رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية

رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (116) المجلد الثاني

شهر ابريل 2025

مجلة ربع سنوية

ISSN الورقي: 2392- 5418
ISSN الالكتروني:2520- 7423
DOI: 10.59799/SQZH5356
معامـــل التأثير: 2.56 Impact Factor
الايداع القانوني 243





رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (116) ابريل 2025

المجلد الثاني

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 243

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية -رماح / عمان –الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: د. ماجدة خلف السبوع

هيئة تحرير المجلة

أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)	جامعة البلقاء التطبيقية	الأردن
أ د. يوسف أبو فارة	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
ا. م. د. مصدق امين عطيه	وزارة التربية والتعليم	العراق
أ.د. دراجي سعيد	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	الجزائر
أ.د. هناء الحنيطي	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	الأردن
أ د محمد الفاتح زين العابدين	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
أ.د. خالد سنداوي	أكاديمية القاسمي والكلية العربية	فلسطين
أ. د. زياد عبد الحليم عبد المنعم الذيبة	جامعة الزرقاء الاهلية	الأردن
دكتور برير سعدالدين الشيخ السماني	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
م.د. أسعد شاكر حميد جاسم	المديرية العامة لتربية ذي قار	العراق
م.د. سنان فاضل حمد سلمان	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الدائرة الإدارية والمالية	العراق

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. نضال الرمحي **(رئيس الهيئة الاستشارية)**	جامعة الزرقاء	الأردن
أ.د. هاشم صالح مناع	جامعة الاسراء	الاردن
أ.د. كمال رزيق	جامعة بليدة	الجزائر
أ.د. سليمان الناصر	جامعة ورقلة	الجزائر
أ.د. هوام جمعة	جامعة عنابة	الجزائر
أ.د. سالي محمد فريد	جامعة القاهرة	مصر
أ.د. أشرف محمدعبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع	جامعة شقراء	السعودية
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	السودان
الدكتورة حليمة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. خديجة عبدالكريم خيري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. مزمل حسن يوسف	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د.حسن الفاتح الشيخ	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان

الدكتورة صفراوي فاطمة	استاذة محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الشلف	الجزائر

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤوليه عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤوليه قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Simplified Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث:أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية،على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة.
- منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع،أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاجو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- نظام التوثيق في الحاشية يكون بذكر (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء/ الصفحة) حسب المنهج العلمي المعمول به في توثيق الدراسات الشرعية، مثاله: المغني، ابن قدامة (435/6).
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبّر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512 **موقع المجلة:** http://www.remahresearch.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:

//isindixing.com/isi/journaldetails.php ? :http

- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http /www. ebsco.com
- قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:

http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429

- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:

http://www.googlescholars.com

- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع // http www.mandumah.com
- قاعدة بيانات المنهل http// www.almanhal.com
- قاعدة ASKZED على الموقع: http//www.ASKZED.com
- قاعدة معرفة على الموقع: http//www.maarifa.com
- قاعدة بو ابة الكتاب العلمي: http//www.theleambook.com
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) **2019**.
- قاعدة أرسيف (Arcif) .
- قاعدة بيانات:

https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY

افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رماح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة " رماح" المجال واسعًا لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، لذا سوف تصدر المجلة اعتبارًا من هذه السنة (2025) بشكل ربع سنوي، حيث سوف يصدر المجلد رقم (115) في شهر كانون ثاني ويغطي الأبحاث المقبولة في المجلة لشهر كانون ثاني، شباط، وآذار، وسوف يصدر عدد الربع الثاني لهذه السنة في شهر نيسان ويغطي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لأشهر نيسان، آيار، وحزيران، وسيكون رقم المجلد (116)، بينما سيصدر المجلد الثالث في شهر تموز ويحتوي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لشهور تموز، أب وأيلول، وسيكون رقم العدد (117) بينما سيصدر المجلد الرابع لهذه السنة في شهر تشرين أول وسيكون رقم المجلد (118) وما هذا التعديل في تاريخ إصدار المجلدات إلا تحقيقًا لمتطلبات الانضمام لمستوعبات عربية وعالمية مرموقة، وسوف تغطي المجلة العلوم الاجتماعية كما هي عادتها بكل فروعها المختلفة

ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشيًا مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
هيئة تحرير المجلة	A
الهيئة الاستشارية للمجلة	B
شروط النشر	D
موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية	E
افتتاحية العدد	F
فهرس المحتويات	G-S
دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تطوير ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030 دراسة ميدانية على منطقة القصيم إعداد : د. مرتضى إبراهيم الإمام أستاذ إدارة الأعمال المساعد - كلية الأعمال والاقتصاد - قسم إدارة الأعمال- جامعة القصيم- السعودية	1
التحديات والحلول المقترحة لتفعيل الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن إعداد : الدكتورة: أسماء ماهر بكر قاسم	34
الذكاء الاصطناعي ومستقبل العدالة الجنائية في ظل رؤية المملكة 2030 إعداد : د. إلهام علي محمد معوض أستاذة القانون الجنائي المساعد - كلية الشريعة - قسم الأنظمة- جامعة القصيم- السعودية	78
الصراع الاقتصادي الأمريكي- الصيني على الموارد (الصين نموذجاً) إعداد : د. فيان هادي عبد كاظم جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية/ بغداد - العراق	104

الموضـــــــوع	الصفحة
أثر الإقتصاد السياحي على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية **إعداد :** **نوف النعيم** / جامعة ميد أوشن / كلية الإدارة / ماجستير إدارة الأعمال **د. الفيصل عبد الحميد محمد حسنو** **الدكتور/ وليد عبدالجواد سليمان صديق**	142
الاختصاصي الاجتماعي بين الأسرة ورياض الاطفال **إعداد :** **د. عليا أبو بكر على الغرياني** عضو هيئة التدريس بجامعة الجفارة ..كلية التربية اسبيعة قسم الخدمة الاجتماعية	210
استخدامات التنبؤ في مجالات المحاسبة الداخلية **إعداد :** **اسامه محمد باني السبيعي** جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز / كلية ادارة الأعمال بحوطة بني تميم	229
الإعلال في سورة الأعراف دراسة صرفية **إعداد :** **رقية مالك دفع الله خلف الله** الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية السودان – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم كلية اللغة العربية	247
أثر تطبيق معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام (IPSAS) على جودة التقارير المالية بالأردن **إعداد :** **ا.د. يسرى منيف** / أستاذ تعليم عالي في المالية والمحاسبة ومديرة المعهد العالي لإدارة الأعمال بجامعة صفاقس، تونس. **أحمد مصطفى بدران العلي** / طالب دكتوراه في المحاسبة بكلية العلوم الاقتصادية والتصرف، جامعة صفاقس، تونس.	278

الموضـــــــوع	الصفحة
القلق والاكتئاب لدى الأطفال المصابين باللوكيميا المترددين على مستشفى الكويت بأمانة العاصمة صنعاء إعداد : ميمونة أحمد فتيني أبوهادي باحثة دكتوراه- قسم علم النفس التربوي - كلية التربية / جامعة صنعاء / اليمن. د. أنور يحيى يحيى صالح أبوهادي أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي المساعد ، كلية التربية، جامعة صنعاء - اليمن	303
الفكر النفسي السيناوي لتأصيل علم نفس إسلامي إعداد : محمد التركاوي Doç. Dr. Ali TEKIN	337
الوجود الإسرائيلي في السودان في الفترة من 1948-2000م إعداد : محمد المهدي أحمد أستاذ مساعد بجامعة آدم بركة بأبشة- تشاد	360
الفروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاستقرار الأسري في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز إعداد : د. أحمد نزار محمد قبيسي / أ.د. محمد سعيد الغامدي د. نجيب رضا خياط / أ.د. عصام عبد اللطيف العقاد	385
آليات السَّرْد في الشعر العربي القديم: دراسة في نماذج مختارة إعداد : ورده حسين منصور محيا	433
أحياة العلمية في مدينة زبيد في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي إعداد : أمة الجليل ناصر عيضة شاني	459

الموضـــــــوع	الصفحة
إمكانية الوصول الحضري للنقل العام في حاضرة الدمام. **إعداد :** **د. حصة بنت محمد العتيبي** / دكتوراة في النقل الحضري المستدام **أ.د محمد بن إبراهيم الدغيري** أستاذ الجغرافية الاقتصادية قسم الجغرافيا-كلية اللغات والعلوم الإنسانية- جامعة القصيم	496
الاستصلاح وحكم الاستنساخ **إعداد :** **عادل أحمد عبد الله حجيرات** باحث في برنامج دكتوراة الفقه وأصوله المشترك بين جامعات القدس والخليل والنجاح **الأستاذ الدكتور محمد مطلق محمد عساف** بروفيسور في الفقه وأصوله، رئيس قسم الفقه والتشريع، جامعة القدس، فلسطين	531
إدارة المخاطر المصرفية في ظل التحول الرقمي **إعداد :** **د. ماريت وصفي عواوده** / دكتوراه في الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك	550
متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة بالجامعات اليمنية **إعداد :** **صابر إسكندر محمد عثمان** **أ.م.د/ خالد محسن ثابت** **د.أنور يحيى يحيى صالح أبوهادي**	569
الإعلان الإلكتروني وتأثيره في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الالكترونية في مدينة الخليل/ فلسطين **إعداد :** **د. يوسف أبو فارة / أ. خالد الهشلمون**	604

الموضـــــــوع	الصفحة
درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل إعداد : عنود الشايش الخريشه	671
دور السياحة في إثراء الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها إعداد : د. سناء بنت عبد الرحمن الأحمدي أستاذ مشارك /جامعة الملك عبد العزيز بجدة/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية	702
بناء الحدث في ديوان (سحيم) لغازي القصيبي د/ أحمد بكر محمد الربط* عضو هيئة تدريس سابق في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومنتسب في وزارة التربية والتعليم القطرية	729
الآجال في البيوع وأثرها في صحّة العقد عند فقهاء المالكية دراسة فقهيّة مقارنة إعداد الدكتور : عز الدين الأمين موسى محمد رئيس قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة – جامعة راسو ، جمهورية إثيوبيا	752
أثر تحول محكمة القضاء الإداري إلى دوائر بمحاكم القضاء العادي على نظام القضاء بسلطنة عُمان دراسة تحليلية إعداد الدكتور حمد بن سعيد بن محمد الكلباني أستاذ ورئيس قسم القانون العام المساعد بكلية القانون الجامعة العربية المفتوحة بسلطنة عُمان	785
تغيّر مراسيم الزواج واقتصارها على عائلة العروسين ودوره في العلاقات الاجتماعية مع الأقارب في المجتمع الأردني(لواء المزار الجنوبي انموذجاً) إعداد : د .هناء احمد مفلح الطراونة د. فاتن شاهر عبدالله العمرو نهاد فارس الجنيدي	835

الموضـــــــوع	الصفحة
حقوق الإنسان في ظل النظام القانوني العام: بين المعايير الدولية والتشريعات الوطنية إعداد : ليث رحمن فضل عبدالله	857
درجة امتلاك معلمي ومعلمات المدارس الحكومية بمحافظة العقبة لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس إعداد : الباحث الدكتور مهدي عوض المراعية جامعة العقبة للتكنولوجيا ، العقبة ، الأردن	893
الصحافة اللبنانية وتشكيل اتجاهات الجمهور نحو قضية النازحين السوريين إعداد : فاطمة محمود خشاب قسم الإعلام، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بيروت العربية، بيروت، لبنان بإشراف الأستاذ الدكتور جمال نون والمشرف المساعد الدكتورة إيمان عليوان	920
حقوق وواجبات الموظف العام في التشريع العماني إعداد : د. عبد الله يحيى المعمري استاذ مساعد / كلية الحقوق / جامعة البريمي- سلطنة عمان	957
دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز إدارة المخاطر المالية بشكل استباقي (دراسة ميدانية) إعداد : د. محمد صالح حسن النداوي د. محمد صالح الياس الحديدي د. احمد اسعد فياض المالكي	983
دور القيادة الريادية في تحفيز الابتكار في عصر الرقمنة دراسة ميدانية على قطاع الخدمات الفندقية في الأردن إعداد : زيد مصطفى الزريقات / احمد الجريبي	1015

الموضـــــــوع	الصفحة
دور تطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية في تحسين الأداء المصرفي "دراسة ميدانية في البنوك الإسلامية اليمنية" إعداد : معمر فرحان شمس الدين مركز أبحاث التنمية الشاملة، جامعة صنعاء، صنعاء، اليمن أ.د. آمال محمد المجاهد /أستاذ إدارة الأعمال، جامعة ذمار، اليمن	1031
مستوى القياس والإفصاح المحاسبي عن تكلفة أنشطة المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية "دراسة ميدانية للشركة الليبية للحديد والصلب" إعداد : د.خالد بشير محمد / جامعة صبراتة-كلية الاقتصاد أ.عمر مصباح المزوغي/ طالب دكتوراه/ جامعة الزاوية /كلية الاقتصاد	1080
موقف المستشرقين من الوحي الإلهي إعداد : د. علي عبد الكريم خليف الحوامدة	1124
واقع وأهمية مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية لمتطلبات سوق العمل إعداد : خالد محمود قاسم لطف العزب / باحث دكتوراه، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن. أ. د. عبد الرحمن الشرجبي / كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن. أ.د. عبد الجبار الطيب: / كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن	1155
الدور المُعدِّل والوسيط للثقافة التنظيمية والإشراف الهندسي في العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتقييم أداء الوزارات الهندسية السودانية إعداد : د. محمود عبد المعطي هاشم عبد الحميد مهندس كهرباء/ الإدارة العامة للأشغال والمباني/ وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية / دنقلا / الولاية الشمالية- السودان	1203

الموضـــــــوع	الصفحة
اختبار الدور الوسيط للمرونة الوظيفية في العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات التعليمية في جامعة دنقلا **إعداد :** **د. محمود عبد المعطي هاشم عبد الحميد** مهندس كهرباء / الإدارة العامة للأشغال والمباني/ وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية	1275
وقف نشاط شركات التأمين وإعادة التأمين **إعداد :** **زياد عبد السلام محمد الدبعي** **باحث دكتوراه، كلية الشريعة والقانون، جامعة صنعاء، اليمن**	1327
الإسلام والتعددية الثقافية وبناء الأمة في عصر ما بعد الحقيقة: تجربة إندونيسيا **إعداد :** **م.م زينب حمزة عبد شدهان** جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية/ العراق / بغداد	1347
الأساليب الإنشائية في ديوان (تفاصيل الفراغ) دراسة أسلوبية **إعداد :** **نوير بنت عبد الله خلف العنزي** أستاذ مساعد / قسم العلوم الإنسانية (في الجامعة) كلية /العلوم والطهن الصحية / جامعة /الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية تخصص(فلسفة البلاغة والأدب)	1357
الاستلزام الحواري في رواية السَّمَّان والخريف لنجيب محفوظ **إعداد :** **م.م رباب علي طوبان** / وزارة التربية/ مديرية تربية الرصافة الثالثة	1373
الآثار السياسية والعسكرية لتوقيع اتفاقية مونترو للعام 1936 **إعداد :** **محمود خلف الديري** / جامعة بيروت العربية	1394

الموضـــــــوع	الصفحة
العلاقة بين الإنهاك النفسي والصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين. إعداد : أ. رانية عبد الوهاب أبوريدة / أ.د. معزوز جابر علاونة	1411
التأثير الوسيط للإدمان على الهواتف الذكية في العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة إعداد : أ. سوسن أحمد جمعة صلاح / أ.د معزوز جابر علاونة	1457
محمد مهدي البصير وجهودهُ في (أدب ما قبل الإسلام) إعداد : م. د. وليد جاسم الزبيدي– جامعة المستقبل/ العراق. م.م. إيناس وليد جاسم/ الكلية التقنية ـ المسيب.	1502
دور الشراكة المجتمعية بين منطقة حفر الباطن وقطاع التعليم في بناء مجتمع المعرفة : (بالتطبيق على كليات الخليج) إعداد : د. امنة الناجي موسي داؤود أستاذ مساعد ، كليات الخليج بحفر الباطن، المملكة العربية السعودية	1518
توظيف المكتبات المحلية لمواقع التواصل الاجتماعي في التسويق للقراءة إعداد : ليلى وهاب خضير المرتبة العلمية : مدرس مساعد / مكان العمل : وزارة التربية/ اعدادية الكرخ للبنات	1567
الهوية المهنية وعلاقتها بدافعية الانجاز الاكاديمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية إعداد : م د خالد كاطع فليح تربية الرصافة الثانية / ثانوية الصفاء للبنين	1597
الحق في القرآن الكريم دراسة موضوعية إعداد : م.م بيداء غني بلاسم وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الثالثة	1637

الموضـــــــوع	الصفحة
الوسطية بين الاعتماد على السنن الكونية وبين طلاقة المشيئة الإلهية إعداد : م. د . عصام قاسم رشيد مديرية الرصافة الثانية	1660
السلطة القضائية في لبنان إعداد : محمود جمال سيف الدين جامعة بيروت العربية	1667
الأحكام الأساسية لتحضير وتخطيط الموازنة البلدية د .غسان محمود فياض جامعة بيروت العربية ، بيروت ، لبنان	1699
أهمية الرقابة الإدارية خلال تنفيذ رخصة البناء لتلافي المخالفات إعداد : د .ندى أديب العوابده جامعة بيروت العربية ، بيروت ، لبنان	1728
مستوى التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية إعداد : د . مي زياد فؤاد الحاج صادق / د . جمال محمود شاكر / د . محمود حسني الاطرش	1748
البنية السردية في رواية الأسلاف لفاضل العزاوي م. م/ يسرى جبار جوده وزارة التربية / المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة	1773
المشكلات التي تواجه طلاب سكنة العشوائيات لبلدية الشعلة في مدينة الحرية (مجمع الرجاء السكني) انموذجاً م.م رنا كاظم مهدي وزارة التربية/المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية	1789

الموضـــــــوع	الصفحة
المفتش البريطاني هنري سيسل جاكسون ودوره الإداري في السودان 1907–1931 إعداد: م. د. انتظار عبد الرزاق عبد محي مديرية تربية بغداد / الرصافة الثالثة	1805
الدعم الإيراني للحركات الإسلامية بعد 2011 دراسة تحليلية لحركتي حماس وحزب الله إعداد: جوان شوكت رشيد	1821
اثر برنامج تربوي في توليد الافكار لدى طلبة المرحلة الاعدادية إعداد: م .د. ميساء يحيى قاسم ممثلية مديرية التربية في اربيل / معهد الفنون الجميلة للبنين	1855
نطاق سلطة الادارة في تنفيذ القوانين – دراسة مقارنة إعداد: محمد فيضي محمد الريكاني	1878
آليات تسوية المنازعات الناتجة عن عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص إعداد: هوار اكرم ملحم / ماجستير في القانون	1923
الطعن على القرار الإداري السلبي المعيب إعداد: ديده ن دلير علي / ماجستير في القانون العام	1952
التطبيع العربي الاسرائيلي ودوره الدبلوماسي في تسوية الصراع إعداد: زين رائد حميد / ماجستير في العلاقات الدولية	1981

الموضـــــــوع	الصفحة
الآليات الدستورية الاجرائية لحماية المتهم في إطار الدعوى الجزائية **إعداد:** **هلبين ثائر محمد صبحي** / ماجستير في القانون	2014
السيادة في ظل القانون الدولي المعاصر **إعداد:** **د. ارشد احمد سمو** / دكتوراه في العلاقات الدولية والعلوم السياسية **ايمان خورشيد سليم** / ماجستير في القانون العام	2044
سرية الاقتراع في قانون الانتخاب العراقي واثرها على نزاهة الانتخابات **إعداد:** **ارشد احمد سمو** / دكتوراه في العلاقات الدولية والعلوم السياسية **دلكش احسان احمد بيدوهي** / ماجستير في العلاقات الدولية والنظم السياسية	2091
دلالة المكان في قصص الضلع الأعوج للقاصة هند القاسمي **إعداد:** **سارة طالب علي الحيت** / قسم اللغة العربية/ جامعة الإسراء/الأردن. **أ.د.هاشم صالح مناع** / أستاذ الدراسات العليا في الأدب والنقد /جامعة الإسراء/الأردن	2131
التمدد العمراني واثره على الغطاء النباتي باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية (مركز قضاء الشامية أنموذجا) **أ.م . د سراء عبد طه**، جامعة الكوفة، كلية التخطيط العمراني، العراق	2149
الاستثمار الأجنبي المحفظي ودوره في العمق المالي: دراسة قياسية في سوق العراق للأوراق المالية للمدة(2012_2022) **م. م. عبير كفاح سامي م. م. انمار عبد الفتاح ياسين** كلية الإدارة والاقتصاد كلية الإدارة والاقتصاد	2190

الصفحة	الموضـــــوع
2218	**Lenition and Fortition in Iraqi Arabic: An Optimality Theory Analysis** **By:** **Lecturer Hayfa Hussein Ali** Al-Rusafa Third Directorate of Education/ Al – Fadheal secondary school
2233	**Strategic Entrepreneurship and Its Role in Attainment Organizational Creativity Applied on the Saudi Banks Sector** **By:** **Dr. Eshraga Abdalla Mohammed** Assistant Professor, College of Business - Al-Baha University
2270	**Customers' Motivations for Choosing to Deal with Islamic Windows in Libyan Banks** **By:** **Hanan Mohamed Maiyof1,** **Abdullah Mohammed Ahmed Ayedh2,** **Syadiyah Binti Abdul Shukor3** 1 University of Gharyan & Faculty of Accounting-libya, 2 University of Science & Technology Yemen-Adan, 3 Islamic Science University of Malaysia Faculty of Economics and Muamalat
2283	**AI in Decision Making: The Role of AI in Managerial Decision Making** **By:** **Hamad Almusallam,** Affiliation establishment, Bahrain

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تطوير ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

دراسة ميدانية على منطقة القصيم

The Role of Small and Medium Enterprises in Developing Entrepreneurship in Light of Saudi Vision 2030

A Field Study on Qassim Province

د. مرتضى إبراهيم الإمام

أستاذ إدارة الأعمال المساعد – كلية الأعمال والاقتصاد – قسم إدارة الأعمال– جامعة القصيم– السعودية

Email: M.elimam@qu.edu.sa

تاريخ إرسال البحث: 23 / 12 / 2024 **تاريخ قبول البحث: 2 / 2 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تطوير ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030
دراسة ميدانية على منطقة القصيم

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة بأبعادها (فرص التمويل، البرامج التدريبية، الدعم الحكومي) في تطوير ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وتم اختيار عينة مكونة من (258) مفردة من أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة منطقة القصيم. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: أن التمويل أكثر دعمًا للمشروعات الصغيرة والمتوسطة بمتوسط (4.49)، يليه بعد التدريب (4.19)، بينما جاء الدعم الحكومي في المرتبة الأخيرة (4.03)، مما يدل على حاجة المشروعات للمزيد من الجهد الحكومي، ووجود مستوى مرتفع لتطوير ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030، حيث جاءت بمتوسط (4.07)، ووجود أثر ذو دلالة إحصائية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030، بمعدل تأثير بلغ (66.0%). أوصت الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام ببرامج التمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال توفير خيارات ائتمانية مرونة لدعم الابتكار والنمو المستدام، ضرورة مواءمة مبادرات ريادة الأعمال مع رؤية المملكة 2030 من خلال إيجاد نظام بيئي داعم وتشجيع مشاركة القطاع الخاص وتطوير المشاريع القائمة على الابتكار، وزيادة الاهتمام بدور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تطوير ريادة الأعمال من خلال التعاون بين الشركات الناشئة والشركات القائمة.

الكلمات المفتاحية: المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ريادة الأعمال، منطقة القصيم، رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تطوير ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

دراسة ميدانية على منطقة القصيم

Abstract:

The study aimed to identify the role of small and medium enterprises (SMEs) in developing entrepreneurship in light of Saudi Vision 2030 through its dimensions: financing opportunities, training programs, and government support. The study employed the descriptive-analytical method and utilized a questionnaire as a data collection tool. A sample of 258 SME owners in the Qassim region was selected. The study yielded several findings, including that financing provides the most support for SMEs, with an average of (4.49), followed by training (4.19), while government support ranked last (4.03), indicating a need for greater governmental efforts. The study also found a high level of entrepreneurship development in line with Saudi Vision 2030, with an average of (4.07). Moreover, the study confirmed a statistically significant impact of SMEs on entrepreneurship under Saudi Vision 2030, with an effect rate of (66.0%). The study recommended increasing focus on SME financing programs by offering flexible credit options to support innovation and sustainable growth. It also emphasized the need to align entrepreneurship initiatives with Saudi Vision 2030 by establishing a supportive ecosystem, encouraging private sector participation, and fostering innovation-driven projects. Furthermore, the study highlighted the importance of strengthening the role of SMEs in developing entrepreneurship through collaboration between startups and established enterprises.

Keywords: Small and Medium Enterprises (SMEs), Entrepreneurship, Qassim Province, Saudi Vision 2030

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة:

أصبحت المشروعات الصغيرة والمتوسطة أحد أهم آليات التنمية الاقتصادية للدول في جميع أنحاء العالم، لكونها تتميز بمحدودية رأس المال، وقدرتها على خلق فرص للتوظيف، ومرونة عملياتها التجارية، وزيادة معدلات الدخل، والابتكار والتنوع الاقتصادي. وقد أكدت دراسة Karesh (2020) على دور هذه المشروعات في دعم الاقتصاد الماليزي، حيث تساهم بنسبة 35.9٪ من الناتج المحلي الإجمالي وتوفر 65.5٪ من إجمالي فرص العمل. كما أن التحديات الرئيسية التي تواجه هذه المشروعات تشمل محدودية القدرة على إدارة التكنولوجيا والمعرفة المكتسبة، مما يؤثر على قدرتها على تحقيق التنمية المستدامة.

لقد اصبحت ريادة الأعمال عملية لتحديد الفرص التجارية والاستفادة منها من خلال الابتكار والمخاطرة، حيث يقوم رواد الأعمال بتحويل الأفكار إلى مشاريع تجارية، مما يسهم في إدخال منتجات وخدمات جديدة إلى السوق. وقد أظهرت دراسة El Sayed (2020) أن هناك وعياً عالياً في المملكة العربية السعودية حول دور ريادة الأعمال في تقليل البطالة وزيادة فرص العمل، وهو ما يدعم تحقيق رؤية المملكة 2030. كما أكدت دراسة عبدالله وآخرون (2021) على وجود علاقة قوية بين الدعم الفني والريادي للمشروعات الصغيرة في الكويت وبين الابتكار في هذه المشروعات، مما يؤدي إلى تطوير ريادة الأعمال في التنمية الاقتصادية.

إن العلاقة بين المشروعات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال علاقة مترابطة ومتشابكة، حيث تعمل المشروعات الصغيرة والمتوسطة كمنصة أساسية للأنشطة الريادية، وتوفر بيئة داعمة لرواد الأعمال لتقديم نماذج أعمال جديدة ومبتكرة. وقد أظهرت دراسة Desiree et al. (2023) أن هذه المشروعات تسهم في خلق فرص العمل، وتنمية الاقتصاد، وتحسين المهارات الريادية في زامبيا. كما أكدت دراسة Gashi et al. (2021)على أهمية قطاعي الصناعة والخدمات في توليد فرص عمل جديدة، مما يؤدي إلى تهيئة البيئة الريادية ويحفز النمو الاقتصادي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ينشئ رواد الأعمال مشروعات ناشئة تتطور إلى مشروعات صغيرة ومتوسطة قبل التوسع بشكل أكبر، كما أن هذه المشروعات تساعد في تحسين بيئة ريادة الأعمال من خلال تنمية المهارات وتحقيق هدف الوصول إلى الأسواق وتشجيع التواصل التجاري. وقد أكدت دراسة القحطاني (2020) على دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية المستدامة وفق رؤية المملكة 2030، حيث بلغت نسبة الموافقة الكلية على مساهمتها في تطوير المنتجات والخدمات الجديدة 80.8٪. كما أظهرت دراسة الحسون (2021) أن التحديات التي تواجه هذه المشروعات في السعودية تشمل صعوبة الوصول إلى التمويل، والبيروقراطية، ونقص الدعم الاستشاري، وهي عوامل تؤثر على نمو واستدامة هذه المشروعات. تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تطوير ريادة الأعمال وفق رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

مشكلة الدراسة:

بذلت المملكة العربية السعودية مجهودات معتبرة لتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة بما يتوافق مع رؤية 2030 لتطوير ريادة الأعمال، وخلق فرص العمل، ودعم الابتكار والتنافسية. ورغم المجهودات المبذولة، إلا أنها تواجه العديد من التحديات أبرزها التمويل، والتدريب والإجراءات التنظيمية، حيث أكدت دراسة الحسون (2021)، أن من أبرز التحديات التمويل والبيروقراطية وتعقيد الإجراءات، كما أشارت دراسة القحطاني (2020) أن رؤية المملكة توفر دعماً للمشاريع من خلال توفير الحوافز التشجيعية. بناءً على ما سبق يمكن طرح مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيسي التالي: هل هنالك دور للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في تطوير ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2023؟

تتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

هل هنالك دور لفرص التمويل في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

هل هنالك دور لبرامج التدريب في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

هل هنالك دور للدعم الحكومي في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة من خلال:

الأهمية العلمية: أهمية دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تطوير ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030، وتطوير المعرفة حول مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في بناء بيئة ريادية مستدامة.

الأهمية العملية: دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تنويع الاقتصاد السعودي وخلق فرص عمل جديدة، بما يتماشى مع مستهدفات رؤية 2030 التي تسعى إلى زيادة مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي، بالإضافة إلى كونها قد تسهم في تحسين دور المشروعات في تحفيز الابتكار وتحسين القدرة التنافسية من خلال دعم رواد الأعمال وتسهيل وصولهم إلى التمويل، مما يؤدي إلى تحسين بيئة الأعمال وزيادة الإنتاجية وتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة.

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة بشكل رئيسي للتعرف علي دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تطوير ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030، من خلال الأهداف الفرعية التالية:

التعرف على دور فرص التمويل في تطوير ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

التعرف على دور برامج التدريب في تطوير ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

التعرف على دور الدعم الحكومي في تطوير ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تتفرع عنها الفرضية الفرعية التالية:

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لفرص التمويل في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج التدريب في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للدعم الحكومي في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث يهتم بوصف الظاهرة وصفاً تفصيلياً كما توجد على الواقع من خلال منهجية علمية سليمة، ويبين النتائج التي تم التوصل إليها بطريقة كمية يمكن تفسيرها، ويقترح الأساليب المثلى التي يجب أن تكون عليها.

مصادر وأدوات جمع بيانات الدراسة:

تعتمد الدراسة على المصادر الأولية: وتستخدم الإستبانة لجمع البيانات، بالإضافة إلى المصادر الثانوية: الكتب، البحوث العلمية، الدراسات، التقارير، المجلات، الندوات والمؤتمرات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

الحدود المكانية: المشروعات الصغيرة والمتوسطة بمنطقة القصيم – المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: 2016– 2024، حيث يمثل العام 2016 بداية وضع رؤية المملكة 2030.

الحدود البَشَريَّة: أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة:

دراسة Karesh (2020): هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المشاريع الصغيرة والمتوسطة في دعم التنمية الاقتصادية في ماليزيا. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، كان من أهمها أن المشاريع الصغيرة والمتوسطة تساهم بنسبة تصل إلى 35.9٪ من الناتج المحلي الإجمالي، بينما تبلغ القيمة المضافة لهذه المشاريع 36.3٪، كما أن معدل التوظيف فيها يشكل 65.5٪ من إجمالي القوى العاملة في ماليزيا. وتتمثل أبرز التحديات التي تواجه المشاريع الصغيرة والمتوسطة في ماليزيا في محدودية القدرة على إدارة التكنولوجيا والمعرفة المكتسبة.

دراسة El sayed (2020): هدفت الدراسة إلى التعرف على المشروعات الصغيرة والمتوسطة وفقاً لرؤية المملكة العربية السعودية 2030 ودورها في الحد من البطالة في المملكة العربية السعودية. اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي والنوعي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وتم اختيار عينة مكونة من (111) مفردة من مختلفة فئات المجتمع السعودي. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى عالٍ من الوعي بدور المشروعات الصغيرة وريادة الأعمال في تقليل البطالة وزيادة فرص العمل، ووجود الاهتمام بالعمل في المشروعات الصغيرة والمشاريع الريادية في المملكة.

دراسة القحطاني (2020): هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية المستدامة وفق رؤية المملكة 2030م من خلال التعرف على دور هذه المشروعات في التنمية المستدامة وأثرها في ذلك. تم أخذ عينة للدراسة بلغ عددها 150 من أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة بمحافظة القويعية، تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع معلومات الدراسة عن طريق المنهج الوصفي التحليلي. خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج منها بلغت نسبة الموافقة الكلية (80.8%) لعبارات محور "دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة على التنمية المستدامة" والتي كانت أبرزها مساهمتها في تطوير المنتجات وظهور خدمات جديدة بالأسواق مما يزود المجتمع بمنتجات إبداعية جديدة؛ وبلغت نسبة الموافقة الكلية (73.4%) لعبارات محور "دور الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة وبرنامج التحول الوطني

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في التنمية المستدامة" والتي كانت أبرز عباراتها منح الهيئة الحوافز التشجيعية لأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة؛ وبلغت نسبة الموافقة الكلية (77.2%) لعبارات محور "رؤية 2030 ودورها في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في التنمية" والتي كانت أبرز عباراتها توفر رؤية 2030 فرص عمل كثيرة للشباب في المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

دراسة الحسون (2021): هدفت الدراسة إلى مناقشة وتشخيص التحديات التي تواجه المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات من خلال عينة مكونة من (378) منشأة صغيرة ومتوسطة بالمملكة العربية السعودية. أظهرت نتائج الدراسة أن صعوبة الوصول إلى التمويل والبيروقراطية وتعقيد الإجراءات، ونقص الدعم الاستشاري ومشاكل التسويق من أهم العقبات التي تعيق أداء ونمو واستدامة معظم المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

دراسة Gashi et al (2021): هدفت الدراسة للتعرف على تأثير الشركات الصغيرة والمتوسطة في توليد فرص عمل جديدة، مع التركيز بشكل خاص على قطاع الصناعة والخدمات، حيث لم يتم إجراء بحث خاص لهذه القطاعات في كوسوفو، تم استخدام نموذج الانحدار OLS بينما تمت معالجة البيانات من خلال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، من خلال البيانات للفترة الزمنية 2012–2018. تظهر النتائج أن قطاع الصناعة والخدمات يؤثر على توليد فرص عمل جديدة في كوسوفو.

دراسة عبدالله وآخرون (2021): هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين أثر دور الدعم الفني للصندوق الوطني للمشروعات الصغيرة والمتوسطة على الريادة والابتكار في المشروعات دراسة تطبيقية على عينة من المشروعات الصغيرة في دولة الكويت، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (185) مفردة من أصحاب المشروعات الصغيرة. جاءت النتائج لتثبت عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) وجود علاقة ارتباط وتأثير بين الدعم الفني – الدعم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التسويقي –الدعم التدريبي –دعم دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع على الريادة والابتكار لدى المشروعات الصغيرة في دولة الكويت.

دراسة Desiree & et al (2023): هدفت الدراسة إلى تحديد كيفية مساهمة الشركات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر في النمو المستدام في زامبيا. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وتم احتيار عينة مكونة من (105) من أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم في مجال البناء في زامبيا. توصلت نتائج الدراسة إلى أن أصحاب الشركات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر يدركون أن تعزيز خلق فرص العمل وتحسين المهارات الريادية هي مساهمات بارزة لشركاتهم. وأن أهم ثلاث مساهمات أساسية حسب ترتيب أهميتها، وهي: خلق فرص العمل وتنمية الاقتصاد، والأساليب المتقدمة لتنفيذ المشاريع، والإجراءات الحديثة في صناعة البناء.

دراسة الجابري (2024): هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع المشروعات والصناعات الصغيرة والمتوسطة، والتعرف على الدور التنموي للمشروعات والصناعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية المستدامة للدولة، وكذلك التعرف على أهداف التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات تم تطبيقها على عينة من العاملين بالشركات الصغيرة والمتوسطة في المدينة المنورة بلغ عددهم (70) من الذكور و(30) من الإناث، وقد توصلت الدراسة إلى أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تساهم في خلق فرص عمل جديدة وتحد من البطالة، وانها تزيد من دخل الفرد.

الفجوة البحثية:

تعدد الدراسات التي تناولت دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية، وخلق فرص العمل، وتعزيز ريادة الأعمال، إلا أن هناك فجوة بحثية واضحة تتعلق بمدى تأثير هذه المشروعات في تطوير ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030، فبينما ركزت بعض الدراسات على التأثير الاقتصادي العام لهذه المشروعات Karesh (2020) ، Gashi et al, (2021)، وتناولت بعض الدراسات التحديات الإدارية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والتمويلية مثل دراسة الحسون (2021)، أو علاقتها بالتنمية المستدامة مثل دراسة القحطاني (2020)، Desiree et al, (2023)، حيث أن الدراسات السابقة لم تسلط الضوء بشكل كافٍ على دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تطوير ريادة الأعمال في ضوء رؤية 2030، لا سيما من وجهة نظر ملاك المشاريع في منطقة القصيم. ما يميز هذه الدراسة كونها تسعى إلى استكشاف العلاقة بين المشروعات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال في ظل التحولات الاقتصادية التي تشهدها المملكة وفق رؤية 2030.

أولاً: الإطار النظري:

1. المشروعات الصغير والمتوسطة

عرف كعكع (2020: 37) المشروعات الصغيرة بأنها المشروع الذي يبلغ إجمالي أصوله أو إيراداته السنوية أو عدد موظفيه أقل من حد معين، وعادة ما يكون أقل من 3 ملايين دولار في المبيعات السنوية وأقل من 50 موظفًا. يركز هذا التعريف على تصنيف الشركات للحصول على التمويل المستهدف ودعم التمويل الأصغر وسياسات التنمية. كما عرف Adel & etal (2020: 732) المشروعات المتوسطة بأنها تلك المشروعات التي تضم من 50 إلى 300 موظف وإيرادات سنوية تتراوح بين 3 ملايين دولار و15 مليون دولار. يركز هذا التعريف على تحديد أهلية المشروع للحصول على القروض وبرامج بناء القدرات ودعم التوسع في الأسواق.

أورد دهشان (2021: 94) تعريفاً للمشروعات الصغيرة بأنها تلك التي تضم من 10 إلى 49 موظفًا ولا يتجاوز إجمالي مبيعاتها السنوية أو ميزانيتها العمومية 10 ملايين يورو. يركز هذا التعريف على التمييز بين المشروعات للتحليل الاقتصادي وسياسات الضرائب وبرامج تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة. كما أورد رشوان وآخرون (2022: 131) بأن المشروعات المتوسط هي التي تضم من 50 إلى 249 موظفًا وإجمالي مبيعات سنوية أو ميزانية عمومية لا يتجاوز 50 مليون يورو. يركز هذا التعريف على التمييز بين مستويات مختلفة من المشروعات لصياغة السياسات والضرائب وبرامج الدعم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يشير أبو الفتوح (2023: 93) إلى المشروعات الصغيرة بأنها التي تضم أقل من 50 موظفًا وإجمالي مبيعاتها السنوية أو ميزانيتها العمومية أقل من 10 ملايين يورو. يركز هذا التعريف على تخصيص التمويل والمنح بموجب سياسات المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الاتحاد الأوروبي ومبادرات التنمية الإقليمية. كما يشير Kawira (2021: 98) إلى المشروعات المتوسطة بأنها التي تضم أقل من 250 موظفًا، ويبلغ حجم مبيعاتها السنوية أقل من 50 مليون يورو أو يبلغ إجمالي ميزانيتها العمومية أقل من 43 مليون يورو. يركز هذا التعريف على تصنيف المشروعات للحصول على المساعدات المالية وتمويل الابتكار والفوائد التنظيمية بموجب سياسات الاتحاد الأوروبي.

عرف Saqib & Alqam (2020: 121) المشروعات الصغيرة بأنها تلك التي لديها ما يصل إلى 50 موظفًا أو أصول أو مبيعات سنوية أقل من 3 ملايين دولار. يهدف هذا التعريف إلى تقديم المساعدة المالية والفنية، ومساعدة المشروعات الصغيرة في الحصول على الائتمان والاستثمار. كما عرف كلاً من عبدالعزيز وعبدالواحد (2024: 143) المشروعات المتوسطة بإنها التي تضم من 50 إلى 300 موظف، وإيرادات أو أصول سنوية تتراوح بين 3 ملايين دولار و15 مليون دولار. يركز هذا التعريف على دعم المشروعات في مرحلة النمو من خلال المنتجات المالية والخدمات الاستشارية وفرص الاستثمار.

يرى عبدالهادي والبريكي (2023: 118) المشروعات الصغيرة بأنها المشروعات التي يقوم على إدارتها المالك ويتكفل بجميع مسؤولياتها وتضم من 10 إلى 49 عاملاً. يركز هذا التعريف على دعم التصنيع وخلق فرص العمل والابتكار في الاقتصادات النامية. كما يرى الغر (2024: 147) أن المشروعات المتوسطة بأنها المشروعات التي توظف من 50 إلى 249 عاملاً، بناءً على الظروف الاقتصادية للدولة. يركز هذا التعريف على تسهيل النمو الصناعي والتقدم التكنولوجي والاستدامة الاقتصادية.

أوضح عبدالهادي والبريكي (2023: 119) أن أهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة تظهر من خلال تأثيرها في التنمية الاقتصادية من خلال دفع الابتكار وخلق فرص العمل وتعزيز المنافسة في السوق، كما تساهم بحوالي 46% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي وبالتالي تدعم الصناعات المحلية وتطوير ريادة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأعمال. كما تهدف إلى تحقيق التنوع الاقتصادي وتقليل الاعتماد على الشركات الكبرى وتحسين توزيع الدخل، والمساهمة في دعم الصادرات ومعالجة الاختلالات في الميزان التجاري، وتوفير فرص العمل والحد من البطالة، ودعم وتمكين مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي. كما أن هنالك العديد من العوامل المؤثرة في المشروعات الصغير والمتوسطة في مراحله المختلفة، من أهمها:

التمويل: يرى الشافعي واوصيلة (2022: 238) أن التمويل عامل أساسي لضمان نمو واستدامة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وبالتالي يمكنها من زيادة استثماراتها وتحسين كفاءتها التشغيلية، بالإضافة إلى كونه يساعد المشروعات الصغيرة والمتوسطة على التغلب على القيود المالية والمنافسة في السوق.

التدريب: وفقاً لـ أحمد (2020: 329) فإن التدريب والتأهيل المستمر يهدف إلى تحسين إنتاجية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وزيادة قدرتها التنافسية من خلال تزويد رواد الأعمال والعاملين بالمعارف الأساسية في الإدارة والتكنولوجيا والابتكار، كما إن برامج التدريب تعمل على تحسين عملية اتخاذ القرار وكفاءة العمليات التشغيلية بالمشروع وزيادة القدرة على التكيف مع توجهات السوق، كما أن التدريب يضمن استدامة القدرة التنافسية للمشروع.

الدعم الحكومي: أوضح عفيفي وآخرون (2023: 24) إن الدعم الحكومي يعمل على توفير الأطر التنظيمية والحوافز المالية وتطوير البنية التحتية، بالإضافة إلى أن السياسات (إعفاءات ضريبية ومنح ولوائح) التي تشجع على الأعمال التجارية تهدف إلى إيجاد بيئة مواتية لنمو وتطور المشرعات الصغيرة والمتوسطة. كما أن برامج التحول الرقمي، وتنمية الصادرات، وعمليات تسجيل الأعمال المبسطة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة تساعد في عملية الاندماج في الأسواق العالمية وتحسن من قدرتها على البقاء في المدي الطويل.

2. ريادة الأعمال:

عرفها خطاب ومحمد (2020) بأنها عملية تنفيذ أفكار جديدة، بما في ذلك تقديم منتجات جديدة، وفتح أسواق جديدة، أو ابتكار ناجح. يركز هذا التعريف على الابتكار والتفكير الإبداعي باعتبارهما أساس ريادة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأعمال، والتأكيد على أهمية رائد الأعمال في التحول الاقتصادي. وأوضح Rudhumbu & et al (2020: 188) إن ريادة الأعمال هي فعل البحث عن التغيير والاستجابة له واستغلاله كفرصة. يركز هذا التعريف على قدرة رائد الأعمال على تحديد الفرص المتاحة واستغلالها. يشير Galvão & et al (2020: 599) إلى أنها العملية التي يقوم من خلالها الأفراد أو المجموعات بإنشاء منظمات جديدة أو تطوير منظمات قائمة استجابة للفرص المحددة. يعطي هذا التعريف رؤية شاملة، تتضمن كل من الشركات الناشئة وريادة الأعمال المؤسسية.

أورد البراشدية (2021: 4) تعريفاً لريادة الاعمال بأنها عملية إنشاء شيء جديد ذي قيمة من خلال تخصيص الوقت والجهد اللازمين، وتحمل المخاطر المالية والنفسية والاجتماعية، والحصول على المكافآت الناتجة عنه. يركز هذا التعرف على على خلق القيمة والمخاطرة، مما يجعله ضرورياً للتعرف على المعوقات والتحديات التي يمكن أن تواجه رواد الأعمال في ظل سعيهم لتطوير أعمالهم.

وفقاً لـ زلط (2024: 557) فإن ريادة الأعمال تسهم في تحقيق النمو الاقتصادي والابتكار وخلق فرص العمل من خلال طرح أفكار إبداعية لتطوير منتجات وخدمات لتحسين القدرة التنافسية وزيادة الحصة السوقية. كما تسهم في تحقيق مبدأ الاعتماد على الذات وتشجيع الإبداع وخلق فرص العمل والحد من البطالة من خلال الحلول المبتكرة التي توجدها، كما أن ريادة الأعمال تدعم عملية التنوع الاقتصادي وتسهم في جذب الاستثمارات وزيادة الإنتاج والإنتاجية، بالتالي تعتبر أحد عوامل التنمية المستدامة.

أوضح كلاً من النعمي (2022: 80) والسبئي (2022: 7) إن ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030 تهدف إلى تحقيق التنوع الاقتصادي والابتكار وخلق فرص العمل، كما أكدت رؤية المملكة على تمكين رواد الأعمال من خلال تحسين بيئة الأعمال وتسهيل عملية الحصول على التمويل ونشر ثقافة الابتكار من خلال مبادرات مثل هيئة المنشآت الصغيرة والمتوسطة ودعم رأس المال الاستثماري والإصلاحات التنظيمية. كما هدفت برامج مثل منشآت وبرامج تحقيق الرؤية المملكة وإلى تطوير نظام بيئي لريادة الأعمال، ووضع المملكة كمركز عالمي للشركات الناشئة والمؤسسات القائمة على الابتكار.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: الدراسة الميدانية

1. الإجراءات المنهجية للدراسة

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من االمشروعات الصغيرة والمتوسطة في بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية، تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (258) من أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، تم توزيع الاستبانة عليهم، وكانت جميع الاستبانات التي تم جمعها صالحة للتحليل. والجدول (1) يبين وصف أفراد عينة الدراسة المبحوثة

جدول (1): خصائص الأفراد المبحوثين عينة الدراسة

النوع	العدد	النسبة (%)
ذكر	204	79.1
أنثى	54	20.9
الفئة العمرية	العدد	النسبة (%)
أقل من 25سنة	112	43.4
25وأقل من 35سنة	66	25.6
35وأقل من 45سنة	62	24.0
45وأقل من 55سنة	18	7.0
المستوى التعليمي	العدد	النسبة (%)
ثانوي فأقل	68	26.4
بكالوريوس	102	39.5
ماجستير	88	34.1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نوع المشروع	العدد	النسبة (%)
خدمي	76	29.5
تجاري	162	62.8
صناعي	20	7.8
عمر المشروع	العدد	النسبة (%)
أقل من سنة	176	68.2
سنة وأقل من 5سنوات	54	20.9
5وأقل من 10سنوات	26	10.1
10سنوات فأكثر	2	.8

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج الـ SPSS، 2025.

يلاحظ من الجدول (1) ما يلي:

النوع: إن غالبية أفراد العينة المبحوثة من فئة الذكور بنسبة 79.1%، بينما يمثل الإناث 20.9% من إجمالي العينة المبحوثة.

الفئة العمرية: إن أعلى فئة عمرية كانت الأقل من 25 سنة بنسبة 43.4%، تليها الفئة العمرية 25 وأقل من 35 سنة بنسبة 25.6%. وتشير هذه النسب إلى أن غالبية أفراد العينة المبحوثة ينتمون إلى فئات عمرية شابة نسبياً، مما يدل على وجود توجهات لدى الشباب نحو ريادة الأعمال.

المستوى التعليمي: إن أعلى فئة بين أفراد العينة المبحوثة من حيث المستوى التعليمي، كانت حملة البكالوريوس بنسبة 39.5% من إجمالي العينة. تليها الفئة حملة الماجستير بنسبة 34.1%، في حين جاء حملة الشهادة الثانوية أقل بنسبة 26.4%. تدل هذه النتائج إلى وجود مستوى تعليمي بين أفراد العينة المبحوثة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نوع المشروع: إن غالبية أفراد العينة المبحوثة من أصحاب المشاريع التجارية بنسبة 62.8%، تليها المشاريع الخدمية بنسبة 29.5%، في حين جاء أصحاب المشاريع الصناعية بنسبة 7.8% من إجمالي العينة المبحوثة، يلاحظ من خلال النتائج غالبية المشاريع الصغيرة والمتوسطة تتركز ضمن النشاط التجاري.

عمر المشروع: إن غالبية المشاريع الصغيرة والمتوسطة حديثة حديثة نسبياً، حيث أن 68.2% منها كانت ضمن الفئة (أقل من سنة)، تليها الفئة (سنة وأقل من 5سنوات)، بنسبة 20.9%، بينما جاءت الفئة (5وأقل من 10سنوات) بنسبة 10.1%، وأخيراً جاءت الفئة (10سنة فأكثر) بنسبة 0.8%، من إجمالي العينة المبحوثة، مما يدل على أن معظم المشاريع الصغيرة والمتوسطة حديثة نسبياً.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم تفريغ وتحليل بيانات الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي (SPSS v25) وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

أدوات التحليل الإحصائي الوصفي الذي تستخدم فيه المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بما يفيد في وصف عينة الدراسة واتجاهاتها.

اختبار (ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.

اختبار بيرسون لمعرفة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع.

تحليل الانحدار: تم استخدام تحليل الانحدار لاختبار الدلالة الإحصائية لفروض الدراسة.

الثبات والصدق الإحصائي لأداة الدراسة

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات، وتلاحظ من الجدول (2) أن معامل الثبات الكلي بلغ (0.929)، وأن قيم الثبات لمتغيرات الدراسة تراوحت ما بين (0.867–0.976)، ويدل هذا على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (2): معاملات صدق وثبات الأداة

	المتغيرات	عدد الفقرات	الفاكرونباخ
1	فرص التمويل	5	0.867
2	برامج التدريب	5	0.922
3	الدعم الحكومي	5	0.976
4	ريادة الأعمال	7	0.952
	المجموع	22	0.929

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج الـ SPSS، 2025.

2. مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها:

يشتمل هذا الجزء على تحليل محاور الدراسة للتمكن من مناقشة فرضياتها من خلال استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية وترتيب مجالات الدراسة على النحو التالي:

المحور الأول: المشروعات الصغيرة والمتوسطة

لمعرفة مستوى المشروعات الصغيرة والمتوسطة موضع الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب لمعرفة آراء أفراد عينة الدراسة حول فقرات ومحاور المشروعات الصغيرة والمتوسطة، كما مبينة بالجدول (3)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (3): الإحصاء الوصفي لموافقة المبحوثين حول المشروعات الصغيرة والمتوسطة

المتغير	عبارات القياس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
فرص التمويل	تتوفر قنوات تمويل متنوعة لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة.	4.48	.502	3
	تسهّل البنوك والمؤسسات المالية الحصول على التمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.	4.70	.461	1
	الفوائد على التمويل المقدم للمشروعات الصغيرة والمتوسطة مناسبة.	4.47	.650	4
	توجد محفظة تمويل لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة.	4.53	.560	2
	تتوفر حوافز تمويلية تشجع الاستثمار في المشروعات الصغيرة والمتوسطة.	4.29	.792	5
	المؤشر الكلي	4.49	0.59	1
برامج التدريب	تتوفر برامج تدريب متخصصة تلبي احتياجات أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة.	4.24	.778	2
	تسهم برامج التدريب في تطوير مهارات أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة	4.02	.805	5
	توفر الجهات الداعمة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة دورات تدريبية مستمرة.	4.16	.712	4

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتغير	عبارات القياس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	يسهل الوصول إلى البرامج التدريبية من خلال المنصات الرقمية.	4.19	.719	3
	تواكب برامج التدريب التغيرات في بيئة الأعمال.	4.34	.631	1
المؤشر الكلي		4.19	0.729	2
الدعم الحكومي	تقدم الحكومة تسهيلات وإعفاءات ضريبية لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة.	3.96	.804	5
	تساعد البيئة التنظيمية والتشريعية في نمو المشروعات الصغيرة والمتوسطة.	4.08	.767	2
	توجد جهات حكومية متخصصة تقدم الاستشارات والدعم الفني للمشروعات الصغيرة والمتوسطة.	3.98	.866	4
	تقدم الحكومة حوافز للمشروعات الصغيرة والمتوسطة لدعم الابتكار والاستدامة.	4.02	.927	3
	يشارك أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة في رسم السياسات الاقتصادية	4.11	.831	1
المؤشر الكلي		4.03	0.839	3
المؤشر الكلي لأبعاد المشروعات الصغيرة والمتوسطة		4.24	0.719	-

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج الـ SPSS، 2025.

يلاحظ من خلال الجدول (3) الإحصاء الوصفي لآراء المبحوثين حول المشروعات الصغيرة والمتوسطة، حيث حصل بعد فرص التمويل على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.49) وانحراف معياري (0.59)،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مما يشير إلى وجود اتفاق بين المبحوثين حول توفر قنوات تمويل متنوعة وتسهيلات البنوك والمؤسسات المالية، كما جاء بعد برامج التدريب في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.19) وانحراف معياري (0.729)، مما يؤكد على أهمية تطوير المهارات بما يتناسب مع التطورات الحديثة. وأخيراً جاء بعد الدعم الحكومي في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (4.03) وانحراف معياري (0.839)، مما يدل إلى أن هناك حاجة للمزيد من الحوافز الحكومية لتحسين أداء المشروعات الصغيرة والمتوسطة، كما بلغ المتوسط الحسابي الكلي لأبعاد المشروعات الصغيرة والمتوسطة (4.24) بانحراف معياري (0.719)، مما يدل على وجود مستوى مرتفع لآراء المبحوثين حول المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

المحور الثاني: ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030:

لمعرفة مستوى ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب لمعرفة آراء أفراد عينة الدراسة حول فقرات ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030، كما مبينة بالجدول (4).

جدول (4): الإحصاء الوصفي لموافقة المبحوثين حول المتغير التابع ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

عبارات القياس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
توجد بيئة داعمة لريادة الأعمال وفق رؤية المملكة 2030.	4.27	0.77	3
تشجع الحوافز الحكومية على تأسيس مشاريع ريادة.	4.21	0.78	5
توجد برامج تدريبية لتطوير المهارات الريادية.	4.46	0.71	1
توجد برامج تمويلية لدعم المشروعات الريادية.	4.15	0.65	7

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يوجد استخدام للتقنيات الحديثة في إدارة المشروعات الريادية.	4.24	0.76	4
يوجد تعاون بين القطاعين العام والخاص لدعم رواد الأعمال.	4.20	0.84	6
توجد بنية تحتية تسهم في استدامة المشاريع الريادية.	4.42	0.79	2
المؤشر الكلي	4.07	0.817	-

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج الـ SPSS، 2025.

يلاحظ من الجدول (4) الإحصاء الوصفي للآراء المبحوثين حول المتغير التابع ريادة الأعمال وفقًا لرؤية المملكة 2030، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (4.07) بانحراف معياري (0.817)، مما يشير إلى وجود اهتمام ببيئةريادة الأعمال. حصلت عبارة "توجد برامج تدريبية لتطوير المهارات الريادية" على أعلى متوسط حسابي (4.46) وانحراف معياري (0.71)، مما يدل على وجود إدراك لدى المبحوثين بأهمية التدريب في تنمية المهارات الريادية. تليها عبارة "توجد بنية تحتية تسهم في استدامة المشاريع الريادية" بمتوسط (4.42)، مما يؤكد على دور البنية التحتية في دعم الاستمرارية والنمو. كما حققت العبارة "توجد بيئة داعمة لريادة الأعمال وفق رؤية المملكة 2030" متوسطًا مرتفعًا (4.27)، مما يشير إلى توفر مناخ ملائم لريادة الأعمال. حصلت عبارة "توجد برامج تمويلية لدعم المشروعات الريادية" على أدنى متوسط (4.15)، مما يؤكد على أن التمويل أحد أكبر التحديات التي تواجه رواد الأعمال. أما عبارة "تشجع الحوافز الحكومية على تأسيس مشاريع ريادية" فجاءت في المرتبة الخامسة بمتوسط (4.21)، مما يدل على دور الحوافز الحكومية في تطوير ريادة الأعمال. كما يلاحظ من خلال النتائج السابقة وجود إدراك لدى المبحوثين لأهمية التدريب، البنية التحتية، والتكنولوجيا في تطوير ريادة الأعمال وفق رؤية المملكة 2030، بالإضافة إلى وجود حاجة للمزيد من التمويل والتعاون بين القطاعين العام والخاص لدعم رواد الأعمال.

3. اختبار فرضيات الدراسة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرضية الرئيسية: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام أسلوب الانحدار للتعرف على أثر المتغير المستقل (المشروعات الصغيرة والمتوسطة) في المتغير التابع (ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030) والجدول (5) يبين نتائج التحليل:

جدول (5): أثر المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

المتغير المستقل	معاملات الانحدار	قيمة اختبار T	القيمة الاحتمالية sig
المتغير الثابت	.529	1.793	.075
المشروعات الصغيرة والمتوسطة	1.085	15.706	.000
معامل الارتباط = .812a		معامل التحديد = .660	
قيمة الاختبار F = 246.667		القيمة الاحتمالية = .000b	

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية، 2025م

يلاحظ من الجدول (5) وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة بوصفه متغيراً مستقلاً (تفسيرياً) في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030 بوصفها متغيراً تابعاً (مستجيباً)، ويدعم هذا التأثير قيمة (F) المحسوبة البالغة (246.667) وهي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى معنوية (0.000) وهذا يعني وجود تأثير لـ (المشروعات الصغيرة والمتوسطة) في المتغير التابع (ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030)، مما يدل أن منحنى الانحدار جيد لوصف العلاقة بين المتغيرين، حيث أشارت التقديرات إلى وجود ارتباط طردي بين المتغيرين بلغ (.812a)، كما بلغت قيمة معامل التحديد (R2) للمشروعات الصغيرة والمتوسطة (.660)، وهذا يعني أن ما مقداره 60.6% من التباين الحاصل في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030 هو تباين مفسر بفعل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وأن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

39.4% هو تباين مفسر من قبل عوامل أخرى لم تدخل نموذج الانحدار. بناءً على تقديرات النموذج السابقة يمكن قبول فرضية الدراسة التي نصت على (يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030). اتفقت الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات حول وجود أثر للمشروعات الصغيرة والمتوسطة مثل دراسة Karesh (2020) التي أظهرت أن المشاريع الصغيرة والمتوسطة تساهم بنسبة تصل إلى 35.9٪ من الناتج المحلي الإجمالي، و دراسة القحطاني (2020) التي أكدت دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة على التنمية المستدامة، دراسة Gashi et al (2021) التي أوضحت أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تسهم في توليد فرص عمل جديدة في كوسوفو، دراسة عبدالله وآخرون (2021) التي بينت وجود أثر لدور الدعم الفني للصندوق الوطني للمشروعات الصغيرة والمتوسطة على الريادة والابتكار في الكويت، دراسة Desiree & et al (2023) التي أظهرت أن الشركات الصغير والمتوسطة والمتناهية الصغير تسهم في خلق فرص العمل وتحسين المهارات الريادية، و دراسة الجابري (2024) التي أكدت على أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تساهم في خلق فرص عمل جديدة وتحد من البطالة، وانها تزيد من دخل الفرد.

تتفرع من الفرضية الرئيسة، الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لفرص التمويل في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

للتحقق من صحة الفرضية، تم استخدام أسلوب الانحدار للتعرف على أثر المتغير المستقل (فرص التمويل) في المتغير التابع (ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030) والجدول (6) يبين نتائج التحليل:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (6): أثر فرص التمويل في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

المتغير المستقل	معاملات الانحدار	قيمة اختبار T	القيمة الاحتمالية sig
المتغير الثابت	1.099	1.946	.054
فرص التمويل	1.151	9.183	.000
معامل الارتباط = .632a		معامل التحديد = .399	
قيمة الاختبار F = 84.330		القيمة الاحتمالية = .000b	

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية، 2025م

يلاحظ من الجدول (6) وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لفرص التمويل بوصفه متغيراً مستقلاً (تفسيرياً) في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030 بوصفها متغيراً تابعاً (مستجيباً)، ويدعم هذا التأثير قيمة (F) المحسوبة البالغة (84.330) وهي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى معنوية (0.000) وهذا يعني وجود تأثير لـ (فرص التمويل) في المتغير التابع (ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030)، مما يدل أن منحنى الانحدار جيد لوصف العلاقة بين المتغيرين، حيث أشارت التقديرات إلى وجود ارتباط طردي بين المتغيرين بلغ (.632a)، كما بلغت قيمة معامل التحديد (R2) لفرص التمويل (.399)، وهذا يعني أن ما مقداره 39.9% من التباين الحاصل في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030 هو تباين مفسر بفعل فرص التمويل وأن 60.1% هو تباين مفسر من قبل عوامل أخرى لم تدخل نموذج الانحدار. بناءً على تقديرات النموذج السابقة يمكن قبول فرضية الدراسة التي نصت على (يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لفرص التمويل في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030).

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج التدريب في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للتحقق من صحة الفرضية، تم استخدام أسلوب الانحدار للتعرف على أثر المتغير المستقل (برامج التدريب) في المتغير التابع (ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030) والجدول (7) يبين نتائج التحليل:

جدول (7): أثر برامج التدريب في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

المتغير المستقل	معاملات الانحدار	قيمة اختبار T	القيمة الاحتمالية sig
المتغير الثابت	.795	2.592	.011
برامج التدريب	.781	10.792	.000
معامل الارتباط = .692a		معامل التحديد = .478	
قيمة الاختبار F = 116.465		القيمة الاحتمالية = .000b	

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية، 2025م

يلاحظ من الجدول (7) وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لبرامج التدريب بوصفه متغيراً مستقلاً (تفسيرياً) في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030 بوصفها متغيراً تابعاً (مستجيباً)، ويدعم هذا التأثير قيمة (F) المحسوبة البالغة (116.465) وهي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى معنوية (0.000) وهذا يعني وجود تأثير لـ (برامج التدريب) في المتغير التابع (ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030)، مما يدل أن منحنى الانحدار جيد لوصف العلاقة بين المتغيرين، حيث أشارت التقديرات إلى وجود ارتباط طردي بين المتغيرين بلغ (.692a)، كما بلغت قيمة معامل التحديد (R2) لبرامج التدريب (.478)، وهذا يعني أن ما مقداره 47.8% من التباين الحاصل في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030 هو تباين مفسر بفعل برامج التدريب وأن 52.2% هو تباين مفسر من قبل عوامل أخرى لم تدخل نموذج الانحدار. بناءً على تقديرات النموذج السابقة يمكن قبول فرضية الدراسة التي نصت على (يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبرامج التدريب في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للدعم الحكومي في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

للتحقق من صحة الفرضية، تم استخدام أسلوب الانحدار للتعرف على أثر المتغير المستقل (الدعم الحكومي) في المتغير التابع (ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030) والجدول (8) يبين نتائج التحليل:

جدول (8): أثر الدعم الحكومي في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030

المتغير المستقل	معاملات الانحدار	قيمة اختبار T	القيمة الاحتمالية sig
المتغير الثابت	1.254	6.091	.000
الدعم الحكومي	.699	13.944	.000
معامل الارتباط = .778a		معامل التحديد = .605	
قيمة الاختبار F = 194.441		القيمة الاحتمالية = .000b	

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية، 2025م

يلاحظ من الجدول (8) وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للدعم الحكومي بوصفه متغيراً مستقلاً (تفسيرياً) في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030 بوصفها متغيراً تابعاً (مستجيباً)، ويدعم هذا التأثير قيمة (F) المحسوبة البالغة (194.441) وهي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى معنوية (0.000) وهذا يعني وجود تأثير لـ (الدعم الحكومي) في المتغير التابع (ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030)، مما يدل أن منحنى الانحدار جيد لوصف العلاقة بين المتغيرين، حيث أشارت التقديرات إلى وجود ارتباط طردي بين المتغيرين بلغ (.778a)، كما بلغت قيمة معامل التحديد (R2) للدعم الحكومي (.605)، وهذا يعني أن ما مقداره 60.5% من التباين الحاصل في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030 هو تباين مفسر بفعل الخوارزميات وأن 14.7% هو تباين مفسر من قبل عوامل أخرى لم تدخل نموذج الانحدار. بناءً على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تقديرات النموذج السابقة يمكن قبول فرضية الدراسة التي نصت على (يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للدعم الحكومي في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030).

ثالثاً: النتائج والتوصيات

1. النتائج: يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة بما يأتي:

بينت نتائج الدراسة أن التمويل أكثر دعمًا للمشروعات الصغيرة والمتوسطة بمتوسط (4.49)، يليه بعد التدريب (4.19)، بينما جاء الدعم الحكومي في المرتبة الأخيرة (4.03)، مما يدل على حاجة المشروعات للمزيد من الجهد الحكومي.

أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى مرتفع لتطوير ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030، حيث جاءت بمتوسط (4.07).

أكدت نتائج الدراسة وجود أثر ذو دلالة إحصائية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030، بمعدل تأثير بلغ (66.0%)

بينت نتائج الدراسة وجود أثر ذو دلالة إحصائية لفرص التمويل في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030، بمعدل تأثير بلغ (39.9%)

أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذو دلالة إحصائية لبرامج التدريب في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030، بمعدل تأثير بلغ (47.8%)

بينت نتائج الدراسة وجود أثر ذو دلالة إحصائية للدعم الحكومي في ريادة الأعمال في ضوء رؤية المملكة 2030، بمعدل تأثير بلغ (60.5%)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. التوصيات: بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

زيادة الاهتمام ببرامج التمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال توفير خيارات ائتمانية مرونة لدعم الابتكار والنمو المستدام.

مواءمة مبادرات ريادة الأعمال مع رؤية المملكة 2030 من خلال إيجاد نظام بيئي داعم وتشجيع مشاركة القطاع الخاص وتطوير المشاريع القائمة على الابتكار.

زيادة الاهتمام بدور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تطوير ريادة الأعمال من خلال التعاون بين الشركات الناشئة والشركات القائمة.

تنويع فرص التمويل من خلال تقديم صناديق رأس المال الاستثماري ومنصات التمويل الجماعي وخيارات التمويل الأصغر لدعم المشاريع الريادية.

العمل على تصميم برامج تدريبية تلبي احتياجات رواد الأعمال من خلال دمج ممارسات الأعمال الحديثة واستراتيجيات التحول الرقمي لزيادة قدرتهم التنافسية

تطوير آليات الدعم الحكومي من خلال زيادة مخصصات التمويل، وتبسيط الإجراءات، وخلق شراكات بين القطاعين العام والخاص لتطوير ريادة الأعمال.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

ابو الفتوح، أحمد سمير. (2023). استراتيجيات تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في الحد من البطالة والفقر في ظل الدور الوسيط للتحول الرقمي بالتطبيق على قطاع الصناعات التحويلية في مصر. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة. 53 (2). Doi. 10.21608/jsec.2023.305224

احمد، هيام سالم زيدان. (2020). العلاقة بين تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودعم الاقتصاد المصرى: نماذج من تجارب دول آسيوية. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية. 11 (1). Doi. 10.21608/jces.2020.119738

البراشدية، حفيظة. (2021). ريادة الأعمال الرقمية ظل جائحة كورونا (كوفيد19): الفرص والتحديات. مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا. (1). DOI:10.5339/jist.2021.5 .

الجابري، حمد رويشد. (2024). دور المشروعات والصناعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية المستدامة وأثرها في الاقتصاد السعودي. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (55) , 32-41 . https://doi.org/10.33193/IJoHSS.55.2024.680

الحسون. إبراهيم محمد. (2021). المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية: التحديات المعالجات. مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية. 14(2). https://search.emarefa.net/detail/BIM-1353043

السبئي، صادق أحمد عبدالله. (2022). واقع مشاريع ريادة الأعمال الصغيرة في منطقة نجران، وفرص تطويرها في ضوء رؤية المملكة 2030. مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية. 15(1). https://jaes.qu.edu.sa/index.php/jae/article/view/2307

الشافعي، الشافعي إبراهيم، واوصيلة، سميرة حسين. (2022). دور المصارف التجارية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الليبي: (دراسة تطبيقية على فروع مصرف الجمهورية بمدينة الخمس). مجلة الجامعي. (35). https://www.aljameai.org.ly/index.php/aljameai/article/view/844 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الغر، يوسف سعد عيد. (2024). دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في دولة الكويت في دعم الابتكار والتمكين لمشاريع الريادة الاجتماعية. مجلة جامعة جرش للبحوث والدراسات. 24.(6).

القحطاني، منيرة سعيد. (2020). دور المشاريع الصغيرة والمتوسطة في التنمية المستدامة وفق رؤية 2030: دراسة تطبيقية على محافظة القويعية. مجلة العلوم الإقتصادية والإدارية والقانونية. (15). https://doi.org/10.26389/AJSRP.M1605204

النعمي، امتنان حسن. (2022). دور ريادة الأعمال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ضوء رؤية المملكة 2030: دراسة تطبيقية على أمانة منطقة عسير. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية. (25). https://doi.org/10.26389/AJSRP.M2508226

خطاب، أحمد جمال، ومحمد حازم حسنين. (2020). فاعلية ريادة الأعمال في تعزيز إستراتيجية التنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر 2030. 2(11). https://journals.ekb.eg/article_88478.html

دهشان، أحمد إبراهيم محمد متولي. (2021). دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق مستهدفات التنمية الاقتصادية في مصر. مجلة البحوث القانون والاقتصادية. 11 .Doi (76). 10.21608/mjle.2021.199756

رشوان، سارة محمد صابر، مهران، حسني وأبوزيد، أحمد صبري. (2022). دور القطاع المصرفي في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول النامية. مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية.(2) . https://psej.journals.ekb.eg/article_232600.html

زلط، محمد على محمود. (2024).. أثر ريادة الأعمال فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة "دراسة ميدانية على العاملين فى البنوك المصرية الخاصة". المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية. 5 .(2) DOI: 10.21608/cfdj.2024.276372.1928

عبد العزيز، جمال سيد وعبد الواحد، رضا خلف حسين. (2024). دور التسويق الريادى في نجاح ونمو المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر. المجلة الأكاديمية للعلوم الاجتماعية. (2). 2 .Doi 10.21608/ajss.2024.291247.1022

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عبد الله، فايزة خير الله ناصر، عبد الله، عادل خير الله ناصر. (2021). أثر دور الدعم الفني للصندوق الوطني للمشروعات الصغيرة والمتوسطة علي الريادة والابتكار في المشروعات: دراسة تطبيقية على عينة من المشروعات الصغيرة في دولة الكويت. المجلة العلمة لكلية التجارة. (71). 41 Doi. 10.21608/sjcf.2021.221864

عبد الهادي، مصطفى علي والبريكي، كريمة ميلود. (2023). دور التخطيط الاستراتيجي في نجاح المشروعات الصغيرة والمتوسطة. المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي. 1 (4). https://aajsr.com/index.php/aajsr/article/view/81

عفيفي، إيهاب محمد، عبدالفتاح، محمد تجيب، ومسلم، إيمان مصطفى. (2023). أثر الدور الحكومي في تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في جمهورية مصر العربية (بالتطبيق على محافظة دمياط). مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية. https://doi.org/10.26389/AJSRP.E2112227 (6).

كعكع، ليلى. (2020). دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تعزيز االقتصاد الوطني – دراسة حالة الجزائر. المجلة الجزائرة للموارد البشرية. 5(2).

Adel, H.M., Mahrous, A.A. and Hammad, R. (2020), “Entrepreneurial marketing strategy, institutional environment, and business performance of SMEs in Egypt”, Journal of Entrepreneurship in Emerging Economies. 12(5).

Alqam, Hanin; Saqib, Muhammad (2020) An Exploratory Study and Impact of Fourth Industrial Revolution (4IR) on SMEs in the Middle East, “Available on site” https://www.researchgate .net/publication/3465 18209“Return date” 05/10/2022.

Desiree, Khanyisa & Akinradewo, Opeoluwa & Aigbavboa, Clinton & Oguntona, Olusegun. (2023). Contributions of Construction Small, Medium, and Micro Enterprises towards the Sustainable Growth of Zambia. Sustainability. 15. 7746. 10.3390/su15107746.

El sayed, Esmat Mohamed Abdel Moniem. (2020). Small and Medium Entrepreneurship in Saudi Arabia's Vision 2030 and Its Role in Reducing Unemployment in the Kingdom of Saudi Arabia. Research in World Economy. 11(1). http://rwe.sciedupress.com/

Galvão, A., Marques, C. and Ferreira, J.J. (2020), "The role of entrepreneurship education and training programmes in advancing entrepreneurial skills and new ventures", European Journal

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

of Training and Development, Vol. 44 No. 6/7, pp. 595-614. https://doi.org/10.1108/EJTD-10-2019-0174

Gashi, Rrezarta & Ahmeti, Hana & Ziberi, Besime. (2021). The Impact of Small and Medium Enterprises in Generating New Jobs in Case of Kosovo. Studies of Applied Economics. 39. 10.25115/eea.v39i3.4118.

Karesh, Mohamad Saad Abo. (2020) The role of small and medium enterprises in supporting economic development: Evidence from Malaysia. International Journal of Advanced Academic Studies. 4(2).

Kawira, K. D. (2021). Effect of entrepreneurial marketing on the performance of micro, small and medium enterprises (MSMEs) in Kenya. African Journal of Emerging Issues. 3(1).

Rudhumbu, N., du Plessis, E.(E). and Maphosa, C. (2020), "Challenges and opportunities for women entrepreneurs in Botswana: revisiting the role of entrepreneurship education", Journal of International Education in Business, Vol. 13 No. 2, pp. 183-201. https://doi.org/10.1108/JIEB.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحديات والحلول المقترحة لتفعيل الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن

Challenges and Proposed Solutions to Activate Artificial Intelligence in Public Schools in Jordan

الدكتورة: أسماء ماهر بكر قاسم

الايميل: hopeishope@yahoo.com

تاريخ إرسال البحث: 4/ 1/ 2025 تاريخ قبول البحث: 15/ 2 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة التعرف إلى التحديات والحلول المقترحة لتفعيل الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن، وذلك بهدف التعمق في وصف تلك التحديات، والتوسع باستكشاف الحلول لتفعيل الذكاء الاصطناعي فيها. أجريت الدراسة في العام الدراسي (2024–2025) وقد اتبعت منهج البحث النوعي لوصف الظاهرة بعمق من خلال تحليل استجابات عينة الدراسة. تكون مجتمع الدراسة من خمس فئات من المجتمع الأردني، وهي: (المعلمين، والمديرين، والأكاديميين التربويين، والمهندسين، والطلاب الجامعيين في تخصص الذكاء الاصطناعي) والتي أخذت منها عينة الدراسة البالغة (26) فردًا بالطريقة القصدية، خمسة أفراد من كل فئة ما عدا فئة المهندسين إذ تكونت من ستة أفراد، وقد بلغ عدد الإناث (8) والذكور (18). اعتمدت الدراسة مجموعة التركيز في الاستجابة على الأسئلة المفتوحة من خلال إرسال نموذج تم إنشاؤه باستخدام (Google forms)، ومن ثم إرساله عبر مجموعة الواتس آب التي أنشئت لهذا الهدف، وعبر الماسنجر للأفراد غير المشتركين في المجموعة، وكذلك عبر الايميل، وقد أتيحت فرصة الاستفسار من خلال تلك التطبيقات، وبعد أن تم تحليل الاستجابات واستخلاص النتائج تم عرضها على المستجيبين من أجل التوثق من الاتفاق معها ومناقشتها مع المقترحات. نتج عن الدراسة أن أهم التحديات التي تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن، هي: التكلفة والتمويل، والبنية التحتية، والاضطراب في العملية التعليمية إلى حين التأقلم، والحاجة إلى سياسات تربوية وقوانين ملائمة. وبناء عليها تم تقديم عدد من المقترحات، منها: إدخال الذكاء الاصطناعي في المراحل العمرية المتقدمة في التعليم المدرسي، واستحداث وظيفة منسق تعلم إلكتروني، وإضافة مادة مشروع للذكاء الاصطناعي. وقد أوصت الدراسة بتوفير فرق دعم جامعية طلابية من تخصصات الحاسوب لدعم تفعيل الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية، وتشجيع الاستثمار في المشاريع الداعمة للذكاء الاصطناعي في المدارس، وعمل دراسة بحثية لتصور مقترح لنموذج مدرسة حكومية تعمل بالذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية، الذكاء الاصطناعي في التعليم، تحديات الذكاء الاصطناعي في التعليم، مقترحات الذكاء الاصطناعي في التعليم.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

The study aimed to identify the challenges and proposed solutions to activate artificial intelligence in public schools in Jordan, with the aim of delving into describing these challenges and expanding the exploration of solutions to activate artificial intelligence in them. The study was conducted in the academic year (2024-2025) and followed the qualitative research approach to describe the phenomenon in depth by analyzing the responses of the study sample. The study community consisted of five categories of Jordanian society, namely: (teachers, principals, educational academics, engineers, and university students specializing in artificial intelligence), from which the study sample of (26) individuals was taken intentionally, five individuals from each category except for the engineers' category, which consisted of six individuals, and the number of females was (8) and males (18). The study relied on a focus group to respond to open-ended questions by sending a form created using (Google forms), then sending it via the WhatsApp group created for this purpose, and via Messenger for individuals not participating in the group, as well as via email. The opportunity to inquire was provided through these applications, and after the responses were analyzed and the results were extracted, they were presented to the respondents in order to verify agreement with them and discuss them with the proposals. The study resulted in the most important challenges facing the application of artificial intelligence in public schools in Jordan, which are: cost and funding, infrastructure, disruption of the educational process until adaptation, and the need for appropriate educational policies and laws. Accordingly, a number of proposals were presented, including: introducing artificial intelligence in advanced age stages in school education, creating the position of e-learning coordinator, and adding a project subject for artificial intelligence. The study recommended providing university student support teams from computer specializations to support the activation of artificial intelligence in public schools, encouraging investment in projects that support artificial intelligence in schools, and conducting a research study to visualize a proposed model for a public school that operates with artificial intelligence

Keywords: Artificial Intelligence, Artificial Intelligence in Public Schools, Artificial Intelligence in Education, Challenges of Artificial Intelligence in Education, Proposals for Artificial Intelligence in Education.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

لم يعد بإمكان الدول أن تنغلق على نفسها أو تقرر ما إذا كانت تود المواكبة أم لا فيما يخص الذكاء الاصطناعي، فمن لا يدرك أهميته في العصر الحالي كمن لا يعرف القراءة والكتابة في العصر الأندلسي. لقد أصبح الذكاء الاصطناعي محرك الاقتصاد وأهم معيار للمفاضلة الحضارية بين المجتمعات، فهو ثمرة التكنولوجيا، ودليل صريح على الابتكار والإبداع.

والذكاء الاصطناعي هو "التقليد الماهر للسلوك أو العقل البشري بواسطة أدوات أو برامج" (Mohammed & Watson, 2019, as cited in Gocen & Aydemir, 2020) وله العديد من الاستخدامات في مختلف مجالات الحياة، مثل: المركبات ذاتية القيادة، والروبوتات الذكية، وتوقع الأزمات وايجاد الحلول لها، ومعالجة اللغات الحية، وفهم الصور والكلمات، وايجاد البراهين الرياضية، وفي التعليم والتدريب والبرمجة وغيرها الكثير (السيد، 2024). كما أن له العديد من الميزات إذ أنه يمتلك قدرة خاصة على اكتساب المعلومات من خلال الممارسة الفعلية، ويبني الخبرات. إضافة إلى أنه يستجيب بمرونة للمواقف المختلفة ولا ينحاز بشكل خاطئ لفكر ما أو رأي معين دون حقائق ومعلومات مثبتة، كما أنه يستطيع استنباط القوانين العامة من الأمثلة المحدودة، ويحلل المواقف الغامضة بطريقة غير تقليدية وباستخدام الأسلوب المنطقي (عبد الهادي، 2022، الوارد في العتل، العنزي، والعجمي، 2024) فالذكاء الاصطناعي يقدم العديد من التطبيقات والخدمات التحليلية التي يمكنها أن تقدم آفاقًا واسعة في مختلف مجالات التعليم وعلى كافة مستويات العملية التعليمية.

وتلعب المدرسة الحكومية في الأردن دورًا رئيسيًا في بناء عقول الطلبة كما ولها عظيم الأثر في مستقبلهم، وفي مستقبل المجتمع بأسره. فالمدارس الحكومية والتي عددها (4062) مدرسة تشكل ما يعادل 54% من مجموع المدارس في الأردن والذي هو (7505) مدرسة، ويرتادها ما يقارب 70% من الطلبة في سن التمدرس (التقرير الإحصائي للعام الدراسي 2022-2023)، وهذا يعني أن أغلب مدخلات الجامعات هم خريجو مدارس حكومية، وفوق ذلك فإن هناك العديد منهم يدخلون سوق العمل مباشرة دون المرور بالمرحلة الجامعية، وعلاوة على ذلك، فإن أساس الأفراد سواءً أكانوا في الجامعات أو في الكليات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتوسطة أو في سوق العمل إن لم يكن مدعمًا بمهارات ومعارف تقنية ومصقولًا بفنياتها المتقدمة فإن مواكبة الوظائف الحديثة وابتكار الفرص بات حلمًا صعب المنال. عدا عن إمكانية المنافسة مع الأسواق العالمية والنظراء في نفس الوظائف في دول أخرى، فلم يعد العالم متقطع الأوصال وإنما أصبح سوقًا مشتركة يتسابق فيها الجميع ولكن لا يصل إلى مبتغاه إلا من أعد نفسه جيدًا واستمر بتنمية ذاته ومهاراته.

تشير العديد من الدراسات إلى أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم بل إنها تجمع على أثره الايجابي في الارتقاء بذكاء الطلبة وتسريع فهمهم للمحتوى الدراسي وتمكينهم من فهم كميات هائلة من البيانات، كدراسة (تره، 2020) التي أكدت على ضرورة استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم إذ أنه يحسن عملية صنع القرار ويحسن تجارب المستفيدين، ودراسة جوشين وآيديمير (Gocen& Aydemir, 2020) التي نتج عنها أن الذكاء الاصطناعي له العديد من الفوائد في التعليم وفي المدرسة؛ فهو يحسن الجودة والفائدة في ذلك القطاع، ويرتقي بأداء المعلم، ويسرع العملية التعليمية، كما أنه يعد الطلبة للمستقبل، ويوجههم إلى الأهداف التعليمية بشكل واضح وصريح، ودراسة هاري (Harry, 2023) التي ركزت على الدور الفاعل للذكاء الاصطناعي في تخصيص التعليم لكل فرد وفقًا لاحتياجاته وقدراته التعلمية وغيرها الكثير. ولكنها أيضًا أظهرت العديد من التحديات التي تواجه استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم المدرسي كدراسة (السوسي وأبوختالة،2024) التي أظهرت أن المعلمين في المدارس الحكومية لا يمكنهم متابعة أحدث التطورات التكنولوجية في التعليم بسبب الإمكانيات المادية المتواضعة، وكذلك لعدم توفر الإنترنت الجيد في المدرسة، ولعدم توفر دورات تدريبية مناسبة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم، ولارتفاع أسعار تلك الدورات، وعدم إمكانية تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في المدرسة لعدم توفر المعدات والبرامج اللازمة لاستخدامها. وبما أن الباحثة ترى في الذكاء الاصطناعي العديد من الميزات والفوائد والإمكانيات الهائلة التي قد تنعكس بشكل ايجابي على مستقبل الطلبة وفرصهم في سوق العمل المحلي والإقليمي والعالمي، وجدت أنه لا بد من دراسة التحديات والحلول المقترحة لتفعيل الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن.

مشكلة الدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المدرسة هي اللبنة الأساسية لبناء المهارات وصقل المواهب لدى الطلبة، فهي تهيء للمرحلة الجامعية أولًا، ولسوق العمل ثانيًا، وهي تشغل مدة طويلة من حياة النشء، وتغطي أهم مراحلهم العمرية التي تتغرس بها المعارف وتنمى بها القدرات، فإذا لم تكن على قدر جيد من الإعداد وإذا لم تلامس مفاهيم الحاضر واحتياجات المستقبل فإنها تفقد جدواها.

وقد أشارت العديد من الدراسات والمقالات إلى أهمية الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، كما وأوصت بضرورة إدخاله في كافة مجالات التعليم ليعم الجسم التربوي بأكمله، وليواكب الحداثة، وليقلص الفجوة بين ما يتم تعلمه في المدرسة وما يمارس على أرض الواقع لاحقًا، بل وأيضًا من أجل إرضاء المجتمع وتلبية طموحاته وآماله والارتقاء به وتطور مؤسساته ومناحيه الحياتية كلها (غرفة التجارة والصناعة العربية الألمانية، 2021).

لكن إدخال الذكاء الاصطناعي إلى التعليم يحتاج إلى العديد من المتطلبات، كما ويواجه الكثير من العراقيل والتحديات، إلا أن فوائده الهائلة وميزاته الكثيرة دفعت الباحثة لتسليط الضوء على تلك التحديات ولاقتراح الحلول من أجل العمل على إزالة العقبات وتكثيف الأبحاث التطويرية في مجالات مقترحة محددة من أجل التوصل إلى رؤية تربوية شاملة تضمن سير العملية التربوية مع إدخال الذكاء الاصطناعي إلى التعليم بشكل ممنهج وآمن.

أسئلة الدراسة

تتلخص أسئلة الدراسة فيما يلي:

- هل تؤيد استخدام الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن، ولماذا؟
- ما هي العراقيل التي يمكن أن تواجه المدارس الحكومية عند استخدام الذكاء الاصطناعي؟
- ما هي متطلبات تفعيل استخدام الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن؟
- ما هي المقترحات التي يمكن أن تضيفها لتحسين تفعيل دور الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– ماذا تتوقع أن يكون انعكاس استخدام الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن على المجتمع؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى كشف وتحليل التحديات والحلول المقترحة لتفعيل الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن، وذلك من خلال معرفة مدى تأييد فئات مجتمعية ذات صلة بالذكاء الاصطناعي لتفعيله في المدارس الحكومية في الأردن ومبررات ذلك، والتعرف إلى العراقيل التي يمكن أن تواجه المدارس الحكومية عند استخدام الذكاء الاصطناعي، والاطلاع على متطلبات تفعيل استخدام الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن، ومعرفة المقترحات التي يمكن إضافتها لتحقيق هذا الغرض، وأخيرًا توقع انعكاس استخدام الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن على المجتمع.

أهمية الدراسة

تتمتع الدراسة بأهميتين: الأولى عملية؛ حيث أنها تقدم مقترحات وتوصيات قابلة للتطبيق في المدارس الحكومية في الأردن، كما أنه يمكن الاستعانة بالتحديات والمقترحات التي تقدمها من أجل بناء أداة تقييم يستخدمها الباحثون والأكاديميون والخبراء التربويون للكشف عن مدى ملاءمة المدارس لتفعيل استخدام الذكاء الاصطناعي فيها. والثانية نظرية؛ إذ أنها تقدم معلومات عميقة حول آراء الفئات ذات العلاقة المباشرة بتفعيل الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن مما يسلط الضوء على الظاهرة من الناحية المعنوية والعملية فتشكل مرجعًا جيدًا يمكن الاستنارة به من قبل الباحثين التربويين وواضعي السياسات التعليمية وصناع القرار التربوي ومطوري المناهج التعليمية من أجل تطوير العملية التعليمية بما يتواءم مع المستقبل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مصطلحات الدراسة

الذكاء الاصطناعي اصطلاحًا:

"هو فرع من علوم الحاسوب الذي يجعل الآلات تفكر مثل البشر، أي جهاز له عقل. وله خصائص تجعل الحواسيب قادرة على محاكاة قدرات التفكير لدى البشر، وأنماط عملها. ومن هذه الخصائص: القدرة على التعلم، ورد الفعل على أوضاع جديدة لم يتم برمجة الآلة عليها، والقدرة على استنتاج أفضل الحلول للمشكلات الجديدة التي تواجه الإنسان" (العريشي، 2020 الوارد في شوقي وأحمد، 2021).

ويعرف **الذكاء الاصطناعي في التعليم إجرائيًا** بأنه "أجهزة وبرامج حاسوبية وتطبيقات على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية تمتلك قدرة العقل البشري ولديها القدرة على اتخاذ القرارات ومحاكاة العقل البشري للاستفادة منه وتوظيفها في التعليم من أجل تحقيق أهداف تعليمية" (الحناكي، 2023 الوارد في السوسي وأبو ختالة، 2024).

حدود الدراسة

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2025/2024 م.

الحدود المكانية: أجريت الدراسة في الأردن.

الحدود الموضوعية: تحددت الدراسة بموضوعها وهو التحديات والحلول المقترحة لتفعيل الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن.

الحدود البشرية: تحددت الدراسة بعينتها وهي عبارة عن ستة وعشرين فردًا من فئات مجتمع الدراسة، وهم: (المعلمين، والمديرين، والأكاديميين التربويين، والمهندسين، والطلاب الجامعيين في تخصص الذكاء الاصطناعي) خمسة من كل فئة ما عدا فئة المهندسين إذ أنها تكونت من ستة أفراد.

أدوات الدراسة: تحددت الدراسة بالأدوات المستخدمة والخصائص السيكومترية لتلك الأدوات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإطار النظري

النشأة التاريخية للذكاء الاصطناعي

يعود مصطلح الذكاء الاصطناعي إلى خمسينيات القرن الماضي، ففي العام 1950 م قام العالم آلان تورينج Alan Turing بعمل اختبار أطلق عليه Alan Test لتقييم ذكاء جهاز الحاسوب في حال استطاع محاكاة العقل البشري. وقد تم على إثر ذلك إنشاء أول برنامج يستخدم الذكاء الاصطناعي على يد كريستوفر ستراشي Christopher Strachey رئيس أبحاث البرمجة في جامعة أكسفورد والذي تمكن من تشغيل لعبة الداما checkers من قبل الحاسوب. ثم قام أنتوني أوتينجر Anthony Oettinger بتصميم تجربة محاكاة لعملية التسوق البشري في عدة متاجر، وذلك لقياس قدرة الحاسوب على التعلم، وقد اعتبرت هذه التجربة أول تجربة ناجحة لتعلم الآلة Machine learning (المهدي، 2021).

وفي الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وضعت مشاريع رائدة لتفعيل الذكاء الاصطناعي في التعليم، مثل: أنظمة التدريس المطورة على يد العديد من الباحثين ومنهم باتريك سوبس وريتشارد أتكينسون فقد وضعا الأساس لبرامج تعليمية تعتمد على الذكاء الاصطناعي. ثم تم تطوير أنظمة التدريس الذكية (ITS) في الثمانينيات لتوفير التعليم الشخصي، ثم ظهرت أنظمة "التعليم بمساعدة الحاسوب(CAI) التي طورها علماء الإدراك، مثل جون أندرسون وآلان كولينز، لتحسين نتائج التعلم. تلتها النظم الخبيرة والأنظمة القائمة على المعرفة في الثمانينيات والتسعينيات. ثم أنظمة MYCIN المصممة للتشخيص الطبي، وDendral المطورة للكيمياء العضوية، لتعزز المحتوى التعليمي والتقييم. تلتها النمذجة المعرفية وعلوم التعلم إذ تقاطع الذكاء الاصطناعي وعلم النفس المعرفي لتطوير نماذج حسابية للإدراك البشري، ولتصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي في التعليم. وقد استكشف كل من روجر شانك وسيمور بابيرت دور الذكاء الاصطناعي في دعم مناهج التعلم البنائية، مع التركيز على التعلم العملي التجريبي الذي تيسره بيئات التعلم الذكية. وفي أواخر القرن العشرين ظهر التعلم الآلي وتحليل البيانات مما مكن من تحليل البيانات التعليمية واسعة النطاق وتطوير أنظمة التعلم التكيفية. ثم ظهرت نظم دعم القرار، وحديثًا ظهرت تقنيات الذكاء الاصطناعي لمعالجة اللغة الطبيعية، والرؤية الحاسوبية، والحوسبة العاطفية، والمنصات التعليمية، وأنظمة التدريس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذكية، وبرمجيات الدردشة التعليمية، ومحاكاة الواقع الافتراضي، وأنظمة التعلم الشخصية (Farahini & Ghasmi, 2024).

أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم

للذكاء الاصطناعي العديد من الفوائد في ميدان التعليم، ومن أهمها ما ذكره كوتو (Koutou, 2018) الوارد في (تره، 2020) كما يلي:

-تحسين الإنتاجية والكفاءة، فالذكاء الاصطناعي قادر على إنجاز الأعمال الروتينية باتساق وبسرعة تفوق القدرات البشرية بكثير.

-فهم وتحليل البيانات مهما تعددت مصادرها وازادت ضخامتها وحتى وإن كانت في حالة كبيرة من الفوضى فإن الذكاء الاصطناعي مصمم للتعامل مع الكم الهائل من البيانات غير المنظمة، بل ويتيح إجراء العمليات المعقدة على تلك البيانات كإجراء الاتصالات، وتحديد العلاقات، والأنماط عبر مجموعات البيانات.

-تحسن عملية صنع القرار، فالذكاء الاصطناعي يتخذ القرار بناء على البيانات المدخلة والحقائق المثبتة وليس وفقًا للعواطف والميول البشرية أو العلاقات الاجتماعية التي يتأثر بها الأفراد وتسبب التحيز في القرارات.

-تحسن تجارب العملاء، فواجهات المحادثة المدفوعة بالذكاء الاصطناعي (chatbots) توفر خدمة عملاء متواصلة طوال اليوم، كما تقدم الخدمة في لغات متعددة. كما أنه يوفر التجارب والخدمات المخصصة مثل النسخ التجريبية وإمكانية التعلم الشخصي.

-تمكين الرؤية الشبيهة بالإنسان، إذ أنه يعالج الصور ومقاطع الفيديو ويستطيع تحليلها وفهمها.

-توسيع قدرات الذكاء البشري، فمنجزات الذكاء البشري خلال 24 ساعة أقل بكثير من تلك المستخدمة للذكاء الاصطناعي.

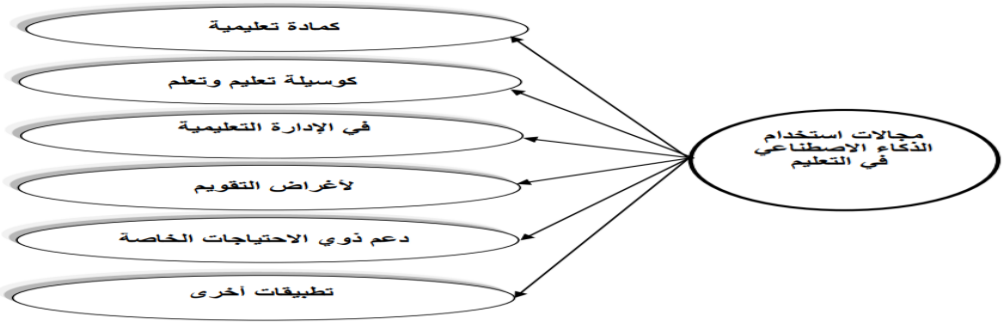
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز ذكاء الأشخاص بشكل شخصي، فالذكاء الاصطناعي يوسع نطاق المعرفة والتعلم ويمكن مستخدميه من إنجاز أعمالهم بكفاءة أكثر ويتيح لهم إمكانيات كتحليل البيانات وفهمها وإنتاج المخرجات وعرضها بجودة عالية.

ميزات وفوائد استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم

لقد تناولت العديد من الدراسات ميزات وفوائد استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، كدراسة (Gocen& Aydemir, 2020) التي وضحت أهم تلك الميزات كالسرعة في الحصول على النتائج التعليمية، وإمكانية التعلم الذاتي من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي (برامج المحاكاة، الروبوتات، الواقع الافتراضي، أنظمة دعم التقييم، أنظمة التعلم الشخصية)، والتعليم التكيفي (التعليم المخصص لكل طالب)، والاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي الداعمة التي تركز على التعليم حتى الإتقان، وفرص جديدة للمعلمين والطلبة والتي لا توفرها الفصول العادية ولا الأدوات التعليمية التقليدية، والمساعدة في تحليلات التعلم (جمع البيانات، والقياس، وإعداد التقارير، وسياق الفهم، وتحسين التعلم، وبيئة التعلم)، وتكوين المنهاج المرن والقابل للتعديل، والتنبؤ بتحسن تقدم المعلمين والطلبة، وخفض معدل غياب الطلبة عن المدرسة، ومواكبة سرعة المتعلم في التعلم، والتقليل من الهدر في الوقت والموارد، وتلبية احتياجات المعلمين والطلبة وتصميم الخطط التعليمية التي تلائم قدراتهم، وتغيير طبيعة أدوار المعلمين إلى أدوار أكثر إنسانية إذ أنهم يصبحون مرشدين في العملية التعليمية ويركزون على المهارات الحياتية.

ويمكن تصنيف الفوائد والميزات السابقة في ستة مجالات وفقًا للسيد (2024) حيث وضحها بالشكل التالي:



الشكل (1): مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم

المصدر: السيد، محمد (2024). الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم. **مجلة الذكاء الاصطناعي وأمن المعلومات**، 2 (3)، 17-32.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منتجات الذكاء الاصطناعي في التعليم

الذكاء الاصطناعي فضاء واسع يصعب التكهن بحدوده وآفاقه، ولكن يمكن الإشارة إلى العديد من المنتجات التي يمكنه أن يقدمها إلى التعليم، وأهمها ما ذكره جوشين وآيديمير (Gocen& Aydemir, 2020)، وهي: برامج التكنولوجيا المتقدمة، مساعدو الروبوتات ومعلمو الروبوتات، والصفوف الذكية، والتعليم الفردي (تخصيص التعليم)، ومحاكاة التعليم والدروس، وأنظمة إنتاج السيناريوهات ودراسة الحالة، وأنظمة تحليل الاهتمامات والقدرة والاحتياجات، ونظام التوجيه المهني، وبرامج وأدوات لتسجيل الحضور، ونظام كشف نتائج التعلم للطلاب، وأدوات التعلم الذاتي، ونظام تحليل الانتباه وتشتت الانتباه، وكشف النجاح الأكاديمي ونظام اقترح التحسين، وأنظمة التعلم في البيئات السحابية وبيئات التعلم الافتراضية، ونظام تحرير المناهج الدراسية، وأنظمة الكشف عن أنماط تعلم الطلبة، وأنظمة التقييم والتعرف على الوجوه، وتخطيط المناهج الدراسية، وتطوير خوارزميات التعلم الآلي.

تحديات الذكاء الاصطناعي في التعليم

رغم أن للذكاء الاصطناعي العديد من الميزات في التعليم، إلا أن إدخاله في المناهج الدراسية وفي العمليات التعليمية والمدرسية يواجه العديد من المعوقات، ذكرها (العتل وآخرون، 2021) وأهمها: قلة توافر المتخصصين والخبراء بتقنية الذكاء الاصطناعي، وعدم وجود استراتيجية واضحة لتطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم، وارتفاع تكلفة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، وصعوبة استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي من قبل بعض الطلبة، واحتمالية الاختراق والنسخ الذاتي، وصعوبة استخدام الروبوتات والتعامل معها، وخلو الأجواء الصفية من روح التعاون والتآلف والمشاركة، وقد تؤدي إلى بطالة بين صفوف الهيئات التدريسية نتيجة للاستغناء عنهم، والملل وانعدام الرغبة في التعلم من قبل الطلبة لتعاملهم مع الآلة، وإلحاق الأثر السلبي بالسلوك البشري نتيجة انحصار تعامله مع الآلة. وهناك العديد من التحديات الأخرى فصعوبة مراقبة الطلبة، وتحيز الخوارزميات، وتغير طبيعة مهام المعلمين، وصعوبة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في المهارات الإنسانية كتذوق الشعر وإدراك المشاعر ودلالات بعض التعابير أو المعاني المقصودة، واختراق الخصوصية، وتقليل أهمية دور المعلم (Cardina & others, 2023).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تطبيقات للذكاء الاصطناعي

مما لا شك فيه أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تخدم العملية التعليمية كثيرة ومتنوعة، كتلك التي تفتح آفاق التعلم للطلبة كل وفق قدراته ويعمل على إثراء معلوماتهم والارتقاء بمستواهم المعرفي والمهاراتي؛ مثل: Chat GPT, Hello Talk. ومن التطبيقات المفيدة جدًا في التعليم ما تم ايراده في موقع أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين ضمن دورة الذكاء الاصطناعي في التعليم (https://learn.eqrta.edu.jo) كما يلي:

Microsoft Copilot: هو عبارة عن Chatbot مدعوم من Chat-GPT-4 يتيح للمستخدم المساعدة في تصفح الويب والإجابة عن الكثير من أسئلته، ويقدم الكثير من الخدمات الأخرى، مثل: تلخيص الكتب والمقالات والأحداث والأخبار وغيرها. كما ويساعد في كتابة القصص والقصائد وتقديم أفكار منظمة لإنشاء مشروع ما.

ChatGPT: هو برنامج دردشة آلي يتفاعل مع المستخدم بشكل تحادثي، وهو مطور بحيث يتفاعل معك كأنه صديق يفكر معك ويقدم لك الحلول ويشرح لك بدقة وبالتفصيل، وهو مفيد جدًا في الفصول الدراسية.

Google Gemini: خدمة محادثة تجريبية نصية تعمل بالذكاء الاصطناعي، تعالج اللغة الطبيعية وتتعامل معها كما لو أنه حوار بشري، وهي أداة ذكية وقادرة على فهم اللغة الطبيعية.

Adobe Express: يقدم للمستخدمين طرقًا جديدة لإضفاء الحيوية على أفكارهم، ويستخدم ما يعرف بالذكاء الاصطناعي التوليدي، يمكن المستخدم من إنشاء صور مخصصة وتأثيرات نصية، مما يساعد اللمعلم في تصميم الصور الجذابة لدروسه.

Microsoft Designer: هو تطبيق رسومي يستخدم الذكاء الاصطناعي لمساعدة المستخدمين في بناء تصميمات احترافية. يساعد المعلمين في تصميم أفكارهم وإعطاء التوصيات بطرق إبداعية، كما ويساعد الطلبة في تصميم الوسائل والمشاريع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Canva Classroom Magic: وهي تضم مجموعة من أدوات الذكاء الاصطناعي التي تقدم العديد من الميزات، مثل: Magic Design لتصميم المحتوى المرئي، وMagic Write وهو منشئ وكاتب نص يعمل على إنشاء المحتوى المكتوب.

Diffit For Teachers: يتيح الحصول على موارد تعليمية لأي شيء، ويكيف المواد بحيث تتناسب مع أي قارئ، ويتيح إمكانية مشاركة الموارد مع الطلاب.

Magic School: منصة تعليمية تعمل على مساعدة المعلمين على أتمتة المواد، مثل: تخطيط الدروس، ووضع الدرجات، وتصميم المحتوى التعليمي، ويقدم 40 أداة للذكاء الاصطناعي يمكن البحث فيها عن طريق الكلمات الرئيسية.

Teach Aids: يعمل كمساعد تدريس حيث يساعد المعلم في تخطيط الدروس، وتخطيط التقييم، والعروض التقديمية التفاعلية.

نُهُج إدخال الذكاء الاصطناعي في التعليم

هناك عدة نهج اتبعتها الدول المتقدمة استجابة لسياسات تطوير التعليم من خلال إدخال الذكاء الاصطناعي إليه، ووفقًا لدليل صانعي السياسات الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو، 2021) يمكن تصنيفها كالتالي:

النهج المستقل: وجود سياسات واستراتيجيات مستقلة للذكاء الاصطناعي، ومثاله: "الخطة الاستراتيجية الوطنية لبحث وتطوير الذكاء الاصطناعي" التي أطلقتها الولايات المتحدة عام (2016) حيث اقترحت أن تصبح الدروس الخصوصية آلية وتكيفية ومتاحة للجميع، عن طريق تكنولوجيا التفاعل بالذكاء االصطناعي؛ وأن يكمل المدرسون الآليون دور المعلمين البشريين من خلال توفير التعلم العلاجي والتعلم المتقدم. وأن تعزز أدوات الذكاء الاصطناعي التعلم مدى الحياة وتقدم مهارات جديدة للمجتمع.

النهج التكاملي: دمج عناصر الذكاء الاصطناعي في سياسات واستراتيجيات التعليم أو تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحالية، مثل: ماليزيا حيث أطلقت حركة ماي ديجيتال ميكر #mydigitalmaker والتي تدمج

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التفكير الحسابي في برنامجها التعليمي. يقترح التعاون عبر القطاع الخاص والقطاع العام والأوساط الأكاديمية للمساعدة في إنشاء وتشجيع تطوير مناهج التصنيع الرقمي التي يتم تعيينها وفقا للأهداف التي وضعتها وزارة التعليم.

النهج المواضيعي: التركيز على موضوع واحد محدد يتعلق بالذكاء الاصطناعي والتعليم، مثل اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) للاتحاد الأوروبي. ففي عام (2016) وافق البرلمان االأوروبي على اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR)، والتي دخلت حيز التنفيذ في عام (2018) وهي مصممة لتنسيق قوانين خصوصية البيانات في جميع أنحاء أوروبا، وحماية خصوصية البيانات لجميع مواطني الاتحاد الأوروبي، وإعادة تشكيل طريقة تعامل المؤسساتّ في جميع أنحاء أوروبا مع خصوصية البيانات.

ويمكن توضيح النهج المتبعة في العديد من الدول لإدخال الذكاء الاصطناعي في التعليم في الجدول التالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (1)

نظرة عامة على إرشادات السياسة المرتبطة بالذكاء االصطناعي في التعليم

النهج			
	المواضيعي	التكاملي	المستقل
الأرجنتين		أبريندر كونيكتادوس Aprender Conectados (وزارة التربية والتعليم، الأرجنتين، 2017)	
الصين	معايير مناهج جديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمدارس الثانوية العليا (وزارة التربية والتعليم، جمهورية الصين الشعبية، 2017) خطة العمل المبتكرة للذكاء الاصطناعي في مؤسسات التعليم العالي (وزارة التعليم، جمهورية الصين الشعبية، 2018)		خطة الذكاء الاصطناعي للجيل القادم (حكومة جمهورية الصين الشعبية، 2017).
إستونيا	برنامج بروغي تايغرProgeTiger (هيستا، 2017)		
الاتحاد الأوروبي	اللائحة العامة لحماية البيّانات (الاتحاد الأوروبي، 2016، 2018) دينغ كومب DigComp (كاريتيرو وآخرون، 2017)		تأثير الذكاء الاصطناعي على التَعَلُّم والتعليم (تومي، 2018)
ماليزيا		#mydigitalmaker (وزارة التعليم ومؤسسة الاقتصاد الرقمي الماليزية، 2017)	
مالطا			نحو إستراتيجية الذكاء الاصطناعي، وثيقة سياسة رفيعة المستوى للتشاور العام (حكومة مالطا، 2019)
جمهورية كوريا			خطة متوسطة إلى طويلة الأجل استعدادًا لمجتمع المعلومات الذكي (حكومة جمهورية كوريا، 2016)
سنغافورة	كود @إس جي موفمانت Code @ SG Movement- تطوير التفكير الحسابي كقدرة وطنية (هيئة تطوير الإعلام في إنفوكوم، 2017)		
الامارات العربية المتحدة			استراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي (الإمارات العربية المتحدة، 2017)
الولايات المتحدة الامريكية			الخطة الاستراتيجية الوطنية لبحوث وتطوير الذكاء الاصطناعي (المجلس الوطني للعلوم والتكنولوجيا، 2016)

المصدر: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). (2021). الذكاء الاصطناعي والتعليم: إرشادات لواضعي السياسات. باريس، فرنسا: اليونسكو، المركز الإقليمي للتخطيط التربوي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تم الاطلاع على عدد من الدراسات العربية والأجنبية التي تتعلق بموضوع الدراسة ومتغيراتها، وقد تم تقسيمها إلى قسمين؛ الدراسات العربية والدراسات الأجنبية، وقد رتبت من الأحدث إلى الأقدم في كل قسم كما يلي:

الدراسات العربية

أجرت كل من **السوسي، وأبو ختالة (2024)** دراسة هدفت إلى معرفة واقع الذكاء الاصطناعي، والتحديات التي تواجه استخدامه في العملية التعليمية من وجهة نظر معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة مصراتة الليبية. استُخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد استبانة لهذا الغرض. تمثل مجتمع الدراسة من جميع معلمي مادة الحاسوب بمدارس التعليم الأساسي في مدينة مصراته، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة بنسبة (20%) من مجتمع البحث أي ما يعادل(120) معلمًا ومعلمة. أجريت الدراسة في العام الدراسي (2022–2023) وتم التوصل إلى أن واقع الذكاء الاصطناعي في التعليم في مدارس التعليم الأساسي بمدينة مصراته جاء بمستوى متوسط بوزن نسبي قدره (67.3%) وأن تحديات الذكاء الاصطناعي في التعليم في مدارس التعليم الأساسي بمدينة مصراته جاء بمستوى متوسط بوزن نسبي قدره (75.7%).

أجرى **كل من العتل والعنزي والعجمي (2021) دراسة** هدفت التعرف إلى دور الذكاء الاصطناعي (AI) في التعليم من وجهة نظر طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، ثم الكشف عن التحديات التي تواجه استخدامها في التعليم، ومعرفة أثر كل من متغيرات (النوع، والسنة الدراسية، والمعدل التراكمي) في ذلك. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأجريت في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2019/2018) في دولة الكويت. استخدمت الدراسة أداة الاستبانة التي وزعت على العينة البالغة (229) طالبًا وطالبة يدرسون مقرر طرق تدريس الحاسوب بكلية التربية الأساسية. ونتج عنها وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) تعزى لمتغير السنة الدراسية حول أهمية تقنية الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، ولمتغيري النوع والمعدل التراكمي حول التحديات التي تواجهها، وعدم وجود فروق حول أهميتها في العملية التعليمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أجرت **مريم تره (2020) دراسة** هدفت التعرف إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتسريع في عملية رقمنة التعليم. أجريت الدراسة في العام الدراس (2019–2020) في جامعة دمياط في مصر مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي من خلال استعراض مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته وكافة جوانب استخدامه في التعليم والاستشهاد بالأدبيات السابقة ومن ثم الخروج بعدد من المقترحات. وقد كان من أهمها: توفير الدعم المالي للتعليم الرقمي، إعادة تأهيل المدارس بما يتناسب مع الذكاء الاصطناعي، استخدام آليات أصيلة في تطوير المناهج الدراسية لاستخدامه، وتطوير أساليب التقييم والمتابعة.

الدراسات الأجنبية

أجرى فاراهيني وجاسمي (Farahini & Ghasmi, 2024) دراسة بعنوان "الذكاء الاصطناعي في التعليم: دراسة شاملة"، هدفت إلى التعمق في الدور المتعدد الأوجه للذكاء الاصطناعي في التعليم، واستكشاف تطبيقاته وفوائده وتحدياته وتداعياته المستقبلية، وذلك لإظهار استخدامات الذكاء الاصطناعي لدى المعلمين في تحديد الثغرات المعرفية عند الطلاب، وتقديم ملاحظات لتحسين نتائج التعلم. أجريت الدراسة في العام الدراسي (2023–2024) في ايران مستخدمة منهجية المراجعة الاستعراضية. تفحص الدراسة مجموعة متنوعة من تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في البيئات التعليمية، بما في ذلك أنظمة التدريس الذكية ومنصات التعلم الشخصية والروبوتات التعليمية ومحاكاة الواقع الافتراضي. وتتعمق في الفوائد العديدة التي للذكاء الاصطناعي في التعليم، كما وتوضح عدد من التحديات المرتبطة بدمج الذكاء الاصطناعي في التعليم وكيفية التعامل معها؛ كفحص خصوصية البيانات والتحيز الخوارزمي والفجوة الرقمية بالتفصيل، مع التأكيد على أهمية نشر الذكاء الاصطناعي المسؤول والمبادئ التوجيهية الأخلاقية. ثم تستشرف الآثار المستقبلية للذكاء الاصطناعي في التعليم؛ كالدور المتطور للمعلمين في الفصول الدراسية التي تدعم الذكاء الاصطناعي، وتوفير فرصٍ جديدة للتعلم التعاوني، وتنمية المهارات والتعليم مدى الحياة، والفرص المستقبلية. وتؤكد على ضرورة توفير استراتيجيات تنفيذ مدروسة تعطي الأولوية للمساواة والشمول والاعتبارات الأخلاقية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أجرت **هاري (Harry, 2023) دراسة** بعنوان "دور الذكاء الاصطناعي في التعليم" والتي هدفت إلى الكشف عن دور الذكاء الاصطناعي في التعليم والتحديات التي يواجهها وفوائده في التعليم. أجريت الدراسة في واشنطن دي سي في الولايات المتحدة الأمريكية في العام الدراسي (2022–2023) منتهجة المنهج النوعي باعتماد مصادر أساسية وثانوية كأداة في جمع البيانات، وقد استخدمت التثليث في التوثق من ثبات النتائج؛ حيث قارنت نتائج الدراسات التي تختص بموضوع الدراسة مع نتائج الملاحظة والمقابلات. نتج عن الدراسة عدة نتائج، وهي: أن الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى تطور ملحوظ في مجال التعليم وطرق التدريس، وله فائدة كبيرة في التعلم الشخصي، كما أنه سيؤدي إلى زيادة إدماج الطلبة في عملية التعلم، وسيزيد من فاعلية العملية التعليمية. وأن من أهم استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم هي: أنظمة التدريس الذكية، وروبوتات الدردشة، والتقييم الآلي، وأنظمة اختبارات ذات كفاءة عالية وغيرها. وقد أوضحت الدراسة أن من أهم التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم: مخاوف تتعلق بالخصوصية، وضعف الثقة، والتكلفة، وإمكانية التحيز، وبعض الاعتبارات الأخلاقية. وأن من إمكاناته: تحليل أفضل للبيانات، تمكين المعلمين من اتخاذ قرارات تعتمد على البيانات، ودوره الفاعل في الإدارة المدرسية.

أجرى **جوشين وآيديمير (Gocen& Aydemir, 2020) دراسة** بعنوان "الذكاء الاصطناعي في التعليم والمدارس" والتي هدفت إلى استكشاف السيناريوهات المحتملة لتطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم والآثار المترتبة على ذلك في المستقبل. صممت الدراسة باتباع المنهج الظاهراتي النوعي، وقد تم فحص آراء المشاركين من عدة قطاعات من المجتمع، وهم (الأكاديميين، والخبراء القانونيين، والمهندسين، والمعلمين)، وقد أخذت منهم عينة الدراسة المكونة من (19) فردًا. أجريت الدراسة في العام الدراسي (2019–2020) في تركيا، ونتج عنها أن المدارس والمعلمين سيكون لديهم منتجات وفوائد جديدة وسيواجهون العديد من التحديات. كما وقدمت الدراسة عددًا من الاقتراحات، وقد أظهرت النتائج أن تصورات المشاركين إيجابية تجاه الذكاء الاصطناعي، وأن أبرز العيوب التي ركز عليها المعلمون والأكاديميون ما يتعلق بمستقبل التدريس.بينما كان ميل المحامين ورجال القانون إلى التركيز بشكل أكبر على الأسس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القانونية للذكاء الاصطناعي في التعليم والمشاكل المستقبلية، وفيما يخص المهندسين فقد أكدوا على أن الذكاء الاصطناعي أداة ملائمة لتحقيق الجودة والفائدة للجميع في قطاع التعليم.

مقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة

اتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في أهمية تفعيل الذكاء الاصطناعي في التعليم، وكذلك في وجود عدد من التحديات التي تواجهه والتي يجب معالجتها من أجل الحصول على الفوائد الهائلة للذكاء الاصطناعي في التعليم، وكذلك في نتائجها. وقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في مجتمع الدراسة، ومكانها، وعدد من مقترحاتها وتوصياتها.

ما استفادته الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في كتابة الأدب السابق، كما أنها استفادت من الدراسات الأجنبية خصوصًا دراسة (Gocen& Aydemir, 2020) في صياغة أسئلتها وفي المنهجية المتبعة وفي عينة الدراسة.

ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

استخدمت الدراسة المنهج النوعي وهو غير شائع في الدراسات العربية، كما وأن مجتمعها مكون من خمس فئات (المعلمين، والمديرين، والأكاديميين التربويين، والمهندسين، والطلاب الجامعيين في تخصص الذكاء الاصطناعي)، وقد أجريت في الأردن ولم يتم إجراء دراسات بنفس موضوع الدراسة ومجتمعها ومكانها معًا مسبقًا على حد علم الباحثة. كما وأنها قدمت اقتراحات من الميدان التربوي وتوصيات أصيلة ويمكن الاستعانة بها في الأبحاث التربوية لعمل أبحاث إجرائية وتطويرية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة: انتهجت الدراسة منهج البحث النوعي في تحليل البيانات متبعة أسلوب الدراسة الظاهرية من خلال الأسئلة مفتوحة الإجابة المطروحة على مجموعة التركيز (عينة الدراسة).

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمديرين والأكاديميين التربويين والمهندسين والطلاب الجامعيين في تخصص الذكاء الاصطناعي كونهم ذوو علاقة مهنية مباشرة مع استخدامات الذكاء الاصطناعي في ميداني التعليم والعمل.

عينة الدراسة: تكونت من ستة وعشرين فردًا من فئات مجتمع الدراسة، وهي: (المعلمين، والمديرين، والأكاديميين التربويين، والمهندسين، والطلاب الجامعيين في تخصص الذكاء الاصطناعي) خمسة من كل فئة ما عدا فئة المهندسين من ستة أفراد، وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية.

أداة الدراسة: استخدمت الاستبانة الإلكترونية من (Google Forms) وتم مشاركة الرابط على مجموعة الواتس آب الخاصة بمجموعة التركيز المتفق معها، وكذلك على الماسنجر للأفراد غير المضافين إلى المجموعة، وقد أتيح الاتصال الصوتي من خلال الرسائل الصوتية والاتصال الهاتفي. وتم التأكد من تعبئة جميع البيانات ومناقشة أفراد المجموعة لجمع المزيد من الملاحظات، وتم الاتفاق على إرسال النتائج على مجموعة الواتس آب من أجل التوثق من الموافقة وتقديم المقترحات.

الصدق والثبات

بما أن البحث نوعي فإن عملية اختبار الصدق والثبات تعتمد على طرق مختلفة عن تلك المتبعة في البحث الكمي، وقد اتبعت الباحثة ثلاثة طرق لضمان الصدق والثبات:

المقارنة مع الأقران (Peer Review): تم صياغة الأسئلة بما يتفق مع الأبحاث السابقة التي ناقشت مواضيع مشابهة في مجتمعات أخرى، مثل جوتشين وآيديمير (Gocen& Aydemir, 2020) التي استفادت الدراسة من أسئلتها بشكل كبير، وقد تم عرض أسئلة الدراسة على عدد من المحكمين من الخبراء التربويين واتفقوا على ملاءمتها لغرض الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التثليث (Triangulation): تم استخدام عدة طرق لجمع البيانات ومن عدة فئات للتحقق من دقة النتائج، أولها جمع الإجابات على نموذج (Google Forms)، ثم التواصل عبر مجموعات الواتس آب والماسنجر من أجل المحادثة النصية، وإتاحة الاتصال الصوتي والاستفسار عن التفاصيل وقد استغرقت العملية مدة ساعتين من المحادثات مع مجموعة التركيز.

التأكد من قبل المشاركين (Member Checking): تم عرض النتائج بعد تحليلها على المشاركين وقد اتفقوا معها وقدموا مزيدًا من المقترحات التي تمت إضافتها في قائمة المقترحات في نهاية الدراسة.

النتائج وتحليلها

بعد أن تم جمع استجابات عينة الدراسة تم تصديرها إلى ورقة إكسل، وإجراء عملية التحليل للنتائج كالتالي:

السؤال الأول: هل تؤيد استخدام الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن، ولماذا؟

أولًا: الذكاء الاصطناعي يقدم التطور الذي يحاكي المستقبل

يرى أغلب المستجيبين أن المستقبل سوف يكون قائمًا على الذكاء الاصطناعي، فهو يقدم التطور الذي يحاكي المستقبل، كما أن هناك العديد من الطلبة يكملون دراستهم الجامعية في أحد تخصصات الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات الأمر الذي يجعل الحاجة إلى الذكاء الاصطناعي أكبر؛ فهو من أهم مفردات علم الحاسوب بكل فروعه. كذلك فإن الدراسة الجامعية المستقبلية لأي تخصص ستتطلب أيضًا توفر قاعدة معرفية جيدة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي أصبحت تسهم بشكل كبير في إنجاز الأبحاث وفي تصميم المشاريع والعروض التقديمية المتقدمة وفي تسويق الأفكار والمنتجات إلكترونيًا فالمستقبل يرتبط بشكل كبير بالذكاء الاصطناعي. يقول المستجيب (5): "إنها فكرة ممتازة، وستمنح المجتمع تطورًا هائلًا في المستقبل القريب"، ويضيف المستجيب (8): "أؤيد استخدام الذكاء الاصطناعي خصوصًا في مجال الحاسوب لكونه سيستمر حتى المستقبل ويوفر فرصة جيدة للطلبة للتعلم"، فهما يريان بأنه إذا لم يكن هناك إمكانية لإضافة الذكاء الاصطناعي كمكمل داعم لجميع المواد الدراسية فعلى الأقل ليكن في مبحث الحاسوب لأن علم الحاسوب لا يمكن فصله عن الذكاء الاصطناعي فقد أصبح يدخل في كافة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تخصصاته وسيحدث بدوره نقلة نوعية للطلبة. ويؤيد المستجيب (10): "المستقبل كله قائم على الذكاء الاصطناعي"، أما المستجيب (11) فيرى أن الإبداع في التخصصات المستقبلية الجامعية سيعتمد بشكل كبير على الذكاء الاصطناعي، حيث يقول: "نعم أؤيد تلك الفكرة لأنها ستعود بالنفع في المراحل الجامعية للكليات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وسيظهر الابداع في الكليات"، ويقول المستجيب (25): "فكرة رائعه لذا أؤيد الاستخدام للذكاء الاصطناعي لأنه المستقبل وفي ظل التسهيلات التكنولوجية نميل لإنجاز مهامنا بأقل مجهود" فالذكاء الاصطناعي في التعليم بمثابة الممر الآمن لارتياد المستقبل.

ثانيًا: للذكاء الاصطناعي دور محوري في عصرنا الحالي

لم يعد الذكاء لاصطناعي مختصًا بتطبيقات الألعاب أو ببعض البرامج وإنما توسع ليصل إلى كل مجالات الحياة، بل إنه يحدث الفرق ويضيف قيمة كبيرة تظهر بوضوح في النتائج. يقول المستجيب (2) مؤيدًا الذكاء الاصطناعي في التعليم: "نعم، أؤيد بشده، لأن كل شئ الآن معتمد على الذكاء الاصطناعي"، والمستجيب (3) يقول: "أنا أؤيد تلك الفكره حيث أطالب بها منذ الظهور الأول لمجال (AI)، لأنه في العالم سيكون بعد خمس سنوات على الأقل كل شئ معتمد عليه" فهو يلمس أهمية الذكاء الاصطناعي واعتمادية كل شيء عليه في المستقبل القريب جدًا، يقول المستجيب (15): "اعتقد أنها إضافة جيدة لأن العالم وما به من تطورات قائم على الذكاء الاصطناعي نظرًا لما به من خدمات وتسهيلات" فأضاف سببًا لمحورية الذكاء الاصطناعي وهو ما يقدمه من خدمات وتسهيلات، ويرى المستجيب (25) بأن الذكاء الاصطناعي سيمكن التعليم في المدارس الحكومية من مواكبة نظيره في الدول المتقدمة قائلًا: "أؤيد بشدة لأن ذلك سيواكب أوروبا". فالاستجابات السابقة تؤيد أن الذكاء الاصطناعي سيضيف الأثر الايجابي، وأنه سبب رئيسي للفرق بين التعليم في المدارس في الدول النامية ونظيراتها في الدول المتقدمة.

ثالثًا: الذكاء الاصطناعي ذو ميزات وفوائد كثيرة في مجال التعليم

الذكاء الاصطناعي يرتقي بمهارات الطلبة والمعلمين والإداريين في استخدام الحاسوب وتطبيقاته المتقدمة، ويحدث ثورة في عالم التعليم وأساليب التدريس والتقييم، كما أنه يقلل الفجوة بين المعلمين والطلبة فهو لغة العصر التي يألفها الطلبة أكثر من معلميهم، وأيضًا يمكن الإداريين والمعلمين والطلبة من إنجاز

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

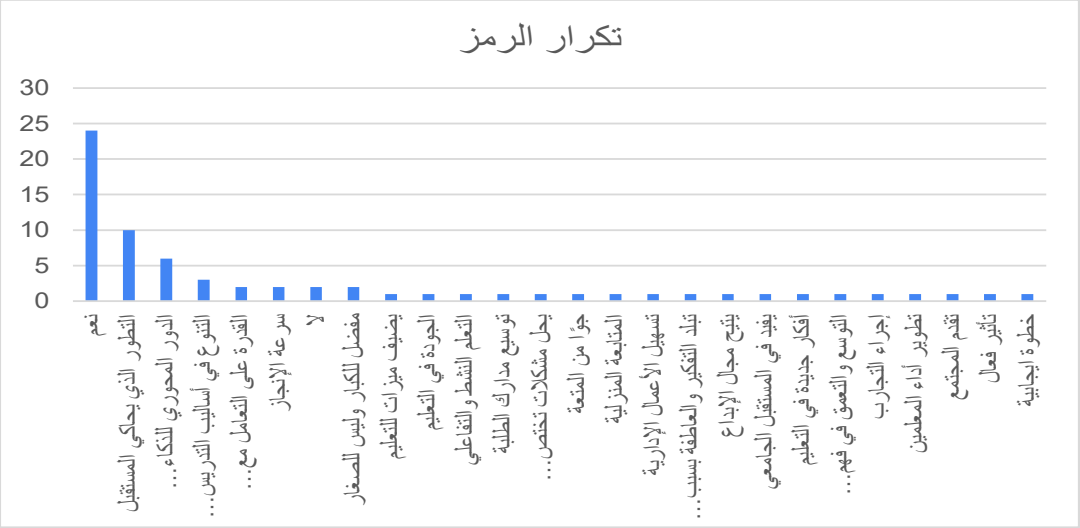
مهامهم على اختلاف أنواعها بجودة وسرعة وإتقان وبإبداع أيضًا. يقول المستجيب (1): "نعم، الذكاء الاصطناعي أصبح أداة التحضر ولغة العصر، وهو يقدم الكثير من الميزات للتعليم من حيث الجودة ومن حيث الوسائل ومن حيث القدرة على التعامل مع الحاسوب وبرامجه وتطبيقاته..ويحل مشكلات كثيرة تختص بتعليم الأطفال وصعوبات التعلم وذوو الإعاقة وحتى المراهقين المشتتين في الغرفة الصفية. ..أضف إلى ذلك إمكانية المتابعة المنزلية .. وحصر الغياب وإخطار المعلمين الذين تجاوزا الغياب المسموح به، وتقييم كادر المدرسة ومراقبة المخزون وغيرها الكثير" فالمهام المتعددة والمعقدة التي يحرك مدير المدرسة لأجلها المساعدين والموظفين للتأكد من سجلات الحضور والغياب، وتحليل نتائج الطلبة، والكشف عن مخزون بعض المواد والأدوات، وتحليل تقارير المعلمين وتقييمهم، والمهام اليومية من حصص الإشغال والتعديل على الجدول الدراسي وسجلات الزيارات الصفية والتخطيط للاجتماعات وتقاريرها وغيرها من الأمور يكشف عنها الذكاء الاصطناعي بتطبيقاته وينجزها بسهولة وسرعة وإتقان وبتقارير مفصلة وقائمة على بيانات ومعلومات دقيقة ومثبته. يقول المستجيب (6): "نعم، لأن استخدامه يقوم بعمل نقلة كبيرة من حيث سرعة الإنجاز والتعليم بالطرق المتنوعة .."، ويقول المستجيب (16): "..يمنح الطالبات إمكانية التعمق والتوسع في فهم التجارب والمفاهيم، كما وأنه يقربنا من الطالبات إذ أننا أصحبنا لا ننتمي إلى عالمهم، نحن لسنا قدوة لهم وهم ليسوا مقتنعين بما نقول، كما أننا مملون جدًا" فالمستجيبة ترى أن هناك فجوة بين ما يقتنع به المعلمون ويتبعونه وبين ما يحبه الطلبه وينجذبون له، فالذكاء الاصطناعي وسيلتهم لاستعادة مكانتهم.

رابعًا: الذكاء الاصطناعي يجعل الفرد اعتماديًا ومتعجلًا للنتائج

هناك ثلاثة مستجيبين فقط عبروا عن تحفظهم عن استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، إذ أنهم يجدون في ذلك تعطيل للقدرات الخاصة بالإنسان، فهو سيركن إلى استخدام الذكاء الاصطناعي في الكثير من مهامه مما يقلل من الاعتماد على الذات والايمان بالقدرات الذهنية له مما يؤدي إلى تبلده الفكري وكذلك العاطفي، إذ أن التعامل مع الذكاء الاصطناعي يحوله مع الوقت إلى شخص انعزالي لا يجيد مهارات التواصل أو التعبير العاطفي. يقول المستجيب (7): "لا، لأنه يقلل الاعتماد على الطلاب بشكل أساسي ويدفع الناس إلى أن تعتمد أكثر على الأشياء الجاهزة مما يجعل الطالب متبلدًا فكريًا وعاطفيًا، كما أنني لا أجد أي فائدة للوصول إلى النتيجة بسرعة.." فهو يرى أن الاعتماد المطلق على الذكاء الاصطناعي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أمر في غاية الخطورة لأنه سيعود الطالب على الوصول السريع إلى النتيجة فيظن أنه عبقري وشاعر وربما مؤلف كتاب وهو فقط مجرد متلقي للمعرفة، وبرأيي أن هذا المنظور صحيح في حال لم تضبط عملية إدخال الذكاء الاصطناعي، وفي حال تم اعتماده بشكل تام وليس كداعم تعليمي. ويؤيده المستجيب (9) بقوله: "هذا يعتمد على الأعمار؛ فالكبار نعم ولكن الصغار لا، لا أظن أنهم سيستفيدون" فهو يؤكد على أن الذكاء الاصطناعي مفيد وجيد ولكن للطلبة الكبار، وليس للأطفال الصغار إذ أن ذلك ربما يكون له آثاره السلبية على تركيزهم وقدرتهم على الاستفادة الحقيقية والمطلوبة من الذكاء الاصناعي. أما المستجيب (19) فيقول: "ربما ستكون فكرة جيدة لكنني لا أرجحها .. أرجح في أن يتم تطبيقها ولكن في المراحل الجامعيه". فهو لا يرفض الفكرة بالمطلق، ولكن يحبذ لو كانت في المرحلة الجامعية . والشكل (2) يظهر استجابات عينة الدراسة.



الشكل (2): استجابات عينة الدراسة على السؤال الأول

السؤال الثاني: ما هي العراقيل التي يمكن أن تواجه المدارس الحكومية عند استخدام الذكاء الاصطناعي؟

أولًا: التكلفة والتمويل ودراسة الجدوى الاقتصادية

لا شك أن تكلفة إدخال الذكاء الاصطناعي وصعوبة تمويله من أكثر الأمور التي ستكون مؤرقة لصانعي القرارات التربوية، وهو بحاجة إلى دراسة جدوى اقتصادية. يقول المستجيب (3) أن الميزانية المعدة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للتعليم يجب أن تكون أول شيء يجب التفكير فيه قبل البدء بأي خطوة نحو الذكاء الاصطناعي، ويضيف المستجيب (7): "التكلفه العاليه لتطبيق استخدام الذكاء الاصطناعي، إن تطوير المدارس يحتاج إلى استخدام أجهزه حاسب آلي بقدارت عالية" فهو يرى التمويل أحد أهم التحديات إذ أن متطلباته كثيرة ومكلفة، يقول المستجيب (8): "ستحتاج الحكومه إلى الاستثمار الكبير في تلك الفكرة" ويقصد المستجيب بالاستثمار أن النتائج ستكون مجزية ولكن لا بد من دفع تكلفة الذكاء الاصطناعي من أجل الحصول على عوائده المأمولة. يقول المستجيب (13): "أرى أنها التكاليف، فما يتعلق بالذكاء الاصطناعي من أفكار ومعدات جميعها مكلفة وهي أكبر مشكلة ولكن هذا يعتمد على الميزانية إذا متوفرة ممتاز وإذا لا فلا داعي لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي" فالمستجيب هنا يرى أن قرار إدخال الذكاء الاصطناعي يحتاج إلى تمويل ضخم حتى يؤتي ثماره وإلا فلن يحقق المطلوب. ويعلق المستجيب (17): "أعتقد أن المماطلة في دراسة الذكاء الاصطناعي لوضع خطة لضمان الدولة أنها ورقة رابحة" فهو يؤكد أن مثل هذا القرار ربما متأخر ولكن من أجل "خطة ضمان" فمثل هذه القرارات التي تكون مكلفة وتحتاج إلى تغييرات جذرية في كثير من الأمور لا بد من التأكد من أنها ستوصل إلى نتيجة أفضل من الواقع الحالي. يقول المستجيب (20): "الميزانيات ستكون العائق الأساسي، .. لتطوير الحواسيب الآليه، ودعم فني متطور، وبرامج تقنية، ومطورين خارجيين لتعليم المعلمين أيضًا" فقد نظر إلى المتطلبات الكثيرة والكبيرة التي تقوم على مثل هذا القرار فالحواسيب في المدارس الحكومية متواضعة، و الكوادر الفنية ضعيفة، وبالتالي سيتم الاحتياج إلى فرق دعم فني تغطي المدارس بشكل دائم. فالمستجيبون يرون أن الذكاء الاصطناعي سيحدث نقلة نوعية في التعليم، وسيؤدي إلى مواكبة التطورات، وسد الفجوة بين طلبة المدارس وزملائهم في الدول المتقدمة، وسيؤهلهم بشكل جيد وفعال لسوق العمل، ولكن التمويل عائق يجب التفكير به والحلول النصفية لن تفي بالغرض.

ثانيًا: أجهزة الحاسوب والبنية التحتية وخط الإنترنت

يرى المستجيبون أن أجهزة الحاسوب والبنية التحتية غير مناسبة ولا تصلح لإدخال الذكاء الاصطناعي، فإدخال الذكاء الاصطناعي يحتاج إلى أجهزة ومعدات وإلى إنترنت قوي إذ بدونه لا تتفعل تطبيقاته. يقول المستجيب (1): "الأجهزة والمعدات القديمة" ويضيف" كما أن المعلمين يقومون بتخطي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأنشطة والتي هي تختص بمستجدات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا"، ويؤكد المستجيب (7) ذلك قائلًا: "افتقار المدارس الحكومية للإنترنت الجيد..أجهزه حاسب آلي بقدارت عاليه"، ويضيف المستجيب (23): "ربما علينا تطوير الحواسب الآلية، وتوفير إنترنت سريع دائم" ويكمل المستجيب (26): "بالطبع ستكون العرقلة في الاستثمار الضخم في التكنولوجيا والبرمجيات ونقص الكفاءات لدى المعلمين" فقد ركز على الاستثمار في التجهيزات إذ أن البنية التحتية والإنترنت والأجهزة الحديثة المتطورة تكون استثمارًا رابحًا في حال استطاع المعلمون تفعيلها.

ثالثًا: الاضطراب في العملية التعليمية والوقت المستغرق إلى حين التأقلم

إذ أن هناك وقت مستغرق إلى حين الوصول إلى حالة الاستقرار التعليمي مع النظام الجديد، ويندرج تحت ذلك الحاجة إلى فريق دعم فني من أجل المساعدة عند ظهور المشكلات التقنية، ولعمل دورات تدريبية لقيمي المختبرات وللإداريين وحتى المعلمين لحل المشكلات العارضة ولتعويدهم على التعامل مع التقنيات، ويضاف إلى ذلك ضَعف القدرات الفنية لدى قيمي المختبرات، وهنا تزداد الحاجة إلى إعادة النظر في الفئات التي يتم تعيينها بهذا المسمى الوظيفي؛ إذ أن التدريب من قبل فرق الدعم الفني والتقني لن يفي بالغرض ولا بد من تواجد فرق الدعم الفني والتقني بشكل دائم في المدارس الحكومية، كما وأن المعلمين لا يوجد ألفة بينهم وبين أجهزة الحاسوب وبرامجه وتطبيقاته خصوصًا كبار السن، أو التخصصات غير الحاسوب. يقول المستجيب (2): "المشكلة تكمن في عدم القدرة على المواكبة، المعلمون كبار في السن لا تنسى أن التعيين ليس سهلًا ويكون بعد مدة طويلة من التخرج، فيكون بعيدًا عن المستجدات التعليمية.."، فهو يرى أن عملية إدخال الذكاء الاصطناعي ستستغرق وقتًا من الفوضى التعليمية وسيحتاج الكثير من الجهد والمثابرة من أجل إنجاحها، وقد أشار إلى فئة كبار السن كونهم بعيدون عن التكنولوجيا وليس من السهل إقناعهم بها وإكسابهم مهاراتها وبالتالي قد تحدث مقاومة بسبب الميل للروتين والاعتياد على أساليب تدريسية وتقييمية معينة وبالتالي لا بد من ايجاد حل لهذه الفئة والتي هي تشكل نسبة كبيرة من المعلمين. يقول المستجيب (6): "النظام سيكون مضطربًا في بداية تنفيذه" ويقول المستجيب (10): "عدم توافر الخبرة الكافية عند الكادر وشح الموارد" فالخبرة غير الكافية سينتج عنها الأخطاء والعجز عن التنفيذ وبطء سير العملية التعليمية واضطرابها واستغراقها وقتًا أطول من المتوقع. ويضيف المستجيب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(12): "عدم التمكن في بداية استخدام النظام سيكون في أول عامين على الأقل" فهو عامين من الاضطرابات وعدم التمكن في العملية التعليمية. ويرى المستجيب (15) من زاوية أخرى وهي الطلبة:"عدم التكيف مع النظام لأن النظام التعليمي التقليدي السائد سيكون مؤثرًا بشكل كبير على عقلية الطلاب" ويؤكد ذلك المستجيب (16) قائلًا: "أعتقد أن العرقلة في كسر الروتين.." فالطلبة اعتادوا أساليب التدريس التقليدية وسيجدون صعوبة في التحول إلى الذكاء الاصطناعي ولو بشكل جزئي، وستكون الأمور أعقد بالنسبة للمعلمين فقد أتقنوا وبنوا الخبرات الكثيرة في أساليبهم المعتادة والمتكررة التي حفظوها عن ظهر قلب والآن أصبحوا كغيرهم من المبتدئين يبارون في تعلم أساليب تدريس وتقييم وأيضًا في تنظيم الدروس وتحليل بيانات الطلبة وتقارير محوسبة متقدمة، وربما يجدون أنفسهم عند منعطف خطر يحرجهم ولا يقدر خبراتهم. ويعلق المستجيب (23) حول المشكلة: ".. نحتاج إلى فريق دعم لتعليم المعلمين عن كيفيه التعامل مع استخدام تلك التقنية" فهو يشير إلى ضرورة توفر التدريب الجيد للمعلمين، فالحاجة إلى فريق دعم فني مقيم ليست ترفًا وإنما ضرورة من أجل تقليل الاضطرابات المتوقع حدوثها.

رابعًا: العقلية السائدة في النظام التعليمي

العقلية التي تدير المؤسسة التعليمية، واكتظاظ الكتب المدرسية بالمعلومات القديمة والحديثة، وتخطي أنشطة الذكاء الاصطناعي من قبل المعلمين، وصعوبة وصول المعلومة إلى الطلبة، وعدم فهم إمكانيات الذكاء الاصطناعي وضرورته في التعليم، وصعوبة ضبط الأنشطة القائمة على الذكاء الاصطناعي. فجميعها تدور في فلك واحد وهو العقلية التي لا تريد أن تخرج عن النطاق المعتاد، وتميل إلى الروتين خوفًا من المخاطرة والتي قد يكون ثمنها باهظًا إذا لم تثمر، لذلك لا عجب أن يكون متخذو القرارات التربوية قلقين، ويقدمون قرارات تجمع كل شيء في سلة واحدة خوفًا من فقدان امتيازات النظام التقليدي مع عدم اكتساب امتيازات النظام الجديد، ولكن هذا من شأنه أن يحدث المزيد من الخلل والفوضى والضغوط، وستمنح المتشبثين بالنظام القديم الفرصة للمماطلة بدلًا من الانطلاق، كما أنها ستكبد المعلمين والكوادر الإدارية أعباءً مضاعفة فلا تظهر مزايا الذكاء الاصطناعي من حيث الجودة والسرعة ولا من حيث التعمق والتوسع ولا توليد المعرفة الجديدة. يقول المستجيب (1): "..مشكلة العقلية التي تدير المؤسسة التعليمية والتي تصر على استخدام الأسلوب التقليدي في التعليم والتقييم ولا تضع وزنًا أو قيمةً لتفعيل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التكنولوجيا في التعليم، وعبارات المحاربة التي يطلقونها على الذكاء الاصطناعي على اعتبار أنه أداة مبتكرة لإلهاء الأبناء عن قضايا كبرى وهامة.. كما أن المعلمين يقومون بتخطي الأنشطة ..إذ أن عددًا كبيرًا منهم يعد أوراقه الخاصة.." فقد أشار إلى الفكر الذي يحكم العملية التعليمية ويسود أجواءها من حيث القبول الظاهري للذكاء الاصطناعي والرفض المبطن له كونه يحمل الاعتقاد بأنه سلاح يفتك بالطلبة. يقول المستجيب (9): "عدم فهم كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي بالطريقة الصحيحة، أو عدم فهم إمكانياته" فالمستجيب (9) يرى أن القائمين على العملية التعليمية في المدارس الحكومية لا يملكون التصور الكافي لفهم الخدمات التي يمكن أن يقدمها الذكاء الاصطناعي وهم غير ضليعين به وبالتالي يميلون إلى تهميشه. يقول المستجيب (12): "..مثل: لعبة (AI) تتعلم من الطلاب وتحاكي المواد المختلفة؟!"، وهنا المستجيب يثير التساؤل عن حالة الغرفة الصفية عند تشغيل لعبة تعمل بالذكاء الاصطناعي وتتعلم من الطلبة وتقوم بمحاكاة موضوع ما، وهنا يريد المستجيب بتهكمه أن يثير التساؤل عن الإمكانيات المتوفرة وعن الطلبة وكيفية تعاملهم مع الأمر، فهل سيكون ذلك ملائمًا لجميع الطلبة؟ وهل ستكون الغرفة الصفية هادئة ومنضبطة؟ فالذكاء الاصطناعي يحاكي لغة العصر، ولكنه أيضًا يخترق خصوصيات الآخرين وقد يسبب مشكلات، فنحن نقدم للطالب المعدات المتقدمة وهو بدوره يعبر عن ذاته. والشكل (3) يظهر استجابات العينة عن السؤال الثاني.

السؤال الثالث: ما هي متطلبات تفعيل استخدام الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن؟

أولًا: البنية التحتية المناسبة والإنترنت الجيد والتجهيزات المادية والبرمجية الحديثة

وفقًا لاستجابات العينة فإنه من أهم متطلبات إدخال الذكاء الاصطناعي للتعليم هي: الإنترنت الجيد، والأجهزة المتطورة، والبنية التحتية المناسبة، وأحدث التطبيقات والبرامج والمعدات. فهي متطلبات أساسية لتفعيل الذكاء الاصطناعي وبدونها تصبح كافة الجهود عبيثة. يقول المستجيب (1):"برأيي، بنية تحتية ملائمة، وإنفاق جيد على البرامج والتطبيقات والمعدات.." ويقول المستجيب (2) "..أن يعاد النظر بمعدات التكنولوجيا المتوفرة في المدارس وأن يزود كل معلم بجهاز حاسوب أو على الأقل في كل غرفة صفية أن يتوفر جهاز حاسوب متطور ويحتوي كافة البرامج المطلوبة وجهاز عرض وإنترنت فعال وسريع".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويقول المستجيب (12): "معالج كور آي 5 وذاكرة 16 جيجابايت على الأقل" فهو يقدم الحد الأدنى لمواصفات الأجهزة لإدخال الذكاء الاصطناعي واستخدامه في التعليم، وهذه المواصفات غير متوفرة في الكثير من مختبرات المدارس الحكومية. وقد تكررت عبارة الإنترنت الجيد (18) مرة، والأجهزة المتطورة (10) مرات، والبنية التحتية (7) مرات مما يدل على أن معظم المستجيبين يتفقون على محورية دور تلك العناصر كأساس لا غنى عنه لتفعيل الذكاء الاصطناعي في التعليم.

ثانيًا: التدريب المستمر لكافة أفراد الكادر المدرسي وتغيير سياسات تعيين المعلمين

يرى المستجيبون أن التدريب المستمر للمعلمين ولكافة أفراد الكادر المدرسي أمر في غاية الأهمية، بل إنهم أكدوا على تعيين معلمين أكفياء تكنولوجيًا، وضرورة الإعداد التكنولوجي لكافة أفراد الكادر المدرسي قبل التوظيف، وكذلك أشاروا إلى أهمية توعية المديرين والمعلمين وقناعة المديرين بالتحول للذكاء الاصطناعي عن الأساليب التقليدية في التعليم، وضرورة أن يصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا من حاضر المدرسة وواقعها، وأن تكون البيئة التعليمية محفزة لاستخدام الذكاء الاصطناعي. يقول المستجيب (1): "تدريب مستمر لقيمي المختبر والمعلمين وللكادر المدرسي بأسره.. وتعيين معلمين أكفياء ويفضل أن يتم إعدادهم تكنولوجيا قبل التوظيف وخلاله، أما معلمو الحاسوب فيجب أن يكونوا مهندسي حاسوب أو مهندسي برمجيات أو خريجي ذكاء اصطناعي، ويفضل أن تكون الفئة العمرية التي تدرس الطلبة صغيرة في السن (حديثي التخرج) حتى يكونوا مواكبين.." فهنا ركز المستجيب (1) على أن يكون المعلمون أكفياء ولائقين تكنولوجيًا، واقترح شروطًا دقيقة لتعيين المعلمين بحيث يكونوا قادرين على مواكبة المستجدات ومعاصرين لها. يقول المستجيب (2): "أن يقتنع المديرون بأهمية ذلك.." فالمستجيب هنا ينظر إلى متطلب آخر وهو قناعة المديرين، إذ لا يصلح أن يكون المدير غير آبه بما يفعل المعلمون بل ولا يقيم وزنًا له لأن ذلك سيبب الإحباط لهم ولن يدفعهم إلى التعلم وتغيير الروتين. يقول المستجيب (4): "من الممكن تمويل المدارس وتزويدهم بأجهزة وتدريب المعلمين ثم تطبيق تلك المناهج" فقد قدم تسلسلًا منطقيًا لإدخال الذكاء الاصطناعي إلى العملية التعليمية، فالتمويل أولًا ثم المعدات اللازمة ثم تدريب المعلمين لاستخدام تلك المعدات بالطريقة الصحيحة ثم إلزامهم بتفعيل جانب الذكاء الاصطناعي الوارد في المناهج وبما يخدم مهامهم المدرسية. يقول المستجيب(9): "لن تحتاج أي شيء سوى دمج عالم الذكاء الاصطناعي مع العالم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحاضر، من خلال تنويع طرق التعليم النظري الذي يعتبر لبعض الأشخاص تعلما مملا أو غير نافع" فلربما أنه يرى أن القناعات هنا هي المهمة وأن الذكاء الاصناعي يمكن أن يكون حاضرًا وجزءًا من الواقع المؤسسي إذا تنوعت طرق التدريس بدلًا من التركيز على الجانب النظري الممل. ويضيف المستجيب (11) "يتطلب وعي الطلاب والأساتذة.." فالوعي هنا متطلب هام أيضًا، فالتعلم من خلال المصادر المتنوعة واستكشاف إمكانات الذكاء الاصطناعي مبهر على أن لا يكون أداة للفوضى والتطفل على خصوصية الآخرين أو الحصول على النتائج الجاهزة دون المرور من خلال مرحلة التعلم، وكذلك وعي المعلم ضروري فاكتساب الطلبة لمهارات التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومعداته هو هدف في حد ذاته. يقول المستجيب (26): "أرى أن تعيين جروبات تقوم بتعليم المعلمين حتى يصلوا لكفاءه عالية ربما يفي بالغرض" فهو اقتراحًا أقل تكلفة لتدريب المعلمين وهو مجموعات الواتس آب أو التطبيقات المشابهة من أجل متابعة عملية التعلم لدى المعلمين والإجابة عن كل تساؤلاتهم بشكل دائم.

ثالثًا: تمويل الذكاء الاصطناعي في التعليم

أكد العديد من المستجيبين على ضرورة التفكير في تمويل الذكاء الاصطناعي في التعليم، إذ أنه يحتاج إلى بنية تحتية جيدة خصوصًا فيما يخص الإنترنت الدائم والجيد وكذلك الأجهزة الكافية والمتقدمة، كما وأن بعض معداته مرتفعة الثمن، مثل: الربوتات وألعاب الروبوتكس والتصميمات الذكية التي تقدم بيئة تعليمية محفزة، كذلك بعض التطبيقات تحتاج إلى اشتراكات مالية خصوصًا إذا كانت تخدم الأعمال الإدارية والمدرسية. يقول المستجيب (1): "..إنفاق جيد على البرامج والتطبيقات والمعدات الجديدة والتي تخدم العملية التعليمية والعمل المدرسي.." ويضيف المستجيب (10):"..زيادة الدعم والمخصصات المالية.." ويكمل المستجيب (15): "توفير سيوله مالية من الدولة لتطبيق استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل جيد" فالمستجيبون من خلال حديثهم يربطون الذكاء الاصطناعي وإمكانية توفيره في المدارس بالتمويل الجيد، كما وأنهم يعتبرون مسؤولية الإنفاق يجب أن تكون على عاتق الدولة إذ أن مثل هذه القرارات في المدارس الحكومية يجب أن تكون مدعومة بشكل رئيسي من الدولة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعًا: سياسات تربوية مناسبة وخطط تربوية على مختلف مستويات النظام التربوي وسن القوانين اللازمة

أشار المستجيبون إلى أهمية الغطاء القانوني والسياسات التربوية الواضحة في هذا الخصوص، لقد أكدوا على أن لا تكون عملية استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم عبارة عن مبادرات فردية أو جهود شخصية أو رؤية غير متبناه من قبل وزارة التربية والتعليم، إذ أن اعتماد الذكاء الاصطناعي كجزء هام في التعليم ووسيلة ذات أثر ايجابي وفعال يتطلب أن تتغير الكثير من الأساليب المتبعة في التدريس والتقييم، وفي التعامل مع البيانات الخاصة بالمعلمين والطلبة، وحتى النماذج المدرسية والأنشطة والإنجازات المختلفة، وطريقة تنظيم محتوى الكتب التعليمية، وطبيعة ذلك المحتوى، وكيفية التعامل معه، وحتى بعض الفعاليات المقدمة من وزارة التربية والتعليم والمديريات في المحافظات المختلفة جميعها سيكون لها أسلوب آخر يختلف عن المتبع حاليًا في النظام التقليدي، وهذا التغيير الضخم والجهد الكبير بحاجة إلى رؤية ثاقبة وشاملة وسياسات واستراتيجيات وخطط على كافة المستويات التربوية، يرافقها القوانين الداعمة والمراعية للمشكلات التي يمكن أن تحدث نتيجة لتلك التغييرات وتحدد لها الإطار المناسب والإجراءات وحتى العقوبات إذا احتاج الأمر لذلك. يقول المستجيب (1): ".. ويجب أن يكون هناك سياسات تربوية مناسبة تعطي الأطر الفكرية وتقدم الخطط و البرامج والمشاريع وتوجيهات عامة لتجديد الفكر التربوي من حيث أساليب التدريس والتقييم ومن حيث المتابعة الإشرافية. ولا بد من وجود قوانين وتعليمات تختص بحماية حقوق الطلبة والمعلمين .." فهنا يتعمق المستجيب (1) بالمشكلات المتوقعة في حال عدم توفر سياسات تربوية تدعم إدخال الذكاء الاصطناعي إذ أن ذلك سيؤدي إلى تهميش ما يقدمه المعلمون من أساليب تعتمد الذكاء الاصطناعي في التدريس والتقييم، وإلى مضاعفة العبء على كاهلهم. ويكمل المستجيب (1): "..كما ويجب التوثق من متابعة تطبيق أنشطة الكتاب واعتبارها جزءًا من تقييم الطالب وعلامته المستحقة في المبحث. وفوق ذلك الخصوصية وضرورة حمايتها.." فهنا يظهر أهمية وجود متابعة واضحة ومبررة لتفعيل الأنشطة التي تختص بالذكاء الاصطناعي وضرورة حماية الخصوصية من خلال سن القوانين التي تختص بها في مجال التعليم المدرسي وضرورة تفعيل تلك القوانين. يقول المستجيب (6):"تعليم المعلمين كيفيه دراسه خطه جيده التطبيق" ويضيف المستجيب (10): "رفد وزارة التربية بالخبراء المؤهلين.."، ويعلق المستجيب (12): "الاستعداد للمشاريع القيمة في المستقبل القريب من خلال التخطيط والتدريب"، ويقول

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستجيب (17): "وضع خطة مدروسة ومفعله بشكل كبير وعدم الاكتراث أو التفكير بالميزانية فلا بد من النظر الى التأثير بعيد المدى فالعائد سيكون أكبر بكثير من التكلفة" فالمستجيبين (6) و(17) أشارا إلى ثلاثة أنواع من الخطط وهي الخطة الاستراتيجية بعيدة المدى التي تظهر العوائد المتوقعة نتيجة إدخال الذكاء الاصطناعي، والخطة التنفيذية في رسم المشاريع التربوية والمتابعة التربوية، والخطة الإجرائية التي تتمثل في إجراءات وخطوات تنفيذ الخطط التربوية وفق إمكانيات المدارس ومواردها الخاصة، فهي تتكامل معًا لتحقيق السياسات التربوية المختصة بإدخال الذكاء الاصطناعي في التعليم. أما الستجيب (10) فقد ركز على دور الخبراء في مجال الذكاء الاصطناعي في تقديم المشورة والنصح والتعاون في وضع السياسات والخطط التربوية المناسبة، وحتى في محتوى المناهج والدورات التدريبية، ويعزز ذلك رأي المستجيب (12) إذ تحدث عن دور مديريات التربية والتعليم والتي هي مسؤولة عن تحويل الخطط الاستراتيجية إلى خطط تنفيذية، وعن متابعة تنفيذ المشاريع التربوية. والشكل(4) يظهر استجابات عينة الدراسة عن السؤال الثالث.



الشكل(4): استجابات عينة الدراسة عن السؤال الثالث

السؤال الرابع: ما هي المقترحات التي يمكن أن تضيفها لتحسين تفعيل دور الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن؟

أولًا: تعزيز تدريب المعلمين وتحديثه بشكل دائم

ركزت استجابات العينة على تدريب المعلمين المستمر وأهمية تعزيز التدريب وتحديثه بشكل دائم، وكذلك توفر معلمين مساندين لمعلمي المباحث الدراسية، فهم يرون أن تدريب المعلمين قد لا يفي بالغرض

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وستظهر مشكلات في التنفيذ وسيتطلب الأمر وقتًا للاعتياد على استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم ولتلافي تلك المشكلات لا بد من وجود معلمين مساندين يكونون على دراية كافية في استخدام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم. يقول المستجيب (2):"الدورات التدريبية، وأن يكون هناك معلمو حاسوب إضافيون وظيفتهم أن يكونوا مساندين للمعلمين في المواد الأخرى.." وأكمل قائلًا: "وأقترح أيضًا استحداث وظيفة منسق تعلم إلكتروني يعمل على تقديم الدورات التدريبية للمعلمين في تكنولوجيا التعليم والذكاء الاصطناعي، ويعد لحصص المواد الدراسية بطرق مبتكرة باستخدام الذكاء الاصطناعي". ويقول المستجيب (3): "تعزيز التدريب للمعلمين لأن ذلك ستنعكس صورته على فهم الطلبة من خلال الاستخدام الجيد لتلك المعدات والتطبيقات مستقبلًا " فهو يؤكد على تعزيز تدريب المعلمين إذ أن جودة تدريب المعلمين وتحديثه المستمر سيحدث الفرق في جودة الأعمال التي ينجزها الطلبة في سوق العمل مستقبًلا. ويقترح المستجيب(13): "تعيين جهة معاونة لتعليم المعلم كيف يتعامل مع الأساليب التعليمية الحديثه بشكل احترافي" فهو يشير إلى جهة خارجية وقد تكون مركز تدريبي معتمد، أو هيئة مستقلة مسؤولة عن التدريب الاحترافي الدائم للمعلمين.

ثانيًا: ضرورة الإسراع في تفعيل نظام التعليم المدعم بالذكاء الاصطناعي

يرى بعض المستجيبين ضرورة الإسراع في تفعيل نظام الذكاء الاصطناعي في التعليم، إذ أن هناك فجوة تكنولوجية كبيرة بين الدول النامية والدول المتقدمة في مجال التكنولوجيا، ولا بد من الإسراع إلى إدخال الذكاء الاصطناعي قبل أن تزداد هذه الفجوة ويصبح تداركها أمر صعب المنال. يقول المستجيب (16): "أفضل مقترح برأيي أن تبدأ الفكره في أسرع وقت حتى لا يتراكم علينا تطورات أخرى"، ويضيف المستجيب (20): "اتمنى أن يتم تطبيق الفكره في اسرع وقت ممكن.. قد يحدث فجوة بين طلبة المدارس الحكومية والمدارس الخاصة الأمر الذي سيعرقل فرصهم الوظيفية في سوق العمل، وسيبب طبقية في التعليم" فقد أشار إلى طبقية التعليم التي قد تنشأ نتيجة قدرة طلبة المدارس الخاصة على التعامل مع تطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي في مهامهم بينما يعجز طلبة المدارس الحكومية عن التعامل معها مما يقلل فرصهم في ارتياد الوظائف المتقدمة مستقبلًا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثًا: مراكز تعليمية ذكية مشتركة والدعم المجتمعي

يرى عدد من المستجيبين إمكانية إقامة مراكز تعليمية مشتركة وضرورة الدعم المجتمعي للذكاء الاصطناعي، إذ أن تجهيز كافة المدارس بأجهزة حديثة وبتطبيقات وبرامج وبنية تحتية وإنترنت قد يشكل عبئًا ثقيلًا على كاهل الدولة، ولكن قد يكون تجهيز عدد من المراكز المنتشرة في نقاط رئيسية بحيث تغطي مناطق المملكة، ويتم تشاركها وعمل برنامج ينظم حركة المدارس والأنشطة التي تنفذ فيها قد يكون مجدٍ ويفي بالغرض. كما وأن المجتمع المحلي يستطيع أن يقدم الدعم من خلال الجامعات الحكومية والخاصة ومن خلال شركات الأجهزة والاتصالات وغيرها من الشركات والمؤسسات التي قد تتمكن من الدعم بتقديم مختبراتها أو التبرع بأجهزة ومعدات أو إرسال فرق من طلبتها في أقسام تكنولوجيا المعلومات لخدمة دعم الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية. يقول المستجيب (1): ".. مراكز مشتركة بين المدارس تنفذ بها التجارب ذات التكلفة الكبيرة والتي تعتمد على معدات وتطبيقات متقدمة للذكاء الاصطناعي، ووجود مشاركة من المجتمع في دعم أنشطة المدرسة وفي دعم تلك المراكز".

رابعًا: مقترحات عامة

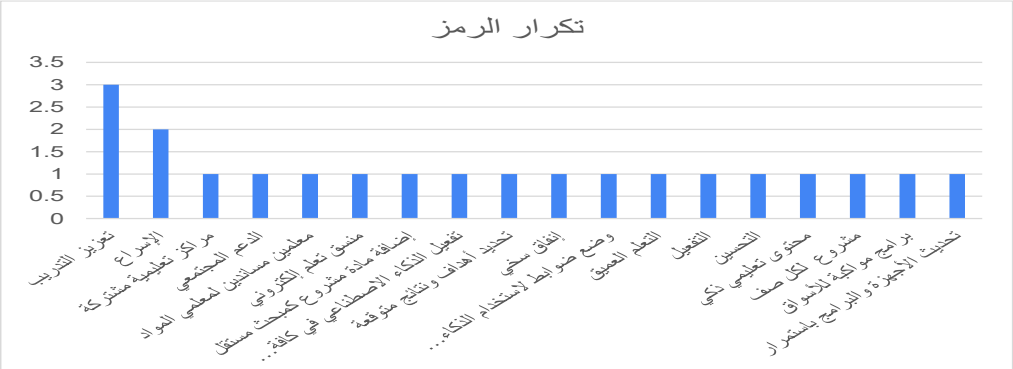
لقد اقترح المستجيبون العديد من المقترحات للمستويات الإدارية المختلفة للنظام التربوي من أجل التحول للنظام المدعوم باللذكاء الاصطناعي، منها: إضافة مادة مشروع كمبحث مستقل، ومشروع لكل صف في نهاية العام الدراسي ويكون قائمًا على الذكاء الاصطناعي، وأن يتم تفعيل الذكاء الاصطناعي في كافة مجالات العمل المدرسي، وأن توضع أهداف ونتائج لهذا الأمر، وأن تستعد الحكومة للإنفاق السخي على الذكاء الاصطناعي، وأن توضع ضوابط لاستخدام الذكاء الاصطناعي، وأن يستخدم الذكاء الاصطناعي في التعلم العميق، وأن يتم تفعيل النظام التعليمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي وتحسينه وفقًا للمستجدات والمشكلات التي تظهر بالاستخدام، وأن يتم تصميم محتوى تعليمي ذكي، وإدخال برامج مدعومة بالذكاء الاصطناعي تختص بسوق العمل وقد لا تختص بالمحتوى الدراسي بشكل مباشر، وتحديث الأجهزة والبرامج باستمرار. يقول المستجيب (8):"أقترح إضافة مواد(تحت مسمى مشروع) في نهاية كل عام دراسي بغرض أن تكون مواد عملية تطبيقية للأجزاء الخاصه بالذكاء الاصطناعي" فهو يرى أن مادة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشروع تكون هي المسؤولة عن تطبيق الذكاء الاصطناعي بشكل موسع بحيث تكون مادة مستقلة تضيف إمكانات الذكاء الاصطناعي بشكل عملي، وبهذه الطريقة يتم التعامل مع الذكاء الاصطناعي كعلم قائم بذاته. أما المستجيب(9) يقول: "أولًا: يمكن إضافة الذكاء الاصطناعي لجميع الطلبة؛ لتحليل أدائهم بصورة أدق وبشكل متواصل... ثانيا: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي للمعلمين من خلال تصحيح الأوراق بطرق آلية دقيقة، وكذلك يعمل على وضع خطط دراسية ... ثالثا: استخدام الذكاء الاصطناعي كمصدر لاعطاء الطلاب مفاتيح للانطلاق ويقوم الطالب بشرحها بطريقته..رابعا: الذكاء الاصطناعي يساعد الطلاب بحل مشاكلهم الشخصية غير القابلة للاعتراف بها إلى أحد..خامسا: تحليل بيانات المدرسة لتحسين الأداء، إذ يمكن الإدارة من اتخاذ قرارات أفضل..." وقد أسهب في شرح المجالات وتفصيلها لأنه يؤمن بأن إمكانيات الذكاء الاصطناعي أوسع بكثير من برنامج تسأله فيجيبك، وأشمل من أن تكون مقتصرة على مادة تعليمية واحدة يتقنها فرد واحد وهو معلم المادة. أما المستجيب (10) فأضاف: "يجب وضع أهداف محددة وعرض النتائج المتوقعة" فهو يرى أن عملية التنفيذ يجب أن تكون دقيقة معروفة الأهداف وذات نتائج واضحة وقابلة للقياس. ويرى المستجيب (14):""أن يتم تطبيق البرنامج أولًا، ثم بعد ذلك ستظهر المشاكل ومنها يمكن تحسين تفعيل الدور" فهو يرى أنه لا بد من البدء بالتطبيق حتى تتكشف نقاط الضعف ويتم التحسين وفقًا لها. يقول المستجيب(19): "إعداد محتوي تعليمي ذكي له تأثير على المدى الطويل.. " فهو يرى ضرورة تغيير محتوى المقررات الدراسية بحيث يكون ذكيًا أي يتبع منهجية علمية تكنولوجية وتطبيق الذكاء الاصطناعي في طريقة العرض للمحتوى وفي الأمثلة والأنشطة وغيرها. ويقول المستجيب (21): "..مشروع لكل صف في نهايه العام الدراسي على موضوع يخص الذكاء الاصطناعي" فهو يرى أهمية العمل الجماعي في تطبيق الذكاء الاصطناعي حتى يكون العمل موسع وعميق وحتى تزيد إمكانية تبادل المعرفة وتوليد النتائج الذكية الملموسة. ويضيف المستجيب(24): "استخدام برامج تكون مواكبه للعالم الخارجي.. لها علاقة بسوق العمل.." فهنا أضاف فكرة جديدة وهي إضافة برامج تطبيقية من سوق العمل للمواد الدراسية للاطلاع على مستجداته وضرورة مواكبيته.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والشكل(5) يظهر نتائج استجابات عينة الدراسة عن السؤال الرابع.



الشكل(5): استجابات عينة الدراسة عن السؤال الرابع

السؤال الخامس: ماذا تتوقع أن يكون انعكاس استخدام الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن على المجتمع؟

أولًا: الآثار الايجابية المتوقعة للذكاء الاصطناعي في التعليم

يرى المستجيبون أن انعكاس استخدام الذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية في الأردن سيكون ايجابيًا، فقد رأى (15) من المستجيبين أنه سيؤدي إلى التطور و(8) من المستجيبين رأوا بأن التأثير سيكون فعالًا، أما البقية فقد تراوحت إجاباتهم ما بين المواكبة وتلبية احتياجات سوق العمل وبراعة ابتكار فرص العمل، وتعلم المهارات المستقبلية، وجوددة التعليم، ورفع الاقتصاد، والاستعداد الأفضل للجامعات، وتقارب الأجيال، وتحسن علامات الطلبة في الاختبارات العالمية، والرضا المجتمعي، وزيادة كفاءة المعلمين، ومتابعة الصحة النفسية دون حرج. يقول المستجيب(1): "وجود جيل مواكب، ويلبي احتياجات سوق العمل، ويقدم حلول لمشكلاته، كما وأنه قادر على العمل ضمن الأسواق الإقليمية والعالمية، وأكثر براعة في ابتكار فرص العمل لنفسه، وريادة الأعمال عبر الإنترنت"، ويضيف المستجيب(2): "الاستعداد الأفضل للجامعات ثم لسوق العمل، والتقارب بين المعلمين والأجيال الصاعدة، وتحسن ملحوظ في علامات الطلبة بالامتحانات الدولية مثل التيمز" فهنا أضاف أنها قد تكون حلًا لمشكلة جدًا مؤرقة وهي الاختبارات العالمية وعلامات الطلبة المتواضعة بها رغم تفوقهم الدراسي فقد يكون دعم التعليم بالذكاء الاصطناعي سببًا في تغيير أسلوب تفكير الطلبة من خلال التفكير القائم على المنطق وحل المشكلات. يقول المستجيب(9): "ينعكس استخدام

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

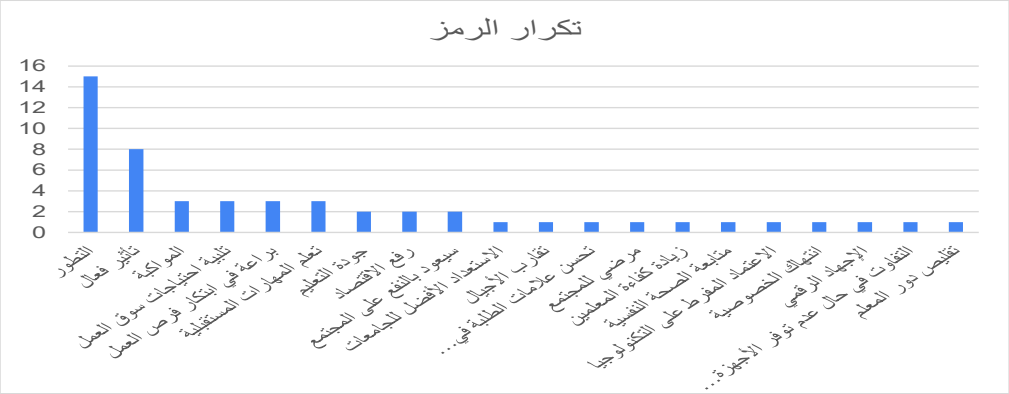
الذكاء الاصطناعي بصور إيجابية وسلبية، أما الصور الإيجابية، فهي: تحسين جودة التعليم، وزيادة كفاءة المعلمين، وتعزيز تعلم المهارات المستقبلية، تحسين متابعة الصحة النفسية"، ويضيف المستجيب (10): "رفد السوق المحلي بجيل قادر على استخدام التكنولوجيا في عدة مجالات لغايات التطوير والمساهمة في رفع الاقتصاد المحلي المبني على التكنولوجيا الحديثة" فالتوقع لإدخال التكنولوجيا للتعليم هو التحسن لجميع فئات المجتمع وللاقتصاد ككل.

ثانيًا: الآثار السلبية للذكاء الاصطناعي في التعليم

تحدث مستجيب واحد فقط عن السلبيات وهو المستجيب (9) قائلًا: "ينعكس استخدام الذكاء الاصطناعي بصور إيجابية وسلبية....أما الصورة السلبية فهي: الاعتماد المفرط على التكنولوجيا، وانتهاك الخصوصية، والإجهاد الرقمي، والتفاوت إن لم يكن هناك أجهزة رقمية لكافة الطلاب والمعلمين، وتقليص دور المعلم" فهو يرى أن أثر الذكاء الاصطناعي وإن كان في معظمه ايجابيًا إلا أنه لا بد من توقع بعض الآثار السلبية والتي يجب أخذها بالحسبان، فالمبالغة في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي قد تؤدي إلى أضرار اجتماعية ونفسية؛ كالتبلد الذهني، وضعف التواصل الاجتماعي الوجاهي، واستعجال النتائج، ولنا أن نتخيل الكثير من الاحتمالات الأخرى كتردي ملكة الكتابة، والشعر، وتراجع خط اليد، وأتمتة الفنون، وتراجع الأبعاد العاطفية والإنسانية في التعامل مع الآخرين وغيرها. وقد أشار إلى قضية أخرى وهي انتهاك الخصوصية؛ إذ أن الذكاء الاصطناعي لديه القدرات المتقدمة في تحليل البيانات والعبارات المنطوقة، وتحليل الصور، والتقاط المعلومات، وتوليد المعرفة الجديدة المبنية على مدخلات متنوعة جدًا، فيعرف عن الفرد ما لا يريد الإفصاح عنه. وكذلك أشار للإجهاد الرقمي، فإذا كان كل شيء في عصرنا الحالي مبني على الهواتف الذكية والحواسيب فكيف سيكون المستقبل بمضاعفة أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأدواته؟! وقد يحدث تفاوت بين الطلبة وبين المعلمين إذا لم يكن هناك أجهزة ومعدات كافية فيتردى مستواهم عن غيرهم. وقد حذر من تقليص دور المعلم فقد يكون لذلك أثره السلبي على سلوكات الطلبة مستقبلًا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والشكل (6) يظهر استجابات عينة الدراسة عن السؤال الخامس.



الشكل(6): استجابات عينة الدراسة عن السؤال الخامس

التحديات

وفقًا لمجموعة التركيز، فإن أهم التحديات المتوقعة في حال تم إدخال الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية ما يلي:

-التكلفة والتمويل، إذ أن الذكاء الاصطناعي تطبيقاته متقدمة وهي ليست مجانية وتحتاج إلى بنية تحتية وإنترنت ومعلمين أكفياء وقادرين على استخدامها والتعامل معها، وتزداد تكلفته باستخدام الروبوتات والآردوينو وألعاب الروبوتكس والغرف الذكية وغيرها.

-البينة التحتية وخط الإنترنت وأجهزة الحاسوب، إذ لا بد من الارتقاء بها جميعًا والتوصل إلى اتفاقيات مع الشركات المرزودة بما يحقق الهدف المطلوب وبأقل التكاليف وبما يغطي كافة المدارس الحكومية في المملكة.

-الاضطراب في العملية التعليمية والوقت المستغرق إلى حين التأقلم، وهو أمر قد يستغرق سنوات مما يحتاج إلى تأهب واستعداد.

-العقلية السائدة في النظام التعليمي، فقناعة القيادات المدرسية والمنفذين هامة جدًا ليتم تقييم الجهود المبذولة في هذا المجال.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-الحاجة إلى السياسات التربوية والقوانين الملائمة والتي تقدم الغطاء التشريعي والقانوني لتفعيل الذكاء الاصطناعي في التعليم وتحفظ حقوق المعلمين والطلبة وكافة العاملين في النظام التربوي وخصوصيتهم.

-كفاية المهارات التكنولوجية الذكية لدى العاملين في المدارس الحكومية من مديرين وإداريين وطلبة.

-الجدوى الاقتصادية، وذلك للتأكد من أن ما سيتم بذله من أموال سيعود بعوائد قيمة تفوق ما تم إنفاقه على الذكاء الاصطناعي.

-التأثير السلبي على سلوكات الأفراد مستقبلًا من حيث تبلد الذهن والاتكالية وقلة الصبر ونقل للمعرفة دون تذوقها واستيعابها.

-المقررات المكتظة بالمحتوى التعليمي التقليدي والجديد المدعم بالذكاء الاصطناعي مما يزيد العبء على الطلبة والمعلمين.

-الدور السلبي للذكاء الاصطناعي للمراحل العمرية الصغيرة كالتشتت والإدمان التكنولوجي، وضعف المهارات الأساسية.

الحلول المقترحة

هناك العديد من الحلول المقترحة التي قدمها المستجيبون في عينة الدراسة، وهي كما يلي:

-إدخال الذكاء الاصطناعي في المراحل المتقدمة من التعليم المدرسي.

-إدخال الذكاء الاصطناعي كداعم للعلمية التعليمية وليس كبديل.

-التركيز على استخدام الذكاء الاصطناعي بعمق في مبحث الحاسوب أو المهارات الرقمية.

-تغيير المقرر الدراسي بحيث يكون الذكاء الاصطناعي ميسرًا له ولا يزيد الأمر تعقيدًا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-وجود فرق دعم تقنية وتكنولوجية تدرب الكادر المدرسي على استخدام التقنيات الحديثة وتعمل على صيانة الأعطال باستمرار.

- أن يكون قيمو المختبرات من مهندسي الحاسوب والاتصالات والشبكات وأن يتم اختبارهم قبل تعيينهم وتطويرهم باستمرار.

-أن يكون معلمو الحاسوب من مهندسي البرمجيات أو علوم الحاسوب ويفضل أن يحملوا شهادة ماجستير في علم الحاسوب.

-التعيين يجب أن لا يتجاوز الخمس سنوات بعد التخرج حتى يكون المعلم مواكبًا ومستخدمًا جيدًا لمستجدات الذكاء الاصطناعي.

- تعيين جهه تتولى أمر تدريب المعلمين على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، والاتفاق مع هيئة مستقلة للمتابعة.

-إنشاء مجموعات على الهواتف الذكية تقوم بتقديم الدعم الفني والتقني الطارئ للمعلمين.

-إدخال الذكاء الاصطناعي في كافة العمليات التربوية، ووجود نقاط للمفاضلة بين المدارس وكتب شكر عند التفعيل السليم له.

-استحداث وظيفة منسق تعلم إلكتروني يقدم الدورات التدريبية ويعد الحصص المبتكرة والمدعمة بالذكاء الاصطناعي.

-إضافة مواد(تحت مسمى مشروع) في نهاية كل عام دراسي بغرض أن تكون مواد تطبيقية للأجزاء الخاصه بالذكاء الاصطناعي.

-إلزام كل صف بتقديم مشروع كبير مشترك يفعل فيه أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي ويعرض فيه منجزاته بطريقة مبتكرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-استخدام برامج تكون مواكبه لسوق العمل؛ كالتطبيقات المحاسبية، أو التصميم الديكوري الذكي، أو اكتشاف الصور، أوتعديل اللوحات الفنية، أوتحليل البيانات باستخدام الذكاء الاصطناعي، أو تصميم المسابقات الذكية التي تتطور وفقًا لقدرات المستخدم.

-التحديث المستمر للأجهزة والبرامج، لأن التقادم لا يتماشى مع مستجدات الذكاء الاصطناعي، ولا بد من التطوير الدائم لها.

التوصيات

توصي الدراسة بما يلي:

-توفير فرق دعم من طلبة الذكاء الاصطناعي في الجامعات بشكل مبادرات أو تطوعات أو خدمة مجتمع من خلال عقد شراكات بين وزارة التربية والتعليم والجامعات وذلك لسد حاجات المدارس من تلك الفرق.

-الاستثمار في المشاريع الداعمة للذكاء الاصطناعي في المدارس الحكومية وعقد اتفاقيات مناسبة مع وزارة التربية والتعليم.

- تكثيف الأبحاث التربوية التطويرية في الحلول المقترحة للتوصل إلى رؤية تربوية شاملة لإدخال الذكاء الاصطناعي للتعليم.

-العمل على دراسة فكرة استحداث وظيفة منسق تعلم إلكتروني يعمل على تقديم الدورات التدريبية للمعلمين ويعد حصصًا مبتكرة.

-عمل ندوات توعوية مكثفة من أجل نشر ثقافة استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم.

-عمل دراسة بحثية تقدم تصورًا مقترحًا لمدرسة حكومية نموذجية تعمل بالذكاء الاصطناعي، ثم العمل على إنجازها كنموذج ملموس لما يمكن أن يقدمه الذكاء الاصطناعي من تطوير للمخرجات التعليمية ولعمل مقارنات حقيقية وواقعية بين مخرجات تلك المدرسة والمدارس التقليدية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع العربية

- تره، مريم (2020). تطبيقات الذكاء االصطناعي والتسريع في عملية رقمنة التعليم. *ملحق مجلة الجامعة العراقية، في وقائع المؤتمر الدولي الأول- التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا-* (14-22). استخرج بتاريخ 2024/11/10 من:

https://mabdaa.edu.iq/wp-content/uploads/2021/07/2-تطبيقات الذكاء_الاصطناعي_والتسريع_في_عملية_رقمنة_التعليم.pdf

- العتل، محمد والعنزي، إبراهيم والعجمي، عبد الرحمن (2021). دور الذكاء الاصطناعي (AI) في التعليم من وجهة نظر طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. *مجلة الدراسات والبحوث التربوية*. 1 (1)، 30-64.

- غرفة التجارة والصناعة العربية الألمانية (2021) *الذكاء الصناعي ومساهمته في التعليم*. استخرج بتاريخ 2024/11/28 من:

https://ghorfa.de

- السوسي، زينب وأبو ختالة، ريما (2024). الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم العام (الواقع والتحديات). *مجلة البحوث الأكاديمية*. عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول للتربية والتعليم المنعقد بالأكاديمية الليبية/مصراتة، 315-328.

- السيد، محمد (2024). الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم. *مجلة الذكاء الاصطناعي وأمن المعلومات*، 2 (3)، 17-32.

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). (2021). الذكاء الاصطناعي والتعليم: إرشادات لواضعي السياسات. باريس، فرنسا: اليونسكو، المركز الإقليمي للتخطيط التربوي. استخرج بتاريخ 2024/11/11 من:

https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000380040

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- المهدي، مجدي (2021). التعليم وتحديات المستقبل في ضوء فلسفة الذكاء الاصطناعي. *مجلة تكنولوجيا التعليم والتعلم الرقمي*، 2(5)، 97-140.
- وزارة التربية والتعليم (2024). *التقرير الإحصائي السنوي للعام الدراسي 2022- 2023*. عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية

-Belfar, C., & Ahmed, F. (2021, February). *Using artificial intelligence in the educational process*. Conference Paper. Retrieved 27th Nov, 2024 from:

https://www.researchgate.net/publication

-Cardona, M. A., Rodríguez, R. J., & Ishmael, K. (2023). *Artificial intelligence and the future of teaching and learning*. U.S. Department of Education, Office of Educational Technology. Retrieved 17th Nov, 2023 from:

https://www.ed.gov/sites/ed/files/documents/ai-report/ai-report.pdf

-Farahani, M. S., & Ghasemi, G. (2024). Artificial Intelligence in education: A comprehensive study. *Future Education Studies*, 2(3). Retrieved 28th Nov.2024 from:

https://doi.org/10.59400/fes.v2i3.1379

-Gocen, Ahmet and Aydemir, Fatih (2020). Artificial Intelligence in Education and Schools. *Research on Education and Media*, 12 (1), 13- 21.

-Harry, A. (2024). *Role of AI in education*. Independent Researcher, Washington, DC, USA. Retrieved 27th Nov.,2024 from:

https://www.researchgate.net/publication/369545925_Role_of_AI_in_Education

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذكاء الاصطناعي ومستقبل العدالة الجنائية في ظل رؤية المملكة 2030

Artificiel Intelligence and the Future of Criminal Justice Under Vision 2030

د. إلهام علي محمد معوض

أستاذة القانون الجنائي المساعد– كلية الشريعة – قسم الأنظمة– جامعة القصيم– السعودية

Email:141389 @qu.edu.sa

تاريخ إرسال البحث: 6 / 1/ 2025 تاريخ قبول البحث: 15/ 2 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى بحث مقومات وتحديات استخدام الذكاء الاصطناعي في نظام العدالة الجنائية في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية 2030. تتناول الدراسة مفهوم ودور الذكاء الاصطناعي في تحقيق العدالة الجنائية وتعزيز كفاءته، ومعرفة تأثير الخوارزميات في دعم القرارات القضائية واثر ذلك على حقوق المتهمين. بالإضافة إلى ذلك تسعى الدراسة إلى تحديد طرق دمج الذكاء الاصطناعي في النظام التشريعي السعودي، ووضع تأصيل قانوني وأخلاقي لاستخدامه في الإجراءات الجنائية. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي والاستقرائي، وتستخدم المصادر الأولية والثانوية لجمع البيانات. توصلت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يعد فرصة لتحسين العدالة الجنائية، ولكن يجب أن يتم استخدامه بحذر ومسؤولية لضمان حماية الحقوق وتحقيق العدالة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، العدالة الجنائية، رؤية 2030، التحول الرقمي، النظام التشريعي السعودي، الأخلاق.

ABSTRACT

This study aims to investigate the components and challenges of using artificial intelligence (AI) in the criminal justice system in the Kingdom of Saudi Arabia in light of Vision 2030. The study addresses the concept and role of artificial intelligence in achieving criminal justice and enhancing its efficiency, and the impact of algorithms in supporting judicial decisions and the impact on the rights of defendants. In addition, the study seeks to identify ways to integrate AI into the Saudi legislative system and develop a legal and ethical basis for its use in criminal procedures. The study adopts the descriptive and inductive approach and uses primary and secondary sources to collect data. The study concludes that AI is an opportunity to improve criminal justice, but it must be used cautiously and responsibly to ensure that rights are protected and justice is achieved.

Keywords: Artificial Intelligence (AI), criminal justice, Vision 2030, digital transformation, Saudi legislative system, ethics.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

يحظى الذكاء الاصطناعي باهتمام بالغ من القيادة السياسية السعودية، حيث أكد ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود في كلمته خلال قمة العشرين 2019 في أوساكا: (نحن نعيش في زمن الابتكارات العلمية والتقنيات غير المسبوقة ونمو غير محدود، ويمكن لهذه التقنيات الجديدة، مثل: الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء، في حال تم استخدامها على النحو الأمثل أن تجنب العالم الكثير من المضار، وتجلب له الكثير من الفوائد الضخمة).

وقد سعت العديد من الدول لاستخدام التقنيات الحديثة بشكل مختلف في جوانب الحياة. ومن أهم هذه التقنيات الذكاء الاصطناعي، وذلك بفضل مقدرته على تحليل البيانات بدقة واستخراج نتائج ذات مصداقية. وعلى المستوى العالمي أخذت العديد من الدول في الاستفادة من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وإدراجها في الانظمة الجنائية الخاصة، من اجل تحقيق العدالة وتطبيق القانون وتحسين الخدمات القضائية، فضلاً عن تيسير جهود الموظفين العاملين في مختلف مراحل عملية العدالة الجنائية في الوقت الحاضر. وقد أصبحت خوارزميات الذكاء الاصطناعي فاعلة في المهام الأساسية المتمثلة في تقييم المخاطر (LAPSHIN، KORNEEV، KILIMBAEV، 2020).

وقد ذكر الخالدي (الخالدى، 2021) بالرغم من المزايا العديدة التي قد يضيفها دمج الذكاء الاصطناعي في أنظمة العدالة الجنائية، فإنه ليس خالياً من التحديات. فمثله كمثل أي تقنية أخرى، ينطوي الذكاء الاصطناعي علي فرص وتحديات. وتتضمن المخاطر المخاوف المتعلقة بحماية البيانات الشخصية؛ والتحيز في البيانات الذي قد يؤدي إلى تباين في الأحكام والقرارات القضائية. بناء علي ما سبق نجد أنه من الضروري العمل علي تقيم استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائي. وسوف تتناول الدراسة تقيم خوارزميات الذكاء الاصطناعي، وكيفية عملها. وإضافة على ذلك سوف نبحث عن كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في النظام الجنائي، وفي الختام سوف نتناول بعض التحديات التي تصاحب استخدام الذكاء الاصطناعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة الدراسة:

تسعى المملكة العربية السعودية من خلال رؤية 2030 إلى تعزيز التحول الرقمي ورفع كفاءة الأنظمة الخدمية، ويأتي الذكاء الاصطناعي كأحد العناصر الرئيسية لهذا التحول، حيث يُتوقع أن يُحدث نقلة نوعية في تحقيق العدالة الجنائية واعادة هندسة منظومة العدالة الجنائية. التي تمثل اللبنة الاولي في ضمان الاستقرار المجتمعي، الذي يواجه تحديات معاصرة (كتزايد معدلات الجريمة، وتعقيدات القضايا) وتقتضي تبني حلول مبتكرة تتماشى مع التوجهات التقنية العالمية. ومع ذلك فإن هذا التوجه يطرح إشكاليات جَوهرية تتعلق بمدى توافق هذه التقنيات مع المبادئ القانونية والأخلاقية، كتحيز البيانات، وغياب الشفافية في الخوارزميات، وانعكاساتها على حقوق الأفراد وحرياتهم. وهنا تكمن مشكلة البحث في كيف يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي لتحقيق العدالة الجنائية بالمملكة تماشيًا مع رؤية 2030، مع الحفاظ على المبادئ القانونية والأخلاقية؟

في هذا الإطار، تطرح الدراسة التساؤلات التالية:

1. ما هي الآليات التي يمكن من خلالها للذكاء الاصطناعي أن يصبح أداة فعالة في تحسين كفاءة العدالة الجنائية، خاصة فيما يتعلق بزيادة السرعة والدقة، وما هي التحديات التي قد تواجهه في معالجة القضايا القانونية والإنسانية المعقدة؟

2. هل تتوافق تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية مع ضوابط التشريعات الإسلامية والأنظمة الوطنية؟

3. كيف تساهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تحقيق كفاءة العدالة الجنائية وتتلاءم مع أهداف رؤية المملكة 2030؟

4. ما هي المعايير القانونية والأخلاقية التي يجب توافرها لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية بطرق تتوافق مع مبادئ المحاكمة الجنائية العادلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. كيف يمكن الاستفادة من التجارب الدولية (تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة) في تطوير نموذج سعودي متوازن يجمع بين الابتكار التقني والالتزام بالمبادئ الشرعية؟

6. ما هي التحديات التقنية والبشرية التي قد تحول دون فعالية تطبيق الذكاء الاصطناعي في النظام الجنائي السعودي، وكيف يمكن التغلب عليها لتحقيق التكامل بين التكنولوجيا والعدالة وفقاً لرؤية 2030؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة من خلال:

الأهمية العلمية:

أثراء الأدبيات العربية البحثية حول الذكاء الاصطناعي والعدالة الجنائية. وتجديد العدالة الجنائية المعاصرة وتحديث المفاهيم القانونية التقليدية. واستكشاف مدي إمكانية تحقيق العدالة الرقمية في ظل التحديات التكنولوجية.

الأهمية العملية:

توطين التقنيات الرقمية في النظام القضائي في المملكة تماشياً مع رؤية 2030. وتعزيز كفاءة العدالة الجنائية من خلال تقليل زمن التقاضي وتحسين نزاهة الأحكام. والمساهمة في تحقيق الاستدامة للعدالة الجنائية وتعزيز الأمن والعدالة في المملكة.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة بشكل أساسي للتعرف علي كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي لتحقيق العدالة الجنائية بالمملكة تماشيًا مع رؤية 2030، ، من خلال الأهداف الفرعية التالية:

1. دراسة مساهمة الذكاء الاصطناعي في تطوير العدالة الجنائية وتعزيز كفاءته.

2. تقييم مدي فاعلية الخوارزميات في دعم العدالة الجنائية وتأثيرها على حقوق المتهمين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. صياغة قواعد لدمج الذكاء الاصطناعي في الإطار التشريعي السعودي.
4. وضع إطار قانوني وأخلاقي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الإجراءات الجنائية.
5. استكشاف كيفية توظيف البيانات الضخمة لتحليل الأنماط الجنائية وتطوير استراتيجيات وقائية.
6. تقديم إرشادات لضمان التوافق بين استخدام الذكاء الاصطناعي ومبادئ الشريعة الإسلامية.

منهجية الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي والاستقرائي، إذ تسلط الضوء علي الذكاء الاصطناعي والعدالة الجنائية وصفاً تفصيلياً وبشكل قانوني كما توجد على الواقع من خلال منهجية علمية سليمة. واستخدام المنهج المقارن لإبراز التشريعات الوطنية والاستفادة من التجارب الدولية ذات الصلة.

مصادر وأدوات جمع بيانات الدراسة:

تعتمد الدراسة على المصادر الأولية: ويتم الاستعانة بالسجلات الحكومية والقوانين لفهم الانظمة ذات الصلة ومعرفة كيفية تطبيق الذكاء الاصطناعي في تحقيق العدالة الجنائية، بالإضافة إلى المصادر الثانوية: الكتب، البحوث العلمية، الدراسات، التقارير، المجلات، الندوات والمؤتمرات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

خطة الدراسة:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي والعدالة الجنائية

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المجال القانوني

- الفرع الأول :تعريف الذكاء الاصطناعي وتطوره التاريخي
- الفرع الثاني : تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية

المطلب الثاني: العدالة الجنائية في المملكة العربية السعودية

- الفرع الأول :النظام القضائي السعودي ومبادئه الأساسية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الفرع الثاني :تحديات العدالة الجنائية في ظل التحولات الراهنة

المبحث الثاني: فعالية الذكاء الاصطناعي في تحقيق العدالة الجنائية

المطلب الأول: تأثير الذكاء الاصطناعي على كفاءة الإجراءات الجنائية

- الفرع الأول :تحسين سرعة ودقة التحقيقات الجنائية
- الفرع الثاني :دعم عملية صنع القرار القضائي

المطلب الثاني: توافق تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع التشريعات الإسلامية والأنظمة الوطنية

- الفرع الأول :مدى انسجام الخوارزميات مع مبادئ الشريعة الإسلامية
- الفرع الثاني :التحديات القانونية والأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي

المبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي وتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030

المطلب الأول: مساهمة الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة العدالة الجنائية

- الفرع الأول :تحليل البيانات الضخمة لفهم الأنماط الإجرامية
- الفرع الثاني :تطوير استراتيجيات وقائية باستخدام التقنيات الذكية

المطلب الثاني: ضمانات استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية

- الفرع الأول :حماية حقوق المتهمين وضمان المحاكمة العادلة
- الفرع الثاني : آليات الرقابة والمساءلة على استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي

المبحث الرابع: نحو نموذج سعودي متكامل للذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية

المطلب الأول: التجارب الدولية لاستخدام للذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية

- الفرع الأول : تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة لاستخدام للذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية
- الفرع الثاني: تطوير نموذج سعودي متوازن يجمع بين الابتكار التقني والالتزام بالمبادئ الشرعية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: التحديات والحلول المقترحة

- الفرع الأول :التحديات التقنية والبشرية في تبني الذكاء الاصطناعي
- الفرع الثاني :استراتيجيات التغلب على التحديات وبناء القدرات الوطنية

المطلب الثالث: الضمانات المطلوبة في تحقيق العدالة الجنائية والوصول لأهداف رؤية المملكة 2030

الدراسات السابقة:

تهدف دراسة (بن حشيليف و محمد ، 2024) إلى فهم ماهية الذكاء الاصطناعي ومكوناته الأساسية، وشرح كيفية استخدامه في تحقيق العدالة الجنائية، ومعرفة الآليات المختلفة التي تضمن التوافق بين الذكاء الاصطناعي وحقوق الإنسان. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي الاستقرائي لتوضيح الوضع الحالي للذكاء الاصطناعي. أوضحت النتائج الرئيسية: قدرة الذكاء الاصطناعي على رصد وتحليل العديد من الصور، وقدرته على التعلم العميق للقواعد، وإسهامه في مجال رصد وتحليل الصور ومراقبة المدانين. توصي الدراسة بالاهتمام بالذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي والأنظمة الخبيرة من الناحية التكنولوجية، وضرورة مراجعة الخوارزميات المطبقة لنظام الذكاء الاصطناعي عند التنبؤ بالجريمة، وتحديثها باستمرار، ومراجعة الإطار التشريعي الجنائي.

هدفت دراسة (العجماني وسيد، 2024) إلى التعرف على تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في المحاكمة الجزائية وتقييم فاعليتها في إصدار الأحكام، إضافة إلى تقييم احتمالية العودة للجرائم، والتعرف على تجربة الإمارات في استخدام هذه التقنيات. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف تقنيات الذكاء الاصطناعي وإمكانياتها وتحليل الدراسات المتخصصة وتجارب الدول الأخرى. من اهم نتائج الدراسة: ان التوجه نحو استخدام الخوارزميات التنبؤية في إصدار الأحكام يثير القلق، يمكن ان يحدث استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية الي مقاومة في التغير من قبل العاملين في مجال العدالة الجنائية. توصي الدراسة بتبني سياسات مفصلة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الإجراءات الجزائية، وتوجيه المحاكم للتدقيق العميق في الأحكام، وضرورة إلقاء المزيد من الضوء على كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هدفت دراسة (الشريعي، 2023) إلى معرفة تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على إجراءات التقاضي أمام القضاء المدني، مع التركيز على التحديات والفرص التي تطرحها هذه التقنيات. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتشخيص تقنيات الذكاء الاصطناعي وتقييم آثارها على إجراءات التقاضي. من بين النتائج الرئيسية، لا يوجد حتي الان تشريع يواجه مخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي. توصي الدراسة بوضع تشريع يواجه مخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي، ووضع ضوابط قانونية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في القضاء، وتدريب الكوادر القضائية على التعامل مع هذه التقنيات.

تهدف دراسة (مصبح، ٢٠٢١) إلى تحليل تأثير خوارزميات الذكاء الاصطناعي، وخاصة "العدالة التنبؤية"، على نظام العدالة الجنائية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي لفحص تأثير الخوارزميات في مراحل الإجراءات الجنائية، مع تحليل نماذج تطبيقية من دول مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين. وخلصت الدراسة إلى أن الخوارزميات تساهم في تسريع الإجراءات الجنائية، لكنها تعاني من تحيزات مرتبطة بجودة البيانات المستخدمة في تدريبها، وأن غياب الشفافية في آلية عمل الخوارزميات يضعف حق المتهمين في الطعن بالقرارات، وأن الاعتماد الكامل على الخوارزميات في إصدار الأحكام يهدد السلطة التقديرية للقاضي البشري. وقد أوصت الدراسة بتطوير تشريعات واضحة تنظم استخدام الخوارزميات في النظام الجنائي، وضرورة تدقيق البيانات المُستخدمة في تدريب الخوارزميات، والحفاظ على الدور المركزي للقاضي البشري في صنع القرارات النهائية.

تهدف دراسة (Faghiri، 2022) إلى تعريف الذكاء الاصطناعي ومكوناته الأساسية، وبيان كيفية استخدامه في تحقيق العدالة الجنائية. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي والاستقرائي لتوضيح الوضع الحالي للذكاء الاصطناعي، وكيفية النهوض به لتحقيق العدالة. من بين النتائج الرئيسية: قدرة الذكاء الاصطناعي على تنفيذ مهام الشرطة مثل المراقبة والحفاظ على النظام، وقدرة الذكاء الاصطناعي على التعلم الآلي والاستدلال وإجراء تحقيق عالي الجودة. توصي الدراسة بالاهتمام بالذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي والأنظمة الخبيرة، ومحاولة تشجيع الشركات والأفراد على الاعتماد عليه في عملهم، وضرورة مراجعة الخوارزميات المطبقة لنظام الذكاء الاصطناعي عند التنبؤ بالجريمة، وتحديثها باستمرار.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإطار النظري

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي والعدالة الجنائية

يهدف هذا المبحث إلى وضع مقدمة نظرية لفهم مساهمة الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية، من خلال تعريف مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المجال القانوني، وعرض النظام القضائي السعودي ومبادئه الأساسية، وتحديد التحديات التي تواجه العدالة الجنائية.

المطلب الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المجال القانوني

يعد تعريف الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المجال القانوني أمرًا ضروريًا لتقييم إمكاناته وتحدياته في العدالة الجنائية. يهدف هذا المطلب إلى تقديم تعريف واضح للذكاء الاصطناعي وتطوره التاريخي، واستعراض أنواع تطبيقاته في العدالة الجنائية.

الفرع الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي وتطوره التاريخي

يعرف الذكاء في اللغة: هو القدرة على الفهم، الاستنتاج، والتفكير النقدي. أما كلمة "الاصطناعي" فتعني ما هو مصنوع، بخلاف الطبيعي. ويعرف الذكاء الاصطناعي اصطلاحًا: هو مجموعة برامج تحاكي الوظائف العقلية البشرية. تصمم هذه الأنظمة لتتعلم، تتواءم وتتفاعل مع البيئة مثل البشر. تستخدم تقنيات مثل التعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية لتحليل البيانات وتطوير المخرجات (ابن منظور، 1414 هـ).

العدالة في اللغة مشتقة من "عدل"، وتعني الإنصاف والاستقامة وإعطاء كل ذي حق حقه. أما الجنائية فهي نسبة إلى "جناية"، وتعني الذنب أو الجرم الذي يستوجب العقاب. وتعرف العدالة الجنائية اصطلاحًا: بأنها مجموعة القواعد والإجراءات القانونية التي تحدد الجرائم والعقوبات المقررة لها، وتنظم إجراءات التحقيق والمحاكمة وتنفيذ العقوبات، بهدف حماية المجتمع من الجريمة وتحقيق الأمن والاستقرار. وتشمل العدالة الجنائية مختلف مراحل الدعوى الجنائية، بدءًا من جمع الأدلة والتحقيق مع المتهم، مرورًا بمحاكمته أمام القضاء، وصولاً إلى تنفيذ الحكم الصادر بحقه. وتسعى العدالة الجنائية إلى تحقيق التوازن بين حقوق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المجتمع في الأمن والاستقرار وحقوق المتهم في الحصول على محاكمة عادلة وضمان حقوقه القانونية (الفراهيدي، ١٧٠هـ).

تاريخ الذكاء الاصطناعي يمتد على عدة عقود، بدأ منذ منتصف القرن العشرين مع ظهور مفهوم محاولة محاكاة الذكاء البشري. في البداية، تم تطوير برامج بسيطة قادرة على أداء مهام أساسية مثل حل الألغاز الرياضية وفهم اللغة الطبيعية. ومع مرور الوقت، شهدت فترة الستينات والسبعينات طفرة في تطوير نظم أكثر تعقيداً، إلا أن هذه الفترة تزامنت مع ما يُعرف بشتاء الذكاء الاصطناعي" بسبب الإحباط الناتج عن عدم تحقيق الإنجازات المرغوبة. ومع دخول التسعينات، تجدد الاهتمام بشكل كبير بفضل التقدم في تقنيات الشبكات العصبية والتعلم الآلي، مما أسهم في تعزيز آفاق الذكاء الاصطناعي (ساعي، 2024).

في القرن الحادي والعشرين، أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا أساسيًا من العديد من مجالات الحياة، بما في ذلك العدالة الجنائية. توسعت التطبيقات الذكية لتحليل البيانات القانونية وتحسين الإجراءات القضائية، مما يزيد من الكفاءة ويعزز العدالة. هذا التطور يفتح آفاقًا جديدة للمستقبل (الجلعود، 1444هـ).

الفرع الثاني: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية

تتنوع تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية، وتشمل تحليل البيانات الجنائية، والتنبؤ بالجريمة، والتحقيق الجنائي، وتقييم المخاطر، ودعم اتخاذ القرارات القضائية. يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل كميات كبيرة من البيانات المتعلقة بالجرائم، مثل سجلات الشرطة وتقارير الشهود، لتحديد الأنماط والاتجاهات الإجرامية، والتنبؤ بوقوع الجرائم في المستقبل. كما يمكن استخدامه لتحسين كفاءة التحقيقات الجنائية من خلال تحليل الأدلة الرقمية وتحديد المشتبه بهم المحتملين. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تقييم مخاطر إعادة الإجرام واتخاذ قرارات بشأن الإفراج المشروط والكفالة. يمكن أن يوفر الذكاء الاصطناعي للقضاة معلومات وبيانات تحليلية قيمة لمساعدتهم على اتخاذ قرارات مستنيرة وعادلة، ولكن يجب أن يتم استخدامه بحذر ومسؤولية لضمان حماية حقوق المتهمين.

المطلب الثاني: العدالة الجنائية في المملكة العربية السعودية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتطلب تطبيق الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية في المملكة العربية السعودية، فهم عميق للنظام القضائي السعودي ومبادئه الأساسية، وتحديد التحديات التي تواجه العدالة الجنائية في ظل التحولات الراهنة. يهدف هذا المطلب إلى تقديم هذا الاستعراض والتحليل.

الفرع الأول: النظام القضائي السعودي ومبادئه الأساسية

يستند النظام القضائي في المملكة العربية السعودية على الشريعة الإسلامية كمصدر رئيسي للتشريع، مع التأكيد مبادئ العدل والمساواة والإنصاف. يتألف النظام القضائي من عدة أنواع من المحاكم، بما في ذلك المحاكم العامة والمحاكم الجزائية والمحاكم التجارية والمحاكم العمالية، فضلاً عن ديوان المظالم الذي يختص بالنظر في الطعون ضد القرارات الإدارية. يكفل النظام القضائي السعودي حق المتهم في محاكمة عادلة، بما في ذلك الحق في الاستعانة بمحامٍ والحق في تقديم الأدلة والحق في الطعن في الأحكام. يسعى النظام القضائي السعودي إلى تحقيق العدالة وحماية حقوق الأفراد والمجتمع، مع التقيد بتطبيق الشريعة الإسلامية بما يتفق مع مقتضيات العصر (المديني، 2024).

الفرع الثاني: تحديات العدالة الجنائية في ظل التحولات الراهنة

تواجه العدالة الجنائية في المملكة العربية السعودية العديد من التحديات في ظل التحولات الراهنة، بما في ذلك زيادة حجم القضايا، وتعقيد الجرائم، والتطورات التقنية السريعة. يتطلب التعامل مع هذه التحديات تطوير كفاءة النظام القضائي وتحسين أدائه، وتحديث التشريعات والإجراءات، وتأهيل الكوادر القضائية. يمكن أن يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا مهمًا في مواجهة هذه التحديات من خلال تحليل البيانات الجنائية، وتحسين كفاءة التحقيقات، ودعم اتخاذ القرارات القضائية. ومع ذلك، يجب أن يتم تبني الذكاء الاصطناعي بحذر ومسؤولية لضمان حماية حقوق المتهمين والحفاظ على نزاهة النظام القضائي. ويجب أن يتم وضع قوانين ولوائح واضحة تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية، وأن يتم إنشاء آليات للرقابة والمساءلة لضمان استخدامه بشكل أخلاقي ومسؤول (Sobenin & Sushina، 2020).

المبحث الثاني: فعالية الذكاء الاصطناعي في تحقيق العدالة الجنائية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يعتبر الذكاء الاصطناعي خطوة نوعية في العديد من المجالات، ويبرز دوره المتزايد في منظومة العدالة الجنائية كفرصة لتحسين الكفاءة والدقة. يهدف هذ المبحث إلى استكشاف الإمكانات والآثار المترتبة على استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا السياق، وذلك من خلال تحليل تأثيره على الإجراءات الجنائية وعملية صنع القرار القضائي، مع الأخذ في الاعتبار التحديات القانونية والأخلاقية المصاحبة، سعيًا نحو تحقيق فهم متكامل وموضوعي لدور الذكاء الاصطناعي في خدمة العدالة.

المطلب الأول: تأثير الذكاء الاصطناعي على كفاءة الإجراءات الجنائية

يعد الذكاء الاصطناعي أداة فاعلة لتحسين كفاءة منظومة العدالة الجنائية، حيث تتيح تطبيقاته المتنوعة قدرات استثنائية في تسريع الإجراءات وتحسين دقتها. يهدف هذا المطلب إلى استكشاف هذا التأثير، من خلال دراسة كيفية مساهمة الذكاء الاصطناعي في تحسين سرعة ودقة التحقيقات الجنائية، ودعم عملية صنع القرار القضائي، مما يؤدي في النهاية إلى تحقيق عدالة أكثر فعالية (المغربي، 2023).

الفرع الأول: تحسين سرعة ودقة التحقيقات الجنائية

يعد الذكاء الاصطناعي أداة قوية لتحسين سرعة ودقة التحقيقات الجنائية، حيث يمكنه تحليل كميات هائلة من البيانات بسرعة وكفاءة تفوق القدرات البشرية، مما يساعد في تحديد المؤشرات والروابط الغامضة التي قد تفوت المحققين. على سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي فحص سجلات المكالمات، والبيانات المالية، ووسائل التواصل الاجتماعي لتحديد المشتبه بهم المحتملين، والتنبؤ بالأنشطة الإجرامية، وكشف الضحايا المحتملين، كما يمكن استخدام تقنيات التعرف على الوجوه لتحليل لقطات الفيديو من كاميرات المراقبة لتحديد هوية المجرمين ومتابعة تحركاتهم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في ترجمة اللغات وتحليل اللهجات المختلفة، مما يسهل عملية جمع المعلومات من مصادر متعددة. يساهم هذا التحسين في السرعة والدقة في تقليل الأخطاء وتوفير الوقت والجهد، مما يؤدي إلى تحقيق العدالة بشكل أسرع وأكثر فعالية (زغلول، 2023).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الثاني: دعم عملية صنع القرار القضائي

يعزز الذكاء الاصطناعي عملية صنع القرار القضائي، حيث يمكنه توفير معلومات وبيانات تحليلية قيمة للقضاة لمساعدتهم على اتخاذ قرارات مستنيرة وعادلة. ويمكن للذكاء الاصطناعي تحليل السوابق القضائية، والقوانين، واللوائح لتحديد القضايا المشابهة، وتقديم توصيات بشأن الأحكام المرجحة، كما يمكنه فحص الأدلة المقدمة في القضية، وتحديد مدى حجيتها، وتوقع احتمالية نجاح الدعوى أو فشلها. يساعد هذا الدعم في تقليل التحيز البشري وضمان المساواة في تطبيق القانون، ويساهم في اتخاذ قرارات قضائية أكثر دقة واتساقًا، مما يعزز الثقة في النظام القضائي. ومع ذلك، يجب التأكيد على أن الذكاء الاصطناعي لا يحل محل القاضي، بل يعمل كأداة مساعدة، ويبقى القرار النهائي للقاضي بناءً على تقديره الشخصي وظروف القضية (انفيص و الصواني، 2023)

المطلب الثاني: توافق تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع التشريعات الإسلامية والأنظمة الوطنية

يعتبر التوافق بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي والشريعة الإسلامية والأنظمة الوطنية تحديًا وفرصة في آن واحد. يهدف هذا المطلب إلى الاطلاع هذا التوافق، من خلال تقييم مدى انسجام الخوارزميات مع مبادئ الشريعة الإسلامية، والوقوف علي التحديات القانونية والأخلاقية التي قد تتضح عند استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية، وذلك لضمان تطبيق هذه التقنيات بطريقة آمنة ومنسجمة مع القيم الدينية والقانونية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الأول: انسجام الخوارزميات مع مبادئ الشريعة الإسلامية

يتطلب استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية التأكد من توجيه الخوارزميات للعمل بما يتفق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، حيث يجب أن تكون هذه الخوارزميات عادلة، وغير متحيزة، وتحترم حقوق الإنسان، كما يجب أن تضمن حماية البيانات الشخصية والخصوصية، وعدم استخدامها لأغراض غير مشروعة. يتطلب تحقيق هذا الانسجام تعاونًا بين علماء الشريعة وخبراء الذكاء الاصطناعي لتطوير خوارزميات تتوافق مع القيم والمبادئ الإسلامية، مع مراعاة التغيرات والتطورات التكنولوجية المستمرة. يجب أن تكون الخوارزميات شفافة وقابلة للمراجعة لضمان عدم وجود أي تحيزات خفية أو تأثيرات غير مرغوب فيها (المعيبد، 2023).

الفرع الثاني: التحديات القانونية والأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي

يواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية العديد من التحديات القانونية والأخلاقية التي يجب معالجتها لضمان استخدامه بشكل مسؤول وعادل. تشمل هذه التحديات مسائل المسؤولية والمساءلة في حالة حدوث أخطاء أو تحيزات في الخوارزميات، حيث يجب تحديد من هو المسؤول عن هذه الأخطاء وكيف يمكن تصحيحها. كما تشمل التحديات مسائل الشفافية والقدرة على تفسير القرارات التي يتخذها الذكاء الاصطناعي، حيث يجب أن يكون من الممكن فهم كيف توصل الذكاء الاصطناعي إلى قرار معين، وكيف يمكن للمتضررين الاعتراض عليه. بالإضافة إلى ذلك، يجب معالجة مسائل الخصوصية وحماية البيانات، وضمان عدم استخدام الذكاء الاصطناعي لانتهاك حقوق الإنسان أو التمييز ضد فئات معينة من الناس. يتطلب التغلب على هذه التحديات وضع قوانين ولوائح واضحة تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية، وإنشاء آليات للرقابة والمساءلة لضمان استخدامه بشكل أخلاقي ومسؤول (التونسي و المعلم ، 2024).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي وتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030

تشكل تقنيات الذكاء الاصطناعي ركيزة أساسية لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 ، حيث تُركز الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي بموجب الترتيبات التنظيمية الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (292)– على حوكمة البيانات ودعم التطوير التقني. ووفقاً للمادة (ثالثاً)، تهدف الهيئة إلى تطوير الحلول التقنية وبناء الكفاءات الوطنية المتخصصة، بما يدعم كفاءة العدالة الجنائية عبر تقنيات رقمية متطورة، كتلك المُشار إليها في اختصاصات الهيئة ببناء السجلات الحكومية الرقمية. كما يُلزم النظام بضوابط صارمة لرفع مستوى الوعي بالسياسات والأحكام ذات الصلة، مما يضمن استخداماً عادلا للتقنيات الحديثة في القطاع القضائي (مجلس الوزراء السعودي، 2020).

المطلب الأول: مساهمة الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة العدالة الجنائية

يهدف هذا المطلب إلى تسليط الضوء على مساهمات الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة العدالة الجنائية، مع التركيز على كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز الأمن وتحقيق العدالة.

الفرع الأول: تحليل البيانات الضخمة لفهم الأنماط الإجرامية

للذكاء الاصطناعي القدرة على تحليل البيانات المتعلقة بالجرائم، بما في ذلك سجلات الشرطة، وتقارير الطب الشرعي، وبيانات وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك بهدف تحديد السلوك الإجرامي المتكرر، والتنبؤ بوقوع الجرائم في المستقبل، وتحديد المناطق الأكثر عرضة للخطر. يمكن لهذه الاستنتاجات أن تساعد في توجيه جهود الشرطة والجهات الأمنية بشكل أكثر فعالية، والتركيز على المناطق التي تحتاج إلى اهتمام خاص. كما يمكن أن تساعد في معرفة المشتبه بهم المحتملين وتوقع سلوكهم، مما يسهم في منع وقوع الجرائم قبل حدوثها. بالإضافة إلى ذلك يمكن استخدام هذه الاستنتاجات لتحسين فهم اسباب الجريمة وتطوير استراتيجيات فعالة لمعالجتها. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكشف عن علاقات وأنواع معقدة قد لا تكون واضحة للمختصين من العنصر البشري، مما يوفر رؤى جيدة لصناع القرار في مجال العدالة الجنائية. هذه القدرة على تفسير البيانات الضخمة تمثل إضافة نوعية لتحسين الأمن العام وكفاءة مكافحة الجريمة (الشهري، 2024).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الثاني: تطوير استراتيجيات وقائية باستخدام التقنيات الذكية

لا يقتصر دور الذكاء الاصطناعي على تحليل البيانات والكشف عن الأنماط الإجرامية، بل يمتد ليشمل تطوير استراتيجيات وقائية مبتكرة باستخدام التقنيات الذكية. يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير أنظمة إنذار مبكر تعتمد على الاستشعار عن بعد وتحليل البيانات في الوقت الفعلي للتنبؤ بوقوع الجرائم واتخاذ التدابير اللازمة لمنعها. كما يمكن استخدامه في تطوير برامج توعية وتثقيف تستهدف الفئات الأكثر عرضة للخطر، وتساعد في تغيير السلوكيات السلبية التي قد تؤدي إلى ارتكاب الجرائم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تصميم بيئات آمنة من خلال تحسين أنظمة المراقبة والإضاءة وتحديد نقاط الضعف الأمنية. يمكن استخدام تقنيات التعرف على الوجوه وتحليل السلوك للكشف عن الأفراد المشبوهين في الأماكن العامة واتخاذ الإجراءات المناسبة. هذه الاستراتيجيات الوقائية الذكية تساهم في خلق مجتمعات أكثر أمانًا وتقليل معدلات الجريمة.

المطلب الثاني: ضمانات استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية

على الرغم من الفوائد العديدة التي يمكن أن يحققها الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية، إلا أن استخدامه يثير مخاوف بشأن حماية حقوق المتهمين وضمان المحاكمة العادلة. يهدف هذا المطلب إلى استكشاف الضمانات اللازمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي بشكل أخلاقي ومسؤول، مع التركيز على حماية حقوق المتهمين وتطوير آليات الرقابة والمساءلة على أنظمة الذكاء الاصطناعي.

الفرع الأول: حماية حقوق المتهمين وضمان المحاكمة العادلة

يتطلب استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية اتخاذ تدابير فعالة لحماية حقوق المتهمين وضمان حصولهم على محاكمة عادلة. يجب التأكد من أن الخوارزميات المستخدمة في تحليل الأدلة وتقييم المخاطر عادلة وغير متحيزة، وأنها لا تميز ضد أي فئة من الناس على أساس الجنس، أو العرق، أو الدين، أو أي عوامل أخرى غير ذات صلة. يجب أن يكون المتهمون قادرين على فهم كيفية عمل هذه الخوارزميات وكيفية تأثيرها على قرارات المحكمة، وأن يكون لديهم الحق في الاعتراض على النتائج التي تتوصل إليها. يجب أن يتمتع المتهمون بالحق في الاستعانة بمحامٍ يمكنه فهم الجوانب التقنية للذكاء الاصطناعي وتقديم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المشورة القانونية المناسبة. يجب أن يكون هناك شفافية في استخدام الذكاء الاصطناعي في المحاكم، وأن يتم توثيق جميع العمليات والقرارات التي تتخذها هذه الأنظمة. تضمن هذه الإجراءات حماية حقوق المتهمين والحفاظ على نزاهة النظام القضائي (المغربي، 2023)

الفرع الثاني: آليات الرقابة والمساءلة على أنظمة الذكاء الاصطناعي

يجب وضع آليات رقابة ومساءلة فعالة على أنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في العدالة الجنائية لضمان عملها بشكل صحيح وأخلاقي. يلزم أن تكون هناك هيئة مستقلة مسؤولة عن تقييم أداء هذه الأنظمة والتحقق من امتثالها للمعايير القانونية والأخلاقية. ينبغي أن تكون هذه الهيئة قادرة على التدخل في حالة وجود أي أخطاء أو تحيزات في الخوارزميات المستخدمة، وأن تكون لديها القدرة على تصحيح هذه الأخطاء ومنع تكرارها. يتعين أن تكون هناك آليات للتعويض عن الأضرار التي قد تنجم عن استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل غير صحيح أو غير عادل. يستلزم أن يكون هناك تدريب مستمر للقضاة والمحامين والمسؤولين الآخرين في مجال العدالة الجنائية على استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل فعال ومسؤول. هذه الآليات تضمن أن الذكاء الاصطناعي يستخدم لتحقيق العدالة وليس لتقويضها (الفقي، 2023)

المبحث الرابع: نحو نموذج سعودي متكامل للذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية

تسعى المملكة العربية السعودية إلى تطوير نموذجاً متكاملاً للذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية، يستفيد من التجارب الدولية الناجحة ويتكيف مع السياق المحلي، مع مراعاة التحديات التقنية والبشرية. يهدف هذا المبحث إلى استكشاف هذا المسعى، من خلال دراسة التجارب الدولية، واقتراح استراتيجيات للتغلب على التحديات وبناء القدرات الوطنية، وذلك بهدف تحقيق رؤية المملكة 2030 في مجال العدالة الجنائية (المعيبد، 2023)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول: التجارب الدولية لاستخدام للذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية

يمكن للمملكة العربية السعودية أن تستفيد بشكل كبير من التجارب الدولية في مجال استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية، من خلال دراسة المشاريع الناجحة، وتطبيقها في السياق السعودي. يهدف هذا المطلب إلى استعراض هذه التجارب وتحديد إمكانية تطبيقها في المملكة.

الفرع الأول : تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة لاستخدام للذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية

يهدف مشروع دولة الإمارات العربية المتحدة في "الذكاء القضائي" إلى تحسين الكفاءة عن طريق مساعدة القضاة والمحامين بحلول ذكية لإدارة القضايا وتسريع الإجراءات، وتقليل الأخطاء البشرية وتوفير الوقت والجهد. كما تسعى الإمارات لإطلاق مبادرات تدريبية لزيادة وعي القضاة والموظفين المختصين بالتكنولوجيا الذكية في النظام القضائي.

ويتم دراسة السوابق القضائية وتكرار ارتكاب المتهم للفعل الإجرامي. يقدم هذا النظام تحليلاً شاملاً لموقف المتهم أمام القاضي من خلال جمع البيانات المتعلقة بجميع القضايا السابقة. وبهذا يستطيع القاضي أن يحصل على فكرة واضحة حول موقف المتهم الحالي، مما يمكنه من اتخاذ القرارات المناسبة، سواء بتحديد كفالته أو الإفراج أو غيره من التدابير (العجماني وسيد، 2024).

وتقدم تجربة إمارة أبوظبي نظام "المستشار الذكي" الذي يسعي إلى تسريع عملية اتخاذ القرار القضائي وتحقيق العدالة بأعلى مستويات الجودة والكفاءة. النظام يوفر حلولاً مبتكرة تمكن القضاة من الاطلاع السريع على كل ما يتعلق بالقضية، مما يساعد في اختصار الوقت المستغرق للبت في القضايا بنسبة تصل إلى 94%.

النتائج أظهرت تمكّن الدائرة من تقليص عدد القضايا المرتجعة إلى المحاكم بما يعادل 60%، مع التركيز على التطور التكنولوجي لخدمة المجتمع. هذه الجهود تتوافق مع الانظمة الوطنية لدولة الإمارات، كما ورد في تقرير المؤشر الدولي للذكاء الاصطناعي (العجماني و سيد، 2024).

الفرع الثاني: تطوير نموذج سعودي متوازن يجمع بين الابتكار التقني والالتزام بالمبادئ الشرعية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من خلال دراسة التجارب الدولية في مجال استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية، يمكن للمملكة العربية السعودية أن تستفيد من هذه التجارب لتطوير نموذج خاص بها. يجب أن يتم التركيز على تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي تتوافق مع القيم الإسلامية والثقافة المحلية، وأن يتم تصميمها لتلبية الاحتياجات الخاصة للنظام القضائي السعودي. يجب أن يتم بناء القدرات الوطنية في مجال الذكاء الاصطناعي من خلال تدريب الكوادر الوطنية وتطوير البنية التحتية اللازمة. يجب أن يتم وضع قوانين ولوائح واضحة تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية، وأن يتم إنشاء آليات للرقابة والمساءلة لضمان استخدامه بشكل أخلاقي ومسؤول. يجب أن يتم إجراء تقييم دوري لأداء هذه الأنظمة للتأكد من فعاليتها وعدالتها. من أجل بناء نموذج سعودي متكامل للذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية يحقق أهداف رؤية المملكة 2030.

المطلب الثاني: التحديات والحلول المقترحة

يواجه تبني الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية العديد من التحديات التقنية والبشرية التي يجب معالجتها لضمان نجاح هذا التبني. يهدف هذا المطلب إلى تحديد هذه التحديات واقتراح استراتيجيات للتغلب عليها وبناء القدرات الوطنية.

الفرع الأول: التحديات التقنية والبشرية في تبني الذكاء الاصطناعي

تشمل التحديات التقنية في تبني الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية قلة البيانات المتاحة، وصعوبة جمع البيانات وتخزينها وتحليلها، ونقص الخوارزميات المناسبة، ومشاكل التحيز والتمييز في الخوارزميات. تشمل التحديات البشرية نقص الكوادر الوطنية المؤهلة في مجال الذكاء الاصطناعي، ومقاومة التغيير من قبل بعض القضاة والمحامين والمسؤولين الآخرين في مجال العدالة الجنائية، ومخاوف بشأن فقدان الوظائف بسبب الأتمتة. يجب معالجة هذه التحديات من خلال الاستثمار في تطوير البنية التحتية للبيانات، وتطوير خوارزميات عادلة وغير متحيزة، وتدريب الكوادر الوطنية، وتوعية الجمهور بفوائد الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية. يجب أن يتم التعامل مع هذه التحديات بشكل استباقي لضمان تبني الذكاء الاصطناعي بشكل سلس وفعال.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الثاني: استراتيجيات التغلب على التحديات وبناء القدرات الوطنية

للتغلب على التحديات التي تواجه تبني الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية وبناء القدرات الوطنية، يجب وضع استراتيجية شاملة تتضمن عدة عناصر. يجب الاستثمار في التعليم والتدريب لتأهيل الكوادر الوطنية في مجال الذكاء الاصطناعي، وتقديم برامج تدريبية متخصصة للقضاة والمحامين والمسؤولين الآخرين في مجال العدالة الجنائية. يجب تشجيع البحث والتطوير في مجال الذكاء الاصطناعي، وتقديم الدعم المالي والتقني للشركات الناشئة والباحثين الذين يعملون في هذا المجال. يجب إنشاء مراكز تميز للذكاء الاصطناعي في الجامعات والمؤسسات البحثية، وتوفير البنية التحتية اللازمة لإجراء البحوث والتجارب. يجب بناء شراكات مع الشركات والمنظمات الدولية الرائدة في مجال الذكاء الاصطناعي للاستفادة من خبراتهم ومعرفتهم. هذه الاستراتيجيات تساعد في بناء القدرات الوطنية وتسريع تبني الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية.

المطلب الثالث: الضمانات المطلوبة في تحقيق العدالة الجنائية والوصول لأهداف رؤية المملكة 2030

ينبغي أن تضمن عمليات الذكاء الاصطناعي أنظمة عدالة شفافة وغير متحيزة، مع توفير فرص متساوية لجميع الأفراد المتهمين .يتعين وجود آليات للمراجعة والتدقيق لضمان عدم وجود تحيزات خوارزمية تؤثر سلبًا على فئات معينة .إضافةً إلى ذلك، من المهم ضمان حماية البيانات الشخصية والخصوصية للمتهمين والضحايا على حد سواء، مع الامتثال الكامل للأنظمة والقوانين المحلية والدولية ذات الصلة .لتحقيق أهداف رؤية 2030، ومن الضروري أن يساهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز كفاءة النظام القضائي، وتسريع الإجراءات، وتقليل التكاليف، وتحسين جودة القرارات القضائية، ويتعين أن يكون هناك تركيز على تطوير حلول مبتكرة لمكافحة الجريمة، وتحسين الأمن العام، وتعزيز ثقة المجتمع في النظام القضائي .وأخيرًا، من الضروري أن يتم تبني الذكاء الاصطناعي بشكل مستدام ومسؤول، مع ضمان تحقيق التوازن بين الابتكار التكنولوجي وحماية حقوق الإنسان والقيم المجتمعية (المعيبد، 2023).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة، نجد أن توظيف الذكاء الاصطناعي في نظام العدالة الجنائية في المملكة العربية السعودية يفتح آفاقًا واعدة لتحقيق تقدم كبير في الكفاءة والدقة والعدالة، بما يتوافق مع رؤية 2030. ومع ذلك، يجب أن يتم هذا الدمج بحذر وعناية، مع الأخذ في الاعتبار التحديات القانونية والأخلاقية والتقنية التي قد تنشأ.

لقد استعرضت الدراسة إمكانيات للذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الجنائية، والتنبؤ بالجريمة، ودعم اتخاذ القرارات القضائية. كما سلطت الضوء على أهمية وضع إطار قانوني وأخلاقي واضح ينظم استخدام هذه التقنيات، ويضمن حماية حقوق المتهمين والحفاظ على مبادئ الشريعة الإسلامية.

من خلال الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة وتطوير نموذج سعودي متكامل، يمكن للمملكة أن تحقق التوازن بين الابتكار التقني والالتزام بالقيم الشرعية، وأن تستخدم الذكاء الاصطناعي لتعزيز العدالة والأمن في المجتمع.

نتائج الدراسة

1. تمتع تقنيات الذكاء الاصطناعي بالقدرة على تسريع الإجراءات الجنائية وتقليل أوقات التقاضي.
2. يتيح الذكاء الاصطناعي تحليل كميات كبيرة من البيانات بدقة لتحديد الأنماط الإجرامية واتجاهات الجريمة.
3. يزود الذكاء الاصطناعي القضاة بمعلومات وبيانات تحليلية موثوقة، مما يعزز دقة اتخاذ القرارات.
4. قد يؤدي التحيز في البيانات المستخدمة في تدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى نتائج غير عادلة.
5. غياب الشفافية في طريقة عمل خوارزميات الذكاء الاصطناعي يثير مخاوف بشأن المساءلة والطعن في القرارات.
6. يجب التأكد من أن استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية.
7. هناك حاجة إلى بنية تحتية تقنية قوية وكوادر مؤهلة لتطبيق الذكاء الاصطناعي بفعالية في النظام القضائي.
8. يجب وضع ضمانات لحماية حقوق المتهمين وضمان المحاكمة العادلة عند استخدام الذكاء الاصطناعي في الإجراءات الجنائية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

توصيات الدراسة

1. ضرورة وضع تشريعات واضحة تنظم استخدام الذكاء الاصطناعي في النظام الجنائي، وتحدد المسؤوليات والمساءلة.
2. يجب التأكد من جودة البيانات المستخدمة في تدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي وتنظيفها من التحيزات.
3. يجب العمل على جعل خوارزميات الذكاء الاصطناعي أكثر شفافية وقابلية للتفسير.
4. يجب تدريب الكوادر القضائية والقانونية على استخدام وفهم تقنيات الذكاء الاصطناعي.
5. يجب دراسة التجارب الدولية الناجحة في استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية وتكييفها مع السياق السعودي.
6. هناك حاجة إلى إجراء المزيد من البحوث حول الآثار القانونية والأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية.
7. يجب تعزيز التعاون بين القطاعات الحكومية والخاصة والأكاديمية لتطوير وتطبيق الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية.
8. يجب توعية الجمهور بفوائد ومخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية لتعزيز الثقة والقبول.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع

إبراهيم محمد السعدي الشريعي. (2023). تقنيات الذكاء الاصطناعي وأثرها على إجراءات التقاضي أمام المحاكم المدنية. (3، المحرر) مجلة القانون والتقنيات الناشئة، الصفحات 109-62. doi:https://doi.org/10.54873/jolets.v3i2.166

ابن منظور. (1414 ه). لسان العرب (الإصدار 14، المجلد الطبعة الثالثة). دار صادر.

أبو لقاسم محمد انفيص ، ونسرين عبد العزيز الصواني. (2023). دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز العدالة الجنائية: التحديات والفرص في السياق الليبي. المجلة الدولية للعلوم والتقنية 2، الصفحات 1-8.

أحمد عبد الواحد العجماني، ومحمد نور الدين سيد. (2024). استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحقيق العدالة الناجزة في الإمارات العربية المتحدة. مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية(2)، الصفحات 460-429. doi:https://doi.org/10.36394/jls.v21.i2.15

أحمد مصطفى الفقي. (2023). استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي في نظام العدالة الجنائية الفرص والتحديات. مجلة القانون والتقنيات الناشئة(٢)، الصفحات ٥٧١-٦٢٤. تم الاسترداد من https://doi.org/10.54873/jolets.v3i2.158

أروى بنت عبد الرحمن بن عثمان الجلعود. (1444ه). أحكام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء. الجمعية العلمية القضائية السعودية (قضاء).

آيات أحمد التونسي، وسليمان محمد المعلم . (2024). القواعد والإجراءات المنظمة لاستخدامات الذكاء الاصطناعي بالمملكة العربية السعودية وآثارها القانونية. المجلة العربية للنشر العلمي(2)، الصفحات 394-368.

ايناس خلف الخالدى. (2021). حوكمة استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل القضائي: قراءة قانونية في الميثاق الأخلاقي الأوروبي بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي "AI" في النظم القضائية وبيئتها "CEPEJ". مجلة البحوث والدراسات الشرعية(116).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إيهاب عبد الغنى عثمان المغربي. (2023). انعكاسات التكنولوجيا الحديثة على الدعوى الجنائية. المجلة القانونية(5)، الصفحات 2651-2732.

البراء جمعان محمد الشهري. (2024). استخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الجريمة. المجلة العربية للنشر العلمي(7)، الصفحات 73-92. تم الاسترداد من https://www.ajsp.net/index.php/ajsp/article/view/1095

الخليل بن أحمد الفراهيدي. (١٧٠هـ). العين. (مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي ، المحررون) العراق: دار ومكتبة الهلال.

طارق أحمد ماهر زغلول. (2023). خوارزميات الذكاء الاصطناعي والعدالة الجنائية التنبؤية دراسة وصفية تحليلية تأصيلية مقارنة. مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية(2)، الصفحات 31-306. تم الاسترداد من https://journals.ekb.eg/article_301534.html

علاء ساعي. (2024). الذكاء الاصطناعي. الرياض: دار رسلان.

عمر إبراهيم المعيبد. (2023). المسؤوليَّة الجزائيَّة الناجمة عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في النظام السعودي دراسة تحليلية مقارنة. المجلة العربية للدراسات الامنية. تم الاسترداد من https://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/67291

عمر عبد المجيد مصبح. (٢٠٢١). استخدام خوارزميات العدالة التنبؤية في نظام العدالة الجنائية: الآفاق والتحديات. (١٠، المحرر) المجلة الدولية للقانون. doi: ٢٣٣-٦٦ . https://doi.org/10.29117/irl.2021.0161

مجلس الوزراء السعودي. (2020). الترتيبات التنظيمية للهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي. (المعدل بالقرار رقم 195 (2023، 15 مارس).)، 2020. الرياض، المملكة العربية السعودية: مجلس الوزراء السعودي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

محمد بن خليفة بن راشد المديني. (2024). دور الذكاء الاصطناعي في إثبات الجرائم والوقاية منها: دراسة فقهية. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية(208)، الصفحات 217 – 270. تم الاسترداد من https://journals.iu.edu.sa/ILS/Main/Article/14706

ناصر بن حشيليف، وجيلالي محمد . (2024). استخدام الذكاء الاصطناعي في نظام العدالة الجنائية. مجلة ضياء للدراسات القانونية(1)، الصفحات 17–26. تم الاسترداد من

https://asjp.cerist.dz/index.php/en/article/260074

وفاء ميموني ، ونور الدين عماري . (2024). توظيف الذكاء الاصطناعي في منظومة العدالة الجنائية الحديثة. Annales de l’université d’Alger(3)، الصفحات 61–72. تم الاسترداد من

https://asjp.cerist.dz/en/article/253983

Faghiri, A. K. (2022). The Use of Artificial Intelligence in The Criminal Justice System (A Comparative Study). Webology.(5)

T Sushina ،A Sobenin. (2020). Artificial Intelligence in the Criminal Justice System: Leading Trends and Possibilities. Advances in Social Science, Education and Humanities Research.437-432

V F LAPSHIN ،S A KORNEEV ،R V KILIMBAEV. (2020). The use of artificial intelligence in criminal law and criminal procedure systems. IOP Conference Series: Materials Science and Engineering.(1)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الصراع الاقتصادي الأمريكي- الصيني على الموارد(الصين نموذجاً)

Vian Hadi abed kazem Al-Nahrain University, Faculty of Political Science, Baghdad, Iraq

د. فيان هادي عبد كاظم

جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية/ بغداد- العراق

تاريخ إرسال البحث: 6 / 1/ 2025 تاريخ قبول البحث: 15/ 2 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

يستهدف البحث التعرف على الصراعات الأمريكي مع الصين كأمثلة للصراعات عن الموارد العالمية، وقد توصل البحث إلى أن من أهم أسباب حدوث الصراع الاقتصادي الأمريكي الصيني هي رغبة كلا الدولتين في تقليل كميات السلع والمنتجات التي يتم استيرادها من الدولة الأخرى وسعي الدولتين إلى الحصول على أكبر قدر ممكن من السوقين الأمريكي والصيني، وبالتالي التعرف على مقدار التنافس والصراع عن الموارد فيما بينهما على الاستحواذ على أكبر نسبة ممكنة من الموارد العالمية. وبناءاً عليه يمكن القول بأن هناك قناعة مشتركة لكلا الطرفين بضرورة إستمرار العلاقات الودية بينهما خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية وتعزيزها الى مرحلة الشراكة المتبادلة، والعمل على تذليل العقبات الأخرى التي تعترض تلك العلاقات عبر الحوار والتنسيق المشترك، وهو ما ينعكس إيجاباً على مجمل العلاقات الامريكية . الصينية مستقبلاً .

الكلمات الدلالية : الصراع على الموارد – الولايات المتحدة الأمريكية – الصين – الأمن الدولي.

Abstract:

The research aims to identify the American conflicts with China as examples of conflicts over global resources. The research concluded that one of the most important reasons for the American-Chinese economic conflict is the desire of both countries to reduce the quantities of goods and products imported from the other country and the two countries' efforts to obtain the largest possible amount of the American and Chinese markets, and thus identify the extent of competition and conflict over resources between them to acquire the largest possible percentage of global resources. Accordingly, it can be said that there is a common conviction by both parties of the necessity of continuing friendly relations between them, especially in the economic and commercial fields, strengthening them to the stage of mutual partnership, and working to overcome other obstacles that hinder those relations through dialogue and joint coordination, which is positively reflected in the overall American-Chinese relations in the future.

Keywords: Conflict over resources - United States of America - China - International security.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

تتسم ثنائية العلاقة الأميركية – الصينية، بكثافة تشابك المصالح التجارية والاقتصادية والسياسية، ومن جانب اخر فهي تَّسم بالتوجس والشك والمخاوف والريبة، وما بين التعاون والتنافس والصراع والحرب التجارية، تظل المصالح المشتركة تعبر عن حقيقة العلاقة، فالأحجام الكبيرة لمزيج السلع والتكنولوجيا والاستثمار، جعلت من الصعب تضحية طرف بالطرف الاخر، وبدا أن كلا الاقتصادين مركب على الأخر، مما يعني هذا سعة التشابكات فيما بينها، وفي الجانب السياسي لا يمكن للصين أن تتجاهل المكانة والدور الأميركي العالمي وتربعها على قمة هرم النظام الدولي، وبالمقابل لا يمكن للولايات المتحدة أن تغض الطرف عن مكانة الصين، كقاطرة للنمو الاقتصادي العالمي، ومصنع العالم، ومعجزة التنمية الاقتصادية.

لقد استثمرت الصين الزمن عندما أنشغلت الولايات المتحدة بترتيبات النظام العالمي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وإسدال الستار على الحرب الباردة، وبينما كانت الولايات المتحدة تقود تحالف دولي ضد العراق وتقاتل في يوغسلافيا وتعمل على تصفية التركة الاشتراكية في روسيا ودول أوروبا الشرقية كانت الصين تغذ السير قدما وتحرق زمن تحقيق أهداف خططها الخمسية، واضعة هدف مضاعفة الناتج المحلي الاجمالي ما بين عام 1990 –2000، إلا أنها استطاعت تحقيق ذلك خلال خمسة سنوات.

وبينما كان الهم الذي يشغل المحافظين الجدد هو مشروع القرن الجديد الذي أريد له أن يكون أميركياً بامتياز، وقعت احداث 11 سبتمبر لتدخل الولايات المتحدة دائرة مكافحة الارهاب والحروب الاستباقية واحتلال أفغانستان ومن ثم العراق. ظلت الصين تحقق أهدافها الواحد تلو الأخر، من دون الانغماس في أي شأن دولي، ووضعت لها أهداف كبرى خلال العقد الاول من القرن الحادي والعشرين منها تجاوز البلدان الصناعية المتقدمة، وقد تحقق ذلك قبل عام 2010 عندما أصبح الاقتصاد الصيني ثاني اقتصاد في العالم متجاوزاً اليابان وبريطانيا وألمانيا وفرنسا، كذلك كان الهدف هو تحرير (150) مليون من براثن الفقر، وهو ما تحقق ايضاً، وهذه تمثل قفزة كبرى إلى الامام.

هذه النجاحات المتحققة للصين مع دخول الاقتصاد الأميركي في الأزمة المالية (أزمة الرهن العقاري) عام 2008، بدأت الولايات المتحدة تستشعر الخطر الصيني القادم، والذي قد يتجاوز الجانب الاقتصادي إلى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جوانب أخرى، فقد بلغت قيمة ما امتلكته الصين من سنجات الخزانة الأميركية بعد الأزمة (1.140) تريليون دولار، وهو ما ساهم بتسريع تعافي الاقتصاد الأميركي وأوقف عملية الانهيار المالي.

وعلى وفق هذا عدت الولايات المتحدة الأميركية بأن الصين في الأجل القصير والمتوسط هي المنافس الأقوى لها اقتصادياً، وفي المستقبل ستكون التحدي المخيف لدورها ومكانتها، وبرغم أن الصين تعتمد السلمية في نهوضها الاقتصادي، ولا تدعي في وجودها أي قطبية مناهضة للولايات المتحدة، لأنها تدرك أن القوة العسكرية والتكنولوجية الأميركية لا يمكن مواجهتها، لذلك لم تعمد مطلقاً الى استفزاز الولايات المتحدة، إلا أن المخاوف الأميركية بدت تضغط على صناع القرار، لا سيما وأن القدرة الاقتصادية الصينية باتت مقلقة.

ولما كانت مكمن الضعف الصيني هو الطاقة، وأن الأمن الطاقوي للصين يظل محرجاً، لاسيّما مع ارتفاع وتيرة نموها الاقتصادي، والذي يعد دالة في مستويات استهلاك الطاقة، فكان السعي الأميركي هو العزل والإحاطة للصين، وبينما ترتبط الولايات المتحدة بعلاقات تحالف وتعاون ودفاع مشترك، مع كل من اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، وأقل منها مع الفلبين وفيتنام، فأنها كثفت من تواجدها العسكري (البحري) في جوار الصين، وعلى أهم المضائق التي تمر منها امدادات الطاقة الصينية، فضلاً عن تجارتها مع مختلف دول العالم.

وتاريخياً اهتمت الولايات المتحدة الأميركية بالتواجد بالقرب من الصين بل وأقامة علاقات تجارية معها بدأ من منتصف القرن التاسع عشر، واستمر الاهتمام الأميركي ببحر الصين الجنوبي لا سيّما بعد نجاح الثورة الصينية عام 1949، وهروب حليف الولايات المتحدة في مقاطعة (فرموزا) تايوان، والولايات المتحدة من أكثر دول العالم امتلاكاً للقواعد العسكرية التي تقترب من 1000 قاعدة في أكثر من 100 بلد، وجزء منها متركز في جنوب شرق أسيا والمحيط الهادئ.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث من أنها تتابع قوتين عظيمتين أفرزتهما ظروف الحرب الباردة، حيث تتابع العلاقات الاقتصادية بينهما والحرب على أهم مواردها ويأتي فيها بحر الصين كنموذج لهذه الحرب. حيث أن النقطة الأساسية هي أن بحر الصين الجنوبي، يعد أحد أكبر المناطق البحرية للتجارة العالمية في حركة مرور

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كبيرة للسفن التجارية والناقلات. وتشكل مساراته البحرية همزة الوصل بين الدول الآسيوية والأسواق العالمية الأخرى، مما يجعله مركزاً حيوياً للتجارة العالمية.

هدف البحث

يهدف البحث إلى تحليل أوجه الصراع بين الولايات المتحدة والصين، اقتصادياً وجيوبولتيكياً من خلال محاولة كل منهما فرض سيطرته على بحر الصين الجنوبي، واستغلال موارده الطبيعية وثرواته، وبيان انعكاسات ذلك الاقتصاد العالمي والتجارة، وامدادات الطاقة عبر مسالك هذا البحر، وانعكاس كل ذلك على طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة الأميركية والصين.

مشكلة البحث

وتتمثل مشكلة البحث بالتواجد العسكري الاميركي المكثف في بحر الصين الجنوبي ومحاولات الصين للهيمنة عليه، وبالرغم من التعاون الاقتصادي بين البلدين الا شدة التنافس على موارد هذا البحر ومكانته الجيو استراتيجية يمكن ان تدفع الاوضاع بعيداً عن التعاون والتنافس الى الحرب والتصادم.

فرضية البحث

فيما ينطلق البحث من فرضية أساسية هي: ((إن العلاقات الأمريكية – الصينية هي علاقات تتسم بالتركيب والتعقيد، لا سيما في قضيتها الأساسية (الصين الواحدة) وقضية تايوان، وهناك توظيف أميركي لها، يراد من الابقاء عليها لاحتواء الصين، وأبعادها عن روسيا المطالبة بتعدد الاقطاب، لهذا نجد ان منطقة التنافس والاحتكاك الأميركي الصيني تكمن في بحر الصين الجنوبي من أجل السيطرة عليه والهيمنة على موارده.

وقد تم تناول البحث وفق التقسيمات الآتية:

أولاً: طبيعة العلاقات الأمريكية– الصينية وتحولاتها

1– العلاقات الأمريكية – الصينية بعد عام 1971.

2– العوامل المؤثر ة على العلاقات الأمريكية – الصينية

3– تصاعد التنافس والحرب التجارية بين أمريكا والصين

ثانياً: الصراع الأمريكي– الصيني على بحر الصين الجنوبي

1– الأهمية الجيوبولتيكية لبحر الصين الجنوبي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- مكانة بحر الصين الجنوبي في الاستراتيجية الصينية

3- التوظيف الأميركي لمشكلة بحر الصين الجنوبي

هكلية البحث

سيكون تقسيم الخطة كالاتي المبحث الاول العلاقات الأمريكية الصينية يقسم الى ثلاث مطالب المطلب الاول تطور العلاقات الصينية الامريكية والمطلب الثاني العوامل المؤثرة العلاقات الأمريكية الصينية والمطلب الثالث الحرب التجاري بين الصين وامريكا المبحث الثاني الاهمية الجيوبوليتيكية بحر الصين الجنوبي يقسم الى مطلبين المطلب الاول مكانة بحر الصين الجنوبي في الاستراتيجي الصينية والمطلب الثاني التوضيف الأمريكية لمشكلة بحر الصين الجنوبي.

المبحث الاول

العلاقات الأمريكية – الصينية

اولا يمكن القول باقتضاب أن أهمية العلاقات الصينية الأمريكية في علاقات الصين مع الخارج تعدت نظيرتها في علاقات الولايات المتحدة مع الخارج، إذ أن تحديد الطرفين لمكانة العلاقات واهميتها غير متساو، وهذا ما أثر على تطورها الطبيعي. بالنسبة للصين، فإن المغزى الاستراتيجي للعلاقات الصينية الأمريكية يتمثل في جوائب عده الصين باعتبارها أكبر دولة نامية في العالم بحاجة الى مناخ سلمي لتطوير ذاتها، بينما الولايات المتحدة، هي الدولة الوحيدة في العالم القادرة على شن حروب كبيرة على المستوى العالمي في أي مكان وزمان وكما انها الدولة الوحيدة في العالم القادرة، بشكل عام على تخريب البيئة السلمية والتنموية في الصين بل هناك الكثيرون في أمريكا ممن يرغبون في ذلك[1]. فمهما حدث من قلاقل واضطرابات على الوضع العالمي، وبقيت العلاقات الصينية الاميركية محافظة على طبيعتها، يمكن ضمان وضع السلام والتنمية العام في الصين، مما يمكنها بالمضي قدما في عملية البناء الاقتصادي والتطور السياسيتتسم العلاقات الصينية الأمريكية بمغزى إستراتيجي هام في عملية بناء التحديثات في الصين الصين

(1) الخصائص الثمانية للعلاقات الصينية الأمريكية الراهنة:

https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid1583697509924-.&id158175927678506-

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دولة منفتحة انفتاحا شاملا على الخارج، الا ان امريكا لها مغاز خاصة من الانفتاح الصيني، تتعلق برغبة الولايات المتحدة في الولوج إلى الاقتصاد والمجتمع الصيني لتثبيت مصالحها وترسيخ اهدافها. فالصين بحاجة إلى الأسواق الخارجية والأموال والتكنولوجيا والكفاءات الإدارية ومصادر المعلومات والتجارب الإدارية وغالبية هذه الاشياء ترد من الولايات المتحدة التي تعتبر أكثر دولة في العالم حيوية في التطور التكنولوجي وأقواها من حيث القوة الاقتصادية[1]. اما الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة من الدول العالمية الكبرى التي زجت بنفسها عميقا في مسالة تايوان الصينية، لذا فان وضع العلاقات الصينية الأمريكية يؤثر بشكل مباشر على المصالح الصينية الكبرى في الحفاظ على وحدتها الوطنية وأمنها القومي، كما أنها تحدد الوسائل والأساليب التي ستلجأ اليها الصين للحفاظ على وحدتها الوطنية وامنها القومي، وللسبب ذاته ظلت القيادة الصينية، بدأ من ماو تسي تونغ ومرورا بدنغ شياو بينغ وصولا إلى المجموعة القيادة المركزية للجيل الثالث الذي يشكل جيانغ ترى مين نواة لها، تضع مسألة اقامة علاقات صينية امريكية طبيعية والحفاظ عليها وتطويرها في المقام الأول في سياستها الخارجية وتعالجها كمسالة استراتيجية تتعلق بالمصالح العليا. وبمقتضى ذلك من الضروري أخذ المصالح العليا بعين الاعتبار عند معالجة العلاقات الصينية الأمريكية، مما يستوجب التنازل والتراجع عن بعض الأمور والقضايا الجزئية واخضاعها لصالح الإستراتيجية العامة للدولة[2].

(1) زبغنيو بيرجلسكي رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة أمل الشرقي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩، ص ٢١.

(2) إدريس الكنبوري، بروز الصين يهدد النفوذ الأمريكي !، الإسلام اليوم
http://www.islamtoday.net/bohooth/services/saveart-13-5561.htm

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الاول

تطور العلاقات الصينية الامريكية

مرت العلاقة بين الصين والولايات المتحدة بأطوار عدة في الربع الاخير من القرن العشرين فعرفت تحسنا ملحوظا بلغ ذروته في أوائل عام ١٩٧٩م حيث حولت إدارة الرئيسكارتر[1]. الاعتراف الدبلوماسي من تايوان إلى الصين معترفة بـ الصين الواحدة، كما ساعت جدا على خلفية أزمة تايوان عام ١٩٩٦م؛ حيث قامت الصين حينها باختبار صواريخ باليستية على أطراف الجزيرة، كما توترت في أعقاب قيام السلطات الصينية بسحق احتجاجات ميدان تيانانمين في يونيو ١٩٨٩.اولا – تطور العلاقات الصينية الأمريكية غالبا ما توصف العلاقات بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية اليوم بأنها العلاقة الأكثر أهمية في العالم، وأحيانا توصف بالعلاقة بين الاثنين الكبار) أو (G–2)، باعتبارها العامل المؤثر الرئيسي في النظام الدولي[2]. تعود العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين إلى عام ١٨٤٤ حيث تم توقيع أول معاهدة بين الطرفين معاهدة والغيا والتي نصت على منح الأميركيين مختلف الحصانات والامتيازات في الصين[3]. وامام تزايد المصالح الأمريكية في الشرق الأقصى ورغبتها في فتح أسواق الصين الواسعة امام منتجات صناعتها المتزايدة التطور وجدت نفسها سنة ١٨٩٩ مسوقة إلى التدخل في شؤون الصين خصوصا عقب خسارة الصين في حربها مع اليابان سنة ١٨٩٥[4]، اذ كانت اليابان قد تمكنت من استغلال

---

(1) حمد سعد أبو عامود العلاقات الامريكية الصينية مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٥،يوليو، ٢٠٠٨، ص٦٧

(2) جيمى كارتر Jimmy Carter الابن (من مواليد ١ اكتوبر ١٩٢٤) هو رئيس امريكا التاسع والثلاثين من سنة ١٩٧٧ لسنة ١٩٨١ و كان حاكم ولاية جورجيا من سنة ١٩٧١ لسنة ١٩٧٥. ومنذ مغادرته للبيت الأبيض عام ١٩٨١ تفرغ للمشاركة في السياسات الدولية ومنح جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٢ لدأبه في التوصل لحلول في الصراعات الدولية وازدهار الديموقراطية في شتى بقاع العالم واحترام حقوق الإنسان. للمزيد انظر موقع ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki، وانظر ايضا موقع جريدة الحياة اللندنية

(3) http://www.alhayat.com/Articles/13995267/ أزمة تايوان وتسمى أيضا أزمة مضيق تايوان الثالثة ١٩٩٥–١٩٩٦ أو أزمة مضيق تايوان ١٩٩٦، كانت سلسلة من تجارب الاختبارات الصاروخية للصين الشعبية حول مياه تايوان بما فيها مضيق تايوان من ٢١ يوليو ١٩٩٥–٢٣ مارس ١٩٩٦. (موقع يونيون بيديا http://ar.unionpedia.org/)

(4) د. عبد العزيز سليمان ،نوار د. عبد المجيد تعلمي، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت ص

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التصنيع السريع في تحديث منظومتها العسكرية الأمر الذي قادها الى ان تصبح اقوى دولة امبريالية تسعى للسيطرة على منطقة جنوب شرق آسيا، فباتت تقترب من شكل الرأسماليات الغربية[1] وبعد تهافت الدول الأوربية للحصول على موطىء قدم لها في البلاد الصينية الواسعة نصبت الولايات المتحدة نفسها بمثابة المدافع عن هذه الأمة واحترام وحدتها وسيادتها بغية ان تبقى أسواق الصين مفتوحة امام التجارة الحرة مع جميع بلدان العالم ظلت الصين بلاد متقدمة لاكثر من ألفى عام على الغرب في جميع المجالات: الفلسفة الثقافة، الفنون المهارات الاجتماعية والإبداع التقني، والنفوذ السياسي، ويدل اسم الصين باللغة الصينية تشونغ كوو[2] .

ومعناه المملكة الوسطى، يدل على انتشار السلطة بشكلإشعاع من النفوذ يصدر من المركز باتجاه الأطراف، مما يعني السيطرة على الآخرين وإذعانهم وعليه فإن فقدان الصين لعظمتها بعد حرب الأفيون مع بريطانيا واحتلال اليابان لبعض أراضيها يعد إنحرافا عن مسار تقدمها[3]. وعلى الرغم من ذلك، سعت الصين إلى تطوير نفسها مرة أخرى وذلك بعد توحيدنفسها وتولي ماوتسي تونغ قيادة الجمهورية عام ١٩٤٩ م التي كانت محطمة تماما واقتصادها منهار، فأتبع نظام معقد للضبط المركزي، من بعده خلفه دنغ تشاو بنغ" الذي تولى قيادة الصين (بين عامي ١٩٧٨ و ١٩٩٢) فادخل الصين في تجربة اقتصادية جديدة لا تلغي التجربة الاشتراكية القديمة إنما تبني عليها إصلاحات هيكلية ومؤسسية لمواكبة الاقتصاديات العالمية الرفيعة[4]. وفي نفس السياق، أدى انهيار الاتحاد السوفيتى ١٩٩١م إلى فتح افاق جديدة أمام العديد من القوى الصاعدة كالاتحاد الأوروبي والصين واليابان والهند لتلعب دور أكثر فاعلية في النظام العالمي الجديد، ولعل المتتبع للنظام العالمى يلاحظ صعود وبروز الدور الصيني على الساحة الدولية بشكل ملحوظ،

---

(1) مسعود ظاهر تاريخ اليابان الحديث ١٨٥٣ – ١٩٤٥ التحدي والاستجابة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٩، ص ١٣٦.

(2) د. عبد العزيز سليمان ،نوار، مصدر سابق، ١٤٩

(3) زبغنيو بير جنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة أمل الشرقي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩م، ص ١٩٦– ١٩٨.

(4) جعفر عبد الرحمن الصين والولايات المتحدة دولة تنمو وأخرى تكبو، مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا، ع ٦ ، أبريل ٢٠٠١م، ص ١٩–٢١.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويذهب البعض إلى إن الصين سوف تصبح القوة الأولى في النظام العالمي بحلول العام ٢٠٥٠م [1]. ادى اتساع نطاق مصالح الصين ووزنها الاقتصادي حول العالم إلى تزايد حجم المخاطر التي قد تهدد المصالح الصينية، ليس فقط فيما وراء مجالها الحيوي، بل في نطاق هذا المجال الحيوي ذاته مع مساعي الولايات المتحدة لتعزيز حضورها ونفوذها العسكريين فيادى اتساع نطاق مصالح الصين ووزنها الاقتصادي حول العالم إلى تزايد حجم المخاطر التي قد تهدد المصالح الصينية، ليس فقط فيما وراء مجالها الحيوي، بل في نطاق هذا المجال الحيوي ذاته مع مساعي الولايات المتحدة لتعزيز حضورها ونفوذها العسكريين فيالجوار الصيني. كما أتاح النمو الاقتصادي الكبير للصين، علي مدي نحو عقد كامل، تزايد فوائض الصين المالية، وخبراتها التكنولوجية، وبالتالي قدرتها على تطوير صناعة سلاح مستقلة وضخمة وعالية التقنية. وقد عمدت الصين بالفعل إلى تسريع هذا الخيار كسياسة ممنهجة وطموح المجابهة تلك المخاطر المتزايدة، وتعزيز حضورها كأحد أهم الأقطاب العالمية الجديدة الصاعدةالمراحل التي مرت بها العلاقات الأمريكية الصينية: كانت الولايات المتحدة الأمريكية منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر، تنظر باهتمام خاص الى شؤون المحيط الهاديء والشرق الأقصى وقد حاولت أكثر من مرة دون فائدة ان تقيمعلاقات تجارية مع اليابان وقد تمكنت عام ١٨٥٤ وعن طريق التلويح بالقوة ان تعقد مع اليابان معاهدة كانا جاوا Kanagawa والتي فتحت بموجبها اليابان اثنين من مرافئها للتجارة الخارجية وسمحت بقيام تمثيل دبلوماسي امريكي على اراضيها[2].

(1) محمود خليفة جودة محمد أبعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته، المركز الديمقراطي العربي في قسم الدراسات المتخصصة، قسم الدراسات والعلاقات الدولية، ١٩٩١م – ٢٠١٠م 570–http://democraticac.de/p.

(2) مروة صبحي منتصر، التداعيات الإقليمية للتحديث العسكري الصيني، السياسة الدولية، مركز الأهرام: http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/6529/135/3/

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني

العوامل المؤثرة العلاقات الأمريكية – الصينية

تحاول جمهورية الصين الحصول على نفس المكانة التي كانت لها من قبل، ولأجل هذه الغاية تسعى إلى رسم صورة التنين القوي عن نفسها أمام العالم، وذلك من خلال استراتيجية وضعها مخططوها، وهي (الصعود أو الظهور السلمي للصين على المسرح الدولي)، والرهان كبير، إذ أنه يرتكز على رغبة الصين في تهميش التأثير الأمريكي في المنطقة، وفي نفس الوقت تجنب أي اصطدام بينها وبينه[1]. يأتي ذلك بالتوازي مع الجهود الأمريكية المكثفة لتطويق الصين بقواعد عسكرية في كلمكان من بحر الصين وتايوان واليابان إلى بحر قزوين وجمهوريات آسيا الوسطى، مروراً بمحاولة إجهاض كل مساعي الصين لتأمين خطوط إمدادات طاقة آمنة لاقتصادها السائر نحوالعملقة[2].

1. المحددات الجغرافية والبشرية

يلعب العامل الجغرافي دورا هاما في تحديد التوجهات العامة للسياسة الخارجية لأية دولة، اذ تلعب أوضاع الجغرافيا السياسية دورا مهما في تشكيل بيئة القرارات السياسية لدولة ما، فهي تتفاعل مع تأثيرات عناصر قوة الدولة وثقافتها وقيادتها، وإليه صنع سياستها وتحديد اختياراتها وقراراتها، فتعتبر جغرافية الدولة من العوامل المهمة في تحديد توجهات السياسة الخارجية لأي دولة وأحد العوامل ذات الطابع المادي والأكثر ثباتاً وديمومة في عناصر قوة الدولة، حيث تقع جمهورية الصين الشعبية في الجزء الشرقي من قارة آسيا، وعلى الساحل الغربي من المحيط الهادي، ولها ساحل طويل على المحيط الهادي[3]. ولذلك فمن المهم تبيين أهم معالم المجال الجغرافي الصيني، تتربع الصين على مساحة ٩,٥٩٦,٩٦٠ كم أي بقدر مساحة قارة اوربا[4]. كما تعد الصين أكثر دول العالم في عدد السكان [5]. فضلا عن وجود أكثر من خمسين

---

(1) إدريس الكنبوري، بروز الصين يهدد النفوذ الأمريكي !، الإسلام اليوم
http://www.islamtoday.net/bohooth/services/saveart-13-5561.htm

(2) الصين وأمريكا: حليفان أم عدوان؟ وكالة الاخبار السويسرية، http://www.swissinfo.ch/ara/

(3) الصين، حقائق وأرقام ٢٠٠٤ ، دار النجم الجديد، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٣.

(4) تشيني لي الصين – دليلك الى المعاملات التجارية والعادات وقواعد السلوك الصينية ترجمة شويكار زكي، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠١، ص٨

(5) هادي العلوي، المستطرف الصيني، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٠. ص ١١

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مليون من الصينيين المهاجرين في أنحاء العالم [1]. وتعد ثالث أكبر دول العالم مساحة بعد كل من روسيا وكندا). تقع الصين بين دائرتي عرض ١٨ و ٥٤، وبين خطي طول ٧٤ و ١٣٥ ، و هي بذلك تعد حقا دولة قارة. وتتميز بموقع ذو أهمية إستراتيجية في منطقة شرق آسيا، إذ تجاور 14 دولة، منها، روسيا، الهند ،باكستان فيتنام، كوريا الشمالية ، و للصين عمق استراتيجي كبير، و هو عامل مهم في تدعيم وزن الدولة [2].

الاستراتيجي الدفاعي خصوصا، خاصة في حالة التعرض لهجوم نووي إذ يبلغ أقصى اتساع لها من الشمال إلى الجنوب ٤٠٢٣ كم، و من الشرق إلى الغرب ٦٤٦٨ كم وتشرف الصين على طرق هامة للمواصلات والتجارة في العالم سواءالبرية، كطريق الحرير (silkroad)، أو البحرية بإطلالها على المحيط الهادي، وبحر الصين الجنوبي، وبحر الصين الشرقي، والبحر الأصفر، ومضيق فرموزا [3].

وبالنظر للامتداد الجغرافي للصين يمكن تفسير السبب في تنوع المناخ و تنوع الأقاليم وتعدد الثروات الطبيعية، مما يؤثر إيجابا على الاقتصاد الصيني، ومن الجانب البشري تعد الصين أكثر بلدان العالم سكانا، بتعداد يفوق ١,٢٧٠,٨٠٠,٠٠٠ نسمة حسب إحصائيات ١٩٩٩. وهذه الأعداد الهائلة تؤهل الصين لأن تكون سوقا واسعة تستوعب السلع المحلية والعالمية[4].

عملت الصين بشكل مستمر على ادارة سياستها الخارجية بشكل أكثر انفتاحا لا يثير تحفظات جيرانها من الدول المتشاطئة على بحر الصين الجنوبي وتطالب خمس دول هي الفلبين وماليزيا وفيتنام وتايوان وبروناى بالسيادة على أجزاء من بحر الصين الجنوبي، فيما تعتبر الصين أن معظم مساحته أراض صينية، وتعتقد الصين أن الخلاف بينها وبين الدول الأخرى المطلة على بحر الصين الجنوبي يمكن حلها بالحوار المباشر، وترفض تدخل أي أطراف خارجية، خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية، التي ترى الصين أنها تدفع المنطقة نحو التسلح ومخاطر نشوب صراعات وحروب، وفى هذا الإطار أعلنت الصين رفضها حكم

---

(1) امل العذبي الصباح، مفهوم جغرافية السكان في الصين واليابان، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، ١٩٨٦، ص ١٢.

(2) شيوى قوانغ جغرافيا الصين دار النشر باللغات الاجنبية، ط ١، بكين، ١٩٨٧، ص٥٦.

(3) شيوى قوانغ جغرافيا الصين ,المصدرالسابق,ص٥٦.

(4) الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط.٢، ج ١٥، الرياض، ١٩٩٩، ص ٢٦٥ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

محكمة العدل الدولية في لاهاى بقبول طلب القلبين التحكيم في بحر الصين الجنوبي، معتبرة أنه حكم باطل كأن لم يكن وليس له أى أثر ملزم على الصين، حيث إن الصين لديها سيادة لا تنازع على الجزر الواقعة في بحر الصين الجنوبي والمياه المجاورة [1]. وتلتزم الصين دائما برؤية طويلةالاجل وافاق استراتيجية لفهم وتعزيز العلاقات الصينية الامريكية، وتصر على السيطرة على الخلافات بين البلدين بطريقة بناءة، لمنع تطوير وتوسيع المشاكل الصغير [2].

2. المحددات الاقتصادية

تعتبر الصين ثاني أكبر شريك تجاري مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد كندا، وثالث أكبر سوق للصادرات الأمريكية بعد كندا والمكسيك، أوكبر مصدر لواردات الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة حيث قامت الصين بتوسيع علاقاتها الاقتصادية بشكل كبير مع الولايات المتحدة الأمريكية خلال العقود الثلاثة الماضية، وتعزز الاستثمار والتجارة بين البلدين، كشريكين تجاريين مهمين وكانت الولايات المتحدة قد علقت التجارة الثنائية مع الصين عام ١٩٥١، حيث تم قطع معظم التجارة الثنائية بين البلدين، وتم استعادة العلاقات التجارية المشروطة في عام ١٩٨٠ [3].

تماشيا مع الفلسفة الاشتراكية، تقوم الحكومة الصينية بفرض رقابتها وسيطرتها على قطاع الأعمال وبالرغم من ادعائها انها غيرت من أسلوب اقتصادها التقليدي المخطط إلى اقتصاد السوق الا ان الحكومة تشرف على جميع نواحي هذا القطاع وتقدم الحكومة القروض الائتمانية للصناعات المتنوعة التي تزيد الصادرات، ويتم دعم التكنولوجيا وفرض الحماية على الصناعات المتطورة وتشجيع الصناعات المملوكة للقطاع العام وتفسر الحكومة هذه السياسةعلى أنها اسوب جديد للاشتراكية الصينية[4].

([1]) سامي القمحاوي، بحر الصين الجنوبي.. مسرح اختبار القوة والصبر بين أمريكاوالصين:

([2]) بكين ، http://www.ahram.org.eg/NewsQ/453324.aspx العلاقات الصينية الامريكية لا ينبغي أن تختطفها القضايا الجزئية، موقع صحيفة الصينية، ٢٠١٦:٠٢:٢٥،

([3]) الشعب http://arabic.people.com.cn/n3/2016/0225/c31660-9021374.html واين م. موريسون، الظروف الاقتصادية في الصين.2p، 24 يونيو 102011، ص.1.

([4]) تشيني لي، الصين..، المصدر السابق، ص ٤٢.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تغير البنية الهيكلية للنظام الدولي قد حرر الحركة السياسية الخارجية الصينية من جملة قيود كانت تكتلها، وفتح أمامها هامشاً واسعا وفرصة جديدة كي تتعامل مع جملة قضايا ربما كانت تعد في عهد القطبية الثنائية، حكرًا على القوتين العظميين، الولايات المتحدة الأميركية والإتحاد السوفياتي السابق[1].

يعد الاقتصاد الصيني من الاقتصاديات الصاعدة والواعدة بفضل السوق الاستهلاكيةالواسعة التي تحصي ما يفوق المليار مستهلك، خاصة بعد الإصلاحات الاقتصادية المتبعة منذ العام ١٩٧٩، والخروج من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق الاشتراكي، الذي يزاوج بين القطاع العام والقطاع الخاص، وهو ما يعرف في الصين بسياسة المشي على ساقين حيث اقرت اللجنة المركزية للحزب الشوعي الصيني نظام مختلط يتعايش فيه السوق والخطة، والتدرج في إدخال الإصلاحات الاقتصادية تماشيا مع الحكمة الصينية القائلة عبور النهر عن طريق تلمس مواقع الأحجار بالقدمين[2].

مع وقد تطور الاقتصاد الصيني على مرحلتين، الأولى وهي مرحلة ما قبل الإصلاح، التي بدأت مع ميلاد جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩، حيث تبنت الصين النموذج الستاليني، ثم تحول بعد ذلك إلى نظام التخطيط المركزي، ومنه إلى نظام الخطط الخماسية، مع التأكيد على تنمية الصناعات الثقيلة، ثم إلى نموذج التعبئة الجماهيرية بالاستخدام المكثف للقوى العاملة، ومنه إلى التركيز على الكفاية الإنتاجية والاعتماد على الذات إدارة مركزية للصناعات، وقد حقق الاقتصاد الصيني معدلات تنمية معقولة خلال هذه الفترة، لكنها معدلات لا تقارن بما حقق بعد إتباع الإصلاح الاقتصادي الشامل في عهد دنغ شياو بينغ مهندس نهضة الصين الحديثة . حيث تراوحت نسبة النمو في الفترة الممتدة من ١٩٧٨– ١٩٩٨ بين ٩ % و 13 %، و بلغت قيمة صادراتها عام ١٩٩٧ حوالي ١٨٣ مليار دولار، حيث عرفت نمو قدر بـ ٢٠.٦%، في حين لم تتعد نسبة نمو الواردات في نفس السنة ٢.٥ %[3]. وفيما يتعلق بالتحول الاقتصادي

([1]) د. نبيل سرور، الصين والتحولات الدولية وحماية تجربة الإصلاح الإقتصاديموقع الدفاع الوطني اللبناني، http://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/

([2]) للمزيد انظر فرانسواز لوموان، الاقتصاد الصيني، ترجمة: صباح ممدوح كعدان، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٠، ص ٦ و ١٤

([3]) محمد السيد سليم، العلاقة بين الديمقراطية والتنمية في آسياء مركز الدراسات الآسياوية جامعة القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٧، ص ١٣٦.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فأن الصين شهدت مجموعة من الإصلاحات بدأت أوائل الثمانينات وبالتحديد في سبتمبر عام ١٩٨٢ ابان انعقاد المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي والذي أقر الأخذ باليات اقتصاد السوق بجانب أسلوب التخطيط المركزي في الاقتصاد وقد أكد الباحث على أن تلك الإصلاحات نتج عنها الأخذ ببعض مبادئ السوق. ويمكن تحديد أبرزالتحولات الاقتصادية فيما يلى:

أ- التحول نحو اقتصاد السوق وتمثل هذا في الأخذ بآليات الاقتصاد الكلي من حيث الضرائبوالقروض والتبادل الخارجي، وتعديل نظام التسعير، وسياسة الإصلاح الزراعي[1].

ب- ظهور المناطق الاقتصادية الخاصة إذ دفعت الحكومة الصينية بثقلها وراء تعزيز نجاح تلك المناطق باعتبار أن نجاحها من شأنه تنشيط جذب الاستثمارات الخارجية وتحسين مناخ الاستثمار والنهوض بالمناطق المجاورة[2].

وقد أصبحت الصين من أكبر الأسواق المغرية للاستثمار الأجنبي، حيث استقطبت في الفترة الممتدة ما بين ١٩٩٣- ١٩٩٦ ١٢،٥ % من إجمالي تدفق الاستثمارات الأجنبية في العالم. فقد شهدت السنوات الأولى من التسعينيات كيف أن كل شركة أمريكية تسابق لتقتنص حصة من السوق وبحلول العام ١٩٩٦م أكدت أثنتا عشرة شركة أمريكية ثقتها واهتمامها بالصين وهو ما تجلي في استثمار كل منها أكثر من ١٠٠ مليون دولار وشاع في سوق اسهم نيويورك أن اسهم الشركات الصينية هي الأسهم الأكثر ضمانا للربح، وكانت الشركات أيضا مصدر ربح كبير للعاملين كمستشارين أو مكتتبين لحسابها في نيويورك[3].

ومن هنا بدأت الأسواق الصينية تمثل فرصا حقيقية لاستثمار، خاصة بعد عملية الانفتاح الاقتصادي، وتعد الولايات المتحدة من أهم المستثمرين في السوق الصينية إذ يعد هذا العامل حيويا في تطور اقتصاد البلدين، فالصين تعتمد أسواق الولايات المتحدة وتكنولوجيتها العالية، بينما ترى الولايات المتحدة في الصين المكان المناسب لإقامة المشاريع الاستثماريةحتى لا تسيطر عليها قوى اقتصادية أخرى منافسة خاصة

(1) ابراهيم نافع، الصين معجزة نهاية القرن العشرين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٧١

(2) محمود عبد الفضيل العرب والتجربة الآسيوية الدروس المستفادة، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط ١ ، بيروت، ١٩٩٩، ص ١١٣- ١١٤

(3) خديجة عرفة محمد، التحول الديمقراطي في الصين، موقع الصين اليوم http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/203a1n12/2003n10/10a4.htm

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اليابانية منها والأوروبية[1]. إلا أن ذلك لا يمنع من وجود مشاكل تهدد بقيام حروب تجارية بين البلدين، إذ أصبح العجز التجاري للولايات المتحدة مع الصين مسألة اقتصادية خطيرة، إذ بلغ العجز التجاري الأمريكي مع الصين ٦٠ مليار دولار عام ١٩٩٨ و ارتفع ليقارب ٦٦,٩ مليار دولار عام ١٩٩٩. وقد عملت الولايات المتحدة على مواجهة المشكلة من خلال تهديد الصين بفرض عقوبات اقتصادية واستغلال قضية حقوق الإنسان للضغط على الصين كلما أرادت الحصول على تنازلات لصالحها، والتهديد بحرمانها من مبدأ الدولة الأولى بالرعاية[2]. كما أن مسألة الملكية الفكرية تميز علاقات البلدين، حيث وصل الأمر بإدارة كلينتون لفرض عقوبات تجارية على الصين مما أجبر هذه الأخيرة على توقيف هذه السرقات. وكثيرا ما تهدد الولايات المتحدة بوقف استثماراتها في الصين بحجة خرقها لحقوق الإنسان، لكن هذه التهديدات لا تؤثر على الصين، التي تعلم أنه بإمكانها تغطية انسحاب الشركات الأمريكية بحماس الشركات اليابانية والأوروبية للاستثمار في الصين[3].

3. المحددات العسكرية:

التقدم الصيني لم يكن اقتصادياً فقط مقارنة بالوضع الأمريكي لكنه امتد إلى كل مناحي القوة الشاملة للصين، وأصبحت القوة الناعمة الصينية متفوقة هي الأخرى بقدر يوازي تقريباً التقدم الاقتصادي. فوفقاً لتصنيف فورتشين أخيراً لأكبر الشركات العشر في العالم، لم يكن للولايات المتحدة غير اثنتين فقط هما (والمارت) في الترتيب الأول، و(ليكسون موبيل) في الترتيب الثاني، في حين كانت هناك ثلاث شركات صينية من بين الشركات العشر الكبرى في العالم هي: سينوبيك وستيت غريد، وشركة بترول الصين الوطنية، وأخيراً بدأ واضعو السياسات في الصين يدركون أن مصالح الصين الاقتصادية بانت تمضي بمعدلات أسرع من الاستطاعة العسكرية اللازمة لحماية هذه المصالح، لذلك قرروا العمل على تجسير الفجوة بين النمو والمصالح الاقتصادية والمقدرة العسكرية ما من شك بأن القوى العسكرية في أي دولة من

---

(1) بريس هارلاند، من أجل صين قوية، السياسة الدولية، http://www.ahram.org.eg

(2) دانييل بورشتاين أرنيه دي كيزا التنين الأكبر: الصين في القرن الحادي والعشرين ترجمة شوقي جلال، الطبعة الأولى، سلسلة عالم المعرفة رقم ٢٧١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠١، ص ١٢٦

(3) د. محمد السعيد ادريس، روسيا والصين وآفاق الصراع مع الولايات المتحدة، موقع التجديد العربيhttp://www.arabrenewal.info/2010-06-11-14-13-03/40578

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدول، تشكل ركنا أساسيًا في صون السلام الداخلي ولكيان الدولة ولبنيانها، وحفظ مؤسساتها السياسية والقانونية والإقتصادية[1].

المطلب الثالث

الحرب التجاري بين الصين وامريكا

الحروب التجارية في تعبير مركز لسياسة الحمانية التجارية وإحدى أثارها تقوم بها بعض الدول لتحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية والسياسية تستخدم في هذه الحروب عادة الرسوم الجمركية إضافة إلى الإجراءات الأخرى غير الجمركية مثل حصص الإستيراد والشروط الإدارية وغيرها بهدف إعاقة أو تعطيل حركة بضائع الشركاء التجاريين، أو الضغط على هؤلاء للسماح بمزيد من صادرات الدولة للنفاذ إلى أسواقهم و يقصد بها جميع الأساليب التي تمارسها دولة أو شركة أو مجموعة دول أو شركات للاستحواذ على ثروات دولة أخرى أو شركة أخرى دون وجه حق، وتظهر الصراعات بين الأفراد والقبائل والدول المختلفة حول الحقوق القانونية لبعض الثرواتمثل البترول والمياه والمعادن والأراضي وغيرها في العلوم السياسية، فإن العلاقات الدولية ليست سلمية بشكل صرف أو حربا صريحة تشن من جانب على آخر، لكن بين السلم والحرب درجات عدة تقترب أو تبتعد من أيهما، والحرب الاقتصادية هي أحد الأدوات في الحروب بين البلاد، وقد تكون بديلا أو مقدمة للحرب الشاملة التي تتضمن استخدام القوة العسكرية بعد أن كان مفهوم الحرب يقتصر في بعض الأدبيات على القوة العسكرية فقط[2].

ومن ثم فإن شن حرب اقتصادية من طرف دولة على أخرى بعد أحد أدوات الصراع المستخدمة لإرغام الطرف الآخر علىالخضوع للطرف الأول بما يحقق مصالحه سواء شمل ذلك تنفيذ سياسات معينة او الامتناع عن أخرى. والحرب الاقتصادية، تتضمن كل الأدوات الاقتصادية التي يمكن أن يستخدمها طرف أو أطراف ضد أخر أو أخرين، ومن ثمفهي تشمل الحرب التجارية مثل فرض الرسوم الجمركية والحرب المالية كحظر الأنشطة المصرفية والتحويلات المالية والمقاطعة الاقتصادية بالحظر الشامل على سلع

---

(1) نبيل سرور، المؤسسة العسكرية الصينية وحماية إنجازات حقبة الإصلاح والإنفتاح
http://www.lebarmy.gov.lb/ar/content

(2) شيبوط, سليمان , مسلم ,ابراهيم ,قندوز , عائشة , الحرب التجارية بين الولايات المتحدة الامريكية والصين تداعياتها على الاقتصاديات النامية (دراسة تحليلة),مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية,ص653ص

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومنتجات الدولة أو الحصار الاقتصادي الشامل أو الجزئي، وصناعة الأزمات الاقتصادية كالتلاعب بالبورصة او العملة المحلية والسندات واستخدام الأموال الساخنة في الإضرار باقتصاد الدولة وسياسات الاحتكار لسلعة أو سلع استراتيجية تطلبها الدولة المستهدفة بمنعها عنها أو إغراق أسواق الدولة بمنتج أو منتجات معينة لضرب منتجاتها الوطنية. هناك دراسة تقدم بها ريتشارد روزكرانس) عام 1986 حاول من خلالها فصل القوة العسكرية عن القوة التجارية. وعلى هذا الأساس قسم العالم إلى عالم عسكري و عالم تجاري اقتصادي و أن الثاني هو الذي يهيمن اليوم وفي المستقبل، وتحاول الإدارة الأمريكية تدويل هذه الفكرة لتغطية العامل العسكري الذي بفضله تسيطر على العالم[1].

مبادئ الحروب التجارية :

تهدف الحروب التجارية إلى تحقيق أقصى ثروات بأقل تكلفة أو خسائر مما يحقق قوة اقتصادية وسياسية وتقوم الحروب التجارية كغيرها من الحروب على وضع خطة للولوج إلى الأسواق المستهدفة على بعض المبادئ التي تساهم في تجسيد تلك خطة وتتمثل المبادئ في :

- تقسيم السوق المستهدف إلى شرائح و قطاعات حسب الدخل والتعليم ، إما جغرافيا أو سلوكيا أوديموغرافياتحديد قنوات التوزيع و المنشأت التسويقية التي تنفذ خطة اختراق السوق.
- استخدام حوافز القيمة لفئات السوق المستهدف.
- السيطرة على منافذ التوريد واللوجيستيات.
- تحقيق آليات المنافسة في كل سوق مستهدف.
- استخدام تكنولوجيا شبكات المعلومات التي تقود مستويات الانتاج والاتصالات والأسعار و مراكز التخزين والتسويق عالميا[2].

جمع المعلومات عن السواق الدولية عن طريق الانترنت وبحوث المستهلك و الإعلانات و بالفعل و يتزايد الممارسات الحمائية الانطوانية وتكاثر الاتفاقات الثنائية أو المجمعية على حساب ما نصت عليه الاتفاقيات

([1]) محمد مولود غزيل، و علي صاري سبتمبر، 2016 حرب العملات الأزمة القادمة (جامعة غرداية، المحرر) مجلة دراسات العدد الاقتصادي ، 7, المجلد(3)، الصفحات 69-70.

([2]) محمد مولود غزيل، و علي صاري سبتمبر، 2016 حرب العملات الأزمة القادمة (جامعة غرداية، المحرر) مجلة دراسات العدد الاقتصادي ، 7, المجلد(3)، الصفحات 71-72.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العالمية، واحتدام النزاعات التجارية بين الدول، والتي لقت ترجمتها في ممارسات ثارية عبر الرسوم الجمركية والإجراءات غير الجمركية حيث أن الدول المتقدمة لا تلتزم دائما بمبادئ المنظمة العالمية للتجارة والتي أعدت منذ البداية لكي تخدم مصالح هذه الدول حيث تتعمد خرق الالتزامات و العبود مع غيرها بالتوجه نحو ما يخدم أهدافها التجارية ، وتؤدي المنافسة الشرسة إلى توسيع نطاق الحرب التجارية داخل السوق الواحد أو بين الأسواق المختلفة وقد تشمل الحرب التجارية سلعة واحدة أو عدد من السلع أو الخدمات. وقد يكون نطاق الحرب التجارية محدود أو واسع، وقد يشمل سلعة واحدة أو مجموعة من السلع و تغطي قطاع اقتصادي واحد أو عدة قطاعات[1].

من اسباب الحرب التجاري بين الولايات المتحدة و الصين

أولاً: أسباب عجز الميزان التجاري للولايات المتحدة :

فتنافسية الولايات المتحدة مدعومة بإمدادات رخيصة نسبياً من الطاقة والريادة في مجال الأبحاث والتنمية وتمتعها بأنها أعمق الأسواق المالية في العالم ولكن تتمتع بلدان أخري بتكلفه أقل للأيدي العاملة مثل المكسيك والصين وهو ما يجعلها أكثر تنافسية نسبية من الولايات المتحدة وخصوصاً في السلع الاستهلاكية وصناعة السيارات.. أما الطلب المحلي بشقيه الاستهلاكي والاستثماري. كان مدعوماً بالتحفيزات المالية المقدمة بشكل أساسي من خلال خفض الضرائب. ومن شأن الطلب المحلي القوى أن يؤدي إلي زيادة الواردات أكثر من الصادرات مما يزيد من عجز الميزان التجاري ظل الطلب المحلي في الولايات المتحدة يشكل دافعاً قوياً للاقتصاد العالمي والطلب المحلي الخارجي، وبالتالي ساهم في زيادة عجز الميزان التجاري للولايات المتحدة الأمريكية.يتمتع الدولار الأمريكي بارتفاع قيمته والمستمد من القوة النسبية لاقتصاد الولايات المتحدة، وتؤثر قوه العملة بشكل سلبي على الميزان التجاري لأنها تجعل الواردات أرخص نسبياً للمستهلك المحلي والصادرات أعلي نسبياً للمستهلك الأجنبي. وعلى الرغم من ذلك ظل العجز التجاري للولايات المتحدة مستقراً على نطاق واسع منذ عام ٢٠٠٩ حيث ظل يتراوح ما بين % و 3% من الناتج المحلي الإجمالي، الميزان التجاري يشير إلى أن الولايات المتحدة في وضع أفضل عما كانت عليه خلال السنوات

(1) مكتب الإحصاء الأمريكي بلا) تاريخ www.bea.gov/data/intl-trade-investment/international trade-goods-and-services مكتب التحليل الاقتصادي الأمريكي، المحرر) تاريخ الاسترداد 220 2020،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التي سبقت الأزمة المالية العالمية لسنه ٢٠٠٨ كان العجز التجاري كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي يتراوح ما بين ٤ و ٥ خلال السنوات ٢٠٠٥,٢٠٠٦,٢٠٠٧[1].

ثانياً: الميزان التجاري بين الولايات المتحدة و الصين

جدول (١)
تطور وضع الميزان التجاري بين الولايات المتحدة والصين
خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠٢٠) (مليار دولار)

السنوات	الصادرات الأمريكية للصين	الواردات الأمريكية من الصين	الميزان التجاري (عجز/ فائض)
٢٠٠٥	٤١.١٩٢	٢٤٣.٤٧٠	(202.278)
٢٠٠٦	٥٣.٦٧٣	٢٨٧.٧٧٤	(234.101)
٢٠٠٧	٦٢.٩٤٠	٣٢١.٤٤٣	(258.506)
٢٠٠٨	٦٩.٧٣٣	٣٣٧.٧٧٣	(268.040)
٢٠٠٩	٦٩.٤٩٧	٢٩٦.٣٧٤	(226.877)
٢٠١٠	٩١.٩١١	٣٦٤.٩٥٣	(273.042)
٢٠١١	١٠٤.١٢٢	٣٩٩.٣٧١	(295.250)
٢٠١٢	١١٠.٥١٧	٤٢٥.٦١٩	(315.103)
٢٠١٣	١٢١.٧٤٦	٤٤٠.٤٣٠	(318.684)
٢٠١٤	١٢٣.٦٥٤	٤٦٨.٤٧٥	(344.818)
٢٠١٥	١١٥.٨٧٣	٤٨٣.٢٠٢	(367.328)
٢٠١٦	١١٥.٥٩٥	٤٦٢.٤٢٠	(346.825)
٢٠١٧	١٢٩.٩٩٧	٥٠٥.١٦٥	(375.168)
٢٠١٨	١٢٠.٢٨٩.٣	٥٣٩.٢٤٣	(418.954)
٢٠١٩	١٠٦.٤٤٧	٤٥١.٦٥١	(345.204)
٢٠٢٠	124.49	434.75	(310.26)

Source: united states census Bureau, Foreign Trade.

- أن تطور العجز التجاري لصالح الصين ناتج من زيادة الواردات الصينية للولايات المتحدة عن الصادرات الأمريكية للصين .
- ولأن الصادرات الصينية تتمتع بميزة تنافسية ناتجة عن انخفاض مستويات المعيشة في الصين والذي يسمح للشركات في الصين بدفع أجور أقل للعمال. فينتج الصين العديد
- من السلع الاستهلاكية بتكاليف أقل من البلدان الأخري، وينجذب المستهلكون إليها بما فيهم المستهلكون في الولايات المتحدة الذين ينجذبون للأسعار المنخفضة.
- وربط اليوان الصيني بسعر صرف ثابت جزئياً للدولار الأمريكي.

[1] د شيماء خليل محمد محمد خليل, الحرب التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين, العدد الثالث – يوليو ٢٠٢٢,ص58

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- أن تصاعد التوترات التجارية بين الصين والولايات المتحدة. فزادت الخلافات التجارية بينهما مع دخول عام ٢٠١٨ ، فرضت الولايات المتحدة رسوم جمركية على الواردات الصينية وتصاعدت التوترات التجارية في ٤ أبريل ٢٠١٨ عندما فرضت الولايات المتحدة بتفصيل قائمة من 1333 سلعة صينية، بقيمة ٥٠ مليار دولار لتخضع لتعريفة أضافية ٢٠% وردت الصين على الفور بتعريفات متبادلة على قائمة السلع الأمريكية ذات القيمة المتساوية[1].
- ٢٣ اغسطس ٢٠١٨ أجتمع الرئيس الأمريكي Donald Tramp مع Jinping XI الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني في قمة مجموعة العشرين 20G في Buenos Aires واتفق الطرفان على تعليق التعريفات التجارية الجديدة لمده ٩٠ يوما للسماح للطرفين باتخاذ إجراءات أخري في حالة عدم التوصل لاتفاق.
- أكثر الدول التي لدى الولايات المتحدة عجزاً تجارياً كبيراً هي الصين واليابان. قد تتطور الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة في نهاية المطاف إلي حرب باردة وأن نجحت التعريفات الجمركية في تخفيض العجز التجاري للولايات المتحدة في عام ٢٠١٩[2].

(1) هاني منعم دحام ،أ.د هنا عبد الغفور،النزع التجاريالامريكي . الصيني الدوافع والانعاكسات الاقتصادية عالمياً ,مجلة الأدارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ,العدد2021/129,ص191

(2) المصدر نفسه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (٢)

توزيع الصادرات الصينية حسب الشريك التجاري لعام ٢٠٢٠

%

اسم الدولة	نسبة الصادرات
الولايات المتحدة	١٧.٤
الاتحاد الأوروبي	15.1
دول الأسيان	٨١٤.
هونج كونج	10.5
اليابان	٥.٥
كوريا الجنوبية	٤.٣
الهند	2.6
تايوان	2.3
روسيا	٢
البرازيل	.6

Source: statistic. share of main export partner of China 2019

من بيانات الجدول (٢) يتضح أن في عام ٢٠٢٠ كانت الولايات المتحدة أكبر مستورد للبضائع الصينية بنسبة 17.4% وتأتي دول الاتحاد الأوروبي في المرتبة الثانية استوردت 15.1% من أجمالي الصادرات الصينية.

تسيطر المنتجات الصينية في معظم الدول، فالولايات المتحدة ليست الدولة الوحيدة التي تتأثر صناعاتها حيث أن ١٣٠ دولة من أصل ١٦٤ دوله عضو في منظمه التجارة العالمية تواجه عجزاً تجارياً مع الصين لأن وارداتها من الصين تتجاوز صادراتها كل هذه البلدان لم ترفع الرسوم الجمركية على الواردات من الصين. الولايات المتحدة وحدها هي التي تحاول أيقاف الاستيراد من الصين عن طريق رفع الرسوم الجمركية[1].

(1) هاني منعم دحام ،أ.د هنا عبد الغفور ،المصدر السابق ص194–195

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (٣)

تطور العجز التجاري للولايات المتحدة مع العالم ومع الصين

خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠٢٠) (مليار دولار) %

السنوات	العجز التجاري للولايات المتحدة مع العالم	العجز التجاري للولايات المتحدة مع الصين	العجز التجاري للولايات المتحدة مع الصين كنسبة من اجمالي العجز التجاري للولايات المتحدة%
٢٠٠٥	(721.193)	(202.278)	٢٨
٢٠٠٦	(770.925)	(234.101)	٣٠.٤
٢٠٠٧	(718.427)	(258.506)	٣٦
٢٠٠٨	(723.088)	(268.040)	٣٧.١
٢٠٠٩	(396.451)	(226.877)	٥٧.٢
٢٠١٠	(513.903)	(273.042)	٥٣.١
٢٠١١	(579.461)	(295.250)	٥١
٢٠١٢	(568.571)	(315.103)	٥٥.٤
٢٠١٣	(490.782)	(318.684)	٦٥
٢٠١٤	(507.658)	(344.818)	٦٨
٢٠١٥	(519.845)	(367.328)	٧٠.٦
٢٠١٦	(518,806)	(346.825)	٦٦.٩
٢٠١٧	(575.806)	(375.168)	٦٥.٣
٢٠١٨	(638.214)	(418.954)	٦٥.٦
٢٠١٩	(662)	(345.204)	52.1
٢٠٢٠	(651.19)	(310.26)	48

Source: World Bank national accounts, Data, and OECD national account data files.

من بيانات الجدول (٣) يتضح أن تطور العجز التجاري للولايات المتحدة مع الصين من حيث القيمة المطلقة والنسبية كان في عام ٢٠٠٥ حوالي ٢٨ ، وفي عام ٢٠١٨ حوالي ٦٥.٦% من إجمالي العجز التجاري للولايات المتحدة مع العالم.الاختلالات التجارية الطويلة كانت سبب أساسي لأزمات الديون الوطنية الأمريكيةمحفزة الحكومة الأمريكية لشن حرب تجاريه ضد الصين. . بالنظر إلى أن الفجوة التجارية بين الصين والولايات المتحدة هي قضية طويلة الأمد. أن اختلال التوازن التجاري وحده لا يوفر حجة مقنعة للصراعات التجارية بين الولايات المتحدة والصين في عام ٢٠١٨. يمكن إرجاع الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة إلى النظام السياسي في الولايات المتحدة حيث انتخابات منتصف المدة، ففي نوفمبر ٢٠١٨ أجريت انتخابات نصف المدة و ة وغالبا ما ينظر إلى نتائج الانتخابات النصفية على أنها الحكم على الرئيس الذي انتخبوه قبل عامين وكان الرئيس الأمريكي Donland Trump اعطي و عود خلال حملته الانتخابية بحل مشكله العجز التجاري، فيبدو أن الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة هي خطوه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منطقية وفي الوقت المناسب لتأمين الأصوات لصالحه ظاهريا يمكن أرجاع الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة إلي أتساع الفجوة التجارية بين البلدين وزيادة العجز التجاري[1].

المبحث الثاني

الاهمية الجيوبوليتيكية بحر الصين الجنوبي

تعد المضايق البحرية نقطة أساسية للتحكم بالملاحة البحرية وتحتل مكانة جيوبوليتيكية واستراتيجية هامة مما يجعلها نقطة للصراع والتنافس السياسي بين الدول الاقليمية مما جعلتها محط اهتمام الجغرافية السياسية التي تدرس التفاعلات بين الموقع الجغرافي والواقع السياسي للدولة[2]. وتكمن أهميته بموقعه الجغرافي كونه يربط المحيطين الهادي والهندي ويضم دولاً اسيوية عديدة تمارس أدواراً أقليمية تنافسية هامة للسيطرة عليه واحتوائه على ثروات هائلة والمتمثلة بالنفط والغاز الطبيعي الذي يجعله يحظى بأولوية جيوستراتيجية قد يكون مساوياً لأهميئة الخليج العربي[3]. كما يحوي ممرات ملاحية بحرية رئيسة المعالم كله فهو ثاني أكبر الممرات العالمية ازدحاما وتمر عبره 300 سفينة يوميا و 200 ناقلة نفط محملة ببضائع تجارية تتجاوز قيمتها 5.3 تريليونات دولار فهي تمثل ثلث التجارة الدولية التي تصل 5%% من البضائع التي تدخل الى المؤاني الامريكية وتخرج منها[4]. وتشكل جزر بحر الصين[*] الجنوبي أرخبيلا يتضمن المئات من الجزر

---

(1) المصدر نفسه.

(2) عبد الامير عباس عبد ، وسام على كيطان الاهمية الجيوبوليتيكية لمضيق ملقاء مجلة ديالي للبحوث الانسانية ، بلا مجلد ، العدد 80 ، كلية التربية الاصمعي ، ديالي 2019، ص 2

(3) دياري صالح مجدي ، بحر الصين الجنوبي، تحليل جيوبوليتيكي، 12 ديسمبر، 2018 مقالة منشورة على الإنترنت. https://www.dohainstitue.org/ar

(4) مولود خدايش السياسة العسكرية الصينية في بحر الصين الجنوبي والعكاساتها على الامن الاقليمي للمنطقة رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباحورقلة، الجزائر: 2016/2017،ص29.

(*) بحر الصين الجنوبي باللغة الصينية (يربط المحيطين الهادي والهندي والذي أكسبه اهمية استراتيجية بالغة الأهمية لما يحتويه من موارد طاقوية وممرات بحرية هامة، ويعد أكبر بحر في العالم بعد المحيطات الخمسة وتقدر مساحته 3500000 كم مربع، وتنتشر فيه أكثر من 250 جزيرة اهمها ارخبيلات باراسيل وسبراتلي ويتفرع من المحيط الهادي ويربطه مضيق تايوان ببحر شرق الصين، اما الجزء الجنوبي الغربي منه يمتد من خليج تايلاند الى بحر جاوه، اما الجزء الشمالي الشرقي للبحر فعميق وأكبر الأنهار التي تصب فيه هي نهر اللؤلؤ والنهر الأحمر" و"نهر ميكونغ وكهر تشاو فرايا" ينظر بحر جنوب ين نزاع – يادة ينذر بمواجهات دولية.https://www.aljazeera.net/encyclopedia/issues

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تتنازع السيادة عليها دول عديدة[1]. كما يتمتع بالحيود البحرية ويطلق عليها جزر بحر الصين الجنوبي" وتقع في أقصى جنوب الصين وتختلف في موقعها كجزر سبراتلي ودونغشا وشيما وتشونغشا وجزر نانشا[2]. ويمتد بحر الصين الجنوبي بين دائرتي عرض 2630 درجة شمالا وخط الطول 100_121 درجة شرقا ويحاط بمجموعة من الدول الرئيسة الصين والفلبين وفيتنام وكمبوديا وتايلاند وماليزيا وسنغافورة واندونوسيا وبروناي. وتعد الصين من اطول دول العالم باطلالة بحرية عليه من جهة الشرق بمسافة يبلغ ساحلها 18000كم من مصب نهر يالو امتدادا للحدود بين الصين وكوريا الشمالية متجها الى نهر يبلون بين الصين وفيتنام جنوبا.

المطلب الاول: مكانة بحر الصين الجنوبي في الاستراتيجي الصينية

تحتل القارة الاسيوية وخاصة بحر الصين الجنوبي محط اهتمام الدولتين نظراً للأمكانيات والموارد الطبيعية والتقنية وسوقاً كبيراً للسلع والاستثمارات التي تمر عبره وتمثل المصالح الأمريكية بالبحث عن منفذ حر لضمان نقل النفط إلى خارج الأراضي الروسية[3]. والتي عدت ساحة للمواجهة لكل من الصين وروسيا من جهة والولايات المتحدة بعد عام 1945 وتحول الاقليم الاستراتيجي الى بؤرة متوترة وغير مستقرة وخضوعها للاعتبارات والمصالح الجيوستراتيجية بوصفها منطقة حيوية لكليهما وتمثل أهمية في جيوستراتيجيات القوى الكبرى كونها نقطة تجمع مصالح القوى الكبرى كالولايات المتحدة وروسيا الإتحادية والصين والهند واليابان

وينظر كذلك مايكل كثير الحروب على الموارد الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية، ترجمة عدنان حسن ، دار الكتاب العربي ، لبنان، 2002، ص 118_119ص

(1) باهر مردان مصخور ، الصين صعود عالمي في ظل متغيرات الضعف الاستراتيجي مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى، تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد مجموعة مؤلفين تتحرير الدكتور على اعوان , دار اكاديميون للنشر ، الاردن، 2019 ص 348

(2) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة ، شبكة المعلومات الدولية الانترنيت. https://ar.wikipedia.org

(3) اركان محمود محمد، دور الصين في الترتيبات الأمنية لأقليم اسيا – الباسفيك، ط1، دار اكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، 2019، ص 66

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والكوريتين والفلبين والهند[1]. فإن جميع، تلك القوى تسعى للسيطرة عليه ولديها طموحات إستراتيجية كونه يمثل مجالاً جيوسياسياً مؤثراً في مجمل تفاعلاتها الاقليمية في آسيا الباسفيك وجنوب الصين وشمال أندونيسيا وشرق فيتنام وغرب ماليزيا والممرات الجانبية مثل ممر (سوندا) الذي يصل شرق آسيا بأستراليا ولومبوك الذي يربط اندونيسيا بالمحيط الهندي وممر ملقا الذي يربط بين الهادي والهندي[2]. ويمثل مسار العبور الرئيسي للسفن التي تأتي من اليابان وكوريا الجنوبية بإتجاه مضيق ملقا وفي حالة تمكن الصين من السيطرة عليه فإن التحالف الامريكي سوف يتفكك مع كل من كوريا الجنوبية واليابان مما يؤثر على الاستقرار والتوازن الأمني الإقليمي[3]. فالتنافس الاقليمي كبير بينهم، فالصين تتجه نحو اقامة تحالف استراتيجي روسي في المقابل نجد كوريا الشمالية تمارس دور استراتيجي فيه والمناطق القريبة من شواطئ ماليزيا وسنغافورة وتراقب الصين علاقات الولايات المتحدة والقوى الآسيوية وخاصة علاقات الأخيرة بكل من اليابان وكوريا الجنوبية وأن تنامي التنافس بين القوى تزيد من اهميتها، إذ بات يشكل مرتكزاً اساسيا بينهما وتخشى اليابان من تهديد طريق النفط والملاحة التجارية الذي يمر عبره اذ ما سيطرة الصين عليه، ويبقى التنافس بين تلك القوى مشدوداً بحجم المصالح والاهداف المشتركة[4].

فالصين تحاول ان تنتهج استراتيجية اقليمية وعالمية معقدة تعتمد فيها على قوتها الناعمة بالشكل الذي يؤثر على طبيعة التنافس الامريكي الصيني في وهامة من جهة وتحاول المحافظة على التوازن في علاقاتها معها باعتبارها قوى تمتلك من مقومات الدور الوقت ذاته تتبع الولايات المتحدة نوعا من انماط الهيمنة الهجينة وبداية لاحتوائها وتطويقها. فعلى الرغم من التنافس بينهما إلا أن هناك تعاون نظراً لحجم واهمية المصالح التي تربط القوتين في مجالات كثيرة .

---

(1) دياري صالح مجدي، بحر الصين الجنوبي، تحليل جيوبوليتيكي، 12 ديسمبر، 2018، مقالة منشورة على الإنترنت. https://www.dohainstitue.org/ar

(2) ما هو أساس الخلاف حول بحر الصين الجنوبي 14 يوليو / تموز 2016 مقال منشور على شبكة الأنترنت https://www.bbc.com/arabic.

(3) دياري صالح مجيد ، بحر الصين الجنوبي تحليل جيوبوليتيكي، مصدر سبق ذكره ، ص 109

(4) عدنان خلف حميد، اهمية امن الطاقة في السياسة الخارجية الصينية، مجلة دراسات دولية بلاج ، العدد 66 مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بغداد ص282

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن جهة أخرى تجد الصين نفسها طرفاً اساسيا للحفاظ على بيئة امنية مستقرة واعتماد القوى الكبرى عليها بعد حادثة 11 ايلول 2001 وبدء مرحلة جديدة من النظام الدولي وشراكتها ضد ما يسمى بالحرب ضد الارهاب الدولي) واضطلاعها بدور عالمي بارز بقيادتها للحملة[1]. اما اليابان فانها ترغب بإقامة علاقة تعاون وشراكة مع الصين ولكن بموافقة امريكية من أجل احتواء تنامي دور الصين مستقبلاً وقيام تحالف ثلاثي لتحقيق الاستقرار الاقليمي اما روسيا فانها تسعى لاستعادة مكانتها الدولية ومحاولتها لتغيير وتشكيل نظام دولي جديد متعدد الاقطاب تكون احد اقطابه الدولية الفاعلة والمؤثرة في البيئة الدولية خاصة بالمشكلات السياسية العالمية، فالولايات المتحدة بوصفها الفاعل الرئيس فهي تعمل على صياغة استراتيجيتها الاقليمية والعالمية وفق لطبيعة وحجم امكانياتها ومصالحها وتكريس جميع أدواتها لتحقيق أهدافها . فهي لا تقتصر على اقليم او منطقة محددة وأنما يتم رسمها وفق خطط وأهداف استحواذية لأهم المناطق الحيوية في ضوء استراتيجية شاملة). فهي لا تخضع في رسمها لاعتبارات السيادة الوطنية أو القانون الدولي فقد اشار الكاتب الأمريكي (تشارلز (كرونامر) عام 1991 في ضوء حديثه عن الاستراتيجية الامريكية بأنها لاتتردد باللجوء للقوة العسكرية لتحقيق سياساتها والوصول الى اهدافها القومية وفرض قواعد النظام الدولي فهي الأداة الأكثر استخداماً وحيوية في اجندة سياساتها الخارجية فهي تدرك أهمية مصادر الطاقة وتخشى من محاولة اية قوة دولية للتحكم بمنابع الطاقة ومصالحها الحيوية فيه، وسعيها للحد من طموحات الدول الراغبة في منافستها اقتصادياً وتكنلوجيا، فالصين ومعدل النمو الاقتصادي السريع الذي تشهده يدفعها للتنقيب عن المصادر النفطية لتأمين احتياطاتها لاسيما أنها أضحت ثاني أكبر اقتصاد عالمي وتزايد الطلب حفرها على وضع إستراتيجية وفرض سيادتها علية كونها ثاني أكبر مستهلك للنفط عالميا عام 2003، ووصل حجم وارداتها النفطية الى 150 مليون طن في عام 2004 والى 220 مليون طن عام 2009، فهي تستهلك قرابة 55% من الاستهلاك للعام ذاته، ويتوقع أن يزداد استهلاكها ليصل 400 500 مليون طن عام 2020، وبذلك ستتفوق على الولايات المتحدة التي تعد أكبر مستورد للنفط عالميا كونه أسرع الاقتصادات العالمية نمواً في العالم، ورغبتها الحقيقة بتغيير النظام الدولي القائم لذلك

(1) اصيل كمال عبد الصين الاتفاق العسكري لدول اقليم المحيط الهادي المجلة السياسة والدولية، بلا مجلد العدد 22 كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية، 2012، ص 279

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لديها مخاوف من القوى الاقليمية والدولية بالسيطرة عليه وتهديدها وخلق حالة من الاختلال بميزان القوى فهي تاخذ يتوجهاتها واستراتيجيتها الى النظرية الواقعية وترى نفسها لاعبا أساس في النظام الاقليمي والعالمي الأمر الذي يدفعها لحماية تلك الإنجازات الاقتصادية بانتهاجها إستراتيجية السيطرة على الممرات والمضايق وحماية المصالح الصينية النفطية لتحقيق أهدافها الأمنية[1]. فهي منافس قوي لها اقليميا وعالميا لاسيما أن استراتيجيتها سبينة على أساس التعاون والشراكة بدلاً من الصراع والتصادم معها من جهة وتحقيق التوازن الاستراتيجي الأمني من جهة أخرى من خلال تأكيدها للقوى الكبرى بصعودها السلمي وتاكيد سيطرتها على المنطقة من أجل الدفاع عن سيادتها الوطنية والاقليمية وأنها تؤكد على استراتيجية الانفتاح في اطار براغماتي وليس ايدولوجي مع القوى الاقليمية وعدم المواجهة مع الولايات المتحدة في اطار رسم توجهاتها المستقبلية بشأن بحر الصين الجنوبي وإنها منطقة نفوذ صينية واقامة شراكات مع الدول المطلة على مضيق ملقا والمحيط الهندي من أجل تعزيز قوتها وتواجدها ومواجهة اية هجوم وتهديد أمريكي محتمل.

أما المخططات الامريكية فهي تستند على نهج تطريق الصين واحتوائها ومنع بروزها كقوة مؤثرة اقليمياً. وعالميا لكن الأخيرة ترفض الطموحات الأمريكية القائمة على التطويق والاحتواء وتنتهج صيغة النهوض الاقتصادي السلمي. ففي عهد الرئيس الأمريكي باراك أوباما طرحت إستراتيجية (الطمانة الإستراتيجية مع الصين) وتبنيها لسياسة الشراكة والتعاون والإحترام المتبادل وعدم التصادم مع الصين فهي تولي اهتماما كبيرا بمنطقة بحر الصين الجنوبي خاصة مع إعلان إدارته عن زيادة حجم القوات والوجود العسكري الأمريكي عام 2011. ومع ذلك لم يوقف التطلعات الصينية بالسيطرة عليه كونه مجالاً حيوياً جيد ستراتيجيا ودأب. مفكروها الإستراتيجيون على صياغة النظريات الإستراتيجية البحرية، وسعيها لأن يكون لها قوة بحرية إقليمية كبرى لها منافذ عالمية والسيطرة على الممرات المهمة[2]. اهمية الصين من خلال

1. السيطرة على خطوط الملاحة والمواصلات البحرية القادمة من الخليج العربي.

([1]) اصيل كمال عبد الصين الاتفاق العسكري لدول اقليم المحيط الهادي المجلة السياسة والدولية، بلا مجلد العدد 22 كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية، 2012، ص 279

([2]) بشير هادي عبد الرزاق النزاع الصيني الياباني على جزرديايويو وسينكاكو، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، المجلدي، العدد 10 2015 جامعة الانبار ص 318

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. السيطرة على مخزون الطاقة والنفط في بحر الصين الجنوبي والشرقي.

3. السيطرة على المصابق وفي مقدتمها مضيق ملقا((أن معطيات استراتيجيتها تحولت بشكل جذري بأهدافها ومضامينها بسعيها لإنشاء إستراتيجية الحزام والطريق لربط الممرات المائية الجيوستراتيجية[1]. التي تؤمن اهدافها بالمنطقة بجملة من الخطوط الرئيسة اهمها مايأتي :

- **الأول** يتجه من الصين تحر بحر البلطيق إلى آسيا الوسطى وصولا إلى روسيا.
- **الثاني** يبدأ من الصين متجها للخليج العربي والمتوسط وصولاً إلى آسيا الوسطى وغرب آسيا
- **الثالث** يبدأ من الصين وصولاً إلى جنوب شرق آسيا وصولاً إلى المحيط الهندي[2].

إن البعد الإستراتيجي الاستراتيجية الحزام والطريق يؤكد أهداف الصين ورغبتها في تعزيز مكانتها والقيام بدور إقليمي بتحييد المنطقة وخلق بيئة متوازنة ومستقرة يربط الجسور المانية العالمية باستخدام الحزام والطريق الذي يربطبين الصين منغوليا روسيا الإتحادية، وممر الصين باكستان، وممر الصين آسيا الوسطى – عرب آسيا . ويرى جوزيف ناي ان الهند واليابان ترفض الدور والقيادة الصينية لاقليم شرق اسيا ويتطابق هذا مع المصالح الأمريكية وستراتيجيتها بالمنطقة ويشكل تحديا للدور الصيني بالمنطقة[3].

المطلب الثاني: التوضيف الأمريكية لمشكلة بحر الصين الجنوبي.

التنافس العسكري الأمريكي بحر الصين الجنوبي ان المصالح الصينية فيه لاتقتصر بالبحث على مصادر الطاقة وتامين السعرات البحرية وترسيم الخط التاسع الصيني وحماية الاستقرار الأمني فيه وتعزيز امكانياتها الأمنية التي تتزامن مع تامين امنها الاستعراض قوتها البحرية وارسال رسالة للقوى الاقليمية بأنها قادرة على الدفاع عن مصالحها الحيوية بتطويرها المديات وبناء قاعدة عسكرية في جزيرة هاينان المزودة بصواريخ بالستية بغاية الأهمية، لذا بات البحر مرتكزا أساسيا المصالحها. فبعد تنامي مداخيل التجارة الدولية والتوسع في بناء اساطيلها أصبح السيطرة على البحار الدولية والمسطحات المائية هدفا رئيسا لتأمين التجارة

(1) حكمات العبد الرحمن اللغز الصيني: استراتيجية الصين وقوتها وتأثيرها منذ الحرب الباردة، مجلة سياسات عربية، العدد 35 دار النشر (LHar mattan) فرنسا، تشرين الثاني/نوفمبر 2018، ص 116

(2) محمد سعد أبو عامود التنافس الامريكي الصيني في بحر الصين الجنوبي، 2015/11/12 شبكة المعلوم سات الدولي ة الانترنيت رابط http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/

(3) على حسين باكير السلوك الإستراتيجي للصين، مركز الجزيرة للدراسات، قطر 7/10/2011 https://studies.aljazeera.net/ar

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واستخدامها في الحرب كطرق أمداد ومدخل للاستيلاء على الموارد الطبيعية المتنافس عليها بينهم . فأهميته دخلت دائرة الإهتمام والإدراك الأمريكي ومخططي الإستراتيجيات منذ انتهاء الحرب الباردة نتيجة لتوجه الصين لبناء قوة بحرية دفاعية لاغراض سلمية، في الوقت ذاته وجدت الولايات المتحدة أن وجودها بالمنطقة عرضة لتحد جيوبوليتيكي من المتوقع أن يكون نطاقاً مهما وحيوياً مستقبلا للدول المتنافسة عليه. وفي عام 2012 أجرى الأسطول الأمريكي مناورات واسعة مع الفلبين التي تعاني من منازعات حدودية مع الصين وتوسيعها للدعم اللوجيستي مع فيتنام وقيامها بتدعيم تواجدها باليابان وكوريا الجنوبية ونشر جنودها بغرب أستراليا كما زادت تعاونها بمجالات التصنيع العسكري وتبادل التكنولوجيا مع الهند وأن ذلك جزء من مبدأ عسكري جديد للبنتاغون وهي المعركة الجو – بحرية من خلال تكامل القوتين البحرية – الجوية لردع الصين أو اية عدو محتمل عن تهديد العمليات العسكرية الامريكية في المحيط الهادئ) وفي ايلول 2013 اكنت الصين على فكرة مهمة في إطار مخططاتها بتنمية السلام تحت عنوان المصالح الاساسية وتتضمن ثلاثة عناصر ترتكز على الاستقلال الوطني، التكامل الجغرافي التواصل (الوطني)) التي تتعلق بسيادتها الداخلية والامن الوطني كونها أساس استراتيجيتها وتعد الاماكن المتنازع عليها احد محاورها التي تندرج ضمن قصية التبت واقليم سيكيانج وتايوان كما قامت بارسال رسائل للقوى الاقليمية المنافسة بانها لن تتوانى عن استخدام القوة العسكرية بالدفاع عن حدودها البحرية وهذا ما أكدته عندما اصدرت جواز السفر عام 2012 يوضح فيه حدودها بالخط التاسع وهذا تأكيدا على فكرة الحدود الجيوبوليتيكية للصين وعدتها حدونا بحرية مقدسة. ويرى بعض المحللين الاستراتيجيين أن توجهات السياسة الصينية بسوريا كان نتيجة للوجود الأمريكي في المناطق الصينية وتهديده لها، وهذا ما أكده وزير الدفاع الأمريكي برسائله الموجهة للصين وروسيا وحذر من دور الصين بالتوسع في جنوب شرق آسيا وخطورة التقارب بينهم في الشرق الأوسط.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

لقد مرت العلاقات الامريكية. الصينية بسلسلة من التطورات المهمة بحيث تحولت هذه العلاقة. حالة العداء التي سادت بعد إنتصار الثورة الشيوعية في الصين عام 1949، الى حالة التعاون والتنسيق المتبادل بعد زيارة الرئيس الامريكي الأسبق ريتشارد نيكسون للصين في عام 1972، ومن ثم تتويج تلك العلاقة بإقامة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين البلدين عام 1979 إلى تكوين التحالف الدولي الأخير ضد محاربة التطرف والأرهاب عام . 2014 وبنهاية الحرب البادرة وزوال خطر الإتحاد السوفيتي وبروز الولايات المتحدة كقطب أحادي في النظام الدولي، فقد أدرك البلدان أهمية تعزيز التعاون والتنسيق في علاقاتهما الثنائية، فالصين بعد إنتهاء الحرب الباردة توجهت نحو بيئة أكثر سلماً وهدوءاً، وأصبحت السياسة الخارجية الصينية ذات توجهات سلمية قوامها تهدئة مشاكلها الإقليمية والدولية، وأدركت أن التعاون والشراكة هما الطريق الأمثل للسير بتلك العلاقات نحو مجالات أوسع وصولاً الى تذليل العقبات الرئيسة في العلاقات مع الولايات المتحدة، وخاصة قضية تايوان.أما الولايات المتحدة الامريكية فقد رأت أن إحتواء المشكلات الدولية والآيديولوجية عن طريق إستخدام القوة العسكرية والتهديد العسكري بنهاية الحرب الباردة لم يعد أمراً مقبولاً من قبل المجتمع الدولي، ومن ثم فقد وجدت أن العمل المشترك وتطبيع علاقاتها مع الصين هو الطريق الأمثل لنشر القيم والثقافة الامريكية بدءاً من التجارة المفتوحة مروراً بالديمقراطية وحقوق الإنسان، وهو ما يعني في النهاية رغبة أمريكية في إحداث التغيير ليس في طبيعة الثقافة الصينية، وإنما أيضاً في هيكلية النظام السياسي القائم فيها.إن أهمية منطقة بحر الصين الجنوبي قد جعلت الصين والولايات المتحدة الأمريكية تدخلان فينزاعات وتصادمات من أجل الهيمنة على هذا المجال والعمل على عدم سيطرة طرف واحد عليه بما يهدد مصالح الآخر وسوف تصبح منطقة جنوب شرق آسيا في السنوات القادمة مجالا للتصعيد بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين نظرا للصعود الصيني في النظام الدولي مقابل تراجع الهيمنة الأمريكية والتي بدت بشكل واضح فترة الرئيس السابق دونالد ترامب، ومحاولة الإدارة الجديدة بقيادة جو بايدن" تدارك الأمر وانتهاج نفس نهج سلفه "باراك أوباما" من خلال العودة إلى استراتيجية الاتجاه "شرقا" أي منطقة آسيا والمحيط الهادي من أجل محاصرة الصين التي أثبتت مكانتها الدولية خلال أزمة جائحة كورونا.وإن احتمالات الصراع العسكري الفعلي بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها مع الصين،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعتبر احتمالات بعيدة الوقوع خوفا من عودة أعمال القرصنة البحرية وعمليات تهريب المخذرات في البحار، والتي قد خلقت مشكلة معقدة لمختلف الدول المطلة على المحيط الهندي وكذلك الأمر بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية.وإن مشروع طريق الحرير البحري الذي أطلقه الرئيس الصيني شي جين بينغ" أثناء زيارته إلى الدول المجاورة للصين في جنوب شرق آسيا خلال شهر أكتوبر 2013، يهدف إلى تحقيق أهم الأهداف الصينية والمتمثلة في حماية أمنها البحري، وإلى إقامة تعاون أعمق مع دول منطقة جنوب شرق آسيا ككل وفقا لمبدأ السلام التناسق والإثراء ".وان موضوع التنافس الامريكي – الصيني فيما يتعلق بقضية التنازع البحري باهمية كبيرة كونه احد مقومات العلاقات الامريكية – الصينية وركائز استقرارها واستمرارها وديمومتها، فالاولى تنتهج خطة شاملة من أجل الحفاظ على التوازن الاقليمي الجيو ستراتيجي فيه وضمان ادامة اهدافها الحيوية وامنها ومحاولتها لاحباط الدور الصيني واحتوائها من خلال احياء وتجديد تحالفاتها الاقليمية بالقوى التي تتنازع السيادة عليه مع الصين وعدم السماح لها بممارسة دور اقليمي ورئيس في المنطقة والتحكم بطبيعة التفاعلات الاقليمية ببحر الصين الجنوبي.

وبناءاً عليه يمكن القول بأن هناك قناعة مشتركة لكلا الطرفين بضرورة إستمرار العلاقات الودية بينهما خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية وتعزيزها الى مرحلة الشراكة المتبادلة، والعمل على تذليل العقبات الأخرى التي تعترض تلك العلاقات عبر الحوار والتنسيق المشترك، وهو ما ينعكس إيجاباً على مجمل العلاقات الامريكية . الصينية مستقبلاً .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

القرآن الكريم.

اولاً: الكتب

1. ابراهيم نافع، الصين معجزة نهاية القرن العشرين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٧١
2. . امل العذبي الصباح، مفهوم جغرافية السكان في الصين واليابان، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، ١٩٨٦، .
3. . تشيني لي الصين – دليلك الى المعاملات التجارية والعادات وقواعد السلوك الصينية ترجمة شويكار زكي، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠١،
4. . جعفر عبد الرحمن الصين والولايات المتحدة دولة تنمو وأخرى تكبو، مركز دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا، ع ٦ ، أبريل ٢٠٠١م،
5. . داركان محمود محمد، دور الصين في الترتيبات الأمنية لأقليم اسيا – الباسفيك، ط1، دار اكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، 2019،
6. . زبغنيو بير جنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة أمل الشرقي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩م، .
7. . زبغنيو بيرجلسكي رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة أمل الشرقي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩،
8. ٥٢. هادي العلوي، المستطرف الصيني، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٠.
9. تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد مجموعة مؤلفين تتحرير الدكتور على اعوان , دار اكاديميون للنشر ، الاردن، 2019
10. دانييل بورشتاين أرنيه دي كيزا التنين الأكبر: الصين في القرن الحادي والعشرين ترجمة شوقي جلال، الطبعة الأولى، سلسلة عالم المعرفة رقم ٢٧١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠١، .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11. دياري صالح مجيد، بحر الصين الجنوبي تحايل جيوبوليتيكي ، بلاج ، ط1، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات لبنان 2018

12. سياسات عربية، العدد 35 دار النشر (LHar mattan) فرنسا، تشرين الثاني/نوفمبر 2018،

13. شيبوط, سليمان , مسلم ,ابراهيم ,قندوز, عائشة , الحرب التجارية بين الولايات المتحدة الامريكية والصين تداعياتها على الاقتصاديات النامية (دراسة تحليلة),مجلة العلوم الاقتصادية والتسسير والعلوم التجارية,ص653ص

14. شيوى قوانغ جغرافيا الصين دار النشر باللغات الاجنبية، ط ١، بكين، ١٩٨٧، .

15. الصين، حقائق وأرقام ٢٠٠٤ دار النجم الجديد، القاهرة، ٢٠٠٤.

16. عبد العزيز سليمان ،نوار د. عبد المجيد تعلمي،، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت .

17. على سيد النقر ، السياسة الخارجية للصين وعلاقتها بالولايات المتحدة الهيئة المصرية العامة للكتاب، بلاط، القاهرة، 2009 .

18. للمزيد انظر فرانسواز لوموان، الاقتصاد الصيني، ترجمة: صباح ممدوح كعدان، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٠،

19. محمد السيد سليم، العلاقة بين الديمقراطية والتنمية في آسياء مركز الدراسات الآسياوية جامعة القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٧، .

20. محمود عبد الفضيل العرب والتجربة الآسيوية الدروس المستفادة، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط ١ ، بيروت، ١٩٩٩، .

21. مسعود ظاهر تاريخ اليابان الحديث ١٨٥٣ – ١٩٤٥ التحدي والاستجابة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٩،

22. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط.٢، ج ١٥، الرياض، ١٩٩٩، .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

23. عزت شحرور، الصين والمحيط الهادئ الأسباب والمآلات مركز الجزيرة للدراسات، قمتر، تشرين الأول 2012،.

24. عدنان السيد حسين نظرية العلاقات الدولية مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشروالتوزيع ط1، 1998 لبنان 1998 م.

ثانياً رسائل والاطاريح

1. عبد القادر دندن، الإستراتيجية الصينية لأمن الطاقة وأثرها على الإستقرار في محيطها الإقليميآسيا الوسطى جنوب آسيا شرق وجنوب شرق آسيا، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنه، الجزائر 2013،

2. ياسر عبد الرزاق وهيب، مستقبل الأمن الاقليمي في اسيا الباسيفيك رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2007

ثالثاً المجلات الدوري

1. محمد مولود غزيل، و علي صاري سبتمبر، 2016 حرب العملات الأزمة القادمة (جامعة غرداية، المحرر) مجلة دراسات العدد الاقتصادي ، 7, المجلد(3)، الصفحات .

2. د شيماء خليل محمد محمد خليل, الحرب التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين, العدد الثالث – يوليو ٢٠٢٢,ص58

3. هاني منعم دحام ،أ.د هنا عبد الغفور،النزع التجاريالامريكي . الصيني الدوافع والانعاكساتالاقتصادية عالمياً, مجلة الأدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية, العدد129/ 2021, ص191

4. عبد الامير عباس عبد ، وسام على كيطان الاهمية الجيوبوليتيكية لمضيق ملقاء مجلة ديالي للبحوث الانسانية ، بلا مجلد ، العدد 80 ، كلية التربية الاصمعي ، ديالي 2019،

5. مولود خدايش السياسة العسكرية الصينية في بحر الصين الجنوبي والعكاساتها على الامن الاقليمي للمنطقة رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباحورقلة، الجزائر: 2016/2017،.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. عدنان خلف حميد، اهمية امن الطاقة في السياسة الخارجية الصينية، مجلة دراسات دولية بلاج ، العدد 66 مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بغداد

7. محمد صالح ربيع ومهيمن عبد الحليم طه القوى الاقليمية والدولية وتاثيراتها في السياسية الصينية رؤية جيوبولوتيكية، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد 59 العدد 59 ، كلية التربية قسم الجغرافية، الجامعة المستصرية السنة 2017

8. خضير ابراهيم سليمان وعدنان خلف حميد، استراتيجية اعادة التوازن الامريكية في آسيا واثرها على

9. الصين، المجلة السياسية والدولية جلا مجلد العدد 30، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية 2016

10. اصيل كمال عبد الصين الاتفاق العسكري لدول اقليم المحيط الهادي المجلة السياسة والدولية، بلا مجلد العدد 22 كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية، 2012،

11. بشير هادي عبد الرزاق النزاع الصيني الياباني على جزرديايويو وسينكاكو، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، المجلدي، العدد 10 2015 جامعة الانبار

12. حكمات العبد الرحمن اللغز الصيني: استراتيجية الصين وقوتها وتأثيرها منذ الحرب الباردة، مجلة.

رابعاً المواقع الالكتروني

1. الخصائص الثمانية للعلاقات الصينية الأمريكية الراهنة:

https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid1583697509924-.&id-158175927678506

2. اليوم http://www.islamtoday.net/bohooth/services/saveart-13-5561.htm

3. حمد سعد أبو عامود العلاقات الامريكية الصينية مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٥،يوليو، ٢٠٠٨، ص٦٧

4. جيمى كارتر Jimmy Carter الابن (من مواليد ١ اكتوبر ١٩٢٤) هو رئيس امريكا التاسع والثلاثين من سنة ١٩٧٧ لسنة ١٩٨١ و كان حاكم ولاية جورجيا من سنة ١٩٧١ لسنة ١٩٧٥. ومنذ مغادرته للبيت الأبيض عام ١٩٨١ تفرغ للمشاركة في السياسات الدولية ومنح جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٢ لدأبه في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصل لحلول في الصراعات الدولية وازدهار الديموقراطية في شتى بقاع العالم واحترام حقوق الإنسان. للمزيد انظر موقع ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki، وانظر ايضا موقع جريدة الحياة اللندنية

5. 13995267/http://www.alhayat.com/Articles/ أزمة تايوان وتسمى أيضا أزمة مضيق تايوان الثالثة ١٩٩٦-١٩٩٦ أو أزمة مضيق تايوان ١٩٩٦، ، كانت سلسلة من تجارب الاختبارات الصاروخية للصين الشعبية حول مياه تايوان بما فيها مضيق تايوان من ٢١ يوليو ١٩٩٥-٢٣ مارس ١٩٩٦. (موقع يونيون بيديا http://ar.unionpedia.org/)

6. محمود خليفة جودة محمد أبعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته، المركز الديمقراطى العربي في قسم الدراسات المتخصصة، قسم الدراسات والعلاقات الدولية، ١٩٩١م - ٢٠١٠م 570- http://democraticac.de/p.

7. مروة صبحي منتصر، التداعيات الإقليمية للتحديث العسكري الصيني، السياسة الدولية، مركز الأهرام: http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/6529/135/3/

8. إدريس الكنبوري، بروز الصين يهدد النفوذ الأمريكي !، الإسلام اليوم http://www.islamtoday.net/bohooth/services/saveart-13-5561.htm

9. . الصين وأمريكا: حليفان أم عدوان؟ وكالة الاخبار السويسرية، http://www.swissinfo.ch/ara/

10. . سامي القمحاوي، بحر الصين الجنوبي.. مسرح اختبار القوة والصبر بين أمريكاوالصين:

11. بكين ، http://www.ahram.org.eg/NewsQ/453324.aspx العلاقات الصينية الامريكية لا ينبغي أن تختطفها القضايا الجزئية، موقع صحيفة الصينية، ٢٠١٦:٠٢:٢٥،

12. الشعب http://arabic.people.com.cn/n3/2016/0225/c31660-9021374.html واين م. موريسون، الظروف الاقتصادية في الصين.2p، 24 يونيو 102011، ص.1.

13. د. نبيل سرور، الصين والتحولات الدولية وحماية تجربة الإصلاح الإقتصاديموقع الدفاع الوطني اللبناني، http://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/

14. خديجة عرفة محمد، التحول الديمقراطي في الصين، موقع الصين اليوم http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/203a1n12/2003n10/10a4.htm

15. بريس هارلاند، من أجل صين قوية، السياسة الدولية، http://www.ahram.org.eg

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

16. د. محمد السعيد ادريس، روسيا والصين وآفاق الصراع مع الولايات المتحدة، موقع التجديد العربيhttp://www.arabrenewal.info/2010-06-11-14-13-03/40578

17. نبيل سرور، المؤسسة العسكرية الصينية وحماية إنجازات حقبة الإصلاح والإنفتاح http://www.lebarmy.gov.lb/ar/content

18. مكتب الإحصاء الأمريكي بلا) تاريخ www.bea.gov/data/intl-trade-investment/international trade-goods-and-services مكتب التحليل الاقتصادي الأمريكي، المحرر) تاريخ الاسترداد 220 2020،

19. دياري صالح مجدي ، بحر الصين الجنوبي، تحليل جيوبوليتيكي، 12 ديسمبر، 2018 مقالة منشورة على الإنترنت. https://www.dohainstitue.org/ar

20. فيه هي نهر اللؤلؤ والنهر الأحمر" و"نهر ميكونغ وكهر تشاو فرايا" ينظر بحر جنوب ين نزاع – يادة ينذر بمواجهات دولية.https://www.aljazeera.net/encyclopedia/issues وينظر كذلك مايكل كثير الحروب على الموارد الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية، ترجمة عدنان حسن ، دار الكتاب العربي ، لبنان، 2002، ص 118_119ص

21. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة ، شبكة المعلومات الدولية الانترنيت. https://ar.wikipedia.org

22. دياري صالح مجدي، بحر الصين الجنوبي، تحليل جيوبوليتيكي، 12 ديسمبر، 2018، مقالة منشورة على الإنترنت. https://www.dohainstitue.org/ar

23. ما هو أساس الخلاف حول بحر الصين الجنوبي 14 يوليو / تموز 2016 مقال منشور على شبكة الأنترنت .https://www.bbc.com/arabic

24. أنس القصاص، الإستراتيجية البحرية الصينية وتشكل النظام الدولي قضايا إستراتيجية، العدد 11.رين الأول 2015 شـ سبكة المعلوم ات الدولي http://www.masralarabia.com

25. محمد سعد أبو عامود التنافس الامريكي الصيني في بحر الصين الجنوبي، 2015/11/12 شبكة المعلوم سات الدولي ة الانترنيت رابط http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/

26. على حسين باكير السلوك الإستراتيجي للصين، مركز الجزيرة للدراسات، قطر 7/10/2011 https://studies.aljazeera.net/ar

27. كودا بوجي، الأمن البحري وأثره على مستقبل العلاقات الصينية اليابانية، 24/6/2014، ص1 http://www.hippon.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر الإقتصاد السياحي على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية

إعداد الباحثون

الباحثـــــــــة: نوف النعيم

إشراف/ د. الفيصل عبد الحميد محمد حسن والدكتور/ وليد عبد الجواد سليمان صديق

جامعة ميد أوشن كلية الإدارة ماجستير إدارة الأعمال

The impact of the tourism economy on the GDP in the Kingdom of Saudi Arabia

Prepared by:

Researchers: Nouf Alnaeem Abdulaziz Alshalawi Ghadah Alghamdi

Supervised by:

Dr. Al-Faisal Abdul Hamid Muhammad Hassan

Dr. Waleed AbduAljawad Suliman Seddeq

Kingdom of Saudi Arabia Midocean University College of Management Master of Business Administration

تاريخ إرسال البحث: 9 / 1/ 2025 تاريخ قبول البحث: 18/ 2 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)

صدق الله العظيم

(المجادلة آية 11)

إهـــــــــــداء

إلى من ساندونا وكانوا عونًا لنا بعد الله في إتمام بحثنا،

إلى من بذل وقته وجهده في إرشادنا وتوجيهنا،

نهدي لكم ثمرات هذا البحث،

في كل خطوة من رحلتنا العلمية، وفي كل يوم نمضيه في هذه المرحلة المهمة من حياتنا، كنتم دعامة قوية وداعمًا لنا. لم يكن لدينا شجاعة الاستمرار والتحقيقلولا دعمكم اللا متناهي وتشجيعكم الدائم.

إليكم أعزاءنا، نهدي لكم هذا البحث كتعبير عن امتناننا العميق وامتناننا لكل ما قدمتموه لنا. إنها ثمرة جهودنا المشتركة وتوجيهاتكم الحكيمة، ونأمل أن يكون إسهامنا في عالم إدارة الأعمال يحمل الفائدة والمساهمة الإيجابية في المجتمع.

شكرًا لكم على الحب والدعم الذي لا يعد ولا يحصى. من كل قلبنا، نشكركم ونهدي هذا البحث لكم.

مع خالص الود والامتنان،

الباحثون

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شكر وتقديـــــــر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منحنا القدرة والصبر للصمود والتجاوز، وهو الذي نور دروبنا بنجاحنا،

الحمد لله الذي أرشدنا وساندنا في رحلتنا،

نشكركم على الوقت والجهد الذي بذلتموه لإرشادنا وتوجيهنا.

إلى جميع الأساتذة الكرام في جامعة ميد أوشن، الذين كانوا دعامة قوية ومرجعية لنا، نقدم لكم الشكر الجزيل والتقدير العميق على مساهمتكم الكبيرة في هذا البحث.

نشكر إدارة جامعتنا العزيزة على دعمها المستمر وتوفير البيئة المثالية للتعلم والبحث.

نسأل الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا جميعًا، وأن يجزيكم خير الجزاء.

مع خالص الشكر والتقدير،

الباحثون

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستخلص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير السياحة على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال إجراء مراجعة شاملة للأدبيات وجمع البيانات من مصادر موثوقة. يهدف البحث أيضًا إلى فهم العلاقة بين السياحة والناتج المحلي الإجمالي في المملكة، والتركيز على الأبعاد المختلفة لهذا العلاقة. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مشكلة البحث وتحليل البيانات المستخرجة من عينة البحث، وذلك لتوضيح تأثير اقتصاد السياحة على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة. تم جمع البيانات من عينة بلغت 108 شخصًا من مختلف الفئات، وتم توزيع استبانة إلكترونية تحتوي على 22 فقرة. تم تحليل نتائج الاستبانة باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة، مثل حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي.

أظهرت النتائج أهمية السياحة في تعزيز الناتج المحلي الإجمالي في المملكة وتنويع مصادر الدخل وتحسين مستوى المعيشة وإيجاد فرص عمل جديدة. كما كشفت الدراسة عن إدراك واسع لأهمية السياحة في الاقتصاد السعودي، ووجود توجهات لضخ استثمارات أكبر في تطوير البنية التحتية السياحية وتنويع وجهات السياحة. وتوصي الدراسة بزيادة الاستثمار في البنية التحتية السياحية، ودعم السياحة الداخلية، وتعزيز دور السياحة الدينية، وتحسين جودة وتنافسية القطاع السياحي، بالإضافة إلى رفع مستوى التوعية بالآثار البيئية للسياحة وتطبيق مبادئ التنمية المستدامة.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

This study aims to analyze the impact of tourism on the Gross Domestic Product (GDP) in the Kingdom of Saudi Arabia through a comprehensive review of literature and gathering data from reliable sources. The research also aims to understand the relationship between tourism and GDP in the Kingdom, focusing on various dimensions of this relationship. The descriptive-analytical method was used to study the research problem and analyze the data extracted from the research sample, to clarify the impact of tourism economy on the GDP in the Kingdom. Data was collected from a sample of 108 individuals from various categories, and an electronic questionnaire containing 22 items was distributed. The results of the survey were analyzed using appropriate statistical methods, such as calculating frequencies, percentages, and means.

The results showed the importance of tourism in enhancing the GDP in the Kingdom, diversifying income sources, improving living standards, and creating new job opportunities. The study also revealed a widespread recognition of the importance of tourism in the Saudi economy, and there are trends towards greater investment in developing tourism infrastructure and diversifying tourist destinations.

The study recommends increasing investment in tourism infrastructure, supporting domestic tourism, enhancing the role of religious tourism, improving the quality and competitiveness of the tourism sector, in addition to raising awareness of the environmental impacts of tourism and applying sustainable development principles.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الأول

الإطار النظري للدراسة

المقدمـــة

المملكة العربية السعودية كيان ضخم ذو تراث ثقافي غني يضعه على رأس قائمة الوجهات السياحية. كما أنها وجهة الحج الهامة للمسلمين في جميع أنحاء العالم. حيث تعتبر السياحة مجالاً رئيسياً للخروج الآمن من سيطرة الصناعة البترولية على الاقتصاد السعودي تحقيقاً لرؤية السعودية 2030 لإثراء الوضع الاقتصادي وجعله أكثر قوة في مواجهة اقتصاديات أخرى يمكن أن تكون وصفت بالمستقرة، وبدأت هذه الرؤية بوضع بعض المسارات الجديدة للمضي قدماً وتغيير بعض الهياكل والسياسات المؤسسية لكي تندمج في هذا النهج الجديد. بعد إطلاق رؤية 2030 بدأت الحكومة في إصدار التأشيرة الإلكترونية في عام 2019 والتي تجتذب ملايين السياح إلى المملكة. كذلك تم تنفيذ مبادرات مختلفة في مختلف المجالات؛ الثقافية والتعليمية والأثرية والفنية التي تساهم في تحقيق أهداف خطط التنمية الاقتصادية. إن زيادة أعداد الزوار وزيادة الإنفاق السياحي وفرص العمل الجديدة وارتفاع عائدات النقد الأجنبي والمزيد من فرص الاستثمار تعتبر هي العوامل المباشرة وغير المباشرة التي تشكل العلاقة الحاسمة بين السياحة والنمو الاقتصادي.

تلعب السياحة دورًا حاسمًا في تشكيل المشهد الاقتصادي للدول، والمملكة العربية السعودية ليست استثناءً. وبفضل تراثها الثقافي الغني ومعالمها التاريخية وعجائبها الطبيعية، أصبحت المملكة بشكل متزايد وجهة للسائحين الدوليين (إبراهيم وآخرون، 2021). يهدف هذا البحث إلي التعمق في دراسة التأثير الاقتصادي للسياحة على الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية ويهدف إلى كشف العوامل المعقدة التي تكمن وراء هذه العلاقة. وتكمن أهمية فهم هذا التأثير في الرؤى المحتملة التي يمكن أن يقدمها لواضعي السياسات وأصحاب المصلحة في الصناعة والجمهور الأوسع فيما يتعلق بالتنويع الاقتصادي واستراتيجيات التنمية في البلاد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شهدت المملكة العربية السعودية تحولات اقتصادية كبيرة في السنوات الأخيرة، مبتعدة عن اعتمادها التقليدي على عائدات النفط. وإدراكًا للحاجة إلى التنويع، حددت الحكومة السياحة كقطاع رئيسي للتنمية من خلال مبادرات مثل رؤية 2030 (إبراهيم وآخرون، 2021). وتسعى هذه الرؤية الطموحة إلى تقليل اعتماد البلاد على النفط، وتحفيز النمو الاقتصادي، وتحسين نوعية الحياة الشاملة لمواطنيها. وتظهر السياحة كنقطة محورية في هذه الرؤية، حيث تساهم في تحقيق أهداف خلق فرص العمل، وزيادة الاستثمار الأجنبي، واقتصاد أكثر تنوعًا.

التأثير الاقتصادي للسياحة على الناتج المحلي الإجمالي للبلاد له أوجه متعددة. حيث يشمل الاستثمار المباشر والمساهمة المباشرة إنفاق السياح على الإقامة والتنقلات وزيارة مناطق الجذب المحلية (Trusova et al., 2020). وتشمل المساهمات غير المباشرة الصناعات ذات الصلة مثل الخدمات الغذائية والنقل وتجارة التجزئة التي تستفيد من النشاط السياحي المتزايد. بالإضافة إلى ذلك، يساهم الاقتصاد السياحي في التأثير المضاعف لزيادة الإنفاق السياحي وزيادة الدخل وفرص العمل في مختلف القطاعات.

شهد قطاع السياحة في المملكة العربية السعودية نمواً كبيراً في السنوات الأخيرة، وذلك يبدو جليا من خلال المبادرات المتعددة مثل إطلاق التأشيرات السياحية للزوار الدوليين. وقد حظي افتتاح المواقع الشهيرة، مثل العلا ومشروع البحر الأحمر، باهتمام عالمي، وجذب مجموعة متنوعة من السياح. وقد توسعت صناعة الضيافة لتلبية هذا الطلب، مما ساهم في المشهد الاقتصادي العام. إن فهم الآثار الاقتصادية المحددة لهذا النمو أمر ضروري لصياغة سياسات واستراتيجيات مستنيرة للحفاظ على التأثير الإيجابي لذلك التوجه وتعزيزه.

مشكلة البحث:

تساهم الموارد الثقافية الطبيعية والتجهيزات والخدمات السياحية في تحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية من خلال الاستثمار فيها. فالقطاع السياحي يوفر عائدات اقتصادية للدولة والمجتمع بزيادة حجم الإنتاج والناتج المحلي من خلال جذب رؤوس الأموال الأجنبية والمحلية وزيادة الدخل من العملات الأجنبية، مما يحسن من ميزان المدفوعات، كما يزيد من القيمة المضافة وينوع مصادر الدخل بتشجيع رؤوس الأموال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحلية على الاستثمار في القطاع الخاص وفي مجالات مثل الحرف والصناعات التقليدية المرتبطة بالسياحة، بالإضافة إلى تطوير البنية التحتية والمرافق العامة.ولكن رغم تمتع المملكة العربية السعودية بعوامل جذب سياحية فريدة ومتميزة تشكل ميزة تنافسية للمنتج السياحي، إلا أن هذه المناطق لا تحظى بالاهتمام أو الاستثمارات المناسبة لاستقبال أعداد كبيرة من السائحين من مختلف أنحاء العالم وتقديم منتج وخدمة سياحية عالية الجودة؛ وذلك بسبب وجود مشكلات استثمارية سياحية في المملكة وعدم التكامل مع هذه الاستثمارات.

تتمثل مشكلة البحث في تحديد مدى تأثير السياحة على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية، وتحليل العوامل المؤثرة في هذه العلاقة، وتقييم مدى فاعلية السياسات والبرامج السياحية في تعزيز التنويع الاقتصادي التنمية المستدامة.

أهمية البحث:

يتمتع هذا البحث بأهمية علمية وعملية:

- **الأهمية العلمية:**يساهم هذا البحث في إغناء المعرفة بالدراسات التي تتناول التأثير الاقتصادي للسياحة في المنطقة، وخاصة في ظل ندرة هذه الدراسات في المملكة. كما يستخدم هذا البحث منهجًا إحصائيًا حديثًا لقياس هذا التأثير بدقة وموضوعية. يساهم البحث في فهم التأثير الاقتصادي للسياحة على الناتج المحلي الإجمالي وتحليل العوامل المؤثرة، مما يسهم في إغناء المعرفة العلمية في مجال الاقتصاد والسياحة.
- **الأهمية العملية:** يوفر هذا البحث رؤى وتوصيات مفيدة لواضعي السياسات وأصحاب المصلحة في قطاع السياحة، ويساعدهم على تحديد نقاط القوة والضعف في أداء هذا القطاع، ووضع خطط وبرامج تستجيب للاحتياجات والتوقعات المستقبلية. كذلك يساهم البحث في توجيه صانعي القرار بشأن كيفية تعزيز السياحة كمحرك للنمو الاقتصادي المستدام في المملكة العربية السعودية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف البحث:

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو تحليل آثار السياحة على الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية من خلال إجراء مراجعة شاملة للأدبيات وتجميع النتائج من مجموعة من الموارد الموثوقة. من خلال دراسة الأبعاد المختلفة لهذا الموضوع، وكذلك تقديم فهم دقيق للتفاعل الاقتصادي بين السياحة والناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية. من خلال الإجابة على سؤال البحث "**ما هو الأثر الاقتصادي للسياحة على الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية، وما هي العوامل الأساسية التي تشكل هذه العلاقة؟**"، تهدف الدراسة كذلك الي دراسة وفهم المعلومات الحالية وتقيم العلاقة بين الاقتصاد السياحية والناتج المحلي في المملكة العربية السعودية. ومع استمرار الدولة في وضع نفسها كوجهة سياحية، فإن الفهم الأعمق للديناميكيات الاقتصادية أمر بالغ الأهمية لضمان التنمية المستدامة لقطاع السياحة ومساهماته الواسعة في الاقتصاد الوطني. لذلك يهدف هذا البحث تحقيق التالي:

1. تحليل أثر السياحة على الوظائف والدخل والتوزيع الاجتماعي في المملكة.
2. تقييم أثر السياحة على البيئة والموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي في المملكة.
3. تقييم أثر السياحة على الهوية الثقافية والقيم والتقاليد في المملكة.
4. تحليل التأثير الاقتصادي للسياحة على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية.
5. تحديد العوامل التي تؤثر في هذه العلاقة وتحليل آثارها.
6. تقديم توصيات لتعزيز دور السياحة في دعم النمو الاقتصادي المستدام في المملكة العربية السعودية.

أسئلةالبحث:

الهدف الأساسي من هذه الورقة البحثية هو دراسة التأثير الاقتصادي للسياحة على الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية واستكشاف العوامل المختلفة التي تساهم في هذه العلاقة. السؤال البحثي المحدد الذي سيتم تناوله هو كما يلي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

" أثر الإقتصاد السياحي على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية، وما هي العوامل الأساسية التي تشكل هذه العلاقة؟"

هذا السؤال الرئيسي يمكن تقسيمه الي مجموعة من الأسئلة الفرعية كالتالي:

1. ما هو حجم التأثير المباشر وغير المباشر للسياحة على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة؟
2. ما هي أهم المتغيرات التي تؤثر في هذه العلاقة، وكيف يمكن قياس مرونتها؟
3. كيف يؤثر قطاع السياحة على خلق فرص عمل جديدة وزيادة دخل الأسر وتحسين التوزيع الاجتماعي؟
4. كيف يؤثر قطاع السياحة على حماية البيئة والموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي؟
5. كيف يؤثر قطاع السياحة على حفظ الهوية الثقافية والقيم والتقاليد؟
6. ما هي أهم التحديات والفرص التي تواجه قطاع السياحة في المملكة؟
7. ما هي أفضل السياسات والإجراءات التي يمكن اتخاذها لتحسين أداء قطاع السياحة وزيادة إسهامه في التنمية الاقتصادية؟

مصطلحاتالبحث:

1- الاقتصاد السياحي:

الاقتصاد السياحي هو تخصيص الأموال لبناء وتطوير رأس مال مادي وبشري يخدم قطاع السياحة، مثل إنشاء الفنادق والمنتجعات وتحسين جودة الخدمات ورفع كفاءة العاملين في هذا القطاع. (رندة، 2020، ص:7)

الاقتصاد السياحي هو إنفاق على رأس المال الملموس وغير الملموس لإنشاء أو صيانة أو تجديد استثمارات سياحية، سواء كانت جديدة أو قائمة، بهدف تلبية الطلب السياحي. (زغاش،2016)

ويري الباحث أن الاقتصاد السياحي هو توظيف رؤوس الأموال لإنتاج أو تحسين منتج أو خدمة سياحية تستجيب لمتطلبات الجذب السياحي، وذلك لترويج هذه الخدمة والحصول على عائد على رؤوس الأموال المستخدمة. الصناعة السياحية تضم كل الهياكل والمؤسسات التي تستقبل وتخدم الطلب السياحي من قبل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الزائر، وتقاس حجمها في إقليم ما بكثرة ونوعية الفنادق ووكالات السفر والبنية التحتية من طرق ومطارات ومواصلات واتصالات، بالإضافة إلى البنية التحتية المخصصة للراحة من مناطق الاستجمام والمطاعم والأندية والفعاليات الثقافية، وكل ذلك نتاج للاقتصاد السياحي.

2- الناتج المحلي الإجمالي:

يمكن تعريف الناتج المحلي الإجمالي بأنه إجمالي السلع والخدمات التي تنتجها عوامل الإنتاج المحلية، سواء كانت ملكا لمواطني البلد أو لأجانب. أو هو إجمالي القيم المضافة التي تحصل في القطاعات الاقتصادية داخل حدود الدولة بمشاركة عوامل الإنتاج الوطنية وغير الوطنية، أي يعبر عن إجمالي قيمة الإنتاج من السلع والخدمات بعد خصم قيمة المدخلات أو مواد الإنتاج . (أوس أيوب، 2021، ص: 135)

الفصل الثاني

المنطلقات النظرية للدراسة

تمهيد

يُعد الاقتصاد السعودي من أقوى وأسرع الاقتصادات نمواً في العالم، حيث حقق نسبة نمو بلغت 8.7% في عام 2022، وهي أعلى نسبة منذ عام 2011، مستفيداً من ارتفاع أسعار وإنتاج النفط، ومن تنفيذ الإصلاحات الهيكلية التي تهدف إلى تنويع مصادر الدخل وزيادة الإنتاجية والتنافسية. وقد أشاد صندوق النقد الدولي بقوة وضع المملكة المالي والاقتصادي، مؤكداً أن آفاقها إيجابية على المديين القريب والمتوسط. وفي هذا الفصل، سنستعرض أبرز المؤشرات والأحداث التي شكلت المشهد الاقتصادي للمملكة في عام 2022، وسنحلل أثرها على أداء القطاعات المختلفة، وسنناقش التحديات والفرص التي تواجهها في ظل التغيرات العالمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولا: لمحة موجزة عن المشهد الاقتصادي في المملكة العربية السعودية

لطالما اعتمدت المملكة العربية السعودية، باعتبارها لاعباً رئيسياً في سوق النفط العالمي، بشكل كبير على عائدات النفط، التي تشكل جزءاً كبيراً من ناتجها المحلي الإجمالي. وعلى الرغم من أن هذا النهج مربح، إلا أنه يعرض المملكة لطبيعة أسواق النفط العالمية التي لا يمكن التنبؤ بها.

وأشار الجومي (2020) إلى وجود تحول في التفكير الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، معترفًا بالمخاطر المرتبطة بالاعتماد على النفط. وقد أدى هذا الاعتراف إلى الاهتمام المتزايد بتنويع الاقتصاد، وهو ما يتضح في مبادرات مثل رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

ثانيا: أهمية التنويع الاقتصادي في تقليل الاعتماد على النفط

وفي هذا السياق، يعتبر التنويع الاقتصادي أمرا بالغ الأهمية. ويرى شرف الدين وبركات (2020) أن وجود مشهد اقتصادي متنوع لا يساعد فقط في إدارة المخاطر المرتبطة بأسعار النفط المتقلبة، بل يبني أيضًا القدرة على الصمود وسط حالات عدم الإستقرار الاقتصادي العالمية. ويعتبر الحد من الاعتماد على النفط بمثابة خطوة استراتيجية لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام والاستقرار.

وعلى النقيض من الاعتقاد بأن الاستمرار في الاعتماد على النفط يمثل استراتيجية مستدامة، يؤكد بعض العلماء على الحاجة إلى التنويع. مستشهدين في ذلك إلى عدم القدرة على التنبؤ بأسعار النفط ويعربون عن مخاوفهم بشأن التأثير البيئي للاعتماد المستمر على الوقود الأحفوري. وتؤكد هذه المخاوف أهمية تحول المملكة العربية السعودية نحو نموذج اقتصادي أكثر تنوعاً.

ثالثا:الدراسات السابقة

أ- الدراسات السابقة:

لتحليل الدراسات الحالية حول استراتيجيات التنويع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية تلعب مراجعة الأدبيات دورًا حاسمًا من خلال دراسة استراتيجيات التنويع الاقتصادي المختلفة المقترحة والمنفذة في المملكة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العربية السعودية. ومن خلال تحليل دقيق للدراسات الحالية، تهدف المراجعة إلى توفير فهم أفضل لفعالية استراتيجيات التنويع المختلفة، وتسليط الضوء على نتائجها.

ومن الناحية العملية، تهدف المراجعة إلى توعية صناع السياسات والباحثين وأصحاب المصلحة الذين يقومون بتشكيل التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية. ومن خلال دمج وجهات نظر متنوعة من الأدبيات، فإنه يسعى إلى المساهمة برؤى حول تحديات ونجاحات التنويع الاقتصادي. بالإضافة إلى ذلك، فإن تحديد الفجوات في المعرفة الحالية يمهد الطريق للبحث المستقبلي في مجال التنويع الاقتصادي في المملكة.

كان تتبع أثر السياحة على النمو الاقتصادي السعودي والناتج المحلي الإجمالي هدفاً للعديد من الأبحاث والدراسات في السنوات الأخيرة. تضع رؤية السعودية 2030 السياحة وتطويرها كأحد التوجهات الحاسمة في خطتها التنموية. وهكذا أصبح دراسة أثر هذه الخطط التنموية والجهود الحكومية محط اهتمام الكثير من الباحثين. ويبدو أن هذه الدراسات مفيدة لصناع القرار وغيرهم من المعنيين بصناعة السياحة لتمكينهم من القيام بكل ما يلزم لتعزيز الوضع الاقتصادي من خلال توفير البيانات اللازمة للمعنيين للمعالجة والتقدم الاقتصادي، كما هو الحال في جوهر رؤية 2030.

ويري (أبو حجيلة، 2019، ص، 11–12) أنه اعتمادًا على تتبع تأثير السياحة على الناتج المحلي الإجمالي السعودي بين الأعوام 2007 – 2018، بدأت الحكومة السعودية في إعادة التفكير في وضع خطة متنوعة تشمل السياحة كعنصر قوي وفعال في النمو الاقتصادي السعودي. تم تطوير رؤية 2030 بشكل أساسي لتعزيز المملكة بأنشطة اقتصادية جديدة ومتنوعة قد تساعد في رفع دخل البلاد من خلال خلق فرص استثمارية جديدة ووظائف جديدة والمزيد من مصادر الدخل بعيدًا عن الاقتصاد النفطي. وتعد السياحة أحد هذه الموارد غير النفطية وهي مورد مهم لما تتميز به المملكة من خصائص متعددة.

وتظهر الدراسات أن نمو السياحة له تأثير إيجابي على الناتج المحلي الإجمالي السعودي. كما أنها واحدة من أهم صانعي فرص العمل وهذا أمر بالغ الأهمية لزيادة فرص العمل. وكذلك تشير الدارسات إلى أنه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مع التقدم في تنفيذ رؤية 2030 وإيلاء الاهتمام اللازم لقطاع السياحة، هناك إمكانية لتحقيق نمو اقتصادي مستقر في السنوات المقبلة. (أبو حجيلة، 2019، ص12)

وبحسب دراسة (نسيم، 2021، ص1) فإن هناك علاقة قوية بين عائدات السياحة، والإنفاق السياحي، وعدد السائحين الوافدين، والنمو الاقتصادي لأي دولة. وتشير الدراسة أيضًا إلى أن العامل الأكثر فاعلية في المملكة العربية السعودية هو عدد السياح. وقد أثبتت نتائج الدراسة العلاقة القوية، طويلة المدى وقصيرة المدى، بين السياحة والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية. حيث أوصت صانعي السياسات في المملكة بإعادة النظر في هذه العلاقة وإيلاء اهتمام أكبر للسياحة المحلية والدولية في المملكة. ويشير الباحث أيضًا إلى أن النظر في طرق تسهيل الحصول على التأشيرة للزوار الدوليين أمر بالغ الأهمية لزيادة عدد السياح الوافدين.

وفي دراسة (موسى، 2021، ص 459) التي هدفت إلى دراسة العوامل المؤثرة على قطاع السياحة وتأثير هذه العوامل على الناتج المحلي الإجمالي السعودي. حيث رأي الباحث أن العامل الرئيسي في قطاع السياحة هو إنفاق السياح المحليين والأجانب. والنتيجة غير المتوقعة لهذه الدراسة هي أن إنفاق السياح الأجانب له تأثير إيجابي على الناتج المحلي الإجمالي السعودي في حين أن الإنفاق المحلي له تأثير سلبي. ولذلك أوصت الدراسة بزيادة الاستثمارات في مجال السياحة والتركيز على تسهيل الإجراءات لجذب المزيد من السياح الأجانب.

وأشار (جمال، 2020، ص:30) في دراسته التي هدفت الي دراسة تأثير السياحة على النمو الاقتصادي في المملكة بالنظر إلى عوامل مختلفة. حيث ركزت الدراسة في العلاقة بين السياحة والنمو الاقتصادي من خلال دراسة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، والتطورات المالية، والانفتاح التجاري. ووفقاً للدراسة، فإن قطاع السياحة يشمل فروعاً مختلفة مثل النقل والإقامة والتموين والأنشطة الثقافية المختلفة. وأظهرت النتائج أن هناك علاقة قوية وإيجابية بين السياحة والنمو الاقتصادي في المملكة. واوصت الدراسة بضرورة إدراج صناعة السياحة ضمن استراتيجية وسياسة حديثة تطبقها الحكومة للاستفادة من هذه الصناعة في النمو

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاقتصادي للمملكة. كما تشير إلى أن ربط مدن المملكة بالبنية التحتية العامة يعد خطوة مهمة يجب أخذها بعين الاعتبار وتطبيقها.

أما (العنزي، 2023، ص، 2) حاول في بحثه تسليط الضوء على ثلاثة عوامل رئيسية ترتبط بين النمو الاقتصادي وتقدم صناعة السياحة في المملكة العربية السعودية. هذه العوامل الثلاثة التي تناقشها الدراسة على النحو التالي: 1- التعرف على تأثير المحددات الرئيسية. 2- توقع الطلب السياحي الوافد. 3- تقييم الوضع في ظل جائحة كوفيد 19 وتأثيرها على السياح الدوليين الزائرين للمملكة العربية السعودية.وكانت الدراسة ثرية بالمعرفة حيث حاولت تغطية جوانب نماذج الطلب السياحي من خلال توقع أنواع السائحين المتوقع اهتمامهم بزيارة المملكة العربية السعودية لأسبابهم الشخصية المختلفة. وأوضحت نتائج البحث أن هناك العديد من العوامل التيتؤثر بشكل مباشر على صناعة السياحة والتدفق السياحي مثل الأنظمة، وتكاليف السفر، واحترام حقوق الإنسان، والتهديدات السياسية، وصورة السعودية كوجهة سياحية، ومراجعة الزوار السابقين وما إلى ذلك. بعض هذه العوامل لها تأثير مباشر على الصناعة مثل السياحة الدينية وسياحة الأعمال التي تتماشى مع احترام الحكومة لحقوق الإنسان، في حين أن بعض العوامل الأخرى يمكن أن تؤثر بطريقة غير مباشرة مثل سياحة VFR التي تتأثر بـ الفرص المتاحة للدراسة في الخارج. ومن النتائج الأخرى التي تم اكتشافها هي حساسية سياحة الأعمال تجاه المخاطر الصحية التي أظهرت الضعف في تلك المرحلة.

تم تحليل فترة كوفيد 19 بشكل أفضل باستخدام تحليل السيناريوهات، حيث أوضحت أن تأثير الوباء كان هائلاً، حيث تأثر الاقتصاد بشكل كبير بسبب اللوائح والسياسات التي تهدف إلى تقييد السفر عالميًا من قبل مختلف الحكومات لاحتواء العواقب الكارثية لانتشار الفيروس. كانت السياحة الدينية هي القطاع الرئيسي في السياحة الذي تأثر في تلك الحقبة واحتاجت إلى قدر كبير من الوقت للتعافي، على العكس من ذلك، انتعش سفر الأعمال بعد فترة وجيزة.

وفي دراسة أخرى تتناول تأثير السياحة على الاقتصاد السعودي من خلال دراسة تأثير جائحة كوفيد-19 على موسم الحج وبالتالي على القطاع الاقتصادي. فإنه بحسب (عالم، وآخرون، 2021، ص: 470) فإن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المملكة خسرت ما لا يقل عن 171 تريليون من دخلها بسبب إغلاق الحج والعمرة نتيجة جائحة كوفيد-19. حدثت هذه الأزمة كنتيجة مباشرة لانخفاض أسعار النفط وتوقف الأنشطة الاقتصادية للقطاع غير النفطي مثل تأشيرات العمرة التي كانت تساهم بحوالي 7٪ من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد في ذلك العام. وفي النهاية تثبت نتائج الدراسة أن جائحة كورونا كان لها تأثيرها السلبي على كل من السياحة الدينية والاقتصاد السعودي.

وقد ذكر (عرفان خان، 2020، ص، 234) أنه نتيجة لإدراك الحكومة السعودية للتأثير الفعال الذي قد تساهم به السياحة في الاقتصاد، "في ظل رؤية 2030، يريد الأمير محمد بن سلمان أن تكون المملكة بمثابة إجازة وجهة للزوار الدوليين. وبذلك قامت المملكة باستثمارات ضخمة بقيمة 172 مليار ريال في صناعة السياحة وهو المتوسط العالميفياستثمارأسالمالالسياحي. ومنالمتوقعأنترتفعالاستثماراتبنسبة 9.8% فيعام 2017 و5% سنوياًعلىمدىالسنواتالعشرالمقبلةإلى 200 ملياررياالسعودي (54 مليار دولار أمريكي)".

وفي دراسة (علي وسلامة، 2021، ص، 277) التي كانت تهدف إلى دراسة أثر قطاع السياحة على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية. ولتحقيق هذا الهدف، استخدمت الباحثان مصادر مختلفة من البيانات المتعلقة بالسياحة والناتج المحلي الإجمالي والمستوى العام للأسعار وغيرها من المؤشرات الاقتصادية. كما أجريت استطلاع للرأي عبر الإنترنت لقياس مدى رضا المواطنين والمقيمين عن تطورات رؤية 2030 في مجال السياحة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج مهمة تشير إلى وجود علاقة إيجابية بين قطاع السياحة والناتج المحلي الإجمالي، لكنها ضعيفة نسبيا. وأظهرت الدراسة أن هناك عوامل أخرى تؤثر على أداء قطاع السياحة في المملكة، مثل جودة الخدمات والبنية التحتية والتنوع السياحي. وأبدى المشاركون في الاستطلاع رضاهم عن بعض الخدمات مثل المطاعم والفنادق والطيران، لكنهم أبدوا انزعاجهم من بعض المشكلات مثل سوء خدمات النقل البري. وبناء على ذلك، أوصت الدراسة بضرورة تحسين جودة وكفاءة قطاع السياحة في المملكة، وزيادة التنوع والابتكار في تقديم الخدمات للسائحين، وتشجيع المشاركة المجتمعية في تطوير قطاع السياحة. وذلك لزيادة دور قطاع السياحة في دعم اقتصاد المملكة وتحقيق رؤية 2030.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتشير الدراسة التي أجراها مير وكليبي في عام 2023 إلى أن المملكة العربية السعودية بدأت في تحقيق أهداف رؤية 2030. وفقًا للدراسة، تحققت نتائج إيجابية من استراتيجيات وجهود الحكومة السعودية. في عام 2022، تم تصنيف المملكة العربية السعودية كثاني الوجهة السياحية الأسرع نمواً في العالم. وبحسب منظمة السياحة العالمية، احتلت المملكة المرتبة 13 عالمياً بين الدول التي تستقبل السياح الدوليين في عام 2022.

مير وكليبي (2023 ، ص: 190–191) ناقشا الاستراتيجية السياحية الجديدة التي بدأت الحكومة السعودية في تطبيقها للتغلب على التراجع الذي حدث بعد الجائحة. وفقًا لهم، فإن وزارة السياحة السعودية قد توصلت إلى عشرة لوائح تساهم بقوة في إبقاء قطاع السياحة على مسار النهضة السعودية. هذه الخطوات العشر القوية نحو ازدهار السياحة هي:

1. إصدار التأشيرات السياحية التي تمنح تأشيرة دخول صالحة لمدة عام كامل.
2. صندوق التنمية السياحية يشجع الاستثمارات السياحية والتعاون مع المستثمرين لإنشاء المزيد من المطاعم والفنادق الفاخرة.
3. المنصة الوطنية للرصد السياحي التي تتابع أداء مرافق الإقامة لتوفير الحكومة بإحصائيات وبيانات واضحة.
4. أصبحت التراخيص السياحية أسهل من خلال إجراءات الحكومة الإلكترونية التي تسهل التراخيص السياحية لمقدمي الخدمات.
5. تطوير مناطق جذب سياحي جديدة مثل العلا، نيوم، أملج، واجهة جدة المائية، قرية مرسال، قصر المصمك.
6. إضافة مواقع تراث وطني جديدة مثل إضافة واحة الأحساء إلى قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي عام 2018.
7. إطلاق الواقع الافتراضي المتنوع لزيارة المعالم السياحية مثل تجربة الواقع الافتراضي للحرمين الشريفين والجولات الافتراضية لاستكشاف العلا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8. استراتيجية السياحة الرقمية التي تساعد في ضمان فهم الأهداف والأدوار التي تلعبها المملكة في دعم قطاعها السياحي.
9. تنمية رأس المال البشري السياحي إلى تشجيع الشباب والاستفادة من طاقاتهم لتطوير السياحة وإثراء خبراتهم وقدراتهم.
10. تطبيقات الهاتف المحمول لقطاع السياحة والسفر التي تسهل تجربة السائح في المملكة.

هذه الخطوات تعكس الجهود المبذولة لتعزيز السياحة في المملكة العربية السعودية وتحقيق أهداف رؤية 2030.

ويري (العطار ووحيد، 2022، ص5)أن السياحة وصناعة الترفيه شاركت مع مصادر أخرى غير نفطية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للمملكة مقارنة بالقطاع النفطي. وأكدوا أن خطط المملكة السياحية وتطويرها لعبت دوراً حيوياً في تعزيز الاقتصاد وخلق اقتصاد مستدام من خلال دور السياحة المستدامة مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى المرتبطة بها.

وبحسب مقابلة مع وزير السياحة السعودي أحمد بن عقيل الخطيب، ذكر أن "المساهمة المباشرة للقطاع في الناتج المحلي الإجمالي بلغت 3.2 في المائة من إجمالي المستهدف البالغ 10 في المائة بحلول عام 2030". علاوة على ذلك، أشار إلى أن عدد الوظائف في عام 2022 وصل إلى 880 ألف وظيفة، أي بزيادة قدرها 15 بالمائة مقارنة بالعام السابق. (عرب نيوز، 2023)

ب- التعقيب على الدراسات السابقة:

دراسة تأثير اقتصاد السياحة على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية تعد موضوعًا مهمًا في ضوء رؤية 2030 والتحولات الاقتصادية التي تشهدها المملكة. لتحليل الدراسات السابقة، يمكننا المقارنة بينها وتوجيه التركيز على النقاط التالية:

1- الأهمية الاقتصادية للسياحة:تشير الدراسات جميعًا إلى أهمية السياحة كمورد اقتصادي غير نفطي في المملكة. حيث تعتبر السياحة عاملاً رئيسياً في خطة الرؤية 2030 لتنويع الاقتصاد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- التأثير على النمو الاقتصادي:جميع الدراسات تظهر تأثيرًا إيجابيًا للسياحة على الناتج المحلي الإجمالي. حيثتبين دراسة (موسى، 2021) أن إنفاق السياح الأجانب يساهم بشكل إيجابي في الناتج المحلي الإجمالي.

3- التوجهات السياسية والاقتصادية:تبدو الدراسات متفقة على أن رؤية 2030 وجهود الحكومة في تعزيز السياحة لها تأثير كبير. كما يُظهر الاهتمام بالسياحة المحلية والدولية وتسهيل السفر للزوار الدوليين أهمية بالغة.

4- تأثير جائحة كوفيد-19:تتفق الدراسات على أن جائحة كوفيد-19 كان لها تأثير كبير على صناعة السياحة. كما تحتاج صناعة السياحة إلى وقت للتعافي، ولا سيما السياحة الدينية التي تأثرت بشكل كبير.

5- العوامل المؤثرة على السياحة:تُشير الدراسات إلى العديد من العوامل المؤثرة على صناعة السياحة، مثل الأنظمة وتكاليف السفر وصورة الوجهة. كما يظهر الاهتمام بتسهيل الإجراءات لجذب المزيد من السياح الأجانب أهمية كبيرة.

6- تُوصي الدراسات بزيادة الاستثمار في صناعة السياحة وتحسين بنية التسويق والترويج. كما بتوصي بأنه يجب على صانعي السياسات أن يأخذوا في الاعتبار أثر العوامل المختلفة على صناعة السياحة والنمو الاقتصادي.

في النهاية، يظهر تحليل الدراسات المذكورة أن صناعة السياحة تلعب دورًا هامًا في تعزيز الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية، وأن هناك حاجة ماسة إلى استمرار الجهود في تعزيز هذا القطاع وتحسين بيئته لتحقيق نمو اقتصادي مستدام.

وبمقارنة الباحث لعمله مع الدراسات السابقة المذكورة، فإن الباحث يري أن السياحة تعد ركيزة أساسية في الاقتصاد العالمي، وتلعب دوراً محورياً في تنمية الاقتصادات المحلية، خاصة في المملكة العربية السعودية. الأهمية العلمية للبحث تكمن في تعميق الفهم للتأثير الاقتصادي للسياحة، حيث يسهم في توسيع المعرفة من خلال دراسات تحليلية تستند إلى منهجيات إحصائية متقدمة، مما يعزز القاعدة العلمية للسياسات الاقتصادية. أما الأهمية العملية فتتجلى في تقديم البحث لرؤى استراتيجية تساعد في صياغة السياسات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتحديد الخطط اللازمة لتطوير القطاع السياحي بما يتوافق مع الاحتياجات الاقتصادية والتوقعات المستقبلية.

الأهداف الرئيسية للبحث تشمل تحليل الآثار المتعددة للسياحة على الاقتصاد السعودي، بدءاً من تأثيرها على الناتج المحلي الإجمالي وصولاً إلى تأثيرها على الوظائف والدخل والتوزيع الاجتماعي. كما يهدف البحث إلى تقييم التأثيرات البيئية للسياحة وأثرها على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي، بالإضافة إلى دراسة تأثير السياحة على الهوية الثقافية والقيم والتقاليد السعودية. من خلال هذه الدراسة، يمكن تحديد العوامل الأساسية التي تشكل العلاقة بين السياحة والنمو الاقتصادي، وتقديم توصيات لتعزيز السياحة كمحرك للنمو الاقتصادي المستدام. وبالتالي، يسهم البحث في توجيه الجهود نحو تحقيق تنمية سياحية مستدامة تعود بالنفع على الاقتصاد الوطني وتساعد في ترسيخ مكانة المملكة كوجهة سياحية رائدة.

رابعا: التنويع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية

أ- الاعتماد التاريخي على عائدات النفط:

اقتصاد المملكة العربية السعودية كان لفترة طويلة مرتبطاً بإيرادات النفط، حيث يُشكل النفط جزءًا كبيرًا من دخل حكومة البلاد. وتشير البيانات الأخيرة إلى أن صادرات النفط ساهمت بنسبة كبيرة تصل إلى 63% من الإيرادات الحكومية في عام 2021 (المحيميد، 2021). هذا الاعتماد الكبير على النفط يجعل البلاد عُرضة للتقلبات غير المتوقعة في أسواق النفط العالمية.

ويُذكر أن هذا الاعتماد التاريخي يثير المخاوف بشأن مرونة البلاد الاقتصادية في مواجهة التغيرات المفاجئة في أسعار النفط. لذا، يُعتبر التحول من الاعتماد الحصري على النفط أمراً حتمياً، ويعتبر تنويع مصادر الإيرادات خطوة ضرورية لضمان الاستقرار الاقتصادي الدائم.

ب- دوافع التنويع الاقتصادي مع التركيز على رؤية 2030:

استجابةً للتحديات التي يفرضها الاقتصاد المرتكز على النفط، قدمت المملكة العربية السعودية مبادرة الرؤية التحويلية 2030. وفقًا لـ سومان وآخرون (2022)، فإن رؤية 2030 تمثل تحولًا عن الاعتماد التقليدي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على النفط، وتحدد الأهداف الإستراتيجية لتعزيز التنويع الاقتصادي. تتعلق هذه المبادرة ليس فقط بالتنوع، بل تمثل جهدًا متعمدًا، وفقًا للمؤلف، لضمان الاستدامة الاقتصادية للمملكة على المدى الطويل.

يتمثل التركيز على قطاعات غير النفط، مثل السياحة والترفيه والتكنولوجيا، في الالتزام بتوسيع القاعدة الاقتصادية. إن الهدف الاستراتيجي وراء رؤية 2030 هو او يكون الاقتصاد المتنوع مجهز بشكل أفضل لمواجهة التحديات الاقتصادية.

ج- دور القطاعات غير النفطية في تحقيق أهداف التنويع:

من بين الأهداف الأساسية للتنويع الاقتصادي التي تسعى المملكة العربية السعودية إلى تحقيقها هو تعزيز الدور المحوري للقطاعات غير النفطية. حيث تكمن أهمية هذه القطاعات في تحقيق التنويع الاقتصادي. وتشير البيانات إلى أن القطاعات غير النفطية ساهمت بنسبة 39% في الناتج المحلي الإجمالي في عام 2020، مما يشير إلى استمرار الهيمنة السائدة للإيرادات النفطية (شهوان، ر.، وزمان، 2023).

وعلى الرغم من التقدم المحرز، إلا أن التحديات لا تزال قائمة في تحقيق الإمكانات الكاملة للقطاعات غير النفطية. إن التغلب على العقبات في قطاعات مثل التصنيع والسياحة والتكنولوجيا أمر حيوي لتحقيق التنويع الاقتصادي الحقيقي.

وعلى الرغم من الشكوك المثارة حول تأثير جهود التنويع، يؤكد الباحث على الفوائد الملموسة للقطاعات غير النفطية القوية. إن تحويل التركيز من الاعتماد المتمركز على النفط إلى نموذج اقتصادي أكثر تنوعًا، يمكن أن يحمي المملكة العربية السعودية من التقلبات الاقتصادية المرتبطة بتقلبات أسعار النفط.

خامسا: القطاعات غير النفطية والتنويع الاقتصادي

أ- قطاع التصنيع والصناعة

حظي قطاع التصنيع والصناعة بالاهتمام الكبير في التنويع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، حيث تناولت العديد من الدراسات دوره في تحقيق أهداف التنويع الاقتصادي الشاملة. فقد أشارت دراسة لـ سعود وآخرون(2021) إلى أن قطاع التصنيع يمكن أن يسهم بشكل كبير في تقليل اعتماد البلاد على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عائدات النفط. ويعتبر ذلك أمرًا بالغ الأهمية نظرًا لقدرة التصنيع على خلق فرص العمل، وزيادة مساهمة القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي، وتعزيز القدرات التكنولوجية.

وأشار علي (2020) إلى وجود علاقة إيجابية بين قطاع التصنيع المزدهر والتنوع الاقتصادي. وتشير البيانات إلى أنه في عام 2020، ساهم قطاع التصنيع بحوالي 10% من الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية (البنك الدولي، 2021). وهذا يؤكد التأثير الملموس للتصنيع على المشهد الاقتصادي الأوسع.

اهتمالباحثون اهتمامًا كبيرًا بشأنتقييمات التحديات والفرص داخل قطاع التصنيع لتقييم التحديات والفرص داخل قطاع التصنيع كجزء من جهود التنويع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية. وتشمل التحديات التي تم تحديدها قيود البنية التحتية، والفجوات في مهارات القوى العاملة، والحواجز التي تحول دون دخول الشركات الصغيرة والمتوسطة. يرى بوهوليجه Buhulaiga (2021) أن معالجة هذه التحديات أمر بالغ الأهمية لإطلاق العنان للإمكانات الكاملة لقطاع التصنيع. حيث ركز الباحث على الدراسات التي تتعمق في الفرص المتاحة في قطاع التصنيع. لقد أكد الباحثون باستمرار على إمكانات الابتكار والتقدم التكنولوجي وتكامل السوق العالمية في مجال التصنيع. بالإضافة إلى ذلك، فإن المواءمة الاستراتيجية للتصنيع مع الركائز الاقتصادية الرئيسية، مثل رؤية 2030، تمثل لحظة مناسبة للاستفادة من إمكانات القطاع.

ومع ذلك، عارضAntwi-Boateng & Al Jaberi(2022) التركيز الوحيد على التصنيع، بحجة أن اتباع نهج شامل يشمل القطاعات غير النفطية الأخرى أمر ضروري لتحقيق التنويع الاقتصادي الشامل. ويؤكدون أنه على الرغم من أن التصنيع عنصر حيوي، إلا أن المحفظة الاقتصادية المتنوعة تتطلب تنمية متزامنة عبر مختلف القطاعات.

ب- إمكانات قطاع السياحة للتنويع الاقتصادي

أ. **دور السياحة في التحول الاقتصادي:**أكد Katsoniو Şerban (2021) أن السياحة تعمل كمحفز قوي للتنويع الاقتصادي من خلال تجاوز القطاعات التقليدية. ويتجلى تأثيره التحويلي في خلق فرص العمل، ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم، وتحفيز تطوير البنية التحتية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب. **الروابط الاقتصادية وسلاسل القيمة:** إن الروابط الاقتصادية المعقدة التي تقيمها السياحة تمتد إلى ما هو أبعد من المساهمات المباشرة. وسلط Morrisonو Buhalis (2023) الضوء على تطور الخدمات المرتبطة بالسياحة مثل الإقامة والنقل والترفيه، مما يشكل سلاسل قيمة معقدة تحفز التنويع الاقتصادي.

ت. **التحديات التي تواجه تحقيق التنويع:** وعلى الرغم من إمكاناتها، سلط Saaymanو Li (2023) الضوء على التحديات المرتبطة بالاعتماد المفرط على السياحة. وتتطلب نقاط الضعف في مواجهة الصدمات الخارجية، والتقلبات الموسمية، والتحولات في الاتجاهات العالمية، اتباع نهج حذر لضمان التنويع الاقتصادي المستدام.

ث. آثار السياسة على النمو المستدام: وشدد Robinson, D.(2021) على الدور المحوري للسياسات الفعالة في تسخير إمكانات السياحة من أجل التنويع الاقتصادي. وهم يدعون إلى التخطيط الاستراتيجي، وتطوير البنية التحتية، والممارسات المستدامة لتعظيم فوائد السياحة على المدى الطويل.

سادسا تأثير المبادرات السياحية على النمو الاقتصادي: دراسات حالة

1- **دراسة الحالة رقم 1: مواجهة التحديات في جزر المالديف:** بحث Giampiccoliet al. (2020). في تجربة جزر المالديف، اقتصاد جزيرة صغيرة يعتمد بشكل كبير على السياحة. وتوضح هذه الحالة التأثير المزدوج للسياحة على الناتج المحلي الإجمالي وتسلط الضوء على تحديات مثل التدهور البيئي وعدم المساواة في الدخل. ويؤكد على التوازن الدقيق المطلوب لضمان النمو المستدام.

2- **دراسة الحالة الثانية: مسار النمو في فيتنام:** قدم Rena& Mbukanma (2021) فيتنام كحالة مقنعة حيث غذت الاستثمارات الاستراتيجية في البنية التحتية والتسويق السياحي نموًا اقتصاديًا كبيرًا. وتؤكد هذه الحالة أهمية السياسات والإصلاحات الاستباقية في إطلاق الإمكانات الاقتصادية الكاملة لقطاع السياحة.

3- **دراسة الحالة رقم 3: الديناميكيات الثقافية في برشلونة:** Gemaret al. (2022) استكشف تأثير السياحة الثقافية في برشلونة. وتكشف الدراسة عن التوترات الناشئة عن زيادة السياحة وضرورة تحقيق التوازن بين الفوائد الاقتصادية والحفاظ على الثقافة المحلية ورفاهية المجتمع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الثالث

تأثير السياحة على الناتج المحلي الإجمالي

تمهيد:

تقف السياحة كمحرك اقتصادي متعدد الأوجه له آثار مباشرة وغير مباشرة على الناتج المحلي الإجمالي للدولة. تتعمق هذه المراجعة الأدبية النقدية في الأبحاث المكثفة المحيطة بمساهمات السياحة في الناتج المحلي الإجمالي، واستكشاف الجوانب الرئيسية مثل الإنفاق السياحي، وخلق فرص العمل، والآثار المضاعفة، والإيرادات الضريبية، وعائدات النقد الأجنبي، وفرص الاستثمار.

أولا تأثير السياحة على الناتج المحلي الإجمالي

1- **الإنفاق السياحي:**أكدت العديد من الدراسات بشكل لا لبس فيه على التأثير المباشر للإنفاق السياحي على الناتج المحلي الإجمالي للبلد. حيث يسلط الباحثون باستمرار الضوء على أن الأموال التي ينفقها السياح تساهم بشكل كبير في الاقتصاد المحلي، بدءًا من الإقامة وتناول الطعام إلى النقل والترفيه. وفقا لدراسة أجراها Gemaret al. (2022) شكل الإنفاق السياحي 10% من الناتج المحلي الإجمالي في الوجهات السياحية الشهيرة، مما يوضح المساهمة الاقتصادية الكبيرة التي يقدمها المسافرون.

ومع ذلك، رأى Jeyacheya & Hampton (2020)أن الفوائد الاقتصادية الفعلية قد تختلف حسب نوع السياحة. على سبيل المثال، قد تؤدي السياحة الجماعية، رغم حاجتها لإنفاق كبير، إلى إجهاد الموارد والبنية التحتية المحلية، مما يؤدي إلى حوار أكثر دقة حول جودة الإنفاق السياحي.

2- **خلق فرص العمل:**إن فرص العمل المباشرة في قطاع السياحة، مثل الفنادق والمطاعم والنقل، معترف بها على نطاق واسع. وأكدت دراسة أجراها Dangi & Petrick (2021) أنه في بعض البلدان، تمثل الوظائف المرتبطة بالسياحة ما يصل إلى 15% من إجمالي العمالة.وأضاف الباحث أن تأثيرات التوظيف غير المباشرة، خاصة في القطاعات المرتبطة بالسياحة مثل الزراعة وتجارة التجزئة والبناء، تزيد من تأثير القطاع على التوظيف الإجمالي. ومع ذلك، يرى النقاد أن طبيعة الوظائف السياحية، التي غالبًا ما تكون

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

موسمية وتتسم بانخفاض الأمن الوظيفي، تستدعي إجراء فحص أكثر شمولاً لجودة واستدامة فرص العمل المتولدة.

3- **التأثيرات المضاعفة:** إن التأثيرات المضاعفة للسياحة على الناتج المحلي الإجمالي هي موضوع بحث مكثف. الباحثون، مثل Liu et al. (2022)، يؤكدون أن الإنفاق الأولي من قبل السياح يؤدي إلى سلسلة من ردود الفعل، مما يخلق أنشطة اقتصادية إضافية ويدر دخلاً لمختلف القطاعات. ويتجلى التأثير المضاعف بشكل خاص في المناطق التي تندمج فيها السياحة بشكل عميق في الاقتصاد المحلي.ومع ذلك، أثار Kesar(2022)مخاوف بشأن الانخفاض المحتمل للعوائد الاقتصادية، خاصة في الوجهات التي تعتمد بشكل كبير على السلع والخدمات المستوردة. لقد كانت الحاجة إلى التخطيط الاستراتيجي لتعظيم الاحتفاظ بالمكاسب الاقتصادية داخل الوجهة نقطة محورية في هذه الانتقادات.

4- **الإيرادات الضريبية:** تسلط الأدبيات الضوء باستمرار على دور السياحة في المساهمة في الإيرادات الحكومية من خلال الضرائب والرسوم المختلفة. وأكدت دراسة أجراها Arshad (2022) أن الضرائب على أماكن الإقامة والنقل وغيرها من الخدمات المتعلقة بالسياحة تشكل جزءًا كبيرًا من الدخل الحكومي في العديد من الاقتصادات المعتمدة على السياحة.

5- **أرباح العملات الأجنبية:** حيث كانت عائدات النقد الأجنبي من السياحة محورا رئيسيا في الأدبيات. تساهم النفقات السياحية بالعملات المحلية في احتياطيات النقد الأجنبي، مما يوفر للبلدان احتياطيا اقتصاديًا مهما. الدراسات التي أجراها Wang et al. (2023) أظهر أن السياحة غالبًا ما تصنف من بين أهم مصادر النقد الأجنبي في العديد من الدول.ومع ذلك، حذر الباحثون من الاعتماد المفرط على السياحة للحصول على عائدات النقد الأجنبي، حيث أن العوامل الخارجية مثل الظروف الاقتصادية العالمية والأحداث الجيوسياسية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على تدفقات السياحة الدولية.

6- **فرص الاستثمار:** ويتزايد الاعتراف بالسياحة كعامل محفز لفرص الاستثمار، لا سيما في تطوير البنية التحتية والضيافة. بحث أجراه Geoffrey Deladem et al. (2021) الذي أشار إلى أن نمو السياحة غالباً ما يجذب الاستثمارات الخاصة والعامة، مما يؤدي إلى مزيد من التنمية الاقتصادية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومع ذلك، يرى بعض الباحثين أن التركيز على الاستثمارات المتعلقة بالسياحة يجب أن يكون متوازنا مع الاعتبارات البيئية والثقافية لضمان التنمية المستدامة والمسؤولة.

وتوفر هذه المراجعة النقدية للأدبيات استكشافًا دقيقًا لإمكانات قطاع السياحة في مجال التنويع الاقتصادي وتأثيره المتعدد الأوجه على النمو الاقتصادي. وبينما تحفز السياحة التحول الاقتصادي، فإنها تطرح تحديات تتطلب سياسات استراتيجية وممارسات مستدامة.كما تقدم دراسات الحالة رؤى لا تقدر بثمن حول سيناريوهات واقع الاقتصاد السياحي، مما يدل على تعقيدات النمو الاقتصادي القائم على السياحة. ويؤكد على أهمية العوامل المؤثرة، ومشاركة المجتمع في ضمان تحقيق نتائج إيجابية.

وبينما ندرس المشهد العالمي الديناميكي للسياحة، يجب أن تتعمق الأبحاث المستقبلية في الأسواق الناشئة والاستراتيجيات المبتكرة. إن الفهم الشامل، الذي يشمل تعقيدات الأبعاد البيئية والاجتماعية، سيمهد الطريق لقطاع السياحة لمواصلة نجاحاته كونه قوة إيجابية للتنمية الاقتصادية المستدامة.

ثانيا التأثير الاقتصادي للسياحة على الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية

ولتحقيق هدف البحث قمنا بدراسة مسحية تتضمن الخطوات التالية:

1. **إجراء مراجعة واسعة النطاق للأدبيات:**وذلك بمراجعة وتحليل 10–12 مصدرًا موثوقًا يقدم نظرة ثاقبة حول التأثير الاقتصادي للسياحة على الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية. وشملت هذه الموارد المجلات الأكاديمية والتقارير والمواقع المعتمدة. مع التأكيد من أن المصادر المختارة حديثة (منشورة خلال السنوات الخمس الماضية) للحصول على أحدث المعلومات.
2. **تحليل الأدبيات:**تقييم نتائج المصادر المختارة لتحديد الاتجاهات والأنماط والنظريات الهامة فيما يتعلق بالعلاقة الاقتصادية بين السياحة والناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية. ودراسة المساهمات المباشرة وغير المباشرة للسياحة في الناتج المحلي الإجمالي، مثل الإنفاق السياحي، وخلق فرص العمل، والآثار المضاعفة، والإيرادات الضريبية، وعائدات النقد الأجنبي، وفرص الاستثمار.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

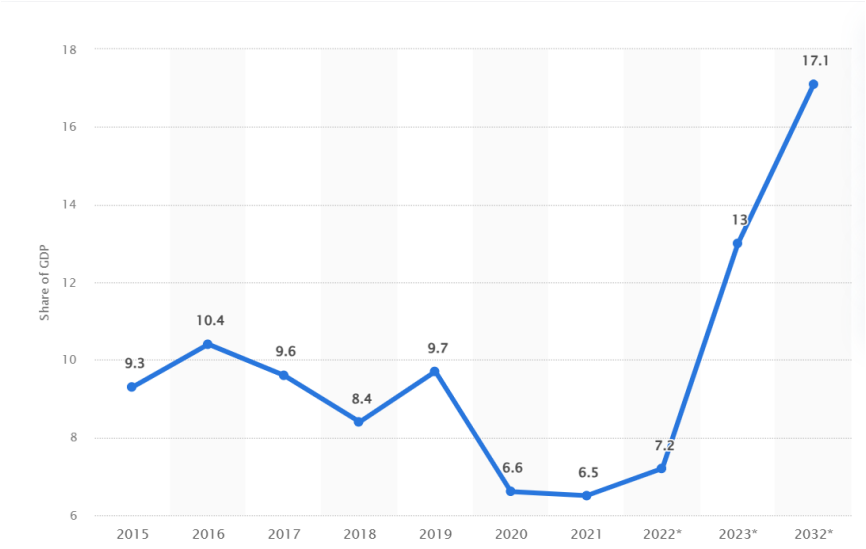
3. **جمع وعرض البيانات الإحصائية:** تم تجميع البيانات الإحصائية ذات الصلة من مصادر موثوقة، مثل التقارير الحكومية والمنظمات الدولية وقواعد بيانات صناعة السياحة. مع دمج هذه الإحصائيات في ورقتنا البحثية لدعم التحليل وتعزيز وضوح النتائج وتأثيرها.

4. **إنشاء رسومات توضيحية:**تم استخدام الرسوم البيانية والمخططات والتمثيلات المرئية الأخرى لتقديم البيانات والإحصائيات الرئيسية بطريقة جذابة بصريًا. يمكن أن تساعد الرسومات في توضيح الاتجاهات والمقارنات والارتباطات، مما يجعل المعلومات أكثر جاذبية ومفهومة للقراء.

5. **تجميع النتائج:**استنادا إلى تحليل الأدبيات والبيانات الإحصائية، تم وضع لمحة شاملة عن الأثر الاقتصادي للسياحة على الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية. وتحديد المحركات والتحديات الرئيسية المتعلقة بتنمية السياحة وتقييم آثارها على النمو الاقتصادي للبلاد وتنويعها واستدامتها.

6. **تقديم التوصيات:**وبناءً على نتائج البحث، تم اقتراح توصيات عملية لواضعي السياسات وأصحاب المصلحة في صناعة السياحة والأطراف الأخرى ذات الصلة لتعظيم الآثار الاقتصادية الإيجابية للسياحة على الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية. مع النظر في استراتيجيات تعزيز القدرة التنافسية لقطاع السياحة، وتعزيز ممارسات السياحة المستدامة، والاستفادة من التراث الثقافي، وتشجيع الابتكار وريادة الأعمال.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



سم توضيحي 1حصة مساهمة السفر والسياحة في الناتج الإجمالي في المملكة العربية السعودية من عام 2015
ع التوقعات حتى عام 2032، المصدر: (سلمى صالح، 2022)

وفقًا لتقرير صادر عن Statista، من المتوقع أن يساهم قطاع السفر والسياحة بحوالي 6.5% من الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية في عام 2022. وتشير التوقعات إلى تأثير اقتصادي كبير، حيث من المتوقع أن تصل مساهمة القطاع إلى حوالي 635 مليار سعودي. ريال بحلول عام 2032.

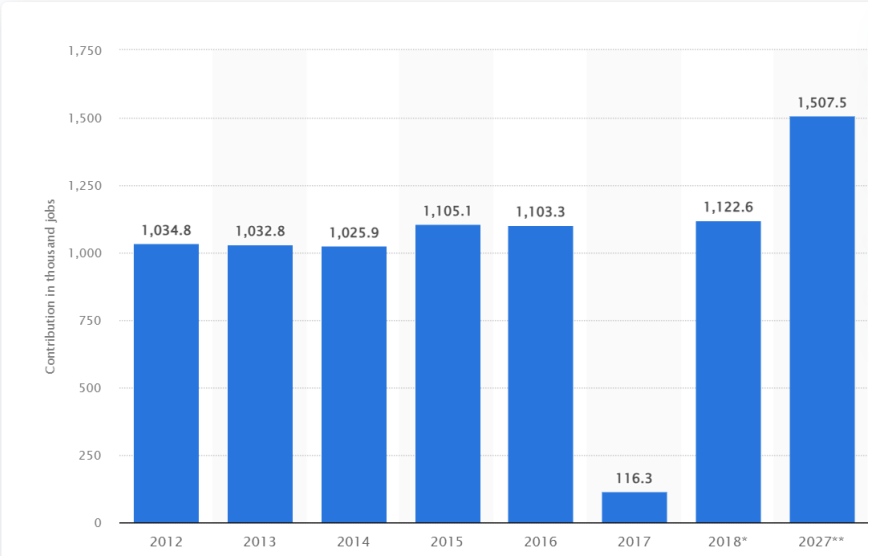
ويؤكد هذا النمو المتوقع أهمية صناعة السفر والسياحة كمحرك رئيسي للتنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية. وتشير الزيادة المتوقعة في مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي إلى مسار إيجابي، مما يشير إلى مرونة القطاع وإمكانية التوسع خلال العقد المقبل.

هناك عدة عوامل تساهم في هذه النظرة المتفائلة. تعمل المملكة العربية السعودية بنشاط على الترويج للسياحة كجزء من مبادرة رؤية 2030، وهي خطة شاملة تهدف إلى تنويع الاقتصاد. استثمرت الدولة في البنية التحتية ومواقع التراث الثقافي والمبادرات لجذب الزوار الدوليين. ويتماشى التركيز المتزايد على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السياحة مع الاستراتيجية الاقتصادية الأوسع لتقليل الاعتماد على عائدات النفط وتحفيز القطاعات غير النفطية.

ويشير النمو المتوقع في مساهمة السفر والسياحة في الناتج المحلي الإجمالي أيضًا إلى دور القطاع في خلق فرص العمل وتعزيز التبادل الثقافي وتعزيز المشهد الاقتصادي العام. وبما أن البلاد تضع نفسها كوجهة سياحية عالمية، فإن المكاسب الاقتصادية المتوقعة تسلط الضوء على الإمكانات التحويلية لصناعة السفر والسياحة المزدهرة في المملكة العربية السعودية.



رسم توضيحي 2إجمالي مساهمة التوظيف من السياحة والسفر في المملكة العربية السعودية من 2012 إلى 2027 (في 1000 وظيفة)، المصدر: (سلمى صالح، 2023)

شهد مشهد التوظيف في المملكة العربية السعودية تحولات كبيرة في السنوات الأخيرة، حيث لعب قطاع السفر والسياحة دورًا محوريًا في خلق فرص العمل. ووفقاً لتحليل إحصائي شامل يغطي الأعوام من 2012 إلى 2017، إلى جانب تقديرات عام 2018 وتوقعات عام 2027، فإن إجمالي مساهمة التوظيف من السياحة والسفر في المملكة مهيأة لنمو كبير.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

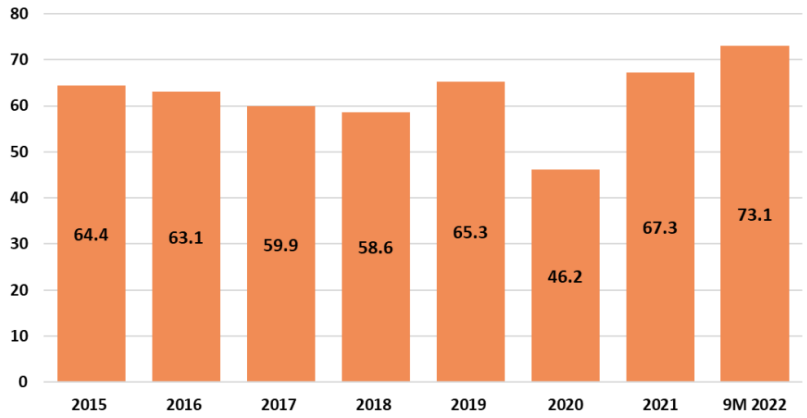
اعتبارًا من عام 2017، أظهرت أرقام التوظيف في قطاع السفر والسياحة بالفعل أهميتها، حيث ساهمت في توفير فرص العمل في مختلف قطاعات الاقتصاد. وكان دور القطاع في خلق فرص العمل جانباً بارزاً من جهود التنويع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية.

وتكشف الإحصاءات عن مسار إيجابي، حيث تشير التقديرات إلى اتجاه تصاعدي مستمر في مساهمات التوظيف من السياحة والسفر. وتشير التوقعات لعام 2027 إلى ارتفاع كبير، حيث من المتوقع أن يصل إجمالي المساهمة إلى حوالي 1507.5 ألف وظيفة. ويؤكد هذا التوقع إمكانية ظهور القطاع كعامل مؤثر رئيسي، مما يؤثر بشكل كبير على المشهد العام للتوظيف في البلاد.

تساهم عدة عوامل في هذه الزيادة المتوقعة في التوظيف في قطاع السفر والسياحة. فقد اتخذت المملكة العربية السعودية سلسلة من المبادرات الفعالة لتعزيز السياحة، تماشيًا مع أهداف رؤية 2030 التي تسعى إلى تنويع مصادر الدخل بعيدًا عن الاعتماد الكبير على النفط، وتعزيز نمو القطاعات غير النفطية. وقد ساهمت الاستثمارات في تطوير البنية التحتية، وترويج المواقع الثقافية التراثية، وتنظيم الأنشطة الترويجية في جعل البلاد وجهة سياحية ناجحة ومتميزة.

تتوافق توقعات التوظيف مع الاستراتيجية الاقتصادية الشاملة، التي تركز على دور السياحة في إيجاد فرص عمل متنوعة. فقطاع السفر والسياحة يضم مجموعة واسعة من الخدمات، بدءًا من الضيافة والنقل وصولاً إلى الأنشطة الترفيهية والمعالم الثقافية. ومع توسع هذه الجوانب المتعددة للصناعة، يتنوع سوق العمل، مما يسهم في جعل اقتصاد المملكة العربية السعودية أكثر مرونة وديناميكية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



رسم توضيحي 3أعداد السائحين المحليين والوافدين منذ عام 2015 المصدر: (أرقام، 2023)

- **2015**:بلغ إجمالي عدد السائحين في عام 2015 نحو 64.4 مليون سائح، منهم 46.5 مليون سائح محلي، و18.0 مليون سائح وافد.
- **2016**:شهد العام التالي انخفاضًا هامشيًا، حيث بلغ إجمالي عدد السائحين 63.1 مليون سائح، مع بقاء الأعداد المحلية والوافدة ثابتة عند 45.0 مليونًا و18.0 مليونًا على التوالي.
- **2017**:لوحظ المزيد من الانخفاض في عام 2017، حيث بلغ إجمالي عدد السياح 59.9 مليون. وبلغ عدد السائحين المحليين 43.8 مليون سائح، في حين انخفض عدد السائحين الوافدين إلى 16.1 مليون.
- **2018**:استمر هذا الاتجاه في عام 2018، مما أدى إلى استقبال 58.6 مليون سائح. وشهدت الأرقام المحلية والداخلية انخفاضًا، حيث بلغت 43.3 مليونًا و15.3 مليونًا على التوالي.
- **2019**:حدث سلوك معاكس في عام 2019، حيث ارتفع إجمالي عدد السياح إلى 65.3 مليون. وزاد عدد السائحين المحليين إلى 47.8 مليون، وارتفع عدد السائحين الوافدين إلى 17.5 مليون.
- **2020**:يتجلى التأثير العالمي لجائحة كوفيد-19 في عام 2020، مع انخفاض كبير في إجمالي عدد السياح إلى 46.2 مليون. وبلغ عدد السائحين المحليين 42.1 مليون، بينما انخفض عدد السائحين الوافدين إلى 4.1 مليون.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **2021**:شهد عام 2021 انتعاشا كبيرا، حيث ارتفع إجمالي عدد السائحين إلى 67.3 مليون. وشهد عدد السائحين المحليين زيادة ملحوظة إلى 63.9 مليون، في حين زاد عدد السائحين الوافدين بشكل طفيف إلى 3.5 مليون.
- **9 أشهر 2022**:وتشير بيانات الأشهر التسعة الأولى من عام 2022 إلى استمرار الاتجاه الإيجابي بإجمالي 73.1 مليون سائح. وشكل السائحون المحليون 62.6 مليون سائح، وارتفع عدد السائحين الوافدين إلى 10.5 مليون.

وتعكس التقلبات في أعداد السياح الطبيعة الديناميكية لقطاع السياحة في المملكة العربية السعودية، والذي يتأثر بالعوامل المحلية والدولية. تشير الزيادة المطردة في عدد السياح المحليين، خاصة في عامي 2021 والأشهر التسعة الأولى من عام 2022، إلى الاهتمام المتزايد بالسفر الداخلي، والذي يُحتمل أن يُعزى إلى مبادرات الدولة التي تركز على السياحة وأهداف رؤية 2030. وتؤكد المرونة التي ظهرت خلال عام 2020 المليء بالتحديات، مع وجود قاعدة سياحية محلية كبيرة، على قدرة القطاع على التكيف.

وبينما شهدت أعداد السياح الوافدين انخفاضًا، فإن الانتعاش التدريجي في عام 2021 وتسعة ملايين في عام 2022 يشير إلى مسار إيجابي، يتماشى مع الجهود العالمية للتغلب على التحديات المرتبطة بالوباء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Most Visited Domestic Destinations in 9M 2022	
Region	Number of Tourists (mln)
Q1	
Makkah	5.2
Eastern Region	2.5
Riyadh	2.2
Q2	
Makkah	6.1
Asir	2.8
Riyadh	2.5
Q3	
Makkah	6.9
Madinah	3.4
Asir	2.4

رسم توضيحي 4الوجهات المحلية الأكثر زيارة خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2022، المصدر: (أرقام، 2023)

وفي الأشهر التسعة الأولى من عام 2022، تكشف البيانات أن مكة المكرمة برزت باعتبارها الوجهة الأكثر زيارة بين المناطق المحلية في المملكة العربية السعودية. يوضح التوزيع ربع السنوي النمط الثابت لمكة المكرمة في جذب أكبر عدد من السياح، مما يعزز مكانتها كنقطة محورية رئيسية للسفر الداخلي.

سجلت مكة المكرمة في الربع الأول 5.2 مليون زائر، مما يدل على بداية قوية لهذا العام. وقد ارتفع هذا الرقم بشكل ملحوظ في الربع الثاني، مع ارتفاع ملحوظ إلى 6.1 مليون سائح، مما يؤكد الجاذبية المستمرة لمكة المكرمة كوجهة مفضلة. واستمر هذا الاتجاه في الربع الثالث، حيث شهدت مكة ارتفاعًا إضافيًا في السياحة، حيث وصل عدد الزوار إلى 6.9 مليون زائر. ويؤكد هذا النمو المتسق عبر الأرباع هيمنة مكة على جذب السياح خلال الإطار الزمني المحدد.

ولعبت المنطقة الشرقية أيضًا دورًا بارزًا في المشهد السياحي، حيث سجلت 2.5 مليون زائر في الربع الأول. وشهدت العاصمة الرياض 2.2 مليون سائح في الربع الأول و2.5 مليون سائح إضافي في الربع الثاني، مما جعلها وجهة مهمة طوال هذه الفترة. أظهرت منطقة عسير جاذبية متسقة، حيث استقبلت 2.8 مليون زائر في الربع الثاني و2.4 مليون في الربع الثالث.

تؤكد هذه الأنماط السياحية على أهمية مكة الدائمة كنقطة جذب للزوار، وهو ما يُعزى على الأرجح إلى أهميتها الثقافية والدينية، حيث تستضيف مدينة مكة المقدسة. إن التدفق المستمر للسياح إلى مكة يسلط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الضوء على قدرة المنطقة على جذب المسافرين المحليين والدوليين على حد سواء. ويتماشى هذا الاتجاه مع الجهود الأوسع التي تبذلها المملكة العربية السعودية لوضع نفسها كوجهة سياحية متنوعة وجذابة، والاستفادة من تراثها الثقافي والتاريخي الغني لتعزيز النمو الاقتصادي والتبادل الثقافي.

ثالثا التحديات التي تواجه قطاع السياحة في المملكة العربية السعودية

جدول1التحديات المصدر: (مكتبة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2022)

تحديات تطوير قطاع السياحة في المملكة العربية السعودية

1. جمود نظام التأشيرات السياحية
- انتقاد لكونها مقيدة للغاية
- يحد من عدد السياح الذين يزورون البلاد
2. أنظمة النقل العام المحدودة
- وسائل النقل العام متخلفة
- صعوبة سفر السياح داخل البلاد
3. الاعتماد المفرط على العمال الأجانب
- الاعتماد الكبير على العمالة الأجنبية
- القضايا المحتملة مع الحواجز اللغوية والاختلافات الثقافية
4. الاضطرابات السياسية في الشرق الأوسط
- عدم الاستقرار السياسي الإقليمي
- يمكن أن يثني السياح عن الزيارة
5. قضايا السلامة في مواقع ومناطق الحج
- الاكتظاظ ومخاطر السلامة في مناطق الحج
- مخاوف على سلامة السياح
6. المخاوف الاقتصادية المتعلقة بانخفاض أسعار النفط
- الاعتماد الكبير على النفط في الاقتصاد
- انخفاض أسعار النفط يؤثر على استثمارات الحكومة في السياحة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن تطوير قطاع السياحة في المملكة العربية السعودية، وهو حجر الزاوية في استراتيجية التحول الوطني لرؤية 2030، لا يخلو من التحديات. حيث كان جمود نظام التأشيرات السياحية موضع انتقاد، حيث أدت القيود إلى إعاقة تدفق السياح والحد من أعدادهم. بالإضافة إلى ذلك، تواجه البلاد نظام نقل عام محدود، مما يجعل من الصعب على السياح استكشاف البلاد بسلاسة. ويثير الاعتماد المفرط على العمال الأجانب مخاوف بشأن الحواجز اللغوية المحتملة والاختلافات الثقافية، مما يؤثر على التجربة السياحية الشاملة. وتشكل الاضطرابات السياسية في الشرق الأوسط عقبة أخرى، حيث أن عدم الاستقرار الإقليمي قد يثبط عزيمة الزوار المحتملين. تشكل قضايا السلامة في مواقع ومناطق الحج، والتي تتميز بالاكتظاظ ومخاطر السلامة، تحديات في ضمان بيئة آمنة للسياح.

علاوة على ذلك، فإن المخاوف الاقتصادية المرتبطة بانخفاض أسعار النفط، وهو حجر الزاوية في اقتصاد المملكة العربية السعودية، يمكن أن تؤثر على قدرة الحكومة على الاستثمار بشكل كبير في قطاع السياحة. إن التغلب على هذه التحديات أمر ضروري للمملكة العربية السعودية لتحويل قطاع السياحة إلى أحد الصناعات الرائدة، على النحو المتصور في رؤيتها الطموحة 2030.وستكون معالجة هذه القضايا المتعددة الأوجه أمرًا محوريًا في تعزيز مشهد سياحي ليس جذابًا فحسب، بل مستدامًا أيضًا للنمو المستقبلي.

السياحة هي أحد القطاعات الحيوية في اقتصاد أي بلد. وفي حالة المملكة العربية السعودية بثروتها الثقافية والدينية الغنية، يمكن اعتبار السياحة أحد المجالات المهمة التي يجب تضمينها في أي خطة تنمية اقتصادية. هناك أنواع مختلفة من السياحة المتوفرة في السعودية. أولها وأهمها السياحة الدينية وخاصة الحج والعمرة. وهناك أيضًا سياحة الأعمال وسياحة VFR والسياحة الرياضية. ويساهم كل نوع من هذه الأنواع في دعم الاقتصاد السعودي على مستويات مختلفة.

وفي دراسة (العنزي، 2023، ص: 69) تم استخدام نموذجين لاستخراج البيانات: نموذج الاقتصاد القياسي ونموذج التنبؤ بالسلاسل الزمنية. أظهر النوع الأول دقة عالية في التنبؤ بالطلب على السياحة التجارية والدينية، في حين كان النوع الآخر الاقتصادي القياسي أكثر فعالية في التنبؤ بالطلب على سياحة VFR.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن خلال الجمع بين الطريقتين في التحليل، فقد أظهر دقة أكبر في التنبؤ بالأعمال التجارية وسياحة VFR فقط.

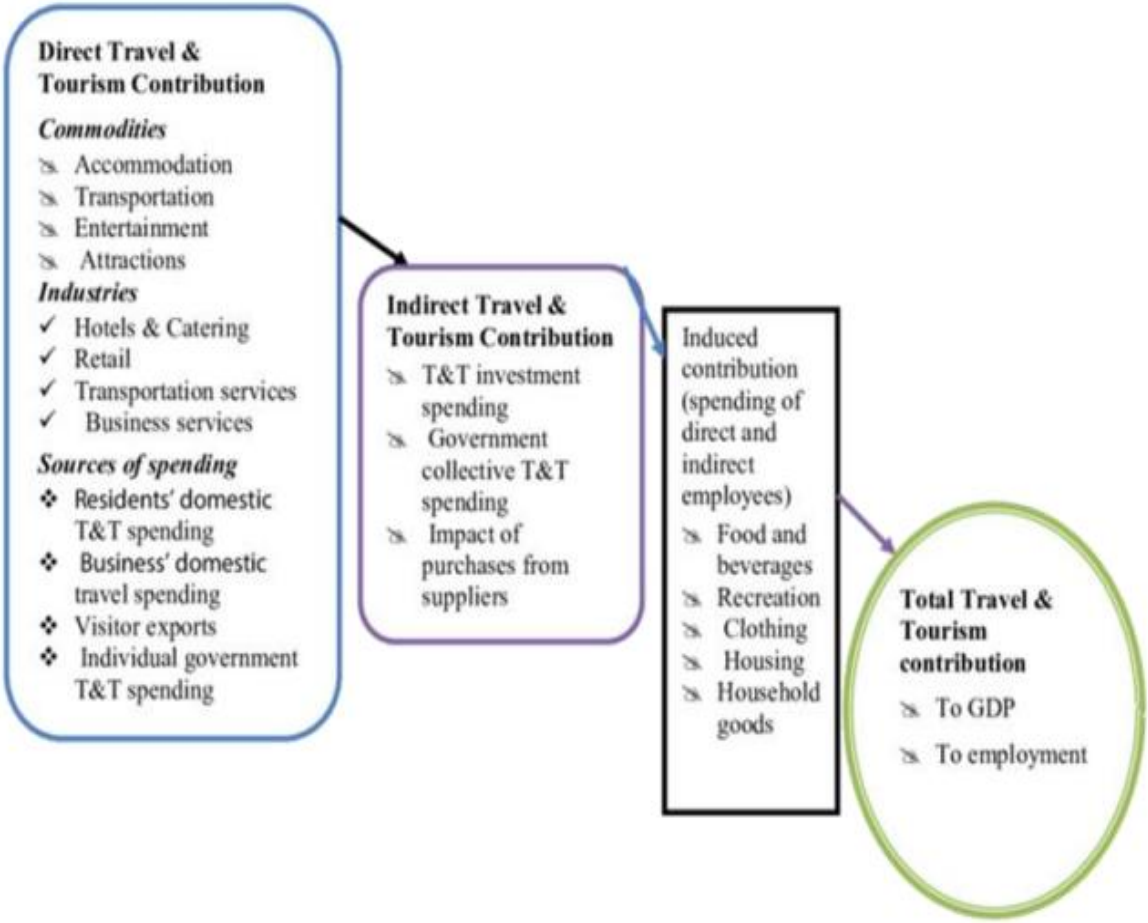
بدأت رؤية 2030 والدعم الكبير لصناعة السياحة في تحقيق الأهداف المرجوة في عام 2022. وذلك بعد التأثير السلبي لتأثير فيروس كورونا (COVID-19) على صناعة السياحة في جميع أنحاء العالم. وعلى الرغم من النجاح المبكر الذي حققته رؤية 2030 في قطاع السياحة في عام 2019 إلا أن تفشي الجائحة وتأثيرها انتهى مع نهاية عام 2021.

وبحسب الدراسات السابقة ومقارنة الدراسات التي أجريت في عامي 2020 و2021 بآخر دراسة أجريت في عامي 2022 و2023، بدأت الجهود الحكومية تؤتي ثمارها وظهرت الآثار المثمرة للأنظمة الجديدة والتطورات القوية في البنية التحتية بشكل واضح في القطاع الضخم. زيادة إيرادات السياحة ومساهمتها الإيجابية غير المباشرة في توليد فرص العمل والإنفاق السياحي.

ومن تحركات الحكومة نحو أنشطة قطاع السياحة القوية والمتنوعة، قامت الحكومة بوضع خطة تسويقية مختلطة. وتشمل الخطة كافة المساهمات المباشرة وغير المباشرة والمحفزة للسياحة في المملكة. تعتبر الإقامة والنقل من العوامل الترفيهية الأساسية في نجاح القطاع السياحي. مستوى الخدمة في كل عامل من العوامل الثلاثة يعطي السائح الانطباع الذي سيتحول إلى مراجعة السائح عن البلد. يعد الإنفاق السياحي وعائدات النقد الأجنبي من العوامل الحاسمة التي يمكن أن تساعد في تحسين النمو الاقتصادي. يعد تشجيع الاستثمار تأثيرًا بالغ الأهمية وغير مباشر يمكن أن تحققه السياحة في أي بلد. إن الوجهات السياحية الجذابة تجتذب دائما استثمارات ضخمة. (Mir and Kulibi, 2023,p,189)استخدموا تجربة جزر المالديف كمثال على التحول الكبير الذي يمكن أن تحققه المقاطعة من خلال التركيز على الموارد المتاحة وخاصة تلك التي يمكنها جذب السياح. حتى المساهمين المستحثين مثل الأغذية والمشروبات والملابس أو السكن يمكن أن يؤدي إلى تأثير إيجابي على الاقتصاد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبالتالي، ومن خلال نتائج جميع الدراسات السابقة، يمكن للسياحة أن تلعب دوراً حيوياً في اقتصاد المملكة. هناك عوامل ومساهمون مباشرون وغير مباشرون مختلفون يرتبطون ارتباطًا وثيقًا بصناعة السياحة ويمكنهم المشاركة بفعالية في تعزيز النمو الاقتصادي والناتج المحلي الإجمالي السعودي. وأثبتت أحدث الدراسات لعام 2023 ذلك خاصة بعد النجاح الحقيقي الذي حققته المملكة في قطاع السياحة بعد تعافيها من الآثار السلبية للجائحة وإغلاق مصادر السياحة الرئيسية؛ الحج والعمرة.



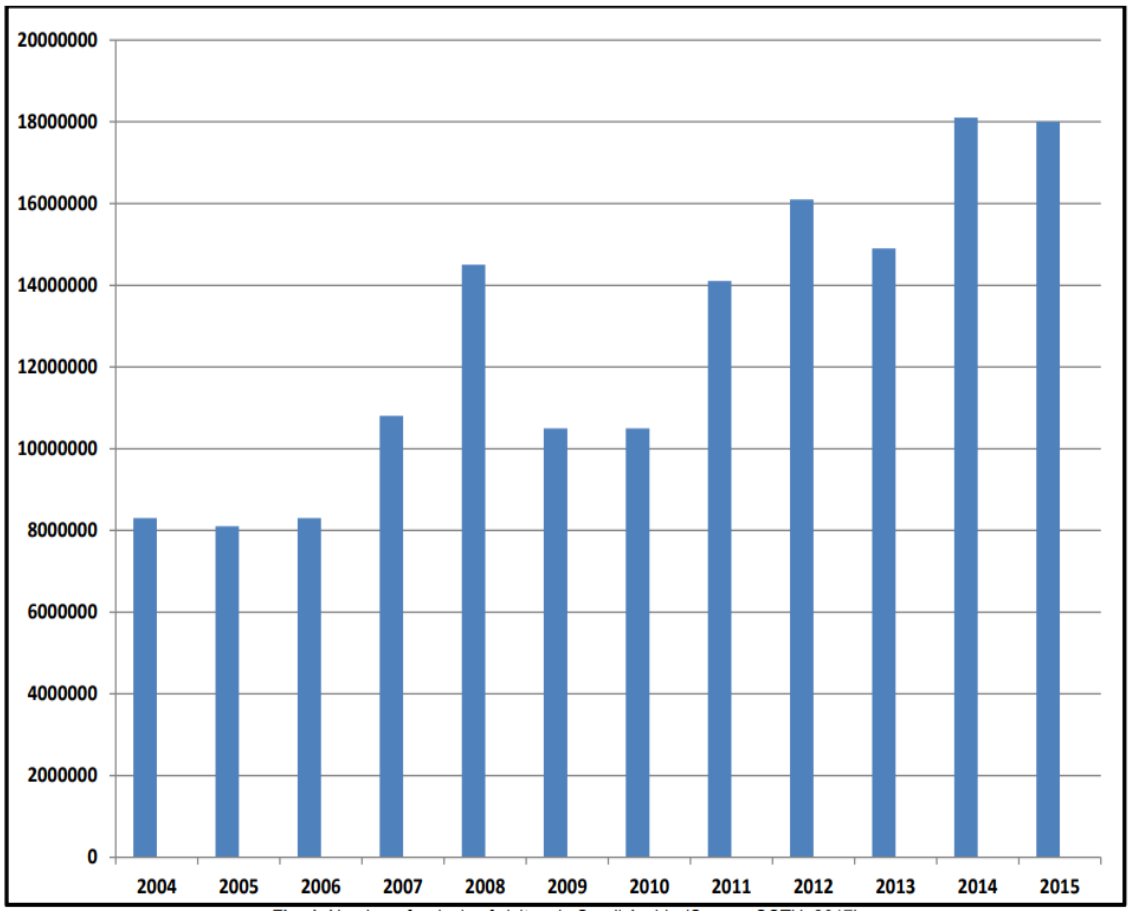
رسم توضيحي 5المساهمة المباشرة وغير المباشرة والمحفزة لقطاعي السياحة والضيافة.

رابعا البيانات الإحصائية للسياحة في المملكة العربية السعودية

تعتبر السياحة وخاصة صناعة السياحة الدينية جزءًا من الاقتصاد السعودي منذ سنوات. ولكن في الآونة الأخيرة بدأت الحكومة في إيلاء اهتمام أكبر لهذه الصناعة لتحقيق دخل أعلى من قطاع السياحة. وفيما

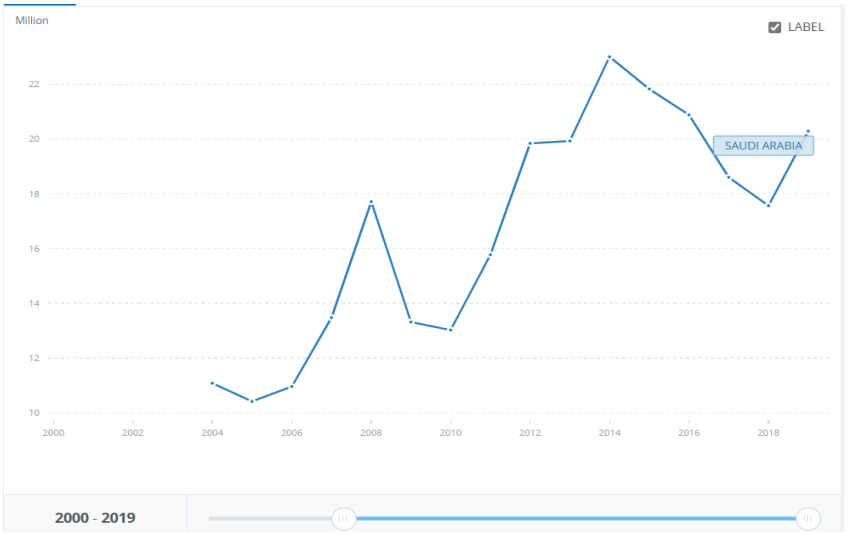
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتعلق بالإحصائية قبل إطلاق رؤية 2030، كان عدد السائح والزائر يتزايد بشكل مطرد بين عام 2000 إلى عام 2018. وبحسب مصدر الهيئة، كان هناك زيادة مطردة في عدد زوار المملكة وحتى قبل رؤية 2030 تمكنت المملكة من تحقيق عدد متزايد من الزوار.



رسم توضيحي 6 عدد الزوار القادمين إلى المملكة العربية السعودية (المصدر: الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، 2017)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

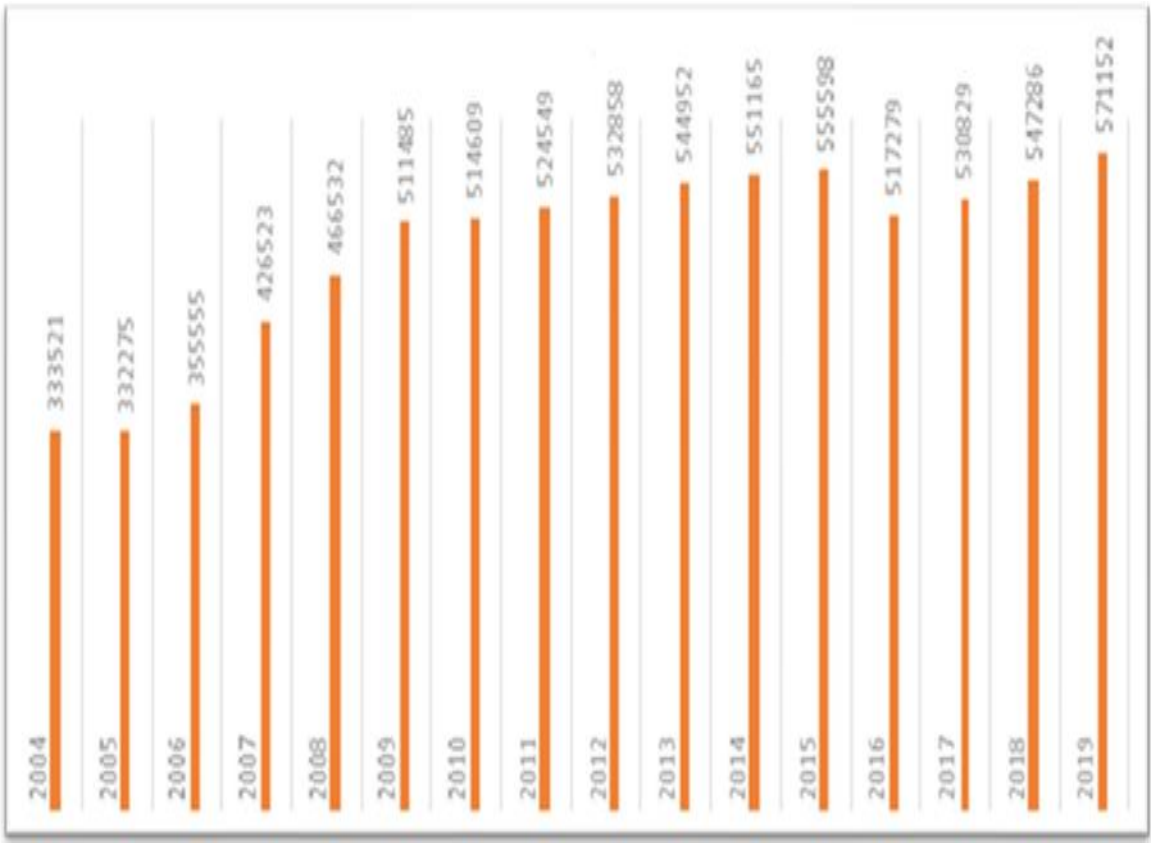


رسم توضيحي7السياحة الدولية عدد الوافدين - السعودية (المصدر: البنك الدولي، 2023)

وتظهر هذه الأرقام تزايد أعداد السياح إلى المملكة العربية السعودية بين عامي 2000 و 2019. وكان هذا العدد المتزايد مؤشرا قويا على أهمية الاهتمام بشكل أكبر بتطوير قطاع السياحة وفتح أسواق جديدة. ومن ثم، قامت الحكومة أيضًا بوضع خطة تسويقية مختلطة تركز على تعزيز قطاع السياحة بكل الموارد المتاحة لزيادة الدخل السياحي.

وفي إحصائية بإيرادات السياحة للمملكة بين الأعوام 2004 و2019، ظهر ارتفاعا مطردا في الإيرادات بدءا من العام 2009 حتى 2019.

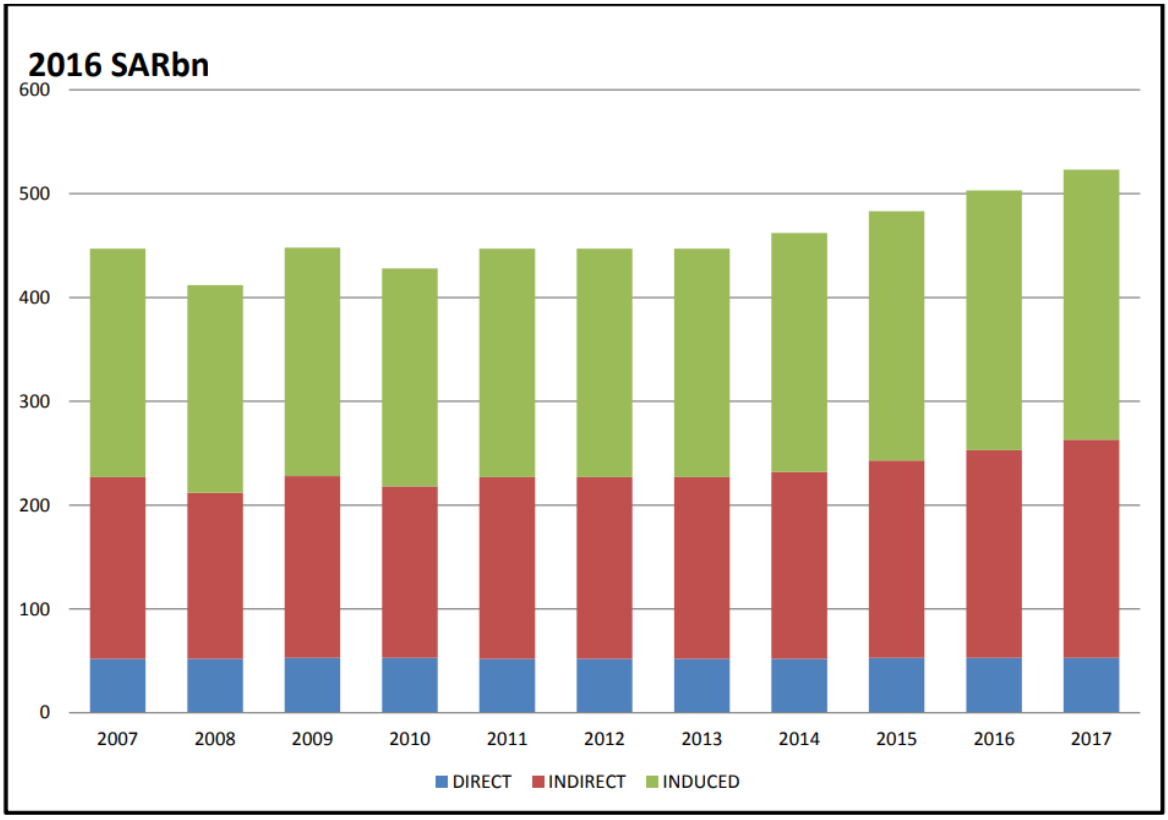
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



رسم توضيحي 8المصدر: وظائف البنك المركزي السعودي والهيئة العامة للإحصاء (إصدارات مختلفة خلال الفترة من 2004 إلى 2019). ملحوظة: بيانات إيرادات السياحة قبل عام 2003 غير متوفرة

كما ساهمت السياحة بين عامي 2007 و2016 بمساهمة متزايدة بشكل مطرد في الناتج المحلي الإجمالي السعودي وفي فرص العمل في المملكة. يوضح هذا الرسم البياني التالي معدلًا ثابتًا للمساهمة المباشرة وزيادة المساهمة لكل من المساهمات غير المباشرة والمضمنة. تساهم السياحة بشكل غير مباشر في النمو الاقتصادي من خلال خلق فرص العمل، وعائدات النقد الأجنبي، والإنفاق السياحي الذي يساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي السعودي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



رسم توضيحي 9إجمالي مساهمة السفر والسياحة في المملكة العربية السعودية في الناتج المحلي الإجمالي والتوظيف (المصدر: WTTC 2017)

مع الخطط التنموية لرؤية 2030 بدأت البلاد تشهد أعدادًا متزايدة من السياح، ولكن مع تفشي جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) وإغلاق الحج والعمرة استجابةً للإغلاق الدولي، أصبحت المملكة مثل جميع دول العالم وشهدت تراجعا واضحا في عائدات السياحة. وبحسب الهيئة العامة السعودية للإحصاء، انخفضت مساهمة السياحة المباشرة في الناتج المحلي الإجمالي إلى 1.7% في عام 2020 مقارنة بعام 2019. وحتى إجمالي القيمة المضافة المباشرة للسياحة في عام 2020 انخفضت بنسبة 62.1% مقارنة بعام 2019.

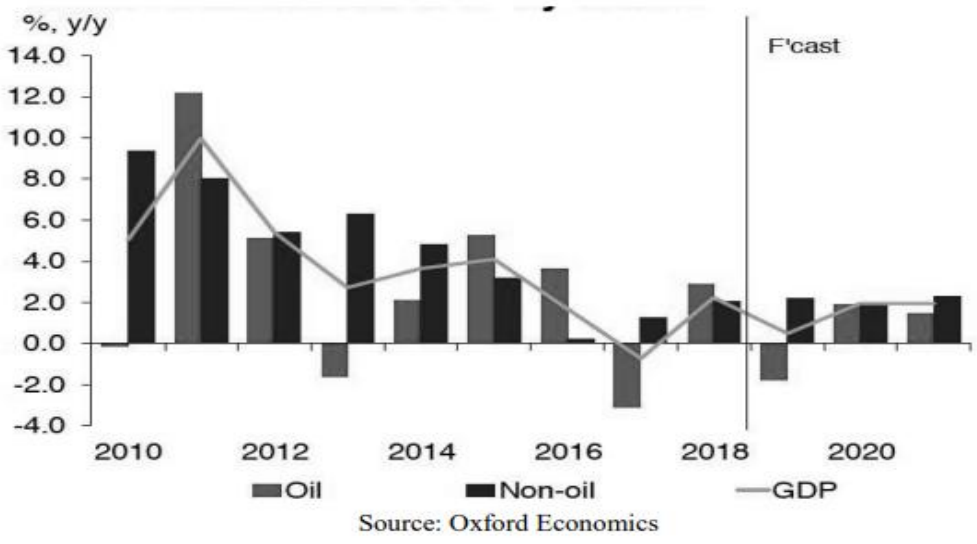
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Indicator	2019	2020
Total establishments operating in tourism characteristic activities	73,505	81,859
Total employees engaged in tourism characteristic activities	571,152	679,539
Total compensation of employees engaged in Tourism characteristic activities at basic price*	26,811	25,904
Total operating revenues of tourism characteristic activities at basic price*	197,856	124,932
Total operating expenses of tourism characteristic activities at purchase price*	104,797	58,384
Total operating surplus of tourism characteristic activities at basic price*	66,248	40,644
Tourism share of output domestic producers at basic price*	200,463	72,966
Intermediate consumption attributed to tourism at basic price*	90,015	31,155
Tourism direct gross value added at basic price*	110,448	41,811
Taxes minus subsidies for locally produced and imported products*	3,729	2,615
Tourism direct GDP*	114,177	44,426
Direct contribution of tourism to GDP (%)	3.8	1.7

* The indicator's value in million SAR.

رسم توضيحي 10أهم المؤشرات لقطاع السياحة (2020) *(المصدر: الهيئة العامة للإحصاء 2020)

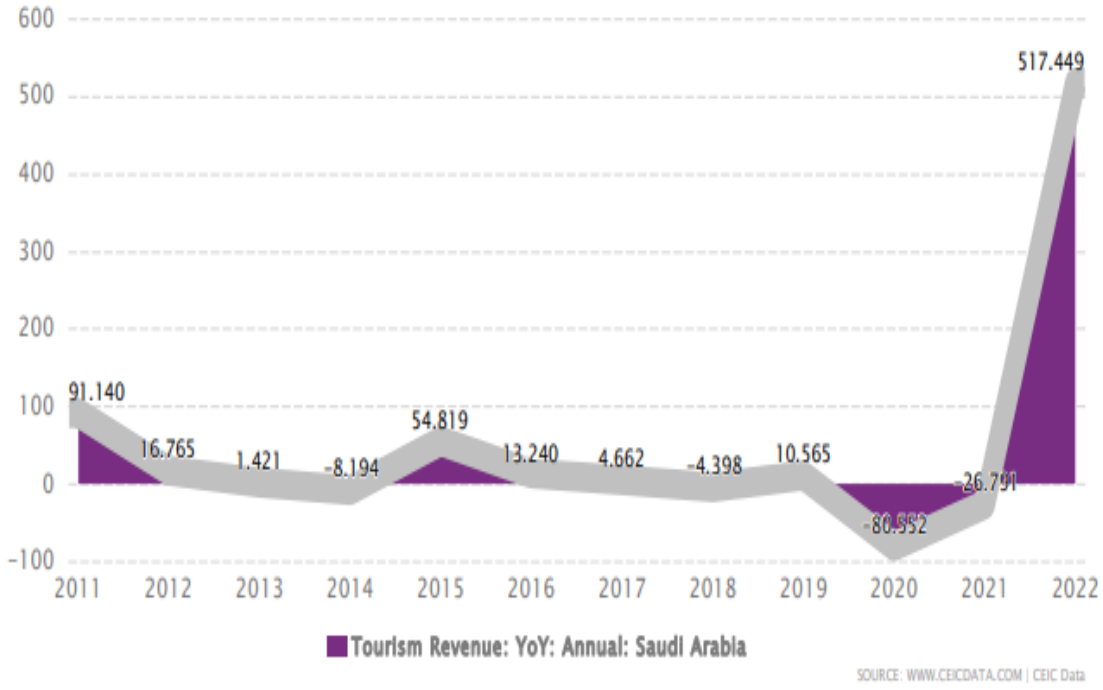
وفي زمن عدم الاستقرار الاقتصادي نتيجة عدم استقرار أسعار النفط، تبدو السياحة وبعض الصناعات الأخرى هي خيار المملكة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي. وبحسب (العطار ووحيد، 2022، ص، 7) فإن السنوات ما بين 2010 حتى 2015 كان اعتماد المملكة الرئيسي على الدخل النفطي ولكن بعد الأزمة الاقتصادية العالمية بدأت الحكومة بفتح أبواب جديدة لمعرفة مصادر اقتصادية أخرى لتتمكن من تحقيق استقرارها الاقتصادي. ابتداءً من العام 2018 إلى 2020 وحتى خلال الجائحة، لم يكن النفط مصدر



ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استقرار المملكة. وعلى العكس من ذلك، تساهم الاقتصادات غير النفطية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للمملكة.

وبعد الجائحة وتأثيراتها الاقتصادية السلبية، بدأت المملكة من جديد خططها التنموية بعشرة أنظمة جديدة لتقدم للسائح تجربة مميزة ومحاولة فتح وجهات سياحية جديدة لجذب المزيد من السياح وزيادة أعداد زوار المملكة. ونتيجة لذلك، شهد عامي 2021 و2022 ارتفاعاً ملحوظاً في إيرادات السياحة وأعداد السياح وتأثير السياحة على الناتج المحلي الإجمالي السعودي.



خامسا نتائج البيانات الإحصائية للسياحة في المملكة العربية السعودية

إن العمل على تنويع الموارد الاقتصادية التي تساعد في إثراء النمو الاقتصادي للدولة هو محور الاهتمام في أي دولة في جميع أنحاء العالم. تعمل حكومة المملكة جاهدة من أجل ازدهار المملكة العربية السعودية ونموها الاقتصادي ولهذا السبب تعد خطة رؤية 2030 خطة شاملة تحفر في عالم الأعمال لمعرفة كافة المصادر المتاحة التي تساعد الحكومة في تحقيق أهداف النهضة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبحسب (عرفان خان، 2020، ص، 232) فإن رؤية 2020 مبنية على ثلاث ركائز أساسية؛ تلعب المملكة العربية السعودية دورًا حاسمًا في العالم الإسلامي، حيث تحول المملكة العربية السعودية إلى قوة استثمارية رائدة وتستفيد من الموقع الاستراتيجي للمملكة الذي يربط القارات الثلاث آسيا وأوروبا وأفريقيا في مركز التجارة العالمي.

وبكل هذه الخصائص تحصل المملكة على كافة المصادر اللازمة لتحقيق أهداف رؤية 2030. فيما يتعلق بجميع الدراسات السابقة التي تمت مناقشتها في هذا البحث ونتائج كل منها، فإن أهم النتائج التي توصلت إليها هذا البحث:

- تعتبر السياحة من القطاعات الحيوية التي يجب أن تحظى باهتمام كبير للاستفادة من كافة الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بها.
- وللسياحة تأثير مباشر على فرص العمل والاستثمار في المملكة.
- تساهم رؤية 2030 وخطواتها والأنظمة الجديدة بشكل فعال في تعزيز التأثير الإيجابي للسياحة على الاقتصاد السعودي.
- ورغم التأثيرات السلبية لجائحة كورونا على قطاع السياحة، تمكنت المملكة من تحقيق ارتفاع كبير في معدلات السياحة خلال عام 2022 من خلال تنويع الأنشطة السياحية وإضافة أنشطة ترفيهية مختلفة ساهمت في جذب السياح.
- إن السياحة بكافة أنشطتها الاقتصادية المرتبطة بها لها أثر إيجابي على الناتج المحلي الإجمالي السعودي.

ولعل من أهم التوصيات التي نستطيع ان نستخلصها من خلال تحليل البيانات الإحصائية السابق ذكرها ما يلي:

1 **عمليات التأشيرة المبسطة:**تنفيذ سياسات تأشيرات أكثر سهولة ومرونة لجذب مجموعة متنوعة من السياح الدوليين، وتبسيط عملية تقديم الطلبات وتشجيع أعداد أكبر من الزوار.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2 **الاستثمار في البنية التحتية:** إعطاء الأولوية للاستثمارات في البنية التحتية المتعلقة بالسياحة لتعزيز الاتصال وإمكانية الوصول وتجربة الزائر الشاملة، مما يساهم في النمو المستدام.

3 **تعزيز التراث الثقافي:** الاستفادة من التراث الثقافي الغني للمملكة العربية السعودية من خلال الحملات الترويجية المستهدفة والتعاون مع المجتمعات المحلية للحفاظ على الأصول الثقافية وتعزيزها.

4 **الممارسات المستدامة:** دمج ممارسات السياحة المستدامة، وتعزيز الحفاظ على البيئة، وتشجيع الشركات على تبني مبادرات صديقة للبيئة، ربما من خلال أنظمة إصدار الشهادات.

5 **دعم الابتكار وريادة الأعمال:** تعزيز ثقافة الابتكار وريادة الأعمال في قطاع السياحة من خلال توفير برامج الدعم والحوافز للشركات الناشئة وتعزيز العروض الفريدة والمنصات الرقمية.

6 **مبادرات تنمية المهارات:** تنفيذ برامج تنمية المهارات التي تركز على اللغة والوعي الثقافي وخدمة العملاء لتعزيز قدرات القوى العاملة المحلية وتقليل الاعتماد على العمالة الأجنبية.

7 **عروض سياحية متنوعة:** توسيع العروض السياحية لتلبية مجموعة واسعة من الاهتمامات، بما في ذلك سياحة المغامرات والمنتجعات الصحية والتجارب المتخصصة لجذب قطاعات السوق المتنوعة.

8 **التعاون والشراكات:** تشجيع التعاون والشراكات بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمعات المحلية، بما يضمن عمليات صنع القرار الشاملة والتوزيع العادل للمنافع.

9 **الاستثمار في البنية التحتية:** أمر بالغ الأهمية لتعزيز دور السياحة في النمو الاقتصادي. تطوير المطارات والطرق التي تربط مدن المملكة ببعضها، وقطاع النقل العام يمكن أن يساهم بشكل فعال في جذب السياح وتسهيل زياراتهم في المملكة ومنحهم تجربة مريحة.

10 **تشجيع القطاع الخاص:** ومن الممكن أن تساهم الاستثمارات في المجالات المختلفة مثل إنشاء فنادق أو مطاعم جديدة أو أي أنشطة أخرى في خلق المزيد من فرص العمل. ويمكن للحكومة السعودية القيام بذلك من خلال الإعفاءات الضريبية أو الإعانات لتشجيع حتى الاستثمارات الصغيرة من خلال هذه المرافق الحكومية.

11 **تنويع السياحة:** إلى جانب السياحة الدينية وأهمية الصيانة الدورية للموقعين الدينيين الرئيسيين. تسهيل إجراءات VFR وسياحة الأعمال أيضًا. وأصبح القطاع الرياضي أحد الوجهات السياحية الجذابة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في جميع أنحاء العالم، وفي السنوات الأخيرة حققت المملكة جهداً كبيراً في هذا القطاع أيضاً. ويمكن أن يحدث ذلك أيضًا مع تعزيز التراث الثقافي للمملكة من خلال تجديد المواقع التاريخية وترويج المهرجانات أو الفعاليات الثقافية.

12 **ابتكار وتطوير التقنيات الرقمية** مثل تطبيقات الهاتف أو صفحات التواصل الاجتماعي لمساعدة السائح وتقديم تجربة سهلة ومريحة لهم.

13 **بناء علاقات تعاون جديدة مع الدول الأخرى** وتقديم عروض سياحية جذابة للعمل على جذب المزيد من السياح. وقد يشمل ذلك تسهيلات إجرائية لتشجيع السائحين مثل التأشيرة عبر الإنترنت وتطبيقات الحجز المختلفة عبر الإنترنت

الفصل الرابع

المنهجية وطرق البحث

تمهيد

يهدف هذا الفصل إلى تقديم منهجية الدراسة وإجراءاتها، ويشتمل على منهج الدراسة ومجتمعها، وعينتها، ومتغيراتها وأدواتها مع شرح المقاييس، وطرق التحقق من صدقها وثباتها، وإجراءات تطبيق الدراسة على العينة، وأخيرًا أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مشكلة البحث وتحليل البيانات المستخرجة من عينة البحث. وقد اختار هذا المنهج لأنه يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها، ويساعد على فهم العلاقة بين المتغيرات. ويهدف هذا المنهج إلى توضيح تأثير اقتصاد السياحة على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من فئات متنوعة ذات علاقة وثيقة بمجالي السياحة والاقتصاد. يهدف هذا التنوع إلى استطلاع وجهات النظر المتعددة في فهم تأثير اقتصاد السياحة على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية. يشمل مجتمع البحث أفرادًا من الجنسين ومن مختلف الأعمار والمستويات التعليمية. يتمتع معظمهم بخبرة عملية في مجال السياحة، وتتنوع تخصصاتهم بين الأكاديمية والسياحية والإدارية والإعلامية والهندسية، والدبلوماسية وعلاقات العامة وغيرها.

عينة البحث

عينه عشوائية بسيطة بلغت (108) من مختلف الفئات، حيث تم تصميم استبانة الكترونية تم توزيعها علي المشاركين من خلال البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة. وقد تمت الموافقة من المشاركين علي ابداء آرائهم في الاستبانة بالإجابة عن فقراتها. حيث تم تقسيم عينة الدراسة علي حسب النوع والعمر والمستوي التعليمي والتخصص والخبرة العملية، كذلك تكونت الاستبانة من (22) فقرة.

ادوات البحث

تم تصميم استبانة إلكترونية وتوزيعها علي المشاركين، حيث تكونت الإستبانة من (22) فقرة، بهدف إستطلاع وجهات نظر مجتمع البحث حول " تأثير اقتصاد السياحة على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية".

مجالات وحدود البحث

- المجال الموضوعي:" تأثير اقتصاد السياحة على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية"
- الحد البشري: عينه عشوائية من فئات متنوعة ذات علاقة وثيقة بمجالي السياحة والاقتصاد.
- الحد المكاني (المؤسسي) : جامعة ميد أوشن .
- الحد الزمني: الفصل الدراسي الثاني للعام 1445 هـ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأساليب الإحصائية

تم تحليل نتائج الاستبانة باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة مثل حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي لفحص صحة الفروض والوصول إلى النتائج. حتى يتسنى مناقشة النتائج والتعليق عليها وأوصى بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة الميدانية

أولا: البيانات الديمغرافية:

1- **النوع:**

جدول 2 توزيع العينة علي حسب النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	55	**50.5%**
أنثي	54	**49.5%**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



رسم توضيحي 11توزيع عينة البحث علي حسب النوع

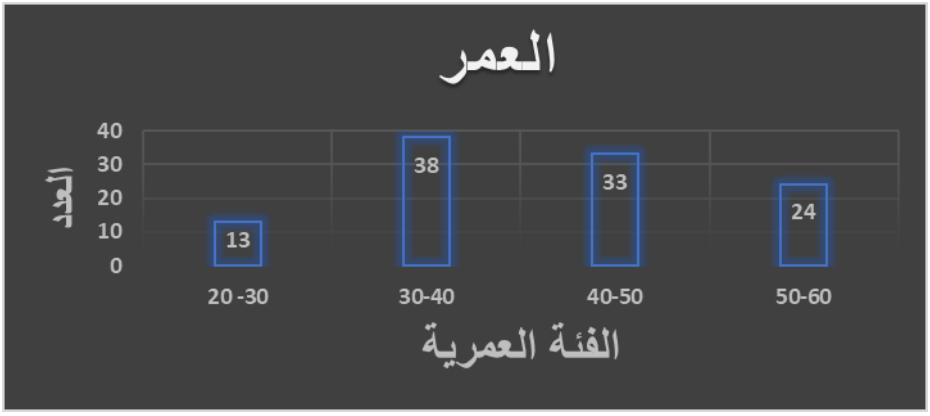
- يمكن ملاحظة أن عدد المشاركين في البحث كان متوازنًا بين الذكور والإناث، مما يعطي مصداقية للعينة.
- نسبة الذكور كانت قليلًا أعلى من نسبة الإناث، بفارق 1% فقط. هذا يشير إلى أن هناك اختلافًا طفيفًا في الاتجاهات بين الجنسين.

2- **العمر:**

جدول 3توزيع العينة علي حسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
30- 20	13	11.9%
40-30	38	34.9%
50-40	33	30.3%
60-50	24	22.0%

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



رسم توضيحي 12توزيع العينة علي حسب العمر

- هذا

الجدول يوضح توزيع المشاركين في البحث حسب الفئات العمرية. يمكننا ملاحظة أن أكثر من نصف المشاركين (65.2%) يتراوح أعمارهم بين 30 و50 عامًا، مما يعني أنهم في مرحلة النضج المهني والشخصي. هذه الفئة قد تكون أكثر تأثرًا بالاقتصاد السياحي وأكثر قدرة على المساهمة فيه.

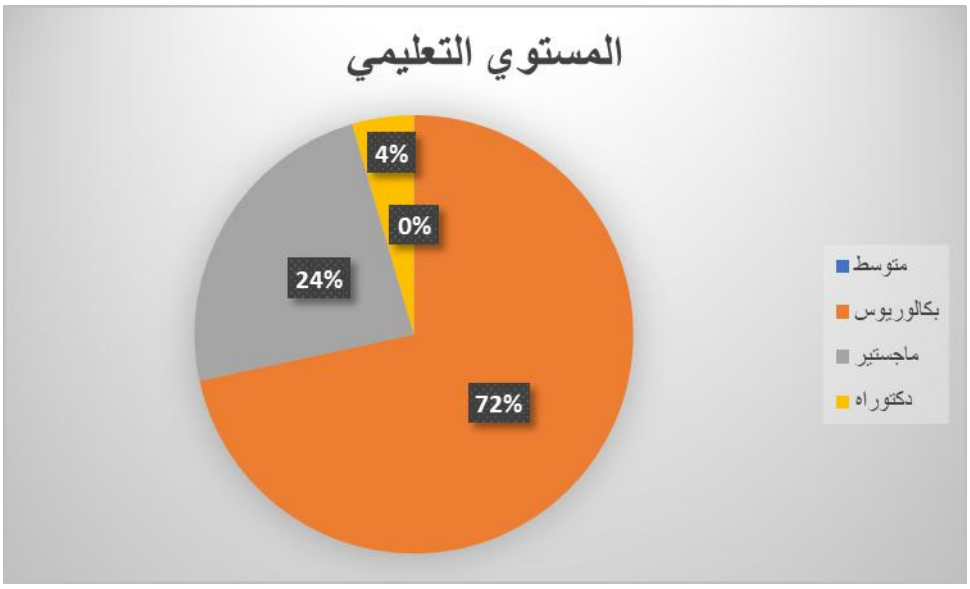
- بينما تشكل الفئة العمرية 20–30 عامًا أقل نسبة (11.9%)، مما يدل على أن هذه الفئة قد تكون أقل اهتمامًا بالسياحة أو فهما لأثر الاقتصاد السياحي وتأثيراته علي الناتج المحلي.
- وأخيرًا، تشكل الفئة العمرية 50–60 عامًا 22% من المشاركين، مما يعبر عن وجود شريحة من السكان لديها خبرة وثقافة سياحية وقد تكون لديها رؤية مختلفة عن الاقتصاد السياحي.

3- المستوي التعليمي

جدول 4توزيع العينة علي حسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
ثانوي	**0**	**0.0%**
بكالوريوس	**63**	**57.8%**
ماجستير	**21**	**19.3%**
دكتوراه	**4**	**3.7%**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



رسم توضيحي13توزيع العينة علي حسب العمر

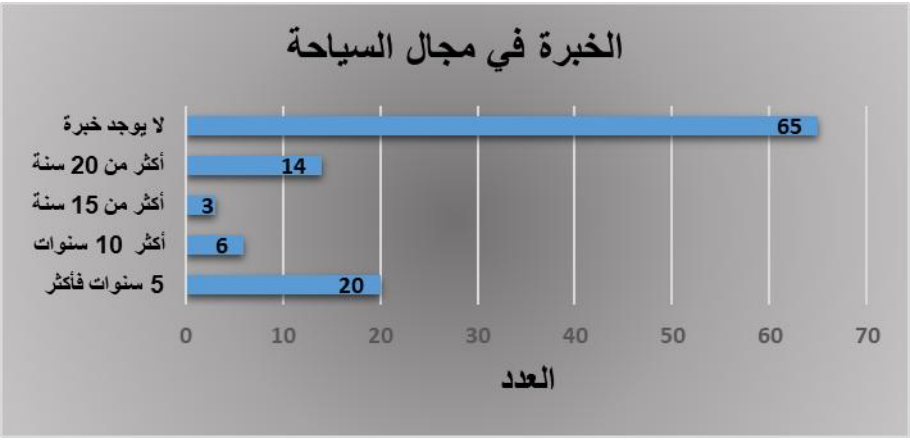
- من الجدول المرفق، يمكننا ملاحظة أن معظم المشاركين في البحث حاصلون على درجة البكالوريوس، وهي تشكل 57.8% من العينة. هذا يدل على أن هذه الفئة هي الأكثر اهتماماً بالسياحة وتأثيرها على الاقتصاد الوطني.
- ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أيضاً أن نسبة المشاركين الذين لديهم مستوى تعليمي ثانوي هي صفر، مما يعني أن هذه الفئة لا ترى أهمية للموضوع أو لا تمتلك المعرفة الكافية للإجابة على الأسئلة.
- وبالمقابل، فإن نسبة المشاركين الذين لديهم درجات عليا (ماجستير أو دكتوراه) هي 23%، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالثانوي، وهذا يشير إلى أن هؤلاء المشاركين يمتلكون خبرة ومعرفة عالية في مجال السياحة والاقتصاد، وربما يكونون من الباحثين أو المختصين في هذا المجال.

4- الخبرة في مجال السياحة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول 5 توزيع العينة علي حسب الخبرة في مجال السياحة

الخبرة في مجال السياحة	العدد	النسبة المئوية
5 سنوات فأكثر	20	18.5%
أكثر 10 سنوات	6	5.6%
أكثر من 15 سنة	3	2.8%
أكثر من 20 سنة	14	13.0%
لا يوجد خبرة	65	60.2%



رسم توضيحي14توزيع العينة علي حسب الخبرة في مجال السياحة

- يمكننا ملاحظة أن أغلبية المشاركين في البحث (60.2%) لا يمتلكون خبرة في مجال السياحة، وهذا قد يؤثر على مدى دقة وموضوعية آرائهم حول تأثير الاقتصاد السياحي على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية.
- ومن ناحية أخرى ، يمثل المشاركون الذين لديهم خبرة 5 سنوات فأكثر 18.5% من عينة البحث ، وهم يشكلون مصدراً هاماً للمعلومات والتحليلات المتعلقة بالموضوع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- كما نجد أن نسبة المشاركين الذين لديهم خبرة أكثر من 10 سنوات تتراوح بين 2.8% و13.0%، وهذا يدل على أن هذه الفئة نادرة وقليلة العدد، ولكنها قد تمتلك رؤية أعمق وأوسع للظروف والتحديات التي تواجه قطاع السياحة في المملكة.

ثانيا: تحليل نتائج الاستبانة

جدول 6 فقرات استبانة تأثير الاقتصاد السياحي علي الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية

م	الفقرة	موافق		محايد		غير موافق	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
1	القطاع السياحي يلعب دورًا مهمًا في تعزيز الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية	102	93.6%	6	5.5%	1	0.9%
2	هل تعتقد أن السياحة لها أثر سلبي على البيئة والموارد الطبيعية في المملكة العربية السعودية؟	20	18.3%	6	5.6%	63	57.8%
3	هل تعتقد أن السياحة الدينية لها أثر أكبر على الناتج المحلي الإجمالي من السياحة الثقافية أو الطبيعية؟	68	62.4%	6	5.6%	12	11.0%
4	هل تعتقد أن السياحة العائلية لها أثر أكبر على الناتج المحلي الإجمالي من السياحة الفردية أو الجماعية؟	88	80.7%	6	5.6%	1	0.9%
5	النمو في القطاع السياحي يمكن أن يسهم في تنويع مصادر الدخل في الاقتصاد السعودي	102	93.6%	6	5.6%	1	0.9%
6	أؤيد استثمارات أكبر في تطوير البنية التحتية السياحية في المملكة العربية السعودية	103	94.5%	6	5.6%	0	0.0%
7	الحكومة السعودية يجب أن تزيد من جهودها لتعزيز القطاع السياحي	87	79.8%	6	5.6%	5	4.6%
8	هل تروج لسياسات حكومية تهدف إلى جذب المزيد من السياح إلى المملكة العربية السعودية؟	77	70.6%	6	5.6%	2	1.8%

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9	هناك فرصًا كبيرة لتطوير السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية	102	93.6%	6	5.6%	2	1.8%
10	تطوير القطاع السياحي سيؤدي إلى إيجاد فرص عمل جديدة في المملكة العربية السعودية	103	94.5%	6	5.6%	1	0.9%
11	الاستثمار في القطاع السياحي يمكن أن يساهم في تحسين مستوى المعيشة في المملكة العربية السعودية	97	89.0%	6	5.6%	4	3.7%
12	القطاع السياحي يمكن أن يلعب دورًا في الترويج للتنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية	91	83.5%	6	5.6%	3	2.8%
13	هناك حاجة ملحة لتحسين الخدمات السياحية في المملكة العربية السعودية	95	87.2%	6	5.6%	1	0.9%
14	هل تؤيد السياسات التي تهدف إلى تسهيل الدخول للسياح إلى المملكة العربية السعودية	86	78.9%	6	5.6%	2	1.8%
15	الاستثمار في التسويق السياحي يمكن أن يزيد من جذب السياح إلى المملكة العربية السعودية	97	89.0%	6	5.6%	2	1.8%
16	هل تؤيد إطلاق المزيد من الفعاليات السياحية في المملكة العربية السعودية؟	93	85.3%	6	5.6%	5	4.6%
17	هل تعتقد أن هناك حاجة لزيادة الترويج للمعالم السياحية في المملكة العربية السعودية؟	93	85.3%	6	5.6%	5	4.6%
18	هل ترى أن القطاع السياحي يعاني من عوامل تعيق تطويره في المملكة العربية السعودية؟	60	55.0%	6	5.6%	16	14.7%
19	هل تعتقد أن هناك حاجة لتحسين الضوابط الخاصة بالسياحة في المملكة العربية السعودية؟	85	78.0%	6	5.6%	6	5.5%
20	هل تعتقد أن السياحة الدينية يمكن أن تسهم في تعزيز القطاع السياحي في المملكة العربية السعودية؟	96	88.1%	6	5.6%	4	3.7%
21	هل ترى أن هناك حاجة لتطوير الخدمات السياحية المقدمة للسياح في المملكة العربية السعودية؟	93	85.3%	6	5.6%	4	3.7%
22	هل تعتقد أن هناك حاجة لتعزيز الاستثمار في التدريب السياحي في المملكة العربية السعودية؟	99	90.8%	6	0.074074074	2	1.8%
	المجموع	1937	88%	132	6%	142	6%

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- أغلبية كبيرة من المشاركين (أكثر من 90%) موافقون على أن القطاع السياحي يلعب دورًا مهمًا في تعزيز الناتج المحلي الإجمالي ، وأن النمو في هذا القطاع يمكن أن يسهم في تنويع مصادر الدخل وإيجاد فرص عمل جديدة وتحسين مستوى المعيشة والترويج للتنمية المستدامة في الاقتصاد السعودي. كما أنهم يؤيدون استثمارات أكبر في تطوير البنية التحتية والخدمات والتسويق السياحي ، وزيادة جهود الحكومة لتعزيز هذا القطاع ، وتسهيل دخول السياح إلى المملكة ، وإطلاق المزيد من الفعاليات السياحية.
- نسبة قليلة من المشاركين (أقل من 10%) غير موافقون على معظم الفقرات، باستثناء فقرة تتساءل عن أثر سلبي للسياحة على البيئة والموارد الطبيعية ، في هذه الفقرة ، نجد أغلبية نسبية (أكثر من 50%) غير موافقة ، مما يدل على وجود بعض التحفظات أو التخوفات حول هذه الموضوعات.
- نسبة صغيرة جدًا من المشاركين (5.6%) محايدون تجاه جميع الفقرات، مما قد يشير إلى عدم اهتمامهم بالقطاع السياحي أو عدم دراية به.

من خلال النتائج السابقة يمكننا ملاحظة التالي:

1. معظم المستجيبين يتفقون على أن القطاع السياحي له دور مهم في تعزيز الناتج المحلي الإجمالي وتنويع مصادر الدخل وتحسين مستوى المعيشة والترويج للتنمية المستدامة.
2. مع ذلك، فإنهم يختلفون في بعض النقاط، مثل أثر السياحة على البيئة والموارد الطبيعية.
3. كذلك هناك اختلاف نسبي محدود حول أهمية السياحة الدينية مقارنة بالسياحة الثقافية أو الطبيعية، ودور الحكومة في تطوير وترويج القطاع السياحي.

هذه النتائج تشير إلى أن هناك حاجة إلى دراسات أكثر تفصيلًا لفهم تأثيرات وتحديات وفرص السياحة في المملكة العربية السعودية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل السادس

الاستنتاجات والتوصيات

من خلال تحليل النتائج التي جمعناها من الاستبانة، يمكننا استخلاص بعض الاستنتاجات والتوصيات كما يلي:

أولا: الاستنتاجات

1. القطاع السياحي يلعب دورًا مهمًا في تعزيز الناتج المحلي الإجمالي في المملكة، ويسهم في تنويع مصادر الدخل وتحسين مستوى المعيشة وإيجاد فرص عمل جديدة والترويج للتنمية المستدامة.
2. هناك إدراكًا عامًا لأهمية السياحة كقطاع حيوي في الاقتصاد السعودي.
3. هناك توجه لضخ استثمارات أكبر في تطوير البنية التحتية السياحية والخدمات السياحية والتسويق السياحي في المملكة، من خلال الترويج لسياسات حكومية تهدف إلى جذب المزيد من السياح وتسهيل دخولهم.
4. هناك رغبة وتطلع لتحسين جودة وتنافسية القطاع السياحي في المملكة.
5. السياحة الدينية لها أثر أكبر على الناتج المحلي الإجمالي من السياحة الثقافية أو الطبيعية، وأن السياحة العائلية لها أثر أكبر من السياحة الفردية أو الجماعية.
6. هناك تفضيل وتقدير لبعض أشكال وأنواع السياحة على حساب غيرها في المملكة.
7. السياحة لها أثر سلبي على البيئة والموارد الطبيعية في المملكة. وهذا قد يدل على أن هناك نقصًا في التوعية بالآثار البيئية للسياحة، أو أن هذه الآثار لا تشكل قضية مهمة بالنسبة للسائحين والوافدين.

ثانيا: التوصيات

نوصي باتخاذ بعض التدابير التالية لتطوير وتحسين قطاع السياحة في المملكة العربية السعودية:

1. زيادة الاستثمار في البنية التحتية السياحية والخدمات السياحية والتسويق السياحي، وتوفير مزيد من التسهيلات والحوافز للمستثمرين والمشغلين في هذا القطاع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. دعم وتشجيع السياحة الداخلية، وتنويع منتجات ووجهات السياحة، والاستفادة من التراث الثقافي والطبيعي المتنوع في المملكة.

3. تعزيز دور السياحة الدينية كمحرك رئيسي للنمو في القطاع، وتحسين جودة وكفاءة خدمات استقبال وإقامة وتنقل الحجاج والمعتمرين.

4. تشجيع السياحة العائلية، وتوفير مزيد من المرافق والأنشطة الترفيهية والتعليمية التي تناسب احتياجات وتوقعات الأسر.

5. رفع مستوى التوعية بالآثار البيئية للسياحة، وتطبيق مبادئ التنمية المستدامة في التخطيط والإدارة للقطاع السياحي، والحفاظ على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

يتناول هذا البحث الأثر الاقتصادي للسياحة على الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية والعوامل التي تشكل هذه العلاقة. وتهدف الدراسة إلى تقديم رؤى لصانعي السياسات وأصحاب المصلحة في الصناعة والجمهور فيما يتعلق بالتنويع الاقتصادي واستراتيجيات التنمية في المملكة العربية السعودية. وقد شهدت البلاد تحولات اقتصادية كبيرة، حيث ابتعدت عن اعتمادها التقليدي على عائدات النفط. وقد حددت الحكومة السياحة كقطاع رئيسي للتنمية من خلال مبادرات مثل رؤية 2030، التي تسعى إلى تقليل الاعتماد على النفط، وتحفيز النمو الاقتصادي، وتحسين نوعية الحياة لمواطنيها.

يتمتع قطاع السياحة بإمكانية التنويع الاقتصادي، لأنه يتجاوز القطاعات التقليدية ويحفز النمو الاقتصادي من خلال خلق فرص العمل، ودعم الشركات الصغيرة والمتوسطة، وتطوير البنية التحتية. ومع ذلك، لا تزال التحديات قائمة في إطلاق العنان لإمكانات القطاعات غير النفطية بشكل كامل، مثل التصنيع والسياحة والتكنولوجيا. ويرى المنتقدون أن اتباع نهج شامل يشمل القطاعات غير النفطية الأخرى أمر ضروري لتحقيق التنويع الاقتصادي الشامل.

من المتوقع أن يساهم قطاع السفر والسياحة في المملكة العربية السعودية بحوالي 6.5% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد في عام 2022، مع نمو متوقع يبلغ حوالي 635 مليار ريال سعودي بحلول عام 2032. كما أن دور القطاع في خلق فرص العمل والتبادل الثقافي والنمو الاقتصادي مهم أيضًا. أبرز. ومن المتوقع أن تنمو مساهمة التوظيف من السياحة والسفر في المملكة العربية السعودية في الفترة من 2012 إلى 2027 بشكل كبير، مع زيادة متوقعة تبلغ حوالي 1507.5 ألف وظيفة بحلول عام 2027.

ومع ذلك، فإن التحديات التي تواجه تطوير قطاع السياحة في المملكة العربية السعودية تشمل جمود نظام التأشيرات السياحية، ومحدودية أنظمة النقل العام، والاعتماد المفرط على العمال الأجانب، والاضطرابات السياسية في الشرق الأوسط، وقضايا السلامة في مواقع ومناطق الحج، والمخاوف الاقتصادية المتعلقة بالسياحة. انخفاض أسعار النفط. وللتغلب على هذه التحديات، يجب على المملكة العربية السعودية تنفيذ عمليات الحصول على التأشيرات بشكل أكثر سهولة، والاستثمار في البنية التحتية، وتعزيز التراث الثقافي، ودعم الابتكار وريادة الأعمال، وتنفيذ مبادرات تنمية المهارات، وتنويع العروض السياحية، وتشجيع التعاون بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمعات المحلية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع

أولا المراجع العربية

رندة شريك، الاستثمار السياحي في الجزائر. (2020). مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الحقوق تخصص قانون أعمال جامعة محمد بوضياف _المسيمة _كمية الحقوق والعموم السياسية.

زغاش عبد القادر. (2016). دراسة مناخ الاستثمار السياحي في الجزائر حالة الاستثمارات السياحية الساحلية، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.

أوس أيوب, & عبدالرحمن أحمد. (2021). أثر تطور وسائل الدفع الالكتروني على الناتج المحلي الإجمالي. مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية, 1(5), 143-132.

الجومي، م. (2020). تحويل الدولة الريعية: آفاق المملكة العربية السعودية: دراسة حالة صغيرة للتنويع الاقتصادي للدولة الريعية وآثاره مع التطبيق على رؤية المملكة العربية السعودية 2030 (أطروحة دكتوراه، جامعة روتجرز – كلية الدراسات العليا – نيوارك).

المحيميد، م. (2021). النمو الاقتصادي في البلدان الغنية بالنفط: تحليل نظري مع تطبيق على المملكة العربية السعودية (أطروحة دكتوراه، جامعة يورك).

السعود، أ.ب، ياس، ح.، والعطاوي، أ. (2021). يشكل النهج الجديد لصنع القرار في الرياض 50% من الاقتصاد غير النفطي في المملكة العربية السعودية. مجلة القضايا المعاصرة في الأعمال والحكومة المجلد، 27(1).

أنتوي بواتينج، أو.، والجابري، هيئة الخدمات الصحية الوطنية (2022). استراتيجية ما بعد النفط في دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة استراتيجيات وتحديات التنويع. السياسة والسياسة, 50(2)، 380-407.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أبو حجيلة، م. (2019) إعادة النظر في السياحة في المملكة العربية السعودية: منظور الرؤية الملكية 2030. المجلة الأفريقية للضيافة والسياحة والترفيه، المجلد 8 (5)

علي، ع. وسلامة، ع. (2021). دور قطاع السفر والسياحة في تحقيق رؤية 2030 في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية. مشاكل ووجهات نظر في الإدارة, 19(2)، 276–290.

عطار، س ووحيد، ر. (2022) دور صناعة الترفيه في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام: حالة المملكة العربية السعودية. المراجعة الاقتصادية العالمية والمحلية. المجلد 26 العدد 2 2022.

شرف الدين، ل.، وبركات، ك. (2020). التأثير غير المتماثل لأسعار النفط وإيرادات النفط والغاز على المدى القصير والطويل على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والتنويع الاقتصادي في الاقتصاد المعتمد على النفط. اقتصاديات الطاقة، 86، 104680.

إبراهيم، أ.و، بقاوي، ج.أ، ومحمد، ماس (2021). مواقع الجذب السياحي: تتميز المملكة العربية السعودية بالازدهار السياحي. المجلة الدولية للعلوم المتقدمة والتطبيقية، 8(4)، 1–11.

جمال، ل. (2020). العلاقة بين السياحة والنمو الاقتصادي: حالة المملكة العربية السعودية كوجهة سياحية ناشئة. الاقتصاد الافتراضي، 3(4)، 29–47.

موسى، إي. (2021) تأثير السياحة في المملكة العربية السعودية على الناتج المحلي الإجمالي، (2005 – 2017: منهج تحليلي). المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال (GJEB). ص: 458–462

نسيم، س. (2021) دور السياحة في النمو الاقتصادي: أدلة تجريبية من المملكة العربية السعودية. اقتصادات 9: 117.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا المراجع الأجنبية

Abuhjeeleh, M. (2019) Rethinking Tourism in Saudi Arabia: Royal Vision 2030 Perspective. African Journal of Hospitality, Tourism and Leisure, Volume 8 (5)

Alam, G., Sinaga, O., Roespinoedji, D., Azmi, F. (2021) The Impacts Of Covid-19 To Saudi Arabia's Economic Sector And Hajj Pilgrimage Policy Of The Kingdom Of Saudi Arabia. Turkish Journal of Computer and Mathematics Education Vol.12 No.8 (2021),463-472.

Alanzi, E., Kulendran, N., & Nguyen, T, (2023) "Religious Tourism Demand and Country Prosperity: An Empirical Study of Saudi Arabia," International Journal of Religious Tourism and Pilgrimage: Vol. 11: Iss. 2, Article 5.

Ali, A. & Salameh, A. (2021). Role of travel and tourism sector in the attainment of Vision 2030 in Saudi Arabia: An analytical study. Problems and Perspectives in Management, 19(2), 276-290.

Ali, A. (2020). Industrial development in Saudi Arabia: disparity in growth and development. *Anis Ali (2020). Industrial Development in Saudi Arabia: Disparity in Growth and Development. Problems and Perspectives in Management*, *18*(2), 23-35.

Aljumie, M. (2020). *Transforming the rentier state: prospects for Saudi Arabia: a small case study of rentier state economic diversification and its effects with application to Saudi Arabia's vision 2030* (Doctoral dissertation, Rutgers University-Graduate School-Newark).

Almohaimeed, M. (2021). *Economic Growth in Oil-Rich Countries: A Theoretical Analysis with an Application to Saudi Arabia* (Doctoral dissertation, University of York).

Alsaud, A. B., Yas, H., & Alatawi, A. (2021). A new decision-making approach for Riyadh makes up 50 percent of the non-oil economy of Saudi Arabia. *Journal of Contemporary Issues in Business and Government Vol*, *27*(1).

Antwi-Boateng, O., & Al Jaberi, N. H. S. (2022). The post-oil strategy of the UAE: An examination of diversification strategies and challenges. *Politics & Policy*, *50*(2), 380-407.

Arab News (2023) Saudi tourism sector spending surges 93% to hit $49bn in 2022, minister reveals. Retrieved from: https://www.arabnews.com/node/2242891/business-economy

Arshad, S. I. (2022). *Investigating the Impact of Tourism on Economic Growth: Evidence from ARDL Approach* (Doctoral dissertation, CAPITAL UNIVERSITY).

Attar, S & Waheed, R. (2022) the role of the entertainment industry in achieving sustainable economic growth: the case of Saudi Arabia. Global & Local Economic Review. Volume 26 No. 2 2022.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Charfeddine, L., & Barkat, K. (2020). Short-and long-run asymmetric effect of oil prices and oil and gas revenues on the real GDP and economic diversification in oil-dependent economy. *Energy Economics*, *86*, 104680.

Dangi, T. B., & Petrick, J. F. (2021). Enhancing the role of tourism governance to improve collaborative participation, responsiveness, representation and inclusion for sustainable community-based tourism: A case study. *International Journal of Tourism Cities*, *7*(4), 1029-1048.

Gemar, G., Sánchez-Teba, E. M., & Soler, I. P. (2022). Factors determining cultural city tourists' length of stay. *Cities*, *130*, 103938.

Geoffrey Deladem, T., Xiao, Z., Siueia, T. T., Doku, S., & Tettey, I. (2021). Developing sustainable tourism through public-private partnership to alleviate poverty in Ghana. *Tourist Studies*, *21*(2), 317-343.

Giampiccoli, A., Muhsin, B. A., & Mtapuri, O. (2020). Community-based tourism in the case of the Maldives. *Geo Journal of Tourism and Geosites*, *29*(2), 428-439.

Ibrahim, A. O., Baqawy, G. A., & Mohamed, M. A. S. (2021). Tourism attraction sites: Boasting the booming tourism of Saudi Arabia. *International Journal of Advanced and Applied Sciences*, *8*(4), 1-11.

Irfan Khan, S. (2020) Saudi Vision 2030: New Avenue of Tourism in Saudi Arabia. UGC CARE Journal. Vol-40-Issue. 332-338

Jamel, L. (2020). The Relation between Tourism and Economic Growth: A Case of Saudi Arabia as an Emerging Tourism Destination. Virtual Economics, 3(4), 29-47.

Jeyacheya, J., & Hampton, M. P. (2020). Wishful thinking or wise policy? Theorising tourism-led inclusive growth: Supply chains and host communities. *World Development*, *131*, 104960.

Katsoni, V., & Şerban, A. C. (2021). Transcending Borders in Tourism Through Innovation and Cultural Heritage. *Publisher Springer Nature Switzerland AG, Gewerbestrasse*, *11*, 6330.

Kesar, O. (2022). Building a resilient local economy: The influence of global crises on deglobalization of the tourism supply system. *Zagreb International Review of Economics & Business*, *25*(SCI), 105-123.

Liu, A., Kim, Y. R., & Song, H. (2022). Toward an accurate assessment of tourism economic impact: a systematic literature review. *Annals of Tourism Research Empirical Insights*, *3*(2), 100054.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Mir, R. & Kulibi, T. (2023) Tourism as an Engine for Economic Diversification: An exploratory study of Saudi Arabia's Tourism Strategy and Marketing Initiatives. Saudi Journal of Business and Management Studies.

Morrison, A. M., & Buhalis, D. (Eds.). (2023). *Routledge Handbook of Trends and Issues in Global Tourism Supply and Demand*. Taylor & Francis.

Musa, E. (2021) The impact of tourism in the kingdom of Saudi Arabia on GDP, (2005 – 2017: An analytical approach). Global Journal of Economics and Business (GJEB). pp: 458-462

Naseem, S. (2021) The Role of Tourism in Economic Growth: Empirical Evidence from Saudi Arabia. Economies 9: 117.

Rena, R., & Mbukanma, I. (2021). The Effect of Tourism Growth on Local Economic Development: A Conceptual Review of Vietnam Concept. *Future of Tourism in Asia*, 157-174.

Robinson, D. (2021). Rural wine and food Tourism for cultural sustainability. *Tourism Analysis*, *26*(2-3), 121-133.

Saayman, A., & Li, S. (2023). The contribution of economics to sustainable tourism research. *Journal of Sustainable Tourism*, 1-21.

Shahwan, R., & Zaman, T. (2023). Role of Universities as Knowledge Creators in a National Innovation System: An Open Innovation Paradigm. In *Industry Clusters and Innovation in the Arab World: Challenges and Opportunities* (pp. 259-280). Emerald Publishing Limited.

Soummane, S., Ghersi, F., & Lecocq, F. (2022). Structural transformation options of the Saudi economy under the constraint of depressed world oil prices. *The Energy Journal*, *43*(3).

The World Bank, (2023) International tourism, number of arrivals - Saudi Arabia. https://data.worldbank.org/indicator/ST.INT.ARVL?locations=SA

Trusova, N. V., Tanklevska, N. S., Cherniavska, T. A., Prystemskyi, O. S., Yeremenko, D. V., & Demko, V. S. (2020). Financial provision of investment activities of the subjects of the world industry of tourist services. *Journal of Environmental Management and Tourism*, *11*(4), 890-902.

Wang, L., Du, K., Fang, B., & Law, R. (2023). Escape from air pollution: How does air quality in the place of residence shape tourism consumption?. *Tourism Economics*, *29*(4), 1074-1099.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثا المواقع الإلكترونية

أرقام. (2023). السعودية تجذب 73.1 مليون سائح في التسعة أشهر 2022 أرقام بلس1644413/id/articledetail/article/en/com.argaam.www://https

البنك الدولي، (2023) السياحة الدولية، عدد الوافدين – المملكة العربية السعودية. https://data.worldbank.org/indicator/ST.INT.ARVL?locations=SA

سلمى صالح . "المملكة العربية السعودية: حصة مساهمة السفر والسياحة في الناتج المحلي الإجمالي 2032." ستاتيستا، 2022، www.statista.com/statistics/1353386/saudi-arabia-share-of-contribution-of-travel-and-tourism-to-to-gdp/.

سلمى صالح . (2023). المملكة العربية السعودية: إجمالي مساهمة السفر والسياحة في التوظيف 2023 | ستاتيستا. ستاتيستا؛ ستاتيستا. https://www.statista.com/statistics/750405/saudi-arabia-total-contribution-of-travel-and-tourism-to-to-employment/

عرب نيوز (2023) يكشف الوزير أن إنفاق قطاع السياحة السعودي يرتفع بنسبة 93٪ ليصل إلى 49 مليار دولار في عام 2022. تم الاسترجاع من: https://www.arabnews.com/node/2242891/business-economy

مكتبة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. (2022). بيت. Www.oecd-ilibrary.org.https://www.oecd-ilibrary.org/sites/2d549bf0-en/index.html?itemId=/content/component/2d549bf0-en

الهيئة العامة للإحصاء (2020) إحصاءات المنشآت السياحية لعام 2020.https://www.stats.gov.sa/

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المرفقات

أولا: البيانات الأولية:

النوع			
	ذكر		**أنثى**
العمر			
	30- 20		**40-30**
	50-40		**60-50**
المستوى التعليمي			
	ثانوي		**بكالوريوس**
	ماجستير		**دكتوراه**
الخبرة في مجال السياحة			
	5 سنوات فأكثر		**أكثر 10 سنوات**
	أكثر من 15 سنة		**أكثر من 20 سنة**
التخصص			
	أكاديمي		**سياحة**
	تجارة		**غير ذلك...**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: فقرات الاستبانة.

	الفقرات	الدرجة		
		موافق	محايد	غير موافق
1	القطاع السياحي يلعب دورًا مهمًا في تعزيز الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية			
2	هل تعتقد أن السياحة لها أثر سلبي على البيئة والموارد الطبيعية في المملكة العربية السعودية؟			
3	هل تعتقد أن السياحة الدينية لها أثر أكبر على الناتج المحلي الإجمالي من السياحة الثقافية أو الطبيعية؟			
4	هل تعتقد أن السياحة العائلية لها أثر أكبر على الناتج المحلي الإجمالي من السياحة الفردية أو الجماعية؟			
5	النمو في القطاع السياحي يمكن أن يسهم في تنويع مصادر الدخل في الاقتصاد السعودي			
6	أؤيد استثمارات أكبر في تطوير البنية التحتية السياحية في المملكة العربية السعودية			
7	الحكومة السعودية يجب أن تزيد من جهودها لتعزيز القطاع السياحي			
8	هل تروج لسياسات حكومية تهدف إلى جذب المزيد من السياح إلى المملكة العربية السعودية؟			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	الفقرات	الدرجة		
		موافق	محايد	غير موافق
9	هناك فرصًا كبيرة لتطوير السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية			
10	تطوير القطاع السياحي سيؤدي إلى إيجاد فرص عمل جديدة في المملكة العربية السعودية			
11	الاستثمار في القطاع السياحي يمكن أن يساهم في تحسين مستوى المعيشة في المملكة العربية السعودية			
12	القطاع السياحي يمكن أن يلعب دورًا في الترويج للتنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية			
13	هناك حاجة ملحة لتحسين الخدمات السياحية في المملكة العربية السعودية			
14	هل تؤيد السياسات التي تهدف إلى تسهيل الدخول للسياح إلى المملكة العربية السعودية			
15	الاستثمار في التسويق السياحي يمكن أن يزيد من جذب السياح إلى المملكة العربية السعودية			
16	هل تؤيد إطلاق المزيد من الفعاليات السياحية في المملكة العربية السعودية؟			
17	هل تعتقد أن هناك حاجة لزيادة الترويج للمعالم السياحية في المملكة العربية السعودية؟			
18	هل ترى أن القطاع السياحي يعاني من عوامل تعيق تطويره في المملكة العربية السعودية؟			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	الفقرات	الدرجة		
		موافق	محايد	غير موافق
19	هل تعتقد أن هناك حاجة لتحسين الضوابط الخاصة بالسياحة في المملكة العربية السعودية؟			
20	هل تعتقد أن السياحة الدينية يمكن أن تسهم في تعزيز القطاع السياحي في المملكة العربية السعودية؟			
21	هل ترى أن هناك حاجة لتطوير الخدمات السياحية المقدمة للسياح في المملكة العربية السعودية؟			
22	هل تعتقد أن هناك حاجة لتعزيز الاستثمار في التدريب السياحي في المملكة العربية السعودية؟			

ولكم خالص الشكر والتقدير على تعاونكم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاختصاصي الاجتماعي بين الأسرة ورياض الاطفال

إعداد: د. عليا أبو بكر على الغرياني

عضو هيئة التدريس بجامعة الجفارة ..كلية التربية اسبيعة

قسم الخدمة الاجتماعية

تاريخ إرسال البحث: 9 / 1/ 2025 تاريخ قبول البحث: 20/ 2 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

تعد الاسرة أول مؤسسة اجتماعية يتعامل معها الطفل ,وهي البيئة الثقافية التي يكتسب منها لغته وقيمه وافكاره واتجاهاته ويمضي الطفل معظم وقته في البيت يتفاعل مع البيئة المنزلية والافراد المحيطين بها ,ويتأثر بممارسات والديه وافراد اسرته , كما تعد الروضة المؤسسة الاجتماعية الثاني التي يتعامل معها الطفل وتلعب دورا كبيرا في تطوير نموه وتعلمه ,فالبيت والروضة هما اهم عالمين في حياة الاطفال الصغار ,حيث يتنقل الطفل بين هدين العالمين في رحلة تعلمه الاولى ,لدلك باتت الحاجة ماسة لتواصل دائم ومستمر بين البيت والروضة لبناء شراكة متينة بين الروضة، وأولياء الامور , لما تقود الي مشاركة حقيقية في برامج الروضة التعليمية .وسعت الباحثة الي تسليط الضوء على اهمية التواصل بين الاسرة والروضة في العملية التعليمة وقد هدف البحث الي :التعرف على اهمية التواصل ين الاسرة والروضة والتعرف على مظاهر التعاون بين الاسرة والروضة لحل مشكلات الاطفال , كدلك التعرف دور المعلمة في العملية التعليمية وقد توصلت الباحثة الي مجموعة من الاستنتاجات اهمها: لمعلمة الروضة دور بارز في تحسين التعلم لدى الطفل في البيت والروضة , واكد البحث على اهمية ودور المعلمة لإنجاح العملية التعليمية وضرورة اشراك اولياء الامور في البرامج والقرارات التي تخص الروضة .

Abstract:

The family is the first social institution a child interacts with, serving as the cultural environment from which they acquire language, values, thoughts, and attitudes. A child spends most of their time at home, interacting with the household environment and surrounding individuals, influenced by the practices of their parents and family members. The kindergarten is the second social institution a child encounters, playing a significant role in their development and learning, Home and kindergarten are the two most important worlds in the lives of young children, as they transition between them during their early learning journey. Therefore, the need for continuous and ongoing communication between the home and kindergarten has become essential to building a strong partnership between kindergartens and parents, leading to genuine participation in kindergarten educational programs.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة :

الأسـرة هي أول جماعة أولية تتلقى فيها الفرد أسـاليب التربية و التنشـئة الاجتماعية ويتعلم منها المعايير والقيم العليا في جو تسـوده المودة والرحمة و الألفة والتواصـل: وهي أول جماعة أولية تشـغيل الطفل، الأسرة بمثابة وسيط في مرحلة التحول بالفرد من كونه كائن بيولوجي الى أن يصبح كائن اجتماعي قادر على متطلبات الثقافة وادراك عناصـرها بمجرد كائن بالقوة أتى الى هذا العالم لا يملك من أمره شـيئاً إلى أن يصير كائن بالفعل له هويته و كينونته التي تتضح في قدرته على الاختيار والتعبير عن ذاته .

وبما أن الأسـرة تمثل مركز الثقل الاكبر في تربية الابناء إذ أن مشـاركة الأسـرة في القيام بهذا الدور و تنمية الفكر المعاصـر إلى التركيز الى إعادة تفضـيل الدور الأسـري في العملية التربوية والتنشـئة والتعليم نظراً لتفاقم الازمـات التربويـة وزيـادة الضـــغوط والاثـار النـاجمـة عن التطورات الثقافيـة والاجتمـاعيـة والاقتصادية واذ كانت الروضة متوسطة يتركز دورها على البعد التعليمي بالدرجة الأولى فإن الحاجة تبدو ماسـة الى نوع من الشـراكة الواسـعة النطاق بينهما وبين الأسـرة من أجل ضـمان حد مناسـب من النجاح في التربية و التنشئة معاً، كما أن الأسرة مصنفة بالدرجة الاولى بتعهد الأبناء و النبات بالرعاية و التنشئة الدينية و التربية الصـحية و البدنية و ربما جاز القول بأنه يتوقف نجاح دور الأسـرة في القيام .بأعبائها في الوقت الحاضـر على تكامل ممارسـتها و أسـاليبها التربوية و التعليمية . ويرى الخبراء التربويون أن مستوى الاتصـال والتفاعل بين المعلمين المعلمات من جهة و الآباء والأمهات من جهة أخرى وتؤثر بقوة على تعلم الأبناء ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث للتسـليط الضـوء على اهمية تواصـل الأسـرة وروضـة الأطفال في انجاح العملية التعليمية بصورة خاصة .

مشكلة البحث:-

ان الاهتمام المتزايد بمرحلة رياض الاطفال في كثير من الدول المتقدمة ونتائج العديد من الدراسات التي اثبتت اهمية مرحلة رياض الاطفال في بناء شـخصـية الطفل مع دور الاسرة في تحقيق الاهداف التربوية ونقصد بالتواصل هنا هو توطيد العلاقة بين الاسرة والروضة وتبادل المشورة والخبرة فكلاهما يكمل الاخر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويتحمل معه المسؤولية الكبيرة في التربية ومواجهة ما يمكن ان يتعرض له الطفل من متاعب او مشكلات او صعوبات فتتعاونا على حلها.

ان المتفحص في مجريات التعليم يتبين انه حتى الان لم يتضح التواصل بين الاسرة مع رياض الاطفال بالصورة المرجوة , ومع وجود جهود مبذولة متعددة في المجتمع الليبي بالفعل في هدا المجال ,والتي تهدف الى توثيق العلاقة بين الاسرة والروضة ,الا انها لم تحتل بعد الموقع المرجو منها ولها (ابو راشد جيهان ,4) .

ولقد كشفت نتائج بعض الدراسات الى انه من اهم المشكلات التي تواجهها مرحلة رياض الاطفال اليوم , ضعف التواصل مع الروضة وقد يرجع دلك الى اعتقاد بعض الاسر الخاطئ انه بدخول الطفل الروضة , قد انتهى دور الاسرة , وتكون الروضة هي المسؤولة عن تربية وتعليم الطفل .

ومن هنا يتم اتاحة الفرصة امام اولياء الامور للقيام بدورهم ولتدعيم الصلة والتعاون بين الطرفين كان هدا البحث لنتعرف على اهمية التواصل بين الاسرة ورياض الاطفال لإنجاح العملية التعليمية .

أهمية البحث :

تتبع أهمية البحث ما يلي :-

1- منع التعارض بين البيئة التعليمية والعائلية والمساعدة على حماية شخصية الطفل من الصراع بين قيم وطموحات متنافرة.

2- توثيق الصلة التلقائية بين أولياء الأمور والروضة، الامر الذي يؤدي إلى مساعدة بعضهما البعض في حل مشاكل هذه المرحلة.

3- أهمية هذه المرحلة العمرية التي تتناولها الدراسة، هذه المرحلة التي يتم فيها تزويد الطفل بالمعارف والمهارات اللازمة لوظائف المستقبل.

4- توطيد التواصل بين الأسرة ورياض الاطفال في هذه المرحلة الانتقالية والحساسة جداً في حياة الطفل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5- ضرورة رفع مستوى وعي الاسرة بأهمية التواصل مع رياض الأطفال التعرف على دورهم التربوي.

6- توظيف الخبرات الوالدية وتطويرها لإكساب الأطفال المعارف والمهارات اللازمة.

7- إمكانية استفادة معلمات رياض الأطفال والروضات من نتائج الدراسة الحالية في تطوير محتوى المناهج التعليمية في الروضة بالتالي قدرة استيعابها من قبل أولياء الأمور.

8- تأمل الباحثة أن يكون هذا البحث بمثابة مرجعاً للباحثين في مجال التواصل بين الأسرة ورياض الأطفال.

أهداف البحث:

1- التعرف على اهمية التواصل بين الأسرة ورياض الاطفال في إنجاح العملية التعليمة.

2- التعرف على دور معلمة الروضة في العملية التعليمية .

3- التعرف على مظاهر التعاون بين الاسرة لرياض الاطفال لإنجاح العملية التعليمية

تساؤلات البحث: -

1- ما اهمية التواصل بين الاسرة ورياض الاطفال في إنجاح العملية التعليمية ؟

2- ما دور معلمة الروضة في العملية التعليمة ؟

3- ما مظاهر التعاون بين الاسرة ورياض الاطفال في حل مشكلات الاطفال؟

منهج البحث : تنطبق طريقة هدا البحث من واقع المشـــكلة التي تتناولها وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الدى من خلاله يتم وصف اهمية المشاركة بين الاسرة ورياض الاطفال .

مصطلحات البحث:

التواصل :- التواصل لغة بانه الاجتماع والاتفاق وقد يأتي بمعنى التتابع وهو عكس الانقطاع

اد يعتبر طريقة يتم من خلال تبادل المعلومات والافكار والمشـــاعر ,وبها يكون احد الاشـــخاص هو المرســل والاخر هو المســتقبل وتكون على عدة اشــكال مثل الحديث او الكتابة ا الرســم او الايماءات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويتكون التواصل من عدة عناصر هي: الشخص ,المرسل ,الشخص المستقبل , وحتى الرسالة سيلة الاتصال وردود الفعل (.www.almaany.com معجم المعاني الجامع بتاريخ 20.10.2023 ,س.4pm

العملية التعليمية: –

تعرف العملية التعليمية بأنها: "هي مجموعة من الأنشطة والإجراءات التي تحدث داخل الصف الدراسي او الفصل الدراسي وذلك بهدف اكساب طلاب مهارات علمية، أو معارف نظرية او اتجاهات إيجابية أو مهارة علمية وذلك ضمن نظام معرفي مبني على مدخلات ومعالجات ثم مخرجات فالمدخلات هم المتعلمين والمعالجة هي العملية التنسيقية لتنظيم المعلومات وفهمها وتفسيرها وإيجاد العلاقات بينها وربطها بالمعلومات السابقة، اما المخرجات فتمثل في تخريج طلبة أكفاء متعلمين". (جابر، 2016)

رياض الاطفال : هي المرحلة التي ترعى الطفل من ثلاث أو اربع سنوات حتى السادسة من عمره حسب اللائحة القانون وهي مرحلة عمرية خاصة حيث طبيعة التفكير ونوعه وبموجب ان يتميز بنتائج خاصة مرئية مقترحة تلبي احتياجات هذه المرحلة العمرية و تشييعها لتحقيق النمو و الكامل المتكامل و المتوازن للأطفال في جميع نواحي حياتهم (فتاوي:2015–84) .

كما تعرف بانها مؤسسة تربوية تختلف عن المراحل التعليمية الاخرى من حيث المبنى والاثاث والبرامج والانشطة المختلفة التي تساعد على نمو الطفل بطريقة سوية في مرحلة ما قبل المدرسة , والغرض منها هو تهيئة الطفل للمرحلة الدراسية اللاحقة ,وهي مرحلة الالزام وتقبل هده الدار الطفل السوى من سن 3–6 سنوات (الشيباني، 1992–22)

ويرى كثير من الباحثين ان مرحلة الروضة هي مرحلة ما قبل المدرسة ومرحلة التهيئة للتربية وليست حلقة من حلقاتها ودلك لان طبيعة الطفل في سن ما قبل المدرسة بما لديه من حاجات وخصائص وقدرات لاسيما وان الطفل في هده السن يحتاج الي الحنان والحرية ويتعلم عن طريق اللعب والنشاط وانطلاقا من ان اللعب هو السبيل الافضل للنمو السليم لطفل الروضة (صوالحة محمد ,1994–104).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

طفل ما قبل المدرسة:-

عرف قاموس التربية: الطفل من 1-3 سنوات بالحضن الدى يحتاج الي رعاية وتربية في دور الحضانة ,وهي تلك المؤسسة التي تسعى الي تحقيق النمو المتوازن والشامل بتوفير البيئة المشابهة لبيئة المنزل (بدر – كريمان ,1995-11) مرحلة رياض الاطفال (early childhood):

يعرف برنامج رياض الأطفال بأنه: "مؤسسة تربوية تستقبل الطفل من 3 إلى 6 سنوات ,وتهتم بتزويد الطفل بالمعارف والقيم وترافقه عبر برامج تربوية تعليمية متكاملة وتحتوى على كل جوانب النمو بهدف تهيئته وتأسيس قاعدة صحيحة وسليمة للتعلم ولتكوين شخصية متوافقة ومتكيفة مع معايير وقيم المجتمع ". (فرارجة، 2016)

الاسرة : هي منظمة اجتماعية تتكون من افراد مرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية واخلاقية ودموية وروحية وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية (الحسن :1983-188) .

التواصل: هو الإجراء الذي يتم من خلال لفهم بين الكائنات البشرية، وهو الوسيلة التي تنتقل عن طريقها المعاني و الافكار من فرد لأخر أو جماعة وأخرى وكلك الحقائق و الآراء و المشاعر و الاحاسيس عبر رموز متفق عليها يرسلها الاخر (عبد الباقي ، شكري محمد ، 2017-352) .

الدراسات السابقة: -

اولا: الدراسات المحلية:

- دراسة عثمان ابو القاسم البي – (بعنوان دور معلمة الروضة في زيادة مشاركة اولياء الاطفال 2021) ليبيا.
- وقد هدفت الي:-هدف رئيسي وهو التعرف على دور معلمة الروضة في زيادة مشاركة اولياء الامور من خلال الاجابة على التساؤلات التالية :
- ما دور معلمة الروضة بالمهام المنزلية للطفل التي تدعم التكامل بين الروضة والاسرة؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- ما دور معلمة الروضة في التعاون مع اهالي الاطفال في تامين الرعاية؟

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية: -

-لمعلمة الروضة في الاهتمام بالمهام المنزلية للطفل في دعم التكامل بين الروضة والاسرة.

لمعلمة الروضة دور مهم في التعاون مع اهالي الاطفال لتامين الرعاية لهم

ثانيا الدراسات العربية :-

1- دراسة ماجدة خليفة محمد خليفة بعنوان (واقع التواصل بين الاسرة ورياض وقد هدفت الدراسة :-

- التعرف على واقع التواصل بين اسرة ورياض الاطفال من وجهة نظر طالبات التربية الميدانية
- التعرف على مدى مشاركة الاسرة لرياض الاطفال في حل مشكلات الاطفال
- التعرف على مدى اهتمام الاسرة بحضور الاجتماعات والالتقاء بالمعلمات في رياض الاطفال.
- قياس مدى التعاون بين الاسرة ورياض الاطفال.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي

وقد توصلت الدراسة الي مجموعة من النتائج اهمها: -

-اجمع حوالى نصف العينة على انه ليس هناك مشاركة وتعاون من اسر في حل المشكلات التي تواجه الاطفال ,واجمع نصف افراد العينة على ان الروضة تفعل برنامج الام الزائرة .

-اجمع افراد العينة على ان الاسر لا ترسل بعض المقترحات للمعلمة للاطلاع عليها فيما يخص الطفل.

- اكتر من نصف العينة يرون ان المعلمة تعمل على توعية الاسرة بأهمية التواصل مع الروضة .

2-دراســـة هدى شـــفافة الغزى بعنوان :(واقع المشـــاركة الوالدية في رياض الاطفال من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات بدولة الكويت 2020.

وقد هدفت الدراسة الي :-

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الكشـف من وجهة نظر المعلمات والمشـرفات التربويات حول واقع المشـاركة الوالدية في رياض الاطفال ودلك في مجال التواصل بين الاسرة والمدرسة.
- الكشف عن الصعوبات التي تحول دون مشاركة الوالدين في العملية التعليمية.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي.

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج اهمها:-

- وعي المعلمات والمشرفات التربويات بأهمية التواصل مع اسر الاطفال لما له من اثر ايجابي في تحقيق اهداف الروضة من متابعة لنمو الطفل.
- اوضحت الدراسة ان التواصل بين البيت والروضة هو اكتر اشكال المشاركة فعالية.
- اوضحت الدراسة ان ما يتعلق بصنع القرار من تقييم وتخطيط وتنفيذ هو الاقل ممارسة في عملية الشراكة بين البيت والروضة.

3- دراسـة احلام عبد العظيم رنا محمد العمرى عن : تعزيز در المشـاركة الوالدية لدية في العملية التعليمية في مرحلة رياض اطفال في ضو رؤية المملكة العربة السعودية 2030 دراسة ميدانية 2021.

وقد هدفت الى :

-الوقوف على مدى مشـاركة اولياء الامور في العملية التعليمية لطفل الروضـة في ضـوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي .

وتوصلت الدراسة لمجمعة من النتائج اهمها :-

-لا توجد فروق فردية حول تشجيع الروضة للمشاركة الوالدية

- الاهتمام بعمل ورش عمل ودورات تدريبية مستمرة لمعلمات رياض الاطفال .

4- دراسـة فاطمة يوسـف المعضـاوى 2000 م عن مدى ادراك الوالدين لأهمية المشـاركة في العملية التربوية لطفل ما قيل المدرسـة ,وكان هناك ارتفاعا عاما في اسـتجابات الوالدين تؤيد مشـاركة الوالدين في هده المرحلة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وترى نسـبة كبيرة من افراد العينة ان المعلمات الروضـة بحاجة الي تدريب في التعامل الايجابي مع الوالدين لتحقيق التعان المنشود ,على هيئة الروضة

في ضوء استعراض الدراسات السابقة فقد تناولت جميعها موضوع المشاركة الوالدية في العملية التعليمية للأطفال جميعها اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي

فقد اوصت كافة الدراسات يضرروه التأكيد على اهمية المشاركة الوالدية كمدخل لتوثيق الصلة بين الاسرة والروضة .

- ضـرورة وجود قنات اتصـال مفتوحة في أي وقت بالطرق المختلفة بين الاسـرة والروضـة لتحطيم القيود المفروضة بينهما.

وبصفة عامة تؤكد نتائج الدراسات السابقة اهمية مشكلة البحث الحالي فقد استفادت الباحثة من الدراسات السـابقة في التعرف على اهمية التواصـل بين الاسـرة ورياض الاطفال في العملية التعليمية مع ضـرورة التعاون بين الروضة والمنزل لتكملة القصور في وظائف ومسؤوليات كل منهما.

أولاً الأسرة :

تعددت التعاريف التي اشار اليها العلماء بمختلف تخصصاتهم واختلفت الافكار حول اعطاء مفهوم موحد للأسـرى و لكنها اتفقت على أنها: هي أول جماعة أولية يتلقى فيها الفرد اسـاليب التربية و التنشـئة الاجتماعية وهي : البنية الاساسية لتكوين المجتمع كما تعرف ايضا على انها وحدة اجتماعية اقتصادية بيولوجية تتكون من مجموعة من الافراد الذين تربطهم علاقات الزواج و الدم و التبني ويوجد في اطار من التفاعل عبر سـلسـلة من المراكز و الادوار تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية و الاجتماعية و الاقتصادية الا ان هذه الوظائف تقلصت حسب قدرة الاسرة نتيجة التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية التي حدثت في المجتمع لظهور مؤسـسـات الدولة التي اخذت بعض لوظائف منها لكن رغم ذلك فقد بقيت الاسـرة (المؤسـسـة الاولى ذات تأثير القوي في تعليم النشء و اكسـابه القيم و العادات و التقاليد و الاعراف من خلال عملية التنشئة الاجتماعية (وطنه ،1993-73) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خصائص الاسرة :

الاسرة ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ومن خصائصها:

1- هي ابسط نموذج عالمي للمجتمع، تحتوي خصائصه الرئيسية وهل اول وسط اجتماعي ينشأ فيه الفرد ويتلقى فيه المكونات الاولى الثقافية (الخشاب ،1985-32) .

2- تقوم على اوضاع ومصطلحات تقرها المجتمع وهي من عمل المجتمع وليس عملاً فردياً وهي في نشأتها وتطورها واوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع فهي منتوج اجتماعي تعكس صورة المجتمع الذي تتواجد فيه والذي تتطور فيه (الاخرص 1990-3) .

3- تعتبر الإطار العام الذي يحدد تصرفات افرادها فهي التي تشكل صيانتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها والاسرة وتكون الوعي الاجتماعي و التراث القومي الحضاري وهي مصدر العادات و التقاليد وقواعد السلوك وهي دعامة وعليها تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، تعتبر الهيئة الاساسية التي تقوم بعملية التطبيق الاجتماعي للجيل.

4- تؤثر الاسرة فيها عدا من النظم الاجتماعية.

أنواع الأسرة :

- **الأسرة النووية** : تتكون من الاب و الام و أولادها الذكور و الاناث غير المتزوجين ويمكن أن يقيم احد الاقارب فيها الاخت و الاخ أو أحد الوالدين .
- **الأسرة الممتدة** : تتكون من الاب و الام و اولادها الذكور الاناث غير المتزوجين و الاولاد وزوجاتهم و ابنائهم و الاقارب الاخرون و خالهم و العمة و الابنة والارملة وهو لا يقومون في نفس المسكن تحت رئاسة الاب أو كبير العائلة (الجد) و ستسمى ايضا اسرة دموية أو أسرة متصلة .
- **اسرة التوصية:** المرحلة الاولى تكون الاسرة والاب و الام و الاولاد (ذكور واناث) .
- **اسرة الانجاب:** اذا تزوج الابن وكون اسرة جديدة غير الاسرة الاولى اسرة الانجاب.
- **اسرة زوجية** تتكون من الاب و الام و اولادهما الذكور و الاناث غير المتزوجين.
- **اسرة الوصاية:** يكون اعضاء الاسرة أوصياء على الاسرة واملاكها ونسبها .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **الاسرة المنزلية:** هذا النوع مشتق من اسرة الوصاية وهنا تزداد سلطة الدولة وتقل سلطة الاسرة .
- **الاسرة الذرية:** تتناقص سلطة الاسرة الى حد التلاشي الزوال وتحل محلها سلطة الدولة، وهذه الاخيرة أي الدولة تصحيح الدور المنتظم للأفراد (محوطي: 2009-2)

معاونة الاسرة في رعاية الاطفال :-

ان الاطفال في هده المرحلة قد يتعرضون الي مشكلات انفعالية ا عدوانية تحتاج الي معالجة نفسية قد لا تؤديها الكثير من العائلات من دون توجيه وارشـــاد وتعاون مع من لديهم الخبرة الدراية في هدا المجال وهدا ما تقوم به معلمة الروضة والاختصاصية الاجتماعية التي تتولى رصد أي سلوك مشكل لدى الطفل وتحرى اسبابه ثم وضع برنامج علاجي له بالتعاون مع الاسرة إد تقم المعلمة بزيارة الاسرة ارشادها لاتباع الاسلوب العلاجي الدى تقترحه وبدلك تسهم في معانة الاسرة في رعاية الطفل حل مشكلاته ومن اوجه التعاون بين الاسـرة الروضـة قيام المعلمة والاختصـاصـية الاجتماعية بإعداد التقارير الدورية تتضـمن متابعة سلوك الطفل ومواهبه وقدراته ,واطلاع الاباء بها في تلبية حاجات الطفل ومراعاة ميوله المساعدة في تنمية مواهبه (عطية ,2009-70)

ثانياً: رياض الاطفال :-

تعرف رياض الأطفال بكونها المؤسسة التعليمية التي تشغل الأطفال الصغار قبل ان يبلغوا السن الذي يؤهلهم لدخول المدارس، وقد كان العالم الالماني فرديك فربل أول من انشا مثل هذه المؤسسات التعليمية وأطلق عليه تسمية رياض الأطفال، ولك في عام 1873 للميلاد حيث قام بتأسيس مؤسسة للألعاب و النشاطات الخاصة بالأطفال وذلك لتمهيدهم للانتقال من البيت الى الروضة وقد تطورت رياض الأطفال مع الزمن لتعتبر حالياً جزءاً لا بتجزأ من النظام الدراسي وشرط أساسي لتحضير الطفل و انتقاله له الى المدرسة (فارس:2006-24).

أهمية رياض الأطفال :

رياض الأطفال هي المكان الأول لتنمية إبداع الطفل، وفيها يتعود الطفل على الجماعة والعمل الجماعي ، في الروضـة ايضـا يمكن أن تحل بعض المشـاكل الاجتماعية كالخجل و الانطوائية و العدوانية وفيها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يطلق الطفل العنان لطاقته الكبيرة فيفرغها لطريقة علمية مدرسته المرجوة من رياض الاطفال (الشلبي،2010-18).

فلسفة رياض الأطفال:

تتبع فلسفة رياض الأطفال من قيمنا الدينية و الاجتماعية والعربية ولذلك فإن الخبرات و الأنشطة المتكاملة التي تقدم للطفل في روضة تحرص على تنمية اتجاهاته الايمانية وقيمته الدينية و الخلقية، وتؤمن بأن الطفل نتاج مورثاته وبيئته فالطفل يولد و يتعلم بفضل قوة داخلية تدفعه لذلك وايضا لا يمكن دور البيئة لأن هذه المورثات الداخلية التي تجعل الطفل مزوداً بإمكانيات وطاقات كامنة تشترك في تحديد نمط نموه مستقبلاً الى جانب الميراث البيئية التي تلعب دوراً كبيراً في تفجير هذه القدرات (فناوي،2014م-11-12).

العلاقة بين الاسرة ورياض الاطفال :

مفهوم الشراكة : يقصد بالشراكة في هذا السياق تلك العلاقة العصرية الوظيفية المتكاملة ما بين الروضة والاسرة بهدف تكامل الجهود المبذولة وتواصلها التربية طفل الروضة وفق النمط الامثل الذي يتفق وقيم وعادات وتقاليد ومعايير المجتمع في اطار من التفاهم والتواصل و التعاون بما يحقق الاهداف التربوية والنفسية المنشودة.

أهمية المشاركة الوالدية للطفل:

تنبع أهمية مشاركة الأهل للمدرسة في تنفيذ وتطوير البرنامج التربوي لوجود عنصر مشترك بينهما ألا وهو الطفل. يعتبر المنزل والمدرسة اثنان من أكثر المجالات المهمة لطفل الصغير فيما يقوم بأداء دوره الوظيفي فيهما حيث يقوم بقضاء معظم وقته في هذين المجالين ولكي تتم مساعدة الطفل وتقديم البيئة التعليمية المناسبة والأكثر فاعلية، فيجب على المنزل والمدرسة ان يأخذا الدور المشترك معا في جلب المنفعة للطفل. فسوء التعاون والفهم ما بين القوانين وسيلة تساعد تماما على خلق الإحباط والقلق في تنمية الطفل. (عبد الفتاح ،2008)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية الشراكة بين الروضة و الاسرة :

تتضح اهمية الشراكة بين الروضة و الاسرة من خلال تحقيقها للأهداف التالية :

- مد جسر الثقة وتعميق التواصل و التعاون بين الروضة و الاسرة .
- فهم دور الروشة و مسؤوليتها.
- تهيئة الروضة و اعدادها لا ستقابل اولياء الامور.
- تجهيز الاستمارات الخاصة في تربية الطفل.
- تفعيل دور اولياء الامور في المشاركة في انشطة الروضة .
- توفير الفرص للحوار الموضوعي حول الامور التي تخص الطفل .
- تنمية شخصية الطفل بتدرج وثبات خلال نموه في ظل بيئة الشراكة .

مراحل تحقيق الشراكة:

المرحلة الاولى : اجتماع عام مع اولياء الامور الجدد حيث يتحقق من خلال الاهداف التالية:

1- تعريف اولياء الامور الجدد بالهيئة الادارية التعليمية والفنية للروضة.
2- تعريف اولياء الامور الجدد بفلسفة واهداف فهم رياض الاطفال وانشطة الروضة.
3- توضيح المهارات التي يتم تنميتها للطفل من خلال المنهج .
4- تحديد اساليب المشاركة و التعاون المتوقعة مع أولياء الامور.
5- توضيح نظام اليومية في الروضة و أهميتها للطفل .
6- توزيع نشرات توضيحية عن الروضة.

دور معلمة الروضة في العملية التعليمية:

دورها كأم بديلة للأم: إن دور معلمة الروضـة لا يقتصـر على التدريس وتلقين المعلومات للأطفال بل أن لها أدوارا ذات وجوده وخصـــائص متعددة فهي بديلة للأم من حيث التعامل مع أطفال تركوا أمهاتهم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومنازلهم لأول مرة ووجدوا أنفســـهم في بيئة جديدة ومحيد غير مألوف لذا فإن مهمتها مســـاعدتهم على التكيف والانسجام.

دورها في التربية والتعليم: كما أن دورها يجب أن يكون دور المعلمة الخبيرة في فن التدريس، حيث أنها تتعامل مع أفراد يحتاجون إلى الكثير من الصبر والالمام بطرق التدريس الحديث.

دورها كممثلة لقيم المجتمع: إضـافة إلى ذلك فهي ممثلة لقيم المجتمع وعليها مهمة تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع الذي يعيشون فيه وتستخدم الأساليب المناسبة.

دورها كقناة اتصـال بين المنزل والروضـة: المعلمة أيضـا حلقة اتصـال بين الروضـة والمنزل فهي القادرة على اكتشـاف خصـائص الأطفال وعليها مساعدة الوالدين في حل المشكلات التي تعترض طريق أبنائهم في مسيرتهم التعليمية.

دورها كمسـؤولة عن إدارة الصـف وحفظ النظام فيه: من أسـاسـيات العمل التربوي للمعلمة توفير النظام المرتبط مع الحرية في رياض الأطفال وتعد الفوضـى من أكبر المعوقات في العمل والمعلمة الناجحة هي التي تقوم بالجمع ما بين انضـباط الطفل وحريته وتشـجع الطفل على التعبير الحر الخلاق في روح من حب الطاعة.

دورها كمعلمة ومتعلمة في الوقت ذاته: على معلمة الروضـــة أن تطلع على كل ما هو جديد في مجال التربية وعلم النفس وأن تجدد من ثقافتها وتطور من قدراتها متبعة الأساليب التربوية الحديثة.

دورها كموجهة نفســـية وتربوية: تقوم المعلمة بتحديد قدرات الأطفال واهتماماتهم وميولهم وتوجه طاقاتهم وبالتالي تستطيع تحديد الأنشطة والأساليب والطرائق المناسبة لتلك الخصائص والتي تميز كل طفل. كما لابد لمعلمة الروضة من تحديد المشكلات التي يعاني منها الطفل والقيام بالتعاون مع المرشد النفسي في علاج تلك المشـــكلات واتخاذ التدابير الوقائية للطفل قبل ظهور مشـــكلات نفســـية أخرى. (كريمان، 2004,55)

مظاهر التعاون بين الروضة والاسرة :-

1- زيارة الاباء والامهات **للروضـــة والالتزام** المقررة فاللقاءات بينها تضـــع اولياء الامر دائما في صـورة ما يقدم للطفل في الروضـة وتشـعر المعلمة باهتمام الياء الامور بأعمالهن وكدلك الزيارات التي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تقوم بها معلمة الروضة لمنازل الاطفال في المناسبات الخاصة يكون لها واقع خاص على نفوس الاطفال وتعمل على تدعيم العلاقة بين الروضة والطفل واسرة الطفل.

2- تبادل المعلومات بين اولياء الامور ومعلمات الروضة فالمعلمة بصفة خاصة في حاجة الي معرفة المزيد عن هويات الطفل في المنزل وعن مشاكله الصحية ليسهل التعامل معه واشباع حاجاته كدلك من المهم ان يعرف اولياء الامور الكثير عن اطفالهم وسلوكياتهم مع الاخرين في الروضة حتى تكون هناك استمرارية يساعد كل منهما الاخر على تحقيق الاهداف المنشودة ,

3- تقدم الروضة المنشورات التربوية والعملية لأولياء الامر في المجالات المختلفة بتربية الطفل من حيث جنسه وسمات المرحلة السنية احتياجاتها والمهارات التي يمكن ان تسهم الاسرة في تنميتها وافضل الطرق لتعويده العادات الشخصية والصحية السليمة ,ودلك عن طريق اللقاءات في مجالس الاباء او الندوات الخاصة او عرض الافلام التربوية للاستفادة منها فالروضة ومعلمة الروضة تقع عليها مهمة التوجيه والتفسير وهو ما يطلق عليه حديثا(التربية الوالدية)

4- حرص الوالدين على مشاركة الرضة في انشطتها وندواتها واجتماعاتها التي تقيمها كدلك في تقديم الخدمات الاجتماعية ا المادية إدا لزم الامر ودلك عن طريق معلمة الروضة والاسرة وتحيق التكامل في العملية التربوية وتعزز نم الاطفال من جميع نواحيه (بدر ,2009-232).

5- صنع القرارات المشتركة من خلال مشاركة اولياء الامور الاطفال المعلمات في حل المشكلات واتخاد القرارات سواء بالنسبة للبرامج لسياسة الروضة وتعتبر مشاركة الاسر في القرارات التعليمية امرا مهما حيث تقدم موارد مالية من اجل برامج لمشاركة اولياء الامور في تعزيز تعلم الاطفال ومشاركتهم في الانشطة كما ان التزام المعلمات بالإنصات الي اولياء امور الاطفال والاقتناع بان لهم دورا وحفز اولياء الامور لأداء دلك الدور تنجم عنه فوائد مهمة للأطفال وللروضات وللمجتمع وضرورة اتخاد القرارات بطريقة تعاونية .(فهمي ,2004-43).

من خلال ما سبق نستنتج الاتي :-

- ان توثيق الصلات بين الاسرة رياض الاطفال شرط اساسي لرفع مستوى فاعلية الروضة ونجاح العملية التعليمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- ان الرغبة في التغيير والتطوير تفرض على الروضة الخروج من حيزها وتنشيط الاتصال بالمنزل بقدر ما تسمح به الظروف والامكانيات .
- ضـرورة إدراك الاباء والامهات بأهمية التواصـل بين المنزل الروضـة ليسـاعدوا ابناهم لما هو أفضل لمستقبلهم ولتجنب عمل ما هو معوق لمسيرة نموهم في المراحل التعليمية
- تشجيع الاسر ومعلمات الروضة على ضرورة اللقاءات الدورية.
- اقامة دورات لمعلمات رياض الاطفال واولياء الامور حول اهمية الشراكة بين الاسرة و الروضة.
- يجب ان تعمل على تحفيز الاهالي على الاهتمام بعلاقاتها بالروضـة مثل عقد مسـابقات وتخصيص جوائز لها كمسابقة الطفل المثالي من اجل تشجيع وجذب اولياء الامور نحجو التعاون مع الروضة.
- يجب ادارة الروضـة ان تهتم باشـراك اولياء امور في اغلب ما يتعلق بتطوير مسـتويات الاطفال التعليمية والاجتماعية و الخلقية وغيرها.
- ضرورة عقد اللقاءات الدورية بين الياء الامور ومعلمات الروضة لإنجاح العملية التعليمية.
- أكد البحث على اهمية تضمين مناهج الروضة المهارات الحياتية لما لها دور في تحسين العملية التعليمية وفهم الطفل لداته.
- لمعلمة الروضـة در بارز في تحسين التعلم لدى الطفل معلمة الروضـة در مهم في التعان مع اهالي الاطفال لتامين الرعاية لهم وانجاح العملية التعليمية لهم .

التوصيات :

- الي التوسـع في اجراء دراسـات خاصـة بمرحلة رياض الاطفال نظرا لأهمية هده المرحلة ودورها الحيوي في تكوين شخصية الطفل .
- الاهتمام بعمل رش عمل ودرات تدريبية مسـتمرة لمعلمات رياض الاطفال لمعرفة البرامج التي تطبق في الدول الاخرى مع اولياء امور الاطفال في هده المرحلة ومدى فعاليتها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

- أبو راشد، ج. (2005). التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل العربي. في مؤتمر نحو مستقبل ثقافي أفضل (العدد 29، أكتوبر – نوفمبر). المجلس العربي والتنمية، القاهرة.
- الآخرص، م. ص. (1990). علم اجتماع العائلة. مطبعة الطبرية.
- بدر، س. م. (2009). مدخل إلى رياض الأطفال. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الحسن، إ. م. (1983). البناء الاجتماعي العائلي. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- الحوامدة، م.، & العدوان، ز. (2009). مناهج رياض الأطفال: أسس تنمية الطفولة المبكرة. عالم الكتب الحديث.
- الرياض الأطفال. (2005). دار الفكر العربي.
- عبد العظيم، أ.، & العمري، ر. م. (2021). تعزيز المشاركة الوالدية في العملية التعليمية في مرحلة رياض الأطفال وذلك في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030: دراسة ميدانية.
- عبسي، ف. ع. م. (سنة غير محددة). فاعلية مواقف تعليمية مقترحة في تنمية المهارات الحياتية لطفل ما قبل المدرسة (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان).
- عطية، م. ع. (2009). تنظيم بيئة التعلم. دار صفاء للنشر.
- عاطف، هـ. م. (2005). الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة. دار الفكر العربي.
- عمران، ت.، الشناوي، ر.، & صبحي، ع. (2001). المهارات الحياتية. مكتبة زهراء الشرق.
- فهيم، م. (2005). الطفل والمهارات الحياتية في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية. دار الفكر العربي.
- فهمي، ع. ع. (2004). معلمة الروضة. دار المسيرة للنشر.
- الناشف، هـ. م. (2011). الأسرة في تربية الطفل (ط. 2). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

Translated References in English:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abu Rashed, J. (2005). Family Socialization of the Arab Child. In Conference on a Better Cultural Future (Issue 29, October – November). Arab Council for Development, Cairo.

Al-Akhras, M. S. (1990). Family Sociology. Al-Tabariyah Press.

Al-Hassan, I. M. (1983). Family Social Structure. Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing.

Al-Hawamdeh, M., & Al-Adwan, Z. (2009). Kindergarten Curricula: Foundations of Early Childhood Development. Modern Books World.

Al-Nashif, H. M. (2011). The Family in Child Education (2nd ed.). Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution, and Printing.

Al-Omari, R. M., & Abdel-Azim, A. (2021). Enhancing Parental Engagement in the Educational Process in Kindergarten in Light of Saudi Vision 2030: A Field Study.

Atia, M. A. (2009). Organizing the Learning Environment. Dar Safaa for Publishing.

Badr, S. M. (2009). Introduction to Kindergarten. Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.

Fahmy, A. A. (2004). The Kindergarten Teacher. Dar Al-Masirah for Publishing.

Fahim, M. (2005). The Child and Life Skills in Kindergarten and Primary School. Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Imran, T., Al-Shennawi, R., & Sobhi, A. (2001). Life Skills. Zahraa Al-Sharq Library.

Kindergarten. (2005). Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Otif, H. M. (2005). Integrated Activities for Kindergarten Children. Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Absi, F. A. M. (n.d.). The Effectiveness of Proposed Educational Situations in Developing Life Skills for Preschool Children (Master's thesis, Faculty of Education, Helwan University).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استخدامات التنبؤ في مجالات المحاسبة الداخلية

Uses of Forecasting in Internal Accounting

اسامه محمد باني السبيعي[1]

Osama Mohammed Bani Al-Subaie

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

كلية ادارة الأعمال بحوطة بني تميم

Prince Sattam bin Abdulaziz University

College of Business Administration in Hawtah Bani Tamim

تاريخ إرسال البحث: 9 / 1/ 2025 تاريخ قبول البحث: 24/ 2 / 2025

[1]) اسامه محمد باني السبيعي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة استخدامات التنبؤ في المحاسبة الداخلية وأثره على تحسين جودة القرارات المالية والإدارية داخل المؤسسات. يتناول البحث أهمية التنبؤ في مجالات مثل إعداد الموازنات التقديرية، إدارة التكاليف والإيرادات، والتخطيط المالي الاستراتيجي. كما يناقش الأساليب المختلفة المستخدمة في التنبؤ، بما في ذلك الأساليب الإحصائية، الذكاء الاصطناعي، والتعلم الآلي، مع تسليط الضوء على فوائدها وتحديات تطبيقها. تشير النتائج إلى أن اعتماد المؤسسات على التنبؤ المالي يعزز من كفاءتها التشغيلية ويساعدها على مواجهة التغيرات الاقتصادية وتقليل المخاطر المالية. بناءً على هذه النتائج، يوصي البحث بضرورة تحسين جودة البيانات المالية، تبني التقنيات الحديثة في التحليل المالي، وتعزيز تدريب المحاسبين على أساليب التنبؤ الحديثة، مما يسهم في تحسين الأداء المالي واتخاذ قرارات أكثر دقة وفعالية.

الكلمات المفتاحية :التنبؤ المالي، المحاسبة الداخلية، التخطيط المالي، إدارة التكاليف.

Abstract

The research studies forecasting applications in internal accounting systems to determine their effects on financial and managerial decision quality throughout organizations. This study analyzes the vital role that forecasting plays for organizations because it helps develop budgets while managing costs and revenues and leading organizations' financial strategy. The research presents specific forecasting techniques from statistical analysis to machine learning and artificial intelligence and explains their implementation difficulties together with advantages. Operational efficiency grows stronger by using financial forecasting techniques together with economic adaptation mechanisms and such strategies reduce financial risk. Organizations should develop their financial data quality standards during advanced analytics deployment along with skilled forecasting training to achieve more precise financial results.

Keywords: *Financial forecasting, internal accounting, financial planning, cost management.*

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

يُعدّ التنبؤ من الأدوات الأساسية في مجال المحاسبة الداخلية، حيث يساعد المؤسسات على اتخاذ قرارات مالية وإدارية مستنيرة استنادًا إلى توقعات مستقبلية دقيقة. يُعرَّف التنبؤ المحاسبي بأنه العملية التي تهدف إلى تقدير الأحداث المالية المستقبلية بالاعتماد على البيانات التاريخية والاتجاهات الحالية عن طريق مجموعة من الأساليب الكمية والنوعية (Shim & Siegel,2007) . يلعب التنبؤ دورًا محوريًا في مجالات مختلفة من المحاسبة الداخلية، مثل إعداد الموازنات التقديرية، وإدارة التدفقات النقدية، وتقييم الأداء المالي، ما يسهم في تعزيز كفاءة التخطيط المالي وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة.(Drury, 2022)

تكمن أهمية التنبؤ في المحاسبة الداخلية في قدرته على تحسين جودة القرارات الإدارية والمحاسبية، إذ يساعد في تقليل حالة عدم اليقين المرتبطة بالبيئة الاقتصادية المتغيرة. فعلى سبيل المثال، يُستخدم التنبؤ في تحليل الانحرافات بين النتائج الفعلية والمتوقعة، مما يتيح للمؤسسات اتخاذ إجراءات تصحيحية في الوقت المناسب .(Horngren et al., 2021) كما يسهم في تحسين الرقابة الداخلية من خلال التنبؤ بالمخاطر المالية والتشغيلية، مما يمكّن الإدارة من اتخاذ تدابير وقائية فعالة. علاوة على ذلك، يساعد التنبؤ في تحسين تخصيص الموارد وتخطيط الاستثمار، مما يعزز من كفاءة العمليات التشغيلية ويزيد من تنافسية المؤسسة في الأسواق.(Atrill & McLaney, 2020)

يهدف هذا البحث إلى دراسة استخدامات التنبؤ في مجالات المحاسبة الداخلية، مع التركيز على أهميته في التخطيط المالي، وإدارة المخاطر، وتحسين الأداء المؤسسي. كما يسعى إلى تحليل الأساليب المستخدمة في التنبؤ، ودورها في تعزيز دقة البيانات المالية واتخاذ قرارات استراتيجية أكثر فعالية. ومن خلال هذا البحث، سيتم استكشاف التحديات التي تواجه تطبيق التنبؤ في المحاسبة الداخلية، مع تقديم توصيات لتعزيز دوره في بيئة الأعمال الحديثة.

أساسيات التنبؤ في المحاسبة الداخلية

يُعد التنبؤ أحد الأدوات الأساسية التي يعتمد عليها الأفراد والمؤسسات في استشراف المستقبل واتخاذ القرارات بناءً على تقديرات علمية ومنهجية. وببساطة، يمكن تعريف التنبؤ على أنه توقع لما سيحدث في المستقبل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بناءً على تحليل البيانات والمعطيات الحالية والماضية. ورغم أن التنبؤات تُنشر بغرض تقديم رؤية واضحة للمستقبل، فإنها تظل، في أفضل الأحوال، مجرد محاولات تقريبية تعتمد على النماذج والأدوات التحليلية المتاحة .(CIMA, 2007) وفي الواقع العملي، لا يُستخدم التنبؤ فقط كوسيلة لاستشراف المستقبل، بل يُعدّ أداةً فعالةً للتخطيط، والتأثير في القرارات الاستراتيجية، وتوجيه التوقعات نحو تحقيق الأهداف المحددة. ومع ذلك، من المهم التعامل بحذر مع نتائج التنبؤ، خاصة عند النظر إلى فترات زمنية طويلة الأمد، نظرًا لعدم اليقين الذي يحيط بالعوامل المؤثرة في المستقبل.

من الناحية الاصطلاحية، يُعرَّف التنبؤ بأنه عملية تقدير الأحداث المستقبلية وتحديد قيمها بهدف دعم عملية التخطيط .(Boczko & Davis, 2005) ويشمل التنبؤ جميع الأنشطة التي تتعلق بجمع البيانات وتحليلها لتحديد العوامل والظروف والمتغيرات المحتملة التي قد تؤثر على أداء الشركة في المستقبل (رمو والوتار، 2010). وبناءً على ذلك، فإن التنبؤ ليس مجرد أداة لتوقع المستقبل، بل هو عملية منظمة تعتمد على تحليل الاتجاهات السابقة وفهم العوامل التي تتحكم في الظواهر الاقتصادية والمالية.

يمكن أيضاً تعريف التنبؤ على أنه "عملية استقراء للمستقبل من خلال تحليل الاتجاهات الماضية للظاهرة المدروسة، وذلك باستخدام أحد نماذج التنبؤ المعروفة" (العبيد، 2004). بمعنى آخر، يهدف التنبؤ إلى معرفة السلوك المستقبلي لظاهرة معينة استنادًا إلى سلوكها خلال الفترات السابقة، مما يمكن المؤسسات من اتخاذ قرارات مدروسة تعزز من كفاءتها التشغيلية والمالية.

ومن جانب آخر، يشير عبد الحميد (1997) إلى أن التنبؤ لا ينبغي اعتباره عملية حسابية دقيقة للمستقبل، بل هو تقدير مبني على أسس علمية وفنية، يراعي العوامل المؤثرة في البيئة الاقتصادية والتنظيمية. وبالتالي، فإن التنبؤ يختلف تمامًا عن التخمين العشوائي، حيث يعتمد على أساليب ونماذج إحصائية وموضوعية تسهم في تقديم رؤية أكثر وضوحًا ودقة للمستقبل.

يُعرّف التنبؤ المالي بأنه عملية تقدير كمية للقيم المتوقعة للمتغيرات المالية المستقبلية، وذلك بالاعتماد على البيانات والمعلومات المتاحة حول الأداء المالي للمؤسسة في الماضي والحاضر. ويعد التنبؤ المالي مزيجًا من الفن والعلم؛ فهو فن لأن الخبرة، والحدس، والتقدير الإداري تلعب دورًا مهمًا في صياغة التوقعات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واختيار الأساليب المناسبة للتنبؤ، وهو علم لأنه يعتمد على مناهج وأدوات إحصائية وموضوعية تساعد في تعزيز دقة التوقعات وتقليل نسبة الأخطاء (قروف وآخرون ،2020)

يؤدي التنبؤ المالي دورًا حيويًا في تحديد الصورة المستقبلية للأرباح المتوقعة للمؤسسة، مما يوفر معلومات أساسية تساعد الإدارة في التخطيط المالي وتمويل الاحتياجات التشغيلية والاستثمارية. فإذا أظهرت التوقعات أن الأرباح المستقبلية ستكون كافية، فقد تقرر المؤسسة الاعتماد عليها بدلاً من اللجوء إلى الاقتراض، مما يعزز من استقرارها المالي. علاوة على ذلك، فإن التحليل المالي المستقبلي باستخدام النسب المالية المتوقعة يمكّن الإدارة من تقييم ملاءة المؤسسة وقدرتها على مواجهة التزاماتها المالية، وهو أمر ضروري لاتخاذ قرارات استراتيجية فعالة (هندي، 1999).

أهمية التنبؤ في تحسين الأداء المالي

يُعد التنبؤ المالي أحد الأدوات الأساسية التي تعتمد عليها المؤسسات في عملية التخطيط واتخاذ القرارات الاستراتيجية. فهو ليس مجرد وسيلة لاستشراف المستقبل، بل يُستخدم أيضًا كأداة رقابية داخلية، ويؤثر بشكل مباشر على مرونة المؤسسة المالية واستقرارها. وفيما يلي توضيح لأبرز الجوانب التي تبرز أهمية التنبؤ المالي:

يُستخدم التنبؤ كوسيلة فعالة للرقابة الداخلية، حيث يساعد المؤسسات على تقييم الأنشطة التشغيلية والتأكد من توافقها مع الأهداف المالية والاستراتيجية الموضوعة. ويبرز دوره بوضوح في القطاعات الحيوية مثل القطاع الزراعي، حيث يساعد التنبؤ في تحليل ظروف السوق، والتخطيط لأنشطة الإنتاج، والتنبؤ بتغيرات الأسعار بناءً على العوامل البيئية والمناخية والاقتصادية. ونتيجة لذلك، يمكن للمؤسسات الزراعية تحسين إدارة الموارد وتجنب الهدر، مما يُسهم في زيادة كفاءة العمليات التشغيلية.(Akindinov, 2022)

تلعب التوقعات المالية الدقيقة دورًا حاسمًا في تعزيز الاستقرار المالي للمؤسسات، حيث تساعدها في التخطيط المسبق للالتزامات المالية، مثل تسديد الديون، وتمويل المشاريع المستقبلية، والتعامل مع النفقات الطارئة. ومن الناحية المصرفية، يُعد الامتثال لشروط القروض أحد أهم المتطلبات التي تعتمد على دقة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوقعات المالية. إذ تعتمد المؤسسات على التنبؤ المالي لضمان قدرتها على الوفاء بالتزاماتها المالية وفقًا للاتفاقيات المبرمة مع المقرضين والمستثمرين، مما يساهم في بناء ثقة الأطراف المعنية وتعزيز الاستدامة المالية.("Forecasting Financial Statements", 2022)

تكمن أهمية التنبؤ المالي في الفوائد العديدة التي يوفرها للمؤسسات، حيث يساعدها على تحديد احتياجاتها المالية المستقبلية والاستعداد لها مسبقًا. ولا يقتصر دوره على تقدير كمية الأموال المطلوبة فحسب، بل يشمل أيضًا تحديد توقيت الحاجة إلى هذه الأموال، ومصدر تمويلها، بالإضافة إلى طرق سدادها. كما يسهم التنبؤ المالي في تقييم درجة المخاطرة التي قد تواجهها المؤسسة، مما يمكنها من وضع استراتيجيات فعالة لتقليل هذه المخاطر وتعزيز استقرارها المالي. علاوة على ذلك، يساعد التنبؤ المالي في تجنب الحاجة المفاجئة إلى مصادر تمويل طارئة، والتي قد تفرض تكاليف مرتفعة تؤثر سلبًا على المركز المالي للمؤسسة، مما يضمن استدامة العمليات التشغيلية وتحقيق الأهداف المالية بكفاءة. (شاليل وقرومي، 2017)

أهم تقنيات التنبؤ المالي

تعتمد المؤسسات المالية والإدارية على مجموعة متنوعة من التقنيات المتقدمة في التنبؤ المالي، والتي تهدف إلى تحسين دقة التوقعات وتعزيز عملية اتخاذ القرار. ومن بين أبرز هذه التقنيات ما يلي:

تنبؤ الأرباح: يُعد التنبؤ بالأرباح نقطة البداية في عمليات التنبؤ المالي، حيث يقوم المحللون الماليون بإعداد توقعات دقيقة للأرباح المستقبلية باعتبارها الأساس الذي تُبنى عليه القوائم المالية وتحليلات التدفقات النقدية. وتوفر هذه التقديرات رؤية واضحة حول الأداء المالي المتوقع للمؤسسة، مما يساعد في وضع استراتيجيات مالية فعالة.("Forecasting Financial Statements", 2022)

الأساليب الإحصائية: تشمل الأساليب الإحصائية المستخدمة في التنبؤ المالي مجموعة من التقنيات المتقدمة، مثل التنعيم الأسي (Exponential Smoothing) ونماذج الانحدار الذاتي والمتوسطات المتحركة المدمجة(ARIMA) ، والتي تُستخدم بشكل واسع في التنبؤ الاستقرائي بناءً على البيانات التاريخية. بالإضافة إلى ذلك، يُعد الانحدار المتعدد (Multiple Regression) من الأدوات المهمة التي تُستخدم في بناء النماذج

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإحصائية، حيث يساعد في تحليل العلاقات بين المتغيرات المختلفة وتحديد العوامل التي تؤثر على الأداء المالي للمؤسسة.(Ord & Fildes, 2012)

الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي: شهدت تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي تطورًا كبيرًا في مجال التنبؤ المالي، حيث تساهم هذه التقنيات في تحسين دقة التنبؤات من خلال تحليل كميات هائلة من البيانات، واكتشاف الأنماط والعلاقات الخفية، وأتمتة عمليات التحليل المالي. كما تتيح هذه الأدوات للمؤسسات القدرة على التكيف مع التغيرات السريعة في الأسواق المالية، مما يُعزز من كفاءة عملية صنع القرار (Adelakun, 2023; Zhai et al., 2021).

التنبؤ بالتكاليف والإيرادات

يُعد التنبؤ بالتكاليف والإيرادات أحد العناصر الأساسية في المحاسبة الداخلية، حيث يساعد المؤسسات في وضع خطط مالية دقيقة واتخاذ قرارات استراتيجية تعتمد على توقعات مستقبلية مدروسة. ويهدف التنبؤ بالتكاليف إلى تقدير المصاريف المتوقعة لمختلف الأنشطة التشغيلية، بينما يسعى التنبؤ بالإيرادات إلى تحديد المداخيل المحتملة بناءً على أداء المؤسسة والسوق المحيط بها. ومن خلال الاعتماد على أساليب تحليلية وإحصائية متقدمة، يمكن للمؤسسات تحسين كفاءة تخصيص الموارد وتعزيز قدرتها على التكيف مع التغيرات الاقتصادية.

يعتبر التنبؤ بالتكاليف وسيلة فعالة لإدارة النفقات وتقليل الهدر في الموارد المالية، حيث يسمح للمؤسسات تخصيص المصروفات غير المباشرة بدقة، مما يُحسِّن من عملية احتساب التكاليف الفعلية للإنتاج أو الخدمات المقدمة. وفقًا لدراسة(المرعي والسيدية، 2006) حول تخصيص التكاليف المبني على الأنشطة، يُعد هذا الأسلوب من الأساليب الحديثة التي تساعد في تحسين دقة القياس المالي مقارنة بالأنظمة التقليدية التي لم تعد تواكب التطورات الاقتصادية والتقنية المتسارعة ، كما يساعد التنبؤ بالتكاليف في وضع استراتيجيات تسعير أكثر دقة من خلال اعتماد نهج التكلفة المستهدفة، الذي يركز على تقليل التكاليف مع الحفاظ على جودة المنتج والخدمات. أظهر (جحيش، 2024) أن استخدام هذا الأسلوب يساهم بشكل فعال في تحسين القدرة التنافسية للمؤسسات الإنتاجية ، من خلال التنبؤ بالتكاليف، يمكن للمؤسسات تحليل مدى كفاءة استغلال الموارد المتاحة، مما يساعد على تقليل الفاقد وزيادة الإنتاجية. وقد بيّن (الخالدي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وحسين، 2020) أن التنبؤ التكاليف على أساس الأنشطة الموجهة بالوقت أن تطبيق هذا النهج في القطاع التجاري يؤدي إلى تحسين توزيع الموارد المالية وتقليل الهدر

يُساعد التنبؤ بالإيرادات المؤسسات في وضع استراتيجيات مالية تحقق الاستقرار المالي من خلال تحقيق استدامة مالية حيث يسهم التنبؤ بالإيرادات في التخطيط المالي الفعال، مما يساعد الشركات على إدارة تدفقاتها النقدية والتأكد من تحقيق أرباح مستدامة.بالإضافة الى تحليل الاتجاهات السوقية حيث يعتمد التنبؤ بالإيرادات على تحليل البيانات التاريخية والتوجهات السوقية، مما يساعد في توقع تأثير العوامل الخارجية على المبيعات. من خلال توقع الإيرادات المحتملة، يمكن للمؤسسات وضع خطط تسويقية أكثر دقة واستهداف الأسواق الأكثر ربحية.

التنبؤ بالتغيرات في السوق والصناعة

يُعد التنبؤ بالتغيرات في السوق والصناعة من الركائز الأساسية التي تعتمد عليها الشركات والمؤسسات لاتخاذ قرارات استراتيجية دقيقة تسهم في تعزيز قدرتها التنافسية وتحقيق الاستدامة المالية. يعتمد هذا التنبؤ على مجموعة من المنهجيات المتقدمة التي تستفيد من البيانات التاريخية وتقنيات النمذجة الحديثة، مما يساعد على تحليل الاتجاهات المستقبلية بدقة عالية. مع تطور التكنولوجيا وزيادة تعقيد الأسواق، أصبحت الأساليب التقليدية في التنبؤ غير كافية لمواكبة الديناميكيات المتسارعة، مما أدى إلى تبني نماذج ذكاء اصطناعي متطورة قادرة على تحليل بيانات ضخمة والتعرف على أنماط التغيرات المستقبلية بشكل أكثر دقة وفعالية. تشير الدراسات الحديثة إلى أن استخدام تقنيات التعلم الآلي، مثل الشبكات العصبية المتكررة طويلة وقصيرة المدى (Long Short-Term Memory - LSTM) والاستدلال التباينى (Variational Inference)، قد أحدث ثورة في القدرة على توقع التغيرات السوقية. توفر هذه التقنيات رؤى دقيقة للمستثمرين والمؤسسات التجارية، مما يمكنهم من اتخاذ قرارات مبنية على بيانات واضحة حول التغيرات المحتملة في اتجاهات السوق.

يُعد التعلم الآلي من أكثر الأساليب الفعالة المستخدمة في التنبؤ بتغيرات الأسواق والصناعات، حيث يمكن لنماذج الذكاء الاصطناعي تحليل كميات هائلة من البيانات لتحديد الاتجاهات المستقبلية والأنماط المخفية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التي لا يمكن رصدها بالطرق التقليدية. من بين هذه النماذج، يبرز نموذج DAE-LSTMالذي يعتمد على تحليل مؤشر Russell 2000للصناعة، حيث أثبت قدرته على التنبؤ بنقاط تغيير أسعار الأسهم قبل حدوثها بفترة تصل إلى سبعة أيام، مما يعزز من فعالية الاستراتيجيات الاستثمارية ويقلل من المخاطر المحتملة (Yoo et al., 2021).بالإضافة إلى ذلك، توفر الأساليب المعتمدة على تحليل الارتباط بين القطاعات الصناعية، مثل نموذج التنبؤ القائم على العلاقة بين المؤشرات القطاعية، قدرة عالية على توقع التغيرات في أداء القطاعات المختلفة. على سبيل المثال، عند تطبيق نموذج LSTMلتحليل الاتجاهات في قطاع الخدمات الآلية(Automotive Services) ، تمكن من تحقيق دقة تصنيف تجاوزت 0.75وفقًا لمقياس F1 Score، مما يؤكد فعالية هذه الأساليب في تقديم توقعات دقيقة حول أداء القطاعات المختلفة (Jia-xiang & Liu, 2024).

إلى جانب تقنيات التعلم الآلي، يُعد الاستدلال التباييني أحد الأساليب الإحصائية المتقدمة التي أثبتت كفاءتها في التنبؤ بالتغيرات القريبة في الأسواق. يعتمد هذا المنهج على تحليل تجمعات المتغيرات التفسيرية لفهم كيفية تطور الأسواق وتحديد العوامل التي تؤثر على الأداء الاقتصادي في المستقبل. يتيح الاستدلال التباييني للمحللين إمكانية إنشاء توزيعات لاحتمالات النتائج المستقبلية، مما يعزز من قدرة النماذج على التعامل مع عدم اليقين وتحليل المخاطر المحتملة. على سبيل المثال، أثبتت دراسة حديثة بعنوان "التنبؤ بالتغيرات السوقية باستخدام الاستدلال التباييني "أن هذه المنهجية يمكن أن تساهم في تقديم رؤى دقيقة حول تحولات السوق المحتملة على المدى القريب، مما يساعد الشركات على ضبط استراتيجياتها المالية والتشغيلية بشكل استباقي.("Forecasting Market Changes using Variational Inference", 2022)

علاوة على ذلك، يعد تحليل سلوك العملاء أحد العوامل المهمة في التنبؤ بتغيرات السوق، حيث تعتمد العديد من المؤسسات على تحليل البيانات السلوكية للعملاء لاكتشاف التغيرات التدريجية في توجهاتهم. يساعد هذا النهج على استباق التحولات السوقية والتكيف معها بفعالية من خلال دراسة أنماط الاستهلاك والاتجاهات الشرائية. ومن بين التقنيات المستخدمة في هذا المجال، يبرز التحليل التنبؤي المعتمد على البيانات السلوكية، والذي يعتمد على تقنيات التجميع الغامض (Fuzzy-Clustering) للتنبؤ بالتغيرات المفاجئة في شرائح السوق المختلفة. أظهرت الأبحاث أن هذا النهج يمكن أن يوفر تحليلات دقيقة تتيح

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للمؤسسات تصميم استراتيجيات تسويقية تتكيف مع التحولات السريعة في سلوك المستهلكين (Minke & Ambrosi, 2014).

التنبؤ بالتطورات التكنولوجية والتأثير على المحاسبة الداخلية

شهدت المحاسبة الداخلية تحولًا جذريًا بفعل التطورات التكنولوجية المتسارعة، والتي أحدثت تأثيرات واسعة على كيفية تنفيذ العمليات المالية وإدارة البيانات واتخاذ القرارات الاستراتيجية. مع تقدم التكنولوجيا، أصبح من الممكن أتمتة العديد من المهام الروتينية، مما ساهم في تحسين الكفاءة والدقة في إعداد التقارير المالية. بالإضافة إلى ذلك، توفر القدرة على الوصول الفوري إلى البيانات وتحليلها باستخدام تقنيات متقدمة مثل الذكاء الاصطناعي والبلوكشين فرصًا جديدة للمؤسسات لتعزيز الرقابة الداخلية وتحسين جودة المعلومات المالية. ومع ذلك، فإن هذه التطورات تفرض تحديات جديدة تتعلق بالمهارات المطلوبة للمحاسبين، وكذلك القضايا الأخلاقية المرتبطة بحماية البيانات والامتثال للأنظمة المتغيرة. بناءً على ذلك، يمكن تقسيم تأثير التكنولوجيا على المحاسبة الداخلية إلى ثلاثة محاور رئيسية: تطوير أنظمة المعلومات المحاسبية، ظهور تقنيات جديدة وتأثيرها، والتحديات الأخلاقية والتنظيمية المرتبطة بهذه التغيرات.

ساهمت التطورات التكنولوجية في إعادة تشكيل أنظمة المعلومات المحاسبية بشكل كبير، حيث أصبحت العمليات المالية أكثر كفاءة وأمانًا بفضل أتمتة العمليات، والوصول الفوري إلى البيانات، وتحسين قدرات المعالجة. و من أبرز الفوائد التي قدمتها التكنولوجيا للمحاسبة الداخلية أتمتة المهام الروتينية وتحسين دقة التقارير المالية حيث أدى استخدام البرامج المحاسبية المتطورة إلى تقليل الأخطاء البشرية وتسريع العمليات المحاسبية، مما حسّن من كفاءة إعداد التقارير المالية. وفقًا لدراسة (Rahmadini & Zulkarnain, 2023) ، فإن تطبيق تقنيات الأتمتة في المحاسبة الداخلية أدى إلى تحسين الدقة وتقليل التكاليف التشغيلية بشكل ملحوظ.

تتيح أنظمة المحاسبة الحديثة القدرة على الوصول إلى البيانات المالية في الوقت الحقيقي، مما يمكن المؤسسات من اتخاذ قرارات مالية دقيقة بناءً على بيانات حديثة. كما تعزز هذه التقنيات من الرقابة الداخلية، حيث يمكن تتبع المعاملات المالية بشكل فوري، مما يقلل من احتمالية وقوع الأخطاء أو الاحتيال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.(Al-Hiyari et al., 2022) كما أن تزايد حجم البيانات المالية المتاحة، جعل من الضروري استخدام أدوات تحليل البيانات الضخمة، مما أدى إلى تحسين جودة التقارير المالية ورفع مستوى الشفافية في العمليات المحاسبية.(Fauzi et al., 2022)

لم تقتصر التطورات التكنولوجية على تحسين الأنظمة التقليدية، بل أدت إلى ظهور تقنيات جديدة أحدثت تغييرات جوهرية في المحاسبة الداخلية حيث أحدث الذكاء الاصطناعي تحولًا في كيفية تحليل البيانات المالية، حيث أصبح بالإمكان اكتشاف الأنماط المالية غير المعتادة، والتنبؤ بالاتجاهات المالية المستقبلية، وتحليل المخاطر بدقة أكبر. توفر هذه التقنيات مستوى غير مسبوق من التحليل العميق، مما يساعد المؤسسات في التخطيط المالي بشكل أكثر كفاءة.(Zhang et al., 2020) كما تعتبر تقنية البلوكشين من الابتكارات الرائدة التي توفر سجلات غير قابلة للتغيير للمعاملات المالية، مما يعزز الشفافية ويقلل من مخاطر الاحتيال. من خلال استخدام العقود الذكية وتقنيات التشفير المتقدمة، يمكن ضمان صحة ودقة السجلات المالية، مما يسهم في تحسين أنظمة التدقيق والرقابة الداخلية(Zhang et al., 2020)

ظرًا لتزايد استخدام التقنيات المتقدمة في المحاسبة، أصبح هناك طلب متزايد على المحاسبين الذين يمتلكون مهارات في تحليل البيانات وإدارة الأنظمة الرقمية. تتطلب هذه التطورات إعادة النظر في المناهج التعليمية والتدريب المهني للمحاسبين، حيث أصبح من الضروري دمج مهارات تكنولوجيا المعلومات مع المهارات المحاسبية التقليدية لضمان توافق المحاسبين مع متطلبات العصر الرقمي.(Zhang et al., 2020)

على الرغم من الفوائد الكبيرة التي توفرها التكنولوجيا للمحاسبة الداخلية، إلا أنها تأتي بمجموعة من التحديات الأخلاقية والتنظيمية التي يجب معالجتها لضمان استخدام البيانات المالية بشكل آمن وعادل. يعد الحفاظ على خصوصية البيانات وأمنها من أبرز هذه التحديات، حيث إن تزايد حجم البيانات التي يتم جمعها ومعالجتها يعرض المؤسسات لمخاطر متزايدة من الاختراقات السيبرانية والتهديدات الإلكترونية، مما يجعل من الضروري الاستثمار في أنظمة الأمن السيبراني وتطوير سياسات صارمة لحماية المعلومات المالية الحساسة .(Nayyef, 2024) إلى جانب ذلك، تفرض التطورات التكنولوجية المستمرة الحاجة إلى تحديث دائم للوائح التنظيمية لضمان امتثال الشركات للمعايير المالية العالمية، حيث يتعين على المحاسبين متابعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التغيرات القانونية المتسارعة لتجنب المخاطر القانونية وضمان توافق عملياتهم مع التشريعات الحديثة (Rahmadini & Zulkarnain, 2023). علاوة على ذلك، يثير استخدام الذكاء الاصطناعي في المحاسبة الداخلية العديد من القضايا الأخلاقية، أبرزها مسألة التحيز في التحليل المالي والاعتماد المفرط على الخوارزميات، بالإضافة إلى المخاوف المتعلقة بإمكانية استبدال المهنيين البشريين بهذه التقنيات. لهذا السبب، أصبح من الضروري تطوير سياسات تنظيمية واضحة تضمن استخدام هذه الأدوات بطريقة مسؤولة وأخلاقية، بحيث يتحقق التوازن بين الاستفادة من الكفاءة التقنية والحفاظ على دور العنصر البشري في اتخاذ القرارات المحاسبية الحساسة.(Nayyef, 2024)

دراسات حالة لتطبيق التنبؤ في المحاسبة الداخلية

تُعَدُّ شركة أمازون (Amazon) مثالًا بارزًا على استخدام تقنيات التنبؤ في عملياتها الداخلية. من خلال تحليل بيانات العملاء وسلوكيات الشراء، تمكنت الشركة من تحسين إدارة المخزون وتخصيص الموارد بكفاءة، مما أدى إلى زيادة رضا العملاء وتعزيز الأرباح. على سبيل المثال، تستخدم أمازون خدمة "Amazon Forecast" التي تعتمد على تقنيات تعلم الآلة لتوقع نتائج الأعمال بدقة، مما يساعد في تحسين المخزون وتقليل الفاقد .ومع ذلك، تواجه أمازون تحديات تتعلق بجمع وتحليل كميات هائلة من البيانات، بالإضافة إلى ضرورة الحفاظ على دقة هذه البيانات لتجنب أخطاء التنبؤ. كما أن التغيرات غير المتوقعة في السوق قد تؤثر على دقة التنبؤات، مما يتطلب من الشركة التكيف بسرعة مع هذه التغيرات.(AWS.amazon,nd) من جهة أخرى ، مجموعة ليغو (LEGO) قامت بإعادة هيكلة عملياتها الداخلية باستخدام تقنيات التنبؤ لتحسين سلسلة التوريد وتطوير المنتجات. من خلال تحليل اتجاهات السوق وبيانات المبيعات، تمكنت الشركة من تقديم منتجات تتوافق مع توقعات العملاء، مما ساهم في تعزيز حصتها السوقية. ومع ذلك، قد تواجه ليغو تحديات في ضمان جودة ودقة البيانات المستخدمة في التنبؤ، حيث أن البيانات غير المتسقة أو غير الدقيقة يمكن أن تؤدي إلى أخطاء في التنبؤ(Omniful,nd) .

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي استخدام تقنيات التنبؤ إلى تحسين التخطيط المالي للمؤسسات. من خلال توقع الإيرادات والتكاليف المستقبلية، يمكن للمديرين وضع ميزانيات مالية أكثر دقة وملاءمة، مما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتيح التخطيط للإنفاق المستقبلي وتحقيق استقرار الأداء المالي . ومع ذلك، قد تواجه المؤسسات تحديات في جمع وتحليل كميات كبيرة من البيانات، بالإضافة إلى ضرورة الحفاظ على دقة هذه البيانات لتجنب أخطاء التنبؤ. كما أن التغيرات غير المتوقعة في السوق قد تؤثر على دقة التنبؤات، مما يتطلب من المؤسسات التكيف بسرعة مع هذه التغيرات. بالرغم من هذه التحديات، فإن الفوائد المحتملة لتطبيق أساليب التنبؤ في المحاسبة الداخلية تجعلها استثمارًا قيمًا للمؤسسات الساعية إلى تحسين أدائها المالي والإداري.

التحديات والمعوقات التي تواجه استخدام التنبؤ في المحاسبة الداخلية

يواجه استخدام التنبؤ في المحاسبة الداخلية تحديات ومعوقات متعددة تؤثر على فعاليته ودقته. تتراوح هذه التحديات بين صعوبات تكامل البيانات، والحاجة إلى مهارات متخصصة، والتعامل مع عدم اليقين في التنبؤات المالية. يتطلب التنبؤ المالي دمج مصادر بيانات متنوعة، وهو ما يمثل تحديًا نظرًا لوجود تناقضات وعدم دقة في هذه البيانات. قد يؤدي عدم الاتساق في طرق جمع البيانات أو وجود فجوات فيها إلى تنبؤات غير دقيقة. على سبيل المثال، إذا قامت الشركة بتغيير نظام تتبع المبيعات، فقد تواجه صعوبات في مقارنة البيانات التاريخية مع البيانات الحالية، مما يؤثر سلبًا على دقة التنبؤات (Rud,2024)

تتطلب أساليب التنبؤ المتقدمة، مثل تلك المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، مهارات متخصصة قد يفتقر إليها العديد من المحاسبين. يجب على المؤسسات الاستثمار في تدريب موظفيها أو توظيف خبراء متمرسين في تعلم الآلة والتحليلات التنبؤية لضمان الاستخدام الفعال لهذه التقنيات. هذا الاستثمار في الموارد البشرية قد يكون مكلفًا ويستغرق وقتًا، مما يشكل تحديًا إضافيًا للمؤسسات(Adelakun, 2023) .

تتأثر التنبؤات المالية بعوامل خارجية غير متوقعة، مثل تقلبات السوق والتغيرات الاقتصادية، مما قد يؤدي إلى أخطاء في التنبؤ. بالإضافة إلى ذلك، فإن الطبيعة الديناميكية للأسواق المالية تعني أن العلاقات التنبؤية يمكن أن تتغير بسرعة، مما يزيد من تعقيد عملية التنبؤ. على سبيل المثال، قد تؤدي الأحداث الجيوسياسية أو الكوارث الطبيعية إلى تغييرات مفاجئة في الأسواق، مما يجعل النماذج التنبؤية غير دقيقة . (Schoene et al., 2024)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تؤثر جودة البيانات بشكل مباشر على دقة التنبؤات المالية. يمكن أن تؤدي البيانات المفقودة أو غير المتسقة أو القديمة إلى إضعاف التنبؤات. بالإضافة إلى ذلك، قد تفتقر المنتجات أو الأسواق الجديدة إلى اتجاهات تاريخية، مما يجعل التنبؤ أكثر صعوبة(Timmermann, 2018) . كما يُعَدُّ تكامل البيانات من مصادر متعددة وبأشكال مختلفة تحديًا تقنيًا كبيرًا. قد يؤدي عدم التوافق بين تنسيقات البيانات المختلفة إلى صعوبات في دمجها، مما يؤثر على جودة التنبؤات. بالإضافة إلى ذلك، قد يؤدي الاعتماد على عمليات تكامل بيانات يدوية إلى زيادة احتمالية حدوث أخطاء وإلى استهلاك وقت كبير .

الخاتمة والتوصيات

خلص هذا البحث إلى أن التنبؤ في المحاسبة الداخلية يُعد أداة حيوية تسهم في تحسين جودة القرارات الإدارية والمالية، وتعزز من قدرة المؤسسات على التعامل مع التغيرات الاقتصادية والمخاطر المستقبلية. يُساهم التنبؤ، سواء في التكاليف، الإيرادات، أو الأداء المالي، في تحسين التخطيط المالي وتقليل درجة عدم اليقين المرتبطة بالمستقبل. كما يُساعد في تحسين إدارة الموارد، وضبط المصروفات، وتعزيز الاستقرار المالي للمؤسسات.

وقد تبين من خلال الدراسة أن الأساليب الإحصائية والذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي أصبحت تلعب دورًا متزايدًا في تحسين دقة التنبؤات المحاسبية. إلا أن هناك تحديات تواجه تنفيذ هذه التقنيات، مثل صعوبات تكامل البيانات، الحاجة إلى مهارات متخصصة، وتأثير العوامل الخارجية غير المتوقعة على دقة التنبؤات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات

استنادًا إلى النتائج التي توصل إليها البحث، يمكن تقديم التوصيات التالية لتعزيز استخدام التنبؤ في المحاسبة الداخلية:

1. تعزيز استخدام التقنيات الحديثة حيث ينبغي على المؤسسات الاستثمار في تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي لتحليل البيانات المالية والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية بدقة أعلى.

2. تحسين جودة البيانات عن طريق وضع استراتيجيات لضمان جودة البيانات المحاسبية المستخدمة في التنبؤ، بما في ذلك توحيد مصادر البيانات وتقليل الأخطاء الناجمة عن إدخال البيانات يدويًا.

3. تدريب الكوادر البشرية من محاسبين ومحللين ماليين من خلال الدورات التدريبية التي تركز على أساليب التنبؤ الحديثة وتحليل البيانات.

4. تعزيز التكامل بين المحاسبة والإدارة لضمان استخدام التنبؤات المالية في دعم القرارات التشغيلية والاستراتيجية بفعالية.

5. تطوير أنظمة رقابية داخلية تتيح مراجعة وتحديث التنبؤات بشكل دوري لضمان دقتها ومواءمتها مع المتغيرات الاقتصادية.

6. تعزيز البحوث في مجال التنبؤ المحاسبي التي تهدف إلى تطوير نماذج تنبؤ جديدة تتناسب مع بيئات الأعمال المتغيرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

العبيد، ع. أ. (2004)*مبادئ التنبؤ الإداري* .جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

رمو، و. م.، &الوتار، س. ع. ر. (2010). استخدام أساليب التحليل المالي في التنبؤ بفشل الشركات المساهمة الصناعية *تنمية الرافدين، 32* .(100)جامعة الموصل، كلية الإدارة والاقتصاد.

عبدالحميد ،طلعت أسعد ، مدير المبيعات الفعال، مكتبة عين الشمس ، القاهرة1997

محمد كرمي قروف، سليم العمراوي، و هاين علوي. (2020). التنبؤ المالي كأداة لتحسني أداء الإدارة المالية للمؤسسة الاقتصادية: دراسة حالة مؤسسة مطاحن سيدي أرغيس أم البواقي. جملة البحوث في العلوم المالية والمحاسبة 05(1)

منير إبراهم هندي. (1999). الإدارة المالية مدخل تحليلي معاصر (الإصدار 02) الإسكندرية، مصر: المكتب العربي الحديث.

منى سالم حسين المرعي & ,محمد علي احمد السيدية. (2006). تخصيص التكاليف المبني على الانشطة اسلوب جديد للقياسمقارنة بالانظمة التقليدية *Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences*, *2*(3).

يسرى جحيش1. (2024). تسعير المنتجات باستخدام أسلوب التكلفة المستهدفة لتعزيز القدرة التنافسية للمؤسسة الإنتاجية (دراسة حالة مؤسسة (TIFIB بسكرة *Al Kut Journal of Economics and Administrative Sciences*, *16*(50), 548-567.

أ.م. د. كرار عبد الاله الخالدي & ,هند علي حسين. (2020). تطبيق اسلوب التكاليف على اساس الأنشطة الموجهة بالوقت في القطاع التجاري/بحث تطبيقي في مذخر ادوية النجف المركزي

Al Kut Journal of Economics and Administrative Sciences, *12*(37).

Shim, J. K. & Siegel, J. G. (2007). Schaum's outline of financial management(3rded.). McGraw-Hill

Atrill, P., & McLaney, E. (2020). *Accounting and Finance: An Introduction* (10th ed.). Pearson.

Drury, C. (2022). *Management and Cost Accounting* (11th ed.). Cengage Learning.

Horngren, C. T., Datar, S. M., & Rajan, M. V. (2021). *Cost Accounting: A Managerial Emphasis* (17th ed.). Pearson.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The CH1rtered Institute Of Management Accountants,(CIMA) 2007,In - year Financial forecasting in the NHS, London .

Davis,Tony & Boczko,Tony ,(2005) .Business Accounting & Finance,2nd Edition by McGraw-Hill Companies, Inc.UK.

Forecasting Financial Statements. (2022). 255–300. https://doi.org/10.1002/9781119457176.ch12

Ord, J. K., & Fildes, R. (2012). Principles of Business Forecasting. https://www.amazon.com/Principles-Business-Forecasting-Keith-Ord/dp/0324311273

Adelakun, B. O. (2023). Ai-driven financial forecasting: innovations and implications for accounting practices. International Journal of Advanced Economics, 5(9), 323–338. https://doi.org/10.51594/ijae.v5i9.1231

Zhai, W., Wu, G., Bao, W., & Niu, L. (2021). Big Data Analysis of Accounting Forecasting Based on Machine Learning. International Conference on Intelligent Computing, 399–402. https://doi.org/10.1109/ICSP51882.2021.9408921

Yoo, S., Jeon, S., Jeong, S., Lee, H. S., Ryou, H., Park, T. H., Choi, Y., & Oh, K. (2021). Prediction of the Change Points in Stock Markets Using DAE-LSTM. Sustainability, 13(21), 11822. https://doi.org/10.3390/SU132111822

Yang, J., & Liu, X. (2024). Research on Index Trend Prediction Based on Correlation of A-share Industry Sectors. https://doi.org/10.1145/3665348.3665349

Al-Hiyari, A., Hamood, M., Mat, N., & Alekam, J. (2013). Factors that affect accounting information system implementation and accounting information quality: A survey in University Utrara Malaysia. *American Journal of Economics, 3*, 27–31.

Rahmadini, A., & Zulkarnain, Z. (2023). Pengaruh Kemajuan Teknologi Informasi Terhadap Perkembangan Akuntansi. Jurnal Publikasi Ekonomi Dan Akuntansi.

Zhang, Y., Xiong, F., Xie, Y., Fan, X., & Gu, H. (2020). The Impact of Artificial Intelligence and Blockchain on the Accounting Profession. IEEE Access, 8, 110461–110477.

AWS, retrieved from https://aws.amazon.com/forecast/

Omniful, retrieved from https://www.omniful.ai/ar/blog/inventory-forecasting-challenges-benefits-best-practices

Adelakun, B. O. (2023). Ai-driven financial forecasting: innovations and implications for accounting practices. *International Journal of Advanced Economics*, *5*(9), 323–338. https://doi.org/10.51594/ijae.v5i9.1231

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Rud, O. (2024). Forecasting economic activity of an enterprise in conditions of limited information. *Priazovs'kij Ekonomìčnij Visnik*, *3(39)*. https://doi.org/10.32782/2522-4263/2024-3-6

Schoene, J., Humayun, M., Ponnaya, J., Johnson, A., Ang, J., & Manella, A. (2024). *Operational Forecasting – Use Cases and Implementation Challenges*. https://doi.org/10.1109/td47997.2024.10556160

Timmermann, A. (2018). Forecasting Methods in Finance. *Research Papers in Economics*. https://ideas.repec.org/p/cpr/ceprdp/12692.html

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإعلال في سورة الأعراف دراسة صرفية

إعداد الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية : رقية مالك دفع الله خلف الله

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم / كلية اللغة العربية /السودان

rogmalik83@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 6 / 1/ 2025 تاريخ قبول البحث: 24/ 2 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

تناولت هذا البحث الإعلال في سورة الأعراف دراسة صرفية، والهدف هذه الدراسة: معرفة أنواع الإعلال الواردة في سورة الأعراف، وتحليلها وتوجيهها عند الصرفيين واللغويين، وبيان أصل المفردة المعلّة، وذكر ما ورد فيها من تغيير.

وتأتي أهمية هذه الدراسة؛ في تناولها للإعلال في سورة الأعراف حيث يسهم ذلك في التأصيل للقاعدة الصرفية.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، في دراسة المفردة وبيان ما حدث فيها من تغيير. وقد توصلت الدراسة إلى: وجود الإعلال بأنواعه الثلاثة في السورة، وكذلك ورود عدد من الألفاظ المعلَّة التي تندرج تحت قاعدة صرفية واحدة.

Abstract

This paper deals with the I'lal in Surat Al-A'raf, a morphological study. This paper aims to study the types of I'lal mentioned in Surat Al-A'raf, analyze them, and direct them according to morphologists and linguists, and to clarify the origin of the I'lal word and mention the changes that occurred in it.

The importance of this study comes from its dealing with I'lal in Surat Al-A'raf, as this contributes to establishing the morphological rule.

The study adopted the descriptive analytical approach in studying the word and clarifying the changes that occurred in it. The study concluded that: the presence of I'lal in its three types in the Surah, as well as the occurrence of a number of I'lal words that fall under one morphological rule.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

يُعد الإعلال من الظواهر الصرفية التي تطرأ على لفظة ما؛ فتحدث فيها تغييراً يتعلق بحرف العلة وهذا التغيير له ثلاثة أشكال: إما بالقلب، أو الحذف، أو النقل. وقد جاءت هذه الدراسة، لتوضح الإعلال في سور ة الأعراف دراسة صرفية.

مشكلة البحث:

وجود عدد كثير من المفردات، في سورة الأعراف حدث فيها إعلال بأنواعه الثلاثة فكشف اللثام عنها؛ يعزز من دور القاعدة الصرفية، ويبين مرونة اللغة العربية.

أسئلة البحث:

ما أنواع الإعلال الواردة في سورة الأعراف؟

ما الأثر الذي يحدثه الإعلال في صياغة المفردة؟

هل حوت سورة الأعراف مفردات تنطبق عليها قاعدة الإعلال ولم تُعل؟

أهداف البحث:

معرفة أنواع الإعلال الواردة في سورة الأعراف.

تحليل اللفظة المعلَّة وبيان ما ورد فيها من وجهة نظر الصرفيين واللغويين.

أهمية الدراسة:

تأتي أهميتها من ارتباطها بالقرآن الكريم مورد اللغة والتقعيد.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي.

هيكل البحث:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حوى البحث مقدمة وثلاثة محاور ونتائج وتوصيات. وقد اشتملت المقدمة على عناصر البحث الأساسية وتمهيد يحوي بيان فضل سورة الأعراف، وقد تناول المحور الأوّل الإعلال بالقلب، أما المحور الثاني فقد تناول الإعلال بالحذف وجاء المحور الثالث موضحاً للإعلال بالنقل. ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأوَّل: الإعلال بالقلب

إن التّغَيْرُات الصرفية التي تعتري حرف العلة اجتناباً للثقل أَو التعذر تسمى "إعلالاً"، وتكون إما بالقلب وإما بالحذف وإما بالتسكين[1]

فالإعلالُ حذف حرفِ العِلةِ، أو قلبُه، أو تسكينُهُ.[2] وما أتى معلًّا بالقلب في سورة الأعراف ما يلي:

﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ الأعراف: ٢٠

(ووري)، فيه إعلال بالقلب لمناسبة البناء للمفعول، أصله وارى، فلمّا ضمّ أوله قلبت الألف بعده إلى واو لمناسبة الضمّ، ولمّا كسر ما قبل آخره، قلبت الألف الثانية إلى ياء لمناسبة الكسر.

وإن الْتَقت فِي أَوَّل الْكَلِمَة واوان لَيست إِحداهما للمدّ لم يكن بُدٌّ من همز الأُولى إِذ كنت مخيّرا فِي همز الْوَاو إِذا ضُمَّت، وَذَلِكَ قَوْلك فِي تَصْغِير واصِل أُوَيْصَل وَكَانَ أَصلها وُوَيْصِل إِلاَّ أَن تكون الثَّانِيَة مدّة؛ فَإِن المدّة الأَلف والياءُ المكسور مَا قبلهَا وَالْوَاو المضموم مَا قبلهَا، فإِذا الْتَقت وَاو فِي أَوّل الْكَلَام، وإِلى جَانبهَا وَاو والأُولى مَضْمُومَة، فإِن شِئْت همزت الأُولى لضمّها وَلَا يكون ذَلِك لَازِما، لأَنَّ الْوَاو الَّتِي هِيَ مدّة لَيست بلازمة وَذَلِكَ إِذا أَردت مثل قُوول زيد وَهُوَ فُوعِلَ من قاولت وَمن وعدت تَقول وُوعِدَ زيد. وإِن شِئْت همزت الْوَاو لضمّها وَلَيْسَ من أَجْل اجْتِمَاع الواوين، لَو كَانَ لذَلِك لم يجز إِلاَّ الْهَمْز. ولكنّ المدّة بدل من أَلف واعَدَ وَلَيْسَت بلازمة إِنَّما انقلبت واوا لمّا أَردت بناءَ مَا لم يسمّ فَاعله، وَمثل ذَلِك قَول الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا﴾ وَلَو كَانَ فِي غير الْقُرْآن لَكَانَ همز الْوَاحِد جَائِزا[3].

---

1 . الموجز في قواعد اللغة العربية / سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى: ١٤١٧هـ) / الناشر : دار الفكر – بيروت – لبنان / الطبعة : ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م/ ص408

2 . جامع الدروس العربية/ مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ) / المكتبة العصرية، صيدا – بيروت/ الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م/ 2/ 104

3. المقتضب / محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي المعروف بالمبرِّد (285هـ) / ت: محمد عبد الخالق عظيمة وزارة الأوقاف / الطبعةالأولى١٤١٥ هـ / ج1/ 95/94.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتختص الواو بقلبها همزة إذا تصدرت قبل واوٍ متحركة مطلقًا، أو ساكنة متأصلَّة الواوية، نحو: أواصل وأواق، جمعَىْ واصلة وواقية، ومنه

قول مُهَلْهل:

ضرَبَتْ صَدْرَهَا إليَّ وقَالت يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأوَاقِي

ونحو الأولى مؤنث الأوّل، وكذا جمعها وهو الأوَلُ، بخلاف نحو هَوَوي ونَوَوي، في

النسبة إلى هَوىً ونَوَىً، لعدم التصدر، وَوُفِيَ وَوُعِدَ مجهولين، لعدم تأصل الثانية[1]

وإنْ كانتِ الواوُ المتحركةُ أَولاً، وبعدَها حرفٌ ساكنٌ أَو متحركٌ؛ فهي عَلَى حالِها إلا أَنْ يكونَ بعدَها واوٌ. فإنّه يلزمُها البدلُ وأَنْ تُجعلَ همزةً كقولِهم في "فَوعل" مِنَ الوعدِ: أَوعدَ فإنْ كانتِ الواوُ الثانيةُ مدةً؛ كنتَ في همزةِ الأُولى بالخيارِ نحو: "فَوعل" مِنْ "وعَدَ" تقولُ: وَوعدَ الواوُ الثانيةُ مدةٌ وليسَ الهمزُ لاجتماعِ الواوينِ، ولكنْ لضمة الأُولى.

فلاَ يلزمهُ الهمزُ كمَا يلزمهُ الهمزُ إذَا اجتمعت واوانِ في أولِ كلمةٍ، لأَنَّ الثانيةَ مدةٌ ومثلُه قولُ الله جَلَّ ثناؤهُ1﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ الأعراف:20

وجميعُ ذا عن المازني[2]

فإن كانت الواو الثانية مدة، كنت في الأولى بالخيار: إن شئتَ همزتَ الأولى، وإن شئت لم تهمز. نحو: "فُوعِل" من "وَعَدَ" تقول: "وُوعِدَ", ومثله قوله تعالى: ﴿وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا﴾ 4 وإن شئت همزت، وليس الهمز من أجل اجتماع الواوين في أول الكلمة. لو كان كذلك لم يجز إلا الهمز، ولكن لضمة الواو يجوز الهمز.

[1] . شذا العرف في فن الصرف/ أحمد بن محمد الحملاوي/ ت: نصر الله عبدالرحمن نصر الله/مكتبة الرشد / الرياض / ص 125.

[2] . الأصول في النحو / أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ) / ت: عبد الحسين الفتلي / الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت / 303/3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن الواو الثانية في (وُورِي) إنما هي منقلبة عن ألف (وارى)، فلم يجب همز الأولى؛ لأن الثانية غير لازمة[1].

تُقْلَبُ الْوَاوُ هَمْزَةً لُزُوماً فِي نَحْوِ أَوَاصِلَ وَأُوَيْصِلٍ، وَالأُوَلِ، إِذَا تَحَرَّكَتِ الثَّانِيَةُ، بِخِلاَفِ وُورِيَ[2] .

وإنما لم يقلب الأخفش في نحو: (قوول) لكون الوسطى كالألف، لأنها بدل منه، ألا ترى أنه لم يقلب أوَّل وَاوَيْ وُورِيَ همزةً وجوباً.

ويسمى المعتل الفاء واللام، نحو: ولى وورى لفيفا مفروقا؛ لالتفاف أحد حرفي العلة بالآخر والتفرق بينهما[3].

إنما لم يلزم في ووري؛ لأنهم شبّهوا المدة في نحو ووري بألف فاعل؛ لكونها بدلا عنها، وكونها مثلها في الزيادة والمدة، فعاملوا الواو التي قبلها معاملة الواو المفردة، عن واو أخرى في جواز قلبها همزة وإبقائها على حالها[4].

---

[1] . المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني / أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) / الناشر: دار إحياء التراث القديم / الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ – أغسطس سنة ١٩٥٤م /218.219/1 .

المفتاح في الصرف / أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) / حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب – جامعة اليرموك – إربد – عمان / الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت / الطبعة: الأولى (١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م).108/1.

[2] . شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي(1093هـ)/ محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي نجم الدين (686هـ)/ ت: محد نور الحسن وآخرون / دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان1935هـ . 1975م/ 76/3.

[3] . شرح الشافية /ج/ 196/3. 199/1.

[4] . شرح الكافية الشافية / جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني / حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي / جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة / الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م/ج2/729, 730.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قال أبو زيد: قلت للخليل بن أحمد: لم قالوا في تصغير واصل أويصل ولم يقولوا وويصل؟ فقال: كرهوا أن يشبّه كلامهم بنبح الكلاب[1].

﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ الأعراف: ٢٢

(دلّى)، فيه إعلال بالقلب، أصله دلّي، جاءت الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفا. وزنه فعّل[2].

﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف: ٤٤ (نادى)، فيه إعلال بالقلب، أصله نادي– بالياء في آخره– جاءت الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفا[3].

﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ الأعراف:٤٦

(سيماهم)، اسم جامد بمعنى العلامة، وجاء مقصورا وأصله ممدود سيماء، وزنه فعلاء بكسر الفاء والياء منقلبة عن واو سوماء، فلما جاءت الواو ساكنة بعد كسر قلبت ياء.

السوم في اللغة الرعي، والمساومة المقاولة بين المتبايعين. ومن المجاز: سُمته كذا أردته منه، وعرضته عليه، وسُمته خسفا، وفيه سيما الصلاح وسيماؤهم ومعناها عند الفراء: ترعون إبلكم، وفي الطبري: ترعون، وأسنده عن أهل التأويل، لم يذكر بينهم فيه خلافاً.

وعند "الراغب" أن أصل السوم الذهاب في ابتغاء الشيء. وأجرى مجرى الذهاب ومجرى الابتغاء في "يسومكم سوء العذاب" ومنه قيل: سيم فلان الخسف. ومنه السوم في البيع والمساومة – قصدَ الغبن[4]

---

[1] . عيون الأخبار/ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) / دار الكتب العلمية –بيروت / تاريخ النشر: ١٤١٨ هـ

[2] . الجدول في إعراب القرآن / محمود عبد الرحيم الصافي / دار الرشيد مؤسسة الإيمان / دمشق / الطبعة الرابعة 1418هـ ج378/8

3 . الجدول 4/ 418.

4. الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق/ عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: 1419هـ)/الناشر: دار المعارف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في ابن خالويه: «{سيمياؤهم} بزيادة الياء والمد، مع ضم الهمزة، بعضهم.

قال ابن خالويه: وهي لغة فصيحة وأنشد لا سيد بن عنقاء الفزاري يمدح «عميلة» حين قاسمه ماله:

غلام رماه الله بالحسن مقبلاً له سيمياء ما تشقُّ على البصر

وفيه ثلاث لغات: سيمى، بالقصر، وهي الجودى، وسيماء بالمد، وسيمياء بزيادة ياء المد»[1].

ويقال: «سوم» – بتشديد الواو– الفرس، تسويما: جعل عليه «سيمة» أي علامة، وقال «الليث»: أي أعلم عليه بحريره، أو بشيء يعرف به[2].

ويتداخل في هذه الكلمة أصلان؛ هما (وس م) و (س و م) فوزن (السِّيمَا) على الأصل الأوَّل (عِفْلا) على القلب، وعلى الثَّاني (فِعْلا). وتفصيل ذلك أنَّ الظَّاهر أن تكون (السِّيمَا) مشتقَّةً من الوَسْمِ؛ وهو العلامة؛ فيكون أصلها (وِسْمَى) قُدِّمت العين على الفاء؛ فصار (سِوْمَى) ، فقلبت الواوُ ياءً؛ لوقوعها ساكنة غير مشدَّدة بعد كسرة؛ كقولهم في مِوْزَانٍ ومِوْعَادٍ ومِوْقَاتٍ: مِيزَانٌ ومِيْعَادٌ ومِيْقَاتٌ "وإنَّما قلبوا الواوَ ياءً؛ إذا سُكِّنت وانكسرَ ما قبلها، تشبيهاً بالألف من حيث إنَّ الواو والياء متى سُكِّنتا وكان قبلهما حركة من جنسيهما كانتا مدَّتين كالألف؛ فكما أنَّ الألف منقلبة إذا انكسر ما قبلها أو انضمَّ؛ نحو: ضُوَيْرِبٍ ومَفَاتِيحَ؛ فكذلك انقلبت الواو والياء إذا أشبهتاها".

وجاء في اللّسان قولهم: عليه سِيمَا حسنةٌ؛ معناه: علامةٌ؛ وهي مأخوذة من: وَسَمْتُ أَسِمُ. والأصل في: سِيمَا، وِسْمَى؛ فحُوِّلت الواوُ من موضع الفاء؛ فوُضعت في موضع العين؛ كما قالوا: ما أَطْيَبَه وأَيْطَبَه؛ فصار سِوْمَى".

ويقال فيها: السِّيمَا والسِّيماءُ، بالقصر والمدِّ، ويجوز في رسم المقصورة: سِيمَا وسِيمَى.

وقيل: إنَّ السِّيمَا من (السَّومِ) فيكون وزنها (فِعْلا) والأصل (سِوْمَا) حدث فيها ما ذُكر آنفاً؛ لسكون الواو وكسر ما قبلها.

الطبعة: الثالثة ص553

1 البحر المحيط في التفسير/ محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي/ بعناية صدقي محمد جميل العطار / ت : زهير جعيد وآخرون / دار الفكر بيروت/ ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م .

2 . القراءات وأثرها في علوم العربية / محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: 1422هـ) / مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة / الطبعة: الأولى، 1404 هـ - 1984 م / ج517/1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واختار الدّكتور أحمد الخرّاط هذا القول ورجّحه، "لأنَّ السُّومةَ: العلامةُ؛ ولا يقال بالقلب إذا تبيَّن النُّطق بالأصل" وهو يرى أنّ الوَسْمَ بمعناه مقلوب من السَّوْمِ؛ وهو خلاف[1]

﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ الأعراف: ٤٨

(أغنى)، فيه إعلال بالقلب، أصله أغني، جاءت الياء متحرّكة بعد فتح قلبت ألفا، وزنه أفعل[2].

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ الأعراف54

(استوى)، فيه إعلال بالقلب، فالألف منقلبة عن ياء لمجيئها– أي الياء– متحرّكة بعد فتح[3].

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ الأعراف :57

أمّا في الجمع الكثير فرياح، فانقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها، وإذا كانت قد انقلبت في نحو ديمة، وديم، وحيلة وحيل، فأن تنقلب في رياح أجدر لوقوع الألف بعدها، والألف تشبه الياء، والياء إذا تأخّرت عن الواو أوجبت فيها الإعلال؛ فكذلك الألف لشبهها بها، وقد يجوز أن يكون (الريح) على لفظ الواحد، ويراد بها الكثرة. كقولك: كثر. ومما جاء فيه الجمع القليل بالواو قول ذي الرّمّة «2»:

إذا هبّت الأرواح من نحو جانب به آل ميّ هاج شوقي هبوبها

وليس ذلك كعيد وأعياد، لأنّ هذا بدل لازم، وليس البدل في الريح [4]

1 . تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم / عبد الرزاق بن فراج الصاعدي /عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية / الطبعة: الأولى، 1422هـ/2002م / 298/1.

2 . الجدول 8/ 424.

3 . الجدول 8/ 432.

4 . الحجة في القراءات السبع / الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ) / ت: د. عبد العال سالم مكرم/ الناشر: دار الشروق – بيروت / الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ/ ص31, 32,. 34

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الأعراف:43

(نودوا)، فيه قلب الألف واواً لمناسبة البناء للمفعول وأصله نادى، ثمّ فيه إعلال بالحذف وأصله نوديوا- بضمّ الياء- استثقلت الضمّة على الياء فسكّنت- إعلال بالتسكين- ونقلت الحركة الى الدال، ثمّ حذفت الياء لالتقاء الساكنين فأصبح نودوا، وزنه فوعوا.

﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ الأعراف:93

(آسى)، المدّة فيه منقلبة عن همزتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة وأصله أأسى.

وفيه إعلال بالقلب حيث قلبت الياء فيه- وهي لام الفعل- إلى ألف لمجيئها متحرّكة بعد فتح فماضيه أسي والمضارع أصله يأسي- بالياء- ثمّ أصبح يأسى- بالألف-.

آسى: أصلها: أأسى فأدغمت الهمزة الأولى بالثانية فحصل المدّ[1]

﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ الأعراف :89

(نجّانا)، فيه إعلال بالقلب، أصله نجّينا- بالياء- فلمّا تحرّكت الياء بعد فتح قلبت ألفا نجّانا، وزنه فعّلنا[2].

﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ الأعراف: ٩٨

(الضحى)، لما أرادوا الفرق بين ذوات الياء وذوات الواو في الثلاثي، وردوا ذوات الواو إلى الياء فيما جاوز ثلاثة أحرف، لأن الياء أخف من الواو. فلما زاد على ثلاثة أحرف ثقل، فحملوه على الأخف، وقيل لأنه يرجع في المستقبل إلى الياء. وكذلك كتبوا يغزى بالياء اتباعاً للماضي على هذا القول، وعلى القول الآخر، لأنه جاوز الثلاثة.

[1] . الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل / بهجت عبد الواحد صالح / الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان / الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ/ 4/ 37

[2] . الجدول 8/ 416,.9/ 13, 14, 10.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولا اختلاف بين النحويين في أن كتبت هذا كله بالألف فجائزٌ.

وهو اسم دالّ على أول ارتفاع الشمس، وزنه فعل بضمّ ففتح، والألف منقلبة عن واو لأنَّه مأخوذ من ضحا يضحو أي برز للشمس، وإنما رسمت الألف برسم الياء لأنه من الثلاثيّ المضموم الأول الذي أجاز فيه العلماء رسمه بوجهين: الألف الطويلة– الضحا– والألف القصيرة، الياء غير المنقوطة– الضحى– كالربا والربى، والعلا والعلى.

ثم اختلفوا بعد إجازتهم إياه؛ فمنهم من قال: كتب ذوات الياء بالياء أولى للفرق.

ومنهم من قال: الكاتب مخيرٌ في ذينك، والأمر واحدٌ فيهما. ومنهم من قال: هذا الاصطلاح؛ وإن كان قديماً، وقد جرى عليه الكتاب، فإنه خطأٌ لا يجوز. واحتج في ذلك بحجج بينة، منها: أنه لو كانت العلة صحيحةً في الفرق بين ذوات الياء وذوات الواو بالياء، فقد نقضوا هذا، وكتبوا ضحىً بالياء، وهو من ضحا يضحو، وكتبوا ربىً بالياء، وهو من ربا يربو، واستعمل الكسائي والفراء هذا كله في كل مضموم أوله أو مكسور، إلا حمىً ورضىً، فإنهما أجازا كتبهما بالياء والألف. وكان إبراهيم بن السري أبو إسحاق يتعجب من هذا كله، ويقول: لم يأخذوا بما في كتاب الله جل وعز، ولا بالقياس الصحيح في كتاب الله جل وعز: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ ۖ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ الروم:39

بالضمّ والقصر،[1]

﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ الأعراف:111

(المدائن)، جمع المدينة اسم على وزن فعيلة فيه الياء زائدة في المفرد لذلك قلبت همزة في الجمع وهو من مدن يمدن بالمكان إذا أقام من باب نصر، ووزن المدائن فعائل[2].

[1] . عمدة الكتاب / أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) / ت: بسام عبد الوهاب الجابي / الناشر: دار ابن حزم – الجفان والجابي للطباعة والنشر / الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م/161.

[2] . الجدول / 9/ 32.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ الأعراف: 100

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟

مِنْهَآ أَهْلَهَاۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ الأعراف: 123

(آذن)، حرف المدّ فيه أصله همزتان الأولى همزة المضارعة متحرّكة بالفتح والثانية أصلية ساكنة أي أأذن، فالقاعدة المعروفة أن تقلب الهمزتان مدّة فوق ألف واحدة[1].

وأما ءامنتم" هنا وطه والشعراء, فالقراء فيها على أربع مراتب: الأولى قراءة قالون والأزرق والبزي وأبي عمرو وابن ذكوان وهشام من طريق الحلواني والداجوني من طريق زيد وأبي جعفر بهمزة محققة, وأخرى مسهلة وألف بعدها في الثلاث وللأزرق فيها ثلاثة: البدل وإن تغير الهمز كما مر ولم يبدل أحد عنه الثانية ألفا, فقول الجعبري وورش على بدله بهمزة محققة وألف بدل عن الثانية وألف أخرى عن الثالثة, ثم تحذف إحداهما للساكنين تعقبه في النشر ثم قال: ولعل ذلك وهم من بعضهم, حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرؤها بالخبر, فظن أن ذلك على وجه البدل وليس كذلك, بل هي رواية الأصبهاني.

ورواية أحمد بن صالح ويونس وأبي الأزهر كلهم عن ورش يقرءونها. همزة كحفص، فمن كان من هؤلاء يرى المد لما بعد الهمز عد ذلك فيكون مثل آمنوا إلا أنه بالاستفهام، وأبدل وحذف ا. هـ. ونقله في الأصل وأقره على عادته قال: فظهر أن من يقرأ عن ورش بهمزة واحدة إنما يقرأ بالخبر, المرتبة الثانية لورش من طريق الأصبهاني وحفص ورويس بهمزة محققة بعدها ألف في الثلاث, وهي تحتمل الخبر المحض والاستفهام وحذف الهمزة اعتمادا على قرينة التوبيخ، المرتبة الثالثة لقنبل وهو يفرق بين السور الثلاث, فهنا أبدل همزتها الأولى واواً خالصة حالة الوصل،, واختلف عنه في الهمزة الثانية فسهلها عنه ابن مجاهد, وحققها مفتوحة ابن شنبوذ، وأما إذا ابتدأ فبهمزتين ثانيتهما مسهلة كرفيقه البزي ولم يختلفوا في إبدال الثالثة ألفا؛ لأنها فاء الكلمة أبدلت لسكونها بعد فتح[2].

وذلك أن أصل هذه الكلمة أأمنتم بثلاث همزات: الأولى للاستفهام الإنكاري والثانية همزة أفعل والثالثة فاء الكلمة، فالثالثة يجب قلبها ألفاً على القاعدة، والأولى محققة ليس إلا غير أن حمزة إذا وقف يسهلها بين

[1] . الجدول /9/ 41.

2 . اتحاف فضلاء البشر / 287,288.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بين في وجه؛ لكونها حينئذ من المتوسط بغيره المنفصل، وأما الثانية ففيها الخلاف، ولم يدخل أحد من القراء ألفاً بين الهمزتين في هذه الكلمة لئلا يجتمع أربع متشابهات[1].

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الأعراف: ١٧٦

(هَوَاهُ) الألف متوسطة لاتصالها بضمير متصل

﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ الأعراف: 160

(اسْتَسْقَاهُ)

وهاك ما بألف قد جاء والأصل أن يكون رسما ياء

أي خذ ما قد جاء مرسومًا في المصاحف بألف على اللفظ، وأصله أن يكون مرسوما بالياء لكونه من ذوات الياء، وهذه الترجمة شروع من الناظم في الإبدال الرسمي بعد فراغه من الحذف الذي هو النقص، ومن الزيادة، ويتنوع الإبدال الرسمي إلى نوعين:

وإن على الياء قلبت ألفا فارسمه ياء وسطا أو طرفا

نحو هدايهم وهوايه وفتى هدى عمى يا أسفا يا حسرتا

ثم رمى استسقيه أعطى واهتدى طغى من استعلى وولى واعتدى

الألف منقلبة عن ياء كما يظهر ذلك بإسناده إل ياء الضمير. واعلم أن هذا الحكم الذي ذكره الناظم في هذا القسم، وهو رسم الألف ياء خاص بالألف الواقع في محل اللام، ولا يجري في الألف الواقع في محل العين كباع[2].

1 . اتحاف فضلاء البشر / 288.

2 . دليل الحيران على مورد الظمآن / أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (المتوفى: ١٣٤٩هـ)/ الناشر: دار الحديث– القاهرة/ ص285و 286.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ الأعراف: 54

(بأمره)، في الوقف عليه لحمزة إبدال الهمزة ياء محضة وتحقيقها.

﴿وَقَالُواْ يُصۡلِحُ ٱئۡتِنَا﴾ الأعراف: 77 أبدل همزة حالة وصل صالح بائتنا ورش والسوسي وأبو جعفر سواء وقفوا على ائتنا أم وصلوه بما بعده، وكذلك حمزة إذا وقف على ائتنا، وأما عند الوقف على صالح والابتداء بائتنا فالجميع يبتدئون بهمزة وصل مكسورة مع إبدال الهمزة ياء ساكنة مدية.

(آمنتم)أصل هذه الكلمة أأأمنتم بثلاث همزات الأولى والثانية مفتوحتان والثالثة ساكنة وقد أجمعوا على إبدال الثالثة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ألفا عملا بقول الشاطب

وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم إذا سكنت عزم كآدم أو هلا

واختلفوا في الأولى والثانية واختلافهم في الأولى من حيث حذفها وإثباتها وتغييرها[1].

﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف:131

(طائرهم)، اسم فاعل من طار الثلاثيّ وزنه فاعل بقلب حرف العلّة فيه إلى همزة، وقد استعمل بمعنى قدرهم أو نصيبهم. وفي المصباح:

طائر الإنسان عمله الذي يقلّده والاسم الطيرة وزان عنبة وهو التشاؤم[2].

ومن مواضع الإعلال بالقلب أيضا:

﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ الأعراف:22

1 . البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة/عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي/ دار الكتاب العربي / 181/1, 119. 122

2 . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير/ أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) / المكتبة العلمية – بيروت/382/2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأعراف:27

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ الأعراف:55

﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ الأعراف:155

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ الأعراف:201

المبحث الثاني: الإعلال بالحذف

الحذف قسمان: قياسي، وهو ما كان لعلة تصريفية سوى التخفيف؛ كالاستثقال والتقاء ساكنين؛ وغيرُ قياسي، وهو مما ليس لها، ويقال له الحذف اعتباطًا. فالقياسي يدخل في ثلاث مسائل:

الأول: تتعلق بالحرف الزائد في الفعل.

والثانية: تتعلق بفاء الفعل المثال ومصدره.

والثالثة: تتعلق بعين الفعل الثلاثي، الذي عينه ولامه من جنس واحد، عند إسناده لضمير الرفع المتحرك[1]. وممّا جاء لعلة تصريفية قوله تعالى:

﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ الأعراف:25

(تحيون)، فيه إعلال بالحذف، أصله تحياون، التقى ساكنان الألف وواو الجماعة، حذفت الألف وفتح ما قبل الواو– أو ظل مفتوحا– دلالة عليها، وزنه تفعون[2].

[1] شذا العرف / أحمد الحملاوي/ص138.

[2] . الجدول / 8/ 382.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ الأعراف: ٣٧

(يتوفّون)، فيه إعلال بالحذف، حذف حرف العلّة– لام الكلمة– لمجيئها ساكنة قبل واو الجماعة الساكنة، وزنه يتفعّون بفتح عين الكلمة المشدّدة دلالة على الألف المحذوفة.

﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلاً﴾ الإنسان:27

(يذرون)، فيه إعلال بالحذف أصله يوذرون لأن ماضيه وذر، حذفت فاؤه للاستثقال، وزنه يعلون بفتح العين، وهو من الباب الرابع فرح يفرح أو وسع يسع، وماضيه مهمل عند العرب، وكذلك مصدره واسم فاعله، فلا يقال وذر زنة شهم ولا واذر، بل ترك وتارك، ويقول: ذره تركا، ويذره تركا.[1]

﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف: ٤١

(غواش)، جمع غاشية مؤنث غاش، اسم فاعل من غشي الناقص وزنه فاع ووزن غواش فواع، فيه إعلال بالحذف، والتنوين فيه تنوين عوض أي عوض من الياء المحذوفة[2] .

أما حذف الياء: فاتفقوا على حذف الياء الواحدة المتطرفة بعد كسرة اجتزاء بالكسرة قبلها لاماً، وضميراً لمتكلم، وغيرها في الفعل الماضي والمضارع، والأمر والنهي، والاسم العاري من التنوين، والنداء والمنقوص المنون المرفوع والمجرور، والمنادى المضاف إلى ياء المتكلم»[3].

قول أبي البقاء: «قوله: غَواشٍ يقرأ بضم الشين، وهو بعيد، لأنه الآن فواع، وكأنه جعله اسما تاما على (فعال)، ويجوز أن يكون مقلوبا، أي: غوايش، كما قالوا: جُرُفٍ هارٍ ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ التوبة:109

1 . الجدول /2/ 497.

2 . الجدول / 8/ 410

3 . إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر / أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ)/ ت: أنس مهرة/ دار الكتب العلمية – لبنان /الطبعة: الثالثة، 2006م – 1427هـ ص19.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(هاير)، ثم حذف الياء»[1].

وفي نحو قاض حذف ياء لوقفهم كقاض غواش ثمّ آن وقس على

وهذا إذا لم تأت فيه رواية بإثباتها في نحو هاد لمن غوى[2]

ممّا يدلُّ، على أنَّ التنوين في جَوارٍ وغَواشٍ1 وأمثالهما عِوَضٌ من الحرف المحذوف، أنهم لا يحذفون في مثل الجواري والأُعَيمِي.

(غواش). والأرجح أن يكون بدلًا منها "أُعَيمٍ"؛ لأنَّ "غواش" لم ترد قبل ولا بعد. فكأن ابن عصفور سها، وهو ينقل من المنصف، فأثبت "غواش" تبعاً لابن جني[3]

وذا اعتلال منه كـ "الجواري" رفعاً وجراً أجره كـ "ساري"

ما كان من هذا الجمع معتلا بالياء، ولا يتصور ذلك إلا في موازن "مفاعل" كـ "الجواري" و "العلالي" و "الصحاري" فمع خلوه من "أل" والإضافة تجريه في الرفع والجر مجرى "قاضٍ" و "سارٍ" ونحوهما من المنقوص المنكر، فتحذف ياؤه ويعوض عنها بالتنوين، نحو[4]: ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾

اختلف النحويون في التنوين فمذهب سيبويه أن الياء حذفت، لأنها ياء قبلها كسرة في جمع طويل البناء في موضع رفع أو جر، فهو ثقل من وجوه، فلما حذفت الياء صار كجناح ودجاج فألحق التنوين علامة للصرف. وقال أبو إسحاق: ألحق التنوين عوضًا من الحركة، فعلى هذا حذفت الياء عند التقاء الساكنين،

1 . الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ؛ أصل الكتاب رسالة دكتوراة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة حلب 2005 م) / عبد البديع النيرباني / دار الغوثانى – دمشق /الطبعة: الأولى، 1427هـ – 2006م/ ص138

2 . مجموعة مهمة في التجويد والقراءات (15 متنا في التجويد والقراءات) / جمع وترتيب: محمد عبد الواحد الدسوقى / مكتبة ابن تيمية – القاهرة / الطبعة: الأولى، 1427 هـ – 2006 م ص72.

3 . الممتع الكبير في التصريف / علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: 669هـ) / مكتبة لبنان /الطبعة: الأولى1996 2/ 70.

4 . إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك/ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (المتوفى 767 هـ) / ت: محمد بن عوض بن محمد السهلي قسم من هذا الكتاب: هو أطروحة دكتوراة للمحقق / أضواء السلف – الرياض /الطبعة: الأولى، 1373 هـ – 1954 م./ج 2 / مركز النخب العلمية/ 745/2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فإذا نصبت قلت: رأيت جواريَ، فلم تلحق لتمام البناء، وإنما تم لخفة النصب وقد يضطر الشاعر فيفتحه في موضع الجر[1] قال الكميت:

خريع دوادي في مهمه تأن طورًا وتلقي الازارا

(غواش)، جمع غاشية مؤنث غاش، اسم فاعل من غشي الناقص وزنه فاع ووزن غواش فواع، فيه إعلال بالحذف، والتنوين فيه تنوين عوض أي عوض من الياء المحذوفة.

جاء في حاشية الجمل على الجلالين ما يلي: «الإعلال أي التغيير والتصرف بالحذف مقدم على منع الصرف أي حذف التنوين، فأصله غواشي- بتنوين الصرف- استثقلت الضمة على الياء فسكنت، اجتمع ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء ... ثم لوحظ كونه على صيغة فواعل في الأصل، فحذفت تنوين الصرف وخيف من رجوع الياء فيحصل الثقل فأتي بتنوين العوض. فغواش المنون ممنوع من الصرف، والتنوين هنا هو تنوين عوض.... وإنما كان الراجح تقديم الإعلال لأن سببه ظاهر الثقل وسبب منع الصرف خفي[2] .

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ الأعراف :64

(عمين)، جمع عم، صفة مشبهة من عمي يعمى باب فرح وزنه فع بفتح الفاء وكسر العين، وفي عم إعلال بالحذف، حذفت منه الياء لأنه اسم منقوص ... وفي عمين إعلال بالحذف أيضا أصله عميين بياءين، الأولى مكسورة والثانية ساكنة، حذفت الأولى لاستثقال الكسرة عليها وتسكينها ونقل حركتها إلى الميم قبلها، وبسبب التقاء الساكنين بعد ذلك. كما حذف من عمين وشجين، فإن قلت لم قلتم إنَّ الهمزة الساكنة لما سكنت قلبت ألفًا، ثم ياء، وهلا قلبت أولا ياء على القياس[3].

﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ الأعراف:70

1 . توجيه اللمع/ أحمد بن الحسين بن الخباز/ ت: فايز زكي محمد دياب، أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر أصل الكتاب: رسالة دكتوراة – كلية اللغة العربية جامعة الأزهر/ دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – جمهورية مصر العربية / الطبعة: الثانية، 1428 هـ – 2007 م.ص436

2 . الجدول / 8/ 410.

3 . ارتشاف الضرب من لسان العرب / أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745 هـ / ت: رجب عثمان محمد/ مراجعة: رمضان عبد التواب /مكتبة الخانجي بالقاهرة/ الطبعة: الأولى، 1418 هـ – 1998 م ج2416/5.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(تعدنا)، فيه إعلال بالحذف لأنه مضارع المثال المكسور العين حيث تحذف فاؤه أبدا، وزنه تعلنا.

﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ﴾ الأعراف: ٧٧

(عتوا)، فيه إعلال بالحذف، أصله عتاوا، التقى ساكنان: الألف والواو، حذفت الألف وبقي ما قبل الواو مفتوحا دلالة عليها، وزنه فعوا[1].

إِن بنيت وَاحِدًا من الْوَاو على (فُعَّل) لم يجز الْقلب لأَنَّ الْوَجْه فِيمَا اعتلت لامه فَكَانَت واوا الثَّبَات فِي الْوَاحِد نَحْو قَوْلك عتا يعتو عُتُوّا قَالَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ الفرقان:21

فألزم هذا التغيير كما ألزم مثل: "محنية" البدل، إذ غيرت في: "ثيرة" و"سياط" ونحوهما يعني: فألزم غزو والتغيير إذ كان أثقل من عتو ومعدو. وقد غيروا عتواً ومعدواً كما ألزموا محنية التغيير والأصل محنوة. وإذ كان محنوة أثقل من ثيرة وسياط، وذلك أن أصلها ثور وسوط. والواو منهما في موضع عين الفعل والواو في محنوة في موضع لام الفعل ولام الفعل أثقل من عينه وأولى بالعلة فلما قلبوا في ثيرة وسياط، الواو ياء لانكسار ما قبلها؛ كان محنية أولى بذلك[2].

﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۚ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾ الأعراف:92

(يغنوا)، فيه إعلال بالحذف أصله يغناوا، حذفت الألف لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، ثمّ بقيت الفتحة على النون دلالة على الألف المحذوفة.

﴿أَوَلَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡۚ وَنَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ﴾ الأعراف: ١٠٠

(يهد)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة الجزم، أصله يهدي، وزنه يفع.

(يرثون)، فيه إعلال بالحذف فهو معتلّ مثال، حذفت فاؤه في المضارع لأنّ عينه جاءت مكسورة وزنه يعلون[3].

1 . الجدول / 8/ 454, 463.

2 . المقتضب م المبرّد/ 1/ 129.

3 الجدول / 9/ ص13, 14, 31.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾ الأعراف: ١١٥

(الملقين)، جمع الملقي، اسم فاعل من ألقى الرباعيّ وزنه المفعل بضمّ الميم وكسر العين.. وفيه إعلال بالحذف حيث اجتمع ياءان ساكنان، فحذف الياء الذي هو لام الكلمة تخلّصاً من التقاء الساكنين، ووزن الملقين مفعين وذلك لأنه اسم منقوص.

﴿قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ الأعراف: ١١٦

(ألقوا)، فيه إعلال بالحذف، أصله ألقيوا، جاءت الياء مضمومة فاستثقلت عليها الحركة فسكّنت ونقلت الحركة إلى القاف قبلها- إعلال بالتسكين- ثمّ حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار ألقوا، وزنه أفعوا.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ الأعراف: ١١٧

(ألق)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء فهو أمر المعتلّ يلقي، وزنه أفع[1].

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ﴾ الأعراف:143

(تراني)، مثل ترى.. فيه حذف الهمزة- وهي عين الكلمة- تخفيفا، وأصله ترأى وزنه تفل بفتحتين.

وجملة: (وأمر)، فيه حذف همزة الوصل، والأصل أؤمر- بهمزة وصل ثمّ همزة ثانية مرسومة على واو، لأن حركة الوصل الضمّ- فلمّا جاء حرف العطف حذفت همزة الوصل ثمّ كتبت الهمزة الثانية على ألف، وزنه وفعل بسكون الفاء وضمّ العين.

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

الأعراف: ١٤٧

(يجزون)، فيه إعلال بالحذف، أصله يجزاون، جاءت الألف ساكنة قبل الواو الساكنة، حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وزنه يفعون بضمّ الياء وفتح العين[2].

[1]. الجدول / 9/ 36, 39.

[2] . الجدول / 9/ 73, 77, 87, 96.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ الأعراف: 152

(المفترين)، جمع المفتري، اسم فاعل من افترى الخماسيّ، وفيه حذف الياء لام الكلمة لالتقاء الساكنين.

﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ الأعراف: ١٥٦

(هدنا)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء على السكون فهو معتلّ أجوف هاد يهود بمعنى رجع وأصله هودنا، فلمّا بني الدال على السكون والتقى ساكنان حذف حرف العلّة، وزنه فلنا.

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ الأعراف:159

(يهدون)، فيه إعلال بالحذف أصله يهديون، استثقلت الضمّة على الياء فسكّنت وحرّكت الدال بالضمّ– إعلال بالتسكين– ثمّ حذفت الياء لالتقاء الساكنين فأصبح يهدون، وزنه يفعون.

﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ الأعراف:163

(يعدون)، مضارع عدا يعدو بمعنى اعتدى وظلم، وفيه إعلال بالحذف أصله يعدوون بضمّ الواو الأولى، ثم سكّنت لثقل الضمّة إعلال بالتسكين– ثمّ حذفت لالتقاء الساكنين، وزنه يفعون[1].

من قَوْلك عدا يعدو إِذا جَاوز فِي الحدر وحجتهم قَوْله {إِذْ يعدون فِي السبت}[2]

﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ الأعراف: 166

(نهوا)، فيه إعلال بالحذف، أصله نهيوا بضمّ الياء مع النون، استثقلت الحركة على الياء فسكّنت ونقلت حركتها إلى الهاء.. ثمّ حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة فأصبح نهوا وزنه فعوا بضمّ الفاء والعين.

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ الأعراف:175

---

[1] . الجدول / 9/ 100, 107.

[2] . حجة القراءات / عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ) / ت: سعيد الأفغاني / الناشر: دار الرسالة/ ص28.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(الغاوين)، جمع الغاوي، اسم فاعل من غوى الثلاثيّ وزنه فاعل، وفي الغاوي إعلال بالحذف أصله الغاويين، بياءين، جاءت الياء ساكنة قبل الياء علامة الجرّ، حذفت الأولى لالتقاء الساكنين- وكذا شأن المنقوص في الجمع- وزنه الفاعين[1].

﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ الأعراف:195

(يمشون)، فيه إعلال بالحذف أصله يمشيون- بضم الياء الثانية- استثقلت الضمّة على الياء فنقلت إلى الشين وسكّنت الياء، فالتقى ساكنان: الياء والواو، فحذفت الياء فأصبح يمشون، وزنه يفعون.

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الأعراف:200

(استعذ)، فيه إعلال بالحذف لمناسبة البناء على السكون، حذفت عين الكلمة في الأمر وزنه استفل[2].

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ الأعراف: 64

وَالْأَصْلُ فِي (عَمِينَ)، عَمِيِينَ فَسُكِّنَتِ الْأُولَى وَحُذِفَتْ.

﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ الأعراف:150 يُقْرَأُ بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَالْكَسْرَةُ تَدُلُّ عَلَى الْيَاءِ الْمَحْذُوفَةِ، وَبِفَتْحِهَا، وَفِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْأَلِفَ مَحْذُوفَةٌ، وَأَصْلُ الْأَلِفِ الْيَاءُ، وَفُتِحَتِ الْمِيمُ قَبْلَهَا، فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا، وَبَقِيَتِ الْفَتْحَةُ تَدُلُّ عَلَيْهَا، كَمَا قَالُوا: يَا بِنْتَ عَمَّا. وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ جَعَلَ ابْنَ وَالْأُمَّ بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَبَنَاهُمَا عَلَى الْفَتْحِ[3].

﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ الأعراف: ٧

[1]. الجدول / 9/ 112, 128

[2] . الجدول / 9/, 159,153

[3] . التبيان في إعراب القرآن/أبو البقاء عبدالله بن الحسن العكبري/ ت: محمد علي البجاوي/ عيسى البابي الحلبي وشركاؤه/ بيت الأفكار/١٩٩٨م/ 1/ 595,578, 596.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(غائبين)، جمع غائب، اسم فاعل من غاب يغيب باب ضرب وزنه فاعل، وفيه إبدال الياء همزة لمجيئها بعد ألف فاعل، وأصله غائب[1].

المبحث الثالث: الإعلال بالنقل

تُنْقَلُ حركة المعتل إلى الساكن الصحيح قبله، مع إبقاء المعتل إن جانس الحركة، كيقُولُ ويَبيع، أصلها يَقوُل كيَنْصُر، ويَبيع كيضْرِب، وإلا قُلِب حرفاً يجانسها كيَخاف ويُخيف، أصلهما يَخْوَفُ كيعْلم، ويُخْوِف كيُكْرم.

ويمتنع النقل إن كان الساكن معتلاً، كبايع، وعَوَّق، وبَيَّن، بالتشديد فيهما، كما يمتنع أيضًا إن كان فعلَ تعجب، نحو ما أبينَهَ وأقوَمه، أو كان مضعَّفًا، نحو ابْيَضّ واسْوَدّ، أو معتل اللام نحو أحْوَى وأهوى.

وينحصر الإعلال بالنقل في أربعة، مواضع:

الأول: الفعل المعتل عينًا كما مُثِّل.

الثانى: الاسم المشبه للفعل المضارع وزنًا فقط، بشرط أن يكون فيه زيادة يمتاز بها عن افعل، كالميم في مَفْعَل، أو زيادة لا يمتاز بها، فالأول كمَقام ومَعاش، أصلهما: مَقْوَم ومَعْيَش على زنة مَذْهب، فقتلوا وقلبوا. وأما مَدْيَنَ ومَرْيَم فشاذَّان، والقياس: مَدَان ومَرَام، وعند المبرد لا شذوذ؛ لأنه يُشْترط فى مَفْعَل أن يكون من الأسماء المتصلة بالأفعال. والثاني كأن تَبني من البيع أو القول اسمًا على زنة تِحْلِيء، بكسرتين بينهما ساكن، وآخره همزة: اسم للقشرة الذي على الأديم، مما يلى منبِت الشعر، فإنك تقول تِبيِع وتَقِيل، بكسرتين متواليتين، بعدهما ياء فيهما، فإن أشبهه فى الوزن والزيادة نحو أبيض وأسود، خالفه فيهما نحو مِخْيط، ووجَبَ التصحيح[2].

الثالث: المصدر الموازن للإفعال والاستفعال، نحو إقوام واستقوام. ويجب حذف إحدى الألفين بعد القلب، لالتقاء الساكنين، وهل المحذوف الأولى أو الثانية؟ خِلاف، والصحيح أنها الثانية؛ لقربها من الآخِر، ويؤتى بالتاء عوضًا عنها، فيقال: إقامة واستقامة، وقد تُحْذَف كـ (أجاب – إجابًا)، وخصوصًا عند الإضافة، نحو: (جيب – يجب)، ويقتصر فيه على ما سُمِع. وورد تصحيح إفعال واستفعال وفروعهما، نحو (أعوَل– إعوالاً)، و(استحوذ استِحْواذاً)، وهو إذن سماعيّ أيضًا.

---

[1] . الجدول / 8/ 362.

[2] . شذا العرف / الحملاوي / 136, 137

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرابع: صيغة مفْعُول كـ (مقُول ومَبِيع ومخيط)، بحذف أحد المدَّين فيهما، مع قلب الضمة كسرة في الثاني؛ لئلا تنقلب الياء واواً، فيلتبس الواوي باليائيّ، وبنو تميم فيقولون: (مَبْيوع ومَدْيون ومَخْيُوط)، وعليه قول العبَّاس بن مِرْادس السُّلَميّ:

قد كان قَوْمُك يَحْسِبُونَكَ سَيِّدَا ... وإِخَالُ أَنَّكَ لسَيِّد مَغْيُون

وربما صحَّح بعض العرب شيئًا من ذوات الواو، فقد سُمِع: (ثوب مَصْوُون)، و(فرس مَقْوُد)، و(قول مَقْوُول)، و(مِسْك مَدْوُوف)، أي مبلول[1].

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ الأعراف: ١٠ (معايش) ، جمع (معيشة)، اسم لما يكسبه الإنسان، ويعيش به. وزنه مفعلة بضمّ العين أو كسرها، وقد يجوز فتحها، وعلى هذا ففي الكلمة إعلال بالتسكين، حيث نقلت حركة الياء إلى العين ثمّ قلبت الضمّة كسرة، أو بقيت الكسرة على حالها. وفي المصباح: (عاش- عيشاً) باب ساء صار ذا حياة، فهو (عائش)، والأنثى (عائشة) و(عيّاش)، مبالغة، ووزن (معايش) (مفاعل) فلا يهمز لأن الياء أصلية في المفرد.

ثارت ثائرة من الخلاف حول كلمة (معايش)، ونحن نعلم أنه يجوز تسهيل الهمزة إلى الحرف الذي يناسب حركة ما قبلها، مثل: (بئر تسهل إلى بير)، ومثل: (فأس تسهل إلى فاس)، ومثل: (لؤلؤ تسهل إلى لولو)، وعكس ذلك صحيح. فإن الياء تقلب إلى همزة في بعض حالاتها، مثل: (عايش إلى عائش وعائشة)، وكذلك الواو إذا وقعت متطرفة تقلب إلى همزة، مثل: (دعاء وكساء وسماء)، كل هذه الهمزات قلبت عن واو لأنّ الأصل: (كساو وسماو ودعاو). [2]

قال أبو الفتح: قد اختلفت الرواية عن نافع، فأكثر أصحابه يروي عنه: (مَعَايِش) بلا همز، والذي روى عنه بالهمز خارجة بن مصعب.

وإنما كان همزها خطأ عنده؛ لأنها لا تخلو من أن تكون جمع (معاش)، أو (معيشة)، أو (معيش) فقد قال رؤبة: إليك أشكو شدة المَعِيش، يريد (المعاش).

وكل واحد من هذه، فعينه متحركة في الأصل. فأصل (معاش: مَعْيَش). وأصل (مَعِيشة: مَعْيِشة، أو مَعْيُشة) على مذهب الخليل.

---

[1] . شذا العرف / الحملاوي / ص136, 138.

[2] . الجدول/ 370/8/ 372.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأصل (مَعِيش: مَعْيِش)، مكسور العين ليس غير؛ لأنه ليس في الآحاد اسم على (مفعل) بضم العين. وإن كان (مَعِيش) جمع (مَعِيشة) فجائز فيه "مفعُل"، و"مفعِل" جميعاً، وإذا كان الأمر كذلك فحق (معاش) و(معيش)، و(معيشة) ألا تهمز في الجمع؛ لأنه قد كانت عينه متحركة في الأصل، فإذا احتاج إلى حركتها في الجمع حرَّكها ولم يقلبها واحتملت الحركة؛ لأنها قوية وهي من الأصل، وقد كانت متحركة في الواحد، وإنما يهمز في الجمع حروف المد واللين التي لا حظَّ لها، في الحركة في الواحد. نحو ألف:(رسالة)، وياء: (صحيفة)، وواو: (عجوز)، إذا قلت: (رسائل)، و(صحائف)، و(عجائز)[1].

الأصلُ فِي (مَعيشَة): (مَعْيِشَة) بِكَسْر الْيَاء على قَول سِيبَوَيْهِ. وَقد أَجَازُوا أَن يكونَ أصلُها الضمّ. فعلى تقديرِ الكَسْر؛ قد نُقِلت كسرةُ الْيَاء إِلَى العينِ إيثاراً للتَّخفيفِ، وأمَّا على تقديرِ الضمّ؛ فإنْ حركةَ الْيَاء نُقِلت إِلَى الْعين، وأُبْدِلت مِنْ ضمةِ العينِ كسرةً فَانْقَلَبت الواوُ يَاءً لمجاورتها الطَّرَفَ، وأنَّ التَّاء غيرُ معتدٍّ بها[2].

تَقول فِي (معيشة): (معايش) بِغَيْر همز ووزنه مفاعل، وَإِنَّمَا لم يهمزوا لِأَن الياءَ أصلٌ. وإنّما يُهْمَزُ الزّائدُ للفَرْق. وَقد هَمَزَها بعضُ القُرّاء شبَّهها بالزائدةِ وَقد خَطَّؤُوه[3].

فإن جمعتَ اسمًا معتلَّ العين، على وزن (مَفاعِلَ)، أو (مَفاعِيلَ)، فإنك تُبقي العين على أَصلها، من ياء أو واو، ولا تُعِلُّ. إلَّا أن تَقَعَ في الجمع على حَسَبِ ما كانت عليه في المفرد معتلَّة –نحو قولك في قائم: "قَوائم"، فتَقلِب العينَ همزةً كما قلبتَ في (قائم)؛ لأنها بعد ألف زائدة في الجمع. كما كانت في المفرد– أو يكتنفَ ألفَ الجمع واوان، أو ياءان، أو واو وياء، بشرط القرب من الطَّرَف. وقد تَقَدَّمَ أحكام ذلك في البدل. وذلك نحو قولك في جمع (فُعَّل) من القول نحو قُوَّل: (قَوائل)، وفي جمع، (فَيْعَل) نحو قَيَّل: (قَيائل)، وفي جمع (فُعَّل) من البيع: (يائع).

فإن لم تقع في الجمع على حَسَب ما اعتلَّت عليه في المفرد، ولا اكتنفَ ألفَ الجمع حرفا علَّة، فإنك تُبقي العين على أصلها من واو أو ياء. فتقول في جمع مِقْوَل: (مَقاوِلُ)، وفي جمع مَقام: (مَقاوِمُ)، وفي جمع

[1] . المنصف / ابن جني 1/ 308

[2] . اللباب في علل البناء والإعراب / أبو البقاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين المتوفى (616هـ) / ت: عبد الإله نبهان / دار الفكر / دمشق / الطبعة الأولى 1416هـ , 1995م / /2/ 397

[3] . اللباب / أبو البقاء العكبري /ج2/ 409.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مَعِيشة: (مَعايش)، إلَّا لفظةً واحدةً شَذَّت فيها العرب –وهي3 مُصيبة– قالوا في جمعها: (مَصائِبُ) فهمزوا العين، وكان ينبغي أن يقال في جمعها (مَصاوِبُ)؛ لأنها من ذوات الواو[1].

وإن كانت الواو والياء مدة زائدة في المفرد قلبت ألفاً ثم همزة، كما في تَنَائِف وكبائر، وقد يهمز معايش، تشبيهاً لمعيشة بفَعِيلة، والأكثر ترك الهمز.

عبارة ابن الحاجب بتمامها: "وَلَمْ يَفْعَلُوهُ فِي بَابِ مَعَايِشَ وَمَقَاوِمَ؛ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَابِ رَسَائِلَ وَعَجَائِزَ وَصَحَائِفَ، وَجَاءَ مَعَائِشُ بِالْهَمْزِ، عَلَى ضَعْفٍ، وَالْتُزِمَ هَمْزُ مَصَائِبَ"[2].

وقالوا في السّاكنة: (مَعيشةٌ) و(مَعايِشُ)، لأنّ الياء في "مَعيشة" وإن كانت ساكنة فأصلها الحركة ومن همز (مَعايِش)، فهو مخطئ؛ وإنّما همزها لأنّه شبّه (معيشة) بـ(صحيفة)، وليست مثلها؛ لأنّ الياء في صحيفة زائدة؛ وإنّما همزوا ياء (صحيفة)، ومثلها واو (عجوز) وألف (رسالة)، لأنّهنّ متن بالسّكون في اللفظ والأصل، فوجب لهنّ الهمز.

والياء في (معيشة) أصلها الحركة، لأنّها عين الكلمة[3].

فإن كان للواو أو الياء أصل في الحركة– وإنما أزيلت الحركة عنهما لأجل الإعلال– ووقعا هذا الموقع رداً إلى أصلهما في الحركة، ولم يحتج إلى نائب عنهما.

واحتمل الثقل في هذه الحال لأنه الأصل، وذلك نحو: (معيشة) و (معونة) تقول في الجمع: معايش ومعاون. وكان الأصل: معيشة على (مفعلة) ولكنها أعلت بنقل حركتها إلى العين. وإنما أعلت لأنها على وزن الفعل؛ لأن معيشاً مثل يعيش، وموافقة الاسم الفعل توجب الإعلال[4].

---

[1] . الممتع / ابن عصفور / ج1/ 325/ 326.

[2] . شرح شافية ابن الحاجب / 3/ 134, ينظر حاشية ص 775/ج2.

[3] . شرح التصريف / 1/ 501.

[4] . سفر السعادة وسفير الإفادة/علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني الشافعي أبو الحسن علم الدين السخاوي/ ج١/ ص١٠٣/ تقديم شاكر الفحام/ ت: محمد الدالي / دار صادر الطبعة الثانية ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة الإعلال في سورة الأعراف دراسة صرفية وقد توصلت إلي:

النتائج:

- ورود الإعلال بأنواعه الثلاثة: الإعلال بالقلب والإعلال بالحذف والإعلال بالنقل.
- ورود عدد من المفردات المعلة التي تندرج تحت قاعدة صرفية واحدة.
- ورود الإعلال بالحذف بنوعيه: قياسي وغير قياسي.
- ورود الإعلال بالقلب أكثر من وروده بالحذف والإعلال بالحذف أكثر من الإعلال بالنقل.

توصية:

توصي الباحثة بربط الدراسات الصرفية بالقرآن الكريم، والحديث النبوي، تأصيلا لها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1/ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر / أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي/ ت: أنس مهرة / دار الكتب العلمية/ لبنان/ الطبعة الثالثة ٢٠٠٦م.

2/ ارتشاف الضرب من لسان العرب/ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي/ ت: رجب عثمان محمد / راجعه رمضان عبد التواب / مكتبة الخانجي/ القاهرة/ الطبعة الأولى ١٤١٨هـ /١٩٩٨م.

3/ إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك / برهان الدين إبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية/ ت: محمد بن عوض بن محمد/ أضواء السلف/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ/ مركز النخب العلمية.

4/ الأصول في النحو/ أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج/ ت: عبد الحسين الفتلي/ موسسة الرسالة/ بيروت/ لبنان .

5/ الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق/ عائشة محمد علي بنت الشاطي/ إدارة المعارف.

البحر المحيط في التفسير/ محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي/ بعناية صدقي محمد جميل العطار/ ت: زهير جديد وآخرون / دار الفكر بيروت / ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م.

6/ الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل/ بهجت عبد الواحد صالح/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/ عمان/ الطبعة الثانية/١٤١٨هـ.

7/ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة/ عبد الفتاح بن عبد الغني محمد القاضي / دار الكتاب العربي.

8/ التبيان في إعراب القرآن/ أبو البقاء عبدالله بن الحسن العكبري/ ت: علي محمد البجاوي/ عيسى البابي.

9/ تداخل الأصوات اللغوية وأثره في بناء المعجم/ عبد الرازق بن فراج الصاعدي/عمادة البحث العلمي/ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة المملكة العربية السعودية/ الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.

10/ توجيه اللمع/ أحمد بن الحسن الخباز / ت: فائز زكي محمد دياب / دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة جمهورية مصر العربية/ الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11/ جامع الدروس العربية / مصطفى محمد سليم الغلاييني/ المكتبة العصرية / صيدا / بيروت/ الطبعة الثامنة والعشرون ١٤١٤هـ.

12/ الجدول في إعراب القرآن / محمود عبد الرحيم الصافي/ دار الرشد/ مؤسسة الإيمان / دمشق/ الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ.

13/ الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات/ عبد البديع النيرباني/ دار الغوثاني/ دمشق/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٧هـ.

14/ حجة القراءات/ عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة / ت: سعيد الأفغاني/ دار الرسالة.

15/ الحجة في القراءات السبع/ الحسن بن أحمد بن خالويه/ ت: عبد العال سالم مكرم/ دار الشرق بيروت/ الطبعة الرابعة/ ١٤٠١هـ.

16/ دليل الحيران على مورد الظمآن / أبو إسحاق بن إبراهيم بن أحمد المارغي التونسي دار الحديث/ القاهرة.

17/ سفر السعادة وسفير الإفادة/علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني الشافعي أبو الحسن علم الدين السخاوي/ تقديم شاكر الفحام/ ت: محمد الدالي / دار صادر الطبعة الثانية ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

18/ شذا العرف في الصرف/ أحمد بن محمد الحملاوي/ ت: نصر الله عبد الرحمن نصر الله/ مكتبة الرشد / الرياض .

19/ شرح شافية ابن الحاجب/ محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي/ ت: محمد نور الحسن وآخرون/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/١٩٣٥م .

20/ شرح الكافية الشافية/ جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الله الجياني/ ت: عبد المنعم أحمد هريدي/ جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي/كلية الشريعة والدراسات الإسلامية/ مكة المكرمة/ الطبعة الأولى/١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م

21/ عمدة الكتاب / أبو جعفر النحاس/ ت: بسام عبد الوهاب الجابي/ دار بن حازم الجفان والجابي للطباعة والنشر/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٥هـ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

22/ عيون الأخبار/ محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان ١٤١٨هـ.

23/ القراءات وأثرها في علوم العربية / محمد محمد محمد سالم محيسن/ مكتبة الكليات الأزهرية/ القاهرة/ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

24/ مجموعة مهمة في التجويد والقرارات/ جمع وترتيب محمد عبد الواحد الدسوقي/ مكتبة ابن تيمية/ القاهرة/ الطبعة/ ١٤٢٧هـ.

24/ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير/ أحمد بن محمد الفيومي الحموي/ المكتبة العلمية/ بيروت.

25/ المفتاح في الصرف/ أبو بكر عبد القاهر بن عبد الجرجاني/ ت: علي توفيق الحَمَد/كلية الآداب جامعة اليرموك/ إربد / عمان/ مؤسسة الرسالة/بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

26/ المقتضب/ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي / ت: محمد عبد الخالق عظيمة /وزارة الأوقاف/ الطبعةالأولى١٤١٥هـ.

27/ اللباب في علل البناء والإعراب/ أبو البقاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله العكبري/ ت: عبد الإله نبهان/ دار الفكر/ دمشق/ الطبعة ١٤١٦هـ /١٩٩٥م.

28/ الممتع الكبير في التصريف/ علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور/ الطبعة الأولى ١٩٩٦هـ.

الحلبي وشركاؤه/ بيت الأفكار/ ١٩٩٨م.

29/ المنصف/ شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني/ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي/ دار إحياء التراث القديم/ الطبعة الأولى ١٣٣٧هـ .

30/ الموجز في قواعد اللغة العربية/ سعد بن أحمد الأفغاني/ دار الفكر/ بيروت/ لبنان / تاريخ الطبعة ١٤٢٤هـ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر تطبيق معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام (IPSAS) على جودة التقارير المالية بالأردن

* ا.د. يسرى منيف ** أحمد مصطفى بدران العلي

*. أستاذ تعليم عالي في المالية والمحاسبة ومديرة المعهد العالي لإدارة الأعمال بجامعة صفاقس، تونس.

**. طالب دكتوراه في المحاسبة بكلية العلوم الاقتصادية والتصرف، جامعة صفاقس، تونس.

The Impact of Applying International Public Sector Accounting Standards (IPSAS) on the Quality of Financial Reports in Jordan

*Prof. Yasra Munif ** Ahmed Mustafa Badran Al-Ali

*. Department of Accounting, Faculty of Economics and Management, University of Sfax, Tunisia.

**. PhD Student, Department of Accounting, Faculty of Economics and Management, University of Sfax, Tunisia.

تاريخ إرسال البحث: 15 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 27/ 2 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

تتناول هذه الدراسة أثر معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام على جودة التقارير المالية في المؤسسات الاقتصادية الأردنية، وباستخدام نموذج الانحدار المتعدد على عينة بلغت حوالي 30% من الموظفين العاملين في وزارة المالية وديوان المحاسبة الأردني ودائرة الموازنة العامة والبنك المركزي الأردني ووزارة التخطيط والتعاون الدولي (282 استبانة)، نجد أن للمعايير الدولية للقطاع العام (معيار رقم (1): عرض البيانات المالية، معيار رقم (6): البيانات المالية الموحدة والمفصلة، معيار رقم (22): الإفصاح عن المعلومات المالية حول القطاع الحكومي العام، ومعيار رقم (41): الأدوات المالية) أثر كبير على جودة التقارير المالية في المؤسسات الاقتصادية الأردنية محل الدراسة. ويمكن القول إن تبني معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام قد ساهم إلى حد ما في تحسين جودة التقارير المالية في المؤسسات الاقتصادية الأردنية، وقد تحقق ذلك من خلال توحيد المعايير المحاسبية وتحسين جودة التقارير المالية والمعلومات المالية وتحسين الإدارة المالية واتخاذ القرار وتعزيز الثقة في الأداء المالي للمؤسسات، ومع الاستمرار في تبني وتطوير هذه المعايير، يمكن توقع المزيد من التحسن في مجال التقارير المالية والمحاسبة للقطاع العام في الأردن.

الكلمات المفتاحية: معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام، البنك المركزي الأردني، جودة التقارير المالية.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

This study addresses the impact of international public sector accounting standards on the quality of financial reports in Jordanian economic institutions. Using a multiple regression model on a sample of about 30% of employees working in the Ministry of Finance, the Jordanian Audit Bureau, the General Budget Department, the Central Bank of Jordan, and the Ministry of Planning and International Cooperation (282 questionnaires), we find that international public sector standards (Standard No. (1): Presentation of Financial Statements, Standard No. (6): Consolidated and Detailed Financial Statements, Standard No. (22): Disclosure of Financial Information about the Public Sector, and Standard No. (41): Financial Instruments) have a significant impact on the quality of financial reports in the Jordanian economic institutions under study.

It can be said that the adoption of international public sector accounting standards has contributed to some extent to improving the quality of financial reports in Jordanian economic institutions.

This was achieved by unifying accounting standards, improving the quality of financial reports and financial information, improving financial management and decision-making, and enhancing confidence in the financial performance of institutions. With the continued adoption and development of these standards, further improvement in the field of financial reporting and accounting for the public sector in Jordan can be expected.

Keywords: International Public Sector Accounting Standards, Central Bank of Jordan, Quality of Financial Reports.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. مقدمة

إن جودة التقارير المالية تشكل مصدر قلق رئيسي ليس فقط للمستخدمين النهائيين ولكن للمجتمع بأكمله لأنها تؤثر على القرارات الاقتصادية التي قد يكون لها تأثير كبير. وقد تجلى ذلك بشكل واضح في سلسلة من حالات فشل العديد من الشركات، وبشكل عام من خلال الظروف الاقتصادية التي خلقها الركود الاقتصادي الأخير. ونتيجة للطلب المتزايد على مزيد من الشفافية والمساءلة في إدارة المالية العامة، قررت معظم الحكومات في جميع أنحاء العالم إصلاح أنظمة وعمليات إدارة المالية الحكومية. وقد أكدت الأزمة المالية العالمية الأخيرة وجائحة كورونا والقيود المالية الشديدة التي تواجهها العديد من الحكومات على الحاجة إلى قيام الحكومات بالإبلاغ بشفافية عن جميع أصولها والتزاماتها (Schmidthuber et al., 2022).

هدفت معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام إلى توليد معلومات مالية أكثر قابلية للمقارنة عبر الحدود الوطنية وتقليل الاختلافات في مبادئ المحاسبة المحلية المقبولة عمومًا في البلدان (Babatunde, 2017). علاوة على ذلك، يهدف تطبيق معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام إلى تحسين عملية اتخاذ القرار من خلال توفير معلومات موثوقة حول الأصول والخصوم والنفقات. كما شكل إدخال معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام جزءاً مهماً من إصلاحات القطاع العام، وهو يشكل محور الثورة العالمية في المحاسبة الحكومية، واستجابة للدعوات إلى مزيد من المساءلة والشفافية المالية الحكومية (Opanyi, 2016). وبالتالي، أصبحت معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام بمثابة معايير دولية فعلية لتقييم ممارسات المحاسبة الحكومية في جميع أنحاء العالم.

2. مشكلة الدراسة

تعتبر البيئة المحاسبية في الأردن ضيقة ومحدودة للغاية. وقد سعى صانعو القرار إلى سد الثغرات في البيئة المحاسبية الضعيفة من خلال الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، وتعزيز الشراكة المتوسطية مع الاتحاد الأوروبي ومنظمة التجارة الحرة مع الولايات المتحدة الأمريكية، ولجأ الأردن إلى الانخراط في الاقتصاد العالمي من خلال الانتقال التدريجي نحو اقتصاد السوق. واعتمد الأردن المعايير الدولية للمحاسبة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والتدقيق، فخرج من الدائرة الضيقة لمتطلبات المحاسبة والتدقيق إلى الساحة الدولية، وانعكس ذلك على جودة البيانات المالية الصادرة عن الشركات الأردنية.

تكمن مشكلة الدراسة بصورة أساسية من خلال مجموعة التحديات التي يعاني منها الاقتصاد الأردني بشكل عام، ومن تلك التحديات التغيرات البيئية المتسارعة، وهو الأمر الذي استدعى إيجاد آليات للاستجابة لتلك التحديات عبر تعزيز العمل في جميع الأصعدة وبكفاءة عالية ووفقا لما يتماشى مع المعايير الدولية للمحاسبة المالية التي تخص القطاع العام، إذ إن الفجوة التي لا يمكن إنكارها بين واقع النظام المحاسبي المطبق في الأردن والمعايير التي يتطلبها السوق الدولي استدعت التركيز على هذه المسألة وعلى جودة التقارير المالية من خلال هذه الدراسة. لذلك تبلورت فلسفة البحث من خلال دراسة أثر المعايير المحاسبية الدولية للقطاع العام على جودة التقارير المالية. كما تسعى الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات من خلال العمل الميداني التحليلي في المؤسسات الاقتصادية الأردنية (وزارة المالية، ديوان المحاسبة الأردني، دائرة الموازنة العامة، البنك المركزي الأردني، وزارة التخطيط والتعاون الدولي)، ويمكن بيان أسئلة البحث على النحو التالي:

هل يوجد أثر للمعايير المحاسبة الدولية للقطاع العام على جودة التقارير المالية لدى المؤسسات الاقتصادية الأردنية؟

3. أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة إلى تطبيق المعايير المحاسبية الدولية للقطاع العام بشكل عام في أي بلد، وجعل مؤسساته الحكومية تنافس على المستوى المحلي والإقليمي والدولي وتنبع أهمية هذه الدراسة من ضرورة المنافسة على كافة المستويات. كما ترتبط أهمية هذه الدراسة بالآثار المتوقعة من تطبيق المعايير المحاسبية الدولية للقطاع العام على جميع الأطراف المعنية في السوق الأردني، والتي ستساعد أيضاً على مراقبة الأداء وتعزيز الضوابط الداخلية في القطاع العام، وتوسيع نطاق العمليات، وتوجيه وتنظيم العمليات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استناداً إلى أدلة علمية ووفقاً لأعلى مستوى من مؤشرات الكفاءة الاقتصادية. وسيؤدي ذلك إلى تطوير نظام أكثر كفاءة وفعالية.

4. أهداف الدراسة

يتمثل الهدف لهذه الدراسة في بيان أثر تبني معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام على جودة التقارير المالية ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال الأهداف التالية:

1. التعرف على أثر تبني المعايير المحاسبة الدولية للقطاع العام (معيار رقم (1): عرض البيانات المالية) على جودة التقارير المالية لدى المؤسسات الاقتصادية الأردنية؟
2. بيان أثر تبني المعايير المحاسبة الدولية للقطاع العام (معيار رقم (6): البيانات المالية الموحدة والمفصلة) على جودة التقارير المالية لدى المؤسسات الاقتصادية الأردنية؟
3. توضيح أثر تبني المعايير المحاسبة الدولية للقطاع العام (معيار رقم (22): الإفصاح عن المعلومات المالية حول القطاع الحكومي العام) على جودة التقارير المالية لدى المؤسسات الاقتصادية الأردنية؟
4. معرفة أثر تبني المعايير المحاسبة الدولية للقطاع العام (معيار رقم (41): الأدوات المالية) على جودة التقارير المالية لدى المؤسسات الاقتصادية الأردنية؟

5. الإطار النظري

- **معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام**

لقد قامت دول العالم على مر السنين بتحديد وتعيين معايير التقارير المالية في أراضيها. ومع ذلك، فقد جلبت العولمة تعاونًا متزايدًا، من خلال التجارة الدولية والتبادل التجاري بين البلدان، وبالتالي، هناك حاجة ماسة إلى زيادة التوحيد في المعايير التي توجه البيانات المالية بحيث تظل هذه البيانات مفهومة وتجمع نفس المعلومات للمستخدمين في جميع أنحاء العالم. كانت الحاجة إلى تطوير معايير المحاسبة الموحدة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هي المحرك الأساسي لمعايير المحاسبة الدولية للقطاع العام لإعداد التقارير المالية للقطاع العام (قمو، 2022).

يشير مصطلح معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام (IPSASB) إلى التوصيات التي قدمها مجلس المعايير المحاسبية الدولية للقطاع العام (IPSASB) تحت رعاية الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC) (Babatunde, 2017). وتعرف معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام (IPSASB) بأنها هي معايير تحكم متطلبات الاعتراف والقياس والعرض والإفصاح فيما يتعلق بالمعاملات والأحداث في البيانات المالية للأغراض العامة (Schmidthuber et al., 2022). ويعود أصل تطوير (IPSAS) إلى مهنة المحاسبة كوسيلة لتحسين الشفافية والمساءلة للحكومات ووكالاتها من خلال تحسين وتوحيد التقارير المالية (Brusca & Martínez, 2016).

يصدر مجلس المعايير المحاسبية الدولية للقطاع العام (IPSASB) معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام التي تتعامل مع التقارير المالية على أساس النقد وأساس الاستحقاق المحاسبي (عوراي وبن شعيب، 2022). من المثالي أن تتبنى جميع التقارير المالية العامة التقارير المالية على أساس الاستحقاق. ومع ذلك، أقر مجلس المعايير المحاسبية الدولية للقطاع العام (IPSASB) بأن تبني معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام على أساس النقد هو هدف وسيط أكثر واقعية بالنسبة للعديد من الحكومات (Polzer et al., 2022). إن الدور الأساسي لمجلس معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام هو ضمان أن تكون البيانات المالية المنشورة موحدة في المحتوى والشكل وتنقل بدقة ما تدعي نقله مما يؤدي إلى تقييمات أفضل لقرارات تخصيص الموارد التي تتخذها الحكومات، وبالتالي زيادة الشفافية والمساءلة (المصاروي، 2019). تم في هذه الدراسة التركيز على بعض المعايير المحاسبية الدولية للقطاع العام (IPSAS) والتي لها ارتباط في اعداد القوائم المالية وهذه المعايير هي:

1- معيار رقم (1): عرض البيانات المالية: يحدد معيار IPSAS رقم (1) المبادئ والإرشادات الأساسية التي يجب على كيانات القطاع العام اتباعها عند إعداد وتقديم بياناتها المالية. كما يركز المعيار على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ضمان أن البيانات المالية توفر معلومات ذات صلة وموثوقة تلبي احتياجات مختلف أصحاب المصلحة، بما في ذلك المسؤولين الحكوميين، ودافعي الضرائب، والمنظمات الدولية (Schmidthuber et al., 2022).

2- معيار رقم (6): البيانات المالية الموحدة والمفصلة: يركز المعيار رقم (6) في معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام على القوائم المالية الموحدة والمفصلة، ويتناول متطلبات التقارير المالية للمؤسسات التي تسيطر على شركة تابعة واحدة أو أكثر. ويتلخص جوهر هذا المعيار في ضمان تقديم كيانات القطاع العام لموقفها المالي وأدائها بطريقة شاملة تعكس أنشطتها الاقتصادية (Polzer et al., 2022).

3- معيار رقم (22): الإفصاح عن المعلومات المالية حول القطاع الحكومي العام: يؤكد المعيار رقم (22) على أهمية تقديم إفصاح مالي شامل وذو صلة لأصحاب المصلحة، بما في ذلك المواطنين والمسؤولين الحكوميين والأطراف المهتمة الأخرى. ويهدف المعيار إلى ضمان أن البيانات المالية للكيانات التابعة للقطاع العام توفر تمثيلاً واضحاً ودقيقاً لموقفها المالي وأدائها وتدفقاتها النقدية (Boolaky Doorgakunt et al., 2022).

4- معيار رقم (41): الأدوات المالية: يعمل المعيار رقم (41) كدليل شامل للاعتراف بالأدوات المالية وقياسها وتقديمها والإفصاح عنها في البيانات المالية للكيانات التابعة للقطاع العام. تشمل الأدوات المالية مجموعة واسعة من الأصول والخصوم، بما في ذلك النقد والقروض والاستثمارات والمستحقات التجارية والمشتقات. من خلال تحديد المبادئ المحاسبية لهذه الأدوات، يهدف المعيار رقم (41) إلى تحسين وضوح وقابلية مقارنة التقارير المالية، مما يساعد في نهاية المطاف أصحاب المصلحة على فهم الوضع المالي والأداء للكيانات التابعة للقطاع العام (Olanrewaju, 2016).

- **جودة التقارير المالية**

أن التقارير المالية هي عملية توصيل البيانات المالية والمعلومات ذات الصلة من مؤسسة تجارية إلى أطراف ثالثة (مستخدمين خارجيين). والهدف الرئيسي من التقارير المالية هو توفير معلومات عالية الجودة عن الكيانات المبلغة، والتي يمكن استخدامها لاتخاذ قرارات اقتصادية سليمة (مجلس معايير المحاسبة الدولية IASB، 2010). ويمكن أن يؤثر هذا بشكل إيجابي على مقدمي رأس المال الحاليين والمحتملين وأصحاب القرار الآخرين عند اتخاذ القرارات الاقتصادية؛ (الاستثمارات، وقرارات الائتمان، وتخصيص

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الموارد) التي قد تعزز كفاءة أسواق رأس المال بشكل عام (مجلس معايير المحاسبة الدولية IASB، 2008؛ 2010). كما يوفر معلومات حول فعالية الإدارة في استخدام الموارد وإدارة المؤسسة، والمساءلة تتجاوز الحدود الضيقة للمسؤولية القانونية للشركات تجاه المساهمين. ومن الواضح أنها تشمل مصالح الأشخاص بخلاف المساهمين الحاليين (مجلس معايير المحاسبة المالية FASB، 1978).

إن جودة التقارير المالية هي الدقة التي تنقل بها التقارير المالية المعلومات حول عمليات الشركات والمؤسسات. والواقع أن العديد من التعريفات لجودة التقارير المالية تُعرَّف بناءً على أهداف كل بحث. على سبيل المثال؛ يعرّف أبوت وآخرون (2016) جودة التقارير المالية بأنها "المدى الذي توفر فيه البيانات المالية معلومات حقيقية وعادلة حول الأداء الأساسي والموقف المالي". وينص مجلس معايير المحاسبة الدولية IASB في العام (2008) على أن "الهدف من التقارير المالية هو توفير معلومات مالية عن الكيان المقدم للتقارير تكون مفيدة للمستثمرين الحاليين والمحتملين في الأسهم والمقرضين والدائنين الآخرين في اتخاذ القرارات بصفتهم مقدمي رأس المال". ويعرّف معهد المحاسبين القانونيين المعتمدين (AICPA) في العام (1970) الغرض من المحاسبة المالية والبيانات المالية بأنه "توفير معلومات مالية كمية عن مؤسسة تجارية مفيدة لمستخدمي البيانات".

ومع ذلك، فإن دور التقارير المالية أوسع ويهدف إلى توفير معلومات مالية ومعلومات أخرى منصفة تعمل جنبًا إلى جنب مع معلومات من مصادر أخرى على تسهيل الأداء الفعال لرأس المال والأسواق الأخرى وتساعد في التخصيص الفعال للموارد النادرة في الاقتصاد (مجلس معايير المحاسبة المالية FASB، 1978). وبالتالي فإن مفهوم جودة التقارير المالية واسع ويشمل الافصاحات عن المعلومات المالية والمعلومات غير المالية المفيدة لاتخاذ القرار. كما يجب أن تلبي التقارير المالية معايير نوعية معينة لتجنب الجودة الرديئة وتحقيق غرضها. في حين خلص كل من مجلس معايير المحاسبة الدولية ومجلس معايير المحاسبة المالية في إطارهما المفاهيمي إلى أن الجودة العالية تتحقق من خلال الالتزام بالخصائص الموضوعية والنوعية لمعلومات التقارير المالية (معايير المحاسبة الدولية IASB، 2008 و2010). الخصائص النوعية هي "السمات التي تجعل المعلومات المالية مفيدة" (معايير المحاسبة الدولية IASB، 2008). ومع ذلك، فإن توفير معلومات مفيدة لاتخاذ القرار محدود بقيود شاملة واحدة: يجب تبرير تكاليف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإبلاغ عن المعلومات بفوائدها (معايير المحاسبة الدولية IASB، 2010). أن الخصائص النوعية المختلفة التي تمت دراستها هي كما يلي:

- إن الملاءمة هي الإمكانية التي تمتلكها المعلومات لإحداث فرق في القرارات التي يتخذها مستخدمو هذه المعلومات. "إن المعلومات المالية قادرة على إحداث فرق في القرارات إذا كانت لها قيمة تنبؤية أو قيمة تأكيدية أو كليهما" (معايير المحاسبة الدولية IASB، 2010). وبالتالي فإن المعلومات المبلغ عنها مفيدة فقط إذا كانت تتعلق بالقضايا التي تهم المستخدمين بشكل أساسي.
- لتقديم تمثيل دقيق للظواهر الاقتصادية، يجب أن تكون التقارير السنوية كاملة ومحايدة وخالية من الأخطاء الجوهرية (معايير المحاسبة الدولية IASB، 2010). والظواهر التي يجب تقديمها هي "الموارد الاقتصادية والالتزامات والمعاملات والأحداث التي تغير تلك الموارد والالتزامات" (مجلس معايير المحاسبة المالية FASB، 1980).
- القابلية للفهم؛ يمكن فهم المعلومات بشكل أفضل إذا تم تصنيفها وتوصيفها وتقديمها بوضوح ودقة. إن المعلومات التي تتمتع بهذه الصفات تمكن المستخدم من فهم معناها الدقيق (معايير المحاسبة الدولية IASB، 2008). أما المعلومات التي لا يفهمها المستخدمون فهي ليست مفيدة حتى لو كانت ذات صلة.
- القابلية للمقارنة هي جودة المعلومات التي تمكن المستخدمين من تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين مجموعتين من الظواهر الاقتصادية. يتضمن ذلك الاتساق الذي يشير إلى استخدام نفس السياسات والإجراءات المحاسبية، إما من فترة إلى أخرى داخل الكيان أو في فترة واحدة عبر الكيانات (معايير المحاسبة الدولية IASB، 2010).
- يعني التوقيت أن المعلومات تصبح متاحة لصناع القرار قبل أن تفقد قدرتها على التأثير على القرارات. يشير التوقيت إلى مقدار الوقت الذي يستغرقه جعل المعلومات معروفة للآخرين، وهو مرتبط بفائدة القرار بشكل عام (معايير المحاسبة الدولية IASB، 2010).

- **العلاقة بين معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام وجودة التقارير المالية**

أن الوظيفة الأساسية للمعايير المحاسبية هي توفير الاتفاق حول مدى أهمية المعاملات التجارية التي يجب تنفيذها. وفقًا أوبانيي (2016) إذا لم يتم إعداد التقارير المحاسبية وفقًا للمعايير، فإن معنى المقارنات بين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأداء في فترات زمنية مختلفة والأداء بين الكيانات يكاد يكون مستحيلاً. يقترح كريستيانس وآخرون (2015) أنه يمكن تحسين جودة المحاسبة من خلال التخلص من أساليب المحاسبة البديلة التي تعكس أداء الشركة بشكل أقل ويستخدمها المديرون لإدارة الأرباح. بشكل عام، الأدلة على التبني الطوعي للمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية وجودة المحاسبة مختلطة، ومع ذلك، هناك جودة محاسبية أفضل نسبيًا بين الشركات التي تتبنى المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (رزوقي ومشجل، 2020).

ومن خلال القضاء على العديد من الاختلافات الدولية في معايير المحاسبة وتوحيد صيغ إعداد التقارير، فإن المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية تلغي العديد من التعديلات التي كان المحللون يجرونها تاريخياً من أجل جعل المعلومات المالية للشركات أكثر قابلية للمقارنة على المستوى الدولي. وبالتالي فإن تبني المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية قد يجعل من الأقل تكلفة على المستثمرين مقارنة الشركات عبر الأسواق والبلدان (منصور، 2023). وعلى هذا فإن مجموعة مشتركة من المعايير المحاسبية من شأنها أن تحل مشكلة الوكالة في قطاع الشركات، وتقلل من عدم التماثل في المعلومات بين المستثمرين و/أو تخفض مخاطر التقدير من خلال زيادة القدرة على المقارنة بين الشركات ذات الجودة المنخفضة والأعلى (Obara & Nangih, 2017). وعلى هذا فإن الحد من الاختلافات الدولية في المعايير المحاسبية يساعد إلى حد ما في تيسير التكامل الدولي لأسواق رأس المال من خلال إزالة الحواجز أمام عمليات الاستحواذ والبيع المختلط، والتي من الناحية النظرية سوف تكافئ المستثمرين بزيادة علاوات الاستحواذ (Filos & Gkouma, 2022).

وأخيرا، فإن تحسين معايير المحاسبة يجعل الأرباح المبلغ عنها أقل ضوضاء وأكثر دقة، وبالتالي أكثر "ارتباطا بالقيمة" (Olaoye & Talabi, 2018). كما أن ذلك من شأنه أن يجعل التنبؤ بالأرباح أسهل ويحسن دقة توقعات المحللين المتوسطين. ويعتقد بيريدوغو (2021) على العكس من ذلك أن المديرين في أنظمة التقارير ذات الجودة المنخفضة قادرون على "تنعيم" الأرباح المبلغ عنها لتلبية مجموعة متنوعة من الأهداف، مثل الحد من تقلب تعويضاتهم، والحد من تقلب المدفوعات لأصحاب المصلحة الآخرين (وخاصة مكافآت الموظفين وأرباح الأسهم)، وخفض الضرائب على الشركات، وتجنب الاعتراف بالخسائر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. فرضيات الدراسة

من خلال الإطار النظري ومراجعة الأدبيات، يمكن صياغة الفرضيات التي ستتناولها الدراسة على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية الأولى (H_{01}): لا يوجد علاقة ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لتبني معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام على جودة التقارير المالية لدى المؤسسات الاقتصادية الأردنية. وتنبثق من الفرضية الرئيسة الأولى الفرضيات الفرعية الآتية:

الفرضية الفرعية الأولى (H_{01-1}): لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية لمعايير المحاسبة الدولية للقطاع العام (معيار رقم (1): عرض البيانات المالية) على جودة التقارير المالية لدى المؤسسة الاقتصادية الأردنية.

الفرضية الفرعية الثانية (H_{01-4}): لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية لمعايير المحاسبة الدولية للقطاع العام (معيار رقم (6): البيانات المالية الموحدة والمفصلة) على جودة التقارير المالية لدى المؤسسة الاقتصادية الاردنية.

الفرضية الفرعية الثالثة ($H0_{01-3}$): لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية لمعايير المحاسبة الدولية للقطاع العام (معيار رقم (22): الإفصاح عن المعلومات المالية حول القطاع الحكومي العام) على جودة التقارير المالية لدى المؤسسة الاقتصادية الاردنية.

الفرضية الفرعية الرابعة (H_{01-4}): لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية لمعايير المحاسبة الدولية للقطاع العام (معيار رقم (41): الأدوات المالية) على جودة التقارير المالية لدى المؤسسة الاقتصادية الاردنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7. منهجية الدراسة

في هذه الدراسة، استخدمنا المنهج الوصفي والتحليلي لفحص أثر تبني معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام (معيار رقم (1): عرض البيانات المالية، معيار رقم (6): البيانات المالية الموحدة والمفصلة، معيار رقم (22): الإفصاح عن المعلومات المالية حول القطاع الحكومي العام، ومعيار رقم (41): الأدوات المالية) على جودة التقارير المالية لدى المؤسسات الاقتصادية الأردنية.

بالإضافة الى ذلك، تم الحصول على البيانات من خلال إجراء مقابلات منظمة مع المحاسبين والمديرين من المؤسسات الاقتصادية الأردنية وتوزيع الاستبيان على هذه العينة. يبلغ عدد المؤسسات الاقتصادية الأردنية المتمثلة في هذه الدراسة نحو (4) مؤسسات حكومية وهي (وزارة المالية، ديوان المحاسبة الأردني، دائرة الموازنة العامة، البنك المركزي الأردني، وزارة التخطيط والتعاون الدولي) وبلغ عدد الموظفين الماليين في هذه المؤسسات نحو (940) موظفًا في هذه المؤسسات هم عدد المحاسبين والمديرين الذين يشكلون عينة هذه (282) استبيانًا، وهو ما يعادل 30٪ من الموظفين الماليين في هذه المؤسسات. نستخدم برنامج SPSS الإصدار 27 لتنفيذ تحليل الانحدار للوصول الى نتائج الدراسة.

8. النتائج ومناقشتها

يحلل هذا الجزء من الدراسة خصائص العينة التي تم استخدامها في الدراسة من خلال استخدام الاختبارات المعلمية وغير المعلمية. كما يناقش الأدوات المستخدمة مثل اختبار الاستقرار واختبار ملاءمة البيانات المستخدمة بالإضافة إلى اختبار الفرضيات المرتبطة بنموذج الدراسة، مع التعليق على نتيجة الدراسة بالنظر إلى الظروف التي واجهتها والآثار المترتبة عليها. وفيما يلي أهم هذه الاختبارات:

1. اختبار الاستقرار (الموثوقية):

تم استخدام اختبار كرونباخ (ألفا كرونباخ) لتقييم ثبات هذه الدراسة، ووفقاً لاختبار ألفا كرونباخ نظرياً، إذا كان معامل ألفا كرونباخ أعلى من (0.700) فهذا يعني ثبات أداة الدراسة (Bujang, 2018)، والجدول رقم (1) يوضح نتائج اختبار الاستقرار (الموثوقية).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول رقم (1): اختبار الاستقرار (الموثوقية)

المتغير	عدد الفقرات	معاملات ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha)
معيار رقم (1): عرض البيانات المالية (PFS)	5	0.812
معيار رقم (6): البيانات المالية الموحدة والمفصلة (CDFS)	5	0.806
معيار رقم (22): الإفصاح عن المعلومات المالية حول القطاع الحكومي العام (DFIPS)	5	0.799
معيار رقم (41): الأدوات المالية (FI)	5	0.770
جودة التقارير المالية (FRQ)	10	0.836

المصدر: تم إعداد هذه النتائج باستخدام البرنامج الإحصائي.(SPSS.27)

أشارت الإحصائيات إلى أن قيم معاملات ألفا كرونباخ لمدى دقة الدراسة الحالية تقع في النطاق من (0.770) إلى (0.836) وهذا أعلى من المفهوم النظري لقيمة معيار الثبات (0.700) ويرى الباحث أن هذه القيم مقبولة مما يدل على ثبات دقة الدراسة.

2. اختبارات مدى ملاءمة بيانات الدراسة:

تم التحقق من ملاءمة البيانات المستخدمة في الدراسة من خلال تطبيق متطلبات تحليل الانحدار الخطي والاختبارات اللازمة لحساب معاملات نموذج الدراسة، ولهذا الغرض تم إجراء اختبارات الارتباط الذاتي (Autocorrelation) واختبار التوزيع الطبيعي (Normality).

وللتأكد من عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي لبيانات الدراسة تم استخدام اختبار دوربن واتسون (Durbin -Watson) وتتراوح قيم هذا الاختبار بين القيمة (0) وأقل من القيمة (4) وطبقاً لنظرية هذا الاختبار فإذا كانت قيمة هذا الاختبار مساوية أو قريبة من (2) فإن مسألة الارتباط الذاتي بين بيانات الدراسة والفرضيات مرفوضة (Turner, 2020)، والجدول (2) يوضح نتائج اختبار الارتباط الذاتي (Durbin -Watson).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول رقم (2): يوضح نتائج اختبار الارتباط الذاتي (Durbin -Watson)

الفرضيات	اختبار Durbin-Watson	النتيجة
الفرضية الرئيسية الأولى (H_{01})	1.913	لا يوجد ارتباط ذاتي
الفرضية الفرعية الأولى (H_{01-1})	1.844	لا يوجد ارتباط ذاتي
الفرضية الفرعية الثانية (H_{01-2})	1.897	لا يوجد ارتباط ذاتي
الفرضية الفرعية الثالثة (H_{01-3})	1.905	لا يوجد ارتباط ذاتي
الفرضية الفرعية الرابعة (H_{01-4})	1.935	لا يوجد ارتباط ذاتي

المصدر: تم إعداد هذه النتائج باستخدام البرنامج الإحصائي.(SPSS.27)

وتشير نتائج اختبار دوربن واتسون (Durbin-Watson) إلى أن جميع الفرضيات قريبة من (2)، مما يدل على أن جميع بيانات البحث خالية من مشكلة الارتباط الذاتي، وأنه لا يوجد ارتباط بين الأخطاء العشوائية في نموذج الانحدار لهذه الدراسة.

كما تم إجراء اختبار التوزيع الطبيعي (Normality) من خلال استخراج قيم كل من سمات المتغيرات لمعاملات التفرطح والالتواء والجدول رقم (3) يبين نتائج اختبار التوزيع الطبيعي.

الجدول رقم (3): نتائج اختبار التوزيع الطبيعي (Normality)

المتغيرات	معامل التفرطح (kurtosis)	معامل الالتواء (Skewness)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

معيار رقم (1): عرض البيانات المالية (PFS)	-0.727	-0.124
معيار رقم (6): البيانات المالية الموحدة والمفصلة (CDFS)	-0.458	-0.361
معيار رقم (22): الإفصاح عن المعلومات المالية حول القطاع الحكومي العام (DFIPS)	-0.122	-0.416
معيار رقم (41): الأدوات المالية (FI)	-0.171	-0.954
جودة التقارير المالية (FRQ)	-0.353	-0.093

المصدر: تم إعداد هذه النتائج باستخدام البرنامج الإحصائي.(SPSS.27)

أظهرت نتائج اختبار التوزيع الطبيعي أن قيم إحصائيات اختبار التفرطح والالتواء لجميع المتغيرات في الدراسة كانت أقل من (2) وقريبة من الصفر، في حين يثبت هذا أن المتغيرات تتبع التوزيع الطبيعي. وبالاستناد الى نظرية النزعة المركزية التي تنص على أنه إذا كان حجم العينة لأي دراسة ($n > 30$) مشاهدة ولديه وسط حسابي (μ) وتباين (σ^2)، فإن توزيع المعاينة للوسط الحسابي تكون قريبه من التوزيع الطبيعي (Rajasekar, 2017).

3. الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

في هذا الجزء تم وصف البيانات الديموغرافية الوصفية لجميع أفراد عينة الدراسة: (النوع الاجتماعي، العمر، المستوى التعليمي، الخبرة العملية)، وفيما يلي ملخص للنتائج الإحصائية الوصفية للخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

- أن نسبة الإناث في عينة الدراسة بأكملها هي الأعلى حيث بلغت نسبتهن حوالي (52.4%)، بينما بلغت نسبة الذكور حوالي (47.6%) من إجمالي عينة الدراسة المستهدفة.
- أظهرت النتائج أن 28.1% من إجمالي عينة الدراسة تراوحت أعمارهم بين (30–41)، بينما تراوحت أعمار 27% من إجمالي عينة الدراسة بين (42–53)، وتراوحت أعمار 14.4% من إجمالي عينة الدراسة بين (54 سنة فأكثر). والجدير بالذكر أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة كانت في الفئة العمرية (18–29)، حيث مثلت 30.8% من إجمالي عينة الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- أظهرت النتائج أن 64.9% من إجمالي عينة الدراسة يحملون درجة البكالوريوس، بينما 27.6% من إجمالي عينة الدراسة يحملون درجة الدراسات العليا، بينما 7.6% من إجمالي عينة الدراسة يحملون درجة الدبلوم، وهذا يدل على أن عينة الدراسة تركز تعييناتها في الوظائف على حاملي الشهادات الجامعية (البكالوريوس).
- أظهرت النتائج أن 25.9% من إجمالي عينة الدراسة لديهم سنوات خبرة تتراوح بين 11–16 سنة، بينما 20% من إجمالي عينة الدراسة لديهم خبرة تتراوح بين 5–10 سنوات، و18.4% من إجمالي عينة الدراسة لديهم خبرة تتراوح بين 17–22 سنة، بينما 8.6% من إجمالي عينة الدراسة لديهم خبرة 23 سنة فأكثر، ويتضح من النتائج أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة لديهم سنوات خبرة أقل من 5 سنوات، حيث بلغت 27% من إجمالي عينة الدراسة.

9. نتائج فرضيات الدراسة

وفي هذا الجزء سيتم استعراض نتائج اختبار الفرضيات المتعلقة بنموذج الدراسة، ويمكن توضيح النتائج على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية الأولى (H_{01}): لا يوجد علاقة ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لتبني معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام على جودة التقارير المالية لدى المؤسسات الاقتصادية الأردنية.

الجدول رقم (4): نتائج اختبار نموذج الدراسة

dependent variable	Model summary		ANOVA			Table of transactions				
	R	**R^2**	**F**	**Df**	**Sig**	**Items**	**B**	**Stand. error**	**T**	**Sig.**
FRQ	6450.	4160.	245.49	4 277 281	0.00	**α**	0.522	0.263	1.990	*0.04
						PFS	0.316	0.063	5.014	*0.00
						CDFS	0.167	0.056	2.963	*0.00
						DFIPS	90.26	0.064	4.198	*0.00
						FI	0.407	0.061	6.641	*0.00

المصدر: تم إعداد هذه النتائج باستخدام البرنامج الإحصائي.(SPSS.27)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

*. تأثير ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) .

أظهرت نتائج في الجدول رقم (4) أن قيم تأثير أبعاد معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام الممثلة بـ (معيار رقم (1): عرض البيانات المالية (PFS)، ومعيار رقم (6): البيانات المالية الموحدة والمفصلة (CDFS)، ومعيار رقم (22): الإفصاح عن المعلومات المالية حول القطاع الحكومي العام (DFIPS)، ومعيار رقم (41): الأدوات المالية (FI) على جودة التقارير المالية المتمثل في المؤسسات الاقتصادية الأردنية تم التعبير عنها بمعامل بيتا (B)، حيث تعتبر قيمة العلاقة هذه ذات دلالة إحصائية بقيمة احتمالية مرتبطة (0.000) < 0.05، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الرئيسية ونقبل الفرضية البديلة المتمثلة بوجود هناك علاقة ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمعايير المحاسبة الدولية للقطاع العام بأبعاده مجتمعة على جودة التقارير المالية في المؤسسات الاقتصادية الأردنية. ويمكن كتابة معادلة العلاقة هذه على النحو التالي:

$$DFIPS_{it} + 0.407\ FI_{it} + e_{it} \mathcal{9} FRQ_{it} = 0.552 + 0.316\ PFS_{it} + 0.167\ CDFS_{it} + 0.26$$

اختبار الفرضية الفرعية الاولى $H_{01.1}$: لا يوجد هناك علاقة ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمعيار رقم (1): عرض البيانات المالية على جودة التقارير المالية في المؤسسات الاقتصادية الأردنية.

يلاحظ من الجدول (4) أن قيمة علاقة وتأثير معيار رقم (1): عرض البيانات المالية (PFS) على جودة التقارير المالية (FRQ) في المؤسسات الاقتصادية الأردنية تم التعبير عنها بمعامل بيتا (B)، حيث بلغت قيمة التأثير (0.316)، وتعتبر قيمة العلاقة هذه ذات دلالة إحصائية بقيمة احتمالية مصاحبة (0.000) < 0.05، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية الاولى ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمعيار رقم (1): عرض البيانات المالية على جودة التقارير المالية في المؤسسات الاقتصادية الأردنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اختبار الفرضية الفرعية الثانية $H_{01.2}$: لا يوجد هناك علاقة ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) معيار رقم (6): البيانات المالية الموحدة والمفصلة على جودة التقارير المالية في المؤسسات الاقتصادية الأردنية.

يلاحظ من الجدول (4) أن قيمة علاقة وتأثير معيار رقم (6): البيانات المالية الموحدة والمفصلة (CDFS) على جودة التقارير المالية (FRQ) في المؤسسات الاقتصادية الأردنية تم التعبير عنها بمعامل بيتا (B)، حيث بلغت قيمة التأثير (0.167)، وتعتبر قيمة العلاقة هذه ذات دلالة إحصائية بقيمة احتمالية مصاحبة (0.000) < 0.05، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية الثانية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على يوجد هناك علاقة ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) ومعيار رقم (6): البيانات المالية الموحدة والمفصلة على جودة التقارير المالية في المؤسسات الاقتصادية الأردنية.

اختبار الفرضية الفرعية الثالثة $H_{01.3}$: لا يوجد هناك علاقة ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) معيار رقم (22): الإفصاح عن المعلومات المالية حول القطاع الحكومي العام على جودة التقارير المالية في المؤسسات الاقتصادية الأردنية.

يلاحظ من الجدول (4) أن قيمة معيار رقم (22): الإفصاح عن المعلومات المالية حول القطاع الحكومي العام (DFIPS) على جودة التقارير المالية (FRQ) في المؤسسات الاقتصادية الأردنية تم التعبير عنها بمعامل بيتا (B)، حيث بلغت قيمة التأثير (0.269)، وتعتبر قيمة علاقة وتأثير هذه ذات دلالة إحصائية بقيمة احتمالية مصاحبة (0.000) < 0.05، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية الثالثة ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على يوجد هناك علاقة ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) معيار رقم (22): الإفصاح عن المعلومات المالية حول القطاع الحكومي العام على جودة التقارير المالية في المؤسسات الاقتصادية الأردنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اختبار الفرضية الفرعية الرابعة $H_{01.4}$: لا يوجد هناك علاقة ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمعيار رقم (41): الأدوات المالية على جودة التقارير المالية في المؤسسات الاقتصادية الأردنية.

يلاحظ من الجدول (4) أن قيمة علاقة وتأثير لمعيار رقم (41): الأدوات المالية (FI) على جودة التقارير المالية (FRQ) في المؤسسات الاقتصادية الأردنية تم التعبير عنها بمعامل بيتا (B)، حيث بلغت قيمة التأثير (0.407)، وتعتبر قيمة العلاقة والتأثير هذه ذات دلالة إحصائية بقيمة احتمالية مصاحبة (0.000) < 0.05، وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الفرعية الرابعة ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لمعيار رقم (41): الأدوات المالية (FI) على جودة التقارير المالية في المؤسسات الاقتصادية الأردنية.

10. الخاتمة

تعتبر معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام تطورًا هامًا في مجال المحاسبة الحكومية والعامة في الأردن. وقد تم في هذه الدراسة بيان تأثير تبني معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام على جودة التقارير المالية في المؤسسات الاقتصادية الأردنية (وزارة المالية، ديوان المحاسبة الأردني، دائرة الموازنة العامة، البنك المركزي الأردني، وزارة التخطيط والتعاون الدولي). وتشمل أبعاد معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام التي تم فحصها في الدراسة هي (معيار رقم (1): عرض البيانات المالية، معيار رقم (6): البيانات المالية الموحدة والمفصلة، معيار رقم (22): الإفصاح عن المعلومات المالية حول القطاع الحكومي العام، ومعيار رقم (41): الأدوات المالية). ومن خلال مراجعة شاملة للأدبيات، اكتسبنا رؤى قيمة حول أهمية هذه الدراسة في تحديد تأثير معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام على جودة التقارير المالية في المؤسسات الاقتصادية الأردنية. وقد أظهرت الدراسة أن تبني هذه المعايير قد أسهم في تحسين التقارير المالية وجودتها في المؤسسات الاقتصادية الأردنية. كما تم تحقيق هذا التأثير الإيجابي من خلال تحقيق العديد من الفوائد والتحسينات في مجال التقارير المالية والمحاسبة للقطاع العام في الأردن. يمكن تلخيص هذه الفوائد والتحسينات في النقاط التالية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً، أدت معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام إلى توحيد المعايير المحاسبية والتقارير المالية في الأردن. كان هناك تشتت واضح في المعايير المحاسبية السابقة التي كانت تستخدم في القطاع العام، مما أدى إلى صعوبة في فهم وتحليل التقارير المالية والمقارنة بين المؤسسات. ومع تبني المعايير الدولية، تم توحيد المفاهيم والمبادئ المحاسبية، مما ساهم في تسهيل فهم التقارير المالية وتحليلها والمقارنة بين المؤسسات المختلفة.

ثانياً، أدت معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام إلى تحسين جودة التقارير المالية والمعلومات المالية في الأردن. قبل تبني هذه المعايير، كان هناك نقص في الشفافية والموثوقية في التقارير المالية للمؤسسات الاقتصادية الأردنية. ومع تطبيق المعايير الدولية، تم تعزيز الشفافية والموثوقية في التقارير المالية، حيث تم توفير معلومات أكثر دقة وموثوقية للمستثمرين والجمهور عمومًا. كما أدت هذه المعايير إلى تعزيز الالتزام بمبادئ المحاسبة الواضحة والموثوقية في تقديم المعلومات المالية.

ثالثاً، أدت معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام إلى تحسين الإدارة المالية واتخاذ القرار في المؤسسات الاقتصادية الأردنية. فبفضل هذه المعايير، تم توفير معلومات مالية أكثر دقة وشمولية، مما يسهل عملية اتخاذ القرارات المالية الهامة. كما أدت هذه المعايير إلى تحسين الرقابة المالية والتدقيق الداخلي في المؤسسات، مما يحد من فرص الفساد المالي والاحتيال.

رابعاً، أدت معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام إلى تعزيز الثقة في الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية الأردنية. قبل تبني هذه المعايير، كان هناك قلة في الثقة بين المستثمرين والجمهور في التقارير المالية والأداء المالي للمؤسسات. ومع تطبيق المعايير الدولية، تم تحسين مستوى الشفافية والموثوقية في التقارير المالية، مما أدى إلى زيادة الثقة بين المستثمرين والجمهور وتعزيز الاستقرار المالي للمؤسسات.

بشكل عام، لابد من اجراء إصلاحات إدارة مالية عامة أكثر لكي تعمل على تحسين إدارة المالية العامة بشكل أكبر مثل تعديل قوانين الميزانية والآليات المالية للكيانات العامة من خلال منح المزيد من الاستقلالية والتقدير لوحدات الإنفاق حتى يتمكن مديرو وحدات الإنفاق من إدارة وحداتهم الخاصة، وتحسين المزيد من الميزانيات متوسطة الأجل والأداء والتخصيصات متوسطة الأجل لتوفير معلومات عن المخرجات والنتائج

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والتأثيرات للمحاسبة لأن المحاسبة القائمة على الاستحقاق تعترف بالأصول والخصوم قصيرة الأجل والأخرى طويلة الأجل مثل الالتزامات المستقبلية وتأثيرات المعاملات. وبالتالي من خلال زيادة البيانات المالية عن المعاملات والأحداث الماضية لتمكين المحاسبة المالية الحكومية من توفير فحص واقعي ضد التوقعات والخطط المستقبلية الأكثر مضاربة في الميزانية.

ختامًا، يمكن القول بأن تبني معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام قد أسهم بعض الشيء في تحسين جودة التقارير المالية في المؤسسات الاقتصادية الأردنية. وقد تم تحقيق ذلك من خلال توحيد المعايير المحاسبية، وتحسين جودة التقارير المالية والمعلومات المالية، وتحسين الإدارة المالية واتخاذ القرار، وتعزيز الثقة في الأداء المالي للمؤسسات. ومع استمرار تبني هذه المعايير وتطويرها، يمكن توقع مزيد من التحسين في مجال التقارير المالية والمحاسبة للقطاع العام في الأردن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11. المراجع

- **المراجع العربية**

رزوقي، عمار محي ومشجل، هاني حميد. (2020). تكييف النظام المحاسبي الحكومي لمتطلبات معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد (37)، المجلد (12)، ص ص: 363-392.

عوراي، يمينة وبن شعيب، فتيحة .(2022) .التوجه نحو تبني معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام-الأهمية والمتطلبات، أطروحة جامعية غير منشورة، جامعة ابن خلدون-تيارت.

قمو، آسية (2022). المعايير المحاسبية الدولية للقطاع العام كضرورة لتوحيد ممارسات المحاسبة العمومية وحماية المال العام. المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية، العدد (7)، المجلد (2)، ص ص: 23-40.

المصاروي، هيثم (2019). دراسة تحليلية نقدية لتبني معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام باستخدام النظرية المؤسسية ونظرية الشبكات الاقتصادية. مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، العدد (13)، المجلد (1)، ص ص: 277-351.

منصور، مهند حماد صالح. (2023). دور معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام (IPSAS) في دعم وتعزيز المسآءلة والشفافية في الوحدات الحكومية العراقية-دراسة استكشافية، مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية، العدد (7)، المجلد (1)، ص ص: 155-196.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **المراجع الأجنبية**

Babatunde, S. A. (2017). Implementing international public sector accounting standards in Nigeria: issues and challenges. International Journal of Business, Economics and Law, 12(1), 52-61.

Beredugo, S. B. (2021). International Public Sector Accounting Standards (IPSAS) Implementation and Financial Reporting: Issues and Challenges in South-East Nigeria. Journal of Accounting and Taxation, 1(1), 1-11.

Boolaky Doorgakunt, L. D., Omoteso, K., Mirosea, N., & Boolaky, P. K. (2022). Revisiting international public sector accounting standards adoption in developing countries. International Journal of Public Administration, 45(13), 948-963.

Brusca, I., & Martínez, J. C. (2016). Adopting International Public Sector Accounting Standards: a challenge for modernizing and harmonizing public sector accounting. International Review of Administrative Sciences, 82(4), 724-744.

Bujang, M. A., Omar, E. D., & Baharum, N. A. (2018). A review on sample size determination for Cronbach's alpha test: a simple guide for researchers. The Malaysian journal of medical sciences: MJMS, 25(6), 85.

Christiaens, J., Vanhee, C., Manes-Rossi, F., Aversano, N., & Van Cauwenberge, P. (2015). The effect of IPSAS on reforming governmental financial reporting: An international comparison. International Review of Administrative Sciences, 81(1), 158-177.

Filos, J., & Gkouma, O. G. (2022). Assessing the impact of IPSAS on financial reporting and public management in Greece. SPOUDAI Journal of Economics and Business, 72(1-2), 56-79.

Obara, L. C., & Nangih, E. (2017). International Public Sector Accounting Standards (IPSAS) Adoption and Governmental Financial Reporting in Nigeria-An Empirical Investigation. Journal of Advance in Social Science and Humanities ISSN, 2395, 6542.

Olanrewaju, B. E. (2016). THE IMPACTS OF INTERNATIONAL PUBLIC SECTOR ACCOUNTING STANDARDS IN THE NIGERIAN PUBLIC SECTOR. International Journal of Advanced Academic Research, Social & Management Sciences, 2(7), 15-33.

Opanyi, R. O. (2016). The effect of adoption of international public sector accounting standards on quality of financial reports in public sector in Kenya. European Scientific Journal, 12(28), 161-187.

Polzer, T., Grossi, G., & Reichard, C. (2022, January). Implementation of the international public sector accounting standards in Europe. Variations on a global theme. In Accounting Forum (Vol. 46, No. 1, pp. 57-82). Routledge.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Polzer, T., Grossi, G., & Reichard, C. (2022, January). Implementation of the international public sector accounting standards in Europe. Variations on a global theme. In Accounting Forum (Vol. 46, No. 1, pp. 57-82). Routledge.

Rajasekar, S., Bangera, R. K., & Sekaran, P. (2017). Inter-rater and intra-rater reliability of a movement control test in shoulder. Journal of Bodywork and Movement Therapies, 21(3), 739-742.

Schmidthuber, L., Hilgers, D., & Hofmann, S. (2022). International Public Sector Accounting Standards (IPSASs): A systematic literature review and future research agenda. Financial Accountability & Management, 38(1), 119-142.

Schmidthuber, L., Hilgers, D., & Hofmann, S. (2022). International Public Sector Accounting Standards (IPSASs): A systematic literature review and future research agenda. Financial Accountability & Management, 38(1), 119-142.

Turner, P. (2020). Critical values for the Durbin-Watson test in large samples. Applied Economics Letters, 27(18), 1495-1499.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القلق والاكتئاب لدى الأطفال المصابين باللوكيميا المترددين على مستشفى الكويت بأمانة العاصمة صنعاء

Depression and Anxiety Among Leukemia-affected Children in Alkwait Hospital, *Sana'a*

ميمونة أحمد فتيني أبوهادي

باحثة دكتوراه– قسم علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة صنعاء – اليمن.

Maimona Ahmed Futini Abu-Hadi

Ph.D. Researcher -Department of the Educational psychology - Faculty of Sana'a-Education - Sana'a University –Yemen.

mimofutini@gmail.com

د. أنور يحيى يحيى صالح أبوهادي

أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي المساعد، كلية التربية، جامعة صنعاء – اليمن.

Dr. Anwer Yahya Yahya Saleh Abo-hadi

Assistant Professor of Administration and Educational planning, Faculty of Sana'a-Education, Sana'a University, Yemen.

Almahdiyy@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 6 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 27/ 2 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

هدفت هذه الدارسة إلى استكشاف مستويات القلق والاكتئاب لدى الأطفال المصابين بسرطان الدم(اللوكيميا) الذين يترددون على مستشفى الكويت بأمانة العاصمة صنعاء، شملت العينة (100) طفل وطفلة، وتم استخدام مقياس القلق والاكتئاب تم تقنينه على عينة مكونة من 499 طفل وطفلة كأداة للدراسة، ليكون في صورته النهائية يتكون من (47) فقرة موزعة على ستة مجالات هي: (الرهاب الاجتماعي، الهلع ، الاكتئاب ، قلق الانفصال، القلق العام ، الوسواس القهري)، وأظهرت أهم نتائج الدراسة أن متوسط درجات القلق والاكتئاب لدى الأطفال بلغ (2.93) مما يشير إلى مستوى متوسط من الاضطراب، مع بانحراف معياري (.327)، فيما يتعلق بالمجالات حصلت جميعها على درجات عالية، حيث برز القلق العام كأعلى مجال بمعدل 3.04 ، بينما جاء الهلع كأقل المجالات بمعدل 2.80.

كذلك، كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05%) بناءً على متغير الجنس(ذكر، أنثى) في مجالات (الاكتئاب، وقلق الانفصال، والوسواس القهري) وكانت الفروق لصالح الإناث في مجالي الاكتئاب وقلق الانفصال، بينما كانت لصالح الذكور في مجال الوسواس القهري. لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات الرهاب الاجتماعي، الهلع، والقلق العام.

فيما يتعلق بالعمر، لم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية في مجالي الهلع والسواس القهري، بينما وجدت فروق في المجالات الأخرى. كما لم تظهر متغيرات التعليم والحالة المادية فروقاً ذات دلالة إحصائية باستثناء مجال قلق الانفصال.

الكلمات المفتاحية: القلق – الاكتئاب– اللوكيميا.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

This Study aimed to explore the levels of anxiety and depression among children diagnosed with leukemia who visit Kuwait Hospital in the capital, Sana'a. The sample consisted of 100 boys and girls, and a motivation scale was used as the study tool, which was standardized on a sample of 499 children. The final form of the scale comprised 47 items distributed across six domains: (social phobia Panic, Depression, separation anxiety, general anxiety, Obsessive Compulsive Disorder).

The results indicated that the average scores of anxiety and depression among the children were 2.93 suggesting a moderate level of disturbance, with a standard deviation of 0.327. in terms of the domains, all were rated highly, with general anxiety emerging as the highest domain at an average of 3.04, while panic was the lowest at an average of 2.80.

Furthermore, the study revealed statistically significant differences at the 0,05% level based on the gender variable (male, female) in the areas of depression, separation anxiety , and obsessive-compulsive disorder. The differences favored females in the domains of depression and separation anxiety, while the differences in the area of obsessive-compulsive disorder favored males. No statistically significant differences were found in the domains of social phobia, panic, and general anxiety.

Regarding age, the results did not show statistically significant differences in the areas of panic and obsessive-compulsive disorder, while differences were found in the other domains. Additionally, the variables of education and financial status did not show statistically significant differences, except in the area of separation anxiety.

Keywords: anxiety-Depression-Leukemia.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة؛ لما لها من تأثير كبير على حياة الإنسان، وبناء قدراته وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه في المستقبل، كما أن تقدم أي مجتمع يتوقف بدرجة كبيرة على مدى اهتمامه بالأطفال ورعايتهم وتربيتهم تربية سليمة، وتوفير الإمكانات والبرامج التي تتيح لهم الاستمتاع بحياة سعيدة، وتساعدهم على النمو السليم.

ويعد المرض المزمن هو المصدر الأساسي للاضطرابات النفسية والجسمية ، وهو السبب الرئيس لزيادة نفقات الرعاية الصحية ، وفي السنوات الأخيرة أصبحت الأمراض المزمنة تنتشر بشكل كبير في شتى الأعمار ، وعادة لا يمكن الشفاء من هذه الأمراض ، فهي غالباً ما يتم التداوي من أعراضها عبر الزمن ، فالعلاج يمكنه أن يصحح بعض الاضطرابات الحيوية ، ويحسن بعض عواقب الأمراض المزمنة، ويعالج التدهور العام ، ولكن لا يقضي على المرض تماماً (Holman and lorig , 1992 pp305 -306).

ويعد القلق والاكتئاب من المشكلات الخطيرة التي قد تصيب الأطفال والمراهقين، وقد يعلم الآباء والمعلمين والقائمين على ذلك ويفكرون فيه ويحاولوا بأن يتعرفوا على حل المشكلة ومعالجتها وحتى إذا قدموا كل درجات الحب لأطفالهم والرعاية فسوف يصابون بالاكتئاب من خلال عوامل بيولوجية أو خبرات مؤلمة أو مزيج منهما (هيندز، 2005).

ولكي يصبح الأطفال أفراداً نافعين في المجتمع وقادرين على التعايش بصحة نفسية سليمة، يجب أن تبنى حياتهم بشكل علمي صحيح، حيث يوضح علماء النفس أن مرحلة الطفولة بإمكانها أن تؤثر سلباً أو إيجاباً على حياة الإنسان المستقبلية، ولا شك أن هذه المرحلة كغيرها من المراحل في حياة الإنسان لا تخلو من المشكلات الصحية، لاسيما الأمراض المزمنة والفتاكة وعلى رأسها مرض السرطان وخاصة ما يسمى (اللوكيميا)، والذي له تأثير مباشر على نفسية المصابين ، ويتطلب منهم الخضوع لتغيير شامل في نمط حياتهم وروتين عيشهم ، ابتداء من تعرضهم للصدمة النفسية عند معرفتهم بالإصابة بهذا المرض ، ثم ما سيحدث لهم من مضاعفات العلاج الطبي الكيميائي والذي تظهر نتائجه على الجسد، والتي ستفاقم لهم الصدمة النفسية التي تلقوها سابقاً، وسيكونون عرضة للأمراض النفسية المزمنة كالاكتئاب والقلق وغيرها من الأمراض.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد أظهرت تقارير منظمة الصحة العالمية للعام 2021 ان كل عام يصاب بالسرطان نحو 400.000 طفل ومراهق تتراوح أعمارهم بين 10 سنة و 19سنة تشمل أكثر أنواع السرطان شيوعاً بين الأطفال سرطان الدم (اللوكيميا) وسرطان الدماغ والأورام اللمفاوية والأورام الصلبة، مثل أورام الأورمة العصبية وأورام ويلمز(World Health Organization, 2021: 8)

وفي اليمن أظهر تقرير لمنظمة الصحة العالمية أن المصابين بمرض السرطان، يتجاوز 35000 مريضاً، بينهم أكثر من 1000 طفل يعانون من السرطان– أي ما يقارب 12% من 1100 حالة جديدة يتم تشخيصها كل عام في البلاد.

وتعد دراسة هذه الأمراض مطلبًا علميًا وطبيًا ونفسيًا واجتماعيًا، ومطلبًا إنسانيًا فوق كل اعتبار، وذلك بسبب انتشارها وتفاقمها وتهديدها لحياة الإنسان، حيث لا تقل خطورة عن مرض السرطان نفسه، حيث يعتبر الاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية شيوعاً بعد القلق، ومن أكثر المشكلات الانفعالية التي تدفع الناس لطلب العلاج، والبحث عن الدعم النفسي والاجتماعي في المراكز والعيادات النفسية والطبية، كما أن الاكتئاب يشكل مع القلق أعلى نسبة بين زوار العيادات النفسية في الجامعات ومراكز الأورام ومؤسسات الصحة النفسية(ابراهيم،1998 :25).

وقد كشفت عدد من الدراسات في وقت مبكر عن انتشار تلك الأمراض وعلاقتها بمرض السرطان ومنها **دراسة**(2007) Lueboonthavatchai P.، التي هدفت إلى التعرف على انتشار الاضطرابات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالقلق والاكتئاب لدى مريضات سرطان الثدي في مستشفى King Chulalongkorn Memorial في تايلند، وقد تحددت العينة: بثلاثمائة مريضة بسرطان الثدي، تتراوح أعمارهن فوق 18 عامًا من قسم العيادات الخارجية الجراحية، مستشفى King Chulalongkorn Memorial، حيث أظهرت النتائج: أن معدل انتشار اضطراب القلق 16%، ومعدل انتشار أعراض القلق 19%.، وكان معدل انتشار اضطراب الاكتئاب 9%، ومعدل انتشار أعراض الاكتئاب 17%، وهذا يدل على علاقة هذه الأمراض بمرض السرطان ومع مختلف الفئات والأعمار، الأمر الذي شجع الباحثان على دراسة مستوى القلق والاكتئاب لدى الأطفال المصابين باللوكيميا المترددين على مستشفى الكويت بأمانة العاصمة صنعاء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة الدراسة:

أصبحت الأورام السرطانية اليوم من المشكلات الصحية الخطيرة التي تواجه الإنسان، حتى أنها تصدرت اهتمامات كثير من المؤسسات الطبية والنفسية، الأكاديمية والتطبيقية (شويخ، 13: 2007).

والسرطان هو أحد الأسباب الرئيسة لوفاة الأطفال ويعتمد احتمال بقاء الأطفال المصابين بالسرطان على قيد الحياة على البلد الذي يعيش فيه الطفل ففي البلدان المرتفعة الدخل، يشفى أكثر من 80% من الأطفال المصابين مقابل أقل من 30% من الأطفال الذين يتماثلون للشفاء في البلدان قليلة الدخل (World Health Organization,2021:).

ونتيجة لمرض السرطان تأتي أمراض أخرى ومنها القلق والاكتئاب ليشكلا تهديدا آخر لا يقل خطورة عن تلك الأمراض المستعصية وخاصة في شرائح الأطفال الذين يرجى أن يتعافون منها في حالة حصولهم على صحة نفسية جيدة.

حيث أكدت دراسة Linden et al (2012) التي هدفت إلى تحديد معدل انتشار القلق والاكتئاب لدى مرضى السرطان حسب نوع السرطان والجنس في بريطانيا أن مستويات القلق والاكتئاب تختلف على نطاق واسع حسب نوع السرطان والجنس والعمر، وأن مرضى السرطان هم الأكثر احتياجًا إلى الدعم النفسي والاجتماعي من غيرهم.

وعن علاقة مرض القلق والاكتئاب بنوعية الحياة لدى مرضى السرطان توصلت دراسة Wang et al(2021) إلى أن مقدمي الرعاية الأسرية لديهم درجة أعلى من القلق والاكتئاب مقارنة بالمرضى الذين يتلقون الرعاية، وأما دراسة Priscilla et.al(20011) التي هدفت إلى تحديد العلاقة بين اضطراب الاكتئاب الشديد واضطرابات القلق ونوعية الحياة لدى مرضى سرطان الدم في مستشفى أمبانج كوالالمبور، ماليزيا، فقد توصلت إلى وجود اضطراب الاكتئاب الشديد بجميع مجالات نوعية الحياة تقريبًا، باستثناء درجات الألم، وأنه يجب تنفيذ العلاج النفسي جنبا إلى جنب مع الأدوية والتدخل لتحسين نوعية الحياة بشكل عام وأعراض الاضطرابات النفسية بين مرضى سرطان الدم.

وتشير **دراسة** Essen & Enskar (2008) التي هدفت إلى وصف المرض الجسدي والمشاكل المتعلقة بالعلاج والوظيفة النفسية والاجتماعية بين الأطفال المصابين بالسرطان في في السويد إلى أن عددًا أكبر من الأطفال يعانون من اضطرابات نفسية واجتماعية أكثر من الاضطرابات الجسدية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لذلك من الضرورة بمكان توفر برامج إرشادية تساعد في خفض القلق والاكتئاب لدى المصابين بمرض السرطان، وقد أكدت ذلك دراسة بسيسو (2006) **والتي** من أهم نتائجها انخفاض مستوى القلق وقلق الموت والاكتئاب لدى مرضى السرطان.

وبناءً على ما سبق، ونظراً لانتشار هذا المرض في اليمن وخاصة في وسط الأطفال ، ونظرًا لما أثبتته الدراسات من أن هناك علاقة كبيرة بين هذا المرض وبين القلق والاكتئاب، فقد دفع الباحثان إلى قياس مستوى القلق والاكتئاب لدى الأطفال، حيث وهذه الدراسة حسب علم الباحثان الأولى في اليمن ، ونظرًا لأن مستشفى الكويت التعليمي بأمانة العاصمة هو المؤسسة الوحيدة في الجمهورية اليمنية التي يتوفر فيها مركزًا لاستقبال الأطفال المصابين باللوكيميا فقد اختاره الباحثان مكانًا لتطبيق دراستها، حيث قام الباحثان بزيارة المركز أكثر من مرة ووجدت فيه مناخًا مناسبًا ومشجعًا للقيام بهذه الدراسة.

وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما مستوى القلق والاكتئاب لدى الأطفال المصابين باللوكيميا في مستشفى الكويت بأمانة العاصمة صنعاء؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مستوى القلق والاكتئاب لدى الأطفال المصابين باللوكيميا في مستشفى الكويت بأمانة العاصمة صنعاء من وجهة نظر أفراد العينة؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05% بين متوسط مستوى درجات أفراد عينة البحث تعزى للمتغيرات(الجنس– العمر – مستوى التعليم– الحالة المادية).

أهداف البحث:

سيهدف البحث الحالي إلى:

1–التعرف على مستوى القلق والاكتئاب لدى الأطفال المصابين باللوكيميا المترددين على مستشفى الكويت بأمانة العاصمة صنعاء.

2– التعرف على ما إذا كان هناك فروق فردية بين استجابة أفراد العينة تعزى للمتغيرات (الجنس– العمر– المستوى التعليمي– الحالة المادية) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث الحالي بالآتي:

- تعتبر الدراسة الحالية الأولى على مستوى البيئة اليمنية – على حد علم الباحثان – التي أهتمت بدراسة عينة من الأطفال المصابين باللوكيميا.
- يأمل الباحثان أن يكون هذا البحث بمثابة إضافة جديدة للتراث السيكولوجي ويسهم في إثراء مجال المعرفة على المستوى النظري والتطبيقي بالمكتبة العربية .
- يهتم البحث بشريحة هامة في المجتمع وهم الأطفال كونهم الركيزة الأساسية التي يتشكل فيها مجتمع الغد بكل تفاصيله وعناصره ومقوماته.
- سيوفر البحث نتائج مهمة حول مستوى القلق والاكتئاب، ستفيد المسؤولين في مستشفيي الكويت التعليمي في اليمن ولاسيما مركز اللوكيميا، وكذلك الباحثين في مجال التشخيص والتدريب والعلاج.

حدود البحث:

سيقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

- الحدود البشرية: تم تطبيق البحث على الأطفال المصابين باللوكيميا المترددين على مستشفى الكويت بأمانة العاصمة صنعاء.
- الحدود المكانية: سيتم تطبيق البحث في مركز اللوكيميا بمستشفى الكويت التعليمي بأمانة العاصمة صنعاء.
- الحدود الزمانية: سيتم تطبيق البحث خلال العام الدراسي (2023–2024).
- المحددات الموضوعية: سيتحدد البحث بأدوات البحث، وهي مقياس القلق، والاكتئاب، وتناول مفاهيم القلق والاكتئاب لدى الأطفال.

مصطلحات البحث:

القلق Anxiety :

- يشير مصطلح القلق لغة في المعاجم العربية إلى حالة الانزعاج والحركة المضطربة(ابن منظور، ب.ت).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- واصطلاحاً: يعرفه فرويد (1962) "القلق حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يتملك الإنسان، ويسبب له كثيراً من الكدر والضيق والألم، والقلق يعني الانزعاج، والشخص القلق يتوقع الشر دائماً، ويبدو متشائماً، ومتوتر الأعصاب، ومضطرباً، كما أن الشخص القلق يفقد الثقة بالنفس، ويبدو متردداً عاجز عن البت في الأمور، ويفقد القدرة على التركيز" (عثمان،2008: 3).
- والقلق لدى الأطفال كما يعرفه ملحم (2007, ص 112) أنه "حالة نفسية تحدث حين يشعر الطفل بوجود خطر يهدده، وهو ينطوي على توتر انفعالي تصحبه اضطرابات فيزيولوجية مختلفة". ص 112

يعرف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها المريض على مقياس القلق المستخدم في البحث.

الاكتئاب Depression:

في اللغة: يقال اكتأب فُلان أي حزن واغتم وانكسر، والكآبة تغيّر النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن، ويقال رماد مكتئب اللون: إذا ضرب إلى السواد، كما يكون وجه الكئيب(سرحان وآخرون، 2001: 11).

واصطلاحاً: يعرفه السيد (2007, ص75) بأنه "حالة مزاجية تعتري الإنسان لأسباب معينة، أو يكون من دون سبب، وقد تصل حالة الاكتئاب إلى الشدة بحيث تؤثر على التفكير والسلوك والانفعالات".

- يعرف إجرائيًا بأنه: يقاس بالدرجة التي يحصل عليها المريض على مقياس الاكتئاب المستخدم في البحث.

اللوكيميا Leukemia :

- عرفه Walter (2012، ص8) بأنه "مصطلح يطلق على أنواع سرطان الدم المختلفة".
- عرفه (حجازي، 2008، ص348) بأنه نوع من أنواع السرطان يصيب الدم يوصف بأنه النمو غير الطبيعي والمتسارع إلى نوعين: الأول هو الحاد وغالباً ما يصيب الأطفال، والثاني هو المزمن وعادة ما يصيب متوسطي الأعمار والمتقدمين بالسن.

يعرف مرضى اللوكيميا إجرائياً: هم الأطفال المصابون بمرض اللوكيميا الذين تتراوح أعمارهم بين (8 – 18) ويتعالجون في مستشفى الكويت التعليمي لعام 2023م.

الإطار النظري:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اضطراب القلق Anxiety Disorder:

يعد القلق من أهم المشكلات النفسية التي يتم الاهتمام بها في العديد من المجتمعات، ولها أولوية في البحث والتشخيص من قبل الباحثين والأطباء والمختصين النفسيين ، بغرض الكشف عن طبيعتها وأعراضها وأسبابها، ومدى انتشارها بين مختلف الفئات العمرية في المجتمع، ومن ثَّم العمل على منع الإصابة بها، أو الحد منها، أو علاجها، من خلال استخدام الوسائل المناسبة ، وبناء الأدوات والمقاييس الفاعلة التي تساعد على ذلك.

وتظهر مشكلة القلق من خلال علامات جسمية ونفسية تصيب الفرد، كسرعة النبض، وخفقان القلب، وارتفاع ضغط الدم، وشحوبة الوجه، وبرودة الأطراف، ورعشة اليدين، وسرعة التنفس، فضلاً عن الشعور بالهم والغم، واضطراب النوم، وكوابيس الاحلام، وتغير الشهية، والنظرة السوداوية للحياة العامة، ولاشك أن تلك الأعراض، تكون نتيجة لسبب معين؛ فإن كان سببها هو تعرض الشخص لموقف ما شعر فيه بالتهديد والخطر؛ فإن تلك الأعراض ستزول بزوال ذلك السبب ، ومن الطبيعي جداً أن تحدث لأي شخص في بعض مواقف حياته، وهي بالطبع أعراض مألوفة لا شذوذ فيها ولا انحراف.

وإذا كان الأسوياء يعانون من القلق بشكل عام، فإن الاطفال المصابون بالسرطان (اللوكيميا) أكثر عرضة لهذا المرض؛ لاسيما من ينتظر منهم دوره لتلقي العلاج، ويشاهد غيره من الأطفال يعيشون نفس المعاناة، وربما أنه سمع أن أحدهم قد فارق الحياة بسبب هذا المرض، فتنتابه حالة من الخوف، وتتكون لديه مجموعة من المشاعر والانفعالات السلبية، مما يؤدي إلى تدهور حالته الصحية أكثر؛ نظراً لأصابته أيضا بالقلق، والذي له ارتباط كبير بوجود مرضه الأساسي (السرطان).

حيث أكدت عدد من الدراسات على علاقة القلق بمرض السرطان لدى الأطفال ومنها دراسة (الدحيم،2019) (عوالي،2017)، حيث أكدت تلك الدراسات، على أن إصابة الأطفال بمرض السرطان ينجم عنه الكثير من الاضطرابات النفسية، والعقلية المختلفة كالمخاوف المرضية، والشعور بالانعزالية والاكتئاب، وانخفاض تقدير الذات، وانخفاض المستوى الدراسي، والقلق الاجتماعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما أكدت دراسة(بسيسو، 2006، ص37) على أن هناك نسبة عالية من أطفال مرضى السرطان يعانون من اضطرابات انفعالية مثل الاكتئاب والقلق، بالإضافة إلى قلق الموت الذي يتعرض له المرضى الذين يصابون بأمراض مزمنة.

واضطرابات القلق لدى الأطفال والمراهقين شائعة وتشكل أكبر مجموعة من المشاكل العقلية أثناء الطفولة يمكن أن يكون لها تأثير كبير على الحياة اليومية، وإذا تركت دون علاج فإنها تزيد من احتمال حدوث مشاكل في مرحلة البلوغ ووجد أن 70% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8–13 عاماً أفادوا بأنهم قلقون بين الحين والآخر (Stallard, 2014).

والأطفال يحسون ويشعرون كغيرهم من المرضى، وربما أن معاناتهم تكون أكثر سوءً؛ نظراً لعدم لقدرتهم على التعبير عن تلك المشاعر، وذلك القلق الذي ينتابهم بين الفينة والأخرى، ومن هنا تظهر أهمية متابعتهم وتشخيصهم ، والعمل على مساعدتهم، من أن يقعوا ضحية مرض آخر إضافة إلى مرضهم الأساسي.

القلق بحسب التصنيفات العالمية:

صنف الحمادي(2015) اضطرابات القلق وفقاً للمعايير التشخيصية الإكلينيكية في هذا الدليل (DSM-5) (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, fifth edition إلى:

1–اضطراب قلق الانفصال Separation Anxiety Disorder

قلق أو خوف مفرط وغير مناسب تطورياً يتعلق بالانفصال عن البيت أو عن الأشخاص الذين يتعلق بهم وتظهر عليه خوف، قلق، تجنب، تستمر لمدة 4 أسابيع على الأقل ويسبب الاضطراب إحباطاً سريرياً أو انخفاضاً في الأداء الاجتماعي أو الأكاديمي أو المهني.

2–الرهاب النوعي Specific Phobia

خوف ملحوظ أو قلق حول شيء أو موقف محدد(مثلاً: الطيران، المرتفعات، الحيوانات، أخذ حقنة، رؤية الدم)، القلق عند الأطفال يعبر عنه بالبكاء ، نوب الغضب، التجمد، أو التشبث.

3–اضطراب القلق الاجتماعي(الرهاب الاجتماعي) Social Anxiety Disorder (Social Phobia)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خوف ملحوظ أو قلق حول واحد أو أكثر من المواقف الاجتماعية والتي يحتمل أن يتعرض الفرد فيها للتدقيق من قبل الآخرين: التفاعلات الاجتماعية (كإجراء محادثة، أو مقابلة أناس غير مألوفين)، أو أن يكون مراقباً مثل (الأكل والشرب)، أو الأداء أمام الآخرين(كإلقاء كلمة).

4-اضطراب الهلع Panic Disorder

نوبات هلع متكررة غير متوقعة، هجمة الهلع هي اندفاع مفاجئ للخوف الشديد أو الانزعاج الشديد والتي تصل إلى الذروة في غضون دقائق، وخلال هذا الوقت تحدث أربعة أو أكثر من الأعراض.

5-اضطراب القلق المعمم Generalized Anxiety Disorder

قلق زائد وانشغال (توقع توجسي) يحدث أغلب الوقت لمدة ستة أشهر على الأقل، حول عدد من الأحداث أو الأنشطة مثل: الأداء في العمل أو المدرسة.

6-اضطراب القلق المحدث بمادة/ دواء Substance-Medication Induced Anxiety Disorder

هنا الأعراض تسبق بدء استخدام المادة/الدواء، تستمر الأعراض لفترة مهمة من الزمن حالي شهر بعد انتهاء السحب الحاد أو الانسمام الشديد.

7-اضطراب قلق بسبب حالة طبية أخرى Anxiety Disorder Due to another Medical Condition

هجمات من الهلع أو القلق والذي يهمين على الصورة السريرة، وهناك أدلة من التاريخ والفحص الجسدي، أو من النتائج المخبرية أن الاضطراب هو نتيجة فيزيولوجية مرضية مباشرة لحالة طبية.

8-اضطراب قلق محدد آخر Other Specified Anxiety Disorder

ينطبق هذا التصنيف على الحالات التي تسيطر فيها الأعراض المميزة لاضطراب القلق والتي تسبب إحباطاً سريرياً هاماً أو ضعفاً في الأداء في المجالات الاجتماعية والمهنية، ولكن لا تفي بالمعايير الكاملة لتشخيص أي من الاضطرابات من فئة اضطرابات القلق، ويتم استخدام فئة اضطراب قلق محدد في الحالات التي يختار فيها الطبيب إيصال سبب محدد

9-اضطراب قلق غير محدد Unspecified Anxiety Disorder

ينطبق هذا التصنيف على الحالات التي تسيطر فيها الأعراض المميزة لاضطراب القلق والتي تسبب إحباطاً سريرياً هاماً أو ضعفاً في الأداء في المجالات الاجتماعية والمهنية، ولكن لا تفي بالمعايير الكاملة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لتشخيص أي من الاضطرابات من فئة اضطرابات القلق، ويتم استخدام فئة اضطراب قلق غير محدد في الحالات التي يختار فيها الطبيب عدم إيصال سبب محدد.

اضطراب الاكتئاب Depression Disorder:

يعد الاكتئاب من أكثر المشاكل والاضطرابات النفسية التي يتم تشخيصها في مختلف المراكز والعيادات النفسية على مستوى العالم، وأصبحت هذه المشكلة محط اهمام الباحثين والعلماء والأطباء النفسيين، أملاً في اكتشاف كنهها وأسبابها، ومنع الإصابة بها، وإيجاد العلاج المناسب لها.

حيث أشارت إحصائية منظمة الصحة العالمية، أن هناك ما يقرب من 350 مليون شخص مصاب من آثار الاكتئاب، وأن 40% من المصابين بالاكتئاب الكبير (الكآبة الحادة) يتعرضون للوفاة، ويرجع السبب في ذلك في أغلب الأحيان إلى المشكلات الصحية الجسدية التي يعاني منها المصابون بالاكتئاب (مثل الإصابة بالسرطان، والسكري، وغير ذلك من الأمراض المزمنة)، فضلاً عن العواقب الوخيمة كالانتحار الذي يُعد ثاني أكثر أسباب الوفاة شيوعاً في أوساط الشباب في جميع أنحاء العالم www.emro.who.int/ar/media/news/mental-heahth-days2012.html

ويعتبر الاكتئاب من ردود الفعل الشائعة والمرهقة عند المرضى المزمنين، فحوالي ثلث مجموع هؤلاء المرضى يعانون من أعراض الاكتئاب، فيما يعاني ربعهم من الاكتئاب الشديد ومع أن الدلائل تشير إلى أن الاكتئاب يحدث في المراحل المتأخرة من عملية التكيف مقارنة بالإنكار والقلق الشديد، إلا أنه يمكن أيضاً أن يحدث على فترات متقطعة ، وتشير الدراسات إلى أن الاكتئاب كثيراً ما يصاحب جلطات الدماغ والسرطانات وأمراض القلب، وأمراضاً مزمنة أخرى (تايلور، 2007: 627).

وقد أجريت دراسة قام بها ويلز وآخرون (1985) wells, **et. al** على 11 ألف مريض، من بينهم مرضى مكتئبون ومرضى بأمراض بدنية مزمنة، حيث كشفت الدراسة أن المرضى المكتئبين يحصلون على درجات أقل بفارق جوهري على مقاييس الدور الوظيفي، وكان هؤلاء المرضى يدركون أنفسهم على أن حالتهم الصحية أسوأ من أي مريض بمرض بدني مزمن(إبراهيم، 2006، 8).

ويصيب الاكتئاب طفلاً من كل 50 تحت سن 12، ويصيب مراهقاً من كل عشرين، وقد يكون الاكتئاب في هذه الفئة العمرية من أي نوع سواء الاكتئاب كهجمة كبرى أو صغرى أو ضمن اضطراب المزاج أحادي أو ثنائي القطب، وكذلك تكدر المزاج، وكثيراً ما يعاني الأطفال والمراهقون ولا يكترث أحد لمعانتهم، إذ تعد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأسرة هذه المظاهر غير مهمة وغالباً ما ينظر إليها أطباء الأسرة وأطباء الأطفال على أنها مرحلة في النمو لا داعي للاكتراث لها، رغم أن الأطفال قد لا يعبرون بكلمات واضحة عن مشاعر الاكتئاب(سرحان وآخرون، 2001: 11).

ونظراً لكون الأطفال لا يستطيعون التعبير عن مشاعرهم، فإن أعراض الاكتئاب تظهر في الشكوى البدنية، والهياج النفسي الحركي، وهلاوس مرتبطة بالمزاج، وفقدان الاستمتاع باللذة. وتتزايد المظاهر الاكتئابية بالتقدم نحو البلوغ وخاصة التأخر النفسي الحركي (هبوط الهمة) واليأس والتشاؤم والحزن والقرف من النفس (سلوك اتهام الذات وكراهيتها) ولابد أن تسبب مثل هذه الأعراض اضطرابات في الوظائف الاجتماعية والدراسية وميادين الأنشطة التي تتطلب الدافعية والنشاط (عسكر،2005: 92).

الاكتئاب بحسب التصنيفات العالمية:

تم تصنيف وتشخيص الاضطرابات الاكتئابية وفق (DSM-5) Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, fifth edition إلى: (بلحسين والامام، 2019: 154)، (الحمادي، 2015: 74-84).

- الاضطرابات المزاجية أحادية القطب(الاضطرابات الاكتئابية).
- الاضطرابات المزاجية ثنائية القطب، حيث تم حذف مصطلح اضطرابات المزاج وأصبح كل يصنف على حدة.

في حين تم إفراد قسم خاص بالاضطرابات الاكتئابية، وأصبحت تضم الاضطرابات التالية:

- اضطراب المزاج المتقلب المشوشDisruptive Mood Dysregulation Disorder
- اضطراب الاكتئاب الأساسي Major Depressive Disorders
- اضطراب الاكتئاب المزمن Persistent Depressive Disorder
- اضطراب عسر المزاج السابق للحيض Premenstrual Dysphoric disorder
- اضطراب اكتئابي ناتج عن تعاطي مواد أولية Substance Medication Induced Depressive Disorder
- اضطراب اكتئابي عائد إلى حالة طبية أخرى Depressive Disorder Due to Another Medical Condition

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- اضطراب اكتئابي آخر Other Specified Depressive Disorder
- اضطراب اكتئابي غير محدد Unspecified Depressive Disorder

إجراءات الدراسة:

تناول هذا الفصل وصفاً للإجراءات التي تم اتباعها لتنفيذ هذه الدراسة من حيث المنهجية، وتحديد مجتمع الدراسة والعينة وخصائصها، كما تم وصف الأدوات المستخدمة في الدراسة، والأساليب الإحصائية المناسبة لبيانات الدراسة، وقد تم ذلك على النحو التالي:

منهج الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج المناسب لتحقيق هذا الهدف، حيث يؤكد عبيدات (1999)،" أن المنهج الوصفي التحليلي يهدف إلى جمع بيانات كافية ودقيقة عن الظاهرة وتحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية تؤدي إلى تعرف العوامل المكونة والمؤثرة في الظاهرة" (عبيدات، 1999: 46).

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الأطفال المصابين بسرطان الدم اللوكيميا، المترددين على مركز اللوكيميا بمستشفى الكويت التعليمي بأمانة العاصمة والذين تتراوح أعمارهم بين (8–18)، للعام 2024/2023 والبالغ عددهم (569)، وقد تم اختيار عينة قصدية من الأطفال الذين تسمح لهم الظروف بالمشاركة في الإجابة على أسئلة الدراسة وعددهم (100) من الذين تتراوح أعمارهم بين(13–16) سنة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خصائص العينة:

جدول رقم(1) يوضح حساب خصائص العينة على عدد من الأطفال المصابين بسرطان الدم(اللوكيميا) المترددين بمستشفى الكويت

م	البيان	المتغير	العدد	النسبة
1	الجنس	ذكر	51	51.0
		أنثى	49	49.0
المجموع			100	100.0
2	العمر	12-13	36	36.0
		13-14	45	45.0
		15-16	19	19.0
المجموع			100	100.0
3	التعليم	من أول – سادس	60	60.0
		من سابع – تاسع	29	29.0
		ثانوي	11	11.0
المجموع			100	100.0
4	الحالة المادية	متدنية	69	69.0
		متوسطة	25	25.0
		مرتفعة	6	6.0
المجموع			100	100.0

أداة الدراسة:

– مقياس القلق والاكتئاب المعدل للأطفال:

- اسم المقياس: .Revised Childrens Anxiety and Depression Scale (RCADS) مقياس القلق والاكتئاب المعدل للأطفال.
- مكان النشر: مختبر الطفل الأول جامعة كلور فونيا– لوس انجلس.
- تاريخ النشر: عام 2000.
- مؤلف المقياس: بروس تشوربيتا Bruce F. Chorpita

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صمم هذا المقياس بروس تشوربيتا Bruce F. Chorpita في عام (2000م) تم نشره بجامعة كالفورنيا، مدينة لوس انجلس بالولايات المتحدة الأمريكية، تم تطوير RCADS باستخدام العديد من الفقرات الموجودة في مقياس سبنس Spence لقلق الأطفال (1997)، إلى جانب الفقرات التي تمثل أعراض الاكتئاب وفقاً للتصنيف التشخيصي والاحصائي للأمراض النفسية (DSM).

ومقياس القلق والاكتئاب (RCADS)عبارة عن قائمة مكونة من 47 فقرة يتضمن ستة مقاييس فرعية تشمل (اضطراب قلق الإنفصال (SAD)، والرهاب الاجتماعي (SP)، واضطراب القلق العام (GAD)، واضطراب الهلع (PO)، اضطراب الوسواس القهري (OCD)، واضطراب الاكتئاب).

وقد اتبع الباحثان في تطبيق المقياس (RCADS) المراحل والخطوات الآتية:

مرحلة الترجمة: تم ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية وذلك بالاعتماد على خبيرين في الترجمة من كلية اللغات في جامعة صنعاء، ثم تم عرضهما على خبيرين آخرين متخصصين في اللغة العربية والإنجليزية للتأكد، وتم مطابقة المقياس الأصلي باللغة الإنجليزية مع المقياس المترجم باللغة العربية، ووجد الباحثان أن المقياسين متطابقان، ثم تم عرضه على ثلاثة خبراء من قسم علم النفس التربوي، وبذلك يمكن القول أن المقياس يتمتع بصدق ترجمة ممتاز.

مرحلة صدق المقياس وثباته:

يقصد بصدق الأداة صلاحيتها لقياس الجانب المراد قياسه، وكلما تعددت مؤشرات الصدق كلما زادت الثقة في الأداة، ولذلك اتبع الباحثان عدد من الإجراءات للتحقق من صدق الأداة وهي : الصدق المنطقي والصدق الظاهري وصدق البناء أو التكوين.

الصدق المنطقي:

يقصد به مدى تمثيل الاختبار للميدان الذي يقيسه، وبالتالي حرص الباحثان على ترجمة بنود المقياس، بما يتناسب مع البيئة اليمنية، وفي ضوء الإطار النظري للموضوع موضع الاهتمام في الدراسة الحالية.

صدق المحكمين:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اعتمد الباحثان في هذا النوع من الصدق على آراء المحكمين، حيث تم عرض المقياس بعد ترجمته من قبل عدد المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية للحكم على مدى صلاحية المقياس للبيئة اليمنية، وصلاحية بنود المقياس لقياس المجال الذي تنتمي إليه، ولم يؤدي هذا الإجراء الى حذف أي بند من بنود المقياس، ولكن عدلت بعض البنود بهدف التوضيح والتبسيط، وبما يتناسب مع البيئة اليمنية، ثم أعيد ترتيب العبارات وصياغتها في ضوء ملاحظات المحكمين الذين بلغ نسبة اتفاقهم (80%)، كما تم تعديل قيمة البديل (أبداً) في مقياس ليكرت من الصفر إلى واحد ، حيث هو الأنسب للدراسة بحسب رأي أغلب المحكمين.

صدق البناء أو التكوين:

يقصد به صدق الاتساق الداخلي للأداة، حيث تم حساب معاملات الاتساق الداخلي بين الدرجة على كل من المجالات الرئيسية الستة، والدرجة الكلية للمقياس ككل، وقد جاءت جميع معاملات الارتباط داله عند مستوى (0.01) مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي ، وهي معاملات ارتباط مرتفعة تكفي للثقة في المقياس، وتؤكد صلاحيته لقياس ما أريد قياسه، كما هو موضح في الجدول رقم (2).

جدول رقم (2) يوضح قيم معاملات ارتباط بيرسون لكل مجال من المجالات الستة بالدرجة الكلية للمقياس

م	المجال	قيمة معامل ارتباط بيرسون
1	المجال الاول:الرهاب الاجتماعي	.831**
2	المجال الثاني:الهلع	.859**
3	المجال الثالث:الاكتئاب	.881**
4	المجال الرابع: قلق الانفصال	.769**
5	المجال الخامس:القلق العام	.692**
6	المجال السادس:الوسواس القهري	.669**

يلاحظ من الجدول السابق بأن معاملات الارتباطات لجميع المجالات دالة إحصائياً عند مستوى(0.01) وأن جميع المجالات تتمتع بصدق اتساق داخلي قوي.

ثبات المقياس:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويقصد به استقرار نتائج المقياس، وعدم تغيرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها عدة مرات تحت نفس الظروف والشروط، وعلى نفس الأشخاص خلال فترة معينة، وقد تحقق الباحثان من ثبات الاستبانة من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ، للمقياس ككل, حيث بلغت قيمته (910.) مما يشير إلى أن المقياس على قدر عالي من الثبات مما يبرر إمكانية استخدامه لقياس مستوى القلق والاكتئاب لدى الأطفال المصابين بمرض السرطان (اللوكيميا) من الفئة العمرية (13–16 سنة) في ما وضع لقياسه.

مرحلة الإخراج النهائي للمقياس:

وبعد التحقق من تمتع المقياس بالصدق والثبات، تم إخراج بصورته النهائية والذي يتكون من (47) فقرة موزعة على ستة مجالات كالتالي:

الرهاب الاجتماعي وعدد فقراته (9)، الهلع (9)، الاكتئاب (10)، قلق الانفصال (7)، القلق العام (6)، الوسواس القهري (6)، حيث تكون الإجابة عنها بوضع علامة (√) أمام البديل المناسب، وفق سلم "ليكرت" الرباعي (دائماً – غالباً – أحياناً – أبداً)، وقدرت الأوزان المعطاة لبدائل الإجابة (4،3،2،1).

جدول رقم (3) يبين فئات قيم المتوسطات الحسابية الموافقة لبدائل الإجابة، والوزن النسبي ودلالة المستوى.

طول الفئة	الوزن النسبي المقبل له	بدائل الإجابة	مستوى القلق والاكتئاب
1 - 1.75	25%-43%	أبداً	منخفض
1.76 - 2.50	44%-62%	أحياناً	متوسط
2.51- 3.25	63%-81%	غالباً	عالٍ
3,26 – 4	82%-100%	دائماً	عال جداً

الأساليب الإحصائية: استخدم الباحثان برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية (SPSS)، وتم استخدام المعالجات الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد العينة وبياناتهم الشخصية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة على عبارات الاستبانة ومجالاتها.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للكشف عن الاتساق الداخلي للأداة.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) لإيجاد ثبات الأداة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- اختبار "ت" (T-Test Independent samples)، للتعرف على دلاله الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينه الدراسة حسب متغير (الجنس).
- تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات درجات مجموعات أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات(المستوى التعليمي، العمر، الحالة المادية).
- اختبار le (scheffe - Test) للكشف عن اتجاه الفروق بين عينة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتضمن الفصل عرضاً للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة، كما يتضمن تفسيراً للنتائج ومناقشتها وقد تم عرض النتائج متسلسلة بحسب تسلسل اسئلة الدراسة.

1- النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الأول: ما مستوى القلق والاكتئاب لدى الأطفال المصابين باللوكيميا في مستشفى الكويت بأمانة العاصمة صنعاء؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على مستوى مجالات مقياس القلق والاكتئاب وعلى مستوى المقياس ككل كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة.

م	المجال	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى القلق والاكتئاب
1	المجال الاول: الرهاب الاجتماعي	2.97	.390	2	عالٍ
2	المجال الثاني: الهلع	2.80	.401	6	عالٍ
3	المجال الثالث: الاكتئاب	2.93	.414	5	عالٍ
4	المجال الرابع: قلق الانفصال	2.96	.438	3	عالٍ
5	المجال الخامس: القلق العام	3.04	.384	1	عالٍ
6	المجال السادس :الوسواس القهري	2.95	.433	4	عالٍ
	المجموع الكلي للمقياس	2.93	.327		عالٍ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يظهر من الجدول السابق (4) أن مستوى القلق والإكتاب لدى الأطفال المصابين بسرطان الدم (اللوكيميا) في مستشفى الكويت بأمانة العاصمة على مستوى المقياس ككل كان مرتفع، بمتوسط حسابي (2.93)، وانحراف معياري (.327)، وهذه النتيجة تؤكد على أهمية وجود برامج إرشادية سلوكية وعلاجية تعمل على خفض درجة القلق والاكتئاب لدى الأطفال المصابين بسرطان الدم (اللوكيميا)، وتدل على حاجة الأطفال المصابين الماسة لذلك، وتعتبر مبرراً هاماً لهذه الدراسة كونها تستهدف هذه الفئة من الأطفال، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الدحيم (2019)، التي أوضحت أن إصابة الأطفال بمرض السرطان ينجم عنه الكثير من الاضطرابات النفسية المختلفة كالمخاوف المرضية، والشعور بالانعزالية، وانخفاض تقدير الذات، وانخفاض المستوى الدراسي، والقلق الاجتماعي، وكذلك دراسة عوالي (2017) التي أثبتت وجود قلق واكتئاب لمرضى السرطان، ودراسة Linden et al (2012) التي أوضحت أن 19٪ من المرضى مستويات سريرية من القلق وكان لدى 22.6٪ آخرين أعراض دون السريرية. علاوة على ذلك، أبلغ 12.9٪ من المرضى عن أعراض سريرية للاكتئاب ووصف 16.5٪ إضافيًا أعراضًا دون السريرية. كشفت التحليلات حسب نوع السرطان عن اختلافات كبيرة بحيث أبلغ المرضى المصابون بسرطان الرئة أو أمراض النساء أو سرطان الدم عن أعلى مستويات الضيق في وقت تشخيص السرطان، وكذلك **دراسة** Essen & Enskar (2008) التي أظهرت نتائجها أيضًا أن عددًا أكبر من الأطفال يعانون من اضطرابات نفسية واجتماعية أكثر من الاضطرابات الجسدية، وأن عدم قدرتهم على الذهاب إلى المدرسة بالقدر الذي يرغبون فيه يمكن أن يفسر أن الحياة أقل من مرضية، و**دراسة** Lueboonthavatchai (2007). التي أظهرت معدل انتشار اضطراب القلق 16.0%، ومعدل انتشار أعراض القلق 19.0%. وكان معدل انتشار اضطراب الاكتئاب 9.0%، ومعدل انتشار أعراض الاكتئاب 16.7%. وكانت العوامل المرتبطة بالقلق والاكتئاب هي العوامل النفسية.

ويتضح أن جميع المجالات كان مستواها عالياً، وقد حصل مجال القلق العام على أعلى المتوسطات من بين بقية المجالات حيث بلغ متوسطه (3.04)، وانحرافه المعياري (.384)، ويعزو الباحثان ذلك أنه من الطبيعي أن يكون الشعور بالقلق العام لدى الأطفال هو الأعلى كونهم لا يدركون الأسباب الحقيقية لمصدر القلق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن خلال الجدول السابق أيضاً يتضح أن مجال الهلع حصل على أقل متوسط مما يشير إلى أنه يمثل أقل إرتفاعاً بين المجالات الأخرى حيث حصل على متوسط حسابي (2.80)، وانحراف معياري (.401)، وقد يعود ذلك إلى دور الوالدين في التخفيف من الهلع لدى الأطفال، وتعميق ثقتهم وإيمانهم وأملهم بالله تعالى.

النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق والاكتئاب لدى الأطفال المصابين باللوكيميا في مستشفى الكويت بأمانة العاصمة صنعاء تعزى لمتغيرات (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الحالة المادية)؟

وللإجابة على هذا السؤال، تم التعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية تبعاً للمتغيرات التي تضمنها السؤال الثاني وذلك باستخدام الأساليب الاحصائية المناسبة، وفيما يلي نتناول الفروق بحسب تلك المتغيرات:

1- **الفروق تبعاً لمتغير الجنس:** لمعرفة دلالة الفروق في مستوى القلق والاكتئاب لدى الأطفال المصابين باللوكيميا بحسب متغير الجنس (ذكر-أنثى) استخدم الباحثان اختبار (ت) لعينتين مستقلتين والجدول (5) يوضح نتائج ذلك الإجراء.

جدول رقم (5) يوضح نتائج اختبار(ت) (t-Test) لدلالة الفروق في مستوى القلق والاكتئاب تبعاً لمتغير الجنس (ذكر – أنثى).

المجال	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	T	مستوى الدلالة	الدلالة اللفظية
المجال الاول:الرهاب الاجتماعي	ذكر	51	2.92	-1.535-	.128	غير دالة
	أنثى	49	3.03	-1.541-		
المجال الثاني:الهلع	ذكر	51	2.70	-2.790-	.006	غير دالة
	أنثى	49	2.91	-2.788-		
المجال الثالث:الاكتئاب	ذكر	51	2.81	-2.951-	.004	دالة
	أنثى	49	3.05	-2.953-		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المجال الرابع: قلق الانفصال	ذكر	51	2.82	-3.689-	.000	دالة
	أنثى	49	3.12	-3.693-		
المجال الخامس:القلق العام	ذكر	51	2.98	-1.550-	.124	غير دالة
	أنثى	49	3.10	-1.549-		
المجال السادس: الوسواس القهري	ذكر	51	2.85	-2.297-	.024	دالة
	أنثى	49	3.05	-2.298-		
المجموع الكلي	ذكر	51	2.84	-3.193-	.002	دالة
	أنثى	49	3.04	-3.200-		

يتبين من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (.05%) تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) في مجالات (الاكتئاب، وقلق الانفصال، والوسواس القهري) وجاءت الفروق في مجالي الاكتئاب وقلق الانفصال لصالح الإناث بفارق بسيط، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الإناث أكثر عرضة للاكتئاب بسبب الاهتمام الضعيف بهن عكس الذكور الذين يحضون باهتمام أكثر، وأما مجال الوسواس القهري فإن الفروق ذهبت في تجاه الذكور بفارق بسيط جداً لا يكاد يذكر، ويعزى ذلك إلى تقارب الذكور والإناث فيما يتعلق بمستوى الوسواس القهري لديهم، أما بقية مجالات الدراسة : الرهاب الاجتماعي والهلع والقلق العام فلا توجد بينها فروق ذات دلالة إحصائية، وتفسير ذلك أن أفراد عينة الدراسة من الأطفال ذكوراً وإناثاً يعانون من الرهاب الاجتماعي والهلع والقلق العام على حد سواء ،وذلك بسبب إصابتهم بمرض السرطان (اللوكيميا)، وبسبب ضعف ثقافة الأسرة والمجتمع من حولهم في وقلة المساهمة في طمأنة الأطفال وزرع الثقة فيهم .

2-الفروق بحسب متغير العمر(11- 12 ، 13- 14 ، 15-16) : لمعرفة دلالة الفروق في مستوى القلق والاكتئاب لدى الأطفال المصابين باللوكيميا بحسب متغير العمر استخدم الباحثان تحليل التباين الأحادي، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (6) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way- Anova) لدلالة الفروق في مستوى القلق والاكتئاب تبعاً لمتغير العمر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة	الدلالة اللفظية
الرهاب الاجتماعي	بين المجموعات	1.093	2	.546	3.793	.026	دالة
	داخل المجموعات	13.972	97	.144			
	المجموع الكلي	15.065	99				
الهلع	بين المجموعات	.635	2	.318	2.012	.139	غيردالة
	داخل المجموعات	15.312	97	.158			
	المجموع الكلي	15.947	99				
الاكتئاب	بين المجموعات	1.217	2	.608	3.754	.027	دالة
	داخل المجموعات	15.720	97	.162			
	المجموع الكلي	16.937	99				
قلق الانفصال	بين المجموعات	1.650	2	.825	4.612	.012	دالة
	داخل المجموعات	17.345	97	.179			
	المجموع الكلي	18.995	99				
القلق العام	بين المجموعات	1.261	2	.631	4.595	.012	دالة
	داخل المجموعات	13.311	97	.137			
	المجموع الكلي	14.572	99				
الوسواس القهري	بين المجموعات	.359	2	.180	.959	.387	غير دالة
	داخل المجموعات	18.179	97	.187			
	المجموع الكلي	18.539	99				
المقياس ككل	بين المجموعات	.718	2	.359	3.538	.033	دالة
	داخل المجموعات	9.843	97	.101			
	المجموع الكلي	10.561	99				

يتبين من الجدول (6) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (.05%) تعزى لمتغير العمر **(11- 12 ، 13- 14 ، 15-16)** في مجالي الهلع والوساوس القهري، فيما وجدت فروق ذات دلالة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إحصائية في بقية المجالات وهي: الرهاب الاجتماعي، والاكتئاب، والقلق العام، وقلق الانفصال، بين متوسطات فئات متغير العمر، ولكشف تجاه الفروق تم استخدام اختبار (LSD) والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (7) نتائج اخبار (LSD) معرفة تجاه الفروق بين المتوسطات الحسابية بين المجموعات لأفراد العينة لمتغير العمر.

م	المجال	العمر		متوسطات الفروق	مستوى الدلالة	الدلالة اللفظية
1	الرهاب الاجتماعي	من11-12	من13-14	-.209-*	.015	دال
			من15-16	.002	.982	غير دال
		من13-14	من11-12	.209*	.015	دال
			من15-16	.212*	.044	دال
		من15-16	من11-12	-.002-	.982	غير دال
			من13-14	-.212-*	.044	دال
2	الهلع	من11-12	من13-14	-.218-*	.017	دال
			من15-16	.010	.934	غير دال
		من13-14	من11-12	.218*	.017	دال
			من15-16	.228*	.041	دال
		من15-16	من11-12	-.010-	.934	غير دال
			من13-14	-.228-*	.041	دال
3	الاكتئاب	من11-12	من13-14	.010	.920	غير دال
			من15-16	.332*	.007	دال
		من13-14	من11-12	-.010-	.920	غير دال
			من15-16	.323*	.006	دال
		من15-16	من11-12	-.332-*	.007	دال
			من13-14	-.323-*	.006	دال
4	قلق الانفصال	من11-12	من13-14	-.251-*	.003	دال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

			من15-16		-.150-	.156	غيردال
		من13-14	من11-12		.251*	.003	دال
			من15-16		.101	.323	غيردال
		من15-16	من11-12		.150	.156	غيردال
			من13-14		-.101-	.323	غيردال
5	القلق العام	من11-12	من13-14		-.147-*	.041	دال
			من15-16		.054	.551	غير دال
		من13-14	من11-12		.147*	.041	دال
			من15-16		.201*	.023	دال
		من15-16	من11-12		-.054-	.551	غير دال
			من13-14		-.201-*	.023	دال
المقياس ككل		من11-12	من13-14		-.209-*	.015	دال
			من15-16		.002	.982	غير دال
		من13-14	من11-12		.209*	.015	دال
			من15-16		.212*	.044	دال
		من15-16	من11-12		-.002-	.982	غير دال
			من13-14		-.212-*	.044	دال

يتبين من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير العمر عند مستوى (.05%)، وبشكل عام يلاحظ من خلال الجدول السابق أن الفروق الدالة بين أفراد العينة في المقياس ككل كانت بين الأطفال الذين أعمارهم من (11–12) وبين الأطفال الذين أعمارهم من (13–14)، لصالح من أعمارهم من (13–14)، وكذلك بين من أعمارهم من (13–14) ومن أعمارهم من (15–16) لصالح من أعمارهم (15–16)، وهذه النتيجة تؤكد نتائج بقية المجالات، ويعزو الباحثان ذلك أن لتقدم العمر دور كبير في مستوى القلق والاكتئاب لدى الأطفال نظراً لزيادة نضجهم وفهمهم لما يجري حولهم.

3–الفروق تبعاً لمتغير التعليم: (من أول إلى سادس ، من سابع الى تاسع، ثانوي)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لمعرفة دلالة الفروق في مستوى القلق والاكتئاب لدى الأطفال المصابين باللوكيميا بحسب متغير التعليم استخدم الباحثان اختبار تحليل التباين الأحادي والجدول (8) يوضح نتائج ذلك الإجراء.

جدول (8) تحليل التباين الأحادي (One Way- Anova) لدلالة الفروق في مستوى القلق والاكتئاب حسب متغير التعليم

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة	الدلالة اللفظية
الرهاب الاجتماعي	بين المجموعات	.046	2	.023	.147	.863	غير دالة
	داخل المجموعات	15.019	97	.155			
	المجموع الكلي	15.065	99				
الهلع	بين المجموعات	.257	2	.128	.793	.455	غير دالة
	داخل المجموعات	15.690	97	.162			
	المجموع الكلي	15.947	99				
الاكتئاب	بين المجموعات	.182	2	.091	.527	.592	غير دالة
	داخل المجموعات	16.755	97	.173			
	المجموع الكلي	16.937	99				
قلق الانفصال	بين المجموعات	2.445	2	1.222	7.164	.001	دالة
	داخل المجموعات	16.550	97	.171			
	المجموع الكلي	18.995	99				
القلق العام	بين المجموعات	.359	2	.179	1.224	.299	غير دالة
	داخل المجموعات	14.213	97	.147			
	المجموع الكلي	14.572	99				
الوسواس القهري	بين المجموعات	.421	2	.211	1.128	.328	غير دالة
	داخل المجموعات	18.117	2	.187			
	المجموع الكلي	18.539	97				
المقياس ككل	بين المجموعات	.210	99	.105	.984	.377	غير دالة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	داخل المجموعات	10.351	2	.107			
	المجموع الكلي	10.561	97				

يتبين من الجدول (8) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (.05%) تعزى لمتغير التعليم (من أول إلى سادس ، من سابع الى تاسع، ثانوي) في جميع المجالات ماعدا مجال قلق الانفصال، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة عوالي (2017) التي أظهرت أن هناك فروق باختلاف المستوى التعليمي لصالح مرتفعي التعليم. فيما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية مجال قلق الانفصال بين متوسطات فئات الدراسة، ولكشف الفروق تم استخدام اختبار (LSD) لدلالة الفروق كونه أكثر دقة ولتوفر الشروط فيه والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (9) نتائج اختبار(LSD) لدلالة تجاه الفروق بين المتوسطات الحسابية بين المجموعات لأفراد العينة لمتغير العمر.

م	المجال	المستوى التعليمي		متوسطات الفروق	مستوى الدلالة	الدلالة اللفظية
5	قلق الانفصال	من أول إلى سادس	من سابع الى تاسع	.292*	.002	دال
			ثانوي	.376*	.007	دال
		من سابع الى تاسع	من أول إلى سادس	-.292-*	.002	دال
			ثانوي	.084	.568	غير دال
		ثانوي	من أول إلى سادس	-.376-*	.007	دال
			من سابع الى تاسع	-.084-	.568	غير دال

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير التعليم(من أول إلى سادس، من سابع الى تاسع، ثانوي) عند مستوى (.05%) نحو مستوى القلق والاكتئاب، في مجال قلق الانفصال، وذلك بين أفراد العينة الذين مستواهم التعليمي من (من أول إلى سادس) وبين المستوى التعليمي (من سابع إلى تاسع)، لصالح المستوى (من سابع إلى تاسع)، وكذلك بين المستوى (من أول إلى سادس) وبين المستوى (الثانوي) لصالح المستوى (الثانوي)، ويتضح من ذلك إلى أنه كلما تقدم الأطفال في مستواهم التعليمي كلما ارتفع لديهم مستوى قلق الانفصال ويعزو الباحثان ذلك إلى ارتفاع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النضج لدى الأطفال بأهمية وجود الوالدين في حياتهم اليومية والتعليمية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عوالي (2017).

4-الفروق تبعاً لمتغير الحالة المادية: (منخفضة- متوسطة – عالية)

ولمعرفة دلالة الفروق في مستوى القلق والاكتئاب لدى الأطفال المصابين باللوكيميا بحسب متغير الحالة المادية استخدم الباحثان اختبار تحليل التباين الأحادي والجدول (10) يبين نتائج ذلك الإجراء.

جدول (10) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way- Anova) لدلالة الفروق في مستوى القلق والاكتئاب حسب متغير الحالة المادية.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة	الدلالة اللفظية
الرهاب الاجتماعي	بين المجموعات	.221	2	.111	.723	.488	غير دال
	داخل المجموعات	14.843	97	.153			
	المجموع الكلي	15.065	99				
الهلع	بين المجموعات	.022	2	.011	.066	.936	غير دال
	داخل المجموعات	15.925	97	.164			
	المجموع الكلي	15.947	99				
الاكتئاب	بين المجموعات	.209	2	.104	.606	.548	غير دال
	داخل المجموعات	16.728	97	.172			
	المجموع الكلي	16.937	99				
قلق الانفصال	بين المجموعات	.530	2	.265	1.392	.253	غير دال
	داخل المجموعات	18.465	97	.190			
	المجموع الكلي	18.995	99				
القلق العام	بين المجموعات	.448	2	.224	1.538	.220	غير دال
	داخل المجموعات	14.124	97	.146			
	المجموع الكلي	14.572	99				
	بين المجموعات	.105	2	.052	.275	.760	غير دال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوسواس القهري	داخل المجموعات	18.434	97	.190			
	المجموع الكلي	18.539	99				
المقياس ككل	بين المجموعات	.069	2	.035	.320	.727	غير دال
	داخل المجموعات	10.492	97	.108			
	المجموع الكلي	10.561	99				

يتبين من الجدول (10) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الحالة المادية عند مستوى (.05%) في جميع المجالات، حيث تراوحت قيمة "ف" بين (1.538– .066)، وتراوحت قيمة مستوى الدلالة بين (.936 – .220) وهي غير دالة إحصائياً، وتفسير ذلك يرجع إلى تقارب مستوى الحالة المادية بين الأطفال وتختلف هذه النتيجة مع دراسة عوالي (2017) التي أظهرت أن هناك فروق باختلاف المستوى الاقتصادي لصالح مرتفعي المستوى الاقتصادي.

الملخص العام لنتائج الدراسة:

- توصلت نتائج الدراسة إلى أن متوسط مستوى القلق والاكتئاب بشكل عام لدى الأطفال المصابين باللوكيميا بمستشفى الكويت بأمانة العاصمة بلغ(2.93)، وهي درجة عالية.
- توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (.05%) تعزى لمتغير الجنس(ذكر، أنثى) في مجالات (الاكتئاب، وقلق الانفصال، والوسواس القهري) وجاءت الفروق في مجالي الاكتئاب وقلق الانفصال لصالح الإناث بفارق بسيط، وأما مجال الوسواس القهري فإن الفروق ذهبت في تجاه الذكور بفارق بسيط أيضاً ، أما بقية مجالات الدراسة : الرهاب الاجتماعي، والهلع، والقلق العام فلا توجد بينها فروق ذات دلالة إحصائية، أما بالنسبة لمتغير العمر فأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (.05%)؛ وذلك في مجالي الهلع والوساوس القهري، فيما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في بقية المجالات وهي : الرهاب الاجتماعي، والاكتئاب، والقلق العام، وقلق الانفصال، وبالنسبة لمتغير التعليم فأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (.05%) في جميع المجالات ماعدا مجال قلق الانفصال، فيما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مجال قلق الانفصال، وبالنسبة لمتغير الحالة المادية فأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة عند مستوى (.05%) في جميع المجالات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة يقدم الباحثان مجموعة من التوصيات:

1- إدراج برامج إرشادية ضمن خطة العلاج الطبي في مراكز الأورام بمستشفى الكويت التعليمي بأمانة العاصمة وجميع مستشفيات السرطان كي تساهم في خفض القلق والاكتئاب لدى الأطفال.

2- توسعة وتهيئة المراكز لاستيعاب جميع المرضى المصابين بالسرطان.

3- تأهيل معالجين نفسيين للعمل بمراكز السرطان.

4- الاهتمام بتوفير أنشطة ترفيهية باستمرار للتنفيس عن مشاعر الإحباط لدى الأطفال.

5- فتح مراكز متخصصة للبحث النفسي لرعاية الأطفال المصابين بالسرطان في المستشفيات والوحدات المتخصصة بعلاج السرطان، واعتماد البرامج الارشادية النفسية لتخفيف الضغوط لدى ذوي المصاب والمصاحبة لمختلف المشكلات الناجمة عن الإصابة بمرض السرطان.

المقترحات:

يقترح الباحثان إجراء دراسات وبحوث حول المجالات الآتية:

1- برنامج إرشادي لخفض القلق والاكتئاب لدى المصابين بالسرطان من فئة الكبار في مركز الأورام بالمستشفى الجمهوري.

2- برنامج إرشادي نفسي للتخفيف من صدمة الوالدين وكذلك صدمة المرضى إثر معرفتهم بمرض السرطان.

3- عمل دراسة حالة لكل مريض مصاب بالسرطان.

4- برنامج تدريبي للأخصائيين النفسيين في المراكز الإرشادية والعلاجية، والممرضات على كيفية التعامل مع مرضى السرطان.

5- برنامج إرشادي لخفض القلق والاكتئاب لدى أمهات الأطفال المصابين بالسرطان.

المراجع:

1. إبراهيم، زيزي السيد .(2006) .العلاج المعرفي للاكتئاب .دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

2. إبراهيم، عبد الستار .(1998) .الاكتئاب اضطراب العصر الحديث، ط1. المجلس الوطني للثقافة والأدب، الكويت.

3. ابن منظور. (ب .ت).لسان العرب .دار لسان العرب، بيروت.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. بسيسو، حياة تيسير .(2006). بناء برنامج إرشادي سلوكي وقياس فاعليته في خفض القلق، وقلق الموت والاكتئاب لدى مرضى السرطان في الأردن .رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم نفس، جامعة عمان العربية، عمان.

5. بلحسين، وردة، والإمام، سعيدة .(2019). تشخيص الاكتئاب كيف نفهمه من منظور .(DSM V) مجلة الأفاق للبحوث والدراسات سداسية، المركز الجامعي ايليزي، 4، 148-160.

6. تايلور، شلبي .(2007). علم النفس الصحي .(بريك، وسام درويش، وداود، فوزي شاكر). دار الحامد لنشر والتوزيع، عمان.

7. الحمادي، أنور .(2015). خلاصة الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية DSM5. دار العربية، بيروت.

8. الدحيم، بندر بن مسعود .(2019). خصائص رسوم الأطفال مرضى السرطان .مجلة البحث العلمي، كلية الآداب والعلوم التربوية، 20(6)، 709-731.

9. سرحان، وليد وآخرون .(2001). الاكتئاب، ط1. دار مجدلاوي لنشر، عمان.

10. السيد، عبد الباسط .(2007). الاكتئاب أسبابه وعلاجه من القديم والحديث، ط1. ألفا للنشر، الجيزة.

11. شويخ، هناء أحمد .(2007). أساليب تخفيف الضغوط النفسية الناتجة عن الأورام السرطانية، ط1. إيتراك للطباعة والنشر، مصر.

12. عبيدات، محمد .(1999). منهجية البحث العلمي .دار وائل للطباعة والنشر، مصر.

13. عثمان، فاروق السيد .(2008). القلق وإدارة الضغوط النفسية .دار الفكر العربي للنشر، القاهرة.

14. عسكر، عبد الله .(2005). الاضطرابات النفسية للأطفال، ط1. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

15. عوالي، روبيح .(2017). إدراك المرض وعلاقته باستجابتي القلق والاكتئاب لدى مرضى السرطان دراسة ميدانية بمركز مكافحة السرطان بولاية ورقلة .رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي ورقلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

16. ملحم، سامي محمد .(2007). المشكلات النفسية عند الأطفال، ط1. دار الفكر، عمان.

17. منظمة الصحة العالمية: www.emro.who.int/ar/media/news/mental-heahth-days2012.htm. تاريخ الاسترجاع 2025/3/1

18. هيندز، ديفيد .(2005). أقهر الاكتئاب، ط1. مكتبة الجرير، السعودية.

19. Essen, L., & Enskar, K. (2008). Physical problems and psychosocial function in children with cancer.

20. Holman, H., & Lorig, K. (1992). Perceived self-efficacy in self-management of chronic disease. In Schwarzer, R. (Ed.), Self-efficacy thought control of action (pp. 303-323). Hemisphere, Washington, DC.

21. Linden, E., et al. (2012). Anxiety and depression after cancer diagnosis: prevalence rates by cancer type, gender, and age. Journal of Affective Disorders.

22. Lueboonthavatchai, P. (2007). Prevalence and psychosocial factors of anxiety and depression in breast cancer patients. Journal of the Medical Association of Thailand.

23. Walter, J. (2012). Understanding leukemia, leukemia and lymphoma society fighting blood cancers.

24. World Health Organization. (2021) .Cure All framework: WHO global initiative for childhood cancer: increasing access, advancing quality, saving lives.

25. Wang, Y., et al. (2021). Comparison of the anxiety, depression and their relationship to quality of life among adult acute leukemia patients and their family caregivers: a cross-sectional study in China. Quality of Life Research.

المراجع العربية بطريقة الرومنة:

1. Ibrāhīm, Zīzī al-Sayyid. (2006). *Al-ʻIlāj al-Maʻrifī lil-Ikti'āb*. Dār Ghurayb lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, al-Qāhirah.

2. Ibrāhīm, ʻAbd al-Sattār. (1998). *Al-Ikti'āb Iḍṭirāb al-ʻAṣr al-Ḥadīth*, 1st ed. al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Ādāb, al-Kuwayt.

3. Ibn Manẓūr. (n.d.). *Lisān al-ʻArab*. Dār Lisān al-ʻArab, Bayrūt.

4. Basīsū, Ḥayāh Taysīr. (2006). *Bunā' Barnāmaj Irshādī Suluwkī wa-Qiyās Fāʻiliyyatihi fī Khafḍ al-Qalaq wa-Qalaq al-Mawt wa-al-Ikti'āb ladá Marḍá al-Sarṭān fī al-Urdun*. Master's thesis, Kullīyat al-Tarbiyah, Qism ʻIlm al-Nafs, Jāmiʻat ʻUmmān al-ʻArabīyah, ʻAmmān.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

5. Bilḥusayn, Wardah, wa-al-Imām, Sa‘īdah. (2019). *Tashkhīṣ al-Ikti’āb Kayfa Nafhamuhu min Manẓūr (DSM V)*. *Majallat al-Afāq lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt*, al-Markaz al-Jāmi‘ī Ilyzī, 4, 148-160.

6. Taylūr, Shilbī. (2007). *‘Ilm al-Nafs al-Ṣiḥḥī*. (Burayk, Wusām Darwīsh, wa-Dāwūd, Fawzī Shākir). Dār al-Ḥāmid lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, ‘Ammān.

7. Al-Ḥamādī, Anwar. (2015). *Khulāṣat al-Dalīl al-Tashkhīṣī wa-al-Iḥṣā’ī al-Khāmis lil-Iḍṭirābāt al-‘Aqlīyah DSM5*. Dār al-‘Arabīyah, Bayrūt.

8. Al-Daḥīm, Bandar bin Mas‘ūd. (2019). *Khāṣā’iṣ Rusūm al-Aṭfāl Marḍá al-Sarṭān*. *Majallat al-Baḥth al-‘Ilmī*, Kullīyat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Tarbawīyah, 20(6), 709-731.

9. Sarḥān, Walīd wa-Ākharūn. (2001). *Al-Ikti’āb*, 1st ed. Dār Majdalāwī lil-Nashr, ‘Ammān.

10. Al-Sayyid, ‘Abd al-Bāsiṭ. (2007). *Al-Ikti’āb Asbābuhu wa-‘Ilājuhu min al-Qadīm wa-al-Ḥadīth*, 1st ed. Alfa lil-Nashr, al-Jīzah.

11. Shuwaykh, Hanā’ Aḥmad. (2007). *Asālīb Takhfīf al-Ḍughūṭ al-Nafsīyah al-Nāti‘ah ‘an al-Awrām al-Sarṭānīyah*, 1st ed. Ītrak lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Miṣr.

12. ‘Ubaydat, Muḥammad. (1999). *Manhajīyah al-Baḥth al-‘Ilmī*. Dār Wā’il lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Miṣr.

13. ‘Uthmān, Fārūq al-Sayyid. (2008). *Al-Qalaq wa-Idārat al-Ḍughūṭ al-Nafsīyah*. Dār al-Fikr al-‘Arabī lil-Nashr, al-Qāhirah.

14. ‘Askar, ‘Abd Allāh. (2005). *Al-Iḍṭirābāt al-Nafsīyah lil-Aṭfāl*, 1st ed. Maktabat al-Anjlu al-Miṣrīyah, al-Qāhirah.

15. ‘Awālī, Rūbīḥ. (2017). *Idrāk al-Marḍ wa-‘Alāqatuhu bi-Istijābat al-Qalaq wa-al-Ikti’āb ladá Marḍá al-Sarṭān Dirāsah Maydānīyah bi-Markaz Mukāfahat al-Sarṭān bi-Wilāyat Warqalah*. Published Master's thesis, Jāmi‘at Qāṣdī Warqalah.

16. Malḥam, Sāmī Muḥammad. (2007). *Al-Mushkilāt al-Nafsīyah ‘inda al-Aṭfāl*, 1st ed. Dār al-Fikr, ‘Ammān.

17. World Health Organization (WHO). www.emro.who.int/ar/media/news/mental-heahth-days2012.htm2025/3/1 تاريخ الاسترجاع .

18. Hayndz, Dāvīd. (2005). *Aqhar al-Ikti’āb*, 1st ed. Maktabat al-Jarīr, al-Sa‘ūdīyah.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عنوان المقال باللغة التركية

Sinavi Psikolojik Düşüncenin İslam Psikolojisini Temellendirmesi

عنوان المقال باللغة العربية

الفكر النفسي السيناوي لتأصيل علم نفس إسلامي

إعداد:

محمد التركاوي

Mohammed Alterkavi

DANIŞMAN

[Doç. Dr. Ali TEKIN]

الجمهورية التركية / جامعة يالوفا / معهد الدراسات العليا / قسم العلوم الإسلامية الأساسية

تاريخ إرسال البحث: 11 / 1/ 2025 **تاريخ قبول البحث: 27/ 2 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

هذه الدراسة تختص بالجانب النفسي في الفلسفة الإسلامية وعند أهم الفلاسفة أي ابن سينا ومن اتبع مذهبه الفكري، فابن سينا ومن تبعه وعتنق فكره شكلوا فكر مستقل, فتبين الدراسة مسألة النفس عند ابن سينا وكيف صور هذه النفس ثم تستعرض آراء واحد من أتباع أو تلاميذ ابن سينا وهو الكاتبي القزويني وهو يعتبر الامتداد و التراكمة الفكرية لابن سينا حيث صور النفس بشكل يتطابق مع آراء ابن سينا وبعد استعراض وتوضيح بعض المصطلحات مثل العلم والنظرية العلمية تتوصل الدراسة أن ابن سينا ومن اتبعه هم عبارة عن أصحاب مدرسة في علم النفس وأنهم سعوا لإيجاد علم نفس مستقل ومناسب للمجتمع المسلم وهذا العلم هو علم النفس الإسلامي .

غرض البحث: هذه الدراسة تحاول عرض إسهامات ابن سينا في التأسيس لعلم مستقل واضح الأركان، يمكن أن نسميه علم النفس الإسلامي وتثبت أن من اتبع آراء ابن سينا وأخذ بفكاره النفسية، ونظرياته اعتبروها إنها ثوابت ومسلمات أي أن اتباعه هم دارسي لهذا العلم وهم امتداد لابن سينا ولعلمه وليسوا مجرد مقلدين أو ناقلين. لنصل إلى الاستنتاجات الرئيسية: إن ابن سينا وضع نظريات في علم النفس الإسلامي وعلى يده بدأ يتشكل ويتبلور هذا العلم.

الكلمات المفتاحية: ابن سينا، النفس،علم النفس الإسلامي، العلم، نظرية نفسية، علم النفس.

ABSTRACT

This study deals with the psychological aspect in Islamic philosophy and with the most important philosophers, Ibn Sina and those who followed his intellectual school. The study shows the issue of the soul in Ibn Sina and how he depicted this soul. Then it reviews the opinions of one of Ibn Sina's followers or students, Al-Katibi Al-Qazwini, who depicted the soul in a way that matches Ibn Sina's opinions. After reviewing and clarifying some terms such as science and scientific theory, the study continues that Ibn Sina and those who followed him are the owners of a school in psychology and that they sought to create an independent psychology that is appropriate for Muslim society. This science is Islamic psychology.

Keywords: Ibn Sina, the soul, Islamic psychology, science, psychological theory, psychology.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

بدأت تحظى الدراسات النفسية بالاهتمام المتزايد من الحكومات والشعوب في العصر الحالي.

وهذا الاهتمام هو في الحقيقة مبرر لأن العصر الحالي وما يحتوي من تطور تقني ورقمي نتج عنه مشاكل نفسي وإنسانية كثيرة والعديد من الأمراض والاضطرابات النفسية، وقف الطب وعلم النفس المعاصر عاجزاً عن حلها بأساليبه العلاجية وأجهزته الطبية المتطورة.

وأمام هذا الواقع ما علينا نحن كدارسين وباحثين إلا التركيز وزيادة الاهتمام بالجانب النفسي. وخاصة ونحن نعلم أن تاريخنا الفكري الثقافي وإرثنا الحضاري غني بالعلوم الإنسانية، والمعلومات النفسية، وما علينا إلا إعادة دراسته بشكل أعمق, لنستخلص منه ما يمكن أن يكون المعين والسند في مواجهة تحديات العصر الحالي ومشاكله وأمراضه.

وهذه الدراسة هي محاولة في هذا السبيل أي محاولة في دراسة الفلسفة العربية والإسلامية والتركيز على الجانب النفسي منها لعلنا نستنبط الحلول والعلاجات التي نسعى ورائها والتي تتناسب مع خصوصية المجتمعات الإسلامية وتلبي تطلعاتها.

مشكلة الدراسة

إن الفلاسفة المسلمين مثل ابن سينا كانوا علماء موسوعيين، فقط كتبوا وألفوا في معظم العلوم، وهذا الدراسة تحاول أن تثبت أن المعلومات النفسية، والنظريات الإنسانية التي قدمها هؤلاء العلماء على الرغم من ارتباطها بالعلوم الأخرى، ووجودها في نفس الكتب الفلسفية أو الوجودية, لكن تبقى لها ملامح واضحة وأركان ثابتة وهذا الوضوح عندهم هو بمثابة تأسيس لعلم نفسي مستقل يراعي خصوصية المجتمعات المسلمة هو علم النفس الإسلامي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار الجانب النفسي في الفكر والفلسفة الإسلامية، وخاصة عند ابن سينا ومن اتبعه. وتؤكد على جانب مهم أعطاه الفلاسفة والمفكرون، مجهوداً جباراً حتى أصبح هذا الجانب واضح المعالم، معروف الأركان، وكأنه علم مستقل يمكن الرجوع إليه والاستفادة منه، والانتفاع به.

منهج الدراسة

سنتبع في هذا البحث الأسلوب التحليلي لفهم النصوص التي يتم دراستها في الفلسفة الإسلامية .

الفصل الأول: مسألة النفس عند ابن سينا

المبحث الأول :التعريف بابن سينا:

ابن سينا أو الشيخ الرئيس كما يُسمى هو من أبرز العلماء والفلاسفة في هذا المجال وتعتبر أراءه وأفكاره من المسلمات في الفكر وتاريخ الفلسفة الإسلامية.

الاسم الكامل للشيخ الرئيس:

هو الحسين بن عبد الله بن الحسن بن على بن سينا، كان عالماً، وفيلسوفاً، وطبيباً، وشاعراً، لقب بالشيخ الرئيس، والمعلم الثالث بعد أرسطو والفارابي، كما عرف بأمير الأطباء، وأرسطو الإسلام، كان إمام عصره في الحكمة وعلوم الأوائل، بل كان إماماً في سائر العلوم، فهو صاحب الفلسفة والتصانيف الكثيرة في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فنون العلوم، ولد في سنة سبعين وثلاثمائة في شهر صفر في قرية أفشنة[1] من قرى بخارى، وتوفي في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة يوم الجمعة بهمذان الأول في شهر رمضان.[2]

مؤلفاته وأعماله:

إن مؤلفات وأعمال ابن سينا يصعب حصرها لكثرتها وتنوعها في مختلف الفنون والعلوم، وتتوزع على جميع فروع المعرفة الإنسانية.

وقال عنه الدكتور عبد الرحمن بدوي: أما مؤلفات ابن سينا فخير حصر لها حتى الآن هو كتاب د. يحيى مهدوي، المنشور في طهران، سنة 1954م.[3]

وهذا القول للدكتور عبد الرحمن بدوي يعطينا فكرة أن الذين حاول حصر وإحصاء أعمال ابن سينا هم كثر، فكيف إذاً هي أعماله.

لكن نستطيع ذكر بعض أعماله المهمة والمشهورة مثل كتاب الشّفاء، وهو من أوسع كتبه في الفلسفة حجماً، ويبحث بعلوم الطبيعة والرياضيات والمنطق، وكتاب القانون، وكتاب الأرصاد الكلّية، وكتاب النّجاة وهو مختصر للشفاء، وكتاب الهداية، وكتاب الإشارات، وكتاب المختصر الأوسط، وكتاب القولنج، وكتاب الأدوية القلبية، وكتاب الموجز، وكتاب بيان ذوات الجهة، وكتاب المبدأ والمعاد، وقصائد شعر في العظة والحكمة، وكتاب القانون الصغير.

وله العديد من الرسائل منها:

1 أفشنة (بالفارسية الطاجيكية: Афшона، أفشونا بالأوزبكية) هي قرية قديمة في منطقة راميتان وتقع على بعد 30 كم شمال شرق بخارى، والتي تقع في جمهورية أوزبكستان الحالية. سمرقند وبخارى محافظتان قديمتان يسكنهما الشعب الطاجيكي (الناطق بالفارسية)، وتم منحهما لجمهورية أوزبكستان لأسباب سياسية خلال الحقبة السوفيتية. وهذه القرية هي مسقط رأس الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا. انظر: ويكيبيديا https://l24.im/pDqN

2 الحركة عند ابن سينا دراسة وتقويم. دراسة لدكتور عبد الحكيم عبد الرحيم علي حسن مدرس بكلية الدعوة وأصول الدين بأسيوط جامعة الأزهر. نشرت في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية. العدد التاسع والثلاثين.

3 موسوعة الفلسفة د. عبد الرحمن بدوي. منشورات المؤسسة العربية للدراسات و النشر.1984م.١/٤٤.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رسالة في العهد وهي رسالة في تهذيب النفس، ورسالة في علم الأخلاق، ورسالة الصلاة، ورسالة الطّير، ورسالة في الإشارة إلى علم المنطق، ورسالة في الطبيعيات فيما يتعلق بالأجسام خاصة، ورسالة في القوى الإنسانية وإدراكاتها فيما يتعلق بالحواس والعقل، ورسالة في الحدود، ورسالة في الأجرام السماوية، ورسالة في تقسيم الحكمة وفروعها، ورسالة في إثبات النبوة.

وقد ألف في مجال النفس حوال ثلاثين رسالة.[1] وحتى في كتبه المشهورة مثل الشفاء والنجاة خصص أجزاءً منها للنفس الإنسانية.

وأود لفت الانتباه إلى رسالة مهمة في المجال النفسي، وهي رسالة في النفس وبقائها ومعادها. وسنحاول الرجوع إليها لاستخلاص آراؤه النفسية التي تهمنا.[2]

مكانته العلمية:

للعلماء آراء متباينة في ابن سينا، فنرى البعض يمدحه حتى التعظيم. والبعض الأخر يطعن فيه حتى ينسب إليه الكفر والزندقة. فمثلاً نجد صاحب النجوم الزاهرة يقول: قيل عنه: إنه ليس في الإسلام من هو في رتبته.

وقال أبو عبد الله الذهبي: كان ابن سينا آية في الذكاء، وهو رأس الفلاسفة الإسلاميين الذين مشوا خلف العقول، وخالفوا الرسول. وقال في موضع آخر: وهو رأس الفلاسفة الإسلاميين لم يأت بعد الفارابي مثله.

وعقب صاحب النجوم الزاهرة بقوله: لم يكن ابن سينا بهذه المثابة بل كان حنفي المذهب، تفقّه على الإمام أبى بكر بن أبى عبد الله الزاهد الحنفي، وتاب في مرض موته، وتصدق بما كان معه، وأعتق مماليكه، ورد المظالم على من عرفه، وجعل يختم في كلّ ثلاثة أيام ختمة إلى أن توفّي يوم الجمعة في شهر

1 العريبي، أسماء سالم، مسألة النفس الإنسانية في فكر ابن سينا. دراسة وصفية تحليلية، (ليبيا: الجامعة الاسمرية الإسلامية)، نشرت في مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية، 2022

2 الشيخ الرئيس، أحوال النفس وبقائها وميعادها. تحقيق: الدكتور أحمد فؤاد الأهواني. (باريس: دار بيبلوس.2007م)، ص22.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رمضان. قلت: ومن يمشى خلف العقول، ويخالف الرسول، لا يقلّد الأحكام الشرعية، ولا يتقرب بتلاوة القرآن العظيم .[1]

وقال الصّفدي في الوافي: "لم يأت في الإسلام بعد أبي نصر الفارابي من قام بعلوم الفلسفة مثل الشيخ الرئيس أبو علي، إلا أن عبارته أفصح وأعذب وأحلى وأجلى، وما كان كلام الأطباء قبله إلا كلام عجائز حتى جاء الرئيس، وأتى بالقانون فكأنه خطب لبلاغة معانيه وفصاحة ألفاظه..... وقال: هذا الباب لا يقبل الانتخاب لأنه في غاية الحسن وما محاسن شيء كله حسن."[2]

وخلاصة القول إن لابن سينا مكانة علمية كبيرة وقد عرفه الغرب والشرق، وأن الحديث عن مكانته وقيمته العلمية، هي دراسة بكل ما تعنيه الكلمة لأنه بحق إنسان موسوعي العلم، وقد ترك للحضارة الإسلامية إرث علمي ثمين درس ومازال يدرس حتى يومنا هذا في بلادنا و في كثير من البلدان الأخرى.

المبحث الثاني :نظرية ابن سينا في النفس:

سوف أورد أهم النقاط التي أوردها ابن سينا حول النفس من خلال رسالته أحوال النفس.[3]

تعريف النفس الإنسانية:

يعرف ابن سينا النفس الإنسانية بأنها: "كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل الأفعال الكائنة بالاختيار الفكري والاستنباط بالرأي ومن جهة ما يدرك الأمور الكلية"[4] .وهذا المستوى هو المستوى الأعلى

1 الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت487هـ/1374م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام. تحقيق د عمر عبد السلام التدمري . (بيروت: دار الكتاب العربي،1992 م)،٢٣٢/٢٩.

2 الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات. (بيروت: دار احياء التراث.،2000م)، 1/ 249.

3 ابن سينا، الشيخ الرئيس، رسالة في أحوال النفس وبقائها وميعاده، تحقيق د أحمد فؤاد الأهواني. (دار أحياء الكتب العربية . طبعة أولى1952 م)، ص22

4 فلسفة النفس عند ابن سينا معرف نفسه فقد عرف ربه. دراسة لدكتور ابراهيم محمد الحسين الوجرة. جامعة أربكان كلية الإلهيات. نشرت بالمجلة العلمية المحكمة لرئاسة الشؤون الدنية التركية2-2022-ص188-233.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والأرقي للنفوس، وأكملها، وهو يختص بالإنسان دون غيره من الكائنات الحية الاخرى. ويوجد في هذا المستوى وظائف للنفس منها التفكير والاختيار والادراك للكليات والاستنباط.

تعريف النفس النباتية:

"القوى النفسانية تنقسم بالقسمة الأولى أقساماً جنسية ثلاثة: أحدها النفس النباتية وهي الكمال الأول لجسم طبيعي ألي من جهة ما يتولد وينمو ويتغذى."

وهذه النفس تعبر عن المستوى الأدنى الأقل قيمة وهي موجودة عند الانسان والحيوان و النبات وتتطلع بالوظائف الأساسية للحياة مثل التغذية والتكاثر.

تعريف النفس الحيوانية:

"والثاني النفس الحيوانية، وهي الكمال الأول لجسم طبيعي ألي من جهة ما هو يدرك الجزئيات، ويتحرك بالإرادة."[1]

هذه النوع هو المستوى الأوسط وهو يشمل الإنسان والحيوان وفيه نجد وظائف الحركة و الإرادة والإدراك البسيط للجزئيات أي للواقع أو الحياة المحيط بالكائن الحي.

إذاً هذه هي تعاريف النفوس عند ابن سينا.

وقبل هذه التعريف يقدم لنا بشرح حول تعريف النفس وهوما سبب استعمال كل كلمة في التعريف من كلمة كمال واستعداد، وكيف إن استعمال كلمة مختلف يغير المعنى ويغير المشمولين في التعريف ليوصل لنا فكرة أن هناك تعرف شامل للنفس، فإذا لم تتوفر كل الشروط نصبح نفس أخرى بحسب الحال، نفس حيوانية أو نباتية، ثم يحدثنا عن قوى كل نفس:

"وللنفس النباتية قوى ثلاث: القوة الغذية. وهي قوة تحيل جسماً إلى أخر إلى مشاكلة الجسم الذي هي فيه، فتلصقه به بدل ما يتحلل عنه."

1 الشيخ الرئيس، أحوال النفس وبقائها وميعادها، ص57 ما بعدها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويقصد هنا أن النفس النباتية تأكل الطعام (جسم) وتحوله أي تغيره إلى شكل أخر يشبه الجسم الموجودة فيه أي تجعله جزء من جسمها.

ثم يحدثنا عن قوة أخرى:

"والقوة المنمية " ويقصد هنا أن من خلال الغذاء ينمو الجسم ويترعرع فيصبح أكثر كمالاً ونضجاً.

ويقول: "والقوة المولدة وهي القوة التي تأخذ من الجسم الذي هي فيه جزءاً، هو شبهه بالقوة فتفعل فيه باستمداد أجسام أخرى تتشبه به من التخليق والتمزيج ما يصير شبهاً به بالفعل." ويقصد هنا آلية التولد في الأجسام.

ويكمل ليشرح لنا قوى أو وظائف هذه النفس :

"وللنفس الحيوانية بالقسمة الأولى قوتان محركة ومدركة. والمحركة على قسمين إما محركة بأنها باعثة، وإما محركة بأنها فاعلة ".

ويكمل لنا على هذا المنوال ليشرح لنا قوة النفس المختلفة مثل القوة الشوقية والتخيل والإدراك وغيرها من القوة الموجودة في النفوس.

إذاً هذه هي الخطوط العريضة أو النقاط المهمة التي من خلالها وضحت أو أوضح ابن سينا نظريته في النفس، وبقي لنا أن نعلم ما هو رأيه في أحوال النفس وأقصد المسائل الخلافية.

تحديات نظريات النفس في الفلسفة الإسلامية:

في الواقع هناك بعض المعضلات أو المشكلات التي تواجه الفلاسفة الذين يطرحون نظرياتهم عن العالم والنفس الإنسانية، والسبب في ظهور هذه المشكلات يعود إلى اعتماد الفلاسفة على العقل (أي المنطق) فالذي يفسر العالم بأسره (الوجود) بالمنطق أو العقل كيف سوف يفسر الحالات الاستثنائية مثل مسألة النبوة وما فيها من وحي و اشياء خارقة للعادة (خارجة عن المنطق).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأيضاً بما أن العقل يربط بين النفس والجسد فهل وجدت النفس مع وجود الجسد ثم بعد أن يموت الإنسان (ويفنى جسده) فكيف سوف تبقى النفس. مثل هذه المشكلات واجهت معظم الفلاسفة: البعض منهم: مثل أرسطو[1] بقي متمسكاً بالعقل فلم يعترف بخلود النفس ومع أنه حاول الابتعاد قليلاً عن هذا الرأي أو التخفيف من حدته في أعماله الأخرى.

لكن البعض الأخر تخلى قليلاً عن العقل في سبيل إرضاء المجتمع الذي يعيش فيه.

والفلاسفة المسلمين يعيشون في مجتمع إسلامي، هذا المجتمع تلقى أفكاره وعقائده من القرآن والسنة ولا يمكن أن يتقبل من فيلسوف أو منطقي أي فكرة تخالف هذه العقائد وليس هذا وحسب فربما اتهم المخالف بالإلحاد والكفر والزندقة.

ولهذا السبب اتسمت الفلسفة الإسلامية بأنها توفيقة أي فلسفة تقوم على العقل، وتؤمن به لكنها تتوافق مع دين التوحيد ولا تناقضه.

ولهذا السبب نجد ابن رشد يحاول حل هذه المسألة، وقد وضع كتاب يوضح هذا الموضوع وقد سماه: (فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال)[2].

والشيخ الرئيس ابن سينا استطاعة التملص من هذا التحدي بانتقائيته، فأخذ من أرسطو صفات النفس وأنواعها، ومن أفلاطون خلودها، ومن افلوطين كيفية حدوثها.

وعلى هذا المنوال سار معظم الفلاسفة والمفكرين في المجتمعات الإسلامية مع وجود بعض الاستثناءات أو الطفرات التي سجله التاريخ الاسلامي.

وسوف نحاول أن نتبين ما هو موقف ابن سينا أيضاً في هذه القضايا لنتمكن من مقارنة جميع النقاط.

1 أرسطوطاليس، النفس، تحقيق. الأهواني، أحمد فؤاد، مترجم. قنواتي، جورج. (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1949)، ص57

2 أبو الوليد بن رشد. فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال، دراسة وتحقيق د محمد عمارة، دار المعارف. الطبعة الثالثة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حدوث النفس:

يفصّل ابن سينا كثيراً ليخبرنا أن النفس حادثة وليست قديمة فهو يقول: "ونقول: إن الأنفس الإنسانية متفقة في النوع والمعنى، فأن وجدت قبل البدن فأما أن تكون متكثرة الذوات أو تكون ذاتاً واحدةً، ومحال أن تكون متكثرة الذوات، ومحال أن تكون ذاتاً واحدةً. فنبدأ ببيان استحالة تكثرها بالعدد."

إذاً هو يريد أن يقول هنا لا يمكن في ذات الوقت أن تكون النفس ذات واحدة، وأيضاً ذاتاً متكثرةً أي متولدةأو مركبة، ثم يبدأ بالبرهنة على أن النفس واحدة وذلك ليثت أن النفس محدثة ليصل إلى ما هو مطلوب.

بقاء النفس:

بالنسبة لبقاء النفس في ابن سينا يضع لنا الاحتمال الممكنة لهذه الحالة ويقوم بمناقشتها.

"فإذا كان الأمر على هذا. فقد بطل أنحاء التعلق كلها، وبقي أن لا تعلق للنفس في الوجود بالبدن، بل في الوجود بالمبادئ الأخر التي لا تستحيل ولا تبطل."

إذاً النفس لا تفسد بفساد جسدها، لأنها تعلقها فيه من حيث المبدأ.

التناسخ: ابن سينا يرفض فكرة التناسخ، وهذا الرفض بديهي كونه يخالف تعاليم الدين الإسلامي. حيث أن فكرة التناسخ لا تتناسب مع مسؤولية الإنسان وما يترتب عليها من ثواب أو عقاب.

ويبرهن على ذلك بحججه المنطقية، ومناقشة الاحتمالات المطروحة يقول: مثلاً "فإذا فرضنا أن نفساً تناسخها أبدان، وكل بدن فأنه بذاته يستحق نفساً تحدث له، وتتعلق به فيكون البدن الواحد فيه نفسان معا."

إذاً التناسخ باطل حسب ابن سينا.

النبوة: يحاول ابن سينا أن يبرهن على فكرة النبوة من خلال طرح الأمثل في الأشياء الأخرى التي لها وظيفة محددة لكن يمكن أن تؤدي وظيفة أخرى.

ويضرب لنا مثال في الأفلاك ومثال في التسخن والتنوير...

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبشكل عام يقبل هذه الفكرة وإنها فكرة مقبولة وممكنة حسب رأي ابن سينا.

إذاً هذه هي أهم الآراء التي طرحها الشيخ الرئيس في نظرية النفس الإنسانية.

الفصل الثاني : مسألة النفس في كتاب حكمة العين

المبحث الأول: تعريف بالكاتبي وترجمته:

اسمه: الاسم الذي اشتهر به بشكله العربي الكاتبي وبشكله الفارسي دبيران، هو العلامة نجم الدين أبو الحسن "ابو المعالي" علي بن عمر دبيران الكاتبي القزويني.[1]مولده: ولد في مدينة قزوين في بلاد فارس(إيران) في عام 600 هـ /1204م، وكانت وفاته 675 هـ / 1276م على قول بروكلمان.[2]

مكانة الكاتبي العلمية والفكرية

يعتبر الكاتبي منطقي وفيلسوف، ومتكلم، أصله فارسي، لكنه كتب مؤلفاته باللغة العربية. وكان رياضياً بارعاً، ترك بصمات واضحة في تاريخ الفكر الإسلامي. يُعتبر كتابه "الرسالة الشّمسية في تحرير القواعد المنطقية" واحداً من أهم المؤلفات الفلسفية في العصر الإسلامي، وقد حظي باهتمام بالغ من قبل المنطقين والباحثين على مر العصور.[3]

أساتذته

في البداية لابد من ذكر الشيخ الرئيس كمرجع ومصدر فكري للكاتبي، ولا يكاد أي كتاب من كتبه يخلو من ذكره، وقد ذكره في كتابه حكمة العين ثلاثة عشر مرة.

1 القزويني: نجم الدين علي بن عمر الكاتبي، حكمة العين، تحقيق صالح آيدن عبد الحميد التركي. هذه كرسالة حققت وترجمة إلى اللغة التركية كرسالة ماجستير في جامعة أنقرة. كلية الإلهيات، إشراف الدكتور محمد بيرقدار.

2 الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة 15، 2002)، 4/ 315.

3 المرجع السابق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويعتبر فخر الدين الرازي (543–606هـ) من أساتذته الذين استقى منهم مذهبه الفكري وأفكاره .وقد ورد ذكره في كتاب حكمة العين أكثر من عشرة مرات وقد شرح له الكثير من الكتب.[1]

–ويعتبر نصر الدين أبو جعفر محمد بن محمد الحسن الطوسي المتوفي سنة (672هـ)، أستاذه وصديقه.[2]

وله بعض الأساتذة أيضاً مثل أفضل الدين أبو عبد الله محمد بن نامورد بن عبد الملك الخوانجي (أو الخانجي) توفي سنة (646 هـ).[3]

تلاميذه : للكاتبي الكثير من التلاميذ والدارسين و الاتباع **ومن أهمهم:**

العلامة الحلي وهو ابن مطهر الحلي:

جمال الدين أبو منصور حسن بن يوسف بن علي الحلي (548–772) وهو يعد أهم تلاميذه وقد شرح كتاب حكمة العين في كتاب اسماه أيضاً حح المقاصد في حكمة عين الفوائد وسوف نأتي على ذكره.

قطب الدين الشيرازي: (متوفي سنة 710 هـ) من أهم الشخصيات الفلسفية، ورجال الرصد والفلكويعتبر أيضاً تلميذ لطوسي على الرغم من مخالفته لهما في بعض الآراء مثل دوران الأرض.[4]

وقطب الدين الشيرازي وضع حاشية على كتاب حكمة العين تعرف بالحاشية القطبية وسوف نتحدث عنها.

المطلب الثاني: مسألة النفس في كتاب حكمة العين :

يبدو أن الكاتبي ألف كتابه بناء على طلب تلاميذه هذا ما يبينه في التمهيد لكتابه.

---

1 شرح له كتاب المفصل (وهو شرح لكتاب الرازي المحصل)، وكتاب المنصص (وهو شرح ونقد كتاب ملخص للرازي)، وهذا الشرح له تأثير كبير في الشرق طبقا لما يقول ماكس هورتن وهو يوجد في مكتبة كوبرولي (فاض أحمد باشا)، رقم 18102. راجع كتاب حكمة العين تحقيق صالح ايدن عبد الحميد التركي، تمهيد صVI.

2 الأعلام للزركلي، 4/ 315.

3 ربيع، رائد عبد الجواد ربيع. عكس النقيض عند نجم الدين الكاتبي. رسالة دكتوراه نشرت في مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنات. العدد 40الإصدارالثالث 202.

4الصفدي خليل ابن ايبك، الوافي بالوفيات. (بيروت: المعهد الالماني للأبحاث الشرقية 2013)، ج26/ ص 200و201.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فهو بعد أن وضع رسالة في المنطق (آلة العلوم) فكان لابد له أن يتحدث عن العلوم ويشرحها. وجاء الكتاب مؤلف من قسمين الأول في العلم الإلهي والقسم الثاني في الطبيعي.[1]

المقصد الأول: مسألة النفس في كتاب حكمة العين

أن التعريف الذي يورده الكاتبي للنفس البشرية يورده في أخر فقرة من الكتاب.[2]

فهو بذلك ليس كالمشتغلين بعلم النفس في العصر الحالي الذين يقومون بوضع تعريف النفس في بداية عملهم ثم يوضحون هذا التعريف وما يرتبط به من قضايا وما ينتج عنه من معلومات.

أن الكاتبي كعالم في المنطق قد وضع مقدمات شرح لنا فيها عن العلم الإلهي (اللا مادي الميتافزيقي) ثم مقدمات شرح لنا فيها العلم الطبيعي (المادي)، وفصّل في هذين الجانبين ما يحتوي كل منهما وأخيراً كنتيجة منطقية (طبيعية) يتوصل في النهاية لهذا التعريف.

يبدو أنه يريد أن يقول: من يريد أن يفهم النفس البشرية عليه بفهم العالم وبشكل أخر من يفهم النفس البشرية يفهم كل شيء.

وقد جاء تعريفه **للنفس البشرية** على الشكل التالي:

"وأما النفس الإنسانية فهي كمال أول لجسم طبيعي آلي، من جهة ما يفعل الأفاعيل الكائنة بالاختيار الفكري والاستنباط بالرأي الإنساني."

* هذا يذكرنا بالمقولة (من عرف نفسه فقد عرف ربه) وهذه المقولة يعتبرها البعض حدث نبوي لكن ليست بحديث. راجع كتاب محي الدين النووي، فتاوى النووي. (بيروت: دار البشائر الإسلامية)، ص248.

9 القزويني عمر الكاتبي، حكمة العين، تحقيق صالح آيدن عبد الحميد التركي رقم الإيداع 9726\2002 م التمهيد ص III.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إذاً هذا المستوى الأعلى للنفوس وهذا يختص به الإنسان دون غيره.

ثم يتابع بالحديث عن النفس ليبين (قوى أو فاعلية النفس أو يمكن القول سلوك النفس).

"وتسمى قوة نظرية باعتبار ادراكها للأمور الكلية وحكمها بنسبة بعضها إلى بعض."

"وقوة عملية باعتبار تحريكها البدن واستنباطها الصناعات المخصوصة بالإنسان كالفلاحة والصياغة."

وقد تحدث الكاتبي قبل ذلك عن صورتين للنفس (أنواع):

النفس النباتية: "هي كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يغزو وينمو ويتكمل ويتولد الكمال"

النفس الحيوانية: ويعرفها بأنها: "كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك من جزئيات ويتحرك بالإرادة."

أي أن الكاتبي يقرر ثلاث أنواع لنفوس إنسانية وحيوانية ونباتية.

وإضافةً إلى هذا التعريف (أي قبله) فهو يتحدث عن الكثير من المسائل النفسية في هذا الكتاب كالعقل، والنفس الناطقة، والنفس الفلكية، والمزاج إلخ.

-وقد تحدث عن النفس الفلكية: أي حاول إثبات أن للأفلاك نفس ولها إرادة وتعقل وتحرك الأفلاك.

-وتحث عن العقل واعتبره جوهر العلم عند الكاتبي، هو حصول ماهية الشيء في العقل مجردة عن اللواحق الخارجية. وقال: بحدوث النفس (والبدن شرط حدوثها) وإنها خالدة.

إذاً هذا هو الإطار العام الذي رسمه الكاتبي للنفس البشرية.

ونستطيع القول إنه يتوافق بشكل كبير مع أراء ابن سينا حول النفس ومع وجود بعض الاختلافات.[1]

المقصد الثالث: تحديات نظرية النفس عند الكاتبي:

1 ابن سينا، الحسين بن عبد الله أبو علي الشيخ الرئيس (ت 428 هـ/ 1037 م)، أحوال النفس، تحقيق: أحمد فؤاد الأهواني. دار أحياء الكتب العربية. الطبعة 1، 1952.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولا: حدوث النفس:

إن الكاتبي بعد أن تحدث عن طبيعة النفس (ماهيتها ومادتها) فهو يعتبرها جوهراً. "الجوهر إن كان حالاً في محل فهو الصورة، وأن كان بالعكس فهو الهيولي، وان كانت مركبة منهما فهو الجسم، وإن لم يكن كذلك كان متعلق بالجسم تعلق التدبير والتصرف فهو النفس وإلا فهو العقل".[1]

ثم أثبت وجود نفس النفس الناطقة، وأنها مجردة تتعقل الكليات ثم يحاول "إثبات النفس الفلكية" وبهذا يحاول أن يثبت أن الأفلاك (الكواكب السماوية) نفوس، ثم يسير على هذا المنوال في إثبات العقل ابتدأ من الموجود الأول وكيف يفيض على غيره.

ثم يتحدث عن حدوث النفس، وينفي عنها القدم لإنها "لو كانت قديمة لكانت قبل البدن" ثم يناقش قدم النفس بمنطقه العقلاني المعهود وينفي القدم في جميع الأحوال.[2]

إذاً كاتبي يقر بحدوث النفس وهذا الحدوث شرطه وجود بدن للتعلق به. أي كلما وجد بدن وجدت نفس له، وأما عن آلية الحدوث فهو عن طريق الفيض ابتدأً من الموجود الأول ثم الثاني حتى العاشر*

وهذا الشرح لحدوث النفس الذي يقدمه الكاتبي ليس بالتعليل المنطقي السليم والقوي.!

فهو لم يتحدث بالتفصيل عن العلاقة التي تربط الافلاك السماوية مع المخلوقات الأرضية (الأبدان) ومنها الإنسان. أي أنها تفيض بالصور أو النفوس على الأبدان ثم ماذا بعد ذلك.

أي هل هذه العلاقة هي علاقة اشراف و توجيه أم هي علاقة أدارة وأوامر، أم هي علاقة تكميل احتياجات ومستلزمات لاستمرارية الحياة.

---

1 حكمة العين للكاتبي، ص 30.

2 المرجع السابق (المقالة الخامسة–المسألة الأولى).

* وكلمة محال اضافها المحقق فقد وردت كلمة خلف في المتن.

! كتاب حكمة العين المرجع السابق القسم الثاني المقالة الثانية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهو لم يبن لنا كيف ينتقل هذا الجوهر (النفس) من الجرم أو الفلاك العاشر، ليصل إلى بطون الأمهات الحوامل.

ومن ناحية أخرى ألا يتناقض هذا التفسير مع بعض الآيات التي تقر بوجود النفوس قبل الأبدان أي في عالم الذر. قَالَ اللهُ سبحانه: ﴿ وإذا أخذ ربك من بني أدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾. [الأعراف، 172].

ثانياً: خلود النفس:

يقر الكاتبي ببقاء النفس "وهي باقية بعد خراب البدن وإلا لكان فساها بفساد صورتها؛ لأن فساد الجوهر بدون فساد الصورة غير معقول. وحينئذ يكون فيها شيء يفسد بالفعل وشيء يقبل الفساد، وأحدهم غير الأخر فتكون مركبة، ولكان لها قوة الفساد وقوة الثبات، والشيء الواحد لا يكون له القوتان فيلزم تركبها وهذا محال".

إذاً الكاتبي يعترف بخلود النفس بعد خراب البدن مستنداً إلى فكرة الجوهر البسيط غير مركب.

وهو ينتقد فكرة التناسخ ويبرهن على بطلانها، "مبني على حدوث النفس" أي أن النفس تحدث بحدوث الجسد ثم تنفصل عن الجسد بعد الموت، فإذا أقررنا بفكرة التناسخ سوف يكون للجسد الواحد أكثر من نفس وهذا محال برأي الكاتبي.

ثالثاً: إمكانية الوحي والنبوة: استناد إلى الخيال والتصور يحاول الكاتبي بالاعتراف "بإمكان النبوة فلا مجرد التصور النفساني قد يكون سبباً لحدوث الحوادث وإلا لما أمكن للنفس تدبير البدن بمجرده. وحينئذ يكون الهيولي العنصورية مطيعة للتصور النفساني، فيجوز وجود نفس قوية نسبتها إلى عالم الكون والفساد نسبة النفس إلى البدن حتى يكون تصوراتها سبباً لخرق العادات فيصدر منها الأمور العجيبة التي هي المعجزات.[1]

1 المرجع السابق. ص55.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فتبين من هذا الرأي أن الكاتبي لم يصل إلى درجة اليقن الكامل في هذه المسألة (الوحي والنبوة). فهو يقول يجوز.

وهذا بخلاف أستاذه، وأعني الشيخ الرئيس ابن سينا الذي استبسل في إثبات النبوة وإمكانية الوحي.[1] ونجده يتكلم عن هذا الموضوع باستفاضة وقد ذكره في الكثير من أعماله.

إذا هذه هي آراء الكاتبي في المجال النفسي ومن البديهي أو من الظاهر التشابه أو التوافق الكبير مع ابن سينا.

وقبل أن نصدر حكم ونعلل هذا التوافق.سوف نعرف العلم و نبين مرتكزاته

الفصل الثالث: العلم والنظرية العلمية

المبحث الأول: تعريف العلم

العلم هو مصطلح واسع المعنى، وله عدة تعريفات تختلف باختلاف السياق والمجال[2]. ببساطة، يمكن تعريف العلم على أنه:

- **طريقة للبحث:** هو منهجية تستخدم لاستكشاف العالم من حولنا، وتشمل طرح الأسئلة، وصياغة الفرضيات، وتصميم التجارب، وتحليل البيانات، والوصول إلى استنتاجات.
- **نتاج للتفكير البشري** :هو نتاج لسعي الإنسان الدائم لفهم الكون من حوله، وتحسين حياته.

المبحث الثاني :النظرية العلمية:

1 ابن سينا، رسالة في اثبات النبوات و تأويل رموزها –ضمن مجموع تسع رسائل في الحكمة لابن سينا، (مصر: المطبعة الهندية) ص 124.

راجع أيضاً أحوال النفس، لابن سينا. حققه: د أحمد فؤاد الأهواني. دار أحياء الكتب العربية. ط الاولى 1952 ص 114 وما بعدها.

2 المحمودي محمد سرحان علي,مناهج البحث العلمي,دار الكتب صنعاء,2019 ص13–22

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النظرية العلمية هي عبارة عن تفسير شامل وموثوق لظاهرة طبيعية أو مجموعة من الظواهر، مبني على مجموعة من الملاحظات والتجارب العلمية المتكررة. هذه النظرية لا تقتصر على مجرد وصف الظاهرة، بل تسعى إلى فهم الأسباب الكامنة وراء حدوثها وتقديم تنبؤات قابلة للاختبار حول سلوك تلك الظاهرة في ظروف مختلفة.

أهم خصائص النظرية العلمية:

- **القابلة للاختبار** :يمكن اختبار النظرية العلمية من خلال التجارب والملاحظات العلمية، ونتائج هذه الاختبارات إما تؤكد النظرية أو تدعو إلى تعديلها أو رفضها.
- **الشمولية** :تغطي النظرية العلمية مجموعة واسعة من الظواهر المتعلقة بموضوع دراستها، وتقدم تفسيرًا موحدًا لها.
- **البساطة** :تسعى النظرية العلمية إلى تقديم تفسير بسيط وواضح للظواهر، مع تجنب التعقيد غير الضروري.
- **القدرة على التنبؤ** :تستطيع النظرية العلمية التنبؤ بحدوث ظواهر جديدة لم يتم ملاحظتها من قبل، مما يفتح آفاقًا جديدة للبحث العلمي.
- **التوافق مع النظريات الأخرى** :يجب أن تتوافق النظرية العلمية مع النظريات العلمية الأخرى التي تم إثباتها، ولا تتناقض معها.

كيف تتطور النظرية العلمية؟

تتطور النظريات العلمية باستمرار مع تطور المعرفة العلمية وتراكم الأدلة. قد يتم تعديل النظرية أو حتى استبدالها بنظرية أخرى أكثر شمولية ودقة، إذا ظهرت أدلة جديدة تدعم هذه النظرية الجديدة.

المدرسة العلمية في علم النفس: نظرة عامة

المدرسة العلمية في علم النفس هي نهج منهجي يهدف إلى دراسة السلوك الإنساني والعقلي بطريقة علمية دقيقة وموضوعية. تعتمد هذه المدرسة على الملاحظة والتجربة والتحليل الكمي للبيانات، بهدف بناء نظريات قابلة للاختبار والتعميم.

أهداف المدرسة العلمية في علم النفس:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فهم السلوك: تسعى لفهم الأسباب الكامنة وراء السلوك الإنساني وتحديد العوامل التي تؤثر عليه.

بناء نظريات: تهدف إلى بناء نظريات علمية تفسر السلوك وتتوقع حدوثه في ظل ظروف معينة.

التنبؤ بالسلوك: تسعى للتنبؤ بالسلوك المستقبلي بناءً على النظريات العلمية.

التحكم في السلوك: تسعى إلى تطوير أساليب للتأثير على السلوك وتغييره لتحقيق أهداف معينة.

أسس المدرسة العلمية في علم النفس:

- **الملاحظة المنهجية** :تعتمد على الملاحظة الدقيقة والمنظمة للسلوك في ظروف محددة.
- **التجريب** :تستخدم التجارب العلمية للتحقق من الفرضيات وتقييم النظريات.
- **الموضوعية والحيادية** :تسعى إلى تحقيق الموضوعية والحيادية في البحث، وتجنب التحيزات الشخصية.

ويمكن إعطاء أمثال على مدارس علم النفس: مثل المدرسة السلوكية، والمدرسة التحليلية، والمدرسة الإنسانية.

المبحث الختامي :الأفكارالنفسية عند ابن سينا و التراكمية والامتداد

بعد أن تم عرض لأفكار ابن سينا وأفكار الكاتبي القزويني، ويظهر بالبداهة مدى تشابه و التوافق أو حتى التطابق بين افكارهما. مع وجود بعض الاختلافات البسيطة التي لا يمكن ذكرها.

وهذا التشابه في مسألة النفس عندهما يستدعي أن نطرح سؤال:

ما سبب هذا التشابه أو التطابق ؟

هل يمكن لنا أن نصف عالم أو فيلسوف مثل الكاتبي القزويني –صحب المكانة العلمية –إن نصفه بالساذج أو البسيط أو المكرر.

بمعنى هل الكاتبي القزويني كتب كتاب حكمة العين ليقول لنا أنا اريد أن أقلد ابن سينا ؟

إن هذا التشابه اذا تم اسقاطه على معنى العلم أو معنى النظرية العلمية سوف يوصلنا إلى نتيجة وهي إن ابن سينا قد وضع أسس لعلم مستقل له أركان واضحة في المجال النفسي .وقد أعاد القزويني صياغتها محافظاً على النقاط الرئيسية وعلى الخطوط العريضة التي رسمها ابن سينا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وإن كتاب حكمة العين هو دليل على ذلك .واذا رجعنا إلى مقدمة كتاب حكمة العين نجد القزويني يقول أنه وضع هذا الكتاب بناء على طلب بعض الأخوة المشتغلين بالعلم فكتب هذا الكتاب أو هذه الرسالة "مشتملة على القواعد الكلية للعلمين المذكورين"[1]

هذا الكلام يوضح لنا مدى اعتقاد الكاتبي إن الأمور التي تحدث عنها في كتابه حكمة العين هي علوم مستقلة أي معلومات ثابتة وخاصة في المجال النفسي.

يدعم أو يؤكد هذا الكلام أيضاً الشراح الذين شرحوا كتاب حكمة العين ومنهم العلامة العلي الحلي المشهور بابن المطهر[2].

فالعلامة الحلي كتب كتابه (أيضاًح المقاصد في حكمة عين القواعد) ليشرح كتاب حكمة العين ,وعنوان هذا الكتاب وحده يوضح المطلوب أي يؤكد على وجود علم ثابت الأركان واضح المعالم فهو يضع كل فقرة من كتاب حكمة العين ثم يقوم بشرحها .وهو أيضاً في هذا الكتاب يرجع إلى آراء ابن سينا وأفكاره.

والشراح الأخرين أيضاً لهذا الكتاب يسيرون بنفس الاتجاه.

ومن المعروف أيضاً ما مقدار الأهمية التي حظيت بها كتب ورسائل ابن سينا من دراسة وشرحه وحواشي

ويجب التأكيد على نقطة مهمة عند ابن سينا قد ذكرتها سابقا وهي أن نظرية ابن سينا أو مدرسته في علم النفس هي مدرسة (انتقائية) أي اختار بعض الأفكار من الفلاسفة القدامى أمثال أرسطو وأفلاطون.

وهذه الانتقائية لها ما يبررها وهي التناسب أي أن تكون أفكاره متناسبة مع المجتمع الإسلامي الذي يعيش فيه.

إذا ابن سينا أخذ بعض الأفكار من هذا الفيلسوف و أفكار من فيلسوف أخر وابدع في أفكار أخرى لكنه وضع علم في مجال علم النفس، وهذا العلم يراعي خصوصية المجتمعات الإسلامي، ويتوافق مع معتقداتها.

1-القزويني الكاتبي عمر ,حكمة العين ,تحقيق صالح عبد الحميد ايدن. رسالة جامعية، جامعة أنقرة،2002

2 العلامة الحلي. إيضاح المقاصد في حكمة عين القواعد، تحقيق: سيد محمد مشكوه، إيران،1959

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لذلك نستطيع أن نقول إنه أسس لعلم النفس الإسلامي، وهذا العلم مقبول من الناحية العلمية ومن الناحية الدينية.

- **التوصيات** : أوصي بإعادة دراسة نظرية النفس عند ابن سنا على أنها مدرسة نفسية اسسها ابن سينا وسار خلفه اتباعه الذين اعتنقوا هذه المدرسة وهذا سوف يوصلنا إلى نتائج عملية مفيدة في المجال النفسي
- أوصي بالرجوع إلى الأساليب العلاجية التي كان يتبعها ابن سينا مع المرضى، وهذه الأساليب قد تكون متناثر في أعماله لكن يمكن جمعها والاستفادة منها وتطويرها.
- التركيز على الجانب العملي لأفكار المفكرين والفلاسفة المسلمين، وأن كانت من الوهلة الأولى تبدو لا علاقة لها بالجانب العملي لكن أذا نظرنا إلى الأفكار التي طرحتها المدارس الأخرى في علم النفس مثل مدرسة التحليل النفسي الفرويدية سنجد أنها أفضل منها وتمتلك مقومات النجاح ويمكن أن نستنبط منها الكثير من أساليب وطرق العلاج، وتقديم النصح والتوجيه للمرضى النفسيين.

المراجع والمصادر

ابن سينا، الحسين بن عبد الله أبو علي الشيخ الرئيس. أحوال النفس. تحقيق أحمد فؤاد الأهواني. دار أحياء الكتب العربية. الطبعة1 ،1952

أرسطوطاليس، كتاب النفس الكاتب. تحقيق أحمد فؤاد الأهواني. ترجمة جورج قنواتي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية،1949م.

القزويني، عمر الكاتبي. كتاب حكمة العين. تحقيق جعفر الزاهدي. مؤسسة جاوانشار. 1353 هـ.

الحلي، العلامة. أيضاً ح المقاصد في حكمة عين الفوائد. تحقيق محمد مشكوة وعلي منزوي. طهران .

الأمين، السيد محسن. أعيان الشيعة. حققه حسن أمين، بيروت. دار التعارف للمطبوعات.1983م.

بدوي، عبد الرحمن. موسوعة الفلسفة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1984م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت: 1399هـ). هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. وكالة المعارف. إسطنبول. 1955م.

الدراسات والمقالات:

حامد، إبراهيم. نظرية النفس بين أرسطو وابن سينا، دراسة في مجلة جامعة دمشق، مجلد 19 19 (2+1) 2003م.

حسن، عبد الحكيم عبد الرحيم علي. الحركة عند ابن سينا دراسة وتقويم، بكلية الدعوة وأصول الدين، أسيوط، جامعة الأزهر. نشرت في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنفوية، العدد التاسع والثلاثين.

خيرة، عبد العزيز. مفهوم النفس عند ابن سينا ارهاص لصياغة نظرية في علم النفس. المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية. قسم الآداب والفلسفة العدد16، ص47-53، 1016.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوجود الإسرائيلي في السودان في الفترة من 1948–2000م

اعداد/ محمد المهدي أحمد
Dr MAHAMAT AL-MAHADI AHMAT

أستاذ مساعد بجامعة آدم بركة بأبشة– تشاد

almahadiahmat1@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 12 / 1 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 27/ 2 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص الدراسة:

تضمنت الدراسة المخططات الإسرائيلية لإنشاء دولتهم في السودان، وقضية الفلاشا التي بفضحها ساعدت على زوال نظام الرئيس جعفر نميري، وكذلك الهجرة العكسية لليهود بعد إعلان دولتهم، تمثلت مشكلة الدراسة في أن الوجود الإسرائيلي في السودان كان له عظيم الأثر في الحياة الاجتماعية والسياسية السودانية، نبعت أهمية الدراسة من الناحية المعرفية لتاريخ الوجود الإسرائيلي بالسودان والتوثيق له، وكذلك كيفية تماشي العائلات اليهودية مع الأحداث السودانية المؤثرة ظاهرياً مع إبقائهم خفية لمعتقداتهم وخطتهم. هدفت الدراسة إلى إبراز دور العائلات اليهودية في الشأن السوداني وتزاوجهم وتصاهرهم مع السودانيين، وتوضيح العلاقات الرسمية. وأتبعت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج التحليلي الوصفي. ولقد حاولت الدراسة تقديم الأسباب الداعية لإقامة وطن لليهود بالسودان، كما تحاول أن تبين طيبة الشعب السوداني المتأصلة فيه وتعامله مع اليهود وبقية الأجناس لأجل إنسانيتهم فقط، دون وضع قيود مسبقة في التعامل او حتى الحزر منهم، أثبتت الدراسة بأن اللقاءات بين الزعماء السياسيين السودانيين والإسرائيليين أدت إلى تغيير الأوضاع السياسية في السودان. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: ان تعامل السودانيين مع اليهود كان طبيعياً ودون تدخل الحكومات فيه مما يعكس أصالة وطيبة الشعب السوداني وتعامله مع جميع الأعراق والأجناس دون وضع قيد أو شرط، وتوصي الدراسة السودانيين بالمحافظة على هذه السجية في التعامل مع جميع الأعراق، وكذلك ضرورة الحذر من قبل متخذي القرار لكون السودان كان من ضمن مخططات اليهود لإنشاء دولتهم، وربما يحصل ذلك في المستقبل إن وجد حكومات تعظم من مصلحتها مقابل المصلحة الوطنية.

الكلمات المفتاحية: خطة بابورت، خطة جلنتيه، أبرز العائلات اليهودية، يهود الفلاشا، الهجرة العكسية، لقاءات الزعماء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوجود الإسرائيلي في السودان في الفترة من 1948–2000م

Abstract:

The study included the Zionist plans to establish their state in Sudan, and the Falasha case, which its exposure helped the end of the President Jaafar Numeri's regime, as well as the reverse migration of the Jews after the declaration of their state. The problem of the study was that the Israeli presence in Sudan has a great impact on Sudanese social and political life. The importance of the study from the (cognitive point of view) to the historical documentation of the Israeli presence in Sudan, as well as how the Jewish families are in line with the seemingly influential Sudanese events while keeping them hidden for their beliefs and their plan. Moreover, the analytical and descriptive approach, the study tried to present the reasons that calling for the establishment of a homeland for the Jews in Sudan, as it tries to show the inherent goodness of the Sudanese people and their interacting with the Jews and the rest of the races in the interest of their humanity only, without placing prior restrictions in interacting or even predicting from them. The study proved that the meetings between the Sudanese leaders and Israeli politicians led to a change in the political situation in Sudan. The study comes to many findings, the most important of which are: that the Sudanese interacting with the Jews was natural and without government interference in it, which reflects the authenticity and companionate of the Sudanese people and their interacting with all races and ethnic without placing any restrictions or conditions. The necessity of judgment on the part of the decision-makers because Sudan was among the plans of the Jews to establish their state, and this may happen in the future if there are governments that maximize their interest in exchange for the national interest.

Keywords: Papport's plan, Galentia plan, prominent Jewish families, Falasha Jews, reverse migration, leaders' meetings.

- **مقدمة:**

يعتبر اليهود أنفسهم شعب الله المختار ويروجون لذلك ويسعون لتكوين دولتهم في أرض الميعاد، ويعد كتاب بروتوكولات حكماء صهيون من الكتب التي تضع الاسس لتكوين دولة إسرائيل. ولأجل إنشاء دولتهم كانت هنالك العديد من المقترحات من بينها السودان لوفرة أراضيه وقلة عدد سكانه ومساحة الشاسعة ولكونه مستعمرة بريطانية، وبه الكثير من العائلات اليهودية التي تسيطر على التجارة، وبعد اعلان دولتهم غادرت معظم تلك العائلات. واستناداً للأبعاد الجيوسياسية والأيديولوجية والأمنية والاقتصادية، فإن السودان يمثل في التصنيف الإسرائيلي ما وراء دول المواجهة التي يجب الوصول إليها بشتى الطرق، لتنفيذ استراتيجيتها وخططها المعلنة بالقدر الذي تسمح به توازنات القوى الإقليمية، فاستراتيجية إسرائيل تجاه السودان، بدأت منذ عهد (بن قورين) أول رئيس وزراء لها، وفي ذلك الوقت لم ينل السودان استقلاله. وفي سبيل ذلك تم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عقد الكثير من اللقاءات التي جمعت الزعماء السياسيين السودانيين والإسرائيليين وغيرت كثيراً من الاوضاع السياسية بالسودان.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تلقي الضوء على تاريخ الوجود الإسرائيلي في السودان والتوثيق له، والتعرف على كيفية تعايش العائلات اليهودية مع الأحداث السودانية المؤثرة ظاهريا مع إخفائهم لمعتقداتهم وخطتهم.

أهداف الدراسة:

1- استعراض تاريخ الوجود الإسرائيلي في السودان.
2- ابراز تعايش اليهود مع الأحدث السودانية وتصاهرهم مع المجتمع السوداني
3- الوقوف على مدى العلاقات الرسمية بين السودان وإسرائيل.
4- أدت قضية اليهود الفلاشا إلى سقوط نظام الرئيس السوداني جعفر النميري.

مشكلة الدراسة:

1- تتمثل مشكلة الدراسة في استعراض الوجود الإسرائيلي في السودان من الناحيتين الشعبية والرسمية، والتعرف على كيفية تعايش اليهود مع الوقائع والأحداث التي شهدها السودان.

فروض الدراسة:

1- إن الوجود الإسرائيلي في السودان يعود إلى فترات قديمة.
2- محاولة إقامة دولة إسرائيلية في السودان.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي الوصفي بغرض جمع المعلومات وتحليلها.

عناصر الدراسة:

- تاريخ اليهودية في السودان
- العائلات اليهودية في السودان
- ابرز العائلات اليهودية بالسودان
- الهجرة العكسية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- العلاقات الرسمية
- قضية اليهود الفلاشا
- لقاءات الزعماء السياسيين السودانيين مع الإسرائيليين
- الخاتمة
- النتائج
- التوصيات
- المصادر والمراجع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تاريخ اليهودية في السودان:

لقد ظهرت في القرن الثامن عشر خطط متعددة لإقامة وطن يهودي، الخطة الأولى هي إيجاد موطن في فلسطين، إلا أنه نتيجة للصعوبات التى بدأت آن ذاك لتحقيق هذه الرغبة ظهرت خطط أخرى تناقش إيجاد موطن لليهود في أماكن أخرى. والأفكار المتعلقة بإقامة دولة يهودية في السودان ترجع إلى المنظمة الإقليمية اليهودية The Jewish Trinomial Organization فيما عرف بخطة (paport)[1](المسيري،2003م، الصفحة 35)وهي أن السودان هو أكثر الأماكن المناسبة لإقامة اليهود، نسبة لاتساع أراضيه وقلة عدد سكانه ولكونه مستعمرة بريطانية، لكن اللورد كرومر أراد أن يعرف هل اقتراح (Paport) شخصي أم أن منظمة ال(Jewis Colonisation Association) واختصارها (J.C.A) لديها رأي آخر، لذلك لم يعط لهذه الفكرة اهتماماً، وكانت هناك أيضاً خطة من جلنتيه (Jalent plan) لاقتراح مماثل لإقامة وطن لليهودية في السودان، حيث ذكر أن مساحة السودان الكبيرة وأراضيه الصالحة للزراعة والثروة المعدنية والحيوانية الكبيرة ووجود نهر النيل، يمكن أن يكون وطناً مثالياً لليهود، ولكن هذا الاقتراح باء بالفشل، وأظهر إلى أية مدى سعت الحركة اليهودية السياسية للبحث عن مكان للإقامة سواء كان أوغندا، الأرجنتين، البرازيل، كندا، فلسطين.[2] وفي قيام الحركة الصهيونية لم يكن هرتزل[3] هو أول من كتب عن ضرورة إقامة الدولة اليهودية كما هو متداول، فقد سبقه مفكرون من أمثال موسي هيس(1812–1875م) الذى أصدر كتاباً بعنوان (روما والقدس) دعا فيه الشعب اليهودي إلى الاقتداء بالتجربة الإيطالية وإقامة دولة له في القدس.[4] يعتبر مؤتمر بازل هو الذى وضع حجر الأثاث للدولة الصهيونية، وقد ثار الخلاف بين من عرفوا بالصهيونيين السياسيين الذين يعطون الأولوية للحصول على اعتراف الدول وتأييدها، وبين من يسمون الصهيونيين العلمانيين الذين كانوا يرون التركيز على تهجير اليهود إلى فلسطين وبناء المستوطنات فيها. كان هيرتزل من الفريق الأول الذى يرى أن المسألة اليهودية قضية سياسة تتطلب إجراء المفاوضات مع الدول المعنية، وأن الاستيطان الذى بدأتهُ حركة أحباء صهيون في أواخر القرن التاسع

---

[1]. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، القاهرة ، دار الشروق ، 2003م، ص55.

[2]. المرجع نفسه، ص 56.

[3].هرتزل:(1860 –1904م) من دعاة الصهيونية الأوائل واشتهر بأنه والد الصهيونية السياسية، ومعرف في اللغة العبرية بإسم (رؤيا الدولة) وهو صحفي نمساوي مجري وكاتب مسرحي. هاني الهندي، مرجع سابق ، ص86.

[4] . طاهر شاش، الصراع في الشرق الأوسط من هيرتزل إلى شارون ،(القاهرة : مكتبة الشرق الدولية، 2008م)، ص ص65– 66.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عشر قد وصل إلى أقصى ما يستطيع تحقيقه.[1] وحدد المؤتمر بأن السعي لإقامة وطن لليهود بفلسطين يكون معترفاً به وفقاً للقانون العام لاكتساب الصبغة الشرعية الدولية.

العائلات اليهودية في السودان:

يرجع ظهور العائلات اليهودية في السودان منذ آلاف السنين لما قبل الميلاد، بهجرة الاسباط إخوة يوسف عليه السلام واستقرارهم ببلاد كوش النوبية وتزاوجهم وتصاهرهم هنالك، مروراً بسيدنا موسى عليه السلام، وتأريخهم القديم الذى يؤصلون له بأبعاد توراتية ولاهوتية. وقد عُرف السودان في التوراة بإسم كوش والنوبة بمتن الكتابين التوراة والإنجيل. فقد جاء في توراة سيدنا موسى عليه السلام في سفر التكوين المدون (1420–1450 ق.م) حيث إنداح سيدنا موسى بوصف بداية الخليقة (إذ خلق الله الإنسان ووضعه في جنة عدن ألتى يخرج منها أنهاراً، وأحد الأنهار هو نهر جيحون (النيل) المحيط بجميع أرض السودان. وقد ورد في سفر النبي أشعياء أن ملك السودان ترهاقا قد خرج بجيشه لمناصرة الملك (حزيقا) ملك المملكة الجنوبية في إسرائيل في الفترة (697 – 715)ق.م مما يدلل على التعاون العسكري والإستخباري بين العبرانيين والكوشيين آنذاك. وفي مزامير النبي داؤود عليه السلام، والتى تحتوى بعضها من الإشارات لأهل السودان وتنبئ بعظم شأنهم، كما جاء في سفر أشعياء ويتناغم ذلك مع العقيدة اليهودية بالهجرة الأولى لهم كانت إلى أرض كوش(السودان).[2] وحسب الأساطير الإسرائيلية لم تنقطع صلة اليهود بالسودان عبر التاريخ، لأن الله جل وعلا فرض على بني إسرائيل التيه والشتات، قال تعالي:(فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين).[3](القرآن ، عرف اليهود السودان القديم، حيث تركزوا في منطقة مروي شمال السودان، وكان لهم دور في مملكة مروي ألتى تحالفت معهم ضد الأشوريين في القرن الثامن عشر قبل الميلاد. فوجدوا أماناً واستقراراً في تلك المنطقة.[4] جاء في كتاب قاموس السودان التاريخي أن اول رحالة يهودي وصل إلى السودان بعد دخول الاسلام هو ديفيد روبيني، وقد قام بتسجيل

---

[1]. نفس المرجع، ص ص66– 68.

[2]. احمد المنتصر حيدر، التعاون الإسرائيلي مع دول حوض النيل وتأثيره علي الأمن المائي السوداني،(أعمال المؤتمر العلمي الثامن للجمعية السودانية للعلوم السياسية تحت عنوان: السودان والمتغيرات الإقليمية والدولية، قاعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الخرطوم، 13–2017/2/15م)، ص616–618.

[3]. القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية(26).

[4] . حمدي عبدالرحمن، إسرائيل وإفريقيا في عالم متغير من التغلغل إلي الهيمنة، القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، برنامج الدراسات المصرية الأفريقية، سلسلة دراسات مصرية إفريقية، 2001م، ص52.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشاهداته في رحلته تلك والتى قام بها من ساحل البحر الاحمر إلى سنار ودنقلا حوالي(1490 – 1540م) وطاف الكثير من أقاليم السودان من ساحل البحر الأحمر إلى سنار ودنقلا، وما أن حل القرن السابع عشر حتى كان التجار اليهود من ضمن مجموعات التجار الأجانب في سنار واستقر عدداً كبيراً منهم على امتداد وادي النيل كممثلين تجاريين لبعض الشركات المصرية أبان الحكم التركي المصري على السودان ومن اشهر تجار اليهود في السودان عائلة مراد إسرائل، وحبيب كوهين، وليون تمام، خوة سيرويس، وفيكتور شالوم وآل عبودي. ووصل احدهم وهو أمين باشا إلى مرتبة حاكم إقليم الاستوائية بجنوب السودان بين عامي(1878 – 1889م).[1]كما كان هناك موشي بن زيون كوستي الذى ولد بفلسطين وعاش في السودان كممثل لشركة تجارية مصرية وظل يعمل بين الخرطوم والمسلمية حتى قامت الثورة المهدية وما يروى عن ذلك الرجل انه قدم قرضاً للجنرال التشارلز غوردون باشا لشراء الاغذية والمؤن اثنأ حصار جيش المهدي للخرطوم بين عامي (1884–1885) وبعد سقوط الخرطوم تم القبض عليه واجبر على الدخول في الاسلام وغير المهدي اسمه إلى موسى بسيوني، ثم تزوج بسودانيات عدداً من يهود أمدرمان، وقد قام بتشييد معبد صغير ومقبرة يهودية، فكان بذلك أول موسس لمعبد يهودي في أمدرمان، وكان رئيس الجالية اليهودية حتى وفاته في 1917م وفي عام 1918م، حولت الجالية اليهودية مركزها من أمدرمان إلى الخرطوم والخرطوم بحري، وراحت تستقبل عدداً كبيراً من اليهود من مختلف أقطار الشرق الاوسط واوروبا واستقروا وعملوا في مجالات المصارف والتجارة والتصنيع والتعليم والقانون والطب، حيث كان ذلك بعد هجرة جماعية اخرى في نهايات القرن التاسع عشر، وقد وصل اليهود فيها إلى السودان إثر تحركهم في اكبر موجة هجرة يهودية واستوطنو مدينة امدرمان وبالتحديد حي المسالمة، ومثلما أرخ مقرن النيلين الازرق والابيض عند نقطة التقائه في الخرطوم لأحداث سياسية واجتماعية وثقافية كثيرة، كذلك أرخ اليهود لوجودهم في السودان عند ذات النقطة فبالاضافة إلى ما اوردوه في كتبهم ألتى نشروها فيما بعد، كان هناك انتاج الفيلم الوثائقي الذى تم بثه اوآخر عام 2013م، وجاء اسمه في إشارة إلى نقطة اقتران النيلين والتقائهما. وترجع أغلب العائلات اليهودية بالسودان إلى التصنيف المعروف (بالسفارديم) وهم يهود الأندلس الذين هاجروا بعد سقوط غرناطة عام 1492م إلى شمال إفريقيا ثم إلى السودان، ومن تلك العائلات:(يهود آل إسرائيل، آل قرنفلي، آل منديل، آل كوهين، آل قارون، آل ساسون، آل حكيم، آل سامون)[2] وكانوا يسكنون في مدينة أم درمان في حي المسالمة، وقاموا ببناء أول معبد يهودي عام 1889م، وجرى تكوين رابطة للجالية اليهودية حينها

[1] . حنفي عبدالله محمد، ملف اليهود التاريخي بالسودان،(الخرطوم: الأكاديمية العليا للدراسات الإستراتيجية والأمنية، مجلة الدراسات الدولية، العدد الأول ديسمبر 2020م، ص49.

[2] . نفس المرجع ، ص50 –51.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

برئاسة(بن كوستي) وهو ابن حاخام يهودي تعود اصوله إلى اسبانيا.[1] وبلغ عدد أفرادها في ذلك الوقت نحو ألف نسمة موزعين في العاصمة المثلثة: الخرطوم، بحري، أم درمان، ولكن البعض فضل العيش في مدن أخرى مثل نوري ومروي والدبة وبور تسودان ومدني.[2]وقد ذكر ريكارد هيل (Hill Richard) في كتابه (معجم السودان البيوجغرافي) أن بن تسيون اليهودي الذى عرف بإسم بسيوني بعد أن أشهر إسلامه تولي عدة مهام سرية من قبل الخليفة عبدالله التعايشي وكان واحداً من مستشاريه في الشئون المالية. وبعد الاحتلال الإنجليزي المصري للسودان (1896– 1898م)، عادت الأسر اليهودية القليلة التي كانت قد أسلمت إلى أحضان اليهودية، وأولئك الذين تزوجوا من نساء لسن بيهوديات قاموا بتهويدهن وكذلك أبنائهن. وشذ واحداً منهم فقط وهو سليمان منديل الذى ظل على الإسلام.[3] وذكر الفريق حنفي:(أن سلمون هو من أجبره الخليفة عبدالله التعايشي على دخول الإسلام، ولكنه إرتد وأسهم في ارتداد الكثيرين من يهود السودان وفتح كنيسة في منزله بالمسالمة، وقد ورد في هذا الكتاب حقائق كثيرة عن الاجندة والانشطة الخفية ألتى كانت تجري وتنفذ تحت السطح الظاهري للطقوس والشعائر الدينية والاجتماعية بشارع فيكتوريا (شارع القصر حالياً) وقد أحال أفرد الجالية اليهودية هذا المحفل فيما بعد إلى سينما كلوزيوم وهناك غيرهما من مؤسسات ذات صبغة اجتماعية دينية يهودية في الاساس، كانت تجمع خلالها التبرعات والاموال، ويتم تبادل المعلومات والخبرات والتجارب)[4].

ابرز العائلات اليهودية بالسودان:

ابرز العائلات اليهودية التي قدمت الى السودان وطاب لها المقام فيه هم يهود (آل إسرائيل) الذين استوطنوا بالخرطوم، ووالدتهم كانت تدعي (وردة إسرائل) ومن بناتها (ليلي) ابنة (إبرهيم إسماعيل داؤود) ألتى كانت تعمل مديرة لمكتب السيد (بهاء الدين محمد احمد إدريس) وهي متزوجة من الصحفي حسن الرضي الصديق، ومنهم منصور اسحق إسرائيل) الذى كان يمتلك صيدلية في شارع العرضة بأم درمان. وهناك اسرة (ال منديل) ألتى استوطنت بالنهود، وكان (منديل) يعمل خبيراً للمجوهرات، وينحدر منهم (ادم داود منديل) الذى كان يعمل في مصلحة الغابات، و(سليمان داوؤد منديل) الذى كان يعمل في مصلحة

[1]. سهام صالح، اليهود في السودان ماضٍ لن ينسي، مجلة الفيصل الإلكترونية بتاريخ27/ديسمبر 2016م. علي الرابط الإلكتروني: www.alfaisalmag.com/?p=3832

[2]. نفس المرجع.

[3]. بروفيسور جبرائيل واربورج ، المركز الأكاديمي الإسرائيلي في القاهرة، ب.ن، 1989م.

[4] . حنفي عبدالله محمد، مرجع سابق، ص 50.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البريد، ثم استقال منها ليؤسس(جريدة ملتقى النهرين) ومطبعة (منديل) بينما عملت (سميرة حسن ادم داود منديل) كطبيبة و(محمد داود منديل) الذى اسلم وطبع الكتب الدينية والاذكار و(مجدي منديل) الذى عمل في (سودانير) و (عزيزة أدم منديل) وهي فتاة جميلة حتى عرفت بين أهل الحي بظبية المسالمة، وجمالها هذا آثر ثلاثة أحياء بام درمان، وهي حي العرب والأمراء والمسالمة، واسمها عزيزه أدم منديل وكُتب فيها عدة قصائد شعرية منها، لي في المسالمة غزال للشاعر الفحل عبدالرحمن الريح وتغني ألتى وبها أولاد الموردة ومبارك حسن بركات، كما تغني الفنان أحمد المصطفى للشاعر سيد عبدالعزيز الذى كان يسكن بالقرب منها، وقد رآها ذات مرة فكتب فيها قصيدته(بنت النيل)[1] وسوف نستعرض أبياتاً منها وذلك لخلود الأغنية في نفوس السودانيين وهي تدلل أيضاً على سماحتهم وطيبتهم وتعاملهم مع أية جنس أو عرق بلا وضع اعتبار لخلفيات سابقة.

يا بنت النيل ... ..الـنيل أحب النيل يا جميـــل

ظـبيـــــــة الـمسـالمـــه وفي الخمايل حالمـــه

وفـــــيـــك يـا ظالمـــــه يا ظالمه يا ظالمـــه

كما كتب فيها الشاعر عمر البنا قصيدة تغني بها العديد من فنانين الحقيبة وقتها، وتعد من أغاني الحقيبة الأكثر رواجاً إلى الآن، ومازال يتغني بها الكثير من فنانين الجيل المعاصر وهي كما يلي:[2]

بالحاصل بي أنتي عارفة لكنك ظالمة يا ظبية يـا ظبـيـــة المســالمة

يا مريده يـا عطوفه يا حالمه في الأدب مـمتـازة ولـيك طـبيعـه مسـالـمـه

مهما نفرتي وقلتي لي عاشقك ظالمـة بـتمنى ليك يا عزيـزة تعيشي راقيـه وسالمه

أنتي عارفه فراقك ذي جهنم وأحمى ليه ما يـبـقي قـلـيـبك فـيه شفقـه ورحمه

لوما جمالك المغري النفوس مزدحمه أما صورتك ساكنـه في الفؤاد ملتـئـمـه

قمر السبعتين أكتمل وأدور والوصـول لسماكـي أصلو ما بتـصـور

[1] . الشاعر يوسف أبوبكر يوسف إبراهيم، ظبية المسالمة، على صفحته بالفيس بوك بتاريخ 2018/11/19م.

[2] . توثيق الأغاني السودانية صفحة علي الفيس بوك، بتاريخ 2012/5/2م

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يا رشيقة المنظر بثقافتك وعلمك في الفهم متطور

وين ياظبة المسالمه دي المسالمه

اما اسرة (عدس) التي تنحدر أصولهم من يهود سوريا، سكنوا ود مدني، وتتكون اسرتهم من اولاد (يعقوب وفيكتور وموسى وزكي إبراهيم عدس، وسوزان إبراهيم عدس)، التى هاجرت إلى الاسكندرية، بينما ميري إبرهيم عدس تزوجت من رجل يهودي يدعى (زكي مراد العيني) وبعد هزيمة 1967م هاجرة هذه العائلة الى نيجيريا وكذالك عائلة آل (سلمون ملكا) وهو حاخام من يهود المغرب استقدمة يهود السودان من أجل إقامة الصلوات، وتعليم الصغار ومن أولاده (الياهو) وهومؤلف كتاب (أطفال يعقوب في بقعة المهدي) اما (دورا) زوجة (الياهو) فلم يطب لها المقام بالبلاد فقد هاجرت إلى سويسرا، ومن أبناء الياهو ملكا (ايستر سلمون) و (فورتو سلمون) و (ادمون ملكا) الذى قام بتأليف كتاب (على تخوم الايمان اليهودي) وسكنت أسرة (سلمون) في حي المسالمة بأم درمان، حيث كان يقيم الاقباط واليهود الذين اجبرهم الخليفة عبدالله على الدخول في الإسلام واسهم (سلمون) في ارتداد الكثيرين من يهود السودان عن الاسلام، حيث اقام لهم كنيسه داخل منزله بحي المسالمة لإقامة شعائرهم الدينية وهناك عائلة (آل قاوون الذين ينحدر منهم (نسيم قاوون)، ومنهم (ديفد قاوون) الذى سكن في بورتسودان، واصبح باش كاتب بالميناء و(نسيم ديفيد) واخوه (البرت)، وهذه الأسرة هاجرت إلى السويد في فترة الخمسينيات.[1] بينما عائلة (آل باروخ) الذين قدموا إلى السودان عن طريق مصر وهم ينحدرون من يهود المغرب، واستقروا في ودمدني، وعملوا في تجارة الأقمشة ومنهم (زكي باروخ)و(ايستر باروخ)و (حزقيال باروخ) الذين هاجروا من السودان إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وهنالك أيضاً عائلة (آل دويك)، وهم من يهود سوريا المتشددين، وكانوا يعملون في تجارة الأقمشة بأم درمان، واستقر بعضهم بالخرطوم بحري كإسحق إبرهيم دويك، ودويك إبرهيم دويك، وأرون دويك، وشاباتي دويك، وزكي دويك، الذين كانوا يعملون في القطاع الخاص والتجارة العمومية بالسودان. وأسرة (آل تمام) بأم درمان والخرطوم، ومنهم (إيلي تمام)، و(فيكتور إيلي تمام)، (إينز موريس تمام)، و(زكي والبرت)، وهؤلاء هاجروا إلى نيجريا ومنها إلى بريطانيا، ثم الولايات المتحدة الأمريكية أما آل (كوهين) فقد استقروا في الخروطوم، وأسسوا عملاً تجارياً بالشراكة مع (عثمان صالح)، ومن أبناء هذه العائلة (ليون كوهين) الذى هاجر إلى سويسرا، وهنالك عائلة (آل ساسون)، وعاشوا في كردوفان وكان جدهم يعمل مع الأمير يعقوب المشهور بجراب الرأي في عهد المهدية، وهاجروا للخرطوم، ومن أبناء هذه الأسرة أول سفير لدولة إسرائيل في مصر، بعد توقيع اتفاقية السلام في عهد الرئيس الراحل انور

[1] . حنفي عباله محمد، مرجع سابق، ص52.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السادات.[1]حيث ذكر الدكتور الصيدلاني منصور اسحاق إسرائيل بنيامين، السوداني الجنسية بالميلاد:(أن والده كان دائماً يحدثه عن موسى ساسون بأنه رجل ذكي ونابغه ولا يقل ذكائه عن المؤسسين الأوائل لدولة إسرائيل، وقد هاجر مع اليهود الذين هاجروا من السودان، بعد إعلان دولة إسرائيل في العام 1948م وأصبح أول سفير بمصر، والآخرين هاجروا بعد أن وجدوا مضايقات من الرئيس جعفر نميري الذى قام بحركة تأميم واسعة ومصادرة لممتلكاتهم، لأن جلهم كانوا يعملون بتجارة الإنشاءات والجلود والذهب بين مصر والسودان).[2]

هاجرت عائلة (آل عبودي) الذين عاشوا بالخرطوم بحري، ومنهم (موريس)، و(إبراهيم جوزيف عبودي)، و(شلومو) و(يوسف) و(داود)، لأمريكا بينما كانت تعمل عائلة (آل حكيم) في تجارة وتصدير نبات (السنمكة) والمنتجات الزراعية الاخرى كالكركدي والحرجل وغيرهما واشهرهم روفائيل وشالو وصمويل وجيرشون، وأصلان حكيم ونسيم شالوم. وهناك عائلة (آل الياهوت) الذين كانوا يسكنون في منطقة نوري بالشمالية، حيث كانوا يعملون في تجارة الأواني المنزلية، ولكن بعد فيضان النيل سنة 1948م نزحوا إلى كريمة. ثم أسرة (آل مراد بسيسي)، ألتى استوطنت في بربر، وهناك أيضاً عائلة (آل المليح زابت)، ألتى استقرت بكسلا. وعائلة (آل قرنفلي) ألتى ارتبطت في بورتسودان، وكل تلك العوائل اليهودية كانت تعمل في التجارة المتنوعة والاستيراد والتصدير والخردوات.[3]

الهجرة العكسية:

بدأت هجرة اليهود العكسية من السودان في العالم 1948م تاريخ اعلان إسرائل متوجهين إلى اوروبا وامريكا وإسرائيل وبعض دول الجوار، ثم زادت وتيرة هجرتهم بعد عام النكسة في حرب 1967م ألتى انتهت بإحتلال اسرائيل لأراضي عربية واسعة وهذه العائلات منها من هاجر ومنها من انتقل الى أقاليم مختلفة في السودان حيث تصاهروا مع السودانيين وذابوا في المجتمع، اما كيف يعيشون الآن وسط المجتمع السوداني فهو إما بدخولهم الاسلام او محافظين على هويتهم ولكن لا يظهر الاسم اليهودي إلا في الاسم الرابع او الخامس، وذلك حتى يبقوا في مأمن من أية مضايقات، وبعضهم اختار اسماء طوائف مسيحية لا تعترف بها الكنيسة مع يهوديتهم سراً وبعضهم كان يحمل اسماء عربية مثل المغربي والاستانبولي،

[1] . حنفي عبدالله محمد، مرجع سابق، ص 52–53.

[2]. د. منصور إسحاق إسرائيل، في برنامج نادي الاعترافات، مقدم البرنامج عادل سيد أحمد، اسم البرنامج دولة اليهود في السودان، علي قناة أم درمان، بتاريخ، 2015/1/9م

[3] . حنفي عباله محمد، المرجع السابق، ص54.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهي أسماء تدلل على الاماكن ألتى جاؤوا منها او عاش فيها أجدادهم او آباؤهم في حقبة معينة من حياتهم.[1]

العلاقات الرسمية:

بدأت العلاقات الرسمية بين الحكومة الإسرائيلية وحكومة السودان في 1949م، أي بعد عام واحد من إنشاء دولة إسرائيل وذلك بتوقيع اتفاقيات عديدة، وألتى تضمنت اتفاقيات تجارية واتفاقيات أخرى خاصة بخطوط الطيران، فقد سُمح لطائرات العال الإسرائيلية وهي شركة طيران وطنية بالهبوط والتزود بالوقود في مطار الخرطوم وعبور الأجواء السودانية، وعلى إثر ذلك بلغت الصادرات السودانية إلى إسرائيل خلال الفترة من (1949–1953م) على التوالي(450.000)،(697.000)،(343.000)،(800.000) جنية إسترليني. ويقول جهاد عودة: "منذ العام 1951م اتضح أن هنالك بعثة تجارية إسرائيلية في الخرطوم قوامها(50) شخصاً لشراء المنتجات والبضائع السودانية إلى إسرائيل، عن طريق جنوب إفريقيا بسبب تعنت مصر في المقاطعة وإحكام رقابتها على ميناء بورتسودان خلال فترة الحكم الثنائي". وفي الثالث من مارس1954م وبمناسبة انعقاد المؤتمر الثالث لإتحاد التجار السوداني الفيدرالي طلب الشفيع أحمد الحسن(الأمين العام لإتحاد عمال السودان)، من إتحاد العمل الإسرائيلي (الهستدروت) إرسال ممثلين للمؤتمر، الذى وجدته الإتحادات الإسرائيلية فرصة لمواصلة العلاقات التجارية بين البلدين.[2]

يمكن القول أنه خلال هذه الفترة كان السودان تحت الإحتلال البيرطاني ولايملك قراره وبمجرد أن نال استغلاله في العام 1956م قام بقطع علاقاته التجارية معها في العام 1958م.

قضية اليهود الفلاشا:

الفلاشا[3]اسم يطلق على اليهود من أصل إثيوبي، و يعني باللغة الأمهرية (المنفيون) أو (الغرباء)، ويستخدمه الآشوريون من غير اليهود بموجب ما تسميه إسرائيل بقانون العودة (1950م). هاجر أكثر من

[1] . نفس المرجع أعلاه، ص56.

[2]. أنعام عامر، عمليات الموساد السرية في السودان، الخرطوم، المكتبة الوطنية، مطابع السودان للعملة المحدودة،2011م، ص ص25–29.

[3] . التعريف بالفلاشا: ينحدر نسبهم إلى الملكة بلقيس ملكة سبأ، والفلاشا لا ينتمون إلى كتل اليهودية الرئيسية وهي الاشكنار و السفارديم، ويعيشون في مناطق معينة بالقرب من بحيرة تانا شمال غرب إثيوبيا، في قرى فقيرة، ويعمل رجالهم في مجال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تسعون ألف[1] من الفلاشا إلى إسرائيل، وبشكل ملحوظ في عمليتين عرفتا بإسم موسى (1984م) وسليمان (1991م). وفي عام 1983م بدأت عملية تهجيرهم من إثيوبيا عبر السودان إلى بلجيكا ثم إسرائيل، حيث كانت الولايات المتحدة وإسرائيل من وراء ما تم التوصل إليه مع السودان من اتفاقيات بخصوص هذا الترحيل.[2] التقى رونالد ريغان الرئيس الأمريكي بالرئيس جعفر نميري في السودان في مارس 1985م، وطرح له مسألة(اللاجئين اليهود) وقال له النميري:"أن لليهود مطلق الخيار في مغادرة السودان شريطة أن لا يتوجهوا إلى إسرائيل".[3]

نلاحظ أن ريغان أطلق عليهم اسم لاجئين يهود، وهذا ليس صحيحاً، لأن تاريخ الفلاشا يرجع إلى بلقيس ملكة سبأ وهذا تأريخ بعيد جداً، فما بالك بإسرائيل الحالية التي تتواجد على الأراضي الفلسطينية. هذا التعبير فيه شرعنه لدولة إسرائيل، على اعتبار أن لليهود دولة بفلسطين، وهؤلاء الفلاشا مواطنين أصيلين، كانوا بإسرائيل الحالية وتريد إرجاعهم إلى بلدهم، لأن مفهوم اللاجئ هو الشخص الذى يتواجد خارج دولته بسبب تخوف مبرر من التعرض للاضطهاد لأسباب عرقه أو دينه أو انتمائه إلى عضوية اجتماعية معينة أو آرائه السياسية، وأصبح بسبب ذلك التخوف يفتقر إلى القدرة على أن يستظل بحماية دولته. وكل ذلك يتنافى تماماً مع حالة الفلاشا، إذاً هذه الادعاءات ليست صحيحة. كما أنه من حق أي شخص أن يذهب إلى أي مكان أراده ولو كان ذلك المكان إسرائيل. لكن السؤال الذى يطرح نفسه لماذا يذهبوا عبر السودان؟ أليس بإمكان إسرائيل ترحيلهم من إثيوبيا؟، علماً بأنه تم ترحيلهم عبر الجو وليس بالبر، إذاً هنالك أمر مقصود من قبل السياسة الأمريكية يتمثل في إشراك النظام السوداني في هذه العملية، وكان شرط النميري في ترحيلهم من السودان هو أن لا يتوجهوا إلى إسرائيل مباشرة، ربما يخشى أن يلفت الإنظار إليه، لأن هنالك قانون مقاطعة بين السودان وإسرائيل، وإن علم ذلك الإعلام العربي والشارع السياسي السوداني، يعني هذا أنه ألغى القانون وبدأ تطبيعاً معها لذلك اشترط هذا الشرط.

الزراعة ورعي الأغنام. الفاتح عبدالله عبدالسلام مسألة تهجير اليهود الأثيوبيين الفلاشا إلى إسرائيل،(العراق: العتيبه المقدسة، مجلة دراسات إفريقية، العدد العاشر، 1994م)، ص2.

[1].أشرف تشيوي، دراسة يهود الفلاشا، مقال منشور بجريدة الشعب الجديدة، علي الرابط: www.sudaneseonline.com

[2]. الفاتح عبدالله عبدالسلام، مسألة تهجير اليهود الأثيوبيين الفلاشا إلى إسرائيل، العراق، العتيبه المقدسة، مجلة دراسات إفريقية، العدد العاشر، 1994م، ص11.

[3]. مأمون كيوان ، سودان سفاري ، صحيفة إلكترونية شاملة، الفلاشا منبوذون في الكيان، 2012/11/8م، بدون صفحة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي تقديري لم يفلح النميري التعامل مع هذه الحادثة، حيث كان بإمكانه رفض ترحيلهم والتعلل بحجة، أنه من الأفضل ترحيلهم من إثيوبيا مباشرةً، أو قبول ترحيلهم من السودان لإسرائيل مباشره لتحقيق مصالح وطنية، ويقوم بإخطار الأحزاب السياسية السودانية والحصول على موافقتها إزاء ذلك، وإن لم توافق وأراد ترحيلهم يمكن له على سبيل العلم وليس اشتراط موافقتهم أن يرحلهم، وأن يخطر الشعب السوداني بأن مصلحة السودان تقتضي ترحيلهم. وفي رأيي أن النميري لو فعل ذلك لكان معه عامة الشعب الذين لا ينتمون إلى الأحزاب السياسية، وربما لن يتأثروا بمناداة الأحزاب في الخروج إلى الشارع.

وتقول الوثائق الإسرائيلية أن الغرض من هذه العملية (عملية موسى)، كما أطلق عليها هو إنقاذ يهود الفلاشا من خطر المجاعة، حيث بدأت سلسلة وتمت بيسر تحت إشراف نائب الرئيس الأمريكي جورج بوش، حيث بدأت في الثامن عشر من نوفمبر 1984م، واستمرت ستة أسابيع فقط. قامت المخابرات الأمريكية بتنفيذ الدور المطلوب منها في عملية عرفت باسم(Beta)، فقد كانت الخطة المتفق عليها بين أجهزة المخابرات السودانية والأمريكية تقتضي ترحيلهم ليس إلى إسرائيل مباشرةً ولكن عبر بلد ثالث من المفترض أن يكون مالطا، لكن المخابرات الأمريكية قامت بنقلهم إلى إسرائيل مباشرة. وتسرب الخبر في السادس من ديسمبر 1984م، عندما قامت مجموعة يهودية بوضع إعلان في المجلة الاسبوعية لليهود في واشنطن.[1] ذكر مستر ملتون بيردن(Melton Burden) وهو كبير ضابط المخابرات الامريكية في الخرطوم، أنه في نهار أحد الأيام أتصل برئيس جهاز أمن الدولة والنائب الأول لرئيس الجمهورية آنذاك اللواء عمر محمد الطيب حيث قال له: "أن هناك يهوداً فلاشا دخلوا من ضمن اللاجئين الأثيوبيين إلى السودان ويتراوح عددهم بين7.500 إلى 8.000 شخص عن طريق الحدود واستقروا في منطقة القضارف وتحديداً بالقرب من معسكر الشوك للاجئين، وأن الحكومة الأمريكية تريد أن يقبل السودان بترحيلهم".[2]

يمكن القول أنه ليس من المعقول أن معلومات كهذه قد تكون مجهولة بالنسبة للاستخبارات السودانية وذلك لتوغلهم داخل أراضيها ولم يبقوا على الحدود. تولى جهاز الأمن الإشراف على عملية النقل هذه بمقابل متفق عليه حسب ما اتضح لاحقاً في محكمة الفلاشا بعد سقوط نظام النميري، وأن الصفقة تمت مباشرة بين ضابط المخابرات الأمريكية في السفارة بالخرطوم مع رئيس جهاز أمن الدولة اللواء عمر محمد الطيب ومن البداية كان واضحاً أن كل شروط النجاح باتت متوافرة ومنذ اللحظة الأولى.[3] ويقول مدير الأمن

---

1. sudanesonlin.com.
2. sudanesonlin.com .
3. www.sudaneseonline.com .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخارجي اللواء عثمان السيد: "دون الرجوع إلي كوزير للدولة ومديراً للأمن الخارجي، اختار اللواء عمر اثنين من إدارة الأمن الخارجي وهما بالتحديد وحسب الأقدمية؛ العقيد موسى اسماعيل سعيد مدير فرع حركات التحرير واللاجئين، والعقيد الفاتح عروه مدير فرع التنفيذ والمتابعة بإدارة الأمن الخارجي، كما اختار الفاتح عروه اثنين من ضباط الأمن الخارجي هما المقدم دانيال الذى كان يعمل في القضارف تابعاً لإدارة الأمن الخارجي، والرائد فؤاد بندر من فرع اللاجئين وكانت تعليمات اللواء عمر للفاتح عروه وموسى إسماعيل، بأن تتم هذه العملية مباشرة بينهم أي من وراء ظهر مدير الأمن الخارجي، وليس غريباً أن يدخل لاجئين من يهود الفلاشا إلى السودان، ولكن الغريب في الأمر الطريقة التي تمت بها العملية وإخفاء المعلومات عمداً حتى عن رئيس الجمهورية بل وتضليله، ولو كانت الأمور تسير في اتجاها الطبيعي لتمت استشارتي أنا بصفتي مديراً للأمن الخارجي).[1]

وفي تقديري أن هذا الحديث من وزير الدولة اللواء عثمان السيد ليس صحيحاً، أراد تبرأه نفسه ورئيس الجمهورية من التهم التي طالتهم في محكمة الفلاشا بعد زوال نظامهم، وكيف لا يكون على علم بهذه العملية ويذكر أن اللواء عمر قد اختار اثنين من ضباط جهاز الأمن الخارجي ويذكر أسمائهم! هذه تفاصيل لا يعلمها إلا من كان شريك في هذه العملية، أذاً هو على علم تام بهذه العملية ويعضد هذا الرأي شهادة النائب الأول للرئيس نميري الفريق الدكتور عمر محمد الطيب حيث قال: "أنا أعطيت عثمان السيد فضل السيد توجيهات الترحيل بقرار من رئيس الجمهورية، وعثمان السيد كان المخطط والمنفذ والمتابع للعملية، وهو الذى اختار الضباط الذين نفذوا العملية، والذين لا أعرف منهم أحداً خلاف الفاتح محمد أحمد عروة".[2]

هذا التناقض بين كلام الفريق عمر محمد الطيب النائب الأول للرئيس وكلام اللواء عثمان السيد مدير الأمن الخارجي يجعلنا بحاجة للاستشهاد بشهادة أخرى، ونجدها لدى وزير الدفاع المشير سوار الذهب حيث شهد في محكمة الفلاشا ضد رئيس الجهاز مستنكراً ذلك بقولة :"كيف لمدير الجهاز أن يجهل هذا الأمر"، إذاً يمكن القول أن وزير الدولة ومدير الأمن الخارجي عثمان السيد على علم بهذه العملية التي أتتهم بتعليمات من رئيس الجمهورية عبر النائب الأول للرئيس الفريق الدكتور عمر محمد الطيب. وتقول الدكتورة فاطمة عمر العاقب: "أن الرئيس نميري لم يكن على علم بهذه الصفقة، وكل الذى يعلمه من قبل ضباط الأمن هو أن هؤلاء لاجئين أثيوبيين يريدون الذهاب إلى خارج أفريقيا وتحتاجهم أمريكيا، وهذه العملية توضح أن أجهزة المخابرات عملت على رسم سياسة السودان الخارجية وغيرت كثيراً من شكل

[1] . www.sudaneseonline.com .

[2] . www.sudaneseonline.com .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السودان على الخارطة الدولية، فهذه العملية أطاحت بالرئيس نميري، وعندما تم فضحها ذهب النميري إلى الولايات المتحدة وذكر لهم أنه ليس لديه علم بهذه العملية المنظمة، وعندما أراد الرجوع إلى السودان كان الشارع السوداني قد خرج في مظاهرات وعلى إثرها منع من دخول السودان".[1]

يمكن القول بأن حديثها صحيح من مضامين أن أجهزة المخابرات، عملت على رسم سياسة السودان الخارجية، وذلك بفضحها لهذه العملية، حيث كانت أحد الأسباب التي أدت لزوال نظامه. وما يعزز من قولي بأن النميري على علم بهذه العملية؛ لقائه بنائب الرئيس الأمريكي رونالد ريجان وحديثة له عن اللاجئين اليهود، الذين ترغب امريكا ترحيلهم إلى اسرائيل، وكذلك لاعتماده على الاجهزة الأمنية اعتماداً كلياً في إدارة شؤون البلاد، ولأن القبضة الأمنية والعسكرية على المجتمع كانت قوية جداً، وفي ظل هذا الوضع نجد صفوف الضباط من القيادات تكون على علاقة شخصية مع الرئيس، أي أنه يعين من يدينون له بالولاء، ومثل هؤلاء لا يمكن أن يتخذوا قراراً دون علمه، خصوصاً أن قراراً مثل هذا يؤثر على الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي. وعلى الرغم من ذكرها ذهاب النميري للولايات المتحدة ليخبرهم بعدم علمه بهذه العملية، إلا أن ذهابه لأمريكا كان للاستشفاء، وقبل فضح هذه العملية، وخروج الشعب في مظاهرات ضد حكمه. وبسبب هذه العملية اتهم النميري بالخيانة العظمى وأثارت استياء الرأي العام العربي، وكانت إحدى العوامل التي عجلت بسقوطه. ولمعرفة وضعية الفلاشا في إسرائيل نجد أنه تم استغلالهم في الأعمال الهامشية، وبناء المستوطنات والزراعة لتحسين أوضاع الاقتصاد الإسرائيلي، وثمة دوافع ديمغرافية أيضاً تبرر سعي إسرائيل إلى جلب اليهود الإثيوبيين واستيعابهم في التجمع الاستيطاني، فجلب يهود الفلاشا قد يحسن صورتها الموصوفة بالعنصرية. واجه يهود الفلاشا تمييزاً ممنهجاً ضدهم وعنصريةً شديدةً من اليهود، لأننا نشاهد في وسائل الأعلام خروج مظاهرات ليهود الفلاشا احتجاجاً لمقتل أحد شبابهم بحججٍ واهية تتمثل في فض مشاجرة بينه ويهودي من فترة لآخري. كل ذلك يدحض من مقولة إسرائيل بأنها تخاف عليهم من خطر المجاعة. وتعتبر عملية الفلاشا هذه هي تعاملاً مع إسرائيل، بعكس ما كان سائداً في الحكومات التي سبقت النميري.

لقاءات الزعماء السياسيين السودانيين مع الاسرائيلين:

1. علاقة حزب الأمة مع اسرائيل في العام 1953م

[1]. د.فاطمة عمر العاقب، محاضرة مقدمة في جامعة الزعيم الأزهري، ، لطلاب الماجستير ، بتاريخ 2015/10/25م ، عند الساعة الرابعة و النصف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بدأت علاقة تجمع بين حزب الأمة وإسرائيل في عام 1953م، وذلك بذهاب وفدٍ رفيع برئاسةً السيد الصديق المهدي رئيس الحزب والسيد محمد أحمد عمر رئيس تحرير صحيفة النيل، وذلك عقب فشل الإنتخابات التي أجريت في عام 1953م، بهدف طلب الدعم ضد عبدالناصر، وكان ذلك في سفارة إسرائيل بلندن.

2. لقاء عباله خليل مع غولدا مائير في العام 1956م

بعد إستقلال السودان في العام 1956م، جمع لقاء بين غولدا مائير وزيرة خارجية إسرائيل مع رئيس حكومة السودان عبدالله خليل في فندق (أثنا) في باريس حيث كان وقتها الدكتور منصور خالد سكرتيراً لعبدالله خليل، واتفق الطرفان على دعم إنتاج القطن السوداني وإرسال مهندسين زراعيين إلى السودان على أن يقوم السودان بالاعتراف بإسرائيل والسماح لطائرات العال الإسرائيلية التزود بالوقود في مطار الخرطوم خلال رحلتها إلى جنوب إفريقيا.[1] مما سبق يتضح أن إسرائيل تعرف جيداً ماذا تريد من السودان، وهذا يؤكد أيضاً مدى الثبات في خطتها الإستراتيجية، حيث نجدها قد حققت ذلك بتطبيع علاقاتها مع السودان بعد زوال نظام البشير، فهي تسعى لتحقيق خطتها عبر الحكام والزعماء، وإن كان ذلك لم يحصل وقتها، فهي تسعى لتحقيقه مستقبلاً متى سنحت لها الفرصة.

3. لقاء الرئيس جعفر نميري برئيس وزراء اسرائيل ارئيل شارون في عام 1982م

ورد أيضا لقاء الرئيس الاسبق المشير جعفر نميري برئيس وزراء اسرائيل حينها ارئيل شارون عام 1982م في أوغندا وتمخض عن ذلك اللقاء تنفيذ ترحيل الفلاشا الى اسرائيل.[2]

4. لقاء الرئيس عمر البشير برئيس الوزراء نتنياهو في أوغندا في عام2017م

هنالك بعض الإشارات التي تدل على أن البشير قد إلتقى رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، يتضح ذلك في فترة الثورة السودانية في ديسمبر 2018م، التي كان فيها الضغط الشعبي كبيراً على نظام البشير، حيث كانت المظاهرات تنادي (بتسقط بس)، ورفعت شعارات حرية سلام وعدالة والثورة خيار الشعب. لم يجد نظام الإنقاذ مفراً إلا بالتنازل عن مبادئه الماثلة في رفضه التعامل معها، فوجد نفسه مضطراً لفتح الأجواء السودانية لعبور طائرة الرئيس الإسرائيلي نتنياهو القادمة من دولة تشاد ومتجهة إلى دولة جنوب السودان،

[1]. نفس المرجع ، ص32.

[2] . حنفي عبدالله محمد، مرجع سابق، ص 70

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حيث يتطلب الأمر موافقة الخرطوم. علق بروفيسور حسن الساعوري على ذلك بقوله: "لم يتبق من الدول العربية سوى دولة أو دولتان للإنضمام بركب التطبيع، وأن السودان يمكن له أن يفكر في الأمر إذ صدر قرار من الجامعة العربية، لأن السودان موقفه قائم على موافقتين، ألأُولى هي قرارات الجامعة العربية، والثانية هي موقف فكري سياسي مبدئي يرفض الإحتلال والاستعمار. ومسألة عبور طائرة إسرائيلية الأجواء السودانية، تعتبر مقدمات؛ أي يمكن أن نتعامل مع الدولة المعتدية على أراضينا في حدود ضيقة، ويكون ذلك مفتاح إلى أن تتسع هذه الحدود وتلغى مرة واحده، ويمكن أن تأتي المصالح وتكون الدراسة".[1]

يتضح أن حديثه فيه رفض مقنن للتطبيع. لأن هنالك ضُعفاً حل بجامعة الدول العربية من دول رافضة له في قمة الخرطوم التي خرجت منها اللاءات الثلاثة، إلى دول تتعاهد معها ابتداءً من مصر قائدة المواجهة بتوقيعها اتفاقية كامب ديفد عام1978م تلتها الأردن عام 1994م[2]، ومنذ تلك اللحظة تساقطت الكثير من الدول واحدة تلوى الاخرى لحوقاً بركب التطبيع، ولم يبق سوى الجزائر وسوريا والسودان قبل ثورة ديسمبر 2018م. كما أن الدول التي طبعت لم تلتزم بقرارات الجامعة العربية، ولم يصدر أي إجراء من الجامعة العربية ضدها، لأنه يمكن أن يحدث في ظل دول تتعامل صراحةً معها دون إذنٍ منها، وأصبحت كل دولة تقدم مصلحتها فقط.

وما يشير ايضاً إلى أن هنالك لقاء تم بين البشير ونتنياهو هو إعلان محافظ بنك السودان المركزي بأن البنك المركزي تلقى خطاباً من مدير مكتب العقوبات الإقتصادية بوزارة الخارجية الأمريكية، يفيد بتأكيد إنتهاء كافة أشكال العقوبات الإقتصادية المفروضة على السودان بموجب الأمرين التنفيذيين (13067) و(13412) الصادرين في الثاني عشر من أكتوبر 2017م. وأشار أنه بموجب إلغاء الأمرين فقد تم رفع العقوبات عن(157) مؤسسة سودانية ولم يبق ضمن العقوبات سوى بعض الأفراد والمؤسسات المرتبطين بالأحداث في دارفور.[3] إذاً قرار رفع العقوبات الإقتصادية، قد صدر في عهد الرئيس البشير في عام 2017م ولكن لم يدخل حيز التنفيذ، ويشترط لدخوله إحراز تقدم أكبر في التفاهم معها، ومايرجح من مقولة

---

[1]. قناة سودانية 24: تستضيف بروفيسور حسن الساعوري ، في برنامج دائرة الحدث، للحديث عن دلالات عبور طائرة إسرائيلية الأجواء السودانية، تقديم سالم الهاشمي، بتاريخ 2019/1/22م، الساعة الثامنة مساءً.

[2]. amp-dw-com.cdn.ampproject.org

[3]. أ.د. بدرالدين عبدالرحيم إبراهيم، محافظ بنك السودان المركزي، تصريحه عن رفع العقوبات، بتاريخ 2020/3/4م علي الرابط: m-youm7.com.cdn.ampproject.org

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن الرئيس السابق عمر البشير التقى نتنياهو في أوغندا بحضور موسيفيني ونجوى قدح الدم[1] لأن تاريخ صدور القرار في عام 2017م وفتح المجال الجوي في مطلع العام 2019م كل هذه إشارات قد ترجح من أن البشير التقى نتنياهو في أوغندا لكن ليس معلوماً لنا تاريخه لأن هذه تحليلاتي.

5. لقاء البرهان مع نتنياهو في العام 2020م

أعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي: "أن نتنياهو التقى البرهان في عنتبي بأوغندا، وأنهما اتفقا على بدء حوار من أجل تطبيع العلاقات بين البلدين".[2]وفي هذا اللقاء أصدرت قوى إعلان الحرية والتغيير[3] خطاباً حاء فيه: "هذا تجاوز كبير ومرفوض، ونحن لم نكن على علم بهذا الإجتماع، ولم يتم التشاور معنا في أي وقت سابق، ونؤيد حق الشعب الفلسطيني في العودة وبناء دولته المستقلة، كما نتمسك بحق مجلس الوزراء في رسم السياسات الخارجية، ومركز اتخاذ القرار له ومن ثم وزارة الخارجية".[4]

يتضح أنه لم يظهر خبر هذه الزيارة إلا بعد أن أظهرها الإعلام الإسرائيلي ماذا يعني هذا؟ ربما أراد بها رئيس الوزراء الإسرائيلي كسب الانتخابات المقبلة، إلا أن ذلك لا يعني أنه يريد إظهارها من أجل الإعلام فقط، لأن درجة تقبل الشارع السوداني لإسرائيل ما زالت بعيدة، لكونه خارج من نظام يجاهر بالعداء لها، وأثر بأفكاره هذه على الكثيرين من أفراد الشعب. ومن ظاهر حديث قوى الحرية والتغيير رفضهم التام لمسألة التطبيع، بتقديمهم حق الشعب الفلسطيني في خطابهم، ماذا يعني هذا؟ يعني أنهم متمسكون بحق الشعب الفلسطيني أكثر من حقهم لذلك ذكروا بأن هذا تجاوز كبير ومرفوض، ومن ثم أرجعوا أمر التطبيع إلى مجلس الوزراء ومركز صنع القرار الذى يكن فيه التشاور معهم على هذا الأمر، وهنا نؤكد على خطئهم المفاهيمي، لأن مجلس الوزراء ليس مسئولاً عن رسم معالم السياسة الخارجية، إنما هي مسئولية السلطة

---

[1]. نجوي قدح الدم: سودانية الجنسية بالميلاد ومستشارة الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني ومهندسة العلاقات بين تل أبيب والخرطوم. مهندسة مكنيكية وخبيرة في الطاقات المتجددة، عملت في وكالة ناسا، وهي ومتخصصة في الشرائح الدقيقة، ولديها دكتوراه في التنمية المستدامة ومشكلات البيئة، وعملت في الأمم المتحدة في عام 2000م، في عام 2018م منحها الرئيس عمر البشير وسام النيلين. وأصيبت بفيروس كرونا في نهاية العام 2020م واتت طائره إسرائيلية لإنقاذ حياتها إلا أن حالتها كانت خطيرة لم تسمح بذلك.

[2] . بتاريخ: 2020/2/4م علي الرابط: www.bbc.com

[3]. قوي إعلان الحرية والتغيير، هي مكونات سياسية تشكلت من تجمع المهنيين والجبهة الثورية وتحالف قوي الإجماع الوطني والتجمع ألإتحادي المعارض تأسس في يناير 2019م.

[4]. القوي السياسية السودانية تعبر عن رفضها للقاء رئيس مجلس السيادة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو علي قناة الغد في اليوتيب بتاريخ 2020/2/5م: youtube.com/alghadpopular

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التشريعية ماثلة في البرلمان، وتنفيذها بوزارة الخارجية، وأُرجع عدم استشارتها في هذا الأمر نسبة لعدم تجانسهما مع بعضها ورئيس مجلس الوزراء الذى أتت به، فما بالك بالمكون العسكري الذى ابتدر هذه الزيارة.

أخرج الدكتور عبدالله حمدوك في ذلك خطاباً قال فيه: "نرحب بالتعميم الصحفي للبرهان حول لقائه بنتنياهو، إن الطريق إلى التغيير الحقيقي في السودان مليء بالتحديات والعقبات، ومع ذلك يجب أن نعي بأن الإلتزام بالأدوار والمسئوليات المؤسسية أمر أساسي لبناء دولة ديمقراطية حقيقية؛ وانطلاقاً من هذا يجب على الهياكل الإنتقالية ككل ضمان المساءلة والمسئولية والشفافية في جميع القرارات المتخذة".[1]هذا الحديث أقل حدة من قوى التغيير للمكون العسكري، ومضمونه أن رئيس الوزراء ليس موافقاً ولا معترضاً على اقامة علاقات معها من حيث المبدأ، ولكن يجب أن يتم ذلك الأمر على يد السلطة التشريعية بعد الانتخابات.

ذكر المتحدث باسم القوات المسلحة السودانية: "أن دواعي اللقاء وكل حقائقه ومحادثاته كانت تنصب في المصلحة العليا للسودان على اعتبار المصلحة المشتركة لا غير مع تثبيت ثوابت السودان تجاه القضية الفلسطينية".[2]

من خلال رجوع رئيس مجلس السيادة لمؤسسته العسكرية واصدار تصريح اتضح أنه أراد إرسال رسالتين، أولهما تهديد المكون المدني على أن الجيش بيده السلطة العليا فوق المكونات الأخرى، لأننا شهدنا بعض التصريحات من البرهان يقول فيها بأنه يريد تفويضاً من الشعب لإستلام السلطة لإزالة المكون المدني، والرسالة الثانية هي أن المكون العسكري هو المسئول من رسم السياسة الخارجية على اعتبار أن مصلحة البلاد وأمنها الداخلي والخارجي مسئوليته. وقد يقصد من المصلحة العليا للسودان هو رفعهُ من قائمة الدول الراعية للإرهاب، والتي اقتضت أن يتم هذا اللقاء وليس ذلك فحسب بل المصلحة المشتركة التي قد تنجم جراء رفعه من الحظر الاقتصادي أيضاً، ويعني هذا أن المؤسسة العسكرية داعمة لكل ما قام به البرهان، ولكن في نهاية حديثه ثبت بأن الرفض للتطبيع من الثوابت الوطنية للشعب السوداني، وهذا فيه رضوخ لضغوط الشارع السوداني وقوى الحرية والتغيير، لأن بداية حديثه فيه تضمين على أمر التطبيع، إذاً هذه مجرد كلمة لامتصاص ردة الفعل التي قد تكون عنيفة إن صرح بها الجهاز التنفيذي للدولة، ولكن ليس كل الشعب رافضاً له.

---

[1]. عبدالله حمدوك abdalla hammdok. علي صفحته في الفيس بوك، بتاريخ 2020/2/5م

[2]. عامر محمد الحسن: الناطق بإسم القوات المسلحة، علي قناة الجزيرة علي اليوتيب بتاريخ 2020/2/5م: Aljazeera.net

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وذكر البرهان أن لقاءه مع نتنياهو: "لم يتطرق إلى التطبيع، وان الزيارة هي علاقات حسن نية يتجه بها السودان حالياً للتعامل مع العالم كله، ومن بينه إسرائيل التي لا فرق بينها وبين سويسرا. فالعالم قد تغير وعقلية الخمسينيات والستينيات لم تعد تجدي نفعاً، والشعارات لن تأتي بخبزٍ أو وقود، والإتصالات مع نتنياهو ووزير الخارجية الأمريكي بدأت منذ ثلاثة أشهر وطُرح خلالها ما يستفيد منه السودان ولم نطلب توسط نتنياهو لرفع إسم السودان من القائمة الأمريكية للدول الراعية لإرهاب".[1]

يمكن أن نستنبط من حديثه أنه يعيش الحالة السودانية من عدم توافر الخبز والوقود والدواء والكهرباء، كأنه أراد أن يقول أن اتصالاتنا معها بصدد توفيرها وتيسير سبل الحياة، وأنه مؤمن تماماً بضرورة تغيير عقلية الشعب السوداني التي سادت في الفترة السابقة وتم فيها رفض الصلح والتفاوض والاعتراف بها، وأن المصالح هي التي تحكم العلاقات الدولية، وليست المبادئ، وهنا يظهر التطابق في وجهات النظر بينه ورئيس مجلس الوزراء في رؤيتهم للعلاقات الخارجية.

الخاتمة:

مما سبق يتضح أن الوجود الإسرائيلي في السودان قديم، وأن العائلات اليهودية كان لها دوراً كبيراً ومؤثراً في الحياة السودانية، بل وتأثر بهم السودانيين وأحبوهم لشخوصهم. ولكن منذ استقلال البلاد لم تنشأ أية علاقات دبلوماسية بين البلدين، ونجد أن السودان قد شارك في الحروب العربية ضد إسرائيل منذ (1948 – 1987م). واستضافت الخرطوم قمة اللاءات الثلاثة المعروفة بقمة الخرطوم في التاسع والعشرين من أغسطس 1968م، وبعد هزيمة يونيو 1967م(النكسة)، درجت القيادات السياسية السودانية خلال العقود الماضية على تأكيد وقفتهم جنباً إلى جنب مع فلسطين. حيث كان السودان أول دولة تستقبل قوات ياسر عرفات بعد طردهم من بيروت عام 1982م، وبنهايات حكم نظام الرئيس عمر البشر نجدهم تنازلوا عن موقفهم الرافض للتطبيع وقاموا بفتح المجال الجوي للطيران الاسرائيلي، وبعد أن جائت حكومة الفترة الإنتقالية بقيادة الجنرال البرهان نجده قد قام بزيارتين إلى أوغندا للقاء نتنياهو، وقامت القوى السياسية بإلغاء قانون مقاطعة إسرائيل مما يعتبر تحولاً كبيراً في مجرى السياسة الإسرائيلية تجاه السودان.

النتائج:

1. أن الطيبه والسجية السويه هي متجذرة ومتأصلة في السودانيين دون تكلفٍ، ومع كافة الأعراق بما فيها اليهود.

[1] . عبدالفتاح البرهان لقائه علي قناة الجزيرة علي اليوتيب 2020/2/6: Aljazeera.net

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. ان يهود الفلاشا ليسوا بلاجئين، كما يزعم الرئيس الأمريكي ريغان لدى لقائه بالنميري، وإنما هم مواطنون أثيوبيون تريد إسرائيل الإستفادة منهم.
3. توصلت الدراسة أن الرئيس نميري على علم تام بمسألة يهود الفلاشا.
4. العلاقات الرسمية كانت قبل الإستغلال ورجعت مجدداً مع تولي الجنرال عبدالفتاح البرهان زمام الحكم بالسودان بنفس القدر الذى كان سائداً مع المستعمر البيرطاني وهو فتح المجال الجوي لعبور طائرات العال الإسرائيلية.

التوصيات:

1. نوصي السودانيين بضرورة المحافظة على هذه السجية السليمة في التعامل مع جميع البشر طالما انهم ظاهرياً لم يتبين عليهم ما يدعوا للحذر.
2. نوصي متخذي القرار بالإستعانة بالعلماء والأكاديميين والمختصين حتى يفسروا لهم المصطلحات ولا ينجروا وراء زعم بعض المدعين كما حصل في مفهوم اللاجئ.
3. يجب ان تكون هنالك خطة من قبل متخذى القرار في الحكومة السودانية ومحددة بجداول زمنية، تجيب على التساؤل المهم وهو ما المراد من الحكومة الإسرائيلية، وتكليف فريق عمل من الجانبين لمتابعة التنفيذ.
4. يجب على متخذي القرار في السودان أخذ الحيطة والحذر في تعاملهم مع الحكومات الإسرائيلية

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، القاهرة، دار الشروق، 2003م،
3. هرتزل:(1860 –1904م) من دعاة الصهيونية الأوائل واشتهر بأنه والد الصهيونية السياسية، ومعرف في اللغة العبرية بإسم (رؤيا الدولة) وهو صحفي نمساوي مجري وكاتب مسرحي. هاني الهندي، مرجع سابق، ص86.
4. طاهر شاش، الصراع في الشرق الأوسط من هيرتزل إلى شارون، (القاهرة: مكتبة الشرق الدولية، 2008م

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. احمد المنتصر حيدر، التعاون الإسرائيلي مع دول حوض النيل وتأثيره علي الأمن المائي السوداني، (أعمال المؤتمر العلمي الثامن للجمعية السودانية للعلوم السياسية تحت عنوان: السودان والمتغيرات الإقليمية والدولية، قاعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الخرطوم، 13–2017/2/15م)

6. حمدي عبدالرحمن، إسرائيل وإفريقيا في عالم متغير من التغلغل إلي الهيمنة، القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، برنامج الدراسات المصرية الأفريقية، سلسلة دراسات مصرية إفريقية، 2001م.

7. حنفي عبدالله محمد، ملف اليهود التاريخي بالسودان، (الخرطوم: الأكاديمية العليا للدراسات الإستراتيجية والأمنية، مجلة الدراسات الدولية، العدد الأول ديسمبر 2020م).

8. سهام صالح، اليهود في السودان ماضٍ لن ينسي، مجلة الفيصل الإلكترونية بتاريخ27 ديسمبر 2016م. علي الرابط الإلكتروني: www.alfaisalmag.com/?p=3832

9. بروفيسور جبرائيل واربورج ، المركز الأكاديمي الإسرائيلي في القاهرة، ب.ن، 1989م.

10. الشاعر يوسف أبوبكر يوسف إبراهيم، ظبية المسالمة، على صفحته بالفيس بوك بتاريخ 2018/11/19م.

11. توثيق الأغاني السودانية صفحة علي الفيس بوك، بتاريخ 2012/5/2م.

12. د. منصور إسحاق إسرائيل، في برنامج نادي الاعترافات، مقدم البرنامج عادل سيد أحمد، اسم البرنامج دولة اليهود في السودان، علي قناة أم درمان، بتاريخ، 2015/1/9م.

13. أنعام عامر، عمليات الموساد السرية في السودان، (الخرطوم: المكتبة الوطنية، مطابع السودان للعملة المحدودة،2011م، ص25–29.

14. التعريف بالفلاشا: ينحدر نسبهم إلى الملكة بلقيس ملكة سبأ، والفلاشا لا ينتمون إلى كتل اليهودية الرئيسية وهي الاشكنار والسفارديم، ويعيشون في مناطق معينة بالقرب من بحيرة تانا شمال غرب إثيوبيا، في قرى فقيرة، ويعمل رجالهم في مجال الزراعة ورعي الأغنام. الفاتح عبدالله عبالسلام مسألة تهجير اليهود الأثيوبيين الفلاشا إلى إسرائيل، (العراق: العتيبه المقدسة، مجلة دراسات إفريقية، العدد العاشر، 1994م.

15. أشرف تشيوي، دراسة يهود الفلاشا، مقال منشور بجريدة الشعب الجديدة، علي الرابط: www.sudaneseonline.com

16. الفاتح عبدالله عبدالسلام، مسألة تهجير اليهود الأثيوبيين الفلاشا إلى إسرائيل، (العراق: العتيبه المقدسة، مجلة دراسات إفريقية، العدد العاشر، 1994م)، ص11.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

17. مأمون كيوان ، سودان سفاري ، صحيفة إلكترونية شاملة، الفلاشا منبوذون في الكيان، 2012/11/8م ، بدون صفحة.

18. sudanesonlin.com

19. sudanesonlin.com

20. sudanesonlin.com

21. sudanesonlin.com

22. sudanesonlin.com

23. د.فاطمة عمر العاقب، محاضرة مقدمة في جامعة الزعيم الأزهري، ، لطلاب الماجستير ، بتاريخ 2015/10/25م ، عند الساعة الرابعة و النصف.

24. قناة سودانية 24: تستضيف بروفيسور حسن الساعوري ، في برنامج دائرة الحدث، للحديث عن دلالات عبور طائرة إسرائيلية الأجواء السودانية، تقديم سالم الهاشمي، بتاريخ 2019/1/22م، الساعة الثامنة مساءً.

25. amp-dw-com.cdn.ampproject.org

26. بدرالدين عبدالرحيم إبراهيم، محافظ بنك السودان المركزي، تصريحه عن رفع العقوبات، بتاريخ 2020/3/4م علي الرابط: m-youm7.com.cdn.ampproject.org

27. نجوي قدح الدم: سودانية الجنسية بالميلاد ومستشارة الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني ومهندسة العلاقات بين تل أبيب والخرطوم. مهندسة مكنيكية وخبيرة في الطاقات المتجددة، عملت في وكالة ناسا، وهي ومتخصصة في الشرائح الدقيقة، ولديها دكتوراه في التنمية المستدامة ومشكلات البيئة، وعملت في الأمم المتحدة في عام 2000م، في عام 2018م منحها الرئيس عمر البشير وسام النيلين. وأصيبت بفيروس كرونا في نهاية العام 2020م واتت طائره إسرائيلية لإنقاذ حياتها إلي أن حالتها كانت خطيرة لم تسمح بذلك.

28. www.bbc.com

29. قوي إعلان الحرية والتغيير، هي مكونات سياسية تشكلت من تجمع المهنيين والجبهة الثورية وتحالف قوي الإجماع الوطني والتجمع ألإتحادي المعارض تأسس في يناير 2019م.

30. القوي السياسية السودانية تعبر عن رفضها للقاء رئيس مجلس السيادة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو علي قناة الغد في اليوتيب بتاريخ 2020/2/5م: youtube.com/alghadpopular

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

31. عبدالله حمدوك abdalla hammdok. على صفحته في الفيس بوك، بتاريخ 2020/2/5م

32. عامر محمد الحسن: الناطق بإسم القوات المسلحة، علي قناة الجزيرة علي اليوتيب بتاريخ 2020/2/5م: Aljazeera.net

33 . عبدالفتاح البرهان لقائه على قناة الجزيرة على اليوتيب 2020/2/6: Aljazeera.net

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاستقرار الأسري في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز

The impact of social media use on family stability among King Abdulaziz University students during the COVID-19 pandemic

د. أحمد نزار محمد قبيسي
أ.د. محمد سعيد الغامدي
د. نحيب رضا خياط
أ.د. عصام عبد اللطيف العقاد

مركز الأمير مشعل بن ماجد بن عبد العزيز للبحوث الاجتماعية والإنسانية – جامعة الملك عبد العزيز – جدة – المملكة العربية السعودية.
قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الملك عبد العزيز – جدة – المملكة العربية السعودية

قسم علم النفس – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الملك عبد العزيز – جدة

nrkhayat@kau.edu.sa
akobeisy@kau.edu.sa

تاريخ إرسال البحث 2025/1/8 م تاريخ قبول البحث 2025/2/25 م

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الفروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز فترة جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، وقد أظهرت النتائج وجود فر وق ذات دلالة إحصائية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري في الاستبانة ككل وفقا لمتغير النوع لصالح الذكور ، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الاستبانة ككل وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح فئة المتزوجين ، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في باقي المتغيرات الديموغرافية (المستوى التعليمي – عدد أفراد الأسرة – دخل الأسرة) ، وانتهت الدراسة الى اقتراح اعداد البرامج الارشادية التي تعزز من الاستخدام الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي -الاستقرار الأسري – كوفيد-19 .

Abstract

This study aims to find out the differences in both the use of social media and family stability in light of some demographic variables among king AbdulAziz University students during the COVID-19 pandemic. The study used a survey that included several demographic variables, use of social media, and family stability represented by three dimensions which are (1) social, psychological, and (3) economic dimensions. The results showed the presence of differences with statistically significant indication in the sex variable towards males in both areas: the use of social media, and family stability. The results also revealed the presence of a statistically significant indication of differences in the entire survey according to the social status towards married individuals, while not showing any differences with statistically significant indication in the rest of demographic variables (e.g. education, number of family members, family income). Recommendations of the development of family counseling programs were presented.

Keywords: Social Media - Family Stability - Covid-19.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

الأسرة هي أحد أهم الركائز المجتمعية وقد أولتها رؤية المملكة العربية السعودية (2030) اهتماماً بالغاً حيث نصت على أن الأسرة هي نواة المجتمع، حيث إنها تمثل الحاضنة الأولى للأبناء والراعي الرئيس لاحتياجاتهم، والحامي للمجتمع من التفكك، ولعلّ أبرز ما يميّز مجتمعنا التزامه بالمبادئ والقيم الإسلامية، وقوة روابطه الأسرية وامتدادها، مما يحثّنا على تزويد الأسرة بعوامل النجاح اللازمة لتمكينها من رعاية أبنائها وتنمية ملكاتهم وقدراتهم. ولنصل إلى هذه الغاية، سنعمل على إشراك أولياء الأمور في العملية التعليمية، كما سنعمل على مساعدتهم في بناء شخصيات أطفالهم ومواهبهم حتى يكونوا عناصر فاعلة في بناء مجتمعهم، وسنشجع الأسر على تبني ثقافة التخطيط بما يتناسب مع الإمكانات المتاحة لها، وبما يمكنها من توفير احتياجات أبنائها والعناية بهم على أكمل وجه.

ومن ناحية أخرى يعد الاستقرار والتماسك الأسري من الآليات الاساسية لاستقرار واستمرارية هذه الخلية في المجتمع، وهو من المتطلبات الضرورية التي تمكن الأسرة من أداء وظائفها بالشكل المناسب تجاه أفرادها وتجاه المجتمع، كما أن تماسكها يعد اللبنة الأساسية لتماسك المجتمع ككل، وفي المقابل فإن تحقيق ذلك التماسك داخل الأسرة يعد مسؤولية مشتركة بين أفراد الأسرة من جهة والمجتمع من جهة أخرى.

وتشير العديد من الدراسات إلى تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الاستقرار الأسري ، ومنها دراسات : الحربي (2018) ، جيوسي و مجدي (2019) مما أدى إلى تراجع دور الأسرة وضعف تماسكها وتزايد معدلات المشكلات والصراعات الأسرية ، خاصة فترة جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) ، واستناداً إلى ما سبق تبحث الدراسة الحالية في الفروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري في ضوء بعض المغيرات الديموغرافية لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز فترة جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) ، وتشير التقارير العلمية إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تزايد بشكل ملحوظ أثناء الجائحة نظراً للعزلة والإجراءات الاستثنائية التي فرضتها ظروف الجائحة عن العالم الخارجي.

المبحث الأول: مشكلة الدراسة:

يعتبر الاستقرار الأسري ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها، ومن عوامل إلحاحه أهميته لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية (2030)، ونظراً لأن وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر من الوسائل الحديثة التي تحمل بين طياتها سلاحاً ذي حدين فيما يتعلق بالأسرة وبأي مجال آخر من المجالات الاجتماعية والمهنية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

، حيث يمكن استخدامها بطريقة إيجابية أو سلبية، كما أنها وسائل متداخلة ومتشابكة ومتعددة الأبعاد والآثار على جميع المستويات ، ومع حدوث جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) وما تبعه من إجراءات للوقاية والحماية وخصوصا مع ازدياد استخداماتها والاعتماد عليها بسبب الفيروس وما تبعه من المتحورات الخطيرة ومنها متحور دلتا وميكرون ، مما أدى إلى تغير كثير من مظاهر الحياة ومنها استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي ، وتأثير ذلك على الحياة الأسرية والاجتماعية في الأوضاع الراهنة.

وقد أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى تأثير جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) على العلاقات الأسرية حول العالم، مما تسبب في حالة من القلق والتوتر والعزلة والتباعد والضغوط الاجتماعية على الأسرة ومدى تماسكها، إضافة إلى بعض التأثيرات الإيجابية على التقارب بين أفراد الأسرة فترة الجائحة.

بناء على ما سبق ، فإنه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

هل توجد فروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري في ضوء بعض المغيرات الديموغرافية لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز فترة جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، وذلك وفقاً للمتغيرات الديموغرافية التالية:

1- النوع (الذكور - الاناث) .
2- الحالة الاجتماعية (متزوج/ متزوجة - غير متزوج/متزوجة، وأعيش مع أسرتي) .
3- المستوى التعليمي (ماجستير- دكتوراه).
4- عدد أفراد الأسرة (أقل من 3 - من 3-5 - أكثر من 5 أفراد)

5- دخل الأسرة (أقل من 4000 شهريا - من 4000 - أقل من 7000 - من 7000- أقل من 10,000 - 10,000 فأكثر)

المبحث الثاني: أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة من الاعتبارات التالية:

1. أهمية الأسرة والاستقرار الأسري كأحد أهم المؤسسات المجتمعية في استقرار المجتمع، وعليه فإن استقرار المجتمع يتوقف على مدى استقرار الأسرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. أهمية الاستقرار الأسري في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية (2030) والذي يعد مصلحة وطنية عليا.
3. أهمية الاستخدام الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الشخصية وتحقيق الأهداف العليا للفرد والأسرة والوطن.
4. التغيرات المفاجئة والشديدة التي حدثت إبان فترة جائحة فيروس كورونا المستجد ومنها الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي في العمل والتسوق والمراجعات الطبية والنفسية والقضائية، وكذلك الضغوط على الأسرة في تلك الفترة.
5. ندرة البحوث التي تناولت دراسة تأثير بعض المغيرات الديموغرافية على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري فترة الجائحة.
6. التوصل إلى مقترحات مهمة لتعزيز العلاقات الأسرية وخفض تأثيرات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي السلبية على العلاقات الأسرية والاستقرار والتماسك الأسري.

المبحث الثالث: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل أساسي إلى معرفة الفروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري في ضوء بعض المغيرات الديموغرافية لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز فترة جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).

المبحث الرابع: مصطلحات الدراسة:

المطلب الأول: وسائل التواصل الاجتماعي: Social Media

تعرف مجموعة بيانات (PIRUS) الأمريكية والتي هي اختصار لـ "الملفات الشخصية لتطرف الأشخاص في الولايات المتحدة"، وسائل التواصل بأنها: "أي شكل من أشكال الاتصال الإلكتروني يُنشئ المستخدمون من خلاله مجتمعات عبر الإنترنت لمشاركة المعلومات والأفكار والرسائل الشخصية والمحتويات الأخرى، مثل مقاطع الفيديو والصور، وتختلف هذه الوسائل من التواصل عبر الإنترنت عن غيرها فيه".

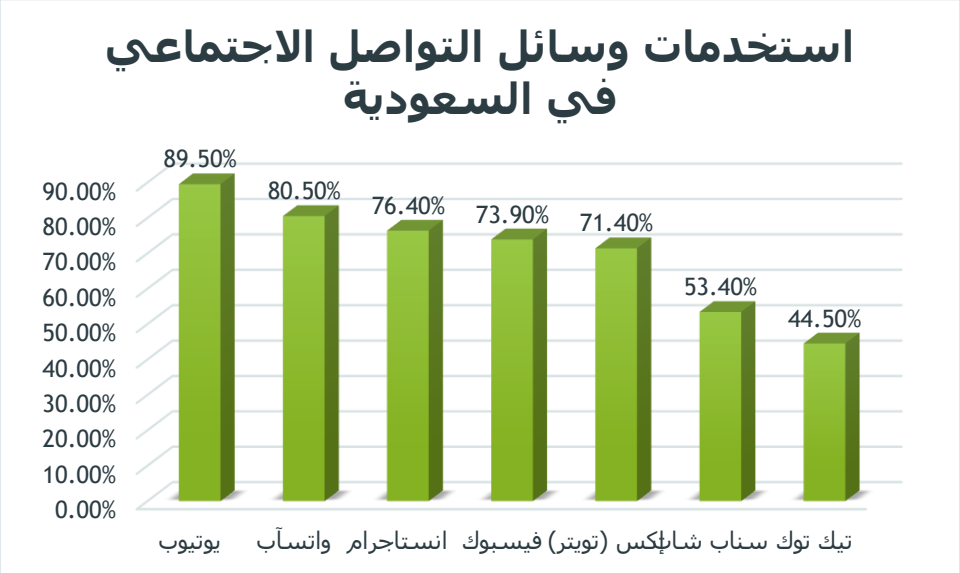
ويقضي الفرد السعودي في النطاق العمري 16-64 ما معدله 7:45 ساعة يوميا على الإنترنت، وهو يفوق المعدل العالمي المقدر ب 6.54 ساعة يوميا. ويستخدم ما يزيد على 95.7% من السكان الإنترنت بشكل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منتظم، ويستخدم منهم ما يزيد على 79.3% وسائل التواصل الاجتماعي، إذ يقضي سكان المملكة ما معدله 3.06 ساعة على شبكات التواصل الاجتماعي ((GMI,2021).

ويتقدم استخدام يوتيوب شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 89.5% من المستخدمين، يليه منصة واتس آب WhatsApp بنسبة 80.5%، وإنستغرام Instagram في المرتبة الثالثة بنسبة مستخدمين تبلغ 76.4%، ثم فيس بوك بنسبة مستخدمين تبلغ 73.9%، وحل إكس (تويتر سابقا) في المرتبة الخامسة بنسبة 71.4% من المستخدمين، أما سناب شات Snapchat فيستخدمه 53.4%، وتيك توك Tik Tok بنسبة 44.5% من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في السعودية (Kemp, 2021)

كما يوضحه الشكل التالي:



المفاهيم الأساسية:

وسائل التواصل الاجتماعي

وهي المواقع الإلكترونية التي توفر فيها الانترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الانترنت (المقدادي،2013).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما عرفها شفيق (2014م) بأنها مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة ، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل واجراء المحادثات الفورية ، وعرفها شقرة (2014م) بأنها مواقع على شبكة الانترنت يستطيع من يملك حساباً فيها القيام بالتواصل بعدة طرق كتابةً وصوتاً وصورةً مع من يريد ممن يملكون حساباً في هذه المواقع سواء أكانوا أشخاصاً طبيعيين

أو أشخاصا معنويين، حيث يمكن تبادل الأفكار والآراء والمشاعر أو الترويج لسلعة أو منتج معين وإنجاز الأعمال في مجتمع افتراضي.

ويعرف الشريف (2014) شبكات التواصل الاجتماعي بأنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ،ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع اعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسه ، ويعرفها العنزي(2014) بأنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم ظهرت على شبكة الانترنت من سنوات قليلة ، وغيرت من مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب واكتسبت اسمها الاجتماعي من كونها تعزز العلاقات بين البشر وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية .

أنواع شبكات التواصل الاجتماعي ومكوناتها:

يذكر المقدادي (2013) أن تتكون الشبكات الاجتماعية وأدواتها للتواصل الاجتماعي من عدة تطبيقات أو مواقع أهمها: مواقع تواصل الكترونية ، ومدونات الكترونية، ومواقع موسوعية WIKISK، ومواقع بث Podcasts، ومنتديات Fora، وغيرها (القديري 2013).

أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استعمالا في المملكة العربية السعودية:

تشير المصادر كما سبق أن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما في المملكة العربية السعودية هي اليوتيوب بنسبة تقرب من 90%، يليها الواتس آب بنسبة تزيد قليلا على 80 %، يليها الانستا جرام بنسبة تفوق 76%، ثم الفيس بوك بنسبة تقترب من 75 % ثم إكس (تويتر سابقا) بنسبة تزيد على 70% ثم سناب شال بنسبة تقترب من 55 % وأخيرا التيك توك بنسبة تقرب من 45 %، مما يدل على تزايد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستخدام لدى السعوديين مقارنة بمعدل الاستخدام العالمي وأيضا يمكن أن يكون مؤشرا على تزايد التأثير المتبادل في وسائل التواصل الاجتماعي والمجتمع السعودي.

وتشير الدراسات التي أجريت للكشف عن نسب استخدام الإنترنت بين الفئات العمرية المختلفة للسكان في المملكة العربية السعودية عام (2007) إلى أن أعلى معدلات استخدام الإنترنت للذين تتراوح أعمارهم ما بين "25–34"سنة، وأدنى معدلات الاستخدام للإنترنت لمن أعمارهم 45 سنة فأكثر. وأظهرت الدراسة كذلك أن 37% من مستخدمي الإنترنت يقضون أكثر من ساعتين يومياً، و15% يقضون أكثر من ثلاث ساعات يومياً، ويؤثر المستوى التعليمي حيث يزيد مستوى استخدام الإنترنت بين أفراد المستويات التعليمية العالية (بدري والشهري، 2012).

خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بمجموعة من الميزات الهامة التي جعلتها تستقطب ملايين المستخدمين حول العالم، ذكرت بن ورقلة (2013) ميزات شبكات التواصل الاجتماعي وهي :

- العالمية: حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية وتتحطم فيها الحدود فيكون التواصل بين الأفراد بكل يسر وبساطة.
- التفاعلية: فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ فهو مرسل وكاتب ومشارك.
- التنوع وتعدد الاستعمالات: فيستخدمها الطالب للتعلم والعالم لبث علمه وتعليم الناس والكاتب للتواصل مع القراء وهكذا.
- سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.
- التوفير والاقتصادية: فهي اقتصادية في الوقت والجهد والمال في ظل مجانية التسجيل والاشتراك فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي.

كما يشير (شقرة ،2014) إلى عدة خصائص لشبكات التواصل الاجتماعي أو ما أسماها (الاعلام الجديد) ومن هذه الخصائص:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- التفاعلية: وهي ان المتلقي لديه إمكانية المشاركة او التعليق والادلاء برأيه والنقاش حول أي مادة منشورة.
- الحرية الواسعة: قدرتها على اختراق الحدود الزمانية والمكانية وعدم تحكم السلطات فيها.
- الشمول والتنوع في المحتوى: تتيح المشاركة للجميع كما تتيح لهم المشاركة بما يريدون.
- التوفر والتحديث المستمر: تساهم في بقاء مستخدمها على معرفة مستمرة بالواقع في كل أنحاء العالم كما تتيح له تحديث ما ينشر من أخبار ومعلومات.
- المرونة: تتيح للمستخدم الوصول إلى مصادر المعلومات بكل سهولة ويسر.

إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي:

أورد شفيق (2014) عدة إيجابيات منها:

- يساعد على التواصل الاجتماعي من خلال قضاء الوقت مع الآخرين.
- يساعد على اكتشاف الأشخاص والافكار والمواقف والقدرات الشخصية.
- سرعة تبادل المعلومات والأخبار.
- استخدام التطبيقات مع الآخرين.
- استخدامه في المراسلة كبديل للبريد الإلكتروني.
- حلول الأعمال والدعاية لفرد أو جهة أو شركة.
- الحصول على تغذية راجعة ومعرفة آراء الناس في الخدمات والمنتجات والأفكار.
- جلب الزوار والمعجبين لموقع الشخص أو الجهة.
- الحصول على الحافز الاجتماعي وتشجيع الآخرين.
- الاهتمام بالأحداث ذات الاهتمام المشترك والترويج لمناسبات مهمة.
- تبادل التهاني والتوصيات والمذكرات المشتركة بين الاشخاص.
- الاحتفاظ بالمواضيع المطروحة للنقاش والملاحظات.
- الخصوصية مع اتخاذ الاحتياطات اللازمة من خلال إعدادات الموقع.
- سهولة استخدام الموقع من خلال قوائم سهلة وإجراءات بسيطة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي:

لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي سلبيات عديدة، منها:

- الإدمان.
- مضيعة للوقت في حال استخدامها لغير العمل ولغير فائدة.
- يمكن لأي شخص انتحال صفة شخص آخر.
- الهروب من واقع الحياة.
- تغيير طريقة تفاعل الناس لعدم وجود تواصل مباشر مما يقلل المهارات الاجتماعية.
- انتشار الشائعات إذ تعد بيئة خصبة لذلك.
- إلحاق الضرر بسمعة الأفراد والجهات (العتابي،2020).

اتجاهات مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي:

تتنوع استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي لذا تختلف اتجاهات مستخدميها نحوها حسب الإشباعات التي تحققها لهم شبكات التواصل الاجتماعي، وقد ذكرت الفاضل(2013) أن 79.9% من الشباب السعودي يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بغرض التسلية والترفيه، كما تطرقت الذيب (2014) إلى أن أهم الإشباعات المتحققة للطالبات الجامعيات من استخدامهن لشبكات التواصل الاجتماعي هو مساعدتهن على قضاء وقت الفراغ بالمرتبة الأولى وأن قضاء وقت الفراغ هو أكثر الدوافع لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي ثم للبحث عن التسلية والترفيه ، كما ذكرت العضياني (2013) أن أكثر المواضيع التي يهتم بها طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي هي المواضيع المنوعة.

المطلب الثاني: الاستقرار الأسري: Family stability

ويعرف بأنه القوة التي تؤلف بين جميع أفراد الأسرة والمبنية على التفاعل فيما بينهم ، ويشير إلى العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين أفراد الأسرة ، بحيث يؤدي فيه كل فرد من أفراد الأسرة دوره كاملاً بطريقة تتناسب مع موقعه في الأسرة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية والنواة الأولى في بناء المجتمع، كما تعتبر أهم مؤسسة اجتماعية يوكل إليها مهمة التنشئة الاجتماعية لما لها من أهمية كبرى، كما تستمد الأسرة أهميتها وخطورتها من حيث أنها البيئة الاجتماعية الأولى بل والوحيدة التي تستقبل الإنسان منذ ولادته وتستمر معه مدة طويلة منة حياته وتشكل قدراته المختلفة واستعداداته المتباينة، وأيضا تعاصر انتقاله من مرحلة إلى أخرى، ففيها يمارس الفرد أولى علاقته الإنسانية فهي بذلك المجتمع الإنساني الأول.

كما تعتبر أول وأهم النظم الاجتماعية التي أنشأها الإنسان لتنظيم حياته في الجماعة باعتبارها المؤسسة التي ينتمي إليها الفرد، وتصنع الجذور الأولى لشخصيته وخبراته التي تستمر طوال حياته، كما أن أي تغيير يحدث في النظام الأسري لابد أن ينعكس بدوره على النظم الاجتماعية الأخرى، كما تستجيب الأسرة للتغيرات التي تحدث في المجتمع ، وبالتالي تتأثر الأسرة بتلك النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع و تأثر فيها، فالأسرة هي العمود الفقري للنسق الاجتماعي و الخلية الأساسية التي يتكون منها جسم المجتمع البشري إذا صلحت صلح المجتمع و إذا فسدت فسد المجتمع كله .

والاستقرار الأسري يبدأ بالفرد إذا توفرت له الاحتياجات الأساسية التي جاءت في هرم ماسلو للاحتياجات الإنسانية وهي (الفسيولوجية – الأمان – الحب والانتماء – تقدير الذات – وتحقيق الذات)، أو على الأقل الأربعة الأولى منها، والتي تساعد بدورها على تحقيق التوافق النفسي والذي يعرف على أنه الوصول إلى درجة التوازن بين الفرد والبيئة المحيطة به ويشمل عنصرين أساسيين هما:

- الاتزان الداخلي.
- الانسجام مع البيئة المحيطة.

وعليه فإنه يمكن تلخيص الاستقرار الأسري فيما يلي:

- إشباع حاجات الأفراد في مراحل النمو العمرية المختلفة
- التفاعل الدائم بين جميع أفراد الأسرة
-

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاستقرار الأسري في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز

- توفر التعاون بين أفراد الأسرة لتحقيق الأهداف المشتركة
- الوعي بدور كل فرد وحدوده ومسؤولياته والالتزام بها والتخطيط الفردي والمشترك لتحقيقها
- القيام بجميع الواجبات والمسؤوليات المنوطة به على وجه صحيح.

أما مظاهره فيمكن تحديدها في الآتي:

- الشعور بالانتماء.
- المرونة.
- الاتفاق على الأدوار والتوفيق بين هذه الأدوار وتوقعات الآخرين.
- الاتفاق على الخطوط العريضة لاستراتيجيات الأسرة
- تمكين كل فرد من التعبير عن رأيه في الأسرة وفي شؤون الحياة
- التكيف في العلاقات الخارجية خصوصا مع الأقارب من طرفي الزوج والزوجة والأصدقاء بما في ذلك أصدقاء الأبناء وصديقات البنات.
- مواجهة الأزمات والقدرة على التغلب عليها.
- عدم وجود مشاكل انحرافية (أبو أسعد والختاتنة، 2014).

ويمكن القول بأن العلاقة بين الأسرة والمجتمع هي علاقة تكاملية وتبادلية، كما أنه تمثل علاقة دينامية حيث أن تماسكها بالضرورة يؤدي إلى تماسك المجتمع الذي تنتمي إليه، فالتماسك هو حالة من الارتباط التي تسود العلاقات الزوجية والأسرية والتي تشمل جميع جوانبها الحياتية ، فالتماسك الأسري له أهمية كبيرة في بناء المجتمعات والحضارات الإنسانية، كما له أثر واضح في تشكيل السلوك الإنساني.

ومن ناحية أخرى يعد الاستقرار الأسري من الآليات الاساسية لتحقيق التماسك الأسري واستمرارية هذه الخلية في المجتمع، وهو من المتطلبات الضرورية التي تمكن الأسرة من أداء وظائفها تجاه أفرادها وتجاه المجتمع، كما ان تماسكها يعد اللبنة الاساسية لتماسك المجتمع ككل، في المقابل فإن تحقيق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ذلك التماسك داخل الأسرة يعد مسؤولية مشتركة بين أفراد الأسرة من جهة والمجتمع ككل من جهة أخرى، كما توجد بعض التحديات التي تواجه المجتمع على مستوى الأسري في ضوء التحولات السريعة على مختلف المستويات الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية والسياسية.

كما تعد الأسرة أساس هذا المجتمع وأعمدة هذا البناء، وتشمل الوظائف الأساسية لتماسك الأسرة على الوظيفة البيولوجية، والوظيفة الاقتصادية، والوظيفة النفسية، والوظيفة العاطفية، والوظيفة الاجتماعية، والوظيفة الدينية والأخلاقية والتربوية، والوظيفة التعليمية والثقافية والعقلية، والوظيفة السياسية.

وتشمل العوامل التي تؤثر على الاستقرار والتماسك الأسري عدة عناصر، منها: العلاقة بين الوالدين، والعوامل الجسمية، والعوامل النفسية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل السياسية، والعوامل الاقتصادية، والعوامل الثقافية، وعامل سوء الأحوال السكنية، وعامل الترتيب الميلادي للأبناء، وعامل عدم التكافؤ بين الزوجين.

كما توجد مجموعة من المؤشرات الدالة على الاستقرار والتماسك الأسرى ومنها، التوافق النفسي والاجتماعي، والتوافق مع الأزمات الأسرية، والحدود والتماسك، والبناء التنظيمي والأدوار، وقواعد الأسرة، وتوازن الأسرة. وركز المحور الخامس على مقومات التماسك الأسرى ومنها، المقوم البنائي، والمقوم النفسي والعاطفي، والمقوم الاقتصادي والمقوم الصحي، والمقوم الديني.

المبحث الخامس: الإطار النظري:

تتناول الدراسة بعدين مهمين هما استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري.
ولفهم التأثير المتبادل بين وسائل التواصل الاجتماعي والمستخدمين فإن نظرية الاستخدامات والإشباعات تعتبر الإطال النظري المناسب لفهم وتفسير نتائج الدراسة.

تساعد نظرية الاستخدام والإشباعات بصفة أساسية على الإجابة على الأسئلة التالية:

- لماذا يستخدم الناس وسائل الإعلام (وفي هذه الحالة وسائل التواصل الاجتماعي)؟ ولماذا يستخدمونها؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- وبدلا من التركيز على محولة فهم "تأثير الإعلام على الجمهور أو المستخدمين" تركز هذه النظرية على محاولة فهم تأثير الجمهور والمستخدمين على الإعلام .(Menon, & Meghana, 2021)

وتعتبر هذه النظرية أن وسائل الإعلام في حالة تنافسية مع وسائط معلوماتية أخرى في حياة المستخدمين، وأن المستخدمين هم الذين يتولون الاختيار والدمج للوسائل الإعلامية في حياتهم (Katz & Gurrevitch, 2011).

كما تقوم نظرية الاستخدامات والإشباعات على الفرضيات التالية:

- جمهور المستخدمين جمهور نشط وله دور فاعل ويمارس الاستخدام لتحقيق أهداف معينة.
- يمتلك الجمهور المبادرة لتحقيق العلاقة بين اختيار وسائل معينة وبين تحقيق الإشباع للحاجات للفرد.
- تتعدد وسائل إشباع الحاجات وتشمل وسائل إعلامية ووسائل اتصال وغيرها.
- المستخدمون وحدهم هم القادرون على تحديد الصورة الحقيقية للاستخدام، والإشباعات التي تحققها.
- وسائل الإعلام ليست هي المصادر الوحيدة لإشباع الحاجات.
- المستخدمون أنفسهم هم الذين يحددون قيمة العلاقة بين الحاجات والاستخدام.
- تشكل وسائل الإعلام موردا لتلبية احتياجات الجمهور.
- تخلق حاجات الفرد المرتبطة ببيئته الاجتماعية والنفسية دوافع للتعرض لوسائل الاتصال.لا يعتبر كثرة التصفح (أو سعة الاستخدام) دليلا على الإشباع وإنما الذي يحدد درجة الإشباع هو المستخدم نفسه، كما لا يحدد ذلك أي جهة (من الشبكات) أو المواقع المتصفحة (عبد النبي، 2019 و West & Turner, 2007).

تعمل نظرية الاستخدامات والإشباعات على معرفة (1) كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام، و(2) الإشباعات التي يحققونها من تلك الاستخدامات، معتبرة في ذلك وجهة نظر المستخدمين وليس الشبكات الإعلامية، كما أنها تعتبر الأفراد أحرارا في الاختيار لتلك الشبكات وفي طريقة استخدامها (عبد النبي، 2019).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولدراسة الاستخدامات والإشباعات، فإن الأبحاث المرتكزة على هذه النظرية تستخدم العوامل التالية للخروج بالنتائج المطلوبة:

- السمات الفردية
- أنماط الدوافع والحاجات الفردية
- عادات التعرض وكثافتها
- العلاقة بين هذه العوامل وبين الرضا والإشباع

وقد حدد بعض الباحثين خمسة أبعاد رئيسية في مجال الاستخدامات والإشباعات المتوقعة للطلاب كما يلي:

1. استخدامات وإشباعات معرفية متوقعة تتمثل في الحصول على المعلومات وبناء المعرفة والجديدة ومهارات التفكير الناقد.
2. استخدامات وإشباعات عاطفية متوقعة تتمثل في استخدام الأجهزة الحديثة في أغراض تعليمية.
3. استخدامات وإشباعات شخصية متوقعة، وتتمثل في تحقيق التنظيم الذاتي لعملية التعلم وزيادة المهارات والأنشطة الشخصية.
4. استخدامات وإشباعات اجتماعية تكاملية، وتتمثل في تحقيق التفاعل والتعاون والمشاركة والاندماج في مجتمع التعلم.
5. استخدامات وإشباعات ترفيهية، وتتمثل في البعد عن الضغوط النفسية وضغوط التعليم التقليدي، وتحقيق المتعة والإثارة . (عبد النبي 2019).

أما الاستقرار الأسري، وكذلك التأثير المتبادل بينه وبين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي فيندرج تحت الأطر النظرية التالية:

(Corey, 2023; Sommers-Flanagan, J., & Sommers-Flanagan, R. (2018)

- نظرية التحكم الذاتي (Self-Control) : والتي تعزو عدم القدرة على التحكم في النفس إلى وجود أنماط والدية غير صحية وغير فعالة قبل سن العاشرة وتثبت وجود علاقة مباشرة بين السلوكيات الاندفاعية وعدم القدرة على التحكم في النفس (Gottfredson and Hirschi, 1990)، وقد تعزز الظروف الاستثنائية والضغوط ضعف التحكم في النفس وتزيد من السلوكيات الاندفاعية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نظرية التدرج العمري Age Graded Theory لسامسون ولاوب Sampson and Laub's : التي تجمع بين المتغيرات التالية: (1) التركيب المجتمعي، (2) والعملية Process ويقصد بها التفاعلات البيئية، (3) والخصائص الشخصية لتفسير السلوك والاستمرار فيه أو الإقلاع عنه (Laub, Sampson & Sweeten 2006, p. 315). ومما يجدر بالذكر أن هذه النظرية تشير إلى أن السبب الرئيسي في السلوك يعتمد على ضعف أو قوة الرابطة بين الفرد والمجتمع، حيث يقصد بالمجتمع في مرحلة الصغر الأسرة والأقارب والأصدقاء، فإذا ضعفت الرابطة بين الفرد والأسرة فإنه قد يلجأ إلى الهروب من التواجد الفعلي بالانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي وتفضيله على التفاعل مع الأسرة.

- نظريات النظم الأسرية مثل:
  - نظرية النظم الأسرية لبوين: والتي تركز على تكرر أنماط التعامل بين أعضاء الأسرة كمصدر رئيس في الصفات والسلوكيات المتعلمة حيث تنظر هذه النظرية إلى وحدة الأسرة على أنها نظام تفاعلي يتكون من أفراد والذين يقومون مجتمعين وفرادى بأداء عدة وظائف ويمرون خلال مراحل أثناء نمو الأسرة وتطورها. وتقوم هذه النظرية على عدة فرضيات وهي:
    - أن الأسرة فريدة فيما تتبناه من اعتقادات وقيم ثقافية وخصائص فردية، وأن أفراد الأسرة يعتمد بعضهم على بعض،
    - وأن تفاعلات كل فرد تساعد في المحافظة على توازن وحدة الأسرة،
    - وأن أفعال كل فرد تؤثر على جميع الأفراد الباقين، كما أن رد الفعل للباقين يؤثر على الفرد.
    - وأنه نظراً للاعتماد المتبادل في العلاقات الأسرية في الحفاظ على التوازن، فإن أي اضطراب في وضع الأسرة يمكن أن يسبب مشكلات للأفراد وللوحدة الأسرية، مما يؤدي إلى الحاجة في التأقلم والتكيف لجميع أفراد الأسرة (Allen, Cornelius,& Lopez (2007); Johnson & Ray (2016).
    - أن النظام العاطفي في الأسرة يستمر من الأسرة الأصلية لكل من الزوجين وينتقل مع الأبناء وأسرهم المستقبلية، ويؤثر على ديناميكية التفاعل بين أفراد الأسرة، وعليه فإن الخلل قد ينتقل بين الأجيال وإن أخذ صورا متغايرة (أبو أسعد، 2021).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النظرية البنائية (structural) والتي أسسها كل من مينوشين وفيشمان (Minuchin & Fishman) : والتي ترى أن عوامل الاستقرار الأسري تتمثل في سلامة الحدود التي ينبغي أن تكون واضحة ومحددة وفي نفس الوقت لا تكون جامدة، ووضوح الأدوار مع أداء كل فرد لدوره ، مع سلامة الخبرات في الأسرة (أبو أسعد 2021).

- ومن ناحية أخرى يعبر المناخ الأسرى عن كيفية عمل الأسرة، وكيفية التواصل بين أفرادها وآلية اتخاذ القرار، وكيف يتكيف أفراد الأسـرة خاصـة مع المواقف غير المتوقعة، ويعتمد هذا التعريف على النموذج التبادلي للعلاقات الزوجية والوظائف الأسـرية والذى يتضـمن ثلاثة أبعاد وهى التماسـك والقدرة على التكيف والتواصـل، ويعكس التماسك الأسرى الروابط العاطفية الأسرية المشتركة، والتكيف يعكس القدرة على التعامل مع التغيرات، والتواصل يشير إلى التغييرات في التماسك والقدرة على التكيف (Nosé, et al , 2017) .

فالمناخ الأسرى يعبر عن طبيعة التفاعلات بين أفراد الأسرة والوالدين معاً، والوالدين والأبناء كل على حدة والأبناء معاً، كما يعبر عن الكيفية التي تُدار بها الأسرة وكيفية تنظيمهم لأمورهم الداخلية معا، وأيضا مع المحيط الخارجي في المجتمع الذي تنتمي له الأسرة.

والخلاصة أن تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الاستقرار الأسري يعد من الموضوعات المهمة التي نالت اهتمام الباحثين مؤخراً، إذ يمكن أن تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مزدوجاً، فمن جهة تساهم في تعزيز الترابط الأسري وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي إذا استُخدمت بشكل إيجابي، ومن جهة أخرى قد تؤدي إلى مشكلات واضطرابات أسرية إذا أُسيء استخدامها.

المبحث السادس: الدراسات السابقة:

تناولت دراسة هانيون Hanyun (2011) أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الصين على المراهقين وفحص السمات النفسية والاجتماعية ومستوى الرضا والأداء الأكاديمي ، وتكونت عينة الدراسة من (1549) مراهقاً تم اختيارهم من خمسة مدن صينية ، واستخدمت في الدراسة استبانة معدة لذلك كما تم استخدام عدد من المقاييس مثل مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمعرفة مدى الوقت الذي يقضونه في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، ومقياس ادمان الشبكات الاجتماعية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهو مكون من(20) عنصراً لمعرفة مشاعر المراهقين تجاه استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ، وقد كان 90% منهم مستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي وقد كشفت الدراسة أن لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي تأثير سلبي كبير على أداء المراهقين الأكاديمي وذلك بسبب انشغالهم المفرط بها وعدم الاهتمام بمهماتهم الدراسية وأولوياتهم الاكاديمية، كما كان له تأثير واضح على انخفاض علاقاتهم الاجتماعية مع الأقران .

وأجرى أبوصعيليك والزيوت (2012) دراسة لمعرفة أثر شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية على اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية، وقد بلغت عينة الدراسة(1135) طالباً وطالبة من عدة كليات بالجامعة الأردنية، تم استخدام استبانة معدة لذلك واستخدمت كذلك المقابلات الشخصية، وكشفت الدراسة بأن أهم الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي التأخر الدراسي والأكاديمي للطلاب، وضعف الدافعية للإنجاز والتوافق الاجتماعي.

وهدفت دراسة بورزاق (2018) إلى التعرف على واقع الاتصال الشخصي داخل الأسرة الجزائرية في ضوء استخدام قنوات الإعلام الجديد من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية: – ما هي عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة لقنوات الإعلام الجديد؟ – ما هي دوافع استخدام أفراد الأسرة لقنوات الإعلام الجديد؟ – ما هو تأثير استخدام قنوات الإعلام الجديد على الاتصال الشخصي داخل الأسرة؟ وتمثل مجتمع البحث في طلبة جامعة جيجل– تاسوست كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد تكونت عينة الدراسة من (92) فرداً تم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية ، وهو اختيار 7% من مجتمع الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- معظم أفراد العينة يقضون فترة طويلة في استخدام قنوات الإعلام الجديد.
- ساهم الاستخدام المفرط لقنوات الإعلام الجديد في تقليص فترات الاتصال الشفهي بين أفراد الأسرة الجزائرية.
- أدى الاستخدام المتزايد لتكنولوجيا الاتصال الحديثة إلى انشغال أفراد الأسرة عن أداء واجباتهم الأسرية.
- معظم أفراد العينة يستخدمون قنوات الإعلام الجديد بدافع التواصل مع الأهل والأصدقاء.
- ساهمت قنوات الإعلام الجديد في التقليل من فعالية الحوار الشخصي داخل الأسرة الجزائرية.
- ساهمت قنوات الإعلام الجديد في شعور الأفراد بعزلة أسرية جراء استخدامهم المكثف لها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- أثرت قنوات الإعلام الجديد ايجابيا على الاتصال الشخصي داخل الأسرة بإبقاء التواصل مع أفراد العائلة المقيمين بعيدا.
- معظم أفراد العينة أكدوا أنهم غير قادرين على الاستغناء عن قنوات الإعلام الجديد.
- وجاءت أكثر الحلول اقتراحا من قبل أفراد العينة لإعادة تفعيل الاتصال الشخصي داخل الأسرة مع ضرورة ضبط وتنظيم وقت استخدام هذه القنوات الجديدة.

كما أجرى الحربي (2018) دراسة تناولت الآثار الفكرية لوسائل التواصل الاجتماعي على طلاب جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز واستخدمت الدراسة عينة قوامها (222) طالباً وطالبة بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، طبق عليهم استبيان الآثار الفكرية لوسائل التواصل الاجتماعي، وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود عدد من الآثار الفكرية لوسائل التواصل الاجتماعي شملت الناحية الدينية والناحية الاجتماعية والناحية التعليمية، والتي يعاني منها الطلاب والطالبات وكانت الفروق في تلك الآثار لصالح الطلاب.

وهدفت دراسة (Jones, H.E., et al, 2021) إلى فهم تأثير وباء فيروس كورونا 2019 (COVID-19) على صحة الطلاب واستقرارهم المالي أمر مهم لإنشاء تدخلات فعالة للتخفيف من هذه الآثار، والتي قد تكون لها عواقب طويلة الأجل على صحتهم ورفاههم. تمثل الجامعات الحكومية في المراكز الحضرية نسبة كبيرة من طلاب الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، تم عمل مسح سكاني متعدد القطاعات عبر الإنترنت شمل (2282) طالبا في جامعة عامة كبيرة في مدينة نيويورك في أبريل 2020، كما تم إنشاء أوزانا لمراعاة عدم الاستجابة واستخدم تراجع بواسون مع أخطاء قياسية قوية لتقدير نسب الانتشار المعدلة (APR) للعوامل المرتبطة بنتائج الصحة العقلية ، وعانى الطلاب من ارتفاع معدلات القلق والاكتئاب وعدم الاستقرار المالي بسبب الوباء ، وأبلغ نصف الطلاب عن مشاعر القلق والاكتئاب (54.5 %) وزيادة الحاجة إلى خدمات الصحة العقلية (49.0 %) نتيجة لوباء COVID-19 ، وأبلغت الأغلبية (81.1 %) عن فقدان دخل الأسرة المعيشية ، وأبلغ نصفهم

(49.8 %) عن قلقهم إزاء فقدان السكن ، وكانت المستويات العالية من الأغذية (APR = 1.4، 95٪ CI 1.2، 1.6) والإسكان (APR = 1.3، 95٪ CI 1.2، 1.4) انعدام الأمن أقوى التوقعات للقلق والاكتئاب، كما ارتبطت التجارب المنزلية والشخصية مع أعراض COVID-19 المحتملة بالقلق والاكتئاب أو الحاجة المادية والحاجة للدعم النفسي .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما أجرى (عامر،2021) دراسة هدفت الدراسة إلى الكشف عن توافر المشكلات النفسية مثل الخوف من جائحة كورونا (COVID) والاكتئاب، والوحدة النفسية، والضغوط النفسية.. وغيرها من المشكلات النفسية في المجتمع المصري، ودراسة الفروق بين الذكور والإناث في هذه المشكلات النفسية ، تم إجراء مسح الكتروني شمل(202) فرداً ، امتدت أعمارهم من 13 حتي 71 عاماً ، بمتوسط عمري قدره (33.44) عاماً ، وتنوعت حسب الجنس إلي 62 (29.2%) ذكر و150(70.8%)أنثى؛ وحسب الحالة الاجتماعية 79 (37.3%) اعزب و133(62.7%) متزوج ، واستخدمت قائمة تتضمن ثمان مشكلات نفسية ، وتم التحليل الاحصائي للبيانات ، وأظهرت النتائج أن نسبة (74.6%) من المشاركين أقروا بشعورهم بالخوف من كورونا بدرجة من متوسطة إلى كبيرة ، (40%) بشعورهم بالاكتئاب بدرجة متوسطة إلى كبيرة ، (59.4 %) بشعورهم بالضغوط النفسية بدرجة متوسطة إلى كبيرة ، (60.4 %) يشعرون بالملل والضيق بدرجة متوسطة إلى كبيرة ، (45.3 %) بشعورهم بالإحباط بدرجة متوسطة وكبيرة ، (52.4 %) بالوحدة النفسية بدرجة متوسطة وكبيرة، (87.2 %) بالقلق على أسرتهم ، كما وجدت فروق دالة في كل المشكلات النفسية ما عدا الوحدة النفسية بين الذكور والإناث لصالح الإناث ، ووجود فروق في كل المشكلات النفسية لصالح غير المتزوجين .

كما أجرى آل عشوه (2021) دراسة بهدف معرفة أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعي بين افراد الأسرة السعودية على استقرار الأسرة ، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات حيث تم تطبيقها على عينة بلغت(825) فرداً تراوحت أعمارهم من 20 سنة وحتى 60 سنة من الذكور والإناث ، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج أبرزها أن نسبة من يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بلغت(58.8%) من أفراد العينة ، كما تنوعت مواقع التواصل

الاجتماعي التي يستخدمها أفراد عينة الدراسة فجاء الواتس آب في المرتبة الأولى ، وأكد أفراد عينة الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تشكل عائقًا أمام الأنشطة اليومية وذلك بنسبة (88.5 %).

وتناولت دراسة (Gagat-Matuła, 2021) معرفة العلاقة بين التواصل الزواجي وأساليب التعامل مع الإجهاد الذي يعاني منه والدا الطفل المصاب بمرض ASD خلال وباء السارس CoV-2. وشملت الدراسة 46 أما و34 أبا يربون طفلا مصابا باضطرابات طيف التوحد متزوجين. واستخدمت الأدوات التالية في البحث: استبيان الاتصال بالزواج (KKM) من قبل م. بلوبا و M. Kaźmierczak والنسخة البولندية من استبيان التكيف الإجهاد CISS من قبل إندلر وباركر، وتشير نتائج الدراسة إلى أن المجيبين يفضلون على الأرجح

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعامل البناء مع الإجهاد: أسلوب يركز على المهام إذا كان الزوج يصنف نفسه وزوجته على حد سواء على أنهم أكثر دعما وانخراطا في التواصل وأقل تمثيلا. المواضيع هي أكثر عرضة لتفضيل إدارة الإجهاد غير البناءة: نمط العاطفة التي تركز على (SSE) وأسلوب التركيز على تجنب (SSU) إذا كان الزوج يحكم على كل من أنفسهم وزوجهم كما انخفاض. كلما زاد الفرق بين تقييم المرء وتقييم الزوج في التواصل الداعم، كلما فضل المجيبون في كثير من الأحيان أسلوبا يركز على العاطفة (SSE) وأسلوبا يركز على التجنب (SSU). وبالإضافة إلى ذلك، كلما زاد الفرق بين التقييم الذاتي وتقييم الزوج في انخفاض قيمة الاتصال، كلما قل تفضيل الأسلوب الذي يركز على المهام. والنتائج ذات دلالة إحصائية.

كما هدفت الدراسة الألمانية التي أجراها (Sieberer et al, 2021) إلى تقييم التغيرات في نوعية الحياة المتصلة بالصحة والصحة العقلية لدى الأطفال والمراهقين وتحديد عوامل الخطر والموارد المرتبطة بها أثناء جائحة وباء COVID-19، وأجريت دراسة استقصائية طولية على الصعيد الوطني على موجتين خلال الجائحة (مايو – يونيه 2020 / ديسمبر 2020 – يناير 2021). وإجمالاً، (ن = 1923) وشملت الأطفال والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 7 –17 سنة وشارك آباؤهم (معدل الاستبقاء من الموجة الأولى إلى الموجة الثانية: 85 %). قيم التقرير الذاتي والدراسات الاستقصائية للوالدين بالوكالة HRQoL (KIDSCREEN-10)، ومشاكل الصحة العقلية SDQ) مع المشاكل العاطفية الفرعية ، ومشاكل السلوك ، وفرط النشاط ، ومشاكل الأقران) ، والقلق (SCARED) ، وأعراض الاكتئاب (CES-DC) ، (PHQ-2) والشكاوى النفسية الجسدية .(HBSC-SCL) وأجريت تحليلات تراجع الفريق النموذجي المختلطة لدراسة التغيرات الطولية في الصحة العقلية وتحديد عوامل الخطر والموارد. كانت النتائج كالتالي، انخفض عدد الأطفال والمراهقين خلال الجائحة، وازدادت المشاكل العاطفية ومشاكل الصحة العقلية المتصلة بالأقران والقلق والاكتئاب والأعراض النفسية الجسدية بمرور الوقت، غير أن التغير في مشاكل الصحة العقلية العالمية من الموجة الأولى إلى الموجة الثانية لم يكن كبيراً، وكانت بعض التغييرات ضئيلة. والأطفال المحرومون اجتماعيا وأطفال الآباء المثقلين عقليا معرضون بشكل خاص لخطر الإصابة بضعف الصحة العقلية، في حين أن الإناث من الجنسين والمسنين يرتبطون بعدد أقل من مشاكل الصحة العقلية، وقد دعم المناخ الأسري الإيجابي والدعم الاجتماعي الصحة العقلية للأطفال والمراهقين خلال هذا الوباء. ويمكن لاستراتيجيات تعزيز الصحة والوقاية والتدخل أن تدعم الأطفال والمراهقين في التصدي للوباء وأن تحمي صحتهم العقلية وتحافظ عليها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهدفت دراسة (العنزي،2021) إلى التعرف على أثر جائحة كورونا في كل من العلاقات القرابية، والعزلة الاجتماعية، والمشكلات النفسية، والاقتصادية، ووقت الفراغ، بالإضافة إلى التعرف على أسلوب التعامل مع جائحة كورونا، وتم استخدام المنهج الوصفي، وتمثل مجتمع الدراسة في الإداريات بالمدينة الجامعية للطالبات في جامعة الملك سعود، وطبقت الدراسة على عينة مكوة من (345) منهم، واعتمدت الباحثة في جمع البيانات على الاستبانة ، وتم تطبيق الدراسة الميدانية خلال شهر يونيو عام 2020، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة، أهمها: أن الآثار الاجتماعية الناجمة عن جائحة كورونا فيما يتعلق بالعلاقات القرابية كبيرة جداً ، كما أن الآثار الاجتماعية الناجمة عن جائحة كورونا فيما يتعلق بالعزلة الاجتماعية، والمشكلات النفسية، ووقت الفراغ متوسطة ن بينما أظهرت النتائج أن الآثار الاقتصادية الناجمة عن جائحة كورونا قليلة ووجود وعي كاف للتعامل مع جائحة كورونا، حيث توصلت الدراسة إلى أن استجابات العينة حول عبارات محور التعامل مع جائحة كورونا كانت بدرجة كبيرة.

المبحث السابع: موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد فكرة البحث، وصياغة المشكلة ووضع الأسئلة والفروض، وإعداد الإطار النظري، واختيار المنهج الملائم والعينة واختيار الأدوات المناسبة وإعدادها، ورغم تناول بعض الدراسات السابقة للعلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبعض المتغيرات الأخرى، إلا أن ما يميز البحث الحالي هو تصميم استبانة حديثة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري ومقنن على طلاب المرحلة الجامعية ودراسة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز فترة جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) .

المبحث الثامن: الإجراءات المنهجية:

المطلب الأول: منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وذلك لدراسة أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الاستقرار الأسري لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز فترة جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: مجتمع الدراسة والعينة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات جامعة الملك عبدالعزيز بجده بالمملكة العربية السعودية ، المسجلين خلال العام الدراسي الجامعي (2022م).

وفيما يتعلق بالعينة فقد تم التطبيق على عينة الدراسة الحالية وبلغت (94) طالبا وطالبة (56 ذكور – 38 إناث) ببعض كليات جامعة الملك عبد العزيز، تراوحت أعمارهم من (18 –55 عاماً) بمتوسط عمري قدره (64, 31) وانحراف معياري (63 , 10) ، وقد تم تطبيق الاستبانة الالكترونية المتضمنة لعناصر البحث من المتغيرات الشخصية والديموغرافية التي تم ذكرها سابقاً ، والعلاقات الأسرية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري .

المطلب الثالث: أدوات الدراسة:

1. استمارة البيانات الأولية : شملت النوع ، العمر، الحالة الاجتماعية ،المستوى التعليمي ، عدد افراد الأسرة ، دخل الأسرة ، وبيانات أخرى تتعلق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي .
2. استبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز ، إعداد فريق البحث .

تم إعداد هذه الاستبانة بغرض قياس أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الاستقرار الأسري لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز، ولإعداد الاستبانة أتبع الباحثون الخطوات التالية:

أ– قام الباحثون بالاطلاع على الأطر النظرية والعديد من المقاييس الخاصة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري خاصة فترة جائحة كورونا ، وفى ضوء تحليل هذه المقاييس تم التوصل إلى الصورة الأولية للاستبانة الحالية من حيث العبارات والأبعاد .

ب – تكونت الصورة الأولية للاستبانة من (30) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد، كالتالي:

- الجوانب الاجتماعية (11) عبارة .
- الجوانب النفسية (8) عبارات .
- الجوانب الاقتصادية (11) عبارة .

كما شمل المقياس عبارات إيجابية وأخرى سلبية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وكانت الاستجابة على الاستبانة ثلاثية (أوافق – أوافق على حد ما – لا أوافق) وتحتسب الدرجات (3–2– 1) على التوالي في العبارات الإيجابية والعكس بالعبارات السلبية ، وتعبر الدرجة المرتفعة على الاستبانة عن ارتفاع الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري.

المطلب الرابع: الخصائص السيكومترية لاستبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري:

تم تطبيق الاستبانة على عينة من (30) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز من خارج عينة الدراسة الأساسية، وتم حساب الخصائص السيكومترية كما يلي:

المطلب الخامس: الاتساق الداخلي لاستبانة وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري:

تم إيجاد التجانس الداخلي للاستبانة عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات كل مفردة من مفردات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة ، و يتضح ذلك من الجداول التالية:

جدول (1)

الاتساق الداخلي لاستبانة وسائل التواصل الاجتماعي، معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية (ن= 30)

	المفردات	معامل الارتباط والدلالة
1-	تقلل وسائل التواصل الاجتماعي من التفاعل مع افراد الاسرة.	0.629**
2-	تتيح وسائل التواصل الاجتماعي التعاون والمشاركة بين افراد الاسرة	0.644**
3-	تكثر الخصومات والهجر في الاسرة بسبب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	0.541**
4-	بسبب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يقل الحديث في الاسرة.	0.573**
5-	تسبب وسائل التواصل الاجتماعي المشكلات الاسرية.	0.669**
6-	تساعد وسائل التواصل الاجتماعي افراد الاسرة على التشارك في امور الأسرة	0.502**
7-	من اسباب الطلاق بين الزوجين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	0.647**
8-	تسهل وسائل التواصل الاجتماعي عملية تلبية احتياجات افراد الاسرة	0.593**
9-	وسائل التواصل الاجتماعي تحد من المشاركة في المهام المنزلية	.477**
10-	وسائل التواصل الاجتماعي تشجع على الحوار في الاسرة	0.648**
11-	يسبب استخدام وسائل التواصل الشعور بالقلق والتوتر داخل الاسرة	0.667**
12-	يقلل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من الشعور بالوحدة	0.608**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-13	يسبب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الشعور بالاغتراب والعزلة	0.616**
-14	يعزز استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الثقة بالنفس	0.627**
-15	يساعد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الهدوء والراحة والاسترخاء	0.575**
-16	تسبب وسائل التواصل الاجتماعي اضطرابات في النوم	0.604**
-17	تساعد وسائل التواصل الاجتماعي على تقبل وجهات النظر المختلفة في الأسرة	0.715**
-18	تتيح وسائل التواصل الاجتماعي فرصة التجارة الالكترونية	.660**
-19	تشجع وسائل التواصل الاجتماعي على شراء منتجات لا تحتاجها الاسرة	0.537**
-20	تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في فقدان الدخل	0.638**
-21	تتيح وسائل التواصل الاجتماعي فرصة الفوز بجوائز عينية ومالية	0.598**
-22	تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة الوعي المالي والمعرفي	0.782**
-23	تساعد وسائل التواصل الاجتماعي على تقليل النفقات	0.445*
-24	تشجع وسائل التواصل الاجتماعي على الادخار	.550**
-25	وسائل التواصل تتيح فرصا لعمل إضافي وزيادة الدخل	0.684**
-26	يؤدي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلى فقدان الوظيفة	0.517**
-27	تساعد وسائل التواصل الاجتماعي على كسب المال والاستغناء عن الوظيفة	0.636**

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط درجة المفردة بالدرجة الكلية للاستبانة جاءت دالة وتتراوح الدلالة ما بين (0.05)،(0.01) .

مما يشير إلى ارتفاع الاتساق الداخلي لاستبانة وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري.

المطلب السادس: صدق الاستبانة :

ونتناول فيه صدق المحكمين، وصدق المفردات، وثبات الاستبانة، وأساليب المعالجة الإحصائية.

أولا: صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على سبعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس التربوي والصحة النفسية وعلم الاجتماع بجامعتي الملك عبدالعزيز والزقازيق، حيث تم تقديم الاستبانة مسبوقة بتعليمات توضح الاستخدام، طبيعة العينة، وطريقة الاستجابة وطُلب من كل منهم توضيح مدى انتماء كل عبارة للمكون الذي وضعت أسفله من عدمه بناء على تعريف هذا المكون، وذلك بوضع علامة (√) تحت كلمة "تنتمي" في حالة انتمائها للمكون، أو تحت كلمة "لا تنتمي " في حالة عدم انتمائها لهذا المكون.

2- تحديد اتجاه قياس كل مفردة للمكون الذي وضعت أسفله وذلك بوضع علامة (√) تحت كلمة "إيجابي" في حالة ما إذا كانت المفردة تقيس الصفة في الاتجاه الموجب ، أو تحت كلمة "سلبي" في حالة ما إذا كانت المفردة تقيس الصفة في الاتجاه السالب ، كما تم حساب النسبة المئوية التي توضح نسبة اتفاق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحكمين على كل مفردة من مفردات مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي ، وقد تم حذف ثلاثة مفردات وفقاً لأراء المحكمين لتصبح الاستبانة مكونة من (27) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد وذلك على النحو التالي :

0- الجوانب الاجتماعية (10) عبارات .

2- الجوانب النفسية (7) عبارات .

3- الجوانب الاقتصادية (10) عبارات .

ثانيا: صدق المفردات:

تم حساب صدق المقياس (صدق المفردات)، بحساب معاملات الارتباط بين درجات العبارات ودرجات الأبعاد التي تنتمي لها (محذوفًا منها درجة العبارة)، باعتبار مجموع بقية درجات البعد محكًا للعبارة، والنتائج كما يلي:

جدول (2)

معاملات صدق عبارات استبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري بعد حذف درجة المفردة (بعد الجوانب الاجتماعية)

العبارات	معامل الارتباط مع درجة البعد محذوفًا منها درجة المفردة
1. تقلل وسائل التواصل الاجتماعي من التفاعل مع أفراد الأسرة.	0.633
2. تتيح وسائل التواصل الاجتماعي التعاون والمشاركة بين أفراد الأسرة	0.448
3. تكثر الخصومات والهجر في الأسرة بسبب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	0.525
4. بسبب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يقل الحديث في الأسرة.	0.569
5. تسبب وسائل التواصل الاجتماعي المشكلات الأسرية.	0.615
6. تساعد وسائل التواصل الاجتماعي أفراد الأسرة على التشارك في أمور الأسرة	0.356
7. من أسباب الطلاق بين الزوجين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	0.556

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8. تسهل وسائل التواصل الاجتماعي عملية تلبية احتياجات أفراد الأسرة	0.424
9. وسائل التواصل الاجتماعي تحد من المشاركة في المهام المنزلية	0.410
10. وسائل التواصل الاجتماعي تشجع على الحوار في الأسرة	0.474

جدول (3)

معاملات صدق عبارات استبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري بعد حذف درجة المفردة (بعد الجوانب النفسية)

العبارات	معامل الارتباط مع درجة البعد محذوفاً منها درجة المفردة
11. يسبب استخدام وسائل التواصل الشعور بالقلق والتوتر داخل الأسرة	0.628
12. يقلل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من الشعور بالوحدة	0.461
13. يسبب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الشعور بالاغتراب والعزلة	0.588
14. يعزز استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الثقة بالنفس	0.434
15. يساعد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الهدوء والراحة والاسترخاء	0.519
16. تسبب وسائل التواصل الاجتماعي اضطرابات في النوم	0.581
17. تساعد وسائل التواصل الاجتماعي على تقبل وجهات النظر المختلفة في الأسرة	0.675

جدول (4)

معاملات صدق عبارات استبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري بعد حذف درجة المفردة (بعد الجوانب الاقتصادية)

العبارات	معامل الارتباط مع درجة البعد محذوفاً منها درجة المفردة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

18. تتيح وسائل التواصل الاجتماعي فرصة التجارة الالكترونية	0.442
19. تشجع وسائل التواصل الاجتماعي على شراء منتجات لا تحتاجها الأسرة	0.343
20. تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في فقدان الدخل	0.536
21. تتيح وسائل التواصل الاجتماعي فرصة الفوز بجوائز عينية ومالية	0.608
22. تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة الوعي المالي والمعرفي	0.717
23. تساعد وسائل التواصل الاجتماعي على تقليل النفقات	0.452
24. تشجع وسائل التواصل الاجتماعي على الادخار	0.575
25. وسائل التواصل تتيح فرصا لعمل إضافي وزيادة الدخل	0.623
26. يؤدي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلى فقدان الوظيفة	0.523
27. تساعد وسائل التواصل الاجتماعي على كسب المال والاستغناء عن الوظيفة	0.728

يتضح من الجداول السابقة أرقام (2 ،3 ،4) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً (عند مستوى(0,01) أو مستوى(0,05)، وهذا يعني صدق جميع مفردات استبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري، بطريقة صدق المفردات ، بحساب معاملات الارتباط بين درجات العبارات ودرجات الأبعاد التي تنتمي لها محذوفًا منها درجة العبارة .

ثالثا: ثبات الاستبانة:

تم حساب ثبات الاستبانة باستخدام طريقة ألفا – كرونباخ ، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (5)

معامل ثبات ألفا كرونباخ لاستبانة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري، الأبعاد والدرجة الكلية (ن = 30)

م	الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ
1	الجوانب الاجتماعية	0.816

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2	الجوانب النفسية	0.816
3	الجوانب الاقتصادية	0.850
	الاستبانة ككل	0.933

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات ألفا كرونباخ في الأبعاد والدرجة الكلية للاستبانة جاءت مرتفعة وتراوحت ما بين (0.816 – 0.933) مما يشير إلى ثبات الاستبانة وصالحيتها للتطبيق على أفراد العينة.

رابعا: أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحثون مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام Excel وبرنامج Spss ، وذلك على النحو التالي:

- التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات للتعرف على خصائص عينة البحث.
- معاملات ارتباط بيرسون للتحقق من صدق أداة البحث والتعرف على العلاقة بين أبعاد الاستقرار الأسري وبعض المتغيرات الشخصية.
- معامل ألفا– كرونباخ Cronbach's Alpha ومعامل سبيرمان– بروان Spearman-Brown للتحقق من ثبات أداة البحث .
- اختبار (ت) T-Test Independent Sample للعينات المستقلة للتعرف على الفروق بين المجموعات.
- تحليل التباين الأحادي Oneway ، Analysis Of Variance - ANOVA للتعرف على الفروق بين متوسطات أكثر من مجموعتين.
- اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة.

خامسا: إجراءات الدراسة :

- مراجعة الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع الدراسة.
- اختيار أفراد العينة.
- تصميم الاستبانة الالكترونية المتضمنة لعناصر الدراسة من المتغيرات الشخصية والديموغرافية، والعلاقات الأسرية واستخدام وسائل التواصل والاستقرار الأسري، استنادا على المقاييس المماثلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– تطبيق الاستبانة إلكترونياً.

استخدام أساليب المعالجة الإحصائية المناسبة.

– عرض وتحليل وتفسير النتائج.

– كتابة التقرير والخلاصة والتوصيات.

المطلب السابع: نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتضمن هذا الجزء عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها فريق البحث بعد تطبيق الأدوات وفقا للأسئلة المتضمنة في المشكلة، بالإضافة إلى تفسير ومناقشة ما تم التوصل إليه في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة.

التساؤل الرئيس التالي:

هل توجد فروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري في ضوء بعض المغيرات الديموغرافية لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز فترة جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد–19) ؟، وذلك وفقاً للمتغيرات الديموغرافية التالية:

النوع (الذكور – الاناث) .

1– الحالة الاجتماعية (متزوج/ متزوجة – غير متزوج/ متزوجة، وأعيش مع أسرتي) .

2– المستوى التعليمي (ماجستير– دكتوراه).

3– عدد أفراد الأسرة (أقل من 3 – من 3–5 – أكثر من 5 أفراد)

4– دخل الأسرة (أقل من 4000 شهريا – من 4000 – أقل من 7000 – من 7000– أقل من 10,000 – 10,000 فأكثر)

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيس استخدم الباحثون اختبار (ت) T-Test Independent Sample للعينات المستقلة للتعرف على الفروق بين المجموعات ، وكذلك تحليل التباين الأحادي Oneway ، Analysis Of Variance - ANOVA للتعرف على الفروق بين متوسطات أكثر من مجموعتين ، واختبار شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة.

أولا: فيما يتعلق بمتغير النوع (الذكور – الاناث)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للتحقق من ذلك استخدم الباحثون اختبار (ت) T-Test Independent Sample للعينات المستقلة للتعرف على الفروق بين المجموعات ، وجاءت النتائج كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (6)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث

على استبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري (الأبعاد والدرجة الكلية)

الاستبانة	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمه ت ودلالتها
الجوانب الاجتماعية	الذكور	56	22.5000	2.95020	.927 0
	الإناث	38	20.2632	5.00935	
الجوانب النفسية	الذكور	56	15.5000	2.25257	0.622
	الإناث	38	15.0000	3.26599	
الجوانب الاقتصادية	الذكور	56	18.6786	1.56474	.116 0
	الإناث	38	18.7368	1.85119	
الاستبانة ككل	الذكور	56	56.6786	4.43098	1.392**
	الإناث	38	54.0000	8.67948	

** معامل الارتباط دال إحصائيا عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول السابق (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) في الاستبانة ككل بين الذكور والإناث لصالح الذكور، حيث بلغ المتوسط للذكور(56.678) بينما بلغ متوسط الإناث (54.000) بينما لم توجد فروق في الجوانب الثلاثة الأخرى لاستبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري.

وتشير النتائج السابقة الى أن الذكور أكثر استخداماً لوسائل التواصل الاجتماعي ككل من حيث آثارها السلبية على الجوانب الثلاثة للاستبانة (الجوانب الاجتماعية – الجوانب النفسية – الجوانب الاقتصادية) وتمثلت تلك التأثيرات في كافة جوانب الاستبانة ، حيث تشير الدرجة المرتفعة الى ارتفاع الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الاستقرار الأسري فترة جائحة كورونا ، ويمكن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تفسير ذلك في ضوء العزلة التي فرضت على الأسرة من حيث الانتقال وتلبية الاحتياجات الأسرية ، وكان لوسائل التواصل الاجتماعي الدور الأكبر في تلبية تلك المطالب والاشباعات من خلال التجارة الالكترونية ، وغالبا ما كان يقوم بهذه المهمة الذكور مما تسبب في المزيد من الضغوط ومشاعر القلق ، بينما كانت الاناث تهتم بتدبير شؤون المنزل فترة الجائحة ، وبالنظر الى الدراسات السابقة التي تناولت الفروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري فترة جائحة كورونا لم يجد فريق البحث إلا القليل من الدراسات التي تناولت ذلك ، ومنها دراسة الحربي (2018) وقد كشفت نتائجها عن وجود عدد من الآثار الفكرية لوسائل التواصل الاجتماعي شملت الناحية الدينية والناحية الاجتماعية والناحية التعليمية ، والتي يعاني منها الطلاب والطالبات وكانت الفروق في تلك الآثار لصالح الطلاب ، مما يعني أن الطلاب أكثر تعرضا للآثار الفكرية لوسائل التواصل الاجتماعي من الطالبات .

ومن الدراسات القليلة التي تناولت الفروق في المشكلات النفسية والأسرية فترة جائحة كورونا وفقاً لمتغير النوع (ذكور – إناث) دراسة (عامر، 2021) والتي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة في كل المشكلات النفسية ما عدا الوحدة النفسية بين الذكور والإناث لصالح الإناث فترة جائحة كورونا، وتختلف تلك النتيجة مع النتيجة السابقة للدراسة الحالية، وربما يعود ذلك إلى اختلاف الظروف والإجراءات المطبقة فترة جائحة كورونا من مجتمع لآخر.

كما تتفق النتيجة السابقة للدراسة الحالية مع بعض نتائج الدراسات السابقة التي أشارت الى وجود فروق بين الطلاب والطالبات في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري فترة جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد–19) ومنها دراسات : (Jones, H.E., et al, 2021) ، آل عشوه (2021) ، (Gagat-Matuła, 2021) .

ثانيا: فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية

فيما يتعلق بالفروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري وفقا للحالة الاجتماعية (متزوج / متزوجة – غير متزوج/ متزوجة ، وأعيش مع أسرتي) .

جدول (7)

البيانات الوصفية على استبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الجوانب الاجتماعية	متزوج/متزوجة	50	22.5200	2.97377
	غير متزوج/متزوجة، واعيش مع اسرتي	44	20.5455	4.80800
الجوانب النفسية	متزوج/متزوجة	50	15.7600	2.57034
	غير متزوج/متزوجة، واعيش مع اسرتي	44	14.7727	2.77629
الجوانب الاقتصادية	متزوج/متزوجة	50	18.7200	1.59478
	غير متزوج/متزوجة، واعيش مع اسرتي	44	18.6818	1.78316
الاستبانة ككل	متزوج/متزوجة	50	57.0000	4.76970
	غير متزوج/متزوجة، واعيش مع اسرتي	44	54.0000	7.91623

يتضح من الجدول السابق (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الجوانب الثلاثة للاستبانة، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) في الاستبانة ككل وفقاً للحالة الاجتماعية (متزوج / متزوجة – غير متزوج/ متزوجة ، وأعيش مع أسرتي) ، وذلك لصالح فئة المتزوجين ، حيث بلغ المتوسط للمتزوجين (57.00) بينما بلغ المتوسط لغير المتزوجين (54.00).

وتشير تلك النتيجة إلى أن المتزوجين من أفراد العينة كانوا أكثر استخداماً لوسائل التواصل الاجتماعي ككل من حيث تأثيرها على الجوانب الثلاثة للاستبانة (الجوانب الاجتماعية – الجوانب النفسية – الجوانب الاقتصادية) وتمثلت تلك التأثيرات السلبية في كافة جوانب الاستبانة ، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن فئة المتزوجين كانوا أكثر شعوراً بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم تجاه الأسرة مما أدى الى عدم الشعور بالراحة والأمن النفسي الناتج عن القلق والتوتر والمناخ الأسري السلبي السائد في نمط العلاقات مع الزوجة والأبناء فترة الجائحة مقارنة بفئة غير المتزوجين ، وكان اللجوء لوسائل التواصل الاجتماعي مطلباً مهماً لتلبية بعض المطالب الضرورية والاشباعات النفسية والاجتماعية،

وبالنظر الى الدراسات السابقة التي تناولت الفروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري وفقا للحالة الاجتماعية فترة جائحة كورونا لم يجد فريق البحث دراسات تناولت هذا المتغير، بينما تناولت دراسة (عامر، 2021) الفروق في المشكلات النفسية والأسرية فترة جائحة كورونا وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية (متزوج – غير متزوج) والتي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة في كل المشكلات النفسية لصالح غير المتزوجين فترة جائحة كورونا، وتختلف تلك النتيجة مع النتيجة السابقة للدراسة الحالية، وربما يعود ذلك إلى اختلاف الظروف والإجراءات والاشتراطات المطبقة فترة جائحة كورونا من مجتمع لآخر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثا: فيما يتعلق بالمستوى التعليمي

فيما يتعلق بالفروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري وفقا للمستوى التعليمي (المستوى الجامعي والأقل / مستوى الدراسات العليا، الماجستير – الدكتوراه) .

وللتحقق من ذلك تم عرض البيانات الوصفية على استبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري، كما استخدم الباحثون اختبار (ت) T-Test Independent Sample للعينات المستقلة للتعرف على الفروق بين المجموعات ، وجاءت النتائج كما يوضح ذلك الجداول التالي:

جدول (8)

البيانات الوصفية على استبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

الاستبانة	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الجوانب الاجتماعية	ماجستير	86	21.6977	4.13196
	دكتوراه	8	20.5000	2.64575
الجوانب النفسية	ماجستير	86	15.1860	2.65703
	دكتوراه	8	16.5000	3.10913
الجوانب الاقتصادية	ماجستير	86	18.7209	1.68078
	دكتوراه	8	18.5000	1.73205
الاستبانة ككل	ماجستير	86	55.6047	6.69449
	دكتوراه	8	55.5000	5.32291

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الجوانب الثلاثة للاستبانة وكذلك في الاستبانة ككل، وفقاً للمستويات التعليمية (المستوى الجامعي والأقل / مستوى الدراسات العليا، الماجستير – الدكتوراه) .

وهذا يشير الى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الاستقرار الأسري لم تتأثر بالحالة التعليمية للفرد بقدر تأثرها بظروف أخرى صحية واجتماعية ونفسية واقتصادي فرضتها ظروف الجائحة،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويعنى ذلك ان جميع مستويات المجتمع من الناحية التعليمية تعرضت لنفس التأثيرات بنفس القدر دون أن يكون هناك فروقاً واضحة وفقاً للمستويات التعليمية ، حيث تعرض جميع أفراد المجتمع لنفس الظروف والقيود والاشتراطات والإجراءات الصارمة التي فرضتها الجائحة على المجتمع ، وبالنظر الى الدراسات السابقة التي تناولت الفروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري وفقا للمستوى التعليمي فترة جائحة كورونا لم يجد فريق البحث دراسات تناولت ذلك.

رابعاً: فيما يتعلق بعدد أفراد الأسرة

فيما يتعلق بالفروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة (أقل من 3 – من 3-5 – أكثر من 5 أفراد) .

للتحقق من ذلك تم حساب البيانات الوصفية على استبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري، وتم إجراء تحليل التباين (ANOVA) للتعرف على الفروق بين متوسطات أكثر من مجموعتين ، وجاءت النتائج كما يوضح ذلك الجداول التالي:

جدول (9)

البيانات الوصفية على استبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة

الاستبانة / عدد أفراد الأسرة		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الجوانب الاجتماعية	اقل من 3	8	22.7500	2.06155
	من 3-5	40	22.0500	4.32222
	اكثر من 5	46	21.0000	4.03395
	المجموع	94	21.5957	4.01984
الجوانب النفسية	اقل من 3	8	14.5000	2.64575
	من 3-5	40	15.4500	2.76205
	اكثر من 5	46	15.3043	2.72088
	المجموع	94	15.2979	2.68583
الجوانب الاقتصادية	اقل من 3	8	18.0000	2.16025
	من 3-5	40	18.9500	1.57196
	اكثر من 5	46	18.6087	1.69864
	المجموع	94	18.7021	1.66701
الاستبانة ككل	اقل من 3	8	55.2500	2.21736
	من 3-5	40	56.4500	7.05225
	اكثر من 5	46	54.9130	6.68045
	المجموع	94	55.5957	6.53971

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بعد حساب البيانات الوصفية على استبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة، تم إجراء تحليل التباين (ANOVA) للاستبانة ، وجاءت النتائج كما يوضح ذلك الجداول التالي:

جدول (10)

نتائج تحليل التباين للفروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
الجوانب الاجتماعية	17.619	2	8.810	0.534	0.590
	725.700	44	16.493		
	743.319	46			
الجوانب النفسية	3.010	. 2	1.505	201	0.818
	328.820	44	7.473		
	331.830	46			
الجوانب الاقتصادية	3.402	2	1.701	0.601	0.552
	124.428	44	2.828		
	127.830	46			
الاستبانة ككل	25.793	2	12.897	0.292	0.748
	1941.526	44	44.126		
	1967.319	46			

وللتعرف على دلالة الفروق بين المجموعات تم إجراء اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة لاستبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة، وجاءت النتائج كما يوضح ذلك الجداول التالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (11)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة لاستبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة

المتغير التابع	(I) . عدد أفراد الأسرة	(J) 7 عدد أفراد الأسرة	متوسط الفروق (I-J)	الخطأ المعياري	الدلالة
الجوانب الاجتماعية	أقل من 3	من 3-5	.70000	2.22440	0.952
		أكثر من 5	1.75000	2.20009	0.730
	من 3-5	أقل من 3	-.70000-	2.22440	0.952
		أكثر من 5	1.05000	1.24167	0.701
	أكثر من 5	أقل من 3	-1.75000-	2.20009	0.730
		من 3-5	-1.05000-	1.24167	0.701
الجوانب النفسية	أقل من 3	من 3-5	-.95000-	1.49731	0.818
		أكثر من 5	-.80435-	1.48095	0.863
	من 3-5	أقل من 3	.95000	1.49731	0.818
		أكثر من 5	.14565	.83581	0.985
	أكثر من 5	أقل من 3	.80435	1.48095	0.863
		من 3-5	-.14565-	.83581	0.985
الجوانب الاقتصادية	أقل من 3	من 3-5	-.95000-	.92107	0.591
		أكثر من 5	-.60870-	.91101	0.801
	من 3-5	أقل من 3	.95000	.92107	0.591
		أكثر من 5	.34130	.51415	0.803
	أكثر من 5	أقل من 3	.60870	.91101	0.801
		من 3-5	-.34130-	.51415	0.803
الاستبانة ككل	أقل من 3	من 3-5	-1.20000-	3.63836	0.947
		أكثر من 5	.33696	3.59860	0.996

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	من 3-5	أقل من 3	1.20000	3.63836	0.947
		أكثر من 5	1.53696	2.03096	0.752
	أكثر من 5	أقل من 3	-.33696-	3.59860	0.996
		من 3-5	-1.53696-	2.03096	0.752

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الجوانب الثلاثة للاستبانة وكذلك في الاستبانة ككل، وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة (أقل من 3 - من 3-5 - أكثر من 5 أفراد) .

وهذا يشير الى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الاستقرار الأسري لم تتأثر بمتغير عدد أفراد الأسرة بقدر تأثرها بظروف أخرى صحية واجتماعية ونفسية واقتصادية (كما تم الإشارة إليه سابقاً) ، ويعنى ذلك أن جميع أحجام الأسر بالمجتمع تعرضت لنفس التأثيرات بنفس القدر دون أن يكون هناك فروقاً واضحة وفقاً لحجم الأسرة وعدد أفرادها ، حيث تعرض جميع أفراد المجتمع لنفس الظروف والقيود والاشتراطات التي فرضتها الجائحة على المجتمعات ، وبالنظر الى الدراسات السابقة التي تناولت الفروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة فترة جائحة كورونا لم يجد فريق البحث دراسات تناولت ذلك ، ولكن يمكن الإشارة بشكل عام إلى أنه كلما ازداد عدد أفراد الأسرة قد يؤدي ذلك إلى المزيد من المسؤوليات والأعباء الإضافية والضغوط خاصة وقت الأزمات .

خامساً: فيما يتعلق بمتغير دخل الأسرة

فيما يتعلق بالفروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري وفقا لمتغير دخل الأسرة (أقل من 4000 شهريا - من 4000 - أقل من 7000 - من 7000- أقل من 10,000 - 10,000 فأكثر)

للتحقق من ذلك تم حساب البيانات الوصفية على استبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

والاستقرار الأسري، كما استخدم الباحثون تحليل التباين (ANOVA) للتعرف على الفروق بين متوسطات أكثر من مجموعتين ، وجاءت النتائج كما يوضح ذلك الجداول التالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (12)

البيانات الوصفية على استبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير دخل الأسرة

	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
الجوانب الاجتماعية	5	21.8000	5.40370	2.41661
	5	22.2000	5.35724	2.39583
	12	22.2500	4.28793	1.23782
	25	21.1200	3.51568	.70314
	47	21.5957	4.01984	.58635
الجوانب النفسية	5	15.0000	3.80789	1.70294
	5	16.4000	2.07364	.92736
	12	15.5833	3.02890	.87437
	25	15.0000	2.46644	.49329
	47	15.2979	2.68583	.39177
الجوانب الاقتصادية	5	18.2000	1.78885	.80000
	5	19.2000	1.48324	.66332
	12	18.9167	1.78164	.51432
	25	18.6000	1.68325	.33665
	47	18.7021	1.66701	.24316
الاستبانة ككل	5	55.0000	8.27647	3.70135
	5	57.8000	8.28855	3.70675
	12	56.7500	7.55736	2.18162
	25	54.7200	5.51150	1.10230
	47	55.5957	6.53971	.95391

بعد حساب البيانات الوصفية على استبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير دخل الأسرة، تم إجراء تحليل التباين (ANOVA) للتعرف على الفروق بين متوسطات أكثر من مجموعتين ، وجاءت النتائج كما يوضح ذلك الجداول التالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (13)

نتائج تحليل التباين للفروق في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير دخل الأسرة

الاستبانة		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمه ف	الدلاله
الجوانب الاجتماعية	بين المجموعات	12.829	3	4.276	0.252	0.860
	داخل المجموعات	730.490	43	16.988		
	المجموع	743.319	46			
الجوانب النفسيه	بين المجموعات	9.713	3	3.238	0.432	0.731
	داخل المجموعات	322.117	43	7.491		
	المجموع	331.830	46			
الجوانب الاقتصادية	بين المجموعات	3.313	3	1.104	0.381	0.767
	داخل المجموعات	124.517	43	2.896		
	المجموع	127.830	46			
الاستبانة ككل	بن المجموعات	61.229	3	20.410	0.460	0.711
	داخل المجموعات	1906.090	43	44.328		
	المجموع	1967.319	46			

وللتعرف على دلالة الفروق بين المجموعات تم إجراء اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة لاستبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة، وجاءت النتائج كما يوضح ذلك الجداول التالي:

جدول (14)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة لاستبانة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري (الأبعاد والدرجة الكلية) وفقاً لمتغير دخل الأسرة

المتغير التابع	(I) . دخل الأسرة	(J) . دخل الأسرة	متوسط الفروق (I-J)	الانحراف المعياري	الدلالة
الجوانب الاجتماعية	أقل من 4000 شهرياً	من 4000 –اقل من 7000	-.40000-	2.60677	.999
		من 7000 – اقل من 10000	-.45000-	2.19392	.998
		اكثر من او تساوى 10000	.68000	2.01920	.990
	من 4000 –أقل من 7000	اقل من 4000 شهريا	.40000	2.60677	.999
		من 7000 – اقل من 10000	-.05000-	2.19392	1.000
		اكثر من او تساوى 10000	1.08000	2.01920	.962
		اقل من 4000 شهريا	.45000	2.19392	.998

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	من 7000 – اقل من 10000	من 4000 –اقل من 7000	.05000	2.19392	1.000
		اكثر من او تساوي 10000	1.13000	1.44748	.894
	أكثر من أو تساوي 10000	اقل من 4000 شهريا	-.68000-	2.01920	.990
		من 4000 –اقل من 7000	-1.08000-	2.01920	.962
		من 7000 – اقل من 10000	-1.13000-	1.44748	.894
الجوانب النفسية	أقل من 4000 شهرياً	من 4000 –اقل من 7000	-1.40000-	1.73102	.883
		من 7000 – اقل من 10000	-.58333-	1.45687	.983
		اكثر من او تساوي 10000	.00000	1.34084	1.000
	من 4000 –أقل من 7000	اقل من 4000 شهريا	1.40000	1.73102	.883
		من 7000 – اقل من 10000	.81667	1.45687	.957
		اكثر من او تساوي 10000	1.40000	1.34084	.780
	من 7000 – أقل من 10000	اقل من 4000 شهريا	.58333	1.45687	.983
		من 4000 –اقل من 7000	-.81667-	1.45687	.957
		اكثر من او تساوي 10000	.58333	.96120	.946
	أكثر من أو تساوي 10000	اقل من 4000 شهريا	.00000	1.34084	1.000
		من 4000 –اقل من 7000	-1.40000-	1.34084	.780
		من 7000 – اقل من 10000	-.58333-	.96120	.946
الجوانب الاقتصادية	أقل من 4000 شهرياً	من 4000 –اقل من 7000	-1.00000-	1.07624	.834
		من 7000 – اقل من 10000	-.71667-	.90579	.890
		اكثر من او تساوي 10000	-.40000-	.83365	.972
	من 4000 –أقل من 7000	اقل من 4000 شهريا	1.00000	1.07624	.834
		من 7000 – اقل من 10000	.28333	.90579	.992
		اكثر من او تساوي 10000	.60000	.83365	.914
	من 7000 – أقل من 10000	اقل من 4000 شهريا	.71667	.90579	.890
		من 4000 –اقل من 7000	-.28333-	.90579	.992
		اكثر من او تساوي 10000	.31667	.59761	.963
	أكثر من أو تساوي 10000	اقل من 4000 شهريا	.40000	.83365	.972
		من 4000 –اقل من 7000	-.60000-	.83365	.914
		من 7000 – اقل من 10000	-.31667-	.59761	.963
الاستبانة ككل	أقل من 4000 شهرياً	من 4000 –اقل من 7000	-2.80000-	4.21083	.931
		من 7000 – اقل من 10000	-1.75000-	3.54394	.970
		اكثر من او تساوي 10000	.28000	3.26169	1.000
	من 4000 –أقل من 7000	اقل من 4000 شهريا	2.80000	4.21083	.931
		من 7000 – اقل من 10000	1.05000	3.54394	.993
		اكثر من او تساوي 10000	3.08000	3.26169	.827
	من 7000 – أقل من 10000	اقل من 4000 شهريا	1.75000	3.54394	.970
		من 4000 –اقل من 7000	-1.05000-	3.54394	.993
		اكثر من او تساوي 10000	2.03000	2.33818	.860

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	أكثر من أو تساوي 10000	أقل من 4000 شهريا	-.28000-	3.26169	1.000
		من 4000 –أقل من 7000	-3.08000-	3.26169	.827
		من 7000 – أقل من 10000	-2.03000-	2.33818	.860

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الجوانب الثلاثة للاستبانة (الجوانب الاجتماعية ، الجوانب النفسية ، الجوانب الاقتصادية) وكذلك في الاستبانة ككل، وفقاً لمتغير دخل الأسرة (أقل من 4000 شهريا – من 4000 – أقل من 7000 – من 7000– أقل من 10,000 – 10,000 فأكثر).

وهذا يعني أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الاستقرار الأسري لم تتأثر بمتغير دخل الأسرة بقدر تأثرها بظروف أخرى صحية واجتماعية ونفسية واقتصادية (كما تم الإشارة إليه سابقاً) ، ويعنى ذلك أن جميع مستويات الأسر بالمجتمع من ناحية الدخل تعرضت لنفس الظروف والتأثيرات والإجراءات الاستثنائية بنفس القدر دون أن يكون هناك فروقاً واضحة وفقاً لمستويات دخل الأسرة ، حيث تعرض جميع أفراد المجتمع لنفس الظروف والقيود والاشتراطات التي فرضتها الجائحة على المجتمعات ، وبالنظر الى الدراسات السابقة التي تناولت الفروق في

استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستقرار الأسري وفقاً لمتغير دخل الأسرة فترة جائحة كورونا لم يجد فريق البحث دراسات تناولت ذلك ، ولكن يمكن الإشارة بشكل عام إلى أنه كلما ارتفعت مستويات الدخل للأسرة يؤدي ذلك إلى المزيد من تلبية الاحتياجات والاشباعات المختلفة لأفراد الأسرة ، والقدرة على توفير المستلزمات الطبية الضرورية للأمن والحماية والسلامة .

الخلاصة:

يحقق هذا البحث أحد أهم أهداف رؤية المملكة العربية السعودية (2030) المتعلقة بالأسرة والتي تنص على أن: "الأسرة هي نواة المجتمع ، حيث أنها تمثل الحاضنة الأولى للأبناء، والراعي الرئيس لاحتياجاتهم، والحامي للمجتمع من التفكك ، ولعلّ أبرز ما يميّز مجتمعنا التزامه بالمبادئ والقيم الإسلامية، وقوة روابطه الأسرية وامتدادها، مما يحثّنا على تزويد الأسرة بعوامل النجاح اللازمة لتمكينها من رعاية أبنائها وتنمية ملكاتهم وقدراتهم خاصة وقت الأزمات وانتشار الأوبئة ، مما يساهم في تحقيق رؤية المملكة (2030) ، وتحقيق التنمية المستدامة من خلال الاستقرار الأسري .

التوصيات :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في ضوء ما اسفرت عنه الدراسة من نتائج، توصي الدراسة بعدة توصيات أهمها:

– نشر الوعي بأهمية التماسك الأسري والحرص على الحوار والتفاهم مع الأهل وأفراد الأسرة، مما يؤدي إلى تحقيق المناخ الأسري الإيجابي.

– العمل على ترشيد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي بما لا يؤثر على التواصل الاجتماعي الفعال مع الأسرة.

– اعداد البرامج الارشادية والوقائية للحد من سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتوجيه الأبناء نحو الاستخدام الصحيح والمناسب لتلك الوسائل.

– تفعيل لغة الحوار والتفاهم بين الأبناء والآباء، والعمل على نشر الوعي لدى الأبناء بضرورة الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي من خلال اللقاءات والندوات، وكذلك من خلال وسائل الاعلام المختلفة.

البحوث المقترحة:

تقترح الدراسة القيام بعمل المزيد من البحوث والدراسات الاجتماعية والنفسية التي تتناول المشكلات النفسية والسلوكية الأكثر شيوعاً بين المتعافين من فيروس كورونا، والبحوث التي تتناول

البرامج الارشادية والوقائية للمراهقين والشباب للحد من سوء استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، والتدخلات العلاجية لبعض الاضطرابات النفسية والسلوكية المرتبطة بسوء الاستخدام وادمان الإنترنت، ودراسة التماسك الأسري في ضوء متغيرات نفسية أخرى.

Acknowledgment
This research work was funded by Institutional Fund Projects Under grant no (IFPAS-043-125-2020). Therefore, authors gratefully acknowledge **technical and financial support from the Ministry of Education and King AbdulAziz University, Jeddah, Saudi Arabia**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

المراجع العربية:

- – الكحالي، خلفان. والكحالي، سالم (2020). مستوى الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات في المجتمع العماني في ظل جائحة كورونا كوفيد–19 ، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية ، سلطنة عمان ،ع21 ، 38-8 .
- أبو أسعد، أحمد ، الختاتنة، سامي (2014)، سيكولوجية المشكلات الأسرية، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف (2001). الإرشاد الزواجي والأسري، عمان، دار الشروق.
- أبو صعيليك، ضيف الله والزيوت، محمد (2012)، أثر شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية على اتجاهات طلبة الجامعات في الأردن، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج. 28، ع 7، ص 323–359.

- آل عشوة، ظافر علي (2021). برامج التواصل الاجتماعي وأثرها على استقرار الأسرة (دراسة ميدانية). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبدالعزيز .
- بـدري، أميرة بنت يوسف والشهري، حنـان بنت شعشوع. (2012).أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية: الفيس بوك وتويتر نموذجا (Doctoral dissertation, جدة: جامعة الملك عبد العزيز . كلية الآداب والعلوم الإنسانية. قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية
- بن ورقلة، نادية (2013). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي. الجزائر، جامعة زيان عاشور، مجلة دراسات وأبحاث، العدد (5)، 200–217.
- بيومي، محمد سيد (2021). التعلم عن بعد وأثره على الاستقرار الأسري في ظل جائحة كورونا ١٩ دراسة في ضوء النظرية الشكلية على عينة من أسر إمارة الشارقة ، مجلة كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد 13،ع 2،ص 1321-1374.
- جيوسي، مجدي (2015). واقع العلاقات الأسرية المترتبة على مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة في مدينة طولكرم. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية ، العدد 50، ص 119– 154.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الحربي، مبارك عبيد (2013). وسائل التواصل الاجتماعي وآثارها الفكرية على طلاب جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز. مجلة كلية التربية جامعة أسيوط ، المجلد (34)، العدد(11) ، الجزء الثاني، 153- 182.

- الشريف، عبدالعزيز خالد (2014). الإعلام الالكتروني. الرياض، الجنادرية للنشر والتوزيع.

- الششتاوي، إيمان. فوزة، أحمد. الرئيسية، أماني. جولشنهبداري، سيرس، ومحفوظ، ألاء (2021) . دراسة تأثير وباء الكوفيد على انتشار القلق والاكتئاب واستراتيجيات المواجهة المرتبطة به بين العمانيين، المجلة العربية للطب النفسي، اتحاد الاطباء النفسانيين العرب ، عمان، مج32 ، ع1 ، 21-28.

- شعيبي، إنعام أحمد عابد، (2018). إدارة الأزمات ودورها في مواجهة السلوك الاستهلاكي للأسرة، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، لبنان، ع6،124 - 151.

- شقرة، علي خليل(2014). الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي. عمّان، نبلاء للنشر والتوزيع.

- عامر، عبد الناصر السيد (2021). المشكلات النفسية لجائحة كورونا (COVID-19) في المجتمع المصري، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر، ج81، 12-1.

- العتابي، فرحان فرع (2020). المعلوماتية وأثرها السياسي على النظم العربية. القاهرة، العربي للنشر والتوزيع.

- عبد النبي، مصطفى (2019)، الاتجاهات الحديثة لنظرية الاستخدامات والإشباعات، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، العدد (13) يوليو 2019، ص 41-72.

- العضياني ، ناهس خالد (2013) . استخدام الشبكات الاجتماعية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض والاشباعات المتحققة منها. رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض، جامعة الملك سعود.

- العنزي، موضي بنت شليويح (2021). الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن جائحة كورونا من وجهة نظر الإداريات بالمدينة الجامعية للطالبات بجامعة الملك سعود، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، ع9، 85 – 116.

- عيد، سلوى محمد علي. والسواح، إلهام عبد الرؤوف (2021). تداعيات التعايش مع جائحة كورونا (كوفيد-١٩) وعلاقته بتعديل ممارسات الحياة الاسرية كما تدركه الزوجات، مجلة البحوث التربوية والنوعية، كلية التربية، جامعة المنصورة، المجلد 2021، ع64، 641- 675.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الفاضل، سلوى محمد (2013).أبعاد استخدام الشباب السعودي لشبكات التواصل الاجتماعي. رسالة ماجستيرغير منشورة. الرياض، جامعة الملك سعود.

- القحطاني، هاجر محمد مفلح (2021). الانعكاسات النفسية والاجتماعية لأزمة جائحة كورونا "Covid-19"على العلاقات الزوجية في الأسر السعودية واستراتيجيات مواجهتها: بحث ميداني مطبق على عينة من الذكور والإناث المتزوجين من جميع مناطق المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، السعودية، مج13، ع خاص، 371 –436.

- القديري، أمل بنت حماد. (2021). جائحة كورونا ومستوى تماسك الأسرة السعودية : دراسة تطبيقية على عينة من الأمهات بمدينة الرياض . مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، السعودية، مج13، ع خاص، 289 – 332.

- القرني ، محمد سالم (2011) .إدمان الانترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة الملك عبدالعزيز. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد(75) ، 100 –137.

- المقدادي، خالد غسان يوسف(2013). ثورة الشبكات الاجتماعية. عمّان، دار النفائس.

- هاشم، رضا محمد حسين (2021). الآثار الاجتماعية والنفسية لجائحة كورونا على الأسرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بعمادة السنة التحضرية بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام ، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم التربية ، جامعة عين شمس، القاهرة، ع22، ج6 ، 121 – 160.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع الأجنبية:-

- Corey, G. (2013). Theory and practice of counseling and psychotherapy. Cengage learning.
- Gagat-Matuła, A. (2021). Marital communication and coping with stress among parents of children with ASD during the SARS CoV 2 pandemic. Kwartalnik Naukowy Fides Et Ratio, 47(3), 500-514.
- GMI_Blogger.(2021,June 23). Saudi Arabia Social Media Statistics 2021. Retrieved June 28, 2021from https://www.globalmediainsight.com/blog/saudi-arabia-social-media-statistics/
- Gottfredson, M. R. and T. Hirschi. (1990). *A General Theory of Crime*. Stanford: Stanford University Press.
- Hasan, Sudirman and Bachri, Syabbul and Ramadhita, Ramadhita and Fakhruddin, Fakhruddin and Zuhriah, Erfaniah (2021) *Covid-19 in Indonesia: threat and fear of family instability.* Presented at International Conference on Engineering, Technology and Social Science, UIN Maulana Malik Ibrahim Malang
- Howard, P. N., & Parks, M. R. (2012). Social media and political change: Capacity, constraint, and consequence. Journal of communication, 62(2), 359-362.
- Huang, Hanyun (2011) . Social Media Addiction among Adolescents in Urban China: An Examination of Sociophysiological Traits, Uses and Gratifications, Academic Performance, and Social Capital. The Chinese University of Hong Kong.
- Jones, H.E., Manze, M., Ngo, V. et al. The Impact of the COVID-19 Pandemic on College Students' Health and Financial Stability in New York City: Findings from a Population-Based Sample of City University of New York (CUNY) Students. J Urban Health 98, 187–196 (2021). https://doi.org/10.1007/s11524-020-00506-x
- Katz, E., Blumler, J. & Gurevitch, M. "Uses and Gratifications Research." Public Opinion Quarterly 4th ser. 37 (1973–1974): 509-23. Oxford University Press, accessed on the web on 14 June 13, 2021 at: http://jstor.org/stable/2747854
- Kemp, S. (2021February 10). Digital 2021: Saudi Arabia. Retrieved June 27, 2021 from Datareportal.com.https://datareportal.com/reports/global-digital-statbites-001
- Laub, J. H., Sampson, R. J. & Sweeten, G. A. (2006). Assessing Sampson and Laub's Life-Course Theory of Crime. In: F. T. Cullen, J. P. Wright & K. R. Blevins (eds.), Taking Stock: The Status of Criminological Theory. Transaction Publishers, pp. 313-333.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

- −Li, M., Li, L., Wu, F., Cao, Y., Zhang, H., Li, X., Zou, J., Guo, Z., & Kong, L. (2021). Perceived family adaptability and cohesion and depressive symptoms: A comparison of adolescents and parents during COVID-19 pandemic. *Journal of affective disorders*, *287*, 255–260. https://doi.org/10.1016/j.jad.2021.03.048

- −López-Núñez, M., Díaz-Morales, J. and Aparicio-García, M., 2021. *Individual differences, personality, social, family and work variables on mental health during COVID-19 outbreak in Spain*. https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0191886920307534 [Accessed 15 May 2021].

- Menon, Devadas; Meghana, H.R. (2021). "Unpacking the uses and gratifications of Facebook: A study among college teachers in India". Computers in Human Behavior Reports. 3: 100066. doi:10.1016/j.chbr.2021.100066. ISSN 2451-9588.

- Minuchin, S. (1981*). Family therapy techniques*. Harvard University Press, USA & UK.

- Nosé, L., Korunka, C., Frank, H., & Danes, S. M. (2017). Decreasing the effects of relationship conflict on family businesses: The moderating role of family climate. *Journal of Family Issues*, 38(1), 25-51.

- Sommers-Flanagan, J., & Sommers-Flanagan, R. (2018). *Counseling and psychotherapy theories in context and practice: Skills, strategies, and techniques*. John Wiley & Sons.

- −Umam, R. (2021). Counseling guidance in improving family stability in facing a covid-19 pandemic. *Journal of Advanced Guidance and Counseling, 2*(2), 123-135. doi:http://dx.doi.org/10.21580/jagc.2021.2.2.9247

- West, R. &Turner, L. (2007). Introducing Communication Theory: Analysis and Application. McGraw-Hill Higher Education. pp. 392–409.

المواقع الالكترونية:

- https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0191886920307534> [Accessed 15 May 2021].

https://www.vision2030.gov.sa/media/5ptbkbxn/saudi_vision2030_ar.pdf

https://www.start.umd.edu/data-tools/profiles-individual-radicalization-united-states-pirus

https://www.go-globe.com/social-media-saudi-arabia-statistics-and-trends/

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

آليات السَّرْد في الشعر العربي القديم: دراسة في نماذج مختارة

Narration Techniques in Ancient Arabic Poetry

A Study in Selected Poems

إعداد: ورده حسين منصور محيا

البريد الإلكتروني: Wawa3976@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 12 / 1 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 27/ 2 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص:

تهدف هذه الدراسة تقصي آليات السرد في الشعر العربي القديم وتسليط الضوء على أهم عصوره، تم اختيار شاعر من كل عصر تجلّت في أشعاره عناصر البناء السردي وتقنياته.

وتتوصل الدراسة إلى تحقيق هدفها بتوظيف أدوات النقد والاستنباط والتحليل الأدبي للوصول إلى استنتاجات تتعلق بأهم أليات السرد في الشعر العربي القديم من خلال اختيار نصوص برعت في توظيف تلك الأليات، وتحليلها وتبيان خصائصها.

وقد انتهت الدراسة إلى أن القصيدة العربية القديمة وظفت بعض آليات السرد ولم تجمها كلها، مثل الشخصيات ووصفها، وتتابع الأحداث، والزمان والمكان والحوار، كل عمل شعري يحكم على سرديته بحسب قربه أو بعده من أليات المتعارف عليها.

مصطلحات أساسية: آليات السرد، الشعر العربي القديم، التحليل الأدبي.

Abstract:

This study aimed to examine the techniques of narration in the ancient Arabic poetry and to highlight the most important of its ages. A poet was chosen from every age. The study aims at achieving its goal of employing the tools of criticism, reasoning and literary analysis to reach conclusions concerning the most important Techniques of narration in ancient Arabic poetry through the selection of texts that excelled in employing these Techniques, analyzing them and explaining their characteristics. The study concluded that the old Arabic poem employed some Techniques of narration, not all of them, such as characters and their description, and the sequence of events, time, place and dialogue, every poetry work that governs its narration according to its proximity or after its familiar Techniques.

Keywords: Narration Techniques, Ancient Arabic Poetry, Literary Analysis.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة:

تهدف هذه الدراسة تقصي آليات السرد في الشعر العربي القديم وتسليط الضوء على أهم عصوره، تم اختيار شاعر من كل عصر تجلّت في أشعاره عناصر البناء السردي وتقنياته.

كما تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن عدد من الأسئلة، منها:

ما هي الآليات والتقنيات التي استعارها الشعر من النثر كي يحقق سرديته؟ وكيف ظل هذا الشعر الزاخر بالقصص والحكايات تابعاً لبنية الشعر، ولم يفقد مكوناته الأصيلة من إيقاع وتصوير...؟ ثم كيف حقق السرد قدرا عالياً من العمق الفني للقصيدة، وأسهم في خدمة التجربة الشعرية؟ وكيف أصبح الشعراء رواة وشعراءً في الوقت ذاته؟ وكيف وظّفوا الزمن والمكان والشخصيات والحوار.. في التعبير عن آرائهم ومواقفهم؟ وكيف استرجعوا مشاهد النصر في قصصهم، كما استرجعوا مشاهد الألم والحزن؟

وتجيب الدراسة عن هذه الأسئلة، وغيرها، من خلال التطبيق على خمسة نماذج مختارة من شعر كل عصر من العصور القديمة، تبرز أهم اتجاهات الشعر السردي وآلياته آنذاك، وتكشف عن وسائل الخطاب السردي المختلفة التي قدّم من خلالها الشعراء أحداث قصصهم، واستعانوا بها في تشكيل حبكتهم الفنية، وتقديم رؤيتهم الإبداعية.

وقد حدد البحث نماذجه على النحو التالي:

(معلقة امرؤ القيس) في العصر الجاهلي

قصيدة (وطاوي ثلاثً) للحطيئة في العصر الإسلامي

قصيدة (نبي الله صالح) للسيد الحميري في العصر العباسي

قصيدة (فتح بيت المقدس) للشاغوري في العصر الأيوبي

نونية صفي الدين الحلي في العصر المملوكي

وقد استقت الباحثة مادة دراستها من الشعر العربي القديم نظرا لعدة أسباب، أهمها:

العصر الجاهلي وقد كان غنيا بالقصص والخرافات ومغامرات الشعراء في الصحراء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العصر الإسلامي: وتأثر الشعراء بالقيم الإسلامية والقصص القرآني.

العصر العباسي وانتشار القصص التاريخي والازدهار الثقافي.

العصر الأيوبي وإلهام الحروب الصليبية الشعراء وانتشار سرديات وصف المعارك.

العصر المملوكي، كثرة الحروب في العصر المملوكي، وازدهار شعر وصف المعارك.

أما عن الشعراء الذين وقع عليهم الاختيار، فهما كالتالي:

امرؤ القيس امير شعراء العصر الجاهلي، وما اشتهر به من مغامرات تفتقت عنها موهبته الشعرية فانطلق يوجه أدوات السرد لخدمة شاعريته وتصوير حياته الخاصة من خلال معلقته البارعة.

الحطيئة من شعراء العصر الإسلامي، وما ترك من آليات السرد إلا القليل في قصيدته المشهورة (وطاوي ثلاثً)، حتى يمكن اعتباها قصة قصيرة محكمة الجوانب.

السيد الحميري من شعراء العصر العباسي أبدع في قصصه التاريخية والمستلهمة، من هدي القرآن الكريم، وبرع في قصة نبي الله صالح، من خلال قصيدة (نبي الله صالح)

الشاغوري من شعراء العصر الأيوبي، وما كشف فيه من خلال ديوانه عن الأحداث العظام والتي أهمها الحملة الصليبية، وجهاد صلاح الدين حتى أتم فتح القدس وتحيري المسجد الأقصى، وفي عصره اشتهر الشعر التاريخي الذي يسرد معارك المسلمين مع الصليبيين، وقد صور تلك الأحداث أبلغ تصوير من خلال قصيدة (فتح بيت المقدس)

الشاعر الماجن صفي الدين الحلي من شعراء في العصر المملوكي الذي يكشف ديوانه عن تعمد تسوده أحداث بطولاته الماضية وسرد أحداث قصص مجونه، والتي لجأ للسرد من أجل أن ينسى الماضي المؤلم والأحداث الصعاب التي مر بها، وقد برع في السرد خلال نونيته.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: المدخل النظري:

مفهوم السرد:

يدور مصطلح السرد حول معنى الاتساق والتتابع والموالاة والنسج والسبك، يقال: سرد فلان الحديث سردا: إذا تابعه وتابع كلماته دون توقف، والسرد اسم جامع للدروع وسائر الحلق والسرد الثقب [1].

أما في الاصطلاح فإنه ينظر إليه بوصفه تجل خطابي للحكي، وهو خاص بالملفوظ الذي يحتوي على راو، ويتضمن أحداثاً، وقد يبدو السرد في الشعر على أنه تجاوز للأنواع الأدبية، فالسرد نثر، وهو خلاف الشعر الذي يمتاز بالوزن والإيقاع واللغة المكثفة، وهذا القول مردود؛ لأن تعدد الأنواع الأدبية لا يعني وجود حدود صارمة تفضي إلى عدم التداخل بين الأعمال الأدبية، فالقصة قد تكتب بلغة شعرية[2].

يعني السرد استنباط الأسس التي يقوم عليها القصص العربي القديم، ومكونات البنية القصصية للموروث القصص في القصيدة العربية القديمة من راو ومروي ومروي له وخطاب سردي أسلوبا وبناء ودلالة [3].

كما أن الشعر قد يتضمن السرد، يقول ابن طباطبا العلوم: " وليست تخلو الأشعار من ان يقتص فيها أشياء هي قائمة في النفوس والعقول فيحسن الشاعر العبارة عنها، وإظهار ما يكمن في الضمائر منها، فيبتهج السامع لما يرد عليه مما قد عرفه طبعه، وقبله فهمه، فيثار بذلك ما كان دفينا، ويبرز على ما كان مكنونا" [4].

أليات السرد:

[1] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: 711هـ) : لسان العرب، دار صادر – بيروت، 2010م.

[2] مقراض، جميل علوان: البنية السردية في شعر أمرئ القيس، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2013، ص20.

[3] الكعبي، ضياء، السرد العربي القديم.. الأنسَاق الثقافية وَإشكاليات التأويل، بيروت / لبنان: المؤسسَة العربية للدراسَات وَالنشر،2005م، ص20.

[4] ابن طباطبا العلوي، محمد: عيار الشعر، تحقيق محمد زغلول سلام، الإسكندرية: مطبعة التقدم، ط(3)، د. ت، ص 160.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هناك أدوات يقوم عليها السرد ومنها الراوي وهو الشاعر، وقد يكون جزءاً من القصة، أو قد يكون بعيداً، والشخصيات بأنماطها المحورية والثانوية وبعادها المتطورة أو الثابتة، والحدث ويكون تمهيديا، ثم يتطور حتى يصل للنهاية، والحوار وقد يكون داخلياً من البطل مع نفسه، أو خارجياً مع آخرين، والمغزى من القصة وهي الرسالة التي يريد إيصالها الشاعر [1].

تداخل الأجناس:

قام النقاد منذ القدم بدراسة الإنتاج الأدبي من شعر ونثر، وتم تصنيفه حسب الموسيقى إلى نثر وشعر، وتضمن النثر عدة قوالب منها الخطابة والحكم والنصائح وغيرها من قوالب النثر، وقد ظهرت المدرسة الرومانسية وحطمت تلك القيوم بين الأجناس الأدبية، منطلقة من إعلان (كروتشه) موت الجناس الأدبية وميلاد ما يسمى الأثر الكلي، ويشير هذا المصطلح إلى العمل الأدبي الذي يحتوي أكثر من جنس في عمل واحد [2].

ومن أمثلة تداخل الأجناس تداخل السرد بين النثر والشعر، فالسرد موجود في الجنسين ولكن التمييز بينهما أسلوبيا؛ إذ يتم اختيار الشعر أو النثر للتعبير عن وضع ما بطريق القص والسرد فتبدو البنية السردية في الخطاب من خص عناصر الشرد والحكي فيه، سواء أكان شعرا أم كان نثرا. وإنما المراد بالنثر فن الكتابة الذي يختلف عن نظم الشعر لا فعل السرد الذي يكون مادة لهما معا، إن الشاعر يقص قصته لها زمانها ومكانها وشخصياتها وأحداثها، ويتعين مع كل ذلك بدء وانتهاء ووسط تنتابه علاقة بين الذات والموضوع تنمو وتتطور بحوافزها وصراعها وتوترها، داخل تشكيل ذي تحفيزات تأليفية وواقعية وجمالية، يحمل رؤية فلسفية أو طرحا اجتماعيا أو نفسيا في شكل يمزج بين الشعرية والسردية [3].

---

[1] السعدون، نبهان حسون: نقد السرد السير ذاتي والقصصي والروائي: دراسة في الخطاب النقدي لمحمد صابر عبيد، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2017م، ص 62.

[2] فيبتور، كارل وآخرون: نظرية الأجناس الأدبية، ترجمة: عبد العزيز شبيل، جدة: النادي الأدبي، 1994م، ص 8.

[3] مداس، احمد عمار، الفعل السردي في الخطاب الشعري : قراءة في مطولة لبيد. مجلة كلية الآداب واللغات، ع 10,11، ص ص:33-64، 2012م، ص35.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لو نظرنا في الشعر العربي القديم نجد انه كان غنيا بآليات السرد منذ العصر الجاهلي وصدر الإسلام؛ ولكن موضوع سردية الشعر العربي لم يلق اهتماما من النقاد حديثا، ووجده النقاد حالة طارئة لا تستحق الدرس، وهذا ربما يرجع إلى ثقافة التقسيم والتجزيء والتي سادت في العصور العربية القديمة، والمنطق الذي يضع الحدود بين الأشياء، ومن هنا لم يتلفت النقد بآليات السرد في الشعر العربي، واهتموا بالحالة الشعرية الخالصة والذاتية والتي تمتاز بالخيال والغنائية والإيقاع المنتظم [1].

القصة في الشعر العربي:

ثارت قضية نصيب الشعر العربي من القصص، وخلص بعضهم إلى أن الشاعرية العربية لم تثمر القصة ولا الحكمة؛ لكن هذا مردود حيث إن العناصر القصصية في الشعر العربي القديم تتجلى في مواطن كثيرة، على سبيل المثال: في أيام العرب، وقصص الأعشى في القرون الماضية، وسير الملوك الأولين [2].

وما نظمه من حادثة السموءل في أبياته الرائية، كذلك في قصيدة لقيط بن يعمر العينية، معلقة عمرو بن كلثوم النونية، قصيدة الحطيئة في تصوير الضيافة العربية، وما يجري في الشعر الحماسي من حكايته للأحداث والأحوال وتصويره للمعارك.

ونقرأ القصص الشعرية لأمرئ القيس وعمر بن أبي ربيعة والأحوض في مغازلة النساء، هذه القصص الشعري الحماسي والغزلي تجد السرد بعيدا عن التعقيد للحوادث، لكن لا يخلو من تصوير الواقع ووصف الأحداث والأشخاص.

لقد تناول الشاعر العربي القديم أنواعا مختلفة من القصص ذات الصلة بحياته الفردية أو الجماعية، ومن أمثلة ذلك قصص الحيوانات التي يلحظها في صحرائه التي تتقاذفه حينا بعد حين، كما عرض لقصص

[1] أبو حنيش، أمل: تداخل السردي والشعري في قصيدة "أحمد الزعتر" السرد القصصي للتاريخ "أنموذجا"،(مجلة جامعة النجاح للأبحاث)العلوم الإنسانية(المجلد 32)، ص ص 565-586، ص568، 2018.

[2] تيمور، محمود: تاريخ القصة في الأدب العربي القديم، المجلة (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر) , ع 5، ص ص : 15-20، 1957

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حروبهم وأيامهم، وما يتصل بذلك من قصص الأبطال والسلاح والخيل، وتناول أيضا قصص الضيافة والكرم وما يقدمه الموسرون من طعام في ليالي الشتاء الباردة، وقد يتصل ذلك بالحديث عن الناقة والكلب من حيث كره الأول للضيف وطروقه، وحب الثاني لمجيئه وبحثه عنه حول الديار كما عرض الشاعر العربي لعديد من القصص الخرافية أو الأسطورية واستوحاها في قضاياه الشعرية الخاصة أو العامة. [1]

امتزجت القصيدة العربية بتقنيات نقدية حديثة كتقنية السرد ووضوح الجانب الدرامي وتوظيفها في القصيدة العربية، غير أن تلك التقنيات استخدمها الشاهر العربي، ولم يكن هناك مصطلح يكشف عنها، نظراً لتأخر الحركة النقدية في الأدب العربي حتى القرن الثالث الهجري، ولم تتسع الحركة وتتعمق إلا في القرنين الرابع والخامس الهجريين، ولم يستطع النقاد قديما أن يصلوا إلى تلك المصطلحات المتعلقة بالسرد ولدراما، ولذلك ظن بعض المحدثين من النقاد أن السرد والدراما قاصر على القصيدة الحديثة [2]

الخصائص الفنية للسرد في الشعر العربي القديم:

يمتاز السرد في الشعر العربي القديم بعدة عناصر جمالية واسلوبية تتمثل في التالي: [3]

- دقة الوصف وروعة التصوير
- من الخصائص براعة الحوار وفصاحته
- من الخصائص القدرة على استنباط الحقائق واكتناه السرار من تجارب الحياة وحكمتها.
- روح الفكاهة والمرح: فكثير من السرديات الشعرية امتازت بروح الدعابة والهزل والإمتاع
- تصوير مرافق الحياة الاجتماعية ومظاهرها

[1] الهادي، عادل عثمان: السرد القصصي فى الشعر العربي القديم : قصة القوس نموذجا، مجلة آداب (جامعة الخرطوم – كلية الآداب) , ع35،2015، ص3.

[2] حسيب، عماد، البناء الدرامي في الشعر العربي القديم، القاهرة: شمس للنشر والإعلام، 2011م، ص 9.

[3] تيمور، محمود: تاريخ القصة في الأدب العربي القديم، المجلة (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر) , ع 5، ص ص : 15–20، 1957.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- انتقاء الغرائب واللطائف
- تعقب ألوان الشذوذ في أحداث الحياة على تخالف العصور
- كل سرد يهدف للعبرة أو للدفاع عن فكرة أو لإعلاء قيمة.
- بلاغة السرد: سعة الخيال وزخرفة اللفظ ودقة المعنى.

أهم خصائص السردية في الشعر العربي القديم:

الباحث عند استقراء سرديات الشعر العربي القديم يخلص إلى خصائص تميزها وهي: [1]

الحوار: يعتمد الحوار في السرد الشعري على الحوار الصريح او المباشر عبر أفعال واضحة مقل قال وقلت وهذا يعد أهم أركان العمل القصصي.

لم يكن السرد في الشعر القديم مقصودا لذاته، وإنما كان يخدم شاعرية الشعر وخصوصيته فامتزجت الغنائية بالدراما ولكن كان الانتصار في غنائية الشعر.

لا يستمر الشاعر على سرديته حتى ناهية القصيدة، وإنما ينتهي السرد قبل أن ينتهي النص الشعري، وغالباً ما ينتهي النص بأبيات من حكمة تعليقا على القصة.

يهيمن الأسلوب البلاغي في السرد من خلال استخدام لغة تمتاز بالبلاغة لفظا ومعنى وتراكيب وخيال، مما يؤكد أن السرد ليس هدفا بحد ذاته.

[1] الصكر، حاتم: السرد في الشعر العربي القديم : استراتيجيات الرؤية ...وآليات القص : مدقمة و تطبيق، دراسات يمنية (مركز الدراسات والبحوث) : ع 60,61، ص ص : 30 – 19، 1999.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: المدخل التطبيقي

نموذج آليات السرد في العصر الجاهلي: (معلقة امرؤ القيس)

لم تخل القصيدة العربية القديمة من بنية سردية وإن كانت الحكاية نفسها لم تكن مقصودة في النص كتقنية إبداعية؛ بل جاءت في سياق شعري، لنقل الحدث نقلا شعريا، يتفق مع قالب الشعر العربي القديم وروحه [1].

وفي الشعر العربي القديم نجد في المعلقات ما يفيض بعضها بالسردية الشعرية، ففي معلقة امرؤ القيس[2]

كانت القصيدة قسمين: قسم ضم مشهدا تصويريا تقف فيه عين الشاعر في مكان علوي، لتنقل لك منظار التجلي، بينما يتحرك الفعل الدرامي في رسم ثلاث قصص تظهر فيها قصة الحدث الشعري:

يقول في الأولى: [3]

كدأبك من أم الحويرث قبلها

وجارتها أم الرباب بمأسل

إذا قامت تضوع المسك منهما

نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

ففاضت دموع العين مني صبابة

[1] عمر، رمضان: السردية في شعر محمود درويش: لماذا تركت الحصان وحيدا انموذجا؟ مجلة حران، مجلد 19، عدد 32، 2014م، ص ص 188–206، ص192.

[2] هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن معاوية بن ثور وهو كندة توفي نحو سنة 80 ق. هـ./ نحو 545م). يكنى بالملك الضليل، من أصحاب المعلقات، انظر الأغاني، ص95.

[3] امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، 1984م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على النحر حتى بل دمعي محملي

ألا رب يوم لك منهن صالح

ولاسيما يوم بدارة جلجل

وفي السردية الثانية تأتي مباشرة قصة مغامرات اللهو والصيد والمغازلة: [1]

ويوم عقرت للعذارى مطيتي

فيا عجبا من كورها المتحمل

فظل العذارى يرتمين بلحمها

وشحم كهذاب الدمقس المفتل

وفي السردية الثانية ينقل لنا مغامرته مع عنيزة إحدى معشوقاته: [2]

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة

فقالت لك الويلات إنك مرجلي

تقول وقد مال الغبيط بنا معا

عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

فقلت لها سيري وأرخي زمامه

ولا تبعديني من جناك المعلل

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع

[1] نفسه، ص11

[2] نفسه، ص12

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فألهيتها عن ذي تمائم محول

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له

بشق وتحتي شقها لم يحول

ويوما على ظهر الكثيب تعذرت

علي وآلت خلفه لم تحلل

ولعل هذه المشاهد السردية تمتاز بالعذوبة والطرافة والخيال ومتعة الإيقاع، تتابعت فيها الجمل الفعلية لتعبر عن تسلسل الأحداث وسرعتها وتسلسل الزمن وتطوره الحدث، مع ما فيها من حبكة متواضعة لكنها جاءت في غنائية رائعة.

قصيدة (وطاوي ثلاثً) للحطيئة في العصر الإسلامي

تظهر آليات السرد بجلاء في قصيدته المشهور (طاوي ثلاث)، فيبدأ الحطيئة [1] سرديته حول قصة كرمه في المشهد الأول: مقدمة بدون حركة للأحداث تمثل الحلقات التمهيدية للقصة، لكنها ترسم صورة شخصيات القصة الخمسة وهم: الأب والزوجة العجوز والأبناء الثلاثة، وعليهم آثار جوع واليأس ويصف ملامح البيئة البدوية الجافة: [2]

وطاوي ثلاث عاصب البطن مرمل

بتيهاء لم يعرف بها ساكن رسما

[1] هو أبو مليكة جرول الحطيئة، منشؤه معلول النسب، وكان جشعا سؤولاً ملحفاً دنيء النفس، كثير الشر، قليل الخير انظر: والحطيئة لقب غلب عليه لقصره، حفيد مالك، شاعر مخضرم، ولد في بني عبس، اشتهر بالهجاء، حتى أنه هجا والديه، مات الحطيئة سنة ٤٥ هـ (٦٦٥ م) انظر طبقات فحول الشعراء 120/1، والأغاني، 145/2، وسر صناعة الأعراب ص207

[2] الحطيئة: ديوان الحطيئة، رواية وشرح: ابن السكيت، دراسة وتبويب: مفيد محمد قميحة، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1993، ص178.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أخي جفوة فيه من الأنس وحشة

يرى البؤس من شراسته نعما

وأفرد في شعب عجوزا إزاءها

ثلاثة أشباح تخالهم بهما

حفاة عراة ما اغتدوا خبز ملة

ولا عرفوا للبر مذ خلقوا طعما

ثم يبدأ الحطيئة المشهد الثاني بالحوار، فعند رؤية الغلام أحد القادمين يزداد الأمر سوءا وتتعقد الأحداث، وهو يشبه الصراع في الدراما الحديثة، ثم يأتي الحل الفجائي ليكتب للقصة نهاية سعيدة على يد الابن الشجاع: [1]

رأى شبحاً وسط الظلام فراعه

فلما بدأ ضيفا تسور واهتما

فقال ابنه لما رآه بحيرة

أيا أبت اذبحني ويسر له طعما

ولا تعتذر بالعدم لعل الذي طرا

يظن لنا مالا فيوسعنا ذما

[1] نفسه، ص179.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويظهر الزمن في عبارات (لما رآه، تروى قليلا، احجم برهة، تالليلة، بات)؛ فالزمن هنا يربط الأحداث حتى تضع المتلقي أمام حل فجائي [1]: [2]

فروى قليلا ثما احجم برهة

وإن هو لم يذبح فتاه فقد هما

وقال: هيا رباه ضيف ولا قرى

بحقك لا تحرمه تالليلة اللحما

فبينا هما عنت على البعد عانة

قد انتظمت من خلف مسحلها نظما

عطاشا تزيد الماء فانساب نحوها

على أنه منها إلى دمها اظمأ

ثم تأتي النهاية السعيدة فيكون الحل:

فأمهلها حتى تروت عطاشها

فأرسل من كنانته سهما

فخرت تخوض ذات جحش سمينة

قد اكتنزت لحما وقد طبقت شحما

فيا بشره إذ جرها نحو قومه

[1] عامر، عبدالرحيم إبراهيم محمود أحمد: القص وبلاغته في الشعر العربي القديم، فكر وإبداع (رابطة الأدب الحديث) , ج119، ص ص: 143-182، 2018م.

[2] ديوان الحطيئة، ص 180.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

و يا بشرهم لما رأوا كلمها يدمى

فباتوا كرما قصد قضوا حق ضيفهم

فلم يغرموا غرما وقد غنموا غنما

وبات أبوهم من بشاشته أبا

لضيفهم والأم من بشرها أما

قصيدة (نبي الله صالح) للسيد الحميري في العصر العباسي

قصيدة السيد الحميري [1] من السرد التاريخي، تحمل سردا تاما للحدث يقول في قصة نبي الله صالح:[2]

بعث الإله إلى ثمود صالحا

منه بنور سلامة لا يشكل

قالوا له اخرج لنا من صخرة

عشراء نحلبها إذا ما ننزل

فتصدعت عن ناقة فتنوا بها

وقضاء ربك ليس عنه مرحل

لما رأوها حافلا بها

ودعوا بأوعية وقالوا احملوا

[1] إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، كنيته أبو هاشم، لقب بالسيد لبراعته ن ولد سنة (105 هـ)، وتفي سنة (173 هـ،) نشأ بالبصرة، من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في العصرين العباسي والأموي، انظر طبقات الشعراء: 32، والشعر والشعراء: 229، والأغاني : 167/7.

[2] الحميري، السيد: ديوان السيد الحميري، تحقيق: شاكر هادي شكر، بيروت: دار مكتبة الحياة. د. ت.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حتى عتوا وتمردوا وسطوا بها

بطرا فأسرع في شواها المنصل

خضبوا فراسنها بقان معجل

فرغا هنالك بكرها فاستؤصلوا

قبل الصباح بصيحة أختهم

بعد الرقاد سرى إليهم منهل

والسرد هنا متأثر بالقرآن الكريم، حيث استطاع الشاعر من خلال وصف الحوار ووصف الشخصيات والزمان والمكان، وما ينتج عن كل هذا من صراع وتطور لمجريات الأحداث ودفعها نهو النهاية، واستطاع الشاعر عرض تفاصيل المشهد واحداثه بشكل تفصيلي تتابعي [1].

قصيدة (فتح بيت المقدس) للشاغوري في العصر الأيوبي:

شهد المسلمون في الشام معارك صليبية شديدة، انتهت باستيلاء الصليبيين على بيت المقدس، وقد ترك هذا الاحتلال أثرا عميقا في نفوس المسلمين، فكانوا في استنجاد وتحريض دائمين لاستعادة القدس، وكانوا يذكرون القادة بجلال هذا الأمر وأهميته عند كل فتح من الفتوح الإسلامية التي سبقت هذا الفتح. وقد قيض الله –تعالى– للأمة قوادا كان لهم أدوار استكمالية متتابعة في مقارعة الصليبيين، حتى استردها المسلمون بيت المقدس بقيادة صلاح الدين الأيوبي سنة (583 هـ/ 1187 م). وكان لهذا الفتح صدى فيما كتبه المؤرخون وصوره الشعراء، فأكثروا من التهاني به، وأطالوا الوقوف عنده، فوصف الشعراء المعركة، وفصلوا

[1] جاسم، سجا: الحدث في شعر السيد الحميري، مجلة كلية التربية الأساسية، مجلد (22)، عدد (94)، ص ص 56–72، 2016،ص63

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحديث في آثارها، وفي مدح صلاح الدين القائد، بالتقى والبأس والورع، والحلم والتواضع، وحمل شعرهم سمات فنية خاصة [1].

وقد انشغل العصر الأيوبي بالشعر الحربي أو وصف المعارك والمدح أو الهداء، والأخران ل يتسلهما آليات سردية؛ لكون اغراضها تهتم بإظهار الصفات الحسنة للممدوح او السيئة للمهجو.

أما وصف المعارك فقد كان غنيا بالسرديات/ وخاصة عند وصف المعارك بين صلاح الدين الأيوبي والصليبيين في فتح القدس، ومن أفضل الشعراء الذين برعوا في ذلك فتيان الشاغوري. [2]

جمع الفريقان وحشدوا جيوشهم واشتدت الحماسة وحمي الوطيس وعزم المسلمون في المقابل على تحرير المسجد الأقصى والقدس الشريف يقول الشاغوري: [3]

جاشت جيوش الشرك يوم لقيتهم

يتدامرون على متون الضمر

وكأنهم بحر تدافع موجه بظبي

وزعف محكم وسنور

وظهرت في سردية الشاغوري كل عناصر القصة من وصف وشخصيات واحداث وزمان ومكان، وها هي الخيول تتعثر وها هي السيوف تتضارب مع الرماح، وها هو دماء الأعداء يتدفق، ثم يقول: [4]

[1] البدوي، آمنة سليمان: استعادة القدس بقيادة صلاح الدين الأيوبي بين الروايات التاريخية والقصائد الشعرية. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، ص 427 – ص 455 يناير 2013

[2] فتيان الشاغوري: هو ابن علي بن ثمال الأسدي (533–615هـ) ولد في بانياس وسكن دمشق وفيها مات، وينسب إلى شاغور احد أحياء دمشق القديمة، اتصل بالملوك، ومدحهم وعلم أولادهم، له ديوان شعر. (كشف الظنون: 618/8)

[3] الشاغوري، فتيان ،علي بن ثمال الأسدي(615 هـ/ 1218 م) ، الديوان، تحقيق أحمد الجندي،. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1976، ص 143–145.

[4] نفسه، ص144.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أرودت أطراف الرماح صدورهم

فولغن في علق النجيع الأحمر

فهناك لم ير غير نجم مقبل

في إثر عفريت رجيم مدبر

ولوا وعقبان المنون مسفة

والخيل تعثر بالقنا المتكسر

لا ينظرون سوى حسام مشهر

ومن الدماء كأنه لم يشهر

رفعت سماء من سنابك خيلهم

مسودى أرجاؤها من عثير

وانتهت الملحمة بتفريق الفرنجة وانهزامهم ما بين قتيل وأسير، بفضل نصر الله تعالى لصلاح الدين وقوته وقوة المسلمين يقول: [1]

فالقوم نهب للسباع تنوشهم

من كل ذي ناب وصاحب منسر

فمن الذي من جيشهم لم يحترم

قبلا ومن جمعهم لم يؤسر

حتى لقد بيعت عقائل أرهقت

[1] نفسه، ص 144.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالسبي بالثمن الأخس الأحفر

وأوانس مثل الشموس سوافرا

من كاعب مثل الغزال ومعصر

صرعى كأنهم تماثيل من الكافور

من دمهم ردعن بعنبر

شكت الفيافي تثقل وطء جيوشه

فبناهم رصفا كبسط المرمر

فالخيل لا تمشي إلا على

هام منضدة وشعر أشقر

نونية صفي الدين الحلي في العصر المملوكي:

لصفي الدين لحلي [1] نونية تناولت قصة لطيفة مع غلام تركي تدور حول ليلة سمراء قضاها الشاعر مع غلامه في لعب الشطرنج وقد دار رهان بينهما على من يفوز، يقول فيها: [2]

وغَزالٍ غازَلتُهُ بَعدَ بَينِ

ألفت بينه المدام وبيني

صالَحتنى الأيامُ بالقُربِ منهُ،

بعدما كنت منه صفر اليدين

[1] هو صفي الدين الحلي أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا، ولد بالحلة بالعراق له ديوان شعر، توفي سنة 750 هـ. (كشف الظنون: 218/4)

[2] الحلي، صفي الدين: ديوان صفي الدين الحلي، بيروت، لبنان: دار صادر ، 2009، ص ص 476-478.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من بنى التّركِ لا أُطيقُ لَه

ألّفَتْ بَيْنَه المُدامُ وبيني

بت أُسقَى بثَغْرِه ويديهِ، من

لمَاهُ وراحِهِ، قَهوَتَينِ

شارك الراوي أحداثه وهو الراوي والبطل والشخصية المحورية، وتظهر شخصية الغلام صبي تركي وسيم وهي شخصية نامية متطورة تتأثر بالأحداث، وبلغ تأثرها نهايته عند الهزيمة.

تحققت آليات السرد هنا من خلال آليات منها تعدد الضمائر، حيث استخدم ضمير المتكلم (أنا)، والغائب (هو)، الأحداث: يتقاسم البطل وهو الشاعر وهو الراوي البطولة مع غلام تركي أسعده ان يتقرب منه وبينمها الخمر قاسم مشترك، وتنتقل الأحداث إلى رهان الشخصيتين ومنافستهما في لعب الشطرنج فيقول: [1]

قال لي مازحاً، وقد طَغَتِ الرا

حُ وجالَ التّضريجُ في الوَجنَتينِ

قد ملَلنا، فهاتِ نَلعبُ بالشّطرَن

جِ، كيما أُريح قلبي وعيني

قلتُ سَمعاً وطاعةً لكَ مَولا

ىَ، ولكن لُعبُنا في رُهَينِ

[1] نفسه، ص477.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبذلك اشتعلت الأحداث بالمباراة بين الشاعر والغلام، وقد اختار كل منهما جيشا، واشتدت الحرب ويقول: [1]

فابتدأني بدَفعِهِ بَيدَقَ الفِرز

انِ من حِرصِهِ على نَقلتَينِ

وأدارَ الفِرزانَ في بيتِ صَدرِ ال

شّاهِ نَقلاً يَظنّهُ غيرَ شَينِ

فعَقَدتُ الفِرزانَ مع بيدقِ الصّد

رِ وسُقتُ الفيلينِ في الطّرَفَينِ

فتَدانى بالرخ بَيتاً، وأجرَى

خَيلَهُ بينَ مُلْتَقَى الصّفّينِ

فَرَدَدتُ الفِرزانَ ثمّ نَقَلتُ الفي

لَ في بَيتِه على عُقد تَينِ

ثمّ شاغَلتُهُ، وأرسلتُ فيلى

مِنجَنيقاً يَرمى على القِطعَتَينِ

فأخذتُ الفِرزانَ حُكماً، ووَلّى

رُخهُ ناكصاً على العَقِبَينِ

[1] نفسه، ص478.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهنا يظهر المران والخبرة لكل من البطل والفتى، وذلك يؤدي إلى اشتعال المنافسة وسخونة الأحداث، ويبرز الشاعر هنا علامات المكر ليظهر التشويق لدى المتلقي فيقول: [1]

وأدارَ الفِرزانَ في بيتِ صَدرِ ال

شّاهِ نَقلاً يَظنّهُ غيرَ شَينِ

وكل منهما يلجأ إلى المكر والخدعة فالحرب هي خدعة في حد ذاتها، وتنتهي أحداث القصة راسما ملامح شخصية الصبي واستجاباته على وجهه بعد أن تلقى هزيمة موجعة من الشاعر، حتى تنتهي بندم الصبي وخسارته قائلا:

فكسَا وجهَهُ الحَياءُ وأمسَى

نادِماً سادِماً يَعَضّ اليَدَينِ

وانثَنَى باكياً يُقَبّلُ كَفّ

يّ ويَهوى طَوراً على القَدمينِ

قائلا: إن عَفوتَ قِيلَ كما قي

لَ وما شاعَ عنكَ في الخافقَينِ

إنّ في رُتبَةِ الفُتُوّةِ أصلا لكَ

يُعزَى إلى أبى الحَسَنَينِ

[1] نفسه، ص478.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبذلك قدر الحلي أن يقدم قصة متكاملة بها من الأحداث المتتابعة والتشويق والحبكة والشخصيات والسرد، بحيث تصلح القصيدة أن تكون قصة قصيرة بالمعنى الحديث [1].

الخاتمة:

لا شك أن مظاهر السرد في الشعر العربي القديم من أهم مقومات السرد في العصر الحديث ومن أركانه، وقد ألهمت آليات السرد في الشعر القديم كتاب القصة في العصر الحديث، وشجعت شعراءاه على استلهام آلياته في أشعارهم.

من المبالغ فيه ومن غير الموضوعي أن نتلمس كباحثين آليات السرد مكتملة في الشعر العربي القديم، مثلما هو متعارف عليه في العصر الحديث، حيث إن الشعر العربي والدب العربي القديم يلم يتوصل إلى الاليات مكتملة، بل لم يتوصل إليها الأدب العالمي لها إلى في عصرنا الحديث.

اشتملت القصيدة في العصور العربية القديمة على بعض آليات السرد ولم تجمها كلها، مثل الشخصيات ووصفها، وتتابع الأحداث، والزمان والمكان والحوار، كل عمل شعري يحكم على سرديته بحسب قربه أو بعده من أليآته المتعارف عليها.

إن دراسة الأبعاد السردية المنطوية على الحكاية والقص في شعرنا العربي القديم يرصد ثقافتنا العربية ويجلي تراثنا وعاداتنا وتقاليدنا، ويثري البحث النقدي العربية بمعين من الروافد الشعرية القائمة على السرد، ويضيف للبحث الأدبي والنقدي الجديد حول آليات السرد في الشعر، ويمثل تكاملا بين المدخل النظري والمدخل التطبيق بالتطبيق العملي على نصوص مختارة، وأتمنى أن تفتح دراستي الطريق إلى دراسات أخرى في الاتجاه الذي يتناول السردية في الشعر العربي وخاصة الشعر القديم، من خلال إعادة قراءة الشعر العربي القديم بآليات تفكير حديثة تتوافق مع الاتجاهات العالمية في دراسة الآداب.

[1] السيد، وليد: آليات السرد في شعر العصر المملوكي الأول: دراسة في نماذج مختارة، مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد، العدد (10)، 2017م، ص ص 517- 578.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع والمصادر

الدواوين:

امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، 1984م.

الحطيئة: ديوان الحطيئة، رواية وشرح: ابن السكيت، دراسة وتبويب: مفيد محمد قميحة، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1993م.

الحلي، صفي الدين: ديوان صفي الدين الحلي، بيروت، لبنان: دار صادر، 476–478، 2009م.

الحميري، السيد: ديوان السيد الحميري، تحقيق: شاكر هادي شكر، بيروت: دار مكتبة الحياة. د. ت.

الشاغوري، فتيان، علي بن ثمال الأسدي (615 هـ/ 1218 م)، الديوان، تحقيق أحمد الجندي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1976، ص 143–145.

الكتب:

كتب التراث:

الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 2004م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب (المتوفى: 392هـ)، بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية 1421هـ– 2000م.

ابن طباطبا العلوي، محمد، عيار الشعر، تحقيق: محمد زغلول سلام، الإسكندرية: مطبعة التقدم، ط (3)، د. ت.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، القاهرة: دار الحديث.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، 2010م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجمحي، محمد بن سلّام بن عبيد الله، طبقات فحول الشعراء، المحقق: محمود محمد شاكر جدة: دار المدني للنشر، 2010م.

خليفة، حاجي، كشف الظنون، المحقق: محمد شرف الدين; بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الكتب الأكاديمية

حسيب، عماد، البناء الدرامي في الشعر العربي القديم، القاهرة: شمس للنشر والإعلام، 2011م.

السعدون، نبهان حسون: نقد السرد السير ذاتي والقصصي والروائي: دراسة في الخطاب النقدي لمحمد صابر عبيد، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2017م.

الكعبي، ضياء، السرد العربي القديم.. الأنسَاق الثقافية وَإشكاليات التأويل، بيروت / لبنان: المؤسسَة العربية للدراسَات وَالنشر،2005م.

فيبتور، كارل وآخرون: نظرية الأجناس الأدبية، ترجمة: عبد العزيز شبيل، جدة: النادي الأدبي، 1994م.

مداس، احمد عمار، الفعل السردي في الخطاب الشعري: قراءة في مطولة لبيد. مجلة كلية الآداب واللغات، ع 10,11، 33–64، 2012م.

مقراض، جميل علوان: البنية السردية في شعر أمرئ القيس، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2013م.

المجلات العلمية:

أبو حنيش، أمل، تداخل السردي والشعري في قصيدة "أحمد الزعتر" السرد القصصي للتاريخ "أنموذجا"، (مجلة جامعة النجاح للأبحاث) العلوم الإنسانية (المجلد 32)، 565–586، 2018م.

البدوي، آمنة سليمان، استعادة القدس بقيادة صلاح الدين الأيوبي بين الروايات التاريخية والقصائد الشعرية. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، 427–445، 2013م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تيمور، محمود، تاريخ القصة في الأدب العربي القديم، المجلة (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر)، ع 5، 15–20، 1957م.

جاسم، سجا، الحدث في شعر السيد الحميري، مجلة كلية التربية الأساسية، مجلد (22)، عدد (94)، 56–72، 2016م.

السيد، وليد: آليات السرد في شعر العصر المملوكي الأول: دراسة في نماذج مختارة، مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد، العدد (10)، 517– 578، 2017م.

الصكر، حاتم: السرد في الشعر العربي القديم: استراتيجيات الرؤية وآليات القص، دراسات يمنية (مركز الدراسات والبحوث): ع 60,61، 30 – 19، 1999م.

عامر، عبد الرحيم إبراهيم محمود أحمد: القص وبلاغته في الشعر العربي القديم، فكر وإبداع (رابطة الأدب الحديث)، ج119، 143–182، 2018م.

عمر، رمضان: السردية في شعر محمود درويش: لماذا تركت الحصان وحيدا نموذجا؟ مجلة حران، مجلد 19، عدد 32، 188–206، 2014م.

الهادي، عادل عثمان، السرد القصصي في الشعر العربي القديم: قصة القوس نموذجا، مجلة آداب (جامعة الخرطوم – كلية الآداب)، ع35، 2015م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحياة العلمية في مدينة زبيد في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي

Scientific Life in the City of Zabid in the 13th Century AH/19th Century AD

أمة الجليل ناصر عيضه شاني

باحثة دكتوراه، قسم التاريخ.....، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، اليمن.

PhD-Researcher, Faculty of Arts and Humanities, Department of History, Sana'a University, Yemen.

تاريخ إرسال البحث: 15 / 1 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 1/ 3 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

تناول البحث دراسة الحياة العلمية في مدينة زبيد باعتبارها أحد المراكز العلمية المشهورة في اليمن، حيث ظهر فيها كبار العلماء في مختلف فروع العلم والمعرفة، كما وضح البحث المكانة العلمية والدور الريادي لعلماء مدينة زبيد تدريساً وتأليفاً، وتطرق البحث إلى الصلات العلمية بين مدينة زبيد والمدن اليمنية والإسلامية الأخرى. اعتمد البحث على المنهج التاريخي.

الكلمات المفتاحية: أماكن التدريس، طرق التدريس، النشاط العلمي في مدينة زبيد، أبرز بيوت العلم، الصلات العلمية.

Abstract:

The research addresses the study of scientific life in the city of Zabid, considering it one of the renowned scientific centers in Yemen. It highlights the emergence of prominent scholars in various fields of knowledge and science. The research also clarifies the scholarly status and pioneering role of Zabid's scholars in teaching and authorship. Additionally, it explores the scientific connections between Zabid and other Yemeni and Islamic cities. The study relies on the historical method.

Keywords: Teaching places, Teaching Methods, Scientific Activity in Zabid, Prominent Scholarly Houses, Scientific Connections.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

الحمدالله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الراشدين أما بعد:

موضوع هذا البحث الحياة العلمية في مدينة زبيد في القرن الثالث عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي، وهذه الدراسة تسهم في بيان المكانة العلمية لمدينة زبيد والدور الريادي لعلماء زبيد في ميدان الإبداع والتأليف.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وستة مباحث، نصف المبحث الأول لدراسة الأوضاع السياسية والدينية في مدينة زبيد، وتناول المبحث الثاني أماكن التدريس في مدينة زبيد، وتناول المبحث الثالث نظام التعليم والتدريس في المرحلة العليا، واستعرض المبحث الرابع النشاط العلمي في مدينة زبيد، وتناول المبحث الخامس أبرز بيوت العلم في مدينة زبيد، وأخر المباحث السادس وقد تناول الصلات العلمية بين زبيد والمدن الأخرى.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في موضوعها فأنها تبين مكانة مدينة زبيد العلمية والدور الريادي لعلماء زبيد من خلال جهود علماء زبيد في تأليف العديد من المؤلفات والتصانيف وخاصة في الشريعة الإسلامية، التي شكلت محور دراساتهم سواء في علوم القرآن أو الحديث أو الفقه وأصوله إضافة إلى مصنفاتهم في علوم اللغة وآدابها والعلوم الاجتماعية والتطبيقية.

أهداف الدراسة:

- تناول الحياة العلمية في مدينة زبيد
- رصد مشاهير علماء مدينة زبيد

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة البحث في الإجابة عن السؤالين التاليين :

- ماهي سمات ومظاهر النشاط العلمي في مدينة زبيد؟
- ما هو الدور الذي قام به علماء مدينة زبيد في جانبي التدريس والتأليف؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول:

زبيد: سميت بزبيد نسبة إلى الوادي وهو أصح مسمياتها[1]، وقد ذكر العلاَّمة المؤرخ الحجري ذلك بقوله: "زبيد بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة التحتية ودال مهملة اسم وادي زبيد، وأما زبيد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة فاسم لقبيلة من قبائل اليمن، وادي زبيد من أشهر أودية اليمن وبه سميت مدينة زبيد وهي الحصيب[2].

تقع زبيد في سهل تهامة وتبعد عن البحر الأحمر ثلاثين كيلو متراً وعن الجبل ثلاثين كيلو متراً، وتعد قصبة اليمن الأسفل، وهي مدينة كبيرة مشهورة بالعلم والفضل والدين والصلاح، خرج منها العديد من العلماء[3].

الأوضاع السياسية في زبيد في القرن التاسع عشر:

كانت اليمن خلال فترة الدراسة تحت حكم دولة واحدة هي الدولة القاسمية التي حكمت معظم أجزاء اليمن[4]، وعند اضطراب الأوضاع السياسية في عهد المنصور علي (ت 1224هـ/1809م)، قام الإمام المنصور بمحاولة إصلاح الأوضاع بعزل بعض الوزراء والموظفين وإجراء إصلاحات قضائية وتعيين عمال جدد، إلا أن هذه المحاولات لم تجدِ نفعاً[5]، فترك إدارة شؤون البلاد للوزراء؛ أدى إلى اضطراب أوضاع البلاد، وتمرد العديد من القبائل على حكمه وخروج بعض المناطق من سلطته كجزيرة ميون[6]

1) هارون: عبده علي، الدر النضيد في تحديد معالم وآثار مدينة زبيد، وزارة الثقافة والسياحة، ط1، 2004م، ص:19.

2) الحضرمي: عبد الرحمن عبدالله، زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، 2000م، ص:28.

3) الواسعي، عبد الواسع يحيى، تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط4، 2010م، ص: 69.

4) العُمري: عبد الله خادم، النهضة الأدبية في اليمن بين عهدي الحكم العثماني (1045 هـ/ 1333 م) وبيوتات العلم في مثلث التواصل صنعاء/ تهامة/ المخلاف السليماني، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004 م، ص: 16.

5) الرعوي: عارف محمد عبد الله، العلاقات بين اليمن والدولة السعودية الأولى (1157- 1233هـ / 1744 1818 م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم التاريخ، دمشق، 2006م، ص: 80.

6) جزيرة ميون: جزيرة تفصل باب المندب إلى قسمين شرقي وعرضه ثلاثة كيلومتر وغربي وعرضه 21 كيلومتر، وتستعمل السفن المضيق الشرقي لأن الغربي تقع فيه مجموعة صخور بركانية تسمى الأخوات السبع تعيق حركة السفن. (المقحفي: إبراهيم، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مكتبه الجيل الجديد، صنعاء، ط5، 2001م، مج 3، ص 2057.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التي استولى عليها الإنجليز وتهامة التي سقطت في يد الشريف حمود[1] أبو مسمار حاكم المخلاف السليماني بمساعدة سلطان نجد عبد العزيز بن سعود وذلك في عام 1224هـ – 1809م[2].

في ذلك الوقت كانت الدعوة الوهابية قد بدأت في الانتشار خارج نطاق حدودها في نجد[3]، وقد حاول الشريف حمود وقف زحف هذه الحركة باتجاه اليمن، وطلب الدعم من الإمام، وأرسل رسله إلى الإمام لطلب العون والمدد غير أن الوزير حسن بن حسن عثمان كان لا يرغب في أن يعرف الإمام ذلك[4]، وقد حمله المؤرخون خروج تهامة والمخلاف السليماني إلى الشريف حمود، وذلك نتيجة لعدم الاستجابة لطلب الشريف حمود المساعدة[5].

فنجد المؤرخ جحاف يصف وزرائه بقوله: " واشتغل بالصدارة، خبط وعاث ولاث، وقدم وأخر، فأفسد أعظم مما ترك وأكثر، وتلاش به أمر الدولة، وانتزعت الهيبة من صدور الرعايا وفقدت الصولة وخرجت بنادر التهائم عن حوزة الدولة...)

أما الشريف حمود ونتيجة لعدم اهتمام الإمام بالموضوع، وعدم إمداده بالدعم اللازم، وبناءً على اتفاقه مع الوهابيين قام بمهاجمة ما يليه من مناطق، فبدأ بمهاجمة المناطق التهامية[6].

ولم تمضِ ثلاث سنوات حتى قوي مركزه وأصبح الحاكم الفعلي لتهامة[7]

---

1) الشريف حمود: هو حمود بن محمد بن أحمد بن محمد خيرات تولى الحكم في المخلاف السليماني عام 1216 هـ/ 1801م، واستمر في الحكم حتى وفاته (1233هـ/ 1817م)، ويعد من أهم الشخصيات التي تولت إدارة المخلاف لما تميز به من قوة سياسة وعسكرية.(زبارة: محمد بن محمد، نيل الوطر، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، (د.ت)، ج1، ص: 408.

2) الحداد، محمد يحيى: التاريخ العام لليمن، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 2008م، مج3، ص: 123.

3) الدعوة الوهابية: هي دعوة دينية سلفية أنشأها الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة (1202هـ/ 1787م) في نجد منتصف القرن الثامن عشر الميلادي لمحاربة البدع، ثم تحولت إلى حركة سياسية تزعمها آل سعود. (أبو زهرة: محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت). ص: 212.

4) دوبلة: يعقوب حسن علي، تهامة (1248– 1289هـ/ 1832 – 1872م) (دراسة سياسية تاريخية)، كلية الآداب، جامعة عدن،2009م، ص: 22.

5) الرعوي، العلاقات بين اليمن والدولة السعودية الأولى 1157 – 1233هـ/ 1744 – 1818م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمشق، ص: 64.

6)جحاف، لطف الله، درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور وأعلام دولته الميامين، دراسة وتحقيق عارف محمد الرعوي، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004، ص: 782.

7) العمري، حسين بن عبدالله، مئة عام من تاريخ اليمن الحديث، دار الفكر، دمشق، 1998م، ص: 133.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عودة تهامة إلى سلطة الأئمة:

استفاد المتوكل[1] من حروب محمد علي باشا[2] ضد آل سعود، وتبادل معه الهدايا والرسائل لاستعادة تهامة من الشريف حمود وضمها إلى حكمه، وبذل لذلك جهودا كبيرة، و استطاع ابنه المهدي جني ثمار تلك الجهود التي بذلها والده لاستعادة تهامة، حيث كانت تهامة من عسير شمالاً إلى زبيد جنوباً تحت إمرة محمد علي باشا، الذي أرسل إلى الإمام المهدي في شهر يناير (1234هـ / 1819م) يزف له بشرى هزيمة أحمد بن الشريف حمود، ويعترف له بأن مراسلاته مع والده المتوكل أحمد تؤيد حق صنعاء في تهامة[3]، على أن تدفع مبلغا من المال للسلطان ومقدار من البن مقابل إعادة ما كان تحت سيطرة الشريف حمود.

الأوضاع الدينية في زبيد:

كان أهل اليمن يتفقهون بأهل مكة والمدينة، ومع ظهور المذاهب شاع في اليمن مذهب ابن مالك ومذهب ابي حنيفة وأصبح المذهبان المالكي[4] والحنفي[5] الغالبين على مدينة زبيد قبل ظهور المذهب الشافعي[6]، إلا أن المذهب المالكي لم يدم طويلا، فقد انقرض من زبيد، وأخر ذكر له في القرن السادس الهجري[7].

---

1) المتوكل أحمد: هو ابن الإمام المنصور علي بن المهدي العباس هو أكبر اولاد أبيه تولى إمارة الأجناد وولاية صنعاء وما إليها ناب عن أبيه في كثير من الأمور توفي سنة 1231هـ/1816م. الشوكاني، محمد علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق (أ.د) حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر، دمشق، 1989م، صك 94.

2) محمد علي باشا: هو محمد علي باشا المسعود بن إبراهيم أغا الغولي، الملقب بالعزيز أو عزيز مصر هو مؤسس الأسرة العلوية وحاكم مصر ما بين عامي 1805م إلى 1848م، ويشيع وصفه بأنه مؤسس مصر الحديثة. ويكبيديا

3) دوبله، يعقوب بن حسن علي: تهامة (1248 – 1289هـ/ 1813 – 1872م) دراسة يمنية تاريخية، كلية الآداب، جامعة عدن، 2009م ، ص: 37.

4) المذهب المالكي: هو أحد المذاهب الإسلامية، ينسب إلى الإمام مالك بن أنس المتوفي سنة (179هـ/ 795م) (أسود، عبد العزيز محمد: موسوعة الأديان والمذاهب) د.م, الدراسات العربية للموسوعات، (د.ت)، مج3، ص:153.

5) المذهب الحنفي: يعد المذهب الحنفي أحد المذاهب الإسلامية لأهل السنة والجماعة وهو ينسب الى الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفي عام (150هـ/ 767م)، وكان نشؤ المذهب في الكوفة ثم انتشر في العراق، وانتشر في. البلدان والمدن التابعة للخلافة العباسية (أبو زهره: تاريخ المذاهب الإسلامية، ص:31)

6) العبادي، عبدالله قائد، الحياة العلمية في مدينة زبيد (626 – 858هـ/ 1228 – 1454م)، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1995م، ص:72.

7) هارون: الدرة النضيد، ص: 737.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اما المذهب الشافعي[1] فقد ظهر في اليمن في القرن الثالث الهجري[2] وأخذ في الانتشار في القرن الرابع الهجري[3]، غير أن الشافعية انتشرت في زبيد وأصبح لها فقهاء منذ النصف الثاني من القرن الرابع الهجري[4]

المبحث الثاني: أماكن التدريس:

أماكن التدريس للمرحلة الأولى:

أولا الكتاتيب(المعلامات):

تبدأ هذه المرحلة بالدراسة في الكتاتيب المعلامات يتم فيها تعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن عن ظهر قلب.[5]

وقد ارتبط التعليم الإسلامي في مختلف أنحاء اليمن بل وفي العالم الإسلامي بما يعرف بالكتّاب، وقد اشتق اسم الكتاب من التكتيب وتعليم الكتابة[6]، وكانت الكتاتيب تفتح في المنازل والغرف المقامة حول المسجد، ويستخدم فيها الألواح الخشبية للقراءة والكتابة، وتعطى الدروس إما صباحا أو بعد صلاة العصر وأحيانا تمتد أوقات الدراسة من الصباح حتى أذان العصر يتخللها فترات راحة[7]

1) المذهب الشافعي ينسب إلى الإمام محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسب الشافعي كافه، (الزركلين خير الدين محمود: ، الأعلام، دار الملايين، بيروت،ط15، 2002م، ج6، ص:26.

2) العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد ، ص: 73.

3) الجندي: بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب: السلوك في طبقات العلماء والملوك تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1993م، ج1، ص: 211.

4) العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص: 72.

5) السروري، محمد عبده الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنه 429/ م 1037 الى (626/ م 1228) وزاره الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص: 545.

6) المخلافي، عبد القوي علي أحمد: الحياة العلمية في اليمن في عهد الدولة القاسمية (1045 – 1256هـ / 1626 – 1840م)، جامعه محمد الخامس كليه الآداب الرباط ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، 2011م، ص: 124.

7) القرني، عبير أحمد: الحياة العلمية في ضمد وأثر دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب خلال القرن 13هـ/19م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 209م، ص: 100.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

و يبدأ الالتحاق للدراسة في الكتاتيب في سن الخامسة أو بعد، وتعتمد فترة بقاء الصبي في الدراسة في هذه المرحلة على مدى قدرته على حفظ وختم القرآن، وهي فترة تمتد إلى ثلاث أو أربع سنوات[1].

ثانياً: أماكن التدريس للمراحل العليا:

المساجد:

تعد المساجد من أهم المؤسسات التعليمية، فالمسجد يعد من أهم أماكن تحصيل العلم ونشره، إن لم يكن أهم دعائمه، نظراً لارتباط المسلمين به وتعلقهم، فهم فيه يؤدون الشعائر الدينية ويتعلمون أمور دينهم عن طريق الحلقات العلمية التي يقيمها العلماء في مختلف العلوم مثل السيرة والحديث والفقه [2]

وكان من أشهر المساجد التي حفلت بحلقات التدريس في زبيد الجامع الكبير الذي يعد من أشهر المدارس العلمية التي كانت مشاعل للفكر في جميع علوم القرآن وعلوم الحديث وأسانيده ومصطلحه وأصوله وفروعه والعربية وآلاتها [3]، بالإضافة إلى مسجد الأشاعرة الذي أسسه أبو موسى الأشعري في أواخر العام التاسع الهجري والذي يعد أول مسجد أسس في تهامة كلها وثاني مسجد في اليمن بعد مسجد صنعاء في عهد النبوة[4]

وكانت تعقد في هذا المسجد مجالس الحديث بعد صلاتي الصبح والعصر، فتنصب لقارئ الحديث منبر شرقي الجامع فيسمع قراءته كل من في المسجد[5]، وكانت تقام فيه مجالس العلم وحلقات الدرس، كما عقدت فيه العديد من المناظرات العلمية، وكذا مجالس الوعظ والإفتاء، وتعقد فيه البيعة للائمة في العهد القاسمي، وكانت تقام فيه الكثير من المناسبات الدينية، ومنها الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان[6].

---

1) السروري: المرجع السابق، ص: 545.

2) الليث، رضوان أحمد مصلح، الحياة العلمية في بلاد الشام، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص: ٧٠

3) الحضرمي، عبد الرحمن بن عبد الله: زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، ٢٠٠٠م، ص: ٥٢.

4) هارون: الدر النضيد، ص: ٥٠٣.

5) الوشلي، عبد الله قاسم: علم الحديث في اليمن، أوان للخدمات الاعلامية، صنعاء، 1998م، ط١، ص: ٧٨.

6) المخلافي: الحياة العلمية، ص: 132.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المدارس:

هي مكان معين لتدريس عدد من الطلاب على أيدي علماء متخصصين في مواد دراسية ذات مستوى معين، لها مناهج محددة والدراسة فيها منتظمة [1].

وتجدر الإشارة إلى أن تسمية مدرسة لم تطلق إلا على المكان الذي يضم بيوتاً للطلبة، ورواتب جريت لهم ولمن يقوم بتدريسهم، لذلك انتشرت وعمت في كثير من البلدان الإسلامية ومنها اليمن [2].

وقد ظهرت المدارس في اليمن في العهد النجاحي، لا كما ذهب إليه المؤرخون الأوائل أن المدارس وفدت إلى اليمن بمجيء الأيوبيين عام 569هـ / 1174م[3].

ومن أشهر المدارس في زبيد المدرسة العلوية الشرقية العليا والتي ما زالت عامرة بالمصلين وحلقات التدريس مع المحافظة على طابعها الأثري[4].

مدرسة وجيه الدين العلوي ،والتي بناها عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر العلوي الملقب وجيه الدين بجوار داره سنة 795 هـ/ 1392م، ورتب فيها إماما ومؤذنا ومدرسا وطلبة على مذهب الإمام أبي حنيفة[5].

المدرسة الحسانية والتي لم يعرف من أنشاها وما تزال مشهورة بمسجد ابن حسان[6].

والمدرسة الفاتنية والتي أنشأتها جهة فاتن ماء السماء ابنة الملك المؤيد[7][8] وغيرها الكثير من المدارس التي لا يسع المجال لذكرها.

---

1) هارون: الدر النضيد، 633 – 634.

2) المشرقي، رياض علي سعيد: التعليم في اليمن في عصر الدولة الطاهرية (858 – 923هـ / 1454 – 1519م)، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص: 238.

3) هارون: الدر النضيد، ص: 636.

4)هارون: المرجع نفسه، ص: 681.

5)الأكوع إسماعيل، المدارس الإسلامية في اليمن، منشورات جامعه صنعاء،1980 م، ص: 207 – 208.

6) الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص: 242؛ هارون: الدر النضيد، ص: 607.

7) ماء السماء: (... 724هـ/ ... 1324م) ماء السماء بنت السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي أمير محسنة، لها من الأثار المدرسة الواثقية في زبيد انفقت على بنائها مبلغاً طائلاً، ووقفت عليها أوقافاً صالحة من أملاكها، توفيت في قرية التربة من قرى وادي زبيد. الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء، دار الملايين، بيروت، ط15، 2002م، ص: 251.

8) الأكوع: المرجع السابق، ص:178.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني

طرق التدريس

يقصد بطرق التدريس تلك الطرق التي استعان بها طلاب العلم في تلقي علومهم من مشايخهم وهي كالتالي:

أولا: طريقة السماع:

هو سماع لفظ الشيخ سواء كان إملاءً أم تحدثا، وسواء كان من حفظه أم من كتابه[1]. وهي أول طريقة من الطرق التعليمية؛ سواء كانت طريقة السماع في مرحلة الكتاتيب (المعلامة) أو مرحلة المسجد أو المدرسة، فكان الطالب في مرحلة الكتاتيب يسمع نطق الحروف والكلمات، ثم يعيد نطقها، كما سمعها من الأستاذ ثم يحفظها، واستمر السماع أسلوبا من أساليب التدريس في مرحلة القراءة بالمسجد والمدرسة[2].

وطريقة السماع أيضا هي الطريقة الشائعة في التعليم في المرحلة العليا في المسجد أو غيره، حيث يجتمع المتعلمون حول شيخهم في حلقة الدرس ويستمعون لما يلقيه عليهم[3]. وممن عقد مجلسا في مدينة زبيد العلاَّمة عبد الخالق المزجاجي[4] (ت1201هـ/1786م)، وكان هذا المجلس لسماع صحيح البخاري[5]ومنهم

1) الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد: الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، وزارة الثقافة والسياحة، 2004م،ص: 81.

2) السروري: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة، ص: 554.

3) المراني، حسن صالح ناجي: الحياة العلمية في مدينة صنعاء خلال القرنين السابع والثامن الهجريين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، كليه الأداب، جامعه صنعاء،2009م، ص: 182.

4) عبد الخالق المزجاجي: هو عبدالخالق بن علي المزجاجي، علاَّمة مجتهد، له المؤلفات المفيدة منها (فتح الكريم المتعال على سؤلات صاحب رجال) ومنها شرحه على قصيدة الناشري التي امتدح بها محمد عبدالباري الأهدل، وشرحها علي طريقة أهل العرفان ومن جملة مشائخه العلاَّمة أحمد بن محمد مقبول الأهدل سمع عليه بقراءة غيره جميع (صحيح البخاري) ومواضع كثيرة من (صحيح مسلم) وكتب النووي الحديثية وغير ذلك ومشائخ المترجم له من أهل اليمن والحرمين ومصر والشام وكانت وفاة صاحب الترجمة في عام 1201هـ/1786م. الوشلي: نشر الثناء الحسن، تحقيق إبراهيم المقحفي، ج3، ص: 196.

5) المخلافي: الحياة العلمية، ص: 180.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العلاَّمة سليمان بن محمد الأهدل[1]، الذي كان يحضر مجلس دروسه أكثر من مائه طالب على اختلاف دروسهم من وقت السحر إلى طلوع الشمس ومن وقت الضحى إلى بعد الظهر[2].

وتكمن أهميه هذه الطريقة في أنها لا تمنح – الإجازة [3]، أي الحصول على مؤهل التخرج للطالب؛ إلا إذا سمع مباشرة من الشيوخ أو الأساتذة؛ لا سيما علم الحديث وعلم أحكام التجويد والقراءات بعكس الطرق التي قد يجاز بها الطالب عن طريق الوجادة[4]، وترجع أهمية هذه الطريقة أيضا في استخدامها من قبل العلماء والطلاب فقد كان الطالب يأخذ الكثير من الكتب سماعا[5].

وكانت هذه الطريقة منتشرة في جميع المدن اليمنية ويستخدمها جميع العلماء وخاصة علماء الحديث، ومع توسع العلوم وتطورها وانتشار الكتاب لم تعد طريقة السماع مقتصرة على الحديث النبوي وعلوم القرآن وإنما شمل استخدامها العلوم الأخرى وفي مقدمتها العلوم الشرعية وعلوم اللغة وغيرها من العلوم الأخرى[6].

طريقة القراءة:

وهي من أشهر طرق التعليم وفيها يأخذ المعلم كتابا ويقرأ منه، ويقوم الطلبة بكتابة نسخهم، أو أن يقوم طالب من المجموعة بالقراءة بنطق سليم للكلمات والمواضع الصحيحة للوقف والابتداء[7]، والشيخ

1) سليمان بن محمد الأهدل: هو من كبار علماء زبيد قام بالفتوى والتدريس، عكف في رباط جده يحيى بن عمر ناشرا للعلم وقصده الطلبة من كل جهة، له مشايخ وتلاميذ كثيرون، وجاز له مشائخه في التدريس والإفتاء توفي سنه 1332هـ/ 1913م. زبارة: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، تحقيق عبد الله بن عبد الكريم الجرفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 2010م، ص:331.

2) المرجع نفسه. الصفحة نفسها .

3) الإجازة: مشتقة من التجوز، وهو التعدي فكأنه عدى روايته حتى أوصلها للراوي عنه، وعند علماء الحديث ان يأذن الشيخ للراوي شفاها أو كتابه أو رسالة أن يروي عنه حديثا أو كتابا أو كتبا أو ما صح عنده من مسموعاته من غير أن يسمع ذلك منه أو يقرأ عليه وهي جائزة عند الجمهور. العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص:228.

4) الوجادة: طريقة الوجادة هي أن يقوم المتعلم بأخذ أكثر من علم دون الرجوع إلى مشايخ العلم، وهي ما تسمى اليوم بطريقة التعليم الذاتي. المشرقي، التعليم في اليمن، ص: 184.

5) المخلافي: الحياة العلمية، ص: 183.

6) المخلافي: الحياة العلمية، ص:183.

7) المشرقي: التعليم في اليمن، ص:162

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يسمع لما يقرأ الطالب وينبهه إذا أخطأ [1] في القراءة وهذه الطريقة لها فائدة كبيرة حيث تعود الطلاب على النطق الصحيح والقراءة السليمة الخالية من الأخطاء الإملائية أو النحوية [2].

وممن أخذ طريقة القراءة العلاَّمة الضمدي الذي أخذ عن العلاَّمة عبد الرحمن بن سلمان الأهدل حيث يروي ذلك بقوله:" قرأت عليه صحيح البخاري من فاتحته إلى خاتمته، وقرأت عليه حصة وافرة من صحيح مسلم وأوائل الأمهات وزوائدها[3]". ومنهم العلاَّمة سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سلمان[4] (ت 130هـ/ 1887م) مفتي زبيد الذي قرأ على والده وعلى مشايخ زبيد[5].

1) المراني: الحياة العلمية في مدينة صنعاء، ص: 184.

2) المراني: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3) الصمدي: وعقود الدرر، عبد الحميد صالح اعوج، ص: 399.

4) سليمان بن محمد الأهدل: هو من كبار علماء زبيد قام بالفتوى والتدريس، هكذا في رباط جده يحيى بن عمر ناشرا للعلم وقصده الطلبة من كل جهة، له مشائخ كثيرون وتلاميذ كثيرون ،وأجاز له مشايخه في التدريس والإفتاء، توفي سنه1332هـ/ 1913م. زبارة: نزهة النظر، تحقيق عبد الله عبد الكريم الجرفي، ج1، ص331.

5) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

طريقة الحفظ:

تبدا هذه الطريقة منذ السنة الأولى لدخول الطالب مرحلة الكتاتيب (المعلامة)، ثم يستمر الحفظ في مرحلة القراءة في المسجد والمدرسة، وتعد عملية الحفظ وخاصة للقرآن الكريم والأحاديث من أهم عمليات التحصيل العلمي عند المسلمين، وقت تمتد عمليات الحفظ إلى كتب الفقه وكتب اللغة[1].

وممن أخذ بطريقة الحفظ على سبيل المثال العلاَّمة عبد الرحمن بن سلمان الأهدل(ت1179هـ/ 1250م) الذي كان له الحفظ البارع والاطلاع التام على متون الحديث[2].

طريقة الإملاء:

وهي طريقة مشابهة للإقراء لكنها تميل الى استدعاء الذاكرة ومحفوظاتها حيث يملي المعلم على طلبته ما عرفه وحفظه[3].

وقد يكون الإملاء من كتاب أو من حفظ العالم ولذلك كانت تعقد مجالس الإملاء سواء في المسجد أو المدارس [4]. وكانت تقام في زبيد في عهد الدراسة مجالس دروس للطلبة للإملاء عليهم في كتب التفسير، وعلم الطريقة[5].

طريقة السؤال والجواب:

تعد هذه الطريقة من طرائق التدريس في المرحلة العليا في اليمن، وكيفيتها أن يسأل الطالب أستاذه أو شيخه وهو يجيب عنه، وتكون الأسئلة في المسائل الدقيقة، وقد اتبعها بعض العلماء والمدرسين لاختبار طلابهم لاكتشاف النابهين منهم[6]

1) السروري: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة، ص: 555.

2) الضمدي: حدائق الزهر، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري، ص: 73.

3) المشرقي: التعليم في عهد الدولة الطاهرية، ص: 163.

4) الليث: الحياة العلمية في بلاد الشام، ص: 160.

5) الضمدي: عقود الدرر، تحقيق عبد الحميد صالح آل أعوج، ص: 399.

6) المخلافي: الحياة العلمية، ص: 185.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

طريقة ضرب الأمثال:

هي طريقة إسلامية أخذها المسلمون من القرآن الكريم الذي أشار إلى ذلك في أكثر من سورة قرآنية، ومنها تلك القصة التي ذكرها القرآن الكريم عندما قتل أحد أبناء أدم أخاه، وأصبح متحيرا ماذا يفعل بجثة أخيه[1] قال تعالى: {فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ }[2]

سابعا: الوجادة:

نوع من أنواع أساليب التعليم، وهو أن يتبنى الإنسان شيئا من كتب أو تعليق، ولم يطلب الإجازة من كاتبه ولم يسمعه منه[3]، فكل علم لا يتلقى عن شيخ وأخذ من الكتاب بدون سماع من صاحبه أو ممن رواه عن صاحبه فهو ما يطلق عليه الوجادة أو التحصيل الذاتي عن طريق الكتاب[4].

ثامناً: المناظرة:

تعد من أهم طرق التفقه وهي عادة ما تتبع في المرحلة الأخيرة من التفقه العلمي، وعادة ما كانت المناظرة تجرى بين علماء وفقهاء أو بين فقهاء كبار وفقهاء جدد وبين أصحاب مذاهب ومذاهب أخرى[5]. وقد تتم المناظرة بطرح سؤال أو قضيه للمناقشة بين عالم وأخر، والطلاب يسمعون ويدونون ملاحظاتهم على تلك المناقشة وقد يكون الحوار بين الشيخ وطلابه أو بين الطلاب أنفسهم تحت إشراف الشيخ[6].

مما سبق يتضح تعدد طرق وأساليب التعليم في مدينة زبيد في عهد الدراسة، وهو ما يعكس بصورة واضحة ازدهار الحياة العلمية في مدينة زبيد.

1) المراني: الحياة العلمية في مدينة صنعاء، ص: 186.

2) سوره المائدة الآية 31

3) الليث: الحياة العلمية في بلاد الشام، ص: 164.

4) الشجاع: الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، ص: 88.

5) السروري: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة، ص556.

6) المراني: الحياة العلمية في مدينة صنعاء، ص: 187.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث:

نظام التعليم والتدريس في المرحلة العليا:

كان نظام التعليم في اليمن في هذه المرحلة يشبه النظام الموجود في معظم البلدان الإسلامية حيث كان لا يتعدى نظام الحلقة أو نظام المجلس[1]

1- نظام الحلقات:

يقصد بهذا النظام تحلق طلبة العلم حول الشيخ، وليس المقصود التحلق بحيث يسير العالم وسط الحلقة، ولكنه قد يستند إلى جدار أو أسطوانة في المسجد ليتحلق المتعلمون أمامه في شبه دائرة كاملة.

وينقسم نظام الحلقات الى نوعين هما:

الحلقات الدائمة:

كانت هذه الحلقات تعقد بصفة يومية ما عدا أيام الإجازات وفي أوقات معينة، وكانت هناك حلقات في مختلف مساجد اليمن الأخرى[2].

المبحث الرابع

النشاط العلمي في مدينة زبيد:

العلوم الشرعية:

علم القراءات: هو العلم الذي يبحث فيه عن صورة نظم كلام الله تعالى، من حيث وجوه الاختلافات المتواترة، ويتضمن عدة فروع منها مخارج الحروف، ومخارج الألفاظ، علامات الوقف، علل القراءات، ورسم كتابة القرآن في المصاحف وآداب كتابة المصحف، وفائدته صرف كلام الله عن طريق التحريف والتغيير [3].

ولقد كان لعلماء زبيد عناية واشتغال بالقراءات واجتهاد في القراءات في تلقيها من كبار العلماء [4]، منهم على سبيل المثال:

---

1) المخلافي: الحياة العلمية في عهد الدولة القاسمية، ص: 176.

2) الشجاع: الحياة العلمية، ص: 73.

3) حيدر، فاروق أحمد: المقررات الدراسية في عهد الدولة النجاحية، مجلة الأكليل، العدد 28، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء،2024م، ص:35.

4) العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص: 236.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العلاَّمة إبراهيم بن عبد الله الدوام الأهدل[1] (ت 1316هـ/ 1897م) والعلاَّمة إبراهيم بن محمد عبد الخالق المزجاجي[2] (ت1265هـ/ 1848م)، وكان له العديد من المؤلفات وله في علم القراءات كالجوهر المضيء على عمدة المفيد في علم التجويد[3]

علم التفسير:

هو علم يبحث عن معنى نظم القرآن الكريم ويتضمن تفسير القرآن فروعا كثيرة منها معرفة المكي والمدني وسبب النزول ومحكمه ومتشابهه، ونسخه ومنسوخه، وخاصه ومجمله[4]

والتفسير في اللغة: هو الإيضاح والتبيان،[5] ومنها قوله تعالى: {وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً }[6]

والتفسير في الاصطلاح: هو توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب التي نزلت فيه باللفظ يدل على دلالة ظاهرة [7].

1) العلاَّمة إبراهيم بن عبد الله الأهدل: مولده في عام 1720هـ/ 1853م، حفظ القرآن عن ظهر قلب، أخذ العلم عن جماعة من علماء عصره، كما عكف على تلاوة القران الكريم الى جانب توليه منصب القضاء في المنيرة، الوشلي: نشر الثناء الحسن، ج1، ص: 261.

2) العلامة إبراهيم بن محمد عبد الخالق المزجاجي: ولد في مدينة زبيد عام 1212هـ/ 1797م، وهو من بيت اشتهر بالعلم والفضل، كان له همة عالية في تحصيل العلوم لازم مشايخ عصره في زبيد وأخذ عنهم في مختلف العلوم، تصدر للتدريس في جامع الأشاعر، له العديد من المؤلفات توفي 1265هـ/ 1848م. زبارة: نيل والوطر، ج1،ص: 37؛ الضمدي، عقود الدرر، تحقيق عبد الحميد صالح آل أعوج، ص: 208؛ الاكوع: هجر العلم، ج4،ص: 2038.

3) الحبش: مصادر الفكر، ج1، ص: 45.

4) حيدر: المقررات الدراسية في عهد الدولة النجاحية، مجلة الأكليل، العدد28، 2004، ص:40.

5) العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص: 244.

6) سوره الفرقان ايه 33.

7) الليث: الحياة العلمية في بلاد الشام، ص: 257.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولقد كان لعلماء اليمن الأوائل جهودهم البارزة في رواية وتدوين تفسير كتاب الله عز وجل مما نجم عنه ظهور مدارس التفسير الأولى باليمن، ومن رواد مفسريها طاووس بن كيسان[1] ووهب بن منبه[2][3] وقد ازدهر التفسير في عهد الدراسة فقد ظهر علماء البلاد منهم:

العلاَّمة عبد الله بن عبد الباري الأهدل[4](1271هـ/ 1854م)، وقيل (ت 1272هـ/ 1885م)، له في علم التفسير: (إيقاظ الحواس في بعض أسرار سورة الناس)[5]، والعلاَّمة محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل[6] (ت 1298هـ/ 1881م) ألف في علم التفسير:

- فتح الفتاح العليم بشرح بسم الله الرحمن الرحيم
- المسلك السديد[7].

علم الحديث:

الحديث في اللغة: من الإخبار والتحديث[8].

---

1) طاووس بن كيسان،

2) وهب بن منبه: وهب بن منبه الصنعاني الذماري ولد بمدينة ذمار وكان من كبار التابعين، أدرك جماعة من الصحابة عبد الله بن عمرو، عمرو بن العاص والنعمان بن بشير وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وأبي موسى الأشعري وغيره، له مواقف في الإصلاح، توفي بمدينة صنعاء سنة 126هـ/ 1714م. البحش، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ج1، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 2014م، ص: 19

3) العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص: 244

4) عبد الله بن عبدالباري الأهدل: علامة محقق من كبار علماء عصره، تلقى العلم عن جماعة من علماء عصره، حتى تبحر في مختلف العلوم، وشهد له بالسبق علماء عصره، تصدر للتدريس وصار المرجو في مختلف العلوم وجرت بينه وبين علماء عصره العديد من المباحثات العلمية والمراجعات الأدبية، ألف العديد من المؤلفات توفي (1271هـ/ 1854م) ودفن بقرية المراوعة. الضمدي: عقود الدرر، تحقيق عبد الحميد بن صالح آل أعوج، ص: 435 – 436.

5) الحبش: مصادر الفكر، ج1، ص: 45.

6) محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل: علامة محقق مولده في عام 1241هـ / 1825م، نشأ بقرية المراوعة حفظ القرآن عن ظهر قلب، تلقى العلوم على عدد من العلماء، وفي عام 1260هـ/ 1844م، رحل لأداء فريضة الحج واجتمع بكثير من علماء مكة ،وأخذ عنهم حتى صار من كبار علماء عصره توفي عام 1298هـ / 1881م. زباره: نيل الوطر، ج2، ص: 224 – 225.؛ الأكوع: هجر العلم، ج4، ص: 215 – 216.

7) الحبش: مصادر الفكر، ج1، ص: 46.

8) الصالح، صبحي إبراهيم: علم الحديث ومصطلحه، دار الملايين، بيروت، ط5، 1984، ص: 3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي الاصطلاح: يطلق على أقوال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأفعاله وتقريراته.[1]

يبحث علم الحديث عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول عليه الصلاة والسلام من حيث روايتها ضبطا وعدالة ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعاً، وكذلك عن المعنى العام من ألفاظ الحديث، وعن المعنى المراد مبنيا على قواعد اللغة العربية، وضوابط الشريعة ومطابقاً لأحوال النبي صلى الله عليه وسلم[2].

وقد تفردت مدينة زبيد بمدارس تخصصت في تدريس الحديث النبوي مثل مدرسة الحديث المنصورية[3]، ومدارس أخرى مثَّلَ الحديث فيها مادة ثانية بعد الفقه[4].

وكان هناك حلقات مفتوحة لتدريس علم الحديث، فقد أسس منبر لتدريس الحديث النبوي في مسجد الأشاعر[5]، كما سن بعض علماء زبيد تخصيص أشهر معلومة وهي رجب وشعبان ورمضان لتدريس الحديث النبوي دون غيره من العلوم، وقد بقي العمل بهذه السنة حتى وقت متأخر بمدينة زبيد، إضافة إلى ظهور عدد من الأسر العلمية التي توارث أبناؤها الاشتغال بعلم الحديث[6].

وقد زخرت مدينة زبيد في عهد بعدد وافر من العلماء المشتغلين بعلم الحديث نذكر منهم على سبيل المثال:

الدراسة

- عبدالرحمن بن سليمان الأهدل (ت 1250هـ/ 1834م)، له العديد من المؤلفات التي تدل على سعة علمه، منها:

1) أبو شهبه، محمد بن محمد سويلم: الوسيط في علم مصطلح الحديث، (د.م، دار الفكر العربي، د.ت)، ص: 15.

2) حيدر، المقررات الدراسية في عهد الدولة النجاحية، مجلة الأكليل، العدد 28، 2004م، ص: 40.

3) المدرسة المنصورية: أسسها السلطان المنصور نور الدين عمر بن رسول، وهي المنصورية العليا في زبيد لتدريس الفقه الشافعي والمدرسة المنصورية السفلى لتدريس الفقه الحنفي والحديث. النصر، محمد سيف، المدارس اليمنية، مجلة الأكليل، العدد الأول، 1985م، ص: 101.

4) العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص: 249.

5) مسجد الأشاعر: أسسه أبو موسى الأشعري في أواخر العام التاسع الهجري، فهو أول مسجد أسس في تهامة كلها وثاني مسجد في اليمن بعد مسجد صنعاء في عهد النبوة .(هارون: الدر النضيد، ص: 503).

6) العبادي: المرجع السابق، ص: 249.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المنهج السوي حاشية المنهل الروي، التي هي على شرح والده المسمى المنهل الروي، والتي تدل على تضلعه في علم الحديث وأنه من كبار أئمته[1].

- العلاَّمة محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل[2](ت 1298هـ/ 1881م) الذي ألف العديد من المؤلفات في علم الحديث، منها :

سلم القارئ حاشية على صحيح البخاري[3].

المسلك السوي على المنهال الروي

بغية أهل الأثر فيما اتفقه له ولأبيه محبة خير البشر[4].

- محمد بن المساوي الأهدل[5](ت 1266هـ/ 1850م) له في علم الحديث شرح على الأربعين الحديث التي جمعها السيد العلاَّمة عبدالرحمن الأهدل سماه: تلقيح الأفهام في وصايا خير الأنام[6].

علم الفقه:

هو علم أحكام التكاليف الشرعية كالعبادات والمعاملات، وما يتصل بالأمور الدنيوية من أحكام قضائية وسياسية وحربية[7].

وممن برز في عهد الدراسة في علم الفقه:

- العلاَّمة عبدالرحمن بن سليمان الأهدل[8] (ت 1250هـ/ 1834م) صنف في علم الفقه:

---

1) الوشلي: نشر الثناء الحسن، ج1، ص: 226.

2) محمد بن عبدالباري الأهدل: علامة، مجتهد، تلقى العلم على جماعة من علماء عصره، حتى تبحر في مختلف العلوم اشتغل بالتدريس والفتوى في حياة شيوخه توفي سنة 1298هـ/ 1881م.

3) زبارة: نيل الوطر، ج2، ص: 225؛ الوشلي: نشر الثناء الحسن، ج1، ص: 342؛ الحبش: مصادر الفكر، ج1، ص: 99.

4) الحبش: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5) محمد بن المساوي الأهدل: مولدة سنة 1201هـ/ 1786م، أخذ عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل والسيد أبي بكر بن أبي القاسم وغيره من علماء عصره، برع في العلوم الألية على اختلاف أنواعها، ورسخ قدمه في علم البيان وانفرد بتحقيق علم العروض والقوافي على أقرانه. زبارة: المرجع السابق، ص: 316.

6) زبارة: المرجع نفسه، ص: 318.

7) حيدر: المقررات الدراسية للدولة النجاحية، مجلة الأكليل، العدد 28، 2004م، : 41.

8) عبد الرحمن بن سليمان الأهدل: سيأتي التعريف به.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحفة النساك في شرب التنباك.

فتوى في حكم الرقية.

إنباه الأنباه في إسقاط الكفاة.

فتوى في البندق[1]

الروض الوريف في استخدام الشريف[2].

- العلاَّمة إبراهيم بن محمد بن عبدالخالق المزجاجي[3] (ت 1265هـ/ 1848م) صنف في علم الفقه:

إرشاد الفهيم إلى الحق القويم واستحقاق الشرب إحياء بعد القديم.

فتح الكريم فيما يتعلق بمكة من الفضل والتحريم

جمع المتفرقات في تعارض البينات وغيرها[4].

علوم اللغة:

كان للاهتمام بالدراسات الشرعية بمدينة زبيد، أثره البارز على العناية باللغة والنحو، إذ لا يمكن لطالب العلم التمكن والتضلع في العلوم الشرعية والبحث في فروعها ما لم يكن قد ألمَّ بطرف من اللغة وغريبها، والنحو وقواعده وأصوله[5].

1) الحبش: مصادر الفكر، ج1، ص: 324؛ الوشلي: نشر الثناء الحسن، ج1، ص: 230؛ زبارة: نيل الوطر، ج2، ص: 283.

2) الأكوع: هجر العلم، ج4، ص: 2012.

3) إبراهيم بن محمد بن عبد الخالق المزجاجي: علامة، محقق، مولده بمدينة زبيد سنة 1212هـ/ 1787م، لازم المشايخ الأعلام بمدينته، وأخذ عنهم حتى برع في مختلف العلوم، وعند وفاة شيخه محمد بن الزين المزجاجي، قام بوظيفة التدريس بدلاً عنه في جامع الأشاعر، تصدر للإفتاء، وكانت ترد عليه المسائل من مختلف الجهات، توفي سنة 1265هـ/ 1848م. الضمدي: عقود الدرر، تحقيق عبد الحميد بن صالح آل أعوج، ص: 208؛ زبارة: نيل الوطر، ج1، ص: 37.

4) الحبش: مصادر الفكر، ج1، ص: 328.

5) العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص: 256.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعلوم اللغة هي تلك العلوم التي تبحث في قواعد اللغة ومعرفة دلالات مفرداتها ومعانيها واستقامتها[1]، وتشمل النحو والصرف والأدب والبلاغة والعروض[2].

وممن برز في علوم اللغة العلاَّمة عبدالرحمن بن سلمان الأهدل[3](ت 1250هـ / 1834م) له في علوم اللغة:

- نزهة الطرف في علم الصرف.
- فتح الرب اللطيف في شرح مقدمة التصريف
- جنى الداني على مقدمة الزنجاني[4].

مما سبق يتضح أن العلماء وطلاب العلم على حد سواء كانوا لا يقتصرون على فرع واحد من فروع العلم، بل كانوا يدرسون علوم مختلفة من تفسير وحديث وفقه ونحو وصرف وبيان وغير ذلك من العلوم.

علم التاريخ:

جاء الاهتمام بدراسة هذا العلم من أجل خدمة العلوم الشرعية ومعرفة رجال الحديث والوقوف على سيرة الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم والصحابة رضوان الله عليهم، وخاصة من قبل الفقهاء وعلماء وطلاب الدراسات الشرعية، ومعرفة أخبار الأمم السابقة والحكام السابقين لأخذ العظة والعبرة مما جرى لهم والاستفادة من خبراتهم، وذلك لمن يتولى الحكم والإمارة وسياسة الأمور[5].

وقد برز في عهد الدراسة العديد من المؤرخين نذكر منهم على سبيل المثال العلاَّمة محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل[6] (ت 1298هـ/ 1881م) له في علم التاريخ:

- المنهج الأعدل في ترجمة علي بن عمر الأهدل وبعض ذريته وأتباعه[7].

---

1) المخلافي: الحياة العلمية في اليمن في عهد الدولة القاسمية، ص: 231.

2) الحمادي: الحياة العلمية في اليمن، ص: 256.

3) عبد الرحمن سليمان الأهدل: سيأتي التعريف به.

4) الحبش: مصادر الفكر، ج1، ص: 485؛ الضمدي: عقود الدرر تحقيق عبد الحميد بن صالح آل أعوج، ص: 584؛ زبارة: نيل الوطر، ج2/ ص: 265.

5) حيدر: المقررات الدراسية في عهد الدولة النجاحية، العدد 28، 2004م، ص: 44.

6) محمد بن أحمد عبدالباري الاهدل: سبق التعريف به

7)الأكوع: هجر العلم،ج4، ص: 2016م

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نخلص مما سبق أن هذه العلوم كانت مزدهرة في مدينة زبيد في عهد الدراسة، وهو ما يدل على غزارة الإنتاج العلمي وبروز العديد من العلماء ذوي الإنتاج العلمي في مختلف العلوم.

العلوم العقلية والتطبيقية:

العلوم العقلية:

وتشمل ما كان موجود في عهد الدراسات وهي العلوم الرياضية والفلكية والطبية.

العلوم الرياضية:

يقصد بها الحساب والجبر والهندسة[1]، ويعد علم الحساب من العلوم الرياضية، التي شهدت إقبالاً من الفقهاء الفرضيين، وذلك لارتباطه بعلم الفرائض[2]،وقد برز في عهد الدراسة عدد من العلماء الذين أسهموا في العلوم الرياضية منهم:

- الحسن بن عبدالباري الأهدل[3] (القرن الثالث عشر) له في علم الحساب.

تسهيل المطالب لقراءة مفيد الحساب[4].

- محمد بن عبدالباري الأهدل[5](ت 1298هـ/ 1880م)، له في علم الحساب:

حاشية على مفيد الحاسب[6].

علم الفلك:

عرفه ابن خلدون بقوله:" هو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيزة[7].

1) الليث: الحياة العلمية في بلاد الشام، ص: 372.

2) العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص: 377.

3) الحسن بن عبدالباري الأهدل: مولده بقرية المراوعة سنة 206هـ/ 1791م، كان من العلماء المبرزين عكف على التدريس في جميع أوقاته، له أسلوبه المتميز في الصبر على المتعلمين لم نعثر على تاريخ وفاته. الضمدي: عقود الدرر، تحقيق عبد الحميد صالح آل أعوج، ص: 301.

4) الحبشي: مصادر الفكر، ج2، ص: 704؛ الوشلي: نشر الثناء الحسن، ج1، ص: 343.

5) محمد بن عبدالباري الأهدل: سبق التعريف به.

6) الحبشي: المرجع السابق، الصفحة نفسها؛ الوشلي: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

7) ابن خلدون: المقدمة، تحقيق عبد الواحد الوافي، ص: 460.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولليمنيين عناية كبيرة بعلم الفلك، وقد نبعت هذه العناية من أهمية الفلك وارتباطه بجوانب تعبدية من حياة المسلمين[1].

ومن المبرزين في علم الفلك في عهد الدراسة:

- الحسن بن عبدالباري الأهدل[2]، (القرن الثالث عشر) له في علم الفلك:

خلاصة المرسوم في علم النجوم

اليواقيت والدراري في معرفة النجوم والمواقيت والمذاري[3].

- محمد بن عبدالرحمن بن سليمان الأهدل[4](ت 1258هـ/ 1242م) له في علم الفلك:

رفع الاشتباه في مسائل القطب والجاه[5].

علم الطب:

هو العلم الذي يبحث فيه عن بدن الإنسان من حيث صحته ومرضه فيحافظ على الأول، ويعمل على إزالة الثاني بالأدوية والأغذية [6].

وممن ألف في علم الطب في عهد الدراسة، محمد بن أحمد يوسف الزبيدي[7]، الذي عاش في القرن الثالث عشر، له في علم الطب، مغني الطبيب وعمدة الأديب[8].

مما سبق يظهر اهتمام علماء اليمن بالعلوم العقلية والتطبيقية نظراً لأهميتها في حياة الناس.

1) العبادي: الحياة العلمية في مدينة زبيد، ص: 380.

2) الحسن بن عبد الرحمن الباري: سبق التعريف به.

3) الحبشي: مصادر الفكر، ج2، ص: 696.

4) عبد الرحمن بن سليمان الاهدل: سيأتي التعريف به ص: 19.

5) الحبش: مصادر الفكر، ج2، ص: 695.

6) عبد النور: الحياة العلمية في حضرموت، ص: 462.

7) محمد بن أحمد بن يوسف الزبيدي: لم أجد له تعريفا سوى أنه عاش في القرن التاسع عشر الميلادي (الثالث عشر الهجري).

8) الحبش: المرجع السابق، ص: 710

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الخامس:

أبرز بيوت العلم في زبيد:

وسنورد هنا بعض الأسر العلمية كنماذج لإبرز الأسر العلمية في زبيد.

بيت الأهدل:

من علمائهم:

- محمد بن عبدالرحمن سليمان الأهدل (ت 1260هـ/ 1844م) مولده ونشأته 1210هـ/1795م، نشأ بحجر والده فرباه أحس تربية، ولازم والده ليله ونهاره، وأملى عليه كثيراً من كتب العلم، وأخذ عن والده وعن غيره من علماء زبيد[1].

حياته: قام بوظيفة الفتوى في أخر أيام والده أحسن قيام، وظهرت من معارفه العلمية ما شهدت له بالسبق على أهل عصره، كان عاكفاً على العبادة غاية في الزهد[2].

مؤلفاته:

- حاشية على شرح المدخل في المعاني
- حاشية على شرح القطر[3].

وفاته: كانت وفاته رحمة الله تعالى عام 1260هـ/ 1844م[4].

- العلاَّمة محمد بن أحمد عبدالباري الأهدل (ت 1298هـ/ 1881م).

1) الضمدي، الحسن بن أحمد، عقود الدرر بتراجم علماء القرن الثالث، تحقيق عبد الحميد بن صالح آل أعوج، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط1، 2013، ص: 602، الضمدي: الحسن بن أحمد، حدائق الزهر في ذكر الاشياخ اعيان الدهر، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري، د.م، ط1، 1992م، ص: 39.

2) زبارة، محمد بن محمد: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، دار العودة، بيروت، د.ت، ج2، ص: 283؛ الوشلي، اسماعيل بن محمد: نشر الثناء الحسن، تحقيق إبراهيم المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط2، 2008م، ج1، ص: 230.

3) زبارة: نيل الوطر، ج2، ص: 283؛ الضمدي: حدائق الزهر، ص: 239.

4) الضمدي: عقود الدرر، ص: 603؛ الضمدي: حدائق الزهر، ص: 241؛ زبارة: نيل الوطر، ص: 283.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مولده ونشأته: نشأ في حجر والده وحفظ القرآن، أخذ العلم على جماعة من علماء عصره حتى تبحر في مختلف العلوم[1]. اشتغل بعلم الحديث والتفسير فحفظ الكثير وقد أجازه علماء عصره.

حياته: اشتغل بالتدريس والفتوى في حياة شيوخه، لما تمتع به من رسوخ وغزارة في العلم، ألف العديد من المؤلفات[2].

مؤلفاته:

- سلم القارئ حاشية على صحيح البخاري
- بغية أهل الأثر فيما اتفق له ولأبيه محبة خير البشر
- المسلك السوي على المنهل الروي

وفاته: كانت وفاته في سنة 1298هـ/ 1881م[3].

- العلاَّمة عبدالرحمن بن سليمان الأهدل(ت 1250هـ/ 1834م)

مولده ونشأته: ولد سنة 1179هـ/ 1765م، أخذ عن والده في العلوم العقلية والنقلية له منه إجازة عامة، وأخذ عن غيره من علماء زبيد، وأخذ عن جماعة من علماء صنعاء كالعلاَّمة عبدالقادر بن أحمد الكوكباني، والقاضي أحمد بن محمد قاطن وغيرهم وأخذ عن علماء مكة ومصر، وأخذ عن العديد من العلماء، أوردهم في كتابه المسمى النفس اليماني في إجازة القضاة بني الشوكاني[4].

حياته: تصدر للتدريس والإفتاء مع حداثة سنه ومجلسه، معمور بالعلوم النافعات وأوقاته كانت معمورة بالطاعة وكان له اليد الطولى في علم التصوف[5].

وفاته: توفي في زبيد عام 1250هـ/ 1834م.

---

1) الوشلي: نشر الثناء الحسن، ج1، ص:338؛ الضمدي: حدائق الزهر، ص:651؛ زبارة، نيل الوطر، ج2، 224.

2) الحبشي: مصادر الفكر، ج1، ص:100؛ الوشلي: المرجع السابق، ص: 342؛ زبارة: المرجع السابق، ج2، ص: 225.

3) زبارة: المرجع السابق، ج2، ص: 225.

4) زبارة: نيل الوطر، ج2، ص: 30؛ الضمدي: حدائق الزهر، ص: 72.

5) الضمدي: عقود الدرر/ ص: 398؛ الوشلي: نشر الثناء الحسن، ج1، ص: 224؛ زبارة: المرجع السابق، الصفحة نفسها؛ الضمدي: الحسن بن أحمد عاكش: الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، د.ت، ص: 326.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بيت المزجاجي:

إبراهيم بن محمد بن عبدالخالق المزجاجي (ت 1265هـ/ 1849م)

مولده ونشأته: مولده بمدينة زبيد سنة 1212هـ/ 1797م، جد في طلب العلوم ولازم مشائخ العصر من علماء زبيد[1].

حياته: قام بوظيفة التدريس في مسجد الأشاعر، تصدر للإفتاء وكانت ترد عليه المسائل في مختلف المناطق[2].

مؤلفاته: له العديد من المؤلفات منها:

- شرح على المدخل في المعاني.
- شرح على الآجرومية في النحو.
- إرشاد الفهيم إلى الحق القويم واستحقاق [3] الشرب إحياء بعد القديم.
- فتح الكريم فيما يتعلق بمكة من الفضل والتحريم.
- جمع المفرقات في تعارض البينات وغيرها[4].

وفاته: توفي سنة 1265هـ/ 1849م.[5]

- العلاَّمة محمد بن الزين عبدالخالق المزجاجي (1252هـ/ 1839م)

مولده ونشأته: لم يعرف تاريخ ولادته لازم والده الزين بن عبدالخالق وتخرج به، كان من كبار علماء اللغة في عصره وحتى كان المرجع لعلماء عصره[6].

1) الأكوع: إسماعيل بن علي، هجر العلم ومعاقله في اليمن، ج1، دار الفكر، بيروت، 1995م، ص: 2038.

2) الضمدي: عقود الدرر، تحقيق عبد الحميد بن صالح آل أعوج، ص: 208؛ الضمدي: حدائق الزهر، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري، ص: 244.

3) الضمدي: عقود الدرر، تحقيق عبد الحميد بن صالح آل أعوج، ص: 208.

4) الحبش: مصادر الفكر، ج1، ص: 238.

5) الضمدي: عقود الدرر، ص: 208.

6) الضمدي: عقود الدرر، تحقيق عبد الحميد بن صالح آل أعوج، ص: 584؛ الضمدي: حدائق الزهر، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري، ص:174.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حياته: اشتغل بالتدريس وتنافس الطلبة على الأخذ عنه كان من كبار العلماء المحققين، إذ أورد عليه أحد إشكالا جلا ذلك الإشكال بتدقيقه، وإذا تكلم في مسألة بهر السامع بتحقيقه[1].

مؤلفاته: له مؤلفات مفيدة منها:

- شرح بسيط على ملحة الإعراب، وله رسائل علمية[2].

وفاته: لازمه المرض مدة، وأقام في وطنه مدينة زبيد على ذلك الحال حتى توفي في عام (1252هـ/ 1836م)، وقبر بجوار جده، رحمه الله تعالى[3].

المبحث السادس

الصلات العلمية بين زبيد والمدن الأخرى:

كانت زبيد من أشهر مدن العلم، لذلك فقد وفد إليها العديد من العلماء نذكر منهم على سبيل المثال:

- علي بن محمد البهكلي (1797 – 1844م)، نشأ في بلده، هجر ضمد، وارتحل إلى زبيد لطلب العلم وأخذ عن العلاَّمة محمد بن الزين المزجاجي[4] وغيره من علماء زبيد[5].

- القاضي حسين بن محمد الحازمي(1257هـ/ 1841)، كان ممن وفد إلى زبيد مرات عديدة، ودرس فيها على يد كبار العلماء مثل الشيخ محمد بن الزين المزجاجي والشيخ محمد بن ناصر وغيرهما النحو والصرف[6].

- العلاَّمة عبدالصمد عبدالرحمن الجاوي، وفد إلى زبيد عام(1206هـ / 1791م)، وهو من علماء الحرمين الشريفين، وأخذ عنه علماؤها ومنهم عبدالرحمن بن سليمان الأهدل[7](1250هـ/ 1834م) وغيره[8].

---

1) الضمدي: عقود الدرر، ص: 584؛ الضمدي: حدائق الزهر، ص: 174.

2) زبارة: نيل الوطر، ج2، ص: 265.

3) الضمدي: حدائق الزهر، ص: 175.

4) محمد بن الزين المزجاجي سبق تعريفه في المتن.

5) زبارة نيل الوطر، ج2، ص: 156؛ القرني: الحياة العلمية في ضمد، ص: 221.

6) الضمدي: عقود الدرر، تحقيق عبد الحميد بن صالح آل أعوج، ص: 283؛ زبارة: نيل الوطر، ج1، ص: 356.

7) عبد الرحمن بن سليمان الأهدل: سبق التعريف به.

8) السري، النهضة الأدبية، ج1، ص: 597.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- العلاَّمة المعمر الحسين بن إبراهيم الأسلافي، وفد إلى زبيد على الوالي أحمد بن حسن الموقر (ت 1201هـ / 1786م)، وقد إجازه الولي المذكور كما أجاز العلاَّمة عبد الخالق بن علي المزجاجي (ت 1201هـ/ 1786م) وقد وفد إلى زبيد عدة مرات [1].

- العلاَّمة عمر بن عبدالقادر البلغاري، وفد إلى زبيد من بلاد بولغار، ذكره العلاَّمة عبدالرحمن بن سليمان الأهدل ضمن مشايخه الذين وفدوا إلى زبيد من خارج اليمن وأخذ عنهم[2].

ولأن زبيد كانت مركز إشعاع فكري في العناية بالدراسات الشرعية بمختلف فروعها خاصة الفقهية منها، غدت مقصد الطلبة من داخل اليمن وخارجها، بل أن من علمائها من خرج إلى بلاد أخرى فهذا العلاَّمة عبد الرحمن بن حسن الأهدل، يطوف بلاد الهند ومصر وأطراف تونس، وأسس في بعض هذه البلدان قراءة صحيح البخاري في شهر رجب على عادة بلاده [3].

نخلص مما سبق أن زبيد كانت مركز إشعاع علمي خلال فترة الدراسة، وكانت لها صلات علمية مع مختلف المدن اليمنية، كما كان لها صلات علمية خارجية حيث وفد إليها طلاب العلم من خارج اليمن نظراً كما كانت تمتع به من ازدهار علمي في مختلف العلوم.

- العلاَّمة أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي(1222هـ/ 1807م)، هو أحد المجتهدين وحجة الإسلام، وكان ارتحاله إلى مدينة زبيد عام (1197هـ/ 1782م)، فقرأ على العلاَّمة المحقق عبدالخالق بن علي المزجاجي[4] (ت 1201هـ/ 1786م)، ولازمه مدة في الأخذ عنه في العلوم الآلية من نحو وصرف ومعان وبيان ومنطق حتى برع في جميعها[5].

- العلاَّمة الحسن بن أحمد عاكش (ت 1281هـ/ 1864م)، وفد إلى زبيد القاضي العلاَّمة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي وقرأ بها على العلاَّمة عبدالرحمن بن سليمان الأهدل[6] صحيح البخاري وبعض

---

1) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2) المرجع نفسه، ص: 599.

3) زبارة: نزهة النظر، ج1، ص: 354.

4) عبد الخالق بن علي المزجاجي: سبق التعريف به في ص 8

5) الضمدي: حدائق الزهر، تحقيق إسماعيل بن محمد البشري، د.م، ط1، 1992م، ص: 10.

6) عبد الرحمن بن سليمان الأهدل: سبق التعريف به في المتن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صحيح مسلم و أوائل الأمهات الست وزوائدها والمسانيد والمجاميع، وأخذ عنه في النحو والبيان والأصول وعلم الطريقة وأجازه وأرشده إلى شرح منظومة المدخل في المعاني والبيان وأخذ عن غيره من علماء زبيد[1].

- العلاَّمة أحمد بن أدريس (ت 1253هـ/ 1837م)، وممن وصل إلى زبيد العلاَّمة أحمد بن أدريس، وتلقاه العلاَّمة عبدالرحمن بن سليمان بالإجلال وجعل نفسه مقام التلميذ له[2]، وكان العلاَّمة أحمد خلال مدة إقامته بزبيد يلقي دروسه تارة في المنزل وتارة في بعض مساجد زبيد[3].

ولم يقتصر الأمر على انتقال العلماء إلى زبيد للأخذ عنها، بل كان أخذ الإجازات من أهم التواصلات العلمية بين مدن اليمن، ومن تلك الإجازات إجازة العلاَّمة عبدالرحمن بن سليمان الأهدل (ت 1250هـ/ 1834م) المسماة بركة الدنيا والأخرى في الإجازة الكبرى، عندما أجاز أولاد محمد بن إسماعيل الأمير، (ت1182هـ/ 1769م) والنفس اليماني عندما أجاز أولاد الشوكاني [4].

ومن تلك الإجازات إجازة العلاَّمة الشوكاني للعلاَّمة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي (ت 1281هـ/ 1864م)، يقول فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله الأكرمين وصحبه الأفضلين، وبعد، فإن الولد العلاَّمة المتفنن.. والفهم المتقد، الحسن بن أحمد بن عبدالله الضمدي كثر الله فوائده، سمع على في مجالس الدروس، وقرأ علي وأنا أسمع في كتب السنة المطهرة وكتب التفسير ... والنحو، وفي مؤلفاتي شطر صالح... أجزته أن يروي ما ثبت روايته من مشايخ الأئمة [5]، ومن تلك الإجازات إجازة العلاَّمة الشوكاني للعلاَّمة عبدالرحمن الهيكلي بقوله:

أجزتك بابن السراة الأولى غدت لهم المكومات شعارا

وصاروا الصدور وشراحها ونالوا يرغم القصار القصاري

إلى أن قال:

1) زبارة: نيل الوطر، ج1، ص: 315؛ الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الامام زيد، صنعاء، 1999م، ص: 297.

2) الضمدي: حدائق الزهر، ص: 122.

3) العُمري: النهضة الأدبية في اليمن، في اليمن، ج1، ص: 604.

4) العُمري: النهضة الأدبية، ج1، ص: 248.

5) المرجع نفسه، ج1، ص: 119.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ألا فارِ عني العلوم التي منحتكها جهرة أو سرارا[1]

مما سبق يتضح أن لقاءات العلماء وتواصلاتهم كان لها دور كبير في ازدهار الحركة العلمية والفكرية وفي إيجاد علماء أعلام افتخرت بهم اليمن لا زبيد وحدها[2].

توسعت تلك الصلات بين زبيد والمدن الأخرى؛ لتشمل المناظرات العلمية الشعرية، ومن تلك المناظرات المحاورة التي جرت حول الصلاة على النبي، والتي بدأها علاَّمة ضمد أحمد بن عبدالله الضمدي (ت 1222هـ/ 1807م) بأرجوزة إلى الشيخ محمد بن علي الشوكاني (ت1250هـ/ 1834م)[3] بقوله فيها:

ماذا يقول سيدي زينة أهل اليمن

في فصل أصحاب لنا يروون بعض السنن

وعند ذكر المصطفى الهاشمي المؤتمن

صل عليه ربنا والآل كل الزمن

لا يكملون حقه في الخط ياذا الفطن[4]... إلخ

فأجابه الشوكاني برسالة مطولة سماها عقود الزبرجد في جيد مسائل علاَّمة ضمد، وصدر جوابه بهذا الآبيات

أقول بعد حمد من طوقنا بالمنن

مصلياً مسلماً على النبي المدني

وآله وصحبه حلال عقد المحن ... الخ[5].

1) الشوكاني، محمد علي: ديوان الشوكاني " أسلاك الجوهر والحياة الفكرية والسياسة في عصره، (1173 – 11250هـ/ 1758 – 1834م)، تحقيق ودراسة: (أ.د) حسين بن عبد الله العمري، (دمشق: دار الفكر، ط2، 1986م)، ص: 192.

2) الحضرمي: عبد الرحمن عبد الله، في الحضارة اليمنية، مجلة الإكليل، العدد 26، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2002م، ص: 55.

3) العمري، النهضة الأدبية، ج2، ص: 152.

4) زبارة: نيل الوطر، ج1، ص: 138.

5) الضمدي: حدائق الزهر، تحقيق: إسماعيل بن محمد البشري، ص: 22.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة:

بعد استكمال البحث تم التوصل إلى إبرز النتائج وهي كالنحو الآتي:

- كانت مدينة زبيد خلال فترة الدراسة (الثالث عشر للهجرة/ التاسع عشر للميلاد) أحد أهم المدن العلمية في اليمن.
- أبرزت الدراسة أثر علماء مدينة زبيد في عدد من المدن اليمنية.
- كانت جوامع زبيد ومدارسها مشاعل للذكر في جميع العلوم مثل: القرآن وعلومه، والحديث وأسانيده ومصطلحه، والفقه وأصوله وفروعه، والعربية و ألاتها، ومختلف العلوم.
- وجود الصلات العلمية بين مدينة زبيد والمدن الأخرى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع:

1. أسود، عبد الرزاق محمد .(د.ت) . موسوعة الأديان والمذاهب .الدراسات العربية للموسوعات، ج3.
2. الأكوع، إسماعيل علي .(1995) .هجر العلم ومعاقله في اليمن .دار الفكر، بيروت.
3. الأكوع، إسماعيل علي .(1980) .المدارس الإسلامية في اليمن .منشورات جامعة صنعاء.
4. الجندي، بهاء الدين بن محمد بن يوسف بن يعقوب .(1993) .السلوك في طبقات العلماء والملوك .تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء.
5. الحبش، محمد عبد الله محمد .(2014) .مصادر الفكر الإسلامي .مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1.
6. الحضرمي، عبد الرحمن عبد الله .(2000) .زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ .المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء.
7. حيدر، فاروق أحمد .(2014) .المقررات الدراسية في عهد الدولة النجاحية .مجلة الإكليل، العدد 28، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.
8. ابن خلدون) .د.ت .(مقدمة ابن خلدون .تحقيق عبد الواحد الوافي، دار الشعب، القاهرة.
9. دوبلة، يعقوب بن حسن علي .(2009) .تهامة (1248– 1289هـ/ 1832 – 1872م) دراسة يمنية تاريخية .كلية الآداب، جامعة عدن.
10. الرعوي، عارف محمد عبد الله .(2006) .العلاقات بين اليمن والدولة السعودية الأولى 1157– 1233هـ/ 1744–1818م .أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، دمشق.
11. الزركلي، خير الدين .(2002) .الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء .دار الملايين، بيروت، ط15.
12. أبو زهرة، محمد) .د.ت .(تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية . دار الفكر العربي، القاهرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

13. السروري، محمد عبده .(2004) .الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة من سنة (429هـ / 1037م) إلى (629هـ/ 1228م) .وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

14. الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد .(2004) .الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة .وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

15. أبو شهبة محمد بن محمد سويلم) .د.ت .(الوسيط في علم الحديث .دار الفكر العربي.

16. الشوكاني، محمد علي .(1984) .أسلاك الجوهر والحياة الفكرية والسياسية في عصره، 1173– 1250هـ/ 1758– 1834م .تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، ط5.

17. الصالح، صبحي إبراهيم .(1984) .علم الحديث ومصطلحه .دار الملايين، بيروت، ط5.

18. الضمدي، الحسن بن أحمد .(1992) .حدائق الوهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر .تحقيق إسماعيل محمد البشري، ط1.

19. الضمدي، الحسن بن أحمد .(2013) .عقود الدرر . بتراجم علماء القرن الثالث عشر .تحقيق: عبد الحميد صالح آل أعوج، مكتبه الجيل الجديد، صنعاء، ط1.

20. الضمدي، الحسن بن أحمد) .د.ت .(الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني . تحقيق: إسماعيل بن محمد البشري، دار الملك عبد العزيز، الرياض.

21. العبادي، عبد الله قائد حسن .(1995) .الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية (626– 858هـ/ 1228– 1454م) .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

22. العُمري، عبد الله خادم .(2004) .النهضة الأدبية بين عهدي الحكم العثماني (1045هـ/ 1333هـ) وبيوتات العلم في مثلث التواصل صنعاء/ تهامة/ المخلاف السليماني .وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

23. القرني، عبير أحمد .(2009) .الحياة العلمية في ضمد وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خلال القرن 19/13 .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

24. الليث، رضوان أحمد مصلح .(2004) .الحياة العلمية في بلاد الشام .وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

25. المخلافي، عبد القوى أحمد .(2011) .الحياة العلمية في اليمن في عهد الدولة القاسمية (1045–1256هـ/ 1626–1840م) .أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب، الرباط.

26. المراني، حسن صالح ناجي .(2009) .الحياة العلمية في مدينة صنعاء خلال القرن السابع والثامن الهجريين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين .كلية الآداب، جامعة صنعاء.

27. المشرقي، رياض علي سعيد .(2004) .التعليم في عصر الدولة الطاهرية (858 – 923هـ/ 1454– 1519م) .وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

28. المقمحي، إبراهيم .(2001) .معجم البلدان والقبائل اليمنية .مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط5.

29. هارون، عبده علي .(2004) .الدر النضيد في تحديد معالم وأثار مدينة زبيد .وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

30. الواسعي، عبد الواسع يحيى .(2010) .تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن .مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط4.

31. الوشلي، عبد الله قاسم .(1998) .علم الحديث في اليمن .آوان للخدمات الإعلامية، صنعاء.

32. الوشلي، إسماعيل بن محمد .(2008) .نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن .تحقيق: إبراهيم أحمد المقمحي، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع بطريقة الرومنة:

1. Aswad, Abd al-Razzaq Muhammad. (n.d.). Mawsu'at al-Adyan wa al-Madhahib. Dirasat 'Arabiyya lil-Mawsu'at, Vol. 3.

2. Al-Akwa', Isma'il 'Ali. (1995). Hijr al-'Ilm wa Mu'aqiluhu fi al-Yaman. Dar al-Fikr, Beirut.

3. Al-Akwa', Isma'il 'Ali. (1980). Al-Madaris al-Islamiyya fi al-Yaman. Manshurat Jami'at San'a'.

4. Al-Jundi, Baha' al-Din ibn Muhammad ibn Yusuf ibn Ya'qub. (1993). Al-Suluk fi Tabaqat al-'Ulama' wa al-Muluk. Edited by Muhammad ibn 'Ali al-Akwa', Maktabat al-Irshad, San'a'.

5. Al-Habashi, Muhammad 'Abd Allah Muhammad. (2014). Masadir al-Fikr al-Islami. Maktabat al-Irshad, San'a', 1st ed.

6. Al-Hadrami, 'Abd al-Rahman 'Abd Allah. (2000). Zabid Masajiduha wa Madarisuha al-'Ilmiyya fi al-Tarikh. Al-Markaz al-Faransi lil-Dirasat al-Yamaniyya, San'a'.

7. Haydar, Faruq Ahmad. (2014). Al-Muqarrarat al-Dirasiyya fi 'Asr al-Dawlah al-Najahiyya. Majallat al-Iklil, Issue 28, Ministry of Culture and Tourism, San'a'.

8. Ibn Khaldun. (n.d.). Muqaddimat Ibn Khaldun. Edited by 'Abd al-Wahid al-Wafi, Dar al-Sha'b, Cairo.

9. Dawlah, Ya'qub ibn Hasan 'Ali. (2009). Tihama (1248–1289 H/1832–1872 AD): Dirasa Yamaniyya Tarikhiyya. Faculty of Arts, University of Aden.

10. Al-Ra'awi, 'Arif Muhammad 'Abd Allah. (2006). Al-'Alaqat bayn al-Yaman wa al-Dawlah al-Sa'udiyya al-Ula 1157–1233 H/1744–1818 AD. Unpublished Ph.D. thesis, Faculty of Arts, Damascus.

11. Al-Zirikli, Khayr al-Din. (2002). Al-A'lam Qamus Tarajim li-Ashhar al-Rijal wa al-Nisa'. Dar al-Milyun, Beirut, 15th ed.

12. Abu Zahra, Muhammad. (n.d.). Tarikh al-Madhahib al-Islamiyya fi al-Siyasa wa al-'Aqa'id wa Tarikh al-Madhahib al-Fiqhiyya. Dar al-Fikr al-'Arabi, Cairo.

13. Al-Saruri, Muhammad 'Abdah. (2004). Al-Hayah al-Siyasiyya wa Muzahar al-Hadara fi al-Yaman fi 'Asr al-Duwaylat al-Mustaqilla min Sanat (429 H/1037 AD) ila (629 H/1228 AD). Ministry of Culture and Tourism, San'a'.

14. Al-Shuja', 'Abd al-Rahman 'Abd al-Wahid. (2004). Al-Hayah al-'Ilmiyya fi al-Yaman fi al-Qurun al-Thalith 'Ashar wa al-Rabi' 'Ashar al-Hijriyya. Ministry of Culture and Tourism, San'a'.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

15. Abu Shuhba, Muhammad ibn Muhammad Suwaylim. (n.d.). Al-Wasit fi 'Ilm al-Hadith. Dar al-Fikr al-'Arabi.

16. Al-Shawkani, Muhammad 'Ali. (1984). Aslak al-Jawhar wa al-Hayah al-Fikriyya wa al-Siyasiyya fi 'Asrihi, 1173–1250 H/1758–1834 AD. Edited by Husayn ibn 'Abd Allah al-'Umari, 5th ed.

17. Al-Salih, Subhi Ibrahim. (1984). 'Ilm al-Hadith wa Mustalahu. Dar al-Milyun, Beirut, 5th ed.

18. Al-Damdi, Al-Hasan ibn Ahmad. (1992). Hada'iq al-Wahr fi Dhikr al-Ashyakh A'yan al-Dahr. Edited by Isma'il Muhammad al-Bashri, 1st ed.

19. Al-Damdi, Al-Hasan ibn Ahmad. (2013). 'Uqud al-Durar. Bi-Tarajim 'Ulama' al-Qarn al-Thalith 'Ashar. Edited by 'Abd al-Hamid Salih Al A'waj, Maktabat al-Jil al-Jadid, San'a', 1st ed.

20. Al-Damdi, Al-Hasan ibn Ahmad. (n.d.). Al-Dibaj al-Khusrawani fi Akhbar A'yan al-Makhlaaf al-Sulaymani. Edited by Isma'il ibn Muhammad al-Bashri, Dar al-Malik 'Abd al-'Aziz, Riyadh.

21. Al-'Abadi, 'Abd Allah Qa'id Hasan. (1995). Al-Hayah al-'Ilmiyya fi Madinat Zabid fi 'Asr al-Dawlah al-Rasuliyya (626–858 H/1228–1454 AD). Unpublished Master's thesis, Umm al-Qura University.

22. Al-'Umari, 'Abd Allah Khadem. (2004). Al-Nahdah al-Adabiyya bayn 'Asray al-Hukm al-'Uthmani (1045 H/1333 H) wa Bayutat al-'Ilm fi Muthallath al-Tawasul San'a'/Tihama/al-Makhlaaf al-Sulaymani. Ministry of Culture and Tourism, San'a'.

23. Al-Qarni, 'Abir Ahmad. (2009). Al-Hayah al-'Ilmiyya fi Dhamd wa Athar Da'wat al-Shaykh Muhammad ibn 'Abd al-Wahhab khilal al-Qarn 13/19. Unpublished Master's thesis, Umm al-Qura University, Mecca.

24. Al-Layth, Radwan Ahmad Muslih. (2004). Al-Hayah al-'Ilmiyya fi Bilad al-Sham. Ministry of Culture and Tourism, San'a'.

25. Al-Makhlafi, 'Abd al-Qawi Ahmad. (2011). Al-Hayah al-'Ilmiyya fi al-Yaman fi 'Asr al-Dawlah al-Qasimiyya (1045–1256 H/1626–1840 AD). Unpublished Ph.D. thesis, Mohammed V University, Faculty of Arts, Rabat.

26. Al-Mirani, Hasan Salih Naji. (2009). Al-Hayah al-'Ilmiyya fi Madinat San'a' khilal al-Qarn al-Sabi' wa al-Thamin al-Hijriyyayn/ al-Thalith 'Ashar wa al-Rabi' 'Ashar al-Miladiyyayn. Faculty of Arts, University of San'a'.

27. Al-Musharqi, Riyad 'Ali Sa'id. (2004). Al-Ta'lim fi 'Asr al-Dawlah al-Tahiriyya (858–923 H/1454–1519 AD). Ministry of Culture and Tourism, San'a'.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

28. Al-Maqmahi, Ibrahim. (2001). Mu'jam al-Bilad wa al-Qaba'il al-Yamaniyya. Maktabat al-Jil al-Jadid, San'a', 5th ed.

29. Harun, 'Abdah 'Ali. (2004). Al-Dur al-Nadid fi Tahdid Ma'alim wa Athar Madinat Zabid. Ministry of Culture and Tourism, San'a'.

30. Al-Was'i', 'Abd al-Wasi' Yahya. (2010). Tarikh al-Yaman al-Musamma Furjat al-Humum wa al-Huzn fi Hawadith Tarikh al-Yaman. Maktabat al-Irshad, San'a', 4th ed.

31. Al-Wushli, 'Abd Allah Qasim. (1998). 'Ilm al-Hadith fi al-Yaman. Awan lil-Khadamat al-I'lamiyya, San'a'.

32. Al-Wushli, Isma'il ibn Muhammad. (2008). Nashr al-Thana' al-Hasan 'ala Ba'd Arbab al-Fadl wa al-Kamal min Ahl al-Yaman. Edited by Ibrahim Ahmad al-Maqmahi, Maktabat al-Irshad, San'a'.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إمكانية الوصول الحضري للنقل العام في حاضرة الدمام.

د. حصة بنت محمد العتيبي

دكتوراة في النقل الحضري المستدام

وزارة التعليم

hm1-2016@hotmail.com

أ.د محمد بن إبراهيم الدغيري

أستاذ الجغرافية الاقتصادية

قسم الجغرافيا–كلية اللغات والعلوم الإنسانية– جامعة القصيم

Aldagheiri@qu.edu.sa

Urban access to public transport in Dammam

Dr. Hessa Mohammed Al otibi

PhD in Sustainable Urban Transport

Ministry of Education

Dr. Mohammed Ibrahim Al dagheiri

Professor Economic Geography at Qassim University

Aldagheiri@qu.edu.sa

تاريخ إرسال البحث: 13 / 1 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 1/ 3 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مُلخَّص الدِّراسة

تُعدُّ إمكانيَّة الوصول الحضري ضرورةً مُلِحَّةً لتعزيز المجتمعات الحضريَّة نحو التَّنمية المستدامة، والَّتي تُمكِّن من إتاحة فُرص المساواة لكافَّة السُّكان في الحصول على الخدمات الحضريَّة، وإيجاد نُظُم نقلٍ قادرةٍ على الصُّمود، فهي بلا شك مُحصِّلةُ تفاعلِ كُلٍّ من التَّنمية الحضريَّة ونُظُم النَّقل وسياساته في البيئة الحضريَّة، وفي إطار بيئة نُظُم المعلومات الجغرافيَّة، ومن خلال منهجي النُّظُم والتَّحليل المكاني خلصت الدراسة إلى أنَّ (239) نقطة توقُّفٍ لعموم المسارات العاملة تُمثِّل النِّقاط المرجعيَّة للنَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام استنادًا لعام 2022م، بواقع (8) مساراتٍ للنَّقل العام للشَّبكة الحضريَّة، حيثُ حَظِيَ المسار الخامس بأعلى نقاط توقُّف، و قد بلغت نحو(60) نقطة توقُّفٍ لِكِلا الاتِّجاهين على طول المسار، بينما سجَّل المساران السابع والثَّامن أدنى نقاط خدمةٍ بلغت نحو(4) نقاط خدمة توقُّف، ويكشف التَّحليل الطوبولوجي لشبكة النقل العام تركُّز العُقد النَّقليَّة في شرق حاضرة الدَّمَّام مُقارنةً بجُزْئِها الغربي، حيثُ بلغ مُؤشِّر الانعطاف لمسارات النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام وفقًا للمصدر والهدف نحو (2640.99%) لعام 2022م، كما بلغ إجماليُّ أطوال مسارات شبكة النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام نحو (380) كم استنادًا لعام 2022م.

الكلماتُ المفتاحيَّة: التَّنمية المستدامة، إمكانيَّة الوصول، حاضرة الدَّمَّام، مسارات النَّقل العام، النَّقل العام.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

Urban accessibility is an urgent necessity to strengthen urban societies towards sustainable development, which enables the provision of equal opportunities for all residents in access to urban services and the creation of resilient transport systems, it is undoubtedly the result of the interaction of urban development and transport systems and policies in the urban environment and within the framework of the GIS environment and through the systems methodology and spatial analysis The study concluded that (239) stops for all operating routes represent the reference points for public transport in the metropolis Dammam based on the year 2022 AD by (8) public transport lanes for the urban network, where the fifth track had the highest stops, which amounted to about (60) stops for both directions along the route, while the seventh and eighth lanes recorded the lowest service points amounting to about (4) service stops, and the topological analysis of the public transport network reveals the concentration of transport nodes in the east of the capital of Dammam compared to its western part, where the turn index for public transport routes in the capital of Dammam according to the source and target was about (2640.99**%)** for the year 2022**,** and the total lengths of the routes of the public transport network in the capital of Dammam amounted to about (380) km based on 2022.

Keywords: sustainable development, accessibility, Dammam metropolis, public transport routes, public transport.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مُقدّمة:

يُعدُّ المكان أحد أهم المكوّنات الرَّئيسيَّة للمدينة، ويحظى باهتمامٍ كبيرٍ كونه يُشكِّلُ البُنية الحضريَّة الأساسيَّة للمدينة، والَّذي يُؤدّي إلى نُشُوء وتكوُّن مفهوم صناعة المكان، ويهتمُّ بالأبعاد الاجتماعيَّة وتحقيق الرفاهية واحتياجات ورغبات السُّكَّان. (الكناني، نجم، 2018، ص 273).

تُعدُّ إمكانيَّة الوصول من أبرز أساليب القياس الإحصائي في تحليل شبكات النقل، فالوُصُول هو الهدف الرَّئيس للنَّقل، وتربط إمكانيَّة الوصول بين النَّقل وأي ظاهرةٍ مكانيَّةٍ أُخرى، بل يزيدُ من تفاعُلِهما معًا، كما يقوم بوظيفة التَّقييم (Appraisal)، أي إبراز معوِّقات النَّقل وتوضيح الفجوة بين الواقع والمأمول مستقبلاً. (حسن، حشيش،2024م، ص1041).

تساؤلات الدِّراسة

– ما الخصائص الطبولوجية لشبكة النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام؟

–ما تقييم كفاءة التَّوزيع المكاني لمحطَّات النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام؟

–ما إمكانية الوصول لمحطة سابتكو للنَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام؟

أهداف الدراسة

–التَّعرُّف على الخصائص الطبولوجية لشبكة النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام.

– تقييم كفاءة التَّوزيع المكاني لمحطَّات النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام.

– تحديد إمكانية الوصول لمحطة سابتكو للنَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام.

مُصطلحات الدِّراسة

المحطَّة الحضريَّة Urban Station

مكانٌ مخصَّصٌ لاستقبال المسافرين من مختلف المناطق والأحياء، وهي مكان التقاء وسائل النَّقل القادمة من مختلف المناطق، تتجمَّع فيه الخطوط الحضريَّة ممَّا يُسهِّل على المسافرين تغيير وجهات التَّنقُّل. (عيسى، سمير،2020م، ص26).

–النقل العام Public Transport

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خدمةٌ عامَّةٌ تُعتبرُ سلعةً عامَّةً، لديها مواقف خاصَّة مصمَّمةٌ بشكلٍ جيّدٍ للرُّكَّاب، للركوب والنزول بطريقةٍ آمنةٍ ومساراتٍ معترفٍ بها رسميًّا. (برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية UN- Habitat k2016م).

التَّحليل المكاني Spatial analysis

طريقةٌ أو أُسلوبٌ في التَّحليل يهتمُّ بقياس العلاقات والارتباطات المكانيَّة للظَّاهرات الَّتي يُمكنُ تحديدها في المحيط المكاني، كالنِّقاط أو الخطوط أو المساحات، حيثُ تقومُ نُظُمُ المعلومات الجغرافيَّة بمعالجة المعلومات المرتبطة بالنِّقاط أو الخطوط أو المساحات، لتكُون البياناتُ جاهزةً لاسترجاعها لإجراء تحليلها. (داوود،2014م، ص3).

سهولة الوصول Ease of access

قدرة الأشخاص والبضائع على التحرك والتنقل بيسر من مكان الى اخر وبمعنى اخر مقياس اجمالي يبين كيفية الوصول الى المواقع مختلفة من موقع محدد. (Esri,2022).

مُشكلة الدِّراسة:

يُشكِّلُ إيجاد مدنٍ صالحةٍ للعيش ـ باعتماد التَّنمية المستدامة ورؤية المملكة العربيَّة السُّعوديَّة 2030 ـ نهجًا واضحًا في تلبية متطلَّبات المجتمعات الحضريَّة تجاه النَّظر في إمكانيَّة الوصول الحضري للنَّقل العام، وهي تُمثِّل بلا شك مطلبًا أساسيًّا تجاه التَّخطيط والتَّصميم الحضري لتعزيز الحياة ورفاه السَّكن في المدن، من خلال الإسهام في تحقيق العدالة الاجتماعيَّة والاقتصاد المستدام، علاوةً على استدامة البيئة الحضريَّة.

وممَّا تجدُرُ الإشارة إليه أنَّ إمكانيَّة الوصول الحضري لكافَّة الخدمات في المراكز الحضريَّة يستلزم إيجاد شبكات نقلٍ مستدامةٍ، واتِّخاذ مفهوم الشوارع المتكاملة للمشاة ومسارات الدراجات وحافلات النقل العام، علاوةً على المركبات الخاصَّة، يُشكِّلُ ضرورةً مُلِحَّةً نحو الحراك المروري وما يرتبط به من مُعوِّقات للاستدامة، ففي المدن الحضريَّة في المملكة العربيَّة السعوديَّة ـ وحاضرة الدَّمَّام على وجه الخصوص ـ أدَّى التَّسارُع العُمراني وزيادة حجم السُّكَّان إلى إبراز العديد من مُعضِلات النَّقل الحضري، كما كان مُعيقًا للتَّنمية المستدامة للبُعد البِيئي والاجتماعي والاقتصادي، لتُمثِّل إمكانيَّة الوصول الحضري للنَّقل العام بذلك رُكنًا مُهِمًّا في معرفة مدى وصول السُّكَّان لكافَّة الخدمات الحضريَّة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منهج الدراسة

المنهج التَّاريخي Historical Approach

دراسة الظَّاهرة في الماضي خلال فترةٍ مُحدَّدة، وذلك بجمع الحقائق والتَّأكُّد منها، لتحديد الحقائق التاريخية ومن ثمَّ تصنيف الحقائق والتأليف بينها وكشف عواملها وتصنيفها مكانيًّا. (محمد، 2015م، ص65) ويركز المنهج على تفسير العوامل المؤثرة في إمكانية الوصول في حاضرة الدمام لعام 2022م.

منهج تحليل النظم Systems Analysis Approach

يستخدم المنهج في المعالجة والتحليل والاستنتاج في ظل التعامل الرقمي مع المعطيات والبيانات الجغرافية حيث يتألف النظام من مجموعة من العناصر والتي ترتبط مع بعضها بعلاقات تبادلية. (المرجع السابق،2015م، ص72) ويُركِّز المنهج على تحليل خصائص التباين المكاني لمسارات النقل العام في المراكز الحضرية والتي تؤثر على استدامة النَّقل الحضري.

المنهج الوصفي التَّحليلي Analytic Approach

يصف الظَّاهرة وصفًا دقيقًا، ويُعبِّرُ عنها كيفيًّا أو كمِّيًّا، فالتَّعبير الكيفي يصف الظَّاهرة ويوضِّحُ خصائصها، أمَّا التَّعبير الكمِّي فيُعطيها وصفًا رقميًّا يُوضِّحُ مقدار الظَّاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظَّواهر الأُخرى. (المشوخي،2002م، ص2)، ويُركِّز المنهج على استعراض خصائص التوزيع المكاني لمحطات النقل العام في حاضرة الدمام.

الدِّراساتُ السَّابقة

دراسةُ كابودي Cabodi عام (2020م) "Public Transport Network analysis.

تُركِّز الدراسة على تحليل النَّقل العام PTN لسبعةٍ وعشرين مدينةً في ثلاثِ قارَّاتٍ بواقع تسع عشرة مدينةً في أوروبا، وخمس مدنٍ في أوقيانوسيا، بينما تقع ثلاثُ مدنٍ في أمريكا باستخدام الرسوم الطوبولوجيَّة L-Space، حيثُ تُشكِّلُ التَّوقُّفاتُ والمحطَّات كعُقدٍ لإيجاد العلاقات المكانيَّة، كما سعت الدِّراسةُ إلى جمع القياسات الأساسيَّة للعُقد والحواف والكثافة، علاوةً على مُعامل التَّجميع ومُتوسِّط المسار لِكُلِّ مدينةٍ لإيجادِ أقصر المساراتِ المقترحة، كما تعتمد الدِّراسة على تحليل التَّردُّد اليومي لِكافَّة وسائل النَّقل الحضري.

دراسة بونا وآخرين Bona, at, al, عام (2021م)

A reduced model for complex network analysis of public transportation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هدفت الدراسة إلى تمثيل شبكات النَّقل العامّ كشبكاتٍ مُعقَّدةٍ، وتحليلها لتبيان خصائص الشَّبكة والعُقدِ ذات الدَّرجة الأولى، وسعتِ الدراسة إلى تطبيق تمثيل شبكات النَّقل العامّ لأربعِ شبكاتٍ في العالمِ الحقيقيّ لمدينتينِ في البرازيل، وشبكة مترو سيول، وشبكة مطاراتٍ عالميَّةٍ. كما أوضحت نتائج الدِّراسةُ توفُّر هيكلٍ هرميٍّ بوجود العديد من العُقد الوسيطة.

دراسة يوسف وآخرين Yusoff, et, al, عام (2023م) Mobility planning for urban employee to workplace: an analysis of bus routes network and stop.

هدفت الدراسة إلى إبراز أهمِّيَّة استكشاف الرَّحلات الحضريَّة لِلعاملين في منطقة كلانج، وتحليل الوصول الحضري لمسافاتِ الرِّحلة الحضريَّة إلى أماكن العمل، حيثُ تُركِّز الدِّراسة على الحافلات الحضريَّة للتَّنقُّلات اليوميَّة، سعيًا لتحليل نطاق التَّغطية المكانيَّة ومواقع التَّوقُّفاتِ على طُول الرَّحلات الحضريَّة، كما سعتِ الدِّراسةُ إلى توزيع استمارة استبيانٍ بواقع (100) استمارةٍ للأشخاص العاملين في منطقة الدراسة، وقد تمَّ استخدام التَّحليل الإحصائي وأدوات نُظُم المعلومات الجغرافيَّة Arc GISلتقييم إمكانيَّة الوصول الحضري، والعمل على إنشاء مساراتٍ مُقترحة.

دراسة الشهري عام (2023م) بعنوان: "تقييم نظام شبكات نقل الحافلات في مدينة الرياض، المملكة العربية السعودية".

هدفت الدراسة إلى تحليل شبكة Bus Rapid Transit في مدينة الرياض من خلال استخدام نظم المعلومات الجغرافية، علاوةً على نظريَّة الرُّسوم البيانيَّة، كما سعتِ الدِّراسةُ لتقييم طُرُقِ حافلاتِ النَّقل السَّريعِ بالطُّرقِ الحضريَّة والتَّوزيع المكاني للمحطَّات وفق الكثافة السُّكَّانيَّة، كما تُبرزُ الدِّراسة أهمِّيَّة تقنيات التَّصميم لأنظمة النَّقل العام والمركبات الَّتي يُمكن وصول الحافلات الأرضية المنخفضة إليها، والتي تُبرهنُ الحاجة إلى عِنايةِ مُخطِّطي النَّقل العام بتلك الأنظمة.

أساليب الدِّراسة وبياناتها:

تتعدَّد مصادر بيانات الدِّراسة الأوَّليَّة والثَّانويَّة، والَّتي تتمثَّل في: أمانة المنطقة الشرقيَّة، وهيئة النَّقل العام، والهيئة العامَّة للإحصاء، كما تتمثَّل البيانات الأوَّليَّة في: الملاحظة، والمقابلة لمشغِّلي قطاع النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام، للوقوف على محطَّات النَّقل ومساراتها.

اتَّخذت الدِّراسة أُسلُوب التَّحليل المكاني في بيئة نُظُم المعلومات الجغرافيَّة لتحليل محطَّات النَّقل العام، فاعتمدت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

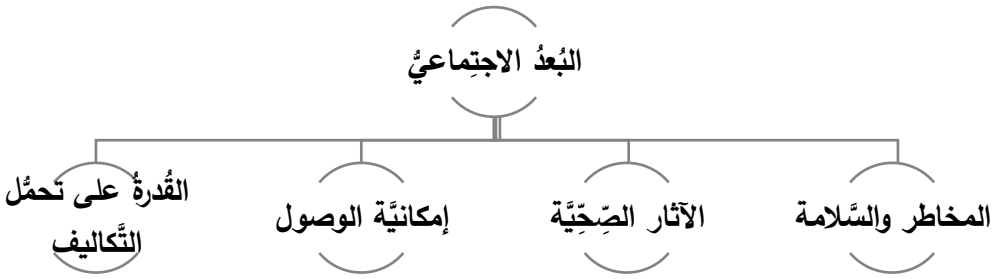
التَّحليل الطُّوبولوجي علاوةً على استخدام عن استخدام النِّطاقات المتعدِّدة Multiple Ring Buffer حيث تُمثِّل محطَّة النَّقل العام سابتكو أحد نقاط خدمة التَّوقُّف والتبادل للعديد من مسارات النقل العام في حاضرة الدَّمَّام، علاوةً عن كونها محطَّة النقل العام الرَّئيسة لانتقال الرُّكَّاب للحافلات بين مدن المملكة على العموم، وبتطبيق أداة Multiple Ring Buffer لإنشاء نطاقات حواجز Buffer Zoon حيال الظاهرة النُّقطيَّة لتُسهم في إيجاد نِطاقين يقع أحدهما ضمن مسافة القطع المحدَّدة والنِّطاق الآخر يقع خارج منطقة الحجز، وقد تمَّ ايجاد مقاييس مكانيَّة مُقدَّرة بنحو (250–500–600) متر لإمكانيَّة احتساب مناطق الاهتمام كالمرافق التَّعليميَّة والصِّحِّيَّة والتَّرفيهيَّة وغيرها في ضمن مسافة القطع المحدَّدة، ومن ثمَّ معرفة الزَّمن والمسافة للانتقال من منطقة الاهتمام إلى محطَّة النقل العام سابتكو في السِّياق الحضري لتقدير إمكانية الوصول الحضري.

وقد تم استخدام برنامج Google Earthلتوقيع محطات النقل العام في المدن الحضرية علاوة عن الأساليب الإحصائية كمؤشر الانعطاف والذي يعبر عنة بصيغة المعادلة الرياضية التالية:

– مؤشر الانعطاف

التحليل والمناقشة

ثَمَّة أهمِّيَّة للبُعدِ الاجتِماعيّ كونه البُعد الإنساني وجوهر الاستِدامة، لهذا ينصَبُّ اهتِمامُ القضايا الَّتي تنطوِي على البُعدِ الاجتماعي في الإسهام نحو العدالة والإنصاف والصِّحَّة والرَّفاه وقابليَّة العيش عَلاوةً على التَّماسُك الاجتماعي، وانطلاقًا من البُعد الاجتماعي للنَّقل الْمُستدام والَّذي يتقاطع مع أهدافِ وغاياتِ أبعاد الاستِدامةِ يُركِّزُ النَّقل الْمُستدام كما يوضح الشكل رقم (1) على تحقيق ما يلي:



شكل رقم (1): أهداف البعد الاجتماعي للنَّقل الْمُستدام.

المصدر: إعداد الباحثين اعتمادًا على مُؤشِّرات خُطَّة التَّنمية المستدامة لعام 2015م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

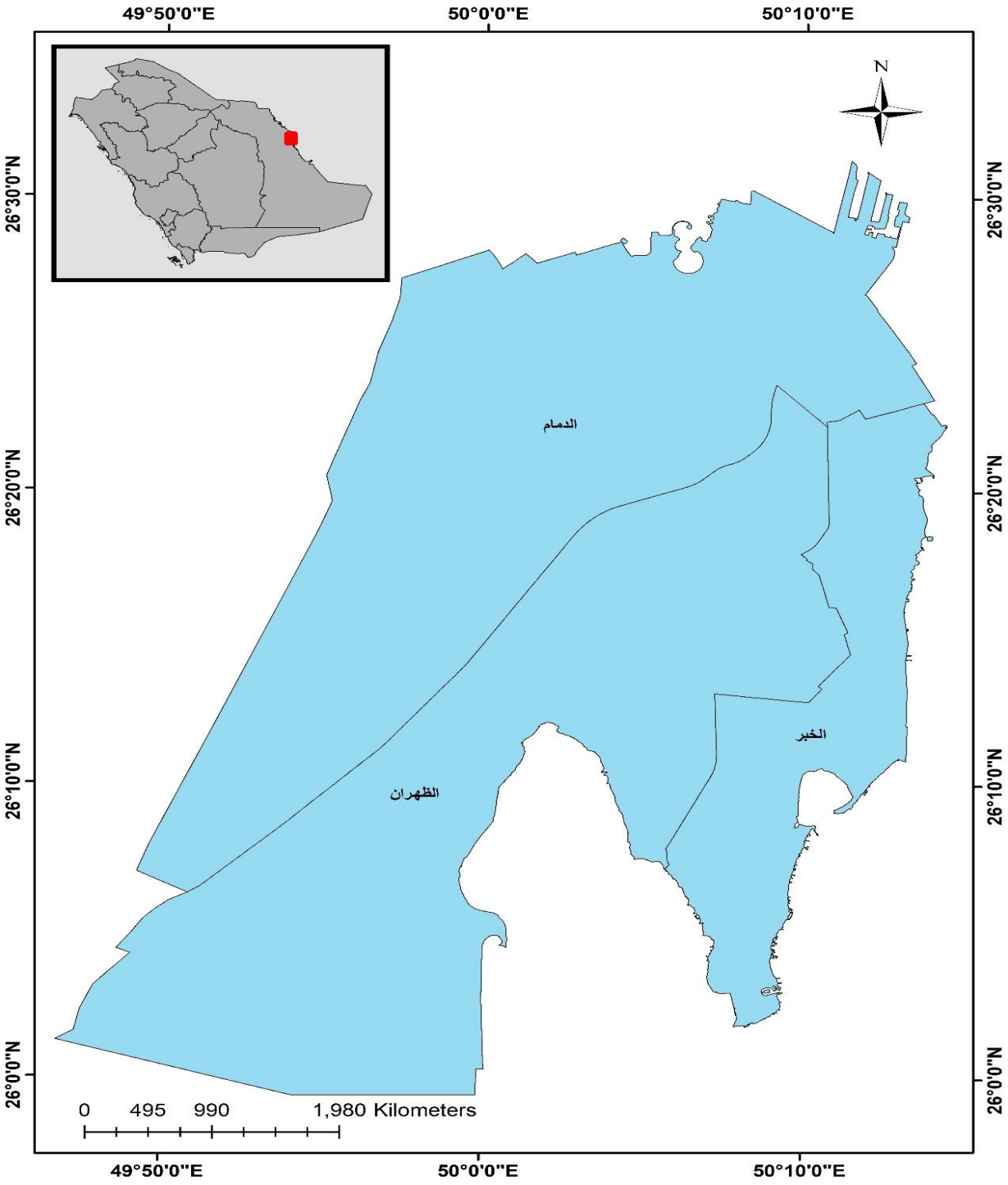
تجدر الإشارة تقع حاضرة الدَّمَّام شرق المملكة العربيَّة السعوديَّة، شكل رقم (2)، وتحدُّها من الشمال محافظة القطيف والخليج العربي، ويحُدُّها شرقًا الخليج العربي، كما تحُدُّها جنوبًا وغربا محافظة أبقيق، وتمتد فلكيًّا بين دائرتي عرض (03′ 26° و30′26°) شمالًا وخطَّي طول (45′49°و15′50°) شرقًا.

يتبيَّن ممَّا سبق أنَّ حاضرة الدَّمَّام تُطِلُّ من جهةِ الشَّرق على إحدى الجبهات البحريَّة للمملكة، لوقوعها على الخليج العربي، إذ تمتلك ساحلًا يبلغ طوله نحو (182) كم، من حدود الحاضرة شمالًا وحتَّى شاطئ نصف القمر جنوبًا، لتكتسب بهذا الموقع أهمِّيَّةً بكونها الواجهة الشرقيَّة وأحد منافذ المملكة للاتصال بالعالم الخارجي وتبادل علاقاتها الاقتصادية والثقافية، كما تفصلها مياه الخليج العربي عن مملكة البحرين لترتبط بها بالطريق الحدودي عبر جسر الملك فهد الدولي.

من ناحيةٍ أخرى تبلغ المساحة الإجماليَّة لحاضرة الدَّمَّام نحو (1486,533) كيلومتر مربَّع تقريبًا، في حين تبلغ مساحة مدينة الدَّمَّام نحو (648,92) كم2، كما تبلغ مساحة مدينة الظَّهران نحو (632,086) كم2، أمَّا مدينة الخُبر فتبلغ مساحتها نحو (205,52) كم2 وتمثِّل ما نسبته (43,65%) لمدينة الدَّمَّام في حين تستأثر مدينة الظَّهران بنسبة تبلغ (42,52%) بينما حظيت مدينة الخُبر بنسبة تقدر بنحو (13,82%) من إجمالي مساحة حاضرة الدَّمَّام ككل.

وفي ضوء عدد السُّكَّان والذي يبلغ وفقًا لتعداد عام 2010م (1482157) نسمة. (التعداد الرسمي للملكة، 2010م)، في حين تعتمد الدِّراسة الرَّاهنة على نتائج الإسقاطات السُّكَّانيَّة لعام 2019م، حيثُ يُقدَّر عدد سكَّان مدن حاضرة الدَّمَّام (1890274) نسمة، ويتَّضح بجلاءٍ تطوُّر النُّمو السُّكَّاني لحاضرة الدَّمَّام، حيث بلغ عدد السكان لمدينة الدَّمَّام بنحو (1149597) نسمة كما تستأثر مدينة الخُبر بنحو (586307) نسمة في حين يقدر عدد السكان لمدينة الظهران (154370) نسمة ويتبيَّن ممَّا سبق أنَّ النُّمو السُّكَّاني الهائل الَّذي تشهدُهُ حاضرة الدمام.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



شكل رقم (2): مدن حاضرة الدَّمَّام وفقا لعام 2022م.

المصدر: إعداد الباحثين استنادًا إلى أمانة المنطقة الشرقية، الإدارة العامة للتخطيط العمراني، خريطة الاساس لحاضرة الدَّمَّام وفقًا لعام2022م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الطَّلب على التَّنقُّل لمحطَّات النَّقل العام

تُعدُّ قاعدة بيانات محطَّات حافلات شبكة النَّقل العام داعمًا في الكشف عن بيانات الأصل والوِجهة، علاوةً على نقاط وصول الخدمة على امتداد مسارات النَّقل العام لمعرفة عدد الرُّكَّاب كما ذُكِرَ آنِفًا، وخصائصهم الدِّيمغرافيَّة وحجم الرِّحلات اليوميَّة على مدار اليوم، كما تُمكِّنُ بيانات البطاقةِ الذَّكِيَّة لِمُستخدِمِي النَّقل العام في معرفةِ أوقات الوُصُول والْمُغادرة لمحطَّات حافلات النَّقل العام.

تحليل إمكانيَّة الوُصُول الحضري

تُهيِّئ خصائص نظام النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام ـ كالسَّعةِ، وتردُّد الخِدمة، وقِياس مسافات السَّير لمساراتِ محطَّات النَّقل العام، تحليل الاتِّصاليَّة لكافَّة نقاط وصول الخِدمةِ ومحطَّات الحافلات الرَّئيسة للنَّقل العام إمكانية الوصول في المراكز الحضرية، ويُمثِّلُ الجدول رقم (1) والشكل رقم (3) النِّقاط المرجعيَّة لمحطَّات حافلات النَّقل العام لنُقطتي الأصل والوجهة لمسارات النَّقل العام في منطقة الدِّراسة.

جدول رقم (1): النِّقاط المرجعيَّة لمصفوفة الأصل والوجهة لمسارات النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام وفقًا لعام2022.

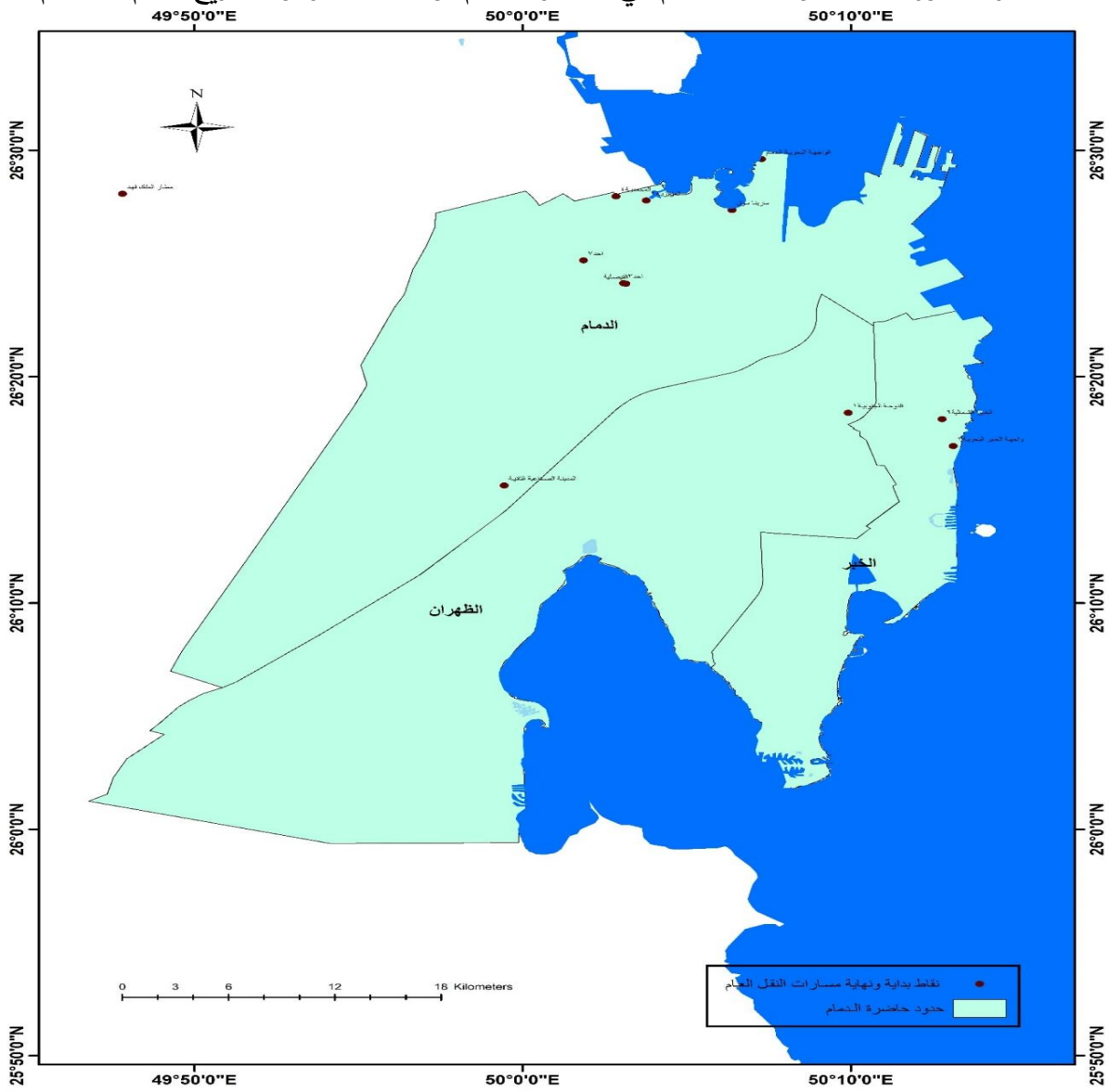
المسار	AB		BA	
	نقطة الأصل	الوجهة	نقطة الأصل	الوجهة
الأول	محطَّة مارينا مول	الدوحة الجنوبية 1	الدوحة الجنوبية 1	مارينا مول
الثاني	الخُبر الشَّماليَّة	الخُبر الشَّماليَّة	–	–
الثالث	محطَّة مارينا مول	المحمدية[1]	العزيزية	مارينا مول
الرابع	الواجهة البحريَّة بالدَّمَّام	أُحُد 7	أُحُد 7	الواجهة البحريَّة بالدَّمَّام
الخامس	محطَّة مارينا مول	الخُبر الشَّماليَّة	الخبر الشَّماليَّة	محطَّة مارينا مول
السادس	محطَّة مارينا مول	واجهة الخُبر البحريَّة 3	واجهة الخُبر البحريَّة 3	محطَّة مارينا مول
السابع	محطَّة مارينا مول	مطار الملك فهد الدَّولي	مطار الملك فهد الدَّولي	محطة مارِينا مول

(1) ينتهي المسار في رحلة الذهاب الى محطة القطيف الرئيسية في حين عودة المسار تبدأ من محافظه القطيف وصولا الى محطة الدمام الرئيسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الثامن	أُحُد 3	المدينة الصِّناعيَّة الثَّانية	المدينة الصِّناعيَّة الثَّانية	الفيصليَّة1

المصدر: إعداد الباحثين اعتمادًا على أمانة المنطقة الشَّرقيَّة، مسارات النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام، بيانات غير منشورة عن خطوط النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام لوكالة التعمير والمشاريع، لعام 2022م.



شكل رقم (3): النِّقاط المرجعيَّة لمصفوفة الأصل والوجهة لمسارات النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام وفقًا لعام2022.

المصدر: إعداد الباحثين اعتمادًا على أمانة المنطقة الشَّرقيَّة، وكالة التعمير والمشاريع، خريطة خطوط النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام لعام 2022م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في ضوء امتداد مسارات النَّقل العام في السِّياقِ الحضري، يُوضِّحُ الجدول رقم (2) التَّوزيع المكاني لِنِقاطِ وُصُولِ خِدمةِ الحافلات على امتداد مسارات النَّقل العام، كنِقاط التَّوقُّف مُمثَّلةً في: (مرافق ترفِيهيَّة– تجاريَّة– رِعاية طِبّيَّة– تعليمِيَّة– خدمات عامَّة) والَّتي تقع على امتدادِ الطُّرُقِ الرَّئيسة للشَّبكة الحضريَّة والبالغ عددها نحو (239) نقطة توقُّف في الاحياء سكنِيَّة ، كما يتَّضح في الشَّكل رقم(3)، وجديرٌ بالتَّنويه أنَّه مازالت هُناكَ نقاطُ توقُّفٍ قيد التَّطوير، حيثُ يبلُغ إجماليُّ نقاط التَّوقُّف والْمُخصَّصة للنَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام نحو(268) نقطة لوصول الخدمة للسُّكَّان، حيث أنَّه يجبُ أن يُراعى في اختِيارِ مواقِعِ نقاط الخِدمة التَّوقُّف أو التَّبادُل على طُول المسار الحضري أن تتلاءَمَ بِتقارُبِ المسافاتِ الفاصِلة بين نِقاط الخِدمة، بُغيةَ خدمة السُّكان، وهي المقدَّرةُ بنحو(400) متر، مع مُراعاةِ أن تكُون نِقاط توقُّف خدمة الحافلات على مسافةٍ فاصلةٍ عن المواقِع الحسَّاسة في منطقة الدِّراسة كالجامعات أو المدارس أو مراكز الرعاية الطبية وغيرها، وأن تُهيِّئُ مواقعها إمكانيَّة التحاق مُستخدِمِي الطَّريق المشاة بِالحافِلاتِ الحضريَّة، مع عدم القُربِ من تقاطُعاتِ الشَّبكةِ الحضريَّة، وإعاقة سير الحركة المروريَّة، ومُراعاة انحدار سطح الطُّرُق الحضريَّة والرَّصيف الْمُهيَّأ لوقوف الحافلات الحضريَّة، كما أنَّهُ من الْمُلاحظِ من الشَّكلِ أدناهُ ثُنائيَّة الاتِّجاه لِلمساراتِ لِلنَّقل العام، بينما نجد أنَّ بعض المسارات للنقل العام في المدن الحضريَّة ذات اتِّجاهِ سيرٍ واحدٍ فقط، كالمسار الثَّاني والَّذي يَعْبُرُ الْمُدُنَ الحضرِيَّة.

جدول رقم (2): نقاط الخِدمة على امتِدادِ مسارات النَّقل العام
في حاضرة الدَّمَّام وفقًا لعام 2022م.

المسار	الذَّهاب	العودة	المدينة	الإجمالي
الأول	25	22	الدَّمَّام– الظَّهران	47
الثاني	17		الخُبر	17
الثالث	11	3	الدَّمَّام	14
الرابع	23	18	الدَّمَّام	41
الخامس	29	31	الدَّمَّام– الخبر–الظَّهران	60
السادس	24	28	الدَّمَّام–الخبر	52
السابع	3	1	الدَّمَّام	4

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الثامن	3	1	الدَّمَّام	4
الإجماليُّ لِنِقاط خدمة النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام				239
الإجماليُّ لِنِقاط خدمة النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام ومحافظة القطيف				268

المصدر: حساب وتجميع الباحثين اعتمادًا على مسارات النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام، بيانات غير منشُورة عن خطوط النَّقل العام في حاضرة الدَّمام لأمانة المنطقة الشَّرقيَّة لعام 2022م.

في ضوء الجدول أعلاه للتَّوزيع المكاني، والشَّكل رقم (5) لنقاط وصول خِدمة حافلات النَّقل العام يُمكِنُ استِقراءُ ما يلي:

– يستأثِرُ المسار الخامس بأعلى نِقاطِ خِدمةِ حافِلاتِ النَّقل العام على طول امتداد المسار بتغطية مكانيَّة تصل إلى (60) نقطة توقُّف في كِلا الاتِّجاهين لِمسارِ النَّقل العام، حيثُ يحمِلُ الاتِّجاهُ الأوَّلُ لِسيرِ حافِلاتِ النَّقل العام بنحو (29) نقطة توقُّف، في حِينِ تقعُ أيضًا (31) نقطة توقُّفٍ لِخِدمةِ الحافلات على امتداد اتِّجاه عودة المسار للرِّحلة الحضريَّة.

– يحظى المسار السَّادس وفقًا لامتداده في النِّطاق الحضري بِخِدمةٍ مكانيَّةٍ تبلُغُ (52) نُقطة خِدمةٍ للحافِلاتِ الحضريَّة، حيثُ تبلُغُ عدد نقاط التوقُّف للمسارِ في اتِّجاه الانطلاقِ بِواقِعِ (24) نُقطة توقُّف، بينما يُسجِّلُ المسار في طريق العودة بتغطيةٍ مكانيَّةٍ تصِلُ إلى (28) نقطةٍ لِوُصُول خدمة النَّقل العام في المدن الحضريَّة.

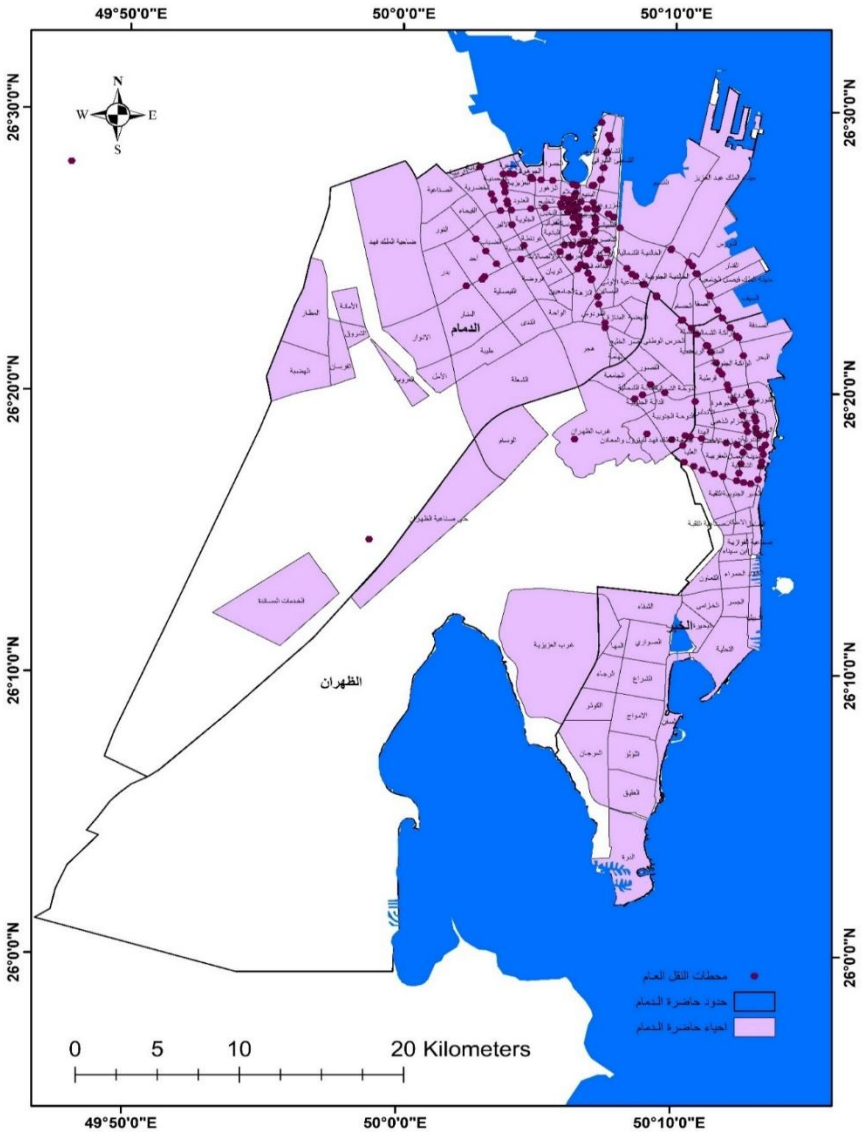
– يحصُلُ المسار الأوَّل بواقع (47) نقطة خدمة للنقل العام وفقًا لـ (25) نقطة توقُّفٍ على امتِدادِ المسار في رحلة الانطلاق، بينما تبلُغُ خِدمةُ الحافلاتِ في طريق عودة المسار نحو (22) نقطة لوصول خدمات النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام، كما يُسجِّلُ المسار الرَّابع أيضًا نحو (41) نقطة توقُّف لِخِدمةِ حافلات النَّقل العام بتغطيةٍ مكانيَّةٍ تصل إلى (23) نقطة خدمة لرحلة الذَّهاب، بينما تبلغ نقاط الخدمة لرحلة عودة المسار نحو (18) نقطة خِدمةٍ لِلسُّكَّان.

– يُسجِّل المسار الثَّاني بتغطيةٍ مكانِيَّةٍ بلغت نحو (17) نُقطة خِدمة توقُّفٍ تقعُ على امتِدادِ المسار في رحلتي الانطلاق واتجاه عودة المسار لِلرِّحلة الحضريَّة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– يستأثِر المسار الثَّالث بتغطيةٍ مكانِيَّةٍ لخدمة الحافِلات الحضريَّة والَّتي بلغت نحو (14) للمسار المتَّجه لمحافظة القطيف.

– حَظِيَ المساران السَّابع والثَّامن بنقاطِ خِدمةٍ مكانِيَّةٍ بلغت (4) نقاط توقُّفٍ لكُلِّ مسارٍ لرحلتي الذَّهاب والعودة، والْمُتَّجِهة لِغربِ حاضِرة الدَّمَّام.



شكل رقم (5): التَّوزيع المكانيُّ لنقاط وُصُول الخدمة على امتِدادِ مسارات النَّقل العام لأحياء حاضرة الدَّمَّام وفقًا لعام 2022م.

المصدر: إعداد الباحثين اعتمادًا على أمانة المنطقة الشَّرقيَّة، وكالة التعمير والمشاريع، خريطة خطوط النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام لعام 2022م.

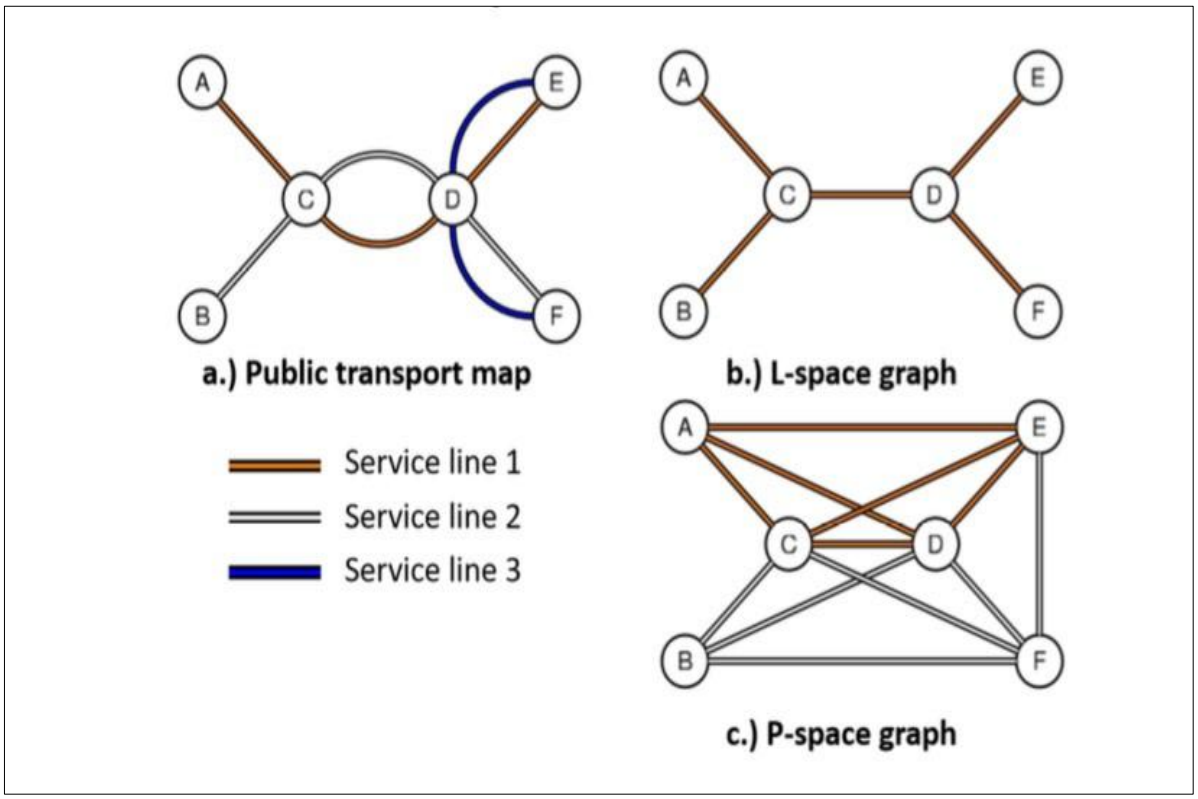
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التَّحليل الطَّبولوجي لشبكات النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام

تُعدُّ شبكة النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام كشبكةٍ مكانِيَّةٍ تُهيّئ تنقُّلات السُّكَّانِ وفق طُرُقٍ مُعيَّنةٍ ومُحدَّدةٍ مُسبقًا من مشغلي النقل العام في مدن الحاضرة والتي تُمكّنُ مُستخدِمي الحافلات الحضريَّة الصُّعُود والْمُغادرة من خِلالِ محطَّات الحافِلاتِ والْمُخصَّصة لتنقُّلِ الرُّكَّاب من مختلف الأحياء السَّكنيَّة للمدن الحضريَّة أو نقاط التَّوقُّف والتَّبادل، واستِنادًا لِمُؤشِّرات الطَّبولوجيا، والَّتي تُعنى بتجريد الشَّبكة الحقيقيَّة إلى (عُقد وروابط) بتصنيف أنماط الطبولوجيا للشبكات الحضرية تُمثِّلُ شبكةُ النَّقل العام في حاضرةِ الدَّمَّام شبكةً مكانِيَّةً من نوع الشَّبكات الْمُسطَّحة Graph Planner.

في سِياقِ ذلك يُعنى التَّحليل الطَّبولوجي لِلشَّبكةِ بترتيب وتوصيل عُقد وروابط الشَّبكة، ومن النَّماذج القِياسِيَّة لشبكة النَّقل العامّ يُمثِّلُ الرَّسمُ البيانيُّ L- space المحطَّاتِ كعُقد، بينما تُوجدُ عُقدٌ تربِطُ الوصلة، إذًا هُناكَ خطٌّ خِدمةٍ على الأقل يربِطُ هاتين العُقدتين المتتاليتين، بمعنًى آخر يُوضِّح تمثيل L- space جانب البُنية التَّحتيَّة لشبكات النَّقل العام، ويصِفُ المحطَّات وترابُطها في بعض الأحيان، ويُشارُ إليهِ بمُسمَّى مساحة البُنية التَّحتيَّة أو فضاء المحطَّات، وتكونُ كُلُّ محطَّةٍ كعُقدةٍ، وتربطُ الحوافُّ العُقدَ اذا كانت العُقدُ مُتجاورةً لِمسارٍ واحدٍ على الأقل، في حِين تُمثِّلُ P-space الفضاء ثُنائي الأجزاء، وتتكوَّنُ الرُّسوم البيانيَّة من عُقدِ المسار، وعُقد التَّوقُّف، ولا تُوجدُ حواف مُباشرةٌ بين العُقد من نفس النَّوع في الفضاء، ويتمُّ استخدام تمثيل كُلٍّ مِن L- spaceو **P**-space في شبكات النَّقل، ويُنظرُ إليه على أنَّه تمثيلٌ مباشرٌ لشبكة النَّقل من منظُورِ البُنيةِ التَّحتيَّة، وبالتَّالي يُطلقُ عليهِ مساحة البُنية التَّحتيَّة. (Tundulyasaree,2019,p7,8) كما يتَّضح في الشَّكل رقم (6):

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



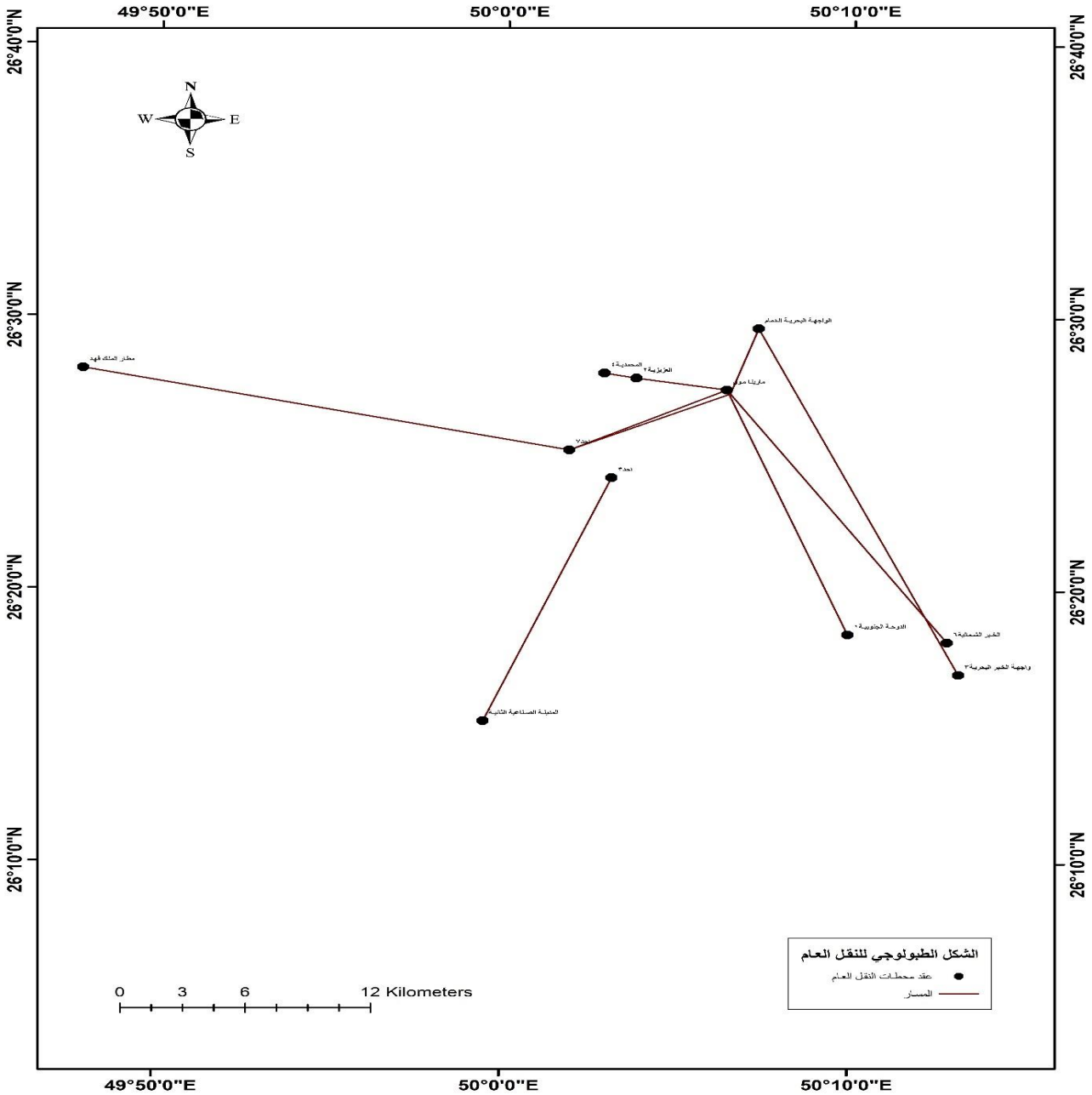
شكل رقم (6) تمثيل شبكات النَّقل العام.

المصدر:(Tundulyasaree,2019,p8)

تكمُنُ أهمِّيَّةُ الوُقُوفِ على الشَّكل الطَّبولوجي لشبكة مساراتِ النَّقل العام في منطقة الدِّراسة من حيثُ المنظُور الكمِّي لتحديد طبيعة الحركة وعلاقاتها المكانيَّة من خلال محطَّات الوُقُوف والانطلاق لقياس التَّفاعُل المكاني في المراكز الحضريَّة، وفي ضوء شبكة النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام يُمكنُ اعتِبارُ محطَّات حافلات النَّقل العام بكونها التِقاء طُرُق حضريَّة مُحدَّدة كشبكةٍ مُتكامِلةٍ من العُقُد والوصلات الحضريَّة، كما تتميَّزُ محطَّات حافلات النَّقل العام بكونها تُمثِّلُ مُولِّداتٍ لِلحركةِ المُروريَّة في المراكز الحضريَّة، لذا يقتصر الشَّكل الطَّبولوجي للعُقد النَّقليَّة لمحطَّات حافلات النَّقل العام لنُقطتي الأصل والوِجهة مُمثَّلةً في كُلٍّ من: (مارينا مول- الدوحة الجنوبية- الخُبر الشَّماليَّة -حي المحمدية-حي العزيزية- الواجهة البحريَّة بالدَّمَّام-حي أُحُد7-واجِهة الخُبر البحريَّة3-مطار الملك فهد الدَّولي- المدينة الصِّناعيَّة الثَّانية) في حاضرة الدَّمَّام، ويجدُرُ التَّنويه إلى أنَّ كُلًّا من محطَّتي (حي المحمدية- حي العزيزية) هي بمثابة نقاط توقُّفٍ على امتدادِ المسار الثَّالث، حيثُ يتَّجهُ المسار انطلاقًا من المحطة الرئيسة مارينا مول للتَّوقُّفِ في مُحافظة القطيف،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لذا تمَّ اعتبارهما قيد التَّحليل لرحلة الأصل والوِجهة للمسار الثَّالث في إطار حاضرة الدَّمَّام، كما يتَّضح في الشَّكل رقم (7):



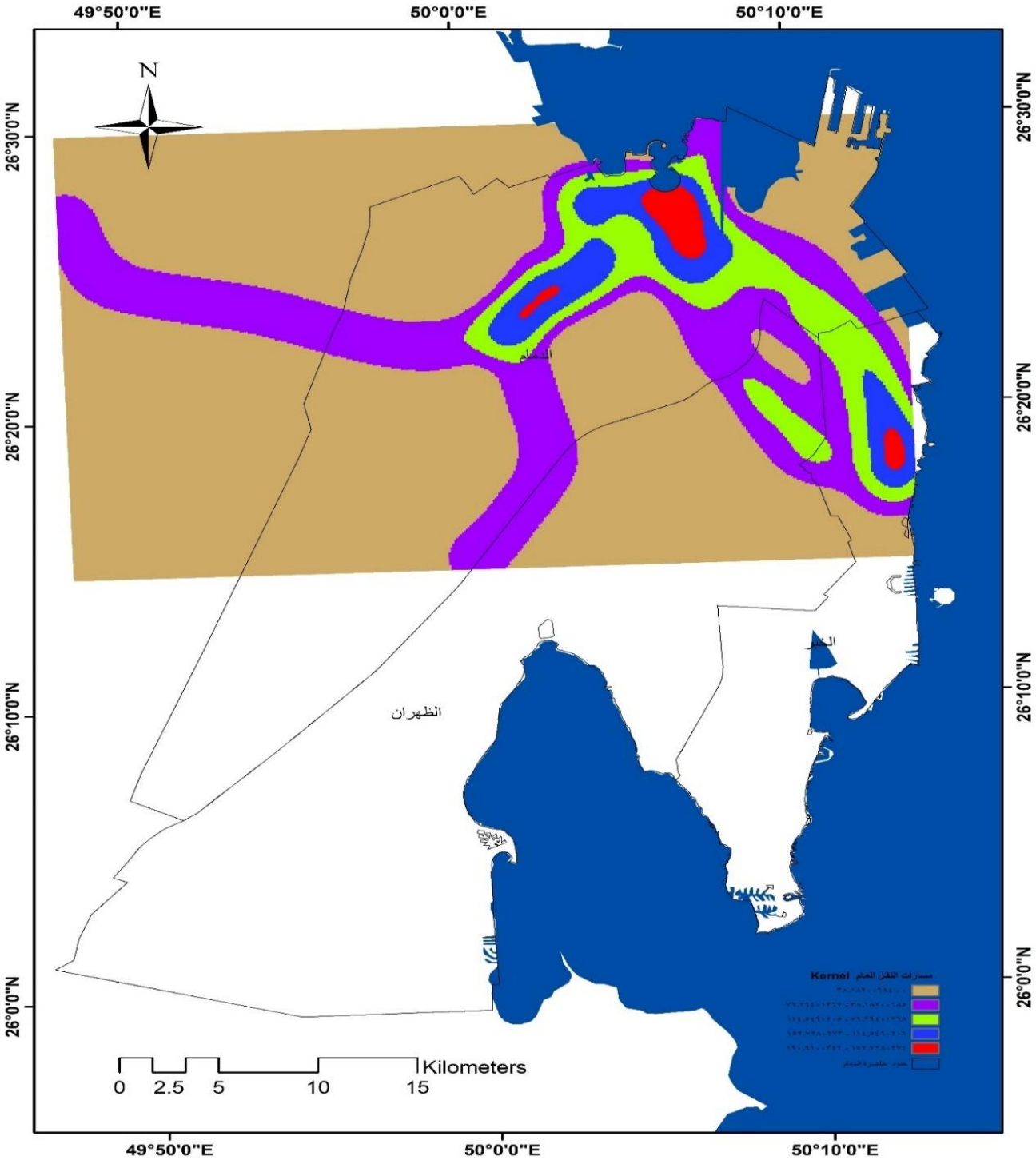
شكل رقم (7): الشكل الطبولوجي لمحطَّات حافلات النَّقل العام لحاضرة الدَّمَّام وفقًا لعام 2022م.

المصدر: إعداد الباحثين اعتمادًا على أمانة المنطقة الشَّرقيَّة، وكالة التعمير والمشاريع، خريطة خطوط النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام لعام 2022م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بتحليل الشَّكل الطَّبولوجي لعقد مسارات حافلات النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام من خلال الشَّكل أعلاه يُمكننا القول: إنَّ التَّحليل المكاني لبُنية شبكة النَّقل العام يُفيدُ في تحديد الإمكانات الحالية لشبكة النَّقل العام ـ والعابر لمدن حاضرة الدَّمَّام ـ في الكشف عن مدى الإسهام لنطاق الخدمة المكانيَّة لمدن حاضرة الدَّمَّام، ومدى تحقيق الرَّبط بين أجزاء السِّياق الحضري، فمِن المُلاحظ تركُّز العُقد النَّقليَّة لمحطَّات حافلات النَّقل العام في شرق الحاضرة، مُقارنةً بالجُزء الغربي منها، حيثُ يستأثِرُ القِطاعُ الغربيُّ في الدَّمَّام على وجه الخصوص بالمسار الثامن، رغم انعدام اتِّصاليَّة المسار مع عُقدِ محطَّات النَّقل العام الأُخرى، علاوةً عن المسار الرَّابع مُمثَّلًا في نقطة الخدمة في حي أحد والفيصلية، حيثُ يُمكنُ لمستخدمي حافلات النَّقل العام على امتداد المسار تغيير محطَّات النَّقل العام لاتِّصاليَّة المسار بمحطَّات حافلات النَّقل العام الأُخرى، كما يُظهرُ التَّحليل المكاني للشَّكل الطبولوجي انخفاض نطاق الخدمة المكانيَّة لمناطق الاهتمام في غرب الدَّمَّام ومنطقة العزيزيَّة على وجه الخصوص، ومدى الحاجة لربط الأماكن السِّياحيَّة وبخاصَّةٍ في غرب الحاضِرة، كما يكشف الشَّكل الطبولوجي مدى أهمِّيَّة توافُق خطوط النَّقل العام للكثافة السُّكَّانيَّة والتَّمدُّد العمراني لحاضرة الدَّمَّام، وتوجُّه خُطَّة التَّنمية الحضريَّة للنَّقل العامّ لتحقيق التَّنمية المستدامة للنَّقل الحضري في استحداث مساراتٍ أُخرى، و الحلول الممكنة تجاه اعتماد السُّكَّان على ملكيَّة المركبات، و ملاءمة مواقف المركبات في نهايات مسارات النَّقل العام في المراكز الحضريَّة كما يتَّضح في الشَّكل رقم (8):

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



شكل رقم (8): كثافة شبكة مسارات النقل العام لحاضرة الدَّمَّام وفقًا لعام 2022م.

المصدر: إعداد الباحثين اعتماد على أمانة المنطقة الشرقية، وكالة التَّعمير والمشاريع، خريطة غير منشورة لمسارات النقل العام في حاضرة الدَّمَّام لعام 2022م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولتقييم إمكانيَّة الوصول الحضري تمَّ استخدامُ مُؤشِّر الانعطاف ووقت السَّفر لمسارات حافلات النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام وفق ما يلي:

مُؤشِّر الانعطاف (معامل الطَّريق) Detour index, Route Factor:

يُمثِّل مُؤشِّر الانعطاف حاصل قسمة مسافة السَّفر والمسافة الخطِّيَّة بين المصدر والوجهة، ومع زيادة المسافة تزداد أهمِّيَّة مُؤشِّر الانعطاف، حيثُ تكون الاتِّصالات المباشرة بين المصدر والوجهة مفقودةً عندما يكون التَّعرُّض للوقت ومُؤشِّر الانعطاف مرتفعًا في وسائل النَّقل العام، ويُمكن تحديد وتيرة التَّقاطُعات بالإضافة إلى عامل الانعطاف بعدد التَّغييرات في وسائل النَّقل العام أثناء الرِّحلة على سبيل المثال.

(Viergutz and Krajzewicz,2018, p3).

بتطبيق المؤشِّر أعلاهُ لمسارات شبكة النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام والَّتي بلغ إجماليُّ أطوالها بنحو (380) كم وفقًا لعام 2022م بواقع (8) مسارات للنَّقل العام للشَّبكة الحضريَّة، وأمكن من خلال الجدول رقم (3) استقراء ما يلي:

- تبلُغ إجماليُّ أطوال مسارات النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام وفقا للمصدر والهدف نحو (271,19) كم ممَّا يُبيِّن انحرافات مسارات النَّقل العام للمصدر والهدف مقارنةً بمثيلاتها لنقاط التوقف رغم الطَّبيعة السَّهليَّة لمنطقة الدِّراسة، وخلوِّها من العوائق الطَّبيعيَّة والَّتي تُمكِّن من امتداد مسارات النقل العام في كافَّة أرجائها.
- الانحراف السلبي لبعض مسارات النقل العام يُسهمُ في جدوى إمكانيَّة الرَّبط للعديد من النقاط ذات الاهتمام في المراكز الحضريَّة، ممَّا يُؤدِّي إلى اتِّصاليَّة شبكة النَّقل العام، والتَّوسُّع المكانيُّ لخدمة ساكني المدن الحضريَّة.
- تمتُّع مسارات النَّقل العام باستقامةٍ بين العُقد النَّقليَّة لشبكة النَّقل العام قد لا يُمثِّلُ في مُجمل الأمرِ انخفاض تكلفة النَّقل الَّتي لا تقتصر على عُنصر المسافة فحسب.
- هناك ما يربو نحو (12) عقدة تمثِّل محطَّات الأصل والوجهة للوصول الحضري للسُّكَّان، بينما (227) عُقدةً تُمثِّل نقاط خدمة النَّقل العام تُمثِّل (3) منها محطات عُقدةً جانبيَّة لا تلتقي بالمسارات الأخرى في المدن الحضرية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (3): مُؤشِّر انعطاف مصفوفة الأصل والوجهة O-D لمسارات النقل العام لحاضرة الدَّمَّام وفقًا لعام 2022م.

المسار		(نقاط التوقف والتبادل)		(المصدر والهدف)	
رقم المسار	الاتجاه	المسار المستقيم	مؤشّر الانعطاف %	المسار المستقيم	مؤشّر الانعطاف %
الأول	ذهاب	22.51	111.98	17.74	142.08
	عودة	16.54	126.73	15.22	137.77
الثاني	دائري	10.80	133.99	2.30	628.58
الثالث	ذهاب	25.62	110.89	13.29	213.81
	عودة	16.79	103.11	13.10	132.14
الرابع	ذهاب	19.93	115.99	11.97	193.14
	عودة	16.58	153.22	11.97	212.26
الخامس	ذهاب	23.13	114.42	21.90	120.85
	عودة	23.30	119.96	22.31	125.27
السادس	ذهاب	23.94	110.20	21.90	120.45
	عودة	24.52	116.71	22.31	128.26
السابع	ذهاب	36.51	109.41	30.75	129.90
	عودة	36.51	109.42	30.75	129.91
الثامن	ذهاب	17.84	113.29	17.84	113.29
	عودة	17.84	113.28	17.84	113.28
الإجمالي	–	314,52	%1762.6	271,19	%2640.99

المصدر: حساب وتجميع الباحثين اعتمادا أمانة المنطقة الشرقية، وكالة التعمير والمشاريع، خريطة مسارات النقل العام في حاضرة الدَّمَّام لعام 2022م.

أمانة المنطقة الشرقية، الإدارة العامة للتخطيط العمراني، خريطة شبكة الطرق الحضرية في حاضرة الدَّمَّام لعام 2022م. من منطلق ما سبق في ضوء قياس اتِّصاليَّة محطَّة سابتكو كونها المحطَّة الرَّئيسة للنَّقل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العام في منطقة الدِّراسة، والَّتي تقع في شرق حاضِرة الدَّمَّام كجِهةٍ تُعنى بتشغيل حافلات النَّقل العام[1]في المدُن الحضريَّة، بينما تتولَّى أمانة المنطقة الشَّرقيَّة كجِهةٍ معنيَّةٍ بدراسة مشروع النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام. يهدف مُؤشِّر إمكانيَّة الوصول إلى تحليل إمكانيَّة الوصول للمحطَّة المختارة ممثَّلةً في (محطَّة النَّقل العام سابتكو) وفق التَّغطية المكانيَّة للمناطق ذات الاهتمام ومدى حجم السُّكَّان في ظِلِّ خدمة محطَّة سابتكو للنَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام وفقًا لعام 2022م.

تحليل إمكانيَّة الوصول الحضري لمحطَّة سابتكو للنَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام

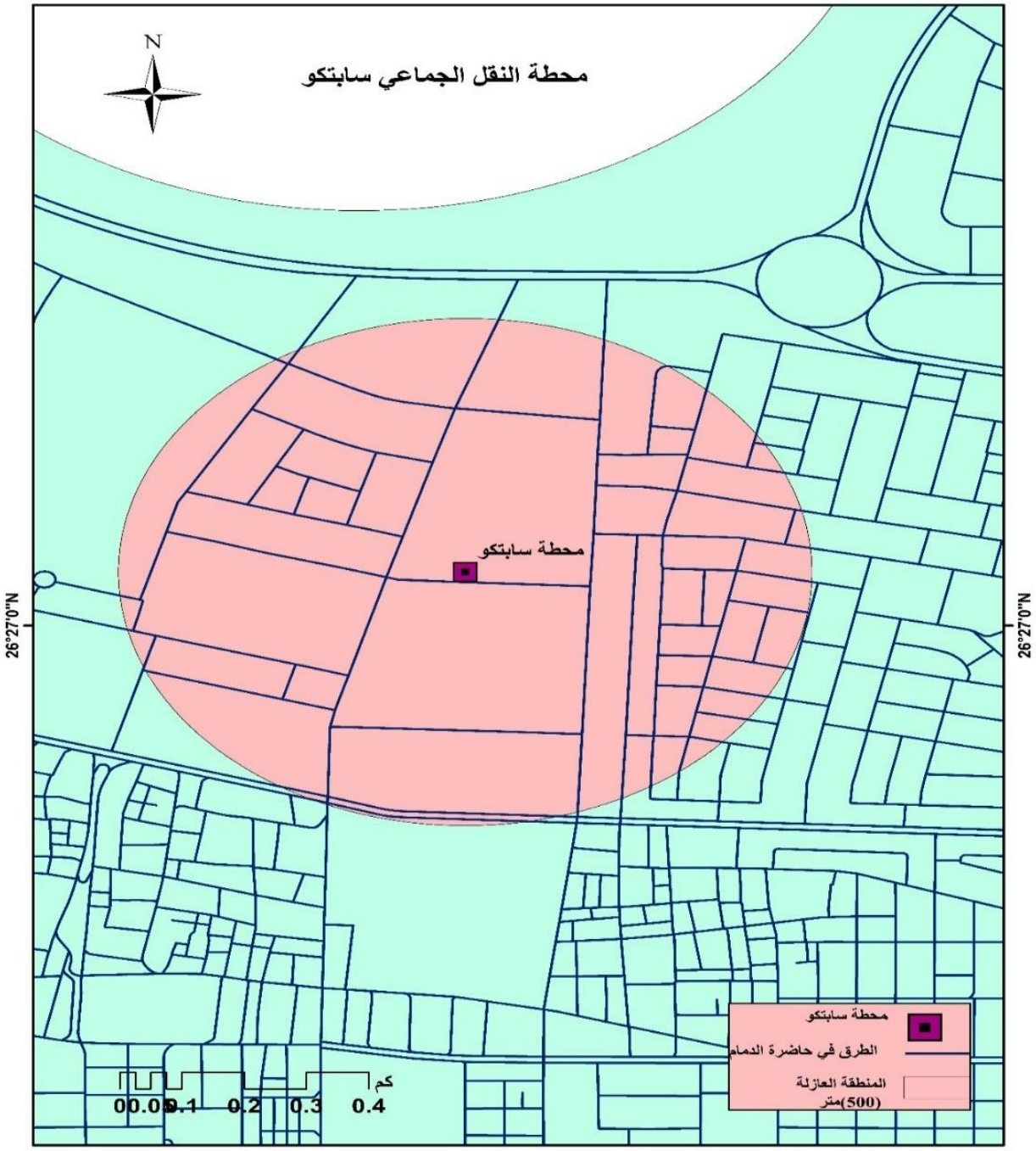
إمكانيَّة الوصول سيرًا على الأقدام لمحطَّة (سابتكو)

يتمُّ قياس السَّفر سيرًا على الأقدام من حيثُ المسافة الفعليَّة ومن ثمَّ قياسها، ويُمكنُ تحويل مسافات المشي إلى وقت المشي، إلَّا أنَّ الاتِّجاه العام في أبحاث النَّقل يُشيرُ إلى أنَّ السَّفر على الأقدام هو مسافةٌ يُمكن لنظم المعلومات الجغرافيَّة الَّتي لديها القُدرة على قياس المسافات على الطريق بتحليل الشبكة.

انطلاقًا ممَّا سبق تمَّ تحديد النِّطاق الَّذي يُمثِّلُ خدمة محطَّة سابتكو لحافلات النَّقل العام قيد التَّحليل وفقًا لعام 2022م من خِلالِ تحليل منطقة الخدمة والَّتي تتوفَّر في بيئة مُحلِّل الشَّبكات إزاء تحديد السُّكَّان ممَّن يتمتَّعُون بِخِدمة النَّقل العام في مسافةٍ تبلُغُ (500م) من محطَّة سابتكو تجاه التَّجمُّع الحضري، وبلغ مقدار التَّغطية وفق المسافة (500م) كما يتَّضح في الشكلين رقم (9) ورقم (10):

(1) تُعدُّ شركة النَّقل العام سابتكو كشركةٍ مُجزَّأة تُعنى بالنَّقل الخارجي بين حاضرة الدَّمَّام وغيرها من مدن المملكة والنَّقل العام في المدن الحضريَّة والنَّقل بالتَّسويق وفقًا لطلب المستفيد. (الدراسة الميدانية، لعام 2022م).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



شكل رقم (9): التَّغطية المكانية لمحطَّة سابتكو لحافلات النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام وفقًا لعام 2022م.

المصدر: اعداد الباحثين استنادا إلى أمانة المنطقة الشَّرقيَّة، الإدارة العامة للتخطيط العمراني، خريطة شبكة الطرق في حاضرة الدَّمَّام لعام 2022م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



شكل رقم (10): التَّغطية المكانية لمحطَّة سابتكو لحافلات النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام وفقًا لشبكة الطرق الحضرية لعام 2022م.

المصدر: اعداد الباحثين استنادا إلى أمانة المنطقة الشَّرقيَّة، الإدارة العامة للتخطيط العمراني، خريطة شبكة الطرق في حاضرة الدَّمَّام لعام 2022م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقتُ السَّير لأقرب محطَّة (Walk-T)

يتمُّ حسابُ وقتُ السَّيرِ إلى أقرب محطَّة (Walk-T) من نُقطَّةٍ مُهِمَّة مُحدَّدةٍ إلى أقرب محطَّة نقلٍ عامٍّ لجميع الأوضاع من خلال تطبيق تحليل الشَّبكة، ويتمُّ تحويل المسافة من نُقطة الاهتمام إلى المحطَّة إلى الوقت المفترض بسرعة سير 80م/ دقيقة وفقًا للمعايير الإرشاديَّة، لِذلِك يُقدَّرُ وقتُ السَّير إلى محطَّات النَّقل العام بنحو (5) دقائق. (Yang, et. al 2019, p5).

متوسِّط وقت الانتظار (Wait-T)

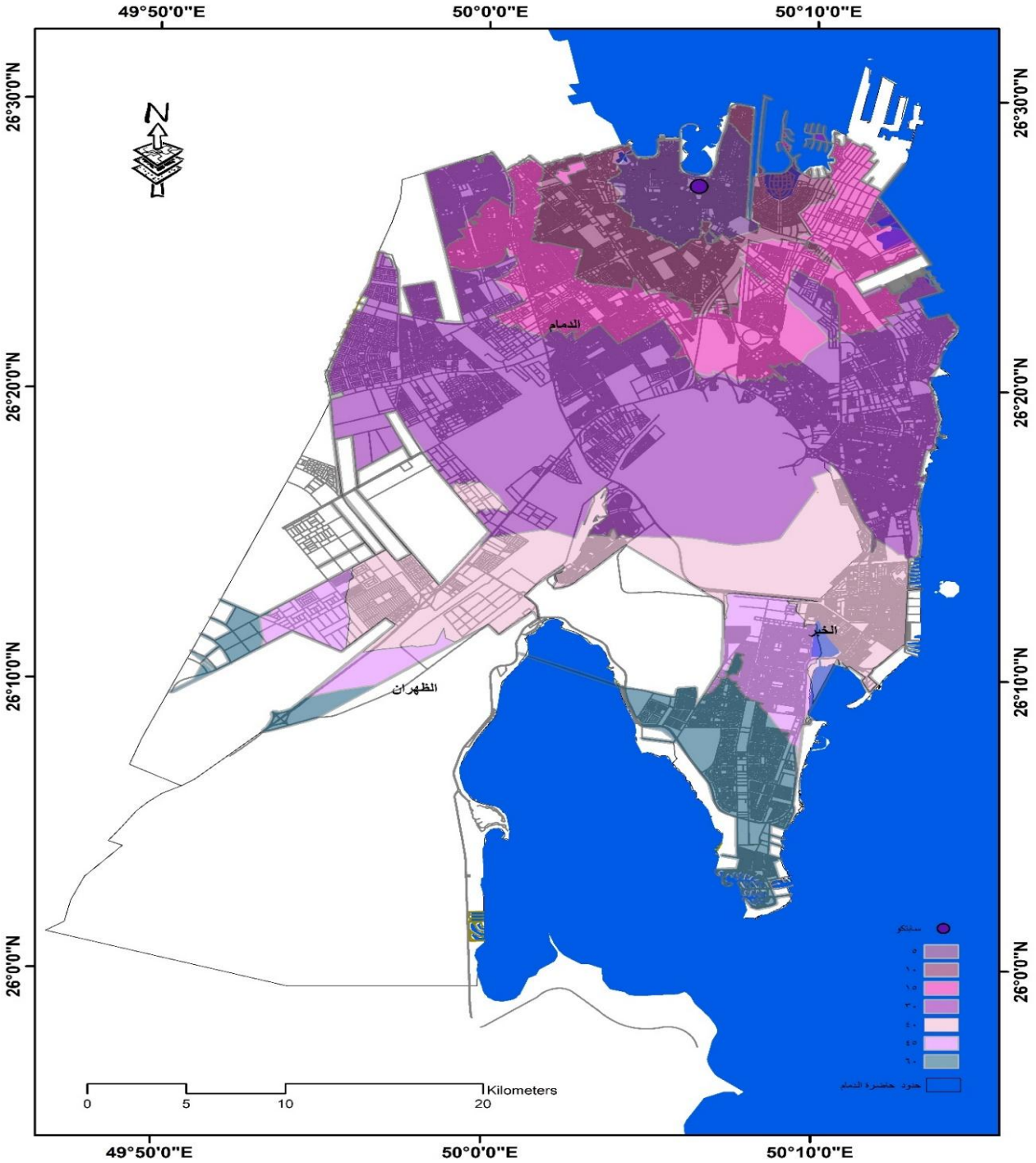
هي المدَّة الزَّمنيَّة من الوصول إلى محطَّة النَّقل العام إلى وقت الصُّعُود للحافلة، ويُفترضُ أن يكون متوسِّط وقت الانتظار هو نصف مُتوسِّط الفاصل الزَّمني لحركة المرور لجميع الخُطُوط الَّتي تمُرُّ عبر المنطقة خلال ساعة. (Yang, et. al,2019, p5).

بيد أنَّ أوقات الانتظار الإضافيَّة المفترضة تُقدَّرُ بنحو دقيقتين لحافلات النَّقل العام، وهي تُشكِّل العوامل الَّتي تعترضُ سير الحافِلات في السِّياق الحضري.

إمكانيَّة الوصول من (محطة سابتكو) للنقل العام إلى نقاط الاهتمام

يُمثِّل مقياسًا لتغطية الخِدمة من كُلِّ محطَّةٍ في فترةٍ زمنيَّةٍ مُعيَّنةٍ، وعدد النِّقاط المهِمَّة الَّتي يُمكنُ الوُصُول إليها في هذه المناطق، وتُشكِّل نقاط الاهتمام من خلال استخدامات الأرض في منطقة الدِّراسة: (كالمؤسَّسات التَّعليميَّة– المراكز التِّجاريَّة– مراكز الرِّعاية الطِّبِّيَّة–وغيرها) ويتِمُّ تركيب ملف لمناطق تحليل النَّقل، ويتِمُّ حساب مسافة السَّير الَّتي يُمكِنُ قطعها سيرًا على الأقدام من محطَّة الحافلات لأقرب نُقطَّةٍ مُهِمَّةٍ في Arc Gis، ويتِمُّ إنشاء منطقة الخدمة لِكُلِّ فاصلٍ زمنيٍّ باستخدام Network Analyst Tool كمُضلَّعاتٍ حلقيَّةٍ لِلفتراتِ الزَّمنيَّة (15–30–45–60) دقيقة فأكثر، ويتِمُّ الحصول على عدد نقاط الاهتمام الَّتي يُمكن الوصول إليها في كُلِّ فاصِلٍ زمنيٍّ لِلخِدمةِ من خِلال الرَّبط المكاني لطبقات المضلَّعات وطبقة النِّقاط المهِمَّة. (Cyril, et.al,2019, p240). كما يمثل الشكل رقم (11) إمكانية الوصول الحضري وفق الفاصل الزمني:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



شكل رقم (11): إمكانيَّة الوصول من (محطَّة النَّقل العام سابتكو) وفقًا للفاصل زمني معين لنقاط الاهتمام في حاضرة الدَّمَّام لعام 2022م.

المصدر: إعداد الباحثين اعتمادًا على أمانة المنطقة الشَّرقيَّة، وكالة التعمير والمشاريع، خريطة خطوط النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام لعام 2022م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في سياق ذلك يمثل جدول رقم (4) النقاط المهمَّة التي يمكن الوصول إليها من محطة سابتكو والتي تمَّ حصرها في إطار الحرم المكاني من خلال استخدام Multiple Ring Buffer بمسافةٍ مُمثَّلةٍ في (250-500-600) متر، والتي تقع في نطاق الحرم المكاني لمحطة سابتكو واحتساب معدَّل عدد الخدمات كما يتَّضح من الشكل رقم (12):

جدول رقم (4): إمكانيَّة الوصول من (محطَّة النَّقل العام سابتكو) لفاصِلٍ مساحي مُعيَّنٍ والتَّناسُب مع إجمالي نقاط الاهتمام في حاضرة الدَّمَّام.

الفاصل الزمني	النِّقاط المهِمَّة الَّتي يُمكنُ الوُصُول إليها من محطَّة سابتكو (بالمسافة)			
	250م	500م	600م	إجمالي عدد نقاط الاهتمام في المدينة
عدد نقاط الاهتمام	5	13	6	24
النِّسبة %	20,83	54,16	25	100

المصدر: حساب وتجميع الباحثين اعتمادا على Google Erath Pro لعام 2022م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



شكل رقم (12): إمكانيَّة الوصول من (محطَّة النَّقل العام سابتكو) وفقًا للفاصل المساحي لنقاط الاهتمام في حاضرة الدَّمَّام لعام 2022م.

المصدر: اعداد الباحثين اعتمادا على Google Erath Pro لعام 2022م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إجماليُّ وقت الوصول لمحطَّة النَّقل العام

يتكوَّنُ إجماليُّ وقت الوصول لمحطَّات حافلات النَّقل العام من مجموعةٍ من العوامل من وقت المشي من النُّقطة المهِمَّة إلى محطَّة الحافلة للنَّقل العام، والوقت المستغرق في انتظار وصول الخِدمة المطلُوبة في محطَّة الحافلة، فإجماليُّ وقت الوصول هو وقت المشي مُضافًا إليه متوسِّط وقت الانتظار، وذلك وفقًا لصيغة المعادلة الرِّياضيَّة التَّالية:

SAT is =Walk-Tis+ Wait-Ts i=1,2,3….m

حيث إنَّ:

SAT is= وقت وصول الخدمة.

Walk-Tis=وقت السَّير من محطَّةٍ إلى محطَّة.

Wait-Ts i= مُتوسِّط وقت الانتظار في المحطَّة S.

M= عدد النِّقاط المهِمَّة.

وبالتَّالي يتمُّ تحويل أوقات الوصول إلى تردُّداتٍ مُكافِئةٍ عن طريق قسمة إجمالي وقت الوصول على (30) دقيقة. (Yang, et. al 2019, p5).

في ضوء التَّردُّد المكافئ تُحدِّد الجهةُ المعنِيَّةُ بتشغيل النَّقل العام في منطقة الدِّراسة الجداول الزَّمنيَّة لحافلات النَّقل العام في المدن الحضريَّة، والَّتي تعكسُ بطبيعة الحال الفواصل الزَّمنيَّة لسير حافلات المحطَّات المجدولة وفق المسارات المحدَّدة، والَّتي صُمِّمت وفقًا للشَّبكة الحضريَّة وظروف الحركة المروريَّة في السِّياق الحضري، كما تكشفُ أيضًا مُستويات التَّردُّد لمحطَّات النَّقل العامّ والمقدَّرة لزمن تقاطُر الحافلات بنحو عشر دقائق بين وصول الحافلات على التَّوالي، وإزاء ذلك يتمُّ احتساب وقت الانتظار المحدَّد لِكُلِّ مسارٍ، ومن ثمَّ تحديد تردُّد الخدمة من خلال الجداول الزَّمنيَّة الزَّمنيَّة، حيثُ يصل وقت الانتظار لنحو ثلاث دقائق بتردُّد أربع مرَّاتٍ في الساعة، كون محطة "سابتكو" ترتبط بمسارات النَّقل العام كأحدِ نقاطِ التَّوقُّف والتَّبادُل.

لذا تردُّد الخدمة لحافلات النقل العام المشتق من أوقات الخدمة المكافئة في المحطة/ المحطة المتاحة في الساعة، فكُلَّما زاد تردُّد الخدمة أدَّى ذلك إلى ازدياد الخدمة المتاحة للنَّشاط، وذلك وفقًا لِصِيغةِ المعادلة الرِّياضيَّة التَّالية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

$$Sfis=0.5 \times (60/SATi)\ i=1,2,3\ldots m$$

حيث إنَّ:

Sfis = تردُّد الخدمة لمحطَّةٍ مُعيَّنةٍ.

SATi =وقت وصول الخدمة.

m = النقاط المهِمَّة. (Yang, et. al 2019, p5).

– مقياس الوُصُول الكُلّي لمحطَّة سابتكو للنَّقل العام

بتطبيق صيغة المعادلة الرِّياضيَّة أدناه يتمُّ الحُصُول على قياس إمكانيَّة الوصول الإجمالي لمحطَّة حافلات سابتكو على النَّحو الآتي:

$$Ai(t)=Ai+Pi\ (500)$$

حيث إنَّ:

(t) = مقياس الوصول الكُلّي لمحطَّة حافلات (Ai).

i = مقياس الوصول لمحطَّة الحافلات.

Pi (500)= نسبة السُّكَّان الَّذين تخدمهم محطَّة الحافلات قيد الدِّراسة على أنَّها: عدد السُّكَّان في المنطقة العازلة (m500) مقسومًا على إجمالي عدد سُكَّان المناطق الواقعة تحت تأثير المنطقة العازلة.

(Cyril,et.al,2019,p242) كما في جدول رقم (5):

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (5): قياس إمكانيَّة الوصول الإجمالي لمحطَّة حافلات النقل العام سابتكو في حاضرة الدَّمَّام وفقًا لعام 2022م.

محطَّة حافلات النَّقل العام سابتكو.	
وقت الوصول Ai	
نسبة السُّكَّان المخدُومين بمحطَّة النَّقل العام سابتكو (500) Pi لإجمالي مدينة الدَّمَّام.	%0,0043
قياس الوصول الكُلّي Ai(t)	15 دقيقة.

المصدر: حساب وتجميع الباحثين اعتمادا على Google Erath Pro لعام 2022م.

يجدُرُ التَّنويه إلى أنَّ نظام النَّقل العام القائم على الجداول الزَّمنيَّة الثَّابتة يستنِدُ بوقتٍ مُحدَّدٍ لوصول الحافلات للمحطَّات في المدن الحضريَّة نظير الاعتماد على مساراتٍ مُحدَّدةٍ للشَّبكة الحضريَّة كنِظامٍ للنَّقل العام في منطقة الدِّراسة، بيد أنَّهُ بات كنِظامِ نقلٍ يفتقد التَّنقُّل المرن وفقًا لاحتياجات الطَّلب لسُكَّان المدن للتَّنقُّل الحضري في إطار حاضرة الدَّمَّام، والمعتمد على التكنلوجيات الرَّقميَّة للنَّقل المستجيب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج والتوصيات:

- يكشف التَّوزيع المكاني لِنِقاطِ وُصُولِ خِدمةِ الحافلات على امتداد مسارات النَّقل العام، لنِقاط التَّوقُّف والَّتي تقع على امتدادِ الطُّرُقِ الرَّئِيسة للشَّبكة الحضريَّة والبالغ عددها نحو (239) نقطة توقُّف في حاضرة الدمام لعام 2022م.

- يُظهرُ التَّحليل المكاني للشَّكل الطوبولوجي انخفاض نطاق الخدمة المكانيَّة لمناطق الاهتمام في غرب الدَّمَّام ومنطقة العزيزيَّة على وجه الخصوص، ومدى الحاجة لربط الأماكن السِّياحيَّة وبخاصَّةٍ في غرب حاضرة الدمام.

- حظي المسار الخامس بأعلى نِقاطِ خِدمةِ حافِلاتِ النَّقل العام على طول امتداد المسار بتغطية مكانيَّة تصل إلى (60) نقطة توقُّف في كِلا الاتِّجاهين لِمسارِ النَّقل العام.

- حَظِيَ المساران السَّابع والثَّامن بنقاطِ خِدمةٍ مكانِيَّةٍ بلغت (4) نقاط توقُّفٍ لكُلِّ مسارٍ لرحلتي الذَّهاب والعودة، والْمُتَّجِهة لِغربِ حاضِرة الدَّمَّام.

- إجماليُّ مسارات شبكة النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّامـ بلغت أطوالها بنحو (380) كم وفقًا لعام 2022م بواقع (8) مسارات للنَّقل العام للشَّبكة الحضريَّة.

- بلغ مؤشر الانعطاف لمسارات النَّقل العام في حاضرة الدَّمَّام وفقا للمصدر والهدف (2640.99%) لعام 2022م.

- تُعدُّ قاعدة بيانات محطَّات حافلات شبكة النَّقل العام داعمًا في الكشف عن بيانات الأصل والوِجهة، علاوةً على نقاط وصول الخدمة على امتداد مسارات النَّقل العام لمعرفة عدد الرُّكَّاب كما ذُكِرَ آنِفًا، وخصائصهم الدِّيمغرافيَّة وحجم الرَّحلات اليوميَّة على مدار اليوم.

- تُمكِّنُ بيانات البطاقةِ الذَّكِيَّة لِمُستخدِمِي النَّقل العام في معرفةِ أوقات الوُصُول والْمُغادرة لمحطَّات حافلات النَّقل العام.

- العمل على ربط الجهات الغربية لحاضرة الدمام وبالأخص الأماكن السياحية بشبكة النقل العام.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع العربية

برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية UN-Habitat(2016م): **جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وامنة وقادرة على الصمود ومستدامة.**

حسن، ياسر محمد عبد الموجود، حشيش، محمود عبد المنعم الحسيني(2024م): **امكانية الوصول الى الخدمات الصحية الحكومية في مدينة أسيوط**، دراسة في الجغرافيا لاقتصادية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، مجلة علمية محكمة، ابريل 2024م.

داوود، جمعة محمد (2014م): **مبادئ علم نظم المعلومات الجغرافية**، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

الشهري، احمد محمد (2023): **تقييم نظام شبكات نقل الحافلات في مدينة الرياض، المملكة العربية السعودية**، مجلة العلوم الهندسية وتكنلوجيا المعلومات، مجلد7، عدد2.

عيسى، جمالي، سمير، حمدي(2020م): **تقييم كفاءة مواقف الحافلات، دراسة حالة مدينة عين الدفلى**، جامعة محمد بوضياف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، المسيلة، الجزائر.

الكناني، عامر شاكر، نجم، حيدر حمزة(2018م): **التنوع وإمكانية الوصول في صناعة المكان النابض بالحياة**، مجلة مركز دراسات الكوفة، مجلة فصلية محكمة، العدد 51.

محمد، عمر محمد علي (2015م): **الجغرافية البشرية، الأسس والاتجاهات**، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

المشوخي، حمد سليمان (2002م): **تقنيات ومناهج البحث العلمي**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

المنصة الوطنية الموحَّدة (2022م): **وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية2030لعام 2016م**، المملكة العربية السعودية.

الهيئة العامة للإحصاء (2017م): **النَّتائج التفصيلية للمنطقة الشرقية (التعداد العام السكان والمساكن 1431هـ-2010م**، بيانات منشورة عن عدد السكان لحاضرة الدَّمَّام وفقًا لعام 1431هـ/2010م، البيانات، تعداد السكان والمساكن.

وزارة الشؤون البلدية والقروية (2022م): **تقدير عدد سكان حاضرة الدَّمَّام لعام 2019م**، أمانة المنطقة الشرقية، بيانات منشورة لوكالة التعمير والمشاريع، الدَّمَّام.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الهيئة العامة للنقل (2021م): **خطوط النقل الجماعي ومساراتها في حاضرة الدَّمَّام**، بيانات غير منشورة عن هيئة النقل العام، الدَّمَّام.

وزارة الشؤون البلدية والقروية (2022م): **خريطة رقمية لحاضرة الدَّمَّام**، أمانة المنطقة الشرقية، غير منشورة للإدارة العامة للتخطيط العمراني، الدَّمَّام.

المصادر والمراجع بغير العربية

Bona, Anderson Andrei De, Marcelo de Oliveri Rosa, Keiko Veronica One Fonseca, Ricardo Luders, *A reduced model for complex network analysis of public transportation* Physica A: Statitcal Mechanics and its Applictions, volume 567,1April 2021,125715.

Cbodi Sara, *Public Transport Network analysis*, Complex network analysis of 27 PTNs from Cities around the World,Master in Ingegneria Informatica, Dipartimentimento di Automatica ed Informatica, Politecnico di Torino, Italia, July2020.

Cyril, A, Raviraj, Mulangi, Varghese George, *Development of A Gis-Based Composite Public Transport Accessibility Index*, Journal of urban and Environmental Engineering, October2019.

Yang, R, Yaolin Liu, Yanfang Liu, Hui Liu, Wenxia Gan, *Comprehensive Public Transport Service Accessibility Index- A New Approach Based on Degree Centrality and Gravity Model*, Sustainability, 2019,11, (20), 5634.doi.org/10.3390/ su11205634.

Yusoff, M, A, Shuib, S Z Ishak, ES Mokhtear, F Othman, N A Ramazan, *Mobility planning for urban employee to workplace: an analysis of bus routes network and stop*, IOP Conference Series; Earth and Environmental Scievnce,1151(2023)012003.

Verendel, V, Sonia Yeh, *Measuring Traffic in Cities Through a Large-Scale Online Platform*, Journal of Big Data Analytics in Transportation 1,161-173, 2019.

Tundulyasaree, K, *Topological Characterizing and Clustering of public Transport Networks*, A Thesis Submitted to the Delft University of Technology in Partial Fuifilment of the Requirements for the Degree of Master of Science in Transport, Infrastructure and Logistics, September 2019.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستصلاح وحكم الاستنساخ

إعداد الباحثين:

عادل أحمد عبد الله حجيرات

(باحث في برنامج دكتوراة الفقه وأصوله المشترك بين جامعات القدس والخليل والنجاح)

الأستاذ الدكتور محمد مطلق محمد عساف

(بروفيسور في الفقه وأصوله، رئيس قسم الفقه والتشريع، جامعة القدس، فلسطين)

m.assaf@staff.alquds.edu

تاريخ إرسال البحث: 13 / 1 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 1/ 3 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع الاستنساخ البشري وحكمه، وبيان أنواعه، ركزت الدراسة على تعريف الاستنساخ البشري والعلاجي، وتوصلت الدراسة الى أن الاستنساخ الجسدي محرم في الإنسان بجميع صوره، لعدم الضرورة، والمخاطرة على الأسرة والمجتمع واختلاط الأنساب وضياع بعض الأحكام المتعلقة بالأبوة والأمومة والميراث وغيرها من الحقوق المدنية للإنسان المستنسخ، والاستنساخ لا يعد خلقاً لأن الخلق يعني الإيجاد من عدم وليس الاستنساخ كذلك، ولا يعد تدخلا في مشيئة الله تعالى، لأنه لو صح ذلك لقلنا إن المزارع الذي يقلب شجرة اللوز إلى شجرة مشمش بالتركيب قد غير خلق الله تعالى، أو تدخل في المشيئة الإلهية، والواقع استحالة استنساخ الأموات لأنّه يحتاج إلى خلية حية، غير أن الحرمة فيه واضحة لعدم قيام حياة زوجية مع الوفاة.

وأوصت الدراسة بدعوة العلماء المسلمين والمجامع الفقهية إلى المتابعة الواعية لكل ما يطرأ من تطورات علمية حديثة، خاصة تطورات هذه التقنية، لإعطاء الحكم الشرعي لها، ومطالبة الحكومات الإسلامية والجهات المعنية مراقبة معامل الإخصاب حتى لا تصبح دول العالم الإسلامي ملاذا وحقل تجارب.

الكلمات المفتاحية: فقه النوازل، المصادر التبعية، الاستصلاح، أصول الفقه، المستجدات الفقهية، مقاصد التشريع.

Abstract: The study aimed to clarify human cloning and its ruling, as well as to outline its types. It focused on defining human and therapeutic cloning, concluding that physical cloning is prohibited for humans in all its forms due to the lack of necessity and the risks it poses to families and society, including the mixing of lineages and the loss of certain rights related to parenthood, inheritance, and other civil rights of the cloned individual. Cloning is not considered creation, as creation means bringing something into existence from nothing, which is not the case with cloning. It also does not constitute a change in God's creation or an intervention in His will. If that were the case, we could say that a farmer who grafts an almond tree into a peach tree has changed God's creation or intervened in divine will. Furthermore, cloning the deceased is impossible since it requires a living cell, and the prohibition is clear due to the absence of marital life after death.

The study recommended that Muslim scholars and juristic councils keep a vigilant watch on all recent scientific developments, particularly in this technology, to provide appropriate legal rulings. It also urged Islamic governments and relevant authorities to monitor fertility clinics to prevent Islamic countries from becoming a refuge or experimental ground.

Keywords: Jurisprudence of contemporary issues, secondary sources, reclamation, principles of jurisprudence, jurisprudential developments, objectives of legislation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

فإن البحث في موضوع كالاستنساخ يؤدي بالضرورة إلى دراسة العلاقة الوثيقة مع ما يعرف بالهندسة الوراثية، ويطلق العلماء على الهندسة الوراثية عدة مصطلحات للدلالة عليها، كالتقنية الوراثية وتطويع الجين وغير ذلك.

ولعل مصطلح تعديل الجينات أقرب إلى الصواب من استخدام هندسة الجينات لما في هذا المصطلح الأخير من المبالغة، والقدرة على إجراء عمليات التحكم بالصفات الوراثية للكائن الحي، وبعبارة أخرى هي مجموعة وسائل تهدف إلى إجراء تبديل أو تعديل أو إضافة انتقائية للمادة الوراثية عن طريق الدخول للحمض النووي (DNA) في الخلايا الحية، ويكون هذا التعديل أو التحكم أو التغيير عن طريق وسائل مخبرية بوساطتها يتم الدخول إلى ترتيب القواعد النيتروجينية أي إلى الجينات الحاملة للصفات الوراثية.

أسباب اختيار الموضوع:

1. يتطلب الاستنساخ دراسة الأحكام الشرعية المتعلقة به، مثل مشروعية الاستنساخ، وما إذا كان يُعتبر خلقاً.
2. يثير الاستنساخ الكثير من القضايا الأخلاقية والاجتماعية، مثل حقوق الكائنات المستنسخة وتأثير ذلك على مفهوم الحياة.
3. يتناول الفقه الإسلامي العديد من القضايا الأخلاقية المتعلقة بالاستنساخ، مثل حقوق الكائنات المستنسخة، وتأثير ذلك على مفهوم الأسرة والنسب.
4. يتطلب الأمر دراسة آراء الفقهاء المعاصرين حول الاستنساخ، وكيفية تكييفه مع النصوص الشرعية.

أهمية الدراسة:

تساعد الدراسة في وضع أحكام واضحة حول الاستنساخ، سواء كان جائزًا أو محرمًا، بناءً على الأدلة الشرعية، تسهم الدراسة في فهم كيفية تطبيق الأحكام الشرعية على المستجدات والتقنيات الجديدة، كما تثير موضوعات مثل حقوق الكائنات المستنسخة واعتبارات الأخلاق، مما يتطلب من الفقهاء وضع إطار فقهي يتناسب مع القيم الإسلامية، كما تسهم الدراسة في رفع الوعي بين الأفراد والمجتمعات حول قضايا الاستنساخ ونتائجها المحتملة، مما يعزز من اتخاذ قرارات مستنيرة.

منهج الدراسة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تتبع الدراسة المنهج الوصفي، وتم الاستفادة من المنهج الاستقرائي، حيث تم الاستعانة بالدراسات ذات العلاقة، كما تم عزو الآيات القرآنية، وتم تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من الصحيحين، ومن غير الصحيحين يتم الحكم على الحديث بعد تخريجه من مصادرة.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة ذات العلاقة ما يأتي:

1.دراسة شمس الاسلام صافي بعنوان الاستنساخ وأنواعه واحكامه، مركز فكر للدراسات والتطوير، عدد23، 2022، إن موضوع الاستنساخ من الموضوعات المعاصرة التي ينبغي معالجته حسب قواعد الشريعة الإسلامية الغراء، فالاستنساخ هو الحصول على صورة طبق الأصل من النسخة الأصلية عن طريق زرع خلية عادية في بويضة أفرغت من الكروموسوم، والاستنساخ ينقسم إلى ثلاثة أنواع الاستنساخ النباتي، والاستنساخ الحيواني والاستنساخ البشري، الاستنساخ البشري غير جائز، وهذا ما قررته المجامع الفقهية حيث أصدرت المجمع الفقهي الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره العاشر بجدة في شهر صفر عام 1418هـ ونص قراره: تحريم الاستنساخ البشري بطريقتيه المذكورتين أو بأي طريقة أخرى تؤدي إلى التكاثر البشري.

2. دراسة آية مجد الدين، بعنوان لاستنساخ: الفوائد والمخاطر على البشرية، مجلة كلية الاجاب والعلوم الانسانية، عدد 43، 2022، ركز البحث على قضية الاستنساخ فوائده ومخاطره الناجمة عنه على الإنسان والبشرية جمعاء، ومعرفة النتائج المتوقعة لمشروع الاستنساخ البشري على وجه التحديد باعتباره المحور الهام الذي يشغل العديد من الباحثين والمفكرين في عصرنا الحالي، كما أنني تناولت ما الموقف الفلسفي من قضية الاستنساخ فهل كان موقفاً مؤيداً أم رافضاً له، وكذلك الأسباب التي تبيح القيام بالاستنساخ، لأنه بدون وجوب تلك الأسباب سيصبح إجراء عمليات الاستنساخ صعبة ومعقدة جداً.

3.ايمان النشار، بعنوان الاستنساخ العلاجي، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، عدد1، يقصد بالاستنساخ العلاجي استنساخ كائنات حية لأخذ خلايا جذعية (Stem Cells) ولا يسمح لها للوصول إلى تخليق كائن حي كامل. وأهمية هذه الخلايا تنبع في قدرة هذه الخلايا في إنتاج أي خلايا أو أعضاء كالكلية والكبد والخلايا الدموية والتي يرجى في استخدامها علاج الكثير من الأمراض التى لا يوجد لها علاج شافي.

خطة الدراسة:

تم تقسيم الدراسة الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة كما يأتي:

المبحث الأول: المصلحة المرسلة وأهمية العمل بها.

المبحث الثاني: مفهوم الاستنساخ وانواعه ومميزاته ومفاسده.

المبحث الثالث: حكم الاستنساخ في ضوء دليل الاستصلاح.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: المصلحة المرسلة وأهمية العمل بها

المطلب الأول: تعريف المصلحة المرسلة

المصلحة المرسلة: هي مركب مزجي، مكون من كلمتين باعتبارهما لقبًا، ليكون مدلولًا على معنى معيّن.

المصلحة: لغة: من مادة (صلح)، فيقال: صلح الشيء، يصلح صلوحًا وصلوحًا أي: زال عنه الفساد، وأصلح الشيء، بعد فساده، بمعنى أقامه، والمصلحة مفرد، وجمعها المصالح، بمعنى نقيض الفساد، وقد يكون معناها: بمعنى المنفعة التي تعود بجلب فوائد متحققة، أو درء أو نبذ مفسدة، ودفع المضرة، فهو بحدّ ذاته منفعة، ويسمى مصلحة[1].

المصلحة اصطلاحًا: عرّفها الفقهاء بتعريفات مترادفة، تتسق وفحواها ومضمونها من حيث المعنى، فقد عرّفها العزالي: "نَعْنِي بِالْمَصْلَحَةِ الْمُحَافَظَةَ عَلَى مَقْصُودِ الشَّرْعِ وَمَقْصُودُ الشَّرْعِ مِنْ الْخَلْقِ خَمْسَةٌ: وَهُوَ أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَنَفْسَهُمْ وَعَقْلَهُمْ وَنَسْلَهُمْ وَمَالَهُمْ."[2].

وعرّفها ابن عاشور:"هو النفع المتحصل إما دائمًا أو على الأغلب، سواء للجمهور أو للأفراد، فهي قسمان على حد تعريفه اشتملت الجمهور أي الكثيرين، أو الآحاد"[3].

والمرسلة: من الفعل أرسل أي أطلقه من غير تقيّد بقيد، وأهمله ومؤنثها مرسلة[4].

المصلحة المرسلة اصطلاحًا: عرّفها الشاطبي:"بأنّها مصلحة يتلقاها العقل بالقبول، ولا يشهد أصل خاص بالشريعة بإلغائها، أو اعتبارها"[5]، فهي المصلحة التي لم يرد نص على اعتبارها، ولا على إلغائها، وجاءت بالمصالح التي تتسق وروح الشريعة ومقاصدها وضمن ضوابط الشرع وحدوده.

المطلب الثاني: أهمية العمل بالمصلحة المرسلة:

تعتبر المصلحة المرسلة هي أحد الطرق لاستنباط الأحكام والقوانين اللازمة، التي يلجأ المجتهد، عندما لا يسعفه دليل من الأدلة الأصولية من كتاب، أو سنة، أو اجماع، أو قياس، لتحقيق مصلحة للعباد متحققة، فيما جدّ من النوازل المعاصرة لتلبي احتياجهم وتواكب النمط المعيشي لجلب منفعة لهم، أو لدرء مفسدة. والإسلام هو شريعة الله الخالدة التي تلبي فطرة المكلف، وتتسق بما يحقق قصد الخالق في الخلق، وما

[1] الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، د ط، المكتبة العلمية–بيروت، د.ت، جزء1. صفحة345.

[2] الغزالي، محمد، تحقيق: محمد عبد السلام الشافي، د ط، دار الكتب العلمية–بيروت–1413ه، صفحة174.

[3] ابن عاشور، محمد، مقاصد الشريعة، تحقيق: ابن الخوجة، وزارة الأوقاف، قطر، 2004م، جزء3، صفحة200.

[4] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، جزء2، صفحة392.

[5] الشاطبي، ابراهيم بن موسى، الموافقات، ط 1، دار ابن عفان، 1997، جزؤ2، صفحة524.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ينسجم مع مقاصد الشرع، ومصالح الأنام ومرونتها، واتساعها[1]، ثم إنّ ترك الأخذ بالمصالح المرسلة، سيوقعنا في ضائقة الحرج والمشقة والتضييق على المكلفين[2].

المطلب الثالث: حجية المصالح المرسلة:

اختلف الفقهاء في حجية المصالح المرسلة إلى فريقين:

الفريق الأول: قالوا بحجية المصلحة المرسلة، وهم فقهاء المالكية والحنابلة والإمام الشافعي وأغلب أصحاب أبي حنيفة[3].

من أدلتهم من الكتاب: قوله تعالى:" يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ "[4] وقوله تعالى:" وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ "[5]؛ فالغاية والهدف من الشريعة ومقاصدها؛ هو التيسير ودفع المشقة والحرج والاهتمام بمصالح المكلفين.

واستدلوا بالإجماع: فقد أجمع الصحابة إعمالهم المصلحة المرسلة، واستنبطوا الأحكام بناء على المصلحة المرسلة؛ ولم يعترض أحد منهم في ذلك، وقد أكد الشنقيطي إجماع الصحابة بقوله:"الحاصل أن الصحابة كانوا يتعلقون بالمصالح المرسلة التي لم يدل دليل على إلغائها، ولم تعارضها مفسدة راجحة؛ أو مساوية؛ ومن تتبع الصحابة وفروع المذاهب علم صبغة ذلك"[6].

كما استدلوا بالمعقول: هنالك أحكام تتجدد بتجدد وتغير الأزمان؛ فلو أغلق باب الاستصلاح وتم الاقتصار على الأحكام المنصوص عليها؛ فقط من كتاب وسنة أو إجماع أو قياس؛ لعمّ الحرج والضيق؛ وضاعت مصالح كثيرة كانت ستحقق؛ لو تم اعمال المصالح المرسلة، فالمصالح المرسلة اسهمت في عدم جمود الفقه الإسلامي، مع واقع تعج فيه، المستجدات والنوازل معاصرة؛ وبالتالي اسهمت المصالح المرسلة في سهولة استنباط الاحكام وتكييف النوازل بموجبها؛ وعدم استخدام المصالح المرسلة يمكن أن يسهم في ابتعاد الشريعة عن مصالح العباد، وأصبحت عاجزة عن الوفاء بكل متطلباتهم، وغير قادرة على مسايرة تطورات الزمان، وهذا يتعارض مع مرونة الشريعة؛ وشمولها واتساعها ولا يتسق مع كونها الشريعة الخاتمة[7].

---

[1] ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، جزء3، صفحة257.

[2] البرديس، محمد زكريا، أصول الفقه، د ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ت، صفحة331.

[3] الزركشي، البحر المحيط، ج4، ص378. الجويني، البرهان في أصول الفقه، ج2، ص721.

[4] سورة البقرة، آية 185.

[5] سورة الحج، آية78.

[6] الشنقيطي، محمد الأمين، المصالح المرسلة، ط1، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، 1410هـ/ ص21.

[7] خلاف، عبد الوهاب، مصادر التشريع الإسلامي فيما لا نص فيه، د.ط، دار العلم، كويت، ص90-91.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما الفريق الثاني: لم يعتبروا، ولم يحتجوا بمشروعية المصالح المرسلة، ومنهم الآمدي[1]، وابن الحاجب[2]، وابن قدامة[3] من الحنابلة، وابن حزم[4] من الظاهرية، ومن أدلتهم:

الكتاب: قوله تعالى: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا "[5].

وجه الدلالة: الله أكمل الدين لعباده، بما يكفل ويحقق لعباده المصلحة، وشرع لهم من أحكامه واكتملت شريعته ولم يغفل عن مصلحة، إلا وأدرجها ضمن التشريع، وإذا قلنا بالمصالح المرسلة، فهذا انتقاص من كمال الشريعة، وانتفاء لتمام وكمال الدين والنعمة[6].

المعقول: المصالح مقسمة إلى قسمين: قسم اعتبره الشارع واعتدّ به، وقسم ألغاه الشارع، ولم يعتدّ به، والمصلحة المرسلة بين هذين القسمين، وليس بإلحاق أحدهما بأولى من الآخر، فامتنع الاحتجاج بها، دون شاهد بالاعتبار نميّزه ونعرّفه[7] .

وقالوا: إن العمل بالاستصلاح حتى يكون مشروعًا، ومعتبرًا، نحتاج إلى دليل منصوص من الأدلة الأصولية، سواء من الكتاب، أو السنّة، أو الإجماع، أو القياس، فإذا تعذر وجود الدليل، وعُدِم وانتفى، انتفى العمل والاحتجاج به[8].

الترجيح: تعتبر المصالح المرسلة أحد موارد الاجتهاد، سيما إذا تعذر وجود دليل وفي ظل المستجدات العصرية من مسائل ونوازل معاصرة؛ تحتاج إلى تنقيح المناط، وبيان أحكام واستنباط الحكم منها، فهي تحقق الكثير من المصالح، بما تتسق ومقاصد التشريع، من جلب منفعة أو درء مفسدة، ومن باب التوسعة ورفع الحرج ودفع المشقة، اعتبرها الفقهاء المعاصرون كأحد طرق الاجتهاد المعوّل عليها، في المسائل المستجدة، لتدل على مرونة الفقه الإسلامي، واتساعه وصلاحه لكل زمان ومكان، مراعيًا تغيّر الأعراف والعوائد مع تغير الأزمان، ودور المصالح المرسلة في مواجهة التحديات المعاصرة، لذا يرى الباحث مشروعية المصالح المرسلة، أو الاستصلاح، لما فيه من سعة ورفع حرج، واتساع في الأمر خاصة في

---

[1] الآمدي، الإحكام في أصول الاحكام، جزء4، صفحة167.

[2] الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، جزء2، ص134.

[3] ابن قدامه، روضة الناظر، جزء1، صفحة484.

[4] أبو زهرة، ابن حزم حياته–عصره–آراءه وفقهه–د ط، دار الفكر العربي القاهرة، د ت، ص420.

[5] سورة المائدة، آية3.

[6] ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، جزء1، صفحة10.

[7] الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، جزء4، صفحة167–168.

[8] الجويني، البرهان في أصول الفقه، جزء2، صفحة722.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المسائل التي لا نصّ فيها، والتي تحتاج إلى استنباط الأحكام مع مراعاة التقيد بضوابطها وشروطها التي حددها الفقهاء[1].

المطلب الرابع: مجال العمل بالمصالح المرسلة:

تقسم أعمال المكلفين إلى قسمين:

القسم الأول: العبادات والمقدرات.

اتفق الفقهاء على عدم مشروعية المصالح المرسلة في العبادات والمقدرات؛ لأن العقل لا يستطيع أن يدرك المصلحة الجزئية، ولا أن يعمل فيها التعليل أو القياس، للاحتراز من إضافة أي شيء للدين، ما أنزل الله به من سلطان، أو لئلا يغيّر بما عهد من الشرع، بناء على ما قد يبدو للعقل من مصلحة،

القسم الثاني: المعاملات والسياسات الشرعية، والعادات.

أجاز الفقهاء العمل بالمصالح المرسلة، في كل ما يتعلق بالعادات والمعاملات والسياسات الشرعية للأسباب التالية؛ لأن الهدف من المصالح المرسلة تقصي المعاني والبواعث، والمصالح التي أدركتها عقولنا، بتحقيق المناط، وسنّ الله الأحكام لأجلها[2].

ثم إن المنع من مشروعية المصالح المرسلة، سيؤدي إلى حرج شديد، وتضييق على المكلف، وجمود في تقصي الأحكام المستجدة سيما التي لا نصّ فيها، وأضعنا الكثير من المصالح المرجوة التي تعود على هذه الأمة بالنفع العميم كما بدأ به سلف الأمة لما باشروا بجمع القرآن، ولئن تركنا الاستصلاح لتعطلت أحكام كثيرة ولتضررنا وللحق بنا العنت والتكلف والتنطع والجمود، فهذه طريقة من طرق الاجتهاد التي عليها المعول فيما لا نصّ فيه، لدفع المشقة ولاستقطاب المستجدات والنوازل المعاصرة على ضمن ضوابط الشرح ومقاصده، وبما يحقق المصالح العامة، ويعطي المرونة والسلاسة للفقه الإسلامي للتنافس بين المجتهدين والفقهاء لاستنباط الأحكام لأى مسألة مستجدة ونازلة معاصرة تقتضي البت في بيان حكمها الشرعي.

المبحث الثاني: مفهوم الاستنساخ وأنواعه ومميزاته ومفاسده

المطلب الأول: تعريف الاستنساخ:

أولاً: الاستنساخ في اللغة: مأخوذ من النَسَخَ، وله معنيان:

الأول: النّقل: يقال: نَسَخَ الشيء ينسَخُهُ نسخا: اكتتبهُ، ونَسَخَ فلانٌ الكتابَ: إذا نقل ما فيه.

[1] القرضاوي، يوسف، السياسة الشرعية، ط4، مكتبة وهبه–القاهرة، 2011م، ص103.

[2] البغا، الأدلة المختلف فيها–مصادر التشريع التبعية في الفقه الإسلامي، صفحة55.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والثاني: الإزالة: يقال: نَسَخَتِ الشمسُ الظّلَ إذا أزالتهُ، وحلّت مكانَهُ، ونَسخَتِ الرّيحُ آثارَ الدّيارِ أيّ: غيّرَتها[1]، والنّسخ تبديلُ الشّيءِ من الشّيء، ونَسخُ الآيةِ بالآية: إزالةُ مِثلِ حُكمِها[2].

ثانياً: الاستنساخُ في الاصطلاح، وقد عُرّف بتعريفات عديدة، منها:

1- العملية التي يتم من خلالها الحصول على نسل متطابق في الصفات الوراثية.[3].

2- الحصول على الكائن دون التزاوج.[4]

3- إنتاج كائن حي مشابه للكائن الذي أخذت منه الخلية الحية[5].

المطلب الثاني: أنواع الاستنساخ:

يمكن تقسيم الاستنساخ بحسب الغرض منه إلى قسمين:

القسم الأول: الاستنساخ التكاثري: ويقصد به: الاستنساخ الذي يكون الغرض منه هو التكاثر.

القسم الثاني: الاستنساخ العلاجي: وهو الاستنساخ الذي يتم بقصد العلاج لأمراض معينة[6].

كما يمكن تقسيم الاستنساخ بحسب الطريقة التي يتم بها إلى قسمين:

القسم الأول: الاستنساخ الجنيني: وهو عبارة عن تشطير اللقيحة في المرحلة التي تسبق تمايز الأنسجة والأعضاء[7]، وصورته: بأن يتم من خلال فصل الخلايا التي نتجت جراء اندماج الحيوان المنوي في البويضة، ونشؤ البويضة المخصبة، حيث إن البويضة تبدأ بعد عملية التلقيح بالإنقسام إلى خليتين متماثلتين، ثم تنقسم هذه الخليتين إلى أربع خلايا، ثم تنقسم إلى ثمان، وهكذا، وقد ثبت علمياً أن لكل خلية من هذه الخلايا القدرة على مواصلة النمو، وتكوين جنين مستقل في حال توفر الظروف الملائمة، وهذا ما يحصل في التوائم المتشابهة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، 61/3.

[2] ابن منظور، لسان العرب، 61/3.

[3] أبو البصل، عمليات التنسيل وأحكامها الشرعية، 652/2-653.

[4] المحمدي، بحوث فقهية في مسائل طبية معاصرة، ص242.

[5] السعدي، الاستنساخ بين العلم والفقه، ص58.

[6] علوان، توفيق، الاستنساخ البشري بين القرآن والعلم الحديث، ص105، ط1، دار الوفاء، مصر، 1419هـ.

[7] القره داغي، والمحمدي، فقه القضايا الطبية المعاصرة، ص402، 425/3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن ثَمّ لجأ الخبراء في هذا المجال إلى محاولة فصل هذه الخلايا معملياً من خلال إضافة بعض الإنزيمات، والمواد الكيميائية التي تؤدي إلى إذابة الغشاء البروتيني السكري المحيط بهذه الخلايا، والاستعاضة عنه بمواد مستخلصة من الطحالب البحرية لإصلاح جدار الخلية[1].

القسم الثاني: الاستنساخ الجسدي[2]: وهو عبارة عن دمج خلية جسدية داخل بويضة منزوعة النواة؛ لتكوين بويضة قادرة على الانقسام، والنمو، والتطور، وصورته: أنه يتم من خلال استخلاص خلية جسدية كاملة الطاقم الوراثي، ثم القيام بعملية تجويع لهذه الخلية؛ لتحويلها من خلية مختصة إلى خلية عامة، وبعد هذه المرحلة يتم زرع هذه الخلية الجسدية داخل بويضة أنثوية بعد نزع نواتها، لتحل هذه الخلية الجسدية محل نواة البويضة المنزوعة، ثم يتم بعد ذلك تسليط تيار كهربائي وفق شروط محددة؛ وذلك لحث هذه البويضة على الانقسام، والنمو، وبعد ستة أيام كحد أقصى يتم نقل العلقة المتكونة من هذه العملية إلى الرحم؛ وذلك في حالة الرغبة في الاستنساخ التكاثري، أما في الاستنساخ العلاجي فإنه يتم الاستفادة من العلقة المتكونة بهذه الطريقة دون اللجوء إلى نقلها إلى الرحم.

المبحث الثالث: حكم الاستنساخ في ضوء دليل الاستصلاح

المطلب الاول: حكم الاستنساخ البشري في الفقه الإسلامي:

إن إجراء النسخ إن لم يكن في مجال الإنسان كأن يكون في النبات، أو الحيوان، فإنه نوع من أنواع التنمية، والاستثمار؛ لأنه من مجالات التسخير الذي فتح الله فيه السبل للإنسان على ألا يكون فيه تعذيب، أو تبديل عابث للخِلقة.

ومن وجوه التحكم هذه صور كانت موجودة في عهد التشريع الأول، والتي شملها حكم المشروعية؛ لأن التصرف في النبات، والحيوان هو من باب التصرف في المال بما يزيده وينميه، فقد سخّر الله للناس مثلاً الخيل والبغال، ومع أن هذه الأخيرة كانت نتيجة تلاقح مستجلب فيه مخالفة النوع إلا أنه ليس في هذا من خلق أو إبداع، فهو سلوك لأسباب مادية ينتج عنها ما قدّره الله له[3].

هذا وقد أبدى بعض الفقهاء المعاصرين رأيهم مع التردد في هذه المسألة على تقدير حصولها، فقالوا: بحظر، وحرمة الاستنساخ البشري[4]، إلا بالقدر الذي تتطلبه أغراض العلاج، والتداوي[5]، وقد استدل القائلون

---

[1] أبو البصل، عمليات التنسيل وأحكامها الشرعية، 2/655-656.

[2] النتشة، المسائل الطبية المستجدة، 1/235.

[3] أبو غدة، مدى شرعية التحكم في معطيات الوراثة، ضمن ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام/1983م، ص155.

[4] النتشة، المسائل الطبية المستجدة، ص245.

[5] أبو غدة، مدى شرعية التحكم في معطيات الوراثة، ص157.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بحرمة الاستنساخ البشري بقوله تعالى: **(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)** سورة الروم:الآية:21

وجه الدلالة: أن الزواج هو أساس التكاثر في الشرع، ولكن حقيقة الاستنساخ فيه مساس بالعلاقة المتينة بين الزوجين والتي أوجدها الله في الزواج؛ لكي تكون آثاره حصول الأولاد وانتسابهم[1].

كما استدلوا بالاستصلاح إذ إن في تطبيق الاستنساخ على الإنسان وقوعاً في تجهيل الأنساب[2]. ومن الأدلة المتعلقة بالاستصلاح أيضاً خطورة النظر إلى الإنسان على أنّه مما يشبه التمول من السلع، ولا شك أن في ذلك مخالفة لما تقتضيه مبادئ تكريم الإنسان.

المطلب الثاني: حكم الاستنساخ العلاجي في الفقه الإسلامي:

اختلف المعاصرون في حكم الاستنساخ العلاجي على قولين:

القول الأول: إن الاستنساخ العلاجي محرّم، وغير جائز، وبه صدر قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي[3]، واستدلوا على ذلك بما يأتي[4]:

قوله تعالى: **(إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ١١٧ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ١١٨ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ١١٩)** سورة النساء، الآية: 117-119.

وجه الدلالة: إن الله عز وجل بيّن أن تغيير الصفة التي خلق الله الناس عليها إنما يكون بوسوسة الشيطان وتسويله، وهذا يدل على حظر، ومنع الشرع لتغيير الصفة، والخِلقة التي خلق الله الناس عليها، والاستنساخ فيه تغيير لخلق الله، إذ إن نزع محتويات البويضة منها، والتدخل في الخلية الإنسانية يعد تغييراً لخلق الله، وهذا ما حذرت الآية الكريمة منه.

قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ الانسان، الاية2

وجه الدلالة: أن الله عز وجل بيّن أنّ سنته في تكوين النطفة هو بأن تكون أمشاجاً، وهو الخليط من ماء الرجل، وبويضة المرأة، ومخالفة هذه السنة الإلهية في تكوين النطفة محظور.

---

[1] أبو غدة، ندوة الإنجاب، ص 155.

[2] أبو غدة، ندوة الإنجاب، ص155.

[3] الدورة 17 المنعقدة في مكة، القرار الثالث: بشأن موضوع الخلايا الجذعية، في الفترة من 19-1424/10/23هـ.

[4] إبراهيم، الاستنساخ، ص135، والنتشة، المسائل الطبية المستجدة، 246/1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قوله تعالى: **(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)** سورة الإسراء، الآية:70

وجه الدلالة: أن الاستنساخ العلاجي فيه امتهان لكرامة الإنسان، إذ إن التلاعب بأجزاء الإنسان للوصول إلى الخلايا العلاجية فيه نوع ابتذال للآدمي، وهذا ما يناقض دلالة الآية الكريمة على تكريمه.

ثم إن في فتح المجال للاستنساخ العلاجي، ذريعة قد يوصل بها إلى استنساخ الإنسان لأجل التكاثر، فالمنع من ذلك هو من باب سد الذرائع المتعارف عليه عند أهل العلم[1].

القول الثاني: يجوز القيام بالاستنساخ العلاجي[2]، وبه صدرت قرارات مجمعية من بعض الهيئات العلمية ومنها: قرار المجلس الأوربي للإفتاء[3]، وقرار جمعية العلوم الطبية الإسلامية الأردنية[4]. ومن أدلتهم:

1-قال تعالى: **(يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا)**سورة النساء، الآية: 28.

2-قال تعالى: **(هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)** سورة الحج، الآية: 78

وجه الدلالة من الآيات الكريمة: إن عموم هذه الآيات دلّت على أن مقصود الشارع التيسير على العباد لا التعسير عليهم، وفي إباحة الاستنساخ العلاجي تيسير على العباد، ورحمة بالمرضى والمصابين، وتخفيفاً عنهم، وهذا ما يوافق مقصود الشارع.

3- قال تعالى **(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ)** سورة الحج، الآية: 65

وجه الدلالة: إن الآيات الكريمة دلّت على أن ما في الكون مسخّر للإنسان، ومهيأ له لخدمة مصالحه، وتحقيق الانتفاع المشروع له، ولا ريب أن الاستنساخ العلاجي فيه تحقيق لمصالح عديدة تتعلق باكتشاف الأدوية، والطرق العلاجية المستحدثة.

4- عن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: **(ما انزل الله داء إلا أنزل له شفاء).**[5] يدل على مشروعية التداوي، والاستنساخ العلاجي من التداوي، فيكون مشروعاً.

---

[1] ابن القيم، إعلام الموقعين، /553، والقرافي، الفروق، 59/2، والسيوطي، الأشباه والنظائر، ص83.

[2] المحمدي، بحوث فقهية في مسائل طبية معاصرة، ص258، إبراهيم، الاستنساخ، ص145.

[3] الدورة 11 للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، القرار رقم 10/1، في الفترة من 19-1423/11/26هـ،

[4] إبراهيم، الاستنساخ، ص145، المحمدي، بحوث فقهية في مسائل طبية معاصرة، ص258.

[5] ابن ماجة، سنن ابن ماجة، باب ما انزل الله داء إلا انزل له شفاء، حديث رقم 3439، جزء2، صفحة 1138، إسناده صحيح، الألباني، غاية المرام، حديث رقم 292، المكتب الإسلامي، بيروت، 1405هـ، صفحة 178.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5-القياس على جواز إجهاض الحمل في طور النطفة، ووجه القياس: أنّه كما يجوز إجهاض الحمل إذا كان في طور النطفة؛ لأنه لا حرمة لها، فكذا يجوز استنساخ هذه النطفة؛ لأنه ليس لها حرمة شرعية كذلك. وأيضًا القياس على زراعة الأعضاء، ووجه القياس: أنّه كما يجوز نقل الأعضاء من شخص لآخر عند قيام موجب ذلك، فإنه يجوز نقل الخلايا المستنسخة إلى الجسم المحتاج إليها في بعض الحالات العلاجية.

ونميل إلى جواز الأخذ بتقنيات الاستنساخ العلاجي في مجالات الجراثيم، وسائر الأحياء الدقيقة، والنبات، والحيوان في حدود الضوابط الشرعية بما يحقق المصالح، ويدرأ المفاسد، وهذه تعتبر مصلحة مرسلة، يبنى عليها منفعة، إذ تستعمل للعلاج، حيث إنّ العلم يثبت دورها في القضاء الجراثيم، على أنه ينبغي متابعة مستجدات هذه المسألة من قبل المجامع الفقهية، والطبية لبيان الأحكام الشرعية المتعلقة به، ومن مصالح وايجابيات الاستنساخ العلاجي[1].

1.معالجة بعض الأمراض الوراثية أو تجنبها عن طريق المعرفة الدقيقية بخصائص المورثات الصبغية وإصلاح عيوب الجينات الوراثية.

2.إنتاج الكثير من المواد الضرورية، كالبروتينات، والهرمونات، والمضادات الحيوية، والأدوية.

3.إنتاج أعضاء حية من خلايا تؤخذ من أجسام المرضى، وبعد نضوجها تزرع للمرضى

4. تغيير الخصائص الوراثية للكائن الحي، إما بإيجاد صفات مرغوبة كالذكاء والنبوغ، أو بإضافة خاصية معينة، وذلك عن طريق جراحة الجينات أو الجراحة الوراثية.

[1] غنيم، الاستنساخ والانجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء، ص166.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة:

وتشتمل على النتائج والتوصيات

نتائج البحث:

✓ المصلحة المرسلة هي مسألة ونازلة مستجدة لم يكن هنالك دليل على اعتبارها أو إلغائها فلا نص ولا إجماع ولا قياس بخصوصها.

✓ إذا توفرت شروط العمل بالمصلحة، كان لها ضوابط حددها الفقهاء للتقيد بها.

✓ الاستصلاح وهو عملية بناء الأحكام على المصالح المرسلة المعتبرة، حيث يتم استنباط الأحكام بموجب ما تقتضية المصلحة المرسلة .

✓ كل ما يشمل وينطوي على شؤون الدنيا من أمور حياتية مستجدة وترتب عليها وتحقق مصلحة مرسلة تبنى عليها الأحكام وفق شروط الاستصلاح وضوابطه.

✓ الاستنساخ نوعان: جنيني، وجسدي والاستنساخ الجنيني يكون بالحصول على توائم متطابقة من انقسام بويضة مخصبة واحدة بطريقة صناعية أي فصل الخليتين الأوليين كيميائياً، والاستنساخ الجسدي يتم بأخذ نواة خلية جسدية وزرعها في بويضة مفرغة منها النواة لإيجاد نسخة طبق الأصل لصاحب نواة الخلية الجسدية، وحصول التطابق في الشكل لا يعني بالضرورة التطابق في العقل والصفات لأنها تكتسب حسب البيئة، ثم إن الإنسان المستنسخ يكسب من الأم صاحبة البويضة بعض الصفات الوراثية لبقاء السيتوبلازم الذي يحملها في البويضة.

✓ الاستنساخ الجسدي محرم في الإنسان بجميع صوره، لعدم الضرورة، والمخاطره على الأسرة والمجتمع واختلاط الأنساب وضياع بعض الأحكام المتعلقة بالأبوة والأمومة والميراث وغيرها من الحقوق المدنية للإنسان المستنسخ.

✓ الاستنساخ لا يعد خلقاً لأن الخلق يعني الإيجاد من عدم وليس الاستنساخ كذلك، ولا يعد تدخلاً في مشيئة الله تعالى، لأنه لو صح ذلك لقلنا أن المزارع الذي يقلب شجرة اللوز إلى شجرة مشمش بالتركيب تدخل في المشيئة الإلهية.

✓ الواقع استحالة استنساخ الأموات لأنّه يحتاج إلى خلية حية، غير أن الحرمة فيه واضحة لعدم قيام حياة زوجية مع الوفاة.

✓ الاستنساخ كغيره من الاكتشافات العلمية سلاح ذو حدين يمكن أن يسخر في جانب الخير كما يمكن أن يسخر في جانب الشر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

- ✓ دعوة العلماء المسلمين والمجامع الفقهية إلى المتابعة الواعية لكل ما يطرأ من تطورات علمية حديثة، خاصة تطورات هذه التقنية، لإعطاء الحكم الشرعي لها.
- ✓ مطالبة الحكومات الإسلامية والجهات المعنية مراقبة معامل الإخصاب حتى لا تصبح دول العالم الإسلامي ملاذا وحقل تجارب.
- ✓ الدعوة لوضع لجان متخصصة في دول العالم الإسلامي تقوم بوضع الضوابط المختلفة في هذا المجال علميا وطبيا وشرعياً واعتمادها في الدول الإسلامية.
- ✓ دعوة وسائل الإعلام الإسلامية إلى عدم الانجرار وراء أي بهرجة بل اعتماد النظرة الإيمانية وضرورة توعية الرأي العام.
- ✓ ضرورة إيجاد ودعم المعاهد والمؤسسات العلمية الإسلامية التي تقوم على البحث والتجربة في هذه المجالات حتى لا تبقى تبعاً لما يصدر عن الغرب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

- ابراهيم، إياد، والنجار، مصلح، مستجدات طبية من منظور فقهي، ط1، الرياض، 1426هـ.
- إبراهيم، مصطفى، استنساخ الإنسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002.
- الاصفهاني، محمود، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، ط1، دار المدني، 1986م.
- الآمدي، علي، الإحكام في أصول الأحكام، ط1، دار الكتاب العربي–بيروت، 1404هـ.
- البخاري، محمد، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير–دمشق–1993م
- البرديس، محمد زكريا، أصول الفقه، د ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ت
- ابو البصل، عبد الناصر، عمليات التنسيل وأحكامها، ط1، دار النفائس، الأردن، 1421هـ.
- البغا، مصطفى، الأدلة المختلف فيها، د ط، دار الإمام البخاري–دمشق.
- البوطي، محمد سعيد، ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية، د ط، مؤسسة الرسالة،1965م.
- الترمذي، محمد، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، د.ط، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- الجويني، عبد الملك، البرهان في أصول الفقه، ط4، دار الوفا، المنصورة، 1418هـ.
- ابن حزم، علي، الإحكام في أصول الأحكام، قدّم له: إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة–بيروت.
- الخادمي، نور الدين، الاستنساخ في ضوء القواعد والمقاصد، دار الزاحم، الرياض، 2001م.
- خلاف، عبد الوهاب، مصادر التشريع الاسلامي فيما لا نص فيه، دار العلم، كويت، ص91.
- الرازي، زين الدين ابو عبد الله محمد، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، 1999م.
- الريسوني، احمد، نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي، ط2، الدار العالمية للكتاب، 1992
- الزركشي، بدر الدين، البحر المحيط، ط1، دار الكتبي، 1994م،
- السبكي، على، الابهاج في شرح المنهاج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984م
- السّرخسيّ، محمد بن أحمد، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، 1993م 87/26،
- السعدي، داود، الاستنساخ بين العلم والفقه، ط1، دار الحرف العربي، بيروت، 1422هـ.
- سلامة، زياد، الاستنساخ الواقع العلمي والحكم الشرعي، ط1، دار الفكر، دمشق، 1418
- الشاطبي، ابراهيم، الاعتصام، تحقيق: سليم الهلالي، ط1، دار ابن عفان–السعودية، 1992م
- الشاطبي، ابراهيم، الموافقات، تحقيق: مشهور آل سلمان، ط 1، دار ابن عفان، 1997
- الشنقيطي، محمد، المصالح المرسلة، ط1، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، 1410هـ/ ص21.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الشوكاني، محمد، إرشاد الفحول، ط1، دار الكتاب العربي، 1999م
- صالح، عبد المحسن، التنبؤ العلمي ومستقبل الإنسان، ص 83، ط.ت، دار المعرفة، 1981م.
- ابن عابدين، محمد أمين، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر، بيروت، 1992
- ابن عاشور، محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، وزارة الأوقاف، قطر، 2004م
- علوان، توفيق، الاستنساخ البشري بين القرآن والعلم الحديث، ط1، دار الوفاء، مصر، 1419هـ.
- الغزالي، محمد، المنخول، تحقيق: محمد حسن هيتو، ط3، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
- الغزالي، المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية–بيروت–1413هـ.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، د ط، المكتبة العلمية–بيروت، د.ت
- ابن قدامه، موفق الدين، عبد الله بن أحمد بن قدامه، روضة الناضر، ط2، مؤسسة الريان، 2002م
- القرافي، شهاب الدين أحمد، الذخيرة، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الاسلامي، بيروت.
- القرة داغي، علي، المحمدي، علي، فقه القضايا الطبية المعاصرة، ط3، دار البشائر، 1429هـ.
- القرضاوي، يوسف، السياسة الشرعية، ط4، مكتبة وهبه–القاهرة، 2011م.
- ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ط1، دار الكتب العلمية–بيروت، 1991
- المحمدي، علي، بحوث فقهية في مسائل طبية معاصرة، ص242، ط1، دار البشائر الاسلامية، بيروت، 1426هـ.
- المرسي، علي، المحكم بالمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الكتب العلمية، 2000م.
- ابن مفلح، شمس الدين، أصول الفقه، تحقيق: فهد السرحان، ط1، مكتبة العبيكان، 1999.
- النتشة، محمد، المسائل الطبية المستجدة، ط1، سلسلة إصدارات مجلة الحكمة، بريطانيا، 1422هـ.

ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبية:

Sources and References:

1. Ibrāhīm, Iyād, wālnjār, Muṣliḥ ibn ʻAbd al-Ḥayy, mustajaddāt ṭibbīyah muʻāṣirah min manẓūr fiqhī, Ṭ1, Dār al-Rushd, al-Riyāḍ, 1426h.

2. Ibrāhīm, Muṣṭafá, astnsākh al-insān, al-ḥaqā'iq wa-al-awhām, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb, Miṣr, 2002

3.al-Ashqar, ʻUmar, Dirāsāt fiqhīyah fī Qaḍāyā muʻāṣirah, Ṭ1, Dār al-Nafā'is, al-Urdun, 1421h.

4. al-Iṣfahānī, Maḥmūd ibn ʻAbd al-Raḥmān, bayān al-Mukhtaṣar sharḥ Mukhtaṣar Ibn al-Ḥājib, taḥqīq, Muḥammad Maẓhar Baqqā, Ṭ1, Dār al-madanī, alsʻwjyh, 1986.

5. al-Āmidī, ʻAlī ibn Muḥammad, al-Iḥkām fī uṣūl al-fiqh al-aḥkām, taḥqīq : Sayyid al-Jumaylī, Ṭ1, Dār al-Kitāb alʻrby-byrwt, 1404h

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7. albrdys, Muḥammad Zakarīyā, uṣūl al-fiqh, D Ṭ, Dār al-Thaqāfah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Qāhirah, D t
8. Abū al-Baṣal, ‘Abd al-Nāṣir, ‘amalīyāt altnsyl "al-Istinsākh" wa-aḥkāmuhā al-shar‘īyah, manshūr ḍimna Kitāb Dirāsāt fiqhīyah fī Qaḍāyā ṭibbīyah mu‘āṣirah, Ṭ1, Dār al-Nafā’is, al-Urdun, 1421h.
9. al-Bughā, Muṣṭafá Adīb, al-adillah al-mukhtalif fyhā-mṣādr al-tashrī‘ al-taba‘īyah fī al-fiqh al-Islāmī, D Ṭ, Dār al-Imām albkhāry-dmshq
10. al-Būṭī, Muḥammad Sa‘īd Ramaḍān, Ḍawābiṭ al-maṣlaḥah fī al-sharī‘ah al-Islāmīyah, D Ṭ, Mu’assasat al-Risālah, 1965m
11. al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsá, Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq Aḥmad Shākir wákhrwn, Kitāb al-aḥkām, D. Ṭ, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt
12. al-Juwaynī, ‘Abd al-Malik ibn ‘Abd Allāh ibn Yūsuf, al-burhān fī uṣūl al-fiqh, taḥqīq : ‘Abd al-‘Aẓīm Maḥmūd al-Dīb, ṭ4, Dār al-Wafā, al-Manṣūrah, Miṣr, 1418h
13. Ibn Ḥazm, Abū Muḥammad ‘Alī ibn Aḥmad ibn Sa‘īd, al-Iḥkām fī uṣūl al-aḥkām, qddm la-hu : Iḥsān ‘Abbās, D Ṭ, Dār al-Āfāq aljdydt-byrwt
14. al-Khādimī, Nūr al-Dīn Mukhtār, al-Istinsākh fī ḍaw’ al-qawā‘id wa-al-maqāṣid al-shar‘īyah, Dār al-Zāḥim lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Riyāḍ, 2001
15. Khallāf, ‘Abd al-Wahhāb, maṣādir al-tashrī‘ al-Islāmī fīmā lā naṣṣ fīhi, D. Ṭ, Dār al-‘Ilm, Kuwayt,
16. al-dawrah al-sābi‘ah ‘ashar al-mun‘aqidah fī Makkah al-Mukarramah, al-qarār al-thālith : bi-sha’n mawḍū‘ al-khalāyā al-jidh‘īyah, fī al-fatrah min 19-23/10/1424h.
17. al-dawrah al-‘ādīyah al-‘āshirah lil-Majlis al-Ūrūbbī lil-Iftā’ wa-al-Buḥūth, al-mun‘aqidah fī mqrh bdbln, al-qarār raqm 1/10, fī al-fatrah min 19-26/11/1423h,
18. al-Rāzī, Zayn al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad, Mukhtār al-ṣiḥāḥ, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Bayrūt, 1999M.
19. al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar, al-Maḥṣūl fī ‘ilm al-uṣūl, Ṭ1, taḥqīq : Ṭāhā Muḥammad Jābir al-‘Alwānī, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah, al-Riyāḍ
20. al-Raysūnī, Aḥmad, Naẓarīyat al-maqāṣid ‘inda al-Imām al-Shāṭibī, ṭ2, al-Dār al-‘Ālamīyah lil-Kitāb, 1992
21. al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn Bahādur ibn ‘Abd Allāh, al-Baḥr al-muḥīṭ fī uṣūl al-fiqh, D. Ṭ, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Lubnān, Bayrūt, 2000
22. al-Zanjānī, Maḥmūd ibn Aḥmad, takhrīj al-furū‘ ‘alá al-uṣūl, taḥqīq : Muḥammad Adīb Ṣāliḥ, d2, Mu’assasat alrsālt-byrwt, 1398h
23. Abū Zahrah, Muḥammad, Ibn Ḥazm ḥyāth-‘ṣrh-’rā’h wfqhh-d Ṭ, Dār al-Fikr al-‘Arabī al-Qāhirah, D t
25. al-Subkī, ‘alá ibn ‘Abd al-Kāfī, al-Ibhāj fī sharḥ al-Minhāj, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 1984m
26. alssrkhsī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Sahl, al-Mabsūṭ, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt, 1993M
27. al-Sa‘dī, Dāwūd Sulaymān, al-Istinsākh bayna al-‘Ilm wa-al-fiqh, Ṭ1, Dār al-Ḥarf al-‘Arabī, Bayrūt, 1422H.
28. Salāmah, Ziyād Aḥmad, al-Istinsākh al-wāqi‘ al-‘Ilmī wa-al-Ḥikam al-shar‘ī, Ṭ1, Dār al-Fikr, Dimashq, 1418
29. al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsá ibn Muḥammad al-Lakhmī al-Gharnāṭī, al-I‘tiṣām, taḥqīq : Salīm ibn ‘Īd al-Hilālī, Ṭ1, Dār Ibn ‘fān-āls‘wdyh, 1992m

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

30. al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsá ibn Muḥammad, al-Muwāfaqāt, taḥqīq : Abū ʻUbaydah Mashhūr ibn Ḥasan Āl Salmān, Ṭ 1, Dār Ibn ʻAffān, 1997
31. al-Shāmisī, Jāsim, al-Istinsākh bayna ṭumūḥāt al-ʻulamāʼ wa-ḍawābiṭ al-sharʻ, Majallat al-Islām, al-ʻadad 12 / Dhū al-Ḥujjah / 1419h.
33. al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʻAlī Muḥammad, Irshād al-fuḥūl ilá taḥqīq al-Ḥaqq min ʻilm al-uṣūl, taḥqīq : Aḥmad ʻIzzū ʻInāyat, Ṭ1, Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 1999M
34. Ṣāliḥ, ʻAbd al-Muḥsin, al-tanabbuʼ al-ʻIlmī wa-mustaqbal al-insān, Ṣ 83, Ṭ. t, Dār al-Maʻrifah, 1981M.
35. Ibn ʻĀbidīn, Muḥammad Amīn ibn ʻUmar, radd al-muḥtār ʻalá al-jarr al-Mukhtār, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1992
36. Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir Ibn ʻĀshūr, Maqāṣid al-sharīʻah al-Islāmīyah, taḥqīq : Muḥammad al-Ḥabīb Ibn al-Khūjah, D Ṭ, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʼūn al-Islāmīyah, Qaṭar, 2004m
37. ʻAlwān, Tawfīq, al-Istinsākh al-Bishrī bayna al-Qurʼān wa-al-ʻilm al-ḥadīth, Ṭ1, Dār al-Wafāʼ, Miṣr, 1419H.
38. Abū Ghuddah, ʻAbd al-Sattār, Madá sharʻīyah al-taḥakkum fī muʻṭayāt al-wirāthah, ḍimna "Nadwat al-injāb fī ḍawʼ al-Islām," Silsilat Maṭbūʻāt Munaẓẓamat al-ṭibb al-Islāmī, 1983m
39. al-Ghazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad bi-Muḥammad al-Ghazālī, almnkhwl min taʻlīmāt al-uṣūl, taḥqīq : Muḥammad Ḥasan Hītū, ṭ3, Dār al-Fikr al-muʻāṣir, Bayrūt, Lubnān, Dār al-Fikr, Dimashq, 1998,
40. al-Ghazālī, Muḥammad ibn Muḥammad, al-Mustaṣfá fī ʻilm al-uṣūl, taḥqīq : Muḥammad ʻAbd al-Salām al-Shāfī, D Ṭ, Dār al-Kutub alʻlmyt-byrwt-1413h
42. Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, Muʻjam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq : ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, D Ṭ, Dār al-Fikr, 1979.
43. al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʻAlī, al-Miṣbāḥ al-munīr, D Ṭ, al-Maktabah alʻlmyt-byrwt, D. t
46. al-Qurrah Dāghī, ʻAlī, al-Muḥammadī, ʻAlī, fiqh al-qaḍāyā al-ṭibbīyah al-muʻāṣirah, ṭ3, Dār al-Bashāʼir al-Islāmīyah, Bayrūt, H, Majallat Majmaʻ al-fiqh al-Islāmī al-ʻadad al-ʻāshir
47. al-Qaraḍāwī, Yūsuf, al-siyāsah al-sharʻīyah, ṭ4, Maktabat whbh-ālqāhrh, 2011M
50. al-Muḥammadī, ʻAlī Muḥammad, Buḥūth fiqhīyah fī masāʼil ṭibbīyah muʻāṣirah, ṣ242, Ṭ1, Dār al-Bashāʼir al-Islāmīyah, Bayrūt, 1426.
51. al-Mursī, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Ismāʻīl, al-Muḥkam bi-al-muḥīṭ al-Aʻẓam, taḥqīq : ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī, D Ṭ, al-Kutub al-ʻIlmīyah, 2000M
52. Muṣṭafá Aḥmad wa-ākharūn, al-Muʻjam al-Wasīṭ, D Ṭ, Dār aldʻwt-mjmʻ al-lughah al-ʻArabīyah, D t.
53. al-mawqiʻ al-rasmī lil-Majlis al-Ūrubbī lil-Iftāʼ wa-al-Buḥūth : http : / / e-cfr. org / ar / index. php? ArticleID=278
54. Ibn Mufliḥ, Shams al-Dīn Muḥammad, uṣūl al-fiqh, taḥqīq : Fahd ibn Muḥammad al-Sarḥān, Ṭ1, Maktabat al-ʻUbaykān, 1999 Ibn Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-ʻArab, Dār Ṣādir, Bayrūt, 2001
55. al-Natshah, Muḥammad ibn ʻAbd al-Jawwād, al-masāʼil al-ṭibbīyah al-mustajaddah, Ṭ1, Silsilat Iṣdārāt Majallat al-Ḥikmah, Barīṭāniyā, 1422h,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إدارة المخاطر المصرفية في ظل التحول الرقمي

Manage banking risk in light of digital transformation

د. ماريه وصفي عواوده.

دكتوراه في الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك.

BY: Dr. Maria Wasfi Awawdeh

PhD in Economics and Islamic Banking

Faculty of Sharia and Islamic Studies

Yarmouk University

تاريخ إرسال البحث: 9 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 1/ 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة التطبيقات الرقمية التي يمكن توظيفها في إدارة المخاطر المصرفية في ظل التحول الرقمي، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف اتبعت الدراسة المنهجين الاستقرائي والاستنباطي، وتضمنت الدراسة توضيح الإطار المفاهيمي لكل من المخاطر المصرفية، وإدارة المخاطر المصرفية وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أن توظيف تقنيات التحول الرقمي في إدارة المخاطر المصرفية يوفر للمصرف نظرة استباقية عن المخاطر المحتملة، والتعامل معها بسرعة ودقة في حال وقوعها.

وأوصت الدراسة بعدة توصيات منها: ضرورة إجراء دراسة تفصيلية حول متطلبات توظيف تطبيقات التحول الرقمي في إدارة المخاطر، وصعوبات التطبيق.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، إدارة المخاطر، التقنيات الرقمية.

ABSTRACT

The study aimed to explore the digital applications that can be used in banking risk management in context of digital transformation. This research used the inductive and deductive methods. the research included an explanation of the conceptual framework for both banking risks and banking risk management.

The research results show that is that employment digital transformation technologies in banking risk management provides the bank with a proactive vision of potential risks and enables it to deal with them quickly and accurately in case it's occur.

The research concluded some of recommendations such as, necessity of conducting a detailed study on the requirements for employment of digital transformation applications in risk management and the difficulties of implementation.

Keywords: Digital transformation, Risk Management, Digital technologies.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأخيار، وبعد.

فقد أدى التطور الكبير في تقنيات المعلومات والاتصالات إلى إحداث تحوُّل جذري في العديد من القطاعات الاقتصادية، وكان القطاع المصرفي من أبرز القطاعات المتأثرة بهذا التحول الرقمي. يعد هذا القطاع من أهم مكونات النظام المالي، لكنه يواجه العديد من المخاطر التي قد تؤثر على استقراره وبالتالي على الاستقرار المالي والاقتصادي بشكل عام. لذا، تُعد إدارة المخاطر من القضايا الأساسية التي تتطلب اهتمامًا كبيرًا . وفي ظل التقدم التكنولوجي والتحول الرقمي الذي يشهده القطاع المصرفي، أصبح من الضروري توظيف التطبيقات الرقمية المتقدمة في إدارة المخاطر المصرفية، بهدف تقليل تلك المخاطر وتعزيز القدرة على التنبؤ بالمخاطر المحتملة ومتابعتها والتحكم بها بسرعة ودقة، مما يسهم في ضمان كفاءة المصارف وتحقيق استقرارها ونجاحها المستدام. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على التحول الرقمي وتوضيح أبرز التقنيات الرقمية المتقدمة التي يمكن استخدامها في إدارة المخاطر المصرفية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة الدراسة

نظرًا للتحول الرقمي وتأثيره المتزايد على القطاع المصرفي، تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور التطبيقات الرقمية في إدارة المخاطر. لذا تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

كيف نستفيد من التحول الرقمي في إدارة المخاطر المصرفية؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

ما المقصود بإدارة المخاطر المصرفية وما هي أنواعها؟

ما هو التحول الرقمي وما هي أهم التطبيقات الرقمية؟

ما دور التطبيقات الرقمية في إدارة المخاطر المصرفية؟

أهداف الدراسة

بيان مفهوم المخاطر المصرفية، وإدارتها.

بيان مفهوم التحول الرقمي.

بيان التطبيقات الرقمية التي يمكن استخدامها في إدارة المخاطر المصرفية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة.

لا يوجد دراسة اختصت بعنوان البحث على حد اطلاع الباحث، ولكن هناك بعض الدراسات التي تناولت واحد أو أكثر من مفردات هذه الدراسة، وهي على النحو الآتي:

1. **(دراسة زهر و محمد و حامد 2024) بعنوان " أثر التحول الرقمي على إدارة المخاطر المصرفية –دراسة حالة".**

هدفت الدراسة إلى تحليل انعكاسات مؤشرات التحول الرقمي على إدارة المخاطر المصرفية في البنك التجاري الدولي خلال الفترة 2017–2021 عن طريق التحليل الإحصائي، وكان من النتائج التي توصلت لها الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية للتحول الرقمي على إدارة مخاطر السوق، وإدارة مخاطر الائتمان، وإدارة مخاطر التشغيل.

2. **(دراسة الخفاجي 2017) بعنوان "تفعيل إدارة المخاطر المصرفية في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات".**

هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية تفعيل إدارة المخاطر المصرفية في عصر التكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل تطوير أداءها وأعمالها والمحافظة على قدرتها على التنافس في الأسواق العالمية، كما بينت الدراسة أهداف إدارة المخاطر المصرفية، والمخاطر الناتجة عن التطور التكنولوجي. وأوصت الدراسة أنه من أجل تقليل الأخطار المصرفية يجب الاعتماد على الوسائل الحديثة والتطورات التكنولوجية والمعلوماتية والاتصالات، ومراقبة التغييرات التي تحدث في البيئة الخارجية و الاهتمام بالتدريب المستمر وإقامة الدورات واستخدام التقنيات الحديثة والمتطورة.

3. **(دراسة العبدالله 2021) بعنوان " دور حوكمة تكنولوجيا المعلومات في الحد من المخاطر المصرفية الإلكترونية: دراسة ميدانية".**

هدفت الدراسة إلى توضيح دور الحوكمة تكنولوجيا المعلومات في الحد من مخاطر العمليات المصرفية الإلكترونية في البنوك التجارية بما يضمن الحد من المخاطر الإلكترونية بهدف تحسين أداء البنوك، وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق حوكمة تكنولوجيا المعلومات يؤدي إلى الحد من المخاطر المصرفية الإلكترونية، وهو ما يضمن تحقيق الأهداف الاستراتيجية والنمو والاستمرارية. كما توصلت الدراسة إلى أن نظام الرقابة الداخلية يؤدي إلى تدعيم حوكمة تكنولوجيا المعلومات وذلك في ظل إطار COBIT .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إضافة الدراسة.

تكمن إضافة الدراسة في أنها تناولت أحد الموضوعات المستجدة الخاصة بالتطور التكنولوجي على المستوى العالمي وهو التحول الرقمي، كما أنها تنفرد في الحديث عن كيفية توظيف تقنيات التحول الرقمي (دون الاقتصار على تقنية الذكاء الاصطناعي) في إدارة المخاطر المصرفية.

منهج الدراسة.

استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي في توضيح مفاهيم كل من المخاطر المصرفية وإدارتها، والتحول الرقمي وتطبيقات التحول الرقمي. والمنهج الاستنباطي في توضيح أبرز التطبيقات الرقمية وكيفية توظيفها في عملية إدارة المخاطر المصرفية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول : المخاطر المصرفية (مفهومها وأنواعها، وإدارتها)

المطلب الأول: مفهوم المخاطر المصرفية، وإدارة المخاطر.

أولًا: المخاطر المصرفية.

الخطر في اللغة مفردة تعني الإشراف على الهلاك والرهان والعوض والنصيب وفي حديث عمر –رضي الله عنه– في قسمة وادي القرى (وَكَانَ لعُثْمَان فِيهِ خطر ولعَبْد الرَّحمَن خطر)، والجمع أخطار (المعجم الوسيط 243).

والخطر أو المخاطرة في الاصطلاح المالي هو "ضرر مباشر متوقع لنشاط الوحدة الاقتصادية، بسبب وقوع أحداث اقتصادية، أو طبيعية أو سياسية أو بفعل بشري" (البشير 9). ويمكن القول أن الخطر هو احتمال وقوع حادث مفاجئ غير مرغوب تنتج عنه نتائج سلبية.

أما في الاصطلاح المصرفي فإن المخاطر المصرفية تعني "إمكانية حدوث انخفاض في المنفعة الاقتصادية في حالة حدوث خسارة نقدية أو نفقات أو خسارة تتعلق بمعاملة أو نشاط البنك" (Veclal 121). يشير هذا التعريف إلى احتمالية انخفاض العوائد والأرباح التي يمكن أن يحققها المصرف نتيجة توظيف الأموال في استثمارات غير ناجحة أو بسبب زيادة المصاريف التي تتجاوز العوائد المتوقعة.

أيضًا يمكن تعريف المخاطر المصرفية بأنها "احتمالية تعرض البنك إلى خسائر غير متوقعة وغير مخطط لها، أو تذبذب العائد المتوقع على استثمار معين، مما ينتج عنه آثار سلبية لها القدرة على التأثير على أهداف المصرف المرجوة" (بارة 11). أشار هذا التعريف إلى التغيرات المحتملة في العوائد أو الأرباح زيادة أو نقصًا أو الخسائر المفاجئة التي تعيق تحقيق أهداف المصرف، إذًا هي عبارة عن تهديدات تواجه المصرف قد تؤدي إلى خسائر مالية في حال وقوعها. أو حالة عدم اليقين أو احتمال تعرض المصرف لخسائر تؤثر سلبًا على تحقيق أهدافه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: إدارة المخاطر.

إن احتمال تعرض المصرف للمخاطر استدعى إنشاء إدارة للمخاطر تتبنى مجموعة من العمليات لمواجهة وحل المخاطر الواقعة والتنبؤ بالمخاطر المحتملة لتجنبها، لضمان استقرار المصرف وحمايته من التعرض لأي أزمات مستقبلية، وقد عرفت إدارة المخاطر بأنها "التطوير المنطقي وتنفيذ الخطط للتعامل مع الخسائر المحتملة" (Turgut 1). أو هي " الإجراءات والعمليات والاستراتيجيات التي تستخدمها المؤسسات لتحديد وتقييم ومراقبة وتخفيف المخاطر التي يمكن أن تؤثر على عملياتها أو ربحيتها أو سمعتها" (Ahmad 143).

"تسهم إدارة المخاطر في تمكين الإدارة من التعامل مع ما يمكن أن تتعرض له المؤسسة من مخاطر وصعوبات في المستقبل ، يمكن أن تعرقل مسارها، كما أنها تسهم في تحقيق الموازنة المثلى بين العائد والمخاطرة المرتبطة بها ، ومن ثم الاستخدام الفعال والكفء للموارد الذي يسهم في تحقيق أهداف المنظمات." (بو علي 10)

هناك عدة أساليب لإدارة المخاطر في المصارف، مثل تنويع وتوزيع الاستثمار، التقارير الدورية الشاملة عن عمليات المصرف وعن العملاء، الاحتياطيات والمخصصات، الضمانات والرهونات... .

المطلب الثاني: أنواع المخاطر المصرفية.

أبرز أنواع المخاطر المصرفية

مخاطر الائتمان، تعتبر من أبرز المخاطر التي تواجه المصارف وتنشأ هذه المخاطر من احتمالية تعثر العملاء، وعدم تمكنهم من سداد القروض أو الالتزامات المالية المترتبة عليهم للمصرف أو تأخرهم عن الوقت المتفق عليه، وقد تحدث المخاطر الائتمانية من احتمالية ضياع رأس المال في صيغتي المضاربة والمشاركة في المصارف الإسلامية، مما يؤدي إلى وقوع المصرف في الخطر، وتعرضه للخسائر. وهي الخسارة التي تنتج من فشل المدين بتنفيذ التزاماته تجاه المصرف بالكامل وفق الشروط المحددة والمتفق عليها (الحريث وحزوري 246) .

هناك عدة طرق علاجية وأساليب وقائية تتبعها المصارف لإدارة المخاطر الائتمانية، مثل التنويع وتوزيع الاستثمار إما على أساس القطاعات أو على أساس المناطق الجغرافية، وتكوين مخصصات، التأمين التكافلي، الضمانات الشخصية والعينية (فيهاخير 5).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قد يعتمد المصرف على الضمانات والرهون لمواجهة مخاطر الائتمان، إلا أنه في حال انخفاض قيمتها لدرجة أن لا تغطي التزام العميل، سيتعرض المصرف للخسارة. كما يمكن السيطرة على مخاطر الائتمان من خلال التأكد من أخلاقيات العميل بجمع معلومات كافية عنه، والتأكد من ملاءته المالية والضمانات التي يقدمها، أو من خلال تنويع الائتمان.

مخاطر السيولة، السيولة المصرفية تعني توافر النقد لدى المصارف أو جاهزية أصول المصارف لمواجهة جميع التزاماتها، والاستجابة إلى طلبات الائتمان، **و**هناك عدة عوامل داخلية وخارجية تؤثر على السيولة المصرفي، مثل أسعار الصرف والفائدة، عمليات الإيداع والسحب، رصيد عمليات المقاصة بين البنوك (النجداوي 18).

ومخاطر السيولة هي مخاطر فائض أو عجز السيولة، فالفائض يعني عدم قدرة المصرف على توظيف السيولة لديه، أما عجز السيولة فيعني عدم قدرته على تلبية احتياجات العملاء من النقود، أو تلبية احتياجاته النقدية أو تأمين التمويل اللازم، بسبب نقص الأموال السائلة مما يؤثر على أداء المصرف وسمعته وبالتالي انعدام ثقة المتعاملين لأن السيولة تعتبر مؤشر من مؤشرات ملاءة المصرف، غالبًا مخاطر عجز السيولة قليلة لأن المصارف تحتفظ بفائض سيولة لتجنبها، تبرز أهمية السيولة في المصارف في مواجهة السحوبات المستمرة وتقديم الخدمات المالية.

مخاطر التشغيل، تنشأ هذه المخاطر نتيجة فشل العاملين أو الأنظمة أو العمليات الداخلية، أو التي تنشأ عن حوادث وظروف خارجية. أو هي التي تصدر من عدم نجاعة أو فشل العمليات الداخلية، والعنصر البشري، والأنظمة، وتشمل أيضًا المخاطر القانونية (علاوي 74).

تختلف مخاطر التشغيل عن المخاطر الأخرى، فالخسائر الناتجة عن الخطر لا يمكن توقعها بشكل مسبق، وإنما تكون نتيجة أخطاء موظفي المصرف أو الأخطاء التقنية والتي تسبب خسارة المصرف لعملائه، أو نتيجة أخطاء في النظام تسبب أضرار للمتعاملين مع المصرف (ناولو 324).

تعتبر المخاطر التشغيلية مخاطر داخلية تنشأ نتيجة للعمليات التنظيمية داخل المصرف، لذلك يعد تحديد الخسائر الناتجة عنها أكثر تعقيدًا مقارنة بغيرها من المخاطر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني: التحول الرقمي وتقنياته.

يشير التحول الرقمي إلى توظيف الأنظمة الرقمية التي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة في الأنشطة في مختلف القطاعات، كبديل للأنشطة التقليدية التي تعتمد على العمليات الورقية اليدوية، مما يساعد في تحسين الكفاءة وتحقيق التميز التنافسي. يهدف هذا المبحث إلى توضيح مفهوم التحول الرقمي وأبرز تقنياته.

المطلب الأول: مفهوم التحول الرقمي

للتحول الرقمي عدة مفاهيم بحسب مجال استخدامه، لكنها تشير إلى نفس المعنى، حيث يمكن تعريف التحول الرقمي على صعيد القطاعات المؤسسية: أنه استخدام التكنولوجيا لبناء نماذج أعمال جديدة، وعمليات وبرامج وأنظمة ينتج عنها إيرادات أكثر ربحية، وميزة تنافسية أكبر، وكفاءة أعلى ويتم ذلك من خلال تحويل العمليات ونماذج الأعمال، وتحسين أداء المؤسسات وتعزيز الابتكار، وتخصيص تجارب العملاء(K. Schwertner 388). أو هو إحداث تغييرات في كيفية إدراك وتفكير وتصرفات الأفراد في العمل، والسعي إلى تحسين بيئة العمل من خلال التركيز على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات(الهلالي 199).

كما يعرف بأنه: رؤية استراتيجية تكون فيها المؤسسة في حالة سعي مستمر من أجل تحقيق الرقمنة وجعلها أساس لبقائها واستمراريتها (صلاح الدين 6).

بينما يمكن تعريفه من ناحية التعليم: بأنه انتقال جميع مجالات العمل في مؤسسات التعليم من أنظمة تقليدية إلى أنظمة رقمية قائمة علي تكنولوجيا المعلومات من خلال توظيف واستخدام التكنولوجيا وتوفير التعليم الرقمي وتصميم برامج تعليمية رقمية (رجب 61). إذًا يمكن القول بأن عملية تغيير طريقة تنفيذ الأعمال من الطرق اليدوية التقليدية وتوظيف التكنولوجيا الرقمية محلها في المؤسسات بهدف تحسين الكفاءة، وتعزيز التنافسية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: أبرز تقنيات التحول الرقمي

تقنيات التحول الرقمي هي مجموعة من الأدوات والبرامج الحديثة التي تعتمد على التكنولوجيا الرقمية وتهدف إلى تحسين الأداء المؤسسي. من أبرز هذه التقنيات:

أولًا. الشبكات العصبية: إحدى خوارزميات التعلم الآلي وهي مستوحاة من الدماغ البشري، تعالج كميات هائلة من البيانات يمكن تعريفها بأنها: نظام معالجة بيانات يستند على نماذج رياضية بسيطة له مميزات أداء معينة بأسلوب يحاكي الشبكة العصبية البيولوجية، وتمتلك القدرة على تحليل البيانات وتصنيفها وتبويبها إلى أنماط مختلفة، تستخدم في العديد من المجالات: الطب، الهندسة، التنبؤ، النماذج الإحصائية، إدارة المخاطر وغيرها (عاشور 4).

ثانيًا. الحوسبة السحابية: هي نموذج لتوفير خدمات تكنولوجيا المعلومات عبر الإنترنت، حيث تمكن المستخدمين من الوصول إلى موارد مثل الخوادم، التخزين، قواعد البيانات، البرمجيات، بشكل مرن، دون الحاجة إلى امتلاك البنية التحتية المادية (Senyo et al 506). إذًا هي تقنية تقدم مجموعة من الخدمات الحاسوبية المتكاملة بتكاليف قليلة.

ثالثًا. تقنية إنترنت الأشياء(IOT): هو مفهوم متطور للإنترنت حيث يعني توصيل كل شيء في حياتنا مع شبكة الإنترنت أو توصيله بغيره من الأجهزة لإرسال واستقبال البيانات وأداء وظائف محددة عبر الشبكة (Salama 3). كما يمكن تعريفه بأنه نظام يربط مجموعة من العناصر المادية ومعالجتها بطرق مختلفة, و تتمتع بالقدرة على التفاعل معًا والتواصل عبر الإنترنت كمنصة مشتركة (Shendge 66) أو هي شبكة ذكية تعمل على ربط مجموعة من الأجهزة والمكونات عن طريق الإنترنت بغرض تبادل المعلومات والتواصل من خلال أجهزة الاستشعار، مما يحقق التواصل الذكي والسريع والتعرف على الأهداف وتحديد المواقع والتتبع والمراقبة وإدارة الممتلكات بطريقة سهله ومبتكرة (إسماعيل 254).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث: التطبيقات الرقمية التي يمكن توظيفها في إدارة المخاطر المصرفية ومتطلبات التطبيق.

المطلب الأول: دور التطبيقات الرقمية في إدارة المخاطر

تساعد التطبيقات الرقمية على التنبؤ بالمخاطر وتحليلها بوقت مبكر، ومواجهتها إن وقعت بكفاءة، هذه التطبيقات والتي تعتمد على مجموعة من التقنيات المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي، يمكن للمصارف الاستفادة منها في إدارة المخاطر المصرفية، خصوصًا في مرحلة التنبؤ بالمخاطر قبل وقوعها. من التطبيقات الرقمية التي يمكن الاستفادة منها في ادارة مخاطر الائتمان:

أولًا : التحليل التنبؤي من خلال الشبكات العصبية الاصطناعية

تعتبر إحدى تقنيات التحول الرقمي التي يمكن للمصارف الاستفادة منها في إدارة المخاطر الائتمانية، لاتخاذ قرارات ائتمانية سليمة والتحوط من المخاطر قبل حدوثها حيث توفر هذه الشبكات أدوات قادرة على تحليل البيانات الضخمة و المعقدة التي يصعب تحليلها بالأساليب التقليدية وتحديد أي مخاطر محتملة في وقت مبكر كما أنها قادرة على التكيف مع التغيرات الاقتصادية والسلوكية للعملاء، ويعتمد استخدامها على توفر بيانات عن تاريخ التعامل المصرفي والتجاري للعميل، حيث يمكن للمصرف باستخدام الشبكات العصبية :

1. **التنبؤ بقدرة العميل على الوفاء بالتزاماته**، من خلال تدريب الشبكات على بيانات كاملة وتاريخية عن العملاء وأنشطتهم المالية، أو تدريبها على سلوكيات مالية معينة وحالات تعثر في السداد
2. **تصنيف العملاء وتقييم الجدارة الائتمانية**، تستخدم الشبكات العصبية في تصنيف العلاء حسب درجة المخاطرة إلى عالي المخاطر ومنخفض المخاطر بالإضافة إلى تحليل الجوانب المالية للعملاء، بالتالي تحديد الحد الائتماني المناسب لكل عميل بناء على بيانات متعلقة بهم ومقارنتها بتجارب ائتمانية سابقة
3. **التنبؤ بالانحرافات وتقديم تحذير مبكر**، حيث يمكن التنبؤ بأي انحراف قد يحصل من العميل في حال بدأ التصرف بشكل غير معتاد أو التنبؤ بأي انحرافات في العملية الاستثمارية قد تحدث نتيجة تغير في الظروف الاقتصادية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. **التحوسبة السحابية:**

"الحوسبة السحابية هي كل التطبيقات التي يمكن إيصالها كخدمات عبر الانترنت والأجهزة وبرمجيات النظام بمراكز البيانات التي تقدم هذه الخدمة"(حياصات 16).

تعتبر الحوسبة السحابية نوعًا من التطبيقات الرقمية التي تقدم خدمات تخزين للبيانات بكميات هائلة، مع ضمان أمان البيانات وحمايتها، كما تتيح الوصول إلى البيانات من أي مكان وبتكلفة منخفضة، وتسهل تبادل البيانات بين المؤسسات والأفراد.(المطيري 379).

تساعد الحوسبة السحابية على الحد من مخاطر الائتمان من خلال الوصول إلى بيانات من أي مكان وفي أي وقت كما يمكن للمصارف من خلالها جمع معلومات تفصيلية عن العملاء من عدة مصادر ومعالجتها بسرعة وبأقل تكلفة، حيث إنه من أهم ما يميز الحوسبة السحابية تكلفتها المنخفضة حيث توفر إمكانية الوصول إلى بيانات ضخمة دون الحاجة إلى توفير الأجهزة والبرمجيات، كما أنها تتيح تخزين ومشاركة البيانات بشكل آمن بين المؤسسات.

ثالثًا: RegTech (التكنولوجيا التنظيمية):

هي مجموعة من التقنيات المتقدمة تستخدمها المؤسسات لتحقيق الامتثال وتحسين عمليات إدارة المخاطر تساعد المؤسسات في التعرف على المخاطر المالية وغير المالية، والمراقبة المستمرة لضمان عدم حدوث أي انتهاكات تنظيمية، وإعداد تقارير الامتثال، كما تساعد في إدارة مخاطر الائتمان، وتعتمد على عدة تقنيات أبرزها الذكاء الاصطناعي، وسلاسل الكتل (البلوكشين) (Saqib, Michael 40).

البلوكشين، هي عبارة عن سلسلة من سجلات البيانات، تتم إدارتها بواسطة مجموعة من الحواسيب التي لا تخضع لأي سلطة مركزية ترتبط ببعضها باستخدام تقنيات التشفير. تعتمد على أنظمة التوثيق المتقدمة وتستخدم في حفظ وإدارة السجلات المالية إدارة موثوقة، وتتبع المعاملات لضمان سلامتها، وحمايتها من مخاطر الاختراق والتزوير، كما تستخدم في تقليل التكاليف التشغيلية (Pierangelo, Tilen 150). تساعد هذه التقنية في مواجهة مخاطر عدم الامتثال من خلال إبرام العقود باستخدام منصات العقود الذكية، وتحديد شروط تفصيلية لكل عقد، وتحويل هذه الشروط إلى خوارزميات ونماذج رياضية تلزم الأطراف بتنفيذ الشروط بدقة عبر البلوكشين، وهذا يساعد المصرف في مواجهة المخاطر الائتمانية، كما يمكن توثيق المعاملات في كتل وتوفير الرقابة آليًا لكل مراحل العقد، ويتم رفض كل معاملة تنحرف عن المعايير المبرمجة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(بوشدوب وآخرون 144). إذًا يمكن باستخدام البلوكشين توثيق وتأمين المعاملات، وتقليل مخاطر الاحتيال، كما يمكن متابعة تدفقات الأموال بين الحسابات والمصارف وتنظيمها.

الذكاء الاصطناعي، عبارة عن أنظمة وبرامج قادرة على أداء مهام تتطلب ذكاءً بشريًا، يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الضخمة (Big Data) بدقة وسرعة، كما يمكن استخدامها في مراقبة وتحليل الأنظمة الداخلية بشكل مستمر، كما يمكن توظيفها في تدريب الموظفين من خلال استراتيجية التعلم القائم على المحاكاة الذي يستخدم لمحاكاة بيئة عمل واقعية فيها معاملات مصرفية تتيح للعاملين فرصة التدرب من خلالها، كما يمكن مواجهة مخاطر السيولة من خلال التنبؤ بطلبات السحب المتوقعة بحسب ظروف السوق وهذا يساعد المصارف على التحضير المسبق لذلك.

يمكن أيضًا من خلال الذكاء الاصطناعي تقييم الأداء باستخدام التحليلات المتقدمة. من خلال أتمتة العمليات والانتباه لأي أخطاء بشرية ومعالجتها، حيث توفر عملية الأتمتة واستخدام الروبوتات الوصول إلى ما يسمى بصفر أخطاء، كما يتم الاستفادة من خوارزميات الذكاء الاصطناعي في تحليل كمية كبيرة من البيانات بصورة دقيقة وبسرعة عالية والتنبؤ بنتائج مستقبلية بدقة وتقديم توصيات تفيد المؤسسات في اتخاذ قرارات تتصف بقدر كبير من التأكد (رضوان 38).

رابعًا: إنترنت الأشياء (IOT)، يمكن الاستفادة من تقنيات IOT في إدارة المخاطر المصرفية من خلال مراقبة وتحليل البيانات التي تم جمعها من الأجهزة المتصلة بالنظام، مما يساعد على التنبؤ بالمخاطر المحتملة وتجنب مخاطر التشغيل ومخاطر عدم الامتثال كما يمكن للمصرف من خلال تقنية IOT مراقبة عمليات السحب والايداع من أجهزة الصراف والكشف عن أي سلوكيات غير اعتيادية قد تشير إلى احتمالية التعرض لمخاطر سيولة.

خامسًا: مايكروسوفت ديناميك 365، هو مزيج من تطبيقات الأعمال الذكية، (برنامج ERP (تخطيط موارد المؤسسات)، مع برنامج CRM (إدارة علاقات العملاء)، بالإضافة إلى وظائف إعداد التقارير في Power BI)، يساعد على إدارة الأعمال إدارة متكاملة (لكل من العملاء والمؤسسة)، يقدم مجموعة من المزايا للمؤسسات مثل التخصيص والتكامل وأمان البيانات وقابلية التوسع، كما يمكن من خلاله الحصول على منظور متكامل للبيانات حول سجلات العملاء، والمعاملات، والسلوكيات وذلك من خلال الجمع بين وحدة CRM و ERP (Czapran 33).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: متطلبات التطبيق.

إن تطبيق التكنولوجيا في أي كيان لا بد من توافر عدة متطلبات على المستوى الفني والتشغيلي والتنظيمي، وأبرز المتطلبات لتوظيف التطبيقات الرقمية في إدارة المخاطر المصرفية تتمثل في:

1. **إنشاء استراتيجية التحول الرقمي**، من الضروري أن يكون هناك صياغة استراتيجية واضحة للتحول الرقمي لأنها مخطط أساسي يدعم الشركات في إدارة الشركات التي تنشأ بسبب تكامل التقنيات الرقمية، ومن ضمن الاستراتيجية لا بد من تحديد التكلفة المالية اللازمة للتحول الرقمي. (أبو غبن والمدهون 10)
2. **تجهيز البنية التحتية التقنية**، التي تتضن أجهزة الحاسب الآلي و البرمجيات ومختلف التطبيقات التكنولوجية تدعم تشغيل الشبكات وتخزين البيانات ومعالجتها، حيث تعتبر ركيزة أساسية لنجاح توظيف التطبيقات الرقمية.
3. **توفير كوادر مؤهلة ومدربة على أنظمة التكنولوجيا الرقمية**، ضرورة تعريف الموظفين بمفاهيم وتطبيقات التحول الرقمي وكيفية استخدامها واستقطاب الخبراء والمختصين لضمان نجاح التطبيق.
4. **ضمان أمن وسرية وخصوصية البيانات والمعلومات**، عن طريق استخدام وسائل تأمين متطورة تجعل استخدام التكنولوجيا مساويًا في درجة الأمان مع الحفظ الورقي (البنا وآخرون 279).
5. **إجراء البحوث والمتابعة المستمرة**، لتقليل وتجنب المخاطر المحتملة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج والتوصيات

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1. توظيف تقنيات التحول الرقمي في إدارة المخاطر المصرفية يوفر للمصرف نظرة استباقية عن المخاطر المحتملة، والتعامل معها بسرعة ودقة في حال وقوعها.
2. توظيف التقنيات الرقمية في إدارة المخاطر يوفر على المصرف الوقت والتكاليف، ويعزز كفاءة إدارة المخاطر.
3. تساعد تقنيات التحول الرقمي في تحسين قدرة المصارف على التعامل مع المخاطر بدقة، مما يحقق الكفاءة في العمليات المصرفية، وتحسين الميزة التنافسية.
4. صياغة استراتيجية متكاملة تتضمن أهداف التحول والموارد اللازمة لعملية التحول الرقمي يضمن نجاح التطبيقات الرقمية.

ويقترح الباحث التوصيات التالية:

1. قد يترتب على توظيف هذه التقنيات عدة مخاطر، لذلك توصي الدراسة بإجراء دراسة حول المخاطر الناجمة عن التحول الرقمي.
2. إجراء دراسة حول متطلبات توظيف تطبيقات التحول الرقمي في إدارة المخاطر، وصعوبات التطبيق.
3. ضرورة اعتماد برامج تأهيل وتدريب للموظفين على تطبيقات التحول الرقمي.
4. ضرورة إنشاء كيان تنظيمي لإدارة مخاطر التحول الرقمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

- أبو غبن، أحمد والمدهون، ماجد. دور التحول الرقمي في تحقيق التميز المؤسسي بالتطبيق على العاملين في بلدية غزة. فلسطين: مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 2018.
- إسماعيل، عبدالرحيم. دور انترنت الأشياء في إدارة معرفة العملاء بالتطبيق على البنوك التجارية العامة في مصر. مصر: المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، 2021.
- إكرامي. محمد، أشرف. حامد، عمرو. 2024، أثر التحول الرقمي على إدارة المخاطر المصرفية –دراسة حالة، مصر، المجلة العلمية للبحوث التجارية.
- بارة، زينب. إدارة المخاطر المصرفية وفق مقررات بازل 3. الجزائر: جامعة باجي مختار، 2020.
- البشير، فضل عبدالكريم. المخاطر التي تواجه المصارف الإسلامية وآليات مقترحة للحد منها. السعودية: مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، 2010.
- البنا، أحمد. و جادالله، باسم. والعجمي، عبدالله. متطلبات تفعيل الرقمنة في الجامعات الحكومية الكويتية على ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة. مصر: المجلة العلمية لكلية التربية– جامعة أسيوط، 2024.
- بوشدوب، طلال و زورداني، شناز. دور البلوكشين في التقليل من مخاطر التمويل الإسلامي. الجزائر: مجلة الاقتصاد والإحصاء التطبيقي، 2021.
- الحريث، محمد. و حزوري، حسن. مخاطر الائتمان وأثرها في كفاية رأس المال المصرفي. فلسطين: مجلة جامعة القدس المفتوحة، 2018.
- حياصات، محمد. دور الحوسبة السحابية في تطوير أداء العاملين–البنوك التجارية الأردنية. الأردن: جامعة البلقاء، 2022.
- الخفاجي، هدى. تفعيل إدارة المخاطر المصرفية في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. الأردن: الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، 2017.
- دليلة، بوعلي. إدارة المخاطر المصرفية بين البنوك التقليدية والبنوك الإسلامية. الجزائر: جامعة المسيلة، 2015.
- رجب، إسراء. التحول الرقمي في التعليم الجامعي. مصر: جامعة جنوب الوادي، 2022.
- رضوان، طارق. ذأثر تطبيق الذكاء الاصطناعي على ممارسات إدارة الموارد البشرية: دراسة تطبيقية على العاملين بمصلحة الضرائب المصرية. مصر: جامعة طنطا، 2024.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- زهر، إكرامي. محمد، أشرف. حامد، عمرو. أثر التحول الرقمي على إدارة المخاطر المصرفية – دراسة حالة. مصر: المجلة العلمية للبحوث التجارية، 2024.
- صلاح الدين، ثامري. أثر التحول الرقمي على أداء مؤسسات التعليم العالي. الجزائر: جامعة الجيلالي بونعامة، 2023.
- عاشور، مروان. الشبكات العصبية الاصطناعية. العراق: جامعة بغداد، 2020.
- العبدالله، نهلة. دور حوكمة تكنولوجيا المعلومات في الحد من المخاطر المصرفية الإلكترونية: دراسة ميدانية. مصر: مجلة الدراسات والبحوث التجارية– جامعة بنها. 2021.
- علاوي، عبد المهدي. إدارة مخاطر التشغيل في المصارف الإسلامية: دراسة مقارنة بين المصارف الإسلامية في السودان والأردن، السودان: جامعة أم درمان، 2012.
- فيهاخير، جهيدة. إدارة المخاطر الائتمانية في البنوك الإسلامية: دراسة حالة بنك البركة الجزائري، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، 2012.
- المطيري، أسماء. الحوسبة السحابية المفهوم والتطبيقات. مصر: مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، 2018.
- ناولو، محمد. إدارة المخاطر المالية والمصرفية بين النظرية والتطبيق، سوريا: دار سورية الفتاة، 2022.
- النجداوي، بشار. مخاطر السيولة في البنوك الإسلامية. الأردن: جامعة البلقاء، 2019.
- الهلالي، مصطفى. التحول الرقمي في عصر البيانات الضخمة. مصر: المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات، 2021.

المراجع الإنجليزية:

- Ahmad Yahaya. The impact of risk management committee on firm risk. with risk management practices as a mediator, Journal of Applied Corporate Finance, v11.i13, 2024.
- Czapran, Tomasz. IMPLEMENTATION OF MICROSOFT DYNAMICS 365. Czech: The International Scientific Conference Economic Policy, 2023.
- K. Schwertner, , DIGITAL TRANSFORMATION OF BUSINESS. Trakia Journal of Sciences, Vol. 15, 2017.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

- P. ROSATI AND T. ČUK. Blockchain Beyond Cryptocurrencies. Palgrave Studies in Digital Business and Enabling Technologies, USA. 2019.
- Salama, Abdullah. Risk Management Techniques on the Internet of Things. Journal of Computer Science and Information Systems,USA, p3, Vo 2, no 5, 2021.
- S. AZIZ AND M. DOWLING. Machine Learning and AI for Risk Management, Palgrave Studies in Digital Business and Enabling Technologies, USA. 2019.
- Shendge, Antima. INTERNET OF THINGS (IOT): AN OVERVIEW ON RESEARCH CHALLENGES AND FUTURE APPLICATIONS. International Journal of Engineering Applied Sciences and Technology, India, Vol. 6, No. 8, 2021.
- Senyo, P. K., Effah, J. & Addae, E. Preliminary insight into cloud computing adoption in a developing country. UK, Journal of Enterprise Information Management, Vol.29 No.4, 2016.
- Turgut Tursoy. Risk management process in banking industry. Munich Personal RePEc Archive, Paper No. 86427, 2018.
- Veclal Gunduz, Management & Strategy Risk Management in Banking Sector. Artikel Akademi. 2020.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة بالجامعات اليمنية

The Requirements for Developing U education Programs for Students with Disabilities in The Universities of Yemen

صابر إسكندر محمد عثمان Saber Eskender Mohammed Othman

askndrsabr2@gmail.com

باحث دكتوراه–قسم أصول التربية Phd Researcher -Department of Education Foundations

كلية التربية– جامعة صنعاء– اليمن faculty of Education - Sana'a University – Yemen

أ.م.د/ خالد محسن ثابت الجرادي Prof. Khaled Mohsen AL Jaradi

أستاذ أصول التربية والتخطيط التربوي Associate Profesor of Educational

المشارك كلية التربية–جامعة صنعاء Principles and Educational Planning

Faculty of Education - Sana'a University

د.أنور يحيى يحيى صالح أبوهادي

باحث2/ قسم الإدارة والتخطيط التربوي

- اليمن كلية التربية – جامعة صنعاء

Dr. Anwer Yahya yahya saleh Abo-hadi

Researcher -Department of The Administration and Educational planning. -.

Faculty of Sana'a-Education - Sana'a University –Yemen

ايميل/Almahdiyy@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 9 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 2 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

هدف البحث إلى التعرف على متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة بالجامعات اليمنية في ضوء الاتجاهات التربوية والمهنية المعاصرة، ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وطبق استبانة مكونة من (20) فقرة، على عينة قصدية مكونة من (91) فرداً، من أعضاء هيئة التدريس والاداريين والطلبة ذوي الإعاقة، وتم تحليل البيانات، وتوصل البحث إلى العديد من النتائج أهمها: ارتفاع المتوسط الإجمالي العام لاستجابات أفراد عينة البحث على متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة بالجامعات اليمنية في ضوء الاتجاهات التربوية والمهنية المعاصرة، حيث جاء بدرجة (كبيرة) على مستوى الأداة ككل، بمتوسط حسابي إجمالي بلغ (4.17)، وانحراف معياري إجمالي بلغ (.853)، وجاءت أهم المتطلبات: التقييم المستمر لبرامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة، وتوفير التكنولوجيا المساندة بأنواعها المختلفة، وتوفير أساتذة متخصصين في تعليم برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات إجابات العينة تعزى إلى متغيرات (الجنس، والجامعة، والوظيفة).

الكلمات المفتاحية: متطلبات، ذوي الإعاقة، الاتجاهات التربوية والمهنية المعاصرة.

Abstract:

This research aims to identify the requirements for developing university education programs for students with disabilities in the Republic of Yemen in light of contemporary educational and professional trends. To achieve the research objectives, the researcher employed the descriptive survey method and administered a questionnaire consisting of (20) items to a purposive sample of (91) participants, including faculty members, administrative staff, and students with disabilities. The data were analyzed, and the study reached several findings, the most significant of which is the high overall mean of the participants' responses regarding the requirements for developing university education programs for students with disabilities in Yemen, with a general rating of "high" for the entire instrument. The total mean score was (4.17), with a standard deviation of (0.853.) The most prominent requirements include the continuous evaluation of university education programs for students with disabilities, the provision of various types of assistive technologies, and the availability of specialized instructors in teaching university programs for students with disabilities. The findings also revealed no statistically significant differences at the (0.05) significance level between the mean responses of participants attributable to gender, university, or job position.

Keywords: requirements, disabilities, contemporary educational and professional trends.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

بدأ الاهتمام بذوي الإعاقة مع ظهور الأديان السماوية التي أكدت على كرامة الإنسان، وجعلت للمستضعفين والمحتاجين الحق في الرعاية المتنوعة، وحثت ضمن تعاليمها على رعاية المرضى والعجزة، وأصحاب العاهات، وتدرجت في الاهتمام من التوجيه إلى إلزام أفراد المجتمع برعاية بعضهم بعضاً تحقيقاً لمفهوم التكافل والتساند بين الجميع، وحماية الفرد والمجتمع.

وشهدت السنوات الأخيرة اهتماماً كبيراً بتعليم وتأهيل ذوي الإعاقة السمعية والبصرية، وقد سنت العديد من الدول القوانين والقرارات التي تحفظ لهم حقوقهم، ونادى الكثير من المفكرين بضرورة تطوير برامج وطرائق تدريس تتناسب مع حاجاتهم وقدراتهم العقلية، وخاصة بعد التطور الكبير في المفاهيم والاتجاهات المجتمعية نحو تربية وتأهيل ذوي الإعاقة، إذ أصبح ينظر إلى التربية الخاصة باعتبارها تأسيساً لمبادئ التعليم التي تستوجب اتخاذ التدابير والإجراءات التربوية والتعليمية التي تتيح للطلبة من ذوي الإعاقة إمكانية التوظيف الأمثل لقدراتهم، وتكفل الدول لهم حق الحصول على الفرص المتكافئة في التعليم (توفيق، 2017، 427).

ويُعد مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية أحد حقوق الإنسان الأساسية التي تُمكن الإنسان بحكم إنسانيته، وإذا كان التعليم الجامعي والخدمات التربوية لها أهميتها في إعداد الأفراد العاديين كماً وكيفًا، فتزداد أهميتها وتصبح أكثر إلحاحاً للطلبة ذوي الإعاقة، لتُمكِنهم وتُؤهلهم ليكونوا أفراداً منتجين قادرين على الانخراط بمجتمعهم (غانم، 2011، 259).

وبالرغم من الاعتراف الواسع والاهتمام المستمر بتعليم وتأهيل ذوي الإعاقة السمعية والبصرية في مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية بشكل عام، والجمهورية اليمنية بشكل خاص؛ إلا أن الأدبيات تشير إلى أنه لا يزال تمثيل هذه الفئات في مؤسسات التعليم الجامعي يعتبر تمثيلًا هامشياً، بالرغم من وجود القوانين والسياسات الخاصة بهم في مؤسسات التعليم الجامعي؛ إلا أن برامج إعداد وتأهيل ذوي الإعاقة لا تزال دون المستوى المطلوب، مما يسبب عوائقاً أمام الطلبة (الفديد، 2023، 39).

لذلك تسعى الجامعة إلى توفير متطلباتهم بداية من التحاقهم وقبولهم في الجامعة، وانتهاء بتخرجهم، حيث يكون من المتوقع والمأمول أن يلقى على عاتقهم في المستقبل مسؤولية كبيرة، لذا تقوم الجامعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بإعداد الطلبة ذوي الإعاقة مهنياً، حتى يتمكنوا من الحصـول على الوظائف التي تتناسـب مع حاجاتهم، مما يخفف العبء على عاتق الدولة والمجتمع (أحمد، 2020، 39)

واليمن كغيرها من الدول العربية تعاني من ضـعف الاهتمام بتطوير برامج التعليم الجامعي لذوي الإعاقة السـمعية والبصـرية ويتمثل ذلك في ضـعف مسـتوى إسـهام الجامعات اليمنية في إعداد برامج التمكين التربوي والمهني والاجتماعي والاقتصـادي لهم، مما يجعلهم يشـعرون بالعجز، وعدم القدرة على التواصـل مع الآخرين، وأنهم غير قادرين على المشـاركة في الأنشـطة الاجتماعية، وأن ذلك يرجع إلى الافتقار للتدريب المهني والتقني النوعي الذي من المفترض أن يقدم لهذه الفئة.

حيث أكدت على ذلك العديد من الدراسـات اليمنية منها؛ دراسـة، (عمر، 2017، 227) والتي أكدت على أن المجتمع اليمني يعاني من إشكالية إدماج الطلبة ذوي الإعاقة في المجتمع، نتيجة لضعف مشـاركة كافة الأجهزة والهيئات في وضـع البرامج التأهيلية والأكاديمية المناسـبة لظروف إعاقتهم، وقلة تبادل الخبرات والتجارب بين المنظمات المختلفة، وضعف الإعداد الأكاديمي للعاملين في مجالات تأهيل ذوي الإعاقة، وقلة الاهتمام بتنظيم الدورات التدريبية لتجديد معلومات العاملين ورفع الأداء المهني لهم.

كما أشارت دراسة (الصنعاني، 2014، 4) أن هناك قصور واضح في برامج إعداد وتأهيل الطلبة ذوي الإعاقة، وإعداد وتدريب المربيات المؤهلات لتعامل معهم وتربيتهم وتدريبهم وتأهيلهم، ويتضـح ذلك في أن برامج إعداد معلم التربية الخاصـة في الجامعات اليمنية مازالت تركز –بشكل أسـاسـي على إعداد معلم عام في التربية الخاصة للتعامل مع الإعاقات: السمعية، والبصرية، والعقلية، والحركية.

وأظهرت نتائج دراسـة (المخلافي، والصـنعاني، والزقار، 2020، 55–56) إلى أن طلبة ذوي الإعاقة، أكثر معاناة من غيرهم حيث ينقصـهم الكثير من متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي والمناخ الأكاديمي، فهم لا يحصـلون على المقررات الدراسـية إلا في وقت متأخر بعد حصـول أقرانهم العاديين عليها، كما أنهم يجدون صـعوبة في التكيف في الدراسـة مع الطلبة العاديين، خاصـة أنه لا توجد تهيئة لدمجهم مع الطلبة العاديين في نفس القاعة الدراسـية، ولم يتم تأهيل أسـاتذة الجامعات من خلال دورات تدريبية لطرق التعامل مع ذوي الإعاقة والوسـائل التعليمية المناسـبة، كما لم يتم تكييف المناهج والبرامج في الجامعات الحكومية لتتناسب مع ظروف إعاقتهم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة البحث:

نظراً لأهمية هذا الموضوع ونتائج الدراسات السابقة التي أكدت جميعها على ضعف برامج تأهيل وتعليم طلبة ذوي الإعاقة بالجامعات اليمنية، إضافة إلى الدراسة التي أجراها الباحث لقياس دور جامعة صنعاء في تأهيل طلبة ذوي الإعاقة، والتي أظهرت نتائجها(اسكندر،2021، 113) أن الدور الذي تقوم به البرامج التأهيلية في تأهيل طلبة ذوي الإعاقة بجامعة صنعاء لايزال قاصراً ولم يصل إلى المستوى المطلوب؛ نتيجة لقصور برامج إعداد وتأهيل الطلبة ذوي الإعاقة، وقلة الدورات التدريبية والندوات التوعوية والخدمة الاجتماعية في مجال البرامج التأهيلية بالجامعة.

وتأسيسًا على ما سبق جاء هذا البحث لإلقاء المزيد من الضوء على متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة بالجامعات اليمنية في ضوء الاتجاهات التربوية والمهنية المعاصرة.

وتم صياغة مشكلة البحث في السؤالين الآتيين:

1. ما متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية بالجامعات اليمنية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية بالجامعات اليمنية تعزى للمتغيرات (الجنس، الجامعة، الوظيفة)؟

أهداف البحث:

تتمثل أهدف البحث في التعرف على الآتي:

1. متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية بالجامعات اليمنية
2. ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية بالجامعات اليمنية تعزى للمتغيرات (الجنس، الجامعة، الوظيفة).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث بالآتي:

1-الأهمية النظرية:

تتجسد الأهمية النظرية لهذا البحث من أهمية الموضوع الذي تناول متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية بالجامعات اليمنية التي تتناسب مع حاجاتهم، ليكونوا أفرادًا منتجين قادرين على توفير متطلبات الحياة والعيش بشكل كريم.

2-الأهمية التطبيقية:

تنبثق الأهمية التطبيقية في أن هذا البحث من الأبحاث الحديثة التي تقدم بيانات عن متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية، وقد يفيد المهتمون وأصحاب القرار في تحسين وتطوير برامج تعليم ذوي الإعاقة، كما يعتبر إضافة معرفية إلى المكتبات العامة اليمنية.

حدود البحث:

1. **الحدود الموضوعية:** اقتصر هذا البحث على معرفة متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية بالجامعات اليمنية.
2. **الحدود المكانية:** الجامعات اليمنية التي يوجد بها برامج تعليم الطلبة ذوي الإعاقة.
3. **الحدود الزمانية:** العام الجامعي (2025-2024).
4. **الحدود البشرية:** مجموعة من أعضاء هيئة التدريس والإداريين والطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية في الجامعات اليمنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مصطلحات البحث:

1- المتطلبات:

تعرف المتطلبات بأنها: "الخصـــائص والاســـتعدادات الواجب توفرها لتحقيق أهداف معينة" (بدوي، 1996، 355).

ويعرف الباحث المتطلبات إجرائيًا بأنها: التوجهات والإمكانات الإدارية والمادية والمالية والبشـــرية والتكنولوجية والتنظيمية والتدريبية التي تمكن الجامعات اليمنية من تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية في ضوء الاتجاهات التربوية والمهنية المعاصرة.

2- ذوي الإعاقة:

يعرف ذوي الإعاقة بأنهم: "الأفراد الذين يعانون من أنواع وأشـــكال مختلفة من الإعاقة ســـواءً إعاقة كلية أو جزئية كانت أو إعاقة عقلية أو جسـمية أو حسـية أو سـمعية أو حركية ومسـاعدتهم على التوافق مع البيئة التي يعيشون فيها" (أحمد،2020، 49).

ويعرف الباحث ذوي الإعاقة إجرائيًا بأنهم: الطلبة الذين يعانون من عجز جزئي أو كلي في قدراتهم البصـــرية أو الســـمعية أو اللغوية، ويظهرون بمســـتوى منخفض عن أقرانهم العاديين أو المتوســـطين، ويحتاجون إلى تقديم برامج تأهيلية متطورة تمكنهم من اكتساب الخبرات والتعايش في المجتمع.

دراسات سابقة:

تتضـمن الدراسـات السـابقة عرضـاً موجزاً لبعض الدراسـات ذات الصـلة بموضـوع البحث، أو بعض جوانبه، وســيتم عرض الدراســات المحلية ثم العربية والأجنبية، من الأحدث إلى الأقدم وذلك على النحو الآتي:

أ-الدراسات المحلية:

1-دراسة (الحبيشي، 2017) هدفت الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات نحو المعاقين لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة إب، وفاعلية برنامج إرشـادي معرفي سـلوكي في تعديل الاتجاهات السـلبية نحو المعاقين لدى طلبة المرحلة الثانوية، ولتحقيق ذلك اسـتخدمت المنهجين: الوصـفي للتعرف على طبيعة الاتجاهات، والتجريبي لتعديل الاتجاهات السـلبية نحو المعاقين بواسـطة البرنامج الارشـادي، وطبقت أداتي: مقياس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاتجاهات نحو المعاقين، والبرنامج الإرشـادي لتعديل الاتجاهات السـلبية نحو المعاقين على عينة طبقية قوامها (702) فرداً، وعينة تجريبية قوامها(24) طالباً وطالبة من الطلبة ذوي الاتجاهات السـلبية نحو المعاقين، وتم تقسيمهما إلى مجموعتين متكافئتين مجموعة تجريبية مكونة من(12) طالباً وطالبة، ومجموعة ضـابطة مكونة من(12) طالباً وطالبة، وتوصـلت الدراسـة إلى عدد من النتائج أهمها: أن اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو المعاقين محايدة، وتوجد فروق في الاتجاهات نحو المعاقين وفقاً لمتغير الجنس لصـالح الاناث، وذلك يعني أن اتجاهات الإناث اقرب إلى الإيجابية من الذكور، ولا توجد فروق في الاتجاهات نحو المعاقين.

2-دراسة (عمر،2017) هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المنظمات والمؤسسات المحلية والدولية في إدماج المعاقين حركياً في الحياة الاجتماعية في اليمن، ولتحقيق ذلك اعتمدت المنهج المسـحي، وطبقت اسـتبانة على عينة عشـوائية طبقية قوامها(183) موظف وموظفة من موظفي المنظمات المحلية والدولية العاملة في مجال الإعاقة في أمانة العاصـمة صـنعاء، و(229) من ذوي الإعاقة حركياً بأمانة العاصـمة صـنعاء، وتوصـلت الدراسـة إلى نتائج أهمها: يوجد مستوى أقل من المتوسـط (ضـعيف) في الدور الذي تلعبه المنظمات العاملة في مجال الإعاقة في إدماج المعاقين حركياً في كافة مجالات الدمج الاجتماعي، الثقافي، التعليمي، الصـحي، الوظيفي، الرياضـي، الترفيهي، السياسـي من وجهة نظر العينتين، كما تواجه المنظمات بعض الصـعوبات والمشـكلات في تنفيذ أعمالها لعدم وجود التنسـيق الكافي بينها وبين الجهات الحكومية المسئولة عن رعاية المعاقين العاملة كذلك في مجال حقوق الإنسان والقطاع الصحي.

3-دراسـة (الصـنعاني، 2014) هدفت الدراسـة إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي للمربيات في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الأطفال الذاتويين وخفض سـلوكياتهم المضـطربة، ولتحقيق ذلك اسـتخدمت المنهج التجريبي، وطبقت الأدوات الآتية: البرنامج التدريبي، ومقياس المهارات الحياتية، ومقياس الاضـطرابات السلوكية، ومقياس الكفاءة المهنية، على عينة تكونت من مجموعتين؛ المجموعة الأولى تكونت من (14) مربية، والمجموعة الثانية تكونت من(14) طالباً ذاتوياً، وتم تقسـيم كل مجموعة إلى مجموعتين متكافئتين بالتسـاوي (تجريبية-ضـابطة)، وتوصـلت الدراسـة إلى نتائج أهمها: فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الكفاءة المهنية لدى مربيات الأطفال الذاتويين، كما عمل البرنامج التدريبي على تنمية بعض المهارات الحياتية وخفض حدة الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال الذاتويين.

ب-الدراسات العربية:

1-دراسة (أحمد،2019) هدفت الدراسة إلى الكشف عن شريحة ذوي الإعاقة في الجامعات السودانية بغية التعرف على واقعهم الأكاديمي من خلال تحصيلهم الدراسي والمعينات والمساعدات المستخدمة معهم، وأيضاً الكشف عن احتياجاتهم والصعوبات التي تواجههم، وشملت الدراسة الطلبة ذوي الإعاقة في جامعتي إفريقيا العالمية وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، حيث كانت الدراسة فاحصة ومقارنة بين مجموعتين في هذه الجامعتين، ولتحقيق ذلك اعتمدت المنهج الوصفي المسحي، وطبقت المقابلة على عينة عشوائية طبقية قوامها(43) طالباً، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها: إن عدداً محدوداً من الطلبة ذوي الإعاقة يمتلكون تقنيات تعليمية حديثة، حصلوا عليها بطريقتهم الخاصة وأن هذه التقنيات التعليمية الحديثة ساعدت بالفعل في تحسين تحصيلهم الأكاديمي، وهناك العديد من الصعوبات التي حالت دون تطبيقهم التقنيات، ومن الممكن التغلب على الكثير منها بفضل التنظيم والترتيب والتخطيط، ومن أهم توصيات الدراسة ضرورة إنشاء مراكز بالجامعات السودانية خاصة لذوي الإعاقة ومركز شامل لكل الجامعات، وعلى المنظمات والهيئات الخيرية والشركات دعم هذه المراكز وتقديم العوف الكافي.

2-دراسة (أبو النور، 2015) هدفت الدراسة إلى معرفة كيفية تطوير برامج التأهيل المهني للمعاقين سمعياً بمصر في ضوء خبرات بعض الدول دراسة مقارنة، ووضع توصيات ومقترحات إجرائية لتطوير هذه البرامج، ولتحقيق ذلك استخدمت المنهج المقارن، بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ومصر، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: تتفق دولتي المقارنة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في مجالات التأهيل المهني حيث يتاح للطلبة المعاقين سمعياً جميع أنواع التعليم الأكاديمي والتقني كما يتاح لهم جميع فرص التعليم الجامعي الأكاديمي والتقني حسب قدراتهم، بينما في مصر تقتصر خطة الدراسة على عدة مجالات منها: أعمال البناء والتشييد والبياض والأخشاب والخياطة والسمكرة والأعمال الصحية دون غيرها من المهن التي تناسب المعاقين سمعياً والتي تفوق الألف مهنة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومجال وظيفي في دول المقارنة من المجالات المشار إليها، بالإضافة إلى اقتصار معظم المدارس على مجال أو اثنين أو ثلاث مجالات.

3-دراسة (قعدان،2015) هدفت الدراسة إلى تقدير درجة توفر معايير ضمان الجودة في برنامج إعداد معلم التربية الخاصة في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن من وجهة نظر الطلبة المتوقع تخرجهم، ولتحقيق ذلك استخدمت المنهج الوصفي المسحي، وطبقت استبانة على جميع أفراد مجتمع الدراسة، والذي تكون من جميع الطلبة المتوقع تخرجهم في قسم التربية الخاصة في كلية التربية في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وعددهم (110) طالبة، استجاب منهن (70) طالبة، وقد أظهرت النتائج: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) بين متوسطات أفراد عينة الدراسة حول تقديرهم لدرجة توفر معايير ضمان الجودة في برنامج إعداد معلم التربية الخاصة في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن تعزى لمتغير المعدل التراكمي، لصالح جيد جداً فما فوق.

4-دراسة (الخالدي، 2014) هدفت الدراسة إلى تقييم الخدمات والبرامج المقدمة لذوي الإعاقة العقلية، والتوحديين في ضوء معايير الجودة، ولتحقيق ذلك استخدمت المنهج الوصفي المسحي، واعتمدت على معايير الاعتماد الخاصة بمؤسسات وبرامج ذوي الإعاقة العقلية، واشتملت العينة على (160) من مؤسسات ومراكز التربية الخاصة بالأردن، وبيَّنت النتائج فاعلية مرتفعة لبُعد البرامج والخدمات، ومستوى فاعلية متوسط للأبعاد: (البيئة التعليمية، التقييم، وبُعد الإدارة والعاملين)، ومستوى متدني للأبعاد: (الرؤية، والرسالة، والأهداف؛ ودعم مشاركة وتمكين الأسرة ، والدمج والخدمات الانتقالية، وبُعد التقييم الذاتي)، وبالنسبة لمعايير جودة برامج التوحد، فقد أظهرت النتائج مستوى فاعلية عالٍ بالنسبة لبُعد الخدمات والبرامج، ومستوى متوسط للأبعاد: التقييم، والبيئة التعليمية، والإدارة والعاملين، ومستوى فاعلية متدنٍ للأبعاد: الرؤية والرسالة والهداف، مشاركة دعم وتمكين الأسرة ، والدمج والخدمات الانتقالية، وبُعد التقييم الذاتي.

5-دراسة (شحادة، 2011) هدفت الدراسة إلى تطوير الخدمات المقدمة لذوي الإعاقة البصرية في مؤسسات رعاية المكفوفين في قطاع غزة، ولتحقيق ذلك استخدمت المنهج الوصفي المسحي، وطبقت أداتي المقابلة والاستبانة على عينة قوامها(87) موظفاً من العاملين في المؤسسات ذات العلاقة بالخدمات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة للأشخاص المعاقين بصرياً في قطاع غزة، و(214) من الأشخاص المعاقين بصرياً، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وأظهرت نتائج الدراسة: وجود ضعف عام على الأغلب في جودة البرامج والخدمات المقدمة لذوي الإعاقة البصرية في ضوء الاستراتيجيات المقترحة لتطوير الخدمات المقدمة من وجهة نظر أفراد العينة.

6-دراسة (القحطاني،2011) هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح باستخدام اللعب لتنمية بعض المهارات الاجتماعية والانفعالية للطلبة ضعاف السمع، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وقامت بتصميم مقياس المهارات الاجتماعية والانفعالية، وبرنامج إرشادي باستخدام اللعب، وطبقته على عينة قوامها (14) طالباً معاقًا سمعياً، وأشارت النتائج إلى: فاعلية البرنامج الإرشادي المقترح لتنمية بعض المهارات الاجتماعية والانفعالية للطلبة ضعاف السمع.

7-دراسة (الخطيب، 2011) هدفت الدراسة إلى تطوير أُنموذج مقترح لتطوير البرامج والخدمات التربوية المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة العقلية والأطفال ذوي اضطراب التوحد، في مؤسسات ومراكز التربية الخاصة في الأردن في ضوء المعايير العالمية، ولتحقيق ذلك اعتمدت المنهج الوصفي المسحي، وطبقت استبانة- لتقييم مستوى فاعلية البرامج المقدمة لذوي الإعاقة-على عينة تكونت من جميع مجتمع الدراسة من مؤسسات ومراكز التربية الخاصة في أقاليم المملكة التي تقدم البرامج والخدمات التربوية للأطفال ذوي الإعاقة البالغ عددها (153) مؤسسة ومركزاً، وأظهرت نتائج الدراسة: فيما يتعلق بالإعاقة العقلية، واضطراب التوحد أن هناك بُعداً واحداً كان ذا مستوى فاعلية مرتفع وهو: بُعد "البرامج والخدمات" في حين أن هناك ثلاثة أبعاد كانت ذات مستوى فاعلية متوسطة وهي: بُعد" البيئة التعليمية"، وبُعد"التقييم"، وبُعد "الإدارة والعاملين"، وباقي الأبعاد وعددها أربعة كانت ذات مستوى فاعلية متدنية.

ج-الدراسات الأجنبية:

1-دراسة (ساركار Sarkar,2017) هدفت الدراسة إلى محاولة وضع تصور لمصطلح "التعليم الدامج" في السياق الهندي، وتطور هذا التعليم وبرامجه التعليمية في ضوء المنظور الدولي والوطني وواقع الممارسات الحالية في الهند وتشجيع إلحاق الطلبة ذوي الإعاقة في نظام التعليم العام، ولتحقيق ذلك استخدمت المنهج الوصفي المسحي، وتوصلت الدراسة إلى مفهوم "التعليم الدامج" على أنه نظام مدرسي يدرس فيه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الطلبة ذوي الإعاقة إلى جانب أقرانهم غير المعاقين مع ضـــرورة توفر بعض آليات الدعم لمواصـــلة تعليمهم، ووضعت الدراسة مجموعة من الخطوات لهذا التعليم وذلك في ضوء السيناريو الدولي.

2-دراسة (تريف ولينغل وبيشر Trief, Lengel & Baecher, 2013,) هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر اســتخدام معلمي التربية الخاصــة لمكتبة الفيديو في الاكتســاب المعرفي للطلبة الذين يعانون من إعاقة بصــرية في شــمال الولايات المتحدة الأمريكية، وأثر اســتخدام الفيديو في تطور الطلبة ذوي الإعاقة البصـرية، ولتحقيق ذلك اسـتخدمت المنهج الوصـفي المسـحي، وطبقت اسـتبانة على عينة طبقية قوامها (300) طالباً وطالبة من ذوي الإعاقة البصرية، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود آثار إيجابية لاستخدام الفيديو في مسـاعدة الطلبة ذوي الإعاقة البصـرية على اكتسـاب المعرفة، كما أظهرت نتائج الدراسـة أن الطلبة ذوي الإعاقة البصـــرية يفضـــلون التركيز على الفيديوهات التي تركز على مجالات ومتنوعة ومتطورة، وأن (70%) من الطلبة يفضلون التركيز على الفيديوهات التي تركز على القراءة بطريقة برايل.

3-دراسـة (نونيس، ومورينو Nunes & Moreno,2002,) هدفت الدراسـة إلى إعداد برنامجاً لتحفيز الطلبة الصـم على التحصـيل في الجانب العددي من الرياضـيات، وقارنت الدراسـة بين (23) طالباً من الطلبة الصـم كمجموعة تجريبية مقابل (65) طالباً من الطلبة الصـم-درسـوا بالمدرسـة بالعام السـابق-ولم تظهر الدراســة فروقاً بين المجموعتين، ولكن المجموعة التجريبية أدت بشــكل أفضــل في الاختبار البعدي من المجموعة الضابطة، واستنتجت الدراسة فاعلية البرنامج.

التعليق على الدراسات السابقة:

1-من حيث الأهداف:

تنوعت أغلب الدراسات السابقة من حيث الهدف حيث هدفت بعض الدراسات إلى التعرف على تقييم الخدمات والبرامج المقدمة لذوي الإعاقة كدراســة (الخالدي، 2014)، ودراســة (أحمد،2019) ودراســة (ساركار Sarkar,2017) وهدفت دراسة (الصـنعاني، 2014) إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي، فيما هدفت دراســة (الحبيشــي، 2017) إلى التعرف على الاتجاهات نحو المعاقين واتفق هذا البحث مع بعض الدراســات التي هدفت إلى تطوير الخدمات المقدمة لذوي الإعاقة البصــرية كدراســة (شــحادة، 2011) ودراسة (الخطيب، 2011) ودراسة (أبو النور، 2015).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2-من حيث المنهج:

اتفق هذا البحث في استخدامه للمنهج الوصفي المسحي مع جميع الدراسات السابقة، ماعدا دراسة (الصنعاني، 2014) ودراسة (نونيس، ومورينو Nunes & Moreno,2002,) اللتان استخدمتا المنهج التجريبي.

3-من حيث الأداة:

اتفق هذا البحث في استخدام أداة الاستبانة مع معظم الدراسات السابقة، واختلف مع دراسة (الحبيشي، 2017) التي طبقت أداتي: مقياس الاتجاهات نحو المعاقين، والبرنامج الإرشادي لتعديل الاتجاهات السلبية نحو المعاقين، ودراسة (أحمد،2019) التي استخدمت المقابلة ودراسة (القحطاني،2011) التي قامت بتصميم مقياس المهارات الاجتماعية والانفعالية، ودراسة (الصنعاني، 2014) التي استخدمت مقياس المهارات الحياتية، ومقياس الاضطرابات السلوكية، ومقياس الكفاءة المهنية.

4-من حيث المجتمع والعينة:

تنوعت الدراسات السابقة في اختيار العينة حيث اختارت بعض الدراسات عينتها من الطلبة كدراسة (ساركار Sarkar,2017,)، واستخدم بعض الدراسات عينة من الموظفين كدراسة (عمر،2017) ودراسة (شحادة، 2011)، ويتميز البحث عن كل الدراسات السابقة في عينته التي كانت من أعضاء هيئة التدريس والإداريين والطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية.

5-جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في العديد من الجوانب أهمها:

أ. إثراء الإطار النظري.

ب. اختيار المنهج وتصميم أداة البحث.

ج. اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة المستخدمة في تحليل البيانات،

د. توظيف الدراسات السابقة في مقارنة النتائج.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هـ. تحديد الفجوة المعرفية التي يضيفها هذا البحث.

الإطار النظري:

متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي لذوي الإعاقة في ضوء الاتجاهات التربوية والمهنية المعاصرة

أولاً: الإعاقة:

عرفت منظمة الصحة العالمية الإعاقة على أنها: حالة من القصور أو الخلل في القدرات الجسدية أو الذهنية ترجع إلى عوامل وراثية، أو بيئية تعوق الفرد عن تعلُّم بعض الأنشطة التي يقوم بها الفرد السليم المشابه في السن، ويرتبط مفهوم الإعاقة هنا بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للدولة التي يعيش بها الفرد (الهيتي، 2002، 36).

عانى ذوو الإعاقة عبر التاريخ من مرارة التمييز والحرمان والاضطهاد وسوء المعاملة، فقد كان يُنظر إليهم على أنهم أفراداً غير مرغوب فيهم في المجتمع، وتعرضوا للإهانة، في حين أهتم المجتمع الإسلامي بهذه الفئات، انطلاقاً من مبادئ الدين الإسلامي التي تحفظ حقوق الإنسان وكرامته، ومن مبدأ التكافل الاجتماعي الذي عدَّ تعليم وتأهيل المعاقين واجباً دينياً ودنيوياً، وحديثاً بدأ الاهتمام بالتربية الخاصة بمفهومها المعاصر، وأصبحت كثير من الدول تنشئ المؤسسات والمعاهد التي تهتم بتطوير برامج تعليم وتدريب الطلبة ذوي الإعاقة، وتضع القوانين لحفظ حقوقهم.

ثانياً: أنواع الإعاقة:

تبرز أنواع مختلفة ومتعددة من الإعاقات ومنها: (أنعم، 2021، 58)، و(الدهمشي، 2007، 14):

1-**الإعاقة البصرية:** مصطلح يشير إلى درجات متفاوتة من الفقدان البصري، تتراوح بين حالات العمى الكلي، وحالات الإبصار الجزئي، وقد ظهرت تعريفات متعددة للإعاقة البصرية بعضها ركز على الجوانب القانونية(Legal definition) والبعض الآخر ركز على الجوانب التربوية (Education Definition) وقد ظهر تعريف الإعاقة البصرية من الناحية القانونية قبل تعريف الإعاقة البصرية من الناحية التربوية.

وتعرف الإعاقة البصرية: بأنها حالة من الضعف في حاسة البصر بحيث يُحد من قدرة الفرد على استخدام حاسة بصره (العين) بفعالية واقتدار، الأمر الذي يؤثر سلباً في نموه وأداءه، وتشمل هذه الإعاقة ضعفاً أو عجزاً في الوظائف البشرية (الخطيب، والحديدي، 2009، 179).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2-**الإعاقة السمعية:** تعتبر الإعاقة السمعية من أشد وأصعب الإعاقات الحسية التي تصيب الإنسان، إذ يترتب عليها فقدان القدرة على الكلام بجانب الصمم الكلي، ولذا يصعب على الأصم اكتساب اللغة والكلام أو تعلم المهارات الحياتية المختلفة، كما إن آثار التنشئة في سن ما قبل المدرسة تبقى وتتأصل خلال حياته الدراسية، ومن ثم فإن العناية بالتكوين النفسي وتقبل الإعاقة لدى الطلبة من ذوي الإعاقة مع إتاحة الفرصة لهم بالنمو والتواصل والتفاعل مع أفراد الأسرة في مواقف عادية تصقلهم وتساعدهم على نمو شخصيتهم (الحكيم، 2018، 45).

3-**الإعاقة الحركية:** وهي الإعاقة الناتجة عن خلل وظيفي في الأعصاب، أو العضلات، أو العظام والمفاصل، وتؤدى إلى فقدان القدرة الحركية للجسم.

2-**الإعاقة الحسية:** وهي الإعاقة الناتجة عن إصابة الأعصاب الرأسية للأعضاء الحسية، كالعين، أو الأذن، أو اللسان وينتج عنها إعاقة حسية بصرية، وسمعية، أو نطق.

4-**الإعاقة الذهنية:** وهي الإعاقة الناتجة عن خلل في الوظائف العليا للدماغ، كالتركيز، والعد، والذاكرة، والاتصال مع الآخرين، وينتج عنها إعاقات تعليمية، أو عجز عن تعلم، أو خلل في التصرفات والسلوك العام للشخص، وقد يتواجد لدى الشخص الواحد إعاقتين، أو أكثر وهذا ما يسمى بالإعاقة المركبة.

5-**الإعاقة العقلية:** وهي الإعاقة الناتجة عن أمراض نفسية أو أمراض وراثية أو شلل دماغي نتيجة لنقص الأكسجين، أو نتيجة لأمراض جينية أو كل ما يعيق العقل عن القيام بوظائفه المعروفة.

6-**الإعاقة المزدوجة:** وهي وجود إعاقتين للشخص الواحد.

7-**الإعاقة المركبة:** وهي عبارة عن مجموعة من الإعاقات المختلفة لدى الشخص الواحد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثا: متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي لذوي الإعاقة:

إن تطوير برامج التعليم الجامعي لذوي الإعاقة في ضوء الاتجاهات التربوية والمهنية المعاصرة ليست عملية سهلة، بل تحتاج لعدة متطلبات لنجاح تطويرها منها: (أبو سعدة، وآخرون، 2019، 366-367)، والمطري، والشرجبي، 2024، 282-283)، و(الشرمان، 2015، 100):

1-**متطلبات تعليمية:** تتمثل إعداد خطة تربوية تعليمية تعتمد على أسلوب تفريد التعليم، فلكل طالب احتياجات تعليمية خاصة يفترض أن تقوم مناهج وطرق التعليم على تلبيتها وذلك من خلال طرق التدريس الخاصة، وتوفير كافة أشكال المساندة الاجتماعية والخدمات الصحية لأسر ذوي الإعاقة لخفض مستويات الضغوط النفسية الواقعة على هذه الأسر، وعلى الجامعات توفير المتطلبات لذوي الإعاقة حتى تعالج أوجه القصور في الخدمات المقدمة لهم وذلك فيما يتعلق بأعضاء هيئة التدريس المؤهلين للتعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة ومتطلباتهم، وتوفير الوسائل والتقنيات التعليمية التي تساعدهم على عملية التعليم، وطرائق التدريس المرنة، والمكتبات المناسبة لظروفهم.

2-**متطلبات مادية:** تتمثل أهم المتطلبات المادية في العمل على توفير كافة التجهيزات والوسائل اللازمة لضمان تعليم مناسب يتوافق مع الطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية، وأهمها: غرفة المصادر، الوسائل التعليمية الملموسة، البرامج والمناهج الدراسية بشكل برايل (للمعاقين بصرياً) وبتسجيلات صوتية (للمعاقين سمعياً) على أن يتم توفير ذلك لكافة المسارات المتاحة، ليكون للمعاق حرية اختيار المسار الذي يتناسب مع رغباته وإمكانياته، ويلبي احتياجاته، كون توفير الوسائل والبرامج التعليمية في كافة المسارات التعليمية التي تلبي متطلبات التربية الخاصة، يعمل على تحقيق مبدأي تكافؤ الفرص، وضمان الحق في التعليم للجميع بمن فيهم ذوي الإعاقة.

3-**متطلبات تأهيلية:** تركز على إعداد وتأهيل الكادر التعليمي، في لغة الإشارة ولغة برايل، إذا أُريد للنظام التعليمي العام أن يكون جامعاً، كما يجب تدريب الأخصائيين، والموظفين العاملين في جميع مستويات التعليم وتوعيتهم بالإعاقة وأنواعها، وكيفية استعمال ما يناسبها من اتصال وتقنيات

4-**متطلبات تشريعية:** ترتكز على سن لوائح ونظم وتعليمات للحصول على كافة الخدمات التي يحتاجون إليها، وتطبيق الإدارة للإجراءات على جميع الطلبة دون تمييز وتحقيق العدالة والمساواة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5-متطلبات تكنولوجية:

وتتمثل أهم المتطلبات التكنولوجية في الآتي:

أ-توفير الأجهزة والأدوات السمعية واللمسية والمعينات البصرية التي تيسر لهم تعلم المواد الدراسية وتحسن من أدائهم وتحصيلهم التعليمي، وترفع من مستوى دافعيتهم للتعلم، وتحسن من مهاراتهم التنظيمية ومهارات حل المشكلات لديهم. ومن هذه الأجهزة والتكنولوجيات التعليمية المساعدة لضعاف البصر والمكفوفين: جهاز فيرسا برايل، جهاز كرزويل للقراءة، جهاز الأُبتاكون، جهاز برايل لايت، الدائرة التليفزيونية المغلقة.

ب-توفير التطبيقات والبرامج المساعدة على القراءة والكتابة والبحث والمطالعة والتواصل مع الآخرين، ومن أهم هذه التطبيقات: تطبيق Seeing AI من مايكروسوفت، وهو تطبيق يعمل على هواتف Apple's Iphone ويسهم هذا التطبيق في قراءة النصوص المطبوعة، ومثله تطبيق Supersense والذي يساعد على قراءة النصوص والمستندات المكتوبة، كما تم اختراع ساعة إلكترونية ذكية يمكن أن يرتديها ذوو الإعاقة البصرية وتعمل بطريقة برايل، ويمكن لهذه الساعة الاتصال عبر البلوتوث بالهواتف الذكية، واسترداد النصوص وترجمتها من بريد إلكتروني أو تطبيق مراسلة ثم تحويلها لطريقة برايل، حيث يوجد على سطح هذه الساعة خلايا ترتفع وتنخفض تبعاً للرسالة المقروءة.

ج-توفير برمجيات مساندة لعملية التعلم لذوي الإعاقة البصرية، ومن هذه البرمجيات المساعدة: برنامج "إبصار" وهو نظام أنتجته شركة صخر، وهو عبارة عن قارئ آلي يساعد ضعاف البصر والمكفوفين على قراءة الملفات الإلكترونية والمستندات المطبوعة، وبقوم هذا القارئ بتحويل محتويات الشاشة لصوت يشبه الصوت البشري، ويمكن لهذا البرنامج أن يحول ملفات برايل لنصوص والعكس، ومثل هذا البرنامج برامج أخرى لقراءة الشاشة وتحويل النص المعروض لكلام منطوق، منها برنامج JAWS، وهناك أجهزة يمكن توصيلها بأجهزة الكمبيوتر كأدوات إدخال مثل البرايل ويف، كما أن هناك برمجيات خاصة بتكبير النص على الشاشة مثل برنامجZoom Text حيث يكبر النص على شاشة الكمبيوتر أكثر من الحجم الطبيعي ب(16) مرة، وهذا أكثر فائدة لضعاف البصر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأضاف (الفاتح، وآخرون 2022) المتطلبات الآتي:

1-الدراسة والتحليل:

حيث يجب قبل اتخاذ قرار بخصـــوص تطوير برامج التعليم الجامعي لذوي الإعاقة في ضـــوء الاتجاهات التربوية والمهنية المعاصرة إجراء الدراسات التي تستهدف تحليل مشكلات ذوي الاعاقة وتقدير احتياجاتهم التعليمية، وتحليل خصـــائص كل فئة، وتحليل البرامج والمقررات الدراســـية الموجهة إليهم، وتحليل الموارد والمعوقات البيئية والتعليمية.

2-**التصميم والتطوير:**

ليس من العدل أن يفرض على ذوي الاعاقة اســـتخدام برامج ومصـــادر تعلم جاهزة معدة للطلبة العاديين؛ لأن ذلك من شأنه أن يصعب عليهم التعلم ولا ييسره؛ ومن ثم فهم يحتاجون إلى تصميم وتطوير برامج ومصـــادر تعلم ومنظومات تعليمية مناســبة لهم، وتلبي احتياجاتهم وتحل مشـكلات تعلمهم، وتنقل إليهم التعلم المطلوب بكفاءة وفاعلية، ويتطلب ذلك وضـــع مواصـــفات ومعايير علمية محددة ودقيقة لتصميم كل برنامج تعليمي لكل فئة منهم، وتصميم المصادر والبرامج التعليمية وتطويرها بطريقة منظومة سليمة، وإنشاء مركز تكنولوجي تعليمي مركزي متخصص في إنتاج المصادر والبرامج التعليمية.

3-**تصميم وتوفير البيئات والأماكن التعليمية المناسبة:**

لابد من توفير أماكن وبيئات تعليمية مناسبة لذوي الإعاقة، وتشمل هذه البيئات: المباني المدرسية، ومراكز مصادر التعلم، والمكتبات المدرسية الشاملة، والمكتبات العامة.

4-**الاقتناء والتزويد:**

يقصـــد به العمل على توفير مصـــادر وبرامج التعلم المتعددة والمختلفة، وتحديثها وتزويدها بصـــفة مستمرة، ويتضـمن هذا المطلب توفير كل من: المواد والوسائل والمصـادر التعليمية، والأجهزة والتجهيزات المطلوبة لاســـتخدام تلك البرامج، ومن ثم توفير الكفاءات البشـــرية المؤهلة والمدربة على توظيف تلك البرامج.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5-المتابعة والتقويم:

يجب إنشـــاء إدارة متخصـــصـــة للمتابعة والتقويم من مهامها القيام بالوظائف التالية: متابعة وتقويم المصادر البشرية وغير البشرية، ومتابعة وتقويم توظيف البرامج واستخدامها من قبل المعلمين والمتعلمين، وتحديد احتياجات المدرسة أو المؤسسة التعليمية من المصادر البشرية وغير البشرية، ثم كتابة التقارير ورفعها إلى المسئولين لتوفيرها.

6-التدريب:

يعد التدريب مطلبًا ملحًا لنجاح أية برامج تطويرية، ويشـــمل التدريب تدريب الفئات التالية: معلمي ذوي الاعاقة، وأخصائي تكنولوجيا التعليم، وأولياء أمور ذوي الاعاقة.

7-التوعية والإعلام:

وهي مطلب أســـاســـي لزيادة وعي المعلمين وأخصـــائي تكنولوجيا التعليم وأولياء أمور ذوي الاعاقة بتلك الفئة، ويتطلب ذلك ما يلي: إقامة المحاضـرات والندوات والمؤتمرات وورش العمل، وإنشـاء قناة تليفزيونية تعليمية لذوي الاعاقة، وتصميم مواقع على شبكة الإنترنت.

8-النشر والتوظيف والتبني:

ينبغي ألا تقف برامج تكنولوجيا التعليم عند حد تصـميم منتوجات ومسـتحدثات تكنولوجية وتطويرها لذوي الاعاقة، بل ينبغي أن تسعى لنشرها وتوظيفها وتبنيها من قبل مدارس ومؤسسات تعليم وتدريب ذوي الاعاقة.

مما ســـبق يتضـــح أن متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي لذوي الإعاقة، تتمثل في توفير كافة احتياجات البرامج من الخدمات المساندة، والكوادر البشرية، والأجهزة والتقنيات، واستخدام تكنولوجيا التعلم الحديثة للطلبة ذوي الإعاقة وتفعيل التشـــريعات القانونية المتعلقة بتعليم ورعاية هذه الفئة، حتى يتحقق الإقبال على التعليم الجامعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي الذي يهدف إلى تقصي الحقائق من أجل وصف حالة الظواهر كما هي موجودة في الواقع (القواسمة وآخرون،2012م،59).

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

نظراً لطبيعة البحث فقد تكون مجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس الذين يدرسون الطلبة ذوي الإعاقة وهم خبراء في الإعاقة، ومن الإداريين من ذوي الإعاقة السمعية والبصرية في الجامعات الحكومية والأهلية، ومن الطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية في جامعات (صنعاء وازال واليمن) المقيدين للعام'2025-2024م، والبالغ عددهم (119) فرداً، بحسب المركز الجامعي لخدمة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، تمت دراسة المجتمع كامل بطريقة عينة الحصر الشامل، وقام الباحث بتوزيع (119) استبانة، وبعد جمع الاستبانات من المبحوثين قام بفحصها واستبعاد الاستبانات الغير مستوفية للشروط، وجد أن عدد الاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي بلغت (91) استبانة، وتمثل ما نسبته (76%) من المجتمع.

ثالثاً: وصف خصائص العينة:

1-بحسب الجامعة:

جدول (1)

وصف أفراد العينة حسب متغير الجامعة

الجامعة	العدد	النسبة
جامعة حكومية	70	76.9
جامعة أهلية	21	23.1
المجموع	91	100.0

يتضح من الجدول (1) أن أغلب أفراد العينة ينتمون إلى الجامعات الحكومية حيث بلغ عددهم (70) بنسبة (76.9 %)، تليها الجامعات الأهلية بعدد (21) بنسبة (23.1%).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2-بحسب متغير الجنس:

جدول (2)

وصف أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	66	72.5
أنثى	25	27.5
المجموع	91	100.0

يتضـــح من الجدول (2) أن عينة البحث بلغت (91) فرداً، منهم (66) ذكرًا يمثلون ما نســـبته (72.5%)، من أفراد العينة، و(25) أنثى يمثلنَّ ما نسبته (27.5%) من أفراد العينة.

3-بحسب متغير الوظيفة الحالية:

جدول (3)

وصف أفراد العينة حسب متغير الوظيفة الحالية

الوظيفة الحالية	العدد	النسبة
أستاذ محاضر	56	61.5
إداري	12	13.2
طالب	23	25.3
المجموع	91	100.0

يتضح من الجدول (3) أن عينة البحث ممن وظائفهم أستاذ محاضر بلغت (56) فرداً، يمثلون ما نســـبته (61.5%)، من أفراد العينة، و(12) ممن وظائفهم إداري بنســـبه (13.2%) من أفراد العينة، في حين بلغ عدد أفراد العينة من الطلبة (23) بنسبه (25.3%).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً: صدق أداة البحث:

من أجل التعرف على صدق أداة البحث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب درجة الارتباط بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للأداة والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) معامل الارتباط بين كل عبارة بالدرجة الكلية للأداة

العنوان	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة بالجامعات اليمنية في ضوء الاتجاهات التربوية والمهنية المعاصرة	1	.637**	.000	11	.807**	.000
	2	.707**	.000	12	.866**	.000
	3	.845**	.000	13	.869**	.000
	4	.621**	.000	14	.791**	.000
	5	.720**	.000	15	.840**	.000
	6	.726**	.000	16	.518**	.000
	7	.694**	.000	17	.880**	.000
	8	.854**	.000	18	.858**	.000
	9	.866**	.000	19	.875**	.000
	10	.841**	.000	20	.866**	.000

يتضح من الجدول (4) أن جميع قيم معاملات الارتباط موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05 ≥a) مما يشير إلى أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق والترابط بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للأداة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامساً: ثبات الأداة:

تحقق الباحث من ثبات الاستبانة من خلال معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coeffficient، وكانت النتائج كالآتي:

جدول (5) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

المجال	عدد الفقرات	قيمة معامل ثبات الفا كرونباخ
متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة بالجامعات اليمنية في ضوء الاتجاهات التربوية والمهنية المعاصرة	20	.886

يتضح من الجدول (5) أن قيمة معامل الثبات مرتفعة، حيث بلغت (.886)، ويمكن الوثوق بها في جمع البيانات من أفراد العينة.

سادساً: المحك المعتمد في البحث:

لتحديد المحك المعتمد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات البدائل في الاستبانة (5- 1=4) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة للحصول على طول الخلية أي (5/4= 0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في بدائل الاستبانة، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وأصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (6) محك الحكم على درجة الأداة المستخدمة في البحث

قيمة البديل	الحدود الحقيقية للمتوسط الحسابي		الدلالة اللفظية
	الحد الأدنى	الحد الأعلى	
1	1	1.80	ضعيفة جداً
2	11.8	2.60	ضعيفة
3	12.6	3.40	متوسطة
4	13.4	4.20	كبيرة
5	14.2	5	كبيرة جداً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

للإجابة عن أسئلة البحث قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1) معامل ألفا كرو نباخ لحساب ثبات الأداة.
2) معامل ارتباط بيرسون لحساب درجة الاتساق الداخلي.
3) المتوسطات الحسابية للتعرف على درجة موافقة أفراد عينة البحث على فقرات الأداة.
4) الانحرافات المعيارية لمعرفة مدى تشتت واتفاق آراء أفراد عينة البحث تجاه فقرات الأداة.
5) اختبار "T-Test لعينين مستقلتين لمعرفة الفروق حسب متغير (الجنس، الجامعة).
6) تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد العينة تعزى لمتغير (الوظيفة،).

عرض النتائج ومناقشتها:

أولاً: الإجابة عن الســـؤال الأول الذي نصـــه: ما متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة بالجامعات اليمنية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة، وكذلك ترتيبها تنازليًا حسب المتوسطات والجدول (7) يوضح ذلك

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة لاستجابات أفراد عينة البحث لمتطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة بالجامعات اليمنية مرتبة تنازليًا حسب المتوسطات

م	الترتيب	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
16	1	التقييم المستمر لبرامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة	4.66	.541	كبيرة جداً
8	2	توفير التكنولوجيا المساندة بأنواعها المختلفة في برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة.	4.26	1.02	كبيرة جداً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

14	3	توفير أساتذة متخصصين في تعليم برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة	4.26	.841	كبيرة جداً
11	4	دعم نشر الابحاث العلمية المتعلقة بتطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة.	4.25	.769	كبيرة جداً
3	5	الاستفادة من توظيف الاتجاهات التربوية والمهنية المعاصرة في برامج التعليم الجامعي للطبة ذوي الإعاقة	4.23	.831	كبيرة جداً
7	6	تمكين الطلبة ذوي الاعاقة من الوصول إلى التعليم العالي دون تمييز.	4.23	.857	كبيرة جداً
10	7	توفير اجهزة تكنولوجية مساعدة مثل قراءة الشاشة أجهزة الترجمة الفورية للطلبة ذوي الاعاقة	4.23	.955	كبيرة جداً
19	8	تقديم الدعم المالي لتطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة.	4.21	1.02	كبيرة جداً
9	9	احتواء برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الاعاقة على بيئات التعليم الافتراضية في مواقع الجامعات اليمنية.	4.20	.897	كبيرة
13	10	تقديم ورش عمل للأكاديميين لتدريبهم حول كيفية التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة	4.20	.872	كبيرة
4	11	اهتمام الجامعات في حماية الحقوق التعليمية للطلبة ذوي الإعاقة بالجامعة اليمنية	4.13	.933	كبيرة
2	12	سن تشريعات خاصة بتوظيف الطلبة ذوي الإعاقة داخل الجامعات اليمنية على حسب تخصصاتهم العلمية.	4.12	1.04	كبيرة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

17	13	اعداد برامج تعليمية مرنة تتكيف مع احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة.	4.12	1.01	كبيرة
15	14	الاستفادة الدراسات – الابحاث العلمية التي انجزت في تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة.	4.11	.900	كبيرة
18	15	تصميم منصات تعليمية عبر الإنترنت تتيح الوصول إلى المواد التعليمية للطلبة ذوي الإعاقة من أي مكان	4.09	1.03	كبيرة
12	16	عقد ورش لتدريب الطلبة ذوي الإعاقة على استخدام التطبيقات في أجهزة الحاسب الآلي ; الهواتف.	4.08	.885	كبيرة
20	17	إجراء تقييمات دورية لجميع آراء الطلبة ذوي الإعاقة حول البرامج التعليمية المقدمة لهم.	4.04	.988	كبيرة
1	18	تطبيق التشريعات الخاصة بالطلبة ذوي الاعاقة لضمان التحاقهم بالجامعة التي تناسب رغباتهم العلمية	4.02	1.02	كبيرة
5	19	إشراك أهل الخبرة في التعليم بعملية تطوير برامج التعليم الجامعي في ضوء الاتجاهات التربوية والمهنية المعاصرة	4.02	1.00	كبيرة
6	20	اشراك طلبة الدراسات العليا من ذوي الاعاقة بصورة فعالة في تطوير برامج التعليم الجامعي الخاص بهم.	4.02	1.03	كبيرة
متوسط المتطلبات ككل			4.17	.853	كبيرة

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي العام لدرجة الموافقة على متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية بالجامعات اليمنية في ضوء الاتجاهات التربوية والمهنية المعاصرة، قد جاء بدرجة كبيرة، على مستوى المجال ككل بمتوسط حسابي بلغ (4.17)، وانحراف معياري إجمالي بلغ (.853)، وهذه النتيجة تؤكد الواقع المتدهور والملموس لذوي الاعاقة في بلادنا بشكل عام وفي الجامعات والمؤسسات التربوية على وجه الخصوص، ويعزو الباحث ذلك إلى أن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تأهيل ذوي الاعاقة يتطلب وسائل سمعية وبصرية ووسائل مساعدة على التنقل والحركة، وكذلك وسائل معينة على التعليم الجامعي، والأكاديمي، والمهني، ووسائل مساعدة على الاندماج في المجتمع وسوق العمل، وغيرها من المتطلبات المادية التي تتضمن حياة كريمة لذوي الإعاقة.

وبتحليل نتائج الفقرات جاءت الفقرة رقم (16) التي تنص على: " التقييم المستمر لبرامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة" في المرتبة الأولى بدرجة موافقة (كبيرة جداً)، بمتوسط حسابي (4.66)، وانحراف معياري (.541) ويعزو الباحث ذلك إلى أهمية عملية تقييم البرامج على فترات منتظمة لتحديد نقاط القوة وتعزيزها وتحديد نقاط الضعف والعمل على معالجتها، كما إن المراقبة المستمرة، إلى جانب التقييمات الشاملة تضمن بقاء برامج التعليم فعالة ومستجيبة للاحتياجات المتطورة والمتسارعة.

وجاءت الفقرة رقم (6) التي تنص على: " اشراك طلبة الدراسات العليا من ذوي الاعاقة بصورة فعالة في تطوير برامج التعليم الجامعي الخاص بهم "، في المرتبة الأخيرة بدرجة موافقة (كبيرة)، بمتوسط حسابي (4.02)، وانحراف معياري (1.03) ويعزو الباحث ذلك إلى أن اشراك طلبة الدراسات العليا من ذوي الاعاقة بصورة فعالة في تطوير برامج التعليم الجامعي الخاص بهم يزيد من شعورهم بالانتماء ويجعلهم يشعرون بأنهم جزء أساسي من عملية التطوير مما يؤدي إلى نجاح البرنامج وتحقيق فاعليته بشكل مستمر.

ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية بالجامعات اليمنية تعزي للمتغيرات (الجنس، الجامعة، والوظيفة)؟

1-بحسب متغير الجنس:

للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي تقديرات إجابات أفراد العينة تعزى إلى متغير الجنس، استخدم الباحث اختبار "T-Test والجدول (8) يوضح ذلك

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (8) يوضح دلالة الفروق بين متوسطي استجابات أفراد العينة بحسب متغير نوع الجنس.

المجال	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة اللفظية
متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة بالجامعات اليمنية	ذكر	66	4.2545	.87617	1.459	89	.148	غير دالة
	أنثى	25	3.9640	.76724				

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات إجابات العينة تعزى إلى متغير الجنس حول متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة بالجامعات اليمنية ويعزو الباحث ذلك إلى أن الذكور والإناث متفقين على متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة بالجامعات اليمنية.

2- بحسب متغير الجامعة:

للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي تقديرات إجابات أفراد العينة تعزى إلى متغير الجامعة، استخدم الباحث اختبار "T-Test والجدول (10) يوضح ذلك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (10) يوضح دلالة الفروق بين متوسطي استجابات أفراد العينة بحسب متغير نوع الجامعة.

المجال	الجامعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة اللفظية
متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة بالجامعات اليمنية	حكومي	70	4.2000	.91005	.514	89	.609	غير دالة
	اهلي	21	4.0905	.64102				

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات إجابات العينة تعزى إلى متغير الجامعة، ويعزو الباحث ذلك إلى اتفاق العينة على متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة بالجامعات اليمنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3-بحسب متغير الوظيفة:

للكشـــف عن دلالة الفروق بين تقديرات متوســـطات إجابات أفراد العينة تعزى إلى متغير الوظيفة، استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي" والجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11) يوضح دلالة الفروق بين تقديرات متوسطات إجابات أفراد العينة تعزى إلى متغير الوظيفة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الدلالة اللفظية
متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة بالجامعات اليمنية	بين المجموعات	1.491	2	.745	1.024	.363	غير دالة
	داخل المجموعات	64.066	88	.728			
	المجموع الكلي	65.557	90				

يتضـح من الجدول السـابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـائية عند مسـتوى دلالة (0.05) بين متوســـطات إجابات العينة تعزى إلى متغير الوظيفة، ويعزو الباحث ذلك إلى اتفاق أفراد العينة حول متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة بالجامعات اليمنية بغض النظر عن الوظيفة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاج:

1. ارتفاع المتوسط الإجمالي العام لاستجابات أفراد عينة البحث على متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية بالجامعات اليمنية في ضوء الاتجاهات التربوية والمهنية المعاصرة، حيث جاء بدرجة (كبيرة) على مستوى الأداة ككل، بمتوسط حسابي إجمالي بلغ (4.17)، وانحراف معياري إجمالي بلغ (.853).
2. أن درجات قيم المتوسطات الحسابية لفقرات متطلبات تطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية بالجامعات اليمنية جاءت في مستويين هما: (كبيرة جداً، وكبيرة)، بمتوسطات حسابية تراوحت بين (4.66- 4.02)، وانحرافات معيارية تراوحت بين (1.04- .541).
3. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات إجابات العينة تعزى إلى متغير (الجنس).
4. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات إجابات العينة تعزى إلى متغير (الجامعة).
5. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات إجابات العينة تعزى إلى متغير (الوظيفة).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

1. العمل على التقييم المستمر لبرامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية بالجامعات اليمنية
2. توفير التكنولوجيا المساندة بأنواعها المختلفة مثل قراءة الشاشة وأجهزة الترجمة الفورية في برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية بالجامعات اليمنية.
3. توفير أساتذة متخصصين في تعليم برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية بالجامعات اليمنية.
4. دعم نشر الابحاث العلمية المتعلقة بتطوير برامج التعليم الجامعي للطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية بالجامعات اليمنية.
5. تمكين الطلبة ذوي الاعاقة السمعية والبصرية بالجامعات اليمنية من الوصول إلى التعليم العالي دون تمييز.

المقترحات:

1. إجراء دراسة تتناول البرامج والخدمات المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية بالجامعات اليمنية.
2. إجراء دراسة تتناول متطلبات دمج الطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية بالجامعات اليمنية في سوق العمل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

1. أبو النور، محمود أبو النور عبد الرسول (2015)، تطوير برامج التأهيل المهني للمعاقين سمعياً بمصر على ضوء خبرات بعض الدول–دراسة مقارنة، **مجلة كلية التربية** – جامعة بورسعيد، العدد (17) يناير، 129– 171، مصر.
2. أبو سعدة، وضيئة محمد، وحسين، علي حسن، وتوفيق، صلاح الدين محمد (2019)، "متطلبات تطوير الخدمات المقدمة لدعم ومساندة الطلبة ذوي الإعاقة في جامعة الكويت: دراسة تحليلية"، **مجلة كلية التربية، جامعة بنها**–كلية بنها، المجلد (30)، العدد (119)، ص357–374.
3. أحمد، أحمد عبد المقصود محمد (2020)، واقع المسؤولية الاجتماعية للجامعات للتعامل مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، المجلد (1)، العدد (52) أكتوبر، 35– 84، الأردن.
4. أحمد، محمد علام (2019)، استخدام التقنيات التعليمية الحديثة لذوي الاحتياجات الخاصة بالجامعات السودانية ودورها في تحسين تحصيلهم الأكاديمي (جامعة إفريقيا العالمية أنموذجاً)، **المجلة العلمية لكلية التربية** – جامعة أسيوط، المجلد (35)، العدد (11) نوفمبر، 373– 393، مصر.
5. اسكندر، صابر إسكندر محمد (2021)، دور جامعة صنعاء في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، **رسالة ماجستير**، قسم أصول التربية، كلية التربية صنعاء، جامعة صنعاء.
6. أنعم، ابتسام عبد المغني فرحان علي (2021)،"فاعلية برمجية متعددة الوسائط في تنمية كفايات الأخصائيين الاجتماعيين للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة بمدارس الدمج بأمانة العاصمة"، **رسالة ماجستير**، قسم تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، جامعة صنعاء.
7. بدوي، أحمد زكي (1996)، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة بيروت، لبنان.
8. التقرير الوطني الأول لدولة الكويت (2015)، **التقرير الوطني لجامعة الكويت**، مكتب نائب مدير الجامعة للتخطيط، الكويت
9. توفيق، صلاح محمد (2017)، تقرير عن المؤتمر العلمي السابع لكلية التربية–جامعة بنها بالتعاون مع مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل (SERO) بعنوان: دمج وتمكين الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم والمجتمع: الممارسات والتحديات، المنعقد خلال الفترة من 10 –11 يوليو بقاعة المؤتمرات الكبرى بجامعة بنها، **مجلة كلية التربية**–جامعة بنها، المجلد (28)، العدد (109)، مصر.
10. الحبيشي، إسحاق (2017)، " فاعلية برنامج إرشادي في تعديل الاتجاهات السلبية نحو المعاقين لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة إب"، **رسالة ماجستير**، قسم الإرشاد النفسي والتربوي، كلية التربية، جامعة إب، اليمن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11. الحكيم، كريمة عبد الفتاح على (2018)،"فاعلية الإرشاد بالواقع لتحسين مفهوم الذات لدى المعاقين سمعياً في مدينة إب"، رسالة ماجستير، قسم العلوم النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة إب، اليمن.
12. الخالدي، إحسان غديقان (2014)، تقييم البرامج والخدمات المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية واضطراب التوحد في ضوء معايير الجودة الأردنية، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، المجلد (20)، العدد (2)، 9- 33، الأردن.
13. الخطيب، عاكف عبد الله (2011)، أنموذج مقترح لتطوير البرامج والخدمات التربوية المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة العقلية والأطفال ذوي اضطراب التوحد في مؤسسات ومراكز التربية الخاصة في الأردن في ضوء المعايير العالمية، **رسالة دكتوراه**، قسم التربية الخاصة، كلية العلوم التربوية والخاصة، جامعة عمان العربية للدراسات العربية، عمَّان، الأردن.
14. الخطيب، جمال محمد، والحديدي، منى صبحي (2009)، "المدخل إلى التربية الخاصة"، ط(1)، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
15. الدهمشي، محمد عامر (2007)،" **دليل الطلبة والعاملين في التربية الخاصة**"، دار الفكر، عمان، الأردن.
16. شحادة، حازم محمد (2011)، استراتيجيات تطوير الخدمات المقدمة لذوي الإعاقة البصرية في مؤسسات رعاية المكفوفين في قطاع غزة، **رسالة ماجستير**، قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
17. الشرمان، عاطف أبو حميد (2015)،"تكنولوجيا التعليم المساندة لذوي الاحتياجات الخاصة"، **سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد (35)، العدد (4) نوفمبر، ص119-164.
18. الصنعاني، عبده سعيد محمد (2014)، فاعلية برنامج تدريبي للمربيات في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الأطفال الذاتويين وخفض سلوكياتهم المضطربة، **رسالة دكتوراه**، قسم علم النفس التربوي، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، مصر.
19. عمر، خديجة علي حسين (2017)، دور المنظمات المحلية والدولية في إدماج المعاقين حركيا في الحياة الاجتماعية- دراسة ميدانية بأمانة العاصمة صنعاء"، **رسالة ماجستير**، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء.
20. غانم، فارس حمود (2011)، فاعلية برنامج إرشادي في تعديل اتجاهات معلمي مدارس العاديين نحو دمج المعاقين حركيا في مدينة تعز، **رسالة ماجستير**، جامعة تعز، اليمن.
21. الفاتح، علي، وإبراهيم، علي، وصبرة، محمود، وشلبي، أحمد (2022)،"**متطلبات ذوي الإعاقة من تكنولوجيا التعليم**" متاحة على الموقع التالي: https://www.mo3akpress.com/2022/01/ تم الاطلاع عليها بتاريخ 10/1/ 2025.
22. الفديد، خلف بن قعيميل (2023)، التعليم العالي لذوي الإعاقة في ضوء القوانين والأنظمة واللوائح السعودية، وبعض النماذج العالمية، **المجلة السعودية للتربية الخاصة**-جامعة الملك سعود، العدد (28)، إبريل، 37- 72، السعودية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

23. القحطاني، حنان بنت مبارك (2011)، برنامج إرشادي باستخدام اللعب لتنمية بعض المهارات الاجتماعية والانفعالية للأطفال ضعاف السمع، **رسالة دكتوراه**، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، مصر.

24. قعدان، هنادي (2015) درجة توفر معايير الجودة في برنامج إعداد معلم التربية الخاصة في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، المجلد (4)، العدد (5) أيار

25. القرعان، محمود أحمد (2017) **قضايا معاصرة وتوجيهات حديثة في التربية الخاصة**، دار الفكر العربي، القاهرة.

26. القواسمة، رشدي، وأبو الرز، جمال، وأبو موسى، مفيد، وأبو طالب، صابر (٢٠١٢م)، "**مناهج البحث العلمي**"، ط٣، مطبوعات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الاردن.

27. المخلافي، صادق عبده، والصنعاني، عبده سعيد، والزقار، أمين أحمد (2020) التسويف الأكاديمي وعلاقته بالمناخ الجامعي لدى الطلبة ذوي الإعاقة في بعض الجامعات اليمنية، **مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، كلية الآداب**–جامعة ذمار، المجلد (2)، العدد (13) يناير، – 66، اليمن.

28. المطري، سميرة صالح محمد، والشرجبي، عبدالرحمن محمد (2024)،" متطلبات دمج ذوي الإعاقة في مسارات التعليم الثانوي في الجمهورية اليمنية"، **مجلة جامعة البيضاء**، المجلد (6)، العدد(3)، ص272–284.

29. الهيتي، هادي نعمان (2002)،"الاتصال الجماهيري حول ظاهرة الإعاقة بين الأطفال"، **مجلة الطفولة والتنمية**، العدد (5)، فبراير.

-Sarkar, Ratan.(2017). Inclusive education for children with special needs: Developments and Practices, International Journal of Advanced Education and Research, India, Volume 2; Issue 3.

-Nunes;Terezinha& Moreno;Constanza, (2002) An Intervention Program for Promoting Deaf, Pupils' Achievement in Mathematics, Journal Of Deaf Studies And Deaf Education ,Volume7, Number 2.

-Trief, E., Lengel, J & Baecher, L.(2013) .A National Video Library for Teacher Preparation in Visual Impairments ,Journal of Visual Impairment & Blindness ,(1) 107 ,PP .9 -55.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإعلان الإلكتروني وتأثيره في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الالكترونية في مدينة الخليل/ فلسطين

The Effect of Online Advertising on the Marketing Performance of the Online Retail Sector in Hebron City/ Palestine

الدكتور يوسف أبو فارة
كلية العلوم الإدارية والاقتصادية
جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين

أ. خالد الهشلمون
كلية التمويل والإدارة
جامعة الخليل/ فلسطين

تاريخ إرسال البحث: 9 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 2 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص (Abstract):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على تأثير الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إستخدام المنهج الوصفي، وتكوّن مجتمع الدراسة من مسؤولي المتاجر التي تستخدم الإعلانات الإلكترونية بشكل جزئي أو كلي في مدينة الخليل، وقد بلغ عددها (1126) متجرا، وتم اختيار عينة متاحة من هذه مسؤولي هذه المتاجر حجمها (287) فردا، وقد تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وتم توزيع الاستبانة على هذه العينة، وتم إسترجاع (277) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي بنسبة استعادة بلغت (96.5%). وتم تحليل بيانات الدراسة التي تم جمعها (من خلال الاستبانة) باستخدام برنامج SPSS (V.28).

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن للإعلان الإلكتروني تأثير إيجابي في الأداء التسويقي لمتاجر التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل. وأظهرت النتائج أن مستوى استخدام الإعلانات الإلكترونية من قبل متاجر التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل هو مستوى مرتفع نسبياً، وقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي لهذا المتغير (3.42). وأظهرت النتائج أن متاجر التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل تحرص بدرجة مرتفعة على تحديد أهدافها من نشر الإعلانات الإلكترونية (بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3.96). وأظهرت النتائج أن مستوى فاعلية تصميم الإعلانات الإلكترونية لهذه المتاجر هو مستوى مرتفع (بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3.95). وأظهرت النتائج أن هذه المتاجر تولي اهتماما مرتفعا بتوفير الخصائص المناسبة في الإعلانات الإلكترونية (بلغت قيمة المتوسط الحسابي 4.06). وكشفت النتائج وجود التزام بدرجة مرتفعة بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني (بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3.5). وأظهرت النتائج أن مستوى الأداء التسويقي لمتاجر التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل هو مستوى مرتفع (بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3.88). وكشفت النتائج وجود تأثير دال إحصائيا لتصميم الإعلان في الأداء التسويقي، إذ أن فاعلية تصميم الإعلان الإلكتروني تفسر التباين الحاصل في الأداء التسويقي بنسبة (35.0%). وكشفت النتائج وجود تأثير دال إحصائيا لخصائص الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي، إذ أن خصائص الإعلان الإلكتروني تفسر التباين الحاصل في الأداء التسويقي بنسبة لا تقل عن (22.7%).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأوصت هذه الدراسة بعدد من التوصيات، منها: أن تركز متاجر التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل على استخدام الاعلانات الإلكترونية بطرق تبرز ميزتها التنافسية، مع الإعتماد على التطور التكنولوجي وخاصة تقنيات الذكاء الإصطناعي في مجال التصميم والمحتوى الإعلاني، وزيادة الإستثمار في مجال التقنيات الحديثة في مجال التصميم، والتركيز في الإعلانات الإلكترونية على المزيد من الشفافية والدقة والوضوح في عرض البيانات والمعلومات المتعلقة بالمنتجات، واستخدام أساليب مبتكرة وغير تقليدية لخفض تكاليف تصميم الاعلانات الإلكترونية وتكاليف نشرها دون التأثير في جودة هذه الإعلانات، والالتزام الكامل بأخلاقيات الاعلان في نشر الإعلانات الإلكترونية.

كلمات مفتاحية: الإعلانات الإلكترونية، الأداء التسويقي، التجارة الإلكترونية ، مدينة الخليل.

Abstract:

This study explores the **effect** of **online** advertising on the marketing performance of the **online** retail sector in Hebron City. The descriptive method was employed, to achieve this goal. The study's population included (1126) **online** retail stores. A convenient sample of (287) stores' managers was chosen. A questionnaire used as a study tool and distributed to the sample. Two hundred and seventy-seven (277) questionnaires were retrieved for statistical analysis, with a response rate of 96.5%. The collected data were analyzed using SPSS (V.28). The study revealed several findings; the most significant is that **online** advertising positively affects the marketing performance of **online** retail stores in Hebron City. The results showed that the level of **online** advertising usage by **online** retail stores in Hebron City is relatively high (mean score of 3.42). They also showed that these stores place significant importance on defining their objectives for **online** advertising (mean score: 3.96). Moreover, the level of **online** advertising was rated as high (mean score: 3.95). The findings showed that stores pay high attention to ensuring suitable characteristics in **online** advertisements (mean score: 4.06). The study revealed a strong commitment to ethical standards in **online** advertising (mean score: 3.5) and a high level of marketing performance (mean score: 3.88). This study provided several recommendations: **Online** retail commerce stores in Hebron City should focus on highlighting the competitive advantages of **online** advertising. They should incorporate artificial advancements, such as AI, in advertisement design and content creation. Additionally, the

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

stores should invest more in modern design techniques, prioritizing transparency, accuracy, and clarity in presenting product information. They should use more creative and untraditional methods to reduce the expenses of designing and publishing the **online** advertising without compromising quality. Moreover, the study recommends that managers be highly committed to advertising ethics in electronic advertisements.

Key Words: Online Advertisement, Marketing Performance, Electronic Commerce, and Hebron City.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة (Introduction):

في ظل التسارع المستمر في التطور التكنولوجي ظهر الإعلان الإلكتروني كأبرز أدوات التسويق الإلكتروني، إذ أنه أثبت فاعليته في تسويق المنتجات والوصول بشكل دقيق وسريع إلى الزبائن المستهدفين، وأصبح الإعلان الإلكتروني العمود الفقري للتجارة الإلكترونية، والأداة الاكثر سرعة وكفاءة في التجارة التقليدية.

وبدأ الإعلان الإلكتروني بشكل محدود من خلال رسائل البريد الإلكتروني الموجهة للزبائن المحتملين، ولكن مع تطور الإنترنت وظهور شبكات التواصل الإجتماعي، تمكنت المنظمات من زيادة قدرتها على الوصول إلى عدد أوسع من الزبائن بشكل أكثر دقة مع زيادة فرص المبيعات بسبب توفر البيانات التي تقدمها وسائل التواصل الإجتماعي، وهذا أدى إلى زيادة دقة البيانات المتاحة للمنظمات التي تعمل على ترويج علاماتها التجارية. ومن هنا تطورت الإعلانات الإلكترونية بشكل أكثر سرعة وصولا إلى إستخدام الذكاء الإصطناعي في تصميم وتنفيذ الإعلانات بمختلف الأشكال، مثل الفيديو والصور والنصوص. وساعد النمو السريع في الإنترنت في ظهور فئة المؤثرين الذين أصبحوا أحد الأدوات المهمة، وصار لهم دور كبير في الإعلانات الإلكترونية، وفي توجيه الزبائن إلى العلامات التجارية عبر شبكات التواصل الإجتماعي.

ويمثل قطاع التجارة الإلكترونية إحدى قطاعات الإقتصاد، والمحرك الأساسي له، ويعدّ من أكثر القطاعات نموا في اقتصاديات الكثير من الدول، لأنه يعتمد على الوسائل الإلكترونية، وتولي دول كثيرة أهمية كبيرة للتجارة الإلكترونية، وأصبحت واقعاً ملموساً في إقتصاديات هذه الدول (العلاق وياسين، 2009).

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة (General framework of the study):

أولا: مشكلة الدراسة وأسئلتها (Study problem and questions):

يمكن عرض مشكلة هذه الدراسة من خلال السؤال الرئيس الآتي: ما تأثير استخدام الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الالكترونية في مدينة الخليل؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة أسئلة هي:

السؤال الرئيس الأول: ما واقع استخدام الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس مجموعة أسئلة فرعية هي:

1. ما أهداف الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل؟
2. ما مستوى فاعلية تصميم الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل؟
3. ما خصائص الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل؟
4. ما وسائل نشر الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل؟
5. ما مستوى التزام قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني؟
6. ما أهم التحديات التي تواجه الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في الخليل؟

السؤال الرئيس الثاني: ما مستوى الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الألكترونية في مدينة الخليل؟

السؤال الرئيس الثالث: ما تأثير إستخدام الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس مجموعة أسئلة فرعية هي:

1. ما تأثير تحديد أهداف للإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل؟
2. ما تأثير فاعلية تصميم الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل؟
3. ما تأثير خصائص الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل؟
4. ما تأثير الوسائل المستخدمة في نشر الإعلانات الإلكترونية في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. ما تأثير الإلتزام بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل؟

6. ما تأثير التحديات التي تواجه الإعلان الإلكتروني (في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل) في الأداء التسويقي لهذا القطاع؟

ثانيا: أهمية الدراسة **(Importance of the study)**:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الدور الحيوي للإعلان الإلكتروني وانعكاساته في الأداء التسويقي والقدرات التنافسية في قطاع التجارة الإلكترونية، وذلك لكونه أصبح عاملاً أساسياً في عالم الأعمال الحديث، فهو يسهم بشكل رئيس في تعزيز تجارة التجزئة الإلكترونية التي برزت كجزء لا يتجزأ من الأعمال الحديثة.

إن استخدام الإعلان الإلكتروني يساعد في توفير البيانات والمعلومات الفورية للزبائن، مما يجعل بيئة الأعمال بيئة ديناميكية وتفاعلية للمتاجر الالكترونية والزبائن، إذ أن تطور وسائل الإعلان الإلكتروني ساهم في تمكين البائعين من الوصول إلى الزبائن وجذبهم في أثناء بحثهم عن المنتجات، وهذا أدى إلى تسهيل عملية تقديم العروض في الوقت المناسب والمكان المناسب وتلبية الطلبات. وتتزايد أهمية هذه الدراسة في ظل تزايد المتاجر الالكترونية باستخدام الإعلانات الإلكترونية لتكون قادرة على الوصول إلى الأسواق الإلكترونية، وتوفير جميع المتطلبات اللازمة لتكون هذه المتاجر قادرة على العمل بشكل إحترافي، وتكون قادرة على ممارسة التجارة الإلكترونية بدلارجة عالية من الكفاءة والفاعلية.

ثالثا: أهداف الدراسة (Objectives of the study):

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- التعرف على أهداف الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل.
- التعرف على فاعلية تصميم الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في الخليل.
- التعرف على خصائص الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في الخليل.
- التعرف على وسائل نشر الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في الخليل.
- إبراز مستوى التزام قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في الخليل بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- بيان أهم التحديات التي تواجه الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في الخليل.
- معرفة تأثير الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل.

رابعا: متغيرات الدراسة **(Study variables)**:

المتغير المستقل: المتغير المستقل في هذه الدراسة هو الإعلان الإلكتروني.

المتغير التابع: المتغير التابع في هذه الدراسة هو الأداء التسويقي.

خامسا: فرضيات الدراسة **(Study hypotheses)**:

تسعى هذه الدراسة لفحص الفرضية الرئيسة الآتية: لا يوجد تأثير معنوي عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لإستخدام الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل.

ويتفرع عن هذه الفرضية الرئيسة مجموعة فرضيات فرعية هي:

1. لا يوجد تأثير معنوي عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لأهداف الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل.
2. لا يوجد تأثير معنوي عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لفاعلية تصميم الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل.
3. لا يوجد تأثير معنوي عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لخصائص الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الالكترونية في مدينة الخليل.
4. لا يوجد تأثير معنوي عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) للوسائل المستخدمة في نشر الإعلانات الإلكترونية في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل.
5. لا يوجد تأثير معنوي عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) للإلتزام بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. لا يوجد تأثير معنوي عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) التحديات التي تواجه الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل في الأداء التسويقي لهذا القطاع.

سادسا: حدود الدراسة **(Study limitations)**:

الحدود البشرية: المسؤولون عن التسويق في المنظمات التي تستخدم الإعلان الإلكتروني للترويج لمنتجاتها.

الحدود المكانية: مدينة الخليل.

الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة وتطبيقها خلال العام 2024.

الحدود الموضوعية: الإعلانات الإلكترونية والأداء التسويقي لتجارة التجزئة الإلكترونية.

المبحث الثاني: الإطار النظري للدراسة (Theoretical framework of the study):

القسم الأول: الإعلان الإلكتروني **(Electronic advertising)**:

يعدّ الإعلان الإلكتروني من المفاهيم الحديثة التي تعمل على تحقيق الاتصال ونشر البيانات والمعلومات للزبائن بصورة أكبر وذات وضوح أكثر حول المنتجات، وقد أدّى الدور الأكبر في زيادة دوافع ورغبات الزبائن حول المنتجات المعروضة، وهذا بفضل الإعلانات التي تعرض للزبائن بوساطة وسائل الاتصال في الإنترنت.

ويشير (شريتح، 2017) إلى أن الحملات الترويجية الإلكترونية تعدّ من أبرز الوسائل الترويجية ذات التأثير الكبير، وذلك لما لها من نطاق واسع الانتشار، إذ إن الإعلان الإلكتروني يشهد نموا ملحوظا بمعدلات عالية يوما بعد يوم. ويؤكد و(Iankovets,2023) **هعلى أن** التسويق الإلكتروني أضاف رؤية جديدة لمفهوم الإعلان، إذ إن المنظمات تحرص على إطلاق رسالتها الترويجية بصورة فاعلة عبر منصات إلكترونية منتشرة ويصلها الزبائن المستهدفون، وبذلك يتم تجميع بيانات الزبائن وتوجيه الإعلان الى الزبائن المناسبين، مما يقلل من التأثير المزعج للإعلانات ويعزز شهرة المنتجات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولا: مفهوم وخصائص الإعلان الإلكتروني

(Concept and characteristics of e advertising)

الإعلان الإلكتروني هو أسلوب حديث للترويج الإلكتروني باستخدام محتوى تفاعلي مخصص وبيانات تحليلية لتقديم رسائل إعلانية دقيقة وموجهة بناء على تفضيلات وسلوك الزبائن، ويعتمد على استخدام التكنولوجيا والإنترنت (عبر شبكات التواصل الاجتماعي والقنوات الرقمية المختلفة والبريد الإلكتروني والتطبيقات...) للترويج للمنتجات (من السلع والخدمات) بهدف الوصول إلى الزبائن المستهدفين بدرجة عالية من الكفاءة والفاعلية والدقة، ويتصف بالمرونة وإمكانية القياس، وهذا يجعله أداة أساسية ضمن الاستراتيجيات الترويجية الحديثة. (أبو فارة، 2020).

ويشكل الترويج الإلكتروني من خلال الإعلانات أحد الأدوات الأساسية للنجاح في التجارة ونمو المبيعات على الإنترنت، وهذا النمط من الترويج يتطور بإستمرار، ويأخذ أشكالا متنوعة ومبتكرة نظرا لتجذره العميق في الشبكة العنكبوتية، ويعمل الإعلان الإلكتروني على تقديم مختلف المنتجات (السلع والخدمات...) من خلال المنصات، وبإستخدام أساليب كثيرة متاحة في الوسط الإفتراضي. وكما يلاحظ فإن الإعلان الإلكتروني يشكل أحد الركائز المهمة في مجال الترويج الإلكتروني والتجارة الإلكترونية، نظرا لتأثيره الكبير على العملاء المستهدفين، إضافة إلى سرعته ودقته في الوصول. وبحسب (شريتح، 2017) فإن الإعلان الإلكتروني هو إعلان العصر، فهو يتميز بإتساع الرقعة الجغرافية التي يصل اليها، والمرونة، وانخفاض التكاليف، وسرعة الإنتشار، بالإضافة إلى إمكانية التوجه بدقة إلى الشرائح المستهدفة، وتحسين وتعزيز سمعة العلامة التجارية، كما أنه يمتاز بتنوع الأساليب، وإستخدام الوسائط المتعددة (مثل الأصوات والصور المتحركة ومقاطع الفيديو)، وهذا ما يجعله جذابا أكثر وذا تأثير أكثر من الأساليب التقليدية. ومن خصائصه ما يأتي:

- يوفر الإعلان الإلكتروني تغذية عكسية دورية من خلال البيانات والمعلومات الراجعة من المواقع، كما يساعد في ترسيخ صورة العلامة التجارية، والتركيز على وجود السلعة لزيادة درجة التذكر لدى الزبائن، مما يؤدي في حالات كثيرة إلى زيادة فرص الشراء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- يوفر الإعلان الإلكتروني إمكانية تشكيل الرسائل الترويجية بشكل يتناسب مع كل قطاع مستهدف.
- يتميز الإعلان الإلكتروني بإنخفاض التكلفة، إذ أنه أقل تكلفة من الإعلانات التقليدية، وهو يفسح المجال للمعلنين لتحديد الفئات المستهدفة بشكل أكثر دقة وكفاءة.
- القدرة على تحويل الزبون من مشتري محتمل إلى مشتري فعلي، إذ إن أغلب الإعلانات الإلكترونية تصمم بطرق إبداعية وبصورة جذابة ما يمكنها من لفت إنتباه الزبائن.
- القدرة على إيصال الرسالة الإعلانية إلى الملايين، بالإضافة إلى إقامة علاقة دائمة ومستمرة مع الزبائن.

وبحسب ما ذكر (خطابي وآخرون،2022) و(بن داودية، 2024) فإن الخصائص التي يتميز بها الإعلان الإلكتروني يمكن حصرها فيما يأتي:

- بقاء المنتج المعلن عنه مروجا له لمدة طويلة: أي إنه يبقى مروجا له لمدة طويلة على عكس بعض الإعلانات الأخرى.
- سرعة الإنتشار: أي قدرة الإعلان الإلكتروني على الإنتشار بشكل كبير وواسع وسريع بين الزبائن على الإنترنت، ويمكن أن تكون السرعة ناتجة عن التفاعل الفعال، ومشاركة المحتوى وإنتشاره من خلال وسائل التواصل الإجتماعي وغيرها من القنوات الإلكترونية.
- التكلفة المنخفضة: أي قدرة الحملة الإعلانية على الوصول إلى أهدافها بتكلفة أقل ومعقولة، وذلك على عكس الإعلانات التقليدية، كما إن الدفع في الإعلان الإلكتروني يتم أحيانا على أساس الدفع لكل نقرة، أو الدفع لكل ظهور، أو الدفع لكل إجراء...، إذ أن تكلفة هذه الإجراءات منخفضة مقارنة بالإعلانات التقليدية، وهذا يؤدي إلى إرتفاع عائد الطرف المعلن.
- الوصول إلى أكبر شريحة إجتماعية: يكون ذلك من خلال المواقع الإلكترونية كمواقع التواصل الإجتماعي والبريد الإلكتروني والتطبيقات وغيرها، إذ إنه يمكن لأي شخص أن ينشئ صفحة ويب ويمكن لأي طرف معلن الوصول إلى سوق كبير جدا، كما ان التدوين (أسلوب المدوّنات) ساعد في تعزيز وسائل التواصل الإجتماعي وتوسيعه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهناك مجموعة من الخصائص وفقا لما ذكره (ساطور، 2023) وهي ما يأتي:

- التفاعلية: هي خاصية تعمل على إتاحة تواصل الزبون مباشرة مع المعلن من خلال الدردشة الكتابية عبر الموقع الإلكتروني أو البريد الإلكتروني، وبذلك يتسطيع الزبون أن يحصل على الإجابة على أسئلته حول المنتج.
- الحرية الواسعة: يتيح الإعلان الإلكتروني الفرصة لنشر الرسائل الإعلانية إلى جميع أنحاء العالم.
- الشمول والتنوع في المحتوى : يملك المعلن القدرة على نشر إعلاناته في أي مكان وفي أي وقت وبأشكال مختلفة من الوسائط الإعلانية، ولدى المعلن إمكانية إختيار ما يناسبه وصياغة محتوى الإعلان الذي يراه مناسبا.
- التوفر والتحديث المستمر: إمكانية التحديث المستمر للإعلان الإلكتروني ومواكبة كل جديد فور حدوثه.
- المرونة: يستطيع الزبون الوصول إلى الكثير من مصادر البيانات والمعلومات حول المنتجات التي يرغب فيها، وذلك بشكل سريع وسهل مع إمكانية المقارنة بين المنتجات وإختيار ما هو مناسب له.

وهناك مجموعة من الخصائص التي تتسم بها الحملة الإعلانية الفاعلة (الضبع، 2012)، (رفعت، 2018):

- وجود برنامج إعلاني وجهود إعلانية ذات أهداف محددة.
- تغطية الحملة الإعلانية لمدة زمنية محددة.
- إنتشار الحملة الإعلانية في أكثر من وسيلة إعلانية تستهدف زبائن محددين، علما أن الإنترنت يعدّ من بين الوسائل المستخدمة التي أعطت للحملة الإعلانية سمة مميزة لم تكن متاحة فيما مضى، إضافة إلى تنوع الأدوات المتاحة في الإنترنت، ومن الضروري (ضمن العملية التي تسبق إستخدام هذه الأدوات للحملة الإعلانية) تحديد الأهداف الأساسية والفرعية للإعلان. على سبيل المثال، إذا كان الهدف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراد من الحملة الإعلانية هو التعريف بالمنتج فإن الهدف الفرعي سوف يكون زيادة معدل التحويل لموقع المعلن.

ثانيا: ماهية الحملة الإعلانية الإلكترونية (e-advertising campaign):

الحملة الإعلانية هي برنامج إعلاني محدد له هدف محدد قد يكون تقديم منتج جديد، أو مواجهة منافسة، أو مواجهة ظاهرة انخفاض المبيعات، أو إعلان للتعديل في السياسات التسويقية للطرف المعلن، أو إشعار الزبائن للسوق عن إسم تجاري جديد، أو تحقيق وتعزيز الولاء لعلامة تجارية محددة.

ثالثا: مراحل الحملة الإعلانية الإلكترونية (Stages of the e-advertising campaign):

يتم إطلاق الحملة الإعلانية الإلكترونية من خلال الإنترنت لإستهداف الزبائن الحاليين والمحتملين، وذلك لتحقيق الإنتشار وتحقيق التفاعل مع العملاء، ويتم قياس فاعلية الحملة عبر مؤشرات متعددة مثل أعداد المشاهدات أو عدد المعجبين بالمنتج. ويجب أن يتم الاهتمام بالترابط والتسلسل في تنفيذ الحملة الإعلانية الإلكترونية وفق مجموعة من المراحل التي يمكن ذكرها كما يأتي (عبد الصادق، 2013)، (مطالي، 2017)، (الزعارير والطالب، 2022):

1) **تحديد أهداف الحملة الإعلانية:** لكل حملة إعلانية مجموعة من الأهداف المحددة والواضحة، ومنها التأثير على الرأي والموقف لدى الزبائن الحاليين والمحتملين، أو زيادة المبيعات بمقدار محدد، أو زيادة الوعي بالعلامة التجارية، ولذلك لا بدّ من إستخدام الأساليب والأدوات المناسبة التي توصل الرسالة بطريقة واضحة وفاعلة (مطالي، 2017).

2) **جمع البيانات والمعلومات المؤثرة في الحملة الإعلانية:** إن الطرف المعلن بحاجة ماسة إلى المزيد من البيانات والمعلومات التي تثري إعلاناتها لتصبح أكثر فاعلية، ولذلك فإن فكرة جمع البيانات والمعلومات عن الزبائن تسدّ النقص الحقيقي والعجز الذي يمس قدرة الطرف المعلن للوصول إليهم، ولذلك يجب أن يمتلك الطرف المعلن قاعدة بيانات شاملة عن الزبائن، مع العمل على تعديلها والإضافة إليها بإستمرار (كإضافة البيانات الجديدة عن الزبائن الجدد)، وهذا يساعد في تصحيح الموقف التسويقي للمنتجات في ضوء المتغيرات التسويقية المختلفة. وقد بدأت الأطراف المعلنة تحرص على امتلاك قاعدة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بيانات عن أعداد كبيرة من الزبائن الحاليين والمحتملين لصياغة إستراتيجية تسويقية رقمية فاعلة (أمجدل، 2014).

3) **تصميم شكل الإعلان ومحتوى الرسالة الإعلانية:** إن تصميم الإعلان وإكماله بالشكل المطلوب من أهم المراحل، إذ يستلزم تخطيطا فعالا، ويسلزم الإستعانة بوكالات متخصصة في هذا المجال، إذ أنها تقوم بهندسة الإعلان بما يتوافق مع الأهداف المحددة، كما أن تصميم الإعلان له خصائص مختلفة عن التصاميم الأخرى. وقد حدد الكثير من الباحثين بعض النقاط التي يرتكز عليها التصميم الفاعل الإعلان ومنها كما ذكر (Yuan, 2014): الملاءمة، والفهم، والإبتكار، والثقافة والتواصل.

4) تحديد الجانب الفني للإعلان الإلكتروني: يعدّ الجانب الفني أحد أهم العناصر الرئيسة في عملية الإعلان، وذلك لكونه يؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في الزبائن، كما إن القيام بعملية التصميم يحتاج إلى تخطيط فعّال من الإدارة، أو تسليم هذه المهمة إلى وكالات الإعلان المختصصة في المجال، والتي يأتي دورها في هندسة الإعلان وإخراجه بالشكل الذي يتوافق وينسجم مع أهداف الإدارة التسويقية (الزعارير والطالب، 2022). وتحتاج الإعلانات إلى التصميم بمعايير تعمل على إثارة إهتمام الزبائن بالمنتجات التي يتم عرضها، ولذلك يتم الحرص على جعل الاعلان مثيرا وجذابا من خلال المؤثرات المختلفة، وإضافة الشعار (كصورة أو رسمة بصرية إيضاحية) كون أن صورة الشعارات أكثر فاعلية من النص لتقييم تفضيلات الزبائن نحو الإعلانات عبر الإنترنت، وهذا النوع من أدوات الإثارة يترك إنطباعا جيدا عند الزبائن ويغريهم للرجوع الى المتجر الالكتروني، ويولد لديهم توليد الرغبة في المنتجات (Lim & Lau, 2011). وأشار الكثير من الخبراء والمصممين الى ضرورة استخدام الألوان في تصميم الإعلان، إذ أنها تؤثر في نفسية الزبائن.

5) **تحديد الرسالة الإعلانية الإلكترونية:** وفقا لما ورد لدى (Iankovets,2023) فإن الخطوة الأولى أثناء إعداد الرسائل الإعلانية الإلكترونية الجذابة هي إتخاذ قرار حول ما إذا كان من الضروري إيصالها إلى كل المتلقين، ومن هنا يجب تحديد الفئة المستهدفة، وبذل الجهود المطلوبة قبل إعدادها. وأشار (الطيب، 2010) إلى أن الرسالة الإعلانية تركز على دفع الزبائن إلى زيارة الموقع الإلكتروني، فهي ليست مجرد وسيلة إعلان، وإنما وسيلة لإبرام الصفقات وإتمام المفاوضات بين البائع والزبون، إذ أن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الزبون يمكنه الإتصال بالمعلن من خلال البريد الإلكتروني لإبرام الصفقة، ويتم البيع في نفس لحظة رؤية الإعلان، وكذلك يستطيع المعلن أن يكون متأكدا من أن الزبون سيتخطى كل مراحل الشراء بنجاح.

6) **إختيار الوسيلة (القناة) الإعلانية المناسبة:** أشار (Kassaye,2024) إلى أن نجاح الإعلان يتطلب إختيار الوسيلة (القناة) الإعلانية المناسبة التي تعمل على ربط الطرف المعلن والفئات المستهدفة التي يتم تحديدها بناء على مجموعة من المعايير(منها عامل الإنتشار، وعناصر المزيج الترويجي التي يمكن أن تعمل مع بعضها البعض، والعناصر الأكثر إستخداما لكل فئة مستهدفة...). ويؤكد (مطر، 2014) إلى أن عملية إختيار الوسيلة (القناة) الإعلانية المناسبة تعتمد على عدد من العناصر، مثل خصائص الزبائن، وحجم ونوعية فئة المستفيدين من الإعلان والتكلفة وغيرها.

7) **تقييم البرنامج الإعلاني:** يرى (طواهري ومزيان، 2024) أنه من الضروري مقارنة مستوى الحملة الإعلانية قبل بدايتها وأثناء عملها وبعد إنتهائها ومقارنتها بالأهداف المحددة مسبقا، ويبقى السؤال المطروح هو كيف يتم تقييم البرنامج الإعلاني؟ في البداية من المهم أن تتم مراقبة الأهداف ليس فقط بعد إنتهاء الحملة إنما أثناءها أيضا. وأشار (Gupta, et al.,2024) إلى أنه يمكن استخدام أدوات التحليل المختلفة التي تتيحها الإنترنت. على سبيل المثال، يقدم أسلوب (Google Analytics) تقارير مفصلة، ويعمل على إتاحة بيانات عن عدد الأشخاص الذين شاهدوا كل إعلان، وعدد الأشخاص الذين نقروا عليه (Click). أما العامل الثاني المهم أيضا فهو ما إذا كانت الحملة الإعلانية استطاعت أن تصل بشكل صحيح للفئات المستهدفة التي من المفترض الوصول إليها، وعدد الأشخاص الذين تفاعلوا مع الحملة الإعلانية.

رابعا: عوامل وأركان نجاح الإعلان الإلكتروني (Success factors of e-advertising):

تعتمد فاعلية الإعلان الإلكتروني وكفاءته في الوصول للفئات المستهدفة على عوامل وأركان متعددة أهمها:

1) فاعلية تصميم الإعلان: أشار (Hamrit & Aichouche, 2024) إلى ضرورة مراعاة مجموعة من المعايير عند تصميم الإعلان والتي قد تشمل الصور والموسيقى والنصوص والحوارات، وتعدّ الصور الخاصة بالشعارات أكثر تأثيرا من النصوص في تقدير ميول الزبائن نحو الإعلانات الإلكترونية. وأشار

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(Al Tamer,2021) إلى أنه خلال عملية التصميم يتم التأكد من عرض عوامل تعزز موثوقية المادة الإعلانية بجودة عالية، وتهتم بجذب الإنتباه مع السعي لإظهار الخصائص التي يتمتع بها المنتج، وتفوقه على منتجات المنافسين، وأكد (Braun, et al.,2024) على أن للرسالة الإعلانية أهمية كبيرة في تعزيز التفاعل وتسريع عملية القرار الشرائي، إذ أن تصميم الإعلان الإلكتروني يعدّ مجالا واسعاً للإبداع والإبتكار. وأشار (بن داودية وغول، 2022) إلى أن تصميم الإعلان الإلكتروني ينبغي أن يوفر للمعلنين وسائل متعددة ومختلفة تتيح لهم التميز والإبتكار في تصميم الإعلانات بالشكل الفريد، كما يمكنهم من تشكيل وتكوين إعلانات تتناسب مع منتجاتهم بالطريقة التي يرونها ملائمة. لذلك يرى الباحثان أنه من الضروري مواكبة التطوارات المتسارعة في هذا المجال، حتى يتم تصميم الإعلانات الإلكترونية بالشكل الذي يحقق تأثيرا كبيرا في نتائج الإعلانات الإلكترونية، ويجذب إنتباه الزبائن بالشكل الفعال لتحويل الزبون المحتمل إلى زبون فعلي. وأشار (كريكط، 2020) إلى أن الكثير من خبراء الإعلان الإلكتروني أكدوا على أن هناك مجموعة عناصر أساسية يجب مراعاتها في تصميم الإعلان الإلكتروني الناجح، وأهمها: جذب الإنتباه وتوليد الرغبة وتحقيق الإقناع والحث على الإستجابة، والتثبيت بالذاكرة. وقد شهد الإعلان الإلكتروني تطورا كبيرا مع ظهور الذكاء الإصطناعي وتقنيات الأتمتة، إذ أن الإعلان الإلكتروني المخصص يشير إلى تصميم محتوى الإعلان بناء على بيانات الزبون الفردية لبناء تجربة أكثر صلة وتفاعلا (Olsen & Pracejus, 2020). وبعكس أساليب الإعلان التقليدية التي غالبا ما تكون أُحادية الإتجاه وعامة، يسمح إستخدام الذكاء الإصطناعي للمعلنين بتقديم رسائل مصممة خصيصا لتفضيلات الزبائن وحاجاتهم في الوقت الفعلي (Huang & Rust, 2021).

2) فاعلية الحملة الإعلانية: تعدّ الحملة الإعلانية مادة إعلانية مركّزة ترتبط بأهداف محددة، إذ أنها قد تهدف لطرح منتج جديد في الأسواق، أو مواجهة منافسة شديدة، أو مواجهة تراجع الإيرادات من المبيعات، أو الإعلان عن تغييرات في إستراتيجيات التسويق، أو التعريف بعلامة تجارية جديدة، أو بناء الولاء لعلامة تجارية محددة، إذ أنه عند تطبيق الحملة الترويجية يؤخذ بعين الإعتبار الإنسجام والإتساق لضمان تحقيق الأهداف المحددة والحرص على تقليل التكاليف بأكبر قدر ممكن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3) إختيار الوسيلة الإعلانية المناسبة: توجد مجموعة من المعايير التي يجب مراعاتها عند إختيار الوسيلة الإعلانية المناسبة، لأن هذا الإختيار يساعد في تحقيق تفاعل سريع من قبل الزبائن، مما يساعد في تعزيز إمكانيات البيع، ومن هذه المعايير، خصوصية كل سوق وخصائص المنتج نفسه.

4) فاعلية تقييم البرنامج الإعلاني : لتقييم مدى نجاح الإعلان الإلكتروني، يتم استخدام مجموعة متنوعة من الأساليب والتقنيات، والإختبارات التمهيدية التي يتم تنفيذها قبل الكشف عن الإعلان وإطلاقه لوسائل الإعلام الإلكترونية، كما تتم الاختبارات الختامية بعد إطلاق الإعلان، وهذه الإختبارات تهدف للتحقق مما إذا كانت الحملات الإعلانية تحقق نجاحا وتأثيرا أكبر أم لن تحقق ذلك.

5) فاعلية محتوى الإعلان الإلكتروني: تتضمن الإعلانات الإلكترونية الكتابات، والصور، ومدة الإعلان، وطبيعة المواقع المعلنة، وتشكيلة من الألوان الجميلة والجذابة والمتناغمة التي تعمل على تشجيع الزبائن، وتحفيزهم على التفاعل مع هذه الإعلانات، والنقر عليها(طواهري ومزيان، 2024).

خامسا: وسائل نشر الإعلان الإلكتروني (e-advertising publishing media):

يعدّ الإعلان الإلكتروني أداة فاعلة متاح لها وسائل ووسائط الكترونية متعددة للنشر على الإنترنت، وتمثلت هذه الوسائل والوسائط في أنماط مختلفة تسمح بإتاحة أساليب متنوعة تتناسب مع احتياجات مختلف أنواع المعلنين، إذ أن المعلنين لا يملكون الهدف ذاته أو الإمكانات المادية نفسها.

وقد أشار (بريكة وبوراس، 2014) و(زعباط وسردوك، 2022) إلى وسائل نشر الإعلان الإلكتروني، وأهمها: الإعلان عبر الموقع الإلكتروني للجهة المعلنة، والإعلان عبر البريد الإلكتروني، والإعلان عبر مواقع التواصل الإجتماعي، وغير ذلك.

وأشار (ساطور، 2023) و(بوشنافة وناصر، 2012) و(Bolarinwa, 2015) إلى أن شبكات التواصل الإجتماعي تعدّ من أبرز المنصات الإلكترونية التي تشكل أساسا للإعلانات الإلكترونية، وأهمها: الفيس بوك (Facebook)، ومنصة (X) أو تويتر (Twitter) سابقا، وإنستغرام (Instagram)، والإعلان الإلكتروني من خلال المؤثرين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سادسا: أخلاقيات الإعلان الإلكتروني (Ethics of e-advertising):

إن مراعاة الأخلاقيات المهنية في الإعلانات الإلكترونية أمر في غاية الأهمية، ويجب أن يتم تصميم أي إعلان إلكتروني بالشكل السليم والأخلاقي الذي يراعي هذه الأخلاقيات المهنية، بعيدا عن الغش والخداع والتضليل، ويجب مراعاة الضوابط الضرورية لإنتاج إعلان إلكتروني لا يتنافى مع أخلاقيات المجتمع وأسواق الأعمال (ساحي و الرق، 2021).

القسم الثاني: الأداء التسويقي (Marketing performance):

أولا: مفهوم الأداء التسويقي (Concept of marketing performance):

يشير (أبو فارة، 2020) إلى أن الأداء التسويقي يحتاج الى قياس بصورة دورية من خلال عملية تقييم دقيقة يتم عبرها مقارنة نتائج الأعمال والأنشطة التسويقية للمنظمة مع نتائج الأعمال والأنشطة التسويقية للمنافسين لتحديد جوانب القوة وتدعيمها وترسيخها وتعزيزها، وتحديد جوانب الضعف ومعالجتها والتقليل منها بهدف تحقيق موقع تنافسي متميز. ويرى (الطويل والعبادي، 2013) أن الأداء التسويقي هو درجة الوصول إلى الغايات والأهداف التي تم وضعها في الخطة التسويقية، بما يتماشى مع التغيرات البيئية والإلتزام بالمعايير التي تتناسب مع القدرات والموارد المالية والبشرية المتاحة. وأشار (رحمون وشنشونة، 2018) إلى أن الأداء التسويقي يرتبط بالقدرة التي تمتلكها المنظمة لتوليد ميزة تنافسية مستدامة تتحقق من خلال استثمار المعرفة التسويقية العميقة والواسعة، بحيث يتم تحقيق أفضل النتائج التسويقية من خلال تنفيذ العمليات التسويقية المخططة في ظل توفير المنظمة للبيانات والمعلومات والخبرات التسويقية الإستراتيجي، بما يحقق رضا الزبائن وتعزيز ولائهم.

ثانيا: أهمية قياس الأداء التسويقي

(The importance of measuring marketing performance)

أن قياس الأداء التسويقي يظهر مدى نجاح المنظمة أو فشلها في تنفيذ سياساتها وإستراتيجياتها التسويقية، فالمنظمة التي تتميز بأدائها العالي هي التي تستطيع تحقيق قيمة متميزة لزبائنها ولجميع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أصحاب المصالح (Stakeholders) بإعتبارهم مصدر للقيمة، وهذا من أبرز الاهتمامات التي تراعيها معظم المنظمات.

وعند تناول اهتمامات المنظمات يلاحظ أن هناك جانبين أساسيين مرتبطين بالأداء التسويقي كما ورد في الكثير من الأدبيات التسويقية وهما تحقيق أعلى عائد ممكن على الإستثمار، وإرضاء حاجات الزبائن ورغباتهم.

وأشار (لعباشي وزاوي،2020) إلى أنه يمكن تلخيص أهمية قياس الأداء التسويقي فيما يأتي:

- التعرف على الأخطاء الجوهرية وغير الجوهرية (إن وجدت) في الأعمال والأنشطة التسويقية واتخاذ الإجراءات المطلوبة لتصحيحها والتعامل معها بكفاءة وفاعلية.
- التأكد من التكاملية بين جميع الأعمال والأنشطة التسويقية، والوصول إلى التكامل في إجراءات التخطيط وصناعة القرارات التسويقية.
- التعرف على الإنجازات التي تحققت من أهداف المنظمة.
- تقديم البيانات والمعلومات اللازمة للإدارات المتعددة من أجل صناعة القرارات المبنية على أساس علمي وموضوعي .
- دعم وتعزيز جوانب النجاح في الوظيفة التسويقية بوضع المعايير الأساسية لتطويرها وتحسينها.
- الكشف عن الكوادر التسويقية المتميزة التي تمتلك المعرفة والخبرة والمهارات وإسناد المواقع التسويقية الرئيسة التي تحتاج الى هذه الكوادر.

وهنا لا بد من التأكيد على أن الأداء التسويقي يتطلب اهتماما بالغا من المنظمة، وذلك للوقوف على مدى تفوقها في إستراتيجياتها التسويقي، فهو يوضح الإستخدام الكفؤ للمصادر المتوفرة لدى المنظمة، وكيفية تحقيق الأهداف المخطط لها في البيئة المتغيرة، وهو يعكس قدرة المنظمة في مواجهة المنافسة، وتحقيق الميزة التنافسية، والمكانة المناسبة للمنظمة في الأسواق والمجتمع.

وتمر عملية قياس الأداء التسويقي بعدد من المراحل، وهذه المراحل وفقا لما ذكر (الطويل والعبادي، 2013) تبدأ بتحديد ما الذي يتم وينبغي قياسه، ثم تحديد معايير أو مقاييس الأداء التسويقي (في ضوء

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأهداف العامة للمنظمة وأهداف التسويق بصفة خاصة)، ثم قياس الأداء التسويقي الفعلي (بحيث يتم في الوقت المناسب لإكتشاف المشكلات المحتملة قبل حدوثها وقبل أن يصبح الأمر حرجا)، ثم مقارنة الأداء الفعلي بالمعايير الموضوعة (بهدف الكشف عن الإنحرافات عن الخطة الموضوعة)، ثم اتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة (في حالة إختلاف الأداء الفعلي عن المعايير والمعدلات الموضوعة).

ثالثا: مقاييس الأداء التسويقي (Marketing performance measures):

أشـار (بشـارة، 2022) إلى مجموعة من مقاييس الأداء التي يجب التركيز عليها لتحقيق الأداء المتميز، من أهمها رضـا الزبائن وسـعادتهم، وتحقيق معدلات نمو المبيعات المخططة، وتحقيق الحصـة السـوقية المناسبة، وتحقيق معدلات الربحية المخططة، وتحقيق الفاعلية التسويقية، وتحقيق الكفاءة التسويقية.

وقد صنّف (الدوسر، 2010) مقاييس الأداء التسويقي الى المقاييس المالية (يتم قياسها بالأرقام النقدية)، والمقاييس المتعلقة بالتنافسية (مثل سرعة إستجابة المنظمة في السوق...)، ومقاييس محددة تتعلق بسلوك الزبائن (مثل ولاء الزبائن وجذب زبائن جدد...)، ومقاييس متعلقة بالإبداع والإبتكار(مثل المنتجات الحديثة التي يتم إطلاقها في الاسواق..)، مقاييس خاصـة بالأنشـطة البيعية (مثل توفر المنتجات وأرباح الوسـطاء وجودة الخدمة المقدمة...)، ومقاييس خاصـة بالوسـطاء (مثل الإعتراف بالعلامة التجارية ونية الشراء...).

القسم الثالث: التجارة الإلكترونية (E-commerce):

شهدت الحقبة الأخيرة من القرن العشرين ثورة التجارة الإلكترونية، وكانت تحمل صدى واسعا في التغيير الكبير في أسـاليب البيع والشـراء التقليدية، كما أنها حققت تغييرا كبيرا في أسـاليب الإعلان التقليدي، وصار التوجه الأكبر نحو أساليب الكترونية حديثة إختصرت الكثير من الوقت والجهد في إحداث التأثير المطلوب، والوصـول إلى تحقيق الأهداف الإعلانية. وقد أصـبحت التجارة الإلكترونية أحدى أهم المفاهيم التسـويقية والإقتصـادية الرئيسـة في العالم، إذ أنها أثبتت جدارتها في التأثير المباشـر في نمو المبيعات، وساعدت في زيادة القدرة على المنافسة والترويج للمنتجات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد أكد (Yu & Xiang,2021) و(Ma, et al. 2023) على أن التجارة الإلكترونية توفر البيانات والمعلومات والخدمات الفورية للزبائن والمنظمات، وأدت إلى تعزيز قدرة الزبائن على الإتصال والتواصل مع المنظمات، والطلب المباشر للمنتجات، وإمكانية جمع البيانات والمعلومات التي يحتاجونها قبل الشراء، وهذا الأمر هو نتيجة لتطور الإدارة الرقمية والإقتصاد الرقمي في ظل التطور المتسارع والكبير في تكنولوجيا المعلومات والإتصالات، وتهيئة المناخ الرقمي المناسب للأعمال. وأشار (Adiguzel, 2019) إلى أن التجارة الإلكترونية تتيح للمتاجر الإلكترونية إمكانية الوصول إلى ملايين الأشخاص حول العالم عبر الإنترنت، وقد كان إنتشار الهواتف الذكية هو الداعم الأكبر في نمو التجارة الإلكترونية.

أولا: ماهية التجارة الإلكترونية (What is e-commerce):

أشار (أبو فارة، 2025) إلى أن التجارة الإلكترونية هي مجموعة متكاملة من عمليات التسويق والإنتاج والتوزيع والبيع للمنتجات باستخدام الوسائل الإلكتروزنية عبر الإنترنت. ويرى كل من (فيحان، 2024) و(Beckers & Verhetsel,2021) أن التجارة الإلكترونية هي نمط أعمال جديد يستخدم الانترنت في عقد صفقات تجارية سواء داخل الدولة أو بين عدة دول، وتستخدم الانترنت لتوفير بيانات ومعلومات عن الفرص التجارية وإجراء معاملات التسويق وخدمات ما قبل وما بعد البيع والصيانة والشحن والخدمات اللوجستية المتنوعة... ويعرف (الشناق وآخرون، 2019) التجارة الإلكترونية بأنها الخطوات التي تتم من خلالها عملية البيع والشراء والمبادلة للمنتجات من السلع والخدمات والمعلومات وغيرها عبر الإنترنت وتتضمن تبادل المعلومات التجارية والحفاظ على العلاقات التجارية وإجراء المعاملات التجارية ما بين عدة أطراف عن طريق شبكات الاتصالات الإلكترونية المختلفة، وهي تشمل المنتجات ملموسة وغير الملموسة. وأشار (Adiguzel, 2019) إلى أن التجارة الإلكترونية هي عبارة عن معاملات إدارة الموارد المالية والتسويقية والبشرية والأنشطة الوظيفية المماثلة التي تتم عبر تكنولوجيا المعلومات وعبر الشبكات المتنوعة العاملة على الويب. ويرى (Demir,2024) أن التجارة الإلكترونية هي شكل من أشكال النشاط التجاري الذي يشمل تفاعل أطراف التبادل إلكترونيا عبر إستخدام وسائل الاتصال التي تعمل كوسيط في عمليات الإعلان والعرض والتوزيع والبيع للمنتجات مدعومة بمجموعة من أدوات الدفع الإلكتروني المتجددة. وتحتاج التجارة الإلكترونية إلى تأمين جميع الأدوات والخدمات اللوجستية والبنى التحتية التي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تخص الإنترنت والضرورية لتنفيذ وإستمرار الأعمال والعمليات التجارية الإلكترونية، فهي نشاط تسويقي وإقتصادي باستخدام الوسائل والأساليب التكنولوجية الحديثة عبر الإنترنت (القواسمة ،2019). وبالاستناد إلى ما سبق، يرى الباحثان أن التجارة الإلكترونية تعبّر عن سوق رقمي حديث يستخدم الانترنت (بما يتضمنه من مواقع ومنصات الكترونية وشبكات تواصل إجتماعي) كوسيط لتسويق وبيع المنتجات وإتمام الصفقات مع الزبائن وفقا للقوانين التي تحكم جميع الأطراف، ويجري تنفيذها بشكل محلي أو دولي أو عالمي.

ثانيا: أهمية التجارة الإلكترونية (The importance of e-commerce):

إستطاعت التجارة الإلكترونية فتح أسواق عالمية جديدة أمام المنتجات المحلية، أي أنه أصبح بالإمكان تسويق المنتجات عبر الحدود المحلية والدولية، إذ أن كل منظمة تستخدم الإنترنت تستطيع الإعلان عن منتجاتها وتوصلها إلى الزبائن المستهدفين أينما كانوا في جميع بلدان العالم، وهذا يحقق المنافع للمنظمات والدولة والإقتصاد المحلي بشكل رئيس.

وتتمثل أهمية التجارة الإلكترونية وفقا لما أورده (Adiguzel, 2019) و(الشناق وآخرون، 2019) في أنها توفر مساحة تفاعل بين المنظمات والزبائن في سوق إفتراضي تخطى جميع الحواجز المادية والثقافية. ووفقا لما أورده (Lan & Zhu,2021) فإن التجارة الإلكترونية تسهم في إيجاد أسواق جديدة، وفي تطوير الأنظمة المخصصة للدخول إلى السوق، والتأثير الواضح في الأسعار، وإعادة تنظيم العلاقات بين المنظمات والزبائن، وزيادة الخيارات أمام الزبائن وتعزيز قدرتهم على الإختيار بحرية أكبر، وإتاحة المقارنة بين المنتجات بما يتناسب مع حاجات الزبائن ورغباتهم. وأكد (خليل، 2009) و(Hariandi & Wahyudi, 2019) أن التجارة الإلكترونية تتيح الفرصة أمام الزبائن للشراء عبر الإنترنت، وتتيح الفرصة التسويقية الواسعة للمنظمات بكل أحجامها وتمكنها من تعزيز كفاءتها وفاعليتها، وزيادة حجم المبيعات في الأسواق الإلكترونية، والتوفير في المصاريف الإدارية وغيرها، وتعزز التجارة الإلكترونية من قدرات المنظمات في إطلاق منتجات جديدة ونماذج أعمال إبتكارية.

ثالثا: خصائص التجارة الإلكترونية (Characteristics of e-commerce):

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أشار كل من (Singh et al.,2022) و(Elziaty et al.,2024) إلى أن التجارة الالكترونية تتميز بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن التجارة التقليدية، وتساهم في تعزيز كفاءتها وانتشارها، منها التوسع الجغرافي والوصول العالمي، والدفع الإلكتروني الآمن، وانخفاض التكاليف التشغيلية، والتواجد على مدار الساعة. وأكد (Liu,2024) على أن هناك خصائص مهمة للتجارة الالكترونية منها التفاعل الفوري والدعم عبر الإنترنت، التخصيص، تعدد خيارات التسوق والدفع، التكيف مع تقنيات الواقع الافتراضي. وأشارت (Almutairi,2024) إلى بعض خصائص التجارة الالكترونية مثل التكامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، والاستجابة السريعة للاتجاهات الجديدة، وإمكانية التوسع، تخفيض الأخطاء البشرية. وتطرق كل من (Fouladikia et al.2021) و(Alkudah & Almomani,2024) إلى بعض خصائص التجارة الالكترونية مثل التتبع الفوري للشحن، وتعزيز تجربة العملاء باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتقليل الحواجز الاقتصادية. وأشار (Dar et al.,2023) إلى أن التجارة الالكترونية تساعد في تحسين الكفاءة باستخدام تقنيات التحليلات، وتوفر برامج الولاء والحوافز، وإدارة علاقات الزبائن بصورة فاعلة، وإمكانية الدفع بطرق مبتكرة. ووفقا لما ورد لدى (Narimene et al.,2024) فإن التجارة الالكترونية تتسم بالاعتماد على التكنولوجيا السحابية، واستخدام تقنيات التسليم الذكي، وتوفير الدعم متعدد اللغات والعملات. وأشار (Ayres,2021) و(Zou & Li, 2022) إلى أن تغيير التجارة الإلكترونية لسلوك الزبائن يعدّ أحد أهم التحولات التي طرأت على تجربة الشراء والتفاعل مع المنتجات، وهي تدفع الزبائن نحو التجارب التفاعلية والمبتكرة. وأشار كل من (Fouladikia et al.,2021) و(Sun,2023) إلى أن التجارة الالكترونية الفاعلة تحرص على زيادة الولاء للعلامات التجارية التي تقدم تجربة مخصصة، وتوجه الزبائن نحو التفاعل مع العلامات التجارية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتساعدهم في البحث عن أفضل الصفقات والتخفيضات، كما أن التجارة الالكترونية الفاعلة تحرص على تلبية كل متطلبات الخصوصية. وأشار كل من (Kurt & Yazıcıoglu,2021) و(Singh et al.,2022) إلى أن تحقيق النجاح في السوق المتنامي للتجارة الإلكترونية يتطلب التركيز على تجربة الزبون، والابتكار في نماذج الأعمال، والاستثمار المناسب في التكنولوجيا، وتحسين كفاءة سلسلة التوريد، والتركيز على التسويق الرقمي الفعّال، وتعزيز الثقة والأمان لدى الزبائن، والاعتماد على البيانات الضخمة والتحليلات، وتقديم برامج الولاء والحوافز والاهتمام بالاستدامة والمسؤولية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاجتماعية، وتحسين التسعير الديناميكي، وإدارة المخزون بكفاءة، وتحسين تجربة التوصيل والخدمات اللوجستية، وتحسين خدمة الزبائن.

وفي ضوء ما سبق، يرى الباحثان أن هناك مجموعة من الخصائص للتجارة الإلكترونية، أهمها أن التجارة الإلكترونية تحرص على إنشاء وجود إفتراضي للمتاجر الالكترونية في مناطق جغرافية واسعة تتجاوز في بعض الأحيان الحدود المحلية، وذلك بناء على ما تسمح به القوانين ولوجيستيات النقل. كما أن مستوى المخاطرة عال في التجارة الإلكترونية، وهذا يستلزم وجود قوانين وضوابط ورقابة كافية لحماية أطراف العلاقة (المنظمة والنقل والزبون والوسطاء....). وفي بعض الأحيان تكون هناك بعض البيانات الأساسية لأطراف العلاقة غير واضحة أو معدة بالشكل اللازم ، وهذا يستوجب وضع قواعد معلوماتية واضحة لكل الأطراف. وتتم المعاملات التجارية عبر الإنترنت مما يفسح المجال للوصول الى العالمية، وأدى ذلك الى زيادة المنافسة وزيادة الحاجة لتوفر الخبرات والبيانات والمعلومات اللازمة لفهم كل ما يخص سلوك الزبون في الأسواق المستهدفة. وكذلك أدى التنوع في مجالات العرض والتسويق بمختلف أشكاله إلى ظهور الكثير من الأدوات المتاحة للعرض (مثل منصات التواصل الإجتماعي، ومحركات البحث ... وغيرها)، وهذا أدى إلى تسهيل إمكانية الوصول للفئات المستهدفة بشكل أكثر دقة وأكثر سرعة.

المبحث الثالث: الإطار المنهجي للدراسة (Methodological framework of the study):

تم التطرق في هذا المبحث الى الأساليب والإجراءات التي تم اعتمادها لإجابة أسئلة الدراسة، وفحص الفرضيات، وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة، كما تم تسليط الضوء على المنهج العلمي الذي تم اعتماده، والأداة البحثية التي تم استعمالها لجمع البيانات من مجتمع الدراسة.

أولا: منهج الدراسة (Study method):

ان منهج الدراسة هو الأسلوب الذي يجعل التفكير في مشكلة الدراسة وفي تحقيق أهدافها تفكيراً علمياً بحتاً، ويتم بموجبه تجنب إصدار الأحكام المسبقة وغير الموضوعية، وذلك حتى لا يقع في الأخطاء التي تؤثر على نتائج الدراسة ومخرجاتها (درويش، 2018)، (الطيطي وأبو سمرة، 2019)

وفي هذه الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي في تناول مشكلة، وهو منهج يهدف إلى وصف الظواهر وتفسيرها من خلال دراسة الواقع كما هو، ووصفه الوصف الدقيق من خلال التعبير الكيفي أو الكمي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

باستخدام الأدوات المناسبة، ويتم فيه جمع البيانات وتصنيفها وتفسير الظواهر بناء على ذلك، إضافة إلى إيجاد العلاقات بين المتغيرات وإمكانية التنبؤ بالمستقبل. ويرى الباحثان أن المنهج الوصفي هو المنهج الأكثر ملاءمة لهذه الدراسة (الإعلان الإلكتروني وتأثيره في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل/ فلسطين).

ثانيا: مجتمع وعينة الدراسة (Study population and sample):

يتكون مجتمع هذه الدراسة من الأطراف التي تقوم بعمليات البيع الإلكتروني من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الإلكترونية المختلفة، ونظراً لعدم وجود بيانات دقيقة أو إحصائات حول هذه الأطراف، فقد تم رصد نشاطات عمليات البيع الإلكترونية التي تتم من خلال هذه المواقع والتطبيقات في مدينة الخليل لما يقارب ثلاثة أشهر خلال العام 2024، وقد تم رصد (1126) طرفا يمارس تجارة التجزئة الإلكترونية في المدة المذكورة. وتم سحب عينة متاحة من مجتمع الدراسة، وذلك وفقا لطريقة ستيفن ثامبسون (Thompson, 2012) في المعاينة، وقد تم توزيع الاستبانة على العينة المطلوبة (287)، وتم استرداد (277) استبانة قابلة للتحليل بنسبة استرجاع بلغت (96.5%)،.

ثالثا: أداة الدراسة (Study tool):

جرى تطوير الاستبانة في محاور تم التعبير عنها بفقرات وأسئلة، وقد تكونت الاستبانة النهائية للدراسة من (117) فقرة، جاءت موزعة على الأقسام المذكورة.

- البيانات العامة: شملت بيانات تتعلق بالمبحوثين والأعمال التي يديرونها أو يعملون فيها ضمن مجال تجارة التجزئة الإلكترونية، وتتضمن هذه البيانات: الجنس، الفئة العمرية، الحالة الاجتماعية، عدد العاملين في متجر التجزئة الإلكترونية، عمر متجر التجزئة الإلكترونية، المناطق الجغرافية التي يستهدفها متجر التجزئة الإلكترونية، الزبائن المستهدفين، وطرق الدفع المتاحة.
- محاور الدراسة: يتضمن هذا الجزء محاور الدراسة التي تتمثل في واقع الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية، وواقع الأداء التسويقي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعا: الدراسة الاستطلاعية (Pilot Study)

تساعد الدراسة الاستطلاعية في تجنب الخلط في أداة جمع البيانات، ويتم إجراء الدراسة الاستطلاعية التي تعرف أيضا بالدراسة الأولية، قبل الدراسة الأساسية، وغالبا يكون إجراء هذه الدراسة على نطاق ضيق وصغير، وهو ما يشكل أول اتصال بالواقع المراد تحليله. وتم إجراء دراسة استطلاعية من خلال توزيع الاستبانة على عينة تجريبية حجمها (30) مفردة بحثية من مجتمع الدراسة (تم استبعادها من عينة الدراسة الأساسية لتحري الدقة والموثوقية في الإجابات).

خامسا: صدق أداة الدراسة – الاستبانة (Validity of the study instrument):

تم التأكد من صدق المحتوى لاستبانة الدراسة ممن خلال عرضها على مجموعة من الأكاديميين والمختصين في مجال ادارة الأعمال والتسويق، والذين أبدوا ملاحظاتهم حول بعض المحاور والفقرات، وتمت الاستفادة من تعديلاتهم وملاحظاتهم. وإحصائياً؛ تم التحقق من الصدق الإحصائي لاستبانة الدراسة من خلال اختبار التحليل العاملي (Factor Analysis) لفقرات الاستبانة، وذلك لقياس ارتباط كل فقرة بالمحور الذي تنتمي إليه، ويتحقق صدق الاستبانة إذا كانت قيمة استخراج الفقرات أعلى من (0.50) (Shrestha, 2021)، وجاءت النتائج كما في الجدول (1):

جدول (1): نتائج اختبار التحليل العاملي (Factor Analysis) لفقرات أداة الدراسة (الاستبانة)

الفقرة	الاستخراج	الفقرة	الاستخراج	الفقرة	الاستخراج	الفقرة	الاستخراج
1	.723	29	.748	57	.808	85	.603
2	.673	30	.762	58	.734	86	.651
3	.823	31	.848	59	.648	87	.558
4	.724	32	.786	60	.635	88	.551
5	.641	33	.855	61	.566	89	.562
6	.698	34	.826	62	.803	90	.918
7	.527	35	.598	63	.854	91	.878
8	.576	36	.749	64	.956	92	.645
9	.627	37	.623	65	.800	93	.713
10	.664	38	.763	66	.745	94	.771
11	.588	39	.818	67	.895	95	.867
12	.811	40	.798	68	.843	96	.843

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفقرة	الاستخراج	الفقرة	الاستخراج	الفقرة	الاستخراج	الفقرة	الاستخراج
13	.724	41	.813	69	.901	97	.806
14	.898	42	.716	70	.792	98	.794
15	.841	43	.694	71	.875	99	.784
16	.798	44	.800	72	.849	100	.805
17	.837	45	.790	73	.842	101	.792
18	.843	46	.814	74	.571	102	.843
19	.684	47	.862	75	.689	103	.854
20	.728	48	.870	76	.572	104	.666
21	.810	49	.842	77	.807	105	.695
22	.584	50	.850	78	.612	106	.728
23	.825	51	.850	79	.714	107	.743
24	.858	52	.693	80	.667	108	.791
25	.861	53	.665	81	.727	109	.810
26	.843	54	.832	82	.633		
27	.816	55	.782	83	.601		
28	.910	56	.776	84	.654		

وكما يبين الجدول (1)، فإن نتائج التحليل العاملي تشير إلى أن جميع الفقرات قد حظيت بقيم استخراج وارتباطات أعلى من (0.50)، وبعضها كان لديه قيم ارتباط قوي بالعوامل المشتركة، ما يدلل على قوة وجودة بنية الاستبانة، وهو ما يعني أن استبانة الدراسة تتميز بالمصداقية، ويمكن الوثوق بنتائجها، وأن فقراتها تقيس المجالات التي وضعت لأجل قياسها، وتشترك هذه الفقرات معا في قياس ما وضعت لقياسه.

سادسا: ثبات الاستبانة (Reliability of the study instrument):

تم اختبار ثبات أداة الدراسة من خلال اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وهو اختبار إحصائي لإثبات أن المقاييس التي تم إنشاؤها مناسبة للغرض، ويتم اعتماد كرونباخ ألفا في الدراسات كمقياس للثبات (Taber, 2018)، إذ يقيس ثبات استبانة الدراسة ومدى توافقها واتساق نتائجها إذا تمت إعادة توزيعها وتطبيقها أكثر من مرة في نفس الظروف، وللتأكد من الثبات تم حساب معامل الاتساق الداخلي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للاســـتبانة من خلال اختبار معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha Coefficient) والذي كانت نتائجه كما هو مبين في الجدول (2):

جدول (2): نتائج اختبار كرونباخ ألفا لمحاور الدراسة

التسلسل	عدد الفقرات	المحور/ البعد	قيمة Alpha
.	12	ثبات بعد أهداف الإعلان الإلكتروني	.774
.	22	ثبات بعد تصميم الإعلان الإلكتروني	.912
.	24	ثبات بعد خصائص الإعلان الإلكتروني	.917
.	13	ثبات بعد وســـائل نشـــر الإعلانات الإلكترونية	.731
.	8	ثبات بعد أخلاقيات الإعلان الإلكتروني	.745
.	12	ثبات بعد تحديات الإعلان الإلكتروني	.621
.	91	ثبات محور واقع الإعلان الإلكتروني	.915
.	18	ثبات محور واقع الأداء التسويقي	.855

سابعا: خصائص عينة الدراسة (Characteristics of the study sample):

تم توزيع الاســتبانة على العينة المطلوبة (287)، وتم اســترداد (277) اســتبانة قابلة للتحليل والدراســة، بنســبة اســترجاع بلغت (96.5%)، وتبين أن النســبة الأعلى في عينة الدراســة كانت لصــالح الذكور، إذ شــكلت نســبتهم (78.3%) مقابل الإناث، ما يعني أنه يوجد توجه أكبر لدى الذكور لخوض العمل في التجارة الإلكترونية والاعتماد على الإعلان الإلكتروني في أعمالهم، كما بينت النتائج أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلا في العينة كانت الفئة العمرية (25– 35 سنة) ونسبتها (55.2%) فيما كانت أقل نسبة لمن هم فوق عمر (35) سنة بنسبة (7.9%)، وهذا يشير إلى أن الفئة العمرية الشابة هي الأكثر حضورا في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا المجال. أما الإحصاءات الخاصة بالحالة الاجتماعية للمبحوثين، فلوحظ أن العزاب هم الأكثر تمثيلا بنسبة بلغت (59.6%)، فيما كان المتزوجون بنسبة (40.4%). وفيما يتعلق بالمنطقة الجغرافية المستهدفة، فإن غالبية متاجر تجارة التجزئة الالكترونية تستهدف جميع المناطق الفلسطينية في الداخل الفلسطيني والقدس والضفة الغربية، وجاءت نسبة هذه المتاجر (96.4%)، وهو ما يشير إلى التوزيع الجغرافي الواسع الذي تستهدفه هذه المتاجر في إعلاناتها الإلكترونية. وفيما يخص الزبائن المستهدفين، فلوحظ أن (71.8%) من المتاجر تستهدف جميع الزبائن، وهو ما يدل على وجود استراتيجيات تسويق فعالة لدى هذه المتاجر.

وفيما يتعلق بأساليب الدفع الأكثر انتشارا، فلوحظ أن (87.0%) من أفراد عينة الدراسة اختاروا طريقة الدفع عند الاستلام، فيما شكلت المحافظ الإلكترونية نسبة (5.8%) وهي الأقل، وهذا يشير إلى تفضيل الزبائن للدفع المباشر عند الاستلام، وبذلك فإن هناك حاجة إلى تحسين الثقة لديهم بطرق الدفع الإلكترونية.

المبحث الرابع: نتائج الدراسة (Study results):

تم التطرق في هذا المبحث إلى الإعلان الإلكتروني وتأثيره في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل، وذلك من خلال استخدام الأدوات الإحصائية المناسبة في إجابة أسئلة الدراسة وفحص فرضياتها.

أولا: نتائج إجابة السؤال الرئيس الأول (ما واقع استخدام الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل؟)، لإجابة هذا السؤال، تمت إجابة الأسئلة الفرعية المنبثقة منه كما يأتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السـؤال الفرعي الأول: ما أهداف الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل؟ لإجابة هذا السـؤال، تم اسـتخراج المتوسـطات الحسـابية للفقرات التي تقيس أهداف الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (3).

جدول (3): المتوسطات الحسابية والإنحرافات والوزن النسبي ودرجة الاستجابة حول أهداف الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الاستجابة
1	نستخدم الإعلانات الإلكترونية لإعلام الزبائن بمنتجاتنا الحالية.	3.74	0.859	74.8%	مرتفعة
2	نستخدم الإعلانات الإلكترونية لتعريف الزبائن بمنتجاتنا الجديدة.	3.84	0.862	76.8%	مرتفعة
3	نستخدم الإعلانات الإلكترونية لإقناع الزبائن بشراء منتجاتنا.	3.95	0.867	79.0%	مرتفعة
4	نركز في إعلاناتنا الإلكترونية على إبراز جوانب التميز في منتجاتنا.	3.99	0.893	79.8%	مرتفعة
5	نركز في إعلاناتنا الإلكترونية على تمكين الزبائن من التمييز الإيجابي بين منتجاتنا والمنتجات المنافسة.	3.91	0.905	78.2%	مرتفعة
6	نحث الزبائن على تجارب التسوق لمنتجاتنا من خلال إعلاناتنا الإلكترونية.	4.02	0.832	80.4%	مرتفعة
7	نشجع الزبائن على الشراء الإلكتروني من منتجاتنا.	4.09	0.851	81.8%	مرتفعة
8	نستخدم الإعلانات الإلكترونية لتذكير الزبائن بمنتجاتنا التي طرحناها سابقا لتبقى عالقة في أذهانهم.	4.02	0.836	80.4%	مرتفعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9	نركز في إعلاناتنا الإلكترونية على توليد نية الشراء لدى الزبائن لشراء منتجاتنا.	4.05	0.821	81.0%	مرتفعة
10	نحرص في إعلاناتنا الإلكترونية على إبراز حاجة الزبائن لمنتجاتنا.	3.97	0.907	79.4%	مرتفعة
11	نركز في إعلاناتنا الإلكترونية على إثارة رغبة الزبائن لشراء منتجاتنا.	4.18	0.738	83.6%	مرتفعة
12	نركز في إعلاناتنا الإلكترونية على تعزيز الميزة التنافسية لمنتجاتنا.	3.71	0.994	74.2%	مرتفعة
	الدرجة الكلية	3.96	0.606	79.2%	مرتفعة

ويتضـــح من الجدول (3) أن الدرجة الكلية لواقع الإعلان الإلكتروني من حيث أهدافه جاءت بدرجة مرتفعة، وبلغ المتوسـط الحسـابي الذي يقيس هذه الدرجة (3.96) بانحراف معياري بلغ (0.606)، فيما بلغ الوزن النسبي لهذه الدرجة (79.2%) وهي درجة مرتفعة.

ويرى الباحثان أن التركيز على إثارة رغبة الزبائن للشراء يعدّ من النقاط الرئيسة التي وجب التركيز عليها لدى جميع متاجر التجزئة الالكترونية وذلك لكونه متصـــلا بشـــكل رئيس بتصـــميم محتوى الإعلان الإلكتروني الذي قد يقود الزبون المحتمل إلى الإعجاب فقط بالمنتج أو الإهتمام به وتفضـــيله، لكن المحتوى الفعال جدا هو الذي يثير رغبة الزبون ويحفزه لإتخاذ قرار الشراء اللحظي، دون مراجعة الآخرين او الذهاب للاتجاه العقلاني في الشراء، وإنما يتم تحفيز العاطفة والمشاعر نحو إمتلاك هذا المنتج ، وكل ذلك يكون من خلال المحتوى الإعلاني المعدّ بشـــكل محكم لإبهار الزبون المحتمل حتى لا يتردد في الشراء. وفيما يخص تشجيع الزبائن على الشراء الإلكتروني فهو يعدّ هدفا أساسيا لتحويل المشتري إلى مشتري إلكتروني يحصل على تجربة الشراء عبر الانترنت، والتمتع بكل المزايا التي تتيحها متاجر التجزئة الالكترونية المعلنة، وهذا يؤدي في محصلة الأمر الى توليد ولاء الزبائن المشترين إلكترونيا، ويدفعهم نحو التسوق الكثير من متاجر التجزئة الالكترونية، وإعتماد الشراء إلكترونيا دون الحاجة للذهاب والتسوق من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأسواق التقليدية التي تضم الكثير من البائعين المحترفين الذين قد يقومون بالإقناع بشكل أكبر وتغيير وجهة نظر الزبون المحتمل.

السؤال الفرعي الثاني: ما مستوى فاعلية تصميم الإعلان الإلكتروني في متاجر قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل؟ لإجابة هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى فاعلية تصميم الإعلان الإلكتروني في متاجر قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (4). ومن الجدول (4) تبين أن الدرجة الكلية لمستوى فاعلية تصميم الإعلان الإلكتروني جاءت بدرجة مرتفعة، بلغ متوسطها الحسابي (3.95) وبانحراف معياري بلغت قيمته (0.465)، فيما كان الوزن النسبي لهذه الدرجة (79.0%) بدرجة مرتفعة. وجاءت الفقرة رقم (33) بدرجة استجابة مرتفعة جداً، إذ بلغ الوزن النسبي لهذه الفقرة (85.0%). أما أدنى الفقرات من حيث الاستجابة، فكانت الفقرة رقم (16) التي جاءت بنسبة استجابة بلغت (60.0%) وهي نسبة جاءت متوسطة.

ويرى الباحثان أنه من الضروري أن يتم تصميم الإعلان الإلكتروني بشكل يتيح مشاركته من قبل الزبائن هو من النقاط الرئيسة في التصميم الفاعل للإعلان الإلكتروني في وسائل التواصل الإجتماعي؛ إذ أن وسائل التواصل الإجتماعي تعتمد في خوارزمياتها على التفاعل إما بالإعجاب او التعليق او المشاركة، وأفضلها للمنصة والمعلن هي المشاركة، لأنها تعمل على انتشار الإعلان الإلكتروني بشكل فيروسي مما يساعد في انتشاره بصورة سريعة جدا كونه قابلا للمشاركة وتم تصميمه بطريقة تثير رغبة الزبائن لمشاركته مع الاصدقاء والزملاء والأقارب، وهذا يحقق هدف الإعلان، لذلك يعدّ تصميم الإعلان الإلكتروني بطريقة تتيح وتحفز الزبائن على مشاركته من أهم العوامل التي تحقق نجاح الإعلان الإلكتروني، وأيضاً من المهم أن يتم وضع بيانات التواصل ضمن الإعلان الإلكتروني حتى يقوم الزبون بالتواصل مع الطرف المعلن بالطريقة التي يراها مناسبة له، فمنهم من يرى أنه من الأفضل أن يتواصل من خلال الإتصال على رقم الهاتف، ومنهم من يرغب بالتواصل من خلال رسائل الدردشة التي تتيحها المنصة، ومنهم من يرغب بالذهاب إلى تطبيق واتساب والتواصل مع الطرف المعلن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (4): المتوسطات الحسابية والإنحرافات والوزن النسبي ودرجة الاستجابة حول فاعلية تصميم الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الاستجابة
13	نتبع الإجراءات التقنية التي تكفل وصول إعلاناتنا الإلكترونية الى جميع الفئات المستهدفة.	4.06	0.657	81.2%	مرتفعة
14	نصمم إعلاناتنا الإلكترونية بالشكل الذي يجعلها قادرة على الانتشار الواسع.	3.88	0.813	77.6%	مرتفعة
15	نستخدم التكنولوجيا الأحدث في تصميم إعلاناتنا الإلكترونية.	3.68	0.902	73.6%	مرتفعة
16	نستخدم برامج/ تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تصميم إعلاناتنا الإلكترونية.	3	0.995	60.0%	متوسطة
17	نستعين بأشخاص ذوي خبرة في تصميم إعلاناتنا الإلكترونية.	3.69	0.985	73.8%	مرتفعة
18	إعلاناتنا الإلكترونية تتسم بالبساطة في التصميم.	3.9	0.750	78.0%	مرتفعة
19	نهتم بسهولة مشاهدة الزبائن لإعلاناتنا الإلكترونية بحيث تكون خفيفة التحميل ضمن سرعات الإنترنت المختلفة.	3.82	0.762	76.4%	مرتفعة
20	نحرص على عرض إعلاناتنا الإلكترونية بصورة تقنية لا تسبب الإزعاج للزبائن.	3.9	0.657	78.0%	مرتفعة
21	إعلاناتنا الإلكترونية مصممة بطريقة تتيح للزبائن الوصول الى بيانات كافية عن منتجاتنا.	4.09	0.69	81.8%	مرتفعة
22	نحرص على تضمين إعلاناتنا الإلكترونية بعض الصور التوضيحية لمنتجاتنا.	4.12	0.743	82.4%	مرتفعة
23	إعلاناتنا الإلكترونية مصممة بطريقة تتيح للزبائن مشاركتها مع الآخرين (من أصدقاء وأقارب. إلخ).	4.25	0.726	85.0%	مرتفعة جداً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

24	إعلاناتنا الإلكترونية مصممة بطريقة تسمح للزبائن مشاهدتها أكثر من مرة.	4.09	0.726	81.8%	مرتفعة
25	نحرص على أن تكون مدة عرض الإعلان الإلكتروني هي مدة كافية للمشاهدة الكاملة لهذا الإعلان من قبل الزبائن.	4.08	0.72	81.6%	مرتفعة
26	نحرص على أن يكون عدد مرات عرض كل إعلان (من إعلاناتنا الإلكترونية) هو عدد كاف لوصوله الى جميع الفئات المستهدفة.	4.01	0.722	80.2%	مرتفعة
27	نستخدم ألوانا جذابة في تصميم إعلاناتنا الإلكترونية تتناسب مع طبيعة المنتج/ المنتجات.	3.98	0.782	79.6%	مرتفعة
28	نهتم بوجود دمج جذاب في الألوان في إعلاناتنا الإلكترونية.	4.01	0.766	80.2%	مرتفعة
29	نستخدم ألواناً متناسقة في إعلاناتنا الإلكترونية.	3.97	0.777	79.4%	مرتفعة
30	نحرص أن تتضمن إعلاناتنا الإلكترونية بيانات مختصرة عن المنتج/ المنتجات.	4.04	0.876	80.8%	مرتفعة
31	نحرص على تمكين الزبائن من التفاعل مع إعلاناتنا الإلكترونية.	4.19	0.754	83.8%	مرتفعة
32	نهتم أن تكون إعلاناتنا الإلكترونية متحركة وليس ثابتة.	4.04	0.781	80.8%	مرتفعة
33	نحرص على وجود بيانات التواصل معنا ضمن إعلاناتنا الإلكترونية.	4.25	0.644	85.0%	مرتفعة جداً
34	نحرص على وجود "شعارنا" (إن وجد) ضمن إعلاناتنا الإلكترونية.	3.86	0.976	77.2%	مرتفعة
	الدرجة الكلية	3.95	0.465	79.0%	مرتفعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأما فيما يخص إمكانية الزبون للوصول إلى بيانات كافية عن المنتج؛ فإن ذلك من النقاط الرئيسة أيضاً في تحفيز رغبة الشـــراء لدى الزبون المحتمل والذي قد يرغب في قراءة بعض البيانات والمعلومات التي تتحدث عن مواصفات المنتج المعلن عنه للوصول إلى قرار الشراء دون تردد. ومن المهم تضمين بعض الصور التوضيحية للمنتج بحيث تظهر جمالية المنتج وكيفية استخدامه، وربما يتم استخدام صور لبعض الأشخاص السعداء باستخدام هذا المنتج. وأما فيما يخص المدة الكافية لمشاهدة الإعلان بشكل كامل فلا بد من التطرق إلى نقطتين هما:

النقطة الأولى: إذا كان الإعلان الإلكتروني قد تم على وسـائل التواصـل الإجتماعي بشـكل غير مدفوع، ففي هذه الحالة يستلزم أن يكون بمدة قصيرة لا تتجاوز 15–30 ثانية، وذلك حتى يلقى إنتشارا كبيرا، مع مراعاة أن يكون قد تم إعداده بطريقة ملفتة ودقة عالية ومحتوى مبهر، وهذا قد يأتي بنتائج فائقة في بعض الأحيان، وقد يحقق مبيعات وترويج للطرف المعلن بشكل مباشر.

اما النقطة الثانية: إذا كان الإعلان الإلكتروني قد تم على وسائل التواصل الإجتماعي بشكل مدفوع، ففي هذه الحالة ينبغي أن تكون مدة الفيديو كافية لعرض أهم المزايا المتوفرة في المنتج، وعرض المشـــكلة الرئيسة التي يقدم هذا المنتج الحلول المناسبة لها، ومن الأفضل ان يتضمن الفيديو ثلاث مراحل تبدأ من مرحلة العرض للمنتج وبعض المشكلات الرئيسـة التي يقوم المنتج بحلها، ومن ثم عرض نتيجة اسـتخدام هذا المنتج بأبهى صورة وبشكل مختصر يعمل على ايصال الصورة المراد توصيلها، ونهاية عرض دليل اجتماعي او علمي يوضـح أن هذا المنتج يعمل على تحقيق هذه النتيجة وحل هذه المشكلات التي تواجه الأفراد المسـتهدفين، وهذا قد يكون من خلال تغذية راجعة من بعض الزبائن، او من خلال صـورة واقعية او من خلال دليل علمي قام أحد الخبراء بالإشـــارة إليه، ومدة هذا المحتوى من المقبول أن تكون من 1–1.5 دقيقة، لأن المشتري يرغب عادة أن يأخذ المزيد من البيانات والمعلومات عن المنتج الذي يرغب في شـــرائه، كما يجب أن يتعرض لمراحل اقناع بالمنتج تبدأ بلفت النظر نحو المشـــكلة وحلها من خلال هذا المنتج، والنتيجة التي ســـوف يحصـــل عليها، ومرحلة الدليل الإجتماعي او العلمي التي تعطيه الطمأنينة بما يخص صـــحة هذه البيانات والمعلومات والآراء حول المنتج، مما يوصـــل في نهاية الأمر إلى اتخاذ المشتري لقرار الشراء دون التردد إذا كانت لديه القدرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السؤال الفرعي الثالث: ما خصائص الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل؟ لإجابة هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس واقع خصائص الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (5).

ومن النتائج في الجدول (5)، لوحظ أن الدرجة الكلية لواقع خصائص الإعلان الإلكتروني جاءت بدرجة مرتفعة، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة (4.06) بانحراف معياري بلغ (0.393) فيما كان الوزن النسبي لهذه الدرجة (81.2%) وهي نسبة مرتفعة. وجاءت الفقرات التي تقيس واقع خصائص الإعلان الإلكتروني جميعها بدرجات استجابة مرتفعة، كان أعلاها الفقرة رقم (47) التي عكست درجة موافقة مرتفعة جدا من المبحوثين بلغت نسبتها (84.4%). أما أدنى هذه الفقرات استجابة، فكانت الفقرة (51) والتي جاءت بنسبة استجابة مرتفعة بلغ وزنها النسبي (78.4%).

جدول (5): المتوسطات الحسابية والإنحرافات والوزن النسبي ودرجة الاستجابة حول خصائص الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الاستجابة
35	إعلاناتنا الإلكترونية تصل إلى جميع الفئات المستهدفة من الزبائن.	4.13	0.705	82.6%	مرتفعة
36	إعلاناتنا الإلكترونية مثيرة للاهتمام إذ تثير اهتمام الزبائن.	4.04	0.763	80.8%	مرتفعة
37	نستخدم كلمات ترويجية واضحة في إعلاناتنا الإلكترونية.	3.98	0.628	79.6%	مرتفعة
38	نستخدم كلمات سهلة في إعلاناتنا الإلكترونية.	4	0.74	80.0%	مرتفعة
39	تتصف إعلاناتنا الإلكترونية بالتنوع في محتواها.	4.11	0.777	82.2%	مرتفعة
40	يتصف محتوى إعلاناتنا الإلكترونية بالتجدد دون تأخير وفق المستجدات المتعلقة بالمنتجات.	4	0.785	80.0%	مرتفعة
41	إعلاناتنا الإلكترونية توضح للزبائن كيفية شراء منتجاتنا إلكترونياً (Online).	4.1	0.864	82.0%	مرتفعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

42	إعلاناتنا الإلكترونية توضح للزبائن كيفية دفع ثمن منتجاتنا عند شرائها.	4.14	0.749	82.8%	مرتفعة
43	إعلاناتنا الإلكترونية توضح مزايا منتجاتنا.	4.11	0.729	82.2%	مرتفعة
44	إعلاناتنا الإلكترونية تتضمن بيانات/ معلومات واضحة تتعلق بمنتجاتنا.	3.97	0.768	79.4%	مرتفعة
45	إعلاناتنا الإلكترونية تتضمن بيانات/ معلومات دقيقة حول منتجاتنا.	4.1	0.762	82.0%	مرتفعة
46	إعلاناتنا الإلكترونية تسهل على الزبائن عمليات التسوق.	4.19	0.66	83.8%	مرتفعة
47	إعلاناتنا الإلكترونية هي مصدر مهم للزبائن لجمع البيانات/ المعلومات عن منتجاتنا.	4.22	0.759	84.4%	مرتفعة جداً
48	إعلاناتنا الإلكترونية تظهر للزبائن في الأوقات المناسبة.	4.04	0.761	80.8%	مرتفعة
49	نحرص على عرض إعلاناتنا الإلكترونية في أكثر من وسيلة إلكترونية.	4.03	0.946	80.6%	مرتفعة
50	إعلاناتنا الإلكترونية ساعدت في تعزيز ثقافة التسوق الإلكتروني لدى عملائنا.	4.14	0.645	82.8%	مرتفعة
51	إعلاناتنا الإلكترونية ساعدت في أن تنمي الثقافة الشرائية لدى الزبائن.	3.92	0.731	78.4%	مرتفعة
52	إعلاناتنا الإلكترونية تصل الى الفئات المستهدفة المختلفة رغم تباعد المسافات بين هذه الفئات.	4.04	0.758	80.8%	مرتفعة
53	إعلاناتنا الإلكترونية تساعدنا في سرعة الوصول الى الزبائن المستهدفين.	3.98	0.775	79.6%	مرتفعة
54	إعلاناتنا الإلكترونية تساعدنا في الاستجابة السريعة لطلبات الزبائن الذين يتفاعلون مع هذه الإعلانات.	4.06	0.673	81.2%	مرتفعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

55	إعلاناتنا الإلكترونية تساعدنا في إيصال الرسائل الترويجية بسهولة الى الزبائن.	4.03	0.746	80.6%	مرتفعة
56	استخدام الإعلانات الإلكترونية يتيح لنا فرصة تعديل بيانات/ معلومات هذه الإعلانات بسهولة عند الحاجة.	3.95	0.705	79.0%	مرتفعة
57	استخدام الإعلانات الإلكترونية يتيح لنا الاطلاع على تعليقات/ آراء الزبائن للاستفادة منها في التحسين.	4.02	0.642	80.4%	مرتفعة
58	تفاعل الزبائن مع إعلاناتنا الإلكترونية يساعدنا في التعرف على حاجات/ رغبات جديدة للزبائن من خلال تعليقاتهم.	4.13	0.66	82.6%	مرتفعة
	الدرجة الكلية	4.06	0.393	81.2%	مرتفعة

وفيما يخص فاعلية الوصـــول للزبائن المســـتهدفين يرى الباحثان ان هذه من الخصـــائص التي إزدادت وتطورت مع التطور التكنولوجي المتسارع، وبالوصول إلى الذكاء الإصطناعي أصبحت منصات التواصل الإجتماعي تعمل على تنفيذ تقنية الذكاء الإصطناعي بداخل منصاتها لدراسة وتحليل وفلترة المستخدمين، وذلك حتى تســتطيع تمييز الزبون المحتمل المهتم والزبون المحتمل الحاضــر للشــراء، والزبون المحتمل الذي يعمل على جمع البيانات والمعلومات والاسـعار ومقارنتها فقط، وهنا تميزت المنصـات بشـكل أكبر في نتائج إعلاناتها التي إزدادت بشـــكل كبير وملموس. لكن هنا أصـــبحت المنافســـة بين متاجر تجارة التجزئة الإلكترونية المعلنة بشكل أكثر حدة، إذ أصبحت المنافسة بين هذه المتاجر المعلنة تحتاج لتصميم محتوى إعلان إلكتروني أكثر جاذبية ومصـــداقية، كما أن المتاجر التي تحقق المصـــداقية هي المتاجر التي تتفوق على غيرها (من المتاجر التي لا تحقق المصـداقية الكاملة) في هذا السـباق. كما أن لوضـوح ودقة الإعلان الإلكتروني دورا أسـاسـيا في زيادة وتعزيز ثقة الزبون المحتمل عند مشـاهدة الإعلان، لأنها تعمل على جذب الزبائن وبناء الثقة لديهم، كما أن زيادة التفاعل مع الزبائن والإتصـــال والتواصـــل معهم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يحولهم من زبائن محتملين او مشـــترين فقط إلى زبائن لـديهم ولاء مرتفع نحو متجر تجـارة التجزئـة الإلكترونية المعلن.

ومن خلال هذه النتائج ، والموضـــحة في الجدول، يمكن القول إن أبرز الخصـــائص التي تتميز بها الإعلانات الإلكترونية في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل، تتمثل فيما يأتي:

- فعالية الوصـول إلى الزبائن المسـتهدفين: هو ما بينته الفقرة (35) التي جاءت بنسـبة اسـتجابة مرتفعة بلغ وزنها النسبي (82.6%).
- جذب الاهتمام والتنوع: هو ما أوضـحته الفقرة (36) التي جاءت بنسـبة اسـتجابة مرتفعة بلغت (82.2%) والتي أظهرت أن الإعلانات الإلكترونية متنوعة في محتواها وتثير اهتماماً ملحوظا.
- وضوح ودقة الإعلانات الإلكترونية: توضحها الفقرتان (37) و(45) واللتان جاءتا بنسب استجابة مرتفعة على التوالي (79.6%) و(82.0%)، وهو ما يؤكد على أهمية وضوح ودقة الإعلانات الإلكترونية في جذب الزبائن وبناء الثقة معهم.
- الحداثة والمواكبة: تشـــير الفقرة (40) إلى ذلك من خلال نســـبة الاســـتجابة عليها والتي بلغت (80.0%)، وقد عكسـت أهمية الحفاظ على المحتوى الإعلاني الحديث الذي يواكب التغيرات في حاجات الزبائن.
- سـهولة وتنوع طرق الدفع: هو ما أكدته الفقرات (41) و (42) التي عكسـت موافقة مرتفعة تجاه توفير معلومات حول كيفية الشراء وكيفية الدفع وتنوع وسائله، ما يعكس شفافية وتبسيط للإجراءات أمام الزبائن، ويعزز سهولة العمليات التجارية عبر الشبكة العنكبوتية.
- تعزيز ثقافة التســـوق الإلكتروني: هو ما أكدته الفقرة (50) التي أظهرت بنســـبة مرتفعة بلغت (82.8%) أن الإعلانات الإلكترونية تعزز ثقافة التســوق الإلكتروني وتلعب دورا رئيســا في نشــر هذه الثقافة بين الزبائن.
- زيادة التفاعل مع الزبائن: من الخصـائص أيضـاً ما بينته الفقرة (57) التي أظهرت نسـبة مرتفعة بلغت (80.4%) من أن الإعلانات الإلكترونية تتيح فرصــة للتفاعل بين الشـركة وبين الزبائن، وهذا يفيد في عملية تحسين المنتجات ويحقق التغذية الراجعة الفعالة بين الطرفين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السؤال الفرعي الرابع: ما وسائل نشر الإعلانات الإلكترونية في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل؟ لإجابة هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس الوسائل المستخدمة لنشر الإعلانات الإلكترونية في قطاع تجارة التجزئة في مدينة الخليل، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (6).

جدول (6): المتوسطات الحسابية والإنحرافات والوزن النسبي ودرجة الاستجابة حول وسائل نشر الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الاستجابة
59	ننشر إعلاناتنا الإلكترونية من خلال موقع فيسبوك (Facebook).	4.42	0.931	88.4%	مرتفعة جداً
60	ننشر إعلاناتنا الإلكترونية من خلال موقع إنستغرام (Instagram).	4.22	1.092	84.4%	مرتفعة جداً
61	ننشر إعلاناتنا الإلكترونية من خلال موقع تيك توك (Tiktok).	2.52	0.962	50.4%	منخفضة
62	ننشر إعلاناتنا الإلكترونية من خلال موقع سناب شات (Snapchat).	1.9	0.989	38.0%	منخفضة
63	ننشر إعلاناتنا الإلكترونية من خلال موقع يوتيوب (YouTube).	1.81	0.87	36.2%	منخفضة
64	ننشر إعلاناتنا الإلكترونية من خلال موقع X (تويتر سابقاً).	1.86	0.982	37.2%	منخفضة
65	ننشر إعلاناتنا الإلكترونية من خلال موقع جوجل (Google).	2	0.915	40.0%	منخفضة
66	نرسل إعلاناتنا الإلكترونية (أو روابط هذه الإعلانات) الى الزبائن عبر البريد الإلكتروني.	1.61	0.707	32.2%	منخفضة جدا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

67	نرسل إعلاناتنا الإلكترونية (أو روابط هذه الإعلانات) الى الزبائن عبر موقع واتساب (WhatsApp).	1.83	0.921	36.6%	منخفضة
68	نرسل روابط إعلاناتنا الإلكترونية للزبائن عبر الرسائل القصيرة (SMS).	1.46	0.573	29.2%	منخفضة جدا
69	يوجد تطبيق ذكي (Application) خاص بنا نستفيد منه في الإعلانات الإلكترونية عن المنتجات التي نروّج لبيعها.	1.69	0.966	33.8%	منخفضة جدا
70	ننشر إعلاناتنا الإلكترونية في مواقع إلكترونية متخصصة بنشر الإعلانات.	2.02	0.961	40.4%	منخفضة
71	ننشر إعلاناتنا الإلكترونية في مواقع إلكترونية تتضمن منتجات شبيهة بمنتجاتنا.	2.36	0.982	47.2%	منخفضة

كما يبين الجدول (6)، ومن خلال الفقرات التي تحدد الوسائل المستخدمة في نشر الإعلان الإلكتروني، لوحظ أن أعلى هذه الفقرات استجابة لدى المبحوثين هي الفقرة رقم (59) التي جاءت مرتفعة جداً بوزن نسبي (88.4%) التي تتعلق بنشر هذه الإعلانات عبر موقع فيسبوك، وجاءت الفقرة (60) بنسبة استجابة مرتفعة جداً أيضا، إذ بلغ الوزن النسبي لهذه الفقرة (84.4%) وهي تتعلق بنشر الإعلانات عبر تطبيق إنستغرام. كذلك جاءت الفقرة (66) بدرجة استجابة منخفضة جداً، وبلغ وزنها النسبي (32.2%)، وهي تتعلق بإرسال الإعلانات الإلكترونية للزبائن عبر البريد الإلكتروني. ومما سبق، يمكن القول ان أبرز الوسائل المستخدمة في نشر الإعلانات الإلكترونية هي فيسبوك وإنستغرام، وهما أبرز الوسائل المستخدمة في قطاع تجارة التجزئة في مدينة الخليل. أما بقية الوسائل، فقد لوحظ انخفاض استخدامها في مجال نشر الإعلانات الإلكترونية، فاستخدام تطبيق تيك توك، سناب شات، يوتيوب، ليست من الوسائل الرئيسة المستخدمة لنشر الإعلانات الإلكترونية. كما بينت النتائج أن وسيلتي الرسائل القصيرة، والبريد الإلكتروني، هما من الوسائل التي لم يعد لها استخدام ملموس في هذا القطاع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويشير الباحثان أن المنصات المستخدمة والأكثر انتشارا في فلسطين عامة هي فيسبوك وإنستغرام، وهذا لا يعني أن يكتفي متجر التجزئة الإلكترونية بالإعلان على هاتين المنصـــتين فقط، بل ينبغي أن يحرص متجر التجزئة الإلكترونية على نشر اعلاناته في جميع شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى (مثل سناب شات وتيك توك ومنصة إكس/ تويتر سابقاً ويوتيوب وغيرها...)، ووجوب إنشاء موقع إلكتروني خاص بمتجر التجزئة الإلكترونية، وبناء تطبيق خاص بالهواتف الخلوية، وقناة على واتساب، واستخدام الرسائل النصية أيضاً، وهذا التنوع يشكل فرصة تسويقية فريدة ومميزة للتواصل مع الزبائن على هذه المنصات المتنوعة. على سبيل المثال منصة سناب شات وتيك توك تحتوي على فئة الشباب المهتمين بما هو جديد في عالم الموضة والحداثة. أما الواتساب فهو يتيح إمكانية إنشاء متجر إلكتروني داخله والإعلان بشكل مدفوع، وإنشاء قناة تجمع المهتمين بهذا المحتوى ليتلقوا كل ما هو جديد. وأما الرسائل النصية (SMS) فهي رسائل هاتفية تشمل جميع المستخدمين للهواتف ممن يستخدمون المنصات المختلفة، اي أن متجر التجزئة الإلكترونية يستطيع الوصول إليهم من خارج منصات التواصل الإجتماعي وبشكل شخصي، إذ يمكن إستخدام باقات رسائل في إرسال رسائل إلى مجموعة من الأرقام، وقد تحتوي هذه الرسائل على خصم خاص لمدة محددة من متجر التجزئة الإلكترونية.

السؤال الفرعي الخامس: ما مستوى التزام قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني؟ لإجابة هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى التزام قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (7)، إذ تبين أن الدرجة الكلية لمســـتوى الالتزام بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة في مدينة الخليل جاء بدرجة مرتفعة، إذ بلغ المتوســـط الحســـابي الذي يقيس هذه الدرجة (3.5) وبانحراف معياري (0.396)، وهو ما يفيد تماسك إجابات المبحوثين تجاه هذه الدرجة، فيما بلغ الوزن النسبي لهذه الدرجة (70.0%) وبدرجة مرتفعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (7): المتوسطات الحسابية والإنحرافات والوزن النسبي ودرجة الاستجابة حول مستوى التزام قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الاستجابة
72	إعلاناتنا الإلكترونية لا تهتم بالشكل على حساب المضمون.	3.39	0.855	67.8%	متوسطة
73	إعلاناتنا الإلكترونية لا تركز على التصميم الجذاب دون الاهتمام بالمحتوى الصادق.	3.46	0.734	69.2%	مرتفعة
74	لا نستعين بشخصيات مشهورة ضمن محتوى إعلاناتنا الإلكترونية تجنباً لشبهة خداع الزبائن.	3.51	0.774	70.2%	مرتفعة
75	نوضح الآثار السلبية لمنتجاتنا (إن وجدت) مع توضيح كيفية تجنب هذه الآثار.	3.01	0.954	60.2%	متوسطة
76	نوضح للزبائن كيفية الاستخدام السليم لمنتجاتنا (عندما يتطلب الأمر ذلك) خوفا من وقوع أي ضرر لهم.	3.61	0.686	72.2%	مرتفعة
77	لا نلحّ على الزبائن للشراء غير الضروري لهم من خلال الإعلانات الإلكترونية الخادعة/ المضللة.	3.58	0.755	71.6%	مرتفعة
78	لا نعطي للزبائن صورة غير واقعية عن منتجاتنا من خلال إعلاناتنا الإلكترونية.	3.65	0.773	73.0%	مرتفعة
79	لا نستخدم أسلوب تشتيت الزبون عن غرضه الأساسي من الشراء بهدف دفعه الى شراء منتجاتنا (التي نروجها إلكترونياً) بصرف النظر عن حاجته لها.	3.77	0.717	75.4%	مرتفعة
	الدرجة الكلية	3.5	0.396	70.0%	مرتفعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبالنظر إلى الفقرات التي تقيس مستوى الالتزام بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني، لوحظ أن أعلى هذه الفقرات كانت الفقرة رقم (79) والتي جاءت بنسبة استجابة (75.4%) والتي جاءت بتقدير مرتفع، والتي تتعلق بعدم استخدام أساليب تشتت الزبائن عن غرضهم الأساسي من الشراء بهدف دفعه إلى شراء المنتجات المروجة إلكترونياً، بصرف النظر عن الحاجة لها. أما أدنى هذه الفقرات استجابة، فكانت الفقرة رقم (75) والتي جاءت بنسبة استجابة متوسطة بلغ وزنها النسبي (60.2%) وأظهرت اهتماما متوسطا في الإعلانات الإلكترونية لتوضيح الآثار السلبية للمنتجات (إن وجدت)، مع توضيح كيفية تجنب آثارها السلبية. وتشير هذه النتائج، إلى وجود درجة مرتفعة من الالتزام بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة في مدينة الخليل، وهو ما يُظهر وعيا لدى المعلنين حول ضرورة عدم استغلالهم للزبائن وعدم دفعهم عاطفيا نحو شراء منتجات غير ضرورية ولا يحتاجونها.

ويرى الباحثان أن الإلتزام بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني من جميع الجوانب أصبح من الضرورات للمتاجر الإلكترونية في ظل ما تعرض له الزبائن من غش وخداع وتضليل في المحتوى الاعلاني من بعض المتاجر الإلكترونية المعلنة وضمن عمليات العرض والبيع، إذ لوحظ من الكثير من الزبائن وجود اختلاف بين مواصفات المنتج المعلن عنه والمنتج الذي تم شراؤه بناء على المحتوى الاعلاني، ولذلك أصبح هناك ادراك لدى الكثير من المتاجر الإلكترونية بأهمية الالتزام بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني. كما أن الالتزام بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني يحقق للمتاجر الإلكترونية المعلنة فرص بيع أعلى، ويحقق لها مستويات ولاء أعلى من الزبائن. وتجدر الإشارة إلى أن أحد أكثر الأخلاقيات حاجة للتعزيز هو ضرورة توضيح الآثار السلبية التي قد تنجم عن استخدام المنتجات، وهذا ما تخشى أن تقوم به متاجر إلكترونية كثيرة حتى لا يخاف الزبون من شراء المنتج. ويرى الباحثان أن هذا يمكن حله من خلال توضيح الإستخدام الصحيح للمنتج حتى لا يتعرض الزبون لنتائج سلبية من الطبيعي حدوثها عند استخدام المنتج بشكل خاطئ، ودون عرض هذه الآثار السلبية بطريقة تثير الذعر لدى الزبون.

ومن ضمن الأخلاقيات التي يلتزم بها المعلنون في هذا القطاع وفقاً لنتائج الدراسة ما يأتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الصدق: تؤيد الفقرة (78) هذا الأمر، والتي تشير لإعطاء صورة واقعية صادقة وحقيقية عن المنتج، وهذا يدلل على وجود الشفافية لدى المعلنين في محتواهم الإعلاني.
- موازنة المضمون والشكل: أظهرت النتائج وجود اهتمام بدرجة متوسطة بالمضمون إلى جانب التصميم الجذاب.
- مصداقية المحتوى: عكست النتائج اهتماماً واضحا بتقديم الإعلانات بشكل جذاب بصريا مع الحفاظ على مصداقية المحتوى.
- تجنب الخداع: هناك اهتمام واضح بتجنب الخداع وعدم استغلال الشخصيات المهمة والمشهورة في هذه الإعلانات ضمانا للشفافية وعدم التضليل.
- دقة نشر المعلومات: هناك حاجة إلى جهود أكثر في مجال دقة نشر المعلومات وتوضيح الآثار السلبية للمنتجات. وبشكل عام، فإن النتائج تبين التزاما مرتفعا بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني، خاصة في الصدق والشفافية، غير أن هناك حاجة لتحسين دقة نشر المعلومات وضمان التوازن بين الشكل والمضمون الإعلاني.

السؤال الفرعي السادس: ما أهم التحديات التي تواجه الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل؟ لإجابة هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس أهم التحديات التي تواجه الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (8).

جدول (8): المتوسطات الحسابية والإنحرافات والوزن النسبي ودرجة الاستجابة حول أهم التحديات التي تواجه الإعلان الإلكتروني

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الاستجابة
80	عدم وجود إنترنت عند بعض الزبائن مما يحول دون مشاهدة إعلاناتنا الإلكترونية.	1.26	0.635	25.2%	منخفضة جدا
81	ضعف الإنترنت عند بعض الزبائن مما يحول دون مشاهدة إعلاناتنا الإلكترونية بصورة صحيحة.	2.25	0.867	45.0%	منخفضة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

82	عدم استخدام بعض الزبائن لمواقع تواصل اجتماعي نستخدمها في نشر إعلاناتنا الإلكترونية.	2.09	0.953	41.8%	منخفضة
83	عدم استخدام بعض الزبائن للأجهزة الحديثة التي تتيح لهم مشاهدة إعلاناتنا الإلكترونية بصورة صحيحة.	2.99	0.678	59.8%	متوسطة
84	قلة الخبراء المتخصصين في التصميم التقني للإعلانات الإلكترونية.	3.51	0.788	70.2%	مرتفعة
85	قلة الخبراء المتخصصين في تصميم محتوى الإعلانات الإلكترونية.	3.69	0.683	73.8%	مرتفعة
86	عدم الحصول على إحصاءات كافية حول تفاعل الزبائن مع إعلاناتنا الإلكترونية.	3.48	0.568	69.6%	مرتفعة
87	الكم الهائل من الإعلانات الإلكترونية (من أطراف متعددة) الموجهة لنفس الفئات المستهدفة من الزبائن.	3.74	0.679	74.8%	مرتفعة
88	القيود المفروضة على شكل الإعلانات الإلكترونية من بعض المواقع الإلكترونية.	3.68	0.608	73.6%	مرتفعة
89	القيود المفروضة على محتوى الإعلانات الإلكترونية من بعض المواقع الإلكترونية.	3.65	0.658	73.0%	مرتفعة
90	ارتفاع تكاليف تصميم الإعلانات الإلكترونية.	3.85	0.715	77.0%	مرتفعة
91	ارتفاع تكاليف نشر الإعلانات الإلكترونية في بعض المواقع الإلكترونية.	3.85	0.793	77.0%	مرتفعة
	الدرجة الكلية	3.17	0.314	63.4%	متوسطة

ووفقاً للجدول (8)، تبين النتائج أن الدرجة الكلية لأهم التحديات التي تواجه الإعلان الإلكتروني في قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل جاءت بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة (3.17) بانحراف معياري بقيمة منخفضة بلغت (0.314)، فيما بلغ الوزن النسبي لهذه الدرجة (63.4%) وهي بتقدير متوسط، وهو ما يعني أن هناك مستوى متوسطا من التحديات التي تواجهها عملية الإعلان الإلكتروني في هذا القطاع. ومن خلال هذه الفقرات، لوحظ أن أعلى هذه الفقرات استجابة لدى المبحوثين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كانت الفقرة رقم (91) التي جاءت بنسبة استجابة مرتفعة بوزن نسبي بلغ (77.0%) والتي تتعلق بارتفاع تكاليف نشـــر الإعلانات الإلكترونية في بعض المواقع الإلكترونية.أما أدنى الفقرات التي تقيس التحديات فكانت الفقرة (80) والتي جاءت بنسبة استجابة بلغت (25.2%) وهي بدرجة تقدير منخفضة جداً، والتي بينت أن عدم وجود إنترنت عند بعض الزبائن يحول دون مشاهدة الإعلانات الإلكترونية.

ويرى الباحثان أن زيادة عدد المعلنين أدت إلى إرتفاع تكاليف الإعلانات، وذلك بســـبب أن منصـــات التواصـــل الإجتماعي تتعرف على الاعلانات المتشـــابهة وتعمل أحيانا بنظام المزاد؛ أي أنها تقوم بتوزيع الإعلانات المتشـــابهة لنفس نوع المنتجات من متاجر معلنة مختلفة أمام الزبون المحتمل، وتجعل الزبون هو صـــاحب القرار بالإختيار فيما بينهم، وذلك يجعل المتاجر تتجه إلى التركيز على صـــنع وتصـــميم محتوى إعلاني أكثر جاذبية وإثارة للزبون المحتمل حتى يتم كسب المزاد على الزبون المحتمل في المنصة الإعلانية، مما يؤدي الى زيادة تكلفة تصـميم الإعلانات بسـبب الحاجة الى خبراء تصـميم مختصـين في تصميم المحتوى الإعلاني فائق الجودة والدقة والوضوح، وهنا يلاحظ أيضاً وجود نقص في الخبرات الفنية والتقنية التي يحتاجها متجر تجارة التجزئة الإلكترونية لإعداد ذلك المحتوى الإعلاني لكسب المزاد والفوز بالزبون المحتمل. وهنا يرى الباحثان أهمية وجود فريق داخل المتجر الالكتروني يتلقى تدريبات ودورات خاصـــة في مجال التصـــميم والإعداد والمحتوى من الخبراء المختصـــين، حتى يكون التصـــميم والإعداد للمحتوى الإعلاني فائق الجودة هو صنع داخلي من المتجر الالكتروني وليس من مصادر خارجية بتكلفة عالية. أما بما يخص القيود على الإعلانات، فهذا أمر خطير، إذ أن منصـات التواصـل الإجتماعي عادة عندما تقوم بتقييد الإعلانات تعمل على تعطيل بعض المزايا الخاصـــة بالوصـــول الطبيعي والمدفوع في الإعلانات الإلكترونية، وتســتمر هذه العقوبات عادة إلى ما يقارب الســنة، ولتجنب هذه المشــكلات من البداية يجب (قبل الدخول في أي منصة تواصل إجتماعي) قراءة سياسات المجتمع التي تضعها المنصة والتي تهتم بتوفيرها وعدم مخالفتها، وهذا يجنب المتجر الالكتروني الكثير من المشكلات التي قد يقع فيها دون أن يدرك، والتي قد تعطل أعماله بفترات زمنية كبيرة. على سـبيل المثال؛ منصـة فيسـبوك وإنسـتغرام تمنع استخدام إعلانات تحتوي على أدوية أو أسلحة أو منتجات التدخين أو استخدام الصور التي تحتوي في نصـــها على عقد مقارنة تشـــير الى ما (قبل وما بعد) اســـتخدام المنتج المعلن عنه، إذ ترى أنها قد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تضلل الزبون وتوهمه بنتائج غير واقعية. كما أن منصة فيسبوك وإنستغرام تمنع استخدام عبارات تصف بعض الأشخاص بوصف سلبي، وتمنع استخدام عبارات تصف مشكلات صحية (فهي تمنع إستخدام عبارات مثل: هل تعاني من تساقط الشعر؟)، إذ أنها تطلب من المعلن أن يقدم المحتوى بطريقة أكثر لطفا دون ان يصف مشكلة صحية بشكل مباشر يعاني منها البعض.

ويلخص الجدول (9) نتائج الأسئلة الفرعية للسؤال الرئيس الأول.

جدول (9): نتائج الأسئلة الفرعية للسؤال الرئيس الأول حول واقع الإعلان الإلكتروني

الترتيب	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	تقدير الدرجة
2	الدرجة الكلية لواقع الإعلان الإلكتروني من حيث أهدافه	3.96	0.606	79.2%	مرتفعة
3	الدرجة الكلية لمستوى فاعلية تصميم الإعلان الإلكتروني	3.95	0.465	79.0%	مرتفعة
1	الدرجة الكلية لواقع خصائص الإعلان الإلكتروني	4.06	0.393	81.2%	مرتفعة
6	الدرجة الكلية لوسائل نشر الإعلان الإلكتروني	2.28	0.33	45.6%	منخفضة
4	الدرجة الكلية لمستوى الإلتزام بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني	3.5	0.396	70.0%	مرتفعة
5	الدرجة الكلية لأهم التحديات التي تواجه الإعلان الإلكتروني	3.17	0.314	63.4%	متوسطة
الدرجة الكلية لواقع الإعلان الإلكتروني في قطاع التجزئة		3.42	0.220	68.6%	مرتفعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا: نتائج إجابة السؤال الرئيس الثاني (ما مستوى الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل؟): لإجابة هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (10)، إذ تبين أن الدرجة الكلية لمستوى الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة جاءت بدرجة مرتفعة، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة (3.88) بانحراف معياري بلغ (0.389)، فيما بلغ الوزن النسبي (77.6%). وبالنظر إلى الفقرات التي تقيس هذا المستوى من الأداء التسويقي، لوحظ أن معظمها جاء باستجابات مرتفعة، كان أعلاها الفقرة رقم (96) التي جاءت بوزن نسبي بلغ (83.2%) وهو تقدير مرتفع وهي تتعلق بالمحافظة على الزبائن الحاليين ممن يشترون المنتجات المروجة إلكترونيا. ولوحظ أن الفقرة (97) جاءت بنسبة استجابة مرتفعة بلغ وزنها النسبي (82.6%)، وهي تتعلق بالنجاح في كسب زبائن جدد يشترون منتجات يتم ترويجها إلكترونياً. أما أدنى هذه الفقرات فكانت الفقرة رقم (101) والتي جاءت بوزن نسبي بلغ (68.2%) وهو بتقدير مرتفع، وهي تتعلق بعدد مرات النقر على الإعلانات الإلكترونية وهو عدد مناسب ويلبي الخطط الإعلانية. ومن هذه النتائج، لوحظ أن الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل، يتسم بالفاعلية التسويقية وتزايد المبيعات، وقد لوحظ أن الإعلانات الإلكترونية في هذا القطاع كان لـ\ها دورها في زيادة جذب الزبائن، وتشجعيهم على عمليات الشراء، كما أن عملية الحفاظ على الزبائن وكسب زبائن جدد كانت سمة من سمات هذا القطاع، إضافة إلى بناء الصورة الذهنية الجيدة والعلاقات الطيبة مع الزبائن، وهذا ساعد في التأثير الإيجابي على تصورات الزبائن.

ويرى الباحثان أن مجال الإعلان الإلكتروني هو مجال تسـويقي بالدرجة الأولى؛ أي أنه يسـتلزم أن يتم العمل وفقاً للمعايير الصـحيحة في اعداد الخطة التسـويقية والحملات الإعلانية، وأن لا يكون الإعلان الإلكتروني قد تم تصميمه وإطلاقه دون خطة تسويقية كأساس للإعلان الإلكتروني حتى تقيس نجاحه ام فشـله وترشـد المتجر الالكتروني للخطوة القادمة ما بعد ظهور نتائج الإعلان، وهناك مكاسـب كثيرة من المهم معرفتها عند العمل على إعداد إعلان إلكتروني مبني على أساس خطة تسويقية إستراتيجية، مثلا قد يهدف المتجر الالكتروني المعلن الى تحقيق زيادة في المبيعات من خلال الاعلان، لذلك عليه في هذه الحالة أن يتعامل مع الإعلان الإلكتروني ضـمن خطة تسـويقية إسـتراتيجية تتضـمن هدفا رئيسـا مع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مجموعة من الأهداف الفرعية، ويتم على أساسها جدولة إعلانات إلكترونية تتضمن العروض والحملات في الأيام والأسابيع المختلفة، والبعض منها في المناسبات والأعياد، وهنا تتاح للمتجر الالكتروني الفرصة ليكون ماثلا في أوقات مختلفة ومناسبة أمام الزبون المحتمل، ويتم التوجه إليه بالعروض والحملات والخصومات في أوقات مختلفة وكذلك في الأعياد والمناسبات، وهذا يزيد من معرفة الزبائن بالمتجر الالكتروني والمنتجات الخاصة به، وربما يصبح خياره الأول عند الشراء، ومن الممكن أن تزيد الثقة ويزيد مستوى الولاء لمنتجات المتجر الالكتروني. وقد تتحقق نتائج أكثر من الإعلان الالكتروني بحيث يؤثر في الزبون ويجعله يتحدث عن هذا المتجر الالكتروني ومنتجاته أمام الآخرين بصورة ايجابية، وهنا يتحقق للمتجر ترويج مجاني عبر هذا التسويق الفيروسي، وهكذا قد يحقق المتجر الالكتروني المعلن مبيعات مرتفعة ومستمرة، ويحقق سمعة ايجابية له ولمنتجاته.

جدول (10): المتوسطات الحسابية والإنحرافات والوزن النسبي ودرجة الاستجابة حول مستوى الأداء التسويقي

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الاستجابة
92	نجحنا في جعل الزبائن يشترون منتجاتنا التي نروجها إلكترونياً (باستخدام الإعلانات الإلكترونية).	3.91	0.665	78.2%	مرتفعة
93	نجحنا في جعل الزبائن يكررون شراء منتجاتنا التي نروجها إلكترونياً.	4.01	0.761	80.2%	مرتفعة
94	نجحنا في زيادة حجم المبيعات من المنتجات التي نروجها إلكترونياً.	4.05	0.733	81.0%	مرتفعة
95	نجحنا في زيادة حجم أرباحنا من المنتجات التي نروجها إلكترونياً.	4.08	0.75	81.6%	مرتفعة
96	نجحنا في المحافظة على الزبائن الذين يشترون منتجاتنا التي نروجها إلكترونياً.	4.16	0.678	83.2%	مرتفعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

97	نجحنا في كسب زبائن جدد يشترون منتجاتنا التي نروجها إلكترونياً.	4.13	0.729	82.6%	مرتفعة
98	نجحنا في بناء صورة ذهنية إيجابية عن منتجاتنا التي نروجها إلكترونياً.	3.96	0.751	79.2%	مرتفعة
99	نجحنا في بناء آراء إيجابية لدى الزبائن حول منتجاتنا التي نروجها إلكترونياً.	4.11	0.661	82.2%	مرتفعة
100	نجحنا في تقليل التكاليف الترويجية في ظل استخدامنا للإعلانات الإلكترونية.	3.81	0.823	76.2%	مرتفعة
101	عدد مرات نقر الزبائن (Click) على إعلاناتنا الإلكترونية هو عدد مناسب يلبي خططنا الإعلانية.	3.41	0.934	68.2%	مرتفعة
102	عدد مرات طلب الحصول على بيانات/ معلومات حول منتجاتنا نتيجة مشاهدة إعلاناتنا الإلكترونية هو عدد مناسب يلبي أهدافنا الترويجية.	3.62	0.793	72.4%	مرتفعة
103	مستوى تفاعل الزبائن مع إعلاناتنا الإلكترونية هو مستوى مناسب يلبي أهدافنا الترويجية.	3.58	0.726	71.6%	مرتفعة
104	عدد عمليات الشراء الناجمة عن تفاعل الزبائن مع إعلاناتنا الإلكترونية هو عدد مناسب يلبي أهدافنا الترويجية.	3.61	0.68	72.2%	مرتفعة
105	تمكنّا من بناء علاقات تجارية مستدامة مع الزبائن في ظل استخدام الإعلانات الإلكترونية.	3.57	0.697	71.4%	مرتفعة
106	حققنا الاستجابة الشرائية الكافية من الزبائن التي تلبي أهدافنا المخططة في ظل استخدامنا للإعلانات الإلكترونية.	3.76	0.66	75.2%	مرتفعة
107	نجحنا في تعزيز ثقة الزبائن في منتجاتنا (التي نروجها إلكترونياً) من خلال تجنب الإعلانات الخادعة/ المضللة.	3.87	0.758	77.4%	مرتفعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

108	نجحنا في تحقيق رضا الزبائن عن منتجاتنا (التي نروجها إلكترونياً).	4.02	0.662	80.4%	مرتفعة
109	نجحنا في تحقيق ولاء الزبائن لمنتجاتنا (التي نروجها إلكترونياً).	4.11	0.739	82.2%	مرتفعة
	الدرجة الكلية لمستوى الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة	**3.88**	**0.389**	**77.6%**	**مرتفعة**

ثالثا: نتائج فحص فرضية الدراسة الرئيسة وفرضياتها الفرعية:

فيما يلي نتائج فحص فرضيات الدراسة، والتي جاءت كما يأتي:

نتائج اختبار الفرضية الرئيسة الأولى (لا يوجد تأثير معنوي عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لاستخدام الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل.

وقد انبثق عن هذه الفرضية إلى مجموعة فرضيات فرعية لفحص تأثير أبعاد المتغير المستقل في المتغير التابع، وفيما يأتي فحص لهذه الفرضيات:

1. **فحص الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد تأثير معنوي عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لتحديد أهداف الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في الخليل.**

وللتحقق من صحة هذه الفرضية الفرعية، تم استخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط، والذي كانت نتائجه كما في الجدول (11).

جدول (11): نتائج فحص الفرضية الفرعية الأولى

المتغير المستقل	المتغير التابع	R	F	F. Sig	Beta	t	Sig.
تحديد أهداف الإعلان	الأداء التسويقي	.114	3.624	.058	.073	1.904	.058
R-Square = .013							

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من نتائج الجدول (11)، تبين صحة الفرضية الفرعية الأولى، إذ لم تظهر النتائج وجود تأثير دال إحصائياً لتحديد أهداف الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي، ويفسر تحديد الأهداف نسبة متدنية جدا في التغييرات الحاصلة في الأداء التسويقي، وهو ما تظهره قيمة (R-Square) التي بلغت (1.3%)، كما أن قيمة ارتباط هذه المتغيرات ضعيف، إضافة إلى أن قيمة (F) كانت أدنى من قيمتها الجدولية عند درجة الحرية (1) والتي تبلغ (3.841)، وكذلك دلالة هذا النموذج التي بلغت (0.058) وهي أعلى من مستوى الدلالة المقبول (0.05)، ما يعني أن النموذج ضعيف لتفسير علاقة التأثير بين الأهداف وبين الأداء التسويقي، وأن هناك عوامل أخرى لا بد من دراستها، وبالتالي يتم القبول بالفرضية الصفرية.

2. **فحص الفرضية الفرعية الثانية (لا يوجد تأثير معنوي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لفاعلية تصميم الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في الخليل).**

للتحقق من صحة هذه الفرضية الفرعية، تم استخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط والذي كانت نتائجه كما في النموذج المبين في الجدول (12) الذي يتضح منه أن الفرضية الفرعية الثانية لم تتحقق، وتبين أن فاعلية تصميم الإعلان لها تأثيرها بشكل منفرد في الأداء التسويقي في قطاع التجزئة الإلكترونية، وهو ما تظهره قيمة الارتباط التي بلغت (0.592)، وكذلك قيمة (F) التي كانت قيمة مرتفعة تدل على قوة النموذج في تفسير التأثير، كما لوحظ أن قيمة (t) المحسوبة لهذا النموذج بلغت (12.168) وهي أعلى من القيمة الجدولية لها عند دلالة (0.05) والتي تبلغ (1.96)، وبالنظر إلى قيمة (Beta)، فإن التحسين بمقدار وحدة واحدة في فاعلية تصميم الإعلان، لها تأثير بما يعادل قيمة (Beta) على الأداء التسويقي، بمعنى أنها تعكس تأثيراً بنسبة (49.5%) على الأداء التسويقي.

جدول (12): نتائج فحص الفرضية الفرعية الثانية

المتغير المستقل	المتغير التابع	R	F	F. Sig	Beta	t	Sig.
فاعلية تصميم الإعلان	الأداء التسويقي	.592	148.055	.000	.495	12.168	.000
R-Square=.350							

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن خلال قيمة (R-Square) والتي بلغت (0.350)، يمكن القول إن فاعلية تصـميم الإعلان الإلكتروني تفسـر التباين الحاصـل في الأداء التسـويقي في قطاع التجزئة الإلكترونية بنسـبة (35.0%)، وهي نسـبة متوسـطة، ما يعني أهمية تصـميم الإعلان الإلكتروني في تحسـين مسـتويات الأداء التسـويقي في هذا القطاع، وعليه تكون الفرضية الصفرية قد ثبت خطؤها وبالتالي القبول بالفرض البديل لها.

3. فحص الفرضية الفرعية الثالثة (لا يوجد تأثير معنوي عند مستوى الدلالة (α≤0.05) لخصائص الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في الخليل).

للتحقق من صـحة هذه الفرضـية الفرعية، تم اسـتخدام اختبار الانحدار الخطي البسـيط Standard Regression، والذي كانت نتائجه كما في النموذج المبين في الجدول (13).

جدول (13): نتائج فحص الفرضية الفرعية الثالثة

المتغير المستقل	المتغير التابع	R	F	F. Sig	Beta	t	Sig.
خصائص الإعلان	الأداء التسويقي	.476	80.559	.000	.472	8.975	.000
R-Square=.227							

ومن النتائج في الجدول (13)، تبين أن الفرضية الفرعية الثالثة لم تتحقق، إذ تبين أن خصائص الإعلان الإلكتروني لها تأثيرها بشـكل منفرد على الأداء التسـويقي في قطاع التجزئة الإلكترونية، وهو ما تظهره قيمة الارتباط والتي بلغت (0.476)، وكذلك قيمة (F) التي كانت قيمة مرتفعة تدلل على قوة النموذج في تفسـير التأثير والتي بلغت (80.559)، كما لوحظ أن قيمة (t) المحسـوبة لهذا النموذج بلغت (8.975) وهي أعلى من القيمة الجدولية لها عند دلالة (0.05) والتي تبلغ (1.96)، وبالنظر إلى قيمة (Beta)، فإن التحسـين بمقدار وحدة واحدة في تحسـين خصـائص الإعلان الإلكتروني، لها تأثير بما يعادل قيمة (Beta) على الأداء التسـويقي، بمعنى أنها تعكس تأثيراً بنسـبة (47.2%) على الأداء التسـويقي. ومن خلال قيمة (R-Square) التي بلغت (0.227)، يمكن القول إن خصـائص الإعلان الإلكتروني تفسـر التباين الحاصل في الأداء التسويقي في قطاع التجزئة الإلكترونية بنسبة (22.7%)، وهي نسبة متوسطة،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ما يعني أهمية تحسين خصائص الإعلان الإلكتروني في تحسين مستويات الأداء التسويقي في هذا القطاع، وعليه تكون الفرضية الصفرية قد ثبت خطؤها وبالتالي القبول بالفرض البديل لها.

4. فحص الفرضية الفرعية الرابعة (لا يوجد تأثير معنوي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لوسائل نشر الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في الخليل).

للتحقق من صحة هذه الفرضية الفرعية، تم استخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط Standard Regression، والذي كانت نتائجه كما في النموذج المبين في الجدول (14).

جدول (14): نتائج فحص الفرضية الفرعية الرابعة

المتغير المستقل	المتغير التابع	R		F	F. Sig	Beta	t	Sig.
وسائل نشر الإعلان	الأداء التسويقي	.175		8.659	.004	.206	2.943	.004
	R-Square=.031							

ومن النتائج في الجدول (14)، تبين أن الفرضية الفرعية الرابعة لم تتحقق، إذ تبين أن وسائل نشر الإعلان الإلكتروني لها تأثيرها المنخفض نسبيا بشكل منفرد على الأداء التسويقي في قطاع التجزئة الإلكترونية، وهو ما تظهره قيمة الارتباط والتي بلغت (0.175)، وكذلك قيمة (F) التي كانت قيمة منخفضة وتدلل على ضعف قدرة النموذج على تفسير التأثير إذ بلغت هذه القيمة (8.659)، كما لوحظ أن قيمة (t) المحسوبة لهذا النموذج بلغت (2.943) وهي قيمة متدنية ولكنها أعلى من القيمة الجدولية لها عند دلالة (0.05) والتي تبلغ (1.96)، وبالنظر إلى قيمة (Beta)، فإن التحسين بمقدار وحدة واحدة في وسائل نشر الإعلان الإلكتروني، لها تأثير بما يعادل قيمة (Beta) على الأداء التسويقي، بمعنى أنها تعكس تأثيراً بنسبة (20.6%) على الأداء التسويقي. ومن خلال قيمة (R-Square) التي بلغت (0.031)، يمكن القول إن وسائل نشر الإعلان الإلكتروني تفسر التباين الحاصل في الأداء التسويقي في قطاع التجزئة الإلكترونية بدرجة ضعيفة، ويمكنها تفسير هذا التباين بنسبة (3.1%) فقط، وهي نسبة ضعيفة،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ما يعني أن وسائل نشر الإعلان الإلكتروني لها تأثيرها في تحسين مستويات الأداء التسويقي في هذا القطاع، ولكن لا بد من وجود عوامل أخرى تدعم هذه الوسائل وتحسن من استراتيجيات استخدامها لتحقيق التأثير الأكبر لها، وعليه تكون الفرضية الصفرية قد ثبت خطؤها وبالتالي القبول بالفرض البديل لها.

5. فحص الفرضية الفرعية الخامسة (لا يوجد تأثير معنوي عند مستوى الدلالة (α≤0.05) للالتزام بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في الخليل).

للتحقق من صحة هذه الفرضية الفرعية، تم استخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط Standard Regression، والذي كانت نتائجه كما في النموذج المبين في الجدول (15) الآتي:

جدول (15): نتائج فحص الفرضية الفرعية الخامسة

المتغير المستقل	المتغير التابع	R	F	F. Sig	Beta	t	Sig.
الالتزام بأخلاقيات الإعلان	الأداء التسويقي	.376	45.371	.000	.369	6.736	.000
R-Square=.142							

ومن النتائج في الجدول (15)، تبين أن الفرضية الفرعية الخامسة لم تتحقق، إذ تبين أن الالتزام بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني لها تأثيرها المتوسط بشكل منفرد على الأداء التسويقي في قطاع التجزئة الإلكترونية، وهو ما تظهره قيمة الارتباط والتي بلغت (0.376)، وكذلك قيمة (F) التي كانت قيمة مرتفعة وتدلل على قوة النموذج على تفسير التأثير إذ بلغت هذه القيمة (45.371)، كما لوحظ أن قيمة (t) المحسوبة لهذا النموذج بلغت (6.736) وهي قيمة أعلى من القيمة الجدولية لها عند دلالة (0.05) والتي تبلغ (1.96)، وبالنظر إلى قيمة (Beta)، فإن التحسين بمقدار وحدة واحدة في مستوى الالتزام بأخلاقيات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإعلان الإلكتروني، لها تأثير بما يعادل قيمة (Beta) على الأداء التسويقي، بمعنى أنها تعكس تأثيراً بنسبة (36.9%) على الأداء التسويقي. ومن خلال قيمة (R-Square) التي بلغت (0.142)، يمكن القول إن الالتزام بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني تفسر التباين الحاصل في الأداء التسويقي في قطاع التجزئة الإلكترونية بدرجة متوسطة، ويمكنها تفسير هذا التباين بنسبة (14.2%)، وهي نسبة متوسطة، ما يعني أن الالتزام بأخلاقيات الإعلان الإلكتروني لها تأثيرها في تحسين مستويات الأداء التسويقي في هذا القطاع، وعليه تكون الفرضية الصفرية قد ثبت خطؤها وبالتالي القبول بالفرض البديل لها.

6. فحص الفرضية الفرعية السادسة (لا يوجد تأثير معنوي عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للتحديات التي تواجه الإعلان الإلكتروني في الأداء التسويقي لقطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في الخليل).

للتحقق من صحة هذه الفرضية الفرعية، تم استخدام اختبار الانحدار الخطي البسيط Standard Regression، والذي كانت نتائجه كما في النموذج المبين في الجدول (16) الآتي:

جدول (16): نتائج فحص الفرضية الفرعية السادسة

المتغير المستقل	المتغير التابع	R	F	F. Sig	Beta	t	Sig.
التحديات التي تواجه الإعلان الإلكتروني	الأداء التسويقي	.045	.548	.460	-.055	-.740	.460
R-Square=.002							

ووفقاً لنتائج النموذج في الجدول (16)، تبين صحة الفرضية الفرعية الخامسة، فقد بينت قيمة معامل الارتباط بين التحديات التي تواجه الإعلان الإلكتروني والأداء التسويقي قيمة منخفضة وغير دالة إحصائياً، إذ بلغت (0.045) وكانت قيمة (F) قيمة منخفضة جداً بلغت (0.548) وهي قيمة ضعيفة جداً لتفسير النموذج، فيما كانت دلالتها (0.460) وهي أعلى من قيمة الدلالة المقبولة (0.05)، ما يعني أن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحديات التي تواجه الإعلان الإلكتروني لا تشكل تأثيراً على الأداء التسويقي لقطاع التجزئة، ويمكن التغلب على هذه التحديات وتجاوزها والحفاظ على مستوى هذا الأداء، وبالتالي تكون الفرضية الصفرية قد ثبتت صحتها والقرار بقبولها. ومن خلال اختبار الفرضيات الفرعية، يمكن الوصول إلى نتائج اختبار الفرضية الرئيسة الأولى للدراسة من خلال الجدول (17).

جدول (17): نتائج فحص الفرضية الرئيسة للدراسة

الفرضية الفرعية	النتيجة	نوع الفرضية	نسبة صحتها
الفرضية الأولى	تحقق الفرضية	صفرية	16.66%
الفرضية الثانية	عدم تحقق الفرضية	صفرية	%0.0
الفرضية الثالثة	عدم تحقق الفرضية	صفرية	%0.0
الفرضية الرابعة	عدم تحقق الفرضية	صفرية	%0.0
الفرضية الخامسة	عدم تحقق الفرضية	صفرية	%0.0
الفرضية السادسة	صحة الفرضية	صفرية	%16.66
الفرضية الرئيسة	صحة الفرضية	صفرية	%33.33

ومما سبق، لوحظ أن الفرضية الرئيسة تحققت بنسبة (33.33%)، ولم تتحقق بنسبة (66.67%)، وبالتالي يتم اعتماد نسبة عدم تحققها، ما يعني أن واقع الإعلان الإلكتروني بكل أبعاده مجتمعة له تأثيره الإيجابي على الأداء التسويقي لتجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل.

المبحث الخامس: الاستنتاجات والتوصيات (Conclusions and recommendations):

يتضمن هذا المبحث الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة، إضافة إلى مجموعة من التوصيات.

أولا: الاستنتاجات (Conclusions):

لاحقاً لما تقدم من مناقشة للنتائج، فإن الدراسة خرجت بعدد من الاستنتاجات أهمها:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. للإعلان الإلكتروني في متاجر قطاع تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل فاعلية مرتفعة نسبيا، ما يدل على أن له القدرة على تحقيق النتائج الملموسة لدى الزبائن المستهدفين، إذ يلبي حاجات الزبائن بطريقة فاعلة، غير أن هناك حاجة إلى التركيز على الميزة التنافسية للمتاجر ومنتجاتهاالحالية والجديدة وليس الاكتفاء فقط بالمنتجات الجديدة.
2. يتميز الإعلان الإلكتروني بقدرة عالية في جذب الزبائن وتشجيع التسوق الإلكتروني، إذ تتمتع بخصائص مميزة كالوضوح والدقة، وجذب الانتباه وزيادة التفاعل مع الزبائن.
3. هناك درجة فاعلية عالية لبعض وسائل النشر الإلكتروني (وهي الفيسبوك والإنستغرام)، غير أن مستوى وسائل نشر إلكتروني أخرى كان منخفض (مثل تطبيق تيك توك، سناب شات، يوتيوب).
4. هناك وعي كبير لدى متاجر تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل بعدم استغلال الزبائن عبر الإعلان الإلكتروني، مع الإشارة إلى أن هناك حاجة لمزيد من الوضوح والشفافية خاصة فيما يتعلق بالآثار السلبية لبعض المنتجات التي يتم تقديمها في الإعلانات الإلكترونية.
5. يواجه الإعلان الإلكتروني عدة تحديات، من أبرزها تحديات التكاليف الخاصة بالتصميم والنشر، غير أن هذه التحديات يمكن مواجهتها والتغلب عليها.
6. تحقق متاجر تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل مستوى مرتفعا من الأداء التسويقي، كما أن الجهود التسويقية الحالية فاعلة في هذا المجال. لكن هناك حاجة لتحسين وتطوير الاستراتيجيات الترويجية لتحقيق الاستفادة الأكبر من الإعلان الإلكتروني بما يلبي حاجات الزبائن والخطط الترويجية ولتحقيق المواكبة للتطورات.
7. إن تحسين فاعلية تصميم الإعلان لها تأثيرها في الأداء التسويقي، وهو ما يعزز دور التصميم للإعلانات الإلكترونية في تعزيز الأداء التسويقي، كما أن لخصائص الإعلان الإلكتروني دور بارز في التأثير على هذا الأداء.
8. هناك أهمية لأخلاقيات الإعلان الإلكتروني في التأثير في الأداء التسويقي في متاجر تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل، كما أن هناك التزام مناسب بهذه الأخلاقيات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9. التحديات التي تواجهها الإعلانات الإلكترونية في قطاع التجزئة ليس لها تأثيرها في الأداء التسويقي، لكنها مع ذلك لا تشكل عائقا أمام جودة هذا الأداء، ويمكن تجاوزها بآليات وأساليب متعددة.

ثانيا: التوصيات (Recommendations):

اعتماداً على نتائج هذه الدراسة، يوصي الباحثان بما يأتي:

1. يوصي الباحثان متاجر تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل بالتركيز على استخدام الإعلان الإلكتروني بأساليب تبرز الميزة التنافسية لمنتجاتها الحالية والجديدة أيضاً، وبما يعزز قيمة العلامة التجارية والاحتفاظ بالزبائن الحاليين.
2. يوصي الباحثان متاجر تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل بالاعتماد على التطور التكنولوجي وتعزيز استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في عمليات تصميم الإعلان الإلكتروني، كون هذه التقنيات تعطي تحسينات أفضل في الشكل والمضمون. إضافة الى زيادة الاستثمار في التقنيات الحديثة المتعلقة بالتصميم والقائمة على الإبداع، وهو ما يعزز جاذبية الإعلان الإلكتروني ويزيد من تفاعل الزبائن.
3. يوصي الباحثان متاجر تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل بتحسين إدارة التكاليف،.وإيجاد أساليب غير تقليدية ومبتكرة لخفض تكلفة التصميم والنشر، دون التأثير على جودة هذه الإعلانات أو دقة محتواها، وذلك من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة منخفضة التكاليف وتحسين كفاءة العمليات التسويقية، وضرورة العمل على وضع بدائل للتغلب على التحديات القائمة.
4. يوصي الباحثان متاجر تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل بإعادة تقييم أساليب النشر الإلكترونية والوسائل المستخدمة في ذلك، والتركيز على استخدام الوسائل التي لها تأثيرها الواسع. إضافة الى البحث عن وسائل نشر جديدة أو تحديث تلك الوسائل الموجودة لضمان أفضل وصول للإعلانات الإلكترونية والتفاعل مع الزبائن.
5. يوصي الباحثان متاجر تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل بالتركيز في الإعلانات الإلكترونية على المزيد من الشفافية والدقة والوضوح في عرض البيانات والمعلومات المتعلقة بالمنتجات، وتوضيح الآثار السلبية المحتملة لبعض المنتجات، وتجنب تضليل الزبائن من خلال هذه الإعلانات، مع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ضـرورة تبني معايير مرتفعة من الأخلاقيات في الإعلانات الإلكترونية، والسـعي من خلال ذلك إلى بناء ثقة وروابط قوية مع الزبائن.

6. يوصـي الباحثان متاجر تجارة التجزئة الإلكترونية في مدينة الخليل بتطوير اسـتراتيجيات ترويجية بشـكل يجعل الإعلان الإلكتروني جزءا مؤثرا ضـمن هذه الاسـتراتيجيات بما يتلاءم مع حاجات الزبائن ورغباتهم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع (References)

أولا: المراجع باللغة العربية (References in Arabic):

1. أبو فارة، يوسف، (2020)، التسويق الإلكتروني: عناصر المزيج التسويقي عبر الإنترنت، عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
2. أبو فارة، يوسف، (2025)، التجارة الإلكترونية، عمان، الأردن: دار البديل للنشر والتوزيع.
3. أحمد، بن داودية.(2024). الإعلان الإلكتروني كآلية لتحسين الاداء التسويقي للمؤسسة: دراسة حالة مؤسسة أوريدو، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر.
4. أمجدل، أحمد. (2014). مبادئ التسويق الإلكتروني، عمان، الأردن: دار كنوز المعرفة العلمية،.
5. بريكة، السعيد؛ وبوراس أحمد. (2014). أعمال الصيرفة الإلكترونية: الأدوات والمخاطر، القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث.
6. بشارة، محمد خليل .(2022). انعكاسات الاتصالات التسويقية المتكاملة على تنشيط الأداء التسويقي، مجلة الريادة للمال والأعمال، بغداد، العراق.
7. بن داودية، احمد؛ غول، فرحات.(2022). وسائل الاعلان الالكتروني واثرها في تحسين الاداء التسويقي. مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، مخبر الصناعات التقليدية، جامعة الجزائر3، الجزائر، المجلد 11، العدد 1.
8. بوشنافة، أحمد؛ ناصري، نفيسة.(2012). الشبكات الإجتماعية أداة للتسويق الافتراضي في المجال السياحي، مداخلة ضمن الملتقى العلمي الدولي الخامس حول: الاقتصاد الافتراضي وانعكاساته على الاقتصاديات الدولية، المركز الجامعي، خميس مليانه، الجزائر.
9. حماد، أبكر. (2019). أثر الإعلان الإلكتروني على الأداء التسويقي للمصارف . مجلة العلوم الإقتصادية والإدارة، مجلد 20 ،العدد 2.
10. خطابي، إيمان؛ حجازي، بسمة؛ لعريبي، لويزة.(2022). صناعة المحتوى الإعلاني عبر مواقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة، الجزائر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11. درويش، محمود. (2018). مناهج البحث في العلوم الإنسانية. القاهرة، مصر: مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع.

12. رحمون، رزيقة؛ شنشونة، محمد.(2018). إدارة المعرفة التسويقية وأثرها على الأداء التسويقي – دراسة تطبيقية على بنك التنمية المحلية– بسكرة– مجلة "أبحاث اقتصادية وإدارية"، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، المجلد 12، العدد 4.

13. رفعت، محمد مصطفى. (2018). الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية، القاهرة: مصر العربي للنشر والتوزيع،.

14. الزعارير، راكز؛ الطالب، غسان.(2022). الادارة الإلكترونية لمنظمات الاعمال المعاصرة، عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر.

15. زعباط، سامي؛ سردوك، فاتح. (2022) دور مواقع التواصل الإجتماعي في تنشيط السياحة الداخلية لولاية جيجل. مجلة اقتصاديات الاعمال والتجارة، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، المنظمات والتنمية المستدامة، المجلد 7، العدد1.

16. ساحي، مصطفى؛ الرق، زينب.(2021).موقف المستهلك الجزائري من أخلاقيات الإعلان الإلكتروني– حالة عينة من أساتذة الجامعة الجزائرية– جامعة عمار ثلجي الأغواط، الجزائر، مجلة دراسات إقتصادية، المجلد 21، العدد 1.

17. ساطور، محمد مختار.(2023). واقع الإعلان الرقمي في عصر استراتيجيات التسويق الإلكتروني: الفرص والتحديات. مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية، جامعة السلطان قابوس، المجلد 14، العدد 3.

18. شريتح، ريم عمر.(2017). الإعلان الإلكتروني مفاهيم وإستراتيجيات معاصرة، دمشق، سوريا: دار التربية الحديثة.

19. الضبع، رفعت عارف.(2012). الحملات الإعلانية. القاهرة، مصر: المكتب المصري للمطبوعات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

20. طواهري، عبدالله؛ مزيان، حمزة.(2024). أثر الإعلان الإلكتروني على صورة المقاصد السياحية– دراسة حالة ولاية الشلف. مجلة الاقتصاد والمالية، جامعة الشلف، مجلد 1 العدد 10.

21. الطويل، أكرم أحمد ؛ العبادي، علي وليد.(2013). إدارة سلسلة التجهيز وأبعاد استراتيجية العمليات والأداء التسويقي، عمان، الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع.

22. الطيب، مصطفاوي.(2010). فعالية الأداء التسويقي عبر الإنترنت، دراسة حالة عينة من مستخدمي الانترنت بالجزائر. رسالة ماجستير، جامعة حسيبة بن علي، الشلف، الجزائر.

23. الطيطي، محمد؛ أبو سمرة، محمود. (2019). مناهج البحث العلمي من التبيين إلى التمكين. عمان، الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

24. عبد الصادق، عادل. (2013). الحملات الإلكترونية: المفهوم وآليات التغيير، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، القاهرة، مصر.

25. العلاق، بشير عباس؛ ياسين، سعد غالب. (2009). التجارة الإلكترونية. عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

26. فيحان، وسن هادي. (2024). التجارة الإلكترونية وأثرها على اقتصادات الأعمال في دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة الخليج الاقتصادي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة (العدد 61)، الصفحات 223–224.

27. القواسمة، رنين.(2019). التجارة الإلكترونية كنموذج للتسويق في فلسطين – المعوقات وسبل التطوير، رسالة ماجستير، جامعة الخليل ،الخليل، فلسطين.

28. كريكط، أبوبكر؛ حسام، زيدان.(2020). تأثير الإعلان الإلكتروني في السلوك الإستهلاكي للطلبة الجامعيين. رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر.

29. لعباشي، فرحات؛ زاوي، زكرياء.(2020).الإعلانات الإلكترونية وأثرها على الأداء التسويقي للمؤسسات الاقتصادية، مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد البشير الابراهيمي، الجزائر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

30. محمد، الآء فرج حلمي؛ المنياوي، عائشة مصطفى حسن؛ بركات، محمد (2022). تأثير محتوى الإعلان الالكتروني على مواقع التواصـــل الإجتماعي على النوايا الشـــرائية للعملاء . المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ع 4، 249 – 272.

31. مطالي، ليلى.(2017). الوجيز في التسويق الإلكتروني، بيروت: لبنان: دار الكتب العلمية.

32. مطر، أدهم وهيب.(2014).التسويق الفندقي ومبيع وترويج الخدمات السياحية والفندقية الحديثة، دمشق، سوريا: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر.

33. موســـى، علي. (2015). تقييم درجة فعالية الإعلان الإلكتروني واثرها على الأداء التســـويقي الإلكتروني في منظمات الأعمال. مجلة البحوث المالية والتجارية، ع1، 195 –231 .

ثانيا: المراجع باللغة الانجليزية (References in English):

1. Adiguzel, Z. (2019). Examination of effects of competitive strategies on the e-commerce companies in terms of achieving sustainable competitive advantage. *Istanbul Medipol University, Turkey*.
2. Al Tamer, M. (2021). The advantages and limitations of e-commerce to both customers & businesses. *BAU Journal - Creative Sustainable Development, 2*(2), 1–11. https://doi.org/10.54729/2789-8334.1043
3. Alkudah, N. M., & Almomani, T. O. (2024). The integration of artificial intelligence techniques in e-commerce: Enhancing online shopping experience and personalization. *Global Journal of Economics & Business, 14*(6), 640–658. https://doi.org/10.31559/GJEB2024.14.6.8
4. Almutairi, A. S. (2024). Consumer behavior and e-commerce adoption in the food industry in Saudi Arabia. *Arab Journal for Scientific Publishing, 7*(74), 1–22. https://doi.org/10.36571/ajsp741
5. Ayres, T. R. (2021). Bricks to clicks: The post-pandemic e-commerce reckoning. *Franchise Law Journal, 41*(1), 23–39.
6. Beckers, J., & Verhetsel, A. (2021). The sustainability of the urban layer of e-commerce deliveries: The Belgian collection and delivery point networks. *European Planning Studies, 29*(12), 2300–2319. https://doi.org/10.1080/09654313.2021.1921118
7. Bolarinwa, O. (2015). Principles and methods of validity and reliability testing of questionnaires used in social and health science researches. *Nigerian Postgraduate Medical Journal, 22*(14), 195–201.
8. Braun, M., de Langhe, B., Puntoni, S., & Schwartz, E. M. (2024). Leveraging digital advertising platforms for consumer research. *Journal of Consumer Research, 51*(1), 119–128. https://doi.org/10.1093/jcr/ucad058
9. Dar, G. M. S., Espinas, J. M. Z., Mabeza, L. A. E., Pigao, K. J. F., & Letrero, B. R. (2023). Affecting factors of e-commerce courier services on consumer's purchasing behavior

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

and satisfaction level. *Journal of Business & Management Studies, 5*(3), 97–113. https://doi.org/10.32996/jbms.2023.5.3.9
10. Demir, M. (2024). The effect of promotional activities applied in e-commerce on consumer behavior. *Turkish Online Journal of Educational Technology - TOJET, 23*(2), 135–147.
11. Elziaty, S., Saad, M., Magdi, D., & Ragab, A. (2024). Key factors affecting Egyptian SMEs' performance with the mediating role of e-commerce adoption. *Arab Journal of Administration, 44*(6), 341–354. https://doi.org/10.21608/aja.2024.280805.1623
12. Fouladikia, E., Taghipour, F., & Naghsh, A. R. (2021). Providing a media-based model on social networks to increase trust in e-commerce. *Sciences & Techniques of Information Management, 7*(4), 243–267. https://doi.org/10.22091/stim.2021.6425.1507
13. Gupta, S., Paul, J., Stoner, J. L., & Aggarwal, A. (2024). Digital transformation, online advertising, and consumer behavior. *International Journal of Advertising, 43*(8), 1439–1462. https://doi.org/10.1080/02650487.2024.2317632
14. Hamrit, L., & Aichouche, A. (2024). The impact of digital advertising on the marketing performance of Condor Company in Bordj Bou Arreridj. *Journal of Economic Sciences, Management & Commercial Sciences (JESMCS, 17*(1), 203–215.
15. Hariandi, & Wahyudi. (2019). E-commerce, competitive advantage and business performance of Banyuwangi small and medium-sized enterprises. *International Journal of Scientific & Technology Research, 8*(8).
16. Huang, M.-H., & Rust, R. T. (2021). Engaged to a robot? The role of AI in service. *Journal of Service Research, 24*(1), 30–41. https://doi.org/10.1177/10946705209022
17. Iankovets, T. (2023). Media planning of digital advertising campaign. *Eastern-European Journal of Enterprise Technologies, 126*(13), 42–53. https://doi.org/10.15587/1729-4061.2023.293074
18. Kassaye, W. W. (2024). The competitive challenge in post-internet advertising: Appraising the functional divide between agencies and the newcomers. *Journal of Marketing Development & Competitiveness, 18*(2), 47–59. https://doi.org/10.33423/jmdc.v18i2.7032
19. Kurt, M. M., & Yazıcıoglu, O. (2021). Competitive strategy selection in retail e-commerce using IF AHP & TOPSIS methodology. *Journal of Intelligent & Fuzzy Systems, 41*(2), 2617–2637. https://doi.org/10.3233/JIFS-202010
20. Lan, C., & Zhu, J. (2021). New product presale strategies considering consumers' loss aversion in the e-commerce supply chain. *Discrete Dynamics in Nature & Society, 2021*, 1–13. https://doi.org/10.1155/2021/8194879
21. Lim, Y., & Lau, T. (2011). The effectiveness of online advertising in purchase decision: Linking, recall and click. *Australian Journal of Basic and Applied Sciences, 5*(9), 1517–1524.
22. Liu, Z. (2024). Impacts of different interactive elements on consumers' purchase intention in live streaming e-commerce. *PLoS ONE, 19*(12). https://doi.org/10.1371/journal.pone.0315731
23. Ma, Z., Gao, Q., & Chen, Y. (2023). Post-purchase trust in e-commerce: A theoretical framework and a text mining-based assessment method. *International Journal of Human-Computer Interaction, 39*(8), 1643–1661. https://doi.org/10.1080/10447318.2022.2065046
24. Narimene, A. Z., & Mehdi, A. M. (2024). Algerian e-commerce firms' collection and usage of customers' personal data: An exploratory study. *Finance & Business Economies Review, 8*(3), 43–55. https://doi.org/10.58205/fber.v8i3.1853

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

25. Olsen, G. D., & Pracejus, J. W. (2020). Customized advertising: Allowing consumers to directly tailor messages leads to better outcomes for the brand. *Journal of Business Research, 116*, 245–257. https://doi.org/10.1016/j.jbusres.2020.04.054
26. Ramzan, R., & Ali, M. (2024). From perception to influence: The impact of online advertisements on advertisers. *Online Media & Society, 5*(2).
27. Shrestha, N. (2021). Factor analysis as a tool for survey analysis. *American Journal of Applied Mathematics and Statistics, 9*(1), 4–11. https://doi.org/10.12691/ajams-9-1-2
28. Singh, U., Saraswat, A., Azad, H. K., Abhishek, K., & Shitharth, S. (2022). Towards improving e-commerce customer review analysis for sentiment detection. *Scientific Reports, 12*(1), 1–15. https://doi.org/10.1038/s41598-022-26432-3
29. Sun, X. (2023). Framework for service quality evaluation of international logistics enterprises from the perspective of cross-border e-commerce supply chain under spherical fuzzy sets. *Journal of Intelligent & Fuzzy Systems, 45*(6), 11835–11851. https://doi.org/10.3233/JIFS-233384
30. Taber, K. S. (2018). The use of Cronbach's alpha when developing and reporting research instruments in science education. *Research in Science Education, 48*(6), 1273–1296. https://doi.org/10.1007/s11165-016-9602-2
31. Thompson, S. K. (2012). *Sampling*. New Jersey: John Wiley & Sons, Inc.
32. Yu, G., & Xiang, H. (2021). Rural e-commerce development and farmers' digital credit behavior: Evidence from China family panel studies. *PLoS ONE, 16*(10), 1–21. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0258162
33. Yuan, X. (2014, November). Study on symbol characteristics of advertisement design. In *2014 International Conference on Education Technology and Social Science* (pp. 205–208). Atlantis Press.
34. Zou, J., & Li, H. (2022). Precise marketing of e-commerce products based on KNN algorithm. *Computational Intelligence & Neuroscience, 2022*, 1–12. https://doi.org/10.1155/2022/4966439.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل

The Degree to Which Teachers of the Lower Basic Stage in the Central Badia Directorate Use Alternative Assessment Strategies

اسم ولقب المؤلف: عنود الشايش الخريشه

الايميل

تاريخ إرسال البحث: 9 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 2 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن "درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل"، واستخدمت "المنهج الوصفي التحليلي"، تم اختيار مجتمع الدراسة من معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى، وعددهم (174) في العام الدراسي 2024/2023م، واختيرت العينة بالطريقة العشوائية من معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى، والبالغ عددهن (119) معلمة، وتضمنت متغير سنوات الخبرة، وتم التأكد من صدقهما وثباتهما، وأظهرت نتائج الدراسة أن قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل، جاءت بدرجة متوسطة، وتبين أن التقويم المعتمد على الأداء قد حقق أكبر قيمة بين المتوسطات الحسابية اذ بلغت قيمته (3.49) بمستوى متوسط، بينما كان أقلها التقويم المعتمد على تقويم الأقران بمتوسط حسابي بلغ قيمته (3.28) وتمثل هذه القيمة مستوى متوسط. ووجود فروق ذات دلالة احصائية لمتغير سنوات الخبرات وكانت لصالح فئة " من 5-10 سنوات " وفئة " أكثر من 10 سنوات .

الكلمات الدالة: درجة، استخدام، معلمات المرحلة الأساسية الدنيا، مديرية البادية الوسطى، التقويم البديل.

ABSTRACT

The aim of the study is to reveal the degree to which teachers of the lower basic stage in the Central Badia Directorate use alternative assessment strategie , The study used the descriptive analytical approach, and to achieve the objectives of the study, the study population was chosen from the teachers of the lower basic stage in the Central Badia Directorate, numbering (174) in the academic year 2023/2024, The study sample was randomly selected from the female teachers of the lower basic stage in the Central Badia Directorate, numbering (119) teachers. It included a variable of years of experience, and its validity and reliability were confirmed. The results of the study showed that the values of the arithmetic averages and standard deviations for the degree of use of alternative assessment strategies by the parameters of the lower basic stage in the Central Badia Directorate came to a moderate degree, and it was found that the performance-based assessment achieved the largest value among the arithmetic averages, as its value reached (3.49) at an average level, while the evaluation based on peer evaluation was the lowest with an arithmetic average value of (3.28), and this value represents an average level. There were statistically significant differences for the years of experience variable, and they were in favor of the “5-10 years” category and the “more than 10 years” category.

Keywords: grade, use, lower basic stage parameters, Central Badia Directorate, alternative assessmen.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

يعد التعليم أساس تقدم الأمم وازدهارها، ومعيار تفوقها وتحقيقها لمقاصدها التنموية، وبالأخص أن العصر الحالي يتميز بالتغيرات المتسارعة والتطور التقني والعلمي، علماً أنّ العملية التعليمية ومؤسساتها هي إحدى الميادين التي اهتمت بهذا التطور وتم توظيفه في جميع مكونات المنهج وعناصره، عبر توفير المقررات المتوافقة مع هذا التطور؛ فإن نجاح النظم التعليمية يقوم على جودة عملية التقويم ودقتها.

يُشكل التقويم أحد المداخل الرئيسة؛ لتحسين التعليم، وله مكانة بارزة ومتقدمة؛ لإكمال مسيرة العملية التدريسية، فانتقال الطالب من مرحلة إلى أخرى لا يحدث إلا بعد القيام بالتقويم، والهدف منه الحصول على المعلومة حول درجة الطالب وتحصيله[1]. وفي ظل التطورات المتتالية والمتسارعة في منظومة التعليم، وما ينجم عنها من تأثير مباشر، أو غير مباشر، فتظهر مدى الحاجة الماسة؛ لتجويد نظم التقويم التقليدية وتطويرها؛ وأضحى أصحاب نظريات القياس الحديثة يرون ضرورة وجود إتجاهات واستراتيجيات حديثة؛ للتقويم يتم عبرها التحقق من مستويات الطلبة التحصيلية التي تكمن في المجال المهاري والمعرفي والوجداني، أي: أن تنصب عملية التقويم على كافة جوانب الطالب[2].

لهذا الأمر باتت الرؤية تحذو نحو التقويم البديل الحديث الذي يعد توجهًا في الفكر التربوي للنظرية البنائية التي دعت بعدم الاكتفاء فقط باستراتيجيات التقويم التقليدية، لقصورها في قياس مستويات الطلبة، والتوجه نحو التطور في الأعمال والمهام التقليدية المألوفة التي تقيس مستويات تحصيل الطلبة، ودرجة أدائهم التعليمي[3]. ويرتكز التقويم الحديث على فكرة مفادها أن تعلم الطلبة ومستوى تقدمهم الدراسي، يتم تقييمها من خلال أنشطة تستدعي إنشغالًا نشطًا كالبحث والتحري في التحديات المعقدة، وممارسة التجارب الميدانية

[1] المنتشري، جاري. (2023). واقع استخدام استراتيجيات التقويم البديل في مرحلة الصفوف الأولية بمدارس محافظة القنفذة من وجهة نظر المعلمين والمشرفين. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، 7(34)، 79-126.

[2] الشريف، خالد. (2019). فاعلية بعض أساليب التقويم البديل في قياس التحصيل الدراسي بمقرر مهارات التعلم والتفكير لدى عينة من طلاب كليتي التربية والآداب في جامعة الملك فيصل (دراسة مقارنة مع التقويم التقليدي). *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 5(2)، 1- 18.

[3] دويكات، إيمان. (2020). *درجة ممارسة إستراتيجية التقويم البديل وعلاقتها بالكفاءة الذاتية لدى معلمي العلوم للمرحلة الأساسية العليا في مديرية جنوب نابلس*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والأداء العالي[1]، كما أن للتقويم البديل أهمية بارزة في عملية التدريس، والأثر الايجابي إذا طبق بصورة فعالة في الأعمال الصفية الوجاهية أو الإلكترونية[2]. وأيضًا هو تقويم ذو أبعاد متعددة من المهارات، ولا يعتمد فقط الاختبارات التقليدية المعتمدة الورقة والقلم، بل يحتوي على استراتيجيات أخرى كملاحظة الأداء، ومراجعته، وإعداد ملف الإنجاز[3]. وانطلاقاً من أهمية المرحلة الأساسية الدنيا التي تُعد من أهم المراحل التعليمية؛ حيث يتم من خلالها بناء شخصية الطفل وتطوير قدراته العقلية والإجتماعية، والفسيولوجية، وكذلك تحديد هويته المستقبلية [4]، الأمر الذي أقر على معلمة المرحلة الأساسية الدنيا أن تكتسب المهارات اللازمة لممارسة استراتيجيات التقويم البديل الحديثة، للوقوف على أداء الطلاب وتحصيلهم. وترى الباحثة في هذا المنوال أن الغاية من التقويم البديل واستخدام استراتيجياته تسهم في تحقيق مستوى متقدم للطلبة والعملية التعليمية والتفاعلية، ومن أجل ذلك يعد الهدف من التقويم من الجانب التربوي منح الطالب الفرص، لتجويد أدائه للأفضل، وفي ضوء ما تقدم جاءت الدراسة الحالية؛ للكشف عن "درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل".

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تظهر مشكلة الدراسة الحالية من خلال ما تمر به المنظومة التربوية والتعليمية بتطور مستمر في كافة المجالات؛ ما يقتضي نظرة شاملة لجميع مدخلاتها وعناصرها، ويأتي تطوير أساليب التقويم من بين أهم أولويات التطوير؛ لقياس مستوى تحقيق الأهداف المرجوة؛ لذا تبنت وزارة التربية والتعليم/ الأردن التوجه إلى التقويم البديل الذي يقوم فيه الطلبة بأداء مهام مفيدة، ومماثلة لأنشطة قاموا بتعلمها، وليس اختبارات تحصيلية تقليدية، ما يتطلب من المعلمات بصفة عامة ومعلمات المرحلة الأساسية الدنيا بصفة خاصة،

[1] AlNatour, A., Hijazi, D., and AlZuraiqih, H. (2020). The Extent of Using Modern Assessment Strategies and Tools by Teachers of English Language in an EFL Context. *Jordan Journal of Modern Languages and Literatures*, 12(2), 205-223.

[2] عليمات، أيمن، والغويري، مها، والمشاقبة، شفا. (2023). درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية العليا في محافظة الزرقاء لاستراتيجيات التقويم البديل في التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا. *مجلة دراسات: العلوم التربوية*، 50(1)، 122-131.

[3] Superville, L. (2023). Teachers' Perceptions of the Utilization of Alternative Assessment in the Virtual Classroom in Trinidad and Tobago. *Journal of Education, Society and Behavioural Science*, 36(6), 37-52.

[4] عبيد الله، حنان، وزامل، مجدي. (2023). مدى ممارسة معلمي المرحلة الأساسية الدنيا للإدارة الصفية في ضوء التوجهات التربوية المعاصرة وسبل تفعيلها في المدارس. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، 14(41)، 73-89.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استخدام أساليب حديثة للتقويم، ومتناسبة مع تطور المناهج.

ولا سيما بأن اتجاهات المعلمات نحو استخدام استراتيجيات التقويم البديل الحديثة باتت أحد أهم العوامل المهمة التي تؤثر على العملية التعليمية؛ لذا لا بد أن تكون المعلمة لديها الرغبة والميول في تطبيقها، فالاتجاهات مهمة في العملة التعليمية[1]. ومن خلال الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة، فقد أشارت نتائج دراسة (AlNatour, 2020) [2] إلى ضعف استخدام المعلمات في تخصص اللغة الإنجليزية لاستراتيجيات التقويم الحديثة، وميولهن للتقويم التقليدي، كما وتوصلت دراسة (Gidiotis, 2021)[3] إلى أن المعلمين ما زالوا مترددين في تنفيذ طرق بديلة للتقييم في سياقات التدريس الخاصة بهم.

فمن المهم الكشف عن درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا لاستراتيجيات التقويم البديل الحديثة؛ ما يعزز من التوجه نحو تصحيح الأفكار السلبية لدى المعلمات حول عدم ملائمة وصعوبة تطبيق أساليب التقويم البديل الالكتروني على طلاب المرحلة الأساسية الدنيا؛ ما سيعنكس ذلك على ممارسات المعلمات، إذن؛ ترى الباحثة بأن مشكلة الدراسة الحالية تنبثق من الاصلاحات والتطورات في العملية التعليمية التي أدت إلى ضرورة الاهتمام باستراتيجيات التقويم البديل، ودفع المعلمات التعليمية التي، وخاصة معلمات المرحلة الأساسية الدنيا نحو استخدامها، كونها أساليب تسهل عليهن كيفية التقويم؛ ونظراً لقلة الدراسات – على حد علم الباحثة– التي أجريت حول "درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل"، ولأجل مواكبة المساعي الحالية لتطوير العملية التعليمية من خلال استخدام الأساليب الحديثة في التقويم، برزت الحاجة للكشف عن " درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل". ويمكن الإسهام في حل هذه المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل؟
2. ما معوقات استخدام استراتيجيات التقويم البديل لمعلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى من وجهة نظرهن؟

---

[1] الشهراني، عبد الرحمن، والغامدي، غرم الله. (2022). اتجاهات معلمي الرياضيات نحو استخدام أساليب التقويم البديل الإلكترونية في المرحلة الابتدائية بالدمام. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 6(9)، 60-84.

[2] AlNatour, A., Hijazi, D., and AlZuraiqih, H. (2020). Previous reference.

[3] Gidiotis, L.(2021). *Investigating Alternative Assessment Techniques Employed by Greek Primary and Secondary EFL Teachers During Emergency Online Instruction due to COVID-19*. Aristotle University of Thessalonik.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a≥0.05) لدرجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل تعزى للمتغير (سنوات الخبرة)؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية (العلمية): تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع الذي تتناوله؛ لأنها تتمثل في إلقاء الضوء على الإطار النظري حول "استراتيجيات التقويم البديل لمعلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية"؛ كونها من الاتجاهات المعاصرة في ميدان التقويم، وله تأثير كبير في تحسين مخرجات التعلم بصفة خاصة، كما وتُعد هذه الدراسة إضافة جديدة لمكتبة الدراسات العربية بشكل عام والأردنية بشكل خاص.

الأهمية التطبيقية (العملية): تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة فيما تنبثق عنها من نتائج يؤمل أن توجه أنظار المسؤولين عن المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى نحو الاهتمام بتطوير برامج التنمية المهنية لمعلمات المرحلة الأساسية الدنيا لتعزيز دورهن في رعاية وتعليم الأطفال بتلك المرحلة، وبخاصة تعزيز دوافعهن نحو استخدام استراتيجيات التقويم البديل.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. الكشف عن درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل.
2. التعرف على معوقات استخدام استراتيجيات التقويم البديل لمعلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى من وجهة نظرهن.
3. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a≥0.05) لدرجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل تعزى للمتغير (سنوات الخبرة).

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

التقويم البديل (Alternative Evaluation): اصطلاحًا: وهو: "منظور جديد لفلسفة التقويم، ويتجاوز حدود الأساليب والأدوات التقليدية التي تعتمد الاختبارات التقليدية المتعارف عليها، والتي تقف على الورق والقلم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ونوع الاختبار المقدم للمتعلم" [1] . **إجرائيًا:** عملية منظمة تستخدم فيها معلمة المرحلة الأساسية الدنيا مجموعة من الأساليب والاستراتيجيات الحديثة للتقويم للحكم على مستويات أداء الطلاب في المرحلة الأساسية الدنيا، وتقويم أدائهم لمهام ووظائف محددة في مواقف معينة ترتبط بالواقع وتتعلق بالعملية التعليمية.

استراتيجيات التقويم البديل: اصطلاحًا: " مصفوفة من الأساليب والأدوات تتكامل فيما بينها لقياس أداء المتعلمين، ومدى تطبيقهم لمعارفهم في المواقف الحياتية التي يتعرضون لها، ويتم ذلك من خلال مجموعة من العمليات الشفهية أو الورقية أو الأدائية" [2]. **إجرائياً:** جميع ما تستطيع معلمة المرحلة الأساسية الدنيا من استخدامه خلال عملية التقويم؛ للكشف عن مدى اكتساب الطلبة للمعارف والمهارات والخبرات خلال القيام بأدائهم للمهام والواجبات المختلفة، وتتمثل في الاستراتيجيات التالية: (التقويم المعتمد على الأداء، التقويم المعتمد على تقويم الذات، التقويم المعتمد تقويم الأقران).

حدود الدراسة ومحدداتها:

- **الحدود الموضوعية:** تناولت موضوع: " درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل".
- **الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على المدارس التابعة لمديرية البادية الوسطى(الموقر).
- **الحدود البشرية:** تم تطبيق هذه الدراسة على معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى(الموقر).
- **الحدود الزمانية:** طبقت الدراسة في العام الدراسي 2024/2023.
- **محددات الدراسة:** ويتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بدرجة صدق أدواتها وثباتها واستجابات أفراد الدراسة.

القسم الأول: الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتناول هذا القسم الأدب النظري حول التقويم البديل، واستراتيجيات التقويم البديل الحديثة، ويستعرض الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع وذلك على النحو الآتي:

---

[1] السنوسي، محمد. (2017). التقويم التربوي البديل ودوره في تنمية كفايات الطالب/ المعلم بكليات التربية. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، 1(1)، 69-85. ص(70).

[2] المنذرية، منال، والريامي، محمد. (2020). درجة ممارسة معلمات الرياضيات لاستراتيديات التقويم البديل وأدواته في مرحلة التعليم الأساسي في سلطنة عُمان. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، 4(42)، 19-34. ص (22).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإطار النظري:

المبحث الأول: التقويم البديل (Alternative Assessment) :

يعدّ التقويم من أهم عناصر العملية التعليمة والأكثر ارتباطًا بالتطور التربوي الذي تسعى إليه الكثير من الأنظمة التربية على اختلاف فلسفاتها لكونه الوسيلة التي من خلالها يتكمن القائمين على العلمية التعليمية من الحكم على مدى فعاليتها من حيث تحقيق الأهداف المنشودة، ومدى ملائمتها لمستويات المتعلمين ونموهم وقدراتهم ومهاراتهم المختلفة [1]. والتقويم البديل أحد أهم الأهداف الأساسية للتوجهات الحديثة في مجال تقويم وقياس أداء الطلبة، ونقطة الإنطلاق نحو نواتج تعلم تتصف وتتميز بالتنوع في المعارف والمهارات وتعني بالأداء التعليمي الواقعي والفعلي للطلبة [2].

أولًا: مفهوم التقويم البديل (Alternative Assessment) :

تعددت المصطلحات التي تشير إلى التقويم البديل وذلك نظرًا لحداثته، فمن خلال الرجوع إلى الكثير من الدراسات والأدبيات المتعلقة بالقياس والتقويم التربوي؛ فقد وجد الكثير من المصطلحات والمفاهيم المرادفة لهذا المفهوم منها (التقويم الأصيل، أو الواقعي، التقويم القائم على الأداء، التقويم الطبيعي)، ويعدّ التقويم البديل الأكثر عمومية وشيوعاً [3].

بينما عُرف بـ: "أحد أهم العمليات المكونة لمنظومة المنهج، فهو أسلوب حديث يعكس إنجازات المتعلمين ويقيسها في مواقف متنوعة غير تقليدية، يعطي فيها الطلاب مهمات ذات قيمة، ومعنى بالنسبة إليهم ؛ فيبدو كنشاطات تعلم، وليس كاختبارات يمارس فيها الطلاب مهارات التفكير العليا"[4]. وأخيرًا عُرف بـ: "عملية منظمة ومستمرة تعتمد على استخدام أساليب تقويم بديلة عن الاختبارات التقليدية؛ لتقويم أداء الطالب بتوظيف ما تعلمه من خبرات سابقة مع خبرات جديدة في مواقف معينة يقوم فيها بلإنجاز المهام بشكل فعال ونشط"[5]. وتستنتج الباحثة من خلال المفاهيم السابقة أن التقويم التربوي البديل من المفاهيم المتسعة

[1] Al-Harbi, E. (2016). The Degree of Using Alternative Assessment Strategies by the Teachers of the First Three Grades in the Tabuk Region: Survey Study. *Canadian Social Science*, 12(4), 31-39.

[2] الجبور، أوس، والزغول، صدام، والرواشدة، مي، وجابر، عبد السلام. (2023). درجة استخدام معلمي التربية الرياضية لاستراتيجيات التقويم البديل وأدواته في مدارس البادية الوسطى. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، 50(3)، 330-348.

[3] أسعد، فرح. (2018). *إستراتيجيات التعلم النشط*. ط1، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع.

[4] زياني، منجيه. (2022). اتجاهات معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التقويم الإلكتروني في تصميم المهمات الأدائية بإدارة تعليم صبيا. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 6(11)، 110-136.

[5] المنتشري، جاري. (2023). مرجع سابق، ص (85).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذي يتضمن أنواعًا مختلفة من الاستراتيجيات تتطلب من الطالب الكفاءة والمعرفة للوصول إلى ابتكارات ونتاجات مهمه حول المشكلات التي يتعرضون لها، وعليه فقد أدى إلى إحداث تحولًا كبيرًا في تقويم تحصيل الطلاب من الاعتماد بشكل كامل الاختبارات التحصيلية المقننة التي تعطي صورة ذات اتجاه واحد ومحدد عن المتعلم على عكس التقويم البديل الذي يعتمد الأداء، ويعطى صور ذات أبعاد مختلفة تهتم بتفكير الطالب، وتنمية مهاراته، وكيفية توظيفه للمعرفة بحيث يكون المشهد أكثر اكتمالًا وواقعية.

ثانيًا: أهمية التقويم البديل:

تتمثل أهمية التقويم البديل الحديث في إكساب المعلم معلومات مهمة، حول مدى فهم المتعلم، وطريقة توظيفه للمعرفة التي امتلاكها عن طريق الخبرات التربوية التي مر بها في عملية التعلم على اختلافها [1]. ويسهم التقويم البديل في تحويل التقويم الاعتيادي الذي يتمركز حول المعلم إلى تقويم يجعل من الطالب محور العملية التعليمية، شريطة أن للطالب دورًا نشطًا إيجابيًا منهمكًا في عملية التعليم والتعلم، ويكون المعلم مرشدًا وموجهًا لهذه العملية فحسب، الأمر الذي يُمكن المعلمين من ملاحظة أداء طلبتهم الفعلي والحقيقي [2]. بالإضافة إلى أن التقويم البديل يهيئ المتعلم للحياة لكونه يتطلب إنجاز أعمال ذات قيمية، وبحاجة ماسة إليها في حياته اليومية، والتي تجعله فيما بعد أكثر قدرة على حل المشكلات التي يتعرض لها [3]. وتبرز أهمية التقويم البديل الحديثة كأحد التطورات التربوية المستجدة التي تتطلع نحو تطوير الاستراتيجيات والأدوات في المنظومة التعليمية، بشكل يضمن تحقيق الغايات والكفاءات العالية فيها، فكان لميدان تقنيات التعليم دور بارز، بل وفعال في التصدي لتحديات العصر، بغاية تمكين كافة الطلاب من الاستمرار في التعلم دون أي انقطاع [4] .

ثالثًا: استراتيجيات التقويم البديل الحديثة:

1. **التقويم المعتمد** على **الأداء:** تسمح هذه الإستراتيجية للطالب بتوظيف المهارات التي يتلقوها في مواقف حياتية جديدة تتأقلم مع الواقع، مبينة مدى تعلموه في ضوء النتاجات التعليمية المطلوب تحقيقها،

[1] Sewagegn, A. (2019). A Study on the Assessment Methods and Experiences of Teachers at an Ethiopian University. *International Journal of Instruction*, 12(2), 605-622.

[2] Abu Rezeq, K., and Abu Taha, M. (2018). The Level of Using Alternative Assessment Strategies among English Language T English Language Teachers in the Pr eachers in the Preparatory Stage in y Stage in Government Schools in Gaza. *Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies*, 8(24), 1-19.

[3] Almalke, A. (2023). The Levels of Practicing Strategies and Tools for Alternative Assessment by Secondary School Mathematics Teachers in The Light of Distance Learning from Their Students' Point of View. *Information Sciences Letters An International Journa*, 12(5), 1699-1706.

[4] الشهراني، عبد الرحمن، والغامدي، غرم الله. (2022). مرجع سابق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويقع تحت هذه الإستراتيجية الكثير من الأمثلة المناسبة؛ لتنفيذها كالتقديم، العرض التوضيحي، المحاكاة، والمناظرة [1].

2. **إستراتجية الملاحظة:** أن التقييم المستند على الملاحظة يعدّ من أنواع التقييم النوعي الذي يحفظ فيه سلوك الطالب بغرض التعرف على اهتماماتهم وميولهم واتجاهاتهم، بهدف الحصول على معلومات تنفع في الحكم على أدائهم، ومن الممكن تقسيم الملاحظة إلى نوعين أساسين هما: الملاحظة التلقائية: وهي مشاهدة سلوك وأفعال الطلاب في المواقف الحياتية، والملاحظة المنظمة: وهي مشاهدة سلوك وأفعال الطلاب بشكل معد له مسبقاً، آخذين بعين الاعتبار تعين ظروف الملاحظة (الزمان، المكان، المعايير الخاصة بكل ملاحظة) [2].

3. **إستراتيجية التقييم بالقلم والوراقة:** تتمثل في الاختبارات بأنواعها، وهي من الاستراتيجيات المهمة جدًا التي تقيس قدرات الطلبة ومهاراتهم في بعض المجالات، وتمثل جزءًا مهماً من برامج التقييم في المدرسة، وتقوم على قياس مستوى امتلاك الطلبة للمهارات العقلية والأدائية الداخلة في النتاج التعليمي لموضوع ما، باستخدام أدوات معدة بعناية وإحكام [3].

4. **إستراتيجية التقييم بالتواصل:** وهي الحصول على المعلومات عن طريق فعاليات التوصل بطريقة تمكن المعلم من معرفة مدى التطور في معرفة الطالب، ومعرفة أسلوبه في حل المشكلة، وتستحوذ هذه الإستراتيجية على المقابلة، والأسئلة والأجوبة[4].

رابعًا: أدوات التقويم البديل ما جاء على النحو الآتي:

1. **قائمة الرصد/ الشطب:** تشتمل هذه القوائم على عدة محاور تضم عبارات ترنو؛ لتقييم أداء ومستوى الطالب التعليمي، إذ تشير كل عبارة إلى عدة خصائص تتصل بأداء متوقع من قبل الطالب، أو إنجاز ضروري [5].

---

[1] العياصرة، أحمد. (2018). تصورات معلمي العلوم للمرحلة الأساسية في قرية أردنية للتقويم البديل وكيفية استخدامهم له. *مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 2 (1)، 236-284.

[2] بوعيشي، نسيمة. (2017). *مستوى توظيف أساتذة التعليم المتوسط للتقويم المستمر في العملية التدريسية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير _ بسكرة.

[3] المنذرية، منال، والريامي، محمد. (2020). مرجع سابق.

[4] العياصرة، أحمد. (2018). مرجع سابق.

[5] حسب الله، عبد العزيز. (2019). تقويم ممارسات التقويم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنيا في ضوء

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. **سلالم التقدير:** وهي عبارة عن مدرجات للتقييم تعمل على تجزئة الوظائف إلى أجزاء صغيرة، إذ تبرز تفاصيل في غاية الأهمية للأداء، وذلك من أجل تيسير إصدار الحكم الدقيق عليها [1].

3. **قواعد تقدير الأداء:** تشكل مقياس يحتوي على عدد من المستويات التي تم صياغتها بشطل كمي وكيفي لأجل وصف المهام والأنشطة، وتُعين بشكل واضح للمعلم والطالب، ويتم تجزئتها لقواعد التقدي الكلي للأداء، وقواعد التقدير التحليلي [2].

4. **ملف الإنجاز (البورتفوليو):** تقدم هذه الأداة وثائق تُكمن في الاختبارات والتكليفات المقدمة للطالب، ويتم الحكم عليها لأجل الكشف عن أماكن القوة والضعف، وتنمي من مخزون الطالب العلمي والمهاري والمعرفي، ويوضح اتجاهات الطلبة وميولهم نحو منهج دراسي [3]. **الدراسات السابقة:**

تم الإطلاع على الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، إذ تم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث، وكانت كما يأتي:

هدفت دراسة دويكات (2020) [4] إلى معرفة درجة ممارسة التقويم البديل وعلاقتها بالكفاءة الذاتية لدى معلمي العلوم للمرحلة الأساسية العليا في مديرية جنوب نابلس، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة احتوت على فقرات درجة ممارسة التقويم البديل، وفقرات على الكفاءة الذاتية، وطبقت على عينة عشوائية طبقية عددها (83) معلمًا ومعلمة من معلمي ومعلمات العلوم للمرحلة الأساسية العليا في مديرية جنوب نابلس، والبالغ عددهم (145) معلمًا ومعلمة، وتوصلت إلى أن درجة ممارسة التقويم البديل لمعلمي العلوم للمرحلة الأساسية العليا كانت مرتفعة، كما توصلت لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (α=0.05) في المتوسطات الحسابية تعزى إلى متغير الجنس وسنوات الخبرة، ووجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في درجة ممارسة التقويم البديل تعزى إلى متغير التخصص.

أما دراسة التخاينة (2022) [5]هدفت إلى تقصي درجة استخدام معلمي الرياضيات لأدوات التقويم الإلكترونية

استراتيجيات التقويم البديل. *مجلة كلية التربية–جامعة أسيوط*، 35(6)، 520–596.

[1] المنذرية، منال، والريامي، محمد. (2020). مرجع سابق.

[2] المنتشري، جاري. (2023). مرجع سابق.

[3] Romana, I., and Raoulb, R. (2016) *The Implementation of Different Types of Portfolio in the Assessment of Student's Knowledge and Performance*. WLC 2016 : World LUMEN Congress. Logos Universality Mentality Education Novelty 2016 | LUMEN 15th Anniversary Edition.

[4] دويكات، إيمان. (2020). مرجع سابق.

[5] التخاينة، بهجت. (2022). درجة استخدام معلمي الرياضيات لمهارات التقويم الإلكترونية في الأردن. *المجلة الفلسطينية*

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في الأردن، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من معلمي الرياضيات في مدارس عمان، وعددهم (124) معلمًا ومعلمة، اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية، وتم تطوير بطاقة ملاحظة؛ ليستخدمها مشرفو ومنسقو الرياضيات لملاحظة درجة استخدام معلمي الرياضيات لأدوات التقويم الإلكترونية، توصلت نتائج الدراسة إلى أن درجات استخدم معلمي الرياضيات لأدوات التقويم الإلكترونية مرتبة تنازليًات كالآتي، أوراق العمل الالكترونية، الاختبارات الالكترونية، المناقشات والحوار عبر المنتديات، التقارير الإلكترونية والملفات، والمقابلات الإلكترونية، وأظهرت وجود فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات درجات المعلمين، وفقًا لمتغير التأهيل التربوي ولصالح المؤهلين تربويًا.

ودراسة (Al-Helou and Alshuhail, 2022) [1] هدفت للكشف عن واقع استخدام معلمي المرحلة الابتدائية لاستراتيجيات وأدوات التقييم البديل في مدارس التعليم العام بمدينة حائل بالمملكة العربية السعودية. اعتمدت المنهج الوصفي المسحي، وطبقت الاستبانة على عينة مكونة من (307) من معلمي الصفوف الابتدائية بمدارس التعليم العام بمدينة حائل. وقد أظهرت النتائج أن درجة استخدام معلمي المرحلة الابتدائية لاستراتيجيات وأدوات التقييم البديلة جاءت بدرجة (عالية). كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات استخدام معلمي المرحلة الابتدائية لاستراتيجيات وأدوات التقييم البديلة تعزى لمتغير سنوات الخبرة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري (المؤهل العلمي، والدورات التدريبية).

وقامت (Superville, 2023) [2] بدراسة هدفت إلى التعرف على تصورات المعلمين حول استخدام التقييم البديل في الفصول الافتراضية. اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأدة لجمع البيانات، طبقت على العينة المكونة من المعلمين في خمس (5) مدارس في ترينيداد وتوباغو. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين على علم بالتقييم البديل وأنهم استخدموا بعضًا من استراتيجيات التقييم البديلة خلال جائحة كورونا.

وأجرى عليمات وآخرون (2023) [3]دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية العليا لاستراتيجيات التقويم البديل في مديرية تربية الزرقاء الأولى في التعليم عن بعد في أثناء جائحة كورونا، تبعًا لمتغير الالتحاق في برامج التنمية المهنية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وأعدت الاستبانة

للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، (16)، 97-106.

[1] Al-Helou, N., and Alshuhail, M. (2022). The Reality of Using of Primary School Teachers to Alternative Assessment Strategies and its Tools in Public Education Schools in the City of Hail in The Kingdom of Saudi Arabia. *Journal of Advanced Zoology*, 34(1), 185-203.

[2] L. (2023). Previous reference. Superville,

[3] عليمات، وآخرون. (2023). مرجع سابق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لجمع البيانات، وطبقت على (273) معلم ومعلمة من معلمي المرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية الزرقاء الأولى، واختيروا بالطريقة العشوائية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ان معلمي المرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية الزرقاء الأولى يطبقون استراتيجيات التقويم البديل بدرجة منخفضة.

أما دراسة (Almalke, 2023)[1] هدفت تعرف على درجة ممارسة معلمي الرياضيات في المرحلة الثانوية لاستراتيجيات وأدوات التقييم البديلة في ضوء التعلم عن بعد من وجهة نظر طلابهم. كما هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات تطبيق هذه الأدوات من وجهة نظر المعلمين. اعتمدت على المنهج الوصفي المسحي، وتكونت الأداة من استبانتين: الأولى للطلاب، والثانية للمعلمين حول معوقات التعلم باستخدام التقويم البديل، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن استخدام معلمي الرياضيات للتقييمات البديلة جاء بدرجة عالية. احتلت استراتيجية الواجبات المنزلية والامتحانات الإلكترونية المرتبة الأولى بدرجة عالية جداً، وحصلت استراتيجية التقييم المبني على الأداء على المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة. وتوصلت إلى أن هناك العديد من المعوقات التي تحول دون استخدام التقييم البديل، كعدم توفر الحوافز المادية والمعنوية للاستخدام في التقييم البديل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في هدفها وهو: "درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل"، والذي لم تتطرق إليه الدارسات السابقة حسب علم الباحثة واطلاعها. وفي البيئة العربية بشكلٍ عام والبيئة الأردنية بشكلٍ خاص نجد ندرةً في الدراسات السابقة المتعلقة بدراسة " درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل"؛ حسب علم الباحثة–، لذلك جاءت هذه الدراسة لتدعم الأدب النظري في هذا المجال وتثريه.

القسم الثاني: الطريقة والإجراءات:

المنهجية:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي للكشف عن "درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل"، وذلك لملاءمته لهذا النوع من الدراسات.

مجتمع الدراسة وعينتها:

لغايات تحقيق أهداف الدراسة تم اختيار مجتمع الدراسة من طلبة معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى (الموقر) لاستراتيجيات التقويم البديل الحديثة، وعددهم (174) في العام الدراسي

[1] Almalke, A. (2023). Previous reference.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2024/2023م. وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من المعلمات، والبالغ عددهن (119) معلمة.

والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول(1) توزيع أفراد الدراسة وفقًا لسنوات الخبرة

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	40	%33
	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	53	%44
	10 سنوات فأكثر	26	%23
	المجموع	119	%100

يظهر من الجدول أعلاه أنه جاء في متغير سنوات الخبرة، حصلت الفئة "أقل من 5 سنوات " على (40) تكراراً من إجابات أفراد عينة الدراسة المكونة من "119 " أي: بنسبة "33%" في حين حصلت الفئة "من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات" على (53) تكراراً، أي: بنسبة "53%"، وحصلت الفئة "10 سنوات فأكثر" على (26) تكراراً، أي: بنسبة "23%".

أداة الدراسة وإجراءاتها:

استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات حول "درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل"، إذ قامت الباحثة بتصميم أداة الدراسة بعد اطلاعها على عدد من الدراسات السابقة كدراسة (دويكات، 2020؛ والتخاينة، 2022؛ وعليمات وآخرون، 2023). حيث تكونت أداة الدراسة من جزأين وهما: الجزء الأول: احتوى على المعلومات الديمغرافية (سنوات الخبرة). والجزء الثاني: محاور الاستبانة وتكونت من:

المحور الأول: درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا لاستراتيجيات التقويم البديل، وتكون من (15) فقرة موزعة على أربعة مجالات وهي:

1. الفقرات المتعلقة بالتقويم المعتمد على الأداء، وتكونت من (5) عبارات.
2. الفقرات المتعلقة بالتقويم المعتمد تقويم الذات، وتكونت من (5) عبارات.
3. الفقرات المتعلقة بالتقويم المعتمد تقويم الأقران، وتكونت من (5) عبارات.

المحور الثاني: تناول معوقات استخدام استراتيجيات التقويم البديل لمعلمات المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظرهن، وتكون من (10) فقرات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتم استخدام مقياس " ليكرت" الخماسي الذي تكون من خمس درجات على النحو الآتي: الدرجة (5)= أوافق بدرجة كبيرة جدًا، الدرجة (4)= أوافق بدرجة كبيرة، الدرجة (3) أوافق بدرجة متوسطة، الدرجة (2)= أوافق بدرجة قليلة، الدرجة (1)= أوافق بدرجة قليلة جدًا.

صدق الأداة

أ. **صدق المحتوى (الصدق الظاهري):** للتحقّق من الصدق الظاهري للاستبانة عرضت في صورتها المبدئية على (5) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في عدة جامعات أردنية في تخصص المناهج وأساليب التدريس، وذلك بهدف التأكد من مدى أهمية تلك الفقرات، وسلامة سياقة الفقرات ووضوحها، ومدى مناسبتها وانتماء كل عبارة للمحور والاستبانة بصفة عامة، تم إجراء التعديلات لتصل الاستبانة إلى شكلها النهائي.

ب. صدق البناء: تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة الحالية قوامها (20) معلمة، وذلك من أجل التعرف على مدى الاتساق الداخلي لها، فقد تم استخدم معامل الارتباط بيرسون لحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقراتها والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، كما في الجدول (2).

الجدول (2): قيم معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية لمحاور الاستبانة (ن=119)

محاور الاستبانة	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالمحور
المحور الأول درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا لاستراتيجيات التقويم البديل	**أولًا: استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء**	
	1	0.765**
	2	0.749 **
	3	0.782 **
	4	0.825 **
	5	0.777 **
	ثانيًا: استراتيجية التقويم المعتمد تقويم الذات	
	1	0.829**
	2	0.835 **

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	3	0.724**
	4	0.788**
	5	0.835 **
	ثالثًا: استراتيجية التقويم المعتمد تقويم الأقران	
	1	**0.897
	2	0.855 **
	3	0.895**
	4	0.854**
	5	0.835 **
المحور الثاني: معوقات استخدام استراتيجيات التقويم البديل لمعلمات المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظرهن	رقم الفقرة	معامل الارتباط بالمحور
	1	**0.721
	2	0.634 **
	3	0.670**
	4	0.500**
	5	0.725**
	6	**0.636
	7	0.708**
	8	0.670**
	9	0.734**
	10	0.827**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

**دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)

يظهر من الجدول أعلاه قيم معاملات الارتباط بين الفقرة والمحور ككل، وأن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى (0.01).

الجدول (3): معاملات صدق الاتساق الداخلي بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة (ن=119)

المحور	معامل ارتباط بيرسون
المحور الأول: درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا لاستراتيجيات التقويم البديل	0.896**
المحور الثاني: معوقات استخدام استراتيجيات التقويم البديل لمعلمات المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظرهن	0.800 **

يوضح الجدول السابق أن محاور الاستبانة تتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق، فقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.896) للمحور الأول، و(0.800) للمحور الثاني، ويشير ذلك إلى تمتع الاستبانة بدرجة عالية من الصدق.

ج. **ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) :**

للتحقق من ثبات الاستبانة، تم استخدام طريقة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي بين الفقرات، تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (20) معلمة ويبين الجدول (4) قيم معاملات الثبات للمجالات بطريقة الإعادة، وطريقة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي.

الجدول (4): معاملات ثبات الاتساق الداخلي بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة (ن=119)

المحور	عدد الفقرات	قيمة كرونباخ (α)
الأول: درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا لاستراتيجيات التقويم البديل	15	0.851

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الثاني: معوقات استخدام استراتيجيات التقويم البديل لمعلمات المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظرهن	10	0.925
الثبات الكلي للاستبانة	25	0,943

يوضح الجدول السابق نتائج ثبات الاستبانة وباستعراض قيم الثبات للمحور الأول وبلغ معامل الثبات (0.851)، و(0.925) للمحور الثاني، أما بالنسبة إلى الدرجة الكلية للاستبانة فقد وصلت إلى القيمة (0.943) ، وتعبر هذه القيم عن درجة ثبات مرتفعة، إذ تجاوزت القيمة (0.70) التي تعد الحد الأدنى لقيم الثبات المرتفع.

المعالجات الإحصائية:

قامت الباحثة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبيان، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار (shafee) لقياس درجة الاختلاف حسب متغيرات الدراسة.

القسم الثالث: نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولًا: الإجابة المتعلقة بالسؤال الأول: درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل؟. للأجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والجدول (5) يوضح ذلك:

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل

الرقم	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	التقويم المعتمد على الأداء	3.49	.84	متوسط	1
2	التقويم المعتمد تقويم الذات	3.34	.66	متوسط	2
3	التقويم المعتمد تقويم الأقران	3.28	.88	متوسط	3
	الأداء الكلي	3.19	.61	متوسط	

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يبين الجدول السابق قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل، مرتبة تنازليًا، بحسب المتوسطات الحسابية، وباستعراض قيم المتوسطات الحسابية، تبين أن التقويم المعتمد على الأداء قد حقق أكبر قيمة بين المتوسطات الحسابية إذ بلغت قيمته (3.49) ، وتصنف هذه القيمة على أنها بمستوى متوسط، بينما كان أقلها التقويم المعتمد تقويم الأقران بمتوسط حسابي بلغ قيمته (3.28)، وتمثل هذه القيمة مستوى متوسط. وتجدر الإشارة إلى أن قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لاستراتيجيات التقويم البديل قد وصلت إلى (3.19) ، وتكافئ هذه القيمة مستوى متوسطًا لاستراتيجيات التقويم البديل، وفق مقياس تصنيف المتوسطات الحسابية. ويعزى ذلك إلى أنه في ظل التحديات والتغيرات التي تشهدها العملية التعليمية حالياً كان لا بد من اتباع وتوظيف استراتيجيات حديثة للتقويم في جميع المراحل التعليمية، وعلى وجه الخصوص المرحلة الأساسية الدنيا؛ لكونها من أهم المراحل التعليمية التي تقوم تساعد على أكساب الطلبة لمفاهيم ومعارف ومهارات جديدة تساعدهم في حياتهم اليومية، من خلال استخدام المعلمة لكل من (التقويم المعتمد على الأداء، وتقويم الذات، وتقويم الأقران)؛ لذلك تبين أن درجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا لاستراتيجيات التقويم البديل جاءت بدرجة متوسطة. واختلفت مع دراسة دويكات (2020) التي توصلت إلى أن درجة ممارسة التقويم البديل لمعلمي العلوم للمرحلة الأساسية العليا كانت مرتفعة. وفيما يلي وصف لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول المحاور الفرعية للمحور الأول: لدرجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل، وذلك على النحو الآتي:

1. التقويم المعتمد على الأداء:

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على ممارسة التقويم المعتمد على الأداء

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	أقوم بتقييم أداء الطلبة أثناء أنشطة التعلم.	3.64	.97	متوسط	1
2	أختبر قدرات الطلبة في مهارات الاستماع والحوار .	3.56	1.24	متوسط	2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3	أقوم بتقييم امكانية الطلبة على توظيف ما تم تعلمه في المواقف اليومية.	3.53	1.11	متوسط	3
4	أقوم بتقييم قدرات الطلبة في مهارات الاتصال والتواصل مع الزملاء.	3.51	.94	متوسط	4
5	اعط الفرص للطلبة لتقديم أعمال يدوية.	3.22	1.11	متوسط	5
	الدرجة الكلية	3.49	.84	متوسط	

يبين الجدول السابق قيم متوسطات فقرات **التقويم المعتمد على الأداء** مبينة بترتيب تنازلي وفق قيم المتوسطات الحسابية وباستعراض قيم المتوسط الحسابي للفقرات تبين أن الفقرة رقم (1) والتي تنص على " أقوم بتقييم أداء الطلبة أثناء أنشطة التعلم" قد حققت أكبر قيمة بين المتوسطات الحسابية اذ بلغت قيمته (3.64) بينما كانت أقل فقرة للتقويم المعتمد **على** الأداء قد تحققت من خلال الفقرة رقم (5) ، وهي تنص على الى " اعط الفرص للطلبة؛ لتقديم أعمال يدوية، "اذ تحققت هذه الفقرة بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.22). ويلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية المعبرة عن التقويم المعتمد على الأداء قد وصلت إلى (3.49) وتعكس هذه القيمة مستوى متوسطًا. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن معلمات المرحلة الأساسية الدنيا يمارسون التقويم المعتمد على الأداء بدرجة متوسطة، من تقيم وعرض وحوار ومناقشة؛ لأنهم يعتمدون بشكل أكبر التقويم التقليدي والاختبارات التقليدية وخاصة مع طلبة المرحلة الأساسية الدنيا، باعتبار أن هذه الاستراتيجيات مناسبة لخصائص المرحلة الأساسية الدنيا، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Superville, 2023) التي توصلت إلى أن المعلمين على علم بالتقييم البديل وأنهم استخدموا بعضًا من استراتيجيات التقييم البديلة. واتفقت مع دراسة عليمات وآخرون (2023)، إذ توصلت إلى أن معلمي المرحلة الأساسية العليا يطبقون استراتيجيات التقويم البديل بدرجة منخفضة. واتفقت مع دراسة (Almalke, 2023) التي توصلت إلى أن استراتيجية التقييم المبني على الأداء حصلت المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة، وهذا الاختلاف يرجع إلى اختلاف عينة الدراسة مع الدراسات السابقة، وطبيعة المنهج الدراسي والمرحلة، مما سيؤثر على عملية التقويم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. التقويم المعتمد تقويم الذات

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على ممارسة تقويم الذات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	أقوم بتوجيه الطلبة نحو مبدأ التغذية العكسية.	3.74	1.13	متوسط	1
5	أحفز الطلبة نحو التأمل الذاتي.	3.27	.94	متوسط	3
2	أقوم بمشاركة الطلبة في تعيين مستويات الأداء المرجوة من الوظائف والأنشطة.	3.44	1.10	متوسط	2
4	أوفر الفرص للطلبة للتصحيح الذاتي لأعمالهم وفق معايير معينة.	3.25	1.24	متوسط	4
3	يقوم الطلبة بمراجعة أعمالهم بذاتهم.	3.00	1.08	متوسط	5
	الدرجة الكلية	3.34	.66	متوسط	

يبين الجدول السابق قيم متوسطات الحسابية فقرات التقويم المعتمد تقويم الذات موضحة بترتيب تنازلي، وفق قيم المتوسطات الحسابية وباستعراض قيم المتوسط الحسابي للفقرات تبين أن الفقرة رقم (1) التي تنص على " أقوم بتوجيه الطلبة نحو مبدأ التغذية العكسية " قد حققت أكبر قيمة بين المتوسطات الحسابية، إذ بلغت قيمته (3.74) ، بينما كانت أقل فقرات قد تحققت من خلال الفقرة رقم (3) ، وهي تنص على أن "يقوم الطلبة بمراجعة أعمالهم بذاتهم "اذ تحققت هذه الفقرة بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.00). ويلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية المعبرة عن التقويم المعتمد تقويم الذات، قد وصلت إلى (3.34) ، وتعكس هذه القيمة مستوى متوسطًا. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن معلمات المرحلة الأساسية العليا يوجهن الطلبة نحو التغذية العكسية، ومشاركتهم في تعيين مستويات الأداء، وتوفير الفرص لديهم للتصحيح الذاتي، ومراجعة أعمالهم بذاتهم، وذلك يظهر خلال العملية التدريسية، ولا يتطلب لجهد كبير من المعلمة، وخاصة في ظل التحفيز على استخدام استراتيجيات التقويم البديل من قبل المشرفين، وتوجيه المعلمات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لاستخدامها، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Superville, 2023) التي أظهرت أن المعلمين ما زالوا مترددين في تنفيذ طرق بديلة؛ للتقييم في سياقات التدريس الخاصة بهم، بالرغم من أنهم يدركون الحاجة إلى الخروج عن الاختبارات التقليدية.

3. التقويم المعتمد تقويم الأقران

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على ممارسة تقويم الأقران

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	اسمح للطلبة تقييم أدوار بعضهم بعضاً من خلال المجموعات التعاونية.	2.28	1.18	منخفضة	5
2	اطلب من الطلبة تقويم عمل زملائهم.	3.32	1.07	متوسطة	3
3	أبين للطلبة كيفية تقييم زملائهم.	3.30	1.14	متوسطة	4
4	أسمح للطلبة متابعة واجبات زملائهم.	3.82	.92	مرتفعة	1
5	تزويد الطلبة بعضهم بعضاً بتغذية عكسية حول ما يطلب منهم من واجبات.	3.70	.95	مرتفعة	2
	الدرجة الكلية	3.28	.88	متوسط	

يبين الجدول السابق قيم متوسطات فقرات تقويم الأقران بترتيب تنازلي، وفق قيم المتوسطات الحسابية، وباستعراض قيم المتوسط الحسابي للفقرات تبين أن الفقرة رقم (4) التي تنص على "أسمح للطلبة متابعة واجبات زملائهم"، وقد حققت أكبر قيمة بين المتوسطات الحسابية؛ إذ بلغت قيمته (3.82)، بينما كانت أقل فقرات قد تحققت من خلال الفقرة رقم (1) ، وهي تنص على "أسمح للطلبة تقييم أدوار بعضهم بعضاً من خلال المجموعات التعاونية، "إذ تحققت هذه الفقرة بمتوسط حسابي بلغت قيمته (2.28). ويلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لتقويم الأقران، قد وصلت إلى (3.28)، وتعكس هذه القيمة مستوى متوسطًا. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن معلمات المرحلة الأساسية الدنيا لا يستخدمن تقويم الأقران بين طلبة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المرحلة الأساسية الدنيا، ويعتمدن التقويم التقليدي، كون هذا النوع من التقويم قد يحتاج إلى جهد خلال الحصة الصفية، واتفقت مع **دراسة (Superville, 2023)** التي أظهرت أن المعلمين على علم بالتقييم البديل إلا أنهم يميلون للتقويم التقليدي.

ثانيًا: الإجابة المتعلقة بالسؤال الثاني: ما معوقات استخدام استراتيجيات التقويم البديل لمعلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى من وجهة نظرهن؟

الجدول (9) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمعوقات استخدام استراتيجيات التقويم البديل لمعلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى من وجهة نظرهن

رقم العبارة	الترتيب	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
5	1	ارتفاع أعداد الطلبة مما يحد من فرص توظيف استراتيجيات التقويم البديل	4.12	0,92	مرتفع
6	2	عدم توافر أدلة لأساليب تطبيق استراتيجيات التقويم البديل	4.02	0.95	مرتفع
1	3	التقويم البديل يمثل جهد كبير على المعلم.	3.95	0.97	مرتفع
2	4	لا تكفي زمن الحصة لتطبيق الاستراتيجيات.	3.84	1.09	مرتفع
7	5	عدم تفاعل الطلبة	3.64	1.08	مرتفع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

		مع أساليب التقويم البديل.			
4	6	يفضل أغلب المعلمات لأساليب التقويم التقليدي.	3.63	1.11	مرتفع
10	7	تفضل إدارة المدرسة التقويم التقليدي.	3.35	1.09	متوسط
8	8	ضعف الإشراف التربوي في دعم المعلمين لتطبيق استراتيجيات التقويم البديل.	3.26	1.14	متوسط
9	9	لا تتابع إدارة المدرسة ما تستخدمه المعلمة من أنماط التقويم.	3.02	1.26	متوسط
3	10	تدني كفايات المعلمين لتطبيق استراتيجيات التقويم البديل.	2.99	1.19	متوسط
المجموع الكلي			3.58	0.72	مرتفع

يبين الجدول السابق أن موافقة عينة الدراسة على المعوقات استخدام استراتيجيات التقويم البديل لمعلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى من وجهة نظرهن، كانت بدرجة (مرتفعة) ، بمتوسط حسابي (3.85)، وانحراف معياري (0.72)، وتراوحت المتوسطات الحسابية بين (4.12–2.99) حول معوقات استخدام استراتيجيات التقويم البديل لمعلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى من وجهة نظرهن، وجاءت بين مرتفعة ومتوسطة، وكان أعلى متوسط حسابي (4.12) ، للفقرة رقم (5) "ارتفاع أعداد الطلبة مما يحد من فرص توظيف استراتيجيات التقويم البديل". وكان أقل متوسط حسابي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(2.99) للفقرة (3) وهي: "تدني كفايات المعلمين؛ لتطبيق استراتيجيات التقويم البديل". وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن المعوقات التي تواجه معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستخدام استراتيجيات التقويم البديل تتمثل في ارتفاع أعداد الطلبة في الصف، وعدم توافر أدلة لأساليب تطبيق استراتيجيات التقويم البديل، وأنه يمثل جهد كبير على المعلم، ووقت الحصة لا يكفي لتطبيق الاستراتيجيات، ويفضلن أساليب التقويم التقليدي، وهذا لا يساعد المعلمة على تطبيق استراتيجيات التقويم البديل وتعتمد على التقويم التقليدي المعتمد أوراق العمل والاختبارات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Almalke, 2023) التي توصلت إلى أن هناك الكثير من المعوقات التي تحول دون استخدام التقييم البديل، كعدم توفر الحوافز المادية والمعنوية للاستخدام في التقييم البديل.

ثالثًا: الإجابة المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) لدرجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل تعزى للمتغير (سنوات الخبرة)؟. للأجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استخدام معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في مديرية البادية الوسطى لاستراتيجيات التقويم البديل تعزى للمتغير (سنوات الخبرة) يبين الجدول (10) التالي:

الجدول (10) اختبار التباين الأحادي لإيجاد الفروق بين المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة لمتغير سنوات الخبرة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التقويم المعتمد على الأداء	بين المجموعات	3.630	2	1.815	3.186	.050
	داخل المجموعات	26.773	47	.570		
	المجموع	30.403	49			
تقويم الذات	بين المجموعات	4.521	2	2.260	3.007	.062

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	داخل المجموعات	33.647	47	.716		
	المجموع	38.167	49			
تقويم الأقران	بين المجموعات	4.798	2	2.399	5.371	.008
	داخل المجموعات	20.995	47	.447		
	المجموع	25.793	49			

يظهر من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة احصائية في البعد الأول " التقويم المعتمد على الأداء" والبعد الثالث "تقويم الأقران"؛ فقد جاءت قيمة مستوى الدلالة الإحصائية لهما أقل من (0.05) ، بينما لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في بعد (تقويم الذات) لمتغير سنوات الخبرة، ولمعرفة لصالح من تكون تلك الفروق في البعد الأول "التقويم المعتمد على الأداء"، والبعد الثالث "تقويم الذات"، فقد تم إجراء اختبار شافيه البعدي.

جدول (11) اختبار شافيه البعدي للفروق بين المتوسطات الحسابية تبعًا لمتغير سنوات الخبرة

المجال	الفئات		أقل من 5 سنوات	من 5-10 سنوات	أكثر من 10 سنوات
		المتوسط	2.62	3.14	2.60
التقويم المعتمد على الأداء	أقل من 5 سنوات	2.62		0.219	0.997
	من 5-10 سنوات	3.14			*0.031
	أكثر من 10 سنوات	2.60			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تقويم الذات	الفئات		اقل من 5 سنوات	من 5–10 سنوات	أكثر من 10 سنوات
		المتوسط	3.06	3.53	2.86
تقويم الأقران	أقل من 5 سنوات	3.06		0.209	0.766
	من 5–10 سنوات	3.53			*0.010
	أكثر من 10 سنوات	2.86			

يظهر من الجدول أعلاه أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية بين فئة "من 5–10 سنوات " وفئة " أكثر من 10 سنوات "لبعد" التقويم المعتمد على الأداء"، وبالرجوع إلى قيم المتوسطات الحسابية، نجد أن الفروق كانت لصالح فئة " من 5–10 سنوات " والتي حصلت على متوسط حسابي " 3.14"، في حين حصلت فئة " أكثر من 10 سنوات " على متوسط حسابي " 2.60". ويظهر من الجدول أعلاه أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية بين فئة "من 5–10 سنوات "وفئة " أكثر من 10 سنوات " لبعد" تقويم الأقران"، وبالرجوع الى قيم المتوسطات الحسابية نجد أن الفروق كانت لصالح فئة "من 5–10 سنوات" التي حصلت على متوسط حسابي " 3.53 " في حين حصلت فئة " أكثر من 10 سنوات " على متوسط حسابي " 2.86 ". وتعزو الباحثة ذلك إلى حصول فئة سنوات الخبرة لتقدير متوسط في ممارسة معلمات المرحلة الأساسية الدنيا لاستراتيجيات التقويم البديل، قد يرجع إلى البرامج التدريبية التي قد حصلن عليها خلال العمل، بينما الفروق التي كشفت عنها الدراسة في ممارسة معلمات المرحلة الأساسية الدنيا لسنوات الخبرة من "5–10" سنوات، و"10 سنوات فأكثر"، ويعزى ذلك معلمات المرحلة الأساسية الدنيا يختلفن في مستوى أدائهن وقدراتهن، ويمكن استخدام استراتيجيات تناسب المرحلة الأساسية الدنيا نتيجة سنوات الخبرة التي يمتلكنها في المجال وليس عدم المعرفة، أو الجهل ببقية الاستراتيجيات. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة دويكات (2020) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة ممارسة التقويم البديل لدى معلمي العلوم للمرحلة الأساسية العليا تعزى إلى متغير سنوات الخبرة. واختلفت مع دراسة (Al-Helou and Alshuhail, 2022) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) تعزى للخبرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

1. ضرورة إيجاد دليل يحتوي على أساليب استخدام استراتيجيات التقويم البديل في المراحل الدراسية.
2. الحد من الأعباء الواقعة على كاهل المعلمات للتمكن من توظيف استراتيجيات التقويم البديل.
3. نشر الوعي بين معلمات المرحلة الأساسية الدنيا بأهمية تلقي الدورات التدريبية الخاصة باستخدام استراتيجيات التقويم البديل وأدواته.
4. عقد الدورات التدريبية لدى المعلمين لتدريبهم على توظيف استراتيجيات التقويم البديل للمرحلة الأساسية الدنيا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

أسعد، فرح. (2018). *إستراتيجيات التعلم النشط*. ط1، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع.

بوعيشي، نسيمة. (2017). *مستوى توظيف أساتذة التعليم المتوسط للتقويم المستمر في العملية التدريسية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خضير _ بسكرة.

التخاينة، بهجت. (2022). درجة استخدام معلمي الرياضيات لمهارات التقويم الإلكترونية في الأردن. *المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني*، (16)، 97-106.

الجبور، أوس، والزغول، صدام، والرواشدة، مي، وجابر، عبد السلام. (2023). درجة استخدام معلمي التربية الرياضية لاستراتيجيات التقويم البديل وأدواته في مدارس البادية الوسطى. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، 50(3)، 330-348.

حسب الله، عبد العزيز. (2019). تقويم ممارسات التقويم لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنيا في ضوء استراتيجيات التقويم البديل. *مجلة كلية التربية–جامعة أسيوط*، 35(6)، 520-596.

دويكات، إيمان. (2020). *درجة ممارسة إستراتيجية التقويم البديل وعلاقتها بالكفاءة الذاتية لدى معلمي العلوم للمرحلة الأساسية العليا في مديرية جنوب نابلس*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

زباني، منجيه. (2022). اتجاهات معلمي الفيزياء نحو استخدام أدوات التقويم الإلكتروني في تصميم المهمات الأدائية بإدارة تعليم صبيا. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 6(11)، 110-136.

السنوسي، محمد. (2017). التقويم التربوي البديل ودوره في تنمية كفايات الطالب/ المعلم بكليات التربية. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 1(1)، 69-85.

الشريف، خالد. (2019). فاعلية بعض أساليب التقويم البديل في قياس التحصيل الدراسي بمقرر مهارات التعلم والتفكير لدى عينة من طلاب كليتي التربية والآداب في جامعة الملك فيصل (دراسة مقارنة مع التقويم التقليدي). *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 5(2)، 1- 18.

الشهراني، عبد الرحمن، والغامدي، غرم الله. (2022). اتجاهات معلمي الرياضيات نحو استخدام أساليب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التقويم البديل الإلكترونية في المرحلة الابتدائية بالدمام. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 6(9)، 60-84.

عبيد الله، حنان، وزامل، مجدي. (2023). مدى ممارسة معلمي المرحلة الأساسية الدنيا للإدارة الصفية في ضوء التوجهات التربوية المعاصرة وسبل تفعيلها في المدارس. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، 14(41)، 73-89.

عليمات، أيمن، والغويري، مها، والمشاقبة، شفا. (2023). درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية العليا في محافظة الزرقاء لاستراتيجيات التقويم البديل في التعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا. مجلة دراسات: العلوم التربوية، 50(1)، 122-131.

العياصرة، أحمد. (2018). تصورات معلمي العلوم للمرحلة الأساسية في قرية أردنية للتقويم البديل وكيفية استخدامهم له. *مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 2 (1)، 236-284.

المنتشري، جاري. (2023). واقع استخدام استراتيجيات التقويم البديل في مرحلة الصفوف الأولية بمدارس محافظة القنفذة من وجهة نظر المعلمين والمشرفين. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، 7(34)، 79-126.

المنذرية، منال، والريامي، محمد. (2020). درجة ممارسة معلمات الرياضيات لاستراتيديات التقويم البديل وأدواته في مرحلة التعليم الأساسي في سلطنة عُمان. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، 4(42)، 19-34.

المراجع باللغة الأجنبية:

Abu Rezeq, K., and Abu Taha, M. (2018). The Level of Using Alternative Assessment Strategies among English Language T English Language Teachers in the Pr eachers in the Preparatory Stage in y Stage in Government Schools in Gaza. *Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies*, 8(24), 1-19.

Al-Harbi, E. (2016). The Degree of Using Alternative Assessment Strategies by the Teachers of the First Three Grades in the Tabuk Region: Survey Study. *Canadian Social Science*, 12(4), 31-39.

Al-Helou, N., and Alshuhail, M. (2022). The Reality of Using of Primary School Teachers to Alternative Assessment Strategies and its Tools in Public Education Schools in the City of Hail in The Kingdom of Saudi Arabia. *Journal of Advanced Zoology*, 34(1), 185-203.

Almalke, A. (2023). The Levels of Practicing Strategies and Tools for Alternative Assessment by Secondary School Mathematics Teachers in The Light of Distance Learning from Their

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Students' Point of View. *Information Sciences Letters An International Journa*, 12(5), 1699-1706.

AlNatour, A., Hijazi, D., and AlZuraiqih, H. (2020). The Extent of Using Modern Assessment Strategies and Tools by Teachers of English Language in an EFL Context. *Jordan Journal of Modern Languages and Literatures*, 12(2), 205-223.

Gidiotis, L.(2021). *Investigating Alternative Assessment Techniques Employed by Greek Primary and Secondary EFL Teachers During Emergency Online Instruction due to COVID-19*. Aristotle University of Thessalonik.

Romana, I., and Raoulb, R. (2016) *The Implementation of Different Types of Portfolio in the Assessment of Student's Knowledge and Performance*. WLC 2016 : World LUMEN Congress. Logos Universality Mentality Education Novelty 2016 | LUMEN 15th Anniversary Edition.

Sewagegn, A. (2019). A Study on the Assessment Methods and Experiences of Teachers at an Ethiopian University. *International Journal of Instruction*, 12(2), 605-622.

Superville, L. (2023). Teachers' Perceptions of the Utilization of Alternative Assessment in the Virtual Classroom in Trinidad and Tobago. *Journal of Education, Society and Behavioural Science*, 36(6), 37-52.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور السياحة في إثراء الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها

The Role of Tourism in Enriching the Cultural Competence of Arabic Learners Who Speak Other Languages

إعداد الباحثة: د. سناء بنت عبد الرحمن الأحمدي

أستاذ مشارك _ جامعة الملك عبد العزيز بجدة/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية

تاريخ إرسال البحث: 9 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 2 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

تعد الكفاية الثقافية مرحلة متقدمة في تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ إذ تتطلب إلمام المتعلم بالمهارات الأربع الأساسية من استماع وتحدث وقراءة وكتابة، وبها تتحقق الكفاية الاجتماعية والتواصلية.

وإذا نظرنا إلى واقع معاهد تعليم العربية للناطقين بغيرها نلحظ اهتمامًا ببرامج تعليم اللغة لحاجات خاصة، وتركيزًا على دمج الطلاب مع أبناء العربية، وهنا يأتي دور السياحة التي وإن كانت تركز على العائد الاقتصادي في المقام الأول إلا أن لها منافع متعددة يهمنا منها التطور اللغوي والثقافي وربط المتعلم بثقافة المجتمع العربي وانفتاحه على أساليب التواصل اليومي ليتعايش مع اللغة وأهلها.

تهدف هذه الورقة إلى بيان دور السياحة في إثراء الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي المسحي، وقد جُمعت البيانات اللازمة عن طريق عينة من طلاب وطالبات معهد اللغة العربية للنطقين بغيرها في جامعة الملك عبد العزيز.

وتكمن أهمية هذه الورقة في بيان أهمية الكفاية الثقافية لمتعلم اللغة الثانية، لما لها من أثر في التواصل الاجتماعي، والتعايش مع أهل اللغة وتقتصر الورقة على التعرف على دور السياحة في إثراء الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها من خلال التطبيق على طلاب وطالبات معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك عبد العزيز بجدة/ المملكة العربية السعودية خلال الفصل الدراسي الأول من عام 2025م.

وتتحدد مشكلة البحث في بيان دور السياحة في إثراء الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، والذي يبدو غير واضح لكثير من المختصين؛ لذا يسهم البحث في بيان دور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل اللغوي وأثر البرامج السياحية في تطوير الكفايات الثقافية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: تعليم العربية للناطقين بغيرها_ السياحة_ الكفاية الثقافية.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

Cultural competence is considered an advanced stage in teaching Arabic to non-Arabic speakers, as it requires learners to master the four fundamental skills of listening, speaking, reading, and writing. Through cultural competence, social and communicative proficiency is achieved.

When we look at the reality of Arabic language institutes for non-Arabic speakers, we notice a focus on language programs tailored to specific needs and an emphasis on integrating students with native Arabic speakers. Here, the role of tourism comes into play. While tourism primarily focuses on economic returns, it offers multiple benefits, including linguistic and cultural development, connecting learners with Arab society's culture, and fostering openness to daily communication styles to coexist with the language and its speakers.

This paper aims to elucidate the role of tourism in enriching the cultural competence of Arabic learners who speak other languages using a descriptive-analytical survey method. Data will be collected through a sample of students from the Arabic Language Institute for Speakers of Other Languages at King Abdulaziz University.

The significance of this paper lies in highlighting the importance of cultural competence for second language learners, due to its impact on social communication and interaction with native speakers. The paper specifically focuses on understanding the role of tourism in enriching the cultural competence of Arabic learners who speak other languages through an application on students of the Arabic Language Institute for Speakers of Other Languages at King Abdulaziz University in Jeddah, Saudi Arabia during the first semester of 2025.

The research problem is defined as identifying the role of tourism in enriching the cultural competence of Arabic learners who speak other languages, which appears unclear to many specialists. Therefore, the research contributes to clarifying the role of cultural competence in achieving linguistic communication and the impact of tourism programs on developing cultural and social competencies.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

تعد الكفاية الثقافية مرحلة متقدمة في تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ إذ تتطلب إلمام المتعلم بالمهارات الأربعة الأساسية من استماع وتحدث وقراءة وكتابة، وبها تتحقق الكفاية الاجتماعية والتواصلية.

وإذا نظرنا إلى واقع معاهد تعليم العربية للناطقين بغيرها نلحظ اهتمامًا ببرامج تعليم اللغة لحاجات خاصة، وتركيزًا على دمج الطلاب مع أبناء العربية، وهنا يأتي دور السياحة التي وإن كانت تركز على العائد الاقتصادي في المقام الأول إلا أن لها منافع متعددة، يهمنا منها: التطور اللغوي والثقافي، وربط المتعلم بثقافة المجتمع العربي، وانفتاحه على أساليب التواصل اليومي؛ ليتعايش مع اللغة وأهلها.

وتأتي أهمية الدراسة من أهمية توفر الكفاية الثقافية لدى متعلم اللغة الثانية؛ لما لها من أثر في التواصل الاجتماعي، والتعايش مع أهل اللغة، ومشاركتهم مناسباتهم الاجتماعية، وفهم ثقافتهم، وحدود التعامل معهم.

وتتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما دور السياحة في إثراء الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها؟

ينبثق عنه السؤالان الفرعيان التاليان:

_ما دور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل بين متعلمي العربية من الناطقين بغيرها وأبناء العربية؟

_ما أثر البرامج السياحية في تطوير الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها؟

وتهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

1_ بيان دور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل الفاعل بين متعلمي العربية وأبنائها في مجالات الحياة المختلفة، وخاصة من حيث التواصل الاجتماعي اليومي.

2_ بيان أثر السياحة في فهم الثقافة العربية والعادات والتقاليد في المجتمع العربي والتعامل معها من قِبل متعلمي العربية.

جاءت الدراسة في محورين، هما: المحور الأول: (الجانب النظري) يتناول تعريف السياحة والكفاية الثقافية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والمحور الثاني: (الجانب التطبيقي) يدرس دور السياحة في إثراء الكفاية الثقافية لدى طلاب معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الملك عبد العزيز.

وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المسحي لوصف دور السياحة في التواصل الثقافي بين أبناء العربية وغير الناطقين بها، وطُبقت هذه المناهج على طلاب وطالبات معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستويين الثالث والرابع بجامعة الملك عبد العزيز في الفصل الدراسي الأول لعام 2024_2025م.

مع البحث وجدت الدراسة الكثير من الدراسات السابقة التي اهتمت بتعليم العربية لغة ثانية، لكن الدراسات التي تتناول تعليم اللغة لأغراض خاصة قد تكون قليلة ومحدودة، ومنها ما سلط الضوء على السياحة اللغوية والعلاجية وغيرها، نذكر من هذه الدراسات:

_تحليل الحاجات اللغوية إلى الراغبين في تعلم العربية لغرض السياحة العلاجية لسيد رضا موسوي.

هدفت الدراسة إلى تحليل الحاجات اللغوية للراغبين في تعلّم اللغة العربية لغرض السياحة العلاجية وتصنيف هذه الحاجات. واعتمدت الدراسة المنهج المسحي مستخدمة أداتي الاستبانة والمقابلة لجمع البيانات.

_دور السياحة اللغوية في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها. (رسالة ماجستير) لبو غزرة مختار خولة.

ركزت الدراسة على دور السماع في اكتساب اللغة العربية للناطقين بغيرها، باعتباره الوسيلة الأولى لاستقبال اللغة ومنه تقوم كل أساليب التعامل اليومية من حوار وتسوق وسياحة، وحتى زيارة الطبيب، وركزت الدراسة على معنى السياحة ودور السماع في اكتساب اللغة، وفق نظريات اكتساب اللغة وتطبيقاتها التربوية.

_التعدد اللغوي ودوره في تطوير السياحة في الجزائر لسمرة عمر.

تهدف الدراسة إلى إبراز فاعلية تعدد اللغات، كمجال معرفي وثقافي في الاستثمار السياحي، والترويج إلى المكونات السياحية بلغة السائح نفسه، وتعريفه بكل ما هو محلي وإيصال الصورة المطلوبة عن الوطن (الجزائر) وأهمية السياحة.

_مكونات الكفاية الثقافية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها "التدريس وآليات التقويم"، لأحمد الرهبان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تهتم الدراسة بتوضيح دور الكفاية الثقافية في مواقف التواصل اللغوي، وفهم الدلالات المرتبطة بالكلمات، أو التعبيرات في البيئة الأصلية، فقد لاحظت الدراسة قصورًا في عرض الثقافة العربية في مناهج العربية للناطقين بغيرها؛ لعدم وجود تصور واضح لمكونات الكفاية الثقافية، وآلية التعامل معها في تصميم المناهج وعملية التدريس.

_المضامين الثقافية في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها. لخلود سقباني، ويحيى عبد المبدي.

يتناول هذا البحث المضامين الثقافية في كتب تعليم العربية كلغة ثانية، أو أجنبية بالعرض والتحليل في إطار الأسس والاتجاهات اللسانية الحديثة في علاقة الثقافة بتعليم اللغات من حيث أهميتها، وكيفية دمجها في الكتب والمناهج والمقررات.

_دور المهارات اللغوية في تنمية الثقافة السياحية، وترقيتها في القطاع السياحي الجزائري، لحبيب حورية و مقراني الهاشمي.

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في محاولة البحث عن مفهوم المهارات اللغوية، ودورها في تنمية الثقافة السياحية لدى المواطن الجزائري، من خلال إعطاء تصور عام حول مدى إسهامها في تنمية القطاع الجزائري.

وباستعراض الدراسات السابقة يمكن القول: إن الدراسة التي نحن بصددها تختلف عن بقية الدراسات بأنها تجمع ما بين السياحة والثقافة؛ لتوضيح أثرهما في إثراء الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها في المستويات المتقدمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحور الأول: الجانب النظري.

أولا: مفهوم السياحة وأنواعها:

تعريف السياحة لغةً: جاء في لسان العرب السياحة: الذهاب في الأرض للعبادة والترهُّب[1]، وفي مقاييس اللغة[2]: يقال سَاحَ في الأرض، قال تعالى: {فسيحوا في الأرض أربعة أشهر} (التوبة،2). وفي الاصطلاح عرّفتها المنظمة العالمية للسياحة بأنها "أنشطة الأشخاص الذين يسافرون إلى أماكن تقع خارج بيئتهم المعتادة، ويقيمون فيها لمدة لا تزيد على سنة دون انقطاع؛ للراحة، أو لأغراض أخرى"،[3] وهناك عدة أنواع للسياحة منها السياحة العلاجية، والسياحة الترفيهية، والسياحة بغرض العمل، أو التجارة، والسياحة الرياضية، والسياحة الثقافية، أو التاريخية، وغيرها، والسائح لا ينفك مهما كان غرضه من السياحة في التعامل مع لغة البلد الذي سافر إليه، سواءً في تعاملات البيع والشراء، أو العلاج، أو الأنشطة الترفيهية، أو حضور المؤتمرات والملتقيات وغيرها، فكيف إذا كان الغرض الرئيس للسائح هو السفر والانتقال للعيش مدة زمنية في منطقة ما، بغرض تعلم اللغة، والاندماج مع أبناء البلد، والتعرف إلى ثقافتهم، وعاداتهم المجتمعية.

وظهور المعاهد التي تهتم بتعليم العربية لغة ثانية حافزًا لكثير من غير العرب لتعلم اللغة العربية، وإتقان مهاراتها؛ فقد أولت هذه المعاهد عناية تامة؛ لتيسير السبل، وتطويع جميع المصادر والإمكانات لخدمة هذه اللغة، والعناية بغير الناطقين بها. ومن هنا جاء الالتفات إلى منهجية تعليم اللغة لأغراض خاصة، كما وجد مع تعليم اللغات كالإنجليزية والفرنسية. كما تحرص هذه المعاهد على إقامة الأنشطة الترفيهية التعليمية؛ ليتعايش الطلاب مع اللغة المستعملة في الأماكن العامة؛ لغرض التسوق والسياحة.

ثانيًا: مفهوم الكفاية الثقافية، عناصرها وأهميتها:

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، مادة (س ي ح) المجلد 7 ، دار صادر، 2008م، 316.

[2] ابن جني أبو الحسين، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج3 ، دار الفكر، تحقيق: عبد السلام هارون1979م، 120.

[3] (المنظمة العالمية للسياحة: مفاهيم وتعاريف وتصانيف لإحصاءات السياحة، الولايات المتحدة الأمريكية،1995م).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعمل المؤســـســـات التعليمية التي تتبنى تعلم اللغة العربية كلغة ثانية على تأهيل معلميها، وتزويدهم بالكفايات اللازمة لتعليم غير الناطقين بالعربية، وهذا ما يكتب لها النجاح والتقدم، والحصـــول على نتائج جيدة من قِبل المتعلمين، كما أنه يكتب لهذه المؤسسات زيادة الإقبال عليها.

فلا شك أن تعليم اللغات يتطلب الإلمام بالكفاية اللغوية التي تعتمد إتقان المتعلم للمهارات اللغوية من استماع، وتحدث، وقراءة، وكتابة، ثم استخدام هذه المهارات؛ لتحقيق الكفاية التواصلية التي توصل المتعلم في مرحلة متقدمة إلى الكفاية الثقافية التي نحن بصـــــدد الحديث عنها الآن، والتي تتكون لدى غير الناطقين بالعربية عند قيامهم بأنشطة، تتمثل فيها عادات المجتمع وتقاليده؛ مما يعزز لديهم تعلم العربية، والتواصل الحقيقي مع أهلها.

فالكفاية لغةً كما جاء في قوله تعالى: {أولم يكفِ بربك أنه على كل شـــيءٍ شـــهيد} (فُصـــلت،53) ، معناها هنا أنه بيّن ما فيه كفاية في الدلالة على توحيده[1]، وفي الاصطلاح "القدرة على عمل شيء بكفاءة وفاعلية وبمستوى معين من الأداء"[2] وهي المعلومات والخبرات والمهارات التي تنعكس على سلوك المعلم والمتعلم، وتظهر في أنماط وتصرفات مهنية خلال المواقف التعليمية[3] .

والثقافة من ثقَف الشـــيء، أي: حذقه، وثقُف الرجل ثقافة، أي: صـــار حاذقًا (ابن منظور)[4]، ويقال تقِفتُ هذا الكلام من فلان، وذلك أنه يُصـــيب عِلم ما يســـمعه على اســـتواء[5]، وقد عرفها الانثروبولوجي

[1] لسان العرب، ج 13، ص 93، باب (ك ف ي).

[2] مرعي، توفيق، الكفايات التعليمية في ضوء التنظيم، الأردن: دار الفرقان، 1983م، 32.

[3] يُنظر: بهادر، سعدية محمد علي، الإفادة من تكنولوجيا التعليم في تصميم برامج تدريب المعلمين المبنية على الكفاية، الكويت: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1981م، 22.

[4] لسان العرب، ج 3 ص 28، باب (ث ق ف).

[5] مقاييس اللغة، ج1 ص 83.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تايلور هي الكل المركب الذي يشـــمل المعرفة والعائد والفن والأخلاق والقانون والعادات، وغيرها من القدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوًا في المجتمع[1].

والثقافة منها ما يختص بالجانب اللغوي الذي يعني إلمام الفرد بالمعاجم والألفاظ ودلالاتها، والقدرة على الاستخدام العميق للغة في الخطابات الرسمية، والأحاديث اليومية؛ ما يجعله قدارًا على التعامل مع الاستعارات والكنايات وتوظيف المترادفات والمتضادات، ومنها ما يُظهر لغة الجسد في المواقف المختلفة كتعبيرات الوجه، ونظرات العين، وإشارات اليد، كما أنه يبرز النبرات الصوتية واختلافاتها، حسب البقعة الجغرافية في مجتمع ما. وكل هذا يوصـــلنا إلى الكفاية الثقافية التي عرّفها هارملي بأنها "المعرفة التي تمكن المتحدث من فهم اللغة واستخدامها بدقة وطلاقة، وبكيفية ملائمة لجميع الأغراض الاتصـــالية في الأوضـــاع الثقافية"[2]، وعرفها ميشـيل بايرام بـــــ "المعرفة والمهارات التي تُمكن المتحدثين من التواصـــل بفاعلية، وبشكل ملائم مع المتحدثين من ثقافة أخرى[3] .

ويمكن القول: إن الكفاية الثقافية هي المستوى المتقدم الذي يتجاوز المستوى اللغوي بمهاراته الأربعة التي تعني أن يفهم المتعلم العادات والأفكار والمهارات التي يتقنها أهل اللغة الأصـــليين، وتســـاعده على الاستخدام الفعلي للغة في المواقف والمناسبات الاجتماعية المختلفة، فيتعايش مع أبناء اللغة، وكأنه فردٌ منهم.

[1] ينظر: طعمية، رشدي أحمد، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1985م، 198.

[2] هامرلي، هيكتور، النظرية التكاملية في دريس اللغات ونتائجها العملية، جامعة الملك سعود، ترجمة: راشد الدويش، 1994م، 75.

[3] مفلح، نور محمد، توظيف الأدب في تطوير الكفاية الثقافية عند متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها_ قصيدة في مدخل الحمراء نموذجًا، المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية، 2021م.

Sharifian, Farzad (2013), Globalization and developing metacultural competence in learning English as an international language, Mulilingual education.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وللكفاية الثقافية ثلاثة عناصر، هي[1]:

1_القدرة الاجتماعية: يُقصد بها معرفة الكلمات والعبارات المتداولة في التواصل الاجتماعي.

2_ التواصل غير اللفظي: يُقصد به استخدام لغة الجسد، والإشارات والإيماءات المتداولة في مجتمعٍ ما، ولها دلالاتها التي تختلف من مجتمع للآخر.

3_ الوعي الثقافي: يُقصد به الوعي بسلوكيات أبناء اللغة وتصرفاتهم في تعاملاتهم اليومية.

هذه العناصر من المهم توعية متعلمي العربية الناطقين بغيرها بضرورة التدرب عليها وممارستها؛ إذ لا يمكن الاكتفاء بتعليمهم الكفاية اللغوية فقط؛ لأنهم لن يتقنوا اللغة إلا بالتواصل مع أهلها، والانخراط في مجتمعها، ومن هنا تأتي أهمية إدراكهم لدور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل الفعال، والتعامل مع أبناء العربية بفهم عاداتهم وتقاليدهم والتعايش معهم بمشاركتهم مناسباتهم الاجتماعية.

ومما يؤكد أهمية الكفاية الثقافية في تعليم اللغة النموذج الذي قدمه سيلي لدمج الثقافة مع مقررات تعليم اللغة الثانية؛ أهداف سبعة قد حددها؛ لتدعم تعليم الطلاب، منها [2]:

- تطوير فهم حقيقة أن جميع البشر يُظهرون سلوكيات مشروطة ثقافيًا.
- تطوير فهم أثر المتغيرات الاجتماعية _كالعمر، أو الجنس، أو الطبقة الاجتماعية_ على الطرق التي يتكلم بها الناس، ويتصرفون.
- أن يصبح متعلمو اللغة الثانية أكثر وعيًا للسلوك التقليدي في السياقات الشائعة في الثقافة الهدف.

[1] بن محمد، بدرة، وآخرون، الكفاية الثقافية في برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها، مكتبة الأدب العربي والفنون، 2022م، 73_74.

[2] ينظر: سقباني، خلود، و محمد، يحيى، المضامين الثقافية في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها، تحليل سلاسل تعليم العربية للناطقين بغيرها دراسة مقارنة للسلاسل الأجنبية/ فصل في كتاب، 2023م.

Thanasoulas, D (2001), The importance of teaching culture in the foreign language classroom, Radical pedagogy.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- زيادة وعيهم للدلالات الثقافية من الكلمات، والعبارات في اللغة الهدف.
- تطوير القدرة على تقييم التعميمات، وتهذيبها حول الثقافة الهدف باستخدام الأدلة الداعمة.
- تطوير المهارات اللازمة لتحديد المعلومات، وتنظيمها حول الثقافة الهدف.
- الفضول الفكري لدى الطلاب حول الثقافة الهدف، وتشجيع التعاطف مع شعبها.

ومما لا شك فيه بأن هناك طرقاً متعددة وحديثة؛ لتحقيق التواصل الثقافي بين أبناء اللغة وغيرهم، إلا أننا في هذه الدراسة نسعى إلى إظهار الدور التي تقوم به السياحة في إثراء الكفاية الثقافية، لاسيما مع الانفتاح السياحي والتسهيلات التي تقوم بها معظم الدول في سبيل الاطلاع على ثقافة الآخرين، والاستفادة منها، وتعلم اللغات لأهداف مختلفة، وسيظهر ذلك من خلال الجانب التطبيقي في هذه الدراسة بإذن الله.

المحور الثاني: الجانب التطبيقي.

المنهجية والإجراءات:

منهج البحث:

تحقيقاً لأهداف البحث، والإجابة عن تساؤلاته، فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي (المسحي) (survey method) ، "وهو ذلك النوع من البحوث الذي يتم فيه استجواب جميع أفراد مجتمع البحث، أو عينة كبيرة منهم؛ من أجل وصف الظاهرة المدروسة من حيث: طبيعتها، ودرجة وجودها فقط ،دون دراسة العلاقة، أو استنتاج الأسباب"[1].

مجتمع البحث وعينته:

تمثلَ مجتمع الدراسة الحالية في جميع الطلاب والطالبات بالمستوى الثالث والرابع بمعهد العربية للناطقين بغيرها، وعددهم (58) طالباً وطالبة، بواقع (36) طالباً، و (22) طالبة.

وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة من أفراد مجتمع الدراسة، إذ قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة إلكترونيًّا على أفراد مجتمع الدراسة من الطلاب والطالبات بالمستوى الثالث والرابع بمعهد العربية للناطقين بغيرها عبر موقع (Google Drive)، وتم تحديد مدة زمنية، قدرها أسبوعان كحد أقصى؛

[1] العسّاف، صالح محمد، المدخل إلى البحوث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، 2007م، 14.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

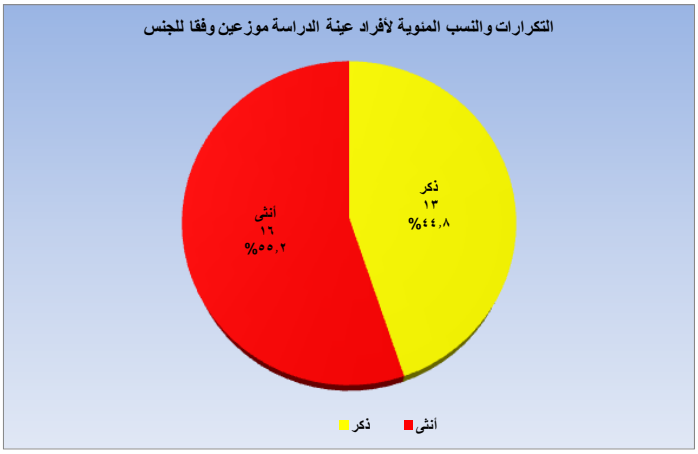
للحصول على الاستجابات من أفراد مجتمع الدراسة، وفي نهاية هذه المدة بلغ مجموع الاستبانات المكتملة التي أدخلت في عملية التحليل الإحصائي (29) استبانة، تمثل أفراد عينة الدراسة.

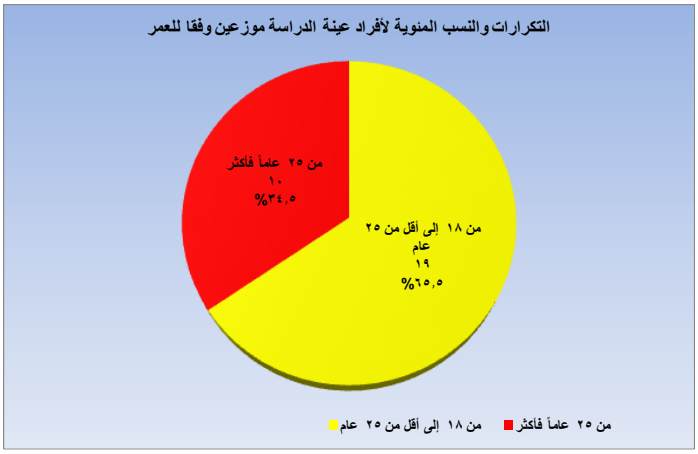
خصائص أفراد عينة الدراسة :

تم حساب التكرارات، والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة، وفقاً للمتغيرات (الجنس، العمر)، كما يلي:

جدول (1) التكرار والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة، وفقاً للمتغيرات الشخصية (الجنس، العمر).

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	13	%44.8
	أنثى	16	%55.2
العمر	من 18 إلى أقل من 25 عاماً	19	%65.5
	من 25 عاماً فأكثر	10	%34.5
الإجمالي		29	%100





يتضح من الجدول والأشكال البيانية السابقة أن أغلب أفراد عينة الدراسة من الطلاب والطالبات بالمستوى الثالث والرابع بمعهد العربية للناطقين بغيرها هم من الطالبات (الإناث) بنسبة (55.2%)، أما الطلاب (الذكور) فبلغت نسبتهم (44.8%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن حيث متغير العمر فيتبين أن أغلب أفراد عينة الدراسة أعمارهم (من 18 إلى أقل من 25 عام) بنسبة (65.5%)، بينما الطلاب والطالبات الذين أعمارهم (من 25 عام فأكثر) فبلغت نسبتهم (34.5%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة.

أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على أدبيات الدراسة، والدراسات السابقة التي اهتمت بتعليم العربية كلغة ثانية، ودور السياحة اللغوية في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها، استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع البيانات المتعلقة بهذه الدراسة؛ لمناسبتها لطبيعة الدراسة من حيث: أهدافها، ومنهجها، ومجتمعها، ولقدرتها على جمع البيانات والمعلومات، والحقائق بواقع معين وفي وقت قصير، وقد تكونت أداة الدراسة (الاستبانة) في صورتها النهائية من جزأين رئيسين هما:

الجزء الأول: اشتمل على البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة وتمثلت في (الجنس، العمر).

الجزء الثاني: محاور الاستبانة، وتتكون من محورين رئيسين هما:

المحور الأول: دور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل بين متعلمي العربية من الناطقين بغيرها: ويتكون من (17) عبارة.

المحور الثاني: أثر البرامج السياحية في تطوير الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها: ويتكون من (17) عبارة.

وقد تم استخدام مقياس (ليكارت الخماسي) المتدرج تنازليًا (أوافق بشدة، أوافق، إلى حد ما، لا أوافق، لا أوافق بشدة)؛ ليختار المستجيب إحداها، تبعاً لدرجة موافقته على الفقرة.

وقد صيغت جميع عبارات المحور الأول في الاتجاه الايجابي، وكذلك أغلب عبارات المحور الثاني؛ لتدل الدرجة المرتفعة للعبارات، أو المحور إجمالاً على ارتفاع درجة الأثر (الإيجابي) للبرامج السياحية في تطوير الكفاية الثقافية، لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، بينما جاءت عبارتان فقط بهذا المحور بالاتجاه السلبي، وهي العبارات أرقام (11، 16)؛ مما استوجب عكس مفتاح التصحيح لتلك العبارات عند الحصول على المتوسط العام للمحور ككل.

– صدق أداة الدراسة:

للتحقق من صدق الاستبانة تم عرضها بصيغتها الأولية على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية: ولقد وجهت الباحثة للمحكمين خطاباً؛ لتحكيم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستبانة؛ للتأكد من درجة مناسبة الفقرة، ووضوحها، وانتمائها للبعد الذي تقيسه، وسلامة الصياغة اللغوية، وقد اعتمدت الباحثة نسبة اتفاق (80%) فأكثر من آراء المحكمين معياراً لقبول العبارة، وتم تعديل بعض العبارات، وأصبحت الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من (34) عبارة مقسمة على محورين.

صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، وقد تبين أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمحور الأول من الاستبانة جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، وقد كانت قيم معاملات الارتباط عالية، إذ تراوحت بين (0.484– 0.790)، وكذلك جاءت جميع معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمحور الثاني من الاستبانة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.684– 0.915)، وتشير هذه القيم على وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي بجميع عبارات الاستبانة.

ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات الاستبانة، من خلال حساب ثبات الاتساق الداخلي للعبارات باستخدام معامل ألفا كرونباخ ، وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي للمحور الأول (0.92) ، كما بلغت قيمة معامل الثبات الكلي للمحور الثاني (0.96) ، وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية الاستبانة للتطبيق، وإمكانية اعتماد نتائجها، والوثوق بها.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بناء على طبيعة الدراسة والأهداف التي سعت إلى تحقيقها، تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS)، واستخراج النتائج وفقًا للأساليب الإحصائية التالية:

1- التكرارات والنسب المئوية: للتعرف إلى خصائص أفراد عينة الدراسة، وفقا للبيانات الشخصية.

2- المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية: لحساب متوسطات عبارات الاستبيان، وكذلك الدرجات الكلية، والدرجات الفرعية للاستبانة بناء على استجابات أفراد عينة الدراسة، ومدى تشتت استجابات أفراد عينة الدراسة عن متوسطاتها.

3- معامل ارتباط بيرسون: لحساب الاتساق الداخلي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- معامل ألفا كرونباخ: لحساب الثبات لعبارات الاستبانة.

5- معادلة المدى: وذلك لوصف المتوسط الحسابي للاستجابات على كل عبارة وبُعد، على النحو التالي:

تم تحديد درجة الاستجابة؛ ليعطى الدرجة (5)، للاستجابة، أوافق بشدة، والدرجة (4)؛ للاستجابة أوافق، والدرجة (3)؛ للاستجابة إلى حد ما، والدرجة (2)؛ للاستجابة لا أوافق، والدرجة (1)؛ للاستجابة لا أوافق بشدة، وذلك بناء على الفئات التالية:

- من 1 إلى أقل من 1.8 تمثل درجة موافقة (ضعيفة جداً).
- من 1.8 إلى أقل من 2.6 تمثل درجة موافقة بدرجة (ضعيفة).
- من 2.6 إلى أقل من 3.4 تمثل درجة موافقة بدرجة (متوسطة).
- من 3.4 إلى أقل من 4.2 تمثل درجة موافقة بدرجة (عالية).
- من 4.2 إلى 5 تمثل درجة موافقة بدرجة (عالية جداً).

6- اختبار (ت) لعينتين مستقلتين: للتعرف إلى دلالة ما قد يوجد من فروق بين المتوسّطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وفقاً للمتغيرات (الجنس، العمر) ، بعد التحقق من توافر شروط الاختبار، فقد تم التحقق من اعتدالية توزيع البيانات بالنسبة إلى هذين المتغيرين باستخدام اختبار (كلمجروف سميرنوف).

نتائج الدراسة ومناقشتها

إجابة السؤال الأول: " ما دور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل بين متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، وأبناء العربية؟".

وللإجابة عن هذا السؤال؛ فقد تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الأول من الاستبانة (دور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل بين متعلمي العربية من الناطقين بغيرها وأبناء العربية)، ثم ترتيب تلك الاستجابات تنازلياً بناء على المتوسط الحسابي، كما تبين نتائج جدول (2) التالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (2)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الأول من الاستبانة (دور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل بين متعلمي العربية من الناطقين بغيرها وأبناء العربية). مرتبة تنازلياً

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الموافقة
3	أعتقد أن الكفاية الثقافية تساعدني في فهم الأصوات المقطعية التي تعبِّر عن معانٍ معينة في اللغة العربية، مثل: أُفّ، وأمم، وههه، وغيرها.	4.59	0.568	1	عالية جداً
5	تساعدني الكفاية الثقافية في استعمال الاتصال الجسدي (مصافحة، عناق، ترك مسافة مكانية) مع الآخرين بشكل صحيح، بناء على درجة العلاقة بيننا، والثقافة العربية.	4.55	0.686	2	عالية جداً
2	أعتقد أن الكفاية الثقافية ضرورية لمعرفة المصاحبات اللغوية للكلام ودلالاتها في المجتمع العربي، مثل: تعبيرات الوجه، وإشارات اليدين، والتواصل البصري.	4.52	0.574	3	عالية جداً
4	تمنحني الكفاية الثقافية القدرة على التمييز بين درجات الصوت، ومعرفة دلالاتها المختلفة، سواء كانت للاستفهام، أم للتهكم، أم للغضب، أم للإخبار... إلخ.	4.48	0.509	4	عالية جداً
15	أستطيع من خلال الكفاية الثقافية معرفة الطقوس الدينية في المجتمع العربي، كالأعياد، ورمضان، وليلة الإسراء والمعراج.	4.48	0.829	5	عالية جداً
17	تساعدني الكفاية الثقافية على معرفة العادات والتقاليد الاجتماعية العربية، كالزواج، والميلاد، والوفاة.	4.48	0.871	6	عالية جداً
14	تمنحني الكفاية الثقافية فرصة للاطلاع على طرق اللباس العربي، في المناسبات المختلفة، الدينية منها والاجتماعية.	4.45	0.736	7	عالية جداً
1	أعتقد أن الكفاية الثقافية تجعل من التواصل اللغوي مع الآخرين أمرًا سهلًا.	4.41	0.780	8	عالية جداً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

16	أستطيع من خلال الكفاية الثقافية تعلُّم آداب الزيارة في المجتمع العربي.	4.41	0.825	9	عالية جداً
12	تمنحني الكفاية الثقافية القدرة على استعمال الأمثال العربية، والحِكَم في سياقاتها المشابهة.	4.38	0.677	10	عالية جداً
10	أعتقد أن الكفاية الثقافية تساعد في معرفة الألفاظ ودلالاتها الاجتماعية والثقافية.	4.34	0.614	11	عالية جداً
9	أعتقد أن الكفاية الثقافية تساعدني على التمييز بين الاستعمال الرسمي، وغير الرسمي، والودّي، والمحايد في اللغة العربية.	4.34	0.769	12	عالية جداً
11	أشعر بأنني قادر على فهم العبارات المتداولة في اللغة اليومية والتي لها معنى خاص عن طريق الكفاية الثقافية.	4.34	0.769	13	عالية جداً
7	أعتقد أنني أستطيع التفريق بين اللهجات العربية المختلفة من خلال الكفاية الثقافية، فأميّز بين لهجة أهل الجاز أهل نجد مثلاً.	4.31	0.806	14	عالية جداً
13	أشعر بأنني قادر على التمييز بين الاستعمال الحقيقي، والمجازي للألفاظ عن طريق الكفاية الثقافية.	4.21	0.774	15	عالية جداً
6	يُعد تعلُّم الخط العربي ومعرفة أنواعه مكوِّنا أساسيا من مكونات الكفاية الثقافية.	4.14	0.743	16	عالية
8	أستعين بالفنون الأدبية، وخاصة الشعر العربي؛ لضبط كلامي في أثناء التواصل اللغوي مع الآخرين.	4.07	0.842	17	عالية
المجموع الكلي للمحور الأول : دور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل بين متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، وأبناء العربية		4.38	0.483	---	عالية جداً

يتبين من جدول (2) السابق أن دور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل بين متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، وأبناء العربية جاء بدرجة (عالية جداً) من وجهة نظر أفراد عينة الدراســة من الطلاب والطالبات بمعهد العربية للناطقين بغيرها، فقد جاء المتوسط الحسابي العام للمحور الأول (4.38) بانحراف معياري بلغت قيمته (0.483).

وقد يرجع حصول دور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل بين متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، وأبناء العربية على درجة (عالية جداً)، من وجهة نظر أفراد عينة الدراســة من الطلاب والطالبات بمعهد العربية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للناطقين بغيرها إلى أن متعلم اللغة الثانية في المستويات المتقدمة، وبعد إتقانه للغة تحدثًا وكتابةً واستماعًا وقراءةً يدرك بأنه من المهم أن يتعرف إلى ثقافة اللغة التي يتعلمها، وأهمية وصوله إلى مهارة الكفاية الثقافية.

وجاء في الترتيب الأول من العبارات الدالة على دور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل بين متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، وأبناء العربية: (أعتقد أن الكفاية الثقافية تساعدني في فهم الأصوات المقطعية التي تعبّر عن معانٍ معينة في اللغة العربية، مثل: أُفّ، وأمم، وههه وغيرها) بمتوسط حسابي (4.59)، يليها في الترتيب الثاني: (تساعدني الكفاية الثقافية في استعمال الاتصال الجسدي (مصافحة، عناق، ترك مسافة مكانية) مع الآخرين بشكل صحيح، بناء على درجة العلاقة بيننا، والثقافة العربية) بمتوسط حسابي (4.55) ، وكلاهما بدرجة موافقة (عالية جداً)، وتراوحت المتوسطات الحسابية لباقي العبارات المحددة بهذا المحور بين (4.52 – 4.07) بدرجات موافقة (عالية جداً، وعالية)، وفي الترتيب الأخير جاءت العبارة: (أستعين بالفنون الأدبية، وخاصة الشعر العربي؛ لضبط كلامي أثناء التواصل اللغوي مع الآخرين) بمتوسط حسابي (4.07) بدرجة موافقة (عالية).

وقد يرجع حصول العبارة: (أعتقد أن الكفاية الثقافية تساعدني في فهم الأصوات المقطعية التي تعبّر عن معانٍ معينة في اللغة العربية، مثل: أُفّ، وأمم، وههه وغيرها) على الترتيب الأول بدرجة موافقة (عالية جداً) إلى أن هذه المهارة تحققت فعلاً لديهم وبدؤوا بفهم حتى الأصوات التعبيرية المبهمة في اللغة العربية.

بينما جاءت العبارة: (أستعين بالفنون الأدبية، وخاصة الشعر العربي؛ لضبط كلامي في أثناء التواصل اللغوي مع الآخرين) في الترتيب الأخير بدرجة موافقة عالية وقد يرجع ذلك إلى أنه قد يكون بعض المتعلمين لم يصلوا بعد إلى درجة القراءة المتقدمة في الشعر والأدب؛ لمعرفتهم بأن لغة الأدب رسمية ومن الصعب اعتمادها كلغة تواصل يومي بينهم، وبين أبناء اللغة.

إجابة السؤال الثاني: " ما أثر البرامج السياحية في تطوير الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها؟".

وللإجابة عن هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثاني من الاستبانة (أثر البرامج السياحية في تطوير الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها)، ثم ترتيب تلك الاستجابات تنازلياً بناء على المتوسط الحسابي، كما تبين نتائج جدول (3) التالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثاني من الاستبانة (أثر البرامج السياحية في تطوير الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها)،، مرتبة تنازلياً

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة الموافقة
1	أعتقد أن السياحة قادرة على تطوير المهارات اللغوية لدي في التواصل مع أبناء اللغة.	4.52	0.738	1	عالية جداً
6	تجعلني السياحة على اتصال وثيق بالمجتمع؛ ما يمنع حدوث صدمة ثقافية عند الانخراط الفعلي في المجتمع.	4.48	0.509	2	عالية جداً
15	تمنحني السياحة فرصة للاطلاع على التراث الحضاري العربي، من خلال زيارة الأماكن التاريخية، والأثرية، والسياحية.	4.48	0.574	3	عالية جداً
3	أعتقد أن الصورة التي تقدمها السياحة عن المحتوى الثقافي صورة حقيقية ومطابقة لثقافة المجتمع العربي.	4.38	0.622	4	عالية جداً
10	تجعلني السياحة أشعر بالثقة، وعدم الخوف عند التواصل مع أبناء العربية في المواقف الحقيقية.	4.38	0.622	5	عالية جداً
2	أعتقد أن السياحة ضرورية لمعرفة آداب الحوار، وطريقة التواصل الجيد المجتمع العربي.	4.38	0.728	6	عالية جداً
7	أشعر أن السياحة أعطتني صورة للمحتوى الثقافي والديني أكثر تفصيلا من الصورة التي تعلمتها في الجانب النظري.	4.38	0.728	7	عالية جداً
9	أشعر بأنني قادر على تمييز الفروق الثقافية بين المجتمعات العربية المختلفة من خلال السياحة.	4.31	0.761	8	عالية جداً
5	أعتقد أن السياحة تطلعني على الثقافة العربية بعفوية، مثل بعض العادات والتقاليد الخاصة، وأنماط المعيشة، وغير ذلك.	4.28	0.702	9	عالية جداً
13	أعتقد أن السياحة الدينية وسيلة مثالية لمعرفة أداء الشعائر الدينية بشكل صحيح، مثل: أداء مناسك الحج.	4.28	0.882	10	عالية جداً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8	تمنحني السياحة طاقة إيجابية وتعزز دافعيتي نحو التعرف إلى الثقافة العربية والإسلامية.	4.24	0.739	11	عالية جداً
4	أعتقد أن السياحة تعمل على تقليص الفجوة بين المستوى الفصيح والمستوى العامي للغة العربية.	4.21	0.620	12	عالية جداً
14	أعتقد أنني بحاجة إلى وقت أقل لاكتساب الكفاية الثقافية من خلال السياحة، مقارنة بالتعليم النظري.	4.21	0.902	13	عالية
12	أشعر بأنني قادر على تقييم كفايتي الثقافية من خلال السياحة.	4.14	0.990	14	عالية
17	أعتقد أن السياحة وسيلة فعالة في تنمية الكفاية الثقافية.	4.07	0.998	15	عالية
16 **	أعتقد أن السياحة لن تضيف إلى ثقافتي أي جديد عن المجتمع العربي؛ لأنني قد قرأت وسمعت عنه كثيرا.	2.07	1.067	16	ضعيفة
11 **	أرى أن أثر السياحة في تنمية كفايتي الثقافية محدود؛ لأن المجتمع العربي متحفظ، ولا يسمح للأجانب بالانغماس فيه إلا في حدود ضيقة.	1.48	0.574	17	ضعيفة جداً
المجموع الكلي للمحور الثاني: أثر البرامج السياحية في تطوير الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها		4.30	0.584	---	عالية جداً

** عبارات سلبية تم عكس مفتاح التصحيح لها؛ للحصول على المتوسط العام للمحور.

يتبين من جدول (3) السابق أن الأثر (الإيجابي) لبرامج السياحية في تطوير الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، جاء بدرجة (عالية جداً) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من الطلاب والطالبات بمعهد العربية للناطقين بغيرها، إذ جاء المتوسط الحسابي العام للمحور الثاني (4.30) بانحراف معياري بلغت قيمته (0.584).

وقد يرجع حصول الأثر (الإيجابي) لبرامج السياحية في تطوير الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها على درجة (عالية جداً) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من الطلاب والطالبات بمعهد العربية للناطقين بغيرها إلى أنهم جربوا ذلك على أرض الواقع، فالمعاهد تحرص على إقامة الرحلات السياحية؛ خاصةً في منطقة جدة التاريخية التي تعكس الثقافة العربية الحجازية قديمًا، وهذا يساعد على تعامل الطلاب مع أبناء العربية والتحدث معهم، وفهم ثقافتهم عن قرب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وجاء في الترتيب الأول من العبارات الدالة على أثر البرامج السياحية في تطوير الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها: (أعتقد أن السياحة قادرة على تطوير المهارات اللغوية لدي في التواصل مع أبناء اللغة) بمتوسط حسابي (4.52)، يليها في الترتيب الثاني: (تجعلني السياحة على اتصال وثيق بالمجتمع؛ ما يمنع حدوث صدمة ثقافية عند الانخراط الفعلي في المجتمع) بمتوسط حسابي (4.48) وكلاهما بدرجة موافقة (عالية جداً)، وتراوحت المتوسطات الحسابية لباقي العبارات المحددة بهذا المحور بين (4.48 – 4.07) بدرجات موافقة (عالية جداً، وعالية)، وفي الترتيب قبل الأخير جاءت العبارة: (أعتقد أن السياحة لن تضيف إلى ثقافتي أي جديد عن المجتمع العربي؛ لأنني قد قرأت وسمعت عنه كثيرا) بمتوسط حسابي (2.07) بدرجة موافقة (ضعيفة)، أما في الترتيب الأخير جاءت العبارة (أرى أن أثر السياحة في تنمية كفايتي الثقافية محدود؛ لأن المجتمع العربي متحفظ، ولا يسمح للأجانب بالانغماس فيه إلا في حدود ضيقة) بمتوسط حسابي (1.48) بدرجة موافقة (ضعيفة جداً).

وقد يرجع حصول العبارة: (أعتقد أن السياحة قادرة على تطوير المهارات اللغوية لدي في التواصل مع أبناء اللغة) على الترتيب الأول بدرجة موافقة (عالية جداً) إلى إدراكهم بأن التعامل مع أبناء العربية في الأماكن السياحية يكسبهم ثقة في تعلم اللغة بعمق، والاندماج مع أبنائها، وتوثيق اكتسابهم لكافة المهارات اللغوية إلى جانب المهارة الثقافية.

بينما جاءت العبارة: (أرى أن أثر السياحة في تنمية كفايتي الثقافية محدود؛ لأن المجتمع العربي متحفظ، ولا يسمح للأجانب بالانغماس فيه إلا في حدود ضيقة) في الترتيب الأخير بدرجة موافقة ضعيفة جداً، وقد يرجع ذلك إلى أنهم يعلمون انفتاح المجتمع العربي وتقبل الآخر، وكرم الضيافة لدى العرب، وترحيبهم، وفخرهم بمن جاؤوا لتعلم لغة القرآن، فهم في كافة المناطق السياحية يجدون الترحيب، ويتعلمون عبارات الشكر والاستقبال ممن يلتقون بهم في تلك المناطق.

إجابة السؤال الثالث: (هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلاب وطالبات معهد العربية للناطقين بغيرها، حول تقديرهم لدور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل بين متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، وأبناء العربية تعزى لاختلاف متغيري (الجنس، العمر).

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة ما قد يوجد من فروق بين متوسطات استجابات طلاب وطالبات معهد العربية للناطقين بغيرها، حول تقديرهم لدور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل بين متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، وأبناء العربية التي تعزى لاختلاف متغيري (الجنس، العمر)، بعد التحقق من اعتدالية توزيع البيانات باستخدام اختبار كلمجروف سميرنوف الذي جاءت نتائجه غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)؛ ما يدل على أن البيانات تتوزع توزيعًا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

طبيعيًّا ،ويمكننا استخدام الاختبارات المعملية مثل اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، ويوضح نتائجه الجداول التالية:

جدول (3) نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين؛ للتعرف إلى دلالة ما قد يوجد من فروق بين متوسطات استجابات طلاب وطالبات معهد العربية للناطقين بغيرها حول تقديرهم لدور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل بين متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، وأبناء العربية التي تعزى إلى الجنس.

المتغيرات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
دور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل بين متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، وأبناء العربية	ذكر	13	4.34	0.493	0.391-	0.699
	أنثى	16	4.42	0.489		

يتبين من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات طلاب وطالبات معهد العربية للناطقين بغيرها، حول تقديرهم لدور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل بين متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، وأبناء العربية تعزى إلى الجنس، فقد جاءت قيمة (ت) (-0.391)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

وقد يرجع ذلك إلى أنهم اتفقوا جميعًا على دور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل بينهم وبين أبناء العربية بما يكسبهم الثقة؛ لأنهم لا يتعلمون اللغة فحسب، وإنما يعيشون بين أبنائها، ويتعلمون من ثقافتها.

جدول (4) نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للتعرف إلى دلالة ما قد يوجد من فروق بين متوسطات استجابات طلاب وطالبات معهد العربية للناطقين بغيرها، حول تقديرهم لدور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل بين متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، وأبناء العربية والتي تعزى إلى العمر.

المتغيرات	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
دور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل بين متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، وأبناء العربية	من 18 إلى أقل من 25 سنة	19	4.33	0.513	0.795-	0.434
	من 25 سنة فأكثر	10	4.48	0.429		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتبين من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات طلاب وطالبات معهد العربية للناطقين بغيرها، حول تقديرهم لدور الكفاية الثقافية في تحقيق التواصل بين متعلمي العربية من الناطقين، بغيرها وأبناء العربية تعزى إلى العمر، فقد جاءت قيمة (ت) (−0.795) ، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

وقد يرجع ذلك إلى أن الطلاب في معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها أغلبهم من الفئة العمرية التي تطمح إلى الالتحاق بجامعات عربية؛ لإكمال دراستهم سواء في المرحلة الجامعية، الدراسات العليا.

إجابة السؤال الرابع: (هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلاب وطالبات معهد العربية للناطقين بغيرها حول تقديرهم لأثر البرامج السياحية في تطوير الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها تعزى لاختلاف متغيري (الجنس، العمر).

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن دلالة ما قد يوجد من فروق بين متوسطات استجابات طلاب وطالبات معهد العربية للناطقين بغيرها، حول تقديرهم لأثر البرامج السياحية في تطوير الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، والتي تعزى لاختلاف متغيري (الجنس، العمر).، بعد التحقق من اعتدالية توزيع البيانات باستخدام اختبار كلمجروف سميرنوف الذي جاءت نتائجه غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)؛ ما يدل على أن البيانات تتوزع توزيع طبيعي، ويمكننا استخدام الاختبارات المعملية مثل اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، ويوضح نتائجه الجداول التالية:

جدول (5) نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للتعرف إلى دلالة ما قد يوجد من فروق بين متوسطات استجابات طلاب وطالبات معهد العربية للناطقين بغيرها حول تقديرهم لأثر البرامج السياحية في تطوير الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، والتي تعزى إلى الجنس.

المتغيرات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
أثر البرامج السياحية في تطوير الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها	ذكر	13	4.29	0.575	0.157−	0.877
	أنثى	16	4.32	0.609		

يتبين من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات طلاب وطالبات معهد العربية للناطقين بغيرها، حول تقديرهم لأثر البرامج السياحية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في تطوير الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها تعزى إلى الجنس، فقد جاءت قيمة (ت) (0.157-) ، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

وقد يرجع ذلك إلى أنهم _كما ذكرنا سابقًا_ يقومون برحلات سواءً دينية، أو سياحية، وبالتأكيد لمسوا أهمية السياحة في إيراء كفايتهم الثقافية.جدول (6) نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للتعرف إلى دلالة ما قد يوجد من فروق بين متوسطات استجابات طلاب وطالبات معهد العربية للناطقين بغيرها حول تقديرهم لأثر البرامج السياحية في تطوير الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، والتي تعزى إلى العمر.

المتغيرات	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	مستوى الدلالة
أثر البرامج السياحية في تطوير الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها	من 18 إلى أقل من 25 سنة	19	4.27	0.613	0.477-	0.638
	من 25 سنة فأكثر	10	4.38	0.548		

يتبين من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات استجابات طلاب وطالبات معهد العربية للناطقين بغيرها حول تقديرهم لأثر البرامج السياحية في تطوير الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها تعزى إلى العمر، فقد جاءت قيمة (ت) (0.477-)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

ويرجع ذلك إلى أن طلاب وطالبات المعهد أغلبهم في مراحل عمرية، هدفهم إكمال الدراسة الجامعية باللغة العربية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج التوصيات:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

_للكفاية الثقافية أثر في مساعدة متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، بفهم الأصوات التعبيرية، والتواصل غير اللفظي ودلالاته لدى أهل اللغة العربية.

_ساعدت الكفاية الثقافية متعلمي العربية في معرفة المناسبات الدينية والاجتماعية الخاصة بالمجتمع العربي، والتفاعل معها.

_أسهمت الكفاية الثقافية في التواصل الفعّال مع أبناء العربية من خلال فهم الأمثال، ومعرفة الألفاظ والتراكيب المستخدمة في التواصل اليومي.

_كان للسياحة دور بارز في تطوير المهارات المتقدمة للتواصل مع أبناء العربية، وإثراء الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية.

_يستطيع متعلم العربية معرفة الفروق الثقافية في المجتمعات العربية عن طريق الرحلات والجولات السياحية بين المناطق المختلفة.

_أثبتت السياحة بأنها وسيلة مهمة لتعزيز الدافعية؛ لتعلم ثقافة اللغة العربية وتاريخها وحضارتها، وتقليص الفجوة بين المستوى الفصيح والعامي في العربية.

وتوصي الدراسة بالآتي:

_التعاون بين معاهد تعليم العربية للناطقين بغيرها، وكلية السياحة ووضع برنامج سياحي لغوي ثقافي؛ لتفعيل التواصل بين طلبة المعاهد وأبناء اللغة.

_ إدراج مادة الكفاية الثقافية في مقررات تعلية اللغة الثانية، وتفعيل دورها من خلال التعامل المباشر مع أبناء اللغة الأم.

_ تقديم الدراسات التي تسهم في العمل على تطوير مهارات متعلمي اللغة الثانية، وإكسابهم المهارات المتقدمة كالمهارة التواصلية، أو الثقافية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع:

_بهادر، سعدية محمد علي (1981م) الإفادة من تكنولوجيا التعليم في تصميم برامج تدريب المعلمين المبنية على الكفاية، الكويت: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

_ ابن جني، أحمد بن فارس(1979م) مقاييس اللغة، دار الفكر، تحقيق: عبد السلام هارون.

_ الربايعة، إبراهيم حسن(2016م) الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها ومدى ممارستهم لها، مركز اللغات: الجامعة الأردنية.

_الرهبان، أحمد (2016م) مكونات الكفاية الثقافية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها_التدريس وآليات التقييم، مؤتمر إسطنبول الثاني: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها_ إضاءات ومعالم.

_سقباني، خلود، و محمد، يحيى (2023م) المضامين الثقافية في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها، تحليل سلاسل تعليم العربية للناطقين بغيرها دراسة مقارنة للسلاسل الأجنبية/ فصل في كتاب.

_ طعمية، رشدي أحمد(1985م) دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

_العسّاف، صالح محمد(2007م) المدخل إلى البحوث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان.

_عمر، سمرة (2023م) التعدد اللغوي ودوره في تطوير السياحة، الجزائر: جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي.

_ بن محمد، بدرة(2022م) الكفاية الثقافية في برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها، مكتبة الأدب العربي والفنون.

_مختار خولة، بو غزرة (2022م) دور السياحة اللغوية في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجزائر: جامعة عبد الحميد بن باديس.

_ مرعي، توفيق (1983م) الكفايات التعليمية في ضوء التنظيم، الأردن: دار الفرقان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

_ مفلح، نور محمد(2021م) توظيف الأدب في تطوير الكفاية الثقافية عند متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها_ قصيدة في مدخل الحمراء نموذجًا، المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية.

_المنظمة العالمية للسياحة(1995م) مفاهيم وتعاريف وتصانيف لإحصاءات السياحة، الولايات المتحدة الأمريكية.

_ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين(2008م) لسان العرب، دار صادر.

_موســـوي، ســـيد رضـــا، وآخرون (2023م) تحليل الحاجات اللغوية للراغبين في تعلم العربية لغرض السياحة العلاجي، دار جامعة طهران للنشر.

_هامرلي، هيكتور(1994م) النظرية التكاملية في دريس اللغات ونتائجها العملية، جامعة الملك سعود، ترجمة: راشد الدويش.

المراجع الأجنبية:

_Sharifian, Farzad (2013), Globalization and developing metacultural competence in learning English as an international language, Mulilingual education.

_Thanasoulas, D (2001), The importance of teaching culture in the foreign language classroom, Radical pedagogy.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بناء الحدث في ديوان (سحيم) لغازي القصيبي

د/ أحمد بكر محمد الزبط*

عضو هيئة تدريس سابق في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومنتسب في وزارة التربية والتعليم القطرية.

تاريخ إرسال البحث: 13 / 1 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 6 / 3 / 2025**

الملخص

يسعى هذا البحث لاستجلاء عنصر الحدث في ديوان سحيم، الذي يُعد من الأعمال الأدبية التي تميز بها الشاعر والأديب غازي القصيبي، وتمثّل هذا الإبداع حين جمع بين القصّ والقصيدة من ناحية، وبين شعر التفعيلة والعامودي من ناحية أخرى، فامتزجت به الأجناس الأدبية وتبلورت في قالب يحار الناظر بوسمه صفة يُقتصر عليها دون غيرها من الصفات، فالمتلقي يقرأ قصيدة وقصة في آن واحد، ويقرأ التراث والحداثة في الوقت عينه.

ولمّا كان عنصر الحدث من أبرز العناصر السردية التي تُؤلف في مجملها شكلاً من أشكال الأعمال الأدبية والتي يكون فيها السرد الكيان المسيطر لِما تحويه من صراع وحوار وغيرهما من مكونات للسرد، فقد ارتأى البحث أن ينظر في طريقة بناء الحدث بديوان سحيم من الاستهلال التي مهدت لبداية الأحداث، والمواقف التي رافقت الأحداث وصولاً لنهايتها والطريقة التي نُسج عليها بناء الحدث.

الكلمات المفتاحية: الحدث، الحكاية، الحرق، موقف، سحيم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Summary

This research aims to elucidate the concept of the event in the diwan of Suhaim, which stands out as one of the literary works of the poet and writer Ghazi Al-Gosaibi. This creative endeavor exemplifies a synthesis of narrative and poetry, intertwining prose and verse on one hand and free verse and traditional verse on the other. It blends various literary genres into a form that resists straightforward categorization, allowing the reader to engage with both a poem and a story simultaneously while also navigating the realms of heritage and modernity.

Given that the element of the event is among the most significant narrative components that collectively create a form of literary work where narration serves as the dominant structure—encompassing conflict, dialogue, and other narrative elements—this study examines the construction of the event within Suhaim's diwan. It investigates the initial exposition that sets the stage for the ensuing events, the situations accompanying these events, and the overall framework that shapes the narrative.

Keywords: event, narrative, situation, Suhaim.

المقدمة:

يمثل عنصر الحدث الركيزة الأساسية التي يُبنى عليها ديوان السحيم إذا نُظر إليه على أنه قصة شعرية يحوي حبكة وصراع وشخصيات...إلخ، فقد مثّل هذا الديوان تجربة فريدة في فضاءات الأعمال الأدبية المعاصرة، لامتزاج الاجناس الأدبية فيه ونسجها بقالبٍ واحد.

وكان بناء الحدث فيه يسري بالطريقة الحديثة التي سار عليها عدد من الأدباء المعاصرين، إذ استهلت الأحداث من النهاية الطبيعية لها، ثم عادت للوراء لتعطي أخباراً عن الشخصيات والوقائع التي سيّرت بناء الحدث بهذا الشكل وصولا لنهاية الأحداث التي كانت معلومة في ذهن القارئ مسبقا.

أهمية البحث:

تسعى هذه الدراسة لتوضيح كيفية بناء الحدث والوقوف على الحكايات المتداخلة في حدث واحد مركب، فجعلت منه عملاً إبداعياً لا سيما أنه يمثل شكلاً من أشكال تداخل الأجناس الأدبية.

كما أن الطريقة الحديثة لبناء الأحداث جعلت منه ميزة أخرى، إذ استهلت الأحداث من النهاية الطبيعية لها ثم مضت في مسيرها إلى النهاية، بأسلوب جاذب للمتلقي ومشوق له في آن واحد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة الدراسة:

الوقوف على نصٍ أدبي يجمع في طياته بين أكثر من جنس أدبي يُحتم على الدارس إعادة النظر بهذا النص حتى يستجلي ما فيه من إبداعات، وديوان سحيم لغازي القصبي يُعد من هذه الأعمال الأدبية الإبداعية؛ فمن جانب نظم الشعر، نرى الجمع بين شعر التفعيلة والقصيدة الموزونة ذات الوزن والقافية التي تمّ اقتباسها من الديوان الأم لسحيم عبد بني الحسحاس في قالب سُيّرت الأحداث فيه بأسلوبٍ متزن ومعانٍ متحدة غير متنافرة ولا مُشتتة، كما أن مضمون الأبيات التي من خلالها تم بناء الأحداث جعلت الباحث ينظر فيها تحليلاً ودراسة؛ حتى يستجلي الحدث وطريقة سبكه.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي في رصد الحدث وماهيته وطريقة بنائه، فقد استلزم الوقوف على الأجزاء المبثوثة في النص، وتحليلها والنظر في بنائها حتى اكتملت بهذا الشكل ورسمت صورة من صور الإبداع غير التقليدية في إنشاء الأعمال الأدبية، فوقف البحث عند الحكايات المبثوثة، وقام بتحليل عنصر الحدث فيها وكيفية بنائه.

تمهيد:

يُعد الحدث من أبرز العناصر التي يتشكلها من خلاله العمل الفني، نظراً لارتباطه وتداخله مع أغلب العناصر التي تُؤلف في مجملها شكلاً من أشكال القصة، "إذ لا يخلو أي قص من الأحداث، فهي البؤرة المتبعة التي تحرّك القصة من أولها إلى آخرها"[1]. ومن هنا يبرز أهمية عنصر الحدث لأي عمل فني سواء كان عملاً مسرحياً أم روائياً...إلخ.

والحدث مجموعة "من الوقائع الجزئية، مرتبطة بعضها ببعض وخاضعة لنظام معين، ويسمى هذا الترتيب عند بعض النقاد الحبكة أو الإطار"[2]، وبعبارة أوضح "رصد الوقائع التي يُفضي تلاحمها وتتابعها إلى تشكيل مادة حكائية في كيفية النسيج وطريقة الربط لعملية السرد"[3].كما أن شكل الحدث إما أن يكون

(1) نادية بوشقرة، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011، ص 36.

(2) فواز الشعار، الأدب العربي، دار الجيل للنشر والطباعة، بيروت، ط1، 1999، ص 148.

(3) عبدالملك مرتاض، ألف ليلة وليلة تحليل سيمائي تفكيكي، جمال بغداد، الجزائر، ط4، 1994، ص 15.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بسيطاً يعتمد على حكاية واحدة، أو مركباً ينشأ من حكايتين أو أكثر، ويكون هناك رابطً يجمع بين هذه الحكايات لتدخل في مسمى حدث مركب[1].

وهناك عدة طرق لبناء الحدث، أشهرها الطريقة المتعارف عليها قديماً، وقد تسمى بالطريقة التقليدية، "وتمتاز باتباعها التطور السببي المنطقي، حيث يتدرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة إلى النهاية"[2]، وهي طريقة كلاسيكية متداولة في النمط القديم من الأعمال القصصية، كما يكون الزمن فيها كالعادة متسقاً مع الأحداث.

وأما الطريقة الثانية في بناء الحدث فلا تعتمد على سابقتها لحظة بناء العمل الأدبي، إنما يُبدأ من لحظة التأزم أو العقدة ثم تعود للوراء في سرد الأحداث[3]، وكثيراً ما يبدأ الكاتب روايته من حيث يجب أن تنتهي، أي يبدأ من النهاية ثم يعود بالقراء إلى الوراء، ليروي لهم تطور الأحداث كيف حدثت ونمت؟ ليصل بهم إلى النهاية التي استهل بها روايته، وهذه النهاية تفرض ما يسمى بالحتمية في تطور الأحداث، فالأحداث تنمو وتتجه حتماً نحو نهاية معروفة لدى القارئ[4].

وخلاصة القول إن عملية خلق النص الأدبي لا تحدّها حدود بالنسبة للمبدع، فله حرية الاختيار حينما يسرد الأحداث، فقد يبدؤها بالتسلسل المنطقي أو يبدأ من لحظة التأزم ليرجع إلى الوراء، أو يبدؤها من خاتمتها، لتمضي الأحداث في مسيرها والخاتمة معلومة لدى المتلقي[5].

وحينما ننظر نظرة المتأمل في ديوان سحيم نرى بناء الحدث فيه مركباً يحوي على عدّة حكايات والرابط بينها ملموس في نسيج الأحداث، فقد استهل بناء الحدث "بإعطاء فكرة أساسية للأحداث"[6]، وهذه إحدى الأنماط المعلومة لاستهلال العمل الفني الذي يحوي أحداثا، فبُدِئ بحديثٍ للنفس عن المصير الذي ينتظره سحيم من قبل أفراد قبيلة الحسحاس كبيرها وصغيرها، نظير ما قام به من أفعالٍ وما نظمه من أشعارٍ جعلتهم يعزمون على حرقه.

يعودون بعد قليل

([1]) عبدالعزيز حمودة، البناء الدرامي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، ط1، 1998، ص 82-83.

([2]) شريط أحمد ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة الجزائرية، الجزائر، ط1، 2001، ص 44.

([3]) المرجع السابق، ص 22.

([4]) ينظر: سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 1986، ص 54.

([5]) ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997، ص 514.

([6]) عبدالله إبراهيم، البناء الفني لرواية الحرب في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1988، ص 76.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

زمانٍ يطول ويقصر

لكن يعودون

كي يقذفوني في النار ... تلك التي لا تزال تؤجّجُ

وتلعق ما كوم الأشقياء عليها

صغار الحسحاس[1].

ويمضي هذا الاستهلال بوصف الحالة التي يتحدث فيها سحيم عما يدور حوله من اجتماع أفراد القبيلة، فتارة يحاولون انتزاع اعتراف جديد منه، وتارة يضربونه، وآخر يبصق عليه بل ويأتي أقل صاحب قدر من أفراد هذه القبيلة ليُمعن في شتم سحيم بأسوء العبارات، وبعد هذا كله يُجر سحيم مثل الشاة إلى النار، وينتهي كل شيء.

ثم يجرونني، مثل شاةٍ، إلى النار

حيث أصير شواءً

ويصبح هذا القوام الجميل رماداً[2].

كما نرى في استهلال هذا الحدث من خلال قراءة الأبيات أنه أعطى وصفاً عاماً عن الصفات الخَلقية لبطل الأحداث سحيم، فله لثغة في لسانه، وهو أيضا ذو بشرة سوداء، كما أوضح لنا الاستهلال أيضا السبب الكامن وراء حرق سحيم من قِبل أفراد قبيلة الحسحاس متمثلاً بافتتان نساء القبيلة بسحيم ونظمه شعرا يتغزل فيه بنساء قبيلة بني الحسحاس.

وهنا يلحظ المتلقي أن هذا الاستهلال ما هو إلا عبارة عن الخاتمة المفترض أن ينتظرها القارئ حين ينتهي من قراءة جميع الأحداث، وهذا هو النمط الثاني في بناء الأحداث الذي أشرنا له في مقدمة هذه الدراسة "فالأحداث تبدأ من نقطة ما ثم تعود في النهاية نفسها التي بدأت منها"[3]، وهو ما نجده متحققاً في ديوان سحيم لغازي القصيبي.

([1]) غازي عبدالرحمن القصيبي، سحيم (ديوان شعر)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2002، ص 7.

([2]) المصدر السابق، ص 8.

([3]) شجاع مسلم العاني، البناء الفني في الرواية العربية في العراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1994، ص 43.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبعد هذا تنطلق الأحداث متمثلة بظهور (سمية) المعشوقة الأولى لسحيم، فقد كانت تحب ذوي البشرة السوداء، إذ أغرت عنترة بن شداد من قبله لكنه رفض الانصياع لها، فما كان منها إلا أن تكيد له عند أفراد قبيلتها لتثور حمية القوم، وتسبب له المشاكل.

شداد! عبدك هذا أراد افتراشي

وجنت سياط وسالت دماء

وما لون تلك الدماء؟[1]

ثم يستدرك سحيم أن سمية عنترة تختلف عن سمية التي يعرفها، ولعله أورد ذكر سمية عنترة في هذا الحدث لاشتراكهما بأكثر من صفة، فكلتا الفتاتين كانتا تهويان ذوي البشرة السوداء، كما أنهما كانتا سبباً رئيساً في لأضرار التي لحقت بكلا الشاعرين: عنترة وسحيم.

وبعد هذا يُحدّث سحيم نفسه وهو مقيد القدمين ودخان النار يتصاعد حوله، عن حال محبوبته سمية حين تراه بهذه الحالة.

آه! لو أبصرتني سمية

والقيد في قدميّ

وهذا الدخان يعربد في مقلتيّ[2]

ومن هنا نجده قد أكد على النهاية التي كان من المفترض أن ننتظرها بعد إيراد جميع الأحداث، متمثلة بالحرق من قبل أفراد قبيلة الحسحاس، لكنه استهل بها الأحداث، وبقي مؤكداً عليها طوال إيرادها في جميع مراحلها.

وتُطل سمية في هذا الموقف العصيب ليستذكر سحيم ذكرياته الأولى معها.

أطلت سمية معشوقتي

كيف جاءت سمية بعد السنين الطوال

تفك الوثاق، وتمسح عن شفتي الدماء

وتأخذني للغدير وتغسلُ وجهي

وتلثم وجهي

تدبّ الحياة[3]

([1]) غازي عبدالرحمن القصيبي، سحيم، ص 15.

([2]) المصدر السابق، ص 11.

([3]) المصدر السابق، ص 12.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فقد كان سحيم ذلك الفتى اليافع قبل أن يغزو الشيب شعره يرعى الجمال، وكانت سمية فتاة صغيرة ترعى شياه أبيها، وعندما وقعت عينه بعينها جرى حوار بينهما، فطلب منها أن تأتي بالشياه إلى عشبِ قلبه وماء عينه، لتبتسم سمية من كلامه، وتردّ عليه بوصفها له بالغراب شديد السواد، لكن سحيم لا يعبأ من نعتها، بل يؤيد كلامها ويؤكد أنه ليس غرابا فقط إنما غراب وعبد، ويضع مقارنة بينه وبينها.

وأنتِ أميرة كل النساء

فالعبد يحترف الشعر

والبعد يسكنه العشق

والعبد يحمل في روحه حلم على الصحارى

حلم كل العبيد بساداتها [1]

لتضحك سمية من كلام سحيم، وتقول له عهدنا العبيد يحبون نعيب الغربال، وأنت غراب تقول الجميل من العبارات! فيرد عليها مؤكدا بأنه حقا غراب لكنه يحب جميع الطيور والأغنام والوحوش، فهو إنسان يألف ويُؤلف، لتسأله بعدها عن كيفية حبه للوحوش؟ ويجيبها بإسهاب محاولاً إقناعها تارة، وتارة استمالت قلبها نحوه، ويدور حوار بينهما حتى يصل بنا الحدث لتأكيد أن كل ما مضى ما هو إلا حلم ألمّ بسحيم حتى يخفف من مصابه ومؤكدا في الوقت نفسه على النهاية التي ينتظرها.

كنت أحلم. والنار تلهث قربي

وبعد قليلٍ

يعودون كي يقذفوني في النار

ما أجمل الحلم يرجعني لسمية[2].

وما يلبث إلا أن تعود له الذكريات مع سمية، والأيام الجميلة التي أمضياها معاً، فكان يُقبّل كفيها ورجليها، ولِم لا؟ وهي أول من أحبت سحيم؟ حتى خيّل له أنه صار بهذا الحب أجمل الرجال وأسعدهم، بل إن هذا الحب حوله من العبودية إلى الحرية، وما زال بفضله حراً.

إن كنـت عبداً.. فنـفسي حرة كرماً

أو أسود اللون .. إني أبيض الخُلقُ[3]

([1]) المصدر السابق، ص15.

([2]) المصدر السابق، ص18.

([3]) المصدر السابق، ص21.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بل إن هذا الحب أيضا جعله يتجول في الصحراء حراً طليقاً، يطير في السماء، ويمشي بين رياض النخل، يستنشق الهواء، ويأنس بالنسيم، ليتوج هذا الحوار بين سمية وسحيم إلى عناق جعل الأرض تتحول إلى عرس شهده كل من كان في الصحراء من يمام أو نعام أو سرب القطاة، فهو يوم مشهود لا يُنسى وعيدٌ في حياته لا يُمحى، كان عيد البكارة، عيد الطهارة.

عيد البراءة

عيدَ جميع الرجال وكل النساء[1].

وهكذا تُختتم الحكاية الأولى من مجموعة حكايات تطالعنا في ديوان سحيم، ثم ينتقل لحكاية أخرى متمثلة بظهور أمّ سحيم فجأة، ويتساءل سحيم كيف أتت الأم في هذا الموقف الصعب، وهي ماتت من زمن بعيدٍ؟ لكنّه يستدرك أنه حلم آخر جديد، ألمّ به في هذا الموقف العصيب.

وتأتي أمّه مشفقةً عليه وخائفة، تغسل وجهه وتقبله، وفي الوقت عينه عاتبة على ابنها سحيم لعدم سماع نصائحها حين كانت تحذره الاقتراب من خيام النساء، والابتعاد عنهن، لكن سحيم يرد عليها، بأنه لم يكن يقترب منهن بل هنّ من كن يقتربن ويتقرّبن منه، ولا أدل على ذلك حين مرض وكيف جئن يعدنه في مرضه.

تـجمّعن من شتى ثـلاثٍ وأربــعٍ
وواحـدةَ حـــتى كـمـلّن ثـمانـيا
وأقبلن من أقصى الخيام يعدنني
نواهد... لم يـعرفن خلقاً سوائيا
يعُدن مريضاً هن هـيجــن داءه
ألا إنما بعـــض العوائد دائيا[2].

وعندما تسمع الأم هذا الكلام تصرخ في وجهه، حتى ينصرف عنهن، وبالمقابل نرى سحيم يمضي في طريقته ولا يتزحزح عن رأيه، ونرى أيضاً أمّه تمدّه بالحيل حتى يُنقذ نفسه من الموقف الصعب وتقول له: إن سألوك عن حالك مع النساء فأنكر كلّ ما قيل عنك.

اعترف أن ما كان ما كان
قُلْ كنت تهذي

([1]) المصدر السابق، ص23.

([2]) المصدر السابق، ص25.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وما زلتَ تهذي[1].

لكن سحيمٌ يتشبث برأيه؛ فهو لم يقترف ذنباً يستحق عليه العقاب، بل يضع الوزر على أفراد القبيلة، إن كان ما اقترفه وزرا بالأساس؛ فهم الذين كانوا يرسلونه لخيام النساء، معتقدين بأنه عبدٌ أسودٌ لا خوف منه. ويرد على أمه أيضا بأنه لن ينكر معرفته بالنساء ولن ينكر أيضا ما قاله من قصائد وأشعار سُطّرت بدموعه على الرمال، بل يعد إنكار ذلك خيانة.

وكيف أخون التي عندما أبصرتني
أشـــارت بمدارها... وقالت لتـربها
أعبد بني الحسحاس يزجي القوافيا
رأت قتــباً رثــاً وسُــحــق عـبــاءةٍ
وأســود مــما يملك الناس عاريــاً[2].

وبعد هذا الإصرار من سحيم ترحل الأم، تلك التي كانت تخاف عليه من بطش أفراد القبيلة، وتحاول معه أن ينكر أشعاره وأفعاله، وهو يرفض رفضاً قاطعا إنكار أي شيء من ذلك، فلا شيء يهابه في هذه الحياة، وحتى الموت لا قيمة له، فما خافه وماضٍ في طريقه إلى النساء ويعلم مسبقاً بأنه طريق يؤدي إلى الهلاك، ولم يخش الموت أيضاً حينما كان يقاتل في المعارك ويقدم على الأعداء قبل الفرسان والسيوف حوله والرماح تتطاير من كل جانب، كلّ هذه الأحداث في حياة سحيم جعلت الموت أمراً هيناً في عينه.

وهل يجزع الكهلُ من ضمة الموتِ
وهو الذي رضع الموت قبل الولادةِ
في الرحم..رحم الجنون؟ [3]

ثم ينتقل لحكاية أخرى متمثلة بظهور الأب الذي لم يره قط، وحينما كان يسأل أمه عن أبيه؟ كانت تتحاشى الإجابة وتتهرب من الجواب، وبعد إصرار من سحيم، تجيبه بأطراق بأنه رحل ولم يَعد.

أبوك مضى ذات فجر، مضى لم يعد
كنت أنت جنينا
وتسكت أمي وأسكت[4].

([1]) المصدر السابق، ص30.
([2]) المصدر السابق، ص32.
([3]) المصدر السابق، ص36.
([4]) المصدر السابق، ص37.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبعد هذا الصمت تنطلق مخيلة سحيم بالبحث عن صفات أبيه المجهول وكنهه، فيتخيله أنّه طويل تكاد تصل قامته إلى النخل، وله مِشية مميزة عن غيره، وكان يمتلك صوتاً جميلاً تجعل الطيور تطرب منه، أما إذا بكى فإن الزهور تتأثر لبكائه، ومن صفاته أيضاً أن النساء مفتونة به، وهو يهرب منهن

كانت تطارده كل أنثى ويهرب منهن

يركض يُهرعن في الليل

كل الإناث القدامى العذارى الملاح القباح

يُهرولن نحو عجوز القبيلة ... يسألنه السحر

يطلبن منه العقاقير

يرمينها في الغدير

ليشر منه أبي، ويهيمُ بهن[1].

ويستمر في نعت أبيه بأن تأثيره في النساء كتأثير السحر في الجسد، فتنجذب النساء إليه ويملن نحوه، وهو الأمر عينه ورثه سحيم عن أبيه.

وبعد هذا يرجع سحيم مرةً أخرى لأمه، فيسألها عن اسم أبيه؟ لتجيبه أنها نسيت اسمه، لكن سحيم يعلم في قرارة نفسه أن أباه لم يبح باسمه قط، وعندما يُسأل عن اسمه، كان يُلمح دون البوح باسمه الحقيقي.

كان يقول: أنا اسمي زعيم الصقور

وحيناً يقول: مليك النمور.

وحيناً يقول: أمير السحاب[2].

وبعد هذا كله يستدرك سحيم أن كل ما مضى من أخبار عن أبيه لم يعرفها إلا عن طريق الحلم، إذ كان يأتيه في منامه بين الفينة والأخرى، ويعود بعد هذا لتأكيد النهاية التي ينتظرها سحيم، فيقول: لو زارني أبي والنار تشتعل بقربي، لم يكن لأبي إلا أن يصبرني ويفتخر بي.

لقَبَلني باعتدادٍ وقال:

سحيم!

اصطبر للحرائق

صبرك للظفر ينقش في عضلاتك

([1]) المصدر السابق، ص38.

([2]) المصدر السابق، ص40.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مجرىً صغيراً من الدم[1].

وبعد هذا كله يرحل الأب وتبرز حكاية أخرى في الأحداث إذ تظهر المحبوبة الثانية في حياة سحيم وهي (أسماء) وكان أولُ معرفته بها عندما كانت تحمل قربة ماء في يدها لتسقي سحيم منها.

سقتني على لوحٍ من الماء شربة

سقاها بها الله الذهاب الغواديـــا[2].

وبعد أن يرتوي من الماء يسألها عن اسمها؟ فتجيبه بـ (أسماء). فما كان من سحيم إلا أن يُسمعها أحلى الكلام كي يستميل قلبها، فيبدأ بمداعبة اسمها بإضافة حرف أو حذفه.

أعشق أسماءُ اسمك

إسمك أوسمُ اسمٍ

توسمت في سمته سمة المس والماسِ

والميس والوسم[3].

لتضحك أسماء من صنيع سحيم باسمها، وهو لا يزال يتمتم لتسأله عما يقوله؟ فيُجيبها بأنه يقلب اسمها على شفتيه؛ لشعوره بالراحة من تكراره، ويخبرها أكثر من ذلك، فهو حين يردد اسمها، يُخيل إليه أنه يحتسي ماء وهو ظمآن، ويحسُّ بحنانٍ يكاد يقربُ من حنان الأم، ويبالغ سحيم عن حاله حينما يكرر الاسم أنه يصعد في السماء ليسكنها ويسمو بها.. وحين تسمع أسماء كلام سحيم، تجد نفسها مشدودة له وقلبها ينبض إليه

صدقت! أحسّ بأني مسحورة بك

مأخوذة بك.. كيف تمكنت من خطف قلبي

الذي ما تنفس قبلك كيف تمكنت؟![4].

وبعد هذا الحوار الذي دار بينهما يطلب سحيم من أسماء أن يلتقيا مرة أخرى، فتُلبي طلبه، وتواعده في ليلة قمراء يخرج فيها سهيل بنوره، وينتظر سحيم إطلالة سهيل على أحرّ من الجمر كي يلتقي بأسماء مرة

([1]) المصدر السابق، ص41.

([2]) المصدر السابق، ص42.

([3]) المصدر السابق، ص44.

([4]) المصدر السابق، ص46.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أخرى، وبعد هذا الانتظار يلتقي سحيم بها فتطلب منه أن يعلمها كيف تكتب شعراً، ويُلبي سحيم رغبتها ويشرع بتعليمها نظم الشعر على طريقته الخاصة.

اكتبي هاهنا في ضياء سهيل على الرمل

سطراً فعولن فعولن فعولن فعولن

وخَطتْ على الرمل سطراً

وقلت:

وخطي: بعيدٌ بعيدٌ بعيدٌ وبعيذ[1].

ويستمر سحيم بتعليمها نظم الشعر حتى تدنو منه قليلاً، فيُقبلها، ويقول لها بأنك قد عرفت الآن كيف تكبين الشعر بثغرك، وتسأله مبهورةً عن البحر الذي تنظم فيها الشعر؟ فيجيبها بأنه بحر يؤدي للهلاك، ودرب أوله معلوم ونهايته مجهولة.. ثم يسترجع سحيم النهاية الأليمة التي ينتظرها.

هو بحر الغرام، وبحرُ الهيام، وبحر الحُمام

وتُذعر أسماء: أيّ حُمام؟

فهل كنت لحظتها أتنبأ

بالموت محترقاً؟ أم تراني كنت

أمارس جَلجلة الموت في شفتيها؟[2]

ويسترسل سحيم بنظم أحلى الأشعار لأسماء، فيخبرها بأن محبتها في قلبه لا حدود لها، فيحبها حبا يكاد سهيل يملّ بريقه، والحمار يملّ نهيقه، والغراب يملّ نعيقه، فتضحك أسماء من هذه النعوت، وتصف سحيم بأنه غراب عجيب، وهو ماضٍ في إسماعها ألطف العبارات ومنه قوله:

أحبك ما دام في القفر شوكٌ.

وما دام في سُرّة الظبْي مسكٌ.

وما دام في شحر الصمغ صمغٌ

وما دام يسكن ظهر البعير السنام[3].

([1]) المصدر السابق، ص47.

([2]) المصدر السابق، ص49.

([3]) المصدر السابق، ص50.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبعد سماعها هذه الأشعار من سحيم، تدنو منه كالمسحورة ومفتونة به؛ إذ تمكن سحيم كل التمكن من قلبها وصيّرها تأتمر بأمر العاشقين.

توسدني كفاً وتثني بمعصمٍ
علي.. وتحوي رجلها من ورائيا[1].

وترحل أسماء مذعورة مما حدث، وتظهر بعدها المحبوبة الأولى لسحيم فجأة، غاضبة وحانقة عليه؛ نظير خيانته لها مع أسماء، فتعاتبه وتزجره لأفعاله.

تخون عهودي
بعيني رأيتك تلثم أسماء
تنشد في وصفها الشعر[2].

لكن سحيم يقنعها بعدم الخيانة، فهو عبد للجميع، وأسماء ملكت القلب، كما ملكت أنت قلبي من قبل.. لينتهي الحوار بين سحيم وسمية برحيل الأخيرة، وهي غاضبة وعينيها تذرف بالدموع.

وبعدها تنتهي الحكاية مع أسماء لتطالعنا حكاية أخرى متمثلة بظهور مولى وسيد سحيم (أبو جندل)، وتبدأ بمناداة الأخير ومخاطبة سحيم: كنت أحميك طوال السنوات الماضية، ولكني الآن أخشى أن ألقى مصيرك، وأن يحرقوني بالنار، ويرد سحيم بشكره لمولاه وتقديره له؛ نظير ما قام به من دفاع عنه ومحاولة إبعاد الأذى بكل ما أوتي من قوة، ويخاطب سحيم مولاه أيضا: كنت تحاول من سنوات أن أغيَّر هذا الطريق الذي أسير فيه، لكنني لم أمتنع، وكذا كانت تحاول أمي قبلك وكنتُ أرمي بهذه النصائح عرض الحائط.. ثم يُذكّر سحيم مولاه بحادثة وقعت من قبل حين سُجن وجُلد كي يمتنع عن قول الشعر والتغزل بالنساء، لكنّ الجلد لم يزده إلا إصراراً على موقفه.

أبا معبدٍ أبئس الفراضة للفتى ... ثمانون لم تترك لحلفكم عبدا
كسوني غداة الدار سُمراً.. كأنها ... شياطين لم تُترك فؤاداً ولا عهدا
فما السجنُ إلا ظلّ بيتٍ سكنته ... وما الجلدُ إلا جلدة خالطت جلداً
أبا معبد والله ما حل حبها ... ثمانون سوطاً بل تزيد بها وجدا[3].

([1]) المصدر السابق، ص53.

([2]) المصدر السابق، ص54.

([3]) المصدر السابق، ص57.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتستمر محاولات مولى سحيم للدفاع عنه، وهو لا يتزحزح عن موقفه، فكم من مرةٍ حاول أبو معبدٍ أن يُكذب سحيم عند قومه، فيقول لهم: إنّ قوله كذبٌ وهو عبدُ ومن يُصدقُ العبد حين يقول الشعر؟ وأيّ فتاة عاقلة تهيمُ بعبدٍ أسود؟.. ومن نصائح أبو معبد لسحيم أيضاً حتى ينجو من بطش قومه، أن يُخبر القوم بأن كل ما قاله كذب وهذيان، لكن سحيم يرفض رفضاً قاطعاً أن يتنازل عن أشعاره وينزل عن موقفه.

مولاي!

عفوك

ما كنت أكذب، قد يكذب النثر، لا يكذب الشعر

كل الذي قلت قد كان قد كان[1].

وحين يسمع أبو معبدٍ كلام سحيم يكاد لا يُصدق ما يسمع، بل يكادُ عقله يجن ويستنطق سحيم! ألا ترى الموت بعينك؟ ويجيبه: نعم أراه، ولكننا جميعاً سنموت وحتى أفراد قبيلة بني الحسحاس الذين يَهُمُّون بحرقي، هم أيضاً سيموتون.

رأيت الغني والفقير كليهما

إلى الموت، يأتي منهما الموت معمداً.

فإلا تلاقِ الموت في اليوم فاعلمن

بأنك رهنُ أن تلاقيه غدا

فتصبح في لحدٍ من الأرض ثاوياً

كأنك لم تشهد عن اللهو مشهدا[2].

وعندما يسمع أبو معبد كلام سحيم، يصيبه اليأس، ويخاطبه: سحيمٌ هل ذهب عقلك؟ هل جننت؟ ولكن الأخير لا يأبه لكلام مولاه، بل يُصرّ على موقفه، ولم يكن منه إلا أن يفارق سحيم مُطرق الطرف، حزينا على ما ستؤول إليه الأمور.

وهكذا تنتهي حكاية أبو معبد مع سحيم لتنتقل الأحداث لحكاية أخرى متمثلة بظهور عدّة محبوبات لسحيم، فتُبدأ بدخول الفتاة (عُميرة) فكر وذهن سحيم في هذا الوقت العصيب، فقد كانت فتاة تختلف عن أترابها؛ لأنها شعلة من نشاط يشبه البركان، فإن تدنو من سحيم يتحول إلى شعلة من نار، حتى وإن كان الجو شديد البرودة، يشعر بحرارة تكاد تُحرق.

([1]) المصدر السابق، ص58.

([2]) المصدر السابق، ص60.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي ليلة القِر. كانت تقول:

"اصطليت بجمرك!".

كنت أنا المصطلي. كنتُ أنشقُ ناراً. وازفر ناراً.

وكانت عميرةُ في ليلة القِر، تنزف دفئاً[1].

ويتساءل سحيم في هذا الموقف مع عميرة عن أي النارين تُحرق أكثر، نار عميرة التي يُشعلها الحب والعشق، أم نار بني الحسحاس الناتجة عن الظلم والحقد؟ ويطرح سؤالاً آخر في نفسه، هل حقاً بأن النار قد تحرق الشعر؟ أم أن الشعر يبقى خالداً؟ ليستقر في قرارة نفسه بخلود الشعر رغم كل الظروف.

تظل القصائد فوق شفاه الرجال

وفوق نهود النساء

وفوق رؤوس النخيل

فكيف بحرق جميع الشفاه

وكل النهود. وكل النخيل؟[2].

ويتساءل أيضاً عن الذنب الذي اقترفه حتى تؤول نهايته لهذه الحالة، فهو لم يفعل أعمالاً يستحق عليها أن تكون نهايته الحرق بالنار، فلم يثأر لنفسه، ولم يثأر أيضاً لظلم العبودية، ولا التفرقة العنصرية الناشئة عن اللون والجنس، إنما كان كل ما يفعله ويقوله ويعتقده، أن قلبه محب لم يحمل الأحقاد على أحد، ولسانه ينظم الأشعار فيجتمع الغواني من حوله ويُفتتن به.

كنت أنشد.. والبيض يأتين

كان قراهن شعري وجسمي

وما كنت أثأر... بل كنت أعشق

ما كانت أحقد .. بل كنت أغدق[3].

وبعد هذا الحوار مع النفس، يتمنى سحيم أن يعود لمكان كان يألفه بالماضي، يشعر فيه بالسكينة والطمأنينة، نظراً لمن كان يلتقي به في ذلك المكان المحبب له، متمثلة بمعشوقة أخرى من معشوقاته وهي الفتاة (العامرية).

ألا أيها الوادي.. الذي ضمّ سيله

([1]) المصدر السابق، ص63.

([2]) المصدر السابق، ص64.

([3]) المصدر السابق، ص65.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على أثر الحسناء!.. بوركت واديا

فـيالـيتـني والعـــامـرية نلـــتقـي

نرود لأهـلينا الرياض الـخوالــيا[1].

وهنا تحضر الفتاة والمحبوبة العامرية، ويتفاجأ بقدومها، ليسألها عن سبب مجيئها؟ فتجيبه: أنها سمعت بأذنيها كلاما من بعض أفراد قبيلتها عَزْم أمرهم على حرق سحيم بعد غروب الشمس، فتطلب من سحيم أن يدافع عن نفسه حتى ينجو من هذا المصير، ويخبرهم بأن ما كان يقوله من شعر كله كذب وهراء حتى تنجو، لكن سحيم لا يستمع لنصيحتها بل ويضحك من كلامها، إذ نصحه من قبلها أمه ومولاه أبو معبد وكلاهما لم يخرجا بنتيجة تجعل سحيم يتراجع عن رأيه.

فتتعجب العامرية من ردة فعل سحيم ومن ضحكه، وتسأله مُحتارة كيف تضحك والموت ينتظرك بعد المغيب، ليدور حوار بينهما يشرح سحيم من خلاله فلسفته بالموت، ومعنى الموت الحقيقي من وجهة نظره، فيرى أن الموت الحقيقي بالبعد عنك.

الموت أني قضيت بدونك هذي السنين

أفكر فيكِ. وأكتب عنكِ

وأخشى عليكِ. فأختارُ أسماء أخرى

اختار وعد وأختار سلمى أختار ليلى[2].

ولكن العامرية تتمسك بتحذير سحيم من الموت الذي ينتظره، والأخير يؤكد على معنى الموت الحقيقي بالنسبة له متمثلاً بالابتعاد عنكِ، وحُرمت من تقليبك، وألا تمس كفاي شَعرك، والعامرية تعيد عليه التحذير من الموت، حتى يكاد يضج سحيم من نصائحها، فيخبرها بأنه كان يعرف الموت ويشعر به منذ زمن.

ما الموت؟!

ما الموت؟!

ما الموت؟!

الموت كان صديقي، منذ البداية وفي حياته كلها.

كان رفيق خطاي

وفي لحظات التوحد. كنت أحسّ

([1]) المصدر السابق، ص66.

([2]) المصدر السابق، ص72.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بأنفاسهِ حين ألهثُ

في الأمسيات الطويلة كان حُداءَ الجِمال

وكان يخوض المعارك بالقرب مني[1].

وتعيدُ العامرية تحذير سحيم من الموت الذي ينتظره من قومها، وهو ماضٍ في طريقه لا يتزحزح عنه، وفي النهاية يطلب منها أن ترحل سريعا خوفاً عليها من الوشاة فيُفضح أمرهما، ويعلم بها أفراد قبيلتها فيبطشون بها، لتفارقه والدموع تغالبها.

أخشى عليكِ

اذهبي الآن

تُحجل غاليتي في الدموع[2].

وهكذا تنتهي هذه الحكاية، لتظهر بعدها شخصيتان على النقيض في نصحهما لسحيم، قد ظهرتا من قبل متمثلتان بأم سحيم وأبيه.

أمّا الأم التي ظهرت بالسابق خائفةً على ابنها سحيم من بطش أفراد قبيلة الحسحاس، ترجع مرة أخرى وتُعيد نصائحها لابنها متوسلةً وراجيةً أن يأخذ هذه المرة بنصيحتها، ويفعل أي شيء حتى ينجو من هذه النهاية التي ينتظرها.

وتُقبل أمي

سحيم

توسل! تضرع!

وقبّل يدي كل أبيض أنشدت

في أهله الشعر[3].

لكنّ سحيم مثلما رفض النصيحة في المرة الأولى وأصرّ على أن يُقر بكل ما قاله من شعر، فكذا يفعل في المرة الثانية، ليظهر أبوه ويؤيده على تمسكه بموقفه ويشُدّ على يديه حتى يثبت ولا يتزحزح، ويحطّ من قدر أمه ورأيها.

هذا أبي جاء

يصرخ

([1]) المصدر السابق، ص73.

([2]) المصدر السابق، ص74.

([3]) المصدر السابق، ص74.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حمقاء أمك

مت مثلما عشت منتصب الرأس

ذكرى الضفائر فوق زنودك

والشبق العذب يصهر روحك

مُت مثل وعلٍ[1].

ليسأل سحيم أباه عن كيفية وماهية موت الوعول، فيضحك الأب من هذا السؤال، ويجيبه حين تموت أنت ستعرف كيف تموت الوعول، ثم ينصرف أبوه، ليبقى سحيم شارد الذهن في ماهية وكيفية موت الوعول حتى يُطلب منه أن يموت مثلهم.

وأغمض عينيّ، أصبح وعلاً. شديد السواد

يطارده البيض

لكنه يرتقي في الجبال.

وهم خلفه يعثرون. ويستمطرون الرماة

تطير السهام وتدخل في جلده

وهو يصعد حتى يراهم على السفح

وهو على ذروة الريح.

يقفز في الريح[2].

وبعد هذا تظهر عدّة معشوقات لسحيم، قد عرفهن في السابق، فتأتي بثينة متشمتة به ومتشفية بحاله ومآله الذي آل إليه، فتقرب منه، وتبصق في وجهه، وهي محاطة بأفرادٍ من قبيلتها وتحث قومها على حرقه واصفة سحيم بالعبد ضاحكة في وجهه ضحكات الاستهزاء والتشفي، فينظر إليها سحيم ويرد عليها بقوله:

فإن تضحكي مني.. فيارب ليلةٍ

تركتك فيها.. كالقباء المُفرج[3].

وعندما تسمع بثينة هذا الكلام تفرُّ وتهرب من هذا الحوار مذعورة خائفة من أن يُفضح أمرها أمام قومها، ليبارك سحيم الشعر الذي يؤثر في الناس، ويلسع أشدّ من لسع النار، لكن المفارقة بين لسع النار ولسع

([1]) المصدر السابق، ص75.

([2]) المصدر السابق، ص76.

([3]) المصدر السابق، ص77.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشعر، أن الأول ينطفئ ويزول، بينما لسع الشعر لا يبلى ولا يفنى مدى الدهور. ثم يذكر سحيم أن بثينة هي إحدى النسوة اللواتي لم يكن لهن غرض من معرفته إلا الخيانة من زوجها.

مالي وما لبثينة؟

كانت تجيء إذا زوجها نام.

تشهر كل خداع الثعالب. كي تستثير.

وما كنتُ أعشقها.

كنت أسلمها جسدي

كي تمارس فيه انتقاماً من الزوج[1].

ثم ترحل بثينة وتجيء (هند) تسال سحيم عن شعر قاله لها بالسابق وعرّض به لإحدى صديقاتها. فتعاتبه لقوله، ويبرر سحيم موقفه بقوله: إن عينه احتارت ذات يومٍ بينك وبين صديقتك (مَي) وما قلت شعراً إلا في هذا الموقف.

بكت هذه .. وأرفض مدمع هذه

وأدريت دمعي من خلال بُكاهما

تمنيت أن ألقاهما ... وتمنَّيا

فلما التقينا..استحييا من مناهما[2].

وبعد أن تسمع هندٌ شعر سحيم تسأله محتارة وعاتبة في آن واحدٍ، إذن أنت تحب (مي)، فيرد عليها بأنه يهوى كل الجميلات، وهو عبد النساء جميعاً، ويستدرك قوله إن هناك نساء يعبرن بالقلب كالسحابة العابرة وأخريات يرسخن به كالنخلة الراسخة، وتبادره هند بسؤال عن أي صنفٍ من الفتيات تكون؟ فيجيبها على الفور، إنها كالنخلة الراسخة في الروح والقلب.

بل كنت نخلة قلبي

شفاهك ترتيمة الرطب السكريّ

وشعرك هذا هديل الذوائب

قدّك هذا شموخ الجذوع[3].

([1]) المصدر السابق، ص78.

([2]) المصدر السابق، ص80.

([3]) المصدر السابق، ص81.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبعد استماع هند لرد سحيم ترحل وتأتي (مي) حالها حال صديقتها تعاتب سحيم لحبه وعشقه هندا، وهي التي عرفته قبل أن يعرف صديقتها، فيضحك سحيم من كلامها، ويخبرها بأنها الأُولى والأَولى في قلبه.

يا مي

إنك سدرة قلبي!

وللسدر سحرٌ، وللنخل سحر.

وسدرة قلبي، إذا جنت الشمس

تحضنني بسواعدها الخضر وتطعمني

النبق وتسترني عن عيون الوشاةِ

يا مي!.. [1].

ثم ترحل مي، ويحلّ الغروب، فتبدأ نهاية الأحداث، بقدوم أفراد قبيلة الحسحاس، ويرى سحيم بعينه الجموع قادمة نحوه، والغبار يتطاير من جنباتهم، عازمين لتنفيذ ما يهمون به من حرقه، ولا حيلة لسحيم على مقاومة هذا الموقف إلا الالتجاء إلى الله وحده، ويردد بأنه أسلم أمره وروحه لله، وألا نجاة إلا من الله، ويسأل الله أن يغفر له الذنوب التي اقترفها بالماضي، ثم يشكو إلى الله أفراد قبيلة الحسحاس لحرقه بالنار.

يارب

هذه جهنم قبل جهنم

هم يحرقوني بالنار

ما كان للعبد أن يحرق العبد

بالنار

والبعد يارب عبدك[2].

ويستمر سحيمٌ بمناجاة ربه، ويكرر أن يغفر الله ذنوبه، وألا يُعذب في نار جهنم، إذ عُذّب بالحرق من نار الأرض، ويسأل الله أن يعوضه من حور عين الجنة، ويبقى بهذه الحالة من المناجاة لله، حتى يقترب بنو الحسحاس منه، ويُجر بالحبل ثم يقذف بالنار، فيشعر بحرارتها وألمها، وتبدأ النار تأتي على جسده.

وأغمض عينيّ

والوخز يعقبه اللسعُ. واللسع يعقبه اللدغُ

([1]) المصدر السابق، ص83.

([2]) المصدر السابق، ص85.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واللدغ يصبح حرقاً
تشب الحرائق في قدمي
ثم تعلو[1].

وتأتي النار على جسد سحيم، فيغمى عليه تارة ويفيق تارة أخرى، يشتم رائحة أطراف جسده الذي صار مثل رائحة الشواء، وأفراد قبيلة الحسحاس يحتسون الخمر حوله، فيتمتم بكلمات، فيسأله بعضهم عما يلهج به؟ ليرد عليهم بقوله:

شـــدوا وثـائق الـعبد لا يـفلـتـنكم
إن الـــحـــياة من المـمات قـريـب
فلـقد تحدّر مـن جـبين فـتاتـكم
عرق على ظهر الفراش وطيب[2].

وبعد أن يسمع أفراد قبيلة الحسحاس هذا الشعر من سحيم، يعم الصمت بينهم، ويشعرون بالعار الذي لحقهم من قول سحيم، فهو يلسع بهم كما تلسع النار، وبينما هو بهذه الحالة إذ يحضر أبوه الذي كان يؤيده بالسابق ويدعوه للثبات على موقفه، فيأخذ سحيم بعيداً فوق الجبال، ويخبر سحيم أباه بأن حروفه تلسع بالقوم أشد من هذه النار، ووقعها عليهم أقوى من جميع الحرائق، فنار حروفه باقية ونارهم فانية.

ما أعظم الشعر
يلسع كالنار يحرق كالنار
لكنه حين تذوي جميع الحرائق
يبقى يشبّ على جبهة الدهر[3].

وبعد سماع أبي سحيم قول ابنه، يضحك مفتخراً به، ثم يجيبه عن سؤال سأله إياه بالماضي عن ماهية موت الوعول؟ ولم يجبه ساعتها. ليجيبه الآن فيقول في هذا الموقف: لعلك عرفت بنفسك كيف تموت الوعول.

([1]) المصدر السابق، ص88.
([2]) المصدر السابق، ص90.
([3]) المصدر السابق، ص92.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة:

بعد النظر في بناء الأحداث في ديوان سحيم لغازي القصيبي خرج البحث إلى أهم **النتائج:**

- اعتمد بناء الحدث على الطريقة الحديثة، إذ بدأت الأحداث من لحظة التأزم أو النهاية المعلومة، متمثلة بالحرق الذي ينتظره سحيم من قبل أفراد قبيلة بني الحسحاس، ثم عاد بالقراء كي يُبنى الحدث شيئاً فشيئاً، وفي كل موقف من سرد للأحداث، يؤكد على هذه النهاية التي ترسخت في ذهن المتلقي.
- يُعد بناء الحدث في هذا الديوان مركباً يحوي مجموعة من الحكايات في داخله، يربط بينهم رابط يجمعهم بينهم، فبعد الاستهلال نرى اللقاء الأول مع المحبوبة الأولى سمية ثم ظهور الأم، ويتبعه ظهور الأب، ومن ثم تأتي المحبوبة الثانية لسحيم وهي أسماء، وبعدها يأتي مولى سحيم أبو معبد وهكذا تُسرد الأحداث حتى تأتي النهاية الأليمة لسحيم من قبل أفراد القبيلة وتختتم بتأييد أبو سحيم لثبات ابنه على مواقفه وعدم تراجعه.
- تنوع سرد الأحداث في ديوان سحيم بتوظيف شعر التفعيلة أو ما يسمى بالشعر الحر، وبين شعر العمودي، إذ وظفت أبيات من ديوان سحيم الأصلي وهذا ما أكسبه قيمة فنية وزخماً ثقافياً.
- وُظِّف التراث توظيفاً واضحاً بدءاً من عنوان الديوان إلى الشخصيات المعلومة في التراث الأدبي، والأحداث التي أشارت إليها أمهات كتب الأدب، إضافة إلى الأبيات من ديوان سحيم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

1. سحيم، ديوان شعر، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1950.
2. سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 1986.
3. شجاع مسلم العاني، البناء الفني في الرواية العربية في العراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1994.
4. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة الجزائرية، الجزائر، ط1، 2001.
5. عبدالله إبراهيم، البناء الفني لرواية الحرب في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1988.
6. عبدالعزيز حمودة، البناء الدرامي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، ط1، 1998.
7. عبدالملك مرتاض، ألف ليلة وليلة تحليل سيمائي تفيكيكي، جمال بغداد، الجزائر، ط4، 1994.
8. غازي عبدالرحمن القصيبي، سحيم (ديوان شعر)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2002.
9. فواز الشعار، الأدب العربي، دار الجيل للنشر والطباعة، بيروت، ط1، 1999.
10. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997.
11. نادية بوشقرة، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الآجال في البيوع وأثرها في صِحّة العقد عند فقهاء المالكية

(دراسة فقهيّة مقارنة)

إعداد الدكتور: عز الدين الأمين موسى محمد

رئيس قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة – جامعة راسو، جمهورية إثيوبيا

اتصال (00251993795251)

zaldynalmyn@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 13 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 6 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستلخص:

تناولَت الدّراسة؛ أثر الآجال في البيوع عند فقهاء المالكية مقارنة مع المذاهب الأخرى؛ وتهدُف إلى معرفة الحكم الفقهي لهذه البيوعات، واستخدم الباحث في الدراسة منهج: استقرائي، تحليلي، مقارن. وتبيّن أنّ مفهوم الأجل في هذه البيوع؛ كمن باع سلعة بعشرة دراهم إلى شهر، ثم اشتراها بخمسة قبل الشهر. أو كأن يبيع الشخص سلعة بثمن إلى أجل، ثم يشتريها بثمن آخر إلى أجل آخر، أو نقداً، وهي بيوع اشتملت على ثلاثة عناصر: دخول الأجل فيها، واتحدت فيها السلعة، واتحد فيها المتعاقدان. وقد أبرز فقهاء المالكية هذه البيوع في مصنّفاتهم، وبيّنوا أنّ ظاهرها الجواز، لكنها قد تؤدي إلى ممنوع، مثل: أنظرني أزدك، أو إلى بيع ما لا يجوز متفاضلاً، أو بيع ما لا يجوز نساء، أو إلى بيع وسلف، أو إلى ذهب وعرض بذهب، أو إلى: ضَع وتعجَّل، أو بيع الطعام قبل أن يستوفي، أو بيع وصَرْف، وهذه هي أصول الربا التي يجب معرفتها.

كلمات مفتاحية: (بيوع، معاملات، ماليّة، عقود، مالكية).

Abstract:

The study dealt with; The effect of deadlines on sales according to Maliki jurists compared to other schools of thought. And it aims To know the jurisprudential ruling on these sales, the researcher used in the study an approach: inductive, analytical, comparative. It became clear that the concept of term in these sales; Like someone who sold a commodity for ten dirhams for a month, and then... Bought it for five a month ago. Or as if a person sells a commodity for one price for a period, then buys it for another price for another period. Another term, or in cash. These are sales that include three elements: the inclusion of the term in them, and the two terms being combined in them. The commodity, in which the contracting parties are united. The Maliki jurists highlighted these sales in their works, and explained that It appears to be permissible, but it may lead to what is forbidden, such as: Look at me, I will increase you, or to selling what is not permissible. differentially, or to sell what is not permissible to women, or to a sale and loan, or to gold and an offer for gold, or to: Wast and hastened, or sold food before it was full, or sold and exchanged, and these are the principles of usury that must be paid. Knowing her.

Keywords: (sales, transactions, finance, contracts, ownership).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة الدراسة: جاءت مشكلة الدراسة تثير الأسئلة الآتية:

1- هل تفرّد علماء المالكية عن غيرهم بمصطلح بيوع الآجال؟ وما المقصود به؟
2- ما الحكم الشرعي لبيوع الآجال؟ وما هي صورها عند المالكية؟
3- هل التأجيل في البيوع له أثر في صحة العقد؟ وما هي صور التأجيل في العقود؟
4- كيف يكون التأجيل في بيع العينة، وعكس العينة؟ وما حكمه؟
5- كيف يكون التأجيل في التورّق التقليدي والتورّق المصـــرفي المنظّم عند المالكية؟ وما حكمه الشرعي؟

الهدف من الدراسة:

1- تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على معرفة الحكم الشرعي في العقود التي يدخلها التأجيل ولا تكون منجّزة؛ بناء على مذهب السادة المالكية.
2- إنَّها دراســة تبحث في فقه المعاملات، الذي هو من أهم ما ينبغي على المســلم معرفته والاعتناء به؛ لأنه المنظم لعلاقات الناس بعضهم البعض.
3- كما تهدف الدراســة إلى التعرّف على الحكم الشــرعي لبعض العقود المعاصــرة التي يتم التعاقد فيها بالتأجيل.

منهج الدراسة: "استقرائي، تحليلي، مقارن":

- المنهج الاستقرائي: في البحث والاستقراء عن الأصل الفقهي لهذه المعاملات، وتنزيلها تنزيلاً صحيحاً، من خلال التنقيب في الدواوين الفقهية والقانونية.

- المنهج التحليلي: يتمثّل في تحليل النصوص، وتمييزها، وشرح مضامينها، والاستدلال منها، وربطها بالحكم.

- المنهج المقارن: تظهر أهمّيته في بيان مواقع الاتفاق والاختلاف وسبب ذلك، وبالنتيجة يظهر للباحث؛ قوة الدليل أو ضعفه، ومن خلال ذلك يتمكّن الباحث من الترجيح المبني على أسس علميّة مقبولة.

هيكل الدراسة:

اشتملت الدراسة على مقدّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: مفهوم بيوع الآجال، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف بيوع الآجال في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: صور بيوع الآجال عند المالكية.

المبحث الثاني: أثر الآجال في البيوع على صحة العقد، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حكم بيوع الآجال.

المطلب الثاني: بيع العينة.

المطلب الثالث: عكس مسألة العينة.

المبحث الثالث: حكم بيع التورّق، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التورّق التقليدي.

المطلب الثاني: التورّق المصرفي المنظّم.

الخاتمة: وفيها: أهم النتائج والتوصيات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإنَّ من أعظم القربات إلى الله تعالى وأفضلها: نشر العلم، وبخاصة ما يتصل منها بالنواحي الفقهية، فيما يحتاجه الناس في عباداتهم ومعاملاتهم, فكان مما اعتنى به السادة المالكية في المذهب ما يُسمى ببيوع الآجال، ولهذه البيوع صور كثيرة في المذهب، قيل إنها تصل إلى ألف مسألة، كما أشار إلى ذلك القرافي المالكي، وقد اختص بها المالكية وخالفهم غيرهم. فكان من المناسب تسليط الضوء على هذه المسائل بذكر القواعد التي اتبعها فقهاء المالكية في ذلك. وقد قمت بمحاولة جادة؛ لدراسة هذا الموضوع، ومن ثم إخراج هذا البحث؛ لعلّه يسهم في بيان وتوضيح هذه المسائل لمن يحتاج إليها، فالله أسأل التوفيق والسداد والعون والرشاد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المبحث الأول: مفهوم بيوع الآجال، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف بيوع الآجال في اللغة والاصطلاح.

البيع في اللغة: ضِدّ الشّراء، وقيل هما سواء يُستعمل كل واحد مِنهما في معنى صاحبه، وقد بِعْت بيعاً فيهما، وقد بِعته الشَّيْء وبعته منه، وابتعته؛ اشْتَرَيْته، (ابن سيدة، علي بن إسماعيل، 1417هـ، (ج3/ص432).

البيع من الأضداد في كلام العرب، يُقال: باع فلان: إذا اشترى، وباع من غيره، (الأزهري، محمد بن أحمد: 2001م، (ج1/ص259).

وقيل: إنّ لغة قريش؛ استعمال باع إذا أخرَجَ، واشترى إذا أدخَلَ، وهي أفصح، وعلى ذلك اصطلح العلماء تقريباً للفهم. وأما شَرَى فيستعمل بمعنى باع، ففرق بين شرى، واشترى (الحطاب المالكي: 1412هـ، (ج4/ص222).

البيع في الاصطلاح: قال بعض المالكية: معرفة حقيقة البيع ضروريّة حتى للصبيان. (الحطاب، محمد بن محمد: (ج4/ص222). أي أنه لا يحتاج إلى تعريف، فالمعروف لا يُعرّف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واعترض على ذلك ابن عرفة المالكي، فقال: "المعلوم ضرورة وجوده عند وقوعه، لكثرة تكراره، ولا يلزم منه علم حقيقته" (ابن عرفة، محمد بن محمد: 1435هـ، (ج5/ص82). وهو كما قال، فإنّ العلم بحقيقة الشيء لابدّ من تعريفه وإن اشتهر عند الناس، ولذلك كلّ العلماء يعرّفون البيع في كتبهم عند الحديث عنه.

عرّفه بعضهم: بأنه نقل الملك بعوض (الحطاب، محمد بن محمد: (ج4/ص222).

فقولهم: نقل الملك؛ خرج بذلك العقد الباطل، فإنه لا ينقل الملك.

وقولهم: بعوض؛ خرج به الهبة، والصدقة، فإن فيها نقل الملكية ولكن بدون عوض.

وعرّفه بعضهم: بأنه عقد معاوضة على غير منافع (الصاوي، أحمد بن محمد: (ج3/ص12).

الآجَال في اللغة: جمعُ أجَل: وهو مدّة الشيء ووقته الذي يحُلّ فيه، وهو مصدر أجِلَ الشيء أجَلًا من باب تَعِبَ، وأجَّلته تأجيلاً جعلتُ له أجَلاً، والآجِل على وزن فاعل، خلاف العاجل (الحموي، أحمد بن محمد: (ج1/ص6). والأجل: غاية الوقت في حلول الدين ونحوه. وأيضاً: مدّة الشيء المضروبة له، وهذا هو الأصل فيه، ومنه قوله تعالى: [أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ] (القصص 28). ومنه أخذ الأجل لعدّة النساء بعد الطلاق، في قوله تعالى: [فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ] (الطلاق 2). والمقصود به هنا: نهاية المدّة المضروبة أجلاً لانتهاء التزام أو لأدائه.

الأجل في الاصطلاح: هو المدّة المستقبَلَة التي يحدّدها الملتزم مَوْعِداً للوفاء بالتزامه، أو لإنهاء تنفيذ هذا الالتزام، سواء كان ذلك فيما يتم من التصرفات بإرادة منفردة أو بإرادتين (وزارة الأوقاف الكويتية: الموسوعة الفقهية الكويتية (ج2/ص5).

تعريف بيوع الآجال: باعتباره مضافاً ولقباً:

قال الخرشي المالكي: "بيوع الآجال يُطلق مضافاً ولقباً؛ الأول ما أجّل ثمنه العين وما أجّل ثمنه غيرها سَلَمٌ. والثاني لقب لتكرُّر بيع عاقدَي الأول ولو بغير عين قبل انقضائه" (الخرشي، محمد بن عبد الله: (ج5/ص92).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بيان ذلك: أنّ بيوع الآجال لها مفهومان مفهوم إضافي وهو أن يكون البيع أضيف إلى أجل، وضِدّ ذلك بيع النقد وله مفهوم يُسمّى فيه بالمضاف والمضاف إليه وصار فيه لقباً أي: اسماً علماً، مثلاً إذا وصفتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه عبد الله فعبد الله حينئذ من القبيل الأول أريد به المعنى الإضافي وهو أنه ذاتٌ منسوبة لله بالعبودية، وإذا أُتيَ لك ولدٌ وسمّيته بعبد الله كان ذلك من القبيل الثاني؛ لأنه صار عبد الله اسماً علماً عليه قُصِدَ به الذات المشخّصة لا المعنى الإضافي وهو أنه ذات منسوبة لله تعالى (عليش، محمد بن محمد: 1409هـ، (76/5).

تعريف القرافي لبيوع الآجال، فقال: "كمن باع سلعة بعشرة دراهم إلى شهر، ثم اشتراها بخمسة قبل الشهر". (القرافي، أحمد بن إدريس: 1337هـ، (ج2/ص32).

وعرَّفها ابن رشد الحفيد بقوله: "وأما البيوع التي يعرّفوها ببيوع الآجال، فهي أن يبيع الرجل سلعة بثمن إلى أجل، ثم يشتريها بثمن آخر إلى أجل آخر، أو نقداً". (ابن رشد الحفيد: 2004م، (ج3/ص160).

وقد أبرز فقهاء المالكية هذه البيوع في مصنّفاتهم، وبيّنوا أنّ هذه البيوع ظاهرها الجواز، لكنها قد تؤدي إلى ممنوع، يقول ابن رشد الحفيد: "والصور التي يعتبرها مالك في الذرائع في هذه البيوع هي أن يتذرع منها إلى: أنظرني أزدك، أو إلى بيع ما لا يجوز متفاضلاً، أو بيع ما لا يجوز نساء، أو إلى بيع وسلف، أو إلى ذهب وعرض بذهب، أو إلى: ضَع وتعجَّل، أو بيع الطعام قبل أن يستوفي، أو بيع وصرف، فإن هذه هي أصول الربا". (ابن رشد الحفيد: (ج3/ص160).

نخلص إلى أنّ بيوع الآجال هي بيوع اشتملت على ثلاثة عناصر:

دخل فيها الأجل، واتحدت فيها السلعة، واتحد فيها المتعاقدان.

المطلب الثاني: صور بيوع الآجال عند المالكية:

بيوع الآجال لها صور كثيرة عند فقهاء المالكية، قيل إنها تصل إلى ألف مسألة، يقول القرافي المالكي: "هذه البيوع يقال إنها تصل إلى ألف مسألة، اختص بها مالك وخالفه فيها الشافعي". (القرافي، أحمد بن إدريس: 1337هـ، (ج2/ص32).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قال ابن رشد الحفيد: "من باع شيئًا إلى أجل، ثم اشتراه، فإما أن يشتريه إلى ذلك الأجل بعينه أو قبله، أو بعده، وفي كل واحد من هذه الثلاثة إما أن يشتريه بمثل الثمن الذي باعه به منه، وإما بأقل، وإما بأكثر. يُختَلَف من ذلك في اثنين; وهو أن يشتريها قبل الأجل نقداً بأقل من الثمن، أو إلى أبعد من ذلك الأجل بأكثر من ذلك الثمن. فعند مالك، وجمهور أهل المدينة أن ذلك لا يجوز. وقال الشافعي، وداود، وأبو ثور: يجوز". (ابن رشد الحفيد: (ج3/ص160).

وعليه؛ فإذا باع شيئًا لأجل، ثم اشتراه بجنس ثمنه فهذا إما أن يكون:

1- نقداً.
2- أو لأجل أقل.
3- أو لأجل أكثر.
4- أو لأجل مساوٍ للأجل الأول. وكل ذلك إما أن يكون:
5- بمثل الثمن الأول.
6- أو أقل من الثمن الأول.
7- أو أكثر من الثمن الأول.

ويمنع من هذه الصور ثلاث، وهي ما تعجّل فيه الأقل، وهي:

1- ما إذا باع سلعة لأجل، ثم اشتراها بأقل نقداً.
2- وما إذا باع سلعة لأجل ثم اشتراها لأجل دون الأجل الأول.
3- وما إذا باع سلعة لأجل ثم اشتراها لأجل أبعد من الأجل الأول.

وعلّة المنع: هي دفع قليل في كثير، وهو سلف بمنفعة، إلا أنه في الصورتين الأوليين من البائع، وفي الأخيرة من المشتري.

والضابط: أنه إذا تساوى الأجلان أو الثمنان فالجواز، وإن اختلف الأجلان والثمنان فينظر إلى اليد السابقة بالعطاء، فإن دفعت قليلاً عاد إليها كثيراً فالمنع، وإلا فالجواز. (العدوي، علي بن أحمد: (ج2/ص183)؛ وابن جزي، محمد بن أحمد الغرناطي، (ص: 179).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد حاول القرافي المالكي أن يحصر صور هذه البيوع فقال: بيوع الآجال، وهي أن يشتري سلعة ثم يبيعها من بائعها، ويتصوّر في ذلك صور كثيرة، منها ما يجوز ومنها ما لا يجوز، وبيان ذلك أنه يتصوّر أن يبيعها منه بمثل الثمن الأول، أو أقل، أو أكثر، ويتصوّر في كلّ وجه من ذلك أن يبيعها إلى الأجل الأول، أو أقرب، أو أبعد، وفي معنى الأقرب النقد، فتكون الصور تسعاً؛ لأن ثلاثة في ثلاثة بتسعة:

الأولى: أن يبيعها بمثل الثمن إلى مثل الأجل.

الثانية: أن يبيعها بمثل الثمن إلى أبعد من الأجل.

الثالثة: بمثل الثمن بالنقد أو أقرب من الأجل.

الرابعة: أن يبيعها بأقل من الثمن إلى مثل الأجل.

الخامسة: بأقل من الثمن إلى أبعد من الأجل فهذه الصور الخمس جائزة اتفاقاً.

السادسة: بأقل من الثمن نقداً، أو إلى أقرب من الأجل فهذه لا تجوز؛ لأنها تؤدي إلى سلف جَرّ منفعة؛ فإن السابق بالدفع يعدّ مسلفاً؛ لأن كل من قدم ما لا يحل عليه عُدّ مسلفاً فهو قد قدم دفع الأقل ليأخذ السلعة التي ثمنها أكثر مما دفع.

السابعة: أن يبيعها بأكثر من الثمن إلى مثل الأجل.

الثامنة: بأكثر من الثمن إلى أقرب من الأجل أو نقداً فتجوز هاتان الصورتان.

التاسعة: أن يبيعها بأكثر من الثمن إلى أبعد من الأجل فهذه لا تجوز؛ لأنها تؤدي إلى سلف جر منفعة (القرافي، أحمد بن إدريس: 1337هـ، (ج2/ص32).

شروط بيوع الآجال المتطرّق إليها التهمة خمسة:

1- أن تكون البيعة الأولى لأجل، فلو كانت نقداً كانت الثانية نقداً أو لأجل فليستا من هذا الباب.
2- وأن يكون المشترى ثانياً هو المبيع أولاً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- وأن يكون البائع ثانياً هو المشتري أولاً أو من تنزل منزلته.
4- والبائع أولاً هو المشتري ثانياً أو من تنزل منزلته، والمنزل منزلة كل واحد؛ وكيله، سواء علم الوكيل ببيع الآخر أو شرائه أو جهله.
5- وأن يكون صنف ثمن الشراء الثاني من صنف ثمنه الأول الذي باع به أولاً (الدسوقي، محمد بن أحمد: (ج3/ص77).

المبحث الثاني: أثر الآجال في البيوع على صحة العقد، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حكم بيوع الآجال:

بناءً على ما سبق في المبحث الأول من معرفة بيوع الآجال وصورها عند المالكية؛ سنتعرّض إلى الحكم الشرعي لهذه البيوع، إذ المجمع عليه عند فقهاء المالكية أنَّ هذه البيوع لا تجوز إذا وقعت على الصّفة المنهيّ عنها. وسوف نذكر خلاف الفقهاء في ذلك.

أقوال العلماء في حكم بيوع الآجال:

اختلف الفقهاء في حكم بيوع الآجال على قولين:

القول الأول: إنَّ بيوع الآجال التي فيها التهمة والاحتيال وذريعة التعامل بالربا؛ لا تجوز، صَرَّحَ بذلك القرافي، فقال: "بيوع الآجال اعتبرنا نحن الذريعة فيها، وخالفنا غيرنا". (القرافي، أحمد بن إدريس: (152/1).

وقال الدردير: "بيوع الآجال ظاهرها الجواز لكنها تؤدي إلى ممنوع، فتمنع سداً للذريعة" الدسوقي (76/3). وبهذا القول قال أبو حنيفة، وأحمد. (الزركشي، محمد بن عبد الله: 1993م، (ج3/ص498)؛ والمرغيناني الحنفي (ج3/ص47)؛ والبهوتي، منصور بن يونس: 2006م، (ج1/ص31).

القول الثاني: إنَّ هذه البيوع جائزة، وهو قول الشافعي، وداود، وأبي ثور. (الشافعي، محمد بن إدريس: 1990م، (ج3/ص78)؛ وابن رشد الحفيد: (161/3).

الأدلة والمناقشة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: أدلة القول الأول "الذي يحرّم بيوع الآجال" فقد استدلوا بالآتي:

الدليل الأول: حديث العالية عن عائشة رضي الله عنها أنّها سمعتها وقد قالت لها امرأة كانت أمّ ولد لزيد بن أرقم رضي الله عنه: «يا أمَّ المؤمنين إني بِعتُ من زيد عبداً إلى العطاء بثمانمائة فاحتاجَ إلى ثمنِهِ فاشتريتُهُ منهُ قبل مَحلّ الأجل بستمائة، فقالت عائشة: بئسَما شَرَيْتِ وبئسَما اشتَرَيتِ، أبلِغي زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، إن لمْ يتُبْ، قالت: أرأيت إنْ تركت وأخذتُ الستمائة دينار؟ قالت: نعمْ، فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فانْتَهَى فَلَهُ ما سَلَفَ». (الدارقطني، علي بن عمر: (ج3/ص52)، والذهبي، محمد بن أحمد: (ج2/ص91).

الدلالة في الحديث من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن القياس لا يدل على المنع، فلم يبق إلا أن تكون صارت إليه توقيفاً، أو للذريعة.

الوجه الثاني: أنها عدته رباً، وقد علم أنه ليس بربا، فلم يبق إلا أن يكون شرعاً.

الوجه الثالث: إنها غلَّظت الأمر فيه تغليظاً لا يبلغ إلى مثله في مسائل الاجتهاد فكان الأغلب أن يكون للتوقيف عندها فيه (القاضي، عبد الوهاب البغدادي، 1999م، (ج2/ص560).

الدليل الثاني: يستدلون بأن مجرد البيع إذا وقع على شروطه الشرعية جائز بالإجماع. والسلف إذا انفرد أيضاً ولم يقصد المسلف منفعة نفسه، بل الرفق بالمسلف والإحسان إليه، جائز بالإجماع. وإذا اجتمعا ووقعا في بيع بشرط سلف فإن الشرع ورد بمنع ذلك. وما ذلك إلا لكون السلف إذا قارن البيع تُخوّف منه أن يكون سلفاً بزيادة، فقد يزيد في قيمة السلعة، والمراد في الباطن أن تكون تلك الزيادة على القيمة عوض السلف، والسلف بزيادة محرم باتفاق (القاضي، عبد الوهاب البغدادي، 1999م، (ج2/ص560).

الدليل الثالث: وجود التهمة عند المتبايعين، وأن ما أظهراه من بياعات جائزة وأخبرا أنهما عقدا في الباطن على ما اقتضاه الظاهر لم يصدقا في خبرهما يقيناً، وقد يُظَن بهما أنهما تحيلا، بما أظهرا، على عقد بيع لا يجوز في الشرع (ابن رشد الحفيد: (ج3/ص161).

ثانياً: أدلة القول الثاني: "جواز بيوع الآجال"؛ فقد استدلوا بالآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدليل الأول: عموم قوله تعالى: [وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا] (البقرة 275). إذ الأصل في كل البيوع الحل، إلا ما دل الشرع على تحريمه، وليس ثمة دليل يحرم بيوع الآجال.

الدليل الثاني: حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً على خيبر، فجاءه بتمر جنيب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكل تمر خيبر هكذا؟ فقال: لا والله يا رسول الله، إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين، والصاعين بالثلاثة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تفعل، بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيباً». (البخاري، محمد بن إسماعيل: (2201).

وجه الدلالة منه: فهو بَيْعُ صاع بصاعين، وإنما توسط بينهما عقد الدراهم فأبيح.

جوابه: إنما امتنع أن يكون العقد الثاني من البائع الأول، وليس ذلك مذكوراً في الخبر، مع أن بيع النقد إذا تقابضا فيه؛ ضعفت التهمة وإنما المنع حيث تقوى (القرافي، أحمد بن إدريس: (ج3/ص268).

الترجيح:

بعد ذكر الأقوال في المسألة، والنظر في أدلتها ومناقشتها؛ فالذي يترجح عندي هو القول الأول، القائل بمنع بيوع الآجال، وذلك لقوة أدلتهم، مع إمكانية مناقشة أدلة القول الآخر. إضافة إلى أن سد الذرائع في هذه الحال هو الأسلم، وذلك لخطورة الربا وما يترتب على آكله من وعيد شديد، لا سيما وأنَّ هنالك مخارج أخرى شرعية يمكن للناس اتباعها في الحصول على القرض الحسن، أو البيع والشراء، فليس الأمر منحصراً فقط في بيوع الآجال حتى يقع الناس فيما هو محرم، وارتكاب لكبيرة من كبائر الذنوب، والله أعلم.

المطلب الثاني: بيع العينة:

فقهاء المالكية يفردون الكلام عن العينة؛ لأن العينة خاصّة، وبيوع الآجال عامّة، قال الحطاب في مواهب الجليل في بداية الكلام عن العينة: "لما فرغ رحمه الله من الكلام على بيوع الآجال التي لا تخص أحداً؛ عقّبها ببيع أهل العينة لاتهام بعض الناس فيها، وهذا الفصل يُعرَف عند أصحابنا ببيع أهل العينة" (الحطاب، محمد بن محمد: (ج4/ص404). وقال الشيخ خليل في مختصره: "فصلٌ في بيان العينة وأحكامه". (خليل بن إسحاق: 2005م، (ص: 151).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعريف العينة في اللغة والاصطلاح:

العِيْنَة لغة: مشتقةٌ من العَين، وهو النَّقد الحاضر يحصل له من فوره (الأزهري، محمد بن أحمد: 2001م، (ج3/ص207).

وقد جاءت كلمةُ العِيْنَة في كتب أهلِ اللغة على عدَّة مَعَانٍ، منها:

1- الرّبا، يقول ابن منظور: "والعِيْنَة الرّبا" (ابن منظور: (ج13/ص306).

2- السَّلف، قال في مختار الصِّحاح: العِيْنَة بالكسر: السّلف. واعتان الرجل، إذا اشترى الشيء بنسيئة (الرازي الحنفي: (ج1/ص195).

3- شِراء ما باع مؤجلاً بأقلَّ من ثمن البيع، يقول الأزهري: "عيّن التاجرُ يعيّن تعييناً وعينة، وذلك إذا باع من رجل سلعة بثمنٍ معلومٍ إلى أجلٍ مُسمَّى، ثم يشتريها منه بأقلّ من الثَّمن الذي باعها به". (الأزهري، محمد بن أحمد: 2001م، (ج3/ص207).

تعريف بيع العينة اصطلاحاً:

عرَّفها الدردير، بأنها: "بيع المشتري ما اشتراه لبائعه، أو لوكيله لأجل". (الشيخ الدردير: (ج3/ص116).

وعرَّفها في مواهب الجليل: "بأن يبيع الرجل الرجل السلعة بثمن معلوم إلى أجل، ثم يشتريها منه بأقل من ذلك الثمن". (الحطاب المالكي: (4/ 404).

خلاف العلماء في بيع العينة:

الخلاف في حكم العينة إنما هو بحسب الصورة المشهورة، وهو أن يبيع سلعة بثمن مؤجل، ثم يشتريها نفسها ممن باعها عليه نقداً بثمن أقل من جنس الثمن الذي باعها به قبل حلول الأجل.

تحرير محل النزاع:

اتفق الفقهاء رحمهم الله، على المنع من بيع العينة إذا كان البيع الثاني مشروطاً في العقد الأول نصاً. (ابن حزم الظاهري: (ج7/ص548)؛ والنووي، يحي بن شرف: (ج10/ص145).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأما إن كان العقد الثاني غير منصوص على اشتراطه في العقد الأول؛ ففيه خلاف، ولكنه لا يجوز عند فقهاء المالكية أيضاً؛ فالمالكية من أشدّ المذاهب في منع العينة، فهم يوجبون فسخ مثل هذا البيع ما دامت السلعة قائمة، يقول ابن رشد: "فإذا باع الرجل سلعة بثمن إلى أجل، ثم ابتاعها منه بأقل من ذلك الثمن نقداً، فسخت البيعتان جميعاً عند ابن الماجشون، وهو الصحيح في النظر". (ابن رشد الجد: 1408هـ (2/ 535).

اختلاف الفقهاء في حكم بيع العينة إن كان العقد الثاني غير منصوص على اشتراطه في العقد الأول؛ على ثلاثة أقوال:

القول الأول: إن بيع العينة بهذه الصورة لا يجوز، وبه قال المالكية. يقول الدردير: "يمنع ولو لم يقصد فيه التوصّل إلى الممنوع". وبهذا القول قال الحنفية، والحنابلة. (الشيخ الدردير: (ج3/ص116)؛ والزيلعي، عثمان بن علي: (ج4/ص53، ص163)؛ والكاساني الحنفي: 1406هـ، (ج5/ص198)؛ وابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم: (ج6/ص90)؛ والبابرتي، محمد بن محمد: (ج6/ص433،432). وابن مفلح الحنبلي: (ج4/ص169)؛ والمرداوي الحنبلي: (ج4/ص335)؛ والموفق ابن قدامة: (ج2/ص25).

القول الثاني: يجوز بيع العينة بهذه الصورة، وهذا مذهب الشافعية، وابن حزم. (مسلم بن الحجاج: (ج11/ص21)؛ والزركشي، بدر الدين بن محمد: 1405هـ، (ج2/ص362)؛ وابن حزم الظاهري: (ج7/ص548).

القول الثالث: إن بيع العينة بهذه الصورة يكره تنزيهاً، وقال به بعض الشافعية. (النووي، يحي بن شرف: (ج3/ص421).

الأدلة والمناقشة:

أولاً: أدلة القول الأول "القائل بتحريم بيع العينة" فقد استدلوا بالآتي:

الدليل الأول: عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا ضَّن الناس –أي بخلو–، بالدينار والدرهم، وتبايعوا بالعينة، واتبعوا أذناب البقر، وتركوا الجهاد في سبيل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الله أنزل الله بهم بلاء، فلم يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم». (الإمام أحمد بن حنبل: (ج2/ص28)؛ وأبو داود السجستاني: (ج3/ص274)؛ والبيهقي، أحمد بن الحسين: (ج5/ص316).

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم، جعل الوقوع في هذه الأفعال بمثابة الخروج من الدين، فلا يخفى على من تأمل عبارات الحديث ففيها الزجر البالغ، والتقريع الشديد، الذي يدل على حرمة فعلها. (الصنعاني، محمد بن إسماعيل: (ج3/ص81).

الدليل الثاني: حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين في بيعة». وفي رواية: «من باع بيعتين في بيعة، فله أوكسهما أو الربا». (أبو داود السجستاني: (3461)؛ والألباني، محمد ناصر الدين: (ج5/ص150).

وجه الدلالة: فإن قوله: "نهى عن بيعتين في بيعة" هو مطابق لقوله: فله أوكسهما أو الربا، فإنه إما أن يأخذ الثمن الزائد فيربي، أو الثمن الأول فيكون هو أوكسهما، وهو مطابق لصفقتين في صفقة فإنه قد جمع صفقتي النقد والنسيئة في صفقة واحدة، ومبيع واحد، وهو قصد بيع دراهم عاجلة بدراهم مؤجلة أكثر منها؛ ولا يستحق إلا رأس ماله، وهو أوكس الصفقتين فإن أبي إلا الأكثر، كان قد أخذ الربا". (ابن القيم، محمد بن أبي بكر: (ج3/ص401).

الدليل الثالث: عن ابن عون، قال: «ذكروا عند محمد العينة، فقال: نبئت أن ابن عباس كان يقول: دراهم بدراهم بينهما حريرة». (عبد الرزاق بن همام: (20157). وفي المدونة: عن ابن عباس، قال: «إياك أن تبع دراهم بدراهم بينهما حريرة». (الإمام مالك بن أنس: (ج3/ص118).

ثانياً: أدلة القول الثاني "القائلين بجواز بيع العينة" فقد استدلوا بالآتي:

الدليل الأول: عمومات الأدلة، مثل قوله تعالى: [وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ] (الأنعام 119).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وجه الدلالة من الآيات: أن "الألف واللام" في البيع، للجنس، لا للعهد، فهو يشمل جميع أنواع البيوع، ومنها بيع العينة. ولو نظرنا إلى الكتاب والسنة فلن نجد تفصيلاً يحرم العينة، فيدل ذلك على الجواز. (ابن حزم الظاهري: (ج9/ص47).

وجوابه: أن الألفاظ العامة يدخلها التخصيص، فإذا كان بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام قد خصت من هذا العموم بالإجماع، فكذلك بيع العينة قد خص من هذا العموم بالنصوص الواردة بالنهي عنها. قال الجصاص في أحكام القرآن: "لا خلاف بين أهل العلم أن هذه الآية وإن كان مخرجها مخرج العموم فقد أريد به الخصوص؛ لأنهم متفقون على حظر كثير من البياعات، نحو بيع ما لم يقبض، وبيع ما ليس عند الإنسان، وبيع الغرر، والمجاهيل، وعقد البيع على المحرمات من الأشياء". (الجصاص، أحمد بن علي: (ج1/ص640).

الدليل الثاني: عن مجاهد قال: «سئل ابن عمر رضي الله عنهما: عن رجل باع سرجاً بنقد، ثم أراد أن يبتاعه بدون ما باعه، قبل أن ينتقد، قال: لعله لو باعه من غيره باعه بدون ذلك، فلم ير به بأساً». (عبد الرزاق الصنعاني: (14822)؛ والحافظ ابن حجر: (ص:464).

وجوابه: أنه مخالف لما روي مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومخالف لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو أصح منه سنداً، كما قد مرَّ في أدلة القول الأول.

ثالثاً: دليل القول الثالث "القائلين بكراهة بيع العينة:

لعلهم كرهوا ذلك؛ لأنه لا يؤمن من وقوع المواطأة، فكرهت خوفاً من وقوعها, ولمضارعتها للربا، وخروجاً من خلاف العلماء، ولأن الآثار المرفوعة لا تخلو من كلام، فلم تبلغ بها درجة التحريم.

الترجيح:

بعد استعراض الأقوال في المسألة مع الأدلة والمناقشة؛ فالذي يترجح عندي هو القول الأول، الذي يقضي بتحريم بيع العينة، وذلك لقوة أدلتهم النقلية والعقلية، ويكفي في تحريمها النظر الصحيح، فإن العقد لا يشك أحد بكونه ذريعة للوصول إلى الربا المحرم، إضافة إلى أنّ العينة حيلة من الحيل المذمومة، التي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ابتكرها آكلي الربا، وهي تنافي قواعد الشريعة الإسلامية، جاء في الموافقات عن الحيل: "فإن حقيقتها المشهورة تقديم عمل ظاهر الجواز، لإبطال حكم شرعي، وتحويله في الظاهر إلى حكم آخر، فمآل العمل فيها خرم لقواعد الشريعة في الواقع". (الشاطبي، إبراهيم بن موسى: (4ج/ص201). كما هو الحال في صورة بيع العينة، والله أعلم.

المطلب الثالث: عكس مسألة العينة:

وهي أن يبيع السلعة بثمن حال، ثم يشتريها ممن باعها عليه بأكثر منه إلى أجل.

صورتها: أن يبيع محمد سيارة على خالد بعشرين ألفاً نقداً، ثم يشتري محمد السيارة من خالد بخمسة وعشرين إلى سنة، فيبقى عند محمد السيارة والمبلغ.

فقهاء المالكية؛ لهم في حكم "عكس مسألة العينة" قولان:

الأول: أنها لا تجوز، فهي كالعينة سواء في التحريم.

والثاني: تجوز ما لم يكن العاقدان أو أحدهما من أهل العينة، فيتهمان لذلك، وهذا هو المشهور في المذهب. قال ابن رشد الحفيد: "إن كان البيع الأول نقداً فلا خلاف في جواز ذلك؛ لأنه ليس يدخله بيع ذهب بذهب نسيئة، إلا أن مالكاً كره ذلك لمن هو من أهل العينة، أعني الذي يداين الناس؛ لأنه عنده ذريعة لسلف في أكثر منه، يتوصلان إليه بما أظهر من البيع من غير أن تكون له حقيقة". (ابن رشد الحفيد: (ج2/ص106).

حكم عكس مسألة العينة:

اختلف القائلون بتحريم العينة في "عكس مسألة العينة" إلى أربعة أقوال:

القول الأول: تجوز مسألة عكس العينة، وهذا مذهب الحنفية. (الكاساني الحنفي: (ج5/ص200).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القول الثاني: لا تجوز مسألة عكس العينة ، وهذا قول عند المالكية، والمشهور من مذهب الحنابلة، ورجحه ابن تيمية وابن القيم. (الحطاب المالكي: (ج4/ص393)؛ والمرداوي، علي بن سليمان: 1995م، (ج4/ص336)؛ والبهوتي، منصور بن يونس: (ج3/ص186)؛ وابن القيم الجوزية: (ج5/ص107).

القول الثالث: تجوز ما لم يكن العاقدان أو أحدهما من أهل العينة، فيتهمان لذلك، وهذا هو المشهور من مذهب المالكية. (ابن يونس المالكي: 2000م، (ص: 352)؛ والقرافي المالكي: (ج5/ص18).

القول الرابع: يجوز إذا لم يتخذ حيلة، وهو رواية عن أحمد. (المرداوي، علي بن سليمان: (ج4/ص336).

ولم يرد ذكر لمذهب الشافعية؛ لأنهم يقولون بجواز العينة مطلقاً كما تقدم.

الأدلة والمناقشة:

أولاً: أدلة القول الأول "القائلين بالجواز" فقد استدلوا بالآتي:

الدليل الأول: الأصل حل البيع، وإنما جاء التحريم في مسألة العينة؛ بالأثر الوارد فيها؛ ومسألة عكس العينة ليست في معنى العينة. (المرداوي، علي بن سليمان: (ج4/ص336).

ونوقش: بأن أحاديث المنع مطلقة لم تقيد بصورة معينة، قال ابن القيم: "ليس في النص ما يدل على اختصاص العينة بالصورة الأولى حتى تتقيد به نصوص مطلقة على تحريم العينة". (ابن القيم الجوزية: (ج5/ص 108).

الدليل الثاني: أن قياس مسألة عكس العينة على مسألة العينة قياس مع الفارق، وذلك لأن التوسل بالعينة إلى الربا أكثر فلا يلحق بها ما دونها. (البهوتي، منصور بن يونس: (ج4/ص385).

ويناقش: بأن المعيار في التحريم ليس الكثرة أو القلة، وإنما المعتبر هو إفضاؤها إلى الوقوع في الحرام من مبادلة دراهم بدراهم مع التفاضل والنسأ، والسلعة ملغاة.

ثانياً: أدلة القول الثاني "القائلين بالتحريم":

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أدلتهم هي نفس الأدلة التي ذكروها على تحريم العينة في الصورة المشهورة، وعمدتهم في ذلك؛ أن العينة لم يأت في الشرع لها حقيقة واحدة حتى يصار إلى منعها، وإباحة الباقي، بل كل ما يؤدي إلى الربا، ويكون وسيله إليه فتلحق به، يقول ابن القيم:

نص أحمد في رواية حرب، على أن هذه الصورة لا تجوز إلا أن تتغير السلعة، فهي كمسألة العينة سواء وهي عكسها صورةً، وفي الصورتين قد ترتب في ذمته دراهم مؤجلة بأقل منها نقداً، لكن في إحدى الصورتين البائع هو الذي اشتغلت ذمته، وفي الصورة الأخرى: المشتري هو الذي اشتغلت ذمته، ولا فرق بينهما...، وليس في النص ما يدل على اختصاص العينة بالصورة الأولى حتى تتقيد به نصوص مطلقة على تحريم العينة. (ابن القيم الجوزية: (ج5/ص 108).

ثالثاً: أدلة القول الثالث: "يحرم إن كان العاقدان من أهل العينة":

قال ابن رشد الجد: "أهل العينة يتهمون فيما لا يتهم فيه أهل الصحة لعلمهم بالمكروه". (ابن رشد الجد: (ج2/ص42).

وقال ابن رشد الحفيد: "إن كان البيع الأول نقداً فلا خلاف في جواز ذلك؛ لأنه ليس يدخله بيع ذهب بذهب نسيئة، إلا أن مالكاً كره ذلك لمن هو من أهل العينة، أعني الذي يداين الناس؛ لأنه عنده ذريعة لسلف في أكثر منه يتوصلان إليه بما أظهر من البيع من غير أن تكون له حقيقة". (ابن رشد الحفيد: (ج2/ص 106).

رابعاً: أدلة القول الرابع "تجوز إن لم تكن حيلة":

استدلوا بأدلة القول الأول القائل بالجواز مطلقاً إلا أنهم قيدوا ذلك بأن لا يتخذ حيلة، فإن اتخذ حيلة، وكان المقصود مبادلة دراهم بدراهم مع التفاضل، وأدخلوا السلعة للتحايل على ذلك كان ذلك حراماً. ابن عثيمين، محمد بن صالح، 1428هـ، (ج8/ص215).

ويناقش: بأنكم إذا قيدتم المنع في هذه المسألة بتوفر القصد إلى التحايل لزمكم طرد ذلك في الصورة المشهورة في بيع العينة، حيث لا فرق بين المسألتين، وأنتم لا تلتزمون ذلك في الصورة المشهورة. يقول

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ابن القيم: "المعتبر في هذا الباب هو الذريعة، ولو اعتبر فيه الفرق من الاتفاق والقصد لزم طرد ذلك في الصورة الأولى، وأنتم لا تعتبرونه". (ابن القيم الجوزية: (ج5/ص 108).

الترجيح:

بعد دراسة المسألة والنظر في أدلتها؛ فالذي يترجح هو القول بالجواز إلا إذا علمنا أن المقصود بالعقد الاحتيال فلا تجوز؛ لأن صورة العينة المحرّمة؛ أن تكون البيعة الثانية قبل نقد الثمن، وفي عكس العينة قد نقد الثمن في البيعة الأولى، فانتهت العلاقة بين العقد الأول والثاني بنقد الثمن في العقد الأول، فكان القياس جوازها، والله أعلم.

المبحث الثالث: حكم بيع التورّق، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التورّق التقليدي:

التورق لغة: مأخوذ من الوَرِق، بفتح الواو وكسر الراء، وهي الدراهم المضروبة. والتورق: طلب الورق، كما تقول: التفقه طلب الفقه، والتعلم طلب العلم. (الرازي الحنفي: (ج1/ص 299).

التورق اصطلاحاً: إنَّ استعمال مصطلح التورق؛ لم يرد في كتب المذاهب إلا عند فقهاء الحنابلة، يقول شمس الدين ابن مفلح: "ولو احتاج إلى نقد ما يساوي مئة بمئتين فلا بأس، نص عليه، وهو التورق". (ابن مفلح الحنبلي: (ج4/ص126).

التورق في الاصطلاح: أن يشتري الرجل السلعة نسيئة، ويبيعها نقداً لغير بائعها. (ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم: (ج29/ص302)؛ وابن القيم الجوزية: (ج3/ص170).

وعرفوه في الموسوعة الكويتية، بقولهم: "أن يشتري سلعة نسيئة، ثم يبيعها نقداً لغير البائع، بأقل مما اشتراها به، ليحصل بذلك على النقد". (الموسوعة الفقهية الكويتية: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية: 1427هـ (ج14/ص147).

فقهاء المالكية؛ لهم في حكم التورق قولان:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأول: الجواز.

الثاني: الكراهة إن اتخذ حيلة على الربا، وهذا هو المذهب.

والباحث عن حكم التورق لدى المالكية، يجده تحت كتاب بيوع الآجال، ولا يجده صريحاً بلفظ التورق، وإنما يذكرونه كصورة من صور العينة.

وعند النظر في كتب المالكية، نجد أنهم يقولون بكراهة بعض صور التورق. جاء في شرح الخرشي: "إذا اشترى طعاماً، أو غيره، على أن ينقد بعض ثمنه، ويؤخر بعضه لأجل، فإن كان اشتراه ليبيعه كله لحاجته بثمنه، فلا خير فيه، وهو قول مالك". (الخرشي، محمد بن عبد الله: (ج5/ص106).

وقال الخرشي: "وكُرِه أن يقول الرجل لمن سأله سلف ثمانين بمئة: لا يحل لي أن أعطيك ثمانين في مئة، ولكن هذه سلعة قيمتها ثمانون، خذ مني بمئةٍ ما، أي سلعة إذا قُوِّمت كانت بثمانين" (الخرشي، المالكي: (ج5/ص106).

وبهذا يتضح أن المالكية يكرهون بعض صور التورق؛ لأن فيها قرائن تدل على تواطؤ البائع والمشتري على بيع السلعة، للحصول على النقد الحاضر مقابل زيادة في الذمة، فتلك القرائن: تعجيل بعض الثمن، وتأخير بعضه، والمراوضة التي توحي بأن الهدف والغاية من عملية التورق هي تحصيل نقد حاضر مقابل زيادة في ذمة المتورق، واتخذ البيع ستاراً لذلك.

آراء المذاهب في حكم التورّق:

اختلف فقهاء المذاهب في حكم التورّق إلى أربعة أقوال:

القول الأول: يجوز التورق، وهذا مذهب الجمهور: الحنفية، وقول عند المالكية، والمذهب عند الشافعية، والحنابلة. وصدر بجوازه قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي. (ابن عابدين، محمد أمين: 1412هـ (ج5/ص336)؛ وابن الهمام، محمد بن عبد الواحد: (ج7/ص213)؛ والحطاب المالكي: (ج4/ص404)؛ والنووي، يحي بن شرف: (ج9/ص314)؛ والبهوتي، منصور بن يونس: (ج2/ص56)؛ ومجمع الفقه الإسلامي: الدورة الخامسة عشرة، مكة المكرمة (1419هـ).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القول الثاني: لا يجوز التورق، وبه قال عمر بن عبد العزيز، وأحمد في رواية، واختاره بعض الحنفية، وقال بتحريم التورق كل من ابن تيمية، وابن القيم. (المرداوي الحنبلي: (ج4/ص337)؛ وابن عابدين الحنفي: (ج5/ص273)؛ وشيخي زاده، عبد الرحمن بن محمد: (ج2/ص139).

القول الثالث: يكره، وهو قول في مذهب الحنفية، ورواية في مذهب أحمد. (ابن عابدين الحنفي: (ج5/ص325)؛ وابن مفلح الحنبلي: (ج4/ص171).

القول الرابع: يكره إذا اتخذ ذلك حيلة على الربا، وهذا المذهب عند المالكية. (ابن رشد الجد: (ج7/ص85).

الأدلة والمناقشة:

أولاً: أدلة القول الأول "القول بجواز التورق" فقد استدلوا بالآتي:

الدليل الأول: قوله عز وجل: [وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا] (البقرة 275).

وجه الدلالة: أن التورق بيعٌ دخَلَهُ التأجيل، وقد تم بأركانه وشروطه، فهو داخل في عموم ما أحل الله من البيع والمداينة، وليس في ذلك أي حيلة على الربا. كم أن الأصل حل جميع المعاملات إلا ما قام الدليل على منعه، ولا دليل على منع التورق.

الدليل الثاني: أن الحاجة والمصلحة تدعو إلى بيع التورق؛ لأن المحتاج لا يجد من يقرضه، فيلجأ إلى بيع التورق. (البهوني، منصور بن يونس: (ج3/ص186).

ثانياً: أدلة القول الثاني "القائل بتحريم التورق" فقد استدلوا بالآتي:

الدليل الأول: حديث علي رضي الله عنه، قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المضطر، وعن بيع الغرر». (أبو داود السجستاني: (ج3/ص255)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (6063).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وجه الدلالة: أن الرجل لا يلجأ إلى التورق إلا في حال الاضطرار إذا لم يجد من يقرضه، فيضطر إلى شراء سلعة بأكثر من ثمنها مؤجلاً، ليبيعها، ويحصل على النقد.

ونوقش هذا الاستدلال: بأنّ الحديث ضعيف، ولا حجة في الحديث الضعيف.

الدليل الثاني: أن المعنى يقتضي تحريم التورق، قال ابن تيمية: "المعنى الذي من أجله حرم الربا موجود فيها بعينه مع زيادة الكلفة بشراء السلعة، وبيعها، والخسارة فيها، فالشريعة لا تحرم الضرر الأدنى، وتبيح ما هو أعلى منه". (ابن قيم الجوزية: (ج3/ص170).

ويناقش: بأن تعليل من منعها أو كرهها لكون المقصود منها هو النقد فليس ذلك موجباً لتحريمها، ولا لكراهتها؛ لأن مقصود التجار غالباً في المعاملات هو تحصيل نقود أكثر بنقود أقل، والسلع المبيعة هي الواسطة في ذلك، وإنما يمنع مثل هذا العقد إذا كان البيع والشراء من شخص واحد كمسألة العينة، فإن ذلك يتخذ حيلة على الربا". (مجلة البحوث الإسلامية: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية – السعودية (ج53/7).

ثالثاً: أدلة القول الثالث "القائلين بالكراهة مطلقاً":

لعل الذين كرهوا التورق إنما كرهوه لما فيه من استغلال حاجة المضطر، وحمله على شراء السلعة بأكثر من سعر يومها، ولوجود خلاف قوي في جواز التورق، وخشية أن تكون فيه مضارعة للصور المحرمة.

رابعاً: أدلة القول الرابع "القائلين بالكراهة إن اتخذت حيلة":

لأنه إذا اتفق معه قبل شراء السلعة على أن تكون المائة، مائة وعشرة؛ فقد ضارعت هذه الصورة صورة الربا، ومشابهة الربا أقل أحواله أن تكون مكروهة.

الترجيح:

الذي يترجح هو القول القائل بجواز بيع التورق، وذلك لقوة أدلته، ويشترط للجواز:

1- أن تكون السلعة قد ملكها البائع ملكاً حقيقياً، وقبضها القبض الشرعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- أن يقوم المشتري بقبض السلعة القبض الشرعي قبل بيعها.

إذا أراد المشتري أن يبيع السلعة فليبعها على شخص ثالث لا علاقة له بالبائع، فإن عادت السلعة إلى ملك البائع كان هذا الشخص الثالث مجرد محلل للربا.

المطلب الثاني: التورّق المصرفي المنظّم:

يختلف التورق المصرفي المنظم عن التورق الفردي الذي دار الحديث عنه في المطلب السابق، فالتورق المصرفي معاملة حديثة، وصيغة من صيغ التمويل التي طرحتها المصارف مؤخراً، فلا يوجد له تعريف عند الفقهاء المتقدمين في كتبهم، وقد عَرَّفه بعض المعاصرين بعبارات متقاربة، بيانها على النحو الآتي:

تعريف الدكتور سامي السويلم، أنه: "قيام المصرف، أو المؤسسة المالية بترتيب عملية التورق للعميل، بحيث يبيع المصرف سلعة -وهي غالباً معدن من المعادن المتوفرة في الأسواق الدولية- على العميل بثمن آجل، ثم يوكل العميل المصرف ببيع السلعة نقداً لطرف آخر، ويسلم المصرف الثمن النقدي للعميل". (سامي السويلم: (ص: 18).

التعريف المختار: هو الحصول على النقد عن طريق شراء سلعة مخصوصة من مكان مخصوص بثمن آجل من البنك، وتوكيل البنك في بيعها لحساب العميل.

موقف المالكية من التورق المصرفي:

يختلف التورق المصرفي اختلافاً كبيراً عن التورق الفردي الذي تكلم عنه الفقهاء المتقدمين في كتبهم. فالتورق المصرفي معاملة حديثة، ليس في كتب المذاهب ما ينص صراحة على حكمها، إلا أن الفقهاء رحمهم الله تركوا لنا من الضوابط، والقواعد، والأسس، التي تكون كفيلة لمعرفة رأيهم في التورق المصرفي. وهذا دليل على عظم هذه الشريعة الغراء، إذ هي صالحة لكل زمان ومكان، فالمجتهد قادر على إعطاء كل نازلة حكمها الشرعي بناءً على الأسس، والقواعد الشرعية التي أثبتها القرآن الكريم، والسنة النبوية، والمقاصد الشرعية.

يتضح موقف المالكية من التورق المصرفي بالأمور الآتية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: تبيَّن لنا في المطلب السابق؛ أن المالكية يكرهون بعض صور التورق الفردي؛ لأن تلك الصور فيها من القرائن ما يدل على فساد نية البائع والمتورق، حيث إن تلك القرائن توحي بأن الهدف، والغاية من عملية التورق الفردي هو تأمين نقد حاضر مقابل زيادة في الذمة، واتخذت عملية البيع والشراء ستاراً لتحقيق ذلك الهدف، فالمتبايعان لم يدخلا في القرض باشتراط الفائدة لعلمهما بحرمته، وإنما دخلا في عملية تورق صاحَبَهَا بعض الأمور والقرائن، التي تدل على أن المقصد من عملية التورق هو إقراض المحتاج "المتورق" عشرة ليردها خمسة عشر. ومن تلك القرائن التي توحي بفساد نية المتبايعين في عملية التورق الفردي:

1- إذا كان المتورق يتعامل مع أهل العينة، فهذه قرينة تدل على أن المقصـــود من عملية التورق هو تحصيل نقود مقابل زيادة في الذمة.

2- أن يطلب المتورق من البائع أن يضـــع عنه من الثمن المؤجل، فهذه قرينة تدل على أن قصـــد المتبايعين هو النقود، فالمتورق لما أخذ الســـلعة من البائع لبيعها بنقد حاضـــر على طرف آخر، وجد المتورق أن سعر السلعة نقداً أقل بكثير من سعرها المؤجل، الذي سيأخذه البائع، فرأى المتورق أن يرجع إلى البائع، ويطلب منه أن يضـع من الثمن المؤجل لتقليص الخسـارة عليه، فهذا الفعل عده المالكية قرينة تدل على أن القصـــد من العملية هو تحليل الربا. يقول ابن رشـــد: "وذلك أن يبيع الرجل من أهل العينة طعاماً، أو غيره بثمن إلى أجل، ثم يسـتروضـه المبتاع من الثمن فيضـع عنه، فإن مالكاً وغيره من أهل العلم كرهوا ذلك؛ لأنه إنما يبيعه على المراوضة فإنما يضع عنه، ويرده إلى ما كان راوضه عليه، فصار البيع الذي عقداه تحليلاً للربا الذي قصداه". (ينظر: ابن رشد الجد: (ج2/ص524).

3- أن يشـتري المتورق السـلعة على أن ينقد بعض الثمن، ويؤخر البعض، وقد نص فقهاء المالكية على كراهة هذه الصـورة. قال الخرشـي: "إذا اشـترى طعاماً، أو غيره على أن ينقد بعض ثمنه، ويؤخر بعضـه لأجل، فإن كان اشـتراه ليبيعه كله لحاجته بثمنه فلا خير فيه، وهو قول مالك". (الخرشـي، محمد بن عبد الله: (5/ 106).

وإذا عرفنا أن المالكية يمنعون بعض صور التورق الفردي لوجود قرائن تدل على فساد العملية؛ فإن التورق المصرفي يكون ممنوعاً عند المالكية، بناءً على رأيهم في التورق الفردي.

آراء الفقهاء المعاصرين في حكم التورق المصرفي:

تحرير محل النزاع:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إنَّ الفقهاء الذين يقولون بتحريم التورق الفقهي القديم "الفردي"؛ سيمنعون من التورق المصرفي، إما لأنه مثله، أو لكونه أولى بالمنع منه.

وأما الفقهاء الذين يقولون بجواز التورق الفردي؛ فقد اختلفوا في التورق المصرفي على قولين:

القول الأول: لا يجوز التورق المصرفي، وبه صدر قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي، وأكثر الباحثين في ندوات البركة، وكثير من الباحثين المعاصرين؛ كالشيخ علي السالوس، والدكتور رفيق يونس المصري، والدكتور سامي السويلم، والدكتور خالد المشيقح، وطائفة كثيرة من الباحثين الاقتصاديين. (مجمع الفقه الإسلامي:، الدورة السابعة عشرة (19-23/ 10/ 1424هـ)؛ وندوات البركة، بشأن التورق: (ج24/6)؛ والشيخ علي السالوس: (ص: 57)؛ ورفيق يونس المصري: 2006م، (ص: 415)؛ وسامي السويلم: (ص: 4).

القول الثاني: ذهب بعض المعاصرين إلى جواز التورق المصرفي، ولم يفرقوا بينه وبين التورق الفردي، وقد اختار الجواز بعض لجان الفتوى والمراقبة في بعض المصارف التي لها لجان شرعية ترجع إليها. (الرشيدي: (ص: 127).

الأدلة والمناقشة:

أولاً: أدلة القول الأول "لا يجوز التورق المصرفي" فقد استدلوا بالآتي:

الدليل الأول: حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سلف وبيع، وعن شرطين في بيع، وعن بيع ما ليس عندك، وعن ربح ما لم يضمن». (الإمام أحمد: (ج11/ص253)؛ وحسنه الألباني، ناصر الدين: (147/5).

وجه الدلالة: نهى الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن بيع ما ليس عند البائع، وحقيقة التورق المصرفي إنما هو بيع مستندي في سوق البورصة، لسلع لم يتم استلامها، ولا تملُّكها.

ويتضح ذلك من خلال تصوير تداول المعادن عن طريق البورصة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"البضائع التي يراد بيعها عن طريق البورصة ترسل أولاً إلى أحد المخازن، وبعد التفريغ، واتخاذ الإجراءات اللازمة تعاد عملية الوزن لوحدات متساوية تقريباً، وكل وحدة تزن خمسة وعشرين طناً، أي خمسة وعشرين ألف كيلو جرام.

وبعد الوزن تكتب البيانات الكاملة المتصلة بهذه الوحدة، فيكتب الجنس والصفات والوزن الحقيقي فقد يزيد قليلاً أو ينقص قليلاً عن الخمسة والعشرين طناً ومكان التخزين الذي يوضع فيه.

هذه الورقة المكتوبة هي إيصال المخازن، وهي التي تتداول في البورصة، وتنتقل من يد إلى يد إلى أن تنتهي ليد مستهلك يستطيع أن يتسلم بها ما اشتراه، والبيانات المكتوبة في الإيصال نرى مثلها في مكان التخزين، ومسجلة على الحاسب الآلي". (الشيخ علي السالوس: (ص: 57).

هذه طبيعة تداول المعادن في سوق البورصة، فالسلع فيها لا يتم تسلمها إلا عن طريق إيصالات المخازن الأصلية، وكل إيصال يقابله خمسة وعشرون طناً، والإيصال لا يتجزأ.

الدليل الثاني: حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيعتين في بيعة». (الحاكم، محمد بن عبد الله: 1411هـ (ج2/ص45).

وجه الدلالة: أن التورق المصرفي قد اشتمل على بيعتين في بيعة، أحدهما نسيئة، والأخرى نقد، في صفقة واحدة، والمبيع واحد.

ثانياً: أدلة القول الثاني "جواز التورق المصرفي" فقد استدلوا بالآتي:

الدليل الأول: قياس التورق المصرفي على التورق الفردي؛ وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى جواز التورق الفردي، وكل دليل على جواز التورق الفردي فهو دليل على جواز التورق المصرفي، والفرق بين المعاملتين أن التورق الحديث منظم، ووسائله حديثة، وتكلفته أقل، فإن من أجاز التورق في السيارات، والأراضي، فيجب عليه أن يجيز التورق في المعادن حيث لا فرق. (الرشيدي، أحمد بن فهد: (ص: 127 – 129).

ونوقش هذا: بأن هناك فروق كثيرة بين التورق القديم والتورق المصرفي، أهمها:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- أن التورق الفردي يلتزم العميل بشراء السلعة من سيارة أو عقار، وقبضها القبض الشرعي، والقيام بحيازتها، ومن ثم بيعها على رجل أجنبي لا علاقة له بالبائع. أما شراء المعادن في سوق البورصة فإن المصارف تشير في عقودها إلى أن ما يتم يكون على أوراق، وليس حيازة وتملكاً للسلع، وقد تم توضيح ذلك عند ذكر الأدلة، وكيف يتم تداول تلك المعادن في سوق البورصة، وكيف يتم التورق داخل البنوك.

2- في التورق المصرفي يتفق البائع "المصرف" مع المشتري النهائي، وهذا لا يوجد في التورق الفردي حيث يقوم المشتري بنفسه ببيع السلعة على طرف أجنبي لا علاقة له بالمصرف، وهذا فارق مؤثر جداً في الحكم.

3- استلام النقود الحاضرة في التورق المصرفي يأخذها المتورق من "البنك" والذي صار مديناً بالثمن الآجل، في حين أن الثمن في التورق البسيط يأخذه المشتري من رجل أجنبي لا علاقة له بالبنك. بل إن الحصول على النقد العاجل أمر منصوص عليه في هذه العقود مصرح به، وهذا يجعل من السلعة حيلة للتواصل على بيع الدراهم بالدراهم مع التفاضل والتأجيل. (عبد الله السعيدي: (ص: 15)؛ ومحمد العلي القري: (ص: 10 - 11).

الدليل الثاني: استندت اللجان الشرعية في المصارف التي تبنت عملية التورق المصرفي وبنت فتواها على الجواز؛ استناداً على قرار المجمع الفقهي الإسلامي الدولي. (الرشيدي، أحمد بن فهد: (ص: 127 - 129).

ونوقش: بأن قرار المجمع إنما هو في التورق الفردي، ولو كان المجمع لم يصدر إلا هذا القرار لقيل: إن هذه اللجان لم تجد فرقاً بين التورق الفردي والتورق المصرفي، ورأت أن الفتوى باجتهاد منها تشمل بعمومها التورق المصرفي، ولكن حين يكون للمجمع قراران:

أحدهما: الجواز، وذلك فيما يتعلق في حكم التورق الفردي.

وقرار آخر: التحريم فيما يتعلق بالتورق المصرفي، فلا يجوز أن ينسب إلى المجمع أنه يقول بصحة التورق المصرفي، ولا يجوز للبنوك أن تطرح في إعلاناتها التسويقية بأن التورق المصرفي جائز بناءً على فتوى اللجنة الشرعية المستندة إلى قرار المجمع الفقهي الإسلامي. (مجمع الفقه الإسلامي: الدورة السابعة عشرة: (19 - 23/ 10/ 1424هـ).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الترجيح: الذي يترجح هو القول القائل بعدم جواز التورق المصرفي، وذلك لقوة أدلتهم وضعف أدلة القول الآخر عند المناقشة؛ فالتورق المصرفي حيلة من حيل الربا المحرم، والله أعلم.

الخاتمة:

أولاً: أهم النتائج:

1- بيوع الآجال هي بيوع دخل فيها الأجل، واتحدت فيها السلعة، واتحد فيها المتعاقدان. وهي بيوع ظاهرها الجواز لكنها قد تؤدي إلى ممنوع: كأنظرني أزدك، أو إلى بيع ما لا يجوز متفاضلاً، أو بيع ما لا يجوز نَساء، أو إلى بيع وسلف، أو إلى ذهب وعرض بذهب، أو إلى: ضَع وتعجَّل، أو بيع الطعام قبل أن يستوفي، أو بيع وصرف، فإن هذه هي أصول الربا.

2- وضابط الجواز والمنع في بيوع الآجال: أنه إذا تساوى الأجلان أو الثمنان فالجواز، وإن اختلف الأجلان والثمنان فينظر إلى اليد السابقة بالعطاء، فإن دفعت قليلاً عاد إليها كثيراً فالمنع، وإلا فالجواز.

3- عدم جواز بيع العينة؛ لأنه حيلة من الحيل المذمومة، التي ابتكرها آكلي الربا، وهي تنافي قواعد الشريعة الإسلامية، لأن حقيقتها تقديم عمل ظاهره الجواز، لإبطال حكم شرعي، وتحويله في الظاهر إلى حكم آخر، فمآل العمل فيها خرم لقواعد الشريعة في الواقع. وأما مسألة عكس العينة؛ فتجوز، لأنه قد نقد الثمن في البيعة الأولى، فانتهت العلاقة بين العقد الأول والثاني؛ بنقد الثمن في العقد الأول، فكان القياس جوازها، إلّا إذا عُلم أن المقصود منها الاحتيال على الربا فلا تجوز.

4- جواز بيع التورّق التقليدي، وهو أن يبيع السلعة على شخص ثالث لا علاقة له بالبائع، ولو بأقلّ من ثمنها، نقداً. وأما التورّق المصرفي محرّماً عند المالكية، بناءً على أنه حيلة لتحصيل نقد حاضر مقابل زيادة في ذمّة العميل "المتورق"، واتخذت سلسلة من البيوع والاتفاقيات ستاراً لتحليل ذلك، ويُعدّ عينة محرمة، فالبنك يؤمّن النقد للعميل "المتورق" بموجب التوكيل، فالبنك هو مصدر السيولة في عملية التورق المصرفي، وهذا هو نفس الدور الذي يقوم به المشتري الثاني في بيع العينة المحرّمة.

ثانياً: أهم التوصيات:

1- أوصى الباحث بالتعمّق في دراسة أثر التأجيل في صحة العقود؛ لأن كثيراً من العقود والتجارات في هذا العصر تجرى عن طريق التأجيل، وربما يتم التعاقد على سلعة غير موجودة أصلاً مع الأجل، وهذه من أكثر الصفقات التجارية تداولاً في هذا الوقت، وقد يوقع الناس في الممنوع والمحظور؛ لذا يحتاج إلى كثرة تعمّق، وقوة تحليل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- كما يوصي بوضع "استبانة كاشفة" تشتمل على العديد من الأسئلة ذات الأهمية للكشف عن صور التأجيل، وتُعْرض على أكبر المصارف والشركات التي تعمل في مجال التمويل والاستثمار، ويُطلب منها الإجابة عليها بكلِّ شفافية ووضوح، وأن تكون الأسئلة فيها متضمنة كيفية طرق الاحتيال على الربا في سوق المعاملات المالية والمصرفية، ومن ثم تُعرض هذه الإجابات على الهيئات الشرعية، والمجامع الفقهية للبت فيها، مع وضع حلول ومخارج شرعية لها.

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

2- الاستذكار: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 - 2000م.

3- أسنى المطالب في شرح روض الطالب: زكريا الأنصاري، زين الدين السنيكي، نشر: دار الكتاب الإسلامي.

4- إعلام الموقعين عن رب العالمين: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية, دار ابن الجوزي للنشر، السعودية، تحقيق: مشهور آل سلمان، الطبعة: الأولى، 1423 هـ.

5- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات - نشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.

6- إكمال المعلم بفوائد مسلم: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، تحقيق: يحي إسماعيل، نشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.

7- الأم: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، نشر: 1410هـ/1990م.

8- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف "المطبوع مع المقنع والشرح الكبير": علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المَرْداوي، تحقيق: التركي، نشر: هجر للطباعة والنشر، القاهرة - الطبعة: الأولى، 1415هـ.

9- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي، تحقيق: يحيى حسن مراد، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: 2004م-1424هـ.

10- البحر الرائق شرح كنز الدقائق: زين الدين بن إبراهيم، ابن نجيم المصري، نشر: دار الكتاب الإسلامي.

11- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة، الثانية، 1406هـ - 1986م.

12- التاج والإكليل لمختصر خليل: محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1416هـ-1994م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

13- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ، نشر: المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1313هـ.
14- تحفة الفقهاء: محمد بن أحمد، أبو بكر السمرقندي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1414هـ.
15- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964م.
16- الجهاد والقتال في السياسة الشرعية: الدكتور: محمد خير هيكل، دار البيارق 1996م.
17- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة.
18- درر الحكام شرح غرر الأحكام: محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا – أو منلا أو المولى – خسرو، نشر: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
19- رد المحتار على الدر المختار: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ – 1992م.
20- روضة الطالبين وعمدة المفتين: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– عمان، الطبعة: الثالثة، 1412هـ – 1991م.
21- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، مكتبة المعارف للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى.
22- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني، دار المعارف، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 1992 م.
23- سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: الأرنؤوط: دار الرسالة، الطبعة: الأولى، 1430هـ.
24- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430هـ.
25- السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق: الشلبي والأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ – 2001م.
26- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، نشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1424هـ – 2003م.
27- شرح صحيح البخاري لابن بطال: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال، تحقيق: أبو تميم ابن إبراهيم، نشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ – 2003م.
28- شرح منتهى الإرادات: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1414هـ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

29- صـــحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، 1414هـ - 1993م.
30- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة "مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي" الطبعة: الأولى، 1422هـ.
31- صحيح الجامع الصغير وزياداته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الألباني، نشر: المكتب الإسلامي.
32- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
33- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني, ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي, إشراف: محب الدين الخطيب, دار المعرفة, بيروت، 1379هـ.
34- فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك: محمد بن أحمد عليش: دار المعرفة، بدون طبعة وتاريخ.
35- فقه النوازل للأقليات المسلمة «تأصيلا وتطبيقا»: الدكتور محمد يسري إبراهيم، الناشر: دار اليسر، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م.
36- الفواكه الدواني على رســـالة ابن أبي زيد القيرواني: أحمد بن غانم "أو غنيم" بن ســـالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي، نشر: دار الفكر، تاريخ النشر: 1415هـ.
37- الكافي في فقه أهل المدينة: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: محمد أحيد الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، الطبعة: الثانية، 1400هـ.
38- كشاف القناع عن متن الإقناع: منصور البهوتي، تحقيق: هلال مصيلحي, دار الفكر - بيروت، الطبعة، 1402هـ.
39- كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار: أبو بكر بن محمد بن حريز الحسيني، الشافعي، تحقيق: علي بلطجي، نشر: دار الخير - دمشق، الطبعة: الأولى، 1994م.
40- المبدع في شرح المقنع: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.
41- المبسوط: محمد بن أحمد شمس الأئمة السرخسي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1414هـ.
42- مجلة البحوث الإسلامية: مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، السعودية.
43- مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، عام النشر: 1416هـ.
44- المجموع شرح المهذب: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، نشر: دار الفكر.
45- المحلى بالآثار: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري، نشر: دار الفكر - بيروت.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

46- مختصر اختلاف العلماء: أحمد بن محمد المصري أبو جعفر الطحاوي، نشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، تحقيق: عبد الله نذير، الطبعة: الثانية، 1417هـ.
47- مسند البزار = البحر الزخار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 2009م.
48- المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: المجلس العلمي- الهند، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ.
49- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م.
50- معجم اللغة العربية المعاصرة: الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، نشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
51- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م.
52- المغني: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، نشر: مكتبة القاهرة: 1388هـ - 1968م.
53- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.
54- المنتقى شرح الموطأ: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي، مطبعة السعادة - مصر، الطبعة: الأولى، 1332هـ.
55- المهذب في فقه الإمام الشافعي: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
56- النَّوادر والزِّيادات على مَا في المدَوَّنة من غيرها من الأُمهاتِ: أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن ، القيرواني، المالكي، تحقيق: عبد الفتّاح الحلو، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1999م.
57- نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: عصام الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، 1413هـ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر تحول محكمة القضاء الإداري إلى دوائر بمحاكم القضاء العادي

على نظام القضاء بسلطنة عُمان

دراسة تحليلية

إعداد الدكتور حمد بن سعيد بن محمد الكلباني

أستاذ ورئيس قسم القانون العام المساعد بكلية القانون

الجامعة العربية المفتوحة بسلطنة عُمان

تاريخ إرسال البحث: 13 / 1 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 6 / 3 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص الدراسة

صدر المرسوم السلطاني رقم ٢٠٢٢/٣٥ بشأن تنظيم إدارة شؤون القضاء، الذي حول "محكمة القضاء الإداري" إلى دوائر ابتدائية واستئنافية داخل المحاكم العادية، وبذلك ألغيت ضمنيًا محكمة القضاء الإداري من النظام القضائي العُماني حيث تم إعادة تنظيم مرفق القضاء، وأصبح النظام القضائي العُماني منذ صدور هذا المرسوم يطبق نظام القضاء الموحد، وهو ما يقصد به وجود جهة قضائية واحدة في الدولة يشمل اختصاصها النظر في كل المنازعات بكافة أنواعها، سواء كانت بين الأفراد ذاتهم أو بين الأفراد وجهات الإدارة الحكومية، وسواء تعلقت بأمور إدارية أو مدنية أو تجارية.

وقبل صدور المرسوم سالف الذكر كانت السلطنة تتبع القضاء المزدوج وهو ما يقصد وجود جهتين قضائيتين مستقلتين، تتولى إحداهما النظر في المنازعات الإدارية بين الجهات الإدارية الحكومية والأفراد، وتسمى بالقضاء الإداري، وحتمًا سيترتب على هذا التحول آثار تبينها هذه الدراسة وتتناولها بالشرح والتحليل.

الكلمات الافتتاحية للدراسة:

الرقابة القضائية . مبدأ المشروعية . النظام القضائي الموحد . النظام القضائي المزدوج . قضاء عُماني متخصص . مبدأ سيادة القانون.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

دخل أهل عُمان في الإسلام في آواخر حياة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ سلما دون قتال، وخلال الفترة الممتدة منذ اعتناق أهل عمان للإسلام وحتى انهيار الدولة العباسية عام 656هـ كان خضوع عُمان لحكم الخلافة بين مد وجزر، ولقد توالت على حكم عُمان عدة أسـر، كان التنظيم الإداري خلال حكمها يتكون من الإمام أو السلطان، ثم الوالي، ثم القاضي، ثم العسكر[1].

وإذا كانت السـلطنة خلال الفترة الممتدة من دخول أهل عمان في الإسـلام وحتى عام 1970م قد عرفت القضـاء الشرعي فإنها خلال الفترة التالية على عام 1970م وحتى عام 1999م قد أوجدت قضـاء خاصًا إلى جانب القضـاء الشرعي صـاحب الولاية العامة، بيد أن الأمر اختلف بعد صـدور المرسوم السلطاني رقم (99/92) بإنشـاء محكمة القضـاء الإداري وإصـدار قانونها، حيث اعتنقت السـلطنة نظام القضـاء المزدوج وذلك بإيجاد قضاء إداري بجانب القضاء العادي، مهمته الفصل في الخصومات الإدارية[2].

وظل القضـاء العُماني يأخذ بنظام الازدواجية منذ عام 2000م، وحتى صـدور المرسـوم السـلطاني رقم ٢٠٢٢/٣٥ بشأن تنظيم إدارة شؤون القضاء، والذي حول محكمة القضاء الإداري ـ كجهة قضاء مستقلة ـ بأن جعلها مجرد دوائر ابتدائية واسـتئنافية داخل المحاكم العادية، وبذلك يكون المشـرع العُماني قد عمد إلى تطبيق نظام القضاء الموحد بدلاً من القضاء المزدوج [3].

وهذا التحول موضـوع غاية في الأهمية يسـتحق الدراسـة والتحليل لبيان أثره على النظام القضـائي داخل سلطنة عُمان.

---

[1] د/ سالم بن راشد العلوي، الوسيط في القضاء الإداري العُماني، دراسة مقارنة، أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة، مجمع البحوث والدراسات، الطبعة الثانية، 2016 م، ص 144.

[2] المصدر السابق نفسه، ص 144.

[3] د/ محمد عبدالله الشـوابكة، معالم التحول التشـريعي واتجاهاته في سـلطنة عمان، مجلة المسـتقبل للدراسـات القانونية والسياسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، المجلد 7، العدد 1 السنة 2023، ص 111.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وحيث تتناول هذه الدراسة التنظيم القضائي العُماني بين الأحادية والازدواجية كدراسة تحليلية، جاءت لتسلط الضوء على النهج الذي اتبعه المشرع العُماني من تحول القضاء من الأحادية إلى الازدواجية ثم تحوله مؤخرًا وعودته لنظام الأحادية.

إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة في أن إقرار وحدة القضاء وإلغاء الازدواجية التي اتبعها المشرع العُماني ما يقارب ربع قرن من الزمان، يثير صعوبات مختلفة على مستوى فهم مضامين وأبعاد الممارسة القضائية الإدارية بشـــكلها الحالي، بالمقارنة مع ما كانت عليه في ظل الازدواجية. ويظهر ذلك عند تطبيق الإجراءات المتبعة في المنازعات الإدارية، واختلاط إجراءاتها بإجراءات القضـــاء العادي الذي تغلب عليه القواعد الخاصة؛ فعملية الانتقال من الازدواجية القضائية إلى الوحدة القضائية، **قد يكون سببًا في عرقلة العمل القضائي**، من خلال تدخل المشرع المستمر بإصداره للقواعد المتتالية قصد التنظيم الجديد للفصل في المنازعات الإدارية، كالبطء في عملية التطبيق، خاصة وأن المشرع العُماني قد ألغى جهة القضاء الإداري قبل إصـــداره لقانون الإجراءات الإدارية ، وبذلك تتمثل الإشـــكالية في الأثر المترتب على تحول نظام القضاء المزدوج إلى قضاء موحد.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في إبراز أهمية وتطور نظامي الازدواجية والأحادية في النظام القضائي العُماني ثم عدول المشرع عن نظام الازدواجية والأخذ بنظام أحادية القضاء بأن دمج جهة القضاء الإداري في جهة القضـــاء العادي وحولها لدوائر بالمحاكم العادية، وتبرز أهمية الدراســـة في بيان أثر هذا التحول على القضاء العُماني وخاصة من ناحية الرقابة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تساؤلات الدراسة:

في 16 يونيو 2022م نشرت الجريدة الرسمية المرسوم السلطاني رقم ٢٠٢٢/٣٥ بشأن تنظيم إدارة شؤون القضاء، الذي حول "محكمة القضاء الإداري" إلى دوائر ابتدائية واستئنافية داخل المحاكم العادية، وبذلك ألغيت ضمنيًا محكمة القضاء الإداري من النظام القضائي العماني[1].

وهذا يعد تحول من نظام الازدواجية القضائية إلى نظام الوحدة القضائية، وذلك يثير العديد من التساؤلات، منها: لماذا هجر المشرع العُماني نظام الازدواجية وعاد لنظام الوحدة؟ وهل نظام الوحدة أفضل للمنظومة القضائية العُمانية من الازدواجية؟ وهل سيحقق نظام الوحدة مزايا أكثر للمتقاضين في المنازعات الإدارية؟، وما الأسباب التي دفعت المشرع العُماني لهجر نظام ازدواجية القضاء بعد الأخذ به لما ما يقرب من ربع قرن؟ كل تلك التساؤلات نحاول الإجابة عليها من خلال هذه الدراسة.

منهج الدراسة: اتبع الباحث في هذه الدراسة على المنهج التحليلي بتحليل موضوعات الدراسة وآراء الفقه المتعلقة بموضوع الدراسة واستخراج ما هو كامن فيها بما يخدم موضوع هذا البحث، بالإضافة إلى المنهج التاريخي الذي تناول المراحل التاريخية لتحول النظام القضائي العماني من نظام موحد إلى مزدوج ثم العودة مرة أخرى إلى النظام الموحد.

---

[1] تنص (المادة الثامنة) من المرسوم السلطاني رقم ٣٥/ ٢٠٢٢ بشأن تنظيم إدارة شؤون القضاء على أن: "يستبدل بعبارتي "محكمة القضاء الإداري"، و"رئيس محكمة القضاء الإداري" أينما وردتا في القوانين والمراسيم السلطانية عبارتا " الدائرة الإدارية الابتدائية، أو الدائرة الإدارية الاستئنافية"، و "رئيس الدائرة الإدارية الابتدائية، أو رئيس الدائرة الإدارية الاستئنافية"، وذلك بحسب سياق النص.

كما يستبدل بالمسميات الوظيفية لأعضاء محكمة القضاء الإداري أينما وردت في القوانين والمراسيم السلطانية الوظائف المعادلة لها في قانون السلطة القضائية.

ويستبدل بعبارة " قانون محكمة القضاء الإداري" أينما وردت في القوانين والمراسيم السلطانية عبارة " قانون الإجراءات الإدارية".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خطة الدراسة:

لمعالجة إشكالية الدراسة تناولنا الخطة التالية لتقديم الحلول، والإجابة على التساؤلات السالف طرحها كالتالي:

المبحث الأول: القضاء الإداري بين الازدواجية والفردية في سلطنة عمان.

المطلب الأول: القضاء العُماني قبل إنشاء محكمة القضاء الإداري (قضاء موحد)

المطلب الثاني: مرحلة إنشاء قضاء إداري عُماني متخصص.

المبحث الثاني: نظام ازدواجية القضاء والعدول عنه في سلطنة عمان.

المطلب الأول: نظام ازدواجية القضاء في سلطنة عمان.

المطلب الثاني: أثر عدول المشرع العُماني عن نظام ازدواجية القضاء.

وجاءت الخاتمة لتتناول نتائج وتوصيات الدراسة.

وأخيرًا أرجو أن يخدم هذا الجهد المتواضع المهتمين في مجال القانون أساتذة وقضاة وباحثين، راجيًا من المولى . عز وجل . أن يكون الباحث قد وفّق في مناقشة موضوع هذه الدراسة، داعيًا الله تعالى أن ينفعنا بما علمنا ويهدينا إلى سواء السبيل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول

القضاء الإداري بين الازدواجية والفردية في سلطنة عمان

تمهيد وتقسيم:

من بين الأساسيات التي تتطلع الدولة المعاصرة للاهتمام بها كيفية ضمان حقوق الأفراد وحرياتهم تجاه الإدارة التي تتمتع بسلطات واسعة وتملك من الوسائل الكفيلة ما يساعدها على تنفيذ قراراتها وإجراءاتها تجاه الأفراد مما قد يدفعها إلى التعسف في استعمال هذا الحق أو إساءة استعماله، الأمر الذي يستدعي وجود ضمانات يستند إليها الأفراد لتلافي هذا الخطر.

وتعد الرقابة القضائية من أكثر الوسائل حماية لمبدأ المشروعية والدفاع عن الحقوق والحريات العامة إذا ما توافرت للقضاء الضمانات الضرورية التي تكفل له الاستقلال في أداء مهام وظيفته، وتتفاوت رقابة القضاء وولايته على المنازعات الإدارية بين الدول تبعًا لطبيعة النظام القضائي المطبق فيها، وقد انقسمت الدول في تنظيم الرقابة القضائية على أعمال الإدارة إلى قسمين:

الأول ـــــ يكتفي بإنشاء هيئة قضائية واحدة تختص بالفصل في المنازعات جميعها بما فيها المنازعات الإدارية وهو ما يعرف **بنظام القضاء الموحد.**

والثاني ـــــ يذهب إلى إنشاء جهتين قضائيتين تختص إحداهما بالفصل في المنازعات الإدارية وتختص الثانية بالمنازعات المدنية بين الأفراد وهو ما يعرف **بنظام القضاء المزدوج**[1].

وقد مر التنظيم القضائي في سلطنة عمان بمراحل بموجبها تبنى الأحادية القضائية ثم الازدواجية ثم مؤخرًا عاد للأحادية.

[1] د/ عبداللطيف نايف، تخصص القضاء الإداري في العراق بين الإطلاق والتقييد، مجلة الحقوق، كلية القانون، الجامعة المستنصرية، العراق، مجلد 15 عدد 31 (2017) ص 2؛ وانظر أيضًا: د/ عبدالرحمن نورجان الأيوبي، القضاء الإداري في العراق حاضره ومستقبلة، دراسة مقارنة، دار ومطابع الشعب، 1965م، ص 41 . 42.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعلى هدي ما سبق نتناول هذا المبحث في مطلبين كالآتي:

المطلب الأول: القضاء العُماني قبل إنشاء محكمة القضاء الإداري **(قضاء موحد)**

المطلب الثاني: مرحلة إنشاء قضاء إداري عُماني **متخصص**.

المطلب الأول

القضاء العُماني قبل إنشاء محكمة القضاء الإداري (قضاء موحد)

لم يكن يوجد قبل إنشاء محكمة القضاء الإداري في سلطنة عمان بموجب المرسوم السلطاني رقم (99/91) سبيل للطعن القضائي على أعمال الإدارة، فالقضاء العادي قبل إنشاء تلك المحكمة لم يكن مختصًا بالفصل في الخصومات الإدارية، باستثناء **العقود الإدارية** والتي كانت تختص بنظر المنازعات الناشئة عنها قبل صدور قانون السلطة القضائية بالمرسوم السلطاني رقم (99/90) المحكمة التجارية (سابقاً) [1]، أما القرارات الإدارية فكانت قبل تاريخ العمل بقانون محكمة القضاء الإداري[2] محصَّنة من الرقابة القضائية.

---

[1] ينبغي ملاحظة أن أول تنظيم قضائي في سلطنة عُمان كان في عام 1920م، إذ تم إنشاء محكمتين أحدهما تجارية والأخرى مَدنية في كل من مسقط ومطرح . واستمرت الانجازات القضائية في عهد صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد ـــ طيب الله ثراه ـــ حتى عام 1996م عندما توج النظام القضائي بصدور النظام الأساسي للدولة الذي يعد الدستور المكتوب الأول لسلطنة عُمان.

[2] صدر المرسوم السلطاني رقم ٩٩/٩١ بإنشاء محكمة القضاء الإداري وإصدار قانونها، ونص في المادة (٥) منه على أن: " ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية، ويعمل به بعد ستة أشهر من تاريخ نشره، وعلى الوزراء والجهات المختصة تنفيذه. وللوزير المختص . إذا اقتضى الأمر . تجديد المدة المنصوص عليها في الفقرة السابقة لمدة أو لمدد أخرى لا تتجاوز سنة.

وقد صدرالقانون في: ١٣ من شعبان سنة ١٤٢٠هـ ـــ الموافق: ٢١ من نوفمبر سنة ١٩٩٩م، وبدأ العمل به اعتبارا من 2000/2/1م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقبل إنشاء محكمة القضاء الإداري بسلطنة عمان لم يكن يوجد جهة قضائية متخصصة للبت في المنازعات الإدارية، وإنما كان الأمر مشتتا لا تحكمه قواعد موحدة، فمنازعات ذوي الشأن مع جهات الإدارة وتظلماتهم من قراراتها وتصرفاتها كان يبت فيها إما عن طريق التظلم إلى ذات الجهة أو إلى مجلس الوزراء أو إلى وزير الديوان أو برفع التماس إلى المقام السامي لجلالة السلطان.

وتجدر الإشارة إلى أن قضاء المظالم كان نهجًا متبعًا في الممارسة القضائية في حقب مختلفة من تاريخ عُمان[3]، كما عرفت السلطنة نظام البت في التظلمات من رئيس الوحدة الإدارية وذلك باتخاذه القرار المناسب في التظلمات التي ترفع إليه، ثم وجدت لجان متخصصة لبحث التظلمات التي يقدمها المواطنون ضد مختلف الجهات الإدارية بالدولة.

وكانت توجد أيضًا لدى ديوان البلاط السلطاني لجنة قضائية تبت في التظلمات، فضلاً عن أنه كان يوجد قاضٍ متخصص لدى وزارة الإسكان يصدر الأحكام القضائية في شأن المنازعات التي تنشأ نتيجة تطبيق قانون الأراضي[1].

وترتيبًا على ما تقدم، فإن سلطنة عمان في تلك الفترة لم تكن تعرف القانون الإداري بمفهومه الفني والدقيق، والذي يتحقق بتطور نظرياته وقواعده من طرف الجهات القضائية الموكول إليها الفصل في المنازعات الإدارية وذلك بقواعد تختلف عن قواعد القانون الخاص. وهذا لا يتحقق إلا بتوافر تطبيق مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية. وحيث أن الإدارة كانت أثناء مرحلة ما قبل إنشاء محكمة القضاء الإداري تجمع ما بين هذه السلطات فإنه قد أصبح من نافلة القول افتقار تلك الفترة

---

(3) يرى جانب من الفقه وبحق أنه ينسب الفضل لفرنسا في ظهور وتطور نظام القضاء المزدوج أو النظام اللاتيني، إلا أنه ينبغي التحفظ في هذا الشأن، حيث كان نظام ديوان المظالم الذي ظهر في ظل الدولة الإسلامية سابقًا في الظهور على نظام مجلس الدولة الفرنسي، ومن ثم يجب القول إن لفرنسا فضل إنشاء نظام القضاء المزدوج في العصر الحديث، ويبقى للعرب فضل السبق ـــ تاريخيًا ـــ في الأخذ بنظام القضاء المزدوج. انظر: د/ أنور أحمد رسلان، وسيط القضاء الإداري، مبدأ المشروعية (دعوى الإلغاء . دعوى التعويض)، دون سنة نشر، دار النهضة العربية، القاهرة، ص227.

(1) الموقع الإلكتروني . البوابة الإعلامية لوزارة الإعلام بسلطنة عمان. https://www.omaninfo.om/oman.moi

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للقانون الإداري، ولكنها كانت تتوفر على نظام إداري بأجهزته وأنشـــطته ومســـيرته وفق احتياجات ومتطلبات تلك الفترة [2].

وفي تلك الحقبة التاريخية تبنى المشـرع العُماني النهج الذي كانت تسـير عليه الدول الأنجلوسـكسـونية، إنجلترا والولايات المتحدة وأغلب الدول العربية في أخذها بنظام القضاءالموحد[3]، وفيما يلي نتناول تفصيل هذا النظام:

(أولاً) المقصود بنظام القضاء الموحد:

يقصد بنظام القضاء الموحد أن المنازعات التي تظهر فيها الإدارة العامة تختص بها المحاكم التي تختص بالمنازعات بين الأفراد العاديين، وأسـاس الأخذ بهذا النظام أن الدولة رغم تمتعها بالسـلطة العامة إلا أنها يجب أن تخضـع للقانون. شـأنها شـأن الأفراد العاديين وأن القانون المطبق على الإدارة يجب ألا يختلف عن القانون المطبق على الأفراد ومن ثم فإن المنازعات التي تكون الإدارة طرفًا فيها تختص بها نفس المحاكم المختصة بالمنازعات بين الأفراد[4].

ويرى أنصار نظام القضاء الموحد أنه أكثر الأنظمة اتفاقًا مع المشروعية للمساواة بين المواطنين والإدارة والخضوع لنظام موحد يتميز أيضًا بالبساطة وسهولة الإجراءات حيث يخلو من التعقيدات وإشكالات النزاع [5].

وأهم ما يمتاز به هذا نظام وحدة القضاء في نظر مؤيديه أنه يحقق **مبدأ سيادة القانون** على أكمل وجه، لأن جميع الدعاوى سـتخضـع لقواعد قانونية واحدة، وأن المحاكم سـتنظر في جميع المنازعات بأشـكالها المختلفة المدنية والإدارية على حد ســـواء مما يعد تطبيقًا لمبدأ المشـــروعية، كما أن الإدارة والأفراد

---

[2] د/ مليكة الصروخ، القانون الإداري دراسة مقارنة، الشركة المغربية لتوزيع الكتاب، الطبعة السادسة، 2006م، ص 37.

[3] د/ أنور أحمد رسلان، مرجع سابق، ص217.

[4] د/ سعاد الشرقاوي، القانون الإداري، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة 1995م، ص38.

[5] د/ طارق عبدالحميد توفيق سـلام، المجلة القانونية، الصـادرة عن هيئة التشـريع والرأي القانوني، جامعة البحرين، العدد الرابع، يونيو 2015، ص 187.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سـيخضـعون لذات المحاكم دون تفرقة بينهم، وهو ما يعزز فكرة حماية الحقوق والحريات الفردية لعدم تمييز الإدارة بمحاكم مختلفة وفق قواعد مختلفة كذلك[1].

ويفهم من طبيعة هذا النظام تفسيره الخاص لمبدأ سيادة القانون الذي يقضي بخضوع الجميع سواء الأفراد أم الإدارة لقانون وقاضٍ واحد، لذلك فإن إخراج المنازعات الإدارية من القضـاء العادي يعد خرقًا لمبدأ سيادة القانون.

ولبيان ذلك لا بد من تناول ماهية مبدأ سيادة القانون والمشروعية فيما يلي:

(أ) مبدأ سيادة القانون كأساس قانوني وقضائي لنظام القضاء الموحد:

مبدأ سيادة القانون من المبادئ القانونية الأساسية في جميع الشرائع القانونية، بغض النظر عن الفلسفة الاجتماعية والسياسية والدينية التي تحكم النظام القانوني للدولة؛ فهو لا يتعلق بوصفه مبدأً عامًا يتعلق بنظام معين أو فلسـفة معينة، فهو ليس قاصـرًا على نظام دون آخر؛ بل هو مبدأ عام ينطبق حكمه باستمرار في كل مجتمع، وبالنسبة لكل سلطة أيًا كان شكلها وأساسها[2].

وقد سبق بيان أن مبدأ سيادة القانون يوجب إخضاع الجميع سواء الأفراد أم الإدارة لقانون واحد ولقضاء واحد، وإن إخراج المنازعات الإدارية من ولاية القضـاء العادي ومن نطاق القانون العادي فيه إهدار وهدم لمبدأ سيادة القانون في الدولة[3].

وطبقًا لفلسفة القانون العام، يتكون مبدأ سيادة القانون من شقين هما:

---

[1] قرب ذلك: د/ محمد كامل ليله، الرقابة على أعمال الإدارة، دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون سنة نشر، ص 183؛ د/ محمود محمد حافظ، القضاء الاداري، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1972م، ص 93

[2] د/ محمد عبدالعال السناري، تطور مبدأ المشروعية من الفردية الشكلية إلى الموضوعية والمذهبية، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، دون سنة نشر، ص 7، 8؛ وأيضًا د/ فايز محمد حسين محمد، فلسفة القانون وسيادة القانون في الدولة الحديثة، مجلة التفاهم، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عُمان، العدد 39 / عام 2013، ص 167.

[3] د/ عمار عوابدي، النظرية العامة للمنازعات الإدارية، القضـاء الإداري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثالثة، 2004م، الجزء الأول، ص 21.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشق الأول: الشق الموضوعي، ويشير إلى أن كل ما يصدر من السلطات في الدولة يجب أن يكون متفقًا مع القواعد النافذة في الدولة. والشق الثاني: شق شكلي، ويشير إلى ضرورة احترام مبدأ تدرج القواعد القانونية؛ بحيث إن القاعدة الأدنى يجب أن تكون متفقه مع القاعدة الأعلى وهكذا، بمعنى: أنه يجب أن يحترم كل نص قانوني النصـــوص القانونية الأقوى منه، فالقواعد القانونية يجب أن تحترم القواعد الدستورية[1].

والقضاء هو مفتاح الالتزام بسيادة القانون ويتوقف عليه احترامه بمعناه الواسع الذي يتجاوز التقيد المجرد بالنصوص إلى احترام مضمون القانون من حيث وجوب حمايته لحقوق الإنسان. فإذا عجز القانون عن توفير الحماية لم يصبح جديرًا بأن تكون له السيادة [2].

ويلاحظ أن تطبيق مبدأ ســـيادة القانون بطريقة مجردة لا يتحقق إلا من خلال معرفة المواطنين بالقانون الواجب التطبيق عليهم وعلى جميع أجهزة الدولة على قدم المساواة. ومن هنا فإنه لابد من وجود صمام أمان يكفل تطبيق مبدأ ســـيادة القانون بشـــكل فعال، وعلى نحو يضـــمن تحقيق أهدافه، وهو مبدأ المشروعية[3].

(ب) مبدأ المشروعية وأثره على أعمال الإدارة:

إن مبدأ المشروعية يعني سيادة القانون، أي التزام السلطة إلى جانب الأفراد بأحكام القانون. فهو يعد عنصراً من عناصر الدولة القانونية [4].

ومضمون مبدأ المشروعية بالنسبة للسلطة الإدارية، يعني خضوع هذه السلطة للقانون بمفهومه العام، ونزولها على أحكامه، في مباشرة مجالات نشاطها المختلفة، بحيث إذا خالفت القانون أو خرجت على

---

[1] انظر: د/ فايز محمد حسين محمد، مرجع سابق، ص 169.

[2] د/ مازن ليلو راضي، الوجيز في القضاء الإداري الليبي، دار المطبوعات الجامعية الليبية، طبعة 2003م، ص 7.

[3] د/ علي إسماعيل مجاهد، تطبيقات مبدأ سيادة القانون والاستثناء الوارد عليه في الدستور البحريني، مجلة القانونية، الصادرة عن هيئة التشريع والرأي القانوني، جامعة البحرين، العدد الثالث، يناير 2015م، ص 208.

[4] د/ محمود عاطف البنا، الوسيط في النظم السياسية، دار الفكر العربي، مصر، الطبعة الأولى، 1988م، ص101.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قواعده، فإن قرارها يكون غير مشروع، وساغ لذوي الشأن طلب إلغائه والتعويض عنه أيضا، إذا كان لذلك مقتضي[5].

وبذلك يقتضي مبدأ المشروعية خضوع جهات الإدارة العامة للقانون. فإذا قامت أية جهة إدارية بتصرف مخالف للقانون يعتبر هذا التصرف باطلاً فاقدًا لمشروعيته مستوجبًا الإلغاء، ودعوى الإلغاء هي دعوى اختصام قرار إداري اتسم بمخالفته لمبدأ المشروعية، وذلك لمجاوزته الحدود المرسومة له بعيوب قد تتصل بركن الاختصاص، أو الشكل، أو السبب، أو مخالفة القانون، أو إساءة استعمال السلطة[6].

وقواعد المشروعية الإدارية تشمل كل القواعد القانونية النافذة في الدولة، أيا كان مصدرها ومهما كان شكلها، وبصرف النظر عن تدرجها من حيث القوة، وسواء كانت ذات طبيعة دستورية أو تشريعية أو لائحية، أو كان مصدرها العرف الإداري أو المبادئ العامة للقانون، وبذلك تتعدد قواعد المشروعية الإدارية من حيث تدرجها في القوة ابتداء من التشريع الأساسي (النظام الأساسي للدولة) ، الذي يأتي في صدارتها، مرورا بالتشريعات العادية (القوانين) ، والفرعية (اللوائح) ، والمبادئ العامة للقانون، والعرف كما تتنوع من حيث المصدر الذي تنبعث منه إلى قواعد مكتوبة أو مقننة ، وقواعد غير مكتوبة أو غير مقننة [1].

ـــــ جزاء الخروج على مبدأ المشروعية: مما سبق يتبين أن مبدأ المشروعية يعني " خضوع الحكام والمحكومين للقانون، وخضوع الإدارة العامة للقانون، وتصرفاتها وفق أحكامه، وعندما تحاول الإدارة

---

[5] د/ محمد فؤاد مهنا، دروس في القانون الإداري، الرقابة على أعمال الإدارة، مطبعة اتحاد الجامعات، الاسكندرية، طبعة 1957/1956 م، ص 17.

[6] د/ علي إسماعيل مجاهد، مرجع سابق، ص 210.

[1] انظر: د/ فؤاد العطار، القضاء الإداري، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة 1968م، ص 18؛ د/ سامي جمال الدين، تدرج القواعد القانونية ومباديء الشريعة الإسلامية، منشأة المعارف الاسكندرية، طبعة 1986م، ص 13؛ د/ مصطفي أبو زيد فهمي، القضاء الإداري ومجلس الدولة، قضاء الإلغاء، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، طبعة2004م، ص 387.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخروج على مبدأ المشـــروعية فإن دور القضـــاء هو إعادة الجهة الإدارية المطعون في قرارها إلى جادة القانون[2] .

فالأشخاص الاعتبارية العامة في الدول المعاصرة يحكمها مبدأ المشروعية الذي يجعل من قراراتها وأعمالها معيبة ما لم تكن قد صدرت وفق القانون، وتتمثل رقابة القاضي الإداري على أعمال الإدارة بالرقابة على احترام السلطات الإدارية للقانون ومعاقبة تصرفاتها غير القانونية بإلغائها وتقرير التعويض للمتضرر منها. فالمشروعية هي صفة كل ما هو مطابق للقانون[3].

(جـ) الرقابة القضائية في ظل النظام الموحد:

سـبق القول بأنه تتم الرقابة القضـائية باتباع طريق الطعن القضـائي ويتمثل ذلك في صـورة دعوى، وقد يتولى هذه الرقابة القضـــاء العادي فيختص بالفصـــل في جميع الدعاوى الإدارية بجانب الدعاوى العادية وهذا ما يسمى بنظام القضاء الموحد، وقد يعهد بالرقابة القضائية إلى قضاء متخصص يتولى الفصل في المنازعات الإدارية، إلى جانب وجود القضـــاء العادي الذي يفصـــل في المنازعات المدنية وهو ما يعرف بنظام القضاء المزدوج [4]

وحيث تتمتع الرقابة القضائية في ظل نظام القضاء الموحد بمجموعة من المزايا والعيوب، فمن **مزايا** هذه الرقابة من وجهة نظر أنصار القضاء الموحد:

(أ) يؤكد أصـحاب نظرية وحدة القضـاء بأن وحدة القضـاء ضـمانه لحقوق الأفراد ضـد تعسف الإدارة وأن الازدواجية يترتب على تطبيقها ما يسمى "**بالتنازع على الاختصاص**" وهو التنازع الواقع بين محكمة إدارية

[2] د/ عمر محمد الشوبكي، القضـاء الإداري، دراسـة مقارنة، دار الثقافة للنشـر والتوزيع، عمان، الأردن، طبعة 2001م، ص 15.

[3] د/ عدنان عمرو، القضاء الإداري الفلسطيني، مبدأ المشروعية، منشأة المعارف، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 2004م، ص 3.

[4] د/ ماجد راغب الحلو، القضاء الاداري، منشأة المعارف، الاسكندرية، طبعة 2004م، ص60.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومحكمة عادية تدعي كل منهما أن الدعوى موضوع البحث هي من اختصاصها، أو تدعي كل منهما عدم صلاحها للنظر في الدعوى المذكورة [1].

وبذلك يرى أنصار نظرية وحدة القضاء أنه يمتاز بالبساطة واليسر، إذ يخلو من التعقيدات التي تنشأ بسبب إشكالات تنازع الاختصاص أو تعارض الأحكام التي قد تنشأ في حالة وجود قضاء آخر ــ إداري . إلى جانب القضاء العادي كما هو الحال في نظام القضاء المزدوج، وما يترتب عليها من إضاعة للجهد والوقت، فضلا عن أن وجود نوعين من القضاء من شأنه أن يكلف الخزانة العامة نفقات لا مسوغ لها [2].

(ب) يؤكد أنصار نظرية نظام القضاء الموحد على حمايته وتأكيده لمبدأ المشروعية الذي يعد الضمانة الأساسية لحماية حقوق الأفراد وحرياتهم ضد تعسف الإدارة، حيث إن مبدأ المشروعية يخضع كل من الأفراد والإدارة إلى قضاء واحد وقانون واحد، مما يحقق المساواة بين الحكام والمحكومين أمام القانون، فضلا عن عدم منح هذا النظام أية امتيازات لجهة الإدارة في مواجهة الأفراد [3].

تلك هي المزايا التي تؤيد وجهة نظر أنصار نظرية وحدة القضاء، ورغم ذلك فإن هذا النظام قد وجهت إليه سهام النقد من أنصار نظرية نظام ازدواجية القضاء.

ثالثًا: عيوب نظام القضاء الموحد:

---

[1] د/ عدنان العجلاني، القضاء الإداري ومجلس الدولة، مطبعة جامعة دمشق، طبعة 1959م، ص 182؛ د/ سليمان محمد الطماوي، القضاء الإداري، الكتاب الأول، قضاء الإلغاء، طبعة منقحة، تنقيح: د/عبدالناصرأبو سمهدانة؛ د/حسين إبراهيم خليل، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى 2015م، ص 22.

[2] د/محمد فؤاد مهنا، مبادئ وأحكام القانون الإداري في جمهورية مصر العربية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، طبعة 1973م؛ ص59؛ د/ سامي جمال الدين، الرقابة القضائية على أعمال الإدارة، منشأة المعارف، الاسكندرية، الطبعة الأولى، دون سنة نشر، ص242.

[3] انظر: د/ طارق فتح الله خضر، القضاء الاداري (مبدأ المشروعية ـــ تنظيم القضاء الاداري)، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة 2002م، ص 77.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وجه أنصار القضاء المزدوج عدة انتقادات إلى نظام القضاء الموحد تتمثل في[4]:

(1) نظام القضاء الموحد لا يحقق الحماية الكافية لحقوق الأفراد وحرياتهم، وأن تحقيق مبدأ المشروعية وإن كان يتطلب خضوع كل من الإدارة العامة والأفراد للقانون إلا أن هذا لا يتطلب بالضرورة وحدة كل من القانون والقضاء القائم على تطبيقه، فمبدأ المشروعية يعني تحقيق خضوع الجميع لرقابة قضائية فعالة ولا يعني بالضرورة تحقق هذه الفعالية في ظل نظام القضاء الموحد بمفرده [1].

(2) في ظل نظام القضاء الموحد تقام دعوى المسؤولية على الموظفين بصفتهم الشخصية دون الدولة، ويترتب على ذلك عدم مسؤولية الدولة، وتحميل الموظفين مسؤولية أخطائهم الوظيفية، وهو يؤدي إلى تثبيط المهمة في العمل كما يعرض المضرور لفقدان حقه في التعويض نظراً لقلة الإمكانات المالية للموظف مقارنة بالدولة [2].

(3) إن ادعاء البساطة واليسر في نظام وحدة القضاءقول نظري ينفيه الواقع العملي فأيهما أفضل؟ نظام يقوم على التخصص والمعرفة الدقيقة بالمشاكل الإدارية ومعرفة مدى تحايل الإدارة على القانون، أم نظام تستوي أمامه كافة المنازعات مهما اختلفت طبيعتها ويطبق بشأنها قانون واحد رغم اختلاف طبيعة العلاقة بين الأفراد بعضهم البعض عن طبيعة العلاقة بين الأفراد والدولة؟ لا شك أن النظام الموحد يتجاهل الفرق بين غاية الفرد من اعماله وبين غاية الدولة من تصرفاتها، فالفرد يبتغي مصلحته الخاصة بينما تبتغي الدولة المصلحة العامة، وغاية الدولة تتطلب الاعتراف لها بمركز قانوني متميز يمكنها من

---

[4] د/محسن خليل، القضاء الاداري اللبناني ورقابته لأعمال الادارة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، طبعة 1978م، ص 97، 98؛ د/ محمود محمد حافظ، مرجع سابق، ص 102.

[1] د/ جابر سعيد حسن محمد، القانون الإداري في المملكة العربية السعودية، دار المؤيد للنشر والتوزيع، الرياض، طبعة 1998م، ص 354.

[2] د/محمد محمد عبده إمام، القضاء الإداري، مبدأ المشروعية وتنظيم مجلس الدولة، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، طبعة 2007م، ص 70.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحقيق غاياتها، وهذه الانتقادات التي وجهت للنظام الموحد كانت بمثابة مزايا لنظام القانون والقضـــاء المزدوج[3].

المطلب الثاني

مرحلة إنشاء قضاء إداري عُماني متخصص

ترتب على عدم وجود قضاء إداري متخصص في سلطنة عمان قبل إنشاء محكمة القضاء الإداري العديد من الصعوبات الموضوعية والإجرائية نظرًا للطبيعة المختلفة للخصومة الإدارية عن الخصومة العادية، وهو الأمر الذي استوجب إنشاء محكمة القضاء الإداري وإصدار قانونها.

حيث قام المشرع العُماني بإنشاء قضاء متخصص ومستقل عن باقي المنظومة القضائية في السلطنة، حتى يتم الفصل في الخصومات الإدارية بواسطة قضاء متخصص مع مراعاة الطبيعة الخاصة التي تتسم بها الخصومة الإدارية عن باقي الخصومات القضائية في ظل تطور وتشعب وتشابك العمل الحكومي والجهات الإدارية مع مختلف أطياف المجتمع العُماني.

هذا وقد كانت بداية عهد السلطنة بالقضاء الإداري كقضاء متخصص بصدور النظام الأساسي للدولة الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (96/101) [1] حيث نصت المادة (67) منه على أن: "ينظم القانون الفصل في الخصومات الإدارية بواسطة **دائرة أو محكمة خاصة** يبين القانون نظامها وكيفية ممارستها للقضاء".

---

[3] د/ جابر سعيد حسن محمد، مرجع سابق، ص 355.

[1] ألغي النظام الأساسي للدولة الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (96/101)، بموجب المرسوم السلطاني رقم ٢٠٢١/٦ بإصدار النظام الأساسي للدولة. الذي نص في المادة (٧٩) منه على أن " ينظم القانون الفصل في الخصومات الإدارية بواسطة دائرة أو محكمة خاصة، يبين القانون نظامها وكيفية ممارستها القضاء الإداري".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويتبين من النص أنه أناط بالمشـــرع أن ينظم الفصـــل في الخصـــومات الإدارية بإحدى طريقتين : إما بواسـطة دائرة، أو بواسـطة محكمة خاصـة تتولى الفصـل في الخصـومات الإدارية اسـتقلالاً عن جهة القضاء العادي، وتطبيقًا لهذا النص الدستوري فقد صدر المرسوم السلطاني رقم (99/91) بإنشاء محكمة القضاء الإداري وإصدار قانونها، وقد نصت المادة "1"من مواد الإصدار على أن: " تنشأ بمقتضى هذا المرسوم هيئة قضائية مستقلة للفصل في الخصومات الإدارية تسمى"محكمة القضاء الإداري" ، ويعمل في شأنها بالقانون المرافق.كما حددت المادة (6) من القانون اختصاصات المحكمة ، ونصت المادة (7) على عدم اختصـــاص المحكمة بالنظر في الطلبات المتعلقة بأعمال الســـيادة أو بالمراســـيم أو الأوامر السلطانية .

وباستقراء أحكام المادة (6) من قانون محكمة القضاء الإداري المعدلة بالمرسوم السلطاني رقم (2009/3) مع المادة (8) من قانون الســلطة القضــائية يتبين أن المشــرع العُماني اعتبر محكمة القضــاء الإداري القاضـي الطبيعي بالنسـبة للخصـومات الإدارية، لأنه اسـتبعد من ولاية محاكم القضـاء العادي النظر في هذه الخصومات [2].

وبموجب تطبيق قانون محكمة القضـــاء الإداري تم اقصـــاء المحاكم العادية عن النظر في الدعاوى الإدارية، وبذلك أصـبح النظام القضـائي في سـلطة عمان نظام **قضـائي مزدوج**، وقد كانت صـورة التنظيم القضائي في هذه المرحلة تختلف من حيث الهياكل والإجراءات عن مرحلة **نظام وحدة القضاء**.

وأسـاس إنشـاء نظام القضـاء المزدوج يقوم على مبدأ الفصـل بين السـلطات ومن مقتضـياته منع القضـاء العادي من النظر في المنازعات التي تكون الإدارة طرفًا فيها احترامًا لاسـتقلال السـلطة التنفيذية، وهو ما

[2] ورقة عمل من إعداد وفد ســلطنة عمان المشــارك في أعمال المؤتمر الثاني لرؤســاء المحاكم الإدارية بدولة الإمارات العربية المتحدة ـ أبو ظبي خلال الفترة من 11ـ2012/9/12م، المحور الأول (اختصاصات القضاء الإداري بين الإطلاق والتقييد)، محكمة القضاء الإداري، سلطنة عمان، ص 1، 2.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفر للقضاء الإداري الكثير من الاستقلال والخصوصية يناسب وظيفته في الفصل بالمنازعات الإدارية وإنشاء قواعد القانون الإداري المتميزة أصلاً عن قواعد القانون الخاص [1].

ونظرًا لأهمية هذا التحول من قضاء إحادي إلى قضاء مزدوج [2] نتناوله فيما يلي:

(أولاً) إنشاء محكمة القضاء الإداري كقضاء متخصص في سلطنة عمان:

مواكبة للتطور الإداري الذي عرفته السلطنة، وبهدف تقريب العدالة من المتقاضين، ونظرًا للصعوبة التي أثارها العدد الهائل من الدعاوى التي كانت توجه إلى القضاء العادي، ونظرًا لما ظهر به مظهر النظام القضائي العُماني من عدم الوضوح في تلك الفترة، ارتأى المشرع العُماني إنشاء محكمة القضاء الإداري كقضاء متخصص بنظر المنازعات الإدارية[3].

وينبغي ملاحظة أن القضاء المتخصص يثبت للقضاء الذي ينظر فرع واحد من القضايا والمنازعات وفقًا لتشريع خاص ينص على إنشاء قضاء خاص، وتنحصر وظيفته في النظر في منازعات خاصة بعينها، وتكون ممارسة هذا العمل مقصورة على فئة مؤهلة تأهيلاً علميًا خاصًا في فرع بعينه من القضاء، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى عدالة ناجزة ووافية وسريعة [4].

والتخصص في العمل القضائي يعمل على تسهيل عملية التقاضي من جهة ويعطي للقاضي خبرة في سرعة الفصل في المنازعات المطروحة أمامه من جهة أخرى، الأمر الذي أوجد دافعًا ومبررًا لوجود القضاء المتخصص والتوجه لإحداثه في العديد من الدول، حيث أن اقتصار القاضي على نظر نوع

---

[1] د/ ماجد راغب الحلو، مرجع سابق، ص75.

[2] يقوم نظام القضاء المزدوج ـ الذي أخذت به فرنسا وكثير من دول العالم مثل بلجيكا، ومصر، وسوريا، والمملكة العربية السعودية إلى حد ما ـــ على قيام قضاء مستقل يختص بنظر المنازعات الإدارية وذلك إلى جانب القضاء العادي الذي يختص بنظر كافة المنازعات عدا المنازعات الإدارية. د/ أنور أحمد رسلان، مرجع سابق، ص 227.

[3] ونحن من جانبنا نرى أن سبب ظهور نظام القضاء المزدوج يرجع إلى عدم قدرة المحاكم العادية على مواجهة مشكلات الإدارة وتفهم طبيعة مهامها، والوسائل المناسبة لتحقيق هذه المهام.

[4] د/عمرو محمد ناجي نجار، دور القضاء المتخصص في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة الاسكندرية، مجلد 1، العدد 2 يناير 2023، ص 373.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

محدد من القضايا يخلق لديه خبرة واسعة في مجال القضاء المتخصص من جهة، ويخفف من التنوع التراكمي القضائي، ويؤدي إلى سرعة الفصل في المنازعات [5].

وقد أخذ المشرع العُماني بالتخصص في العمل القضائي بإنشائه لمحكمة القضاء الإداري، وبذلك أخذت سلطنة عمان **بنظام القضاء المزدوج**، وكان إنشاء محكمة القضاء الإداري بسلطنة عمان باكورة إصلاحات قضائية وقانونية وإدارية أجل وأسمى، ونقطة تحول مهمة سواء في ميدان القضاء أو في عالم القانون.

(ثانيًا) التوسع في اختصاصات محكمة القضاء الإداري:

شهدت محكمة القضاء الإداري منذ بداية عملها زيادة مطردة في عدد الدعاوى المنظورة أمامها كمًا ونوعًا، ولا سيما بعد صدور المرسوم السلطاني رقم (2009/3) الذي تضمن التوسع في اختصاصات المحكمة بعد أن كانت اختصاصاتها محدودة، وأصبحت المحكمة تختص بنظر الدعاوى التي يقدمها الموظفون العموميون بمراجعة القرارات الإدارية النهائية المتعلقة بسائر شؤونهم الوظيفية ، فضلاً عن اختصاصها بنظر الدعاوى التي يقدمها ذوو الشأن بمراجعة القرارات الإدارية النهائية، والقرارات النهائية الصادرة عن لجان إدارية ذات اختصاص قضائي.

كما تختص المحكمة بالدعاوى الخاصة بالرواتب والمعاشات والمكافآت المستحقة للموظفين أو ورثتهم، علاوة على اختصاصها بدعاوى التعويض المتعلقة بالخصومات الإدارية، والدعاوى المتعلقة بالعقود الإدارية التي تبرمها الجهات الإدارية مع الأفراد أو الأشخاص الاعتبارية الخاصة في سبيل ممارسة اختصاصاتها المنوطة بها.

وتجدر الإشارة إلى أن دور محكمة القضاء الإداري لم يقتصر على الفصل في الدعاوى المرفوعة أمامها، وإنما أناط المشرع بها بموجب المادة (29) من قانونها مهمة التحقق من سلامة القوانين واللوائح المعمول بها في السلطنة وبيان ما إذا كان يشوبها أي نقص أو غموض ثم اقتراح وسائل معالجتها.

[5] المصدر السابق نفسه، ص 373.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كذلك التنويه إلى حالات وجود مجاوزة أي جهة إدارية لسلطتها وذلك كله في ضوء ما تظهره الأحكام الصادرة من المحكمة. على أن يقدم رئيس المحكمة تقريرًا بذلك إلى وزير ديوان البلاط السلطاني ليقوم برفعه إلى المقام السامي لحضرة صاحب الجلالة السلطان المعظم.

والتزامًا بهذا الدور المهم فقد حرصت المحكمة أثناء نظرها الدعاوى المرفوعة أمامها على رصد أي ملاحظات تراها على التشريعات القائمة، والتنبيه في حيثيات أحكامها على بعض تلك الملاحظات وكيفية تداركها بهدف التوصية للجهات الإدارية بالعمل على تلافيها أولا بأول، وذلك إيمانا من المحكمة بأن دورها لا يقتصر على الرقابة القضائية على أعمال الجهات الإدارية وإنما يمتد إلى معاونة هذه الجهات في ضمان حسن سير العمل بها بانتظام واطراد بما يحقق المصلحة العامة وفي إطار من المشروعية وسيادة القانون.

مما سبق يتبين أن إنشاء محكمة القضاء الإداري في سلطنة عمان أدى إلى خلق جهة قضاء جديدة في النظام القضائي العُماني هي " **جهة القضاء الإداري**" التي تعد صاحبة الولاية العامة بالفصل في المنازعات الإدارية.

(ثالثًا) دور محكمة القضاء الإداري في إرساء قواعد القانون الإداري العُماني:

الواقع أن محكمة القضاء الإداري منذ إنشائها بالمرسوم السلطاني رقم (99/91)، أثبتت قدرة فائقة على استيعاب المشاكل الإدارية وخلق الحلول الملائمة لها، وتوفير المزيد من ضمانات سيادة القانون، وإجبار الأفراد على احترامه وتطبيق قواعده تطبيقًا سليمًا، وقد أدى ذلك إلى إنشاء قواعد **القانون الإداري العماني** وترسخت مبادئه وتطورت قواعده، واستقل القضاء الإداري وتحرر من قيود القانون المدني[1].

[1] يفترق القانون الإداري عن القانون المدني في أنه قانون غير مقنن حتى يكون متطورًا غير جامد، ويتميز القضاء الإداري عن القضاء المدني في أنه ليس مجرد قضاء تطبيقي مهمته تطبيق نصوص مقننه مقدمًا، بل هو على الأغلب قضاء إنشائي لا مندوحة له من خلق الحل المناسب. وبهذا أرسى القواعد لنظام قانوني قائم بذاته، ينبثق من طبيعة روابط القانون العام واحتياجات المرافق العامة ومقتضيات حسن سيرها وإيجاد مركز التوازن والملاءمة بين ذلك وبين المصالح الفردية، فابتدع نظرياته التي استقل بها في هذا الشأن وسبق بها القانون الخاص، سواء في علاقة الحكومة بالموظف، أو في المرافق العامة وضرورة استدامتها وحسن سيرها، أو في العقود الإدارية، أو في المسؤولية، أو في غير ذلك من مجالات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتجدر الإشارة إلى أن للنظام القضائي المزدوج الفضل في إرساء قواعد القانون الإداري، أما في ظل النظام القضائي الموحد لا يوجد إلا قانون واحد وهو القانون الخاص، وقضاء واحد وهو القضاء العادي الذي يبسط رقابته على الجميع أفراداً وإدارة ويطبق على منازعاتهم قانوناً واحدا.

ويمكننا القول إن القانون الإداري العُماني اجتاز مرحلة النشأة، ودخل مرحلة التطور والارتقاء، بإنشاء محكمة القضاء الإداري بصدور العديد من التشريعات المرتبطة بالإدارة، وتبرز ملامح هذا التطور في عدة صور، منها: (أ) صدور التشريعات التي تتصل بالجوانب الإدارية، كقوانين الخدمة والوظيفة العامة (1)، وقانون المناقصات [2]، وقوانين إصدار نظام المحافظات والشؤون البلدية وغيرها. (ب) الاجتهاد القضائي في المنازعات الإدارية التي لا تضبطها نصوص خاصة بها، وفي هذا الاتجاه، استعانت محكمة القضاء الإداري بأحكام الشريعة الإسلامية ومبادئ القانون الإداري، وقواعد القانون المقارن ومباديء القانون الطبيعي.

حيث إن محكمة القضاء الإداري كانت محكمة مستقلة وأنشأت بموجب المرسوم السلطاني رقم 99/91 لينظم عملها واختصاصاتها وإجراء التقاضي أمامها وليسترشد قضائها بالمبادئ القانونية التي أرستها المحاكم الإدارية في الدول التي سبقتها في الأخذ بالنظام القضائي المزدوج مثل فرنسا ومصر، وبما يتناسب مع حالة المجتمع العُماني السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وبذلك استطاعت محكمة القضاء الإداري أن ترسخ مفاهيم القضاء الإداري والعدالة الناجزة وتحقق الثقافة والوعي القانوني لدى الجميع. وتحقيق الدور المناط بالقضاء الإداري كرقيب على المشروعية في دولة المؤسسات والقانون.

القانون العام. انظر: د/ محمد فؤاد عبد الباسط، القضاء الإداري، مبدأ المشروعية، تنظيم واختصاصات مجلس الدولة، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، طبعة 2005م، ص 12، 13.

[1] مرسوم سلطاني رقم ١٢٠ / ٢٠٠٤ بإصدار قانون الخدمة المدنية ـ عدد الجريدة الرسمية رقم (٧٨٢) الصادر في ١ / ١ / ٢٠٠٥م.

[2] مرسوم سلطاني رقم ٣٦ / ٢٠٠٨ بإصدار قانون المناقصات ـ عدد الجريدة الرسمية رقم (٨٦٠) الصادر في ١ / ٤ / ٢٠٠٨م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومما سبق يمكننا أن نستنبط أهمية محكمة القضاء الإداري في ترسيخ وتطوير قواعد القانون الاداري ونظرياته. ومبادئ القانون الإداري لم تنشأ حقيقة إلا من خلال أحكام محكمة القضاء الإداري [1].

فكون القانون الإداري من خواصه الأساسية أنه قانون غير مقنن وبالتبع قضائي، يعنى بذاته نسبة قواعد له إلى القضاء. وبما أن مبادئ ونظريات القانون الإداري الأساسية قد نشأت أصلاً على يد القضاء الإداري، فقد صار بذلك وبواقع الحال وضروراته ـــ وفيما لا نص فيه ـــ قضاء إنشائي يبتدع الحلول المناسبة للروابط القانونية التي تنشأ بين الإدارة في تسييرها للمرافق العامة وبين الأفراد[2].

المبحث الثاني

نظام ازدواجية القضاءو أثر العدول عنه في سلطنة عمان

تمهيد وتقسيم:

من المستقر كما سبق أن ذكرنا أنه يوجد نوعين من نظم الرقابة القضائية على أعمال الإدارة لا يميز النوع الأول بين الأفراد والإدارة في مراقبة تصرفاتهم ويخضعهم لنظام قضائي واحد هو **القضاء العادي**، ويسمى بنظام القضاء الموحد، أما الثاني فيسمى **نظام القضاء المزدوج** ويتم فيه التمييز بين منازعات الأفراد ويختص بها القضاء العادي والمنازعات الإدارية تخضع لقضاء متخصص هو القضاء الإداري.

وقد جرت العادة أن تنتقل الدول من نظام القضاء الموحد إلى القضاء المزدوج لكون وجود الأخير كقضاء مستقل متخصص، ويرجع ذلك لعدم قدرة نظام القضاء الموحد في معظم الدول التي تطبقه على حماية حقوق الأفراد وحرياتهم من تعسف الإدارة وهو ما دعا الفقه والقضاء إلى المطالبة بإنشاء قضاء إداري مستقل إلى جانب القضاء العادي والانتقال من القضاء الموحد إلى المزدوج، وهذا بدوره يساعد الإدارة

---

[1] أصدر المكتب الفني لمحكمة القضاء الإداري بسلطنة عمان، مجموعة المبادئ القانونية في عدة مجلدات منذ عام 2001، وهو العام الأول القضائي وحتى العام القضائي الثامن عشر سبتمبر 2018، والتي تحوي بين طياتها عصارة أفكار استخلصت بعناية من أحكام محكمة القضاء الإداري، وكان لها الفضل في نشأة القانون الإداري في السلطنة.

[2] د/ محمد فؤاد عبدالباسط، مرجع سابق، ص 12 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على القيام بأعمالها لغاية خدمة الصالح العام، وضمان حقوق الأفراد وحرياتهم على الوجه الأكمل بوجود جهة قضائية مستقلة تراقب أعمالها.

أما المشـــرع العُماني بعد أن طبق نظام القضـــاء المزدوج لما يقارب الربع قرن، قام بالعدول عنه والعودة لنظام القضـــاء الموحد فدمج محكمة القضـــاء الإداري في دوائر ابتدائية واســـتئنافية في المحاكم العادية، ونعتقد أن الســـبب وراء ذلك ندرة المنازعات الإدارية داخل ســـلطنة عمان، وترجع تلك الندرة لما يتمتع به تطبيق القانون وتنفيذه داخل الســـلطنة بحيادية تامه في كافة المنازعات العادية والإدارية، وعدم محاباة طرف على آخر.

وفي هذا المبحث نتناول **نظام ازدواجية القضاء والعدول عنه في سلطنة عمان، في مطلبين:**

المطلب الأول: نظام ازدواجية القضاء في سلطنة عمان.

المطلب الثاني: أثر عدول المشرع العُماني عن نظام ازدواجية القضاء.

المطلب الأول

نظام ازدواجية القضاءفي سلطنة عمان

ينسب الفقه الفضل لفرنسا في ظهور وتطور نظام القضاء المزدوج أو النظام اللاتيني[1]، ويقصد بالقضاء المزدوج أن تكون إلى جانب المحاكم العادية المختصة بمنازعات الأفراد محاكم إدارية مختصة بالمنازعات

[1] د/ أنور أحمد رســلان، مرجع ســابق، ص 227. تأخذ بنظام القضــاء المزدوج العديد من الدول ومنها فرنســا مهد هذا النظام وبلجيكا وإيطاليا ومصر، وسلطنة عمان قبل تحول محكمة القضاء الإداري إلى دوائر إدارية بالمحاكم العادية.

وأخذت مصر منذ سنة 1946م، بنظام مجلس الدولة مسترشدة بالنظام الفرنسي المعتبر أنموذج المحاكم الإدارية في العالم. د/ عثمان خليل، القانون الإداري، الكتاب الثاني، مجلس الدولة، دار الفكر العربي، مصـــر، الطبعة الثانية، 1950م، ص 3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإدارية. وهذه المحاكم الإدارية يطلق عليها في بعض الدول ومنها فرنسا ومصر " مجلس الدولة" [2]، ونظام ازدواجية القضاء يقودنا لدراسة مايلي:

(أولاً) استقلال القضاء الإداري في نظام ازدواجية القضاء:

استقلال القضاء الإداري يقصد به انفصاله عن السلطة التنفيذية، أولاً باعتبارها طرفًا أساسيًا في المنازعة الإدارية، وأيضًا استقلاله عن القضاء العادي بحكم تطبيق نظام الازدواجية القضائية الذي عرفته البلاد منذإنشاء محكمة القضاء الإداري وتخصيصه قانون ينظمها وينظم إجراءات التقاضي أمامها.

وحيث أن المشرع العُماني رأى أن استقلال القضاء الإداري عن القضاء العادي يكفل سرعة الفصل في الخصومات الإدارية، الأمر الذي يؤدي إلى ضمان حماية حقوق الأفراد في الوقت المناسب ويقتضيها حسن سير المرافق العامة بانتظام واطراد، وهدف القاضي الإداري يتمحور بشكل أساسي حول تقويم أعمال السلطة الإدارية، إذا ما حادت عن احترام القانون، وإبعادها عن مواطن التعسف والغلو عند استعمالها للصلاحيات المناطة بها.

وعليه يشكل القضاء الإداري الملاذ الذي يلجأ إليه الأفراد لإحقاق الحق ولتطبيق القانون، فهو الحقل والميدان الذي تتحقق من خلاله صيانة حقوق الأفراد وحماية حرياتهم. وحتى يضمن الأفراد حماية فعالة لحقوقهم لا بد من تمتعهم بضمانات أساسية تؤدي بالنتيجة إلى تمتعهم بمحاكمة عادلة أمام القضاء بشكل عام، وأمام القضاء الإداري على وجه الخصوص، والذي لا بد أن يقوم على جملة من الأسس والمقومات التي تحدد معالمه وخصوصيته، والتي تنعكس بدورها بشكل أساسي على القضاء الإداري وأحكامه، وتبيان مدى احترام ضمانات المحاكمة لديه[1].

---

[2] د/ سعاد الشرقاوي، مرجع سابق، ص38.

[1] د/ عمر عبدالرحمن البوريني، القضاء الإداري الأردني والمحاكمة العادلة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 23، العدد الثاني، 2007م، ص 42.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولجوء المشرع العُماني لنظام القضاء المزدوج، كان بمثابة محاكاة للنموذج المصري الذي ينتهج الازدواجية القضائية والتي أخذها بدوره من النظام القضائي الفرنسي[2].

وقد حرصت محكمة القضاء الإداري منذ بداية عملها على ممارسة اختصاصاتها المحددة في المادة (6) من قانونها، والتي نصت على اختصاصها بالفصل في سائر الخصومات الإدارية، الأمر الذي كان له عظيم الأثر في مساعدة جهات الإدارة في الالتزام بمبدأ المشروعية في تصرفاتها، وكان لذلك الدور المهم في الارتقاء بدور الجهات الإدارية في الحفاظ على الحقوق والحريات العامة.

وعليه يعتبر القضاء الإداري الجهة الحامية لمبدأ المشروعية، فهو يفرض من جملة ما يفرضه وجود سلطة قضائية تتولى توقيع الجزاء على المخالف في حال ثبوت التجاوز أو الخرق للقانون، فلو تصورنا أن السلطة الإدارية أصدرت قرارًا غير مشروع فقامت بفصل موظف عن وظيفته دون تمكينه مثلاً من ممارسة حق الدفاع عن نفسه أو دون تمكينه من الاطلاع على ملفه التأديبي أو دون تبليغه لحضور الجلسة التأديبية، فإنها في مثل هذه الحالات تكون قد تجاوزت القانون وعد قرارها غير مشروع، ويعود للقضاء المختص التصريح بعدم مشروعية القرار ومن ثم إلغائه بسبب عدم مشروعيته[1].

وهذا ما أطلق عليه الفقه "**الرقابة القضائية**" التي تعد الضمان الفعلي للأفراد في مواجهة تجاوز الإدارة حدود وظيفتها، وتعسفها في استخدام سلطتها وخروجها عن حدود مبدأ المشروعية[2].

(ثانيًا) الرقابة القضائية في نظام ازدواجية القضاء:

للقضاء الإداري دور في وجود رقابة قضائية فعالة، ووجود تلك الرقابة هو أحد المقومات الأساسية لمبدأ المشروعية، وتعد تلك الرقابة ضمانة حقيقية لحماية حقوق وحريات الأفراد، ولتأكيد احترام المشروعية وسيادة القانون بالبلاد، حيث أنه مهما وضعت القواعد القانونية الآمرة التي تنظم سلطات الجهات الإدارية

---

[2] د/أنور أحمد رسلان، مرجع سابق، ص 227.

[1] د/سليمان محمد الطماوي، القضاء الإداري، قضاء التأديب، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، مصر، طبعة 1995م، ص 255.

[2] د/سامي جمال الدين، الرقابة القضائية على أعمال الإدارة، مرجع سابق، ص 230.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وكيفية ممارستها لعملها وبينت حقوق الأفراد وحرياتهم بمقتضى القوانين واللوائح، فإنها مع ذلك تصدر الإدارة أحيانًا قرارات مخالفة للقانون.

ويعود السبب في ذلك إلى أن القائمين على إدارة تلك الجهات وعلى تنفيذ القوانين واللوائح والنظم ما هم إلا بشر معرضون للخطأ والتقصير، وبالتالي لا يمكن تصحيح الأوضاع وتحقيق الضمانات الأساسية لحماية الحقوق والحريات إلا باستخدام رقابة فعالة تتمثل في الرقابة القضائية على أعمال الإدارة، لأنها أفضل أنواع الرقابة[3]، حيث تتيح لكل شخص يتضرر من اعتداء الإدارة على حقه أو مركزه القانوني أو حريته أن يلجأ إلى القضاء، طالبًا إنصافه الحكم بعدم صحة القرار غير المشروع الصادر تجاهه والتعويض عنه إن كان لذلك مقتض[4].

ولا شك أن تلك الرقابة القضائية ستتحقق بشكل كامل في ظل وجود قضاء إداري متخصص ومستقل عن القضاء العادي، وهو ما سلكه المشرع العُماني عندما أنشأ محكمة القضاء الإداري بالمرسوم السلطاني رقم 99/91 مستقلة عن محاكم السلطة القضائية تختص دون غيرها بالفصل في الخصومات الإدارية[1].

وبناء على ما سبق يتولى القضاء الإداري النظر في المنازعات الإدارية فيراقب مشروعية أعمال الإدارة، وله أن يحكم بإلغاء قراراتها غير المشروعة ويقض بالتعويض عن تصرفاتها الضارة المخالفة للقانون غير

---

[3] هناك رقابة أخرى تسمى " بالرقابة الإدارية" وهي الرقابة التي تباشرها الإدارة على نفسها، ولهذا يطلق عليها الرقابة الذاتية، وهي قد تكون داخلية تقوم بها الإدارة مصدرة القرار، سواء عن طريق نفس الموظف الذي اتخذ الإجراء فيما يسمى بالتظلم الولائي، أو عن طريق السلطة الرئاسية التي يتبعها فيما يسمى بالتظلم الرئاسي، كما أنها قد تكون خارجية يمارسها جهاز إداري متخصص مستقل عن الإدارة المعنية. د/جورجي شفيق ساري، قواعد وأحكام القضاء الإداري، بدون دار نشر، طبعة 2006/2005، ص 48 وما بعدها.

[4] المستشار/ سعيد بن خلف التوبي، مبدأ المشروعية ودور القضاء الإداري في تأكيد سيادة القانون، منشورات محكمة القضاء الإداري . سلطنة عمان، يونيو 2011م، ص 10.

[3] المصدر السابق نفسه، ص 10.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن القاضي الإداري إذا كان ينظر في مشروعية العمل الإداري فإنه لا يحق له كأصل عام أن يبحث في ملائمة هذا العمل وتناسبه مع تحقيق الهدف الذي صدر من أجله.

كما ليس للقضاء الإداري أن يصدر للإدارة أوامر أو توجيهات أو يلزمها باتخاذ موقف معين حتى وإن كان هذا الموقف نتيجة منطقية لما قضى به من عدم مشروعية قرار الإدارة، فإذا ألغى القضاء قرار فصل أحد العاملين مثلا فليس له أن يأمر الإدارة بإعادته إلى عمله، وليس للقضاء الإداري كذلك أن يلجأ إلى توقيع غرامات تهديديه على الإدارة لإجبارها على التصرف على نحو معين[2].

وعلى الرغم من المزايا التي تتمتع بها الرقابة القضائية في ظل النظام المزدوج إلا أن ذلك لم يمنع الفقه من توجيه بعض الانتقادات إلى هذا النوع من الرقابة.

. المزايا التي تتمتع بها الرقابة القضائية في نظام القضاء المزدوج:

تتمثل المزايا التي تتمتع بها الرقابة القضائية في ظل نظام القضاء المزدوج في أن رقابة القضاء الإداري على أعمال الإدارة تحقق التوازن بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة وهي مهمة تتطلب الإلمام بالقانون الإداري وطبيعة المنازعة الإدارية والقدرة على التمييز بين علاقات القانون الخاص وعلاقات القانون العام.

فالقاضي الإداري له وضع خاص ومتميز في مواجهة الإدارة والأفراد، وهو يستلزم تخصصه في الفصل في الدعاوى الإدارية استقلالا عن جهة القضاء العادي، وإعداده الإعداد القانوني الجيد حتى يقوم بالدور المهم الذي يوكل إليه وهو ما جعل للقضاء الإداري دور إنشائي لقواعد القانون الإداري ـــ وقد سبق بيان ذلك ـــــ والتي تتطور تطورًا متزايدًا يومًا بعد يوم بتطور النظريات التي يبتدعها القاضي الإداري،

[4] انظر: فادي نعيم جميل علاونة، مبدأ المشروعية في القانون الإداري وضمانات تحقيقه، أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2011م، ص144.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وخصوصًا فيما يتعلق بتشريعات الوظيفة العامة، والمبادئ التي تنظم عمل المرافق العامة والتي تتسم موضوعاتها بالاستقلال التام عن موضوعات القانون الخاص[1].

مما سبق يتبين أن نظام القضاء المزدوج لا يستقيم بشكل أساسي إلا إذا كانت المحاكم الإدارية والإدارة منفصلين، فمبدأ ازدواجية القضاء يتضمن مبدأً أساسيًا وهو الفصل بين الإدارة العاملة والقضاء الإداري.

حيث تتمثل مهمة القاضي الإداري وهو بصدد النظر بنزاع مرفوع ضد قرارات الإدارة وأعمالها، بمدى مشروعية القرار الإداري ومطابقته للقانون، فيحكم بصحته إذا كان كذلك، وبإلغائه إذا كان مخالفًا للقواعد القانونية، كما أنه لا يحق له التصدي لمدى ملاءمة تصرفات الإدارة من حيث اختيار وقت عملها أو نوعه بما لها من صلاحيات تقديرية بهذا الصدد، وبالنتيجة لا يحق له أن يحل نفسه مكانها أو أن يوجه لها أوامر وتعليمات حين إلغائه لقراراتها[2].

يضاف إلى ما سبق، أن القضاء الإداري هو جهة قضائية مستقلة تصدر أحكامًا واجبة النفاذ في مواجهة الإدارة، ومن ثم فلا مجال لمحاباة الإدارة على حساب الأفراد ـــ كما يزعم البعض ـــ طالما أن القضاء الإداري مستقل، ويصدر أحكاما وليس مجرد توصيات، وتمتع القضاة بالحصانة القضائية[3].

(ثالثًا) تقديرنا لنظام ازدواج القضاء:

لم يتفق فقهاء القانون الإداري حول القيمة القانونية لنظام الازدواجية، ولهذا انقسم الفقه بين مؤيد ومعارض، ويرى أصحاب "نظرية الازدواجية" أن قضاة المحاكم العادية لا يصلحون لفصل القضايا الإدارية: فهم يجهلون الفقه الإداري، وهم بعداء عن فهم ضرورات الإدارة، غرباء عن إدراك مقتضياتها.

وفضلا عن هذا، فإن علم الحقوق، في عصرنا الحاضر، ما برح يزداد تشابكًا وتعقيدًا حتى غدا من العسير النادر أن يحيط الشخص الواحد بكل فروعه على السواء. ولا مراء، فقد أضحى البنيان الاجتماعي

---

[1] د/ أماني عمر حلمي، الاتجاهات المتطورة بالقضاء الإماراتي على مشروعية أعمال الإدارة القانونية، دراسة فقهية قضائية، في ضوء أحكام القضاء الاتحادي والمحلي بدولة الإمارات العربية المتحدة، جامعة أبو ظبي، 2017م، ص 14.

[2] د/ عمر عبدالرحمن البوريني، مرجع سابق، ص 49.

[3] د/ أنور أحمد رسلان، مرجع سابق، ص 234.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في زمننا هذا قائمًا على توزيع العمل وعلى الاختصاص لا في ميدان الحقوق والقضاء فحسب، بل في سائر الميادين[4].

يضاف إلى ما سبق، أن الحظوة التي لقيها القضاء الإداري لدى الدول الحديثة تعود إلى أن هذه الدول ترى فيه ضمانة من ضمانات الحرية، ولازمة لا غنى عنها لكل نظام ديمقراطي صحيح، فقد برهنت المحاكم الإدارية عن أنها أشد جرأة وأكثر إقدامًا من المحاكم العادية في وضع المؤيدات التي ترغم السلطة الإدارية على انتهاج السبل القانونية، وعدم الانحراف عن جادة المشروعية في مقرراتها. والقضاء الإداري يقوى على ما لا تقوى عليه المحاكم العادية إذ يملك حق الغاء المقررات الإدارية غير المشروعة. وهذا الإلغاء مؤيد أبعد أثرا، وأقوى مفعولا، وأوقع في النفس من الحكم بالتعويض. ومن المعلوم أن هذا السلاح القوي: سلاح الإلغاء: لا يدخل في نطاق اختصاصات القضاء العادي[1].

ويرى أيضًا أنصار نظام القضاء المزدوج أن مبررات وجود قضاء إداري مبررات عملية، فالإدارة العامة أو الدولة أو السلطة العامة تمثل المصلحة العامة، وتتمتع بامتيازات لا وجود لها في علاقات الأفراد بعضهم ببعض، ذلك أن الإدارة تملك سلطة تغيير المراكز القانونية للأفراد بإرادتها المنفردة عن طريق إصدار القرارات الإدارية وهذه القرارات الإدارية أعمال قانونية لا وجود لها في علاقات الأفراد بعضهم ببعض نظرًا لتساوي الأفراد وسيادة مبدأ العقد شريعة المتعاقدين الذي لا يجيز لفرد تغيير المراكز القانونية بإرادته.

كما أن العقود الإدارية تختلف عن العقود المدنية لأن الإدارة تملك سلطة تعديل العقد الإداري وفقًا لمتطلبات المرفق العام والمصلحة العامة وهو أمر لا وجود له في القانون المدني. والمال العام مخصص للمصلحة العامة لا يجوز التصرف فيه أو تملكه بالتقادم والقواعد التي يخضع لها تختلف عن القواعد التي

(4) روبير بيللو، ترجمة: د/ محمد الفاضل، في القضاء الإداري، مجموعة محاضرات، مطبعة الجامعة السورية، طبعة 1950م، ص 8، 9.

[1] روبير بيللو، ترجمة: د/ محمد الفاضل، مرجع سابق، ص 9.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تخضع لها الأموال المملوكة للأفراد. ونظرًا لاختلاف طبيعة المنازعة الإدارية خاصة عندما تظهر الإدارة بمظهر السلطة العامة تم تخصيص جهة قضاء مستقلة عن القضاء العادي لها[2] .

ونحن من جانبنا من أنصار نظام ازدواجية القضاء، وذلك لأنه إذا كان القضاء العادي ممثلا في المحاكم العادية يصون مبدأ المشروعية بصفة عامة ويحفظ الحقوق المقررة قانونًا، فإن القضاء الإداري له دوراً لا يقل أهمية عن دور القضاء العادي وذلك في مجال (رقابة المشروعية) تحقيقًا لسيادة حكم القانون باعتبار أنه صاحب الاختصاص الأصيل والعام لسائر المنازعات الإدارية، إذ يقوم برقابة مشروعية أعمال الإدارة من خلال الفصل في أنواع متعددة من الدعاوى أو المنازعات الإدارية.

يضاف إلى ما سبق أن الازدواجية يترتب عليها **تخصص القضاة** للتفرغ لنوع محدد من المنازعات، مما يؤدي إلى سرعة الفصل في النزاع وبدوره تحقيق العدالة التي ينشدها الجميع، حيث إن نظام القضاء الإداري يجد سنده في مبدأ التخصص، نظرًا لتشكيله من المتخصصين والخبراء في مجال القانون العام والإدارة العامة.

ونرى أن الأخذ بنظام القضاء الموحد سيؤدي إلى انتفاء ظهور اجتهادات خاصة بالقضاء الإداري، أو بروز معالم واضحة له، مما سيؤدي إلى عدم تطويره القانون الإداري، وقصور أحكامه عن مجاراة الواقع الإداري في سلطنة عمان.

وقد تتغير وجهة نظرنا في المستقبل إذا نجح المشرع العُماني في إصدار قانون الإجراءات الإدارية المزمع إصداره، بما يتوافق مع طبيعة المنازعات الإدارية وأن يأتي بقواعد وإجراءات تتناسب مع تلك الطبيعة، وألا يحيل للإجراءات المدنية في نصوصه، وأن يعمل جاهدًا على أن تأتي نصوصه بما يفيد أن القضاء الإداري لا يزال مستقل.

[2] د/ سعاد الشرقاوي، مرجع سابق، ص 39.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني

أثر عدول المشرع العُماني عن نظام ازدواجية القضاء

سبق أن تناولنا أن المشرع العُماني حول محكمة القضاء الإداري إلى داوائر بالمحاكم العادية ابتدائية واستئنافية بعد أن كانت جهة قضائية مستقلة، فما هي الآثار التي يمكن أن تترتب على هذا التحول؟ هذا ما سنحاول الإجابة عليه في هذا المطلب كالتالي:

يترتب على تحول محكمة القضاء الإداري من محكمة مستقلة إلى عدة دوائر ابتدائية واستئنافية بالمحاكم العادية بعض الآثار، نذكر منها:

أولاً: الطعن بالنقض في الأحكام الإدارية كأثر لوحدة القضاء.

ثانيًا: تطبيق قانون الإجراءات المدنية والتجارية على المنازعات الإدارية لحين إصدار قانون الإجراءات الإدارية.

ثالثًا: حل إشكالية تنازع الاختصاص.

ونتناول تلك الآثار تفصيلا كالتالي:

(أولاً) الطعن بالنقض في الأحكام الإدارية كأثر لوحدة القضاء:

يثار تساؤل غاية في الأهمية ما مدى جواز الطعن بالنقض في أحكام الدائرة الإدارية الاستئنافية بمحكمة الاستئناف بمسقط؟

قبل الإجابة على هذا التساؤل يجب الإشارة إلى أن الأحكام القضائية الإدارية التي كانت تصدرها الدوائر الاستئنافية بمحكمة القضاء الإداري كانت لا تقبل الطعن بالنقض.

وينبغي الإشارة إلى أن غالبية نصوص قانون محكمة القضاء الإداري ألغيت بموجب المادة (9) من المرسوم السلطاني رقم ٢٠٢٢/٣٥ بشأن تنظيم إدارة شؤون القضاء حيث نصت على أن: "تلغى نصوص قانون

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

محكمة القضاء الإداري المشار إليه، فيما عدا المواد من رقم (٣) إلى (٢٣)[1]، والمادتين رقمي: (٢٥)، (١٠٧ فيما يتعلق بالرسوم القضائية)، وفيما لم يرد بشأنه نص في هذه المواد تسري على المنازعات الإدارية أحكام قانون الإجراءات المدنية والتجارية بما في ذلك **طريق الطعن بالنقض**".

وتبين هذه المادة إمكانية الطعن لدى المحكمة العليا على الأحكام التي ستصدر من الدوائر الإدارية الاستئنافية، وهو ما كان ينشده المتقاضون لتحقيق العدالة والمساواة الكاملة خاصة بعد التعديل الأخير الذي أجري من خلال المرسوم السلطاني رقم ٢٠٢٢/٢٣، والذي حدد سلطة المحكمة في الرقابة على القرارات الإدارية على بحث مشروعيتها دون التطرق إلى بحث ملاءمتها، الأمر الذي كان يتطلب أن تتاح فرصة الطعن أمام المحكمة العليا لتحقيق العدالة في بحث تطبيق ذلك في الأحكام.

وبذلك أصبح بإمكان المتقاضين في الدعاوى الإدارية الطعن أمام المحكمة العليا بعد أن كان مقتصرًا على مرحلتين فقط ابتدائي واستئناف وذلك يحقق العدالة والمساواة بين المتقاضين.

وينبغي ملاحظة أن مراحل التقاضي لدى محكمة القضاء الإداري كانت تتم على مرحلتين وهي المرحلة الابتدائية والمرحلة الاستئنافية، ويطلق عليها محاكم الموضوع وتكون وظيفة محكمة الاستئناف بحث الدعوى التي أمام محكمة أول درجة من جديد ويكون حكمها في الاستئناف باتًا لا يجوز الطعن عليه **بالطرق العادية**، وبعد صدور التنظيم القضائي سالف الذكر أصبح باستطاعة المتقاضين الطعن بالنقض أمام المحكمة العليا في حال لم يرتضوا بقضاء محكمة الاستئناف الإدارية، **و بذلك أصبحت لدى المحكمة العليا المكانة في بسط رقابتها على أحكام محكمة القضاء الإداري**، وأن تطمئن على سلامة تطبيق القانون على الحكم محل الطعن لذلك **فهي لا تعد درجة ثالثة** من درجات التقاضي بسبب وظيفتها الرقابية التي أناط إليها المشرع.

[1] المواد المشار إليها خاصة باختصاصات الدوائر الإدارية، وإجراءات رفع الدعوى الإدارية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتجدر الإشارة إلى أن المحكمة العليا ليست . بحسب الأصل أو القاعدة . محكمة فصل في الخصومة، فهي تحاكم الحكم من حيث صحة تطبيق القواعد القانونية وتأويلها، وكذلك من حيث الإجراءات التي اتبعت في المحاكمة، دون أن يكون لها التدخل في تصوير الوقائع أو في تقدير الأدلة.

ووظيفة المحكمة العليا هي النظر في الطعون التي ترفع إليها طعنا في الأحكام النهائية بسبب مخالفتها للقانون أوخطئها في تطبيقه أو تأويله أو لعيوب أخرى وذلك لتحقيق هدفين: الأول إلغاء الأحكام المخالفة للقانون، والثاني توحيد القضاء في شأن المسائل المختلف عليها وتقرير المبادئ القانونية الصحيحة وتقويم ما تذهب إليه المحاكم من شذوذ في تطبيق القوانين [1]. ونتناول طبيعة الطعن أمام المحكمة العليا وأسبابه فيما يلي:

(أ) طبيعة الطعن أمام المحكمة العليا:

الطعن أمام المحكمة العليا له طبيعة خاصة فهو لا يعتبر طريقًا لإصلاح الحكم السابق بحكم آخر (مثل الاستئناف) لأن المحكمة العليا لا تعد درجة من درجات التقاضي فهي ليست محكمة موضوع، ولكنها محكمة قانون أي أن البحث في الوقائع ليس هدفًا في ذاته، بل البحث في مدى مطابقة الحكم للقانون الموضوعي أو الإجرائي الواجب التطبيق أي يقتصر على بحث العنصر القانوني في القضية دون العنصر الواقعي.

كما أن الطعن بالنقض لا يعتبر طريقًا لسحب الحكم الذي أصدرته المحكمة كالتماس إعادة النظر لأن المحكمة العليا ليس لها أن تعيد النظر في النزاع مرة أخرى، بل هى محكمة قانون أي تعمل من خلال خطأ في القانون وليس خطأ في الوقائع بعكس التماس إعادة النظر وإن كان يجمعها الاستناد إلى أحكام نهائية وليست ابتدائية وعلى ذلك فالطعن أمام المحكمة العليا هو طريق لرقابة الحكم.

[1] محمد حامد فهمي، محكمة النقض والإبرام المصرية، نظرة عامة في القانون الصادر بشانها في 2 مايو 1931، مجلة القانون والاقتصاد س2 ع1، 1932 بند 1، ص 35.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولذلك تتحدد سلطتها إما بتأييد الحكم وإما بنقضه، ولكنها كقاعدة لا تفصل في موضوعه لأنها محكمة قانون ولا تنظر الوقائع، ولكنها تحيله ــ كقاعدة ــ إلى المحكمة التي أصدرت الحكم المطعون فيه فتحكم فيه مجددًا بناء على طلب أحد الخصوم [1].

(ب) أسباب الطعن أمام المحكمة العليا[2] :

وردت أسباب أو حالات الطعن أمام المحكمة العليا على سبيل الحصر في المواد 239 و240 و241 من قانون الاجراءات المدنية، حيث تنص المادة (239) من قانون الإجراءات المدنية على أن " للخصوم أن يطعنوا أمام المحكمة العليا في الأحكام الصادرة من محاكم الاستئناف في الأحوال الآتية: **(أ)**إذا كان الحكم المطعون فيه مبنياً على مخالفة القانون أو خطأ في تطبيقه أو في تأويله. **(ب)** إذا وقع بطلان في الحكم أو بطلان في الإجراءات أثر في الحكم".

وتنص المادة (240) من قانون الإجراءات المدنية على أن " للخصوم أن يطعنوا أمام المحكمة العليا في أي حكم انتهائي أياً كانت المحكمة التي أصدرته فصل في نزاع على خلاف حكم آخر سبق أن صدر بين الخصوم أنفسهم وحاز قوة الأمر المقضي".

تلك هى حالات الطعن أمام المحكمة العليا من الخصوم، أما حالات الطعن من المدعي العام فقد نصت عليها المادة (241) من قانون الإجراءات المدنية والتجارية.

وإذا كان المشرع قد حدد أسباب الطعن بالنقض فإن جميع حالات الطعن بالنقض ترجع إلى أصل واحد وهو **مخالفة الحكم للقانون** بمعناه العام فوقوع بطلان في الحكم أو بطلان في الإجراءات أثر في الحكم

---

[1] د/ سيدأحمد محمود، أصول التقاضي وفقا لقانون المرافعات، منشأة المعارف ـــــ الأسكندرية، طبعة منقحة ومزيدة 2009م، ص 828 . 829.

[2] د/ داود بن سليمان الخروصي، الرقابة على أوجه الانحراف بالسلطة القضائية، طبقاً للقانون العُماني، طبعة منقحة، الطبعة: الأولى 2021 م، ص 146، 147 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هو مخالفة للقواعد القانونية المتعلقة بإجراءات التقاضي وأوضاعه كما أن صدور حكم على خلاف حكم سابق يتضمن مخالفة لمبدأ حجية الشئ المحكوم به المتعلق بالنظام العام.

حيث أن كل حالات الطعن بالنقض إنما ترجع في جذورها إلى مخالفة الحكم المطعون فيه إما للقانون الموضوعي أو للقانون الإجرائي [3] وبذلك ترتد أسباب الطعن بالنقض إلى مخالفة الحكم للقانون بمعناه العام.

ونتساءل هل الطعن بالنقض في الدعاوى الإدارية يتناسب مع طبيعة تلك الخصومة؟ وهل تطبيق قواعد الطعن بالنقض الواردة بقانون الإجراءات المدنية والتجارية يتناسب مع طبيعة تلك المنازعات الإدارية، هذا ما سيبينه التطبيق العملي لتلك المنازعات أمام المحكمة العليا، ونأمل ألا يترتب على ذلك إشكالات ومنازعات.

(ثانيًا) أثر صدور قانون الإجراءات الإدارية على النظام القضائي العُماني:

سبق بيان أن أحكام الدوائر الإدارية الاستئنافية سيتم الطعن فيها أمام المحكمة العليا، وستطبق على الطعن أمام المحكمة العليا قواعد قانون الإجراءات المدنية والتجارية، وكانت المادة (105) [1] من قانون محكمة القضاء الإداري قبل إلغاء قانونها تنص على أن: " فيما لم يرد به نص فى هذا القانون، تطبق على الخصومة الإدارية أحكام قانون الإجراءات المدنية والتجارية، وذلك فيما لا يتعارض مع طبيعة هذه الخصومة".

وتنص المادة (9) من المرسوم السلطاني رقم ٢٠٢٢/٣٥ بشأن تنظيم إدارة شؤون القضاء على أن: " ..... وفيما لم يرد بشأنه نص في هذه المواد تسري على المنازعات الإدارية أحكام قانون الإجراءات المدنية والتجارية بما في ذلك طريق الطعن بالنقض".

---

[3] د/ سيد أحمد محمود، أصول التقاضي، مرجع سابق، ص 828 .

[1] عدلت المادة (105) بالمرسوم السلطانى رقم 2009/3، وألغيت بموجب المادة (9) من المرسوم السلطاني رقم ٢٠٢٢/٣٥ بشأن تنظيم إدارة شؤون القضاء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وحيث أن قانون الإجراءات المدنية هو القانون الإجرائي العام[2] وهو الشريعة العامة لإجراءات التقاضي. لذلك يتعين الرجوع إليه كلما شاب القوانين الإجرائية الأخرى نقص أوغموض [3].

على أنه يلاحظ أن قانون الإجراءات المدنية لا يطبق على الدعاوى الإدارية والجنائية إلا في حدود ما يتفق وطبيعة القانون الإداري والقانون الجنائي[4].

ولذلك لابد من صدور قانون ينظم الإجراءات في المنازعات الإدارية أمام الدوائر الإدارية المستحدثة أمام القضاء العادي، ونأمل أن يأتي المشرع بقانون يعالج النقص في القواعد الإجرائية أمام تلك الدوائر، وأن يهتم بموضوع الطعن أمام المحكمة العليا، بأن يخصص دوائر إدارية بالمحكمة العليا لنظر الطعون التى سترفع أمامها من الدوائر الإدارية الاستئنافية[5].

وحيث تنص الفقرة الأخيرة من (المادة الثامنة) من المرسوم السلطاني رقم ٣٥/ ٢٠٢٢ بشأن تنظيم إدارة شؤون القضاء على أن يستبدل بعبارة " قانون محكمة القضاء الإداري" أينما وردت في القوانين والمراسيم السلطانية عبارة "**قانون الإجراءات الإدارية**". ويعني ذلك أن المشرع العُماني في طور إنشاء قواعد قانون الإجراءات الإدارية، ونأمل مرة أخرى وليست أخيرة أن يأتي هذا القانون محققًا آمال فقهاء القانون الإداري وأن يمثل طفرة غير مسبوقة في القضاء الإداري في سلطنة عمان، وألا ينحصر دور القضاء الإداري في دوائر إدارية تابعة للقضاء المدني، وذلك بأن يضمن لها استقلالها من حيث استقلال إجراءاتها تمامًا عن القواعد الإجرائية المدنية التي تطبق أمام المحاكم العادية[1]، بأن تكون قواعده

---

[2] د/ داود بن سليمان الخروصي، الوسيط في شرح قانون الإجراءات المدنية والتجارية، الطبعة الأولى، 2021م، ص 17.

[3] د/ أحمد السيد صاوي، الوسيط في شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية، طبعة 2010م، ص 9.

[4] المصدر السابق نفسه، ص 11.

[5] ومن جانبنا نتساءل هل سيوفق المشرع العُماني حول ضمان حق المتقاضين للطعن بالنقض في المنازعات الإدارية؟ نأمل ذلك..

[1] في نظام القضاء الموحد كان للقواعد المدنية دور سلبي على أداء وحسن سير المرافق العامة وتحقيق اعتبارات النفع العام باعتبار أن اقرار كثير من الامتيازات والسلطات والتي أصبحت تشكل فيما بعد جزءًا لا يتجزأ من نظريات القانون الإداري التي تؤسس الكثير من مرافق الدولة أمرًا يتعارض مع قواعد القانون الخاص. د/ أماني عمر حلمي، الاتجاهات المتطورة بالقضاء الإماراتي على مشروعية أعمال الإدارة القانونية، دراسة فقهية قضائية، مرجع سابق، ص12.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الموضـوعيه والإجرائية ضـمان للأفراد في حال نزاعهم مع الجهات الإدارية، وأن يخصـص قضـاة لتلك الدوائر وأن يسير على نهج محكمة القضـاء الإداري قبل تحويلها لدوائر بالمحاكم العادية مع التطوير بما يتناسب مع الأوضاع الحالية.

ثالثًا: مدى وحدة النظام القضائي في حل إشكالية تنازع الاختصاص:

نظام القضـاء المزدوج يؤدي في تطبيقه إلى قيام حالات التنازع في الاختصـاص القضـائي بين القضـاء العادي والقضـاء الإداري حتما بين الحين والآخر، وذلك لعدم دقة معيار توزيع الاختصـاص ووجود تداخلات واسـتثناءات في هذا المجال، فإذا كانت حالات التنازع في الاختصـاص القضـائي تقام وتثار داخل نظام وحدة القضـاء وبين مختلف درجات القضـاء العادي، فإن قيام حالات التنازع في الاختصـاص القضـائي ووجودها أمر حتمي في ظل نظام الازدواجية، وتنازع الاختصـاص يكون الفصـل فيه من الصـعوبة التي قد تسـتلزم أن يتدخل المشـرع لتحديد الجهة المختصـة بحل هذا النزاع، ومن ثم فإنه يتعين للفصل في تنازع الاختصاص أن تنشأ هيئة قضائية مستقلة تتولى تحديد طبيعة التنازعات[2].

وبتطبيق ذلك على هذه الدراسة نجد أنه في ظل نظام القضـاء المزدوج الذي كانت تأخذ به سلطنة عمان قبل تحول محكمة القضاء الإداري إلى دوائر ابتدائية واستئنافية بالمحاكم العادية، كانت الحاجة ماسة إلى إيجاد هيئة للفصـل فيما عسـاه أن يظهر من تنازع في ولاية المحاكم، سـواء كان ذلك تنازعًا إيجابيًا أو سلبيًا، أو تمثل التنازع في صدور حكمين متعارضين، يحتاجان إلى من يفصل فيهما.

لذلك جاءت المادة (10) المرسوم السلطاني رقم 1999/90 بإصدار قانون السلطة القضائية لتقرر بأن "تشـكل بالمحكمة العليا – عند الحاجة – هيئة تتألف من رئيس المحكمة العليا وأقدم خمسـة من نوابه أو الأقدم فالأقدم من قضـاة المحكمة ينضـم إليهم رئيس محكمة القضـاء الإداري [1] ونائبه وأقدم ثلاثة من

---

[2] أ/ هاجر سنيجر، حسم إشكاليات تنازع الاختصاص بين القضاء الإداري والقضاء العادي في التشريع الجزائري والمغربي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي . تبسه . الجزائر، العدد الثاني عشر، ديسمبر 2016م، ص 443.

[1] حاليًا: رئيس الدائرة الإدارية، حيث تنص الفقرة الأولى من المادة الثامنة من المرسوم السلطاني رقم ٣٥/ ٢٠٢٢ بشأن تنظيم إدارة شؤون القضاء على أن: " يستبدل بعبارتي "محكمة القضاء الإداري"، و "رئيس محكمة القضاء الإداري" أينما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستشاري المحكمة تختص بالفصل في حالات تنازع الاختصاص الإيجابي والسلبي، بين كل من المحاكم المنصوص عليها في هذا القانون ومحكمة القضاء الإداري وغيرها من المحاكم، كما تختص بتعيين الحكم الواجب التنفيذ في حالة تنازع الأحكام.

وفي حالة غياب أي من الرئيس أو الأعضاء أو وجود مانع لديه يحل محله من يليه في أي من المحكمتين. ويرأس الهيئة رئيس المحكمة العليا، وفي حالة غيابه أو وجود مانع لديه يحل محله أقدم أعضائها، وتصدر أحكامها بأغلبية سبعة أعضاء على الأقل".

وينظم عمل هيئة تنازع الاختصاص المرسوم السلطاني رقم ٨٨ / ٢٠٠٨ في شأن هيئة تنازع الاختصاص والأحكام، حيث تنص المادة (٢) من المرسوم على أن: " تختص الهيئة دون غيرها بما يأتي: " (أ) الفصل في حالات تنازع الاختصاص الإيجابي والسلبي بين المحاكم المنصوص عليها في قانون السلطة القضائية **ومحكمة القضاء الإداري** وأية محكمة أخرى وذلك إذا رفعت الدعوى عن موضوع واحد أمام محكمتين من المحاكم المشار إليها ولم تتخل إحداهما عنها أو تخلت كلتاهما عنها. (ب) الفصل في النزاع الذي يقوم بشأن تنفيذ حكمين نهائيين متناقضين صدر أحدهما من جهة قضائية والآخر من جهة قضائية أخرى".

وباستقراء النصوص السابقة يتبين أنه يوجد نوعين من التنازع في الاختصاص تنازع إيجابي وآخر سلبي، أما الإيجابي فهو أن ترفع دعوى واحدة أمام محكمتين، أو جهتين قضائيتين مختلفتين، وتدعي كل واحدة منهما أنها الجهة المختصة بالنظر فيها، ولم تتخل إحداهما عن ذلك، أو تصدرا حكمين متعارضين فيها، ويسمى هذا الأخير بتعارض الأحكام[1].

وردتا في القوانين والمراسيم السلطانية عبارتا "الدائرة الإدارية الابتدائية، أو الدائرة الإدارية الاستئنافية"، و "رئيس الدائرة الإدارية الابتدائية، أو رئيس الدائرة الإدارية الاستئنافية"، وذلك بحسب سياق النص".

[2] فضيلة الشيخ إبراهيم بن صالح الزغيبي، تنازع وتدافع الاختصاص، مجلة العدل، وزارة العدل السعودية، العدد (10) السنة الثالثة، ربيع الآخر 1422هـ. ص 15، 16.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما التنازع السلبي للاختصاص فهو تخلّي كلٌّ من جهتي القضاء العادي والقضاء الإداري عن نظر النِّزاع يعدُّ تنازعًا سلبيًا في الاختصاص الأمر الذي يستنهِض ولاية هيئة تنازع الاختصاص بالمحكمة العليا للفصل في الطلب الماثل، بغية تعيين الجهة القضائية المختصَّة بنظر النِّزاع[2].

والمعيار في تحديد الاختصاص بين محكمة القضاء الإداري، ومحاكم القضاء العادي هو معيار موضوعي تم النص عليه قانوناً في المادة (٨) من قانون السلطة القضائية، مؤداه النظر في طبيعة النزاع، فمتى كانت الخصومة إدارية انعقد الاختصاص بشأنها لمحكمة القضاء الإداري، وفي حالة انتفاء صفة الخصومة الإدارية عنها تختص بالدعوى محاكم القضاء العادي [1].

وبالترتيب على ما سبق نتناول المنازعات التي تختص بها الدوائر الإدارية الحاليه والتي كانت من اختصاص محكمة القضاء الإداري قبل تحويلها لدوائر بالمحاكم العادية.

(أ) المنازعات التي تختص بنظرها الدوائر الإدارية:

تنص المادة (٦)[2] من المرسوم السلطاني رقم ٩١/ ٩٩ بإنشاء محكمة القضاء الإداري وإصدار قانونها المعدل على أن تختص المحكمة . دون غيرها . بالفصل في المنازعات الإدارية ومنها الآتي:

(1) الدعاوى التي يقدمها الموظفون العموميون بمراجعة القرارات الإدارية النهائية المتعلقة بسائر شؤونهم الوظيفية.

(2) الدعاوى التي يقدمها ذوو الشأن بمراجعة القرارات الإدارية النهائية.

(3) الدعاوى التي يقدمها ذوو الشأن بمراجعة القرارات النهائية الصادرة من لجان إدارية ذات اختصاص قضائي.

---

[2] المحكمة العليا–هيئة تنازع الاختصاص: طلب التنازع رقم ٠٨/١٥م. جلسة يوم الأربعاء الموافق١٢/ ٢٠١٧/٤م منشور بالموقع الالكتروني https://qanoon.om

[1] المحكمة العليا– هيئة تنازع الاختصاص: طلب التنازع رقم ٠٨/١٨م ـــ جلسة يوم الأربعاء الموافق٢١/ ٢٠١٧/٦م، الموقع الالكتروني السالف ذكره.

[2] المادة (6) معدلة بموجب المرسوم السلطاني رقم 2022/23م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(4) الدعاوى الخاصة بالرواتب والمعاشات والمكافآت وما في حكمها المستحقة للموظفين العموميين أو لورثتهم.

(5) دعاوى التعويض المتعلقة بالمنازعات الإدارية، سواء رفعت بصفة أصلية أو تبعية.

(6) الدعاوى المتعلقة بالعقود الإدارية، وذلك دون إخلال بحكم " المادة ٦ مكررا" من هذا القانون.

(7) المسائل الأخرى التي تنص القوانين على اختصاص المحكمة بها. ويعتبر في حكم القرارات الإدارية المنصوص عليها في البندين "١"، "٢" من هذه المادة رفض السلطات الإدارية أو امتناعها عن اتخاذ قرار كان من الواجب عليها اتخاذه وفقا للقوانين واللوائح.

وتقتصر سلطة المحكمة في الرقابة على القرارات الإدارية على بحث مدى مشروعيتها، دون التطرق إلى بحث مدى ملاءمتها".

أما بالنسبة للخصومات المتعلقة بالعقود الإدارية تنص المادة (٦ مكررا) من قانون محكمة القضاء الإداري على أن تسري أحكام قانون التحكيم في المنازعات المدنية والتجارية على الخصومات المتعلقة بالعقود الإدارية، ويكون الاختصاص بنظر مسائل التحكيم التي يحيلها القانون المذكور إلى القضاء، فيما يتعلق بالعقود الإدارية للدائرة الابتدائية أو للدائرة الاستئنافية أو لرئيس المحكمة بحسب الأحوال".

وتجدر الإشارة إلى أنه يتعين أن يكون سند الدعوى في الدعاوى المتعلقة بمراجعة القرارات الإدارية، عدم الاختصاص أو عيبا في شكل القرار، أو سببه، أو مخالفة القوانين، أو اللوائح أو الخطأ في تطبيقها أو تأويلها أو إساءة استعمال السلطة. ويعتبر سبب القرار مشروعا إذا كان مبنيا على اعتبارات أمنية[1].

(ب) المنازعات لا تختص بنظرها الدوائر الإدارية:

تنص المادة "٧" من قانون محكمة القضاء الإداري على أن: لا تختص المحكمة بالنظر في الآتي:

(1) الطلبات المتعلقة بأعمال السيادة أو بالمراسيم أو الأوامر السلطانية.

[1] مادة (٨) من قانون محكمة القضاء الإداري.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(2) الدعاوى الخاصة بأعمال الوحدات الأمنية والعسكرية عدا ما يتعلق منها بقرارات متصلة بأداء خدمات عامة لذوي الشأن المتعاملين معها.

(3) الدعاوى المتعلقة بالجنسية والشؤون القبلية.

. إشكالية تنازع الاختصاص:

بعد تناولنا لإشكالية تنازع الاختصاص وبيان المنازعات الإدارية التي تختص بها الدوائر الإدارية الحالية وهي ذاتها التي كانت تختص بنظرها محكمة القضاء الإداري قبل تحولها لدوائر.

يثار تساؤل هو: هل تحول محكمة القضاء الإداري إلى دوائر بالمحاكم العادية سيقلل من إشكالية تنازع الاختصاص؟

من جانبنا نرى أن ذلك لن يؤثر على حل تلك الإشكالية التي تدخل المشرع بحلها عندم أنشأ ما يسمى بهيئة تنازع الاختصاص بالمحكمة العليا. وستظل إشكالية تنازع الاختصاص التي كانت قائمة أثناء وجود محكمة القضاء الإداري، والتي يرى أنصار نظام القضاء الموحد أن وحدة القضاء تحل تلك الإشكالية، رأى لا يمت للواقع بصلة، فالدوائر الإدارية والدوائر العادية في القضاء العادي سيثار أمامها العديد من إشكاليات تنازع الاختصاص، ونرى أن وحدة القضاء أو إزدواجيته لا تؤثر ولا تتأثر بتنازع الاختصاص، فهو قائم في النظامين.

وأخيرًا وقبل أن أتطرق لخاتمة البحث أبدي رأيي المتواضع حول **أسباب عودة المشرع العُماني للأخذ بنظام أحادية القضاء:**

نرى أن الأسباب التي دفعت المشرع العُماني لهجر نظام ازدواجية القضاء وأخذه بنظام الوحدة يكمن في الأسباب الآتية:

(1) قلة عدد القضاة: إن العدد المحدود للقضاة وخاصة من ذوي الكفاءة والخبرة فرض على المشرع العُماني العودة لنظام أحادية القضاء. لأن القاضي الإداري يفترض أن يكون لديه خبرة كبيرة في القانون بفرعيه العام والخاص والمامًا واسعًا بالقضاء الإداري المقارن، ولا شك أن القضاة بهذه النوعية في غالبية الدول ومنها السلطنة قلة قليلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(2) قلة الاعتمادات المالية: إن محكمة القضاء الإداري في السلطنة كانت تتطلب اعتمادات مالية كبيرة، ونظرًا لما يمر به العالم من أزمات اقتصادية ــ والسلطنة جزء لا يتجزأ من هذا العالم ــ تتجه كافة الدول لتقليل نفقاتها، للتغلب على ما قد تمر به من أزمات، وهذا ما دفع المشرع العُماني لدمج محكمة القضاء الإداري في المحاكم العادية.

(3) دمج القضاء الإداري ليكون في منظومة قضائية واحدة من شأنه توفير الجهد والوقت والمال للمتقاضين:

المشرع العُماني لم يعمم المحاكم الإدارية على مستوى جميع المحافظات العُمانية، بل أنشأ محكمة واحدة للقضاء الإداري في "مسقط" يسلكها القاصي والداني، ويعاني المتقاضين من خارج مسقط وخاصة في المحافظات البعيدة عنها أشد المعاناة بسبب البعد الجغرافي للمحكمة، والذي يؤدي لزيادة الأعباء المالية على المتقاضين، في الوقت الذي تتواجد فيه المحاكم العادية في كل ولاية على مستوى محافظات السلطنة.

وعليه يكون عودة المشرع لنظام وحدة القضاء قد قرب القضاء من المتقاضين وخفف العبء عليهم بأن أصبحت الدوائر الإدارية بالمحاكم منتشرة في كافة أرجاء السلطنة[1].

ودمج القضاء الإداري ليكون في منظومة قضائية واحدة من شأنه توفير الجهد والوقت والمال التي يتكبدها المتقاضون من أجل السعي وراء حقوقهم.

---

(1) ملاحظة: أصدر المجلس الأعلى للقضاء القرار رقم ١٦٤/ ٢٠٢٢م بتحديد الاختصاص المكاني للدوائر الإدارية، حيث نص على أن يحدد الاختصاص المكاني للدوائر الإدارية الابتدائية والاستئنافية على النحو الآتي:

– الدائرة الإدارية الاستئنافية بمحكمة الاستئناف بمسقط: يكون نطاق اختصاصها جميع محافظات السلطنة.

– الدائرة الإدارية الابتدائية بالمحكمة الابتدائية بمسقط: يكون نطاق اختصاصها محافظات مسقط، الداخلية، جنوب الباطنة، شمال الشرقية، جنوب الشرقية، والوسطى.

– الدائرة الإدارية الابتدائية بالمحكمة الابتدائية بصلالة: يكون نطاق اختصاصها ولايات محافظة ظفار.

– الدائرة الإدارية الابتدائية بالمحكمة الابتدائية بصحار: يكون نطاق اختصاصها محافظات شمال الباطنة، مسندم، البريمي، والظاهرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

بعد أن انتهينا بحمد الله وتوفيقه من هذه الدراسة نرى أنه من المفيد أن نختمها بعرض ما توصلنا إليه من نتائج، وبقدر اجتهادنا المتواضع نعرض بعض التوصيات التي نأمل أن يأخذها المشرع العُماني بعين الاعتبار وأن يضعها موضع التطبيق.

أولاً . النتائج:

(1) النظام القضائي العُماني الحالي هو نظام القضاء الموحد وإن ما أسند من اختصاص إلى الدوائر الإدارية في المحاكم العادية بالفصل في المنازعات الإدارية أدى إلى انفصال جهة القضاء الإداري عن القضاء العادي مما ترتب على ذلك أن أصبح القضاء العماني يأخذ بالنظام الموحد بعد أن كان يأخذ بالازدواجية.

(2) أصبح بإمكان المتقاضين في الدعاوى الإدارية الطعن أمام المحكمة العليا بعد أن كان مقتصرًا على مرحلتين فقط ابتدائي واستئناف وذلك يحقق العدالة والمساواة بين المتقاضين.

(3) يمتاز نظام وحدة القضاء في نظر مؤيديه أنه يحقق **مبدأ سيادة القانون** على أكمل وجه، لأن جميع الدعاوى ستخضع فيه لقواعد قانونية واحدة، وأن المحاكم ستنظر في جميع المنازعات بأشكالها المختلفة المدنية والإدارية على حد سواء مما يعد تطبيقًا لمبدأ المشروعية، كما أن الإدارة والأفراد سيخضعون لذات المحاكم دون تفرقة بينهم، وهو ما يعزز فكرة حماية الحقوق والحريات الفردية لعدم تمييز الإدارة بمحاكم مختلفة وفق قواعد مختلفة كذلك

(4) للنظام القضائي المزدوج من وجهة نظر أنصاره الفضل في إرساء قواعد القانون الإداري، أما في ظل النظام القضائي الموحد لا يوجد إلا قانون واحد وهو القانون الخاص، وقضاء واحد وهو القضاء العادي الذي يبسط رقابته على الجميع أفراداً وإدارة ويطبق على منازعاتهم قانوناً واحدا.

(5) لم يتفق فقهاء القانون الإداري حول القيمة القانونية لنظام الازدواجية، ولهذا انقسم الفقه بين مؤيد ومعارض، ويرى أصحاب "نظرية الازدواجية" أن قضاة المحاكم العادية لا يصلحون لفصل القضايا الإدارية: فهم يجهلون الفقه الإداري، وهم بعداء عن فهم ضرورات الإدارة، غرباء عن إدراك مقتضياتها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفضـــلا عن هذا، فإن علم الحقوق، في عصـــرنا الحاضـــر، ما برح يزداد تشـــابكًا وتعقيدًا حتى غدا من العسير النادر أن يحيط الشخص الواحد بكل فروعه على السواء. ولا مراء، فقد أضحى البنيان الاجتماعي في زمننا هذا قائمًا على توزيع العمل وعلى الاختصـــاص لا في ميدان الحقوق والقضـــاء فحســـب، بل في سائر الميادين.

(ثانيًا) التوصيات:

(1) نوصـــي المشـــرع العماني بالإعداد الدقيق لقانون الإجراءات الإدارية الذي ســـيطبق على الخصـــومة الإدارية أمام الدوائر الإدارية المستحدثة، وألا تكون نصوصه مقتضبة وأن يراعي عند اعداده التغلب على مشكلة " **تنازع الاختصاص**" وأن يكون هذا القانون خطوة مهمة لتطبيق الإصلاح القضائي الجديد، ونأمل بأن يكون مفصلا.

(2) نأمل أن يكون قضـاة الدوائر الإدارية بالمحاكم العادية من المتخصـصـين بشكل أسـاسـي بالمنازعات الإدارية، وأن يؤمن لهم التأهيل الذي يتناسـب وطبيعة هذه المنازعات وطبيعة القانون العام، أي لابد ممن يريد تبوأ منصب القاضي الإداري أن يبدأ عمله منذ بداية تعيينه في الدوائر الإدارية، وحتى التقاعد.

(3) نوصـي المشرع بضرورة إنشاء دوائر طعن بالمحكمة العليا تسمى بدوائر الطعن الإداري تضم قضاة متخصـــصـــين بالقضـــاء الإداري ليتم الطعن أمامها في الطعون التي ترفع إليها من الدوائر الإدارية الاسـتئنافية، كما نوصـي المشـرع العُماني أن يسـتعين بالدول التي سـبقت السـلطنة في ذلك ومنها دولة الكويت التي تخصص دوائر إدارية بمحكمة التمييز للطعن بالنقض أمامها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع

أولاً. الكتب:

- **أحمد السيد صاوي، الوسيط في شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية، طبعة 2010م.**
- **أنور أحمد رسلان، وسيط القضاء الإداري، مبدأ المشروعية (دعوى الإلغاء ـــ دعوى التعويض)، دون سنة نشر، دار النهضة العربية، القاهرة.**
- جابر سعيد حسن محمد، القانون الإداري في المملكة العربية السعودية، دار المؤيد للنشر والتوزيع، الرياض، طبعة 1998م.
- جورجي شفيق ساري، قواعد وأحكام القضاء الإداري، بدون دار نشر، طبعة 2006/2005.
- داود بن سليمان الخروصي:

. الرقابة على أوجه الانحراف بالسلطة القضائية، طبقاً للقانون العُماني، الطبعة الأولى 2021 م.

. الوسيط في شرح قانون الإجراءات المدنية والتجارية، الطبعة الأولى،2021م.

- **روبير بيللو، ترجمة: محمد الفاضل، في القضاء الإداري، مجموعة محاضرات، مطبعة الجامعة السورية، طبعة 1950م.**
- **سالم بن راشد العلوي، الوسيط في القضاء الإداري العُماني، دراسة مقارنة، أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة، مجمع البحوث والدراسات، الطبعة الثانية، 2016 م.**
- سامي جمال الدين:

. تدرج القواعد القانونية ومبادىء الشريعة الإسلامية، منشأة المعارف الاسكندرية، طبعة 1986م.

. الرقابة القضائية على أعمال الإدارة، منشأة المعارف، الاسكندرية، الطبعة الأولى، دون سنة نشر.

- **سعاد الشرقاوي، القانون الإداري، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة 1995م.**
- سليمان محمد الطماوي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ـــــ القضاء الإداري، الكتاب الأول، قضاء الإلغاء، طبعة منقحة، تنقيح: عبدالناصرأبو سمهدانة؛ حسين إبراهيم خليل، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى 2015م.

. القضاء الإداري، قضاء التأديب، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، مصر، طبعة 1995م.

⬟ سيدأحمد محمود، أصول التقاضي وفقا لقانون المرافعات، منشأة المعارف ـــــ الاسكندرية، طبعة منقحة ومزيدة 2009م.

⬟ طارق فتح الله خضر، القضاء الاداري (مبدأ المشروعية ـــــ تنظيم القضاء الاداري)، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة 2002م.

⬟عبدالرحمن نورجان الأيوبي، القضـــاء الإداري في العراق حاضـــره ومســـتقبلة، دراســـة مقارنة، دار ومطابع الشعب، 1965م.

⬟ عثمان خليل، القانون الإداري، الكتاب الثاني، مجلس الدولة، دار الفكر العربي، مصـــــر، الطبعة الثانية، 1950م.

⬟ عمار عوابدي، النظرية العامة للمنازعات الإدارية، القضـــــاء الإداري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثالثة، 2004م، الجزء الأول.

⬟ عدنان العجلاني، القضاء الإداري ومجلس الدولة، مطبعة جامعة دمشق، طبعة 1959م.

⬟ عدنان عمرو، القضاء الإداري الفلسطيني، مبدأ المشروعية، منشأة المعارف، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 2004م.

⬟ عمر محمد الشوبكي، القضاء الإداري، دراسة مقارنة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، طبعة 2001م.

⬟ فؤاد العطار، القضاء الإداري، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة 1968م.

⬟ ماجد راغب الحلو، القضاء الاداري، منشأة المعارف، الاسكندرية، طبعة 2004م.

⬟ مازن ليلو راضـــــي، الوجيز في القضـــــاء الإداري الليبي، دار المطبوعات الجامعية الليبية، طبعة 2003م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **محسن خليل، القضاء الإداري اللبناني ورقابته لأعمال الإدارة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، طبعة 1978م.**
- **محمد عبدالعال السناري، تطور مبدأ المشروعية من الفردية الشكلية إلى الموضوعية والمذهبية، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، دون سنة نشر.**
- **محمد فؤاد عبدالباسط، القضاء الإداري، مبدأ المشروعية، تنظيم واختصاصات مجلس الدولة، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، طبعة 2005م.**
- محمد فؤاد مهنا:

ـ مبادئ وأحكام القانون الإداري في جمهورية مصر العربية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، طبعة 1973م.

ـــ دروس في القانون الإداري، الرقابة على أعمال الإدارة، مطبعة اتحاد الجامعات، الاسكندرية، طبعة 1957/1956 م.

- **محمد كامل ليله، الرقابة على أعمال الإدارة، دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون سنة نشر.**
- **محمود عاطف البنا، الوسيط في النظم السياسية، دار الفكر العربي، مصر، الطبعة الأولى، 1988م.**
- محمود محمد حافظ، القضاء الاداري، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1972م.
- مصطفي أبو زيد فهمي، القضاء الإداري ومجلس الدولة، قضاء الإلغاء، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، طبعة2004م.
- **مليكة الصروخ، القانون الإداري دراسة مقارنة، الشركة المغربية لتوزيع الكتاب، الطبعة السادسة، 2006م.**
- **محمد محمد عبده إمام، القضاء الإداري، مبدأ المشروعية وتنظيم مجلس الدولة، دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، طبعة 2007م.**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا. رسائل الدكتوراه والماجستير:

⬟ فادي نعيم جميل علاونة، مبدأ المشروعية في القانون الإداري وضمانات تحقيقه، أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2011م.

ثالثًا. الدوريات:

✹إبراهيم بن صالح الزغيبي، تنازع وتدافع الاختصاص، مجلة العدل، وزارة العدل السعودية، العدد (10) السنة الثالثة، ربيع الآخر 1422هـ.

✹أماني عمر حلمي، الاتجاهات المتطورة بالقضاء الإماراتي على مشروعية أعمال الإدارة القانونية، دراسة فقهية قضائية، في ضوء أحكام القضاء الاتحادي والمحلي بدولة الإمارات العربية المتحدة، جامعة أبو ظبي، 2017م.

✹سعيد بن خلف التوبي، مبدأ المشروعية ودور القضاء الإداري في تأكيد سيادة القانون، منشورات محكمة القضاء الإداري ـ سلطنة عمان، يونيو 2011م.

✹طارق عبدالحميد توفيق سلام، مجلة القانونية، الصادرة عن هيئة التشريع والرأي القانوني، جامعة البحرين، العدد الرابع، يونيو 2015.

✹عبداللطيف نايف، تخصص القضاء الإداري في العراق بين الإطلاق والتقييد، مجلة الحقوق، كلية القانون، الجامعة المستنصرية، العراق، مجلد 15 عدد 31 (2017).

✹علي إسماعيل مجاهد، تطبيقات مبدأ سيادة القانون والاستثناء الوارد عليه في الدستور البحريني، مجلة القانونية، الصادرة عن هيئة التشريع والرأي القانوني، جامعة البحرين، العدد الثالث، يناير 2015م.

✹عمر عبدالرحمن البوريني، القضاء الإداري الأردني والمحاكمة العادلة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 23، العدد الثاني، 2007م.

✹عمرو محمد ناجي نجار، دور القضاء المتخصص في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق، جامعة الاسكندرية، مجلد 1، العدد 2 يناير 2023.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

✸فايز محمد حسين محمد، فلسفة القانون وسيادة القانون في الدولة الحديثة، مجلة التفاهم، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عُمان، العدد 39 / عام 2013.

✸محمد حامد فهمي، محكمة النقض والإبرام المصرية، نظرة عامة في القانون الصادر بشانها في 2 مايو 1931، مجلة القانون والاقتصاد س2 ع1، 1932.

✸محمد عبدالله الشوابكة، معالم التحول التشريعي واتجاهاته في سلطنة عمان، مجلة المستقبل للدراسات القانونية والسياسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، المجلد 7، العدد 1 السنة 2023.

✸هاجر سنيجر، حسم إشكاليات تنازع الاختصاص بين القضاء الإداري والقضاء العادي في التشريع الجزائري والمغربي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي ــ تبسه . الجزائر، العدد الثاني عشر، ديسمبر 2016م.

✸ورقة عمل من إعداد وفد سلطنة عمان المشارك في أعمال المؤتمر الثاني لرؤساء المحاكم الإدارية بدولة الإمارات العربية المتحدة ـــــ أبو ظبي خلال الفترة من 11ـــــ2012/9/12م، المحور الأول (اختصاصات القضاء الإداري بين الإطلاق والتقييد)، محكمة القضاء الإداري، سلطنة عمان.

✸عدد الجريدة الرسمية رقم (٧٨٢) الصادر في ١ / ١ / ٢٠٠٥م.

✸عدد الجريدة الرسمية رقم (٨٦٠) الصادر في ١ / ٤ / ٢٠٠٨م.

رابعًا. المواقع الالكترونية:

- **الموقع الإلكتروني . البوابة الإعلامية لوزارة الإعلام بسلطنة عمان.**

https://www.omaninfo.om/oman.moi

- **الموقع الإلكتروني . التشريعات العمانية.**

https://qanoon.om

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تغيّر مراسيم الزواج واقتصارها على عائلة العروسين ودوره في العلاقات الاجتماعية مع الأقارب في المجتمع الأردني(لواء المزار الجنوبي انموذجاً)

The change in marriage ceremonies and their restriction to the bride and groom's family and its role in social relations with relatives in Jordanian society (the Southern Mazar District as a model)

د .هناء احمد مفلح الطراونة **د. فاتن شاهر عبدالله العمرو**

نهاد فارس الجنيدي

تاريخ إرسال البحث: 13 / 1 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 6 / 3 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تغيّر مراسيم الزواج واقتصارها على عائلة العروسين ودوره في العلاقات الاجتماعية مع الأقارب في المجتمع الأردني (لواء المزار الجنوبي انموذجاً)

الملخص

هدفت الدراسة للتعرف على مستوى التغيرات التي طرأت على مراسيم الزواج وتأثير تغير مراسيم الزواج واقتصارها على عائلة العروسين على العلاقات الاجتماعية مع الأقارب في المجتمع الأردني(لواء المزار الجنوبي انموذجاً) . واستخدمت الدراسة المنهج الكيفي، وهذا تطلب استخدام الطريقة الوصفية ومنهج البحث التاريخي، لان البحث يصنف ضمن الأبحاث الوصفية التحليلية التاريخية، وقد تم استخدام المقابلة المفتوحة المعمقة لتحديد ملامح التغير في مراسيم الزواج و الملاحظة بالمشاركة ، وتكون مجتمع الدراسة من جميع سكان لواء المزار الجنوبي، و تم اختيار عينة قصديه تتألف من (10) أشخاص من ذوى الحكمة والذين لهم مشاركة في الأنشطة الاجتماعية المختلفة وعاصروا مراسيم الزواج قبل حدوث التغيرات الجوهرية وبعد حدوث التغيرات وأظهرت نتائج الدراسة إن المتوسط الحسابي العام لإجابات افراد العينة لمستوى التغير في مراسيم الزواج بلغ (4.77) بانحراف معياري (0.316) وهذا يشير الى درجه تغير مرتفعة في مراسيم الزواج ، كما أن المتوسط الحسابي العام لإجابات افراد العينة لمستوى تاثير التغير في مراسيم الزواج على العلاقة مع الاقارب بلغ (4.56)بانحراف معياري (0.292)و وهذا يشير الى درجه تاثير مرتفعة لتغير مراسيم الزواج على العلاقات مع الأقارب ، واوصت الدراسة بضرورة توعيه المواطن الاردني بالمحافظة على مراسيم الزواج غير المكلفة والمرهقة اقتصاديا والتي تسهم في تفعيل وتنشيط العلاقات القرابية الحسنه التي تحافظ على تماسك المجتمع الاردني وتحميه من التفكك واللامعياريه. واجراء مزيدا من الابحاث والدراسات المعمقة حول هذا الموضوع في اماكن اخرى من الاردن.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

تغيّر مراسيم الزواج واقتصارها على عائلة العروسين ودوره في العلاقات الاجتماعية مع الأقارب في المجتمع الأردني (لواء المزار الجنوبي انموذجاً)

Abstract

The study aimed to identify the level of changes that occurred in marriage ceremonies and the impact of the change in marriage ceremonies and their restriction to the bride and groom's family on social relations with relatives in Jordanian society (the southern Mazar district as a model). The study used the qualitative approach, which required the use of the descriptive method and the historical research method, because the research is classified within the descriptive analytical historical research, and the open in-depth interview was used to determine the features of change in marriage ceremonies and participatory observation, and the study community consisted of all residents of the Southern Mazar District, and a purposive sample was chosen consisting of (10) wise people who participated in various social activities and witnessed marriage ceremonies before and after the occurrence of the fundamental changes. The results of the study showed that the general arithmetic mean of the sample members' answers to the level of change in marriage ceremonies amounted to (4.77) with a standard deviation of (0.316), which indicates a high degree of change in marriage ceremonies, and the general arithmetic mean of the sample members' answers to the level of impact of change in marriage ceremonies on the relationship with relatives amounted to (4.56) with a standard deviation of (0.292), which indicates a high degree of impact of change in marriage ceremonies on relationships with relatives, and the study recommended the necessity of educating the Jordanian citizen to maintain marriage ceremonies Marriage is inexpensive and economically burdensome, which contributes to activating and stimulating good kinship relations that maintain the cohesion of Jordanian society and protect it from disintegration and non-standardization. And conducting more in-depth research and studies on this topic in other places in Jordan.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

للزواج في الإسلام أهمية خاصة حيث يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وَمِنْ آيَاتِهِ أَن خَلَقَ لَكُم مِّن أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لتسكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً ورحمة (سورة الروم (21). والزواج في معناه الدقيق علاقة تشاركيه بين الرجل وامرأة أساسها قيام علاقة جنسية شرعية محكومة بجملة من الثوابت الدينية والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع ويشكل الزواج الوحدة الأولى في بناء المجتمع من خلال إضافة أسرة جديدة لمنظومة البناء الأسري ورفد المجتمع بعناصر قادرة على مواصلة المسيرة، حيث بعد الزواج الطريقة الشرعية الوحيدة بين الرجل والمرأة لإنجاب الأبناء في الأردن، ومعظم الدول الإسلامية، فالزواج نظاما اجتماعيا يعمل على استمرار الحياة البشرية ويحافظ على بقاء المجتمعات (معطي ،2013)

وأسس العلاقة الزوجية تقوم على الرضا والمودة والتكافؤ الاجتماعي والاقتصادي و الثقافي والتدين حيث الزواج على هذا الأساس يكفل وجود علاقة مقبولة بين الرجل والمرأة (السودي، 2013).

وقد طرأت تغيرات واسعة على مفهوم الزواج وإجراءاته ومراسيمه في العديد من دول العالم، نتيجة لشيوع بعض الأفكار التحررية مثل : السماح بالعلاقات الجنسية والعيش المشترك للذكور والإناث دون زواج وإنجاب الأطفال خارج إطار العلاقة الزوجية التقليدية، والسماح بالزواج المدني، وشيوع أشكال أخرى من الزواج مثل : العلاقات والأسرة المثلية : وهى زواج الجنس الواحد بين رجلين أو بين امرأتين وغيرها من الأشكال الشاذة الشائعة في بعض المجتمعات الغربية وغير المقبولة في المجتمعات العربية والإسلامية (السودي (2013)

أما في الأردن فقد تطورت مراسيم الزواج وإجراءاته تطورا كبيرا في العقود الثلاث الأخيرة فبعد أن كان الزواج شأنا عائليا تلعب فيه الأسرة دورا رئيسا بحثا واختيارا وتمويلا في جو من هيمنة الآباء على الأبناء، وترتيب الزواج في جو من غياب أو محدودية حرية الأبناء في الاختيار، أصبح الزواج اليوم أقرب إلى الشأن الفردي الذي يحترم فيه الأهل حق الأبناء وحريتهم في اختيار شركاه حياتهم، ونوع و مكان إقامتهم أو سكنهم، ونوع حفلاتهم، وطقوس زواجهم (الجولاني، 2004).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما تغيرت الكثير من العادات التقليدية المتعلقة بتفصيلات الزواج لدى الشباب، إذ لم يعد الزواج القرابي في المجتمع الأردني ملزما للشباب، وانتهت أولوية ابن العم بينت العم، وزواج البنات بالإكراه، وبات الكثير من الشباب يفضل تغريب الزواج واختيار الزوجة بناء على معايير عقلانية، وعلى رأسها المعرفة المسبقة وتوافر بعض المواصفات الأخرى كالجمال والمال والتعليم والمهنة والأخلاق والدين، وكل ذلك بفضل الاختلاط الذي بات مسموحا به بحكم الضرورة في التعليم الجامعي والعمل المختلط للرجال والنساء، وأهم من ذلك تنشئة الشباب على قيم الاستقلالية والحرية الشخصية وتحمل المسؤولية في اتخاذ القرارات، ومنها الاختيار الزواجي، فتلاقت إلى ابعد الحدود عملية تزويج الشباب والفتيات بقرارات من الأهل من غير رغبتهم اضافة الى تغير المراسيم المتعلقة في الزواج وإشهاره السودي ،2013)

مشكلة الدراسة وأسئلتها

لقد طرأت على المجتمعات العربية تغيرات كثيرة وخاصة بعد اكتشاف النفط ووفرة المال في الدول النفطية وغير النفطية نتيجة توفر فرص العمل، وطالت هذه التغيرات العادات والتقاليد، فتأثرت هذه الموروثات الثقافية كثيرا نتيجة توفر المال الذي اتاح الاحتكاك الثقافي مع الأمم الأخرى نتيجة السفر للسياحة أو الدراسة، ونظرا للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي اجتاحت المجتمع الأردني خلال العقود القليلة الماضية لعب الاقتصاد المحدود في تأمين ملتزمات الحياة، وغلاء الأسعار، والتأثر بالثقافات الأخرى، والاقتصار على ما هو لازم دور في تأثر تلك الموروثات الثقافية التي طالت التغير في الزواج من حيث المراسم بدها من التعارف بين الخطيبين الى الانتقال الى بيت الزوجية، فلم تعد الجاهة سيدة الموقف، ولم يعد مدة الزواج خمسة ايام واختفى (القرى) طعام العرس يوم الجمعة ثاني يوم من الزفة، ولم تعد فترة الخطبة تطول عن ايام بعد ان كانت سنه، وتغير دور الأقارب ومشاركتهم في مراسيم الزواج، و غيرها الكثير من التغيرات وبناء عليه وللوقوف على حقيقة هذه التغيرات جاءت هذه الدراسة بعنوان تغيير مراسيم الزواج واقتصارها على عائلة العروسين ودوره في العلاقات الاجتماعية مع الأقارب في المجتمع الأردني وستبحث المشكلة ويتم تحقيق اهدافها من خلال الأسئلة التالية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

١.ما مستوى التغيرات التي طرأت على مراسيم الزواج في المجتمع الأردني(لواء المزار الجنوبي انموذجاً)؟

٢. ما مستوى تأثير تغير مراسيم الزواج واقتصارها على عائلة العروسين على العلاقات الاجتماعية مع الأقارب في المجتمع الأردني(لواء المزار الجنوبي انموذجاً)؟

أهداف الدراسة

1. التعرف على التغيرات التي طرأت على مراسيم الزواج في المجتمع الأردني لواء المزار الجنوبي انموذجاً .
2. التعرف على تأثير تغير مراسيم الزواج واقتصارها على عائلة العروسين على العلاقات الاجتماعية مع الأقارب في المجتمع الأردني لواء المزار الجنوبي انموذجاً.

اهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها من الدراسات النادرة بحدود علم الباحثات التي تناولت التغيرات التي طرأت على مراسيم الزواج واقتصارها على عائلة العروسين ودوره في تأثر العلاقات الاجتماعية مع الأقارب في المجتمع الأردني (لواء المزار الجنوبي انموذجاً) ،كما تنبع اهمية الدراسة من الاستنتاجات التي ستتوصل لها الدراسة والتي ستضع المواطن الأردني وصانع القرار في التغيرات السلبية التي ظهرت نتيجة التحديث غير المخطط له وانعكاساته على الترابط والتضامن الاجتماعي.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

التغير الاجتماعي (Social Change) : يشير إلى تلك العملية المستمرة Continuous والتي تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة Process في العلاقات الإنسانية، أو فى المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية (الطنوبي ،1996) .

ويعتبر التغير الاجتماعي ظاهرة اجتماعية، وأي نظرة إلى المجتمع تدل على انه في تغير مستمر، فالتغير منذ القديم حتى اليوم صفة أساسية ملازمة للمجتمعات الإنسانية على اختلافها، والمجتمع بطبيعته متغير،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فهو يأخذ من الجيل السابق جوانب ثقافية، ويضيف عليها تمشيا مع واقعة الاجتماعي، ومتطلباته المستجدة، أما مدى التغير وسرعته واتجاهه فذلك يعتمد على طبيعة المجتمع والظروف التي تحيط به (الدقس،1996).

الزواج :يشير الجانب اللغوي لمصطلح الزواج إلى " الاقتران والازدواج وشاع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الاستمرار والدوام، كما يعبر عن الضم والجمع و التداخل (كحالة ،1985).

الزواج في المنظور الاجتماعي :الزواج هو وسيلة لاستمرار الحياة، ودوامها في إنجاب الذرية من خلال علاقة جنسية شرعية بين رجل وامرأة، يتصف بالديمومة والاستمرار بين الطرفين، وهو حجر الأساس والدعامة الكبرى التي يقوم عليها بناء الأسرة، وهو رابطة مقدسة لما يقوم عليه من المعاني الإنسانية والعاطفية أكثر مما يقوم على أي معنى آخر) دعبس،1995).

مراسيم الزواج :يمكن تعريف مراسيم الزواج بأنها عبارة عن الاجراءات التي يتم من خلالها تنفيذ الارتباط الشرعي بين العروسين بدءا من ابداء رغبة الشاب في الارتباط بفتاة معينة وحتى الدخول والانتقال الى بيت الزوجية.

أما **إجرائيا فان مراسيم الزواج** : يمكن تعريفها بطرق تنفيذ الزواج بدءا من اعلان الخطوبة وانتهاء بدخول الزوجين الجديدين منزلهما.

عائلة العروسين: تعرف عائلة العروسين بأنها عائلة العريس النووية الممثلة في والد ووالدة العريس وأشقاءه وشقيقاته وعائلة العروس النووية المتمثلة في والدها ووالدتها وإخوتها الذكور والإناث.

العلاقات الاجتماعية :تعرف العلاقات الاجتماعية بأنها العلاقة بين فردين أو جماعتين صغيرتين أو فرد وجماعة صغيره أو كبيرة، التي تجعل من سلوك أي منهما منبها لسلوك الآخر(وحيد ،2001).

الأقارب :يمكن تعريف الأقارب ومفردها قريب بأنهم الأفراد الذين يرتبطون في علاقة الدم مع الفرد سواء كانوا من جهة الأب أو الأم الأخ(وابن وبنت الأخ والأخت وابن وبنت الأخت والعم والعمة وابن وبنت العم والعمة والخال والخالة وابن او بنت الخال والخالة وزوج الأخت وزوجة الأخ) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن **التعريف الأنثروبولوجي للقرابة** ينطلق من اعتبار القرابة مسألة مركبة من شقين هما الشق البيولوجي والشق الاجتماعي، حيث يقوم مفهوم القرابة على جانبين أساسيين ومتكاملين في نفس الوقت الجانب البيولوجي (الدموي) والجانب الاجتماعي، فهو ينظر إلى مصطلح القرابة أنه لا يقوم على الروابط الدموية فقط، بل يتعدى ذلك إلى علاقات اجتماعية من نوع آخر هي ما نسميها علاقات الأصهار" (1981 ، Martin Segalin). وأوضح "ريفرز" أن القرابة : اعتراف وقبول اجتماعي للروابط البيولوجية و القرابة تعبر عن العلاقات الاجتماعية في مصطلح بيولوجي (رشوان، 1989).

الدراسات السابقة :

دراسة (المالكي، 1991) بعض الآثار الاجتماعية للانتفاضة في مخيم الجلزون : المرأة والزواج والعائلة ، وهي دراسة قصيرة لموضوع الزواج، وكانت عينة الدراسة من الرجال والنساء المقيمين في مخيم الجلزون بمحافظة رام الله فقط، وقد أشارت النتائج إلى أن نمط الزواج الدارج في المخيم هو الزواج الخارجي (خارج علاقات القرابة) ، كما أنه لم يسمح بالالتقاء أو التعارف قبل الزواج إلا في حدود ضيقة جدا، فقد عقد قران معظم ربات الأسر المبحوثات بدون معرفتهن المسبقة بأزواجهن ، وتم التعرف عليهن خلال فترة الخطوبة أو بعد الزواج، والرجال داخل المخيم أكثر تحفظا من النساء فيما يتعلق بحرية الفتاة في اختيار زوجها وطريقة زواجها، كما أن غالبية الفتيات غير المتزوجات يرغبن بالتعرف على العريس المرشح والإعجاب به والموافقة عليه قبل الارتباط به رسميا ودون تدخل من الأهل، كما تقلصت قيمة المهر خلال الانتفاضة بحيث لم تعد تتجاوز ألف دينار بينما كانت تزيد عن ألفي دينار قبل الانتفاضة، والتغير الحقيقي هو في تكاليف مراسيم الزواج والاحتفالات المصاحبة لها، حيث اختزلت لتصل مائة أو مائتي دينار بينما كانت تصل قبل الانتفاضة إلى 800 دينار أو أكثر.

دراسة) جرادات 1996) " مؤشرات التغير الاجتماعي في قرية أردنية : دراسة أنثروبولوجية ميدانية في قرية سمر الكفارات " ، وهي رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، وقد حاولت الدراسة تتبع وتحليل التغيرات والتحولات الطارئة على الزواج ولأسرة والروابط القرابية والتنظيم الاقتصادي في القرية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خلال الفترة الزمنية من بداية القرن الماضي حتى الخمسينيات، ومن الخمسينيات حتى الوقت الحاضر ، والمنهج المتبع هو المنهج الأنثروبولوجي، ومجتمع الدراسة تكون من سكان قرية سمر الكفارات في لواء بني كنانة بالأردن باعتبارها مجتمعا ريفيا تعرض لتغيرات اجتماعية ، وأدوات الدراسة اشتملت على المقابلات الشفوية، والسجلات والوثائق الرسمية، والصور والخرائط والجداول بالإضافة إلى الدراسات العلمية، وقد أشارت النتائج إلى ازدياد أنماط الزواج الخارجي كأحد مؤشرات التغير الاجتماعي حيث ظهرت أشكال جديدة تمثلت بشيوع زواج الاغارب بعد أن كان محصورا في دائرة الأقارب، وتأخر أعمار الزواج للفتاة والشاب، إضافة إلى تناقص فاعلية وتأثير الأسرة في اختيار شريك الحياة، وظهرت محددات جديدة بدأت تؤثر في عملية الاختيار بوظيفة شريك الحياة وتحصيله العلمي، فصار الناس يفضلون الفتاة المتعلمة والموظفة زوجة لأبنائهم أما فيما يخص العادات والتقاليد والخطوات المتبعة في الزواج فانه لم يطرأ عليها تغير جذري وإنما جاءت التغيرات فيها لتلائم عملية ومواكبة متطلبات التنمية والتحديث.

دراسة (الدليمي، 1997) " الأسرة والقرابة ووضع المرأة في مجتمع متغير: دراسة اجتماعية لمدينة تعز القديمة في اليمن" ، وهي رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه، وهي دراسة وصفية تحليلية اعتمدت منهجي المسح الاجتماعي ودراسة الحالة ، و مجتمع الدراسة هو جميع الأسر في مدينة تعز القديمة والبالغ عددهم 2939أسرة ، و العينة مكونة من 767 أسرة، أي أن نسبة العينة إلى مجتمع البحث هي 20 % ، وقد سحبت بالطريقة العشوائية البسيطة، والأداة الرئيسة للبحث هي استمارة البحث المكونة من 41 سؤالا، بالإضافة للمعلومات الشفوية والملاحظة بالمشاركة أشارت النتائج إلى تغير نظام الزواج في مدينة تعز القديمة من شكله الداخلي بين أبناء العمومة (إلى شكله الخارجي) خارج المجموعة (القرابية وأحيانا من أسر من مدن أخرى، ولم تعد عملية اختيار الزوجة محصورة في الأسرة بل أصبح الفرد يسعى لاختيار شريك حياته، كما أصبحت مسألة زواج الفتاة مسألة خاصة بالأسرة بعيداً عن تأثير المجموعات القرابية، وتقلصت ظاهرة الزواج المبكر وارتفع سن الزواج عند الشباب بسب انتشار التعليم، وارتفاع تكاليف الحياة وتكاليف الزواج، وقد تغيرت مراسيم الزواج في مدينة تعز رغم احتفاظها ببعض المظاهر التقليدية المتبعة في كثير من المجتمعات العربية والإسلامية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسة (القاضي، 2000) " مقارنة أثر وظائف الزواج الداخلي والزواج الخارجي في البناء الاجتماعي لمجتمع متغير "، وهي رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، وهي دراسة ميدانية أنثروبولوجية لقرية السويلمة في محافظة المفرق بالأردن، تهدف إلى مقارنة نمطين من أنماط الزواج السائدة في مجتمع قرية السويلمة مع التركيز على وظائف الزواج في البناء الاجتماعي وقد أشارت النتائج إلى تقلص نفوذ كبار السن على أبنائهم و على أقاربهم الآخرين نتيجة للاستقلال الاقتصادي للأبناء وزيادة تعليمهم، مما أدى إلى تنامي اتخاذ قرارات فردية في ما يخص الاختيارات الزواجية، ولم تظهر الدراسة تغيرات هامة بالنسبة لأنماط الاختيار الزواجي باستثناء ظهور تغير تمثل في الاتجاه نحو الزواج الخارجي بالنسبة للذكور في الجيل الحالي واتجاه ضعيف نحو تزويج الإناث خارجيا، والمهر المدفوع للزوجة القريبة أقل بكل المقاييس من المهر المقدم للزوجة الغريبة.

دراسة (علي، 2004) : الزواج في مدينة أم درمان : دراسة اجتماعية لمجتمع متغير وهي رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه، هدفت الدراسة إلى الكشف عما طرأ على نظام الزواج من تغيرات نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية و السياسية، منهج الدراسة هو : منهج المسح الاجتماعي، ومنهج دراسة الحالة، و أداة الدراسة الأساسية هي الاستبانة التي تكونت من 26 سؤالا بين أسئلة مغلقة وأخرى ،مفتوحة، إضافة إلى المقابلات المفتوحة مع الإخباريين، وقد اعتمدت الدراسة العينة العشوائية العنقودية من مرحلة واحدة، وبلغ حجم عينة الدراسة 300 أسرة بنسبة ١.5 ٪من حجم مجتمع الدراسة الكلي والبالغ تعدادهم 20000 أسرة، حيث أشارت النتائج إلى تغير نظام الزواج من شكله الداخلي (بين أبناء العمومة إلى شكله الخارجي) خارج المجموعة القرابية)، وأحيانا خارج حدود المدينة، كما أن عملية اختيار الزوجة لم تعد محصورة في الأسرة بل أصبح الفرد يسعى لاختيار شريكة حياته، وانتهى تأثير المجموعة القرابية في مسألة زواج الفتيات، كما ارتفع سن الشباب عند الزواج بسبب انتشار التعليم وارتفاع تكاليف الحياة المعيشية وتكاليف الزواج، وتغيرت العوامل المؤثرة في استمرارية الزواج في الماضي، فالتوافق والاختلاف بين الزوجين في الأفكار والاتجاهات هي المؤثرة الآن، كما تغيرت مراسم الزواج من ناحية الطقوس المصاحبة لعملية الزواج والوسائل التي تتم بها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسة (احمد ، ومحمود ،2005) " العلاقات القرابية في تلكيف : دراسة ميدانية"، بهدف دراسة طبيعة العلاقات القرابية للأسرة التلكيفية هل تعرضت للتغيير أم إنها بقيت كما هي عليه علاقات تقليدية، وتوصل البحث إلى ان العلاقات القرابية في تلكيف قوية وان الأسرة ليست منعزلة عن أقاربها (كما هو الحال في الأسرة الأوربية (وهذا يعود إلى طبيعة القيم الدينية والعادات الاجتماعية السائدة الذي يجعل استجابة الأسرة في تلكيف للتغيير تختلف عن استجابة الأسرة الأوروبية

دراسة (عماوي ، 2008) " ملامح التغير الاجتماعي في الريف الفلسطيني: دراسة ميدانية لعادات الزواج في ثلاثة قرى بمحافظة طولكرم، بهدف تتبع التغيرات الاجتماعية في الريف الفلسطيني فيما يتعلق بمراسم وطقوس الزواج نتيجة للتحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأيديولوجية التي شهدتها فلسطين منذ خمسينيات القرن الماضي حتى وقتنا الحاضر، من خلال تقديم وصف تحليلي لها ولهذا الغرض استخدم الباحث منهجين رئيسين هما: المنهج والمنهج الكيفي معا، وهذا تطلب الطريقة الوصفية، لان البحث يصنف ضمن الأبحاث الوصفية التحليلية، وقد استخدم الباحث الاستبيان كأداة تطبيقية لتصميم المسح الاجتماعي، بينما استخدم المقابلة المفتوحة (المعمقة) كتطبيق لتصميم دراسة الحالة. تألفت عينة البحث من قسمين الأول مكون من (250) مبحوثا ، قام الباحث بمقابلتهم بواسطة، أما القسم الثاني فتكون من (15)مبحوثا قام الباحث بمقابلتهم مقابلات مفتوحة معمقة ، ومن اهم النتائج التي توصل إليها البحث تشير إلى أن هناك تغيرا في يوم الزواج وليلة الدخلة، وفي شكل حفلة الزواج، وفي طريقة دعوة الناس لحضور حفل العرس وفي شكل الغناء للمحتفلين بأعراسهم تمثل بالعودة إلى الزجل الشعبي، وأشارت النتائج أيضا إلى أن التغير يسير باتجاه العودة إلى ظاهرة إطلاق النار في الأعراس والتي تلاشت في مراحل سابقة ،وإلى الاستغناء عن إعداد وجبة طعام العرس من قبل القريبات والاستعاضة عنهن بالطباخين وإلى استبدال وجبة الطعام المقدمة في الأعراس بالعشاء بدلا من الغداء وإلى استخدام الصالات العامة لتقديم وجبات طعام الأعراس بدلا من منزل والد العريس أو أحد أقاربه، وأخيرا فان التغير يسير باتجاه تراجع التضامن (عدم الاحتفال بالأعراس تضامنا مع أسر الشهداء أو لوفاة أحد الجيران

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسة (Mirhosseini, 1985) بعض أشكال تغير الزواج في الريف الإيراني" وهي دراسة لحالة إقليم كلارادشت في الشمال الإيراني، وهو إقليم جبلي يضم 94 قرية، يسكنها أفراد من إثنيات مختلفة، إلا أن الدراسة اقتصرت على أربع قرى هي : ردبارك، جلامارا، بايمبر، شالاجر ، وقد تم اختيار هذه القرى الأربع لثلاثة عوامل هي : درجة الاتصال بمراكز المدينة، وطبيعة النشاط الاقتصادي الرئيس، والتركيب الإثني، بحيث يشمل الجماعات الإثنية الرئيسة في الإقليم و المعلومات التي احتوتها الدراسة تم جمعها بواسطة العمل الميداني من الدارس في إقليم كلارادشت بالفترة من 1977 ولغاية 1978 ، وقد عاد الباحث إلى الحقل مرة ثانية في عام 1985، حيث قام بتحديث معلوماته، وهدفت الدراسة إلى إثبات كيف والى أي حد تغيرت الاحتفالات التقليدية ونظام الصفقات في الزواج في الأيام الحالية تحت تأثير الاقتصاد الحر، والذي هو في الأصل نتيجة لقدرة الشباب لتجهيز زواجهم وإعفاء أنفسهم من تبعية آبائهم وقد أشارت النتائج إلى أن أصل كل التغيرات يكمن في الاستقلال الاقتصادي للشباب، فالتغيرات الحاصلة في مجال الزواج وفرت فرصة أكبر للشباب في عدم الاعتماد على آبائهم وعائلاتهم، كما أن الزيادة الكبيرة في المهر والتي لا تشمل أي تغيرات فورية في الثروة أضعفت محدودية الخيار للشريك والاعتماد الشخصي على جماعة الأهل، التي كانت ملازمة لصفقات الزواج التقليدي، وما زالت الفتاة محرومة من دورها في مسألة اختيار الشريك، فالرجال فقط هم الذين لهم الحق في الاطلاع على المسائل التي تخص زواجهم، وكل التغيرات الحاصلة على الزواج شملت المتعلمين بالإضافة إلى الذين عاشوا لفترات طويلة في المراكز الحضرية، أما القرويون الأخرون فقد مارسوا الزواج التقليدي بشكل واضح.

منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن اسئلته تم استخدام المنهج الكيفي، وهذا تطلب استخدام الطريقة الوصفية ومهج البحث التاريخي، لان البحث يصنف ضمن الأبحاث الوصفية التحليلية التاريخية، وقد تم استخدام المقابلة المفتوحة المعمقة لتحديد ملامح التغير في مراسيم الزواج .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة على جميع سكان لواء المزار الجنوبي أما السبب في اختيار سكان لواء المزار الجنوبي كونه يشكل مجتمعا كبيرا متجانسا وان الباحثة تسكن في احد تجمعاته الأمر الذي يمكنها من معرفة الأشخاص الذين ستقابلهم وعاصروا فترة التغير .

عينته الدراسة: تم اختيار عينة قصديه تتألف من (10) أشخاص من ذوى الحكمة والذين لهم مشاركة في الأنشطة الاجتماعية المختلفة وعاصروا مراسيم الزواج قبل حدوث التغيرات الجوهرية وبعد حدوث التغيرات

أداة الدراسة:

1. المقابلة المفتوحة المعمقة المستندة إلى قائمة الفحص والتي قام الباحثة بإعدادها بنفسها أيضا بهدف ضبط المعلومات التي سيتم جمعها في المقابلات المعمقة التي سيجريها مع المبحوثين، وقد تضمنت مجموع من الضوابط التي لا بد من توفرها في المقابلة المعمقة لكي تفي بالغرض الذي صممت من أجله. تتضمن المقابلة البنود التالية:

1 . طول مدة العرس سابقا وحاليا وهل يشارك بها كل الأقارب

2. شكل حفلة الزفاف سابقا وحاليا وهل يشارك بها الأقارب.

3. . طريقة دعوة الناس سابقا وحاليا وهل يتم دعوة جميع.

4. السهرة ومدتها سابقا وحاليا وهل يحضرها جميع الاقارب.

5. نوع الغناء سابقا وحاليا وهل يشارك جميع الأقارب في الغناء .

6. اطلاق النار سابقا وحاليا وهل يشارك الأقارب في اطلاق النار

7. النقوط سابقا وحاليا وهل جميع الأقارب يدفع نقوط (هدية تقدم بمغلف يحتوي على أوراق نقدية تعبيرا على الفرحة والمشاركة مع العروسين).

8 .وجبة طعام العرس وطريقة عدادها ومكان تقديمها سابقا وحاليا وهل يشارك فيها جميع الأقارب.

٩. اسباب الغاء حفلة العرس او تأجيلها سابقا وحاليا وهل يتم الغائها في حالة مرض او وفاة احد الأقارب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. الملاحظة بالمشاركة من خلال مشاركة الباحثة سكان لواء المزار الجنوبي المشمولين في الدراسة في مراسم الزواج المختلفة.

عرض النتائج

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى التغيرات التي طرأت على مراسيم الزواج في المجتمع الأردني (لواء المزار الجنوبي انموذجاً) للإجابة على هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والجدول (1)يبين النتائج :

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التغيرات التي طرأت على مراسيم الزواج في المجتمع الأردني لواء المزار الجنوبي انموذجاً.

المراسيم التي تعرضت للتغيّر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط	الترتيب حسب الأهمية
وجبه طعام العريس وطريقة إعدادها ومكان تقديمها سابقا وحاليا	4.80	0.422	1	مرتفع
وع الغناء سابقا وحاليا	4.80	0.422	1	مرتفع
شكل حفلة الزفاف سابقا وحاليا	4.80	0.422	1	مرتفع
اطلاق النار سابقا وحاليا	4.80	0.422	1	مرتفع
طريقة دعوة الناس سابقا وحاليا	4.80	0.421	1	مرتفع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السهرة ومدتها سابقا وحاليا	4.70	0.675	2	مرتفع
طول مدة العرس سابقا وحاليا	4.70	0.483	2	مرتفع
النقوط سابقاً وحاليا	4.60	0.516	2	مرتفع
اسباب الغاء حفلة الزفاف او تأجيلها سابقا وحاليا	2.25	0.316	3	منخفض
المتوسط الحسابي العام	4.77	0.316	------	مرتفع

تشير بيانات الجدول رقم (1) أن المتوسط الحسابي العام لإجابات افراد العينة لمستوى التغير في مراسيم الزواج بلغ (4.77) بانحراف معياري (0.316) وهذا يشير الى درجه تغير مرتفعة واحتلت كل من التغير في مراسيم وجبه الطعام ونوع الغناء وشكل حفل الزفاف واطلاق النار سابقا وطريقه دعوه الناس المرتبة الاولى تلاها في المرتبة الثانية تغير عادات السهرة وطول مده العرس والنقوط واخيرا جاء الغاء حفل الزواج بمرض او وفاه احد الاقارب

عرض النتائج المتعلقة في السؤال الثاني ما مستوى تاثير تغير مراسيم الزواج على العلاقات الاجتماعية مع الاقارب في المجتمع الاردني لواء المزار الجنوبي انموذجاً ؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والجدول رقم (2) يبين النتائج:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى تأثير التغيرات التي طرأت على مراسيم الزواج على العلاقات الاجتماعية مع الأقارب في المجتمع الأردني لواء المزار الجنوبي انموذجاً

المراسيم التي تعرضت للتغيّر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط	الترتيب حسب الأهمية
تاثير مدة السهرة سابقا وحاليا وهل يحضرها جميع الأقارب	4.90	0.316	1	مرتفع
تاثير شكل حفلة الزفاف سابقا وحاليا وهل يشارك بها الأقارب	4.70	0.483	2	مرتفع
وجبه طعام العرس وطريقة إعدادها ومكان تقديمها سابقا وحاليا وهل يشارك بها جميع الأقارب	4.70	0.483	2	مرتفع
اسباب الغاء حفلة العرس أو تأجيلها سابقا وحاليا وهل يتم الغائها في حالة مرض او وفاة احد الأقارب	4.60	0516	3	مرتفع
النقوط سابقاً وحاليا وهل جميع الأقارب يقدم النقوط	4.40	0.699	4	مرتفع
طريقة دعوة الناس سابقا وحاليا وهل يتم دعوة جميع الأقارب	4.3	0.675	5	مرتفع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نوع الغناء سابقا وحاليا وهل يشارك جميع الأقارب في الغناء	4.30	0.675	5	مرتفع
اطلاق النار سابقا وحاليا وهل يشارك الأقارب في إطلاق النار	1070	0.483	6	منخفض
طول مدة العرس سابقا وحاليا وهل يشارك بها كل الأقارب	4.60	0.516	3	مرتفع
المتوسط الحسابي العام	4.56	0.292		

تشير بيانات الجدول رقم (٢) ان المتوسط الحسابي العام لإجابات افراد العينة لمستوى تاثير التغير في مراسيم الزواج على العلاقة مع الاقارب بلغ (4.56)بانحراف معياري (0.292)و وهذا يشير الى درجه تاثير مرتفعة واحتل كل من التغير في مراسيم الزواج مده السهرة المرتبة الاولى تلاها في المرتبة الثانية تاثير تغير عادات (شكل حفل الزفاف ووجبه الطعام) ثم تلاها في المرتبة الثالثة تاثير تغير عادات (طول مده العرس والغاء حفل العرس بموت او مرض احد الاقارب) ثم تلاها في المرتبة الرابعة النقوط وفي المرتبة الخامسة جاء الدعوة والغناء واخيرا جاء تاثير اطلاق العيارات النارية.

مناقشة النتائج

مناقشه النتائج المتعلقة في السؤال الاول الذي ينص: ما مستوى التغيرات التي طرأت على مراسيم الزواج في المجتمع الاردني في لواء المزار الجنوبي انموذجا اظهرت النتائج وجود تغير في مراسيم الزواج في المجتمع الاردني في لواء المزار الجنوبي انموذجا وقد تعزى التغيرات الى الاحتكاك الثقافي نتيجة موجات الهجرة الفلسطينية التي بدأت منذ عام 1948 ولا زالت في حقيقه الامر الى الان وايضا اثر اللجوء العراقي والسوري واللبناني خلال السبعينات وكذلك الازمه السورية ب 2011 وقد تعزى التغير الى الهجرة الأردنية الى دول الخليج والى الاحتكاك نتيجة السفر الى العمل والدراسة ناهيك عن التغير التكنولوجي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذي جعل العالم قريه واحده والتأثر بما يشاهده في وسائل التواصل الاجتماعي وقد تعزى التغيرات الى الضغوط والركود الاقتصادي التي يعاني منها المواطن الاردني .

مناقشه النتائج المتعلقة في السؤال الثاني :ما مستوى تأثير تغير مراسيم الزواج على العلاقات الاجتماعية مع الاقارب في المجتمع الاردني لواء المزار الجنوبي انموذجاً ما ظهرت النتائج تاثير العلاقات القرابيه في المجتمع الاردني نتيجة تغير هذه العادات فتغيرت طريقه دعوه القريب وعدم مشاركته في حفل الاعراس واعداد الطعام والغذاء وقد قلص هذا من الاحتكاك القرابي وبالتالي اثر على العلاقات الاجتماعية مع الاقارب لصالح تفسخها.

تأثر العلاقات الاجتماعية ومراسيم الزواج من خلال مقابلات مع عدد من الاخباريين فان تغيير مراسيم الزواج ادى الى تاثير واضح في العلاقات الاجتماعية بين الناس وبين الاقارب حيث تقلصت العلاقات الاجتماعية حيث اصبحت الخطبة والزواج بين فردين او عائلية بين عائلتين وليس عشيرتين ، يشارك فيها الأقارب كما في السابق ، كانت الخطبة والزواج فرحه للقرية او الحي كله اما الان هي فرحه فقط لفردين، كما كانت الخطبة والزواج يشارك بها كل القرية او الحي او العشيرة اما الان فمن يشارك بها عدد محدود حتى انها تجري دون حضور بعض اقارب الدرجة الاولى ، كما تم اختفاء تبادل الهديه وتقديم النقوط حيث انه احد مظاهر مساعده العريس ماديا وفيه نوع من التعاون الاجتماعي ، كما أصبحت دعوه العرس ببطاقات محدده سلفا دون الاخذ بالاعتبار الرغبة المفتوحة في المشاركة الاجتماعية العامة، كما اصبحت العلاقات الاجتماعية محدودة مع تحديد مراسيم الزواج بغياب التضامن وهذا يعني عدم ايقاف حفلات الخطبة والاعراس في حاله وفاه احد الجيران او الاقارب من الدرجة الثانية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات

1. ضرورة توعيه المواطن الاردني بالمحافظة على مراسيم الزواج غير المكلفة والمرهقة اقتصاديا والتي تسهم في تفعيل وتنشيط العلاقات القرابية الحسنه التي تحافظ على تماسك المجتمع الاردني وتحميه من التفكك واللامعياريه.
2. اجراء مزيدا من الابحاث والدراسات المعمقة حول هذا الموضوع في اماكن اخرى من الاردن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع باللغة العربية

القرآن الكريم.

ابو عرقوب ابراهيم (2009). الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي. (ط1) دار مجد للنشر والتوزيع : عمان.

احمد محمد محمود ،و محمود، حاتم يونس. (2005). العلاقات القرابية في تلكي دراسة ميدانية. مجلة دراسات موصلية، العدد الأول.

الترمانيني، عبد السلام (1984). الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام: دراسة مقارنه سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب :الكويت.

جرادات عطاف. .(1996) مؤشرات التغير الاجتماعي في قرية أردنية، دراسة أنثروبولوجية ميدانية في قرية سمر الكفارات، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الجولاني، فاديه . (2004). الأسرة العربية تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغير اتجاهات الأجيال. (ط1). المصرية للطباعة والنشر : الاسكندرية .

دعبس محمد يسري إبراهيم (1995). الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، الطبعة الأولى، دار المعارف مصر القاهرة، القدس . الدقس، محمد (1996) التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، الطبعة الثانية، دار الدقس، محمد مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الدليمي عبد الواحد. (1997) . الأسرة والقرابة ووضع المرأة في مجتمع متغير : دراسة اجتماعية لمدينة تعز القديمة في اليمن رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الدراسات العليا ، جامعة النيلين الخرطوم، السودان.

رشوان حسين عبد الحميد أحمد . (1989). "الأنثروبولوجيا في المجال التطبيقي"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الساعاتي، سامية حسن . (1981). الاختيار الزواجي والتغيير الاجتماعي، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية بيروت.

السودي، عبد المهدي (2013). المحكات التي يستخدمها الشباب في الأردن لاختيار شريك الحياة. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، (6) 1.

الطنوبي محمد (1996). التغير الاجتماعي، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر.

علي، إيمان . (2004). الزواج في مدينة أم درمان: دراسة اجتماعية لمجتمع متغير رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا جامعة جوبا، الخرطوم، السودان.

العماوي، اياد محمد . (2008) ملامح التغير الاجتماعي في الريف الفلسطيني: دراسة ميدانية لعادات الزواج في ثلاث قري بمحافظة طولكرم. مجلة الجامعةالاسلاميه، المجلد السادس عشر ، العدد الأول.

عمر ، معن خليل . (1997). البناء الاجتماعي: اسسه ونظمه . (ط1) دار الشروق للنشر والتوزيع عمان.

القاضي، عدلي . (2000) . مقارنة أثر وظائف الزواج الداخلي والزواج الخارجي في البناء الاجتماعي لمجتمع متغير : دراسة ميدانية أنثروبولوجية لقريةالسويلمة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا جامعة اليرموك، إربد، الأردن. .

كحالة عمر رضا . (1985). الزواج، سلسلة البحوث الاجتماعية ، الرسالة، بيروت.

كفافي، علاء الدين . (1997) . الارشاد والعلاج النفسي الأسري. دار الفكر العربي ، القاهرة.

كناعنه شريف (1987). التغير والاستمرار (ط2) مركز الوثائق والأبحاث جامعة بيرزيت.

المالكي، مجدي. .(1991) بعض الآثار الاجتماعية للانتفاضة في مخيم الجلزون : المرأة والزواج والعائلة، مركز بيسان للبحوث والإنماء رام الله، فلسطين .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

معطي امل .(2013) . زواج الأقارب والإعاقة السمعية في معهد التربية الخاصة في بدمشق : دراسة ميدانية مجلة جامعة دمشق، المجلد (29)، العدد ٣+٤.

مقابلة شخصية، احمد عبد الله الطراونة : إخباري ومحقق بالتراث والموروث الشفاهي في مجتمع الدراسة، الأحد، ٢٠٢٤/١٢/22م، الساعة الثانية عشر ظهرا .

مقابلة شخصية حسين سليم الطراونة، إخباري ومحقق بالتراث والموروث الشفاهي في الدراسة، الثلاثاء ، ٢٠٢٤/١٢/٢٤الساعة الثانية عشر ظهرا .

مقابلة شخصية، عبد الكريم عبد المعطي الطراونة : إخباري ومحقق بالتراث والموروث الشفاهي في مجتمع الدراسة، الاربعاء٢٠٢٤/١٢/٢٥م ، الساعة الثانية عشر ظهراً

عبد اللطيف . (2001) . علم النفس الاجتماعي. (ط1). دار المسيرة للنشر والتوزيع. والطباعة : عمان ، الاردن .

الوحيشي، احمد ببري . (1997) الأسرة والزواج منشورات الجامعة المفتوحة :طرابلس.

المراجع باللغة الأجنبية

Mir-hosseini, Z., 1989 _ Some Aspects of Changing Marriage inRural Iran: The Case of Kalardasht,a District inNorthern Provinces. Journal of Comparative Family Studies, vol.20,no.2, summer,pp 215-229.

Martin Segalin, "Sociologie de la famille", Naney, Coll, Ved, Armand Colin, 1981, p p 12-13.37

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حقوق الإنسان في ظل النظام القانوني العام: بين المعايير الدولية والتشريعات الوطنية

ليث رحمن فضل عبدالله

Laith199332@yahoo.com

تاريخ إرسال البحث: 8 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 5 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوع "حقوق الإنسان في ظل النظام القانوني العام: بين المعايير الدولية والتشريعات الوطنية"، ويهدف إلى دراسة التفاعل بين المعايير الدولية لحقوق الإنسان والتشريعات الوطنية في مختلف الأنظمة القانونية. يُستعرض في البحث تطور حقوق الإنسان على الصعيد الدولي وأثرها على النظام القانوني، مع التركيز على دور المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة في تعزيز حقوق الإنسان من خلال الاتفاقيات والمواثيق الدولية.

يتناول البحث التحديات التي تواجه تطبيق هذه المعايير الدولية في التشريعات الوطنية، خصوصًا في الدول التي تعاني من ظروف سياسية واجتماعية صعبة. كما يستعرض دور القضاء في حماية حقوق الإنسان من خلال محاكم وطنية ودولية، ويحلل العوائق التي قد تحول دون تطبيق المعايير الدولية في بعض الدول. يُختتم البحث بتقديم التوصيات لتحسين التنسيق بين التشريعات الوطنية والمعايير الدولية، وتعزيز دور القضاء في حماية حقوق الإنسان، وتفعيل آليات المراقبة الدولية.

Abstract :

This research addresses the topic of "Human Rights in the Context of the General Legal System: Between International Standards and National Legislation," aiming to study the interaction between international human rights standards and national legislation across different legal systems. The research explores the evolution of human rights on the international level and its impact on the legal system, focusing on the role of international organizations like the United Nations in promoting human rights through conventions and international agreements.

The study discusses the challenges of applying these international standards in national legislations, especially in countries experiencing difficult political and social conditions. It also examines the role of the judiciary in protecting human rights through both national and international courts, analyzing the obstacles that may hinder the implementation of international standards in some countries.

The research concludes with recommendations to improve coordination between national legislation and international standards, enhance the role of the judiciary in protecting human rights, and activate international monitoring mechanisms.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة:

تعد حقوق الإنسان من الأسس الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات الديمقراطية الحديثة، حيث تساهم في ضمان كرامة الإنسان وحقوقه الأساسية بغض النظر عن جنسه أو دينه أو عرقه أو أي خصائص أخرى. وقد شهدت حقوق الإنسان تطورًا كبيرًا عبر التاريخ، بدءًا من النصوص الأولى التي تناولت حماية الإنسان من الظلم والاستبداد، وصولاً إلى المعايير الدولية المعاصرة التي تحرص على حماية الحقوق والحريات الأساسية لجميع الأفراد.

وفي سياق هذا التطور، أصبح النظام القانوني العام يشكل الإطار الذي من خلاله يتم تنظيم حماية حقوق الإنسان على مستوى عالمي ووطني. إذ يهدف النظام القانوني إلى ضمان حقوق الأفراد عبر مجموعة من التشريعات والاتفاقيات الدولية التي تنظم الحقوق والحريات الأساسية. لكن رغم هذا، تواجه حقوق الإنسان تحديات عدة تتعلق بكيفية التوفيق بين المعايير الدولية لحقوق الإنسان، التي تضعها الهيئات الدولية، وبين التشريعات الوطنية التي قد تتفاوت في تطبيق هذه المعايير تبعًا للظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في كل دولة.

إن الدراسة الجادة للحقوق والحريات في هذا الإطار تستدعي النظر في تفاعل النظام القانوني العام مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، ومراجعة التشريعات الوطنية التي قد تتباين في درجة التزامها بتلك المعايير. كما تسلط الضوء على التحديات التي قد يواجهها الأفراد في الحصول على حقوقهم في ظل تباين الأنظمة القانونية وتشريعاتها.

سيسعى هذا البحث إلى تحليل مدى توافق التشريعات الوطنية مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، واستكشاف الأبعاد القانونية والسياسية التي تؤثر في تطبيق هذه الحقوق، مع التركيز على آليات الحماية المتاحة على الصعيدين الدولي والمحلي. كما سيتم تناول التحديات التي قد تطرأ نتيجة لعدم تطابق هذه التشريعات، واستعراض الحلول الممكنة لتحقيق التوازن بين الحقوق الفردية والمتطلبات الوطنية.

أهمية البحث:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تأتي أهمية هذا البحث من الحاجة الماسة إلى فهم العلاقة المعقدة بين المعايير الدولية لحقوق الإنسان والتشريعات الوطنية في ظل النظام القانوني العام. فحقوق الإنسان لا تعد مجرد مفاهيم نظرية، بل هي حقوق عملية وحيوية تضمن للفرد كرامته وحريته في جميع جوانب حياته. بينما تقدم المعايير الدولية إطارًا مرشدًا يعزز من حماية حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم، فإن التشريعات الوطنية تتفاوت في تطبيق هذه المعايير، ما يؤدي في بعض الحالات إلى فجوات قانونية أو تباينات في مستوى الحماية المقدمة للمواطنين.

علاوة على ذلك، فإن المعايير الدولية لحقوق الإنسان تتسم بكونها عالمية، بينما يظل تطبيقها يواجه تحديات في الدول ذات السياقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة. لذلك، فإن دراسة كيفية تفاعل النظام القانوني العام مع هذه المعايير وتطبيق التشريعات الوطنية في إطارها تكتسب أهمية خاصة لفهم العقبات التي قد تواجه الحماية الفعالة لحقوق الإنسان وتقديم الحلول المناسبة لتجاوزها.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف رئيسية، من أهمها:

1. دراسة كيفية التفاعل بين المعايير التي وضعتها المنظمات الدولية وسبل تطبيقها في الأنظمة القانونية المحلية.
2. تسليط الضوء على الفجوات القانونية التي قد تظهر نتيجة لتباين التشريعات الوطنية، خاصة في البلدان التي قد تواجه صعوبة في التوفيق بين حقوق الإنسان والحاجات المحلية.
3. تقييم فعالية الآليات القانونية المحلية والدولية في ضمان حقوق الأفراد وحمايتها.
4. تقديم توصيات عملية لدعم الانسجام بين القوانين الوطنية والمعايير الدولية من أجل تعزيز حماية حقوق الإنسان.
5. دراسة دور المحاكم الوطنية والدولية في تطبيق وحماية حقوق الإنسان في مواجهة التشريعات المتناقضة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذا البحث في تساؤل رئيسي" :كيف يمكن تحقيق التوازن بين المعايير الدولية لحقوق الإنسان والتشريعات الوطنية في ظل النظام القانوني العام، وما هي التحديات التي قد تواجه تطبيق هذه المعايير في الأنظمة القانونية المختلفة؟"

وعلى الرغم من وجود العديد من الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي تضع إطارًا شاملاً لحماية حقوق الإنسان على مستوى العالم، إلا أن هناك تحديات كبيرة في تطبيق هذه المعايير على أرض الواقع، خاصة في الدول التي قد تواجه اختلافات في الظروف السياسية، الثقافية، والاجتماعية.

إذن، تتبلور الإشكالية في مدى قدرة التشريعات الوطنية على الامتثال للمعايير الدولية لحقوق الإنسان في ظل التحديات المختلفة التي قد تواجهها، وكيفية تعامل النظام القانوني مع هذه التحديات لضمان حماية حقوق الأفراد.

فرضية البحث:

الفرضية الرئيسية التي ينطلق منها هذا البحث هي أن" :رغم وجود المعايير الدولية لحقوق الإنسان، فإن تطبيقها في التشريعات الوطنية لا يتم بشكل موحد أو فعال، بسبب وجود تباينات في الأنظمة القانونية والتحديات الداخلية التي تواجهها الدول، مما يؤدي إلى تفاوت كبير في مستوى حماية حقوق الإنسان".

منهج البحث:

في هذا البحث، سيتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يتناسب مع طبيعة الدراسة التي تهدف إلى استعراض وتحليل العلاقة بين المعايير الدولية لحقوق الإنسان والتشريعات الوطنية في النظام القانوني العام. سيعتمد البحث على منهجية متعددة الأبعاد تهدف إلى تقديم صورة شاملة عن الموضوع، وتفسير التحديات التي تواجه تطبيق حقوق الإنسان في النظام القانوني، مع محاولة تقديم حلول لتقليص الفجوات بين المعايير الدولية والتشريعات الوطنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الاول

معنى الحماية الدولية لحقوق الانسان

لا تقل الحماية الدولية عن غيرها من مواضيع القانون الدولي أهمية, و لا تقصر عن غيرها في إثارة الخلافات الفقهية والقانونية, للوقوف على حقيقة هذا المصطلح, فالحماية الدولية تمثل في بعض الاحيان فعل من المجتمع الدولي لتجنب انتهاك حقوق الانسان, وفي الاغلب ردة فعل على انتهاك هذه الحقوق.

على ما تقدم, يعد من الأهمية بمكان توضيح المراد بالحماية الدولية, إذ أن ذلك ضروري لتحديد نطاق عمل اتفاقيات الحماية الدولية, ومعرفة أين تبدأ وأين تنتهي.

عليه وللإحاطة بمفهوم الحماية الدولية, سنتناوله في فرعين, سيكون الفرع الاول مخصص لتعريف الحماية الدولية لحقوق الإنسان لغةً واصطلاحاً, ثم بيان مصادرها, أما الفرع الثاني سيتناول موضوع تطور الحماية الدولية ووصولها الى ما وصلت اليه, وكذلك أهمية الحماية الدولية في الوقت الحاضر.

المطلب الاول

تعريف الحماية الدولية ومصادرها

اذا كان فقهاء اللغة لم يختلفوا كثيراً فيما بينهم حول معنى الحماية, لأنهم محكومون بما تفرضه هذه الكلمة من معنى لغوي, فإن الأمر مختلف بالنسبة لفقهاء القانون الدولي, وللوقوف على ما تعبر عنه مفردتي(الحماية والدولية) لغة ومصطلح (الحماية الدولية) اصطلاحاً, فإننا سنتناول في فرعين المعنى اللغوي للحماية الدولية في الفرع الاول, وفي الفرع الثاني نستعرض مصادر هذه الحماية .

الفرع الاول

تعريف الحماية الدولية

للوقوف على المراد بالحماية الدولية, لابد اولاً من استعراض المعنى اللغوي المكون لمصطلح(الحماية الدولية), ثم نعرج على المعنى الاصطلاحي , وذلك في نقطتين:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: الحماية الدولية لغة:

الحماية: يقال حميِ الشيء يحميه حِمايةً(بالكسر) أي مَنَعَه وحمى المريض ما يضره منعه اياه وأحتمى هو من ذلك وتحمّى أمتنع والحَميّ المريض الممنوع من الطعام والشراب[3]. ويقال حميت القوم حمايةً أي نصرتهم[4]. وحماه يحميه حماية دفع عنه وهذا شيءٌ حميّ أي محضور لا يقرب, وتحاماه الناس أي توقوه واجتنبوه[5]. ويقال هذا الشيء حمي, أي محضور لا يقرب, وحَمَيتَه حِمايةً اذا دفعت عنه, ومنعت منه من يقربه, والحميم القريب المشفق وسمي بذلك لأنه يمد حمايته لذويه فهو يدافع عنهم, كما قال تعالى في كتابه العزيز ((ولا يسألُ حميمٍ حَميما)) المعارج آية : 10, وفي الجملة نجد الحماية تأتي على معانٍ هي: المنع, والنصرة وهي داخلة تحت معنى المنع لان النصرة منع الغير من الاضرار بالمضرور[6].

الدولية : الدَّولة و الدُّولة العقبة في المال والحرب, وقيل هما لغتان فيهما و الجمع دُوَل و دِوَل, وقيل الدَّولة بالفتح في الحرب أن تدال إحدى الفئتين, والدُّول بالضم في المال يقال: صار الفيءُ دُولةً بينهم, وقال الزجاج الدُّلة اسم الشيء الذي يُتداول والدَّلة الفعل والانتقال من حالٍ لحال[7]. دال ,يدول دَولاً, ودولة فهو دائل. ودال الأمر انتقل من حال إلى حال, ودالت الايام دارت, ودالت دولة الاستبداد, زالت, وادال الشيء جعله مداولة, أي تارة لهؤلاء وتارةً لهؤلاء. ودولة مفرد جمعه دولات, و دُوَل, ودِوَل. واليوم الدَولة :إقليم يتمتع بنظام حكومي واستقلال سياسي., دَوليّة: أسم منسوب الى دُوَل, و دُوَليّة أسم مؤنث منسوب إلى دول[8].

ثانياً: الحماية الدولية اصطلاحاً:

اختلف فقهاء القانون الدولي في تعريف الحماية الدولية فمنهم من اعطاها معناً واسعا, ومنهم من ضيق منها, والملاحظ ان الاتفاقيات والمعاهدات والاعلانات المتعلقة بالحماية لم تورد تعريف لها, وإنما نصت على مجموعة من الاجراءات التي تُلزم بها الدول سواء أكان هذا الالتزام قانونياً أم أدبياً, وكأنها قصرت هذه الحماية على هذه الاجراءات (من حيث التعريف), أي عرفت الاصطلاح بجملة اجراءات.

لذا لابد لنا من استعراض ما طرحه الفقه من تعريف والاقتصار عليه:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في احدى حلقات النقاش التي نظمتها اللجنة الدولية للصليب الاحمر في عام 1999, تبنى ممثلي المنظمات الانسانية التعريف الاتي: (مفهوم الحماية الدولية يشمل اصطلاح الحماية في مجال حقوق الانسان بصفة عامة جميع الانشطة التي تهدف لضمان الاحترام الكامل لهذه الحقوق وفقا لنص وروح القوانين ذات الصلة)[9].

إن ما يلاحظ على هذا التعريف هو انه لا يصلح لتوصيف الحماية الدولية وحسب, بل والحماية الوطنية التي تتحملها الدولة بالدرجة الاساس, ووفقا للتعريف فأن الحماية الدولية تتمثل بمختلف الانشطة التي تمارسها الهيئات للضمان الكامل لاحترام هذه الحقوق, وبما ينسجم مع نص وروح النصوص الواردة في القانون الداخلي او الدولي لحقوق الانسان.

الا ان التعريف لم يبين ما هي هذه الاجراءات ولم يعط مصاديق لتكون مثلا يقاس عليه.

كذلك عُرفت الحماية الدولية إنها: (تكمن في الاساس في اتخاذ العديد من الاجراءات العامة التي تمارسها الأجهزة المتخصصة في الأمم المتحدة, أو ما تمارسه اجهزة الحماية الدولية الخاصة المسئولة عن مراقبة تنفيذ الدول التزاماتها باحترام حقوق الانسان, والتي أُنشات بموجب اتفاقيات الوكالات الدولية المتخصصة والاتفاقيات التي تلت ميثاق الأمم المتحدة), ومعيار التمييز الإجراءات العامة التي تمارسها الاجهزة المتخصصة والحماية الخاصة, هو ان يكون العمل بموجب ميثاق الأمم المتحدة, أو بموجب اتفاقيات أو معاهدات خاصة تبرمها الوكالات الدولية, فمتى كانت الحماية بموجب الميثاق كانت حماية عامة, وإذا كانت بموجب اتفاقيات أبرمتها الوكالات الدولية – ولو استنادا إلى الميثاق – كانت حماية خاصة. وجاء هذا التعريف أكثر تحديداً من سابقه إذ قصر الحماية على تلك التي تحمل الصفة الدولية سواء مارستها الامم المتحدة او الوكالات المتخصصة[10].

وقد عرفت(فرانسواز بوشيه سولينية)الحماية بقولها:(تعني الحماية الإقرار بان للأفراد حقوقا, وان السلطات التي تمارس السلطة عليهم لديها التزامات, وتعني الدفاع عن الوجود القانوني للأفراد, إلى جانب وجودهم المادي. لذلك تعكس فكرة الحماية جميع الإجراءات المادية التي تمّكن الأفراد المعرضين للخطر من التمتع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالحقوق, والمساعدة المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية وفي كل حال على منظمات الاغاثة ان تكرس هذه القوانين بصورة ملموسة)[11].

نتوصل من التعريف إلى أن ما يسترعي الانتباه, انه ركز على التزام الدول تجاه الافراد وما يقع على عاتقها من التزامات تجاه حقوق الافراد, ولم يشر الى الجانب الدولي للحماية الا انه اشار في ما بعد الى ان الوضع القانوني للأفراد وإن كان يحدد بالقانون الداخلي, الا أن هناك عناصر مختلفة في القانوني الدولي تضفي وضعاً قانونياً دولياً على لأفراد, ومصدر هذه العناصر هي الاتفاقيات والاعلانات والبرتوكولات والعهود المتعلقة بحقوق الانسان السارية في وقت السلم.

بينما رأى بعض الفقهاء أن الحماية الدولية تقسم إلى نوعين من الحماية, الحماية الدولية المباشرة والحماية الدولية غير المباشرة, يُراد بالأولى: (جملة الاجراءات والانشطة التي تباشرها الاجهزة المعنية على المستوى الدولي او الاقليمي لفرض احترام حقوق الانسان التي أقرتها المواثيق الدولية, والتصدي للانتهاكات التي ترتكب ضد هذه الحقوق, بغية وقف ومحو اثارها او التخفيف منها). بينما يقصد بالحماية الغير مباشرة:(تلك المهام والانشطة التي تنهض بها الاجهزة الدولية على المستوى الدولي او الاقليمي, بغرض خلق او ايجاد المناخ العام الذي يكفل اقرار وتعزيز حقوق الانسان, عن طريق صياغة وتقنين القواعد والاحكام المتعلقة بحقوق الانسان ونشر الوعي بها بين الشعوب والحكومات على حدٍ سواء[12]).

ونرى يلاحظ على هذا التعريف انه عمد الى تقسيم الحماية الى قسمين, رغم ان التعريف لابد ان يكون جامع, كذلك لا يغيب على الخبير أن المعنى الثاني الذين تعرض له تعريف الحماية الغير مباشرة هو تعريف لمفهوم تعزيز حقوق الانسان, والذي يهدف الى نشر ثقافة حقوق الانسان في الاوساط الدولية والمحلية وتتولاه المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية, وعلى المستوى الوطني غالباً ما تعمل من اجله المنظمات المستقلة عن الدولة وهي منظمات المجتمع المدني.

اما اذا رجعنا الى التعريف الأول نراه عرف الحماية بـ(جملة الاجراءات والانشطة ....), وكأنه اراد ان يحصر الحماية بالإجراءات المادية التي تتولاها الأجهزة الدولية المعنية – يؤيد ذلك التعريف الثاني– رغم ان الحماية تأخذ في اغلب الاحيان صور معنوية او ادبية, مثل حث الدول على حماية الحقوق السياسية,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

او قيام بعض المنظمات بنشر تقاريرها عن حالة الحقوق في بعض الدول لتشكيل رأي عام دولي يدفع الدول والمؤسسات الدولية الى الضغط على تلك الدول من اجل تحسين حال الحقوق الانسان لديها .

وقد عرف البعض الحماية الدولية انها:((الاجراءات التي تتخذها الهيئات الدولية ازاء دولة ما, للتأكد من مدى التزامها بتنفيذ ما تعهدت والتزمت به في الاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان, والكشف عن انتهاكاتها ووضع مقترحات او اتخاذ اجراءات لمنع هذه الانتهاكات[13])).

التعريف أعلاه جاء مستوعباً لأنواع الحماية الدولية والاقليمية, لأنه اشار إلى أن الغاية من الإجراءات للتأكد من التزام الدول بما الزمت به نفسها في الاتفاقيات الدولية , التي قد تكون ذات صفة اقليمية, اضافة إلى إمكانية أن يكون للهيئات الدولية صلاحية علاجية للانتهاكات عن طريق وضع مقترحات او اتخاذ اجراءات.

مما تقدم نرى ان تعريف الحماية الدولية دائما يدور حول جملة غير محددة من الاجراءات التي تختلف من هيئة دولية الى اخرى, وتختلف في المنظمات الاقليمية عنها في الدولية, وفي الاجمال يمكن القول ان الحماية الدولية هي (اختصاصات وإجراءات رقابية تمارسها المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية بحق أعضاءها لفرض احترام حقوق الانسان).

الفرع الثاني

مصادر الحماية الدولية

إن لفكرة المصادر في القانون الدولي أهمية كبيرة, وتستخدم هذه المفردة للإشارة الى دلالات ثلاث هي:

الأولى :ويراد بها الأساس القانوني للحماية الدولية, بمعنى الاساس الملزم أي قوته الملزمة بتعبير أخر مصدر فاعلية القاعدة الدولية, وهو المراد في تناولنا لموضوع المصادر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الثانية: يقصد بها المصادر المادية للقاعدة القانونية, أي المناهل الاولى التي استقت منها القاعدة سبب وجودها ويضاف لها – لهذه المصادر– العوامل التي ساهمت في تكوين القاعدة كالقانون الروماني,والإسلامي.

الثالثة: تستعمل مفردة مصدر للتعبير عن المصادر الشكلية للقانون, اي طرق تكوين القاعدة القانونية, مثل التشريع على المستوى الداخلي او الاتفاقيات الجماعية (الشارعة) على المستوى الدولي[14].

وتستند مصادر الحماية الدولية اساساً على مصدرين رئيسين هما المصادر العالمية والمصادر الإقليمية:

اولاً: المصادر العالمية.

وتشتمل هذه المصادر على نوعين, المصادر العامة والمصادر الخاصة, اما بالنسبة للأولى, فهي المصادر المتمثلة بالمواثيق والإعلانات التي تضمنت جميع أو اغلب الحقوق التي يفترض ان يتمتع بها بني الإنسان, وتشكل حاليا شريعة عامة لحقوق الإنسان حتى إنها سميت بـ (الشِرعة الدولية لحقوق الانسان), وتشمل ميثاق الامم المتحدة سنة 1945, والإعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنة 1948, والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لسنة1966,والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية لسنة1966.

وتختلف فاعلية هذه المصادر من مصدر لأخر, فلم يتضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مثلاً أية آلية إلزامية قانونا مقارنةً بالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية, رغم ذلك يعد الإعلان الخطوة الاولى التي مهدت الطريق لترسيخ هذه الحقوق بشكل ملزم قانونا في العهدين الدوليين اللاحقين له سنة 1966[15].

يضاف لهذه المصادر مجموعة من الإعلانات أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة , منها الإعلان الخاص بالحق في التنمية الصادر سنة 1983, والإعلان الخاص بحقوق الاشخاص المنتمين لأقليات قومية او اثنية او لغوية او دينية والصادر في سنة 1992 , و الاعلان الصادر عن المؤتمر العالمي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لحقوق الانسان الذي عُقد في العاصمة النمساوية فيينا سنة , 1993وبرنامج العمل الذي تمخض عنه المؤتمر[16] .

اما النوع الثاني من المصادر العالمية, هي المصادر الخاصة وهذه تشكل مجموعة واسعة من الاعلانات والاتفاقيات الاممية التي عالجت مواضيع محددة بعينها, او اختصت بفئة من الافراد , مثل اتفاقية العمل الدولية رقم 100 بشأن المساواة بين الرجال والنساء في الاجر, والاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين عام 1951, كذلك اتفاقية منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكوUNSCO)عام 1960 بشأن منع التمييز في التعليم, وإعلان الامم المتحدة للقضاء على جميع اشكال التمييز العنصري لعام 1963, واتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة لعام 1967, واتفاقية حقوق الطفل لعام 1989, , وغيرها الكثير من الاتفاقيات والاعلانات التي تعالج موضوعات محددة, او تتعلق بأفراد أو أشخاص محددين[17].

ثانياً: المصادر الإقليمية.

يوجد في الوقت الحاضر ثلاث نظم اقليمية تعمل في ثلاث قارات ذات فاعلية في حماية حقوق الإنسان, وهذه النظم حسب كفاءتها هي النظام الاوربي الذي يعد افضلها, يليه النظام الامريكي والذي يعمل في قارتي امريكا الشمالية والجنوبية, و النظام الافريقي*.

النظام الاوربي هو الاقدم والأكثر فاعلية, ويعود أنشاءه إلى اتفاقية لندن عام 1949, التي كانت اتفاقية روما عام1950لحقوق الإنسان والحريات الأساسية من أفضل نتاجاته, وقد جاء هذا النظام بمحكمة ذات ولاية جبرية هي المحكمة الاوربية لحقوق الانسان, ويعد اقدم نظام اذ سبق حتى نظام الأمم المتحدة كذلك انه الأفضل من بين انظمة الحماية ليس فقط الاقليمية بل والعالمية[18].

اما بالنسبة للنظام الامريكي لحماية حقوق الانسان. فانه يستند إلى وثيقتين أساسيتين, الأولى هي ميثاق بوغوتا عام 1948, والذي انشأ المنظمة الامريكية, والثانية والتي تمثل الأصل العام لنظام الحماية الأمريكي وهي الاتفاقية الامريكية لحقوق الانسان في عام 1969.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد تم إنشاء اللجنة الامريكية لحقوق الإنسان في عام 1959, من قبل وزراء خارجية الدول الامريكية, ثم أُنشأت المحكمة الامريكية لحقوق الانسان, ورغم ان الدول الامريكية قد اقتفت اثار الدول الاوربية في انشاء اللجنة الامريكية لحقوق الانسان والمحكمة الامريكية, إلا ان البون واسع بين الاثنين, وذلك لما تعانيه القارة الامريكية الجنوبية من تخلف في العديد من دولها, واختلاف المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي على مستوى الحكومات والشعوب مما يحول دون ايجاد معايير واحدة قابلة للتطبيق في جميع انحاء القارة الامر الذي لا تعانيه اوربا[19].

اما النظام الافريقي فقد بدأ متأخرا, إذ وافق مؤتمر القمة الافريقي على الميثاق الافريقي لحقوق الانسان والشعوب في عام 1980, ولم يدخل حيز التنفيذ الا في عام 1986, الذي أَلزم الدول الافريقية الاعضاء باتخاذ اجراءات تشريعية لاحترام حقوق الانسان .

وسار النظام الافريقي على خطى سابقيه في انشاء محكمة افريقية لحقوق الانسان في سنة 2000,والميثاق الافريقي يأتي ثالثاً من حيث الكفاءة بين الانظمة القارية, إلا إنه خطوة مهمة خصوصاً اذا كان في مثل تلك القارة التي تسيطر على معظم بلدانها انظمة حكم عسكرية شمولية, و لازال الفقر والجهل والتخلف هو السائد في اكثر بلدانها[20].

والحقيقة ان الاختلافات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والايدلوجية العميقة بين الدول, تفرض محاولة الدول حماية حقوق الانسان في نطاق اضيق من الانظمة العالمية, ضمن مجموعة دول تكون نظمها متقاربة ومتجانسة, مما يحقق حماية اكثر جدوى, والمثل الافضل هنا هو المجموعة الاوربية, وفي الوقت الذي نشاهد فيه ان النظم القارية تستوعب القارات الاربع اوربا و الامريكيتين وافريقيا, نلحظ إن اسيا القارة الوحيدة التي لم تجتمع دولها على وضع نظام لحماية حقوق المواطن الاسيوي, وقد يعود ذلك في جملة من الاسباب الى الاختلاف بين دولها, من دول غنية الى دول فقيرة ومن دول رأسمالية الى دول اشتراكية تسعى لتأسيس النظام الشيوعي المنشود, ومن انظمة ديمقراطية ليبرالية الى نظم عسكرية دكتاتورية. كل هذه الاسباب ادت الى عدم وضع نظام اسيوي لحماية حقوق الانسان وخاصة الحقوق السياسية .

المطلب الثاني

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تطور الحماية الدولية واهميتها

تجمع مصادر القانون الدولي التي عالجت موضوع الحماية الدولية, أن الاهتمام والاهمية التي حازت عليها مسألة حقوق الانسان قد وصلت بها الى مصاف المواضيع الرئيسة المطروحة في الوقت الراهن .

فبإمكاننا أن نقول انه الموضوع رقم واحد في بؤرة الاهتمام الدولي حالياً, إلا أن هذا لم يتحقق بين ليلة وضحاها, بل جاء نتاج سنين طويلة من المعاناة والنضال المرير التي قاستها البشرية ضد الاستبداد حتى اضحت على ماهي عليه ألان, وسيُكرس هذا المطلب في فرعين الاول لدراسة تطور الحماية الدولية لحقوق الإنسان, والثاني للوقوف على أهمية تلك الحماية.

الفرع الاول

تطور الحماية الدولية

اكتسى تطور الحماية الدولية ظاهريتين رئيستين:

الأولى :أن حقوق الإنسان وحرياته قد أصبحت شأن عالمي بعد ان كانت ولمدة طويلة جدا من الاحتكارات المطلقة للدولة التي لا يمكن أن تسمح حتى في التفكير بانتزاعه منها.

الثانية :انتقال الاهتمام بهذه الحقوق والتفكير في حمايتها من مجال المبادئ الاخلاقية والمثالية الفلسفية والافكار الى ساحة التطبيق الواقعي, حيث ظهر البحث عن وسائل النزول بهذه المبادئ والأفكار إلى ساحة التطبيق. وللإحاطة بالموضوع سنتناول تطور الرقابة من مرحلة عدم التدخل في الشأن الداخلي لحماية حقوق الإنسان اولاً, إلى مرحلة التدخل للحماية ثانياً[21].

أولاً :عدم التدخل:

نشأت الدولة القومية بمفهومها الحديث في اوربا في منتصف القرن السابع عشر – بصورة مملكة – وفي بواكير ولادة هذا الوليد الجديد بدا واضحاً ضرورة حمايته من صور التجمعات الانسانية الاخرى, وكانت الوسيلة لذلك هي السيادة المطلقة, التي مارسها الحكام التي في معناها الاولي, يعني ان كل حاكم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يملك زمام جميع الامور في مملكته ولا سلطة فوقه, وهذا ما يفسر عدم خضوع الدولة لأي سلطة سياسية عليا.

والسيادة بمعناها المطلق اعلاه ارتبط بمبدأ رفض التدخل, فاطلاق مفردة السيادة تعني عدم السماح بالتدخل في شؤون الدولة من جانب الدول الاخرى او الهيئات الدولية, أياً كان شكل هذا التدخل, وقد حاول الفقهاء الربط بين مبدأ عدم التدخل ومبدأ مونرو او ما يسمى تصريح مونرو, والذي يعد الصياغة الاولى الواضحة لسياسة عدم التدخل رسمياً[22].

ظهر مبدأ عدم التدخل اولاً في التجمعات الدولية الاقليمية منذ ثلاثينات القرن العشرين, وأولى النظم الدولية التي اخذت به هي النظام الامريكي, ثم اخذت به مجموعات دولية اخرى مثل, منظمة الدول الامريكية وحلف شمال الأطلسي, وحلف وارسو وجامعة الدول العربية. إلا أن مبدأ عدم التدخل لم يأخذ ما يستحقه من الاهتمام الا بعد تشريعه في المادة الثانية الفقرة السابعة من ميثاق الامم المتحدة والتي قالت:(ليس في هذا الميثاق ما يسوغ للأمم المتحدة ان تتدخل في الشؤون التي تكون من صميم الاختصاص الداخلي لدولة ما[23].....).

مثّل مبدأ عدم التدخل المظهر السلبي للسيادة المطلقة عند بداية نشأته, فللسيادة مظهران, ايجابي وتعني سلطة الدولة العليا في ممارسة اختصاصاتها الداخلية والخارجية بما تمليه عليها مصلحتها, وسلبي وهو استبعاد اي تدخل في دائرة الاختصاص المحجوز للدولة, وهذا الالتزام يلقي على الدول واجب قانوني دولي وهو عدم التدخل في شؤون الغير.

وفي الربع الاخير من القرن العشرين, ومع انهيار الاتحاد السوفيتي, ومع وجود مصادر اخرى للتهديد الدولي لم تمثله الدول بل معطى جديد ظهر وفرض نفسه بقوة على ساحة التغيرات الدولية, متمثل(بالإرهاب) وانتقال النزاعات من ما بين الدول الى داخل الدولة نفسها, وظهور اليات جديدة في التدخل مثل المحاكم الدولية والمنظمات الدولية, كل هذه الاعتبارات يضاف لها اعتبارات التدخل من اجل حماية حقوق الانسان, كلها شكلت ضغوط شديدة على مبدأ عدم التدخل, بالشكل الذي سلبه إطلاقه السابق. كل هذا طرح جملة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من التساؤلات لعل اهمها هو تحديد معنى عدم التدخل, و الصعوبة التي تكمن في عدم وجود معيار يفصل بين المسائل التي تعد من النطاق او الاختصاص المحجوز للدولة وبين ما لا يعد كذلك[24].

ويشير بعض الفقهاء الى معيارين لتحديد ما يدخل في المجال المحجوز للدولة ,الاول معيار الحقوق السيادية اي الحقوق القائمة على الوصف القانوني للسيادة, والتي تباشرها الدولة كاختصاصات متصلة بوجودها كدولة, سواء كان داخل الاقليم او خارجه. اما المعيار الثاني فهو معيار وجود التزام دولي, فاذا وجد في رقبة الدولة التزام دولي – بغض النظر عن مصدره– فان الموضوع يخرج من دائرة الاختصاص المحجوز الى دائرة الاختصاص الدولي, وعليه فمعيار التمييز بين إعمال الاختصاص الداخلي أو الدولي هو عدم وجود او وجود التزام دولي[25] .

وبناء على ذلك عندما نظمت فرنسا مسائل الجنسية في اقاليم كانت خاضعة لها بعد الحرب العالمية الاولى – تونس و المغرب – رفضت بريطانيا ذلك, وعرض النزاع على المحكمة الدائمة للعدل الدولية التي تبنت وجهة النظر البريطانية, فجاء في قرارها الصادر بصدد المسألة سنة 1933:((إنه طالما ان مسألة داخلية نظمت باتفاق دولي فأنها تفقد طابعها الوطني وتصبح مسألة دولية[26])).

تلا النص على مبدأ عدم التدخل في ميثاق الامم المتحدة, عدد من الاعلانات التي تحرم التدخل في شؤون الدول, منها قرار الامم المتحدة سنة1947, الذي يندد بجميع انواع الدعاية التي تبث من اي دولة وتخل بالسلام, وتؤدي الى ارتكاب عدوان من اي دولة وتخل بالسلام وتؤدي الى ارتكاب عدوان, وقرار (السلام عن طريق الأفعال) سنة1950, الذي يشجب تدخل دولة ما في الشؤون الداخلية لدولة اخرى لتغيير حكومتها الشرعية, والاهم هو اعلان الامم المتحدة رقم 2131لسنة 1965لتحريم التدخل في الشؤون الداخلية وحماية استقلالها وسياستها, والقرار رقم 2225 لسنة 1966 الذي اكد القرار الاول, والاعلان رقم 2625 لسنة 1970, الذي اكد على عدم التدخل وإن ممارسة التدخل لا تشكل خرقا للميثاق وحسب بل وتعرض السلم والامن الدولي للخطر.

وعلى القرار 2131لسنة 1965استند (رينيه كوست) في توضيحه لعدم التدخل واعتبره: ((تدخلاً في شؤون دولة كل تدخل من دولة لفرض إرادتها عليها, سواء كان القصد إنسانياً أم غير إنسانياً أو عن طريق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحرب أو بسبل الضغط الأخرى))، وتماشياً مع ما حل بالعالم من تطورات وخصوصاً في مجال العلاقات الدولية، اصبحت حقوق الانسان هي قبلة الاهتمام العالمي وتحقيق رفاهيته وكرامته بقصد التنظيم الدولي، و بدأ شيئاً فشياً يضيق نطاق الاختصاص الداخلي المطلق لصالح الاختصاص الداخلي المقيد بالالتزامات الدولية[27].

الا ان تدخل القانون الدول لحماية حقوق الإنسان لم يكن يستهدف القضاء على سيادة الدول، بل وبحسب كلمة كوفي عنان(من اجل القضاء على الحدود والحواجز المانعة من حماية هذه الحقوق وكفالة احترامها[28]).

ثانياً: التدخل:

رغم ان التدخل يعود بجذوره الاولى الى وقت بعيد، إلا ان مرور فترة طويلة كان لازما لتبلور هذه الفكرة، وان لم يؤدي هذا الى تقنين الفكرة كمبدأ او كقاعدة دولية عرفية او مكتوبة كما هو الشأن مع مبدأ عدم التدخل.

وكما رأينا، فإن علاقة الدولة بمواطنيها لم تدخل في اختصاص القانون الدولي، ولم تخرج من اختصاص القانون الدولي الا في نهايات القرن السابق كما وضحنا في محله، اما عن تحديد مفهوم التدخل فقد اختلف الفقهاء الى فريقين، الاول اخذ بالمفهوم الضيق للتدخل (المفهوم التقليدي) والذي يعتمدون في تعريفاتهم على استخدام القوة العسكرية ومن هؤلاء: باكستر، وبرايلي، وفوشي، وجارلس، دسبوس، ومحمد طلعت الغنيمي .

اما المعنى الواسع، والذي اخذ به الجانب الاخر من الفقهاء، واصحاب هذا الاتجاه لا يقصرون ممارسة الضغط أو التدخل على الإجراءات العسكرية، بل تعداه الى الاجراءات الاقتصادية والثقافية والسياسية، التي تهدف إلى إملاء رغبة الدولة المتدخلة في شؤون الدولة التي يتم التدخل في شؤونها، ومن هؤلاء لازار وغرابر، وكورتين، وكلاين، وعلى ما تقدم فان التدخل يمكن ان يتم بأشكال لا حصر لها[29].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اما اساس هذا التدخل, فهو يستند الى ما شرعه المجتمع الدولي من اتفاقيات عالمية واقليمية, يقع في مقدمتها ميثاق الامم المتحدة, الذي يحوي الكثير من النصوص التي اشارت الى ضرورة احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية, وضرورة ضمانها للجميع, وهذا ما لا يتحقق اذا قَصُر اهتمام كل دولة على مراعاة هذه الحقوق وتلك الحريات في حدودها, إلا مع الاستعداد لاتخاذ ما يلزم من تدابير في حدود ما يُلزم به القانون الدولي وفق ما نصت عليه المادة (56) من الميثاق, التي الزمت الاعضاء بأن يقوموا منفردين ومجتمعين بما يجب عليهم لإدراك مقاصد الامم المتحدة المنصوص عليها في المادة (55)من الميثاق, والتي من ضمنها حماية حقوق الانسان[30].

نظراً لما يرتبط بالتدخل من مصالح ومبادئ قانونية داخلية ودولية, ولما يتعلق به من ضرورات يأتي في مقدمتها حماية حقوق الإنسان, فقد كان ساحة للمجادلات الفقهية والفلسفية ولم يتوقف عند حدود السياسة.

وانبرت العديد من النظريات لدرسه, ووضعه في مجهر التحليل والتقييم والتقويم, فبعد تلاشي النظريات المثالية التي اندرست معالمها في ثلاثينات القرن السابق, التي اعتمدت مبادئ الاخلاق والقيم المثالية في التعامل الدولي, ظهر الطرح الواقعي بريادة (مورغنتو)**, ربط هذا الطرح بين التدخل ومصلحة الدولة ووجوب الحكم على العمل من نتائجه, وفي مجال التدخل الانساني فان الالتزام به يرتبط بالمصلحة ايضاً, أو أن الكلفة العالية التي تترتب على عدم تطبيق هذا المعيار هي من يدفع الدول إلى المناداة بها, وكان يسير الى جنب النظرية الواقعية النظرية العالمية او (الكوزموبوليتية), التي قالت بفكرة المواطن العالمي الغير مقيد بأي سلطة دينية او سياسية, وتطورت على يد الفقيه (كانت), وكانت هذه النظرية لا تنادي بحق التدخل بل بواجب التدخل لالتزامات اخلاقية دولية, ثم ظهرت الافكار الجديدة في منتصف القرن العشرين وهي العقلانية والبنائية, فالأولى بررت التدخل بفكرة ان الدولة كائن عقلاني يعتمد في عالم تعمه الفوضى على حماية نفسه من اجل البقاء, والتدخل يأتي من اجل زيادة الامن وضمان بقاء الدولة. اما البنائية فأنها لا ترى في التدخل الا دعاية سياسية لتغطية المصالح القومية أي ان حقوق الانسان ماهي إلا غطاء لشرعنة التدخل الذي تكون مصالح الدول هي الغاية منه .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وامام هذا المأزق الحرج الذي تعرض له (التدخل) على المستوى السياسي والقانوني والفقهي, كان لا بد من مقاربة من اجل التوفيق بين متلازمة متعارضة (التدخل والسيادة), وظهرت نتيجة لذلك مفاهيم جديدة حاولت الربط بين المفهومين, واخيراً استقر المفهوم مع محاولات (برنار كوشنير) في اواخر الثمانينات بطرح الحق في التدخل او (واجب التدخل), ومن ناحية عملية سعى مجلس الامن ومنذ سقوط الاتحاد السوفيتي الى تدخلات اكثر بذريعة حماية حقوق الانسان, بحيث تحول مبدأ السيادة من حق مطلق الى حق نسبي, واستقر على اعتباره واجب, فالدولة ملزمة تجاه رعاياها باحترام معايير دولية توفر الحد الادنى من الحماية لتلك الحقوق, وبخلاف ذلك لا يوجد بد من التدخل الدولي الذي قد يكون بمفهومه الواسع غالبا[31].

الفرع الثاني

أهمية الحماية الدولية

ارتبطت حقوق الانسان مع السلطان الداخلي للدول, وبدأت حركة دولية تدريجية في الاهتمام بهذه الحقوق, وبهذا الاعتبار تأتي اهمية الحماية الدولية من مقدار اهمية هذه الحقوق اضافة الى اعتبارات اخرى لا تقل اهمية مما تتمتع به هذه الحقوق من اهمية, وتهديدات انتهاكها للسلم والامن الدوليين .

مع نهاية النصف الاول من القرن العشرين وبداية النصف الثاني منه, بدأ الاهتمام في اطار العلاقات الدولية ينتقل من الدول وما لها من حقوق وما عليها من التزامات, الى الانسان ذاته بالنسبة للحقوق التي يجب ان يتمتع, بها والاهتمام كان يتلاءم وما افرزته المرحلة السابقة, بحيث شمل الحق في الحياة وحرية الفكر والعقيدة وتحريم التمييز العنصري والتعذيب والاسترقاق والابادة وحق العمل والتعليم, باعتبار هذه الحقوق كثيراً ما كانت تُغمط من قبل الدول, وحماية حقوق الانسان من الموضوعات التي نالت اهتمام الباحثين من النواحي الفلسفية, والسياسية, والدولية, مما كان له الاثر على القانون الدولي, فمن الناحية الفلسفية يعد تقرير حقوق الانسان تحقيقا لفكرة العدل, ومن الناحية السياسية فان الاقرار بوجود حقوق الانسان يمثل ضمانة اساسية للوصول الى نظام سياسي يستند الى اساس شعبي حقيقي, موجود في الواقع وبالتالي تحقيق الديمقراطية, ومن الناحية الدولية فان اضافة حقوق الانسان الى المجالات التي تهتم بها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحافل الدولية, امر يكفل اقامة وتوطيد العلاقات بين الشعوب وصولاً الى تحقيق اهتمام مشترك بأبعاد المشاكل الدولية, كل هذه النواحي أثرت بشكل مباشر على المفاهيم الاساسية للقانون الدولي[32].

يلاحظ ان الحماية الدولية تقع على مستويين :

الاول: المستوى الداخلي, إذ من الواضح ان حماية حقوق الفرد تتم اولاً من قبل دولته ذاتها.

الثاني: المستوى الدولي, سواء على المستوى العالمي او الاقليمي, وذلك عن طريق تفعيل اليات الحماية الدولية طبقا للاتفاقيات التي توقع عليها تلك الدولة.

ولا جدل ان كفالة واحترام حقوق الانسان, ليس مجرد امر يجب ان تسعى إليه منظمة دولية بعينها, وإنما يجب أن تتضافر جهود جميع المنظمات الدولية العالمية والاقليمية[33].

ولكن هل نجحت الدساتير في تحقيق حد ادنى لحماية حقوق الانسان؟

أثبتت التجربة البشرية المريرة أن الدول على المستوى الداخلي وفي حدود دساتيرها احياناً, وخارج هذه الحدود غالباً. مراراً ما كانت تنتهك وتمتهن حقوق وحريات الافراد ولم تكن تلك الحقوق المسطرة في الدساتير الا شعارات كانت تخفي ورائها الوجه القبيح للسلطة[34].

تظهر بصورة جلية ضرورة الحماية الدولية امام افتقار الافراد اليها على المستوى الداخلي للدول إذ تتعارض الحماية الدولية – وخاصة تلك المتعلقة بالحقوق السياسية – غالبا مع العلاقة الجدلية بين الفرد والسلطة في القانون الداخلي على المستوى الداخلي وبين الدول الكبرى والدول الصغرى. ففيما يتعلق بالعلاقة بين الفرد والسلطة فان القانون الداخلي هو الذي يقضي بحماية حقوق الفرد تجاه السلطة التي تراقب حركاته وسكناته, وتعمل على أن لايكون الفرد مصدر خطر على الأمن والنظام العام ولا على تمتع السلطة بالامتيازات السياسية, وتتوسل لذلك بما تملكه من وسائل القمع والردع فأذا وجدت السلطة ان فرد او مجموعة افراد يشكلون خطورة على وجودها في الحكم فإنها لا تتردد في الحد من نشاط هؤلاء الأفراد, وخاصة فيما يتعلق بحرياتهم السياسية فالعلاقة بين الفرد والسلطة علاقة تنافس بين الطرف الضعيف الذي لا يملك وسائل القوة وهم الأفراد وبين الطرف القوي الذي يملك تلك الوسائل وهي السلطة وأجهزتها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والصعوبة هنا ناجمة عن ان الخصم هو الحكم فاذا ساءت العلاقة بين السلطة وبين الافراد فان امتيازاتها وحقوقها تقدم على حقوق الافراد وفي اطار هذا التعارض لابد من وجود حماية لحقوق الافراد السياسية وضمان استمرار هذه الحماية.

وعلى المستوى الدولي, فان العلاقة بين الدول الصغرى والدول الكبرى تحكمها القواعد التي تحكم علاقة الطرف القوي بالطرف الضعيف, وهي قواعد غير منصفة في الغالب, ولأجل استقرار هذه العلاقة للمحافظة على السلم والامن الدوليين, لا بد من تحصين الدول الصغيرة من تدخل الدول الكبيرة, هذا التدخل وبوتيرة متصاعدة يأخذ من انتهاك حقوق الانسان حجة لتطبيق مفاعيله, فاذا استطاع الفرد التمتع بحقوقه الاساسية في مواجهة السلطة الداخلي, فان لهذا الاثر الفاعل في تحجيم التدخل في الشؤون الداخلية, مما ينعكس اثره على الامن والاستقرار الدول, والوسيلة لذلك هو تفعيل الحماية الدولية القانونية – بعيداً عن التدخل الغير مشروع– التي تتم في اطار المنظمات الدولية العالمية والاقليمية, فإذا عجزت السلطة عن توفير الضمانات التي تتيح للأفراد التمتع بحقوقهم السياسية فأن النظام القانوني الدولي يجد لنفسه المبررات للتدخل, بغية توفير هذه الحماية المفقودة لذا فان المؤسسات الدولية غالبا ما تدعي ان حقها في التدخل ليس لحماية حقوق الافراد, بل لحماية حقوق الشعوب ايضاً [35].

امام هذه الحقيقة, المتمثلة في ايجاد النظام القانوني الدولي لنفسه المبررات للتدخل لتوفير هذه الحماية, نجد الشواهد قائمة على امعان الدول واستخفافها لا بحقوق مواطنيها فقط, بل يتعداها الى حقوق مواطني الدول الاخرى, مما قد يصل معه الى تهديد السلم والامن الدولي, فتأتي الحماية الدولية ككابح لهذا التطور السلبي, ولأجل ذلك وضِعت صكوك لحماية حقوق الانسان عامة, كأليات وقائية اولاً وايضا كوسائل علاجية, تُلزم الوسائل الوقائية الدول بحد ادنى من الحماية, لابد ان تلتزم به من خلال اليات عمل مشتركة للدول الاطراف في المعاهدات والاتفاقيات المتعلقة بحقوق الانسان, اما الوسائل العلاجية تتعامل مع حالات الانتهاك المرتكبة تجاه حقوق الانسان, وتقصي سبل معالجة هذه الانتهاكات لإعادة الحق الى نصابه[36].

إضافة الى ما تقدم فان الحماية الدولية تساهم في ضمان تطبيق المعايير الدولية لحقوق الانسان, وإلزام الدول بها, مما ينعكس على الاستقرار الداخلي في الدولة, إذ غالبا ما ترتبط الاضطرابات التي تحدث في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدول في مدى ما تحصل عليه الشعوب من حقوق, والشواهد قائمة في وقتنا الحاضر على ما تقدم, اذ تشهد المنطقة العربية العديد من الثورات والتظاهرات التي زعزعت امن العديد من الدول العربية, وازالت انظمة دكتاتورية حكمت وتحكمت على مدار ثلاث او اربعة عقود, وكان لهذه الاحداث الاثر السلبي على المنطقة العربية وما جاورها, وادت فيما ادت اليه من نتائج الى تدخل عسكري دولي في شؤون بعض الدول, تحت غطاء اممي مشكوك في شرعيته او في دوافعه الحقيقية على اقل تقدير.

فتطبيق المعايير الدولية لحقوق الانسان والزام الدول بها ينعكس على الاستقرار في الدول, فرغم افتقار انظمة الحماية الدولية لسلطة الجزاء, إلا أنها حققت تقدما ملموسا في حماية الحقوق من الانتهاك خصوصا على المستوى الاقليمي .

المبحث الثاني: ضمانات حقوق الإنسان وحرياته في دستور العراق:

سنتناول في هذا المبحث الضمانات التي نصّ عليها دستور جمهورية العراق لعام 2005، ومنها:

1- **التشريع العادي:** يأتي التشريع العادي بعد الدستور وفقاً لمبدأ تدرج القواعد القانونيّة، وفي الغالب يَصدر التشريع بناءاً توجيه من المُشرّع الدستوري حيث يَرِدُ المبدأ في الدستور ويُطلَب من المُشرّع العادي وضع تفاصيل تنفيذ هذا المبدأ، وتُعد القواعد القانونية ذات العلاقة بحقوق الأفراد وحرياتهم من الضمانات المهمة لتلك الحقوق، حيث أنّها تستمد قوة الإلزام والمشروعيّة من النَصّ الدستوري الذي تستند عليه، مع الإشارة الى أنّ الضمانات التي تُشير اليها تلك القوانين تختلف من قانون الى آخر. [1] .

2- **مبدأ شرعيّة الجرائم والعقوبات:** يُقصد بهذا المبدأ أنّ الأصل في أفعال الأفراد الإباحة، حيث إنّ أيّ فعل من افعالهم او تصرفاتهم لا يعُدّ جريمة تحت أيّ ذريعة الا إذا وُجد نصّ قانوني نافذ يُضفي الصفة الجرمية على فعل محدد ويرتب له جزاء شريطة ان يكون النَصّ قد صدر قبل ارتكاب الفعل، والحقيقة ان هذا المبدأ أصبح مبدأً دستورياً حيث تنصّ عليه معظم دساتير الدول في الوقت الحاضر، ومنها دستور

[1]() حميد حنون، حقوق الانسان ، مصدر سابق ، ص: 245.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العراق لعام 2005 في المادة التاسعة عشر منه، ويُعد مبدأ المشروعية الجنائية ضمانة هامة للحقوق والحريّات العامة. [1]

3- **حقّ الخصوصيّة وحُرمة المساكن:** إنّ هذا الحقّ وَرد في الدستور العراقي لعام 2005 في المادة (17/اولاً)، وتعني حُرمة المساكن عدم جواز اقتحام المسكن او تفتيشه إلّا وفقاً للإجراءات والاحوال التي ينصّ عليها القانون، سواء كان المسكن دائماً او مؤقتاً او كان مُلْكاً ام إيجاراً، فهو المكان الطبيعي الذي يشعر فيه الإنسان بالراحة والسكينة والطمأنينة، وعليه فهو يبقى بعيداً عن تطفل الآخرين، فلا يجوز الدخول الا بعد الاستئذان. [2]

يُعتبر هذا الحقّ من الحقوق المُهمّة للإنسان، فلكلّ إنسان حياته الخاصة به، وهو ما نصّت عليه المادة (12) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذي جاء فيه: (لا يتعرض أحد لتدخّل تعسفيّ في حياته الخاصة وأسرته وشرفه وسمعته، ولكل شخص الحق في حماية القانون من مثل هذا التدخل او تلك الحَمَلات.) [3]

إنّ المُشرّع قد كَفَل الحقوق الشخصية في الدستور بشرط عدم تعارضِها مع حقوق الآخرين والآداب العامة، كما إنّه منع دخول المساكن او تفتيشها بايّ حالٍ من الأحوال الّا في حالة وجود قرار قضائي، وهو بذلك أقام نوعاً من التوازن بين المصلحة الخاصّة والعامّة. [4]

4- **مبدأ استقلال القضاء:** يُعتبر هذا المبدأ من المبادئ الأساسية التي نصّت عليها اغلب دساتير الدول المعاصرة لأنه لامعنى من المناداة بسيادة القانون والفصل بين السلطات دون وجود قضاءٍ مستقل يعمل بمنأى عن أيّ تدخلات من قِبل سلطات الدولة، فالقضاء هو حامي الحقوق وميزان العدالة في الدول، لذا فمن اجل ان يمارس مهامه لابد ان يكون مستقلاً في عمله من السلطتين التشريعية والتنفيذية وتأكيداً

---

[1] () المصدر نفسه، ص: 246.

[2] () المادة (17-اولا) من الدستور العراقي لعام 2005م.

[3] () المادة (12) من الإعلان العالمي لحقوق الانسان لعام 1948.

[4] () د. سليم إبراهيم ، حرية الإجراءات الجنائية في النظم القانونية العربية وحماية حقوق الانسان، ط1، العاتك لطباعة الكتب، القاهرة، د.ت، ص: 168.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لأهمية هذا المبدأ فقد تم النَصّ عليه في الدستور العراقي لعام 2005 في المادة (87) منه والتي اشارت بأنّ السلطة القضائية مستقلة وتتولاها المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها [1]، كما ورد أيضاً في المادة (88) من الدستور بأنّ القُضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم بغير القانون، ويُعتبر هذا المبدأ من اهمّ المبادئ السامية والمهمة لضمانات حقوق الإنسان. [2]

5- **حريّة الاتصالات والمراسلات البريدية وحُرمة الاطلاع عليها:** إنّ المراسلات البريدية حالها حال الحقوق الشخصية الأخرى التي لا يجوز الاطلاع عليها او مراقبتها او التجسس عليها، لأن ذلك يُشكل اعتداءً على حق الافراد في ملكية الخطابات او الحرية الفردية، وقد اكّدت ذلك المادة (40) من الدستور العراقي التي سايرت الإعلانات والمواثيق الدولية التي تنصّ على ان (حرية الاتصالات والمراسلات البريدية والبرقية والهاتفية وغيرها مكفول ولا يجوز مراقبتها او التنصّت عليها الا للضرورة وبقرار قاضي.) [3]

6- **الحقّ في الدفاع عن النفس والحقّ في الحياة والأمن:** لقد نصّ الدستور العراقي لعام 2005 في البند (خامساً) من المادة (19) من الدستور على (حق الدفاع عن النفس مقدّس ومكفول في جميع مراحل التحقيق والمحاكمة)، كما نصّ البند (رابعاً) من المادة (19) على (أنّ المُتّهم برئ حتى تثبت ادانته في محكمة قانونيّة عادلة ولا يُحاكم المُتّهم عن التهمة ذاتها مرّة أخرى بعد الإفراج عنه الّا إذا ظهرت أدلّة جديدة). [4]

كما جمعت المادة (19) من الدستور بين حق الحياة بالأمن والحرية، حيث نصّت (لكلّ فردٍ حقّ في الحياة والأمن والحرية، ولا يجوز الحرمان من هذه الحقوق او تقييدها الّا وفقا للقانون وبناءً على قانون صادر من سلطة قضائية.) [5]

---

[1]() وسن حميد رشيد، الضمانات الدستورية للحقوق والحريات في دستور 2005، مصدر سابق، ص: 661.

[2]() المادة (88) من الدستور العراقي لعام 2005.

[3]() المادة (40) من الدستور العراقي لعام 2005.

[4]() د. حميد حنون، حقوق الانسان، مصدر سابق، ص: 168.

[5]() الدستور العراقي لعام 2005، البند (خامسا) و (رابعا) المادة (19).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقوّمات الأساسيّة ووجود دستور الذي يعتبر من اهمّ المقوّمات الأساسيّة لقيام دولة القانون، وكذلك وجود قضاء مستقلّ يُشكّل احدى اهمّ الدعامات الأساسيّة لقيام دولة القانون وحماية الحقوق والحريّات.

8- **ضمانة الرقابة البرلمانيّة:** تتمثل اختصاصات السلطة التشريعية في اختصاصين أساسيين هما الاختصاص التشريعي والاختصاص السياسي الرقابي المتمثل في الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية، ففيما يتعلق بالاختصاص الأول فان البرلمان يقوم بسنّ ووضع التشريعات المتعلقة بالحقوق والحريّات العامة بما يتلاءم مع طبيعة هذه الحقوق والحريّات التي تقتضي التنظيم لهذه الحقوق والحريّات وتقرير حمايتها القانونيّة وكفالة احترامها، أمّا الاختصاص الثاني المتمثل بالرقابة على أعمال السلطة التنفيذية فيما يتعلق بالحقوق والحريّات فان مظاهر الرقابة التي تمارسها السلطة التشريعية على أعمال السلطة التنفيذية تشمل الوسائل الآتية: [1]

أ- السؤال

ب- الاستجواب

ت- طرح موضوع عام للمناقشة ...وغيرها.

9- **حماية الرقابة الشعبيّة:** تُمثّل ضمانة الرقابة الشعبية ضمانة هامة وأساسيّة من الضمانات المُقرّرة لحماية الحقوق والحريّات العامة وخصوصاً في الدول المتقدمة ديمقراطياً حيث أنّ الشعب يُراقب أداء البرلمان ورئيس الدولة والوزارات فيما يتعلق بالشؤون العامة للدولة ومنها الحقوق والحريّات وكفالة احترامها، حيث أنّ أيّ تقصير تجاه هذه الحقوق والحريّات فان يوم الحساب يُقرّر في يوم الانتخابات العامة [2]، وبالتالي يمكن القول أنّ ضمان حقوق الإنسان وحرياته الأساسية لا يتحقق فقط بوجود الضمانات الدستورية والقضائية، إذْ لابد من وجود ضمانات أخرى تؤدي الى ضمان حقوق الإنسان وعدم انتهاكاها، وهي ضمانات واقعيّة تتمثل بالرأي العام او الرقابة الشعبية التي يقصد بها السلطة التي يتمتع بها الشعب او

[1]() د. عصام علي الدبس، النظم السياسية- الحقوق والحريات وضمانات حمايتها، ط1،دار الثقافة، عمان، 2011، ص: 571-572.

[2]() د. عصام علي الدبس، النظم السياسية- الحقوق والحريات وضمانات حمايتها، مصدر سابق، ص: 574.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جزء كبير منه التي تدفع بشكل مُنظّم تجاه مبدأ احترام الحقوق والحريّات ومحاسبة الافراد والمؤسسات والجماعات التي تَنتهك حقوق الإنسان. [1]

ولا يَخفى ما للرأي العام من أهميّة كبيرة في الذَود عن حقوق الإنسان وحرياته من خلال الوقوف ضدّ استبداد السلطة وطغيانها وفضح انتهاكاتها لتلك الحقوق والحريّات عن طريق الوسائل المتاحة له. [2]

المطلب الأول

وسائل حماية حقوق الإنسان

إنّ النَصّ على حقوق الإنسان وحرياته في قوانين عامة وخاصة في دولة ما لا يكفي للقول بأنّ تلك الدولة تحترم حقوق الإنسان ومُلتزمة بالمعايير التي وضعتها، وسنتناول في هذا المطلب وسائل حماية حقوق الإنسان ومنها:

1- الوسائل القانونيّة:

من المعروف أنّ الدستور يقف على قمّة البناء القانوني للدولة ثم يأتي بعده التشريعات العادية، ولكلّ منها دور في حماية حقوق الإنسان، فالوسائل القانونيّة تضمّ الوسائل الدستوريّة المتعدّدة لتُساعد على حماية حقوق الإنسان، الّا أنّ أهمّها في تقديرنا يكمن في وجود دستور مُدوّن ينصّ على الأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات وكذلك إقرار مبدأ سيادة القانون. [3]

2- الوسائل السياسيّة:

يُراد بالوسائل السياسيّة وجود جهات في المجالين الداخلي والخارجي تعنى بحقوق الإنسان وحرياته وتراقب مدى احترام سلطات الدولة لتلك الحقوق والحريّات وفقاً لمعايير حقوق الإنسان المنصوص عليها في

---

[1]() جميل عودة إبراهيم، حقوق الانسان والرقابة الشعبية لحماية حقوق الانسان ، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية، الرابط: https://annabaa.org/arabic/rights/3290

[2]() د. حميد حنون، حقوق الانسان، مصدر سابق، ص: 272.

[3]() د. حميد حنون، حقوق الانسان، مصدر سابق، ص: 283.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدستور والمواثيق الدولية والإقليمية مما يجعل منها عامل ضغط ضدّ السلطات التي لا تلتزم بتلك المعايير. (1)

3- الوسائل القضائية:

إنّ القول بوجود وسائل قضائية لحماية حقوق الإنسان وحرياته لا يتحقق الّا إذا كانت السلطة القضائية تتمتع بالاستقلال والحياد، واستقلال السلطة القضائية لا يظهر بوضوح الا في الدولة القانونيّة التي تعتمد مبدأ سيادة القانون في كلّ اعمالها وتصرفاتها.

إنّ قيام السلطة القضائية بوظيفة الرقابة على أعمال سلطات الدولة تُشكّل ضامنةً أساسيةً لحقوق الإنسان وحرياته، إذْ تُراقب حُسن تطبيق أحكام الدستور وتنفيذ أحكام القانون من خلال فصلها في المنازعات التي تنشأ بين الافراد او بينهم وبين السلطتين التشريعيّة والتنفيذيّة. (2)

إنّ الحقوق والحريّات الأساسية هي حقوق فرديّة مشتقّة من حاجات الإنسان والتي يجب ان تُحترَم ويتمتع بها كلّ البشر بحُكم آدميتهم دون تمييز بين أحد وآخر بسبب الجنس او الأصل او اللون او اللغة او الفكر والعقيدة، وهذه الحقوق ليست ميزة او منحة من أحد، بل أُقرّت في أسمى وارفع تشريع سماويّ بقوله تعالى: (ولقد كرَّمنا بني آدم وحَملناهُم في البَرّ والبَحرِ ورَزقناهُم من الطيّباتِ وفَضّلناهُم على كثيرٍ مِنْ خَلْقِنا تَفضيلا) إذْ أنّ السلطة القضائية أُنيطَ بها حماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسيّة عن طريق فرض رقابتها على ما يصدر من خرق لتلك الحقوق والحريّات. (3)

المطلب الثاني

---

[1]() د. باسم جاسم يحيى الفتلاوي، وسائل حماية حقوق الانسان ، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية، الرابط: http://quranic.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?fid=19&lcid=58093

[2]() د. حميد حنون، حقوق الانسان، مصدر سابق، ص: 259.

[3]() القاضي محمد عبد طعيس، دور القضاء في حماية حقوق الانسان، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية، الرابط: https://hjc.iq/view.1440/:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر الأعراف العشائريّة في ضمانات حقوق الإنسان العراقي

في بداية الأمر لم يَرِد ذِكر الأعراف العشائريّة في دساتير العراق المتعاقبة منذ صدور دستور العراق لعام 1925 وحتى دستور العراق النافذ، ولكن عندما كان العراق تحت الاحتلال البريطاني اصدر القائد العام البريطاني للحملة العسكرية لاحتلال العراق نظام دعاوى العشائر لعام 1981 باللغة الإنكليزية والمُترجم للغة العربية [1]، امّا في دستور العراق النافذ لعام 2005 فقد نصّت المادة (45–ثانياً) (تحرص الدولة على النهوض بالقبائل والعشائر العراقية وتهتمّ بشؤونها بما ينسجم مع الدين والقانون وتُعزّز قِيَمَها الإنسانية النبيلة وبما يُساهم في تطوير المجتمع وتَمنع الأعراف العشائرية التي تتنافى مع حقوقِ الإنسان). [2]

ومن خلال النَصّ الدستوري نَجد ان المُشرّع الدستوري العراقي يُؤكّد على مجموعةٍ من الأمور المهمة، ومنها اهتمام الدولة بشؤون العشائر والقبائل لابدّ أن ينسجم مع المبادئ العليا الأساسية، وهي الدين والقانون وحقوق الإنسان[3]، فقد أشارت نصوص الباب الثاني الى ضرورة تنظيم بعض الحقوق والحريّات الواردة فيه بقانون، وهذا ما يستدعي مراقبة حقيقية لجوهر القوانين التي ستُنظّم هذه الحقوق. [4]

وسنُبيّن في هذا المطلب الأحكام القضائية والقانونيّة في قانون العقوبات العراقي وعلاقتها بالأعراف العشائريّة وتأثيرها على حماية حقوق الإنسان:

أولاً– أثَر الأعراف العشائريّة على قانون العقوبات والقضاء الجنائي العراقي:

يُمثل الموروث الاجتماعي والتقاليد والأعراف التي تُمارس في ظِلّ العلاقات الاجتماعية والتي تتحكم في بُنية المجتمع وقراراته، وقد أدّى تنوّع العلاقات الاجتماعية في الجماعة الى تنوّع القواعد القانونيّة التي تحكمها، فقانون العقوبات يتضمن تحديد الأفعال التي يُعتبر ارتكابها جريمة وبيان العقوبة المقررة لها، كما

---

[1]() د. بكر عي عباس ، الأعراف العشائرية في ظل الدستور والقوانين العراقية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 15، جامعة ديالى–كلية القانون، العراق، 2016، ص: 247.

[2]() المادة (45) من الدستور العراقي النافذ لعام 2005.

[3]() د. بكر عي عباس ، الأعراف العشائرية في ظل الدستور والقوانين العراقية، مصدر سابق، 2016، ص: 248.

[4]() د. حيدر ادهم عبد الهادي، دراسات في قانون حقوق الانسان –ط1، دار الحامد للنشر، عمان، 2009، ص: 88.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إنّ المُستقصي لقانون العقوبات العراقي رقم 111 لعام 1969 يلحظ أنّه لمْ يُشِر مطلقاً الى الأعراف العشائريّة عند تحديده للأفعال التي عدّها جريمة او عند تحديده للعقوبات التي نصّ عليها لكلّ جريمة[1]، ومن جملة الأعراف العشائرية التي لها أثر كبير على التشريعات الجنائيّة منها قرار مجلس قيادة الثورة المنحلّ ذو الرقم (49) في 2001/12/14 الذي نصّ على أنّه (لا جريمة اذا قام شخص بقتل او شَرَع بقتل من اغتصب او واقع بالإكراه احدى محارم القاتل، ويُعدّ ظرفاً مشدداً اخذ القاتل بالثأر) وهذا يُعدّ تشديد العقوبة على الجاني مما يؤدي الى الإخلال في تطبيق ضمانة حقوق الإنسان. [2]

المطلب الثالث

مستقبل حقوق الإنسان في العراق

بالرجوع الى الماضي والتوقف عند الحاضر نستطيع ان نستشرف افق المستقبل، فحقوق الإنسان قد اقرّتها الشرائع والأديان وتجاذبتها الأفكار والآراء ونادى بها الاحرار والمُستضعفون وتبنّتها الاتفاقيات والمواثيق الدولية وصرّحت بها الإعلانات الصادرة من الدول وأصبحت متصدرة لدساتير الدول.

إنّ الحقوق لصيقة بالإنسان يستوجب احترامها والحفاظ عليها وعدم انتهاكها، وحقوق الإنسان كظاهرة اجتماعية ليست ظاهرة فريدة لوحدها، وإنّما هي ظاهرة تتعايش مع ظواهر أخرى ظهرت وتظهر وقد تُستحدث كظاهرة اجتماعيّة مستقبلية. [3]

من المعروف أنّ الاهتمام بحقوق الإنسان وحرياته لم يقتصر على الحضارات القديمة والشرائع والأديان، بل تعدّاه الى الاهتمام بها على صعيد الدساتير والقوانين الداخليّة وكذلك المواثيق والاتفاقيات الدوليّة. [4]

إنّ عملية تعليم حقوق الإنسان في العراق لم تَشهد أيّ جهد مُميّز يُذكر في تاريخه منذ صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948 وتبني الجمعية العامة للأمم المتحدة له سواء في العهدين الملكي او

---

[1]() د. بكر عي عباس ، الأعراف العشائرية في ظل الدستور والقوانين العراقية، مصدر سابق، ص: 51.

[2]() انظر قرار مجلس قيادة الثورة المنجل ذو الرقم (49) في 2001/12/14

[3]() د. علي عبد الرزاق العيسى، حقوق الانسان، مصدر سابق، ص: 179.

[4]() د. رياض عزيز هادي، حقوق الانسان والطفل والديمقراطية، مصدر سابق، ص: 149.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجمهوري، الّا بعد سقوط النظام السابق في 9 نيسان 2003، وكان اوّل مؤشّر على الاهتمام بمُجمل أوضاع حقوق الإنسان في العراق هو تعيين وزير لحقوق الإنسان في حكومة مجلس الحُكم، وهو مُؤشّر مهمّ على أنّ هذه الحكومة او التي تليها ستحرِص على الدفاع عن هذه الحقوق وليس انتهاكها. [1]

الخاتمة:

في الختام، تظل حقوق الإنسان إحدى القضايا الأساسية التي تحظى باهتمام كبير على المستويين الدولي والوطني، ويعكس تفاعل النظام القانوني العام مع هذه الحقوق أهمية بالغة في ضمان حماية كرامة الإنسان والحفاظ على حقوقه الأساسية. كما أن المعايير الدولية لحقوق الإنسان تشكل الإطار الذي يجب أن يتبعه جميع الدول لضمان حماية حقوق الأفراد. إلا أن الواقع يشير إلى تحديات عديدة تواجه عملية التوفيق بين المعايير الدولية لحقوق الإنسان والتشريعات الوطنية، حيث تتباين التشريعات الوطنية من دولة إلى أخرى وفقًا للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وقد بينت الدراسة أن هناك فجوات حقيقية بين المعايير الدولية والتشريعات الوطنية، حيث تواجه بعض الدول صعوبات في الالتزام الكامل بتطبيق المعايير الدولية بسبب مجموعة من العوامل المتعددة، مثل الظروف السياسية الداخلية، التحديات الاقتصادية، وكذلك القيود الثقافية والاجتماعية. كما أن دور القضاء، سواء الوطني أو الدولي، يمكن أن يكون له تأثير حاسم في تعزيز حماية حقوق الإنسان، لكنه لا يخلو من تحديات تتعلق بعدم فاعلية بعض الأنظمة القانونية أو تباين الأحكام القضائية.

الاستنتاجات:

1. من خلال مقارنة التشريعات الوطنية، تبين أن هناك تفاوتًا كبيرًا في مدى توافق التشريعات المحلية مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان. بعض الدول تلتزم بشكل كامل بالمواثيق الدولية، بينما تشهد دول أخرى تحديات كبيرة في تطبيق هذه المعايير.

[1]() جواد كاظم شحاته، حقوق الانسان في العراق، مصدر سابق، ص: 55.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. تعد التحديات السياسية والاقتصادية من العوامل الأساسية التي تؤثر على تطبيق حقوق الإنسان في التشريعات الوطنية، بما في ذلك الأنظمة الاستبدادية، القمع السياسي، وضغوط التنمية الاقتصادية.

3. المحكمة الوطنية لها دور مهم في ضمان حماية حقوق الإنسان، إلا أن فاعليتها قد تتأثر بغياب الوعي الكامل بالمعايير الدولية أو بالتأثيرات السياسية. في المقابل، تساهم المحاكم الدولية مثل المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في تعزيز تطبيق المعايير الدولية.

4. تبين الدراسة أن المراقبة الدولية من قبل الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية الأخرى لها دور محوري في التأثير على التشريعات الوطنية. لكن، غالبًا ما يواجه هذا الدور قيودًا من حيث التنفيذ الفعلي على الأرض.

التوصيات:

1. من الضروري أن تسعى الدول إلى تعديل قوانينها الوطنية لتكون متوافقة تمامًا مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، وتوفير آليات قانونية فعالة لضمان تنفيذ هذه المعايير.

2. يجب تعزيز دور المحاكم الوطنية في تطبيق حقوق الإنسان، وتوفير التدريب اللازم للقضاة لضمان إدراكهم الكامل بالمعايير الدولية وكيفية تطبيقها في القضايا المحلية.

3. ينبغي تكثيف الجهود الدولية والمحلية عبر المنظمات الحقوقية لتوعية الحكومات والمجتمعات بأهمية احترام حقوق الإنسان وتحقيق الالتزام الكامل بها.

4. يجب أن تتعزز آليات المراقبة الدولية مثل الاستعراض الدوري الشامل (UPR) لضمان الالتزام المستمر من قبل الدول بتطبيق حقوق الإنسان، مع تقديم الدعم التقني والموارد اللازمة لتحقيق ذلك.

5. من الضروري أن تسعى الدول إلى حل التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي قد تقيد حقوق الإنسان، مثل الفقر والتمييز، والعمل على تحسين الرفاهية العامة للمواطنين بما يتماشى مع حقوق الإنسان.

6. من المهم أن تجد الدول طرقًا لحماية حقوق الإنسان مع احترام التنوع الثقافي والاجتماعي لكل مجتمع، مع تجنب التأثيرات السلبية لبعض المعتقدات الثقافية التي قد تعارض حقوق الإنسان الأساسية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الهوامش:

[1]. د. عز الدين فودة الضمانات الدولية لحقوق الانسان /المجلة المصرية للقانون الدولي/العدد20/ سنة 1964/ص99.

[2]. العالمية مشتق من لفظ العالم, فهي تشمل كل ما يمتد ويتسع متخطيا العوائق والحواجز وكل ما هو مصطنع حتى يشمل العالم كله دون تمييز, وتبقى (لعالمية)مفهوم عصي على الضبط يأبى التقنين في تعريف جامع مانع . فالبعض يراها مشتقة من كلمة العالم وبالتالي هي (العالمية) قائمة منذ تكونت الارض, وبعض يراها في ضوء اطار وظيفي ويربطها بالعضوية في المنظمات الدولية والاقليمية, والبعض يراها فكرة خيالية (طوباوية) ناتجة من الشعور بالظلم الذي عانى منه المجتمع البشري, إلا أن العالمية Universalism تختلف عن العولمة Globality, إذ مع اقرارها بالانفتاح العالمي, الا أنها لا تعارض الاختلاف الايدلوجي والمفاهيمي والثقافي و الخصوصيات المحلية لكل دولة, خلافاً لذلك العولمة تؤسس لفهم وايدلوجية واحدة هي الايدلوجية الغربية ومحاولة تعميم الفهم الغربي على ما سواه من مفاهيم كمسلمات منطقية لا خلاف بشأنها, ولا يكون ذلك الا على حساب المفاهيم والثقافات الاخرى المخالفة.

ينظر د. جاسم محمد زكريا /مفهوم العالمية في التنظيم الدولي المعاصر/ الطبعة الأولى/منشورات الحلبي الحقوقية /بيروت / 2006/ص57 وما بعدها.

[3]. ابن منضور / لسان العرب / الطبعة الأولى / دار صادر بيروت / بيروت / بدون سنة طبع/ص60.

[4]. ابن القطاع /كتاب الافعال / الطبعة الاولى / عالم الكتب/بيروت/ لبنان/ سنة 1403هـ/ص243

[5]. الامام ابو بكر محمد عبد القادر / الطبعة الاولى /مختار الصحاح/بيروت/لبنان/سنة 1941/باب الحاء/ص90.

[6]. الراغب الاصفهاني/ مفردات القرآن/ الطبعة الثانية/دار القلم /دمشق/سنة 1418هـ/ص255.

[7]. ابن منضور/المصدر السابق/الجزء الحادي عشر/ص253.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[8] د. احمد مختار عمر /معجم اللغة العربية المعاصرة/ الطبعة الاولى/المجلد الاول/عالم الكتاب/القاهرة/سنة 2008/ص789,787

[9] .د. محمد صافي يوسف/الحماية الدولية للمشردين قسريا داخل دولهم/دون عدد الطبعة/دار النهضة العربية /القاهرة /سنة 2004/ص8.

[10] د. نبيل عبد الرحمن ناصر الدين /ضمانات حقوق الانسان وحمايتها وفقا للقانون الدولي/ الطبعة الاولى /المكتب الجامعي الحديث/الاسكندرية /سنة 2006/ص115.جاء التعريف اعلاه في معرض بيان انواع الحماية التي قسمها المؤلف الى نوعين حماية قضائية وحماية غير قضائية وهي المشار اليها.

[11] فرانسوز بوشيه سولينية/القاموس العلمي للقانون الانساني/ الطبعة الاولى / ترجمة محمد مسعود/دار العلم للملايين /بيروت/ لبنان/سنة2006/ص303-304.

[12] B. George. The Concept and Present Status of International Protection of Human Rights Forty Years After Universal Declaration ,1989-p17.

[13]. باسيل يوسف/حماية حقوق الانسان /بدون عدد الطبعة/المؤتمر الثامن عشر لاتحاد المحامين العرب /المغرب /1993/ص30.

[14]. د. احمد ابو الوفا /نظام حماية حقوق الانسان في منظمة الامم المتحدة والوكالات الدولية المتخصصة /المجلة المصرية للقانون الدولي /العدد 54/سنة 1988/ص12.

[15]. د. محمود شريف بسيوني / موسوعة الحقوق/المجلد الاول/ الطبعة الاولى /دار الشروق /القاهرة/ سنة 2003/ص17.

كذلك د. هادي نعيم المالكي /المدخل لدراسة القانون الدولي لحقوق الانسان / الطبعة الاولى /دار السلام /بغداد العراق / سنة 2008/ص31.

[16]. د. احمد عبد الحميد الدسوقي /الحماية الموضوعية والاجرائية لحقوق الانسان في مرحلة ما قبل المحاكمة / الطبعة الاولى /دار النهضة العربية / القاهرة /سنة 2007/ص47.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[17]. د. الشافعي محمد بشير /قانون حقوق الانسان وتطبيقاته الوطنية والدولية / الطبعة الثالثة / منشأة المعارف /الاسكندرية / من دون سنة طبع/ص62.

* يوجد اضافة الى هذه النظم ,النظام العربي لحماية حقوق الانسان, الا أنه الى حد الآن غير فعال, ذلك انه لا يشتمل على محكمة عربية لحقوق الانسان, واقتصر على لجنة لحقوق الانسان فقط, وحتى هذه الاخيرة رغم إقرار الميثاق العربي لحقوق الانسان عام 2004, إلا إنه الى حد الآن لم يتم تشكيل هذه اللجنة . الباحثان

[18]. د. محمد يوسف علوان و د. محمد خليل الموسى /القانون الدولي لحقوق الانسان المصادر ووسائل الرقابة /ج1/ الطبعة الثانية/ دار الثقافة للنشر والتوزيع /عمان /الاردن /سنة2005/ص158.

[19]. د. الشافعي محمد بشير /المصدر السابق/ص76.

[20] .د. فيصل شطناوي/ حقوق الانسان والقانون الدولي الانساني/ الطبعة الثانية /دار الحامد للنشر/عمان/الاردن/سنة 2001/ص154.

[21]. مصطفى الفيلالي /حقوق الانسان الرؤى العالمية والاسلامية والعربية / الطبعة الاولى /مركز دراسات الوحدة العربية/بيروت لبنان/سنة 2005/ص14.

[22]. د. ليلى نقولا الرحباني/التدخل الدولي مفهوم في طور التبدل / الطبعة الاولى/ منشورات الحلبي الحقوقية /بيروت /لبنان / /سنة2011/ص21.

[23]. د. حسام احمد محمد هنداوي/التدخل الدولي الانساني دراسة فقهية وتطبيقية في ضوء قواعد القانون الدولي/الطبعة الاولى /دار النهضة العربية /القاهرة 1996/ص70 , 89 . فيما يتعلق بميثاق جامعة الدول العربية المادة (8) ((تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الاخرى وتعتبره حقا من حقوق الدول وتتعهد ان لا تقوم بعمل يرمي الى تغيير ذلك النظام فيها)) ان المادة الثامنة تجسد صورة سلبية لمبدأ عدم التدخل اذ انها كرست المبدأ لحماية الانظمة دون

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشعوب وتعكس اتفاق الحكام العرب على حماية بعضها دون الالتفات الى مصالح الشعوب التي يبدو انها لم تدخل في حسابات الحكام وقت وضع ميثاق الجامعة.

[24]. د. حسين حنفي عمر/التدخل في شؤون الدول بذريعة حماية حقوق الانسان / الطبعة الاولى/ دار النهضة العربية /القاهرة /سنة 2004-2005 ص28-29.

[25]. د. حسام احمد محمد هنداوي /مصدر سابق/ص114 وما بعدها

[26]. د. جعفر عبد السلام/تطور النظام القانوني لحقوق الانسان في اطار القانون الدولي العام/المجلة المصرية للقانون الدولي/ العدد43/1987/ص49

[27]. عدي محمد رضا يونس/التدخل الهدام والقانون الدولي العام/الطبعة الاولى/المؤسسة الحديثة للكتاب/بيروت/سنة2010/ص128 وما بعدها.

[28]. د. حسين حنفي عمر /المصدر السابق/ص309.

[29]. بو جلال صلاح الدين /الحق في المساعدة الإنسانية /الطبعة الاولى/ دار الفكر الجامعي/القاهرة/سنة2008/ص20 .

[30]. د. حسام احمد محمد هندي /مصدر سابق/61.

* * ترتكز نظرية مورجنتاو على ان توازن القوى هو ((نمو طبيعي وثابت لتوازن القوى)),على هذا فهو قديم قدم الدول, ويستوجب ذلك ان انظمة توازن القوى المستقلة عملت بفعالية عبر التاريخ الانساني حيثما و اينما وجدت الدول. ولو انه ظاهرة اوربية بالمقام الاول بدأ ظهوره في القرن السادس عشر, على انه(مورجنتاو) يعتبر توازن القوى ظاهرة عالمية عملت خلال التاريخ في كافة ارجاء العالم. الا انه يصر على وجوب ادراك انه من الصعب جداً قياس ظاهرة القوة, ويعود ذلك الى حد ما لصعوبة المقارنة بين العوامل المادية, مثل عدد القوات والاسلحة المتوفرة او التي يمكن للدولة توفيرها, والعوامل الغير مادية مثل فعالية الحكومة ودبلوماسيتها والمزاج الوطني العام ومعنويات الجنود. وبذلك فان محاولة لتقدير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

توازن القوى تنطوي على سلسلة من التخمينات التي لايمكن التحقق من دقتها الا لاحقاً, وبالتالي فليس امام الدول – بحسب مورغنتو – الا السعي المستمر لتحسين اوضاع قوتهم الى اقصى حد ممكن.

ريتشارد ليتل /توازن القوى والعلاقات الدولية .الاستعارات والاساطير والنماذج/الطبعة الاولى/ترجمة هاني تابري/دار الكتاب العربي /بيروت لبنان /2009 /ص114–122.

[31]. د. ليلى نقولا الرحباني/مصدر سابق/ص79–82.

[32].د. مصطفى سلامة حسين/تأملات دولية في حقوق الانسان /المجلة المصرية للقانون الدولي / العدد 40/سنة 1984/ص191.

[33]. احمد ابو الوفا /مصدر سابق/ص9

[34]. د. وحيد رافت /القانون الدولي وحقوق الانسان/المجلة المصرية للقانون الدولي/العدد33/سنة1977/ص21.

[35].د. زهير الحسيني/الرقابة السياسية الدولية لحماية حقوق الإنسان/المجلة المصرية للقانون الدولي/العدد52/سنة1996/ص103–104.

[36]. ابراهيم احمد عبد السامرائي/الحماية الدولية لحقوق الانسان في ظل الامم المتحدة / رسالة ماجستير / كلية القانون /جامعة بغداد/سنة 1997/ص43

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

درجة امتلاك معلمي ومعلمات المدارس الحكومية بمحافظة العقبة لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس

The Degree to Which Secondary School Teachers in Aqaba Governorate Possess Skills in Employing Artificial Intelligence in Teaching

الباحث الدكتور

مهدي عوض المراعية

جامعة العقبة للتكنولوجيا، العقبة، الأردن.

mahdialmraiyh@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 8 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 5 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المُلخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف درجة امتلاك معلمي ومعلمات المدارس الحكومية بمحافظة العقبة لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وتم تطوير أداة لقياس مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس لدى المعلمين عينة الدراسة، وبعد التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة تم تطبيقها عينة الدراسة والتي تكونت من (300) مستجيبا، وتوصَّلت الدراسة إلى أن المتوسط العام لإجابات عينة الدراسة على فقرات مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس بمجالاته مجتمعة كان منخفضاً، واستناداً إلى النتائج أوصت الدراسة ضرورة العمل على طرح دورات تدريبية متخصصة في الذكاء الاصطناعي للمعلمين وتحفيزهم على توظيف ما تعلموه في مدارسهم.

الكلمات المفتاحية: المعلمين، مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس، المدارس الحكومية، العقبة، الأردن.

Abstract

The current study aimed to identify the degree of possession of teachers in public schools in Aqaba Governorate of skills in employing artificial intelligence in teaching. To achieve the study objectives, the study relied on the descriptive survey approach, and a tool was developed to measure the skills of employing artificial intelligence in teaching among the teachers in the study sample. After verifying the validity and reliability of the study tool, it was applied to the study sample, which consisted of (300) respondents. The study concluded that the general average of the study sample's answers to the paragraphs of skills of employing artificial intelligence in teaching in its combined fields was low. Based on the results, the study recommended the need to work on offering specialized training courses in artificial intelligence for teachers and motivating them to employ what they have learned in their schools.

Keywords: Teachers, skills of employing artificial intelligence in teaching, government schools, Aqaba, Jordan..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

يشهد العالم تطورات هائلة ومتسارعة حدثت ومازالت تحدث في مجال التكنولوجيا الرقمية وأدوات الذكاء الاصطناعي التي اسهمت وبشكل كبير على تطور العلوم بشكل مستمر ودون توقف، يأتي الذكاء الاصطناعي ليفرض نفسه كأحد أبرز التقنيات التي ستعيد تشكيل حياتنا ومستقبلنا، يبرز التعليم كحجر الزاوية الذي لا غنى عنه لمواكبة هذا التطور المتسارع، فالتعليم لم يعد مجرد وسيلة لاكتساب المعرفة، بل أصبح أداة حيوية لتأهيل الأفراد وتمكينهم من التفاعل بفاعلية مع تقنيات الذكاء الاصطناعي (المسروري، 2024).

إن الفهم العميق للذكاء الاصطناعي وكيفية عمله، بالإضافة إلى القدرة على استغلاله في مختلف المجالات، يتطلب تعليماً نوعياً؛ يركز على تطوير مهارات التفكير النقدي، وحل المشكلات والإبداع، وهي المهارات التي لا يمكن للآلات أن تحاكيها، كما يجب أن يواكب التعليم التطورات المتسارعة في مجال الذكاء الاصطناعي، وأن يوفر للطلاب المعرفة والأدوات اللازمة لفهم هذه التقنيات واستخدامها بشكل مسؤول وأخلاقي(المومني، 2024).

ويعد الاستثمار في التعليم وتطويره، وربطه بشكل وثيق بتقنيات الذكاء الاصطناعي، هو السبيل الأمثل لبناء جيل قادر على مواجهة تحديات المستقبل، والمساهمة بفاعلية في بناء مجتمعٍ مزدهرٍ ومستدام، مما يستوجب ان يمتلك المعلم المهارات اللازمة للتوظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس؛ إذ لم يعد امتلاك مهارات الذكاء الاصطناعي للمعلم الحديث مجرد ميزة إضافية، بل أصبح ضرورة ملحة لمواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة في مجال التعليم، فالمعلم الذي يمتلك هذه المهارات يكون قادراً على الاستفادة من الإمكانات الهائلة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي لتحسين عملية التدريس والارتقاء بتجربة التعلم لدى الطلاب (قرقاجي، 2023).

حيث يستطيع المعلم من خلال مهاراته في الذكاء الاصطناعي أن يحقق العديد من الفوائد، منها :أن يساعد في تخصيص تجربة التعلم لكل طالب على حدة، من خلال توفير مواد تعليمية تتناسب مع قدراته واهتماماته إضافة إلى أتمتة بعض المهام الروتينية التي يقوم بها المعلم، مما يوفر للمعلم وقتاً وجهداً يمكن استغلاله في التخطيط للدروس والتفاعل مع الطلاب، و تطوير أساليب التدريس حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يوفر للمعلمين بيانات حول أداء الطلاب وأنماط تعلمهم، مما يساعدهم على تطوير أساليب تدريس أكثر فعالية، لإعداد الطلاب للمستقبل فالذكاء الاصطناعي يلعب دوراً مهماً في سوق العمل وبشكل متزايد، لذا فإن تزويد الطلاب بمهارات أساسية في هذا المجال سيساعدهم على النجاح في حياتهم المستقبل(العيار والبلوشي، 2024).

من هنا جاءت الدراسة الحالية للتحقق من درجة امتلاك معلمي ومعلمات المدارس الحكومية بمحافظة العقبة لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس.

مشكلة الدراسة

لقد شهدت أدوار المعلم تحولات جذرية في العصر الحديث، ولم يعد دوره مقتصرًا على نقل المعرفة، بل أصبح مرشدًا وميسرًا للعملية التعليمية. ومع ظهور الذكاء الاصطناعي، يُتوقع أن يشهد دور المعلم تحولات أخرى أكثر عمقًا، مما يستدعي فهمًا جديدًا لأدواره ومسؤولياته.

ولا شك أن الذكاء الاصطناعي قد أحدث ثورة في مجال التعليم، مما يترتب عليه تغير في دور المعلم بشكل كبير مع التأكيد على أن التكنولوجيا هي مجرد أداة، وأن المعلم هو العنصر البشري والأساسي في العملية التعليمية، وهذا يتطلب من المعلمين أن يكونوا على استعداد للتعلم المستمر والتكيف مع التطورات التكنولوجية الجديدة، وأن يركزوا على تطوير مهاراتهم في استخدام الذكاء الاصطناعي في التدريس.

وقد لاحظ الباحث من خلال متابعته للعديد من الدراسات الحديثة مثل دراسة عبابنة (2024)، ودراسة الشيدي والسعيدي (2022)، ودراسة السوسي وأبو ختالة (2024) أن هنالك تركيزًا متزايدًا على أهمية دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في التدريس، وضرورة امتلاك المعلمين لمهارات محددة للتعامل بفعالية مع هذه الأدوات، فالذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد تقنية مستقبلية، بل أصبح جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، ومن هنا تبرز أهمية دمجه في العملية التعليمية لإعداد أجيال قادرة على مواكبة التطورات المتسارعة.

هذا وقد أشارت العديد من الدراسة أن درجة توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس كانت بدرجة منخفضة كدراسة المومني (2024)، واستناداً لكل ما سبق برزت فكرة إجراء هذه الدراسة للتحقق من درجة امتلاك معلمي ومعلمات المدارس الحكومية بمحافظة العقبة لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس.

أسئلة الدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تتحدد مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة الآتية :

1 – ما درجة امتلاك معلمي ومعلمات المدارس الحكومية بمحافظة العقبة لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس ؟

2– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية $\alpha \leq 0.05$ في درجة امتلاك معلمي ومعلمات المدارس الحكومية بمحافظة العقبة لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس تعزى لمتغيرات (الجنس، الخبرة، والمؤهل العلمي) ؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة امتلاك معلمي ومعلمات المدارس الحكومية بمحافظة العقبة لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال ما يأتي:

الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية للدراسة في أنها تسد فجوة معرفية وتساهم في تطوير فهمنا لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، بالإضافة إلى إمكانية تطبيق نتائجها عمليًا. فهي تساهم في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتوظيفه في مجال التعليم، حيث أن هذا المجال لا يزال قيد التطور والبحث. وتقدم الدراسة إطارًا نظريًا يمكن للباحثين الآخرين الاستناد إليه في دراساتهم المستقبلية حول الذكاء الاصطناعي في التعليم، وتعتبر مرجعًا للباحثين والمهتمين بتطوير استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم، حيث تقدم معلومات حول واقع استخدام هذه التقنيات في المدارس الحكومية. كما تساعد الدراسة في تحديد مستوى امتلاك معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظة العقبة لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس، وتقدم معلومات مفصلة حول أنواع المهارات التي يمتلكها المعلمون، وأنواع المهارات التي يحتاجون إلى تطويرها.

الأهمية التطبيقية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تأتي الأهمية التطبيقية من أصالة وحداثة هذه الدراسة إذ يمكن استخدام نتائج الدراسة لتصميم برامج تدريبية وورش عمل تهدف إلى تطوير مهارات المعلمين في مجال استخدام الذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى أنها تقدم توصيات مبنية على نتائج واقعية، مما يساعد في توجيه الجهود لتطوير استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم في محافظة العقبة، ويمكن أن تساعد نتائج الدراسة في اتخاذ قرارات مستنيرة حول كيفية دمج الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية وطرق التدريس، كما ومن المؤمل أن تساهم الدراسة في زيادة الوعي بأهمية استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، وتشجيع المعلمين على استكشاف هذه التقنيات وتجربتها في صفوفهم الدراسية، وقد تساهم الدراسة في النهاية إلى تحسين جودة التعليم في المدارس الحكومية في محافظة العقبة خلال تطوير مهارات المعلمين في مجال استخدام الذكاء الاصطناعي، وتحسين تجربة التعلم للطلاب وزيادة تحصيلهم الدراسي.

التعريفات المفاهيمية والاجرائية لمتغيرات الدراسة :

مهارات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي: وهي القدرة والكفاءة على توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس؛ بهدف استخدامها الاستخدام الأمثل، وبطريقة صحيحة وفاعلة و تشمل ثلاث مجالات هي التخطيط والتنفيذ والتقييم (المسروري، 2024).

و وتعرف اجرائياً على أنها الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس توظيف مهارات استخدام الذكاء الاصطناعي في التدريس المستخدم في هذه الدراسة.

معلمو ومعلمات المدارس الحكومية في محافظة العقبة: جميع المعلمين والمعلمات الذين يدرسون في المدارس الحكومية في محافظة العقبة لمختلف المواد، وضمن الوصف الوظيفي المعلن في وزارة التربية والتعليم.

حدود الدراسة :

الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2024 – 2025

الحدود المكانية : محافظة العقبة.

الحدود البشرية: معلمو ومعلمات المدارس الحكومية في محافظة العقبة.

الحدود الموضوعية: الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة

قام الباحث بمراجعة الدراسات السابقة التي درست موضوع الذكاء الاصطناعي فيما يخص مجال التدريس وقد قام بعرضها حسب التسلسل الزمني من الأحدث الى الاقدم:

هدفت دراسة عبابنة (2024) للتعرف إلى درجة توظيف مديري المدارس الحكومية في لواء بني عبيد لآليات الذكاء الاصطناعي من وجهة نظر المديرين والمعلمين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة لجمع البيانات، بلغت عينة الدراسة (413) مديراً ومعلماً، موزعين على (54) مديرًا ومديرة، و(359) معلماً ومعلمة، وأظهرت النتائج أن درجة توظيف مديري المدارس الحكومية في لواء بني عبيد لآليات الذكاء الاصطناعي ككل جاءت بدرجة متوسطة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغيري: (الجنس، والمسمى الوظيفي)، وجاءت لصالح الإناث، ومديري المدارس، وفي متغير المؤهل العلمي لصالح حملة شهادة البكالوريوس مقارنة بحملة شهادة الماجستير، ولصالح الدكتوراه مقارنة بمن يحملون شهادة الماجستير، وفي متغير سنوات الخبرة لصالح ذوي الخبرة أقل من (5) سنوات.

هدفت دراسة جونيلي (Güneyli et al., 2024) البحث في مستوى الوعي بين المعلمين فيما يتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، مع التركيز على ما إذا كان هذا الوعي يختلف وفقًا للخصائص الاجتماعية والديموغرافية، والوصول إلى التكنولوجيا، والمعرفة والمعتقدات المحددة حول الذكاء الاصطناعي، أجريت هذه الدراسة في شمال قبرص، واستخدمت نموذجًا للمسح باستخدام طرق أخذ العينات الهادفة والتراكمية، وشملت عينة الدراسة 164 معلمًا، تم تضمين المعلمين في مستويات مختلفة، وهي المدرسة الابتدائية والثانوية والثانوية والجامعة، كشفت النتائج عن مستوى متوسط من بين المعلمين فيما يتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، وعدم وجود تأثير كبير للتركيبة السكانية للمعلمين (العمر والجنس ومستوى التعليم ونوع المدرسة ومستوى المؤسسة والدخل الشهري) على وعي الذكاء الاصطناعي.

أما دراسة المومني (2024) هدفت إلى تحديد مدى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي من قبل المعلمين في المدارس الدامجة في محافظة عجلون، وتم تبني النهج الوصفي التحليلي، وجرى توظيف النهج الكمي وتم تصميم استبيان قائم على مقياس ليكرت الخماسي، وتتكون الاستبانة من جزئيين، بالنسبة لمجتمع الدراسة، فإنه يتمثل بجميع المعلمين العاملين في المدارس الدامجة الواقعة في محافظة عجلون، وعدد هذه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المدارس عشرة مدارس حكومية، ولقد تم تحميل الاستبيان على جوجل فورم، ونشره على مجموعات الوتس آب، وتم تعبئة الاستبيان من قبل (41) معلمة يعملن في هذه المدارس، حيث تم توظيف الأسلوب القصدي في اختيار العينات، وأظهرت الدراسة أن درجة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي من قبل المعلمين في المدارس الدامجة في محافظة عجلون تعد منخفضة.

في حين هدفت دراسة السوسي وابوختالة (2024) إلى التعرف على واقع الذكاء الاصطناعي، والتحديات التي تواجه استخدامه في العملية التعليمية من وجهة نظر معلمي مرحلة التعليم الأساسي بمدينة مصراتة، واستخدام المنهج الوصفي التحليلي، واعتماد استبانة من إعداد الدراسة تشتمل على محورين؛ الأول تناول واقع الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، والثاني التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، وتمثل مجتمع الدراسة من جميع معلمي مادة الحاسوب بمدارس التعليم الأساسي في مدينة مصراته، وعددها (168) مدرسة، وبلغ عدد معلمي الحاسوب (604) معلم ومعلمة، وتم اختيار عينة البحث كعينة عشوائية بسيطة، بنسبة (20%) من مجتمع البحث تقريبا، وتمثل (120) معلم ومعلمة، وتوصلت الدراسة إلى أن واقع الذكاء الاصطناعي في التعليم في مدارس التعليم الأساسي بمدينة مصراته جاء بمستوى متوسط، وأن تحديات الذكاء الاصطناعي في التعليم في مدارس التعليم الأساسي بمدينة مصراته جاء بمستوى متوسط.

هدفت دراسة المسروري (2024) إلى الكشف عن درجة امتلاك معلمي الدراسات الاجتماعية بمحافظة جنوب الشرقية بسلطنة عُمان لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم بالإضافة إلى معرفة أثر متغيرات الجنس، وسنوات الخبرة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتم تطبيق الدراسة على عينة الدراسة المكونة من (91) معلماً ومعلمة بمحافظة جنوب الشرقية، وأشارت نتائج الدراسة أن درجة امتلاك معلمي الدراسات الاجتماعية لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم جاءت بدرجة منخفضة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، وبين مستويات سنوات الخبرة في جميع المحاور، كما أظهرت نتائج الدراسة أن أهم البرامج التدريبية المقترحة لتعزيز مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم لدى معلمي الدراسات الاجتماعية من وجهة نظرهم هي الواقع المعزز، وتقنيات الواقع الافتراضي، وإنترنت الأشياء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هدف العيار والبلوشي (2024) إلى معرفة مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في عملية التدريس، وتم توظيف النهج الوصفي التحليلي، واستخدام استبيان مكون من ثلاثون (30) عبارة وتم جمع البيانات من 430 معلم ومعلمة من معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت، ولقد تبين أن درجة توظيف المعلمين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في عملية التدريس تعد متوسطة، حيث تبين أن درجة توظيف هذه التطبيقات من أجل عقد الاختبارات عن بعد، ومتابعة واجبات الطلبة وتقديم التغذية الراجعة تعد متوسطة، وتبين أن درجة توظيف هذه التطبيقات من أجل تحليل إجابات الطلبة، وبناء أدوات تقويم رقمية تعد متوسطة، وتبين أن درجة توظيف هذه التطبيقات من أجل تحديد المحتوى صعب الفهم على الطلبة تعد متوسطة، ودرجة توظيف هذه التطبيقات لوضع خطة علاجية للطلبة ذوي الأداء الضعيف، وتقديم تقارير حول نقاط ضعف الطلبة تعد متوسطة.

دراسة شن وشن (SHIN&SHIN, 2020) سعت إلى الكشف عن وعي معلمي الابتدائية في جمهورية كوريا بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومعرفة كيفية توظيفها في التدريس وطرق تطبيقها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي (المسحي)، واعتمدت على استبانة طبقت بالطريقة العشوائية على عينة من المعلمين بغ عددهم (95) معلما ومعلمة وأظهرت النتائج أن وعي المعلمين بتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن توظيفها في التعليم جاءت بدرجة منخفضة، وأن مقررات العلوم تحظى بأعلى نسبة يمكن من خلالها توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي بين مقررات المرحلة الابتدائية.

هدفت دراسة المسروري (2024) إلى الكشف عن درجة امتلاك معلمي الدراسات الاجتماعية بمحافظة جنوب الشرقية بسلطنة عُمان لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم، بالإضافة إلى معرفة أثر متغيرات الجنس، وسنوات الخبرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم إعداد استبانة مكونة من (34) عبارة موزعة على (3) محاور؛ مهارات متعلقة بمجال التخطيط، ومهارات متعلقة بمجال التنفيذ، ومهارات متعلقة بمجال التقييم، وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها تم تطبيقها على عينة الدراسة المكونة من (91) معلمًا ومعلمة بمحافظة جنوب الشرقية، وأظهرت النتائج أن درجة امتلاك معلمي الدراسات الاجتماعية لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم بلغت (2.56 من5) أي بدرجة منخفضة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين الذكور والإناث، وبين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستويات سنوات الخبرة في جميع المحاور، كما أظهرت النتائج أن أهم البرامج التدريبية المقترحة لتعزيز مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم لدى معلمي الدراسات الاجتماعية من وجهة نظرهم هي الواقع المعزز، وتقنيات الواقع الافتراضي، وإنترنت الأشياء.

هدفت دراسة جاليندو–دومينغيز وآخرون (Galindo-Domínguez et al., 2024) إلى معرفة ما إذا كانت الكفاءة الرقمية للمعلم مرتبطة بمواقف المعلم تجاه الذكاء الاصطناعي، وإذا كان الأمر كذلك، ما إذا كانت هذه العلاقة يتم التحكم بها حسب المرحلة التعليمية للمعلم، والعمر، والجنس، وسنوات الخبرة، ومجال المعرفة، شارك في هذه الدراسة ما مجموعه (445) مدرسًا إسبانيًا من التعليم الابتدائي والثانوي والعالي، استجابةً لمقياس الكفاءة الرقمية للمعلم ومواقف المعلم تجاه مقياس الذكاء الاصطناعي، وكشفت النتائج أنه بغض النظر عن المرحلة التعليمية أو الجنس أو العمر أو سنوات الخبرة أو مجال المعرفة، فإن الكفاءة الرقمية العليا للمعلم ترتبط بموقف المعلم الأكثر إيجابية تجاه الذكاء الاصطناعي، علاوة على ذلك، تم العثور على مستويات عالية من الرغبة في استخدام الذكاء الاصطناعي ولكن تم العثور على مستويات منخفضة من الخبرة الشخصية مع الذكاء الاصطناعي، بناءً على هذه النتائج، قد يكون من المثير للاهتمام تنفيذ تدخلات مستقبلية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتعزيز الأبعاد الرئيسية للكفاءة الرقمية للمعلم، مثل إدارة المعلومات وإنشاء المحتوى وحل المشكلات. يمكن أن يؤدي ذلك إلى تحسين الكفاءة الرقمية للمعلم ومن ثم تعزيز تصور المعلمين لاستخدام الذكاء الاصطناعي في السياق التعليمي.

أما دراسة الأزوري (2023) هدفت إلى الكشف عن درجة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس مهارات اللغة الإنجليزية، من قبل معلمات المرحلة الثانوية بالطائف، تم استخدام منهج البحث المختلط من نوع التصميم التفسيري المتتابع الذي يتكون من مرحلتين، المرحلة الكمية: التي اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات الأولية على عينة تكونت من (93) مُعلمة لغة إنجليزية للمرحلة الثانوية، وقد تم الاعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية من خلال برنامج الحزم الإحصائية (SPSS)التي تمثلت في حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وقد أسفرت النتائج أن استخدام المعلمات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، كانت بدرجة متوسطة في مرحلتي ما قبل التدريس (التهيئة) وما بعد التدريس (التقييم)، وبدرجة منخفضة في مرحلة تنفيذ التدريس، أما في المرحلة الثانية من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسة، فتم الاعتماد على التحليل الموضوعي وتفسير نتائج الدراسة الكمية من خلال إجراء مقابلة مع (10) من معلمات العينة؛ للكشف عن معرفتهم وفهمهم لبنود الاستبانة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ولكن من خلال إجراء المقابلات، اتضح أن استخدام المعلمات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الواقع أقل بكثير.

هدفت دراسة (2023) هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع الكفايات التكنولوجية لإنتاج تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى مشرفات ومعلمات الحاسب الآلي. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث طورت استبانة أداة رئيسةً لجمع البيانات اللازمة، وتكون مجتمع الدراسة من كافة مشرفات ومعلمات الحاسب الآلي في المدارس التابعة للإدارة العامة للتعليم في مدينة جدة، اختير (60) منهن عينةً للدراسة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن واقع الكفايات البرمجية اللازمة لإنتاج تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى مشرفات ومعلمات الحاسب الآلي جاء بدرجة مرتفعة، وأن واقع الكفايات الرياضية اللازمة لإنتاج تطبيقات الذكاء الاصطناعي لديهن جاء بدرجة مرتفعة، كما أن واقع كفايات التعامل مع البيانات اللازمة لإنتاج تطبيقات الذكاء الاصطناعي لديهن جاء بدرجة مرتفعة. كما أشارت النتائج إلى أن واقع كفايات المهارات اللينة اللازمة لإنتاج تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى مشرفات ومعلمات الحاسب الآلي جاء بدرجة مرتفعة، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لواقع الكفايات التكنولوجية لإنتاج تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى مشرفات ومعلمات الحاسب الآلي، وفقًا للمتغيرات التالية: المسمى الوظيفي، والدورات التدريبية، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

هدفت دراسة قرقاجي (2023) معرفة درجة توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية من وجهة نظر معلمي الحاسب الآلي في السعودية ، وتم توظيف النهج الوصفي المسحي، وتم استخدام استبيان، وتكونت العينة من 54 معلمة ومعلم من معلمي الحاسب الآلي في السعودية، وتبين أن درجة توظيف التطبيقات هذه تعد منخفضة في العملية التعليمية، حيث يتم توظيف التطبيقات هذه بشكل متوسط من أجل توفير التغذية الراجعة، وإجراء الأنشطة التدريبية والإثرائية، والتواصل ما بين جميع الأطراف المعنية، ويتم توظيف هذه التطبيقات بشكل متوسط لاستيفاء أهداف متصلة بالتقويم، ويتم توظيف هذه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التطبيقات بشكل منخفض في التعلم الفردي الشخصي)، وإدارة الصف، وتقديم المحتوى الذكي وتوفير بيئات تعلم تكيفي مناسبة للطلبة.

هدفت دراسة إبراهيم (2023) للتعرف على مستوى الوعي بممارسات معلمي العلوم بالتعليم الأزهري والعام لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس بالمرحلة الثانوية، واقتصرت الدراسة على عينة من معلمي العلوم في التعليم الأزهري والتعليم العام وبعض ممارسات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس المتمثلة في مجالات الذكاء الاصطناعي في تعليم وتعلم العلوم، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكونت عينة الدراسة من (241) معلما ومعلمة في التعليم الأزهري والعام؛ وأسفرت النتائج في البعد الأول المتعلق بمجالات الذكاء الاصطناعي أن مستوى الوعي في جميع المؤشرات التابعة للبعد الأول مجالات الذكاء الاصطناعي في تعليم العلوم بالمرحلة الثانوية جميعها كانت بدرجة متوسطة، سواء على مستوى معلمي العلوم بالتعليم الأزهري أو التعليم العام، أو المتوسط ككل، وأظهرت النتائج أن جميع المؤشرات التابعة للبعد الثاني "متطلبات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس العلوم"، وكانت بدرجة متوسطة، سواء على مستوى معلمي العلوم بالتعليم الأزهري أو التعليم العام، أو المتوسط ككل، عدا الفقرة رقم (14) كانت بدرجة ضعيفة، كما أظهرت نتائج جدول (3) أن جميع المؤشرات التابعة للبعد الثالث أخلاقيات ومخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم وتعلم العلوم كانت بدرجة متوسطة.

هدفت دراسة شونتا وآخرين (Chounta et al,.2022) إلى استكشاف تصورات المعلمين للذكاء الاصطناعي كأداة لدعم ممارساتهم في التعليم الإستوني استخدم المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة أداة لجمع البيانات وتحليلها، تكون مجتمع الدراسة من (859) معلماً ومعلمة، وتم اختيار عينة قوامها (140) معلمًا ومعلمة، أظهرت النتائج أنَّ المعلمين لديهم معرفة محدودة بالذكاء الاصطناعي وكيف يمكن أن يدعمهم في الممارسة العملية، ومع ذلك، فإنهم يرون أنها فرصة للتعليم، كما أظهرت النتائج أنَّ المعلمين بحاجة إلى الدعم من أجل أن يكونوا أكفاء وفعالين في ممارسة عملهم، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

وسعت دراسة كوليتو وآخرين (Kulete et al., 2022) إلى الكشف عن مواقف معلمي مدارس صربيا تجاه إمكانية توظيف تطبيق الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، استخدم المنهج الوصفي المسحي ،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والاستبانة أداة لجمع البيانات وتحليلها، تكون مجتمع الدراسة من (8593) معلماً ومعلمة، اختيرت عينة عشوائية مكونة من (109) معلماً ومعلمة، وأظهرت النتائج أنَّ مواقف معلمي مدارس صربيا تجاه إمكانية توظيف تطبيق الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية جاء بدرجة مرتفعة، حيث يوفر الذكاء الاصطناعي برنامجا يحلل البيانات ويتخذ القرارات بناءً على البيانات بدلا من الاعتماد فقط على المحللين البشريين فيما يتعلق بالمهام الإدارية المتكررة، كما أنَّ الذكاء الاصطناعي من الأهداف الأساسية لتحسين الجودة والكفاءة أوصت الدراسة بضرورة تقليص الساعات الحالية التي يخصصها المعلمون لإعداد المواد والأنشطة التعليمية باستخدام التكنولوجي، وتوفير المعلم عن طريق أتمتة تصميم المنهج والعمليات الأخرى المرتبطة به باستخدام أداة التعرف على الكلام.

أما دراسة الخيبري (2020) هدف إلى التعرف على درجة امتلاك معلمات المرحلة الثانوية بمحافظة الخرج لمهارات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم وتحديد أهم المعوقات التي تعيق المعلمات عن استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على استبانة مكونة من (34) بند لقياس درجة امتلاك معلمات المرحلة الثانوية بمحافظة الخرج لمهارات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، وتكونت عينة البحث من (130) معلمة من معلمات المرحلة الثانوية وتوصلت نتائج البحث إلى أن امتلاك معلمات المرحلة الثانوية بمحافظة الخرج لمهارات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم جاءت بدرجة منخفضة، وأن هناك اتفاق على وجود العديد من المعوقات لتوظيف هذه التطبيقات.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، تبيَّن للباحث أن معظم الدراسات السابقة التي أجريت في موضوع مهارات الذكاء الاصطناعي في التدريس، قد اتفقت من حيث أهميتها ودورها في توضيح أهمية التدريس باستخدام الذكاء الاصطناعي، مثل: كدراسة المسروري (2024)، ودراسة الخيبري (2020)، كوليتو وآخرين (Kulete et al., 2022)، كما اشتركت هذه الدراسة مع أغلب الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وتحليلها والتعبير عنها كمياً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فيما امتازت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها درجة امتلاك معلمي ومعلمات المدارس الحكومية بمحافظة العقبة لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس.

منهجية الدراسة

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي والذي يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم العقبة، والبالغ عددهم (2048) معلماً ومعلمة، منهم (612) من الذكور أي ما نسبته تقريباً (30%) من مجتمع الدراسة أمَّا الإناث فقد بلغ عددهن (1436) معلمةً وبنسبة (70%) تقريباً حسب إحصاءات قسم التخطيط في مديرية التربية محل الدراسة.

عينة الدراسة

وتم تطبيق الدراسة الكترونياً من خلال التطبيقات الرقمية المتوفرة على الهواتف الذكية على عينة عشوائية متيسرة (متاحة) من معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم العقبة مقدارها (300) معلماً ومعلمةً، أي ما نسبته تقريباً (15%) وهي نسبه جيدة، وممثلة لمجتمع الدراسة، والجدول (1) يظهر توزع عينة الدراسة حسب الجنس:

جدول (1)

توزع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	105	%35
أنثى	195	%65

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أداة الدراسة:

قام الباحث بمراجعة العديد من الدارسات السابقة، والأدب النظري ذي الصلة بموضوع مهارات الذكاء الاصطناعي كدراسة المسروري (2024)، ودراسة الخيبري (2020) ، وطور الباحث استبانة كأداة لجمع البيانات الكمية، وتم صياغة فقرات، وتم تدريجها باستخدام مقياس (ليكرت الخماسي)، وحدد بخمس درجات هي (دائماً، غالباً، احياناً، نادراً و ابداً) وبناءً على هذا السلم فقد تم تفسير البيانات التي توصلت إليها الدراسة على النحو الآتي:

2.33-1.00 متدنٍ

3.67-2.34 متوسط

3.68- فأكثر مرتفع

دلالات صدق وثبات أداة الدراسة

دلالات صدق الأداة: Validity

تمثلت الطرق الإحصائية المستخدمة للتأكد من صدق الأداة فيما يلي:

الصدق الظاهري: وقد تحقق الباحث من صدق الأداة ظاهريًا عن طريق عرض أداة الدراسة على عدد من المحكمين المختصين، والخبراء في مجال المناهج وطرائق التدريس، والمشرفين التربويين، لإبداء آرائهم حول مدى صلاحية أداة الدراسة الحالية، وقد اعتمدت نسبة اتفاق الخبراء 80%، وبذلك استقرّت أداة الدراسة على (27) فقرةً موزعه على ثلاثة مجالاتٍ رئيسية، هي: (المهارات المتعلقة بمجال التخطيط، المهارات المتعلقة بمجال التقييم، المهارات المتعلقة بمجال التنفيذ).

صدق البناء (الاتساق الداخلي): وللتحقق من صدق البناء للأداة، تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (20) معلمة من خارج عينة الدراسة، وتم استخراج معامل الارتباط بيرسون لكل مجال مع الدرجة الكلية على المقياس الذي ينتمي إليه.

وتم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي والدرجة الكلية على المقياس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول رقم (2)

معامل ارتباط بيرسون بين كل مجال من مجالات مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي والدرجة الكلية على المقياس

المجال	عدد الفقرات	معامل الارتباط
المهارات المتعلقة بمجال التخطيط.	9	0.882**
المهارات المتعلقة بمجال التقييم.	9	0.769**
المهارات المتعلقة بمجال التنفيذ.	9	0.851**

**دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يتضح من الجدول (2) أن جميع الأبعاد في الأداة ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس، بمعامل ارتباط موجب وعال وبمستوى دلاله إحصائية عند ($\alpha \leq 0.01$) وهذا يدل على أن الاداة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي وصدق البناء للمقياس.

ثبات الأداة: Reliability

حساب الثبات: تم حساب ثبات أداة الدراسة لمتغيرات الدراسة بطريقة كرونباخ ألفا والجدول رقم (3) يبين قيم معاملات الثبات لمجالات مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي:

الجدول (3)

معاملات الثبات حسب طريقة كرونباخ ألفا لمجالات مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي

المجال	عدد الفقرات	معامل الثبات كرونباخ ألفا
المهارات المتعلقة بمجال التخطيط.	9	0.843

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المهارات المتعلقة بمجال التقييم.	9	0.785
المهارات المتعلقة بمجال التنفيذ.	9	0.763
مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي	27	0.920

يتبين من الجدول السابق أن معاملات الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا قد تراوحت لجميع المجالات ما بين (0.763– 0.920) وهي قيم ثبات عالية ومقبولة لإجراء الدراسة.

نتائج الدراسة

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة

فيما يلي عرض نتائج التحليل الإحصائي الوصفي للبيانات, وهي قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لجميع مجالات الدراسة والفقرات المكونة لكل مجال.

السؤال الأول: ما درجة امتلاك معلمي ومعلمات المدارس الحكومية بمحافظة العقبة لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس؟

وللإجابة على هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي، وهي كما تظهر في الجدول(4):

الجدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي

تسلسل الفقرات	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب	الدرجة
9–1	المهارات المتعلقة بمجال التخطيط	2.140	0.45	0.428	(3)	منخفض

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

18–10	المهارات المتعلقة بمجال التنفيذ	2.327	0.43	0.465	(1)	منخفض
27–19	المهارات المتعلقة بمجال التقييم	2.266	0.49	0.453	(2)	منخفض
27–1	مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي	2.244	0.40	0.449	-	منخفض

يتبيّن من الجدول رقم (4) أن المتوسط العام لإجابات عينة الدراسة على فقرات مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي بمجالاته مجتمعة كان منخفضاً, حيث بلغ (2.244), وبأهميةٍ نسبيةٍ بلغت (44.9%), واحتلت المهارات المتعلقة بمجال التنفيذ المرتبة الأولى, بمتوسط حسابي بلغ (2.327), وأهمية نسبية بلغت (46.5%), وجاء ت المهارات المتعلقة بمجال التقييم بالمرتبة الثانية, وبمتوسط حسابي بلغ (2.266), وأهمية نسبية (45.3%), ثم جاءت المهارات المتعلقة بمجال التخطيط في المرتبة الثالثة, وبمتوسط حسابي متساوي بلغ (2.140), وبأهميةٍ نسبيةٍ مقدارها (42.8%).

ويرى الباحث أن انخفاض المتوسط العام لإجابات عينة الدراسة على فقرات مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالاته يشير إلى وجود فجوة واضحة في تبني هذه التقنيات، ويمكن تفسير ذلك بعدة عوامل متداخلة منها**الفجوة المعرفية والوعي المحدود** حيث يلعبان دوراً كبيراً، حيث قد يفتقر أفراد العينة إلى المعرفة الأساسية بمفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، مما يجعلهم غير قادرين على إدراك إمكانياته الهائلة، إضافة إلى **نقص التدريب والتأهيل** الذي يمثل تحدياً آخر، حيث أن استخدام الذكاء الاصطناعي يتطلب مهارات متخصصة قد لا يمتلكها أفراد العينة، مما يستدعي الحاجة إلى برامج تدريبية متخصصة، كما أن **تحديات الوصول إلى الأدوات والموارد**، مثل التكلفة العالية لبعض التقنيات والبنية التحتية التقنية المتطورة، قد تعيق تبني الذكاء الاصطناعي في بعض المؤسسات، ايضاً **المخاوف بشأن فقدان الوظائف ومقاومة التغيير** قد تؤدي إلى تردد الأفراد في تعلم واستخدام هذه التقنيات.

وفي هذه النتيجة تتفق الدراسة الحالية ودراسة كل من المسروري (2024)، ودراسة الخيبري (2020)، دراسة شونتا وآخرين (Chounta et al,.2022)، ودراسة قرقاجي (2023).

و فيما يلي عرض لكل فقرة من الفقرات المكونة لكل مجال من مجالات مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: مجال المهارات المتعلقة بمجال التخطيط: يوضح الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجال المهارات المتعلقة بمجال التخطيط.:

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجال المهارات المتعلقة بمجال التخطيط كأحد مجالات مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي

الرقم	الفقرات المكونة لمجال التخطيط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى حسب المتوسط
8	استخدم الذكاء الاصطناعي لوضع الخطط العلاجية لطلبة.	2.6	0.282	منخفض
9	اخطط لتصميم أنشطة تفاعلية مثل الألعاب والمحاكاة ذات أهداف محددة لتحفيز الطلبة	2.44	0.122	منخفض
7	اخطط لتنفيذ دروس قائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي تشجع الطلاب على الإبداع	2.29	0.028	منخفض
1	أوضح للطلبة أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم.	2.21	0.07	منخفض
2	اخطط لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تصميم الأنشطة التعليمية الخاصة المقرر.	2.19	0.128	منخفض
4	أعمل على تهيئة البيئة الصفية لاستخدام الذكاء الاصطناعي	2.17	0.148	منخفض
6	استخدم بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إعداد قاعدة بيانات للطلبة وتصميمها	2.13	0.188	منخفض
3	اخطط لشرح الدرس بإضافة طبقة معلوماتية على المحتوى الرقمي للمقرر من خلال تطبيقات الواقع المعز ز	2.08	0.238	منخفض

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5	استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لصياغة أهداف الدرس	1.15	1.168	منخفض

وُجِدَ أن أعلى تقدير للفقرة رقم (8) وبمتوسط حسابي بلغ (2.6) وانحراف معياري (0.282) والتي نصها (استخدم الذكاء الاصطناعي في رسم خطط التدريب لكل طالب.).

وكان أقل تقدير للفقرة (5) بمتوسط حسابي بلغ (1.150) وانحراف معياري (1.168) والتي نصها (استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لصياغة أهداف الدرس).

ثانياً: مجال المهارات المتعلقة بمجال التنفيذ: يوضح الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجال مهارات التنفيذ:

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجال المهارات المتعلقة بمجال التنفيذ كأحد مجالات مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي

الرقم	المهارات المتعلقة بمجال التنفيذ.	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى حسب المتوسط
13	أحول النصوص المكتوبة في المقرر الدراسي إلى ملفات صوتية مسموعة من خلال تطبيقات صناعة الصوت Audio .Industry	2.44	0.113	متوسط
16	أوظف تقنية الواقع المعزز في تقديم أمثلة واقعية لمحتوى الدرس.	2.4	0.073	متوسط
12	استخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تفريد التعلم بحسب سرعة كل طالب.	2.36	0.033	متوسط
14	استخدم محتوى ذكي رقمي للدرس بالإضافة إلى الكتاب المدرسي	2.35	0.023	متوسط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11	أقدم للطلبة تدريبات عملية باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي	2.31	0.017	منخفض
18	أوجه الطلبة للتعلم المستمر بالاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي	2.3	0.027	منخفض
10	استخدام طرق تدريس تعتمد على مشروعات استقصائية باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي	2.27	0.057	منخفض
17	ألخص النصوص الطويلة بدقة متناهية وبطريقة سهلة القراءة باستخدام تطبيقات Summarize Texts تلخيص النصوص	2.27	0.057	منخفض
15	اصمم الخرائط الذهنية الالكترونية بالذكاء الاصطناعي	2.24	0.087	منخفض

وجد أن أعلى تقدير للفقرة رقم (13) وبمتوسط حسابي بلغ (2.44) وانحراف معياري (0.113) والتي نصها (أحول النصوص المكتوبة في المقرر الدراسي إلى ملفات صوتية مسموعة من خلال تطبيقات صناعة الصوت Audio Industry).

وكان أقل تقدير للفقرة (15) بمتوسط حسابي بلغ (2.24) وانحراف معياري (0.087) والتي نصها (اصمم الخرائط الذهنية الالكترونية بالذكاء الاصطناعي).

ثالثاً: المهارات المتعلقة بمجال التقييم: يوضح الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المهارات المتعلقة بمجال التقييم:

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المهارات المتعلقة بمجال التقييم كأحد مجالات مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرقم	الفقرات المكونة لمجال المهارات المتعلقة بالتقييم.	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى حسب المتوسط
22	أقوم بإعداد اختبارات تشخيصية قائمة على توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية.	2.45	0.184	متوسط
27	استخدم الذكاء الاصطناعي في تقديم تقرير مفصل حول الموضوعات التي يصعب فهمها.	2.44	0.184	متوسط
21	اعد اختبارات الكترونية التفاعلية	2.31	0.044	منحفض
19	استخدم النظم الخبيرة في توليد أسئلة حسب قدرة الطلبة.	2.24	0.026	منحفض
25	اعتمد على أتمتة الدرجات والتقييم Automated Grading في رصد علامات الطلبة.	2.24	0.026	منحفض
23	استخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقديم التغذية الراجعة للطلبة.	2.2	0.066	منحفض
24	أوظف نتائج التقويم في تطوير وتعديل الممارسات التدريسية المتعلقة بتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي	2.18	0.086	منخفض
26	استخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في المقارنة بين أداء الطالب الواحد في فترات مختلفة.	2.17	0.096	منحفض
20	أوظف الذكاء الاصطناعي في تحليل إجابات الطلبة.	2.15	0.116	منحفض

وجد أن أعلى تقدير للفقرة رقم (22) وبمتوسط حسابي بلغ (2.45) وانحراف معياري (0.184) والتي نصها (أقوم بإعداد اختبارات تشخيصية قائمة على توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية.).

وكان أقل تقدير للفقرة (20) بمتوسط حسابي بلغ (2.15) وانحراف معياري (0.116) والتي نصها على التوالي (أوظف الذكاء الاصطناعي في تحليل إجابات الطلبة.).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية α=0.05 في درجة امتلاك معلمي ومعلمات المدارس الحكومية بمحافظة العقبة لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس تعزى لمتغيري (الجنس، المؤهل العلمي)؟

للإجابة عن هذا من السؤال تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس تعزى لمتغيري (الجنس ، والمؤهل العلمي) والجدول (8) يبين ذلك:

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تقديرات المبحوثين تجاه مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس تعزى لمتغيري (الجنس ، والمؤهل العلمي)

المجال	المتغير		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المهارات المتعلقة بمجال التخطيط	الجنس	ذكر	2.31	0.150
		إناث	2.24	0.184
	المؤهل العلمي	بكالوريوس	2.24	0.034
		دراسات عليا	2.21	0.126
المهارات المتعلقة بمجال التنفيذ	الجنس	ذكر	2.28	0.128
		إناث	2.17	0.076
	المؤهل العلمي	بكالوريوس	2.02	0.096
		دراسات عليا	2.03	0.092
المهارات المتعلقة بمجال التقييم	الجنس	ذكر	2.14	0.194
		إناث	2.26	0.134
	المؤهل العلمي	بكالوريوس	2.25	0.064
		دراسات عليا	2.30	0.066

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضح من الجدول (8) وجود فروق ظاهرة بين قيم المتوسطات الحسابية ولتحديد فيما إذا كانت تلك الفروق دالةَ إحصائياً تم إجراء تحليل التباين الثنائي، والجدول (9) يبين نتائج تحليل اختبار التباين الثنائي لاختبار الفروق للدرجة الكلية في تقديرات المبحوثين تجاه مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس تبعاً للجنس, والمؤهل العلمي:

جدول (9)

نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي لاختبار الفروق للدرجة الكلية تقديرات المبحوثين تجاه مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس تبعا للجنس, والمؤهل العلمي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة
الجنس	4.860	1	4.860	1.435	0.111
المؤهل العلمي	0.868	1	0.868	1.345	0.247
الجنس * المؤهل العلمي	0.609	2	0.609	0.805	0.370
الخطأ	38.746	296	0.202		
الكلي	3220.056	300			

تظهر النتائج في الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المبحوثين تجاه توظيف مهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس تبعا للجنس, والمؤهل العلمي، وذلك لانخفاض قيمة (F) بقيم غير دالة احصائياً.

ويمكن تفسير ذلك بأن جميع المعلمين يعملون تحت نفس الظروف سواء ذوي دراسات عليا أو بكالوريوس ذكوراً واناثاً، فالجميع منهم يحتاج إلى برامج تدريبية متخصصة في التدريس وطرائقه والتعامل مع الظروف والتغيرات والتطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا التعليم واستخدامات الذكاء الاصطناعي، وقد اتفقت هذه ودراسة جونيلي (Güneyli et al., 2024)، ودراسة المسروري (2024).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الدراسة بما يلي:

1. ضرورة العمل على طرح دورات تدريبية متخصصة في الذكاء الاصطناعي للمعلمين وتحفيزهم على توظيف ما تعلموه في مدارسهم.

2. العمل على إثراء الكتب المدرسية بمواقف وأنشطة تسهم في تعزيز مهارات توظيف إنتاج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية.

3. ضرورة إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بمهارات الذكاء الاصطناعي وربطه بمتغيرات أخرى من شأنها تعزيز الاستفادة وبشكل فاعل من الذكاء الاصطناعي في التدريس.

المراجع العربية

إبراهيم، عبدالله (2023). مستوى الوعي بممارسات معلمي العلوم بالتعليم الأزهري والعام لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس بالمرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، مصر، 1(1). 196-284.

الأزوري، دينا والفراني، لينا (2023). درجة استخدام معلمات المرحلة الثانوية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة الإنجليزية من وجهة نظرهم، **مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية**، 10(3)، 222-248.

الخيبري، صبرية. 2020. درجة امتلاك معلمات المرحلة الثانوية بمحافظة الخرج لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، 2020، (119)، 119-152.

السحيم، العنود (2023). واقع الكفايات التكنولوجية لإنتاج تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى مشرفات ومعلمات الحاسب الآلي، (96)، مجلة الفنون والادب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، 277-297. https://doi.org/10.33193/JALHSS.96.2023.918

السوسي، زينب وابوختالة، ريما (2024). الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم العام (الواقع والتحديات)، مجلة البحوث الأكاديمية، 28, 328-315. https://lam-journal.ly/index.php/jar/article/view/644

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عبابنة، سوسن (2024). درجة توظيف مديري المدارس الحكومية في لواء بني عبيد لآليات الذكاء الاصطناعي من وجهة نظر المديرين والمعلمين، **المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني**، 12(9)، 37-56.

المسروري، فهد (2024). درجة امتلاك معلمي الدراسات الاجتماعية بمحافظة جنوب الشرقية بسلطنة عُمان لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم، **مجلة المناهج وطرق التدريس**, 3(6), 1-18.

المومني، لينا (2024). مدى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي من قبل المعلمين في المدارس الدامجة في
محافظة عجلون، **مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية**، 5(5)، 352-367.

قرقاجي، أشواق (2023). توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودرجة أهميتها في العملية التعليمية من وجهة نظر معلمي الحاسب الآلي. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**.7(42).65-86.

العيار، غيداء والبلوشي، شيماء (2024). درجة امتلاك معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت لكفايات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عملية التدريس في ضوء بعض المتغيرات. مجلة القراءة والمعرفة 24.(269)، 15-52.

المسروري، فهد (2024). درجة امتلاك معلمي الدراسات الاجتماعية بمحافظة جنوب الشرقية بسلطنة عُمان لمهارات توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم. **مجلة المناهج وطرق التدريس**. 3(6).1-18.

المراجع الأجنبية

Chounta, I. A., Bardone, E., Raudsep, A., &Pedaste, M. (2022). Exploring teachers' perceptions of Artificial Intelligence as a tool to support their practice in Estonian K-12 education. **International Journal of Artificial Intelligence in Education**, 32(3), 725-755.

Galindo-Domínguez H., Delgado N., Campo L., Losada D. (2024). Relationship between teachers' digital competence and attitudes towards artificial intelligence in education, **International Journal of Educational Research**, Vol 126, 102381, ISSN 0883-0355, https://doi.org/10.1016/j.ijer.2024.102381.

Güneyli, A.; Burgul, N.S;.Dericio˘ glu, S.; Cenkova, N.; Becan, S¸;.Sim¸sek, ¸S.E.; Güneralp, H.(2024). Exploring Teacher Awareness of Artificial Intelligence in ducation: A Case Study

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

from Northern Cyprus. **Eur. J. Investig. Health Psychol. Educ**. (14) .2376–2358

https://doi.org/10.3390/ ejihpe14080156

Kuleto, V., Ilić, M. P., Bucea-Manea-Tonis, R., Ciocodeică, D. F., Mihălcescu, H., &Mindrescu, V. (2022). The Attitudes of K-12 Schools' Teachers in Serbia towards the Potential of Artificial Intelligence. **Sustainability**, 14(14), 8636.

Shin, W. S. & Shin, D. H. (2020). A study on the application of artificial intelligence in elementary science education. **Elementary Science Education**. 39(1), 117-132.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الصحافة اللبنانية وتشكيل اتجاهات الجمهور نحو قضية النازحين السوريين

Lebanese Newspapers and Shaping the Public's Attitudes Towards the Issue of Syrian Refugees

فاطمة محمود خشّاب

قسم الإعلام، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بيروت العربية، بيروت، لبنان

الدراسة تحت إشراف الأستاذ الدكتور جمال نون والمشرف المساعد الدكتورة إيمان عليوان

تاريخ إرسال البحث: 8 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

تهدف هذه الدراسة المسحية إلى التعرف على دور الصحافة اللبنانية في تشكيل اتجاهات الجمهور اللبناني نحو قضية النزوح السوري، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع المعلومات من عينة متاحة من الجمهور بلغ عددهم 400 مبحوثاً ممن يقرأون الصحف في لبنان.

كشفت نتائج الدراسة أن نسبة المبحوثين الذين يعتمدون" غالباً" على قراءة الصحف اللبنانية كمصدر للمعلومات بلغت 42.8 %، وبينت أن السبب الاول لإعتمادهم على الصحف كمصدر للمعلومات هو أن الصحف "تعكس توجهات مالكيها في معالجتها للأحداث"، بمتوسط حسابي 3.938 وبدرجة مرتفعة، كما بيّنت الدراسة أن موقف المبحوثين تطور سلبياً إتجاه النازحين السوريين في لبنان، فقد بلغت نسبة المبحوثين الذين كانوا متعاطفين مع النازحين مع بداية النزوح وأصبحوا معارضين لوجودهم 56.0 %، فيما بلغت نسبة الأشخاص الذي كانوا معارضين لوجود النازحين وأصبحوا مع الوقت متعاطفين فقط 5.5%.

وأفادت النتائج عن وجود دور للصحافة اللبنانية في تشكيل الاتجاهات السلبية للجمهور نحو قضية النازحين السوريين، وفي مقدمتها" بث شعور القلق لدى المبحوثين من استمرار وجود النازحين السوريين نتيجة تركيزها على التداعيات السلبية"، بمتوسط حسابي 3.93 وبمستوى مرتفع، إلا أن دورها كان ضعيفاً في "تحفيز المبحوثين على قطع علاقتهم بالنازحين السوريين في لبنان " بمتوسط حسابي 2.41، وبمستوى منخفض. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية متوسطة القوة بين مستوى إهتمام الصحافة بقضية النازحين السوريين وتشكيل إتجاهات الجمهور حول هذه القضية.

وتوصي الدراسة بضرورة تعاطي الصحف اللبنانية بموضوعية ومهنية مع قضية النازحين السوريين في لبنان، وذلك من خلال تقليص المساحات المخصصة للتداعيات السلبية لوجود النازحين في لبنان، وتخصيص مساحة للحديث عن معانات النازحين الإنسانية، حتى يستطيع الجمهور تشكيل إتجاهاتهم إزاء هذه القضية بواقعية وبعيداً عن الخطاب السلبي لوسائل الإعلام.

الكلمات الدالة: الصحف اللبنانية الاتجاهات، قضية النازحين السوريين.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

ABSTRACT

This survey study aims to identify the role of the Lebanese press in shaping the Lebanese public's attitudes towards the issue of Syrian Refugees. The questionnaire was used as a tool to collect information from an available sample of 400 respondents who read newspapers in Lebanon. The results of the study revealed that the percentage of respondents who "mostly" rely on reading Lebanese newspapers as a source of information reached 42.8%, and showed that the primary reason for their reliance on newspapers as a source of information is that newspapers "reflect the orientations of their owners in their handling of events", with an arithmetic mean of 3.938 and a high degree. The study also showed that the respondents' position developed negatively towards Syrian refugees in Lebanon, as the percentage of respondents who were sympathetic to the refugees at the beginning of the displacement and became opposed to their presence reached 56.0%, while the percentage of people who were opposed to the presence of the refugees and became sympathetic over time only reached 5.5%. The results indicated that the Lebanese press played a role in shaping the public's negative attitudes towards the issue of displaced Syrians, most notably "spreading a sense of anxiety among respondents about the continued presence of displaced Syrians as a result of its focus on the negative repercussions", with an arithmetic mean of 3.93 and at a high level, but its role was weak in "motivating respondents to sever their relationship with displaced Syrians in Lebanon" with an arithmetic mean of 2.41 and at a low level.

The study concluded that there is a moderately strong direct relationship between the level of interest of the press in the issue of displaced Syrians and shaping public attitudes towards this issue.

The study recommends that Lebanese newspapers should deal objectively and professionally with the issue of displaced Syrians in Lebanon, by reducing the spaces allocated to the negative repercussions of the presence of displaced persons in Lebanon, and allocating space to talk about the humanitarian suffering of displaced persons, so that the public can form their attitudes towards this issue realistically and away from the negative discourse of the media.

Keywords: Lebanese Newspapers; Attitudes; Syrian Refugees

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

تعتبر الصحافة من أقدم وسائل الإعلام، وهي تمتلك خصوصية متميزة وثابتة هي عنصر القراءة، كما تشكل مصدراً موثوقاً للإذاعات والتلفزيونات التي تنقل عنها المعلومات في نشراتها الإخبارية والتحليلات في برامجها السياسية حتى عبر مواقع التواصل الإجتماعي التابعة لها.اعتبرت الصحافة قديماً من " أهم المؤسسات الاجتماعية والسياسية في الدولة الحديثة، نظراً للدور البارز والخطير الذي تلعبه في تنوير الرأي العام حول مختلف القضايا (الغريب، 1982، ص124)، واليوم" لاتزال تجتذب النخب الثقافية والسياسية في أي مجتمع بغض النظر عن منصاتها، ورقية كانت أم إلكترونية (حوماني،2023، ص 69).

تلعب الصحافة المكتوبة دوراً سياسياً هاماً كون الجمهور يعتمد عليها(بحري، 2020)، كمصدر رئيسي لتفسير وتوضيح وتحليل ما يجري من أحداث سياسية في ظل الأخبار العاجلة والكثيفة التي تصل إليه لحظة بلحظة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. فالصحف تمثل وثائق مهمة تحمل في مضمونها وشكلها مؤشرات تاريخية وثقافية متنوعة، كما تعتبر مصدر مهم للدراسات التاريخية الحديثة والمعاصرة رفدت الباحثين بمعلومات لا يمكن الاستغناء عنها لاسيما تلك الصحف التي واكبت الأحداث التاريخية وكانت شاهد عيان عليها"(الشمري والجبوري، 2017)، فالصحافة هي "محاولة لربط التاريخ بما هو مجموعة الأحداث والوقائع، فتكون صورة متراكمة لتاريخ الزمن الذي ينشأ من إضافاتها(حمادة،2010، ص27).وتعد الصحافة المكتوبة إرثاً رائعاً نادراً ومدرسة الأجيال من الصحفيين المرموقين(فرشوخ وآخرون، 2010، ص 13).

تُعتبر الصحافة اللبنانية رائدة في العالم العربي، حيث كانت أول دولة عربية تؤسس صحافة مستقلة عن السلطة، وتشير الدراسات إلى أن الصحف اللبنانية والعربية بدأت بالظهور في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في لبنان ومصر وسوريا، خلال فترة السيطرة العثمانية أو النفوذ الغربي. تعتبر بيروت عاصمة الثقافة العربية، ففيها أنشأت أول مطبعة في العام العربي، هي مطبعة "القديس جاورجيوس" عام 1751 لتشهد على أهمية "السلطة الرابعة"، ودورها الفعال في تحريك الرأي العام، وعدم الاكتفاء بنشر ما تريده الأنظمة الحاكمة(ضاحي، 2022)، وقد لعبت الصحافة دورًا مهمًا في تعزيز الاستقلال، حيث كان لها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تأثير تغييري ملحوظ في محطات مختلفة من التاريخ اللبناني والعربي. أسهمت الصحافة اللبنانية بشكل كبير في نشر الفكر التنويري والثقافة الحديثة، وشكلت منبراً للنقاشات الفكرية والسياسية، هذا الدور ساعد في تشكيل الوعي السياسي والاجتماعي في المجتمع اللبناني والمجتمعات العربية، وجذب العديد من المفكرين والكتّاب من مختلف الدول العربية للكتابة في الصحف اللبنانية التي سعى روادها إلى تحقيق أهم أهدافهم وهو " تنوير" الرأي العام، فباتت الصحافة عبر عنصرًا أساسيًا في تعزيز التنوير في لبنان بشكل خاص، وفي مختلف أنحاء المشرق العربي.

تشكلت على مر الزمن علاقة مثمرة بينها وبين الرأي العام اللبناني والعربي، حيث تميزت بإرث غني من العلم والمعرفة، مما جعل لبنان يُعتبر مدرسة في هذا المجال." فلا يمكن الكلام على الصحافة العربية، تأسيسا وتطويراً، علماً ومعرفة من دون أن يكون للبنانيين فيها دور(فرشوخ وآخرون، 2010، ص 3)، فالصحافة اللبنانية تلعب دورًا مهمًا في نشر المعرفة وزيادة الوعي حول الأحداث في لبنان والمنطقة العربية والعالم.

تعتبر الصحافة من أهم وسائل الإعلام تأثيراً في الجمهور، كونها " تُشكل للجمهور صوراً ذهنية عن مجريات الأحداث، وإنطلاقاً من ذلك تُشكل قناعاته السياسية وتُشكل إتجاهاته وإنتماءاته وتزيد درجات الوعي السياسي للجمهور" (بحري، 2020)، فالإعلام هو أداة للسياسة فهو القادر على التأثير في عقول الناس وإتجاهاتهم (عباس،2014، ص ص 113-137)، وهي تمتلك "التأثير الكبير على الجماهير مما جعلها محط أنظار الجميع، فتارةً تستخدم لأهداف نبيلة تسعى إلى تطوير المجتمعات وإنمائها، وتارةً كانت تستغل من أجل تحقيق أهداف معينة (المير، 2014، ص 25)، وتعمل التعريفات التي توفرها وسائل الإعلام حول كيفية تصرف الأفراد شخصياً تجاه الآخرين الذين يلعبون أدواراً في مجموعات محددة، وكيف سيتصرف الآخرون تجاههم في مجموعة الظروف الاجتماعية (Defleur & Ball Rokeach,1989, p240).

كما تلعب دوراً أساسياً في بناء الوعي السياسي لدى الجمهور، فهي تساهم بتكوين الثقافة السياسية له، وتسمح للجمهور أيضاً بالتفاعل مع الحدث السياسي من خلال متابعته للحدث والتحليلات وأكثر من ذلك

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تصبح محط إهتمامه يناقشها مع الآخرين. كما تلعب دوراً بارزاً في تشكيل آراء الجمهور حيال القضايا المهمة، وكذلك تلعب دوراً مؤثراً في عملية صنع القرار السياسي (ماكويل، 1992، ص 79).

المبحث الأول: المفاهيم النظرية

المطلب الأول: مشكلة الدراسة

فرض التطور على أكثر من صعيد تنامياً في دور الصحافة المكتوبة، وفي هذا الإطار يمكن الحديث عن وظائف أساسية للصحافة تتعدى مهمة نشر الأخبار وتحليلها إلى حدود بناء المعنى وتنوير الرأي العام وتشكيل الوعي الإجتماعي إلى جانب الوظيفة السياسية التي تترجم من خلال تشكيل إتجاهات الجمهور حيال هذه القضية السياسية أو تلك.

يربط الباحثون في مجال الإعلام والإتصال بين وسائل الإعلام من ناحية، ومشاعر القلق والخطر والإحساس بالتهديد التي تكتنف الأفراد من ناحية ثانية، على اعتبار أن هذه الوسائل تشكل مصدراً هاماً وأساسياً من مصادر المعرفة التي يعتمد عليها الجمهور لإدراك ما يجري في المجتمع من أحداث وتطورات، هذه المعرفة التي يكون لها دور في تشكيل وعيهم حيال مختلف الأزمات المجتمعية والقضايا المصيرية التي تحيط بهم.

استحوذت قضية النزوح السوري منذ بدايتها على اهتمام وسائل الإعلام اللبنانية وحتى العربية والعالمية، وتصدرت أخبار النازحين الصحف نظراً لطابعها الإنساني، فالنازحون السوريون تركوا ديارهم مع إندلاع الحرب السورية في العام 2011 ولجأووا إلى البلدان المجاورة خوفاً من القتل في بلدهم. استقبل لبنان النازحين كما عدد من الدول وفي مقدمها تركيا والأردن وغيرهما من بلدان أوروبية وأجنبية. يشكل العام 2023 محطة بارزة في قضية النازحين السوريين، ففيه كلفت الحكومة اللبنانية لجنة وزارية للعمل على تأمين عودة آمنة للنازحين إلى سوريا، بإعتبار أن هذه القضية يجب أن تختم بعودة النازحين إلى ديارهم وخروجهم من لبنان، وبدأت خطوات رسمية على صعيد حل هذه القضية.

وتأسيساً على ما تم طرحه، فإن إشكالية الدراسة تتحدد في التعرف على دور الصحافة اللبنانية في تشكيل إتجاهات الجمهور حيال قضية النازحين السوريين في لبنان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: أهداف الدراسة:

1. التعرف على نسبة إهتمام المبحوثين بقراءة الصحف اللبنانية.
2. إظهار أسباب إهتمام الجمهور المبحوثين بقراءة الصحف اللبنانية.
3. تبيان نسبة إعتماد المبحوثين على الصحافة اللبنانية لتحصيل معلوماتهم ومعارفهم حول قضية النازحين السوريين في لبنان.
4. الكشف عن مستوى معرفة الجمهور بقضية النزوح السوري وتداعياته نتيجة إعتماده على الصحف اللبنانية.
5. التعرف على تقييم الجمهور للموضوعات المنشورة في الصحف اللبنانية عن قضية النازحين السوريين.
6. التعرف على دور الصحافة اللبنانية في تشكيل إتجاهات الجمهور إزاء قضية النازحين السوريين في لبنان.

المطلب الثالث: أسئلة الدراسة:

1. ما نسبة إعتماد المبحوثين على الصحف اللبنانية كمصدر للمعلومات؟
2. ما هي أسباب إعتماد المبحوثين على الصحف اللبنانية كمصدر للمعلومات؟
3. ما مستوى إعتماد المبحوثين على الصحافة اللبنانية لتحصيل معلوماتهم ومعارفهم حول قضية النزوح السوري في لبنان؟
4. ما هو موقف المبحوثين من النازحين السوريين في لبنان، منذ بداية النزوح حتى اليوم؟
5. هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اعتماد المبحوثين على الصحافة اللبنانية كمصدر للمعلومات وبين مستوى معرفة المبحوثين بتداعيات النزوح السوري على لبنان؟
6. هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين مستوى إهتمام الصحافة اللبنانية بقضية النازحين السوريين وبين تشكيل إتجاهات الجمهور إزاء هذه القضية؟

المطلب الرابع: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة أنها تدرس قضية إنسانية تهم المجتمع اللبناني والدولي بدأت منذ في العام 2011 مع بداية الحرب السورية ولم تنته بعد في العام 2025(حتى إعداد هذه الدراسة) رغم المتغيرات السياسية التي جرت في سوريا والتي أدت إلى سقوط نظام بشار الأسد. كما تسعى هذه الدراسة إلى تقديم رؤية علمية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حول دور الصحافة اللبنانية في تناول لقضية النازحين السوريين في لبنان، ومساهمتها في تشكيل إتجاهات الجمهور اللبناني إزاء هذه القضية.

إن دراسة إتجاهات الجمهور اللبناني حيال هذه القضية ودرجة إعتماده على الصحف لتحصيل معرفته بالتداعيات على مختلف الصعد الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، يمثل أحد العناصر المؤثرة ليس فقط في صياغة أجندات الصحف اللبنانية في المجالات المختلفة، بل قد يكون له دور على صعيد حث الجهات الرسمية اللبنانية لا سيما الحكومة من أجل تنفيذ قراراتها المتخذة خلال العام 2023 لإنهاء هذه القضية وعودة النازحين السوريين إلى وطنهم.

تكمن أهمية الدراسة النظرية في كونها محاولة علمية لفهم العلاقة بين اهتمامات الجمهور بالصحافة اللبنانية، وتقييمه لمعالجتها لقضية النازحين السوريين في لبنان.

أما الأهمية العملية للدراسة فتتمثل في كشفها عن طبيعة الدور السياسي والاجتماعي الذي تقوم به الصحافة اللبنانية في معالجتها للقضايا المصيرية التي لها علاقة بأمن الوطن واستقراره. كل ذلك سيساعد المتخصصين في المجال الإعلامي والأكاديمي على دراسة وتكوين تصورات علمية حول طبيعة الدور الذي تقوم به الصحافة اللبنانية خلال معالجتها قضية النازحين السوريين في لبنان، وربما تكون فرصة للقيميين على الصحف اللبنانية لتقييم معالجتهم لهذه القضية التي قد تتسم أحياناً بالإيجابية وأحياناً أخرى بالسلبية بعيداً عن المهنية والموضوعية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الخامس: مصطلحات الدراسة:

أولاً: الصحافة اللبنانية:

عرف قانون المطبوعات اللبناني الصادر في ١٤/٩/١٩٦٢ الصحيفة، أو المطبوعة الصحفية، بانها مطبوعة دورية، تصدر بصورة مستمرة، وباسم معين، وتكون معدة للتوزيع على الجمهور ، وبالعرف العام، إن الصحيفة اليومية، هي تلك التي تصدر كل يوم، صباحا او ظهرا او مساء، وتكون سياسية. ولكن منظمة الاونسكو، قد حددت الصحيفة اليومية ، برحابة أكبر . فقالت بانها تلك التي تصدر، على الأقل، أربع مرات في الاسبوع (الغريب، 1982، ص 124).

والمصطلح الإجرائي للصحافة اللبنانية في هذه الدراسة هي الصحف اللبنانية التي تصدر ورقياً في لبنان وهي عينة الدراسة: صحيفة النهار، صحيفة الأخبار، وصحيفة اللواء.

ثانياً: الاتجاهات:

هي درجة العاطفية الإيجابيَّة أو السلبيَّة المرتبطة بموضوع نفسي معين. ويقصد بالموضوع النفسي أي رمز أو شعار أو شخص أو موضوع أو مؤسسة أو فكرة يمكن أن يختلف الناس في عاطفتهم تجاهها إيجابياً أو سلباً (الهاجري، 2019).

والمصطلح الاجرائي للإتجاهات في هذه الدراسة هي الاستجابة نحو تأييد أو رفض وجود النازحين السوريين في لبنان.

ثالثاً: النازحون السوريون في لبنان:

النازحون بحسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين هم " أشخاص لم يعبروا حدوداً دولية بحثاً عن الأمان، على عكس اللاجئين، ولكنهم بقوا مهجرين داخل أوطانهم.يبقى النازحون داخلياً ضمن بلدانهم وفي حماية حكوماتهم، حتى وإن كانت تلك الحكومات السبب في نزوحهم.غالباً ما ينتقلون إلى مناطق يصعب علينا تقديم المساعدات الإنسانية لهم. ونتيجةً لذلك، يُعتبر هؤلاء الأشخاص من الفئات الأشد ضعفاً في العالم (UNHCR، النازحون داخلياً) ، في هذه الدراسة نستخدم مصطلح النازحين السوريين في لبنان وليس لاجئين للدلالة على السوريين الذين قدموا بفعل الحرب السورية في العام 2011، لأن لبنان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لم يوقع على اتفاقية جنيف للاجئين لعام 1951 التي تعنى باللاجئين وحقوقهم، والدولة اللبنانية تطلق على السوريين مصطلح " نازحين وليس لاجئين"، ولا توجد إجراءات للحصول على اللجوء، ويصر لبنان على حقه في انتهاء وترحيل أي شخص بضيافته متى شاء وأوكلت الحكومة اللبنانية مفوضية الشؤون اللاجئين بتسجيل من يرغب لديها (ناصر، 2012، ص31).

والمصطلح الإجرائي للنازحين السوريين في هذه الدراسة هم الذين قدموا إلى لبنان بفعل حركة النزوح التي بدأت في العام 2011.

المبحث الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

المطلب الاول: الإطار النظري

إعتمدت الدراسة الحالية على نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام التي اهتم بها ديفلير وروكيتش (Delfeur and Rokeach) في السبعينيات، وهي جزء من نظرية الإعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الإجتماعية، الذي يشكل بدوره علاقات الجمهور مع وسائل الإعلام، فالأفراد يعتمدون على هذه الوسائل لتحقيق أهدافهم وتأييد حقوقهم في المعرفة (الزهراني، 2022، ص 99)، ويؤكد صاحبا النظرية أن "المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام لا يمكن اختزالها في الاخبار وتجاهل التسلية والترفيه، لأن مفهوم المعلومات يشمل كل الرسائل التي تبثها وسائل الإعلام، وتؤثر في طريقة أفكار الناس وتصرفاتهم(عبد الحميد، 2004، ص 298).

تؤكد النظرية على أن وسائل الإعلام جزء مهم من النسيج الإجتماعي للمجتمع، ولها علاقات متعددة بالمنظمات والمؤسسات الأجتماعية والأفراد (ديفلير و روكيتش، 2002، ص 414).

يرصد "ملفين ديفلير" و" سادرا بول" مجموعة من الآثار التي تنتج عن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام من خلال ثلاث فئات هي: الأثار المعرفية والأثار الوجدانية والآثار السلوكية (الزهراني، 2022، ص100).أما الأهداف التي يسعى الأفراد الحصول عليها من خلال وسائل الإعلام فهي: الفهم، التوجيه والإرشاد، التسلية والهروب وتوفير المعلومات (Baran&Dennis,2003,p227)، ويختلف مستوى إقبال الجمهور على وسائل الإعلام، وفقاً لهدف الجمهور واتجاهاته(المقصورد، 2018).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما لجهة تأثيرات وسائل الإعلام فهي تأثيرات معرفية وتأثيرات وجدانية، فالتأثير المعرفي وفقاً لهذه النظرية سيكون عبر إمداد الجمهور بالمعلومات والأخبار حول أحد المواضيع التي يعتريه الغموض، ثم تقدم له وسائل الإعلام التفسيرات اللازمة لتلك القضية، وقد يكون ذلك من خلال مساهمة وسائل الإعلام في توعية الجمهور إزاء أهمية بعض القضايا في المجتمع، أما التأثير الوجداني فيكون فيترجم من خلال إثارة المشاعر والعواطف عند الجمهور كالحب والكره والغضب والخوف والطمأنينة إزاء قضية من قضايا المجتمع. كما تؤكد هذه النظرية على" أن التأثير الواقع على الجمهور المتلقي من قبل وسائل الإعلام من شأنه أن يؤثر على النظام الاجتماعي بأكمله وكذلك على النظام الإعلامي ذاته في مرحلة تالية"(فهمي، 1999، ص 231).

وبتطبيق فروض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على دراستنا يمكن القول أن جمهور القراء يطالعون الصحف اللبنانية لإشباع رغباتهم الاتصالية حول الأحداث والتطورات المتعلقة بقضية النازحين السوريين في لبنان، وتشكيل اتجاهاتهم ومواقفهم نحو القضية سواء بالتأييد أو الرفض، وأما التأثير السلوكي – بالفعل أو الامتناع عن السلوك – فهو تأثير مترتب عن التأثير المعرفي والوجداني.

المطلب الثاني: الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

بيّنت دراسة إبراهيم منصور الغيطي (الغيطي،2020) دور الصحافة المصرية في تشكيل الوعي الإجتماعي بقضايا الإرهاب؛ من منطلق بيان اعتماد المبحوثين على الصحف كمصدر للمعلومات حول قضايا الإرهاب، رصدت الدراسة الفنون التحريرية التي يقبل المبحوثون على قراءتها، والوقوف على رضا المبحوثين عن المعالجة الصحفية المقدمة لقضايا الإرهاب، بالإضافة إلى التعرف على أبرز الأحداث الإرهابية التي نجحت الصحف في معالجتها، وأخيرا حددت المعوقات التي تحد من فاعلية هذا الدور. تستند الدراسة على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام التي تعبر عن توجهها النظري. وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية؛ حيث منهج المسح الإعلامي بالعينة العشوائية لقراء صحيفتي الأهرام والمصري اليوم، والتي بلغ قوامها (400) مفردة، واعتمد الباحث على الاستبيان للتواصل مع المبحوثين. أكدت النتائج رضا معظم المبحوثين عن المعالجة الإعلامية التي تقدمها الصحف المصرية لقضايا الإرهاب بنسبة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(96.5%)، بينما ذهب بعضهم بنسبة (3.5%) إلى عكس ذلك، أما أهم الأساليب الصحفية التي يعتمد عليها المبحوثون في متابعة تطورات قضايا الإرهاب، فهي : الأخبار بنسبة (24.1%)، تلاها التقارير الصحفية بنسبة (13.3%)، ثم المقالات الصحفية بنسبة (13.1%) من إجمالي استجابات القراء.أفادت النتائج بأن نصف عينة المبحوثين يعتمدون " إلى حد ما" على الصحف المصرية لتشكيل وعيهم الاجتماعي حول قضايا الإرهاب بنسبة (51.5%)؛ بينما أكد بعضهم بنسبة (48) على الاعتماد " بشدة"؛ في حين ذهب بعض المبحوثين بنسبة ضئيلة جداً (0.5%) إلى الإفادة بعدم اعتمادهم على الصحف المصرية كمصدر لتشكيل الوعي الاجتماعي بقضايا الإرهاب.

هدفت دراسة زينب ريحان (ريحان،2017) استخدام الشباب الجامعي للقنوات الإخبارية العربية والموجهة ودورها في تشكيل اتجاهاتهم نحو قضايا الإرهاب مستخدمةً المنهج الوصفي باستخدام الأسلوب المسحي، اشتملت عينة الدراسة الميدانية على (٥٠٠) مفردة من طلاب جامعة المنصورة من سن (١٧) إلى (٢١) سنة.أدوات جمع البيانات استخدمت الباحثة استمارة الاستبيان، والتي تم تطبيقها على الشباب الجامعي. نتائج الدراسة توجد فروق دلالة إحصائيا بين درجات المبحوثين في درجة الاعتماد على الخدمة الإخبارية باختلاف قنوات الدراسة، توجد فروق دلالة إحصائيا بين درجات المبحوثين في أسباب الاعتماد على الخدمة الإخبارية باختلاف قنوات الدراسة، توجد فروق دلالة إحصائيا بين درجات المبحوثين في اتجاه القنوات عينة الدراسة نحو القضايا الإرهابية، توجد فروق دلالة إحصائيا بين درجات المبحوثين في مدى الاعتماد على الخدمة الإخبارية باختلاف البرامج والنشرات لدى قنوات الدراسة.

ركزت دراسة كريم محفوظ (محفوظ، 2015) على فهم مدى تركيز الصحف المصرية على الأزمة السورية، كيفية تناول الإعلام المصري للأزمة السورية، الحلول المقترحة للأزمة السورية كما تم عرضها في الصحف المبحوثة. أما الدراسة الميدانية فهي تعرفت على آراء الشباب المصري داخل العينة حول الأزمة السورية المذكورة في الصحف المصرية، كما كشفت عن درجة إدراك الشباب المصري لعواقب الأزمة السورية بسبب اعتماده على الصحف المصرية كمصدر لمعلوماته. وبالنسبة إلى نتائج الدراسة، فقد توصلت الدراسة التحليلية إلى أن صحيفة لأهرام تحتل المرتبة الأولى في اهتمامها بالأزمة السورية بين الصحف المدروسة، والصحف المدروسة تتجه نحو المعارضة السورية، تلتها الصحف ذات الاتجاه المحايد. كما أظهرت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الصحف الثلاث توافقاً كبيراً على ضرورة تغيير النظام في سوريا بجميع الوسائل، مع التأكيد على أهمية بدء المفاوضات بين الحكومة والمعارضة. أما نتائج الدراسة الميدانية فقد أظهرت وجود ميول معارضة للنظام السوري في آراء المشاركين، وكشفت عن أن الصحف المصرية لعبت دوراً متوسطاً في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب.

أظهرت دراسة عبد الحكيم مكارم (مكارم، 2009) إهتماماً مرتفعاً لدى شباب الجامعات اليمنية بمتابعة القضايا السياسية العربية والدولية والمحلية وما تعرضه وسائل الإعلام من مواد ووقائع وما يطرح من مشكلات سياسية، وجاءت وسائل الإعلام في مقدمة المصادر التي يعتمد عليها شباب الجامعات اليمنية في المشاركة في العمل السياسي والإدلاء بالصوت في الانتخابات والمناقشة السياسية بينما احتلت الأسرة والأصدقاء وزملاء الدراسة مراكز تالية. واتفقت نتائج الدراسة مع مدخل الاعتمادية على وسائل الإعلام في استقاء المعلومات السياسية – خاصة وقت الأزمات – كما أثبتت وجود علاقة ارتباطية طردية جزئية للمعرفة السياسية بمعدل التعرض للصحف اليمنية والعربية والأجنبية، حيث ثبتت صحة العلاقة الارتباطية الطردية للمعرفة السياسية بمعدل التعرض للصحافة اليمنية والعربية، في حين لم تثبت صحة العلاقة الارتباطية الطردية للمعرفة السياسية بمعدل التعرض للصحافة الأجنبية. وكشفت الدراسة وجود علاقة ارتباط طردية بين المعرفة السياسية ومعدل التعرض للراديو والقنوات التلفزيونية اليمنية والعربية والأجنبية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

بحثت دراسة إيميلي بيرنز (Burns,2019) في كيفية تغير النغمة والتصوير والأطر مع استمرار الأزمة السورية. من المهم أن نفهم كيف تغطي وسائل الإعلام هذه الأنواع من الأحداث لأن مواقف وآراء المواطنين تتشكل من خلال المعلومات التي يقرأونها.عملت الدراسة على تحليل التغطية الإخبارية لأزمة اللاجئين السوريين من 2011 إلى 2018، بحثت في كيفية تأطير ثلاث منشورات إخبارية رئيسية (نيويورك تايمز وواشنطن بوست ولوس أنجلوس تايمز) لأزمة اللاجئين السوريين والنبرة الشاملة المستخدمة في التغطية. كما قامت بتقييم ما إذا كانت تغطية أزمة اللاجئين السوريين قد تغيرت بمرور الوقت. أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن النغمة العامة للتغطية المحيطة باللاجئين السوريين أصبحت أكثر إيجابية بمرور الوقت، فهي ظهرت أكثر تغطية سلبية لأزمة اللاجئين السوريين في 2011–2013 ، وظهرت التغطية الأكثر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إيجابية خلال عامي 2015 و 2016. هذه النتائج لم تدعم الفرضية 1 لأن اللهجة العامة للتغطية أصبحت أكثر إيجابية مع مرور الوقت. أظهرت الأبحاث السابقة أن العكس هو الصحيح. تعمل الصحافة أحيانًا كقائدات تشجيع عند تغطية نزاع في البداية ، ثم تصبح نغمة التغطية أكثر سلبية بمرور الوقت عندما تبدأ ثقافة الترحيب في الانحسار.

كشفت دراسة إديل سايمر (Sayimer,2017) عن كيفية نشر الخطاب الخطير وخطاب الخوف تجاه اللاجئين السوريين من المناقشات عبر الإنترنت في بلدين مختلفين: بولندا وتركيا من خلال تطبيق تحليل المحتوى على التعليقات المختارة على YouTube ، يُظهر البحث كيف يحفز المستخدمون الدعوات إلى العنف ويخلقون جو الخوف حول اللاجئين. أظهر تحليل المحتوى أن 604 من أصل 12367 تعليقًا تركيًا (4،88 في المائة) و 126 من أصل 6190 تعليقًا بولنديًا (2،03 في المائة) تحتوي على خطاب الخوف. يتم تقديم اللاجئين في الغالب على أنهم تهديد بشكل عام ، وتهديد للثقافة أو الأمة، وعلى المستوى الفردي – كإرهابيين ، ومغتصبين ، ولصوص ، وما إلى ذلك. وتوصلت الدراسة إلى أن 82 تركياً (0.66 في المائة) و 112 بولندياً (1.8 في المائة) تحتوي تعليقاتهم على كلام خطير، أيضًا تشكل دعوات مفتوحة للعنف أو الإشادة بمعسكرات الموت النازية أو الهجوم الإرهابي على أندرس بريفيك في النرويج.

بيّنت دراسة ياسمين الدامن (Aldamen,2023) الدور المحتمل لوسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل كراهية الأجانب وخطاب الكراهية ضد اللاجئين السوريين وفهم الأسباب المعززة والآثار السلبية لذلك الخطاب على اللاجئين، وكذلك آليات استجابة اللاجئين لهذا الخطاب. استخدمت الدراسة عينة تمثيلية إحصائياً من اللاجئين السوريين الذين يعيشون في تركيا والأردن. أظهرت نتائج الدراسة أن التمثيل السلبي الذي يحتوي على خطاب كراهية يساهم في المزيد من الآثار السلبية على اللاجئين، مثل الآثار النفسية، حيث يتولد شعور بالكراهية تجاه اللاجئين في الدولة المضيفة، وتأثير تغيير مشاعر الجمهور من التعاطف مع التعب الناتج عن الكراهية تجاه هؤلاء اللاجئين. كما أظهرت النتائج أن اللاجئين السوريين يتبعون آليات دفاعية مختلفة ضد كراهية الأجانب وخطاب الكراهية ضدهم المنشور والمتداول عبر منصات التواصل الاجتماعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هدفت دراسة جون دايفيس (Davis,2020) إلى التعرف على العلاقة بين الاعتماد على وسائل الإعلام واتخاذ قرارات التصويت في الانتخابات، وقد أظهرت الدراسة أن التعرض المكثف لوسائل الإعلام الإخبارية، واتساع الهدف الذي يتعرضون من أجله يؤدي إلى التأثير الإيجابي في قرار التصويت لديهم، وأن المتغيرات الديمغرافية كالنوع والعرق والسن والدخل والتعليم، كان لها دور هام في التأثير خلال تعرض الجمهور للأخبار السياسية عن طريق وسائل الإعلام، حيث كان المبحوثون الأكبر سناً أكثر اهتماماً بالسياسة، وأكثر رغبة في أن يتم إعلامهم بالمعلومات السياسية. وتوصلت الدراسة إلى أن المبحوثين الأصغر سناً والأعلى في الاهتمام السياسي كانت قراراتهم الانتخابية قائمة على موقف المرشحمن القيادة وسمات القيادة لديه .

ثالثاً: التعليق على الدراسات السابقة:

ساعدت الدراسات السابقة الباحثة في إعداد هذه الدراسة وذلك من خلال الاطر النظرية المعتمدة في هذه الدراسات، إلى جانب الجانب التطبيقي من إعداد الإستبيان وصولاً إلى استخراج النتائج وصياغتها، فقد انطلقت الدراسة الحالية من منطلق مشابه لدراسة (الغيظي،2020) وهو اعتماد المبحوثين على الصحف كمصدر للمعلومات حول قضايا الإرهاب، ووقف الباحث على رضا المبحوثين عن المعالجة الصحفية المقدمة لقضايا الإرهاب كما اعتمدت هذه الدراسة. واستفادت الباحثة من دراسة(ريحان،2017) التي استخدمت المنهج الوصفي باستخدام الأسلوب المسح في تصميم استمارة الاستبيان. وقد تم الاستفادة من دراسة(محفوظ، 2015) في الدراسة الميدانية من خلال تقسيم محاور الاستبيان والتعرف على طريقة ربط الباحث لأسئلة الاستبيان. كما ساعدت دراسة (Burns,2019) في فهم كيفية تغطية وسائل الإعلام هذه الأنواع من الأحداث لأن مواقف وآراء المواطنين تتشكل من خلال المعلومات التي يقرأونها. أما دراسة (Aldamen,2023) فساعدت في فهم الأسباب المعززة والآثار السلبية للخطاب الاعلامي مع اللاجئين، وكذلك آليات استجابة اللاجئين لهذا الخطاب. أما أهمية دراسة (Davis,2020) فتكمن في أهمية دور المتغيرات الديمغرافية كالنوع والعرق والسن والدخل والتعليم، وتأثيرها خلال تعرض الجمهور للأخبار السياسية عن طريق وسائل الإعلام .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت المنهج المسحي " نموذجا معياريا لخطوات جمع البيانات من الأفراد سواء عن حالتهم وسلوكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم (عبد الحميد، 1997)

تسعى الدراسة إلى التعرف على دور الصحافة اللبنانية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو قضية النازحين السوريين في لبنان، بإستخدام الاستبانة أداة الجمع البيانات.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها:

يعرف مجتمع الدراسة بأنه "مجموعة من المفردات التي يستهدف الباحث دراستها وتعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته، إلا أنه من الصعب الوصول إليه، ولهذا يتم التركيز على المجتمع المتاح الذي يمكن الوصول إليه ويتم اختيار العينة منه"(عبد الحميد، 2000، ص 130).

نظرا إلى كبر مجتمع الدراسة جرى اختيار عينة متاحة قوامها 400 مفردة من الجمهور في العاصمة اللبنانية بيروت ومحافظة جبل لبنان، وكانت خصائصها كما يلي:

216 مفردة بنسبة 54.0 % إناث، 184 مفردة من العينة بنسبة 46.0 % ذكور، وتبلغ نسبة الفئة العمرية من 18 إلى 29 عاماً 25.8 % بواقع 103 مبحوثاً، وتبلغ نسبة الفئة العمرية من 30 إلى 39 عاماً 20.8 % بواقع 83 مبحوثاً، وتصل نسبة من تتراوح أعمارهم ما بين 40 إلى 49 عاماً 34% بواقع 136 مبحوثاً، وتصل نسبة من تتراوح أعمارهم ما بين 50 إلى 59 عاماً 16.5 % بواقع 66 مبحوثاً، في حين بلغت نسبة من تتراوح أعمارهم 60 عاماً فأكثر 3% بواقع 12 مبحوثاً.

وبلغت نسبة الحاصلين على الدراسات العليا 48.0% بواقع 192 مبحوثاً، ونسبة الحاصلين على مؤهل جامعي أو ما يعادله 42.3% بواقع 169 مبحوثاً، وبلغت نسبة الحاصلين على مؤهل ثانوية أو ما يعادله 5.5% بواقع 22 مبحوثاً، وبلغت نسبة الحاصلين على الشهادة المتوسطة أو ما يعادلها 3.8% بواقع 15 مبحوثاً، أما نسبة من يتابعون الصحف وهم حاصلين على شهادات دون الشهادة المتوسط فبلغت نسبتهم 0.5% بمعدل اثنان من المبحوثين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما بالنسبة للوضع الاجتماعي للمبحوثين فهو على الشكل التالي: بلغت نسبة المبحوثين العزّاب 33.8% بمعدل 135 مبحوثاً، أما نسبة المتزوجين فبلغت 60% بمعدل 240 مبحوثاً، أما نسبة المطلقين فبلغت 5.5% بمعدل 22 مبحوثاً، أما نسبة المبحوثين الأرامل فبلغت 0.8 % بمعدل 3 مبحوثين.

أما بالنسبة لطبيعة عمل المبحوثين فبلغت نسبة الموظفين في القطاع الخاص 37.8 % بمعدل 151 مبحوثاً، أما نسبة الموظفين في القطاع العام فبلغت 11.5% بمعدل 46 مبحوثاً، أما الذين يعملون مهن حرّة فبلغت نسبتهم 30.3 % بمعدل 121 مبحوثاً، أما العاطلين عن العمل فبلغت نسبتهم 12.8 % بمعدل 51 مبحوثاً، أما السيدات ربات المنازل فبلغت نسبتهم 6.0 % بمعدل 24 مبحوثة، أما المتقاعدين عن العمل فبلغت نسبتهم 1.8% بمعدل 7 مبحوثين.

ثالثاً: صدق وثبات أداة الدراسة:

يقصد به صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة، وارتفاع مستوى الثقة وتوافق الإجابات في النتائج التي يتوصل إليها الباحث وتجري اختبارات الصدق والثبات أثناء العمل وقبل مناقشة النتئج، للتأكد من فهم مجتمع الدراسة لأسئلة البحث، وبعدها عن الغموض، وللتاكد من أن أداة البحث قد حققت النتائج بشكل علمي ودقيق (الزهراني، 2022، ص 40).

عرض الباحث الإستبانة على خمس محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، وقد أبدوا عدداً من الملاحظات، فعدلها الباحث وتم توزيعها على الجمهور وإعادة تطبيق (١٠) بالمئة من مجموع الاستبانات الصحيحة بعد ثلاثة أسابيع من تطبيقها في المرة الأولى على المبحوثين من ضمن إطار العينة التي تم تطبيق الاستبانة عليها، وبلغت نسبة الاجتماع أكثر من 90% أما اختبار نسبة ثبات الأداة، فقد تم حسابه بطريقة (ألفا كرونباخ)، وقد بلغت نتيجة اختبار احتساب معامل الثبات العام لفقرات الاستبانة كافة (0.88) وهي ثبات عالية وتعتبر مقبولة لإعتماد نتائج الاستبيان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً: التصميم الإحصائي المستخدم في الدراسة:

تمّ اختيار الأساليب الإحصائيّة بما يتناسب مع طبيعة فرضّيات الدّراسة، وذلك باستخدام:

1- البرنامج الإحصائيّ Statistical Package for Social Sciences (SPSS) في تحليل البيانات الّتي تمّ جمعها لأغراض الدّراسة.

2- أساليب الإحصاء الوصفي، مثل النّسب المئويّة، والتّكرارات، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري، من أجل إعطاء وصف شامل لردود أفراد العيّنة على فقرات الاستبيان المختلفة.

3- بعد تفريغ الاستمارات على برنامج SPSS تمّ استخدام الإختبارات الإحصائيّة التّالية:

- **المتوسط الحسابي:** لتحديد مستوى استجابة أفراد العيّنة لمتغيّرات البحث ومقاييسها.
- **الانحراف المعياري:** لتشخيص مدى تشتّت قيم الإستجابة الفصليّة عن وسطها الحسابي.
- **عامل ألفا كورنباخ:** لتحديد ثبات أداة الدّراسة، على أنّ القيمة المقبولة إحصائيًّا لمعامل ألفا تساوي (70%).

1) **اختبار بيرسون:** لقياس درجة الارتباط، ويستخدم هذا الاختبار لدراسة العلاقة بين متغيّرين رقميين أو أكثر، ويرمز له بالرمز (r) وتكون العلاقة إمّا عكسيّة أو طرديّة.

2) **قيمة ليكرت:** وهي نسبة الرّضا أو علامة تقييم السّؤال أو المحور.

التّصنيف	أوافق بشدّة	أوافق	غير محدّد	لا أوافق	لا أوافق بشدّة
الرّمز	1	2	3	4	5
الفترة	1.79-1	2.59-1.80	3.39-2.60	4.19-3.40	5-4.20

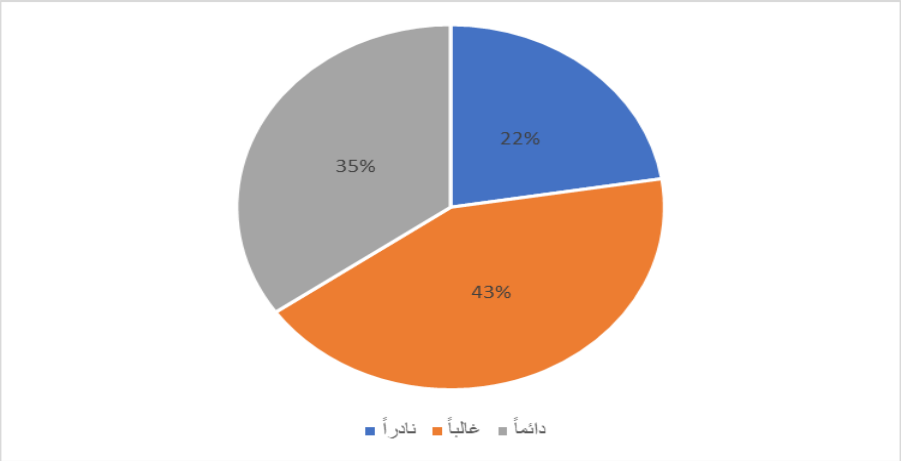
المبحث الرابع: نتائج الدراسة والتوصيات

المطلب الاول: نتائج الدراسة:

الإجابة عن السؤال الأول: ما نسبة إعتماد المبحوثين على الصحف اللبنانية كمصدر للمعلومات؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تدل النتائج في الشكل (1) على أن نسبة المبحوثين الذين يعتمدون" غالباً" على قراءة الصحف اللبنانية كمصدر للمعلومات بلغت 42.8 % بواقع 171 مبحوثاً، فيما نسبة المبحوثين الذين يعتمدون "دائماً" على قراءة الصحف اللبنانية كمصدر معلومات 34.8% بواقع 139 مبحوثاً، فيما بلغت نسبة الذين يعتمدون " نادراً" على قراءة الصحف بلغت 22.5% بمعدل 90 مبحوثاً.



شكل (1) نسبة إهتمام العينة بقراءة الصحف اللبنانية

الإجابة عن السؤال الثاني: كيف يتابع المبحوثون الصحف اللبنانية؟

تدل النتائج في الجدول(1) على أن النسبة الاعلى من المبحوثين 57.5% تتابع الصحف من خلال مجموعة الواتساب الخاصة بالصحيفة، بالدرجة الثانية يقرأ المبحوثين الصحيفة إلكترونياً من خلال موقعها الإلكتروني بنسبة 48.3 %، فيما 36.3 % من المبحوثين يتابع الصحف من خلال ما يعرض من خلال التلفاز ، أما 24% من العينة فتقرأ الصحيفة من خلال النسخة الالكترونية التي تصلها على هاتفها الجوال، أما نسبة 14.3 % فيتابعون الصحف من خلال الإذاعة، والنسبة الأقل أي 13.3 % من العينة يقرأون الصحيفة ورقياً.

كيف يتابع المبحوثون الصحف اللبنانية؟	النسبة	االترتيب
أقرأ الصحيفة ورقياً	13.3	6
أقرأ الصحيفة إلكترونياً من خلال موقع الصحيفة	48.3	2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تصلني النسخة الإلكترونية للصحيفة على هاتفي الجوال	24.0	4
أتابع أخبار الصحف من خلال الإذاعة	14.3	5
أتابع أخبار الصحف من خلال التلفاز	36.3	3
أتابع من خلال مجموعة الواتساب الخاص بالصحيفة	57.5	1

جدول (1) كيف يتابع المبحوثون الصحف اللبنانية

الإجابة عن السؤال الثالث: ما هي أسباب إعتماد المبحوثين على الصحف اللبنانية كمصدر للمعلومات؟

يوضح الجدول (2) أسباب إعتماد المبحوثين على الصحف اللبنانية كمصدر للمعلومات، فالسبب الأول برأي المبحوثين هو أن الصحف "تعكس توجهات مالكيها في معالجتها للأحداث"، بمتوسط حسابي 3.938 وبدرجة مرتفعة، واحتل سبب "مساهمة الصحف في زيادة معرفة القرّاء بالقضايا المهمة في المجتمع" بالمرتبة الثانية، وبمتوسط حسابي 3.94 ، وبدرجة عالية أيضاً، كما احتل عامل "مساعدة الصحف على فهم أبعاد الاحداث من خلال التفسيرات التي تقدمها بالأدلة والبراهين" على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي 3.77، وبدرجة عالية أيضاً، كما أن "للصحيفة دور في تشكيل معرفة معمقة حول القضايا المهمة" حصد المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي 3.72، وبدرجة عالية أيضاً. أما المرتبة الخامسة، فأظهرت أن الصحف اللبنانية" تحظى بثقة القارئ" بمتوسط حسابي 3.27، وبدرجة متوسطة، أما المرتبة الأخيرة فبيّنت أن القراء يعتبرون أن " الصحف تعالج الأحداث بواقعية وكفاءة ومهنية بمتوسط حسابي 3.08، وبدرجة متوسطة.

أسباب متابعة المبحوثين للصحف اللبنانية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ننسبة االموافقة	الترتيب	المستوى
تحظى الصحف اللبنانية بثقة القارئ	3.27	0.91	65.4	5	متوسط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

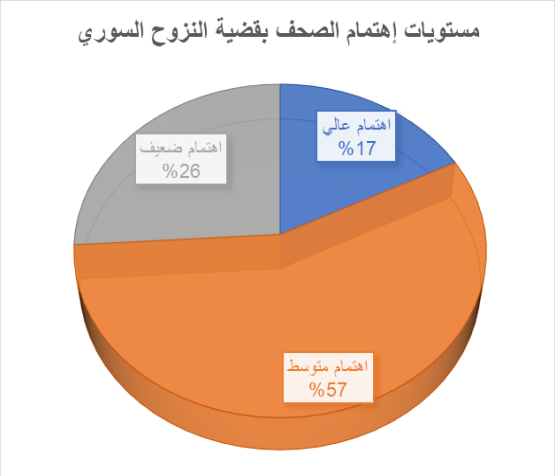
تساهم الصحف في زيادة معرفتي بالقضايا المهمة في المجتمع	3.94	0.73	78.8	2	عالٍ
تساعد الصحف على فهم أبعاد الاحداث من خلال التفسيرات التي تقدمها بالأدلة والبراهين	3.77	0.79	75.3	3	عالٍ
تساعد الصحيفة في تشكيل معرفة معمقة حول القضايا المهمة	3.72	0.81	74.4	4	عالٍ
تعالج الصحف الأحداث بواقعية وكفاءة ومهنية	3.08	0.90	61.6	6	متوسط
تعكس الصحف توجهات مالكيها في معالجتها للأحداث	4.10	0.87	81.9	1	عالٍ

جدول(2) أسباب متابعة العينة للصحف اللبنانية

الإجابة عن السؤال الرابع: ما مستوى اهتمام الصحافة اللبنانية بقضية النزوح السوري في لبنان من وجهة نظر المبحوثين؟

كشف التحليل الإحصائي في شكل (2) أن نسبة 17 % فقط من العينة ترى أن الصحف اللبنانية تهتم بدرجة عالية في نشر ما له علاقة بالنزوح السوري في لبنان، وترى نسبة 57% من العينة أن الصحف اللبنانية تهتم بدرجة متوسطة في نشر ما له علاقة بالنزوح السوري في لبنان، وترى نسبة 26 % أن اهتمام الصحف اللبنانية في نشر ما له علاقة بالنزوح السوري في لبنان ضعيفاً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

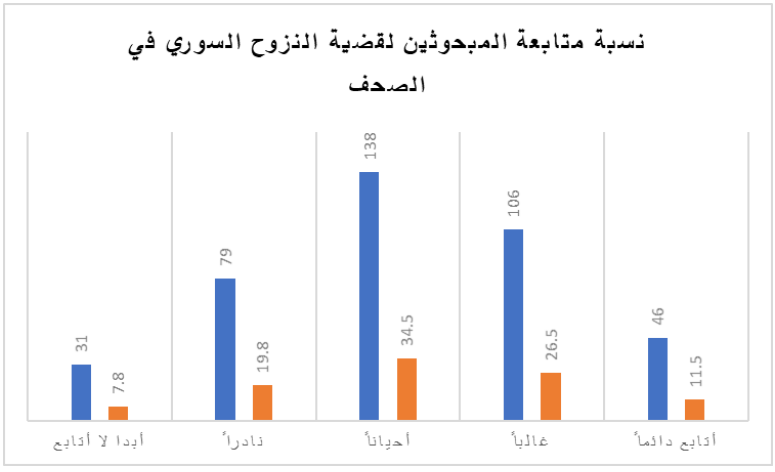


شكل (2)

مستوى اهتمام الصحافة اللبنانية بقضية النزوح السوري في لبنان من وجهة نظر المبحوثين

الإجابة عن السؤال الخامس : ما نسبة متابعة المبحوثين لقضية النزوح السوري في الصحف اللبنانية؟

تظهر النتائج في الرسم البياني(1) أن نسبة الذين يتابعون قضية النزوح السوري " أحياناً" في الصحف اللبنانية 34.5 % بواقع 138 مبحوثاً، فيما نسبة المبحوثين الذين يتابعون قضية النزوح السوري "غالباً " في الصحف اللبنانية 26.5 % بواقع 106 مبحوثاً، فيما بلغت نسبة الذين يتابعون قضية النزوح السوري " نادراً" 19.8% بمعدل 79 مبحوثاً، أما النسبة الأقل فكانت لمن يتابعون "دائماً" بنسبة 11.5% بنسبة 46 مبحوثاً.



ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رسم بياني (1) نسبة متابعة المبحوثين لقضية النزوح السوري في الصحف اللبنانية

الإجابة عن السؤال السادس: ما هي دوافع متابعة المبحوثين لقضية النازحين السوريين في لبنان في الصحافة اللبنانية؟

يظهر جدول (3) دوافع متابعة المبحوثين لقضية النازحين السوريين في لبنان في الصحافة اللبنانية، وجاء سبب " انعكاسها على الوضع الأمني في لبنان" في المرتبة الأولى بنسبة 29 %، تلاها سبب " انعكاسها على الوضع الاقتصادي والمعيشي في لبنان" بنسبة 26%، ثم " الحاجة إلى التعرف على المستجدات في ملف النزوح السوري في لبنان" بالمرتبة الثالثة بنسبة 17%، أما المرتبة الأخيرة في دوافع المتابعة للمبحوثين فكانت ل " الرغبة في الحصول على معلومات حول هذه القضية" و لانعكاسها على الوضع السياسي الإقليمي" بنسبة 14 %.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دوافع متابعة المبحوثين لقضية النازحين السوريين في لبنان في الصحافة اللبنانية؟	النسبة المئوية	الترتيب
الرغبة في الحصول على معلومات حول هذه القضية	14	5
الحاجة إلى التعرف على المستجدات في ملف النزوح السوري في لبنان	17	3
أتابع لانعكاسها على الوضع الاقتصادي والمعيشي في لبنان	26	2
لانعكاسها على الوضع الأمني في لبنان	29	1
لانعكاسها على الوضع السياسي الإقليمي	14	4
المجموع	100	

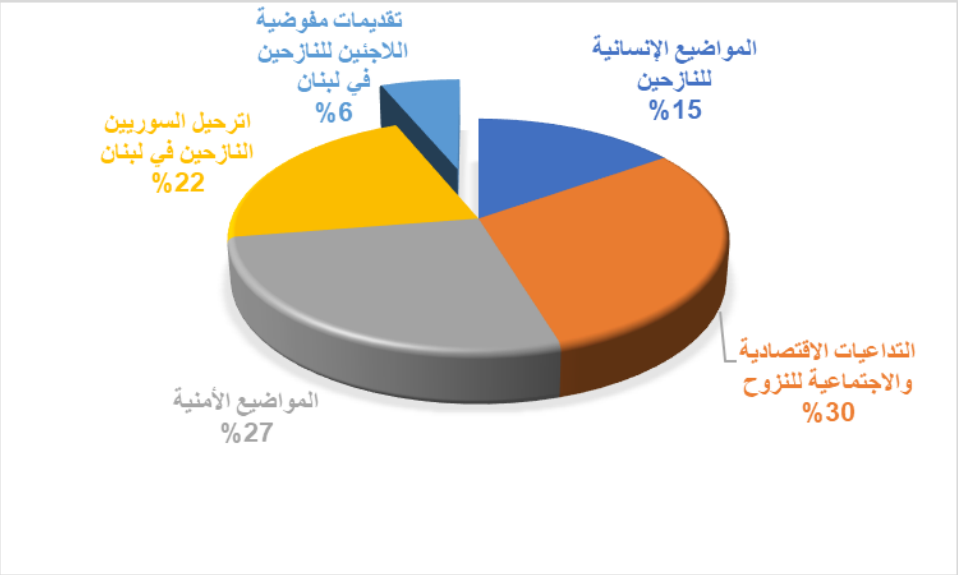
جدول (3) دوافع متابعة المبحوثين لقضية النازحين السوريين في لبنان في الصحافة اللبنانية

الإجابة عن السؤال السابع: ما هي المواضيع التي تهم المبحوثون ذات العلاقة بقضية النزوح السوري في الصحافة اللبنانية؟

تدل النتائج في الشكل (3) على أن المبحوثين يهتمون" بالتداعيات الإقتصادية والإجتماعية للنزوح" بنسة 30%، فيما نسبة اهتمام المبحوثين بالمواضيع الأمنية المتعلقة بالنزوح السوري تأتي بالمستوى الثاني بنسبة 27%، فيما بلغت نسبة إهتمام المبحوثين بالمواضيع المتعلقة بترحيل السوريين النازحين من لبنان بنسبة 22 %، يليها إهتمام المبحوثين بالمواضيع ذات الصلة بالاوضاع الإنسانية للنازحين في لبنان بنسبة 15%،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما المواضيع التي يهتم بها المبحوثون بنسبة أقل هي تقديمات مفوضية اللاجئين السوريين في لبنان بنسبة 6%.



شكل (3) المواضيع التي تهم المبحوثون ذات العلاقة بقضية النزوح السوري في الصحافة اللبنانية

الإجابة عن السؤال الثامن : ما دور الصحافة اللبنانية في تشكيل إتجاهات الجمهور إزاء قضية النازحين السوريين في لبنان؟

يكشف الجدول (4) عن دور الصحافة اللبنانية في تشكيل إتجاهات الجمهور، إذ احتلت فقرة " تشعر الصحف المبحوثين بالقلق من استمرار وجود النازحين السوريين نتيجة تركيزها على التداعيات السلبية " الأولوية في ترتيب مستوى الاهتمام بموضوعات النشر في الصحف اللبنانية، وبمتوسط حسابي 3.93 وبدرجة مرتفعة، واحتلت فقرة " تزرع الصحف الخوف في نفوس المبحوثين من استمرار وجود النازحين في لبنان نتيجة تركيزها على الجرائم التي يرتكبها النازحون" المرتبة الثانية، وبمتوسط حسابي 3.92، وبدرجة مرتفعة، واحتلت فقرة " تبرز الصحف خوف المبحوثين وتجعله مشروعاً حيال النازحين لكثرة تداعياتها السلبية" المرتبة الثالثة، وبمتوسط حسابي 3.65 ، وبدرجة مرتفعة. واحتلت فقرة " تعزز الصحف موقف النازحين المعارض لوجود النازحين السوريين في لبنان أمام من معارفهم من أصدقاء وأقارب" المرتبة الرابعة،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبمتوسط حسابي 3.64، وبدرجة مرتفعة، واحتلت فقرة "تبيّن الصحف أسباب النزوح السوري في لبنان" المرتبة الخامسة، وبمتوسط حسابي 3.52، وبدرجة مرتفعة.

بالإنتقال إلى الدرجات المتوسطة، فقد احتلت فقرة " تنتقد الصحف طبيعة المساعدات التي يحصل عليها النازحون السوريون في لبنان" المرتبة السادسة، بمتوسط حسابى 3.18 ، وبدرجة متوسطة. واحتلت فقرة " تساهم الصحف في جعل المبحوثين يتقبلون وجود النازحين السوريين في لبنان" المرتبة السابعة، وبمتوسط حسابي 3.02 وبدرجة متوسطة، واحتلت فقرة " تناقش الصحف المشاكل التي يعاني منها النازحون السوريون في لبنان" المرتبة الثامنة، وبمتوسط حسابي 3.00 وبدرجة متوسطة، واحتلت فقرة "تُظهر أعداد النازحين السوريين في لبنان"، المرتبة التاسعة، وبمتوسط حسابي 2.99 وبدرجة متوسطة، واحتلت فقرة "تبرز دور الجهات الدولية التي تتابع قضية النازحين السوريين في لبنان" المرتبة العاشرة، وبمتوسط حسابي 2.97، وبدرجة متوسطة، واحتلت فقرة "تدفع الصحف المبحوثين لنشر التداعيات السلبية لوجود النازحين على منصات مواقع التواصل الاجتماعي" المرتبة الحادية عشر، وبمتوسط حسابي 2.87، وبدرجة متوسطة.

أما الدرجات المنخفضة لدور الصحافة في تشكيل اتجاهات الجمهور فقد انحصرت في فقرتين، فقرة " تؤثر الصحف سلباً على سلوك المبحوثين مع النازحين السوريين في لبنان " وهي احتلت المرتبة الثانية عشر، بمتوسط حسابي 2.56، وبدرجة منخفضة، وفقرة " تحفز الصحف المبحوثين إلى قطع علاقتهم بالنازحين السوريين في لبنان " احتلت المرتبة الثالثة عشر والأخيرة بمتوسط حسابي 2.41، وبدرجة منخفضة أيضاً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور الصحافة اللبنانية في تشكيل إتجاهات الجمهور إزاء قضية النزوح السوري في لبنان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	الترتيب	المستوى
تبيّن الصحف أسباب النزوح السوري في لبنان	3.52	0.93	70.5	5	عالٍ
تساهم الصحف في جعل المبحوثين يتقبلون وجود النازحين السوريين في لبنان	3.02	0.97	60.3	7	متوسط
تُظهر أعداد النازحين السوريين في لبنان	2.99	1.04	59.7	9	متوسط
تناقش المشاكل التي يعاني منها النازحون السوريون في لبنان	3.00	0.98	60.1	8	متوسط
تبرز دور الجهات الدولية التي تتابع قضية النازحين السوريين في لبنان	2.97	1.01	59.5	10	متوسط
تشعر الصحف المبحوثين بالقلق من استمرار وجود النازحين السوريين نتيجة تركيزها على التداعيات السلبية	3.93	1.11	78.5	1	عالٍ
تنتقد طبيعة المساعدات التي يحصل عليها النازحون السوريون في لبنان	3.18	0.99	63.5	6	متوسط
تبرز الصحف خوف المبحوثين وتجعله مشروعاً حيال النازحين لكثرة تداعياتها السلبية	3.65	1.06	73.0	3	عالٍ
تزرع الصحف الخوف في نفوس المبحوثين من استمرار	3.92	1.10	78.4	2	عالٍ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وجود النازحين في لبنان نتيجة تركيزها على الجرائم التي يرتكبها النازحون					
تعزز الصحف موقف النازحين المعارض لوجود النازحين السوريين في لبنان أمام من معارفهم من أصدقاء وأقارب	3.64	1.09	72.8	4	عالٍ
تدفع الصحف المبحوثين لنشر التداعيات السلبية لوجود النازحين على منصات مواقع التواصل الاجتماعي	2.87	1.06	57.5	1	متوسط
تؤثر الصحف سلباً على سلوك المبحوثين مع النازحين السوريين في لبنان	2.56	1.00	51.2	2	منخفض
تحفز الصحف المبحوثين إلى قطع علاقتهم بالنازحين السوريين في لبنان	2.41	0.94	48.1	13	منخفض

جدول (4) دور الصحافة اللبنانية في تشكيل إتجاهات الجمهور إزاء قضية النازحين السوريين

الإجابة عن السؤال التاسع: ما هو مستوى معرفة المبحوثين بتداعيات النزوح السوري على لبنان نتيجة إعتمادهم على الصحافة اللبنانية كمصدر لمعلوماتهم؟

يظهر جدول(5) مستوى معرفة المبحوثين بتداعيات النزوح السوري نتيجة إعتمادهم على الصحافة اللبنانية كمصدر لمعلوماتهم، فقد اسهمت الصحف نتيجة إعتماد المبحوثين عليها بتعريف المبجوثين بتداعيات النزوح السوري على الوضع الأمني في لبنان بنسبة 69.0%، بمتوسط حسابي 3.45، وبدرجة عالية، تلاها معرفة المبحوثين بتداعيات النزوح السوري على الوضع الاقتصادي والمالي في لبنان ينسبة 67.8%، بمتوسط حسابي 3.39، وبدرجة متوسطة، أما نسبة معرفة المبحوثين بتداعيات النزوح السوري على الوضع البيئي في لبنان، فكانت الادنى بنسبة 64.5%، بمتوسط حسابي 3.23، وبدرجة متوسطة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

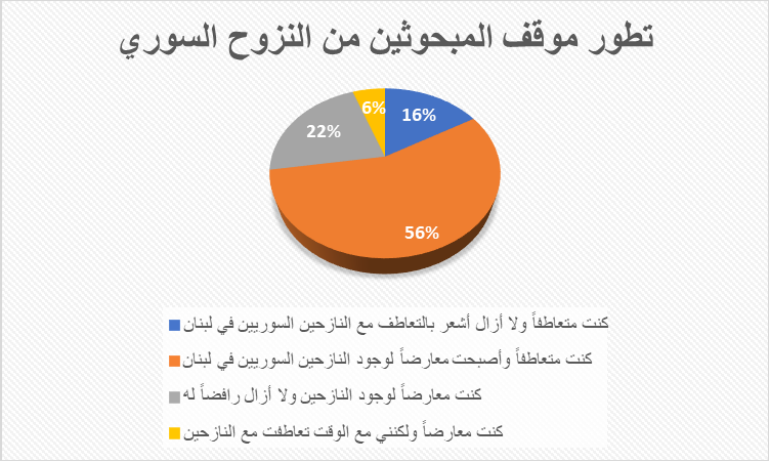
مستوى معرفة المبحوثين بتداعيات النزوح السوري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
تعرفت على تداعيات النزوح السوري على الوضع الاقتصادي والمالي في لبنان	3.39	1.00	67.8	متوسط	2
تعرفت على تداعيات النزوح السوري على الوضع البيئي في لبنان	3.23	1.09	64.5	متوسط	3
تعرفت على تداعيات النزوح السوري على الوضع الأمني في لبنان	3.45	1.02	69.0	عالٍ	1
نسبة معرفة المبحوثين بتداعيات النزوح	**353.**	**0.95**	**67.1**	**متوسط**	

جدول (5) مستوى معرفة المبحوثين بتداعيات النزوح السوري على لبنان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإجابة عن السؤال العاشر: ما هو موقف المبحوثين من قضية النازحين السوريين في لبنان، وهل تطور منذ بداية النزوح وحتى العام 2023؟

يظهر الشكل (4) أن نسبة 56.0 % من المبحوثين كانت متعاطفة وأصبحت معارضة لوجود النازحين السوريين في لبنان بمعدل 224 مبحوثاً، فيما حل بالمرتبة الثانية الأشخاص الذين كانوا معارضين لوجود النازحين ولا زالوا رافضين له بنسبة 22.0 بمعدل 88 مبحوثاً، أما المرتبة الثالثة فكانت للأشخاص الذين كانوا متعاطفين ولا زالوا يشعرون بالتعاطف مع النازحين السوريين في لبنان بنسبة 16.5 بمعدل 66 مبحوثاً، فيما النسبة الاقل كانت للأشخاص الذي كانوا معارضين لوجود النازحين وأصبحوا مع الوقت متعاطفين بنسبة 5.5% أي بمعدل 22 مبحوثاً.



الشكل (3) يظهر تطور موقف المبحوثين من النازحين السوريين

الإجابة عن السؤال الحادي عشر: هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين مستوى اهتمام الصحف اللبنانية بقضية النزوح السوري، وتشكيل اتجاهات الجمهور نحو تلك القضية ؟

تم استخدم إختبار بيرسون لنتائج التحقق من صحة التساؤل، وتفيد نتائج الجدول (6) وجود علاقة بين مستوى إهتمام الصحف اللبنانية بقضية النزوح السوري، وتشكيل اتجاهات الجمهور نحو تلك القضية، إن الدلالة الإحصائية أقل من 0.05، ما يعني بالنظر إلى قيمة بيرسون، إنها إيجابية وتدل على أن العلاقة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

طردية متوسطة القوة، أي أنه كلما ارتفع مستوى إهتمام الصحافة بقضية النزوح السوري زاد مستوى تشكيل اتجاهات الجمهور نحو تلك القضية.

المتغير التابع	اهتمام الصحف اللبنانية	
تشكيل اتجاهات الجمهور نحو قضية النزوح السوري	قيمة بيرسون	الدلالة الإحصائية
	0.421	0.000

جدول (6) العلاقة الارتباطية بين اهتمام الصحف بقضية النزوح السوري وتشكيل اتجاهات الجمهور

الإجابة عن السؤال الثاني عشر: هل يوجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين اعتماد المبحوثين على الصحافة اللبنانية كمصدر للمعلومات وبين مستوى معرفة المبحوثين بتداعيات النزوح السوري على لبنان؟

بناءً لاختبار بيرسون، فإن الدلالة الإحصائية أقل من 0.05، ما يعني وجود علاقة بين مستوى اعتماد المبحوثين على الصحافة، وتشكيل اتجاهات الجمهور نحو تلك القضية، وبالنظر إلى قيمة بيرسون، فإنها إيجابية وتدل على أن العلاقة طردية متوسطة القوة، أي أنه كلما ارتفع مستوى اعتماد المبحوثين على الصحافة زاد مستوى معرفة الجمهور بتداعيات هذه القضية.

المتغير التابع	إعتماد المبحوثون على الصحف اللبنانية كمصدر للمعلومات	
معرفة المبحوثين بتداعيات النزوح السوري	قيمة بيرسون	الدلالة الإحصائية
	0.173	0.001

الجدول (7) العلاقة الارتباطية بين إعتماد المبحوثون على الصحف اللبنانية كمصدر للمعلومات وبين معرفتهم بتداعيات النزوح السوري

المطلب الثاني: مناقشة النتائج

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. كشفت النتائج عن نسبة الذين يعتمدون" غالباً" على قراءة الصحف اللبنانية كمصدر للمعلومات بلغت 42.8 % بواقع 171 مبحوثاً، فيما نسبة المبحوثين الذين يعتمدون "دائماً" على قراءة الصحف اللبنانية كمصدر معلومات 34.8% بواقع 139 مبحوثاً، وأن المبحوثين يتابعون بالدرجة الاولى الصحف بنسبة 57.5 % من خلال مجموعة الواتساب الخاص بالصحيفة، أما المرتبة الثانية لطريقة المتابعة فكانت لمتابعة الصحيفة من خلال موقعها الألكتروني بنسبة 48.3%، والنسبة الاقل كانت لمتابعة المبحوثين الصحيفة ورقياً بنسبة 13.3%، وهذا ما يتلاقى مع نتائج **دراسة (الغيظي،2020)** التي أظهرت أن نسبة 51.5% أي نصف عينة المبحوثين يعتمدون " إلى حد ما" على الصحف المصرية لتشكيل وعيهم الاجتماعي حول قضايا الإرهاب بنسبة بينما أكد بعضهم بنسبة (48) على الاعتماد " بشدة".

2. أظهرت الدراسة أن السبب الاول لإعتماد المبحوثين على الصحف اللبنانية كمصدر للمعلومات، هو أنها "تعكس توجهات مالكيها في معالجتها للأحداث، كما تساهم بدرجة عالية في " زيادة معرفة المبحوثين بالقضايا المهمة"، و "تساعدهم على فهم أبعاد الاحداث من خلال التفسيرات التي تقدمها بالأدلة والبراهين"، كما تعمل الصحف على " تشكيل معرفة معمقة حول القضايا المهمة"، هذه النتائج تتوافق مع نتائج دراسة **(مكارم، 2009)** التي اعتمدت مدخل الاعتمادية على وسائل الإعلام في استقاء المعلومات السياسية وأثبتت وجود علاقة ارتباطية طردية جزئية للمعرفة السياسية بمعدل التعرض للصحف اليمنية والعربية والأجنبية.

3. أظهرت الدراسة أن الصحافة أسهمت نتيجة إعتماد المبحوثين عليها كمصد معلومات بزيادة مستوى معرفتهم بتداعيات النزوح السوري على الوضع الأمني في لبنان بدرجة عالية، تلاها معرفتهم بتداعيات النزوح السوري على الوضع الاقتصادي والمالي في لبنان، وهو ما يتفق مع دراسة **(محفوظ، 2015)** التي كشفت عن درجة عالية لإدراك الشباب المصري لعواقب الأزمة السورية بسبب اعتماده على الصحف المصرية كمصدر لمعلوماته، كما كشفت أن الصحف المصرية لعبت دوراً متوسطاً في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. بينت النتائج أن مستوى اهتمام الصحف اللبنانية في نشر الموضوعات عن قضية النازحين السوريين بحسب 57% من المبحوثين هي متوسطة، فيما ترى نسبة 26 % من المبحوثين أن اهتمام الصحف اللبنانية في نشر ما له علاقة بالنزوح السوري في لبنان هو ضعيف، بينما يرى نسبة 17 % فقط من العينة أن الصحف اللبنانية تهتم بدرجة عالية في نشر ما له علاقة بالنزوح السوري في لبنان.

5. أظهرت الدراسة أن موقف المبحوثين منذ بداية النزوح وحتى العام 2023 تطور سلبياً إتجاه النازحين السوريين في لبنان، فقد بلغت نسبة المبحوثين الذين كانوا متعاطفين مع النازحين وأصبحوا معارضين لوجودهم في لبنان 56.0 % بمعدل 224 مبحوثاً من أصل 400 مبحوثاً، فيما بلغت نسبة الأشخاص الذي كانوا معارضين لوجود النازحين وأصبحوا مع الوقت متعاطفين فقط 5.5% أي بمعدل 22 مبحوثاً، وهذه النتيجة تتفق مع **دراسة (Aldamen,2023)** التي أكدت وجود تأثير لوسائل الإعلام على تغيير مشاعر الجمهور من التعاطف إلى المعارضة بسبب خطاب الكراهية تجاه هؤلاء اللاجئين وهذا ما يتعارض مع الخلاصة التي توصلت إليها دراسة **(Burns,2019)** التي توصلت إلى أن النغمة العامة للتغطية المحيطة باللاجئين السوريين أصبحت أكثر إيجابية بمرور الوقت، فهي ظهرت أكثر تغطية سلبية لأزمة اللاجئين السوريين في 2011–2013 ، وظهرت التغطية الأكثر إيجابية خلال عامي 2015 و 2016.

6. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية متوسطة القوة بين مستوى إهتمام الصحافة بقضية النازحين السوريين وتشكيل إتجاهات الجمهور حول هذه القضية، أي أنه كلما ارتفع مستوى إهتمام الصحافة بقضية النزوح السوري زاد مستوى تشكيل اتجاهات الجمهور نحو تلك القضية، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة **(Davis,2020)** التي أظهرت الدراسة أن التعرض المكثف لوسائل الإعلام الإخبارية، واتساع الهدف الذي يتعرضون من أجله يؤدي إلى التأثير الإيجابي في قرار التصويت لديهم.

7. أفادت النتائج أن للصحف اللبنانية، دور في تشكيل اتجاهات الجمهور، وينعكس هذا الدور بدرجة مرتفعة من خلال " بث شعور القلق لدى المبحوثين من استمرار وجود النازحين السوريين نتيجة تركيزها على التداعيات السلبية "، كما " تزرع الصحف الخوف في نفوس المبحوثين من استمرار وجود النازحين في لبنان نتيجة تركيزها على الجرائم التي يرتكبها النازحون"، كما " تبرز خوف المبحوثين وتجعله مشروعاً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حيال النازحين لكثرة تداعياتها السلبية" و تعزز " موقف النازحين المعارض لوجود النازحين السوريين في لبنان أمام من معارفهم من أصدقاء وأقارب"، كما رصدت الدراسة دوراً محدوداً على صعيد تشكيل اتجاهات الجمهور على صعيد السلوكيات السلبية حيال النازحين السوريين، فهي دفعت المبحوثين لنشر التداعيات السلبية لوجود النازحين على منصات مواقع التواصل الاجتماعي" بدرجة متوسطة، وكان تأثير الصحافة ضعيفاً على مستوى السلوك فهي لم " تؤثر سلباً على سلوك المبحوثين مع النازحين السوريين في لبنان " ولم " تحفزهم على قطع علاقتهم بالنازحين السوريين في لبنان، وكان تأثيرها منخفضاً على هذا الصعيد، وهي تتفق مع **دراسة (Aldamen,2023)** التي اعتبرت أن التمثيل السلبي في وسائل الإعلام يولد شعور بالكراهية تجاه اللاجئين في الدولة المضيفة، وهو ما يختلف عن ما توصلت إليه **دراسة (Sayimer,2017)** التي رصدت تعليقات خطيرة للمبحوثين الذين بلغ تأثير الصحافة عليهم إلى حد دفع المبحوثين إلى تشكيل دعوات مفتوحة للعنف أو الإشادة بمعسكرات الموت النازية أو الهجوم الإرهابي على أندرس بريفيك في النرويج، إلا أن نتائج هذه الدراسة.

المطلب الثالث: التوصيات:

توصي الدراسة بضرورة تعاطي الصحف اللبنانية بموضوعية ومهنية مع قضية النازحين السوريين في لبنان، وذلك من خلال تقليص المساحات المخصصة للتداعيات السلبية لوجود النازحين في لبنان، وتخصيص مساحة للحديث عن معانات النازحين الإنسانية، حتى يستطيع الجمهور تشكيل إتجاهاته ومعارفه إزاء هذه القضية بواقعية وبعيداً عن التأثير السلبي لوسائل الإعلام عليه..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع والمصادر:

- بحري، خولة. (2020). دور الصحافة المكتوبة في تشكيل الوعي السياسي: دراسة في تحليل الخطاب لصحيفة الخبر. مجلة الرواق للدراسات الإجتماعية والإنسانية، المجلد 6، العدد . ص140- 157 استرجع بتاريخ 18 -3-2024 من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/117701

- حمادة، طراد.(2010).الخطاب الإعلامي منهجه وتطبيقه. لبنان: دار المحجة البيضاء.

- حوماني، حوراء.(2023). إيران وهوليوود: القوة الناعمة لصناعة صورة الآخر. لبنان: رياض الريس المكتب والنشر.

- **ريحان، زينب. (2017). استخدام الشباب الجامعي للقنوات الإخبارية العربية والموجهة ودورها في تشكيل اتجاهاتهم نحو قضايا الإرهاب. مجلة بحوث التربية النوعية- عدد 48- أكتوبر استخدام الشباب الجامعي للقنوات الإخبارية العربية والموجهة ودورها في تشكيل اتجاهاتهم نحو قضايا الإرهاب**

- **الزهراني، احمد قرآن.(2022).السلطة السياسية والإعلام في الوطن العربي. مركز دراسات الوحدة العربية.**

- **الشمري، رائد و الجبوري، كريم .(2017). وقف الصحافة اللبنانية من التطورات السياسية في جبل عامل 1919 – 1920: صحيفة البشير أنموذجا. الجامعة المستنصرية: مجلة التربية استرجع بتاريخ 13-3-2024 4fceddeef96c41b9 (iasj.net)**

- **ضاحي، علي.(2022). قرن ونصف من العطاء..الصحافة اللبنانية تحتضر. استرجع بتاريخ 22-4-2024 من موقع تقارير نت قرن ونصف من العطاء..الصحافة اللبنانية تحتضر! – موقع تقارير**

- **عباس، زينب ليث.(2014). وسائل الإعلام و تشكيل الصورة الذهنية لدى الجمهور إزاء العدالة الانتقالية : الصورة الذهنية، العدالة الانتقالية، وسائل الإعلام، الجمهور .مجلة الباحث الإعلامي،مج. 2014، ع 23. https://search.emarefa.net/detail/BIM-580756**

- **عبد الحميد، محمد.(2004).نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. القاهرة: عالم الكتب.**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **الغريب، ميشال. (1982).الصحافة اللبنانية والعربية تطورها قوانينها مقارنتها بالصحافة الأجنبية.(لا يوجد إسم لدار النشر على الكتاب). بيروت: فردان.**

- الغيطي، إبراهيم منصور (2020). الصحافة المصرية وتشكيل الوعي الاجتماعي بقضايا الإرهاب دراسة ميدانية على عينة من قراء الصحف القومية والخاصة استرجع بتاريخ 222-2024 من https://mjsm.journals.ekb.eg/article_109560.html

- فرشوخ، أمين وناتوت، هلال وصدقة، جورج.(2010). قرن من الصحافة في لبنان 1858-1985. المؤسسة اللبنانية للمكتبة الوطنية. وزارة الثقافة في لبنان.

- **فهمي، أماني السيد.(1999). "الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتليفزيون "، المجلة المصرية لبحوث الإعلام. القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد السادس، أكتوبر . ديسمبر، 1999، ص ص 207 .245).**

- ماكويل، دينيس.(1992). الاعلام وتاثيراته – دراسات في بناء النظرية الاعلامية .

- **المقصورد، نها عبد.(2018). نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام الأسس والمنطلقات استرجع بتاريخ 22-2- 2024 من المعهد المصري للدراسات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام الأسس والمنطلقات – المعهد المصري للدراسات**

- **ديفلير، ملفين ل و روكيتش، ساندرا بول.(2002). نظريات وسائل الإعلام. ترجمة كمال عبد الرؤوف. القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع.**

- **محفوظ، كريم.(2015). " دور الصحف المصرية في تشكيل معارف واتجاهات الشباب الجامعي نحو الأزمة السورية (دراســة تطبيقيــة)". جامعة بنها Kareem Mahfouz Fatouh Mohamed|Publications: دور الصحف المصرية في تشكيل معارف واتجاهات الشباب الجامعي نحو الأزمة السورية (دراســة تطبيقيــة)**

- **المير، آمنة (2014). أسطورة الحياد استقلالية الإعلام اللبناني في الأزمات السياسية. دار النهار.**

- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين استرجع بتاريخ 22-2-2024 من النازحون داخلياً | مفوضية اللاجئين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **مكارم، عبد الحكيم. (2003). دور وسائل الإعلام في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على طلاب الجامعات اليمنية (رسالة ماجستير غير منشورة) معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية .**

- ناصر، الغزالي. (2012). تقرير النازحون في لاسوريا والملاجنون السورين في لبنان الأردن، تركيا، العراق مصر) مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، اللجنة العربية لحقوق الإنسان، حركة شباب 17 نيسان للتعبير الديمقراطي في سوريا استرجع بتاريخ 3-3-2024 من syrian_displaced_v1-4_ar.pdf

- الهاجري، محسن.(2019).الإتجاهات وتعلمها. استرجع بتاريخ 23-12-2024 من الاتجاهات وتعلمها (الجزء الأول: تعريف الاتجاهات وأهميتها)

References

- Aldamen, Y. (2023). Xenophobia and Hate Speech towards Refugees on Social Media: Reinforcing Causes, Negative Effects, Defense and Response Mechanisms against That Speech. *Societies*, *13*(4), 83. https://doi.org/10.3390/soc13040083

- Baran ،Stanley J. &Daves ،Dennis. K.(2003).”Mass Communication Theory: foundations ،ferment ،& future ” .Canada:
Thomson width worth retrieved from Mass communication theory : foundations, ferment, and future : Baran, Stanley J : Free Download, Borrow, and Streaming : Internet Archive

- Burns, Emily (2019). THE SYRIAN REFUGEE NARRATIVE: A CONTENT ANALYSIS OF MEDIA FRAMES DURING THE SYRIAN REFUGEE CRISIS A thesis submitted to the Graduate Council of Texas State University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts with a Major in Mass Communications BURNS-THESIS-2019.pdf (txstate.edu)

- Defleur, Melvin 1 & ، Ball Rokeach, sandarac J. (1989). ” Theories of Mass communication ”. (U. S. A: N. y ،long man 5 ، Th Ed) Theories-of-Mass-Communication-5th-De-Fleur-et-al-1989.pdf

- **Davis, John. (2009). «The Effect of Media Dependency on Voting Decisions» paper presented at: The Annual Meeting of the International Communication Association, Marriott, Chicago.**

- Sayimer, Idil (2017). Syrian Refugees as Victims of Fear and Danger Discourse in Social Media: A Youtube Analysis https://globalmediajournaltr.yeditepe.edu.tr/sites/default/files/19_idil_sayimer_malgorzata_rabenda_derman.pdf

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حقوق وواجبات الموظف العام في التشريع العماني

د. عبد الله يحيى المعمري

استاذ مساعد

كلية الحقوق

جامعة البريمي– سلطنة عمان

تاريخ إرسال البحث: 15 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025

ملخص:

المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية لكل دولة تقريباً، اتسع نطاق أنشطة الدولة، ولم يقتصر دورها على حماية الأمن الداخلي والخارجي، وتسوية المنازعات بين الأفراد، والقيام ببعض الأشغال العامة، وزيادة التدخل في مختلف الأمور على سبيل المثال الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وفي المجال الاجتماعي.

ويؤدي بالضرورة إلى زيادة عدد الموظفين وزيادة اهتمام الدولة بتنظيم الجهاز الإداري ولذلك فإن التوظيف العام لهـ نظامهـ الخاص في تعريف الحقوق والواجبات وشروط المنصب والمسؤولياتالتأديبية للموظفين العموميين.

الكلمات المفتاحية :الموظف العام ، الحقوق والواجبات ، الجهاز الاداري ، تعين الموظف العام.

Abstract:

Economic and social concepts for almost every country, the scope of state activities has expanded, and its role is not limited to protecting internal and external security, settling disputes between individuals, carrying out some public works, and increasing intervention in various matters, for example, economic and social affairs and in the social field.

It necessarily leads to an increase in the number of employees and an increase in the state's interest in organizing the administrative apparatus. Therefore, public employment has its own system in defining the rights, duties, conditions of office, and disciplinary responsibilities of public employees.

Keywords: Public employee, Rights and duties, Administrative apparatus, Appoint a public employee.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

تمارس الدولة نشاطها العام من خلال موظفيها، لأنهم أدوات الدولة، وأدوات الإنسان لتحقيق أهدافها، والوظائف العامة تجذب اهتمام المشرعين والقانونيين في مختلف الدول. واستناداً إلى المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية لكل دولة تقريباً، اتسع نطاق أنشطة الدولة، ولم يقتصر دورها على حماية الأمن الداخلي والخارجي، وتسوية المنازعات بين الأفراد، والقيام ببعض الأشغال العامة، وزيادة التدخل في مختلف الأمور على سبيل المثال الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وفي المجال الاجتماعي.

ويؤدي بالضرورة إلى زيادة عدد الموظفين وزيادة اهتمام الدولة بتنظيم الجهاز الإداري ولذلك فإن التوظيف العام له نظامه الخاص في تعريف الحقوق والواجبات وشروط المنصب والمسؤوليات التأديبية للموظفين العموميين .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في ان موضوع حقوق وواجبات الموظف العام من المواضيع المهمة في مجال القانون الإداري كونه يحفظ حقوق الموظف العام ويمنع الإدارة من الاعتداء عليها والتعسف ضدها وظلمها ولهذا كان لابد من بيان كيف حمى المشرع العماني حقوق الموظف العام وواجباته التي اقرها لها .

اهداف البحث :

بيان مفهوم الموظف العام بحسب القانون العماني

التطرق الى شروط تعيين الموظف العام بحسب القانون العماني

التعرف على واجبات وحقوق الموظف العام بحسب القانون العماني

تساؤلات البحث :

ما هو مفهوم الموظف العام ؟

ماهي حقوق الموظف العام وفق التشرعات العمانية ؟

ماهي واجبات الموظف العام الملقاه على عاتقه ؟

حدود البحث: تنقسم حدود البحث الى حدود مكانية وحدود زمانية:

الحدود المكاني: بحسب التشريعات العمانية

حدود البحث الزمانية في الوقت الحالي 2025م

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة البحث :

الجهل وعدم كفاية الثقافة الكاملة لبعض موظفي الدولة في معرفة حقوقهم وواجباتهم .

منهج البحث :

في هذا البحث قمت باستخدام المنهج الوصفي في استخراج المعلومات من الكتب الالكترونية والمواقع الالكترونية ومن ثم تحليلها للوصول في نهاية البحث الى مجموعة من النتائج والتوصيات

الدراسات السابقة :

-ليلى سلطان سيف سلطان العبدولي، حقوق الموظف العام في دولة الإمارات العربية المتحدة وفقا للقانون الاتحادي والقانون المحلي الاماراتي في أبوظبي ودبي, جامعة الامارات العربية المتحدة, سبتمبر 2020

تناولت هذه الدراسة مفهوم الموظف العام ووضحت اهم الحقوق والواجبات للموظف العام والاختلاف بين دراستي وبين هذه الدراسة هي انها تكلمت في حدود دولة الامارات، ولكنني حصرت دراستي في سلطنة عمان

-دعاء محمد إبراهيم, حقوق وواجبات الموظف العام في النظام السعودي, كلية الشريعة والأنظمة, جامعة تبوك, العدد السابع والثلاثون,2022م

تناولت هذه الدراسة حقوق وواجبات الموظف العام بحسب القانون السعودي بعكس دراستي التي كانت محصورة في القانون العماني

خطة البحث:

وعليه سنقسم هذا البحث إلى الآتية:

المبحث الأول: ماهية الموظف العام .

المبحث الثاني: حقوق وواجبات الموظف العام.

المبحث الأول

ماهية الموظف العام

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لقد اختلفت التعريفات التشريعية والفقهية والقضائية للموظف العام باختلاف فروع القانون التي تعرضت للموظف العام، حيث أوردت معظم التشريعات عبارة الموظف العام وعددت الفئات التي يشملها القانون دون تحديد دقيق لمدلول الموظف العام، إذ اقتصر كل تشريع على تحديد المقصود بالموظف العام في مجال تطبيق أحكامه فقط(1). ومع كثرة التشريعات المتعلقة بالوظيفة العامة والموظف العام، فإنه لا يوجد من بينها تشريع واحد يعطي تعريفا جامعًا مانعًا للموظف العام (2).

وحيث لم يضع المشرع العماني تعريفا جامعًا مانعًا للموظف العام، وإنما اقتصر على تحديد الفئات المخاطبة بأحكام هذه القوانين. ففي ظل قانون الخدمة المدنية الحالي رقم (2004/120م)[3]، نص المشرع العماني في هذا القانون على أن عبارة موظف تعني:[الشخص الذي يشغل وظيفة عامة بإحدى وحدات [4] الجهاز الإداري للدولة][5].

وتسري أحكام هذا القانون على الموظفين المدنيين بالجهاز الإداري للدولة، فيما عدا الموظفين الذين تنظم شؤون توظفهم مراسيم أو قوانين أو عقود أو عقود خاصة فيما نصت عليه هذه المراسم أو القوانين أو العقود من أحكام.

وتنظم اللائحة أنواع وأحكام العقود التي تبرم مع الموظفين الذين تسري في شأنهم أحكام هذا القانون

كما عرف المشرع العماني في هذا القانون الوظيفة بأنها:-[مجموعة الواجبات والمسئوليات التي تحددها السلطة المختصة وتتطلب فيمن يقوم بها مؤهلات واشتراطات معينة] [6].

ويلاحظ لنا من خلال استقراء النصوص الواردة في قانون الخدمة المدينة رقم (2004/120) الآتي:

---

(1) انظر د. محمد صلاح عبد البديع السيد، النظام القانوني للموظف العام في مصر تشريعاً وقضاءً وفقهاً، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة سنة (1996م)، ج1، ص6.

(2) انظر د. نواف كنعان، القانون الإداري، الكتاب الثاني، دار الثقافة للنشـــر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، سنة (2005م)، ص27 وما بعدها.

(3) صدر هذا القانون بموجب المرسوم السلطاني رقم (120) لسنة 2004م، الجريدة الرسمية، العدد رقم (782) الصادر في 2006/1/1م.

(4) تنص المادة (2) من قانون الخدمة المدنية رقم (120) لسـنة 2004م بانه يقصـد بالوحدة [الوزارة أو وحدات الجهاز الإداري التي تتمتع بشخصية اعتبارية مستقلة].

(5) المادة (2) من قانون الخدمة المدنية رقم (120) لعام 2004م.

(6) المادة (2) من قانون الخدمة المدنية رقم (120) لعام 2004م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(1) أن هناك تطورًا في نظام الوظيفة العامة ككل بعد صدور القانون الحالي للخدمة المدنية، ويظهر ذلك جليًا بصدور نظام تصنفي وترتيب الوظائف الذي أشار إليه المشرع في قانون الخدمة المدنية، حيث ألزم الجهات الإدارية بأن تضع جدولاً للوظائف الدائمة وفقًا لنظام تصنفي وترتيب الوظائف[1]، وهذا يعني أن هناك ارتباطًا بين تعريف الموظف العام والوظيفة العامة.

(2) تطلب المشرع لإضفاء صفة الموظف العام شغل وظيفة عامة في أي وحدة وحدات الجهاز الإداري للدولة، بمعنى أن مدلول الموظف العام ينطبق على شاغلي الوظائف الدائمة أو المؤقتة، سواء تم تعيينهم في وظائف دائمة بدرجة مالية أو في وظائف مؤقتة بموجب عقد.

فالوظيفة العامة أما أن تكون دائمة أو مؤقتة، وهو أكد عليه نص المادة (4) من القانون التي تنص على أن:[الوظائف أما دائمة أو مؤقتة، وتقسم الوظائف الدائمة إلى مجموعات نوعية طبقًا لنظام تصنفي وترتيب الوظائف].

المطلب الأول :التعريف بالموظف العام

وبناء على ما تقدم فإنه يلزم لتعريف الموظف العام توافر عنصرين أساسيين هما:

العنصر الأول: أن يشغل الشخص وظيفة عامة، بإحدى وحدات الجهاز الإداري للدولة التي تديرها الدولة أو أحد الأشخاص التابعين لها، وبغض النظر عن كونه يشغل هذه الوظيفة بصفة دائمة بدرجة مالية وفقًا لجدول الدرجات والرواتب الملحق بالقانون أو بصفة مؤقتة بموجب عقد.

العنصر الثاني: أن يتم التعيين بأداة تعيين وفقًا لإجراءات قانونية صحيحة.

(3) إن الوظيفة هي مهنة دائمة ينقطع لها الموظف بداية منذ تعيينه وحتى إنهاء خدمته بأي طريقة من الطرق المحددة قانونًا، ومما يؤكد ذلك أن قانون الخدمة المدنية ينص على أن الأصل في التوظيف يكون ابتداء في أدنى الوظائف في كل مجموعة نوعية [2].

وقد عُرف الموظف العام وفق قانون الجزاء رقم (7) لسنة 2018م:

---

(1) المادة (5) من قانون الخدمة المدنية رقم (120) لعام 2004م

(2) تنص المادة (11) من قانون الخدمة المدنية الحالي رقم (120) لسنة 2004م، والمعدلة بموجب المرسوم السلطاني رقم (106) لسنة 2010م على أنه:[يكون التعيين ابتداء في أدنى الوظائف بكل مجموعة نوعية وباتباع قواعد وإجراءات التوظيف التي يقررها المجلس. ويجوز التعيين في غير أدنى الوظائف سواء من داخل الوحدة أو من خارجها وفقًا لما يحدده المجلس من ضوابط].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن مدلول الموظف العام في قانون الجزاء يختلف عنه في أي قانون آخر، وذلك نظرًا لطبيعة قانون الجزاء، والذي يهدف إلى توفير الحماية اللازمة سواء للقائمين بأداء خدمة عامة أو للمال العام على حد سواء.

فيعد في نظر قانون الجزاء العماني[1]:

(أ) كل من يشغل منصبًا حكوميًا.

(ب) أعضاء مجلس عمان، وأعضاء المجالس البلدية.

(ج) كل من كلف بالقيام بعمل معين من إحدى السلطات العامة المختصة في حدود تكلفيه.

(د) ممثلو الحكومة في الشركات، والعاملون بالشركات المملوكة للحكومة بالكامل، أو تلك التي تساهم الحكومة في رأس مالها بنسبة تزيد على (40%) أربعين في المائة، وذلك على الرغم من أن هذه الشركات من أشخاص القانون الخاص، ولا يعتبر العاملين فيها موظفين عموميين، ولا يخضعون لأحكام قانون الوظيفة العامة وإنما لأحكام قانون العمل[2].

(هـ) أعضاء مجالس إدارة الجمعيات الأهلية العمانية ذات النفع العام.

ونرى الكاتبان أن هذا التوسع في مدلول الموظف العام في قانون الجزاء العماني رقم (7) لسنة 2018م،

---

(1) المادة (10) من قانون الجزاء العماني رقم (7) لسنة 2018م.

(2) وهو ما ذهبت إليه المحكمة العليا في السلطنة في حكم لها:(لما كان البنك الوطني العماني هو شركة مساهمة عمانية عامة تساهم الدولة في رأسمالها، ولما كان الثابت أن الهيئات العامة المساهمة في رأسمال البنك تمتلك أكثر من (28%) من رأسمال البنك فمن ثم يكون المتهم موظفًا عامًا والمال مالًا عامًا حسبما سلف بيانه، ولما كان ذلك فإن الشارع قد توسع في تعريف الموظف العام حيث شمل أشخاصًا ليسوا في الأصل موظفين تم تعيينهم من قبل جلالة السلطان أو الحكومة لقاء راتب يتقاضونه من خزانة الدولة أو ندبوا أو انتخبوا لأداء خدمة عامة ببدل أو بغير بدل، ومن هنا برزت أهمية التفرقة لمدلول الموظف العامة كجهة إدارية من أجهزة الدولة وصلته القانونية بها من حيث تحديد حقوقه والتزاماته التي ترتبط بينهما وخضوعه لسلطتها التأديبية، مما يعني أن النظرية الإدارية نظرية عضوية تركز أغلب اهتمامها على الوضع القانوني للموظف في داخل الجهاز الإداري وبين نظرة قانون الجزاء الذي يقيم نظريته على أساس مختلف فهو يهدف إلى حماية ونزاهة الوظيفة العامة وحماية أموال الدولة التي تودع في المؤسسات والشركات الخاصة لكون الموظف فيها يمارس بعض الاختصاصات الدولة في إدارة هذا المال ولذلك كانت العلة في تقدير الحماية المغلظة له عند الاعتداء عليه واختلاسه وذلك بتوقيع العقوبة المشددة المقررة للموظف العام الذي يعمل أصلًا بالجهاز الإداري للدولة). انظر: حكم المحكمة العليا في مسقط، الدائرة الجزائية، في الطعن رقم (2008/306)، جزائي عليا، جلسة 2008/11/4م، مجموعة الأحكام الصادرة عن الدائرة الجزائية بالمحكمة العليا والمبادئ المستخلصة منها، وزارة العدل، سلطنة عمان، خلال الفترة من (2008/10/1م حتى 2009/6/30م)، ص163.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يرجع إلى رغبة المشرع في حماية المال العام والمحافظة عليه من أي اعتداء بالإضافة إلى توفير الحماية اللازمة للموظف العام أو المكلفين بخدمة عامة من القيام بمهام وظائفهم.

كما عرف الأستاذ الدكتور رمزي الشاعر، الموظف العام بأنه: (هو الشخص الذي يشغل الوظيفة، ويتمتع بحقوقها، ويلتزم بأداء واجباتها وتختلف الشروط، التي يجب أن تتوفر في الموظف باختلاف الوظائف وبما تتطلبه من شاغليها)[1].

أما الأستاذ الدكتور سليمان محمد الطماوي عرف الموظف العام بأنه: (الشخص الذي يعهد إليه بعمل دائم في خدمة مرفق عام تديره الدولة، أو أحد أشخاص القانون بطريقة مباشرة)[2].

-هناك فريق آخر من شراح القانون الإداري يميل إلى التوسع في مدلول الموظف العام.
حيث يعرف الأستاذ الدكتور فؤاد العطار الموظف العام بأنه: (الشخص الذي يعهد إليه بعمل دائم في خدمة مرفق عام يديره أحد أشخاص القانون العام)[3].

وقد عرفه الأستاذ الدكتور محمد فؤاد مهنا بأنه: (الشخص الذي يعهد إليه بعمل في خدمة المرافق التي تدار بطريق مباشر بواسطة السلطات الإدارية المركزية أو المحلية أو المرفقية، ويشغل وظيفة داخلة في النظام الإداري للمرفق الذي يعمل فيه"[4].

(4) صدور أداة قانونية بالتعيين.

– تحديد تعريف الموظف العام في القضاء نتيجة لغياب التعريف التشريعي للموظف العام، وعدم اتفاق الفقه على تحديد مفهوم واضح، كان لا بد لنا من معرفة رأي القضاء الإداري في هذا الجانب.

---

(1) انظر د. رمزي الشاعر، مبادئ علم الإدارة، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، طبعة سنة (1984م)، ص112.

(2) انظر د. سليمان محمد الطماوي، الوجيز في القانون الإداري ، مرجع سابق، ص470.

(3) انظر د. الوجيز في القانون الإداري العماني ، للمؤلفان د. عبدالله بن يحيى المعمري– ود . سلطان بن علي العيسائي – دار الفتح 2024

(4) (4) انظر د. محمد فؤاد مهنا، مبادئ وأحكام القانون الإداري، مرجع سابق، ص567؛ د. صلاح الدين فوزي، التنظيم القانوني للوظيفة العامة والوظيفة العامة الدولية، دار النهضة العربية ، القاهرة، طبعة سنة (2013م)، ص11؛ كما ذكر الأستاذ الدكتور صلاح الدين فوزي: (أن الشخص لا يعتبر موظفًا عامًا إلا إذا توافرت فيه شروط ثلاثة، هي): الخدمة الدائمة. العمل في أحد مرافق الدولة. أن يعين في الوظيفة بقرار من السلطة التي تملك قانونًا حق التعيين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لقد تعرضت المحكمة القضاء الإداري الدائرة الابتدائية سابقاً لتعريف الموظف في الدعوى المعروضة عليها التي رفعها أحد موظفي مؤسسة خدمات الموانئ للحصول على ترقيته المتأخرة، حيث عرفت المحكمة الموظفين العموميين بأنهم:(الموظفون والمستخدمون والعمال الشاغلون لوظائف دائمة بالجهاز الإداري للدولة والذين يتقاضون أجورهم من الخزانة العامة).

فيعد هؤلاء هم الذين تسري في شأنهم قواعد القانون العام وتختص بنظر خصوماتهم الإدارية الناشئة عن هذه القواعد محكمة القضاء الإداري (الدائرة الابتدائية الخاصة بالدعاوي الإدارية)، أما العاملون في غير وحدات الجهاز الإداري للدولة فلإنهم يخضعون لقواعد قانون العمل....)[1].

وفي حكم آخر حددت المحكمة الشروط الواجب توافرها لثبوت صفة الموظف العام، وهي:
الأول: شغل وظيفة دائمة بالجهاز الإداري للدولة.
الثاني: تقاضي الأجر من الخزانة العامة[2].

وفي ظل العمل بقانون الخدمة المدنية الحالي رقم (120) لسنة 2004م، فقد تعرضت المحكمة ـ الدائرة الابتدائية الخاصة بالدعاوي الإدارية حاليًا ـ لتعريف الموظف العام بقولها:(حيث أن مناط اختصاص محكمة القضاء الإداري بنظر دعاوي الموظفين العمومين في مواجهة جهات عملهم، هو ثبوت صفة الموظف العام لهم ـ تثبت هذه الصفة وفقًا لأحكام قانون الخدمة المدنية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (2004/120) إذا كان الشخص يشغل وظيفة عامة بإحدى وحدات الجهاز الإداري، فإذا انتفت عنهم هذه الصفة خرجت تلك الدعاوي من اختصاص هذه المحكمة) [3].

وفي حكم آخر أوضحت المحكمة أن صفة الموظف العام تثبت للشخص بشغل وظيفة عامة بالجهاز

---

(1) حكم محكمة القضاء الإداري في الدعوى رقم (1) لسنة 1 قضائية، جلسة 2001/4/30م، مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها محكمة القضاء الإداري في عاميها القضائيين الأول والثاني، سلطنة عمان، ص83.

(2) حكم محكمة القضاء الإداري العماني في الدعوى رقم (61) لسنة 3 قضائية، جلسة 2004/12/20م، مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها محكمة القضاء الإداري في العامين القضائيين الخامس والسادس، سلطنة عمان، ص521.

وعرفته المحكمة الإدارية العليا في مصر بقولها " إن صفة الموظف العام لا تقوم بالشخص، ولا تجرى عليه بالتالي أحكام الوظيفة العامة، إلا إذا كان معينا فى عمل دائم فى خدمة مرفق عام تديره الدولة أو السلطات الإدارية بالطريق المباشر"– الطعن رقم 36 لسنة 13 ق – بتاريخ 1970/12/13 – مكتب فني 16 – صـ 55 – ق 9.

(3) محكمة القضاء الإداري في الاستئناف رقم (26) لسنة 5 قضائية، مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها محكمة القضاء الإداري في العامين الخامس والسادس، مرجع سابق، ص295.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإداري للدولة سواء كانت أداة التعيين قرار إداري أو بموجب عقد، وذلك بقولها:(وحيث أنه من المستقر عليه في قضاء هذه المحكمة أن مناط اختصاصها بالدعاوي المتعلقة بالموظفين العموميين المنصوص عليها في البنود الثالث الأول من قانونها هو ثبت صفة الموظف العام لهم، فإذا ثبتت لشخص ما تلك الصفة فتختص هذه المحكمة بنظر دعواه، وذلك بصرف النظر عن كونه عماني أو غير عماني أو أن أداة تعيينه كانت بقرار إداري أو بعقد، إذ العبرة بتوافر صفة الموظف العام فيه، أما إذا انتفت عنه هذه الصفة خرجت تلك الدعاوي من اختصاص المحكمة ودخلت في اختصاص القضاء العادي.

ولتحديد صفة الموظف العام يتعين الاستناد إلى التعريف الوارد في قانون الخدمة المدنية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (2004/120) باعتباره هو القانون العام في شئون الخدمة المدنية في الدولة، فقد عرفت المادة (2) من القانون المشار إليه الموظف بأنه:[الشخص الذي يشغل وظيفة عامة بإحدى وحدات الجهاز الإداري للدولة]، ويتضح من هذا النص أن القانون اشترط لثبوت صفة الموظف هو شغله لوظيفة عامة بالجهاز الإداري للدولة، ويعني ذلك أنه لا يعد موظفًا عاما من يعمل خارج وحدات هذا الجهاز الإداري][1].

بناء على ما تقدم يتلاحظ لنا من الأحكام الصادرة من محكمة القضاء الإداري أن تعريف الموظف العام مر بمرحلتين:

المرحلة الأول: في ظل العمل بقانون الخدمة المدنية رقم (80/8) (الملغي)، فقد تأثرت المحكمة بما ورد من تعريف للموظف العام في هذا القانون، حيث اشترطت لاعتبار الشخص موظفًا عامًا أن يشغل وظيفة دائمة بالجهاز الإداري للدولة، وأن يكون مصدر الراتب الذي يتقاضاه الموظف الخزانة العامة.

المرحلة الثانية: في ظل العمل بقانون الخدمة المدنية الحالي رقم (2004/120م) فقد تطلبت المحكمة لإضفاء صفة الموظف العام شغل وظيفة عامة بوحدات الجهاز الإداري للدولة، سواء كانت أداة التعيين في صورة قرار إداري أو بموجب عقد.

كما نرى أن سبب تأثر المحكمة وتقييدها بما ورد في قوانين الخدمة المدنية عند تعريفها للموظف العام، يرجع إلى حداثة نشأة القضاء الإداري في السلطنة، وبالتالي فمن غير المتصور خلال هذه المرحلة أن تخرج المحكمة عما ورد في هذه القوانين من شروط لتعريف للموظف العام.

المطلب الثاني طبيعة العلاقة التي تربط الموظف بالإدارة:

ترجع أهمية تحديد العلاقة بين الموظف العام والدولة إلى أن نوع هذه العلاقة هو الذى يحدد حقوق هؤلاء

(1) حكم محكمة القضاء الإداري في الاستئناف رقم (292) لسنة 8 قضائية، جلسة 2008/6/16.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الموظفين والتزاماتهم تجاه الدولة، وسلطة الدولة فى مواجهتهم، ومسئوليتها أمام الجمهور عن أعمال هؤلاء الموظفين. لقد انقسم الفقه الإدارى والقضاء حول تحديد طبيعة العلاقة التي تربط الموظف العام بالدولة انقسامًا بينًا، وتعددت الآراء الفقهية والأحكام القضائية في هذا الصدد من دولة إلى أخرى، بل وفى الدولة الواحدة من فترة زمنية إلى أخرى، وذلك نظرًا لاختلاف الأنظمة والفلسفات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمذهبية من دولة لأخرى ومن وقت لآخر فى الدولة الواحدة[1].

لقد اتجه جانب من شراح القانون إلى تكيفي العلاقة بين الإدارة وموظفيها على اعتبار أنها علاقة تعاقدية، وأن الموظف العام في مركز تعاقدي مع الإدارة، إلا أنهم قد اختلفوا حول طبيعة العلاقة التعاقدية، فقال البعض: إنها علاقة تعاقدية خاصة تخضع لأحكام القانون الخاص، وقال آخرون إنها علاقة تعاقدية عامة، فهي عقد من عقود القانون العام[2].

فقد ذهب البعض من شراح القانون إلى تكيفي العلاقة بين الإدارة وموظفيها على أنها علاقة تعاقدية خاصة، وفي تحديد نوع العقد قال البعض بأنه: "عقد وكالة عادية " اذا كان العمل الموكول للموظف هو عمل ذهني، ومنهم من قال بأنه: "عقد عمل" اذا كان عمل الموظف هو مجرد عمل يدوى[3].

وعلى أية حال، وأيًا كان نوع العقد، فإن مثل هذه العلاقة إنما ترتب مجموعة من الالتزامات المتبادلة، ينبغي على كل من الطرفين مراعاتها، فالإدارة ملتزمة مثلاً بتقديم الأجور والمكافآت، والموظف ملتزم في المقابل بأداء أعماله والقيام بواجباته، بحيث يصبح للإدارة حق مطالبته بعدم الإهمال، أو عدم الإخلال بها، فالأخطاء التأديبية مثلاً تعتبر والحال هكذا إخلالاً بالتزام عقدي يسمح للإدارة بممارسة حق العقاب التأديبي[4].

وقد سادت هذه النظرية حتى أواخر القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، عندما تبين أنه لا يمكن قبول الأفكار التى قامت عليها هذه النظرية لاتصالها الأنظمة الإقطاعية التى سادت أوروبا، خلال القرنين

---

(1) انظر د. اسماعيل عبد الحميد، ضمانات الموظف العام فى التعيين والعزل، فى الفقه الإسلامي مقارنا بأحكام القانون العام، رسالة دكتوراة ، كلية الحقوق، جامعة طنطا، سنة (2008م) ، ص83.

(2) انظر د. أنور أحمد رسلان، الوجيز القانون الإداري، دار أبو المجد للطباعة، القاهرة، طبعة سنة (2010م)، ص375.

(3) انظر د. محمد رفعت عبد الوهاب، القانون الإداري، مرجع سابق ، ص10.

(4) 1- الوجيز في القانون الإداري العماني مرجع سابق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السابع عشر والثامن عشر، حيث كان يعتبر الأقطاعى صاحبًا للأرض وسيدًا على الأشخاص الذين يعيشون فيها، مما نشأ عنه قيام علاقة غير متكافئة بين السيد الإقطاعي أو المالك، والأشخاص الآخرين، أساسها السيادة والإكراه.

وبظهور **نظرية المرافق العامة** بما تقتضيه من نظام قانونى، يضمن إدارتها وحسن سيرها بانتظام، تبينت عيوب النظرية التعاقدية، من حيث إنها لا تتفق مع حاجات هذا التنظيم ومتطلباته، وسرعان ما تبين أن علاقة الموظف بالإدارة أبعد ما تكون عن الرابطة التعاقدية، سواء من الناحية الشكلية أو الموضوعية[1].

وقد تعرض هذا الرأي للنقد، **فمن الناحية الشكلية:** تتم عقود القانون المدني بإيجاب وقبول عقب مفاوضات تجري، ويتم إثناءها الاتفاق بين الطرفين المتعاقدين على موضوع العقد، وشروط التعاقد، والحقوق والالتزامات المتبادلة بين الطرفين، وذلك غير متوفر في عملية تعيين الموظف وإلحاقه بوظيفة معينة، فليست هناك مفاوضات ولا مناقشات حول أحكام الوظيفة، لأن هذه الأحكام مقررة سلفًا في القوانين واللوائح، وهي تجري في مواجهة الموظف والإدارة على حد سواء بمجرد صدور قرار التعيين، وهو قرار ينتج أثاره القانونية بمجرد إعلان الإدارة عن إرادتها، دون انتظار موافقة الموظف[2].

أما من **الناحية الموضوعية:** فإن القاعدة في القانون المدني هي أن: "العقد شريعة المتعاقدين" وبموجب هذه القاعدة لا يجوز للإدارة تعديل مركز الموظف أو إلغاؤه إلا بالاتفاق معه بوصفه الطرف الآخر في العقد، وهذا أمر غير وارد في مجال الوظيفة العامة، حيث تقتضي إدارة المرفق العامة بتغليب المصلحة العامة على المصالح الفردية الخاصة، وهو ما يؤدي إلى الاعتراف للإدارة بسلطة تعديل أحكام الوظيفة العامة بمحض إرادتها المنفردة، دون أن تلتزم بضرورة الحصول على موافقة الموظف، ومن غير أن يكون لهذا الأخير الاحتجاج بأن له حقاً مكتسباً يحول دون تطبيق الشروط الجديدة عليه[3].

ومن ناحية أخرى: تقضي أحكام العقود في القانون المدني بنسبة آثار العقد، وعدم امتداد هذه الآثار إلى غير الطرفين المتعاقدين، بينما تمتد الوظيفة العامة إلى غير الموظف، ويتضح ذلك بجلاء في حالة تقصير

---

(1) انظر د. أحمد محمد شرف الدين، النظام القانون للموظف العام، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة سنة (1983م) ، ص55؛ د. محمد حامد الجمل، الموظف العام فقهًا وقضاءً، مرجع سابق، ص1173 وما بعدها.

23() انظر د. سليمان محمد الطماوي، مبادئ القانون الإداري، مرجع سابق، ص676؛ محمد فؤاد مهنا، مبادئ وأحكام القانون الإداري، مرجع سابق، ص183،

(2)الوجيز في القانون الإداري العماني مرجع سابق

(3) انظر د. سليمان محمد الطماوي، مبادئ القانون الإداري، مرجع سابق، ص677.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الموظف في أداء الواجبات المتصلة بالوظيفة حيث يعرضه هذا الأمر ـ في بعض الأحوال ـ لتحمل المسئولية ليس فقط إزاء الإدارة بل أيضًا الأفراد وهم ليسوا أطرافاً في العقد[1].

نظرًا للانتقادات التى وجهت لنظرية العقد فى إطار القانون الخاص، اتجه جانب من شراح القانون الى القول: بأن علاقة الموظف بالإدارة وإن كانت علاقة تعاقدية، إلا أنها تخضع لأحكام وقواعد القانون العام، ومن ثم يوصف العقد في هذه الحالة بأنه عقد قانون عام، وذلك على أساس أن مثل هذا التكيفي إنما يتلاءم ومتطلبات سير المرافق العامة بانتظام واضطراد، كما يتلاءم وما يجب أن تكون عليه العلاقة الوظيفية التي تربط الموظف بالإدارة، تلك العلاقة التي تحتم بأن يكون للإدارة سلطات وامتيازات في مواجهة الطرف الآخر[2].

وتحت تأثير الانتقادات الموجهة إلى النظرية التعاقدية فى تكيفي طبيعة علاقة الوظيفة، بدأ الفقه الفرنسي يتجه إلى تكيفي علاقة الموظف بالسلطة الإدارية بأنها علاقة تنظيمية، أو لائحية تحكمها قواعد القانون العام بتنظيم الوظائف العامة، فهذه القواعد هى التى تحدد المركز القانوني للموظف العام، بما يتضمن من حقوق وواجبات، حتى فى الحالات الاستثنائية التى يبرم فيها عقد إدارى بين الموظف والإدارة، كما يحدث عادة فى توظفي الأجانب.

وبالنظر على التشريع العماني نجد أن المشرع العماني لم ينص صراحة على أن العلاقة بين الموظف والإداري علاقة تنظيمية لائحية، إلا أنه من خلال النظر في التشريعات الوظيفية أن المشرع يأخذ بالنظرية التنظيمية وأن الموظف العام في مركز تنظيمي، حيث نص في (1/103) من قانون الخدمة المدنية الحالي رقم (2004/120) على أن:[الوظائف العامة تكلفي للقائمين بها هدفها خدمة المواطنين تحقيقًا للمصلحة العامة، ويجب على الموظف مراعاة أحكام هذا القانون وغيره من القوانين واللوائح....].

---

(1) انظر د. عبد المنعم محفوظ، الموظفين بين الخضوع والمواجهة، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة (1986م)، ص58.

(2) انظر د. فوزي حبيش، الوظيفة العامة وإدارة شؤون الموظفين، مرجع سابق، ص 49؛ وهذا هو ما تحققه فكرة عقود القانون العام أو العقود الإدارية، حيث تتيح تلك العقود للإدارة مكانة الانفراد بتحديد شروطها، وتعديل تلك الشروط، وكذلك إلغاؤها بإرادتها المنفردة وبما يتلاءم مع تحقيق الصالح العام، ودون أن يكون للطرف المقابل أي حق في الاعتراض على ذلك، أو طلب فسخ العقد طالما أنه قبل منذ البداية العمل لدى الدولة ؛ انظر: د. رمضان محمد بطيخ، الوسيط في القانون الإداري، مرجع سابق، ص414؛ وفى نفس المعنى راجع : د. محمد رفعت عبد الوهاب، القانون الإداري، مرجع سابق ، ص11 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد أوضحت وزارة الشئون القانونية بأن الموظف العام في مركز قانوني لائحي، وذلك في إحدى الفتاوي وبقولها:(من المستقر عليه أن الموظفين في علاقاتهم بالجهاز الإداري للدولة في مركز لائحي وليسوا في مركز تعاقدي ـ مقتضى ذلك أن تعيينهم في ظل نظام معين لا يحرم السلطة المختصة من حقها في تعديل هذا النظام في كل وقت تحقيقًا للمصلحة العامة، ويسري هذا التعديل لا على الموظفين الذين يعينون في ظله فحسب بل وكذلك على من عين منهم قبل التعديل دون أن يكون لهم أدنى حق في التمسك بقواعد النظام القديم...)[1].

وفتوى أخرى أوضحت وزارة الشئون القانونية أن:(المركز القانوني للموظف هو مركز تنظيمي أو لائحي يجوز تغييره في أي وقت ـ مراعاة أن القانون يحكم الوقائع والمراكز القانونية التي تنشأ تحت سلطانه أي في الفترة من تاريخ العمل به وحتى تاريخ إلغائه ـ عدم سريانه بأثر رجعي على الوقائع والمراكز القانونية والآثار المترتبة عليها التي نشأت وتمت قبل نفاذه إلا بنص خاص يقرر الأثر الرجعي).

وتستخدم السلطنة أسلوب التعاقد لإلحاق بعض الموظفين بالوظائف العامة، ويتم ذلك عند تعيين الموظفين غير العمانيين سواء كان هذا التعيين في الوظائف الدائمة أو المؤقتة على حد سواء، أما المواطنون فلا يتم إبرام عقود معهم إلا إذا تعلق الأمر بالتعيين في الوظائف المؤقتة وذلك نظراً للتغيرات الاقتصادية التي تمر بها البلاد في ضوء الهيكلة الإدارية للدولة وما يترتب على تلك التطورات من تعديل في نمط الوظائف الحكومية.

حيث نص المشرع في اللائحة التنفيذية لقانون الخدمة المدنية على أنه: (يكون شغل الوظائف المؤقتة بطريق التعاقد....)[2]، وعلى الرغم من أن استخدام أسلوب التعاقد لشغل الوظائف العامة، إلا أن إبرام هذه العقود لا يغير من بطيعة العلاقة القانونية التي تربط الموظف بالدولة فالموظف المعين بعقد ليس في مركز تعاقدي وإنما هو في مركز مركب أو مختلط فيخضع للشروط الواردة في العقد كما يخضع في نفس الوقت لقانون الوظيفة العامة ولوائحه فيما لم يرد به نص خاص في العقد المبرم بين الطرفين.

وغالبا ما تتضمن العقود التي تبرمها الجهة الإدارية مع هؤلاء الموظفين نص يقضي على أن يخضع الموظف لأحكام قانون الخدمة المدنية ولوائحه، وما تقرره الحكومة من وقت لآخر في شأن الموظفين

---

(1) فتوى وزارة الشـــئون القانونية رقم (وش ق/م و/99/932/9/9) بتاريخ 1999/6/27م، المبادئ القانوني في فتاوي الشئون القانونية، وزارة الشئون القانونية، سلطنة عمان، الكتاب الرابع، ص 101.

(2) المادة (155) من اللائحة التنفيذية لقانون الخدمة المدنية رقم (2004/120)، والصـــادر بقرار رئيس مجلس الخدمة المدنية رقم (2010/9)، الجريدة الرسمية، العدد رقم (922) الصادر في 2010/11/1م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المدنيين، وذلك فيما لم يرد عنه نص خاص في هذه العقود، وهو ما يؤكد أن الموظف المتعاقد في مركز قانوني لائحي.

وهو ما يعني أنه يحق للجهة الإدارية القيام بتعديل قانون الوظيفة العامة بما تراه مناسبًا لأوضاعها الاقتصادية أو الاجتماعية، ولا يحق للموظف المتعاقد أن يعترض على إجراء هذا التعديل مادام لا يمس شروط العقد.

وهو ما استقر عليه رأي وزارة الشئون القانونية في الفتوى الصادر عنها بقولها:(من المستقر عليه وفقًا لأحكام قانون الخدمة المدنية أن تعيين غير العماني يكون بالعقود المقررة في هذا الشأن والتي توقع من رئيس الوحدة من جهة ومن الموظف من جهة أخرى، ومن ثم فإن هذه العقود تعتبر الشريعة الحاكمة لعلاقة الموظف غير العماني وجهة عمله، وكذلك الأحكام الواردة في قانون الخدمة المدنية ولوائحه وما تقرره الحكومة من وقت لأخر في شأن الموظفين وذلك فيما لم يرد عنه نص خاص في هذه العقود)[1].

وفي فتوى أخرى أوضحت بقولها:(تتباين علاقة الجهة الإدارية بالموظفين العمانيين عن تلك التي تربط غير العمانيين بها بالنسبة لشغل الوظائف طبقًا لنصوص قانون الخدمة المدنية، فهي علاقة تنظيمية بالنسبة للموظفين العمانيين وتعاقدية بالنسبة لغير العمانيين أثر ذلك أن العلاقة الأولى تحكمها القوانين واللوائح، أما الثانية فينشؤها العقد المبرم بين الجهة والمتعاقد معها، وتحكمها نصوصه المتفق عليها مكملة بالنصوص القانونية المحال إليها)[2].

أما في مصر فقد استقر مجلس الدولة المصري على إن طبيعة علاقة الموظف العام بالدولة هي علاقة تنظيمية تحكمها القوانين واللوائح. فقد تواترت أحكام المحكمة الإدارية العليا على ذلك، ومن هذه الأحكام قول المحكمة " إن علاقة الموظف بالحكومة هى علاقة تنظيمية تحكمها القوانين واللوائح التى تصدر فى هذا الشأن، ومركز الموظف مركز قانونى عام يخضع فى تنظيمه لما تقرره القوانين واللوائح من أحكام" [3].

يتبين لنا مما تقدم أن الموظف العام في مركز تنظيمي لائحي، ويترتب على ذلك الآثار والنتائج التالية

---

(1) فتوى وزارة الشـــئون القانونية رقم (وش ق/ م و/97/902/1/21) في 1997/8/11م، المبادئ القانونية في فتاوي الشئون القانونية، وزارة الشئون القانونية، سلطنة عمان، الكتاب الثاني، ص70.

(2) فتوى وزارة الشـــئون القانونية رقم (وش ق/ م و/2001/1482/1/47) في 2001/11/13م، المبادئ القانونية في فتاوي الشئون القانونية، وزارة الشئون القانونية، سلطنة عمان، الكتاب السادس، ص213.

(3) المحكمة الإدارية العليا – الطعن رقم 11 لسنة 1 ق – بتاريخ 31 / 12 / 1955 – مكتب فني 1 – جزء 1 – صـ 381 – ق 44.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

:[1]

أولًا: يتم إلحاق الموظف بالوظيفة عن طريق إصدار قرار التعيين من الجهة المختصة بإصداره بإرادتها المنفردة، وينشأ المركز القانوني للموظف بصدور هذا القرار، دون أن يتوقف ذلك على رضا الموظف، ولا يعني ذلك إجبار الشخص على قبول الوظيفة رغمًا عنه فرضاء الموظف وإن كان لا يعتبر ركنا في إنشاء المركز القانوني للموظف العام إلا أنه يعتبر لازمًا لتنفيذ قرار التعيين، وهو ما نصت عليه نصوص قانون الخدمة المدنية.

ثانيًا: تملك الدولة أو السلطة الإدارية الحق في تعديل قانون ولوائح الوظيفة العامة دون حاجة إلى استشارة الموظف، حتى ولو ترتب على ذلك زيادة في أعباء العمل، غير أن هذا التعديل في قواعد الوظيفة العامة يجب أن يتسم بالعمومية والتجريد بحيث يسري على جميع الموظفين وذلك تطبيقًا لمبدأ المساواة بين أصحاب المركز القانونية المتماثلة، إلا أن ذلك لا يعني عدم الإبقاء على بعض الحقوق المكتسبة المستحقة للموظفين في ذلك القانون السابق.

فأخذ قانون الخدمة المدنية بذلك، من خلال نص المادة (152) التي تنص على أنه: [ينقل الموظفون الموجودون في الخدمة في تاريخ العمل بهذا القانون إلى الدرجات المالية الجديدة المعادلة لدرجاتهم وفئاتهم الحالية، وذلك على النحو الموضح بجدول معادلة الدرجات المرفق (ملحق رقم ٢).

ويمنح الموظفون الراتب المقرر للدرجات المنقولين إليها أو الراتب الذي وصل إليه كل منهم إذا كان أكبر مضافا إليه علاوة من علاواتها، على أن تستحق العلاوة الدورية في موعدها، ويحتفظ لهم بالبدلات المقررة قبل تاريخ نشر هذا القانون إذا كانت أكبر عدا المرتبط منها بطبيعة الوظيفة وذلك عند اختلاف طبيعة الوظيفة التي يسكن عليها الموظف].

ثالثًا: لا يترتب على قيام الموظف بتقديم استقالته انقطاع صلته بالوظيفة العامة بل تظل هذه العلاقة بين الموظف والجهة الإدارية قائمة حتى يتم قبول هذه الاستقالة من جانب الجهة الإدارية المختصة، وذلك لضمان سير المرافق العامة بانتظام واضطراد واستمرار هذه المرافق في تقديم خدمات للمتعاملين معها فالاستقالة لا تعتبر نافذة إلا بعد موافقة الجهة الإدارية، وذلك يجب على الموظف الاستمرار في عمله لحين صدور قرار بقبول استقالته أو رفضها.

([1]) انظر د. محمد صلاح عبد البديع السيد، النظام القانوني للموظف العام في مصر، مرجع سابق، ص50؛ د. أنور أحمد رسلان، وسيط القانون الإداري، مرجع سابق، ص 382.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فنصت المادة (142) من قانون الخدمة المدنية رقم (2004/120) على أنه:[للموظف أن يقدم استقالته من وظيفته كتابة دون أن تكون مقيدة بشرط، ولا تكون الاستقالة مقبولة إلا بموافقة رئيس الوحدة. ويجب البت في طلب الاستقالة بالقبول أو الرفض خلال ثلاثين يوما من تاريخ تقديمها وإلا اعتبرت مقبولة بحكم القانون. ويجوز خلال هذه المدة إرجاء قبول الاستقالة لموعد آخر لأسباب تتعلق بمصلحة العمل].

رابعًا: إن القرارات التي تصدرها الجهة الإدارية بخصوص موظفيها تعتبر قرارات إدارية يجوز الطعن عليها بالإلغاء أمام القضاء الإداري عند مخالفتها لقوانين ولوائح الوظيفة العامة.

ولما كان تنظيم الوظيفة العامة بقانون يحكمها وينظم حقوق وواجبات كل من الموظف والإداري على حد سواء، يستلزم بالضرورة أن تكون القرارات التي تصدر من جانب الإدارة في مواجهة الموظفين سواء في مجال التعيين أو النقل أو الندب أو الترقية أو الفصل من الخدمة هي قرارات إدارية، وبالتالي فإن هذه القرارات تسري عليها أحكام القرارات الإدارية من حيث شروط صحتها، وإجراءات الطعن فيها أمام القضاء الإداري[1].

المبحث الثاني

حقوق وواجبات الموظف العام

تمهيد:

يتمتع الموظف العام بسبب ثبوت هذه الصفة فيه بطائفة من الحقوق والمزايا التي لا يتمته بمثلها غيره من المواطنين العاديين تلك المغلقة بالعديد من الضمانات، وبالمقابل لذلك فإنه يخضع أيضًا للعديد من الالتزامات والواجبات الوظيفية التي لا يخضع لها غيره سواء من العاملين الخاضعين لقانون العمل الخاص أو سوآء من المواطنين العاديين وبصفة خاصة فيما يتعلق بممارسة حياتهم الشخصية وسلوكهم الاجتماعية الخاص وهو الأمر الذي سنتاوله في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: حقوق الموظف العام.

المطلب الثاني: واجبات الموظف العام.

المطلب الأول : حقوق الموظف العام

يقوم الموظف بأداء أعمال الخدمة الوظيفية وتحمل ما يتصل بها من التزامات وأعباء، وهو في مقابل ذلك

(1) انظر د. أنور أحمد رسلان، وسيط القانون الإداري، مرجع سابق ص 384.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتمتع بعدد من الحقوق أغلبها مالي كالمرتبات والعلاوات، وبعضها غير مالي كالإجازات السنوية والمرضية. وحقوق الموظف لا تخضع للمساومة فلا تختلف بالنسبة لأصحاب المراكز المتشابهة. وتستقل الحكومة بتحديدها ووضعها في قواعد عامة يخضع لها الموظف دون مناقشة أو جدل؛ لأنه في مركز تنظيمي، وليس في مركز تعاقدي يسمح له بالمساومة والمفاوضة. غير أن الحكومة تضطر مع ذلك عند تحديدها لحقوق الموظفين أن تجعلها كافية مغرية لدرجة تسمح باجتذاب العدد الكافي من المرشحين الأكفاء لتولي الوظائف العامة. وهي لا تكون كذلك إلا إذا كانت تضمن لهم قدرا معقولًا من المعيشة الكريمة، وتوازن إغراءات العمل بالمشروعات الخاصة[1].

الراتب هو الأجر أو المقابل المالي الدوري الذي يحصل عليه الموظف نظير عمله في خدمة جهة الإدارة. والقاعدة، في قانون الخدمة المدنية العماني رقم (120) لسنة 2004م، هي أن المرتب يصرف شهريًا. ويبدأ احتساب المرتب اعتبارا من مباشرة الموظف للعمل، وليس من تاريخ صدور قرار التعين.

وتضع التشريعات الوظيفية لكل درجة أو وظيفة مرتبًا معينًا، تراعى في تحديد مقداره اعتبارات متعددة أهمها درجة التأهيل المستلزم، ومدى المجهود المتطلب، وحالة سوق العمل. وقد يختلف مقدار الراتب الذي يحصل عليه موظفون يقومون بنفس الوظيفة، وذلك نتيجة اختلاف مدة الأقدمية أو الشهادات العلمية، أو الحالة الاجتماعية، أو نتيجة لخلل في قواعد التنظيم الوظيفي[2].

وهكذا تنعدم حرية الإدارة في تحديد المرتب المستحق للموظف عند التعيين، طالما أن مثل هذا التحديد لا يتم إلا طبقًا للقانون، وعلى سبيل الاستدلال تقول المحكمة العليا الإدارية المصرية في حكم لها:(مرتب الموظف تحدده القوانين واللوائح بصفة عامة وموضوعية، وهذا التحديد لا يقوم على الموازنة بين العمل وما يقابله من جزاء فحسب، بل يراعي في تحديده ما ينبغي أن يتوافر للموظف من مزايا مادية وأدبية تتناسب مع المركز الاجتماعي اللائق بالوظيفة مما يجنب الموظف انشغال البال بمطالب الحياة وضرورياتها ومن يكفل حسن سير المرفق العام الذي يقوم عليه) [3].

وإذا كان المرتب يحدد بقواعد أمره، لا يجوز الاتفاق على ما يخالفها، إلا أن للدولة الحق في تعديل المرتبات

---

(1) انظر د. ماجد راغب الحلو، القانون الإداري، مرجع سابق، ص304.

(2) انظر د. ماجد راغب الحلو، القانون الإداري، مرجع سابق، ص314؛ د. محمد رفعت عبد الوهاب، النظرية العامة للقانون الإدارية، مرجع سابق، ص400.

(3) حكم المحكمة الإدارية العليا المصرية، الطعن رقم (819) لسنة (11) قضائية، مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة الإدارية العليا، ص42.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالنسبة للمستقبل وبالإدارة القانونية المقررة، أما بالنسبة للماضي فإن الدولة لا تملك هذا الحق ومن ثم يتبقى للموظف حقًا بالنسبة للمرتب الذي كان مستحقا له بل هل التعديل[1].

ويستحق الموظف راتبه من تاريخ استلامه العمل، وهو ما نصت عليه صراحة المادة (4/36) من قانون الخدمة المدنية رقم (120) لسنة 2004م بقولها:[ويستحق الموظف راتبه اعتبارا من تاريخ تسلمه العمل بعد صدور قرار تعيينه]. فإذا كان استلام العمل بعد صدور قرار التعيين ـ وهو الوضع الطبيعي الغالب ـ فلا خلاف في الأمر لأن من المنطقي أن يستحق الأجر اعتبارا من تاريخ استلام العمل وليس من تاريخ التعيين؛ لأن الأجر أو المرتب هو مقابل العمل. أما إذا تم استلام العمل ـ لسبب أو لآخر ـ قبل صدور قرار التعيين فيستحق الموظف راتبه مع ذلك ـ في رأينا ـ ابتداء من تاريخ استلام العمل رغم أنه قبل التعيين لا يعتبر موظفا[2].

ويستحق الموظف العام مرتبه طوال مدة الخدمة باستثناء بعض الفترات التي لا يستحق عنها راتبا رغم قيام الرابطة الوظيفة. وذلك كما في حالة الأجازة بدون مرتب، سواء أكانت أجازة خاصة[3] أم أجازة مرضية تجاوزت النطاق المأجور منها. وكما في بعض حالات الوقف عن العمل كما سبق البيان، بالإضافة إلى حالة صدور قرار أو حكم بالخصم من المرتب كجزاء تأديبي[4].

أما بعد نهاية الخدمة الوظيفية فإن الموظف يحصل على معاش أو مرتب تقاعد[5] إذا توافرت فيه شروط استحقاقه التي أهمها سبق استقطاع نسبة مئوية من المرتب أثناء الخدمة خلال مدة لا تقل عن عدد معين من السنين. ولا ينتهي الحق في المعاش بمجرد وفاة صاحبه وإنما ينتقل أغلب مقداره إلى مستحقيه من ورثته. وإذا لم تتوافر شروط استحقاق المعاش، يمنح الموظف عن كل سنة من سنوات الخدمة مبلغا من المال كمكافأة تعادل شهرا أو أكثر عن كل سنة من سنوات الخدمة[6]، بصرف النظر عن سبق الاستقطاع من المرتب أثناء

---

(1) انظر د. رمضـــان محمد بطيخ، حقوق وواجبات الموظفين العموميين، بحوث ندوات وملتقيات: التأديب في الوظيفة العامة: الإجراءات القانونية والإدارية لانضـــباط وتأديب الموظفين، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، ســـنة (2008م)، ص215.

(2) انظر د. عبد الفتاح حســـن، مبادئ القانون الإداري، مرجع ســـابق، ص 281؛ د. عصـــام عبد الوهاب البرزنجي، مبادئ وأحكام القانون الإداري، مكتبة السنهوري، طبعة سنة (2015م)، ص 151.

(3) المادة (85) من قانون الخدمة المدنية العماني رقم (120) لسنة 2004م.

(4) المادة (116/ب) من قانون الخدمة المدنية العماني رقم (120) لسنة 2004م.

(5) المادة (140/أ) من قانون الخدمة المدنية العماني رقم (120) لسنة 2004م.

(6) المادة (150) من قانون الخدمة المدنية العماني رقم (120) لسنة 2004م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مدة الخدمة.

كما يستحق الموظف العلاوة الدورية وهي مبلغ معين من المال، يختلف باختلاف درجة الموظف، يرتفع به مرتبه الأصلي بصفة دورية كل عام. والعلاوة الدورية حق للموظف يستمده من القانون الذي ينص صراحة على (استحقاق) الموظف لها في بداية الشهر الذي يحدده من كل عام. ولا يحرم الموظف من الحصول على العلاوة الدورية إلا تنفيذًا لجزاء تأديبي يقضي بذلك، أو لحصوله على تقدير ضعفي في تقريره عن السنة السابقة على موعد العلاوة. وصدر بالعلاوة قرار من السلطة المختصة، ويعتبر اختصاصها في إصداره مقيدا لأن قرارها مجرد قرار كاشف لحق يستمده الموظف من القانون مباشرة، ولا يغير الحصول على الترقية من موعد استحقاق العلاوة الدورية[1]. فقد نصت المادة (36) من قانون الخدمة المدنية رقم (120) لسنة 2004م [يستحق الموظف علاوة دورية في أول يناير من كل عام بالفئة المقررة لدرجة وظيفته التي يشغلها طبقا لما هو مبين بجدول الدرجات والرواتب الملحق بهذا القانون وبشرط أن تكون قد مضت ستة أشهر على الأقل على تعيينه بالخدمة. ويحرم من العلاوة الدورية من قدم عنه تقرير تقويم أداء وظيفي بمرتبة ضعفي في السنة التالية لتلك المقدم عنها التقرير. بالإضافة الى العلاوة التشجيعية والمكافات وهي مبلغ من المال، من نفس فئة العلاوة الدورية للموظف، يزداد به مرتبه الأصلي بقرار من السلطة المختصة تشجيعًا له ومكافأة على حصوله على تقدير ممتازة.

أما بالنسبة الى الترقية فهي تمنح لمن يستوفي الشروط من الموظفين الدرجة الأعلى من درجته مباشرة بقرار من السلطة المختصة استنادا إلى الأقدمية أو الاختيار أو الاختبار[2].

المطلب الثاني : واجبات الموظف العام

إن السلطة الإدارية هى القدرة على تنفيذ المهام، والمسئولية هى الالتزام بتحقيق تلك المهام[3]، والواجبات الوظيفية هى تلك الواجبات التى تتصل اتصالًا مباشرًا بالوظيفة العامة، أى: الالتزامات التى يشكل الإخلال بها أخطاء أو مخالفات وظيفية[4].

---

(1) انظر د. ماجد راغب الحلو، القانون الإداري، مرجع سابق، ص (319/318)؛ د. محمد رفعت عبد الوهاب، النظرية العامة للقانون الإداري، مرجع سابق، ص 407.

(2) انظر د. محمد رفعت عبد الوهاب، النظرية للقانون الإداري، مرجع سابق، ص418.

(3) انظر د. جمال محمد عبد الله، إدارة الأعمال مبادئ ومفاهيم، داء المعتز للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة (2014م) ، ص36.

(4) انظر د. مازن ليو راضي، طاعة الرؤساء وحدودها (دراسة مقارنة) ، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي إطار الالتزام بالواجبات الوظيفية إصدار مجلس الخدمة المدنية مدونة قواعد السلوك الوظيفي للموظفين المدنيين في وحدات الجهاز الإداري للدولة[1]، والمقصود بقواعد السلوك الوظيفي: هي مجموعة مبادئ وضوابط للقيم الأخلاقية، والصفات الشخصية، والإجراءات السلوكية، التي يتعين على الخاضعين لأحكامها الالتزام بها، والتحلي بمقتضياتها، عند ممارسة أعمالهم، وأداء واجباتهم المهنية في مجال تعزيز النزاهة، ومكافحة الفساد، وكذلك في تنظيم علاقاتهم بموظفي الجهات الرقابية المختصة.

ويجب على وحدات الجهاز الإداري للدولة الالتزام بنشر هذه المدونة، وتوعية الموظفين في مختلف المستويات الوظيفية، وتعميمها على جميع الوحدات التابعة لها.

كما يجب على الموظف الالتزام بأحكام هذه المدونة، والإلمام بمضمونها، وأي مخالفة لأحكامها تعرض المخالف للمساءلة القانونية وفقا للقوانين المعمول بها.

أولًا: الاجتهاد والمثابرة:

هناك مبدأ عام وهو القاضي بأن الوظائف العامة تكلفي للقائمين بها، هدفها خدمة المواطنين تحقيقًا للمصلحة العامة طبقًا للقوانين واللوائح والنظم المعمول بها، فيجب على الموظف أن يقوم بأداء عمله الوظيفي بنفسه بكل إخلاص ودقة وفقًا لأحكام القوانين واللوائح، وأن يتفرغ للأعمال والاختصاصات الموكلة إليه، بما يحقق المصلحة العامة على خير وجه[2].

ثانيًا: الحيادية والإنصاف:

يلتزم الموظف العام بأدائه أعماله الوظيفية في حيدة كاملة وتامة.

ثالثًا: الالتزام بالقوانين:

إن احترام أو مراعاة الموظفين العموميين لأحكام القوانين واللوائح، لأمر طبيعي وأوجب عليهم من آحاد الناس العاديين، ذلك أن الموظفين هم ممثلو الدولة في تنفيذ القوانين واللوائح على الأفراد والهيئات، وتحقيق الانضباط وسيادة القانون. إذن من باب أولى يجب أن تكون الدولة وموظفيها القدوة الأولى في احترام

الأولى، سنة (2017م) ، ص13.

(1) قواعد السلوك الوظيفي للموظفين المدنيين في وحدات الجهاز الإداري للدولة الصادرة بموجب قرار مجلس الخدمة المدنية رقم (2019/7)، الجريدة الرسمية، العدد رقم (1312) الصادر في 2019/10/6م.

(2) انظر د. عبد الغني عبد الله بسيوني، الوسيط في القانون الإداري، مرجع سابق، ص250.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القوانين وأحكامه[1].

رابعًا: النزاهة والاستقلالية:

الحرص على تحلي الموظف بالنزاهة وتدعيم استقلال وتجرد الموظف العام عند مباشرته لأعمال وظيفته، وأداء العمل الذي تحدده السلطات المختصة، إذا المبدأ هو حرية هذه السلطات في الاستفادة من خدمات موظفيها.

خامسًا: السرية:

ويعني عدم الإفشاء التي يطلع عليها الموظف بحكم منصبه إذا كانت سرية بطبيعتها كالأمور المتصلة بحياة الناس الخاصة. أو نشر معلومات وثائق سرية وهذا الواجب ليس مطلوبًا من الموظف وهو على رأس عمله فقط بل المفروض عليه بصفة دائمة حتى بعد تركه الخدمة إلى أن تزول صفة السرية. ومخالفة هذا الواجب تعرض الموظف إلى جانب المسئولية الإدارية والمسئولية الجزائية والمسئولية المدنية[2].

سادسًا: تضارب المصالح:

الغرض من تعارض المصالح هو دعم نزاهة واستقلالية صانع القرار، وكذلك ضمان ولائه للنظام القانوني للبلد فوق أي ولاء آخر، ولا يمكن درء المخاطر التي قد تتعرض لها النزاهة عن طريق اللوائح فقط، ولكن أيضًا بالاعتماد على أخلاقيات المهنة والمبادئ الأخلاقية للفرد. حيث ترتبط المبادئ الأخلاقية للفرد بتكوين وسمات شخصية كل فرد بشكل كبير.

كما يجب على الموظف العام الالتزام بالمحافظة على ممتلكات وأموال الجهة الإدارية ومراعاة صيانتها، كما أحاط المشرع العماني الأموال بحماية واسعة ورتب عقوبات شديدة على الموظف الذي يصدر عنه اعتداء على المال العام، سواء كان الفعل الصادر عن الموظف ينطوي على قصد جنائية أو على خطأ غير عمدي، وفي حالة ارتكاب الموظف فعلا ينطوي على عدوان على المال العام، أو إضرار به فإنه

---

(1) انظر د. محمد رفعت عبد الوهاب، واجبات الموظف العام، ندوة: التشريعات الحاكمة للخدمة المدنية في الوطن العربي بعنوان (حقوق وواجبات الموظف العام ونظم تأديبه)، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، سنة (2009م)، ص89.

(2) انظر د. ماجد راغب الحلو، السرية في أعمال السلطة التنفيذية، مجلة كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، المجلد (17)، العددان الأول والثاني، (1975م)، ص111.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يسأل جزائيًا عن هذا الفعل بالإضافة إلى مسئوليته التأديبية عن الفعل ذات[1].

بناء عليه يجب على الموظف عند تعامله مع المال العام الالتزام بالآتي[2]:

(أ) المحافظة على المال العام، وعدم التفريط بأي حق من حقوق الدولة، والالتزام بما أقرته القوانين والنظم المعمول بها في الدولة.

(ب) استخدام الموارد بطريقة اقتصادية وبكفاءة وفعالية، وأن يسخر كل الإمكانيات لخدمة الصالح العام، لضمان أداء الاختصاصات الوظيفية بجودة عالية.

(ج) عدم استخدام المال العام للحصول على منفعة شخصية، أو مكاسب خاصة، أو القيام بأي تصرف يؤدي إلى المساس بالمال العام، أو تبديده.

(د) المحافظة على الأدوات التي يتم تزويد الموظف بها للقيام بمهامه الوظيفية، وعدم استخدامها في غير الأغراض المخصصة لها.

سابعا: واجب طاعة الرؤساء:

يعد واجب الطاعة المحمول على الموظف العام ركيزة جوهرية من ركائز التنظيم الهرمي للجهاز الإداري للدولة، يتأثر بدونه هذا التنظيم ويتعطل السير العادي للعمل داخله وتسوده الفوضى، كما أن غيابه ينال من هيبة الإدارة وينتقص من سطوة الرئيس الإداري على الموظفين العاملين تحت إمرته ـ إن واجب امتثال الموظف أوامر وتعليمات رئيسه، تطبيقا لواجب الطاعة، محمول على إطلاقه ويشكل عدم التقيد به خروجا من الموظف العام عن واجبات وظيفته موجبا للمساءلة الإدارية حتى وإن كانت تلك الأوامر مشوبة بعيب من عيوب عدم المشروعية فإنه لا يحيل عصيانها أو تجاهلها ـ استثناء من ذلك ـ الأوامر غير المشروعة بديهيا وكان من شأن تنفيذها الحاق ضرر بالصالح العام أو بالأموال العمومية أو أن ينال من النظام العام.

---

(1) انظر د. يسري محمد العصار، حقوق الموظف العام وواجباته في ضوء المبادئ الدستورية، ندوة: التشريعات الحاكمة للخدمة المدنية في الوطن العربي (حقوق وواجبات الموظف العام ونظم تأديبه)، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، سنة (2009م)، ص (41/40).

(2) انظر الفصـــل الثامن (الحفاظ على المال العام) من مدونة قواعد الســـلوك الوظيفي للموظفين المدنيين في وحدات الجهاز الإداري للدولة رقم (7) لسنة 2019م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتأكيدا على هذا الواجب قضت محكمة القضاء الإداري "يجب أن يمارس الموظف العام الوظيفة مستهدفا غاية الصالح العام، وأن يقوم بالعمل المنوط به بدقة وأمانة، ومن مقتضيات هذه الدقة وجوب مراعاة التعليمات التي تصدرها الجهات الرئاسية لتنظيم العمل، وأن ينفذ ما يصدر إليه من أوامر وتكليفات من الرؤساء، سواء الكتابية منها أو الشفهية، وذلك حتى يسود الانضباط ويتحقق حسن سير العمل الإداري، وعلى هذا فإن طاعة الرؤساء في كل ما يصدر عنهم من تعليمات وأوامر هو جوهر الوظيفة الإدارية والهدف الأسمى لها، فهو يضمن للسلطة الرئاسية فاعليتها ونفاذها ويكفل سير المرفق العام بانتظام واطراد دون توقف، فإذا تراخى الموظف أو امتنع عن ذلك وخرج على مقتضى هذا الواجب ؛ فقد حقت مساءلته، ومن جهة أخرى إذا ارتأى الموظف أن ثمة مآخذ قانونية تشوب الأوامر الكتابية أو الشفهية الصادرة إليه من رئيسه فيكون للمرؤوس في هذه الحالة تنبيه رئيسه إلى ذلك وإحاطته علما بأوجه المخالفة، فإذا أصر الرئيس، فعلى الموظف من جانبه إطاعة هذه الأوامر والامتثال لها على أن يتحمل كل رئيس مسؤولية الأوامر التي تصدر

الخاتمة:

في نهاية البحث تطرقنا الى الموظف العام وحقوقه وواجباته بحسب االتشريع العماني وبينا بان القانون العماني اهتم بالموظف اهتماما شديدا وذلك لحفظ مصالح الافراد في المجتمع كونهم يمثلون وطنهم ، وكذلك هم الأداة البشرية المهمة للجهاز الإداري للدولة، وتناولنا بشكل مفصل ما هي الحقوق والواجبات التي سنها المشرع العماني وتوصلنا الى مجموعه من النتائج والتوصيات.

النتائج:

1- عرف الموظف العام أنه الشخص الذي يقوم بالشغل الوظيفة ويتمتع بمجموعة من الحقوق ويلتزم بأداء مجموعه من الواجبا ت.

2- الموظف العام هو الوسيلة البشرية التي تحرك الجهاز الإداري للدولة من غير الموظف لن تقوم هناك قائمة وبالبتالي لابد من وجود محفزات تنعش الموظفين لمزيد من الجهد والعطاء .

3- من الواضح أن المشرع العماني شدد في حماية المال العام وفرض واجبات صارمة على الموظفين حماية للمال العام

4- من النتايج المهمة لهذا البحث أن كثير من الموظفين العموميين يجهلون حقوقهم المشروعة ولايطالبون بها .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

1 – نوصي بنشر المعرفة القانونية والثقافية المتعلقة بحقوق وواجبات الموظف العام من خلال إقامة الورش والدورات لهذا الجانب .

2– نوصي بنشر الوعي لدى الموظفين العموميين بالمحافظة على المال العام .

3– من حق موظفي الدولة الراحة والسكينة والإستقرار لذا نوصي بتوفير مجمعات سكنية قريبة من الوزارات تخصم من الراتب مباشرة لا بحيث لا يتعدى خمسون ريالاً عمانية للفرد وسينتج ذلك فوائد لا حصر لها للموظف والدولة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

1- الوجيز في القانون الإداري العماني ، للمؤلفان د. عبدالله بن يحيى المعمري– ود . سلطان بن علي العيسائي – دار الفتح 2024

2- د. ماجد راغب الحلو، السرية في أعمال السلطة التنفيذية، مجلة كلية الحقوق جامعة الإسكندرية، المجلد) 17(، العددان الأول والثاني) ،1975م(، ص 111

3- مازن ليو راضي، طاعة الرؤساء وحدودها دراسة مقارنة(، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى سنة) 2017م(، ص 13.

4- ندوة التشريعات الحاكمة للخدمة المدنية في الوطن العربي)حقوق وواجبات الموظف العام ونظم تأديبه المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، سنة) 2009م(، ص40 ،41

5- د. رمضان محمد بطيخ، حقوق وواجبات الموظفين العموميين، بحوث ندوات وملتقيات التأديب في الوظيفة العامة: الإجراءات القانونية والإدارية لانضباط وتأديب الموظفين، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، سنة) 2008م(، ص 215

6- المادة 12/8 من قانون الخدمة المدنية العماني رقم 120 لسنة 2004

7- د. جمال محمد عبد الله، إدارة الأعمال مبادئ ومفاهيم، داء المعتز للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى سنة) 2014م(، ص 36.

8- د. علاء الدين عشي, مدخل القانون الإداري, دار الهدى للطباعة والنشر, طبعة سنة 2012, ص2018

9- حكم محكمة القضاء الإداري في الاستئناف رقم 292 لسن ه8 قضائية,جلسة 16–6–2008

(10) انظر د. محمد صلاح عبد البديع السيد، النظام القانوني للموظف العام في مصر تشريعاً وقضاءً وفقهاً، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة سنة (1996م)، ج1، ص6.

(11) انظر د. نواف كنعان، القانون الإداري، الكتاب الثاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الطبعة الأولى، سنة (2005م)، ص27 وما بعدها.

(12) صدر هذا القانون بموجب المرسوم السلطاني رقم (120) لسنة 2004م، الجريدة الرسمية، العدد رقم (782)

(13) انظر د. محمد رفعت عبد الوهاب، النظرية للقانون الإداري، مرجع سابق، ص418.

(14) انظر د. جمال محمد عبد الله، إدارة الأعمال مبادئ ومفاهيم، داء المعتز للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة (2014م) ، ص36.

(15) انظر د. مازن ليو راضي، طاعة الرؤساء وحدودها (دراسة مقارنة) ، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة (2017م) ، ص13.

([1]) قواعد السلوك الوظيفي للموظفين المدنيين في وحدات الجهاز الإداري للدولة الصادرة بموجب قرار مجلس الخدمة المدنية رقم (2019/7)، الجريدة الرسمية، العدد رقم (1312) الصادر في 2019/10/6م

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز إدارة المخاطر المالية بشكل استباقي (دراسة ميدانية)

د. محمد صالح حسن النداوي
كلية الامام الأعظم الجامعة/العراق
mohammed.saleh@imamaladham.edu.iq

د. محمد صالح الياس الحديدي
كلية الامام الأعظم
الجامعة/العراق
mohamedalhadedy87@gmail.com.

د. احمد اسعد فياض المالكي
وزارة المالية/العراق
ahmed.iraq.asaad94@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 15 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المخلص:

في ظل التطور الذي يشهده عالم الذكاء الاصطناعي اليوم والذي يلقي بظلاله على مختلف الأصعدة والمجالات في الحياة بالشكل الذي يكاد أن يكون مستقبلاً ضرورة ملحة لبعض المهام المالية كادارة المخاطر المالية على أقل تقدير ؛ نتساءل عن ما يمكن أن يعكسه من آثار على تعزيز إدارة المخاطر المالية بشكل استباقي فيما لو استخدم في تحليل البيانات وكشف الاحتيال واعداد الاستراتيجيات في التنبؤ بهذه المخاطر بشكل استباقي، إذ يمكن ان يستخدم الذكاء الاصطناعي في تسهيل عملية اعداد التقارير وكشف الأخطاء والاحتيال وعدم الامتثال والتنبؤ بالمخاطر المستقبلية وغيرها، كما ويمكن أن يستخدم الذكاء الاصطناعي في تفادي الأخطاء المحاسبية التي يمكن ان تحدث في عملياتها اليومية وتصور الأخطاء قبل حدوثها؛ وذلك من خلال برمجياته التي لها قدرة عالية على إعداد المهام، فضلاً عن ما يمكن أن يخلقه من تقليل الجهد والوقت في هذا المجال، بيد أنَّ التخصيصات المالية الضخمة والكوادر المختصة التي يتطلبها استخدام "تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون بداية حجر عثرة أمام استخدام هذه التقنيات، لذا نرى لزاما على المؤسسات المالية أن تنظر الى أهمية هذه البرامج بتخصيص مبالغ لدعم وتشجيع هذا القطاع تحقيقا للصالح العام واللحاق بركب التطور وتسهيلات أمور المؤسسات المالية في إعطاء افضل خدمة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، إدارة المخاطر المالية، المؤسسات المالية.

Abstract:

In light of the development witnessed by the world of artificial intelligence today, which casts its shadow on various levels and areas of life in a way that is almost an urgent necessity for some financial tasks, such as financial risk management at the very least; we wonder about the effects that it can have on enhancing financial risk management proactively if it is used in data analysis, fraud detection, and preparing strategies to predict these risks proactively, as artificial intelligence can be used to facilitate the process of preparing reports, detecting errors, fraud, non-compliance, and predicting future risks, etc. Artificial intelligence can also be used to avoid accounting errors that may occur in its daily operations and visualize errors before they occur; This is through its software that has a high capacity to prepare tasks, in addition to what it can create in terms of reducing effort and time in this field. However, the huge financial allocations and specialized cadres required to use "artificial intelligence technologies" can be the beginning of a stumbling block to the use of these technologies. Therefore, we see it necessary for financial institutions to pay attention to the importance of these programs by allocating funds to support and encourage this sector in order to achieve the public interest and catch up with the development and facilitate the affairs of financial institutions in providing the best service.

Keywords: Artificial intelligence, financial risk management, financial institutions.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة: الذكاء الاصطناعي هو تكامل بين الإنسان و الآلة ، إذ إنه يحاكي الوعي البشري وطرق تفكيره من خلال الكمبيوتر ، ويقدم حالة من التعاون بين الإنسان والحاسوب ، تم استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات الحياة كالزراعة والتجارة والتعليم و التشخيص الطبي و العلاج و الحاسبات الآلية ، و بسبب طبيعة المحاسبة المتمثل بانفتاحها الدائم على كل ما هو جديد تطورت مهنة المحاسبة و التدقيق مع التطورات التكنلوجية الحديثة إذ يتوقع الخبراء في المحاسبة و التدقيق ان يؤدي الذكاء الاصطناعي الى نقلة نوعية في ممارسة مهنة المحاسبة و التدقيق في السنوات القليلة المقبلة.

و لذلك تغيرت عمليات الشركات المالية بسرعة مع إدخال الذكاء الاصطناعي إذ انه يقوم بأداء المهام بشكل أسرع وأفضل و أقل تكلفة و من المتوقع أن يقوم الذكاء الاصطناعي قريباً بالوظائف الأساسية للشركات المالية إذ تستخدم الشركات و شركات الخدمات المالية على حد سواء الذكاء الاصطناعي (AI) بشكل متزايد لتجميع البيانات من مصادر مختلفة وتحويلها و استخلاص معلومات أفضل ذات صلة بالقرار في بيئات معقدة لتحقيق فوائد اقتصادية كذلك يؤدي التقدم التكنلوجي السريع إلى زيادة الضغوط التنافسية ، و يوفر فرص تشجع الشركات نحو تعزيز الابتكار الأمر الذي ينعكس في قدرتها التنافسية في تقديم خدمات تدقيق ذات جودة و في اكتساب الارباح أيضاً .

يعمل الذكاء الاصطناعي على إحداث ثورة في إدارة المخاطر المالية من خلال تطبيقات مختلفة تعمل على تعزيز الكفاءة وعمليات صنع القرار. يلعب التعلم الآلي دورًا حاسمًا في تقييم المخاطر من خلال تمكين الأنظمة من تحليل مجموعات البيانات الضخمة وتحديد الأنماط والتنبؤ. تستفيد التحليلات التنبؤية في مجال التمويل من خوارزميات الذكاء الاصطناعي للتنبؤ باتجاهات السوق وتقييم مخاطر الائتمان وتوقع التهديدات المالية المحتملة. تتضمن نمذجة المخاطر التي يقودها الذكاء الاصطناعي خوارزميات متطورة لمحاكاة السيناريوهات المعقدة، مما يوفر فهمًا أكثر شمولاً للمخاطر المحتملة. بفضل الذكاء الاصطناعي، توفر خوارزميات التنبؤ بالمخاطر رؤى في الوقت الفعلي للمخاطر المالية المحتملة، مما يساعد في استراتيجيات إدارة المخاطر الاستباقية.

ومن هنا تجلت فكرة البحث نتيجة لحاجة أصحاب القرار في المؤسسات المالية الى إدارة المخاطر المالية بشكل جيد وبشكل استباقي من اجل اتخاذ قرارات ملائمة، ظهرت الحاجة الى استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقليل المخاطر المالية في المستقبل.

مشكلة البحث : يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيس الاتي:

ما مدى مساهمة وأهمية الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية بشكل استباقي ؟

وعلى ضوء هذه الاشكالية يمكن تقديم مجموعة من الاسئلة الفرعية :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- ما المقصود بالذكاء الاصطناعي ، وفيما تتمثل تقنياته؟
- ما مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على إدارة المخاطر المالية ؟
- كيف يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي أن تساهم في إدارة المخاطر المالية بشكل استباقي ؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث هو أن تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال المحاسبة والإدارة المالية والتدقيق، إذ تشكل تقنيات الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في مهنة المحاسبة و التدقيق والإدارة المالية خصوصاً و أن الشركات العالمية في المحاسبة قامت بإدخال هذه التقنيات في الواقع العملي والتي تعتمد على الاتمته الروبوتية ، التحليلات ، وتقنية الأدراك في أنشطتها ، كما يؤكد الباحث أن تطور أساليب إدارة المخاطر المالية بشكل خاص مرتبط بمدى مواكبة هكذا تقنيات متطورة من شأنها الإسهام في الحصول على عملية إدارة المخاطر المالية عالية الجودة وبشكل استباقي .

أهداف البحث: يعتبر الهدف الرئيسي من البحث هو التعرف على دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية بشكل استباقي ، ويتفرع من الهدف الرئيسي عدة اهداف فرعية هي :

- التعرف على مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته .
- بيان المقصود بالإدارة المخاطر المالية وانواعها .
- توضيح العلاقة بين استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتأثير ذلك في إدارة المخاطر المالية بشكل استباقي.

فرضية البحث: يوجد اثر لتقنيات الذكاء الاصطناعي في تعزيز إدارة المخاطر بشكل استباقي

المبحث الأول: الاطار المفاهيمي لمتغيرات الدراسة

اولاً: مفهوم وتطوير الذكاء الاصطناعي: الذكاء الاصطناعي (AI)، فرع مهم من علوم الكمبيوتر، يدرس كيف تحاكي الآلات سلوك الإنسان الذكي للقيام بعمل معقد يتطلب غالبًا الذكاء البشري. تم اقتراح مفهوم الذكاء الاصطناعي لأول مرة من قبل عالم الكمبيوتر الأمريكي جون ماكاساي (جون مكارثي) في مؤتمر دارتموث عام 1956، والذي عرف الذكاء الاصطناعي بأنه "علم وهندسة صنع الآلات الذكية (Abdullah Alghadeir2016).

يمكن تقسيم عملية تطوير الذكاء الاصطناعي تقريبًا إلى ثلاث مراحل: المرحلة الأولى هي مرحلة الاستكشاف المبكرة في الخمسينيات والسبعينيات من القرن الماضي، ويركز الباحثون بشكل أساسي على الأساس النظري والخوارزميات الأساسية للذكاء الاصطناعي، مثل إثبات نظرية الآلة ونظام الخبراء وما إلى ذلك(Duze, 2022) ؛

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المرحلة الثانية هي مرحلة تطوير التطبيقات في الثمانينيات والتسعينيات، حيث بدأ استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في التعرف على الكلام ورؤية الكمبيوتر ومعالجة اللغة الطبيعية وغيرها من المجالات، ولكنها كانت تقتصر على قوة الحوسبة ومقياس البيانات في ذلك الوقت، ولا يزال تأثير تطبيقها ونطاقها محدودين نسبيًا(ACI (World, 2005 ؛

المرحلة الثالثة هي مرحلة التطوير السريع منذ القرن الحادي والعشرين، وبفضل الاختراقات في البيانات الضخمة والحوسبة عالية الأداء وخوارزميات التعلم العميق، فتح الذكاء الاصطناعي فرصًا جديدة للتطوير، وتم تحقيق إنجازات ملحوظة في التعرف على الصور والتفاعل مع الكلام واتخاذ القرارات الذكية وغيرها من الجوانب.

في الوقت الحاضر، ينتقل الذكاء الاصطناعي من مرحلة الذكاء الإدراكي إلى مرحلة الذكاء المعرفي، ومن المتوقع أن يحقق ذكاءً ذاتيًا يشبه الإنسان في المستقبل. (Chao, Wang & Xiaoxiao, 2008) .

هناك أنواع مختلفة من الذكاء الاصطناعي في الوقت الحاضر منها؛ **الآلة التفاعلية:** هذا النوع من الذكاء الاصطناعي هو الأقدم، ولا يحتوي على أي وظيفة تعتمد على الذاكرة. تقوم الآلة التفاعلية بأداء مهام بسيطة، ولا يتطلب هذا الجهاز أي تدريب. عادةً، تتخصص الآلات التفاعلية في مجال واحد فقط. على سبيل المثال، نماذج التعلم الثابتة هي آلات تفاعلية. يعد Deep Blue من IBM مثالاً مثاليًا للذكاء الاصطناعي التفاعلي(Clark, 1978) ، و**الذكاء الاصطناعي ذو الذاكرة المحدودة:** يجمع الذكاء الاصطناعي ذو الذاكرة المحدودة المعرفة من البيانات التاريخية ويحفظ البيانات في الذاكرة. ويتعلم الذكاء الاصطناعي من البيانات ويتخذ القرارات. ونظرًا لأن هذا النوع من الذكاء الاصطناعي له ذاكرة محدودة، فإن التعلم الآلي يصبح أكثر تعقيدًا. على سبيل المثال، تعد تطبيقات التعرف على الصور مثالاً جيدًا للذاكرة المحدودة. فهي تتعلم من آلاف الصور من الذاكرة وبناءً على هذه المراجع، تتخذ قرارات مثالية (Gentu,Chen, & Juanjuan,Zhong2022)، و**الذكاء الاصطناعي القائم على نظرية العقل:** ستكون آلة الذكاء الاصطناعي القائم على نظرية العقل متاحة في المستقبل. هذا النوع من الآلات سوف يفهم سلوك الناس وعواطفهم ويمكنه التفاعل اجتماعيًا واحترام مشاعر الناس. على سبيل المثال، تتلقى Siri وAlexa أوامر الناس وتنفذها ولكنها لا تستطيع فهم العواطف، و**الآلات الواعية ذاتيًا:** هي مستقبل الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي. ستكون أكثر ذكاءً واستقلالية. وهي موجودة الآن فقط في القصص.

والذكاء الاصطناعي له مجالات فرعية مختلفة، ولكل مجال فرعي خصائصه الخاصة، وهي تتطور يوما بعد يوم، ويصف الشكل (1) المجالات الفرعية المختلفة للذكاء الاصطناعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



الشكل 1: المجالات الفرعية للذكاء الاصطناعي.

1. التعلم الآلي: على الرغم من استخدام التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي بالتبادل، فإن التعلم الآلي هو جزء من الذكاء الاصطناعي. إنه خوارزمية تتعلم من البيانات وترقي تلقائيًا. التعلم الآلي هو فرع من الذكاء الاصطناعي، ويمكنه التعلم من البيانات التاريخية والتحديث بمرور الوقت، تعمل التطبيقات القائمة على التعلم الآلي بنفس الطريقة التي يعمل بها الإنسان. تتعلم هذه التطبيقات من البيانات؛ وعندما تتوفر بيانات جديدة، يتم تحديثها وتطويرها تلقائيًا، هناك أنواع مختلفة من نماذج التعلم الآلي، والتي يتم تصنيفها حسب طبيعة البيانات. هناك ثلاثة أنواع من نماذج التعلم الآلي شائعة في الوقت الحاضر(Alpaydin & Bach 2014).

- التعلم الآلي الخاضع للإشراف: يعني التعلم الآلي الخاضع للإشراف مراقبة أو توجيه مهمة معينة والتأكد من إتمامها بشكل صحيح. يتعلم النموذج من بيانات التسمية، ويعمل كمدخلات، ويخبرنا كيف يجب أن يبدو الناتج. وتستخدم البيانات للتنبؤ بالتنبؤات المستقبلية. تساعد بيانات الإدخال والإخراج في إجراء تنبؤ دقيق. يوضح الشكل 2 العملية الكاملة للتعلم الخاضع للإشراف. ومن أمثلة خوارزمية التعلم الخاضع للإشراف تقسيم الصور والتشخيص الطبي واكتشاف الاحتيال(Asaro 2018) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



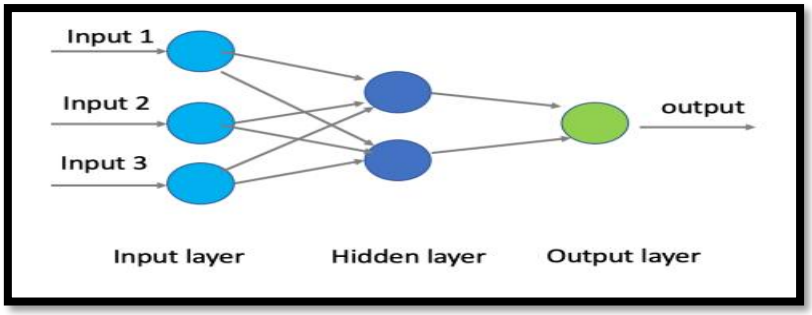
الشكل 2. عملية التعلم الخاضع للإشراف

- **التعلم الآلي غير الخاضع للإشراف:** يعني التعلم الآلي غير الخاضع للإشراف عدم تقديم أي إرشادات أو توجيهات. تقرأ الآلة بيانات الإدخال وتبدأ في العثور على النمط الصحيح من المعلومات التي لا يتم تصنيفها أو تسميتها من مصادر مختلفة، ومن السهل الحصول عليها. في هذا النوع من النماذج، تكتشف الخوارزمية أنماطًا ومعادلات وارتباطات متشابهة. يجد التعلم غير الخاضع للإشراف بعض الأنماط والتشابهات المخفية، والتي يمكن أن تكون مفيدة لاحقًا. تستخدم تطبيقات مختلفة خوارزميات التعلم غير الخاضع للإشراف مثل تحليل الشبكة ومحركات البحث(Bhimani et al.,2018) .
- **التعلم الالي المعزز**. هو أحد تقنيات التعلم الآلي (ML) التي تدرب البرامج على اتخاذ القرارات لتحقيق أفضل النتائج. وهو يحاكي عملية التعلم بالتجربة والخطأ التي يستخدمها البشر لتحقيق أهدافهم. يتم تعزيز إجراءات البرامج التي تعمل على تحقيق الهدف، بينما يتم تجاهل الإجراءات التي تنتقص من الهدف، ومن مميزات هذا النوع أنه متفوق في البيئات المعقدة التي تمتاز بالتغير، كما أنه يعمل مع اشراف بشري قليل جداً لأنه يتعلم من تلقاء نفسه، كما يعمل تحسين الأهداف طويلة المدى(Borgesius, 2018) .

2. **الشبكات العصبية:** الشبكة العصبية هي طريقة في الذكاء الاصطناعي (AI) تعلِّم أجهزة الكمبيوتر معالجة البيانات بطريقة مستوحاة من الدماغ البشري. إنها نوع من عملية التعلم الآلي (ML)، تسمى التعلم العميق، والتي تستخدم العقد أو الخلايا العصبية المترابطة في بنية طبقية تشبه الدماغ البشري. إنها تخلق نظامًا تكيفيًا تستخدمه أجهزة الكمبيوتر للتعلم من أخطائها والتحسين المستمر. وبالتالي، تحاول الشبكات العصبية الاصطناعية حل المشكلات المعقدة، مثل تلخيص المستندات أو التعرف على الوجوه، بدقة أكبر .(Efima,2022)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يوضح الشكل 3 مثالاً لشبكة عصبية اصطناعية تحتوي على طبقة إدخال وطبقة مخفية وطبقة إخراج. كل اتصال له وزن، وتعمل الاتصالات ذات الوزن الكبير بشكل أفضل من غيرها. في سيناريو العالم الحقيقي، يتم تدريب الروبوت باستخدام أوزان إدخال مختلفة، ونقوم بتغيير الإدخال للحصول على الإخراج المطلوب. عندما يتم تدريب هذه الشبكة العصبية باستخدام المدخلات والأوزان، يمكنها حل مشاكل العالم الحقيقي حيث يمكن تنفيذ الذكاء الاصطناعي. الشبكة العصبية النموذجية في هذه الصورة واضحة. بشكل عام، سيكون هناك المزيد من المدخلات للمهام الأكثر تعقيدًا، وستكون العملية أكثر تعقيدًا.



الشكل 3. شبكة عصبية بسيطة

3. **التعلم العميق:** التعلم العميق هو جزء من التعلم الآلي يستخدم شبكات عصبية متعددة الطبقات، تسمى الشبكات العصبية العميقة، لمحاكاة قدرة الدماغ البشري على اتخاذ القرارات المعقدة. بعض أشكال التعلم العميق تدعم معظم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في حياتنا اليوم(Fantina et al.,2021) .

الفرق الرئيسي بين التعلم العميق والتعلم الآلي هو بنية الشبكة العصبية الأساسية، تستخدم نماذج التعلم الآلي التقليدية "غير العميقة" شبكات عصبية بسيطة ذات طبقة أو طبقتين حسابيتين. تستخدم نماذج التعلم العميق ثلاث طبقات أو أكثر – ولكن عادةً مئات أو آلاف الطبقات – لتدريب النماذج.

التعلم العميق هو أحد جوانب علم البيانات الذي يحرك العديد من التطبيقات والخدمات التي تعمل على تحسين الأتمتة، وأداء المهام التحليلية والجسدية دون تدخل بشري. وهذا يمكّن العديد من المنتجات والخدمات اليومية – مثل المساعدين الرقميين، وأجهزة التحكم عن بعد في التلفزيون التي تعمل بالصوت، واكتشاف الاحتيال في بطاقات الائتمان، والسيارات ذاتية القيادة والذكاء الاصطناعي التوليدي.

ثانياً: استخدام الذكاء الاصطناعي في الخدمات المالية والمصرفية: تستخدم صناعة الخدمات المصرفية والمالية الذكاء الاصطناعي كثيرًا، ولديهم الكثير من الحالات منها(Fredman, 2015) :

1. تجربة العميل: المشكلة الأكبر التي يواجهها هذا القطاع هي الطوابير الطويلة. وبشكل عام، يعد رضا العملاء أمرًا مهمًا في القطاع المصرفي والمالي. أصبحت برامج الدردشة المصرفية والمساعدون

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الافتراضيون شائعين جدًا في الوقت الحاضر، ويمكنهم حل المشكلات العادية التي يواجهها الأشخاص، مثل التحقق من الرصيد، وإرسال الأموال، ودفع الفواتير.

2. الخدمات المصرفية المخصصة: في بعض السيناريوهات، تحل الروبوتات محل الوكلاء البشريين. ويمكنها معالجة القرض، والتحقق من السجلات التاريخية للعميل، واقتراح استثمارات جيدة للعميل بناءً على الأداء السابق وسجلات الائتمان. ويمكن للروبوتات أتمتة حملات مختلفة على وسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني.

3. قطاع التأمين: تُستخدم برامج المحادثة الآلية في قطاع التأمين لتحسين تجربة العملاء وإنشاء خطط تأمين أفضل من خلال تحليل بيانات العملاء. ويمكنها تقليل معالجة المطالبات ومساعدة العملاء والشركات كثيرًا.

4. توفير التكاليف: إن استخدام الذكاء الاصطناعي في العمليات المختلفة يمكن أن يقلل التكاليف ويساعد في تحقيق ربح جيد. وفقًا لبحث Juniper، فإن برامج المحادثة الآلية ستوفر 8 مليارات دولار من التكاليف في القطاع المصرفي بحلول عام 2025. يومًا بعد يوم، أصبحت برامج المحادثة الآلية أكثر ذكاءً. قريبًا، ستقوم بأداء المهام الأكثر تعقيدًا وتوفير المزيد من التكاليف.

5. تدفق المعلومات بسلاسة: يمكن لبرامج الدردشة الآلية والوكلاء الافتراضيين توفير تدفق سلس للمعلومات حول مواضيع مختلفة. يمكنهم الإجابة على الأسئلة المتكررة للعملاء دون مساعدة الوكيل. عند الحاجة، يمكن لبرامج الدردشة الآلية والوكلاء الافتراضيين تحويل المكالمات إلى وكلاء مباشرين. يتم استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل كبير في الكشف عن الاحتيال وتصفية البريد العشوائي في الكشف عن رسائل البريد الإلكتروني الاحتيالية.

ثالثاً: إدارة المخاطر المالية: يتناول هذا المحور المفاهيم الأساسية التي تدعم هذه الدراسة، ويقدم تعريفات وتصنيفات أساسية تؤطر هذا البحث، كما يتم شرح نظرية "المخاطر" و"إدارة المخاطر"، وتوضيح وظيفتها الحاسمة في التخفيف من النتائج السلبية المحتملة لعدم اليقين.

لم يتم التوصل بعد إلى تعريف موحد لـ "المخاطرة". في كتابها، عرّفت" Wogene Kasa المخاطرة" على النحو التالي:(Abeyrathna & Kalainathan, 2016)

- عدم اليقين بشأن احتمال التعرض لخسارة أو ضرر؛ او هي إمكانية تكبد خسارة، او هي التباين بين النتائج المحققة والنتائج المتوقعة؛ ويختلف احتمال حدوث نتيجة غير متوقعة عن تلك المتوقعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يمكننا أن نستنتج من التعريفات المذكورة أن جميع التعريفات لها عناصر مشتركة، على سبيل المثال، عدم اليقين، والخسارة. (Kasa,2013). والمخاطر هي احتمالية أن يؤثر وقوع حدث ما سلبًا على تحقيق أهداف المنظمة.

ويقصد بعدم التأكد بأنها مواقف لا تتوفر فيه لمتخذ القرار معلومات تاريخية للاعتماد عليها في وضع توزيع احتمالي للتدفقات النقدية المستقبلية أو أن ما توفر من معلومات غير كاف ما يعني تعذر وضع أي توزيع احتمالي موضوعي ويتم في هذا الموقف الاعتماد على الخبرات الشخصية لمتخذي القرار لذلك يطلق عليه التوزيع الاحتمالي الشخصي التوزيع الاحتمالي التقديري)، فإذا كان القرار الاستثماري جديد من نوعه، أو أن المنشآت المنافسة ترفض تزويد متخذ القرار بمعلومات تاريخية مفيدة، فلا سبيل لوضع توزيع احتمالي للتدفق النقدي إلا بالبحث والاستشارة مع من لهم دراية بهذا النشاط، وذلك من أجل وضع تصور لهذا التوزيع(Bank for International Settlements. (2021 .

أما مفهوم المخاطر تعد الزيادة الحقيقية في القيمة الإجمالية لأصول المحفظة خلال العام منسوبة إلى القيمة للأصول في بداية العام العائد على الاستثمار ، أما المخاطر فهي مجموعة من الحوادث يشوب وقوعها اللاتأكد وعدم اليقين بالتالي تحقق تغير يمس أهداف المؤسسة التي تتحمله جزئيا أو كليا أو تعظيم أدائها وعليه فالخطر هو احتمال حدوث خسارة إما بشكل مباشر كالخسارة في رقم الأعمال أو الخسارة في رأس المال أو الخسارة في حجم الأرباح، أو بشكل غير مباشر من خلال وجود قيود تحد من قدرة المؤسسة على الاستمرار في تقديم أعمالها واستغلال الفرص المتاحة في بيئة العمل أو تقليص احتمالات النجاح وحجم العوائد أو تفضي إلى رفع احتمالات الضرر في الموارد المادية أو القيم المعنوية نتيجة عوامل غير متوقعة في الآجال الطويلة أو القصيرة لإتمام العمل المستهدف. والمخاطر هي الحالة التي يمكن معها وضع توزيع احتمالي بشأن التدفقات النقدية المستقبلية، وهنا يجب أن تتوافر معلومات تاريخية كافية تساعد في وضع هذه الاحتمالات، وهذه تسمى بالاحتمالات الموضوعية(CFI Team (2023 .

أما مفهوم المخاطر المالية هي مقياس نسبي لمدى تقلب العائد أو التدفقات النقدية التي سيتم الحصول عليها مستقبلا. وانحراف الأرقام المعلنة عن الأرقام المتوقعة أو المتنبئ بها بشكل سلبي بالتالي تهدد إنجاز الخطة الاستراتيجية للمؤسسة وأهدافها وكلما زاد مدى هذه الاختلافات كان ذلك معناه زيادة الخطر (Cho, 2022).

وترجع عملية عدم انتظام العوائد أساسا إلى حالة عدم اليقين المتعلقة بالتنبؤات المستقبلية، كما أن لكل استثمار درجة معينة من المخاطر، وأن ما يسعى إليه المستثمر العادي هو تحقيق أعلى عائد ممكن عند مستوى مقبول لديه من المخاطر يتحدد وفق طبيعة المستثمر وعمره(ERM Initiative Faculty2013) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما تعرف المخاطر المالية بأنها عدم انتظام العوائد، فتذبذبها في قيمتها أو في نسبتها إلى رأس المال المستثمر هو الذي يشكل عنصر المخاطرة، وترجع عملية عدم انتظام العوائد أساسا إلى حالة عدم اليقين المتعلقة بالتنبؤات المستقبلية، كما أن لكل استثمار درجة معينة من المخاطر، وأن ما يسعى إليه المستثمر العادي هو تحقيق أعلى عائد ممكن عند مستوى مقبول لديه من المخاطر يتحدد وفق طبيعة المستثمر وعمره(Hayes, 2022)

إن التغير في مستوى المخاطرة التي تنطوي عليها استثمارات قائمة أو جديدة يؤدي إلى رفض المستثمرين قبول هذه المخاطرة ما لم يترتب على ذلك زيادة ملائمة في معدل العائد المتوقع.

وتعرّف المخاطر في العرف المالي تبعاً لما تضاف إليه، فإذا قيل المخاطر المالية؛ فالمراد بها المخاطر المصاحبة لاستخدام الأموال في المشروع، وإذا خصصنا مخاطر الائتمان، فالمراد بها المخاطر التي يمكن التعرض لها عند عدم سداد الائتمان، والتي تكون موضع دراسة بالنسبة لطلب الحصول على قرض أو تحديد ائتمان من المصرف.

رابعاً: إدارة المخاطر المالية: هي عملية تتضمن القيام بأنشطة خاصة لتحديد المخاطر التي تتعرض لها المنشأة وتهدد أصولها المالية أو عوائدها أو قدرتها على الاستمرار... وقياسها وتقييمها والتعامل مع مسبباتها والأثار المترتبة عليها ووضع استراتيجيات لحلها والحد من تكرار تحقق حوادثها والتقليل من حجم الخسائر التي تترتب على ذلك، حيث تستهدف القرارات الناتجة عن هذه الأنشطة تغيير العلاقة الخاصة بالعائد والخطر المرتبطين بالتدفقات النقدية المستقبلية وتحديد مقدار المخاطر التي يمكن أن تقبل المنشاة تحملها ولا تعيقها في تحقيق أهدافها الأمر الذي يمكنها من التطور والاستمرار..(Hillson & Simon, 2020)

بمعنى أخر إدارة المخاطر عبارة عن منهج أو مدخل علمي للتعامل مع المخاطر عن طريق توقع الخسائر العارضة المحتملة وتصميم وتنفيذ إجراءات من شأنها أن تقلل إمكانية حدوث الخسارة أو الأثر المالي لها إلى الحد الأدنى، ويتم إدارة المخاطر باستخدام أساليب التحليل المالي والأدوات المالية المختلفة من أجل السيطرة على مخاطر معينة محتملة وتدنية أثارها غير المرغوبة على المنشأة.

وإدارة المخاطر لا تعني التخلص الكلي من المخاطر لأن التخلص الكلي من المخاطر يعني التخلص من العائد المتوقع وتستهدف إدارة المخاطر المالية تعظيم القيمة السوقية للعوائد المتوقعة في ضوء درجة المخاطر التي يمكن تحملها(Hoyt & Liebenberg,2011) .

المبحث الثاني: دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز عمليات إدارة المخاطر بشكل استباقي

مع تطور تقنيات الأتمتة، أصبح دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز عمليات إدارة المخاطر بارزًا بشكل متزايد. يعد الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي محوريين في الانتقال من استراتيجيات إدارة المخاطر التفاعلية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى استراتيجيات إدارة المخاطر الاستباقية داخل المؤسسات المالية. يناقش هذا المبحث كيف يمكن للاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تعزيز وتحديد وتحليل وتخفيف المخاطر المرتبطة بالأنظمة المالية الآلية.

اولاً: تحديد المخاطر من خلال الذكاء الاصطناعي والتعلم الالي: تتميز خوارزميات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي بقدرتها على اكتشاف المخاطر وتحديدها. فهي تعمل باستمرار على تحليل بيانات المعاملات وسلوكيات المستخدم لتحديد الشذوذ الذي قد يشير إلى تهديدات محتملة مثل الاحتيال أو الفشل التشغيلي أو خروقات الأمان.

- التعرف على الأنماط والحالات الشاذة: يتم تدريب خوارزميات الذكاء الاصطناعي والتعلم الالي على البيانات التاريخية للتعرف على الأنماط والحالات الشاذة. وتكتشف هذه القدرات المخالفات التي قد يغفل عنها المحللون البشريون، مثل العلامات الدقيقة للنشاط الاحتيالي أو المخاطر التشغيلية الناشئة. (Demyttenaere et al., 2022).
- النمذجة التنبؤية للمخاطر: تستخدم نماذج الذكاء الاصطناعي البيانات الموجودة للتنبؤ بالنتائج المستقبلية بناءً على أنماط معترف بها. ويمكن للمؤسسات المالية استخدام هذه التنبؤات لتحديد مجالات المخاطر المحتملة قبل أن تظهر في قضايا أكثر أهمية، مما يتيح اتخاذ تدابير وقائية. (Demyttenaere et al., 2023).

ثانياً: الذكاء الاصطناعي والتعلم الالي في تحليل المخاطر واتخاذ القرار: يؤدي دمج الذكاء الاصطناعي والتعلم الالي في عمليات تحليل المخاطر إلى تمكين تفسيرات أكثر سهولة من البيانات الأكثر تعقيداً، ودعم اتخاذ قرارات أكثر استنارة، مما يوفر فهمًا أعمق لمشهد المخاطر.

- تحليل البيانات في الوقت الفعلي: تعمل أنظمة الذكاء الاصطناعي على تحليل البيانات المتدفقة من مصادر مختلفة، مما يوفر رؤى في الوقت الفعلي حول الأداء التشغيلي والمخاطر الناشئة. يساعد هذا التحليل المستمر المؤسسات على الاستجابة بسرعة للتغيرات في حالة المخاطر. (Chui et al., 2018).
- تعزيز دعم القرار: من خلال دمج الذكاء الاصطناعي مع أنظمة دعم القرار، يمكن للمؤسسات المالية أتمتة تقييم سيناريوهات المخاطر والتأثيرات المحتملة، مما يسهل عملية اتخاذ القرار بشكل أسرع وأكثر دقة.

ثالثاً: تعزيز استراتيجيات التخفيف من المخاطر: يمكن للذكاء الاصطناعي والتعلم الالي من أتمتة الاستجابات للمخاطر المحددة، مما يتيح استراتيجيات الاحتواء السريع والتخفيف التي تقلل من التأثير المحتمل على المؤسسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- بروتوكولات الاستجابة الآلية: يمكن برمجة أنظمة الذكاء الاصطناعي لبدء إجراءات الاستجابة تلقائيًا عند اختراق حدود مخاطر معينة، بما في ذلك إيقاف المعاملات، أو تنبيه فرق إدارة الاحتيال، أو تنفيذ تدابير أمنية إضافية. (Valleskey، 2023).
- إدارة المخاطر الديناميكية: تعمل خوارزميات الذكاء الاصطناعي على ضبط استراتيجيات تخفيف المخاطر بناءً على البيانات الجديدة وملفات تعريف المخاطر المتطورة. يضمن هذا النهج الديناميكي بقاء استراتيجيات إدارة المخاطر في المؤسسة فعالة في ظل ظروف مختلفة.

رابعاً: التدريب ومشاركة المعرفة: ومن أجل الاستفادة بفعالية من الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر، يجب على المؤسسات الاستثمار في مبادرات التدريب وتبادل المعرفة التي تعزز مهارات القوى العاملة لديها.

- التدريب المتخصص في الذكاء الاصطناعي: إن توفير التدريب على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وتفسير الرؤى التي يولدها الذكاء الاصطناعي يمكن أن يمكّن الموظفين من إدارة المخاطر بشكل أفضل والتخفيف منها.
- منصات التعلم التعاوني: إن إنشاء منصات يمكن للموظفين من خلالها تبادل الخبرات وأفضل الممارسات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر يمكن أن يساعد في تنمية قوة عاملة مطلعة واستباقية.

خامساً: النظرة المستقبلية: ومن المتوقع أن ينمو دمج الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر، مدفوعًا بالتقدم في التكنولوجيا والتوافر المتزايد للبيانات. وقد تشمل التطورات المستقبلية شبكات عصبية أكثر تطورًا قادرة على محاكاة سيناريوهات المخاطر المحتملة وحلولها، مما يوفر قدرات أكثر قوة لإدارة المخاطر. (Saravade, 2021).

ومن خلال تعميق دمج الذكاء الاصطناعي في أطر إدارة المخاطر، تعمل المؤسسات المالية على تعزيز قدرتها على إدارة المخاطر الحالية وتحسين استعدادها للتحديات المستقبلية. وهذا النهج الاستباقي، المدعوم بتقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة، ضروري للحفاظ على المرونة في ظل مشهد مالي متزايد التعقيد. (Swabey, 2022; Valleskey, 2023).

المبحث الثالث: الاطار التطبيقي للدراسة الميدانية

اولاً: منهجية البحث: الغرض من هذا البحث هو استكشاف كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين إدارة المخاطر المالية من خلال العمليات المالية في المؤسسات المالية القائمة على البيانات، بالإضافة الى ذلك ستبحث الدراسة في العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وإدارة المخاطر المالية، وكيف يمكن للذكاء

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاصطناعي تحسين كفاءة وفعالية إدارة المخاطر المالية. ستتبنى الدراسة البحث الكمي لجمع البيانات باستخدام استبيانات المسح والبيانات الثانوية من مصادر أخرى مختلفة مثل المقالات والمجلات على شبكة الإنترنت كإطار نظري رئيسي. النتائج المتوقعة من هذه الدراسة هي:

- توفير فهم شامل وعميق للحالة الحالية والاتجاهات المستقبلية للذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية.
- تحديد العوامل الرئيسية التي تؤثر على تبني واستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية، والحواجز والعوامل التي تؤثر على أدائها.
- تطوير نموذج مفاهيمي ودليل عملي لتطبيق الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية القائمة على البيانات، بناءً على الأدلة التجريبية وأفضل الممارسات.
- المساهمة في الأدبيات الأكاديمية والممارسة المهنية لإدارة المخاطر المالية، من خلال تعزيز المعرفة وتطبيق الذكاء الاصطناعي في هذا المجال.

بالنسبة لهذا البحث، سيتم استخدام منهجية البحث الكمي حيث سيتم إجراء استطلاع باستخدام أسئلة متعدد الاجابات، وأسئلة مقياس ليكرت، والأسئلة المفتوحة، وأسئلة المصفوفة، والأسئلة الثنائية.

ثانياً: مجتمع البحث والعينته: يتكون حجم المجتمع بشكل أساسي من الأفراد الذين يعملون في المؤسسات المالية المختلفة أو رواد الأعمال الذين يمتلكون شركات ويهتمون بإدارة المخاطر المالية، في حين كان حجم العينة 151 مفردة أجابوا على الاستبيان.

ثالثاً: طرق جمع البيانات: جمع البيانات هو عملية جمع وقياس المعلومات حول المتغيرات ذات الاهتمام، بطريقة منهجية ثابتة تسمح بالإجابة على أسئلة البحث، واختبار الفرضيات، وتقييم النتائج. بالنسبة لهذه الدراسة، تم جمع البيانات باستخدام استبيان كمي باستخدام أدوات رقمية مثل Microsoft Forms وأدوات رسومية مثل MS Excel وPivot Table، وتستخدم المخططات المحورية بشكل أساسي لمراقبة وتصور البيانات. كان الاستطلاع مفتوحًا لمدة أسبوعين للمستجيبين لتقديم وإعادة تقديم إجاباتهم. كان متوسط الوقت لإكمال الاستطلاع 3.46 دقيقة لكل مستجيب.

رابعاً: تصميم الاستبيان: كان الجمهور المستهدف هم المحاسبين والمدققين ومحللي البيانات وأصحاب الأعمال في المنظمات ذات الأحجام المختلفة ومن المؤسسات المالية مختلفة. هناك خيارات إجابة محددة مسبقًا – اختيار من متعدد، ومقاييس تقييم، ومقياس ليكرت. تتيح هذه الخيارات للمستجيبين تقديم إجابات مفصلة. استخدمها للحصول على رؤى نوعية. كانت الأسئلة واضحة وموجزة وغير متحيزة. تم إجراء اختبار

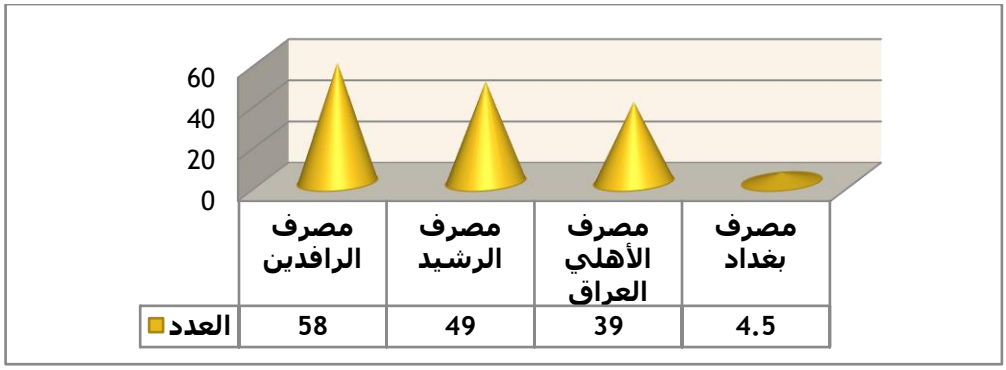
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تجريبي للأسئلة مع مجموعة صغيرة لتحديد أي مشكلات، كما كانت الأسئلة متوازن من حيث سرعة الإجابة غير مرهقة وتحقق افضل الإجابات.

كما تم تقديم مقدمة موجزة تشرح غرض الاستبيان والحصول على الموافقة، وتم استخدام منصات عبر الإنترنت مثل نماذج Google ونماذج Microsoft لجمع الردود، وتم استخدام البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي مثل Facebook بشكل أساسي كقنوات لإرسال رابط النموذج.

خامساً: نتيجة الاستبيان: بعد إجراء الاستطلاع لأكثر من أسبوعين، تم تلقي ما مجموعه 151 ردًا من شركات مالية مختلفة ومستويات وظيفية مختلفة. تم تصميم الجزء الأولي من الاستبيان للبحث عن معلومات ديموغرافية للمستجيبين، لذا تبدأ نتيجة الاستطلاع بالمعلومات الديموغرافية. وبعد الجزء الديموغرافي، تم إجراء تحليل وصفي للأسئلة وفق مقياس ليكرت.

1. **عدد المستجيبين وفقاً للمصرف الذي يعمل به.**



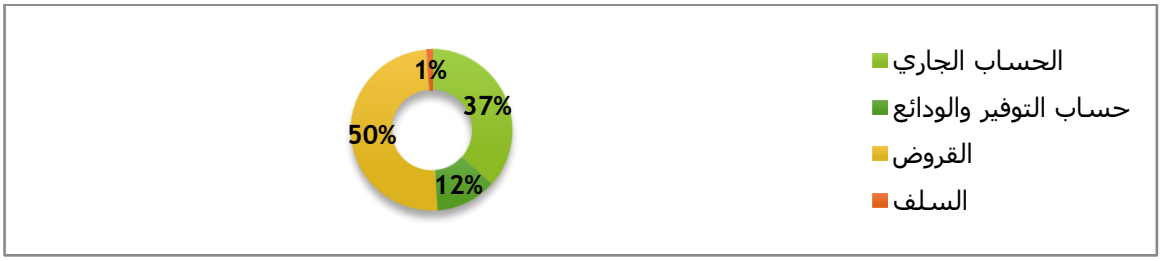
الشكل 4: المصارف التي تتواجد فيها المستجيبين.

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج برنامج SPSS

تم الإجابة على الاستبيان من قبل المستجيبين من مصارف مختلفة، ولكن معظم الردود جاءت من مصرف الرافدين وثاني أكبر عدد من الردود جاءت من مصرف الرشيد، والثالث كان المصرف الأهلي العراقي، والأخير كان مصرف بغداد. المستجيبون من مستويات وظيفية مختلفة في المصرف ويعملون في اقسام مختلفة.

2. **الأقسام التي ينتمي اليها المستجيبين.**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

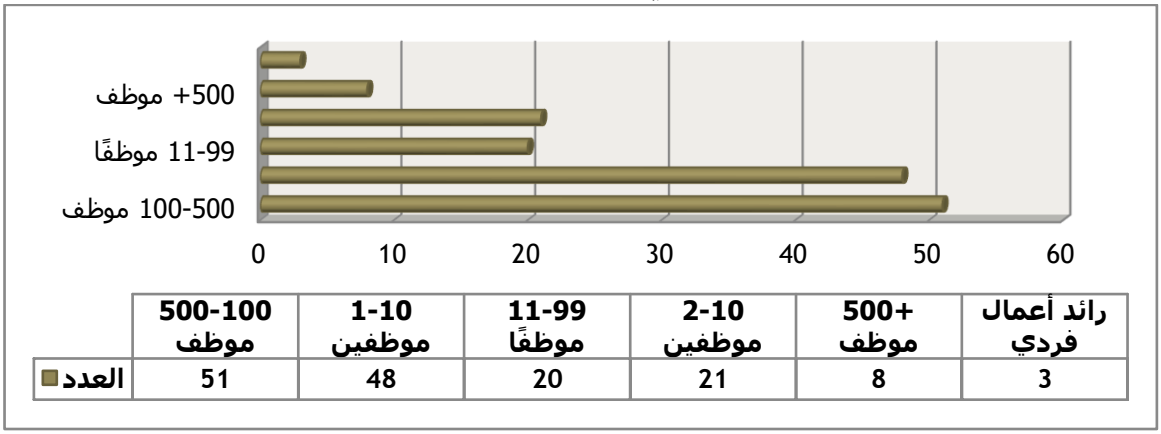


الشكل 5: الاقسام التي تنتمي إليها المستجيبين.

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج برنامج SPSS

على الرغم من وجود استجابات من أقسام مختلفة، إلا أن معظم المستجيبين تنتمي إلى القروض. وهناك أيضًا استجابات من اقسام تم ذكرها في الشكل. لا يمكن القول من خلال النظر إلى البيانات أنه في أي صناعة محددة يتم استخدام الذكاء الاصطناعي على نطاق أوسع.

3. الإجابات بالنسبة لعدد الموظفين في المصرف.



	500-100 موظف	1-10 موظفين	11-99 موظفًا	2-10 موظفين	500+ موظف	رائد أعمال فردي
العدد	51	48	20	21	8	3

الشكل 6: عدد الموظفين في كل مصرف.

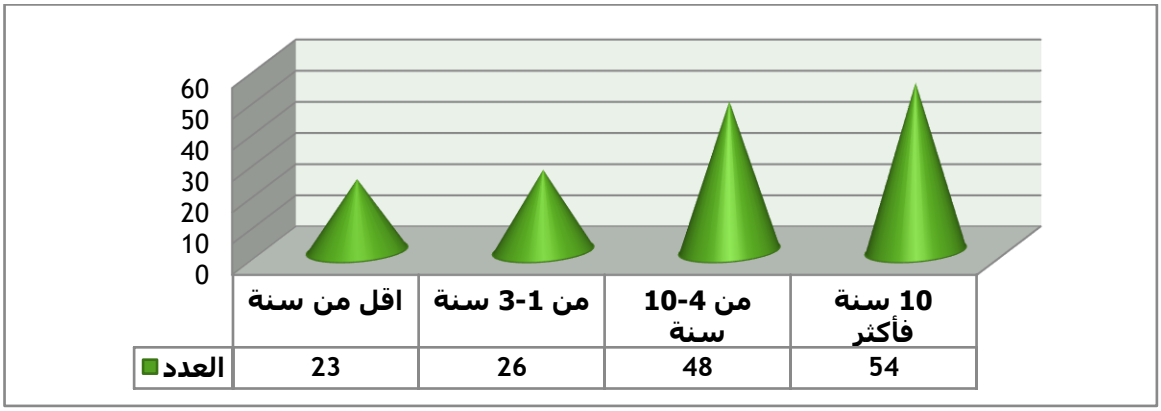
المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج برنامج SPSS

يمكن ملاحظة أن معظم الاستجابات جاءت من الشركات التي لديها 100–500 موظف والفئة الثانية الأعلى هي الشركات التي لديها أكثر من 1–10 موظف. على الرغم من أن حجم العينة هذا لا يضمن أن معظم المصارف الأكبر عدد موظفين تنفذ الذكاء الاصطناعي لإدارة المخاطر المالية، إلا أنه في هذا الاستطلاع يمثل عددًا أكبر من المنظمات الأكثر عدد موظفين التي تستخدم حاليًا أو تخطط لاستخدام الذكاء الاصطناعي لإدارة المخاطر المالية في المستقبل.

الإجابات وفق عدد سنوات العمل: تأتي أغلب الردود من الموظفين التي تعمل منذ أكثر من 10 سنوات. وتأتي ثاني أعلى إجابة من الشركات التي تعمل منذ 4 إلى 10 سنوات. وتأتي 26 إجابة من الشركات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التي تعمل منذ ما بين 1 إلى 3 سنوات وتأتي 23 ردود فقط من الشركات التي تعمل منذ أقل من عام واحد.

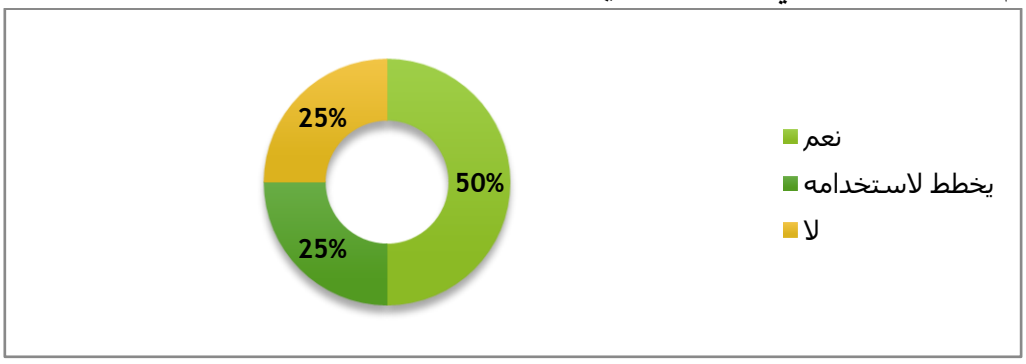


الشكل 8: سنوات عمل المستجيبين

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج برنامج SPSS

4. هل تستخدم مصرفك حاليًا الذكاء الاصطناعي أو تخطط لاستخدامه في إدارة المخاطر؟

أفاد نصف الاجابات (50%) من المشاركين أن مصرفهم تستخدم بالفعل الذكاء الاصطناعي في بعض النواحي لإدارة المخاطر المالية، وأفاد 25% من المشاركين أن مصرفهم يخطط لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المستقبل لإدارة المخاطر المالية الخاصة بهم، وقال 25% من المشاركين أن مؤسستهم لا تستخدم الذكاء الاصطناعي حتى الآن بأي شكل من الأشكال لإدارة المخاطر المالية.



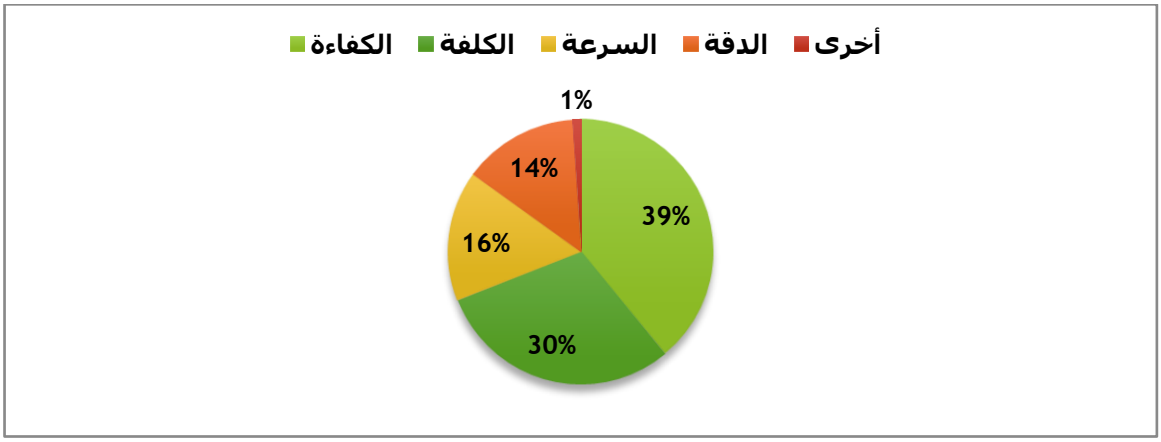
الشكل 9: الإجابة على السؤال "هل تستخدم مصرفك حاليًا الذكاء الاصطناعي أو تخطط لاستخدامه في إدارة المخاطر المالية؟"

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج برنامج SPSS

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. "ما هي الأسباب الرئيسية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية؟

أجاب 39% من المشاركين أن الكفاءة هي السبب الرئيسي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية، بينما أجاب 30% أن التكلفة المنخفضة هي أحد الأسباب الرئيسية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية. تشمل العوامل المهمة الأخرى لاستخدام الذكاء الاصطناعي الدقة والسرعة التي أثرت بشكل حقيقي على الأفراد لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية الخاصة بهم.



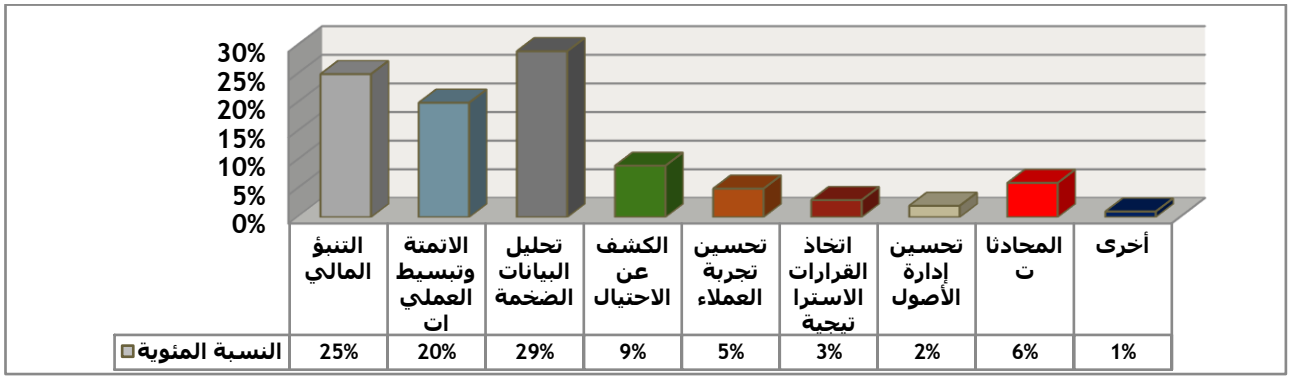
الشكل 10: **الأسباب الرئيسية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية.**

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج برنامج SPSS

6. ماهي وظائف الذكاء الاصطناعي التي يرغب في استكشافها المستجوبين الخاصة في إدارة المخاطر المالية؟

تُستخدم الذكاء الاصطناعي الآن في جوانب مختلفة في إدارة المخاطر وفقًا للنتيجة، ولكن يمكن ملاحظة أن وظائف معينة مثل تحليلات البيانات والتنبؤ المالي والائمتة وتبسيط العمليات هي المجالات التي تستخدم فيها الشركة الذكاء الاصطناعي. على وجه التحديد، يتم استخدام الكشف عن الاحتيال وتحسين تجربة العملاء والروبوتات الدردشة على نطاق واسع من قبل المصارف حاليًا، كما تتزايد إمكانات الخدمات الأخرى للذكاء الاصطناعي أيضًا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

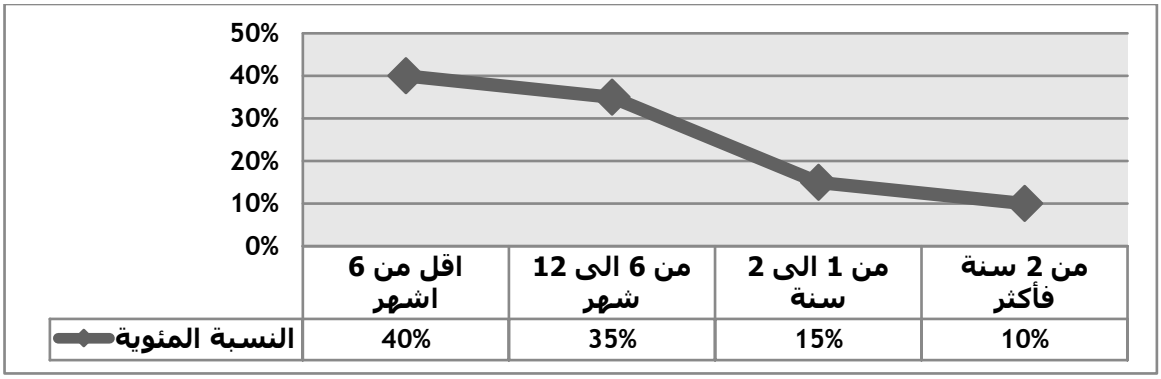


الشكل 11: وظائف الذكاء الاصطناعي التي يهتم بها المستجيبون أكثر.

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج برنامج SPSS

7. منذ متى يستخدم المشاركون الذكاء الاصطناعي لإدارة المخاطر المالية الخاصة بهم.

شار أكثر من 40% من المشاركين إلى أنهم كانوا على دراية بحقيقة إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر خلال الأشهر الستة الماضية، مما يشير إلى أنه كان موضوعًا شائعًا وقد ارتفع مؤخرًا.



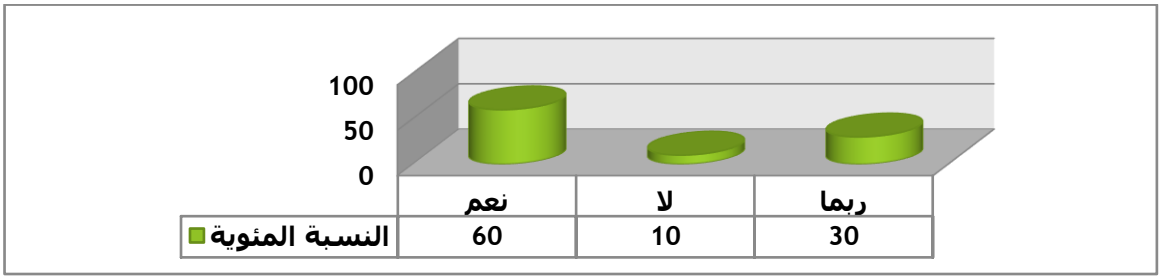
الشكل 12: منذ متى يستخدم المشاركون الذكاء الاصطناعي لإدارة المخاطر المالية الخاصة بهم.

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج برنامج SPSS

8. أهل تشعر بالحاجة إلى أي تدريب على أدوات الذكاء الاصطناعي التي تستخدمها؟

يشعر 60% من المشاركين أنهم بحاجة إلى نوع ما من التدريب لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المخاطر المالية. وهذا يشير إلى حاجة المحاسبين والمدققين إلى التعرف على وظائف الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

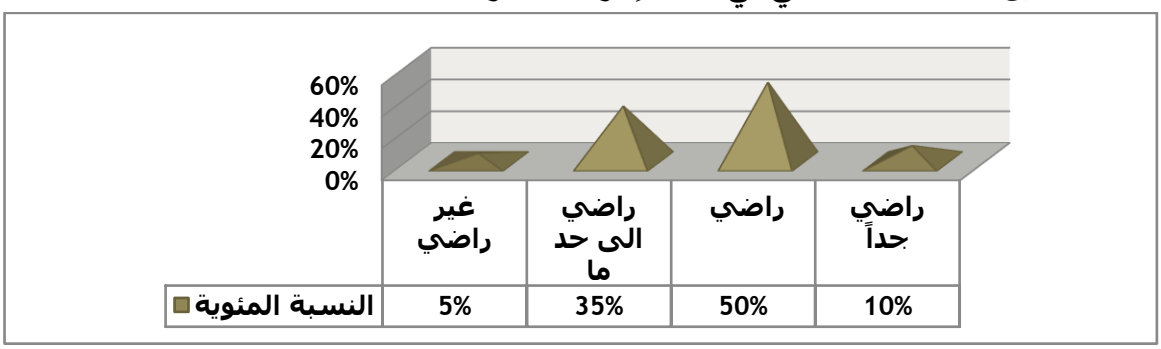


الشكل 13: الحاجة إلى التدريب بين المشاركين.

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج برنامج SPSS

9. ما معدل الرضا عن الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية.

على الرغم من أن ما يقرب من نصف المشاركين أفادوا بأنهم راضون عن خدمات الذكاء الاصطناعي لإدارة المخاطر المالية، إلا أن عدد الراضين إلى حد ما وغير الراضين لا يزال كبيرًا مما يشير إلى وجود مجال لتحسين الذكاء الاصطناعي في مجال إدارة المخاطر المالية.



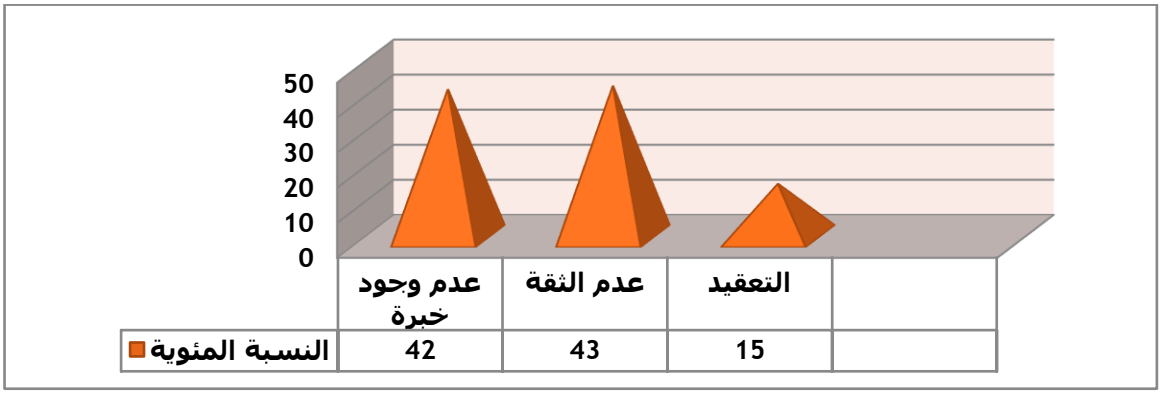
الشكل 14: معدل الرضا بين المستجيبين لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية.

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج برنامج SPSS

10. ما الجوانب السلبية للذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية.

تتمثل الجوانب السلبية الرئيسية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية في الافتقار إلى الخبرة والافتقار إلى الثقة. ويرى آخرون أيضًا أن الذكاء الاصطناعي أمر معقد لاستخدامه في إدارة المخاطر المالية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



الشكل 15: الجوانب السلبية للذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج برنامج SPSS

سادساً: الإحصاء الوصفي

تساعدنا الإحصاءات الوصفية على فهم الاتجاهات المركزية للبيانات وتنوعها وتوزيعها عند إجراء البحوث الكمية. تسمح الإحصاءات الوصفية للباحثين باستكشاف البيانات وتلخيصها قبل الخوض في تحليلات أكثر تعقيدًا.

1. **ما مدى معرفتك بالذكاء الاصطناعي؟.**

الجدول 1: التحليل الإحصائي الوصفي للإجابة على السؤال "ما مدى معرفتك بالذكاء الاصطناعي؟"

N	Valid	151
	Missing	0
Mean		3.28
Std. Error of Mean		.076
Median		3.00
Mode		4
Std. Deviation		.932
Variance		.869
Skewness		-.934
Std. Error of Skewness		.197
Kurtosis		.480
Std. Error of Kurtosis		.392
Range		4
Minimum		1
Maximum		5
Sum		495

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج برنامج SPSS

متوسط الحسابي هو تقريبًا 3.28 من 5 درجات. تتنوع الاستجابات، مع انحراف معياري قدره 0.932. يتراوح نطاق المقياس من 1 إلى 5. ودرجة هذا السؤال هي 4، مما يشير إلى أن العديد من المستجيبين لديهم دراية كبيرة بالذكاء الاصطناعي. تستند البيانات إلى 151 إجابة. باختصار، يتمتع المشاركون عمومًا بمستوى متوسط إلى مرتفع من المقياس بالذكاء الاصطناعي، مع بعض التباين في تصنيفاتهم. ضع في اعتبارك أن هذه البيانات تمثل مجموعة محددة من المستجيبين وقد لا تعكس جميع الموظفين بالكامل.

2. أي مدى وجدت أن الذكاء الاصطناعي يساهم في إدارة المخاطر المالية؟

الجدول 2: التحليل الإحصائي الوصفي للإجابة على السؤال "إلى أي مدى وجدت أن الذكاء الاصطناعي يساهم في إدارة المخاطر؟"

N	Valid	151
	Missing	0
Mean		3.46
Std. Error of Mean		.078
Median		4.00
Mode		4
Std. Deviation		.964
Variance		.930
Skewness		-.668
Std. Error of Skewness		.197
Kurtosis		.082
Std. Error of Kurtosis		.392
Range		4
Minimum		1
Maximum		5
Sum		522

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج برنامج SPSS

يبلغ قيمة المتوسط الحسابي حوالي 3.46 من 5. يشير هذا إلى أن المشاركين لديهم في المتوسط مستوى مرتفع مع الذكاء الاصطناعي. يشير الانحراف المعياري البالغ 0.964 إلى درجة التباين في الاستجابات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صنف بعض المشاركين الذكاء الاصطناعي على انه يساهم في تقليل المخاطر المالية بشكل اكثر من المتوسط او مرتفع، حيث تستند البيانات إلى 151 إجابة، مما يوفر اجابات معقولة لاستخلاص الأفكار.

3. أي مدى توافق على أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد المحاسبين والمدققين في تحديد المخاطر المالية؟

الجدول 3: التحليل الإحصائي الوصفي للإجابة على السؤال "إلى أي مدى توافق على أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد المحاسبين والمدققين في تحديد المخاطر المالية ؟"

N	Valid	151
	Missing	0
	Mean	3.54
	Std. Error of Mean	.069
	Median	4.00
	Mode	4
	Std. Deviation	.847
	Variance	.717
	Skewness	-.683
	Std. Error of Skewness	.197
	Kurtosis	.509
	Std. Error of Kurtosis	.392
	Range	4
	Minimum	1
	Maximum	5
	Sum	534

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج برنامج SPSS

يبلغ متوسط التقييم لتأثير الذكاء الاصطناعي على تحديد المخاطر المالية حوالي 3.54 من 5. وهذا يشير إلى أن المشاركين في هذه القيمة يرون أن الذكاء الاصطناعي له تأثير إيجابي في هذا المجال. يشير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الانحراف المعياري البالغ 0.847 إلى درجة التباين في الاستجابات. صنف بعض المشاركين تأثير الذكاء الاصطناعي بأنه أعلى أو أقل بكثير من المتوسط، مما يساهم في هذا الانتشار الذكاء الاصطناعي. يوضح هذا تنوع الآراء والخبرات بين المستجيبين فيما يتعلق بفعالية الذكاء الاصطناعي في تحديد المشاكل المالية. والدرجة هي 4 والذي يشير الى درجة موافقة عالية، مما يشير إلى أن العديد من المشاركين يرون أن الذكاء الاصطناعي له تأثير إيجابي قوي على في تحديد المخاطر المالية. تستند البيانات إلى 151 إجابة، مما يوفر اجابات معقولة لاستخلاص الأفكار منها.

باختصار، يرى المشاركون عمومًا أن الذكاء الاصطناعي أداة قيمة لتحديد وإدارة المخاطر المالية، على الرغم من أن الآراء الفردية قد تختلف من واحد الى اخر، كما أن هذه البيانات تمثل مجموعة محددة من المستجيبين وقد لا تعكس المجتمع بالكامل.

4. ما مدى توافقك على أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد الشركات على فهم سلوك المحاسبين والمدققين؟

الجدول 4: التحليل الإحصائي الوصفي للإجابة على السؤال "إلى أي مدى توافق على أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد الشركات على فهم سلوك المحاسبين والمدققين؟"

N Valid	151
Missing	0
Mean	3.62
Std. Error of Mean	.081
Median	4.00
Mode	4
Std. Deviation	.992
Variance	.983
Skewness	-.678
Std. Error of Skewness	.197
Kurtosis	.299

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Std. Error of Kurtosis	.392
Range	4
Minimum	1
Maximum	5
Sum	547

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج برنامج SPSS

الشكل 19: رسم بياني لإجابة مقياس ليكرت على السؤال "إلى أي مدى توافق على أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد الشركات على فهم سلوك المحاسبين والمدققين؟"

يبلغ متوسط التقييم لتأثير الذكاء الاصطناعي على فهم سلوك المحاسبين والمدققين حوالي 3.62 من 5. وهذا يشير إلى أن المشاركين في المتوسط يرون أن الذكاء الاصطناعي له تأثير مرتفع في هذا المجال. يشير الانحراف المعياري البالغ 0.992 إلى درجة التباين في الاستجابات. صنف بعض المشاركين تأثير الذكاء الاصطناعي بأنه أعلى أو أقل بكثير من المتوسط، مما يساهم في هذا الانتشار. يتراوح نطاق التقييمات من 1 (الأدنى) إلى 5 (الأعلى). يوضح هذا تنوع الآراء والخبرات بين المستجيبين فيما يتعلق بفعالية الذكاء الاصطناعي في فهم سلوك المحاسبين والمدققين. الوضع هو 4، مما يشير إلى أن العديد من المشاركين يرون أن الذكاء الاصطناعي له تأثير إيجابي مرتفع على فهم سلوك المدققين والمحاسبين. تستند البيانات إلى 151 استجابة، مما يوفر اجابات معقولة لاستخلاص رؤى منها.

باختصار، يرى المشاركون عمومًا أن الذكاء الاصطناعي أداة قيمة لاكتساب رؤى حول سلوك المحاسبين والمدققين، على الرغم من أن الآراء الفردية قد تختلف من فرد الى اخر. كما أن هذه البيانات تمثل مجموعة محددة من المستجيبين وقد لا تعكس المجتمع بالكامل.

5. "ما مدى ثقتك في دقة الحلول التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي؟"

الجدول 5: التحليل الإحصائي الوصفي للإجابة على السؤال "ما مدى ثقتك في دقة الحلول التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي؟"

N	Valid	151
	Missing	0

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Mean	3.86
Std. Error of Mean	.079
Median	4.00
Mode	4
Std. Deviation	.973
Variance	.947
Skewness	-.728
Std. Error of Skewness	.197
Kurtosis	.197
Std. Error of Kurtosis	.392
Range	4
Minimum	1
Maximum	5
Sum	583

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج برنامج SPSS

يبلغ متوسط الحسابي حوالي 3.86 من 5. يشير هذا إلى أن المشاركين لديهم في المتوسط ثقة مرتفعة في دقة الحلول التي يولدها الذكاء الاصطناعي. يشير الانحراف المعياري البالغ 0.973 إلى درجة التباين في الاستجابات. أعرب بعض المشاركين عن مستويات ثقة أعلى أو أقل بكثير من المتوسط. يتراوح نطاق تصنيفات الثقة من 1 (الأدنى) إلى 5 (الأعلى). يعكس هذا تنوع الآراء والخبرات بين المستجيبين فيما يتعلق بالحلول التي يولدها الذكاء الاصطناعي. الوضع هو 4، مما يشير إلى أن العديد من المشاركين لديهم ثقة معتدلة في الحلول التي يولدها الذكاء الاصطناعي. تستند البيانات إلى 151 استجابة، مما يوفر اجابات معقولة لاستخلاص الرؤى منها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

باختصار، يُظهر المشاركون عمومًا ثقة مرتفعة في قدرة الذكاء الاصطناعي على توليد الحلول المناسبة للمخاطر المالية، مع بعض التباين في تصنيفاتهم. كما أن هذه البيانات تمثل مجموعة محددة من المستجيبين وقد لا تعكس المجتمع بالكامل.

6. ما مدى مساعدة الذكاء الاصطناعي في تحسين إدارة المخاطر المالية؟

الجدول 6: التحليل الإحصائي الوصفي للإجابة على السؤال "إلى أي مدى يساعدك الذكاء الاصطناعي في تحسين إدارة المخاطر المالية؟"

N	Valid	151
	Missing	0
Mean		3.57
Std. Error of Mean		.067
Median		4.00
Mode		4
Std. Deviation		.829
Variance		.687
Skewness		-.474
Std. Error of Skewness		.197
Kurtosis		.684
Std. Error of Kurtosis		.392
Range		4
Minimum		1
Maximum		5
Sum		539

المصدر: من اعداد الباحث بالرجوع الى نتائج برنامج SPSS

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يبلغ متوسط تصنيف الثقة حوالي 3.57 من 5. يشير هذا إلى أن المشاركين لديهم في المتوسط ثقة معتدلة في تحسين إدارة المخاطر المالية والحلول التي يولدها الذكاء الاصطناعي. يشير الانحراف المعياري البالغ 0.829 إلى درجة التباين في الاستجابات. أعرب بعض المشاركين عن مستويات ثقة أعلى أو أقل بكثير من المتوسط. يتراوح نطاق تصنيفات الثقة من 1 (الأدنى) إلى 5 (الأعلى). يعكس هذا تنوع الآراء والخبرات بين المستجيبين فيما يتعلق إيجاد الحلول التي يولدها الذكاء الاصطناعي. الوضع هو 4، مما يشير إلى أن العديد من المشاركين لديهم ثقة عالية إلى حد ما في الاستراتيجيات والحلول التي يولدها الذكاء الاصطناعي. تستند البيانات إلى 151 استجابة، مما يوفر اجابات معقولة لاستخلاص الرؤى منها.

باختصار، يُظهر المشاركون عمومًا ثقة معتدلة في قدرة الذكاء الاصطناعي على تحسين وإدارة وإيجاد الحلول للمشكلات المالية، مع بعض التباين في تقييماتهم. كما أن هذه البيانات تمثل مجموعة محددة من المستجيبين وقد لا تعكس المجتمع بالكامل.

النتائج

بعد إجراء الاستطلاع والحصول على الردود، من الواضح أن دور الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية آخذ في الارتفاع. نظرًا لأن استخدام الذكاء الاصطناعي موضوع جديد نسبيًا. يتم استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية لتعزيز التخطيط وتنفيذ وتقييم المخاطر المصاحبة للعمليات المالية. يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي المحاسبين والمدققين في مهام مثل في اعداد التقارير المالية وتحليل البيانات والروبوتات الدردشة وكشف التلاعب والاحتيال وعد الامتثال وتوقع المخاطر المحتملة التي قد تحث في المستقبل.

يمكن للذكاء الاصطناعي دعم العمليات المالية من خلال جعل الأشياء مستقلة. يمكن للذكاء الاصطناعي أيضًا المساعدة في تحسين الميزانية والوقت وجودة كل العمليات المالية. يمكن للذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية أن يساعد في تحسين العملية المحاسبية والتدقيقية والكفاءة ونجاح في تقليل المخاطر، بالإضافة إلى توفير الوقت لمزيد من العمل الاستراتيجي والإبداعي. ومع ذلك، فإن الذكاء الاصطناعي ليس بديلاً عن الإبداع البشري، بل هو أداة لتعزيزه. لا يزال مديرون الماليون بحاجة إلى امتلاك المهارات والمعرفة والخبرة لإدارة المخاطر المالية المعقدة، فضلاً عن القدرة على التعاون مع الآخرين والتواصل بوضوح والتكيف مع التغييرات التي تحدث بالتقنيات الرقمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

وفي الختام، أصبح دور الذكاء الاصطناعي في إدارة العمليات المالية ومخاطرها مهمًا بشكل متزايد. تتمتع تقنية الذكاء الاصطناعي بالقدرة على إحداث ثورة في كيفية تخطيط لادارة المخاطر المالية وتنفيذها وتقييمها. من خلال الاستفادة من خوارزميات التعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية، يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة المديرين الماليين في تحديد المخاطر والانحرافات في العملية المحاسبية والتدقيقية وتحسين الحلول المناسبة لذلك وتحليل سلوك العاملين في هذا المجال.

من خلال تحليل البيانات الآلي، يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة الماليون في اكتساب رؤى قيمة حول العمليات المالية وأنماط السلوك واتجاهات العملية. وهذا يتيح اتخاذ قرارات أكثر فعالية وتطوير استراتيجيات لتقليل المخاطر المحددة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للأدوات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي أتمتة المهام المتكررة، مما يوفر للماليون الوقت للتركيز على أنشطة أكثر استراتيجية.

وعلاوة على ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي تعزيز إدارة المخاطر المالية من خلال تبسيط سير العمل وتحسين تخصيص الموارد وتسهيل الاتصال والتعاون بين فرق العاملة. يمكن لمنصات إدارة المخاطر التي تعمل بالذكاء الاصطناعي أتمتة تعيين المهام والجدولة وتتبع التقدم، مما يؤدي إلى زيادة الكفاءة والإنتاجية.

التوصيات

من المهم إيجاد توازن بين استخدام الذكاء الاصطناعي والخبرة البشرية في إدارة المخاطر المالية. وفي حين يمكن للذكاء الاصطناعي أن يقدم دعمًا لا يقدر بثمن في تحليل البيانات وأتمتتها، فإن الحدس البشري والإبداع والتفكير النقدي تظل ضرورية لفهم الانحرافات والتكيف مع ديناميكيات الظروف غير المتوقعة.

بشكل عام، فإن دمج الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر المالية لديه القدرة على دفع الابتكار وتحسين عملية اتخاذ القرار وتعزيز الأداء المالي العام. ومع استمرار تقدم التكنولوجيا، يجب على الماليين البقاء على اطلاع بأحدث تطورات الذكاء الاصطناعي وتكييف استراتيجياتهم وفقًا لذلك للاستفادة من الإمكانات الكاملة لهذه التكنولوجيا التحويلية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاقتراحات

1. يجب في البداية بتحديد نقاط الضعف: قم بتقييم عمليات المالية وتحديد المجالات التي يمكن للذكاء الاصطناعي فيها معالجة التحديات أو تحسين الكفاءة. يمكن أن يكون هذا من خلال أتمتة تحليل البيانات، أو تحسين تقسيم المخاطر المحيطة، أو تبسيط سير عمل إدارة المخاطر.

2. اختر أدوات أو منصات الذكاء الاصطناعي المناسبة: ابحث عن أدوات أو منصات الذكاء الاصطناعي واخترها بما يتوافق مع أهداف واحتياجات العمليات المالية. ابحث عن منصات تقدم حلولاً قابلة للتخصيص لتناسب متطلبات معينة.

3. أعط الأولوية لجودة البيانات والأمان: تأكد من أن البيانات المستخدمة لتحليل الذكاء الاصطناعي دقيقة وموثوقة ومتوافقة مع لوائح الخصوصية ذات الصلة. قم بتنفيذ تدابير أمنية قوية لحماية المعلومات المالية الحساسة والحفاظ على سلامة البيانات.

4. استثمر في مواهب الذكاء الاصطناعي والتدريب: يمكن أن يساعد بناء فريق يركز على الذكاء الاصطناعي أو الشراكة مع خبراء الذكاء الاصطناعي في ضمان التكامل والتنفيذ الناجحين. قدم التدريب والموارد للعاملين في القسم المالي وأصحاب المصلحة الآخرين لتعزيز فهمهم للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المحتملة.

5. ابدأ صغيرًا وكرر: ابدأ بمشاريع الذكاء الاصطناعي على نطاق صغير لاختبار جدوى وفعالية حلول الذكاء الاصطناعي. اجمع الأفكار، وقم بتقييم الأداء، وكرر التحسينات حسب الحاجة. يسمح هذا النهج التكراري بالتعلم المستمر والتحسين.

6. التعاون بين الفرق: تشجيع التعاون بين فرق المحاسبين والمدققين والتكنولوجيا والبيانات للاستفادة من الذكاء الاصطناعي بشكل فعال. إنشاء فرق متعددة الوظائف يمكنها العمل معًا لتحسين استراتيجيات الذكاء الاصطناعي ومشاركة الأفكار ومعالجة التحديات بشكل جماعي.

7. مراقبة النتائج وقياسها: إنشاء مؤشرات أداء رئيسية لتتبع تأثير الذكاء الاصطناعي على المخاطر المالية مع مراقبة النتائج وقياسها بانتظام لتقييم فعالية حلول الذكاء الاصطناعي.

8. كن على اطلاع بأحدث التطورات في مجال الذكاء الاصطناعي: يعد الذكاء الاصطناعي مجالًا سريع التطور. كن على اطلاع بأحدث الاتجاهات والأبحاث والتطورات في مجال الذكاء الاصطناعي لاستكشاف إمكانيات جديدة وطرق مبتكرة باستمرار للاستفادة من الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر.

9. خذ في الاعتبار التبعات الأخلاقية: أثناء استخدام الذكاء الاصطناعي، من الضروري مراعاة التبعات الأخلاقية مثل الخصوصية والتحيز والشفافية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر:

1. Demyttenaere, K., Roos, A., Sheth, H., Rodt, M., Harris, M., Khodabandeh, S., Fehling, R., Martines, D., & Grabowski, J. 2023. Generative AI in the Finance Function of the Future. Boston Consulting Group (BCG). Read on 06.04.2024. https://www.bcg.com/publications/2023/generative-ai-finance-function-future.
2. Demyttenaere, K., et al. 2023. Emerging Trends in AI and Financial Automation. Journal of Financial Innovation.
3. Chui, M., Henke, N., & Miremadi, M. 2018. Notes from the AI frontier: Applications and value of deep learning. McKinsey Global Institute.
4. Saravade, V. 2021. Automation in Financial Services: A Comprehensive Guide to Technology and Implementation. Springer.
5. Swabey, P. 2022. Intelligent automation in financial services: Leading the way. Tech Monitor. Updated on 31.03.2023. Read on 16.04.2024. https://techmonitor.ai/technology/ai-and-automation/intelligent-automation-financial-servicesleading-the-way
6. Valleskey, B. 2023. Automation in Risk Management: A Complete Overview. Inscribe. Read on 06.04.2024. https://www.inscribe.ai/automation-in-risk-management
7. Abdullah Alghadeir, H.A.-S. (2016). Smart Airport Architecture Using Internet of Things.International Journal of Innovative Research in Computer Science & Technology (IJIRCST), 4(5), pp.148–155.
8. ACI World (2005).The Application of Biometrics at Airports.16. URL: http://www.aci.aero/Media/aci/file/Free docs/ACI Biometric PositionFINAL.pdf
9. Chao, Wang &Xiaoxiao,Xu. (2008) .Modeling and simulation study of air traffic system based on Agent. Computer engineering and application.31, pp.12-14.
10. Clark, K.(1978).Negation as Failure.In Gallaire, H.and Minker, J., editors, Logic and Data Bases, Plenum Press, New York. pp.293–322.
11. Duze, Fu.(2022). Digital Technology Enables the Construction of Smart Airports. Airlift Business.12. pp.53-56.
12. Gentu,Chen, & Juanjuan,Zhong. (2022).The Application of Digital Technology in Smart Airports. Yangtze River Information and Communication. 35(1), pp.140-143.
13. Alpaydin, A. & Bach, F. 2014. Introduction to Machine Learning. 3 rd edition. Massachusetts Institute of Technology.
14. Fredman, J. 2015. Tilisanomat. Muutoksia menetelmäsäännöksiin. Read on 22.10.2022. https://tilisanomat.fi/kirjanpito/muutoksia-menetelmasaannoksiin
15. Finland's Artificial Intelligence Accelerator (FAIA). 2020. State of AI in Finland. Read on 31.10.2022. https://faia.fi/market-research/
16. Fantina, R., Storozhuk, A. & Goyal, K. Introducing Robotic Process Automation to Your Organization: A Guide for Business Leaders. 2021. Apress.
17. Efima n.d. Robotiikan ensiaskeleet. Opas ohjelmistorobotiikan hyötyihin ja aloitukseen. Read on 12.10.2022. https://form.efima.com/hubfs/Oppaat/OpasRobotiikan-

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ensiaskeleet.pdf?utm_cam-
%20paign=Guidebook&utm_medium=email&_hsmi=95034833&_hsenc=p2ANq tz-
_1VYiM-%20boE-kmE8bhooMzTKwzhoqxrNG1p4dMX65DZZr8uBYIL5eZT2-
%20jn2W6wApYxx7AuAdiv_FKASbQ_BUiKzEQBigwY-
%20AAFrCMG0HRdla9JHr7A&utm_content=95034833&utm_source=hs_autom ation.
18. Borgesius, F., Z. 2018. Discrimination, Artificial Intelligence, and Algorithmic Decision-Making. Directorate General of Democracy © Council of Europe – 2018. Read on 10.11.2022. https://rm.coe.int/discrimination-artificialintelligence-and-algorithmic-decision-making/1680925d73
19. Bhimani, A., Horngren, C., Datar, S., Rajan, M. 2018. Management & Cost Accounting. 7th edition. New York City: Pearson Education.
20. Asaro, Peter. 2018. Autonomous Weapons and the Ethics of Artificial Intelligence. Ethics of Artificial Intelligence, Oxford Press. Read on 10.11.2022. https://peterasaro.org/writing/Asaro%20Oxford%20AI%20Ethics%20AWS.pdf
21. Hoyt, R. E., & Liebenberg, A. P. (2011). The Value of Enterprise Risk Management. Journal of Risk and Insurance, 78(4), 795-822.
22. Hillson, D., & Simon, P. (2020). Practical Project Risk Management. Oakland: BerrettKoehler Publishers.
23. Hayes, A. (2022, June 25). Solvency Ratios vs. Liquidity Ratios: What's the Difference? Retrieved October 1, 2023 from Investopedia: https://www.investopedia.com/articles/investing/100313/financial-analysissolvency-vs-liquidityratios.asp#:~:text=Solvency%20refers%20to%20an%20enterprise%27s,assets%20quickly%20to%20raise%20cash.
24. ERM Initiative Faculty. (2013, June 11). Focusing on Property Risk Management. From NC State: https://erm.ncsu.edu/library/article/survey-property-risk-management/
25. Cho, R. (2022, November 3rd). With Climate Impacts Growing, Insurance Companies Face Big Challenges. From Columbia Climate School: https://news.climate.columbia.edu/2022/11/03/with-climate-impacts-growinginsurance-companies-face-bigchallenges/#:~:text=As%20natural%20disasters%20become%20more,need%20to%20make%20some%20changes
26. CFI Team. (2023). Risk Management. Retrieved December 13, 2023, from CFI: https://corporatefinanceinstitute.com/resources/knowledge/strategy/riskmanagement/
27. Bank for International Settlements. (2021). Basel III. From BIS: https://www.bis.org/bcbs/basel3.htm
28. Abeyrathna, G. M., & Kalainathan, K. (2016). Financial Risk, Financial Risk Management Practices and Performance of Sri Lankan SMEs: Special Reference to Anuradhapura District. Research Journal of Finance and Accounting, 7(15), 16-22.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور القيادة الريادية في تحفيز الابتكار في عصر الرقمنة

(دراسة ميدانية على قطاع الخدمات الفندقية في الأردن)

The Role of Entrepreneurial Leadership in Stimulating Innovation in the Digital Age (A Field Study on the Hotel Services Sector in Jordan)

اسم الباحث

زيد مصطفى الزريقات Zaid Zureiqat

اسم المشرف: أحمد الجريبي Ahmed Jaribi

جامعة صفاقس– تونس

تاريخ إرسال البحث: 25 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

هدفت الدراسة تعرف دور القيادة الريادية في تحفيز الابتكار في عصر الرقمنة على قطاع الخدمات الفندقية في الأردن حيث عالم الأعمال التنافسي اليوم، إذّ يبحث قطاع الفنادق باستمرار عن ذلك العنصر الإضافي الذي يميزه عن غيره. وبالرغم من أن الموارد والاستراتيجية تلعب دورًا هامًا، إلا أن عاملًا رئيسيًا في تحقيق تلك الإنجازات العظيمة غالبًا ما يتعلق بالقيادة هنا، حيث يأتي دور القائد ذي الروح الريادية، الذي يُلهب الرغبة والحماس في الابتكار لدى فرق العمل. وبفضل التكنولوجيا والرقمنة، يمكن للقادة الرياديين الوصول إلى المعلومات بكل سهولة وبسرعة، حيث تبادل البيانات والمعرفة مع الفرق والأفراد بشكل فعال. كما وأنه يمكن للقادة أيضًا استخدام المنصات الرقمية والوسائط الاجتماعية للتفاعل والتواصل مع العملاء والموظفين والشركاء التجاريين. فالقيادة الريادية والابتكار هما مفهومان مترابطان في عالم الأعمال الحديث. حيث يشير إلى استخدام الابتكارات الحديثة والتكنولوجيا الرقمية لتحسين العمليات وتطوير الخدمات، وبناءً عليه تتحقق التنمية في قطاع الخدمات الفندقية في الأردن، حيث من الواضح أن هذا التحول يتطلب قيادة فعالة وقوية لتحقيق هذا النجاح.

الكلمات الدالة: القيادة الريادية، الابتكار، الرقمنة، الخدمات الفندقية.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

The study aimed to identify the role of entrepreneurial leadership in stimulating innovation in the digital age in the hotel services sector in Jordan, where the competitive business world today, as the hotel sector is constantly looking for that extra element that distinguishes it from others. Although resources and strategy play an important role.

A major factor in achieving these great achievements is often related to leadership here, where the role of the leader with an entrepreneurial spirit comes in, who ignites the desire and enthusiasm for innovation in work teams.

Thanks to technology and digitization, entrepreneurial leaders can access information easily and quickly, as they exchange data and knowledge with teams and individuals effectively. Leaders can also use digital platforms and social media to interact and communicate with customers, employees and business partners. Entrepreneurial leadership and innovation are two interconnected concepts in the modern business world.

It refers to the use of modern innovations and digital technology to improve operations and develop services, and accordingly, development is achieved in the hotel services sector in Jordan. It is clear that this transformation requires effective and strong leadership to achieve this success.

Keywords: Entrepreneurial leadership, innovation, digitization, hotel services.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

تواجه المجتمعات تسارع هائل في نواحي الحياة المختلفة، إضافةً إلى التطورات المتسارعة في جميع المجالات، كالثورة التكنولوجية، والمعرفية، فضلاً عن الانفتاح الرقمي، والقيمي، والثقافي على العالم، إضافةً إلى زيادة متطلبات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للوصول إلى تحقيق مستويات دخول مرتفعة، وكذلك تحقيق الرفاهية الحياتية، فضلاً عن المكانة الراقية. وبناءً عليه ارتفعت وتيرة سعي الدول للحصول على مكانة مرموقة معرفِيا واقتصادِيا، مما أدى ذلك إلى ضرورة تبني منهج قيادي مغاير لما هو معمول به في قيادة المؤسسات، حيث يمتاز بالأفكار المبتكرة والمتجددة ذات السبق الابداعي والأصالة، من أجل إحداث التغيرات اللازمة لمواكبة ركب التقدم؛ لهذا في الفترة الأخيرة تزايد الاهتمام بالتخلي عن القوالب القيادية التقليدية، حيث تم تبني الاتجاهات الحديثة مثل: القيادة الريادية التي تصنع البيئات المتفردة في العمل، وذلك لأن الريادة تعد جزء من ثقافة العمل المؤسسي، وبالتالي شرط لنجاح قدرتها التنافسية (خدير، 2014).

إن دور القادة الرياديين لا يقتصر على مجرد الإدارة، بل هم رواد يرسمون صورة مُقنعة للمستقبل، صورة تُثير الحماس وتحفز فرق العمل فهم يكسرون قيود التسلسل الهرمي الجامد، ويعززون التواصل المفتوح حيث تُقدر أفكار الجميع. مما يخلق ذلك بيئة خصبة للابتكار والإبداع، حيث يشعر الموظفون بتمكينهم من المخاطرة والتجربة، وبالتالي يعمل على إطلاق منتج جديد (أبو علبة، 2015). فالقائد الريادي لن يملي الخطة فقط على فريق العمل، إنما سيُشرك الفريق في جلسات العصف الذهني، ويشجعهم على التفكير خارج الصندوق. فهم يفوضون المهام، ويُثقون في خبرة موظفيهم ويمنحونهم مساحة لاتخاذ القرارات. حيث تُغذي هذه الاستقلالية شعورًا بالهدف والإنجاز، وبالتالي يرى الأفراد التأثير المباشر لمساهماتهم مما يعزز ذلك الشعور بالملكية والمسؤولية، وبناءً عليه يصبح أعضاء الفريق مُستثمرين في نجاح المشروع الذي ساهموا في تشكيله (راضية، 2020).

وبما أن الاقتصاد في الدولة يشكل عدد من القطاعات الاقتصادية، منها الخدمي والزراعي والصناعي، لذا يعد القطاع الخدمي ركيزة أساسية من ركائز الاقتصاد الوطني للدولة، إضافةً على أنه يلعب دوراً كبيراً في تحقيق متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة، كونها تحدد الاستثمارات في قطاع الخدمات،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتحقق منافع ومزايا عديدة للمجتمع، حيث تشكل عنصراً مهماً من عناصر النشاط الاقتصادي، وتساهم بشكل فاعل في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، وبناءً على ماسبق يمكن القول أن المنجز الخدمي الفندقي يمثل مزيجاً من عدد من المنتجات الخدمية المتكاملة التي تضيف بعداً جديداً من حيث قياس جودتها، كونها خدمات تتعلق بالإيواء والشراب والطعام وخدمات رجال الأعمال وغيرها من الخدمات المختلفة (الغنيمات، 2015).

مشكلة الدراسة

تواجه القيادة الريادية في عصر الابتكار والتحول الرقمي إلى العديد من التحديات. فعلى الرغم من أن التكنولوجيا توفر فرصًا هائلة للتطور والتحسين، إلا أنها تتطلب فهمًا عميقًا للتكنولوجيا وقدرة على التكيف مع التغييرات السريعة خاصة في قطاع الخدمات الفندقية في الأردن. بالإضافة إلى ذلك، يجب على القادة الرياديين أن يكونوا قادرين على تحفيز وتوجيه فرق العمل للتكيف مع التحول الرقمي وتطبيقه بفعالية (البدو، 2021).

ومع التحديات تأتي أيضًا الفرص، إذّ يمكن للابتكار أن يسهم في تحسين كفاءة العمل وتقديم خدمات أفضل للعملاء. حيث يمكن أن يؤدي إلى ابتكار منتجات وخدمات جديدة، ومن ثمّ فتح فرص جديدة للنمو والتوسع في قطاع الخدمات الفندقية في الأردن. ومن جهة أخرى يمكن للتحول الرقمي أن يسهم في تحسين تجربة الموظفين وزيادة رضاهم وإنتاجيتهم. باختصار فالقيادة الريادية تعد أساس للنجاح في عالم الأعمال الحديث. لذا يعد الكشف عن دور القيادة الريادية في تحفيز الابتكار في عصر الرقمنة على قطاع الخدمات الفندقية في الأردن أمر ضروري ومهم، وعليه تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

س1: ما مفهوم القيادة الريادية وأنماطها ومهاراتها؟

س2: ما العلاقة بين القيادة الريادة والابتكار؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

س3: ما دور الابتكار والرقمنة في تحسين دور القيادة الريادية؟

أهداف الدراسة

1- التعرف على مفهوم القيادة الريادية وأنماطها ومهاراتها.
2- معرفة العلاقة بين القيادة الريادة والابتكار.
3- التعرف على دور الابتكار والرقمنة في تحسين دور القيادة الريادية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع وهو إبراز دور القيادة الريادية في تحفيز الابتكار في عصر الرقمنة على قطاع الخدمات الفندقية في الأردن ومدى تحقيق الكفاءة العالية والفاعلية للأداء الذي يقدمه القادة الرياديين في هذا المجال.

وفي هذا السياق من المهم أن ندرك أن النجاح في هذه الحقبة لا يقتصر على امتلاك القادة الرياديين المهارات التقنية فحسب، بل يتطلب أيضاً تطوير خصائصهم الشخصية والذهنية المتنوعة كالتفكير الإبداعي والابتكار مع القدرة على حل المشكلات، فضلاً عن المرونة والإقدام على المخاطر المحسوبة. فالقادة المبدعون والمبتكرون الناجحون هم أولئك الذين يمتلكون هذا المزيج من الخصائص والمهارات المتكاملة، والتي تمكنهم من الاستجابة بفاعلية للتغيرات السريعة في بيئة العمل الرقمية إضافةً إلى تحويل التحديات إلى فرص إبداعية وابتكارية. وبناءً عليه فإن تحقيق الريادة والابتكار والتميز في ظل الثورة الرقمية الراهنة يتطلب من القادة المبتكرين توسيع آفاق تفكيرهم، وصقل قدراتهم المعرفية والشخصية بشكل متوازن. فالجمع بين الابتكار والإبداع والتقنية والمرونة الذهنية سيكون له أكبر الأثر في تعزيز مكانتهم كرواد في مجالاتهم مع تحقيق إنجازات متميزة على صعيد الفرد والمجتمع.

مصطلحات الدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعريف القيادة الريادية: هي تنظيم لمجموعة من الأفراد من أجل تحقيق هدف مشترك باستخدام السلوك الريادي، حيث يتطلب ذلك تحسين المخاطر، والابتكار للاستفادة من الفرص المتاحة، ومن ثمّ تحمل المسؤولية الشخصية وإحداث التغيير داخل البيئة الديناميكية لصالح المؤسسة (نجم، 2011، ص25).

الابتكار: هو عبارة عن عملية انشاء وتطوير فكرة جديد، حيث يتطلب التفكير الإبداعي مع التخيل والاستعداد للتغيير. كما ويهدف إلى إحداث تحسين وتطوير وتغيير إيجابي في المؤسسات. إذّ يمكن أن يتم التعبير عن الابتكار بأنه يكون على شكل خدمة مبتكرة، أو منتج جديد أو تكنولوجيا مبتكرة أو عملية تصنيع جديدة (مثنى، 2024).

تعريف الرقمنة: هي العملية التي يتم من خلالها تحويل المعلومات والبيانات الموجودة في ملفات ووثائق ورقية إلى شكل رقمي وذلك من أجل الحفاظ عليها وحمايتها، حيث يتم إنشاء وحدات منفصلة من البيانات والتي يتم من خلالها تنظيم المعلومات بها ثم معالجة تلك المعلومات بشكل منفصل في وحدات تسمى bytes.(حميدوش، 2020، ص 53).

الخدمات الفندقية: تعرف الخدمة الفندقية بأنها مجموعة من الأنشطة المتنوعة التي يقدمها الفندق وذلك من خلال موظفيه للزبائن كسرعة الاستجابة وحسن الاستقبال؛ من أجل توفير متطلباتهم وبالتالي تحقيق رغباتهم وتقديمها بأفضل الوسائل التي تشعر الزبون بالاحترام والتقدير وجودة الخدمة (الغنيمات، 2015، ص 18).

الخلفية النظرية للدراسة:

إن القيادة الريادية تعتبر نمط قيادي عصري ينسجم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، حيث تهتم القيادة الريادية بشكل فعال بالمهارات المرتبطة برواد الأعمال من الأفراد الناجحين، مما يتطلب تطبقها في البيئة المؤسسية الأكبر. وهذا يعني بشكل خاص داخل المؤسسة تلك الوظائف التي تلاشت فيها هذه المهارات وتم استبدالها بعقلية مؤسسية تركز على الأنظمة وتخفيض المخاطر إلى أدنى حد بدلاً من السلوك الريادي. فضلاً على ذلك فإن التكنولوجيا والرقمنة تساعد القادة على تحسين عمليات الإدارة والتنظيم. حيث يمكن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استخدام الأنظمة الرقمية لمراقبة وتتبع أداء الفرق، وتحليل البيانات، من أجل تحديد نقاط القوة والضعف، وبناءً عليه اتخاذ الإجراءات التصحيحية (علي والسيد، 20202).

وبشكل عام، يمكن القول أن التكنولوجيا والرقمنة تعزز قدرات القادة الرياديين في تحقيق الابتكار والنجاح والتفوق في بيئة العمل الحديثة. مما تساعد هذه الأدوات والتقنيات على تحسين الاتصال والتواصل ومن ثم تحليل البيانات، واتخاذ القرارات الاستراتيجية، حيث يؤدي ذلك في النهاية إلى تحسين القيادة وتحقيق النتائج المرجوة (سعدون وداود، 2020).

ويقصد بمفهوم القيادة الريادية بأنها تعني تنظيم مجموعة من الأفراد لتحقيق هدفٍ مشترك باستخدام السلوك الريادي، وذلك من خلال الابتكار وتقليل المخاطر؛ حيث يمكن الاستفادة من الفرص المتاحة وبالتالي تحمل المسؤولية وإدارة التغيير لصالح المؤسسة. ويمكن القول أن القيادة الريادية تستعين بالمهارات المرتبطة برواد الأعمال وتطبقها في البيئة المؤسسية الأكبر في إطار هيكلي تنظيمي مَرِن، حيث يتيح له ولفريقه التحرك داخل بيئة العمل دون قيود لتحقيق النفع للمؤسسة (عنبة، 2021).

أنماط ومهارات القيادة الريادية:

تندرج مهارات القيادة الريادية تحت ثلاث مجموعات أساسية منها (عنبة، 2021):

1- **المهارات التكنولوجية:** حيث تيسر الاتصال والتواصل مع العالم، كما وتُمكن من الاحتكاك بثقافات مختلفة تُثري خبرات القائد، مما يجعل عقله أكثر انفتاحًا، ويُشحِذ فكره بأفكار مُبتَكرة مربحة بشكل مستدام.

2- **مهارات إدارة الأعمال الحديثة:** تأتي لتركز على الميزة التنافسية والقدرة على إدارة التغيير بمرونة من أجل تحقيق الهدف بشكل ريادي، وذلك من خلال العمل على نشر ثقافة الريادة بين أعضاء الفريق، إذّ تلعب هذه الثقافة دورًا فى دعم الاستثمار في رأس المال البشري، لأنه الأهم، مما يعني أن وجود قائد ريادي مع فريق تقليدي قد يعيق خُططه نتيجة لفوارق الطموحات والقدرات، بل والأهداف بينه وبينهم. ومن المهارات الإدارية أيضًا تحويل الأهداف الكبيرة والأحلام إلى مهام عملية صغيرة، وبالتالي يوصل إنجازها في النهاية لتحقيق الأهداف الكبيرة، إلا أن ميزة هذه النجاحات الجزئية الصغيرة أنها تبث الأمل والحماس في الفريق وتدفعه نحو تحقيق النجاح الأكبر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- **مهارات الشخصية الريادية:** تركز المجموعة الثالثة من المهارات على العديد من الصفات المميزة مثل: أن صاحب هذه الشخصية يبحث عن الفرص، معتمدًا على الابتكار والإبداع في جميع معاملاته، بما فيها مواجهة المشكلات بنجاح دون خوف من المخاطرة، أو وقوفًا عند قلة الموارد والمعوقات، مع درجة عالية من المرونة، إضافةً إلى قدرة مستمرة على التعلم الذاتي وتنمية القدرات، من أجل التكيف مع بيئات يكتنفها الغموض وتتسم بالتغيير. وبناءً عليه يتحمل القائد الريادي مسئولية أفعاله التي ينبغي أن تكون مبادِرة، وليست تفاعل أو رد فعل لحل المشكلات فقط. ولهذا فإنه ينبغي تقديم مسارًا يرشد القائد الريادي فى عملية التحول نحو نمط القيادة الريادية، إن كان فعلاً مؤمنًا بأهميتها، صابرًا على متطلباتها وتبعاتها حتى تؤتي ثمارها. وتكون البداية بأن يعرف القائد الريادي نفسه، ووصِّف نمطَه القيادي الفعلي كما يراه الآخرون، فقد يكون رائدًا دون أن يدري ولا يحتاج لتحوُّل. حيث يساعده في ذلك مؤشرات عديدة، مثل: مستوى إنجازاته، ورضاء أعضاء الفريق عنه. وأيما كان النمطُ القيادي، فإنه ينبغي عليه الابتعاد عن الإنكار ومحاولة التبرير أو الهجوم، وذلك لأن المنكِرون لا يتقدمون لأنهم يتوهمون أنهم يسيرون في الطريق الصحيح، بينما من حولهم يرون العكس. وبالتالي إذا نجح القائد الريادي في تخطي هذه المعضلة باقتناعه بوجود نمط أفضل، فإن إرادته ستكون كافية لتبني الإجراءات اللازمة لعملية التحول بيسر.

إن تحليل النمط القيادي يحدد نقاط ضعف القائد الريادي ليبتعد عنها أو يتجاهلها أو يعمل على تطويرها، وكذلك تتحدد نقاط قوة القائد الريادي التى سوف يحرص على المحافظة عليها مع إضافة المهارات والسلوكيات الناقصة لديه ولدى أعضاء الفريق حتى يصل لنموذج ريادي فريد خاص به، لأنه لا توجد صيغة ثابتة للقيادة الريادية، بل إن الابتكار والإبداع في هذا المجال يخلق نماذج مختلفة ناجحة. ويمكن القول أن عملية التحول تواجَه بصعوبة تغيير السلوك الفردي أو الجماعي، لأنه ليس بالأمر الهين، إلا إذا توافرت الإرادة ليصبح سلوكًا معتادًا (مثنى، 2024).

ويتطلب نهج القيادة الريادية تبني ووضع خُطة تتضمن أساليب ووسائل تحرص على توافر مناخًا ابتكارياً، وإبداعيًا واستشاريًا، وتشاركيًا يكون مُحَفِزًا ومُنجِزًا، وذلك من خلال منح وقت كافِ للقيادة الريادية، وللمرؤوسين للمناقشة والتفكير، والاستشارة لتقديم حلول مرنة، حيث يفيد ذلك فى الاستعانة بأساليب للتفكير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الناقد والإبداعي، كالعصف الذهني والقبعات الست، فضلاً عن عقد مسابقات، وفرص للتنمية الذاتية، ومنح حوافز وغيرها، مما يخلق مناخًا تنظيميًا يتناسب مع زمن القيادة الريادية.

العلاقة بين القيادة الريادة والابتكار:

إن السبب في جذب القادة الرياديين للموظفين يعود للأكثر ابتكارًا وإبداعًا، حيث أنّ المؤسسات لا تقوم بنسخ أعمال الآخرين بل يُجربون الأفكار المبتكرة كنقطة انطلاق مع المنتج والخدمة مع تطبيق فريد لأنفسهم، وعندما تحاول مؤسسة أُخرى نسخ منتجها فإنها تبتكر شيئًا جديدًا، وهذا هو السبب في أنّ الابتكار هو العمود الفقري للمؤسسات بصورة عامة ولقطاع الخدمات الفندقية بصورة خاصة، فهو جوهر أي اقتصاد إضافةً إلى أنه ضروري جدًا بالنسبة لها. ومع ذلك تحتاج القيادة الريادية إلى التركيز على الإبداع وممارسات الأعمال الاستراتيجية ودمج الابتكار. فالعلاقة بين الابتكار والريادة هي أنها تساعد القادة بخطوة مهمة في رحلة عملهم وهي الخروج بفكرة عمل جديدة، وغالبًا ما يكون القادة الرياديين الذي يتمتعون بمستويات عالية من الإبداع قادرين على ابتكار أفكار عمل إبداعية استثنائية، لهذا لاتحتاج القيادة الريادية إلى مستويات عالية جدًا من الإبداع لتكون ناجحة، إلا أن الابتكار بالتأكيد سوف يساعد ويجعل القيادة الريادية مميزة في كل عمل يتم القيام به، فالابتكار في كل مكان، وعندما نبدأ في ملاحظته فإنه من الصعب ألاّ يكون مصدر إلهام بالنسبة لنا، لهذا يمكن العثور عليه في الفنون الجميلة والطبيعة والإعلانات وغيرها.

إن العلاقة بين الابتكار والقيادة الريادية عبارة عن ابتكارات لأشياء موجودة بالفعل، لذلك يجب أن يكون هناك تركيز على القيمة المضافة لهذه الابتكارات، بمعنى أنه لا يعني إنشاء نسخة أفضل منه حتى تكون الابتكارات ناجحة، فغالبًا ما يكون الابتكار استجابة للتغيُّرات في السوق وكذلك التقدم في الأسواق الخارجية. فنحن نعيش في مجتمع سريع الخطى ومتغير باستمرار، لهذا مع حدوث تطورات جديدة في عصر الرقمنة في كل وقت فإن التمسك بالابتكار مهم جدًا للقيادة الريادية، حيث إذا تمكن القائد الريادي من تبني هذه التغييرات وإيجاد طرق لإضافة قيمة إضافية إليها، فلا بُدّ له من تحقيق النجاح في مجال تخصصه. فالعقلية المبتكرة ليست مفيدة فقط في ابتكار المنتجات والخدمات والأفكار التجارية، بل هي مفيدة أيضًا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مفيدة بشكل استثنائي بالتكيف مع التغيير وكيفية إيجاد طرق جديدة ومحسنة للقيام بالأشياء في هيكل العمل (خدير، 2014).

الابتكار والرقمنة وتحسين دور القيادة الريادية:

يعتبر عصر الرقمنة من أهم العوامل التي تؤثر على جميع جوانب الحياة اليومية، بدءًا من التعليم والعمل وصولاً إلى القيادة الريادية. إذّ أصبحت التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من القيادة الناجحة في العصر الحديث. ويمكن القول أنه من بين التطورات التكنولوجية التي تؤثر على الابتكار ودور القيادة بشكل كبير هي الرقمنة. حيث تعني الرقمنة استخدام التكنولوجيا لتحويل العمليات التقليدية إلى عمليات رقمية، وبالتالي تبسيطها وتحسينها باستخدام الأجهزة الإلكترونية والبرمجيات المتقدمة. كما وتشمل الرقمنة العديد من الجوانب مثل التحول الرقمي للحكومات والمؤسسات، والتعليم والصحة بصفة عامة وقطاع الفنادق بصفة خاصة. ومن بين هذه الجوانب، يلعب التحول الرقمي في مجال القيادة الريادية دورًا هاماً في الابتكار وتحسين الأداء وبالتالي تحقيق الأهداف المرجوة وتعزيز النجاح. كما وتعتبر الرقمنة أداة قوية لتحسين القيادة الريادية من خلال توافر الوقت والجهد وزيادة الكفاءة.

ومن جهة أخرى فإنه عندما يتم تحويل العمليات التقليدية إلى عمليات رقمية، فإن ذلك يعمل على تقليل الحاجة إلى العمل اليدوي والمعاملات الورقية، مما سوف يوفر الكثير من الجهد والوقت للقادة الرياديين. وعليه يمكنهم توجيه جهودهم واهتمامهم نحو المهام الأكثر أهمية والتفكير الاستراتيجي (Nguyen et al., 2021)

الدراسات السابقة ذات الصلة

من خلال مراجعة الدراسات السابقة العربية والأجنبية، وفي حدود علم الباحث وإطلاعه، لم يجد دراسات أجريت تتعلق بموضوع الدراسة مباشرة، وعلى الرغم من حداثة الموضوع، إلا أنه توجد بعض الدراسات العربية والأجنبية التي تندرج الدراسة في إطارها، وفي الآتي استعراض للدراسات الأكثر قربا أو صلة بموضوع الدراسة الحالية وفق تسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أجرى الجرجري والعبيدي (2023) دراسة هدفت إلى تعرف دور القيادة الريادية بأبعادها الأربعة (الإبداع، والمخاطرة، والرؤية الاستراتيجية، والاستباقية) في تحقيق السيادة الاستراتيجية بشركة آسياسيل للاتصالات بالعراق، إذ استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (96) من القيادات الإدارية بالشركة. أوضحت النتائج توافر أبعاد القيادة الريادية لدى قادة المؤسسة، باعتبارهم قادة إيجابين، إضافةً إلى امتلاكهم مفهوم واضح عن الرؤية الاستراتيجية، وهو يعد تعبير واضح على القوة التنافسية للمؤسسة.

أما دراسة الأسمري (2022) فقد هدفت إلى معرفة واقع تطبيق أبعاد القيادة الريادية لدى القيادات الإدارية في الإدارة العامة لتعليم عسير من وجهة نظرهم، وبالتالي الكشف عن وجود فروق دالة إحصائيًّة حول واقع تطبيق أبعاد القيادة الريادية لتلك القيادات تعزى إلى المتغيرات التالية: كالوظيفة، والخبرة، وعدد البرامج التدريبية المتخصصة، إضافةً إلى التعرف على معوقات تطبيقها؛ اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة استبانة كأداة لجمع البيانات حيث تم التحقق من صدقها وثباتها، وقد تكونت عينة الدراسة من (82) من القيادات الإدارية في الإدارة العامة لتعليم عسير. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى تطبيق أبعاد القيادة الريادية لدى القيادات الإدارية في الإدارة العامة لتعليم عسير جاء بواقع ممارسة مرتفعة.

وأظهرت دراسة عيد (2022) أن القيادة الريادية نمط يحقق القيمة المضافة للمؤسسات بشكل جوهري، حيث كان له أكبر الأثر على الابتكار، والاهتمام بتنمية الموارد البشرية، وتنمية روح الانتماء، مما يحفز على العمل من أجل تحقيق أهداف المؤسسة. وبالتالي يحفز الشعور لدى الموظفين بأن المنظمة تمثل مكان آمن ومستقر يحقق لهم الاستدامة. وتوصلت الدراسة إلى وجود انخفاض في مستوى ممارسات القيادة الريادية، وذلك نظراً لانخفاض مستوى اتجاهات العاملين بالجامعات نحو ريادة الأعمال، على الرغم من الاتجاه نحو زيادة ذلك المستوى إلا أن المعضلة تمثلت في تحويل تلك الاتجاهات إلى سلوك ريادي. كما وتوصلت الدراسة إلى انخفاض ملحوظ في مستوي الأداء المؤسسي بنفس درجة انخفاض مستوى ممارسات القيادة الريادية، وبالتالي تم التوصل إلى أن تناول الابتكار والمواطنة التنظيمية كمتغير وسيط في العلاقة بين القيادة الريادية والأداء المؤسسي له قيمة تزيد من تأثير القيادة الريادية على الأداء المؤسسي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما أجرى نجوين (Nguyen et al., 2021) دراسة هدفت إلى تعرف دور القيادة الريادية كمتغير مستقل ومن ثمّ أثر وساطة العوامل التنظيمية الداخلية (كالتوجه الريادي، القدرات الديناميكية، الابداع الجماعي، الميزة التنافسية) في العلاقة بين القيادة الريادية وبين أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. وتوصلت الدراسة إلى إمكانية القيادة الريادية في تعزيز الأداء من خلال وساطة القدرات الديناميكية والميزة التنافسية.

وقد اهتم بعض الباحثين بدور القيادة الريادية في دعم عملية الابتكار والإبداع في عصر الرقمنة حيث توصلت بعض الدراسات كدراسة فونتانا وآخرون(Fontana, A., & Musa, S. 2017) إلى أن القيادة الريادية كوسيط تزيد من التأثير بين كل من المرونة الفكرية وابتكار المؤسسات، بينما كانت القيادة الريادية كمتغير مستقل يؤثر التمكين النفسي والسلامة النفسية على العلاقة بينها وبين الابداع لدى الموظف. كما وركزت الدراسة على مفهوم ونطاق تنمية القيادة الريادية. وتوصلت الدراسة إلى أن القيادة الريادية تساعد على ابتكار وخلق بيئة مريحة، وممتعة، حيث تساعد على التقدم والإنجاز، وذلك من خلال بناء الرؤية، والتطوير للموظفين وإعادة الهيكلة. كذلك أثرت القيادة الريادية على أداء ابتكار المنتجات داخل المؤسسة، وبالتالي القدرة الاستيعابية لها.

التعقيب على الدراسات:

ركز الباحث عن طريق اطلاعه على العديد من الدراسات العربية والأجنبية في الاستفادة منها على أكثرها صلة بموضوع بحثه، والتي تتعلق بدور القيادة الريادية في تحفيز الابتكار في عصر الرقمنة فمن حيث الهدف لم يجد الباحث- في حدود علمه - أي من الدراسات تتشابه مع هذه الدراسة، على الرغم من وجود بعض التشابه الجزئي-مع دراسة عيد (2022) ودراسة (Nguyen et al., 2021) ودراسة الأسمري (2022). ومن الملاحظ أن الدراسات السابقة قد تناولت العلاقة بين أحد المتغيرات ومتغيرات أخرى سواء أكان في الريادة أو الابتكار مثل دراسة (Fontana, A., & Musa, S. 2017) ودراسة الجرجري والعبيدي (2023). ويمكن القول أن ما يميز هذه الدراسة أنها جمعت بين متغيرين لم يجمعهما أياً من الباحثين من قبل، كما واستفاد الباحث منها في تأصيل فكرة الدراسة.

التوصيات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- ضرورة بناء ثقافة تؤكد على أنه يمكن اعتبار الريادة مرتبطة بالابتكار وبشكل أساسي بفاعلية المؤسسات وكفاءتها خاصة في قطاع الفنادق.

- ضرورة العمل على تحسين أداء القادة الرياديين من خلال ورش العمل والتدريب المستمرة.

- مساهمة القيادة الريادية في مراقبة نتائج سير العمل الإيجابية والسلبية منها، مع الوقوف على أسباب التقصير ومعالجته، وإقصاء أو معاقبة كل من تجاوز القانون في ممارسة عمله.

- العمل على مواكبة التطورات في القطاع الفندقي.

- ضرورة تطوير استراتيجيات تدريبية تسهم في تعزيز مهارات الموظفين وتحسين الأداء العام في الفنادق.

- الاهتمام بزيادة البرامج التدريبية خاصة فيما يتعلق بتجارب الدول المتقدمة، إضافة إلى وجود رقابة شفافة تؤدي إلى تحقيق الأهداف المطلوبة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

أبو علبة، نور (2015). **القيادة الأخلاقية لدى مديري المدارس في وكالة الغوث في محافظة غزة وعلاقتها بالولاء التنظيمي من وجهة نظر المعلمين** .(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، العراق.

الأسمري، مها (2022). واقع تطبيق أبعاد القيادة الريادية لدى القيادات الإدارية في الإدارة العامة لتعليم عسير. **مجلة شباب الباحثين** ، جامعة سوهاج، (13)، 4-15.

البدو، كفاح (2021). **دليل تربوي مقترح للتعليم عن بعد في المدارس الحكومية الأردنية في ضوء التجارب العالمية من وجهة نظر المعلمين**. رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الجرجري، أحمد والعبيدي، ندى (2023). دور القيادة الريادية في تحقيق السيادة الاستراتيجية–بحث ميداني تحليلي من شركة آسياسيل للاتصالات النقالة. **مجلة اقتصاديات الأعمال**، 4 (6)، العراق، 333-352.

حميدوش، علي (2020). اقتصاديات الأعمال القائمة على الرقمنة "المتطلبات والعوائد" تجارب دولية – "دروس وعبر". **المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي**، 8 (1)، 40- 60.

خدير، نسيمة (2014). **مساهمة أخلاقيات القيادة الإدارية في ريادة المنظمات الاقتصادية الجزائرية، دراسة حالة المنظمات الاقتصادية الجزائرية الرائدة في صناعة المواد الغذائية الواسعة الاستهلاك**. جامعة أمحمد بوقرة بومرداس.

راضية، آمال (2020). أثر القيادة الأخلاقية في تنمية إبداع الموارد البشرية: دراسة ميدانية بمؤسسة عمر بن عمر للمصبرات الغذائية بولاية قالمة. **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 12 (3)، 85-104.

سعدون: رؤى، داود: فضيلة (2020). أثر القيادة الريادية في الأداء البارع: دراسة استطلاعية في ديوان محظافة ذق قار للقيادات العليا والوسطى. **مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية**، 16 (52)، 399-416.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

علي، هبة والسيد، همان وعويس، مروة (2021). المهارات القيادية لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. **مجلة دارسات تربوية واجتماعية**، 27 (8)، 97– 144.

عنبة، هالة (2021). زمن القيادة الريادية. المنظمة العربية للتنمية الإدارية، تم الاسترجاع بتاريخ 2024/11/29 من: **https://www.arado.org**

عيد، أيمن (2022). القيادة الريادية ودورها في تحسين الأداء المؤسسي من خلال المواطنة التنظيمية كمتغير وسيط. **المجلة العلمية للبحوث التجارية**، جامعة المنوفية، مصر، 46 (3)، 715–776.

الغنيمات، إبراهيم (2015). **أثر تطبيق جودة الخدمات الفندقية في الأسبقيات التنافسية من وجهة نظر الزبائن**. رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

مثنى، عبدالله (2024). الإبداع والابتكار في عصر الثقافة الرقمية، تم الاسترجاع بتاريخ 2024/11/30 من: **https://www.aljazeera.net**

نجم، عبود (2011). القيادة وإدارة الابتكار. الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص25.

Fontana, A., & Musa, S. (2017). The impact of entrepreneurial leadership oninnovation management and its measurement validation. **International Journalof Innovation Science**, 9(1), 2-19.

Nguyen, P. V., Huynh, H. T. N., Lam, L. N. H., Le, T. B., & Nguyen, N. H. X.(2021). **The impact of entrepreneurial leadership on SMEs' performance: Themediating effects of organizational factors**. Heliyon, e07326.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور تطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية في تحسين الأداء المصرفي "دراسة ميدانية في البنوك الإسلامية اليمنية"

The Role of Implementing a Human Resources Empowerment Strategy in Improving Banking Performance: A Field Study in Yemeni Islamic Banks

معمر فرحان شمس الدين [1*]، مركز أبحاث التنمية الشاملة، جامعة صنعاء، صنعاء، اليمن.

ShmsaldeenMamar@gmail.com

أ.د. آمال محمد المجاهد[2]، أستاذ إدارة الأعمال، جامعة ذمار، اليمن.

amalalmogahed2280@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 25 / 1 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025**

*المؤلف المرسل: معمر فرحان شمس الدين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور استراتيجية تمكين الموارد البشرية من خلال أبعادها في تحسين الأداء المصرفي في البنوك الإسلامية اليمنية، وكذلك مدى تطبيق هذه الاستراتيجية وممارسة تحسين الأداء المصرفي، ومن اجل تحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما تم إعداد استبانة لجمع البيانات، وتمثل مجتمع الدراسة في البنوك الإسلامية اليمنية، وتم تقديم الاستبانة بنموذجين ورقي وإلكتروني، وتم التوزيع بطريقة عشوائية طبقية غير نسبية، وتم توزيع الاستبانات لهم بعدد (362)وقد تم استرداد(351) وتم استبعاد (3)الغير قابلة للتحليل وتم تحليل عدد (348) استمارة، أما إدخال البيانات وترميزها فتم باستخدام برنامج (SPSS 23) ،وبرنامج المربعات الجزئية الصغرى(smart pls.4) لاختبار الفرضيات.

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن استراتيجية تمكين الموارد البشرية كانت مرتفعة في تحسين الأداء، وأن هناك أثر دال إحصائياً لهذه الاستراتيجية على تحسين الأداء. وتوصي الدراسة بضرورة الاهتمام باستراتيجية تمكين الموارد البشرية وتطويرها لتعزيز الأداء وإلزامية تطبيقها لتأثيرها الكبير في تحسين الأداء المصرفي في البنوك الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية تمكين الموارد البشرية، البنوك الإسلامية اليمنية، الأداء المصرفي.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

The aim of this study was to identify the role of human resource empowerment strategies in Yemeni Islamic banks through their dimensions in enhancing banking performance, as well as to assess the extent of the application of this strategy and its practice in improving banking performance. To achieve the objectives of the study, the researcher employed a descriptive analytical approach and prepared a questionnaire to collect data. The study population consisted of Yemeni Islamic banks, and the questionnaire was presented in two formats: paper and electronic. It was distributed using a non-proportional stratified random sampling method. A total of (362) questionnaires were distributed, with (351) retrieved. Three questionnaires that were not suitable for analysis were excluded, resulting in (348) forms analyzed. Data entry and coding were performed using SPSS software version 23.

The results of the statistical analysis indicated that the human resource empowerment strategy was significantly high in improving performance, and there was a statistically significant effect of this strategy on enhancing performance. The study recommends the need to pay attention to and develop human resource empowerment strategies to enhance performance and to ensure their implementation due to their significant impact on improving banking performance in Islamic banks.

Key words: Human Resource Empowerment Strategy, Yemeni Islamic Banks, Banking Performance.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

يشكل تحسين الأداء حجر الأساس وأهداف العمل المصرفي عبر تمكين الموارد البشرية وكما أشارت الدراسات السابقة التي نعرضها في بحثنا أن الموارد البشرية تمثل الأساس في تحسين الأداء، وفي ضوء التغيرات السريعة والمتنامية في بيئة الأعمال، تتجه البنوك نحو تبني الهياكل التنظيمية اللامركزية بدلاً من المركزية، ذلك لأن الموارد البشرية تُعد أصلاً حيويًا للبنوك، والتي تسعى لاستثمارها كشريك وتطويرها من خلال تطبيق أهدافها عبر استراتيجية تمكين الموارد البشرية في تحسين الأداء المصرفي المتميز ولا يمكن لأي بنك العمل بكفاءة وفاعلية دون الاهتمام بموارده البشرية الأكثر كفاءة، يجب توفير المقومات الأساسية للتطور والنمو، وتبني استراتيجية غير تقليدية لتمكين الموارد البشرية للاستفادة منها بالطريقة المثلى، ومن أسباب تبني استراتيجية تمكين الموارد البشرية هو تخوف الموارد البشرية من تحمل المسؤولية والسلطة، على الرغم من اعتماد البنوك على نجاحها بقدرات مواردها البشرية كمرتكز أساسي للأداء الجيد. التمكين من المواضيع التي لم تحظ باهتمام كاف من الباحثين، وقد ظهر في نهاية الثمانينات وانتشر في التسعينات كنتيجة لزيادة التركيز على العنصر البشري داخل المنظمة. كما أكدت التطورات الإدارية على أهمية تمكين الموارد البشرية لما له من أثر إيجابي في تحسين العلاقة بين الرئيس والمرؤوسين وكسر الحواجز الإدارية التقليدية وتبني أساليب التطوير الحديث، وتمكين الموارد البشرية بالمسؤوليات المباشرة في أعمالهم لزيادة إنتاجيتهم، (الغانمي 1:2016). ويعد نجاح أو فشل البنوك في تمكين مواردها البشرية محددًا أساسيًا، تتمثل أهمية تمكين الموارد وكفاءة استخدام قدرات وإمكانات موارد بشرية البنوك في تحقيق أهدافها الاستراتيجية، ويرتبط تحسين الأداء المصرفي بمجموعة من العوامل والمتغيرات التي تعمل البنوك على ضبطها والتحكم فيها، والتي تعد مؤشرًا لنجاح الأساليب الإدارية المستخدمة في الاستغلال الجيد للموارد الممكنة، حيث تلعب المنظمات ذات الكفاءة العالية دورًا أساسيًا في تحقيق التنظيم الداخلي والتكيف الإداري والمالي بكفاءة ومتفاعلة مع بعضها (Talib & Rahman, 2015:520). في حال عدم كفاءة أحد الأنظمة الفرعية، سيؤثر على تحسين الأداء المصرفي. بالنسبة للبنوك الإسلامية في اليمن، تعاني من التقلبات في ظل سعيها نحو التقدم، (Huwaimel & Al-Kafi, 2018: 136)، تعد استراتيجية تمكين الموارد البشرية تهدف إلى منح الموظفين المزيد من الصلاحيات والمسؤوليات والثقة لاتخاذ القرارات المناسبة لتنفيذ أعمالهم بحرية كاملة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفقًا للوائح المنظمة للعمل، دون تدخل مباشر من الإدارة العليا .(Labie & Périlleux, 2008: 15) هذا من شأنه زرع الثقة بين الإدارة والموارد البشرية وتشجيعهم على المشاركة في اتخاذ القرار، مما سيساهم في تحسين الأداء المصرفي، هذا يوفر للقيادات الإدارية معلومات واقعية يمكن الرجوع إليها لتصحيح الجوانب السلبية وتعزيز الجوانب الإيجابية، مما يساهم في تحسين الأداء المصرفي. هدف الدراسة هو معرفة مدى دور البنوك الإسلامية في تطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية ومعدل استكشاف أهميتها في تحقيق تحسين الأداء المصرفي .(Al-Musalli & Ismail, 2012: 226)

الدراسة ستطبق هذه المفاهيم على الموارد البشرية في البنوك المصرفية الإسلامية في باليمن، هي ذات تأثير كبير على الاقتصاد، يتطلب ذلك تطوير مهارات وقدرات هذه الموارد البشرية لرفع مستوى الأداء وتحمل المسؤولية، وتمثل استراتيجية التمكين مفهومًا أساسيًا لتحسين الأداء، يُعد تبني هذه الاستراتيجية أداة ومرتكزًا أساسيًا لنجاح البنوك الإسلامية اليمنية، والتي تواجه تحديات وتغييرات سريعة ومتلاحقة كونه لاتزال هنا فجوة بين الاداء المحقق والأداء المطلوب، بالتكيف مع نتيجة البيئة المحيطة والعمل لمواجهة الواقع والمستقبل المتوقع، إن للبنوك الإسلامية اليمنية دوراً محورياً في تحسين فاعلية وكفاءة الأداء، وبناءً على ذلك، تهدف الدراسة لمعرفة دور استراتيجية تمكين الموارد البشرية في تحسين الأداء المصرفي في البنوك الإسلامية اليمنية، لذلك يجب ان تسعى البنوك الإسلامية إلى تنويع خدماتها بما يُلبي احتياجات السوق ويُعزز ميزتها التنافسية . وفي هذا الإطار، تبرز أهمية استراتيجية تمكين الموارد البشرية، كونها تُسهم في تطوير قدرات الموظفين وتحفيزهم على الابتكار والتطوير، مما ينعكس على تحسين الأداء المصرفي ونجاحه.

مشكلة الدراسة:

في ظل توسع السوق المصرفية التي تشهد تسارعاً في وتيرة التطور التكنولوجي وتنوع احتياجات العملاء، تُواجه البنوك تحدياً متمثلاً في الحاجة إلى تبني استراتيجيات فعالة لتمكين الموارد البشرية وتطويرها باستمرار (Raza&Nawaz,2011:985). إذ تُعد استراتيجية تمكين الموارد البشرية أساسية لنجاح المنظمات من خلال قياس مدى تطبيقها عبر مؤشرات مثل المشاركة، فرق العمل، الحرية والاستقلالية، والتحفيز (Alshahrani

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

& Ramasamy, 2020,). تُعتبر قدرة البنوك على الأداء معياراً رئيسياً لتحديد مدى نجاحها، وقد أظهرت الدراسات أن أداء المنظمات يتأثر بمستوى تمكين مواردها البشرية، لا سيما في ظل البيئة التنافسية سريعة التغيير (Almatrooshi et al., 2016: 859). ويُشكِّل ضعف الأداء المصرفي تحدياً كبيراً، حيث يؤدي إلى اتساع الفجوة بين الأداء الفعلي والأداء المخطط له. **وبناءً على ذلك، تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:**

• ما دور تطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية في تحسين الأداء المصرفي في البنوك الإسلامية اليمنية؟

وتتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

– ما دور أبعاد استراتيجية تمكين الموارد البشرية (المشاركة بالمعلومات، فرق العمل، التحفيز، والاستقلالية والحرية) في البنوك الإسلامية اليمنية في تحسين الأداء المصرفي؟

– ما دور المشاركة بالمعلومات في البنوك الإسلامية اليمنية في تحسين الأداء المصرفي؟

– ما دور فرق العمل في البنوك الإسلامية اليمنية في تحسين الأداء المصرفي؟

– ما دور الحرية والاستقلالية في البنوك الإسلامية اليمنية في تحسين الأداء المصرفي؟

– ما دور التحفيز في البنوك الإسلامية اليمنية في تحسين الأداء المصرفي؟

– ما مستوى العلاقة بين تطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية في البنوك الإسلامية اليمنية وتحسين الأداء المصرفي؟

أهمية الدراسة:

– توفر هذه الدراسة للقيادات الإدارية معلومات واقعية يتم الاعتماد عليها لتصحيح الجوانب السلبية وتعزيز الجوانب الإيجابية، وتوضح واقع تطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية وعلاقتها بتحسين الأداء المصرفي في البنوك الإسلامية اليمنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– ستساعد تطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية في البنوك الإسلامية اليمنية في تطوير مهارات مواردها البشرية لتحسين الأداء والمساعدة في حل المشاكل التي تعترضها.

– ستسهم نتائج وتوصيات الدراسة في توجيه نظر أصحاب القرار في البنوك الإسلامية اليمنية وغيرها إلى اتباع تطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية لتحسين الأداء المصرفي.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى/ **التعرف على واقع تطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية في تحسين الأداء المصرفي في البنوك الإسلامية اليمنية.** وتتفرع هذه الأهداف الرئيسية إلى الأهداف الفرعية التالية:

– معرفة دور استراتيجية تمكين الموارد البشرية في البنوك الإسلامية اليمنية في تحسين الأداء المصرفي.

• قياس دور المشاركة بالمعلومات في البنوك الإسلامية اليمنية في تحسين الأداء المصرفي.

• استكشاف دور فرق العمل في البنوك الإسلامية اليمنية في تحسين الأداء المصرفي.

• معرفة دور الحرية والاستقلالية في البنوك الإسلامية اليمنية في تحسين الأداء المصرفي.

• تحديد دور التحفيز في البنوك الإسلامية اليمنية في تحسين الأداء المصرفي.

• معرفة مستوى العلاقة بين تطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية في البنوك الإسلامية اليمنية وتحسين الأداء المصرفي.

فرضيات الدراسة:

تم صياغة الفرضية الرئيسية للدراسة على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية:

1. يوجد دور لاستراتيجية تمكين الموارد البشرية في تحسين الأداء المصرفي في البنوك الإسلامية اليمنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- (H1: 1) يوجد دور للمشاركة في المعلومات في تحسين الأداء المصرفي في البنوك الإسلامية اليمنية.
- (H1: 2) يوجد دور لفرق العمل في تحسين الأداء المصرفي في البنوك الإسلامية اليمنية.
- (H 1: 3) يوجد دور للتحفيز في تحسين الأداء المصرفي في البنوك الإسلامية اليمنية.
- (H1: 4) يوجد دور للاستقلالية والحرية في تحسين الأداء المصرفي في البنوك الإسلامية اليمنية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: ركزت الدراسة على دور تطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية بأبعادها (المشاركة بالمعلومات، فرق العمل، الاستقلالية والحرية، التحفيز) في تحسين الأداء المصرفي في البنوك الإسلامية اليمنية.

الحدود البشرية: الموارد البشرية في البنوك الإسلامية اليمنية.

الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة في البنوك الإسلامية اليمنية.

الدراسات السابقة:

دراسات جمعت بين المتغيرين/ استراتيجية تمكين الموارد البشرية &الأداء المصرفي:

1.**دراسة Zeyad Alkhazali (2020):** هدفت الدراسة للتعرف عن التمكين و ممارسا ت وإدارة الموارد البشرية الممكنة في الأداء التنظيمي لدى 13بنك تجاري أردني ميدان الدراسة، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من مدراء ونواب 13 بنك تجاري أردني، وتكونت عينة الدراسة من العينة العشوائية من (180) مديرا ونائباً، ولغرض تحقيق أ هداف الدراسة اعتمدت الدراسة على الاستبانة لجمع البيانات، وأصبحت نسبة الاستجابة (74%)، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن ممارسا ت التمكين وإدارة الموارد البشرية لها تأثير إيجابي على الأداء التنظيمي.

2. دراسة (سليماني،قروف، (2020)) : هدفت الدراسة إلى التعرف على دور استراتيجية تمكين الموارد البشرية في تحسين الأداء المالي للبنك وتم اختيار البنك الوطني الجزائري ميدان للدراسة، والتعرف على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العلاقة بين استراتيجية تمكين الموارد البشرية وصلتها بتحسين الأداء المالي للبنوك، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، يمثل مجتمع الدراسة في البنك الوطني الجزائري BNA فرع عين البيضاء، وقد تم تطبيق الدراسة على بعض موظفي البنك وكان قوام العينة 30 موظف من موظفي البنك وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود علاقة بين استراتيجية تمكين الموارد البشرية وتحسين الأداء المالي في البنوك التجارية.

3. دراسة (مساعديه ،2020): هدفت الدراسة إلى التحقق من أثر استراتيجية تمكين الموارد البشرية على تحسين الأداء المستدام لبعض المؤسسات الاقتصادية في ولايتي سطيف وبرج بوعريريج (6 مؤسسات). اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. مجتمع الدراسة تمثل في المؤسسات الاقتصادية الإنتاجية العامة والخاصة من قطاعات مختلفة، وشمل العاملين من جميع المستويات الوظيفية، خاصة المستويات التنفيذية. تكونت عينة الدراسة من (333) فرد. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: وجود أثر ذي دلالة إحصائية لاستراتيجية تمكين الموارد البشرية في تحسين الأداء المستدام للمؤسسات محل الدراسة.

4. **دراسة (الهنيني والنسور، 2018)** : هدفت الدراسة للتعرف على تأثير استراتيجية تمكين الموارد البشرية على تحسين الأداء المالي وقد تم اختيار قطاع المصارف العاملة في الأردن لعدد (25)مصرف ميداناً للدراسة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الدراسة، ويمثل مجتمع الدراسة كافة المصارف العاملة في الأردن ولتحقيق أهداف الدراسة وتكونت عينة الدراسة من (60) من موظفي المصارف ولمختلف المستويات الإدارية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن هناك تأثير إيجابي لاستراتيجية تمكين العاملين بكافة أبعادها على الأداء المالي للمصرف، ولا يوجد هناك فروق بين المصارف الإسلامية والمصارف التجارية تتعلق بهذه النتيجة.

5. دراسة (المهلاوي ،2020): هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق تمكين الموارد البشرية وتأثيره على الأداء الإداري واختيرت الهيئة القومية للكهرباء بالسودان ميدان للدراسة، بالإضافة إلى تقييم الواقع الحالي وكيفية تفعيل هذا التمكين، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، تكون مجتمع الدراسة من التقنيين والمحاسبين والمهندسين العاملين في الهيئة والبالغ عددهم 42 فردًا. تم توزيع استبيانات على عينة الدراسة، وتم استرداد 30 استبيان صالح للتحليل. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: وجود حرية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لأداء الأعمال ومناقشة الأفكار مع الإدارة، وكذلك صلاحية تصحيح الانحرافات دون الرجوع للرئيس المباشر.

6. دراسة (عايض، بشر، 2020): هدفت الدراسة إلى قياس أثر استراتيجية تنمية الموارد البشرية في تحسين الخدمات المصرفية في البنوك اليمنية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ويمثل مجتمع الدراسة في البنوك اليمنية البالغ عددها (10) بنوك وبعدد (1314) مفرده، و تكونت عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية الطبقية، بعدد (297) مفردة، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتم استخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS لتحليل البيانات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود فروق وتفاوت لأثر أبعاد استراتيجية تنمية الموارد البشرية في تحسين الخدمات المصرفية.

7. دراسة (الطلاع علاء،2020) هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجية تمكين الموارد البشرية على تحسين الأداء المالي "دراسة ميدانية على المنظمات الأهلية في قطاع غزه، و اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأدا ة رئيسية لجمع البيانات ، وتمثل مجتمع الدراسة من عاملين الإدارات العليا والوسطى في المنظماتً الأهلية التي تعمل في قطاع غزة، خصوصاً التي تجاوز عمرها عن 3 سنوات وعدد موظفيها(15)، فما فوق موظفاً ، بلغ عدد المنظمات (138) منظمة، و بلغ مجتمع الدراسة (1104) موظفا، وتم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة (300)استبانة، وتم استرداد (237) استبانة بنسبة استرداد (79%) وتم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS V.26)، (و برنامج v3.2.8. Smarts) لتحليل البيانات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وجود أثر ذو دالة إحصائية عند مستوى دلالة (05.0 ≥α) لأبعاد استراتيجية تمكين الموارد البشرية في تحسين الأداء المالي، مستوى توافر أبعاد استراتيجية تمكين الموارد البشرية مرتفعة جدا، ودرجة توافر مجال تحسين الأداء المالي مرتفع.

دراسات تناولت المتغير المستقل/ استراتيجية تمكين الموارد البشرية:

1- دراسة (Alwedyan & Othere, 2023): هدفت الدراسة إلى التعرّف على أثر استراتيجية تمكين الموارد البشرية في تحقيق الأهداف الاستراتيجية في البنوك التجارية الأردنية للقطاعين العام والخاص والبنوك الأجنبية. تكون مجتمع الدراسة من 9 بنوك تجارية في الأردن، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البيانات. تكونت عينة الدراسة من 356 موظف في هذه البنوك. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: وجود أثر لاستراتيجية تمكين الموارد البشرية، المتمثّلة في المشاركة في صنع القرار، واستقلالية المسؤولية، والتدريب، في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لدى البنوك التجارية الأردنية. في المقابل، لم يكن هناك تأثير للثقافة الداعمة على استراتيجية تحقيق الأهداف الاستراتيجية من وجهة نظر العاملين. كما أظهرت النتائج أن مستوى تطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية وتحقيق الأهداف الاستراتيجية كان متوسطًا.

2- **دراسة (بوفنغور، وبلمولاي ,2022):** هدفت الدراسة للتعرف على دور استراتيجية تمكين الموارد البشرية في التقليل من مقاومة التغيير التنظيمي عند الموظفين، مع التركيز على كبار القادة بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف – ميلة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للجانب النظري، ومنهج دراسة الحالة للجانب التطبيقي. مجتمع الدراسة تمثل في المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف – ميلة، وتكونت عينة الدراسة من (30) موظفًا. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: إن لأبعاد استراتيجية التمكين ارتباط موجب في التقليل من مقاومة التغيير، وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بينهما، أي أن هناك وعي لدى الموظفين خصوصًا القادة في تطبيق التمكين والتقليل من مقاومة التغيير لضمان النجاح والاستمرار.

3- **دراسة (الغرباوي 2022):** هدفت الدراسة إلى التعرف على دور استراتيجية تمكين الموارد البشرية في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسات الحكومية الفلسطينية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة الدراسة (217) من العاملين في قطاع الأمن والحكم الرشيد في الحكومة الفلسطينية. وتم توزيع (217) استبانة وتم استرداد (201) منها. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: وجود علاقة بين استراتيجية تمكين الموارد البشرية وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسات الحكومية الفلسطينية، وجود أثر لاستراتيجية تمكين الموارد البشرية في تحقيق الأهداف الاستراتيجية، وتوصلت النتائج إلى: عدم وجود أثر لبعد المشاركة في تحقيق الأهداف الاستراتيجية.

دراسات تناولت المتغير التابع/ الأداء:

1-دراسة (Malik, Khalid, 2022): هدفت الدراسة للتعرف على أداء البنوك الإسلامية والتقليدية وكرست هدفها للتغلب على أوجه القصور باتفاقية بازل الثانية وضخامة الكساد عام (2008)، تم تصميم بازل(3)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لغرض تقليل مخاطر التخلف المترتب عن سداد البنوك، نموذج الأعمال وهيكل رأس المال تجاهل البنوك الإسلامية بهذه المرحلة، تنظيم مصرفي مشترك لنوعين مختلفين من البنوك يكون هناك تأثير على الربحية وكفاءة التكلفة لتلك الأنواع المصرفية، نسبة الأداء للنوعين من البنوك استجابة لمعايير بازل(3)، وتكونت عينة الدراسة ببيانات 79 مصرفاً إسلامياً وتقليدي، من (2005ـ 2019) لعدد 10 دول مختلفة لغرض التقدير، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجد تأثيراً إيجابيًا لأنظمة بازل 3 على الربحية وكذا لكفاءة المصارف الإسلامية ومن جانب أخر وجد تأثير سلبي على البنوك التقليدية، تشير النتائج الأثر الإيجابي اتفاقية بازل (3) الخاصة بالبنوك الإسلامية ستقلل من فجوة الأداء بين أنواع البنوك.

2. **دراسة (أبو النصر، صلاح،2020)** : هدفت الدراسة إلى الكشف عن حقيقة تطبيق المصارف الشاملة لتعزيز أبعاد الأداء المالي في المصارف العاملة بالمملكة العربية السعودية. ولتحقيق هذا الهدف، أجرت الدراسة دراسة تحليلية مقارنة لآراء عينة عشوائية من مديري فروع تلك المصارف، باستخدام المنهج الوصفي والدراسة المقارنة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: تتمتع المصارف السعودية بمستوى متوسط للأداء المالي الاستراتيجي، وجود أثر معنوي لمستوى تطبيق وظائف المصارف الشاملة على أبعاد الأداء المالي الاستراتيجي يولد دور إيجابي للمصارف.

3. دراسة (الشافي ،2020): هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم أنظمة الدفع الإلكترونية، وأقسامها، ومفهوم الأداء المصرفي، ومقاييسه، وعناصر كفاءة الخدمات المصرفية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ويمثل مجتمع وعينة الدراسة على قسم المدفوعات بالبنك المركزي العراقي وقسم المدفوعات بتسعة مصارف عشوائية، وتم اختيار عينة الدراسة من (72) موظف. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: وجود علاقة طردية ذات دلالة معنوية بين أنظمة الدفع الإلكتروني وكفاءة الأداء المصرفي.

الإطار النظري:

النظريات المفسرة لعلاقة الأدوار بين متغيرات الدراسة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استندت الدراسة إلى نظريتي التمكين وراس المال البشري والتي ينص أحد مرتكزاتها إلى أن الموارد البشرية هي راس المال الحقيقي وتمكينها يعود بالفائدة على المؤسسة والبلد حيث إن الموارد الممكنة أكثر إنتاجية وتنمية للبلدان:

نظرية رأس المال البشري (Human capital theory):

تركز النظرية على الاستثمار في تطوير مهارات وقدرات الموارد البشرية يؤدي إلى عوائد إيجابية طويلة الأجل للبنك (Becker, 1964: 17) ، إن رأس المال البشري يعد المرتكز الرئيسي لضمان نجاح البنوك الإسلامية في تحقيق أهدافها الشاملة .(Schultz , 1961: 8)، هذه النظرية تؤكد على أن الموارد البشرية الممكَّنين هم الأصول الحقيقية للمؤسسة، حيث يكونون أكثر كفاءة وإنتاجية وابتكارًا وأكثر التزامًا بالممارسات المستدامة (Schultz, 1961: 12)، بالنسبة للبنوك الإسلامية اليمنية، يعتبر الاستثمار في الموارد البشرية أصلاً استراتيجيًا لتحقيق أهدافها المالية والاجتماعية والبيئية على المدى الطويل .(Mincer, 1958: 281). حيث والاستثمار يتضمن تنمية وتطوير معارف ومهارات وخبرات الموارد البشرية، مما يساعد المؤسسة على تحقيق أداء عالٍ والمساهمة في تحسين المنتجات والخدمات بشكل متميز، (Becker, 1964: 23) تطوير المهارات والقدرات، مما يؤدي إلى زيادة الكفاءة والابتكار.

تفسير النظرية لمتغيرات الدراسة:

هذه النظرية تؤكد على أهمية الموارد البشرية كأساس لنجاح البنوك، وتقترح أنه للوصول إلى التميز في السوق المصرفي، يحتاج البنك إلى التركيز على تمكين وتطوير الموارد البشرية وربطها بشكل فعال مع الموارد المادية والتكنولوجية، ترى النظرية أن الموارد البشرية هي أساس ونواة نجاح البنوك، وأنها تمثل الرأسمال الحقيقي والأساسي للبنك. وبالتالي، فإن تمكين وتطوير هذه الموارد البشرية يعتبر أمرًا حيويًا لتحقيق التميز والتنافسية في السوق، بالتفصيل، تقترح النظرية أن البنوك تتكون من عدة قطاعات وتؤكد على أن الموارد البشرية هي رأس المال الحقيقي للبنك، وبتمكينها وتدريبها، يمكن للبنك استثمار وتوظيف كافة الموارد الأخرى لتحقيق النجاح والتطور في السوق، تتكون البنوك وفقًا لهذه النظرية من عدة قطاعات رئيسية وتؤكد على ضرورة الربط الفعال بين هذه القطاعات، مع التركيز الأساسي على تفعيل البعد البشري،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالنسبة للبعد الداخلي، تشير النظرية إلى أن التركيز على متطلبات الموارد البشرية سيمكن البنك من تقييم وضعه بدقة للوصول إلى تحقيق التنمية والتطوير. أما بالنسبة للبعد الخارجي، فإن محاولة استغلال وتوظيف الموارد البشرية بكفاءة وربطها بطرق مبتكرة، سيمكن البنك من تقديم خدمات متميزة في السوق، على المستوى الداخلي للبنك، تشير النظرية إلى أن التركيز على احتياجات الموارد البشرية وتطويرها سيمكن البنك من فهم وضعه الحالي بدقة، وبالتالي التخطيط للتطوير والنمو بشكل أفضل، على المستوى الخارجي، تؤكد النظرية على أهمية استغلال وتوظيف الموارد البشرية بكفاءة وابتكار، مما يساعد البنك على تقديم خدمات متميزة في السوق وتحقيق التنافسية، تختتم النظرية بالتأكيد على ضرورة التركيز الاستراتيجي على تمكين وتطوير الموارد البشرية باعتبارها المورد الأساسي والحاسم في نجاح البنوك وتحقيق أدائها المطلوب وبالتالي، تؤكد هذه النظرية على ضرورة تمكين وتطوير الموارد البشرية باعتبارها المورد الأساسي والحقيقي لنجاح البنك، من خلال التركيز على البعدين الداخلي والخارجي، لتحقيق التنمية والأداء المتميز في السوق المصرفي. تبني استراتيجية تمكين الموارد البشرية في البنوك الإسلامية اليمنية يسهم في تعزيز رأس المال البشري وتحسين الأداء المصرفي من خلال تمكين الموظفين وتطوير مهاراتهم وقدراتهم، مما يؤدي إلى زيادة الكفاءة والابتكار والالتزام بالممارسات المستدامة وتحقيق الأهداف المالية والاجتماعية والبيئية للبنوك على المدى الطويل.

نستنتج مما سبق بالمعلومات المقدمة، فإن النقاط الرئيسية لتطوير وتجديد الموارد البنكية وتحقيق التميز هي:

– تطوير الموارد بشكل مستمر لتجنب التقليد من البنوك المنافسة: يجب أن يكون لدى البنك موارد متجددة وغير قابلة لتقليدها من قبل المنافسين.

– أهمية الموارد البشرية كمورد رئيسي: الموارد البشرية هي أهم موارد البنك وستتولى إدارة جميع الموارد الأخرى، يجب الاستفادة من الموارد البشرية المؤهلة والماهرة لابتكار خدمات جديدة وتطوير طرق تقديمها ولاستغلال بقية الموارد بالطرق المناسبة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– التركيز على تحسين الأداء المصرفي: تقديم أجود الخدمات بأقل التكاليف مع الاحتفاظ بالجودة والتميز بالأداء، التركيز على سرعة الاستجابة لمتطلبات العملاء وتطوير تصميم الخدمات.

– البنوك الإسلامية: قد لا تمتلك موارد مادية كبيرة، ولكن يمكنها الاستفادة من مواردها البشرية المؤهلة والماهرة، يمكن للبنوك الإسلامية التركيز على التدريب والتأهيل وتنمية المهارات الفنية للموارد البشرية المتاحة.

تطوير الموارد المتجددة وغير القابلة للنسخ لأهمية الموارد البشرية كمورد رئيسي:

التركيز على تحسين الأداء المصرفي لتقديم الخدمات بأقل التكاليف مع الحفاظ على الجودة والأداء المتميز، وسرعة الاستجابة لمتطلبات العملاء وتطوير تصميم الخدمات.

نظرية التمكين (Empowerment Theory) :

نظرية التمكين هي إحدى الاستراتيجيات الحديثة في إدارة الموارد البشرية والتي تركز على تفويض السلطة وتحفيز الموظفين لتعزيز الأداء التنظيمي. ، يُعد تمكين الموارد البشرية أمرًا حيويًا لتحسين الأداء والتنافسية (رزاق & وناواز، 8041:2011) حيث نظرية التمكين تركز على منح الموارد البشرية: الحرية والاستقلالية في اتخاذ القرارات والتصرف بشكل مستقل (Conger & Kanungo, 1988:482)؛ Spreitzer, 1995:1465). عند تطبيق أبعاد التمكين، يشعر الموارد البشرية بالتمكين، مما ينعكس إيجابيًا على مستويات الأداء والرضا الوظيفي (رزاق & ناواز، 8041:2011)، يعد تمكين الموارد البشرية لنجاح تطبيق نظرية التمكين، يمكن اتباع استراتيجيات التمكين. هذه الاستراتيجيات تتضمن: تفويض السلطة والمسؤوليات للموارد، تحفيز الابتكار والإبداع، توفير التدريب والتطوير المستمر، تعزيز الاتصال والمشاركة في صنع القرار، وتطوير نظام حوافز وتقييم الأداء متوازن .(Bowen & Lawler, 1992:39)، الدور الذي يلعبه تمكين الموارد البشرية، يؤدي ذلك إلى تحسين مستويات أداء الموارد البشرية والرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي للموظفين (رزاق وناواز، 8041:2011). هذه المخرجات الإيجابية تحسن الأداء من خلال زيادة الإنتاجية، تحسين جودة الخدمات، وتعزيز الميزة التنافسية للمنظمات الخدمية(Bowen & Lawler, 1992:39) .

مدى ارتباط النظرية وتفسيرها لمتغيرات الدراسة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تُعد نظرية التمكين أحد النظريات الرئيسية في مجال إدارة الموارد البشرية، والتي تُركز على منح الموظفين المزيد من الصلاحيات والسلطة في اتخاذ القرارات والتصرف بشكل مستقل، بهدف تحسين أدائهم الوظيفي (Conger & Kanungo, 1988: 482). تؤكد هذه النظرية على أهمية تعزيز الثقة والمشاركة والشعور بالاستقلالية والأهمية لدى الموظفين، مما يؤدي إلى زيادة الالتزام التنظيمي والرضا الوظيفي وتحسين الأداء الكلي للمنظمة (Thomas & Velthouse, 1990: 681). في سياق البنوك الإسلامية اليمنية، يلعب تطبيق نظرية التمكين وممارسات تمكين الموارد البشرية دوراً محورياً في تحسين الأداء المصرفي. فتطبيق هذه الاستراتيجيات يتماشى مع القيم والمبادئ الإسلامية التي تُؤكد على تمكين الأفراد وتفويض السلطات (Al-Safi, 2018). على سبيل المثال، ممارسات تمكين الموارد البشرية مثل التدريب، والمشاركة في اتخاذ القرارات، ومنح الصلاحيات، وتوفير التغذية الراجعة، تُسهم في تزويد الموظفين بالمعرفة والمهارات اللازمة لتحسين أدائهم (Bakar et al., 2017: 297). كما تعزز هذه الممارسات الشعور بالملكية والمسؤولية لدى الموظفين، مما ينعكس إيجابياً على الأداء المصرفي للبنوك الإسلامية اليمنية. أظهرت العديد من الدراسات أن تطبيق نظرية التمكين وممارسات تمكين الموارد البشرية في البنوك الإسلامية اليمنية يؤدي إلى زيادة الإنتاجية والجودة والابتكار في الخدمات المصرفية (Al-Qudah & Al-Omoush, 2019:123). كما يُسهم ذلك في تعزيز الولاء والانتماء للعاملين، مما ينعكس إيجابياً على مستوى الأداء المصرفي ككل (Al-Azzam & Al-Dawaherah, 2020:62).

– دور البنوك الإسلامية، الاستفادة من الموارد البشرية المؤهلة والماهرة، التركيز على التدريب والتأهيل وتنمية المهارات الفنية. (Juliat, Rababwrt: 1981) تشير جذور نظرية التمكين إلى الستينات من القرن الماضي، وترتبط هذه النظرية بالمجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، تركز هذه النظرية على أن التمكين يعني زيادة القدرة الروحية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية للأفراد والمجتمعات، وزيادة قدرتهم على اتخاذ الخيارات وتحويلها إلى الإجراءات والنتائج المطلوبة، يُمكن القول إن نظرية التمكين وممارسات تمكين الموارد البشرية تلعب دوراً محورياً في تحسين الأداء المصرفي للبنوك الإسلامية اليمنية. من خلال إشراك الموظفين وتعزيز مستويات الثقة والاستقلالية لديهم، تُسهم هذه الاستراتيجيات في زيادة الإنتاجية والجودة والابتكار في الخدمات المصرفية، مما ينعكس إيجابياً على مستوى الأداء المصرفي للبنوك

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإسلامية اليمنية ككل، تمكين الموارد البشرية: البنوك تسعى لتمكين الموظفين من خلال منحهم المزيد من الحرية والاستقلالية في اتخاذ القرارات وحل المشاكل. هذا يعزز مشاركتهم في صنع القرار ويحفزهم على الابتكار والتطوير، تحسين العمليات: عبر تمكين الموارد البشرية، البنوك تسعى لتحسين العمليات الداخلية لتقديم خدمات أفضل تلبي رغبات العملاء. هذا يعزز الكفاءة والفعالية التشغيلية للبنك، البنك كنظام مفتوح يتفاعل مع البيئة الخارجية من خلال فرق العمل والمعلومات المتبادلة. هذا التفاعل يساعد البنك على فهم احتياجات عملائه ومتطلباتهم بشكل أفضل، هذه النظرية توضح كيف يمكن لتمكين الموارد البشرية أن يكون محوريًا في تحسين الأداء المصرفي من خلال تحسين العمليات الداخلية وتعزيز التفاعل مع البيئة الخارجية، مما يؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة للبنك. استنتج أن: نظرية التمكين أساسية لتطوير استراتيجيات تمكين الموارد البشرية في القطاع المصرفي، من خلال تطبيق هذه الاستراتيجيات، يمكن للبنوك تحقيق مستويات أداء أعلى وزيادة قدرتها التنافسية في السوق.

الأداء المصرفي:

المفهوم: هي الجهود التي يبذلها الفرد من خلال قدراته وإدراكه للمهام الموكلة له، ويعني هذا أن الأداء في موقف معين يمكن أن ينظر إليه على أنه نتاج للعلاقة المتداخلة بين كل من الجهد، والقدرات وإدراك المهام (جليده، 36:2018)، ويوضح انه نشاط واسع تقوم به المصارف من خلال التكيف مع البيئة المحيطة به واستغلال موارده بكفاءة وفاعلية لغرض تحقيق أهدافه في البقاء والنمو والربحية والسيولة والأمان، كل تعريفات الأداء تتحدث عن تحقيق الأهداف داخل المصرف وخارجه كونه بعدا جوهريا في المصارف التجارية خاصة ويمثل انعكاسا لقدرة المصرف على التغيير والتجديد والتي يكون لها الأثر في بقائه ونموه (الجليجاوي85:2010)، وذكر انه القدرة على تحويل المدخلات إلى مخرجات بصورة سلع أو خدمات وبمواصفات محددة وبأقل كلفة (عبدالله &وحمد ،52:2020). وكما أشير إلى انه الأثر والنتيجة الصافية لجهود الفرد المبذولة التي بدأت بالقدرات، وإدراك المهام، والأداء في موقف معين ينظر على أنه نتيجة العلاقة المتداخلة بين الجهد، القدرات، إدراك المهمة (الخوالده ،14:2020). ويعزز إن الأداء يدل على: "تأدية عمل أو تنفيذ مهمة للوصول إلى الأهداف المسطرة"(الداوي،217:2010)، كما وضح إن الأداء يحتاج لتقييم والفرق بين تقييم الأداء المالي في البنوك التقليدية وتقييمه في البنوك الإسلامية يكمن في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عنصر السلامة الشرعية، فنظرا لطبيعة البنوك الإسلامية وخصوصيتها من حيث التوظيفات المصرفية وطبيعة الودائع والعلاقة مع المودعين وباقي المعاملات الأخرى، وجب عليها إضافة عنصر السلامة الشرعية أثناء عملية تقييم أدائها المالي، تهتم إدارة المصرف بتحليل وتقييم الأداء لان التحليل المالي يمثل التغذية العكسية للمعلومات عن الأداء الذي يقارن بالخطط لتحديد مدى الانحرافات وتصحيحها، وضرورة التوفيق بين هدفي سيولة المصرف وربحيته (عياد &وبراني، 94:2021).

ومما سبق يمكن القول: إن مفهوم الأداء يعتبر الأثر الإيجابي للجهود التي يبذلها الفرد أو فريق العمل من خلال ثمرة تداخل مهاراته وجهدة وقدراته ولما يعكس التحليل المالي من تغذية عكسية لمستوى اداءة على نجاح وتفرد المؤسسة بنتائج متحققة عن منافسيها تضمن لها البقاء والنمو، وتحسينه ما يتميز به البنك بمنتجات وخدمات تفوق توقعات العملاء لما يعكس كفاءة نظام وعمل البنك وكذا وضع الخطط وتنفيذها وتحفيز العاملين وتحديد مدى الأداء من خلال قياس رضى العملاء.

التطور التاريخي لمفهوم الأداء المصرفي:

بدأ عمل الأداء المصرفي منذ نشأة الإسلام وبيت مال المسلمين والأداء به لرعاية اسر المجاهدين وشراء الأسلحة والصرف على الجيوش وتطورت الأمور إلى منح قرض من بيت مال المسلمين للتجارة وإعادة المبالغ إلى بيت مال المسلمين وتطور عبر الدول الإسلامية إلى عمل مصرف لأخذ المال من الميسورين ومنحها للمزارعين لدعم إنتاجيتهم وإعادة المبالغ إلى المصرف ذكر في كتاب "تاريخ المصارف الإسلامية (عمر، 2023: 40)، إن بداية النشاط المصرفي الإسلامي ظهرت في صدر الإسلام، كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يتعامل بالصرف والودائع والقروض. وأضاف كتاب "المصرفية الإسلامية: الجذور والتطبيقات"(عناية 2023 :30) على أن مفاهيم المصرفية الإسلامية ظهرت في التعاملات التجارية للمسلمين في أوائل العصور الإسلامية. حيث ذكر في كتاب "البنوك الإسلامية: الواقع والآفاق" (البعلي،2023: 50) إن أول بنك إسلامي قد تأسس في دولة باكستان عام(1963)، ثم في العالم الإسلامي تأسست في السبعينيات والثمانينيات كبنك دبي الإسلامي في (1975)ثم توسعت البنوك الإسلامية وهناك دور مهم للتكنولوجيا في تقدم البنوك الإسلامية وتطويرها(البعلي،2023: 50) ، ظهرت البنوك والمصارف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاصة مؤخرًا مع نظم مصرفية متخصصة، مما أدى إلى تزايد دور القطاع المصرفي في التنمية والاقتصاد بسبب تنوع ودائعه وأرصدته المستقرة. في الوقت نفسه، شهد القطاع المصرفي تقلبات مالية تم التعامل معها من خلال إجراءات احترازية وفقًا لمعايير لجنة بازل في ظل هذه التطورات، شهد القطاع المصرفي إصلاحات عديدة، منها تطوير رأس المال للمصارف، وتطوير إدارة المخاطر، وتطبيق معايير مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب. كما شهد تطورًا ملحوظًا في المصارف الإسلامية، حيث تزايدت أهميتها وزاد عددها وتوسعت فروعها محليًا وعربيًا، مما أدى إلى زيادة الطلب على توظيف الأموال وفق الطريقة الإسلامية، وتطور التقنية المصرفية الإسلامية. البنوك والمؤسسات المالية هي عنصر مهم في اقتصاد أي بلد. فقد لوحظ في الآونة الأخيرة تطوراً ملحوظاً في أداء القطاع المصرفي في الدول العربية، حيث تشكل البنوك التقليدية والإسلامية المكونات الأساسية لهذا القطاع. هناك جهود إصلاحية ملحوظة تهدف إلى تطوير رأسمال البنوك، وإدارة المخاطر، وتطبيق معايير مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب. بالإضافة إلى ذلك، لوحظ تزايد أهمية البنوك الإسلامية وسرعة نموها، مما أدى إلى زيادة الطلب على التمويل وفق الشريعة الإسلامية. (هاشم وعبد الرحمن، 2022:416،412)".

ومن خلال ما سبق يمكن القول: إن أداء النشاط المصرفي الإسلامي يلتزم في جميع معاملاته ونشاطه الاستثماري وإدارته وفق الشريعة الإسلامية ومقاصدها وأهداف المجتمع الإسلامي وعدم التعامل بالربا تقوم بتجميع الأموال وتوظيفها وتقديم الخدمات المصرفية بهدف تحقيق الربحية والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ويعرف (البنك أو المصرف الإسلامي بأنه مؤسسة تقوم بعملية الوساطة المالية بين طرفين الطرف الأول لديه أموال يريد توظيف تلك الأموال والطرف الثاني يحتاج إلى تمويل ولديه عجز مالي وفقا لإحكام وشروط الشريعة الإسلامية والمشاركة ربحاً وخسارة لغرض تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية).

أهمية تقييم الأداء المصرفي في البنوك الإسلامية:

يعد تقييم الأداء من العمليات الهامة التي يتم بواسطتها تطوير المنظمات والمؤسسات من خلال فحص وتحليل للسياسات الممارسة من تخطيط وتنفيذ وقيادة، كونها تعين على توجيه نظر الإدارة العليا إلى مراكز

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المسئولية التي بحاجة للإشراف ليصبح أكثر إنتاجية، وكذا ترشيد الطاقة البشرية في المستقبل لتنمية العناصر الناجحة والاستغناء عن العناصر غير المنتجة، كما تساعد رؤساء الأقسام على اتخاذ القرارات التي تحقق الأهداف بغرض توجيه نشاطهم إلى المجالات التي تقبل القياس والحكم، وإيجاد نوع من الأقناع الوظيفي بتعريف المدير كيفية أداء مهام عمله، والمقارنة بين القطاعات المختلفة للمنظمة وتقارنها بالمنظمات الأخرى. وتسهل معرفة الانحرافات لتمكن من تفاديها الشنتف وقفه (417:2019).

"تعد مهمة تقييم الأداء من اشد مهام المؤسسات، سواء عبر المسئول المباشر أو المدير البنكي أو عبر إدارة الموارد البشرية المسئولة عن أداء الموارد البشرية والرقابة مسئوليتهم ويجب إن يلم الموظف بجميع القوانين والأنظمة والقواعد الملزم تطبيقها، وتلك المعوقات متعددة كالتالي:

– التساهل والتشديد: قد يمنح المقيمين بعض الموظفين علامة مقاربة لمقدار إنتاجهم مثلاً يعطى80 %وهو يستحق 90% ممكن إن يتساهل المقيم أكثر الأخطاء بعمليات التقييم البنكي.

– التقييم السريع: يحكم على الموظفين من أول نظرة دون علم مستوى الأداء الفعلي والعملي.

– تصحيح الانحراف للأداء البنكي: تقييم الأداء للوصول لأفضل نتائج أداء يقدمه الموارد البشرية ويتبعها تصحيح الانحرافات اهم المراحل لإنجاح الأداء مثلا قصور أداء بعض الموارد البشرية يغادروا مكاتبهم قبل انتهاء الدوام، والبعض لا يحققوا إنجازات العمل، يقوم المدير أو الشخص المسئول بعملية تصحيح الأخطاء وتقليلها والحد منها."

(المصدر: التخطيط والتنظيم في البنوك التجارية د. نعمة الله نجيب الدار الجامعية الإسكندرية 2001،

محاسبة وتقييم المشروعات الاقتصادية د. علي يوسف دار المعارف 2001،

كتاب أصول صناديق الاستثمار في الأسواق المالية. الكاتب شريط (صلاح الدين 2018)،

مبادئ المحاسبة أحمد رجب عبدالعال جامعة بيروت العربية طبعة رقم 1981،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كتاب أصول المحاسبة. د. خالد أمين كلية الاقتصاد والتجارة الجامعة الأردنية –عمان. جمعية عمال المطابع التعاونية 1981). (زيارة الإنترنت عند الساعة 9:24بتاريخ 2023/3/8).

تكمن أهمية القطاع المصرفي: لدوره المهم في تعبئة المدخرات المحلية والأجنبية وتمويل الاستثمارات ويمثل عصب الحركة الاقتصادية، بل ويمثل حلقة الوصل مع العالم الخارجي انه يهتم باكتشاف أدوات وطرق جديدة تكسب المصرف عملاء مميزين جدد والاحتفاظ بالعملاء الحاليين والتميز بالإداء هو الدور الأبرز الذي يساعد على استمرارية المصرف وهذا ما يمكن من تقييم المصارف باستخدام عدة مؤشرات، والمصارف الإسلامية شأنها شأن المصارف التقليدية ملزمة بدفع تكلفة الأموال المودعة سواء ربح أو خسارة للمصرف كما لوحظ إن البنوك التقليدية فتحت نوافذ إسلامية إلى جانب عملها تقليدية مما يدلل أهمية التوجه نحو الصيرفة الإسلامية ما يستدعي ضرورة التزام البنوك بالشفافية وكذا قوانين تسيير عملها المصرفي وفق الشريعة الإسلامية (دريد وآخرون،159:2021). يهدف الأداء المالي لتقويم أداء المصرف ليحدد جوانب القوة والضعف ويمكن المستثمرين بمتابعة نشاط المصرف، وكذا يوضح معلومات تفيد للتحليل المالي واقتناص السهم الأفضل من حين لأخر من خلال مؤشرات أداء المصرف، تأتي أهمية الأداء المصرفي لغرض العلم بما انجزمن أهداف المصرف ولتوفير المعلومات للإدارة العليا، وتعين في عملية اتخاذ القرارات الرقابية والتخطيطية وتشخيص الأخطاء، ووضع معايير تطوير الأداء (الزبيدي، 2020 :86).

من خلال ما سبق يمكن القول إن أهمية متابعة أنشطة المصرف وطبيعتها وفهم التفاعلات بين البيانات المالية لغرض المقارنات، وتقييم البيانات المالية للإعانة في إجراء عمليات التحليل ولمتابعة الظروف الاقتصادية والمالية المحيطة بالمصرف تعزز من نجاح البنك.

أبعاد الأداء المصرفي:

ذكر (جليده ،39:2018) المعيار الأساسي الذي تعتمد عليه استراتيجيات أدارة الموارد البشرية مدى إسهام تلك الموارد في تحقيق أفضل مستوى أداء للمنظمة، بموجب العلاقة المباشرة بين نجاح تنفيذ الاستراتيجيات ومستوى أداء الموارد البشرية من جهة، وبين ذلك مستوى الأداء التنظيمي للمنظمة، من جهة أخرى فنجاح

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استراتيجيات أدارة الموارد البشرية يعكس أداء تنظيمي بشري راقي يؤدي إلى تحقيق أهداف المنظمة واستراتيجيتها العامة، ويعد التعلم والنمو نقطة ضرورية لتحقيق السبب والنتيجة، فإنه يحتاج كادر مؤهل للشركة، وتأمين الأدوات والتقنيات المناسبة للخدمة المقدمة وتستطيع من خلالها تحقيق الاستراتيجية المحددة مسبقاً، وبما يناسب الحاجات الفعلية للمنظمة.

الكفاءة: هي إتقان العمل بجودة مرتفعة مع التحديث بالإمكانيات المتوفرة بالمؤسسة والتصدي للصعوبات المعيقة للتقدم والوصول إلى الأهداف وهذا يتحقق بتقليل التكلفة المالية والاقتصادية، وعرفت الكفاءة البشرية: هي مجموعة أو تركيبة من المعارف والمهارات والخبرات والسلوكيات التي يتم ممارستها ضمن إطار محدد وملاحظتها من خلال العمل الميداني الذي يعطي صفة القبول للمؤسسة ويرجع تقويمها وتطويرها ويمثل معيار الرشد في استخدام الموارد البشرية والمالية والمادية والمعلومات المتاحة (شايب وأخرون، 2022: 7). ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الكفاءة: بانها القيام بالعمل المطلوب وإنجازه كما يجب بأقل الإمكانيات والتكاليف).

– **كفاءة الأداء:** الحصول على أكبر كمية من النتائج (باستخدام اقل كمية أو تكلفة الموارد والوسائل)، بمعنى أخر إبقاء التكاليف في حدودها الدنيا والنتائج في حدودها القصوى، لذلك فالكفاءة مفهوم يربط بين المدخلات والمخرجات، فكلما كانت المخرجات أكبر من المدخلات (تم الحكم على المؤسسة بأنها ذات كفاءة). (سيلم منى 2017: 108).

– **الكفاءة المصرفية:** الاستغلال الأمثل للموارد من خلال تحقيق أقصى المخرجات وبأدنى تكلفة بالموارد المتاحة للمصرف واهتمام الاقتصاديون بتأثير التغيرات الاقتصادية والقانونية تحويل الموارد إلى خدمات متعددة، حيث يمكن تقييم كفاءة عمليات البنوك: كالنسبة الأمثل للإنتاج، والتشكيلة المثلى من المنتجات والخدمات المكن التوصل إليهما بقياس اقتصاديات الحجم والنطاق (سعيد عمار، 2019: 71).

التحسين: يعرف بانه العملية التي يكون هدفها هو رفع كفاءة العمليات والأنشطة وتجويد وزيادة مخرجاتها بشكل مستمر. (الصراف، 2017: 58).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– يتطلب تحسين الأداء تحقيق التوازن بين الإنتاج، والتكنولوجيا، والجودة، والتكلفة، بما يضمن توقعات أصحاب المصلحة في المنظمة (البدراني، 157:2016).

لضمان تحسين نتائج الأداء: –

• تحسين الأداء والإنتاجية، بتحسين جودة العمليات وحسن استخدام وسائل الإنتاج.

• ترشيد تكاليف الإنتاج والصيانة وإعادة تشغيل المنتجات المعيبة.

• تحسين المنتجات وتوزيع مجالات استخدامها وتقليل تكلفة تشغيلها وصيانتها، وابتكار وسائل متطورة، وخلق التفاهم بين الموارد البشرية حول تحمل المسؤوليات وموافاتهم بالمعلومات الكافية (مساعديه2020 :87).

الفاعليـة (EFFECTIVENESS): بأنها "قدرة المنظمة على تأمين الموارد المتاحة واستخدامها بكفاءة لتحقيق أهداف محددة"، ويمكن للمنظمة إن تحقق الفاعلية لما تنجح بتحقيق غرض وجودها وأهدافها (البدراني إيمان (156:2016).

ولغرض الدراسة يمكن القول إن الفاعلية: هي توافق النتيجة الفعلية مع المرغوبة والقدرة على إيجاد النتيجة المطلوبة بالوقت المناسب.

فاعلية المؤسسة – المنظمة: توافق الأهداف المنجزة مع الأهداف المخطط لها موضحة الانحراف وتبين مسبباته، كما توضح مقدرة المؤسسة على تحقيق الأهداف وتقاس بمعدل النمو صافي الربح، عائد الاستثمار، نوعية الأعمال، الرضا الوظيفي، توجهات القيادات (جاسم 389:2020).

أساليب الفاعلية:" كيف تكون فعالاً في الأداء: ارتباط مفهوم الأداء بمدى النجاح في تحقيق الأهداف:

. **فعالية الأداء:** هي النسبة بين النتائج المحققة والأهداف الموضوعة مسبقا، كلما كانت النتائج قريبة من الأهداف كانت المؤسسة ذات فاعلية أكبر وهي القدرة على تحقيق أفضل النتائج باستعمال الموارد المتاحة (سيلم منى، 2017: 108).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مؤشرات الأداء المصرفي:

- مؤشر الربحية: يعكس الأداء الكلي للمصرف.

- مؤشر السيولة: أساس يعتمد عليه المصرف ويقيه من الإفلاس ويكسب زيادة ثقة المودعين.

- ملاءة رأس المال: مقدرة رأسمال المصرف على تسديد التزاماته والاستمرار مقاوم للخسائر (جليجاوي 95:2010).

- ما يميز أداء البنوك الإسلامية عن البنوك التقليدية:

" يظهر النمو الاستثنائي للصناعة أن البنوك الإسلامية تفوق باستمرار في الأداء للبنوك التقليدية، حتى في أوقات الأزمات ونفوذ أقل في البنوك الإسلامية، كانت هياكل رأس المال مقارنة بالبنوك الأخرى أحد العناصر الرئيسية المسؤولة عن سرعة الأداء، البنوك التقليدية تمول أصولها مع اقتراض طويل الأجل بأقصى مستوى يسمح به المنظمون لخفض التكلفة التمويل على عكس البنوك التقليدية، تتبع البنوك الإسلامية القواعد الشرعية التي لا تسمح بالتمويل الرباعي. لذلك، تستخدم البنوك الإسلامية ودائع حسابات المشاركة في الربح وحقوق الملكية لتمويل أصولها تختلف البنوك الإسلامية عن نظيراتها التقليدية في أسلوب عملها والجودة الأصول والاستقرار" (خالد& مالك، 35:2022).

استـــــراتيجية تمكـين الموارد البشرية:

المفهـــــوم: هي مجموعة من الأساليب والإجراءات والأنظمة التي تطبق لتطوير كفاءة الأفراد وتوسيع سلطة المورد البشري أو الفرق المختصة ومشاركتهم اتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات وتوفير المطلوب لهم في الوقت المناسب، وتشجيعهم على المبادرة والإبداع لتحقيق الأهداف المطلوبة(الطلاع علاء،17:2020).

ذكر الله سبحانه وتعالى تمكين الموارد البشرية في العديد من الآيات في القرآن الكريم قبل أن تتطرق اليه الدراسات العلمية بمئات السنين، حيث وردت كلمة تمكين بمعنى التوطئة والتمهيد والتسخير وظهر مفهوم التمكين في أواخر الثمانينيات وقد القى شيوعاً في فترة التسعينيات نتيجة لأهمية العنصر البشري بالمنظمة،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ونتيجة التطور الفكري الإداري والتحول من منظمة يسيطر عليها التحكم وإصدار الأوامر إلى منظمة ممكنة (الماضي اشواق،314:2021).

مصطلح التمكين منذ (1400) سنة، والكتابات العربية في الموضوع متأخرة مقارنة حين بدأ الغربيين لتصبح الكتابات العربية ترجمة لما جاء به الغرب: "التمكين في الأدبيات العربية: من خلال المصدر (تمكن)، وهو من الفعل (مَكن)، ويقال فلان تمكن عند الناس أي علا شأنه، وأمكنه من الشيء أي جعل له سلطان وقدرة، وتمكن من الشيء أي ظفر به، تقول العرب إن بني فلان لذو مكانه، ويرى (التوحيدي)، فالتمكين: هو السلطنة ونفوذ الأمر على الآخرين، وأمكنه من عدوه أي نصره عليه، أي لا يقدر عليه فلان لا (يمكنه النهوض) ولقد ورد مصطلح التمكين في اثنا عشر(12) سورة قرآنية في سبعة عشر 17) موضعاً من الآيات المباركات ضمن ثمانية عشر (18) كلمة تشير إلى التمكين وهي (مكناهم ، مكناكم، مكنا، أمكن منهم، مكني، يمكنن، تمكنن)، حيث غلب عليها الصيغة الفعلية لهذا المصطلح (مكن)، أن الله يمنح التمكين لأنبيائه وعباده الصالحين، ويتطلب صفات يتمتع بها المؤمن الممكن: كقوة الإيمان، إقامة شرع الله، القوة المادية لمواجهة الأعداء، وهو حق مكتسبً للممكن، يسمح للمُمكَّن لهم بسط سيطرته ونفوذه على من هم تحت أمره طوعا أو كرها، تمكين الفرد علو منزلته عند الممكن له، لتلبية حاجاته وتنفيذ قراراته، يتطلب التمكين ركائز أساسية: كالعلم والمعرفة، قبول المسؤولية، الثقة المتبادلة، وهذه الصفات وغيرها اتصف بها نبي الله يوسف عليه السلام، حيث مكنه الله على خزائن الأرض، أطلق القرآن الكريم على الفرد الممكن له لفظ مكين، كما أطلق نفس المصطلح على المكان المهيأ للعيش الذي توجد فيه مقومات الحياة والاستقرار والأمن، وتعين فيه الظروف على ممارسة التمكين، مصطلح التمكين قد ورد في السنة النبوية الشريفة في عدة نماذج في حياة رسولنا الكريم محمد(ص) في تعامله مع أصحابه وآل بيته الكرام بمبادئ الشورى والمشاركة والثقة في ما بينهم، كما ورد لفظ التمكين بشكل صريح في الحديث النبوي الشريف، حيث روى عن الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه البيهقي عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ("بشر هذه الأمة بالتيسير، والسناء والرفعة بالدين والتمكين في البلاد، والنصر، فمن عمل منهم بعمل الآخرة للدنيا، فليس له في الآخرة نصيب) يتحدث هذا الحديث عن بشارة نبينا محمد (ص) لأمته بالخير، ترغيبا لهم فيما عند الله، وحثا لهم على إخلاص العمل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لله سبحانه وتعالى، وترك المراءات به، (مساعديه،2020:9،8)" نقلاً عن (محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1 ،2000: 1332).

من خلال ما سبق يمكن تعريف استراتيجية التمكين: انه مجموعة الإجراءات والأساليب الإدارية تنهجها الإدارة العليا بتدريب وتنمية قدرات مواردها البشرية وإشراكها في اتخاذ القرارات، ومنحها الثقة والصلاحيات دون تدخل مباشر من قبل الإدارة العليا وإعادة توزيع المسئوليات، وتشجيع العمل الجماعي، بما يحقق الأهداف المنشودة.

التطور التاريخي للتمكين حتى الوصول إلى استراتيجية تمكين الموارد البشرية:

مرت بمراحل تطورية وتراكمية حتى ظهرت إداريا، تبلور المفهوم بأدبيات الإدارة وممارسة شركات أجنبية بالثمانينات من القرن العشرون، وكذا النظريات التقليدية الكلاسيكية، والسلوكية، والحديثة، مرت بمراحل تؤثر وتتأثر بالأوضاع اقتصادية واجتماعية وعلمية، فتطورها ورد بإشارات سريعة في الحضارات الصينية، واليونانية والرومانية والفارسية، وهناك فترة القرون الوسطى الممتدة بين القرن (500) إلى القرن الثامن عشر (1800)، (الحضارة الإسلامية) السباقة باستخدام مفاهيم إلهية كالشورى والتمكين، ثم إلى القرن (1900) (الثورة الصناعية) بأروبا تناولت الفكر الإداري(الطراونة ،2016:836).

مبررات تمكين الموارد البشرية: استجابة لحاجة بيئة الأعمال وفقاً للظروف المنافسة لاستغلال القدرات البشرية لتحقيق أهداف المنظمة، واستجابة لثورة المعلومات بتوفير أكبر بنك معلومات، استخدام الخبرات المميزة بالمنظمة لتحقيق أهداف التمكين (نفيسي،2022: 70) منقول عن (ECCLES&TONY,1999).

مما سبق يتضح أن: العمل بالاستراتيجية من ضرورات الألفية الثالثة وهي فلسفة وخيار استراتيجي لإدارة الأنشطة للبقاء والنمو وثورة المعلومات والاتصالات مكنت مسئولو الخطوط الأولى يحصلوا على البيانات بلحظة لحل المشاكل الطارئة وتمكين الموارد البشرية اهم الأوجه لتأهيل القادة.

أهمية استراتيجية تمكين الموارد البشرية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كوننا نعيش عصر الساعة ويقوم بنقلة نوعية للجوانب التي تطبق الاستراتيجية وعلاقتها بمهاراتهم القيادية وتطوير النظام الإداري، يوفر فرص تطوير مهارات الموارد البشرية ويستخدم كطريقة جديدة لتطوير المؤسسات نحو مستقبل أكثر منافسة وتعقيد ويزيد المرونة والقدرة على التعلم والتكيف مما يميزها بالمنافسة ويعزز السرعة ويشعر الموارد البشرية بالرضاء والإنجاز بمنح سلطة كبيرة لتنفيذ المهام، وزيادة الإنتاجية، وكونه عاملاً أساسيا في تنمية الإبداع داخل المؤسسات (الخرابشة،2021:69).

يمكن إبراز أهمية استراتيجية تمكين الموارد البشرية من جانبين:

الجانب الأول بالنسبة للمنظمة: توفر المنظمة للموظفين المعارف والتدريب والحوافز والثقة يرفع قدرات الموظف وكفاءته، لتحقق أهداف المنظمة، بحرية التصرف في العمل لرفع الأداء والانتماء للمنظمة، ويشجع تقديم أفكار جديدة والإبداع والمبادرة، والرغبة في التغيير (الشنيفي & والماضي،2021:315).

الجانب الأخر بالنسبة للموارد البشرية: الاهتمام بالموارد ينمي قدراتهم وكفاءتهم ومنحهم الثقة يولد لديهم حب للمنظمة، ينمي لديهم الشعور بالمسئولية منح جزء من الصلاحيات يعزز ثقتهم انهم عند مستوى المسئولية، زيادة الشعور بالرضاء الوظيفي، يحسن الوضع النفسي والنظرة الذاتية للموارد البشرية (دن &وبلحاج،2017: 221).

أبعاد استراتيجية تمكين الموارد البشرية: –

بموجب تصنيف العديد من الباحثين ساهم بطريقة أو أخرى إلى بروز أبعاد متنوعة وتم اختيار الأبعاد الأساسية تتناسب وبيئة عمل البنوك الإسلامية اليمنية وهي كما يلي: –

1.بعد المشاركة بالمعلومات: لما للاتصالات من أهمية يمكن الموارد البشرية أن يصلو للمعلومات المناسبة بوقت قياسي وفوائدها تساعد فُي عملية اتخاذ القرار، تحقق الجودة والتحسين المستمر، تحقق المؤسسة الكفاءة والفعالية، تستفيد المؤسسة من مهارات وخبرات الأفراد. (شاطر،2018: 38).

2. بعد الحرية والاستقلالية: تعطي الأفراد حرية التصرف في النشاطات والمهام التي يتم ممارستها يومياً عاملاً مهما في تمكين الموارد البشرية، إن لم يكن العامل الأكثر أهمية، وتكون عندما يؤدي الموارد البشرية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مهامه ضمن عدة خيارات متاحة وتكون حرية إبداعية وغير روتينية عندما تعتمد على قدرة الموارد البشرية في إيجاد البدائل من خلال قدراته الإبداعية والابتكارية (سليماني &وقروف،29:2020). منقول عن (المملوك 2008: 68). وعرفها المهلاوي: بعد استراتيجي مهم في التمكين يتم منحهم الحرية الكاملة لاختيار طرق تنفيذ أعمالهم ويتفرع هذا البعد إلى: وضوح الرؤية المنظمة وأهدافها، تحديد الأطر الإرشادية التصرف وفق إطار رؤية المنظمة، النظام الرقابي الملائم (المهلاوي،2020: 49).

3- بعد التحفيز الذاتي: سياسة التحفيز تركز على جانبين (التحفيز الفردي، والجماعي) التوجه الحديث الذي يعتبر العنصر البشري بالمنظمة شريكا في العمل وصنع القرار وليس أجير أو أداة منفذة فقط، حيث تغيرت سياسة التحفيز على جانبين المكافآت والتعويضات من كونها تكلفة أو نفقة جارية إلى استثمارات لها مردود وعائد إيجابي، فهي تعد قوة اقتصادية لتمكين الموارد البشرية من حصولهم على حاجاتهم، بالإضافة لكونها تضاعف بعدا اعتباريا للفرد داخل المنظمة والمجتمع (جليده ،2018: 30) & منقول عن المحرج، 2014) &و(خضر،2015).

4. بعد فرق العمل: تعتبر من اهم مميزات الإدارة الأفقية الحديثة ومن عناصر القوة لتحقيق التمكين بموجب أهمية العمل الجماعي في مواجهة المشاكل وترشيد استهلاك الموارد، والشعور المشترك بالمسؤولية الجماعية يضيف قوة حقيقية لزيادة درجات الولاء، وحلحلة أي مشاكل لجلب رؤية مناسبة تحقق مصلحة المنظمة وإدماج الفريق في الرؤية، ويصبح مهم تحقيقها، وتفعيل الرقابة الداخلية على الأداء، وشعور كل فرد بالمسؤولية نحو العمل مع التزام القائد بتذليل الصعوبات التي تواجه الفريق وأدائه الجماعي (السحاتي، 29:2019)، (منقول عن عارف،2004: 23). في المنظمات الممكنة يعد الفريق الركيزة الأساسية بالهيكل، لا ينتهي بانتهاء المهمة، يشمل كافة الأنشطة، ويدير نفسه بنفسه، أعضاءه من يرسم الخطط وينفذها، وهدف التمكين جعل الفرق أقل اعتماد على الإدارة العليا في إدارة نشاطه (سليماني وقروف،29:2020) & منقول عن (الساعدي، 1331:100). كما أشار(شاطر،2018: 41) مجموعة من الأفراد يتراوح عددهم من (6 .8) يشكلوا تكوينا ذو مستوى عالي ويتمتعون بحرية واسعة في تخطيط، تنظيم، توجيه، رقابه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرق بين استراتيجية تمكين الموارد البشرية والمفاهيم الأخرى:

استراتيجية تمكين الموارد البشرية وتفويض السلطة:

التفويض يحفز الصف الثاني المستويات الإدارية الدنيا على إنجاز وتنفيذ المهام بشكل مميز، بشرط تتيح الإدارة العليا للمديرين أن يتخذوا قرارات كالتعيين والتدريب والشراء (علوي بشرى، 2020:199،198) استراتيجية تمكين الموارد البشرية ليس حرية التصرف فقط، ولكن يتبعها مسئولية ومساءلة للعاملين.

استراتيجية تمكين الموارد البشرية والإثراء الوظيفي:

الاستراتيجية احد أساليب تصميم الوظائف تحمل عناصر الحرية والمسؤولية والاستقلالية، يمنح الموظف فرصا أكبر حرية أوسع في تخطيط وتنظيم وأداء العمل واتخاذ القرارات في وظيفته دون الحاجة لإشراف مركزي، أما الإثراء هو إعطاء المرؤوس بعض المهام لزيادة مشاركته في اتخاذ القرارات بعمله، دمج وربط وتوزيع المهام وفتح باب المناقشة بين العاملين والتغذية العكسية لتحسين العمل والثناء على الموظف الناجح مما يؤدي لزيادة ولاءه و شعوره بالمشاركة ومساهمته بالإنجاز ويزيد من إنتاجيته،(بلعباس حمزه، 22:2019) نقلاً عن شهاب بدر، معجم مصطلحات الإدارة العامة، عمان، دار البشير،23:1998).

استراتيجية تمكين الموارد البشرية والقيادة:

تمكين المرؤوسين من الأساليب القيادية المساهمة لزيادة فاعلية المؤسسة، ودور المدير في تمكين الموارد البشرية والمؤسسة الممكنة هي التي تتضمن نطاق إشراف واسع وصلاحيات أكبر للمستويات الإدارية الدنيا، بتفويض الصلاحيات من المستويات العليا إلى المستويات الدنيا (الغانمي، 64:2016).

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب للدراسة فهو يصف متغيرات الدراسة ويدرس العلاقة السببية بين المتغيرات المستقلة والتابع ويتميز بجمع المعلومات المختلفة وتحليل نتائجه، فيما تمثل مجتمع الدراسة بقيادات وموظفي البنوك الإسلامية اليمنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مصادر جمع المعلومات:

المصادر الأولية: اعتمدت المصادر الأولية على البيانات التي جرى جمعها من عينة الدراسة عن طريق الاستبانة.

المصادر الثانوية: شملت المصادر الثانوية للدراسة الكتب والمجلات العلمية والدوريات والمقالات العلمية والمناقشة في مؤتمرات وأجزاء من الكتب العلمية والمواقع الإلكترونية والإخبارية والرسائل والأطروحات العلمية المناقشة وغير المنشورة المتعلقة بمجال باستراتيجية تمكين الموارد البشرية وتحسين الأداء المصرفي في البنوك الإسلامية اليمنية.

مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في الموارد البشرية في البنوك الإسلامية اليمنية حيث بلغ مجتمع الدراسة في هذه البنوك (2107) وفق لإفادتنا من قبل الموارد البشرية للبنوك.

عينة الدراسة:

استخدمت طريقة المسح الطبقي العشوائي وقد كان أقرب للوصول إلى المسح الشامل وقد تم اختيار (3) بنوك من البنوك الإسلامية وهي التي انطبق عليها أنها تعدت الخمس سنوات نجاح لإجراء الدراسة تم توزيع الاستبانات على عينة الدراسة بإجمالي (358) استبانة، وتم استرجاع عدد (352) استبانة استبعد منها (4) استمارة لعدم صلاحيتها للتحليل وتم تحليل عدد (348) استمارة وتعد نسبة ممتازة تمكن من الاعتماد عليها في تعميم نتائج وتوصيات الدراسة.

أداة جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على استبانة صممها الباحث بالاعتماد على الأدبيات والدراسات السابقة، وأخضعت للتعديل والتطوير والتحسين؛ كي تناسب موضوع الدراسة، تكونت الاستبانة من جزئيين:

الجزء الأول: المتغيرات الديمغرافية (الجنس –العمر – المؤهل – الوظيفة – سنوات الخدمة).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجزء الثاني: ويتكون من مجالين للمعلومات الخاصة بالدراسة:

المجال الأول: استراتيجية تمكين الموارد البشرية تتكون من (20) فقرة موزعات في أربعة أبعاد (المشاركة بالمعلومات– التحفيز – الاستقلالية والحرية– فرق العمل).

المجال الثاني: الأداء المصرفي يتكون من (15) فقرة موزعة في ثلاثة أبعاد (الكفاءة، التحسين، الفاعلية).

جدول رقم(1)

م	البنك	عدد الاستبانات	النسبة المئوية
.1	بنك التضامن الإسلامي	169	%45.69
.2	بنك سبأ الإسلامي	115	%33.05
.3	مصرف اليمن البحرين الشامل	74	%21.26
المجموع		348	%100

المصدر: سلام (2023)، اعتماد الباحث الدراسات السابقة.

الموثوقية الأداة

جدول رقم (2)

ألفا كرونباخ	<0.700
الكفاءة	0.889
التحسين	0.855
الفاعلية	0.886
المشاركة	0.853
الاستقلال والحرية	0.816
العمل الجماعي	0.843
التحفيز	0.871

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفقًا للبيانات الواردة في الجدول رقم (2)، فإن موثوقية الأداة التي تم قياسها باستخدام معامل ألفا كرونباخ تظهر اتساقًا داخليًا قويًا، حيث تجاوزت قيم جميع المتغيرات 0.700. على وجه التحديد، تُظهر "الكفاءة" مستوى عالٍ من الموثوقية عند 0.889، تليها "الفعالية" بـ 0.886 و"الدافعية" بـ 0.871. بالإضافة إلى ذلك، يُظهر كل من "التحسين" و"المشاركة" موثوقية كبيرة بمعاملات 0.855 و0.853 على التوالي. كما أن "العمل الجماعي" و"الاستقلال والحرية" أيضًا يُظهران موثوقية مقبولة بمعاملات 0.843 و0.816 على التوالي. هذه النتائج مجتمعة تُشير إلى أن الأداة تقيس بشكل ثابت المفاهيم المقصودة، مما يشير إلى موثوقيتها لأغراض الدراسة.

يبين الجدول سعي البنوك لتحسين الأداء، كما أظهرت النتائج أن هناك اهتمام بالأبعاد التي استخدمتها الدراسة في قياس مدى تحسين الأداء المصرفي في البنوك الإسلامية اليمنية بكل جوانبها واستدامتها.

إحصاءات وصفية:

جدول رقم(3)

متغير مستقل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المشاركة	345	4.3090	0.59763
الاستقلال والحرية	345	4.1751	0.62651
العمل الجماعي	345	4.1977	068861
التحفيز	345	4.1559	0.68295
استراتيجية تمكين الموارد البشرية	345	4.2094	0.58451

متغير تابع العدد المتوسط الانحراف المعياري

جدول رقم(4)

متغير تابع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الكفاءة	345	4.2238	0.66701

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحسين	345	4.3710	0.57675
الفاعلية	345	4.1548	0.61798
الأداء المالي	345	4.2499	0.55934

كما هو موضح في الجدول، فإن الإحصاءات الوصفية للمتغيرات المستقلة تُظهر الآتي:

"المشاركة" لها متوسط 4.3090 وانحراف معياري 0.59763.

"الاستقلال والحرية" لها متوسط 4.1751 وانحراف معياري 0.62651.

"العمل الجماعي" لها متوسط 4.1977 وانحراف معياري 0.68861.

"الفاعلية" لها متوسط 4.1559 وانحراف معياري 0.68295.

"استراتيجية تمكين الموارد البشرية" لها متوسط 4.2094 وانحراف معياري 0.58451.

بالإضافة إلى ذلك، تُظهر الإحصاءات الوصفية للمتغيرات التابعة ما يلي:

"الكفاءة" لها متوسط 4.2238 وانحراف معياري 0.66701.

"التحسين" لها متوسط 4.3710 وانحراف معياري 0.57675.

"الفاعلية" لها متوسط 4.1548 وانحراف معياري 0.61798.

"الأداء المالي" لها متوسط 4.2499 وانحراف معياري 0.55934

اختبار الفرضية الرئيسية:

جدول رقم(5)

معامل الارتباط(R)	معامل التحديد (R^2)	معامل التحديد المعدل (Adjusted R^2)	الخطأ المعياري للتقدير
0.849 1	0.721	0.720	0.29613

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أ. المتنبئات: (الثابت)، استراتيجية تمكين الموارد البشرية:

يُظهر النموذج ارتباطًا قويًا بين المتغير المستقل والمتغير التابع، وذلك كما يتضح من معامل الارتباط (R) البالغ 0.849، مما يشير إلى وجود ارتباط إيجابي قوي. علاوة على ذلك، يبلغ معامل التحديد 0.721 (R^2)، مما يعني أن ما يقرب من 72.1% من التباين المشاهد في المتغير التابع يُفسر من خلال المتغير المستقل المتضمن في النموذج. تُسلط هذه المقاييس الضوء على قدرة النموذج على شرح العلاقة بين المتنبئ والمتغير التابع بشكل فعال، مما يؤكد على مدى مطابقته الجيدة بشكل عام.

تحليل التباين (ANOVA):

النموذج

مجموع المربعات درجات الحرية متوسط المربعات قيمة F الدلالة الإحصائية

جدول رقم(6)

	المربعات	قيمة F	الدلاله الاحصائية
الانحدار	77.544 1	884.270	أقل من 0.001
البواقي	30.079	343	0.088
المجموع	622	107	344

الانحدار 1 77.544 1 77.544 884.270 أقل من 0.001

البواقي 30.079 343 0.088

المجموع 107.622 344

أ. المتغير التابع: الأداء المصرفي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب. المتنبئات: (الثابت)، استراتيجية تمكين الموارد البشري.

تحليل التباين (ANOVA) يسلط الضوء على أهمية النموذج الانحداري بشكل كبير، مدعومًا بقيمة F البالغة 884.270 ومستوى الدلالة الإحصائية أقل من 0.001، مما يؤكد على أهمية المتنبئ.

المعاملات

النموذج

1 (الثابت) 0.441 0.035 12.540 أقل من 0.001

النموذج

جدول رقم(7)

استراتيجية تمكين الموارد البشرية	المعاملات غير المعيارية	المعاملات المعيارية ت	الدلالة الإحصائية B	الخطأ المعياري	بيتا
	0.812	0.027	0.849	29.737	أقل من 0.001

أ. المتغير التابع: الأداء المصرفي:

نتائج المعاملات غير المعيارية تشير إلى أن استراتيجية تمكين الموارد البشرية لها تأثير إيجابي قوي على الأداء المصرفي، حيث بلغ معامل الانحدار 0.812 (B). كما أن قيمة (بيتا) البالغة 0.849 توضح أن استراتيجية تمكين الموارد البشرية تُعد المتنبئ الرئيسي للأداء المصرفي، بمستوى دلالة إحصائية أقل من 0.001.

فيما يتعلق بالفرضيات الفرعية للدراسة، يتضح من نتائج اختبار الفرضيات الآتي:

الفرضية الفرعية الأولى:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تشير النتائج إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين "الوعي بأهمية تمكين الموارد البشرية" والأداء المصرفي، حيث بلغ معامل الارتباط 0.765 (R) وكان مستوى الدلالة الإحصائية أقل من 0.001.

الفرضية الفرعية الثانية:

أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين "استراتيجية تمكين الموارد البشرية" والأداء المصرفي، بمعامل ارتباط (R) قدره 0.802 وبمستوى دلالة إحصائية أقل من 0.001.

الفرضية الفرعية الثالثة:

تم التأكد من وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين "تقديم التدريب المستمر للأداء المصرفي، حيث بلغ معامل الارتباط 0.844 (R) وكان مستوى الدلالة الإحصائية أقل من 0.001.

وبناءً على ما سبق، فإن نتائج اختبار الفرضيات الفرعية تؤكد على الدور الحيوي لاستراتيجية تمكين الموارد البشرية في تعزيز الأداء المصرفي.

بناءً على ملخص النموذج المقدم:

قيمة معامل الارتباط المتعدد (R) تبلغ 0.851، وهي قيمة مرتفعة مما يشير إلى وجود علاقة قوية بين المتغير المستقل ممثلاً بأبعاده والمتغير التابع.

قيمة معامل التحديد (R Square) تبلغ 0.724، وهذا يعني أن 72.4% من التباين في المتغير التابع (أداء البنوك) يمكن تفسيره من خلال المتغير المستقل ممثلاً بأبعاده (الفاعلية، المشاركة، الاستقلالية والحرية، فرق العمل).

قيمة معامل التحديد المعدل (Adjusted R Square) تبلغ 0.721، وهذا يؤكد أن المتغيرات المستقلة تفسر 72.1% من التباين في المتغير التابع بعد أخذ درجات الحرية في الاعتبار.

قيمة الخطأ المعياري للتقدير (Std. Error of the Estimate) تبلغ 0.29558، وهي قيمة منخفضة مما يشير إلى جودة توفيق النموذج.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بشكل عام، يمكننا القول أن النموذج المقدم يتمتع بقدرة تفسيرية جيدة للعلاقة بين المتغير المستقل ممثلاً بأبعاده والمتغير التابع. وتُعد هذه النتائج مؤشراً على أهمية هذه العوامل في تحسين أداء البنوك.

إضافةً إلى ذلك، فإن قيمة معامل التحديد المعدل البالغة 0.721 تؤكد بشكل إضافي على موثوقية النموذج في تفسير التباين في المتغير التابع مع الأخذ في الاعتبار التعقيد الناتج عن وجود العديد من المتغيرات المستقلة.

هذا المعامل المعدل يأخذ في الحسبان عدد المتغيرات المستقلة المدرجة في النموذج، مما يعني أن النموذج لا يفقد قدرته التفسيرية بشكل كبير حتى مع زيادة تعقيده بإضافة المزيد من المتغيرات المستقلة.

بالتالي، يمكن القول إن هذه النتائج الإحصائية القوية تؤكد على موثوقية واستقرار النموذج في تفسير التباين في المتغير التابع، وهذا يشير إلى أهمية العوامل المستقلة المدرجة في النموذج كمنبئات قوية لأداء البنوك.

جدول تحليل التباين (ANOVA) للنموذج المقدم:

جدول رقم(8)

النموذج	مربعات درجات الحرية	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الانحدار	77.918	19.480	222.969 أقل من 0.001
البواقي	29.704	340	0.087
المجموع	107.622	344	

أ. المتغير التابع: أداء البنوك:

ب. المتغيرات المستقلة: (الثابت)، التحفيز ، المشاركة، الاستقلالية والحرية، فرق العمل.

يتضح من الجدول أن قيمة إحصائي F للنموذج ككل تبلغ 222.969، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من 0.001. هذا يعني أن النموذج الإحصائي المقدم ككل له تأثير إحصائي معنوي على المتغير التابع (أداء البنوك). كما أن مجموع مربعات الانحدار البالغ 77.918 يشير إلى أن المتغيرات المستقلة المدرجة في النموذج (التحفيز ، المشاركة، الاستقلالية والحرية، فرق العمل) لها قدرة تفسيرية عالية للتباين في المتغير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التابع. بالمقابل، فإن مجموع مربعات البواقي البالغ 29.704 يشير إلى وجود عوامل أخرى غير مدرجة في النموذج قد تؤثر على أداء البنوك.

أ. المتغير التابع: أداء البنوك

ب. المتغيرات المستقلة (المنبئات):

الثابت / التحفيز / المشاركة

الاستقلالية والحرية

فرق العمل

تحليل تباين ANOVA يؤكد على أهمية النموذج الانحداري ككل، حيث كشف عن قيمة F عالية تبلغ 222.969 عند مستوى دلالة أقل من 0.001. هذا يشير إلى وجود علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة (المنبئات) والمتغير التابع، مما يؤكد على فعالية النموذج في التقاط وتفسير التباين الملاحظ في البيانات.

جدول معاملات النموذج:

المتغير المستقل ممثلاً بأبعاده

معاملات غير معيارية		معاملات معيارية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية	B الخطأ المعياري بيتا
المشاركة	0.140	0.041	0.150	3.406	0.001>
الاستقلالية والحرية	0.249	0.046	0.279	5.452	0.001>
العمل الجماعي	0.159	0.047	0.196	3.383	0.001>
التحفيز	0.258	0.044	0.315	5.797	0.001>

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أ. المتغير التابع: أداء البنوك

من الجدول أعلاه، يتضح أن جميع المعاملات المقدرة لمتغيرات النموذج (المشاركة، الاستقلالية والحرية، العمل الجماعي، التحفيز) لها دلالة إحصائية عند مستوى أقل من 0.001. وهذا يؤكد على أهمية هذه المتغيرات المستقلة في تفسير التباين في المتغير التابع (أداء البنوك).

كما تشير القيم المعيارية (بيتا) إلى أن التحفيز هي أكثر المتغيرات تأثيراً في أداء البنوك، تليها الاستقلالية والحرية، ثم العمل الجماعي، وأخيراً المشاركة.

في اختبار الفرضيات، يمثل كل معامل فرضية محددة حول العلاقة بين أحد المنبئات وأداء البنوك.

بالنسبة لمتغير "المشاركة"، الفرضية هي وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين هذا العامل وأداء البنوك. ويشير معامل 0.140 إلى أنه بزيادة وحدة واحدة في "المشاركة"، يزداد أداء البنوك بمقدار 0.140 وحدة، مع ثبات باقي المنبئات. وهذا المعامل له دلالة إحصائية ($P < 0.001$)، مما يؤيد الفرضية.

وبالمثل، بالنسبة لمتغير "الاستقلالية والحرية"، فإن معامل 0.249 يشير إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية مع أداء البنوك. كذلك، "العمل الجماعي" يظهر علاقة إيجابية بمعامل 0.159، مما يؤيد الفرضية المرتبطة به.

وأخيرًا، تُظهر "التحفيز" أقوى علاقة إيجابية مع أداء البنوك، حيث يبلغ معاملها 0.258 وهو ذو دلالة إحصائية ($P < 0.001$).

بشكل عام، جميع المنبئات لديها علاقات إيجابية ذات دلالة إحصائية مع المتغير التابع، مما يؤكد صحة الفرضيات المرتبطة بها.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

- واقع استراتيجية تمكين الموارد البشرية في البنوك الإسلامية اليمنية مرتفع جداً.
- واقع الأداء المصرفي في البنوك الإسلامية اليمنية مرتفع جداً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- وجود أثر دلالة إحصائية لاستراتيجية تمكين الموارد البشرية على الأداء المصرفي في البنوك الإسلامية اليمنية.
- تهتم البنوك محل الدراسة بتحقيق الأداء المصرفي بكافة أبعادها (الكفاءة، التحسين، الفاعلية)، فقد كان اهتمامها بتحقيق (بعد التحسين)، ثم (بعد الكفاءة)، والأقل (بعد الفاعلية).
- تهتم البنوك محل الدراسة بتطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية بكافة أبعاده (المشاركة بالمعلومات، فرق العمل، الاستقلالية والحرية، التحفيز) لكن اهتمامها بتطبيق الأبعاد (المشاركة بالمعلومات، فرق العمل) كان أكبر من اهتمامها بتطبيق الأبعاد (الحرية والاستقلالية، التحفيز).
- تبدي البنوك الإسلامية رغبه للعمل بمرونة أداء عالية يتطلب تطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية لتوسيع تقديم خدماتها بجودة منافسة في السوق المصرفية كي تلقى نجاح ولكن يلاحظ تغليب مصالح محدودة على المصالح العامة للبنك مما يسبب عدم تطبيق الاستراتيجية بالطريقة المناسبة.
- توجه البنوك لتحديث قاعدة بياناتها وفق احتياج تطبيق الاستراتيجية، واهتمامها بعمليات التدقيق لخدماتها بأقل تكلفة، ومعالجة الشكاوى أولا بأول لتحقيق رضى عملائها لتحقيق أفضل أداء مصرفي مستقبلاً.
- سعي البنوك لتحسين نسبة التميز لمواردها البشرية بالأداء المصرفي المستقبلي وتقديم خدمات منافسة وصورة مميزة بالسوق.
- توجه البنوك لإظهار بصمة فعالية الموارد الممكنة وإظهار علاقتها بتحسن الأداء المصرفي ولكن يتطلب توازن في التعامل مع الموارد البشرية.

الخاتمة:

أصبح التوجه نحو تطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية ضرورة ملحه في ظل التقدم التكنولوجي واشتداد المنافسات واستناداً لما تم تناوله حول تحسين الأداء من خلال تطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية في البنوك الإسلامية اليمنية وخصوصاً في ظل انتشار الخدمات المصرفية الحديثة وتفعيل البنوك لدور التمكين ونشر الوعي المصرفي لدى العامة واشتداد سباق المنافسة بتقديم خدمات ذات جودة عالية، لاسيما وان موضوع تمكين الموارد البشرية سيحتل مكانة بارزة في اهتمامات البنوك كونه سر نجاحها مستقبلاً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

1- توصي الدراسة بضرورة الاهتمام باستراتيجية تمكين الموارد البشرية في البنوك الإسلامية بتطويرها لتعزيز تحسين الأداء ومعالجة جوانب النقص والخلل.

2- توصي الدراسة بضرورة الاستفادة القصوى من إمكانيات ومهارات الموارد البشرية البارعة وتمكينها لتحسين الأداء وتهيئة وتدريب الموارد الأقل تطور.

3- نظراً للدلالة الإحصائية الظاهرة لاستراتيجية التمكين على الأداء المصرفي توصي الدراسة بضرورة تنظيم جودة تقديم الخدمات المصرفية بتمكين كوادر مميزة تعكس تحسن الأداء بنجاح البنوك.

4- توصي الدراسة بأن تتضمن خطط البنوك المستقبلية بتحسين الأداء بأبعاده من خلال تطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية كجزء أساسي لأدائها وضرورة الالتزام بجودة خدماتها أكثر من الواقع لتضمن توسع خدماتها.

5- الدراسة بضرورة تطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية بأبعادها لتحقيق المرونة في تقديم الخدمات بعمولات رمزية اقل من المنافسين وعمل قواعد بيانات وتحديثها باستمرار ومعالجة الشكاوى بأسرع وقت وفق وجود تنظيم قانوني يحمي ويعزز دور أداء البنوك للنهوض بمستقبل البلد.

6-ضرورة تحفيز البنوك لتحسين نسبة التميز لمواردها البشرية بفعاليتها بالأداء المصرفي ليعكس فائدة تطبيق استراتيجية التمكين.

7-يتطلب إيجاد عوامل تحفيزية للموارد البشرية ككل وصقل الموارد المبدعة من خلال العمل لتطبيق استراتيجية تمكين الموارد البشرية وتميزها بالأداء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع :

[1] مساعديه، عماد. (2020). أثر استراتيجية تمكين الموارد البشرية في تحسين الأداء المستدام في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية دراسة حالة بعض المؤسسات الجزائرية. أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف01، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. الجزائر.

[2] المهلاوي، سعد. (2020).أثر أبعاد تمكين الموارد البشرية الإداري على الأداء المنظمي دراسة حالة الهيئة القومية للكهرباء في السودان، دكتوراه، أستاذ مساعد كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة أم درمان الأهلية السودان مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد، مجلد2 عدد3 (2020) ص46ـ 62، السودان.

[3] كواهي، مجمم. (2016). دور التمكين في تحسين أداء الموارد البشرية دراسة حالة جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل. رسالة ماجستير جامعة محمد الصديق بن يحي، تسيير الموارد البشرية، جيجل. الجزائر.

[4] بوفنغور& وبلمولاي. (2022). دور استراتيجية تمكين الموارد البشرية في التقليل من مقاومة التغيري التنظيمي دراسة حالة بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف الجزائر، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم العلوم الاقتصادية، تخصص إدارة الأعمال، الجزائر.

[5] الغرباوي، رامي. (2022). دور استراتيجية تمكين الموارد البشرية في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسات الحكومية الفلسطينية. رسالة ماجستير، برنامج القيادة والإدارة، كلية الإدارة والتمويل، الأقصى، غزة، فلسطين.

[6] أبو النصر، صلاح. (2020). " دور المصارف الشاملة وأثره في تعزيز أداء المصارف في المملكة العربية السعودية، "دراسة تحليلية". دراسات د. صلاح علي أبو النصر، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية مجلد21، عدد43، المجلد الحادي والعشرون، العدد 43، يوليو، 2020، المنهل، السعودية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[7] المحرمي، منيف.(2022). الدور الوسيط لتكنولوجيا المعلومات في العلاقة بين إعادة هندسة العمليات الادارية والاداء المؤسسي دراسة حالة على المؤسسة العامة للكهرباء عدن. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية(jeals) المجلد7، العدد7(2023) ص 20ـــ42. جامعة جيوماتيكا ماليزيا، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة عدن، اليمن.

[8] الزبيدي&،الشافي. (2020). نظام المدفوعات الالكتروني وأثره في كفاءة الاداء المصرفي، دراسة تطبيقي في عينة من القطا ع المصرفي في العراق جامعة بغداد، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية. مجلة دراسات محاسبية ومالية المجلد (JAFS)، (15)، العدد (51)، العراق.

[9] بركات، خالد. (2023). بعنوان" أثر تكنولوجيا المعلومات على الأداء المؤسسي: دراسة ميدانية للهيئات العامة الخدمية المصرية. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسيةالمجلد24، العدد2، ابريل 2024، ص241ـــ 266، مصر.

[10] دراسة الجليجاوي، زينب (2010) أثر الخدمات المصرفية غير المربحة على الأداء المصرفي دراسة تطبيقية في عينة من المصارف التجارية الحكومية في العراق (الرافدين – الرشيد) ، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، كلية الإدارة والاقتصاد، العراق.

[11] الطراونة، سمير. (2016). دور استراتيجية التمكين في تحسين وظائف ادارة الموارد البشرية لدى العاملين في المجلس الاعلى للشباب – الازهر. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٦٨) الجزء الأول، أبريل لسنة (٢٠١٦)، مصر.

[12] عبدالله &وحمد عائشة (2022) أثر ادارة الجودة الشاملة على الاداء المالي بالبنوك السودانية دراسة تطبيقية على بنك البركة السوداني خلال الفترة من 2015م–2020م. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، HNSJ، 3،2022(5) ، https://doi.org/10.53796/hnsj353. جامعة الجنينة، السودان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[13] عبدالرحمن وهاشم (2022) تطور الأداء المالي بالجهاز المصرفي وأثره على النمو الاقتصادي المصري خلال الفترة من 2008 –2020.دكتوراه الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، منشور مجلة كلية السياسة والاقتصاد العدد الثالث عشر – يناير 2022ص 404ـــ 435، مصر.

[14] قفه والشنتف. (2019). دور الإدارة الاستراتيجية في تحسين الأداء المؤسسي –دراسة تطبيقية على الكليات الجامعية الحكومية. مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات 2019، العدد السادس ص 401 –442، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

[15] سيلم، منى. (2017). أثر استخدام نظم المعلومات على فاعلية أداء الموظفين بالبنوك التجارية الجزائرية - دراسة حالة مجموعة من البنوك التجارية الجزائرية. رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير تخصص بنوك مالية ومحاسبية، الجزائر.

[16] سعيد، عمار. (2019). دور أبعاد بطاقة الأداء المتوازن (BSC) في كفاءة وفاعلية الأداء الاستراتيجي للبنوك التجارية في اليمن "دراسة ميدانية". رسالة ماجستير، جامعة الجزيرة، اليمن.

[17] الجبوري& والهاشمي. (2017). مؤشرات كفاءة الادارة المصرفية وأثرها على القيمة السوقية للمصارف – دراسة تحليلية لعدد من المصارف الحكومية والاهلية في العراق. بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر العلمي الدولي الاول لجمعية إدارة الاعمال العلمية العراقية /المنعقد في جامعة كويه وللمدة 2-2017/5/4وتحت شعار: الإدارة في العراق (بين الواقع والمستقبل)، العراق.

[18] البدراني& ايمان. (2016). دور الذكاء الإستراتيجي في تحسين جودة الاداء المصرفي دراسة تحليلي لآراء عينة من العاملين في عدد من المصارف الاهلية – الموصل. تخصص في الاقتصاد والتجارة، مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم، المجلد 2016، العدد37(30ابريل /نيسان 2016)، ص145ـــ 180، عدد الصفحات، العراق.

[19] جاسم، الزبيدي. (2020). الدور الرقابي لمجلس الإدارة وانعكاسه على الأداء المصرفي. دراسة تطبيقي في عينة من المصارف العراقية. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد61(يونيو،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حزيران2020) ص377ــ 402، عدد الصفحات 26، الناشر كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العراق.

[20] دريد& واخرون. (2021). تقييم الاداء المصرفي في المصارف الاسلامية باستخدام مؤشر كفاءة التسويق المصرفي دراسة حالة مصرف السلام الجزائر خلال (2012—2019). مجلة دراسات اقتصادية، المجلد (15)، العدد (3)، ص 156ــ 172، الجزائر.

[21] نفيسي، صالح. (2022). تمكين الموارد البشرية وعلاقته بالولاء التنظيمي – دراسة ميدانية بالقطاع الصحي عين التوتة باتنة الجزائر. أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

[22] الخربشة& وعادي. (2021). واقع ممارسة التمكين الاداري لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الرسمية الاردنية وعلاقتها بمهاراتهم القيادية. مجلة اتحاد الجامعات للبحوث في التعليم العالي، المجلد (41)، العدد (3)، أيلول 2021، المملكة الأردنية الهاشمية.

[23] دون & وبلحاج. (2017). استراتيجية التمكين الاداري وأثرها في تنمية السلوك الابداعي للعاملين دراسة حالة اتصالات الجزائر، وكالة الجفلة. مجلة البديل الاقتصادي، مجلد (4)، العدد (2)، ص 215ـــ 232، الجزائر.

[24] الشنيفي& والماضي. (2021). التمكين الوظيفي وأثره على الارتباط الوظيفي. المجلة العربية للإدارة، مجلد (41)، العدد (4)، ديسمبر كانون الأول2021، الناشر جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

[25] السحاتي، وفاء. (2019). تمكين العاملين وأثره على جودة الخدمات المصرفية "دراسة ميدانية على عينة من العاملين في الإدارات بالمصارف التجارية بمدينة بنغازي. رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي، ليبيا.

[26] سليماني& قروف. (2020). دور استراتيجية تمكين الموارد البشرية في تحقيق الاداء المالي للبنك. رسالة ماجستير، كلية العلم الاقتصادية والعلوم التجارية، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، الجزائر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[27] (الخزعلي& اخرون،2020). التمكين وممارسا ت إدارة الموارد البشرية والأداء التنظيمي: دراسة حالة البنوك التجارية الأردنية. مجلة قضايا ريادة الاعمال والاستدامةSCOPUS – على الانترنت، المجلد (7)، العدد(4)، يونيو2020، الناشر HTTP://JSSIDOI.ORG/ESC/HOME ، جامعة عمان الاهلية، المملكة الأردنية الهاشمية.

[28] (الخوالدة ،فالح،2017). أثر تطبيق استراتيجيات تنمية وتطوير الموارد البشرية على أداء العاملين دراسة تطبيقية على مدينة الحسن الصناعية بالأردن. مجلة التجارة والتمويل، الناشر – جامعة طنطا– كلية التجارة، العدد (2)، الدولة مصر، ص (126- 154)، المحتوى (بحوث ومقالات)، الأردن.

[29] سليماني. (2020). دور استراتيجية تمكين الموارد البشرية في تحسين الاداء المالي للبنك. رسالة ماجستير، كلية العلم الاقتصادية والعلوم التجارية، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، الجزائر.

[30] الخزعلي، واخرون. (2020). التمكين وممارسا ت إدارة الموارد البشرية والأداء التنظيمي: دراسة حالة البنوك التجارية الأردنية. مجلة قضايا ريادة الاعمال والاستدامةSCOPUS – على الانترنت، المجلد (7)، العدد(4)، جامعة عمان الاهلية، المملكة الأردنية الهاشمية، الناشر HTTP://JSSIDOI.ORG/ESC/HOME .

[31] مالك محمد، وخالد حسين. (2022)، أداء البنوك الإسلامي ة والتقليدية: تأثير بازل 3، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية اسلام اباد باكستان، منشور بمجلة الاعمال والإدارة الإسلامية، (1)، (12)، ص(32- 48).

[32] الهنيني، والنسور. (2018). تأثير إستراتيجية تمكين الموارد البشرية على تحسين الاداء المالي. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد (108)، المجلد (24) للعام (2024)، المملكة الأردنية الهاشمية.

[33] الطلاع علاء. (2020). أثر استراتيجية تمكين الموارد البشرية على تحسين الأداء المالي "دراسة ميدانية على المنظمات الأهلية في قطاع غزه، رسالة ماجستير كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة الازهر، غزة.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Foreign references:

[1]. Wahyudi1, and other: The Effect of Human Resource Recruitment Strategy and Human Resource Empowerment Strategy on Personnel Performance Mediated by Change Management Strategy at Sintel Marine Corps, Journal of Economics, Finance and Management Studies ISSN (print): 2644-0490, ISSN (online): 2644-0504 , Volume 5 Issue 12 December 2022 Article DOI: 10.47191/jefms/v5-i12-08, Impact Factor: 6.274, Page No. 3514-3526 .

[2]. Mr. Munif Ahmed Saif Al-Muhrami1 , The Moderating role of Information Technology in the relationship between the Re-Engineering of Administrative Processes and The Institutional Performance of the Yemeni General Electricity Corporation (2018-2022)2 Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences (JEALS) • Vol 7, Issue 7 (2023) • P: 42 - 20 https://journals.ajsrp.com/index.php/jeals ISSN: 2522-3372 (Online) • ISSN: 2522-3372 (Print).

[3]. Rappaport, (1987), Terms of Empowerment/Exemplars of Prevention: Toward, a Theory for Community Psychology. American Journal of Community Psychology, 15(2),121-148.

[4]. Zimmermann, (1995) psychological Empowerment: lssues and Illustrations. American Journal of Community Psychology, 23(5),581-599.

[5]. Perkins, D, D, & Zimmerman, M, A, (1995). Empowerment Theory research, and Application. American Journal of Community Psychology, 23(5),569-579.

[6]. Conger, J. A., & Kanungo, R. N. (1988). The empowerment process: Integrating theory and practice. Academy of management review, 13(3), 471-482.

[7]. Thomas, K. W., & Velthouse, B. A. (1990). Cognitive elements of empowerment: An "interpretive" model of intrinsic task motivation. Academy of management review, 15(4), 666-681.

[8]. Spreitzer, G. M. (1995). Psychological empowerment in the workplace: Dimensions, measurement, and validation. Academy of management Journal, 38(5), 1442-1465.

[9]. Seibert, S. E., Wang, G., & Courtright, S. H. (2011). Antecedents and consequences of psychological and team empowerment in organizations: a meta-analytic review. Journal of

[10]. Leadership Styles, High-Involvement Human Resource Management Practices, and Individual Employee Performance in Small and Medium Enterprises in the Digital Era.

[11]. The impact of application human resource development strategy on the performance of employees Case Study on the Al Hassan Industrial City-Jord.

[12]. Talib, H. H. A., & Rahman, Z. (2015). Integrating green practices in logistics and supply chain environment. Management Research Review, 38(5), 504-520.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[13]. Al-Huwaimel, M. K., & Al-Kafi, A. M. (2018). The role of strategic leadership in improving the performance of Yemeni Islamic banks. Managerial Studies Journal, 9(2), 117-136.

[14]. Labie, M., & Périlleux, A. (2008). Corporate governance in microfinance: Credit unions. Annals of Public and Cooperative Economics, 79(1), 1-15.

[15]. Al-Musalli, M. A., & Ismail, K. N. I. K. (2012). Intellectual capital performance and board characteristics of GCC banks. Procedia Economics and Finance, 2, 219-226.

[16]. Almatrooshi, B., Singh, S. K., & Farouk, S. (2016). Determinants of organizational performance: a proposed framework. International Journal of Productivity and Performance Management, 65(6), 844-859.

[17]. Alshahrani, A., & Ramasamy, N. (2020). The impact of employee empowerment on organizational performance: a study of Saudi Arabian public sector. Journal of Public Affairs, 20(1), e2019.

[18]. H., & Nawaz, M. M. (2011). Impact of employee empowerment on job satisfaction: an empirical analysis of Pakistani service industry. Interdisciplinary Journal of Contemporary Research in Business, 2(11), 680-685.

[19]. Razzaq, N., & Nawaaz, A. (2011). Psychological empowerment and job performance: An empirical study on banking sector of Pakistan. African Journal of Business Management, 5(20), 8035-8041.

[20]. Bowen, D. E., & Lawler, E. E. (1992). The empowerment of service workers What, why, how, and when. Sloan Management Review, 33(3), 31-39.

[21]. Bakar, H. A., Dilbeck, K. E., & McCroskey, J. C. (2017). Mediating role of psychological empowerment on the relationship between leader-member exchange and organizational commitment. Communication Research Reports, 27(4), 286-297.

[22]. Al-Qudah, M. K. M., & Al-Omoush, M. A. M. (2018). The impact of psychological empowerment on organizational creativity: The mediating role of organizational commitment. International Journal of Learning and Development, 8(3), 98-123.

[23]. Al-Azzam, A. F., & Al-Dawaherah, O. M. (2020). The impact of psychological empowerment on job performance: The moderating role of job satisfaction. International Journal of Business and Management, 15(2), 45-62.

[24]. Becker, G. S. (1964). Human Capital: A Theoretical and Empirical Analysis, with Special Reference to Education. New York: National Bureau of Economic Research. Mincer, J. (1958). Investment in Human Capital and Personal Income Distribution. Journal of Political Economy, 66(4), 281-302.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

[25]. Schultz, T. W. (1961). Investment in Human Capital. The American Economic Revie, 51(1), 1-17.

Cahyad, & and other). Leadership Styles, High-Involvement Human Resource، 2022 .([26]

Management Practices, and Individual Employee Performance in Small and Medium Enterprises in the Digital Era(indunsia).

[27]. Schultz, T, W. (1961) Investment in human capital The American Economic Review,51(1),1-.

[28]. Becker, G.S(1993) human capital: A Theoretical and empirical analysis, with special Reference to education (3rd ed.) Chicago: university of Chicago press. This seminal work.

[29]. Amna Noor1 , Zahid Asghar2 , Haroon Sarwar3 , M. Irfanullah Arfeen4*: Role of The ICT in Women Empowerment and Achieving SDGs: A Case Study of Women Labor Force in Developing Countries. Etikonomi ,Volume 20 (2), 2021:Page (339 - 348).

Sobel, M. E. (1986). Some New Results on Indirect Effects and their Standard Errors in Covariance Structure Models, In S. Leichardt (Ed.), Sociological Methodology, San Francisco: Jossey-Bass, P (159-186).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشاركة بورقة علمية

مشاركة بمحور المحاسبة

المشاركة مسومة بعنوان :-

"مستوي القياس والإفصاح المحاسبي عن تكلفة أنشط المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية "

"دراسة ميدانية للشركة الليبية للحديد والصلب"

أعداد :-

د.خالد بشير محمد

جامعة صبراته-كلية الاقتصاد

khaild1976ly@gmail.com

أ.عمر مصباح المزوغى

طالب/دكتوراه/ جامعة الزاوية -كلية الاقتصاد

realme.libya2023@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 27 / 1 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"مستوي القياس والإفصاح المحاسبي عن تكلفة أنشط المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية" "دراسة ميدانية للشركة الليبية للحديد والصلب"

ملخص الدراسة:-

يعد موضوع المحاسبة عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية(المجتمع المحلى) للشركة الليبية للحديد والصلب من المواضيع المهمّة التي تزايد الاهتمام بها من قبل عدة أطراف سواء (داخلية) كالعاملين أو (خارجية) مثل المجتمع المحلي المحيط بالشركة وذلك باعتبار أن المحاسبة عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية تهدف إلى تحديد نتائج أعمال الشركة ومركزها المالي من مدخل اجتماعي، وباعتبار أن الشركة لها علاقة بفئات المجتمع المحلى المختلفة ولذلك فإن المحاسبة عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية هي أحد فروع المحاسبة التي تهدف إلى بيان نتائج الأعمال من خلال مدخل اجتماعي ولذلك فأن معيار التفرقة بين الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية هو الهدف من النشاط التي تقوم الشركة بصفة اختيارية (تطوعية) أم بصفة التزاميه (قانونية)، نظرا لان هذا النشاط اجتماعي وكذلك فانه تم تقديم نموذج مقترح لبيان تكاليف المسئولية الاجتماعية (المجتمع المحلى) بالشركة ومن ثم الوصول إلى النتائج والتي كانت من أهمها بأن الشركة لا تقوم بالقياس والإفصاح المحاسبي عن تكلفة المسئولية الاجتماعية (المجتمع المحلى) بالقوائم المالية الختامية .

1-مقدمة :-

في ظل تزايد التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يشهدها العالم وظهور الشركات والتي أصبحت تتحكم في العديد من البلدان وموادها وأصبحت إمكانيات بعضها تفوق إمكانيات العديد من البلدان ونتيجة للآثار السلبية التي خلفتها العديد من هذه الشركات من خلال إلقاء مخلفات مصانعها وتسربها إلى الطبيعة وما سببته من تشويه للبيئة لذلك فقد بدأت النظرة إلى هذه الوحدات تتغير وأصبح المجتمع يطالب من هذه الوحدات أن تؤدي دوراً فعالاً في تلبية احتياجاته

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من خلال المساهمة بشكل فعال في تحقيق الرفاهية الاجتماعية ومدى نجاحها من خلال مدى مساهمتها في تحقيق التنمية المجتمعية وإلى أي مدى قامت بالإيفاء بمسؤولياتها الاجتماعية. وبذلك كان لابد من دراسة قياس ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية ومدى التزام الشركة الليبية للحديد والصلب بالإفصاح المحاسبي عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية وتحديد حجم الأداء الاجتماعي وما ينبغي على الشركة الالتزام به من أجل رفع الهامش الاجتماعي وإمكانية قياسه خدمة لمجتمع .

2-مشكلة الدراسة.

أن الشركات الصناعية لا تستطيع أن تتنصل من مسؤوليتها الاجتماعية وذلك من خلال قياسها وإفصاحها عن الأنشطة الاجتماعية اتجاه الأطراف ذات العلاقة بأنشطة المسؤولية الاجتماعية ومن بينها المجتمع المحلى، وبما إن الشركة الليبية للحديد والصلب هي أحد الشركات الصناعية العملاقة بليبيا وفي البيئة المحلية فإنه يستوجب القيام بدراسة هذه الشركة لمسؤوليتها الاجتماعية والوصول إلى الأنشطة التي تقوم بها هذه الشركة لقياسها والإفصاح والمحاسبي عنها للحكم على كفاءة هذه الشركة لتحقيق الأهداف التي تسعى من أجلها وخصوصا الجوانب الاجتماعية المتعلقة بالمجتمع المحلي،**ومن خلال ما تقدم فإنه يكمن مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:-هل تقيس الشركة الليبية للحديد والصلب تكاليف المجتمع المحلي وتفصح عن تلك التكاليف في قوائمها المالية؟**

3-**الدراسات السابقة.**

-دراسة(الككلى، 2001) بعنوان(الإفصاح عن معلومات المسئولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية الليبية في القوائم المالية المنشورة) وتشير هذه الدراسة إلى ضرورة تسليط الضوء على الدراسات المتعلقة بالإفصاح عن معلومات المسئولية الاجتماعية للوحدات ومعرفة مدى قيام الشركات الصناعية الليبية بدورها اتجاه المجتمع من مسئوليات اجتماعية وبينت الدراسة من خلال نتائجها أن هذا الفرع من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فروع المحاسبة يهتم بوظيفتي القياس والإفصاح لتقييم الأداء الاجتماعي للوحدة الاقتصادية، كما يتضح أنه لا يوجد فهم كافي لمعلومات الأنشطة الاجتماعية وأيضا نجد أن القوانين التي جاءت في الأنشطة الاجتماعية والملزم بحماية المجتمع هو قانون حماية البيئة وقد أوصت الدراسة أن توفير البيانات عن المسئولية الاجتماعية بطريقة واضحة تخدم الأطراف المستفيدة من نتائج القوائم المالية والتقارير المرفقة لها بالإضافة إلى نشر التوعية بموضوع المسئولية الاجتماعية وذلك لتطبيقها بالطرق السليمة والفهم الصحيح .

-دراسة (سمهود، 2003) بعنوان:(دور المحاسبة في قياس وعرض الأداء الاجتماعي للوحدات الصناعية الليبية)هدفت الدراسة إلى توضيح أبعاد المسئولية الاجتماعية للشركات الاقتصادية، وقد خلصت الدراسة إلى أن تختلف المسئولية الاجتماعية باختلاف الشركات الصناعية ومرد هذا الاختلاف إلى أهمية وأولوية المشاكل الاجتماعية التي تعانى منها تلك الوحدات الاقتصادية وتوصلت الدراسة إلى أن ضرورة تحديد الأنشطة الاجتماعية التي تعبر عن برنامج المسئولية الاجتماعية لأي وحدة اقتصادية وإخضاعها للقياس المحاسبي بالإضافة إلى تحديد تلك الأنشطة الاجتماعية.

-دراسة(ميدة، 2005) بعنوان (نموذج مقترح لتطبيق نظام التكلفة على أساس النشاط ABC في مجال المسئولية الاجتماعية) هدفت الدراسة إلى تحديد دقيق لمفهوم المسئولية الاجتماعية والتكلفة الاجتماعية المقترح مراعاتها في نظام ABC، بالإضافة إلى تجميع الأنشطة التي تمارسها الوحدة الاقتصادية وتبويبها وفاء لمسئولياتها الاجتماعية وتوصلت الدراسة بأن الادارة مدركة من أي وقت للأهمية الكبيرة للمسئولية الاجتماعية والوفاء بها في نجاحها في مهامها وتحقيقها لأهدافها الإستراتيجية،والتي تشمل كافة الفئات الاجتماعية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-دراسة(الشائبى، 2006)بعنوان (القياس المحاسبي للأداء الاجتماعي في الشركات الليبية)هدفت الدراسة للتعرف على أسباب عدم الإفصاح الاجتماعي في القوائم المالية،وتوضيح مفهوم القياس المحاسبي للأداء الاجتماعي وأهمية وأثره على الممارسات المحاسبية وتوصلت الدراسة إلى عدم إلمام المدراء والمحاسبين بالمنشأة بالمجالات والأنشطة الاجتماعية القابلة للقياس الاجتماعي، بالرغم من وجود وعى بأهميته من قبل العاملين بالمنشأة وقد أوصت الدراسة على العمل على تحسين الاهتمام بالمسئولية الاجتماعية ومعالجة القصور في نظم المعلومات المحاسبية المطبقة بالشركة وإيجاد معايير لقياسه.

-دراسة(غميض، 2007) بعنوان (تقييم الأداء البيئي والاجتماعي للشركات الصناعية الليبية)هدفت الدراسة إلى محاولة توضيح أبعاد المسئولية الاجتماعية للشركات، وكذلك مفهوم المحاسبة عنها ومعرفة مدى إدراك مسئولي الشركات لدورهم في خدمة المجتمع وخلصت الدراسة إلى ضرورة اهتمام المنشآت بالأهداف الاجتماعية فالنجاح في الأداء الاجتماعي يؤدي إلى النجاح في الأداء الاقتصادي وذلك انطلاقا من المسئولية الاجتماعية للشركات سواء داخلية أو خارجية وأوصت الدراسة بتعميق الوعي بأهمية تقييم الأداء البيئي والاجتماعي للمحاسبين في القطاع الصناعي الليبي.

-دراسة(الناكوع، 2009) بعنوان:(المحاسبة عن المسئولية الاجتماعية نموذج مقترح بالتطبيق على الشركة العامة للكهرباء الليبية)هدفت الدراسة إلى تحديد المفاهيم المتعلقة بالمحاسبة عن المسئولية الاجتماعية وأسس قياسها والمعالجة المحاسبية لها وكيفية الإفصاح عنها بالإضافة إلى حصر أهم النماذج المقترحة للمحاسبة عن المسئولية الاجتماعية في البيئة المحلية والخارجية وأيضا أعداد وبناء نموذج مقترح للمحاسبة عن المسئولية الاجتماعية في البيئة المحلية وتوصلت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسة إلى لا يوجد نظام للمحاسبة عن أنشطة المسئولية الاجتماعية مطبق داخل الشركة محل الدراسة والسبب في ذلك إلى حداثة هذا النوع من فروع المحاسبة وقد أوصت الدراسة بدل مزيد من الجهد من أجل تقييم الأداء الاجتماعي لحث الوحدات الاقتصادية على الاهتمام بمسئوليتها الاجتماعية.

-دراسة(رزيق، 2009) بعنوان(الإفصاح عن معلومات المسئولية الاجتماعية وموقف المحاسبين الليبيين منه) هدفت الدراسة إلى:معرفة موقف فئات المجتمع المحاسبي في ليبيا من الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالمسئولية الاجتماعية وتوصلت الدراسة إلى يفضل أن يكون الإفصاح عن المسئولية الاجتماعية في صورة معلومات وصفية وكمية ومالية والمكان المناسب للإفصاح عن هذه المسئولية يكون في التقرير السنوي للمنظمة وأوصت الدراسة ضرورة تدخل الدولة بإصدار قوانين ملزمة للمنظمات الليبية بالإفصاح عن مسئوليتها الاجتماعية وضرورة تأهيل المحاسبين عن طريق إقامة الندوات والدورات والمؤتمرات المتخصصة للتعريف بالمسئولية الاجتماعية.

-دراسة(امحمد، 2010) بعنوان:(واقع المسئولية الاجتماعية والإفصاح عنها بالشركات الصناعية الليبية بالمنطقة الغربية)هدفت الدراسة إلى بيان أهم العوامل التي تساهم في زيادة التزام المنشآت الصناعية الليبية بالقيام بمسئوليتها الاجتماعية، ومعرفة ضرورة وجود نموذج محاسبي للإفصاح عن أدائها الاجتماعي والسبيل إلى ذلك.وقد توصلت الدراسة إلى أن معظم الشركات الصناعية الليبية ترى ضرورة من وجود نموذج محاسبي للإفصاح عن الأداء الاجتماعي وإن كان ضمن التقارير المالية أو التقارير المنفصلة وأوصت الدراسة ضرورة اهتمام المنشآت الصناعية بالمجالات المختلفة للمسئولية الاجتماعية وعدم الاهتمام بمجال على حساب أخر، كذلك العمل على تدليل المعوقات التي تحول دون الإفصاح عن أداء الاجتماعي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المنشآت، كما أن زيادة مشاركة الشركات الصناعية الليبية في خدمة المجتمع المحلى والتفاعل معه، من خلال الإسهام في المسئوليات والنشاطات الاجتماعية والذي يعود بالنفع على تلك المنشآت في الأمد الطويل.

4 –فرضية الدراسة.

تدور فرضية الدراسة على انه (لا توجد ضرورة للقياس والإفصاح المحاسبي عن تكلفة أنشطة المسؤولية الاجتماعية"المجتمع المحلى " في القوائم المالية الختامية للشركة الليبية للحديد والصلب) ولاختبارها اشتقت منها الفرضيات الفرعية التالية:- (H0) لا تقوم الشركة الليبية للحديد والصلب بقياس تكاليف خدمة المجتمع المحلي والإفصاح عنها في القوائم المالية الختامية.

5–هدف البحث.

إلى إظهار مدى مستوى القياس والإفصاح المحاسبي لتكاليف خدمة المجتمع المحلي في القوائم المالية الختامية للشركة الليبية للحديد والصلب وبيان وإظهار مدى مستوى القياس والإفصاح المحاسبي عن تكاليف الأنشطة لمسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية الختامية للشركة الليبية للحديد والصلب.

6–أهمية الدراسة.

توضح دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية من خلال القياس والإفصاح عن تكلفة الأنشطة ذات الطبيعة الاجتماعية المتعلقة بالمجتمع المحلى كما أنها تساهم من خلال بيان مستوى القياس والإفصاح المحاسبي عن تكلفة أنشطة المسؤولية الاجتماعية في القوائم الختامية التي ساهمت في خدمة المجتمع المحلى كما تهدف الدراسة إلى تقديم نموذج محاسبي يتماشى مع الشركة من أجل القياس والإفصاح عن التكاليف المجتمع المحلى من خلال هذا النموذج المحاسبي .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7-منهجية الدراسة.

تعتمد هذه الدراسة على المنهج النوعي والمنهج الكمي وذلك من خلال استخدامها معا في نفس البحث ومنهما نتحصل على النتائج من خلال دمج المنهجان في متن وفيما يتعلق بالمنهج النوعي يتم تطبيقه من خلال إجراء المقابلات الشخصية مع العاملين بالإدارة المالية وأيضاً بمشاهدة السجلات والوثائق وأيضاً البيانات الموجودة على الأجهزة الإلكترونية، المتعلقة بموضوع الدراسة ومن خلال استخدام أسلوب تحليل المحتوى ثم تحليل القوائم المالية الختامية لسنة واحدة وهي سنة 2013 وكشوفها التحليلية من أجل فحصها ودراستها لمعرفة مستوى القياس والإفصاح المحاسبي لتكلفة الأنشطة للمسؤولية الاجتماعية"أنشطة المجتمع المحلى " وسوف يتم عرض نموذج محاسبي للقياس والإفصاح والمحاسبي لأنشطة المجتمع المحلى ومن ثم الوصول إلى النتائج والتوصيات.

8-حدود الدراسة .

الشركة الليبية للحديد والصلب ،الإدارة المالية بالشركة بمدينة مصراته.

9- مجتمع وعينة الدراسة.

يتكون مجتمع الدراسة من الشركة الليبية للحديد والصلب، وذلك باعتبارها الشركة التي أجريت عليها الدراسة،أما عينة الدراسة هي الإدارات والأقسام التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة (بالأنشطة المجتمع المحلى).

10-أسلوب جمع البيانات.

من أجل الوصول إلى النتائج والتوصيات اعتمدت الدراسة على مصدرين لجمع البيانات وهى كالتالي :-

-**البيانات الأولية:**-تمَّ تجمع البيانات الأولية عن طريق أسلوب المقابلة الشخصية مع الإدارات والأقسام والموظفين الذين لهم صلة بتكاليف المجتمع المحلى،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حيث أجريت معهم مقابلات (شخصية مقننة) من أجل الوقوف على مستوى القياس والإفصاح المحاسبي لتكلفة أنشطة المجتمع المحلى وتحقيق أهداف الدراسة.

-**البيانات الثانوية:**-تم الحصول على هذه البيانات من السجلات والوثائق والبيانات الموجودة على الأجهزة الإلكترونية المتعلقة بموضوع الدراسة، من خلال دراسة وفحص القوائم المالية الختامية لسنة واحدة (2013) وكشوفاتها التحليلية، وذلك لمعرفة مستوى القياس والإفصاح المحاسبي لتكلفة أنشطة المجتمع المحلى باستخدام أسلوب تحليل المحتوى

11-أداة جمع بيانات الدراسة:-وتمثلت في المقابلة الشخصية وذلك لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تم إعداد مقابلة حول مستوى القياس والإفصاح المحاسبي لتكلفة أنشطة المجتمع المحلى بالقوائم المالية الختامية وذلك من خلال البيانات المتحصل من السجلات والوثائق والبيانات الموجودة على الأجهزة الإلكترونية.

12--حدود الدراسة:-الحد الموضوعي (الأكاديمي):- اقتصرت الدراسة على تحديد مستوى القياس والإفصاح المحاسبي لتكلفة أنشطة المجتمع المحلى بالقوائم المالية الختامية والحد الزمني اقتصر على سنة (2013) والمعتمدة من قبل الشركة والحد المكاني اقتصرت الدراسة على الشركة الليبية للحديد والصلب كدراسة حالة.

13-مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية.

يعد موضوع المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية للشركات من المواضيع التي تزايد الاهتمام بها في الآونة الأخيرة، من قبل المنظمات المحاسبية المهنية والجهات الأكاديمية في الدول الغربية، ففي الولايات المتحدة الأمريكية أوضح المجمع الأمريكي للمحاسبين القانونيين في تقريره المنشور عام (1973م)، أن من ضمن أهداف القوائم المالية،بيان تلك الأنشطة الخاصة بالشركة والمؤثرة في المجتمع،والتي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعد مهمة بالنسبة لدور الشركة في البيئة الاجتماعية المحيطة بها كما أصدرتْ جمعية المحاسبة الأمريكية (AAA) تقريراً عن محاسبة الأداء الاجتماعي للشركة، طالبت فيه الشركات بضرورة إظهار المعلومات المحاسبية المتعلقة بمساهماتها في التنمية الاجتماعية ومكافحة التلوث، ووصفته بأنهُ أَحد المعايير التي يمكن استخدامها لتقييم كفاءة أداء الشركة من وجهة نظر المجتمع، ومن خلال الاهتمام المتزايد من المجموعات المختلفة كأصحاب الشركة والعاملين والمستثمرين والجهات الحكومية المختلفة وجماعات الضغط في المجتمع، بالمسؤولية الاجتماعية للشركة من ناحية ،وزيادة اهتمام إدارة الشركة ومتخذي القرارات والجهات الإشرافية الحكومية،على اختلافها بأهمية اضطلاع الشركة بالأنشطة الاجتماعية،وما تفرضه من أعباء إضافية من ناحية أخرى ،إلى تغيير النظرة التقليدية في الحكم على الشركة،أصبح أداء الشركة الاجتماعي يؤخذ في الحسبان لدى تقديمه، بالإضافة إلى المعايير الاقتصادية المعروفة، مما عمّق الحاجة إلى تسجيل الأحداث الاقتصادية التي تتعلق بالأداء الاجتماعي(أبوسمرة، 2009، 18 – 19).

14- تعريف محاسبة المسؤولية الاجتماعية.

على الرغم من أن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية قد أصبحت حقيقة واقعية من الصعب على الشركة تجاهلها ،فإنه لا يوجد اتفاق بين المحاسبين والباحثين على تعريف محدد وواضح لها،فقد عرفت محاسبة المسؤولية الاجتماعية على أنها أسلوب إداري محاسبي يهدف إلى تصميم النظام المحاسبي ليحقق رقابة فعالة على الأداء عن طريق الربط مباشرة بين التقارير المحاسبية من جهة وبين الأشخاص المسئولين من جهة ثانية وفقا لهيكل التنظيم الإداري للشركة بجميع مستوياته الإدارية (النعيمان، الصوفي، 2011، 312)ويعرفها مطر بأنها نظام محاسبي يختص في عملية قياس الصفقات أو العمليات التي تحدث فيما بين الشركة والبيئة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاجتماعية من حولها، ومن ثم الإفصاح عن الآثار التي تترتب عليها لجميع الأطراف ذات العلاقة،وأن الهد ف الرئيسي لها يتمثل في قياس التكاليف والفوائد الاجتماعية لشركات الأعمال والإفصاح عنها(مطر، السويطي، 2012، 422) كما عرفتها جمعية المحاسبة الأمريكية (AAA) بأنها فرع من فروع المحاسبة يهدف إلى تحديد نتيجة الأعمال والمركز المالي للشركة من مدخل اجتماعي باعتبارها عضوا فاعلا في المجتمع، ترتبط بالفئات الأخرى فيه، ضمن علاقة تعاقدية مستمدة من قواعد العقد الاجتماعي الذي يجمع بين مصالح تلك الفئات، وعرفت أيضاً على أنها "أحد مكونات المحاسبة بمفهومها الواسع الذي ينص على أن المحاسبة هي فن وعلم هدفه قياس وتفسير الأنشطة والظواهر التي لها أساسات طبيعية واجتماعية واقتصادية (اللولو، 2009، 29).

15-مجالات المحاسبة الاجتماعية.

أشار (شلدون) في عام 1923م إلى أهمية اهتمام المنشأة بالمجالات الاجتماعية ووظائفها المختلفة،حيث بين مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأن قطاع الأعمال يعمل على المشاركة في التنمية الاقتصادية المستدامة من خلال التعامل مع العاملين وعائلاتهم والمجتمع المحلى والإقليمي وهذه المجالات تنحصر في الركائز الثلاثية الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة وهي التنمية الاقتصادية،والتنمية الاجتماعية، وحماية البيئة،والتنمية المستدامة تلبى احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتهم الخاصة) وفي عام (2010) أصدرت المنظمة الدولية للمقاييس مواصفات (26000ISO) سبعة مجالات للمسؤولية الاجتماعية وهي ومن بينها المجتمع المحلى (بيطار، وفرحات، 2009، 4) وقد بين المجلس الاقتصادي والاجتماعي الهولندي على أن مساهمة الشركة في رفاهية المجتمع يشمل ثلاثة مجالات وهي البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد البيئي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويحدد (أرنست) خمسة مجالات يمكن أن تظهر الأهداف الاجتماعية للمنشأة من بينها المساهمات العامة بالمجتمع المحلى (حنان، 2003، 256) ولقد وضعت جمعية المحاسبين القوميين الأمريكية(AAA) أربعة مجالات للأداء الاجتماعي وكانت من أهمها تفاعل المنظمات مع المجتمع هي(مشكور، جاسم،2011، 61) كما قامت بتكوين عدد من اللجان لدراسة جوانب متعددة للمسؤولية الاجتماعية التي قامت بدورها بنشر عدد من التقارير حول موضوعات من أهمها التأثيرات الاجتماعية والمحاسبة عن الأداء الاجتماعي (ابوبكر، 2012، 121) وبين المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA) ستة مجالات للأداء الاجتماعي وكانت من أهم ركائزها المجتمع(جربوع، 2007، 248) ومن خلال العرض السابق لمجالات المحاسبة الاجتماعية تبين الدارسة أن هناك اختلافاً في تحديد عدد مجالات المحاسبة الاجتماعية من قبل الجمعيات والنقابات والمؤتمرات، والسبب في ذلك هو اختلاف طبيعة كل شركة، وكنها جميعها اتفقت أن من أهمها هو المسئولية الاجتماعية للمجتمع المحلى (الأنشطة الخاصة بالمجتمع ككل).

16-القياس المحاسبي عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية.

يعتبر القياس بصورة عامة التعبير الكمي بالإضافة إلى إبراز العلاقات القائمة بين خصائص الأحداث أو الأشياء المراد إخضاعها للقياس؛فاستخدام لغة الأرقام والرموز في عملية القياس يسهم في تجنب أخطاء التحيز في التعبير ويمكن من إجراء العمليات المحاسبية المختلفة الأمر الذي يتطلب اختيار وحدة قياس مناسبة والمتمثلة في النقود في الجوانب المحاسبية، كما أن وحدة النقود تمثل الأساس العام والمشترك لقياس الأحداث والنشاط الاقتصادي والتعبير النقدي عن كافة عناصر القوائم المالية لتلك الشركة ، ولذلك فإن القياس المحاسبي يعتبر قياساً مالياً للعمليات والأحداث والظروف التي تهتم بالشركة(حنان، 2006، 383) لم تعد مسؤولية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشركات تتمثل في إنتاج السلع أو تقديم الخدمات، بل أصبحت تضعها تحت مسؤوليات اجتماعية ، نتج عنها ظهور نظريات جديدة مرتبطة بمسؤولية تلك الشركات تجاه المجتمع، الأمر الذي أدى بالمحاسبة إلى الاهتمام بموضوع المسؤولية الاجتماعية للشركة بجانب أدائها الاقتصادي، مما نتج عنه ازدياد الحاجة إلى توفير البيانات والمعلومات المحاسبية الملائمة لجميع الأطراف، واعتمدت مهنه المحاسبة كأداة لخدمة جميع الأطراف المعنية بتلك البيانات والمعلومات، وكذلك كمقياس للأداء الاجتماعي للإدارة لتلك الشركات وبالتالي أصبحت وسيلة لخدمة المجتمع وأطلق عليها المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية (أشميلة، 2014، 129).

17-تعريف القياس المحاسبي.

هناك تعريفات متعددة لعملية القياس تختلف إلى حد ما في الصياغة ألا أنها تتفق في المضمون، وينسب أول تعريف علمي محدد لعملية القياس بشكل عام إلى (Campell) حيث عرف القياس بأنه: "يتمثل بشكل عام في ربط الأعداد بالأشياء للتعبير عن خواصها، وذلك بناء على قواعد طبيعية يتم اكتشافها إما بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة" (مطر، السويطى، 2008، 130)وأضاف (Steven) بُعداً رياضيا لتعريف عملية القياس فعرّفها "بأنها تتمثل في المطابقة بين الخواص أو العلاقات بموجب نموذج رياضي" وعرّفت لجنة أسس القياس المحاسبي "بأن القياس هو تعيين أرقام للظواهر الاقتصادية، الماضية والحاضرة والمستقبلة التي تتعلق بوحدة ومحاسبة (الشركة) على أساس المشاهدة وطبقا لقواعد الحساب والمنطق" (خليفة، 2007، 30)كما عُرف أيضاً:بأنه "تحليل الأحداث المتعلقة بأنشطة المنظمة الاجتماعية ثُمَّ تسجليها في تاريخ حدوثها، ثم تتبع حركة تبادل هذه الأحداث لتحديد آثارها على المصالح أطراف التبادل على شكل وحدات نقدية تماشياً، مع فرض وحدة القياس" (بدوى، 2007، 28)أما أكثر التعريفات تحديداً لعملية القياس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحاسبية فهو الصادر عن جمعية المحاسبين الأمريكية (AAA) عام (1996)، وورد فيه، أنَّ القياس المحاسبي يتمثل في "قرن الإعداد بأحداث المنشأة الماضية والجارية والمستقبلية وذلك بناء على الملاحظات الماضية والجارية بموجب قواعد محددة" يتوقف مسار عملية القياس المحاسبية على عدة أركان أساسية وتليها الخطوات التي تستخدم فيها مخرجات القياس، وتتفاوت الخطوات التي تتم بها عملية القياس المحاسبية تبعا للاختلاف حول الأغراض المستخدمة فيها البيانات المحاسبية، وتتمثل أركان القياس في الآتي (العليمات، 2010، 42)

-الشيء المراد قياسه "الربح، الطاقة، الإنتاج

-اختيار المقياس المناسب "كالنقد، عدد الوحدات".

-تحديد وحدة القياس "الدينار مثلاً".

-تحديد الشخص المسئول عن القياس "المحاسب".

ومن أجل إتمام عملية القياس المحاسبي هناك أربع خطوات رئيسية يجب أتباعها تتمثل في الآتي:- (سالم، 2008، 94)(الشائبي، 2006، 35)

-تجميع الأحداث الاقتصادية التي تنتج عن عمليات المنشأة وتعبر هذه العمليات عن أشياء مختلفة مثل الإيرادات والنفقات والأصول والخصوم، وينتج جميعها من التبادل السوقي للسلع والخدمات ويتم قياسها بوحدة نقدية على أساس سعر التبادل المتفق عليه.

-تسجيل العمليات المادية السابقة طبقا لنظام القيد المزدوج وبناءً على دليل موضوعي قابل للتحقيق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-بمجرد تجميع وتسجيل الأحداث الاقتصادية كما وقعت يكون من الضروري تبويب العمليات والأحداث المختلفة في مجموعات مترابطة كي يمكن الحصول على معلومات مفيدة.

-تلخيص العمليات المتعلقة بالشركة في مجموعات، وتكون في شكل تقرير أو قائمة، تقدم للأشخاص المعنيين بالشركة، أو المهتمين بوضعها المالي، وتهدف هذه الخطوة إلى إيضاح الأحداث المهمة التي وقعت.

18-علاقة عملية التبويب بعملية القياس المحاسبي.

إن التبويب مرتبط بعملية القياس المحاسبي ويرى (Devine)أن التبويب خطوة أولية في عملية القياس المحاسبي بل يعتبر إن كل عملية قياس تمثل في الأصل عملية تبويب، ويؤيد هذا الرأي (Steven) حيث يدعو إلى استخدام مصطلح قياس بدلا من مصطلح التبويب بقصد إبراز البعد القياسي لعملية التبويب، حيث يرى أن التبويب يعتبر العملية الأساسية في القياس (مطر، السويطى، 2008، 133)وفي نفس الاتجاه بينت جمعية المحاسبة الأمريكية (AAA) ما يلي"يعتبر التبويب المحاسبي في الغالب نوعاً من القياس بالرغم من عدم استخدام الأرقام به"ويرى (مطر، وآخرون، 1996، 104)من خلال تحليل الآراء المذكورة أعلاه حول علاقة عملية التبويب بعملية القياس المحاسبية أن عملية التبويب هي جزء من عملية القياس أو خطوة من خطواتها ولذلك فإن تعدد أساليب القياس المحاسبي ناتجة عن التطوير الذي شهدته أهداف المحاسبة، التي اتسعت لتشمل قياس مساهمات المجتمع المحلى الإيجابية والسلبية للشركة أياً كان شكلها، فقد تتخذ هذه المساهمات شكل أنشطة اختيارية، وهي التي تنطوي على العمليات التي تقوم بها الشركة لارتباطها بأنشطتها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاقتصادية، كما قد تتخذ هذه المساهمات شكل أنشطة إجبارية، وهي التي تنطوي على العمليات التي تقوم بها الشركة امتثالا لقرارات سيادية أو لقوانين تسنها الدولة (الذهبي، محمد، 2009، 28)ولتنفيذ عملية قياس المحاسبة يمكن إتباع عدة أساليب يتوقف اختيار إيٍّ منها على أغراض عملية القياس، ويمكن بوجه عام حصر أنواع أساليب القياس في ثلاثة أساليب كالآتي:-

18-1أساليب القياس الأساسية أو المباشرة.

وباستخدام هذا الأسلوب تحدد عملية قياس المحاسبة في القيمة الخاصة محل القياس مباشرة دون الحاجة إلى ما يعرف بعملية الاحتساب المبنية على ضرورة توفر علاقة رياضية بين الخواص محل القياس. (خضر، 2012، 36)

18-2أساليب القياس المشتقة أو غير المباشر.

عندما يتعذر قياس قيمة الحدث الاقتصادي محل القياس بطريقة مباشرة، حينئذ لابد من قياس بطريقة غير مباشرة، وقد ازداد الاعتماد على الأساليب غير المباشرة أو المشتقة في القياس بعد تزايد أهمية عملية تشغيل البيانات المحاسبية، لأن عملية تشغيل البيانات المحاسبية بمدخلاتها ومخرجاتها تعتمد إلى حد كبير على عملية التحاليل التي لا يمكن إنجازها دون عملية الاحتساب، والتي تعتبر بمثابة الأساس الذي تقوم عليها أساليب القياس المشتقة غير المباشرة. (السيد، 2009، 182).

18-3 أساليب القياس التحكمية.

تشبه إجراءاتها أساليب القياس المشتقة أو غير المباشرة، ويطلق عليها البعض من المحاسبين مصطلح قياسات مجازية، ولكن الفرق الرئيسي بين الأساليب غير المباشرة والأساليب التحكمية، أنه توجد قواعد موضوعية تحكم أساليب القياس غير المباشرة، بينما تفتقر أساليب القياس التحكمية إلى مثل هذه القواعد، مما يجعلها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عرضه لآثار التحيز الناتج عن التقديرات أو الأحكام الشخصية للقائمين بعملية القياس. (مطر، السويطى، 2012، 140 – 141)

19-القياس المحاسبي لأنشطة المسؤولية الاجتماعية.

في البداية تجب الإشارة إلى أن النظام المحاسبي التقليدي اتصف بقصور واضح في مجال قياس أنشطة الشركة ذات المضمون الاجتماعي، حيث إنه لا يزال القياس في المحاسبة المالية يعكس وجهة نظر أصحاب المصالح الاقتصادية، التي تركز على نظرية الملكية ويحصر نطاق موضوعه في المعاملات ذات التأثير المباشر بين أصحاب هذه، ويتجاهل ما عداها من معاملات قد تكون لها تأثيرات مهمة على رفاهية المجتمع (اللولو، 2009، 51)وقد أدى هذا القصور إلى الدعوة لمزيد من البحث الذي يستهدف اهتمام المحاسبين بالدور الذي يمكن أن تؤديه الوظيفة المحاسبية، من حيث توفير المعلومات الخاصة بالتأثيرات المجتمع المحلى للوحدة الاقتصادية (الشحادة، 2010، 285) وبذلك فإن تحديد هذه الأنشطة يُمثل إطاراً عملياً لتحليل عناصر تكاليف تلك الأنشطة لغرض إدخال الحسابات للوصول إلى تكامل الحسابات الاقتصادية وحسابات المسئولية الاجتماعية، وأن القيام بتنفيذ هذه الأنشطة التي اتخذتها إدارة الشركة هي للمساهمة في الوفاء ببعض الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية لذا يمكن أن تتضمن تلك الأنشطة مساهمة بحل المشاكل الاجتماعية ، وأن مجالات هذه الأنشطة المرتبطة بالأداء الاجتماعي في مجال المساهمات العامة والمجتمع وهي من نطاق المسؤولية الاجتماعية للشركة، وهي ذات طبيعة متحركة وليست ذات طابع محدد ولذلك من الطبيعي وجود بعض التباين في تحديد هذه الأنشطة وتبويبها في مجموعات متجانسة، وعلى الرغم من هذه الصعوبات للمشكلات الاجتماعية التي تكشف عملية تحديد الإطار العام لمجالات أو هيكل المسؤولية الاجتماعية فإن هناك مجالات إنسانية يمكن أن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تمارس من خلالها الشركة مسؤوليتها الاجتماعية وأن أبعادها تتمثل في أنشطة المجتمع المحلي .(عودة، 2008، 52 – 53)

مما سبق يتضح بأنه لا توجد مقاييس محددة لقياس المسؤولية الاجتماعية مثل مقاييس الأداء المالي، ولذلك تم الاعتماد على التقارير الرسمية التي تصدرها الشركات التي توضح أنشطتها الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية، وهذا التقارير تتضمن معلومات للأطراف الخارجية التي لها علاقة بالشركة كما أن هذه التقارير يمكن أن تعطي دلالات على رغبة الشركة في التقرير بصورة أكبر من المدى الذي يأخذه في الاعتبار متخذي القرارات للعوامل الاجتماعية عند اتخاذ القرارات الاستثمارية وهناك مدخل بديل لقياس المسؤولية الاجتماعية، وهو بناء مؤشرات للمسؤولية الاجتماعية مثل مؤشر (CRI) Corporate Responsibility Index، الذي طبق أولاً في المملكة المتحدة تم في استراليا، وهذا المؤشر يتضمن الشركة التي تقوم بأداء الأنشطة الاجتماعية طبقا لمعايير معينة، وأن هذه الشركة يجب أن تلتزم بنشر تقارير الأداء الاجتماعي، على أن يراجع هذه التقارير مراجع خارجي قبل أن يتم نشرها، ولم يتم الاعتماد على هذا المدخل بصورة كبيرة في الدراسات السابقة، نظراً لأن عدداً قليلاً من الشركات تشارك في هذه المؤشرات حتى الوقت الحالي(عبدالفتاح، 2010، 76 – 77)، ومن الدراسات التي استخدمت هذه المدخل دراسة دراسة أساليب الاستقصاء لتحديد المسؤوليات الاجتماعية للشركات موضوع الدراسة مثل دراسة (Aupperleet,al, 1985) ودراسة (Tsoutsoura, 2004)، (Ven de Velde, 2005) وبصورة عامة فإن قياس أنشطة المسؤولية الاجتماعية لأي شركة ينطوي على مفهوم (فكرة العقد الاجتماعي)، حيث تقوم بإنتاج السلع والخدمات التي يرغب بها المجتمع والقيام بنشر المنافع على جميع أفراد المجتمع وتحدد هذه المسؤولية الاجتماعية بأربعة مؤشرات تمثل أركان هيكلية للأداء

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاجتماعي ويُعَدُّ مؤشر قياس الأداء الاجتماعي لخدمة المجتمع هذا النوع من التكاليف أكثر الأنواع تمثيلا لمسؤولية الشركة أنجاه المجتمع، التي قد يتحملها دون توقع مباشر منظور للمنافع التي يمكن له أن يحصل عليها من خلالها، وهي كذلك أكثر عناصر التكاليف التي تهتم بها محاسبة المسؤولية الاجتماعية وتسعى لقياسها وهي تمثل تكاليف تتحملها الشركة لتبعيتها أنجاه المجتمع المحيط به ومن أمثالها تكاليف معالجة صرف المياه لمنع التلوث، تكاليف استبعاد المواد السامة لمنع التلوث الهواء، والتخلص من المخلفات لمنع تلوث البيئة، تكاليف منع التلوث السمعي والضوضاء، والتبرعات للمؤسسات التعليمة والأمنية، والتبرعات للمؤسسات الخيرية والاجتماعية، التبرعات للمؤسسات الرياضية، تكاليف المساهمة في أسبوع المرور، المساهمة في معارض الكتب، المساهمة في أسبوع النظافة، تكاليف رصف وإنارة الطرق، تكاليف تشجير وتجميل مناطق المجتمع المحيط، تكاليف برامج التوعية بمشاكل المجتمع، تكاليف برامج محو الأمية، التبرع للمجتمعات والبحث العلمي. (الساقي، نور، 2006، 202)

20- مفهوم الإفصاح المحاسبي.

يركز موضوع الإفصاح على توصيل المعلومات إلى المستفيدين بهدف توضيح حقيقة، الوضع المالي للشركة دون تضليل، بشكل يسمح بالاعتماد على تلك المعلومات في اتخاد القرارات، وكذلك الربط بين درجة الإفصاح وتخفيض حالة عدم التأكد لدى المستفيدين من خلال نشر كل المعلومات الاقتصادية التي لها علاقة بالشركة سواء كانت معلومات كمية أو معلومات أخرى تساعد المستثمر في اتخاد قراراته (ابوحمام،2009، 48)ويعرف الإفصاح في الاصطلاح المحاسبي بأنه الكشف عن المعلومات المالية وغير المالية وبيانها في التقارير وتقدم للمستفيدين والمهتمين بمنشآت الأعمال، ومن الناحية أخرى فإن الإفصاح يعنى أن تصل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستخدمي المعلومات المحاسبية كلُّ الحقائق المهمة والملائمة المتعلقة بالمركز المالي ونتائج العمليات، ويمكن تحقيق ذلك إما في القوائم المالية أوفي شكل ملاحظات بالقوائم المالية (سليم، عثمانه، 2006، 194)كما عرفت لجنة مكونة من مجموعة من خبراء المحاسبة والتقارير الدولية بأن الإفصاح المحاسبي والإيضاحات الإضافية الخاصة ببنود التكاليف والالتزامات البيئية التي تتضمنها الميزانية العمومية وقائمة الأرباح والخسائر، على أن تكون هذه الإيضاحات مقابل كل بند أو بملاحق خاص ويجب تحديد أهمية البنود وطبيعة كل بند (عثمان، 2011، 47)كما عرفت الجمعية الأمريكية للمحاسبين (AAA) الإفصاح بأنه "احتواء القوائم المالية، على المعلومات الضرورية والمناسبة، لإعطاء مستخدمي القوائم المالية معلومات غير مضللة وأيضا صورة واضحة عن أوضاع الشركة، وأيضا عرف على انه الإفصاح في إعداد القوائم المالية وعن المعلومات الضرورية عن الوحدة الاقتصادية لأغراض التشغيل الأمثل لأسواق رأس المال" (الجبورى، 2012، 269)

ولذلك يعتبر الإفصاح مفهوما مرنا تتغير متطلباته من مجتمع إلى أخر ومن وقت إلى أخر، حيث يرتبط تقييم الإفصاح في مجتمع معين بمعيار احتياجات الطوائف المختلفة المعنية بالمعلومات في ذلك المجتمع وهو ما أدى إلى ظهور العديد من التعريفات والمفاهيم للإفصاح المحاسبي، إلا أنه بغض النظر عن المفهوم المستخدم فإن الإفصاح المحاسبي يجب أن يكون هو هدف القوائم المالية بعد تحديد من تقدم له هذه المعلومات.

21-أهداف الإفصاح المحاسبي.

يهدف الإفصاح بشكل رئيسي إلى تخفيض درجة عدم التأكد الناتجة عن عدم تماثل المعلومات بين الأطراف المختلفة، والتي تصاحب عملية اتخاذ القرارات من خلال توفير معلومات ملائمة وفي الوقت المناسب وتساعد الأطراف المختلفة على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اتخاد القرارات الخاصة بها بشكل أفضل، ويمكن تلخيص الأهداف في التالي.(مبارق، 2009، 146)، (الطاهر، 2011، 449)، (خليفة، 2007، 38)، (عيد، 2006، 26)، (الشقاحين، 2010، 514)

– توفير المعلومات التي تساعد مستخدمي القوائم المالية في مقارنة الأرقام مع مثيلاتها من المنشآت الأخرى، وكذلك المقارنة لنفس المنشأة عبر السنوات المختلفة.

– الإفصاح المحاسبي عن النفقات البيئية بصورة منفصلة في القوائم المالية سوف يسمح بقياس منفعتها مثل مساعدة المستثمرين ليروا بوضوح السياسات التي تطبقها المنشأة لحماية البيئة ومن ثم ترشيد قراراتها المتعلقة بالشركة.

– إن الهدف الأساسي للإفصاح هو أن تشتمل القوائم المالية على معلومات تساعد مستخدمي القوائم المالية على توجيه مدخراتهم نحو الاستثمار في المنشآت ذات العائد الاقتصادي الحقيقي الأمر الذي يترتب على توزيع أمثل للموارد.

– إن الوحدات الاقتصادية التي تقوم بالإفصاح اختياريا عن التزاماتها البيئية يكون الأثر السلبي على قيمة أسهمها في بورصة الأوراق المالية أقل من تلك التي لا تفصح اختياريا عن التزاماتها البيئية كما يمكنها من الحصول على رأس مال بتكلفة أقل من الوحدات الاقتصادية الأخرى .

– يعد الإفصاح وسيلة الإدارة للتفاوض بين أصحاب حقوق الملكية وغيرهم ممن يمارس ضغوطا على الشركة كالمستهلكين والمجهزين والجمهور والهيئات الاجتماعية.

22–أنواع الإفصاح المحاسبي.

يمكن تصنيف أنواع الإفصاح المحاسبي إلى ستة أنواع من الإفصاح وهي الإفصاح الكامل بنشر جميع المعلومات الملائمة لمستخدمي التقارير المالية، وقد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يترتب على هذا الإفصاح العديد من السلبيات التي تؤثر على الشركة ومساهميها وهو ما يعرف بالإفصاح الكامل (خشارمة، 2003، 96)ويمكن ملاحظة أن مفهوم الحد الأدنى من الإفصاح في القوائم المالية غير محدد بشكل دقيق إذ يختلف حسب الاحتياجات والمصالح بالدرجة الأولى كونه يوثراً تأثيراً مباشراً في اتخاذ القرارات فضلاً عن أنه يتبع للخبرة التي يتمتع بها الشخص المستفيد وهذا ما يعرف بالإفصاح الكافي (عمارة، 2010، 10) ويعتمد الإفصاح الوقائي على مفهوم الإفصاح الشامل وهو حالياً مطبق في النموذج المحاسبي المعاصر، وتمثل فئة المساهمين والمقرضين أو الدائنين أو المستثمرين الخارجين عموما–المحور الأساسي لتحديد مضمون وأدوات الإفصاح الوقائي (حنان، 2006، 219).كما إن الإفصاح العادل يتمثل بالإفصاح عن المعلومات بطريقة تتضمن وصولها بنفس القدرة إلى كفاءة المستفيدين دون تحيز إلى جهة معينة (خلف، 2009، 12) و ينص المعيار المحاسبي الدولي الأول المعدل في الفقرة رقم (15) على أن الإفصاح العادل يتطلب ما يلي اختيار وتطبيق السياسات المحاسبية التي توجب على الإدارة اختيار وتطبيق السياسات المحاسبية لمنشأة بحيث تمثل البيانات المالية لكافة المتطلبات الخاصة وعلى الإدارة تطوير سياسات لضمان توفير البيانات المالية (العلول، 2010، 25)ويعكس الاتجاه المعاصر أو الحديث للإفصاح المحاسبي اتجاها نحو ما يعرف بالإفصاح الإعلامي، ولقد ظهر هذا الاتجاه نتيجة زيادة أهمية الملائمة بوصفها إحدى الخصائص الرئيسية للمعلومات المحاسبية، ونتيجة لهذه الخاصية كان التحول نحو المطالبة بالإفصاح عن المعلومات الملائمة لأغراض اتخاذ القرارات، ومن أمثلة ذلك المعلومات الخاصة بالتكاليف عن الأنشطة البيئية، وإعداد التقارير الختامية(الجبورى، 2012، 273)كما أن الإفصاح الملائم الذي يراعى حاجة مستخدمي البيانات المالية وظروف الشركة وطبيعة نشاطها، إذ إنه ليس من المهم فقط الإفصاح عن المعلومات بل الأهم أن تكون ذات قيمة ومنفعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالنسبة لقرارات المستثمرين والدائنين وتتناسب مع نشاط المنشأة وظروفها الداخلية كما إن الإفصاح المثالي يتحقق عندما تكون التقارير المالية المنشورة، على درجة عالية من التفصيل والدقة والمصداقية، وأن يتم عرضها بالصورة والدقة التي يناسب احتياجات ورغبات كل مستخدم ذي مصلحة (حمزة، 2013، 31)وترى الدارسة أن شكل ومحتوى القوائم المالية من الضروري أن يختلف باختلاف نموذج الإفصاح المطبق، حيث إن القوائم المالية والتقارير سوف تختلف باختلاف نموذج الإفصاح المطبق، وترى الدراسة أن الاعتماد على الاختلاف في تطبيق أحد أنواع الإفصاح يعتبر من الأمور النسبية التي يختلف بشأنها الأفراد المطبقون له وأيضا باختلاف الظروف التي يتم فيها تطبيق نموذج الإفصاح.

23-أساليب الإفصاح عن معلومات المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية.

لقيت أساليب الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالنشاط الاجتماعية للوحدة تشجيعاً من قبل الشركات والجمعيات والمحاسبين الذين يعترفون بأن القوائم المالية الحالية غير كافية للإفصاح عن الأداء الاجتماعي لذلك أوصت بتشجيع أن تتضمن القوائم المالية المنشورة مثل هذه المعلومات، ويمكن تلخيص اتجاهات العرض في أسلوب الإفصاح عن معلومات المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية في اتجاهين وهما(قطاطى، 2012، 44)

23-1- تقارير اجتماعية منفصلة عن التقارير المالية:

- إعداد التقارير الوصفية.

وهي تتضمن شرحا للمساهمات الاجتماعية للوحدة والتأثيرات الناشئة عنها ومتمثلة في الأضرار والمنافع الاجتماعية، وتعد مثل هذه التقارير في حالة وجود صعوبة في قياس الأنشطة من قبل المحاسبين، والإفصاح في هذه التقارير يعتمد على درجة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كفاءة صانع التقرير وهناك عدة ملاحظات عن هذا النوع من التقارير منها(اردينى، 2006، 158)

-ان الإفصاح في هذه التقارير يعتمد على القدرة في صياغة الأنشطة الاجتماعية ووصفها.

-صعوبة التحقق من صحة البيانات الواردة فيها وإخضاعها للمراجعة.

-لا يمكن استخدام في إجراء المقارنات بين الوحدات الاقتصادية.

- تقارير تفصح عن جانب التكاليف الاجتماعية فقط:

وفيه يتم إعداد تقارير تعرض التكاليف الاجتماعية، وتقتصر هذه التقارير على عرض ما أنفقته الشركة من تكاليف على كل مجال من مجالات الأنشطة الاجتماعية دون الإفصاح عن قيمة المنافع التي حققتها تلك الأنشطة بسبب صعوبة قياس تلك المنافع.

- تقارير تفصح عن جانب التكاليف والمنافع الاجتماعية:

وهو أسلوب لعرض الأنشطة الاجتماعية بشكل منفصل عن القوائم المالية متضمنة التكاليف والمنافع للأنشطة الاجتماعية، وتطلق عليها اسم قائمة التأثير الاجتماعي، وفيها يتم الإفصاح عن كل المنافع والتكاليف وصافي العجز أو الفائض الاجتماعي الذي تحقق للمجتمع .(ابوسمرة، 2009، 49)

ولذلك فإن هذه المجموعة من التقارير تتضمن كلاً من التكاليف والمنافع الاجتماعية بحيث تعطى صورة كاملة عن الأداء الاجتماعي للشركة(غميض، 2007، 38)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

23-2الإفصاح عن المعلومات الاجتماعية بجانب المعلومات المالية في تقرير واحد.

يؤكد هذا الاتجاه على ضرورة إعطاء صورة شاملة عن الأداء الكلّى للمنشأة وذلك بالإفصاح عن المعلومات الاجتماعية والمعلومات المالية في تقرير واحد، على أن يكون هذا الإفصاح ضمن إطار التقارير المالية التي ينتجها النظام المحاسبي، بحيث تصبح المعلومات الاجتماعية جزءاً من المعلومات المالية (الشهوبى، 2005، 62)ويرى(محمد، 2004، 291) أن الإفصاح عن المعلومات الاجتماعية بجانب المعلومات المالية في تقرير واحد يمثل الخيار الأنسب للأسباب الآتية:

1. أن الأنشطة الاجتماعية تؤثر على نتيجة النشاط الاقتصادي ومن ثم يجب أن تعكس الأنشطة الاجتماعية في التقارير المالية، وإلا أصبحت نتائجها مضللة، فتكاليف برنامج تقوم به الشركة اختياريا أو إجباريا، يعتبر عبئا على إيرادات الشركة عن الفترة ، وبالتالي يخفض من صافي أرباح هذه الفترة مما يلزم بضرورة إظهاره في التقارير المالية، وهنا جاءت تطبيقاً لمبدأ مقابلة الإيرادات بالمصروفات.
2. نظرا لأن الشركة وحدة واحدة لا تتجزأ فإن كلاً من أهدافها الاقتصادية والاجتماعية تعتبر متكاملة وتعتبر معاً الأهداف الكلية للشركة.

24-المعلومات الواجب الإفصاح عنها والمتعلقة بأنشطة المسؤولية الاجتماعية.

وتتضمن مجموعة من الأنشطة المرتبطة بالمجتمع المحلى والمساهمات العامة و تتضمن بعض أو كل ما يلي(اردينى، 2006، 162)

- دعم الهيئات الصحية والهيئات الخاصة بالرعاية الصحية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- دعم المؤسسات التعليمية.

- دعم المؤسسات والهيئات المعنية بشؤون الأنشطة التفافية.

- المساهمة في رصف الطرق وإنشائها.

- توفير وسائل نقل للعاملين.

- إنشاء برامج لمكافحة الأوبئة والأمراض.

- رعاية المعوقين وأصحاب العاهات.

- رعاية الطفولة والمسنين.

ويمكن إضافة مساهمات تخص أنشطة المجتمع المحلي مثل إنشاء روضات لأطفال العاملات بالشركة وأيضا إنشاء حدائق ومسطحات خضراء داخل المدن الموجود بها المنشأة، كما أيضا تقليل البطالة من عمليات التوظيف، وتقديم المساعدات للمؤسسات المجتمع المدني، وإيفاد الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية والكليات وتبين الدراسة أن الأنشطة والاجتماعية، لها طبيعة متحركة وغير ثابتة وذلك لاختلاف الشركات وطبيعة نشاطها والوسط الموجودة به، وعلى الرغم من الصعوبات التي تكتنف عملية تحديد تلك الأنشطة الاجتماعية، فإن هناك اتفاقاً عاماً في الأدب المحاسبي من قبل الباحثين، في المجالات الأساسية للأنشطة الاجتماعية، التي تفصح عنها تلك الشركات، وتتمثل في الأنشطة الخاصة بالمجتمع المحلى، وهذا ما أشرنا إليه سابقاً.

25- النماذج التي تعرض التكاليف الاجتماعية فقط.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اعتمد نموذج لونيز (Linowes) على قائمة تستند على أسلوب القياس النقدي لتكاليف الالتزامات الاجتماعية، تعد بشكل دوري وبصورة منفصلة عن التقارير المالية التقليدية، أطلق عليها (قائمة النشاط الاقتصادي – الاجتماعي) وتغطى هذه القائمة الالتزامات الاجتماعية (الشكرى، 2012، 245 – 246)والتكاليف الاجتماعية الإلزامية التي كان ينبغي أن تتحملها الوحدة ولكن تم تجنبها، نتيجة عدم قيام الوحدة بالأنشطة الاجتماعية وأطلق عليها الأضرار وأيضا التكاليف التي تتحملها المنشأة في سبيل القيام بأهداف اجتماعية، وهي مزايا اجتماعية من وجهة نظر المجتمع كذلك (نموذج علام) حدد الهدف من هذا النموذج في الإفصاح عن التكاليف المترتبة عن وفاء ثلاث من أكبر منشآت التصنيع في مصر بمسؤوليتها الاجتماعية سواء كانت مسؤوليات إلزامية أو اختيارية وأطلق على هذا النموذج اسم "قائمة تكاليف الأداء الاجتماعي (سمهود، 2003، 74)كذلك (نموذج العليمات) قدم في دراسته القياس المحاسبي لتكاليف أنشطة المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها في القوائم المالية، حيث كانت الشركة محل الدراسة (شركة مصفاة البترول الأردنية) وقد اشتمل هذا النموذج على توفير بيانات عن التكاليف فقط، وعلى أن يترك قياس المنافع الاجتماعية لنظم أخرى من داخل وخارج الشركة، واعتمد هذا النموذج في عملية قياسه للتكاليف على القياس المباشر وغير المباشر، كما أنه اعتمد على القياس متعدد الإبعاد(العليمات، 2010) (نموذج عبد المجيد)على أساس تحقيق التكامل بين المعلومات الاجتماعية والمعلومات المالية وذلك عن طريق الإفصاح عن المعلومات الاجتماعية في التقارير المالية التقليدية، وذلك على أساس أن الأنشطة الاجتماعية تؤثر بالفعل على نتائج النشاط الاقتصادي وأن تكون الشركة وحدة واحدة لا تتجزأ ومن ثم فإن كلاً من أهدافها الاقتصادية والاجتماعية تعتبر متكاملة وتمثل معا الأهداف الكلية للشركة، ولقد أوضحت الدراسة في نموذجها المقترح أن مجال المسؤولية الاجتماعية يجب الإفصاح عنها في التقارير المالية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والتعبير عنها بشكل نقدي(امحمد، 2010، 65) ويضيف (الحمداني) أن طريقة عرض كل من المعلومات المالية والمعلومات الاجتماعية جنبا إلى جنب يرجع إلى الأسباب التالية (الحمداني، 2011، 214 – 215).إن الوحدة الاقتصادية تعتبر وحدة واحدة لا تتجزأ ومن ثم فإن كلا من أهدافها الاقتصادية والاجتماعية تعتبر متكاملة وتمثل معا الأهداف الكلية للشركة ويضيف (نموذج الفضل) بأنه لا يختلف النموذج الذي اقترحه الفضل من حيث الجوهرية الفكرية عن النماذج السابقة ولاسيما (نموذج عبد المجيد)، إلا أنه أضاف (الفضل) دمج الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية في تقرير واحد اصطلح عليه "بكشف العمليات الجارية الاقتصادية الاجتماعية" كذلك (نموذج سمهود) بأنه يجب تعديل حساب التشغيل وذلك بإضافة تكاليف العلاج وتكاليف منع الآثار السلبية لنشاط الوحدة الاقتصادية، ثم يعد حساب و الخسائر على ثلاث مراحل، الأولى للوصول إلى الدخل الاقتصادي، والمرحلة الثانية تتضمن التكاليف الاجتماعية الإلزامية وصولا إلى الدخل الاقتصادي الأساسي، والمرحلة الثالثة تتضمن التكاليف الاجتماعية الاختيارية وصولا إلى صافي الدخل الاقتصادي الاجتماعي الكلي، هذا بالإضافة إلى إعداد قائمة تسمى (قائمة تكاليف الأداء الاجتماعي) تفصيلية لإجمالي بنود التكاليف الاجتماعية الداخلية.

26-أسلوب القياس والإفصاح المحاسبي المتبع في الدراسة.(بدوي، 2012، 228 – 229) (القرموطي، 2013، 40)

اعتمدت الدراسة على أسلوب القياس متعدد الأبعاد من خلال قياس أنشطة التكاليف الاجتماعية المراد الإفصاح عنها في القوائم المالية، من أجل إظهارها للأطراف المتعددة والجهات المهتمة، نظرا لطبيعة النشاط الذي تمارسه الشركة الليبية للحديد والصلب، حيث توجد بجانب الشركة العديد من التجمعات السكنية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(المجتمع المحلى) بالإضافة إلى المدارس والمستشفيات والمساجد .ألخ.) حيث يبين أسلوب القياس المتعدد الأبعاد في عملية قياس كل نشاط من الأنشطة الاجتماعية باعتبارها مسببات التكلفة الاجتماعية والتي توفر معلومات تعكس نتائج قياس العمليات الاجتماعية التي تتطلبها القوائم المالية .

27- الجانب العملي.

27-1-التعريف بالشركة عينة الدراسة.

بدأت الدولة الليبية في (1979/9/18م) بالعمليات التمهيدية لإقامة مجمع الحديد والصلب مرسيا بذلك قاعدة التصنيع الثقيل في ليبيا، وقد ثم افتتاحه الرسمي، في (1989/9/9)، وقد أقيمت هذه الشركة على مساحة من الأرض قدرها (1200) هكتار (عوز،78،2015).وتضم الشركة المصانع والوحدات الإنتاجية.

- صدر قرار من رئيس مجلس الإدارة بالشركة رقم (33) لسنة 2013 بتشكيل فريق عمل يختص بالمسؤولية الاجتماعية يقوم هذه الفريق بمجموعة من الخدمات التي تقدمها الشركة للمجتمع المحلى، وذلك من خلال المساعدات وتجهيز الاحتفالات والمؤتمرات والندوات التي تهم المدينة والمجتمع المحلى.

27-2- تحليل البيانات المالية(النوعية) للجوانب البيئية بالشركة.

تم الاعتماد على البيانات الأولية التي تم الحصول عليها من خلال المقابلات الشخصية التي أجريت بخصوص بموضوع الدراسة مع الإدارات ذات الصلة بموضوع الدراسة وكذلك بالاطلاع على السجلات والوثائق والبيانات الموجودة على الأجهزة الإلكترونية ومن خلال فحص ودراسة القوائم المالية الختامية لسنة (2013م) وكشوفاتها التحليلية الذي تم فيها استخدام أسلوب تحليل المحتوى تبين عدم وجود قياس وإفصاح عن التكاليف المجتمع المحلى في القوائم المالية الختامية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

، ولذلك تم تحليل محتوى الكشوفات المالية ، وتصميم نموذج محاسبي للقياس والإفصاح عن التكاليف المجتمع المحلى (المسئولية الاجتماعية) وقد تم أعداد النموذج المقترح لتكاليف ألأنشطة المجتمع المحلى وفق النقاط التالية.

– تم الاعتماد عند إعداد النموذج المقترح على أسلوب القياس متعدد الأبعاد لتكاليف ألأنشطة المجتمع المحلى .

– يركز النموذج المقترح على القياس والإفصاح المحاسبي عن تكاليف أنشطة المجتمع المحلى من خلال إظهار المعلومات المالية بصورة نقدية .

– اعتمد النموذج المقترح في عملية التقرير عن نتائج القياس ومكان الإفصاح المالي "النقدي" من خلال قائمة تكاليف أنشطة المجتمع المحلى.

– يتمتع هذا النموذج المقترح بإمكانية الممارسة العملية، لسهولة تطبيقه وأيضا سهولة إعداده ووضوحه للفهم لكافة الأطراف المعنية بالأداء المالي للشركة فيما يخص كل نشاط من أنشطة المجتمع المحلى.

جدول رقم (1) يبين تكاليف أنشطة المجتمع المحلى

المبالغ بآلاف الدنانير

تكاليف أنشطة المجتمع المحلى	القيمة بالدينار	النسبة
أنشطة المجتمع المحلى	-	
1–تكاليف أنشطة الجهات الاعتبارية		
تكاليف مصلحة الجوازات	15,997	

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تكاليف أنشطة المجتمع المحلى	القيمة بالدينار	النسبة
تكاليف اللجنة الأمنية	69055	
تكاليف جهاز الشرطة	43,755	
تكاليف مساعدات عينية	10,821	
تكاليف صيانة مستشفيات ومراكز طبية	15,007	
مجموع تكاليف أنشطة الجهات الاعتبارية	154634	6%
2-تكالي أنشطة الجهات دينية ومناسبات وندوات		
تكاليف المسابقات القرآنية	28,776	
تكاليف مسابقات ومؤتمرات وندوات	24,500	
تكاليف خدمات (أكل + مياه) مقدمة من إدارة الخدمات	30,723	
تكاليف الجهات الخارجية من قبل إدارة النقل	30,544	
مجموع تكاليف أنشطة الجهات الدينية والمناسبات والندوات	114543	4%
3-تكالي أنشطة مقدمة للسكان والأهالي		
تكاليف مكافآت خارج الشركة	75,216	
مساعدات للجمعيات الخيرية ومؤسسات ذوى الإعاقة	700	
تكاليف إطفاء حرائق بالمجتمع المحلى	405,790	
تكاليف تسكين نازحين وأهالي المجتمع المحلى	1,220,940	
تكاليف المياه الموزعة خارج الشركة والمضخة للمدينة	756,226	

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تكاليف أنشطة المجتمع المحلى	القيمة بالدينار	النسبة
مجموع تكاليف أنشطة مقدمة للسكان والأهالي	2,458,872	90%
مجموع تكاليف أنشطة المجتمع المحلى	2,728,049	100%

المصدر: إعداد الباحث

3-27 أنشطة المسؤولية للمجتمع المحلى:

من خلال الجدول أعلاه تبين أن الشركة لا تقوم بقياس تكاليف أنشطة المجتمع المحلي والإفصاح عنها في القوائم المالية الختامية؛ لذلك تم الاعتماد على أسلوب تحليل المحتوى، من خلال الزيارات الميدانية والاطلاع على البيانات تم حصر تلك الأنشطة من (إدارة الشؤون المالية، إدارة الخدمات والإسكان، إدارة النقل، إدارة العامة للخدمات، إدارة الوقاية الصناعية) وفقاً للنموذج المقترح وجدول نسب التكاليف للنموذج المقترح لأنشطة المسؤولية كما الجدول رقم(1)، تم الحصول على البيانات التالية:

ومن خلال نسب النموذج المقترح لقائمة تكاليف أنشطة المجتمع المحلى والمبين كانت أقسامها كالتالي:

-تكاليف أنشطة الجهات الاعتبارية:

وردت في النموذج نسب تكاليف أنشطة المجتمع المحلى حيث بلغت نسبة هذا البند إلى مجموع تكاليف أنشطة المجتمع المحلى(6%) وهى تتمثل في جهات عامة قامت الشركة بتجهيز معدات وأثاث وأيضا أدوات للمساعدة في إطفاء الحرائق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– تكاليف أنشطة الجهات الدينية والاحتفالات و المؤتمرات والندوات.

نسبة هذا البند إلى مجموع تكاليف أنشطة المجتمع المحلى(4%) وهى تتمثل في مساندة الشركة من خلال دعمها إلى المسابقات القرائنية والندوات والمؤتمرات العلمية داخل المدينة .

–تكاليف أنشطة السكان المحليين(المناطق المجاورة).

نسبة هذا البند إلى مجموع تكاليف أنشطة المجتمع المحلى(90%) وهى متمثلة فى مساندة الشركة للجمعيات الخيرية وأيضا بعض الجمعيات المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة وأيضا مساعدة النازحين

والجدول رقم (2) والشكل رقم (1) التاليين يبين تكاليف أنشطة المجتمع المحلي وهي كالتالي:

جدول رقم (2) يبين نسبة تكاليف أنشطة المجتمع المحلي

أنشطة المجتمع المحلى	النسبة المئوية
تكاليف أنشطة الجهات الاعتبارية	%6
تكاليف أنشطة الجهات الدينية وإقامة المؤتمرات	%4
تكاليف أنشطة السكان المحلية	%90

المصدر: إعداد الباحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



شكل رقم (1) يوضح تكاليف المجتمع المحلي بيانياً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

28-النتائج والتوصيات.

28-1النتائج.

1-لا تقوم الشركة بتطبيق المحاسبة عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية، بالرغم من وجود بنود متعددة تخص المسؤولية الاجتماعية، وتقوم بالإنفاق عليها، والسبب عدم إدراك الإدارة لأهمية المسؤولية الاجتماعية.

2-تقدم الشركة خدمات المسؤولية الاجتماعية وفقا للنموذج المقترح، وذلك في أنشطة المجتمع المحلى .

3-الدليل الحسابي المعمول به في الشركة لا يحتوي على مركز تكلفة أو بنود فرعية خاصة بأنشطة المسؤولية الاجتماعية.

4-إن عدم القياس والإفصاح المحاسبي عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية يتعارض مع مبدأ الأهمية النسبية، خاصة وأن هذه التكاليف لها أهمية نسبية عالية وخصوصا أنشطة المجتمع المحلى، وذلك نسبة إلى أهميتها العالية.

5-إن عدم تطبيق المحاسبة عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية يخالف مبدأ الثبات حيث يتطلب أن تكون المعلومات المالية قابلة للمقارنة، سواء كانت مع سنوات أخرى أو مع منشآت أخرى في نفس النشاط، وإهمال هذه المعلومات يجعل منها غير قابلة للمقارنة.

6-القوائم الختامية المعدة عن سنة 2013 للشركة الليبية للحديد والصلب لا يوجد بها قياس والإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية وفق النموذج المقترح.

7-تشكل أنشطة المجتمع المحلي أعلى قيمة ومن ثم مساعدة الجهات الاعتبارية وتليها مساعدة الجهات الدينية .

8-لا توجد أصول قامت بها الشركة للمجتمع المحلى، وهذا سوف يساهم في تدنى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سمعة الشركة؛ وذلك لأن تأثير المباني والإنشاءات، يساهم بشكل فعال في إرضاء المجتمع المحلى عن الشركة نظراً لأن لها عمراً إنتاجياً طويلاً نسبياً.

28-2 التوصيات.

1-على الشركة القيام بالمحاسبة عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية وأن توليها اهتماماً أكبر من خلال التعريف بها داخل إدارة الشركة.

2-يجب أن تكون القوائم المالية الختامية متضمنة أداءها الاجتماعي سواء مدمجة أو مفصولة مع القوائم المالية الختامية؛وذلك لكون مثل هذه القوائم تساعد مستخدمي القوائم المالية في الربط بين أهدافها الاقتصادية والاجتماعية.

3-على الإدارة العامة للمالية وخصوصا الإدارات ذات الصلة التي لها علاقة بالمحاسبة عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية،أن تتضمن الأنشطة في الدليل الحسابي ومراكز التكلفة.

4-على الشركة الليبية للحديد والصلب أخذ زمام المبادرة بتطبيق وممارسة المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، أنشطة المجتمع المحلى من خلال قياسها أو الإفصاح عنها في القوائم المالية، وذلك لأن الشركة تقوم بالإنفاق الفعلي على هذه الأنشطة ألا أن هناك قصوراً في عملية التوجيه والتصنيف المحاسبي.

5-تستطيع الشركة تحديد ما قدمته في مجال المسؤولية الاجتماعية من خلال أتباعها النموذج المقترح للقياس والإفصاح عن تكلفة أنشطة المسؤولية الاجتماعية.

6-ضرورة تطوير القوائم المالية الختامية لكي تتمثل وتتلاءم مع بنود أنشطة المسؤولية الاجتماعية، وحساباتها الرئيسية.

7-العمل على تبني نموذج محاسبي للقياس والإفصاح المحاسبي لتكاليف أنشطة المسؤولية الاجتماعية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من خلال تطبيق الشركة للنموذج المقترح سيكون هناك اهتمام بأنشطة المسؤولية الاجتماعية، من أجل إحداث نوع من التوازن بين تلك الأنشطة.

8-نتيجة لعدم وجود أصول للمجتمع المحلي قامت بإنشائها الشركة لصالحها، فعليها وضع خطة تنموية مستدامة تكون من بين أولوياتها المجتمع المحلي.

29-المراجع.

29-1 الكتب.

1-حنان حلوة حنان، نموذج المحاسبي المعاصر من المبادئ إلى المعايير، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، جامعة حلب، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، 2006.

2-رضوان حلوة حنان، بدائل القياس المحاسبي المعاصر، جامعة حلب، دار وائل الأردن، الطبعة الأولى، 2003.

3-رضوان حلوة حنان، تطور الفكر المحاسبي، مدخلة نظرية المحاسبة، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن، 2001.

4-رضوان حلوة حنان، مدخل النظرية المحاسبة، دار وائل للنشر، الطبعة الثالثة، الأردن، عمان 2013.

5-سيد عطا الله السيد، النظرية المحاسبية الدولية، الطبعة الأولى، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2009.

6-محمد عباس بدوي، المحاسبة البيئية، الطبعة الثانية، جامعة الإسكندرية، المكتب الجاملي الحديث، 2012.

7-محمد عباس بدوي، المحاسبة عن التأثيرات البيئية والمسؤولية الاجتماعية للمشروع، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2007.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8-محمد عباس بدوي، يسرى محمد البلتاجي، المحاسبة في مجال التنمية المستدامة، الطبعة الأولى، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2013.

9-محمد عباس يدوي، الأميرة إبراهيم عثمان، قراءات في تطور الفكر المحاسبي بين النظرية والتطبيق، دار الكتب والوثائق القومية، المكتب الجامعي الحدث، الإسكندرية، 2012.

10-محمد عطية مطر، وليد ناجي الحيالي، حكمت أحمد الراوي، نظرية المحاسبة واقتصاد المعلومات، دار حنين للنشر، الطبعة الأولى، 1996.

11-محمد مطر، موسى السويطي، التأصيل النظري للممارسات المهنية المحاسبية، دار وائل للنشر، الطبعة الثانية، 2008.

12-محمد مطر، موسى السويطي، التأصيل النظري للممارسات المهنية المحاسبية، الطبعة الثالثة، دار وائل للنشر، عمان الأردن، 2012.

13-محمد مطر، موسى السويطي، التأهيل النظري للممارسات المهنية المحاسبية في مجالات – القياس – العرض –الإفصاح– دار وائل للنشر، الطبعة الثالثة، 2012.

14-منى لطفي بيطار، منى خالد فرحات، الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية، 2012.

15-نصر صالح محمد، نحو إطار نظري عام للمراجعة، الطبعة الأولى، منشورات أكاديمية الدراسات العليا – طرابلس، 2004.

16-هنية ابوبكر ، قياس أثر التدريب على أداء العاملين، بشركة الزاوية لتكرير النفط، الطبعة الأولى، المكتبة الوطنية للنشر، السودان، 2014.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

29-2 رسائل ماجستير وأطروحات الدكتوراه.

17-أحمد عدنان العرموطي، أثر محاسبة الاستدامة على تقارير الإبلاغ المالي في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية المدرجة ببوصة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2013.

18-إياد محمد عودة، قياس التكاليف الاجتماعية ومدى مساهمتها في تحقيق الرفاهية الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2008.

19-بشير أحمد الصغير غميض، تقييم الأداء البيئي والاجتماعي للشركات الصناعية الليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا – طرابلس، 2007.

20-إسماعيل سالم الشهوبي، الإفصاح المحاسبي الاختياري في الشركات الصناعية الليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2005.

21-حامد أحمد صالح أبوسمرة، معوقات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تقادير الشركات المساهمة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التجارة، 2009.

22-حسن مسعود عثمان، موقف المحاسبين في قطاع النفط الليبي من الإفصاح البيئي، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2011.

23-خالد علي الشائبي، القياس المحاسبي للأداء الاجتماعي للمشروعات الصناعية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الليبية للدراسات العليا، طرابلس، 2006.

24-خليفة عبدالسلام خليفة، مستوى الإفصاح في القوائم المالية للشركات و الوحدات الاقتصادية المملكة، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا – طرابلس، 2007.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

25-ربيع فتوح محمد عيد، دراسة تحليلية لتأثير الإفصاح المحاسبي عن البنود الشرطية على قرارات منح الائتمان المصرفي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 2006.

26-سالم مفتاح عمران عوز، محددات التوجه نحو التخطيط الاستراتيجي لدى الإدارة العليا، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية، مصراتة، 2015.

27-سعاد العربي الكلكلي، الإفصاح عن معلومات المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية في القوائم المالية المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، الاكاديمية الليبية للدراسات العليا، 2001.

28-عبدالمنعم عطا العلول، دور الإفصاح المحاسبي في دعم نظام الرقابة والمساءلة في الشركات المساهمة العامة في قطاع غزة، فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة غزة الإسلامية، 2010.

29-عدين عيسى امحمد، واقع المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية، طرابلس، 2010.

30-علي بشير محمد رزيق، مدى توافر المتطلبات الخاصة للإفصاح البيئي في الشركات الصناعية الأجنبية العاملة في ليبيا، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، طرابلس، 2013.

31-فتحي المبروك سمهود، دور المحاسبة في قياس وعرض الأداء الاجتماعي للوحدات الصناعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية غريان، 2003.

32-كارزان عدنان خظر، المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية ومدى اعتمادها في المصارف الإسلامية العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السليمانية، العراق، 2012.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

33-لعيبي هانو خلف، الإفصاح المحاسبي في ظل توسيع المنهج المحاسبي ليشمل المحاسبة الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية في الدنمارك، بغداد، 2009.

34-ماجد إسماعيل ابوحمام، أثر تطبيق قواعد الحوكمة على الإفصاح المحاسبي وجودة التقارير المالية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009.

35-محمد بن عيسى امحمد، واقع المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2010.

36-محمد سالم اللولو، مدى إمكانية تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات المساهمة العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2009.

37-نوري علي محمد قطاطي، الإفصاح عن معلومات المسؤولية الاجتماعية في التقارير السنوية للمصارف التجارية العاملة في ليبيا، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الليبية للدراسات العليا، طرابلس، 2012.

38-نوفان حامد محمد العليمان، القياس المحاسبي للتكاليف أنشطة المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها في القوائم المالية الختامية، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، 2010.

39-هدى صبحي حمزة، قياس مستوى الإفصاح الاختياري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزاوية، 2013.

40-يوسف بشير محمد الناكوع، المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، 2009.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

29- 3المؤتمرات والدوريات.

1-خليل إبراهيم رجب الحمداني، التحديات التي تواجه قياس التكاليف البيئة، ملتقى بعنوان نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، جامعة ورقلة، الجزائر، 2011.

2-سعدون مهدي الساقي، عبدالناصر نور، محاسبة المسؤولية الاجتماعية واقع المؤتمر العربي الأول في الإدارة، المنظمة العربية لمنظمات الأعمال، للعلوم الإدارية، تشرين الثاني، القاهرة، 2005.

3-عمارة، طرق الإفصاح والقياس لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية الملتقى الدولي الأول حول النظام المحاسبي، الجديد في ظل معايير المحاسبة الدولية، جامعة قاصدي رباح، الجزائر، 2010.

29-4المجلات والمنشورات.

1-أزهر يوسف الشكري، أسس القياس المحاسبي لتكاليف منافع الأنشطة الاجتماعية وطرائق الإفصاح عنها في التقارير المالية، جامعة الكوفة، كلية الإدارة الاقتصاد، مجلة الفري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 22، السنة الثامنة، 2012.

2-إبراهيم ميدة، نموذج مقترح لتطبيق نظام التكلفة على أساس النشاط (ABC) في مجال المسؤولية الاجتماعية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 21، العدد الثاني، 2005.

3-أزهر يوسف الشكري، أسس القياس المحاسبي لتكاليف منافع الأنشطة الاجتماعية وطرائق الإفصاح عنها في التقارير المالية، جامعة الكوفة، كلية الإدارة الاقتصاد، مجلة الفري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 22، السنة الثامنة، 2012.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4-بابان إبراهيم عليوي الجبوري، الإفصاح الكامل عن المشتقات المالية كأحد أدوات الاستثمار وأثره على ثقة التعاملات مع الشركات، جامعة تكريت، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلة 8، العدد 2012.

5-حسين علي خشارمة، مستوى الإفصاح في البيانات المالية للبنوك والشركات المالية المتشابهة المدمجة في الأردن، معيار المحاسبة الدولي رقم 30، جامعة الأمارات العربية المتحدة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث المحلية 17، العدد الأول، 2003.

6-رياض مصلح الشقاحين، مدى الإفصاح البيئي في تقارير شركة لافارج الاسمنت الاردنية، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين، العدد السابع السبعون، جامعة القاهرة، 2010.

7-سعد محمد مارق، قياس مستوى الإفصاح الاختياري في التقارير المالية المنشورة للشركات المساهمة السعودية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز الاقتصاد والإدارة، 2009.

8-سعود جايد مشكور، علي نعيم جاسم، القياس والإفصاح المحاسبي، للمسؤولية الاجتماعية في الوحدات الاقتصادية، جامعة المثنبي للعلوم الإدارية والمالية، مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 1، العدد 1، 2011.

9-سعيد مخلد النعيمان، فارس جميل الصوفي، دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية ومدى تطبيقها على قطاع البنوك التجارية في الأردن، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، عدد 28، 2011.

10-طه أحمد حسين أرديني، الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية، مجلة التنمية الرافدين، جامعة الموصل كلية الاقتصاد، العدد 28، 2006.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11-عبدالرزاق قاسم الشحادة، القياس المحاسبي لتكاليف الأداء البيئي للأسمدة وتأثيرها في قدرتها التنافسية في مجال الجودة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلة 26، العدد الأول، 2010.

12-علي ناجي سعيد الذهبي، موقف عبدالحسين محمد، القياس المحاسبي للتأثيرات البيئية والإفصاح عنها، المعهد العالي للدراسات، مجلة دراسات محاسبة مالية، جامعة بغداد، 2009.

13-عوض الله جعفر الحسين أبوبكر، أهمية وجودة الإفصاح عن المعلومات المحاسبية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلة العلوم والثقافة، المجلد 12، العدد 2، 2012.

14-محمد مجيد سليم، محمد رفيق عثامنه، الأهمية النسبية لبنود الإفصاح المحاسبي في قرارات الإقراض المصرفي، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان الأردن، 2006.

15-ميلاد رجب إشميلة، إدراك وتطبيق المراجع الخارجي في ليبيا الأسلوب المواجهة الاجتماعية، المجلة الجامعة، العدد 16، المجلة 3، يوليو 2014.

16-هالة عبدالنبي عبدالفتاح، القياس المحاسبي لأثر ممارسات المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات في ضوء مبادئ حوكمة الشركات، كلية التجارة، جامعة القاهرة، العدد 176، مجلة المحاسبة والتأمين، 2010.

17-يوسف محمد جربوع، مدى تطبيق القياس والإفصاح في المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، (سلسلة الدراسات الإسلامية)،فلسطين، كلية التجارة، مطبعة الجامعة الإسلامية، غزة المجلد الخامس عشرين، العدد الأول، 2007.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

موقف المستشرقين من الوحي الإلهي

Orientalists' Position regarding Divine Revelation

Dr. Ali Abdelkareem Khlaif Alhawamdeh

د. علي عبد الكريم خليف الحوامدة

Aliabdalhawamdeh@yahoo.com

تاريخ إرسال البحث: 1 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 1 / 3 / 2025

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى قراءة موقف المستشرقين من الوحي الإلهي في الإسلام، وتبحث الدراسة في مواقف المستشرقين التي بدت عدائية متعصبة في كثير من دراساتهم، ووجدت بعض الآراء التي يمكن أن توصف بالموضوعية. وتقوم هذه الدراسة على المنهج التحليلي الذي يفصل في آراء المستشرقين في قضية الوحي، وقامت الدراسة للإجابة عن سؤال الدراسة: ما موقف المستشرقين من الوحي الإلهي؟. وبينت نتائج الدراسة عددًا من الشبهات التي أثارتها دراسات المستشرقين حول قضية الوحي الإلهي، وناقشتها مع الرد عليها.

الكلمات المفتاحية: موقف. المستشرقون. الوحي الإلهي. الإسلام.

Abstract: The purpose of the study is to investigate the position of Orientalists regarding divine revelation in Islam. The study discussed the positions of Orientalists that appeared hostile and fanatical in many of their studies, further, there were some opinions that can be described as objective. This study adopted the analytical approach within presenting Orientalists visions of revelation. The study sought to answer the study question: What is the position of Orientalists on divine revelation?. The results of the study revealed a number of doubts raised by Orientalist studies on the issue of divine revelation, discussing them and defending the Islamic view.

Key Words: Position. Orientalists. Divine Revelation. Islam

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

الحمدُ لله حمدًا طيبًا كثيرًا على كريم فضله، وجزيل إحسانه، لما وفقني به من إتمام هذه الدراسة، فله – جلّ جلاله– الشكرُ والحمدُ أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا وبعد،

لقد اهتم المستشرقون منذُ القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) بالإسلام وحضارته وتاريخه وقضاياه في مختلف المجالات، وقد اتّضح هذا الاهتمام من خلال دراساتهم المستفيضة قديمًا وحديثًا عن الإسلام وحضارته سلبًا وإيجابًا، كما كان لها أثرٌ على واقع العالم الإسلامي؛ لما لها من أثر كبير في تشكيل الرأي العام في العالم العربي، وفي صياغة أفكاره وتحديد مواقفه نحو الإسلام والمسلمين؛ وهذا ما دفعني إلى هذه الدراسة التي كانت مشكلتها اهتمام المستشرقين بالإسلام وحضارته.

وقد وجدتُ من بين هذه الدراسات دراسات شوهت النظرة إلى الإسلام وتاريخه بسبب عدم التزام أصحابها بالحياديّة والموضوعية؛ لأنّ منطلقهم كان استعماريًا خالصًا، وعقلهم كان عنصريًا متعصبًا، أما عقيدتهم فهي عقيدة عدائية للإسلام والمسلمين، على أننا وجدنا دراسات أنصفت الإسلام والمسلمين؛ لأنها التزمت الحياديّة التامة، والموضوعية المطلقة، ذلك أنها كانت تسعى إلى الحقيقة وحدها وهدفها كان علميًا خالصًا.

لقد تناول المستشرقون موضوعات كثيرة قديمًا وحديثًا، كان من بينها بل وأهمها موضوع الْوَحْي الْإِلَهِيُّ، ونظرًا لوجود آراء متعددة حول هذا الموضوع؛ فإنني أطرح السؤال التالي: **ما هو موقف المستشرقين من الْوَحْي الْإِلَهِيُّ؟**

أمّا هدف الدراسة فيكمن في التعرف على موقف المستشرقين من الْوَحْي الْإِلَهِيُّ، والتعرف إلى أهم المدارس الاستشراقية التي أجرت دراسات حول موضوع الْوَحْي الْإِلَهِيُّ، وأهم رواد هذه المدارس ومصادرهم في دراسة الْوَحْي الْإِلَهِيُّ. كما تحاول الدراسة الوقوف على مفهوم الْوَحْي لغةً وشرعًا وأنواعه وكيفية النزول، وإثباته شرعًا وعقلًا والردود التي صاحبت هذه المواقف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: الْوَحْي الْإِلَهِيُّ

أ. الْوَحْي لغة:

الْوَحْي في اللغة" وحيتُ إليه وأوحيتُ إذ كلمته بما تخفيه عن غيره، وأصله الإشارة السريعة، وقد يكون على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصورة مجردة أو بإشارة بعض الجوارح، فيكون معناه اللغوي: الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوجه إليه بحيث يخفى عن غيره"[1]

والْوَحْي بهذا المعني اللغوي يطلق على:

1. الإلهام الفطري للإنسان (وهو ما يلقيه الله في روع الإنسان) كما حدث لأمّ موسى، قال تعالى **(وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ)** [2].
2. الإلهام الغريزي للحيوان كالْوَحْي إلى النحل، قال تعالى **(وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ)** [3].
3. الإشارة السريعة في سبيل الرمز والإيماء، قال تعالى **(فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)** [4].
4. وسوسة الشيطان وتزيينه الشرّ في نفس الإنسان وفي ذلك يقول الله عز وجل **(وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ)** [5].
5. ما يلقيه الله سبحانه وتعالى إلى ملائكته من أمر ليفعلوه، قال تعالى **(إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا)** [6].

ب- الْوَحْي شرعًا:

---

[1] الكردي، عبد الحميد، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، مكتبة المؤيد، الرياض، ط1، 1992، ص 705.

[2] سورة القصص: 7.

[3] سورة النحل: 68.

[4] سورة الأنعام: 112.

[5] سورة الأنعام: 121

[6] سورة الأنفال: 12.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هو كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه إما بكتاب أو برسالة ملك، أو منام، او إلهام، وعرّفه الإمام القسطلاني بقوله " إعلام الله سبحانه وتعالى عن أمور وقضايا ومعارف لمن اختاره الله لذلك، واصطفاه لتلقي رسالة بطرق خفية وسرية لا يعرفها البشر ولا يستطيعون اكتناه أسرارها، لأنه ليست خاضعة لمعارف البشر العادية وليسو معتاديها أيضًا"[1] .

ج. أنواع الْوَحْي

بيّن الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم أنّ وحيه إلى رسله يأتي على ثلاثة أنواع، هي:

1. إلقاء المعنى في القلب، فالموحى إليه لا يسمع صوتًا ولا يرى ملكًا، وإنما يلقي الله في قلبه ما يريد إلقائه إليه.
2. الكلام من وراء حجاب، ومعناه أنْ يسمع الرسول ما يردي الله إلقائه إليه.
3. تكليم النبي بواسطة جبريل، وهذا النوع وحيّ بواسطة الملك، والنوعان الأولان وحي بلا واسطة.

وهذه الأنواع الثلاثة تشير إليها الآية القرآنية **(وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ)** [2]

د. الْوَحْي من ناحية العقل

إن نبوة نبينا –صلى الله عليه وسلم –، ورسالته إلى الناس كافة ثابتة ومعلومة، فهو المبلغ عن ربه سبحانه وتعالى، والمعصوم فيما يخبر به في شرعه وحكمه، وقد بلَّغ البلاغ المبين عن رب العالمين، فكل ما أخبر به –صلى الله عليه وسلم – حق وصدق لا يبقى معها أدنى شك أو ريب في إمكانية وقوع الْوَحْي وثبوته. وإن كل من آمن بوجود الله وقدرته لزمه أن يسلم بموضوع الْوَحْي على أنه بديهة مسلمة لا يحتاج إلى مزيد من الأدلة؛ أما إمكانية الْوَحْي فإن العقل السليم لا يستبعدها؛ لأن الذي يؤمن بالله – عز وجل – وكماله لا يصعب عليه الاقتناع عقل ياً بإمكانية الْوَحْي من الناحية الواقعية، فالإنسان عاجز في قدرته ودنياه وطاقته

[1] الحاج، ساسي سالم، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، مالطا، مركز دراسات العالم الإسلامي، ط1، ج1، 1993م، ص351.

[2] سورة الشورى: 51.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومع ذلك يستطيع أن يؤثر في إنسان مثله ... فما القول في قدرة الله رب العالمين، فهي أكبر وأقدر من المخلوق، ولله المثل الأعلى[1] .

إن كل ما في الكون من تقدم علمي في كل الاتجاهات والصعد، وكل ما نراه ونسمعه ممن يظهرون بمظاهر روحانية تعتبر من الخوارق التي لم يكن يعلم العلماء بوجودها يومًا ما، ولم يقدر عليها المشعوذون؛ لأنها أمور روحانية لا أثر فيها للمهارة وخفة اليد يقودنا إلى التصديق بالْوَحْي الإلهي الذي نزل على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم–.

المبحث الثاني: الاستشراق

أ. نبذة عن الاستشراق

لقد انبهر الغرب بتقدم المسلمين فأخذ يرسل البعوث إلى بلاد المسلمين من أبناءه لينهلوا من العلم الوافر الذي ملكه المسلمون في ذلك العصر، فتعلموا الطب والفلسفة والرياضيات والفلك وتعرفوا على الإسلام وأعجب الكثير منهم بالإسلام وأسلموا ولم يعودوا إلى بلادهم، وظل الغرب يدرس علوم المسلمين إلى أن قامت الحروف الصليبية واستولى الغرب على الشرط وسيطروا على فلسطين إلا أن الغرب عرف أن الحرب ليست بالطريق الذي يقضي على المسلمين، وأدروا أن أفضل طريق هو الغزو الفكري فنقلوا الكثير من المخطوطات العربية والمؤلفات، وقاموا بعمل دراسات مخصصة للقرآن والحديث وللغة العربية، حتى يستطيعوا أن يطعنوا ويشككوا فيها جميعاً[2].

فالاستشراق" هو دراسات غير الشرقيين لحضارات الشرق وأديانه ولغاته وتاريخه وعلومه واتجاهاته النفسية و أحواله الاجتماعية، وبخاصة حضارة الإسلام وأحوال الأمة الإسلامية في مختلف العصور. وللقائمين بالاستشراق دوافع بعثهم على السير فيه، وجعلت لهم أهدافاً معينة، فسلكوا لتحقيقها أساليب لم يعرفها تاريخ البحث العلمي إطلاقاً، ولم يشر إليها أحد من علماء الغرب في غير الدراسات الاستشراقية"[3].

---

[1] الصباغ، محمد بن لطفي، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، المكتب الإسلامي، القاهرة، ط3، 1990، ص45.

[2] عتر، حسن ضياء الدين، وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين، دار المكتبي، دمشق، ط1، 1999، ص 13.

[3] النملة، علي، الاستشراق والدراسات الإسلامية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1418هـ، ص 100

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولقد لقد استعمل مصطلح مستشرق «Orientalist» للمرة الأولى في مستهل عام 1766م، حيث ورد في موسوعة لاتينية للتعريف بالأب «بولينوس»، وطبقاً لبعض المؤلفين تعود بداية استعمال هذه المفردة في إنجلترا إلى العام 1779م أو 1780م[1]. ومن ثم انتقل هذا المصطلح إلى اللغة الفرنسية عام 1799م، وظهر عام 1838م في معجم الأكاديمية الفرنسية. ودخل إلى معجم أكسفورد عام 1812م[2].

لكن ظهور مختلف أنواع الاستشراق، في مراحل مختلفة سواء على المستوى التاريخي والزماني، أو البعد الجغرافي والمكاني، قد أدّى بكلّ واحد من المؤلفين إلى وضع تعريف خاص للاستشراق ينطبق على مشاهداته ومعلوماته الخاصة، الأمر الذي أفضى إلى ظهور الكثير من التعريفات المختلفة، حتى ذهب بعض المختصين في شؤون الاستشراق إلى استحالة تدوين تعريف دقيق جامع ومانع للاستشراق،[3] رغم وضوح أسبابه ودوافعه.

وهناك العديد من الدوافع لبروز ظاهرة الاستشراق ومنها الدافع الديني؛ حيث ظل العلم في أوروبا حكراً على الكنيسة ورجالها حتى عصر النهضة الأوربية، فنشأ الاستشراق برجال الكهنوت بتوجيه من الكنيسة، وقد دفعتهم العصبية الكنسية إلى تشويه حقائق الإسلام وقلب محاسنه مساوئ، فدعموا بذلك سلطانهم الديني على شعوبهم، وأوهموهم أن الإسلام دين لصوصية وسلب ونهب، وسفك دماء وزنا، وإدمان خمور وقمار وشهوات آثمة، فأعطوا صورة تافهة شنيعة عن الإسلام، لا تمت إليه بصفة من قريب ولا بعيد[4].

وهناك الدافع الاستثماري؛ إذ لم تنقطع أطماع الغرب في الشرق بعد الهزيمة الكبرى في الحروب الصليبية، فعكف علماؤه على دراسة الشرق، عقائد وعادات وأخلاقاً وثروات ولغات وتاريخياً، ودراسة خصائص الشعوب وأحوالها وجغرافية الشرق ومزاياها والمواقع الهامة فيه، فعرفوا بواعث الشرق إلى القوة والمجد ومواقع الخير والإنتاج والعبقرية والتفوق ومواقع الجدب وهزال الإمكانات والمواهب، فلما تمكنوا عسكرياً من الشرق

---

[1] زقزوق، محمود، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مكتبة دار المعارف، القاهرة، 1983م، ص20.

[2] النملة، علي، الاستشراق والدراسات الإسلامية، مرجع سابق، ص 115.

[3] عبد العال، إسماعيل سالم، المستشرقون والقرآن، مرجع سابق، ص15.

[4] عتر، حسن ضياء الدين، وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين، مرجع سابق، ص17.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وخاصة بعد الحرب العالمية الأولى أفادوا من خبراتهم في تحطيم قوى الشرق وإضعافه روحياً ومعنوياً واستلاب كنوزه العلمية والمادية[1].

وهناك كذلك الدافع السياسي، فقد قامت دول الغرب أثناء الاستعمار وبعده بالاستفادة من دراسات الاستشراق ، فجعلت في سفاراتها وقنصلياتها أناساً على تضلع بالدراسات الشرقية، فأدوا بذلك أدواراً كثيرة منها اقتناء عملاء لدولهم على الصعيد السياسي والفكري والتربوي والإعلامي في الإذاعة والصحافة[2].

ب. المدارس الاستشراقية

ظهر الاستشراق كحركة ثقافية لكنها مغلفة بالعنصرية والعدائية للإسلام والمسلمين؛ ونتيجة لظهور هذه الحركة ظهرت مدارس الاستشراق التي اتجهت إلى الشرق لدراسته بكل جوانبه ومثل هذه المدارس مجموعات من المستشرقين الذين اتبعوا نهج مدارسهم في نظرتهم إلى الإسلام والمسلمين.

وقد اختلف الباحثون في تصنيف مدارس الاستشراق، فمنهم من راعى التصنيف الموضوعي وذكر المستشرقين بحسب تخصصاتهم العلمية، ومنهم من اختص بالمدارس القرآنية، ومنهم من اختص بالسيرة النبوية، وفي هذا المبحث سوف نعرض للمدارس الاستشراقية بحسب انتماءات أفرادها، فهناك المدرسة الفرنسية، والمدرسة الإنجليزية، والمدرسة الألمانية، والمدرسة الإيطالية، والمدرسة الإسبانية، والمدرسة الأمريكية، والمدرسة الروسية، وغيرها:

1. المدرسة الفرنسية: تُعدّ المدرسة الاستشراقية في فرنسا من أبرز المدارس الاستشراقية، وذلك لصلتها الوثيقة بالشرق وقربها منها، وكانت فرنسا موجودة في معظم علاقات العرب بأوروبا في حالات السلم والحرب [3].

ومنذ قت طويل أنشئت كراس في المعاهد والجامعات الفرنسية لدراسات اللغات الشرقية، ومنها اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ويوجد في مكتبة باريس الوطنية اكثر من سبعة آلاف مخطوط عربي، ونوادر من الآثار الإسلامية من نقود وأختام وخرائط[4].

---

[1] زقزوق، محمود، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مرجع سابق، ص 22.

[2] المرجع السابق، ص24.

[3] النبهان، محمد، الاستشراق: تعريفه ومدارسه وآثاره، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ط1، 2012، ص23.

[4] عريبي، محمد ياسين، الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي، الجلس القومي للثقافة العربية، الرباط،1991، ص137.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويورد النبهان عدد من رواد المدرسة الاستشراقية الفرنسية الذين اهتموا بالحضارة الإسلامية واللغة العربية، ومنهم: بوستيل (1505م– 1581) وهتم بتعلم اللغات الشرقية، ودرس اللغة العربية في فيينا، وكتب عن قواعد اللغة العربية. والبارون دي ساسي (1785م–1838م) وكان مكلفًا بالمخطوطات الشرقية في مكتبة باريس الوطنية، وكتب عن قدماء العرب واهتم بكتب القزويني. وكاترمير (1782م–1852م) وكان من طلاب دي ساسي، وتميز بكثرة الإنتاج العلمي وكثرة المصنفات التي تناول فيها الإسلام[1].

وهناك كذلك العشرات من المستشرقين الفرنسيين الذين كوّنوا المدرسة الفرنسية وتابعوا مسيرة الدراسات الاستشراقية، ومنهم: شارل بيلا، ومكسيم رودنسون، وليكونت، ومكيل أندرو، وجاك بيرك، وبوسكه، ولاوست، وبلاشير، وماسينيون، وبروفنسال[2].

2. المدرسة الإنجليزية:

احتل الاستشراق دائرة الاهتمام من لدن المستشرقين الإنجليز خلال القرون الماضية وتمحورت الاتجاهات في عدة مدارس استشراقية تصدرت لدراسة الإسلام والتاريخ العربي والعقيدة الإسلامية بل حتى الثقافة والحضارة العربية الإسلامية. وكانت بعض الشخصيات التاريخية مثل السلطان صلاح الدين الأيوبي مثار الجدل بين المستشرقين الإنجليز على مدى عدة عقود نظراً لمواجهته الشجاعة للقوى الصليبية الأوروبية وأصبح بذلك يمثل محور الاهتمام في الدراسات الاستشراقية العربية والإنجليزية خاصة. وكان أول من كتب عنه المستشرق ستانلي لين بول تبنى إلى حد كبير رؤية المؤرخ في العصر الأيوبي ابن شداد صاحب كتاب (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية) ونقل صفحات من هذا الكتاب من سيرة صلاح الدين الأيوبي، ورافق المستشرق هاملتون جب الذي قدم دراسة منهجية من خلال دراسته لكتاب ابن القلانسي (ذيل تاريخ دمشق) واعتماده على ابن شداد في معرفة شخصية صلاح الدين أيضاً [3].

فقد كان ابن شداد الصديق الحميم لصلاح الدين والتحق به إعجاباً بشجاعته وحبه للجهاد وترك منصبه في الموصل واتجه إلى مهنته الأصلية كونه مؤرخاً وأكد المستشرق لايونز أن ابن شداد لا غنى عنه لكل

---

[1] النبهان، محمد، الاستشراق: تعريفه ومدارسه وآثاره، مرجع سابق، ص24.

[2] المرجع السابق، ص25.

[3] جاسم، ناصر الملا، صلاح الدين الأيوبي في الاستشراق الإنجليزي والأمريكي، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، العراق، 1992، ص64.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من يخوض في الكتابة عن صلاح الدين الأيوبي وهو مؤرخ ثقة ومعتمد رغم قربه من صلاح الدين. وتبنى لايونز تفسيرات ابن شداد في الأحداث، وظل ابن شداد يحظى باهتمام المستشرقين الناطقين بالإنجليزية وظلت كتاباته مهمة وأساسية رغم صدور سير أخرى عن صلاح الدين عند المستشرقين أمثال لين بول ولايونز وجاكسون [1].

أما المستشرق هاملتون جب فهو في طليعة الاستشراق الإنجليزي والذي تصدر لدراسة التاريخ الإسلامي والحضارة العربية الإسلامية، وقد مثل الاستشراق المنهجي ودرس في مدرسة الدراسات العليا الشرقية عام 1919 وحصل على الماجستير عن الفتوحات العربية في آسيا الوسطى ثم درس الأدب العربي وتأثر بأستاذه توماس أرنولد وأبعده عن تيار التبشير والاستشراق الديني واتجه إلى دراسة الأدب العربي المعاصر وكانت له علاقات مع الأدباء المصريين وقام بترجمة أعمال ابن بطوطة وترسخت لديه قناعات بأن مفهوم التاريخ العربي والحضارة العربية الإسلامية ينبع من أن الدين الإسلامي هو القوة الموحدة التي استطاعت أن تصهر الشعوب في بوتقة واحدة من الفكر والعقيدة وانعكست تلك في كتبه وأعماله التاريخية. [2]

وقد رقي جب إلى أستاذ خلفاً لأستاذه أرنولد وأصبح في طليعة المستشرقين الإنجليز ودرس التاريخ الإسلامي الوسيط في جامعة لندن والحروب الصليبية وصلاح الدين والدولة الأيوبية خاصة، ثم جاء لقاؤه مع أرنولد توينبي ليدفعه إلى دخول مجال الاستشراق السياسي من خلال تكليفه بعدد من الأعمال وأنجز مشروعه الضخم مع باوون في الكتاب المهم (المجتمع الإسلامي والغرب). واختير جب أستاذاً للغة العربية في جامعة أكسفورد خلفاً للمستشرق اركوليوث، وكان منصبه من أهم المناصب الاستشراقية في بريطانيا وكتب المحمدية وحياة صلاح الدين الأيوبي والاتجاهات الحديثة للإسلام تعبيراً عن اهتماماته بهذا الاتجاه[3] .

ثم تعددت لقاءاته مع المستشرقين الإنجليز والأمريكان وزياراته للبلاد العربية وأعمال في الجامعات الأمريكية، حيث انتقل إلى الولايات المتحدة وأصبح أستاذاً للغة العربية في كبرى الجامعات الأمريكية جامعة هارفارد

---

[1] جاسم، ناصر الملا، سيرة صلاح الدين الأيوبي للقاضي ابن شداد في الدراسات الاستشراقية الناطقة بالإنجليزية"، مجلة البحرين الثقافية، السنة 5، العدد 18، 1998، ص 104 – 105.

[2] النبهان، محمد، الاستشراق: تعريفه ومدارسه وآثاره، مرجع سابق، ص29

[3] جاسم، ناصر الملا، سيرة صلاح الدين الأيوبي للقاضي ابن شداد في الدراسات الاستشراقية الناطقة بالإنجليزية، مرجع سابق، ص 105–107.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبدأ يتخذ من الدراسات العربية والإسلامية منهجاً استشراقياً أكاديمياً وقدم عمله المهم تراث الإسلام في العالم الحديث وكتابه عن صلاح الدين الأيوبي إلى أن توفي عام 1971 وترك وراءه مدرسة استشراقية إنجليزية وجيلاً من المؤرخين من شتى دول العالم ومدرسة تاريخية أكاديمية وعلمية في معالجته الموضوعية ولم يهتم بالأوضاع السياسية لكي لا ينغمر بعيداً عن التاريخ الإسلامي[1] .

وبهذا فإن الاستشراق الإنجليزي ذو اتجاهات متباينة غلبت عليه الروح السياسية وانعكس على تصور المستشرقين ومعالجاتهم للتاريخ الإسلامي، ووصفت أغلبها نظرة سلبية تجاه التراث العربي الإسلامي في محاولة للبحث عن ثغرات أو عيوب لمهاجمته. ولكن كانت هناك استثناءات أنبتت آفاقاً جديدة في التعامل مع التاريخ العربي وصنعت مدرسة واسعة في الشرق والغرب.

3. المدرسة الأمريكية

لم يبدأ الاستشراق الأمريكي بدوره العلمي والبحثي إلا بعد الحرب العالمية الثانية وتأخر بذلك كثيراً عن الاهتمامات الأوروبية الأخرى رغم أن الولايات المتحدة لها صلة منذ القرن السادس عشر، وظل المشرق يؤثر بشكل هام في علاقات الأمريكان بالشرق وورثوا من هذا الاستشراق الروح العدائية تجاه الشرق والشرقيين[2] .

وقد أسهمت عوامل عدة في ازدياد الاهتمام الأمريكي بالشرق والاستشراق وهي العلاقات التجارية والدبلوماسية للولايات المتحدة مع الدولة العثمانية وولاياتها على البحر المتوسط، وتنامي النشاط التجاري البحري مع دول المتوسط والشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية وزيادة الاهتمام الأمريكي بالبحث والتجارة والسياحة في الشرق والنشاط التبشيري الواسع مع الشرق والجهود الصحية والتعليمية ولا سيما في الشام والتي توجت بإقامة الجامعة الأمريكية ببيروت والقاهرة ومراكز البحوث والإعلام، ثم الهجرات العربية المتلاحقة إلى الولايات المتحدة بدءاً من مطلع النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومشاركة الجاليات العربية في عملية إنتاج المعرفة المتصلة بالشرق ثم الاستلهام الفني والأدبي للشرق في الأدب الأمريكي

---

[1] جاسم، ناصر الملا، سيرة صلاح الدين الأيوبي للقاضي ابن شداد في الدراسات الاستشراقية الناطقة بالإنجليزية، مرجع سابق، ص 108.

[2] عبد النبي أصطيف: "الاستشراق الأمريكي من النهضة إلى السقوط. عولمة دراسة المنطقة"، مجلة المستقبل العربي، السنة 21، العدد 233، بيروت، 1998، ص25

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من خلال ألف ليلة وليلة وكتابات الرحالة عن مشاهداتهم عن الشرق، وزيارات الأدباء الأمريكان للشرق مما مكن من استلهام الشرق وثقافاته في الأدب الأمريكي وأخيراً هجرة كبار المستشرقين إلى الولايات المتحدة مما عزز من فاعلية النشاط الاستشراقي الأمريكي مثل هاملتون جب وفربناوم وأدين وغيرهم[1].

وقسمت الاهتمامات الأمريكية نحو الشرق على أساس جغرافي إلى شرق أقصى وشرق أوسط وأمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية وجنوب شرق آسيا، وانعكس على إقامة مراكز البحوث وأقسام الجامعات الإقليمية المختصة ونشر الأولويات من خلال الكتب وإقامة الجمعيات والروابط المهنية ومنح الجوائز وعقد المؤتمرات الدورية مثل (رابطة شمالي أمريكا لدراسات الشرق الأوسط) في عام 1966 ونظيرتها البريطانية (الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط) أنشئت عام 1973إلى أن ظهرت الرابطة الأوروبية لدراسات الشرق الأوسط في عام 1990 في (مركز دراسات الشرق الأوسط) في جامعة أكسفورد. ويعتقد الكثيرون أن كتابات إدوارد سعيد ربما فتحت الباب أمام المزيد من الاهتمام بالاستشراق بعد صدور كتبه عن "الاستشراق" (1978) و"قضية فلسطين" (1979) و"تغطية الإسلام" (1981 (و"لوم الضحايا" (1988) و"الثقافة والإمبريالية" (1993) [2]

ويمثل روجر أوين أبرز نقاد الاستشراق منذ أكثر من ثلاثة عقود في الولايات المتحدة ويشغل منصب أستاذ تاريخ الشرق الأوسط ومدير مركز هارفارد لدراسات الشرق الأوسط وهو يشير في كتاباته إلى القصور والمغالطات المنهجية والموضوعية في الدراسات الاستشراقية، وسعى إلى بث روح النقد في عدد من دارسي الشرق الأوسط والعالم الإسلامي ومراجعاته النقدية لمؤلفات المستشرقين التقليدية مثل جب من أجل زعزعة سلطة الاستشراق التقليدي ونقده وتصدى أوين لكبار المستشرقين مثل برنارد لويس وأظهر بؤس دراساتهم ومناهجهم تجاه الشرق[3].

---

[1] المرجع السابق، ص 25-42.

[2] إبراهيم محمد محمود، كيف ينظر المثقف العربي إلى الاستشراق؟، مجلة المستقبل العربي، العدد 137، بيروت، 1990، ص 56.

[3] عبد النبي أصطيف: "الاستشراق الأمريكي من النهضة إلى السقوط، مرجع سابق، ص27.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كان أوين من أبرز مشجعي إدوارد سعيد على مشروعه الاستشراقي في حين اعتبر سعيد نفسه كتابات أوين في التاريخ الاقتصادي للشرق الأوسط من أفضل الدراسات عن الشرق الأوسط خاصة في استحضار العلوم الإنسانية المعاصرة وامتحانها الذاتي المستمر واستجابتها الحساسة لمادتها المدروسة[1] .

4. المدرسة الروسية:

هناك جوانب مضيئة في الاستشراق الروسي الذي بدأ الاهتمام بالشرق والمنطقة العربية منذ العصر الحديث. ولكن آفاقه ارتقت في القرن التاسع عشر بشكل ملحوظ مع تزايد عوامل التفاعل بين الروس والمسلمين والعرب خاصة في مجالات الثقافة والسياحة والزيارات والمصالح الاقتصادية والبعثات الدراسية، وظهرت كتابات من مستشرقين روس أمثال بيرسفيثون وبويوشوكوف وكوسويو كيوفلييير وبوشكين وغوغولوبيساريف وكراتشوفسكي صاحب كتاب "تاريخ الأدب الجغرافي عند العرب[2]."

وقد حاول هؤلاء المستشرقون دراسة التاريخ العربي والدفاع عنه تجاه الهجمة المركزية الأوروبية الغربية في كتابة التاريخ الجغرافي العربي الأوسع، وتأكيد المكانة الرائعة للحضارة العربية في تاريخ البشرية. في حين ظهرت مدرسة استشراقية سوفيتية تندرج ضمن جهود المدرسة الاستعمارية الاستعلائية فيها فرين وساخالييف وفولكوف وبتغولييف وكورشور ومالوفوماشانوف ممن لهم مكانة مرموقة في عالم الاستشراق الروسي والأوروبي[3] .

وبهذا فإن الاستشراق الروسي شرقي في نزعته أقرب إلى الإنصاف والبحث عن الحقيقة على أساس السياسة الروسية لا مصالح استعمارية له في العالم الإسلامي والوطن العربي ولكن الحقيقة بأن الاستشراق الروسي لم يصل إلى مرحلة النضج والعمق في التحليل والدراسة وبناء المدرسة الاستشراقية كما كانت في الغرب ولا تزال إلى الآن خاصة في إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة [4]

---

[1] إبراهيم محمد محمود، كيف ينظر المثقف العربي إلى الاستشراق، مرجع سابق، ص40.

[2] سهيل فرح: "الاستشراق الروسي، نشأته ومراحله التاريخية"، مجلة الفكر العربي، السنة 5، العدد 31، 1983، ص 261 – 262

[3] المرجع السابق، ص 263

[4] المرجع السابق، ص 264.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. المدرسة الألمانية:

تختلف ظروف الاستشراق الألماني عن سواه من الاستشراق الأوروبي أو الأمريكي لأنه بالأساس لا يحتوي على ماض استعماري ثم موقفه من بعض الدول العربية التي تعاطفت مع ألمانيا كراهية في بريطانيا وفرنسا في مرحلة الحرب العالمية الثانية والتي حددت مواقف بعض المستشرقين من الاهتمام بالقضايا الإسلامية والعربية فيما بعد. والاستشراق الألماني ليس فيه حيادية البعض مع العرب والآخر ضدهم فقد قام المستشرقون الألمان بالاهتمام بالمخطوطات وتحقيق قسم منها ووضع الكتب أمثال فلوجيل وإيفالد فاجنر. إلا أن أشهر المستشرقين الألمان هو من درس الأدب العربي في كتابه الشهير (تاريخ الأدب العربي) وهو كارل بروكلمان رغم بعض السلبيات التي أثيرت حوله. وهناك إنجازات ألمانية أخرى منها تأليف هانزفير "العربي – الألماني" كمعجم، وظهور مركز ومعاهد لتعليم اللغة العربية ومعاهد استشراقية وترجمات من اللغة الألمانية لدراسة الأدب ولكنها وفق نظرة ذاتية تحاول نقل صورة غير صحيحة عن الطعن بالإسلام والموقف الإسلامي من المرأة [1].

وظهرت عدة مجلات تهتم بالآداب العربية والإسلامية ومن أهمها "عالم الإسلام" للمستشرق شنيفان فشيلد تهتم بالتراث والحداثة في الإسلام ومجلة "المشرق" يرأسها أودوشتاين باخ تعنى بالأمور المعاصرة من العالم الإسلامي ويمكن التعرف على أبرز الاتجاهات الاستشراقية في ألمانيا من خلال ثلاثة اتجاهات. الاتجاه الأول المهتمون بالتراث العربي الإسلامي حققوا ودرسوا وألفوا فيه منذ عدة سنوات أبرزهم بروكلمان وفرايتاج وروكرت وسيمون فايل ومارتن هارتمان وأوجست فيشر ونولدكه وآدم ميتز وآنا ماري شيمد الحاصلة على جائزة السلام عام 1995 من رابطة دور النشر الألمانية[2].

والاتجاه الثاني هم من المستشرقين في اختصاص التراث لا سيما أعضاء جمعية المستشرقين الألمان تأسست في عام 1845 وعقدت في نهاية عام 1998 مؤتمرها السابع والعشرين في بون بمشاركة 1500

---

[1] محمد أبو الفضل بدران: "الاستشراق الألماني المعاصر"، مجلة آفاق الثقافات والتراث، العددان 22– 23، دبي، 1998، ص 58.

[2] المرجع سابق، ص62.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عضو وظهر من خلال هذا التوجه أعضاء شباب جدد يدعون إلى التجديد في الاستشراق فضلاً عن الجيل الأول من هذا الاتجاه وهو فيلد ونويفيرت وفالتر ومونكا وملبورك وكريمر وغيرهم[1].

والاتجاه الثالث هو الاستشراق المعاصر الذي يهتم بالشرق الأوسط المعاصر من خلال (جماعة الاستشراق الألماني المعاصر – دافو) التي تأسست عام 1994في هامبورج برئاسة أودوشتاين باخ وتضم نحو 500 عضو وعقدت مؤتمرها الخامس في نهاية عام 1998 ولها اهتمامات جديدة بعيداً عن الاتجاه الاستشراقي التقليدي مثل قضايا السياسة والدراسات الاجتماعية للبلدان الإسلامية والروابط الاقتصادية والنظم السياسية والعلاقات معها في الشرق وجغرافية العمران والإعلام وتبتعد عن الاهتمام بالتراث نحو القضايا[2] .

وهكذا فإن الاستشراق الألماني رغم قدمه منذ القرن الثاني عشر الميلادي إلا أن البداية الحقيقية تعود إلى عهد قريب نضج على أيدي كبار المستشرقين المهتمين بالفلسفة الإسلامية والشريعة والفلك والنحو والمعاجم ولذلك الجيل الجديد من المستشرقين باتوا غير مهتمين بالتراث بل بالقضايا المعاصرة في الشرق. ويبقى الاستشراق الألماني بمعزل عن الاستشراق الأمريكي والبريطاني والفرنسي له اتجاهاته ولم يتأثر بالتيارات المعادية للعرب والمسلمين في أوروبا والولايات المتحدة وأكثر إنصافاً وموضوعية تجاه الحضارة العربية الإسلامية[3] .

6. المدرسة الإيطالية

ترتبط إيطاليا بروابط تاريخية وجغرافية وثيقة بالشرق منذ قرون سحيقة، تلك الروابط التي تأرجحتْ بين مدٍّ وجزر وبين السعي في تحقيق أهداف سياسية واستعمارية، وعلى الرغم من غلبة هذه الأهداف على الاستشراق الإيطالي؛ فإنه قد صاحبه في نفس الوقت اهتمام علمي واضح. وبدأتِ الجامعات الإيطالية تهتمُّ بالدراسات الإسلامية؛ فقامتْ جامعة بولونيا سنة 1076 بالاهتمام بالعلوم العربية، وتلتْها جامعة نابولي عام

---

[1] فايشر ب، الشرق في مرآة الغرب، دار سرس للنشر، تونس، 1982، ص 65 .

[2] المرجع السابق، ص 72.

[3] محمد أبو الفضل بدران، الاستشراق الألماني المعاصر، مرجع سابق، ص64.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1224، ثم جامعات: مسينا، وروما، وفلورنسا، وبادوا، ثم أخيرًا الجامعة الجريجورية التي اعتنتْ بصورة خاصة بالدراسات الإسلامية[1].

ويبدو أن أول إيطالي تعلَّم اللغة العربية وعُنِي بدراستها هو" جيراردو دا كريمونا، وومن الإيطاليين نجد أيضًا توما الإكويني (1274 - 1225)الذي اهتم بالدراسات الفلسفية، وخاصة الفلسفة العربية؛ إذ قضى جلَّ حياته باحثًا فيها، وساهم في نشر الفلسفة الرشدية على الرغم من محاربته إياها[2].

ومن أشهر مستشرقي هذه المدرسة، كايتاني، الأمير ليوني الذي يعد من أبزر المستشرقين الإيطاليين، فقد كان يتقنُ عدَّة لغات، منها: العربية والفارسية، عمل سفيرًا لبلاده في الولايات المتحدة، زار الكثير من البلدان الشرقية، منها: الهند، وإيران، ومصر، وسوريا، ولبنان، من أبرز مؤلَّفاته: حوليات الإسلام المكوَّن من عشرة مجلدات، تناولتْ تاريخ الإسلام حتى عام 35هـ، وأنفق كثيرًا من أمواله على البعثات العلمية لدراسة المنطقة، ويعد كتابه: الحوليات مرجعًا مهمًّا لكثير من المستشرقين[3].

7. المدرسة الإسبانية

يعدُّ أول استشراقٍ أوروبي ولد على أرض شبه جزيرة أيبيريا، وقبل أن يعرف مصطلح الاستشراق بدلالته المعروفة اليوم، ومن المعروف أن العرب فتحوا شبهَ جزيرة أيبريا في أوائل القرن الثامن الميلادي، ومنذ اللحظة الأولى لهذا الفتح بدأتْ عملية تحوُّل كبيرة في مجتمع هذه البلاد، وفي أوضاعها الدينية والثقافية. ووقد اعتنق معظمُ أهلِها الإسلامَ، ولم يمضِ أقلُّ من نصف قرن حتى تأسَّست في إسبانيا دولةٌ دينُها الإسلام ولغتها العربية، على أن بقيتْ في المجتمع الجديد أقلية احتفظتْ بديانتها المسيحية وولدتْ في أقصى الشمال نواة لمقاومة مسيحية، لم تلبث أن اتسعتْ دائرتها وتولَّدت عنها دويلاتٌ دار بينها وبين الأندلس الإسلامية صراعٌ طويل، استمرَّ على مدى ثمانية قرون، ورافقَ هذا الصراعَ السياسي والعسكري صراعٌ فكري، مثَّله من جانب المسيحية عددٌ من رجالِ الكنيسة ممن عاشوا في وسطٍ إسلامي، وأتقنوا اللغة العربية[4].

---

[1] عواجي، غالب، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة الذهبية. جدة، ط1، 1424هـ، ص101

[2] العقيقي، نجيب، المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1964، ص23.

[3] زقزوق، محمود، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مكتبة دار المعارف، القاهرة، 1983م، ص18.

[4] مراد، يحيى، ردود على شبهات المستشرقين، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2006م، ص18.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهكذا بدأ حوارٌ ديني لم ينقطعْ طوال تلك القرون، وهو حوار تسلَّح فيه عددٌ كبيرٌ من رجال الكنيسة بمحاولةٍ لمعرفةِ عقيدة الإسلام على نحوٍ موضوعي معتدل أحيانًا، وبصورة تهجُّم متحيز أحيانًا أخرى، غير أنه كان عليهم في الحالتين أن يكونوا على معرفةٍ واسعة بالعربية؛ بحيث لا تقتصر معرفتها على رجال الكنيسة، وبدأ يتدفَّق على الأندلس طلاب نصارى من جميع أنحاء أوروبا – بما فيها إنكلترا وأسكتلندا - وفتحتْ قُرْطُبَة أبوابَها على مصراعيها أمام طلبة العلم والمعرفة من مختلف أرجاء أوروبا، فنهلوا من معارفها، وتعلم الكثير منهم اللغة العربية، وقاموا بتدريسِ كتب العرب في جامعتهم؛ كمؤلفات ابن سينا، وابن رشد، وصارتْ تدرس في تلك الجامعات حتى نهاية القرن الخامس عشر، وكان أولئك الطلاب يناقشون مع المسلمين قضايا إسلامية متعمِّقة[1].

والواقع أن الثقافة العربية الإسلامية والتربية والتعليم انتشرتْ في إسبانيا المسلمة إلى درجة جعلت دوزي – المؤرخ المشهور – يقول: إن أغلب الناس في الأندلس أصبحوا قادرين على القراءة والكتابة، بل يمكننا أن نقول: إن كل فردٍ تقريبًا كان يعرف القراءة والكتابة، وقد انتقلت الثقافة العربية إلى المستعربين الإسبان، "وهم الإسبان النصارى الذين أقاموا في البلاد الإسلامية، وعاشوا تحت ظلِّ الحكم الإسلامي"؛ فقد سرتْ إليهم العادات الإسلامية، وتعلموا اللغة العربية وكتبوا بها، وألَّف بعضهم كتبًا بها، بل واقتنوا مكتبات عربية، أما أصل كلمة الاستعراب اللغوي من عرب عربًا: فصح بعد لُكْنَة، ويقال: عرب لسانه وأعرب فلان إذا كان فصيحًا في العربية، وإن لم يكن من العرب، وتعرَّب :تشبَّه بالعرب، واستعرب: صار دخيلاً في العربية، وجعل نفسه منهم[2].

إن كثيرًا من رجال الدين في الأندلس تعلَّموا اللغة العربية وألَّفوا بها، فقد نقل" يوحنا - "رئيس أساقفة إشبيلية – التوراةَ من اللاتينية إلى العربية، وذلك سنة 764م، كذلك نقل الأب" فيسنتي "ثمانية أجزاء من قوانين الكنيسة إلى اللسان العربي، وأهداها إلى الأسقف عبدالملك في أبيات من الشعر العربي، وصنَّف" ربيع بن زياد الأسقف "كتابًا في تفضيل الأزمان ومصالح الأبدان، وآخر بعنوان الأنواء، وألف" بدرو ألفونسو " 1110 - 1062)م) كتابًا بالعربية، عنوانه: "تعليم رجال الدين"، ثم ترجَمه إلى اللاتينية، ومنها نقل إلى لغات

[1] عواجي، غالب، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، مرجع سابق، ص104.

[2] عواجي، غالب، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، مرجع سابق، ص106.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كثيرة، وقد طواه على ثلاث وثلاثين قصيدة شرقية اقتبسها من حنين بن إسحاق، وكليلة ودمنة؛ لذلك إذا رغب الطالب الأسكتلندي أو الإنجليزي الاستزادةَ من أرسطو والتعمُّق فيه أكثر مما يسنحُ له في الترجمات اللاتينية الميسورة؛ فلا مفرَّ له من الرحيل إلى طُلَيْطِلة ليتعلَّم هناك كيف يقرأ كتب اليونان باللغة العربية[1].

وظهر أولُ كاتبٍ إسباني حاول أن يقدِّم عرضًا متكاملاً لتاريخ المسلمين في الأندلس، وهو خوسيه كوندي صاحب كتاب) :تاريخ الحكم العربي لإسبانيا)، وهو كتاب له فضلُ الرِّيادة؛ إذ هو أولُ مؤلف أوربي يقدِّم عرضًا متكاملاً لتاريخ الأندلس الإسلامية، يعتمد فيه صاحبُه على مصادرَ أصيلةٍ، مما اطلع عليه من مخطوطات مكتبة الأسكوريال، وأول ما يلفتُ النظر في كتابات كوندي هو التقديرُ الكبير للحضارة الأندلسية، والصورة المشرقة التي يقدِّمها للوجود العربي في إسبانيا، إلى حد الإلحاح على المقارنة بين ما بلغتْه بلاده في ظل الحكم الإسلامي من تقدُّم واذدهار، وما آلتْ إليه في أيامه من تخلفٍ حضاري وثقافي، وجاء من بعد كوندي باسكوال دي جايانجوس (1809 – 1897)، الذي شغل كرسيَّ الدراسات العربية في جامعة مدريد، ومن أهم منجزاته: كانتِ الترجمة الإنجليزية التي قام بها لقسمٍ كبير من "نَفْح الطِّيب" للمقري، وقد نشر هذه الترجمة في مجلدين كبيرين بعنوان: "تاريخ الأسر الحاكمة في إسبانيا"، وكان أبرز تلاميذه هو فرانسيسكو كوديرا (1836 – 1917) الذي أعطى الاستشراق الإسباني دفعةً قوية إلى الأمام[2].

ويعد كوديرا هو مؤسِّس الاستشراق الإسباني الحديثوقد أدَّى به إتقانه للعربية إلى شَغْل كرسيّ هذه اللغة في جامعتي غرناطة ثم سرقسطة، ثم أصبح أستاذًا للعربية في جامعة مدريد، وكان كوديرا يرى أنه لا سبيل لدراسة التاريخ الإسلامي لإسبانيا، إلا بعد نشر التراث الأندلسي بعد تحقيقه على نحو علمي، ولم تكن في إسبانيا آنذاك مطابع عربية، ولا عمال مهرة قادرون على صف الحروف، فقام هو نفسه بصياغة الحروف العربية، واتخذ من دارِه مطبعة، ومن تلاميذه عمَّالاً، وهكذا استطاع أن يُخرِج المجلدات العشرة من "المكتبة العربية الإسبانية"[3]

8.المدرسة الهولندية

---

[1]مراد، يحيى، ردود على شبهات المستشرقين، مرجع سابق، ص34.

[2]مراد، يحيى، ردود على شبهات المستشرقين، مرجع سابق، ص36.

[3]العقيقي، نجيب، المستشرقون، مرجع سابق، ص34.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن الاستشراق الهولندي لا يختلف عن الاستشراق الأوروبي، في أنه انطلق مدفوعًا بالروح التنصيرية، وأن هولندا كانتْ تدور في الفلك البابوي الكاثوليكي[1]، وقد اهتمَّ المستشرقون الهولنديون باللغة العربية ومعاجمها، كما اهتمُّوا بتحقيقِ النصوص العربية، ومما يميِّز الاستشراق الهولندي وجودُ مؤسسة" بريل "التي تولَّت طباعة الموسوعة الإسلامية ونشرها في طبعتيها الأولى والثانية، كما تقوم هذه المؤسسة بطباعة الكثير من الكتب حول الإسلام والمسلمين.

وأسَّست هولندا معاهدَ متخصِّصة؛ من أهمها: المعهد الملكي للغات، والمعهد الشرقي لدراسة الشرق والإسلام، وزخرتْ هولندا بالمكتبات الغنية بالتراث الإسلامي، مثل: مكتبة جامعة ليدن ، التي تضم نفائس المخطوطات، ومكتبة المجمع الملكي في أمستردام، ومن أهم مستشرقي هذه المدرسة إربنيوس، الذي يعدُّ مؤسِّس النهضة الاستشراقية بعد تأسيسه المطبعة العربية الشهيرة) بريل(، ومن أبرز المستشرقين الهولنديين سنوك هرجرونيه (1857م – 1936م)، الذي ادَّعى الإسلام وتسمى باسم الحاج عبدالغفار، وذهب إلى مكة المكرمة، ومكث ستة أشهر حتى طردتْه السلطات من هناك، فرحل إلى إندونيسيا ليعمل مع السلطات الهولندية المحتلَّة لتدعيم الاحتلال في ذلك البلد الإسلامي، ومن أعلام الاستشراق الهولندي أيضًا: دي خويه (1836م – 1909م)، وكذلك المستشرق فنسنك، والمستشرق دوزي، الذي يعد أشهر مستشرقي هذه المدرسة، مؤلِّف كتاب تاريخ المسلمين في إسبانيا[2].

ومن أبرز مستشرقي هذه المدرسة دوزي الذي تعلم البرتغالية، ثم الإسبانية، فالعربية، وانصرفتْ عنايته إلى الأخيرة؛ فاطَّلع على كثير من كتبها في الأدب والتاريخ، وقد حصل دوزي على درجةِ الدكتوراه من جامعة ليدن عام 1881، وأثناء زيارته لألمانيا وفِّق في العثور على مخطوطة الذخيرة لابن بسَّام الشنتريني في مكتبة جوته، فنقلها وانكبَّ على دراستها، وقد عُنِي دوزي بتحقيق ونشر طائفة قيمة من الكتب العربية، ما بين تاريخية وأدبية؛ مثل كتاب: نفح الطِّيب للمقري، ونشر مخطوطة الشريف الإدريسي" :نزهة المشتاق في اختراق الآفاق"، كما نشر الجزء الأول والثاني من كتاب" :البيان المغرب "لابن عذاري عام 1848[3].

المبحث الثالث: موقف المستشرقون من الْوَحْي الإلهي

---

[1] حثيثو، محد، ورقة من تاريخ الاستشراق، مجلة فكر وفن، ع 8، 1996، ص44.

[2] حثيثو، محد، ورقة من تاريخ الاستشراق، مرجع سابق، ص45.

[3] المرجع السابق، ص46.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعرض البي –صلى الله عليه وسلم– إلى إنكار ما جاء به منذ بداية الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى؛ ليعبده الناس حده لا شريك له، وإن هذه المسألة في إنكار دعوة محمد – صلى الله عليه وسلم– حول المفكرون أن يقيّموها على أسس وقواعد يقدمونها في سلسلة ينطلقون منها في تفنيد دعوة الرسول – صلى الله عليه وسلم– الذي يدعو إلى الإسلام ذلكم الدين الذي يلغي أي عبادة تكون عن غير طريقه، قال تعالى: **(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)** [1] . وهذا الأمر يقوم على مساحة من الحوار في أصل الإسلام، ولا يعني التصادم مع الآخر، ولكن جاءت كثير من المحالات للوقوف في وجه هذه الدعوة التي قادها محمد – صلى الله عليه وسلم– .

ومن أهم ما يعتمد عليه –صلى الله عليه وسلم– استناده إلى الْوَحْي الغيبي الذي يأتي عن طريقه التشريع إلى الرسول فهو في كل أعماله وأفعاله ينطلق من ذلك الْوَحْي الإلهي وقد نص القرآن الكريم على ذلك في وصفع للنبي – صلى الله عليه وسلم– **(وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ)**[2] . فكان الْوَحْي من أهم ما يواجهه غير المسلمين؛ لأنهم إذا استطاعوا أن يفندوا هذه القضية أو يثيرون حولها الشبهات فإنهم سيضربون الإسلام في أهم الأسس التي يأخذ منها تشريعاته، وتقوم عليها تعاليمه.

إن مسألة إنكار الْوَحْي ليست طارئة جديدة بل كانت مع كل الرسل في دعواتهم حيث جاء الأنبياء بنور الله فيقول الحق سبحانه وتعالى في عمومية مسألة الْوَحْي التي كانت سبيلًا للأنبياء لمعرفة نبوتهم **(إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ)** [3] ؛ فالْوَحْي عام عند الأنبياء. إن هذه الحقيقة تقرر أن كل الذين آمنوا بالأنبياء السابقين عليهم السلام وبمحمد – صلى الله عليه وسلم– أقروا بالْوَحْي وصدقوا به وآمنوا به وهذه مسالة مهمة لابد من الإشارة إليها قبل مناقشة آراء المستشرقين في الْوَحْي وموقفهم من هذه المسألة؛ لأن معظم المستشرقين الذين يناقشون في هذه المسألة " من أهل الكتاب إما يهود يجهدون انفسهم لرد كل ما هو إسلامي إلى أصل يهودي. أو نصارى يمثلون رجال الدين الذين تخرجوا من كليات اللاهوت، وكلهم لا ينكرون الْوَحْي، لأنهم يعترفون بأنبياء التوراة والإنجيل"[4] .

---

[1] سورة آل عمران: 85.

[2] سورة النجم: 3.

[3] سورة النساء: 163.

[4] محمد، إدريس حامد، آراء المستشرقين حول مفهوم الْوَحْي: عرض ونقد، صيد الفوائد، د.ت، 2011م ،ص12

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهذه النقطة مهمة في الكشف عن اتجاهات هؤلاء المستشرقين الذين لن يجدوا سبيلًا لإنكار الْوَحْي بعموميته أو مكانية حدوثه؛ لأنهم يتصلون بديانات سماوية تقوم في أساسها على الْوَحْي. وهذه نقطة متقدمة في النقاش، تبعدهم عن أولئك المشركين قديمًا أو حديثًا من (الملاحدة) الذي يرفضون فكرة الْوَحْي أساسًا ويظنون أنها ضرب من أشكال تتصل بواقع شخصي لا غيبي.

ولذلك جاءت أهم الشبهات حول الْوَحْي للنبي محمد – صلى الله عليه وسلم– بإنكار الْوَحْي ونفي الرسالة عن الرسول الخاتم بدعوى تكذيب الرسول، والادعاء بانه افترى القرآن من عند نفسه، أو إنكار الْوَحْي واتهام الرسول صلى الله عليه وسلم بانه تلقى القرآن من عند غيره مع اختلافهم في هذا الغير من يكون؟.

لقد كثرت آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وكان بعضها رافضًا لموقف الْوَحْي برفض أن يكون القرآن الكريم من عند الله. وهذه المواقف جاءت عند كثير من المستشرقين من مختلف المدارس الاستشراقية، حيث سيتعرض لهم هذه المبحث، وهناك من وقف موقف موضوعي حيادي.

أولًا: المستشرقون وإنكار قضية الْوَحْي والرد عليهم:

يرى المستشرق الأمريكي دانكن بلاك ماكدونالد في مسألة مصدر القرآن علاقته بالوحي أن القرآن ليس من عند الله[1] ، إن هذا الموقف من طبيعة الوحي الذي يرفض أن يكون متصلًا بالله جل وعلا يصدر من مستشرق شديد التدين بالنصرانية، فهو بطبيعة الحال لا يرفض الحي في حد ذاته، وإنما يجد أن هذا الكتاب لا يجوز أن يربط بمصدر إلهي. وهذا المستشرق له مؤلفات عديدة أهمها "تطور الدولة والفقه والكلام في الإسلام"، وهذا يعني أن المستشرق مطلع على الإسلام عارف بكثير من التفاصيل عنه.

ويقول المستشرق الفرنسي كارادي فو " ظل محمد زمنًا طويلًا معروفًا في الغرب معرفة سيئة فلا تكاد توجد خرافة ولا فظاظة إلا ونسبوها له"[2] ، ومن هنا تظهر الصورة النمطية التي حاول كثير من المستشرقين ربطها بالدين الإسلامي، وتصوير صورة النبي محمد بصورة لا تتصل بالسماء بل ربطوها بالخرافة وغيرها، وذلك؛ ليؤثروا في الرأي العام عند الغربيين بأن محمد إنما هو صانع القرآن الذي يجعلهم بالتالي يربطن ذلك الكتاب بالخرافات والأساطير وهذا ما يمكن أن نفهمه بوضوح من كلام المستشرق الفرنسي الذي بيّن

---

[1] دائرة المعارف الإسلامية، الاستشراق، القاهرة، د. ت، عن التعريف بكلمة الله، ع4، ص 224.

[2] المنظمة العربية للثقافة والعلوم، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، الكويت، 1985م، ص 42.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا البعد في النظرة الغربية للإسلام والتي جاء تأثيرها واضحًا في آلة الإعلام الغربي حتى وقتنا هذا. ونجد أن المستشرق ويلز من المدرسة الإنجليزية قد رفض مصدر الوحي الإلهي للقرآن الكريم رفضًا قاطعًا حيث يقول في كتابه معالم تاريخ الإنسانية " إن محمدًا خو الذي صنع القرآن"[1].

إن الهدف من وراء ذلك الطعن في أصالة القرآن الكريم فقد سخروا لذلك رسائل كثيرة وسلكوا سبلًا عديدة أهمها الترجمة المشوهة للقرآن الكريم، باعتباره المعجزة الخالدة عند المسلمين، لكن الترجمة وسيلة من وسائل إيصال المعلمة إلى غير الناطقين بتلك اللغة، وهي همزة الوصل بين الثقافات، وأداة اتصال وتفاهم بين الشعوب والأمم[2]؛ لذلك يقول المستشرق جورج سيل من المدرسة الإنجليزية في مقدمته للترجمة الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم التي صدرت عام 1736 ما يدلل على موقفه من القرآن وبالتالي رأيه في قضية الوحي " إن محمدًا كان في الحقيقة مؤلف القرآن والمخترع الرئيسي له فأمر لا يقبل الجدل، وإن كان من المرجح – مع ذلك– إن المعاونة التي حصل عليها من غيره في خطته هذه لم تكن محاولة يسيرة"[3] ، ومن هذا الرأي الذي يتفق فيه اثنان من المدرسة الاستشراقية الإنجليزية على أن مصدر القرآن ليس إلهي ويردانه إلى محمد حيث في تلك الآراء أنه مؤلف هذا الكتاب نجد أن مترجم معاني القرآن الكريم يميل إلى ترجيح دخول معاونة لمحمد في هذه الخطة، ويصفها بأنها معاونة ليست بيسيرة، وهذا يفضي إلى الكشف عن المغزى من هذا الطعن الذي يقوم على أسس متهالكة فهذا المستشرق لا ينسب (الغير) لجهة معلومة بل يبقى مجرد تخمين أو تقدير لا يقوم على وقائع بحثية ذات دلالات علمية أو منطقية يستند إليها في هذا الادعاء، لأن الافتراض يحتاج إلى دعم علمي منطقي؟

إن الاتجاهات السابقة تظهر الهدف من أفكار المستشرقين المعادية للإسلام والتي تهدف إلى " تشويه الإسلام وحماية أوروبا من قبول الإسلام بعد أن عجزت عن القضاء عليه من خلال الحروب الصليبية"[4] ، وهذا واضح من خلال اللغة المستهلة في الحديث عن القرآن الكريم والتي تقوم على مجرد الرفض لفكرة

---

[1] ولز، هـ،ج، تاريخ معالم الإنسانية، ترجمة عبد العزيز باجاويد، د.ت، ج3، ص 626.

[2] الحداد، سعيد، المستشرقون وموقفهم من الدراسات العربية والإسلامية، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، رابطة الجامعات الإسلامية، 2006م، ج1، ص 70-71.

[3] زقزوق، محمود، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مرجع سابق، ص 86-87.

[4] الحداد، سعيد، المستشرقون وموقفهم من الدراسات العربية والإسلامية، مرجع سابق، ص 62.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوحي مع أن كل المستشرقين السابقين الذين عرض لهم البحث هم من أهل الكتاب الذين تعد قضية الوحي والتصديق به أمر محسوم ولا يحتاج إلى جدل. ويؤكد هذا ما جاء به المستشرق الفرنسي كيمون في كتابه (باثولوجيا الإسلام): " إن الديانة المحمدية جذام تفشى بين الناس. وأخذ يفتك بهم فتكًا ذريعًا بل هو مرض مريع وبشكل عام يبعث على الخمول والكسل" ولا يتوقف عند هذا الحد في إيراد كلام لا قيمة له سوى تكريس الصورة النمطية للمسلمين والإسلام في الفكر الغربي الذي يستقى من هؤلاء معرفته عن عالم لا يوجد له أي تواصل معه إلا أن يرى أن على العالم إبادة خمس المسلمين والحكم على الباقين بالأشغال" [1]

يذهب المستشرق الألماني برت جريم إلى أن محمدًا لم يكن في بداية أمره يبشر بدين جديد ، ولكنه اقتنع بضرورة إصلاح مجتمعه في مكة الذي يعاني من الفساد ، فوضع خطة لمساعدة الفقراء عن طريق فرض ضريبة علي دخول الأغنياء ، ولكنه فهم من أن الحظ لا يؤاتيه بقبول هذ الحل من قبلهم آما أنه لم يتخيل خطة لصراع الطبقات على طريقة القرنين التاسع عشر والعشرين ، ومن هنا فقد استخدم فكرة الحساب يوم القيامة كوسيلة للضغط عليهم الزكاة لتطهير . أما المستشرق الإنجليزي مونتجمري وايت فينكر الوحي الإلهي وأن مصدر القرآن هو الخيال الخلاق الذي يتمتع به الرسول مثلما تمتع به بقية البشر الممتازين، كما يرجع إلى اللاوعي الجماعي طبقًا برأي فونج وقد حاول التوفيق بين هذين الرأيين إلا أنه يؤكد عمد تفسير الوحي بإصابة النبي بالهلوسة والصرع وغيرها من الأمراض كما أشار مستشرقين آخرين من أمثال المستشرق الفرنسي لوبون[2].

وعندما عالج المستشرق الهولندي اليهودي جولد زيهر هذا الموضوع في ثنايا بحوثه الإسلامية، فإنه أرجع القرآن الكريم إلى مصادر داخلية وخارجية، ويرى أن تبشير النبي العربي ليس مزيجًا منتخبًا من معارف وآراء دينية، عرفها أو استقاها بسبب اتصال بالعناصر اليهودية والنصرانية وغيرها، وتأثر بهذه الأفكار تأثرًا

---

[1] شامة، محمد وآخرون، عقائد وتيارات فكرية معاصرة، دار قطري بن الفجأة للنشر والتوزيع، الدوحة، ط1، 1993، ص 159.

[2] زاهد، محمد، موقف المستشرقين من الوحي: دراسة تحليلية، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونج، م3، 2006، ص 108.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وصل إلى أعماق نفسه فصارت عقيدة طوى عليها قلبه، كما صار يعتبر التعاليم واجبًا إليها، فأصبح – بإخلاص– على يقين بأنه أداة لهذا الوحي[1].

أما المستشرق الألماني بروكلمان – كغيره من المستشرقين الذين قلدهم– فيسعى التشكيك في صحة النص القرآني، وجمعه، وترتيبه؛ فزعم أن للصحابة دخلًا في نص القرآن وترتيبه، وانه قد زيد فيه ونقص منه وقد اعتمد في رؤيته تلك على نتائج دراسات غيره من المستشرقين السابقين؛ كـ: (حياة محمد، وتاريخ القرآن لنولدكه، وحياة محمد ودعوته لشبرنجر، وحياة محمد ودعوته لكريل، وحياة محمد وتاريخ الإسلام لموير وغيرها. وفي مقابل ذلك نجده قد أهمل المصادر العربية والإسلامية على كثرتها؛ فلم يعتمد سوى على عدد محدود وقليل منها) ؛ يتصيد منه ما يدلل به على أغراضه ويخدم أهدافه. وتلك الطريقة تعد منهجًا عاما عند غالب المستشرقين؛ إذ أن غالبهم يعتمد على عدد معين من مصنفات علوم القرآن دون غيرها في دراستهم لعلوم القرآن والتفسير، ويهملون المصادر القرآنية الأصيلة، ويحتفون بدراسات المستشرقين السابقين؛ بل إنهم يعيبون على المستشرق الذي يعتمد على المصادر الإسلامية ويترك إنتاجهم، ومن أمثلة ذلك: انه لما ألف ناصر الدين دينيه كتابه (محمد رسول الله) ثارت ثورة المستشرقين، واخذوا عليه أنه لم يقم وزنًا لإنتاجهم في السيرة النبوية، وان اعتماده إنما كان على ابن هشام وابن سعد[2] .

وقد عمد بروكلمان إلى التشكيك فيما هو متواتر قطعي كتواتر القرآن الكريم؛ فإنه هنا يقلد غيره في تصديق ما هو ادنى إلى الكذب، والافتراض والتخمين في مهمات مسائل علوم القرآن وفقا لأهوائهم وأغراضهم، مع البعد التام عن الموضوعية والأمانة العلمية؛ فتبع نولدكه -قصدا– في تخمينه وافتراضه ترتيبًا زمنيًا لآيات القرآن الكريم؛ مخالفا بذلك ما هو مقرر لدى علماء المسلمين من كون ترتيب الآيات أمرًا توقيفًا لا شبهة فيه ومتخذًا ذلك مدخلًا للطعن في صحة القرآن، وتضارب أحكامه، وخضوعه لظروف الزمان والمكان.

ومن اغرب افتراضاتهم فيما يتعلق بعدم جمع الرسول –صلي الله عليه وسلم للقرآن –جمعا رسميًا افتراضهم: أن النبي صلي الله عليه وسلم لما كان مؤمنا بان العالم لن يستمر بعد وفاته، وان الساعة ستقوم قبل موته

---

[1] المرجع السابق، ص 108.

[2] مقدمة الترجمة العربية لكتاب بروكلمان "تاريخ الأدب العربي "ترجمة: محمود فهمي حجازي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993 م، ص5.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أو بعده مباشرة لم يجمع القرآن الكريم ولم يعين من يخلفه، مستندين في افتراضهم الغريب هذا إلى قوله صلي الله عليه وسلم: "بعثت أنا والساعة كهاتين[1].

ومن افتراءات بروكلمان أنه يعمد إلى نفي حقائق قرآنية ووقائع تاريخية مرتبطة بنزول القرآن الكريم وجمعه، وغير ذلك، من خلال إثارة الشكوك والمبالغة في النقد إلى حد الإلغاء لكل ما يتعارض مع آرائهم وأهدافهم ؛ فبروكلمن مثلا: لا يثق في شيء من سيرة النبي صلي الله عليه وسلم قبل الهجرة؛ لأنه لا ذكر لها في القرآن الكريم[2].

إن مما ينبغي الإشارة إليه هنا: أن الأخطاء المنهجية التي وقع فيها بروكلمان في معرض حديثه عن موضوعات تتعلق بالوحي القرآني مردها إلى خطا رئيس وقع فيه المستشرقون؛ وإن شئت فقل: أوقعوا أنفسهم فيه؛ ذلكم الخطأ الذي ترتبت عليه كل تلك الأخطاء هو اعتقادهم المسبق بـ "بشرية القران الكريم." لقد تأثر المستشرقون بمنهج كان قد سبق تطويره في الغرب لنقد ما يسمى بالكتاب المقدس، عرف في ذلك الوقت بـ (النقد الأعلى والأدنى)، كما يعرف كذلك بـ (النقد التنقيحي والنقد العالي) وهما شكلان من أشكال نقد الكتاب المقدس، الهدف منهما: فحص نصوص الكتاب المقدس، وتحديد كاتبها، وتاريخ كتابتها؛ فالنقد الأدنى: يهتم بمحاولة إيجاد الصياغة الأصلية للنص أو الشكل الأصلي للنص عند إنتاجه؛ إنما النقد الأعلى: فيهتم بإثبات مصداقية النص ذاته من عدمها؛ فيطرح أسئلة مثل: متى كتب هذا النص فعلا؟ وأين؟ ومن هو الكاتب الأصلي لهذا النص؟ ومن أي مصادر سابقة انتج [3].

وبالتدقيق في دعوى إنكار الوحي الإلهي نجد أن الفارق بين المشركين والمستشرقين الصبغة البحثية الموجودة في كتابات المستشرقين والتي لا تقوم على قواعد علمية سليمة في الرفض لقضية الوحي، وقد أشار المستشرق المجري من أصل يهودي جولد تسهير الذي عرف بنقده للإسلام وبغزارة إنتاجه فيما يخص الإسلام. فقد نسب المعرفة الدينية التي تلقاها الرسول محمد– صلى الله عليه وسلم– إلى عنصرين داخلي

---

[1] عزوزي، حسن، مناهج المستشرقين في الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ط1، 2003م، ص55.

[2] المرجع السابق، ص 45.

[3] رفاعي، أحمد عبد الله، الوحي القرآني: دارسة تقويمية لآراء المستشرق الألماني بروكلمان، ورقة بحثية في مؤتمر نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم، الجمعية السعودية لعلوم السنة، 2010م، ص 2264.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وخارجي[1] حيث يقول في كتابه " العقيدة والشريعة في الإسلام" إن النبي العربي ليس إلا مزيج منتخب من معارف دينية مسيحية ويهودية، وقد تابع المستشرق الإنجليزي اليهودي ميرجليوث هذا الرأي حيث يرى أن مصدر القرآن مأخوذ من الروايات المسيحية واليهودية[2].

لقد تبين من مواقف المستشرقين عدم استنادهم إلى أسس واضحة في التعامل مع الوحي فجل ما يدعيه هؤلاء المستشرقين ما هو إلا افتراء محض، وحسبنا دليل هو إسلام عدد كبير من اليهود والنصارى الذي يعد حجة قائمة على صدق ما جاء به الوحي، إذ لو تبين لهم أن محمدًا – صلى الله عليه وسلم– تتلمذ على يد علمائهم ويتلقى عنهم ما يدعو إليه لانفضوا من حوله ولعادوا إلى دينهم، ولم تكن لهم تلك المنزلة الرفيعة والدعوة على الإسلام والذود عنه.

إن الرد على كافة هذه الشبهات إنما يكون من خلال إعادة النظر فيما قدمه هؤلاء المستشرقون حيث نجد أن شبهاتهم على الإسلام لا ترد إلى أدلة مقنعة، بل جاءت عن طريق أدلة خاصة تنطلق من افتراءات المشركين السابقين بأن قالوا عن محمد شاعر وكاهن أو نسبوا القرآن لغير محمد، ومع ذلك فإنك لا تجد دليلًا يصمد أمام القرآن ولا أمام الإسلام الذي يسير بتأثير وإقناع العقل لا السيف والبطش.

وأما الرد على قضية تداخل نصوص القرآن مع اليهودية والنصرانية فهذا راجع إلى مصدرهما الواحد بل هو دليل على ما كان لا بد أن يحملهم على تصديق ما جاء فيه القرآن. لقد بين العديد من الكتّاب موقف المستشرقين الذي يقوم على العناد وإثارة الشبهات حول القرآن فقط من أجل هدم الدعوة الإسلامية ومحاولة السيطرة على الآلة الإعلامية الغربية خوفًا من تأثير الإسلام فجاءت هذه المسائل من أجل إثارة الشبهات حول القرآن والوحي الإلهي.

ثانيًا– المستشرقون الذين تناولوا الوحي الإلهي بشكل موضوعي

إن قضية الموضوعية في التعامل مع العلاقة الفكرية لا تعني أن ينسجم الموضوعي مع الفكر الذي يدرسه أو أن يتأثر به إلى حد الموافقة بل على العكس قد يكون رافضًا لفكرة التحول إليه في حين لا يجد غضاضة في بيان وجهة نظره، كما يرى الحقيقة ماثلة أمامه دون تزييف أو حقد أو ادعاء.

---

[1] تسهير، جولد، العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة يوسف موسى، القاهرة، د.ن، ط1، 1948، ص12.

[2] العاني، عبد القادر، الاستشراق والدراسات الإسلامية، مطبعة العاني، بغداد، 1973، ص10.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وإن بعض المستشرقين الذين درسوا الديانات ابتغاء العلم الموضوعي كانت لهم بعض المواقف التي تسهم في التعبير عن الموضوعية الحقيقية فنجد من ذلك المستشرقة الإيطالية لورا فاغليري التي درست الإسلام بروح علمية منفتحة لم تقف خلف أحكام جاهزة عن الإسلام تزّوج للشبهات والاتهامات فقد نقدت آراء بعض المستشرقين الحاقدين على الإسلام وفسرت نجاحات الإسلام بالظروف المادية المحيطة به، ووقفت موقف من النبوة موقفًا واضحًا حيث تقول " وقد أزعج هذا التحول السياسي والديني طائفة من الناس. ولكن كثيرًا منهم كانوا عميًا أو كانوا يغضون أعينهم عمدًا. انهم لم يستطيعوا أن يدركوا أن القوة الإلهية وحدها كان في ميسورها أن تقدم الحافز الأول لمثل هذه الحركة الواسعة"[1]

إن هذا الموقف بعبر عن موضوعية لم تلغ موقف هذه المستشرقة من الوحي الذي لم تخص له ديانة دون غيرها، بل عبرت عن طريق تفسير الظواهر التي شاهدتها وعرفتها عن الإسلام من أن الدين الذي انتشر بهذه الطريقة لم يكن ليكون دون أسباب يمكن أن ترد إلى القدرة الإلهية. وقد ناقشت جانبًا نفسيًا مهمًا في التوجس والخوف المصاحب لانتشار الإسلام.

إن هذه المستشرقة مثلت موضوعية علمية في التعامل مع الإسلام لا لأنها وقفت إلى جانبه بل لأنها فسرت هذا العلم الذي جاء به الإسلام باتجاه يقرأ الواقع قراءة سليمة تقوم على أسس واضحة في تفسير الظواهر ولا تتركها لمجرد الأهواء.

وكذلك نجد أن المستشرقة الألمانية ماري شيمل، وقد تناولت النظرة الغربية النمطية التي قامت على أن العقيدة الإسلامية عقيدة منحرفة، تشوه الحقائق حيث حاولت أن تغير هذه الصورة النمطية التي لا تستند إلى دليل علمي حيث أجابت على استفسارات بهذا الخصوص قائلة " هذا اتهام خاطئ وجهه مسيحيو القرون الوسطى إلى الإسلام، ومسيحيو القرون الوسطى اعتبروا الإسلام هرطقة مسيحية، بل إن بعض أساطير القرون الوسطى تحكي أن محمدًا كان كاردينالًا استاء لعدم تعيينه بابا، فقام بالانفصال عن الكنيسة وأسس ديانة جديدة"[2]

---

[1] عماد الدين، خليل، قراءة في كتاب الدفاع عن الإسلام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، 2009، 158.

[2] طماشي، محمد وكفتارو، أحمد، عظماء ومفكرون يعتنقون الإسلام، دار المحبة، دمشق، ط1، 1991، ص60

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن هذا الحديث الذي يصدر عن المستشرقة الألمانية شيمل يبين أسباب حصول الإسلام على هذه المكانة السلبية في نفوس الغربيين إذ جاءت كما بيّنا – سابقًا– قائمة على ما جذّره المستشرقون الحاقدون من استمرارهم فيما خلفته العصور الوسطى وقد كانت منصفة من حيث أدائها للأمانة التاريخية المتمثلة في الكشف عن السوء المضمر ضد محمد – صلى الله عليه وسلم–.

كما يعد المستشرق الفرنسي موريس بوكاي من أهم المستشرقين الذين عالجوا مسألة الوحي في الكتب السماوية، حيث يقول " إن أول ما يُثِير الدهشة في رُوحِ مَن يُواجِه نصوص القرآن لأول مرَّة هو ثراءُ الموضوعات العلمية المعالجة، وعلى حين نجدُ في التوراة – الحالية – أخطاءً علمية ضخمة، لا نكتشف في القرآن أيَّ خطأ، ولو كان قائل القرآن إنسانًا فكيف يستطيع في القرن السابع أن يكتب حقائق لا تنتمي إلى عصره، ليس هناك تفسير وضعيٌّ لمصدر القرآن"[1].

كما إنه أكد على " أنني "لم أجدِ التوافقَ بين الدِّين والعلم إلا يومَ شرعتُ في دراسة القرآن الكريم؛ فالعلم والدين في الإسلام شقيقانِ توءمان؛ لأن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يدعوانِ كلَّ مسلمٍ إلى طلب العلم، طبعًا إنما نجمت إنجازات الحضارة الإسلامية العظيمة عن امتثال الأوامر المفروضة على المسلمين منذ فجر الإسلام"[2].

ولا ننسى في هذا المقام الفيلسوف روجي جارودي الذي اعتنق الإسلام لأنه وجده يحترم الشرائع السماوية ويوقر رسالاتها، كما إنه يخضع العلوم والفنون للمبادئ الدينية السماوية، وجعلها وسائل لسمو الإنسان وارتقائه، لا لانحطاطه وتدميره. [3]

ويقول " لقد وجدت في الإسلام نظامًا اجتماعيًّا واقتصاديًّا وأخلاقيًّا شاملاً للحياة، يَصلُح لإخراج البشرية من ورطتِها الحاضرة؛ حيث فَشِلت الرأسمالية والماركسية – كنظُمٍ وضعيةٍ – في إنقاذ الإنسان المعاصر من مشكلاته وما كان يَشغَلني هو البحث عن النقطة التي يلتقي فيها الوجدان بالعقل، أو الإبداع الفني بالحياة، وقد مكَّنني الإسلام – بحمد الله – من بلوغ هذه النقط"[4].

---

[1] العاني، عبد القادر، الاستشراق والدراسات الإسلامية، مرجع سابق، ص11.

[2] المرجع السابق، ص12.

[3] طماشي، محمد وكفتارو، أحمد، عظماء ومفكرون يعتنقون الإسلام، دار المحبة، دمشق، ط1، 1991، ص61.

[4] المرجع السابق، ص 63.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

لقد بينت هذه الدراسة موقف المستشرقين من قضية الوحي، حيث تناولت الدراسة قضايا أساسية نظرية عامة بينت مفاهيم الدراسة التي انطلقت منها. وجاءت تمهيدًا من أجل الصول إلى حقيقة المواقف التي حملها المستشرقون في مؤلفاتهم حول الإسلام خاصة قضية الوحي التي تمثل نقطة مفصلية في التعامل مع الدين الإسلامي؛ لأن رفضها أو محاولة إثارة الشبهة حولها تجعل كل هذا الدين غير صحيح لأنه بذلك لا يستند إلى قوة إلهية.

وجاءت مواقف المستشرقين في إطارين الأول حاول إثارة الشبهة حول الوحي الإلهي بأن ربط القرآن الكريم باتجاهات بشرية لا تستند إلى قدرة إلهية، أو أن النبي– صلى الله عليه وسلم– كتبه بنفسه بمعاونة آخرين أو اعتمد على نصوص يهودية ونصرانية.

واتجاه آخر نظر إلى هذا الدين نظرة موضوعية لم تلغ فكرة الوحي عن هذا الدين حاولت معالجة ظاهرة الدين الإسلامي وفق معطيات تقرأ الواقع قراءة سليمة لا تلغي الآخر ولا تعني الانسجام معه. ولكن كانت تنظر نظرات موضوعية خالصة تقوم على أشكال السليم من حيث طبيعة التعامل مع المعطيات في ضوء مناهج بحثية واقعية تحسن قراءة المواقف بحيادية وموضوعية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع والمصادر

الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط1، 1974، (20/6).

إبراهيم محمد محمود، كيف ينظر المثقف العربي إلى الاستشراق؟، مجلة المستقبل العربي، العدد 137، بيروت، 1990م.

تسهير، جولد، العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة يوسف موسى، القاهرة، د.ن، ط1، 1948م.

جاسم، ناصر الملا، سيرة صلاح الدين الأيوبي للقاضي ابن شداد في الدراسات الاستشراقية الناطقة بالإنجليزية"، مجلة البحرين الثقافية، السنة 5، العدد 18، 1998م.

جاسم، ناصر الملا، صلاح الدين الأيوبي في الاستشراق الإنجليزي والأمريكي، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، العراق، 1992مم.

الحاج، ساسي سالم، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، مالطا، مركز دراسات العالم الإسلامي، ط1، ج1، 1993م.

حثيثو، محد، ورقة من تاريخ الاستشراق، مجلة فكر وفن، ع 8، 1996م.

الحداد، سعيد، المستشرقون وموقفهم من الدراسات العربية والإسلامية، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، رابطة الجامعات الإسلامية، 2006م، ج1.

دائرة المعارف الإسلامية، الاستشراق، القاهرة، د. ت، عن التعريف بكلمة الله، ع4، ص 224.

رفاعي، أحمد عبد الله، الوحي القرآني: دارسة تقويمية لآراء المستشرق الألماني بروكلمان، ورقة بحثية في مؤتمر نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم، الجمعية السعودية لعلوم السنة، 2010م.

زاهد، محمد، موقف المستشرقين من الوحي: دراسة تحليلية، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونج، م3، 2006.

زقزوق، محمود، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مكتبة دار المعارف، القاهرة، 1983م.

زقزوق، محمود، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مكتبة دار المعارف، القاهرة، 1983م،

سهيل فرح: "الاستشراق الروسي، نشأته ومراحله التاريخية"، مجلة الفكر العربي، السنة 5، العدد 31، 1983م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شامة، محمد وآخرون، عقائد وتيارات فكرية معاصرة، دار قطري بن الفجأة للنشر والتوزيع، الدوحة، ط1، 1993، ص 159.

الصباغ، محمد بن لطفي، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، المكتب الإسلامي، القاهرة، ط3، 1990م.

صحيح مسلم، الإمام أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري، بيروت، طبعة دار الفكر. ص140.

طماشي، محمد وكفتارو، أحمد، عظماء ومفكرون يعتنقون الإسلام، دار المحبة، دمشق، ط1، 1991م.

العاني، عبد القادر، الاستشراق والدراسات الإسلامية، مطبعة العاني، بغداد، 1973م.

عبد النبي أصطيف: "الاستشراق الأمريكي من النهضة إلى السقوط. عولمة دراسة المنطقة"، مجلة المستقبل العربي، السنة 21، العدد 233، بيروت، 1998م.

عتر، حسن ضياء الدين، وحي الله حقائقه وخصائصه في الكتاب والسنة نقض مزاعم المستشرقين، دار المكتبي، دمشق، ط1، 1999م.

عريبي، محمد ياسين، الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي، الجلس القومي للثقافة العربية، الرباط،1991،

عزوزي، حسن، مناهج المستشرقين في الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ط1، 2003م.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة ، بيروت، 1379هـ. (27/1).

العقيقي، نجيب، المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1964م.

عماد الدين، خليل، قراءة في كتاب الدفاع عن الإسلام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، 2009م.

عواجي، غالب، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة الذهبية جدة، ط1، 1424هـ.

فايشر ب، الشرق في مرآة الغرب، دار سرس للنشر، تونس، 1982، ص 65 .

الكردي، عبد الحميد، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، مكتبة المؤيد، الرياض، ط1، 1992م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

محمد أبو الفضل بدران: "الاستشراق الألماني المعاصر"، مجلة آفاق الثقافات والتراث، العددان 22– 23، دبي، 1998.

محمد، إدريس حامد، آراء المستشرقين حول مفهوم الْوَحْي: عرض ونقد، صيد الفوائد، د.ت، 2011م

مراد، يحيى، ردود على شبهات المستشرقين، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 2006م،

مقدمة الترجمة العربية لكتاب بروكلمان "تاريخ الأدب العربي "ترجمة: محمود فهمي حجازي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993 م.

المنظمة العربية للثقافة والعلوم، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، الكويت، 1985م.

النبهان، محمد، الاستشراق: تعريفه ومدارسه وآثاره، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ط1، 2012م.

النملة، علي، الاستشراق والدراسات الإسلامية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1418هـ، ص 100

ولز، هـ.ج، تاريخ معالم الإنسانية، ترجمة عبد العزيز باجاويد، د.ت، ج3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واقع وأهمية مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية لمتطلبات سوق العمل

The Reality and Importance of Harmonizing the Outputs of Technical Education and Vocational Training in the Republic of Yemen to the Requirements of the Labor Market

خالد حمود قاسم لطف العزب

باحث دكتوراه، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.

أ. د. عبد الرحمن الشرجبي

كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.

أ.د. عبد الجبار الطيب:

كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.

Khalid Hamoud Qasim Loutf Al- azab

Ph.D. Researcher, faculty of Education, Sana'a University – Yemen.

Email: kalazab3@gmail.com

Prof. Dr. Abdulrahman Al - Sharjabi

.Faculty of Education, Sana'a University – Yemen

Prof. Dr. Abduljabbar Al- Tayeb

.Faculty of Education, Sana'a University – Yemen

تاريخ إرسال البحث: 19 / 1 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 1 / 3 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع وأهمية مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية لمتطلبات سوق العمل، ولتحقيق ذلك اعتمدت المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة ووزعتها على الخبراء المحليين من رجال الصناعة وشركات الإنتاج في اليمن من لهم صلة مباشرة بمخرجات التعليم الفني والتدريب المهني سواء في مجال التعليم والتدريب أو في مجال التشغيل، والبالغ عددهم (31) خبيرًا متخصصًا، باستخدام أسلوب دلفاي المعدل، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها: أجمع خبراء الدراسة على ضعف الروابط وتدني العلاقة بين التعليم الفني والتدريب المهني وبين مؤسسات التشغيل (سوق العمل) وأن الفجوة كبيرة بينهما، وضعف وتدني مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني وعدم مواءمتها لمتطلبات سوق العمل، وبالنسبة لدرجة أهمية فقرات المواءمة بين مخرجات التدريب وسوق العمل فقد جاءت بدرجة أهمية عالية في حال تم تطبيقها والعمل بها، على أن تكون متطلبات واحتياجات سوق العمل هي المحدد الرئيسي لبنية وسياسات وخطط وأهداف وبرامج التعليم الفني والتدريب المهني.

الكلمات المفتاحية: التعليم الفني، التدريب المهني، مواءمة التعليم وسوق العمل، مخرجات التعليم.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

The study aimed to examine the current state and importance of aligning the outputs of technical and vocational education and training (TVET) in the Republic of Yemen with labor market requirements.

To achieve this, the study adopted a descriptive survey methodology and used a questionnaire as its primary tool.

The questionnaire was distributed to local experts from the industrial sector and production companies in Yemen who have direct involvement with the outputs of technical and vocational education and training, either in the fields of education and training or in employment.

The total sample included (31) specialized experts, employing the modified Delphi method. The study reached several key findings, the most notable of which were: Study experts unanimously agreed on the weak links and poor relationship between technical and vocational education and training and employment institutions (labor market), highlighting a significant gap between them.

They also noted the inadequacy and poor alignment of TVET outputs with labor market requirements. As for the importance of aligning training outputs with labor market needs, the results indicated a high degree of importance if alignment strategies are implemented. Labor market requirements and needs should be the primary determinant of the structure, policies, plans, goals, and programs of technical and vocational education and training

Keywords: Technical Education, Vocational Training, Education-Labor Market Alignment, Educational Outcomes.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

يحمل القرن الواحد والعشرون في طياته تطورات علمية ومعرفية وتكنولوجية وتحولات وتغيرات متسارعة في كافة مجالات الحياة، فالتدفق الهائل في المعلومات والبيانات، والعولمة، والانفجار المعرفي، وغيرها من سمات عصرنا الحالي قد جعلت القوة لمن يمتلك معلومات أنفع وتكنولوجيا أرقى، ومعرفة أشمل، وأعمق؛ ونظم تعليم حديثة ومتطورة يُمَثِل فيها نظام التعليم الفني والمهني مساراً ذا خصوصية متميزة بالمقارنة مع بقية أنماط التعليم الأخرى.

ويحظى هذا النمط من التعليم بأهمية كبيرة في الدول المتقدمة من الحكومات والمجتمع الصناعي والتجاري الذي يهمه الحصول على عمالة متعلمة ومدربة ومزودة بمهارات سوق العمل المتغيرة، (عمار وعباس، 2021، 575) فالتعليم والتدريب المهني يعمل على إكساب المهارات الفنية والسلوكية وتامين المؤهلات المحددة لمقابلة احتياجات سوق العمل (حلبي، 2012، 400). كما انه يمثل محورا رئيسا في تنمية الدول وبناء هياكلها الصناعية. (حبيب، 1996، 328). وهو أحد الأدوات الرئيسة لتحقيق برامج التنمية الشاملة بل انه يعتبر قاطرة التنمية (مراد، 2017، 155). ويعد من الخدمات الهامة والضرورية المكفولة للجميع ومن العوامل المهمة التي تقوم عليها أي نهضة علمية أو اقتصادية حديثة (العدواني ومزارق، 2022، 60) ومن شأن هذا النوع من التعليم أن يساهم في الحد من الفقر والبطالة من خلال مجموعة من المهن والمهارات التي يحتاجها سوق العمل سيما في ظل التقدم التكنولوجي وما ينتج عنه من تقنيات معاصرة حاضره بقوة في مختلف مجالات حياتنا اليومية (كليب، 2022، 229).

وقد فرضت كل تلك التحولات والتطورات حتمية أن يتسلح عامل المستقبل بالمعارف والمهارات والسلوكيات التي تتواءم مع المتغيرات التكنولوجية والإقليمية والعالمية، ومن ثمّ فإنه من الضروري إعداد القوى العاملة وتعليمها وتدريبها على أحدث تكنولوجيا العصر ، وهناك علاقة قوية بين التعليم الفني والتدريب المهني وبين تحقيق تنمية مستدامة للمجتمع؛ لكون راس المال البشري أصبح العصب الرئيس لإدارة حياة المجتمعات لذا فهي مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بضرورة تبني تطوير أدائها وتحسينه حتى تتمكن من رفد سوق العمل والمجتمع بكوادر بشرية قادرة على تلبية متطلبات سوق العمل واحتياجات التنمية (الشافعي،2005، 1).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما إن تلبية متطلبات سوق العمل والمشاكل الناشئة عن تامين خريجي التعليم الفني والتدريب المهني والحاجة إلى ضرورة تحسين قابلية العمل للأشخاص في ظل التطور التكنولوجي السريع قد أدت جميعها إلى زيادة الاهتمام بكفاءة التدريب وتطويره وإنجازاته (سوفاغو، 2007، 6).

فالتغيير التكنولوجي السريع يجعل المهارات متقادمة على نحو سريع للغاية وتحتاج إلى مستويات اعلى للمبادرة وإعادة تدريب متكررة بدرجة أكثر (كولنن، 1999، 30). ما يحتم إعادة النظر وعلى نحو متزايد في التعليم الفني وسياساته لتطوير كافة جوانبه الكمية والكيفية. (حسنين، 2016، 118) ودراسة وتشخيص الواقع لتحديد أولويات التطوير بالإضافة إلى استعراض أهم الاتجاهات الحديثة والمشروعات العالمية في مجال تطوير التعليم الفني والتدريب المهني بهدف مناقشة استراتيجيات التطوير المناسب لمتطلبات سوق العمل، (عاجه وأخرون، 2005، 482). بما يتطلب من أعضائه والباحثين فيه التطوير المستمر للأداء والقدرات والمهارات الاستراتيجية، للاستمرار في الحفاظ على خبراته ومهاراته المتنامية والمتطورة واستكشاف طرق وأساليب جديدة للإسهام في الرفع من قيمة مخرجاته وخدماته (2016 university of Nevada,)المشار إليه في العبيدي (2022، الدراسة 3) والدراسة عن مداخل وأدوات مبتكرة تتوافق مع الفكر الاستراتيجي وتمكنها من تنفيذ خططها وتحقيق أهدافها الاستراتيجية وتساعدها على اكتساب ميزة تنافسية تسهم في زيادة تفوقها (حجازي وعبداوي، 2015).

مشكلة الدراسة:

كانت بداية نشأة التعليم الفني والمهني في اليمن في نهاية القرن التاسع عشر وبالتحديد في العام 1895 (وزارة العمل والتدريب المهني، 2000، 17)، عندما أنشأ العثمانيون إبان احتلالهم لشمال اليمن سابقا، أول مدرسة صناعية في اليمن، ثم تم افتتاح المعهد الفني بالمعلا في عام 1901 من قبل البريطانيين إبان احتلالهم لجنوب اليمن حينها (الحاج، 2008، 84). وتلى ذلك إنشاء عدد من المدارس والمعاهد المهنية ولكن لم تتجاوز العشرة، إلى قيام الثورة عام 1962 في شمال اليمن وعام 1963 في جنوب اليمن، وخلال الفترة 1970– 1989 تم افتتاح عدد من المعاهد والمراكز التقنية والمهنية وصلت إلى حوالي (47) مركزا ومعهدا ومدرسة مهنية، وتتبع جهات رسمية مختلفة، منها وزارات: التربية والتعليم، والزراعة، والعمل،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والصحة، والمواصلات، والأشغال العامة، بالإضافة إلى افتتاح فصول للدراسة الثانوية التجارية ملحقة ببعض مدارس التعليم الثانوي العام (وزارة العمل والتدريب المهني، 2000، 53).

وقد كان لإنشاء وزارة خاصة بالتعليم الفني والمهني ضمن التشكيل الحكومي في العام 2001 أثره الملموس في تحسين أوضاع هذا النوع من التعليم وتطوره، ووضعت الرؤية الاستراتيجية للتعليم الفني والمهني، ووصل عدد المعاهد إلى (81) معهدا حسب ما ورد في مؤشرات التعليم في اليمن (رئاسة الوزراء، 2014، 44) والنشرة الإحصائية لـ(وزارة التعليم الفني والمهني، 2014، 3) والمئات من المراكز والمعاهد الخاصة، و(36) كلية مجتمع عاملة للعام الدراسي 2016/2015. وبالمقابل فإن هناك تغييرات كبيرة طرأت على سوق العمل في الجمهورية اليمنية على المستوى الكمي من خلال اتساع عدد المجالات المهنية التي أصبحت مطلوبة بل ضرورية لمواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة، وعلى المستوى النوعي من خلال نوعية المهن التي أصبح لها رواج واحتياج في سوق العمل وكذلك المهارات النوعية المطلوبة لمختلف المجالات المهنية والفنية.

يتضح مما سبق التطور الكمي لنظام التعليم الفني والمهني في اليمن إلا أنه يلاحظ أن هناك أوجه قصور في التطور النوعي لكي يكون قادرا على أن يتواكب مع متطلبات سوق العمل، وهو ما يستدعي وضع مسارات علمية واضحة تُمثل خارطة استراتيجية لتطوير نظام التعليم الفني والتدريب المهني، وعليه حددت مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1-ما مدى مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية لمتطلبات سوق العمل؟

2-ما أهمية مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية لمتطلبات سوق العمل؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:

1- **الأهمية النظرية:** تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة من أهمية ودور التعليم الفني والمهني في اليمن كونه من بين البلدان الأقل نمواً في العالم وهو بحاجة ملحة لجهود أبنائه المؤهلين والمهاريين وأصحاب الكفاءات والمهارات والقدرات للنهوض بواقع البلد ورفع معدلات البناء والإنتاج، فضلاً عن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية التطوير والتحديث في منظومة التعليم الفني والتدريب المهني ليقوم بأدواره الفاعلة ويحقق الغايات بمخرجات تتواكب مع احتياجات سوق العمل ومجالات التنمية بما يسهم في التخفيف من الفقر ويحد من البطالة ويخفف الكثير من المشكلات الاجتماعية .

2- **الأهمية التطبيقية:** تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في التعرف على مؤشرات واقع وأهمية مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية لمتطلبات سوق العمل، بما قد يلفت نظر القائمين على التعليم الفني والمهني لإعادة النظر في واقع الاستراتيجية الوطنية للتعليم الفني والتدريب المهني والعمل على التقييم والتطوير والتحديث لمواكبة التطورات ومتغيرات سوق العمل الداخلي والخارجي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

1- التعرف على مدى مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية لمتطلبات سوق العمل؟

2- التعرف على درجة أهمية مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية لمتطلبات سوق العمل؟

حدود الدراسة:

1- **الحدود الموضوعية:** معرفة واقع وأهمية مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية لمتطلبات سوق العمل.

2- **الحدود المكانية:** المؤسسات الصناعية وشركات الإنتاج في اليمن.

3- **الحدود الزمانية:** وذلك خلال العام (2024– 2025).

4- **الحدود البشرية:** رجال الصناعة وشركات الإنتاج في اليمن من لهم صلة مباشرة بمخرجات التعليم الفني والتدريب المهني سواء في مجال التعليم والتدريب أو في مجال التشغيل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مصطلحات الدراسة:

1- **التعليم الفني:** هو نمط من التعليم النظامي الذي يتضمن الإعداد التربوي وإكساب المهارات والمعرفة التقنية للطلبة والدارسين من ملتحقي أو خريجي الثانوية العامة والذي تقوم به مؤسسات تعليمية نظامية لمدة لا تقل عن سنتين، لإعداد كوادر فنية في مختلف الاختصاصات الصناعية والزراعية والصحية والإدارية وغيرها.

2- **التدريب المهني:** هو ذلك النمط من التدريب الذي يؤهل الطلبة والدارسين من ملتحقي أو خريجي الثانوية العامة (في مدة سنتين) ويدربهم في المجالات المهنية المرتبطة بالمهن والأشغال التي يتطلبها سوق العمل بناءً على نظام تعليمي حديث وفاعل.

3- **التعليم الفني والتدريب المهني:** قصد به كل المستويات والمعاهد والمراكز التعليمية والتدريبية التي يتلقى فيها الطلبة الملتحقون بها كافة المعارف والمهارات والعلمية والمعرفية في جوانبها النظرية والتدريبية والعملية والتطبيقية وتمنح الدارسين شهادات إكمال الدراسة بحسب النوع والمستوى الملتحق فيه كل طالب.

4- **سوق العمل:** هو الإطار الذي يتحدد فيه تفاعل طالبي وعارضي العمالة ويستوعب مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني بأشكاله ليقوموا بدور إنتاجي مرتبط باحتياجات المجتمع، وهو يؤثر ويتأثر بمستوى الأداء الاقتصادي، ويتميز بديناميكية وعدم ثباته وتعقُّيده، ويرتبط بسياقات أخرى سياسية واجتماعية وثقافية وغيرها.

منهجية الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي في استقصاء آراء الخبراء المحليين من رجال الصناعة وشركات الإنتاج في اليمن من لهم صلة مباشرة بمخرجات التعليم الفني والتدريب المهني سواء في مجال التعليم والتدريب أو في مجال التشغيل حول درجة الموافقة على مؤشرات واقع وأهمية مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية لمتطلبات سوق العمل.

ثانيًا: الدراسات السابقة

1- **الدراسات المحلية:**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أ- **دراسة الشرجبي، الشهاب، المطري (2022):** هدفت إلى التعرف على متطلبات تطوير نظام التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية؛ بالاستفادة من تجارب أكثر الدول العالمية الرائدة في مجال التعليم الفني والتدريب المهني، وهي: المانيا– النمسا – سويسرا – فنلندا ،واستخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وتمثلت العينة في مجموعة من الوثائق الورقية والإلكترونية والدراسات خلال الأعوام الأخيرة، وبينت نتائج الدراسة وجود جوانب قصور ومشكلات تواجه نظام التعليم الفني والمهني في الجمهورية اليمنية، من أهمها: ازدواجية وتعددية مصادر التشريع، ضعف التمويل والاعتماد شبة الكلي على التمويل الحكومي، ضعف البنية التحتية، وتقليدية المناهج وأساليب وطرائق التدريس.

ب- **دراسة (الشرجبي وآخرون، 2021):** هدفت إلى التعرف على فعالية الهيكل التنظيمي لوزارة التعليم المهني والتقني في الجمهورية اليمنية، من خلال الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة من المختصين والقيادات الإدارية في الوزارة حول مدى فعالية الهيكل التنظيمي لوزارة التعليم المهني والتقني في الجمهورية اليمنية، وخلصت إلى نتائج أهمها: تحديد أهداف واختصاصات فعالية الهيكل التنظيمي، وأهم معايير قياس كفاءة الهيكل التنظيمي.

ج- **دراسة (العلايا، 2017):** هدفت الدراسة إلى بناء تصور مقترح لتطوير الشراكة بين القطاع الخاص ومؤسسات التعليم الفني والتدريبي المهني في الجمهورية اليمنية من خلال تشخيص الواقع، وتحديد أبرز المعوقات، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي والتطويري، بالإضافة إلى المنهج النوعي، وأسلوب سوات لتحليل الواقع، وأسلوب دلفي في تطبيق الاستبانة والمقابلة المقننة على الخبراء، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: ضعف واقع الشراكة بين القطاع الخاص ومؤسسات التعليم الفني والتدريب المهني بشكل عام.

د- **دراسة (مزارق، 2015):** هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى فاعلية كفاية مخرجات التعليم التقني في تلبية متطلبات سوق العمل في اليمن، استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي والتحليلي الوثائقي، وتكونت عينة الدراسة من أرباب العمل(عام/خاص) والاستبانة كأداة لجمع البيانات، ومن ابرز النتائج الآتي: ملاءمة مخرجات المعاهد التقنية مع احتياجات سوق العمل في القطاعين العام والخاص جاء هذا المعيار في المرتبة الأولى بدرجة ضعيفة بمتوسط حسابي(2.14). وجاء دور مخرجات التعليم التقني في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تلبية متطلبات سوق العمل ضعيفة وبالمرتبة الثانية بمتوسط(2.4). وفاعلية كفاية مخرجات التعليم التقني في تلبية متطلبات سوق العمل بشكل عام ضعيفة وبالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي(2.01). كما أن تقديرات عينة الدراسة لوضوح أهداف التعليم التقني في اليمن وهل أنها تستجيب لمتطلبات سوق العمل ضعيفة وجاء بالمرتبة الرابعة بمتوسط (1.94).

هـ- **دراسة (معروف، 2014):** هدفت إلى تقييم الشراكة بين مؤسسات التعليم الفني والتدريب المهني وقطاع سوق العمل في محافظة- إب- اليمن، استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وأداة الاستبانة لجمع البيانات والتي تكونت من أربعة محاور هي(التدريب التعاوني، الدعم والتمويل، إعداد المناهج، الاستشارات الفنية) وتكونت العينة من جميع قيادات التعليم الفني والتدريب المهني في المحافظة وعددهم(24) فردا ومن قيادات سوق العمل البالغ عددهم(57) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية ومن ابرز ما توصلت إليه الدراسة من النتائج هي: ضعف مستوى الشراكة على المستوى العام وعلى مستوى المجالات، مجال التدريب التعاوني هو الأقل ضعفا بين المجالات بينما مجال التمويل والدعم هو الأكثر ضعفا، وان التدريب التعاوني بين الطرفين بجهود ذاتية من قبل مؤسسات التعليم الفني والمهني تجاه سوق العمل، وجود فجوة بين مؤسسات التعليم الفني والمهني وسوق العمل تتمثل في عدم وجود المعلومات الكافية، كذلك ضعف ملاءمة البرامج الأكاديمية لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل.

و- **دراسة (أنعم، 2013):** التي هدفت إلى تشخيص واقع التخطيط للتعليم المهني والتقني في اليمن في ضوء احتياجات سوق العمل وسبل تطويره، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي التحليلي، والاستبانة لجمع البيانات، تكونت عينة الدراسة من القائمين على عملية التخطيط للتعليم المهني والتقني(قيادة وزارة التعليم الفني والتدريب المهني ومدراء عموم الإدارات العامة بديوان الوزارة ، ومدراء عموم مكاتب الوزارة في المحافظات، وعمداء المعاهد المهنية والتقنية وكليات المجتمع، بلغ عددهم(174) فردا، ومن اهم النتائج: تخطيط التعليم الفني المهني ضعيف في تحقيق الغرض الذي من أجله تأسس هذا التعليم لأنه يساهم بدرجة ضعيفة في توجيه التعليم المهني والتقني نحو الاستجابة لأهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية المنشودة، وان أفراد العينة يرون ضعف مساهمة التخطيط في تطوير التعليم المهني التقني والاستجابة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسكانية وفي تقديم برامج تعليمية وتدريبية للفات الاجتماعية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأشد فقرا في المجتمع للمساهمة في التخفيف من الفقر. وضعف تبني التخطيط توفير الاحتياجات الفعلية لسوق العمل المحلية والإقليمية.

ز- **دراسة (الحاج، 2011):** هدفت الدراسة إلى معرفة مدى ملاءمة مخرجات التعليم والتدريب المهني والتقني لاحتياجات سوق العمل وخطط التنمية في اليمن، استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة لجمع البيانات حيث تم بناء ثلاث استبانات الأولى للهيئة التعليمية والثانية للطلبة والثالثة لمستخدمي العمالة المهنية والتقنية في القطاعين العام والخاص وعلى ذلك تحدد المجتمع الأصلي للدراسة في عدة مجتمعات وهم: مجتمع المعاهد المهنية والتقنية، والطلبة ومجتمع الهيئة التعليمية ومستخدمي العمالة(خاص/ حكومي) وقسم مجتمع المعاهد إلى مجموعتين رئيسيتين حكومية وخاصة، وعينة ممثلة للطلاب وأصحاب العمل، ومن ابرز نتائج الدراسة: تدني ملاءمة مخرجات المعاهد المهنية والتقنية لاحتياجات سوق العمل وخطط التنمية، إما لسرعة التغير في التركيب المهني لسوق العمل، أو لعدم معرفتهم بنوعية احتياجات سوق العمل من العمالة المهنية التقنية، كذلك ضعف قدرة سوق العمل واستيعاب خريجي المعاهد التقنية والمهنية بسبب ضعف علاقة المؤسسات التدريبية بسوق العمل وقلة فرص العمل، ولان معظم برامج التدريب ذات طابع نظري ولأن مخرجات المؤسسات التدريبية لا تلائم سوق العمل، تدني علاقة الشراكة والتعاون بين مؤسسات القطاعين العام والخاص والمعاهد المهنية والتقنية، لأن أرباب العمل وتلك المعاهد أو الجهات الرسمية لا تبادر إلى إيجاد علاقة شراكة حقيقية بينهما.

2- -الدراسات العربية:

أ- **دراسة (عمارة، 2020):** هدفت الدارسة إلى تحديد دور التعليم الفني في تحقيق التنمية الصناعية الشاملة والمستدامة في مصر من خلال المدة (1990-2018)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحديد العلاقة بين التعليم الفني والتنمية الصناعية، وذلك باستخدام متجه الانحدار الذاتي، وتوصلت الدارسة إلى نتائج أهمها: توجد علاقة موجبة بين التعليم الفني والقيمة المضافة للصناعة باعتبارها مؤشراً للتنمية الصناعية الشاملة والمستدامة.

ب- **دراسة(الشهري،2019):** هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع العلاقة بين الثورة الصناعية الرابعة ومخرجات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، وقد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، والاستبيان كأداة طبقت عينة ملائمة من أعضاء هيئة التدريس في المؤسسة العامة للتعليم التقني والمهني، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة: أن نسبة موافقة أعضاء هيئة التدريس على بنود الاستبانة كانت أكبر من الرفض وهي تشكل (50%) والحياد بنسبة (20%) والرفض (30%) وهي تتضمن محاور تبرز واقع علاقة مخرجات التعليم بالثورة الصناعية الرابعة.

ج- **دراسة (صبرة، وآخرون،2018):** هدفت الدراسة إلى معرفة مدى توافر متطلبات التعليم التقني لتلبية احتياجات سوق العمل الفلسطيني بالتطبيق على كلية فلسطين التقنية – دير البلح، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان أداة للدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من العاملين الأكاديميين والإداريين في الكلية، واستخدم الباحثان أسلوب العينة العشوائية بلغت (56) فردا، وأظهرت نتائج الدراسة أن متطلبات التعليم التقني المتمثلة في: سياسات الكلية الداعمة للتعليم التقني تتوفر بنسبة (65.66%)، بينما تتوافر جودة مخرجات الكلية بنسبة (61.82%)، أما سياسات وزارة التربية والتعليم العالي تتوفر بنسبة (59.82%).

3- دراسات باللغة الإنجليزية:

أ- **دراسة (Yeap, et al., 2021):** هدفت إلى تسليط الضوء على قضايا التعليم والتدريب التقني والمهني والتحديات التي واجهها التعليم والتدريب التقني والمهني أثناء جائحة كوفيد- 19 في ماليزيا. للنتائج، يتم اختيار المقالات المتعلقة بالقضايا والتحديات في التعليم والتدريب التقني والمهني أثناء تفشي الوباء من قواعد بيانات SCOPUS وWOS و ERIC. أشارت النتائج إلى أن الافتقار إلى تحفيز الطلاب والاستشارات المهنية، ووصمة العار تجاه تعليم التعليم والتدريب التقني والمهني، وكفاءة المحاضر، وأوجه القصور في موارد البنية التحتية في التعليم والتدريب التقني والمهني هي مشكلات تحدث في التعليم والتدريب التقني والمهني على مر السنين أثناء مشكلة الاتصال بالإنترنت، ومنصة التعلم، ومحتوى المناهج والتقييم، تمت مناقشة جاهزية المدربين والمتدربين للتعلم الإلكتروني على أنها تحديات للتعليم والتدريب التقني والمهني خلال جائحة **كورونا** .

ب- **دراسة (Ayonmike, et al 2015)** : هدفت الدراسة إلى التأكد من التحديات للتعليم المهني، وتحسين نوعية البرامج ذات الجودة في نيجيريا، وتم استخدام المنهج الوصفي، وتوزيع استبانة لجمع البيانات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من عينة الدراسة، وبلغ عدد العينة (160) طالباً وطالبة من المعاهد المهنية والتقنية، وكانت النتائج كالتالي: التحديات التي تواجه تحقيق الجودة للبرامج التعليمية المهنية في نيجيريا ضعيفة، تمثل الضعف في نقص المطلوب من تلبية الاحتياجات، ومرافق التعليم وضعف التمويل، ضعف أساليب التدريس التي ستخدمها المعلنون.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة مجالات التعليم الفني والمهني وسبل التحسين والتطوير وتجويد المخرجات كدراسة (الشرجبي، العبيدي، 2022) ودراسة (العلايا،2017) ودراسة (مزارق، 2015) ودراسة (صبة وآخرون، 2018) ودراسة (المولى، 2012) ودراسة (الشرجبي وآخرون، 2022) ودراسة (Ayonmike, et al 2015).

كما اتفقت الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة التي ربطت بين التعليم الفني والمهني وسوق العمل وقطاعته المتنوعة كدراسة (مزارق،2015) ودراسة (صبره، واخرون،2018)، واختلفت مع بقية الدراسات السابقة التي لم تتناول قطاعات التشغيل أو سوق العمل.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بناء مقدمة الدراسة، ومعرفة المنهج المناسب، والأداة المستخدمة وكيفية بناءها، وكتابة التوصيات والمقترحات.

ثالثًا: الإطار النظري:

مفهوم التعليم الفني والتدريب المهني

التعليم المهني: يقصد به ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يتضمن إعداد التربوي واكتساب المهارات والمعرفة المهنية الذي تقوم به مؤسسات تعليمية نظامية من أجل إعداد عمال مهرة في مختلف التخصصات الصناعية والزراعية والصحية والتجارية لتكون لديهم القدرة على التنفيذ والإنتاج بحيث يكونوا حلقة وصل مهمة بين الأطر الفنية العالية والذي تعدهم الجامعات والعمال غير المهرة الذين لم يتلقوا أي نوع من التعليم النظامي الفني (حلبي، 2012، 407). ويعرف أيضًا بأنه التعليم المتضمن إعدادًا تربويًا وتوجيهًا سلوكيًا والمصمم لإكساب الفرد المهارات والقدرات المهنية المعتمدة على دراسات نظرية عامة متعلقة بها وتدريبات عملية لتنمية المهارات المطلوبة (الحاج،2008، 25).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعليم التقني: هو أسلوب تعليمي يشتمل على مناهج نظرية تترجم في تطبيقات تقنية بشكل مهارات ومعارف تتصل بشتى المجالات المهنية، بهدف تأهيل الأفراد للانخراط الفوري في سوق العمل. وهو أيضا ذلك النوع من التعليم والتدريب النظامي الذي يتضمن إعدادًا تربويًا وتوجيهًا سلوكيًا والذي تقوم به مؤسسات تعليمية نظامية بمستوى المرحلة الثانوية وبمستوى التعليم الواقع بين الثانوية والجامعة بهدف إعداد عمال ماهرين مهنيين وتقنيين في مختلف التخصصات الصناعية والزراعية والبيطرية والإلكترونية والصحية والإدارية والتجارية ونحوها ولهم القدرة على التنفيذ والإنتاج وما يتطلبه هذا التعليم من تدريب مصاحب للمعارف النظرية (الحاج ،2011، 45).

التدريب المهني: يجمع التدريب المهني في الدول العربية أنماط التدريب المختلفة سواءً كان التدريب داخل المدارس، ومراكز التدريب فقط، أو التدريب الثنائي الذي يجمع بين المدرسة أو المركز ومواقع العمل والإنتاج أو التدريب داخل العمل (حلبي، 2012 ،409)، ويعرف بأنه ذلك النمط التدريبي التعليمي الذي يزود خريجي المدارس الابتدائية بمجموعة من المهارات المهنية ومن الناحية النظرية والعملية التي تؤهله لشغل وظيفة عامة شبه ماهر(الحاج، 2008، 23).

ومن خلال التعاريف والمفاهيم السابقة يرى الباحث بأن جميع المفاهيم والمصطلحات والمسميات التي وردت إنما هي متقاربة وتحمل معاني متداخلة ومعبرة لكل نوع من أنواع التعليم الفني المهني بجوانبه النظرية والعملية وبأنماطه ومستوياته ومجالاته وتصنيفاته، وأن مصطلح التعليم الفني والتدريب المهني الذي يحتويه عنوان الدراسة الحالية إنما يمثل المسمى الشامل والمتكامل والمتناسق لكافة أشكال وأنواع ومستويات التعليم الفني المهني.

سوق العمل: هو عملية التفاعل الديناميكي المستمر بين العرض والطلب في القطاعات المستفيدة من هذه النواتج في مجالات العمل المختلفة وصولاً إلى حالة التوازن بين العرض والطلب (عمارة، 2012، 7). وهو المجالات الوظيفية المتاحة في القطاعين العام والخاص والتي تتناسب مع كفايات الخريجين من مؤسسات التدريب والتأهيل المهني (الصمادي،2010، 5). وجاء تعريفه في تقرير منظمة العمل العربية بانه " الوسط الذي يقوم فيه الباحثون عن العمل بعرض خدماتهم في ضوء مؤهلاتهم وخبراتهم، كما يقوم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فيه أصحاب الأعمال باستخدام أو استثمار هذه الخدمات مقابل شروط معروفة أو يتم الاتفاق عليها (منظمة العمل العربية ،2008، 28).

مما سبق يمكن تعريف سوق العمل بأنه الإطار الذي يتحدد فيه تفاعل طالبي وعارضي العمالة ويستوعب مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني بأشكاله ليقوموا بدور إنتاجي مرتبط باحتياجات المجتمع، وهو يؤثر ويتأثر بمستوى الأداء الاقتصادي، ويتميز بديناميكية وعدم ثباته وتعقُّيده، ويرتبط بسياقات أخرى سياسية واجتماعية وثقافية وغيرها.

أهداف التعليم الفني والتدريب المهني:

الأهداف الواقعية والمحددة والمرسومة والمصاغة بعناية هي سبيل النجاح والوصول إلى ما تسعى إليه المجتمعات والشعوب والدول من نماء وتطور وازدهار، فأي نظام تعليمي يتضمن أهداف واضحة ودقيقة تسير به وتأخذه نحو تحقيق النجاح والوصل للغايات التي أنشأ من أجلها، والتعليم الفني والتدريب المهني من أهم نظم التعليم المرتبطة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والإنتاجية وتكوين رأس المال البشري في أي مجتمع ولابد له من أهداف تسيره للوصول إلى ما تنشده الشعوب والمجتمعات من طموحات وآمال وتطلعات، ومن الأهداف الرئيسة للتعليم الفني والتدريب المهني ما أقرته منظمة العمل العربية في دورتها السابعة والثلاثين المنعقدة في المنامة مملكة البحرين(6-13 مارس 2010) وهي:

- تعزيز الروابط والقنوات وتحسين المواءمة بين عرض القوى العاملة والطلب عليها في مجال التدريب والتعليم المهني والفني.
- تطوير الجوانب النوعية لبرامج منظومات التدريب والتعليم المهني والتقني وعملياتها ومخرجاتها بما يؤدي إلى زيادة إنتاجية القوى العاملة.
- اعتماد الأطر التشريعية واطر التخطيط والحاكمية لمنظومات التدريب والتعليم المهني والتقني كجزء متكامل مع الأطر التشريعية وأطر التخطيط لتنمية الموارد البشرية بشكل عام على المستوى الوطني.
- توفير الأطر والمعايير اللازمة للتنسيق الفاعل بين الجهات والهيئات المختلفة المعنية بقضايا التشغيل والتدريب والتعليم المهني والتقني في القطاعين العام والخاص، وتعزيز دور الشركاء الاجتماعيين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في عمليات التخطيط، واتخاذ القرار في هذه القضايا مع إيلاء الاهتمام والعناية بالقضايا المتعلقة بالنوع الاجتماعي ومساهمة المرآة.

- تعزيز القنوات والروابط بين نظم ومستويات التعليم العام من ناحية ومنظومات التدريب والتعليم المهني والتقني من ناحية أخرى.
- تطوير الالتحاق ببرامج التدريب والتعليم المهني والتقني من النواحي الكمية وتجاوبًا مع المتطلبات التنموية واحتياجات سوق العمل (منظمة العمل العربية،2010، 14:15).

أهمية التعليم الفني والتدريب المهني:

تشير (العلايا، 2017، 33) إلى أهمية التعليم الفني والمهني في النقاط الأتية:

- يعتبر التعليم الفني والتدريب المهني أداة التغيير الرئيسة ووسيلة إعداد الإنسان وتأهيله للتعامل مع التكنولوجيا ومواكبة التطورات الراهنة والمستقبلية.
- تزويد الأشخاص بالقدرات التي يمكن لها أن تزيد من فرصهم في الحياة وتوسع من نطاقها.
- إعداد الشباب لعالم العمل وتزويدهم بالمهارات اللازمة للحصول على عمل.

وذكرت،(العبادلة، 2016، 9:10) بان التعليم الفني المهني يعمل على :

- يوفر المهارات اللازمة لفتح مشروع بعد التخرج والتدريب في سوق العمل لسنوات محددة.
- مواجهة التغيرات الحاصلة في سوق العمل والناتجة عن التقلبات الاقتصادية.

ويرى الباحث بان هذا النمط من التعليم يمثل محور التطور والبناء الاقتصادي والإنتاجي بكافة المجالات وأن المجتمعات تعلق آمالها وتطلعاتها على دور وفاعلية التعليم الفني والمهني بكافة مستوياته وأنواعه؛ من أجل تحقق التكافؤ في فرص العمل والتشغيل، ومن أجل الإسهام في الحد من البطالة والفقر وتوجيه اهتمامات الشباب في ما ينفعهم، ويسهم في تحقيق أهدافهم، سواء كان ذلك من حيث مقدرتهم على فتح أعمال حرة خاصة بهم في مجال تخصصاتهم ومؤهلاتهم أو على مستوى حصولهم على فرص عمل في القطاعات المختلفة عامة وخاصة، وبالتالي فإن دور وأهمية التعليم الفني والمهني يتعاظم في البلدان النامية والفقيرة أكثر مما سواها في حال حظي بالاهتمام والأولوية.

أهداف التعليم الفني والتدريب المهني في اليمن:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يهدف التعليم الفني والتدريب المهني في اليمن إلى ما يلي: -

- إعداد كوادر فنية تلبي عملية التنمية الشاملة واحتياجات سوق العمل من العمالة الوطنية.
- الارتقاء بالكفاءة الفنية والمهنية للعمالة اليمنية في التعامل مع التقنيات الحديثة بهدف زيادة القدرات الإنتاجية والخدمية للمنشآت لاسيما الصغيرة والأصغر منها والإسهام في النهوض بالاقتصاد الوطني.
- ترسيخ مبدأ مشاركة القطاعات الاقتصادية (عام، خاص، مختلط) والمجتمع المدني في تخطيط وتمويل وإدارة وتطوير وتنفيذ برامج التعليم الفني والتدريب المهني.
- توسيع شبكة مؤسسات التعليم الفني والتدريب المهني على المستوى الوطني وتنويع مجالات وأنماط التعليم الفني والتدريب المهني بما يرفع من كفاءة القوى العاملة اليمنية ويعزز من فرص التشغيل ويحد من البطالة والفقر.
- ترسيخ قيم العمل والوعي بالالتزام بقواعد الصحة والسلامة المهنية والمحافظة على البيئة في المؤسسات التعليمية والتدريبية ومواقع العمل والإنتاج.
- العمل على تعزيز العلاقة بين المؤسسات التعليمية والتدريبية ومواقع العمل والإنتاج وبما يخدم تهيئة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني للحياة العملية ويعزز من فرص حصولهم على العمل.
- تطوير التعليم الفني والتدريب المهني في مختلف المجالات المهنية وترسيخ الوعي لمبدأ التعليم مدى الحياة في أوساط مختلف شرائح القوى العاملة.
- تفعيل دور القطاع الخاص والأهلي في مجال التعليم الفني والتدريب المهني.
- توفير التعليم الفني وفرص التدريب المهني للمرأة وبما يتناسب وقدراتها ويسهم في تنمية مهاراتها (قانون التعليم الفني والمهني ،2006، مادة4).

إلى جانب ذلك تضمنت الاستراتيجية الوطنية للتعليم الفني والتدريب المهني (2004-2015) خمسة أهداف أساسية للاستراتيجية، وهي (الاستراتيجية الوطنية للتعليم الفني،2004، 25-31):

- تطوير وتنويع برامج ومناهج التعليم الفني والتدريب المهني استجابة لتطوير احتياجات سوق العمل من الكفاءات على المستويين الاجتماعي والاقتصادي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تطوير وتعزيز العلاقات مع سوق العمل في عدة مستويات وتأمين تسيير كل عمليات منظومة التعليم الفني والتدريب المهني تلبية لاحتياجات أصحاب العمل من الكفاءات والمؤهلات ومتطلبات العمل.
- تطوير الهياكل التنظيمية والإدارية للوزارة لتعكس بشكل أفضل المتطلبات المتغيرة لسوق العمل.
- قيام وزارة التعليم الفني والتدريب المهني بإعادة توجيه شبكتها من المؤسسات التدريبية وتأهيلها لتمتلك القدرة والمرونة للاستجابة مع مجموعة عريضة من الاحتياجات التدريبية لقطاع الأعمال والمجتمع وامتلاكها خطة خاصة بشراء وتحديث التجهيزات وصيانتها بما يمكنها من تنفيذ كافة البرامج التدريبية.
- قيام الحكومة اليمنية بوضع سياسات لتنويع مصادر تمويل التعليم الفني والتدريب المهني باتجاه المشاركة والمساهمة المتساوية مع المستفيدين في تكاليف ذلك من خلال وضع خطة مالية طويلة الأجل لتمويل قطاع التعليم الفني والتدريب المهني مع التأكيد على تحفيز القطاع الخاص في تمويل التدريب.

مبررات ربط التعليم الفني والتدريب المهني بسوق العمل:

إن الارتباط بين مخرجات التعليم والتكوين وسوق العمل ضروري لتحقيق التنمية واعتباراها من العلاقة التكاملية بين مؤسسات التكوين وسوق العمل، وان من المسلم به نظريا ضرورة توافق مخرجات مؤسسات التكوين المهني مع متطلبات سوق العمل (عمر،2020، 18).

وبتطور التقنية وحاجة القائمين بإنتاجها واستخدامها تطور التعليم الفني والتدريب المهني والتقني، وأخذت مؤسسات هذا التعليم تتنافس في تقديم الأفضل إلى سوق العمل ومعيار جودت مخرجاتها هو درجة قبول تلك المخرجات لدى أصحاب العمل، وحافظت على استمرار الأفضلية بوجود فجوة – ولو ضيقة نسبيا– لصالح نظام التعليم والتدريب المهني والتقني عن حقل العمل ليكون هذا النظام أداة تغيير إيجابي في المجتمع ووسيلة تطوير لقطاعات سوق العمل (التميمي،2009، 4).

لقد أصبح سوق العمل –منذ سنوات عديدة– يبحث عن القدرات المهارية والمعرفية ودرجة الإتقان والإنجاز وليس مجرد شهادة التخرج التي أصبحت غير كافية للحصول على وظيفة أو تلبية احتياجات السوق فبالرغم من زيادة عدد المتعلمين؛ إلا أننا نلاحظ تدهوراً في الإنتاج بشكل ملحوظ ويعزى ذلك إلى عدم الربط بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل كماً ونوعاً (الدلو، 2017، 2). ويقع على عاتق التعليم الفني قيامه بدور أساسي وفاعل في تلبية احتياجات المجتمع من القوى العاملة المؤهلة للتعامل مع التقنيات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحديثة والقادرة على مواجهة التغيرات المتسارعة وانعكاساتها على طبيعة احتياجات سوق العمل من المهن والمهارات المتغيرة، مما دعا العديد من الدول المتقدمة إلى السعي لتطوير هذا القطاع من التعليم والاستثمار فيه من خلال تكامل برامج التعليم الفني وإتاحة فرص التعليم العالي لطلابها وربطها باحتياجات سوق العمل (حويل،2020، 75).

وبذات الاتجاه وعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن تقديم بعض من الفوائد لأوجه التعاون بين مؤسسات التعليم الفني والتقني ومؤسسات حقل العمل لبرامج التدريب أثناء الخدمة وما تجنيه كل جهة من ذلك الارتباط والتعاون بينهما:

- الإفادة من التسهيلات والمكائن والأجهزة والمعدات التي يمكن مؤسسات حقل العمل لبرامج التدريب أثناء الخدمة والتي تدار من قبل مؤسسات التعليم المهني والتقني.
- المساعدات في مجال تجهيز المؤسسات التعليمية بالمكائن والتجهيزات غالية الثمن.
- توفير الخبرات المتخصصة في المجالات المهنية والتقنية فيما يتعلق بمحتوى المناهج وتصميم البرامج التدريبية وتصميم وتطوير البرمجيات ومواد ووسائل التعليم والتدريب.
- مشاركة عدد من المختصين من خلال العمل في نشاطات التدريس والتدريب والتوجيه المهني والإرشاد والاستشارات والاختبارات والتقويم.

شراكة فاعلة بين منظومة التدريب المهني وسوق العمل:

إن تركيبة سوق العمل وطبيعة المهن والمهارات المتغيرة التي تفرضها المستحدثات التقنية لابد وان تنعكس على هيكلية نظام التعليم والتدريب المهني والتقني ليحذو باتجاه القطاع الخاص بعد أن أثبتت التجارب السابقة ضعف فاعلية القطاع العام في إدارته لذلك يتعذر على التعليم والتدريب المهني إحداث تغييرات في سوق العمل دون مشاركة فاعلة للقطاع الخاص (التميمي، 2009، 4).

ولأجل تكوين شراكة فاعله بين التعليم الفني والتدريب المهني وبين قطاعات الصناعة والإنتاج والقطاعات الخدمية والتشغيلية المختلفة (سوق العمل) لابد من التطرق للمراحل التي تمر بها العملية التدريبية (التومي، 2009، 15) التي يمكن تلخيصها بالنقاط الأتية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تشخيص حاجيات القطاعات الاقتصادية من المهارات ويمكن القيام بها عن طريق تبادل المعلومات والقيام بدراسات مشتركة لتحديد حاجيات النشاطات الاقتصادية المرغوب في توفير المهارات لها.
- إعداد مناهج التدريب بمشاركة مؤسسات الإنتاج (ممثلي سوق العمل) في هذه العملية عن طريق العاملين ممن يحذقون المهن المستهدفة ورؤسائهم كما يتم تطعيم أعمال الفرق الفنية المشتركة بالتوجيهات العالمية في ذات المجال ونتائج الدراسات الاستشرافية حتى يمكن إثراء المناهج التي تم إعدادها وإعطائها البعد العالمي والبعد المستقبلي.
- المشاركة في تسيير مؤسسات التكوين (المؤسسات التدريبية الفنية والمهنية والتقنية) وفق الأليات المنهجية.
- المشاركة في تنفيذ العمليات التدريبية عن طريق التدريب بالمؤسسات الاقتصادية بما يساعد على تكوين مهارات أقدر على الاندماج السريع في سوق العمل ومسايرة متطلبات أداء العمل بالمؤسسات الاقتصادية والتخفيض في كلفة التدريب وتطوير قدرة استيعاب منظومة التكوين المهني على أن ينبغي التأكد من قدرة المؤسسة على توفير الظروف الملائمة لإكساب المتدربين الكفاءات المستهدفة وتأطيرهم عن طريق عمالة ماهرة أو رؤساء فرق لهم القدرة على التبليغ إلى جانب حذقهم للمهنة المعنية.
- المشاركة في تقييم مكتسبات المتكونين عن طريق المساهمة في لجان الامتحانات والإشراف على إعداد المشروعات التدريبية التي يمكن إدماجها بالمناهج.

وقدم؛ حويل(2020، 85) مقترحات التطوير في الشراكة بين التعليم الفني وسوق العمل وهي:

- إجراء مسح دوري مناسب لسوق العمل واحتياجاته من المهارات في التخصصات الفنية المختلفة ومتابعة الخريجين.
- المواءمة بين مخرجات مؤسسات التعليم الفني ومتطلبات سوق العمل من خلال تطبيق منظومة موحدة للمؤهلات الفنية والمهنية.
- تفعيل العلاقة بين مؤسسات التعليم الفني ومؤسسات الإنتاج والأعمال وصولا لتحقيق أن التعليم الفني مسئولية مشتركة ووضع الأليات والسبل التي تفعل هذا المفهوم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- دعوة القطاع الخاص للاستثمار في التعليم الفني من خلال إنشاء مؤسسات للتعليم الفني وتطوير معايير ونظم الرقابة والإشراف عليها.
- تشكيل فرق عمل أو لجان تمثل فيها مختلف قطاعات سوق العمل المستفيدة (الحكومية وغير الحكومية) تتولى تحديد الاحتياجات وتحليلها وتوصيف عمل المخرجات ومن ثم إعداد البرامج والمناهج الدراسية وتطويرها.
- مساهمة سوق العمل في رسم سياسة التعليم الفني وتحديد محتوى المناهج وتحليل احتياجات سوق العمل من المهن والمهارات وتحديد التخصصات والبرامج من خلال المشاركة في مجالس إدارة الهياكل المركزية للتعليم الفني.
- مساهمة سوق العمل في تدريب الطلاب في مواقع العمل خلال سنوات الدراسة والعطلة الصيفية وتمويله.
- قيام مؤسسات التعليم الفني ومدارسه بتنظيم دورات تدريبية وتأهيلية لتأهيل ورفع كفاءة أداء العاملين بمؤسسات سوق العمل وتقديم استشارات ومساعدة فنية والمشاركة في بعض الأنشطة والمشروعات الإنتاجية وتطويرها.

ويمكن أن يحقق التعليم الفني والتدريب المهني فوائد من الشراكة الفاعلة مع مؤسسات سوق العمل تتمثل بالنقاط الأتية:

- الحصول على الدعم الذي يمكنها من التحديث ومواكبة التطوير التقني.
- مشاركة سوق العمل في الدعم المادي لبعض العمليات التدريبية داخل مؤسسات التعليم.
- مساهمة الخبراء من سوق العمل في عملية تطوير المناهج والاختبارات.
- مساهمة سوق العمل في حل بعض المشكلات التي تواجه مؤسسات التعليم من خلال اشتراكهم بعضوية مجالس المعاهد المهنية والتقنية.
- تخريج كوادر فنية مؤهلة قادرة على سد حاجة سوق العمل.
- وجود فرص عمل حقيقية لخريجي التعليم المهني والتقني.
- تحسين النظرة المجتمعية لهذا النوع من التعليم (معروف، 2014، 58).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويرى الباحث بأن ما يسعى اليه واضعي سياسات التعليم والتدريب والمخططون والمطورون والقائمون على مؤسسات التعليم والتدريب، يتمثل بتقوية العلاقات وتحقيق الموائمة والتوافق وتعزيز الشراكة بين مؤسسات التعليم الفني والتدريب المهني وكافة القطاعات الاقتصادية والإنتاجية والتشغيلية(سوق العمل) مرهونا بوجود منظومة متخصصة (نظم معلومات سوق العمل)، لما يمثل ذلك من أهمية بالغة في ضمان توفر بيانات وتقديرات دقيقة ومنتظمة وموثوقة مبنية على مسوحات دورية وتحليلات منهجية يستفيد منها كافة الأطراف المعنية (وزارات أو هيئات أو مؤسسات بحثية أو تعليمية أو تشغيلية)، وبهذا الجانب يؤكد التومي(2009، 15) بأن منظومات التدريب المهني مطالبة بالتفاعل مع احتياجات سوق العمل وهو ما يقتضي وجود نظام معلومات جيد الأداء محدث باستمرار موثوق به ويتصف بالشفافية ويقدم المساعدة على اخذ القرار لكافة المتدخلين في سوق العمل من مؤسسات إنتاج ومؤسسات تدريب مهني.

المواءمة بين مخرجات التعليم والتدريب وسوق العمل:

لقد اصبح للنمو الديموغرافي تأثيراً في معدلات البطالة والعمالة على مستوى حركتها الراهنة أو حتى المستقبلية من خلال ارتفاع عدد الداخلين الجدد إلى أسواق العمل كل سنة حيث يؤدي النمو السريع للسكان إلى زيادة في أعداد القوى البشرية العاملة ويؤثر في العرض والطلب على اليد العاملة (صالي، وعبد الكريم،2014، 120) لذلك فقد غدت المواءمة بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل ضرورة ملحة في الوقت الحاضر، كما أن التعليم المهني والتقني بات ضرورة (البرهمي، 2022، 347) وأصبح من الضروري التركيز على المهارات الذهنية والمهنية لرفع كفاءة الخريجين لتتواءم مع سوق العمل، ووضع الخطط الأكاديمية لمؤسسات التعليم العالي بمشاركة القطاع الخاص لتعزيز المواءمة بين المخرجات التعليمية وحاجة سوق العمل(الدلو، 2017، 1).

ويقصد هنا(بالمواءمة) بأنها: تزويد سوق العمل بخريجين أكفاء قابلين للتعلم الذاتي والمستمر ويمتلكون المعارف والمهارات والكفايات التي تساعدهم على الاندماج في عملهم بالشكل الذي يتطلبه سوق العمل (عيسان،2006) المشار إليه في (الطراونة وآخرون،2016، 2036).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتعني (المواءمة) بين مخرجات التعليم العالي وحاجات سوق العمل انسجام التعليم مع متطلبات سوق العمل الأساسي بشكل يعزز رسالة هذا التعليم ويعظم من قدرته على مواجهة التغيير الحاصل في هذا السوق والتنبؤ به قبل حدوثه وتوفير تسهيلات التدريب الملائمة لمتطلباته (البرهمي، 2022، 374).

وتسعى كافة نظم ومؤسسات التعليم والتدريب الفني والتقني إلى مواءمة مخرجاتها مع سوق العمل ومجالات التنمية والإنتاج المختلفة من اجل تحقيق الأهداف والغايات التي أنشأت من أجلها تلك المؤسسات التعليمية والتدريبية وتبنى عليها خططها واستراتيجياتها، وهو ما يتطلب وجود آليات فعالة يمكن من خلالها تحقيق المواءمة المنشودة ...ومن أهم آليات المواءمة التي اعتمدت من اجل المواءمة بين مؤسسات التعليم والتدريب المهني والتقني ومتطلبات سوق العمل هي، (المولى، 2012، 414):

- إنشاء مجالس أو هياكل وطنية تعنى بتطوير الارتباط وتعميقه وتتولى هذه المجالس اقتراح أسس تطوير خطط وبرامج التعليم والتدريب المهني والتقني في ضوء احتياجات سوق العمل المتغير والإمكانات المتاحة.
- إنشاء لجان أو فرق لمتابعة الخريجين وهي فرق عمل مشتركة ما بين سوق العمل ومؤسسات التعليم والتدريب المهني والتقني وتتولى تحديد عوامل الضعف والقوة في مخرجات التعليم والتدريب وهي احدى اهم مصادر تقويم وتطوير المناهج والبرامج.

ويرى الباحث بان تحقيق المواءمة بين مخرجات التعليم الفني والمهني مع سوق العمل ليست بالعملية السهلة ولا يمكن تحقيقها من خلال القيام بإصلاحات في جوانب أو تطوير وتحديث جوانب أخرى إنما هي عملية شاملة كاملة تعتمد على مراجعة وإصلاح وتطوير لكافة جوانب التعليم والتدريب المهني والفني وإعادة النظر في البيئة التعليمية والتدريبية وكافة السياسات والتشريعات والخطط والاستراتيجيات والأهداف والوسائل والأساليب والأدوات والطرق التقليدية والمتقادمة في كافة الجوانب الإدارية والإشرافية والتدريس وكذلك التقويم وسياسات القبول والمستويات والتخصصات والمهارات والعمل على إعادة تحديث المعدات والأجهزة لكي تلائم كافة التطورات والتحديثات والتقنيات والتمويل والشراكات مع الجهات والمؤسسات ذات العلاقة للوصول إلى جودة وتنافسية في المخرجات مبنية على احتياجات ومتطلبات سوق العمل داخلياً واقليمياً.

رابعًا: إجراءات الدراسة الميدانية:

1- مجتمع وعينة الدراسة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتكون مجتمع الدراسة من العينة القصدية المتمثلة بالخبراء المحليين ممثلين لبعض من قطاعات العمل والتشغيل (سوق العمل) المحلية بمختلف أنواعها ومستوياتها وأنشطتها ومجالاتها المتعددة، والبالغ عددهم (31) خبيرًا متخصصًا، كما استخدم الباحث أسلوب دلفاي المعدل، الذي ينسجم مع طبيعة هذه الدراسة، ومشكلته، وأهدافه، حيث يعد من أكثر الأساليب شيوعًا في الدراسات والبحوث التربوية للتنبؤ المستقبلي، والتي يمكن استخدامها كمدخلات للتخطيط ووضع السياسات وبناء الاستراتيجيات، سواء في المجال الاقتصادي، أو الاجتماعي، أو التربوي (عامر, 2006, 139).

2- أداة الدراسة:

تم الاعتماد على الاستبانة لمعرفة درجة موافقة الخبراء على معرفة واقع وأهمية مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية لمتطلبات سوق العمل، وتكونت في صورتها الأولية للتحكيم من (14) مؤشراً، من المؤشرات الواجب توافرها لدى خريجي التعليم الفني والتدريب المهني.

صدق أداة الدراسة:

- **الصدق الظاهري لأداة الدراسة:**

تم عرض الأداة بعد إعدادها بصورتها الأولية على (5) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في التخصصات التربوية، طلب منهم إبداء آرائهم فيما احتوته الأداة، ومدى صلاحية كل مؤشر وانتمائه للمجال الذي يندرج في سياقة، وتقديم مقترحاتهم بما يرونه مناسباً (بالتعديل أو الحذف أو الإضافة) وذلك لإضفاء الصدق والواقعية للأداة وفقًا لمعرفتهم وخبراتهم المتراكمة، وفي ضوء آراء ومقترحات وملاحظات المحكمين، تم إجراء التعديلات وفق آراءهم، بحسب ما تم سيتم توضيحه في الجدول الآتي:

جدول (1): يبين عدد فقرات الاستبانتين قبل وبعد التحكيم.

أداة الدراسة بصورتها الأولية والنهائية	فقرات أو (مؤشرات الاستبانتين)				
	قبل التحكيم	المحذوفة	المضافة	المعدلة لغويًا	بعد التحكيم
	14	-	6	9	20

صدق الاتساق البنائي لأداة الدراسة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قام الباحث بإيجاد معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient بين درجة كل فقرة من فقرات(مؤشرات) الاستبانة ودرجة المجال الذي تنتمي إليه، وكما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (2): يوضح معاملات الارتباط بين درجة (مؤشرات) كل مجال مع الدرجة الكلية للمجال.

الفقرات/ المؤشرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار		الفقرات/ المؤشرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	القرار
1	0.77**	0.00	دال		11	0.66**	0.00	دال
2	0.62**	0.00	دال		12	0.74**	0.00	دال
3	0.69**	0.00	دال		13	0.66**	0.00	دال
4	0.66**	0.00	دال		14	0.74**	0.00	دال
5	0.69**	0.00	دال		15	0.65**	0.00	دال
6	0.82**	0.00	دال		16	0.79**	0.00	دال
7	0.74**	0.00	دال		17	0.66**	0.00	دال
8	0.66**	0.00	دال		18	0.74**	0.00	دال
9	0.69**	0.00	دال		19	0.80**	0.00	دال
10	0.72**	0.00	دال		20	0.66**	0.00	دال

يتضح من الجدول السابق أعلاه بأن معاملات ارتباط بيرسون(r) تراوحت بين (0.82–0.62)، وهي ارتباطات عالية ودالة إحصائيًا عند مستوى (0.00)، وبالتالي لم يتم حذف أي فقرة، وعليه يمكن القول بأن درجات مؤشرات الاستبانة تتمتع بصدق بناء جيد وفقاً لمعيار الاتساق الداخلي.

ثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من ثبات الأداة باستخدام معامل ألفاكرونباخ، وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول (3) معامل ألفاكرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

	عدد الفقرات	معامل Alpha
الثبات الكلي للأداة	20	0.78

يتضح من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن معامل ثبات ألفاكرونباخ على مستوى الأداة ككل (0.78)، وهو معامل ثبات مناسب بالعرف العلمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إجراءات تطبيق الأداة (الجولة الأولى):

من الجدير ذكره بأن التطبيق الميداني استغرق جهداً ووقتاً كبيراً لم يكن متوقعاً، فقد كانت معاناة الباحث كبيرة بهذا الجانب، نتيجة للكثير من الأسباب والعوائق التي لا يسعنا ذكرها، وبالتالي فإن ما تم جمعه من الاستبانات الموزعة على العينة عدد(31) مفردة، وهي التي جاءت مكتملة ومقبولة (صالحة للتحليل)، واستناداً لنتائج الجولة الأولى من التطبيق وفقاً لأسلوب (دلفاي المعدل)، وفي ضوء نتائج هذه الجولة فقد حصلت جميع مؤشرات الأداة على درجة موافقة وإجماع من جميع الخبراء المشاركين (بدرجة عالية) تعدت النسبة المطلوبة من الاتفاق المحددة ب(68%)، وبالتالي فلم يعد هناك ما يتطلب تنفيذ جولة إعادة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات:

اعتمدت الدراسة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

أ- معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ للتحقق من الاتساق الداخلي لمؤشرات أبعاد الأداة.

ب- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)؛ للتحقق من ثبات الأداة.

ج- المتوسطات الحسابية (Mean)؛ لمعرفة مدى موافقة الخبراء على مستوى المؤشرات للأداة بشكل عام.

د- الانحراف المعياري (Standard Deviation)؛ لمعرفة مدى تشتت واتفاق آراء الخبراء.

رابعًا: عرض النتائج ومناقشتها

1- **النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الأول والذي ينص على " ما واقع مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية لمتطلبات سوق العمل؟"**

لتحقيق ذلك تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب على مستوى جميع المؤشرات من وجهة نظر الخبراء، والجدول الآتي يوضح ذلك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (4) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية لمتطلبات سوق العمل.

م	الفقرات	الرتبة	واقع الممارسة		
			المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	التقدير اللفظي
.1	توجد وسائل تواصل وروابط تنسيق وتعاون بين مؤسسات التعليم الفني والتدريب المهني ومؤسسات سوق العمل.	11	1.00	0.00	ضعيفة
.2	تتوفر بيانات كاملة وكافية ومتجدده عن مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني سنوياً.	10	1.13	0.35	ضعيفة
.3	يشارك ممثلين عن سوق العمل في وضع خطط واستراتيجيات وبرامج التعليم الفني والتدريب المهني.	9	1.20	0.41	ضعيفة
.4	يشارك ممثلين عن مؤسسات سوق العمل في تقييم مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني.	9	1.20	0.41	ضعيفة
.5	ينفذ القائمون على التعليم الفني والتدريب المهني مسوحات سنوية لتحديد احتياجات سوق العمل من التخصصات والمهارات والمهن المتجددة.	11	1.00	0.00	ضعيفة
.6	تُنفذ مؤسسات التعليم الفني والمهني أنشطة (ندوات ورش، دورات، لقاءات) حول احتياجات سوق العمل.	8	1.27	0.46	ضعيفة
.7	يَسهُل على مؤسسات سوق العمل الحصول على احتياجاتهم من التخصصات والكفاءات من خريجي التعليم الفني والتدريب المهني.	6	1.47	0.52	ضعيفة
.8	يوجد تعاون بين مؤسسات التعليم الفني ومؤسسات سوق العمل لتوظيف الخريجين، ومتابعة أدائهم في مواقع عملهم.	8	1.27	0.59	ضعيفة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.9	تلبي برامج وتخصصات التعليم الفني والتدريب المهني احتياجات ومتطلبات سوق العمل.	5	1.53	0.52	ضعيفة
.10	تتميز مخرجات التعليم الفني والمهني بقدرات ومهارات تتواكب مع التطورات الحديثة في سوق العمل.	4	1.60	0.51	ضعيفة
.11	مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني يمتلكون الكفاءة والمهارة للتعامل مع المعدات والآلات والأجهزة في نطاق العمل.	2	1.73	0.59	متوسطة
.12	مخرجات التعليم الفني والمهني يجيدون التعامل مع الأجهزة الرقمية وتقنية المعلومات وبرامج الحاسوب.	2	1.73	0.70	متوسطة
.13	مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني لديهم مستوى مناسب في اللغة الإنجليزية يساعدهم على أداء مهامهم وأعمالهم بنجاح.	8	1.27	0.59	ضعيفة
.14	تمتلك مخرجات التعليم الفني القدر الكافي من المهارات الإدارية المرتبطة بالعمل (التخطيط, التنظيم, التنفيذ, إدارة الأفراد ومجموعات العمل, إدارة وتنظيم المشاريع, التقييم وكتابة التقارير , وغيرها).	3	1.67	0.62	متوسطة
.15	تمتلك مخرجات التعليم الفني المستوى المناسب من المهارات القيادية المرتبطة بالعمل (الاتصال, التفكير الناقد, حل المشكلات, إدارة الأزمات, التأثير في الجمهور , وغيرها من مهارات القيادة).	5	1.53	0.52	ضعيفة
.16	تتسم مخرجات التعليم الفني بالمسئولية والالتزام ولديهم شغف التعلم وتطوير الذات في مجال تخصصاتهم وأعمالهم.	1	1.87	0.74	متوسطة
.17	مخرجات التعليم الفني والمهني لديهم القدرة على الابتكار والإبداع والتفكير المنطقي في أداء العمل.	4	1.60	0.51	ضعيفة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.18	تقوم مؤسسات التعليم الفني بتنفيذ برامج تدريب(ميدانية) لطلبتها في مواقع العمل والإنتاج بالتنسيق مع الجهات والمؤسسات في سوق العمل.	7	1.40	0.51	ضعيفة
.19	تنفذ مؤسسات التعليم الفني برامج (إعادة تأهيل) لمخرجاتها طبقا لمتطلبات سوق العمل المتجددة.	10	1.13	0.35	ضعيفة
.20	تُفضلون توظيف مخرجات التعليم الفني لديكم عمن سواهم من المتقدمين للعمل.	1	1.87	0.83	متوسطة
المتوسط العام			**1.42**	**0.23**	**ضعيفة**

تشير نتائج الجدول السابق أن واقع تحقق مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني لمتطلبات سوق العمل في الواقع جاء بدرجة (ضعيفة) بمتوسط عام بلغ (1.42)، وانحراف معياري بلغ (0.23)، وبالنسبة للتحقق من واقع مواءمة المخرجات لمتطلبات سوق العمل على مستوى الفقرات، تشير تقديرات (خبراء الدراسة من سوق العمل) بأن أغلب فقرات الاستبانة جاءت بدرجة (ضعيفة)، بمتوسطات حسابية تراوحت بين (1.00– 1.87) وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.00– 0.83)، وتشير هذه النتيجة إلى تقارب آراء أفراد العينة (خبراء الدراسة) لتقديراتهم المتدنية والضعيفة تجاه واقع المواءمة لمخرجات التعليم الفني والتدريب المهني لمتطلبات سوق العمل في الجمهورية اليمنية.

ويرى الباحث بأنها نتيجة واقعية ومنطقية لتقديرات خبراء سوق العمل لواقع المواءمة بين التعليم والتدرب وسوق العمل، وتعكس تلك النتيجة واقعاً متدنياً وضعيفاً فعلياً، بالنظر إلى أوضاع التعليم والتدريب وحالته المتدهورة، حيث حصلت15 فقرة من أصل 20 فقره على درجة تحقق لواقع المواءمة بدرجة (ضعيفة) والفقرات هي(19،18،17،15،13،10،9،8،7،6،5،4،3،2،1) ومعظم تلك الفقرات قد اختصت بتقصي واقع التوافق والتعاون بين مؤسسات التعليم والتدريب وسوق العمل، وجوانب التكامل ومستويات الشراكة، وآليات التواصل والتنسيق، والأدوار المتبادلة بينهما، إذ يمثل سوق العمل أهم شركاء النجاح للتعليم والتدريب في حال أخذ حقة من التفاعل والاهتمام والاستغلال المثمر، من قبل القائمين على التعليم الفني والتدريب المهني، والعمل على تقوية وتعزيز ارتباط التعليم الفني بسوق العمل وبناء الشراكات الفاعلة والمنتجة مع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قطاعات السوق المتنوعة، بما يدفع باتجاه تحقيق الغايات والأهداف المنشودة للتعليم الفني، فكل منهما يكمل الآخر، ووجود علاقة قوية وروابط شراكة فعالة بينهما كفيل برفع كفاءتهما والنهوض بقدراتهما معاً، وكل ذلك يحقق غايات اجتماعية واقتصادية على المستوى الوطني، فالتعليم والتدريب يوفر المهارات والتخصصات وسوق العمل يولد فرص عمل ووظائف للخريجين.

كما أظهرت نتائج بعض الفقرات تدنياً وضعفاً في إجراء المسوحات وتوفير البيانات والمعلومات وفقاً للمتغيرات المتلاحقة في مجالات التشغيل، وتحديد احتياجاته من المهارات بصفة دورية، وبتنفيذ تلك الخطوات تتحقق الفائدة للتعليم والتدريب وسوق العمل، ونتيجة لمعطيات الواقع والتطورات التكنولوجية وتغيرات الحياة وتعقيداتها واشتداد حدة المنافسة، فقد باتت أنظمة التعليم بأنواعها المختلفة عاجزة عن تنفيذ مهامها وأنشطتها وتحقيق غاياتها بنجاح دون التفاعل الإيجابي مع بيئتها ومحيطها الاجتماعي، وعلى وجه الخصوص المؤسسات المجتمعية ذات النشاط الاقتصادي والتجاري والصناعي ومختلف قطاعات الشغل والتنمية، إذ يعد التعليم الفني والمهني الأكثر ارتباطاً ببيئته ومحيطه يؤثر ويتأثر بها وبكافة قطاعاتها، وفي مقدمتها قطاعات العمل والتشغيل (سوق العمل)، ويمكننا القول بأن مقومات البقاء والتحسين والتطور في التعليم الفني والتدريب المهني يرتكز على وجود شراكة حقيقة وفعالة وروابط وعلاقات متأصلة ومستدامة مع سوق العمل، وعطفاً على النتيجة الكلية للاستبانة والتي كشفت حالة الضعف الكبير لواقع المواءمة بين مخرجات التعليم والتدريب ومتطلبات سوق العمل، جعلنا ندرك بأن التعليم الفني والتدريب المهني في أسوأ حالاته، مما يتطلب سرعة دراسة الأسباب والعمل على معالجتها، للنهوض بواقعه وإمكاناته وبما يمكنه من أن يكون قادرا على الوفاء بمتطلبات قطاعات العمل والتشغيل، وكافة المجالات التنموية، وأن تكون مواءمة مخرجاته لمتطلبات سوق العمل هدف رئيسي تبنى عليه خطط وعمليات التطوير، بل والمحدد لبُنية وسياسات وأهداف واستراتيجيات التعليم الفني والتدريب المهني.

وفي هذه الجزئية نستعرض أعلى فقرتان من بين فقرات الاستبانة بحسب المتوسط الحسابي، بترتيب تنازلي، والانحراف المعياري لواقع مواءمة مخرجات التعليم الفني لمتطلبات سوق العمل في الجمهورية اليمنية، وفقا للجدول السابق وعلى النحو الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- جاءت الفقرة (16) التي تنص على "تتسم مخرجات التعليم الفني بالمسئولية والالتزام ولديهم شغف التعلم وتطوير الذات في مجال تخصصاتهم وأعمالهم" وكذلك الفقرة (20) التي تنص على "تُفضلون توظيف مخرجات التعليم الفني لديكم عمن سواهم من المتقدمين للعمل" في المرتبة الأولى وبأعلى درجات تحقق (متوسطة) بمتوسط حسابي بلغ (1.87)، ويرجع الباحث تلك النتيجة إلى أن بعض من خبراء الدراسة من (سوق العمل) يرون بأن الكثير من مخرجات التعليم الفني يتحلون بالمسؤولية والالتزام في العمل ولديهم الطموح في تطوير الذات وتنمية قدراتهم المعرفية والمهنية، كما ابدى المستجيبون توافقهم بدرجة متوسطة لحالة تفضيل أرباب العمل في توظيف مخرجات التعليم الفني دون سواهم من المتقدمين، وهو ما يعكس نسبة من الثقة والارتياح لتقبل مخرجات التعليم الفني الحكومي وأولويتهم في القبول، ويشير ذلك إلى أن سوق العمل لديهم قناعة بأفضلية كوادر التعليم الفني وأن حالات التوظيف لمن سواهم ماهي إلا لانعدام توفر المهارات والمهن والتخصصات الجديدة والتي لا تتوفر في مخرجات التعليم الفني الحكومي نتيجة عوامل كثيرة أهمها توقف برامج التمويل من قبل المانحين وافتقار منظومة التدريب للموازنات المالية الكافية لتمويل الأنشطة والبرامج التدريبية، وسيادية الأساليب الإدارية والإشرافية الجامدة، وانعدام المسوحات والدراسات التصنيفية لواقع قطاعات العمل لتحديد المهارات الجديدة والمطلوبة وافتقار الطرفين للبيانات والمعلومات التي تمكن كل طرف من العمل وفق موجهات ومسارات واضحة مبنية على بيانات ميدانية واحتياجات متجددة فالتعليم يحتاج لبيانات سنوية للمستجدات والمتطلبات في سوق العمل، وكذلك فإن سوق العمل يحتاج لبيانات متجددة عن المخرجات السنوية ليسهل عليهم اختيار وتحديد متطلباتهم من الكوادر التدريبية، كل ذلك وغيره من التحديات التي أفقدت التعليم والتدريب القدرة على الاستجابة للمتغيرات المتجددة في المهن والتخصصات والمهارات، فضلاً عن غياب الشراكة الحقيقة والفاعلة مع قطاعات التشغيل تلك من أهم أسباب اتساع الفجوة بين مخرجات التعليم والتدريب ومتطلبات سوق العمل.

- وجاءت الفقرة (11) التي تنص على "مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني يمتلكون الكفاءة والمهارة للتعامل مع المعدات والآلات والأجهزة في نطاق العمل"، وكذلك الفقرة رقم (12) التي تنص على "مخرجات التعليم الفني والمهني يجيدون التعامل مع الأجهزة الرقمية وتقنية المعلومات وبرامج الحاسوب" في المرتبة الثانية، وبدرجة تحقق (متوسطة)، بمتوسط حسابي بلغ (1.73).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويرجع الباحث تلك النتيجة إلى تباين تقديرات خبراء الدراسة من (سوق العمل) لواقع الممارسة والتحقق لما ورد في الفقرتان فمنهم من يرى بأن المخرجات لديها الكفاية في التعامل مع المعدات والأجهزة والحواسيب في مجال أعمالهم وأنه مهما كانت حالة انعدام المواءمة بين المخرجات وسوق العمل إلا أن هناك تقدير من بعض جهات التشغيل في سوق العمل لتوفر مهارات التشغيل للكثير من الآلات والمعدات والأجهزة والتقنيات والحواسيب كلاً في مجال عمله وتخصصه.

وفي هذه الجزئية نستعرض أدنى فقرتان من بين فقرات الاستبانة وفقاً للمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لدرجة واقع مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني لمتطلبات سوق العمل في الجمهورية اليمنية وفقاً لنتائج الجدول السابق وعلى النحو الآتي:

- جاءت الفقرة (19) التي تنص على "تنفذ مؤسسات التعليم الفني برامج (إعادة تأهيل) لمخرجاتها طبقا لمتطلبات سوق العمل المتجددة"، في المرتبة العاشرة وقبل الأخيرة وبدرجة تحقق ضعيفة، بمتوسط حسابي (1.13)، وهو ما يشير إلى ضعف اهتمام مؤسسات التعليم الفني بمتابعة مخرجاتها ولا يندرج ذلك ضمن اهتماماتهم، مع أن ذلك النشاط المتمثل في (متابعة حالة الخريجين الذين لم يتمكنوا من الحصول على العمل) بسبب أن تخصصاتهم ومهاراتهم لم تعد مطلوبة في قطاعات العمل، وهو ما يتطلب منهم وضع برامج إعادة تأهيل لمن تخرجوا ولم يتحصلوا على أعمال وأصبحوا في عداد حالات البطالة، ولو بفترات مسائية وأثناء العطلات الصيفية بغرض إعادة تأهيلهم لمهن ومهارات حديثة تعزز من فرصهم في سوق العمل أو تجعلهم قادرين على أن يكون لهم أعمالهم الخاصة، وبمقابل رسوم لكل برنامج لتعين مؤسسات التدريب على تنفيذ البرامج واستمراريتها، وهي أنشطة تدريبية مهمة تجدد الأمل لدى تلك الفئات المحبطة وتفتح لهم آفاق جديدة ومجالات وفرص عمل حقيقية.
- جاءت الفقرة (1) التي تنص على "توجد وسائل تواصل وروابط تنسيق وتعاون بين مؤسسات التعليم الفني والمهني ومؤسسات سوق العمل" والفقرة (5) التي تنص على "ينفذ القائمون على التعليم الفني والتدريب المهني مسوحات سنوية لتحديد احتياجات سوق العمل من التخصصات والمهارات والمهن المتجددة"، في المرتبة الحادية عشره والأخيرة بدرجة تحقق (ضعيفة)، بمتوسط حسابي بلغ (1.00)، ويمكن تفسير حصول الفقرتان(1) و(5) على أدنى تقدير من خبراء الدراسة وفقاً لقيمة المتوسط الحسابي وهو ما يفيد عن إجماع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخبراء بعدم ارتباط مؤسسات التدريب بسوق العمل، ولا وجود لمثل تلك الأنشطة الميدانية المتمثلة بإجراء مسوحات ودارسات لتقصي احتياجات سوق العمل بصورة دورية، فحالة الجمود والانقطاع بين التعليم الفني وسوق العمل يعكس حالة الضعف والعجز في قدرة التعليم الفني والتدريب المهني في تجاوز واقعه المتعثر وتحدياته المتفاقمة التي تعيقه من تحقيق غاياته، فاستمرار الوضع الحالي من التباعد والقطيعة يمثل خلل في الأداء وتغافل عن الأهداف والغايات المرسومة، ومن الأولوية العمل على بناء العلاقات والروابط المتينة بين مؤسسات التدريب وسوق العمل، إلا أن ذلك سيمثل تحدي كبير أمام مؤسسات التدريب في ظروفها الحالية، وبالتالي لابد من استراتيجية شاملة كاملة للتطوير والتحديث لجميع مجالات منظومة التعليم الفني والتدريب المهني مرتكزة على تحقيق المواءمة المرجوة بين المخرجات ومتطلبات السوق وبرامج التنمية الاقتصادية، وبناء علاقة شراكة وتكامل شاملة بينها وبين قطاعات العمل والتشغيل، تُبنى على أسس منهجية وأهداف دقيقة وواضحة ومصالح مشتركة للطرفين، بل تشمل بمنافعها الكثير من الجهات (التعليم الفني، سوق العمل، الطلبة، المجتمع وكافة الجهات ذات العلاقة).

وعلى مستوى النتيجة العامة لهذا الجزء من الدراسة الذي تم فيه استقصاء درجة مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية لمتطلبات سوق العمل، والتي كانت نتيجة غير مُرضية أظهرت حجم الهوة بين المخرجات التدريبية ومتطلبات سوق العمل، وفق تقديرات خبراء الدراسة من سوق العمل، ويرى الباحث بانها نتيجة واقعية وإن كانت مخيبة للآمال إلا أنها تعكس حالة الضعف والعجز الذي تعاني منه مؤسسات التعليم والتدريب في الوضع الراهن، إذ أنها تعاني من ضعف وقلة في الموازنات اللازمة للتشغيل، وتدني في مصادر التمويل، وشحة مواردها المالية الذاتية، وانقطاع رواتب العاملين، ونقص الكادر التدريبي، وتوقف التوظيف لسد الاحتياج من المدربين والمعلمين، وضعف البنية التحتية التدريبية، وافتقارها للتقنيات الحديثة والمعدات والآلات التدريبية المناسبة، وغياب برامج التنمية المهنية، وتقادم المناهج والبرامج والطرق والأساليب المتبعة، والافتقار للاحتياجات الأساسية اللازمة لتنفيذ الأنشطة وبرامج التدريب، فضلاً عما تعانيه من شبه قطيعة بينها وبين مؤسسات العمل والتشغيل والمؤسسات المجتمعية الأخرى، كل ذلك وغيره من الأسباب التي ضاعفت من مشكلات وتحديات مؤسسات التعليم الفني والتدريب المهني، الأمر الذي جعلها في حالة من العجز التام وعدم القدرة على القيام بوظائفها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأدوارها ومهامها وأنشطتها، وبالتالي فإنها غير قادرة في مواكبة المتغيرات والتطورات في المهارات والتخصصات، وبعيدة تماماً عن تحقيق أدنى مستويات التوافق بين مخرجاتها مع متطلبات سوق العمل، فإذا لم يحظ بالاهتمام من قبل المعنيين والإسراع بدراسة وتقييم أوضاعها، وتحليل بيئتها الداخلية والخارجية، وتحديد أماكن الخلل فيها والعمل على وضع الحلول والمعالجات وفق استراتيجيات وبرؤى وأهداف وأفكار وبرامج جديدة، تحقق طموحات الطلبة وتطلعات المجتمع، وتتوافق باستمرار مع متغيرات سوق العمل، عدا ذلك فإنها في حالة خطر يهدد بقائها واستمراريتها فاستمرارها بوضعها الحالي وأداءها المتدني سيفرز مخرجات متدنية الكفاءة ولا تتواءم مع متطلبات سوق العمل، وهو ما يشكل هدراً ماديا ومالياً، وهدرا في للموارد البشرية وطاقاتها .

وبمقارنة نتيجة الدراسة الحالية التي أظهرت ضعف مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني لمتطلبات سوق العمل مع نتائج عدد من الدراسات السابقة نجد أنها نتيجة تتفق مع دراسة (المولى،2012) التي أظهرت عدم الموائمة بين المخرجات والمتطلبات المهارية لسوق العمل، ودراسة(الحاج،2011) التي بينت تدني ملاءمة المخرجات لسوق العمل وخطط التنمية، ودراسة (معروف،2014) التي أظهرت وجود فجوة بين التعليم الفني وسوق العمل وضعف ملاءمة البرامج لمتطلبات سوق العمل ، وانعدام المعلومات والبيانات الكافية بينهما، واختلفت مع دراسة(مزارق،2015) التي كانت درجة المواءمة بين مخرجات التعليم الفني ومتطلبات سوق العمل بدرجة متوسطة، وكذلك دراسة (الصمادي،2010) التي جاءت المواءمة بدرجة متوسطة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- **النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثاني والذي ينص على " ما درجة أهمية مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية لمتطلبات سوق العمل؟"**

لتحقيق ذلك تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب على مستوى جميع المؤشرات من وجهة نظر الخبراء، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (5) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة أهمية مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية لمتطلبات سوق العمل.

م	الفقرات	الرتبة	الأهمية		
			المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*
.1	توجد وسائل تواصل وروابط تنسيق وتعاون بين مؤسسات التعليم الفني والتدريب المهني ومؤسسات سوق العمل.	5	2.40	0.63	عالية
.2	تتوفر بيانات كاملة وكافية ومتجدده عن مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني سنوياً.	8	2.20	0.78	متوسطة
.3	يشارك ممثلين عن سوق العمل في وضع خطط واستراتيجيات وبرامج التعليم الفني والتدريب المهني.	9	2.13	0.92	متوسطة
.4	يشارك ممثلين عن مؤسسات سوق العمل في تقييم مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني.	7	2.27	0.80	متوسطة
.5	ينفذ القائمون على التعليم الفني والتدريب المهني مسوحات سنوية لتحديد احتياجات سوق العمل من التخصصات والمهارات والمهن المتجددة.	5	2.40	0.83	عالية
.6	تُنفذ مؤسسات التعليم الفني والمهني أنشطة (ندوات ورش، دورات، لقاءات) حول احتياجات سوق العمل.	6	2.33	0.90	متوسطة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.7	يَسهُل على مؤسسات سوق العمل الحصول على احتياجاتهم من التخصصات والكفاءات من خريجي التعليم الفني والتدريب المهني.	4	2.53	0.64	عالية
.8	يوجد تعاون بين مؤسسات التعليم الفني ومؤسسات سوق العمل لتوظيف الخريجين، ومتابعة أدائهم في مواقع عملهم.	5	2.40	0.83	عالية
.9	تلبي برامج وتخصصات التعليم الفني والتدريب المهني احتياجات ومتطلبات سوق العمل.	4	2.53	0.74	عالية
.10	تتميز مخرجات التعليم الفني والمهني بقدرات ومهارات تتواكب مع التطورات الحديثة في سوق العمل.	2	2.67	0.62	عالية
.11	مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني يمتلكون الكفاءة والمهارة للتعامل مع المعدات والآلات والأجهزة في نطاق العمل.	1	2.73	0.46	عالية
.12	مخرجات التعليم الفني والمهني يجيدون التعامل مع الأجهزة الرقمية وتقنية المعلومات وبرامج الحاسوب.	1	2.73	0.46	عالية
.13	مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني لديهم مستوى مناسب في اللغة الإنجليزية يساعدهم على أداء مهامهم وأعمالهم بنجاح.	9	2.13	0.83	متوسطة
.14	تمتلك مخرجات التعليم الفني القدر الكافي من المهارات الإدارية المرتبطة بالعمل (التخطيط, التنظيم, التنفيذ, إدارة الأفراد ومجموعات العمل, إدارة وتنظيم المشاريع, التقييم وكتابة التقارير, وغيرها).	3	2.60	0.63	عالية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.15	تمتلك مخرجات التعليم الفني المستوى المناسب من المهارات القيادية المرتبطة بالعمل (الاتصال, التفكير الناقد, حل المشكلات, إدارة الأزمات, التأثير في الجمهور, وغيرها من مهارات القيادة).	6	2.33	0.62	متوسطة
.16	تتسم مخرجات التعليم الفني بالمسئولية والالتزام ولديهم شغف التعلم وتطوير الذات في مجال تخصصاتهم وأعمالهم.	2	2.67	0.49	عالية
.17	مخرجات التعليم الفني والمهني لديهم القدرة على الابتكار والإبداع والتفكير المنطقي في أداء العمل.	1	2.73	0.46	عالية
.18	تقوم مؤسسات التعليم الفني بتنفيذ برامج تدريب(ميدانية) لطلبتها في مواقع العمل والإنتاج بالتنسيق مع الجهات والمؤسسات في سوق العمل.	3	2.60	0.63	عالية
.19	تنفذ مؤسسات التعليم الفني برامج (إعادة تأهيل) لمخرجاتها طبقا لمتطلبات سوق العمل المتجددة.	2	2.67	0.62	عالية
.20	تُفضلون توظيف مخرجات التعليم الفني لديكم عمن سواهم من المتقدمين للعمل.	6	2.33	0.62	متوسطة
	المتوسط العام		2.47	0.49	عالية

تشير نتائج الجدول أعلاه بأن درجة أهمية مواءمة مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني لمتطلبات سوق العمل قد جاءت بدرجة (عالية) بمتوسط عام بلغ (2.47)، وانحراف معياري بلغ (0.49)، على مستوى إجمالي الدرجة الكلية للمحور الذي تكونت منه الاستبانة.

وبما يتعلق بدرجة أهمية تلك المؤشرات في تحقيق المواءمة المرجوة في حال تطبيقها مستقبلاً، فنجد بأن أغلب عبارات الاستبانة جاءت بدرجة (عالية)، بمتوسطات حسابية تراوحت بين (2.13– 2.73) وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.83– 0.92)، وتشير هذه النتيجة إلى توافق كبير وشبه إجماع الخبراء في تقديراتهم العالية لأهمية تحقيق المواءمة بين مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني مع متطلبات سوق العمل في الجمهورية اليمنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ونستعرض أعلى فقرتان من بين فقرات الاستبانة بحسب المتوسط الحسابي، بترتيب تنازلي، والانحراف المعياري لأهمية مواءمة مخرجات التعليم الفني لمتطلبات سوق العمل في الجمهورية اليمنية، وفقاً للجدول السابق على النحو الآتي:

- جاءت الفقرة (16) والتي تنص على " تتسم مخرجات التعليم الفني بالمسئولية والالتزام ولديهم شغف التعلم وتطوير الذات في مجال تخصصاتهم وأعمالهم" بدرجة أهمية (عالية) وبالمرتبة الثانية بمتوسط بلغ (2.67) وانحراف معياري بلغ (0.49)، والفقرة (19) أيضاً والتي تنص على " تنفذ مؤسسات التعليم الفني برامج (إعادة تأهيل) لمخرجاتها طبقا لمتطلبات سوق العمل المتجددة" جاءت بدرجة أهمية (عالية) بمتوسط بلغ (2.67) وانحراف معياري بلغ (0.62)، لإدراك الخبراء بأهمية هذه الخطوتين وفائدتها على مستوى تطور قدرات مؤسسات التدريب واهتمامها بمتابعة طلابها بعد التخرج والفائدة العظيمة المتحققة من وراء ذلك على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، وكذلك مؤسسات التشغيل.
- وجاءت الفقرة (11) التي تنص على "مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني يمتلكون الكفاءة والمهارة للتعامل مع المعدات والآلات والأجهزة في نطاق العمل"، وكذلك الفقرة رقم (12) التي تنص على "مخرجات التعليم الفني والمهني يجيدون التعامل مع الأجهزة الرقمية وتقنية المعلومات وبرامج الحاسوب" في المرتبة الثانية، حصلتا على درجة أهمية (عالية) وبالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.73)، وهو ما يشير إلى إجماع الخبراء حول ضرورة تطبيق تلك الخطوات لضمان تعزيز قدرة التعليم الفني والتدريب المهني في جسر الهوة وتقليص الفجوة بين مخرجاته مع متطلبات سوق العمل كغاية وهدف استراتيجي للتعليم والتدريب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خلاصة النتائج:

في ضوء التحليل خلص الباحث إلى جملة من النتائج، أهمها:

1- أجمع خبراء الدراسة على ضعف الروابط وتدني العلاقة بين التعليم الفني والتدريب المهني وبين مؤسسات التشغيل (سوق العمل) وأن الفجوة كبيرة بينهما.

2- ضعف وتدني مخرجات التعليم الفني والتدريب المهني وعدم مواءمتها لمتطلبات سوق العمل، وقد كانت أقل الفقرات في تحقق واقع الموائمة ما يلي:

أ- توجد وسائل تواصل وروابط تنسيق وتعاون بين التعليم الفني والتدريب المهني وبين مؤسسات سوق العمل.

ب- ينفذ القائمون على التعليم الفني والتدريب المهني مسوحات سنوية لتحديد الاحتياجات من التخصصات المهارات والمهن المتجددة.

ت- تنفذ مؤسسات التعليم الفني برامج إعادة تأهيل لمخرجاتها طبقا لمتطلبات سوق العمل المتجدد.

3- بالنسبة لدرجة أهمية فقرات المواءمة بين مخرجات التدريب وسوق العمل فقد جاءت بدرجة أهمية عالية في حال تم تطبيقها والعمل بها، على أن تكون متطلبات واحتياجات سوق العمل هي المحدد الرئيسي لبنية وسياسات وخطط وأهداف وبرامج التعليم الفني والتدريب المهني.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

1- تقديم خارطة استراتيجية تعتمد على نتائج الدراسة؛ لتطوير أداء نظام التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية في الأبعاد الأربعة.

2- تطوير المناهج الدراسية في قطاع التعليم الفني والتدريب المهني باليمن، لتتواكب مخرجاتها مع متطلبات سوق العمل، مع التركيز على التدريب العملي والتطبيقي.

3- تنويع مصادر تمويل قطاع التعليم الفني والتدريب المهني باليمن من خلال الشراكة مع القطاع الخاص، واستقطاب الدعم من المنظمات الدولية، بما يضمن استمرارية التطوير.

4- إنشاء نظام متابعة وتقييم دوري يضمن تحسين جودة التعلم الفني والتدريب المهني.

5- تنفيذ برامج تدريبية مستمرة لتطوير قدرات المعلمين والعاملين، بما يواكب التطورات التقنية والمهنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجـــع:

1. أنعم، أنيف طاهر سعيد (2013). تخطيط التعليم المهني والتقني في ضوء احتياجات سوق العمل وسبل تطويره (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، اليمن.
2. البرهمي، انتصار جبريل (2022). مواءمة مخرجات التعليم العالي لحاجة سوق العمل في ليبيا. المؤتمر الدولي مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل الليبي "رهانات وآفاق المستقبل"، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، إصدار خاص بالمؤتمر الدولي لمخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل (ص ص 346–366). جامعة مصراتة، ليبيا.
3. التميمي، علي خليل إبراهيم (2009). دور منظمات أصحاب الأعمال في تضييق الفجوة القائمة بين مخرجات التدريب واحتياجات سوق العمل. رؤية مستقبلية لدور القطاع الخاص في مؤسسات التدريب العربية، منظمة العمل العربية، الندوة القومية، 8–10 نوفمبر، القاهرة، مصر.
4. التومي، إبراهيم (2009). دور التأهيل والتدريب المهني في تنمية المهارات البشرية. الندوة القومية حول دور منظمات أصحاب الأعمال في تضييق الفجوة القائمة بين مخرجات التدريب واحتياجات سوق العمل، منظمة العمل العربية، 8–10 نوفمبر، القاهرة، مصر.
5. الجمهورية اليمنية، وزارة التعليم الفني والتدريب المهني (2004). الاستراتيجية الوطنية للتعليم الفني والتدريب المهني. صنعاء، اليمن.
6. الجمهورية اليمنية، وزارة الشئون الاجتماعية والعمل (2006). قانون التعليم الفني والتدريب المهني رقم (23). صنعاء، اليمن.
7. الحاج، أحمد علي (2008). مسيرة التعليم والتدريب المهني والتقني في اليمن. مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة تعز (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.
8. الحاج، أحمد علي (2011). مدى ملائمة مخرجات التعليم والتدريب المهني والتقني لاحتياجات سوق العمل وخطط التنمية في اليمن. وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل، صنعاء، اليمن.
9. حبيب، ثروت عبد الباقي (1996). مدى تحقيق التعليم الفني والتدريب المهني لأهداف خطط التنمية في المملكة العربية السعودية. اللقاء السنوي السادس، التعليم الفني والمهني ومستقبل التنمية في السعودية، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود، الرياض (ص ص 325–366).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

10. حجازي، إسماعيل، وعبداوي، نوال (2015). تأثير تحليل القوى التنافسية لبورتر على الأداء الاستراتيجي للمؤسسة: دراسة حالة مؤسسة مطاحن الكبرى للجنوب. مجلة الباحث الاقتصادي، (2). بسكرة، الجزائر.

11. حسنين، منال سيد يوسف (2016). رؤية مقترحة لتطوير سياسة التعليم الفني في مصر في ضوء تجربة الولايات المتحدة الأمريكية. مجلة كلية التربية – جامعة الإسكندرية، مجلد (26)، عدد (1)، (ص ص 117–243).

12. حلبي، شادي (2012). واقع التعليم المهني والتقني ومشكلاته في الوطن العربي: دراسة حالة (الجمهورية العربية السورية). مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث والدراسات، العدد (28). سوريا.

13. حويل، حسن محمد (2020). نظرة مستقبلية لتطوير برامج التعليم الفني. "دراسات في التعليم الجامعي" المؤتمر الدولي الثالث، القاهرة، مصر (ص ص 74–87).

14. الدلو، حمدي أسعد (2017). استراتيجية مقترحة لمواءمة مخرجات التعليم العالي باحتياجات سوق العمل في فلسطين (رسالة ماجستير غير منشورة). أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

15. رئاسة الوزراء، المجلس الأعلى لتخطيط التعليم (2014). مؤشرات التعليم في الجمهورية اليمنية للعام الدراسي 2012/2013.

16. سوفاغو، كلود (2007). وظيفة مرصد اليوروميد: قواعد توجيهية لوضع مؤشرات حول التعليم الفني والتدريب المهني. مذكرات منهجية، مؤسسة التدريب الأوروبية.

17. الشافعي، محمد صبري (2005). واقع وآفاق التعليم الفني والتدريب المهني. استرجع من http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/153362

18. الشرجبي، عبد الرحمن، والعلايا، فتحية، ومحمد، شوقي (2021). فعالية الهيكل التنظيمي لوزارة التعليم المهني والتقني في الجمهورية اليمنية. بحث مقبول للنشر في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

19. الشرجبي، عبد الرحمن محمد، والشهاب، أمين محمد، والمطري، سميرة صالح (2022). متطلبات تطوير نظام التعليم الفني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية بالاستفادة من تجارب (ألمانيا – النمسا – سويسرا – فنلندا). مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، المجلد (2)، العدد.(13)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

20. الشهري، أفنان (2019). واقع العلاقة بين الثورة الصناعية الرابعة ومخرجات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في الخرج- السعودية. مجلة كلية التربية-جامعة أسيوط، مجلد (35)، العدد (11)، (ص ص 485-524).

21. صالي، محمد وعبدالكريم، فضيل (2014). النمو الديمغرافي وخصائص سوق العمل في الجزائر. مجلة جامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، المجلد (6)، العدد (17)، ديسمبر، وهران، الجزائر (ص ص 119-136).

22. صبرة، محمود محمد، وعيد الزاملي، أيمن طلب محمد (2018). مدى توافر متطلبات التعليم التقني في تلبية احتياجات سوق العمل الفلسطيني: دراسة تطبيقية على كلية فلسطين التقنية دير البلح. مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات، عدد (5)، (ص ص 237-264).

23. الصمادي، هشام محمد (2010). تقدير درجة الموائمة بين مخرجات التعليم المهني وسوق العمل الأردني (دراسة ميدانية). المجلة العربية للعلوم الاقتصادية والإدارية، عدد (5)، جامعة الروح القدس- الكسليك - اتحاد الجامعات العربية - جمعية كليات إدارة الأعمال والعلوم التجارية في الجامعات العربية (ص ص 77-89).

24. الطراونة، اخليف يوسف، وداغر، أزهار خضر، والقضاة، محمد أمين (2016). درجة مواءمة مخرجات التعليم العالي الأردني لحاجة سوق العمل. بحث منشور في مجلة دراسات العلوم التربوية، مجلد (43)، ملحق (5)، الجامعة العربية المفتوحة، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن (ص ص 2033-2049).

25. عاجة، أحمد محمد، وعيد، صلاح السيد، وحسني، أمل سمير، وأحمد، علي سيد، وفضل، نبيل عبدالواحد (2005). تطوير التعليم الفني الصناعي والتدريب المهني في إطار المنهج القومي. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي العاشر لكلية التربية: التعليم الفني والتدريب، الواقع والمستقبل في 2005/11/15، جامعة طنطا، جمهورية مصر.

26. عامر، طارق عبدالرؤوف (2006). الدراسات المستقبلية: مفهومها وأساليبها وأهدافها. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

27. العبادلة، سمر مشرف إبراهيم (2016). سيناريو مقترح لتطوير التعليم المهني والتقني في الكليات التقنية بمحافظة غزة. بحث مقدم لمؤتمر التعليم المهني في قطاع غزة بين الحاضر والمستقبل، مايو، غزة، فلسطين.

28. العبيدي، صفاء ناصر (2022). خارطة استراتيجية مقترحة لتطوير الأداء الاستراتيجي في الجامعات اليمنية الحكومية (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية، جامعة صنعاء.

29. العتيبي، تهاني سعيد (2023). خريطة استراتيجية لتطوير أداء الإدارات العامة للمناطق التعليمية بدولة الكويت: دراسة مستقبلية. مجلة الدراسات والبحوث التربوية، جامعة الطفيلة، مجلد (3)، العدد (7)، (ص ص 45–90).

30. العدواني، خالد مطهر ومزارق، عبد الملك حسن (2022). واقع التعليم الفني والمهني في الجمهورية اليمنية. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، العدد (88)، (ص ص 75–89).

31. العلايا، فتحية أحمد حسين (2017). تصور مقترح لتطوير الشراكة بين القطاع الخاص ومؤسسات التعليم الفني والتدريبي المهني في الجمهورية اليمنية (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.

32. عمار، إيمان حمدي، وعباس، ياسر ميمون (2021). رؤية مستقبلية لتطوير التعليم الفني والتدريب المهني لتحقيق متطلبات سوق العمل على ضوء الاستراتيجية القومية لمصر (2030). مجلة كلية التربية جامعة بنها، العدد (128)، مجلد (3)، (ص ص 574–668)، مصر.

33. عمارة، أميرة محمد (2020). دور التعليم الفني في تحقيق التنمية الصناعية الشاملة والمستدامة في مصر. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة وإدارة الأعمال، جامعة حلوان، مصر، (ص ص 157–196).

34. عمارة، سامي (2012). تصور مقترح لتفعيل التعليم الفني وسوق العمل في مصر في ضوء تجارب بعض الدول المتقدمة. مجلة مستقبل التربية العربية، العدد (80)، مجلد (19)، مصر، (ص ص 299–378).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

35. عمر، إبراهيم حاج (2020). دروس في مادة سوق العمل في الجزائر، مقدمة لطلبة السنة الثانية ماستر في السداسي: الثالث شعبة تكوين في علم الاجتماع، تخصص التنظيم والعمل، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، علم الاجتماع الديمغرافي، جامعة غرداية، الجزائر.

36. كليب، ناظر علوان علي (2022). تحليل التباين المكاني لالتحاق السكان بالتعليم الفني والتدريب المهني في المحافظات الجنوبية والشرقية من اليمن. مجلة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد (5)، العدد (2)، (ص ص 246–271).

37. كولن، ن. باور (1999). التعليم الفني والمهني للقرن الواحد والعشرين. ترجمة شكري حسن، مركز مطبوعات اليونسكو، المجلد (29)، العدد (1)، (ص ص 29–36).

38. مزارق، عبد الملك حسن (2015). فاعلية كفاية مخرجات التعليم التقني في تلبية متطلبات سوق العمل في اليمن: دراسة ميدانية من وجهة نظر أرباب العمل في القطاعين العام والخاص بأمانة العاصمة صنعاء (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.

39. معروف، علي عوض علي (2014). تقييم الشراكة بين مؤسسات التعليم الفني والتدريب المهني وقطاع سوق العمل في محافظة إب (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة إب، الجمهورية اليمنية.

40. منظمة العمل العربية (2008). موجز التقرير العربي الأول حول التشغيل والبطالة: نحو سياسات فاعلة. القاهرة، مصر.

41. منظمة العمل العربية (2010). الاستراتيجية العربية للتدريب والتعليم التقني والمهني. المقرة في مؤتمر العمل العربي برقم (1424) بدورته السابعة والثلاثين، في الفترة 6–13 مارس، المنامة، مملكة البحرين.

42. المولى، عبد الستار رائف حسن (2012). دور مخرجات التعليم والتدريب التقني والمهني في الاستجابة لمتطلبات سوق العمل في العراق (دراسة مقارنة 2003–2011). مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد (4)، العدد (9)، (ص ص 406–424).

43. وزارة التعليم الفني والتدريب المهني (2014). النشرة الإحصائية 2013/2012. الإدارة العامة للإحصاء، صنعاء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

44. وزارة العمل والتدريب المهني (2000). التدريب المهني والتقني: الواقع والطموح. صنعاء: اليمن الحديثة للطباعة، صنعاء، اليمن.

45. University of Nevada. (2016). University Libraries Strategic Plan 2016-2032. Reno. Usoh, J., Ratu, D., Manongko, A., Taroreh, J. & Preston, G. (2018). Strategic Planning Towards a World-Class University. Series Materials Science and Engineering, (306), 1-6.

46. Yeap, C. F., Suhaimi, N., Naser, M., Khalid, M. (2021): Issues, Challenges, and Suggestions for Empowering Technical Vocational Education and Training Education during the COVID-19 Pandemic in Malaysia". Creative Education, Vol.12 No.8, 2021.

المراجع بطريقة الرومنة:

1. Anaam, Anif Tahir Saeed (2013). Takhṭīṭ al-taʻlīm al-mihnī wa-al-taqnī fī ḍawʼ iḥtiyājāt sūq al-ʻamal wa-subul taṭwīrih (Unpublished Master's thesis). College of Arts and Humanities, Sana'a University, Yemen.

2. Al-Barhami, Intisar Jabril (2022). Muwāʼamat mukhrajāt al-taʻlīm al-ʻālī li-ḥājat sūq al-ʻamal fī Lībiyā. The International Conference on Higher Education Outcomes and the Requirements of the Libyan Labor Market "Challenges and Future Prospects", Special issue of the Journal of Economic and Business Studies for the International Conference on Higher Education Outcomes and Labor Market Requirements (pp. 346-366). Misurata University, Libya.

3. Al-Tamimi, Ali Khalil Ibrahim (2009). Dawr munazhzhamāt aṣḥāb al-aʻmāl fī taḍyīq al-fajwah al-qāʼimah bayn mukhrajāt al-tadrīb wa-iḥtiyājāt sūq al-ʻamal. Future Vision for the Role of the Private Sector in Arab Training Institutions, Arab Labor Organization, National Symposium, 8-10 November, Cairo, Egypt.

4. Al-Tūmī, Ibrāhīm (2009). Dawr al-taʼhīl wa-al-tadrīb al-mihnī fī tanmiyat al-mahārāt al-bashariyyah. Al-Nadwah al-Qawmiyyah Ḥawla Dawr Munazhzhamāt Aṣḥāb al-Aʻmāl fī Taḍyīq al-Fajwah al-Qāʼimah bayn Mukhrajāt al-Tadrīb wa-Iḥtiyājāt Sūq al-ʻAmal, Munazhzhamat al-ʻAmal al-ʻArabiyyah, 8-10 November, Cairo, Egypt.

5. Al-Jumhūriyyah al-Yamaniyyah, Wizārat al-Taʻlīm al-Fannī wa-al-Tadrīb al-Mihnī (2004). Al-Istrātījiyyah al-waṭaniyyah lil-taʻlīm al-fannī wa-al-tadrīb al-mihnī. Sana'a, Yemen.

6. Al-Jumhūriyyah al-Yamaniyyah, Wizārat al-Shu'ūn al-Ijtimāʻiyyah wa-al-ʻAmal (2006). Qānūn al-taʻlīm al-fannī wa-al-tadrīb al-mihnī raqm (23). Sana'a, Yemen.

7. Al-Ḥājj, Aḥmad ʻAlī (2008). Masīrat al-taʻlīm wa-al-tadrīb al-mihnī wa-al-taqnī fī al-Yaman. Muʼassasat al-Saʻīd lil-ʻUlūm wa-al-Thaqāfah Ṭaʻizz (Unpublished Master's thesis). College of Education, Sana'a University, Yemen.

8. Al-Ḥājj, Aḥmad ʻAlī (2011). Madā mulā'imah mukhrajāt al-taʻlīm wa-al-tadrīb al-mihnī wa-al-taqnī li-iḥtiyājāt sūq al-ʻamal wa-khuṭuṭ al-tanmiyah fī al-Yaman. Wizārat al-Shu'ūn al-Ijtimāʻiyyah wa-al-ʻAmal, al-Markaz al-Yamanī lil-Dirāsāt al-Ijtimāʻiyyah wa-Buḥūth al-ʻAmal, Sana'a, Yemen.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9. Ḥabīb, Tharwat ʻAbd al-Bāqī (1996). Madā taḥqīq al-taʻlīm al-fannī wa-al-tadrīb al-mihnī li-ahdāf khuṭuṭ al-tanmiyah fī al-Mamlakah al-ʻArabiyyah al-Suʻūdiyyah. The Sixth Annual Meeting, Technical and Vocational Education and the Future of Development in Saudi Arabia, Saudi Association for Educational and Psychological Sciences, King Saud University, Riyadh (pp. 325-366).
10. Ḥijāzī, Ismāʻīl, and ʻAbdāwī, Nawāl (2015). Ta'thīr taḥlīl al-quwá al-tanāfusīyah li-Būrtir ʻalá al-ada' al-istrātījī lil-mu'assasah: Dirāsah ḥālah mu'assasat Maṭāḥin al-Kubrá lil-Janūb. Journal of the Economic Researcher, (2). Biskra, Algeria.
11. Ḥasanīn, Manāl Sayyid Yūsuf (2016). Ru'yah muqtrḥah li-taṭwīr siyāsat al-taʻlīm al-fannī fī Miṣr fī ḍaw' tajribat al-Wilāyāt al-Muttaḥidah al-Amrīkiyyah. Journal of the Faculty of Education - Alexandria University, Volume (26), Issue (1), (pp. 117-243).
12. Ḥalabī, Shādī (2012). Wāqiʻ al-taʻlīm al-mihnī wa-al-taqnī wa-mushkilātih fī al-waṭan al-ʻarabī: Dirāsah ḥālah (al-Jumhūriyyah al-ʻArabiyyah al-Sūriyyah). Journal of Al-Quds Open University for Research and Studies, Issue (28). Syria.
13. Ḥuwayl, Ḥasan Muḥammad (2020). Naẓrah mustaqbaliyyah li-taṭwīr barnāmaj al-taʻlīm al-fannī. "Dirāsāt fī al-taʻlīm al-jāmiʻī" al-mu'tamar al-dawlī al-thālith, Cairo, Egypt (pp. 74-87).
14. Al-Dalū, Ḥamdī Asʻad (2017). Istrātījiyyah muqtrḥah li-muwā'amat mukhrajāt al-taʻlīm al-ʻālī bāiḥtiyājāt sūq al-ʻamal fī Filasṭīn (Unpublished Master's thesis). Academy of Administrative and Political Studies for Higher Education, Al-Aqsa University, Gaza, Palestine.
15. Ri'āsat al-Wuzarā', al-Majlis al-Aʻlā li-Takhtīṭ al-Taʻlīm (2014). Mu'ashirāt al-taʻlīm fī al-Jumhūriyyah al-Yamaniyyah lil-ʻām al-dirāsī 2013/2012.
16. Sūfāghū, Klūd (2007). Waẓīfat marṣad al-Yūrūmīd: Qawāʻid tawjīhiyyah li-waḍʻ mu'ashirāt ḥawl al-taʻlīm al-fannī wa-al-tadrīb al-mihnī. Mudhakkirāt manhajiyyah, Mu'assasat al-Tadrīb al-Ūrūbiyyah.
17. Al-Shāfiʻī, Muḥammad Ṣabrī (2005). Wāqiʻ wa-āfāq al-taʻlīm al-fannī wa-al-tadrīb al-mihnī. Retrieved from http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/153362
18. Al-Sharjabi, Abdul Rahman, Al-Alaya, Fathiya, and Muhammad, Shawqi (2021). Fa'aliyat al-haykal al-tanzimi liwizarat al-ta'lim al-mihani wa al-taqni fi al-jumhuriya al-yamaniya. Bahth maqboul lil-nashr fi majallat Mu'tah lil-buhuth wa al-dirasat, silsilat al-'ulum al-insaniya wa al-ijtima'iya.
19. Al-Sharjabi, Abdul Rahman Muhammad, Al-Shihab, Amin Muhammad, and Al-Mutairi, Samira Saleh (2022). Mutaṭallabat tatwir nizam al-ta'lim al-fanni wa al-tadrib al-mihani fi al-jumhuriya al-yamaniya bi-al-istifada min tajarub (Almania – al-Nimsa – Suyisra – Finlandiya). Majallat Markaz Jazirat al-'Arab lil-buhuth al-tarbawiya wa al-insaniya, al-mujallad (2), al-'adad (13).
20. Al-Shihri, Afnan (2019). Waqi' al-'alaqa bayn al-thawra al-sina'iya al-rabi'a wa mukharajat al-ta'lim min wijhat nazar a'da' hay'at al-tadris fi al-mu'ssasa al-'amma lil-tadrib al-taqni wa al-mihani fi al-Kharj- al-Su'udiya. Majallat Kulliyat al-Tarbiya-Jami'at Asyut, mujallad (35), al-'adad (11), (pp. 485-524).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

21. Sali, Muhammad and Abdul Karim, Fudayl (2014). Al-numu al-dimughrafi wa khasa'is suq al-'amal fi al-Jaza'ir. Majallat Jami'at al-'Ulum al-Insaniya wa al-Ijtima'iya, Jami'at Qasdi Marbah, al-mujallad (6), al-'adad (17), December, Wahran, al-Jaza'ir (pp. 119-136).
22. Sabra, Mahmoud Muhammad, and Eid Al-Zamili, Ayman Talab Muhammad (2018). Mada tawafur mutatalabat al-ta'lim al-taqni fi talbiyat ihtiyajat suq al-'amal al-filastini: dirasa tatbiqiya 'ala Kuliyat Filastin al-Taqniya Deir al-Balah. Majallat Kuliyat Filastin al-Taqniya lil-buhuth wa al-dirasat, 'adad (5), (pp. 237-264).
23. Al-Samadi, Hisham Muhammad (2010). Taqdir darajat al-muwafaqa bayn mukharajat al-ta'lim al-mihani wa suq al-'amal al-urduni (dirasa maydaniya). Al-majalla al-'arabiya lil-'ulum al-iqtisadiya wa al-idariya, 'adad (5), Jami'at al-Ruh al-Qudus- al-Kaslik - Ittihad al-Jami'at al-'Arabiya - Jam'iya Kulliyat Idarat al-A'mal wa al-'Ulum al-Tijariya fi al-Jami'at al-'Arabiya (pp. 77-89).
24. Al-Tarawneh, Akhlif Yusuf, Daghir, Azhar Khidr, and Al-Qudah, Muhammad Amin (2016). Darajat mu'amat mukharajat al-ta'lim al-'ali al-urduni lihajat suq al-'amal. Bahth manshur fi majallat Dirasat al-'Ulum al-Tarbawiya, mujallad (43), mulhaq (5), al-Jami'a al-'Arabiya al-Maftuha, Kulliyat al-'Ulum al-Tarbawiya, al-Jami'a al-Urduniya, al-Urdun (pp. 2033-2049).
25. 'Ajah, Ahmed Muhammad, Eid, Salah Al-Sayed, Husni, Amal Samir, Ahmed, Ali Sayed, and Fadl, Nabil AbdulWahed (2005). Tatwir al-ta'lim al-fanni al-sina'i wa al-tadrib al-mihani fi itar al-manhaj al-qawmi. Waraqat 'amal muqaddama lil-mu'tamar al-'ilmi al-'ashir li-Kulliyat al-Tarbiya: al-ta'lim al-fanni wa al-tadrib, al-waqi' wa al-mustaqbal fi 15/11/2005, Jami'at Tanta, Jumhuriyat Misr.
26. 'Amer, Tarek AbdulRa'ouf (2006). Al-Dirasat al-Mustaqbaliya: Mafhumuha wa Asalibuha wa Ahdafuha. Al-Qahira: Dar al-Sahab lil-Nashr wa al-Tawzi'.
27. Al-'Abadla, Samar Mushrif Ibrahim (2016). Senaryo muqtarah li-tatwir al-ta'lim al-mihani wa al-taqni fi al-kulliyat al-taqniya bimuhafazat Ghaza. Bahth muqaddam li-mu'tamar al-ta'lim al-mihani fi qita' Ghaza bayn al-hadir wa al-mustaqbal, Mayu, Ghaza, Filastin.
28. Al-'Ubaydi, Safa' Nasser (2022). Kharita istratijiya muqtarah li-tatwir al-ada' al-istratiji fi al-jami'at al-yamaniya al-hukumiya (athar dukturah ghayr manshura). Kulliyat al-Tarbiya, Jami'at San'a.
29. Al-'Utaibi, Tahanee Sa'eed (2023). Kharita istratijiya li-tatwir ada' al-idarat al-'amma lil-manatiq al-ta'limiya bidawlat al-Kuwait: dirasa mustaqbaliya. Majallat al-Dirasat wa al-Buhuth al-Tarbawiya, Jami'at al-Tafila, mujallad (3), al-'adad (7), (pp. 45-90).
30. Al-'Adwani, Khaled Muthar wa Mazariq, Abdul Malik Hassan (2022). Waqi' al-ta'lim al-fanni wa al-mihani fi al-Jumhuriya al-Yamaniya. Majallat Jil al-'Ulum al-Insaniya wa al-Ijtima'iya, Markaz Jil al-Baht al-'Ilmi, al-'adad (88), (pp. 75-89).
31. Al-'Alaya, Fathiya Ahmed Hussein (2017). Tasawwur muqtarah li-tatwir al-sharaka bayn al-qita' al-khass wa mu'assasat al-ta'lim al-fanni wa al-tadribi al-mihani fi al-Jumhuriya al-Yamaniya (risala majistir ghayr manshura). Kulliyat al-Tarbiya, Jami'at San'a, al-Yaman.
32. 'Ammar, Iman Hamdi, and 'Abbas, Yasser Maymun (2021). Ru'ya mustaqbaliya li-tatwir al-ta'lim al-fanni wa al-tadrib al-mihani li-tahqiq mutatalabat suq al-'amal 'ala daw' al-istratijiya

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

al-qawmiya li-Misr (2030). Majallat Kulliyat al-Tarbiya Jami'at Banha, al-'adad (128), mujallad (3), (pp. 574-668), Misr.
33. 'Amara, Amira Muhammad (2020). Dawr al-ta'lim al-fanni fi tahqiq al-tanmiya al-sina'iya al-shamila wa al-mustadama fi Misr. Al-majalla al-'ilmiya lil-iqtisad wa al-tijara, Kulliyat al-Tijara wa Idarat al-A'mal, Jami'at Helwan, Misr, (pp. 157–196).
34. 'Amara, Sami (2012). Tasawwur muqtarah li-taf'il al-ta'lim al-fanni wa suq al-'amal fi Misr fi daw' tajarub ba'd al-duwal al-mutaqaddima. Majallat Mustaqbal al-Tarbiya al-'Arabiya, al-'adad (80), mujallad (19), Misr, (pp. 299-378).
35. 'Omar, Ibrahim Hajj (2020). Durus fi mada suq al-'amal fi al-Jaza'ir, muqaddima li-talaba al-sana al-thaniya master fi al-sadasa: al-thalith shu'bat takwin fi 'ilm al-ijtima', takhassus al-tanzim wa al-'amal, Kulliyat al-'Ulum al-Ijtima'iya wa al-Insaniya, 'ilm al-ijtima' al-dimughrafi, Jami'at Ghardaia, al-Jaza'ir.
36. Kalib, Nazir 'Alwan 'Ali (2022). Tahlil al-tabayyun al-makani li-liltihaq al-sukkan bi-lta'lim al-fanni wa al-tadrib al-mihani fi al-muhafazat al-janubiya wa al-sharqiya min al-Yaman. Majallat al-Sa'id lil-'Ulum al-Insaniya wa al-Tatbiqiya, al-mujallad (5), al-'adad (2), (pp. 246-271).
37. Kulin, N. Power (1999). Al-Ta'lim al-Fanni wa al-Mihani lil-Qarn al-Wahid wa al-'Ishrin. Tarjama Shukri Hassan, Markaz Matbu'at al-Yunisko, al-mujallad (29), al-'adad (1), (pp. 29-36).
38. Mazariq, Abdul Malik Hassan (2015). Fa'iliyat kafayat mukharajat al-ta'lim al-taqni fi talbiyat mutatalabat suq al-'amal fi al-Yaman: dirasa maydaniya min wijhat nazar arbabi al-'amal fi al-qita'ayn al-'amm wa al-khass bi-Amanat al-'Asima San'a (risala dukturah ghayr manshura). Jami'at al-Sudan lil-'Ulum wa al-Tiknulujiya, al-Khartoum, al-Sudan.
39. Ma'ruf, 'Ali 'Awadh 'Ali (2014). Taqyim al-sharaka bayn mu'assasat al-ta'lim al-fanni wa al-tadrib al-mihani wa qita' suq al-'amal fi muhafazat Ibb (risala majistir ghayr manshura). Kulliyat al-Tarbiya, Jami'at Ibb, al-Jumhuriya al-Yamaniya.
40. Munaẓamat al-'Amal al-'Arabiya (2008). Mowjaz al-taqarir al-'arabi al-awwal hawl al-tashghil wa al-bitala: nahwa siyasat fa'ila. Al-Qahira, Misr.
41. Munaẓamat al-'Amal al-'Arabiya (2010). Al-Istratijiya al-'Arabiya lil-Tadrib wa al-Ta'lim al-Taqni wa al-Mihani. Al-maqarr fi mu'tamar al-'amal al-'arabi bi-raqm (1424) bi-dawratihi al-sabi'a wa al-thalathin, fi al-fatra 6-13 Mars, al-Manama, Mamlakat al-Bahrayn.
42. Al-Mawla, Abdul Sattar Ra'if Hassan (2012). Dawr mukharajat al-ta'lim wa al-tadrib al-taqni wa al-mihani fi al-istijaba li-mutatalabat suq al-'amal fi al-'Iraq (dirasa muqarana 2003-2011). Majallat Jami'at al-Anbar lil-'Ulum al-Iqtisadiya wa al-Idariya, al-mujallad (4), al-'adad (9), (pp. 406-424).
43. Wizarat al-Ta'lim al-Fanni wa al-Tadrib al-Mihani (2014). Al-Nashra al-Ihsa'iya 2012/2013. Al-Idara al-'Ama lil-Ihsa', San'a.
44. Wizarat al-'Amal wa al-Tadrib al-Mihani (2000). Al-Tadrib al-Mihani wa al-Taqni: al-Waqi' wa al-Tumuh. San'a: al-Yaman al-Haditha lil-Tiba'a, San'a, al-Yaman.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدور المُعدِّل والوسيط للثقافة التنظيمية والإشراف الهندسي في العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتقييم أداء الوزارات الهندسية السودانية

The Moderating-Mediating Role of Organizational Culture & Engineering Supervision in the Relationship between Total Quality Management and Performance Appraisal of Sudanese Engineering Ministries

د. محمود عبد المعطي هاشم عبد الحميد ، مهندس كهرباء – الإدارة العامة للأشغال والمباني– وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية – دنقلا – الولاية الشمالية– السودان،

mahmoudmag81@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 2 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

هدفت الدراسة إلى بيان الدور المُعدِّل والوسيط للثقافة التنظيمية والإشراف الهندسي في العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتقييم أداء الوزارات الهندسية السودانية (وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية)، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي ومنهج التفاعل المعرفي، وتمثلت عينة الدراسة في المهندسين بعدد (223) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: وجود أثر ذو دلالة إحصائية للثقافة التنظيمية في تعديل وتحسين أثر إدارة الجودة الشاملة بأبعادها مجتمعة في تقييم أداء الوزارة بتغير في معامل التحديد قدره (0.032)، كما أفادت أيضاً أن الإشراف الهندسي يتوسط بشكل كلي العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتقييم أداء الوزارة بتأثير غير مباشر (0.591)، وأوصت الدراسة بأن تهتم الوزارة بإدارة الجودة الشاملة وتطبقها بمهنية لما لها من أهمية في تقييم الأداء، وضرورة قيام الوزارة بوضع الخطط والإجراءات المناسبة التي من شأنها التغلب على المعوقات التي تواجه ممارسة العمل الهندسي بشكل صحيح.

الكلمات المفتاحية: الثقافة التنظيمية، الإشراف الهندسي، إدارة الجودة الشاملة، تقييم أداء الوزارة.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

الدور المُعدِّل والوسيط للثقافة التنظيمية والإشراف الهندسي في العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتقييم أداء الوزارات الهندسية السودانية

Abstract:

The study aimed to investigate The Moderating-Mediating Role of Organizational Culture & Engineering Supervision in the Relationship between Total Quality Management and Performance Appraisal of Sudanese Engineering Ministries (Ministry of Infrastructure & Urban Development in Northern State). The study followed the descriptive analytical method. The study sample consist of (223) Engineers. The study found a set of results, the most important of which are: the existence of a statistically significant impact of Organizational Culture in modifying and improving the impact of Total Quality Management in all its dimensions on Performance Appraisal of Ministry with a change in the determination coefficient of (0.032). They also show that Engineering Supervision full mediates the relationship between Total Quality Management and Performance Appraisal of Ministry with an indirect effect of (0.591). The study recommended the need for the ministry to care about Total Quality Management and implementing it professionally because of its importance in Performance Appraisal, and the need for the ministry to develop appropriate plans and procedures that will overcome the obstacles that face Engineering Work Practicing properly.

Key words : Organizational Culture, Engineering Supervision, Total Quality Management, Performance Appraisal of Ministry.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

يعتبر مفهوم إدارة الجودة الشاملة أحد أهم المفاهيم الإدارية الحديثة التي تستهدف سريان هم جودة الأداء في كافة قطاعات، وأقسام المنظمة بشكل شامل، وبصورة تضامنية بين كافة المستويات، والتخصصات مع التحسين المستمر للجودة (علي ونور، 2008، ص 98)، و(الزيادي، 2019)، ويعد مفهوم إدارة الجودة الشاملة فلسفة، وثورة إدارية عصرية شاملة، وثقافة تنظيمية حديثة ترتكز على مفاهيم إدارية متطورة لمواجهة تحديات المنافسة المحلية، والإقليمية، والعالمية التي تعمل في ظلها منظمات الأعمال اليوم، وللارتقاء بمستوى تقييم الأداء، والتحسين المستمر من خلال المزج بين الوسائل الإدارية، والجهود الابتكارية والإبداعية، والمهارات الفنية المتخصصة (جودة، 2014)، و(حسن، 2017).

تلعب الثقافة التنظيمية دوراً هاماً في تعزيز ودعم تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في جميع أجزائها لأن ثقافة المنظمة تتضمن الأسلوب الذي بموجبه تتعلم جماعات العمل في المنظمة أن تتكيف، وتتلاءم مع مجموعة محددة من الظروف (المحياوي، 2006)، وهنا يبرز دور الإدارة العليا في تعزيز الثقافة المناسبة التي تنسجم مع أهداف، وتوجهات إدارة الجودة الشاملة (الشامي، 2016)، ويعتمد تميز المنظمة بصورة أساسية على ثقافة العاملين فيها التي اكتسبوها من بيئة عمل المنظمة من خلال أساليب، وطرائق العمل، وممارساتهم اليومية (مصطفى، 2014)، حيث أن قيم، ومعتقدات ثقافة الجودة تحول دور العاملين من أداء وظيفة ضيقة موجهة نحو المهمة إلى وظائف متعددة الأبعاد في المنظمة (عبد المجيد، 2021)، ولضمان تحقيق نجاح المنظمات لأهداف إدارة الجودة الشاملة لابد من تعزيز مختلف أنواع الثقافات التنظيمية، وضرورة أن تتضمن ثقافة الجودة مقاييس جديدة منها: دعم الابتكار؛ دعم رضا العميل؛ دعم الشعور بالانتماء؛ دعم التحسين المستمر للعمليات.

توضح المادة (13) من لائحة ممارسة مهنة الهندسة (2000) يمتد الإشراف ليشمل: الإشراف الاستشاري وهذا يقتصر على تقديم الاستشارات، والرد على الاستفسارات المقدمة من طالب الخدمة؛ والإشراف العام ويشمل الإشراف الفني على التنفيذ بتكليف من رب العمل وفق مخططات ووثائق المشروع، ويشمل تقديم الاستشارات والإيضاحات وزيارة المشروع بشكل دوري، وإصدار التعليمات، وإبداء الملاحظات حول التنفيذ،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتقديم الإيضاحات للجهاز المشرف المقيم، والتأكد والمتابعة وفق شروط التعاقد، وتفادي الأخطاء خلال جميع مراحل تنفيذ المشروع، واعتماد الصرفيات للمقاول، واعتماد الصرفية الختامية بعد اكتمال التنفيذ، وتفتيش المشروع واستلامه، والإشراف الكامل ويتطلب وجود جهاز فني مقيم بالمشروع لمتابعة التنفيذ وأخذ القياسات، ومحاسبة المقاول فضلاً على الإشراف العام.

تعتبر عملية تقييم الأداء ضرورية لأنها تعرف المنظمة على حقيقة نشاطها الحالي، ومقارنته مع أدائها في الفترة الماضية، وكذلك مقارنة أداء المنظمة مع الأداء المتميز للمنظمات الأخرى العاملة في نفس المجال؛ إضافة إلى مقارنة الأداء المتحقق مع الأهداف المخطط لها التي تضمنتها استراتيجية المنظمة بما يساهم في تطوير خطتها الاستراتيجية (الغالبي وإدريس، 2015)، وتحقق عملية تقييم الأداء بالنسبة للمنظمة عدة أهداف من أهمها: رسم وصياغة الخطط المستقبلية للمنظمة، ومتابعة سير الأداء وترشيد قرارات الإدارة فيما يتعلق بمختلف مجالات المنظمة، وتحديد نقاط القوة والضعف وبالتالي معرفة فرص التحسين والضغوط التي تحيط بالمنظمة في بيئتها الخارجية، ومعرفة مدى درجة تحقيق استغلال الموارد المتاحة مقارنةً بالأهداف المطلوب تحقيقها (العطار، 2014)، و(الحسن، 1997، ص 13).

تُعد وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية من الوزارات التي تهتم بتطوير وتحسين مخرجاتها، وتشكل إدارة الجودة الشاملة محوراً مهماً ترتكز عليه مختلف نشاطاتها، وفي ظل تشعب أعمالها، وتعقدها أصبحت الحاجة ملحة لإحداث التطوير الملائم بالشكل الذي يضمن لها تقييم أدائها باستمرار، وهذه مهمة لا تتحقق إلا في ظل تطبيق إدارة الجودة الشاملة بمهنية، وتفعيل الثقافة التنظيمية، وتعزيز الإشراف الهندسي بشكل أوسع (عبد الحميد وحسين، 2022).

المبحث الأول: الدراسات السابقة:

المطلب الأول: عرض الدراسات السابقة

استهدفت دراسة (عبد الحميد، 2025) بيان الدور الوسيط للخدمات الهندسية الاستشارية في العلاقة بين نظام إدارة الجودة وإدارة المشاريع بوزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، واتبع المنهج

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوصفي التحليلي، واستخدم برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وأفادت النتائج بارتفاع مستوى الأهمية النسبية لخدمة الإشراف الهندسي، وإثبات ذلك الدور الوسيط، ولقد هدفت دراسة (عبد الحميد، 2024) إلى التعرف على العلاقة بين الأعمال الهندسية الاستشارية وأداء الوزارات الهندسية السودانية، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصلت إلى ارتفاع مستوى الأعمال الهندسية الاستشارية بأبعادها (الدراسات، والإشراف، والتنفيذ)، ووجود أثر ذو دلالة إحصائية للأعمال الهندسية الاستشارية ببُعديها (الإشراف، التنفيذ) في تحسين الأداء، وأوصت بزيادة الاهتمام بتطبيق الأعمال الهندسية الاستشارية بمهنية، واختبرت دراسة (ساكت، 2022) الدور المُعدِّل للثقافة التنظيمية في العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وجودة الخدمة بشركات الاتصالات في السودان، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامجي (SPSS)، و(Smart PLS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصلت إلى وجود علاقة بين الثقافة التنظيمية وجودة الخدمة المقدمة، وتُعدِّل الثقافة التنظيمية بشكل كبير العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وجودة الخدمة المقدمة، وأوصت الدراسة بالعمل على غرس وتبني مبادئ المسؤولية الاجتماعية ضمن الثقافة التنظيمية للشركة، والسعي للانتقال بها من مجرد برامج إلى سلوكيات وقيم مترسخة في هذه الثقافة، وسعت دراسة (عبد الحميد وحسين، 2022) إلى بيان أثر إستراتيجية العمليات على تحديات المنافسة وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالشمالية، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وأفادت النتائج بوجود ذلك الأثر ، وأوصت الدراسة بتدعيم جوانب قوة استراتيجية العمليات، ومعالجة حالة القصور التي تحيط بها في الوزارة، واختبرت دراسة (عبد المجيد، 2021) الدور المُعدِّل للثقافة التنظيمية في العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة ورضا العملاء في مجموعة شركات جياد الصناعية بالسودان، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وأفادت بارتفاع مستوى الأهمية النسبية للثقافة التنظيمية وإدارة الجودة الشاملة، وإثبات الدور المُعدِّل للثقافة التنظيمية في العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتحقيق رضا العملاء، وأوصت بضرورة وضع لوائح تنظيمية، وخلق ثقافة تنظيمية حول أهمية إدارة الجودة الشاملة والدور الذي تلعبه في تحقيق الجودة الشاملة الذي يقود إلى تحقيق رضا العملاء، وتناولت دراسة (محمد، 2021) الدور المُعدِّل للثقافة التنظيمية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والأداء الاستراتيجي بالتطبيق على مؤسسات التعليم العالي الأهلية بولاية شمال كردفان (الأُبيِّض)، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وأفادت بوجود علاقة ذات دلالة معنوية بين إدارة الجودة الشاملة والأداء الاستراتيجي، وإثبات دور تعديل الثقافة التنظيمية لتلك العلاقة، وأوصت بضرورة الاهتمام بتقييم الأداء في مؤسسات التعليم العالي الأهلية، وأجرى (عبد الحميد، 2021) دراسة أحد أهدافها التعرف على أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على التميز المؤسسي في الجهاز المصرفي بمحلية دنقلا، واتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصل إلى ارتفاع مستوى (التركيز على العملاء، التركيز على العاملين، فرق العمل، التحسين المستمر)، ووجود أثر مباشر دال إحصائياً لتطبيق إدارة الجودة الشاملة بأبعادها (التركيز على العملاء، التركيز على العاملين، فرق العمل، التحسين المستمر) على تحقيق التميز المؤسسي، وأوصى لضمان تميز الجهاز المصرفي يتعين على الإدارة أن تركز على إشراك العاملين في عملية إتخاذ القرار والتأكيد على أسلوب العمل الجماعي، وناقشت دراسة (شايب، 2020) الدور المُعدِّل للثقافة التنظيمية في العلاقة بين القيادة التحويلية وأداء العاملين في الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة التحويلية وأداء العاملين، وإثبات دور تعديل الثقافة التنظيمية لتلك العلاقة، وأوصت بضرورة توعية القيادة والعاملين بالجامعات السودانية الحكومية بأهمية تطبيق ممارسات القيادة التحويلية وتفعيل الثقافة التنظيمية، وأجرت (الزيادي، 2019) دراسة أحد أهدافها التعرف على العلاقة بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة والأداء التنظيمي المستدام في شركة الفرات العامة للصناعات الكيمياوية والمبيدات، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامجي (SPSS)، و(AMOS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصلت إلى ارتفاع مستوى (القيادة، التخطيط الاستراتيجي، التركيز على العملاء، المعلومات والتحليل والتحسين، التركيز على الموارد البشرية، إدارة العملية، نتائج الجودة)، ووجود أثر مباشر دال إحصائياً لممارسات إدارة الجودة الشاملة بأبعادها (القيادة، التخطيط الاستراتيجي، التركيز على العملاء، المعلومات والتحليل والتحسين، التركيز على الموارد البشرية، إدارة العملية، نتائج الجودة) على الأداء التنظيمي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستدام، وأوصت بالتركيز على ممارسات إدارة الجودة الشاملة لدورها في زيادة قدرة الشركة في مواجهة التغيرات البيئية والتنافسية على المدى البعيد، وبما ينعكس على تحقيق الاستدامة في الأداء التنظيمي، وهدفت دراسة (Prashar, 2018) إلى اختبار صحة العلاقة المباشرة بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة وأداء الأعمال، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وأهم نتائجها وجود ارتباط إيجابي بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة والأداء في الشركات، كما سلطت الضوء على دور البيئة (بلد منشأ الشركة) كعامل مُعدِّل في نجاح إدارة الجودة الشاملة كاستراتيجية أعمال، وأوصت الدراسة بضرورة مواءمة ممارسات إدارة الجودة الشاملة مع بيئة الأعمال، وركزت دراسة (Singh, et al, 2018) بشكل أساسي على تنفيذ إدارة الجودة الشاملة في الصناعات الهندية، ودراسة تأثيرها في الأداء التنظيمي، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامجي (SPSS)، و(AMOS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وأظهرت النتائج التأثير الإيجابي لإدارة الجودة الشاملة في الأداء التنظيمي، وأوصت الدراسة بضرورة تركيز قطاع التصنيع والخدمات الهندي على تنفيذ ممارسات إدارة الجودة الشاملة أن يكونوا راغبين حقاً في تحسين جودة منتجاتهم والمنافسة في السوق الهندية، ودرست (عبد الرحمن، 2018) إدارة الجودة الشاملة الموجهة وأثرها على الأداء المؤسسي: الدور المُعدِّل للثقافة التنظيمية، بالتطبيق على عينة من المصانع العاملة بالخرطوم، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامجي (SPSS)، و(AMOS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وأفادت بوجود علاقة بين إدارة الجودة الشاملة والأداء المؤسسي، وإثبات تعديل الثقافة التنظيمية لتلك العلاقة، وأوصت بضرورة تفعيل الثقافة التنظيمية السائدة بالقطاع الصناعي، وتناولت دراسة (البدران، 2017) المهندس المقيم (المشرف) في عقد المقاولة الإنشائي في ضوء القانونين الأردني والعراقي، وبينت التزامات (واجبات) المهندس المقيم (المشرف) وحقوقه، وركزت دراسة (حسن، 2017) على قياس أثر ممارسات إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية في شركات الأدوية الأردنية حسب حجم الشركات، واتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وأظهرت النتائج وجود أثر لممارسات إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية، وأوصى بضرورة توجه شركات الأدوية الأردنية نحو تحقيق الجودة في المنتجات الدوائية والصيدلانية، وأجرى (عطا الله، 2016) دراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هدفت إلى تحديد الفجوة بين الواقع الحالي للجودة في المكتب الاستشاري الهندسي في الجامعة التكنولوجية العراقية وما مطلوب الوصول إليه من متطلبات الآيزو، حيث اعتمد منهج دراسة الحالة، واستخدم قوائم مستلة من المواصفة القياسية الدولية آيزو 9001: 2015 لتحليل الفجوة بين واقع حال النظام داخل المكتب إستناداً إلى البيانات والمعلومات التي تم جمعها عن طريق المقابلات الشخصية والزيارات الميدانية داخل المكتب ومع ما هو مطلوب في المواصفة القياسية الدولية الآيزو 9001: 2015 وعمل برنامج حاسوبي لتحليل الفجوة، وتم التوصل للفجوة في المكتب الاستشاري الهندسي بقيمة (0.85) ولقد مثل النظام الإداري المقترح وضع أسس لكيفية تطبيق متطلبات مواصفة الآيزو 9001: 2015 في المكتب الاستشاري الهندسي، وذلك لضمان تمتع المكتب الاستشاري بالمؤهلات المطلوبة، وأوصت بضرورة استحداث قسم ضبط الجودة والسيطرة النوعية يتولي مهمة الإشراف ومتابعة تنفيذ النظام الإداري المقترح لتقليل الانحرافات الحاصلة في متطلبات المواصفة الدولية القياسية وإقامة دورات وندوات تعريفية عن الجودة وإشراك جميع المستويات العاملة في المكتب الاستشاري الهندسي، وأجرى (Al-Hamil, 2016) دراسة هدفت لمعرفة دور القيادة الأخلاقية في تحقيق الإيرادات في مصرف مانديري شريعة الإسلامي بإندونيسيا، حيث تم استخدام المنهج الوصفي الكيفي الميداني، وأداة جمع البيانات عن طريق المقابلة المباشرة مع مجتمع الدراسة والذي يمثل المستويات القيادية والموظفين والزبائن بالمصرف، وتوصلت إلى أن المصرف يمتلك قيادة ذات صفات أخلاقية وتتوافق مع صفات القائد الإسلامي، وأن للقائد الأخلاقي في المصرف دوراً كبيراً في تحقيق أهداف المصرف بشكل عام والإيرادات بشكل خاص، وأن جميع الممارسات القيادية التي تقوم بها القيادة الأخلاقية أثناء العمل لها دور في الوصول إلى التطلعات المستقبلية التي يسعى إليها المصرف من خلال عمله، وأوصت بضرورة تطوير الطرائق التي تتبعها القيادة الأخلاقية للمصرف في تحقيق الإيرادات من وقت لآخر لأن العمل المصرفي في تطور دائم ومستمر، وأجرى (Daru, 2016) دراسة هدفت للتحقيق في دور استراتيجيات الجودة الشاملة كونها أساس في تحقيق الميزة التنافسية في المؤسسات في الهند، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات استبانه الدراسة إحصائياً، وتوصلت إلى أن استراتيجيات إدارة الجودة الشاملة تلعب دوراً جوهرياً في تحقيق ميزة تنافسية للمؤسسة، وتحسن من العلامة التجارية لها، وتعظم أرباحها، وأن إدارة الجودة الشاملة تنطوي على تطوير العمليات التي تركز

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على خدمة العملاء، وتبني سياسة وثقافة التحسين والتطوير المستمر، وتخلق بيئة عمل إيجابية وديناميكية، وتشجع العمل الجماعي، وتطبيق الأساليب الكمية والتقنيات التحليلية، والاستفادة من الإبداع والبراعة من كل الموظفين، وأوصت بتفعيل مبدأ مشاركة الموظفين في عمليات إتخاذ القرار، وزيادة صلاحياتهم لتسهيل إنجاز العمل المطلوب في الوقت المحدد، وبجودة عالية، وأجرى (Giatman, 2015) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الاستفادة من تنفيذ نظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2008) في مجال التعليم والتدريب المهني بجامعة ولاية بادانج باندونيسيا، واتبعت منهج دراسة الحالة، واستخدمت قوائم الفحص (Chick List) الخاصة بالمواصفة الدولية (ISO 9001: 2008)، ومن أبرز نتائجها أن تنفيذ نظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2008) في مجموعة متنوعة من مؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني تمكن من تحسين نوعية الإدارة التنظيمية للمؤسسة التعليمية، أما أبرز توصياتها، على إدارة كلية الهندسة بجامعة بادانج استخدام نهج العملية والتفكير المبني على المخاطر والفرص كسياق عمل يتم إتباعه في كافة إجراءات وعمليات الكلية، وتشكيل الفرق التي تسهم في متابعة إجراءات التطبيق لنظام إدارة الجودة وفق متطلبات المواصفة الدولية (ISO 9001: 2008)، وهدفت دراسة (Kwamega & Ntiamoah, 2015) إلى تحليل وتقصي دور إدارة الجودة الشاملة باعتبارها أداة لقياس الأداء في الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم في غانا، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية بين إدارة الجودة الشاملة وتقييم وتحسين وتطوير الأداء في الشركات، وأوصت بالتركيز على تطبيق إدارة الجودة الشاملة لما لها من دور كبير في قياس الأداء في الشركات، وتناولت دراسة (Ware, 2014) التحقيق في فائدة ممارسة إدارة الجودة الشاملة كميزة تنافسية في الشركات المؤسسية، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وأظهرت النتائج أن ممارسات الجودة لها آثار إيجابية على تعزيز المزايا التنافسية، وأوصت بالتركيز على خلق ثقافة الجودة من خلال التطبيق التدريجي لإدارة الجودة الشاملة، وركزت دراسة (جويحان، 2013) على تبيان أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي للمنظمات الصناعية: دراسة ميدانية على الشركات الصناعية العاملة في منطقة سحاب الصناعية، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وأفادت النتائج بتوسط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستوى الأهمية النسبية لإدارة الجودة الشاملة وارتفاع مستوى الأداء المؤسسي، بالإضافة إلى وجود أثر دال إحصائياً لإدارة الجودة الشاملة في تقييم الأداء، وأوصت بضرورة تقييم الأداء بشكل مستمر في الشركات الصناعية، وأجرت (Abo-Alwafa, 2012) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر التوجه بالجودة وتطوير الخدمات الجديدة في أداء البنوك التجارية في عمان، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات استبانه الدراسة إحصائياً، وتوصلت إلى ارتفاع مستوى أهمية التوجه بالجودة وتطوير الخدمات الجديدة وأداء البنوك التجارية المبحوثة، ووجود أثر للتوجه بالجودة على أداء البنوك التجارية، ووجود أثر للتوجه بالجودة على تطوير الخدمات الجديدة، ووجود أثر لتطوير الخدمات الجديدة على أداء البنوك التجارية، ويتوسط تطوير الخدمات الجديدة العلاقة بين التوجه بالجودة والأداء، وأوصت بضرورة الالتزام بالجودة وتطوير خدمات تلبي حاجات العملاء تساعد على تحسين وتطور أداء البنك من النواحي المالية وزيادة الحصة السوقية بين البنوك التجارية، وأجرت (أحمد، 2011) دراسة هدفت إلى بيان أثر استخدام أنموذج Deming's للجودة في تحسين إدارة الصيانة على تحقيق قيمة مضافة لأعمال الصيانة في شركة جت للنقل السياحي، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات استبانه الدراسة إحصائياً، وتوصلت إلى ارتفاع مستوى استخدام أنموذج Deming's للجودة وتحسين إدارة الصيانة وتحقيق القيمة المضافة، ووجود أثر ذي دلالة إحصائية لاستخدام أنموذج Deming's للجودة في تحسين إدارة الصيانة، ووجود أثر ذي دلالة إحصائية لتطبيق أنموذج Deming's للجودة في تحقيق قيمة مضافة لأعمال الصيانة، ووجود أثر لتحسين إدارة الصيانة في تحقيق قيمة مضافة لأعمال الصيانة، وأوصت بالاعتماد على أنموذج Deming's للجودة لضمان جودة خدمات النقل وتحسينها على المدى البعيد.

المطلب الثاني: التعقيب على الدراسات السابقة

أولاً: مناقشة الدراسات السابقة

استناداً إلى ما تم استعراضه في الدراسات السابقة نجد ما يأتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. أغلب الدراسات السابقة طبقت في سياقات مختلفة كالبلدان والقطاعات المختلفة، وتنوعت المقاييس المستخدمة فيما بين المقاييس الجاهزة والذاتية (طورها الباحث).
2. الدراسات السابقة المذكورة آنفاً كانت في القرن الحادي والعشرون، مما يدل على أهمية متغيرات الدراسة، وأنها لا تزال في طور الدراسة والتحليل.
3. تمحورت أغلب الدراسات السابقة على متغير واحد أو اثنين من متغيرات الدراسة، فقد ركزت معظم الدراسات السابقة إما على إدارة الجودة الشاملة، أو الثقافة التنظيمية، أو الإشراف الهندسي، أو تقييم الأداء التنظيمي، ولم يجد الباحث (بحدود إطلاعه) على دراسة تربط المتغيرات الأربعة مجتمعة، وهذا ما دفع الباحث لاختبار العلاقات التأثيرية بين هذه المتغيرات.
4. تباينت الدراسات السابقة في نوع الأسلوب المستخدم في جمع البيانات والمعلومات، فمنها من اعتمدت أداة الإستبانة مثل (ساكت، 2022)، وأخرى قائمة الفحص مثل (عطا الله، 2016)، وأخرى أداة المقابلة مثل (Al-Hamil, 2016) فضلاً عن برامج وطرائق التحليل المتنوعة.
5. وعليه فإن الجهود المعرفية السابقة لم تصل إلى اتفاق عام على نوع العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية، ولا يزال الجدل قائماً على نوع المقياس المستخدم لقياس المتغيرات، ما يفسح المجال أمام الباحث في الخوض في دراسة هذه المتغيرات على أمل الوصول إلى نتائج تسهم في إثراء الجوانب الفكرية ولنظرية للدراسات المستقبلية.

ثانياً: مدى الإفادة من الدراسات السابقة

نوجز ما يأتي مجالات الإفادة من الدراسات السابقة:

1. أسهمت الدراسات السابقة في رفد وإثراء المقدمة والتعريفات الاصطلاحية للدراسة الحالية، وفي إعداد الإستبانة، فضلاً عن إرشاد الباحث إلى المصادر والدوريات والبحوث ذات الصلة بمتغيرات الدراسة ما مكن الباحث من بلورة الفكرة الأساس للجانب التطبيقي للدراسة الحالية.
2. الاطلاع على الوسائل والأدوات الإحصائية التي تبنتها الدراسات السابقة سهلت على الباحث تحديد الأساليب الملائمة لاختبار النموذج المعرفي لدراسته.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. الاطلاع على النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة أعانت الباحث في التركيز على الجوانب التي لم تتم دراستها.
4. أعطت تصوراً عن المجتمع المناسب لتطبيق الدراسة الحالية، وبما يتوافق مع متغيراتها، والذي خلص إلى اختيار وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية في جمهورية السودان.

ثالثاً: أهم ما يميز الدراسة الحالية

يمكن إيجاز أهم مميزات الدراسة الحالية، والتي تبين جوانب الاختلاف أو التميز عن الدراسات السابقة في ما يأتي:

1. التفاعل الفكري والمعرفي بين أربعة متغيرات في حقل إدارة الإعمال (إدارة الجودة الشاملة، السلوك التنظيمي، الإدارة الهندسية، نظرية المنظمة)، يسلط الضوء على العلاقات التأثيرية بين هذه المداخل، ويسهم في تعزيز المجالات التنظيمية، وتحقيق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية للمنظمة.
2. تعنى الدراسة الحالية من حيث الموضوع، الوقوف على أثر إدارة الجودة الشاملة في تقييم الأداء التنظيمي، واختبار الدور المُعدِّل للثقافة التنظيمية، والدور الوسيط للإشراف الهندسي، وهو ما لم يجده الباحث (بحدود إطلاعه) في أي دراسة سابقة.
3. تميزت الدراسة الحالية بأنها تناولت موضوعات مهمة، لا سيما إدارة الجودة الشاملة، والتي لا تزال غير مطبقة بشكل كامل في الوزارات الهندسية السودانية، فضلاً عن أهمية تقييم الأداء التنظيمي، والذي يعد ميزة تنافسية تسعى الوزارات الهندسية لامتلاكها عبر التمتع بثقافة تنظيمية داعمة في ظل الإشراف الهندسي الفاعل.
4. اختبار العلاقات التأثيرية بين متغيرات الدراسة ميدانياً في القطاع الهندسي السوداني العام (الحكومي) الذي يعاني من ضعف المخرجات في ظل تردي الخدمة المدنية في البيئة السودانية ما بعد ثورة ديسمبر 2018، والحرب أبريل 2023، أفرزت الحاجة لمثل هذه الدراسة، بهدف الوقوف على أهم أبعاد إدارة الجودة الشاملة التي تتبناها هذه الوزارات، والثقافة التنظيمية السائدة بها، والإشراف الهندسي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذي تنفذه، من أجل تشخيص مواطن الضعف التي تعاني منها في تقييم أدائها، وتقديم مقترحات مناسبة لمعالجتها.

المبحث الثاني: الدراسة الميدانية

المطلب الأول: الإطار العام للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يساهم تقييم الأداء في تحديد، وتقييم عوامل النجاح الأساسية، والتي تعتبر ضرورية في تلبية احتياجات، وأهداف المنظمة لتأكيد النجاح المستقبلي كما يساهم في وضع خارطة طريق واضحة للأداء يُمكِّن المنظمة من التعرف على موقفها من درجة تحقيق الأهداف المنشودة على المدى القصير أو الطويل، وتبني الإجراءات اللازمة، والمناسبة لتحقيق الأهداف المخطط لها (محمد، 2021)، فمن الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث، والتي تمثلت في إجراء مقابلة شخصية مع مجموعة من المديرين والمهندسين بإدارة الجودة والتطوير الإداري (مدير، و3 مهندسين)، والإدارات العامة الهندسية (3 مديرين، و5 مهندسين) بهدف الوقوف على طبيعة، ومستوى تطبيق إدارة الجودة الشاملة، والثقافة التنظيمية السائدة، والإشراف الهندسي بالوزارة، والوصول إلى بعض الأسباب المحتملة لضعف تقييم الأداء بالوزارة، والأساليب المستخدمة من قبل المديرين للتغلب عليها، ومدى إلمامهم بأبعاد إدارة الجودة الشاملة، والثقافة التنظيمية، والإشراف الهندسي ودورها في معالجة قضية ضعف تقييم الأداء في الوزارة، وقد أسفرت نتائج الدراسة الاستطلاعية عن وجود مجموعة من الظواهر (النتائج المبدئية)، وهي:

1. هناك عدم إدراك لأبعاد إدارة الجودة الشاملة، وطبيعة العلاقات بين أبعاد إدارة الجودة الشاملة، والثقافة التنظيمية، والإشراف الهندسي، وتقييم الأداء من جانب المديرين، والمهندسين بالوزارة.
2. أشار بعض المهندسين إلى عدم إصغاء القيادات الإدارية بالوزارة لوجهات النظر المختلفة من جانب المهندسين قبل التوصل إلى قرارات، وانفرادها باتخاذ القرارات دون المشاركة الفعالة من جانب المهندسين، مما يترتب عليه وجود درجة من عدم الرضا تجاه هذه القرارات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. أشار بعض المهندسين إلى عدم مشاركتهم في تحديد الأهداف المتعلقة بمجال العمل في أقسامهم مما ينعكس بالسلب على الخطة الاستراتيجية، وتقييم مستوى الأداء العام بالوزارة.
4. ندرة قيام إدارتي التدريب والجودة والتطوير الإداري بعقد ورش عمل، وندوات، وحلقات نقاشية تكون مصطلحات الثقافة التنظيمية، والقيم التنظيمية، وثقافة الجودة، وسياسة الجودة محور الحديث عنها.
5. يرى بعض المديرين أن ضعف تقييم الأداء يترتب عليه كثير من الآثار السلبية، فهو يقلل من إنتاجية المهندسين وحماسهم للعمل، وبالنسبة للوزارة يترتب عليه انخفاض أداء الإدارات العامة الهندسية.
6. تختلف أشكال ضعف تقييم الأداء بالوزارة، فمنها ما هو فقدان الحماسة لتحقيق أهداف الوزارة، وعدم الالتزام بقيمها، ومنها ما هو متعلق بأداء المهندس للحد الأدنى من العمل، وعدم السعي لبذل جهود إضافية أثناء قيامه بالإشراف الهندسي على المشروعات التي تشرف على تنفيذها الوزارة.

إذا كانت المظاهر السابقة (نتائج الدراسة الاستطلاعية المبدئية) تشير إلى قصور في الوعي بإدارة الجودة الشاملة وأبعادها، والثقافة التنظيمية، والإشراف الهندسي بصفة عامة، ودورها في علاج قضية ضعف تقييم الأداء في الوزارة بصفة خاصة، فهناك قصور آخر على مستوى النظرية، حيث يشير (عبد الرحمن، 2018)، و(عبد الحميد، 2024) إلى وجود حاجة ماسة لبناء نماذج ذات معنوية عالية تتعلق بالثقافة التنظيمية، والإشراف الهندسي ودورهما في العلاقة بين العديد من المتغيرات التنظيمية، وذلك بالإضافة إلى ما تم توضيحه في نتائج الدراسات السابقة من عدم وجود نموذج يتمتع بدرجة عالية من الصلاحية يبحث في طبيعة العلاقة المباشرة، وغير المباشرة بين متغيري إدارة الجودة الشاملة، وتقييم الأداء، ودور كل من الثقافة التنظيمية كمتغير مُعدِّل، والإشراف الهندسي كمتغير وسيط في هذه العلاقة، وفي ضوء ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتمثل في كيف يمكن الوصول إلى نموذج قابل للتطبيق لتقييم الأداء بالوزارة، وذلك عن طريق استخدام الثقافة التنظيمية، والإشراف الهندسي كمتغيرين مُعدِّل ووسيط بين إدارة الجودة الشاملة وتقييم الأداء، وعلى وجه التحديد، فإن هذه الدراسة تسعى من خلال التقصي، والتحليل إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

أ. ما مستوى الأهمية النسبية لمتغيرات الدراسة في الوزارة؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب. ما طبيعة التأثيرات المباشرة لأبعاد إدارة الجودة الشاملة، والثقافة التنظيمية، والإشراف الهندسي على تقييم أداء الوزارة؟

ج. ما طبيعة التأثير غير المباشر لأبعاد إدارة الجودة الشاملة على تقييم أداء الوزارة من خلال الثقافة التنظيمية كمتغير مُعدِّل؟

د. ما طبيعة التأثير غير المباشر لأبعاد إدارة الجودة الشاملة على تقييم أداء الوزارة من خلال الإشراف الهندسي كمتغير وسيط؟

ثانياً: فروض الدراسة:

تمثلت فروض الدراسة في الآتي:

1. يوجد أثر مباشر دال إحصائياً لإدارة الجودة الشاملة على تقييم أداء الوزارة.
2. يوجد أثر مباشر دال إحصائياً للثقافة التنظيمية على تقييم أداء الوزارة.
3. تُعدِّل الثقافة التنظيمية العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتقييم أداء الوزارة.
4. يوجد أثر مباشر دال إحصائياً لإدارة الجودة الشاملة على الإشراف الهندسي في الوزارة.
5. يوجد أثر مباشر دال إحصائياً للإشراف الهندسي على تقييم أداء الوزارة.
6. يتوسط الإشراف الهندسي في العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتقييم أداء الوزارة.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

1. التعرف على مستوى كل من إدارة الجودة الشاملة، والثقافة التنظيمية، والإشراف الهندسي، وتقييم الأداء في الوزارة قيد الدراسة.
2. التعرف على طبيعة ونوع العلاقة التي تربط بين إدارة الجودة الشاملة، والثقافة التنظيمية، والإشراف الهندسي، وتقييم أداء الوزارة.
3. تحديد التأثير المباشر لإدارة الجودة الشاملة، والثقافة التنظيمية، والإشراف الهندسي على تقييم أداء الوزارة قيد الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. بيان الأثر المباشر لإدارة الجودة الشاملة على الإشراف الهندسي في الوزارة قيد الدراسة.
5. التعرف على مقدار ما يفسره المتغير المستقل (إدارة الجودة الشاملة) من التغيرات التي تطرأ على المتغير التابع (تقييم أداء الوزارة) عن طريق المتغير المُعدِّل (الثقافة التنظيمية).
6. التعرف على مقدار ما يفسره المتغير المستقل من التغيرات التي تطرأ على المتغير التابع عن طريق المتغير الوسيط (الإشراف الهندسي).

رابعاً: أهمية الدراسة:

يمكن بيان أهمية الدراسة الحالية من جانبين، الأول الجانب النظري، والآخر الجانب العملي، وكما يأتي:

1. **الأهمية النظرية للدراسة:** تبرز أهمية الدراسة النظرية من أهمية متغيراتها، إذ تعد الدراسة الحالية طرحاً فكرياً يحاول الارتكاز على عنصر الحداثة في الطروحات ذات العلاقة بإدارة الجودة الشاملة، والثقافة التنظيمية، والإشراف الهندسي، وتقييم الأداء، وقد أكد العديد من الباحثين لا سيما (Alamri, et al, 2014, P 33)؛ (Mehralian et al, 2017, P 122)؛ و(الزيادي، 2019، ص 24)، والذين أكدوا على ضرورة بذل المزيد من الجهود لتقصي طبيعة العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وأداء المنظمة، وإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية بهذا الخصوص، وإن العديد من الدراسات أكدت على ضرورة إمتلاك المنظمات لثقافة تنظيمية داعمة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة (عبد المجيد، 2021) بالإضافة إلى الإشراف الهندسي الذي تنفذه على المشاريع الهندسية (عبد الحميد، 2025)، وضرورة التحري عن تأثير هذين المدخلين في تقييم الأداء التنظيمي.
2. **الأهمية العلمية للدراسة:** تبرز الأهمية العلمية للدراسة من كونها تناولت القطاع الهندسي الحكومي، الذي يعد من القطاعات المهمة لما له من تأثير في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في البلد، فضلاً عن تأثيره في الجوانب الأخرى، فنتائجه تسهم في رفد اقتصاد البلد، وتأتي أهمية هذه الدراسة أيضاً من تنامي الاهتمام بجوانب الجودة في المنتجات والخدمات المقدمة للمتعاملين، إذ تكمن الفائدة العملية هنا في توجيه إدارات المنظمات (لا سيما وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية) للاستفادة من إدارة الجودة الشاملة في تقييم أدائها التنظيمي، فضلاً عن ذلك فإن هذه الدراسة من الممكن أن توجه أنظار

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متخذي القرار في الوزارة محل الدراسة (والوزارات الهندسية السودانية عامة) إلى ضرورة الاهتمام بالثقافة التنظيمية السائدة بها والإشراف الهندسي في أعمالها، لأن ذلك يمثل أهمية كبيرة للمجتمع من ناحية توفير الخدمات، وتحقيق رضا المواطنين، فضلاً عن تحقيق الرفاهية للمجتمع، ومن الجدير بالذكر أن هذه الدراسة ستوفر قاعدة معلومات يمكن للوزارة المبحوثة توظيفها من أجل مواجهة التغيرات الحالية والمستقبلية، ولتحديث أساليبها في العمل وهياكلها وزيادة فاعليتها.

خامساً: حدود الدراسة ومحدداتها:

تحددت الدراسة بالحدود والمحددات الآتية:

1. **الحدود الموضوعية:** اقتصرت على معرفة أثر إدارة الجودة الشاملة بأبعادها (القيادة، والتركيز على العميل، والاستثمار في الموارد البشرية، وإدارة العملية، والتحسين المستمر، واتخاذ القرارات بناءً الحقائق، وإدارة الموارد) في تقييم الأداء، ودور الثقافة التنظيمية والإشراف الهندسي في وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية.
2. **الحدود المكانية:** تم تطبيق الدراسة في وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية في جمهورية السودان.
3. **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة خلال الفترة من 1994 – 2024.
4. تحددت نتائج هذه الدراسة بدرجة صدق أداة الدراسة وثباتها، وبدرجة موضوعية استجابة المبحوثين من أفراد عينة الدراسة وأمانتهم العلمية، وإن تعميم النتائج لا يتم إلا على المجتمع الذي سحبت منه عينة الدراسة، والمجتمعات المماثلة له.

سادساً: التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

اشتملت الدراسة على المصطلحات الاصطلاحية والإجرائية الآتية:

1. **إدارة الجودة الشاملة:** هي فلسفة إدارية تمثل مجموعة من المبادئ التوجيهية التي تسمح للفرد العامل أن يعمل بشكل أفضل، وأنها شكل تعاوني لأداء الأعمال بتحريك المواهب والقدرات لكل من الإدارة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والعاملين في المنظمة بهدف تحسين الجودة والإنتاجية بشكل مستمر من خلال فرق العمل، والاعتماد على مرتكزات أساسية متمثلة في الإدارة بالمشاركة، والتحسين المستمر للعمليات، استخدام فرق العمل، والتي تساعد في نجاح أي منظمة صناعية أو خدمية (Jablonski, 1991)، وتحدد الدراسة أبعاد إدارة الجودة الشاملة في سبعة مبادئ هي: (القيادة، والتركيز على العميل، والاستثمار في الموارد البشرية، وإدارة العملية، والتحسين المستمر، واتخاذ القرارات بناءً الحقائق، وإدارة الموارد)، وفيما يلي عرض، وتوضيح مبسط لهذه الأبعاد:

أ. **مبدأ القيادة:** يعتبر التزام القيادة العليا بخطة تنفيذ إدارة الجودة الشاملة شرطاً ضرورياً لضمان التحسين المستمر للأداء، وتحقيق رضا العملاء، وكسب ثقة العاملين (عبد الرحيم، 2015).

ب. **مبدأ التركيز على العميل:** يعتبر التركيز على العميل مفهوم تسويقي مهم، ويعني في جوهره حث المنظمة على إشباع حاجة وتلبية رغبات العميل بتوفير الوسائل التي تساعد على تحديد مواصفات المنتج المطلوبة، ويشمل مفهوم العملاء هنا كلاً من العميل الداخلي والخارجي حيث يستدعي هذا المفهوم ضرورة تحمل كل أفراد المنظمة لمسؤولية الجودة (جويحان، 2013).

ج. **مبدأ الاستثمار في الموارد البشرية:** يعتبر الاستثمار في الموارد البشرية أحد أهم عناصر تحسين الجودة، وضمان استمرارها فتنمية قدرات الفرد العامل، وإكسابه الخبرة من خلال برامج التدريب والتعليم، وبناء فرق العمل يضمن تحقيق أداء متميز للمنظمة (الحريري، 2016).

د. **مبدأ إدارة العملية:** يذكر (Zehir, et al, 2012) تشير إدارة العملية إلى ضرورة القيام بأعمال المراجعة، والفحص، والتفتيش على كل من المواد الخام المستعملة من الموردين، والمنتجات تحت الصنع، والمنتجات النهائية، وكذلك تشير إلى مراجعة جداول الإنتاج بصفة مستمرة، واستخدام أساليب الرقابة على الجودة، والاعتماد على النظم الالكترونية لتحديد مدى انضباط العمليات التشغيلية.

هـ. **مبدأ التحسين المستمر:** يذكر (Daru, 2016) تعتبر عملية التحسين المستمر هي الهدف الرئيسي، والمرتكز الأساسي لتحقيق الأداء المتميز الذي يتحقق من خلال تنفيذ المعالجات التالية: تخفيض الأخطاء، وتجنب وقوعها؛ وتحديد المشاكل بدقة، ووضع الحلول اللازمة لها؛ وتخفيض الانحرافات التي تحدث أثناء

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عملية تقديم المنتج للعملاء حيث أن عملية التحسين المستمر تعتمد على تنفيذ الأعمال بالطريقة الصحيحة من أول مرة، وفي كل مرة.

و. **مبدأ اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق الموضوعية:** يؤدي اعتماد قرارات المنظمة على حقائق وبيانات صحيحة، والبعد عن التكهنات، والتوقعات الفردية إلى الحصول على نتائج دقيقة، والتعرف على مستويات الانحراف في أداء العمليات، ولضمان صحة القرارات تستخدم إدارة الجودة الشاملة عدة أدوات إحصائية مثل خريطة باريتو، وخرائط التدفق، وخريطة إيشيكاوا، ودوائر شوهارت، وغيرها من الأدوات العلمية التي تساعد على اتخاذ قرارات صائبة، ووضع استراتيجيات متعددة للمنظمة ذلك لأن إدارة الجودة الشاملة تعتبر منهجية عمل استراتيجي يتصف بالديمومة والاستمرارية (Kwamega & Ntiamoah, 2015).

ز. **مبدأ إدارة الموارد:** بحسب (Anil & Satish, 2016) تشير إدارة الموارد إلى مدى قدرة المنظمة على تنمية، وتكوين علاقات طويلة الأجل مع الموردين، ومشاركة الموردين في خطط التحسين المستمر للجودة، ودرجة التنسيق بين المنظمة والموردين في القرارات المرتبطة بإدارة الجودة، بالإضافة لمدى قدرة المورد على توفير الموارد والمدخلات اللازمة للإنتاج بالجودة المطلوبة.

ويعرف الباحث إدارة الجودة الشاملة إجرائياً: هي مجموعة من المبادئ والأساليب والأدوات التي تطبقها وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية في السودان الرامية إلى التحسين المستمر لأداء الأنشطة والعمليات والخدمات لبلوغ وتجاوز توقعات أصحاب المصلحة وإرضائهم.

2. **الثقافة التنظيمية:** هي مجموعة من الخصائص والقيم والأخلاق والنواحي المادية والتقنية التي تصف منظمة ما وتميزها عن غيرها من المنظمات (ساكت، 2022)، **ويعرف الباحث الثقافة التنظيمية إجرائياً:** في كون المهندسون في وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية ملتزمون بمنظومة القيم الأخلاقية التي تم اعتمادها في التوجه الاستراتيجي للوزارة ويؤدون الأعمال الهندسية بالمسئولية، والشفافية، والأمانة، والابتكار، والتطور، والتميز.

3. **الإشراف الهندسي:** هو عملية المراقبة والتتبع التي يجريها المهندس المكلف بهذا الواجب لمفردات تنفيذية، ومطابقتها مع المواصفات الفنية المحددة من قبل الشروط العامة، والشروط الخاصة التي تضمنها العقد (قرضايا، 2013)، أما المهندس المشرف فهو الشخص الذي يقوم بأعمال المراقبة، والتتبع ضمن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فترات زمنية محددة، وتحديد مدى مطابقتها لمعايير الجودة المطلوبة، ولفقرات عقد المقاولة، فيما المشروع فهو محل عقد المقاولة، والغاية التي من أجلها تم الاتفاق بين الأطراف على تحقيقه، وتترتب عليه التزامات عقدية، وقانونية ليظهر كإنتاج مادي ملموس، الغاية النهائية منه منفعة عامة أو خاصة (نضيف، 2016)، أما المهندس المقيم فهو الشخص الذي يتواجد في المشروع محل عقد المقاولة بشكل مستمر، ودائم حتى يعد المشروع موطناً له؛ للقيام بالتزاماته التي حددها له المالك (رب العمل)، وواجباته تجاه النص التشريعي الخاص بذلك (البدران، 2017، ص 7)، **ويعرف الباحث الإشراف الهندسي إجرائياً:** بقيام المهندسين بوزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية بالإشراف الاستشاري، والعام، والكامل على المشاريع الهندسية التي تقوم الإدارات العامة الهندسية بالإشراف على تنفيذها على نطاق الولاية في الرئاسة والمحليات السبع (وادي حلفا، دلقو، البرقيق، دنقلا، القولد، الدبة، مروي).

4. **تقييم الأداء:** هو إيجاد مقياس يمكن من خلاله معرفة مدى تحقيق المؤسسة للأهداف المخطط لها، ومقارنتها بالأهداف المتحققة، ومعرفة، وتحديد مواطن الانحرافات عن ما تم التخطيط له مسبقاً، وتحديد أسباب تلك الانحرافات، وأساليب معالجتها، أي أن مفهوم تقييم الأداء لابد من أن يعكس كلاً من الأهداف، والوسائل اللازمة لتحقيقها خلال فترة زمنية محددة (الحريري، 2016)، **ويعرف الباحث تقييم الأداء إجرائياً:** يمثل تقييم أداء الوزارة النتيجة النهائية للنشاط أو المخرجات التي تسعى الوزارة إلى تحقيقها خلال هذه الفترة الزمنية المحددة.

المطلب الثاني: منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أولاً: نبذة تعريفية عن وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية

ذكر (فقيري، مقابلة شخصية، 5 يناير، 2025) تأسست هذه الوزارة تحت مسمى وزارة الشئون الهندسية عام 1994، وبعدها عُدِّل إلى وزارة التخطيط العمراني والإسكان والمرافق العامة، وبتاريخ 2018/10/21 تم تغييره إلى المسمى الحالي وفق المرسوم الولائي رقم (11) لسنة 2018، والخاص بإنشاء الوزارات، وتحديد مهامها واختصاصاتها، ويتمثل التوجه الاستراتيجي للوزارة في الرؤية، والرسالة، ومنظومة القيم الأخلاقية، حيث أن الرؤية هي: منظومة حاكمة للتخطيط العمراني، وبيئة عمرانية متوازنة، والرسالة هي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحقيق التوازن في استخدامات الأرض، والتنمية العمرانية المستدامة مع الحفاظ على البعد الحضاري، وأما منظومة القيم الأخلاقية فهي: (المسئولية، والشفافية، والأمانة، والابتكار، والتطور، والتميز).

ثانياً: إدارة الجودة الشاملة والثقافة التنظيمية والإشراف الهندسي وأداء الوزارة

ذكرت (محجوب، مقابلة شخصية، 4 يناير، 2025) تم إنشاء إدارة الجودة والتطوير الإداري بتاريخ 2016/3/21، وذلك لضمان نجاح إدارة الجودة الشاملة، وكيفية تطبيقها على مستوى الوزارة، حيث تقوم هذه الإدارة بالتنسيق بين الوحدات التنظيمية في مجال التدريب، والتثقيف اللازم لتطبيق إدارة الجودة الشاملة، وكيفية تنفيذ الأهداف، والسياسات المتعلقة بتحقيق الجودة الشاملة في جميع عمليات الوزارة، ويذكر (إمام، مقابلة شخصية، 4 يناير، 2025) تبدأ ثقافة الجودة بالقيادة العليا التي تؤمن بضرورة جودة الخدمات الهندسية المقدمة، وأهميتها لأصحاب المصلحة، وتعمل بجدية لربط ثقافة الجودة بسلوك المهندسين خاصة القياديين منهم لخلق بيئة عمل إيجابية للوصول إلى رضا المتعاملين، والعاملين بالوزارة لينعكس ذلك على زيادة إيرادات الوزارة، وتذكر (صالح، مقابلة شخصية، 5 يناير، 2025) قد بينت الوزارة من خلال الخطة الاستراتيجية (2025–2029) اهتمامها، وسعيها لتعزيز قدرتها المؤسسية، ومواردها البشرية من خلال تقديم التدريب، والحوافز المادية والمعنوية لمهندسيها، وإتباعها سياسة تفويض فرق عمل الإشراف الهندسي بالصلاحيات اللازمة لانجاز الإشراف الهندسي، وبما يعود بالفائدة على جودة الخدمات الهندسية المقدمة، وتميز المشاريع الهندسية المنفذة، وتحقيق رضا المتعاملين، وينعكس ذلك على سمعة الوزارة، والمهندسين، ومستوى تقييم أدائها العام.

ثالثاً: منهج الدراسة:

يمثل منهج الدراسة الطريقة التي يعتمدها الباحث للكشف عن الحقائق والنتائج الجديدة، إذ يعرف بأنه طريقة لحل مشكلة الدراسة (Kothari, 2004, 8)، فهو يمثل الخطوات التي يعتمدها الباحث في دراسة المشكلة متزامنة مع المنطق الذي فرض وجودها، وبذلك اعتمدت الدراسة الحالية على منهجين أساسيين هما المنهج الوصفي التحليلي، والتفاعل المعرفي، إذ ينصب اهتمام المنهج الوصفي التحليلي على ترجمة الوضع أو الحدث الحالي، ويقوم بوصف خصائص الظاهرة، ومكوناتها، والعوامل المؤثرة فيها، والظروف التي تحيط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بها، كما يحدد العلاقات الارتباطية بين المتغيرات التي تؤثر في تلك الظاهرة (المغربي، 2009، 95)، وفي السياق نفسه يرى (شفيق، 1998، 108) أن المنهج الوصفي يعنى بتقرير خصائص مشكلة معينة، ودراسة ظروفها المحيطة بها أي كشف الحقائق الراهنة التي تتعلق بظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأفراد مع تسجيل دلالاتها، وخصائصها، وتصنيفها، وكشف ارتباطها بمتغيرات أخرى، ولفت النظر إلى أبعادها المختلفة، ويعرف منهج التفاعل المعرفي بوصفه آلية تحليلية أو تفسيرية لظواهر معرفية، تتعلق بالعلاقات بين العلوم، وتفاعلها لمعالجة إشكالية بحثية (همام، 2012، ص 56)، فهو طريقة مثيرة للاهتمام لأنه يمكن العلماء من التنقل عبر المعارف، ويساعدهم على الانتقال من المشاكل الأكاديمية البحتة إلى قضايا العالم الحقيقي (Razmak & Belanger, 2016, P 174)، فهو يرتبط بالمشكلات التي لا يمكن حلها إلا عن طريق دمج أو توحيد أجزاء الحقول المعرفية المتوافرة في هيأة حقل جديد، وهو يجلب ويدمج عناصر وأجزاء ومكونات متمايزة تعود إلى أكثر من حقل مع بعضها بعضاً (الحبيب، 2006، ص 6)، إن منهج التفاعل المعرفي مفيد لأنه قد يشمل في مجال واحد العلوم الفيزيائية والاجتماعية فضلاً عن العلوم الإنسانية، إذ يركز على النظر في العلاقات المتبادلة بين مجالات المعرفة (Jones, 2009, P 78)، بمعنى آخر تطبيق النظريات أو المفاهيم أو الأساليب عبر فروع المعرفة بهدف تطوير توليفة شاملة.

رابعاً: مجتمع وعينة الدراسة وطريقة اختيار مفرداتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بالوزارة، والبالغ عددهم (527) مفردة يشمل كل الموظفين والعمال من مختلف الوحدات التنظيمية برئاسة الوزارة منهم (378) موظفين، ومنهم (60) مهندساً يحمل درجة بكالوريوس الشرف في التخصصات الهندسية المختلفة، و(175) تقني هندسة يحمل درجة الدبلوم نظام الثلاث سنوات في التخصصات الهندسية المختلفة، و(149) عامل وفقاً لإحصائيات إدارة شؤون الخدمة المعتمدة بـ(Pay Sheet) الوزارة (إبراهيم، مقابلة شخصية، 2025)، وبناءً على معادلة تحديد حجم العينة عند درجة ثقة (95%)، ونسبة خطأ (±5%)، ودرجة توافر الخصائص المرغوب دراستها في مجتمع الدراسة (50%)، بلغ حجم العينة الممثل لحجم المجتمع (223) مفردة، ولقد تم تحديد حجم العينة بالاعتماد على طريقة احتساب العينة لـ (Moore, 2003)، و(القريشي، 2019، 24) كالآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

$$n = \left(\frac{Z}{2m} \right)^2 \rightarrow (1)$$

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حيث:

Z: القيمة المعيارية المقابلة لمستوى دلالة معلوم (مثلاً: Z=1.96 لمستوى دلالة $\alpha = 0.05$).

m: الخطأ الهامشي: ويُعبر عنه بالعلامة العشرية (مثلاَ: ±5%).

يتم تصحيح حجم العينة في حالة المجتمعات النهائية من المعادلة:

$$n_{Moderate} = \left(\frac{n * N}{N + n - 1} \right) \rightarrow (2)$$

حيث N تمثل حجم المجتمع وباستخدام المعادلة (1) نجد أن حجم العينة يساوي:

$$n = \left(\frac{1.96}{2 * 0.05} \right)^2 \cong 384$$

ويكون حجم العينة المُعدّل كالآتي:

$$n_{Moderate} = \frac{384 * 527}{527 + 384 - 1} = 222.38 \cong 223$$

ولقد قام الباحث باختيار عينة قصدية من المهندسين وتقني الهندسة (235) ضمن فئة الموظفين (378)، وبلغ عدد مفرداتها (230) تحسباً لأخطاء التوزيع، وذلك بعد استبعاد باقي فئتي الموظفين والعمال بالإدارة العامة لـ (الأشغال والمباني، التخطيط العمراني والإسكان، الطرق والجسور، الطاقة والتعدين، المساحة)، حيث تمَّ توزيع (230) قائمة استقصاء على المستهدفين والبالغ عددهم (230)، واستلمت (225) قائمة استقصاء، والصالحة للتحليل (223) قائمة استقصائية بنسبة (97%) من إجمالي حجم العينة المقدر (230)، وهي نسبة جيدة لتمثيل مجتمع الدراسة، ويوضح الجدول (1) وصف لهذه العينة وفقاً للبيانات الديموغرافية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول رقم (01): وصف عينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
النوع	أنثى	116	%52
	ذكر	107	%48
العمر	20 – 30 سنة	31	%13.9
	31 – 40 سنة	84	%37.7
	41 – 50 سنة	73	%32.7
	51 – 65 سنة	35	%15.7
المؤهل العلمي	بكالوريوس	51	%22.9
	دبلوم	172	%77.1
الخبرة العملية بالوزارة	أقل من 5 سنوات	9	%4
	5 – 10 سنوات	56	%25.1
	11 – 15 سنة	107	%48
	16 سنة فأكثر	51	%22.9
الدورات التدريبية	لا توجد	10	%4.5
	داخلية	120	%53.8
	داخلية وخارجية	70	%31.4
	خارجية	23	%10.3

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (SPSS 26) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، (2025)، دنقلا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامساً: أداة جمع البيانات الأولية:

بعد تناول أدبيات متغيرات الدراسة، تم تطوير إستبانة لغاياتها، حيث تكونت من جزأين، تناول الأول البيانات الشخصية للمبحوثين، أما الثاني فتناول البيانات الموضوعية حيث اشتملت على (48) عبارة توزعت على أربعة محاور للدراسة؛ تناول الأول إدارة الجودة الشاملة، وتناول الثاني الثقافة التنظيمية، وتناول الثالث الإشراف الهندسي، بينما تناول الرابع تقييم أداء الوزارة.

سادساً: أسلوب جمع البيانات:

لقد تم جمع البيانات الخاصة بالدراسة باستخدام طريقة الزيارة القصيرة لتسليم قائمة الأسئلة باليد، وشرح طبيعة الاستقصاء وأهدافه، ثم تركها ليتم الإجابة عنها في الوقت والزمان المناسبين للمستقصَى منهم، ثم جمعها عن طريق المقابلة الشخصية القصيرة مرة أخرى، وهذه الطريقة ربما تكون هي الأكثر مناسبة لطبيعة مجتمع الدراسة.

سابعاً: مقاييس متغيرات الدراسة:

تتضمن الدراسة أربعة متغيرات، وقد تم قياسها بالاعتماد على مقاييس تم استخدامها في الدراسات السابقة كما يلي:

1. إدارة الجودة الشاملة: تم التعبير عنها باستعمال مقياس (الزيادي، 2019)، ومقياس (Kwamega & Ntiamoah, 2015).
2. الثقافة التنظيمية: تم التعبير عنها باستعمال مقياس (شايب، 2020).
3. الإشراف الهندسي: تم التعبير عنه باستعمال مقياس (عبد الحميد، 2024).
4. تقييم أداء الوزارة: تم التعبير عنه باستعمال مقياس (عبد الرحمن، 2018).

وقد تم جمع البيانات من خلال قائمة موحدة تم توجيهها لجميع مفردات العينة، والتي تتضمن أبعاد المتغيرات المشار إليها مسبقاً، وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (Likert, 1961) حيث تراوحت إجالة المستقصى منهم ما بين (1 = لا أوافق بشدة) و(5 = أوافق بشدة) كما بالجدول (2) والشكل (1):

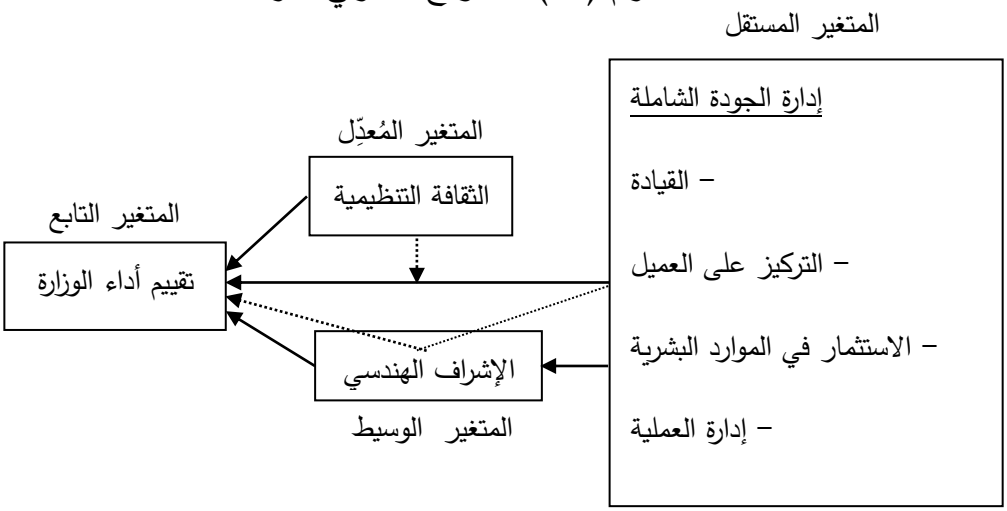
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (02): تبويب عبارات قائمة الاستقصاء وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغير الفرعي	أرقام العبارات	عدد العبارات	المتغير الفرعي/ الرئيس	أرقام العبارات	عدد العبارات
القيادة	4-1	4	إدارة الموارد	28-25	4
التركيز على العميل	8-5	4	إدارة الجودة الشاملة	28-1	28
الاستثمار في العاملين	12-9	4	الثقافة التنظيمية	34-29	6
إدارة العملية	16-13	4	الإشراف	40-35	6
التحسين المستمر	20-17	4	تقييم أداء الوزارة	48-41	8
اتخاذ القرارات	24-21	4	الأداة ككل	48 - 1	48

المصدر: بناءً على عرض وتحليل الدراسات السابقة، (2025)، دنقلا.

شكل رقم (01): النموذج المعرفي للدراسة



المصدر: من إعداد الباحث بناءً على عرض وتحليل الدراسات السابقة، (2025)، دنقلا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثامناً: الأساليب الإحصائية:

لتحليل البيانات وتبويبها، واختبار الفروض المتعلقة بالدراسة تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية باستعمال البرنامج الإحصائي SPSS، وبرنامج AMOS وتم التوصل لما يأتي:

1. الوسط الحسابي: يستعمل لغرض معرفة متوسط إجابات أفراد العينة.
2. الانحراف المعياري: يستعمل لغرض معرفة تشتت إجابات أفراد العينة المبحوثة عن وسطها الحسابي.
3. معامل الارتباط بيرسون (Person): يستعمل لغرض تحديد علاقة الارتباط بين بيانات العينة.
4. الأهمية النسبية: وهي تحديد أهمية كل عبارة من عبارات المقياس مقارنة بأهمية العبارات الأخرى في المقياس.
5. معامل كرونباخ ألفا: للتأكد من ثبات مقياس الدراسة، وتناسق العبارات فيما بينها.
6. التحليل العاملي التوكيدي: لاختبار صدق بناء مقياس الدراسة.
7. تحليل التوزيع الطبيعي: للتحقق من وجود توزيع طبيعي للبيانات المسحوبة من مجتمع عينة الدراسة، وذلك باعتماد مجموعة من الاختبارات الإحصائية كاختبار الالتواء (Skewness)، والتفلطح (Kurtosis).
8. تحليل المسار: لاختبار الفروض.

المطلب الثالث: اختبار وقياس أداة الدراسة:

أولاً: الاختبارات التمهيدية للبيانات:

من أجل إجراء الاستعدادات الإحصائية للبيانات يتوجب إجراء اختبارات الصدق والثبات للبيانات ولأداة القياس وكالآتي:

1. الصدق الظاهري للأداة:

يشير الصدق الظاهري إلى أن جميع العبارات التي استخدمت لقياس أبعاد متغيرات الدراسة واضحة المعنى والصياغة (زغلول، 2003)، وللتأكد من الصدق الظاهري لقائمة الاستقصاء (أداة الدراسة) قام الباحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالاستعانة بعدد من المحكمين في مجال إدارة الأعمال والإدارة الهندسية، وفي ضوء ذلك استقر الرأي على المقياس بعد إجراء التعديلات عليه حذفاً وإضافةً.

2. ثبات الأداة:

يشير الثبات إلى التأكد من أن الإجابة تكون الإجابة نفسها في حالة إعادة تكرار تطبيقها على العينة نفسها في وقت مختلف، ومن أجل القيام بالاختبار تم اعتماد معامل كرونباخ ألفا، والذي تشير إليه الدراسات بأنه يكون مقبولاً بالقيم أكبر من (0.70)، وبعد إجراء تطبيق الاختبار اتضح بأن جميع المحاور أعطت نتائج مقبولة على انفراد ومجتمعة وكما موضح في الجدول (3).

جدول رقم (03): معامل الثبات

المتغير الفرعي	عدد العبارات	معامل الثبات	المتغير الفرعي/ الرئيس	عدد العبارات	معامل الثبات
القيادة	4	0.977	إدارة الموارد	4	0.924
التركيز على العميل	4	0.902	إدارة الجودة الشاملة	28	0.878
الاستثمار في العاملين	4	0.810	الثقافة التنظيمية	6	0.741
إدارة العملية	4	0.898	الإشراف	6	0.917
التحسين المستمر	4	0.890	تقييم أداء الوزارة	8	0.965
اتخاذ القرارات	4	0.925	الأداة ككل	48	0.916

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (SPSS 26) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، (2025)، دنقلا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات:

للتعرف على طبيعة البيانات، وفيما إذا كانت تتبع التوزيع الاحتمالي أو الطبيعي من عدمه يتم إجراء الاختبار بالاعتماد على قيم معاملات التفلطح والالتواء وأن القيم المقبولة لهما تشـــترط أن تكون القيم محصـــورة بين (2,-2+)، ومن الجدول (4) تشـــير نتائج معامل الالتواء (Skewness)، ومعامل التفلطح (Kurtosis) إلى أنها ضـمن منطقة القبول (2,-2+)، أي أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وبالتالي يمكن اعتمادها.

جدول رقم (04): معاملي الالتواء والتفلطح

م. الفرعي/ الرئيس	معامل الالتواء	معامل التفلطح	م. الفرعي/ الرئيس	معامل الالتواء	معامل التفلطح
القيادة	+0.085	-0.094	إدارة الموارد	-0.313	+0.273
العميل	-0.002	-0.097	إدارة الجودة	+0.618	+0.702
العاملين	-0.186	-0.171	الثقافة	-0.043	+0.040
إدارة العملية	+0.022	-0.290	الإشراف	+0.445	+0.574
التحسين	-0.051	+0.025	تقييم الأداء	+0.413	+0.413
اتخاذ القرارات	-0.121	+0.067	الأداة ككل	+0.715	+0.826

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (SPSS 26) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، (2025)، دنقلا.

ثالثاً: التحليل العاملي الاستكشافي:

يستخدم التحليل العاملي الاستكشافي لغرض تبسيط وتحسين أداة القياس المستخدمة وإلغاء العبارات التي تسبب مشاكل أثناء التحليل العاملي ونمذجة المعادلات البنائية، حيث تعد هذه المرحلة بمثابة مرحلة أولية ضـــمن عملية التحليل، وللقيام بهذه العملية تســـتخدم طريقة التحليل بالمكونات الأســـاســـية (Principal

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Component Analysis) التي تسمح بتجميع أكثر عدد ممكن من المعلومات المكونة للمتغيرات في أقل عدد ممكن من العوامل. فإذا كان التحليل العاملي التقليدي (التحليل بالعوامل المشتركة المحددة) يأخذ بعين الاعتبار أخطاء القياس، والتي تكون منخفضة نسبياً في العوامل الأولى، فإن هذه الأخطاء تكون قليلة العدد في طريقة التحليل بالمكونات الأساسية، وتهدف هذه الطريقة إلى التأكد من المكونات أو المتغيرات التي تتشكل فعلاً من العوامل التي تم تحديدها مسبقاً، والتأكد من أن المكونات أو المتغيرات تمثلها المتغيرات الظاهرة فعلاً؛ لذا قام الباحث بإجراء جملة من الاختبارات ضمن التحليل العاملي الاستكشافي والتي أكد (زغلول، 2003، ص 174) على ضرورة استخدامها كمرحلة أولى ضمن عملية التحليل وهي:

1. اختبار الشراكية (Communalities):

يسمح بقياس معامل الشراكية بين المتغيرات الظاهرة والمتغير الكامن التابع له، حيث أن قيم الشراكية تكون محصورة بين (0 – 1)، وكلما ارتفعت واقتربت من 1، دل ذلك على دور العبارة في تفسير أكبر عدد من المتغيرات ضمن العامل، ويوصى بالاحتفاظ بها، على أن يكون الحد الأدنى المقبول لهذه القيمة (0.4)، حيث اتضح من الجدول (5) أن قيم الشراكية للمتغيرات الظاهرة مع المتغيرات الكامنة التي تتبعها أخذت قيماً مقبولة أكبر من الحد الأدنى (0.4) حيث يمكن القول أن جميع العبارات أو المقاييس لها دور مهم في تفسير المتغيرات الكامنة التابعة لها بشكل متفاوت نسبياً.

جدول رقم (05): مجال شراكية عبارات المقياس

المتغيرات الظاهرة	المتغير الكامن	عدد العبارات	شراكية العبارات بين
المستقل (إدارة الجودة الشاملة)	القيادة	4	0.893–0.621
	التركيز على العميل	4	0.948–0.808
	الاستثمار في الموارد البشرية	4	0.770–0.673

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	إدارة العملية	4	0.928−0.488
	التحسين المستمر	4	0.785−0.588
	اتخاذ القرارات	4	0.918−0.663
	إدارة الموارد	4	0.906 −0.725
المُعدِّل	الثقافة التنظيمية	6	0.985−0.838
الوسيط	الإشراف الهندسي	6	0.890−0.569
التابع	تقييم أداء الوزارة	8	0.902−0.592

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (SPSS 26) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، (2025)، دنقلا.

2. اختباري (KMO & Bartelett's):

يشير اختبار KMO (Kaiser-Meyer-Olkin) إلى مدى ملائمة البيانات للتحليل العاملي الاستكشافي، حيث تتراوح قيمته ما بين 0.5 إلى 1، وكلما كانت قيمته أكبر من 0.60 كان ذلك أفضل، ويقوم هذا الاختبار على أساس الارتباط الجزئي بين المتغيرات للتأكد من كون الارتباطات بين معظم المتغيرات قوية وجيدة وليس فقط بين بعض المتغيرات، ويرتبط اختبار (Bartelett's) بمستوى المعنوية الذي يتراوح بين 0.000 إلى 0.05، وكلما آلت قيمته إلى 0.000 دل ذلك على ارتفاع مجال الثقة في المقياس المعتمد، والجدول رقم (6) يوضح نتائج اختبار (KMO & Bartelett's) لكل المتغيرات.

جدول رقم (06): نتائج اختباري (KMO & Bartelett's)

المتغيرات الكامنة	KMO's Test	Bartlett's Test of Sphericity		
	KMO	Chi^2	DF	Sig.
القيادة	0.741	139.707	6	0.000
التركيز على العميل	0.788	327.164	6	0.000
الاستثمار في الموارد البشرية	0.756	241.736	6	0.000

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إدارة العملية	0.741	139.707	6	0.000
التحسين المستمر	0.820	141.492	6	0.000
اتخاذ القرارات	0.802	178.648	6	0.000
إدارة الموارد	0.831	161.805	6	0.000
الثقافة التنظيمية	0.748	349.707	15	0.000
الإشراف الهندسي	0.823	249.862	15	0.000
تقييم أداء الوزارة	0.772	452.621	28	0.000

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (SPSS 26) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، (2025)، دنقلا.

يتضح من الجدول (6) أن نتائج (KMO's Test) أظهرت بأن قيمة (KMO) تتجاوز (0.5)، بما يشير إلى أن حجم العينة يعد كافياً لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي، وفيما يتعلق بنتائج (Bartlett's Test) فقد كان مستوى الدلالة (0.000)، وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد، مما يدل على أن هذه المصفوفة تمثل مصفوفة الوحدة.

رابعاً: التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis):

بحسب (أوانغ، 2015) يُعد شكلاً من أشكال تحليل العوامل يتم استخدامه من قبل الباحثين لاختبار ما إذا كانت مقاييس متغير تتسق مع فهم الباحث لطبيعة هذا المتغير قبل استخدام نمذجة المعادلة البنائية (Structural Equation Modeling)، ويذكر (عبد القادر، 2024) يهدف (CFA) لتحليل مسار العلاقات بين البنود التي تكون مقياس المتغير وتحديد درجة التأثيرات المختلفة لهذه البنود للتنبؤ بقيمة المتغير الكامن المراد قياسه، كذلك يساعد على معرفة ما إذا كانت مجموعة من البنود تشكل مركباً عاماً يعكس قياس متغير معين أو اختصاره لعدد أقل من المتغيرات أو العوامل، وهكذا يهدف هذا التحليل إلى معرفة نمط الارتباطات بين مجموعة من المتغيرات التي تم قياسها، ومن ثم يساعد في وضع الفروض حول

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العلاقات السببية بين المتغيرات التي تم تضمينها في النموذج المراد دراسته واختباره، وعلى ذلك ومن خلال استخدام أسلوب (CFA) تمكن الباحث من الآتي:

1. قياس درجة الثبات فضلاً عن الصدق لعبارات قائمة الاستقصاء المستخدمة فيما يتعلق بكل متغير من متغيرات الدراسة لاختبار درجة ثبات ومصداقية مقاييس الدراسة، حيث قام الباحث بإجراء (CFA) باستخدام برنامج (AMOS 24)، وفي ضوء افتراض التطابق بين مصفوفة التغاير للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المفترضة من قبل النموذج تنتج عدة مؤشرات يمكن الحكم بها على جودة هذه المطابقة، أي تحدد مدى قبول أو رفض النموذج المفترض للبيانات، كما موضحة بالجدول (7):

الجدول رقم (07): مؤشرات المطابقة ودلالة جودتها

المؤشر	القيم المقبولة	القيم الممتازة	المؤشر	القيم المقبولة	القيم الممتازة
CMIN/DF	<5	<2	RFI	0 to1	≤0.90
RMR	0.1−0.06	<0.06	IFI	0 to1	≤0.90
GFI	0 to1	≤0.90	TLI	0 to1	≤0.90
AGFI	0 to1	≤0.80	CFI	0 to1	≤0.90
NFI	0 to1	≤0.90	RMSEA	0.08−0.06	<0.06

المصدر: (Kim et al, 2015).

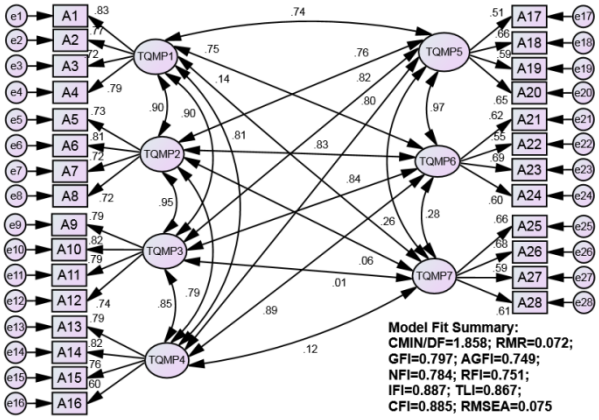
2. اختبار نموذج الدراسة وفروضها، وتحديد علاقات الارتباط، ومعدل التحميل بين كل من العبارات التي تقيس كل متغير من المتغيرات الأربعة وأبعاده الفرعية حيث أوضح (Hair et al, 2010) أن معاملات التحميل المعيارية للعبارات على البناءات الخاصة بها لابد أن تكون أكبر من أو على الأقل مساوية لـ(0.4)، كما أن معاملات الارتباط التبادلية ما بين بناءات المقياس وبعضها البعض لابد أن تزيد على (0.2).

أ. التحليل العاملي التوكيدي (CFA) للبيانات ضمن متغير إدارة الجودة الشاملة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تشير نتائج التحليل العاملي التوكيدي (CFA) للبيانات ضمن متغير إدارة الجودة الشاملة ضمن الشكل رقم (2)، بأن نتائج التحليل قد سجلت قيم مقبولة، والتي تشترط أن تكون معامل الارتباط بين الأبعاد السبعة أكبر من (0.2)، وقيم التشبع أكبر من (0.40)، ومن هنا يكون النموذج مطابق لمعايير القبول.

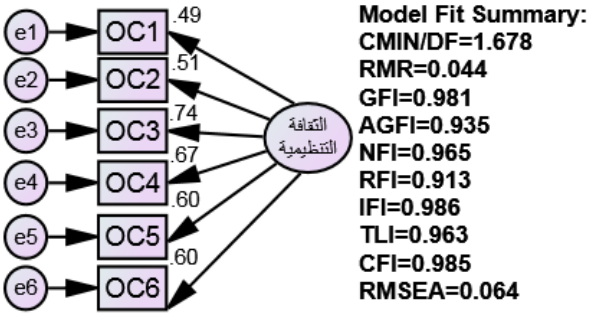
الشكل رقم (02): النموذج الهيكلي لمتغير إدارة الجودة الشاملة



المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (AMOS 24) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، 2025، دنقلا.

ب. التحليل العاملي التوكيدي (CFA) للبيانات ضمن متغير الثقافة التنظيمية

الشكل رقم (03): النموذج الهيكلي لمتغير الثقافة التنظيمية



المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (AMOS 24) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، 2025، دنقلا.

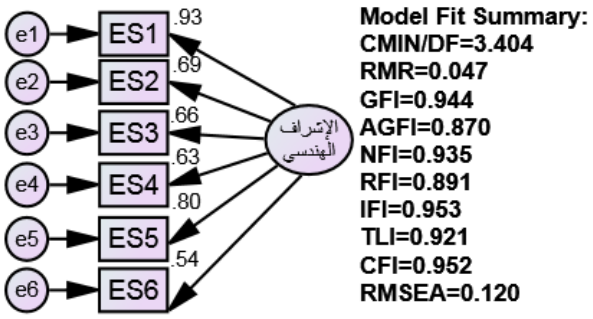
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تشير نتائج التحليل العاملي التوكيدي (CFA) للبيانات ضمن متغير الثقافة التنظيمية ضمن الشكل رقم (3)، بأن نتائج التحليل قد سجلت قيم مقبولة، والتي تشترط أن تكون قيم التشبع أكبر من (0.40)، ومن هنا يكون النموذج مطابق لمعايير القبول.

ج. التحليل العاملي التوكيدي (CFA) للبيانات ضمن متغير الإشراف الهندسي

تشير نتائج التحليل العاملي التوكيدي (CFA) للبيانات ضمن متغير الإشراف الهندسي ضمن الشكل رقم (4)، بأن نتائج التحليل قد سجلت قيم مقبولة، والتي تشترط أن تكون قيم التشبع أكبر من (0.40)، ومن هنا يكون النموذج مطابق لمعايير القبول.

الشكل رقم (04): النموذج الهيكلي لمتغير الإشراف الهندسي



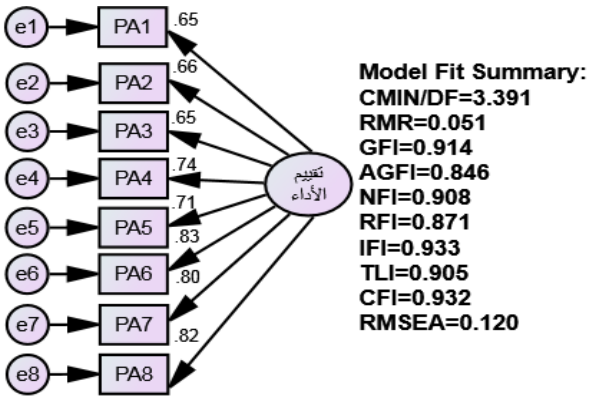
المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (AMOS 24) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، 2025، دنقلا.

د. التحليل العاملي التوكيدي (CFA) للبيانات ضمن متغير تقييم أداء الوزارة

تشير نتائج التحليل العاملي التوكيدي (CFA) للبيانات ضمن متغير تقييم أداء الوزارة ضمن الشكل رقم (5)، بأن نتائج التحليل قد سجلت قيم مقبولة، والتي تشترط أن تكون قيم التشبع أكبر من (0.40)، ومن هنا يكون النموذج مطابق لمعايير القبول.

الشكل رقم (05): النموذج الهيكلي لمتغير تقييم أداء الوزارة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (AMOS 24) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، 2025، دنقلا.

خامساً: التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة:

من أجل وصف وتفسير النتائج وصفياً عبر اختيار الأساليب المناسبة، وذلك بالاعتماد على ما أسفرت عنه نتائج الإجابات لأفراد العينة، وقد تم استخدام الأوساط الحسابية الموزونة، والانحرافات المعيارية الموزونة، والأهمية النسبية، وقد تم الاعتماد على المقياس الخماسي (Likert, R., 1961)، وإن الإجابات المرتفعة تكون متجهة نحو الإيجابية، والإجابات منخفضة القراءة تكون إجاباتها متجهة نحو الرأي السلبي حول عبارات الدراسة، ويوضح الجدول رقم (8) قيم تدرجات المقياس، والفئات المقابلة لها من الأوساط الحسابية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول رقم (08): درجات الموافقة

درجة الموافقة	المتوسط		الوزن النسبي	
	من	إلى	من	إلى
قليلة جداً	1.0	أقل من 1.8	20	أقل من 36
قليلة	1.8	أقل من 2.6	36	أقل من 52
متوسطة	2.6	أقل من 3.4	52	أقل من 68
كبيرة	3.4	أقل من 4.2	68	أقل من 84
كبيرة جداً	4.2	5.00	84	100

المصدر: (القريشي، 2019، ص 91).

1. التحليل الوصفي لبيانات متغير إدارة الجودة الشاملة:

تشير النتائج التحليلية ضمن الجدول رقم (9)، يتضح بأن هذا المتغير قد سجل اتجاه إيجابي عام، ويتضح بأن المتغير المستقل سجل قراءة إيجابية بشكل عام بلغت (74.4%)، وكان الوسط الحسابي الموزون (3.72)، والانحراف المعياري الموزون (0.503)، وفيما يخص الأبعاد السبعة تكون النتائج كالآتي:

أ. **القيادة:** أسفرت النتائج التحليلية الوصفية على أن إيجابية هذا البُعد بأهمية نسبية بلغت (77.6%)، ووسط حسابي وانحراف معياري بلغ (3.71)، و(0.660) على التوالي، كما أن أكثر العبارات التي دعمت إيجابية هذا البُعد هي العبارة (A1)، والتي نصت على (تدعم القيادة بنشاط برنامج إدارة الجودة)، فقد كانت أهميتها النسبية (77.6%)، وأن أقل الفقرات إيجابية هي العبارة (A3)، والتي نصت على (تشارك القيادة في مبادرات تحسين الجودة) فقد سجلت أهمية نسبية بلغت (72.2%).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب. التركيز على العميل: تشير النتائج التحليلية الوصفية أن التوجه هو توجه إيجابي حول هذا البُعد، فقد كانت الأهمية النسبية (74.4%)، ووسط حسابي وانحراف معياري بلغ (3.72)، و(0.638) تواليا، كما أن أكثر العبارات التي دعمت إيجابية هذا البُعد هي العبارة (A8)، والتي نصت على (تدعم القيادة أنشطة تحسين رضا العملاء)، فقد كانت أهميتها النسبية (77.2%)، وأن أقلها إيجابية العبارة (A7)، والتي نصت على (تعد متطلبات العملاء أساس الجودة المطلوبة في الخدمات الهندسية المقدمة) فقد سجلت أهمية نسبية (71.4%).

ج. الاستثمار في الموارد البشرية: أسفرت النتائج التحليلية الوصفية على أن إيجابية هذا البُعد بأهمية نسبية بلغت (74.8%)، ووسط حسابي وانحراف معياري بلغ (3.74)، و(0.693) على التوالي، كما أن أكثر العبارات التي دعمت إيجابية هذا البُعد هي العبارة (A11)، والتي نصت على (تشجع القيادة المهندسين على حل المشاكل بأنفسهم قدر المستطلع)، فقد كانت أهميتها النسبية (77.4%)، وأن أقل الفقرات إيجابية هي العبارة (A10)، والتي نصت على (تشجع القيادة المهندسين على العمل الجماعي) فقد سجلت أهمية نسبية بلغت (71.4%).

د. إدارة العملية: تشير النتائج التحليلية الوصفية أن التوجه هو توجه إيجابي حول هذا البُعد، فقد كانت الأهمية النسبية (73.2%)، ووسط حسابي وانحراف معياري بلغ (3.66)، و(0.719) تواليا، كما أن أكثر العبارات التي دعمت إيجابية هذا البُعد هي العبارة (A15)، والتي نصت على (تبنى عمليات الوزارة على مقاييس الجودة)، فقد كانت أهميتها النسبية (75.6%)، وأن أقلها إيجابية العبارة (A14)، والتي نصت على (تستخدم الوزارة بشكل واسع الأدوات الإحصائية للحد من التباين في أداء العمليات) فقد سجلت أهمية نسبية (70.2%).

هـ. التحسين المستمر: أسفرت النتائج التحليلية الوصفية على أن إيجابية هذا البُعد بأهمية نسبية بلغت (73.8%)، ووسط حسابي وانحراف معياري بلغ (3.69)، و(0.646) على التوالي، كما أن أكثر العبارات التي دعمت إيجابية هذا البُعد هي العبارة (A19)، والتي نصت على (تعمل إدارات الوزارة على تخفيض شكاوي العملاء باستمرار)، فقد كانت أهميتها النسبية (75.4%)، وأن أقل الفقرات إيجابية هي العبارة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(A18)، والتي نصت على (لدينا العديد من الأعمال والخدمات الهندسية التي تم تحسين جودتها) فقد سجلت أهمية نسبية بلغت (73%).

و. اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق: تشير النتائج التحليلية الوصفية أن التوجه هو توجه إيجابي حول هذا البُعد، فقد كانت الأهمية النسبية (74.8%)، ووسط حسابي وانحراف معياري بلغ (3.74)، و(0.622) تواليا، كما أن أكثر العبارات التي دعمت إيجابية هذا البُعد هي العبارة (A21)، والتي نصت على (تُشرك القيادة المهندسين في عملية اتخاذ القرار)، فقد كانت أهميتها النسبية (75.6%)، وأن أقلها إيجابية العبارة (A24)، والتي نصت على (لدى الوزارة أدلة عمل عن انجاز الأنشطة والعمليات المختلفة تسهم في صنع القرار) فقد سجلت أهمية نسبية (74.2%).

ز. إدارة الموارد: أسفرت النتائج التحليلية الوصفية على أن إيجابية هذا البُعد بأهمية نسبية بلغت (74.8%)، ووسط حسابي وانحراف معياري بلغ (3.74)، و(0.609) على التوالي، كما أن أكثر العبارات التي دعمت إيجابية هذا البُعد هي العبارة (A28)، والتي نصت على (تعمل قيادة الوزارة على مشاركة الموردين في خطط التحسين المستمرة للجودة)، فقد كانت أهميتها النسبية (76.8%)، وأن أقل الفقرات إيجابية هي العبارة (A26)، والتي نصت على (تأخذ قيادة الوزارة القدرات التشغيلية للموردين في الاعتبار عند المفاضلة بينهم) فقد سجلت أهمية نسبية بلغت (73%).

الجدول رقم (09) نتائج التحليل الوصفي لبيانات متغير إدارة الجودة الشاملة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط الموزون	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	ترتيب الأهمية
A1	65	88	51	16	3	3.88	0.958	%77.6	1
A2	50	86	55	26	6	3.66	1.035	%73.2	3
A3	44	88	59	24	8	3.61	1.033	%72.2	4
A4	53	87	50	28	5	3.70	1.038	%74	2
القيادة						3.71	0.660	%74.2	الخامس
A5	66	87	41	19	10	3.81	1.092	%76.2	2
A6	54	84	53	20	12	3.66	1.102	%73.2	3
A7	41	91	56	23	12	3.57	1.071	%71.4	4
A8	59	101	39	20	4	3.86	0.971	%77.2	1
التركيز على العميل						3.72	0.638	%74.4	الرابع
A9	63	89	39	29	3	3.81	1.033	%76.2	2
A10	46	90	48	22	17	3.57	1.148	%71.4	4
A11	73	88	31	23	8	3.87	1.091	%77.4	1
A12	51	93	50	20	9	3.70	1.045	%74	3
الاستثمار في الموارد البشرية						3.74	0.693	%74.8	الثالث
A13	57	87	48	20	11	3.71	1.094	%74.2	2
A14	45	83	50	31	14	3.51	1.146	%70.2	4
A15	58	92	44	24	5	3.78	1.023	%75.6	1
A16	52	88	50	19	14	3.65	1.116	%73	3
إدارة العملية						3.66	0.719	%73.2	السابع
A17	51	91	47	28	6	3.69	1.044	%73.8	2
A18	51	85	54	24	9	3.65	1.071	%73	4
A19	52	98	48	19	6	3.77	0.991	%75.4	1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

A20	41	100	53	24	5	3.66	0.972	%73.2	3
التحسين المستمر						3.69	0.646	%73.8	السادس
A21	61	89	46	17	10	3.78	1.070	%75.6	1
A22	44	109	43	21	6	3.74	0.971	%74.8	2
A23	47	104	44	22	6	3.74	0.990	%74.8	3
A24	48	96	52	20	7	3.71	1.005	%74.2	4
اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق						3.74	0.609	%74.8	الأول
A25	55	105	39	16	8	3.82	1.002	%76.4	2
A26	45	92	54	27	5	3.65	1.006	%73	4
A27	43	101	47	23	9	3.65	1.032	%73	3
A28	54	109	37	16	7	3.84	0.978	%76.8	1
إدارة الموارد						3.74	0.622	%74.8	الثاني
إدارة الجودة الشاملة						3.72	0.503	%74.4	الثاني

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (SPSS 26) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، (2025)، دنقلا.

2. التحليل الوصفي لبيانات متغير الثقافة التنظيمية:

أسفرت النتائج التحليلية الوصفية في الجدول (10) على أن إيجابية هذا المتغير بأهمية نسبية بلغت (73.2%)، ووسط حسابي وانحراف معياري بلغ (3.66)، و(0.629) تواليا، كما أن أكثر العبارات التي دعمت إيجابية هذا المتغير هي العبارة (OC4)، والتي نصت على (تسود في الوزارة ثقافة داعمة للابتكار والإبداع)، بأهمية نسبية (75.4%)، وأن أقل العبارات إيجابية هي العبارة (OC6)، والتي نصت على (تسود في الوزارة ثقافة التميز والجودة) فقد سجلت أهمية نسبية بلغت (68.6%).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول رقم (10): نتائج التحليل الوصفي لبيانات متغير الثقافة التنظيمية

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط الموزون	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	ترتيب الأهمية
OC1	51	88	44	28	12	3.62	1128	%72.4	5
OC2	53	95	37	30	8	3.70	1.085	%74	3
OC3	57	90	46	26	4	3.76	1.019	%75.2	2
OC4	55	102	34	23	9	3.77	1.061	%75.4	1
OC5	54	82	54	25	8	3.67	1.073	%73.4	4
OC6	48	72	46	43	14	3.43	1.202	%68.6	6
الثقافة التنظيمية						3.66	0.692	%73.2	الرابع

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (SPSS 26) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، (2025)، دنقلا.

3. التحليل الوصفي لبيانات متغير الإشراف الهندسي:

الجدول رقم (11): نتائج التحليل الوصفي لبيانات متغير الإشراف الهندسي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط الموزون	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	ترتيب الأهمية
ES1	82	76	50	12	3	4.00	0.966	%80	1
ES2	76	75	44	23	5	3.87	1.068	%77.4	3
ES3	75	76	49	20	3	3.90	1.015	%78	2
ES4	55	79	54	29	6	3.66	1.069	%73.2	6
ES5	58	95	42	23	5	3.80	1.013	%76	4
ES6	48	88	54	30	3	3.66	1.004	%73.2	5
الإشراف الهندسي						3.81	0.627	%76.2	الأول

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (SPSS 26) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، (2025)، دنقلا.

تشير النتائج التحليلية ضمن الجدول رقم (11) على إيجابية هذا المتغير بأهمية نسبية بلغت (76.2%)، ووسط حسابي وانحراف معياري بلغ (3.81)، و(0.627) تواليا، كما أن أكثر العبارات التي دعمت إيجابية هذا المتغير هي العبارة (ES1)، والتي نصت على (يقتصر الإشراف الاستشاري على تقديم الاستشارات، والرد على الاستفسارات المقدمة من طالب الخدمة (المؤسسات الحكومية والأفراد))، فقد كانت أهميتها النسبية (75.4%)، وأن أقل العبارات إيجابية هي العبارة (ES4)، والتي نصت على (يشمل الإشراف العام تقديم الإيضاحات للفريق الهندسي المقيم، والتأكد، والمتابعة وفق شروط التعاقد، وتفادي الأخطاء خلال جميع مراحل التنفيذ) فقد سجلت أهمية نسبية بلغت (68.6%).

4. التحليل الوصفي لبيانات متغير تقييم أداء الوزارة:

أسفرت النتائج التحليلية الوصفية في الجدول (12) على أن إيجابية هذا المتغير بأهمية نسبية بلغت (73.8%)، ووسط حسابي وانحراف معياري بلغ (3.69)، و(0.546) على التوالي، كما أن أكثر العبارات التي دعمت إيجابية هذا المتغير هي العبارة (PA6)، والتي نصت على (استطاعت الوزارة في السنوات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأخيرة زيادة مستوى رضا المهندسين العاملين لديها)، فقد كانت أهميتها النسبية (75.4%)، وأن أقل العبارات إيجابية هي العبارة (PA2)، والتي نصت على (استطاعت الوزارة في السنوات الأخيرة تحسين مستوى رضا العملاء (مقابلة توقعات العملاء أو تجاوزها)) فقد سجلت أهمية نسبية بلغت (72.6%).

الجدول رقم (12): نتائج التحليل الوصفي لبيانات متغير تقييم أداء الوزارة

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط الموزون	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	ترتيب الأهمية
PA1	56	81	53	23	10	3.67	1.097	%73.4	5
PA2	58	79	47	24	15	3.63	1.174	%72.6	8
PA3	51	96	45	21	10	3.70	1.062	%74	4
PA4	56	80	49	28	10	3.65	1.121	%73	7
PA5	53	92	51	26	1	3.76	0.960	%73.4	2
PA6	62	85	44	26	6	3.77	1.065	%75.4	1
PA7	45	93	55	22	8	3.65	1.024	%73	6
PA8	53	88	51	23	8	3.70	1.055	%74	3
تقييم أداء الوزارة						3.69	0.546	%73.8	الثالث

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (SPSS 26) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، (2025)، دنقلا.

سادساً: اختبار علاقات الارتباط بين متغيرات الدراسة:

تم إجراء تحليل الارتباط لبيانات الدراسة، وذلك من أجل الوقوف على قيمة الارتباطات البينية بين المتغيرات قبل المضي في إجراء تحليل التأثير بينها، وكلما اقتربت درجة الارتباط من الواحد الصحيح فإنه يعني أن درجة الارتباط قوية، وإذا ابتعدت عن الواحد الصحيح، واقتربت من الصفر فإن ذلك يشير إلى ضعف العلاقة بين المتغيرات، وتشير الدراسات أن العلاقات بشكل عام تكون ضعيفة في حالة كانت قيمة معامل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الارتباط أقل من (0.30)، وأن العلاقة الارتباطية متوسطة إذا كانت القيمة بين (0.30–0.70)، وتكون العلاقة قوية في حالة قيمة الارتباط أكبر من (0.70) (القريشي، 2019، 98)، وللوقوف على علاقة الارتباط بين متغيرات الدراسة، وفقاً لآراء المبحوثين بالوزارة، تم إجراء تحليل معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS V.26)، ويوضح الجدول رقم (13) نتائج هذا التحليل، كما يأتي:

الجدول رقم (13): نتائج معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة الأربعة

المتغير	إدارة الجودة الشاملة	الثقافة التنظيمية	الإشراف الهندسي	تقييم أداء الوزارة
إدارة الجودة الشاملة	1			
الثقافة التنظيمية	0.569**	1		
الإشراف الهندسي	0.691**	0.377**	1	
تقييم أداء الوزارة	0.692**	0.630**	0.601**	1
** Correlation is significant at the level 0.01 level (2-tailed).				

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (SPSS 26) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، (2025)، دنقلا.

سابعاً: اختبار الفروض (الأول، والثاني، والثالث):

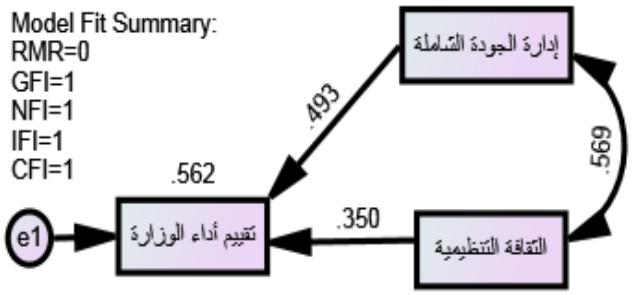
لاختبار الفروض (الأول، والثاني، والثالث) تم عمل نموذجين بنائيين بين (المتغير المستقل) و(المتغير المُعدِّل)، و(المتغير التفاعلي الناتج من ضرب المتغير المستقل في المتغير المُعدِّل) و(المتغير التابع)، واستخدم الباحث نموذج المعادلة المهيكلة (SEM) من خلال برنامج (AMOS)، بالإضافة إلى حساب حجم التأثير (Effect Size) لتحديد مقدار التأثير الذي أحدثه المتغير التفاعلي مع كل من المتغير المستقل والمتغير المُعدِّل في التابع (الربيعي، 2023، 167)، ولحساب حجم التأثير (Effect Size) تم تطبيق المعادلة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

$$f^2 = \frac{R^2_{AB} - R^2_A}{1 - R^2_{AB}}$$

حيث أن: (f^2) = حجم التأثير؛ و(R^2_{AB}) = معامل التحديد الناتج عن المسار بوجود متغير التفاعل (Interactive)؛ و(R^2_A) = معامل التحديد الناتج عن المسار من دون متغير التفاعل (Interactive)، ويعتمد تفسير نتائج حجم التأثير على قاعدة (Cohen, 1988, PP 413-414)، وكالآتي: إذا كان حجم التأثير (0.02) فأكثر يكون حجم التأثير صغير؛ وإذا كان حجم التأثير (0.15) فأكثر يكون حجم التأثير متوسط؛ وإذا كان حجم التأثير (0.35) فأكثر يكون حجم التأثير كبير، وتحليل المسارات الخاصة بعلاقات التأثير المباشر المتعدد بين المتغير المستقل (إدارة الجودة الشاملة بأبعادها مجتمعة)، والمتغير المُعدِّل (الثقافة التنظيمية) على المتغير التابع (تقييم أداء الوزارة) موضحة في الشكل رقم (6)، والجدول رقم (14):

الشكل رقم (06): النموذج الهيكلي الأول للدراسة



المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (AMOS 24) وفقاً نتائج التحليل الإحصائي، 2025، دنقلا.

الجدول رقم (14): الأثر المباشر، غير المعياري في النموذج الهيكلي الأول للدراسة

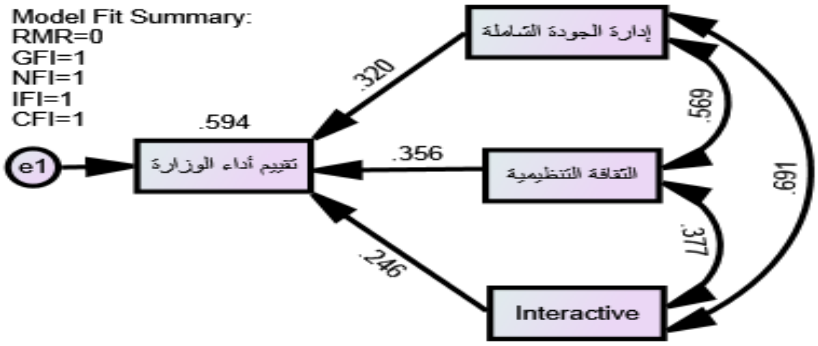
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اتجاه التأثير			معامل التحديد	معامل المسار	الخطأ المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة
المتغيرات المستقلة		التابع					
المستقل	إدارة الجودة الشاملة	تقييم الأداء	0.562	0.536	0.059	9.130	(***)
المُعدِّل	الثقافة التنظيمية	تقييم الأداء		0.304	0.047	6.475	(***)
(***) دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.001)							

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (SPSS 26) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، (2025)، دنقلا

تحليل المسارات الخاصة بعلاقات التأثير المباشر المتعدد بين المستقل (إدارة الجودة الشاملة بأبعادها مجتمعة)، والمتغير المُعدِّل (الثقافة التنظيمية)، ومتغير التفاعل (إدارة الجودة الشاملة*الثقافة التنظيمية) على المتغير التابع (تقييم أداء الوزارة) موضحة في الشكل رقم (7)، والجدول (15):

الشكل رقم (07): النموذج الهيكلي الثاني للدراسة



المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (AMOS 24) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، 2025، دنقلا.

الجدول رقم (15): الأثر المباشر، غير المعياري في النموذج الهيكلي الثاني للدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اتجاه التأثير			معامل التحديد	معامل المسار	الخطأ المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة
المتغيرات المستقلة		التابع					
المستقل	إدارة الجودة الشاملة	تقييم الأداء	0.594	0.347	0.072	4.792	(***)
المُعدِّل	الثقافة التنظيمية	تقييم الأداء		0.309	0.045	6.834	(***)
التفاعلي	(TQM)*(OC)	تقييم الأداء		0.214	0.052	4.159	(***)
(***) دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.001)							

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (AMOS 24) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، 2025، دنقلا.

يتضح من الشكلين (6) و(7) والجدولين (14) و(15) مجموعة من النتائج تتمثل في:

1. أن جميع مؤشـــرات جودة المطابقة للنموذجين الهيكليين جميعها تشـــير إلى وجود حالة ملائمة تامة، حيث أن جميع المؤشـــرات كانت ذات قيم جيدة جداً، وهذا يؤكد صـــحة الافتراض بأن النموذجين الهيكليين ملائمين لبيانات الدراسة أي أنهما يتمتعان بجودة المطابقة التامة.
2. أن قيمة معامل التحديد للنموذج الهيكلي الأول بلغت (R^2=0.562)، وبلغت في النموذج الهيكلي الثاني (R^2=0.594)، وهذا يدل على وجود فرق إيجابي بين النموذجين في قيمة معامل التحديد بلغت (0.032)، وهذا الفرق يعود لدخول متغير التفاعل (Interactive) بين المتغير المســـتقل والمُعدِّل كمتغير ثالث في النموذج الهيكلي الثاني.
3. وجود تأثير مباشر إيجابي معنوي لإدارة الجودة الشاملة بأبعادها مجتمعة: (القيادة، التركيز على العملاء، الاســـتثمار في الموارد البشـــرية، إدارة العملية، التحســـين المســـتمر، اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق، إدارة الموارد) في تقييم أداء الوزارة بكلا النموذجين الهيكليين الأول والثاني للدراســـة، مما يؤكد صحة الفرض الأول للدراسة.
4. وجود تأثير مباشر إيجابي معنوي للثقافة التنظيمية في تقييم أداء الوزارة بكلا النموذجين الهيكليين الأول والثاني للدراسة، مما يؤكد صحة الفرض الثاني للدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

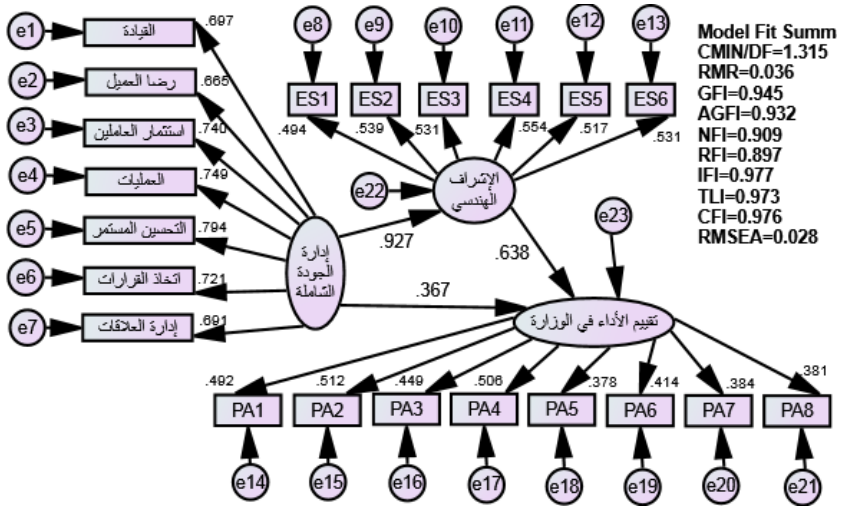
5. وجود تأثير مباشر إيجابي معنوي لمتغير التفاعل بين إدارة الجودة الشاملة والثقافة التنظيمية في تقييم أداء الوزارة بقوة تأثير غير معيارية (0.214) عند مستوى دلالة أقل من (0.001).

6. وبتطبيق معادلة حجم التأثير يتبين أن مستوى التأثير الذي أدخلته الثقافة التنظيمية بتفاعلها مع إدارة الجودة الشاملة في تقييم أداء الوزارة قد بلغ (0.057)، وهو مستوى تأثير صغير حسب تصنيف (Cohen)، وتؤكد هذه النتيجة صحة الفرض الثالث للدراسة.

ثامناً: اختبار الفروض (الرابع، والخامس، والسادس):

لاختبار الفروض (الرابع، والخامس، والسادس) تم عمل نموذج هيكلي ثالث للدراسة، واستخدم الباحث نموذج المعادلة المهيكلة (SEM) من خلال برنامج (AMOS) النسخة (24)، بالإضافة إلى تطبيق اختبار (Sobel, 1986) للتحقق من معنوية توسط المتغير الوسيط، وكما هو موضح في الشكل رقم (08)، والجدول رقم (15):

الشكل رقم (08): النموذج الهيكلي الثالث للدراسة



المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (AMOS 24) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، 2025، دنقلا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول رقم (16): الأثر المباشر، غير المباشر، والكلي في النموذج الهيكلي الكلي

مستقل	وسيط	تابع	التقدير	S.E.	C.R.	Sig.	مباشر	غير مباشر	كلي
TQM	ES	-	1.043	0.105	9.92	(***)	0.927	-	0.927
-	ES	PA	0.611	0.268	2.28	0.023	0.636	-	0.636
TQM	ES	PA	0.395	0.286	01.40	0.162	0.367	0.591	0.958
(***) دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.001)									

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (AMOS 24) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، 2025، دنقلا.

يتضح من الشكل رقم (8) والجدول رقم (16) مجموعة من النتائج تتمثل في:

1. أن جميع مؤشرات جودة المطابقة جاءت ضمن القيمة الممتازة، وهو ما يدل على جودة النموذج الهيكلي الثالث للدراسة.
2. وجود تأثير مباشر إيجابي معنوي لإدارة الجودة الشاملة على الإشراف الهندسي بقوة تأثير غير معيارية (1.043) عند مستوى دلالة أقل من (0.001)، وتؤكد النتيجة صحة الفرض الرابع للدراسة.
3. وجود تأثير مباشر إيجابي معنوي للإشراف الهندسي على تقييم الأداء بقوة تأثير غير معيارية (0.611) عند (0.023) تأكد صحة الفرض الخامس للدراسة.
4. كما تبين عدم وجود تأثير مباشر إيجابي معنوي لإدارة الجودة الشاملة على تقييم أداء الوزارة بقوة تأثير غير معيارية (0.395) عند مستوى دلالة معنوية (0.162)،
5. كما تبين وجود تأثير غير مباشر معنوي (0.591) لإدارة الجودة الشاملة بأبعادها مجتمعة على تقييم الأداء من خلال توسط الإشراف الهندسي.
6. إن إجمالي التأثير (المباشر وغير المباشر) لإدارة الجودة الشاملة على تقييم أداء الوزارة بلغ (0.958)، وبالتالي يتضح أن الإشراف الهندسي يتوسط العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتقييم أداء الوزارة بشكل كلي، وذلك لعدم وجود تأثير مباشر بين إدارة الجودة الشاملة وتقييم أداء الوزارة.
7. نتائج اختبار (Sobel): (Z-Test = 2.222; P-Value = 0.026)، التوسط مدعوم ومتحقق، ومما سبق يتضح صحة الفرض السادس للدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة:

أولاً: نتائج الدراسة ومناقشتها:

1. أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن مستوى إدارة الجودة الشاملة في الوزارة محل الدراسة جاء بدرجة (مرتفعة)، وبمستوى أهمية نسبية (74.4%) بمشاركة جميع أبعادها، وتتفق مع (عبد الحميد، 2021)، و(الزيادي، 2019)، والتي أظهرت نتائجهما ارتفاع مستوى إدارة الجودة الشاملة، واختلفت مع (حويجان، 2013) والتي أظهرت نتائجها توسط مستوى الأهمية النسبية لإدارة الجودة الشاملة.
2. أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن مستوى الثقافة الوظيفية في الوزارة محل الدراسة جاء بدرجة (مرتفعة)، وبمستوى أهمية (73.2%)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد المجيد، 2021)، وأظهرت نتائجها ارتفاع مستوى الثقافة التنظيمية في مجموعة شركات جياد الصناعية.
3. أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن مستوى الإشراف الهندسي في الوزارة محل الدراسة جاء بدرجة (مرتفعة)، وبمستوى أهمية (76.2%)، واتسقت مع (عبد الحميد، 2025) في ارتفاع مستوى خدمة الإشراف الهندسي بالوزارة.
4. أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن مستوى تقييم أداء الوزارة محل الدراسة جاء بدرجة (مرتفعة)، وبمستوى أهمية (73.8%)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Abo-Alwafa, 2012)، والتي أظهرت نتائجها ارتفاع مستوى أداء البنوك التجارية في عمان.
5. أظهرت نتائج تحليل المسار وجود تأثير مباشر إيجابي معنوي لإدارة الجودة الشاملة على تقييم الأداء بقوة تأثير غير معيارية (0.536) عند مستوى دلالة أقل من (0.001)، وهذا يعني أن التباين في إدارة الجودة الشاملة يفسر تقريباً (53.6%) من التباين في متغير تقييم أداء الوزارة، وبمعنى آخر، كلما ارتفع مستوى إدارة الجودة الشاملة بدرجة واحدة انحراف معياري، كلما ارتفع مستوى تقييم أداء الوزارة بمقدار (0.536) درجة انحراف معياري، وجاءت متسقة مع نتائج دراسات (Prashar, 2018)، و(Singh, et al, 2018)، و(Kwamega & Ntiamoah, 2015)، و(جويحان، 2013)، والتي توصلت إلى وجود علاقة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إيجابية بين إدارة الجودة الشاملة وتقييم وتحسين وتطوير الأداء، وكذلك اتسقت مع نتائج (حسن، 2017)، و(Daru, 2016)، و(Ware, 2014)، والتي أثبتت وجود أثر لإدارة الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية.

6. أظهرت نتائج تحليل المسار وجود تأثير مباشر إيجابي معنوي للثقافة التنظيمية على تقييم أداء الوزارة بقوة تأثير غير معيارية (0.304) عند مستوى دلالة أقل من (0.001)، وهذا يعني أن التباين في الثقافة التنظيمية يفسر تقريباً (30.4%) من التباين في متغير تقييم أداء الوزارة، وبمعنى آخر، كلما ارتفع مستوى الثقافة التنظيمية بدرجة واحدة انحراف معياري، كلما ارتفع مستوى تقييم أداء الوزارة بمقدار (0.304) درجة انحراف معياري، وجاءت متسقة مع (ساكت، 2022) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة بين الثقافة التنظيمية وجودة الخدمة المقدمة في شركات الاتصالات في السودان.

7. أظهرت نتائج تحليل المسار أن الثقافة التنظيمية تُعدِّل العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتقييم أداء الوزارة بقيمة تغير في معامل التحديد (0.032)، مما يعني أن المتغير المُعدِّل (الثقافة التنظيمية) يفسر ما مقداره (3.2%) في زيادة، وتوضيح أثر أبعاد المتغير المستقل (إدارة الجودة الشاملة) مجتمعة في المتغير التابع (تقييم أداء الوزارة) ليرفع قيمة التباين في تفسير النموذج الكلي من (0.562) إلى (0.594)، وتمثل هذه النتيجة أحد الإسهامات الرئيسية لهذه الدراسة نظراً – وفي حدود اطلاع الباحث – لندرة الدراسات السابقة التي تناولت تعديل الثقافة التنظيمية لعلاقة إدارة الجودة الشاملة بتقييم أداء المؤسسات الهندسية، واتسقت هذه النتيجة مع (محمد، 2021)، والتي أثبتت دور تعديل الثقافة التنظيمية لعلاقة إدارة الجودة الشاملة بالأداء الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي الأهلية بولاية شمال كردفان (الأُبيِّض)، واتسقت مع (عبد الرحمن، 2018)، والتي أثبتت دور تعديل الثقافة التنظيمية لعلاقة إدارة الجودة الشاملة بالأداء المؤسسي في عينة من المصانع العاملة بولاية الخرطوم في السودان.

8. أظهرت نتائج تحليل المسار وجود تأثير مباشر إيجابي معنوي لإدارة الجودة الشاملة على الإشراف الهندسي بقوة تأثير غير معيارية (1.043) عند مستوى دلالة أقل من (0.001)، وهذا يعني أن التباين في إدارة الجودة الشاملة يفسر تقريباً (104.3%) من التباين في متغير الإشراف الهندسي، وبمعنى آخر، كلما ارتفع مستوى إدارة الجودة الشاملة بدرجة واحدة انحراف معياري، كلما ارتفع مستوى الإشراف الهندسي بمقدار (1.043) درجة انحراف معياري، وتمثل هذه النتيجة أحد الإسهامات الرئيسية لهذه الدراسة نظراً –

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي حدود اطلاع الباحث – لندرة الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة المباشرة بين إدارة الجودة الشاملة والإشراف الهندسي بالوزارات الهندسية، واتسقت جزئياً مع نتيجة (أحمد، 2011)، التي توصلت إلى ووجود أثر دال إحصائياً لاستخدام أنموذج Deming's للجودة في تحسين إدارة الصيانة في شركة جت للنقل السياحي.

9. أظهرت نتائج تحليل المسار وجود تأثير مباشر إيجابي معنوي للإشراف الهندسي على تقييم أداء الوزارة بقوة تأثير غير معيارية (0.611) عند مستوى دلالة (0.001)، وهذا يعني أن التباين في الإشراف الهندسي يفسر تقريباً (61.1%) من التباين في متغير تقييم أداء الوزارة، وبمعنى آخر، كلما ارتفع مستوى الإشراف الهندسي بدرجة واحدة انحراف معياري، كلما ارتفع مستوى تقييم أداء الوزارة بمقدار (0.611) درجة انحراف معياري، وجاءت متسقة مع نتيجة دراسة (عبد الحميد، 2024)، والتي أظهرت نتائجها وجود أثر ذو دلالة إحصائية للأعمال الهندسية الاستشارية ببُعديها (الإشراف، والتنفيذ) في تحسين الأداء العام في الوزارة.

10. أظهرت نتائج تحليل المسار أن الإشراف الهندسي يتوسط العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتقييم أداء الوزارة بشكل كلي، وذلك بقوة تأثير معيارية (0.591) (β) عند مستوى معنوية (0.026)، وهذا يعني أن التأثير غير المباشر لإدارة الجودة الشاملة على تقييم أداء الوزارة يرتبط بمستويات مرتفعة من الإشراف الهندسي، فكلما ارتفع مستوى الإشراف الهندسي زاد التأثير غير المباشر لإدارة الجودة الشاملة على تقييم أداء الوزارة، وبالتالي زاد مستوى التوسط والعكس صحيح، وكل هذا من شأنه يؤثر بالإيجاب على وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية وأدائها ونتائج أعمالها، وتمثل هذه النتيجة أحد الإسهامات الرئيسية لهذه الدراسة نظراً – وفي حدود اطلاع الباحث – لندرة الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة غير المباشرة بين إدارة الجودة الشاملة وتقييم أداء المؤسسات الهندسية من خلال توسط الإشراف الهندسي، وجاءت متسقة جزئياً مع نتائج كلٍ من (عبد الحميد، 2025)، والتي أثبتت الدور الوسيط للخدمات الهندسية الاستشارية (يمثل أحد أبعادها الإشراف الهندسي) في العلاقة بين نظام إدارة الجودة وإدارة المشاريع، وأيضاً اتسقت جزئياً مع نتيجة (Abo-Alwafa, 2012)، والتي أثبتت الدور الوسيط لتطوير الخدمات الجديدة في العلاقة بين التوجه بالجودة وأداء البنوك التجارية في عمان بالأردن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: التوصيات

في ضوء ما عرضه الباحث من نتائج لدراسته ومناقشتها يقترح مجموعة من التوصيات يمكن الأخذ بها في وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، والوزارات المماثلة لها وذلك كما يلي:

1. توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى ارتفاع مستوى إدراك المهندسين لإدارة الجودة الشاملة، وكذلك التأثير الطردي لإدارة الجودة الشاملة على الإشراف الهندسي وتقييم الأداء، لذلك توصي الدراسة الإدارات العامة الهندسية بالوزارة بالتركيز على التطبيق العلمي لإدارة الجودة الشاملة، والذي بدوره يحسن الإشراف الهندسي، والذي ينعكس بشكل إيجابي على تقييم أداء الوزارة، ويمكن تنفيذ ذلك من خلال ما يلي:
   أ. مشاركة مديرو الإدارات الهندسية وبقوة في مبادرات تحسين الجودة.
   ب. الاعتماد على متطلبات العملاء كأساس لتحسين جودة الخدمات.
   ج. حفز المديرون على تشجيع المهندسين للعمل بروح الفريق.
   د. استخدام الأدوات الإحصائية بشكل أكبر من الحالي للحد من التباين في أداء العمليات.
   هـ. الاهتمام بمنهجية التحسين من خلال تبسيط الإجراءات، ومعالجة شكاوي العملاء بشكل مستمر.
   و. توفير أدلة عمل عن انجاز الأنشطة والعمليات المختلفة.
   ز. إعادة النظر في الطريقة المتبعة للمفاضلة بين الموردين والمقاولين من خلال التركيز على القدرات التشغيلية والإمكانيات المتوافرة.
2. في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج تعكس ارتفاع مستوى الثقافة التنظيمية، وكذلك التأثير الطردي للثقافة التنظيمية على تقييم الأداء، والدور المُعدِّل للثقافة التنظيمية في علاقة إدارة الجودة الشاملة بتقييم الأداء، يوصي الباحث كافة المهندسين في الوزارة بما يلي:
   أ. الالتزام بالقيم الأخلاقية خاصة قيم الأمانة، والشفافية، والمسؤولية.
   ب. خلق البيئة الثقافية الداعمة للابتكار والتطور والتميز داخل الوزارة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج تعكس ارتفاع مستوى الإشراف الهندسي، وكذلك التأثير الطردي له على تقييم الأداء، ودور الوساطة الكلية للإشراف الهندسي في علاقة إدارة الجودة الشاملة بتقييم الأداء، يوصي الباحث فرق الإشراف الهندسي في الوزارة بما يلي:

أ. الزيارة الدورية للمشاريع قيد التنفيذ، وإصدار التعليمات، وإبداء الملاحظات حول التنفيذ أولاً بأول.

ب. التواجد الدائم بالمشروع لمتابعة التنفيذ وفق شروط التعاقد، وتفادي الأخطاء خلال مراحل التنفيذ.

4. في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توضح ارتفاع مستوى تقييم أداء الوزارة، يوصي الباحث إدارات الوزارة بما يلي:

أ. أن تضع الإدارة العامة للنظم والتخطيط مؤشرات قياس الكفاءة والفاعلية لأهداف الخطة الاستراتيجية والتشغيلية وفق منهج علمي يسهل تقييم الأداء

ب. حبذا قيام إدارة الجودة والتطوير الإداري بعمل تقييم لنظام إدارة الجودة المطبق وتحسينه، وبما يسهم في زيادة عدد الخدمات الهندسية الجديدة.

ج. تركيز إدارة التدريب على تنفيذ دورات تدريبية للبرامج الهندسية الحديثة لتخفيض زمن إنتاج التصاميم والمخططات الهندسية.

د. تطبيق إدارة شؤون الخدمة لقانون ولائحة المجلس الهندسي السوداني بالتزامن مع قانون ولائحة الخدمة المدنية لرفع الروح المعنوية وخفض معدل دوران المهندسين في الوزارة.

هـ. تحسين مستوى رضا العملاء من خلال الإيفاء بمتطلباتهم، والعمل على معالجة شكاواهم أولاً بأول.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

[1] إبراهيم، زبيدة محمد عبد المجيد، مدير إدارة شؤون الخدمة بوزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، مقابلة شخصية بعنوان إدارة الموارد البشرية بالوزارة، بتاريخ 5/ يناير/ 2025.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[2] أحمد، ياسمين إبراهيم مصطفي أحمد. (2011). أثر استخدام أنموذج Deming's للجودة على تحسين إدارة الصيانة: دراسة تطبيقية لصيانة المركبات في شركة جت للنقل السياحي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

[3] البدران، باسل جبار. (2017). المهندس المقيم (المشرف) في عقد المقاولة الإنشائي: دراسة في ضوء القانونين الأردني والعراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

[4] الحبيب، بكر تركي عبد الأمير. (2006. استخدام مداخل التكامل المعرفي في التطوير التنظيمي لمنظمات الخدمة العامة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، المجلد (01)، العدد (12)، العراق، ص (192–212).

[5] الحريري، محمد سرور. (2016). إدارة الأفراد الحديثة، الكويت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.

[6] الحسن، توفيق محمد عبد المحسن. (1997). تقييم الأداء: مدخل جديد لعالم جديد، القاهرة: دار النهضة العربية.

[7] الخطة الاستراتيجية (2025–2029)، وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية.

[8] الديب، علي السيد. (2012). الإحصاء: المبادئ النظرية وتطبيقاتها العملية، القاهرة: الزعيم للخدمات المكتبية.

[9] الربيعي، محمد طارق جاسم. (2023). تأثير السلوك الاستراتيجي في جودة الخدمة المصرفية: الدور التفاعلي لليقظة الاستراتيجية – دراسة تحليلية لآراء عينة من القيادات الإدارية في مصرف الرافدين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة كربلاء، العراق.

[10]الزيادي، سحر عباس حسين. (2019). الدور الوسيط للمرونة الاستراتيجية في العلاقة بين ممارسات إدارة الجودة الشاملة والأداء التنظيمي المستدام – دراسة تحليلية لآراء عينة من منتسبي شركة الفرات العامة للصناعات الكيمياوية والمبيدات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة كربلاء، العراق.

[11]الشامي، علي. (2016). الإدارة العامة والتحديث الإداري مقارنة نظرية وتطبيقية، بيروت: شركة رشاد برس.

[12]العطار، فؤاد. (2014). مبادئ الإدارة العامة، (الطبعة 4)، القاهرة: دار النهضة العربية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[13]الغالبي، طاهر محسن منصور، وإدريس، وائل محمد صبحي. (2015). الإدارة الاستراتيجية: منظور منهجي متكامل، (الطبعة 4)، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

[14]القريشي، سناء سعد كاظم. (2019). ديمقراطية مكان العمل كمتغير تفاعلي بين القيادة الحقيقية والتميز التنظيمي، دراسة تحليلية لآراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في كليات جامعة القادسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، العراق.

[15]المحياوي، قاسم نايف. (2006). إدارة الجودة في الخدمات، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

[16]المرسوم الولائى رقم (11) لسنة (2018) (إنشاء الوزارات وتحديد مهامها واختصاصاتها) بتاريخ 21/ أكتوبر/ 2018.

[17]المغربي، كامل محمد. (2009). أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط 2، بغداد: دار الدكتور للعلوم الإدارية والاقتصادية.

[18]إمام، عماد الدين يحيى، مدير إدارة الميكانيكا والورش بوزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، مقابلة شخصية بعنوان الثقافة التنظيمية بالوزارة، بتاريخ 4/ يناير/ 2025.

[19]أوانغ، زين الدين. (2015). نمذجة المعادلات البنائية باستخدام برنامج أموس "دليل مبسط لتعليم برمجية أموس"، ترجمة: إبراهيم مخيمر.

[20]جودة، محفوظ أحمد. (2014). إدارة الجودة الشاملة: مفاهيم وتطبيقات، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

[21]حسن، أحمد إبراهيم سعيد. (2017). أثر ممارسات إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة ميدانية في شركات الأدوية الأردنية حسب حجم الشركات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

[22]جويحان، ثائر عبد الغفار عبد الله. (2013). أثر تطبيق إدارة الجودة الشاملة على الأداء المؤسسي للمنظمات الصناعية: دراسة ميدانية على الشركات الصناعية العاملة في منطقة سحاب الصناعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[23]زغلول، سعد. (2003). دليلك إلى البرنامج الإحصائي SPSS، بغداد: المعهد العربي للتدريب والعلوم الإحصائية.

[24]ساكت، عاطف عيسى علي. (2022). الدور المُعدِّل للثقافة التنظيمية في العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية الداخلية وجودة الخدمة بشركات الاتصالات في السودان، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

[25]شايب، يوسف آدم محمد. (2020). الدور المُعدِّل للثقافة التنظيمية في العلاقة بين القيادة التحويلية وأداء العاملين في الجامعات السودانية الحكومية بولاية الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

[26]شفيق، مجمد. (1998). البحث العلمي – الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

[27]صالح، غادة محمد الأمين، مدير الإدارة العامة للطاقة والتعدين بوزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، مقابلة شخصية بعنوان الإشراف الهندسي بالوزارة، بتاريخ 5/يناير/ 2025.

[28]عبد الرحمن، معالي عباس الشريف. (2018). إدارة الجودة الشاملة الموجهة وأثرها على الأداء المؤسسي: الدور المُعدِّل للثقافة التنظيمية، بالتطبيق على عينة من المصانع العاملة بالخرطوم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

[29]عبد الحميد، محمود عبد المعطي هاشم. (2021). أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة على التميز المؤسسي في الجهاز المصرفي بمحلية دنقلا بالولاية الشمالية بالسودان. منشورات جامعة وادي النيل، مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (02)، العدد (01)، السودان. ص (1–20).

[30]عبد الحميد، محمود عبد المعطي هاشم. (2024). الدور المُعدِّل والوسيط لالتزامات المهندس وركائز أخلاقيات مزاولة العمل الهندسي في العلاقة بين الأعمال الهندسية الاستشارية وأداء الوزارات الهندسية السودانية، مجلة التميز في العلوم الهندسية بجامعة الشيخ عبد الله البدري، المجلد (01)، العدد (01)، السودان. ص (1–18).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[31]عبد الحميد، محمود عبد المعطي هاشم. (2025). أثر تطبيق نظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2015) في تحسين الخدمات الهندسية الاستشارية على إدارة المشاريع بوزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي، العدد (28)، السودان، ص (91–128).

[32]عبد الحميد، محمود عبد المعطي هاشم، وحسين، أسامة معاوية بخيت. (2022). تحليل العلاقة بين استراتيجية العمليات وقواعد السلوك المهني وأثرها على تحديات المنافسة في وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية بالسودان. مجلة آراء للدراسات الإدارية والاقتصادية، المجلد (04)، العدد (13)، الجزائر، ص (122–141).

[33]عبد الرحيم، يوسف حسن. (2015). أخلاقيات مهنة الهندسة، الخرطوم: المجلس الهندسي السوداني.

[34]عبد القادر، خالد عبد القادر محمد. (2024). تحليل الدور الوسيط للصمت التنظيمي في العلاقة بين الإشراف المسئ والسلوكيات المنحرفة في مكان العمل: بالتطبيق على العاملين بهيئة التمريض بالمستشفيات العامة بمحافظة بني سويف، المجلة العربية للإدارة، المجلد (44)، العدد (05)، مصر، ص (281–306).

[35]عبد المجيد، هناء أزهري عبد الله. (2021). الدور المُعدِّل للثقافة التنظيمية للعلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتحقيق رضا العملاء في ظل توسيط رضا العاملين بالشركات الصناعية السودانية بالتطبيق على مجموعة شركات جياد الصناعية للفترة من 2015– 2021، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دنقلا، السودان.

[36]عطا الله، غيث محمود. (2016). بناء نظام لإدارة الجودة في المكاتب الاستشارية الهندسية وفق متطلبات الآيزو 9001: 2015 في الجامعات العراقية، مكتب الاستشارات العلمية والهندسية/ الجامعة التكنولوجية (حالة دراسية)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة التكنولوجية، العراق.

[37]علي، النعيم حسن محمد، ونور، أروى عبد الحميد محمد. (2008). إدارة الجودة الشاملة: المفاهيم – الأساسيات – الأدوات والوسائل، الخرطوم: هيئة الخرطوم للصحافة والنشر.

[38]فقيري، محمد سيد أحمد، مدير عام وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، مقابلة شخصية بعنوان نبذة تعريفية عن الوزارة، بتاريخ 5/ يناير/ 2025.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[39]قرضايا، إيهاب رياض. (2013). المسؤولية الشرعية والقانونية عن الأعمال الهندسية المدنية، دبي: مركز جمعية المساجد للثقافة والتراث.

[40]لائحة ممارسة مهنة الهندسة لسنة (2000). المجلس الهندسي السوداني.

[41]محمد، إلهام عبد الرازق. (2021). الدور المُعدِّل للثقافة التنظيمية في العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة والأداء الاستراتيجي بالتطبيق على مؤسسات التعليم العالي الأهلية بولاية شمال كردفان (الأُبيِّض)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

[42]مصطفى، محمد كامل. (2014). تحليل وقياس وتقييم الأداء البشري، القاهرة: مركز الخبرات المهنية (بميك).

[43]محجوب، فؤادة عبد الكامل، مدير إدارة الجودة والتطوير الإداري بوزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية، مقابلة شخصية بعنوان إدارة الجودة الشاملة بالوزارة، بتاريخ 4/ يناير/ 2025.

[44]نصيف، حميد لطيف. (2016). مسؤولية المهندس والمقاول عن أعمال التشييد بعد تسليمها إلى صاحب العمل– الضمان العشري، ط 2، بغداد: مكتبة الصباح القانونية.

[45]همام، مجمد. (2012). التكامل المعرفي: أثره في التعليم الجامعي وضروراته الحضارية، تحرير رائد جميل عكاشة، ط 1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي. هرندن – فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، مكتب التوزيع في العالم العربي، بيروت– لبنان.

ثانياً: المراجع باللغة الانجليزية

[1] Abo-Alwafa, Rima Mohamed. (2012). Effect of Quality Orientation and New Services Development on Organizational Performance: An Applied Study on Commercial Banks in Amman, Master thesis unpublished, Middle East University, Jordan.

[2] Alamri, A. M., Alharthi, A. M., Alharthi, D. K., Alhabashi, W. S. and Hasan, S. H. (2014). Organization Performance Improvement using TQM, International Journal of Computer Applications, Vol. (108), No. (09), P (120-133).

[3] Al-Hamil, Najie Ali. (2016). Leadership with Character and Its Role in Realizing Syariah Banking's Vision: A Case Study in Syariah Mandiri Bank, Master thesis unpublished, State Islamic University Maulana Malik Ibrahim, Indonesia.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[4] Anil, A. P., & Satish, K. P. (2016). Investigating the Relationship between TQM Practices and Firm's Performance: A Conceptual Framework for Indian Organizations. Procedia Technology, Issue (24), P (554-561).

[5] Cohen, J. (1988). Statistical Power Analysis for the Behavioral Sciences (2nd Edition), Hillsdale, NJ : Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.

[6] Daru, M. (2016). Total Quality Management (TQM): A Strategy for Competitive Advantage, International Journal of Research in IT & Management (IJRIM), Vol. (06), No. (09), India, P (525-545).

[7] Giatman, Muhammed. (2015). Optimization of Implementation QMS ISO 9001: 2008 in the Education and Training Vocational Education, Padang, Indonesia, Atlantis Press, No. (14), P (60-92).

[8] Hair, J.F., Black, W.C., Babin, B.J. & Anderson, R.E. (2010). Multivariate Data Analysis, 7th Edition, Pearson, New York, United States of America

[9] Jablonski, Joseph. (1991). Implementers Total Quality Management, Santiago.

[10] Jones, Casey. (2009). Interdisciplinary Approach - Advantages, Disadvantages, and the Future Benefits of Interdisciplinary Studies, ESSAI: Vol. (07), Article (26).

[11] Kim, S.; Sturman, E. & Kim, E. S. (2015). Structural Equation Modeling: Principles, Processes and Practices, In: K. D. Strang (Ed.), The Palgrave Handbook of Research Design in Business and Management, P (153-172).

[12] Kothari, C. R. (2004) ز Research Methodology, Methods & Techniques, 3rd New Age International (p) Limited, Publishers, New Delhi.

[13] Kwamega, M., Li, D. & Ntiamoah, E., B. (2015). Role of Total Quality Management (TQM) as a Tool for Performance Measurement in Small and Medium-Sized Enterprise (SME's) In Ghana, British Journal of Economics, Management & Trade, Vol. (10), No. (3), UK, P (1-10).

[14] Likert, R. (1961). New Patterns of Management, McGraw-Hill, New York, United States of America.

[15] Mehralian G, Nazari J. A,, Nooriparto G, Rasekh H. R. (2017). TQM and Organizational Performance using the Balanced Scorecard Approach. International Journal Production Perform Management, Vol. (66), No. (01), P (11-25).

[16] Prashar ,Anupama. (2018). TQM as Business Strategy: a meta-analysis Review, International Journal Productivity and Quality Management, Vol. (23), No. (01), P (74–89).

[17] Razmak, Jamil & Bélanger ,Charles H. (2016). Interdisciplinary Approach: A Lever to Business Innovation, International Journal of Higher Education Vol. (05), No. (02), P (170-182).

[18] Singh, Vedant. Kumar, Akshay and Singh, Tej. (2018). Impact of TQM on Organizational Performance: The Case of Indian Manufacturing and Service Industry, Operations Research Perspectives, Issue (05), P (199-217).

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

[19] Sobel, M. E. (1986). Some New Results on Indirect Effects and their Standard Errors in Covariance Structure Models, In S. Leichardt (Ed.), Sociological Methodology, San Francisco: Jossey-Bass, P (159-186).

[20] Ware, E. (2014). Investigate the Benefit Practice of Total Quality Management as Competitive Advantage in Corporate Institution: A Case Study of Cocoa-Cola Bottling Company Ghana Ltd, Research Journal of Finance and Accounting, Vol. (05), No. (23), P (97-99).

[21] Zehir, C., Ertosun, Ö. G., Zehir, S., & Müceldilli, B. (2012). Total Quality Nanagement Practices' Effects on Quality Performance and Innovative Performance, Procedia-Social & Behavioral Sciences. Issue (41), P (273-280).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملحقات:

بسم الله الرحمن الرحيم

قائمة استقصاء بحث ميداني

المهندسة/ المهندس: ..... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة وبعد،،،

يقوم الباحث **م. د/ محمود عبد المعطي هاشم عبد الحميد** بإجراء دراسة بعنوان: **(الدور المُعدِّل والوسيط للثقافة التنظيمية والإشراف الهندسي في العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وتقييم أداء الوزارات الهندسية السودانية)**، ويأمل الباحث من سعادتكم الإجابة عن الأسئلة الواردة بقائمة الاستقصاء، وكلي أمل أن لا يشكل ذلك عبء عليكم، طالباً حسن تعاونكم لاستكمال بيانات الدراسة.

وإذ أهيب بكم تحري الدقة في إجاباتكم على الأسئلة، والتي ستكون بإذن الله عوناً كبيراً لإنجاز الدراسة، وأعد المولى عز وجل أولاً ثم أعدكم بأن آرائكم ستكون سرية، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط. مشاركتكم محل تقديري، وأنا أشكركم جزيل الشكر على وقتكم، وتعاونكم معي.

ديسمبر/ 2024

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القسم الأول: البيانات الأساسية:

أرجو التكرم بوضع علامة (√) أمام الاحتيار الذي يناسبك:

1/ النوع:

النوع	أنثي	ذكر
الاختيار (√)		

2/ العمر:

الفئة العمرية	20 – 30 سنة	31 – 40 سنة	41 – 50 سنة	51 – 65 سنة
الاختيار (√)				

3/ المؤهل العلمي:

المؤهل العلمي	بكالوريوس	دبلوم
الاختيار (√)		

4/ سنوات الخبرة العملية:

فئة سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	5 – 10 سنوات	11 – 15 سنة	16 سنة فأكثر
الاختيار (√)				

5/ الدورات التدريبية:

مكان الدورات التدريبية	لا توجد	داخلية	داخلية وخارجية	خارجية
الاختيار (√)				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القسم الثاني: البيانات الموضوعية:

المحور الأول: إدارة الجودة الشاملة:

م	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	تدعم القيادة بنشاط برنامج إدارة الجودة					
2	توصل القيادة الالتزام بالجودة للمهندسين					
3	تشارك القيادة في مبادرات تحسين الجودة					
4	دائماً ما تكون القيادة بالوزارة هي المبادرة والراعية لأنشطة الجودة					
5	تعمل إدارات الوزارة على معرفة احتياجات ورغبات العملاء بشكل مستمر					
6	توفر الوزارة وسائل اتصالات عديدة للاتصال بالعملاء					
7	تعد متطلبات العملاء أساس الجودة المطلوبة في الخدمات الهندسية المقدمة					
8	تدعم القيادة أنشطة تحسين رضا العملاء					
9	بتم تدريب القيادة والمهندسين على مبادئ الجودة					
10	تشجع القيادة المهندسين على العمل الجماعي					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11	تشجع القيادة المهندسين على حل المشاكل بأنفسهم قدر المستطلع					
12	تستعمل الوزارة أدوات معيارية لتقييم أداء العاملين بشكل دوري لدعم برامج الجودة					
13	تركز إدارات الوزارة على الرقابة المستمرة وتحسين العمليات الرئيسية					
14	تستخدم الوزارة بشكل واسع الأدوات الإحصائية للحد من التباين في أداء العمليات					
15	تبنى عمليات الوزارة على مقاييس الجودة					
16	تخضع كل العمليات داخل الوزارة للرقابة الإحصائية للجودة					
17	استطاعت الوزارة تحسين جودة الخدمات بالمقارنة بالأعوام الماضية					
18	لدينا العديد من الأعمال والخدمات الهندسية التي تم تحسين جودتها					
19	تعمل إدارات الوزارة على تخفيض شكاوي العملاء باستمرار					
20	تعمل إدارات الوزارة على تبسيط الإجراءات بشكل دوري					
21	تُشرك القيادة المهندسين في عملية اتخاذ القرار					
22	يُؤخذ بعين الاعتبار عند صنع القرار الموارد المتوافرة					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

23	تؤدي الحقائق وتحليل البيانات إلى قدر كبير من الموضوعية والثقة في القرار المُتخذ					
24	لدى الوزارة أدلة عمل عن انجاز الأنشطة والعمليات المختلفة تسهم في صنع القرار					
25	دائماً ما تعتبر قيادة الوزارة أن الجودة هي المعيار الأساسي في اختيار الموردين					
26	تأخذ قيادة الوزارة القدرات التشغيلية للموردين في الاعتبار عند المفاضلة بينهم					
27	تعمل قيادة الوزارة على الحفاظ على علاقات طويلة الأجل مع الموردين					
28	تعمل قيادة الوزارة على مشاركة الموردين في خطط التحسين المستمرة للجودة					

المحور الثاني: الثقافة التنظيمية:

م	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
29	تسود في الوزارة قيم المسؤولية					
30	تسود في الوزارة قيم الشفافية					
31	تسود في الوزارة قيم الأمانة					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

32	تسود في الوزارة ثقافة داعمة للابتكار والإبداع					
33	تسود في الوزارة ثقافة داعمة للتطور والتقدم					
34	تسود في الوزارة ثقافة التميز والجودة					

المحور الثالث: الإشراف الهندسي:

م	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
35	يقتصر الإشراف الاستشاري على تقديم الاستشارات، والرد على الاستفسارات المقدمة من طالب الخدمة (المؤسسات الحكومية والأفراد)					
36	يشمل الإشراف العام الإشراف الفني على التنفيذ بتكليف من وزارة المالية وفق مخططات، ووثائق المشروع					
37	يشمل الإشراف العام تقديم الاستشارات، والإيضاحات، وزيارة المشروع بشكل دوري، وإصدار التعليمات، وإبداء الملاحظات حول التنفيذ					
38	يشمل الإشراف العام تقديم الإيضاحات للفريق الهندسي المقيم، والتأكد، والمتابعة وفق شروط التعاقد، وتفادي الأخطاء خلال جميع مراحل التنفيذ					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

39	يشمل الإشراف العام اعتماد الصرفيات للمقاول، واعتماد الصرفية الختامية بعد اكتمال التنفيذ، وتفتيش المشروع، وتسليمه					
40	يتطلب الإشراف الكامل وجود فريق هندسي مقيم بالمشروع لمتابعة التنفيذ، وأخذ القياسات، ومحاسبة المقاول فضلاً على الإشراف العام					

المحور الرابع: تقييم أداء الوزارة: من خلال تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة استطاعت الوزارة في السنوات الأخيرة:

م	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
41	تخفيض شكاوي العملاء					
42	تحسين مستوى رضا العملاء (مقابلة توقعات العملاء أو تجاوزها)					
43	زيادة عدد الخدمات الهندسية الجديدة					
44	تخفيض زمن دورة التشغيل (إنتاج التصاميم والمخططات الهندسية)					
45	تسليم الخدمات الهندسية للعملاء في الوقت المحدد					
46	زيادة مستوى رضا المهندسين العاملين لديها					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

47	تخفيض معدل دوران المهندسين العاملين لديها					
48	رفع الروح المعنوية للمهندسين العاملين لديها					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اختبار الدور الوسيط للمرونة الوظيفية في العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات التعليمية في جامعة دنقلا

Examining the Mediating Role of Functional Flexibility in the Relationship Between Human Resources Management Functions & Educational Services Quality at University of Dongola

د. محمود عبد المعطي هاشم عبد الحميد ، مهندس كهرباء – الإدارة العامة للأشغال والمباني– وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية – دنقلا – الولاية الشمالية– السودان

mahmoudmag81@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 20 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

هدفت الدراسة لاختبار الدور الوسيط للمرونة الوظيفية في العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات التعليمية في جامعة دنقلا، حيث تمحورت مشكلة الدراسة في تدني مستوى جودة الخدمات التعليمية في جامعة دنقلا وذلك لإهمال تطبيق أنظمة إدارية فاعلة مثل إدارة الموارد البشرية، وقد تم إجراء الدراسة على عينة مكونة من (187) عضو هيئة تدريس في جامعة دنقلا، وذلك من خلال الاعتماد على أسلوب الاستقصاء كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات الميدانية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير مباشر ومعنوي لوظائف إدارة الموارد البشرية على كلٍ من المرونة الوظيفية وجودة الخدمات التعليمية في جامعة دنقلا، كما تبين وجود تأثير مباشر للمرونة الوظيفية على جودة الخدمات التعليمية، أما على مستوى التأثير غير المباشر فقد تبين أن المرونة الوظيفية تتوسط العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات التعليمية بشكل جزئي، وتشير هذه النتائج إلى أن العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات التعليمية داخل جامعة دنقلا ترتبط بمستويات مرتفعة من المرونة الوظيفية، فكلما زاد مستوى المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس زاد التأثير غير المباشر لوظائف إدارة الموارد البشرية على جودة الخدمات التعليمية، وبالتالي زاد مستوى التوسط والعكس صحيح، ومن ثم توصي الدراسة بضرورة التوعية بأهمية تحقيق المرونة الوظيفية، مع ضرورة الاستفادة القصوى من تطبيق وظائف إدارة الموارد البشرية في جامعة دنقلا.

الكلمات المفتاحية: وظائف إدارة الموارد البشرية، المرونة الوظيفية، جودة الخدمات التعليمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اختبار الدور الوسيط للمرونة الوظيفية في العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات التعليمية في جامعة دنقلا

Abstract:

The study aimed to examining the mediating role of Functional Flexibility in the relationship between Human Resources Management Functions & Educational Services Quality in University of Dongola. The problem of the study focuses on decrease of Educational Services Quality level in University of Dongola because of unawareness of implementing effective managerial systems as well as Human Resources Management The study was conducted on a sample of (187) teaching staff members working at University of Dongola, using the survey method. The results of path analysis showed that the partial mediation was achieved, as the value of the indirect effect of Human Resources Management Functions on Educational Services Quality through the median variable (Functional Flexibility) (0.176) was statistically significant. The study recommends that the need to increase awareness of achieving Functional Flexibility for teaching staff members, and focusing on applying Human Resources Management Functions at University of Dongola.

Keywords: Human Resources Management Functions, Functional Flexibility, Educational Services Quality, University of Dongola.

المقدمة:

فرضت التغيرات المختلفة التي عرفتها بيئة الجامعات، ضرورة التحسين المستمر للأداء والذي فرض على وظائف إدارة الموارد البشرية مثل غيرها من الوظائف مواجهة مختلف التغيرات والتطورات، وأصبحت مطالبة بالمساهمة الفعالة في تحسين جودة الخدمات التعليمية (العابدي، 2012)، وإن بعض وظائف إدارة الموارد البشرية كوظيفة التحفيز مثلاً تكون ملائمة وهامة أكثر من غيرها من الوظائف في سياق تطبيق نظام إدارة الجودة بالجامعة، فالاستثمار في هذا التوجه ومنظوراته كالتحسين المستمر لجودة الخدمات وحل المشاكل يتطلب من الجامعات اعتماد وتطوير معايير جديدة في التقييم ومنح المكافئات (جودة، 2008).

يعزز تطبيق وظائف إدارة الموارد البشرية من مستوى مرونة أعضاء هيئة التدريس، من خلال وظائف إدارة الموارد البشرية المتمثلة في: التوظيف (الاستقطاب، الاختيار، والتعيين)، التدريب، تخطيط المسار الوظيفي، التحفيز، المشاركة، التمكين، وتقييم الأداء، والتي تعزز قدرة الجامعة على تحديد مجموعة من الكفاءات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلوبة لتنفيذ المهام الإدارية والأكاديمية والمجتمعية، والغرض من تطبيق تلك الوظائف هو تمكين أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لتغطية مجموعة من الأنشطة التعليمية المتنوعة، وإزالة مشاكل العمل التقليدية، وملائمة المهام الوظيفية مع متطلبات المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات (الفتلاوي، 2014).

تحتوى برامج تحسين جودة الخدمات التعليمية في الجامعة على إصلاحات لأساليب إدارة شئون العاملين والأنظمة الإدارية، وإن عدم توافر مثل هذه البرامج والأنظمة يؤدى إلى تراجع مرونة الموارد البشرية خاصة المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس وذلك لأن الموارد البشرية (من بينها أعضاء هيئة التدريس) هي المحرك الرئيس في دفع عجلة الإبداع والابتكار والتميز في العمليات والخدمات التعليمية، وإن نجاحها يعتمد على التزام أعضاء هيئة التدريس في تنفيذ هذه البرامج والأنظمة الإدارية بما يساهم في تقديم الجامعة لمجموعة واسعة من التخصصات العلمية لطلابها (قدوره، 2011).

لقد شهدت العقود الأخيرة تطوراً مهماً في مجال الخدمات التعليمية التي أصبحت تشكل أهمية كبيرة في اقتصاديات الدول، مما ولد منافسة شديدة بين مقدميها من المؤسسات التعليمية، ولأن جامعة دنقلا من الجامعات المهمة في قطاع مؤسسات التعليم العالي ولها دور مؤثر في تنمية موارد البلاد علمياً واقتصادياً واجتماعياً، فيبرز هنا دور وأهمية وظائف الموارد البشرية والمرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس في مثل هذا النوع من المؤسسات التعليمية وبما يحسن من جودة خدماتها التعليمية، لذا فإن هذه الدراسة تسعى إلى التعرف على أثر تطبيق وظائف إدارة الموارد البشرية في تحقيق المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس على تحسين مستوى جودة الخدمات التعليمية التي تقدمها جامعة دنقلا لطلابها.

المبحث الأول: الدراسات السابقة:

المطلب الأول: عرض الدراسات السابقة

هدفت دراسة (أسعد وجنبلاط، 2022) إلى التعرف على دور اليقظة الاستراتيجية في تحسين جودة الخدمات التعليمية في جامعة تشرين، واتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصل إلى توسط مستوى جودة الخدمات التعليمية، ووجود دور لليقظة الاستراتيجية في تحسين جودة الخدمات التعليمية، وأوصى بزيادة الاهتمام بجودة الخدمات التعليمية والعمل على تطويرها، واختبرت دراسة (عبد الحميد وحسين، 2022) الدور الوسيط لجودة خدمات الفنادق في العلاقة بين التنمية المهنية والتنمية الاقتصادية، واتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصل إلى ارتفاع مستوى جودة خدمات الفنادق، ووجود علاقة دالة إحصائياً بين التنمية المهنية وجودة خدمات الفنادق، وتتوسط جودة خدمات الفنادق العلاقة بين التنمية المهنية والتنمية الاقتصادية، وأوصت إدارات الفنادق بتحديد احتياجات التنمية المهنية بناءً على التشخيص والتحليل الدقيق للوضع الراهن، ودرس (عبد الحميد وعبد المجيد، 2022) أثر الموائمة الاستراتيجية بين سياسات إدارة الموارد البشرية ومرونة الموارد البشرية على إدارة الإبداع الوظيفي للعاملين، واتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصل إلى ارتفاع مستوى مرونة الموارد البشرية، ووجود علاقة دالة إحصائياً بين سياسات إدارة الموارد البشرية ومرونة الموارد البشرية، وأوصت بالاهتمام بمرونة الموارد البشرية في المنشآت الخدمية، واختبرت دراسة (محمد وعبد الحميد، 2022) الدور الوسيط للالتزام بسياسات وزارة التعليم العالي في العلاقة بين وظيفة التوظيف وأداء العاملين في جامعة دنقلا، واتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصل إلى توسط مستوى وظيفة التوظيف، ووجود علاقة دالة إحصائياً بين وظيفة التوظيف وأداء العاملين، ويتوسط الالتزام بسياسات وزارة التعليم العالي تلك العلاقة، وأوصى بضرورة توعية القيادة والعاملين بجامعة دنقلا بأهمية وظيفة التوظيف والالتزام بسياسات وزارة التعليم العالي وأداء العاملين، وأجرى (عبد الحميد، 2021) دراسة أحد أهدافها التعرف على العلاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية وتطبيق إدارة الجودة الشاملة، واتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصل إلى ارتفاع مستوى (التوظيف، المسار الوظيفي، التعويضات والمكافئات)، ووجود علاقة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية وتطبيق إدارة الجودة الشاملة، وأوصى بالاستمرارية والتأكيد على أهمية ممارسات إدارة الموارد البشرية من خلال التوظيف السليم، والتخطيط الفعال للمسارات الوظيفية، وحفز الموارد البشرية والمحافظة عليهم، كما هدفت دراسة (عبد المجيد، 2021) إلى تبيان أثر تخطيط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المسار الوظيفي على أداء العاملين في وزارات القطاع الخدمي بالولاية الشمالية، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصلت إلى وجود أثر لتخطيط المسار الوظيفي على أداء العاملين، وأوصت بضرورة الاهتمام بتطبيق وظائف إدارة الموارد البشرية الحديثة، وتناولت (مبشر، 2021) دور وظائف إدارة الموارد البشرية في رفع كفاءة أداء العاملين بمؤسسات التعليم العالي في السودان، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصلت إلى ارتفاع مستوى تطبيق وظائف إدارة الموارد البشرية (التوظيف، التدريب، تقييم الأداء)، وإثبات العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية (التوظيف والتدريب وتقييم الأداء) ورفع كفاءة أداء العاملين، وأوصت بدعم التطوير المهني لمنسوبي مؤسسات التعليم العالي في السودان وتخصيص موارد كافية لذلك، وأجرى (الشروقي، 2018) دراسة هدفت إلى التعرف على تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية على التميز المؤسسي، واتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصل إلى ارتفاع مستوى التميز بتقديم الخدمة وتوسط مستوى التحفيز، ووجود علاقة بين التوظيف والتدريب والتميز بتقديم الخدمة، وعدم وجود علاقة بين التحفيز والتميز بتقديم الخدمة، وأوصى باستخدام التحفيز المادي والمعنوي في تدريب الموارد البشرية، وأجرى (حسين، 2018) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر التدريب على جودة الخدمات في المنشآت الخدمية، واتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصل إلى ارتفاع مستوى جودة الخدمات، وأن التدريب يؤثر إيجاباً على جودة الخدمات في المنشآت الخدمية، وأوصى بضرورة توجه المنشآت الخدمية للاستثمار في رأس المال البشري المتوفر لديها وذلك بتدريبه وتأهيله وتمكينه من أداء عمله، وأجرى (المؤمن، 2015) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر تخطيط المسار الوظيفي في رفع كفاءة أداء العاملين بجامعة دنقلا، واتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصل إلى ارتفاع مستوى تخطيط المسار الوظيفي، ووجود علاقة بين تخطيط المسار الوظيفي وكفاءة أداء العاملين، وأوصى بضرورة وضع هياكل وظيفية وتنظيمية داعمة لتخطيط المسار الوظيفي، وأجرى (زيد، 2015) دراسة هدفت إلى معرفة الدور الذي تقوم به ممارسات نظم الأداء العالي في الأداء الوظيفي المتميز من خلال الدور الوسيط لمرونة الموارد البشرية،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصل إلى وجود دور كبير لنظم الأداء العالي في الأداء الوظيفي المتميز من خلال اعتماد الدور الوسيط لمرونة الموارد البشرية، وأوصى المؤسسات الحكومية بالتركيز على تطبيق نظم الأداء العالي ومرونة ممارسات إدارة الموارد البشرية لما لها من دور كبير في تميز الأداء، وأجرى (Giatman, 2015) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الاستفادة من تنفيذ نظام إدارة الجودة (ISO 9001: 2008) في مجال التعليم والتدريب المهني بجامعة ولاية بادانج باندونيسيا، واتبع منهج دراسة الحالة، واستخدم قوائم الفحص (Chick List) الخاصة بالمواصفة، وتوصل إلى أن تنفيذ نظام إدارة الجودة في مجموعة متنوعة من مؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني تمكن من تحسين نوعية الإدارة التنظيمية للمؤسسة التعليمية، وأوصى بتشكيل الفرق التي تسهم في متابعة إجراءات التطبيق لنظام إدارة الجودة وفق متطلبات المواصفة القياسية الدولية، وأجرى (الفتلاوي، 2014) دراسة هدفت إلى التعرف على تأثير التهكم التنظيمي على مرونة ممارسات الموارد البشرية من خلال سلوكيات العمل السلبية، واتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصل إلى ارتفاع مستوى المرونة الوظيفية للموارد البشرية، ووجود تأثير للتهكم التنظيمي على مرونة الموارد البشرية من خلال سلوكيات العمل السلبية، وأوصى مؤسسات التعليم العالي بالتركيز على تطبيق مرونة ممارسات الموارد البشرية لما لها من دور كبير في الأداء، وأجرى (العابدي، 2012) دراسة هدفت إلى توضيح انعكاسات نظم الأداء العالي في المخرجات الوظيفية من خلال الدور الوسيط لمرونة الموارد البشرية، واتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصل إلى أن نظم الأداء العالي لها تأثير إيجابي في مخرجات العمل الوظيفية عبر مرونة الموارد البشرية، وأوصى الجامعات بالتركيز على تطبيق نظم الأداء العالي ومرونة ممارسات إدارة الموارد البشرية لما لها من دور كبير في تحسين المخرجات الوظيفية، وأجرت (قدوره، 2011) دراسة هدفت إلى بيان دور جودة الخدمة في تعزيز أثر التوجه بالزبائن على الرضا في بيئة الجامعات الأردنية الخاصة، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصلت إلى ارتفاع مستوى أبعاد جودة الخدمة (الإشراف، التعليم)، ووجود أثر لتوجه الجامعة بالطلبة على جودة الخدمة التعليمية المدركة، ووجود أثر لجودة الخدمة التعليمية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المدركة على رضا الطلبة، وتتوسط جودة الخدمة التعليمية المدركة العلاقة بين التوجه بالطلبة ورضاهم، وأوصت بضرورة اهتمام الجامعات بتحقيق رضا الطلبة لأنه يعد تقييماً شاملاً للخدمة التعليمية وتوجهات الجامعة من وجهة نظر الطلبة، وأجرى (Khan, et. al, 2011) دراسة هدفت إلى دراسة مساهمة إدارة التعويضات في القطاع المصرفي في باكستان، واتبع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات إستبانة الدراسة إحصائياً، وتوصل إلى وجود علاقة بين المكافئات ومستوى دافعية الموظف، وأوصى بضرورة الاهتمام بالهيكل العام للرواتب في المصارف الباكستانية.

المطلب الثاني: التعقيب على الدراسات السابقة

بناءً على مراجعة الدراسات السابقة لاحظ الباحث عدم وجود دراسة تتناول العلاقة بين المتغيرات الثلاث للبحث (وظائف إدارة الموارد البشرية، المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس، جودة الخدمات التعليمية) مجتمعة، وذلك في – حدود إطلاع الباحث – على المراجع العربية والأجنبية المرتبطة بموضوع الدراسة الحالي، حيث لاحظ الباحث وجود دراسات تناولت العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات التعليمية، وكذلك وجود دراسات تناولت العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية والمرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس، ووجود دراسات تناولت العلاقة بين المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس وجودة الخدمات التعليمية، ووجود دراسات تناولت العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات التعليمية في ضوء توسط متغيرات أخرى بخلاف المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس، كما لاحظ الباحث قلة وندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس وجودة الخدمات التعليمية حيث ذهبت الدراسات إلى تناول العلاقة بين المرونة الوظيفية وأداء العاملين، كما استنتج الباحث من مراجعة الدراسات السابقة أن وظائف إدارة الموارد البشرية والمرونة الوظيفية تمثل عوامل مؤثرة تؤدي إلى تحسين المخرجات في بيئة العمل، وبالتالي يمكن للمنظمات الاستفادة من ذلك من خلال التوظيف الأمثل لإدارة الموارد البشرية والمرونة الوظيفية بها، أي أن المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس تلعب دوراً وسيطاً في علاقة تأثير وظائف إدارة الموارد البشرية على جودة الخدمات التعليمية، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة – في حدود علم الباحث– مما يمثل فجوة بحثية، ويوضح الجدول رقم (01) تلك الفجوة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول رقم (01): الفجوة البحثية بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

الدراسات السابقة	الفجوة البحثية	الدراسة الحالية
تناولت معظم الدراسات السابقة العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات، وكذلك العلاقة بين المرونة الوظيفية وجودة الخدمات. تناولت العديد من الدراسات السابقة العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات بأبعادهم مع متغيرات أخرى. تناولت بعض الدراسات السابقة مثل (الفتلاوي، 2014) العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية والمرونة الوظيفية بالتطبيق على قطاع التعليم العالي. تناولت بعض الدراسات السابقة مثل (العابدي، 2012) العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات التعليمية بالتطبيق على قطاع التعليم العالي. أظهرت جميع الدراسات السابقة وجود علاقة تأثير إيجابية بين وظائف إدارة الموارد البشرية والمرونة الوظيفية، وكذلك وجود علاقة تأثير إيجابية بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات التعليمية.	تمثلت الفجوة البحثية بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية فيما يلي: – نقص وندرة الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين مرونة الموارد البشرية لأعضاء هيئة التدريس وجودة الخدمات التعليمية وذلك في حدود اطلاع الباحث. – ندرة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت متغير المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس كمتغير وسيط في العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات التعليمية. – ندرة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت العلاقة بين المتغيرات الثلاثة للبحث	تسعى الدراسة الحالية إلى دراسة وتحليل الدور الوسيط للمرونة الوظيفية في العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات التعليمية بالتطبيق على أعضاء هيئة التدريس بجامعة دنقلا. تسليط الضوء على أهمية التطبيق السليم لوظائف إدارة الموارد البشرية والمرونة الوظيفية وجودة الخدمات التعليمية في قطاع التعليم العالي من خلال تقديم بعض الحلول والتوصيات التي يمكن اللجوء إليها لمعالجة تحسين مخرجات قطاع التطبيق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	الحالي مجتمعة بالتطبيق على قطاع التعليم العالي.	

المصدر: من إعداد الباحث في ضوء الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة.

المبحث الثاني: الدراسة الميدانية

المطلب الأول: الإطار العام للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يشهد قطاع التعليم العالي يومياً تطور النظم الإدارية والفنية نتيجة احتدام المنافسة، ودخول منافسين جدد إلى ذلك القطاع بغية تعزيز القدرات، والتغيير المستمر في هياكل المؤسسات، وإصلاح النظم الإدارية القائمة من حيث تسريع عملية صنع القرار، وإعطاء هذه النظم مرونة أكبر في القيام بواجباتها، ومن أجل مواكبة هذه التغيرات، لابد من اعتماد أنظمة إدارية حديثة تساعدها في ضمان استمرارها، وتحقيق المرونة الوظيفية لأعضاء الهيئة التدريسية بها، وتحسين مستوى جودة خدماتها التعليمية المقدمة للطلاب (مبشر، 2021)، ومن خلال الزيارة الأولية، والدراسة الاستطلاعية، وإجراء المقابلة مع عينة ميسرة من أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم قوامها (15) بجامعة دنقلا تأشر وجود حاجة إلى تطبيق وظائف إدارة الموارد البشرية بشكل علمي، والوصول إلى أعلى درجة من المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس، لكي تتمكن الجامعة من إجراء بعض التحسينات على جودة الخدمات التعليمية المقدمة للطلاب، ومن ثم يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على التساؤل التالي: هل لتطبيق وظائف إدارة الموارد البشرية (متغير مستقل)، وتنمية المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس (متغير وسيط) دور في جودة الخدمات التعليمية (متغير تابع) في جامعة دنقلا؟

ثانياً: فروض الدراسة:

تمثلت فروض الدراسة في الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وجود علاقة تأثير عند مستوى دلالة معنوية (0.50) لوظائف إدارة الموارد البشرية على جودة الخدمات التعليمية في جامعة دنقلا.

وجود علاقة تأثير عند مستوى دلالة معنوية (0.50) لوظائف إدارة الموارد البشرية على المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة دنقلا.

وجود علاقة تأثير عند مستوى دلالة معنوية (0.50) للمرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس على جودة الخدمات التعليمية في جامعة دنقلا.

تؤثر المرونة الوظيفية كمتغير وسيط في العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات التعليمية في جامعة دنقلا.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

تحديد التأثير المباشر لوظائف إدارة الموارد البشرية على كلٍ من المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس، وجودة الخدمات التعليمية في جامعة دنقلا.

بيان الأثر المباشر للمرونة الوظيفية على جودة الخدمات التعليمية في جامعة دنقلا.

تحديد التأثير غير المباشر لوظائف إدارة الموارد البشرية على جودة الخدمات التعليمية من خلال الدور الوسيط للمرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة دنقلا.

رابعاً: أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة من الجانب العلمي، كونها من الدراسات القليلة التي ركزت على الربط ما بين وظائف إدارة الموارد البشرية والمرونة الوظيفية وجودة الخدمات التعليمية في الجامعات، وتكاد تكون من الدراسات النادرة التي تناولت المتغيرات الثلاثة في الجامعات السودانية، كما تكمن الأهمية العملية للدراسة من خلال تركيزها على الجامعات الحكومية السودانية (الولائية)، وبيان طريق قياس وظائف إدارة الموارد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البشرية وكيفية تأثيرها في المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس، وجودة الخدمات التعليمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، ومن الممكن أن تصل الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة التي ستساهم في تطوير واقع العمل ضمن الجامعات السودانية الولائية في حال الأخذ بها.

خامساً: حدود الدراسة ومحدداتها:

تحددت الدراسة بالحدود والمحددات الآتية:

الحدود الموضوعية: اقتصرت على معرفة أثر إدارة الموارد البشرية بوظائفها (التوظيف، التدريب، تخطيط المسار الوظيفي، المكافئات والحوافز، والمشاركة، والتمكين، وتقييم الأداء) في المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس، وجودة الخدمات التعليمية بأبعادها (الملموسية، والاعتمادية، والموثوقية، والاستجابة، والتعاطف) في جامعة دنقلا.

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في جامعة دنقلا بالولاية الشمالية بالسودان.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال من 1993 – 2024.

تحددت نتائج هذه الدراسة بدرجة صدق أداة الدراسة وثباتها، وبدرجة موضوعية استجابة المبحوثين من أفراد عينة الدراسة وأمانتهم العلمية، وإن تعميم النتائج لا يتم إلا على المجتمع الذي سحبت منه عينة الدراسة، والمجتمعات المماثلة له.

سادساً: التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

اشتملت الدراسة على المصطلحات الاصطلاحية والإجرائية الآتية:

وظائف إدارة الموارد البشرية: هي مجموعة النشاطات التي من شأنها أن تضع استراتيجيات الموارد البشرية موضع التنفيذ، وتكون موجهة نحو تحسين الأداء، وتعزيز جدارات ومهارات ومعارف الموارد البشرية من أجل تحقيق الأهداف الاستراتيجية (جودة، 2010، ص 21).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويعرف الباحث إدارة الجودة الشاملة إجرائياً: هي مجموعة من المبادئ والأساليب والأدوات التي تطبقها وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية في السودان الرامية إلى التحسين المستمر لأداء الأنشطة والعمليات والخدمات لبلوغ وتجاوز توقعات أصحاب المصلحة وإرضائهم.

المرونة الوظيفية: هي إشارة إلى القضايا النوعية من مرونة العمل داخل المؤسسة، وتشير إلى قضايا من المرونة في تصميم الوظائف والتعريف والتنقل للعاملين عبر المهام الوظيفية (Kucera, 1997, P 133).

ويعرف الباحث المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس إجرائياً: في كون أعضاء هيئة التدريس متعددي المهارات ينتقلون بسرعة بين الوظائف الجامعية، وهذا يشمل أيضاً التنقل بين وظائف التدريس والإشراف على البحوث والرسائل والأطروحات والإدارة الجامعية.

جودة الخدمات التعليمية: هي خصائص وسمات العملية التعليمية، والتي تظهر النتائج المراد تحقيقها بجودة عالية (أسعد وجنبلاط، 2022، ص 102).

ويعرف الباحث جودة الخدمات التعليمية إجرائياً: هي قيام جامعة دنقلا في الولاية الشمالية بجمهورية السودان بالتحسين المستمر للخدمات التعليمية التي تقدمها لطلابها من خلال مواكبة التطورات التقنية الحديثة لتحظى خدماتها بالكفاءة والفعالية.

المطلب الثاني: منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أولاً: نبذة تعريفية عن وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية

ذكر (موسى، مقابلة شخصية، 21 نوفمبر، 2024) إن جامعة دنقلا هي مؤسسة تعليم عالي تمارس الوظائف والسلطات والصلاحيات والمهام والأعمال والأنشطة المنصوص عليها في القرار الجمهوري رقم (67) لسنة (1993) والمتعلق بإنشاء جامعة دنقلا.

ثانياً: وظائف إدارة الموارد البشرية والمرونة الوظيفية وجودة الخدمات التعليمية في جامعة دنقلا:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ذكرت (عبد الحميد، مقابلة شخصية، 21 نوفمبر، 2024) إن من العوامل المؤثرة على جودة الخدمات التعليمية، والمرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة هي الممارسات المتبعة من إدارة الموارد البشرية وأقسامها برئاسة الجامعة، المعنية بتطبيق وظائف إدارة الموارد البشرية بكليات ووحدات الجامعة، وترى أنه على إدارة الموارد البشرية بجامعة دنقلا إجراء تغيير في ممارسات عملها لتكون متوافقة مع سوق العمل الجامعي، ومع التغيرات في البيئة الجامعية المتسارعة، وأن تعمل على إجراء تعديلات في نماذج عملها بما يتناسب مع تلك التغيرات في البيئة الجامعية حتى تنمي المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس ومساعديهم، وتحسن من جودة الخدمات التعليمية المقدمة للطلاب.

ثالثاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي (Deductive Approach) في تكوين الإطار النظري، وتحديد العلاقات بين المتغيرات التي تضمنها نموذج الدراسة بالاعتماد على الدراسات السابقة، وتحديد طرائق قياس هذه المتغيرات، وتطوير النموذج المقترح للعلاقة بينهم (سليمان، 2006)، كما استخدم الباحث المنهج الاستقرائي (Inductive Approach) من خلال توجيه قائمة استقصاء لعينة من مجتمع الدراسة للحصول على البيانات اللازمة للدراسة، والتوصل من خلال ذلك لنتائج الدراسة (الفادني، 2008)، (الديب، 2012).

رابعاً: مجتمع وعينة الدراسة وطريقة اختيار مفرداتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بجامعة دنقلا على اختلاف تخصصاتهم، وفئاتهم الوظيفية، والبالغ عددهم (362) وفقاً لإحصائيات إدارة الموارد البشرية المعتمدة بالجامعة، وبناءً على معادلة تحديد حجم العينة عند درجة ثقة (95%)، ونسبة خطأ (±5%)، ودرجة توافر الخصائص المرغوب دراستها في مجتمع الدراسة (50%)، بلغ حجم العينة الممثل لحجم المجتمع (187) من أعضاء هيئة التدريس، ولقد تم تحديد حجم العينة باستخدام الموقع الالكتروني لتحديد حجم العينة (https://www.calculator.net/sample-size-calculator.htm).

خامساً: أداة جمع البيانات الأولية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قام الباحث بتصميم قائمة الاستقصاء، وتحديد المحاور الرئيسة التي تضمنتها القائمة، وكذا الأبعاد والعبارات التي تحتويها، وتم تصميمها بما يتوافق مع أهداف الدراسة، وذلك على النحو التالي:

الاطلاع على الجانب النظري المتعلق بمتغيرات الدراسة: (وظائف إدارة الموارد البشرية، المرونة الوظيفية، جودة الخدمات التعليمية) من أدبيات ودراسات سابقة.

صياغة محاور وأبعاد وعبارات قائمة الاستقصاء بالصورة الأولية التي تضمنت (12) بُعد، و(58) عبارة، توزعت على ثلاثة محاور بالإضافة إلى البيانات الشخصية لعينة الدراسة، والمحاور هي: وظائف إدارة الموارد البشرية (7) أبعاد و(28) عبارة، ومحور المرونة الوظيفية يحتوي على (5) عبارات، وجودة الخدمات التعليمية (5) أبعاد و(25) عبارة.

عرض قائمة الاستقصاء على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجالات العلوم الإدارية والتربوية.

تعديل قائمة الاستقصاء بناءً على آراء ومقترحات المحكمين.

إجراء مسح تجريبي (Pilot Study) لأداة الدراسة (الإستبانة) لاختبار صدق المحتوى بتوزيع (15) قائمة استقصائية على عدد (15) عضو هيئة تدريس من أفراد عينة الدراسة.

تعديل عبارات قائمة الاستقصاء وفق نتائج اختبار صدق المحتوى، وصياغتها بصورتها النهائية، وتوزيعها على مفردات عينة الدراسة، والبالغ عددها (187) عضو هيئة تدريس بجامعة دنقلا.

جمع قوائم الاستقصاء الموزعة لأعضاء هيئة التدريس بجامعة دنقلا، وفرزها لمعرفة عدد القوائم الاستقصائية الصالحة وغير الصالحة من القوائم الاستقصائية.

ترميز القوائم الاستقصائية الصالحة للتحليل، وتفريغها، وتحليلها بواسطة برامج التحليل الإحصائي، وتصنيف بيانات التحليل في جداول وأشكال، وتفسيرها، وشرح نتائجها.

سادساً: أسلوب جمع البيانات:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تم استخدام أسلوب الاستقصاء كوسيلة جمع معلومات ميدانية، حيث تم تصميم وتطوير قائمة استقصاء في ضوء بحوث ودراسات سابقة، ومن ثم توجيهها لأعضاء هيئة التدريس بجامعة دنقلا، وقد تم جمع البيانات الخاصة بالاستقصاء باستخدام طريقة الزيارة القصيرة لتسليم قائمة الأسئلة باليد، وشرح طبيعة الاستقصاء وأهدافه، ثم تركها ليتم الإجابة عنها في الوقت والزمان المناسبين للمستقصَى منهم، ثم جمعها عن طريق المقابلة الشخصية القصيرة مرة أخرى، وهذه الطريقة ربما تكون هي الأكثر مناسبة لطبيعة مجتمع الدراسة، وأسفرت هذه العملية عن تجميع عدد 188 قائمة استقصاء من أصل 200 قائمة استقصاء كان تم توزيعها، وبعد فحص الاستمارات المستردة من عينة الدراسة، تبين أن هناك قائمة استقصاء واحدة لم يتم استيفائها، لذلك تم استبعادها، وبالتالي أصبحت القوائم المستوفاة والصالحة لأغراض التحليل (187) قائمة بنسبة (100%) من إجمالي حجم العينة وهي نسبة جيدة لتمثيل مجتمع الدراسة، ويوضح الجدول رقم (02) وصف لهذه العينة وفقاً للبيانات الديموغرافية.

الجدول رقم (02): وصف عينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
النوع	أنثى	87	%46.5
	ذكر	100	%53.5
العمر	20 وأقل من 30 سنة	34	%18.2
	30 وأقل من 40 سنة	49	%26.2
	40 وأقل من 50 سنة	57	%30.5
	50 سنة فما فوق	47	%25.1
المؤهل العلمي	بكالوريوس	20	%10.7

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	دبلوم عالي	17	%9.1
	ماجستير	70	%37.4
	دكتوراه	80	%42.8
الخبرة العملية بجامعة دنقلا	أقل من 5 سنوات	30	%16
	5 وأقل من 10 سنوات	42	%22.5
	10 وأقل من 15 سنة	50	%26.7
	15 سنة فما فوق	65	%34.8
الوظيفة	مساعد تدريس	37	%19.9
	محاضر	35	%18.7
	أستاذ مساعد	60	%32
	أستاذ مشارك	40	%21.4
	أستاذ	15	%8
الدورات التدريبية	لا توجد	10	%5.3
	داخلية	115	%61.5
	داخلية وخارجية	50	%26.7
	خارجية	12	%6.5

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (SPSS 26) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، (2025)، دنقلا.

سابعاً: مقاييس متغيرات الدراسة وأداة جمع البيانات:

وفقاً لنموذج الدراسة بالشكل (1) تتضمن الدراسة ثلاثة متغيرات، وقد تم قياسها بالاعتماد على مقاييس تم استخدامها في الدراسات السابقة كما يلي: تم قياس متغير وظائف إدارة الموارد البشرية بالاعتماد على المقياس الذي اعتمدت عليه عدة دراسات عربية (المؤمن، 2015، والشروقي، 2018، ومبشر، 2021)، ويتكون من (28) بند تقيسها، كما تم قياس متغير المرونة الوظيفية بالاعتماد على المقياس الذي اعتمدت عليه دراسة (الفتلاوي، 2014)، ويتكون من (5) بنود، وتم قياس متغير جودة الخدمات التعليمية بالاعتماد على المقياس الذي اعتمدت عليه دراسة (قدوره، 2011)، ويتكون من (25) بند يقيس أبعاد جودة الخدمات التعليمية، وقد تم جمع البيانات من خلال قائمة استقصاء موحدة تم توجيهها لجميع مفردات العينة، والتي تتضمن أبعاد المتغيرات المشار إليها مسبقاً، وتضمنت القائمة (58) عبارة، العبارات (1–28) لقياس وظائف إدارة الموارد البشرية، والعبارات (29–33) لقياس المرونة الوظيفية، والعبارات (34–58) لقياس جودة الخدمات التعليمية، وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (Likert, 1961)، ويوضح الجدول رقم (03) بيان لهذه المقاييس.

جدول رقم (03): مقاييس متغيرات الدراسة

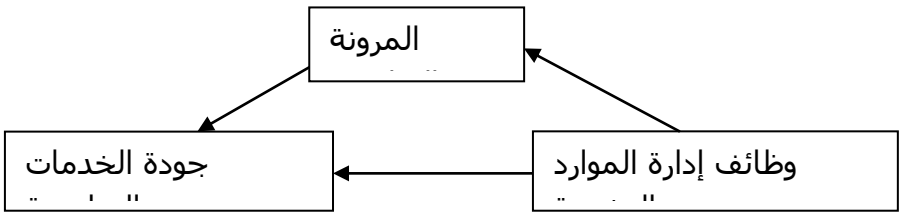
المتغير	مصدر المقياس	الأبعاد/ المحور	عدد العبارات	الترتيب بالقائمة
وظائف إدارة الموارد البشرية	(المؤمن، 2015)، (الشروقي، 2018)، (مبشر، 2021)،	التوظيف	4	4–1
		التدريب	4	8–5
		التحفيز	4	12–9
		المسار الوظيفي	4	16–13

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

		المشاركة	4	20-17
		التمكين	4	24-21
		تقييم الأداء	4	28-25
المرونة الوظيفية	(الفتلاوي، 2014)	المرونة الوظيفية	5	33-29
جودة الخدمات التعليمية	(قدوره، 2011)، (أسعد وجنبلاط، 2022)	الملموسية	5	38-34
		الاعتمادية	5	43-39
		الموثوقية	5	48-44
		الاستجابة	5	53-49
		التعاطف	5	58-54

المصدر: إعداد الباحث في ضوء الدراسات السابقة المشار إليها بذات الجدول، 2025، دنقلا.

شكل رقم (01): النموذج المعرفي للدراسة



المصدر: من إعداد الباحث، 2025، دنقلا.

المطلب الثالث: اختبار صلاحية واعتمادية قائمة الاستقصاء:

قام الباحث في هذا الجزء بالتحقق من صلاحية واعتمادية أداة الدراسة، وذلك كما يلي:

أولاً: الصلاحية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تم استخدام صلاحية المحتوى للتأكد من مناسبة العبارات المستخدمة لقياس أبعاد متغيرات الدراسة، كذلك تم استخدام اختبار الصدق البنائي (Construct Validity)، والاتساق الداخلي من خلال استخدام اختبار التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis) (CFA)، وبحسب (عبد القادر، 2024) يُقصد بالصلاحية (الصدق) أن المقياس يقيس ما يجب قياسه، أو ما وضع لقياسه، وتحقيقاً لهذا الغرض استخدم الباحث في هذا الصدد كلاً من الصدق الظاهري وصدق البناء للتأكد من صلاحية المقياس.

1. الصدق الظاهري (Content Validity):

بشير الصدق الظاهري إلى أن جميع العبارات التي استخدمت لقياس أبعاد متغيرات الدراسة واضحة المعنى والصياغة (زغلول، 2003)، وللتأكد من الصدق الظاهري لقائمة الاستقصاء (أداة الدراسة) قام الباحث بالاستعانة بعدد من المحكمين في مجال الإدارة التربوية، وفي ضوء ذلك استقر الرأي على المقياس بعد إجراء التعديلات عليه حذفاً وإضافةً.

2. صلاحية البناء والاتساق الداخلي (Construct Validity):

للتأكد من صلاحية وصدق وثبات مقاييس متغيرات الدراسة، قام الباحث بإجراء التحليل العاملي التوكيدي (CFA) باستخدام برنامج (AMOS 24)، وفي ضوء افتراض التطابق بين مصفوفة التغاير للمتغيرات الداخلة في التحليل والمصفوفة المفترضة من قبل النموذج تنتج عدة مؤشرات يمكن الحكم بها على جودة هذه المطابقة، أي تحدد مدى قبول أو رفض النموذج المفترض للبيانات، كما هي موضحة بالجدول رقم (04):

الجدول رقم (04): مؤشرات المطابقة ودلالة جودتها

المؤشر	القيم المقبولة	القيم الممتازة	المؤشر	القيم المقبولة	القيم الممتازة
CMIN/DF	<5	<2	RFI	0 to1	≤0.90
RMR	0.06 to 0.1	<0.06	IFI	0 to1	≤0.90
GFI	0 to1	≤0.90	TLI	0 to1	≤0.90

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

AGFI	0 to1	≤0.80	CFI	0 to1	≤0.90
NFI	0 to1	≤0.90	RMSEA	0.06 to 0.08	<0.06

المصدر: (Kim et al, 2015)، (السماوي والسياغي، 2024)، و(أبو الدهب، 2024).

3. التحليل العاملي التوكيدي (CFA):

يُعد شكلاً من أشكال تحليل العوامل يتم استخدامه لاختبار ما إذا كانت مقاييس متغير تتسق مع فهم الباحث لطبيعة هذا المتغير قبل استخدام نمذجة المعادلة البنائية (Structural Equation Modeling) (أوانغ، 2015)، ويهدف (CFA) لتحليل مسار العلاقات بين البنود التي تكون مقياس المتغير وتحديد درجة التأثيرات المختلفة لهذه البنود للتنبؤ بقيمة المتغير الكامن المراد قياسه، كذلك يساعد على معرفة ما إذا كانت مجموعة من البنود تشكل مركباً عاماً يعكس قياس متغير معين أو اختصاره لعدد أقل من المتغيرات أو العوامل (عبد القادر، 2024) وهكذا يهدف هذا التحليل إلى معرفة نمط الارتباطات بين مجموعة من المتغيرات التي تم قياسها، ومن ثم يساعد في وضع الفروض حول العلاقات السببية بين المتغيرات التي تم تضمينها في النموذج المراد دراسته واختباره، وعلى ذلك ومن خلال استخدام أسلوب (CFA) تمكن الباحث من الآتي:

قياس درجة الثبات فضلاً عن الصدق لعبارات قائمة الاستقصاء المستخدمة فيما يتعلق بكل متغير من متغيرات الدراسة لاختبار درجة ثبات ومصداقية مقاييس الدراسة.

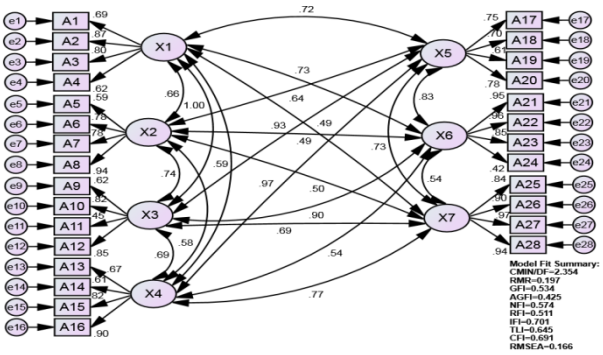
اختبار نموذج الدراسة وفروضها، وتحديد علاقات الارتباط، ومعدل التحميل بين كل من العبارات التي تقيس كل متغير من المتغيرات الثلاثة وأبعاده الفرعية حيث أوضح (Hair et al, 2010) أن معاملات التحميل المعيارية للعبارات على البناءات الخاصة بها لابد أن تكون أكبر من أو على الأقل مساوية لـ(0.4)، كما أن معاملات الارتباط التبادلية ما بين بناءات المقياس وبعضها البعض لابد أن تزيد على (0.2)، وفيما يلي يعرض الباحث التحليل العاملي التوكيدي لكل متغير من متغيرات الدراسة.

المتغير المستقل (وظائف إدارة الموارد البشرية):

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قام الباحث بإجراء التحليل العاملي لبنود قياس وظائف إدارة الموارد البشرية لاستخلاص البنود التي تلائم قياس هذه الأبعاد، ويوضح الشكل رقم (02) معاملات التحميل لبنود كل بُعد، حيث تراوحت معاملات تشبع بنود مقياس وظائف إدارة الموارد البشرية على متغيرها الكامن بين (0.42 إلى 0.96)، وهذا ما يدلل على ارتفاع معاملات التحميل، بينما تراوحت معاملات الارتباط التبادلية بين البناءات السبعة لوظائف إدارة الموارد البشرية وبعضها البعض ما بين (0.49)، و(1.0) وهي نسب عالية وتدعم الصدق التمايزي والتقاربي للمقياس، كما أظهرت مؤشرات جودة المطابقة لأبعاد متغير وظائف إدارة الموارد البشرية، بأن درجة تحققها ضمن القيم المقبولة، ما عدا مؤشري (RMSEA، وRMR) البالغتين (0.166، و0.197)، وهو ما يدل على جودة نموذج القياس ومطابقته للبيانات الميدانية، وأن العبارات تقيس ما أعدت من أجله، وفي ضوء معاملات التحميل المبينة فوق الأسهم التي تربط المتغير الكامن بكل عبارة من عبارات قياسه؛ يتضح اتساق عبارات المقياس لأن جميع العبارات أكبر من (0.4).

الشكل رقم (02): التحليل العاملي التوكيدي للمتغير المستقل (وظائف إدارة الموارد البشرية)



المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (AMOS 24) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، 2025، دنقلا.

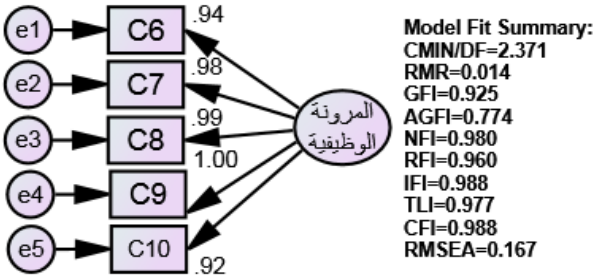
المتغير الوسيط (المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس):

قام الباحث بإجراء التحليل العاملي لبنود قياس المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس لاستخلاص البنود التي تلائم قياس هذا المتغير، ويوضح الشكل رقم (03) معاملات التحميل لبنود هذا المتغير، حيث تراوحت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

معاملات تشبع عبارات المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس بين (0.92 إلى 1.00)، وهذا ما يدلل على ارتفاع معاملات التحميل، كما تدلل مؤشرات جودة المطابقة إلى صحة ترابط بنود المقياس حيث كانت جميعها ضمن القيم الممتازة والمقبولة ما عدا مؤشر (RMSEA) الذي بلغ (0.167)، وفي ضوء معاملات التحميل المبينة فوق الأسهم التي تربط المتغير الكامن بكل عبارة من عبارات قياسه؛ يتضح اتساق عبارات المقياس لأن جميع العبارات أكبر من (0.4).

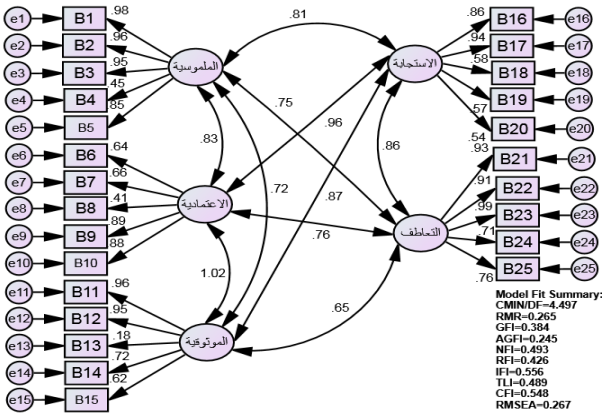
الشكل رقم (03): التحليل العاملي التوكيدي للمتغير الوسيط (المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس)



المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (AMOS 24) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، 2025، دنقلا.

المتغير التابع (جودة الخدمات التعليمية):

الشكل رقم (04): التحليل العاملي التوكيدي للمتغير التابع (جودة الخدمات التعليمية)



ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (AMOS 24) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، 2025، دنقلا.

قام الباحث بإجراء التحليل العاملي لبنود قياس جودة الخدمات التعليمية لاستخلاص البنود التي تلائم قياس هذه الأبعاد، ويوضح الشكل رقم (04) معاملات التحميل لبنود كل بُعد، حيث تراوحت معاملات تشبع بنود مقياس جودة الخدمات التعليمية على متغيرها الكامن بين (0.41 إلى 0.99)، وهذا ما يدلل على ارتفاع معاملات التحميل، بينما تراوحت معاملات الارتباط التبادلية بين البناءات الخمسة لجودة الخدمات التعليمية وبعضها البعض ما بين (0.56)، و(1.02) وهي نسب عالية وتدعم الصدق التمايزي والتقاربي للمقياس، كما أظهرت مؤشرات جودة المطابقة لأبعاد متغير جودة الخدمات التعليمية، بأن درجة تحققها ضمن القيم المقبولة، ما عدا مؤشري (RMSEA، وRMR)، (0.267، و0.265)، وهو ما يدل على جودة نموذج القياس ومطابقته للبيانات الميدانية، وأن العبارات تقيس ما أعدت من أجله، وفي ضوء معاملات التحميل المبينة فوق الأسهم التي تربط المتغير الكامن بكل عبارة من عبارات قياسه؛ يتضح اتساق عبارات المقياس لأن جميع العبارات أكبر من (0.4).

ثانياً: الاعتمادية (Reliability): تم اختبار الاعتمادية للأبعاد الخاصة بمتغيرات الدراسة، عن طريق اختبار (Cronbach's Alpha)، وذلك للتحقق من ثبات المقاييس التي جاءت بقائمة الاستقصاء، وبحسب (عبد القادر، 2024، 296) يشير الثبات في القياس إلى استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج أذا أعيد تطبيقه على نفس العينة، وتحت نفس الظروف مع اختلاف التوقيت الزمني، وتم قياس الثبات بواسطة معامل الثبات (Cronbach's Alpha)، وينبغي الإشارة إلى أنه كلما اقتربت نتيجة هذا المعامل من الواحد الصحيح كلما كان المقياس أكثر ثباتاً، فضلاً عن أنه تم استخدام معامل الصدق الذاتي (الجذر التربيعي لمعامل الثبات (Cronbach's Alpha)) لاختبار مدى قدرة المقياس على قياس ما وضع لقياسه (Sekaran, 1992, P 186)، والجدول رقم (05) يوضح معامل الثبات والصدق لمتغيرات الدراسة (كرونباخ ألفا) لعينة الدراسة الميدانية.

الجدول رقم (05) معامل الثبات الداخلي والصدق الذاتي لمتغيرات الدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتغير	الأبعاد	العبارات في القائمة	معامل الثبات	معامل الصدق
وظائف إدارة الموارد البشرية	التوظيف	4-1	0.818	0.904
	التدريب	8-5	0.848	0.921
	التحفيز	12-9	0.765	0.875
	المسار الوظيفي	16-13	0.870	0.933
	المشاركة	20-17	0.821	0.906
	التمكين	24-21	0.862	0.928
	تقييم الأداء	28-25	0.952	0.976
الثبات والصدق العام للمستقل		28 عبارة	0.959	0.979
المرونة الوظيفية		33-29	0.986	0.993
جودة الخدمات التعليمية	الملموسية	38-34	0.918	0.958
	الاعتمادية	43-39	0.846	0.920
	الموثوقية	48-44	0.829	0.910
	الاستجابة	53-49	0.892	0.944
	التعاطف	58-54	0.938	0.969
الثبات والصدق العام للتابع		25 عبارة	0.969	0.984
الثبات والصدق العام للأداة		58 عبارة	0.981	0.991

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (SPSS 26) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، 2025، دنقلا.

يتضح من الجدول رقم (05) أن معاملات الثبات الداخلي والصدق الذاتي تدل على تمتع الأداة بصورة عامة بمعامل ثبات وصدق عاليين على قدرتها على تحقيق أغراض الدراسة، وبلغ معامل الثبات الداخلي الكلي للأداة (0.981) ومعامل الصدق الذاتي الكلي (0.991)، ويقع في المدى بين الصفر والواحد الصحيح وهو ما يشير إلى إمكانية صدق النتائج التي يمكن أن يسفر عنها المقياس نتيجة تطبيقه.

ثالثاً: التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة:

تتضمن هذه الفقرة استعراض نتائج التحليل لبيانات الأداة لتحقيق أهداف الدراسة ومن أجل معرفة دلالات نتائج التحليل تم احتساب حدود التقدير اللفظي لقيم المتوسط الحسابي كما بالجدول (06):

الجدول رقم (08): درجات الموافقة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول رقم (06): حدود التقدير اللفظي لقيم المتوسط الحسابي لأبعاد وعبارات الدراسة

الحد الأدنى للفئة	الحد الأعلى للفئة	التقدير اللفظي
1.0	1.79	لا أوافق بشدة
1.80	2.59	لا أوافق
2.60	3.39	محايد
3.40	4.19	أوافق
4.20	5.0	أوافق بشدة

المصدر: (السماوي والسياغي، 2024، ص 478).

1. التحليل الوصفي لوظائف إدارة الموارد البشرية:

لمعرفة مستوى وظائف إدارة الموارد البشرية في جامعة دنقلا تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة التي تم ترتيبها تنازلياً وفقاً للمتوسطات الحسابية، وذلك كما هو موضح بالجدول رقم (07):

الجدول رقم (07): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لأبعاد متغير وظائف إدارة الموارد البشرية وعباراتها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	العبارة/ البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدلالة اللفظية	الترتيب
1	تمتلك الجامعة أعضاء هيئة تدريس مؤهلين ومدربين يتم اختيار الأنسب منهم لتمثيل الجامعة في المحافل المختلفة	2.74	1.700	%54.8	متوسطة	2
2	تعتمد الجامعة معايير عالية الموثوقية لتوظيف ذوي الخبرات والمهارات العالية في تنفيذ مهام العمل ذات الأهمية الاستراتيجية	2.58	1.230	%51.6	منخفضة	3
3	يتم توظيف ذوي القدرة على التنسيق والتكيف في بيئة العمل الجامعية في المواقع التنظيمية المهمة بالجامعة	2.54	1.281	%50.8	منخفضة	4
4	يتناسب مستوى التأهيل الوظيفي لعضو هيئة التدريس مع الواجبات المناط القيام بها	3.34	1.255	%66.8	متوسطة	1
	التوظيف	2.80	1.110	%56	متوسطة	6
5	يوجد تقييم للدورات التدريبية الخاصة بتعلم المهارات الجديدة التي يحتاجها أعضاء هيئة التدريس لأداء وظائفهم الحالية	3.22	1.314	%64.4	متوسطة	4

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6	تحرص الجامعة على تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس لانجاز وظائف مستقبلية	3.52	1.111	%70.4	عالية	1
7	يحفز اعتماد الدورات التدريبية والحصول على المؤهلات العلمية ونشر البحوث العلمية كمعيار لترقي أعضاء هيئة التدريس على المشاركة فيها	3.44	1.312	%68.8	عالية	2
8	يزيد تطبيق الجامعة لبرامج التناوب الوظيفي الخبرة العملية والإدارية لأعضاء هيئة التدريس	3.24	1.333	%64.8	متوسطة	3
التدريب		3.36	1.054	%67.2	متوسطة	1
9	تستند الحوافز والمكافئات الممنوحة لأعضاء هيئة التدريس على أدائهم وانضباطهم في العمل	3.16	1.283	%63.2	متوسطة	4
10	يستلم أعضاء هيئة التدريس المكافئات النقدية من خلال جهدهم وانضباطهم في العمل	3.24	1.255	%68.8	متوسطة	2
11	يمثل المستوي العام للحوافز والمكافئات عاملاً للاحتفاظ بأعضاء هيئة التدريس بشكل فاعل	3.28	1.294	%65.6	متوسطة	1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12	يتم مكافئة أعضاء هيئة التدريس على أساس الأداء الجماعي باعتبارهم فريق عمل واحد	3.18	1.257	%63.6	متوسطة	3
التحفيز		3.22	1.080	%64.4	متوسطة	2
13	تكون طموحات المسار الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس معروفة لدى عمداء ورؤساء الأقسام بالكليات	3.14	1.246	%62.8	متوسطة	2
14	تمتلك الجامعة خطط متخصصة لتطوير الفرص المهنية لأعضاء هيئة التدريس	2.52	1.297	%50.4	منخفضة	3
15	تتم ترقية أعضاء هيئة التدريس بناءً على أدائهم وإنجازاتهم العملية والعلمية	3.76	1.041	%75.2	عالية	1
16	يسود شعور بالعدالة تجاه ثقافة دعم المسار الوظيفي بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعة	2.40	1.262	%48	منخفضة	4
تخطيط المسار الوظيفي		2.96	0.931	%59.2	متوسطة	5
17	تعد الجامعة آليات رسمية لضمان مشاركة أعضاء هيئة التدريس في أفضل الممارسات وفي مختلف مجالات وأنشطة العمل ذات الصلة بتخصصاتهم	3.42	1.144	%68.4	عالية	1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

18	تشجع الجامعة روح الفريق في العمل والجهود التعاونية المشتركة لتنفيذ مهامه	3.28	1.246	%65.6	متوسطة	3
19	يتشارك أعضاء هيئة التدريس بالمعرفة والخبرة من خلال تبادلهم الأحاديث وتناولهم وتداولهم الأفكار عبر حوارات ومناقشات ومطارحات نظرية جادة	3.40	1.262	%68	عالية	2
20	تسود الجامعة ثقافة تشجع أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في القرارات	2.46	1.216	%49.2	منخفضة	4
المشاركة		3.14	0.982	%62.8	متوسطة	4
21	تقوم الجامعة بممارسات وعمليات تمكن أعضاء هيئة التدريس من العمل بفاعلية وبشكل تعاوني لتحقيق رؤية ورسالة وأهداف وسياسات وغايات الجامعة المشتركة	2.36	1.208	%47.2	منخفضة	4
22	تفوض الجامعة الصلاحيات الكافية لتمكين أعضاء هيئة التدريس من انجاز مهام التكليف	2.40	1.229	%48	منخفضة	3

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

23	تؤكد الجامعة على مبدأ الحرية والاستقلالية وتشجع أعضاء هيئة التدريس على تحمل المسئولية تجاه أعمالهم وتدعم ممارسة كل عضو هيئة تدريس لصلاحياته المخولة له	2.60	1.262	%52	متوسطة	2
24	تسهم ثقافة التمكين في زيادة التماسك بين أعضاء هيئة التدريس وترفع من مستويات الالتزام وتعزز الأدوار القيادية في الجامعة	3.36	1.241	%67.2	متوسطة	1
التمكين		2.68	1.039	%53.6	متوسطة	7
25	تعتمد الجامعة على تقارير نظام تقويم أداء أعضاء هيئة التدريس في اتخاذ القرارات المتعلقة بشئون العاملين بالجامعة	3.06	1.219	%61.2	متوسطة	4
26	المعايير التي تستخدمها الجامعة قادرة على قياس أداء أعضاء هيئة التدريس بشكل فعال	3.10	1.216	%62	متوسطة	3
27	يعتمد أسلوب تقييم الأداء لأعضاء هيئة التدريس على ملاحظات العمداء ورؤساء الأقسام الشخصية	3.26	1.192	%65.2	متوسطة	2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

28	تستخدم عملية تقييم الأداء في أغراض الترقيات الوظيفية	3.30	1.216	%66	متوسطة	1
تقييم الأداء		3.18	1.133	%63.6	متوسطة	3
وظائف إدارة الموارد البشرية		3.05	0.865	%61	متوسطة	1

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (SPSS 26) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، (2025)، دنقلا

يتضح من الجدول رقم (07) لنتائج تحليل إجابات عينة الدراسة لأداة جمع بيانات الدراسة أن مستوى وظائف إدارة الموارد البشرية جاء بدرجة (متوسطة) للمتوسط الحسابي بقيمة (3.05)، وبانحراف معياري بقيمة (0.865) يدل على أن التشتت في إجابات أفراد العينة حول المتوسط الحسابي صغير نسبياً وبمستوى أهمية (61%) يشير لموافقة المبحوثين على المستوى المتوسط لتطبيق وظائف إدارة الموارد البشرية بجميع أبعادها في جامعة دنقلا محل الدراسة، وحصل بُعد التدريب على الترتيب الأول يشير للموافقة المتوسطة للمبحوثين بالمستوى المتوسط الذي وصلت إليه وظيفة التدريب في جامعة دنقلا، وبما يضمن الارتقاء بجودة الخدمات التعليمية، وحصل بُعد التمكين على الترتيب السابع والأخير، وهو يشير للموافقة المتوسطة للمبحوثين بالمستوى المتوسط والأقل من باقي أبعاد المتغير المستقل (وظائف إدارة الموارد البشرية) الذي وصلت إليه وظيفة التمكين في جامعة دنقلا.

2. التحليل الوصفي للمرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس:

لمعرفة مستوى المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة دنقلا محل الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة التي تم ترتيبها تنازلياً وفقاً للمتوسطات الحسابية، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (08) على النحو الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول رقم (08): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لعبارات المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس

	عبارات المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدلالة اللفظية	الترتيب
29	يمتاز عضو هيئة التدريس بالجامعة بالمرونة في التحول من وظيفة (مهمة) إلى أخرى بوقت قصير	2.94	1.376	%58.8	متوسطة	1
30	يمتاز عضو هيئة التدريس بالجامعة بقابليته الكبيرة في شغل وظائف أكثر تأهيلاً	2.88	1.350	%57.6	متوسطة	3
31	لدى عضو هيئة التدريس بالجامعة مهارات متعددة ويمكن تطبيقها على مهام مقابلة في وظائف أخرى	2.84	1.361	%56.8	متوسطة	5
32	عضو هيئة التدريس بالجامعة على استعداد للجمع بين وظيفته مع وظائف أخرى	2.86	1.370	%57.2	متوسطة	4
33	عضو هيئة التدريس بالجامعة على استعداد لتكريس الوقت والطاقة للتعلم من أجل تطوير نفسه لوظيفة مستقبلية	2.94	1.391	%58.8	متوسطة	2
	المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس	2.89	1.332	%57.8	متوسطة	2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (SPSS 26) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، (2025)، دنقلا.

يتضح من الجدول رقم (08) لنتائج تحليل إجابات عينة الدراسة لأداة جمع بيانات الدراسة أن مستوى المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة (متوسطة) للمتوسط الحسابي بقيمة (2.89)، وبانحراف معياري بقيمة (1.332) يدل على أن التشتت في إجابات أفراد العينة حول المتوسط الحسابي كبير نسبياً وبمستوى أهمية (57.8%) يشير لموافقة المبحوثين على المستوى المتوسط للمرونة الوظيفية بعباراتها في جامعة دنقلا محل الدراسة، وحصلت العبارة (29) على الترتيب الأول يشير للموافقة المتوسطة للمبحوثين بالمستوى المتوسط الذي وصل إليه عضو هيئة التدريس بالجامعة بمرونة التحول من وظيفة (مهمة) إلى أخرى بوقت قصير، وحصلت العبارة (31) على الترتيب الخامس يشير للموافقة المتوسطة للمبحوثين بالمستوى المتوسط الذي وصل إليه امتلاك عضو هيئة التدريس بالجامعة مهارات متعددة ويمكن تطبيقها على مهام مقابلة في وظائف أخرى.

3. التحليل الوصفي لجودة الخدمات التعليمية:

لمعرفة مستوى جودة الخدمات التعليمية في جامعة دنقلا محل الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة التي تم ترتيبها تنازلياً وفقاً للمتوسطات الحسابية، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (09)، وعلى النحو الآتي:

الجدول رقم (09): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة لأبعاد متغير جودة الخدمات التعليمية وعباراتها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	العبارة/ البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدلالة اللفظية	الترتيب
34	يتمتع أعضاء هيئة تدريس الجامعة بمظهر أنيق	2.48	1.328	%49.6	منخفضة	3
35	توفر الجامعة كافة مستلزمات العملية التعليمية طول فصول السنة	2.44	1.387	%48.8	منخفضة	5
36	تتمتع مرافق الجامعة بالنظافة والجاذبية	2.46	1.446	%49.2	منخفضة	4
37	توفر الجامعة قاعات مريحة	3.62	1.105	%72.4	عالية	1
38	توفر الجامعة أجهزة حاسوب متطورة وكافية لاحتياجات الطلبة	2.70	1.282	%54	متوسطة	2
	الملموسية	2.74	1.142	%54.8	متوسطة	4
39	يتميز موظفو الجامعة بمعاملتهم الودية	2.76	1.379	%55.2	متوسطة	2
40	يتميز أعضاء هيئة التدريس بمعاملتهم الودية	2.72	1.371	%54.4	متوسطة	3
41	يبتكر أعضاء هيئة التدريس الأساليب الحديثة في التدريس	3.76	0.960	%75.2	عالية	1
42	يتميز أعضاء هيئة التدريس بالكفاءة والفاعلية	2.24	1.222	%44.8	منخفضة	5
43	توفر الجامعة التدابير الأمنية	2.28	1.213	%45.6	منخفضة	4

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاعتمادية		2.75	0.974	%55	متوسطة	3
44	توفر الجامعة الأماكن والأوقات المناسبة للطلبة للتسجيل	2.24	1.222	%44.8	منخفضة	5
45	توفر الجامعة إمكانيات التسجيل الخالية من الأخطاء	2.28	1.246	%45.6	منخفضة	4
46	تحتفظ الجامعة بسجلاتها بطريقة مرتبة ودقيقة	4.36	1.139	%87.2	عالية	1
47	يتميز أعضاء هيئة التدريس بالموثوقية من حيث الحضور في وقت المحاضرة وعدم إلغاء محاضراتهم	2.48	1.266	%49.6	منخفضة	3
48	يتميز الموظفين بصدق تعاملهم واهتمامهم بمصبحة الطلبة وحل مشاكلهم	2.66	1.303	%53.2	متوسطة	2
الموثوقية		2.80	0.952	%64.4	متوسطة	2
49	توفر الجامعة أعضاء هيئة تدريس وموظفين أكفاء لمساعدة الطلبة	2.44	1.248	%48.8	منخفضة	4
50	يتميز أعضاء هيئة التدريس بقدرتهم على حل المشاكل التي يواجهونها مع الطلبة	2.40	1.245	%48	منخفضة	5

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

51	يتميز موظفو الجامعة بقدرتهم على حل المشاكل التي يواجهونها مع الطلبة	3.52	1.147	%70.4	عالية	1
52	توفر الجامعة قنوات ليتمكن الطالب من خلالها التعبير عن شكوى أو مشكلة قد تواجهه	3.50	1.147	%70	عالية	2
53	تتميز الجامعة بتعاملها مع الشكاوى والاستفسارات بكفاءة وسرعة	3.46	1.164	%69.2	عالية	3
الاستجابة		3.06	0.996	%59.2	متوسطة	1
54	تولي إدارة الجامعة اهتماماً عالياً بمصلحة الطلاب	2.14	1.525	%42.8	منخفضة	5
55	توفر الجامعة قاعات دراسية كافية تستوعب كافة الطلاب	2.48	1.344	%49.6	منخفضة	3
56	يعطي العاملون اهتماماً شخصياً لكافة الطلاب	2.42	1.326	%48.4	منخفضة	4
57	تعطي الهيئة التعليمية في الجامعة الدعم والاهتمام لحاجات الطلاب	3.08	1.383	%61.2	متوسطة	1
58	عدالة الجامعة وعدم تحيزها في علاج مشكلات الطلاب مع أعضاء هيئة التدريس	2.96	1.399	%59.2	متوسطة	2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعاطف	2.62	1.250	%52.4	متوسطة	5
جودة الخدمات التعليمية	2.80	0.966	%56	متوسطة	3

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (SPSS 26) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، (2025)، دنقلا.

يتضح من الجدول رقم (09) لنتائج تحليل إجابات عينة الدراسة لأداة جمع بيانات الدراسة أن مستوى جودة الخدمات التعليمية جاء بدرجة (متوسطة) للمتوسط الحسابي بقيمة (2.80)، وبانحراف معياري بقيمة (0.966) يدل على أن التشتت في إجابات أفراد العينة حول المتوسط الحسابي صغير نسبياً وبمستوى أهمية (56%) يشير لموافقة المبحوثين على المستوى المتوسط لجودة الخدمات التعليمية بجميع أبعادها في جامعة دنقلا، وحصل بُعد الاستجابة على الترتيب الأول يشير للموافقة المتوسطة للمبحوثين بالمستوى المتوسط الذي وصلت إليه سرعة الاستجابة، وبما يضمن الارتقاء بجودة الخدمات التعليمية، وحصل بُعد التعاطف على الترتيب الخامس يشير للموافقة المتوسطة للمبحوثين بالمستوى المتوسط والأقل من باقي أبعاد المتغير الذي وصل إليه التعاطف في جامعة دنقلا.

رابعاً: تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة:

استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لقياس قوة واتجاه علاقة الارتباط بين متغيرين، ومعرفة ما إذا كان هناك علاقة معنوية بين متغيرات الدراسة عن طريقة معرفة معنوية الارتباط، ويتم الحكم على مقدار قوة معامل الارتباط في ضوء قاعدة الفتلاوي (2017)، و(Cohen & Cohen (1983، وكالآتي: علاقة الارتباط منخفضة أقل من (0.10)، وعلاقة الارتباط معتدلة ضمن المدى (0.10–0.30)، علاقة الارتباط قوية أعلى من (0.30)، ويوضح الجدول رقم (10) معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة.

الجدول رقم (10): مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة الثلاثة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتغيرات	وظائف إدارة الموارد البشرية	المرونة الوظيفية	جودة الخدمات التعليمية
المستقل	1		
الوسيط	0.677**	1	
التابع	0.808**	0.780**	1
** Correlation is significant at the level 0.01 level (2-tailed).			

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (SPSS 26) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، 2025، دنقلا.

يتضح من الجدول رقم (10) ما يلي:

توجد علاقة ارتباط موجبة ومعنوية بين وظائف إدارة الموارد البشرية والمرونة الوظيفية، وبلغت قيمة معامل الارتباط (0.677) عند مستوى معنوية أقل من (0.01) مما يدل على قوة العلاقة.

توجد علاقة ارتباط موجبة ومعنوية بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات التعليمية، وبلغ معامل الارتباط (0.808) مما يدل على قوة العلاقة.

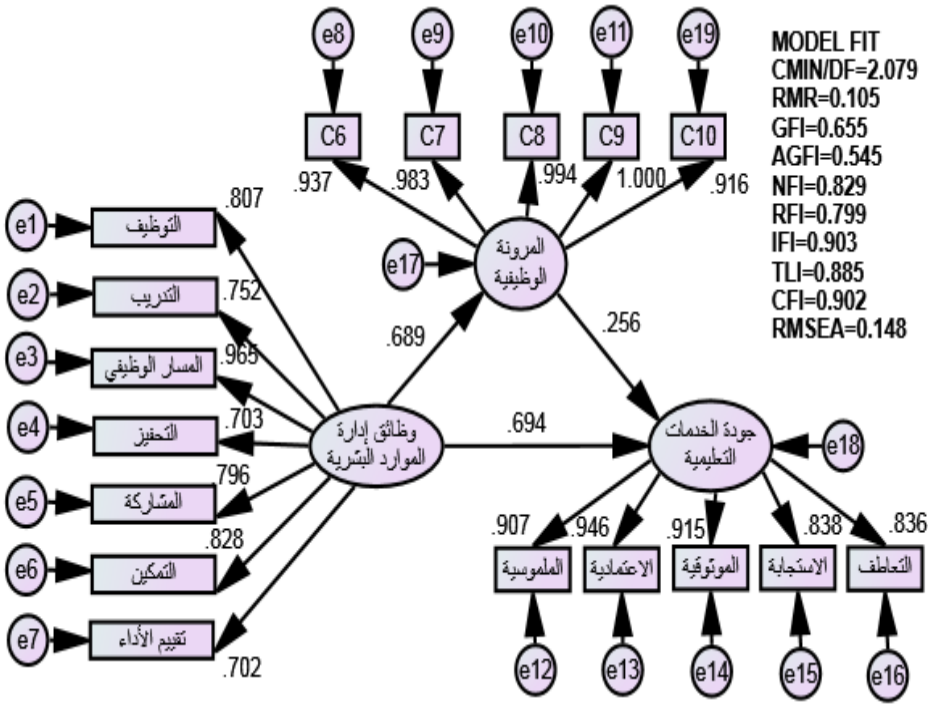
توجد علاقة ارتباط موجبة ومعنوية بين المرونة الوظيفية وجودة الخدمات التعليمية، وبلغت قيمة معامل الارتباط (0.780) عند مستوى (0.01) مما يدل على قوة العلاقة.

خامساً: اختبار الفروض:

لاختبار الفروض (الأول، والثاني، والثالث، والرابع) تم عمل نموذج بنائي كلي للدراسة، واستخدم الباحث نموذج المعادلة المهيكلة (SEM) من خلال برنامج (AMOS) النسخة (24)، بالإضافة إلى تطبيق اختبار (Sobel, 1986) للتحقق من معنوية توسط المتغير الوسيط، وكما هو موضح في الشكل رقم (05)، والجدول رقم (11):

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشكل رقم (05): النموذج الهيكلي للدراسة



المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (AMOS 24) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، (2025)، دنقلا.

الجدول رقم (11) الأثر المباشر، غير المباشر، والكلي في النموذج الهيكلي الكلي للدراسة

مستقل	وسيط	تابع	التقدير	S.E.	C.R.	Sig.	مباشر	غير مباشر	كلي
الوظائف	المرونة	–	1.019	0.165	6.176	(***)	0.689	0.000	0.689
–	المرونة	الخدمات	0.161	0.068	2.355	0.019	0.256	0.000	0.256
الوظائف	المرونة	الخدمات	0.645	0.118	5.444	(***)	0.694	0.176	0.870
(***) دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.001)									

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصدر: من إعداد الباحث من مخرجات برنامج (AMOS 24) وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، (2025)، دنقلا.

يتضح من الشكل رقم (05) والجدول رقم (11) مجموعة من النتائج تتمثل في:

أن جميع مؤشرات جودة المطابقة جاءت قريبة من القيمة الممتازة وضمن القيمة المقبولة عدا قيمة (RMSEA) والبالغة (0.148)، وهو ما يدل على جودة النموذج البنائي الكلي للدراسة.

وجود تأثير مباشر إيجابي معنوي لوظائف إدارة الموارد البشرية على جودة الخدمات التعليمية بقوة تأثير معيارية (0.694) عند مستوى دلالة أقل من (0.001)، وتؤكد النتيجة صحة الفرض الأول.

وجود تأثير مباشر إيجابي معنوي لوظائف إدارة الموارد البشرية على المرونة الوظيفية بقوة تأثير معيارية (0.689) عند مستوى دلالة أقل من (0.001)، وتؤكد النتيجة صحة الفرض الثاني للدراسة.

كما تبين وجود تأثير مباشر إيجابي معنوي للمرونة الوظيفية على جودة الخدمات التعليمية بقوة تأثير معيارية (0.256) عند مستوى دلالة (0.019)، وتؤكد النتيجة صحة الفرض الثالث للدراسة.

كما تبين وجود تأثير غير مباشر معنوي لوظائف إدارة الموارد البشرية على جودة الخدمات التعليمية من خلال توسط المرونة الوظيفية بقوة تأثير معيارية (0.176) عند مستوى معنوية أقل من (0.001).

إن إجمالي التأثير (المباشر وغير المباشر) لوظائف إدارة الموارد البشرية على جودة الخدمات التعليمية بلغ (0.870) عند مستوى دلالة أقل من (0.001)، وبالتالي يتضح أن المرونة الوظيفية تتوسط العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات التعليمية بشكل جزئي حيث إن كلٍ من التأثير المباشر وغير المباشر والكلي كان معنوياً عند مستوى دلالة أقل من (0.001).

أكد اختبار (Sobel, 1986) معنوية توسط متغير المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس، وقد بلغت قيمة ($Z = 2.211$) عند مستوى معنوية (0.027)، ومما سبق يتضح صحة الفرض الرابع للدراسة.

الخاتمة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: نتائج الدراسة ومناقشتها:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن مستوى وظائف إدارة الموارد البشرية في جامعة دنقلا محل الدراسة جاء بدرجة (متوسطة)، وبمستوى أهمية (61%) بمشاركة جميع أبعادها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الشروقي، 2018)، والتي أظهرت نتائجها توسط مستوى التحفيز، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (مبشر، 2021)، وأظهرت نتائجها ارتفاع مستوى وظائف إدارة الموارد البشرية (التوظيف، التدريب، تقييم الأداء) بمؤسسات التعليم العالي في السودان.

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن مستوى المرونة الوظيفية في جامعة دنقلا محل الدراسة جاء بدرجة (متوسطة)، وبمستوى أهمية (57.8%)، وتختلف هذه النتيجة مع دراستي (الفتلاوي، 2014) و(عبد الحميد وعبد المجيد، 2022)، وأظهرت نتائجهما ارتفاع مستوى مرونة الموارد البشرية والتي أحد أبعادها المرونة الوظيفية.

أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن مستوى جودة الخدمات التعليمية في جامعة دنقلا محل الدراسة جاء بدرجة (متوسطة)، وبمستوى أهمية (56%) بمشاركة جميع أبعادها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (أسعد وجنبلاط، 2022)، والتي أظهرت نتائجها توسط مستوى جودة الخدمات التعليمية في جامعة تشرين، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (قدوره، 2011)، وأظهرت نتائجها ارتفاع مستوى أبعاد جودة الخدمات التعليمية بالجامعات الأردنية الخاصة.

أظهرت نتائج تحليل المسار وجود تأثير مباشر إيجابي معنوي لوظائف إدارة الموارد البشرية على جودة الخدمات التعليمية في جامعة دنقلا بقوة تأثير معيارية (0.694) عند مستوى دلالة أقل من (0.001)، وهذا يعني أن التباين في وظائف إدارة الموارد البشرية يفسر تقريباً (69.4%) من التباين في متغير جودة الخدمات التعليمية، وبمعنى آخر، كلما ارتفع مستوى وظائف إدارة الموارد البشرية بدرجة واحدة انحراف معياري، كلما ارتفع مستوى جودة الخدمات التعليمية بمقدار (0.694) درجة انحراف معياري، وجاءت متسقة مع نتيجة دراسة (عبد الحميد، 2021) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة إيجابية بين ممارسات إدارة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الموارد البشرية وتطبيق إدارة الجودة الشاملة، واتفقت كذلك مع دراسة (حسين، 2018)، والتي أثبتت نتائجها وجود علاقة تأثير إيجابية ومعنوية بين التدريب وجودة الخدمات في المنشآت الخدمية، واختلفت مع دراسة (الشروقي، 2018) التي أظهرت نتائجها عدم وجود تأثير للتحفيز على التميز بتقديم الخدمة.

أظهرت نتائج تحليل المسار وجود تأثير مباشر إيجابي معنوي لوظائف إدارة الموارد البشرية على المرونة الوظيفية بقوة تأثير معيارية (0.689) عند مستوى دلالة أقل من (0.001)، وهذا يعني أن التباين في وظائف إدارة الموارد البشرية يفسر تقريباً (68.9%) من التباين في متغير المرونة الوظيفية لدى أفراد العينة، وبمعنى آخر، كلما ارتفع مستوى وظائف إدارة الموارد البشرية بدرجة واحدة انحراف معياري، كلما ارتفع مستوى المرونة الوظيفية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة دنقلا بمقدار (0.689) درجة انحراف معياري، وجاءت متسقة مع (عبد الحميد وعبد المجيد، 2022) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة دالة إحصائياً بين سياسات إدارة الموارد البشرية ومرونة الموارد البشرية التي تمثل أحد أبعادها المرونة الوظيفية، واتفقت كذلك مع نتيجة دراسة (Khan, et. al, 2011) والتي أثبتت وجود علاقة بين المكافئات ومستوى دافعية الموظف.

أظهرت نتائج تحليل المسار وجود تأثير مباشر إيجابي معنوي للمرونة الوظيفية على جودة الخدمات التعليمية بقوة تأثير معيارية (0.256) عند مستوى دلالة (0.019)، وهذا يعني أن التباين في المرونة الوظيفية لدى أفراد العينة يفسر تقريباً (25.6%) من التباين في متغير جودة الخدمات التعليمية، وبمعنى آخر، كلما ارتفع مستوى المرونة الوظيفية لدى أعضاء هيئة التدريس بدرجة واحدة انحراف معياري، كلما ارتفع مستوى جودة الخدمات التعليمية بمقدار (0.256) درجة انحراف معياري، وتمثل هذه النتيجة أحد الإسهامات الرئيسية لهذه الدراسة نظراً – وفي حدود اطلاع الباحث – لندرة الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة المباشرة بين المرونة الوظيفية لدى أعضاء هيئة التدريس وجودة الخدمات التعليمية بالجامعات الحكومية.

أظهرت نتائج تحليل المسار أن المرونة الوظيفية تتوسط العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات التعليمية بشكل جزئي، وذلك بقوة تأثير معيارية (0.176) (β) عند مستوى معنوية أقل من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(0.001)، وهذا يعني أن التأثير غير المباشر لوظائف إدارة الموارد البشرية على جودة الخدمات التعليمية يرتبط بمستويات مرتفعة من المرونة الوظيفية، فكلما ارتفع مستوى المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس زاد التأثير غير المباشر لوظائف إدارة الموارد البشرية على جودة الخدمات التعليمية، وبالتالي زاد مستوى التوسط والعكس صحيح، وكل هذا من شأنه يؤثر بالإيجاب على جامعة دنقلا وأدائها ونتائج أعمالها، وتمثل هذه النتيجة أحد الإسهامات الرئيسية لهذه الدراسة نظراً – وفي حدود اطلاع الباحث – لندرة الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة غير المباشرة بين وظائف إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات التعليمية من خلال توسط المرونة الوظيفية، وجاءت متسقة جزئياً مع نتائج كلٍ من (العابدي، 2012)، و(زيد، 2015)، والتي أثبتت الدور الوسيط لمرونة الموارد البشرية والتي يمثل أحد أبعادها المرونة الوظيفية في نتائجها، ولكن بين متغيرات أخرى.

ثانياً: التوصيات

في ضوء ما عرضه الباحث من نتائج لدراسته ومناقشتها، يقترح مجموعة من التوصيات يمكن الأخذ بها في جامعة دنقلا محل الدراسة، والجامعات المماثلة لها، وذلك كما يلي:

توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى توسط مستوى إدراك أعضاء هيئة التدريس لوظائف إدارة الموارد البشرية، وكذلك التأثير الطردي لوظائف إدارة الموارد البشرية على المرونة الوظيفية وجودة الخدمات التعليمية، لذلك توصي الدراسة إدارة الموارد البشرية بجامعة دنقلا بالتركيز على التطبيق العلمي لوظائف إدارة الموارد البشرية، والذي بدوره يزيد المرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس، والذي ينعكس بشكل إيجابي على جودة الخدمات التعليمية، ويمكن تنفيذ ذلك من خلال ما يلي:

إعادة النظر في سياسة التوظيف من خلال أن يتناسب التأهيل الوظيفي لعضو هيئة التدريس مع الواجبات المناط القيام بها.

إعادة هيكلة استراتيجية التدريب من خلال تضمين برامج التدريب دورات تدريبية تركز على أولويات احتياجات أعضاء هيئة التدريس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اعتماد نظام تحفيز مرن يلبي متطلبات المعيشة من خلال مراجعة المنافع والامتيازات ومنح العلاوات والبدلات السنوية على الأجور.

إعادة النظر في المسارات الوظيفية بالجامعة من خلال وضع خطط متخصصة لتطوير الفرص المهنية لأعضاء هيئة التدريس.

الاهتمام بوظيفة المشاركة من خلال تشجيع العمل بروح الفريق، ونشر ثقافة المشاركة في اتخاذ القرارات.

إعادة النظر في وظيفة التمكين من خلال التفويض، ومزيد من الحرية والاستقلالية، وتحمل المسؤولية.

مراجعة وظيفة تقيم الأداء من خلال تقييم الأداء على أساس الكفاءة والجدارة في العمل، وليس على أساس الملاحظة الشخصية.

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج تعكس توسط مستوى المرونة الوظيفية، وكذلك التأثير الطردي للمرونة الوظيفية على جودة الخدمات التعليمية، ودور الوساطة الجزئية للمرونة الوظيفية في علاقة وظائف إدارة الموارد البشرية بجودة الخدمات التعليمية، يوصي الباحث أعضاء هيئة التدريس بجامعة دنقلا بما يلي:

المرونة في التحول من وظيفة إلى أخرى بوقت قصير، والقابلية لشغل وظائف أكثر تأهيلاً.

تكريس الوقت والطاقة للتعلم من أجل التطوير لشغل وظيفة أعلى.

الاستعداد للجمع بين أكثر من وظيفة (التدريس، الإدارة الجامعية).

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توضح توسط مستوى جودة الخدمات التعليمية، يوصي الباحث إدارة جامعة دنقلا بما يلي:

حبذا قيام إدارة الجودة وتقويم الأداء بعمل تقييم لبرامج الجودة المنفذة وتحسينها، وبما يسهم في زيادة جودة الخدمات التعليمية المقدمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التركيز على تحديث البرامج التعليمية القائمة بالاعتماد على التجارب العالمية في هذا المجال.

تحسين الملموسية والموثوقية من خلال توفير الأماكن والأوقات المناسبة للتسجيل وبدون أخطاء.

تحسين الاستجابة والاعتمادية من خلال الاعتماد على تقديم الخدمات التعليمية الكترونياً وبجودة عالية.

قياس جودة الخدمات التعليمية باستمرار من وجهة نظر أصحاب المصلحة خاصة الطلاب والعمل على تصحيح الأخطاء أولاً بأول.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

أبو الدهب، محمد صبحي أحمد. (2024). أثر القيادة السامة على صمت العاملين: الدور الوسيط للتنمر في مكان العمل والتهكم التنظيمي – دراسة ميدانية. المجلة العربية للإدارة، المجلد (44)، العدد (4)، مصر، ص (225–254).

أسعد، باسل أنور، وجنبلاط، مادلين محمد. (2022). دور اليقظة الاستراتيجية في تحسين جودة الخدمات التعليمية: دراسة ميدانية في كلية الاقتصاد بجامعة تشرين. مجلة جامعة البعث. المجلد (44)، العدد (21)، ص (91–118).

الديب، علي السيد. (2012). الإحصاء: المبادئ النظرية وتطبيقاتها العملية، القاهرة: الزعيم للخدمات المكتبية.

السماوي، عبد الرحمن ناجي، والسياغي، عبد الكريم قاسم. (2024). أثر اليقظة الاستراتيجية في جودة الخدمات الصحية– دراسة ميدانية في عينة من المستشفيات الخاصة بأمانة العاصمة. مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، المجلد (3)، العدد (1)، اليمن، ص (459–496).

الشروقي، خليفة علي. (2018). تأثير ممارسات إدارة الموارد البشرية على التميز المؤسسي في وزارة الداخلية بمملكة البحرين، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الملكية الشرطية، البحرين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العابدي، على رزاق جياد. (2012). انعكاسات نظم عمل الأداء العالي في المخرجات الوظيفية بإطار ممارسات مرونة الموارد البشرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.

الفادني، أبو الحسن محمد أحمد الشيخ. (2008). البحث العلمي ومناهجه، الخرطوم: مكتبة الشريف الأكاديمية للنشر والتوزيع.

الفتلاوي، علي عبد المحسن عباس. (2014). سلوكيات العمل السلبية الناشئة عن التهكم التنظيمي وانعكاسها على مرونة ممارسات الموارد البشرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة كربلاء، العراق.

الفتلاوي، ميثاق هاتف. (2017). العلاقة بين القيادة الرشيقة وبناء السمعة التنظيمية من خلال الدور الوسيط للالتزام التنظيمي: بحث تحليلي لآراء عينة من العاملين في الشركة العامة لصناعة السيارات، مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد (07)، العدد (04)، العراق، ص (19-41).

القرار الجمهوري رقم (67) لسنة (1993) (إنشاء جامعة دنقلا) بتاريخ 21/ أكتوبر/ 1993.

المؤمن، أمير محمد علي. (2015). أثر تخطيط رسم المسار الوظيفي في رفع كفاءة الأداء بجامعة دنقلا، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دنقلا، السودان.

أوانغ، زين الدين. (2015). نمذجة المعادلات البنائية باستخدام برنامج أموس "دليل مبسط لتعليم برمجية أموس"، ترجمة: إبراهيم مخيمر.

جودة، محفوظ أحمد. (2008). إدارة الجودة الشاملة: مفاهيم وتطبيقات، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

جودة، محفوظ أحمد. (2010). إدارة الموارد البشرية، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

حسين، عوض فقير. (2018). أثر التدريب على جودة الخدمات في المنشآت الخدمية بالتطبيق على الفنادق بالولاية الشمالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دنقلا، السودان.

زغلول، سعد. (2003). دليلك إلى البرنامج الإحصائي SPSS، بغداد: المعهد العربي للتدريب والعلوم الإحصائية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

زيد، غازي عبد. (2015). دور أنظمة عمل الأداء العالي في الأداء الوظيفي المتميز من خلال الدور الوسيط لمرونة الموارد البشرية، دراسة تحليلية لآراء عينة من موظفي البلديات في كربلاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء، العراق.

سليمان، عبد العزيز عبد الرحيم. (2006). مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية، الخرطوم: مطبعة جامعة النيلين.

عبد الحميد، سعدية مصطفى، مدير إدارة الموارد البشرية بجامعة دنقلا، مقابلة شخصية بعنوان واقع وظائف إدارة الموارد البشرية والمرونة الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس وجودة الخدمات التعليمية في جامعة دنقلا، بتاريخ 21/ نوفمبر/ 2024.

عبد الحميد، محمود عبد المعطي هاشم. (2021). أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة على التميز المؤسسي في الجهاز المصرفي بمحلية دنقلا بالولاية الشمالية بالسودان. منشورات جامعة وادي النيل، مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (02)، العدد (01)، السودان. ص (1-20).

عبد الحميد، محمود عبد المعطي هاشم، وحسين، أسامة معاوية بخيت. (2022). اختبار الدور الوسيط لجودة خدمات الفنادق في العلاقة بين التنمية المهنية والتنمية الاقتصادية من وجهة نظر العاملين بالفنادق بمدينة دنقلا. مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد (09)، العدد (02)، الجزائر، ص (1234-1251).

عبد الحميد، محمود عبد المعطي هاشم، وعبد المجيد، ياسر محمد سعيد. (2022). أثر الموائمة الاستراتيجية بين سياسات إدارة الموارد البشرية ومرونة الموارد البشرية على إدارة الإبداع الوظيفي للعاملين في وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية الشمالية بالسودان. مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث – المركز الديمقراطي العربي- برلين، العدد (18)، ص (178-200).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عبد الحميد، محمود عبد المعطي هاشم، ومحمد، عبد العزيز محمد أحمد إدريس. (2022). اختبار الدور الوسيط للالتزام بسياسات وزارة التعليم العالي في العلاقة بين وظيفة التوظيف وأداء العاملين في جامعة دنقلا. مجلة رماح للبحوث والدراسات، العدد (72)، عمان، ص (175–208).

عبد القادر، خالد عبد القادر محمد. (2024). تحليل الدور الوسيط للصمت التنظيمي في العلاقة بين الإشراف المسئ والسلوكيات المنحرفة في مكان العمل: بالتطبيق على العاملين بهيئة التمريض بالمستشفيات العامة بمحافظة بني سويف، المجلة العربية للإدارة، المجلد (44)، العدد (05)، مصر، ص (281–306).

عبد المجيد، إبراهيم عبد الوهاب. (2021). أثر تخطيط المسار الوظيفي على أداء العاملين–بالتطبيق على وزارات القطاع الخدمي بالولاية الشمالية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

قدوره، روان منير. (2011). دور جودة الخدمة في تعزيز أثر التوجه بالزبائن على الرضا في بيئة الجامعات الأردنية الخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

مبشر، هناء فتح الرحمن. (2021). أثر وظائف إدارة الموارد البشرية على كفاءة أداء العاملين بمؤسسات التعليم العالي في السودان، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دنقلا، السودان.

موسى، الوليد مصطفى إبراهيم، مدير جامعة دنقلا، مقابلة شخصية بعنوان نبذة تعريفية عن جامعة دنقلا، بتاريخ 21/ نوفمبر/ 2024.

ثانياً: المراجع باللغة الانجليزية

Cohen, J. & Cohen, P. (1983). Applied Multiple Regression/ Correlation Analysis for the Behavioral Sciences. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

Giatman, Muhammed. (2015). Optimization of Implementation QMS ISO 9001: 2008 in the Education and Training Vocational Education, Padang, Indonesia, Atlantis Press, No. (14), P (60-92).

Hair, J.F., Black, W.C., Babin, B.J. & Anderson, R.E. (2010). Multivariate Data Analysis, 7th Edition, Pearson, New York, United States of America

https://www.calculator.net/sample-size-calculator.htm

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Khan, Rabia Inam, Aslam, Hassan Danial & Lodhi, Irfan. (2011). Compensation Management: A strategic conduit towards achieving employee retention & Job Satisfaction in Banking Sector of Pakistan, International Journal of Human Resources Studies, Vol. (1), No. (1), P (89-97).

Kim, S.; Sturman, E. & Kim, E. S. (2015). Structural Equation Modeling: Principles, Processes and Practices, In: K. D. Strang (Ed.), The Palgrave Handbook of Research Design in Business and Management, P (153-172).

Kucera, David. (1997). Women & Labor Market Flexibility: The Cases of Japan & the Former West Germany in the Postwar Years, Edit By, Mutari, Ellen, Boudhey, Heather & Fraher IV, William, Gender & Political Economy: Incorporating Diversity Into Theory & Policy, M.E. Sharpe. Inc, USA, P (131-149).

Likert, R. (1961). New Patterns of Management, McGraw-Hill, New York, United States of America.

Sekaran, Uma. (1992). Research Method for Business: A Skill Building Approach, John Willy & Sons, USA.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقف نشاط شركات التأمين وإعادة التأمين

Cessation of Activity of Insurance and Reinsurance Companies

زياد عبد السلام محمد الدبعي
باحث دكتوراه، كلية الشريعة والقانون، جامعة صنعاء، اليمن.
ziadlawyer@gmail.com

Ziad Abdul-Alslam Mohammed Aldubai
Ph.D. Researcher, Faculty of Sharia and Law, Sana'a University, Yemen."

تاريخ إرسال البحث: 25 / 1 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص:

تواجـــه شركات التأمين وإعادة التأمين ظروفاً تستدعي وقف نشاطها من سواء بشكل مؤقت أو دائم، وهذه الظروف تشـمل مجموعة متنوعة من الأسـباب أهمها التغير في التشـريعات الاقتصـادية وقد يكون وقف النشـاط إما بشـكل كامل أو بشـكل جزئي أو بشـكل دائم أو بشـكل مؤقت، وسـنبين من خلال هذا البحث أحكام الوقف عندما يكون راجع لأسباب ذاتية تتعلق بالشركة أو بناء على قرار من الجهة المختصة وأثار الوقف.

الكلمات المفتاحية: التأمين، وقف النشـــاط الكلي، وقف النشـــاط الجزئي، وقف النشـــاط المؤقت، وقف النشاط الدائم.

Abstract:

Insurance and reinsurance companies face circumstances necessitating cessation, whether temporary or permanent. These include changes in economic legislation, with activity cessation being complete, partial, permanent, or temporary. The research will clarify cessation provisions due to internal company reasons or decisions from the competent authority, and its effects.

Keywords: Insurance, complete cessation of activity, partial cessation of activity, temporary cessation of activity, permanent cessation of activity.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمـة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وآله وصحبه أجمعين... وبعد

تتعرض شـــركات التأمين، لحالات متعددة تؤدي الى وقف نشـــاطها بشـــكل دائم أو مؤقت كعارض من العواض القانونية التي تواجه لنشاطها.

أولاً: مدخل تعريفي عام لموضوع البحث:

سـيقوم الباحث بدراسـة أحكام وقف نشـاط شـركات التأمين وإعادة التأمين، وبحث الأسـباب المؤدية لذلك وبيان آثارها.

ثانياً: إشكالية البحث:

يمكن تحديد إشكالية البحث في الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما المقصود بوقف نشاط شركات التأمين وإعادة التأمين ؟
- ماهي الأسباب التي تؤدي الى وقف النشاط ؟

ثالثاً: أهمية البحث:

يسـتمد هذا البحث أهميته من أهمية موضـوعه فشـركات التأمين وإعادة التأمين لها أهمية اقتصـادية كبرى ووقف نشاطها يؤدي الى التأثير على النشاط الاقتصادي بشكل سلبي أو إيجابي وفقاً لأسبابه.

رابعاً: أهداف البحث:

1- التعرف على وقف النشاط.
2- دراسة أسباب وقف نشاط شركات التأمين أو إعادة التأمين.
3- معرفة آثار وقف نشاط الشركات.

خامساً: أسباب اختيار الموضوع:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يرتبط موضـــوع البحث بوقف نشـــاط شـــركات التأمين أو إعادة التأمين وهو أمر بالغ الأهمية له تأثيراتها الاقتصادية والمالية على الوطن وعلى المتعاملين مع هذه الشركات.

سادساً: حدود البحث:

اقتصـــر هذا البحث على دراســـة النصـــوص القانونية المتعلقة بوقف نشـــاط شـــركات التأمين في قانون الإشراف والرقابة على شركات التأمين ووسطاء التأمين مع المقارنة مع الأحكام الواردة في قانون التأمين الموحد المصري وقانون تنظيم أعمال التأمين الإماراتي.

سابعاً: منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج التحليل والمنهج المقارن في تحليل النصـــــوص القانونية لعمل مقارنة مع الأحكام الواردة في التشريعات المقارنة.

المحور الأول

الوقف المؤقت لنشاط شركات التأمين

تذهب التشريعات إلى تقريـــر أحقية الشركات في طلب الوقف الكلي أو الجزئي لأعمال التأمين وأنواعها، وذلك حرصـــاً منها على اســتمرار عمل الشـركات وتخفيف اعبائها وفقاً لما يتناســب مع الســوق، وبما لا يؤدي للإضـرار بالشـركات والمسـتأمنين، ويجب على شـركات التأمين أو إعادة التأمين أن تقوم بإجراءات متعددة في حال رغبتها في وقف نشـــاطها بشـــكل جزئي أو مؤقت، وتتمثل أهمية تلك الإجراءات في أنها تثبت أن الشـركة ابـــــراءت ذمتها تماماً ونهائياً من التزاماتها عن جميع الوثائق القائمة عن نوع او أنواع التأمينات التـــــي قررت وقف عملياتها عنها، أو أنها حولت وثائقها لشـركة أخرى، وسـنقوم ببيان موقف التشريعات محل الدراسة وذلك لوجود تباين محدود في أحكام التشريعات محل الدراسة فيما يتعلق بالوقف الجزئي لأنواع وأعمال شركات التأمين وإعادة التأمين، وهو ما سنقوم بتوضيحه فيما يلي:

أولاً: موقف التشريع اليمني:

بالرجوع لأحكام قانون الرقابة والاشراف على شركات ووسطاء التأمين نجد أن المشرع اليمني عمل على بيان الحالات الخاصة بوقف نشاط شركة التأمين وإعادة التأمين، وذلك من خلال الحالات التالية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحالة الأولى: الوقف لأسباب راجعة لشركة التأمين والإعادة:

لقد منح المشرع اليمني شركات التأمين وإعادة التأمين المجازة الحق في وقف وتعليق نشاطها بشكل كلي أو جزئي، وذلك متى ما قررت وقف عملياتها في نوع أو أكثر من أنواع التأمين التـي تزاولها، ورغبتها في تحرير أموالها كلها أو بعضها، وذلك بأن تقدم إلى الوزير طلباً بذلك مشفوعاً به ما يلي[1]:

أ. تقديم ما يثبت أن الشركة قد أبـــرأت ذمتها تماماً ونهائياً من التزاماتها عن جميع الوثائق القائمة عن أي نوع أو أنواع التأمينات التـــي قررت وقف عملياتها عنها، أو أنها حولت وثائقها لشركة أخرى وفقاً لأحكام المادة السابقة.

ب. ما يثبت أنها نَشـرت في صـــحيفة يومية أو أكثر إعلاناً يظهر في الصـــحيفة ثلاث مرات على الأقل، بين المرة والأخرى عشرة أيام تبين فيه اعتزامها التقدم إلى الوزيـر بطلب بعد شهرين من تاريخ آخر إعلان لتحديد أموالها في الجمهورية أو جزءً منها، ويجب أن يتضمن الإعلان دعوة حملة الوثائق وغيرهم من أصـــحاب الشـــأن إلى تقديم اعتراضـــاتهم وملاحظاتهم إلى مراقب التأمين في موعد غايته يوم تقديم الطلب المشار اليه، ويقدر الوزيـر إجابة الشركة إلى طلبها إذا لم يتقدم أحد بالاعتراض عليه خلال ستين يوماً من أخر إعلان بالنشر، أما إذا قدم الاعتراض خلال هذه المدة فلا يفصل في الطلب إلا بعد تسويته ودياً أو صدور حكم نهائي في شأنه، ويجوز للوزيـر أن يأذن للشركة بتحريـر أموالها شريطة تجنيب مبلغ يعادل التزاماتها قبل أصحاب الاعتراض بما في ذلك المصروفات التـــي قد يستلزمها الاحتفاظ بأي أصل من أصول الشركة.

الحالة الثانية: وقف النشاط مؤقتاً لأسباب قانونية:

يتم وقف نشاط شركة التأمين أو الإعادة بناء على قرار من الوزير يتضمن وقف نشاطها لمدة محدودة لا تتجاوز سنة، وذلك متى ما تحققت أي من الحالات التالية[2]:

(1) المادة (32) من القرار الجمهوري بالقانون رقم (37) لسنة 1992م بشأن الإشراف والرقابة على شركات ووسطاء التأمين اليمني وتعديلاته.

(2) المادة (33) من القرار الجمهوري بالقانون رقم (37) لسنة 1992م بشأن الإشراف والرقابة على شركات ووسطاء التأمين اليمني وتعديلاته.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أ. إذا ما ثبت بشكل نهائي أن الشركة تهمل باستمرار في تنفيذ المطالبات المستحقة التي تقدم إليها، أو تتكرر منها المنازعة دون وجه حق في مطالبات جدية.

ب. متى ما طرأ على الاعتبار المالي للشركة ما يستوجب زيادة الوديعة بسبب هبوط قيمتها، ولم تقم باستكمالها خلال مدة أقصاها ستون يوم من تاريخ تبليغها بالزيادة[1].

ج. إذا امتنعت الشركة عن تقديم دفاترها ومستنداتها للمراجعة والفحص الذي تقوم به الوزارة أو مراقبو الحسابات، أو رفضت إعطاء الكشوف والبيانات الواجب تقديمها طبقاً لأحكام القانون، رغم مطالبتها كتابة أكثر من مرة بتقديمها على مدى ثلاثة أشهر.

د. إذا لم تقم الشركة بتجديد الإجازة وفقاً لأحكام القانون رغم مضي ستة أشهر على تاريخ انتهاء العمل بالإجازة.

هـ. إذا فقد المسؤولون عن إدارة الشركة شرطاً من الشروط الواجب توافرها فيهم وهي[2]:

الشرط الأول: ألا يكون قد حكم عليه في جريمة مخلة بالشرف والأمانة مالم يكن قد رد إليه اعتباره.

الشرط الثاني: ألا يكون قد سبق الحكم عليه بالإفلاس مالم يرد إليه اعتباره.

الشرط الثالث: ألا يكون محكوماً عليه بمنعه من إدارة أمواله طوال مدة المنع.

الشرط الرابع: ألا يقوم به عارض من عوارض الأهلية.

و. إذا امتنعت الشركة عن تنفيذ حكم قضائي نهائي واجب التنفيذ.

ثانياً: موقف التشريع المصري:

يمنح المشرع المصر للشركات حق طلب وقف نوع أو أنواع من أعمال التأمين مع وضع بعض الاشتراطات:

(1) المادة (10) من القرار الجمهوري بالقانون رقم (37) لسنة 1992م بشأن الإشراف والرقابة على شركات ووسطاء التأمين اليمني وتعديلاته.

(2) المادة (6) من القرار الجمهوري بالقانون رقم (37) لسنة 1992م بشأن الإشراف والرقابة على شركات ووسطاء التأمين اليمني وتعديلاته.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحالة الأولى: وقف النشاط لأسباب راجعة لشركة التأمين والإعادة:

إن حال التشـريع المصـري لا يختلف عن التشـريع اليمني وذلك كون الأخيـــر قد أخذ منه مع بعض التعديلات الطفيفة في هذا الجانب، ونجد أن المشـرع المصـري قديماً يقرر منح شـركات التأمين وإعادة التأمين المجازة الحق في وقف وتعليق نشـاطها بشـكل كلي أو جزئي وذلك متى ما قررت وقف عملياتها في نوع أو أكثر من أنواع التأمين التـي تزاولها وترغب في تحريـر أموالها كلها أو بعضها، وذلك بأن تقدم إلى الهيئة طلباً بذلك مشفوعاً به ما يلي[1]:

1. ما يثبت أنها أبرأت ذمتها تماماً ونهائياً من التزاماتها عن جميع الوثائق القائمة عن الفرع أو الفروع التي قررت وقف عملياتها عنها أو أنها حولت وثائقها لشركة اخرى وفقاً لأحكام المادة السابقة.
2. ما يثبت أنها نَشرت في صحيفة يومية أو أكثر وفقاً للشروط التـي تحددها اللائحة إعلاناً يظهر في الصحيفة ثلاث مرات على الأقل بين المرة والاخرى خمسة عشرة أيام عن اعتزامها التقدم إلى الوزيـــر بطلب بعد شهرين من تاريخ أخر إعلان لتحديد أموالها في الجمهورية أو جزءً منها على أن يتضمن ذلك الإعلان دعوة حملة الوثائق وغيرهم من أصحاب الشأن إلى تقديم اعتراضاتهم وملاحظاتهم إلى الهيئة في موعد غايته يوم تقديم الطلب المشـــار اليه ويقدر الهيئة إجابة الشـــركة إلى طلبها إذا لم يتقدم أحد بالاعتراض عليه في المدة المبينة في هذه المادة، أما إذا قدم الاعتراض خلال هذه المدة فلا يفصـــل في الطلب إلا بعد حصـول اتفاق أو صـدور حكم نهائي في شـأنه ويجوز للهيئة أن تأذن للشركة بتحريـــــر أموالها بشرطة استيفاء مبلغ يعادل التزاماتها قبل صاحب الاعتراض بما في ذلك المصروفات التـــي قد يستلزمها الاحتفاظ بأي أصل من أصول الشركة.

أما في التشريع الحديث: نجد أنه أورد أحكام الوقف لأسباب راجعة للشركة سواء كان ذلك الطلب بشكل كلي أو جزئي بشـكل مقتضـب، وخول هيئة الرقابة المالية بالفصـل في الطلب، وإصـدار قرار بالقواعد والإجراءات الواجبة لقبول الطلب[2].

الحالة الثانية: الوقف النشاط لأسباب قانونية:

(1) المادة (61) من القانون رقم (10) لسنة 1981م وتعديلاته بشأن الإشراف والرقابة على التأمين في مصر.
(2) المادة (203) من القانون رقم (155) لسنة 2024م بإصدار قانون التأمين الموحد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن المشرع المصري لم يـرتب حالات الوقف القسري بناء على قرار من الهيئة سواء في التشريع القديم أو الحديث، غير أنه منح رئيس الهيئة وقف أي نشـاط تأميني خاضـع لأحكام القانون إذا تمت مزاولته دون ترخيص، ويجوز أن يتضمن قرار الوقف غلق المكان الذي تتم مزاولة النشاط فيه بالطريق الإداري[1].

ثالثاً: موقف التشريع الإماراتي:

يمنح المشرع الاماراتي شركات التأمين وإعادة التأمين، الحق بوقف نوع أو أنواع من أعمال التأمين التـي تقوم بها الشـركة، كما أنه ينظم أحكام وقف نشـاط هذه الشـركات لأسـباب قانونية وهو ما سـنتناوله في الآتي[2]:

الحالة الأولى: وقف النشاط لأسباب راجعة لشركات التأمين وإعادة التأمين:

بمطالعة أحكام التشريع الإماراتي يتبين أنه قد رسم شروطاً قانونية لحالات الوقف بناء على طلب الشركة على النحو الآتي:

يجوز للشركة التـي ترغب في وقف عملياتها في الدولة عن ممارسة نوع أو أكثر من أنواع التأمين أو التي ترغب في تحريـــر أموالها الواجب وجودها داخل الدولة عن هذا النوع أو هذه الانواع، وذلك بعد أن تقدم الشركة ما يثبت أنها قد أوفت بالتزاماتها عن جميع الوثائق التـي أبرمت عقودها داخل الدولة أو التـي تنفذ فيها وذلك بالنسبة للنوع أو الانواع التي قررت وقف عملياتها بشأنها؛ أن تحّول وثائق التأمين التي أبرمتها في دولة الامارات بما فيها من حقوق والتزامات إلى شركة أو شركات أخرى تمارس نوع التأمين ذاته وفقاً لما يلي:

1. تقّديم طلب التحويل إلى المدير العام مرفقًا بالوثائق والمستندات الخاصة بالاتفاق على التحويل.
2. على المديـــــر العام التوجيه بنشـــر إعلان عن طلب التحويل لمرة واحدة في الجريدة الرسـمية وصحيفتين يوميتين محليتين واسعتي الانتشار تصدران باللغة العربية وصحيفة يومية محلية تصدر باللغة الانجليزية لمرتين متتاليتين على نفقة طالب التحويل، على أن يتضـــمن الإعلان الاشـــارة إلى حق حملة

(1) المادة (205) من القانون رقم (155) لسنة 2024م بإصدار قانون التأمين الموحد.

(2) المادة (35) من المرسوم بالقانون الاتحادي الإماراتي رقم (48) لسنة 2023م بشأن تنظيم أعمال التأمين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وثائق التأمين والمستفيدين منها وكل ذي مصلحة في تقديم أي اعتـراض لدى المديـرين على أن يبين فيه موضوع اعتراضه وأسبابه خلال خمسة وأربعين يومًا من تاريخ آخر إعلان.

3. إذا لم يعترض أصحاب الشأن خلال خمسة وأربعين يومًا من تاريخ آخر إعلان يصدر المديـــر العام قرار بالموافقة على التحويل، وينشر القرار في الجريدة الرسمية خلال شهر من تاريخ صدوره، ويحتج به قبل كل من المؤّمن لهم والمستفيدين ودائني الشركة.

4. تنتقل الاموال التـــي للشركة إلى الشركة التـــي حُولت إليها وثائقها، وذلك مع مراعاة الاحكام المتعلقة بنقل الملكية والتنازل عن الأموال.

5. تعفى الأموال المُحولة من رسـوم التسـجيل ورسـوم الحفظ المفروضـة بمقتضـى القوانين على نقل الملكية والتنازل عن الأموال.

6. أما إذا قدم اعتراض خلال المدة المذكورة، فلا يفصل في طلب التحويل إلا بعد حصول اتفاق بين الاطراف المعنية أو صدور حكم نهائي في شأن ذلك الاعتراض.

7. ومع ذلك أجاز المشرع الاماراتي للمديـر العام إصدار قرار بالموافقة على التحويل بشرط استيفاء مبلغ من الشركة يعادل التزاماتها قبل المعترض بما في ذلك المصروفات التـي قد يستلزمها الاحتفاظ بأي أصل من أصول الشركة.

الحالة الثانية: وقف النشاط لشركات التأمين بناء على قرار المصرف المركزي:

تجدر الإشارة إلى أن المشرع الاماراتي كان أفضل حالاً من بقية التشريعات محل الدارسة في بيان حالة وقف النشاط بناء على قرار من الهيئة أو المجلس وذلك من خلال قيامه بتوضيح المخالفات التـي يترتب عليها هذا الإجراء، كما أنه قام بتدريج العقوبة بما يتلاءم مع المخالفة وبما يضـــمن عدم العســـف حيث أوجب على الهيئة إجراء فحص دوري على شـــركات التأمين وإعادة التأمين للتأكد من ســـلامة مركز الشـــركات المالي ومراعاة أحكام القانون والأســـس الفنية لمزاولة عمليات التأمين وإعادة التأمين، وإذا علم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المديـــــر العام من خلال الفحص أو من خلال معلومات وافية تحقق أياً مما يلي فعليه التأكد من صحة هذه المعلومات[1]:

1. للمصرف المركزي إجراء فحص دوري على الشركات للتأكد من سلامة مراكزها المالية ومراعاتها لأحكام القانون، والأســس الفنية لمزاولة أعمال التأمين أو إعادة التأمين، وله في ســبيل ذلك التحقق من التزام الشركة بما يأتي:

أ. التحقق من وفائها لالتزاماتها، وعدم قدرتها على الاستمرار بأعمالها

ب. عدم ارتكابها لأي مخالفة لأحكام القانون أو القرارات أو اللوائح أو الأنظمة أو التعليمات الصادرة بمقتضاه.

ج. كفاية الإجراءات التي اتخذتها بشأن إعادة التأمين على المخاطر التي تتحملها.

د. التزامها بشروط الترخيص اللازمة لمزاولة أعمال التأمين.

هـ. عدم تجاوز مجموع خسائرها نسبة (50%) من رأسمالها المدفوع.

و. عدم توقفها عن مزاولة أعمالها دون مبرر مشروع.

2. في حال عدم التزام شـركة التأمين أو الإعادة بتمكين المكلفين بإجراء الفحوص الدورية للتأكد من سـلامة مراكزها المالية ومراعاتها لأحكام القانون، والأسـس الفنية لمزاولة أعمال التأمين أو إعادة التأمين؛ للمصرف المركزي توقيع ما يراه مناسباً من التدابير أو الجزاءات، وله أن يوقع واحد أو أكثر مما يأتي:

أ. توجيه إنذار متضمناً بيان طبيعة المخالفة وإجراءات معالجتها وآلية تصويب أوضاعها.

ب. الطلب من الشركة أو المركز الرئيسي لشركة التأمين الأجنبية، حسب الأحوال، اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصـويب الأوضـاع الإدارية فيها بما في ذلك تنحية مدير عام الشـركة أو المدير المفوض أو أي موظف رئيسي فيها

ج. تنحية رئيس مجلس إدارة الشركة وأي من أعضاء المجلس ممّن تثبت مسؤوليته عن الوضع الذي آلت إليه الشركة.

(1) المادة (34) من المرسوم بالقانون الاتحادي الإماراتي رقم (48) لسنة 2023م بشأن تنظيم أعمال التأمين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

د. تشكيل لجنة محايدة من ذوي الخبـــرة تحل محل مجلس إدارة الشركة، ولمدة لا تزيد على ستة أشـــهر قابلة للتمديد لمدة أو مدد مماثلة إذا اقتضـــت الحاجة على ألاّ تزيد مجموع المدد في كل الأحوال على أربعة وعشـرين شـهراً، وتحديد مهامها وتعيين أعضـاء اللجنة ورئيسـها ونائب له، وتتحمل الشـركة أتعاب اللجنة والتي يُحددها المصـرف المركزي، على أن يتم السـير في إجراءات انتخاب وتشـكيل مجلس إدارة جديد وفقاً لأحكام قانون الشركات التجارية، وذلك قبل انتهاء عمل اللجنة بـــ (30) ثلاثين يوماً على الأقل.

هـ. اتخاذ الإجراءات اللازمة لإدماج الشركة في شركة أخرى بموافقة الشركة التي ستندمج فيها.

و. منع الشركة من إبرام عقود تأمين إضافية جديدة أو منعها من مزاولة نوع معين أو أكثر من أنواع التأمين.

ز. وضـــع حد أعلى لمجموع مبالغ الأقســـاط التي تحصـــل عليها الشـــركة من وثائق التأمين التي تُصدرها.

ح. الاحتفاظ في الدولة بموجودات تعادل في قيمتها جميع التزاماتها الصـافية الناشئة عن أعمالها في الدولة أو نسبة معينة من قيمتها يُحددها المصرف المركزي.

ط. تقييد مزاولة الشـركة لأي من أنشـطتها الاسـتثمارية المتعلقة بضـمان هامش الملاءة أو إلزامها بتصفية استثماراتها في أي من هذه الأنشطة تحقيقاً لهذه الغاية، ما لم يكن في ذلك إلحاق ضرر بالشركة حسبماً يُقرره الخبير المختص بذلك.

ي. تعيين عضو مراقب مستقل من خارج المصرف المركزي يحضر اجتماعات مجلس إدارة الشركة ويشترك في المناقشات دون أن يكون له صوت أثناء اتخاذ القرار، ويُحدد المجلس مهامه وأتعابه.

ك. وقف أو الغاء ترخيص الشركة أو إعادة هيكلتها أو تصفيتها.

ل. فرض غرامة مالية على الشركة لا تزيد على مائة مليون درهم.

من خلال استعراضنا لموقف التشريعات القانونية محل الدراسة نشير إلى أن المشرع اليمني لم يكن موفقاً عند إيـــــراده لفظ "إذا ثبت نهائياً" وذلك كون الاثبات لا يكون نهائياً إلا متى ما كان قضـــائياً، وبالتالي سيمتنع على الجهة اتخاذ أي إجراء قبل ذلك وكان بإمكانه على سبيل المثال استخدام لفظ "متى ما تبين له من خلال الفحص أو من خلال معلومات وافية طبقاً للمعايـــر المبينة في اللائحة "، ومن ناحية أخرى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فإن استخدامه للفظ "الإهمال باستمرار" غير موفق أيضاً، كونه لفظ غير حاسم ويحتمل التأويل إلى إذا قصد المشرع تطبيق المعنى الحرفي لكلمة الاستمرار وهو الدوام والمضي على طريقة واحدة، بمعنى ضرورة تحقق إهمال الشركة في كل المطالبات المستحقة المقدمة إليها، وكان الأجدر بالمشرع أن يبين المقصود بالإثبات النهائي والاستمرار للرفع اللبس.

ويلاحظ أن المشرع أيضاً كان غير موفق عند استعماله للفظ "أكثر من مرة خلال ثلاثة أشهر" كون ذلك اللفظ غير منضبط ويفيد التراخي ويحمل أكثر من معنى فقد يعني مرتين أو أكثر، وسيتم استخدامه بطريقة تعسفية إما من قبل الجهة المناط بها تطبيق أحكام النص وذلك بتفسيره على هواها، أو من قبل الشركة وذلك بتفسير اللفظ بأنه يستلزم اخطارها لثلاث أو خمس مرات مثلاً، وكان الواجب على المشرع أن يحدد المرات الواجب اشعار الشركة بها تحديداً نافياً.

وحري بالذكر الإشارة إلى أن المشرع الإماراتي قام بتدريج العقوبة، والملاحظ أنه حرص على تناسبها مع المخالفة؛ الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق العدالة واستقرار الشركات وبالتالي انعكاس ذلك على الاقتصاد المحلي، حيث أوجب على المدير العام للهيئة بعد التأكد من صحّة أي من المعلومات السابقة أن يطلب من الشركة اتخاذ إجراءات محددة لتصويب أوضاعها خلال المدة التي يحددها لذلك، مع تحفظنا على قيام المشرع الإماراتي بتخويل المدير العام بتحديد المدة، كون الأجدر به ألا يترك ذلك لتقديرات وأمزجة القائمين على الهيئة بل كان من الواجب عليه تحديد مدة زمنية معينة.

المحور الثاني

الوقف النهائي لنشاط شركة التأمين وإعادة التأمين

هناك اختلاف بسيط بين أحكام التشريعات محل الدراسة المنظمة لأعمال شركات التأمين وإعادة التأمين، وذلك بالنسبة لوقف الشركة نهائياً، وهو ما سنبينه على النحو الآتي:

أولاً: موقف التشريع اليمني:

يذهب المشرع اليمني يذهب إلى منح الجهة الرسمية المختصة وزارة الصناعة والتجارة بموجب قرار من الوزير إلغاء الإجازة الممنوحة لشركة التأمين في الحالات التالية[1]:

(1) المادة (31) من القرار الجمهوري بالقانون رقم (37) لسنة 1992م بشأن الإشراف والرقابة على شركات ووسطاء التأمين اليمني وتعديلاته.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. إذا دأبت الشركة على مخالفة أحكام هذا القانون واللائحة وسائر القرارات المنفذة له أو نظامها الأساسي.
2. إذا تبين أن الشركة قد أصدرت قرارا بتصفيتها الاختيارية أو أصدرت المحكمة المختصة حكماً قضائياً بتصفيتها أو إشهار إفلاسها أو تبين للوزير بعد المراجعة والفحص أن الشركة قد خسرت أكثر من نصف رأس مالها أو اضطربت أعمالها بصورة تجعل حقوق حملة وثائق التأمين معرضة للضياع أو أن الشركة أصبحت غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها.
3. إذا قامت الشركة بتحويل جميع وثائق التأمين عن كل العمليات التي زاولتها في الجمهورية والالتزامات المترتبة عليها إلى شركة أخرى طبقاً لأحكام هذا القانون.
4. إذا توقفت الشركة عن مزاولة نشاطها في الجمهورية وحررت أموالها، وذلك بشرط أن تثبت أنها أبرأت ذمتها تماماً ونهائياً من التزاماتها عن جميع الوثائق القائمة عن نوع أو أنواع التأمينات التي قررت وقف عملياتها عنها أو أنها حولت وثائقها لشركة، ويجب عليها نشر إعلان يظهر في الصحيفة ثلاث مرات على الأقل بين المرة والأخرى عشرة أيام عن اعتزامها التقدم إلى الوزير بطلب بعد شهرين من تاريخ آخر إعلان لتحديد أموالها في الجمهورية أو جزءاً منها على أن يتضمن ذلك الإعلان دعوة حملة الوثائق وغيرهم من أصحاب الشأن إلى تقديم اعتراضاتهم وملاحظاتهم إلى مراقب التأمين في موعد غايته يوم تقديم الطلب.
5. إذا اندمجت شركتان أو أكثر في شركة واحدة أو فقدت الشركة شرط من الشروط المنصوص عليها في هذا القانون أو تبين أن الإجازة قد منحت لها دون وجه حق أو بناءً على بيانات غير صحيحة[1].
6. إذا تم وقف نشاط الشركة لأحد الأسباب المحددة في المادة السابقة دون أن تقوم بتصحيح ما نسب إليها خلال مدة الوقف.

(1) المادة (32) من القرار الجمهوري بالقانون رقم (37) لسنة 1992م بشأن الإشراف والرقابة على شركات ووسطاء التأمين اليمني وتعديلاته.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7. ومتى ما توفرت إحدى الحالات الواردة أعلاه فإنه يجوز للوزير إصدار قرار بإلغاء الإجازة الممنوحة للشركة، ولا يجوز للشركة التي صدر القرار بإلغاء إجازتها أن تتصرف في أموالها والضمانات المقدمة منها إلاَّ بعد اتباع الإجراءات المنصوص عليها، ويترتب على القرار الصادر بالإلغاء؛ توقف الشركة عن مباشرة نشاطها، ويجوز للوزير أن يرخص للشركة الاستمرار بمباشرة العمليات القائمة وقت الإلغاء بالشروط التي يعينها بذلك كي يجوز له أن يقرر تصفية أعمال الشركة وتجرى التصفية بما يكفل الوفاء بالتزامات الشركة وذلك تحت إشراف لجنة من خمسة أعضاء يعينهم الوزير [1].

ثانياً: موقف التشريع المصري:

يجيز المشرع المصري لهيئة الرقابة المالية إلغاء ترخيص مزاولة النشاط كليًا أو جزئيًا لشركات التأمين أو الإعادة في الأحوال الآتية[2]:

1. إذا ما ثبت أن الشركة حصلت على الترخيص بصورة تخالف القانون.
2. إذا قامت الشركة بمخالفة أحكام القانون أو القرارات المنفذة لها بشكل دائم.
3. إذا ثبت للهيئة أن الشركة غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها.
4. إذا ثبت للهيئة أن الشركة تُهمل باستمرار في تنفيذ المطالبات المستحقة التي تُقدم إليها، أو تتكرر المنازعة منها دون وجه حق في مطالبات جدية.
5. إذا نقص رأس المال المدفوع عن الحد الأدنى المقرر في القانون، ولم تقم الشركة باستيفائه رغم مطالبتها بذلك.
6. إذا لم تحتفظ الشركة بالأموال الواجب تخصيصها في جمهورية مصر العربية، أو إذا لم تقم باستكمالها خلال سنة من تاريخ مطالبتها بذلك.

(1) المادة (36) من القرار الجمهوري بالقانون رقم (37) لسنة 1992م بشأن الإشراف والرقابة على شركات ووسطاء التأمين اليمني وتعديلاته.

(2) المادة (205) من القانون رقم (155) لسنة 2024م بإصدار قانون التأمين الموحد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7. إذا تكرر امتناع الشـــركة عن تقديم دفاترها ومســـتنداتها للمراجعة أو الفحص الذي تقوم به الهيئة أو مراقبو الحسـابات أو رفضـت إعطاء الكشـوف والبيانات الواجب تقديمها طبقًا للقانون رغم مطالبتها كتابة أكثر من مرة على مدى ثلاثة أشهر.

8. إذا صـدر قرار بالموافقة على تحويل وثائق الشركة مع الالتزامات المترتبة عليها إلى شركة أخرى عن كل العمليات التي زاولتها في جمهورية مصر العربية طبقًا للقانون.

9. إذا توقفت عن مزاولة نشاطها في جمهورية مصر العربية وحررت أموالها.

10. إذا صدر حكم بإشهار إفلاس الشركة.

11. إذا خالفت الشركة شرطاً من شروط الترخيص لها بمزاولة النشـاط، ولم تقم بتصـحيح المخالفة على الرغم من مطالبتها بذلك خلال فترة يحددها مجلس إدارة الهيئة.

12. لا يصـدر قرار إلغاء الترخيص بمزاولة النشـاط إلا بعد إخطار الشـركة بكتاب مسـجل مصـحوبًا بعلم الوصـــول لتقدم أوجه دفاعها كتابة خلال ثلاثين يومًا من تاريخ الإخطار، ويتم إلغاء الترخيص بمزاولة النشـاط كليًا أو جزئيًا بقرار من مجلس إدارة الهيئة وينشـر القرار على الموقع الإلكتروني الذي تخصـصـه الهيئة لهذا الغرض.

13. لا ينسـحب أثر إلغاء الترخيص بمزاولة النشـاط جزئيًا إلا إلى العمليات المنصـوص عليها في القرار الصادر به.

14. لا يجوز للشـركة التي صـدر في شـأنها قرار إلغاء ترخيصـها بمزاولة النشـاط كليًا أن تتصـرف في أموالها والضـمانات المقدمة منها، إلا بعد اتباع الإجراءات الصـادرة عن مجلس إدارة الهيئة، ويترتب على القرار الصـــادر بإلغاء الترخيص بمزاولة النشـــاط وقف الشـــركة عن مباشـــرة النشـــاط في فروع التأمين المرخص لها بمزاولته.

15. يجوز لرئيس مجلس إدارة الهيئة أن يسـمح للشـركة بمباشـرة العمليات القائمة وقت إلغاء الترخيص بمزاولة النشاط بالشروط التي يعينها لذلك، ويجوز له أن يقرر تصفية أعمالها.

16. تجرى التصفية طبقا للقواعد التي يقررها مجلس إدارة الهيئة بما يضمن الوفاء بالتزامات الشركة وذلك تحت إشراف لجنة من ثلاثة أعضاء يعينهم رئيس المجلس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: *موقف التشريع الإماراتي من الوقف النهائي لشركات التأمين:*

يذهب المشـــرع الإماراتي الى منح المصـــرف المركزي تنظيم أعمال التأمين والحق في تحديد الإجراءات المتعلقة بإلغاء التـرخيص لنوع أو أكثـر من أنواع التأمين والصلاحيات المخولة للمديـر العام بشأن ذلك بموجب القرارات التـــي يصدرها، وللمحافظ وقف الشركة عن مزاولة نوع أو أكثر من أنواع التأمين لمدة لا تزيد على سنة مع إبلاغ كل من الشركة والجهة المعنية بقرار الوقف، وذلك في أي من الحالات الآتية[1]:

الحالة الأولى: إذا خالفت الشـــركة أحكام هذا المرســـوم بقانون أو القرارات أو اللوائح أو الأنظمة أو التعليمات الصادرة بمقتضاه.

الحالة الثانية: إذا فقدت الشركة أي شرط من الشروط الواجب توافرها في الترخيص بمقتضـى أحكام هذا المرسوم بقانون.

الحالة الثالثة: إذا لم تزاول الشركة عملها في أي نوع من أنواع التأمين المشمولة في الترخيص أو توقفت عن مزاولة هذا العمل لمدة سنة.

الحالة الرابعة: إذا عجزت الشركة عن الوفاء بالالتزامات المالية المترتبة عليها.

الحالة الخامسة: إذا امتنعت الشركة عن تنفيذ حكم قضائي نهائي يتعلق بوثيقة التأمين.

وتلتزم الشـــركة التي تم إيقافها عن مزاولة نوع أو أكثر من أنواع التأمين بتنفيذ الالتزامات المترتبة عليها قبل صدور قرار الوقف.

وتجدر الإشـارة إلى أن المشـرع الإماراتي قد بين طرق إزالة الوقف وأثاره وإعادة النشـاط من خلال الأوجه التالية:

الوجه الأول: إزالة سبب الوقف أو إلغاء الترخيص[2]:

(1) المادتين (44،49) من المرسوم بالقانون الاتحادي الإماراتي رقم (48) لسنة 2023م بشأن تنظيم أعمال التأمين.

(2) المادة (45) من المرسوم بالقانون الاتحادي الإماراتي رقم (48) لسنة 2023م بشأن تنظيم أعمال التأمين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إذا قامت الشركة خلال مدة لا تزيد على سنة من تاريخ صدور قرار الوقف بإزالة سبب الوقف، يُصدر المحافظ قراراً بالموافقة لها على الاستمرار بمزاولة أعمال التأمين، وعلى المصرف المركزي إبلاغ الجهة المعنية والشركة بالقرار.

وفي حال انقضاء المدة المحددة بسنة من تاريخ صدور قرار الوقف دون قيام الشركة بإزالة سبب الوقف، على المجلس إلغاء ترخيص مزاولة نوع التأمين محل الوقف، وعلى المصرف المركزي إبلاغ الشركة والجهات المعنية بذلك.

الوجه الثاني: آثار قرار الوقف أو إلغاء الترخيص[1]:

تُحدد الإجراءات المتعلقة بوقف مزاولة العمل أو إلغاء الترخيص لنوع أو أكثر من أنواع التأمين بموجب القرارات التي يُصدرها المجلس في هذا الشأن.

ويترتب على صدور قرار وقف مزاولة العمل أو إلغاء الترخيص لنوع أو أكثر من أنواع التأمين ما يأتي:

أ. حظر إبرام وثائق التأمين لنوع أو أكثر من أنواع التأمين محل الوقف أو الإلغاء.

ب. اعتبار جميع الحقوق والالتزامات الناشئة عن وثائق التأمين التي أُبرمت قبل وقف مزاولة العمل أو إلغاء الترخيص سارية المفعول وتبقى الشركة مسؤولة عنها.

الوجه الثالث: إعادة ترخيص الشركة[2]:

للشركة في حال إزالة سبب إلغاء الترخيص خلال مدة لا تزيد على سنة من تاريخ صدور قرار الإلغاء، تقديم طلب إلى المصرف المركزي لإعادة ترخيصها مرفقاً به الوثائق والمستندات التي تُثبت إزالتها لأسباب إلغاء الترخيص، وللمجلس إصدار قراره بالموافقة أو الرفض على أن يكون القرار مسبباً، وعلى المصرف المركزي إبلاغ الشركة والجهات المعنية بالقرار.

الوجه الرابع: رفض طلب إعادة الترخيص[3]

(1) المادة (46) من المرسوم بالقانون الاتحادي الإماراتي رقم (48) لسنة 2023م بشأن تنظيم أعمال التأمين.
(2) المادة (47) من المرسوم بالقانون الاتحادي الإماراتي رقم (48) لسنة 2023م بشأن تنظيم أعمال التأمين.
(3) المادة (48) من المرسوم بالقانون الاتحادي الإماراتي رقم (48) لسنة 2023م بشأن تنظيم أعمال التأمين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في حال رفض المجلس طلب إعادة الترخيص لجميع أنواع التأمين أو إذا لم تتقدم الشـــركة بطلب إعادة ترخيصها خلال المدة القانونية، على الشركة البدء بإجراءات التصفية خلال مدة لا تزيد على شهر واحد من تاريخ انتهاء تلك المدة أو من تاريخ إبلاغها بقرار الرفض، وإذا لم تقم الشـــركة بهذه الإجراءات يتم تصفيتها وفقاً لأحكام هذا المرسوم بقانون.

ويُعتبر ترخيص الشركة ملغياً إذا صدر قرار بتصفيتها وفق أحكام هذا المرسوم بقانون أو صدر حكم قضائي نهائي بتصفيتها أو إذا أُشهر إفلاسها وفق التشريعات النافذة في هذا الشأن.

إن من الأهمية بمكان أن نشير إلى المشرع اليمني قد أحسن صنعاً بتقييده صلاحيات الوزير الإجرائية المتعلقة بإصدار قرار الغاء إجازة مزاولة أعمال التأمين أو الإعادة، وذلك من خلال اشتراطه على الوزير ألا يصدر قراراه إلا وفقاً للعديد من الضوابط القانونية منها(1): وجوب إخطار الشركة بكتاب مسجل مصحوب بعلم الوصول بالوقائع المبررة والنصوص المؤيدة للإلغاء، وتكليف الشركة بتقديم أوجه دفاعها كتابة خلال ثلاثين يوماً من تاريخ الإخطار، وبالتالي فإنه متى لم يتم إخطار الشركة ومنحها فرصة لتقديم مبرراتها فإن أي قرار يصدر يكون باطلاً لمخالفته لهذا القيد القانوني.

الخاتمـة:

إن الحمد لله رب الأولين والآخرين ومالك يوم الدين، وفي الأخير يجب على الباحث أن يبين النتائج التي توصل إلهيا من خلال البحث الى:

1- نظمت التشريعات القانونية أحكام وقف نشاط شركات التأمين وإعادة التأمين المؤقت والنهائي.

2- لم ينظم المشرع اليمني أحكام الدمج الإجباري لشركات التأمين أو إعادة التأمين على الرغم من أهميتها لمنع حالات الإفلاس.

3- توصل الباحث الى أن المشرع الإماراتي قام ببيان أحكام وقف شركات التأمين وإعادة التأمين بشكل منظم وتدريجي.

(1) المادة (35) من القرار الجمهوري بالقانون رقم (37) لسنة 1992م بشأن الإشراف والرقابة على شركات ووسطاء التأمين اليمني وتعديلاته.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

من خلال ما سبق نتوصل الى التوصيات التالية:-

1- نوصي المشرع اليمني بتنظيم أحكام الدمج الإجباري لشركات التأمين وإعادة التأمين نظراً لأهمية العملية وللحد من حالات الإفلاس.

2- نوصي المشرع اليمني أن يحذو حذ المشرع الإماراتي في بيان أحكام وقف شركات التامين وإعادة التأمين بشكل منظم وتدريج العقوبات وفقاً لجسامة المخالفة.

ترجمة المراجع بالإنجليزي:

1. Article (32) of the Republican Decree by Law No. (37) of 1992 regarding the supervision and control of Yemeni insurance companies and brokers, and its amendments.
2. Article (33) of the Republican Decree by Law No. (37) of 1992 regarding the supervision and control of Yemeni insurance companies and brokers, and its amendments.
3. Article (10) of the Republican Decree by Law No. (37) of 1992 regarding the supervision and control of Yemeni insurance companies and brokers, and its amendments.
4. Article (6) of the Republican Decree by Law No. (37) of 1992 regarding the supervision and control of Yemeni insurance companies and brokers, and its amendments.
5. Article (61) of Law No. (10) of 1981 and its amendments regarding the supervision and control of insurance in Egypt.
6. Article (203) of Law No. (155) of 2024 on the issuance of the Unified Insurance Law.
7. Article (205) of Law No. (155) of 2024 on the issuance of the Unified Insurance Law.
8. Article (35) of the Federal Decree by Law No. (48) of 2023 regarding the regulation of insurance activities in the UAE.
9. Article (34) of the Federal Decree by Law No. (48) of 2023 regarding the regulation of insurance activities in the UAE.
10. Article (31) of the Republican Decree by Law No. (37) of 1992 regarding the supervision and control of Yemeni insurance companies and brokers, and its amendments.
11. Article (32) of the Republican Decree by Law No. (37) of 1992 regarding the supervision and control of Yemeni insurance companies and brokers, and its amendments.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12. Article (36) of the Republican Decree by Law No. (37) of 1992 regarding the supervision and control of Yemeni insurance companies and brokers, and its amendments.
13. Article (205) of Law No. (155) of 2024 on the issuance of the Unified Insurance Law.
14. Articles (44, 49) of the Federal Decree by Law No. (48) of 2023 regarding the regulation of insurance activities in the UAE.
15. Article (45) of the Federal Decree by Law No. (48) of 2023 regarding the regulation of insurance activities in the UAE.
16. Article (46) of the Federal Decree by Law No. (48) of 2023 regarding the regulation of insurance activities in the UAE.
17. Article (47) of the Federal Decree by Law No. (48) of 2023 regarding the regulation of insurance activities in the UAE.
18. Article (48) of the Federal Decree by Law No. (48) of 2023 regarding the regulation of insurance activities in the UAE.
19. Article (35) of the Republican Decree by Law No. (37) of 1992 regarding the supervision and control of Yemeni insurance companies and brokers, and its amendments.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقال مراجعة موضوع:

الإسلام والتعددية الثقافية وبناء الأمة في عصر ما بعد الحقيقة: تجربة إندونيسيا

((Review an article))

Islam, Multiculturalism And Nation-Bulding in The Post-Truth Age: The Experience of Indonesia

م.م زينب حمزة عبد شدهان *

جامعة النهرين_كلية العلوم السياسية_العراق_بغداد

zainabhamzaabd@yahoo.com

تاريخ إرسال البحث: 2025/1/27 ..... تاريخ قبول البحث: 2025/3/22

* م.م زينب حمزة عبد شدهان_جامعة النهرين_كلية العلوم السياسية_العراق_بغداد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

ان الدور الذي يؤديه الدين الاسلامي في رعاية وبناء الامة الاندونيسية، وحماية التعددية الثقافية (العرقية واللغوية والدينية) فيها بالغ الاهمية، لاسيما وان الدين الاسلامي هو الدين الرسمي لغالبية السكان، ويُشكل بطبيعة الحال بنية الثقافة المجتمعية السائدة في المجتمع الاندونيسي، فضلاً عن الدور الكبير الذي تؤديه منظمات المجتمع المدني غير الرسمية، لاسيما المنظمات ذات الخلفية الدينية، إذ تمارس دوراً لا يقل أهمية عن دور الدين الإسلامي، في تعزيز الهوية الوطنية الجامعة والتعايش السلمي، وترسيخ الوحدة الوطنية بين الافراد والجماعات في المجتمع الاندونيسي المتعدد والمتنوع، إذ تناولت المراجعة بشيء من التفصيل طبيعة التفاعلات بين الدين الاسلامي والتعددية الثقافية في اندونيسيا، وسعت إلى الكشف عن الدور الذي تؤديه منظمات المجتمع المدني الإسلامية، لاسيما منظمة (**الجمعية المحمدية**)، ورابطة (**نهضة العلماء المسلمين**)، في بناء وتعزيز التعددية الثقافة وبناء الامة الاندونيسية في عصر ما بعد الحقيقة.

الكلمات المفتاحية: (الإسلام_التعددية_الامة_اندونيسيا)

Abstract:

The role played by Islam in nurturing and building the Indonesian nation, and protecting its cultural diversity (ethnic, linguistic, and religious), is of utmost importance, especially since Islam is the official religion of the majority of the population, and naturally constitutes the structure of the prevailing societal culture in Indonesian society. In addition, informal civil society organizations, especially those with a religious background, play a significant role, as they play a role no less important than Islam in strengthening a comprehensive national identity and peaceful coexistence, and in consolidating national unity among individuals and groups in the diverse and pluralistic Indonesian society. The review addressed in some detail the nature of interactions between Islam and cultural pluralism in Indonesia, and sought to reveal the role played by Islamic civil society organizations, especially the Muhammadiyah Association and the Nahdlatul Ulama Association, in building and strengthening cultural pluralism and building the Indonesian nation in the post-truth era.

Key words : (Islam_Pluralism_Nation_Indonesia)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

استهل الباحث **(آصفا ويديانتو)** بحثه في التأكيد على الدور الذي يؤديه الدين الاسلامي بناء الامة الاندونيسية، وحماية التعددية الثقافية فيها بِعده دين غالبية السكان، ويُشكل بطبيعة الحال بنية الثقافة المجتمعية السائدة، وركز على دور منظمات المجتمع المدني غير الرسمية، لاسيما **(الجمعية المحمدية ورابطة نهضة العلماء المسلمين)**، في بناء وتعزيز التعددية الثقافة وبناء الامة الاندونيسية.

يرى الباحث ان عملية بناء الامة ترتكز على عاملين أساس، الأول: العنصر الثقافي الرمزي، والثاني: العنصر الثقافي المدني النفعي، أما الاول فيهتم ببناء رأس المال الثقافي، وإعادة تنظم الهوية الاجتماعية، في حين يهتم الثاني بالجانب النفعي والمادي ومشاكل ادارة الموارد المادية والبشرية وادارتها.

وعند المراجعة وجدنا أن عملية بناء الامة تشتمل، فضلاً عن العاملين السابقين على مجموعة أخرى من العوامل، ويمكن إيجاز هذه العوامل التي ترتكز عليها عملية بناء الأمة على النحو الأتي: 1

1. **ايديولوجية موحدة ومقنعة:** تكاملية تضمن تعبئة الافراد، وتحرص على استمرار ولائهم وانتمائهم للأمة، وتخلق الرموز الوطنية مثل العلم والاناشيد..الخ التي تُنمي شعور الاعتزاز بالهوية الوطنية
2. **ترسيخ الديمقراطية وسيادة القانون:** وبناء المؤسسات السياسية والعسكرية والاقتصادية.(2)
3. **التنشئة الاجتماعية السياسية:** الداعية الى الاندماج، وتقبل الاختلاف والتعايش السلمي بين جميع المكونات، من خلال نظام التعليم الذي يخلق الارادة الجماعية لاحترام التعددية الثقافية (الدينية واللغوية والعرقية...الخ) وحمايتها.(3)

(1) Jochen Hippler: violent conflicts, conflict prévention and nation building: terminology and political concepts, in: Jochen Hippler (ed): nation_building akey concept for peaceful conflict transsformst, pluto press, London, 2005, p 6_10.
(2) Jens Stilhoff Sorensen: the Failure of statebulding-changing biopolitics and the splintering of societies, development dialogue, vol.51, 2012, p1_18.
(3) Anthony H.Birch: Nationalism and National Integration. England: Unwin Hyman, 1989, p 40-42.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويرى الباحث **(آصفا ويديانتو)** ان بناء الامة: ما هي الا عملية تطوير هوية جماعية، يمكن أن تكون بمثابة الأساس ليعيش الناس معاً، ويعترفون بالقوانين ويتقاسمون الموارد، فبناء الامة لديه، ينطوي على مفهومين مترابطين هما: التلاحم الوطني والهوية الوطنية.

وعند البحث وجدنا ان مفهوم بناء الامة أوسع من ذلك بكثير، إذ إن بناء الامة كما يرى **(فرانسيس فوكوياما)** عملية: "خلق الاحساس بالهوية الوطنية الجامعة، التي تجعل الافراد يدينون بالولاء لها لتحل تلك الهوية الوطنية محل الهويات والولاءات والانتماءات الفرعية الضيقة الدينية والعرقية واللغوية والقبلية...الخ، فعملية بناء الامة والكلام ما زال لفوكوياما، هي خلق الشعور المشترك بالولاء للوطن، وترسيخ حالة لا شعورية_غير ملموسة من الانتماء للرموز الوطنية والتقاليد المشتركة، وتقاسم الذكريات التاريخية، وترسيخ هوية وطنية مشتركة وجامعة، توطد شعورهم بالانتماء الى دولة وأمة واحدة".(1)

اولاً: الإسلام وأيديولوجية الدولة وبناء الأمة

يعتقد الباحث أن عملية بناء الامة في اندونيسيا تعود جذورها الى مرحلة النضال ضد الاستعمار الهولندي، من قبل الحركات القومية والاسلامية المطالبة بالاستقلال ونيل الحرية مطلع الاربعينيات من القرن الماضي، وتزامناً مع اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939.

غير إننا وجدنا عند المراجعة ان عملية بناء الامة في اندونيسيا، ترجع جذورها الى مراحل سابقة لأربعينيات القرن الماضي بمدة كبيرة، إذ ان بواكير الشعور بالانتماء للهوية الوطنية، والامة الاندونيسية الواحدة كانت قرينة لحركات المقاومة ضد الاستعمار الهولندي، اذ شهدت اندونيسيا العديد من المعارك بين قوات الاستعمار الهولندي، والثوار الاندونيسيين، منذ عشرينيات القرن السابع عشر، غير ان التفوق العسكري للجيش الهولندي حينذاك مكنه من وئد تلك الثورات وبعد عام 1790 دخلت المقاومة الاندونيسية مرحلة جديدة من النضال ضد الاستعمار، اذ ارتفعت حدة الصدام، وقعت حروب عدة بين الطرفين اشهرها حرب جاوة ١٨٢٤_1830، كما قاومت مملكة آتشيه في شمال سومطرة الاستعمار ودخلت معهم في معارك

(1) Francis Fukuyama: Nation-Building Beyond Afghanistan and Iraq, USA :The Johns Hopkins University Press, 2006, p 3_5.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كبيرة_طاحنة، أستمرت لمدة تزيد عن ثلاثون عام من 1870 الى 1902، وعلى الرغم من فشل حركات المقاومة الاندونيسية خلال القرون السابقة، من تحقيق الاستقلال والحصول على الحرية، الا انها اظهرت روحاً قومية نضالية وتماسكاً وطنياً، كان اللبنة الأساس لبناء الامة الاندونيسية الجامعة.(1)

أن اندونيسيا لم تعتمد الاسلام والشريعة الاسلامية، كمنهاج أساس في فكر وبنية الدولة والنظام عند استقلالها عام 1945، رغم ان المسلمين يشكلون اغلبية السكان، بل اعتمدت النهج القومي للحركة القومية بقيادة **(احمد سوكارنو)**، الذي سعى الى صبغ الدولة بالطابع القومي، وبناء نظامها السياسي وتشكيل مؤسساتها الدستورية على هذه الاسُس، إذ اعتمد النظام السياسي الاندونيسي بعد الاستقلال على المبادئ الخمسة او ما يعرف **(البانشاسيلا)** كدعامات لبناء الامة والدولة في اندونيسيا.

ومن اجل الافادة يمكن ان نبين بشيء من الايجاز أن **(البانشاسيلا)** هي المبادئ الوطنية الخمس الأساس لفلسفة الدولة، التي وضعت من قبل (احمد سوكارنو) والقوى السياسية الاسلامية والقومية والشيوعية لتصبح مقدمة لدستور عام 1945، وتشتمل على عدد من المبادئ هي: (2)

1. الايمان بالله الواحد (الربانية المنفردة)
2. الانسانية العادلة والمتحضرة
3. القومية، وتنادي بالوحدة الاندونيسية
4. الديمقراطية الشعبية الموجهة التي تقودها الحكمة الداخلية
5. العدالة الاجتماعية لجميع افراد الشعب الاندونيسي

---

(1) نادية فاضل عباس فضلي: مشكلة بناء الأمة في اندونيسيا وانعكاسها على الوحدة الوطنية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2007، ص 112. انظر ايضاً: ميلاد المقرحي: موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، فاليتا، منشورات EL6A، مالطا، 1999، ص131.

(2) نغم نذير عبد الواحد: التجربة التنموية في اندونيسيا، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد (13)، ص 88. انظر ايضا، طيفور فاروق: التجارب التنموية في الدول الصاعدة (دراسة الحالتين الماليزية والاندونيسية)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الجزائر–3– كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2017، ص 327_329.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبعد ازاحة **(سوكارنو)** من السلطة بالانقلاب العسكري عام 1967 بقيادة الجنرال **(سوهارتو)** الذي تولى حكم اندونيسيا للمدة (1967_1998) فأن الحال لم يتغير كثيراً عما قبله، إذ تمت التضحية بالتعددية الثقافية وبناء الأمة، باسم الوحدة، من خلال قمع الخطابات او النشاطات التي تدور حول (العرق والدين واللغة)، ومن الأقليات من التعبير عن انفسهم في المجتمع والنظام السياسي.

ثانياً: تحديات التعددية الثقافية في إندونيسيا المعاصرة

يرى الباحث **(آصفا ويديانتو)** ان عملية بناء الامة وحماية التعددية الثقافية في اندونيسيا تواجها جملة من التحديات والمعوقات في مقدمتها:

1. **الاغلبية مع عقدة الاقلية:** أن الاقليات غير المسلمة ما زالت تعاني من هذه العقدة، التي قد تهدد عملية بناء الامة وتقوض الاندماج والتماسك الاجتماعي، لاسيما وان بعض السياسيين أثناء الانتخابات يستغلون هذا الامر لدعم حملاتهم الانتخابية، في وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، لكسب تأييد الناخبين وأصواتهم.

2. **تسيس الدين:** أي إستغلال أو توجيه أو التلاعب في قضية دينية ما من قبل السياسيين، من أجل الاستفادة الكاملة من اصوات الناخبين المتعاطفين مع هذه القضية.

3. **نشر ثقافة الكراهية وعدم تقبل الاخر:** فحسب رأي الباحث لا يمكن بناء الامة ولا حماية التعددية الثقافية في اندونيسيا في ظل نشر ثقافة الكراهية، والدعاية الخادعة التي تتضمن الإساءة للفئات الاجتماعية الأخرى.

تجدر الاشارة هنا إلى إننا عند المراجعة والقراءة وجدنا إن عملية بناء الامة في اندونيسيا تشتمل على عدد من التحديات، فضلاً عن التحديات أعلاه التي ذكرها الباحث، ومن بين تلك التحديات التي تعيق عملية بناء الامة والتعددية الثقافية في اندونيسيا ما يأتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. **الحركات الانفصالية:** على الرغم من نجاح الرئيس **(احمد سوكارنو)** والرئيس **(وسوهارتو)** من بعده في توحيد اندونيسيا المكونة من 17,500 جزيرة، الا ان الحركات الانفصالية ما زالت حاضرة وبقوة في إقليم أتشيه، وجزر الملوك، وايريان جايا، وكاليمنتان، للمطالبة بالانفصال أسوة بتيمور الشرقية التي أستقلت عام 2002، الامر الذي يشكل عائقا كبيراً أمام عملية بناء الامة والتعددية الثقافية في اندونيسيا.(1)

2. **سياسات التهجير والتعديل الديمغرافي:** يتركز غالبية السكان اندونيسيا في مناطق ثلاث رئيسة هي (جاوة وبالي ومادورا)، ما جعل الحكومة تنتهج سياسات تهجير واعادة تشكيل ديمغرافي، لكون بعض المناطق خالية من السكان، والبعض الاخر شبه خالية مثل كاليمنتان، تيمور، وايريان، إذ يبلغ معدل الكثافة السكانية (5 اشخاص) لكل كم2، ما دفع الحكومة الى تهجير اعداد كبيرة من سكان (جاوة وبالي ومادورا) التي بلغ معدل الكثافة السكانية فيها (12000 نسمة) لكل كم2، لتخفيف الضغط على المركز، وامداد المناطق منخفضة الكثافة السكانية بموارد بشرية، الامر الذي أدى نتائج سلبية وأفضى الى تصاعد النزاعات الداخلية وتزايد التوتر بين المهاجرين والسكان الاصليين، ما نتج عنه اندلاع الحرب الاهلية بين المسلمين والمسيحيين في مناطق (بوسو) في سولاويزي وفي مناطق (أمبون) في ولاية جزر الملوك عام 1999.(2)

3. **اختلاف درجات النمو الاقتصادي بين الأقاليم:** وسوء توزيع عوائد الثروات الطبيعية، إذ ان تباين مردودات التنمية الاقتصادية والتفاوت في درجات النمو الاقتصادي بين الاقاليم الاندونيسية خلق مشكلة في التوازن الاقتصادي، إذ حققت بعض الاقاليم مستويات معيشة متوسطة ومرتفعة، في حين ظلت اقاليم أخرى تعاني من الفقر الشديد، مما ولد حالة من الحرمان والإحساس بالإهمال من قبل الحكومة، الامر الذي ولد شعور لعد المساواة بين الأقاليم الغنية والاقاليم الفقيرة.(3)

---

(1) نور اسماعيل حسن علي: التجربة التنموية في اندونيسيا بعد عام 1998، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، 2022، ص 161_170.

(2) يوسف بن صالح الصغير: اندونيسيا بين أمل الصعود وخطر التفكك، مجلة البيان، المنتدى الاسلامي، العدد (163)، لندن، 2001، ص 78_81.

(3) نادية فاضل عباس فضلي: مصدر سبق ذكره، ص، 213_219. ينظر أيضاً:
Chris Wilson, Internal conflict in Indonesia causes, Symptoms and sustainable Resolution, parliament of Australia, August 2001, p.3_7

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. **الاحتكاكات الدينية وتنامي حركات التنصير:** من بين أبرز المعوقات التي تواجها عملية بناء الامة والتعددية الثقافية في اندونيسيا هي تنامي حركات التنصير التي اوجدها الاستعمار، وما تمخض عنها من احتكاكات خطيرة بين المسلمين والمسيحيين، وما قد يترتب عليها من أثار خطيرة تهدد الامن المجتمعي وتقوض الاستقرار السياسي.(1)

ثالثاً: المجتمع المدني الإسلامي الإندونيسي وبناء الأمة والتعددية الثقافية

دوناً عن بقية منظمات المجتمع المدني الاسلامية، يرى الباحث ان **الجمعية المحمدية** (أتباع النبي محمد) ورابطة **نهضة العلماء** (صحوة علماء الدين) هم أبرز منظمات المجتمع المدني الاسلامي تأثيراً في المجتمع الاندونيسي، إذ تأسست الجمعية المحمدية على يد العالم الديني **(احمد دحلان)** عام 1912 لتمثل الاتجاه التحديثي في الحركات الاسلامية المدنية، ولها نشاطات اجتماعية وخدمية كبيرة، من خلال بناء المدارس وانشاء المستشفيات ودور الايتام، اما جمعية **نهضة العلماء** فقد تأست عام 1926علي يد العالم الديني **(هاشم اشعري)** وجسدت الاتجاه التقليدي داخل منظمات المجتمع المدني الاسلامية.

ان ما يميز منظمات المجتمع المدني الاسلامية في اندونيسيا، وفقاً لما يرى الباحث **(آصفا ويديانتو)** عن تلك الموجودة في بعض الدول الاسلامية مثل جماعة **(الاخوان المسلمين)** في مصر، **(والجماعة الاسلامية)** في باكستان، هو ولاء وانتماء هذه المنظمات للحكم الدستوري والنظام السياسي والقومية الاندونيسية، وتغليبها للمصلحة والولاء الوطني على الانتماءات الفرعية دون الوطنية، فضلاً عن سعيها الى ترسيخ ثقافة التعايش السلمي، وتوطيد روح التسامح بين مكونات المجتمع، إذ كانت وما تزال **(جمعية نهضة العلماء) (والجمعية المحمدية)** بعدهما أكبر جمعيتين إسلاميتين في اندونيسيا تتمسك بـ**(البانشاسيلا)** كأساس فكري ومرجع ثقافي لها، وما برحت تروج وتبشر لفكرة (الشعب الواحد والامة الواحدة واللغة الواحدة)، ادراكاً منها لخطر الخطاب العنصري، والاستقطاب الديني والهوياتي على التعددية الثقافية وبناء الامة.

(1) توفيق محمد علوان: الاسلام والنصرانية في اندونيسيا، مجلة البيان، المنتدى الاسلامي، العدد (154)، 2001، لندن، ص 72_74. ينظر ايضاً: يوسف بن صالح الصغير، مصدر سبق ذكره، ص 77_78.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نافلة القول يسعنا في الختام أن نستخلص من مراجعة البحث، ان مسار بناء الأمة وحماية التعددية الثقافية في إندونيسيا لا يمكن فصله عن الهوية الدينية للإسلام، لأن المسلمين يشكلون غالبية السكان، ومنذ بداية الحركات القومية والمدنية الإسلامية في البلاد، لعبت منظمات المجتمع المدني الاسلامية وخاصة **(الجمعية المحمدية ونهضة العلماء)** دوراً مهماً للمشاركة في بناء الأمة والتعددية الثقافية، إذ أن القاعدة الشعبية والخطاب الوطني والوسطي المعتدل، والدور القوي لكلتا المنظمتين في تعميق بناء الأمة والتعددية الثقافية في إندونيسيا، كان له بالغ الأثر في غرس روح التسامح والسلام، وتوطيد دائم للهوية الوطنية والامة الاندونيسية الحامية للتعددية الثقافية، وسوف يستمران، كما يرى الباحث، في النجاح وحماية الامة والتعددية الثقافية في العصر الرقمي في المستقبل المنظور، فالواقع يشير الى مستقبل مشرق للتعددية الثقافية وبناء الامة في اندونيسيا، في ضل وجود علماء الدين الشباب المستنيرين والمعتدلين في الجمعية المحمدية ونهضة العلماء، وما يتمتعون به من تأثير كبير في المجتمع، ووسائل التواصل الاجتماعي، مما ساعدهم في نشر افكاهم التقدمية التي تدعم الحوار والتعايش السلمي واحترام التعددية الثقافية وبناء الامة بين مستخدمي الانترنت بشكل عام وجيل الالفية الجديدة من الشباب بشكل خاص.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر العربية:

1. توفيق محمد علوان: الاسلام والنصرانية في اندونيسيا، مجلة البيان، المنتدى الاسلامي، العدد (154)، 2001.
2. طيفور فاروق: التجارب التنموية في الدول الصاعدة (دراسة الحالتين الماليزية والاندونيسية)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الجزائر–3– كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2017.
3. ميلاد المقرحي: موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، فاليتا، منشورات EL6A، مالطا، 1999.
4. نادية فاضل عباس فضلي: مشكلة بناء الأمة في اندونيسيا وانعكاسها على الوحدة الوطنية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2007.
5. نغم نذير عبد الواحد: التجربة التنموية في اندونيسيا، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد (13).
6. نور اسماعيل حسن علي: التجربة التنموية في اندونيسيا بعد عام 1998، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، 2022.
7. يوسف بن صالح الصغير: اندونيسيا بين أمل الصعود وخطر التفكك، مجلة البيان، المنتدى الاسلامي، العدد (163)، لندن، 2001.

List of English sources:

1. Jochen Hippler: violent conflicts, conflict prevention and nation building: terminology and political concepts, in: Jochen Hippler (ed): nation_building akey concept for peaceful conflict transsformst, pluto press, London, 2005.

2. Jens Stilhoff Sorensen: the Failure of statebulding-changing biopolitics and the splintering of societies, development dialogue, vol.51, 2012.

3. Anthony H.Birch: Nationalism and National Integration. England: Unwin Hyman, 1989.

4. Francis Fukuyama: Nation-Building Beyond Afghanistan and Iraq, USA :The Johns Hopkins University Press, 2006.

5. Chris Wilson, Internal conflict in Indonesia causes, Symptoms and sustainable Resolution, parliament of Australia, August 2001

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأساليب الإنشائية في ديوان (تفاصيل الفراغ) دراسة أسلوبية

نوير بنت عبد الله خلف العنزي

أستاذ مساعد

قسم العلوم الإنسانية (في الجامعة)

كلية /العلوم والمهن الصحية

جامعة /الملك سعود بن عبد الغزيز للعلوم الصحية

تخصص(فلسفة البلاغة والأدب)

تاريخ إرسال البحث: 26 / 1 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

هدف هذا البحث إلى دراسة الأساليب الإنشائية في ديوان (تفاصيل الفراغ) دراسة أسلوبية

من خلال تسليط الضوء على الأدوات البلاغية التي استخدمها الشاعر لتوجيه رسائلهم العاطفية والاجتماعية، وقد تناولت الدراسة ديوان "(تفاصيل الفراغ) للشاعر أحمد بن قران الزهراني كنموذج تطبيقي، حيث تم الاعتماد على التحليل الأسلوبي للكشف عن دور الأساليب الإنشائية في إيصال الرسائل الشعرية بطريقة مؤثرة.

وقد أبرزت النتائج أن شعر الشاعر أحمد بن قران الزهراني يتميز بتكامل الأدوات الإنشائية، مما يمنحه قدرة فريدة على التأثير في الجمهور من خلال الجمع بين العاطفة والجمال الفني.

كما أظهرت الدراسة أن هذا التكامل يسهم ويرسخ القيم الاجتماعية التي تُمثل جوهر الشعر العاطفي.
خلص البحث إلى أن ديوان الشاعر أحمد بن قران الزهراني ليس مجرد أداة للتعبير، بل هو وسيلة فعّالة لبناء الوعي الجماعي وتحفيز المشاعر.

الكلمات المفتاحية: الشعر السعودي، الدراسة الأسلوبية، ديوان تفاصيل الفراغ الأدوات البلاغية، الأساليب الإنشائية.

المقدمة:

يعكس الشعر السعودي الهوية لكل شاعر ويعبِّر عن تجارب عديدة تمثل جانبًا من التراث الثقافي والأدبي للمملكة العربية السعودية، فالشاعر عبر عن تجاربه في الحياة وعبر عن تجارب غيره.

وقد تميزت قصائد الشاعر أحمد قران الزهراني بالعمق والبلاغة وصولاً إلى الاتجاهات الحديثة التي تواكب التغيُّرات الثقافية الاجتماعية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

احتفظ الشاعر بسمات فريدة ميزت شعره عن غيره؛ لذلك نجد له بصمة تميزه عن غيره ومن خلال استعراض ديوانه نجد الجمل الإنشائية جاءت بكثرة في الديوان تحمل انماطا مختلفة من التوجيهات الفهو أحد شعراء التسعينيات الميلادية، حافظ بجودة عالية على قصيدة التفعيلة التي تميز بها.

مشكلة البحث

يمثل شعر التفعيلة أحد أبرز الأشكال الأدبية التي تعبر عن المشاعر، ومع أن هذا النوع من الشعر يلعب دورًا مهمًا في التعبير عن العاطفة؛ لذلك دراسة كيفية استخدام الشعراء للجمل الإنشائية بصور مختلفة لتحقيق هذا التأثير والكشف عنه.

بالتالي، تنبع إشكالية هذا البحث من الحاجة إلى فهم الآليات التي يعتمدها الشعراء السعوديون لتوظيف العاطفة كأداة في النصوص تعتمد على قوة التعبير.

1. كما تبرز الإشكالية في معرفة مدى فعالية التوازن بين هذه الأليات.
2. **تساؤلات البحث::**

- كيف يوظف الشعراء السعوديون الجمل الإنشائية؟
- كيف يمكن تفسير الدور الذي تلعبه الأدوات البلاغية في تعزيز فعالية العاطفة ؟
- هل هناك اختلافات في التأثير على الجمهور وفقًا لنوع الآليات أو الأسلوب المستخدم؟

خطة البحث:

المبحث الأول:

المطلب الأول: ماهية الأسلوبية

المطلب الثاني:

المبحث الثاني:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول

أما من حيث الموضوعات، فقد تجلت في دواوينه تقاطعات الهموم الذاتية مع القومية والإنسانية. فجاءت تعبيرًا مؤثرًا عن أزمة الذات الإنسانية وعمق انكساراتها، وهو في كل هذه الموضوعات يوازن بين عمق الموضوعات وحدتها، وبين جماليات اللغة الشعرية التي تمزج اليومي بالتراثي في مزاوجة دقيقة.

إصدارات

- دماء الثلج.
- بياض.
- لا تجرح الماء.
- امرأة من حلم.
- تفاصيل الفراغ.
- قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، الجزء(2)، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1435هـ، ص662
- نسخة محفوظة 15 ديسمبر 2019 على موقع واي باك مشين.
- ^قاموس الأدب والأدباء: مرجع سابق، ص662

الأسلوبية:

الدراسات الأسلوبية تسعى إلى البحث في الخطاب الأدبي لإيجاد العلاقات بين السمات الأدبية

للكشف عن ميزة الخطاب الأدبي، فالأسلوبية تشمل كل ماله صلة باللغة من الصيغ والتراكيب والأصوات للوصول إلى الانفعالات التي تبين التأثير الفني.

الجمل الإنشائية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإنشاء هو "الكلام الذي لايحتمل صدقً ولا كذبًا، وهو مالا يجعل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظتُ به". يوسف أبو العدوس، مداخل إلى البلاغة العربية، علم البيان، علم المعاني، علم البديع دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة . ص53،54 بتصرف

تنوعت عناصر الجمل الإنشائية في الديوان بما يتناسب مع الحالة النفسية للشاعر

التي يطلب فيها حصول شيء، ومن الجمل الإنشائية الطلبية الأمر، والنهي ،والاستفهام ، والنداء، والتمني.

والإنشاء غير الطلبي عدّة أساليب وصيغ، منها: المدح، والذم، وصيغ العقود، والقسم، والتعجب والرجاء.

أ ب عباس حسن، النحو الوافي، صفحة 80. بتصرّف .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستويات التحليل

أولا– **المستوى الدلالي**

إنّ المستوى الدلالي في الدراسة الأسلوبية يحتاج إلى قراءات متعددة تُمكّن القارئ من اكتشاف العلاقات بين مفردات النص ودلالاتها، فهو المرآة العاكسة لمضامين النص ومن ذلك نسلط الضوء على الحديث على مسارات وطرق شتى تهتم بدراسة الآليات التي تتحكم في تكوين الأسلوب الشعري، ومنها:

الانحراف أو الإنزياح:

الانزياح:

استخدم الشاعر أدوات فنية مهمة من باب سعة اطلاعه اللغوي والنحوي والمعجمي

وأشهرها عند الشاعر الاختلاف في ترتيب الكلمات وهي ماميزت النص عن غيره بتنويعات فنية

وفي أبسط تعاريفه هو " الانحراف الاستبدالي يخرج على قواعد اللاختيار للرموز اللغوية ، كمثل وضع الفرد مكان الجمع، أو الصفة مكان الاسم ، أو اللفظ الغريب بدل المألوف" صلاح فضل ، علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة ، 1998، ص212.

إنَّ ابتعاد الشاعر عن المألوف يمثل قيمة جمالية للنص والحقيقة إن هذا الملمح الأسلوبي يعطي المتلقي نظرة واسعة في تأويل معاني النص؛ لذلك نلحظ شيوع الجمل الإنشائية في شعر أحمد قران كما جاء في الجمل الطلبية وغير الطلبية ونلحظ ذلك في الاستفهام التعجبي في قوله:

قالت: تركتك تستبين علامة التنصيص

أين مكانها في المعجم الحرفي؟

لا تستخدم التأويل دون تقصد النجوى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولذلك فقد وجدتُ عدم المبالغة في الدلالة عند الشاعر، ولم يأت بشيء خارج عن المعقول، فهو يعبر عن مشاعره تجاه مواقف مر بها وعاش تجربتها عن طريق الحوار مع الأنثى، فالخطاب موجه للمرأة.

ثم نجد في المعاني التي قصدها الشاعر نية دلالية ولغوية، وظفها في بناء دلالته الشعرية في **فعل الأمر كما في قوله:**

وخل الساعة الأولى لمن يهوى افتعال القول

رتب ما تراه مناسبًا في صفحة الأسماء

لقد أراد معنى الاستغراب والتعجب في الفعلين اللذين جاء على صيغة الأمر، ومن هنا استطاع الشاعر إثارة المتلقي في تحقيق المعاني التي قصدها بقرائن جاءت عن

طريق السياق بتجليات كثيرة.

وقد وصل الشاعر إلى مرحلة اقتضت أن يقدم فعل الطلب دون أن يفترض شيئًا للطرف الآخر، مع تحقيق الإثارة والاستمرار والدوام على تحقيق الفعل إلى غير ذلك من المعاني التي تفيدها هذه الصيغ بمعونة السياق وقرائن الأحوال.

اهتم الشاعر في التعبير عن المشاعر؛ لذلك اتضح لنا جمال هذا التعبير

في استعمال الشاعر لصيغة الأمر في موضع الخطاب، وهذا يكشف عن أثر نفسي ويبرز ما بداخله بأقصر طريق .

ثم يستفهم متعجبًا في قوله:

أي كتابة لا تحمل السلوى فليس لرسمها الوقع المؤثر في الخريطة 11

استخدام الشاعر للاستفهام الاستنكاري تعبيرًا عن الإنكار الذي يحمل في طياته صيغة المبالغة التي تبين مدى إنكاره لبعض المشاعر التي سجلها صاحبها، وفي ذلك رفضًا شديدًا من الشاعر واعتراضًا، وفي كل ذلك وظف الشاعر دلالة الجملة التعجبية، مستفيداً من سماتها المعنوية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لجأ الشاعر إلى الاستشهاد بكثير من الجمل التي احتوت على فعل الأمر وهو وسيلة التواصل بينه وبين المتلقي.

الأبيات:

اكتب كما لم تستطع من قبل

لا تترك حديثًا عابر الكلمات

دع بين الحروف فوارق المعنى

وعزز من حضورك في الكتابة ص11

جاءت الجمل السابقة في تكرار فعل الأمر في قوله: (اكتب ، دع، عزز) مؤكدة على الزام المتلقي في التعبير عن مشاعره مهما كانت، وهنا تظهر الرغبة جامحة عند الشاعر مما يدل على وجود هاجسًا ذهنيا عند الشاعر ساعد على خلق تفاعلًا بينه وبين المتلقي.

-ومما يتعلق بأسلوب الاستفهام التعجبي إنها جاءت بنسبة أكثر في الديوان موازنة مع الأساليب الأخرى غير الطلبية، وهذا ينسجم مع دلالة السياق الذي جاءت به، إذ كان يحمل دلالة الحركة المستمرة، ودلالة استمرارية الأحداث.

أعيدي إلي الروح ماء الحياة

وزيدي الغواية

زيدي 21

التعبير الذي لجأ إليه الشاعر في قوله:**(وزيدي الغواية) تعبيرًا فيه خرقًا للمعنى الذي تعود عليه الإنسان**

عندما لجأ الشاعر إلى ماندر استخدامه في التعبير استطاع إعطاء الفعل أبعادًا دلالية غير متوقعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إنَّ مسألة التحرر من قيود اللغة جعلت من الشاعر يكسر القيود الذي اعتاد عليها المتلقي

وهذه مهارة عند الشاعر وقدرة في طريقة عرض المعاني تتصل بنزعة في الانفعالات التي تكمن في ذاته، وتفجر طاقاته وإبداعاته

ثانياً: المستوى الصوتي

عندما يعمد الشاعر إلى تكرار كلمة معينة فهو يحقق صوتًا معينًا في قصيدته حتى يصل إلى المستوى الصوتي الذي يساعد المتلقي في الوصول إلى أعماق ودلالات النص.

نكتشف عناصر الإيقاع في الديوان من حيث الإشارة إلى دراسة الإيقاع من حيث الإيقاع الداخلي والخارجي فهما عنصر من عناصر تماسك القصيدة، ووسيلة من وسائل الشاعر في استقصاء معانيه، على النحو التالي:

الموسيقا الداخلية:

التكرار:

جاء التكرار بأنواعه المختلفة في الديوان ممثلا عنصرًا إيقاعيًا للموسيقا الداخلية، ومساهما في وظيفة إنتاج الدلالة الشعرية، وقد ركزت هنا فيما يخص الجمل الإنشائية بتكرار أساليب معينة وظفها الشاعر بشكل إيقاعي في بناء هيكل القصيدة ، ولاسيما توظيفه لفعل الأمر والذي يُعد من الجمل الطلبية الإنشائية

هذي يمينك بيضاء تقرع باب الوشايات

سر بي إلى شجر حاسر الرأس يحمي القيظ

سر بي إلى وطن مشتهىً ونديم 30

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد جاء التكرار في فعل الأم :(سر) باعثًا التآلف والتجانس بين الحروف الذي ساعد على التناسق بين الجمل التي نتج عنها تناغمًا صوتيًا يبعث شعورًا

وقد عمد الشاعر إلى التكرار لما لفعل الأمر عنده من حضور قوي

وفي ذلك تنويها وإشادة بالمشاعر العاطفية

والتكرار له دلالة إيقاع

–ظهر إبداع الشاعر في بناء إيقاع القصيدة الكلي من خلال استثمار عدة عناصر، إلا أن ما لفت النظر بحق هو أسلوبه في اختيار الأفعال جاءت منسجمة مع دلالات القصيدة ، ومتزاوجة معها، وجالبة لها.

وفي أبيات أخرى يقول:

اكتب كما لم تستطعْ من قبلُ

لا ترتدَّ عن دور المنافح عن قضيته

فهذا الآن دورك كي تعيد كتابة الأشياء

وفقَ المنطق الشعري

لاتكتب خيانة وردةٍ في الظلِ

دعها هاهُنا حتى تمارس طقسَها في منح قُبلتها

ولا تكتب مواربةَ الفراشةِ في علاقتها مع الألوان

واكتب عن طفولتك الحميمة 13

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نجد الشاعر في هذه الأبيات يكرر أيضا فعل الأمر كما جاء: (اكتب، دعها، واكتب) ولكن دلالته اختلفت مثل قول الشاعر يصف في هذا البيت لمعان البرق في سحابة قريبة مثقلة بالمطر، وقد أكثر من تكرار حروف الصفير، وهذا الصوت في تكراره دلالة على معايشة الجو العام والصور المتحركة التي تنتج عن البرق، إضافة إلى أن حروف الصفير تتميز بطول النطق بها، وهذا يدل على طول فترة البرق التي يصفها الشاعر.[١] إنّ التكرار الصوتي لا يقتصر على الكلمات إنما قد يكون بتكرار حركة معينة في البيت، ولا بد للقارئ من فهم الجو العام للعمل الأدبي حتى يستطيع اكتشاف المكنونات وراء هذه الظاهرة الصوتية.[١] تكون المقاربة الأسلوبية على المستوى الصوتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بسرعة البديهة والانتباه لظاهرة التكرار للأصوات اللغوية في النص ومعرفة صفات الحروف وخصائصها .

المستوى البلاغي

هناك ارتباط بين الأسلوب البلاغي والأسلوبي

يخضع لعدة تحليلات وقراءة ما وراء السطور،

وإنّ التحليل الأسلوبي الذي يعتمد على

وأنساق الصور الفنية

إنّ الدراسة الأسلوبية على المستوى البلاغي تُساعد في الوصول إلى استنتاجات وترابط بين تجعل القارئ يتعمق فيما وراء السطور ليكتشف ما يريده كاتب النص.

التعبيرية

إحساس الكاتب الخاص

الأدوات الملائمة

التعبير الأدبي

الرجاء

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أخطو خطوتي الأولى

فترتدُّ الطريق مسافتين إلى الوراء،

فلا أقاومها،

لعلي أستعير ملامح البؤساء من لغتي

فأقرأها بريئًا من خداع اللون،

من فوضى الأماكن،

من شذوذ اللحن في الكورال،

علّي أكتفي بعبور قافلة،

فأبحث في خزائنها عن الورد المجفف،

عن كتابٍ يحتوي تاريخ أسلافي من الفرسان،

عن لوحات رسام جفاه الحظُّ،

علّي أكتفي بكناية الكلمات عن وطن سيمنحني

شفافه. 18

يفيد الرجاء التمني الذي يمكن تحقيقه، وفي الأبيات يستثمر الشاعر الأداة ويذكرها في أول القصيدة ليبين المعاناة ويكشفها للمتلقي، وفي منتصفها يبين أنه دخل أوج المعاناة، ثم جاء الرجاء في ختام القصيدة مبينًا مرحلة الاكتفاء التي وصل أليها من جراء معاناته، وكل ذلك في مجال التعبير عن الوضع النفسي الذي يمر به، وهي مرحلة الذروة التي مر بها، فحين يقول في البيت الأخير:

علّي أكتفي بكناية الكلمات عن وطن سيمنحني

يكرر أسلوب الجاء حين خذلته كثيرًا من المواقف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسة التركيبية للجمل الإنشائية في الديوان تكمن في المعاني البلاغية التي خرجت إليها الجمل بالأدوات الطلبية وغير الطلبية وأكثر ما استخدم الشاعر في الديوان من الجمل الإنشائية غي الطلبية الاستفهام التعجبي .

الاستفهام التعجبي:

يُعرّف النحويون التعجب على أنّه استعظام زائد في وصف المتعجب منه، والتعبير عن هذا الاستعظام بكلام يدّل على الاستغراب والدهشة، فنقطة الالتقاء بين النحويين واللغويين في تعريف التعجب هو وجود الأمر الغريب، لكن النحاة يشترطون تخصيص التعجب بنطق كلام يدل على الدهشة، من خلال أساليب سماعية أو قياس

لي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، صفحة 170. بتصرّف.

^ أ ب محمد عيد، النحو المصفى، صفحة 564–563. بتصرّف.

ص11

ومن ذلك على سبيل المثال أبياته التي عبر من خلال الاستفهام التعجبي في قوله:

أين مسارُ الحديثِ الذي لم يدر بيننا

حيث لا قول يحكمنا في التفاصيل

لا أنا من يستكينُ إلى صورة في خيال القصيدة

لم يقصد الشاعر الاستفهام الحقيقي في الأبيات بل أراد التعجب للتعبير عن مشاعره التي أراد أن يوصلها بطريقة راقية بعيدة عن الشكوى والألم؛ فالشاعر يحكي عن معاناة عاشها دون أن يتحدث بطريقة مباشرة ، ليعبر عن عاطفته الجياشة، وهو انفعال للشاعر استطاع من خلاله أن ينقل مشاعرة بطرية أقوى مؤثرة في المتلقي أكثر من غيرها.

نتائج الدراسة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-الأسلوب في اهم دلالاته يعني استثمار إمكانات اللغة، وقواعد النحو، والانقياد لتلك الامكانات والقواعد لا الخروج عليها، وضمن قواعد النحو وقوانين اللغة تولد الأسلوبية المبدعة، وليس هناك أسلوب بلا نحو.

-لا تقتصر الظواهر الأسلوبية على ما عرف بالانزياحات، أو الانتهاكات، أو الانحرافات، بل هذه تمثل وجهاً من وجوه الأسلوبية، إذ إن الأسلوبية تعني ما عد ملفتاً للنظر عند مبدع ما، وإن لم يخرج على الرتب المحفوظة من قواعد اللغة، وبتكرار من ظواهر سياقية معينة أكثر من غيرها كأسلوب الشرط مثلاً عند زهير، أو التعلق التركيبي.

-الأسلوبية تعنى باللغة الأدبية ، وليس لها علاقة بلغة التخاطب اليومي أو النفعي، وإن أمكن الإفادة منها في مجال الدراسة النفسية للأشخاص، للتوصل إلى حقيقة مرضهم مثلاً، أو الكشف عن هوية أشخاص معينيين، إلا أن ميدان اهتمامها الأول ، وسبب نشوئها دراسة لغة الأدب، للبحث فيها عن مواطن الجمال.

-استطاع زهير في قصائده أن يوظف القاعدة العامة في (تقنية الوصل)، فيكون (الوصل)، واجباً حيثما تطلبته الدلالة الشعرية، والعكس صحيح، ولهذا وجدناه يوظف واسطتين من وسائط الوصل بصورة أكثر من أي واسطة أخرى، وهما (الواو ، الفاء).

-ومن الملامح الأسلوبية التي التقطها البحث شيوع أسلوب التوكيد في شعر زهير، بأنماط ثلاثة هي التوكيد بالحرف، التوكيد بالقسم، التوكيد بالقصر، ولعل وراء ذلك الملمح أكثر من مسوغ، منها: كون الشاعر في قصائده متوجهاً نحو المجتمع الذي كان يعيش فيه، ليؤدي دور الحكيم الناصح، ولهذا وجدنا شعر زهير خالياً من الغزل الماجن، أو وصف الخمرة، أو الدعوة إلى الانتقام، على العكس من ذلك تماماً، فقد وجدنا الحكمة الملفوفة بالموعظة مبثوثة في قصائده، فضلاً عن دعوته إلى نبذ القتال، وإشاعة السلام، وليس هذا بغريب على شاعر عاش سناً طويلاً، أكثر من ثلثها عاصر فيها حرب البسوس . والسبب الآخر يكمن في إعجابه بصنيع رجلين استأثرا بمديحه، لأنهما كانا السبب في أن تضع تلك الحرب المشؤمة أوزارها، هما (هرم بن سنان ، الحارث بن عوف)، فأراد أن يثبت مدى صدقه معهما، فلجأ إلى أسلوب التوكيد، سواء في سياق وصف الراحلة التي تقوده إليهما، أم وصف الرحلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-إذا كانت الملامح الأسلوبية السابقة لا تمثل خروجاً عن الرتب المحفوظة من تقنيات التعبير، فإن ثمة تقنية مثلت انزياحاً عن القاعدة، شاعت في شعره، وهي (التقديم ، والتأخير)، في أقسام ثلاثة هي: تقديم الخبر على المبتدأ، تقديم المفعول به على فعله، تقديم المتعلق على ما تعلق به، وكان من مسوغات التقدم هو أهمية المتقدم في السياق، لكون السياق يدور حوله، أو أهميته في نفس الشاعر.

- مثل زهير مدرسة في الشعر لها أسلوبها في النظم والتصوير، وقد مرت الإشارات إلى سمات أسلوبه في التركيب، وأما في مجال الدلالة، فقد تميزت هذه المدرسة بصورة أكثر وضوحاً، فكانت صوره التشبيهية توصف بالشمول لكل أجزاء الصورة، سالكاً فيها سبيل تحقيقها من جوانبها جميعها وقد مر تقرير ذلك، لكن ما نريد التنويه إليه في مجال التصوير الشعري، إن صوره الشعرية المعتادة عند غيره من الشعراء، قد سلك فيها مسلكاً خاصاً، وهو استعماله الغريب من الألفاظ فيها، ليدلل على مكنته من ناحية اللغة، وهي سمة أسلوبية أشرت له، والسمة الثانية: اتباعه أسلوب توالد الصور الشعرية التشبيهية بعضها من بعض، ولهذا كانت أجزاء صوره تتوزع على عدة أبيات.

-إن الصورة الشعرية عند زهير قبل أن تكون حسية ومنتزعة من الواقع، فإنها صور نفسية، تعكس موقفاً للشاعر، كما مر في صور الأطلال والحبيبة والحمار الوحشي، وبهذا فقد أبدع الشاعر في تجسيد الفاعلية النفسية للصورة الشعرية.

-ومهما يتصل بالصورة الاستعارية، فإن معظم صوره في هذا النوع من التصوير، منتزعة من صور الحرب والإغارة وعدتها، وجاءت . أي صوره الاستعارية . موضحة هذا الجانب، ومجسدة له، وليس هذا بغريب على شاعر قضى . ردحاً من حياته في ظل الحرب ، والإغارات المتبادلة .. إلا أن ما يلفت النظر فيها هو كثرتها في هذا المجال، والثاني: كونها ذات بعد نفس جسد فعل الحرب في نفس الشاعر، وقوتها عليه، ولاسيما تصويره الحرب على صورة ناقة أو أنثى حامل بتوأمين، ولكنه حمل من نوع آخر، والمجال الآخر الذي وظفت فيه الصورة الاستعارية ما تسببه ظروف الصحراء لقاطنيها، فحظي هذا الجانب بنصيب وافر بعد موضوع الحرب وأجوائها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-وليست الصورة الكنائية في سياقها العام، والموضوعات التي وظفت فيها بمختلفة عن الصور الأخرى، فقد استخدمت في سياقات الحرب ووصف الممدوح، وما قد يواجه من يقطن الصحراء، وقد امتزجت فيها الفاعلية النفسية والدلالية للتصوير.

-ومما يتصل بتوظيف الرمز، فإن زهيراً كغيره من شعراء عصره استثمر (الرموز) بوصفها أداة من أدوات البوح والتوصيل الأدبي، إلا أن السمة التي ميزته تكمن في نوعية الدلالة لبعض الرموز، فبينما كان (الطلل) رمزاً لنهاية الحياة والفناء، فإن زهيراً وظفه في معظم سياقاته بوصفه دالاً على بدء حياة جديدة، من خلال تطعيم سياقاته ببعض الألفاظ والتراكيب الموحية بذلك، ولهذا فإن زهيراً قد رأى في الطلل غير الجانب الذي رآه فيه الآخرون، معتمداً في ذلك على ثقافته وخبرته في نظم الشعر، وكذلك فعل في رمزية الظعائن، إذ غدت ظعائن زهير رمزاً لاجتماع قومه، وبدء حياة جديدة ، على انه لابد من الإشارة إلى أن زهيراً لم يكن نمطياً في توظيفه لرموزه ، بل كان بنوع في دلالاته للرمز، فكما كان الطلل . عنده . رمزاً للحياة ، فكذلك جاء رمزاً لفناء الحياة، وكذلك رمزية المرأة كانت متنوعة.

خاتمة:

يمتلك الشاعر حسًا في ديوانه وقد وجدت أكثر الجمل الطلبية ما اشتمل على فعل الأمر، وهذا يكشف عن نفسية الشاعر فهو لم يعبر عن فعل الأمر لأجل غرض الاستعلاء بقدر ماكان الغرض التعبير عن رغباته الشخصية، وقد خرج الأمر عند الشاعر إلى عدة معان مجازية ومن جهة أخرى معظم صيغ أفعال الأمر التي خرج إليها الشاعر الصيغة الأصلية ويمكن تعريف فعل الأمر على أنّه كلّ فعل يُراد به طلب القيام بالشيء، أو العمل به في زمن المستقبل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستلزام الحواري في رواية السَّمَّان والخريف لنجيب محفوظ

م.م رباب علي طوبان

وزارة التربية/ مديرية تربية الرصافة الثالثة

The theory of Dialogue Implication in Naguib Mahfouz's Novel the Samman and the autumn

M.M Rabab ali tuban

Department Ministry of Education/ General Directorate of third Rusafa Education

تاريخ إرسال البحث: 1 / 2 / 2025 تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص باللغة العربية

نظرية الاستلزام الحواري واحدة من أهم نظريات التداولية وهي للفيلسوف غرايس الذي وجد أنَّ الألفاظ لا توصل المعنى المقصود نفسه إذا نظرنا لها كلفظ منطوق فقط؛ ولذلك أكَّد على مبدأ مهم لفهم المقاصد بين المتكلم والمخاطب هو التعاون الحواري ووضع له مبادئ لو خُرِق واحد منها لحصل الاستلزام وهذه المبادئ هي (مبدأ الكم والكيف والمناسبة والجهة)

تكوَّن البحث من تمهيد تضمَّن شرح عن معنى التداولية ومفاهيمها، والمبحث الأول كان عن نظرية الاستلزام ما لها وما عليها، أمَّا المبحث الثاني كان تطبيقاً للنظرية على نماذج من الرواية بعد أن قدَّمتُ له بلمحةٍ عن الكاتب ومضمون الرواية، ثم ختمتها بأهم النتائج التي توصّل إليها البحث ومنها: يقترب معنى الاستلزام من معنى الأفعال الكلامية غير المباشرة ، تنوع الاستلزام في الرواية لتنوع المواقف والأحداث ، اكثر خرق حصل هو بخرق مبدأ الكم والمناسبة ، كان الاستلزام العرفي حاضراً في كثير من أحداث الرواية لكون الرواية تنقل أحداثاً لمجتمع تعارف فيه أبناؤه على كثير من المصطلحات الخاصة بهم، وغير ذلك من النتائج والتفاصيل في البحث.

Abstract:

The theory of Dialogue Implication in Naguib Mahfouz's Novel the Samman and the autumn One of the most important pragmatic theories of the philosopher Graise, who founded that words do not convey the same intended meaning if we look at as autterd word only, and therefore he emphasized an important principle fo understanding. The intention between the speaker and the addresses, which is the conversational acquaintance and he laid down principles for him that if one of them is violated, the requirements will take place[namely, quantity, and occasion and destination. The research consisted of a preface that included the meaning of pragmatics and its concepts, and the first topic the theory of the necessity, its money and what it means. As for the topic, I gave him an over view of the novel and its writer applying the theory of the models of the novel and concaved it will the most important finding of the reach. The meaning of immolation is close to the meaning of verbal verbs indirectly in the theory of verbal transmission.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين فخر الكائنات محمد وعلى آل وصحبه المنتجبين و بعد :

شغلت التداولية ونظرياتها علماء اللغة والمعنيين بها بكافة مجالات دراستهم فتناولوها بالدراسة والبحث، فتمخضت دراساتهم عن حقائق وعلاقات تواصلية بين اللغة ومحيطها وما يتوفر للمتكلم والمخاطب من ظروف تمكّنه من تفسير ما تنجزه الكلمات من أفعال وتأثيرات في المتلقي أو السامع وهذ هو ما تُعنى به التداولية، فهي ترى اللغة وسيلة إنجاز وتأثير، وفي هذا البحث أثارت اهتمامي نظرية (الاستلزام الحواري) وهي إحدى نظريات التداولية فتناولتها في بحثٍ تخت عنوان (الاستلزام الحواري في رواية السمان والخريف لنجيب محفوظ)، اما عن سبب دراستي للاستلزام الحواري؛ فذلك لأهميته في معرفة مقاصد المتكلمين وتحليلها، ومعرفة المعنى الحقيقي للجملة. أمّا عن سبب اختيار تطبيق النظرية على رواية فهذا الفن الأدبي يروي لنا أحداثاً سواء أكانت حقيقية أم من خيال الكاتب فهي ملتصقة بواقع الحياة ومعبرة عنه، فكما محتاج في مواقف الحياة إلى التعبير عن غاياتنا بكلمات وجُملٍ غير المعنى الظاهر لها كذلك هي الرواية، فيستطيع القارئ أن يستنتج المعنى الضمني الذي ينتجه الحوار بين شخصيات الرواية، فالحوار الذي يستخدمه الكاتب أو القاص تكمن أهميته في فهم عمق الشخصية كما يتم من خلاله رسم معالم المجتمع الذي تعيشه الشخصيات. وهنا من خلال الحوار نستفيد من الاستلزام الحواري الذي بطبيعة الحال يعتمد على السياق في فهم المعنى المطلوب فغالبا الشخصيات لا تصرح بالمعنى الحقيقي بل تستخدم الرمز او التلميح احياناً وتلجأ إلى السخرية في التعبير أحياناً أُخرى، مثلما في الواقع.

في رواية (السمّان والخريف) وجدت عبارات وجمل كثيرة كانت بحاجة لتطبيق نظرية الاستلزام الحواري لغرايس لفهم مغزاها فضلاً عن جملٍ وعبارات كان فيها الكاتب ملتزماً بقانون التعاون الحواري بين المتكلم والمخاطب فقد عبّرت جمله عن معنى بقدر ما مطلوب من الجملة .

وجاء البحث في تمهيد بحثت فيه عن معنى التداولية وأبرز مفاهيمها وارتباطها ببعضها، ومبحثين الأول كان: نظرية الاستلزام الحواري مضمونها وما لها وما عليها، والمبحث الثاني كان: فيه لمحة بسيطة عن الرواية وكاتبها وبعدها تطبيق للنظرية على نماذج من الرواية، وبعد ذلك خاتمة تضمنت أهم ما توصل أليه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البحث من نتائج. اعتمدت في إعداد البحث على بعض المصادر المهمة التي تُعنى باللغة بصورة عامة والتداولية بصورة خاصة، كما اطّلعت على بعض الدراسات السابقة في هذا المجال ومنها: (الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني_ مقاربة تداولية في آيات سورة البقرة – ل– عيسى تومي)، (الاستلزام الخطابي في التراث اللساني العربي ل_ أ . كادة ليلى) وغيرهما ممن تناولوا النظرية بالدراسة والتطبيق. حاولت الإحاطة بتفاصيل النظرية وانتقاء نماذج من الرواية لتطبيق النظرية عليها وشرحها بحسب قواعد النظرية ...ومن الله التوفيق

التمهيد

التداولية وأبرز نظرياتها وارتباطها مع بعضها

برزت في الدراسات اللغوية المعاصرة مفاهيم ونظريات تهتم بما تؤديه اللغة من دور في التواصل ليس بوصفها أصوات لغوية فقط وإنّما بوصفها أداة للتأثير والإنجاز، ومن هذه النظريات هي نظرية الفعل الكلامي والقصدية ومتضمنات القول ونظرية الاستلزام الحواري موضوع البحث هذا والتب تندرج كلّها تحت مسمى التداولية والتي تُعرّف بأنها: (دراسة كيفية إيصال أكثر مما يُقال.) (1) فمن وجهة نظر التداولية لا يجب النظر إلى اللغة بوصفها مجرد كلمات مصفوفة في ترتيب معين فقط بل يجب الاهتمام بكل ما يحيط بالنص من سياقات نفسية و اجتماعية والقصد من اطلاق اللفظ والمعنى المتضمن فيه وما إلى ذلك. وبهذا ظهرت نظريات التداولية ومنها نظرية الفعل الكلامي التي ترى (أنّه كل ملفوظ ينهض على نظام شكل دلالي إنجازي تأثيري) (2) وهي من النظريات التي ترفض كون اللغة أداة تخاطب فقط أو أنّها مجرد الحكم على الجمل من حيث صدقها أو كذبها، فهناك جمل نتعامل معها ولا ينكم وصفها بالصدق او الكذب فقط (3) فاللغة هي وسيلة تأثير في العالم كما يرى واضع النظرية أوستن الذي كان متأثراً بالفكر الأرسطي فضلاً عن إفادته من نظريات القانون الإداري عند وصف النظرية.(4) وقد توصل أوستن لتقسيم الفعل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لثلاثة أفعال هي : فعل القول، والفعل المتضمن بالقول، والقول الناتج عن القول ولخّص أوستن خصائص الفعل الكلامي بأنّها أفعال دالّة وإنجازية وتأثيرية وكلها تقوم على القصدية (5)

طوَّرَ سيرل بعد ذلك هذه النظريَّة ليجعلها أكثر ترتيباً و تكاملاً من خلال تطوير مفاهيم ضرورية كالفعل الإنجازي لكونه الوحدة الصغرى في التحليل اللساني، وتطوير مفهوم القوة الانجازية و دليل هذه القوة مثل التنغيم والنبر وعلامات الترقيم وصيغ الأفعال و الأفعال التي تؤثر في الأداء. (6) كما أعاد صياغة شروط الملائمة التي صاغها أوستن وحدها بأربعة شروط هي: المحتوى القضوي وهو المعنى الحرفي في الجملة، والشرط التمهيدي ويتحقق بقدرة المنجز على إنجاز الفعل لحظة وقوعه وهو غير واضح إن كان سينجز أم لا، وشرط الإخلاص فلا يجب أن يدَّعي القائل قدرته على إنجاز أفعال ما لم تكنْ له القدرة عليها، والشرط الأساسي وهو فعل التأثير أي محاولة المتكلِّم إنجاز فعل التأثير لينجز الفعل(7) فمثلاً يقول الأب لابنه: (نظِّف أسنانك) فيجيب الابن: (لا أشعرُ بالنعاس) ففي الجملة الأولى أنجز الولد عملاً قولياً منطوقاً وعملاً ثانياً متضمناً بالقول بأمر الولد بالفعل، وفي الجملة الثانية أنجز الولد ثلاثة أعمال عملاً منطوقاً وعملاً ثانياً متضمناً بالقول بعدم رغبتهِ في النوم وثالثاً بإقناع الأب بتأجيل طلبه.(8) وترتبط هذه النظرية بنظرية الاستلزام الحواري لغرايس؛ لكونها تميّز بين الفعل الإنجازي المباشر الذي يتحقّق فيه المطابقة بين المعنى القولي والمعنى الغرضي، وفعل إنجازي آخر يخالف فيه المتكلِّم المعنى الغرضي فلا يتوصّل السامع إلى فهم المُراد إلّا بعد الإحاطة بسياق النَّص و العوامل الأُخرى المساعدة في التوصل للمعنى وهذا ما أطلق عليه غرايس مبدأ التعاون الحواري. (9) وكلّ هذهِ النظريات لا تنظر إلى اللفظة بمعزلٍ عن ظروفها، فدلالة الكلمات تختلف باختلاف الناس وطبقاتهم لاختلاف الخواص النفسية لكل فرد وعمله وطريقة تفكيره فنجد بعض الكلمات تخرج عن مدلولها الذي وضعت له، وأيضاً خصصت بعض الألفاظ لتعبِّر عن صناعاتهم أو أعمالهم وما شابه ذلك. (10) عبَّر عنه ابن جني قديماً (حدّ اللغة أصوات يعبِّر بها كلّ قومٍ عن أغراضِهم.) (11) وهو بهذا يؤكِّد أنَّ كلّ قومٍ بإمكانهم استخدام هذه الرموز والأصوات بما يتوافق مع فهمهم واحتياجاتهم.

وهناك ركيزة أخرى في التداولية هي (القصدية) وتعدُّ من الركائز المهمة في التداولية وتدرس علاقة ما يلفظ بقصد المتكلِّم وهذا يخلقُ نوعاً من التعاون بين المتكلِّم والمُخاطَب للتوصّل للمعنى المطلوب. فتوجد جمل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كثيرة لا يتطابق لفظها مع معناها تماماً فقد يطلقُ المتكلِّم لفظاً ويقصد منه السخرية أو الطلب أو المجاز وما إلى ذلك من أساليب معروفة لدنيا. (12) وقد نبَّه على مثل ذلك الجرجاني بتسمية للمعنى المجازي بمعنى المعنى. (13) والتداولية أصبحت لا تستغني عن الدراسات التي تهتم لموضوع التأويل والقصد بوصفها جزءاً أساسياً يساعدُ في معرفة الأقوال وخصائص مجتمع ما فالنص تُستخدم فيه اللغة لإيصال سياق معيَّن من متكلِّم يعبِّر بها عن معنىً ليحقِّق مقاصد الخطاب. (14) ويسمِّي غرايس هذا بالدلالة غير الطبيعية فهو يشدِّدُ على مقاصد القائل وفهم المُخاطب لهذه المقاصد، فيرى أنَّ القائل يقصدُ من خلال جملة معينة شيئاً يؤثر في المخاطب وهو يتلفظ القول بفضل فهم المخاطب لقصدهِ.(15) وربّما مسألة القصد من الكلام هي من جعلت فكرة الاستلزام تنشأ عند غرايس فالكلمات المنطوقة بإمكانها أن توصل المعنى المقصود بشكل غير مباشر بما يتوفر لدى المرسل والمخاطب من وسائل استدلال باستخدام مبدأ التعاون الحواري بين المتكلم والمخاطب.(16) هذه المفاهيم التي أشرت إليها هي أساس عمل التداولية، وسنبحثُ نظريّة الاستلزام الحواري لغرايس بشكلٍ أكثر تفصيلاً في المبحث الأوَّل

المبحث الأوَّل

نظرية الاستلزام الحواري وأبرز مسلماتها وما لها وما عليها

تعدُّ من أبرز نظريات التداولية التي وضع قواعدها الفيلسوف غرايس وهو من فلاسفة اللغة الذي لاحظ أنَّ المحتوى الذي يقتضيه الحوار في بعض الأحيان لا يوصل للمتلقي المعنى المقصود نفسه. (17)، ومن هنا أكَّد مبدأً مهماً في النظرية وهو مبدأ التعاون الحواري الذي ينشأ بين المتكلم والمخاطب أو الكاتب والقارئ باستخدام ما يتوفر لديهم من عوامل لإيصال المقصود من الكلام، وينهض مبدأ التعاون هذا على مسلَّمات هي:

1_ مبدأ الكم أو مسلّمة الكم: وتنصُّ على أنَّ المشاركة يجب أن تفيدَ الكم أو القدر المطلوب من الإخبار ، وأن لا تجعل المشاركة أكثر من المطلوب (18) ومثال ذلك: في حوار بين الأم وولدها :

الأم: هل اغتسلت ووضعت ثيابك في الغسّالة؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الولد: اغتسلت ، هنا خرق الولد مبدأ الكم فلم تكن إجابته بنعم أو لا حتى لا تشمل الأمرين بل أجاب اغتسلت حتى تفهم الأم أنَّ الولد لم يقم بالأمر الثاني وهذا هو الاستلزام الحواري. (19)

2_ مبدأ أو مسلَّمة الكيف: ومضمونه أن لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، كذلك لا تقل ما لا تستطيع البرهنة عليه.(20) ومثاله: حوار بين تلميذ وأستاذ:

التلميذ: طهران في تركيا أ ليس هذا صحيحاً

الأستاذ: طبعاً ولندن في أمريكا. فقد انتهك الأستاذ مبدأ الكيف بإجابته الخاطئة وقال ما لا دليل له عليه وقال ذلك عمداً ليؤنِّب التلميذ على جهله وقلَّة ثقافته.(21)

3_ مبدأ أو مسلَّمة الملائمة: وتسمَّى أيضاً المناسبة وتنصّ على وجوب كون المشاركة مناسبة لما يُقال أو يُطلب. ومثالها:

_هل الطالب مستعدٌ لإتمام دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟

_إنَّ الطالب لاعب كرة قدم ممتاز. الجملة الثانية كانت جواباً للأولى ولكن غير مناسب وقد خرق المجيب مبدأ الملائمة والقصد هو إيصال معنى للسائل وهو عدم استعداد الطالب للدراسة في هذا القسم لموهبته وحبه للكرة.(22)

4_ مبدأ أو مسلمة الطريقة: وأيضاً تُسمَّى مسلَّمة الجهة وفيها يجب أن يكون الكلام واضحاً باتباع ثلاثة قواعد هي: التعد عن اللبس وتحرَّ الإيجاز وتحرّ الترتيب.

مثالها (لا تأكل الليمون بعد العصر) فلفظة العصر تؤدي إلى اللبس في القصد بين الدلالة الزمنية أي وقت العصر وبين عصر الليمون أي غير صالح للأكل بعد عصره.(23)

أثارت كتابات غرايس اهتمام علماء الدلالة الشكلية لكونها تفسِّر مجموعة من الظواهر التي تقلقهم فبحديثه عن التضمين استطاع أن يبين تلك الإشكالات لديهم كظاهرة المجاز وأفعال الكلام غير المباشرة (فهي تنجز أفعالاً خارج منطوقها) وغيرها من الظواهر الأخرى التي يؤدي فيها الكلام معنى غير الكلام المنطوق، ومثال ذلك: حالات المجاز مثل: (جون نمر) هذه الجملة من حيث الدلالة الشكلية ممكن أن تكون مقصودة حرفياً كأن يكون جون مؤدياً لدور نمر في التمثيل مثلاً... وينبغي أن نعرف أنَّ هناك علاقة وثيقة بشرط الصدق في التفسير المجازي، وفي قولنا: (جون نمر) ربَّما يكون للقضية قيمة صدق محدودة وبهذا نجد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

غموضاً مرتبطاً بالتفسير المجازي. ويقصد بهذا أنَّ التعابير المجازية لا تختلف عن غير المجازية من حيث الغموض الواضح الذي يعتمد على السياق، فهناك سياقات مجازية غير محددة بشرط الصدق وهي بطبيعة الحال تحتوي على مكوِّن معبِّر يمكنه التأثير في تحديد قيمة الصدق. وهي لا تختلف هنا عن الجمل الخبرية غير المجازية.(24) تقوم نظرية الاستلزام الحواري لغرايس على تعدد المعاني فالعبارة لديه تأتي بمعنيين أحدهما ظاهر والآخر قضوي تستلزمه العبارة بشكل غير ظاهر.(25) (ولا تتأسس الاستلزامات الخطابية لغرايس على أنساق الاستدلال البرهاني بل تتبع آلية صياغة الفرضيات و إثباتها وفي هذا الإطار قد تفضي الاستلزامات الحوارية إلى أخطاء أو سوء فهم).(26) وبالعودة لجملة (جون نمر) فمن غير المعقول أن يكون المتحدِّث قصدها حرفياً وهو كذلك ليس قاصداً عدم التعاون في إيضاح المقصود ومن هنا يُفترض أن يكون المتلقي واجداً لنفسه طريقة لفهم المعنى اللاحرفي من خلال المعطيات المستخدمة في النَّص من عادات وثقافات وسياقات وارد فيه المجاز. فهنا غرايس لا يساعد على إيجاد تفسير مجازي محدد ل (جون نمر) وهو ليس هدفه ولكن هدفه الأساس التمييز بين ما يُقال وما يُقصد.(27) وتستطيع نظرية غرايس تفسير نجاح التواصل أ و إخفاقه، فبسبب سوء الفهم يمكن أن يخفق التواصل فيؤدي إلى بطلان الاستلزام المتوصَّل إليه وهذا قد يكون السبب في سوء الفهم هو كذب مقدمة واحدة على الأقل ممن استخدمت فأدَّت إلى كذب النتيجة .(28) وقد ميَّز غرايس انقسام الدلالة التركيبية إلى معانٍ صريحة وأخرى ضمنية وتشمل المعاني الصريحة: المحتوى القضوي والقوة الإنجازية الحرفية ، والمعاني الضمنية تكون أمَّا معانٍ عرفية أو معانٍ حوارية استلزامية.(29) و ممكن تمثيل تلك المستويات الدلالية بالجملة (هل إلى مردّ من سبيل؟) معناها الصريح مكوَّن من المحتوى القضوي وهو المعاني المتكونة منها الجملة (وهي العودة إلى الحياة الدنيا مرّة أخرى بعد الموت وتكمن قوتها الإنجازية الحرفية ب(هل) أمّا المعنى الضمني لها فهو المعنى العرفي في اقتضاء حالهم الرجوع إلى الحياة الدنيا والمعنى الحواري الاستلزامي هو تمني المتكلمين من المخاطب وهو(الله سبحانه وتعالى أن يردَّهم الى الدنيا). (30)

خواص الاستلزام الحواري لدى غرايس: يتميَّز الاستلزام عند غرايس بخواص هي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1 _ ممكن إلغاؤه : فيمكن إلغاء الاستلزام إذا أضاف المتكلم قولا سدَّ الطريق أمامه مثال ذلك: إذا قالت قارئة لكاتب: لم أقرأ كلّ كتبك. يمكن الاستلزام من حديثها أنَّها قرأت بعض كتبه، ولكن إذا تبعت ذلك بالقول : لم أقرأ أياً من كتبك . هنا بإمكاننا ألغاء الاستلزام.(31)

2_لا ينفصل الاستلزام عن المحتوى الدلالي: فعند غرايس الاستلزام الحواري متصل بالمعنى لا بالصيغة اللغوية التي قيل فيها

3_الاستلزام متغير : فالتعبير الواحد ممكن أن يؤدي إلى استلزامات مختلفة باختلاف السياق الواردة فيه ومثاله السؤال عن العمر فإن كان لطفل يحتفلُ بميلاده سيكون للعلم، أما إذا كان موجهاً لصبي فقد يكون بقصد المحاسبة على تصرفٍ ما.(32)

4_ الاستلزام يمكننا تقديره أي أنَّ المخاطب يتجه خطوات نحو ما يستلزمه الكلام. ومثال ذلك (الملكة فكتوريا صنعت من حديد) فالمخاطب سيستبعد المعنى اللفظي للجملة لوجود القرينة وسيجه للمعنى الاستعاري بافتراض أنَّ المتكلِّم متعاون لإيصال خبر ما للمتلقي .(33) وقد أُخِذَت على نظرية غرايس عدَّة مآخذ من أهمها أنَّه اهتمَّ بالجانب التبليغي وأهمل جوانباً أخرى مثل مبدأ التهذيب، كما أوردت روبين لاكروف مبدأ التأدب الذي يقضي بأن يلتزم المتكلم والمخاطب في تعاونهما بالجانب التهذيبي بشكل لا يقل عن اهتمامهما بالجانب التبليغي وتفرعت من مبدأ التهذيب قواعد وهي : التعفف ويعني أن لاتفرض نفسك على المخاطب، وقاعدة التشكك: وهي أن تجعل المخاطب يختار بنفسه وذلك بتجنب المتكلم أساليب التقرير واستخدام أساليب الاستفهام لكي يبين لأنَّه متشككاً في مقاصده فيترك المجال للمخاطب لاتخاذ قراراته بنفسه، وقاعدة التودد : وهو أن تظهر الود للمخاطب.(34) المبدأ الآخر هو مبدأ التواجه واعتبار العمل وهو لبراون وليفينسن ويقوم على مفهومين الأول الوجه: وهو إنَّ الذات التي يدَّعيها المرء لنفسه وهي تتحد مع قيمته الاجتماعية وهنا أمَّا أن يكون الوجه دافع أي لا يريد أن يعترض أفعاله أحد أو جالب بأن يريد من الغير الاعتراف بأفعاله فيكون الحوار في مجال كلامي سعياً من جانبي الحوار على حفظ ماء وجهه بحفظ ماء وجه المخاطب، أما المفهوم الآخر فهو التهديد: وهو يكون في بعض الأقوال التي تكوم في التداوليات بمنزلة الأعمال وهذ يهدد الوجه تهديداً ذاتياً وهذه الأقوال تعوق إرادة المخاطب أو المتكلم في دفع الاعتراض أو جلب الاعتراف.(35)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مبدأ التأدب الأقصى : وهو عند جوفري ليتش وهو يكمل مبدأ التعاون وفحواه أن يقلل من الكلام غير المؤدب ويكثر من الكلام المؤدب. (36)

وأخيراً مبدأ التصديق وهو مبدأ راسخ في التراث الإسلامي بأشكال مختلفة مطابقة القول الفعل وتصديق العمل للكلام ويمكن صياغته بالقول(لا تقل لغيرك قولاً لا يصدقه فعلك) ويبنى هذا المبدأ على فعل القول (الجانب التبليغي) وتعليق القول(الجانب التهذيبي).(37) هذا ما يتعلق بالجانب النظري في بحث الاستلزام الحواري لغرايس وسيكون المبحث القادم إن شاء الله مخصَّصاً لتطبيق النظرية على نماذج الرواية

المبحث الثاني

تطبيقات الاستلزام الحواري على رواية السَّمان والخريف لمحة عن حياة كاتب الرواية ونبذة مختصرة عن مضمونها:

نجيب محفوظ كاتب روائي مصري ولِدَ لعائلة متوسطة فيها أخوة و أخوات وهو أصغرهم سناً عام 1911في القاهرة عايَشَ ثورة 1919 وقد تأثر بها رغم صغر سنّه آنذاك. تنقَّل بين الأحياء الشعبية في القاهرة وكان لهذه الأماكن أثراً واضحاً في رواياته فقد نقل كثيراً من واقع هذه الأحياء في كتاباته. أمَّا عن تعليمه فقد بدأ من الكتَّاب وبعدها أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي وفي هذا الوقت بدأ اهتمامه بالأدب حصل على الشهادة الجامعية في الفلسفة وأراد إكمال الماجستير فيها لكنه عدل عن قراره وتفرَّغ للأدب. كان محباً للشهرة في بداياته، استوحى معظم رواياته وقصصه من الحي الشعبي الذي نشأ فيه (حي الجمالية) والأحياء المحيطة به. نشر قصصه القصيرة في مجلة الرسالة فكانت أول قصة نشرت له (همس الجنون)1938 وأول رواية نشرت له (عبث الأقدار) عام 1939 وتوالت بعدها كتاباته التي كانت بين الرواية والمقالة، ومن أعماله رادوبيس (رواية تاريخية)، وبين القصرين وقصر الشوق والسكرية ودنيا الله (مجموعة قصصية) وغيرها كثير وقد تميَّز محفوظ بالاتجاه الواقعي. حصل على جوائز عديدة أبرزها جائزة نوبل في الأدب العربي 1988، وكذلك جائزة الدولة في الأدب 1957، ووسام الاستحقاق من الطبقة الأولى 1962، وقلادة النيل العظمى1988 . حوَّلت كثير من أعماله إلى أعمال سينمائية وتوفي الأديب الكبير نجيب محفوظ عام 2006.(38)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نبذة عن رواية السَّمَّان والخريف : من الروايات التي صوَّرت الواقع وأظهرت بطل الرواية في صراع نفسي بين ماضيه وحاضره تبدأ أحداث الرواية من حريق القاهرة فقد كان عيسى (بطل الرواية) موظفاً حكومياً ومرشحاً لمنصب وكيل وزارة وعضو في حزب الوفد، وفجأة انقلبت الأحوال بعد خروج حزبه من الحكم، لينقل إلى وظيفة أقلّ شأناً بعد معركة الشرطة المصرية والانجليز التي سقط ضحيتها كثير من المصريين وحصل حريق القاهرة، بعد نقله قرّر أن يتفرغ لشؤونه الشخصية فاختار أن يخطب ابنة عائلة لها نفوذها ومكانتها، فتمّت خطبته من (سلوى) وبعدها يتلقى صدمة أخرى بإحالته إلى التقاعد بعد سقوط النظام الملكي على يد الضباط الأحرار، وأُدينَ عيسى بتهمة اعتقال بعض الشباب وتعذيبهم واستغلال السلطة. كان لعيسى ابن عم (حسن) شخصية رافضة لعمل النظام الملكي وكان يحثُّ عيسى على رفضه أيضاً فهو يراه منتهياً لا محالة لا سيما بعد أحداث القاهرة وخروج الوضع عن السيطرة، لكن عيسى كان يحتقر ابن عمه الذي تغيّر وضعه بعد الثورة لدرجة صار يبحث بها لعيسى عن وظيفة ويسعى ليتزوج خطيبته السابقة بنت الحسب والنسب . وتتوالى الأحداث ويصبح عيسى عاطلاً عن العمل، ويفكِّر سطحياً ولا يجد حلاً لوضعه ، وتجده بعدها مضطرباً فقد عاش حقبتين متناقضتين. بعد ذلك ينفصل عن خطيبته ويسافر إلى الإسكندرية ويتعرف على (ريري) بائعة الهوى التي يرى فيها شبهاً من ظروفه فكلاهما أُجبِر على حياة لا يريدها، فيبقى معها مدة من الزمن بعد ذلك يطردها من بيته ومن حياته كلها عندما يعلم بحملها . ويتزوج (قدرية) امرأة أربعينية عقيم، يستمر صراع عيسى النفسي ولا سيما بعد أن تأممت قناة السويس وبعد حرب 1956 وأجبر العدوان على الانسحاب فأصبح عيسى عقلاً مع الثورة ومنجزاتها وقلباً لا يزال يحنُّ للماضي، أمَّا شخصيات أصدقائه الوفديين فسمير عبد الباقي اتجه إلى التصوف وإبراهيم خيرت يكتب مقالات يتكلم فيها عن الأحزاب وبالذات عن الوفد ويدَّعي أنَّه وفدي، وعباس صدِّيق هو شخص سلبي منكفئ. يستمر عيسى بلا عمل ولا رؤيا واضحة لمستقبله وهذا ما يغضب زوجته فتتنغص حياتهما وفي إحدى الليالي يلتقي بالمصادفة بـ (ريري) وهو يرى أنَّها أصبحت بوضعٍ غير مألوفٍ لديه فتبدو عليها ملامح الحشمة وتبدو وكأنها مالكة لمحلٍ ما ويتعامل معها الناس باحترام فتجذبه طفلتها التي وجدها بعمر الطفل الذي تخلَّى عنه عندما طردها فانجذب للطفلة وقرّر أن يكلّمها فأنكرت معرفتها به فحاول أن يستفهم منها عن الطفلة فهو يشعر أنّها ابنته فرفضت وطلبت منه أن يختفي من حياتهما فهو لا يصلح أن يكون أباً وإنَّ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أباها من منحها اسمه وتكفَّلَ بها ولا مكان له في حياتهما . تنتهي الرواية بجلوس عيسى تحت تمثال سعد زغلول ليلتقي شاباً كان عيسى قد حقق معه في العهد الملكي أراد أن يتحدَّث مع عيسى فلم يرغب بذلك فتركه وذهب فتبعه عيسى وترك خلفه تمثال سعد زغلول.

الاستلزام العرفي في الرواية:

هذا النوع من الاستلزام مثلما توضَّح لنا في المبحث السابق يحصل لوجود ألفاظ متعارف على استخدامها لمعانٍ معينة في بيئة أو ظروف معينة، وهذا النوع من الدلالة ذكره الجرجاني بقوله: العرفي ((هو ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول تلقته الطبائع بالقبول...)) (39) وقد نبَّه عليها المستشرق (فندريس) وأطلق عليها ظاهرة التأقلم. (40)

حوار بين شكري باشا (أحد قادة حزب الوفد الحزب الذي ينتمي إليه عيسى) وعيسى بعد أحداث القاهرة (صفحة14)

_الباشا : هذا يوم خطير له ما بعده

_عيسى: للمرة الثانية في هذا اليوم أتذكر قول الشيخ عبد التواب السلهوبي أثر المعاهدة: (انتهينا والأمر لله).

_ الباشا : إنّنا لا تنتهي أبداً فقد نسقط لكننا نعود أقوى مما كنا

السياق : هو حالة الانهزام والانكسار التي يعيشها عيسى نتيجة الأحداث، وقد استذكر قولاً للشيخ السلهوبي أثر إلغاء المعاهدة بينهم وبين الإنجليز (انتهينا والأمر لله) وهو كان يجدها كلمة فيها استسلام فيرد عليه الباشا بالرفض وبإمكانية عودتهم أقوى مما هم عليه. الاستلزام العرفي حصل في الجملة الأخيرة (إنّنا لا ننتهي أبداً فقد نسقط ولكم نعود...) وقول الباشا فيه معنى عرفي يدل على معرفة مسبقة أو خبرة في الحياة نتيجة لتجربتهم لظروفِ مشابهة أو لثقته في إمكانيات سلطتهم، وقد استخدم (لكن) فكما معلوم أنَّ المعنى ما قبلها يختلف عما بعدها.

_ في حوار بين إبراهيم خيرت (رفيق عيسى) وعيسى (صفحة 122)

_ خيرت : كيف حال الشؤون الداخلية؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

_عيسى : قطران

السياق : هو جلسة في رأس البر تجمع فيها رفاق عيسى وكان عيسى قد انزلقت رجله للقمار الذي يدفعه للسهر فنشب بينه وبين زوجته خلافاً بشكل جدي ولم يهتم لرفضها لما هو عليه واستمرَّ في سلوكه، وهنا يسأل صديقه عن أحوال الشؤون الداخلية فيجيبه :قطران وهنا استلزام عرفي فالمعنى الحقيقي هو يسأله عن البيت وزوجته وأحواله معها ويجيبه بكلمة مخصصة بمعنى عرفي أيضاً (قطران) ويقصد بها سوء الحال وسواد الأوضاع.

وهناك نماج أخرى في الرواية للاستلزام العرفي، فالرواية تنقل أحداثاً لحياة الإنسان المصري وقد استخدم الكاتل الألفاظ المتداولة عندهم ومخصصة بمعانٍ تعارفوا عليها فنجدها في بعض الحوارات.

نماذج الاستلزام الحواري في الرواية:

1_ خرق مبدأ الكم : في حوار بين عيسى ووالدته وقد قرَّر التفرغ لشؤونه والزواج (صفحة16)

_ عيسى : أ لم يكن الأجمل أن أتزوج وأنا متمتع في الجاه والسلطة؟

_ والدته: مركزك كبير وهم يعلمون أنَّك مرشحٌ لأعلى المناصب، وعلي بك سليمان يفهم الأمور جيداً، ثم أنّه قريبك. وكان يحب المرحوم والدك أكثر من أي شيء في العالم.

السياق: هو تمني عيسى خوض تجربة الزواج وهو محتفظٌ بمكانته التي وصل إليها ووظيفته الراقية ... وقد عبَّر عن تمنيه بالاستفهام. الاستلزام حصل بخرق قاعدة الكم فإجابة والدته كانت أكثر من المطلوب فلم تجب بالرفض أو القبول، فكانت تعدد مزايا ولدها التي تجعله مقبولاً لدى عائلة عروسته، والمعنى المراد من ذلك هو رفض الإحباط الواضح من كلام عيسى، وتحفيزه على إكمال حياته فما لديه من مزايا تمكنه من أخذ هكذا خطوة فالمنصب ليس كل شيء.

حوار بين سمير (أحد رفاق عيسى) وعيسى (صفحة69)

_ عيسى: هل انتهينا حقاً؟

_ سمير: هو الأرجح فليس الأمر كالانقلابات الماضية ...

السياق: حوار بين الصديقين وسمير يحاول معرفة نوايا عيسى تجاه مستقبله بعد ما حصل له نتيجة انقلاب الحكم فتلقى سؤالاً من عيسى بقصد التعجب وهل انتهينا حقاً؟ وهو بهذا الكلام يبدو رافضاً للواقع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستغرباً ما آلت إليه الأمور، والاستلزام في هذا الحوار حصل بإجابة سمير فكان ينبغي أن يجيب بنعم أو لا بينما هو رجَّح النهاية معللاً بأنّ هذا الانقلاب ليس كالانقلابات الأخرى وهو يقصد أنَّها النهاية فلا بد من العمل حتى يستطيع أن يكمل حياته.

حوار بين ريري (بائعة هوى تعرَّف عليها عيسى في الإسكندرية) و عيسى (صفحة 77)

_ عيسى : أ ليس لك أهل؟

_ ريري : طبعاً ولكن لا يمكن الرجوع إليهم!

السياق : يتكلَّم عيسى مع ريري التي طلبت أن تبقى معه في البيت كأنيسة وخادمة بعد أن عرفت أنَّه يقيم وحده وهي لاتجد عملاً في الشتاء وأنها تبيت عند صاحبة القعوة أو في القهوة أحياناً. الاستلزام حصل بخرق ريري لمبدأ الكم فهو سألها إن كان لها أهل فكان يجب أن يكون الجواب بوجودهم أو عدمه بينما هي أكَّدت وجود أهلها واستدركت بعدم إمكانية الرجوع إليهم. والمعنى المقصود هو تأكيد حاجتها للبقاء عنده أي أن لا مكان لها لتذهب إليه. وهناك حوارات كثيرة حصل فيها خرق لمبدأ الكم في الرواية يمكن متابعتها بالجوع لنص الرواية

2_ خرق مبدأ الكيف: ومن أمثلته في الرواية في حوار بين قدرية (زوجة عيسى) وعيسى (صفحة 119)

_ قدرية: عيسى أنت تشرد كثيراً وتلوح في وجهك الكآبة أحياناً و أنا أتألم لذلك جداً

_ عيسى : أنا بخير فلا تهتمي لذلك.

السياق : الزوجة ارادت أن تشارك زوجها همومه وتبدي اهتمامها بمساعدته على فهم مشكلته فهي تجده تائهاً محبطاً لا يعمل شيئاً يغير فيه حاله إلى للأفضل وهي تتألم لذلك كأي زوجة أخرى الاستلزام الحاصل هو بجواب عيسى لزوجته فقد خرق مبدأ الكيف بتقديم إجابة كاذبة وهو لا يستطيع البرهنة عليها فكيف يكون بخير؟! وهي تراه كئيباً لا عمل له ولا رؤيا للمستقبل. القصد غير ظاهر فهو لا يرغب بالكلام عن العمل فهو يدرك أنَّ العمل ضروري لكنَّه بلا إرادة.

حوار بين حسن (ابن عم عيسى) وعيسى (صفحة 90)

_ حسن : ليست صحتك كما كنت أنتظر!

_عيسى : لعلَّ الجو لم يناسبني....

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السياق: في جنازة والدة عيسى وقد وصل عيسى إلى مكان يتلقى فيه المعزين وصادف وصول حسن وقد بد عليه تحسُن الأوضاع ، فسيارته ووضعه يدلان على طيب حاله وكذلك صحته الجيِّدة وقد تفحّصَ بن عمه ولاحظ تغيره وسوء حاله. الاستلزام بخرق مبدأ الكيف بتعليل سوء حاله بعدم ملائمة الجو له هناك، وطبعاً هذه ليست الحقيقة وإنّما كان يريد أن لا يُظهِر له بأنّه خسر الفرصة التي عرضها عليه سابقاً .

حوار بين ريري وعيسى (صفحة 143)

_عيسى: يا ريري أنتِ تغلقين باب الرحمة .

_ريري: أنت الذي أغلقته فاذهب ...

_ عيسى: ابنتي

_ ريري : لست أباً أنت جبان ولا يمكن أن تكون أباً ...

السياق: في مواجهة بين عيسى وريري بائعة الهوى التي حملت منه وطردها قبل سنوات وهو يصادفها ويرى ابنتها ويتعلَّق بها ويفكِّر أنَّها لا بد أن تكون ابنته، ولكن ريري أنكرت معرفتها به وأنكرت نسب ابنتها له فهي الآن زوجة ولها ما تعيش منه وأخرجت عيسى من حياتها فلا تريد أن تعود للماضي بعد ما فعله بها . الاستلزام الحواري بخرق مبدأ الكيف فجواب ريري كاذب (لستَ أباً) والقصد منه أنَّه لا يستحق أن يكون أباً بعد تخليه عنها فهو جبان كما تصفه ولم يفعل شيئاً يثبت إنَّه انسان مسؤول عمَّا حدث وهذه الطفلة من حق الانسان الذي تكفلَّها.

3_ خرق مبدأ المناسبة: حوار بين شكري باشا (أحد قيادات حزب الوفد) وعيسى (صفحة 11)

_ شكري باشا: ماذا يقول الناس عنَّا؟

_ عيسى: الروح الوطنية عالية جداً، أمَّا أعداؤنا فيقولون إنَّنا افتعلنا معركة لنشغل الناس لها عنَّا

_ الباشا : سيجدون دائماً ما يقولونه.. أوغاد.. أوغاد.

السياق : حديث بين الباشا وعيسى حول الأحداث الدائرة في القاهرة وهو يستفهم عن رأي الناس فيهم لكونهم ينتمون لحزب الوفد بعد الفوضى التي حصلت والخسائر ويحصل الاستلزام بخرق مبدأ الملائمة أو المناسبة فالجواب لم يكن مناسباً (الروح الوطنية عالية) والقصد بيان حماس الناس واندفاعهم في تفاعلهم مع الحدث. كما نجد في رد الباشا على عيسى حول رأي الأعداء استلزاماً عرفياً قهو بقوله أوغاد وهذه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الكلمة تعبِّر عن احتقاره لهم؛ لكونهم وحسب قناعته سيجدون ما يقولونه عليهم والمعنى المستلزم هو توقعه لرأيهم لمعرفته بهم.

حوار بين عيسى وشكري باشا (صفحة 13)

_ عيسى : كيف يحصل هذا ونحن في الحكم؟

_ الباشا : هذا اليوم كالليل المتراكم السحب، انتظر حتى نعرف أين الرأس وأين القدم؟

السياق: هنا عيسى يسأل وهو استفهام به معنى التعجب كيف يمكن أن تحصل هذه الأحداث ونحن في الحكم والاستلزام يحصل بخرق مبدأ المناسبة فجواب الباشا كان غير ملائماً فقد أجابه عن فوضى هذا اليوم وتشابك الأحداث فيه فليس بالأمر السهل معرفة الأسباب وما آلت إليه الأمور، والقصد بأن يبين له أنَّه لا يعلم كيف حصل هذا ومن يقف خلف هذا الوضع المرتبك والأحداث المتشابكة.

حوار بين عيسى ووالدة خطيبته سلوى (صفحة 28)

_ عيسى : ترى هل يضايقك العيش في الخارج لو دفعتنا الظروف مستقبلاً للعمل في السلك السياسي؟

_والدة سلوى: سلوى متخرجة في المدرسة الألمانية.

السياق: في حديث عيسى وخطيبته بحضور والدتها وكنوع من التباهي بمكانته سأل عيسى خطيبته عن إمكانية قبولها العيش في الخارج إذا تطلَّب عمله السياسي ذلك فتولّت والدتها الجواب عنها وقد خرقت مبدأ المناسبة فلم يكن الجواب مناسباً للسؤال والمعنى المستلزم هو إنَّ تعليمها يؤهلها لهذه المعيشة في إشارة لمعنى مقصود هو أنَّها موافقه على العيش في الخارج.

4_ خرق مبدأ الطريقة: حوار بين قدرية(زوجة عيسى) وعيسى (صفحة116)

_قدرية : هل نحن كفء للإنجليز والفرنسيين؟

_عيسى: بور سعيد تقوم والعالم ثائر . السياق هو استفهام قدرية عن كفاءة المعركة بين المصريين من جانب والفرنسيين والإنجليز من الجانب الآخر وهي تعلم أنَّه لا يوجد تكافؤ، وقد حصل الاستلزام بخرق مبدأ الطريقة أو الجهة بإجابة عيسى الغامضة فلا علاقة لها بالسؤال وفيها لبس كبير وكان القصد من وراء هذه الإجابة هو بث روح التفاؤل والتغلب على اليأس في كلام زوجته والاندفاع نحو الأمل.

حوار بين الشيخ السلهوبي وعيسى (صفحة125)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

_الشيخ: أنت مقامر خطير يا عيسى!

_عيسى : لقد خسرنا رغم الكاريه الذي كان في يدنا...

السياق : خروج عيسى والشيخ السلهوبي من سهرة لهو وقمار ويبدو أنَّ السلهوبي متعجباً من عيسى كمقامر، وفي رد عيسى على السلهوبي حصل خرق لمبدأ الطريقة فالرد فيه لبس هنا فقد قصد عيسى في ردّه خسارتهم السياسية رغم ما كانوا يملكون من مكانة في الحكم.

حوار بين عيسى وريري (صفحة 138)

_عيسى : إنّي أكاد أن أُجن، يجب أن تتكلمي، هي ابنتي يا ريري يجب أن تتكلمي...

_ريري : ابعد عن وجهي، انت أعمى ومجنون، ويجب أن تختفي...

السياق : عيسى يبحث عن الحقيقة ويحاول إقناع ريري بأن تعترف أنَّ الطفلة هي ابنته وريري لا تريد أن تنسى ما فعله بها وتخليه عنها وعن طفلها، ففي ردها خرق لمبدأ الطريقة فالإجابة لم تكن بنفس معنى السؤال ولا تمت له بصلة والقصد ارادت ريري أن تبعده عن حياتها وعن طفلتها فلا مكان له بينهما فإن كان يفكِّر بذلك فهو أعمى القلب وفاقد للعقل .

ما سبق كان أنموذجاً لحوارات في الرواية حصل فيها استلزام حواري بخرق مبدأ أو اثنين من مبادئ التعاون الحواري، ويوجد غيرها كثير فلا يتسع المجال لذكرها كلها لمحدودية البحث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

توصلت من خلال البحث إلى نتائج أهمها:

1_ نظريات التداولية ومنها الاستلزام الحواري مرتبطة بفكرة إنجاز اللفظ لمعنى أكثر من المنطوق به اعتماداً على ما يحيط باللفظ من سياقات وظروف تساعد طرفي الحوار على فهم المقاصد.

2_ يحصل الاستلزام الحواري عند خرق بعض قواعد التعاون الحواري بشرط أن يكون طرفا الحوار على علمٍ بالسياقات اللغوية وغير اللغوية.

3_ يقترب معنى الاستلزام الحواري من معنى الأفعال الكلامية غير المباشرة في نظرية الأفعال الكلامية.

4_ الاستلزام الحواري كثير في رواية السَّمَّان والخريف؛ وذلك لتنوع المواقف والأحداث التي يصورها الكاتب لنا في الرواية مما ينتج عنه تنوع في المقاصد كالتعجب والتهكم والسخرية والرفض وما إلى ذلك.

5_ أكثر خرق حصل في الرواية هو لمبدأ الكم ومن ثم المناسبة.

6_ التزمت بعض الحوارات في الرواية بمبدأ التعاون الحواري دون خرقه فكانت الإجابات ملائمة تماماً للسؤال أو الكلام بصورة عامة.

7_ كان الاستلزام العرفي حاضراً في الرواية من خلال استخدام بعض الالفاظ المتعارف عليها في بيئة ابطال الرواية أو من خلال الخبرة والمعرفة السابقة لبعض الأشخاص والمواقف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الهوامش

.1	ينظر : التداولية : 19
.2	ينظر : التداولية عند العلماء العرب :40
.3	ينظر : اللغة والمعنى والسياق :188، واللسانيات العامة واتجاهاتها وقضاياها185
.4	ينظر : نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام:6
.5	ينظر التداولية عند العلماء العرب :44
.6	ينظر : اللسانيات العامة واتجاهاتها :188
.7	ينظر : التداولية اليوم :32
.8	المصدر السابق :32
.9	ينظر اللسانيات العامة :189
10	. ينظر اللغة والمجتمع : 12
11	. الخصائص :33/1
12.	ينظر : استراتيجيات الخطاب : 380
13.	ينظر : دلائل الإعجاز :263
14.	ينظر : الظاهرة الدلالية عند العلماء العرب :404
15.	ينظر التداولية اليوم :53
16.	ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي :33
17.	ينظر التداولية عند العلماء العرب: 33
18.	ينظر : اللسانيات العامة: 196
19.	ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي :36
20.	ينظر : التداولية عند العلماء العرب: 34

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

21. ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي :36
22. ينظر: التداولية عند العلماء العرب : 34
23. استراتيجيات الخطاب : 442
24. ينظر : اللغة والمعنى والسياق : 236_ 237
25. ينظر: اللسانيات العامة :169
26. التداولية اليوم :63
27. ينظر : اللغة والمعنى والسياق : 238_ 239
28. ينظر : التداولية اليوم : 36
29. ينظر : اللسانيات العامة :196
30_ ينظر : التداولية عند العلماء العرب :35
31. ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي: 39
32. ينظر : المصدر السابق :39_40
33. ينظر : المصدر السابق نفسه
34. ينظر : اللسان والميزان والتكوثر العقلي : 239_ 241
35. ينظر : المصدر السابق : 243
36. ينظر : المصدر السابق :246
37. المصدر السابق :249
38. ينظر : أنا نجيب محفوظ (سيرة حياة كاملة)
39. التعريفات : 244
40. اللغة فندريس :254

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر:

1.استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية/ عبد الهادي بن ظافر الشهري/ط1/ 2004/دار الكتب الجديدة

2.آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر/ محمود أحمد نخلة/2002/ دار المعرفة الجامعية

3.أنا نجيب محفوظ (سيرة حياة كاملة)/إبراهيم عبد العزيز/ط1/2006/دار نفرو للنشر والتوزيع/ القاهرة

4.دلائل الإعجاز/ عبد القاهر الجرجاني/ تحقيق محمود محمد شاكر/1410/مكتبة الخانجي/ القاهرة

5.التداولية / جورج يول /ترجمة دكتور قصي العتابي/ ط1/2010/الدار العربية للعلوم ناشرون

6.التداولية اليوم علم جديد في التواصل/ آن روبول_ جاك مورشلا / ترجمة د. سيف الدين دغفوس، د. محمد الشيباني مراجعة د. لطيف زيتوني/ط1/2003/دار الطليعة للطباعة والنشر/ بيروت _ لبنان

7.التداولية عند العلماء العرب/ د. مسعود صحراوي/ط1/2005/دار الطليعة للطباعة والنشر/ بيروت_ لبنان

8.التعريفات/ الشريف الجرجاني/ د.ط/ 1985/ مكتبة الشباب/ القاهرة

9.الخصائص / أبو الفتح عثمان بن جني/ تحقيق محمد علي النجار/ط4/1990/دار الشؤون الثقافية/بغداد

10.السَّمَّان والخريف/ نجيب محفوظ/ط6/2017/ دار الشروق/ القاهرة

11.الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري/د.صلاح الدين رزال/ط1/2008/الدار العربية للعلوم ناشرون

12.اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة/ الدكتور نعمان بو قرة/2009/عالم الكتب الحديث

13.اللسان والميزان والتكوثر العقلي/ د. طه عبد الرحمن /ط1/1998/المركز الثقافي العربي

14.اللغة/ فندريس / تعريب عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص/ مكتبة الأنجلو االمصرية

15.اللغة والمجتمع/ الدكتور علي عبد الواحد وافي/1945/دار إحياء الكتب العربية

16.اللغة والمعنى والسياق/جون لاينز/ترجمة د.عباس صادق عبد الوهاب، د. يوئيل عزيز/ط1/1987

17.نظرية أفعال الكلام العامة كيف تنجز الأشياء بالكلام/ أوستن/ ترجمة عبد القادر قنيني/1991/ أفريقيا الشرق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الآثار السياسية والعسكرية لتوقيع اتفاقية مونترو للعام 1936

إعداد الباحث محمود خلف الديري

جامعة بيروت العربية

Mahmoudaldiri198@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 2025\2\1 **تاريخ قبول البحث:** 2025\3\24

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

إن تأثير اتفاقية مونترو للعام 1936 الخاصة في العبور في المضائق التركية, كونها الممرات البحرية الوحيدة التي تمر منها البضائع التجارية، الى دول البحر الأسود. وتشكل العمود الفقري لمرور السفن التجارية والحربية، من البحر الأبيض المتوسط الى البحر الأسود وبالعكس. كما تكمن مسوغات هذه الدراسة في رسم صورة أهمية الملاحة البحرية والاقتصادية والجيو – سياسية للمضائق البحرية التركية بالنسية لدول العالم، وبالتالي تأثير البعد الاستراتيجي على جميع دول العالم.

كلمات مفتاحية: اتفاقية مونترو – مضائق الدردنيل والبوسفور – المضائق الدولية – حرية الملاحة.

Abstract

The impact of the Montreux Convention of 1936 on transit through the Turkish Straits, as they are the only sea lanes through which commercial goods pass to the Black Sea countries. It forms the backbone for the passage of commercial and warships from the Mediterranean Sea to the Black Sea and vice versa. The justification for this study also lies in drawing a picture of the importance of maritime, economic, and geopolitical importance of the Turkish maritime straits in relation to the countries of the world, and thus the impact of the strategic dimension on all countries of the world.

Keywords: Montreux Convention - Dardanelles and Bosphorus Straits - International Straits - Freedom of Navigation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

اولاً: التعريف بالموضوع

تتمتع جميع السفن والطائرات بحق المرور العابر في المضائق الدولية، غير أن ذلك لا يعني عدم التزامها بواجبات والتزامات عليها احترامها، وتنقسم هذه الواجبات إلى واجبات عامة وأخرى خاصة، تنطبق على السفن والطائرات. وإن إقرار اتفاقية قانون البحار للعام 1982 جملة من الحقوق التي تستفيد منها السفن الأجنبية أثناء مرورها العابر خلال المضائق الدولية، لا يعني بالضرورة المساس بحقوق الدولة المطلة على المضيق التي قررت لها اتفاقية قانون البحار لعام 1982 حقوقاً معينة، يتعين على السفن الأجنبية أن تراعيها.[1]

وبناء عليه، فقد ضمنت اتفاقية مونترو حرية العبور في المضائق التركية، ما رتب على هذه الحرية الكثير من الواجبات والحقوق للسفن العابرة بالاتجاهين، وللدولة التركية ولسفن الدول المطلة على البحر الأسود. ولقد كان لاتفاقية مونترو الأثر الكبير في تغيير التحالفات السياسية الدولية في ذلك الحين، في ظل الأوضاع السياسية والعسكرية التي كانت تجتاح المنطقة والعالم بنفس الوقت.

عند التوقيع على أي اتفاقية ثنائية أو دولية، يترتب على هذا التوقيع آثار قانونية وسياسية واقتصادية، وحتى آثار عسكرية، وبما أن الحديث في هذا المبحث عن آثار توقيع اتفاقية مونترو MONTREUX، فإن تأثير الاتفاقية على سير الأحداث في ذلك الوقت كان كبيراً، بقدر ما كانت مصالح الدول الكبرى تتطلب البحث عن الحلول لمحاولة إبعاد شبح الحروب.

إن الموافقة على اتفاقية مونترو MONTREUX، كان في وقت صعود قوة جديدة مثل إيطاليا، والاتحاد السوفياتي، بالإضافة الى تنصل بعض الدول من التزاماتها الدولية، وخوف الدول الكبرى التقليدية (فرنسا وبريطانيا) من استفادة الدول الصاعدة من حرية المرور في المضائق التركية من بنود اتفاقية

[1] – أحمد أبو الوفا، القانون الدولي للبحار، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989, ص 261.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لوزانLAUSANNE، والعمل على تهديد مصالح الدول الكبرى في البحر المتوسط، والبحر الأسود، فكانت بنود اتفاقية مونترو MONTREUX هي تقييد لحركة القطع الحربية وسهولة حركتها بين البحار.

كان لاتفاقية مونترو MONTREUX الأثر السياسي والعسكري على المعسكرين الغربي والشرقي، ومن الناحية السياسية والعسكرية، وحتى على دور تركيا السياسي والعسكري، وخصوصاً في الحرب العالمية الثانية.

ثانياً: اهمية الدراسة

تأتي اهمية البحث من خلال مرور المضيقان بأحداث عبر التاريخ، نتج عنها أنظمة متعاقبة لحكمهما، وآخر اتفاقية والتي بموجبها سيطرت تركيا على مرور السفن بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود، مما يجعل تركيا لاعباً إقليمياً أساسياً في المنطقة، هي اتفاقية مونترو للعام 1936، التي نتج عنها اثار سياسية وعسكرية على مستوى المنطقة.

ثالثاً: اهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى التركيز على أهمية المضائق التركية، والاثار السياسية والعسكرية التي نتجت عن اتفاقية مونترو للعام 1936, وتسليط الضوء على الاثار السياسية والعسكرية على الساحتين الاقليمية والدولية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً: اشكالية الدراسة

نظمت حق العبور في المضائق التركية، مما أدى إلى تغيير في قواعد العبور في المضائق التركية، وبالتالي أثار الموضوع إشكالية تتمحور حول السؤال التالي، **ما مدى الاثار السياسية والعسكرية لاتفاقية مونترو للعام 1936, على الساحتين الاقليمية والدولية؟**

تتفرع من الإشكالية عدة أسئلة هي التالية:

1- ما هي الآثار السياسية المترتبة على توقيع اتفاقية مونترو للعام 1936؟

2- ما هي الآثار العسكرية المترتبة على توقيع اتفاقية مونترو للعام 1936؟

خامساً: المناهج المتَّبعة

للإجابة عن الإشكالية أعلاه، فقد اعتمدنا المنهج التاريخي الذي يتطلب الحديث عن أهم المحطات التاريخيّة، بالإضافة إلى المنهج التحليلي، ومن ثم اللجوء إلى المنهج الاستقرائي لما تحتاجه هذه الدراسة من قراءة في الجزئيات، من ثم الاعتماد على منهج دراسة الحالة للحصول على معلومات، ونتائج أكثر تفصيلاً ودقة.

سادساً: هيكلية البحث

لمعالجة الموضوع, وللإجابة على الإشكالية، فقد اعتمدنا التقسيم الثنائي وفق الهيكلية التالية: تناولنا في المطلب الاول الآثار السياسية المترتبة على توقيع اتفاقية مونترو للعام 1936, وفي المطلب الثاني نتناول الآثار العسكرية المترتبة على توقيع اتفاقية مونترو للعام 1936.

المطلب الأوّل: الآثار السياسية المترتبة على توقيع اتفاقية مونترو للعام 1936

كان لتوقيع اتفاقية مونترو Montreux في العام 1936، الأثر السياسي الكبير على تركيا من ناحيتين، الأولى هي بسط سيطرة تركيا على ممراتها المائية، بعد ما كانت تحت رقابة دولية، حسب اتفاقية لوزان Lausanne. هذه السيطرة جعلت من تركيا لاعباً أساسياً في المنطقة، تحاول الدول الكبرى عقد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

معاهدات مع تركيا لاستمالتها لجانبها في حال وقعت أي حرب. والثانية في تغيير السياسة التركية والتزامها الحياد، في الحرب العالمية الثانية، بعد ما كانت تركيا جزءاً من قوة المحور في الحرب العالمية الأولى.

وبعد توقيع الاتفاقية، سارعت تركيا لتطبيق بنودها دون تمييز بين جنسية السفن، بالإضافة الى تسهيل حركة المرور للسفن التجارية والحربية، لجميع الدول سواء كانت تابعة لدول البحر الأسود أو لغيرها، ضمن ما منحته لها الاتفاقية من صلاحيات.

وأثناء الحرب العالمية الثانية، فقد وقعت تركيا معاهدة صداقة وعدم اعتداء مع ألمانيا في 5 تشرين الأول\ أكتوبر 1941، كما وقَّعت اتفاقاً تجارياً مع ألمانيا. وبعد هذا التوقيع حاول الحلفاء إقناع تركيا بدخول الحرب الى جانبهم، لاسيما بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب عام 1943، كما جرت عدة محاولات للضغط الدبلوماسي عليها. ولقد وافق الأتراك على قيام الحلفاء باستعمال القواعد الجوية التركية، شرط تزويدهم بالسلاح. وعندما تبين للقادة الأتراك أن ميزان الحرب، يميل لصالح الحلفاء، أعلنوا الحرب على ألمانيا واليابان اعتباراً من أول آذار\ مارس 1945، وذلك لعلم تركيا أن الحرب ستنتهي لصالح الحلفاء. [1]

ولقد ظهر سلوك تركيا تجاه الاتحاد السوفياتي بسبب تلاعبهم على الساحة الدولية. فمن جهة، أعلن الأتراك حيادهم ورفضوا السماح للجيش الألماني بعبور أراضيهم للتدخل ضد الاتحاد السوفياتي. ومن ناحية ثانية، حشدت تركيا، تزامنا مع تقدم الألمان، أعداداً كبيرة من الجنود على الحدود السوفياتية الجنوبية، لتثير بذلك قلق القيادة العسكرية السوفياتية من إمكانية وجود تحالف سري بين الأتراك والنازيين.

وخلال خريف عام 1941، تزايدت مخاوف السوفيات من إمكانية تدخل الأتراك ضدهم. ذلك أنه خلال تلك الفترة، لبّى وفد عسكري تركي رفيع، بقيادة الجنرال "علي فؤاد إردين"، دعوة المارشال الألماني رونشتيت (Rundstedt) بزيارة الأراضي السوفياتية المحتلة. وأمام هذا الوضع، رجّحت القيادة العسكرية السوفياتية إمكانية تدخل الأتراك لاحتلال القوقاز في حال سقوط ستالينغراد وموسكو في قبضة الألمان.

[1]– إبراهيم خليل أحمد وخليل علي مراد، ايران وتركيا، دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1992, 222.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أيضاً، اتهم السوفيات الأتراك بالتنكر لاتفاقيات عام 1936، وتسهيل عبور سفن البحرية الألمانية عبر مضيقي البوسفور والدردنيل. [1]

وبناء عليه، اتهم السوفيات تركيا بسوء إدارة مضيقي البوسفور والدردنيل. وكرد على ذلك، طالب الاتحاد السوفياتي بإرسال سفن حربية سوفياتية، لمراقبة هذين المضيقين وتسيير حركة الملاحة فيهما. وفي نهاية الحرب العالمية الثانية، انقسم العالم الى محورين، سميت تلك الفترة بالحرب الباردة، ونتيجة للانقسام الدولي الحاد، ومطالبة الاتحاد السوفياتي لإدارة دولية للمضائق التركية، اضطرت تركيا للوقوف إلى جانب المعسكر الغربي، ونتج عنه انضمامها الى حلف شمال الأطلسي، الذي كان يتبع سياسة موجهة ضد الاتحاد السوفياتي. [2]

ولقد أدركت تركيا قيمة وأهمية موقعها الجغرافي، إبَّان الحرب الباردة، مما أهلها لطرح وجهة نظرها، بأن موقعها الجغرافي يجعلها المفتاح إلى البحر المتوسط، والشرق الأوسط، وأنه بدون العون والمساعدة الغربية في المحافظة على وحدة أراضيها الإقليمية واستقلالها القومي، فإن الاتحاد السوفياتي، قد يتمكن من تحويل تركيا الى قاعدة ينطلق منها النفوذ السوفياتي إلى بلدان الشرق الأوسط والشرق الأدنى. [3]

وعليه، فإن تركيا سعت لأن تكون في الحلف الغربي لمعرفتها بأطماع الاتحاد السوفياتي بمنطقة المضائق التركية، وقدرة الأخير على السيطرة عليها، إذا لم تتحرك تركيا وتنضوي تحت المظلة الغربية، لحمايتها من هذه الأطماع . ومن جهة الطرف الآخر، كان الغرب يحاول استمالة تركيا للانضمام الى المحور الغربي، لما لتركيا من أهمية استراتيجية، نظراً لسيادتها على مضيقي الدردنيل والبوسفور، مما سيؤدي الى خنق الاتحاد السوفياتي، في منطقة البحر الأسود.

---

[1]–. طه عبد الناصر رمضان, هكذا أذل السوفييت تركيا عقب الحرب العالمية, https://www.alarabiya.net/last-page/10/11/2021, تاريخ الزيارة 18\4\2024.

[2]–. حيدر عبد الجبار حسوني الخفاجي، التنافس التركي الإيراني وانعكاساته الإقليمية، أطروحة دكتوراه في جامعة النهرين، بغداد، 2015، ص 155

[3]–. خليل الشقاقي، أبعاد ومشكلات السياسة الأمنية التركية، مجلة السياسة الدولية، العدد 94، القاهرة 1998، ص 38.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي، واختفاء الخطر المهدد لها، تراجع دور تركيا في أحد وظائفها الأساسية، باعتبارها خط الدفاع المتقدم لحلف شمال الأطلسي، في أثناء حقبة الحرب الباردة، إلا أنها بقيت محتفظة بأهميتها الاستراتيجية، نظراً لموقعها الجغرافي المتميز، والواقع على مفترق طرق جغرافي مميز بين القوقاز والبلقان والشرق الأوسط. كما أنها دولة مطلة على البحر الأسود وبحر قزوين والبحر الأبيض المتوسط، وتتحكم بمضيقي البوسفور والدردنيل. [1]

وبعد انتهاء الحرب الباردة حافظت تركيا على العمل ضمن اتفاقية مونترو Montreux, واستمر مبدأ حرية العبور لجميع السفن التجارية والحربية، ولم تغلق تركيا الممر المائي في وجه أي سفينة لأسباب سياسية أو عسكرية، ألا في بداية الحرب الأوكرانية، التي أعادت المضائق التركية لتتصدر المشهد الدولي من جديد، لدورها الحساس والكبير في تحديد مسار الحروب، وكذلك التجارة العالمية(ترك برس، مرجع الكتروني). ولقد استخدمت تركيا المادة 19 من اتفاقية مونترو Montreux وهي إغلاق المضيق أمام السفن الحربية للأطراف المتحاربة في الحرب الروسية–الأوكرانية الحالية.

وأخيراً، فإن اتفاقية مونترو Montreux للعام 1936، أجبرت تركيا للوقوف بجانب المحور الغربي، بمقابل المحور الشرقي، لضمان موقف الغرب والولايات المتحدة بالوقوف إلى جانبها في حال حاولت أي دولة تعديل الاتفاقية، وخصوصاً أن المادة 28 حددت مدة اتفاقية مونترو Montreux بعشرين عاماً، وأن أي طرف من الأطراف الموقعة على الاتفاقية، يستطيع تقديم طلب التعديل بشرط موافقة طرف آخر من الدول المعنية، وبالتالي حافظت تركيا على استمرارية تطبيق الاتفاقية، في هذا الاصطفاف.

إن امتلاك أنقرة مفاتيح مضيقي البوسفور والدردنيل من خلال اتفاقية مونترو Montreux جعل تركيا لاعباً هائلاً في الجغرافيا السياسية لمنطقة البحر الأسود. ومع استمرار تحول المشهد السياسي العالمي، فإن الأهمية الاستراتيجية لاتفاقية مونترو Montreux لا تزال قائمة، مما يجعلها عنصراً حاسماً في الحسابات الدبلوماسية والأمنية لتركيا.

[1]– مشيل نوفل, عودة تركيا الى الشرق... الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية, الدار العربية للعلوم, بيروت 2010, ص 131.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فاتفاقية مونترو Montreux ليست مجرد اتفاقية تحكم مرور السّفن عبر المضائق التركية، بل هي انتصار دبلوماسي كبير أعاد لتركيا سيادتها على مضائقها الاستراتيجية. كما وتعتبر مونترو Montreux الوثيقة الأساسية لأمن البلدان المشاطئة للبحر الأسود، وبفضلها أصبح البحر الأسود بحراً محايداً.

تضمنت اتفاقية مونترو Montreux على ثلاثة مبادئ مغايرة للحلول التي أوجدتها اتفاقية لوزان Lausanne: [1] (محمد المجذوب, 2018, ص 494).

المبدأ الأول: يضع تنظيماً جديداً لحرية المرور. فالسفن التجارية تبقى خاضعة للأحكام المقررة في اتفاقية لوزانLausanne. أما بالنسبة إلى السفن الحربية فاتفاقية مونترو Montreux تميز بين السفن التابعة لدول متاخمة للبحر الأسود وبين السفن التابعة لدول غير متاخمة، كما تميز بين عبورها المضائق في زمن السلم أو زمن الحرب. وفي زمن الحرب تميز الاتفاقية بين موقف تركيا من الحرب، فإذا كانت تركيا مُحايدة منعت السفن الحربية من المرور (ما عدا سفن الدول المرتبطة بتركيا بمعاهدات تعاون مُتبادل). أما إذا كانت تركيا دولة محاربة فإن حق المرور يصبح خاضعاً لسلطتها التقديرية.

والمبدأ الثاني: يُعيد إلى تركيا حق تحصين المضائق التركية.

المبدأ الثالث: يُنهي نظام التدويل والهيئة الدولية ويعهد باختصاصها للحكومة

كما أن للاتفاقية آثاراً سياسية, فبنفس الوقت فإن لها اثار عسكرية, أثرت بشكل مباشر على حركة مرور السفن الحربية, من المضائق التركية. فهذا ما سنتحدث عنه في القرع الثاني.

المطلب الثاني: الآثار العسكرية المترتبة على توقيع اتفاقية مونترو للعام 1936

نصت المادة 23 من اتفاقية لوزانLausanne على أنه "اتفقت الأطراف السامية المتعاقدة على الاعتراف بمبدأ حرية المرور والملاحة وإعلانهما، عن طريق البحر والجو، في وقت السلم كما في زمن الحرب، في مضيق الدردنيل وبحر مرمرة والبوسفور، على النحو المنصوص عليه في الاتفاقية المنفصلة

[1] – محمد المجذوب, الوسيط في القانون العام، ط 7، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2018, ص 494.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الموقَّعة هذا اليوم، بشأن نظام المضائق. وسيكون لهذه الاتفاقية نفس القوة والأثر فيما يتعلق بالأطراف السامية المتعاقدة الحالية، كما لو كانت تشكل جزءاً من المعاهدة".[1]

وعند التوقيع على اتفاقية مونترو Montreux، فقد بسطت تركيا سيادتها على المضائق الدردنيل والبوسفور، وذلك بحسب الاتفاقية التي ألغيت بعد التوقيع عليها لجنة المضائق الدولية التي نتجت عن اتفاقية لوزان Lausanne، وأعطت الحق لتركيا في تسليح المضائق، وحمايتها وتقييد حركة السفن الحربية. وبالتالي قيدت اتفاقية مونترو Montreux حركة السفن الحربية، بعدما كانت تمتلك حرية العبور في المضائق التركية، وبذلك حددت حجم السفن الحربية وعددها وحمولتها، وأوقات مرورها في وقت السلم ووقت الحرب. فكان هذا من أكثر الآثار العسكرية التي نتجت عن اتفاقية مونترو Montreux.

بناء على هذا، كفلت الاتفاقية حريّة المرور للسفن التجارية عبر المضائق في أوقات السّلم والحرب، كما سمحت أيضاً بمرور السفن الحربيّة التابعة لدول حوض البحر الأسود بدون أيّ تحديد. وقيدت المعاهدة مرور السفن الحربية الأجنبيّة غير التّابعة لأي من دول حوض البحر الأسود بشروط معينة، من أهمها: ألا يتجاوز عددها 9 سفن عند العبور من المضائق، بشرط إشعار تركيا بالمرور قبل 15 يوماً، بالإضافة إلى أن لا تتجاوز الحمولة الإجمالية للسفينة الواحدة 15 ألف طن، وأن لا تتجاوز مدة مكوث السفن في البحر 21 يوماً.

ولقد فُوضت العسكرية التركية بالسيطرة الكاملة على المضائق، وإعادة تحصين مضيق الدردنيل، كما سمح لتركيا بإغلاق المضيق أمام جميع السفن الحربية الأجنبية في زمن الحرب، أو عندما تكون مهددة بالعدوان، كما تم التصريح برفض عبور السفن التجارية التابعة للدول التي هي في حالة حرب مع تركيا. [2]

كما أعطت المعاهدة لتركيا الحق بإغلاق المضائق وقت الحرب، ومكنتها من تنظيم المرور في المضائق أثناء الحرب عبر ثلاث مواد تختلف قواعدها حسب حالة تركيا من الحرب، من كونها طرفاً فيها،

[1]– اتفاقية لوزان Lausanne عام 1923.

[2]– عمار الحديثي, التحايل على مونترو Montreux: هل تشارك تركيا في استنزاف روسيا، نون بوست, لا م، 2022, ص 3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أو شعورها بأنها مهددة أو قريبة من أطراف متحاربة. وجوهر المواد الثلاث حظر مرور السفن الحربية. كما يخضع مرور سفن الدول التي ليس لها ساحل على البحر الأسود لشروط، تتعلق بعدد السفن وعدد مرات البقاء في البحر الأسود، والعدد الإجمالي للحمولات ووزنها، ما يحصن الدول المتشاطئة في البحر الأسود من عوامل التوتر القادمة من خارجه، بفضل اتفاقية مونترو Montreux . [1]

إن أوزان السفن الحربية المسموح مرورها من المضائق البحرية التركية، كانت محاولة من تركيا لإظهار حيادها بين دول الجبهة الديمقراطية من جهة ودول محور برلين – روما من جهة ثانية. ومما يجدر ذكره في هذا الشأن، أن السفن الحربية، من حاملات طائرات بوارج غواصات، مدمرات فرقاطات وطرادات، أنها كلما كانت أكثر تسليحاً، كلما زاد وزنها، وأصبحت تشكل خطورة أعظم. ولما كانت الدول بريطانيا، فرنسا، إيطاليا هي التي تملك أقوى القطع البحرية العائمة والغاطسة في حوض البحر الأبيض المتوسط، بينما كانت البحرية السوفياتية هي المسيطرة بثقل كبير في حوض البحر الأسود، لذلك فإن انتقال قطع بحرية كبيرة من البحر المتوسط إلى البحر الأسود وبالعكس عبر المضائق البحرية التركية سيغير ميزان القوى البحرية في هذا البحر أو ذاك ... ولذلك اتخذت الحكومة التركية هذا الإجراء، مستندة بذلك إلى اتفاقية مونترو Montreux . [2]

واختُبرت هذه الاتفاقية للمرة الأولى في الحرب العالمية الثانية، وذلك عندما رفضت تركيا طلبات هتلر المتكررة باختراق معاهدة مونترو Montreux، التي كانت بمثابة "القفل التركي" المانع لعبور القطع البحرية الألمانية إلى البحر الأسود، وهو ما دفع الألمان لنقل غواصاتهم براً إلى رومانيا، وإنزالها في البحر الأسود، إبَّان الحرب العالمية الثانية. [3] (ترك برس، مرجع الكتروني).

---

[1]– ترك برس، إغلاقها سرّع من انهيار روسيا القيصرية.. كيف تؤثر المضائق التركية في مجرى الحروب والتجارة العالمية، http://www.turkpress.co/node/90280, تاريخ الزيارة 3\4\2024.

[2]– صبحي ناظم توفيق، الميثاق البلقاني ومعاهدة مونترو في وثائق الممثليات العراقية في تركيا 1930 – 1957، بيت الحكمة سلسلة رقم 6، بغداد، 2002, 304.

[3]– ترك برس، إغلاقها سرّع من انهيار روسيا القيصرية.. كيف تؤثر المضائق التركية في مجرى الحروب والتجارة العالمية، http://www.turkpress.co/node/90280, تاريخ الزيارة 3\4\2024.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بناء عليه، استطاعت تركيا من خلال الاتفاقية الحفاظ على حيادها وحياد البحر الأسود، في الحرب العالمية الثانية، بإغلاقها المضائق أمام السفن الحربية التي تزيد حمولتها عن 30000 طن، بحسب الاتفاقية، وبالتالي منعت دخول السفن الحربية، وبأعداد كبيرة الى البحر الأسود، مما أتاح لتركيا بأن تفرض نفسها كلاعب إقليمي في ذلك الوقت. كذلك أكدت تركيا أثناء الحرب الباردة التزامها الاتفاقية، كما ذكرنا سابقاً. وفي عام 2008، عندما اعترفت روسيا باستقلال المنطقتين الجورجيتين أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، رفضت أنقرة طلب الولايات المتحدة السماح للسفن الحربية بالمرور عبر المضيق. وخلال الحرب الروسية-الأوكرانية المستمرة منذ عامين، أعلنت تركيا أن الأوضاع في أوكرانيا تحولت إلى "حرب"، ما يعني أنها ستطبق أحكام معاهدة مونترو Montreux حول المضائق وقت الحروب بكل شفافية، وأنها ستغلق المضيقين أمام حركة السفن الحربية. [1]

وعلى الرغم من محدودية الإجراءات التركية حيال إغلاق المضيق في بداية الحرب الروسية الأوكرانية، حيث استطاعت منع السفن الحربية الروسية من الدخول الى البحر الأسود، إلا أن المادة 19 من الاتفاقية تنص على استثناء الدول المطلة على البحر الأسود، ما يمكن أن يحد من سلطة تركيا في منع دخول السفن الحربية الروسية إلى البحر الأسود أو الخروج منه، إذ بموجب هذه المادة يُسمح للسفن التابعة للبلد المطل على البحر الأسود بالعبور في المضائق، في حال طلبت العودة إلى قواعدها، اذا كانت مسجلة لدولها في قواعد البحر الأسود. مما يعني أن تركيا لا تستطيع منع السفن الحربية المسجلة في القواعد العسكرية في البحر الأسود من العودة إلى قواعدها الأصلية عبر المضيق. [2]

وفي ظل تطبيق تركيا للاتفاقية، قام أحد الجنود الروس على متن سفينة روسية حربية بحمل قاذفة صواريخ في وضعية الإطلاق، أثناء مرور السفينة بمضيق البوسفور. فاستدعت تركيا السفير الروسي وأبلغته احتجاجها على هذا العمل، واعتبرت تركيا ذلك التصرف استفزازاً، ومخالفة صريحة لاتفاق مونترو

[1]- صبحي ناظم توفيق، الميثاق البلقاني ومعاهدة مونترو في وثائق الممثليات العراقية في تركيا 1930 – 1957، مرجع سابق, ص 306.

[2]- منير غيدي, هل تستطيع تركيا منع السفن الروسية من عبور مضيق البوسفور؟ 22\3/2022 مارس ٢٠٢٢ https://www.dw.com/ar/%D9, تاريخ الزيارة 29\5\2024.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Montreux الذي يضمن مرور السفن المدنية والحربية وفق شروط واضحة. وأعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أن جميع السفن العابرة لمضيق البوسفور يجب أن تحترم القواعد القانونية الدولية، معبّراً عن أمله في أن تكون تلك الحادثة "الاستفزاز الوحيد ولا يصبح نهجاً".[1]

وتطبيقاً للاتفاقية، يتمركز الجيش الأول التركي في منطقة مرمرة، وينتشر في الشق الأوروبي من تركيا، وتناط به مهمة حماية مضيق البوسفور، وممر الدردنيل، وشبه جزيرة كوجاتلي، بالإضافة إلى مدينة إسطنبول كبرى المدن التركية، ويوجد مقر قيادة هذا الجيش فيها. [2]

وأخيراً لعبت اتفاقية مونترو Montreux بشكل رئيسي في الحرب الروسية الأوكرانية، ذلك أن محدودية السفن الحربية التي تمر من المضائق، بالإضافة إلى حمولتها وأحجامها التي قيَّدت حركة الولايات المتحدة الأمريكية في الدخول إلى البحر الأسود بقوات كبيرة، لمساعدة أوكرانيا. وقد قررت الولايات المتحدة الإبحار بسفينتين حربيتين عبر المضيق التركي، وأخطرت السلطات التركية، بشأن نشرها المستقبلي للسفن في البحر الأسود في 9 نيسان\ أبريل، قبل 15 يوماً من موعد قيامها بذلك، في خطوة لدعم أوكرانيا ضد زيادة النشاط الروسي على الحدود الشرقية للبلاد. [3]

ومما سبق، فإن الدول التي تملك قوى بحرية، وبنفس الوقت لا تملك أي شواطئ على البحر الأسود، فإن وصولها محدود إلى البحر الأسود، كما وبحمولة محدودة. حيث لا تستطيع كل دولة الاحتفاظ بأكثر من ثلاثين ألف طن من حمولتها في البحر الأسود ولفترة محدودة من الزمن لمدة لا تتجاوز 21 يوماً. بهذا كانت اتفاقية مونترو Montreux السبب الرئيسي في عدم قدرة الدول الكبرى التي لا تملك شواطئ في البحر الأسود بالتواجد بشكل دائم فيه.

---

[1]–. موقع الجزيرة، الموسوعة، اتفاقية مونترو، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/8/12/2015، تاريخ الزيارة 29\5\2024.

[2]– بكر البدور، تركيا وتوظيف القوة، https://www.aljazeera.net/blogs/13/2/2018%/, تاريخ الزيارة 29\5\2024.

[3]–. مركز الاتحاد للأبحاث والتطوير، التوتر الروسي التركي، بيروت 2021، ص3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

عند التوقيع على أي اتفاقية ثنائية أو دولية، يترتب على هذا التوقيع آثار سياسية وآثار عسكرية، وبما أن الحديث في هذه الدراسة عن آثار توقيع اتفاقية مونترو Montreux، فإن تأثير الاتفاقية على سير الأحداث في ذلك الوقت كان كبيراً، بقدر ما كانت مصالح الدول الكبرى تتطلب البحث عن الحلول لمحاولة إبعاد شبح الحروب.

إن الموافقة على اتفاقية مونترو Montreux، كان في وقت صعود قوة جديدة مثل إيطاليا، والاتحاد السوفياتي، بالإضافة الى تنصل بعض الدول من التزاماتها الدولية، وخوف الدول الكبرى التقليدية (فرنسا وبريطانيا) من استفادة الدول الصاعدة من حرية المرور في المضائق التركية من بنود اتفاقية لوزان Lausanne، والعمل على تهديد مصالح الدول الكبرى في البحر المتوسط، والبحر الأسود، فكانت بنود اتفاقية مونترو Montreux هي تقييد لحركة القطع الحربية وسهولة حركتها بين البحار.

كان لتوقيع الاتفاقية الأثر السياسي على دول البحر الأسود، والدول التي تربطها مصالح سياسية معها، من حيث توازن القوى الذي بدأ يختل منذ بداية الثلاثينيات من القرن العشرين، والذي أرخى بظلاله على المشهد الإقليمي والدولي، وما له من تأثير على التحالفات الاقليمية والدولية . فصعود قوى جديدة على الساحة الدولية جعل من المضائق التركية الهدف الأساسي لسياساتهم الاستعمارية، مما جعل بريطانيا توافق على وضع نظام جديد للمضائق, يكون فيه العبور مقيداً بشكل يتلائم مع الواقع السياسي الذي يفرضه الواقع الدولي.

أما من الناحية العسكرية، فقد أثرت الاتفاقية على حركة السفن الحربية من البحر الأسود وبالعكس، فقد قيدت الاتفاقية حجم الحمولة وعدد السفن، بالإضافة إلى إبلاغ السلطات التركية بكل المعلومات اللازمة للسماح للسفينة الحربية بالعبور داخل المضائق، ومن ناحية أخرى فقد سمحت الاتفاقية لتركيا بتسليح المضائق، بعد أن كانت لا تملك السيادة عليها، واقرب حامية عسكرية عن المضائق تبعد 30 كم، مما جعل المنطقة دولية تحت سلطة عصبة الأمم. بهذا استطاعت تركيا من خلال هذه الاتفاقية حفظ توازن القوى داخل البحر الأسود، ومراقبة حركة السفن الحربية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واخيراً, توصلنا لنتائج سنوردها على الشكل التالي:

1- تملك تركيا موقعاً جغرافياً هاماً جداً، وزاد من أهميته وجود المضائق الدولية في أرضيها بشكل كامل، وتتمتع تركيا بالسيطرة على هذه المضائق وفق اتفاقية مونترو Montreux للعام 1936.

2- يحكم العبور في المضائق التركية اتفاقية مونترو Montreux التي ألغت بموجبها اتفاقية لوزانLausanne، وأعطت الحق لتركيا في إدارة مضائقها بشكل كامل، ووضعت قيوداً على حركة السفن الحربية وقت السلم ووقت الحرب.

3- كان لاتفاقية مونتروMontreux الأثر السياسي على دول البحر الأسود والدول الأخرى، واعطى لتركيا ورقة ضغط كبيرة يمكن لها استخدامها في الملفات الإقليمية.

4- أما من الناحية العسكرية أن وجود روسيا ضمن دول البحر الأسود اعطى لتركيا هامش مناورة سياسية أكبر مع روسيا،

5- قدرة تركيا على مراقبة حركة السفن الحربية لدول البحر الأسود، وأساطيل الدول التي تدخل البحر الأسود، وفرض مدة تواجدها فيه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع

أولا: النصوص القانونية

1. اتفاقية لوزان Lausanne عام 1923.

ثانيا: الكتب

1. إبراهيم خليل أحمد وخليل علي مراد، **ايران وتركيا، دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر**، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1992.
2. أحمد أبو الوفا، **القانون الدولي للبحار**، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989.
3. عمار الحديثي, **التحايل على مونترو**Montreux: **هل تشارك تركيا في استنزاف روسيا، نون بوست**, لا م، 2022.
4. صبحي ناظم توفيق، **الميثاق البلقاني ومعاهدة مونترو في وثائق الممثليات العراقية في تركيا 1930 – 1957**، بيت الحكمة سلسلة رقم 6، بغداد، 2002.
5. محمد المجذوب, **الوسيط في القانون العام**، ط 7، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2018.
6. مشيل نوفل, **عودة تركيا الى الشرق... الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية**, الدار العربية للعلوم, بيروت 2010.
7. مركز الاتحاد للأبحاث والتطوير، **التوتر الروسي التركي**، بيروت 2021.

ثالثا: الرسائل والاطاريح

1- حيدر عبد الجبار حسوني الخفاجي، **التنافس التركي الإيراني وانعكاساته الإقليمية**، أطروحة دكتوراه في جامعة النهرين، بغداد، 2015.

سادسا: المواقع الإلكترونية

1. ترك برس، **إغلاقها سرّع من انهيار روسيا القيصرية.. كيف تؤثر المضائق التركية في مجرى الحروب والتجارة العالمية**، http://www.turkpress.co/node/90280, تاريخ الزيارة 3\4\2024.
2. طه عبد الناصر رمضان, **هكذا أذل السوفييت تركيا عقب الحرب العالمية**, https://www.alarabiya.net/last-page/10/11/2021, تاريخ الزيارة 18\4\2024.
3. منير غيدي, **هل تستطيع تركيا منع السفن الروسية من عبور مضيق البوسفور؟** 22\3/2022 مارس ٢٠٢٢ https://www.dw.com/ar/%D9, تاريخ الزيارة 29\5\2024.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. موقع الجزيرة، الموسوعة، **اتفاقية مونترو**، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/8/12/2015، تاريخ الزيارة 29\5\2024.

بكر البدور، **تركيا وتوظيف القوة**، https://www.aljazeera.net/blogs/13/2/2018%/, تاريخ الزيارة 29\5\2024.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العلاقة بين الإنهاك النفسي والصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين.

أ. رانية عبد الوهاب أبوريدة و أ.د. معزوز جابر علاونة

Psychological Exhaustion and Its Relationship to psychological Hardness Among Mothers of Children with Autism Spectrum Disorder in Palestine

Rania Abdel-Wahab Abu Rida and Prof. Mazouz Jaber Alawnah

تاريخ إرسال البحث: 1 / 2 / 2025 تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025

الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مستوى الإنهاك النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين، وتقصي الفروق في متوسطات هذه المتغيرات النفسية تبعاً لمتغيرات: عمر الأم، المستوى التعليمي للأم، الحالة العملية للأم، مكان السكن. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي؛ إذ طبقت مقاييس: الإنهاك النفسي، والصلابة النفسية، على عينة مؤلفة من (204) من امهات اطفال التوحد، فأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً، بين الإنهاك النفسي والصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (-.159)، وجاءت العلاقة عكسية سالبة؛ بمعنى أنه كلما ازدادت درجة الإنهاك النفسي انخفض مستوى الصلابة النفسية، وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد على التفاؤل، من خلال تعزيز الصلابة النفسية لديهم، وذلك بهدف تخفيف الإنهاك النفسي عنهم والإستفادة من مقياسهما.

الكلمات المفتاحية: الإنهاك النفسي، الصلابة النفسية، أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study was aimed at identifying the level of psychological exhaustion and its relationship to the psychological storms of the children of the children of children, forcing the spectrum of unification in the mediator, and the differences in the averages of these psychological changes according to changes: the mother of the mother, the level of the educational level, The study used the descriptive correlational approach. As the standards: psychological exhaustion, and psychological static, after examining their high -end characteristics (honesty, and fixtures), on an eye that was from (204) from the children of children, the obligatory spectrum of the unification in the sample of the sample of the year (2022m), autism spectrum disorder.

The results indicated that there is a statistically significant correlation between psychological exhaustion and psychological hardness among mothers of children with autism spectrum disorder, as the value of the Pearson correlation coefficient was

(-.159), and the relationship was inversely negative; In the sense that the greater the degree of psychological exhaustion, the lower the level of psychological hardness, The study recommended the need to encourage mothers of children with autism spectrum disorder to be optimistic, by enhancing their psychological toughness, in order to reduce their psychological exhaustion and benefit from their scale.

Keywords: psychological exhaustion ,psychological hardiness, mothers of children with autism spectrum disorder.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمـة

تعد الأم العنصر الأساسي في أسر المجتمعات عامة، لما تحمله من أهميـة في دورها الأمومي، ومسؤولياتها المؤثرة والحساسة في الجانب النفسي والتربوي لكافة أفراد الأسرة، بالنظر الى كونها المؤثر الأساس والمتأثر الأول في العوامل النفسية كافة، مما يتراكم عليها العبء وصولاً لمرحلة الإنهاك النفسي، وخاصة في أسرة تحتوي على طفل اضطراب طيف التوحد، لما فيه من احتراق نفسي ناجم عن الاحتياجات المطلوب منها توفيرها ومتطلباتها هي كأم، والنظرة السلبية لها من المجتمع المحيطين بها، والاحتراق الناتج عن ذلك المهدد بالإنهاك ومفهوم الصلابة لديها، مما يستدعي الاهتمام بها لتعويض علاقة نقص هذه الاحتياجات وزيادة مفهوم الصلابة النفسية في الجانبين النفسي والجسدي لديها.

وينتج عن الإنهاك النفسي حالة من الإجهاد والإستنزاف والإرهاق البدني، بسبب التعرض للضغوطات الشديدة المسيطرة على قدرة الفرد، حيث يمكن إدراج الإنهاك النفسي في هذا المستوى؛ أي بمعنى أنه يشكل إحدى النتائج السيئة لسوء تسيير الوضعية الضاغطة.

(بوسطارة وبن عباس، 2021).

فتؤثر سلوكيات المضطرب على الصعيد النفسي للأم عندما تكون أكثر إنهاكاً، فيكون الطفل أقل تفاعلاً، وأقل دافعية للتعلم لأنه يتضمن خللاً في جميع جوانب النمو، فيشمل الانتباه، والإدراك، والتعلم، واللغة، والمهارات الاجتماعية، والاتصال بالواقع، والمهارات السلوكية والحركية (محمد، 2014).

كما أن الطبيعة المزمنة لاضطراب طيف التوحد وما يرتبط بها من تحديات سلوكية وانفعالات، تدفع الأمهات إلى التكفل بمساعدة أطفالهم، وتقديم العديد من الخدمات لهن، مما يؤدي إلى حدوث المزيد من الإنهاك النفسي، والإحتراق المفرط ، والعجز، والتعب، والإحباط، والاكتئاب، والمشكلات النفسية المختلفة، والمسؤوليات التي تشعر بها والتي تعد غير معروفة ومجهولة تماماً بالنسبة لها إلى حد كبير، وبالتالي تحدث تغيرات في نمط حياتها تفرض عليها قيودا على المدى الطويل مما يؤدي الى الشعور بالإنهاك النفسي الشديد قد يصل عند بعضهن إلى درجة المرض(Malhotrand, Sharma, 2013).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبين كل من الأحمدي، والكحيلي(2022) إلى أن الأشخاص الأكثر صلابة من السهل عليهم تجاوز الأزمات ومواجهة الضغوط والصدمات المختلفة، والتي تندرج في إطار علم النفس الإيجابي Positive Psychology وهو توجه يركز على الصحة وعوامل القوة عند الأمهات، بعيداً عن الضعف والتعاسة كالإكتئاب والقلق.

وأشارَ كلٌ من (Alarcon, Bowling, 2010) منذ فترة طويلة أن الاختلافات الفردية تتمثل في مدى استجابة الأمهات للمواقف المجهدة، في غرس فكرة الصلابة النفسية كسمة شخصية لوصف استعداد الأمهات لمقاومة الآثار الضارة للضغوط النفسية والتكيف والتعامل مع البيئة بفاعلية.

وعلى الرغم من الخصائص التي يظهرها الأفراد ذوو اضطراب طيف التوحد من ضعف في الجوانب المعرفية، واللغة، فإن الأفراد ذوو اضطراب (متلازمة) اسبيرجر لديهم مشكلات في التواصل (سهيل، 2018).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

لاحظ الباحثان من خلال عملهم بعض حالات اضطراب طيف التوحد شكاوى الأمهات مما يصدر عن أطفال اضطراب طيف التوحد كالفوضى والتخريب وعدم الاستقرار والانتكاسية، حيث أبدى الأفراد المحيطون أن هناك قلقا دائما تعيشه أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد يتخلله جو من الإنهاك والخوف من المستقبل، إضافة إلى ردة فعل الأم نتيجة السُلوكيات الاعتمادية الكبيرة بسبب عدم استجابته والغياب الكلي للتفاعل بينه وبينها، فهذا الوضع يجعل الأم لا تحقق ما كانت تنتظره من الأمومة ويجعلها في حالة اضطراب، واختلال في التوازن وصولاً إلى مرحلة الإنهاك النفسي، فمرور الأمهات في سلسلة طويلة المدى من المعاناة والتوتر والصراعات لحد وقتنا الحالي مما جعلني أُسلط الضوء على دراسة هذه الفئة التي تعاني من تهميش وصمت خانق، لمساندة للأمهات ولتخفيف من حدة الإنهاك النفسي وتقوية مستوى الصلابة النفسية لديهن، وبالتالي فقد برزت مشكلة الدراسة التي تتلخص في الاجابة عن الاسئلة الاتية:

ما مستوى الإنهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين؟

ما مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هل يختلف مستوى الإنهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تبعا لمتغيرات:(عمر الأم، المستوى التعليمي للأم، الحالة العملية للأم، مكان السكن)؟

هل يختلف مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تبعا لمتغيرات: (عمر الأم، المستوى التعليمي للأم، الحالة العملية للأم، مكان السكن)؟

هل توجد علاقة بين الإنهاك النفسي والصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين؟

فرضيات الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة (الثالث، والرابع، والخامس) فقد صيغت الفرضيات الآتية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة نحو الإنهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغيرات عمر الأم، والمستوى التعليمي للأم، والحالة العملية للأم، ومكان السكن.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة نحو الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير عمر الأم، والمستوى التعليمي للأم، والحالة العملية للأم، ومكان السكن.

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين مستوى الإنهاك النفسي ومستوى الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين.

أهداف الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

الكشف عن مستوى الإنهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين.

التعرف إلى مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحديد طبيعة الفروق في المتوسطات الحسابية للإنهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تبعاً لمتغيرات: (عمر الأم، المستوى التعليمي للأم، الحالة العملية للأم، مكان السكن).

الكشف عن طبيعة الفروق في المتوسطات الحسابية للصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين باختلاف متغيرات: (عمر الأم، المستوى التعليمي للأم، الحالة العملية، مكان السكن).

تقصي العلاقة بين الإنهاك النفسي والصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة كونها تركز على اضطراب طيف التوحد وتأثيرها على الأفراد نفسياً وصحياً، في نطاق الأسرة الفلسطينية وتوافقها، وعلى أهمية الفئة المستهدفة وهي أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد، وتتمثل أهمية هذه الدراسة في أن الكثير من الدراسات تناولت الإنهاك النفسي وعلاقته بالعديد من المتغيرات، لكنها لم تخص بالبحث علاقته بالصلابة النفسية، وبالتالي فقد تثري هذه الدراسة المكتبة العربية والأدب النظري في هذا المجال، أما عن الجانب التطبيقي، فإن أهمية هذه الدارسة الحالية تتمثل في أن نتائجها قد تساهم بشكل كبير وفعال في تقديم معطيات حول مستوى الإنهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد، والتخطيط بوضع البرامج لعمليات الإرشاد والعلاج النفسي للعاملين في الإرشاد النفسي والتربوي وأمهات أطفال اضطراب طيف التوحد كعنصر أساسي في المجتمع، كما أنها قد تفيد المتخصصين وصناع القرار في المراكز العاملة في التربية الخاصة من مؤسسات حكومية وخاصة وأهلية؛ فتمكنهم من مساعدة الأمهات على مواجهة الإنهاك النفسي ورفع مستوى الصلابة النفسية لديهن حول الأحداث المؤثرة على حماسهن وأداء أعمالهن، كما أنها تساهم في تحفيز الطلبة والباحثين على إجراء العديد من الدراسات حول اضطراب طيف التوحد.

حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة بالحدود الآتية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحدود البشرية: اقتصر تطبيق الدراسة على أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على محافظات شمال الضفة، وهي: نابلس، وطولكرم، وقلقيلية، وجنين، وطوباس.

الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة في العام 2022م.

التعريفات الإجرائية:

الإنهاك النفسي:

"يعرف بأنه حالة من التعب الجسمي والنفسي والعقلي والانفعالي المصحوب بالتوتر المتواصل والمستمر الذي يؤدي إلى قلة الانتباه والتركيز بسبب التعرض إلى ظروف بيئية سلبية وعوامل ضاغطة خارجية"(بوسطارة وعباس، 2021 :10).

ويعرف الإنهاك النفسي إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الإنهاك النفسي المطور لأغراض هذه الدراسة.

الصلابة النفسية:

هي " تقبل الشخص للتغيرات التي يتعرض لها وترحيبه بها، فهي تعمل كمصدر واقٍ ضد الآثار السلبية للضغوط " (أبو أسعد، 132:2015).

ويعرف الصلابة النفسية إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الصلابة النفسية المطور لأغراض هذه الدراسة.

اضطراب طيف التوحد:

تعرف الجمعية الفيدرالية الأمريكية لاضطراب طيف التوحد على أنه: إعاقة نمائية تؤثر بدرجة ملحوظة على الطفل قبل بلوغ ثلاث سنوات من العمر وتؤثر سلباً في قصور شديد في المهارات الحياتية والتواصل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والتفاعل الاجتماعي، مع وجود مهارات لغوية جيدة وإدراكية عالية ولكن غير مستخدمة بشكل صحيح، ويتميزوا بأن لديهم ذاكرة قوية، والتعلق الشديد بالأشياء، والتمسك بروتين الحياة اليومية (الديب، 2016).

ويعرف اضطراب طيف التوحد إجرائياً بأنه اضطراب عصبي نمائي يؤثر على وظائف العقل للإنسان.

الدراسات السابقة

اولا: الدراسات المتعلقة بالإنهاك النفسي:

هدفت دراسة أييك وحسن (2022) إلى فحص العلاقة بين مستويات الدافعية والاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين في المدارس الثانوية في اليمن، اعتمدت الدراسة على العينة العشوائية الطبقية، وتم استخدام مقياس ماسلاش (Maslash) للاحتراق النفسي وتكونت عينة الدراسة من (336) معلماً، وأظهرت النتائج أن مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين كان منخفضاً.

وهدفت دراسة بوسطارة وعباس (2021) إلى معرفة مستوى الإنهاك النفسي لدى مرضى السكري، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم مقياس ماسلاش، وأجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (60) مريضا ومريضة بمرض السكري، وأظهرت النتائج بأن مستوى الإنهاك النفسي لدى مرضى السكري جاء بدرجة مرتفعة.

كما هدفت دراسة الخطاطبة (2021) إلى معرفة مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الدمام وعلاقته بالذكاء العاطفي لديهم، واعتمدت على المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدم مقياس الاحتراق النفسي، وتكونت عينة الدراسة من (204) معلماً ومعلمة من معلمي التلاميذ من ذوي اضطراب طيف التوحد في المراكز الخاصة في المملكة العربية السعودية في مدينة الدمام، كما أظهرت النتائج أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الدمام جاء مرتفعاً.

أما دراسة سلمان (2021) سعت إلى التعرف على مستوى الشعور بالإنهاك النفسي وعلاقته بمركز الضبط لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية، اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي، وتم توزيع عليهم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقياس الإنهاك النفسي، وقد تألفت عينة البحث الأساسية من (400) معلم ومعلمة حيث أظهرت النتائج: أن مستوى الإنهاك النفسي كان مرتفعاً.

أما دراسة زغيبي (2020) هدفت إلى معرفة العلاقة بين الاحتراق النفسي والصلابة النفسية لدى المرشدين والمرشدات بإدارة تعليم صبيا، وقد استخدم الباحث مقياسي الاحتراف النفسي والصلابة النفسية، وتم تطبيقهما على عينه مكونة من (164) ومرشداً ومرشدة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الاحتراق النفسي لدى المرشدين والمرشدات كان منخفضاً، وأن مستوى الصلابة النفسية كان مرتفعاً لصالح الإناث.

وتناولت دراسة عبدالله (2019) العلاقة بين الإنهاك النفسي ونوعية الحياة لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية بمحلية كرري بالسودان، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أدوات البحث في مقياسي الإنهاك النفسي ونوعية الحياة، وبلغ عينة البحث (100) معلمة، وتوصل البحث للنتائج الآتية: بأن درجة الإنهاك النفسي لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية بمحلية كرري بالحيادية وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية للإنهاك النفسي وجودة الحياة لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية.

وسعت دراسة كلش (2019) إلى قياس مستوى الإنهاك النفسي لدى معلمي ومعلمات الصفوف الخاصة وفق متغير الجنس (ذكور – إناث)، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي في دراسته، واستخدم مقياس للإنهاك النفسي معتمداً على نظرية ماسلاش (Maslash) في إعداد الفقرات الذي طبقت على العينة البالغة (50) معلما ومعلمة، حيث أظهرت النتائج أن معلمي ومعلمات الصفوف الخاصة يعانون من الإنهاك النفسي، وأن هناك فروقا بين درجات الذكور والإناث في مستوى الإنهاك النفسي وجاء لصالح الإناث.

وهدفت دراسة النصراوين وآخرون (2019) إلى تحري مستوى الوعي الذاتي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقته بالاحتراق النفسي، وتم استخدام مقياسي الوعي الذاتي والاحتراق النفسي، تكونت عينة الدراسة من (185) من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الملتحقين بمراكز التربية الخاصة في مدينة عمان، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الاحتراق النفسي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد كان متوسطاً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما دراسة "ألفيو وأوليفيرا وبار (Laves, Oliveira &Para, 2019) فقد هدفت إلى تقييم أثر الإنهاك النفسي على نوعية الحياة لدى أعضاء هيئة التدريس من المجالات المعرفية المختلفة، واستخدم الباحث المنهج المسحي القائم على مقياس الاحتراق، واشتملت عينة الدراسة على (366) عضو هيئة تدريس من جامعة عامة، وأظهرت نتائج الدراسة بأن مستوى الاحتراق النفسي لدى غالبية أعضاء هيئة التدريس المشاركين في الدراسة مرتفعاً وجاء لصالح الإناث.

وهدفت دراسة فيري تيال وآخرون (Fierily, teal,2019) إلى التعرف على العلاقات بين الذكاء العاطفي لسمات المعلمين والدعم الاجتماعي الداخلي والخارجي ومستويات الاحتراق النفسي لديهم، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الاحتراق النفسي لدى المعلمين لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة التي تكونت من (318) ، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين جاء بدرجة متوسطة.

وسعت دراسة فارجيسوفنكاسان (Varghese&Venkatesan, 2013) لمقارنة مستوى الاحتراق النفسي بين أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وفاقدي السمع حيث أقيمت الدراسة في كندا، على عينة تكونت من (60) أماً من أمهات الأطفال ذوي طيف التوحد وفاقدي السمع قسموا بالتساوي، وأظهرت نتائج الدراسة أن أمهات الأطفال ذوات اضطراب طيف التوحد ظهر عليهن الاحتراق الجسدي والنفسي.

كما قام لن ولن (Lin & Lin,2013) بدراسة هدفت إلى استخدام النسخة الصينية من مقياس كوبنهاغن للاحتراق النفسي على عينة من مقدمي الرعاية للأفراد ذوي الإعاقات الذهنية، وتكونت عينة الدراسة من (276) من مقدمي الرعاية من (4) مؤسسات اعاقة مختلفة شاركت في الدراسة، كما أظهرت النتائج أن مستوى الاحتراق النفسي لديهن كان بدرجة متوسطة.

ثانياً:الدراسات المتعلقة بالصلابة النفسية:

هدفت دراسة الأحمدي والكحيلي (2022) إلى التعرّف على مستوى المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى عينة من المراهقات المتأثرات بجائحة كورونا (COVID-19) بالمدينة المنورة، وتمّ استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: جاءت درجات الصلابة النفسية لديهن بمستوى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تقدير عالي، حيث بلغت قيمة المتوسط العام للمجموع الكلي (4.15)، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة تُعزى لمتغير المرحلة الدراسية.

وكشفت دراسة عبود (2022) للتعرف على العلاقة الارتباطية بين الصلابة النفسية واستراتيجيات ادارة الصراع (النزاع) لدى عينة من طلبة الارشاد النفسي في كلية التربية بجامعة البعث، وتم استخدام مقياس الصلابة النفسية لمخيمر (2002)، وتكونت العينة من (91) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الصلابة النفسية تبعاً لمتغير السنة الدراسية (أولى- خامسة).

كما كشفت دراسة خرموش (2021) عن واقع العلاقة بين الصحة النفسية والصلابة النفسية بوجود شعور في قلق المستقبل لدى الطالب الجامعي، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت مقياسي الصحة النفسية والصلابة النفسية لمخيمر (2002)، وطبقت المقياس على عينة عشوائية قوامها (200) طالب وطالبة، وأشارت نتائج الدراسة لوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الصحة النفسية والصلابة النفسية لدى الطالب الجامعي.

وهدفت دراسة الصادق (2020) إلى التعرف على الصلابة النفسية لدى الطلاب المعاقين حركياً بجامعة النيلين وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية (النوع، العمر، والتخصص الدراسي)، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، وطُبق على العينة مقياس الصلابة النفسية ، وبلغ حجم العينة (40) طالبا وطالبة (22) ذكور و(18) إناث، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية: تتسم الصلابة النفسية لدى الطلاب المعاقين حركياً بجامعة النيلين بالارتفاع، توجد فروق دلالية إحصائية في الصلابة النفسية تُعزى لمتغير الجنس وجاء لصالح الذكور، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية تُعزى لمتغيرات العمر والتخصص الدراسي.

وهدفت دراسة الغانم (2020) للتعرف إلى أثر الصلابة النفسية في زمن الرجع والشعور بالتعب في ضوء بعض المتغيرات لدى طلبة جامعة الكويت، واستخدم المنهج التجريبي، واعتمدت على مقياسي الصلابة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النفسية والتعب متعدد الأبعاد، وتكونت عينة الدراسة من (180) طالبا وطالبة، وأسفرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لصالح الذكور.

وسعت دراسة القابلية والفواتير (2020) إلى استقصاء أثر برنامج إرشادي جمعي في تنمية الصلابة النفسية لدى معلمات ذوات الصعوبات التعليمة بمحافظة جنوب الباطن في سلطنة عمان، واستخدم المنهج شبه التجريبي، وتمثلت أداة الدراسة في مقياس الصلابة النفسية (مخيمر،2002)، وتكونت عينة الدراسة من (16) معلمة تم اختيارهن بطريقة قصديه، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مستوى الصلابة النفسية وكانت بدرجة منخفضة.

وهدفت دراسة الظهراني (2019) إلى التنبؤ بإدراك الضغوط النفسية من خلال متغيري الصلابة النفسية والدعم الاجتماعي لدى عينة من طلاب الجامعة، وتم استخدام مقياس الصلابة النفسية لعماد مخيمر (1996)، وقد تكونت العينة من (104) طلاب، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بادراك الضغوط النفسية من خلال الصلابة النفسية لدى عينة الدراسة التي كانت بدرجة متوسطة.

أما دراسة دحلان (2017) فهدفت للتحقق من إمكانية أن تكون الصلابة النفسية متغيراً وسيطاً في علاقة الضغوط النفسية بالتوافق النفسي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (417) من خريجي الجامعات الفلسطينية، فيما أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين الصلابة النفسية وأبعادها والضغوط النفسية وأبعادها لدى خريجي الجامعات الفلسطينية.

وسعت دراسة عبد الحميد (2016) إلى معرفة فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الصلابة النفسية وأثرة في تنمية خفض الضغوط النفسية لدي أمهات الأطفال ذوات اضطراب التوحد، واستخدام الباحث مقياس الصلابة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (24) تم تقسيمهن إلى مجموعتين (ضابطة ن=12 والتجريبية ن = 12) وأشارت أهم النتائج الى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين القياس البعدي والتبعية في مستوي الصلابة النفسية وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين القياس البعدي في مستوي الضغوط النفسية.

وهدفت دراسة غنيم (2015) للتعرف على الضغوط وأساليب مواجهتها وعلاقتها بالصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من أمهات الأطفال ذوات اضطراب طيف التوحد، حيث أجريت الدراسة على عينة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مكونه من (60) أما، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في أبعاد الالتزام، والتحدي، والتحكم على مقياس الصلابة النفسية.

وسعت دراسة داسجوبتا وسين (Dasgupta Sain, 2015) إلى معرفة تأثير البيئة الأسرية على نمو مهارات الحياة والصلابة النفسية لدى المراهقين الذكور، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، ومقاييس: مهارات الحياة، والصلابة النفسية، ومقياس للبيئة العائلية، فيما كشفت نتائج الدراسة أن مهارات الحياة مرتبطة بكل من البيئة الأسرية والصلابة النفسية، كما ظهر أن البيئة الأسرية مؤشر دال على وجود الصلابة النفسية لدى المراهقين.

بينما سعت دراسة ليتويلروبرويش (Litwiller&Brausch,2013) للتعرف إلى الاستقراء التكنولوجي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى المراهقين، وقد طبقت الدراسة على عينة من طلبة الجامعة بمتوسط عمر قدره (19.1) ومثلت الإناث فيه نسبة (47%) من حجم العينة، وأظهرت النتائج عن عدم الالتزام وقلة الانضباط لدى بعض طالبات المستويات وأوضحت أيضا أن الاستقراء عن طريق الإنترنت يرتبط بالسلبية وعدم الالتزام واللامبالاة.

من خلال استعراض الدراسات العربية والأجنبية المقترحة كدراسات سابقة للدراسة، فإنه يمكن استخلاص التعقيب على هذه الدراسات كالآتي:

تبين أن معظم الدراسات أشارت إلى أن مستوى الإنهاك النفسي يقع بين (المنخفض والمتوسط والمرتفع)، فقد بينت دراسات: (أبيك وحسن،2022)، (زغيبي، 2020) بأن درجة الإنهاك النفسي كان منخفضاً. بينما أظهرت دراسات (النصراوين وآخرون، 2019) و(Fierily,teul,2019)، و(Lin&Lin,2013) أن مستوى الإنهاك النفسي لدى أمهات اضطراب التوحد كان متوسطاً. بينما دراسات (بوسطارة وبن عباس،2021) ، (الخطاطبة، 2021) ، و(سلمان،2021) و(Laves,oliveirab&para,2019) التي جاءت بدرجة مرتفعة. بينما جاءت دراستي (عبد الله، 2019)، و(كلش، 2019) لصالح الإناث.

وبعد الاطلاع على الدراسات المتعلقة بالصلابة النفسية عند الأمهات تبين أن الصلابة النفسية تقع بين (المنخفض والمتوسط والمرتفع)، فقد كشفت دراسات كلاً من: (زغيبي، 2020) فكانت بدرجة مرتفعة لصالح

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإناث. وكشفت دراسة (الظهراني، 2019) كانت بدرجة متوسطة. وبينت دراسة (القابلية والفواتير،2020) بأن درجة الصلابة النفسية كانت منخفضة. بينما دراسة كل من (الأحمدي والكحيلي، 2022)، و(عبود، 2022)، و(خرموش، 2021)، و(الصادق، 2020) و(دحلان،2017) على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير المرحلة الدراسة.

كما بينت دراستي كل من (خرموش،2021) و(الغانم،2020) إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير الجنس وكانت لصالح الذكور.

وقد استفادت الباحثان من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري للدراسة الحالية، وتحديد صياغة المشكلة وتحديد أهدافها وأهميتها، بما يتناسب مع التطور في الدراسات اللاحقة. ومن هنا، ترى الباحثان أن الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية لا تتصل بموضوعها اتصالاً مباشراً، مما دفعها إلى ضرورة إجراء هذه الدراسة بهدف التعرف إلى الإنهاك النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين، إذ لم تجمع الدراسات الحالية مجتمعة وبذلك سوف يتمتع موضوع هذه الدراسة بالجدة والأصالة؛ حيث لم تجر دراسته من قبل في المجتمع الفلسطيني.

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي للحصول على المعلومات الخاصة بموضوع الدراسة، ذلك لأن أكثر المناهج ملاءمة لطبيعة وأهداف هذه الدراسة؛ حيث يقوم هذا المنهج بدراسة وفهم ووصف الظاهرة وصفاً دقيقاً من خلال المعلومات والأدبيات السابقة، وإن هذا المنهج لا يعتمد فقط على جمع المعلومات إنما يقوم بالربط وتحليل العلاقة ما بين متغيرات الدراسة للوصول إلى العديد من الاستنتاجات المرجو الوصول إليها من خلال الدراسة.

(عودة وملكاوي، 1992).

مجتمع الدراسة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تكون مجتمع الدراسة من جميع أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في المحافظات الشمالية حيث بلغ عد اطفال التوحد في الضفة الغربية (1019) طفلاً (الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، 2022).

عينة الدراسة:

اختيرت عينة الدراسة بالطريقة المتيسرة وقد بلغ حجم العينة (204) أماً من أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين والجدول التالي يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها

الجدول (1): توزع عينة الدراسة حسب المتغيرات الديمغرافية:

المتغير	الفئات	العدد	النسبة %
عمر الأم	أقل من 30 سنة	53	26.0
	من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	67	32.8
	من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة	54	26.5
	50 سنة فأكثر	30	14.7
	المجموع	204	100.0
المستوى التعليمي للأم	أقل من ثانوية	70	34.3
	دبلوم (سنتين)	47	23.0
	بكالوريوس فأعلى	87	42.6
	المجموع	204	100.0
الحالة العملية للأم	تعمل	97	47.5
	لا تعمل	107	52.5

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	المجموع	204	100.0
مكان السكن	مدينة	102	50.0
	قرية	65	31.9
	مخيم	37	18.1
	المجموع	204	100.0

أدواتي الدراسة وخصائصها

لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدت الباحثان على مقياسين لجمع البيانات، هما: مقياس ماسلاش للإنهاك النفسي(Maslash - Burnout inventory MBI(19881 ، وقد تكون المقياس في صورتة الاولية من (21) فقرة، ومقياس الصلابة النفسية الذي أعدته (كوبازا)، في صورته الأجنبية وقام مخيمر (2002) بتعريبه على البيئة العربية وقد تكون المقياس في صورته الأولية من (30) فقرة

الصدق الظاهري:

للتحقق من الصدق الظاهري لاداتي الدراسة أو ما يعرف بصدق المحكمين لمقياس، عرُضت على مجموعة من ذوي الاختصاص والخبرة، وقد بلغ عددهم (10) محكمين، إذ أعتمد معيار الاتفاق (80%) كحد أدنى لقبول الفقرة. وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين، أجريت التعديلات المقترحة، واستناداً إلى ملاحظات المحكمين، فقد عدلت صياغة بعض الفقرات وحذفت فقرة واحد وأصبح عدد فقرات أداة الانهاك النفسي (20) فقرة موزعة على ثلاثة ابعاد، أما أداة الصلابة النفسية فبلغ عدد فقراته النهائية (29) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد

ثبات أداتي الدراسة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للتأكد من ثبات مقياس الإنهاك النفسي، استخدمت ثبات الاتساق الداخلي للمقياس وأبعاده، فقد استخدم معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (2): قيم معاملات الثبات لأداتي الدراسة (الانهاك النفسي والصلابة النفسية) بطريقة كرونباخ ألفا

	البُعد	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
أداة الانهاك النفسي	الاجهاد الانفعالي	8	.80
	تبلد المشاعر	6	.70
	فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي	6	.92
	الدرجة الكلية	20	.88
أداة الصلابة النفسية	الالتزام		.90
	التحكم		.72
	التحدي		.93
	الدرجة الكلية		.95

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات ثبات كرونباخ ألفا لأداتي الدراسة (الإنهاك النفسي، والصلابة النفسية) تراوحت ما بين (70، –95.)، كما يلاحظ أن معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية لاداة الانهاك النفسي بلغ (88.)، في حين بلغ معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية لاداة الصلابة النفسية(95.)، وتعتبر هذه القيم مناسبة وتجعل من أداتي الدراسة قابلة للتطبيق.

المعالجات الإحصائية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من أجل معالجة البيانات وبعد جمعها قام الباحثان باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS,28) حيث استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، ومعامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لفحص الثبات، اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، لفحص الفرضيات المتعلقة بالحالة العملية للأم، تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، لفحص الفرضيات المتعلقة بعمر الأم، والمستوى التعليمي للأم، مكان السكن، المقارنات البعدية باستخدام اختبار أقل فرق دال (LSD)، معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لمعرفة العلاقة بين الإنهاك النفسي والصلابة النفسية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

اولا :النتائج المتعلقة باسئلة الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها وينص على:

ما مستوى الإنهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين؟

للإجابة عن السؤال الأول استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات أداة الإنهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (3):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل مجال من مجالات أداة الإنهاك النفسي وعلى الدرجة الكلية مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	1	الاجهاد الانفعالي	3.20	0.629	64.0	متوسط
2	2	تبلد المشاعر	2.89	0.658	57.8	متوسط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3	3	فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي	2.42	0.765	48.4	متوسط
الدرجة الكلية للإنهاك النفسي			2.87	0.406	57.4	متوسط

.

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق أن مستوى الانهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين كانت متوسطة على جميع المجالات والدرجة الكلية حيث تراوحت المتوسطات الحسابية عليها ما بين (2.42 – 3.20).

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن وجود طفل يعاني من اضطراب طيف التوحد يمثل مجموعة فريدة من الضغوط التي تؤثر على الصحة النفسية للأمهات بشكل خاص، حيث جعلتهن يمتلكن العديد من الأفكار عن كيفية تنمية المهارات الاجتماعية والتخاطب وفق قدرات أطفالهن الفعلية، وكيفية توزيع الوقت والجهد طوال اليوم، وأصبحت كل واحدة منهن تسعى إلى الاستفادة من كل هذة الخبرات والمهارات في التكيف مع الصعوبات الحياتية والتحديات التي تقابلهن خلال التعامل مع أطفالهن؛ مما شعرن بأعلى مراحل من الضغوط بما يسمى "بالإنهاك النفسي".

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها وينص على:

ما مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين؟

للإجابة عن السؤال الثاني استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمستوى الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل مجال من مجالات مستوى الصلابة النفسية والدرجة الكلية مرتبة تنازلياً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرتبة	رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	1	الالتزام	3.64	0.673	72.8	متوسط
2	3	التحدي	3.54	0.679	70.8	متوسط
3	2	التحكم	3.43	0.532	68.6	متوسط
الدرجة الكلية			3.55	0.579	71.0	متوسط

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول التالي أن مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين كانت متوسطة على جميع المجالات والدرجة الكلية حيث تراوحت المتوسطات الحسابية عليها ما بين (3.64 – 3.43)، وتشير هذه النتيجة إلى أن مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين كانت متوسطة. ويعزو الباحثان هذة النتيجة إلى أن الأمهات يشعرن بمسؤولية وتقصير وتأنيب ضمير

تجاة أبنائهن، لأن الأمهات ليس لديهن الوعي الكافي فيما يتعلق بمجال الإلتزام بما يجب عملة تجاه أبنائهن، لذا من الواجب عليهن محاولة التعرف على كل ما يتعلق بموضوع الإلتزام سواء من خلال مراجعة بعض الجمعيات، فالأمهات نتيجه عدم إحساسهم بالمثابرة والإلمام بما يحتاجه أبنائهن لمعالجة هذة المشكلة لذا يجب عليهن البحث في الطرق والأساليب التي يجب عملها فيما يتعلق بأبنائهن حتى تستطيع كل واحدةٍ منهن اتخاذ القرار والتحكم في الإنفعال لما له من أثر قوي فيما يجري حولها من أحداث، فالتقصير يكون سببه عدم الإلمام الكافي بما يجب عمله في سبيل التحكم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى ومناقشتها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة نحو الإنهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغيرات عمر الأم، والمستوى التعليمي للأم، والحالة العملية للأم، ومكان السكن.

اولا: النتائج المتعلقة بمتغير عمر الأم ومناقشتها

ومن أجل فحص صحة النتائج المتعلقة بمتغير عمر الأم، استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتعرف على دلالة الفروق حسب متغير العمر. ونتائج الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (5): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في مستوى الإنهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير عمر الأم

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطالمربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
الاجهاد الانفعالي	بين المجموعات	1.671	3	.557	1.417	.239
	داخل المجموعات	78.637	200	.393		
	المجموع	80.308	203			
تبلد المشاعر	بين المجموعات	.616	3	.205	.470	.704
	داخل المجموعات	87.332	200	.437		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

		المجموع	87.947	203		
فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي		بين المجموعات	4.536	3	1.512	2.644	.050*
		داخل المجموعات	114.375	200	.572		
		المجموع	118.912	203			
الدرجة الكلية		بين المجموعات	.188	3	.063	.376	.770
		داخل المجموعات	33.353	200	.167		
		المجموع	33.541	203			

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p<.05)

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مقياس الإنهاك النفسي وأبعاده باستثناء مجال فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي كانت؛ أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة (α<.05)، وبالتالي عدم وجود فروق في الإنهاك النفسي وأبعاده باستثناء مجال فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى إلى متغير عمر الأم.

وللكشف عن موقع الفروق بين المتوسطات الحسابية لمجال فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى إلى متغير عمر الأم، أجري اختبار (LSD) والجدول (6) يوضح ذلك:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (6): نتائج اختبار (LSD) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على مجال فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير عمر الأم.

المتغير	المستوى	المتوسط	أقل من 30 سنة	من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة	50 سنة فأكثر
فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي	أقل من 30 سنة	2.47				
	من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	2.47				
	من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة	2.19				-.450*
	50 سنة فأكثر	2.64				

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p < .05)

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α<.05)، في مجال فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تبعاً لمتغير العمر بين (من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة) و(50 سنة فأكثر)، وجاءت الفروق لصالح (50 سنة فأكثر).

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن عمر الأم له تأثير كبير في النتائج المتعلقة بعلاج أبنائهن فكلما كانت الأم صغيرة فكلما كان تقبلها وإستجابتها أكثر وبذلك يستفيد الإبن أكثر، وكلما كان عمر الأم كبيراً فإن استجابتها تكون أقل وعليه فإن الفائدة للإبن تكون أقل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لم تتفق هذه النتيجة مع أي من الدراسات السابقة، بينما اختلفت مع دراسة (عبد الله، 2019)، التي بينت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإنهاك النفسي تعزى لمتغير عمر الأم.

ثانياً:النتائج المتعلقة بمتغير المستوى التعليمي للأم

ومن أجل فحص صحة الفرضية المتعلقة بمتغير المستوى التعليمي للأم، استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتعرف على دلالة الفروق تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (7): نتائج تحليل التباين الأحادي على مستوى الإنهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطالمربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
الاجهاد الانفعالي	بين المجموعات	.286	2	.143	.359	.699
	داخل المجموعات	80.022	201	.398		
	المجموع	80.308	203			
تبلد المشاعر	بين المجموعات	.609	2	.305	.701	.497
	داخل المجموعات	87.338	201	.435		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

		المجموع	87.947	203		
فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي		بين المجموعات	8.646	2	4.323	7.880	.001*
		داخل المجموعات	110.266	201	.549		
		المجموع	118.912	203			
الدرجة الكلية		بين المجموعات	.551	2	.276	1.679	.189
		داخل المجموعات	32.990	201	.164		
		المجموع	33.541	203			

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p < .05)

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α≤.05) بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو الإنهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مقياس الإنهاك النفسي وأبعاده باستثناء مجال فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي كانت؛ أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة(α<.05)، وبالتالي عدم وجود فروق في الإنهاك النفسي باستثناء مجال فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للأم.

وللكشف عن موقع الفروق بين المتوسطات الحسابية لمجال فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم، أجري اختبار (LSD) والجدول (14.4) يوضح ذلك:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (8): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على مجال فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للأم

المجال	المستوى	المتوسط	أقل من ثانوية	دبلوم (سنتين)	بكالوريوس فأعلى
فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي	أقل من ثانوية	2.69		.284*	.472*
	دبلوم (سنتين)	2.40			
	بكالوريوس فأعلى	2.22			

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($p < .05$)

يتبين من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha<.05$)، في مجال فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للأم بين (أقل من ثانوية) من جهة وكل من (دبلوم (سنتين)) و(بكالوريوس فأعلى) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح (أقل من ثانوية).

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أنه كلما كان المستوى التعليمي للأم عالياً كلما كانت استجابتها أكثر ومعرفتها بتأهيل وتقديم الدعم والمساندة لإبنها أكثر، وكلما كانت الأم أقل تعليماً وثقافة كلما كان إدراكها وفائدتها في خدمة إبنها أقل في كافة الجوانب الحياتية.

لم تتفق هذه النتيجة مع أي من الدراسات السابقة، بينما اختلفت مع دراسة (عبد الله، 2019)، التي بينت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإنهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثا: النتائج المتعلقة بمتغير الحالة العملية للأم ومناقشتها.

ومن أجل فحص صحة الفرضية بمتغير الحالة العملية لأم، استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، ونتائج الجدول التالي تبين ذلك:

الجدول (9): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات الإنهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير الحالة العملية للأم

المجالات	حالة العمل	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الاجهاد الانفعالي	تعمل	97	3.23	0.631	0.644	.520
	لا تعمل	107	3.18	0.629		
تبلد المشاعر	تعمل	97	2.89	0.693	-0.062	.951
	لا تعمل	107	2.89	0.629		
فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي	تعمل	97	2.42	0.789	-0.011	.991
	لا تعمل	107	2.42	0.747		
الدرجة الكلية	تعمل	97	2.88	0.416	0.354	.724
	لا تعمل	107	2.86	0.399		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p < .05)

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α (≤.05) بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو الإنهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين. تعزى لمتغير الحالة العملية للأم، وأن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مقياس الإنهاك النفسي كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة(α<.05)، وبالتالي عدم وجود فروق في الإنهاك النفسي وأبعاده لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير الحالة العملية للأم.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الأمهات العاملات لا يكون لديهن وقت للإهتمام ورعاية أبنائهن ولا يعطين أبناءهن القدر الكافي من الوقت لمساندة أبنائهن، أما الأم غير العاملة فيكون لديها الوقت الكافي من أجل تعليم واحتواء أبنائهن ولديهن الوقت الكافٍي للتكيف مع الأبناء على الطرق السليمة أي كلما تكرر إرشاد الأم لطفلها فكلما كانت النتائج أفضل.

لم تتفق هذه النتيجة مع أي من الدراسات السابقة، بينما اختلفت هذة النتيجة مع دراسة: (بوسطارة وبن عباس،2021)، التي بينت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين متوسطات الإنهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير الحالة العملية للأم.

رابعاً: النتائج المتعلقة بمتغير مكان السكن ومناقشتها:

ومن أجل فحص صحة الفرضية المتعلقة بمتغير مكان السكن، استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتعرف على دلالة الفروق تبعاً لمتغير مكان السكن. الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (10): نتائج تحليل التباين الأحادي على مقياس الإنهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى إلى متغير مكان السكن

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف"	مستوى الدلالة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

					المحسوبة	
الاجهاد الانفعالي	بين المجموعات	.183	2	.091	.229	.796
	داخل المجموعات	80.125	201	.399		
	المجموع	80.308	203			
تبلد المشاعر	بين المجموعات	1.475	2	.738	1.714	.183
	داخل المجموعات	86.472	201	.430		
	المجموع	87.947	203			
فقدان الشعور بالإنجاز الشخصي	بين المجموعات	.038	2	.019	.032	.968
	داخل المجموعات	118.874	201	.591		
	المجموع	118.912	203			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	.171	2	.086	.516	.597
	داخل المجموعات	33.370	201	.166		
	المجموع	33.541	203			

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($p < .05$ *)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو الإنهاك النفسي لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير مكان السكن، حيث أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مقياس الإنهاك النفسي وأبعاده كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha<.05$)، وبالتالي عدم وجود فروق في مقياس الإنهاك النفسي وأبعاده لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير مكان السكن.

ويعزو الباحثان ذلك إلى أن لمكان السكن تأثيرا كبيرا على أطفال اضطراب طيف التوحد فهناك فرق كبير بين من يسكن المدينة وبين من يسكن بالمخيم أو القرية فالمدينة يوجد فيها مراكز للتأهيل والمساعدة وتوعية أطفال التوحد مما يسهل على الأم مساعدة ابنها بطريقة مباشرة أما إذا كانت الأم تسكن في مخيم أو قرية بعيداً عن خدمات المدينة فيكون استجابة الطفل أقل ويحتاج إلى فترة ومجهود أكبر لتلقي العلاج.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية ومناقشتها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير عمر الأم والمستوى التعليمي للأم، والحالة العملية للأم، ومكان السكن.

اولا: النتائج المتعلقة بمتغير عمر الأم ومناقشتها

ومن أجل فحص صحة الفرضية المتعلقة بمتغير عمر الأم، استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتعرف على دلالة الفروق تبعاً إلى متغير العمر. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (11): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق على مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير عمر الأم.

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف"	مستوى الدلالة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

					المحسوبة	
الالتزام	بين المجموعات	2.869	3	.956	2.147	.096
	داخل المجموعات	89.100	200	.445		
	المجموع	91.969	203			
التحكم	بين المجموعات	.826	3	.275	.973	.407
	داخل المجموعات	56.575	200	.283		
	المجموع	57.400	203			
التحدي	بين المجموعات	2.113	3	.704	1.541	.205
	داخل المجموعات	91.394	200	.457		
	المجموع	93.507	203			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.671	3	.557	1.676	.173
	داخل المجموعات	66.451	200	.332		
	المجموع	68.121	203			

*دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α<.05)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.05) بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير عمر الأم، حيث أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مقياس الصلابة النفسية وأبعاده كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة (α<.05)، وبالتالي عدم وجود فروق في مقياس الصلابة النفسية وأبعاده لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير العمر.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أنه كلما كانت الأم كبيرة في السن كلما كان لديها تجارب وخبرات أكثر من الصغيرة في السن فالأم الكبيرة لديها صبراً وتحملاً للمسؤولية وسعة صدر أكثر من الأم الشابة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بمتغير المستوى التعليمي للأم.

ومن أجل فحص الفرضية المتعلقة بمتغير المستوى التعليمي للأم، استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتعرف على دلالة الفروق تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم. والجدول التالي ذلك:

جدول (12): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق على مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
الالتزام	بين المجموعات	8.527	2	4.264	10.270	.000*
	داخل المجموعات	83.442	201	.415		
	المجموع	91.969	203			
التحكم	بين المجموعات	1.677	2	.838	3.025	.051

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	داخل المجموعات	55.723	201	.277		
	المجموع	57.400	203			
التحدي	بين المجموعات	3.767	2	1.883	4.219	.016*
	داخل المجموعات	89.740	201	.446		
	المجموع	93.507	203			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	4.491	2	2.245	7.093	.001*
	داخل المجموعات	63.630	201	.317		
	المجموع	68.121	203			

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($p < .05$ *)

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم، حيث أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مقياس الصلابة النفسية على بعدي الالتزام، والتحدي، والدرجة الكلية باستثناء مجال التحكم كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha<.05$)، وبالتالي وجود فروق في الصلابة النفسية ومجالاتها باستثناء مجال التحكم لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للأم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وللكشف عن موقع الفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياس الصلابة النفسية وأبعاده باستثناء مجال التحكم لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم، أجري اختبار (LSD) والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (13): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على مقياس الصلابة النفسية ومجالاته باستثناء مجال التحكم لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للأم.

المجال	المستوى	المتوسط	أقل من ثانوية	دبلوم (سنتين)	بكالوريوس فأعلى
الالتزام	أقل من ثانوية	3.38		-.255*	-.469*
	دبلوم (سنتين)	3.63			
	بكالوريوس فأعلى	3.85			
التحدي	أقل من ثانوية	3.37			-.311*
	دبلوم (سنتين)	3.53			
	بكالوريوس فأعلى	3.68			
الدرجة الكلية	أقل من ثانوية	3.36			-.340*
	دبلوم (سنتين)	3.55			
	بكالوريوس فأعلى	3.70			

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($p < .05$ *)

نلاحظ من الجدول (13) الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α<.05)، في مجال الالتزام لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تبعا إلى متغير المستوى التعليمي للأميين (أقل من ثانوية) من جهة وكل من (دبلوم (سنتين))، و(بكالوريوس فأعلى) من جهة أخرى، جاءت الفروق لصالح كل من (دبلوم (سنتين))، و(بكالوريوس فأعلى).

وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α<.05)، في مقياس الصلابة النفسية على مجال الالتزام ومجال التحدي والدرجة الكلية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تبعاً إلى متغير المستوى التعليمي للأم بين (أقل من ثانوية) و(بكالوريوس فأعلى)، وجاءت الفروق لصالح (بكالوريوس فأعلى).

ويعزو الباحثان هذة النتيجة إلى أن كلما كانت الأم متعلمة كان لديها خبرة في معالجة مشاكل وضغوطات الحياة والقدرة على التحمل والصلابة النفسية من الخلال دراستها للحالات التي تشبه الحالة التي عند ابنها فهي بمثابة مركز احتواء لإبنها لإلمامها بكل ما يتعلق بنفسيته من خلال استفادتها من تجارب غيرها لأنها ذات اطلاع على كل ما هو جديد عن الحالات المشابهه لحالة ابنها.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة: الأحمدي والكحيلي(2022)، ودراسة الصادق(2020)،التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق في استجابات أفراد العينة نحو الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم، بينما اختلفت مع دراسات: ودراسة عبود(2022)، ودراسة خرموش (2021)، ودراسة دحلان (2017)، التي بينت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بمتغير الحالة العملية للأم

ومن أجل فحص صحة الفرضية السابعة وتحديد الفروق تبعاً لمتغير الحالة العملية، استخدم اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، ونتائج الجدول التالي تبين ذلك:

الجدول (14): نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى إلى متغير الحالة العملية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المجالات	حالة العمل	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الالتزام	تعمل	97	3.67	.708	0.713	.476
	لا تعمل	107	3.60	.641		
التحكم	تعمل	97	3.45	.559	0.403	.687
	لا تعمل	107	3.42	.508		
التحدي	تعمل	97	3.53	.735	-0.146	.884
	لا تعمل	107	3.55	.626		
الدرجة الكلية	تعمل	97	3.56	.632	0.304	.761
	لا تعمل	107	3.54	.530		

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p < .05)

يتبين من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α ≤.05) بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير الحالة العملية للأم، حيث أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مقياس الصلابة النفسية وأبعاده كانت أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة (α<.05)، وبالتالي عدم وجود فروق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير الحالة العملية للأم.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الأمهات هن مشاعر وأحاسيس إما نفسية أو عقلية أو عاطفية فالأم العاملة يكون لديها ضيق صدر لذلك تكون صلابتها النفسية أقل من الأم التي لا تعمل ولا تتعرض لمشاكل وإجهاد نفسي وعقلي وعاطفي في العمل فالأم التي لا تعمل تكون كل طاقتها مسخرة من أجل إبنها أما المرأة العاملة فتُقسم وقتها بين العمل والبيت وإحتياج ابنها فيكون حصة من وقتها لابنها قليلة جداً مقارنة مع الأم الغير عاملة.

8.2.4 النتائج المتعلقة بمتغير مكان السكن ومناقشتها.

ومن أجل فحص الفرضية الثامنة، استخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتعرف على دلالة الفروق تبعاً إلى متغير مكان السكن. والجدول التالي توضح ذلك:

جدول (15): تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق على مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير مكان السكن

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
الالتزام	بين المجموعات	.641	2	.320	.705	.495
	داخل المجموعات	91.328	201	.454		
	المجموع	91.969	203			
التحكم	بين المجموعات	.655	2	.328	1.160	.316

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	داخل المجموعات	56.745	201	.282		
	المجموع	57.400	203			
التحدي	بين المجموعات	.125	2	.062	.134	.874
	داخل المجموعات	93.382	201	.465		
	المجموع	93.507	203			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	.234	2	.117	.347	.707
	داخل المجموعات	67.887	201	.338		
	المجموع	68.121	203			

*دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($p < .05$ *)

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى لمتغير مكان السكن، حيث أن قيمة مستوى الدلالة المحسوب على مقياس الصلابة النفسية وأبعاده كانت؛ أكبر من قيمة مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha<.05$)، وبالتالي عدم وجود فروق في الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين تعزى إلى متغير مكان السكن.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن الأمهات في المدينة لا يشغلهن سوى تربية أبنائهن وإعطاؤهم الوقت الكافي من أجل علاج أبنائهن أما الأم في القرية والمخيم فإنها تذهب للعمل مع زوجها ويضيع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

معظم وقتها وهي تعمل بجانب زوجها إضافةً إلى أعمال البيت والزوج وغير ذلك، فالتي تسكن المدينة لا تفكر بأي شيء خارج بيتها أما في القرية فإنها تشغل معظم وقتها في خدمة المحيطين بها وذلك تتعب نفسيتها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائـج المتعلقة بالفرضيـة الثالثة ومناقشتها:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq .05$) بين مستوى الإنهاك النفسي ومستوى الصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين.

للإجابة عن الفرضية المتعلقة بمتغيري الإنهاك النفسي والصلابة النفسية، استخرج معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) بين مقياسين الإنهاك النفسي والصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين، والجدول التالي يوضح نتائج اختبار معامل ارتباط بيرسون:

جدول (15): معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياسين الإنهاك النفسي والصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين.

	الصلابة النفسية
الإنهاك النفسي	-.159*

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p < .05)

يتضح من الجدول (26.4) وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha<.05$)، بين الإنهاك النفسي والصلابة النفسية لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد في فلسطين، إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (159.-)، ويلاحظ أن العلاقة جاءت عكسية سالبة؛ بمعنى أنه كلما ازدادت درجة الإنهاك النفسي انخفض مستوى الصلابة النفسية.

ويعزو الباحثان هذة النتيجة إلى أن الأمهات أطفال اضطراب طيف التوحد يتعرضن لإنهاك نفسي بسبب التعامل مع أطفالهن الذي يعانون من مشاكل ربما يصعب التعامل معهم وهذا يقلل من مستوى الصلابة النفسية لديهن، وأن مدى الاختلاف بين الأمهات في مستويات الإنهاك النفسي، فمنهن تتعرض للكثير من الضغوط وتصبر وتكون أكثر صلابة من غيرها، وأنه كلما كانت الأم متحلية بالصلابة النفسية، كانت أكثر ايجابية في تعاملها مع ما يدور حولها من موجودات، والنظرة الإيجابية هي التي تحدد أيضًا مكانتها وقيمتها الاجتماعية في الحياة؛ وبالتالي فالإنسان الذي يتمتع بمستوى صلابة نفسية مرتفعة لديه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إيمان كبير بالله، كما وتعزو الباحثان أن الصلابة النفسية تساعد الأم على التكيف في لبيئة المحيطة بها، إضافة إلى الصعوبات التي أنتجت قدرا أكبرا على التكيف مع الصعوبات والظروف البيئة الصعبة أو المواقف الضاغطة أو غيرها، وتمكن الشخص من السيطرة على انفعالاته والتعبير عنها بمرونة عالية.

توصيات الدراسة:

تنفيذ برامج توجيهية وإرشادية تستهدف أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد بهدف تفريغ عنهم وتشكيل الدعامة النفسية لهن، ومحاولة تخفيف الإنهاك النفسي لديهن وتبصيرهن لما يحقق الصلابة النفسية.

تشجيع الأمهات على التفاؤل، من خلال تعزيز الصلابة النفسية لديهم، وذلك بهدف تخفيف الإنهاك النفسي عنهم.

إرشاد أمهات أطفال التوحد بزيارة المراكز الخاصة بتدريب وتأهيل الأطفال المصابين بالتوحد، وزيارة متخصص نفسي لمعالجة وتخفيف ضغوطات النفسية إذ لزم الأمر.

تنظيم الندوات وورش العمل لأمهات الأطفال طيف التوحد وعامة الناس كي يتعرفوا أكثر على اضطراب طيف التوحد وما يعانونه أمهاتهم، لتوعية فكرهم لكيفية التعامل مع أي طفل يعاني من مشاكل نمائية.

إجراء مزيد من الدراسات المستقبلية التي تهتم بالانهاك النفسي والصلابة النفسية على عينات مختلفة من ذوي الاحتياجات الخاصة من أجل تقديم إضافة علمية جديدة في المجال النفسي والإرشادي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع العربية والأجنبية

المراجع باللغة العربية:

أبو أسعد، أحمد. (2015). إرشاد مراحل النمو. عمان: دار المسيرة.

الأحمدي، مارية والكحيلي، فاطمة. (2022). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى المراهقات المتأثرات (COVLD-19) بالمدينة المنورة، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، كلية التربية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 6(21): 121-150.

أييك، أحمد وحسن محمد. (2022). الاحتراق النفسي وعلاقته بدافعية المعلمين في اليمن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة أتانورك، تركيا، 6(42): 138-164.

بوسطارة، سمية وعباس، أسماء. (2020). الإنهاك النفسي وعلاقته بالطمأنينة النفسية لدى مرضى السكري (دراسة ميدانية ببعض العيادات الخاصة ولاية برج بوعريريج)، جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف، الجزائر.

الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني.(2022). واقع حقوق الطفل الفلسطيني. رام الله، فلسطين

خرموش، سميرة. (2021). الصلابة النفسية وعلاقتها بالصحة النفسية في ظل الشعور بقلق المستقبل لدى الطالب الجامعي: دراسة ميدانية جامعة بوضياف في المسلية. مجلة الناصرة للدراسات الاجتماعية والتاريخية، 2(3): 298-279.

دحلان، محمد. (2017). الصلابة النفسية كمتغير وسيط بين الضغوط النفسية والتوافق النفسي لدى خريجي الجامعات الفلسطينية. (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

الديب، عبير. (2016). الضغوط النفسية واحتياجات أمهات الأطفال ذوي اضطرابات التوحد.(رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الامارات العربية المتحدة، أبو ظبي، الإمارات العربية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

زغيبي، محمد. (2020). الاحتراق النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى المرشدين والمرشدات بإدارة تعليم صبيا، مجلة أبحاث، كلية التربية، جامعة الحديدة (17): 30–339.

سلمان، محمد. (2021). الانهاك النفسي وعلاقته بمركز الضبط لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق.

الصادق، إيمان. (2020). الصلابة النفسية لدى الطلاب المعاقين حركيا بجامعة النيلين. مجلة ريحان للنشر العلمي، سوريا،2021 (10): 93-112.

الظهراني، بن أحمد. (2019). القيمة التنبؤية لإدراك الضغوط النفسية من خلال الصلابة النفسية والدعم الاجتماعي لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (52) : 155–210.

عبد الحميد، أشرف. (2016). فعالية برنامج إرشادي لتنمية الصلابة النفسية وأثره في خفض الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد. مجلة الإرشاد النفسي، مصر ، (46):259–335.

عبد الله، هديل. (2019). الإنهاك النفسي وعلاقته بنوعية الحياة لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية بمحلية كرري، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم،السودان.

عبود، سماهر. (2022). الصلابة النفسية وعلاقتها باستراتيجيات ادارة الصراع لدى طلبة الارشاد النفسي في كلية التربية بجامعة البعث، مجلة جامعة البعث، كلية التربية، جامعة البعث، 44(4): 201–220.

عودة، أحمد وملكاوي، فتحي. (1992). أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية. إربد، مكتبة الكتابي.

الغانم، سعود. (2020). أثر الصلابة النفسية في زمن الرجع والتعب في ضوء بعض المتغيرات لدى طلبة جامعة الكويت، بحث منشور، مجلة العلوم الاجتماعية، (49)1.

غنيم، وائل. (2015). الضغوط وأساليب مواجهتها وعلاقتها بالصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة الإرشاد النفسي، مصر ، 44(44):301-361.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القابلية، رحمة والفواتير، أحمد. (2020). أثر برنامج إرشادي جمعي في تحسين الصلابة النفسية لدى معلمات الطلبة ذوي صعوبات التعلم في سلطنة عمان. المجلة الدولية للدراسات النفسية والتربوية، 8(3):556 – 574.

كلش، مصطفى. (2019). الإنهاك النفسي لدى معلمي ومعلمات الصفوف الخاصة، كلية التربية الاساسية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، المستنصرية، العراق.

محمد، عادل. (2014). مدخل إلى اضطراب التوحد: النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

النصراوين، معين وخزاعة، أحمد والتاج، هيام والشكران، رامي. (2020). مستوى الوعي الذاتي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقته بالاحتراق النفسي. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الإمارات،17(2):301–328.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً– المراجع بالغة الإنجليزية:

American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorder (fifth edition) DSM-5. Washington, DC, London, England.

Chan, D. (2005). Self-perceived creativity family hardiness and emotional intelligence of Chinese Gifted students. Journal of Secondary Gifted Education, (3): 47- 56.

Dasgupta, M. &Sain, R.R. (2015). The impact of family environment upon development of life skills and psychological hardiness among adolescent boys. The International Journal of Indian Psychology, (2): 110-120.

Fierily, C. Bentvena، P.& Adamant, L. (2019). Teachers' Burnout: The Role of Trait Emotional Intelligence and Socii Support. Journal Front، (10): 1-9.

Kopasa, S. C. (1979): Stressful life Events، Personality and Health: and Inquiry into Hardiness، Journal of Personality and Social Psychology، (37): 1-11.

Kopasa, S. C. (1994). Commitment and in stress. Journal of personality and social psychology.42:(4).

Laves, P. C. de Fatima Oliveira, A. & ad Silva Para, H. B. M. (2019). Quality of life and burnout among faculty members: How much does the field of knowledge matter. journals. Plos one, 14(3): 1-12.

Lin, L. & Lin, J. (2013). Job burnout amongst the institutional caregivers working with individuals with intellectual and developmental disabilities: Utilization of the Chinese version of the Copenhagen Burnout Inventory survey. ResearchGate، 7(6): 777-784.

Litwiller, B. Bausch, A. (2013). Cyber bullying and physical bullying in adolescent suicide: The role of violent behavior and substance use. J. Youth Adolescence، (42): 675-684.

Malhotrand, A. K. et Sharma A. R. (2013). A study to assess the disability impact on parents of children with mantel retardation studying two special schools of Delhi, Indian, Press, Soc, med 44,12

Maslach, C. (1976) Burn-Out. Human Behavior, 5, 16-22.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Maslash, C. Shaufli. W. B. (1981). Leiter. M.P, Job Burn out, Annual Reviews of Psychology, (52): 2001.

Pring L. (2005). Savant talent. Developmental Medicine & Child Neurology, 47(4): 500 – 503.

Varghese, R. & Venkatesan, S. (2013). A Comparative Study of Maternal Burnout in Autism and Hearing Impairment. International Journal of Psychology and Psychiatry, 1(2): 101 -108.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التأثير الوسيط للإدمان على الهواتف الذكية في العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة

The Mediating Effect Of Smart Phones And Its Relationship To A Sense Of Psychological Loneliness And Quality Of Life Among Al-Quds Open University Students

إعداد الباحثان

أ. سوسن أحمد جمعة صلاح / أ.د معزوز جابر علاونة

تاريخ إرسال البحث: 10 / 2 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى التأثير الوسيط للإدمان على الهواتف الذكية، في العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وجودة الحياة، لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة. استخدم المنهج الوصفي الارتباطي بأسلوب تحليل المسار، وطبقت الدّراسة على عينة متيسرة، تكونت من (350) ثلاثمائة وخمسين طالباً وطالبة جامعة القدس المفتوحة فرع رام الله والبيرة. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدّراسة الثلاثة، وبهذا فقد تحقق شرط اختبار النّموذج، في وجود مسار بين الشّعور بالوحدة النّفسية وجودة الحياة. وقد جاءت قيمة التأثير مباشرة بين الشعور بالوحدة النفسية وجودة الحياة (357. –)، وهذا يدل على أن المتغير الوسيط أسهم في زيادة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية على جودة الحياة. وبناءً على هذه النتائج، يمكن القول إنَّ التأثير يختلف عن الصفر في وجود المتغير الوسيط، وبالتالي فإن المتغير الوسيط (إدمان الهواتف الذّكية) يعد وسيطاً جزئياً للعلاقة بين المتغير المستقل (الشعور بالوحدة النفسية) والمتغير التابع (جودة الحياة).

الكلمات المفتاحية: إدمان الهواتف الذكية، الشّعور بالوحدة النّفسية، جودة الحياة، جامعة القدس المفتوحة.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

التأثير الوسيط للإدمان على الهواتف الذكية في العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة

The Mediating Effect Of Smart Phones And Its Relationship To A Sense Of Psychological Loneliness And Quality Of Life Among Al-Quds Open University Students

Prepared by

Sawsan Salah and Prof.D. Mazouz Alawnah

Abstract

The study aimed to investigate the mediating effect of smartphone addiction on the relationship between feelings of loneliness and quality of life among students at Al-Quds Open University, Ramallah and Al-Bireh branch. The study utilized a descriptive correlational method with path analysis, and was conducted on a convenience sample of 350 male and female students at Al-Quds Open University, Ramallah and Al-Bireh branch in the academic year 2023/2024.. The results indicated a statistically significant relationship between the three study variables. Thus, the conditions for testing the model were met, indicating a path between feelings of loneliness and quality of life. The direct effect value between feelings of loneliness and quality of life was (0.357), indicating that the mediator variable contributed to enhancing the relationship between feelings of loneliness and quality of life. Based on these results, it can be concluded that the effect differs from zero in the presence of the mediator variable. Therefore, smartphone addiction is considered a partial mediator of the relationship between the independent variable (feelings of loneliness) and the dependent variable (quality of life).

Keywords: Smartphone Addiction, Psychological Loneliness, Quality of Life, Al-Quds Open University

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.المقدمة

تتغير الحياة والسّلوك البشري باستمرار؛ ونتيجة لذلك تنشأ مشكلات مختلفة، ومن بين هذه المشكلات هو الإدمان، ولا يعني ذلك دائماً الإدمان بشكله التّقليدي، وهو الاعتماد على مادة نفسيّة نتيجة استخدام المواد والعقاقير ذات التّأثير النّفسي أو حتّى إدمان المخدرات؛ بل يقصد بالإدمان هنا هو عدم قدرة الشّخص على التّحكم في اعتماده على شيء معين، مثل: الهاتف الذّكي، أو مواقع التّواصل الاجتماعي أو الألعاب الإلكترونية. والعصر الحديث بتقنياته المتقدمة جعل الإنسان يتبنى التّكنولوجيا بشكل كبير، مما أدى إلى اعتماد الطّلبة على هذه التّقنيات، ووقوعهم في مشكلات نتيجة المعلومات الهائلة المتاحة وقدرة الاتصال الواسعة. هذا تسبب في اضطرابات شخصية، وتوتر نفسي، وشعور بالوحدة، ووصل بالبعض إلى إدمان الهواتف الذّكية.

كما وأنّ هذا النّوع من الإدمان ليس كباقي أنواع الإدمان الأخرى مثل المخدرات، فهو حالة جديدة دخلت مجتمعنا؛ وعلينا الانتباه إلى هذه الحالة قبل أن تصبح مستعصية العلاج من قبل الأطباء النّفسيين ومتخصصي الصّحة النّفسيّة، وقبل أنّ تؤدي لِخسارة أفراد كثيرين من المجتمع (العباجي، 2007).

تتزايد استخدامات الهواتف الذّكية بشكل متسارع في عصرنا الحالي، وهذا الانتشار الكبير يعدُّ تطوراً تقنياً مهماً. ومع ذلك، فإن استخدام الهواتف الذّكية قد أثار بعض القضايا النّفسية والاجتماعية الّتي تستحق الاهتمام والدّراسة (Lin et, 2014).

سلطت هذه الدّراسة الضّوء على جوانب المشكلة المعقدة المتعلقة بالتّأثير الوسيط للإدمان على الهواتف الذّكية، في العلاقة بين الشّعور بالوحدة النّفسيّة، وجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة. ركزت هذه الدِّراسة على تحليل العوامل المؤثرة في هذه العلاقة، مثل مدى التّواصل الاجتماعي الحقيقي والتّفاعل، ومدى الاعتماد على الهواتف الذّكية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية. استندت الدّراسة إلى أدوات قياس موثوقة، ومعترف بها لتحليل البيانات وتقييم العلاقات بين المتغيرات المختلفة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لعل هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة للمجتمع الأكاديمي، والصّحة النّفسية، حيث ساهمت في تعزيز الفهم حول تأثير الهواتف الذّكية على الشّعور بالوحدة النّفسيّة وجودة الحياة، وقد توفر أساساً لإجراء تدخلات وسياسات فعالة للتّعامل مع قضية الإدمان على الهواتف الذّكية، وتحسين رفاهية الطلبة.

مشكلة الدّراسة وأسئلتها

عندما تم البحث والتّعمق في مجال الإدمان على الهواتف الذّكية وتأثيره على الوحدة النّفسيّة وجودة الحياة، يمكن للشخص أن يشارك إحساسه بشأن هذا الموضوع المهم. يتم إدراك أهميّة دراسة وفهم هذا التّأثير الوسيط بشكل قوي، ما يجعل الشّخص يشعر بالتوتر والاستغراب في البداية بسبب توسع انتشار الإدمان على الهواتف الذّكية في المجتمع اليوم. يبدو أنّ الهواتف الذّكية أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، ويتم الاعتماد عليها بشكل كبير في الاتصال والتّواصل والمعلومات والتّرفيه. ومع ذلك، يمكن أن يؤدي الاعتماد المفرط على الهواتف الذّكية إلى الإدمان والمشكلات الصّحّيّة والنّفسيّة المرتبطة بها.

لقد أصبح من الواضح بشكل مخيف أن تقنيتنا قد تجاوزت إنسانيتنا" وهذا حقيقي جداً (Maurya et al, 2014). ويتضح ذلك من خلال الزّيادة الهائلة في استخدام الهواتف الذّكية في السّنوات الأخيرة. لقد زاد جذب الأطفال والشّباب وكبار السّن حيث أصبحت هذه المشكلة كبيرة في الوقت الحاضر، فإدمان الهواتف الذّكية هو حالة من الاستخدام المفرط أو المرضي لهذه الهواتف؛ مما أدى إلى حدوث اضطرابات سلوكية، وقد تمت ملاحظة ذلك من محيط الأسرة، وذلك من خلال زيادة عدد ساعات الجلوس مع الهواتف الذّكية بشكل مستمر، تتجاوز السّاعات الّتي حددها الفرد لنفسه ولأبنائه في البداية، بالإضافة إلى وجود بعض المشكلات مثل الأرق والسّهر، والتّأخر الدّراسي، والشّعور بالوحدة النّفسيّة؛ مما قلل من أهمية التّواصل الاجتماعي، وجودة الحياة، وذلك دعا إلى البحث في هذه المشكلة. وقد تم تجاوز حاجز تناول العقاقير بواسطة إدمان الهواتف الذّكية، حيث يُهدد العقل والروح والجسد. يُعد طلبة الجامعات من أكثر الفئات المستهدفة بتكنولوجيا الاتصالات، حيث تم توفير أجهزة بأسعار تناسب الجميع، مما ساهم في انتشاره الواسع في أوساط الطّلبة. تم زيادة عدد المستخدمين للهواتف الذّكية، وأوضحت أدبيات هذه الدِّراسة مدى تباين النّتائج في دراستها لهذه المشكلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبناءً على ما تقدم، تتلخص مشكلة الدّراسة في الاجابة عن الاسئلة الآتية:

هل يعد إدمان الهواتف الذّكيّة متغيراً وسيطاً للعلاقة بين الشّعور بالوحدة النّفسية، وجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع رام الله والبيرة؟

هل توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha<.05$) بين إدمان الهواتف الذّكيّة وكل من: الشّعور بالوحدة النّفسيّة، وجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع رام الله والبيرة.

هل توجد قدرة تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq .05$) لكل من إدمان الهواتف الذّكيّة والشّعور بالوحدة النّفسيّة في التنبؤ بجودة الحياة، لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع رام الله والبيرة.

أهداف الدِّراسة

سعت الدِّراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

تحديد التّأثير الوسيط للإدمان الهواتف الذّكية في العلاقة بين الشّعور بالوحدة النّفسيّة وجودة الحياة، لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة/ فرع رام الله والبيرة.

تحديد العلاقة بين إدمان الهواتف الذّكيّة وكل من: الشّعور بالوحدة النّفسيّة، وجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع رام الله والبيرة.

تحديد القدرة التنبؤية في الإدمان على الهواتف الذّكية والشّعور في التّنبؤ بالوحدة النّفسيّة وجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع رام الله والبيرة.

أهميّة الدِّراسة

تنبع أهمية هذه الدِّراسة النحو الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فهم طبيعة العلاقة بين الإدمان على الهواتف الذّكية، والشّعور بالوحدة النّفسيّة، ويمكن لهذا الفهم أن يساعدنا في تطوير المفاهيم المتعلّقة بالإدمان التّكنولوجي، وتأثيره على الصّحة العقلية، والعلاقات الاجتماعية.

ويساهم هذا البحث في زيادة المعرفة العلمية حول الإدمان على الهواتف الذّكية، وتأثيره على جودة الحياة والشّعور بالوحدة النّفسيّة. ويمكن استخدام هذه المعرفة في تحسين البرامج العلاجية والتّدخلات الوقائية المتعلقة بالإدمان التّكنولوجي.

تبرز الأهمية النّظرية للدراسة من خلال إعداد إطار خاص لمتغيرات الدِّراسة عن طريق الاطِّلاع على الأدبيات المعاصرة، والدّراسات السّابقة ذات الصّلة بالدّراسة الحالية.

تنبع أهميّة هذه الدّراسة مما أضافته من نتائج عملية في الميدان التّربوي والنّفسي، من خلال الوقوف على مستوى العلاقة بين جودة الحياة وإدمان الهواتف الذّكية والشّعور بالوحدة النّفسيّة، ومساعدة طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع رام الله والبيرة على زيادة جودة الحياة وذلك من خلال توجيه السّياسات العامّة والتّدخلات التّربوية المتعلقة بالاستخدام المناسب للهواتف الذّكية وتقليل الإدمان عليها؛

تَحسين جودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة\ فرع رام الله والبيرة وتقليل مشكلة الشّعور بالوحدة النّفسيّة، وتعزيز الوعي العام بتأثير الإدمان على الهواتف الذّكية وأثره على الصّحة النّفسيّة وجودة الحياة.

أنّ البحث في التّأثير الوسيط للإدمان على الهواتف الذّكية في العلاقة بين الشّعور بالوحدة النّفسيّة وجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع رام الله والبيرة له أهمية كبيرة في فهم تأثير الإدمان التّكنولوجي وتطوير السّياسات والتّدخلات اللازمة للتّعامل معه. يمكن أن يساهم هذا الفهم في تحسين حياة الأفراد وتعزيز صحّتهم النّفسيّة والاجتماعية.

زيادةً على ذلك تنبع أهميّتها في أنّها سوف توفر ثلاث أدوات يمكن أن يستفيد منها الباحثون في الدّراسات ذات الصلة في موضوع الدّراسة الحالية وتطبيقها في بيئات أخرى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فرضيات الدراسة

لا يعد إدمان الهواتف الذّكيّة متغيراً وسيطاً للعلاقة بين الشّعور بالوحدة النّفسية، وجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع رام الله والبيرة.

لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha<.05$) بين إدمان الهواتف الذّكيّة وكل من: الشّعور بالوحدة النّفسيّة، وجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع رام الله والبيرة.

لا توجد قدرة تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq .05$) لكل من إدمان الهواتف الذّكيّة والشّعور بالوحدة النّفسيّة في التنبؤ بجودة الحياة، لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع رام الله والبيرة.

حدود الدّراسة

تقتصر هذه الدراسة على :

حدود بشرية: طلبة جامعة القدس المفتوحة المسجلين في فرع رام الله والبيرة.

حدود مكانية: جامعة القدس المفتوحة في فرع رام الله والبيرة

حدود زمانية : الفصل الدّراسي الثّاني من العام الجامعي 2023/2024.

التّعريفات الإجرائية

إدمان الهاتف الذّكي: "إلحاح الحاجة والاشتياق الملح لاستخدام الهاتف الذّكي، مع ظهور أعراض التّحمل والانسحاب، والاعتماد الزّائد عليه والانشغال به، والمحاولات الفاشلة في تقليل الاستخدام مع العلم بآثاره السّلبية والصدى السّلبي للشعور بأهميّته للهروب من القلق والتّوتر حول ساعات استخدامه "(رسلان، 2016، 19).

ويعرف إجرائياً: بأنّه الدّرجة الكلية الّتي يحصل عليها أفراد عينة الدّراسة على مقياس إدمان الهواتف الذّكية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوحدة النّفسيّة: هي شعور الفرد بأنه وحيد على الرغم من وجود الآخرين مما يعكس الشّعور بعدم الانتماء وعدم التّقدير والإحساس بالوحدة والعزلة (Yavich, Davidovitch, & Frenkel, 2019).

ويعرف إجرائياً: بأنّها الدّرجة الكلية الّتي يحصل عليها أفراد عينة الدّراسة على مقياس الوحدة النّفسيّة.

جودة الحياة: تتمثل في الإحساس الإيجابي بحسن الحال، كما أنّها تعني المطابقة لمتطلبات أو مواصفات معينة للحياة. فهي تقيس مدى رضا الفرد عن ذاته، وعن حياته بشكل عام، وسعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية مقدرة وذات قيمة ومعنى بالنّسبة له، واستمراره في علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين والإحساس العام بالسّعادة والسّكينة والطّمأنينة النّفسيّة (عكاشة وآخرون، 2023) .

وتعرف إجرائياً: بأنّها الدّرجة الكلية الّتي يحصل عليها أفراد عينة الدّراسة على مقياس جودة الحياة.

الاطار النظري

التأثير الوسيط للهواتف الذكية على الوحدة النفسية وجودة الحياة: دراسة تحليلية

مقدمة

يعد تأثير الهواتف الذكية على الوحدة النفسية وجودة الحياة مجالاً حيوياً في أبحاث علم النفس الحديث ودراسات وسائل الإعلام الرقمية. ومع انتشار الهواتف الذكية في المجتمع الحديث، حيث وصل عدد المستخدمين عالميًا إلى حوالي 6.9 مليار مستخدم بحلول عام 2023، أصبح تأثيرها على الصحة النفسية محط اهتمام متزايد. تشير الأبحاث إلى أن الاستخدام المفرط للهواتف الذكية قد يؤدي إلى تفاقم مشاعر الوحدة وتقليل جودة الحياة، خاصة بين الفئات الضعيفة مثل المراهقين والشباب.(Kabadayi, 2024)

تظهر الدراسات أن الهواتف الذكية تسهّل التواصل الاجتماعي، لكنها قد تؤدي إلى نتائج نفسية سلبية مثل زيادة الشعور بالوحدة والاكتئاب. يحدث ذلك عبر آليات مثل المقارنة الاجتماعية والاستراتيجيات التكيفية غير السليمة. على سبيل المثال، يمكن لمنصات التواصل الاجتماعي أن تولّد مشاعر نقص الكفاءة عند المستخدمين الذين يقارنون أنفسهم بالآخرين، مما يؤدي إلى دورة من الضيق العاطفي والعزلة (Galazzo,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.(2020علاوة على ذلك، يرتبط الاستخدام المفرط للهواتف الذكية بجودة نوم سيئة وزيادة مستويات التوتر، مما يعكس التفاعل المعقد بين التكنولوجيا والصحة النفسية.(Groarke, 2014)

تستند الدراسة إلى أطر نظرية مثل نظرية السلوك المخطط ونظريات تأثير وسائل الإعلام، والتي تشرح كيف تؤثر أنماط استخدام الهواتف الذكية على النتائج النفسية. تشير هذه الأطر إلى أن الوعي في استخدام الهواتف الذكية يمكن أن يعزز التجارب الإيجابية، بينما يؤدي الاستخدام اللاواعي أو المفرط إلى التأثير سلبًا على الصحة النفسية بسبب استنزاف الموارد الإدراكية وتعزيز الحالات العاطفية السلبية (Galazzo, .(2020بالإضافة إلى ذلك، تسلط مبادئ علم النفس الإيجابي الضوء على إمكانية استخدام التطبيقات الذكية لتعزيز اليقظة وتحسين الرفاهية النفسية.

مع زيادة وضوح تأثيرات استخدام الهواتف الذكية على الصحة النفسية، يصبح من الضروري معالجة مشكلات الاستخدام المفرط وتعزيز الثقافة الرقمية وتطوير تدخلات للصحة النفسية لتحسين جودة الحياة في عالم يعتمد على التكنولوجيا. تؤكد الحاجة إلى مواصلة البحث في هذا المجال لفهم ديناميكيات العلاقة بين التفاعل مع الهواتف الذكية والوحدة النفسية والرفاهية، وتوجيه السياسات التي تعزز الاستخدام الصحي للتكنولوجيا.(Sela, Rozenboim & Ben-Gal, 2022)

السياق التاريخي

تعكس رحلة تطور الهواتف المحمولة التفاعل بين التقدم التكنولوجي والتغيرات المجتمعية. بدأت هذه الرحلة في عام 1973 عندما أجرى "مارتن كوبر" من شركة موتورولا أول مكالمة هاتفية باستخدام نموذج عمل للهاتف المحمول. مثّل هذا الحدث لحظة محورية في تاريخ الاتصالات وأرسى الأساس لثورة الاتصال المتنقل.(Kabadayi, 2024)

بحلول عام 1983، تم تقديم أول هاتف محمول تجاري، مما دفع صناعة الهواتف المحمولة إلى الساحة العامة .(Groarke, 2014) ساهم ذلك في تطوير تقنيات الاتصالات الخلوية على مر العقود. مع إدخال تقنية الجيل الثاني(2G) ، تم تمكين إرسال الرسائل النصية (SMS) والرسائل متعددة الوسائط(MMS) ، مما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

غيّر طرق التواصل بشكل كبير وساهم في النمو الهائل لاستخدام الهواتف المحمولة بين المستهلكين والشركات.(Sela, Rozenboim & Ben-Gal, 2022)

مع تطور التكنولوجيا، تطورت أيضًا قدرات الهواتف المحمولة. أدى ظهور تقنية الجيل الثالث (3G) إلى تحسين خدمات البيانات، مما أتاح ميزات أسهمت في تطوير الهواتف الذكية كما نعرفها اليوم. أدى دمج كاميرات عالية الجودة، وتصفح الإنترنت، وتطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي إلى تحويل الهواتف المحمولة إلى أدوات أساسية في الحياة اليومية، مما أثّر على التفاعلات الاجتماعية والعلاقات (Wang, Chen & Liu, 2024).

بحلول عام 2023، قُدّر عدد مستخدمي الهواتف الذكية عالميًا بـ 6.9 مليار مستخدم، مما يعكس تغلغل الأجهزة في المجتمع وتأثيرها على ممارسات الاتصال الحديثة .(Kabadayi, 2024) أثارت التطورات مثل تقنية الجيل الخامس (5G) والذكاء الاصطناعي تساؤلات حاسمة حول تأثيراتها على الرفاهية النفسية وإمكانية الهواتف الذكية في التخفيف أو تفاقم مشاعر الوحدة في عالم يعتمد بشكل كبير على الاتصال الرقمي.

نظرية السلوك المخطط(Theory of Planned Behavior)

توفر نظرية السلوك المخطط (TPB) إطارًا لفهم سلوكيات الأفراد في استخدام الهواتف الذكية. وفقًا لهذه النظرية، يتأثر السلوك بنوايا الفرد التي تتشكل بناءً على المواقف، والمعايير الذاتية، والإدراك المتصور للتحكم السلوكي .(PBC) تشير الدراسة إلى أن الأفراد يظهرون سلوكيات مميزة عند استخدام الهواتف الذكية بوعي مقارنة باستخدامها بلا وعي، مما يشير إلى أن الوعي باستخدام الهواتف الذكية قد يعزز جودة التجارب والتفاعلات.(Sela, Rozenboim, & Ben-Gal, 2022)

قياس الشعور بالوحدة

اعتمد قياس الشعور بالوحدة في هذه الدراسة على التصور متعدد الأبعاد الذي اقترحه "وايس"، والذي يميز بين الوحدة الاجتماعية والوحدة العاطفية. يُعتقد أن الوحدة العاطفية ترتبط بشكل أقوى بمشاعر العزلة والاحتياجات العاطفية غير الملبّاة. استخدمت الدراسة نسخة معدلة من مقياس الوحدة الاجتماعية والعاطفية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للبالغين – النسخة المختصرة(SELSA-S) ، مع التركيز على مقاييس الاجتماعية والأسرة لقياس الشعور بالوحدة بدقة.(Gritti, Bornstein, & Barbot, 2023)

إطار علم النفس الإيجابي

تتوافق هذه الدراسة مع مبادئ علم النفس الإيجابي، التي تركز على تعزيز الرفاه الإنساني والتخفيف من الضيق النفسي مثل القلق والوحدة. يوفر هذا المنظور أساسًا نظريًا مناسبًا للتحقيق في كيفية استخدام الهواتف الذكية وتدخلات التركيز الذهني الرقمي لدعم الصحة العقلية والرفاه بين الطلاب (Galazzo, 2020).

نظريات تأثير الوسائط

تعزز نظريات تأثير الوسائط، بما في ذلك نظرية الزراعة (Cultivation Theory) ونظرية الاستخدامات والإشباعات(Uses and Gratifications Theory) ، الأساس النظري من خلال دراسة الآثار طويلة الأجل للتعرض للوسائط والدوافع وراء استخدامها. تبرز هذه النظريات الآثار السلبية المحتملة لوسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية، خاصة بين طلاب الجامعات، من خلال معالجة كيفية تشكيل التعرض المستمر للوسائط للإدراك والسلوكيات المتعلقة بالتفاعلات الاجتماعية والرفاه العاطفي.(Galazzo, 2020)

علم النفس الرقمي

تستند الدراسة أيضًا إلى المجال المتطور لعلم النفس الرقمي، الذي يستكشف تقاطع التكنولوجيا والصحة النفسية. يعترف هذا الإطار بإمكانية التطبيقات المحمولة المعتمدة على التركيز الذهني لتخفيف القلق والوحدة، مما يمثل نهجًا مبتكرًا لتحسين الرفاه النفسي بين الطلاب الرقميين. من خلال استكشاف تصورات الطلاب حول هذه التدخلات الرقمية، تهدف الدراسة إلى تقديم رؤى حول جدواها وفعاليتها (Galazzo, 2020).

ركزت العديد من الدراسات الحديثة على العلاقة بين إدمان الهواتف الذكية (SA) والوحدة النفسية. تشير هذه الدراسات إلى أن الاستخدام المفرط للهواتف الذكية، خاصة بين المراهقين، يمكن أن يؤدي إلى نتائج

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نفسية سلبية كبيرة، بما في ذلك زيادة مشاعر الوحدة وانخفاض جودة الحياة. على سبيل المثال، وُجد أن حوالي 60% من المراهقين في تركيا يعانون من سوء جودة النوم، مما يرتبط بإدمان الهواتف الذكية وزيادة مشاعر الوحدة .(Wang, Chen, & Liu, 2024) يشير ذلك إلى وجود علاقة دورية حيث يؤدي سوء جودة النوم إلى تفاقم إدمان الهواتف الذكية، مما يزيد بدوره من مشاعر الوحدة.

تأثير الإجهاد والحرمان من النوم

تُظهر الأبحاث أن العلاقة بين الإجهاد والحرمان من النوم وإدمان الهواتف الذكية تستحق الاهتمام. على الرغم من أن الإجهاد قد يكون له أحيانًا آثار إيجابية (الإجهاد البناء)، فإنه غالبًا ما يسهم في نتائج سلبية، بما في ذلك زيادة إدمان الهواتف الذكية والأعراض النفسية الجسدية لدى المراهقين .(Groarke, 2014) بالإضافة إلى ذلك، يؤثر الحرمان من النوم سلبًا على الأداء الإدراكي ويرتبط ارتباطًا كبيرًا بالاكتئاب، مما يشير إلى أن سوء جودة النوم قد يزيد من مشاعر الوحدة بين مستخدمي الهواتف الذكية.(Groarke, 2014)

المقارنة الاجتماعية والوحدة

توفر نظرية المقارنة الاجتماعية رؤى إضافية حول العلاقة بين استخدام الهواتف الذكية والنتائج النفسية. غالبًا ما ينخرط مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي في مقارنات ذاتية يمكن أن تعزز مشاعر القلق الاجتماعي والوحدة، خاصة عند إدراك حياتهم بأنها أقل إشباعًا من حياة الآخرين التي تُعرض على الإنترنت. يؤدي "تأثير المظاهر الإيجابية"، حيث يشارك المستخدمون التجارب الإيجابية بشكل أساسي، إلى استجابات عاطفية سلبية، مما يعزز دورة الوحدة بين المراهقين الذين يستخدمون الهواتف الذكية بشكل مفرط كآلية للتكيف.(Galazzo, 2020)

الوسائل التكنولوجية لدعم الصحة النفسية

على الرغم من التحديات المرتبطة باستخدام الهواتف الذكية، تشير الأبحاث إلى أن التكنولوجيا يمكن أن توفر أيضًا وسائل لدعم الصحة النفسية. أبلغ طلاب الجامعات أن الوصول إلى خدمات الصحة النفسية عبر الإنترنت يساعد في تقليل وصمة العار المرتبطة غالبًا بطلب المساعدة، بالإضافة إلى توفير طريقة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مريحة للوصول إلى الموارد .(Galazzo, 2020) ومع ذلك، تستمر المخاوف بشأن جودة ودقة المعلومات المتاحة عبر الإنترنت، مما يشير إلى الحاجة إلى الحذر ومزيد من التحقيق في فعالية التدخلات الرقمية لدعم الصحة النفسية.

آليات الوساطة

المقارنة الاجتماعية والتأثير العاطفي

تُظهر آليات الوساطة بين استخدام الهواتف الذكية والشعور بالوحدة النفسية تأثيرًا كبيرًا لنظرية المقارنة الاجتماعية. تُبرز هذه النظرية أن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي غالبًا ما ينخرطون في مقارنات ذاتية مستمرة، مما يؤدي إلى مشاعر الوحدة والقلق الاجتماعي، حيث يشارك المستخدمون تجاربهم الإيجابية بشكل رئيسي، مما يساهم في ما يُعرف بتأثير "اللحظات البارزة .(Ong et al., 2024) "تدفع هذه الديناميكيات المستخدمين إلى قياس حياتهم بناءً على النجاحات المنسقة للآخرين، مما يعزز الاستجابات العاطفية السلبية التي تفاقم مشاعر العزلة.

منظور علم النفس الإيجابي

تتوافق آثار استخدام الهواتف الذكية على الرفاه النفسي مع مبادئ علم النفس الإيجابي، الذي يركز على تعزيز نقاط القوة الإنسانية والرفاهية .(Galazzo, 2020) تشير الأبحاث إلى أن الاستراتيجيات التي تهدف إلى تحسين الرفاهية يمكن أن تخفف من مشاعر القلق والوحدة المرتبطة بالاستخدام المفرط للهواتف الذكية. من خلال استخدام تطبيقات الهواتف الذكية التي تعزز التركيز الذهني، يمكن للأفراد تعزيز مرونتهم النفسية، وبالتالي معالجة التحديات العاطفية الكامنة المرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

دور أنماط التعلق

توفر نظرية التعلق رؤى حول كيفية تأثير أنماط العلاقات الفردية على الوساطة بين استخدام الهواتف الذكية والصحة النفسية. تشير الدراسات إلى أن الأفراد غير المرتبطين عاطفيًا (العُزّاب)، مقارنة بمن هم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في علاقات، يظهرون ضعفًا نفسيًا متزايدًا، كما يتضح من ارتفاع مستويات الألكسيثيميا وانخفاض تقدير الذات، مما يعقّد وظائفهم الشخصية .(Wacks & Weinstein, 2021) تم ربط أنماط التعلق القلق باستخدام الهواتف الذكية غير التكيفي، حيث يعتمد الأفراد بشكل مفرط على أجهزتهم للحصول على الدعم العاطفي، مما يزيد من مشاعر الوحدة عندما لا تُلبى هذه الاحتياجات.

نظريات تأثير الوسائط

تُبرز نظريات تأثير الوسائط، بما في ذلك نظرية الزراعة (Cultivation Theory) ونظرية الاستخدامات والإشباعات(Uses and Gratifications Theory) ، كيف يمكن أن يؤدي الانخراط المستمر مع التكنولوجيا إلى نتائج سلبية على الصحة النفسية .(Galazzo, 2020) تشير نظرية الزراعة إلى أن التعرض المتكرر للتمثيلات المثالية للتفاعلات الاجتماعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يشكل تصورات الأفراد للواقع، مما يؤدي إلى زيادة مشاعر عدم الكفاية. على الجانب الآخر، تفحص نظرية الاستخدامات والإشباعات كيفية استخدام الأفراد للهواتف الذكية لتلبية احتياجاتهم العاطفية والاجتماعية، والتي يمكن أن تؤدي إلى آليات تكيف غير فعالة عندما لا يتم تلبية هذه الاحتياجات بشكل كافٍ.

آليات التكيف والوحدة

تلعب آليات التكيف مع التوتر دورًا حاسمًا في فهم الوساطة بين استخدام الهواتف الذكية والوحدة. غالبًا ما ينخرط الأفراد الذين يعانون من الوحدة في استراتيجيات تكيف سلبية، مثل الانسحاب، بدلاً من حل المشكلات النشط، مما يؤدي إلى تفاقم مشاعر العزلة والتوتر .(Ong et al., 2024) يمكن أن يؤدي هذا النمط إلى تدهور الصحة النفسية بشكل أكبر، حيث يؤثر الإجهاد المرتبط بالوحدة سلبًا على الرفاه الفسيولوجي، بما في ذلك وظائف الجهاز المناعي وصحة القلب والأوعية الدموية.(Ong et al., 2024)

العوامل الديموغرافية وتأثيرها على الاستخدام الإشكالي للهواتف الذكية

العمر

تشير الأبحاث إلى أن العمر يلعب دورًا مهمًا في مدى انتشار وأنماط الاستخدام الإشكالي للهواتف الذكية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.(PSU)على وجه الخصوص، يُظهر البالغون الأصغر سنًا، وخاصة الذين تتراوح أعمارهم بين 21 و30 عامًا، قابلية أكبر للإصابة بـPSU ، مع زيادة المخاطر بين الإناث مقارنة بالذكور في نفس الفئة العمرية .(Wacks & Weinstein, 2021)قد تكون هذه القابلية مرتبطة بنوع ومدى التفاعل مع الهواتف الذكية، حيث يميل الشباب إلى أنماط الإشباع والتعزيز المرتبطة باستخدام الهواتف الذكية. وتشير الدراسات إلى أن التباين في أنماط الحياة والبيئات الأسرية والسلوكيات الاجتماعية عبر الفئات العمرية المختلفة يؤثر بشكل كبير على استخدام الهواتف الذكية.(Wacks & Weinstein, 2021)

الجنس

تظهر الفروق بين الجنسين بشكل واضح في سياق .PSU تميل الإناث إلى استخدام منصات التواصل الاجتماعي بشكل أكثر نشاطًا، مما قد يؤدي إلى اعتماد متزايد على الهواتف الذكية للحفاظ على العلاقات الاجتماعية. في المقابل، قد يعاني الذكور من دعم اجتماعي أقل وقائي، مما يجعلهم أكثر عرضة لتطوير .PSU (Wacks & Weinstein, 2021)تكشف التحليلات الاستكشافية أن بين البالغين الأصغر سنًا (21–30 عامًا)، تُظهر الإناث احتمالية أعلى بشكل ملحوظ للإصابة بـ PSU مقارنة بالذكور، على الرغم من أن هذا التفاوت بين الجنسين يبدو أنه يتناقص مع التقدم في العمر.(Ong et al., 2024; Gritti et al., 2023)

الحالة الاجتماعية

تم تحديد الحالة الاجتماعية كعامل محتمل يساهم في الاستخدام غير التكيفي للهواتف الذكية. قد يلجأ الأفراد غير المتزوجين إلى مواقع التواصل الاجتماعي كآلية للتكيف مع مشاعر الوحدة أو كوسيلة للبحث عن الرفقة .(Ong et al., 2024) تُبرز تعقيدات العلاقة بين الحالة الاجتماعية وسلوك استخدام الهواتف الذكية من خلال نتائج متباينة؛ في حين أن الحالة الفردية قد تعزز الانخراط العالي في الأنشطة المتعلقة بالهواتف الذكية، قد تختلف ديناميكيات العلاقة بناءً على الجنس، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن الذكور يظهرون قابلية أكبر للإدمان على الإنترنت.(Ong et al., 2024)

العوامل السوسيوديموغرافية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لفهم شامل لـPSU ، يجب النظر في العوامل السوسيوديموغرافية المختلفة، بما في ذلك العرق، ومستوى التعليم، والدخل الشخصي، التي يمكن أن تؤثر جميعها على أنماط استخدام الهواتف الذكية (Wacks & Weinstein, 2021). تبرز هذه العوامل تنوع التجارب التي يواجهها الأفراد فيما يتعلق بالتفاعل مع التكنولوجيا وآثارها على الرفاه النفسي. علاوة على ذلك، فإن مستويات النشاط البدني، واستهلاك التبغ، والكحول، والكافيين، تُعد قياسات نمط حياة ذات صلة قد تتداخل مع أنماط استخدام الهواتف الذكية، مما يعكس شبكة معقدة من التأثيرات على PSU (Wacks & Weinstein, 2021).

التداعيات

التدخلات النفسية

أصبحت تطبيقات الهواتف الذكية التي تعتمد على التركيز الذهني وسيلة قابلة للتطبيق لتحسين الصحة النفسية، لا سيما بين الشباب. توفر هذه التطبيقات أدوات يسهل الوصول إليها للحد من التوتر وإدارة القلق، مما يبرز الإمكانات الإيجابية للتكنولوجيا في دعم الصحة النفسية (Gritti et al., 2023). ومع ذلك، على الرغم من الاعتراف بفعاليتها، لا تزال هناك حاجة لإجراء أبحاث دقيقة لاستكشاف فعاليتها عبر مجموعات ديموغرافية وإعدادات مختلفة، بالإضافة إلى تحديد الميزات الرئيسية التي تعزز مشاركة المستخدم والنتائج الإيجابية (Galazzo, 2020).

معالجة الاستخدام الإشكالي

تُبرز النسبة العالية من انتشار الاستخدام الإشكالي للهواتف المحمولة (PMPU) أهمية تطوير استراتيجيات لتخفيف آثاره السلبية. تشير الأدلة المبكرة إلى أن الاستخدام المفرط للهواتف الذكية يمكن أن يؤدي إلى مستويات مرتفعة من الاكتئاب والقلق، خاصة بين الفئات الضعيفة مثل المراهقين (Sela, Rozenboim, & Ben-Gal, 2022). يمكن أن تساعد التدخلات التي تهدف إلى تعزيز عادات استخدام الهواتف الذكية الصحية في تقليل حالات الشعور بالوحدة النفسية وتحسين جودة الحياة العامة.

الجهود التعليمية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يمكن أن تُسهم المبادرات التعليمية التي تهدف إلى زيادة الوعي بالطبيعة المزدوجة لاستخدام الهواتف الذكية – مزاياها وعيوبها – في تمكين المستخدمين من التفاعل مع التكنولوجيا بطريقة أكثر وعيًا. على سبيل المثال، قد يساعد فهم الروابط بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والرفاه النفسي المستخدمين على ضبط مشاركتهم لتحقيق تفاعلات إيجابية مع تقليل الآثار السلبية (Sela, Rozenboim, & Ben-Gal, 2022). كما يمكن أن تساعد البرامج المصممة لتعزيز الثقافة الرقمية في تزويد الأفراد بالأدوات اللازمة للتنقل بشكل فعال في البيئات الرقمية، وبالتالي تقليل مشاعر العزلة والوحدة.

تقليل الوصمة

علاوة على ذلك، يُعد دور التكنولوجيا في تقليل الوصمة المرتبطة بالصحة النفسية اعتبارًا مهمًا. أبلغ المشاركون في الدراسات أن الوصول إلى موارد الصحة النفسية عبر الإنترنت قد خفف من مشاعر الخجل وعزز الشعور بالمجتمع (Sun, 2023). يمكن الاستفادة من هذا الجانب التكنولوجي لتشجيع المزيد من الأفراد على طلب الدعم، مما يساهم في رفاه المجتمع بشكل عام.

اتجاهات البحث المستقبلية

ينبغي أن تواصل الأبحاث المستقبلية استكشاف تعقيدات سلوك استخدام الهواتف الذكية، لا سيما التفاعل بين السمات النفسية الفردية والتكنولوجيا. قد يُساهم فهم كيف تؤثر أنماط التفاعل المختلفة مع الهواتف الذكية على جودة الحياة في تصميم تدخلات تهدف إلى تحسين النتائج الصحية النفسية وتقليل الشعور بالوحدة النفسية (Sela, Rozenboim, & Ben-Gal, 2022). من خلال التحقيق في الآثار الوسيطة لاستخدام الهواتف الذكية على المفاهيم النفسية، يمكن للباحثين تحسين الممارسات والسياسات التي تعزز التفاعل الصحي مع التكنولوجيا في عالم مشبع بالرقمية.

أعلى النموذج

الدّراسات السّابقة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تناولت الدراسة في هذا الجزء الدّراسات السّابقة المتصلة بموضوع الدّراسة، وصنفت الدّراسات السّابقة إلى دراسات عربية وأخرى أجنبية).

الدِّراسات العربية:

هدفت دراسة شاهين والديك (2023) التّعرف إلى القدرة التنبئية لإدمان وسائل التّواصل والعزلة الاجتماعية في الشّعور بالوحدة النّفسيّة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتطبيق أدوات البحث على عينة عنقودية عشوائية، بلغ حجمها (282) طالباً. أظهرت النّتائج عن وجود علاقة ارتباط طردية دالة إحصائياً بين الشّعور بالوحدة النّفسيّة، وكل من إدمان وسائل التّواصل الاجتماعي، والعزلة الاجتماعية، وأوضحت النّتائج وجود أثر دال إحصائياً للعزلة الاجتماعية في التّنبؤ بالشّعور بالوحدة النّفسيّة، فقد أوضحت العزلة الاجتماعية (71.6%) من نسبة التّباين في الشّعور بالوحدة النّفسيّة.

هدفت دراسة فياض، والكثيري (2023) التّعرف إلى طبيعة العلاقة بين إدمان الهواتف الذّكية، وكلّ من الضّغوط الأسرية والرّضا عن الحياة، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتكوّنت عينة الدّراسة من (198) من الشّباب الجامعي بمنطقة جازان الموصل، طبق عليها مقياس إدمان الهواتف الذّكية، ومقياس الضّغوط الأسرية، ومقياس الرّضا عن الحياة، وأشارت نتائج الدّراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين إدمان الهواتف الذّكية (الأبعاد والدّرجة الكلية) والضّغوط الأسرية (الأبعاد والدّرجة الكلية) لدى الشّباب، وأيضاً وجود علاقة ارتباطية دالة سالبة دالة إحصائياً بين إدمان الهواتف الذّكية (الأبعاد والدّرجة الكلية)، والرّضا عن الحياة (الأبعاد والدّرجة الكلية) لدى الشّباب.

سعت دراسة بشار (2022) التّعرف إلى العلاقة بين التّعلق الوالدي، وإدمان الهاتف الذّكي والوحدة النّفسية لدى طلبة الجامعة، والفروق بين الجنسين في المتغيرات الثّلاثة، وكذالك التّعرف إلى إمكانية التّنبؤ بإدمان الهاتف الذّكي، والوحدة النّفسيّة، من خلال التّعلق الوالدي، واعتمد البحث على المنهج الوصفي، والمنهج الكلينيكي. وتكوّنت عينة البحث من (546) طالبًا وطالبة بكلية التّربية، وبينت نتائج البحث وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًّا بين متوسطات درجات الطلبة على التّعلق الوالدي غير الآمن، وإدمان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الهاتف الذّكي والوحدة النّفسيّة، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًّا بين درجاتهم على التّعلق الوالدي الآمن، وإدمان الهاتف الذّكي، والوحدة النّفسيّة.

أما دراسة عبد السّتار (2021) الكشف عن جودة النّوم والرّضا عن الحياة والوحدة النّفسيّة كمتغيرات منبئة بإدمان الهواتف الذّكية لدى المراهقين من الجنسين. تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي وقد تكونت عينة الدّراسة من (387) من المراهقين ذكوراً وإناثاً. تراوحت أعمارهم ما بين (15 و19) عاماً بمتوسط عمر قدره 17.5 عاماً، وتكونت أدوات الدّراسة من مقياس جودة النّوم ومقياس الرّضا عن الحياة ومقياس الشّعور بالوحدة النّفسيّة ومقياس إدمان الهواتف الذّكية، وقد أشارت النّتائج إلى وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين إدمان الهواتف الذّكية وكل من جودة النّوم والرّضا عن الحياة، كذلك وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين الوحدة النّفسيّة وكل من جودة النّوم والرّضا عن الحياة. وجود قيمة تنبئية سالبة دالة إحصائياً لمتغير جودة النّوم بإدمان الهواتف الذّكية. كذلك وجود قيمة تنبئية موجبة دالة إحصائياً بإدمان الهواتف الذّكية.

هدفت دراسة الشهري، والعشري (2020) إلى الكشف عن علاقة إدمان الإنترنت ببعض المتغيرات النّفسيّة (الوحدة النّفسيّة، والقلق)، وتكوّنت عينة الدّراسة من (1500) طالبة من طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرّحمن، وتراوحت أعمارهن بين (18–25) عاماً، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، طبق عليهن مقياس إدمان الإنترنت، ومقياس القلق، ومقياس الوحدة النفسية، وقد كشفت النّتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين متوسطات إدمان الإنترنت، وبين القلق والوحدة النّفسيّة لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرّحمن.

سعت دراسة أبو العطا (2019) معرفة العلاقة بين إدمان الإنترنت والوحدة النّفسيّة لدى طلبة المرحلة الثّانوية، وتكوّنت عينة الدّراسة من (300) طالب وطالبة بمدرسة بورسعيد في مصر وشملت العينة (150) طالباً من الذّكور و (150) طالبة من الإناث، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وأشارت النّتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عن مستوى الدلالة (01.) بين درجات إدمان الإنترنت والوحدة النّفسيّة،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما أشارت إلى وجود علاقة ذات فروق دالة إحصائياً بين طلبة الثّانوي العام وطلبة الثّانوي الفني مدمني الإنترنت في متغير الوحدة النّفسيّة.

سعت دراسة العيطان (2017) التّعرف إلى نوع العلاقة الارتباطية بين الشّعور بالوحدة النّفسيّة وإدمان استخدام الإنترنت، لدى طلبة جامعة شقراء، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوبيه: (الارتباطي، والمقارن)، وقد تكوّنت عينة الدّراسة من (600) طالب جامعي، منهم (300) طالب من المستويين (الأول والثّاني) و (300) طالب من المستويين (السّابع والثّامن) تراوحت أعمارهم ما بين (19–26) عاماً، بمتوسط عمري (22,10) وانحراف (3,2)، وأشارت النّتائج إلى انتشار الشّعور بالوحدة النّفسيّة لدى أفراد عينة الدّراسة، كما تبين أن طلبة المستويين (الأول والثّاني) أكثر شعوراً بالوحدة النّفسيّة من طلبة المستويين (السّابع والثّامن)، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات العليا والدّنيا في إدمان استخدام الإنترنت، كما أشارت النّتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين الشّعور بالوحدة النّفسيّة وإدمان استخدام الإنترنت لدى جميع أفراد العينة من طلبة الجامعة.

الدراسات الاجنبية

وهدفت دراسة صبرينا Sabrina (2020) التّعرف إلى العلاقة بين القدرة على التّفاعل الاجتماعي وإدمان الهواتف الذّكية للأعوام 2017–2019 في جيل الألفية بكلية علم النّفس جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، استخدمت هذه الدراسة المنهج الكمي، وكان حجم العينة (70) شخصاً طبقت مقياس إدمان الهواتف الذّكية، ومقياس قدرة التّفاعل الاجتماعي. وقد أشارت النّتائج إلى أنّ مستوى القدرة على التّفاعل الاجتماعي عند متوسط بنسبة 72.9%، وانخفاض مستوى القدرة على التّفاعل الاجتماعي بنسبة 14.2%، وأن مستوى إدمان الهواتف الذّكية في مستوى معتدل بنسبة 63.6%، وإدمان الهواتف الذّكية مرتفع بنسبة 18.6%، وإدمان الهواتف الذّكية منخفض بنسبة 17.8%، وبناءً عليه أظهرت الدّراسة نتائج ارتباط سالبة.

أما دراسة سماحة وحاوي Samaha & Hawi (2017) فهدفت الكشف عن العلاقة بين إدمان الهواتف الذّكية وكّل من القلق والعلاقات الأسرية، لدى (381) طالباً جامعياً، شملت الأدوات: مقياس إدمان الهواتف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذّكية (النّسخة المختصرة)، قائمة القلق لبيك، ومقياس العلاقات الأسرية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التّحليلي، كما أشارت النّتائج إلى أنّ الطلبة الّذين لديهم إدمان (17.8%) أظهروا مستويات أعلى في القلق المرتفع مقارنة بأولئك من ذوي الاستخدام العادي، كما أظهر مستويات القلق المرتفع احتمالية أكبر في وجود مشكلات دالة في علاقاتهم الأسرية، كما أشارت النّتائج إلى أنّ القلق توسط العلاقة الإيجابية بين إدمان الهواتف الذّكية والعلاقات الأسرية.

هدفت دراسة كومجايز وغوندوز Kumcağiz & Gündüz (2016) الكشف عن العلاقة بين مستويات جودة الحياة وإدمان الهواتف الذّكية لدى طلبة الجامعة، تكوّنت العينة من (408) طلاب جامعيين (303) إناث و(105) ذكور بكلية التّربية بتركيا، تضمنت الدّراسة مقياس جودة الحياة النّفسيّة، ومقياس إدمان الهواتف الذّكية، واعتمدت الدّراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وأشارت النّتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين مستويات جودة الحياة النّفسيّة وإدمان الهواتف الذّكية، كما أشارت النّتائج إلى أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية إدمان الهاتف الذّكي تبعاً للجنس، كما أشارت إلى أنّ العوامل المؤثرة في جودة الحياة النّفسيّة وإدمان الهواتف الذّكية اشتملت على: الاتجاهات الوالديّة، الحالة الاقتصادية للأسرة، ومستوى الإدراك، والمستوى الدّراسي.

أما دراسة هوج وآخرون Haug et al (2015) فهدفت الكشف عن مؤشرات استخدام وإدمان الهواتف الذّكية ومدى ارتباطها ببعض المتغيرات الديمغرافية، والمتغيرات الصّحّيّة والسّلوكية لدى (1519) طالباً بسويسرا، تم استخدام مقياس إدمان الهواتف الذّكية للمراهقين (الصّورة المختصرة)، وأشارت النّتائج إلى أنّ نسبة الطّلبة المدمنين على الهواتف الذّكية بلغت 256 طالباً (16.9%)، وأشارت النّتائج إلى أنّ المدة الأطول لاستخدام الهواتف الذّكية خلال اليوم العادي كانت 8 ساعات تقريباً، وأن الاستخدام السريع للهاتف بعد الاستيقاظ المباشر في الصّباح، والتّقرير بأنَّ الشّبكات الاجتماعية هي أكثر الأنشطة مزاولة عند استخدام الهاتف، وقد ارتبطت بإدمان الهواتف، كما أن إدمان الهواتف الذّكية كان أكثر انتشاراً بين المراهقين الأصغر سناً (15–16 سنة)، مقارنة بالشباب (19 سنة فأكثر)، كما أن إدمان الهواتف كان أكثر انتشاراً بين الطلبة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الّذين ولد والداهم خارج سويسرا، والّذين يمارسون نشاطاً بدنياً أقل، والّذين يعانون ارتفاعاً في الضّغوط، كما أشارت إلى أنّ مستخدمي التّبغ والكحول لم يظهر لديهم إدمان هواتف.

هدفت دراسة تشيو Chiu (2014) التّأكد من صالحية نموذج مقترح يحلل التّأثير الوسيط لكل من الكفاءة الذّاتية لعملية التعلّم، والكفاءة الذّاتية الاجتماعية في العلاقة بين إدراك طالب الجامعة لضغوط الحياة وإدمان الهاتف الذّكي لدى طالب جامعة الحدود الشّمالية، وعلاقته بجودة الحياة، حيث تكونت العينة من (378) طالباً جامعياً ب(تايوان)، اعتمدت هذه الدّراسة المنهج الوصفي الارتباطي، تم اعتماد الاستبانة كأداة دراسة، وتوصلت الدّراسة إلى أن الضّغط الأكاديمي له تأثير سلبي منبئ بالكفاءة الذّاتية الاجتماعية، وأن ضغط العلاقات الاجتماعية له تأثير سلبي منبئ لكفاءة الذّات الاجتماعية، وأنَّ الكفاءة الاجتماعية لها تأثير موجب منبئ بإدمان الهواتف الذّكية، وأنّ الضّغوط الأسرية والانفعالية لها تأثير موجب منبئ بإدمان الهواتف الذّكية.

هدفت دراسة مظفر وآخرون Mozafari, Mohamad, Sepahvandi & Firoozeh (2018) إلى الكشف عن علاقة إدمان الإنترنت بالقلق الاجتماعي، والشّعور بالوحدة النّفسيّة لدى طلبة المدارس الثّانوية بمدينة (ياسوج)، استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، تكونت عينة الدّراسة من (220) طالباً جامعياً (118) طالبة، (102) طالب، تم استخدام اختبار إدمان الإنترنت ومقياس القلق الاجتماعي ومقياس الوحدة الاجتماعية والعاطفية للبالغين، وأشارت النّتائج إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين القلق الاجتماعي والوحدة الاجتماعية، والرّومانسية والعائلية، مع إدمان الإنترنت، واتّضح أن القلق الاجتماعي والوحدة الرّومانسية من المؤشرات المهمة المنبئة لإدمان الإنترنت.

هدفت دراسة دمير وكتلو Demir & Kutlu (2016) الكشف عن علاقة إدمان الإنترنت في الشّعور بالوحدة والاكتئاب لدى طلبة الجامعة، استخدمت الدّراسة المنهج الوصفي، وتكوّنت العينة من (452) طالبا جامعيا، (241) طالبة، و(21) طالبا، تتراوح أعمارهم بين 17–31 عاماً، طبق اختبار قصير لإدمان الإنترنت، وأشارت النّتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشّعور بالوحدة والاكتئاب وإدمان الإنترنت، كما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أشارت إلى أنّ الشّعور بالوحدة النّفسيّة ينبئ بإدمان الإنترنت وإدمان الإنترنت ينبئ بالاكتئاب، وكلّ من الشّعور بالوحدة، وإدمان الإنترنت عوامل خطيرة للإصابة بالاكتئاب.

هدفت دراسة بهار دواج وأشوك Bhardwaj & Ashok (2015) الكشف عن إدمان الهاتف المحمول، والشّعور بالوحدة النّفسيّة لدى طلبة الجامعة، استخدم المنهج الوصفي، وتكوّنت عينة الدّراسة من (40) طالباً جامعياً، طبق مقياس إدمان الهاتف ومقياس الشّعور بالوحدة النّفسيّة، وأشارت النّتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في إدمان الهاتف ترجع إلى متغير النوع، في حين توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين إدمان الهاتف المحمول والشّعور بالوحدة النّفسيّة.

وبناءً على نتائج الدّراسات السّابقة، وما تم الاطّلاع عليه، لم يجد الباحثان – في حدود علمها– دراسة تناولت إدمان الهواتف الذكية وعلاقتها بالضغوط النفسية، وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة. وما يميز هذه الدّراسة عن الدّراسات السابقة؛ كونها من الدّراسات القليلة الّتي جمعت بين بعدين من أبعاد الدّراسة في دراسة واحدة.

واستفاد الباحثان من الدّراسات السّابقة في بناء الإطار النّظري للدّراسة الحالية، وتحديد الأبعاد المناسبة للدراسة، وتطوير المقاييس الّتي سيتم استخدامها في إجراء الدّراسة، وبناء على ما تقدم يرى الباحثان أن الدّراسات الّتي لها علاقة بموضوع الدّراسة الحالية لا تتصل بموضوعها اتصالاً مباشراً، مما دفعها إلى ضرورة إجراء هذه الدّراسة للتّعرف إلى التّأثير الوسيط للإدمان على الهواتف الذكية، وعلاقتها بالوحدة النفسية وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة – وفي حدود علم الباحثان– فإنهما لم يتوصلوا إلى أية دراسة سابقة قامت بالجمع بين متغيرات الدّراسة الحالية مجتمعة، وهذا ما يميز الدّراسة الحالية عن باقي الدّراسات السّابقة، وبناءً عليه فإنّ الدّراسة الحالية تتمتّع بالجدّة والأصالة.

منهجية الدّراسة

لتحقيق أهداف الدّراسة، استخدم المنهج الوصفي الارتباطي؛ حيث يعتمد هذا المنهج على جمع البيانات حول المتغيرات الّتي يتناولها، ومن ثم تحديد إذا كانت هنالك علاقة بينهما، وتقصي طبيعة تلك العلاقة،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ووصف العلاقة بين المتغيرات وصفاً كمياً، باستخدام مقاييس كمية (عودة وملكاوي، 1992)، كما استخدم أسلوب تحليل المسار (Path analysis)، الّذي يعتمد على نموذج وصفي للعلاقات بين المتغيرات موضوع الدّراسة، حيث يعد أسلوب تحليل المسار من أفضل الأساليب الإحصائية الّتي يمكن استخدامها في تحليل معاملات الارتباط بين المتغيرات، بهدف تقصي الآثار المباشرة، والآثار غير المباشرة (Awang, 2012)، وهو الأنسب لهذه الدّراسة ويحقق أهدافها بالشّكل الّذي يضمن الدّقة والموضوعية.

مجتمع الدّراسة:

تكوّن مجتمع الدّراسة من جميع طلبة جامعة القدس المفتوحة\ فرع رام الله والبيرة، والبالغ عددهم (3983) منهم (1498) طالبا و(2485) طالبة، وفقاً لإحصائية عمادة القبول والتّسجيل في جامعة القدس المفتوحة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2024/2023.

عينة الدّراسة:

قام الباحثان باختيار عينة متيسرة من مجتمع الدراسة وقد بلغ حجم العينة (350) من طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع رام الله والبيرة، والجدول الاتي يوضح خصائص العينة:

عينة الدّراسة تبعاً للمتغيرات الدّيمغرافية

المتغير	المستوى	العدد	النسبة%
الجنس	ذكر	73	20.9
	أنثى	277	79.1
	المجموع	350	100.0
العمر	أقل من 20	43	12.3
	من 20 إلى 25	180	51.4

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	أكثر من 25	127	36.3
	المجموع	350	100.0
الكلية	كلية علمية	211	60.3
	كلية إنسانية	139	39.7
	المجموع	350	100.0
مكان السّكن	قرية	125	35.7
	مدينة	192	54.9
	مخيم	33	9.4
	المجموع	350	100.0
المستوى الدراسي	سنة أولى	52	14.9
	سنة ثانية	81	23.1
	سنة ثالثة	75	21.4
	سنة رابعة	142	40.6
	المجموع	350	100.0

أدوات الدّراسة

لتحقيق أهداف الدّراسة، اعتمُدت ثلاثة مقاييس لجمع البيانات، هي: مقياس إدمان الهواتف الذّكيّة، مقياس الشّعور بالوحدة النّفسيّة، ومقياس جودة الحياة، كما يلي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: مقياس إدمان الهواتف الذّكيّة

من أجل تحقيق الغاية المرجوة من الدّراسة الحالية، وبعد اطلاع الباحثان على الأدب التّربوي والدّراسات السّابقة، وعلى مقاييس إدمان الهواتف الذّكيّة المستخدمة في بعض الدّراسات، ومنها: دراسة العنزي (2020)، قام الباحثان بتطوير مقياس إدمان الهواتف الذّكيّة استناداً إلى تلك الدّراسات، وتكون المقياس من (22) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات وهي: المجال الأول تداخل نشاط الحياة اليومية وعدد فقراته(10) فقرات ومجال تعديل المزاج وعدد فقراته(6) فقرات، أما المجال الثالث فهو مجال فقد السيطرة وعدد فقراته(6) فقرات.

ثانياً: مقياس الشّعور بالوحدة النّفسيّة

من أجل تحقيق الغاية المرجوة من الدّراسة الحالية، وبعد اطلاع الباحثان على الأدب التربوي والدّراسات السّابقة، وعلى مقاييس الشّعور بالوحدة النّفسيّة المستخدمة في بعض الدّراسات، ومنها: دراسة الدسوقي (2013)، قامت الباحثان بتطوير مقياس الشّعور بالوحدة النّفسيّة استناداً إلى تلك الدّراسات، وفد تكون المقياس من (20) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات وهي: المجال الأول مشاعر ذاتية وعدد فقراته(8) فقرات والمجال الثاني العلاقات الأسرية وعدد فقراته(6) فقرات، أما المجال الثالث فهو العلاقات الاجتماعية وعدد فقراته(6) فقرات.

ثالثاً: مقياس جودة الحياة

من أجل تحقيق الغاية المرجوة من الدّراسة الحالية، وبعد اطلاع الباحثان على الأدب التّربوي والدّراسات السّابقة وعلى مقاييس جودة الحياة المستخدمة في بعض الدّراسات ومنها: دراسة منسي وكاظم (2010)، قامت الباحثان بتطوير مقياس جودة الحياة استناداً إلى تلك الدّراسات، وفد تكون المقياس من (39) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات وهي: المجال الأول مجال جودة الصّحة العامّة وعدد فقراته (9) فقرات، ومجال جودة الحياة الأسرية والاجتماعية وعدد فقراته (8)فقرات، ومجال جودة التّعليم والدِّراسة وعدد فقراته(6)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فقرات، ومجال جودة العواطف وغدد فقراته، وعدد فقراته (9)، ومجال جودة شغل الوقت وإدارته وعدد فقراته (7).

الصّدق الظّاهري لمقاييس الدّراسة

للتحقق من الصّدق الظّاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين لمقاييس الدّراسة الثّلاثة: مقياس إدمان الهواتف الذّكيّة، ومقياس الشّعور بالوحدة النّفسيّة، ومقياس جودة الحياة، عرُضت هذه المقاييس في صورتها الأولية على مجموعة من ذوي الخبرة والمتخصصين ممن يحملون درجة الدّكتوراه، وقد بلغ عددهم (10) محكمين، إذ اعتمد معيار الاتفاق (80%) كحد أدنى لقبول الفقرة. وبناءً على ملاحظات المحكمين وآرائهم، أجريت التّعديلات المقترحة، فعُدلت بعض الفقرات، وصولاً إلى الصّورة المعدة للتطبيق على العينة الاستطلاعية، وفحص الخصائص السّيكومترية لكل منها.

ثّبات لمقاييس الدّراسة:

للتأكد من ثبات مقاييس الدراسة الثلاثة، فقد جرى التحقق من ثبات الاتساق الدّاخلي لكل مقياس، باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات العينة الاستطلاعية بعد استخراج الصّدق لكل مقياس، والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1): معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا لمقاييس الدراسة

الأداة	المجالات	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
إدمان الهواتف الذّكيّة	تداخل نشاط الحياة اليومية	9	.81
	تعديل المزاج	6	.74
	فقد السيطرة	6	.82
	إدمان الهواتف الذّكيّة ككل	21	.83
	مشاعر ذاتية	8	.95

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشّعور بالوحدة النّفسية	العلاقات الأسرية	7	.89
	العلاقات الاجتماعية	5	.94
	الشّعور بالوحدة النّفسية ككل	20	.97
جودة الحياة	جودة الصّحة العامّة	9	.79
	جودة الحياة الأسرية والاجتماعية	8	.84
	جودة التّعليم والدِّراسة	6	.78
	جودة العواطف	9	.83
	جودة شغل الوقت وإدارته	7	.71
	جودة الحياة ككل	39	.94

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الثّبات لمجالات مقياس إدمان الهواتف الذّكيّة جاءت ما بين (.74 – 82.)، وللدرجة الكلية (.83). أما قيم معامل ثبات كرونباخ ألفا لمجالات مقياس الشّعور بالوحدة النّفسيّة جاءت ما بين (.89–.95)، وللدرجة الكلية (.97)، أما قيم معامل الثّبات لمجالات مقياس جودة الحياة جاءت ما بين (.71–.84)، وللدرجة الكلية (.94)، وتعد هذه القيم مناسبة، وتجعل من الأداة قابلة للتطبيق على العينة الأصلية.

تصميم الدّراسة ومتغيراتها

شملت الدّراسة المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل: إدمان الهواتف الذّكيّة

المتغير التّابع: الشّعور بالوحدة النّفسيّة، وجودة الحياة.

إجراءات تنفيذ الدّراسة

نفُذت الدراسة وفق الخطوات الآتية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جمعت المعلومات من العديد من المصادر كالكتب، والمقالات، والتّقارير، والرّسائل الجامعية، وغيرها، وذلك من أجل وضع الإطار النّظري للدراسة.

حدد مجتمع الدّراسة، ومن ثم حددت عينة الدّراسة.

طورت أدوات الدّراسة من خلال مراجعة الأدب التّربوي في هذا المجال.

حكمت أدوات الدّراسة المراد تطبيقها على عينة الدّراسة.

طبقت أدوات الدّراسة على عينة استطلاعية، ومن خارج عينة الدّراسة الأساسية، إذ شملت (35) من طلبة جامعة القدس المفتوحة\ فرع رام الله والبيرة، وذلك لهدف التّأكد من ثبات أدوات الدّراسة.

طبقت أدوات الدّراسة على العينة الأصلية، والطّلب منهم الإجابة على فقراتها بكل صدق وموضوعية، وذلك بعد إعلامهم بأن إجابتهم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

أُدخلت البيانات إلى ذاكرة الحاسوب، حيث استخدم برنامج الرّزم الإحصائية (SPSS, 28) وبرنامج(amos) لتحليل البيانات، وإجراء التّحليل الإحصائي المناسب.

نوقشت النّتائج الّتي أسفر عنها التّحليل في ضوء الأدب النّظري والدّراسات السّابقة، والخروج بمجموعة من التّوصيات والمقترحات البحثية.

المعالجات الإحصائية

من أجل معالجة البيانات وبعد جمعها قامت الباحثان باستخدام برنامج الرّزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS, 28) وكذلك برنامج (AMOS, 24) وذلك باستخدام المعالجات الاتية:

النّسب المئوية، والتكرارات

معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation).

معامل الانحدار المتعدد التّدريجي (Stepwise Multiple Regression).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

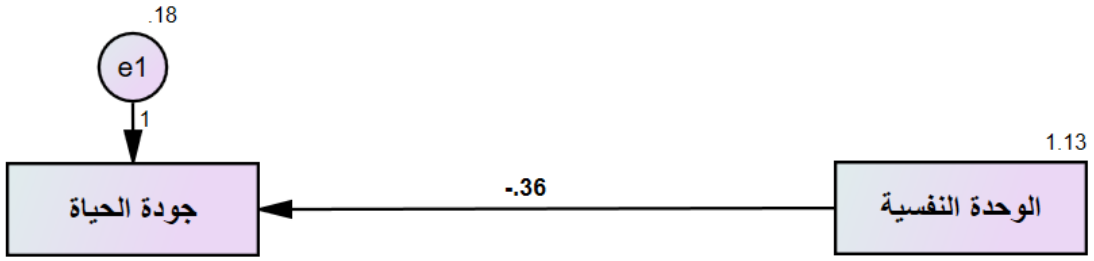
عرض نتائج الدّراسة ومناقشتها:

نتائج الفرضية الاولى مناقشتها ويتص على:

لا يعد إدمان الهواتف الذّكيّة متغيراً وسيطاً للعلاقة بين الشّعور بالوحدة النّفسية، وجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع رام الله والبيرة.

لفحص صحة الفرضية ، جرى بناء نموذج سببي (Causal Model)، بناءً على أساس نظري واستخدم أسلوب تحليل المسار (Path Analysis)، وبهدف التّعرف إلى الأثار المباشرة (Direct Effects)، والأثار غير المباشرة (Indirect Effects)، (الوسيطة)، والأثار الكلية (Total Effects)، واستخدمت طريقة التّمهيد (Bootstrapping)، وطريقة التّمهيد (Bootstrapping) تعّد من أفضل الطّرق لاختبار العلاقات الوسيطة؛ فهي تتفوق على طريقة بارون، وكيني (Baron and Kenny)، على طريقة سوبل (Sobel test)، حيث تقوم طريقة التّمهيد (Bootstrapping)، بتوليد مجموعة كبيرة من العينات المسحوبة من العينة الأصلية بطريقة عشوائية مع الإرجاع، أو الإحلال (With Replacement)، حيث تهدف بذلك إلى معالجة دقة تقدير العينات عن طريق إيجاد تقديرات غير متحيزة من مجموعة التّقديرات المتحيّزة (Awang, 2012 ; Hayes, 2009)، لذا استخدمت طريقة التّمهيد (Bootstrapping)، عن طريق برنامج (AMOS)؛ وذلك بإعادة المعاينة (5000) مرة، مع تصحيح الانحياز بنسبة (95%) لهدف اختبار الوساطة وتقدير قيم التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية، ودلالاتهم الإحصائية، ويوضح الشكل (1) نتائج التّأثير المباشر للمتغير المستقل على المتغير التّابع قبل إدخال المتغير الوسيط في النّموذج، كما يوضح الجدول (2) نتائج قيم معامل الانحدار للتأثير المباشر للمتغير المستقل على المتغير التّابع قبل إدخال المتغير الوسيط في النّموذج، كما ويوضح الشكل (2) تحليل المسار للتأثيرات المباشرة للنموذج، كما يوضح الجدول (3) نتائج تحليل المسار للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة، والكلية ودلالاتها الإحصائية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



شكل (1)

التّأثير المباشر للمتغير المستقل على المتغير التّابع قبل إدخال المتغير الوسيط

يتضح من الشّكل (1) وجود تأثير مباشر للوحدة النّفسيّة على جودة الحياة، ويوضح الجدول (2) نتائج قيم الانحدار للتأثير المباشر للوحدة النّفسيّة على جودة الحياة، ودلالته الإحصائية:

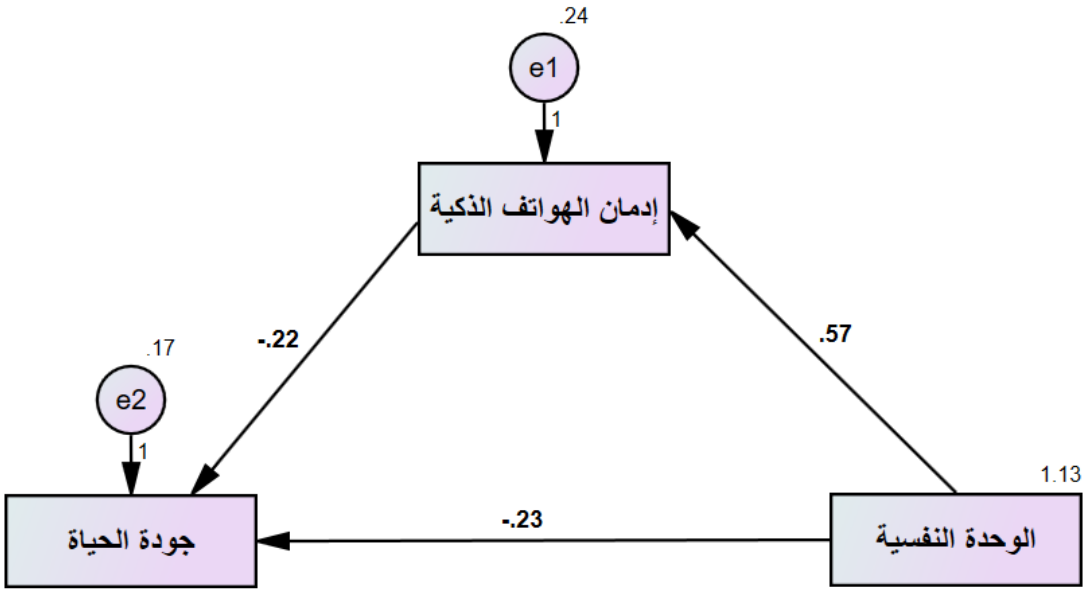
جدول (2): قيم الانحدار للتأثير المباشر للمتغير المستقل على التّابع

المسار	قيمة B	الخطأ المعياري SE	القيمة الحرجة	قيمة P-Value
الأثار المباشرة				
الشّعور بالوحدة النّفسية <– جودة الحياة	-.357	.021	-16.691	< .001*

الاختصارات: B= معامل الانحدار ؛ *دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (* p < .05)

يلاحظ من الجدول (2) وجود تأثير مباشر دال إحصائياً بين الشّعور بالوحدة النّفسيّة، وجودة الحياة، إذ بلغت قيمة التّأثير (-.357)، وبدلالة إحصائية أقل من (p < .01). ويوضح الشّكل (2) تحليل المسار للنموذج:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



شكل (2):

نموذج تحليل المسار للتأثيرات المباشرة للنموذج

يتضح من الشّكل (2) وجود تأثير مباشر للوحدة النّفسيّة على جودة الحياة من جهة، ولإدمان الهواتف الذّكيّة على جودة الحياة من جهة أخرى، ويوضح الجدول (3) نتائج تحليل المسار للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة، والكلية، ودلالاتها الإحصائية.

جدول (3): نتائج تحليل المسار للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية

المسارات	قيمة B	الخطأ المعياري SE	القيمة الحرجة	قيمة P-Value
الأثار المباشرة				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشّعور بالوحدة النّفسية -> إدمان الهواتف الذّكيّة	.570	.024	23.274	< .000*
الشّعور بالوحدة النّفسية -> جودة الحياة	-.233	.033	-7.059	< .000*
إدمان الهواتف الذّكيّة -> جودة الحياة	-.216	.045	-4.777	< .000*
الأثار غير المباشرة				
الشّعور بالوحدة النّفسية -> جودة الحياة	-.123	.030	-4.149	< .000*
الأثار الكلية				
الشّعور بالوحدة النّفسية -> جودة الحياة	-.357	.021	-16.691	< .000*

الاختصارات: B= معامل الانحدار ؛ *دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (* p < .05)

يتضح من الجدول (3) وجود تأثير مباشر دال إحصائياً بين الشّعور بالوحدة النّفسيّة وإدمان الهواتف الذّكيّة، إذ بلغت قيمة التّأثير (.570)، كما جاءت قيمة التّأثير المباشر بين الشّعور بالوحدة النّفسيّة وجودة الحياة دالة إحصائياً؛ إذ بلغت قيمة التأثير (.233-). كذلك وجود تأثير مباشر دال إحصائياً بين إدمان الهواتف الذّكيّة وجودة الحياة بلغ (.216-). كما جاءت قيمة الأثر غير المباشر للوحدة النّفسيّة على جودة الحياة في ظل وجود إدمان الهواتف الذّكيّة كمتغير وسيط (.123-) وجاءت دالة إحصائياً مما يعني؛ وجود تأثير للمتغير الوسيط إدمان الهواتف الذّكيّة في العلاقة بين الشّعور بالوحدة النّفسيّة وجودة الحياة؛ أي أنّ المتغير الوسيط إدمان الهواتف الذّكيّة أسهم في العلاقة بين المتغير المستقل الشّعور بالوحدة النّفسيّة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والمتغير التّابع جودة الحياة، كما وجاءت قيمة الأثر الكلي للوحدة النّفسيّة على جودة الحياة في ظل وجود إدمان الهواتف الذّكيّة كمتغير وسيط بلغت (-.357) وكانت دالة إحصائياً.

وفي ضوء ما أشار إليه دراسة أوانج (Awang, 2012)، أنه إذا كان التّأثير غير المباشر من خلال المتغير الوسيط دالا إحصائياً، وكذلك التّأثير المباشر للمتغير المستقل على التّابع دالا إحصائياً في ظل وجود المتغير الوسيط، فإن المتغير الوسيط (إدمان الهواتف الذّكيّة) يعُد وسيطاً جزئياً (Partial Mediation) للعلاقة بين المتغير المستقل (الشّعور بالوحدة النّفسيّة) والمتغير التّابع (جودة الحياة).ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى وجود علاقة معقدة بين استخدام الهواتف الذكية، والشعور بالوحدة النفسية، وجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة. ويبدو أن الهواتف الذكية تلعب دورًا كمتغير وسيط، حيث يؤثر الإدمان على الهواتف الذكية بشكل مباشر على جودة الحياة. كما يبدو أن هنالك تأثيرًا مباشرًا للشعور بالوحدة النفسية على جودة الحياة. ومن المثير للاهتمام أن الوحدة النفسية تظهر أيضًا بشكل غير مباشر من خلال الإدمان على الهواتف الذكية في علاقتها بجودة الحياة. وبشكل عام، يمكن أن ترتبط هذه النتائج بزيادة الاعتماد على التكنولوجيا، ووسائل التواصل الاجتماعي في حياة الطلبة، مما قد يؤدي إلى انخفاض في الاتصال الاجتماعي الحقيقي، وزيادة الشعور بالوحدة النفسية. وهذا بدوره، يمكن أن يؤثر سلبًا على جودة حياتهم بشكل عام. وهذه النتائج تشير إلى ضرورة إجراء مزيد من البحث والدراسة؛ لفهم تأثير استخدام الهواتف الذكية على الصحة النفسية وجودة الحياة، وتطوير إستراتيجيات للتعامل مع هذه التحديات في هذا العصر الرقمي.

نتائج الفرضية الثانية ومناقشته:

لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α<.05) بين إدمان الهواتف الذّكيّة وكل من: الشّعور بالوحدة النّفسيّة، وجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع رام الله والبيرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لفحص صحة الفرضية ، استخرج معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) بين إدمان الهواتف الذّكيّة وكل من: الشّعور بالوحدة النّفسيّة وجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع رام الله والبيرة، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4): قيم معاملات ارتباط بيرسون بين إدمان الهواتف الذّكيّة وكل من: الشّعور بالوحدة النّفسيّة، وجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع رام الله والبيرة (ن=350)

	إدمان الهواتف الذّكيّة	الشّعور بالوحدة النّفسية	جودة الحياة
إدمان الهواتف الذّكيّة	1		
الشّعور بالوحدة النّفسية	.780**	1	
جودة الحياة	-.635**	-.666**	1

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p < .01)

أظهرت النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة (α<.05) بين إدمان الهواتف الذّكيّة، والشّعور بالوحدة النّفسية، لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة/ فرع رام الله والبيرة، إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (r = .780) وجاءت العلاقة طردية موجبة؛ بمعنى أنه كلما ازدادت درجة إدمان الهواتف الذّكيّة؛ ازداد مستوى الشّعور بالوحدة النّفسيّة. ووجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين إدمان الهواتف الذّكيّة، وجودة الحياة، لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة\ فرع رام الله والبيرة، إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (r = -.635) وجاءت العلاقة عكسية سالبة؛ بمعنى أنه كلما ازدادت درجة إدمان الهواتف الذّكيّة انخفض مستوى جودة الحياة. ووجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين الشّعور بالوحدة النّفسيّة، وجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة\ فرع رام الله والبيرة، إذ بلغت قيمة معامل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ارتباط بيرسون (r = -.666) وجاءت العلاقة عكسية سالبة؛ بمعنى أنه كلما ازدادت درجة الشّعور بالوحدة النّفسيّة؛ انخفض مستوى جودة الحياة.

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها اتفقت مع دراسة (عبد السّتار، 2021) ودراسة (الْعنزي، 2020)، ودراسة (Gündüz & Kumcağiz, 2016).

ويعزو الباحثان هذه النتيجة، إلى عدة اتجاهات في العلاقة بين إدمان الهواتف الذكية والعوامل النفسية، وجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، العلاقة بين إدمان الهواتف الذكية والشعور بالوحدة النفسية علاقة طردية موجبة، تشير إلى أن زيادة الاعتماد على الهواتف الذكية ترتبط بزيادة الشعور بالوحدة النفسية. هذا يمكن أن يرتبط بانعزال الأفراد عن العالم الخارجي والتفاعل الاجتماعي الحقيقي؛ بسبب الاعتماد المفرط على التكنولوجيا، والعلاقة بين إدمان الهواتف الذكية، وجودة الحياة، علاقة عكسية سالبة، تشير إلى أن زيادة الاعتماد على الهواتف الذكية ترتبط بانخفاض جودة الحياة، مما يعكس تأثيراً سلبياً، يمكن أن يكون نتيجة لانغماس بدرجة كبيرة في العالم الافتراضي على حساب العلاقات الحقيقية، والنشاطات الاجتماعية، والصحية. والعلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية، وجودة الحياة، علاقة عكسية سالبة تشير إلى أن زيادة الشعور بالوحدة النفسية يرتبط بانخفاض جودة الحياة، مما يظهر تأثير العواطف السلبية على تجربة الفرد للحياة. وبشكل عام، تظهر النتائج أهمية فهم تأثير الاعتماد المفرط على التكنولوجيا، مثل الهواتف الذكية، على الصحة النفسية وجودة الحياة، وتشير إلى ضرورة تطوير إستراتيجيات للتحكم في الاعتماد على الهواتف الذكية؛ لتعزيز صحة الفرد وجودته للحياة.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالث ومناقشتة:

لا توجد قدرة تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq .05$) لكل من إدمان الهواتف الذّكيّة والشّعور بالوحدة النّفسيّة في التنبؤ بجودة الحياة، لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع رام الله والبيرة.

لفحص صحة الفرضية، ومن أجل قياس تأثير مساهمة كل من إدمان الهواتف الذّكيّة والشّعور بالوحدة النّفسيّة في التنبؤ بجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحةا فرع رام الله والبيرة، استخدم معامل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الانحدار المتعدد التدريجي (Stepwise Multiple Regression) باستخدام أسلوب الإدخال (Stepwise)، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4): نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي لتأثير مساهمة كل من إدمان الهواتف الذّكيّة والشّعور بالوحدة النّفسيّة، في التّنبؤ بجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع رام الله والبيرة

النموذج	المعاملات المعيارية معامل الانحدار	غير الخطأ المعياري	المعاملات المعيارية بيتا β	قيمة ت	مستوى الدلالة	معامل الارتباط (R)	التباين المفسر R2	معامل الارتباط المعدل
الثابت	4.342	.070		61.885	.000			
الشّعور بالوحدة النّفسية	-.357	.021	-.666	-16.667	.000	.666a	.444	.442
الثابت	4.760	.111		42.888	.000			
الشّعور بالوحدة النّفسية	-.233	.033	-.436	-7.039	.000			
إدمان الهواتف الذّكيّة	-.216	.045	-.295	-4.763	.000	.691b	.478	.475

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قيمة "ف" المحسوبة للوحدة النفسية = 277.802 دالة عند مستوى دلالة <.001
قيمة "ف" المحسوبة للوحدة النفسية وإدمان الهواتف الذّكيّة = 158.903 دالة عند مستوى دلالة <.001

دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p < .01)

يتضح من الجدول (4) وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≤ .05) لكل من: (الشّعور بالوحدة النّفسيّة، وإدمان الهواتف الذّكيّة) إذ وضحا معاً (47.8%)، من نسبة التّباين في مستوى جودة الحياة. وتجدر الإشارة إلى أن قيم عامل تضخم التّباين (VIF) للنموذجين التنبئيين الاثنين قد كانت متدنية؛ مما يشير إلى عدم وجود إشكالية التّساهمية المتعددة (Multicollinearity) الّتي تشير إلى وجود ارتباطات قوية بين المتنبئات.

وعليه يمكن كتابة معادلة الانحدار كما يلي: ($\hat{y} = 4.760 + -.233\ x1 + -.216\ x2$)،

حيث تمثل $\hat{y}$: جودة الحياة، $x1$: الشّعور بالوحدة النّفسية، $x2$: إدمان الهواتف الذّكيّة.

أي كلما تغير متغير الشّعور بالوحدة النّفسيّة درجة واحدة؛ يحدث تغير عكسي سالب في جودة الحياة بمقدار (.233-)، وكلما تغير متغير إدمان الهواتف الذّكيّة درجة واحدة، يحدث تغير عكسي سالب في جودة الحياة بمقدار (.216-).

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها اتفقت مع دراسة (عبد السّتار، 2021) ودراسة (الْعنزي، 2020)، ودراسة (Gündüz & Kumcağiz, 2016).

تعزو الباحثان النتيجة ذلك، إلى أن هنالك تأثيرًا إحصائيًا يمكن الاعتماد عليه عند مستوى دلالة (α<.05) لكل من الشعور بالوحدة النفسية، وإدمان الهواتف الذكية، في التنبؤ بجودة الحياة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، وتشير النتائج إلى أن تغير مستوى الشعور بالوحدة النفسية بمقدار درجة واحدة، يترافق مع تغير عكسي سالب في جودة الحياة، بمقدار −0.233؛ أي أن زيادة الشعور بالوحدة النفسية قد تؤدي إلى تقليل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جودة الحياة، والعكس صحيح أيضًا، بالمثل، تغير مستوى إدمان الهواتف الذكية بمقدار درجة واحدة، يترافق مع تغير عكسي سالب في جودة الحياة، بمقدار −0.216، مما يعني أن زيادة مستوى الإدمان على الهواتف الذكية قد تتسبب في تقليل جودة الحياة، تعزى هذه النتائج إلى وجود ارتباطات معقولة بين الشعور بالوحدة النفسية، وإدمان الهواتف الذكية، مع جودة الحياة لدى الطلبة، وهذا يشير إلى أهمية دراسة هذه العلاقات وفهمها؛ لتحسين جودة حياتهم العامة.

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، توصي الباحثان بما يلي:

إقامة دورات ونشرات توعوية للطلبة؛ لتغيير نمط استخدام الهواتف الذكية.

إجراء دراسات علمية لمعرفة تأثير برامج التّدخل والعلاج على الإدمان على الهواتف الذّكية، وتأثيرها على الشّعور بالوحدة النّفسيّة.

تعزيز الخدمات النَّفسيّة في الجامعة للتَّحكم في المشاعر السَّلبية، وتعزيز الصِّحة النَّفسيّة.

إطلاق حملات توعيّة حول أهميّة الصحة النَّفسية، وكيفية التعامل مع مشاعر الوحدة النّفسية والضُّغوط النّفسيّة.

إجراء دراسة لفهم تأثير العوامل المختلفة على جودة حياة الطّلبة في الجامعات؛ وذَلك لتحسين الظروف الحياتية لديهم.

تطوير بيئة جامعية تشجع على التّفاعل الاجتماعي، والنشاطات الخارجية؛ للتقليل من الاعتماد الزائد على الهواتف الذّكية.

تبني السّياسات والتّدابير الّتي تساعد في تحسين التّوازن بين اسْتخدام التّكنولوجيا والأداء الأكاديمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

أولاً: المراجع باللغة العربية

أبو العطا، أحمد. (2019). العلاقة بين إدمان الإنترنت والوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، 26(26): 979-1012.

بشار، علي. (2022). التعلق الوالدي وعلاقته بإدمان الهاتف الذكي والوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 33 (132): 415-474.

بشماني، شكيب. (2014). دراسة تحليلية مقارنة للصيغ المستخدمة في حساب حجم العينة العشوائية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، جامعة تشرين، 36 (5)، 85-100.

رسلان، نجلاء. (2016). بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المنبئة بإدمان الهاتف الذكي. المجلة الدولية للعلوم التربوية النفسية، جامعة الأزهر، 2(2): 12-61.

شاهين، محمد والديك، إلهام. (2023). القدرة التنبئية لإدمان وسائل التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية في الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة. مجلة العلوم التربوية والنفسية. 7 (22): 117-135.

الشهري، أمل والعشري، ولاء. (2020). إدمان الإنترنت وعلاقته بالوحدة النفسية والقلق لدى طالبات الجامعة. المجلة الأكاديمية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، 28 (2):444-472.

العباجي، عمر. (2007). الإدمان والإنترنت. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

عبد الستار، رشا. (2021). جودة النوم والرضا عن الحياة والوحدة النفسية كمتغيرات منبئة بإدمان الهواتف الذكية لدى المراهقين. دراسات عربية في علم النفس، جامعة حلوان، 20 (4): 663-734.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عكاشة، فتحي وواعر، أحمد وعفيفي، عطية. (2023). جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي في ضوء اعتماد برامج الكليات لنظام الجودة. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة الوادي الجديد. 15 (46): 95-105.

العنزي، خالد. (2020). إدمان الهاتف الذكي لدى طلبة جامعة الحدود الشمالية وعلاقته بجودة الحياة. المجلة الأكاديمية، جامعة الحدود الشمالية، 28(5): 133-158.

عودة، أحمد وملكاوي، فتحي. (1992). أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية: عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائي. إربد: مكتبة الكتابي.

العيطان، تركي. (2017). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بإدمان استخدام الإنترنت لدى طلبة جامعة شقراء. مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية، 2(2): 167-202.

فياض، قاسم والكثيري، طالب. (2023). إدمان الهواتف الذكية وعلاقته بالضغوط الأسرية والرضا عن الحياة لدى الشباب. مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، 32(60): 183-220.

مشري، سلاف. (2014). جودة الحياة من منظور علم النفس الإيجابي. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، (8): 215-237.

منسي، محمد وكاظم، علي. (2010). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان. مجلة أماراباك، جامعة مسقط، 1(1): 41-61.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

Awang, Z. (2012). Structural equation modeling using AMOS graphic. Penerbit Universiti Teknologi MARA.

Bhardwaj, M. & Ashok, M. (2015). Mobile phone addiction and loneliness among teenagers. The International Journal of Indian Psychology, 2(3): 27-34.

Chiu, S. (2014). The relationship between life stress and smartphone addiction on Taiwanese university student: A mediation model of learning self-Efficacy and social self-Efficacy. Computers in Human Behavior, 34: 49-57.

Demir, Y. & Kutlu, M. (2016). The Relationship between loneliness and depression: Mediation role of Internet addiction. Educational Process: International Journal, 5(2): 97-105.

Haug, S. Castro, R. Kwon, M. Filler, A. Kowatsch, T. & Schaub, M. (2015). Smartphone use and smartphone addiction among young people in Switzerland. Journal of behavioral addictions, 4(4): 299-307.

Kabadayi, F. (2024). Smartphone addiction, depression, distress, eustress, loneliness, and sleep deprivation in adolescents: a latent profile and network analysis approach. BMC Psychol 12, 608 https://doi.org/10.1186/s40359-024-02117-6

Galazzo, R. (2020, September 21). Timeline from 1G to 5G: A brief history on cell phones. CENGN. Retrieved January 24, 2022, from https://www.cengn.ca/information-centre/innovation/timeline-from-1g-to-5g-a-brief-history-on-cell-phones/

Groarke, H. (2014, March). The impact of smartphones on social behaviour and relationships. Department of Psychology, Dublin Business School. Retrieved from https://www.academia.edu/36148644/The_Impact_of_Smartphones_on_Social_Behaviour_and_Relationships

Sela A, Rozenboim N, Ben-Gal HC (2022) Smartphone use behavior and quality of life: What is the role of awareness? PLoS ONE 17(3): e0260637. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0260637

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Wang, YL., Chen, YJ. & Liu, CC. (2024). The relationship between social media usage and loneliness among younger and older adults: the moderating effect of shyness. BMC Psychol 12, 343 https://doi.org/10.1186/s40359-024-01727-4

Sun, L. (2023). Social media usage and students' social anxiety, loneliness and well-being: does digital mindfulness-based intervention effectively work?. BMC Psychol 11, 362 https://doi.org/10.1186/s40359-023-01398-7

Gritti, E.S., Bornstein, R.F. & Barbot, B. (2023). The smartphone as a "significant other": interpersonal dependency and attachment in maladaptive smartphone and social networks use. BMC Psychol 11, 296 https://doi.org/10.1186/s40359-023-01339-4

Ong RHS, Sim HS, Bergman MM, How CH, Png CAL, Lim CS, et al. (2024) Prevalence and associations of problematic smartphone use with smartphone activities, psychological well-being, and sleep quality in a household survey of Singapore adults. PLoS ONE 19(12): e0315364. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0315364

Wacks Y and Weinstein AM (2021) Excessive Smartphone Use Is Associated With Health Problems in Adolescents and Young Adults. Front. Psychiatry 12:669042. doi: 10.3389/fpsyt.2021.669042

Hawi, N. & Samaha, M. (2017). Relationships among smartphone addiction, anxiety, and family relations. Behaviour & Information Technology, 36(10):1046-1052.

Lin, Y. Chang, L. Lee, Y. Tseng, H. Kuo, T. & Chen, S. (2014). Development and validation of the Smartphone Addiction Inventory (SPAI). PloS One, 9(6): 98-312.

Maurya, P. Penuli, Y. Kunwar, A. Lalia, H. Negi, V. Williams, A. & Thakur, V. (2014). Impact of mobile phone usage on psychosocial wellbeing of student nurses. IOSR Journal of Nursing and Health Science (IOSR-JNHS), 3(6), 39-42.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Mozafari, S. Sepahvandi, M. & Ghazanfari, F. (2018). Study of the relationship between Internet addiction with social Anxiety and Loneliness among high school students in Yasuj. J Adv Pharm Educ Res, 8(2): 142-146.

Sabrina, S. (2020). Hubungan antara kemampuan berinteraksi sosial dengan smartphone addiction pada generasi millennial di Fakultas Psikologi Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang angkatan 2017-2019 (Doctoral dissertation, UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MAULANA MALIK IBRAHIM MALANG).

Yavich, R. Davidovitch, N. & Frenkel, Z. (2019). Social Media and Loneliness--Forever Connected? Higher Education Studies, 9(2): 10-2.

Yerlam et al. (2013). The Wiley-Blackwell Handbook of Social Psychology. John Wiley & Sons. (p. 573).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

محمد مهدي البصير وجهودهُ في(أدب ما قبل الإسلام)

Muhammad Mahdi Al-Basir and his efforts in pre-Islamic literature

م. د. وليد جاسم الزبيدي– جامعة المستقبل/ العراق.

Waleed.jasim.abbas@uomus.edu.iq

م.م. إيناس وليد جاسم/ الكلية التقنية –المسيب.

enas.jassim.tcm@atu.edu.iq

Dr. Waleed Jassim Al-Zubaidi – Al-Mustaqbal University, Iraq .

Assistant Lecturer Enas Waleed Jassim – Al-Musayyib Technical College.

تاريخ إرسال البحث: 10 / 2 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخلاصة/

(محمد مهدي البصير) شاعرٌ وخطيبٌ ومؤرخٌ وأكاديمي عراقي، ووُصِفَ أنهُ (خطيب ثورة العشرين) كتبَ مصنّفاتِ ومقالاتٍ ، وكانَ حاضراً في الندوات وفي برامج الإذاعة والتلفاز. تركَ لنا إرثاً تاريخياً وأدبياً كبيراً، ومن بينها كتابه الذي بين أيدينا (بعث الشعر الجاهلي) الذي كانَ ردّا علمياً ومنطقياً لكتاب عميد الأدب العربي (د. طه حسين) الموسوم (في الشعر الجاهلي)، وقد أشار في طياته الى مواقفه وآرائه في أفكار (د. طه حسين) وما جاء به حول (الأدب الجاهلي/ ما قبل الإسلام) . وهذا الكتاب لم يحظَ بالدراسة والإعلام في زمنه وبعد وفاته.

لذا آثرتُ أن أسلط الضوء عليه وأن أضع ما لهُ وما عليه ، ووجدتُ فيهِ:

كانَ البصير دائم البحث والتغيير والإضافة بكتاباته فهو يضيف ويشطب حسبما يقتضيه الموقف، فيهذّب أوراقه قبل طبع الكتاب ليكون في حاله الأخير مختلفاً عمّا قدّمه في دار الإذاعة أو في محاضرات درسه الأكاديمي.

أجدُ أن ترتيب الموضوعات في الكتاب على وضعه الحالي لم يكن موفقاً فيه لإعطاء الكتاب الأهمية ولتسلسل الموضوع لبلوغ الغاية المبتغاة. فلو وضع الدكتور البصير موضوع (أطروحتان) في ص: 84 ، والتي يبين فيه ويوضّح قصة كتابة هذا الكتاب والكتاب الأصل (الأدب العربي قبل الإسلام) ومن ثم قيمة الشعر الجاهلي في صفحة 100، ومن ثم يبدأ بشعراء المعلقات، هذا من باب أولى ووفق منهجيةٍ علميةٍ ؛ لا كما وضعها الدكتور بالمقلوب حيث وضعَ عرضاً ودراسةً لشعراء المعلقات أولاً ؛ ومن ثم بيّن قصة الكـتاب وقيمة الشـعر الـجاهلي الفنية والأدبية والاجتماعية .

الكلمات المفتاحية/ البصير– طه حسين– الأدب الجاهلي– القرن التاسع عشر الميلادي– المعلقات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Summary

Dr. Muhammad Mahdi Al-Basir was an Iraqi poet, historian, and academic, often described as the "Orator of the 1920 Revolution." He authored numerous works and articles, participated in seminars, and appeared on radio and television programs. He left behind a significant historical and literary legacy, including the book we have before us, The Revival of Pre-Islamic Poetry. This work serves as a scientific and logical rebuttal to The Pre-Islamic Poetry by the dean of Arabic literature, Dr. Taha Hussein. In it, Al-Basir discusses his positions and critiques of Dr. Taha Hussein's ideas regarding pre-Islamic literature. Despite its significance, this book did not receive much academic attention or media coverage during Al-Basir's lifetime or after his passing. Therefore, I have chosen to shed light on it, highlighting its merits and critiques.

I found that Al-Basir was constantly revising, modifying, and adding to his writings. He would edit and refine his work, crossing out and adding material as needed, polishing his manuscripts before publishing to ensure the final version differed from what he might have presented on the radio or in his academic lectures. However, I find that the arrangement of topics in the current version of the book was not particularly effective in highlighting its importance or in presenting a logical progression toward the intended goal.

For example, if Dr. Al-Basir had placed the section titled Two Theses on page 84—where he explains the story of writing this book and its original counterpart, Pre-Islamic Arabic Literature—followed by the discussion of the value of pre-Islamic poetry on page 100, and then began with the poets of the Mu'allaqat, this would have been more appropriate and aligned with a scientific methodology. Instead, he presented the material in reverse order, starting with an analysis and study of the poets of the Mu'allaqat before addressing the story of the book and the artistic, literary, and social value of pre-Islamic poetry.

Key Words: Al-Basir - Taha Hussein - pre-Islamic literature - the nineteenth century-Pendants.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة/

لا حاجةَ للتعريف للسيرة الذاتية وحياة الشاعر الناقد المؤرخ (الدكتور محمد مهدي البصير) كثيرةٌ هي المقالات والكتب والرسائل والأطاريح التي وضعت سيرته وترجمت له، ولعل كتب التراجم ، منها على سبيل المثال لا الحصر، مستدركات أعيان الشيعة، لحسن الأمين، و(أساتذتي ومقالات أخرى) للدكتور علي جواد الطاهر، ورسالة الماجستير المطبوعة(البصير شاعراً) لكاتبها منعم حميد حسن، التي أجيزت في جامعة الأزهر سنة 1978م، ورسالة الماجستير الموسومة(شعر محمد مهدي البصير – دراسة نقدية) لكاتبها محمد عبد الرزاق أحمد، والتي أجيزت في جامعة القاهرة سنة 1981م، ورسالة ماجستير على الآلة الطابعة للطالب خليل إبراهيم جميل في جامعة بابل– كلية التربية، الموسومة (مهمد مهدي البصير وجهوده النقدية) والتي أجيزت سنة 1998م، ورسالة الماجستير الموسومة (محمد مهدي البصير ودوره السياسي في العراق) لكاتبها علي كاظم حمزة، والتي أجيزت في جامعة بابل– كلية التربية/ قسم التاريخ سنة2006م، وهناك كتاب للدكتور علي الربيعي بعنوان(البصير مسرحياً) سنة 2008، فضلاً عن وجود سيرته في المواقع الإلكترونية.

لذلك أجد من الأفضل أن أجعل المقدمة في الحياة الثقافية للعصر الذي عاشه هذا العلم من أعلام أدبنا العربي (الدكتور محمد مهدي البصير)، وهو القرن التاسع عشر الميلادي(الثالث عشر الهجري) وبدايات القرن العشرين الميلادي (الرابع عشر الهجري)، الزاخرة بالأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية، والتي أثرت في أفكاره وآثاره .

شهِدَ القرن التاسع عشر لميلادي/ الثالث عشر الهجري، قلّة المدارس ووجود بعض الكتاتيب القريبة من أديرة الرهبان ، وكانت المدارس السائدة في عموم الحواضر العربية (بغداد، النجف، دمشق، حلب، القاهرة، الإسكندرية،) مدارس تُعنى بالعلوم الدينية والفقهية وبعض المعارف اللسانية كالصرف والنحو أما الكتب الثمن والتي لا يحصل عليها إلا القليلون، والطبعة العربية إذ ذاك كانت في بداية خطواتها الخجولة، قليلة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الانتشار [1]، ومطبوعات أوربا العربية لم يكن يعرفها أو يقتنيها إلا أفراد من الشرق، فضلاً أنها كانت موضوعة للعلماء وليس للدارسين أو من يريد أن يحصل على معلومة أي أنها كانت للخاصة، أكثر منها لفائدة طلبة العلم والباحثين، وأغلب المطبوعات والمطابع كانت في دار السلطنة العلية في الآستانة وكانت باللغة التركية[2].

فالحياةُ الثقافيةُ أبان القرن التاسع عشر الميلادي في العراق، فلو نظرنا الى العمق الثقافي للعراق تجده عميق وقديم قِدم التاريخ والثقافة، فبلاد وادي الرافدين وريثة ثقافات عريقة ولها الفضل الكبير على الإنسانية جميعا. فهو وريث حضارات بابل وسومر وأكد وآشور، وحضارة الدولة الإسلامية، فهو وريث علوم وآداب القرن الثالث والرابع الهجريين، وهما عصر الذروة للحضارة الإسلامية [3]. في القرن التاسع عشر الميلادي، عانى العراق كثيراً بالتغييرات السياسية والحروب والصراعات في ظل الدولة العثمانية، فكانت المدارس للخاصة، وأنشأت المدارس العسكرية من عالية واعدادية ومرشدية(ابتدائية) [4]. وأنشأت المدارس المدنية للهندسة والطب والصناعة والزراعة ومختلف العلوم، وكان التعليم والمنهج باللغة التركية، وكان المنتفع من هذه المدارس والامتيازات أبناء الموظفين والموالين للأتراك، وحرمان أبناء الفقراء من التعلم والتعليم، في حين كانت المدارس القديمة الحكومية، تلاميذها مبتدئين يتولون الوظائف الدينية فقط.

الحياة الثقافية والعلمية أبان القرن التاسع عشر الميلادي/ الثالث عشر الهجري، سارت في خطين متوازيين، الأول تبنّتهُ سياسة التتريك العثمانية، وتوجيه الثقافة ووسائل التعليم نحو التسييس والاستحواذ على العقول والأفكار لتكون تركيةً قلباً وقالباً وهذا ما فشلت فيه، والخط الثاني الثقافة والإرث الثقافي الذي حافظت عليه بل وطوّرتهُ المدرستان الدينيتان (المدرسة الشيعية) متمثلةً بالحوزة العلمية وهي القاعدة الأولى

[1] شيخو، الأب لويس شيخو اليسوعي، الآداب العربية في القرن التاسع عشر، طبعة ثانية مصححة مع زيادات شتى، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت–1924: 1/ 4.

[2] إبراهيم الوائلي، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، طبعة ثانية مزيدة ومنقحة، مطبعة المعارف– بغداد، 1398هـ/ 1978م: 24.

[3] يوسف عز الدين، داود باشا ونهاية المماليك في العراق، بغداد–1967م: 324.

[4] الوائلي، الشعر السياسي: 95.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وكانت في الحلة وكربلاء والكاظمية وسامراء ، واستقرت أخيراً في النجف. أمّا المدرسة الثانية فهي المدرسة السّنية وقاعدتها بغداد والموصل .

كما شهد العراق تأسيس مدارس لأديان أخرى ، فهناك مدارس للحملات التبشيرية المسيحية في شمال العراق والموصل وبغداد (مدارس اليسوعيين)، ومدارس (الكرمليين) في البصرة، كما فتح اليهود مدارس لأبنائهم [1]. وعلى هذا النحو أصبح العراقُ مزيجاً من هذا التلاقح الثقافي والفكري من ثقافة دينية متنوعة فضلاً عن الإرث المجيد للغة والعلوم العربية متمثلاً بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والموروث الأدبي الضخم منذ عصر ما قبل الإسلام وحتى العصور المتأخرة.

كل هذه المدارس والثقافات والتيارات والآداب كانت عاملاً قوياً ساهمَ في قيام نهضةٍ أدبيةٍ في هذا القرن ، فضلاً عن عوامل أخرى منها وجود عوائل وشخصيات تبنّت دعم واسناد العلماء والمفكرين والأدباء لغرض النهوض بالواقع الثقافي والأدبي خصوصاً، ومقاومة السياسات المفروضة لطمس الهوية العربية الإسلامية للعراق وشخصية وثقافة العراق العريقة.

ومن هذا الخليط المؤتلف والمختلف نهض علّمنا وعالِمنا الذي ندرسه ونبحث فيه الدكتور محمد مهدي البصير.

[1] الوائلي ، اشعر السياسي: 95- 96.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول

كتابهُ (بعث الشعر الجاهلي):[1]

وفي صفحته إهداء بخط الدكتور البصير: (الى الأديب المفضال أخي الأستاذ محمد علي كمال الدين رمز شعوري الودي الصادق. بغداد 1939/6/21) وفي صفحته الأولى أيضاً ختم وقف ورثة السيد محمد علي عيسى كمال الدين إلى مكتبة الروضة الحيدرية.).

قبل أن يكون ويولدَ كتاب (بعث الشعر الجاهلي)، كان للبصيرِ كتابٌ أرادَ فيه أن يترجمَ أفكارَهُ وآراءهُ في صحة الشعر الجاهلي بوجه عام وقصائد المعلقات بشكل خاص، كما بيّنَ فيه الخصائص الفنية والأدبية للشعر الجاهلي ودلالتها في حياة العرب العقلية والاجتماعية. وكان كتابهُ الذي عنونه (الأدب العربي قبل الإسلام) ردّ فعلٍ لصدور كتاب الدكتور طه حسين (في الشعر الجاهلي)، الذي قامت عنده وبعده الضجة التي يذكرها الدارسون والباحثون آنذاك. وقد أنجزَ الدكتور البصير كتابه (الأدب العربي قبل الإسلام) سنة 1929هـ، وقد درّسهُ على شكل محاضرات في جامعة آل البيت أولاً . وحينما أتيحت له الفرصة لتحقيق طموحه في الدراسة العليا في فرنسا وما تلقاه من رعاية ودعم الملك فيصل، وتسهيل مهمة دراسته، فغادر العراق سنة 1930 الى مصر حيث أمضى نحو من سنة ثم الى فرنسا. وهناك وبعد دراسته اللغة الفرنسية وتعلمها، قام بترجمة كتابه (الأدب العربي قبل الإسلام) الى اللغة الفرنسية وشرع بتقديمه كـ(أطروحة) لنيل درجة الدكتوراه في السوربون، إلا أن أفكار الدكتور البصير المناهضة لآراء المستشرقين الفرنسيين في الأدب العربي في العصر الجاهلي، حيث أن سياسة المستشرقين كما يقول عنها البصير[2]: (لأن سياسة المستشرقين المصطبغة بصبغة علمية ترمي الى إنكار شخصية العرب الأدبية، فهم يرفضون الشعر الجاهلي كله رفضا تاماً، ولا يعترفون بصبغة أدبية فنية للقرآن. كما أنهم ينكرون أن تكون خطب نهج البلاغة ورسائله وحكمه للإمام علي –عليه السلام–، ويعتبرون عبد الحميد الكاتب شخصية خيالية كامرئ

[1] {كتاب بعث الشعر الجاهلي ، مطبعة التفيض الأهلية–بغداد، 1939م.حجم الكتاب: متوسط، عدد صفحات الكتاب 151 ورقة. نسخة مكتبة الروضة الحيدرية الرقم: 98091 بتاريخ 2010/12/11.).

[2] البصير، بعث الشعر الجاهلي: 86– 87.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القيس وطرفة وزهير وغيرهم من الشعراء الجاهليين! ولا يبدأ النثر الفني عندهم –وهو الجزء الدال حقيقة على التفكير والتحليل والتفنن في البيان– إلا بابن المقفع! أي أنه يبدأ برجل أجنبي.) .

وكان من هؤلاء المستشرقين المتزمتين الذين عارضوا على تسجيل ومناقشة الأطروحة المستشرق الفرنسي الأستاذ ماسنيون. واتجاه هذا التزمت والسياسة السائدة آنذاك في الأوساط الأدبية والثقافية والعلمية الأكاديمية في فرنسة عَدِلَ البصيرُ عن فكرته في عنوان وآراء أطروحته ليسجّل عنواناً جديداً وبعيداً كل البُعد عن طموحه الأول ليبحر في تجربةٍ جديدةٍ ومغامرة يلج فيها عباب الأدب الفرنسي ذاته، فكانت رحلته مع (شعر كورني)[1].

–والآن نسألُ أي كتابٍ بين يدينا اليوم؟ الكتاب المطبوع الذي بين يدينا اليوم هو كتاب (بعث الشعر الجاهلي) وهو عبارة عن سلسلة أحاديث في الإذاعة اللاسلكية العراقية أرّخ لها البصير في هامش كل حلقة تأريخها بدءً من أول حلقة (امرؤ القيس) بتاريخ 2–8–1938ثمّ بآخر حديث إذاعي بتأريخ 26 كانون ثاني سنة 1939. ثم وجدَ هذه الأحاديث خير معين لطلبته في دار المعلمين العالية، وبعدها تقدمت وزارة المعارف العراقية لطبع هذه المحاضرات في كتاب منهجي يفيد منه الطلبة، فإذن الكتاب سلسلة أحاديث وقد تضمّن شيئاً من كتابه الأول(الأدب العربي قبل الإسلام)، فكتابه الأول الذي ترجمه الى الفرنسية لم يصلنا ولم نقرأه.

ب– ظاهرة الانتحال في الأدب العربي والآداب الأخرى

لقد وضّح الدكتور البصير في كتابه، أنّ ظاهرة الانتحال التي تحدّثَ عنها المستشرقون وبعض العرب المتأثرين بسياساتهم ومذهبهم الديكارتي، الذي يعنى بفلسفة الشك بالشك، وسلاحهم للطعن في الشعر الجاهلي ومعلقاته، هو القول بأن حمّاد الراوية هو أوّل منْ جمعها ودوّنها في سفر، ويسمّونه(الكذّاب).

[1] البصير، بعث الشعر الجاهلي: 87.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويفنّدُ البصير هذا الرأي والزعم بقوله (أنه أعجز بكثير من أن يقول هذه المطولات السبع أو واحدة منها..). ويقول البصير: (وقد أحصيتُ ما عُرفَ لحمّاد من الشعر، على أنه له، أو على أنه محمول على بعض الشعراء الجاهليين أو المخضرمين، فكان كله أربعة وعشرين بيتاً.)[1] .

ويضيف البصير، ليوضّح بكل موضوعية أمام الجميع أنّ ظاهرة الانتحال التي أسّسَ لها منْ أرادَ الإساءة للأدب العربي برمّته، لم تكن مقصورةً عليه، فقد كانت هذه الظاهرة موجودةً في الآداب الإنسانية جميعا، وضمنها الأدب الفرنسي. فيقول البصير: لا يرتاب اليوم أحد من النقدة الفرنسيين بأن جميع المؤلفات التي كانت تُنسب الى–ربله– في القرن الماضي ليست له –عدى مجموعة "بنتك ريل" –.. ويضيف: على ما أظن بأن القرن السابع عشر أرقى عصور اللغة والأدب الفرنسيين، ومع ذلك لم يخل الأدب الفرنسي في ذلك العصر من الافتعال والانتحال، ففي المجلد العاشر من آثار كورني طبعة –مارتي لافو– طائفة من المطولات والمقطوعات مجموعة تحت عنوان (ما نُسبَ الى كورني).. كما توجد حفنة من الشعر المنسوب مجموعة تحت عنوان (ما يضاف الى راسين).. وهناك شعر غير قليل محمول على –لافنتين، وموليرـ وغير خافٍ على أحد أن هؤلاء من أساطين الأدب الفرنسي في القرن السابع عشر الميلادي.

وعلى هذا التوضيح لابّدّ أن نقول أن ظاهرة الإنتحال موجودةٌ في كل زمان ومكان في الآداب جميعاً، ولكن لا يمكن أن نجعل من هذه الظاهرة سلاحاً لإنكار الشعر بجملته، سواء شعر شاعر معين، أو أدب عصرٍ أو عهد. فما موجود من شعر منسوب لشاعر في عصر محدّد في فرنسا لا يعني أن ننكر جميع شعره، أو ندّعي أن ذلك الشاعر خرافة أو شخصية أسطورية لا وجود لها في الحقيقة. أن التطرف في قبول البعض ورفض البعض الآخر الذي يأتي في أغلب الأحيان مدعوماً بغطاء سياسي ونوايا لتغييب الآخر، لم تكن في حكم النقد والتحليل والدراسة العلمية تستند الى قواعد تعارفَ عليها الجميع منذ الكلاسية وحتى الحداثوية والبنيوية، والمدارس المتنوعة في قراءة النّص. ولذلك نرى مدى العلمية والموضوعية لدى الدكتور البصير في قراءته للأدب الفرنسي، فقد كانت قراءةً متأنيةً القصد منها الكشف عن الجمال وتأشير

[1] المرجع نفسه: 93.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ما يمكن الإفادة منه، ولم تكن دراسة منْ يريد الثأر من بعض المستشرقين الذين طعنوا الأدب العربي وأرادوا ذبحه.

ج / أساليب شعراء المعلّقات

لقد افتتحَ الدكتور البصير كتابه: (بعث الشعر الجاهلي) بشعراء المعلقات، ودرسَ كل معلقة ووضّح آراءه ونقده فيها، فكان: امرؤ القيس، زهير بن أبي سلمى، عمرو بن كلثوم، الحارث بن حلزة، عنترة العبسي. ومن أساليب شعراء المعلقات التي أشّرها البصير:[1]

1- الزخرفة البيانية والتشبيهات والاستعارات الكثيرة الرائعة خير ما يميّزُ أسلوب امرئ القيس.

2- البساطة التامة واجتناب الفضول والحشو، أبرز الصفات التي يجدها الناقد الفني في أسلوب زهير بن أبي سلمى.

3- الموسيقية تغلب على لغة عمرو بن كلثوم فتهب معلقته مسحة شعرية جميلة ويمتاز شعره أيضا كونه دمث التعبير، ومحكم القوافي، وشعرهُ ذو تشابيه تجمع بين جمال البداوة وبساطتها.

4- يسيطر المنطقُ على معلقة الحارث بن حلزة، ويتجافى عن كل زخرفةٍ بيانية إلا أن في كلامه جمال القصة وحسن المناقشة ومرارة التهكم.

5-أمّا لبيد بن ربيعة فلا تمتاز معلقته بشيء سوى غرابة اللفظ وخشونة التركيب وجفاف التعبير.

6- أمّا عنترة بن شدّاد: يقول البصير عنه: عجزتُ عن فهم أسلوبه الخاص.

د/ قيمة الشعر الجاهلي، الأدبية والاجتماعية لقد كان الهدف الأساس في كتابة كتابه الأول: (الأدب العربي قبل الإسلام)، وكتابه الثاني الذي بين يدينا والذي نتناوله في هذه الصفحات (بعث الشعر الجاهلي)، هو لإثبات صحة الأدب الجاهلي عموماً والمعلقات بشكل خاص، والقول بأن المعلقات شعرٌ جاهليٌ لا غبار عليه. وكذلك بيّن الدكتور البصير مزاوجته في النقد والتحليل بين الأدبين العربي والفرنسي بأسلوب علمي

[1] المرجع نفسه: 98، 126، 127.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يفهمه المتلقي ليس في الدرس الأكاديمي فحسب بل منْ يريد الاستزادة والاطلاع أيضاً من العامّة. فقد وضّح صورة الأدب الفرنسي أبان القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، وبيّن آثار ظواهر نقدية مختلفة وكيفَ يدرسُ الناقدُ الفرنسي القريض ويناقشهُ في الموضوع أو الأسلوب أو بهما معاً.

أمّا الناقد العربي فيناقش القريضَ في حدود مقياس اللفظ والمعنى، ويعتبرهُ البصير مقياس ضيّق. وهو في هذا الجانب ينتصر لآلية الناقد الفرنسي ويقوّض نظرية الجرجاني في (اللفظ والمعنى)؛ حيث يشير في بيان القيمة النقدية للقريض ضرورة أن نستحسنَ ونستجيدَ الشعر ونحفظهُ ونتمثلَ به إذا أعجبنا في موضوعه أو في أسلوبه. ويقول البصير: (أقولُ في موضوعهِ ولا أقول في معناه، لأن الموضوعَ أعمّ من المعنى بكثير، وأقول في أسلوبه لأن الأسلوب أشمل وأوسع جداً من اللفظ.).

وعن قيمة المعلقات من حيث الموضوعات التي كتبت فيها فيوجزها البصير:[1]

1- الطبيعة: فقد وصفت المعلقاتُ الطبيعةَ بصورها(الثريا، الليل،البرق، المطر، السيل) ووصف المراعي وجمال الطبيعة، بل وقد وصفت المعلقات جغرافية القرى والوديان والصحارى والغدران التي يمرّ بها الشاعر خلال رحلاته.

2- اللهو واللذة: فقد شغل هذا الموضوع حيزاً كبيراً في المعلقات، وصف محاسن المرأة والخمرة ومعلقة أمريء القيس خير دليل على هذا الوصف.

3- الفخر، صور الفخر بالقبيلة والاعتداد بالنّفس.وستجد أجلى صور الفخر في معلقتي طرفة بن العبد (الاعتداد بنفسه، بقوله : إذا القوم قالوا منْ فتىً خلتُ أنني)؛ ومعلقة عمرو بن كلثوم في باب الفخر بقبيلته(إذا بلغَ الفطام لنا صبيٌ..).ويبين البصير أن الفخر في الأدب الفرنسي مكروه وغير محبب.

4- لقد صوّرت المعلقات الحياة البدوية خير تصوير، وصوّرت وأرخّت الحروب والنزاعات بين القبائل، ومحاولات الصلح والسلام ووضع العهود والمواثيق.

[1] المرجع نفسه: 100.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هـ / المرأة في مجتمع ما قبل الإسلام: سادَ لدى بعض المؤرخين والمصنّفين مفهومٌ خاطئٌ، مفادهُ أن عربَ الجاهلية كانت نظرتهم للمرأةِ نظرةَ عارٍ وازدراءٍ ونقص وامتهان، بوأن ظاهرة الوأد شاعت في ذلك المجتمع وأبان ذلك العصر. لكنّ الدكتور البصير فنّدَ هذا المفهوم والإدعاء بأمثلةٍ وبراهينَ على مكانة المرأة المرموقة والمحترمة، وكيف أنجبت سادة القوم وزعماء الرأي وقادة وفرسان الجيوش..

ولو قرأنا شعر المعلقات لوجدناها لم تكتمل إلاّ بظهور المرأة في مقدمتها الغزلية، ولم تخلُ قصيدةٌ من اسم من أسماء النساء، وتحتل المرأةُ حيزاً كبيراً في قلوب الشعراء وعامّة القوم، وكان وصف مفاتنها، واللقاء بها، والوقوف على ديارها ومنازلها، وأماكن اللقاء والحنين والأطلال، كلها تدلّ على فخر الشعراء بذكر هؤلاء النسوة، وذكرها في مقدمات قصائدهم في الفخر والمديح والهجاء ومختلف الأغراض والفنون، فلا تكتمل القصيدةُ إلا بوجود المرأة . كما وأن أغلب الحروب والنزاعات كانت لأجل حماية العِرض، وكانت المرأة من دواعي صمود المقاتلين في المعارك وإظهار البسالة والشجاعة.[1]

و / القيمة الفنية للشعر الجاهلي

قبل دعوات المحدثين وأصحاب الحداثة وقبل أن تكتب الشاعرة العراقية نازك الملائكة أول قصيدة تفعيلة تكسر فيها جمود وقيود القافية في القريض الشعري سنة 1947 بقصيدتها (الكوليرا) أو بدايات شاعرنا الكبير بدر شاكر السياب، فقد حرّضَ البصير وشنّ حملةً واسعةً وأعلنَ حرباً عواناً على وحدة القافية، وكان أوّل منْ نادى لكسر وحدة القافية، فهي خنق الفكر وتضييق رقعة الخيال وشلّ القريحة. ويضيفُ البصيرُ : (أن وحدة القافية الموحّدة هي التي منعتنا –الى الآن– من نظم ملحمة كبرى كـ(الإلياذة) و(الشاهنامة).)[2].

[1] المرجع نفسه: 106– 109.

[2] المرجع نفسه: 148.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد حمّلَ البصير القافية الموحّدة مسؤولية الاسراف في استعمال المجاز والكنايات والاستعارات ، ويضيف البصير بأن وحدة القافية محت أو كادت تمحو من أعماق نفوسنا الشعور بالموسيقى الشعرية. ويقول البصير بكل تحدٍ وإصرار: (فلنتخلص منها حالاً، ولننبذها دون تردّد.).

المبحث الثاني

المصطلحات النقدية المبتكرة في الكتاب

استخدمَ الدكتور البصير بعض المصطلحات النقدية السائدة في زمانه؛ وابتكرَ مفرداتٍ ومصطلحاتٍ حديثةً قياساً لعصره، وظّفها لتقييم الشعر والشعراء في العصر الجاهلي، ومنها:

1- إخلاص الشاعر: ويعبّر به عن الشاعر (امرؤ القيس)، لأنه لا يتكلف البحث عن الخواطر والأفكار بل يعبّرُ عمّا يجيشُ بصدره ويدورُ بخلده. ويقول البصير: (ومتى أخلصَ الشاعرُ فيما يقولُ كان بيانه سهلاً وشعرهُ سلساً.) [1].

2- الضبط : ويعني به الإحاطة. في حديثه عن شعر أمريء القيس أنه يقف ويستوقف ويحدّد آثار حبيبته وما يحيطها تحديداً كاملاً .كما يذكر (الضبط) في الحديث عن معلقة زهير بن أبي سلمى، فمن مميزات شعره الضبط (ويعني الإحاطة) والمتانة والجلاء في التعبير [2].

3- الواقعية : حيث وصف شعر زهير بن أبي سلمى كونه يمتاز بإيثار الواقعية .

4-جرثومة الفلسفة الشعرية : يقول الدكتور البصير في الحديث عن شعر زهير بن أبي سلمى وآرائه في الحياة والناس: (ولسنا نغالي إذا قلنا أنها جرثومة الفلسفة الشعرية التي نبتت في حقل القريض العربي ونمت على توالي العصور حتى أتت أكُلُها في أمثال المتنبي وأقوال صاحب اللزوميات، وأن زهير واضع أول

[1] المرجع نفسه: 25.

[2] المرجع نفسه: 25، 46.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حجر في بنيان الفلسفة الشعرية.) وهو يعني هنا في هذا المصطلح (جرثومة) أي الحجر الأول أو البذرة الأولى.

5- دماثة اللغة : في حديث البصير عن شعر زهير بن أبي سلمى وامرئ القيس كون شعرهما يمتاز بدماثة اللغة وسهولة التعبير.

6- الأصلية : في حديثه عن شعر الحارث بن حلزة اليشكري، يقول البصير: (ولكن مما لا ريبة فيه أنه ذو أصلية قويةٍ فيّاضة. وفي حديثه عن مواصفات الشاعر الجيّد قوله أن تتوافر الأصلية في شعره. وهو يعني بذلك الأصالة.

7- الخطة، أو التصميم : في حديثه عن مواصفات الشاعر المجيد ، واجب عليه أن يرسم لنفسه خطة ينفذها في عمله الأدبي الفني بدراية ولباقة، وتسمى عند الفرنسيين (Plan) ونسمّيها نحنُ: تصميم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ح / الخاتمة :

أودّ أن أؤشرَ هنا بعض الملاحظات على الكتاب:

كتاب: (بعث الشعر الجاهلي) كتابٌ مهمٌ يؤرخُ لعصرٍ اختلف فيه نقّادُ العرب فضلاً عن المستشرقين، بل ودافعَ فيه دفاعاً موضوعياً عن صحة الشعر الجاهلي وفنّدَ آراء بعض المستشرقين وما وردَ من أفكار وآراء للدكتور طه حسين في كتابه (في الشعر الجاهلي).

ولم يصلنا الكتاب الأصل (الأدب العربي قبل الإسلام) الذي ترجمه الى الفرنسية وقدّمهُ أطروحةً لنيل شهادة الدكتوراه ، بل وصلنا بعض من آرائه في أوراق قليلة ضمن كتاب: بعث الشعر الجاهلي.

إن كتاب(بعث الشعر الجاهلي) لم يكن مخططاً له أن يكون بصيغة الكتاب الحالي، ولم يرسم أو يضع خطةً محدّدةً أو منهجاً علمياً لتسلسل موضوعاته، بل كان في البداية عبارة عن محاضرات وأحاديث إذاعية تلقى على المستمعين، لذلك لم يتسع في البحث والحديث في الموضوع الذي يطرحه خلال الحلقات الإذاعية لكونه ملتزم بوقت محدّد، ثم أصبحت هذه الأحاديث مشروع محاضرات لطلبته في دار المعلمين العالية.

كما كانَ البصير دائم البحث والتغيير والإضافة بكتاباته فهو يضيف ويشطب حسبما يقتضيه الموقف، فيهذّب أوراقه قبل طبع الكتاب ليكون في حاله الأخير مختلفاً عمّا قدّمه في دار الإذاعة أو في محاضرات درسه الأكاديمي.

إنني أجدُ في ترتيب موضوعات الكتاب على وضعه الحالي لم يكن موفقاً فيه لإعطاء الكتاب الأهمية ولتسلسل الموضوع لبلوغ الغاية المبتغاة. فلو وضع الدكتور البصير موضوع (أطروحتان) في ص: 84 ، والتي يبين فيه ويوضّح قصة كتابة هذا الكتاب والكتاب الأصل (الأدب العربي قبل الإسلام) ومن ثم قيمة الشعر الجاهلي في صفحة 100، ومن ثم يبدأ بشعراء المعلقات، هذا من باب أولى ووفق منهجيةٍ علميةٍ ؛ لا كما وضعها الدكتور بالمقلوب حيث وضعَ عرضاً ودراسةً لشعراء المعلقات أولاً ؛ ومن ثم بيّن قصة الكـتاب وقيمة الشـعر الـجاهلي الفنية والأدبية والاجتماعية .

أتمنى أنني أكون قد استطعت بيان جهود هذا العالم الجليل في كتابه (بعث الشعر الجاهلي) الذي بم يُسلط عليه الضوء وظل حبيس المكتبات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع/

-الآداب العربية في القرن التاسع عشر، الأب لويس شيخو اليسوعي، ط2، المكتبة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، سنة 1924م.

- الأدب الفرنسي في عصره الذهبي، حسيب الحلوي، ط1، حلب، 1952م.

- تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك المحامي، دار النفائس بيروت، ط2، 1403هـ

-داود باشا ونهاية المماليك في العراق، يوسف عز الدين، بغداد، 1967م.

-الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر الميلادي، إبراهيم الوائلي، ط2، مطبعة المعارف، بغداد، 1398هـ/ 1978م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عنوان البحث

دور الشراكة المجتمعية بين منطقة حفر الباطن وقطاع التعليم في بناء مجتمع المعرفة:

(بالتطبيق على كليات الخليج)

د. امنة الناجي موسي داؤود

أستاذ مساعد، كليات الخليج بحفر الباطن، المملكة العربية السعودية

بريد الكتروني:anmn@Gulf.EDU.SA

RESEARCH TITLE

The Role of Community Partnership Between Hafr al-Batin region and the Education Sector in Building a Knowledge Society: (Applying to Gulf Colleges)

Dr. Amna Elnage Musa Dawood

Assistant Professor of Business Administration, Saudi Arabia

Email: anmn@Gulf.EDU.SA

تاريخ إرسال البحث: 15 / 2 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 24 / 3 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف إلى دور الشراكة المجتمعية بين منطقة حفر الباطن وقطاع التعليم في بناء مجتمع المعرفة من وجهة نظر العاملين بكليات الخليج وقد تناولت الدراسة اهمية المشاركة المجتمعية ودورها في بناء المجتمعات المتماسكة وتحافظ عليها، والمشاركة والوصول الي تمكين المجتمع، وتعزيز القدرات المستدامة، ودور المشاركة المجتمعية في قيادة التحول الاجتماعي،

واعتمدت الدراسة في الوصول إلى نتائجها على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره من أكثِر المناهج استخداما في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية، حيث يعد المنهج الوصفي أداة وطريقة لتحليل ووصف أهمية الشراكة بين قطاع التعليم ومؤسسات المجتمع المحلي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات النتائج حيث أكدت الدراسة ان المشاركة المجتمعية هي ركيزة أساسية من ركائز تحقيق الأهداف التنموية للمجتمعات، واكدت الدراسة ان الشراكة المجتمعية تقاس من خلال مؤشرات نجاح الخطط التنموية على مدى إشراك المجتمع المحلي في اتخاذ القرار لان جميع الخطط والمشاريع التنموية تستهدف أفراد المجتمع بكل شرائحه، وأوصت الدراسة على ضرورة تعزيز الشراكة بين القطاع التعليم والمجتمع المحلي، وإيجاد الحلول الابتكارية لتمويل الاستثمارات والشراكات المحلية.

الكلمات الافتتاحية: الشراكة المجتمعية، قطاع التعليم، مجتمع المعرفة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

The study addressed the importance of community participation and its role in building and maintaining cohesive societies, participation and access to community empowerment, strengthening sustainable capacities, and the role of community participation in driving social transformation,

In reaching its conclusions, the study relied on the analytical descriptive curriculum, as one of the most widely used in the study of social and humanitarian phenomena, where the descriptive curriculum is a tool and a way of analyzing and describing the importance of partnership between the education sector and community institutions.

The study confirmed that community participation is one of the main pillars in achieving the development goals of communities. The study confirmed that community partnership is measured through indicators of the success of development plans on the extent of the involvement of the community in decision-making, because all development plans and projects target members of all segments of society, The study recommended the need to strengthen,

partnership between the education sector and the local community, and to find innovative solutions for financing local investments and partnerships.

Key Words: Community Partnership, Education Sector, Knowledge Society

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

تعتبر الشراكة المجتمعية أساس أي جهد تنموي يهدف الي النهوض بالمجتمع والارتقاء بالعمل وتحسين نوعية الحياة ، وترفد المؤسسات المجتمع بالبحث العلمي والخبرات والمعارف التي من شانها تطوير المجتمع، لذا البدء من تشكيل ثقافة عمل مشتركة وبناء علاقات تشاركية بين مؤسسات التعليم والمجتمع تتدافع فيها الرؤي والقيم لتحقيق التكيف الاجتماعي وتقديم الخدمات التي تسهم في تنمية المجتمع، أحدثت العولمة تغييرات كبيرة في العالم في جميع المجالات ، ويجب ان تكون الجامعات في طليعة الاستجابة لهذه التغييرات ، وتعد الشراكة البحثية بين الجامعات والمجتمع المحلي من اهم الركائز التي تزيد القدرة علي توفير القدرة علي توفير الفرص افراد المجتمع للعمل مباشرة مع الاكاديميين من ذوي الخبرة ، واجراء البحوث ، وتفسير النتائج ، وتطبيق النتائج لأحداث تغيير إيجابي في مجتمعاتهم ، و تسهم الشراكة المجتمعية بين المؤسسات التعليمية والمجتمع في تنمية المجتمع وتطويره, وحل المشكلات التي يعاني منها المجتمع, نظرا لإمكانية توفير الكوادر الإدارية والعلمية المؤهلة والمتخصصة التي تساعد في تحقيق النهضة الحقيقية للمجتمع, وتعد الشراكة المجتمعية ركيزة أساسية في دعم وتحسين التعليم وزيادة فاعلية المؤسسات التعليمية وتمكينها من تحقيق أهدافها (القرشي, 2011 ؛ عبد الرزاق, 2014). وتحقق الشراكة المجتمعية بين الجامعات والمجتمع ومؤسساته العديد من الفوائد التي ينتفع بها الطرفان، فالشراكة المجتمعية توفر للجامعة الموارد المالية الإضافية لتمويل مشروعاتها، وتسويق خدماتها، وربط برامجها وأبحاثها باحتياجات المجتمع، ويستفيد المجتمع من الشراكة المجتمعية في تطوير وتنمية المجتمع، والحصول على المعرفة المتطورة التي يحتاجها المجتمع (حسن, 2017).

مشكلة الدراسة

تتطلب التغيرات التي يشهدها وقتنا الحاضر إعادة النظر من قبل مؤسسات التعليم في طبيعة علاقتها بمجتمعاتها, وذلك نتيجة للتحولات الشاملة والمتلاحقة النظم التعليمية, و التطور المعرفي والعلمي والتقدم التقني, و طفرة الاتصالات والمعلومات ,وظهور طرق جديدة في مها ارت العمل وتعقد مستوياتها, وزيادة المنافسة بين الجامعات, هذا وتؤثر هذه العوامل في علاقة الجامعات مع المجتمع المحيط بها, الأمر الذي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يوجب التعرف على مستوى الشراكة المجتمعية بين مؤسسات التعليم في منطقة حفر الباطن من وجهة نظر العاملين بكليات الخليج . تبرز اشكالية الدراسة في رفض كثير من مؤسسات التعليم في تفعيل المشاركة المجتمعية مما يفشل ذلك مخططاتها التنموية لعدم مشاركاتها المجتمعة. يمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي:ـ

هل يوجد دور وتأثير بين الشراكة المجتمعية بين منطقة حفر الباطن وقطاع التعليم في بناء مجتمع المعرفة؟

وعليه تحدد مشكلة الدراسة وبدقة أكثر في التساؤلات التالية: ـ

1ـ ما دور الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس والعاملين بكليات الخليج؟

2 ـ ما دور الشراكة بين كليات الخليج والمجتمع المحلي بحفر الباطن فيما يتعلق بالبرامج الاكاديمية؟

3 ـ ما أبرز الشراكات مع الكليات في إطار مجال البحث العلمي؟

4ـ ما فوائد بناء الشراكة بين الكليات ومؤسسات المجتمع المحلي في إطار المشاركة في الخدمات العامة والأنشطة له؟

5 ـ ما أبرز التحديات في الشراكة المجتمعية؟

فرضيات الدراسة

ـ توجد فجوة بين النظرية والتطبيق في أدوات القياس في الكلية موضوع الدراسة.

1ـ هل لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$)) في مستوى الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزى إلى سنوات الخبرة (5 سنوات فاقل, اكثر من 5 سنوات) ؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. هل توجد فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في الكليات والعملين تعزى إلى متغيرات الدراسة (الجنس ، سنوات الخبرة في العمل ، المؤهل العلمي) ؟

أهمية الدراسة

توفر الشراكة المجتمعية لمؤسسات التعليم الأدوات اللازمة لإنشاء أو توسيع علاقاتها مع شبكات، وأفراد المجتمع المحيط بها, وتساعدها في توضيح الطرق المختلفة التي قد تظهر بها الشراكات المجتمعية نفسها, والطرق التي يمكن بها تشكيل هذه الشراكات والحفاظ عليها, كما تشجع الشراكة المجتمعية المؤسسات على النظر إلى ما وراء الخدمات الحالية التي تقدمها, أو المعتادة لمساعدة أفراد المجتمع في الحصول على أفضل خدمة ممكنة. بالإضافة إلى أن الشراكة المجتمعية تشمل كل الترتيبات الرسمية التي يمكن أن تقوم بها الجامعة مع فرد, أو جمعية ,أو مؤسسة قطاع خاص, أو مؤسسة عامة, لتوفير برنامج, أو خدمة, أو مورد يساعد في خدمة المجتمع.

تبرز أهمية الدراسة في نطاقين نطاق نظري وتطبيقي .

الأهمية النظرية: قد تسهم هذه الدراسة في رفد مراكز الأبحاث والدراسات والمختصين في بيان أهمية موضوع أهمية الشراكة بين كليات الخليج والمجتمع المحلي.

الأهمية التطبيقية: أبرزت الدراسة أهمية بيان أهمية الشراكة بين كليات الخليج والمجتمع المحلي حيث تسهم دور الشراكة المجتمعية في تحقيق الأهداف التنموية للمجتمعات والمشاركة في وضع الخطط والبرامج التنموية، والمشاركة في صنع القرار الشعبي..

اهداف الدراسة

- تهدف الدراسة التعرف إلى مستوى الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وجميع العاملين في كليات الخليج.

- تحديد متطلبات الشراكة المجتمعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والموظفين في كليات الخليج.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ـ التعرف على اهم الصعوبات التي تعيق سير الشراكة المجتمعية من وجهات نظر جميع العاملين بكليات الخليج.

ـ تقديم تصور مقترح لتفعيل الشراكة المجتمعية لدي جميع العاملين بكليات الخليج.

نموذج الدراسة

تتطلب المعالجة المنهجية لمشكلة الدراسة تحقيق أهدافها واهميتها على وفق مشكلة الدراسة وفرضياتها تصميم انموذج افتراضي يوضح التأثيرات بين متغيرات الدراسة المتمثلة كالاتي:

1/ **المتغير المستقل** هو: الشراكة المجتمعية

2/ **المتغير التابع** هو: قطاع التعليم في بناء مجتمع المعرفة

مصادر بيانات الدراسة

المصادر الأولية: تمثلت في الاستبيان والملاحظة والمقابلة.

المصادر الثانوية: تمثلت في اعتماد الإطار النظري على الكتب المراجع العربية والأجنبية بالإضافة إلى الدراسات السابقة والدوريات والمجلات العلمية المتخصصة في كل من مجالي الشراكة المجتمعية والتعليم.

محددات الدراسة

تتحدد هذه الدراسة بالآتي - :

الحدود الموضوعية: دور الشراكة المجتمعية بين منطقة حفر الباطن وكليات الخليج أداة لتحقيق التنمية من وجهات نظر جميع العاملين في كليات الخليج.

الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية مؤسسات التعليم (كليات الخليج ومجتمع حفر الباطن) محافظة حفر الباطن.

الحدود الزمانية: – اقتصار الدراسة على جميع العاملين في كليات الخليج للعام (2025/2024م)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة علي جميع العالمين في كليات الخليج (أعضاء هيئة التدريس، الموظفين، الفنيين، طلاب) في المدة الزمنية المحددة.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة في الوصول إلى نتائجها على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره من أكثِر المناهج استخداما، حيث يعد المنهج الوصفي أداة وطريقة لتحليلً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية ووصف أهمية الشراكة بين كليات الخليج ومؤسسات المجتمع المحلي.

مجتمع الدراسة

بما أن هدف الدراسة هو التعرف على دور الشراكة المجتمعية بين منطقة حفر الباطن وقطاع التعليم في بناء مجتمع المعرفة، فإن مجتمع الدراسة يتمثل في(أعضاء هيئة تدريس وموظفين واداريين وفنيين وغيرهم) والبالغ عددهم(1546) في كليات الخليج وتوزيعهم موضح بالجدول)

جدول يوضح مجتمع البحث حسب الوظائف وأعداد الموظفين

م	المؤسسة	عضو هيئة التدريس	اداريين	فنيين	اخري	المجموع
	مجموع عدد الموظفين	50	43	12	1453	1546

اعداد: الباحث

أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، حيث تم توزيع عدد استمارة استبيان علي المستهدفين من مختلف الفئات، وقد استجاب الجميع بصورة كاملة أي بنسبة (100%).

وللخروج بنتائج دقيقة قدر الإمكان تم الحرص على تنوع عينة الدراسة من حيث شمولها علي الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1.الأفراد من كلا النوعين (ذكر، أنثي).

2.الأفراد من مختلف المؤهلات العلمية (دراسات فوف الجامعي (دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراة، بكالوريوس ، دبلوم عالي ، ثانوي وما يعادلها ، اقل من الثانوية).

3.الأفراد من مختلف سنوات الخبرة (اقل من 5 سنوات ، 5 – 15 سنة، ،15 سنة فاكثر).

عينة الدراسة ووصفها

قد قام الباحث باحتساب حجم عينة الدراسة حيث بلغت (155) موظف وتكونت من مجموعة من العاملين في الفئات المذكورة سلفا من كليات الخليج بمحافظة بحفر الباطن محل الدراسة، حيث سيتم أخذ تلك العينة بطريقة طبقية عشوائية، وذلك لتمثل مجتمع الدراسة الكلي غير المتجانس، ولكن له إطار.

أداة الدراسة:

أداة البحث عبارة عن الوسيلة التي استخدمت في جمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، ويوجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول علي المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة، وقد اعتمد الباحث علي الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة، وذلك لأن للاستبيان مزايا عديده منها:

1. يمكن تطبيقه للحصول على المعلومات من عدد من الأفراد.
2. قلة تكلفته وسهولة تطبيقه.
3. سهولة وضع عباراته وترسيم الفاظه.
4. يوفر وقت للمستجيب ويعطيه فرصة للتفكير.
5. يشعر المجيبون عليه بالحرية في التعبير عن آراء يخشون عدم موافقة الآخرين عليها.

التحليل الاحصائي واختبار الفرضيات:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لتحقيق أهداف الدراسة وللتحقق من فرضياتها، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1. معامل الفاكرونباخ لحساب معامل الثبات
2. الأشكال البيانية.
3. مقياس ليكارت الخماسي.
4. التوزيع التكراري للإجابات.
5. النسب المئوية.
6. Independent Sample Test لدلالة الفروق.
7. اختبار Anova لدلالة الفروق.

وللحصول على نتائج دقيقة قدر الإمكان، تم إستخدام البرنامج الإحصائي SPSS والذي يشير إختصاراً الي الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية Statistical Package for Social Sciences .

تحليل ثبات وصدق الاستبيان

صدق الاستبيان يعني تمثيل للمجتمع المدروس بشكل جيد أي ان الإجابات التي تحصل عليها من أسئلة الاستبيان تعطينا المعلومات التي وضعت لأجلها الأسئلة.

تم اختيار وثبات صدق الاستبيان بمعامل الفا ـ كرونباج وياخذ قيما تتراوح بين صفر والواحد الصحيح بالموجب والسالب اي نفس معامل الارتباط البسيط والقيمة العالية تدل على وجود ثبات عالي في المقياس نلاحظ التالي:

جدول رقم (1) يوضح معاملات الفا كرونباخ لمحاور الدراسة

المحور	(عدد الاسئلة)	Cronbach's Alpha (الفا كرونباخ)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاول – البرامج الاكاديمية	**6**	**0.599**
الثاني– البحث العلمي	**10**	**0.807**
الثالث–المشاركة في الخدمات العامة والانشطة له	**9**	**0.812**
جميع المحاور	**25**	**0.873**

قيمة معامل الفا كرونباخ =0.873 لجميع الأسئلة بينما المشاركة في الخدمات العامة والانشطة له 0.812 والبحث العلمي 0.807 اما محور البرامج الاكاديمية 0.599, كلها تدل علي ان الاستبانة تتسم بالصدق العالي وان المقياس يقيس ماوضع له. مما يدل على ان الاستبانة تدل على درجة مقبولة من الثبات، ومن ثم يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة. **الإطار العام والمنهجية اعداد الباحث**

الدراسات السابقة

بعد اطالع الباحث على الأدب التربوي ذي الصلة بموضع هذه الدراسة، الذي شمل الدراسات والمجلات والدوريات المحكمة، وقف الباحث على دراسات على النحو الآتي:

دراسة محمد (2018) :«الشراكة المجتمعية بين المدارس ومنظمات المجتمع المحلي لتحقيق الأمن الفكري لدى طالب المدارس الثانوية.»

هدفت الدراسة إلى تحديد واقع الشراكة المجتمعية القائمة بين المدارس الثانوية في محافظة أسيوط بجمهورية مصر العربية ومنظمات المجتمع المحلي في تحقيق الأمن الفكري لدى طالب المدارس الثانوية، استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وصممت استمارة استبانة طبقت على عينة الدراسة التي بلغ حجم(103أفراد)، ما بين أخصائي اجتماعي ومدراء المدارس وأعضاء من مجالس الآباء والأمناء والمعلمين . وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، كان من أبرزها - :ـ

توفير الرعاية الاجتماعية للطالب أصحاب المشكلات الأسرية التي تؤثر على مستوى تحصيلهم العلمي حيث تم تقديم تبرعات مادية وعينية للمدارس .

-المشاركة في عقد محاضرات تثقيفية للطالب، وقيام المدرسة بدعوة منظمات المجتمع المحلي إحياء المناسبات الدينية والوطنية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- .قيام منظمات المجتمع المحلي بدراسة الظروف الاجتماعية السر الطالب الذين لديهم مشكلات، ورفع تقارير بذلك للمدرسة.

- مشاركة المدرسة في التصدي للمشكلات الاجتماعية التي تضر المجتمع، مثل الإرهاب والتطرف.

- ضعف المخصصات المالية المتوفرة للمدرسة.

راسة عبد الفتاح (2018) ،«دور المشاركة المجتمعية في دعم العملية التعليمية بمحافظة الفيوم»

حيث هدفت الدراسة إلى توضيح المشاركة المجتمعية من حيث

:مفهومها والمفاهيم ذات العالقة، ونشأتها وتطورها.

.أهم محدداتها في التعليم المصري وما تتضمنه من توضيح آلياتها وأطرافها ومجالاتها، وأهم الأسس التي تبنى عليها.

الوقوف على أهم المعوقات التي تواجه المشاركة المجتمعية، وأسباب العزوف عنها

.التوصل إلى مقترحات لتطوير المشاركة المجتمعية بما يحقق أهدافها المنشودة .

وتحقيقا ألهداف البحث، تم بناء استبانة وج أقسام المشاركة المجتمعية بالإدارات التعليمية، حيث تكونت عينة الدراسة من (340) مديرا ورئيس قسم في إدارات التربية والتعليم بالفيوم، وتوصلت الدراسة إلى النتيجة الآتية :

-يوافقون بدرجة منخفضة على) واقع المشاركة المجتمعية في دعم العملية التعليمية في محافظة الفيوم (بنسبة مئوية)38،33.)%

وأجرى الخليفة(2014)دراسة هدفت إلى بناء صيغة مقترحة لتفعيل الشراكة المجتمعية لجامعة الإمام محمد بن سعود السالمية كنموذج للجامعات السعودية في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة, وذلك من خلال تحديد الإطار الفلسفي للجامعة المنتجة لتفعيل الشراكة المجتمعية, والاستفادة من بعض التجارب العالمية لتفعيل الشراكة المجتمعية للجامعات في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة. والتعرف إلى وجهة نظر أعضاء هيئة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التدريس في الجامعة على أهمية تطبيق الصيغة المقترحة لتفعيل الشراكة المجتمعية للجامعة في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة ومعوقاتها. وقد استخدم الباحث لتحقيق تلك الأهداف المنهج الوصفي المسحي. وقد توصلت الدراسة لصيغة مقترحة لتفعيل الشراكة المجتمعية للجامعة في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة؛ تقوم على تحديد الأسس والمنطلقات للصيغة المقترحة، وأهدافها، وخطوات بنائها, والدواعي والأسباب لبنائها , ومتطلبات تفعيل الشراكة المجتمعية للجامعة ,والآليات المقترحة لتفعيل الشراكة المجتمعية للجامعة

.وقام النوح (2015)بدراسة هدفت التعرف إلى دور إدارة المدرسة في تفعيل الشراكة مع المجتمع المحلي كما يراها مديرو المدارس الثانوية والمتوسطة بمدينةً الرياض، واستخدم الباحث المنهج الوصفي معتمدا على الاستبانة بعد تحكيمها والتأكد من صدقها وثباتها لجمع المعلومات الميدانية, وتم توزيع الاستبانة على أفراد الدراسة وجمعها ومعالجة توصلت الدراسة إلى أن دور إدارة البيانات إحصائيا المدرسة في تفعيل العالقة مع المجتمع المحلي جاء بدرجة متوسطة.

وفي دراسة المزين وصبيح(2015) التي هدفت إلى الكشف عن معوقات تفعيل الشراكة المجتمعية في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة, وسبل الحد منها, ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي, طبقت على عينة عشوائية من أعضاء ً,وكشفت هيئة التدريس بلغ عددهم)124(عضوا الدراسة عن وجود مجموعة من المعوقات تحد من الشراكة المجتمعية للجامعات الفلسطينية: معوقات بشرية حيث انشغال أعضاء هيئة التدريس بمهام التدريس, معوقات إدارية عدم وجود حوافز ومكافآت ,ثم المعوقات الثقافية كالفجوة المعلوماتية بين الجامعات الفلسطينية ومؤسسات الشراكة, وقدمت الدراسة مجموعة من السبل للحد من المعوقات أهمها: التخطيط الجيد للشراكة, توفير ميزانية خاصة لدعم البحث العلمي.

وقام الباحثون بروستر وباسني ورراميسير ووايز : Brewster, & Pisani, & Ramseyer, 2016(,Wise)& بدراسة تهدف إلى وصف نموذج مفاهيمي جديد يدمج البحث, والشراكات بين الجامعات والمجتمع, ونهج الفريق الجامعي المبتكر لمعالجة المشكلات الاجتماعية بشكل أكثر فعالية وكفاءة مع تعزيز العالقات بين الجامعة والمجتمع وتوفير خبرات تعليمية قيمة للطالب. فيما تصف الورقة الأساس المنطقي والمكونات الأساسية والخطوات والأنشطة التي ينطوي عليها تجريب النموذج المفاهيمي للمشاركة الجامعية –

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المجتمعية .كما يدمج هذا النموذج البحث والمشاركة المجتمعية والتطوير الجامعي والتعليم جنبا إلى جنب مع التقييم المستمر من قبل أصحاب المعنيين. وأظهرت النتائج أن هناك تلبية لعديد من أهداف الجامعة والمجتمع في وقت واحد. وعلى وجه التحديد, فإنها تركز على احتياجات المجتمع من خلال معالجة قضية اجتماعية متفق عليها بشكل متبادل, وتبني وتعزز العالقات بين الجامعة والمجتمع باعتبارها شراكة متساوية, وتشجع التطوير والتعلم الجامعيين بطريقة تدمج المعرفة والخدمة في المجتمع. يتم تلخيص النتائج المحددة في كل مجال.

وقام محمد)2017(بدراسة هدفت التعرف إلى درجة تفعيل الشراكة المجتمعية لدى رؤساء الأقسام في الجامعات الأردنية الخاصة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس, وتكونت عينة الدراسة من)353(من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة. وتوصلت الد راسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تفعيل الشراكة المجتمعية لدى رؤساء الأقسام في الجامعات الخاصة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، تبعا لمتغير الجنس لصالح فئة)أنثى(, وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغيرات الكلية, والرتبة الأكاديمية ,وسنوات الخبرة, وبينت الدراسة أن المتوسطات حسابية الاستجابة أعضاء هيئة التدريس لدرجة تفعيل الشراكة المجتمعية لدى رؤساء الأقسام في الجامعات الخاصة جاءت بدرجة مرتفعة.

الى صعيد آخر أجرى نصر (2018) دراسة هدفت إلى تفعيل الشراكة المجتمعية بجامعة تبوك في ضوء الرؤية الوطنية للمملكة2030م, من خلال ,رصد مجالات الشراكة المجتمعية بجامعة تبوك في ضوء الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية 30م, الوقوف على أهم متطلبات تفعيل الشراكة المجتمعية بجامعة تبوك في ضوء الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية 2030م, واستخدم البحث المنهج الوصفي لملائمته لموضوع الدراسة من حيث التعرف على مجالات الشراكة ومتطلبات تفعيلها بجامعة تبوك في ضوء الرؤية الوطنية للمملكة2030م, واستخدمت الاستبانة كأداة لتطبيق الدراسة الميدانية على عينة ممثلة من أعضاء هيئة ا لمتغيرات الرتبة العلمية, ً التدريس بجامعة تبوك وفق والجنس, وسنوات الخبرة, وكان من ابرز نتائج البحث جاءت درجة الأهمية إجمالي محور مجالات ً,وجاءت الش اركة المجتمعية بجامعة تبوك كبيرة جدا درجة الأهمية إجمالي محور متطلبات تفعيل ً.الش اركة المجتمعية بجامعة تبوك كبيرة جدا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أجرى العصيمي (2020)هدفت الدراسة التعرف على واقع الشراكة المجتمعية و درجة ممارسة مجالاتها في جامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس, طبقت على عينة عشوائية بلغت ً,و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية)210(:عضوا واقع الشراكة المجتمعية في جامعة الطائف جاءت بدرجة متوسطة على الأداة ككل وجاءت المجالات مرتبة تنازليا فيه, التعليمية, الاقتصادية, ً: السقا الاجتماعية, البحثية. وجميعها بدرجة متوسطة, عدا الثقافية عالية, وتوجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات استجابة أعضاء هيئة التدريس حول واقع الش اركة المجتمعية و درجة ممارسة مجالاتها تعزى نوع الكمية لصالح الكميات النظرية, و للجنس لصالح الذكور , و لسنوات الخبرة لصالح أكثر من 10 ً بين متوسطات سنوات. وال توجد فروق دالة إحصائيا استجابة أعضاء هيئة التدريس حول واقع الشراكة المجتمعية و درجة ممارسة مجالاتها تعزى للدرجة العلمية, وسنوات الخبرة.

في دراسة قام بها روق والطاهر"2019" تهدف هده الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهمية المشاركة بين القطاعين العام والخاص، في ضوء التحول إلى اقتصاد السوق والتوجه العالمي لتنفيذ مشروعات البنية التحتية والخدمات العامة، وإبراز تجارب العديد من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء تقوية وتعزيز بنيتها التحتية من خلال الاعتماد على الشراكة بين القطاعين العام والخاص. حيث تطرقت الدراسة في البداية إلى مفهوم إستراتيجية الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص والعلاقة التي تربطهما، وكيفية الانتقال من الخصخصة إلى مرحلة الشراكة بين القطاع العام والخاص والفرق بينهما ثم توضيح تصنيفات وأنواع الشراكة قبولا من قبل من الباحثين كما يمكن حصر بعض فوائد الشراكة وأهم أهدافها في تشغيل البنية الأساسية والخدمات العامة وأهم مبررات اللجوء إلى أسلوب الشراكة، مع تقديم نماذج لتجارب دول نامية ومتقدمة ناجحة في هذا المجال كالتجربة التركية والتونسية كنماذج عن الدول النامية والتجربة الفرنسية وتجربة بريطانيا كنماذج ناجحة في مجال الشراكة في الدول المتقدمة"5"

في دراسة مصالحة "2023" هدفت الدراسة الحالية التعرف على مبادئ المشاركة المجتمعية في تطوير العمل البلدي، معرفة دور البلديات في تعزيز المشاركة المجتمعية في بلديات المملكة الأردنية الهاشمية، والكشف عن أبرز المعيقات، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية؛ تقوم المشاركة المجتمعية بين البلديات والمجتمع المحلي على مجموعة مبادئ؛ المشاركة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المجتمعية من خلال تحديد الاحتياجات والمطالب، و المشاركة في تنفيذ الخطط في البلديات، وكذلك المشاركة في التخطيط، وكذلك توصلت الدراسة إلى يأتي دور البلديات في تعزيز المشاركة المجتمعية من خلال؛ زيادة تفعيل دور البلديات في المشاركة الفعالة في حلقات النقاش والعمل على رفع مستوى الرضا السكان من خلال تنفيذ التوصيات التي تم الوصول إليها من خلال حلقات النقاش للارتقاء بجودة الخدمات بالإضافة إلى التنسيق مع الجهات ذات العلاقة لمعالجة ملاحظات السكان حول الخدمات البلدية والرقابة الفاعلة على القطاعات المنفذة للخدمات ورفع درجة التنسيق مع المجالس البلدية لتحقيق تطلعات السكان، وأوصت الدراسة بضرورة يجب على البلديات باختلاف تصنيفها أن تعمل على استحداث وحده خاصة بالمشاركة المجتمعية للبلديات، وتكون مرتبطة برئيس البلدية، وكذلك يجب على وزارة الإدارة المحلية عمل خطة إستراتيجية للبلديات من أجل تنمية دورها التشاركي مع المجتمع المحلي"4"

قام حوامدة "2023" بدراسة هدفت التعرف على طبيعة الشراكة بين البلديات والقطاع الخاص في المملكة الأردنية الهاشمية، وكذلك الكشف عن دور الشراكة بين البلديات والقطاع الخاص في المملكة الأردنية الهاشمية في تحقيق التنمية، وتحديد مميزات ومعيقات الشراكة بين البلديات والقطاع الخاص، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الأكثر ملائمة لمثل تلك الدراسات، وتوصلت الدراسة إلى ما يلي؛ الأهمية الكبرى للشراكة بين القطاع العام والخاص وفي جميع الجوانب الخدمية والتنموية، وإن الشراكة عن طريق عقود الخدمة هي الأكثر انتشار في بلديات المملكة، وكذلك توصلت وجود أنواع مختلفة من الشراكة بين القطاع الخاص والبلديات وهي؛ شراكة الخصخصة، عقود الخدمة، الشراكة عن طريق التأجير، عقود الامتياز، الشراكة عن طريق عقود التشغيل، وكذلك توصلت الدراسة عن هناك مجموعة من المعوقات تحد دون تطبيق هذه الشراكة ومنها؛ محدودية الموارد المالية والبشرية في إدارة المشاريع بين البلديات والقطاع الخاص، وكذلك الأنظمة والتشريعات التي تحكم طبيعة الشراكة بين البلديات والقطاع الخاص، صعوبات متعلقة بالبلدية نفسها من خلال البحث دائماً عن أفضل العروض التي تأتي بمردود مالي للبلديات دون النظر للجانب التنموي. وأوصت الدراسة ضرورة الاستفادة من التشاركات الناجحة التي عقدتها البلديات مع القطاع الخاص، وأخذ العبر من الشركات التي لم تحقق نتائج تنموية للمجتمع المحلي،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وكذلك على البلديات التخلص من فكرة المردود المالي المباشر لصندوق البلدية والبحث عن مدى تحقيق التنمية من خلال هذه الشراكة"3."

التعليق على الدراسات السابقة

هدفت الدراسات السابقة التعرف إلى درجة تفعيل الشراكة المجتمعية لدى رؤساء الأقسام في الجامعات الأردنية مثل دراسة(محمد, 2017), والتعرف إلى دور إدارة الشراكة المجتمعية بإمارة منطقة المدينة المنورة في الوقاية من الجريمة مثل دراسة)الجهني ,)2017 ,والتعرف إلى دور إدارة المدرسة في تفعيل الشراكة مع المجتمع المحلي مثل دراسة)النوح ,)2015 ,وبناء صيغة مقترحة لتفعيل الشراكة المجتمعية لجامعة الإلمام محمد بن سعود السالمية كنموذج للجامعات السعودية في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة مثل دراسة)الخليفة, 2014 .)بينما هدفت الدراسات الأجنبية إلى وصف نموذج مفاهيمي جديد يدمج البحث, والشراكات بين الجامعات والمجتمع مثل دراسة ,(al., 2016 et Brewster) وتلخيص الجوانب الهيكلية والوظيفية للشراكات التي تم تحديدها على أنها ذات تأثير جوهري مثل دراسة (2012),(al et Baker., ودراسة تفكير الطالب, وأعضاء هيئة التدريس ,وشريك المجتمع بشكل نقدي في عملية تأسيس شراكة طويلة الأمد بين المجتمع, والجامعة, مثل :ووصف)Curwood et al., 2011), دراسة ودراسة تجربة سبعة أكاديميين بنجاح في إقامة شراكات مجتمعية مثل دراسة 2007(. Bursnall & Buys,) أما الدراسة الحالية فهدفت التعرف إلى مستوى الشراكة المجتمعية بين جامعة نجران ومنطقة نجران من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة.

تتشابه الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في بعض الجوانب منها: ـ

جميع الدراسات ركزت على الشراكة بين البلديات والمؤسسات المختلفة وخصوصاً مع القطاع الخاص، ودور هذه الشراكة في تطوير عمل البلديات.

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي والمنهج الوصفي التحليلي في كل الدراسات السابقة، وهو ما قام الباحث في اختيارها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جاءت الدراسة الحالية مختلفة عن ما تم عرضة من دراسات سابقة في جوانب مختلفة منها؛ اختلفت في البيئة التي طبقت عليها الدراسة كون لا يجود دراسات بنفس الموضوع طبقت على بلديات المملكة الأردنية الهاشمية. وأيضاً اختلفت في مجال الشراكة كانت اشمل مقارنه إن معظم الدراسات السابقة ركزت على التشارك مع القطاع الخاص.

واستفادت الدراسة الحالية من عرض الدراسات السابقة في عدة جوانب من أهمها:

تحديد مشكلة الدراسة. ـ 1

وأسئلة الدراسة وأهميتها. ـ 2

ـ واختيار المنهج العلمي الملائم.3

وكذلك تكوين خلفية فكرية عن الموضوع. ـ 4

والاستفادة من كتابة الأدب النظري. ـ 5

ـ والعمل على الاستفادة من المراجع والإنتاج العلمي 6

7ـ الاستفادة من النتائج والتوصيات التي توصلت اليها معظم الدراسات والتي تدعم او تختلف مع نتائج الدراسة الحالية .

مفاهيم الدراسة

الشراكة المجتمعية

هي جهود تنموية تهدف إلى النهوض بالمجتمع والارتقاء بالعمل وتحسين نوعية الحياة،

تعد الشراكة المجتمعية مسؤولية أساسية تقوم على مبادئ من الفهم المشترك بين المؤسسات التعليمية وبين منظمات المجتمع، هذه الشراكة التكاملية بين الجامعة والمجتمع ستؤدي إلى تحقيق التأثير الإيجابي على المجتمع عامة. وتعد أيضا ركيزة أساسية من ركائز تحقيق الأهداف التنموية للمجتمعات، وتقاس مؤشرات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نجاح الخطط التنموية علي مدي اشراك المجتمع المحلي في اتخاذ القرار، لان جميع الخطط والمشاريع التنموية تستهدف جميع افراد المجتمع بكل شرائحه ، فأفراد المجتمع إن لم يشتركوا في وضع الخطط والبرامج التنموية سيصطدم المخططون بعدم

تجاوب وتفاعل المجتمع مع هذه المشاريع لأسباب متعددة، ومنها أن أفراد المجتمع لم يكونوا

شركاء في تحديد هذه المشاريع، أو أنها ال تلبي حاجاتهم وأولوياتهم.

الشراكات المجتمعية هي عمليات تعاون بين منظمات أو مجموعات أو أفراد مختلفين يشتركون في

هدف او مصلحة مشتركة. ويمكن أن تكون رسمية أو غير رسمية، طويلة الاجل أو قصيرة الاجل،

محلية او عالمية، وتشمل مختلف القطاعات وأصحاب المصلحة. ولكن كيف يمكن للشراكات المجتمعية أن تفيد التطور المهني والنمو الوظيفي ان مبدا الشراكة الأساسي يقوم علي تفعيل دور

الباحث والبحث العلمي الذي يعتبر ركيزة أساسية لفتح آفاقاً معرفيةً جديدةً أمام الباحث مما يمكنه من تطوير فكرة الناقد ومهاراته البحثية، حيث أن تطوير البحث العلمي يسهم في تطوير المجتمع ونموه اجتماعياً واقتصادياً مما ينعكس على نمط وأساليب معيشة الأفراد إيجاباً.

أدركت الجامعات في المملكة العربية السعودية أهمية التكامل بين الجامعة والمجتمع واستحدثت توجهات جديدة تهدف لتعزيز الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي، والتعرف على التجارب الرائدة إقليمياً ودولياً. هذه التوجيهات تأتي استجابة لتطلعات المملكة في خططها التنمية المستدامة ومن ضمنها رؤية 2030، حيث تسهم في تنمية المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح، التحقيق التكامل والتنسيق بين هذه المحاور فلا بد من التركيز على الشراكة المجتمعية مع المؤسسات التعليمية

تعرف بأنها كل نشاط تعاوني مشترك وهادف، يتم بين مؤسسات المجتمع المختلفة وبين المدارس، بهدف القيام بمشروع معين) بحثي، استشاري، دورات(وفق إطار تعاقدي يحفظ للطرفين مصلحتيهما (أبو كوش، 2018:) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يعرف الباحث الشراكة المجتمعية إجرائيا بأنها: يقصد بها تضافر جهود إدارة وي المدرسة وأفراد المجتمع المحلي والقطاعات الحكومية والخاصة من أجل العنايةً بالجوانب الفكرية والخدمية التي تعود بالنفع على الجميع؛ وتحقق أهدافا مشتركةُ حً ددت مسبقا.

الشراكة المجتمعية هي اتفاق بين طرفين أو أكثر، الهدف منها تحقيق الفائدة على مستوى الفرد والمجتمع، معتمدة على مبدأ البذل والعطاء والاستدامة بالتخطيط، من خلال توفر الأفكار والأعمال والمال التي تنفذها وتديرها كوادر بشرية مدربة وبخططً مدروسة، لتحقيق أهدافا مشتركة تخدم الجميع.

مفهوم الشراكة المجتمعية :

ُ وبعد استعراض الباحث لكثير من الأبحاث والأدبيات، ذكرت تعريفات عديدة متباينة عن الشراكة المجتمعية؛ مستمدين آراءهم من وجهة نظر شخصية أو تأثرهم بتخصصاتهم ومجالاتهم العلمية والعملية، وهذه بعض التعريفات:

الشراكة المجتمعية: تعني إشراك أطياف المجتمع المحلي ضمن نظام قائم على شراكة مؤسسية بمختلف المجالات التنموية التي ترتبط بالمجتمع سواء كانت اجتماعية، خدمية، ثقافية أو اقتصادية تتشكل كجماعات. (إبراهيم:2013) كما يعرف عبدالستار (2010) المشاركة على أنها "علاقة تكاملية بين قدرات وإمكانيات طرفين أو أكثر، تسعى لتحقيق أهداف محددة، في إطار من المساواة، والاحترام المتبادل، وتوزيع وتحمل المسؤوليات بقدر من الشفافية"

.فالشراكة المجتمعية: هي الإسهامات المادية والمالية التي يشارك بها بعض أفراد المجتمع والقطاعات المستفيدة من الخدمات والبرامج التعليمية من أجل دعم البرامج من خلال تعبئة مواردها لتحقق غايتها من التنمية المجتمعية وبناء مجتمع معرفي(." القاسم والنويصر (2018)255 وعرفها الشهراني (2019) بأنها الجهود المخططة بطريقة منظمة، من خلال التعاقد وإبرام الاتفاقيات التي تهدف إلى تبادل المنفعة من خلال التعاون بين الأطراف لتنفيذ برامج وأنشطة ومشروعات تلبي حاجات الطرفين من مجتمع ومؤسسات تعليمية ضمن مجالات معينة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعرفت الشراكة المجتمعية: بأنها تصف نوعية معينة من المجتمعات تتسم بقدرات توجيهية لمواطنيها تمكنهم من تنظيم أنفسهم وتحدد أهدافهم المشتركة ضمن لوائح وأنظمة قانونية. (2011)

ويستنتج الباحث أن الشراكة المجتمعية هي إيمان بأهمية تضافر جهود إدارة المدرسة والمجتمع المحلي من أفراد ومؤسسات القطاع الحكومي والخاص من خلال نظام مؤسسي؛ من أجل العناية بالجوانب الفكرية والخدمية التي تعود بالنفع على الجميع؛ وتحقق أهداف ا مشتركة ح ددت مسبقا، وألا تقتصر على الدعم المادي والمعنوي المؤقت، التي يكون لها طابع العمل التطوعي العاطفي أو الدعائي العالمي من الشركاء.

أهمية الشراكة المجتمعية:

اصبحت الشراكة المجتمعية أصبحت من الأشياء الضرورية للربط بين المؤسسات التعليمية كما في التعليم العام، ومؤسسات القطاع الخاص على اختلافها، والمجتمع 140 1المجلد السابع والعشرين العدد مايو 2021ج2 دراسات تربوية واجتماعية – مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية – جامعة حلوان المحلي بتنوعه، وخاصة مع هذا التقدم المعرفي والتقني والتغيرات السياسية المستمرة في جميع المجالات، فالوصول إلى الغايات البعيدة المدى يسهل تحقيقه من خلال تحديد أهداف مشتركة بين المؤسسات التعليمية والمجتمع؛ حيث أصبحت الشراكة المجتمعية جزءا ال يتجزأ من النمو الثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي،

ويضيف المالكي (2013) أهمية الشراكة المجتمعية:

-التطوير من مفهوم الشراكة المالي إلى التكاملي بالشراكة المحققة لمصلحة الطرفين- .

الرفع من مستوى التواصل بين المؤسسات التعليمية، وخاصة التعليم العام والجامعي لتطوير الشراكة المجتمعية .

-العمل على تحقيق بيئة تعليمية مجتمعية

- .التشجيع على الشراكة المجتمعية بين المدرسة والمجتمع.

و يرى الدحيمي (2014)أن من أهميتها - :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ان الشراكة المجتمعية مبدأ أساسي من مبادئ تنمية المجتمع.

- أنها تساعد أفراد المجتمع على حل مشكلاتهم.

- أن الشراكة المجتمعية بأفرادها ومؤسساتها الحكومية والخاصة، تعطي تكامل لعمليةً التنمية وجعلها أعم فائدة وأكثر ثباتا.

و يذكر طافحة(2017) 189ً من أهميتها أيضا :.

- :أن تزيد من حدود التربية والتعليم، من خلال تنوع الطرق والوسائل.

- أن تكون التربية والتعليم ضمن عملية ديناميكية مستمرة بتفاعلها مع مختلف المتغيرات المحيطة.

- أنها تقلل من العزلة الاجتماعية، وتزيد من التفاعل الإيجابي مع المجتمع

- .توفر المصادر الإضافية التعليمية المتعددة التي تمد التعليم بالحيوية والاستمرارية، ودعم المدرسة بما تحتاجه من أفكار ومتطوعين ودعم معنوي ومادي.

ويستنتج الباحث أن أهمية الشراكة المجتمعية تكمن في عدد المشاركين، وتنوع مهاراتهم وخبراتهم وثقافاتهم، وسرعة الاستجابة؛ مما يوفر أكبر قدر من المعلوماتً والإمكانات التي تعتبر جزءا هاما لإدارة أي أزمة تواجه قادة المدارس.

اهداف الشراكة المجتمعية:

لقد أصبحت الشراكة المجتمعية من الحلول الضرورية لمجابهة التحديات التيً تعاني منها المؤسسات التعليمية لتحقيق أهدافها التعليمية والمجتمعية معا، والتي يكونً أثرها ممتدا إلى المجتمع، سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي، وعليه فإن التناغمً والتجانس بين المدرسة والمجتمع في التعاون والتضافر يمكن أن يثمر أهدافا تتحقق وتتمثل في الآتي وزارة التعليم،2018)

ً -توثيق العالقة التعاونية والتكاملية بين المدرسة والأسرة والمجتمع عملياً والتي كثيرا ما تنظر دون تنفيذ في الميدان التربوي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ً - الرفع من جودة الأداء التعليمي الذي يحتاج كثيرا إلى تطوير آليات المتابعة والتحسين من مخرجات التعليم التي تتعقد معها المشكلات ألسباب متعددة، من كثرة الطالب، وتنوع المواد والتخصصات وكثرة المتطلبات لها .

-تعزيز الانتماء والمواطنة للفرد من كال الطرفين، المدرسة والمجتمع للقيام بمهاهم على أكمل وجه، وأن يكون الوازع الديني والمتمثل في خدمة المليك والوطن ومحبته هما المحرك لتلك الشراكة

-الرفع من المسؤولية المجتمعية، بين منسوبي المدرسة وأفراد المجتمع الذي ينتظر الكثير من التعليم دون أن يفكر ، ماهي واجباته تجاه المدرسة التي يجب أن يقوم بها؟

-تنمية القيم ومهارات الحياة لدى المتعلمين الطالب، من خلال أداء المعلمين داخل المدرسة، وأفراد المجتمع خارج المدرسة، لمواصلة إيصال وتفعيل وممارسة تلك القيم، وتطوير أدواتهم للاستفادة من خبراتهم وتجاربهم في الحياة - .مشاركة المجتمع في معالجة الأزمات والصعوبات التي تواجه المدرسة.

فوائد الشراكة المجتمعية:

فقد قسمها طافحة (2017) إلى عدة أقسام كالآتي: -

:فوائد تربوية: حيث تزيد من الخبرات، وتعطيهم الإحساس بالمسؤولية المجتمعية والمتابعة المستمرة للتطوير ، وترفع لديهم محبة المدرسة والمجتمع، وتنمي لديهم الشخصية الاجتماعية الإيجابية .فوائد علمية عملية: تعمل الشراكة المجتمعية على إحداث التطوير لدى المعلم والطالب في الفكر التعليمي إلى أنها معرفة متغيرة ومتنوعة .فوائد اجتماعية: تعمل الشراكة المجتمعية على محاكاة المشكلات المستقبلية للطلبةً مما تساعدهم لتفاديها أو حلها مستقبلا، كالتفكك الأسري، والإرهاب، والتنمر ، وكثرة التعثر في الدراسة، أو عدم إكمال التعليم .فوائد أمنية: تزيد من الوعي المجتمعي من خلال المؤسسات التعلمية لمجابهة التحديات الداخلية والخارجية، وطرق التكامل في التعامل مع الهجمات العدائية للدولة، لزيادة اللحمة الوطنية.

فوائد اقتصادية: تزيد من فرصة النماء الاقتصادي بين المؤسسات الخاصة والمدرسة، والتعاون المشترك لتبادل المنفعة لتوفير المستلزمات التعليمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويستنتج الباحث أن فوائد الشراكة المجتمعية متعددة وممتدة الأثر، وإن قل على المدى القريب فإنها بالغة الأثر على المدى البعيد، والتي يجب التركيز عليها،

مبادئ الشراكة المجتمعية

:بينت بوعمامة (2017:) مجموعة من المبادئ التي تقوم عليها الشراكة المجتمعية لضمان جودة وفاعلية تلك الشراكة، ومنها الآتي - :

الا يكتفى بالشراكة بين أفراد المجتمع فقط ضمن اتجاه أحادي الطرف، وإنما يجب أن تكون ضمن اتجاهات متبادلة المنفعة.

- أن يتشارك أفراد المجتمع مع المسؤولين في وضع الخطط للمؤسسات التعليمية ضمن احتياجاتهم وأهدافهم المستقبلية تماشيا مع التوجه العام لسياسة الدولة.

- أن تكون هذه الخطط ملامسة للواقع من حيث الاحتياج للمدرسة وأفراد المجتمع دون أن يطغى أحد منهم على الآخر، والتأكد من إمكانية التنفيذ والالتزام بالبنود.

- أن يشارك أفراد المجتمع في عملية الرقابة على سير المشاريع المشتركة .ويستنتج الباحث أن تكون هذه المبادئ مستمدة من شريعتنا السمحة التي تمثل هويتنا الوطنية، وضرورة تكييف المستجد منها لتتلاءم مع خصوصيتنا، والاستمرارية مع التطوير.

أطراف الشراكة المجتمعية :

بين النوح (2015) أن للشراكة المجتمعية مجموعة من الأطراف المهمة التي مع تضافر جهودها يمكن أن تحقق معهم الأهداف المرجوة، وهم على النحو الآتي - :

جميع العاملي بالكليات ممثلة بإدارتها - .أفراد المجتمع، وخاصة أولياء الطلاب ر - .القطاعات الحكومية، بمختلف قطاعاتها الخدمية) إدارة المرور، إدارة الدفاع المدني، إدارة مكافحة المخدرات، إدارة المساجد، مجالس الأحياء - ....القطاع الخاص ورجال الأعمال - .الجامعات ومراكز الأبحاث العلمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متطلبات الشراكة المجتمعية

حدد زيدية (2012) متطلبات الشراكة المجتمعية وهي تتمثل في شعور كل فرد من أفراد المجتمع بانتمائه للمجتمع وأن هناك عالقات متبادلة بينه وبين كل فرد فيه, و وجود تعاون طوعي بين أفراد المجتمع المحلي ومجموعاته بهدف تحقيق الأهداف المشتركة للمصالح والاحتياجات الأساسية لهم ,ووجود معارف وخبرات محلية تمكن من الاعتماد على الذات, ووجود مؤسسات وتنظيمات مجتمعية فعالة وقادرة على تعبئة طاقات أفراد المجتمع المحلي وتحقيق أهدافهم, ووجود نظم ال مركزية وعالقات ديمقراطية تشجع المبادرات في برامج التنمية المجتمعية بكافة مراحلها.

أشكال الشراكة المجتمعية :

للشراكة المجتمعية في الجامعات العديد من الأشكال والتي من أهمها) الخليفة,(2014) :الصالح الاجتماعي: حيث يمكن للجامعات أن دو ار اجتماعي كونهاً كبي ارً تؤدي في الصالح اليً كبار من أفراد المجتمع, حيث يمكنها تستقطب عددا أن تشارك في تقويم البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع .

و البحوث والدراسات: تقدم الجامعات العديد من البحوث والدراسات التي تهتم بتوليد وإنتاج المعرفة التي تتطلبها عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما ويعتمد نجاح هذه البحوث الدراسات على قوة الشراكة المجتمعية بين الجامعات والمجتمع والمؤسسات المجتمعية التي تزيد من فاعلية الشراكة من خلال التنسيق والتكامل بين الطرفين للوصول إلى أبحاث ودراسات علمية منقحة تساعد في تنمية المجتمع في جميع المجالات

.البرامج الاستشارية: تؤدي الجامعة دورا كبيرا في تقديم الخبرات والكفاءات العلمية والفنية التي منً من الخبرات في جميع شأنها أن تقدم مستوى عاليا المعارف التي تفيد المجتمع من خلال إنشاء مكاتب استشارية في الجامعات .

الإشراف: يمكن للجامعات أن تعقد عالقات وشراكات بينها وبين مؤسسات المجتمع المختلفة للإشراف على المناهج الدراسية، والبرامج التي تقدمها للاستفادة من الخبرات والإمكانات البحثية في الجامعات وتطوير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مؤسسات المجتمع وتنميتها .التدريب والتعليم: تقوم الجامعات على إتاحة الفرصة للتعليم لجميع أفراد المجتمع، وهذا يساعد في تنمية المجتمع وتطويره، ويحقق التكيف مع متطلبات العصر المتغيرة، كما ويوفر الكوادر المتعلمة والمدربة

.الابتكارات العلمية: توفر الجامعات الاحتياجات المادية والتسهيلات إجراء ابتكارات جديدة والحصول على براءات اختراع تفيد المجتمع، وتعود على الجامعة بالنفع المادي حيث أن من حقها الحصول على العوائد المالية لهذه الابتكارات.

تنفيذ المشاريع الإنتاجية: حيث تعمل الجامعات على تنفيذ المشاريع الإنتاجية التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس والطلبة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع سواء الحكومية او الخاصة.

مجتمع المعرفة

مجتمع المعرفة هو مجموعة من الناس ذوي الاهتمامات المتقاربة، الذين يحاولون الاستفادة من تجميع معرفتهم سويا بشأن المجالات التي يهتمون بها، وخلال هذه العملية يضيفون المزيد إلى هذه المعرفة، وهكذا فإن المعرفة هي الناتج العقلي والمجدي لعمليات الإدراك والتعلم والتفكير.

ويُستخدم هذا المصطلح كثيرا لدى السياسيين وصانعي السياسات والعلماء المهتمين بالدراسات المستقبلية وهناك بعض قصص النجاح لمجتمعات المعرفة مثل حركة البرمجيات الحرة

خصائص مجتمع المعرفة

تتميز مجتمعات المعرفة أن المعرفة تشكل أهم المكونات التي يتضمنها أي عمل أو نشاط، وخاصة فيما يتصل بالاقتصاد والمجتمع والثقافة، وكافة الأنشطة الأخرى التي أصبحت معتمدة على توافر كم كبير من المعرفة والمعلومات، ويتسم مجتمع المعرفة أو اقتصاد المعرفة بكون المعرفة لديه من أهم المنتجات أو المواد الخام. وليست مجتمعات المعرفة أمرا حديثا، فإنه على سبيل المثال كان الصيادون يتقاسمون المعرفة منذ زمن بعيد بشأن التنبؤ بالطقس وذلك في إطار المجتمعات المحلية التي يعيشون بها، ويتم إضافة المزيد باستمرار إلى هذه المعرفة التي تعد جزءا من رأس مال هذه المجتمعات. الأمر الذي جد حديثا هو أنه:ـ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- بفضل التكنولوجيات الحديثة، لم يعد ضروريا التقيد بالتواجد في نفس المكان الجغرافي

- تسمح التكنولوجيا المتاحة حاليا المزيد والمزيد من الإمكانيات لتقاسم المعرفة وحفظها واستعادتها

- أصبحت المعرفة من أهم مكونات رأس المال في العصر الحالي، وأصبح تقدم أي مجتمع مرتبطا أساسا بالقدرة على استخدامها.

اهمية مجتمع المعرفة وارتباطه

تزايد أهمية مجتمع المعرفة وارتباطه بالمجتمع ككل يتشكل في كل مجتمع حسب مجموعة من المفاهيم المشتركة، وقد أدت العولمة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات إلى تكوين مجتمع عالمي يتمتع بمعرفة مشتركة حول كل الموضوعات والإمكانيات. ولقد كانت الموارد المادية والعمليات التحويلية الخاصة بها (أي الموارد الاقتصادية) هي الأساس الذي قام عليه النمو الاقتصادي، فيما كانت هناك أمور مثل الموسيقى والفن وامتزاج الثقافات (أي الموارد الثقافية) هي العوامل التي دفعت على النمو في المجتمع بأسره، ومع وصول المجتمع إلى مرحلة النضج أصبحت هذه المعرفة متاحة في الوثائق والقوانين المكتوبة و القوانين غير المكتوبة وآراء الناس ومعتقداتهم والكلمات التي يستخدمونها في كل لغة وما إلى ذلك، وكما هو الحال من حيث غياب التوزيع العادل للموارد المادية والاقتصادية مما أحدث نوعا من عدم المساواة بداخل المجتمع، فقد أدى عدم توزيع وإتاحة وتقاسم المعرفة بشكل متساو إلى إعاقة التنمية. وتدرك مجتمعات المعرفة أهمية وجود المعرفة وبنائها وتقاسمها وتوزيعها بشكل ملائم من أجل تنمية المجتمع.

مشاريع مجتمعات المعرفة

أمثلة على مجموعات يمكنها أن تنمو لتصبح من بين مجتمعات المعرفة الأفراد العاملون بنفس المجال :

- المعلمون الذين يقومون بتدريس ذات المادة

- الجماهير المحبة لنفس الفرقة الموسيقية

- الفنانون ذوي الاهتمامات المتقاربة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- أفراد من تخصصات مختلفة

- المهندسين الذين يتحدثون مع العلماء بشأن موضوع علمي متصل بمشروعهم الهندسي

- الباحثين من مختلف المجالات الذين يناقشون مشكلة بحثية مشتركة

- المتصوفين ورجال الدين في حوارهم مع العلماء

الدراسة الميدانية

التحليل الوصفي للبيانات الشخصية

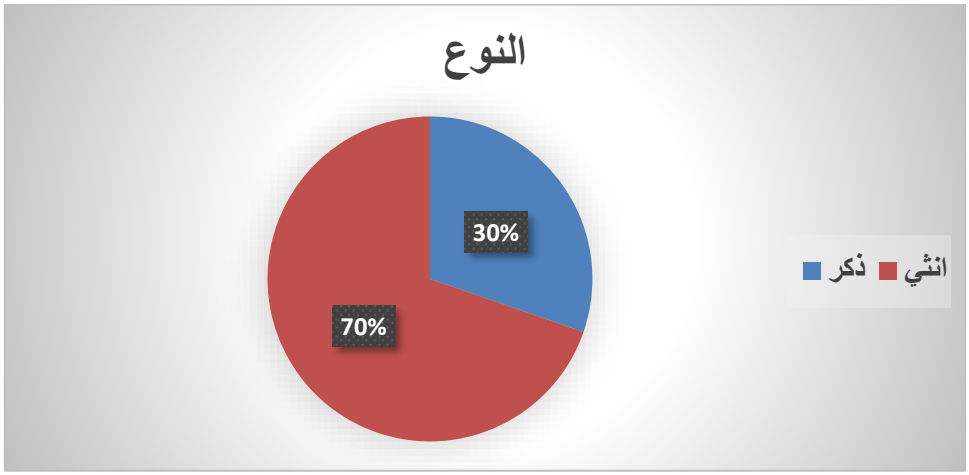
جدول رقم (2) : البيانات الشخصية لعينة الدراسة (N=155)

المتغير		التكرار	النسبة%
النوع	ذكر	47	30.3
	انثي	108	69.7
المسمى الوظيفي			
	فني	15	9.7
	موظف	34	21.9
	عضو هيئة التدريس	49	31.6
	اخرى	57	36.8
المؤهل العلمي	اقل من الثانوية	7	4.5
	ثانوية وما يعادلها	18	11.6
	بكالريوس	52	33.5
	دبلوم عالي	16	10.3
	ماجستير	17	11
	دكتوراة	45	29
الخبرات بالسنوات			
	اقل من 5 سنوات	79	51

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	من 5 الي 15 سنة	55	35.5
	15 فاكثر	21	13.5

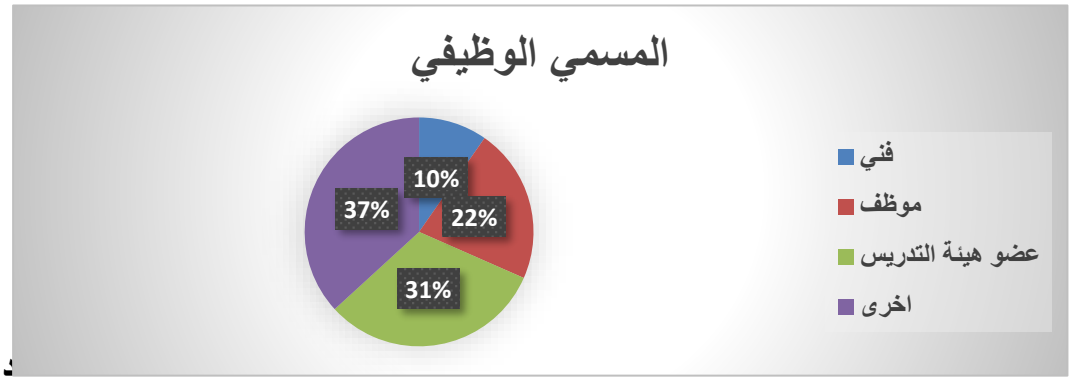
شكل رقم (1) التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث وفق النوع



المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، برنامج Spss، 2025م

يتضح من الجدول رقم (2) والشكل رقم (1) أن عدد المبحوثين الاناث بلغ عددهم (108) فرد بنسبة (70%) وعدد الذكور بلغ (47) بنسبة (30%).

شكل رقم (2) التوزيع التكراري لأفرا



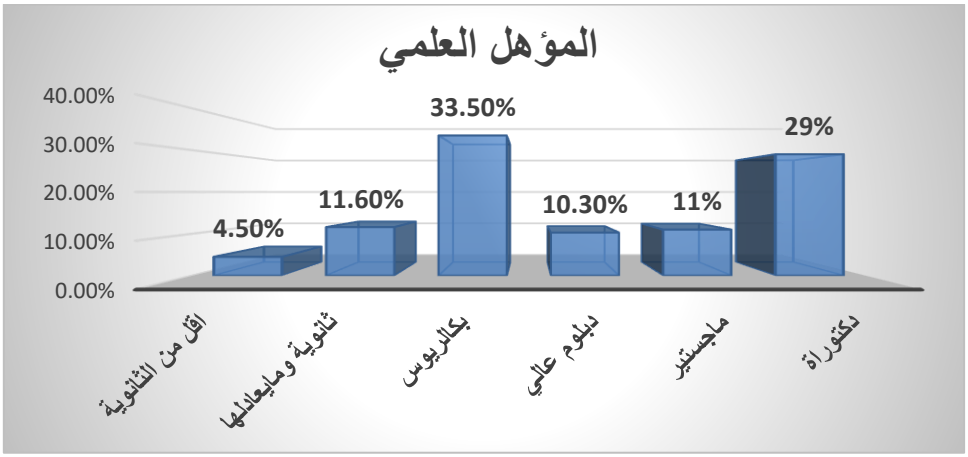
د عينة

البحث وفق المسمى الوظيفي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

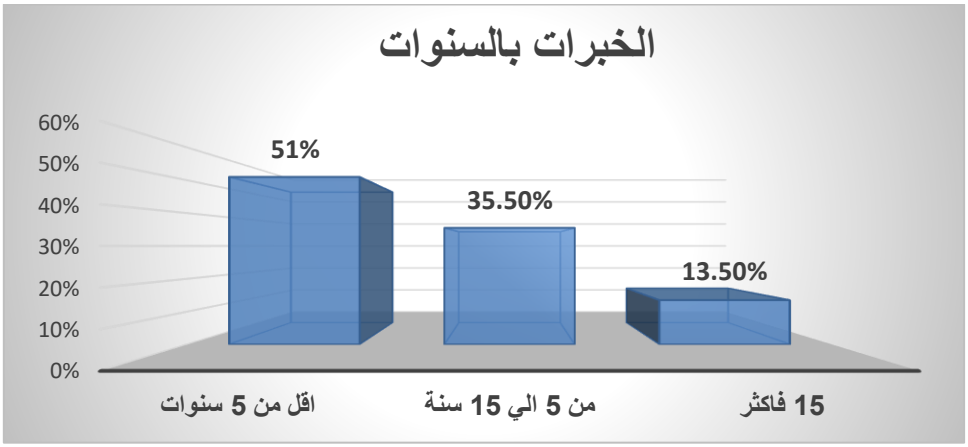
يتضح من الجدول رقم (2) والشكل رقم (2) أن عينة الدراسة توزعت وفق المسمى الوظيفي كالاتي اعضاء هيئة التدريس بلغ عددهم (49) فرد بنسبة (31%) وعدد الموظفين بلغ (34) بنسبة (22%) وبلغ عدد الفنيين(15) فرد بنسبة (10%) اما المسميات الأخرى بلغت نسبتها (37%) .

شكل رقم (3) التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث وفق المؤهل العلمي



يتضح من الجدول رقم (2) والشكل رقم (3) أن المؤهل العلمي لغالبية أفراد عينة البحث هو بكالريوس إذ بلغ عددهم (52) فرداً ويشكلون ما نسبته (33.5%) يليهم حملة الدكتوراة وعددهم (45) بنسبة (29%)، ومن ثم حملة ثانويه وما يعادلها والماجستير بنسبة (11%) ثم الدبلوم العالي بنسبة (10.30%) ثم اقل من الثانوية بنسبة (4.5%).

شكل رقم (4) التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث وفق متغير سنوات الخبرة



ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضح من الجدول رقم (2) والشكل رقم (4) إن نسبة (51%) من المبحوثين خبرتهم خبرتهم أقل من 5 سنوات، ونسبة (35.5%) خبرتهم من 11-15 سنه، كما نجد أن هناك (13.50%)

عرض وتحليل الفرضيات

فرضيات الدراسة:

حيث تنص فرضيات الدراسة على الآتي:

-توجد فجوة بين النظرية والتطبيق في ادوات القياس في الكلية موضوع الدراسة

1. هل توجد فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى معنويه 0.O5 في مستوى الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي الى سنوات الخبرة.
2. هل توجد فروق ذات دلاله إحصائية في مستوى الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس تعزي الى متغيرات الدراسة (الجنس وسنوات الخبرة والمؤهل)

1/عرض عبارات الفرضية الأولى:

جدول رقم(3)

عبارات المحور الاول : البرامج الاكاديمية	المقياس	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق	المتوسط	ليكارث
يشترك المجتمع المحلي مع الكلية في اعداد البرامج الاكاديمية	تكرار	48	50	19	1	1	4.39	أوافق بشدة
	نسبه %	%54.2	%32.3	12.3%	%0.6	%0.6		
يتعاون المجتمع المحلي مع الكليات في تعزيز مبدا	تكرار	60	75	14	1	5	4.19	أوافق
	نسبه %	%38.7	%48.4	%9	%0.6	%3.2		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستثمار في راس المال البشري								
يشارك المجتمع المحلي الكليات في توفير المهارات والمعلومات اللازمة التي ينبغي تضمينها في البرامج الاكاديمية	تكرار	51	63	34	4	3	4.00	أوافق
	نسبه %	32%.9	%40	%40.6	%2.6	%1.9		
يشارك المجتمع المحلي الكليات في وضع اليات القبول لتتلاءم مع احتياجات المجتمع المحلي	تكرار	45	71	24	13	2	3.93	أوافق
	نسبه %	%29	%45.8	%15.5	%8.4	%1.3		
يتعاون المجتمع المحلي و الكليات في اعداد وتطوير وتدريب الكوادر البشرية اكاديميا ومهنيا	تكرار	59	56	27	7	6	4.00	أوافق
	نسبه %	%38.1	%36.1	%17.4	%4.5	%3.9		
يتعاون المجتمع المحلي و الكليات في اعداد البرامج التدريبية التي تركز علي المهارات التقنية والتطبيقية	تكرار	63	56	24	3	9	4.04	أوافق
	نسبه %	%40.6	%36.1	%15.5	%1.9	%20		
المتوسط الإجابات جميع عبارات المحور							4.09	أوافق

2/عرض عبارات الفرضية الثانية:

جدول رقم(4)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عبارات المحور الثاني : البحث العلمي	المقياس	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق	المتوسط	ليكارت
تتعاون الكليات مع المجتمع المحلي لتحويل الانتاج العلمي والتقني ، من مرحلة الابداع الفردي الي مرحلة الابداع المؤسسي	تكرار	68	75	25	4	1	4.21	أوافق بشدة
	نسبه %	%43.9	%36.8	16.1%	%2.6	%0.6		
تحرص الكليات علي نشر ثقافة اخلاقيات البحث العلمي بين الطلبة والاساتذة	تكرار	61	67	21	3	3	4.16	أوافق
	نسبه %	%39.4	%43.2	%13.5	%1.9	%1.9		
تحرص الكليات علي انشاء قاعدة معلومات مشتركة لخدمة الجامعات والكليات والمجتمع المحلي	تكرار	57	52	40	4	2	4.02	أوافق
	نسبه %	36.8%	%33.5	%25.8	%2.6	%1.3		
تشجيع الكليات اعضاء هيئة التدريس علي اعداد البحوث التي تسهم في حل مشكلات المجتمع المحلي	تكرار	59	60	30	5	1	4.10	أوافق
	نسبه %	%38.1	%38.7	%19.4	%3.2	%0.6		
تتعاون الكليات مع المجتمع المحلي علي الاستفادة من نتائج البحوث بما يخدم متطلبات التنمية المحلية	تكرار	53	67	25	5	5	4.02	أوافق
	نسبه %	%34.2	%43.2	16.1%	%3.2	%3.2		
توظف الكليات البحث العلمي لتطوير نوعية وجودة الحياة الاجتماعية	تكرار	64	61	21	3	6	4.12	أوافق
	نسبه %	%41.3	%39.4	%13.5	%1.9	%3.9		
تشجيع الكليات مع المحلي علي اعداد البحوث التي تسهم في حل المشكلات المجتمع المحلي	تكرار	68	49	32	5	1	4.15	أوافق
	نسبه %	%43.9	%31.6	%20.6	%3.2	%0.6		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحرص الكليات علي تحويل الانتاج العلمي والتقني من مرحلة الابداع الفردي الي مرحلة الابداع المؤسسي	تكرار	62	63	24	4	2	4.15	أوافق
	نسبه %	%40	%40.6	%15.5	%2.6	%1.3		
تحرص الكليات والمجتمع المحلي علي نشر ثقافة اخلاقيات البحث العلمي بين الطلبة والاستاذة	تكرار	68	59	24	1	3	4.21	أوافق بشدة
	نسبه %	%43.9	%38.1	%15.5	%0.6	%1.9		
تحرص الكليات علي انشاء قاعدة معلومات مشتركة لخدمة الجامعات والمجتمع المحلي	تكرار	55	66	27	2	5	4.06	أوافق
	نسبه %	%35.5	%42.6	%17.4	%1.3	%3.2		
المتوسط الإجابات جميع عبارات المحور							4.05	أوافق

3/عرض عبارات الفرضية الثالثة:

جدول رقم(5)

عبارات المحور الثاني : البحث العلمي	المقياس	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق	المتوسط	ليكارت
تخصص الكليات الفرص الترويجية للمجتمع المحلي في المشاريع التي تقوم بها الكليات	تكرار	65	62	26	2	0	4.23	أوافق بشدة
	نسبه %	%41.9	%40	16.8%	%1.3	0		
تتبادل الكليات والمجتمع المحلي توفير فرص للمشاركة الرياضية التي يحتاج اليها من ملاعب وصالات ومسابح وغيرها	تكرار	51	58	31	11	4	3.91	أوافق
	نسبه %	%32.9	%37.4	%20	%7.1	%2.6		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تسهم الكليات في التخفيف من مشكلة البطالة وذلك من خلال تشغيل افراد المجتمع المحلي في المشاريع التي تقوم بها الكليات	تكرار	63	55	29	6	2	4.10	أوافق
	نسبه %	40.6%	%35.5	%18.7	%3.9	%1.3		
تسهم الكليات والمجتمع المحلي بما لديها من مرافق عامة ومتخصصة في خدمة المستفيدين من كلا الطرفين	تكرار	49	67	30	3	6	3.97	أوافق
	نسبه %	%31.6	%43.2	%19.4	%1.9	%3.9		
تقدم الكليات خدمات نوعية ومتخصصة لخدمة افراد المجتمع المحلي	تكرار	59	64	23	8	1	4.11	أوافق
	نسبه %	%38.1	%41.3	14.8%	%5.2	%0.6		
تصدر الكليات مجلات ونشرات وصحف يهتم بعضها بقضايا المجتمع المحلي	تكرار	51	58	28	12	6	3.88	أوافق
	نسبه %	%32.9	%37.4	%18.1	%7.7	%3.9		
تتعاون الكليات مع مؤسسات المجتمع المحلي تقديم المنتديات الفكرية والثقافية والادبية	تكرار	53	60	30	6	6	3.95	أوافق
	نسبه %	%34.2	%38.7	%19.4	%3.9	%3.9		
تسهم الكليات والمجتمع بما لديها من مرافق عامة ومتخصصة في خدمة المستفيدين من كلا الطرفين	تكرار	62	63	23	3	4	4.14	أوافق
	نسبه %	%40	%40.6	%14.8	%1.9	%2.6		
تقدم الكليات خدمات نوعية ومتخصصة لخدمة افراد المجتمع	تكرار	68	59	23	2	3	4.21	أوافق بشدة
	نسبه %	%43.9	%38.1	%14.8	%1.3	%1.9		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتوسط الاجابات جميع عبارات المحور	4.05	أوافق

اختبار صحة التساؤلات والفرضيات:

مناقشة نتائج المحاور والفرضيات:

ينص الفرضية من فرضيات الدراسة على الآتي:

" هل توجد فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى دلاله 0.05 في مستوى الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغيرات الدراسة (سنوات الخبرة و المؤهل العلمي والجنس والنوع والمسمى الوظيفي)

وللتحقق من صحة هذه الفرضية ينبغي معرفة اتجاه أراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات المتعلقة بالفرضية ا، ويتم حساب الوسط لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم على العبارات مجتمعة، والوسط هو أحد مقاييس النزعة المركزية الذي يستخدم لوصف الظاهرة والذي يمثل متوسط جميع الإجابات للمحور المعني وذلك كما في الجداول رقم (3) و(4) و(5).

مناقشة نتائج الفرضية الاولي:

اولاً : هل توجد فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى دلاله 0.05 في مستوى الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغير **سنوات الخبرة**

لاختبار هذه الفرضية وللتحقق من صحة هذه الفرضية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس ينبغي بعد معرفة اتجاه أراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات التي تعلقه بالفرضية الاولى، نختبر باستخدام اختبار انوفا

الفرضيات :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فرض العدم: لا توجد فروق ذات دلاله احصائية عند في مستوى دلاله 0.05 في الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغيرات الخبرة

الفرض البديل: توجد فروق ذات دلاله احصائية عند في مستوى دلاله 0.05 الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغيرات الخبرة.

ANOVA

avall

جميع المحاور	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	019.	2	900.	043.	958.
Within Groups	766.32	152	216.		
Total	7842.3	154			

ANOVA

avall

المحور	الخبرة	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
البرامج الاكاديمية	Between Groups	065.	2	032.	107.	898.
	Within Groups	763.45	152	301.		
	Total	827.45	154			
البحث العلمي	Between Groups	122.1	2	561.	1573.1	211.
	Within Groups	190.54	152	357.		
	Total	312.55	154			
لمشاركة في الخدمات العامة والانشطة له	Between Groups	122.1	2	ي561.	1573.1	211.
	Within Groups	190.54	152	357.		
	Total	312.55	154			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من خلال جدول(ANOVA) انوفا نجد ان القيمة الاحتمالية تساوي 0.509 اي اكبر من مستوى الدلالة 0.05 علية نقبل الفرض الصفري ونرفض البديل , اي انه لا توجد فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى دلاله 0.05 في الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغير سنوات الخبرة .

وكذلك الامر اذا نظرنا الي كل محور علي حدا.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

ينص الفرضية الأولي من فرضيات الدراسة علي الآتي:

" هل توجد فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى دلاله 0.05 في مستوى الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغير **المؤهل العلمي**

لاختبار هذه الفرضية وللتحقق من صحة هذه الفرضية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس ينبغي بعد معرفة اتجاه أراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات التي تعلقه بالفرضية الاولى، نختبر باستخدام اختبار **ANOVA** انوفا

الفرضيات :

فرض العدم: لأتوجد فروق ذات دلاله احصائية عند في مستوى دلاله 0.05 في الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغير المؤهل العلمي

الفرض البديل: توجد فروق ذات دلاله احصائية عند في مستوى دلاله 0.05 الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغير المؤهل العلمي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ANOVA

avall

جميع المحاور	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	480.2	5	496.	439.2	037.
Within Groups	304.30	149	203.		
Total	7842.3	154			

ANOVA

avall

المحور	الخبرة	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
البرامج الاكاديمية	Between Groups	864.3	5	773.	744.2	021.
	Within Groups	963.41	149	282.		
	Total	827.45	154			
البحث العلمي	Between Groups	052.3	5	610.	.7401	.129
	Within Groups	260.54	149	351.		
	Total	312.55	154			
لمشاركة في الخدمات العامة والانشطة له	Between Groups	3.052	2	.610	.7401	.129
	Within Groups	2.2605	152	135.		
	Total	312.55	154			

من خلال جدول(ANOVA) انوفا نجد ان القيمة الاحتمالية تساوي 0.037 اي اقل من مستوى الدلاله 0.05 علية نرفض الفرض الصفري ونقبل البديل , اي انه توجد فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى دلاله 0.05 في الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغير المؤهل العلمي .

واي ان للمؤهل العلمي اثر في مستوى الشركات المجتمعية بين كليات الخليج وتعزيزها كذلك الامر اذا نظرنا الي محور البرامج الاكاديمية.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هل توجد فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى دلاله 0.05 في مستوى الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغير **المسمى الوظيفي**

لاختبار هذه الفرضية وللتحقق من صحة هذه الفرضية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس ينبغي بعد معرفة اتجاه أراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات التي تعلقه بالفرضية الاولى، نختبر باستخدام اختبار انوفا

الفرضيات :

فرض العدم: لأتوجد فروق ذات دلاله احصائية عند في مستوى دلاله 0.05 في الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغير

المسمى الوظيفي

الفرض البديل: توجد فروق ذات دلاله احصائية عند في مستوى دلاله 0.05 الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغير المسمي الوظيفي

ANOVA

avall

جميع المحاور	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	762.1	3	587.	858.2	039.
Within Groups	023.31	151	205.		
Total	7842.3	154			

ANOVA

avall

المحور	المؤهل	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
البرامج الاكاديمية	Between Groups	099.2	3	700.	416.2	069.
	Within Groups	728.43	151	290.		
	Total	827.45	154			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ANOVA

avall

جميع المحاور	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	762.1	3	587.	858.2	039.
Within Groups	023.31	151	205.		

البحث العلمي	Between Groups	045.2	3	682.	933.1	7.12
	Within Groups	267.53	151	353.		
	Total	312.55	154			
لمشاركة في الخدمات العامة والانشطة له	Between Groups	045.2	3	682.	933.1	7.12
	Within Groups	267.53	151	353.		
	Total	312.55	154			

من خلال جدول (ANOVA) انوفا نجد ان القيمة الاحتمالية تساوي 0.039 اي اقل من مستوى الدلالة 0.05 علية نرفض الفرض الصفري ونقبل البديل , اي انه توجد فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى دلاله 0.05 في الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغير المسمى الوظيفي.

واي ان المسمى الوظيفي أثر في مستوى الشركات المجتمعية بين كليات الخليج.

مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

هل توجد فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى دلاله 0.05 في مستوى الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغير **النوع(ذكر , انثي)**

لاختبار هذه الفرضية وللتحقق من صحة هذه الفرضية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس ينبغي بعد معرفة اتجاه أراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات التي تعلقه بالفرضية الاولى، نختبر باستخدام اختبار Independent Sample Test

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرضيات :

فرض العدم: لأتوجد فروق ذات دلاله احصائية عند في مستوى دلاله 0.05 في الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغير ا **النوع(ذكر , انثي)**

الفرض البديل: توجد فروق ذات دلاله احصائية عند في مستوى دلاله 0.05 الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغير ا **النوع(ذكر , انثي**

Independent Sample Test
avall

	t-test f0r Equality for Means				
جميع المحاور	Sum of Squares	df	Mean Difference	T	Sig.
Equal variances assumed .319 .353	762.1 023.31	153 108.272	-.08210 -.08210	8-1.01 -1.111	.310

Independent Sample Test
avall

المحور	النوع	Sum of Squares	df	Mean Square	T	Sig.
البرامج الاكاديمية	Equal variances assumed	099.2	315	-.21911	.3312-	0.21
	Equal variances not assumed	728.43	83.107	11192-.	-2.277	0.25
البحث العلمي	Equal variances assumed	045.2	153	.03352	.319	.75O
	Equal variances not assumed	267.53	112.416	03352	.353	.754
لمشاركة في الخدمات العامة والانشطة له	Equal variances assumed	045.2	153	.03352	933.1	.75O

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Independent Sample Test
avall

	t-test f0r Equality for Means						
جميع المحاور	Sum of Squares	df	Mean Difference	T	Sig.		
Equal variances assumed .319	762.1 023.31	153 108.272	-.08210 -.08210	8-1.01 -1.111	.310		
	Equal variances assumed	267.53	112.416	03352		.754	

من خلال جدول(Independent Sample Test) ا نجد ان القيمة الاحتمالية تساوي 0.21اي اقل من مستوى الدلالة 0.05 علية نرفض الفرض الصفري ونقبل البديل , اي انه توجد فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى دلاله 0.05 في الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج وفقا لنوع عضو هيئة التدريس (ذكر او انثي) وذلك في محور البرامج الاكاديمية فقط اما المحاور الأخرى وجميع المحاور القيمة الاحتمالية تساوي 0.310 اي اكبر من مستوى الدلالة 0.05 علية نقبل الفرض الصفري ونرفض البديل , اي انه لأتوجد فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى دلاله 0.05 في الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لنوع المبحوثين لمجموع المحاور .

واي ان نوع المبحوث اذا كان ذكر او انثي له الاثر في مستوى الشركات المجتمعية بين كليات الخليج وفقا لمحور البرامج الاكاديمية فقط اما داخل المحاور الأخرى لايجود للنوع اثر .

جدول رقم (6) مقياس ليكارت الخماسي

النتيجة	متوسط الاوزان
لا أوافق	.791−1
لاأوافق	1.80-2.59
محائد	392.60-3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3.40-4.19	أوافق
4.20-5	أوافق بشدة

خبرتهم تراوحت (15فمافوق).

نتائج وتوصيات الدراسة

أولا : نتائج الدراسة

1/ لأتوجد فروق ذات دلاله احصائية عند في مستوى دلاله 0.05 في الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغيرات الخبرة

2/ توجد فروق ذات دلاله احصائية عند في مستوى دلاله 0.05 الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغيرات الخبرة.

3/ اي انه توجد فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى دلاله 0.05 في الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغير المؤهل العلمي .

4/ توجد فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى دلاله 0.05 في الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لمتغير المسمى الوظيفي.

5/ لأتوجد فروق ذات دلاله احصائية عند مستوى دلاله 0.05 في الشراكة المجتمعية بين كليات الخليج ومنطقة حفر الباطن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية والعاملين في كليات الخليج تعزي لنوع المبحوثين لمجموع المحاور .

6/ أكدت الدراسة ان المشاركة المجتمعية هي ركيزة أساسية من ركائز تحقيق الأهداف التنموية للمجتمعات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7/ واكدت الدراسة ان الشراكة المجتمعية تقاس من خلال مؤشرات نجاح الخطط التنموية على مدى إشراك المجتمع المحلي في اتخاذ القرار لان جميع الخطط والمشاريع التنموية تستهدف أفراد المجتمع بكل شرائحه .

8/ اكدت الدراسة ان الشراكات المجتمعية هي عمليات تعاون بين منظمات او مجموعات افراد مختلفين يشتركون في هدف او مصلحة مشتركة . ويمكن ان تكون رسمية او غير رسمية ، طويلة الاجل او قصيرة الاجل ، محلية او عالمية ، وتشمل مختلف القطاعات وأصحاب المصلحة .

9/ اكدت الدراسة ان المشاركة المجتمع يخلق واقع كبير من التغيير في السياسات المحلية وتوفير الخدمات التي لاتثري الحياة اليومية وقابلية العيش للمجتمعات فحسب .

ثانيا : التوصيات

1/ على ضرورة تعزيز الشراكة بين القطاع التعليم والمجتمع المحلي .

2/ وإيجاد الحلول الابتكارية لتمويل الاستثمارات والشراكات المحلية.

3/لابد من عقد ورش عمل للموظفين الكليات والمجتمع المحلي من اجل تعريفهم علي أهمية الشراكة وطرق تعزيزها .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع والمصادر

أ ـ الكتب

1. *زروق، موفق والطاهر، قادري."2019" . تفعيل إستراتيجية الشراكة بين القطاع العام والخاص كخيار لتحفيز التنويع الاقتصادي على ضوء بعض التجارب الدولية، 5"1"، 116-133*

2الرشيد، عادل محمود (2007). إدارة الشراكات بين القطاعين العام والخاص)المفاهيم-النماذج-التطبيقات(. جمهورية مصر العربية، القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية ,مصر

3. الجمل، هشام مصطفى محمد سالم (2016). الشراكة بين القطاعين العام والخاص كأداة لتحقيق التنمية المستدامة، 31(4). 1686- ،1749 جامعة الأزهر، طنطا، مصر

4. الخفاجي، حاكم جبوري (2012). رضا الزبون كمتغير وسيط بين جودة الخدمة وولاء الزبون دارسة حالة في مصرف بابل الاهلي فرع النجف. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، . -73 ،114 جامعة الكوفة، ، العراق

5. الهرمزي , سيف نصرت (2016). التنشئة السياسية والمضامين المجتمعية, 4/ شباط ,جامعة تكريت مجلة تكريت للعلوم السياسية , العراق

6. النجار، فايز جمعة، النجار، نبيل جمعة، والزعبي، ماجد راضي (2013). أساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي. الأردن، عمان: دار الحامد للنشر و التوزيع..

ب ـ الدوريات

1- أبو صاع، علياء وقرمش، فداء.(2022). دور الشراكة بين الهيئات المحلية الفلسطينية والقطاع الخاص في تعزيز جودة الخدمات العامة، المجلة العربية للنشر العلمي، 41(2)، 787-814

2- حوامدة، محمد."2023". الشراكة بين البلديات والقطاع الخاص أداة لتحقيق التنمية، مجلة العوم الإنسانية والطبيعية، 2"4"، 32-55

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. المصالحة، نديم."2023". دور المشاركة المجتمعية في تطوير العمل البلدي في الأردن، مجلة العوم الإنسانية والطبيعية، 2"4"، 661-674

4. مرعي، بلال ومرار، رابح.(2021). الشراكة بين الهيئات المحلية والقطاع الخاص ودورها في تنمية الاقتصاد المحلي في فلسطين، قدمت في مؤتمر التنمية المستدامة في ضوء بيئة متغيرة، جامعة القدس- فلسطين.

5. ـ لنعيمي، أبو بكر أحمد عثمان (2014). الأساليب الحديثة لمشاركة القطاع الخاص في تنفيذ مرافق البنية التحتية: عقود البوت وعقود الشراكة)دراسة تحليلية مقارنة. ، عمان: دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع .الاردن

6. بلعور، سعيدة، وزاوية، رشيدة (2019). الشراكة بين القطاعين العام والخاص كأداة لتحقيق التنمية المستدامة. فعاليات الملتقى الدولي الرابع حول آليات تطوير الشراكة بين القطاعين العام والخاص)3 .(PS جامعة غرادية، الجزائر

ج ـ الرسائل العلمية

1. مرعي، بلال محمد (2017) الشراكة بين الهيئات المحلية والقطاع الخاص ودورها في تنمية الاقتصاد المحلي في فلسطين. رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

2. مرابطي، أميرة، وشعبي، ياسمين لينا (2018) الشراكة بين القطاع العام والخاص كبديل تمويلي تنموي للاقتصاد الوطني في ضوء التجارب الدولية. رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ايار ،قالمة، الجزائر

3. مدونة، محمد أشرف خليل) 2017(. العوامل المحددة للشراكة بين القطاعين العام والخاص ودورها في نمو الاقتصاد الفلسطيني)من وجهة نظر القطاع الخاص بقطاع غزة(، رسالة ماجستير منشورة، شئون البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. مرعي، بلال محمد (2017). الشراكة بين الهيئات المحلية والقطاع الخاص ودورها في تنمية الاقتصاد المحلي في فلسطين. رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين ..

5. غربي، وهيبة (2015). استخدام الشراكة لتحقيق خدمة متميزة في الإدارة المحلية دراسة حالة مجموعة من البلديات بوالية بسكرة. أطروحة دكتوراه منشور ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة محمد خيصر ، بسكرة، الجزائر

6لنوايشه, عايده مسلم (2010). دور كمنظمات المجتمع المدني في عملية التحول الديمقراطي في الاردن , جامعي الشرق الاوسط , رسالة ماجستير ,عمان, الاردن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع الأجنبية

1-- Ruiters, C., & Matji, M. P. (2016). Public-private partnership conceptual framework and models for the funding and financing of water services infrastructure in municipalities from selected provinces in South Africa. Water Sa, 42(2), 291-305 .

2-- Sharma, S. (2016). Using SERVQUAL to assess the customer satisfaction level: A study of an urban cooperative bank. Journal of economics and public finance, 2(1), 57-85.

3-- Mullins, Daniel R. and Zorn, C. Kurt,Is (1999) Activity-Based Costing up to the Challenge when it comes to Privatization of Local Government Services?. Public Budgeting & Finance, Vol. 19, pp. 37-58.

4-- Cabrera, D. A., & Morales, L. M. (2020). Public-private partnership and Infrastructure: An empirical study from latin america. Journal of Entrepreneurship & Project Management, 4(2), 34-46

5-- El Masry, S. N. S. (2015). applying asuccessful public private partnership in the palestinian water and wastewater sector opportunities and constraints. Published master thesis, Islamic University of Gaza, Gaza, Palestine

6-- Orzes, G., Sartor, M., Nassimbeni, G., & Fratocchi, L. (2017). Build–operate–transfer (BOT): an emerging entry mode for service off shoring. Production Planning & Control, 28(4), 295-309. https://doi.org/10.1080/09537287.2017.128205

7-- UNDP," Human Development Report 2007/ 2008, Fighting Climate Change: Human Solidarity in Divided World", United Nation Development Programme, New York, 2007

8_https://jcom.sissa.it/sites/default/files/documents/Jcom0604(2007)C03.pdf-

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

توظيف المكتبات المحلية لمواقع التواصل الاجتماعي في التسويق للقراءة

اسم الباحث: ليلى وهاب خضير

المرتبة العلمية: مدرس مساعد

مكان العمل: وزارة التربية/ اعدادية الكرخ للبنات

البريد الالكتروني:laylawahhab78@gmail.com

Local libraries use social networking sites to market reading

Researcher name: Layla Wahhab Khudair
Academic rank: Assistant Lecturer
Workplace: Ministry of Education/Al-Karkh Preparatory School for Girls
Email: laylawahhab78@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 15 / 2 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 24 / 3 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

يسعى البحث الحالي الى توظيف المكتبات المحلية لمواقع التواصل الاجتماعي في التسويق للقراءة. ومن اجل تحقيق اهداف البحث الحالي فقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المسحي من خلال عينة من رواد المكتبات المحلية في بغداد بلغت(150) فرد، ومن اجل جمع البيانات والمعلومات اللازمة فقد تم تصميم استبانة لقياس واقع المكتبات المحلية في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في التسويق للقراءة وقد تم التحقق من صدق وثبات الاستبانة وبعد تطبيقها على عينة البحث الحالي توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

1. تعاني المكتبات المحلية في بغداد من اهمال واضح في امكانياتها المادية وسوء في الخدمات المقدمة الى رواد المكتبات.
2. يجب اختيار العاملين في المكتبات المحلية العامة على اسس ومعايير محددة تتعلق بالسمات الشخصية والنفسية للتعامل مع رواد المكتبات.
3. لابد ان يكون الموظف في المكتبات المحلية على درجة عالية من البحث العلمي بحيث يمكن ان يقدم الخدمة الى طلبة الدراسات العليا والمهتمين بالقراءة والمطالعة.
4. ان توظيف مواقع التواصل الاجتماعي يعود بالنفع على رواد المكتبات المحلية من خلال التعريف بموقع المكتبة وطبيعة الخدمات المقدمة فضلا عن توفير نسخ رقمية للرواد البعيدين عن المكتبة.
5. هنالك اشكاليات ادارية وقانونية تتعلق بمدى القدرة على الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في التسويق للمكتبات المحلية والمطالعة.

الكلمات المفتاحية: المكتبات العامة، المحلية، التسويق، التواصل الاجتماعي، المستفيدين

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Summary

The current research seeks to use local libraries to use social networking sites to market reading. In order to achieve the objectives of the current research, the researcher relied on the descriptive survey method through a sample of local library patrons in Baghdad amounting to (150) individuals. In order to collect the necessary data and information, a questionnaire was designed to measure the reality of local libraries in employing social networking sites in marketing reading. The validity and reliability of the questionnaire was verified, and after applying it to the current research sample, the study reached the following results:

1. Local libraries in Baghdad suffer from clear neglect in their financial capabilities and poor services provided to library patrons.
2. Workers in local public libraries must be selected on specific basis and criteria related to personal and psychological characteristics for dealing with library patrons.
3. The employee in the local libraries must have a high degree of scientific research so that he can provide the service to postgraduate students and those interested in reading.
4. Using social networking sites benefits local library patrons by introducing the library's location and the nature of the services provided, as well as providing digital copies to patrons far from the library.
5. There are administrative and legal problems related to the extent of the ability to benefit from social networking sites in marketing and reading for local libraries.

Keywords: public libraries, local, marketing, social communication, beneficiaries

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

يهدف البحث الى التعرف على كيفية توظيف المكتبات المحلية لمواقع التواصل الاجتماعي في التسويق والقراءة من خلال تطور المكتبات العامة في العقدين الاخيرين من القرن العشرين بحيث اصبحت مراكز للملومات داخل المجتمع مما جعلها من أهم المؤسسات الثقافية والتعليمية في المجتمع والتي تعكس تاريخ الشعوب وحضاراتها ومواريثها الثقافية وانجازاتها على مر العصور في مختلف مجالات المعرفة.

وقد تضمن البحث اربع مباحث حيث تضمن المبحث الاول منهجية البحث والدراسات السابقة عن طريق مشكلة البحث من خلال توظيف مواقع التواصل الاجتماعي من اجل التسويق وجذب القراء لها فضلا عن عرض أمكانيات المكتبة التكنولوجية من خلال توفير نسخ رقمية من الكتب والمؤلفات المهمة وكذلك اهمية الدراسة لما لها دور حضاري واجتماعي للمكتبات المحلية العامة كما تضمن البحث حدود مكانية تضمنت المكتبات المحلية العامة في بغداد اما الحدود الزمانية تضمنت العام الدراسي 2023–2024 والحدود البشرية التي تضمنت رواد المكتبات المحلية العامة في بغداد .

أما المبحث الثاني تضمن مفهوم المكتبة العامة ونشأتها والمهام التي تقدمها واهدافها وخصائصها والعوامل التي ادت الى تطور المكتبات العامة. ومواقع التواصل الاجتماعي من خلال مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي ونشئتها واهميتها وانواع الوسائل التواصل الاجتماعي وخصائصها. أما المبحث الثالث تضمن أجراءات البحث من خلال استخدام المنهج الوصفي المسحي منهج للبحث أما المبحث الرابع تضمن نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات التي توصل اليها البحث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الاول: منهجية البحث والدراسات السابقة

المطلب الاول: منهجية البحث

مشكلة البحث

تعد المكتبات المحلية ثروة ثقافية وحضارية مهمة ولها دور حيوي في تربية النشأ على القراءة والمطالعة، وتتسم محافظة بغداد بعدد لا بأس به من المكتبات المحلية، فلكل منطقة هنالك مكتبة او اثنين محلية لها وظيفة تثقيفية وحضارية مهمة. والذي يطلع على واقع هذه المكتبات يجد ان بعضها بدأ بالتسويق لموقع المكتبة وطبيعة الكتب التي تحتويها من خلال توظيف مواقع التواصل الاجتماعي من اجل التسويق وجذب القراء لها فضلا عن عرض امكانيات المكتبة التكنولوجية من خلال توفير نسخ رقيمة من الكتب والمؤلفات المهمة، وسنحاول من خلال هذه الدراسة بيان واقع المكتبات المحلية ومدى قدرتها على التسويق وجذب القراء من خلال توظيف مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة.

اهمية البحث

تتلخص اهمية البحث الحالي بالجوانب التالية:

1. اهمية الدور الثقافي والحضاري والاجتماعي للمكتبات المحلية العامة كونها عنصر حضاري مهم وحيوي في تثقيف النشاة وتربيته على المطالعة والقراءة.
2. الدور الحيوي والفاعل لمواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للثقافة والمكتبات خصوصا مع ندرة الدراسات السابقة التي تناولت توظف مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للمكتبات المحلية.
3. اهمية تشخيص واقع المكتبات المحلية العامة في بغداد حيث ان الملاحظ لهذه المكتبات يجد انها تعاني من اهمال من قبل القراء وعدم معرفتهم بامكانياتها المادية فضلا عن معرفة موقع المكتبة ومواعيد عملها.
4. امكانية الخروج بمجموعة من التوصيات الى الجهات المختصة من اجل تطوير الواقع المكتبي في المحافظة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اهداف البحث

تهدف الدراسة الحالية الى بيان مدى توظيف المكتبات المحلية لمواقع التواصل الاجتماعي في التسويق للقراءة.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالحدود التالية:

1. الحد المكاني: المكتبات المحلية العامة في محافظة بغداد
2. الحد الزماني: العام الدراسي 2023-2024
3. الحد البشري: رواد المكتبات المحلية العامة في بغداد

المحور الثاني: الدراسات السابقة

دراسة (صباح محمد الياسري، 2015): اثر شبكات الاتصال المحلية وتكنولوجيا المعلومات في ادارة وتبادل المعلومات في قواعد بيانات المكتبات العامة

"بسبب التطور الحاصل بالعلوم والمعرفة سهل تبادل ونقل المعلومات بالاونة الاخيرة والتي اصبحت من الركائز الاساسية لتطور المجتمعات والتي لايمكن الاستغناء عنها من اجل اللحاق بركب الجامعات المتطورة في دفع عجلة التقدم وتحقيق النظرة الايجابية والتنمية الشاملة في كل المجالات ولايخفى عن الجميع مدى التطور السريع والهائل في كم المعلومات وسرعة تداولها فضلا عن ذلك اصبح الجميع بحالة تنافسية في استخدام التكنولوجيا الحديثة والمتطورة وهذا نابع من المتابعة السريعة والدقيقة للتطورات واكتساب المعارف الحديثة في المعلومات الهائلة. لذلك فلابد من وجود اساليب للسيطرة على هذا الكم الهائل من المعلومات وكيفية الوصول للمعلومة المطلوبة ومما لاشك فيه ان اساس تطور وتقدم صناعة او حرفة او غير ذلك يعتمد في بنائه وتطوره على الكم المتوفر من المعلومات في هذا المجال او الصناعة وفي ضوء هذه التطورات ياتي دور تكنولوجيا المعلومات في تفعيل وتأهيل دور المعلومات في ظل هذه التطورات واتاحتها بشكل يسير واكثر تطورا من الارشفة الورقية وايضا اكثر امانا للمعلومات المطلوبة للمداولة او الاطلاع واكثر توقيرا للحيز المكاني وهذه التكنولوجيا لها اشكال مختلفة ومنها قواعد البيانات والتي هي موضوع دراستنا. وتستعرض هذه الدراسة الدور الذي تؤديه قواعد البيانات في المكتبات العامة كمصدر من مصادر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المعلومات التي تتيح كم هائل من البيانات والمعلومات والمعارف في حيز مكاني صغير ومؤمن من التلف والبحث بواسطة الحاسب الالكتروني وذلك بتحليل مدى أهمية قواعد البيانات في إتاحة المعلومات للمستفيدين ومدى إستخدامها في المكتبة العامة للمعهد التقني في الناصرية. ويأتي هدف البحث ضمن هذا الاتجاه من خلال محاولة القيام بدراسة تجريبية مقارنة لمعرفة اثر شبكات الاتصال المحلية وتكنولوجيا المعلومات في ادارة وتبادل المعلومات في المكتبات العامة. واشتملت الدراسة على تصميم برنامج لقواعد البيانات يتضمن اقسام الكتب وتخصصاتها وعدد المستفيدين منها خلال ثلاثة اشهر واجراء الاحصائيات العامة المطلوبة عليها ومن ثم تم القيام بتصميم شبكة اتصالات محلية تربط اقسام المعهد التقني في الناصرية مع المكتبة العامة الموجودة داخل الحرم الجامعي التابع للمعهد نفسه واعدت مستلزمات البحث حيث تم استخدام شبكة الاتصال المحلية من المنتسبين وفي كل قسم من اقسام المعهد لغرض فتح قاعدة البيانات وتحميل المواد العلمية وغيرها وكذلك الكتب والبحوث دون العودة الى مبنى المكتبة واستعارة الكتب المطلوبة وتم استخدام البرنامج السابق لقواعد البيانات لحساب عدد المستفيدين من شبكة الاتصالات المحلية بوجود قواعد البيانات واستخرجت الخصائص السايكومترية كالصدق والثبات باستخدام عدد من الوسائل الاحصائية المناسبة وتوصل البحث الى تفوق المجموعة التي استخدمت شبكات الاتصال المحلية على المجموعة التي استخدمت الاستعارة المباشرة للكتب من المكتبة. واوصي باستخدام طريقة شبكات الاتصال المحلية لتطوير وتبادل المعرفة في المؤسسات الجامعية لتحقيق الجودة والاعتماد الاكاديمي في هذه المؤسسات".

دراسة (نيران عبد الرزاق علي، أسماء نوري سعيد، 2020): المكتبات العامة في محافظة بغداد: دراسة تطويرية

"يهدف البحث الى التعرف على واقع المكتبات العامة في محافظة بغداد منذ عام 2003م والبالغ عددها (18) مكتبة من حيث البناية والموقع والمساحة والعاملين والمجموعة والخدمات والأنشطة والتحديات التي تواجهها، والوقوف على الممارسات السلبية والإيجابية في تنفيذ اجراءاتها وخدماتها ومدى توفر شبكة الأنترنت فيها ومواكبتها للتطورات التكنولوجية. لقد تم الوقوف على المعوقات التي تعاني منها المكتبات العامة وتم رسم استراتيجية لتطويرها وتحويلها الى مراكز ثقافية واجتماعية ذات نشاطات ثقافية متنوعة لغرض النهوض بواقعها ومعالجة ركودها والعزوف عن ارتيادها والإفادة من محتوياتها وخدماتها. تضمن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البحث تقديم استراتيجية تطويرية للمكتبات العامة من حيث المبنى والمجموعة والقوى العاملة فيها وأثاثها، وأجهزة الحواسيب فيها، استخدمت أداة المقابلة مع أمناء المكتبات العامة لجمع البيانات حول واقعها، وأهم النتائج التي خرج بها البحث هي: 1. أغلبية المكتبات العامة في بغداد تعاني من تجاوزات على بناياتها من قبل دوائر حكومية أخرى كالمجالس البلدية ودوائرها والنواحي والقائمقاميات وغيرها. 2. ضعف خدمات المعلومات في جميع مكتبات بغداد العامة نتيجة ضعف تزويدها بالحواسيب الحديثة والمتطورة وبالمواد السمعية والبصرية فضلا عن عدم تزويدها بخطوط لشبكة الأنترنت من قبل الجهات المشرفة عليها. وقد أوصى البحث بالآتي: 1. ضرورة إصدار تشريعات جديدة للمكتبات العامة من قبل الجهات المسؤولة عنها وأهمية المحافظة على أبنيتها من التجاوزات التي تعرضت لها منذ عام 2003 ولحد الآن. 2. توفير خدمات الإنترنت وشبكات الإتصال مع العالم الخارجي من أجل مواكبة التطورات التكنولوجية وتوفير خدمات المعلومات للمستفيدين عامة وللباحثين والمتخصصين بصورة خاصة".

المبحث الثاني: ادبيات البحث

المطلب الاول: المكتبات المحلية

اولا :نشأة المكتبات المحلية العامة:

وجدت المكتبات العامة في حضـارات العالم القديم منذ نشـأة الحضـارات الاولى، اذ وجدت المكتبات في قصـور ومعابد ومسـاجد (مصـر والعراق) وكان العرب المسـلمون في العصـر العباسـي والعصـر الاموي بالأندلس لهم شأن في خدمة هذه المكتبات التي كانت تحفظ بها وثائقهم، فأسس الخلفاء والولاة في المدن الكبرى مكتبات من هذا النوع مثل دار الحكمة في بغداد، ودار العلم بالقاهرة، وخزائن سـيف الدولة في حلب وغيرها، وكان التنظيم العلمي لهذه المكتبات معروف وموجود عند العرب والمسـلمين منذ قرون عديدة وكانت مناهجه واسـاليبه قد تطورت مع الزمن بما يتناسـب مع الحاجة اليه (مصـطفى، 2006، الصفحات 11-13).

تطورت المكتبات العامة في خلال العقدين الاخيرين من القرن العشرين بحيث اصبحت مراكز للمعلومات داخل المجتمع، مما جعلها من اهم المؤسسات الثقافية والتعليمية في المجتمع وهي تعكس تاريخ الشعوب وحضاراتها وموروثاتها الثقافية وانجازاتها عل مر العصور في مختلف مجالات المعرفة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي المفهوم القديم كان دور المكتبة العامة يقتصـــر على تزويد القارئ بالكتب والدوريات من اجل القراءة وقضـــاء اوقات الفراغ، ولكن دورها الجديد قد تعدى ذلك إلى ما هو أهم حيث ســـاعدت المكتبة العامة في تنمية المجتمع وتطورها وســـاهمت في حفظ التراث، وســـاعدت المكتبة العامة على تحقيق مفهوم التعلم الذاتي وكذلك التعليم المستمر، وحيث اصبحت المكتبة العامة هي الاساس في تكوين الشخصية العلمية (ســـيد حســـب الله، 1995م، صـــفحة 132). وتعتبر المكتبة العامة جامعة الشـــعب في التعلم الذاتي والمســـتمر، بحيث تقدم خدماتها لجميع الاعمار والمســـتويات الثقافية وتتنوع الخدمات المكتبية بمختلف انواعها وثقافاتها وخصـــائصـــها الاجتماعية. وتخدم المكتبات العامة كل الفئات المجتمع من المثقفين والعمال والمزارعين وطلبة المدارس والباحثين والاطفال والشيوخ وكبار السن، والمكتبة العامة هي الاساس في خدمة المجتمع الذي توجد فيها المكتبة لذا يجب تنسيقها وتهيئتها بالمعايير المناسبة.

1-تعريف المكتبات العامة:

يعرف مجيل لازم المكتبة العامة بانها (مؤسسة ثقافية تعليمية اجتماعية تعمل على حفظ التراث الانساني والحضـاري وتنظم وتسـهل مهمة تقديم الخدمات لمختلف شـرائح المجتمع ومسـتوياتهم التعليمية والثقافية، كما انها تمثل مظهرا حضـاريا وديمقراطيا باعتبارها مؤسـسـة عامة تقدم خدماتها مجانا لعموم المسـتفيدين دون تمييز بين دين او جنس او وظيفة معينة، مما يعطيها الاولوية في التصـــنيف والتوعية الجماهيرية، وخدماتها للباحثين، والتثقيف الذاتي لجميع المواطنين لفرصـة مواصـلة التعليم ومتابعة التطورات في العلم والمعرفة) (مسلم، 2000، صفحة 11).

وعرفها فهمي مصـطفى المكتبة العلامة بانها (المؤسـسـة الوحيدة التي تقدم خدماتها الثقافية لجميع افراد المجتمع، وهي المؤسسة التي تستطيع الاتصال بالعديد من مؤسسات البحث العلمية والاجتماعية والتربوية في المجتمع) (مصطفى، 2006، صفحة 15).

وفي تعريف لهاني محمد انها (جامعات شـعبية تعطي العلم لالحر لكل من يقصـدها فهي تخدم كل فئات الشـعب من عمال وفلاحين وتجار، واطباء، ومهندسين وعلماء، واطفال وشباب...الخ، اي انها تخدم كل ابناء الشعب على اختلاف اعمارهم ومهنهم وميولهم ورغباتهم وثقافاتهم) (محمد، 2014، صفحة 29).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعرفت وثيقة معايير الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس المكتبات العامة بانها هي: (مؤسسات ثقافية وفكرية وتثقيفية تنشأ وتمول من الدولة وذلك من الميزانية العامة، تعمل على الحفاظ على التراث الثقافي والانساني والفكري ليكون في خدمة القراء والمواطنين وهي بذلك مؤسسة ثقافية شعبية ديمقراطية تنشئها الدولة او السلطات المحلية، وتزودها بكافة الاوعية التي تعين على كسب المعرفة والتثقيف الذاتي الحر، والاحاطة بالمعلومات الجارية المتعلقة بالمجتمع وما يجري في العالم من احداث وتطورات وتقديم كل ذلك لكافة المواطنين دون مقابل، وبغض النظر عن الجنس او اللون او الدين او المعتقدات او السن او النوع او المستوى المهني والعلمي، فهي مؤسسة ديمقراطية تسعى إلى انارة الطريق امام الشعب وتثقيفه بانواع الثقافات المختلفة والخبرات المتنوعة وخلق المواطن المستنير القادر على خدمة نفسه وخدمة المجتمع الذي يعيش فيه. وبعبارة اخرى ان المكتبة العلامة هي مؤسسة ثقافية، تربوية، اجتماعية يؤمها المواطنون جميعا على اختلاف اعمارهم واجناسهم وثقافاتهم للقراءة والبحث والاطلاع، وكذلك الاستفادة من الخدمات التي تؤديها كالاعارة الخارجية، وخدمة المراجع، والمشاركة في عقد الندوات والمحاضرات والبرامج التعليمية والثقافية بوصفها مؤسسة لتعليم الكبار ومركز للثقافة) (الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس، 2016م).

وترى الباحثة من خلال التعريفات السابقة إلى ان المكتبات العامة وسيلة لاكتساب المعرفة والمعلومات الاكاديمية والثقافية والاجتماعية، التي تنمي المهارات والفكرية الثقافية والفكرية السياسية، وهي مؤسسة تربوية هامة في تنمية افراد المجتمع ثقافيا ونشر الوعي الثقافي بين الشعوب.

2-مهام المكتبات العامة:

وجدت المكتبة العامة لتكون صرحا للتعليم والثقافة والبحث وتهيئة جيل مثقف واع وقادر على تحمل مسؤولياته من خلال الاهداف القومية والاجتماعية والسياسية العامة التي ينبغي على المكتبات النهوض بها والعمل على تحقيقها من خلال حفظ التراث الثقافي والانساني والحضاري، ليكون في خدمة المواطنين وتسهم في تعليم انفسهم ومتابعة تطورات المعرفة ورفع مستوى ذاتهم وتنمية قدراتهم على الابداع وتنمية المهارات وشغل اوقات الفراغ والارتقاء بمستوى المستفيدين، ولتحقيق تلك المهام لابد للمكتبات العامة ان تأخذ دورها في المجتمع وتوفر الاحتياجات الاساسية للمكتبات العامة ورفع مستوى التعليم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هنالك مهام سامية للمكتبة العامة للارتقاء بمستوى الافراد الفكري والثقافي وتتمثل في الآتي:

1. تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية لجميع شرائح المجتمع من خلال توفير مصادر المعلومات المختلفة، وتوفير البرامج التعليمية والثقافية ونشر الخدمة المكتبة على نطاق واسع في المدن والارياف (حسن، 1985، الصفحات 31-33).
2. رفع المستوى الوظيفي للافراد وتنمية المهارات.
3. تشجيع المستفيدين وحثهم على متابعة الاشعاع الفكري من خلال ارتياد المكتبة العامة.
4. المساهمة في استثمار اوقات الفراغ بالمطالعة وتنمية الهوايات المختلفة والنشاطات الموجهة المفيدة.
5. تعزيز الروابط الاجتماعية بين ابناء المجتمع من خلال اقامة الندوات والمحاضرات وعرض الافلام.
6. رفع المستوى السياسي للافراد.
7. حفظ تراث المجتمع من خلال الاحتفاظ بالسجلات الوثائق والادلة والاحصائيات المختلفة.
8. المساهمة في حل بعض المشكلات الاجتماعية والصحية كالامية (الاهتمام بتعليم الكبار).
9. تحديد معايير اختيار مصادر المعلومات واشكالها ومصادر تزويد... الخ (حسن، 1985، الصفحات 31-33).
10. المكتبة العامة مركز للحصول على المعلومات الصحيحة يستمد منها الاهالي الاخبار الحقيقة عما يدور حولهم من احداث على جميع المستويات المحلية والوطنية والعالمية.
11. تساعد المكتبات العامة في تنمية المجتمع والحس الفني والابداع وذلك من خلال اقامة المعارض التي تتعلق بها وعرض النشاطات الفنية الاخرى. ولا يقاس نجاح المكتبة العامة فقط بما تمتلك من اوعية معلومات وانما يقاس نجاحها بتلبية رغبات المستفيدين منها. وايضا تعتبر المكتبة العامة مؤهلة وقادرة على اقامة علاقات طيبة مع مختلف اطراف المجتمع المحلي وهو اساس النجاح للمكتبة العامة، ولابد للمكتبة العامة ان تتبع سياسية الارفف المفتوحة لتكون سهلة تسمح للجمهور والرواد ان يصلوا مباشرة إلى الارفف والكتب واختيار اوعية المعلومات بسهولة دون الرجوع للموظف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واضح ان مهام المكتبة هو التثقيف والتعليم والتربية لجيل قادر على تحمل المسؤولية في المستقبل، ايضا تقوم المكتبة من خلال مهامها على احياء التراث وابراز قيمته في المجتمع. بالاضـــافة إلى المهامات العديدة التي تقوم بها المكتبة العامة في المجتمع، فهناك العديد من الوظائف الاخرى تقوم بها، من اهمها ما يلي (سيد حسب الله، 1995م، صفحة 132):

1. نقل التراث من الاجيال السابقة إلى الاجيال الحاضرة، فالاجيال السابقة قامت بتجميع تراثها وثقافاتها الفكرية والثقافية والحضـــارية المتعددة في ســـجلات مكتوبة، وكل مجتمع بشـــري يريد ان يحتفظ بصـــلة ماضـــيه وتاريخه يحتم عليه ان ينقل تراث الماضـــي إلى الاجيال الناشـــئة والمكتبات العامة تقوم بهذه المهمة.
2. عرض المشـــكلات الاجتماعية والثقافية واتاحة الفرصـــة لفئات المجتمع المختلفة من خلال الندوات والمحاضرات التي تقوم بها المكتبة العامة حتى يستطيع هؤلاء ان يعيشوا هذه المشكلات وان يساهموا في وضع حلول لها.
3. اتاحة الفرصة لكل فرد من افراد المجتمع سواء أكان تلميذا ام مدرسا ام باحثا ام عالما.

وبالإضـــافة إلى هذه الوظائف تقوم المكتبة العامة بتصـــنيف المواد وتتبعها وتدرجها من الســـهل إلى الصـــعب، وتعمل ايضـــا لتوحيد ميول الفئات المختلفة في المجتمع إلى تثاقفي الذاتي، وتعمل المكتبات العامة على التمتع بأوقات فراغ المجتمع والشعور بالسعادة، ينظر إلى المكتبة العامة باعتبارها مؤسسة تثقيفية هامة بالاضـــافة إلى المعرفة المتراكمة في حل من حقول المعرفة البشـــرية من القيم والمعتقدات والمفاهيم والمعايير التي توارثها جيل من جيل مع بعض التعديلات المبتكرة غير تاريخ المجتمع (الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس، 2016م، صفحة 21).

3-اهداف المكتبات العامة:

للمكتبة العامة مكانتها الاجتماعية في المجتمع، وبيان الحاجة المتزايدة لها وكيف تكون ذات فائدة على الفرد لهذا تسعى المكتبات العامة إلى تحقيق عدد من الاهداف الآتية:

1. **التثقيف:** حيث توفر المواد وتقديم الخدمات التي تكفل للمســـتفيدين تنمية التذوق الفني والجمالي، فضلا عن التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. **الاعلام:** حيث تمد المستفيد بالمعلومات الدقيقة، خاصة عن الاحداث الجارية ذات الاهتمام العام ليكون المستفيد على وعي ثقافي بما يجري حوله من احداث على المستويات المحلية والقومية والعالمية.
3. **التعليم:** حيث تشـــجع على التعليم الذاتي للكبار والصـــغار، حيث توفر مواد القراءة المناســـبة لهم وامدادهم بالوسائل التي تساعدهم على تقديم المستويات التعليمية كلها.
4. **الترويح:** تسهم في تشجيع الاستثمار الايجابي لاوقات الفراغ مما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع.
5. تربية النشـــئ على القراءة والاطلاع والمعرفة وغرس ســـلوكيات حســـنة واخلاق فاضـــلة فيه (الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس، 2016م، صفحة 21).
6. تحقيق النمو المعرفي بين افراد المجتمع.
7. ربط المستفيدين بالمكتبات العامة.

من خلال الاهداف اصبحت المكتبات العامة عنصرا اساسيا في المجتمع لايمكن الاستغناء عنه، حيث اصبحت المكتبة العامة تمد المجتمع بمعلومات اساسية وتساعده على تقديم خدمات افضل تقوم في تنمية المنطقة.

ومن اجل تحقيق هذه الاهداف لابد للمكتبات العامة ان تتوفر فيها الشـــروط التالية (محمد محمد الهادي، 1983، الصفحات 15-16):

1. ان تخدم جمهور المستفيدين دون تمييز وتقدم خدماتها مجانا.
2. تنشأ وفقا لقانون خاص.
3. توفير مقر مناسب لها.
4. توفير الجهاز الفني والاداري للموظفين للاشراف على المكتبة.
5. فتح المكتبة للمستفيدين في فتراتها المختلفة، عند اكتمال اوعية معلوماتها إلى (5000) وعاء.
6. ان تعير مقتنياتها للاطلاع الخارجي لتعم فائدتها.

4-خصائص المكتبة العامة:

هنالك خصائص للمكتبات العامة تساعد على تقدمها وخدمة مجتمعها وهي:

1. تمتاز بفتح ابوابها امام الرواد من القراء والمثقفين كبارا وصغارا دون وضع اي حدود للتمييز بينهم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. تركز على جميع انواع المعرفة البشرية ونقلها واهتمامها بالعلوم والمعارف.
3. تقديم جميع مصادر المعلومات دون مقابل مادي للافراد نظرا لكونها ليست ربحية (الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس، 2016م) (الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس، 2016م).

5-عوامل تطور المكتبات العامة:

المكتبة العامة هي المؤسسات الاجتماعية والثقافية في المجتمع ولها وظيفة هامة واساسية في بناء وتنمية المجتمع والفرد بصفة خاصة، اذ انها تعمل على انسجام الفرد في الاطار الثقافي العام وهذا الانسجام يؤدي لحسن قيامه بنشاطاته المختلفة في المجتمع، ويعتبر انتشار وظهور المكتبات العامة ساعد على نشر التعليم وتثقيف الشباب والاطفال فهي المؤسسة القائمة على بناء الانسان.

وهنالك اسباب ساعدت على ظهور وتطور المكتبات العامة اهم هذه العوامل:

1. غزارة التراث الثقافي نتيجة لتغير الانسان وازدياد وسائل المعرفة من كتب وغيرها من المواد المكتبية، اصبح من الصعب عليه ان تنقل ثقافته الغزيرة من جيل إلى جيل، الامر الذي ادى به ان يفكر الانسان في انشاء مؤسسة تؤدي مهمة نقل التراث، فوجدت المكتبة العامة لتكون حلقة الوصول في نقل التراث الثقافي (حسن، 1985، الصفحات 31-33).
2. تنوع التراث فكلما تقدم الانسان في طريق الحضارة اتسعت بيئته، وكثرت مشكلاته، وكثر انتاجه الفكري، وتشعبت مجالاته، وصعب نقل التراث لجيل الجديد، وبرزت ضرورة المكتبة العامة لنقل التراث لجيل الجديد، وبرزت ضرورة المكتبة العامة لنقل التراث وتدريسه، لذا ينظر المجتمع للمكتبات العامة باعتبارها مؤسسة تثقيفية مهمة، لها وظيفتها المبدئية في دعم الثقافة التي تحتويها، الاضافة إلى المعرفة البشرية من قيم ومعتقدات والمفاهيم التي توارثها جيل عن جيل، واخيرا فان المكتبات الامة هي مؤسسة الثقافية والتعليمية والترفيهية التي تخدم المجتمع الذي توجد فيه، لذا اصبحت المكتبة العامة مركزا للثقافة واثراء المعارف الانسانية.

ثانيا: انواع المكتبات العامة:

تتعدد انواع مصادر المعلومات واشكالها اذ لا تقتصر على الكتب المطبوعة فقط بل تتجاوز لتضم الدوريات والرسمات الهندسية والاطالس والخرائط ومخطوطات القديمة وكما تعد المصادر غير المطبوعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ايضا من مصادرها وكما يمكن وصف المكتبة بانها مكان مخصص لتجميع مصادر المعلومات وتقديمها للمجتمع من خلال خدمات تقدمها المكتبات العامة.

انواع المكتبات كثير نذكر منها:

1. **المكتبة الوطنية** (خليفة شعبان، 1993م، الصفحات 65-68): وهي مكتبات تؤسسها الدولة وتتبع قاعدة الايداع القانوني في جمع للتراث الفكري الوطني.
2. **مكتبة الأطفال:** تهتم هذه المكتبة بالطفل وتنمية قدراته وغرس حب القراءة لدى الأطفال وتوفر مصادر وأوعية معلومات.
3. **المكتبة الفرعية:** ويعتبر هذا النوع من المكتبات حلقة وصل بين افراد المجتمع والمكتبات العامة حيث توفر الخدمات الثقافية للباحثين الذين تحول بينهم وبين المكتبات الكبرى بعض العوائق.
4. **المكتبة المتنقلة:** وظهرت فكرة المكتبات المتنقلة كوسيلة لتوسيع نطاق الثقافة وايصال المعلومات ومصادرها إلى ابعد نقطة حول العالم. وتعد هذه المكتبات تطورا للمكتبات التقليدية ويستخدم هذا النوع لتقديم الخدمات المكتبة والمعلوماتية للمناطق الخالية من المكتبات العامة.

المطلب الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي

اولا: نشأة وسائل التواصل الاجتماعي:

(بعد اختراع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في منتصف التسعينات من القرن العشرين، بدأت أولى شبكات التواصل الاجتماعي في الظهور بشكلها الحديث، مثل (Classmastrees.com) عام (1995م)، وهو عبارة عن موقع اجتماعي للتواصل بين زملاء الدراسة، وكان غرضه مساعدة الأصدقاء والزملاء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل معينة من الحياة، وفرقت بينهم ظروف الحياة العملية في أماكن متباعدة، وقد لبى هذا الموقع رغبة هؤلاء الأصدقاء و. للتواصل مع الزملاء إلكترونياً، والعضوية في هذا الموقع مجانية) (هبة، السليمان، وهبة، 2009، ص34).

ثم ظهر موقع (Six Degrees.com) عام 1997م، والذي أتاح فرصة وضع الملفات الشخصية للمستخدمين على مواقع التواصل الاجتماعي، مع توفير إمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على هذه المواقع وتبادل الرسائل مع المشتركين الآخرين. يعتبر موقع (Six Degrees.com) رائد مواقع التواصل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاجتماعي، وقد فتح موقع (My Space.com) آفاقا واسعة لهذا النوع من المواقع، حيث حقق نجاحا ملحوظا منذ إنشائه عام 2003م، و وبعد ذلك استمر ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن العلامة المميزة كانت ظهور موقع (Face Book.com).) والتي تمكن مستخدميها من تبادل المعلومات فيما بينهم وتتيح الفرصة للأصدقاء للوصول إلى ملفاتهم الشخصية (عوض، 2011، ص 43) وفي السنوات الاخيرة اصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تستخدم لاغراض تجارية نظرا لقوة وتفاعل المستهلكين مع اعلانات مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يتم نفاذ الكمية للمنتج المعلون عنه في دقائق قليلة من وقت الاعلان، وتكون عائدات مبيعات المنتج كبيرة وخيالية تفوق سعر الاعلان المنخفض، وهذا ما يدفع التجار والشركات إلى التوجه إلى الاعانات الالكترونية، فهي تحظى بخصائص ومميزات افضل من الاعلان التقليدي. فانتشار شبكات الانترنت بشكل كبير بين المستهلكين جعل التسوق امر في غاية السهولة والمتعة، حيث تتيح اعلانات وسائل التواصل الاجتماعي التعرف على كل ما يخص المنتج دون الحاجة لذهاب إلى السوق، وفي دقائق قليلة يتم الشراء، ولا يستغرق وقت طويلة حتى يصل المنتج إلى ايدي المستهلك، وبذلك أصبح الاقبال كبير من قبل التجار والمستهلكين على التسويق والتسوق من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

1-مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

وقد عرفها البعض: هي شبكة تحتوي على مجموعة من الأفراد لديهم نفس الميول والرغبة والاهتمامات لتكوين بعض الصداقات من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (مزيد بهاء، 2012، ص 36). وعرّفه آخرون: هو مقهى اجتماعي يجتمع فيه بعض الأفراد لتبادل المعلومات والأخبار فيما بينهم. ورغم أن هناك فرقا بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي، وهو أنه يمكنك حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت وفي أي وقت (علي رحومة، 2007، ص 75)

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف وسائل التواصل الاجتماعي بانها: مواقع افتراضية تمثل الواقع ويتم فيها انشاء حسابات ومعرفات حتى يتم التواصل وتبادل الخبرات والثقافات من خلال تبادل الصور او مقاطع الفيديو وقد تستخدم لاغراض تجارية كالتسويق والاعلان.

2-اهمية وسائل التواصل الاجتماعي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ان مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت من احدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات واكثرها شعبية، ورغم ان هذه المواقع انشئت في الاساس للتواصل الاجتماعي بين الافراد، فان استخدامها امتد ليشمل النشاط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والتعليمي من خلال تداول المعلومات الخاصة بالاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية وغيرها، وكذلك الدعوة إلى المظاهرات او حضور الندوات (Awad, 2011, p. 34).

وبشكل خاص تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق ما يلي:

- من الناحية الشخصية:

1. فوسائل التواصل الاجتماعي جعلت التواصل مباشر مع المستهلك، واصبح يشارك ويبدئ رأيه في المنتج.
2. خلقت وسائل التواصل الاجتماعي وعيا، بحيث يكون المستهلك على دراية ومعرفة بالمنتج من خلال مقارنتا بانواع السلع الاخرى واختيار افضلها.
3. ساعدت وسائل الاجتماعي المستهلكين في توفير الوقت والجهد من اجل الوصول إلى المنتج.
4. تساعد وسائل التواصل الاجتماعي مشاركة خبرات المستهلكين بينهم البعض، وتمكن من مساعدة بعضهم في اعطاء بعض النصائح المتعلقة بالمنتج.
5. تمكن وسائل التواصل الاجتماعي من التواصل مباشرة مع الشركات والعكس صحيح حيث يكون للمستهلك امر في غاية السهولة.

- من الناحية الاقتصادية:

1. انخفاض تكاليف الاعلانات في وسائل التواصل الاجتماعي مقارنة بوسائل الاعلان الاخرى.
2. قلة التكاليف التي تساهم في اخراج اعلان ذو جودة عالية.
3. بيع عدد كبير من المنتجات وبأسعار مرتفعة وفي وقت قياسي.

3- انواع وسائل التواصل الاجتماعي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نظرا لانتشار عدد كبير من الشبكات الخاصة المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي,فمن الصعب على اي باحث حصرها وتحديدها بشكل واضح وصريح,ولكن يمكن الاشارة هنا في هذا البحث الى اهم واشهر مواقع التواصل الاجتماعي وهي كما يلي (رضا البيومي,2019: 34)

1. الفيسبوك: تعد من اهم واشهر مواقع التواصل الاجتماعي حيث تسمح للافراد من خلال صفتهم الحقيقية او الاعتبارية مثل المؤسسات والشركات بفتح صفحات خاصة او عامة للتواصل والاعلان والاعلام بهيتهم .
2. تويتر: احد شبكات التواصل الاجتماعي تهتم بشكل خاص وواضح بارسال التغريدات القصيرة التي لها الاثر الكبير في الاحداث المجتمعية التي تشهدها الساحة الاقتصادية والسياسية وهي مخصصة لنشر فقط(140) حرف فقط لكل تغريدة .
3. **سناب شات:** هو تطبيق مخصص لانشاء صفحات شخصية لمشاركة الصور ومقاطع الفيديو بين المستخدمين من اجل التواصل وتبادل الخبرات، ولكن في الآونة الاخيرة اصبح المؤثرين الذين يمتلكون عدد كبير من المتابعين يستخدمونه لاغراض تجارية حيث يقومون باعلانات يومية في جميع احتياجات المستهلكين. وتم استخدام تطبيق سناب شات نموذجا في دراستنا الحالية نظرا لشعبية هذا التطبيق بين افراد المجتمع السعودي.

4- خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

يمكن اجمال ابرز خصائص مواقع التواصل الاجتماعي بما يلي (مرسي ومشري,2012 صفحة 21)

1. التلقائية: ان مواقع التواصل الاجتماعي تتسم بشكل عام بالعفوية والتلقائية فهي مواقع غير رسمية يمكن لمستخدميها التواصل والتعبير عن معتقداتهم وافكارهم الخاصة ,فضلا عن كونها مواقع تفتقد بشكل عام الى القيود والقيم الانضباطية .
2. التفاعل والمشاركة: ان التفاعل الافتراضي هو من اهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي حيث يمكن للفرد النشر والتعليق والمشاركة على ما ينشر في جميع المجالات .
3. الانفتاح: يمثل المحتوى الذي يرسله المستخدمون غالبية المحتوى المنشور على مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا يزيد من الرغبة لدى الأعضاء لمزيد من التواصل والتفاعل والمشاركة لأنهم هم الذين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يقومون بعملية إنتاج المنتج المحتوى، على عكس الوسائط التقليدية التي يلعب فيها الشخص دور المتلقي أو المستهلك للمحتوى).

4. الانفتاح: ان مواقع التواصل الاجتماعي تتسم بالانفتاح والحرية في النشر مع بعض القيود المحددة التي تقييد النشر فيما يتعلق بالجنس او السياسة .

5- مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتسويق الالكتروني:

(يُعرف التسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي على أنه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات والويكي وأي أدوات مشاركة أخرى على الإنترنت بغرض التسويق أو البيع أو العلاقات العامة أو خدمة العملاء. وتتيح هذه الأدوات للعملاء التفاعل مع الشركات التجارية بدلاً من أن تكون مجرد هدف وحيد من هذه الشركات، كما أنها تتيح للمؤسسات القدرة على فتح قنوات اتصال مع هؤلاء العملاء والتواصل معهم بطريقة تفاعلية، مما يعني أن هذه الأخيرة هي أداة لتحليل وتحديد سلوك العملاء من خلال البحث عن رغباتهم والعمل على تلبيتها، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم وتعليقاتهم واستخدامها في إجراء تعديلات على المنتج أو تطوير منتجات جديدة. ويتحقق ذلك من خلال إقامة علاقات مع العملاء، حيث أنهم الركيزة الأساسية والأساس لوجود عملية الإنتاج. (جواهرة، علي، 2020) فمن اسباب نجاح ورواج المنتج بين اوساط المجتمع، الاخذ بعين الاعتبار اراء وتعليقات المستهلكين، فوسائل التواصل الاجتماعي سهلت الوصول إلى الشريحة المستهلكة وسهلت من معرفة آرائهم بشأن المنتج وبالتالي، يتم التجاوب وتلبية رغبات المستهلكين مثل تخفيض الاسعار واضافت المزيد من العروض والخصومات (جواهرة و اوشن، 2020، صفحة 65).

المبحث الثالث: اجراءات البحث

منهج البحث

وظفت الباحثة المنهج الوصفي المسحي منهجا للبحث الحالي كونه منهج مناسب لاجراءات واهداف البحث التي نسعى الى الوصول اليها.

مجتمع البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تكون مجتمع الدراســـة من جميع رواد المكتبات المحلية العامة العاملة في محافظة بغداد للعام 2023-2024.

عينة البحث

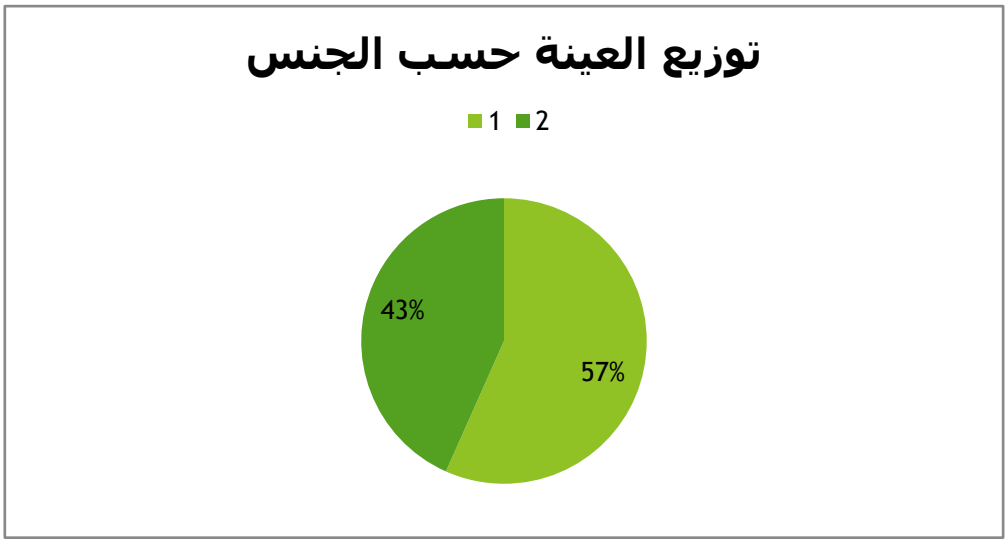
تكونت عينة الدراســة من (150) فرد من رواد المكتبات المحلية في بغداد وتم اعتماد تقدير حجم العينة المناسب في الدراسات المسحية كما مبين في الجدول.

وفيما يلي المتغيرات الديمغرافية لعينة البحث كما موضحة في الجدول التالي:

1- المتغيرات الديمغرافية حسب الجنس

جدول (1) المتغيرات الديمغرافية حسب الجنس:

المتغيرات	N	%
نوع الجنس		
ذكر	85	%57
انثى	65	%43
المجموع	150	%100



ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

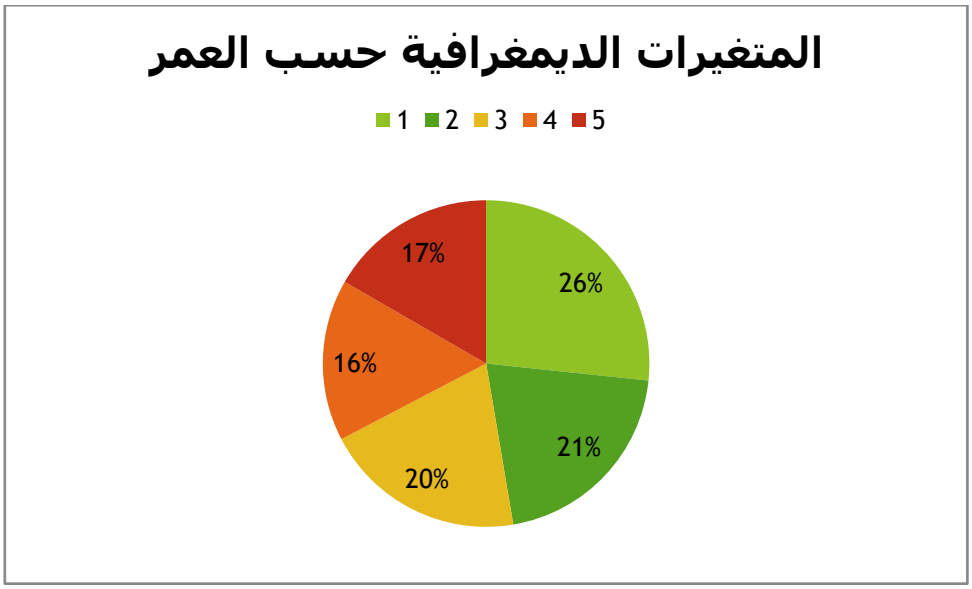
شكل (1) توزيع العينة حسب الجنس

2- المتغيرات الديمغرافية للعينة حسب العمر

جدول (2) المتغيرات الديمغرافية حسب العمر:

المتغيرات	N	%
العمر		
31 فأقل	40	%27
39-31	31	%21
49-40	30	%20
59-50	24	%16
60 فأكثر	25	%16
المجموع	150	%100

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



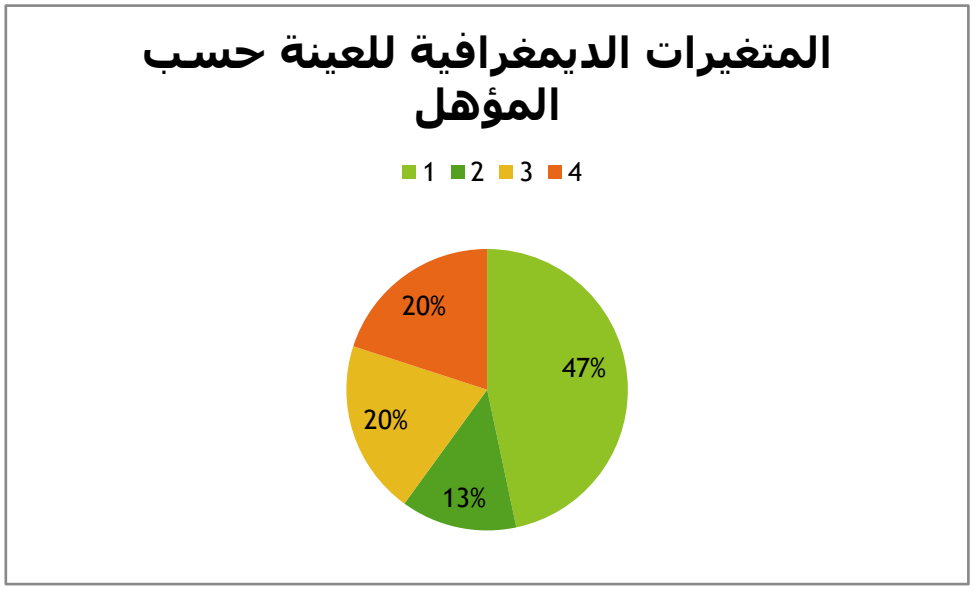
شكل (2) المتغيرات الديمغرافية حسب العمر

3- حسب المؤهل العلمي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (3) المتغيرات الديمغرافية حسب المؤهل العلمي:

المتغيرات	N	%
المؤهل		
بكالوريوس	70	%47
دبلوم عالي	20	%13
ماجستير	30	%20
دكتورة	30	%20
المجموع	150	%100



شكل (3) المتغيرات الديمغرافية للعينة حسب المؤهل العلمي

اداة البحث (الاستبانة)

إن دقة البيانات التي تم الحصول عليها من خلال البحث تعتمد على دقة الأداة المستخدمة للحصول على هذه البيانات، وبما أن هدف البحث هو (توظيف المكتبات المحلية على مواقع التواصل الاجتماعي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في تسويق القراءة)، فقد وجد الباحث أن أفضل أداة هي الاستبيان، ويتكون الاستبيان من ثلاثة مجالات: لكل حقل مجموعة من العناصر التي تقيسه. قامت الباحثة ببناء الاستبانة وفق الخطوات التالية:

1- مراجعة الدراسات السابقة

2- كتابة استبيان مفتوح .

3- إعداد الاستبيان بصورته الأولية

4- عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء والمحكمين بهدف استخراج الصدقات الافتراضية

5- صياغة الاستبيان بصورته النهائية.

اختبارات الصدق والثبات

1. صدق الاستبيان

وللتحقق من هذه الصدق قامت الباحثة بعرض الاستبيان المغلق على مجموعة من الخبراء والمحكمين لإبداء آرائهم حول مدى صدق الاستبيان بشكله الظاهري. واعتمد الباحث معيار (80%) من الخبراء كمعيار لبقاء أو سقوط فقرة، وبناء على ذلك لم يتم إسقاط أي فقرة.

2.موثوقية الاستبيان

استخرجت الباحثة نوعين من الثبات للاستبانة:

1- طريقة التطبيق وإعادة التطبيق، حيث قامت الباحثة بتطبيق المقياس، وبعد مرور أسبوعين أعادت تطبيقه. واستخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون بين زمنين التطبيق ووجدت الباحثة أن معامل الثبات بلغ (0.82).

2- طريقة ألفا كرونباخ: لاستخراج الثبات تم تطبيق معادلة كرونباخ على درجات أفراد العينة، وكانت قيمة معامل الثبات (0.81). وهذا مؤشر آخر على دقة وموثوقية الاستبيان.

أساليب إحصائية

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:

1. التكرارات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. الوزن النسبي

3. معامل ارتباط بيرسون

4. معادلة ألفا كرونباخ

المبحث الرابع: نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات

عرض النتائج

من اجل تحقيق هدف البحث الحالي وهو ((توظيف المكتبات المحلية لمواقع التواصل الاجتماعي في التسويق للقراءة))، تم احتساب تكرارات اجابات العينة على كل فقرة من فقرات المقياس، ثم الاعتماد على معادلة الوسط المرجح والوزن المئوي وذلك من اجل التعرف على الفقرات المتحققة من غيرها في كل مجال من مجالات الاستبيان الثلاثة، وقد اعط الباحث البديل (متحققة الى حد كبير) ثلاث درجات، أما البديل الثاني (متحققة الى حد ما) درجتين، والبديل الثالث (غير متحققة) درجة واحدة، وبما ان متوسط الاستبيان هو (2) فقد عد هذا الوسط معيار لمدى تحقق الفقرات من عدمها، فالفقرة التي تحقق وسط مرجح اعلى (2) هي فقرة متحققة. وقد رتب الباحث فقرات الاستبانة حسب وسطها المرجح، وذلك ضمن المجالات الثلاثة لها ثم اعيده ترتيبها بشكل تنازلي من اعلى وسط مرجح الى ادنى وسط مرجح.

اولا: الخصائص المميزة للعاملين في المكتبات المحلية

رتبت فقرات المجال بشكل تنازلي من اعلى وسط مرجح الى أدنى وسط مرجح كما في الجدول التالي:

جدول (4)

الوسط المرجح والوزن المئوي

الترتيب	الى أي مدى ترى ان هذه الخصائص يجب ان تتحقق في العاملين في المكتبات العامة من حيث	الوسط المرجح	الوزن المئوي
1	يتم اختيار العاملين في المكتبات المحلية العامة بناء على قوة الشخصية واتزانها	2.45	%81
2	الصبر في التعامل مع الاخرين	2.42	%80
3	سرعة التصرف في المواقف المختلفة	2.33	%77

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4	المعرفة الجيدة بالبحث العلمي	2.21	%73
5	التعاون الجيد مع اساتذة الجامعات والمتخصصين في مجال البحث العلمي	2.11	%70
المجال ككل		2.304	%76

ويتضح من خلال الجدول السابق أن المجال متحقق الى حد كبير، حيث حصلت على الفقرات على وسط مرجح فوق (2) قد كان الوسط المرجح الكلي للمجال.

ثانيا: الدور الذي يجب ان تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق القراءة

رتبت فقرات المجال حسب الوسط المرجح والوزن المئوي وكانت كما يلي:

جدول (5)

الوسط المرجح والوزن المئوي للفقرات

الترتيب	الى أي مدى ترى الدور الذي يجب ان تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في التسويق للقراءة متحقق بما يلي:	الوسط المرجح	الوزن المئوي
1	تعريف مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالمكتبة وخدماتها	2.68	%89
2	التواصل الفوري والمستمر مع رواد المكتبة	2.58	%86
3	توظيف كافة الامكانيات الاعلامية لتعريف بأهمية القراءة	2.53	%84
4	مساعدة الباحثين البعيدين عن المكتبة على توفير المصادر الرقمية	2.49	%83
5	تحسين واقع القراءة والمكتبات بشكل مستمر	2.44	%81
للمجال ككل		2.39	%79

ويتضح من خلال الجدول ان الفقرات متحققة الى حد ما لدى افراد العينة، حيث حصلت جميع الفقرات على وسط مرجح فوق (2) بوسط مرجح كلي للمجال (2.39).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثا: المعوقات التي تواجه توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في التسويق للمكتبات المحلية

رتبت فقرات المجال تنازليا من اعلى وسط مرجح الى ادنى وسط مرجح كما في الجدول التالي:

جدول (6)

الوسط المرجح والوزن المئوي للفقرات

الترتيب	الى أي مدى ترى في المعوقات التالية مؤثرة في عمل المكتبات المحلية التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في التسويق:	الوسط المرجح	الوزن المئوي
1	قلت اهتمام الجهات ذات العلاقة بمواقع التواصل الاجتماعي للترويج للمكتبات	2.64	%88
2	ضعف الامكانيات والصلاحيات الممنوحة للعاملين في المكتبات للترويج للمكتبات عبر مواقع التواصل الاجتماعي	2.60	%86
3	اختصار انشطة المكتبات المحلية على الانشطة التقليدية دون اللجوء الى الاعلام الرقمي الحديث	2.57	%85
4	قلت المهارات المتوفرة للعاملين في المكتبات في استخدام وتوظيف مواقع التواصل الاجتماعي في التسويق لخدمات المكتبات المحلية	2.50	%83
5	عدم وضوح اهداف ورؤية المكتبات المحلية	2.47	%82
المجال ككل		2.40	%80

ويتضح من خلال الجدول السابق ان جميع الفقرات متحققة في المجال الذي حصل على وسط مرجح (2.40) بوزن مئوي قدرة (80%).

ثانيا: الاستنتاجات

1. تعاني المكتبات المحلية في بغداد من اهمال واضح في امكانياتها المادية وسوء في الخدمات المقدمة الى رواد المكتبات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. يجب اختيار العاملين في المكتبات المحلية العامة على اسس ومعايير محددة تتعلق بالسمات الشخصية والنفسية للتعامل مع رواد المكتبات.

3. لابد ان يكون الموظف في المكتبات المحلية على درجة عالية من البحث العلمي بحيث يمكن ان يقدم الخدمة الى طلبة الدراسات العليا والمهتمين بالقراءة والمطالعة.

4. ان توظيف مواقع التواصل الاجتماعي يعود بالنفع على رواد المكتبات المحلية من خلال التعريف بموقع المكتبة وطبيعة الخدمات المقدمة فضلا عن توفير نسخ رقمية للرواد البعيدين عن المكتبة.

5. هنالك اشكاليات ادارية وقانونية تتعلق بمدى القدرة على الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في التسويق للمكتبات المحلية والمطالعة.

ثالثا: التوصيات

3. ضرورة تطوير مهارات العاملين في المكتبات المحلية العاملة فيما يتعلق بالترويج عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

4. لابد من وضع قوانين ولوائح لاختيار العاملين في المكتبات العامة تعتمد على الشهادة ومستوى الثقافة كي يستطيع الموظف تقديم الخدمات المكتبة الى رواد المكتبة.

5. توفير الامكانيات التقنية والتكنولوجية اللازمة من اجل توفير نسخ رقمية لخدمات المكتبات المحلية.

6. توجيه الباحثين الى مزيد من البحث والدراسة المتعلقة بتطوير الواقع الخاص بالمكتبات المحلية في بغداد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

1- الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس،معايير المكتبات العامة والتوثيق والارشفة في السودان. (18 12, 2016م). *ورش عمل*.

2- خليفة شعبان. *تاريخ المكتبات*. القاهرة: المكتبة الاكاديمية،1993 .

3- رضا البيومي. *مواجهة نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الفقه الاسلامي والقانون الوضعي*. جامعة طنطا.2019.

4-سعيد احمد حسن. *المكتبة العامة والوعي الثقافي* (المجلد 1). بيروت: مؤسسة الرسالة.1985.

5-سعيد احمد حسن. *المكتبة العامة والوعي الثقافي* (المجلد 1). بيروت: مؤسسة الرسالة.1985.

6-سيد حسب الله. *تخصص المكتبات والمعلومات مدخل منهجي*. الرياض: دار المريخ.1995.

7-علي رحومة.*الانترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية، موجز دراسات الوحدة العربية*. بيروت.2007.

8-فهمي مصطفى. *المكتبة العامة والتنمية الثقافية: للاستخدام التكنولوجي واساليب التطوير* (المجلد 1). القاهرة: دار الفكر العربي2006.

9- مزيد بهاء. . *لمجتمعات الافتراضية الواقعية، كتاب الوجوه نموذجا*. جامعة الامارات العربية المتحدة.2012.

10-مجيل لازم مسلم. *المكتبات العامة: الاهداف والادارة العلمية للخدمات المكتبية والمعلومات* (المجلد 1). عمان، الاردن: مؤسسة الورق.2000.

11-محمد محمد الهادي. *الادارة العلمية للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات* (المجلد 1). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.1983.

12مرسي مشري. شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف. *مجلة المستقبل العربي*(395) كانون الثاني 2012.

13-هاني محمد. *المكتبات العامة: انواعها واهدافها* (المجلد 1). دسوقي ، مصر: دار العلم.2014

14-هبه، امينة السليمان، و وخليفة هبة . *لشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الاخصائي والمكتبة*. مصر: مؤتمر الثالث عشر حول المكتبة والمجتمع.2009.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

15-ياسمين جواهرة، و جميلة اوشن. *دور المؤثرين في التسويق عبر مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة استكشافية لعينة من متابعين صفحة اميرة ريا على انستقرام*. الجزائر: جامعة البويرة.2020.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الهوية المهنية وعلاقتها بدافعية الانجاز الاكاديمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية

Professional Identity and Its Relationship with Academic Achievement Motivation Among Primary School Teachers

الباحث م د خالد كاطع فليح

Dr. Khalid Kati' Faleh

تربية الرصافة الثانية / ثانوية الصفاء للبنين

البريد الالكتروني khalidaldragee@gmail.com

موبايل / 07706256243

تاريخ إرسال البحث: 17 / 2 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 24 / 3 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص: يستهدف البحث الحالي التعرف على:

1-الهوية المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية

2- دافعية الانجاز الاكاديمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية

3- العلاقة ما بين الهوية المهنية ودافعية الانجاز الاكاديمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

4- الفرق في العلاقة مابين الهوية المهنية ودافعية الانجاز الاكاديمي تبعا لمتغير:

أ- الجنس (ذكور- اناث)

ب- ب- سنوات الخدمة (طويلة "10 سنوات فأكثر"- قصيرة " اقل من 10 سنوات").

ت- ولتحقيق اهداف البحث قام الباحث بتبني مقياس (الذهبي ،2021) للهوية المهنية المعتمد على نظرية (caspi&Roberts 2001) المتكون من (28) فقرة ، اما مقياس دافعية الانجاز الاكاديمي قام الباحث ببناء المقياس معتمد على تعريف ونظرية (McClelland 1953 ,) المتكون من (35) فقرة ، وتم استخراج الخصائص السيكومترية من تميز وصدق وثبات ، اذ تم تطبيق فقرات المقياسين على عينة متكونه من (300) معلم ومعلمة في المرحلة الاعدادية للعام الدراسي (2021-2022)وقد تم التوصل الى النتائج الاتية :

1- ان معلمي المرحلة الابتدائية لديهم هوية مهنية

2- - معلمي المرحلة الابتدائية لديهم دافعية انجاز اكاديمي

3- توجد علاقة مابين الهوية المهنية ودافعية الانجاز الاكاديمي

4- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الهوية المهنية ودافعية الانجاز الاكاديمي تبعا لمتغير الجنس ، ب- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الهوية المهنية ودافعية الانجاز الاكاديمي تبعا لسنوات الخدمة الطويلة("10 سنوات فأكثر"- القصيرة " اقل من 10 سنوات").

الكلمات المفتاحية: (الهوية المهنية ، دافعية الانجاز الاكاديمي ، معلمي المرحلة الابتدائية)

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

The current research aims to identify:

1- The professional identity of middle school teachers 2- Academic achievement motivation among middle school teachers 3- The relationship between professional identity and academic achievement motivation among middle school teachers. 4- The difference in the relationship between professional identity and academic achievement motivation according to the variable: a- gender (male-female) b- years of service (long "10 years or more" – short "less than 10 years"), and to achieve the objectives of the research, the researcher adopted a scale (Al-Dhahabi, 2020) for the professional identity based on the theory (Caspi & Roberts 2001) consisting of (28) items. As for the academic achievement motivation scale, the researcher built the scale based on the definition and theory (1953, McClelland) It consists of (35) items, and the psychometric characteristics were extracted from excellence, validity and stability, as the items of the two scales were applied to a sample consisting of (300) middle school teachers for the academic year (2021-2022), and the following results were reached:

1- Middle school teachers have a professional identity. 2- Middle school teachers have academic achievement motivation. 3- There is a relationship between professional identity and academic achievement motivation. 4- There are no statistically significant differences between professional identity and academic achievement motivation according to the gender variable. B- There are no Statistically significant differences between professional identity and academic achievement motivation according to long years of service ("10 years or more" – short "less than 10 years").

Keywords: (professional identity, academic achievement motivation, middle school teachers)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الاول

مشكلة البحث:

تعتبرُ المهنة بالنسبة للفردِ ركيزةٌ أساسية لبناء ثقتهِ بنفسه، ولتوليد فخره بهويتهِ من خلال الأعمال والإنجازات المتميزة التي يقوم بها، عبر هذه المهن، ينشئ الفرد شبكات متنوعة من العلاقات الاجتماعية، التي تسهم في تطوير هويته المهنية، يشعر الفرد خلال ممارسته لمهنتهِ بالمتعةِ والراحة النفسية، وخاصة إذا كانت تتماشى مع توقعاته وطموحاته منذ مراحل سابقة من حياته، كما يمكن أن تسفر تلك المهن، نتيجة للميول الإيجابية تجاهها، عن خصائص وسلوكيات سليمة للفرد، كذلك أنها قد تساعد على صقل شخصيته وتعزيز صحته النفسية، وتنمية معارفهُ وتفكيره، وتقوية بنيته الجسدية، وبالتالي، تعكس هذه الخصائص تأثيرًا إيجابيًا على المجتمع، والعكس صحيح أيضًا. (Bukor, 2011:10)

تمثل الهوية المهنية عنصرًا أساسيًّا في تشكيل شخصية المعلم الناجح، إذ إن فهم المعلم لهويته المهنية، يؤثر بشكل كبير على تفسيرهِ لأدوارهِ المختلفة وكيفية أدائها في تصوره الذهني، كما أن الهوية المهنية تؤثر في كفاءة المعلم الذاتية، ودوافعه للعمل وتنظيمه الذاتي، مما يسهل تخطيط وتنفيذ العملية التعليمية وتطبيقها، ويعزز تطوير المناهج، كما تساهم في تحقيق تواصل سليم وتعاون إيجابي مع الآخرين سواء داخل المهنة أو خارجها، كما أكدت دراسات كل من : (Canrinus et al, 2012) و (Song & Wei, 2017)و (Elawar & Lizarrage, 2010)و (Jeffery & Woods, 2002)و (Boliver & Domingo, 2006).

وأن أي خلل أو اضطراب في الهوية المهنية للمعلم، قد يؤدي به إلى ضعف في مهاراته الخاصة بالتعامل والتكيف مع التحديات التربوية المختلفة، وهذا يمكن أن يقلل من مستوى الدافعية للإنجاز الأكاديمي وأداء المهام المطلوبة، مما قد يؤدي في النهاية إلى زيادة القلق من التغيرات المستقبلية.

(لطفي، 2021: 15)

تُعتبر الحاجة إلى الإنجازِ من الدوافع الأساسية لكل من الأفراد والمجتمع، إذ انها تحفزهم على بذل الكثير من الجهود لتحقيق الأهداف، وتُعَدُّ قضية تعزيز دافعية الإنجاز لدى كل أفراد المجتمع في مختلف مؤسساته

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من المسائل الهامة التي تثير اهتمام المسؤولين والمفكرين وعلماء النفس، نظرًا لأنها ضرورية لتقدم المجتمع ورقيه. (عياصرة، 2006: 34)

يتسم أعضاء الهيئة التعليمية من المعلمين، بحوافز قوية نحو الإنجاز، حيث انهم غالباً ما ينشغلون بشكل كبير بأدائهم ومستوى قدراتهم، ومن صفاتهم أنهم يحددون أهدافًا تتحدى إمكانياتهم ولكنها واقعية، ويفضلون الحصول على تغذية راجعة من مصادر عديدة ودقيقة، كما يميلون إلى مواجهة المشكلات بأنفسهم بدلاً من طلب المساعدة، ويقدمون أفضل ما لديهم في المواقف التنافسية، هؤلاء الأفراد يشعرون بالثقة في أنفسهم ويقبلون المسئولية بشكل حازم، بالإضافة إلى ذلك، يتمتعون بطاقة كبيرة، ويواجهون بشكل نادر أي عقبات تعيق تقدمهم نحو تحقيق أهدافهم، وهو ما أكدته دراسات (الزعبي، 2003) و(العتيبي، 2004) و(جراد، 2015).

ويمكن تحديد مشكلة البحث الحالي من خلال الاجابة على التساؤل الاتي : هل توجد علاقة مابين الهوية المهنية ودافعية الانجاز الاكاديمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية؟

أهمية البحث:

يعتبر البحث في فهم المعلمين لهويتهم المهنية أمرًا بالغ الأهمية، لفهم واقع حياتهم في الوظيفة، وخاصةً في ظل التغيرات الكبيرة التي طرأت وتطرأ على العملية التعليمية والتعلمية، فالإصلاحات المستمرة في المؤسسات التعليمية، والتغيرات المرتبطة بظروف العمل، وإعادة هيكلة الواقع التعليمي تعتبر كلها عوامل تؤكد ضرورة دراسة الهوية المهنية للتربويين وخاصة للمعلمين، وإيلاء هذا الجانب الهام من شخصية المعلم اهتمامًا خاصًا. (البقيعي، 2014: 364)

لقد نال مفهوم الهوية المهنية في السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا في مجالات متعددة، خصوصًا في المجال التربوي التعليمي، كما أشارت دراسة (Canrinus وآخرون، 2012) إلى أهمية إحساس المعلمين بهويتهم الوظيفية، والعوامل التي تؤثر في تطوير هذه الهوية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن البحث في تشكيل الهوية المهنية للمعلمين يعد ضروريًا لفهم كيفية شعورهم وإدراكهم للأدوار المتغيرة في مدارس العصر الحديث، حيث إن العديد من القضايا التعليمية تتطور بسرعة، مما يفرض على المعلمين التكيف والتعامل بأساليب جديدة مع هذه التغيرات ومواجهتها (Beijaard، Meijer & Verloop، 2004).

وفي السنوات الأخيرة، أصبح تطور الهوية المهنية للمعلمين محور اهتمام متزايد من قبل صانعي القرار والممارسين والباحثين، ويعزى هذا الاهتمام إلى أن إصلاح نظام التعليم أوجد متطلبات ومعايير جديدة للجودة مرتبطة بالهوية المهنية للمعلمين، ويعني هذا زيادة وعي المعلمين بمهنة التعليم، وكيفية أدائهم، وسبل تحسينه، وكذلك كيفية تحقيق النمو المهني . (Zivkovic, 2013 :47)

وأكدت دراسة بيجارد وزملائه (Beijaard et al، 2004) أن الهوية المهنية تتعلق بكيفية إدراك المعلمين لأنفسهم كمعلمين، بناءً على تفسيراتهم لتفاعلاتهم الكثيرة والمستمرة في بيئتهم المهنية، من جانبها، أشارت دراسة كيلجترمانز (Kelchtermans، 1999) إلى أن المعلمين يطورون إطارًا تفسيرياً خلال مسيرتهم المهنية، حيث يتشكل هذا الإطار ويعاد تشكيله من خلال تفاعلاتهم مع المعلمين الآخرين، ضمن الظروف الاجتماعية والثقافية والهيكلية الخاصة في بيئة العمل. (Kelchtermans، 1999: 46)

تزايد الاهتمام بالدافعية كعملية أساسية، منذ استقلال علم النفس عن العلوم الطبيعية والفلسفية، وقد تركزت الدراسات والبحوث النفسية والفلسفية على تقييم الدافعية، مما أدى إلى ظهور مجال خاص في علم النفس يركز على دراسة هذه العمليات، الدافعية لها أهمية نظرية وتطبيقية كبيرة، إذ يمكن استخدامها لتقييم وتوجيه السلوك الإنساني، بلا شك، تلعب الدوافع دورًا حيويًا في حياة الإنسان، فالسلوك الإنساني، بغض النظر عن تنوعهِ وأهدافه، مدفوع بقوى نفسية أو فسيولوجية داخلية أو خارجية تساعد في تحقيق الأهداف، وتعتبر الدوافع بالنسبة لنا المحرك الرئيسي للسلوك، حيث يمكن أن تكون أحيانًا محوراً وأحياناً أخرى توجيهاً له، ويعد مفهوم دافعية الإنجاز من المصطلحات التي أثارت اهتمام الدراسات الحديثة، وزاد التركيز عليها لتأثيرها في تحديد مستويات أداء الأفراد وإنتاجيتهم في مختلف الأنشطة. (الحامد، 1996: 132)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي ستينات القرن الماضي وحتى العصر الحالي، ازداد الاهتمام بدراسة الدافعية لتشمل علاقة الدافعية بالمتغيرات (الاجتماعية والنفسية والتربوية)، وقد تم التعرف على العوامل التي تسهم في تفسير الاختلافات في دافعية الإنجاز بين الأفراد، في مجال التربية والتعليم.

كما تعتبر دافعية الإنجاز خاصة لدى المعلمين واحدة من المفاهيم الرئيسية التي تركز عليها الأبحاث، حيث أظهرت العديد من الدراسات دور دافعية الإنجاز في عملية التعليم بشكل عام، بالإضافة إلى العوامل والمتغيرات التي تتأثر بها أو تؤثر عليها، ومن بين هذه الدراسات دراسة كل من (عارف، 1987؛ جبرة، 1988؛ حسين، 1988؛ حسن، 1989؛ الطواب، 1990؛ مومني، 1993؛ قطامي، 1994؛ عبابنة، 1999).

وأكدت دراسة جبسون (Gibson, 1984) أن الأفراد ذوي الدافعية العالية للإنجاز يميلون إلى التركيز الكامل على أدائِهم وقدراتِهم، كما يضعون أهدافًا طموحة ولكن واقعية، ويفضلون مواجهة التحديات بأنفسهم بدلاً من طلب المساعدة من الاخرين، وهذا يدفعهم إلى تقديم أفضل ما لديهم في المواقف التنافسية، يتميزون بسرعة التعلم، والرغبة في تحقيق معايير عالية من الأداء والتميز، إلى جانب ثقتهم الكبيرة بأنفسِهم وقدرتِهم على تحمل المسؤولية بحزم، كما أنهم أقلُ تأثرًا بالضغوط الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك، يتمتعون بطاقة كبيرة ونادرًا ما يسمحون لأي عائق بإيقاف تقدمهم نحو أهدافهم.(Gibson, 1984: 164)

كما سعت دراسات أخرى إلى تحديد احتياجات المعلمين من الكفايات اللازمة لتطوير مهاراتهم العلمية، مثل دراسة بيجي وكرين (Pigge & Green, 1974) في جامعة ولاية بولينغ غرين، التي هدفت إلى دعم تطور كفايات المعلمين وتعزيز قدراتهم. (Pigge & Green, 1974: 70-75)

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من عدة جوانب، من أبرزها:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1 . أهمية دراسة الهوية المهنية: يُعد متغير الهوية المهنية من المواضيع المهمة التي تستوجب البحث في البيئة العراقية، خاصة لدى معلمي المرحلة الابتدائية، حيث تسهم دراسته في تعزيز المعرفة العلمية حول الخصائص النفسية والمهنية للمعلمين.

2 . تسليط الضوء على مفهوم الهوية المهنية: نظراً لحداثة موضوع الهوية المهنية نسبيًا، تسعى الدراسة إلى جمع المعلومات المتعلقة به، بما في ذلك أبعاده، نظرياته، ومفهومه.

3 . أثر الهوية المهنية على الإنجاز التربوي: تسعى الدراسة إلى التأكيد على أن الهوية المهنية القائمة على الأداء الفعّال، والإبداع، والعلاقات الإنسانية الإيجابية تسهم في تعزيز دافعية المعلمين نحو الإنجاز في العملية التربوية.

4 . إثراء المكتبة العراقية: توفر هذه الدراسة نتائج يمكن أن يستفيد منها المعنيون والإداريون في مجال التربية والتعليم، لا سيما فيما يخص دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى المعلمين.

5 . تحسين الأداء والإنتاجية: توضح الدراسة أن الدافعية القوية للإنجاز تساهم في تطوير الأداء المهني، وزيادة الإنتاجية، وتعزيز التطوير الذاتي للمعلمين.

6 . المساهمة في وضع التوصيات والخطط التطويرية: قد تساعد نتائج البحث في تقديم مقترحات وتوصيات تساهم في رسم استراتيجيات تهدف إلى تطوير واقع عمل المعلمين وتحسين بيئة العمل التربوية.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

1 . التعرف على مستوى الهوية المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

2 . دراسة مستوى دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

3 . استكشاف العلاقة بين الهوية المهنية ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4 . تحليل الفروق في العلاقة بين الهوية المهنية ودافعية الإنجاز الأكاديمي وفقًا للمتغيرات التالية:

- الجنس (ذكور – إناث)
- سنوات الخدمة (الخدمة الطويلة: 10 سنوات فأكثر- الخدمة القصيرة: أقل من 10 سنوات)

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على معلمي المرحلة الابتدائية في محافظة بغداد، ضمن مديريات تربية الرصافة الأولى والثانية والثالثة، من كلا الجنسين، خلال العام الدراسي (2021–2022).

تحديد المصطلحات : فيما يلي عرض لأهم المصطلحات الواردة في البحث:

1 . الهوية المهنية

- **تعريف كاسبي وروبرتس:(Caspi & Roberts, 2001)**

يشير هذا المفهوم إلى تقدير الفرد لشخصيته، مما يحدد الصورة التي يظهر بها أمام الآخرين، تتضمن الهوية المهنية أفكار الفرد، وتصوراته حول عمله ومكانته في المجتمع، وهي لا تُفرض أو تُصنع، بل تتطور من خلال الخبرة والشعور بها.(Caspi & Roberts, 2001: 52)

- **التعريف النظري:**

اعتمد الباحث تعريف كاسبي وروبرتس (2001)، كونه يتماشى مع الإطار النظري الذي تستند إليه الدراسة الحالية.

- **التعريف الإجرائي:**

تمثل الهوية المهنية في هذه الدراسة الدرجة الكلية التي يحصل عليها المعلم بناءً على إجاباته عن فقرات مقياس الهوية المهنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2 . دافعية الإنجاز الأكاديمي

• تعريف ماكليلاند:(McClelland, 1953)

يُعرّف ماكليلاند دافعية الإنجاز الأكاديمي بأنها الأداء وفقًا لمستوى معين من التميز والتفوق، أو الرغبة القوية في تحقيق النجاح.(McClelland, 1953: 11)

• التعريف النظري:

تبنى الباحث تعريف ماكليلاند (1953) لدافعية الإنجاز الأكاديمي، باعتباره الإطار النظري الذي يستند إليه البحث الحالي.

• التعريف الإجرائي:

تمثل دافعية الإنجاز الأكاديمي في هذه الدراسة الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب بناءً على إجاباته عن فقرات مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي المستخدم في البحث.

الفصل الثاني: الإطار النظري

أولًا: الهوية المهنية:

حظي مفهوم الهوية المهنية باهتمام واسع في العصر الحديث، حيث تناولته العديد من الدراسات الإدارية والتربوية، وعلى الرغم من أنه يبدو كظاهرة إنسانية بسيطة، إلا أنه من المفاهيم المعقدة بسبب تداخله مع مجالات معرفية متعددة، ففي العلوم التربوية والنفسية، يصعب تحديد الهوية المهنية بدقة نظرًا لتعدد العوامل المؤثرة فيها، إذ تسهم القضايا الاجتماعية المتنوعة في تشكيلها، لهذا، يسعى مفهوم الهوية إلى تقديم فهم عميق لماهية الشيء والخصائص التي تجعله متميزًا بذاته. (أبو عنزة، 2011: 27)

يتطور مفهوم الهوية المهنية تدريجيًا من خلال النقاش حول المهن المختلفة، والبحث عن المعلومات المهنية المتنوعة، والتأمل في الذات، ولهذا السبب، نجد تباينًا في تفسير هذا المفهوم بين العلماء والباحثين، فالبعض

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يربط الهوية المهنية بتصور الذات، بينما يربطها آخرون بالرضا الوظيفي، في حين يرى البعض أنها تتعلق بالتوقعات الوظيفية وعوامل أخرى متعددة. (البقيعي، 2014: 366)

وفي ظل هذا التعدد في التفسيرات، ظهرت وجهات نظر متنوعة أدت إلى بروز منطلقات فكرية جديدة بشأن الهوية المهنية، فقد أوضح الباحثان الفرنسيان زفالوني ولويس – غيرين (Zavalloni & Louis-Guerin, 1984) أن هذا المفهوم يُستخدم في علم النفس لدمج البعدين الشخصي والاجتماعي للفرد، بينما في علم الاجتماع، يمثل امتدادًا للمعايير والقيم التي تنظم أداء الأدوار المهنية (Zavalloni & Louis-Guerin, 1984: 18).

يعتبر الباحث ديشامبس (Dechamps, 1999) الهوية المهنية مفهومًا معقداً، يجمع بين علم النفس وعلم الاجتماع، حيث يتداخل مع العديد من التخصصات والمجالات المهنية الأخرى، مثل الرياضيات، والفلسفة، والطب، وعلم النفس، وغيرها من المهن المختلفة.(Dechamps, 1999: 10)

نظرية تطور الشخصية عبر دورة الحياة

(Personality Development Across the Life Course Theory)

طوّر الباحثان أفشالوم كاسبي وبرنت روبرت (Avshalom Caspi & Brent Robert, 2001) نظرية تفسر كيف يسهم نمو الهوية في فهم أنماط الاستمرارية، والتغير في سمات الشخصية على مدار الحياة، حيث تشير هذه النظرية إلى أن الهوية المهنية تتطور تدريجيًا، وترتبط بشكل إيجابي بتكوين هوية قوية وتعزز جوانب محددة من بنيتها.

ومع تقدم العمر للفرد، تصبح هويته أكثر وضوحًا وثباتًا، مما يدعم استمرارية الشخصية ويعزز تحقيق الهوية، كما تلعب بعض الآليات الاجتماعية دورًا مهمًا في تشكيل الهوية المهنية، إذ تؤدي الالتزامات تجاه المؤسسات التقليدية، مثل الزواج، العمل، الأسرة، المجتمع، والتعليم، إلى تعزيز السمات الشخصية المرتبطة بـ (التوافق ـ والنضج النفسي ـ والاستقرار العاطفي ـ والالتزام الأخلاقي).

(Caspi & Robert, 2001: 51)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استند كل من كاسبي وروبرت في تطوير نظريتهما حول الهوية المهنية إلى نظرية الأنماط الوظيفية التي قدمها جون هولاند(John Holland, 1952) ، إذ تؤكد هذه النظرية على ضرورة التوافق بين سمات الشخصية والميول المهنية للفرد، حيث تُعد الميول المهنية انعكاساً لسمات الشخصية، وبالتالي فإن وصف ميول الفرد المهنية لا يعكس فقط نوع العمل الذي يفضله، بل يُعد أيضًا وصفاً لشخصيته أثناء العمل، مما يشكل جزءاً أساسياً من هويتهِ المهنية وهويتهِ العامة في الحياة.(Holland, 1952: 18)

أبعاد الهوية المهنية وفق كاسبي وروبرت:

وفقًا لنظرية كاسبي وروبرت، تتشكل الهوية المهنية من خمسة أبعاد أساسية تحدد نظرة الفرد لمهنته، وهي:

1 . البعد الأول: النظرة الشخصية نحو المهنة (Personal Outlook Towards the Career)

يشمل هذا البعد مجموعة من الميول، والتصورات، والمعتقدات، والإدراكات، والرؤى حول العالم، والمبادئ التصنيفية التي يكتسبها الفرد من بيئته الاجتماعية، مما يؤثر في سلوكهِ وتشكيل نظرتهِ إلى نفسهِ وإلى العالم من حولهِ، ويُعد هذا البعد بمثابة الإطار الذهني أو العقلية التي تسود داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد.

2 . البعد الثاني: النظرة نحو السمات الشخصية للمعلم (The Outlook Towards the Teacher's Personality)

يعكس هذا البعد مدى إدراك الفرد لذاته وتقديره لميوله، وقدراته، وإمكاناته، واهتماماته المهنية، كما يرتبط هذا البعد بتصور الذات وكيفية تحقيقها من خلال المسار المهني الذي يختاره الفرد، بمعنى آخر، يمثل هذا البعد العلاقة بين الهوية المهنية للفرد ومفهومه عن تحقيق الذات من خلال مهنته.

3 . التقييم الشخصي للقدرات المهنية(Personal Evaluation of Professional Capabilities)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يشير هذا البعد إلى المعتقدات والأفكار التي يحملها الفرد حول مهنته، والتي تتشكل بناءً على مدى إدراكه لمستوى المهنة التي يمارسها. ويتأثر هذا التقييم بمدى واقعية معتقداته عن نفسه، بالإضافة إلى الخبرات والتجارب التي يكتسبها من الآخرين الذين يعملون في المجال نفسه.

4 . الانتماء المهني (Professional Affiliation)

يُعد الانتماء المهني عنصرًا أساسيًا في تشكيل الهوية المهنية، حيث تساهم العلاقة بين الفرد والمؤسسة التي يعمل بها في ترسيخ هذه الهوية. فالأفراد الذين يعملون في نفس المنظمة لفترات طويلة غالبًا ما يطورون مجموعة من القيم والمبادئ والسلوكيات المشتركة مع زملائهم. كما أن الفرد، دون وعي، يدمج مفردات وأسلوب تفكير المؤسسة التي ينتمي إليها في لغته وإيماءاته وتصرفاته اليومية.

5 . نظرة المجتمع نحو المهنة (Society's View of the Profession)

يعكس هذا البعد الطريقة التي ينظر بها المجتمع إلى المهنة، حيث يؤثر تصور الآخرين سواء كان إيجابيًا أو سلبيًا في موقف الفرد من مهنته، فإذا كانت المهنة محل تقدير واحترام، فإن ذلك يعزز الشعور بالفخر والانتماء المهني، أما إذا قوبلت بالاستهجان أو التقليل من شأنها، فقد يؤدي ذلك إلى مشاعر سلبية تؤثر على احترام الفرد لذاته وولائه لمهنته، بل وقد تمتد هذه التأثيرات إلى الآخرين الذين يعملون في المجال نفسه. (Caspi & Robert, 2001: 35-55)

كما تقترح هذه النظرية أن سمات الشخصية في مرحلة الطفولة، قد يكون لها تأثيراً كبيراً على تطور الهوية المهنية، فمن الممكن أن تدفع هذه السمات الأطفال إلى الانجذاب نحو أنواع محددة من المهن، مما يسهم في اكتسابهم كفاءات ومهارات معينة، تؤثر في تشكيل اهتماماتهم المهنية وخياراتهم المهنية في المستقبل، وبالتالي، قد تؤدي الميول الطبيعية لدى الأفراد، في سن مبكرة إلى تفضيلهم لأنماط معينة من الخبرات، مثل الانفتاح أو الانبساط أو التوجهات الإدارية، حيث تتطور مهاراتهم وكفاءاتهم، مما يساهم في تحديد تفضيلاتهم المهنية واختيار الأنشطة التي تحدد في النهاية هويتهم المهنية.

(Robins, et al, 2002: 927)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما أن الهوية المهنية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمعرفة الفرد لانتمائهِ إلى فئات اجتماعية معينة، إن الفرد، في سعيهِ لإثبات انتمائهِ إلى مجموعة اجتماعية ما، يعمل على تقوية هويته المهنية من خلال المقارنة بين مجموعته والمجموعات الأخرى، وبذلك تمثل السمات والسلوكيات التي تنبثق عن هذه الهوية جزءًا من المحيط الاجتماعي العام الذي ينتمي إليه الفرد.

دافعية الإنجاز الأكاديمي

تُعد دافعية الإنجاز الأكاديمي من المتغيرات الأساسية التي تحدد النشاط الذي يقوم به الفرد في أدائهِ، يُفترض أن الفرد عندما يبدأ في ممارسة أي نشاط، يهدف إلى تحقيق مستوى عالٍ من الإنجازِ، وعندما يفتقر الفرد إلى الشعور بالإنجاز أو عدم تحقيق الهدف، قد يترتب على ذلك تطور مشاعر سلبية مثل الإحباط والانسحاب. (قطامي، 1993: 8

)

تختلف قوة دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى الأفراد بناءً على طبيعة التحديات، التي تفرضها الأنشطة والفرص التي توفرها للتعبير عن هذا الدافع، لذلك من المهم أن نأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل الشخصية والبيئية عند محاولة تفسير قوة دافع الإنجاز لدى شخص معين في مواجهة تحدي محدد ضمن ظروف معينة، كما يمكن أن يكون الفرد مدفوعًا لتحقيق الإنجاز بشكل أقوى في وقت معين مقارنةً بوقت آخر. (هول، 1971: 120)

نظرية ماكليلاند (1953)

طور ماكليلاند مفهوم الدافعية استنادًا إلى أفكار العالم موراي، حيث وصف دافعية الإنجاز بنموذج "الاستثارة الانفعالية"، في تصور ماكليلاند يعتبر دافع الإنجاز عنصرًا رئيسيًا في نموذجهِ، حيث يرى أن هذا الميل الدافعي يعكس استجابات متوقعة تجاه أهداف إيجابية أو سلبية، مما يؤدي إلى تحفيز الأفراد في مواقف تتطلب السعي لتحقيق مستوى معين من التفوق أو الامتياز، وبالتالي يقيم الأفراد أدائهم بناءً على نجاحاتهم أو إخفاقاتهم. (مجممي، 2006: 50)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استخدم ماكليلاند مفهوم دافع الإنجاز بنفس المدلول الذي قدمه موراي، حيث يعتبر دافع الإنجاز تكويناً افتراضياً يتضمن الشعور بالتفوق في مواقف تنافسية، ويهدف إلى تحفيز الافراد نحو النجاح، بينما يخشون من الفشل، هذان الجانبان هما اللذان يحددان سلوك الافراد في سعيهم لتحقيق النجاح.

(Ball, 1977: 74).

أعطى ماكليلاند أهمية كبيرة لدافعية الإنجاز، وذلك لسببين رئيسيين:

1 . لفهم وتفسير ارتفاع أو انخفاض النمو الاقتصادي، وعلاقتهُ بالحاجةِ إلى الإنجاز في بعض المجتمعات، حيث استخدم ماكليلاند الفروض التجريبية بشكل أساسي.

2 . لمناقشة وتفسير تطور دافعية الإنجاز لدى بعض الأفراد، وانخفاضها لدى آخرين، حيث قدم أساساً نظريًا لفهم هذه الظاهرة.

وافترض ماكليلاند أن بعض الأفراد يتطور لديهم دافع الإنجاز بشكل أقوى من غيرهم، نظرًا لأن نتائج تجاربهم لا تتعارض مع تجاربهم السابقة، وبالتالي لا تترك تأثيرات سلبية على الفرد. (Korman,1974 :190)

وفقًا لهذه النظرية، يمتلك الفرد العديد من الدوافع التي تحفزه وتوجه سلوكه، إلا أن هناك دافعاً رئيسياً يبرز ويستحوذ على اهتمامهِ، وهو دافع الإنجاز، الذي يتمثل في الرغبة في تحقيق أهداف صعبة، وإتقان المهارات، والتغلب على العقبات، والسعي نحو تحقيق النهاية المرجوة والنجاح. (مجيد، 1990: 2)

كما فسّر ماكليلاند دافع الإنجاز على أنه نزعة قوية لدى بعض الأفراد نحو تحقيق أهداف محددة، هذه النزعة تخلق لديهم رغبة في النجاح بناءً على معايير ذاتية مثل العمل المتقن والاستقلالية والمثابرة (العمران، 1995: 2547)

ركزت أبحاث ماكليلاند في البداية على طبيعة دافعية الإنجاز وطرق قياسها، بالإضافة إلى علاقتها ببعض العوامل الثقافية. (الصواف، 2000: 11)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما توصلت دراساتهِ إلى أهمية التمييز بين الدوافع اللاشعورية والقيم الشعورية، حيث يعتبران محددين مختلفين للسلوك، وقد لخص تأثير هذه الدوافع على السلوك في أربعة أنواع رئيسية هي:

1. دافع الإنجاز.
2. دافع التجنب.
3. دافع التسلط.
4. دافع الانتماء.

استخدم ماكليلاند أيضًا عدة أشكال من اختبار (TAT) الذي وصفه موراي، حيث أن الشخص الذي يتمتع بدافع إنجاز مرتفع يميل إلى سرد قصص وأفكار حول الإنجاز، ويعبر عن تصورات مميزة تتعلق بهذا الموضوع، ليتم تجميع كل الإشارات المرتبطة وتحديد درجة خام، وعلى الرغم من الاعتراضات والتحفظات التي تم توجيهها لهذه الطريقة، إلا أن النتائج التي تم الحصول عليها من خلال هذه الطريقة أظهرت أن الأفراد الذين يمتلكون دافعية إنجاز عالية قد حققوا درجات مرتفعة في المدرسة.

(شلتز، 1983: 417)

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته

مجتمع البحث وعينته:

تُعد خطوة تحديد مجتمع الدراسة من الخطوات المنهجية الأساسية والمهمة في البحث التربوي والنفسي، حيث تتطلب دقة عالية، يعتمد تصميم الدراسة، وأدواتها، وجودة نتائجها على دقة تحديد هذا المجتمع وبناءً على ذلك، يمكن تعريف المجتمع بأنه مجموع وحدات الدراسة التي يتم جمع البيانات منـها. (شفيق، 2001: 184)

تم تحديد مجتمع البحث في معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية للعام الدراسي (2023–2024) في تربية الرصافة الأولى والثانية والثالثة في محافظة بغداد والجدول (1) يوضح ذلك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (1)

مجتمع البحث معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية في محافظة بغداد

ت	المديرية	ذكور	اناث	مجموع
1	**الرصافة الاولى**	841	2644	3485
2	**الرصافة الثانية**	1274	2401	3675
3	**الرصافة الثالثة**	980	1732	2712
4	**المجموع**	**3095**	**6777**	**9872**

عينة البحث

نظرًا لصعوبة دراسة جميع الأفراد في مجتمع البحث، تم اختيار عينة ممثلة لهذا المجتمع بطريقة عشوائية، بحيث تمثل بعض الخصائص الموجودة في المجتمع. (Robson, 1999: 138)

تألفت عينة البحث الحالي من (300) معلم ومعلمة، تم توزيعهم على ثلاث مديريات من مديريات بغداد، وتم اختيارهم باستخدام الطريقة الطبقية العشوائية، بلغ إجمالي عدد المعلمين والمعلمات في هذه المديريات الثلاث (3095) معلمًا ومعلمة، منهم(6777) معلمًا ومعلمة، تم تصنيفهم حسب سنوات الخدمة (الطويلة "أكثر من 10 سنوات" والقصيرة "أقل من 10 سنوات")، وكذلك حسب التخصصات العلمية والإنسانية والجدول (2) يوضح ذلك

جدول رقم (2)

عينة البحث معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية في محافظة بغداد مديريات تربية الرصافة موزعة حسب الجنس وسنوات الخدمة (الطويلة 10 سنوات فأكثر ـ القصيرة اقل من 10 سنوات)

ت	المديرية	ذكور	اناث	سنوات الخدمة	
				10 سنوات فأكثر	اقل من 10 سنوات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1	الرصافة الاولى	40	56	51	45
2	الرصافة الثانية	47	67	64	50
3	الرصافة الثالثة	50	40	63	27
4	المجموع	**137**	**163**	178	122
المجموع		**300**		300	

أدوات البحث

تحقيقًا لأهداف البحث، قام الباحث بتبني مقياس الهوية المهنية الذي أعده الذهبي (2021)، والمعتمد على مقياس كاسبي وروبرت (Caspi & Robert, 2001) ، والذي يتكون من 28 فقرة موزعة على المجالات التالية:

1 . النظرة الشخصية نحو المهنة: تشمل الفقرات (1-2-3-4-5)، جميعها إيجابية باستثناء الفقرة (4) فهي سلبية.

2 . النظرة نحو السمات الشخصية للمدرس: تشمل الفقرات (6-7-8-9-10)، جميعها إيجابية باستثناء الفقرة (7) فهي سلبية.

3 . التقييم الشخصي للقدرات المهنية: تشمل الفقرات (11-12-13-14-15-16)، الفقرات السلبية هي (13-14-15-16) .

4 . الانتماء للمهنة: تشمل الفقرات (18-19-20-21-22)، جميعها إيجابية باستثناء الفقرة (18) فهي سلبية.

5 . نظرة المجتمع نحو المهنة: تشمل الفقرات (23-24-25-26-27-28)، جميعها إيجابية باستثناء الفقرة (23) فهي سلبية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لكل فقرة من الفقرات خمسة بدائل للإجابة، وهي: (تنطبق علي بشدة – تنطبق علي كثيرًا – تنطبق علي أحيانًا – تنطبق علي قليلاً – لا تنطبق علي بشدة)، حيث يتم منح الأوزان (5–4–3–2–1) للفقرات الإيجابية، بينما تأخذ الفقرات السلبية الأوزان التالية (1–2–3–4–5).

أما بالنسبة لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي، فقد قام الباحث ببنائه بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ومراجعة الأطر النظرية، ولعدم وجود مقياس يتناسب مع عينة وأهداف البحث الحالي، كان من الضروري للباحث بناء مقياس خاص بدافعية الإنجاز الأكاديمي لمعلمي المرحلة الإبتدائية، وقد تم بناء هذا المقياس وفقًا لخطوات علمية دقيقة سيتم تناولها بالتفصيل في البحث.

أ– تحديد المنطلقات النظرية : إذ يشير "كرونباخ Cronbach" إلى ضرورة بدء الباحث بتحديد المفاهيم البنائية التي يستند إليها أو تنطلق منها إجراءات بناء المقاييس النفسية قبل البدء بإجراءات البناء.

(الكبيسي ،2010: 263)

ب– حدد الباحث المنطلقات النظرية لمقياس دافعية الانجاز الاكاديمي، عن طريق اعتماد النظرية التي وضـــعها (ماكليلاند) و تبني التعريف النظري ل(ماكليلاند) لدافعية الانجاز الاكاديمي والذي "يعرف: " هو الاداء في ضوء مستوى محدد للامتياز والتفوق او هو الرغبة في النجاح"

ج– صياغة الفقرات وصلاحيتها : لغرض جمع فقرات مقياس دافعية الانجاز الاكاديمي لمعلمي المرحلة الإبتدائية قام الباحث بالاطلاع على الدراسات السابقة، والافادة من مقاييس الدراسات ومنها دراسة اسماعيل (2015) ودراسة خزعل (2012) ودراسة الخيري (2008) ودراسة محسن (2021) ،)، وقد روعي في صياغة الفقرات الاتي:

1– ان تكون قصيرة وبلغة واضحة ومعلومة من قبل عينة البحث.

1– استعمال الكلمات العامة التي يتفق الناس على معانيها.

2– الابتعاد عن العبارات التي تحمل اكثر من فكرة واحدة (حبيب،1996، :269).

وتم صياغة الفقرات اذ بلغ عددها (35) فقرة وتم وضع بدائل الاستجابة اذ استخدمت خمسة بدائل لتقدير الاستجابة على فقرات المقياس وهي (ينطبق عليَّ دائماً ، ينطبق عليَّ غالبا، ينطبق عليَّ احياناً ، ينطبق عليَّ بدرجة قليلاً ، لا ينطبق عليَّ أبداً) وتاخذ الاوزان الاتية (5–4–3–2–1) ولغرض التعرف على مدى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صلاحية الفقرات لقياس دافعية الانجاز الاكاديمي لمعلمي المرحلة الابتدائية، عرضت الفقرات بصورتها الاولية على مجموعة من المحكمين والمختصين في التربية وعلم النفس البالغ عددهم(5) خبيرا وذلك لبيان رايهم في:

1. صلاحية الفقرات لقياس دافعية الانجاز الاكاديمي لمعلمي المرحلة الابتدائية
2. صلاحية البدائل المستخدمة.

وقد ابدى المحكمين ملاحظاتهم وآرائهم في الفقرات فقام الباحث بتعديل بعض الفقرات اعتمادا على اراء السادة المحكمين وبعد اراء الخبراء تم الاتفاق على نسبة (80%) من اراء الخبراء وبذلك اصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (35) فقرة كما اتفق الخبراء على صلاحية البدائل المستخدمة .

التحليل الاحصائي لاداتا البحث:

بعد تطبيق المقياسين ولغرض الإبقاء على الفقرات المميزة، اجري تحليل الفقرات لكل مكون باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين: وقد تم أتباع الخطوات التالية:

1. تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات البالغ عددها (300) استمارة.
2. ترتيب الاستمارات من أعلى درجة إلى أدنى درجة.
3. تعيين نسبة (27%) التي تُعد أقصى تمايز بين الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا والبالغ عددها(81) استمارة ، كذلك تعيين نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا، والبالغ عددها (81) استمارة، وبذلك يكون عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل (162) استمارة من أصل (300) استمارة.
4. تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة، وقد عدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة، وكانت جميع الفقرات دالة لأن القيم التائية المحسوبة لها أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (160) والجدول (3) و (4) يوضحان ذلك:

جدول (3)

تمييز فقرات مقياس الهوية المهنية بإسلوب المجموعتين المتطرفتين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
1	4.84	0.369	3.62	1.593	6.725	دالة
2	4.51	0.691	3.02	1.525	7.965	دالة
3	4.25	0.799	2.80	1.229	8.868	دالة
4	4.46	0.936	3.86	1.473	3.056	دالة
5	3.90	1.044	2.70	1.188	6.815	دالة
6	4.73	0.548	4.06	1.345	4.132	دالة
7	4.80	0.679	3.70	1.647	5.553	دالة
8	4.37	0.798	3.75	1.290	3.664	دالة
9	4.78	0.418	3.80	0.858	9.199	دالة
10	4.70	0.641	3.93	1.046	5.705	دالة
11	4.51	0.709	3.15	1.379	7.880	دالة
12	4.22	1.049	3.10	1.617	5.246	دالة
13	4.41	0.848	3.12	1.155	8.063	دالة
14	4.27	1.183	3.37	1.209	4.795	دالة
15	4.30	0.843	3.33	1.025	6.531	دالة
16	4.78	0.418	3.25	1.383	9.534	دالة
17	4.64	0.695	3.27	1.379	7.989	دالة
18	4.78	0.418	4.44	0.671	3.795	دالة
19	4.19	1.119	3.15	1.370	5.275	دالة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

20	4.64	0.695	3.51	1.550	6.017	دالة
21	4.80	0.401	3.77	1.248	7.122	دالة
22	3.89	1.294	2.17	1.046	9.280	دالة
23	4.22	1.294	2.25	1.328	9.588	دالة
24	4.58	0.668	2.68	1.634	9.691	دالة
25	4.48	0.503	3.85	1.256	4.188	دالة
26	3.66	0.300	3.19	1.108	13.453	دالة
27	4.46	0.690	2.95	1.059	10.721	دالة
28	4.38	0.930	2.94	1.218	8.484	دالة

جدول (4)

القوة التمييزية لفقرات مقياس دافعية الانجاز الأكاديمي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4.35	0.727	3.27	1.025	7.692	**دالة**
2	4.65	0.674	4.16	0.782	4.306	**دالة**
3	4.79	0.410	4.15	0.760	6.691	**دالة**
4	4.11	0.880	3.26	1.058	5.570	**دالة**
5	4.57	0.523	3.90	0.816	6.193	**دالة**
6	3.72	1.132	2.85	1.266	4.580	**دالة**
7	3.73	1.129	3.33	1.245	2.675	**دالة**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8	3.59	1.058	2.28	1.040	7.940	دالة
9	3.30	1.279	2.33	1.025	5.288	دالة
10	4.75	0.434	4.01	0.955	6.355	دالة
11	4.58	0.722	3.91	0.990	4.896	دالة
12	2.54	1.379	1.94	1.133	3.051	دالة
13	3.75	1.309	2.56	1.225	6.013	دالة
14	4.37	0.941	3.59	1.160	4.687	دالة
15	3.58	1.264	2.96	1.134	3.272	دالة
16	4.79	0.467	4.06	0.899	6.470	دالة
17	4.67	0.570	4.04	0.928	5.203	دالة
18	3.57	1.405	2.73	1.255	4.011	دالة
19	4.68	0.588	3.83	0.985	6.685	دالة
20	4.73	0.500	4.10	0.752	6.275	دالة
21	4.22	0.962	3.07	1.022	7.363	دالة
22	4.78	0.418	4.49	0.551	3.696	دالة
23	4.09	0.911	3.40	1.033	4.518	دالة
24	4.31	0.785	3.62	0.930	5.114	دالة
25	3.72	1.207	2.89	1.037	4.679	دالة
26	4.53	0.672	3.72	0.952	6.293	دالة
27	4.01	1.087	2.93	1.265	7.112	دالة
28	4.17	0.959	3.59	0.932	3.904	دالة
29	4.24	1.084	3.06	1.392	7.389	دالة
30	3.98	1.172	2.63	1.145	7.390	دالة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

31	4.30	0.924	3.09	1.361	8.091	دالة
32	4.43	0.836	3.52	0.976	6.399	دالة
33	4.12	0.992	2.75	1.394	8.889	دالة
34	3.66	1.469	2.38	1.131	7.667	دالة
35	3.88	1.177	3.07	1.191	4.313	دالة

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لاداتا البحث (الاتساق الداخلي)

وتُعد مؤشراً لصدق وتجانس الفقرات في قياسها لمتغيرات البحث (Allen&yen,1979:724) وباستعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية، وظهر أن جميع القيم المحسوبة لمعامل الارتباط أكبر من القيم الجدولية، والبالغة (0.113) بدرجة حرية (298) بمستوى دلالة (0.05) كما موضح في الجدول(5) و(6)

جدول (5)

معاملات ارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الهوية المهنية

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0.228	15	0.321
2	0.391	16	0.260
3	0.308	17	0.541
4	0.378	18	0.302
5	0.237	19	0.310
6	0.512	20	0.488
7	0.308	21	0.334
8	0.416	22	0.347

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9	0.350	23	0.407
10	0.395	24	0.436
11	0.418	25	0.272
12	0.292	26	0.356
13	0.326	27	0.412
14	0.363	28	0.350

جدول (6)

معاملات ارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الهوية المهنية

ت	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	ت	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
.1	0.357	19	0.357
.2	0.389	20	0.389
.3	0.327	21	0.327
.4	0.480	22	0.480
.5	0.375	23	0.375
.6	0.319	24	0.319
.7	0.339	25	0.339
.8	0.276	26	0.276
.9	0.335	27	0.335
.10	0.324	28	0.324
.11	0.410	29	0.410
.12	0.417	30	0.417
.13	0.322	31	0.322
.14	0.338	32	0.338
.15	0.426	33	0.426
.16	0.362	34	0.362

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.17	0.401	35	0.401
.18	0.423		

- **علاقة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه لمقياس الهوية المهنية :**

تم استخراج العلاقة الارتباطية لفقرات المقياس مع المجال الذي تنتمي إليه باستخدام معامل ارتباط بيرسون وأظهرت النتائج أن جميع الفقرات دالة إحصائياً وارتباطها قوي بالمجال الذي تنتمي إليه لأن قيمة معامل الارتباط المحسوبة لهذه الفقرات اعلى من القيمة الجدولية البالغة (0.113) عند مستوى دلالة ودرجة حرية (298) بمستوى دلالة (0.05) الجدول (7) يوضح ذلك

جدول (7)

علاقة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه لمقياس الهوية المهنية

المجالات	عدد الفقرات	تسلسل الفقرات	معامل الارتباط
النظرة الشخصية نحو المهنة	5	**1**	0.763
		2	0.791
		3	0.564
		4	0.553
		5	0.605
النظرة نحو السمات الشخصية	5	**6**	0.615
		7	0.503
		8	0.642
		9	0.620
		10	0.541
	6	**11**	0.594

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التقييم الشخصي للقدرات		12	0.568
		13	0.671
		14	0.618
		15	0.463
		16	0.749
الانتماء للمهنة	6	17	0.651
		18	0.423
		19	0.697
		20	0.730
		21	0.591
		22	0.457
نظرة المجتمع نحو المهنة	6	23	0.400
		24	0.485
		25	0.616
		26	0.457
		27	0.431
		28	0.526

- **علاقة المجال بالمجالات الآخرى لاداة البحث :**

إذ يتم إيجاد الترابطات الداخلية بين كل مجال والمجالات الأخرى من المقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون وكانت جميع معاملات الارتباط للمقياس دالة لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية (0.113) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (298) كما هو موضح في الجدول(8)

الجدول(8)

علاقةالمجال بالمجالات الاخرى لمقياس الهوية المهنية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المجال	النظرة الشخصية نحو المهنة	النظرة نحو السمات الشخصية	التقييم الشخصي للقدرات المهنية	الانتماء للمهنة	نظرة المجتمع نحو المهنة
النظرة الشخصية نحو المهنة	1				
النظرة نحو السمات الشخصية	0.316	1			
التقييم الشخصي للقدرات المهنية	0.441	0.265	1		
الانتماء للمهنة	0.373	0.344	0.314	1	
نظرة المجتمع نحو المهنة	0.398	0.324	0.355	0.264	1

- الخصائص السيكومترية

الصدق يعد الصدق من الأمور المهمة الواجب توافرها في الاستبانة. فالاستبانة تعد صادقة إذا كان بمقدور فقراتها أن تقيس ما وضعت لأجله، أي أن تقيس فعلاً ما تريد أن تقيسه، (داود وعبد الرحمن،1990: 118)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **الصدق الظاهري:** تم التحقق من هذا النوع من الصدق بعرض الباحث المقياسين وفقراته وبدائلة على مجموعة من المحكمين والمختصين في ميدان التربية وعلم النفس والبالغ عددهم (5) وقد أجمع المحكمين على صلاحية المقياس لقياس ما وضع لقياسه .

- **الثبات:** يُعد الثبات من الخصائص السيكومترية التي ينبغي توافرها في الاختبار على الرغم من ان الصدق اكثر أهمية منه لأن الصدق يعني ان الاختبار يقيس ما أعد لقياسه، في حين ان الثبات يعني دقة فقرات المقياس في قياس ما يجب قياسه.(Ebel, 1972,:409) ، لذا تحقق الباحث من ثبات اداتا البحث بطريقتين هما (اعادة الاختبار وبأستخدام معادلة الفا كرونباخ)

1- طريقة الاتساق الخارجي باستعمال إعادة الاختبار لاداتا البحث:

قام الباحث باستخراج معامل الثبات بهذه الطريقة بعد تطبيق الاختبار على عينة الثبات البالغة (40) معلم ومعلمة والتي تم اختيارها عشوائيا، وقام الباحث بترميز استماراتهم، ثم أعاد تطبيق الاختبار على العينة نفسها بعد مرور(14) يوماً وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات الاختبار في التطبيق الأول ودرجات الاختبار في التطبيق الثاني ، وتبين ان معامل الارتباط لمقياس الهوية المهنية (0.84)، ومعامل الارتباط لمقياس دافعية الانجاز الاكاديمي (0,77)) وهذا يدل على أن معامل الثبات بطريقة أعادة الاختبار للمقياسين جيد.

2 – طريقة الاتساق الداخلي باستعمال معادلة(الفا كرونباخ)للمقياسين :

وبتطبيق معادلة (إلفا كرونباخ) للاتساق الداخلي بلغ معامل ثبات مقياس الهوية المهنية (0.78) وهو ثبات جيد عند مقارنته بدراسة (الذهبي،2021) ، **كما بلغ معامل ثبات مقياس دافعية الانجاز الاكاديمي** (0.74) وهو معامل ثبات جيد اذا ما تمت مقارنته بالدراسات السابقة .

التطبيق النهائي: بعد الانتهاء من اعداد اداتا البحث بالصورة النهائية ، اصبحت الاداتي جاهزة للتطبيق قام الباحث بتطبيق اداتي البحث الهوية المهنية ودافعية الانجاز الاكاديمي على معلمي المرحلة الابتدائية ، وقد استغرقت مدة التطبيق 10 ايام من تاريخ 10/31 /2023 الى 2023/11/10.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها

•الهدف الأول: الهوية المهنية لدى معلمي المرحلة الإبتدائية

تحقيقًا لهذا الهدف، قام الباحث بتطبيق مقياس الهوية المهنية على عينة من 300 معلم ومعلمة، واستخرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات الهوية المهنية، وقد بلغ المتوسط الحسابي (95,01) والانحراف المعياري (11,819)، بينما كان المتوسط الفرضي (84)، ولغرض اختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، تم استخدام اختبار (t-test) لعينة واحدة، أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (16,139)، وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96)، مما يعني أن النتيجة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجـــــة حرية (299).

وبالتالي، فإن معلمي المرحلة الإبتدائية يمتلكون هوية مهنية.

جدول (9)

الاختبار التائي بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الهوية المهنية لدى معلمي المرحلة الابتدائية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
300	95.01	11.819	84	299	16.139	1.96	0.05

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تُظهر نتائج الجدول أعلاه أن عينة البحث تمتلك هوية مهنية، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن معلمي المرحلة الابتدائية لديهم تصور واضح حول أهدافهم المهنية والمهام التي يجب عليهم الالتزام بها وتنفيذها، كما تعكس هذه النتيجة مستوى الرضا عن العمل ووعيهم المهني وانتمائهم للمهنة، وهذه النتائج تتماشى مع نظرية (Caspi & Roberts, 2001)، وتتوافق مع نتائج دراسات (حسين، 2017)، (الخطيب، 2020)، و(الذهبي، 2021).

الهدف الثاني: دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

لتحقيق هذا الهدف، قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات المقياس، حيث بلغ المتوسط الحسابي (114,69) والانحراف المعياري (11,424)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي البالغ (105)، ولتحليل دلالة الفرق، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة، فتبين أن قيمة الاختبار التائي المحسوبة هي (14,96)، وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05)، مما يشير إلى دلالة إحصائية، وبالتالي يمكن الاستنتاج أن عينة البحث تمتلك دافعية إنجاز أكاديمي.

جدول (10)

الاختبار التائي بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس دافعية الانجاز الاكاديمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
300	114.69	11.424	105	299	14.96	1.96	0.05

أظهرت نتائج الجدول أعلاه أن عينة البحث تمتلك دافعية إنجاز، ويرجع الباحث سبب ذلك إلى أن التعليم في المرحلة الابتدائية يعد محفزًا كبيرًا على تحقيق دافع إنجاز عالٍ، حيث يسعى المعلمون في هذه المهنة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى تحقيق مستوى عالٍ من الإنجاز الأكاديمي للتنافس مع زملائهم والوصول إلى معايير الامتياز، وتتفق هذه النتيجة مع نظرية ماكليلاند التي تشدد على أهمية الأداء وفقًا لمستوى محدد من التفوق والامتياز والرغبة في النجاح، كما تتوافق هذه النتيجة مع دراسة (الشريفي، 2012) ودراسة (الصواف، 2000).

الهدف الثالث: العلاقة بين الهوية المهنية ودافعية الإنجاز الأكاديمية لدى معلمي المرحلة الابتدائية

لتحقيق هذا الهدف، استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة بين الهوية المهنية ودافعية الإنجاز الأكاديمية، أظهرت النتائج أن قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين بلغت (0,41)، وهي دالة إحصائيًا لأنها أكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (0,113) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (298)، كما هو موضح في الجدول (11).

جدول (11)

العلاقة بين الهوية المهنية ودافعية الإنجاز الاكاديمية لدى معلمي المرحلة الابتدائية

العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
300	0.41	دالة

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى وجود علاقة بين الهوية المهنية ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الأفراد الذين يمتلكون هوية مهنية واضحة يتميزون بأداء عالٍ، حيث إن التوافق بين الشخص وهويته المهنية يعزز الأداء الوظيفي، فكلما كان هناك انسجام بين الفرد وهويته المهنية، زادت قدرته على الإبداع والاجتهاد، مما يرفع من دافعيته للإنجاز الأكاديمي، ويعزز شعوره بالرضا والاستقرار في العمل.

الهدف الرابع: الفرق في العلاقة بين الهوية المهنية ودافعية الإنجاز الاكاديمية لدى معلمي المرحلة الإبتدائية وفق لمتغيرات الجنس (ذكور–إناث) سنوات الخدمة (طويلة "10 سنوات فأكثر"– قصيرة " اقل من 10 سنوات")

لتحليل الفروق في العلاقة بين الهوية المهنية ودافعية الإنجاز الأكاديمي لعينة البحث وفقًا لمتغير الجنس (ذكور – إناث)، تم حساب معامل الارتباط بين استجابات أفراد العينة على مقياسي الهوية المهنية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ودافعية الإنجاز الأكاديمي، ثم تطبيق الاختبار الزائي، وقد بلغت القيمة الزائية المحسوبة (0,799)، وهي أقل من القيمة الزائية الجدولية (1,96)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في هذه العلاقة.

أما فيما يتعلق بالفروق في العلاقة بين الهوية المهنية ودافعية الإنجاز الأكاديمي وفقًا لسنوات الخدمة (قصيرة : أقل من 10 سنوات – طويلة: 10 سنوات فأكثر)، فقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة، ثم استخراج قيم فيشر المعيارية لمعامل الارتباط، وبعد تطبيق الاختبار الزائي، بلغت القيمة الزائية المحسوبة (0,390)، وهي أيضًا أقل من القيمة الزائية الجدولية (1,96)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذه العلاقة، كما هو موضح في الجدول (12).

جدول (12)

الفرق في العلاقة بين الهوية المهنية ودافعية الإنجاز الاكاديمية لدى معلمي المرحلة الإبتدائية وفق لمتغيرات الجنس (ذكور–إناث) سنوات الخدمة (10 سنوات فأكثر –أقل من 10 سنة)

المتغيرات	العدد	قيمة معامل الارتباط	قيمة فشر	القيمة الزائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	137	0.42	0.448	0.799	1.96	غير دالة
اناث	163	0.34	0.354			
10 سنوات فأكثر	178	0.35	0.365	0.390		غير دالة
اقل من 10 سنوات	122	0.39	0.412			

تبين من نتائج الجدول اعلاه ان انه لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير الجنس في العلاقة بين الهوية المهنية ودافعية الانجاز الاكاديمي لمعلمي المرحلة الابتدائية ويعزى الباحث هذه النتيجة الى ان الجنس ليست بالضرورة على التغير في نسبة الهوية المهنية وان كلا الجنسين يمكنهم الابداع في المهنة التي ينتمي اليها، كما ان متغير سنوات الخدمة لم يحدث فرقاً في العلاقة بين المتغيرين سواءً لدى الخدمة الطويلة او القصيرة وكذلك بالنسبة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الى الهوية المهنية او دافعية الانجاز الاكاديمي، لان معلمي المرحلة الابتدائية على العموم نجدهم يمتلكون هوية مهنية وانتماء للمهنة ودافعية نحو عملهم الاكاديمي نتيجة الاطلاع المستمر والبحث في مجالات المهنة الاكاديمية.

التوصيات : من خلال نتائج البحث يضع الباحث التوصيات الاتية :

1. ضرورة اقامة ندوات او دورات تهدف الى تقديم المساعدة الى معلمي المرحلة الابتدائية في تنمية الهوية المهنية اثناء تأدية مهامهم في مجال العمل.
2. يوصي الباحث الجهات المعنية (التربوية) بضرورة الافادة من اداتا البحث، للكشف عن ضعف الهوية المهنية.
3. تزويد المعلمين في المدارس الابتدائية بالشبكة المعلوماتية (خط أنترنيت) في مدارسهم ليتسنى لهم الإطلاع على ما كل ما يستجد في حقل اختصاصاتهم من اجل مواكبة عجلة التقدم العلمي، وزيادة دافعيتهم نحو الانجاز الاكاديمي وحيازتهم للمعرفة العلمية المتطورة، وبالتالي القدرة على ادارتها وتوظيفها من اجل خدمة العملية التربوية.
4. الاتصال المباشر مع المدارس العالمية في نقل اساليب التدريس ليتسنى للتدريسي الانفتاح والتطور والابداع وبالتالي يدفعه الى الانجاز الاكاديمي العالي.
5. على وزارة التربية ان تقوم برفع ثقة المعلمين في قدراتهم ومهاراتهم، إذ أنها احد المقومات الأساسية في زيادة قوة دافعية الانجاز الاكاديمي.

المقترحات:

في ضوء نتائج البحث الحالي نقترح الآتي:

1. اعداد برنامج تدريبي لتنمية الهوية المهنية لدى المعلمين للمرحلة الابتدائية.
2. اجراء دراسات من قبل الباحثين حول متغير الهوية المهنية وعلاقته ببعض المتغيرات التربوية و النفسية مثل (مهارة كشف الذات ـ الالتزام المهني ـ التفكير الايجابي ـ الذكاء اللغوي).
3. اجراء دراسة ارتباطية عن علاقة الدافعية نحو الانجاز الاكاديمي بمتغيرات اخرى لم يتناولها البحث مثل(ما وراء الذاكرة، الرضا الوظيفي، مستوى الطموح ، الثقة بالنفس).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على عينات أخرى من التربويين ومن شرائح المجتمع مثل (الاداريين ، المرشدين التربويين ، المدرسين لمرحلة الامتوسطة والاعدادية، الموظفين ، تدريسي الجامعة).

المصادر العربية

1. ابو جراد، خليل (2015 .) الانتماء والرضا الوظيفي وعلاقتهما بدافعية الانجاز لدى المرشدين التربويين بمحافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ألزهر، غزة، فلسطين.
2. ابو عنزه، محمد عمر احمد(2011): واقع اشكالية الهوية العربية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية ، جامعة الشرق الاوسط ، عمان ، الاردن.
3. العمران، جيهان أبو رشاد (1995): دافعية الإنجاز وعلاقتها بالتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من الطلبة في المرحلتين الابتدائية والإعدادية لدولة البحرين دراسات العلوم الإنسانية ، المجلد (6)، العدد(22أ) .
4. بحري، عبلة(2013 .):المناهج الدراسية الجديدة: دافعية الانجاز في اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي: رؤيا موضوعية. عمان: دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع
5. البقيعي ، نافر (2014): الهوية الوظيفية لدى عينة من معلمي وكالة الغوث الدولية في الأردن، مجلة المنارة ،ع (20) م (2)ب ص(363-387).
6. توق محي الدين، عدس، عبد الرحمن، (1984): علم النفس التربوي، الجامعة الاردنية.
7. الحامد ، محمد معجب (١٩٩٦) : قياس دافعية الانجاز الدراسي على البيئة السعودية ، مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد (٥٨ حبيب، مجدي عبد الكريم (1996): التقويم والقياس الرسمي في التربية وعلم النفس ، القاهرة ، مصر.
8. حسين، محيي الدين احمد(1988) :الدافعية الى الانجاز عند الجنسين، مجلة علم النفس، العدد)5(، القاهرة.
9. خزعل ، ميادة عبد الله (2012): ادارة المعرفة وعلاقتها بدافعية الانجاز الاكاديمي لدى تدريسي الجامعة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية رسالة ماجستير غير منشورة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

10. الخطيب ، زهراء محمود شاكر (2020): الاداء الوظيفي وعلاقته بمستويات الهوية لدى المرشدين التربويين، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية رسالة ماجستير غير منشورة.

11. الخيري، حسن. (2008 .):الرضا الوظيفي وعالقته بدافعية الانجاز لدى عينة من المرشدين المدرسين بمراحل التعليم العام بمحافظتي الليث والقنفذة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

12. داود، عزيز حنا، وعبد الرحمن، أنور حسين. (1990). مناهج البحث التربوي ' بغداد. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.

13. الذهبي ،احمد عباس حسن (2021):الهوية المهنية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى مدرسي المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ، كلية الاداب

14. راوه ، بندر بن محمد (٢٠٠٧) : دافعية الانجاز لدى معلمي التربية البدنية العاملين بمدارس التربية الخاصة والتعليم العام بمدينة جدة . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية.

15. الزعبي، دلال(2003):ضغوط العمل وعلاقتها بالدافعية نحو العمل لدى رؤساء الاقسام الاكاديمية في الجامعات الاردنية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية

16. شفيق, محمد , (2003), المدخل العلمي في الإدارة العامة , الإسكندرية, المكتب الجامعي الحديث

17. شلتز، دوان(. 1983): نظريات الشخصية ، ترجمة حمد دلي وعبد الرحمن عدس، جامعة بغداد

18. الصواف، هناء عبد القادر مصطفى(2000): قياس دافعية الانجاز الدراسي لدى طلبة الدراسات المسائية في الجامعة المستنصرية، ماجستير، بغداد.

19. العتيبي، معزي(2004 .):دافعية الانجاز واالنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

20. قطامي، يوسف (1993) : الدافعية للتعلم الصفي لدى طلبة الصف العاشر في مدينة عمان، مجلة الدراسات ،المجلد (2)، العدد (20).

21. الكبيسي ، وهيب مجيد (2010) : الاحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية ،ط1، العالمية المتحدة ، بيروت لبنانس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

22. الكناني، إبراهيم عبد الحسن (1974): المهمات المهنية لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.

23. لطفي ، اسماء محمد السيد (2021): الهوية الأكاديمية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى طلبة الجامعة، جامعة الأزهر كلية التربية بالقاهرة مجلة التربية العدد: (189 ،(الجزء (الثاني)، يناير لسنة 2021.

24. مجممي، علي بن محمد مرعي(2006) : دافعية الانجاز الدراسي وقلق الاختبار وبعض المتغيرات الاكاديمية لدى طلاب كلية المعلمين في جازان،رسالة ماجستير في علم النفس التعلم، كلية التربية، جامعة ام القرى.

25. مجيد، علي حمد الله (1990) : مستوى دافع الانجاز الدراسي لدى طلبة كلية التربية في الجامعات العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد.

26. محسن ، عبد الكريم غالي (2021): الحب الزواجي وعلاقته بدافعية الانجاز الاكاديمي لدى مدرسات المرحلة الاعدادية،مجلة العلوم التربوية والنفسية ،ع146، ص 394-353.

27. محمد ، ندى ابراهيم عبد الجبار (2014): الرضا الوظيفي وعلاقته بالاداء المهني لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم.

- هول ، ولندزي (1971): نظريات الشخصية ترجمة فرج احمد فرج واخرون، القاهرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- المصادر الاجنبية

.Allen M.J.& Yen, W.M (1979): " Introduction to Measurement Theory " California, Brooks Cole

.Anne-Marie Fray, Sterenn Picouleau (2010): Le diagnostic de l'identité professionnelle : une dimension essentielle pour la qualité au travail, revue de Management & Avenir, France3rd ed.). New York: Routledge, Taylor & Francis Group/Association of Teacher Educators.

.Zavalloni, Marisa & Louis-Guerin, Christian (1984): Identité sociale et conscience, Toulouse, Privat et les Presses de l'université de Montréal, 1984. pp. 17-18.

Ball, S , (1977) : Motivation in Education. New York Academic

Beijaard, D (2000): Teachers' perceptions of professional identity: An exploratory study from a personal knowledge perspective. Teaching and Teacher Education, 16, 749–764

Beijaard, D., Meijer, P & Verloop, N. "Reconsidering research on teachers' professional identity". *Teaching and Teacher Education*, 2004, 20, 107- 128.

Boliver, A. & Domingo, J. "The Professional Identity of Secondary School in Spain Crisis and reconstruction". *Theory and Research in Education*, 2006, 4(3), 339- 355.

Canrinus, E., Helms-Lorenz, M., Beijaard, D., Buitink, J. & Hofman, A. Self-efficacy, job satisfaction, motivation and commitment : exploring the relationship between indicators of teachers' professional identity. *European Journal of Psychology of Education*, 2012, 27(1), 115-132.

Canrinus, E., Helms-Lorenz, M., Beijaard, D., Buitink, J. & Hofman, A. Self-efficacy, job satisfaction, motivation and commitment : exploring the relationship between indicators of teachers' professional identity. *European Journal of Psychology of Education*, 2012, 27(1), 115-132.

Caspi, Avshalom & Roberts, Brent. W (2001): Personality Development Across the Life Course: The Argument for Change and Continuity, Psychological Inquiry, University of Illinois, Urbana-Champaign, 12(2):49-66.

Deschamps, Jean-claude (1999): L'identité sociale. La construction de l'individu dans les relations entre groupes, Grenoble, Presses universitaires de Grenoble

Ealwar, M. & Lizarraga, M. Looking at teacher identity through self-regulation. *Psicothema*, 2010, 22(2),293- 298.

Eble, R. L: (1972): Essentials of Educational Measurement 2nd Ed, New Jersey Hall Engle wood cliffs.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Eble, R. L: (1972): Essentials of Educational Measurement 2nd Ed, New Jersey Hall Engle wood cliffs.

Gibson. S. (1984): Teacher Efficiency. A construct Validation, Journal of Educational Psychology Vol.76. N. 4.

Holland, J. L. (1952): A study of measured personality variables and their behavioral correlates as seen in oil paintings. Unpublished doctoral dissertation, University of Minnesota, Minneapolis

Jeffery, B. & Woods, P. "The Reconstruction of Primary Teachers Identities". *British Journal of Sociology of Education*, 2002, 23(1), 89- 106

Kelchtermans, G. "Narrative-Biographical Research on Teachers' Professional Development: Exemplifying a Methodological Research Procedure". Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association (Montreal, Quebec, Canada April 19-23, 1999).

Korman,A.K.(1974):The psychology of Motivation, New Jersey,Englowood cliffs .

Lasky, S. "A sociocultural Approach to Understanding Teacher Identity, Agency and Professional Vulnerability in A context of Secondary School Reform". *Teaching and Teacher Education*, 2005, 21(8), 899–916

McClelland, D.C & Others, (1953): The achievement motives,New York, Appletoon century.

Nias, J. Teaching and the self. In M. L. Holly, & C. S. McLoughlin (Ed.), Perspective on teacher professional development (pp. 151–171). London: Falmer Press, 1989. Cooper, K., & Olson, M. R. The multiple 'I's' of teacher identity. In M. Kompf, W. R. Bond, D. Dworet, & R. T.Boak (Eds.), Changing research and practice: Teachers' professionalism, identities and knowledge (pp. 78–89). London: Falmer Press, 1996.

Pigge, Fredl & Bowling Green (1974): Teacher competencies: Need, Proficiency was proficiency developed, Journal of Teacher Education, Vol. IX, XIX, No. 4.

Robins, R. W., Caspi, A., & Moffitt, T. E. (2002): It‖s not just who you‖re with, it‖s who you are: Personality and relationship experiences across multiple relationships. Journal of Personality, Dec;70(6):925-64.

Schwarzer, R.,& Hallum, S. "Perceived Teacher Self-Efficacy As A Predicator of Job Stress and Burnout: Mediation Analyses". *Applied Psychology*, 2008, 57(7), 152- 171.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Smith, B., Fritz, E. & Mabalane, V. "A Conversation of Teachers: In Search of Professional Identity". *Australian Educational researcher*, 2010, 37(2), 93- 106.

Song, G. & Wei, Sh. "A study on pertinent influencing factors on teachers' professional identity". *Frontiers of Education in China*, 2007, 2(4), 634- 650.

Zivkovic, P. "Professional Development and Teachers Professional Identity: Self-Assessment in Republic of Serbia". *Journal of Education and Instructional Studies in the World*, 2013, 3(1), 150- 158

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحق في القرآن الكريم دراسة موضوعية

م.م بيداء غني بلاسم

وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الثالثة

تاريخ إرسال البحث: 19 / 2 / 2025 تاريخ قبول البحث: 25 / 3 / 2025

المقدمـــــة

الحق والباطل بينهما صراع أزلي، ومنذ أن حصل الصراع بين هابيل وقابيل وهو ليس بخاف على أحد، وهو يمثل الصورة الأولى من صور هذا الصراع بين الحق والباطل. ودائما ينتصر أهل الحق ويغلبون أهل الباطل وينصرون عليهم بالصبر والثبات على الحق، وبالأخذ بأسباب النصر.

أما الدلالات على الحق فقد بينها القرآن الكريم وعلى معاني مرادفة لهذه اللفظة, صاغها القرآن بمعانيها التي تدل على الحق, فقد جاء الحق كدلالة على أن الحق هو اسم من أسماء الله تعالى الحسنى, وورد بعدة آيات بينت هذه الدلالة بصورتها التي تعطي المعنى الصحيح الذي يدل على أن الله حق, وكذلك جاءت كدلالة على إثبات الحقيقة مهما كان زمانها ومكانها ونوعها, وهو مثبت بآيات القرآن الكريم, بالإضافة على ذلك جاء لفظ الحق كدلالة على أن القرآن الكريم حقيقة مطلقة وأن السنة النبوية حقيقة موجودة سار عليها المسلمين في أرجاء المعمورة, اضيف الى ذلك أن لفظ الحق في القرآن جاء بمعاني مرادفة للفظ الحق حيث جاء بمعنى العدل وثبت بالدليل القاطع, وجاء بمعنى الصواب والاستقامة وثبت بصورة واضحة في آيات القرآن الكريم, وفي بحثنا هذا تطرقت إلى نماذج مما ذكرت من هذه الدلالات والمعاني التي وردت في القرآن الكريم وقمت بدراستها وتفسيرها كما بينها علماء الأمة رحمهم الله تعالى, وهذا يعتبر بحثا موجزا لما جاءت به لفظة الحق في القرآن الكريم, إنما مجالها واسع النطاق كما هو واضح وموجود اثبته لنا الله تعالى في ما انزله على نبينا عليه الصلاة والسلام.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: أهمية البحث

فإن الحق مفهوم مركزي في القرآن الكريم تدور حوله كافة المفاهيم وتتفرع عنه كافة القيم وقد أمرنا شـــرعا بالتواصـــي به والصـــبر عليه وهذا معقد الفلاح والنجاة من الخســـران الأبدي وإن البحث في كلمة الحق في القرآن الكريم جدير أن يكون لتعرف مجالاته وتدرك معالمه وتعظم شـــعائره وقد وردت كلمة الحق في القرآن في صـــيغ متنوعة، ولأهمية الموضـــوع لابد من الوقوف على مدلولات هذا اللفظ يتبين لنا سعة دلالته، وسبب اعتناء القرآن به؛ تبياناً لمفاهيم الإيمان، وتثبيتاً لأحكام الإسلام.

ثانيا: اهداف البحث:

1 – الوصول والتعرف على الدلالات التي جاءت بها لفظة الحق في القرآن الكريم.

2 – معرفة المعاني والسياقات القرآنية للفظ الحق في آيات القران الكريم.

3– بيان المرادفات التي جاءت لمعنى الحق التي وردت في القرآن والتعرف غلى المقاصـــد التي جاءت من أجلها.

ثالثا: مشـــكلة البحث: فيما يخص لفظة الحق ووردها في آيات القرآن الكريم, هل أن كتاب الله أورد في جميع سـوره آيات دللت على معنى الحق, وهل بينت أنواعه بصـورة تحدد للمسـلمين طريقة تعاملهم وفق الحق الذي أقره الله تعالى, وجعل للمسلمين دستورا يسيرون غلى قوانينه؟ والكثير من الأسئلة التي ترافق معاني الحق التي وردت في مجمل كلام الله الذي أنزله على رسوله عليه الصلاة والسلام.

رابعا: الفرضـية: فإن القرآن الكريم كان المرتكز الاسـاسـي للناس في صـياغة صـور تعاملاتهم فيما بينهم وبين باقي المجتمعات, فقد حدد التعاملات التي يسلكونها بصـورة حدية وفق منهج رباني خالي من جميع أنواع الشـوائب لكي الأصـل الحقيقي والدسـتور والقانون الشـرعي الازلي من أجل احقاق الحق بين الناس واتمام العدل بينهم, ونيلهم لحياة مبنية على التساوي في الحقوق, وخالية من الظلم والاستعباد, وبعيدة عن التعسـف الذي سـاد بين الأمم وعاشـوا في ظلمة عمياء فجاء القرآن الكريم ليكون النور لهم في وضـع العدالة الإلهية, وبموازين ليس مثلها قياس آخر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامسا: اسباب اختيار الموضوع:

1 – لفظ ذو حضـــور بارز في العديد من الآيات القرآنية ولا عجب في ذلك، فإن القرآن الكريم هو الحق القويم، ودعوة إلى الحق المبين.

2 – تعريف المســـلمين بمعانيها للاســـتناد عليها في مجالات حياتهم اليومية من اعلاء هذه الكلمة في ارجاء المعمورة.

3 – ولأجل السعي إلى الوقوف على أهم المعاني التي جاء عليها لفظ (الحق) في القرآن الكريم.

رابعا: منهج البحث:

1 – سأتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي لآيات القرآن الكريم وتحديد مفردة الحق اينما وجدت.

2 – المنهج الموضوعي, وذلك من خلال تفسير مفردة الحق التي وردت في آيات القرآن الكريم وتفسيرها تفسيرا موضوعيا.

خامسا: طريقة عملي في البحث:

1– اعتمدت على التفاســير القيمة قديماً وحديثاً التي يشــار إليها بالبنان، إضــافة إلى أمهات الكتب في اللغة والحديث وعلوم القرآن.

2– ترجمت للأعلام الغير معروفين الذين وردت أسمائهم ضمن البحث.

3 –أوردت المعلومات من مصادرها وأثبت ذلك في الهوامش وذكرت اسم المرجع واسم المؤلف والصفحة والجزء, ودار النشر, واذا تكرر المصدر ذكر اسم المصدر والمؤلف والصفحة والجزء.

سادسا: الدراسات السابقة

أُلفت في موضـــوع الحق في القرآن الكريم الكثير من الكتب والبحوث التي خاضـــت بها من جميع الجوانب وبصيغ وعناوين مختلفة , سأذكر نماذج من هذه الدراسات والمؤلفات:

1 – صراع الحق والباطل في القرآن الكريم قصة ابراهيم عليه السلام

تناول البحث دراسة قصة من قصص القرآن الكريم وهي قصة سيدنا ابراهيم عليه السالم كنموذج, للصراع بين الحق والباطل وذلك لما تحمله من حوارات وسياقات متنوعة ومتعددة . رسالة ماجستير للطالبة حنان صبحي سلمان / كلية العلوم الاسلامية, قسم العقيدة والفكر الاسلامي. جامعة بغداد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد اختلف عن بحثي انها اختصت في سورة واحدة من القرآن الكريم, بينما شمل بحثي معظم سور القرآن الكريم.

2 – الصراع بين الحق و الباطل في القرآن الكريم: رسالة ماجستير, الاقطش هاني عبد القادر محمود, كلية الشريعة/ جامعة آل البيت, قسم اصول الدين– الاردن. تناولت هذه الرسالة موضوع الصراع بين الحق و الباطل في القرآن الكريم دراسة عقدية، و هي قائمة على منهجية الاستقراء و التطبيق؛ إذ تناولت أركان الصراع و أسسه من خلال القرآن الكريم، بإيراد التطبيقات والنماذج على هذا الصراع مع بيان مستوياته و حكمه.

اختلف هذه الرسالة عن بحثي أنها تخصصت بالجانب العقدي من الآيات التي ورد فيها لفظة الحق.

3 – الحق في الحياة في القران الكريم, رسالة ماجستير الطالب: بن يوسف, جامعة احمد دراية– 2022 تعذر الوصول لمعلومات اكثر عنها.

بينت هذه الدراسة اثبات الحق في الحياة اليومية للإنسان وما يتعلق بها من حقوق, ولم تكن دراسة حول بيان لفظة الحق في القران وبدراسة موضوعية كما هو الحال في بحثنا.

4 – النظم القرآني في تعبير الحق عن ذاته بلفظ الجلالة الله في القرآن الكريم (دراسة في الدلالة والاسلوب) [رسالة ماجستير منشورة، جامعة القدس، فلسطين].

اختلفت هذه الدراسة عن بحثي كونها بينت الدلالات والاسلوب فقط ولم تكن دراسة موضوعية كما هو الحال في بحنا.

5– (الأسباب التي تصد عن قبول الحق وسبل الوقاية منها في القرآن الكريم) رسالة ماجستير مقدمة من الطالب / نايف بن يوسف العتيبي. قسم التفسير بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية/ السعودية.

اختلفت عن بحثا كونها اختصت في بيان الاسباب التي تؤدي الى الصد عن الحق والابتعاد عنه, فإنها اختصت في بيان الاسباب فقط.

ثامنا: خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن تتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ومراجع:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بينت أهمية البحث وأهدافه, واسباب اختيار البحث, ومنهج البحث وطريقة عملي في البحث ومشكلة البحث والدراسات السابقة وخطة البحث.

في المبحث الأول بين التعريف بمفردات العنوان حيث بينت التعريف بلفظة الحق في اللغة والاصطلاح, وبيان آراء العلماء بمعانيها التي وردت في آيات القرآن الكريم, وفي المبحث الثاني بين المعاني الأخرى المرادفة للفظة الحق, المبحث الثالث السياقات القرآنية التي جاءت بها لفظة الحق ضمن سياق الآيات القرآنية والدلالات التي دلت عليها.

المبحث الأول
التعريف بلفظ الحق في اللغة والاصطلاح
المطلب الأول: الحق في اللغة

الحق: خلاف الباطل, والحق: واحد الحقوق, والحقة أخص منه, يقال: هذه حقتي، أي حقي, والحقة أيضا: حقيقة الأمر يقال: لما عرف الحقة مني هرب (عطار، 1406هـ-1987م ، صفحة 1460).

جاء في لسان العرب لفظ الحق بمعنى نقيض الباطل، وجمعه حقوق وحقائق، قال لبيك حقا حقا، أي غير باطل. وحَق يَحق بكسر الحاء ويحُق بضم الحاء حقا وحقوقا أي صار حقا وثبت لا يشك فيه، وقال إنه بمعنى وجب يجب وجوبا وأحق بزيادة الهمزة بمعنى صدَّق، وأحق بوزنُ تفْعَل بمعنى حكم وصحح، قال أحقَقْا أن الأمر إذا أحكمته وصححته, وقال حق الأمر أي منه على اليقين, وقيل الحق من أسماء الله عز وجل وقيل من صفاته, وفي الحديث "أعطى كل ذي حق حقه" (البخاري، 1968، صفحة 38)، أي حظه ونصيبه الذي فرض له, ولفظ حقيقة أي يقين الشأن، ولفظ الحاقة أي القيامة (الكبير و حسب الله، صفحة 901).

والحق: من أسماء الله تعالى، أو من صفاته, هو الموجود حقيقة, المتحقق وجوده وإلهيته, وأصل الحق: المطابقة والموافقة، كمطابقة رجل الباب في حقه، لدورانه على الاستقامة، والحق: يقال لموجد الشيء, بحسب ما تقتضيه الحكمة، ولذلك يقال: فعل الله كله حق، وللاعتقاد في الشيء التطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه، والحق: القرآن قاله أبو إسحاق في قوله تعالى: ولا تلبسوا الحق بالباطل قال:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحق: أمر النبي صـــلى الله عليه وســـلم، وما جاء به من القرآن، والحق: خلاف الباطل جمعه: حقوق وحقاق، وليس له بناء أدنى عدد, والحق: الأمر المقتضـــى المفعول، والحق: العدل, والحق: الإســـلام وبه فسر قول عمر رضـي الله عنه لما طعن أوقظ للصلاة، فقال: الصلاة والله، إذن، ولا حق أي: لاحظ في الإسلام لمن تركها (الزبيدي، صفحة 166).

المطلب الثاني

الحق في الاصطلاح

"هو الحكم المطابق للواقع، يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب، باعتبار اشـــتمالها على ذلك، ويقابله الباطل" (التعريفات، 1403هـ-1983م، صفحة 89).

أصل الحق: المطابقة والموافقة، كمطابقة رجل الباب في حقه لدورانه على استقامة.

والحق يقال على أوجه:

الأول: يقال لموجد الشيء بسبب ما تقتضيه الحكمة، ولهذا قيل في الله تعالى: هو الحق.

والثاني: يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة، ولهذا يقال: فعل الله تعالى كله حق، نحو قولنا: الموت حق، والبعث حق,﴿ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾ (يونس، 5).

والثالث: في الاعتقاد للشـيء المطابق لما عليه ذلك الشـيء في نفسـه، كقولنا: اعتقاد فلان في البعث والثواب والعقـاب والجنـة والنـار حق، قـال الله تعـالى:﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ ﴾

﴿□□□□□□□بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

والرابع: للفعل والقول بحســـب ما يجب وبقدر ما يجب، وفي الوقت الذي يجب، كقولنا: فعلك حق وقولك حق، قال تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾(يونس، الاية، 33),

والخلاصة: أن الحق في الشريعة الإسلامية يطلق على عدة معان منها: الموجِد للشيء، وهو الله سبحانه وتعالى, والموجَد بحسـب اقتضـاء الحكمة, والاعتقاد للشـيء المطابق, وللفعل والقول بحسـب ما يجب، وبقدر ما يجب (الاصفهاني، 1412هـ، صفحة 247).

وقد بين العلماء أن لفظ (الحق) ورد في القرآن الكريم على معان عدة، نذكر منها:

1 - جاء بمعنى الله سـبحانه، من ذلك قوله تعالى:﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ ﴾ (المؤمنون، 71)"الحق هو الله عز وجل"(الاملي و الطبري، 1420هـ-2000م).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2 – وجاء بمعنى القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى:﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ (الانعام، 5),"الحق هو القرآن الكريم (البغوي، 1417هـ،–1997م، صفحة 128).

3 – جاء بمعنى الإســـلام، من ذلك قوله تعالى:﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ ﴾ (الاســـراء، 81), قال القرطبي: "يعني دين الله الإسلام (القرطبي، 1384هـ–1964م، صفحة 314).

4 – جاء بمعنى العدل، من ذلك قوله تعالى:﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾ (الاسراء، الاية، 25), أي: وعده ووعيده وحسابه هو العدل، الذي لا جور فيه (الدمشقي، 1420هـــ–1999م، صفحة 33).

5– وجاء بمعنى التوحيد، من ذلك قوله تعالى: {فعلموا أن الحق لله} (القصـــــص، 75). قال ابن كثير: أي: "لا إله غيره (الدمشقي، 1420هـ–1999م، صفحة 253).

وإلى غير ذلك من المعاني مثل: الصدق, والدين, والحق الذي يضاد الباطل, ووجوب العذاب, فقد تبين لي أن العلماء قد فسروا هذه المعاني لمعنى الحق عند تفسيرهم لآي القران الكريم, واثبتوها بالدليل القاطع وبينوا آرائهم, وقدموا دلائهم التي لا شائبة فيها.

المبحث الثاني

من معاني الحق الأخرى ذات الصلة

المطلب الأول

الحق بمعنى العدل

العدل في اللغة : خلاف الجور, يقال: عدل عليه في القضية فهو عادل, وبسط الوالي عدله ومعدلته ومعدلته, وفلان من أهل المعدلة، أي من أهل العدل, ورجل عدل، أي رضـا ومقنع في الشـهادة, وهو في الأصل مصدر, وقوم عدل وعدول أيضا، وهو جمع عدل, وقد عدل الرجل بالضم عدالة, وإن فلانا لعدل بين العدل والعدولة, والعدل: الحكم بالاستواء, ويقال للشيء يساوي الشيء: هو عدله, وعدلت بفلان فلانا، وهو يعادله, والمشرك يعدل بربه – تعالى عن قولهم علوا كبيرا – كأنه يسوي به غيره(الرازي، 1399هـ–1979م، صفحة 247).

فالعدل: ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور فكل ما لم يكن مستقيما, أو منتظما كان جورا وظلما, والمعنيان الحرفيان لكلمة "مستقيم" وكلمة عدول وابتعاد، مضمنان في معنى الاستقامة ولا حاجة للقول أن فكرتي الصواب والخطأ منظنتان في مصطلحي الصواب والجور لأن هذين المصطلحين غالبا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ما يستخدمان بالمعنى الأوسع الذي يحمل قيما اخلاقية ودينية, وفكرة العدل بمعنى الصواب توازي فكرتي الاعتدال والانصاف التي عبر عنهما بشكل ادق مصطلح الاستقامة(خدوري، الصفحات 20-21).

دل الحق على معنى العدل في العديد من الآيات القرآنية منها قوله تعالى في قصة داود عليه السلام حيث قال تعالى:﴿ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴾ (ص، الاية، 22), وفي موضع آخر قال تعالى: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ﴾ (ص، 26).

ومناسبة الآيتين: " إن الله تعالى لما مدحه وأثنى عليه من الوجوه العشرة أردفه بذكر قصة ليبين بها أن الأحوال الواقعة في هذه القصة لا يبين شيء منها كونه عليه السلام مستحقا للثناء والمدح العظيم (الرازي ا.، 1420هـ، صفحة 377).

قوله تعالى:" فاحكم بين الناس بالحق" أي بالعدل وهو أمر على الوجوب وقد ارتبط هذا بما قبله، وذلك أن الذي عوتب عليه داود طلبه المرأة من زوجها وليس ذلك بعدل فقيل له بعد هذا، فاحكم بين الناس بالعدل" ولا تتبع الهوى " أي لا تقتد بهواك المخالف لأمر الله" فيضلك عن سبيل الله" أي عن طريق الجنة." (القرطبي، 1384هـ-1964م، صفحة 189)

جعله الله خليفة أمره بأن يحكم بين الناس بالحق للدلالة على أن ذلك واجبه وأنه أحق الناس بالحكم بالعدل، ذلك لأنه هو المرجع للمظلومين والذي ترفع إليه مظالم الظلمة من الولاة فإذا كان عادلا خشيه الولاة والأمراء لأنه ألف العدل وكره الظلم فلا يقر ما يجري منه في رعيته كلما بلغه فيكون الناس في حذر من أن يصدر عنهم ما عسى أن يرفع إلى الخليفة فيقتص من الظالم (عاشور، صفحة 243). فلفظ الحق هنا يدل على أمر تطبيق الحكم بالعدل.

وفي سورة أخرى قال تعالى: ﴿ وَأَشۡرَقَتِ ٱلۡأَرۡضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ (الزمر، 69).

مناسبة الآية الكريمة: لما ذكر إقامتهم بالحياة التي هي نور البدن، أتبعه إقامتهم بنور جميع الكون ظاهرا بالضياء الحسي، وباطنا بالحكم على طريق العدل الذي هو نور الوجود الظاهري والباطني على الحقيقة, ولما كان العلم هو النور في الحقيقة، وكان الكتاب أساس العلم وكان لذلك اليوم من العظمة ما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يفوت الوصف ولذلك كذب به الكفار أتى فيما يكون فيه بإذنه بصيغة المجهول على طريقة كلام القادرين إشارة إلى هوانه وأنه طوع أمره لا كلفة عليه في شيء من ذلك وكذا ما بعده من الأفعال زيادة في تصوير عظمة اليوم بعظمة الأمر فيه.

ولما كان الأنبياء أعم من المرسلين، وكان للنبي وهو المبعوث ليعمل من أمره أن يأمر بالمعروف، وقد يتبعه من أراد الله به الخير، وكان عدتهم مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا، وهي قليلة جدا بالنسبة إلى جميع الناس، عبر بهم دون المرسلين وبجمع القلة فقال: {وجاء بالنبيين} للشهادة على أممهم بالبلاغ. ولما كان أقل ما يكون الشهود ضعف المكلفين، عبر بجمع الكثرة فقال: {والشهداء} أي الذين وكلوا بالمكلفين فشاهدوا أعمالهم فشهدوا بها (البقاعي، صفحة 128).

وأشرقت الأرض بنور ربها بما أقام فيها من العدل، سماه «نور» لأنه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما سمى الظلم ظلمة, ولذلك أضاف اسمه إلى الأرض أو بنور خلق فيها بلا واسطة أجسام مضيئة ولذلك أضافه الى نفسه ووضع الكتاب للحساب والجزاء من وضع المحاسب كتاب المحاسبة بين يديه، أو صحائف الأعمال في أيدي العمال، واكتفى باسم الجنس عن الجمع, وقيل اللوح المحفوظ يقابل به الصحائف وجيء بالنبيين والشهداء الذين يشهدون للأمم وعليهم من الملائكة والمؤمنين، وقيل المستشهدون, وقضي بينهم بين العباد, بالحق وهم لا يظلمون بنقص ثواب أو زيادة عقاب على ما جرى به الوعد, ووفيت كل نفس ما عملت جزاءه, وهو أعلم بما يفعلون فلا يفوته شيء من أفعالهم, وختم الآية بنفي الظلم كما افتتحها بإثبات العدل (النسفي، 1410هـ-1988م، صفحة 193).

المطلب الثاني

الحق بمعنى الصواب والاستقامة والحسن

وقد يستخدم النص القرآني في بعض الأحيان لفظ الحق تعبيرا عن معنى الصواب والحسن والسوية الفطرية والمناسب من منظور خالق الكون, فمن أمثلة هذا التعبير قوله تعالى في الأحزاب موجها للمؤمنين إلى بعض الآداب الاجتماعية خاصة في التعامل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث قال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعالى: ﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّۚ﴾ (الاحزاب، 53).

مناسبة الآية: لما ذكر الله تعالى في النداء الثالث يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا [الأحزاب: 45] بيانا لحاله مع أمته العامة قال للمؤمنين في هذا النداء لا تدخلوا إرشادا لهم وبيانا لحالهم مع النبي عليه السلام من الاحترام(الرازي، مفاتيح الغيب، صفحة 178).

وكان نزول هذه الآية في قول أكلوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وليمة زينب بنت جحش، ثم جلسوا يتحدثون في مجلس رسول الله، ولرسول الله إلى أهله حاجة، فمنعه الحياء أن يأمرهم بالخروج من منزله, روى معنى ذلك أنس بن مالك، قال أنس: وكان قد أولم رسول الله بتمر وسويق, وكان أنس ذلك اليوم ابن عشر سنين(القيرواني، 1429هـ-2008م، صفحة 586).

سميت هذه الآية بآية الثقلاء, أي إذا دعيتم إلى طعام في بيت رسول الله فلا تدخلوا إلا إذا علمتم أن الطعام قد تم نضجه وإعداده) ولكن إذا دعاكم النبي إلى الدخول فادخلوا، فإذا أكلتم الطعام فانصرفوا، ولا تمكثوا فيه لتبادل الحديث، فذلك اللبث، بعد تناول الطعام، كان يؤي النبي، ويثقل عليه وعلى أهله، ولكنه كان يستحيي من يقول لكم ذلك، وأن يدعوكم إلى الانصراف، والله الذي يريد أن يحسن تربيتكم وتأديبكم، يريد أن يقول لكم الحق لتعملوا به، فإذا طعمتم في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجوا، ولا تقعدوا للحديث. وإذا طلبتم من أزواج النبي ونساء المؤمنين شيئا تتمتعون به، من ماعون، وغيره، فاطلبوه من وراء ستر بينكم وبينهن. وذلك الدخول بعد الاستئذان، وعدم البقاء بعد الطعام للاستئناس بالحديث، وسؤال نساء النبي المتاع من وراء حجاب كل ذلك أطهر لقلوب الرجال وقلوب النساء من وساوس الشيطان، وأبعد عن الريب والشكوك، ولا ينبغي للمؤمنين أن يفعلوا فعلا في حياة النبي يؤذيه ويزعجه،

وليس لهم أن يؤذوه بعد وفاته بالتزوج بنسائه. فإيذاء النبي في حياته وبعد مماته هو أمر عظيم لا يقدر قدره إلا الله تعالى(اليمني، 1414هـ، صفحة 28).

المبحث الثالث

دلالات لفظ (الحق) في السياق القرآني

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تمهيد:

من المفاهيم الأســاســـية الكبرى في القرآن الكريم مفهوم الحق ويكاد يكون هو المفهوم المركزي الذي تدور حوله بقية المفاهيم فالقرآن الكريم كتاب الحق المنافي للباطل ويتمثل الحق في الإخبار والإنباء عن عالم الغيب والشهادة وهي كلها حق وصدق لا ريب فيها ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ﴾(البقرة، الاية، 26), وقال تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡۗ ﴾ (البقرة، الاية، 91), وقال تعالى: ﴿ وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَۗ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ (الاسراء، الاية، 105).

والتحدي الحقيقي والإعجاز المســتمر هو بالحقائق المنزلة في القرآن الكريم من الله تعالى (الحق) جل جلاله قال تعالى:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ (لقمان، 20), فكما أن القرآن معجز في بيانه وبلاغته وألفاظه فهو معجز في مضمونه ومعانيه القائمة على الحق الذي يتكشــف عبر الزمان دون انقطاع حتى قيام الســاعة ولجميع الناس عربهم وعجمهم قال تعالى:﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾ (فصــلت، 53), وتفهم الدلالات في كل موضــع من خلال الســياق والســوابق واللواحق, ومن خلال تتبع مفردة الحق في الكتاب العزيز نجدها تدل على معاني عظيمة ذات ثبات وقوة ســـأقوم ببيان نماذج منها وكما يلي:

المطلب الأول

الحق دلالة على الله حقيقة مطلقة

تعتبر الحقيقة من أهم معاني الحق أشــار إليها القرآن الكريم، ولبيان ذلك فقد قال تعالى:﴿ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (يوسف، 53).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مناسبة الآية

"لما انجلى الأمر، أمر الملك بإحضاره، ليستعين به فيما إليه من الملك، لكن لما كانت براءة الصديق أهم من ذلك – وهي المقصـــود من رد الرســـول – قدم بقية الكلام فيها عليه، وليكون كلامه في براءته متصـــلا بكلام النســـوة في ذلك، والذي دل على أن ذلك كلامه ما فيه من الحكم التي لا يعرفها في ذلك الزمان غيره" (البقاعي ا.، صفحة 128).

قالت امرأة العزيز وكانت حاضرة في المجلس وقيل أقبلت النسوة عليها يقررنها وقيل خافت أن يشهدن عليها بما قالت لهن ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فأقرت قائلة الآن حصحص الحق, أي ثبت واستقر أو تبين وظهر بعد خفاء قاله الخليل وقيل هو مأخوذ من الحصة وهي القطعة من الجملة أي تبين حصة الحق من حصة الباطل كما تتبين حصص الأراضي وغيرها وقيل بان وظهر من حص شعره إذا استأصله بحيث ظهرت بشرة رأسه, والمعنى أقر الحق في مقره ووضع في موضعه ولم ترد بذلك مجرد ظهور ما ظهر بشهادتهن من مطلق نزاهته عليه السلام فيما أحاط به علمهن من غير تعرض لنزاهته في سائر المواطن خصوصا فيما وقع فيه التشاجر بمحضر العزيز ولا بحث عن حال نفســـها وما صـــنعت في ذلك بل أرادت ظهور ما هو متحقق في نفس الأمر وثبوته من نزاهته عليه السلام (مصطفى، 1415هـ، صفحة 450).

ولكن مع ذلك، إذا تأملنا تأملاً دقيقا يطلق اســـتخدم لفظ الحق للتعبير عن الحقيقة بمفهومها المطلق المجرد وهو الله وملكوته, كما تناولنا الحديث عن الحقيقة وهي جوهر الشـــيء وأصـــله ومنتهاه، فجوهر الحقيقة كامل تام منطلق لا منتهاه وخلد، وبعبارة أخرى فإن هذه الحقيقة التي شـــيء بعدها أو قبلها ولا نقص فيها فهو الله جل جلاله, كما أشـــار إليه القرآن الكريم في كون الله هو الســـلطة النهاية والحقيقة الكبرى, ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ﴾ (طه، 114), "فتعالى الله في ذاته وصـــفاته عن مماثلة المخلوقين لا يماثل كلامه كلامهم كما لا تماثل ذاته ذاتهم, الملك النافذ أمره ونهيه الحقيق بأن يرجى وعده ويخشـــى وعيده. الحق في ملكوته يستحقه لذاته، أو الثابت في ذاته وصفاته" (النسفي، 1410هـ–1988م، صفحة 40).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وكذلك في قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ (لقمان، الاية، 30).

مناسبة الآية: ولما ذكر تعالى أوصاف الكمال بقوله:﴿ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾,﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ و﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴾, وأشار إلى الإرادة والكمال بقوله:﴿ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ ﴾ وعلى الجملة فقوله: هو الغني إشارة إلى كل صفة سلبية فإنه إذا كان غنيا لا يكون عرضا محتاجا إلى الجوهر في القوام، ولا جسما محتاجا إلى الحيز في الدوام، ولا شيئا من الممكنات المحتاجة إلى الموجد، وذكر بعده جميع الأوصاف الثبوتية صريحا وتضمنا، فإن الحياة في ضمن العلم والقدرة قال ذلك بأن الله هو الحق أي ذلك الاتصاف بأنه هو الحق والحق هو الثبوت والثابت الله وهو الثابت المطلق الذي لا زوال له وهو الثبوت، فإن المذهب الصحيح أن وجوده غير حقيقته فكل ما عداه فله زوال نظرا إليه والله له الثبوت والوجود نظرا إليه فهو الحق وما عداه الباطل لأن الباطل هو الزائل يقال بطل ظله إذا زال وإذا كان له الثبوت من كل وجه يكون تاما لا نقص فيه (الرازي ا.، 1420هـ، صفحة 131).

ذلك الوصف الذي وصف به من عجائب قدرته وحكمته التي يعجز عنها الأحياء القادرون العالمون فكيف بالجماد الذي يدعونه من دون الله إنما هو بسبب أنه هو الحق الثابت الإلهية وأن من دونه باطل الإلهية وأنه هو العلي الشأن الكبير السلطان, والموجود الحق الإله الحق، وأن كل ما سواه باطل، فإنه الغني عما سواه وكل شي فقير إليه (النسفي، تفسير النسفي(مدراك التنزيل وحقاءق التأويل)، 1419هـ-1998م، صفحة 721).

الله عز وجل هو الحق في ذاته وصفاته كامل الصفات والنعوت، وجوده من لوازم ذاته ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به فهو الذي لم يزل، ولا يزال، بالجلال، والجمال، والكمال موصوفا ولم يزل ولا يزال بالإحسان معروفا فقوله حق، وفعله حق، ولقاؤه حق، ورسله حق، وكتبه حق، ودينه هو الحق، وعبادته وحده لا شريك له، هي الحق، وكل شيء ينسب إليه، فهو حق (السعدي، 1420هـ، صفحة 651).

المطلب الثاني

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحق دلالة على إثبات الحقيقة

استعمل الحق في القرآن للدلالة على الإثبات والثبوت للحقيقة فالحق بهذا المعنى هو قضية دنيوية تتحقق من خلال السنن نحو حركات الشمس والقمر وقوانين الحياة وغيرها، أو من خلال خوارق السنن نحو المعجزات النبوية وغيرها من واقع غير الطبيعي كقصة أصحاب الكهف, ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ﴾ (الكهف، 21), وكذلك أعثرنا عليهم أي أطلعنا عليهم الناس ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها ذكر غير واحد من السلف أنه كان قد حصل لأهل ذلك الزمان شك في البعث وفي أمر القيامة, وكان منهم طائفة قد قالوا تبعث الأرواح ولا تبعث الأجساد، فبعث الله أهل الكهف حجة ودلالة وآية على ذلك، وذكروا أنه لما أراد أحدهم الخروج ليذهب إلى المدينة في شراء لهم ليأكلوه، تنكر وخرج يمشي في غير الجادة حتى انتهى إلى المدينة، وذكروا أن اسمها دقسوس، وهو يظن أنه قريب العهد بها، وكان الناس قد تبدلوا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وأمة بعد أمة، وتغيرت البلاد ومن عليها فجعل لا يرى شيئا من معالم البلد التي يعرفها، ولا يعرف أحدا من أهلها: لا خواصها ولا عوامها، فجعل يتحير في نفسه ويقول: لعل بي جنونا أو مسا أو أنا حالم، ويقول: والله ما بي شيء من ذلك، وإن عهدي بهذه البلدة عشية أمس على غير هذه الصفة(الدمشقي، 1420هـ-1999م، صفحة 132).

اختلفوا في السبب الذي عرف الناس به واقعة أصحاب الكهف، فقيل: لطول شعورهم، وأظفارهم؛ بخلاف العادة، وظهرت في بشرة وجوههم آثار عجيبة يستدل بها على أن مدتهم طالت طولا بخلاف العادة, وقيل: لأن أحدهم لما ذهب إلى المدينة؛ ليشتري الطعام، أخرج الدراهم لثمن الطعام، فقال صاحب الطعام: هذه النقود غير موجودة في هذا الزمان، وإنها كانت موجودة قبل هذا الوقت بمدة مديدة؛ فلعلك وجدت كنزا، فحملوه إلى ملك تلك المدينة، فقال له الملك: أين وجدت تلك الدراهم؟ فقال: بعت بها أمس تمرا، وخرجنا فرارا من الملك دقيانوس، فعرف الملك أنه ما وجد كنزا، وأن الله تعالى بعثه بعد موته.

إنما أطلعنا القوم على أحوالهم؛ ليعلم القوم أن وعد الله حق بالبعث والنشر ؛ فإن ملك ذلك الزمان كان منكر البعث، فجعل الله أمر الفتية دليلا للملك (النعماني، 1419هـ-1998م، صفحة 452).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فدل لفظ الحق هنا على إثبات للحقيقة الأخراوية وهي الموت والساعة والبعثة من خلال مظاهر الحياة وهي الاستيقاظ والنوم, وليعلم الذين أطلعناهم على حالهم, أن وعد الله بالبعث أو الموعود الذي هو البعث حق لأن نومهم وانتباهم كحال من يموت ثم يبعث, وأن الساعة لا ريب فيها وأن القيامة لا ريب في إمكانها، فإن من توفى نفوسهم وأمسكها ثلاثمائة سنين حافظا أبدانها عن التحلل والتفتت، ثم أرسلها إليها قدر أن يتوفى نفوس جميع الناس ممسكا إياها إلى أن يحشر أبدانهم فيردها عليها, ووعد الله هو إحياء الموتى للبعث، وأما علمهم بأن الساعة لاريب فيها أي ساعة الحشر، فهو إن صار عليهم بذلك عن مشاهدة نزول بها خواطر الخفاء (النسفي، انوار التنزيل واسرار التأويل للبيضاوي، 1410هـ-1988م، صفحة 277).

المطلب الثالث

الحق للدلالة على حقيقة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

يستخدم الحق للدلالة على البيان للحقيقة, تعاظمت أهمية الإثبات العقلي بالحجج وأدوات ذلك من الحجج والجدال وتنفيذ الشبهات، وقد سمي القرآن الكريم هذا النهج في الإثبات العقلي لحقائق الوجود والخلق بالحق, يقول الله تعالى في وصف الرسالة كبيان وتعبير عن الحق والحقيقة﴿ وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَۗ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ (الاسراء، الاية، 105), وقال في موضع آخر: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ﴾ (يونس، الاية، 108).

مناسبة الآية الأولى: أنه تعالى لما بين أن القرآن معجز قاهر دال على الصدق في قوله: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴾ (الاسراء، الاية، 88)ثم حكى عن الكفار أنهم لم يكتفوا بهذا المعجز بل طلبوا سائر المعجزات، ثم أجاب الله بأنه لا حاجة إلى إظهار سائر المعجزات وبين ذلك بوجوه كثيرة، منها أن قوم موسى عليه الصلاة والسلام آتاهم الله تسع آيات بينات فلما جحدوا بها أهلكهم الله فكذا هاهنا (الرازي ا.، 1420هـ، صفحة 530).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مناسبة الآية الثانية: أنه تعالى لما قرر الدلائل المذكورة في التوحيد والنبوة والمعاد وزين آخر هذه السورة بهذه البيانات الدالة على كونه تعالى مســـتبدا بالخلق والإبداع والتكوين والاختراع، ختمها بهذه الخاتمة الشريفة العالية(الرازي ا.، 1420هـ، صفحة 310).

المراد تنزيه ساحة الرسول عن شائبة غرض عائد اليه عليه السلام من جلب نفع او دفع ضر كما يلوح به اسناد المجيء الى الحق من غير اشعار يكون ذلك بواسطة وما أنا عليكم بوكيل بحفيظ موكول الى أمركم وانما انا بشير ونذير, قد جاءكم الحق من ربكم القرآن وهو الحبل المتين فمن اهتدى الى الاعتصام به فإنما يهتدي لنفسه بان يخلصها من أسفل السافلين ويعيدها الى أعلى عليين مقاما ومن ضل عن الاعتصام به فإنما يضل عليها لأنها تبقى في أسفل الدنيا بعيدة عن الله معذبة بعذاب البعد وألم الفراق (الخلوتي، 1127هـ، صفحة 88).

ويقول الحق جل جلاله في شأن القرآن: وبالحق أنزلناه وبالحق نزل أي: ما أنزلنا القرآن إلا ملتبسا بالحق، المقتضي لإنزاله، وما نزل إلا بالحق الذي اشتمل عليه من الأمر والنهي، والمعنى: أنزلناه حقا مشتملا على الحق. أو: ما أنزلناه من السماء إلا محفوظا بالرصد من الملائكة، وما نزل على الرسول إلا محفوظا من تخليط الشياطين. ولعل المراد: عدم اعتراء البطلان له أولا وآخرا (الصوفي، 1419هـ، صفحة 240).

وما أرسلناك إلا مبشرا للمطيعين بالثواب، ونذيرا للعاصين بالعقاب، وهو تحقيق لحقية بعثه- عليه الصلاة والسلام- إثر تحقيق حقية إنزال القرآن (السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، 1420هـ-2000م، صفحة 468).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخـــــاتمة

هذا الحق من أسمائه، وأفعاله حق، وصفاته حق، وكل شيء يُنسب إليه تعالى فهو حق، وشرف كل علم بشـرف المعلوم؛ وهذا المعلوم له تعلّق باسـم من أسـمائه تعالى، وهو "الحق", فإذاً، معرفة الحق من الفطرة وتتجلي معرفة الحق بالأمور الآتية:

النتائج:

أولاً: معرفة الحق من أشرف العلوم.

ثانيا: معرفة الحق للتميز بينه وبين الباطل، وضـــبط الأمور؛ حتى لا يقع الزيغ، فإن للحق أمارات وعلامات نصبها الله تعالى.

والتمييز بين الحق والباطل أمرٌ مهم جداً.

ثالثاً: معرفة الحق لاتخاذ الموقف من الحق بالتأييد، ومن ضد الحق –الباطل– للمواجهة.

رابعا: معرفة الحق تجعلك تؤيد أنصار الحق.

خامساً: مواجهة أعداء الحق, وإذا عرفنا الصوارف عن الحق عرفنا كيف نواجهها.

سـادسـاً: معرفة الحق تعين على الثبات عليه، واليقين به؛ خصـوصـا في عصـر الفتن من الشـهوات والشـبهات؛ خصـوصـا في عصـر انتفاش الباطل، وهيمنته، وكثرته، وتغلبه المادي, المسـلم الذي يعرف الحق ثابت الجَنان، قوي الحُجّة، مطمئن في مسيره.

سـابعاً: معرفة الحق تعين في الحكم على الأشـخاص، والأعمال، والمواقف، والأحداث؛ لأنه لا يجوز الحكم على هذه الأشياء بالظن والتخرُّص، ولا الرجم بالغيب، ولا بالهوى والتشهي، ولا بالعصبية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي. (بلا تاريخ). القاهرة: دار الكتاب الاسلامي.

ابن عاشور. (بلا تاريخ). *التحرير والتنوير*.

ابو البركات عبدالله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي. (1410هـ-1988م). *انوار التنزيل واسرار التأويل للبيضاوي*. بيروت: دار الكلم الطيب.

ابو البركات عبدالله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي. (1419هـ-1998م). *تفسير النسفي(مدراك التنزيل وحقاءق التأويل)*. بيروت: دار الكلم الطيب.

ابو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (1415هـ). *ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم* . بيروت: دار الكتب العلمية.

ابو العباس احمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الانجري الفاسي الصوفي. (1419هـ). *البحر المديد في تفسير القران المجيد*. القاهرة.

ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي. (1420هـ-1999م). *تفسير القران العظيم*. دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني. (1412هـ). *المفردات في غريب القران*. دمشق: دار القلم ، الدار الشامية.

ابو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني. (1419هـ-1998م). *اللباب في علوم الكتاب*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. (1384هـ-1964م). *الجامع لاحكام القران*. القاهرة: دار الكتب المصرية.

ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي. (1420هـ). *مفاتيح الغيب* . بيروت: دار احياء التراث العربي.

ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي. (1417هـ،-1997م). *معالم التنزيل في تفسير القران*. دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابو محمد مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني. (1429هـ-2008م). *الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القران وتفسيرة واحكامه وجمل من فنون علومه*. جامعة الشارقة.

ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: تحقيق احمد عبد الغفور عطار. (1406هـ-1987م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* . بيروت: دار العلم للملايين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. (1399هـ-1979م). *الصحاح تاج اللغة للجوهري : معجم مقاييس اللغة*.

اسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي. (1127هـ). *روح البيان*. بيروت.

التعريفات. (1403هـ-1983م). *علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الرازي. (بلا تاريخ). *مفاتيح الغيب*.

سورة الاحزاب. (53). *الاية*.

سورة الاسراء. (105). *الاية*.

سورة الاسراء. (105). *الاية*.

سورة الاسراء. (25). *الاية*.

سورة الاسراء. (81). *الاية*.

سورة الاسراء. (88). *الاية*.

سورة الانعام. (5). *الاية*.

سورة البقرة. (213). *الاية*.

سورة البقرة. (26). *الاية*.

سورة البقرة. (91). *الاية*.

سورة الزمر. (69). *الاية*.

سورة القصص. (75). *الاية*.

سورة الكهف. (21). *الاية*.

سورة المؤمنون. (71). *الاية*.

سورة ص. (22). *الاية*.

سورة ص. (26). *الاية*.

سورة طه. (114). *الاية*.

سورة فصلت. (53). *الاية*.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سورة لقمان. (20). *الاية*.

سورة لقمان. (30). *الاية*.

سورة يوسف. (53). *الاية*.

سورة يونس. (108). *الاية*.

سورة يونس. (33). *الاية*.

سورة يونس. (5). *الاية* .

صحيح البخاري. (1968). *الصوم،باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع*.

عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي. (1420ه). *تيسير الكريم في تفسير كلام المنان*.

عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي. (1420ه–2000م). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. مؤسسة الرسالة.

عبدالله علي الكبير، و محمد احمد حسب الله. (بلا تاريخ). *لسان العرب*. دار المعارف.

مجدي خدوري. (بلا تاريخ). *مفهوم العدل في الاسلام*. سوريا: دار الصاد للنشر والتوزيع.

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، و ابو جعفر الطبري. (1420ه–2000م). *جامع البيان في تأويل القران*. مؤسسة الرسالة.

محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني. (1414ه). *فتح القدير*. دار الكلم الطيب.

محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، ابو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي. (بلا تاريخ). *تاج العروس من جواهر القاموس*. دار الهداية.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

References

Abū al-Su'ūd al-'Imādī, M. b. M. b. Muṣṭafā. (1995). Irshād al-'Aql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Baghawī, H. b. M. (1997). Ma'ālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur'ān. Dār Ṭaybah li al-Nashr wa al-Tawzī.'

Al-Baqa'i, I. b. 'U. b. H. al-Ribāt b. 'A. b. A. Bakr. (n.d.). [No title available]. Cairo: Dār al-Kitāb al-Islāmī.

Al-Bukhārī, M. I. (1968). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Book of Fasting, Chapter: "One Who Swears His Brother to Break Voluntary Fast."

Al-Jawharī al-Fārābī, I. b. Ḥ. (Ed. A. 'A. al-Ghafūr 'Aṭṭār). (1987). Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-'Arabiyyah. Beirut: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn.

Al-Jurjānī, 'A. b. M. b. 'A. al-Zayn. (1983). Al-Ta'rīfāt. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Kabīr, 'A. 'A., & Ḥ. A. M. (n.d.). Lisān al-'Arab. Dār al-Ma'ārif.

Al-Nasafī, 'A. b. A. b. M. H. al-Dīn. (1988). Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta'wīl by al-Bayḍāwī. Beirut: Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

Al-Nasafī, 'A. b. A. b. M. H. al-Dīn. (1998). Tafsīr al-Nasafī (Madārik al-Tanzīl wa Ḥaqā'iq al-Ta'wīl). Beirut: Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

Al-Qurṭubī, M. b. A. b. A. b. F. al-Anṣārī. (1964). Al-Jāmi' li Aḥkām al-Qur'ān. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

Al-Rāghib al-Aṣfahānī, A. al-Q. H. b. M. (1992). Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān. Damascus: Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmiyyah.

Al-Rāzī, M. b. 'U. b. al-Ḥ. al-Taymī. (2000). Mafātīḥ al-Ghayb. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

Al-Rāzī. (n.d.). Mafātīḥ al-Ghayb.

Al-Sa'dī, 'A. R. b. N. b. 'A. (2000). Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Manān. Al-Risālah Foundation.

Al-Shawkānī, M. b. 'A. (1994). Fatḥ al-Qadīr. Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

Al-Ṭabarī, M. b. J. (2000). Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān. Al-Risālah Foundation.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Al-Zabīdī, M. M. b. ʻA. (n.d.). Tāj al-ʻArūs min Jawāhir al-Qāmūs. Dār al-Hidāyah.

Ibn ʻĀdil al-Ḥanbalī, ʻU. b. ʻA. b. ʻĀdil. (1998). Al-Lubāb fī ʻUlūm al-Kitāb. Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.

Ibn ʻAjībah, A. b. M. b. al-Mahdī al-Ḥasanī. (1998). Al-Baḥr al-Madīd fī Tafsīr al-Qur'ān al-Majīd. Cairo.

Ibn ʻĀshūr. (n.d.). Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr.

Ibn Fāris al-Rāzī, A. b. F. b. Z. (1979). Muʻjam Maqāyīs al-Lughah.

Ibn Kathīr, I. b. ʻU. b. K. al-Qurashī al-Dimashqī. (1999). Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm. Dār Ṭaybah li al-Nashr wa al-Tawzīʻ

Ismāʻīl Ḥaqqī al-Istānbolī al-Ḥanafī. (1127 AH). Rūḥ al-Bayān. Beirut.

Khadduri, M. (n.d.). The Concept of Justice in Islam. Syria: Dār al-Ṣād li al-Nashr wa al-Tawzīʻ

Makkī b. Abī Ṭālib al-Qayrawānī. (2008). Al-Hidāyah ilā Bulūgh al-Nihāyah fī ʻIlm Maʻānī al-Qur'ān wa Tafsīrih wa Aḥkāmih wa Jumal min Funūn ʻUlūmih. University of Sharjah.

Qur'an References:

Sūrat al-Aḥzāb: 53

Sūrat al-Anʻām: 5

Sūrat al-Baqarah: 213, 26, 91

Sūrat al-Isrā': 105, 25, 81, 88

Sūrat al-Kahf: 21

Sūrat al-Mu'minūn: 71

Sūrat al-Qaṣaṣ: 75

Sūrat al-Zumar: 69

Sūrat Fuṣṣilat: 53

Sūrat Luqmān: 20, 30

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Sūrat Ṣād: 22, 26

Sūrat Ṭāhā: 114

Sūrat Yūnus: 108, 33, 5

Sūrat Yūsuf: 53

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوسطية بين الاعتماد على السنن الكونية وبين طلاقة المشيئة الإلهية

م. د. عصام قاسم رشيد

مديرية الرصافة الثانية

07722537914 /

Moderation between reliance on cosmic laws and divine will

dr.e.qassim68@gmail.com/

M. Dr.. Issam Qasim Rashid,

Al-Rusafa Second District

07722537914

تاريخ إرسال البحث: 10 / 2 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025**

الملخص:

إن خاصية العدل الإلهي تتضمن الوسطية والتوازن، فقد منَّ الله علينا أن جعلنا أمة وسطا بين الأمم, قال تعالى: ﴿وكذالك جعلناكم أمة وسطا﴾[البَقَرَة: ١٤٣], فالوسطية من أهم سمات هذه الأمة، ولا غرابة في ذلك كون هذا التشريع من الله عز وجل كان صدوره, وبذلك كان كاملا شاملا متوازنا سابقا لكل الدساتير التي وضعها البشر, قال تعالى: ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴾[النساء: ٨٢] ،وقد شملت الوسطية الأحكام كافة.. العقائدية والعملية والأخلاقية، ومن تلك المفاهيم: [الوسطية بين الاعتماد على السنن الكونية وبين طلاقة المشيئة الإلهية].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الكلمات المفتاحية:

الوسطية: " التوازن والعدل والقيام بالحق، والبينية بين الإفراط والتفريط".

السنن الكونية: (سنن الله وقوانينه ونواميسه التي يدبر على مقتضاها الكون والحياة)(1)، قال تعالى: ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون﴾ [يس : ٣٨ - ٤٠] ، فهي الطبيعة الكونية العامة، من تعاقب الليل والنهار، وكون الثلج بارد والنار محرقة.

المشيئة الإلهية: "تجلي الذات والعناية السابقة لإيجاد المعدوم أو إعدام الموجود".

summary:
The characteristic of divine justice includes moderation and balance. God has blessed us by making us a middle nation among the nations. God Almighty said: {We have chosen you, to be among the nations} Moderation is the most prominent feature of the nation. nation, and there is no surprise in that, since this legislation It was issued by God Almighty, and what was issued by Him Almighty is complete, comprehensive, balanced, and precedes all constitutions established by humans and moderation includes all rulings... doctrinal, practical, and moral. Among those concepts: [Moderation between reliance on cosmic laws and the freedom of divine will]

Keywords:
Moderation: “balance, justice, doing what is right, and the middle ground between excess and deficiency.”

Cosmic laws: (God’s laws, statutes, and regulations by which He governs the universe and life) ( ), God Almighty said: {It is not for the sun to overtake the moon, nor does the night outstrip the day} (Yasin: 40).

Divine Will: “The manifestation of the Self and the previous providence for the creation of the non-existent or the annihilation of the existing.”

1 - ينظر: السنن الإلهية في السيرة النبوية(46)، حركة التاريخ في القرآن الكريم(226).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة:

أحببت أن أقف في هذا المقال على موضوع مهم وهو التوسط بين العمل بالسنن الكونية والإيمان بتدخل المشيئة الإلهية, فإنها من الأمور المهمة في حياة الإنسان أن يتوازن في أفعاله ومعتقداته, فإن لله سبحانه وتعالى سنن لا تتبدل ولا تتغير وأن معرفة خاصية العدل الإلهي وفهم التوسط والتوازن في أحكام التشريع الرباني تبعث الطمأنينة والثبات في نفسية الإنسان وشخصيته وأفعاله، وخاصة إذا نظرنا إلى المناهج البشرية المضطربة, فقوله عز وجل: ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطا**﴾(البقرة/143), أي: "عدلا وخيارا, والذي غير الوسط فهي أطراف داخل تحت الخطر، فهذه الأمة جعلها وسطا في كل أمور دينها"(1), فالتوسط يتحقق بكل الأبعاد، فهو بمعنى الاعتدال والقصد، أو بمعناه المادي الحسي أو التصور والاعتقاد, فلا غلو في التجرد الروحي, ولا الارتكاس المادي, إنما تمازج وتداخل وتوافق الروح مع الجسد, وتعطى لهذا الكيان [المزدوج الطاقات] حقه المتكامل, فللجسد زاد وللروح زاد, وبهذا التوافق تستقيم حياة البشر وترتقي وتتناسق, قال صلى الله عليه وآله: **"إن.الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه"**(2), وفي رواية أخرى: "**جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي – صلوات ربي عليه وآله – يسألون عن.عبادته – صلوات ربي عليه وآله –، فلمت أخبروا، كأنهم تقالوها... الحديث(3)"، فمنهم من قال أنه يصلي ليله أبد وقال الآخر أن يصوم دهره،وأما الآخر فقال أنه لايزوج النساء، فأجابهم الرحمة المهداة صلوت ربي عليه: (وإني لأخشاكم وأتقاكم له) – لما جمع الله له من علم اليقين مع المعرفة القلبية واستحضار العظمة الإلهية ما لم يجتمع لأحد سواه وأراد ردّ ما بنى عليه القوم أمرهم حيث أعلمهم أنه مع كونه بالغاً في الخشية أعلاها وفي العبادة منتهاها لم يفعل ما أرادوا فعله–** (4).، فقال: "فمن رغب عن سنتي فليس مني", ومن صور التوازن ... [التوازن بين الاعتماد على السنن الكونية وبين طلاقة المشيئة الإلهية], فكان الناس في ذلك طرفان ووسط.

1- ينظر: تفسير النكت والعيون للماوردي(199/1)، تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن السعدي(70/1).

2- رواه : البخاري في صحيحه (16/1).

3 - المصدر السابق(2/7).

4 – ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد علي الشافعي(ت: 1057هـ)،(387/2) نشره: المعرفة للتوزيع والنشر –لبنان، ط/4، 1425 م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الطرف الأول: من قصر نظره على ثبات السنن الكونية، وهي النواميس الحاكمة في الطبيعة وفي العالم المادي وفي نظام الكون, قال تعالى: ﴿وخلق كل شيئ فقدره تقديرا﴾ [الفرقان/2], وقال تعالى: ﴿وآيةلهم اليل نسلخ منه النهارفإذا هم مظلمون﴾ [يس/37]، واعتمد على ذلك اعتمادا كليا دون أن ينظر إلى المشيئة الإلهية وغفل عن أن الله عز وجل الذي أوجد نظام الكون وسننه وجعلها تتسم بالاطراد والحسم فهو بقدرته خارق لهذه السنن متى أراد ؛ لأنه فعال لما يريد والقادر على كل شيء وهذا الطرف مثل من أفرط في فعل الأسباب وتعلق بها؛ لكن الأسباب موقوفة على تحقق الشروط وانتفاء الموانع، وهذا يقتضي تدخل المشيئة الإلهية، فتوفير كل أسباب الزراعة وتحقيق الشروط لابد له من انتفاء الموانع لكي ينبت الزرع، فغرس البذرة سببا وسقي الماء شرطا وكثرة المطر مثلا قد يمنع من إنبات الزرع، وهذه هي المشيئة الإلهية قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥأَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ لَوْنَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[الوَاقِعَة : ٦٣ - ٦٥] ، وقال تعالى: ﴿ وأنزل لكم من السماء ماءً فأنبتنا به حدايِقَ ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أَإِلَٰهٌ مع الله بل هم قوم يعدلون﴾[النَّمْل : ٦٠].

الطرف الثاني: من نظر الى طلاقة المشية الإلهية ولم يعتبر بثبات السنن الكونية وترتب النتائج على الأسباب فأفرط في نظرته لطلاقة المشية الإلهية مما جعله يفرط في عدم الأخذ بالأسباب والانتفاع من السنن الكونية، بل اعتمد على الخوارق دون أن يبذل الجهد والعمل، زاعما أنه متوكل على الله تعالى, فهذا من التواكل وهو أن يترك الإنسان الأسباب ويتقاعس عما أمره الله به، قال تعالى: ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾ (الأنفال/69), وقال تعالى: ﴿ فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور ﴾[المُلْك : ١٥] ، وقال تعالى: ﴿وأعدوا لهم مَّا استطعْتُم من قوَّةٍ ومِن رِّباط الخيْلِ ترهبُونَ بهِۦ عدو اللَّهِ وعدوَّكُمْ﴾ [الأَنفَال : ٦٠] ، قَال رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ أُرْسِلُ نَاقَتِي وَأَتَوَكَّلُ؟ قال: "اعقلها وتوكل" (1)، وأَنَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله أمر من كان يسأل الناس أن يأخذ فأسه ويحتطب ([2]) وإرشاده صلى الله عليه وآله للرجل ينافي التقاعس والتواكل.

الوسط بين الأمرين:

هو النظر إلى ثبات السنن الكونية والعمل تحت ظلها وبذل الأسباب الممكنة وأن الكون قد بني على تلك السنن قال تعالى: ﴿ إن ربكمُ اللـه الذي خلـقَ السـمٰوٰتِ والأرْضَ فى ستة أيامٍ﴾ [يُونُس : ٣] فقد سن الله سنة الوقت لإنجاز أي أمر من أمور الكون فقد أنشأه في ستة أيام رغم أن أمره بين الكاف والنون قال تعالى: ﴿إنـما أَمـرُهٗۤ إذا أراد شـيْـئًا أَن يـقولَ لَهٗ كـن فَيَكُـون﴾ [يس : ٨٢] ولكن دون التعلق بتلك السنن وننسى أن الله عز وجل هوالذي أوجدها وهو القادرعلى خرقها لمن يريد متى شاء للذي بذل الأسباب واستنفذ ما في وسعه من العمل وجاهد واجتهد كما هي حاله صلى الله عليه وآله ومن معه من صحبه الكرام حيث بذلوا الجهد والعمل في سبيل الله عز وجل واستحقوا أن ينصرهم الله عزوجل بنصر من لدنه ويخرق لهم بعض ما سنه في ملكوته ما يظن الناس أن تلك السنن قوانين لازمة لا تخرق، قال تعالى: ﴿ إذ تسـتغيثون ربـكـم فـاسـتـجاب لـكـمْ أنـى مـمـدكـم ِبألـف مـن الملائـكـة مـردفيـن وماجـعلهٗاللـه إلا بشرى ولتطـمـئـن بـه قـلـوبكـم وما النصـر إلا مـن عنـد الـله إن ٱللـه عـزيـزٌحكيم ﴾[الأَنفَال : ٩ - ١٠]وفقد ذكر القرآن الكريم في عدة مواضع أن الله جل وعلى أن سننه ثابتة، وهي قوانين تضبط حركات الناس وأعمالهم ويكيفون حياتهم وفقها, قال تعالى: ﴿فـلـن تـجـد لسـنـت الـلـه تـبديـلا ولـن تـجـد لسـنت الله تـحويـلا ﴾ [فَاطِر : ٤٣] ، وفي مواطن أخرى من القرآن يذكرالله سبحانه أنه فعال لما يريد وإنه متى يشاء خرق تلك السنن، قال عزو جل:

1 - رواه : ابن حبان في صحيحه(510/2)

2- رواه البخاري في صحيحه(123/2).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النَّحل : ٤٠], وقال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ والأرض وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فيكون﴾ [البَقَرَة : ١١٧], وقال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾ [مَرْيَم : ٨ - ٩] ، فسنة الهرم وسنة العقم من سنن الله في خلقه؛ لكن من خلقها قادر على خرقها،فقوله تعالى:﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ [مَريمَ:٢٠-٢١],

وقوله.تعالى:﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأَنبِيَاء : ٦٨ - ٦٩], وغيرها من الآيات التي تقررنفوذ مشيئة الله عزوجل وعدم تقييدها بقيد (من السنن الكونية) مما يحسبه الناس قانون لازما لا فكاك منه, لأن من وضع السنن الكونية قادرعلى خرقها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر:

القرآن الكريم

1- النكت والعيون لعلي بن محمد الماوردي (ت 450هـ)، نشره: دارالكتب العلمية – لبنان – ط/1

2- تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن السعدي نشره: مؤسسة الرسالة ط/1 (2000م).

3 – صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، نشره: دار طوق النجاة، ط/ 1(1422هـ).

4 – صحيح ابن حبان، لأبي حاتم، محمد بن حبان التميمي، (ت: 354هـ)، : مؤسسة الرسالة – لبنان ط/2، 1993م

5- السنن الإلهية في السيرة النبوية للدكتور أبو اليسر رشيد كهوس ، نشره دار الكتب العلمية بيروت (ط/1)

6 – حركة التاريخ في القرآن الكريم لعامر الكفيشي، نشره: دار الهادي للطباعة والنشر – بيروت(ط/1)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السلطة القضائية في لبنان

مقدم من الباحث

محمود جمال سيف الدين

جامعة بيروت العربية

mahmoud.seifeddine@outlook.com

تاريخ إرسال البحث: 10 / 2 / 2025 تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص

تُعدّ السلطة القضائية في لبنان إحدى الركائز الأساسية للدولة، ويُفترض أن تكون مستقلة عن السلطتين التنفيذية والتشريعية. رغم النصوص الدستورية التي تنص على استقلاليتها، إلا أن الواقع يعكس تدخلات سياسية وطائفية تؤثر في عملها، خاصة في التعيينات والتشكيلات القضائية. يتم تعيين القضاة عبر مرسوم من مجلس الوزراء، ما يُبقي القضاء عرضة للضغوط. تعاني هذه السلطة من بطء الإجراءات وغياب الثقة الشعبية، خصوصًا في القضايا الكبرى مثل الفساد. يُطالب كثيرون بإقرار قانون استقلال القضاء لضمان حياديته. إصلاح هذه السلطة يُعتبر مدخلًا أساسيًا لبناء دولة القانون في لبنان.

كلمات مفتاحية: السلطة القضائية – القضاء اللبناني – القضاء – مسؤولية القاضي – تعيين القضاة.

Abstract

The judiciary in Lebanon is one of the key pillars of the state and is supposed to operate independently from both the executive and legislative branches. Although constitutional provisions affirm its independence, political and sectarian interference often undermines its function, particularly in judicial appointments and transfers. Judges are appointed by a decree issued by the Council of Ministers, leaving the judiciary vulnerable to external pressures. The system suffers from slow proceedings and a lack of public trust, especially in high-profile cases like corruption. Many voices are calling for the adoption of a law to ensure judicial independence and impartiality. Reforming the judiciary is considered a fundamental step toward establishing the rule of law in Lebanon.

Keywords: Judicial authority – Lebanese judiciary – Judiciary – Judicial accountability – Appointment of judges.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

اولاً: التعريف بالموضوع

إن استقلالية القضاء شرط أساسي لتحقيق العدالة في المجتمع وحماية العقد الاجتماعي، وهي بالتالي تنسجم إلى حد بعيد مع الأهداف التي تسعى مؤسسات الدولة إلى تحقيقها، ومن بينها رئاسة الجمهورية ومجلسا النواب والوزراء. في المقابل، يؤدي التدخل في عمل القضاء إلى الإخلال بنزاهته ويعرض حقوق المواطنين وحرياتهم للخطر ويجعلهم عرضة للانتهاكات التي قد ترتكبها السلطات التنفيذية أو التشريعية أو المواطنون. من شأن القضاء المستقل إذًا الحد من تعسف السلطة، بناء على حياد القضاة ونزاهتهم وفق المعايير الدولية والمحلية.

لقد رأينا في عرضنا لنظام الحكم في لبنان وديناميةالعلاقات الداخلية بين الأطراف والتداخل العميق بين الطائفية ومختلف أوجه عمل المؤسسات. كل ذلك يجعل قد يصعّب عمل القضاء بخاصة لدى متابعة الملفات الحساسة التي تنطوي على مخالفات جسيمة وتستدعي محاسبة كبار الموظفين مثل النواب والوزراء والرؤساء.

انطلاقًا من ذلك، وبما أن القضاء هو الموكل من حيث المبدأ بتحديد نطاق الحصانة عند إجراء التحقيقات أو وجود ملاحقة جنائية، من ثم إنفاذ القانون عبر إصدار الحكم العادل يصبح من اللازم التطرق إلى تكوين السلطة القضائية كمقدمة لفهم التعقيدات الكامنة في طريق عملها، لنصل بعدها إلى تصوُّر واضح لاستقلاليتها. يرتبط ذلك ارتباطًا وثيقًا بما أوردناه سابقًا حول ندرة الحالات التي تم فيها التحقيق مع نواب ووزراء أو الحكم عليهم، فضلًا عن عدم وجود أي حالة في تاريخ البلاد تتضمن التحقيق مع رئيس أو إدانته.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: اهمية الموضوع

السلطة القضائية في لبنان تُعد ركيزة أساسية لحماية الحقوق والحريات وضمان تطبيق القانون. تلعب دوراً محورياً في تحقيق العدالة ومحاسبة الفاسدين. كما تُسهم في الحفاظ على التوازن بين السلطات ومنع الاستبداد. تقويتها ضرورية لبناء دولة قانون ومؤسسات فعالة.

ثالثاً: اهداف الموضوع

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على واقع السلطة القضائية في لبنان وتحليل مدى استقلاليتها عن السلطات الأخرى. كما يسعى إلى إبراز التحديات التي تواجهها، خاصة من حيث التدخلات السياسية. يتناول البحث أيضاً أثر هذه التحديات على ثقة المواطنين بالقضاء. ويهدف في النهاية إلى تقديم توصيات لتعزيز دور القضاء في بناء دولة القانون.

رابعاً: اشكالية الموضوع

السلطة القضائية في لبنان تُعد إحدى السلطات الثلاث الأساسية في الدولة، إلى جانب السلطتين التنفيذية والتشريعية. يُفترض أن تكون مستقلة لضمان العدالة وحماية الحقوق والحريات، إلا أن الواقع يُظهر تأثّرها الكبير بالضغوط السياسية والطائفية. يتولى مجلس القضاء الأعلى إدارة شؤون القضاة، لكنه يُعيَّن جزئياً من قبل السلطة السياسية، مما يضعف استقلاليته. بالتالي تتمحور اشكالية الموضوع حول, **ما هي مسؤولية القضاة في لبنان؟**

تتفرع من الاشكالية عدة تساؤلات نوردها كالتالي:

1. ما هي أسس عمل السلطة القضائية واستقلاليتها وهيكليتها في لبنان؟
2. كيف يتم تعيين القضاة ومسؤولياتهم؟

خامساً: المناهج المتبعة

للإجابة عن الإشكالية أعلاه، فقد اعتمدنا المنهج التحليلي، كي نحاول فهم الأحداث وتحليلها تحليلاً علمياً، لتفادي الإسهاب في السرد التاريخي، لاستخراج النتائج الواقعيّة، ومن ثم اللجوء إلى المنهج الاستقرائي لما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحتاجه هذه الدراسة من قراءة في الجزئيات، والتفاصيل الدقيقة ذات الصلة، بُغية الوصول إلى قاعدة كلية وشاملة يُمكن للباحث الركون إليها عند الاقتضاء، والاستعانة بالمنهج المقارن كلما اقتضى الأمر ذلك.

سادساً: هيكلية الموضوع

للاجابة على الاشكالية فقد اعتمدنا على التقسيم الثنائي من خلال الحديث عن أسس عمل السلطة القضائية واستقلاليتها وهيكليتها في لبنان (مطلب أول)، ومن ثم نتناول تعيين القضاة ومسؤولياتهم (مطلب ثانٍ).

المطلب الأول: أسس عمل السلطة القضائية واستقلاليتها وهيكليتها في لبنان

بغية فهم تأثير الحصانة التشريعية والتنفيذية على استقلال القضاء بشكل كامل، لا بد من دراسة وظيفة السلطة القضائية وهيكليتها، فكل نقاش حول الحصانة يجب أن يوضع في سياق عمل السلطة القضائية، بما في ذلك السند القانوني لعملها وأنواع المحاكم وارتباطها التراتبي.

وللوقوف على أسس عمل السلطة القضائية واستقلاليتها وهيكليتها في لبنان، سوف نتناول الموضوع من خلال أسس عمل السلطة القضائية في لبنان (فرع أول) ومن ثم نتناول هيكلية السلطة القضائية في لبنان (فرع ثان).

الفرع الأول: أسس عمل السلطة القضائية في لبنان

تُقدم الأسس القانونية الدولية السند الأول لعمل السلطة القضائية، ربطًا بالبعد الإنساني الكامن في عمل القضاء، أي الحفاظ على حقوق الإنسان وكرامته وحمايته من التعرض للظلم والانتهاك. تَضْمن معظم مواثيق حقوق الإنسان العالمية الحق في المحاكمة العادلة أمام محكمة مستقلة ومحايدة، ورغم أن هذه الصكوك لا تحل جميع المسائل المتعلقة بمفهوم استقلال السلطة القضائية ومن ثم فاعليتها أمام الحصانة، فإنها تقدم بعض التوضيحات الأساسية التي لا غنى عنها، بدءًا من الصكوك الدولية الملزمة التي نفصلها كما يلي:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: ينص في مواده من 7 إلى 11 على مبادئ المساواة أمام القانون وافتراض البراءة حتى تثبت الإدانة، وتنص المادة 10 تحديدًا على أن "لكلِّ إنسان، على قدم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المساواة التامة مع الآخرين، الحقُّ في أن تَنظر قضيتَه محكمةٌ مستقلَّةٌ ومحايدةٌ، نظرًا مُنصفًا وعلنيًّا، للفصل في حقوقه والتزاماته وفى أيَّة تهمة جزائية تُوجَّه إليه". وعلى الرغم من أن هذا الإعلان ليس معاهدة، إلا أن أحكامه اكتسبت قيمة قانونية ثابتة، وينص الدستور اللبناني صراحة في مقدمته على أن لبنان "عضو مؤسس وعامل في منظمة الأمم المتحدة وملتزم مواثيقها والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتجسد الدولة هذه المبادئ في جميع الحقوق والمجالات دون استثناء" [1].

العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية: صادق لبنان على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في العام 1972، وتنص المادة 14 منه على أن "الناس جميعًا سواء أمام القضاء. ومن حق كل فرد، لدى الفصل في أية تهمة جزائية توجه إليه أو في حقوقه والتزاماته في أية دعوى مدنية، أن تكون قضيته محل نظر منصف وعلني من قبل محكمة مختصة مستقلة حيادية، منشأة بحكم القانون"، وأن "أي حكم في قضية جزائية أو دعوى مدنية يجب أن يصدر بصورة علنية، إلا إذا كان الأمر يتصل بأحداث تقتضي مصلحتهم خلاف ذلك أو كانت الدعوى تتناول خلافات بين زوجين أو تتعلق بالوصاية على أطفال". يجدر بالإشارة أن لبنان لم يصادق على البروتوكولَين الاختياريَّين الملحقَين بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

معاهدات حقوق الإنسان الأخرى التي صادق عليها لبنان: العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، اتفاقية مناهضة التعذيب، البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، اتفاقية حقوق الطفل (صادق لبنان على أحد البروتوكولَين الاختياريَّين).

بالإضافة إلى المعاهدات المعتمدة من جانب الأمم المتحدة، تُكرر بعض الاتفاقيات الأخرى لحقوق الإنسان التي صادق عليها لبنان المبادئ نفسها فيما يتعلق باستقلالية السلطة القضائية، ولا سيما الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، والميثاق الأفريقي بشأن حقوق الإنسان والشعوب، والاتفاقية

[1] المواد 7 إلى 11, الإعلان العالمي لحقوق الإنسان للعام 1948.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأميركية لحقوق الإنسان، والميثاق العربي لحقوق الإنسان الذي اعتمدته جامعة الدول العربية في العام 2004، وهو يطالب الدول الموقعة بضمان الحق في الانتصاف العادل أمام المحاكم والحق في المساواة أمام القانون. وتنص المادة 7 من الميثاق على أن "المتهم بريء إلى أن تثبت إدانته بمحاكمة قانونية تؤمن له فيها الضمانات الضرورية للدفاع عنه"، وتنص المادة 9 على أن "جميع الناس متساوون أمام القضاء وحق التقاضي مكفول لكل شخص على إقليم الدولة" [1].

تأتي بعد ذلك الصكوك الدولية غير الملزمة، وأهمها تلك الصادرة عن هيئات الأمم المتحدة التي صاغت "مبادئ الأمم المتحدة الأساسية بشأن استقلال السلطة القضائية" لمساعدة الدول في ضمان استقلال السلطة القضائية وتعزيزها، وهي توجب على الحكومات أن "تأخذ هذه التدابير ذات الصلة في الاعتبار وأن توجه إليها انتباه القضاة والمحامين وأعضاء السلطة التنفيذية والهيئة التشريعية والجمهور بوجه عام". كما تشدد على الحماية الكافية لحقوق الإنسان والحريات الأساسية التي يحق لجميع الأشخاص التمتع بها، سواء كانوا اقتصاديين أو اجتماعيين أو ثقافيين أو مدنيين وسياسيين، ما يتطلب أن يتمتع جميع الأشخاص بإمكانية الوصول الفعال إلى الخدمات القانونية التي تقدمها مهنة قانونية مستقلة. ويشكل القضاة والمدعون العامون والمحامون وفق هذه المبادئ الركيزة الأساسية التي تَضْمن سيادة القانون في مجتمع ديمقراطي وتَضْمن الحماية الفعالة للحقوق، على أن يتمتع المحامون بالضمانات الإجرائية المنصوص عليها في المواثيق الدولية والقانون المحلي حتى يتمكنوا من أداء دورهم بكفاءة. بالإضافة إلى ذلك، فإن إقامة العدالة بشكل عادل وفعال يتطلب وفق المبادئ المذكورة أن يكونوا متحررين من جميع الضغوط بما فيها حصانة المسؤولين وأن يكونوا قادرين على العمل دون خوف من المضايقات أو الاعتداءات أو الترهيب أو الفساد [2].

---

[1] المادتان 7 و9, الميثاق العربي لحقوق الإنسان للعام 2004.

[2] United Nations, Eighth Congress on the Prevention of Crime and the Treatment of Offenders, Havana, 1990, p 5.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تكتسب تلك المبادئ أهمية كبيرة عند تقييم الأنظمة القضائية وآلية المحاسبة في الدول، بخاصة لكبار الموظفين مثل النواب والوزراء، وتتناول أيضًا حرية التعبير وتكوين الجمعيات، ومؤهلات الاختيار والتدريب للموظفين، وشروط الخدمة والحيازة والاستمرار في العمل، والسرية المهنية ومساءلة الموظفين، والانضباط والإيقاف والصرف من العمل. وقد أُنشئت في ظل هذه المبادئ شبكات مختلفة للتعاون القضائي بهدف دعم التعاون الدولي في المسائل الجنائية، وتؤدي هذه الشبكات دورًا فعالًا ومن بينها الشبكة القضائية الأوروبية، وهي شبكة تعاون قضائي رائدة تتضمن اتصالًا بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لتيسير التعاون القضائي في المسائل الجنائية، لا سيما فيما يتعلق بالجرائم الخطيرة. وبالإضافة إلى تبادل المعلومات والمهام التعاونية للشبكة، تنظم المنظمة أيضا دورات تدريبية، بغية تعزيز التعاون القضائي بشكلٍ عام.

هنالك أيضًا المبادئ والتوجيهات المنبثقة من المؤتمرات الدولية عن حكومات وجِهات ومنظمات غير حكومية، وقد شارك لبنان في إعداد بعضها من خلال التعاون الأكاديمي، وأقرها من خلال التعاون مع هذه الجهات على مستوى المؤسسات بدءًا من الوزرات وصولًا إلى الجامعات الوطنية. يشمل ذلك مبادئ بنغالور للسلوك القضائي التي اعتمدها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، وتنص على أن "استقلال السلطة القضائية شرط مسبق لسيادة القانون وضمانة جوهرية للمحاكمة العادلة، ولذلك يتعين على القاضي أن يدعم ويجسد السلطة القضائية على الصعيدين الفردي والمؤسساتي"، كما تؤكد أن "على القاضي أن يمارس مهامه القضائية بصورة مستقلة على أساس تقديره للحقائق ووفقًا لفهم واع للقانون وعلى أساس التحرر من أي مؤثرات دخيلة أو إغراءات أو ضغوط أو تهديدات أو تدخّل مباشر أو غير مباشر من أي جهة ولأي سبب". تضيف المبادئ في الفقرة 1-3 أهمية تَحرُّر القاضي من العلاقات غير الملائمة مع السلطتين التنفيذية والتشريعية.

ربطًا بما سبق، تنص مقدمة الدستور اللبناني على أن لبنان "عضو مؤسس وعامل في جامعة الدول العربية وملتزم مواثيقها، كما هو عضو مؤسس وعامل في منظمة الأمم المتحدة وملتزم مواثيقها والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وتُجسد الدولة هذه المبادئ في جميع الحقوق والمجالات دون استثناء"، وأن "لبنان جمهورية ديمقراطية برلمانية، تقوم على احترام الحريات العامة وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد، وعلى العدالة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمايز أو تفضيل". وجاء في الفقرة الخامسة من المقدمة أن "النظام قائم على مبدأ الفصل بين السلطات وتوازنها وتعاونها"، ما يكرس التوازن بين السلطات الثلاث، القضائية والتشريعية والتنفيذية، ويرفض غلبة إحداها على الأخرى مهما كانت الوسيلة، بخاصة عبر اللجوء إلى الحصانة.

تكرّس المادة 20 من الدستور استقلالية القضاء إذ تحفظ للقضاة والمتقاضين "الضمانات اللازمة" مع عدم تحديد تلك الضمانات بشكل قاطع، وجاء فيها: "القضاة مستقلون في إجراء وظيفتهم وتصدر القرارات والأحكام من قبل كل المحاكم وتنفذ باسم الشعب اللبناني".

من ناحية أخرى، تعترف المادة 2 من قانون أصول المحاكمات المدنية بأسبقية أحكام المعاهدات الدولية، سواء التي أقرتها الأمم المتحدة أو التي صادق عليها لبنان، على أحكام القانون العام. إن المعاهدات الدولية المصادق عليها ملزِمة قانونًا، لذا يمكن للمحاكم أن تطبق الأحكام الواردة في المعاهدات المصادق عليها حتى في حال وجود تعارض بين التشريعات الوطنية وبين تلك المعايير، من أجل ضمان التنفيذ الفعال لحقوق الأفراد، ومن ثم فإن لها الأسبقية على القوانين الوطنية، رغم أن الأخيرة تظل سارية على أن تتم مواءمتها مع أحكام الاتفاقية المعنية.

أدى المجلس الدستوري اللبناني دورًا أساسيًّا في تكريس ضمانات استقلال القضاء من خلال فرض بعض القيود على السلطة التشريعية. مِن ذلك أنه عدّل بعض أحكام القانون الذي أقره مجلس النواب في 12 كانون الثاني 1995 والمتعلق بتنظيم السنية والشيعية، على أساس أنه يتعارض مع عدة أحكام من الدستور ومنها المادة 20 [1].

علاوة على ذلك، عند تفسير المادة 2، اعتبر المجلس الدستوري أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين استقلالية القضاء والضمانات القانونية المقدمة للقضاة، والتي بدونها لا قيمة لتلك الاستقلالية. كما أكد المجلس الدستوري أنه لا يجوز للسلطة التشريعية الانتقاص من الضمانات المقدمة أو تعديلها، إلا من خلال إنشاء

[1] قرار المجلس الدستوري رقم 2/95 تاريخ 1995/2/25.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ضمانات أوسع وأكثر فاعلية، لذلك لا يجوز للمشرع أن يضعف ضمانات القضاة أو الحرية الأساسية الممنوحة لهم بموجب قوانين سابقة من خلال إلغاء هذه الضمانات [1].

تم تأكيد مبدأ استقلالية القضاء في المادة الأولى من قانون أصول المحاكمات المدنية التي جاء فيها أن "القضاء سلطة مستقلة تجاه السلطات الأخرى في تحقيق الدعاوى والحكم فيها، لا يحد من استقلالها أي قيد لا ينص عليه الدستور". وتنص المادة 4 من قانون القضاء العدلي على أن مجلس القضاء الأعلى يسهر على "حسن سير القضاء وعلى كرامته واستقلاله وحسن سير العمل في المحاكم ويتخذ القرارات اللازمة بهذا الشأن". وتنص المادة 44 من القانون نفسه على أن "القضاة مستقلون في إجراء وظائفهم ولا يمكن نقلهم أو فصلهم عن السلك القضائي إلا وفقًا لأحكام هذا القانون [2].

تنص المادة 4 من نظام مجلس شورى الدولة على أن "القضاة الاداريين (مجلس شورى الدولة والمحاكم الادارية) مستقلون في إجراء وظائفهم القضائية ولا يجوز نقلهم أو فصلهم أو اتخاذ أي تدبير من شأنه المساس بأوضاعهم المسلكية إلا ضمن حدود هذا القانون". وتنص المادة 19 من النظام على أن المجلس يسهر على "حسن سير القضاء الإداري وعلى هيبته واستقلاله وحسن سير العمل ويتخذ القرارات اللازمة بهذا الشأن". وبموجب المادة 7 من النظام، لا يجوز انتداب قاضٍ في مجلس شورى الدولة أو المحاكم الإدارية إلى ملاك إحدى الوزارات أو الإدارات العامة أو المؤسسات العامة على اختلافها إلا بموافقته. ومن خلال إخضاع النقل لموافقة القاضي المعني، يسعى النظام إلى حماية القضاة من أي نقل تعسفي ناجم عن ممارستهم واجباتهم، وبالتالي ضمان استقلالهم.

ومما يعزز هذه الحماية ضرورة موافقة مكتب مجلس شورى الدولة بموجب المادة 7 قبل صدور مرسوم النقل لأن قراراته مبنية على اعتبارات موضوعية.

---

[1] قرار المجلس الدستوري رقم 2000/5 تاريخ 2000/6/27.

[2] المادتان 4 و44, قانون أصول المحاكمات المدنية للعام 1983.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الثاني: هيكلية السلطة القضائية في لبنان

تُعتبر بنية السلطة القضائية نتيجة للتطور التاريخي لمؤسساتها، وقد استلهم لبنان إلى حد كبير الأنموذج الفرنسي في محاكمه المدنية والإدارية. أما المحاكم الدينية، فقد حافظت على الهيكلية القائمة الموروثة عن القانون العثماني مع إدخال محاكم جديدة وتطوير القضاء الديني حسب الحاجة.

تتمتع المحاكم العادية بسلطة قضائية عامة على القضايا المدنية والجنائية. من حيث المبدأ، يمارس قضاة هذه المحاكم واجباتهم باستقلال تام، ويتمتعون بالضمان الوظيفي ولا يمكن نقلهم أو وقفهم عن العمل أو إحالتهم على التقاعد القسري أو إجراء أي تعديل آخر لوضعهم المهني إلا في حالات محددة وفقًا للقانون. يَصْدر بتعيين هؤلاء القضاة ونقلهم وتغيير مناصبهم مرسوم وزاري بناء على اقتراح مجلس القضاء الأعلى أو موافقته. [1]

- يتم تنظيم المحاكم المدنية بموجب قانون أصول المحاكمات المدنية الصادر بمرسوم اشتراعي رقم 90 تاريخ 1983/9/16 وقانون القضاء العدلي الصادر بمرسوم اشتراعي رقم 150 تاريخ 1983/9/16، وهناك ثلاث أنواع من المحاكم المدنية:
- محاكم الدرجة الأولى: تسمى أيضًا المحاكم الابتدائية، وتتألف من قاض واحد أو من غرفة تضم عدة قضاة. يتمتع القضاة المنفردون أو رؤساء الغرف بسلطة ضمن الأقضية على القضايا التابعة لهم، في حين أن الغرف مختصة بالقضايا على مستوى المحافظات.
- محاكم الدرجة الثانية: تسمى أيضًا محاكم الاستئناف وتختص بتأكيد أحكام محاكم الدرجة الأولى أو إلغائها، وهي تعمل على مستوى المحافظات وتتألف بدورها من غرف، ويمكن لكل شخص خسر الدعوى جزئيًّا أو كليًّا أمام محكمة الدرجة الأولى أن يستأنف الحكم أمام محكمة الاستئناف الذي هو طريق من طرق الطعن العادية، يقدَّم إلى محكمة الدرجة الثانية بقصد إبطال حكم صادر عن محكمة الدرجة الأولى أو تعديله. والاستئناف هو تطبيق لمبدأ التقاضي على درجتين،

[1] حسين عثمان محمد عثمان, دروس في قانون القضاء الإداري في لبنان وفرنسا ومصر , الدار الجامعية في بيروت, بيروت 1989, ص 63.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويترتب على تقديمه تعليق تنفيذ الحكم الابتدائي المستأنَف طيلة فترة النظر فيه ما لم يكن هذا الحكم الابتدائي معجل التنفيذ [1].

محكمة التمييز: كانت تسمى سابقًا محكمة النقض، مقرها بيروت وهي الأعلى بين المحاكم المدنية وتضم عدة غرف، ويمكن لكل شخص خسر الاستئناف جزئيًا أو كليًا أن يطعن عن طريق التمييز بالقرار الاستئنافي. ويجدر بالإشارة أن التمييز لا يشكل درجة ثالثة من درجات المحاكمة، فمحكمة التمييز حامية القانون بحكم وظيفتها، ولا تمارس رقابتها إلا فيما يتعلق بالمسائل القانونية.

يتم تنظيم المحاكم الجزائية بموجب قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم 328 تاريخ 2001/8/2، ويقصد بالقضاء الجزائي المحاكم والمراجع المختصة بالجرائم الجزائية سواء أكانت مخالفات أو جنحًا أو جنايات. تتولى هذه المحاكم ملاحقة المجرمين ومحاكمتهم والحكم عليهم، وينقسم القضاء الجزائي إلى نوعين: العادي والخاص.

يتألف القضاء الجزائي العادي مما يلي: [2]

- النيابات العامة: تناط بها دعوى الحق العام، ويقصد بها الدعوى الرامية إلى ملاحقة مرتكبي الجرائم والمساهمين فيها وتطبيق العقوبات والتدابير في حقهم. وتنقسم النيابات العامة إلى: النيابة العامة التمييزية ويرأسها النائب العام التمييزي الذي يعين بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير العدل وتضم المحامين العامين التمييزيين المساعدين ومن وظائفها تسيير دعاوى الحق العام مراقبة أعمال موظفي الضابطة العدلية وطلب نقض الأحكام أو القرارات الجزائية والادعاء بالجرائم التي يرتكبها القضاة؛ النيابة العامة المالية ويرأسها النائب العام المالي الذي يعين بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير العدل وتضم المحامين العامين الماليين المساعدين ومن وظائفها ملاحقة الجرائم المالية التي تتعلق بمالية الدولة والخزينة العامة مثل اختلاس الأموال ومخالفة أحكام قوانين الضرائب، كما يتولى الطلب من النائب العام

[1] قانون أصول المحاكمات المدنية اللبناني للعام 1983.

[2] قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم 328 تاريخ 2001/8/2.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستئنافي تحريك دعوى الحق العام أمام قضاة التحقيق أو الادعاء مباشرة أمام المحاكم المختصة؛ النيابة العامة الاستئنافية ويرأسها النائب العام الاستئنافي (في مركز كل محافظة نائب عام استئنافي واحد) وتضم محامين عامين استئنافيين مساعدين ومن وظائفها إجراء التحقيقات الأولية أو تكليف الضابطة العدلية بها وملاحقة المساهمين في الجريمة والتحري عن الجرائم وإسقاط الأحكام الجزائية أو منع تعليق تنفيذها.

- قضاة التحقيق: في مركز كل محافظة دائرة تحقيق يرأسها قاضي تحقيق أول ويعاونه قضاة تحقيق يخضعون لإشرافه، ومن وظائف الدائرة النظر في الجنح والجنايات المحالة من النيابة العامة أو بناء على ادعاء المتضرر.
- الهيئة الاتهامية: تتألف من رئيس يكون عادة الرئيس الأول لمحاكم الاستئناف في المنطقة الكائنة، وعضوين مستشارين، ومن وظائفها إصدار قرارات باعتبار الفعل جناية والنظر في الطعون ضد قرارات قاضي التحقيق والبت بطلبات إعادة الاعتبار أي تنظيف السجل العدلي.
- القضاة الجزائيين المنفردين: يدخل في اختصاص القاضي المنفرد قضايا الجنح والمخالفات فقط دون الجنايات، وذلك وفق عدة طرق أبرزها: ادعاء النيابة العامة، الدعوى المباشرة من المتضرر، القرار الظني بجنحة الصادر عن قاضي التحقيق أو الهيئة الاتهامية. ويمكن للقضاة الجزائيين المنفردين إخلاء سبيل المدعى عليه الموقوف بعد استطلاع رأي النيابة العامة، ووقف تنفيذ مذكرة التوقيف الغيابية، وإصدار القرار بكف التعقبات عن المدعى عليه أو تبرئته أو توقيفه إذا أدين وجاهيًّا بعقوبة الحبس أكثر من سنة.
- محكمة الاستئناف الجزائية: توجد في نطاق كل محافظة محكمة استئناف أو أكثر، وتضم كل منها رئيسًا ومستشارين، ومن وظائفها النظر في استئناف جميع الأحكام الصادرة عن القاضي المنفرد الجزائي في قضايا الجنح، ويحق لها الاستماع إلى الشهود، واستجواب أطراف الدعوى، وتعيين خبير.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- محاكم الجنايات: توجد في نطاق كل محافظة محكمة جنايات أو أكثر، وتضم كل منها رئيسًا ومستشارين، وتنظر في جميع الجرائم التي هي من نوع الجناية والجنح المتلازمة معها والتي تكون محالة معها بقرار اتهام واحد دون الجنح الأخرى، ولا يحق لها أن تنظر في أي فعل جرمي لم يتناوله قرار الاتهام، وتضع يدها على الدعوى بموجب قرار الاتهام المشفوع بادعاء النيابة العامة.
- محكمة التمييز الجزائية: مركزها بيروت وتتألف من عدة غرف وتضم كل غرفة رئيسًا ومستشارَين ويمكنها تصديق القرارات المطعون بها أو نقضها.

يتألف القضاء الجزائي الخاص مما يلي: [1]

- المجلس العدلي: هو أعلى محكمة في لبنان، يرأسها الرئيس الأول لمحكمة التمييز والأعضاء الأربعة الآخرون هم القضاة الأربعة الأعلى رتبة في محكمة التمييز، ويختص المجلس العدلي بالنظر في الإخلال بأمن الدولة الخارجي والداخلي، وغالبًا ما يُعتبر محكمة سياسية لارتباطها العضوي بالسلطات السياسية، فالقضايا تُحال إلى هذا المجلس بمرسوم يتخذ من مجلس الوزراء، ويتم بعد ذلك تعيين قاضي تحقيق يتمتع بصلاحيات واسعة من قبل وزير العدل لكل قضية محالة. ويقدَّم قرار الاتهام إلى المجلس من قبل النائب العام دون إمكان الاستئناف. بموجب المادة 366 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، تجري المحاكمة أمام المجلس العدلي على درجة واحدة، وتُعد الأحكام التي تصدر عن هذا المجلس غير قابلة لأي طريق من طرق المراجعة إلا من خلال المجلس العدلي نفسه
- محكمة الأحداث: يرعى تنظيم هذه المحكمة وأصول عملها القانون رقم 422 تاريخ 2002/6/6 تحت عنوان حماية الأحداث المخالفين أو المعرضين للخطر، وتتألف من قاض منفرد وغرفة ابتدائية في كل محافظة. يستفيد الحدث الذي يخالف القانون من معاملة منصفة وإنسانية، وتخضع

[1] قانون أصول المحاكمات الجزائية اللبناني للعام 2001.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إجراءات ملاحقته والتحقيق معه ومحاكمته إلى بعض الأصول الخاصة، فتحاول ما أمكن تجنيبه الإجراءات القضائية باعتماد التسويات والحلول الحبيّة والتدابير غير المانعة للحرية. ويكون للقاضي أكبر قدر مقبول من الاستنساب ضمن نطاق القانون لاتخاذ التدابير الأكثر ملاءمة لوضع الحدث ولإمكانية إصلاحه. إن الأحكام الصادرة بحق الحدث من المحاكم العادية تكون قابلة للطعن وفق طرق الطعن العادية المطبقة بالنسبة للراشد.

- محكمة المطبوعات: تضم هذه المحكمة رئيسًا ومستشارين وتطبق أمامها أحكام قانون المطبوعات وأحكام القانون الخاص بالبث التلفزيوني والإذاعي، وأحكام قانون العقوبات عند اللزوم. تلاحق هذه المحكمة وسائل الإعلام إجمالًا ولا سيما المطبوعة منها في حال ارتكاب مخالفات مثل نشر وقائع التحقيقات والمحاكمات السرية. والقدح والذم، ونشر التقارير والكتب والرسائل والمقالات والصور والأنباء المنافية للأخلاق والآداب العامة [1].
- المحاكم المختصة بجرائم الاحتكار: هي إحدى غرف محكمة الاستئناف الجزائية، أي توجد مبدئيًّا في مركز كل محافظة، وتتألف من رئيس ومستشارين، ويعين قاضي التحقيق الخاص بها من قبل وزير العدل [2].
- المحاكم العسكرية: تضاءل دور المحاكم العسكرية خلال الحرب الأهلية بحيث تَراجع دور الدولة مقابل ظهور محاكم خاصة بالأحزاب، علمًا أن من الأخيرة أصدرت في بعض الأحيان عقوبة الإعدام. عند انتهاء الحرب، أصبحت المحاكم العسكرية أقوى تدريجيًّا، ومع ذلك، وتحت ضغط الرأي العام، تم إعداد مشروع مراجعة لقانون المحاكم العسكرية تحت إشراف اللجنة الفرعية المنبثقة عن لجنة الإدارة والعدل لقصر اختصاص تلك المحاكم على العسكريين، غير أن المراجعة قلصت صلاحيات المحاكم العسكرية بشكل محدود فقط، في حين أنها أكملت تنظيمها. وينظم المحاكم العسكرية القانون رقم 24 تاريخ 1968/4/13، وهي تخضع لإشراف وزارة الدفاع الوطني التي

[1] قانون المطبوعات اللبناني للعام 1962.

[2] مرسوم اشتراعي رقم 73 تاريخ 1983/09/09.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تمارس سلطتها عليها بطريقة لسلطة وزارة العدل على المحاكم المدنية، مع ارتباط أعضاء المحاكم العسكرية أيضًا بقيادة الجيش من جهة كونهم عسكريين.

وتضم المحاكم العسكرية القضاة العسكريين المنفردين في المناطق، والمحكمة العسكرية الدائمة في بيروت، ووفقًا للمادة 6 من قانون القضاء العسكري، تتكون هذه المحكمة من غرفتين هما محكمة الجنح التي تفصل في المخالفات التي تتجاوز اختصاص القضاة العسكريين المنفردين وتتألف من ضابط رئيس لها ومساعدَين أحدهما قاض مدني والآخر عسكري لا يمارس مهنة القضاء بالضرورة ويفضل أن تكون له خلفية قانونية، ومحكمة الجنايات وتتألف من ضابط رئيس لها وقاضٍ عادي وثلاثة ضباط عسكريين، وعندما تفصل المحكمة العسكرية في قضية تتعلق بأحد أفراد الأمن الداخلي أو الأمن العام أو أمن الدولة أو الجمارك، فإنها تضم أيضًا ضابطين من نفس المؤسسة التي ينتمي إليها المدعى عليه، ويمكن استئناف قراراتها أمام محكمة التمييز العسكرية بالشروط التي يقتضيها القانون. تضم المحاكم العسكرية أيضًا النيابة العامة العسكرية أي مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية ومساعدوه وهم يمارسون دور النيابة العامة أمام المحاكم العسكرية ولهم صلاحيات النائب العام الاستئنافي بما لا يتعارض مع قانون القضاء العسكري، ومحكمة التمييز العسكرية ومقرها بيروت ويرأسها قاض مدني لدى محكمة التمييز يعينه فيها رئيس محكمة التمييز. بالإجمال، يعيَّن الضباط التابعون للمحاكم العسكرية من قبل وزير الدفاع بموجب مذكرة تشكيلات صادرة عن قيادة الجيش (يتم مؤخرًا تعيينهم من بين الضباط الحائزين على إجازة في الحقوق)، فيما يعيَّن القضاة المدنيون بموجب مرسوم تشكيلات قضائية تقره الحكومة.

تكون جلسات الاستماع علنية من حيث المبدأ ويتيح القانون للمتهم الاستعانة بمحامٍ مدني بيْد أن رئيس المحكمة يستطيع تأخير استفادة المدعى عليه من المحامي لمدة شهر لأسباب تأديبية لا يحددها أي معيار. وفي مثل هذه الحالات يتم تعيين ضابط للدفاع عن المتهم دون الحاجة لموافقته، ويمكن للنيابة العامة العسكرية أن تستأنف قرار إسقاط جميع التهم التي أصدرها قاضي التحقيق، ونظرًا للطبيعة الاستثنائية لإجراءات المحاكمة، لا يُطلب من المحاكم شرح أسباب قراراتها، وتَصدر الأحكام عند اختتام المحاكمة استنادًا إلى قانون أصول المحاكمات الجزائية بالإضافة إلى قانون القضاء العسكري، رغم أن بعض أحكام

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأخير تتعارض مع الأول. علاوة على ذلك، فإن الإجراءات أمام المحاكم العسكرية لا تخضع لرقابة النظام القضائي المدني.

إن اختصاص المحاكم العسكرية بالنظر في أي عمل يشكل تهديدًا للأمن القومي أو تحريضًا على النزاع يضع تحت ولايتها القضائية الكثير من المدنيين فور تحديد المدعي العام العسكري للتهم. وتتمتع المحاكم العسكرية بسلطة قضائية ليس فقط على الجرائم والجنح والمخالفات التي يرتكبها أفراد الجيش على النحو المحدد في قانون القضاء العسكري، ولكن أيضًا على أي جريمة أو مخالفة أو أي فعل آخر يرتبط به أفراد الجيش بشكل مباشر أو غير مباشر. وبالتالي فإن هذا ينطبق على أي موظف مدني في الأجهزة الأمنية، وكذلك على أي شخص مرتبط بعمل إجرامي يرتكبه أفراد من الجيش. مع ذلك، فقد تم في العام 1977 بموجب المرسوم الاشتراعي رقم 77/110 تقليص هذا الاختصاص من خلال استبعاد الجرائم التي يرتكبها رجال قوى الأمن الداخلي والأمن العام والمديرية العامة لأمن الدولة والموظفون المدنيون التابعون لقوى الأمن الداخلي والأمن العام والتي لا علاقة لها بالوظيفة، وكذلك الجرائم الواقعة على هؤلاء من اختصاص المحاكم العسكرية.

يُضاف إلى ما سبق مجلس شورى الدولة المجلس الدستوري والمحاكم الدينية.

يقع مقر مجلس شورى الدولة في بيروت وهو المحكمة الإدارية الوحيدة في لبنان حاليًا، وقد أنشئ في العام 1924 وينظمه المرسوم الاشتراعي رقم 75/10434 تاريخ 1975/6/14 وتعديلاته ولا سيما في الأعوام1980 و1993 و2000. يتكون المجلس من عشر غرف وتضم حوالي 45 قاضيًا من بينهم 10 رؤساء غرف و35 مستشارًا، يتولى مكتب المجلس مسؤولية الإشراف والرقابة على حسن سير العمل في المحاكم الإدارية، ويتكون بدوره من رئيس المجلس ومفوض الحكومة أي نائب الرئيس ورئيس هيئة التفتيش القضائي ورؤساء غرف المجلس. ينقسم دور المجلس إلى قسمين: يعرض آراءه في بعض القرارات الإدارية أمام السلطة التنفيذية، ويفصل في المنازعات الإدارية بين الدولة والأفراد والمؤسسات. يشمل ذلك طلبات التعويض عن الأضرار التي تقع بسبب الأشغال العامة أو تنفيذ المصالح العامة والأضرار الناتجة عن سير العمل الإداري في المجلس النيابي، والقضايا الإدارية المتعلقة بعقود أو صفقات أو التزامات أو

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

امتيازات إدارية أجرتها الإدارات العامة أو الدوائر الإدارية في المجلس النيابي لتأمين سير المصالح العامة، وقضايا الموظفين والمنازعات الفردية المتعلقة بموظفي المجلس النيابي، والقضايا المتعلقة بإشغال الأملاك العامة، والقضايا التي ترجع فيها السلطة الإدارية على الموظفين في حال ارتكابهم خطأ كان سببًا للحكم عليها، وقضايا الضرائب والرسوم المباشرة وغير المباشرة ويتمتع مجلس الدولة بالاستقلال مبدئيًّا ولا يخضع قضاته الإداريون لسلطة مجلس القضاء الأعلى، بل لسلطة مكتب المجلس.

برزت الحاجة إلى إنشاء مجلس دستوري بعدما استقر الرأي في لبنان وفرنسا على عدم حق المحاكم العدلية أو الإدارية بإعلان بطلان أعمال السلطة التشريعية، لكن الدستور اللبناني قبل الطائف كان يتيح لرئيس الجمهورية نوعًا من الرقابة عبر قسمه باحترام الدستور وإعطائه الحق بإعادة القانون إلى مجلس النواب لمناقشته مرة ثانية إذا وجد فيه ما يخالف أحكام الدستور، فإذا أكد المجلس هذا القانون، كان لرئيس الجمهورية حق حل البرلمان سندًا للمواد 50 و55 و57 من الدستور آنذاك. فيما بعد، نصت وثيقة الوفاق الوطني التي أقرت في الطائف على إنشاء مجلس دستوري لتفسير الدستور ومراقبة دستورية القوانين والبت في النزاعات والطعون الناشئة عن الانتخابات الرئاسية والنيابية، وتمّ إدراج هذا الاتفاق في الدستور اللبناني بموجب القانون الدستوري رقم 18 تاريخ 1990/9/21، وبتاريخ 1993/7/15، سنّ مجلس النواب القانون رقم 93/250 بعنوان إنشاء المجلس الدستوري، وهو يتألف من عشرة أعضاء يتم تعيينهم على النحو الآتي:

يعين مجلس النواب نصف أعضاء المجلس الدستوري بالأكثرية المطلقة من عدد الأعضاء في الدورة الأولى وبالأكثرية النسبية من أصوات المقترعين في الدورة الثانية.

يعين مجلس الوزراء النصف الآخر بأكثرية ثلثي عدد أعضاء الحكومة.

نصت المادة الأولى من قانون إنشاء المجلس على أنه هيئة دستورية مستقلة ذات صفة قضائية، ونصت المادة 13 على أن القرارات الصادرة عنه تتمتع بقوة القضية المحكمة وهي ملزمة لجميع السلطات العامة وللمراجع القضائية والإدارية. كما أن قرارات المجلس الدستوري مبرمة ولا تقبل أي طريق من طرق المراجعة العادية أو غير العادية. وحدّدت المادة 19 من الدستور، ومن بعدها المادة الأولى من قانون إنشاء المجلس الدستوري، ثم المادة الأولى من نظامه الداخلي، مهمة هذا المجلس بمراقبة دستورية القوانين وسائر النصوص

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التي لها قوة القانون والبت في النزاعات والطعون الناشئة عن الانتخابات الرئاسية والنيابية. ويجدر بالإشارة أن الغاية الجوهرية من إنشاء المجلس وفق ما نصت عليه وثيقة الوفاق الوطني التي أقرها اللقاء النيابي في الطائف بتاريخ 1989/10/22 كانت مهمة تفسير الدستور إضافة إلى مراقبة دستورية القوانين والبت في النزاعات والطعون الناشئة عن الانتخابات الرئاسية والنيابية. لكن قانون إنشاء المجلس الدستوري رقم 93/250 لم ينص على صلاحيته في تفسير الدستور بعد النقاش المستفيض في مجلس النواب وحذف صلاحية تفسير الدستور. ونصت المادة 18 على أن المجلس الدستوري يتولى الرقابة على دستورية القوانين وسائر النصوص التي لها قوة القانون. وخلافًا لأي نص مغاير، لا يجوز لأي مرجع قضائي أن يقوم بهذه الرقابة مباشرة عن طريق الطعن أو بصورة غير مباشرة عن طريق الدفع لمخالفة الدستور أو مخالفة مبدأ تسلسل القواعد والنصوص. أما حق المراجعة في كل ذلك، فيعود لرئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء ولعشرة أعضاء من مجلس النواب على الأقل. كما يعود إلى رؤساء الطوائف المعترف بها قانونًا حق المراجعة فيما يتعلق حصرًا بالأحوال الشخصية وحرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية وحرية التعليم الديني، بحيث تقدَّم المراجعة من قبل المرجع المختص إلى رئاسة المجلس الدستوري خلال مهلة خمسة عشر يومًا تلي نشر القانون في الجريدة الرسمية. ويعلن المجلس في قراره أن القانون مطابق أو مخالف كليًّا أو جزئيًّا للدستور، فإذا قرر أن النص موضوع المراجعة مشوب كليًّا أو جزئيًّا بعيب عدم الدستورية، فإنه يقضي بإبطاله كليًّا أو جزئيًّا بقرار معلل يرسم حدود البطلان. يتولى المجلس كذلك الفصل في صحة انتخابات رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس النواب والبت في الطعون والنزاعات الناشئة عنها، وذلك بطلب من ثلث الأعضاء الذين يتألف منهم مجلس النواب قانونًا على الأقل. كما الفصل في صحة نيابة نائب منتخب والنظر في النزاعات والطعون الناشئة عن انتخابات أعضاء مجلس النواب، وذلك بموجب طلب يقدمه المرشح الخاسر في الدائرة الانتخابية نفسها إلى رئاسة المجلس الدستوري في مهلة أقصاها ثلاثون يومًا تلي تاريخ إعلان نتائج الانتخاب. ويعلن المجلس في قراره صحة النيابة المطعون فيها أو عدم صحتها وفي هذه الحالة الأخيرة، يحق له إما إلغاء النتيجة بالنسبة للمرشح المطعون في نيابته وإبطالها، وبالتالي تصحيح هذه النتيجة وإعلان فوز المرشح الحائز على الأغلبية وعلى الشروط التي تؤهله للنيابة،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أو إبطال نيابة المطعون ذكرنا فيما سبق دور مجلس القضاء الأعلى وهو من أبرز الهيئات القضائية، ونضيف هنا أنه يتألف من عشرة أعضاء كما يلي:

- ثلاثة أعضاء حكميين هم الرئيس الأول لمحكمة التمييز رئيسًا والنائب العام لدى محكمة التمييز نائبًا للرئيس ورئيس هيئة التفتيش القضائي عضوًا.
- خمسة أعضاء معينين بمرسوم بناء على اقتراح وزير العدل ويُختارون من بين رؤساء الغرف في محكمة التمييز ومحاكم الاستئناف ومحاكم الدرجة الأولى.

قاضيان من رؤساء الغرف في محكمة التمييز يتم انتخابهما لمدة ثلاث سنوات من قبل الرئيس الأول لمحكمة التمييز ورؤساء الغرف والمستشارين في محكمة التمييز كافة [1].

لا يكون اجتماع مجلس القضاء الأعلى قانونيًّا إلا بحضور ستة من أعضائه على الأقل، ومن صلاحياته وضع مشروع المناقلات والالحاقات والانتدابات القضائية الفردية أو الجماعية وعرضها على وزير العدل للموافقة عليه، ولا تصبح التشكيلات نافذة إلا بعد موافقة وزير العدل، وعند حصول اختلاف في وجهات النظر بين وزير العدل ومجلس القضاء الأعلى تعقد جلسة مشتركة بينهما للنظر في النقاط المختلفة عليها، فإذا استمر الخلاف ينظر مجلس القضاء الأعلى مجددًا في الأمر للبت فيه ويتخذ قراره بأكثرية سبعة أعضاء ويكون قراره في هذا الشأن نهائيًّا وملزمًا له، وتصدر التشكيلات القضائية بمرسوم بناء على اقتراح وزير العدل.

تشكل المحاكم الدينية خصوصية رئيسية للنظام القضائي اللبناني، وبعدما بات عدد الطوائف المعترف بها 18، استلزم التعدد الطائفي تعدُّد قوانين الأحوال الشخصية، فالقانون يسمح للطوائف الرسمية بإدارة شؤونها بشكل مستقل. لضمان حماية هذا المبدأ وتطبيقه، تمنح المادة 19 من الدستور رؤساء الطوائف الدينية المعترف بها قانونًا حق استشارة المجلس الدستوري لتأكيد دستورية بعض القوانين كما ذكرنا. وتتولى الطوائف الدينية المعترف بها مسؤولية صياغة الأحكام المتعلقة بالأحوال الشخصية لأفراد طوائفها، ما يمنح

(1) نظام مجلس شورى الدولة، : http://77.42.251.205/LawArticles.aspx?Law، تاريخ الزيارة 2025/2/15

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المؤسسات الدينية الشخصية القانونية ويعطيها الحق في إقامة العدالة، وحتى اليوم، لا تشكل هذه المحاكم جزءًا من الهيكل القضائي للدولة اللبنانية. ويتم إنشاؤها بموجب مراسيم صادرة عن السلطات العليا لكل من تلك الديانات التي تمارس السيطرة المباشرة عليها. تندرج ضمن المحاكم الدينية المحاكم الكنسية والسنية والشيعية والدرزية:

- يتم تنظيم المحاكم الكنسية وفق القانون المختص بتحديد صلاحيات المراجع المذهبية للطوائف المسيحية والطوائف الاسرائيلية الصادر تاريخ 1951/4/2، وتبتُّ المحاكم الكنسية في المسائل المتعلقة بالزواج والطلاق وحضانة الأطفال والنفقة، وليس لها ولاية على الوراثة لأن الوراثة لغير المسلمين تقع ضمن اختصاص المحاكم المدنية. يكون القضاة المتولين لهذه المحاكم رجال دين أو من ممارسي القانون، غير أن وضعهم مختلف عن وضع القضاة المدنيين ولا يخضعون للنظام الأساسي للقضاء أو لسلطة مجلس القضاء الأعلى ولا يتقاضون رواتبهم من الدولة بل من المؤسسات التابعة للكنيسة.
- يتم تنظيم المحاكم الدينية بموجب قانون صادر عن مجلس النواب بتاريخ 1962/7/16 بالنسبة للسنة والشيعة، والمرسوم رقم 3473 تاريخ 1960/3/5 بالنسبة للدروز. ويعتبر تنظيم القضاء الديني لهذه الطوائف جزءًا لا يتجزأ من الدولة، ما يلزمه بالالتزام بالتشريعات التي يصدرها مجلس النواب. وخلافًا للمحاكم الكنسية، يمكن للمحاكم الشرعية أن تقرر بشأن الميراث، والقضاة العاملون فيها هم من رجال الدين ولديهم بالإجمال خبرة في الممارسة القانونية، يتقاضون رواتبهم من الدولة، ويعيَّنون بمرسوم من مجلس الوزراء، ولكنهم لا يخضعون للنظام الأساسي للقضاة ولا لسلطة مجلس القضاء الأعلى. ثمة محكمة ابتدائية سنية وشيعية في كل قضاء ومحكمة عليا لكل من الطائفتين في بيروت تتولى إصدار قرارات الاستئناف، يتم تقديم الطعون أمام محكمة التمييز. بالنسبة للدروز، هناك محكمة ابتدائية واحدة في كل قضاء ومحكمة استئناف عليا واحدة في بيروت، وتنظر محكمة التمييز بالطعون المقدمة أيضًا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: تعيين القضاة ومسؤولياتهم

يتم اختيار القضاة مبدئيًا من خلال مباراة الدخول إلى معهد الدروس القضائية بموجب المادة 59 من القانون رقم 83/150، بناء على تقييم وزير العدل للحاجة إلى تعيين قضاة جدد وتحديد العدد المطلوب بعد استشارة مجلس القضاء الأعلى.

يجب على المرشح للمباراة:

- أن يكون لبنانيًا منذ عشر سنوات على الأقل.
- أن يتمتع بجميع حقوقه المدنية، وألا يكون محكومًا عليه بجريمة أو جناية.
- أن يكونوا خاليًا من الأمراض أو الإعاقات التي تمنعه من ممارسة مهامه.
- أن يكون حاصلًا على إجازة في الحقوق اللبنانية.
- إتقان اللغة العربية والفرنسية أو الإنكليزية.
- ألا يفوق عمره 35 سنة وقت إجراء الامتحان الكتابي.

كما تسمح المادة 68 من المرسوم نفسه بتعيين أي مرشح حائز على دكتوراه في القانون قاضيًا متدربًا في المعهد دون اجتياز امتحان الدخول بمرسوم يصدر بناء على اقتراح وزير العدل بعد موافقة المجلس الأعلى للقضاء.

وللوقوف على تعيين القضاة ومسؤولياتهم، سوف نتناول الموضوع من خلال تدريب القضاة وضماناتهم (فرع أول) ومن ثم نتناول مسؤوليات القضاة (فرع ثان).

الفرع الأول: تدريب القضاة وضماناتهم

نظرًا للطابع الخاص للوظيفة القضائية وما تستدعيه من إعداد خاص، كان إنشاء معهد الدروس القضائية في العام 1961 لإعداد القضاة لتولي هذه الوظيفة الأساسية للدولة والجوهرية للعدالة. يتابع القضاة المتدربون دورة تدريبية مدتها ثلاث سنوات في المعهد، ويحضر القاضي المتدرب الجلسات ويطّلع على ملفات القضايا ويعدّ مشاريع القرارات التي يعرضها على رئيس المحكمة لتقييمها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في نهاية التدريب الذي يستمر ثلاث سنوات، يقوم مجلس معهد الدروس القضائية بإعداد قائمة بأسماء الناجحين وعرضها على مجلس القضاء الأعلى مع المقترحات المتعلقة بكل قاض متدرب وقدرته على أداء واجباته. يقرر مجلس القضاء الأعلى مدى قدرة القاضي على أداء واجباته، ويتم التعيين النهائي بمرسوم بناء على اقتراح وزير العدل [1].

أطلقت وزارة العدل في العام 2003 مشروعًا لتطوير معهد الدروس القضائية، بهدف تحديث عملية التطويع وجعل التعليم المستمر إلزاميًّا للقضاة، في سبيل مواكبة التطور الحاصل في مختلف الميادين القانونية، وتم إعداد برامج تدريبية حديثة وتطبيقها في المعهد. كما جرى التعاون بين المعهد والمدرسة الوطنية للقضاء في فرنسا والمدرسة الوطنية للكتبة في ديجون. استغرق هذا المشروع نحو 15 شهرًا، وساهم في تعزيز قدرات وزارة العدل بغية تأمين حسن سير العدالة في لبنان ودعم الاحتراف المهني لمختلف أعضاء الهيئات الحقوقية، وبشكل عام مواكبة تطوير المرفق العدلي في لبنان لضمان عدالة أكثر فعالية وشفافية، ووفّر المشروع تنظيم برامج تدريب متواصلة للقضاة والمساعدين القضائيين والخبراء وكتاب العدل والمحامين والأطباء الشرعيين وغيرهم ممن لهم صلة بمرفق العدالة.

يكتسب القاضي درجة واحدة كل سنتَين ويعيَّن القضاة في محاكم مختلفة حسب رتبهم، ولا يوجد أي تمييز آخر بين القضاة، ويحال القاضي على التقاعد عند بلوغه 68 عامًا. وبغية دعم رواتب القضاة، أنشئ صندوق تعاضد القضاة بموجب المرسوم رقم 83/52 تاريخ 1983/7/29، ويستفيد منه جميع القضاة بمن فيهم القضاة المتدربون والقضاة المتقاعدون وأسرهم، ويسدد الصندوق تكاليف العلاج في المستشفيات والتعليم والجامعات لأبناء القضاة.

[1] معهد الدروس القضائية، تعيين قضاة جدد، http://ijs.justice.gov.lb/pages.asp?id=15، تاريخ الزيارة 2025/2/18.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تجيز المادة 95 من قانون القضاء العدلي لمجلس القضاء الأعلى عزل القاضي من منصبه، دون اللجوء إلى أي إجراءات تأديبية، بناء على اقتراح هيئة التفتيش القضائي وبعد الاستماع إلى القاضي المعني وذلك بأكثرية ثمانية من أعضائه ولا يسمح القانون للقضاة باستئناف قرار كهذا [1].

الفرع الثاني: مسؤوليات القضاة

تتولى هيئة التفتيش القضائي مراقبة حسن سير العمل القضائي وعمل القضاة، وتتألف من رئيس وأربعة مفتشين عامين وستة مفتشين عاديين، يتم تعيينهم بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير العدل. تمارس المفتشية صلاحياتها تحت إشراف وزير العدل، ولها أن تقرر الإحالة إلى مجلس التأديب إذا رأى التحقيق ضرورة لذلك، كما يجوز لها اقتراح وقف القاضي المحال إلى المجلس التأديبي عن العمل. ووفقًا للمادة 83 من قانون القضاء العدلي، يجوز إحالة القضاة إلى المجلس التأديبي بسبب الإخلال بالواجب المهني أو الشرف أو الكرامة، ويشمل ذلك التغيب غير المبرر، والتأخير في الفصل في القضايا العالقة، والتمييز غير المبرر بين الأطراف، والتأخير في إصدار الحكم.

يتألف المجلس التأديبي من رئيس غرفة محكمة التمييز الذي يرأس المجلس التأديبي، ورئيسي غرفة محكمة الاستئناف، وأعضاء يعيَّنون من قبل رئيس مجلس القضاء الأعلى في بداية كل عام. يجوز الطعن في قرارات المجلس التأديبي من القاضي المحال أمامه أو من قبل رئيس هيئة التفتيش القضائي أمام الهيئة العليا للتأديب القضائي التي تتكون من رئيس مجلس القضاء الأعلى، أو نائبه، وأربعة أعضاء يعينهم المجلس الأعلى للقضاء في بداية كل عام.

تشمل الإجراءات التأديبية ما يلي: التنبيه، اللوم، تأخير الترقية لمدة لا تتجاوز السنتين، إنزال الدرجة، التوقيف عن العمل بدون راتب لمدة لا تتجاوز السنة، الصرف من الخدمة، العزل مع الحرمان من تعويض الصرف أم معاش التقاعد.

---

[1] معهد الدروس القضائية، تعيين قضاة جدد، http://ijs.justice.gov.lb/pages.asp?id=15، تاريخ الزيارة 2025/2/18. مرجع سابق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يستطيع مجلس القضاء الأعلى عزل أي قاض إذا رأى أنه لم يعد يحق له ممارسة مهامه القضائية، بشرط موافقة أغلبية ثمانية من أعضاء المجلس العشرة، ودون الحاجة إلى استشارة وزير العدل أو الحصول على موافقته [1].

ووفقاً للمادة 741 من قانون أصول المحاكمات المدنية، يجوز مساءلة الدولة عن الأفعال التي يقوم بها القضاة في ممارسة وظائفهم، وتُرفع الدعوى في هذه الحالة أمام محكمة التمييز. كما يمكن من حيث المبدأ تحميل القضاة المسؤولية الجنائية، فقانون العقوبات يَذكر عددًا من الجرائم المحددة المتعلقة بوضع القاضي بما في ذلك الاعتقال غير القانوني، أو قبول الرشاوى، أو العمولات، أو الرشوة أو الفساد المباشر أو غير المباشر، أو التمييز أو سوء استخدام السلطة، كما أن القاضي الذي ارتكب جنحة أو جناية يكون مسؤولًا جنائيًّا، وقد تشكل صفة القاضي في بعض الأحوال سببًا للتشديد. مع ذلك، ولحماية القضاة في ممارسة وظائفهم من الاتهامات الجائرة أو التي لا أساس لها، ينص القانون على قواعد استثنائية للاختصاص القضائي في حالة جنحة أو جناية يُزعم أن القاضي ارتكبها. وفقًا للمادة 44 من قانون القضاء العدلي، تختص محكمة التمييز بالنظر في الجنح والجنايات التي يُتَّهَم فيها القضاة أو أعضاء النيابة العامة لدى محكمة التمييز أو رؤساء محاكم الاستئناف والمدعين العامين، وتختص الغرفة الجزائية في محكمة التمييز بالفصل في الجرائم والجنح التي يُدعى ارتكابها من قبل قضاة آخرين [2].

- منذ منتصف القرن العشرين، شهد القضاء اللبناني العديد من الحركات الاحتجاجية لتحسين الظروف المادية والمهنية للقضاة ولكن أيضًا من أجل استقلال أكبر للقضاء:
- خلال الأربعينيات، وقّعت مجموعة من القضاة بيانًا للمطالبة بتحسين ظروف المهنة المعنوية والمادية، واصطدمت المبادرة الاحتجاجية مع هرم السلطة القضائية ولم تسفر عن أي نتيجة.

[1] معهد الدروس القضائية، تعيين قضاة جدد، http://ijs.justice.gov.lb/pages.asp?id=15، تاريخ الزيارة 2025/2/18. مرجع سابق.

[2] قانون أصول المحاكمات المدنية اللبناني للعام 1983.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- في العام 1969، ألّف عدد من القضاة جمعية هي "حلقة الدراسات القضائية"، وكان هدفها إنشاء سلطة قضائية مختصة ووضع حد للتدخلات السياسية في عمل القضاء، بخاصة في تعيينات القضاة وتشكيلاتهم. أوقفت هذه الجمعية نشاطاتها بعد نقل عدد من أعضائها إلى مراكز مختلفة [1].

- في أواخر السبعينيات، وضع عدد من القضاة من خريجي معهد الدروس القضائية دراسة مطلبية وقَعها ١٧٢ قاضيًا عدليًا تطالب بصورة أولية بتحسين الأوضاع المادية للقضاة.

- في بداية الثمانينات، تداعى بعض القضاة إلى عقد لجنة تنفيذية ووقعوا عريضة مرفِقين بها قائمة مطالب من بينها على وجه الخصوص تحويل السلطة القضائية إلى مسؤولية وليس وظيفة وتعديل جميع النصوص القانونية المخالفة للدستور وانتخاب أعضاء مجلس القضاء الأعلى من بين القضاة. اصطدمت اللجنة كذلك مع الهرم التراتبي في السلطة القضائية وجرى نقل أعضائها وتعيينهم في مراكز مختلفة من أجل وقف أنشطة اللجنة بشكل سريع.

- في العام 1982، شُكّلت لجنة قضائية دعت جميع القضاة إلى جمعية عمومية، وطالب المشاركون باحترام استقلال القضاء وفقًا للدستور، وإلغاء جميع النصوص القانونية المخالفة للدستور، وحصر دور المجلس الأعلى للقضاء في الرقابة والتفتيش، ومعالجة شؤون القضاة ولا سيما الاستقلال المالي للقضاء، وتحسين الوضع المادي للقضاة. بعد فشل المفاوضات، قرر القضاة في نيسان 1982، ولأول مرة في تاريخ القضاء اللبناني، وقف العمل لحين تلبية مطالبهم وقد دعم محامو نقابة المحامين في بيروت القضاة. أدان مجلس القضاء الأعلى هذه المبادرة ودعا القضاة إلى استئناف عملهم وهددهم بتطبيق تدابير صارمة من ضمن قانون التطهير القضائي، أي القانون رقم 49 تاريخ 1965/9/6 الذي يسمح لمجلس القضاء الأعلى بفصل القضاة دون محاكمة. عقب

[1] طارق زيادة، محاولة أولية في تأريخ التحركات الجماعية للقضاة اللبنانيين بعد الاستقلال، صحيفة النهار، 2006/7/10.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تدخل مجلس القضاء الأعلى، انقسم القضاة بين مؤيدين للإضراب وغير مؤيدين ما أسفر عن توقف التحرك [1].

- بعد انتهاء الحرب الأهلية عام 1990، وتحت وطأة تدهور الوضع المادي، أرسل عدد من القضاة عريضة إلى السلطات ينددون فيها بأوضاعهم المادية ويهددون بالاستقالة الجماعية إذا لم يتحسن الوضع.
- في العام 1997، وقّع نحو 300 قاض على عريضة تتعلق بسلسلة من المطالب المهنية والمادية. أول هذه المطالب يقضي بتمتع مجلس القضاء الأعلى بجميع مظاهر الاستقلال المعنوي والمادي، بحيث يتولى جميع الأمور المتعلقة بالقضاة مثل التعيينات والتشكيلات والتنظيم العام، وتخصص له ميزانية خاصة يمكنه استخدامها لحسن سير عمل القضاء، بما في ذلك منح الرواتب المناسبة. بعد أن أصدر مجلس القضاء الأعلى بيانًا يؤيد المطالب التي قدمها القضاة، اجتمع ما يقارب 200 قاض في شباط 1998 لدعم مجلس القضاء الأعلى الذي أثار موقفه انتقادات واسعة النطاق وحملات في وسائل الإعلام.
- في العام 1999، استُدعي 16 قاضيًا لأداء الخدمة العسكرية، فنظموا مذكرة طعنوا من خلالها بهذا الاستدعاء، ثم وقّع ما يزيد عن 260 قاضيًا بالتوقيع على عريضة الدعم التي تم تقديمها إلى مجلس القضاء الأعلى، غير أن ذلك لم يسفر عن أي نتيجة واستجاب القضاة للاستدعاء في نهاية المطاف.
- في العام 2005، انتهت ولاية خمسة من أعضاء مجلس القضاء الأعلى العشرة، لكن الانقسام السياسي حال دون تعيين أعضاء جدد من قبل مجلس الوزراء. عقد رئيس المجلس الأعلى للقضاء اجتماعًا عامًّا للقضاة في أيار 2006 تم خلاله الإعلان عن يوم إضراب القضاة، لكن هذا

[1] سامر غمرون، التحرّكات القضائيّة الجماعيّة في لبنان، المفكرة القانونية، https://legal-agenda.com/%D8، تاريخ الزيارة 2024/2/19.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاحتجاج الذي وصفته وسائل الإعلام ب "تمرد القضاة" لم يغير في الواقع واستمر الفراغ في مجلس القضاء الأعلى عدة أشهر قبل أن يتم التوافق على تعيينات جديدة [1].

باستثناء حلقة الدراسات القضائية التي تأسست في العام 1969 كجمعية وحصلت على علم وخبر من وزارة الداخلية، لم تؤد الإجراءات الجماعية للقضاء اللبناني إلى أي تغيير على المستوى المؤسسي. وقد دفع هذا بعض القضاة إلى الدعوة إلى إنشاء جمعية موسعة للقضاة قادرة على اتخاذ المبادرات عندما تتأخر الحلول لمشكلاتهم. في العام 2006، بدأ عدد من القضاة بمناقشة إنشاء جمعية كهذه، ومع ذلك، يبدو أن الأعم الأغلب من القضاة مجمعين على دور مجلس القضاء الأعلى وضرورة منحه الصلاحيات الكاملة لإدارة الجسم القضائي بدءًا بالاستقلالية المالية والإدارية.

[1] طارق زيادة، محاولة أولية في تأريخ التحركات الجماعية للقضاة اللبنانيين بعد الاستقلال، صحيفة النهار، 2006/7/10. مرجع سابق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

تُعتبر السلطة القضائية في لبنان حجر الأساس لضمان سيادة القانون وحماية الحقوق، لكنها تعاني من ضعف الاستقلالية بسبب التدخلات السياسية والطائفية في التعيينات والقرارات. يخضع القضاة لتأثير السلطة التنفيذية، خاصة في آلية التعيين التي تمر عبر مجلس الوزراء، مما يحد من حيادية القضاء. رغم وجود قضاة نزيهين، تعيقهم بنية النظام السياسي القائم على المحاصصة. يؤثر هذا الواقع سلبًا على ثقة المواطنين بالقضاء، ويُضعف قدرة الدولة على مكافحة الفساد. إصلاح السلطة القضائية ضرورة ملحّة لبناء دولة القانون. استقلال القضاء ليس ترفًا، بل شرط أساسي للعدالة.

تُعدّ السلطة القضائية في لبنان إحدى الركائز الأساسية للنظام الديمقراطي، إذ تمثل الضامن لتحقيق العدالة وصون الحقوق والحريات. تقوم هذه السلطة على مبدأ الفصل بين السلطات، لكنها تواجه تحديات عديدة تعيق أداءها بالشكل المثالي. يلعب القضاء دورًا محوريًا في حفظ التوازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، إلا أن واقع القضاء اللبناني يكشف عن تدخلات سياسية تطال تعيينات القضاة وآلية عملهم، ما يُضعف استقلاليته.

تعيين القضاة في لبنان يتم عبر مرسوم يصدر عن مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير العدل وموافقة مجلس القضاء الأعلى، ما يُبقي العملية ضمن دائرة التأثير السياسي. ورغم وجود مجلس القضاء الأعلى كجهة يفترض أن تحمي استقلال القضاء، إلا أن تركيبته نفسها لا تخلو من تدخل سياسي، نظرًا لأن بعض أعضائه يُعيّنون من قبل السلطة التنفيذية. هذا الواقع يفتح المجال لتأثيرات حزبية وطائفية تؤثر على مسار العدالة.

النتائج المترتبة على هذا الواقع متعددة، منها اهتزاز ثقة المواطنين بالقضاء، وتباطؤ البت في القضايا، لا سيما في الملفات الحساسة مثل الفساد والانهيار المالي. كما يُضعف هذا الوضع قدرة القضاء على محاسبة المرتكبين، ما يؤدي إلى تفشي الإفلات من العقاب. من جهة أخرى، هناك قضاة نزهاء يسعون للحفاظ على هيبة القضاء، لكنهم يصطدمون بعوائق بنيوية تمنعهم من أداء دورهم الكامل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطالبة باستقلال القضاء باتت من أبرز شعارات الحراك الشعبي، الذي يرى أن الإصلاح الحقيقي يبدأ من قضاء نزيه وشفاف. إن إصلاح آلية تعيين القضاة وتحصينهم من الضغوط السياسية يعدّ خطوة ضرورية لضمان العدالة. فالقضاء المستقل لا يمكن أن يُبنى من دون إرادة سياسية حقيقية تسعى إلى بناء دولة القانون والمؤسسات. تعزيز الشفافية والمحاسبة داخل الجسم القضائي، وتطوير آليات التعيين على أسس الكفاءة لا الولاءات، يمثلان السبيل الوحيد لاستعادة ثقة الناس بهذا المرفق الحيوي. وختامًا، فإن إصلاح القضاء في لبنان لم يعد خيارًا، بل ضرورة وطنية لإنقاذ ما تبقى من الدولة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

الكتب

1. حسين عثمان محمد عثمان, **دروس في قانون القضاء الإداري في لبنان وفرنسا ومصر**, الدار الجامعية في بيروت, بيروت 1989.

المواقع الالكترونية والصحف

1. سامر غمرون، **التحرّكات القضائيّة الجماعيّة في لبنان، المفكرة القانونية**، https://legal-agenda.com/%D8، تاريخ الزيارة 2024/2/19.
2. طارق زيادة، محاولة أولية في تأريخ التحركات الجماعية للقضاة اللبنانيين بعد الاستقلال، **صحيفة النهار**، 2006/7/10.
3. معهد الدروس القضائية، **تعيين قضاة جدد**، http://ijs.justice.gov.lb/pages.asp?id=15، تاريخ الزيارة 2025/2/18.
4. مجلس شورى الدولة، الموقع : http://statecouncil.gov.lb/، تاريخ الزيارة 2025/2/15
5. نظام مجلس شورى الدولة، : http://77.42.251.205/LawArticles.aspx?Law، تاريخ الزيارة 2025/2/15

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاتفاقيات والقوانين

1. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان للعام 1948.
2. الميثاق العربي لحقوق الإنسان للعام 2004.
3. قرار المجلس الدستوري رقم 2/95 تاريخ 1995/2/25.
4. قرار المجلس الدستوري رقم 2000/5 تاريخ 2000/6/27.
5. قانون أصول المحاكمات المدنية للعام 1983.
6. قانون أصول المحاكمات الجزائية رقم 328 تاريخ 2001/8/2.
7. قانون المطبوعات اللبناني للعام 1962.
8. مرسوم اشتراعي رقم 73 تاريخ 1983/09/09.

المراجع باللغة الانكليزية

1. United Nations, Eighth Congress on the Prevention of Crime and the Treatment of Offenders, Havana, 1990.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأحكام الأساسية لتحضير وتخطيط الموازنة البلدية

Fundamental Provisions for Preparing and Planning the Municipal Budget

د.غسان محمود فياض

جامعة بيروت العربية، بيروت، لبنان

g.fayad77@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 1 / 2 / 2025 تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

يهدف البحث إلى إبراز دور الموازنة البلدية في تنشيط الإنماء والعمل البلدي عن طريق أولويات تحدد بصورة شفافة تخدم الصالح العام، وفق ممارسات الإدارة البلدية المالية العادلة وخلق إبداع يعود بالنفع العام على حساب الإداء الإداري العادي،

حيث يقوم البحث بتحليل شامل للدراسات السابقة والتعمق في مفهوم الإدارة المحلية وإبعادها عن المصالح الشخصية عبر إعتماد سلوك مميز وحضاري في معالجة الأمور اليومية الأمور اليومية، حيث تكون الموازنة هي المرآة الصادقة تعكس تطلعات الإدارة والتي من خلالها تستطيع القيام بتوزيع الموارد على القطاعات بحسب الأكثر أهمية وحاجة.

الكلمات المفتاحية: موازنة، بلدية، محاسبة، إنماء، رقابة.

Abstract:

This research aims to highlight the role of the municipal budget in stimulating development and enhancing municipal work by setting transparent priorities that serve the public interest. This is achieved through fair financial practices within the municipal administration, contributing to innovation that benefits the public, going beyond routine administrative performance.

The research provides a comprehensive analysis of previous studies and delves into the concept of local governance, striving to distance it from personal interests by adopting a distinguished and civilized approach in handling daily affairs. In this context, the budget serves as an honest reflection of the administration's aspirations, enabling the allocation of resources to various sectors based on their priority, importance, and actual needs.

Keywords: budget, municipality, accounting, development, control.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

أولاً: التعريف بالبحث

إن موازنة البلدية هي المؤشر الذي يوضح الخطة الإستراتيجية التي تستند عليها البلديات في تنفيذ خططها، لذلك، تُعّد الموازنة هي الخطة المالية السنوية للبلديات، وهي التي تُحدّد أولوياتها التشغيلية والتنموية للسنة المالية التالية، وتصف كيفية تمويل الخطط والبرامج، حيث تُعتبر عملية إعداد الموازنة، أمراً حيوياً في تحديد إحتياجات البلدية لإختيار أولويات الإنفاق، وتحديد الموارد اللازمة لتحقيق النفقات المخطط لها.

وتُعتبر الموازنة نص عام، من حيث إنها تطبق على جميع أشخاص القانون العام، فتشمل الدولة وجميع الهيئات والمرافق العامة التي يخضعها القانون لأحكام المحاسبة العمومية.

ثانياً: أهداف البحث

بما أن البلدية هي إدارة مستقلة إدارياً ومالياً، وهي ذات شخصية معنوية، لذلك فإن موازنتها هي موازنة خاصة مستقلة (الحايك، 1985)، تتولى بها شؤوناً إدارية لتحقيق المنافع العامة المحلية، وبقرار نظامي يصدر عن المجلس البلدي، تُقر الموازنة وتقدر فيها الواردات والنفقات عن سنة قادمة، وتُجاز جباية الواردات وصرف النفقات، وهذا ما ورد في المادة الثانية من نظام أصول المحاسبة لدى البلديات غير الخاضعة لقانون المحاسبة العمومية، والتي تنص على ان: "الموازنة تسمى صك أو وثيقة أو برنامج عمل سنوي للإدارة العامة، يحتوي على تقديرات المداخيل وعلى تقديرات المصاريف بشكل عام، لتتمكن هذه الإدارة من أن تعمل ضمن حدود هذه التقديرات".

وبمعنى آخر، إن الموازنة تتضمن أعمال البلدية لسنة مقبلة، ضمن سجل خاص يحتوي على تعداد المشاريع التي تنوي تحقيقها، بتكاليفها المقدرة المرصدة تجاه كل مشروع، وأيضاً تتضمن التقديرات للرسوم التي يمكنها من تحصيلها، حسب ما يصح فرضها بموجب القانون، وان الموازنة قسمان، يتقابلان ويتعادلان في التقدير، وإن يكن في التنفيذ لا يتوازنان في نهاية السنة المالية التي تبدأ في الأول من كانون الثاني وتنتهي في نهاية كانون الأول من كل عام، فتكون الموازنة العمل الأساسي للإدارة، لأنها تتضمن دورة النشاط السنوي للأعمال.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومع إرتفاع النفقات العامة، وتمتّع الإدارة بقسط من الحرية وبالتالي الحركة (العصيمي، 2010)، بحيث بمقدورها تخفيض النفقات أو زيادتها، دون أن تتجاهل آثارها الاقتصادية، مع ذلك فإن قدرة الإدارة بالحصول على الايرادات لإشباع النفقات المتزايدة، لا تتوقف على ما لها من حق في السلطة والادارة، بل يجب التركيز على قدرة الواقع الاجتماعي والاقتصادي وأخذه في الحسبان، حيث لا يمكن تخطي حدود هذه الإمكانيات من أجل الحصول على الإيرادات العامة، وهذا ما يؤدي إلى الخروج عن قاعدة أولوية النفقات، إلى التفكير أولاً في حجم الإيرادات، إذ تجد نفسها مضطرة إلى تقدير النفقات العامة في إطار الحدود التي تسمح بها إمكانيات المجتمع. وأياً كان أمر هذه الصفة للموازنة أو مخالفتها، فإن الخوض في نقاش أولوية النفقات أو الواردات، بأعتبار أن الموازنة العامة حريصة على التطابق مع الواقع الصحيح، تُحتّم على القيّمين على إعدادها أن يأخذوا بالحسبان الامرين معاً، طالما هناك إلزامية بإعطاء الأولوية لتحقيق الإدارة أهدافها، وفقاً لإقامة التوازن المفروض في المبادىء أو القواعد الأساسية، للوصول إلى أنجع الطرق الكفيلة بتقدير أرقام الموازنة إنفاقاً وإيراداً.

ثالثاً: أهمية البحث

تكمن اهمية البحث في أنه يتناول موضوعاً حيوياً من موضوعات القانون العام، وتعد الموازنة أداة حيوية في إدارة الموارد، كما تساعد على التخطيط المالي، الرقابة المالية، إتخاذ القرارات، وتحديد الأهداف للعمل البلدي.

انطلاقاً من ذلك إن اهمية البحث تتجلى في معالجة تفاصيل موازنة البلديات لكي تتيح للمواطنين والجهات الرقابية من متابعة كيفية إنفاق المال العام.

رابعاً: إشكالية البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ما هو الإطار القانوني المشروط لأصول المحاسبة لدى البلديات وإتحاد البلديات غير الخاضعة لقانون المحاسبة العمومية ؟

خامساً: المنهج المتّبع

وللبحث في كافة النقاط المطروحة، وبغياب أي دراسات بالخصوص، فإن هذه الدراسة سوف تعالج هذا الموضوع عبر إتباع المناهج "الاستقرائي، الاستنباطي والتحليلي" لوضع تصوّرٍ شبه موحّد لأصول محاسبة البلديات.

ومن هنا يثور التساؤل عن القواعد العامة التي تحكم إعداد الموازنة العامة، حيث من خلال إتباعها، تكون كافية لضمان الكفاءة والشفافية والعدالة، وبالتالي ندرس فيما يلي مبادئ إعداد الموازنة البلدية والإستثناءات عليها في المطلب الأول، على أن يتبعها تناول الإجراءات الفنية لمشروع موازنة البلدية في المطلب الثاني.

المطلب الأول: مبادئ إعداد الموازنة البلدية والإستثناءات عليها

إن القواعد أو المبادىء العامة التي تحكم موازنة البلدية، والتي تخضع الإدارة لها في كل ما يتّصل بأنواع الأعمال التي تقوم بها، كون الإدارة تُنفق الأموال وتُحصلها لحساب الغير، بإعتبارها أموال عمومية، وهذا الأمر يستدعي الأنتباه، من خلال إثارة موضوع سوء التقدير وإباحة المال العام، عندها كان لا بد من تقييد وحصر الإدارة بقواعد ومبادىء واضحة لا يمكنها تجاوزها، تجنباً لمحاذير الوقوع في الأخطاء قدر الممكن.

إن الموازنة هي نظام عمل سنوي يتضمن قسمين: الأول يختص بالمداخيل، فيما الثاني يختص بالمصاريف، وهاذان القسمان لا بد لهما أن يتوازيا حسابياً، ولكن وراء بنود هذا الميزان وأرقامه هناك قواعد عامة تسيره، يرتبط بها ويحتكم بمبادئها والتي هي تُشكل روح الموازنة وفلسفتها.

وعليه، لا بد من إيجاز القواعد الرئيسية المتوجب إتباعها كالتالي:

أولاً: مبدأ الشمول

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا المبدأ يرتكز على قيد جميع الأموال المحصلة في قسم واردات الموازنة، وقيد كافة المصاريف في قسم النفقات، وإن التحصيلات تشمل كافة الرسوم البلدية التي تُجبى أو تُقبض لحساب صندوق البلدية، سواء كانت تُحصل بواسطة الإدارة نفسها، أو بواسطة الدولة أو المؤسسات العامة، كما تشمل الأموال والموارد الأخرى من بيع منقولات أو عقارات أو بدلات إيجار أو إستثمار لأملاك بلدية... جميعها تكون في صندوق واحد.

أما من جهة النفقات التي تعني مصاريف جميع الأشغال واللوازم والخدمات ورواتب الجهاز البلدي والمصاريف العامة على مختلف وجوهها... تُسجل في باب النفقات، بمعنى أن يكون هناك فصل تام بين حساب الواردات وحساب النفقات.

ثانياً: مبدأ عدم التخصيص

يختص هذا المبدأ بالواردات تحديداً دون النفقات لأن الإجازة الممنوحة للإيرادات هي بصورة أجمالية دون إستخدامها بشكل محدّد، وتختلف عن إجازة النفقات التي تتّم بصورة تفصيلية يُحدّد وجه كل مبلغ من أوجه النفقات (عبد الكريم صادق بركات ويونس احمد البطريق وحامد دراز ، 1986).

وهذا المبدأ هو نتيجة لمبدأ الشمول التي لا تجيز التخصيص في إستعمال الواردات.

وايضاً، من شأنه أن يقابل جميع نفقات الإدارة بجميع وارداتها، أي لا يخصص بعض الإيرادات لنوع معين من النفقات، ومثال على ذلك، تخصيص ضريبة السيارات لصيانة الطرق العامة.

ثالثاً: مبدأ وحدة الموازنة

من حيث مبدأ الوحدة:

أيضاً ينتج عن قاعدة الشمول مبدأ وحدة الموازنة، الذي يقضي بأن تدرج الواردات والنفقات في كتاب واحد شامل هو قرار الموازنة، وليس في كتابين مستقلين (الحايك، التشريع المالي في البلديات)، (أي جمع التدوين في وثيقة واحدة)، بمعنى أن لا تكون هناك موارد معينة تكون لتغطية نفقات معينة في حساب خاص مستقل، ولا يؤدي ذلك إلى موازنات إضافية، وبالتالي تظهر الموازنة بشكل واضح تُسهل مراقبتها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وإقامة التعادل فيها (حسن عواضة وعبد الرؤوف الدرويش ، 2013)، وإذا كانت الدولة قد خرجت عن هذه القاعدة، في عدة موازنات مستقلة توزعت خارج الموازنة العادية، من موازنة اليانصيب إلى موازنة مكتب القمح... وكذلك في بلدية بيروت، هناك موازنة خاصة مستقلة لمجلس تنفيذ المشاريع الكبرى.

من خلال كل ما تقدم، نتطرق فيما يلي إلى مبادئ وصفات إعداد الموازنة البلدية في الفرع الأول، حيث يتبع ذلك عرض للإستثناءات على إعداد الموازنة البلدية في الفرع الثاني.

الفرع الأول: مبادئ وصفات إعداد الموازنة البلدية

جاء في المرسوم الصادر بتاريخ 19 حزيران 1956 وفي مادته الأولى بأن الموازنة، هي "الصيغة التشريعية التي تُقدر بموجبها أعباء الدولة ومواردها، ويقررها البرلمان في قانون الموازنة الذي يُعبر عن الأهداف الاقتصادية والمالية للحكومة".

وبالتالي يُستفاد من هذا التعريف على نطاق أوسع من ذي قبل، حيث لم تُعد الموازنة تعني إدخال الأموال وإخراجها، بصورة مباشرة ونهائية، إلى صناديق الخزينة ومنها، وإنما أصبحت تُعبر عن حركة الأموال، بصورة عامة دون أن تعني بالضرورة، إنفاقاً نهائياً (كالسلفات) أو إيراداً نهائياً (كالقروض).

أما الموازنة البلدية تُوضع بموجب قرار يصدر عن المجلس البلدي سنداً للمادة 49 من قانون البلديات التي تنيط به هذه الصلاحية، وبالتالي فإن ما يجيزه القانون من صلاحية نظامية يكون بمثابة قانون، لذلك فإن قرار الموازنة البلدية هو نظام يعادل القانون، بما يتضمنه من أصول عامة ملزمة للمجلس البلدي بذاته وللسلطة التنفيذية في البلدية (الحايك، اصول المعاملات البلدية ، 1988).

تتصف الموازنة بالصفات الجوهرية التالية:

أولاً: الصفة القانونية

لما كان القانون يعتبر الموازنة بأنها عمل تشريعي، ذلك لأن فرض الرسوم يحتاج إلى نص قانوني يُجيزه، كما أن مسألتي الجباية والإنفاق، يحتاجان كذلك إلى نص قانوني يسمح بتحقيقهما، نظراً لأهمية الموضوع وإرتباطه بشأن هام من شؤون المواطنين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إستناداً لهذه القاعدة، أعطى قانون البلديات للسلطة التقريرية في البلديات صلاحية تقرير الموازنة، لأن كل ما يمس المسائل المالية يحتاج إلى نص صريح يُجيزها.

ينتج عن تخويل هذه الصلاحية، إلى أن قرار ممارستها هو قرار تطبيقي للقانون الذي له قوة القانون، فيكون أن قرار الموازنة والقرارات التعديلية المختصة بها، هي قرارات لها مفعول القانون الذي أجازها، فلا يحتج مكلّف بعدم إرتباط فرض الرسوم البلدية وتحصيلها بنصوص القوانين، بإعتبار إن كل ممارسة لهذه الصلاحية في شؤون الموازنة هو عمل تشريعي ناتج عن إذن تشريعي.

يتولى رئيس السلطة التنفيذية، أمر تحديد السياسة الإنمائية المتبعة من قبل البلدية (ايوب، 2021)، ويسهر على تنفيذها من قبل الدوائر البلدية، سنداً لأحكام المادة 74 من قانون البلديات، وإدارة أموال البلدية ومداخيلها والإشراف على حساباتها، والآمر بصرف الموازنة (هيام مروة وطارق المجذوب ، 2015) وتنفيذ قرارات السلطة التقريرية، ويتولى طرح الرسوم وفقاً للمادة 14 من مرسوم أصول المحاسبة لدى البلديات غير الخاضعة لقانون المحاسبة العمومية رقم 82/5595.

من هنا تكون السلطة التنفيذية في البلدية لدى تنفيذ الموازنة، سلطة مقيدة (الحايك، اصول المعاملات البلدية ، 1994) الصلاحية بنصوص الموازنة بشكل دقيق، ومقيدة بحصرية نسبتها إلى المواضيع المعدّدة في تفاصيل الموازنة، لأنها في معرض تطبيق نصوص قانونية، بمعنى إن الإدارة البلدية تلتزم بالمحافظة على صحة التنسيب، مثلاً: لا يستبدل إعتماد أو ينقل من بند إلى آخر إلا بنص تقريري من المجلس البلدي موازي ومماثل لقرار الموازنة، كما أنها أي الإدارة البلدية ملزمة بإعتماد معدلات الرسوم التي تُعينها السلطة التقريرية وفقاً للقوانين.

لذلك، لا يجوز للمجلس البلدي أن يعقد أحد الصفقات، ويحدد لها نسبة النفقة التي يرتأي من بنود الموازنة متجاوزاً الألتزام بصحة تخصيص الإعتمادات، ذلك لأن نص الموازنة هو نص نظامي نابع من القانون، فلا يصح تعديله بقرار خاص مغاير لإذن التشريع المعطى في الموازنة.

ثانياً: الصفة التقديرية للنفقات والواردات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تُوضع الموازنة لسنة مقبلة وفي مطلعها، فيها تُقدر النفقات التي تعتزم البلدية صرفها خلال هذه السنة، كما تُقدر الواردات التي ترى إمكانية تحصيلها، من الرسوم والعلاوات التي تفرضها على المكلفين بموجب قانون الرسوم البلدية.

لذلك فتحديد هذه النفقات وهذه الواردات بصورة مسبقة، هو عمل تقريبي لأنه ليس بالإمكان حصرها بدقة والإلتزام بما رسمته الموازنة من أرقام، رغم أن الجهد في سبيل تحقيقه إلى أبعد مدى هو عمل ضروري وإلزامي.

وقد أُعتمد إجراء التقدير أولاً على النفقات، بحيث تبدأ البلدية بدراسة نفقاتها الخاصة والعامة، وتقدر المبالغ المطلوبة لها، ثم تعمد إلى تقدير الواردات على ضوئها، حتى إذا لم تكن الواردات كافية لتغطية النفقات المطلوبة، عمدت إلى عصر هذه النفقات لحدود هذه الواردات، أو إلى إيجاد سبيل أخر لزيادة المداخيل أو القروض، ولكن التقديرات تظهر على حقيقتها في قطع حساب الموازنة بعد نهاية السنة المالية، وهو الذي يقتضي الإسترشاد به لتقريب التقديرات من واقع الواردات وواقع النفقات.

وهذا هو جوهر التفريق بين الموازنة وقطع الحساب، أو الحساب الختامي للسنة المالية (المادة 87 من الدستور اللبناني)، فالموازنة إذاً لها الصفة التقديرية، بينما قطع الحساب فله صفة محدّدة.

ثالثاً: صفة الترخيص بالجباية والإنفاق

بمجرد تصديق الموازنة، هذا ما يجيز للسلطة التنفيذية في البلدية بجهازها الوظيفي أن تعمل في وجهتين:

وجهة وضع جداول التكليف والجباية على أساسها.

وجهة الإنفاق بواسطة الحجز من إعتمادات الموازنة والصرف ضمن حدود هذه الإعتمادات.

وبحال حصل خلاف ذلك، كان عمل التكليف والتحصيل والصرف عملاً غير مجاز قانونياً، ويعتبر مخالفاً للقانون، ولكن قبل تصديق الموازنة، لا يحق للإدارة إبرام جداول التكليف ولا البدء بالتحصيل ولا الصرف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من هنا، يمكن التأكيد على أن مستأجر الشقة لا تطاله صفة المُكلّف، إلا بعد السماح للإدارة بفرض الرسوم، أثر تصديق الموازنة، وكل رسم مفروض أو محصل عن سنة الموازنة، قبل إقرارها يصح للمُكلّف الغاءه أو إسترجاعه إذا ما كان قد دُفع.

إن أمر التكليف على مطارح الرسوم وأمر الجباية، هما إلزاميان يطالان جميع المكلفين.

أما الترخيص بالإنفاق، فهو لا يعني حتماً صرف كامل الإعتمادات المرصدة في الموازنة.

كذلك أن مدى الإنفاق لا يجوز أن يتجاوز النطاق المرخص به في الموازنة، وبالمقابل إن مدى التحصيل لا يجوز أن يتجاوز الحدود المرسومة نظامياً، بيد أن الإذن بالجباية يُعتبر مفتوحاً للمبالغ التي تفوق حد التقديرات الواردة في الموازنة.

فيتحصل من ذلك أن كل تجاوز في هذين الحقلين لا بد وأن يقابله تعديل في نصوص الموازنة، كي يستقيم الترخيص القانوني لشرعية الجباية والإنفاق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً: الصفة السنوية

أكد تعريف الموازنة على أنها سنوية، من حيث إنها الشرط الضروري لفاعلية الإجازة التي تعطيها الجهة الصالحة، في تطبيق الموازنة وتتسم بصفتي التقدير والإجازة.

توضع الموازنة لسنة مالية معينة هذا ما أُصطلح عليه اساساً، وقد أمكن وضعها لأكثر من سنة، ثلاث أو خمس أو عشر سنوات، وفقاً لبرامج معينة رغم ان المادة 7 من قانون المحاسبة العمومية، نصت على وجوب جعلها لمدة سنة مالية محدّدة.

فالسنة المالية من الموازنة تُنفذ خلال 365 يوماً، من 1/1 إلى 12/31 من السنة المدنية التي إتخذت أساساً للعمل، إذ أن العمل المالي ينحصر في هذا المدى، فلا يصح التكليف ولا يصح الصرف من هذه الموازنة إلا ضمن حدودها الزمنية.

وكذلك أتفق الباحثون الماليون، على صفة التحديد الزمني السنوي على هذا التدبير السليم والموفق، إذ لو وضعت الموازنة لأكثر من سنة، لكان هذا الأمر عسير التخمين، نظراً للصفة التقديرية للموازنة، بما ستكون عليه النفقات والإيرادات طوال عامين أو أكثر، خاصةً مع تقلبات الأوضاع والأسعار.

أنّ مدة السنة هي المدة المثلى والملائمة لطبيعة الموازنة القائمة على التقدير، فالمدة التي تقل عن السنة، لا تتوافق مع تقدير بعض الواردات القائمة على مبدأ السنوية، كما أن المدة التي تقل عن السنة لا تتوافق مع طول المدة التي يقتضيها تحضير الموازنة، من قبل السلطة التنفيذية، ولا مع المدة التي تستغرقها النقاشات من قبل السلطة التقريرية لدرسها وإقرارها.

كما أن المدة التي تزيد عن السنة يجعل التقدير أبعد عن الصحة، وأكثر عُرضةً للخطأ، ولا سيما في فترات التقلبات الإقتصادية الحادّة.

علماً أن هذه الصفة والقاعدة السنوية لم تتلاءم تماماً مع التطورات الإقتصادية والمفاهيم العلمية الجديدة (حسن عواضة وعبد الرؤوف قطيش ، 2013)، حيث هناك موازنات توضع لأكثر من سنة أو غير محدودة، كالمشاريع الإنشائية الكبرى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامساً: صفة أولوية النفقات على الواردات

ترتبط هذه الأولوية بالصفة التقديرية للموازنة وتتضح أولوية النفقات على الواردات في مختلف النصوص المرعية الاجراء " النصان الفرنسي واللبناني"، ويرى الباحثون إن إعطار الأولوية للنفقات على الواردات هو أحد التدابير المتخذة ، في ظل الفكر المالي التقليدي، ويرون أن تبرير ذلك (عبد الكريم بركات وحامد دراز ، 1971) ناجم عن ضآلة دور الادارة وقيامها بالنفقات الضرورية المحدودة واللازمة لسير المرفق العام والتي لا يمكن الاستغناء عنها لتحقيق الصالح العام من جهة وبينما تتسع سلطة الادارة في الحصول على الايرادات اللازمة لتغطية هذه النفقات من جهة أخرى (عطوي، الاقتصاد العام والسياسة المالية ، 1996).

الفرع الثاني: الإستثناءات على إعداد الموازنة البلدية

لما فرض الواقع العملي إستثناءات على المبدأ، وأجازتها النصوص بما يسمى القاعدة الاثنتي عشرية، وحق تسديد النفقات خلال كانون الثاني من العام المقبل، وحق فتح الإعتمادات الإضافية وتدوير غيرها.

نعرضها ما يلي:

أ – الموازنة الإثني عشرية

في حال عدم تصديق الموازنة قبل بدء السنة الجديدة، بسبب التأخير في درسها أو التأخير في تصديقها لسبب من الأسباب، فإن النظام المالي قد أقر طريقة إعتماد موازنة شهرية تسبق الموازنة السنوية، وذلك كي لا تتوقف أعمال الإدارة، لأنه لا يجوز الإنفاق أو الجباية بدون إجازة من السلطة المختصة، والتي هي سلطة المجلس البلدي، حيث سميت هذه الطريقة بالموازنة الأثنتي عشرية، والتي تتضمن الإذن بالجباية والإنفاق لمدة شهر واحد، أي إنها بمثابة موازنة لشهر واحد من أصل اثني عشر شهراً، وإن إقرارها يعني فتح إعتمادات إجمالية لشهر واحد، موزعة على أبواب الموازنة وبنودها وفقراتها على أساس جزء من إثني عشر جزءاً من أرقام موازنة السنة السابقة، ثم تصبح هذه الإعتمادات جزءاً من إعتمادات الموازنة التي تستقر وتُصدق، وفي حال إنتهاء شهر كانون الثاني دون أن تُقر الموازنة وتُصدق، فإنه يقتضي أن يتخذ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المجلس البلدي قراراً أخراً جديداً للموازنة المماثلة، عن شهر شباط أو الأشهر اللاحقة، ويكون خاضعاً للتصديق أيضاً، ولا ينطبق مبدأ التصديق الضمني عليها، بإعتبار أن المادة 60 من قانون المحاسبة العمومية رقم 63/14969 ، أشارت إلى إمكانية إعتماد هذه القاعدة المخالفة لمبدأ سنوية الموازنة.

إلا أن أصول المحاسبة للبلديات غير الخاضعة لقانون المحاسبة العمومية بالمرسوم 5595/ 82، لم يتضمن مثل هذه القاعدة، إلا انه ليس ما يمنع البلديات الخاصعة لهذا النظام، وعلى سبيل القياس، من إعتماد هذه الطريقة عند الحاجة لأن المصلحة العامة تفرض القياس والإجتهاد في معرض غياب النص المباشر بهدف تحقيق المصلحة العامة.

ب – حق تسديد النفقات السابقة خلال كانون الثاني من العام الجديد

يمكن المثابرة على صرف نفقات السنة المالية المنصرمة، حتى 31 كانون الثاني من السنة اللاحقة، على أن تُقيّد دفترياً بتاريخ 31 كانون الأول من السنة التي صرفت على حسابها، وأما النفقات المعقودة سابقاً، ولم يُبرم بها حوالة صرف قبل أول شباط، فإنها تسمى نفقات سنوات سابقة، يجوز صرفها فيما بعد، إما من الإعتمادات المدورة لها في موازنة السنوات اللاحقة، أو من الإعتمادات المخصّصة لأمثالها في موازنة السنة الجارية لاحقاً إذا سمحت حالة هذه الإعتمادات بصرفها، هذا إذا لم تكن قد سقطت بمرور الزمن، حيث تسقط بمرور الزمن في نهاية الأربع سنوات، بعد السنة المالية التي إستحق فيها الدين، ويستحق الدين بالنسبة للصفقات من تاريخ إستلامها من قبل اللجنة المختصة، بيد أن تأخير البلدية بالدفع بناء لمطالبة صاحب العلاقة ليس من شأنه أن يسقط هذا الدين، وكذلك التداعي أمام القضاء، يضاف إلى تاريخ الإستلام مهلة خمسة ايام للتصفية، وإثنا عشر يوماً للصرف، كمهل قصوى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ج – فتح الإعتمادات الإضافية وتصحيح الموازنة

بما أن أرقام الموازنة المخصصة للإنفاق أرقام تقريبية لمشاريعها، لذلك فقد يحدث أن لا تكفي لتغطية نفقات معينة أثناء السنة المالية، فتعمد الإدارة، سنداً لتقرير المحاسبة إلى طلب فتح إعتماد إضافي لسد النقص الحاصل في أحد بنود الموازنة، يسمى " إعتماد تكميلي "، يُحال الطلب إلى السلطة التقريرية لتتخذ قراراً بشأنه في ضوء الأسباب، وفي مدى قبولها بهذا الطلب، حيث يخضع قرار فتح الإعتماد هذا للتصديق من سلطة الرقابة الإدارية المختصة.

تؤخذ الإعتمادات الإضافية من باب إحتياطي الموازنة، كما يصّح أخذ قرار إضافي بفتح إعتماد لنفقة معينة لم يُخصص لها أي إعتماد أصلاً، وذلك في حال ظهور حاجات طارئة، يضاف إلى الفصل المناسب في الموازنة ويسمى "إعتماد إستثنائي".

إن مدة الإعتماد هي لأقل من سنة، تبدأ من تاريخ تصديق القرار بشأنه وتنتهي بنهاية السنة.

ومثال على الموازنات المستقلة: مجلس تنفيذ المشاريع الإنشائية لمدينة بيروت، سباق الخيل، إستثمار الآثار.

د – تدوير الإعتمادات

من حيث قاعدة الموازنة، أنه إذا لم تُصرف الإعتمادات المرصدة في الموازنة خلال السنة المالية، يسقط الإذن بصرفها في نهاية السنة، لأن الموازنة هي قرار محدّد المفعول خلال سنة معينة، لذلك لا يجوز إستعمال الإعتمادات الباقية بدون صرف، إذ يتوقف الإنفاق إلى أن يتم فتح إعتمادات جديدة في الموازنة اللاحقة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لكن شذوذاً عن هذه القاعدة، هناك نوع من الإعتمادات أجاز القانون نقلها من موازنة السنة المنتهية إلى موازنة السنة التالية، بقصد إعادة إستعمالها للغايات التي كانت معدة لها في الأساس، وهذا ما يسمى بتدوير الإعتمادات الذي ينطوي على تمديد الإذن بالإنفاق للسنة اللاحقة.

والمقصود من ذلك، تسهيل متابعة تنفيذ الصفقات المعقودة، بعدم التوقف عنها والمحافظة على حقوق الغير المرتبطة بها، أو لأجل أشغال بالأمانة باشرت الإدارة فعلاً بتنفيذها.

هـ – الإعتمادات التي تجاوزت السنة المالية أو إعتمادات الشهر

إن القاعدة تفرض أن تُوضع الإعتمادات في الموازنة لسنة معينة، وتسقط بنهايتها، ولكن قد يعتمد المشترع المالي طريقة مخالفة، تقضي بوضع نص قانون يُجيز تخصيص إعتمادات في موازنات سنوات لاحقة قبل إقرارها، خلافاً للمادة التي تفرض عدم جواز عقد نفقة على حساب سنة مالية قبل بدئها.

يكون ذلك عند وجود مشروع عمراني كبير طويل الأمد، لا يسمح تنفيذه خلال سنة واحدة، ومن موازنة سنة واحدة، يُخول القانون السلطة العاقدة للنفقة غالباً ما تكون الحكومة، بأن تعقد نفقة بما يجاوز الإعتماد المرصد في موازنة السنة الأولى.

المطلب الثاني: الإجراءات الفنية لمشروع الموازنة البلدية

إن صلاحية المواضيع المالية، لا سيما ما يتعلق فيها بالموازنة، تكتسب أهمية خاصة من حيث إنها تشكل وحده متكاملة، وينبغي إقرارها في مهلة محددة.

والسلطة التي تتولى إعداد الموازنة تتمتع بالضرورة بالدور الرئيس في هذا الموضوع، وتتقدم على غيرها من السلطات بإعتبار أن دور السلطة التي تناقش مشروع الموازنة وتقره هو دور ثانوي، حيث ليس بإستطاعة هذه السلطة أن تقلب الخطة المالية السنوية التي تتضمنها الموازنة المقترحة رأساً على عقب، بإعتبار إن كل ما تستطيع فعله، لا يتعدى إضافة لمسات طفيفة على المشروع، لا تمس بنيته، ولا حتى تُعدّل في التوجه العام له.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبالتالي، الإقتراح في الشؤون المالية وتحديداً الموازنة يعود إلى السلطة التنفيذية من حيث المبدأ، كون الموازنة عملاً إدارياً، وتتضمن الإجراءات التفصيلية للحكم والإدارة، وكل إجراء يتطلب إنفاق أموال، فإذا تولت السلطة التقريرية إعداد الموازنة، يعني ذلك نقل صلاحية الحكم والإدارة اليها، وفي ذلك خروج عن مبدأ فصل السلطات، وهذا المبدأ لا يعني سوى إستبعاد حصر الصلاحيات في سلطة واحدة، حتى لا يجنح العمل عن الأصول، وبالتالي بإعتبار أن الموازنة هي برنامج عمل الإدارة، فلا يصح والحالة هذه أن يتولى غيرها إعداد البرنامج لها، بإعتبارها هي المسؤولة عنه، هذا عوضاً عن أن الإدارة على معرفة بأوضاعها المالية والاقتصادية ويتوفر لديها كافه المعلومات الدقيقة–أو هكذا هو المفروض–عن مختلف السلطات الأخرى والوحدات لديها، وعن إحتياجاتها لجهه النفقات وفق الإحصاءات والمعلومات التي بحوزتهم، حيث أن هذه الإحصاءات والبيانات التي هي عبارة عن جردة بالإحتياجات، وتقديرها بصورة قريبة من الواقع من إختصاص هذه الوحدات والتي هي أعلم من غيرها على واقع الحال لديها، بإعتبار أن الموازنة هي برنامج عمل الإدارة لجهه ترجمة هذا البرنامج إلى أرقام، والتي تشكل وحدة متكاملة وتعبير عن برنامج واحد، وحيث إن السلطة التنفيذية هي التي بحوزتها جميع الإحتياجات المطلوبة من وحداتها، وفق التقدير المقدّم منهم اليها، والتي عليها مهمة إقامة التوازن في الموازنة بين النفقات والإيرادات، وفق إجراء التعديلات التي تراها مناسبة لجهة طلبات الإنفاق والإحتياجات، وتخفيضها على ضوء الإحتياجات الفعلية والواقعية وفقاً للموارد المالية المتاحة.

إن إجراءات إعداد مشروع الموازنة، هو تحضيرها بطريقة علمية ودقيقة وفقاً للأهداف المحددة مسبقاً، وبعدها وضع تقرير شامل ومفصّل يُحلل فيه الأرقام المعتمدة والتبريرات التي أدت إلى إعتمادها، من حيث المشاريع الجديدة أو الأضافية لمشاريع سابقة، هذا التقرير يسمى فذلكة الموازنة، ليتم عرضها على المجلس البلدي لدراستها وإقرارها.

وبالتالي لا بد من معرفة من يباشر بإعداد مشروعها وكيفية وضعها وما هي محتوياتها؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفقاً لنص المادة 74 من قانون البلديات، على إن رئيس البلدية هو الذي يضع مشروع الموازنة البلدية، وأيضاً سنداً للمادة 7 المعدلة بالمرسوم 1996/7861 وما يليها من أصول المحاسبة لدى البلديات غير الخاضعة لقانون المحاسبة العمومية، يجري إعداد الموازنة كما يلي:

قبل نهاية شهر تموز من كل عام، يضع رئيس السلطة التنفيذية في البلدية شخصياً مشروع الموازنة ويمكن الإستعانة بلجنة من المجلس البلدي (حسب إختصاصها) (جعفر، 1999) مؤلفة لهذا الغرض، وفي حال وجود وحدات في البلديات يضع رئيس كل وحدة مشروع نفقات وحدته للسنة القادمة، مرفقة بمبررات ذلك من خلال إيضاحات ومستندات تكون في أساس الإعتمادات المطلوبة، بإعتبار أن أجهزة المالية في البلدية هي الأداة التي من خلالها يتم تطبيق الأساليب والمفاهيم المناسبة، في معالجة البيانات الإقتصادية التاريخية والمتوقعة للبلدية، ولمساعدة الإدارة في وضع خطط لأهداف إقتصادية معقولة، ليتمكن من إتخاذ قرارات عقلانية لتحقيق هذه الأهداف.

لذلك فإدارة المحاسبة هي تطبيق المعرفة والمهارة المهنية في إعداد المعلومات المحاسبية بطريقة تساعد الإدارة في تشكيل وترجمة السياسات المالية، وفي تخطيط العمليات ومراقبتها.

يستلم الرئيس الطلبات المعروضة، ويراجعها مع رئيس الدائرة المالية، ويقدر أوضاعها بالإستناد إلى الواقع العام لمالية البلدية، وبالمقارنة مع تحصيلات ومصارفات السنة الأخيرة، إستناداً لقطع حسابها، وأيضاً إلى إمكانية التحصيلات المقدرة، فيقوم بالتعديل وفقاً للأوضاع القائمة وللأوضاع المرتقبة، فإذا كانت النفقات تفوق الواردات قام بتحقيق التوازن، إما بتخفيض النفقات وإما بتغطيتها من مال الإحتياط أو من موارد أخرى يقترحها.

يقدم رئيس البلدية مشروع الموازنة إلى المجلس البلدي قبل نهاية شهر تموز من كل عام، وفقاً لنص المادة السابعة (والمعدلة بالمرسوم 7861 /1996) من مرسوم أصول المحاسبة لدى البلديات غير الخاضعة لقانون المحاسبة العمومية، لتمكين المجلس من دراسته وإقراره قبل نهاية شهر ايلول من العام، على أن يُرفق به تقريراً مفصلاً، يوضح مبررات الإعتمادات الواردة وأسباب الفروقات المختلفة عن أرقام موازنة العام القائم، مع شرحٍ وافٍ للوضع الإجتماعي والمالي العام في البلدة، وهذا ما يسمى تقرير فذلكة الموازنة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بعد القيام بهذا العرض، فيما يلي نبحث في آفاق التخطيط العلمي في تحضير الموازنة في الفرع الأول، ثم نقوم بدراسة أهمية التقدير لأرقام الموازنة البلدية في الفرع الثاني.

الفرع الأول: آفاق التخطيط العملي في تحضير الموازنة البلدية

إنّ بحث موضوع ألية إتخاذ القرارات المالية في البلديات، يتصدى لتحديات قانونية وتقنية عديدة، تبدأ بالموازنة البلدية، وتمر لزاماً بنصوص القوانين والأنظمة الراعية لها، وانتهاءً بالرقابة الإدارية والمالية عليها.

تعكس الموازنة السياسة الاقتصادية والاجتماعية المتبعة في الإدارة، بإعتبار أن تحديث الإدارة ترتكز على إصلاح المالية العامة، كونها تُشكل مدخلاً إلى تحقيق الإدارة الرشيدة (مراد، 1995) والمحافظة على مصالح المواطنين، ويكون الإهتمام بصورة أساسية على الموازنة، لأنها الأداة الرئيسية في ترجمة الرؤى الاقتصادية التي تُمكن الإدارة من تطبيق أهدافها وتساهم في تحقيق القيمة الفضلى من إنفاق المال العام، وتحديد أفضل الأولويات وتحسين الأداء المؤسساتي والتطبيق الفعلي لمبادىء الحكم الصالح، وبالتالي تُهيىء بيئة مؤاتية للنمو الاقتصادي، مما يجعل إدارة المال العام عملية أكثر شفافية تُساهم في تعزيز الديمقراطية.

تُعتبر موازنة البلدية مؤشراً أساسياً لدور البلدية الإنمائي ولقدرتها على تحمل مسؤولياتها، وتعكس إمكانية الإدارة البلدية على تحقيق حاجات وطموحات المجتمع المحلي.

ومن أجل تطوير القدرات الإدارية والمالية للبلديات، كان لا بُدّ من توحيد أساليب العمل المتعلقة بالشأن المالي بدءاً بإعداد الموازنة وأصول تحضيرها ووصولاً إلى الخطوات المتبعة لتنفيذ الإيرادات والنفقات فيها.

إنّ تطوير قدرات الجهاز البشري في البلديات، تنعكس نتائجها إيجاباً، ليس فقط على العمليات الإدارية المالية فحسب، وإنما أيضاً على مستوى تقديم الخدمات العامة، خاصة إذا كان مترافقاً مع توحيد النماذج الإدارية والمالية والتي تُعتبر خطوة أساسية لتمكين أصحاب القرار من معالجة المعلومات الموجودة لديهم، حتى تأتي قراراتهم مرتكزة على حقائق علمية وواقعية بعيدة عن الفرضيات والتأويلات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما إنّ تحديث أساليب الإدارة المالية في البلديات على الأسس والأطر القانونية القائمة التي ترعى الأعمال المالية للبلديات حالياً، لهو أمر في غاية الأهمية إنطلاقاً من توحيد لائحة الحسابات أو التصميم المحاسبي العام التابع للبلديات في تنظيم محاسبتها من خلال وضع نماذج للتقارير والبيانات المحاسبية وحساب المهمة، وإدخالها في البرامج المعلوماتيه في تنفيذ أعمالها.

وتوحيد وتنظيم الأعمال المحاسبية ونماذج إعداد الموازنات البلدية وتنفيذها، وتوحيد نماذج وآليات وإستمارات الإيرادات المباشرة وغير المباشرة، وتوحيد نماذج وآليات النفقات، ومن ثم إعتماد برامج معلوماتية موّحدة منسجمة مع كل ما تقدم يكون مصصمة خصيصاً للبلديات، وصولاً إلى إعادة تنظيم الموازنات البلدية وتوحيد نماذجها وأيضاً لعمليات وآليات تنفيذها الأمر الذي يساهم في زيادة الشفافية والرقابة والمحاسبة على أساس منطقي، وتوجيه الإدارات البلدية من ناحية أخرى أيضاً لوضع السياسات المتعلقة بالعمل البلدي على أساس علمي ومنهجي وشفاف إستناداً إلى أرقام ملموسة وواقعية.

تُعرف الموازنة بأنها وثيقة مالية تحتوي على خطة عمل البلدية، عن سنة مقبلة، تُقدر فيها واردات البلدية ونفقاتها ويُجاز بموجبها تحصيل الواردات وصرف النفقات، وهي تُقسم إلى قسمين: الأول يختص بالواردات والثاني يختص بالنفقات، حيث ضرورة تأمين التوازن بينهما.

ويتألف القسم من أبواب والأبواب من فصول، والفصول من بنود، ومن ثم إلى فقرات عند اللزوم.

وقد حدّد الفصل الثاني من الباب الأول من مرسوم أصول المحاسبة لدى البلديات غير الخاضعة لقانون المحاسبة العمومية رقم 82/5595، أقسام الموازنة على الوجه الذي يصح أن ترتكز عليه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: قسم الواردات

هو ما يمكن للبلدية من إستيفاؤه، حيث يتألف هذا القسم من أربعة أبواب كالتالي:

الباب الأول: هو باب الرسوم المباشرة التي تستوفيها البلدية بنفسها.

وهذه الرسوم محددة في قانون الرسوم البلدية، والتي يبلغ عددها أربعة عشر رسماً سنداً للمادة 2 منه، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لا يتوفر لكافة البلديات، أن يكون لها مطارح لهذه الأنواع من الرسوم والتي تكتفي بما يمكنها فرضه.

الباب الثاني: هي الرسوم التي تستوفيها الدولة والمؤسسات العامة، وتؤديها مباشرة إلى البلدية المعنية مثال على ذلك، العلاوات على إجور التخابر الهاتفي وإستهلاك الكهرباء.

الباب الثالث: هي الرسوم المشتركة التي تستوفيها الدولة لحساب جميع البلديات، والتي تُجمّع في الصندوق البلدي المستقل، حيث توزع هذه الرسوم على البلديات وإتحاد البلديات خلال مهلة أقصاها شهر أيلول من السنة.

الباب الرابع: العائدات غير العادية، والتي تمثل المساعدات، الهبات، القروض، ومداخيل المشاعات والأملاك المبنية، والغرامات المضافة على الأشغال لحساب الغير، واردات سنوات سابقة، سائر العائدات غير الملحوظة في الموازنة، (وما حددت المادة 9 من المرسوم 82/5595 لإتحاد البلديات من أنواع واردات موازناتها).

ثانياً: قسم النفقات

هو جميع المصارفات التي يمكن للبلدية القيام بها، وفقاً للمبالغ المدّونة لكل نوع من هذه النفقات، بموجب إعتمادات مفتوحة تُخوّل الصرف منها بعقد نفقات وفقاً للأصول.

وسنداً للمادة 11 من المرسوم 82/5595 يتألف قسم النفقات من ستة أبواب كالتالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– الباب الأول: النفقات الإدارية

وهي رواتب الموظفين والإجراء وتعويضاتهم وتعويضات الرئاسة واللوازم والملبوسات وبدلات الإيجارات والمخابرات الهاتفية ...وغيرها

– الباب الثاني: نفقات التجهيز والصيانة والنظافة العامة.

هي لشراء المفروشات وصيانة المباني واليات البلدية ومكافحة الحشرات ونقل النفايات ولوازم التنظيفات والمحروقات وأجور النقل وأجور العمال المياومين وإستهلاك الكهرباء...وغيرها

– الباب الثالث: نفقات المشاريع الإنشائية

كالمباني وشبكات الإنارة والطرق والمجارير والأرصفة والأقنية والحدائق والملاعب والمسابح ونفقات الدروس وتعويضات الإستملاك...وغيرها

– الباب الرابع: نفقات المساعدات والخدمات

كمساعدة للمعوزين والأوقاف الخيرية وتشجيع النشاطات الثقافية والتربوية والصحية والنقابية والرياضية والاجتماعية والمنح والجوائز ومساعدة المدارس والمكتبات...إلى ما هنالك.

– الباب الخامس: النفقات المتنوعة

كالمهرجانات والإحتفالات والإستقبالات، رسوم الدعاوى والأحكام والمصالحات وأتعاب المحاماة وأشغال لحساب الغير ونفقات السنوات السابقة، والمساهمات في موازنات الإتحاد، ورديات رسوم وإيفاء قروض والمصاريف غير الملحوظة.

– الباب السادس: الإحتياط

والذي هو الوفر الحاصل من زيادة الواردات على النفقات نتيجة قطع الحساب، وبالتالي يُخصص لتغذية فصول الموازنة أو لفتح إعتمادات إضافية في الموازنة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الثاني: أهمية التقدير لأرقام الموازنة البلدية

إن الموازنة هي أحد مواضيع العلوم المالية، ولا مناص للإلمام بمفهومها وتطوّرها ومدى إستعمالها كأداة توجيه، وبالتالي إنّ العلوم المالية تُعنى بثلاثة أمور مهمة:

الأول: تحديد نفقات البلدية في ضوء الأعباء والمهام التي تضطلع بها.

الثاني: تأمين الأموال اللازمة لتغطية هذه النفقات.

الثالث: ضمان التوازن بين النفقات والواردات.

ويمكن القول إن الموازنة عبارة عن تقدير الوضع الحسابي المستقبلي للإدارة البلدية، وهي بالمعنى الحرفي للكلمة، تفترض التوازن بين الواردات والنفقات، ولكن أثناء ممارسة نشاطها بالتنفيذ " أي الإدارة المحلية " ليس من أهدافها الأساسية ترجيح كفة الربح في رسم حدود موازناتها البلدية.

ولذا، يمكن إختصار مفهوم العلوم المالية، على الرغم من تعدّد مواضيعها وتعقّد مشكلاتها، بالعبارة:

" إنّ على البلدية أعباء يجب تغطيها".

والموازنة وفقاً للتعريف الحقوقي المألوف، بأنها مستند صادر عن السلطة التقريرية في البلدية، تُقدر فيه نفقات البلدية وواردتها لمرحلة مُقبلة من الزمن، غالباً ما تكون سنة واحدة، وتُجيز هذه السلطة بموجبه إلى السلطة التنفيذية التي تتولى أمر تحضيره، جباية الأموال العمومية وإنفاقها.

إنّ صدور الموازنة عن السلطة التقريرية، كل سنة، هو مغزيين:

الأول: إنّ صلاحية السلطة التنفيذية في الإنفاق والجباية تنتهي بإنتهاء سنة الموازنة، وعليها عندئذ أن تستحصل من ممثلي الشعب على إذن جديد لمتابعة أعمال الجباية والإنفاق.

الثاني: إنّ السلطة التقريرية مؤتمنة على الأموال العمومية، وهي مالكة حق الرقابة عليها، فحتّمت، من أجل ذلك، على السلطة التنفيذية أن تعود إليها مرّة كّل سنة لتؤدّي لها نتائج الحساب عن الماضي وتأخذ موافقتها للمستقبل، وممكن تفسير ذلك بأنه ينطوي على عدم الثقة بالسلطة التنفيذية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما من حيث المباشرة برسم أرقام تقديرية للموازنة، فإنها تمر بثلاثة مراحل رئيسية:

المرحلة الأولى: عندما تباشر وحدات وأقسام البلدية جميعها لإعداد الموازنات العائدة لها عن السنة القادمة قبل أشهر من بدئها، ويكون على كل قسم أو وحدة أن تُحصي وتُحدّد حاجاتها، وأن تُقدّر الأموال اللازمة لتغطية كّل منها، وأن تُدوّن ذلك في بيانات تُقدم لرئيس البلدية، والذي تتولى درسها وتعديلها في ضوء السياسة والأهداف المرسومة، وأن إسهامات الوحدات أي إعداد ارقام الموازنة، ذلك لأنها تضمّ جميع النشاطات العامة من صحية وبيئية وتربوية واجتماعية وتنموية وغيرها، وهي بالتالي تكون بمثابة عمل جماعي لا يمكن لإي قسم أن ينفرد به، أياً كانت الكفايات العلمية التي يتحلى بها.

المرحلة الثانية: بعد أن تُفرغ كُلِّ الأقسام أو الوحدات في البلدية، من إعداد بياناتها تودعها رئيس البلدية ضمن المهلة المحددة، هنا يبدأ دور رئيس البلدية مع اللجنة المكلفة بالخصوص من أعضاء المجلس البلدي حسب إختصاصهم (أن وجدت)، بدراسة التقديرات الواردة في البيانات والمرفقة بالوثائق المبررة لها، على أن رئيس البلدية بعد المناقشات والإقتراحات مشروع الموازنة بصيغته النهائية، وفقاً لتعليماته السابقة للأقسام محدداً لها أهدافه المستقبلية لترجمتها بالأرقام في مشروع الموازنة، ويتبنى المشروع بعد أن يقتنع به.

المرحلة الثالثة والأخيرة: بعد أن يوزع رئيس البلدية مشروع الموازنة مرفقاً بالشروحات والإيضاحات والتقرير التفسيري والتحليلي للمشروع المعتمد على الأعضاء كل على حدا، وكذلك مرفقاً بقطع حساب الموازنة السابقة للسنة الجارية، ويُحدد موعد وجدول أعمال الجلسة المقررة للمجلس البلدي، تحديداً الإطلاع على مشروع الموازنة وإقراره، وفي التاريخ المحدّد بالدعوة، يعقد المجلس جلسته وبحال توفر النصاب القانوني للجلسة، عندها يدرس المجلس البلدي الموازنة، علماً بإنه لا يحق له زيادة النفقات عن المُدرج في المشروع، إنما له الحق بتخفيضها حسب ما يرى مناسباً مع قناعته، ولكن بالواقع وبالنظر إلى تباين إختصاصات أعضاء المجلس وإتجّاهاتهم يصعب عليهم دراسة المشروع بالدقة المتوجبة، حيث بعدها يتم التصويت على قطع الحساب اولاً بعد الإطلاع عليه (شهاب م.، 1999)، والموافقة عليه تُعتبر بمثابة إبراء ذمة للسلطة التنفيذية عن أعمالها خلال العام المنصرم، على أن يلي ذلك، التصويت على مشروع الموازنة واقرارها إما بالأغلبية (مع توجب أن يدون العضو المخالف أسبابه خطياً) أو بالإجماع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من خلال هذه الأدوار المتتالية والتي تتدرج وتتفحص عبرها أرقام الموازنة، لا بد من أن تلعب كل مرحلة منها دوراً مهماً في تقديرها للأرقام التي قد تُصوّبها وفقاً للأهداف، وعلى أن تكون أقرب إلى الواقعية بعد دراسة العوامل الاجتماعية والمالية...وغيرها والتي تؤثر على تحديدها، إلا أنه ونظراً لأن غالبية البلديات تعتمد بشكل أساسي، على تحويلات أموالها من الصندوق البلدي المستقل لتغذية ماليتها، حيث الرسوم المباشرة التي تجبيها البلدية تُعتبر من أهم إيرادات الميزانية المحلية،ولكنها ليست الوحيدة، رغم أنها شبه ضئيلة مقابل تكلفة جبايتها، ومن الأهمية بمكان أن غياب إنتظام تحويلات أموال البلديات من الصندوق البلدي المستقل وتأخرها عن مواعيد إستحقاقها الفعلي، يؤدي إلى عدم وضوح في الرؤية المالية للبلديات، وهذا ما ينعكس سلباً على قدرتها في التخطيط المالي، وعلى إمكانية التقدير الواضح والسليم مهما كانت أجهزة البلدية تتمتع بالكفاءة والمعرفة العلمية والمالية.

كما إن الموازنة هي على صلة وثيقة بالوضع الاقتصادي والاجتماعي والمالي السائد في البلاد، بل هي مرتهنه له ومتأثره به، وإذا كانت الموازنة تستقي من معين موارد الشعب، فإنها تعود لتؤثر في مصادر هذه الموارد، من هنا يدخل تقنية ما يُعرف بـ عقلنة خيارات الموازنة، والتي هي تعبير عن برنامج عمل البلدية أو تصميم لما تنوي البلدية القيام به، وإنطلاقاً من تزايد الحاجات تبعاً لتزايد السكان، عوضاً عن ما تُخلفه كثرة الأزمات، المترافقة مع موارد محدودة، ولو إنها تزايدت بوتيرة تكون أقل من تزايد النفقات، وهنا تبرز الحاجة لعقلنة إستخدام الواردات بتخصيصها للنفقات الأكثر جدوى ومنفعةً والأكثر إلحاحاً عند تقديرها، حيث بعد اليوم لم يعد بإمكانها، أن تقف مكتوفة الأيدي إزاء أي بادرة إقتصادية أو إجتماعية خشية أن تُفرض عليها الحلول فرضاً.

هذا من حيث النفقات أما من حيث الواردات، إن المبالغة في تقدير الواردات بأكثر من حصيلتها الواقعية، سرعان ما تنكشف أثناء تنفيذ الموازنة خلال السنة، فيرتسم العجز في الموازنة بعد أن كانت متوازنة أساساً، هنا تبرزت الحاجة إلى الإستقراض.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبالمقابل إن تقدير الواردات بأقل من حصيلتها الواقعية، ليس بالأمر الأسلم عند التطبيق، وبالتالي لا يمكن إغفال سيئاته، ومعنى ذلك إذا فاقت الواردات الفعلية عن المقدرة، إتضح حرماناً من نفقات معينة كان من الممكن تنفيذها.

وتجدر الإشارة إلى أن تقدير الواردات أصعب من تقدير النفقات، بحيث أن النقطة الاساسية التي يجب أن يُعيرها المسؤوليين كامل إهتمامهم هي العوامل الاقتصادية والاجتماعية، والتي يرتقب إما إستمرارها على حالها وإما تقلبها بسبب المؤثرات الخارجية والداخلية من سياسية وإقتصادية وما اليها (عطوي، 1992).

أما من حيث الواردات الثابتة، هي الواردات التي لا تخضع كثيراً للتقلبات والتغيير، ومن هذه الواردات حاصلات أملاك البلدية، والرسوم والعائدات المتأتية من الشركات ذات الإمتياز ضمن النطاق البلدي، وما شابه ذلك، غير أن هذه الواردات لا تُشكل بمجملها شيئاً يُذكر من مجموع الواردات، فهي غير ذات شأن، وتبقى المشكلة مطروحة بالنسبة إلى الواردات الأخرى.

أما لجهة الواردات المتغيرة، هي التي لا يمكن ضبط حاصلاتها، بالنظر إلى عدد كبير من الأسباب والإعتبارات والظروف، وهي جميعاً، لا يمكن التنبؤ بها أو التحكم فيها، إذ لا تنحصر هذه العوامل في داخل البلاد، وبالتالي هي هنا على سبيل الذكر فقط، حيث لا تتوافر ضمن الموازنات البلدية، وإنما تتعداها إلى الموازنة العامة للبلاد، وهذا النوع من الواردات هو عماد واردات الموازنة العامة: كالرسوم الجمركية والضريبة على القيمة المضافة، وضريبة الدخل، وسوى ذلك من ضرائب ورسوم، وجميعها يتأثر بحالة البلاد الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والأمنية.

إنّ تحديد الموازنة هو أهم عمل يقوم به المجلس البلدي، لكونه يحدّد القدرات المالية للبلدية، ويمنح الإجازة على التنفيذ، وأهمية هذا العمل تظهر من أنه يُقرر ويحكم تفاصيل نشاطات الإدارة طوال العام، بإعتبار إنّ القوانين والأنظمة المالية المعمول بها تتمحور حول برنامج الموازنة وحركة بنودها وأرقامها.

لذلك فقد أناطت المادة 49 من قانون البلديات شأن إقرار الموازنة بالمجلس البلدي، أي السلطة الرئيسية في البلدية، كونها هي السلطة المنتخبة التي يعود اليها حق إقرار ورسم خطة العمل لكيفية صرف المال المُحصّل من المكلفين والذي هو حق من حقوقهم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما ان هذه المادة، أعطت صلاحية النظر بكل شأن مالي يختص بأمور الموازنة من تعديل للإعتمادات، ووجوه المشاريع المعيّنة.

وبالتالي، يكون من صلاحيته وحده فتح الإعتمادات الإضافية التكميلية والاستثنائية، وقرارات تحديد نسب الرسوم ضمن حدودها الدنيا والعليا التي حددتها القوانين.

بالإضافة إلى قرار قطع الحساب السنوي، كلها قرارات تابعة للموازنة، ومعادلة لقرارها الأساسي في مبادئها وصفاتها ونظاميتها ونتائجها العملية.

أما مسألتا التحصيل والصرف فهما من إختصاص السلطة التنفيذية الخاضعة لرقابة السلطة التقريرية.

لذلك، فإن أهمية التقدير لأرقام الموازنة، بالنظر إلى كافة الأوضاع جملةً وتفصيلاً، والعمل على دراسة دقّة وحاجة كل رقم من أرقام الإعتمادات، وفقاً للوضع العام في البلدة، وللظروف العامة الاجتماعية والمالية والنقدية بحيث تُرصد الإعتمادات للمرافق الأساسية الحيوية اليومية للبلدة، وتأمينها قبل أي مشروعٍ أقل أهميةً، فالطرقات والنفايات والمكبّات والمجاري والصرف الصحي والصحة العامة والسلامة العامة والأنارة العامة... هي أهم ما يقع على البلديات اليوم، ورغم أنها مهام أولية، إلا أنّ تأمينها عملياً بعنايةٍ جادةٍ، هي الغرض المفروض على واقع البلدية إنطلاقاً من إعتمادات الموازنة التي تُفسر يومياً وواقعياً في عمل الإدارة البلدية على الأرض.

يمكن لرئيس البلدية إعتماد أرقام الموازنة كمؤشر لمراقبة النفقات الفعلية لاحقاً، ومقارنتها بالخطط الموضوعة في بداية العام، وتحسين الكفاءة التشغيلية، وفي الوقت نفسه يمكن للمجلس البلدي إستخدام أرقام الموازنة لتتبع ما إذا كانت السلطة التنفيذية تُعير العناية بإدارة الموارد بكفاءة وشفافية، لمعالجة أولويات التنمية التي وضعها المجلس مسبقاً، وتتضمن التحكّم في إعداد الموازنة، تقيد النفقات للحدود التي يفرضها الإعتماد المقرر، وضمان تنفيذ الموازنات التي تم إقرارها، ودقة التقارير المالية، والحفاظ على شرعية وشفافية نفقات البلدية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

تناول البحث موضوع حساس يرتدي أهمية بالغة، تعادل أي بنيان قانوني في وقت أصبح فيه لمطلب اللامركزية الإدارية للحكم المحلي، ألا وهو الموازنة البلدية من حيث إعدادها وتنفيذها وتبويب قيود محاسبتها والرقابات المتعددة، وموقع البلدية في سلّم الأجهزة التنظيمية للمركزية وأجهزتها الرقابية، ووسائل ممارستها عليها وما تواجه هذه السلطات المحلية من صعوبات خلال تأدية صلاحياتها الواسعة.

حيث خلص البحث الى التوصيات التالية:

- ضرورة تعديل مدة ولاية المجالس البلدية لتصبح أربع سنوات حيث في ذلك يكون النشاط مستمر بدلاً من ترهل أعمال المنتخبين لمدة ست سنوات.
- ضرورة إعتماد نظام محاسبة عصري موّحد لجميع البلديات ويكون يتناسب مع محاسبتها وقيودها وتناسيبها من الأبواب ... إلى الفقرات.
- وضع خطة شاملة للتحول الرقمي وإعتماد المكننة وتطوير تكنولوجيا المعلومات مع توحيد برامجها ومستنداتها وحتى نصوص إفاداتها ومطبوعاتها.
- معالجة الشأن المالي للبلديات، بهدف إيجاد الحلول لتأمين موارد كافية ترفد الخزينة البلدية بأموال نقدية بإستمرار.
- أصدار تعديلات قانونية لتلافي حصر أزدواجية الصلاحيات بمسؤول واحد، يكون رئيس السلطة التنفيذية ورئيس السلطة التقريرية ورئيس إتحاد البلديات في آنٍ واحد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع

- إميل لحايك، التشريع المالي في البلديات (دراسات نظرية وعملية في العقود الإدارية وما اليها من أحكام الموازنة والنفقات العامة في الفقه والإجتهاد والنماذج)، دون ناشر، بيروت، لبنان، 1985.
- [1] اميل الحايك، أصول المعاملات البلدية، شروح– نماذج– نصوص، الطبعة الأولى، دون ناشر، 1994، ص 39.
- حسن عواضة وعبد الرؤوف قطيش، المالية العامة (دراسة مقارنة)، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2013، ص77.
- رضا عبد الله حجازي، الرقابة القضائية على ركن السبب في إجراءات الضبط الإداري، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، مصر، 2001، ص8.
- زياد أيوب، البلديات في لبنان، الطبعة الأولى، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، 2021، ص338.
- عبيد نادر محمد العصيمي، تطور مفهوم السلطة التقديرية للإدارة، دار المؤلف، بيروت، لبنان، 2010، ص22.
- [1] عبد الكريم بركات وحامد دراز، علم المالية العامة، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 1971، ص65.
- عبد الكريم صادق بركات ويونس احمد البطريق وحامد دراز، المالية العامة، الدار الجامعة، بيروت، لبنان، 1986، ص112.
- فوزي عطوي، السياسة المالية (الاتجاهات الحديثة في موازنة الدولة)، الاكاديمية اللبنانية للكتاب، بيروت، لبنان، 1992، ص102.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- [1] فوزي عطوي، الاقتصاد العام والسياسة المالية (في النظم الضريبية وموازنة الدولة)، الطبعة الثانية، الاكاديمية اللبنانية للكتاب، بيروت، لبنان، 1996، ص199.
- فيصل فخري مراد، العلاقة بين التخطيط والموازنة العامة (مدخل مفاهيمي وإداري وتنظيمي)، دار مجد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 1995، ص93.
- مجدي محمود شهاب، الإقتصاد المالي (نظرية مالية الدولة–السياسات للنظام الرأسمالي)، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، مصر، 1999، ص380.
- محمد أنس قاسم جعفر، الرقابة على دستورية القوانين، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر،1999، ص77.
- هيام مروة وطارق المجذوب، الوجيز في القانون الإداري الخاص (المرافق العامة الكبرى وطرق إدارتها، والإستملاك والأشغال العامة والتنظيم المُدني)، الطبعة الأولى، منشورات زين الحقوقية، بيروت، لبنان، 2015، ص55.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية الرقابة الإدارية خلال تنفيذ رخصة البناء لتلافي المخالفات

The importance of administrative oversight during the implementation of a building permit to avoid violations

د.ندى أديب العوابده

جامعة بيروت العربية، بيروت، لبنان

Nadaawabde5@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 4 / 2 / 2025 تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

إن الحق في البناء هو أحد أوجه حق ملكية الأرض، وحق الملكية كفله الدستور بحمايته وضمانه، فالأصل أن للمالك الحرية في إستعمال ملكيته العقارية، وممارسة جميع الأنشطة التي يراها تحقق مصلحته الخاصة. ولكن في المقابل إن هذه الحرية مقيدة بأن لا تتعارض مع الصالح والنظام العام لأنظمة وقوانين البناء وحقوق الاخرين.

حيث إن الرقابة الفعّالة والمستمرة لعملية تنفيذ رخص البناء، وتحولاته وتعديلاته، أو أية إنشاءات أو إضافات أخرى، هي من أولوية القيود لتطبيق قانون البناء. وهذه الرقابة الفعّالة على كل فئات المجتمع مع فرض غرامات مالية كبيرة أو هدم المخالفات، مترافقة مع عدم إصدار قوانين تسويات لاحقاً، تؤدي حتماً الى الحد من البناء العشوائي، وبناء مشاريع ضمن مواصفات علمية وصحية وهندسية صحيحة ودقيقة، ونشر الوعي والثقافة لدى المواطن لتطبيق قوانين البناء بكل جدية وحزم.

الكلمات المفتاحية: الرقابة، رخصة البناء، المخالفات، النظام العام.

Abstract:

The right to build is one aspect of the right to land ownership. This right is protected and guaranteed by the Constitution. The basic principle is that the owner has the freedom to use his real estate and engage in any activities he deems to be in his personal interest. However, this freedom is restricted to ensure that it does not conflict with the public interest, the public order, building regulations and laws, or the rights of others.

Effective and continuous monitoring of the implementation of building permits, including any changes, modifications, or additional constructions, is a top priority in enforcing the Building Code. This effective oversight applied to all segments of society—along with the imposition of substantial fines or demolition of violations, and the absence of future legalization laws—will inevitably lead to a reduction in informal construction. It will also promote the development of projects that meet proper scientific, health, and engineering standards, and foster awareness and a culture of compliance among citizens to seriously and strictly adhere to building regulations.

Keywords: Control, Building permit, Violations, Public order.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

أولاً: التعريف بالبحث

إن رخصة البناء هي آلية من الآليات التي منحها المشرّع للإدارة، في إطار مهام الرقابة الإدارية المخوّلة لها، من أجل فرض نمط معيّن من الرقابة على أعمال البناء، ولا يمكن إنجاز وإعادة تأهيل وترميم... أي بناء دون الحصول المسبق والإلزامي على رخصة البناء من المراجع المختصة وفقاً للقوانين والأنظمة، وبالإستناد الى موافقة الدوائر الفنية المختصة.

فالرقابة الإدارية على مراحل تنفيذ رخص البناء ضرورة إجتماعية، إقتصادية وبيئية وجمالية، في هذا الإطار، وضع المشرّع اللبناني بيد السلطة الإدارية، تقنيات تُساعدها في الرقابة، لمراجعة قراراتها والتحقّق من موافقتها مع أحكام القانون، أو ملاءمتها للظروف المحيطة بها، تماشياً مع الظروف المستجدة والمتعلقة برخص البناء وما يترتّب على ذلك من إستردادها (سحبها) ، كأنها لم تكن، أو إلغائها (فسخها)، بحال أعطيت بشكل منافٍ للقوانين والأنظمة أو تعديلها وفق مبرّر قانوني سليم، أي يتوجب تعليل قرارات سحب وإلغاء الرخصة.

ثانياً: أهداف البحث

إن غاية الرقابة تلافي العمل الخاطئ، وإتخاذ ما يلزم من قرارات مناسبة، لتصحيح الأخطاء ومساءلة المخالف عن المخالفات، والأعمال المنّفذة خلافاً للقوانين والانظمة. كما أن الهدف من إخضاع البناء للترخيص، هو ضبطه ضمن حدود مُعيَّنة من التنظيم، كي لا يتّم الوقوع في الفوضى والعشوائية، فرخصة البناء يجب ألا تتجاوز ما تمَّ وضعه من قواعد في القوانين والأنظمة المتعلقة بالموضوع، لناحية ما هو مسموح به من أعمال، تحت طائلة سحبها، أو إلغائها، أو إستردادها، وبمعزل عن المسؤولية التي قد تنجم عن هذا العمل.

ثالثاً: أهمية البحث

فإن الكشف الفني ضروري لإثبات المخالفة، وبهذه الحالة يكون مشروعاً للبلدية أن تسحب الرخصة أو توقف مفعولها من أجل إزالة كافة العيوب، وذلك حتى بعد إنقضاء مهلة الشهرين على منحها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولا بد من رقابة مستمرة، للتأكد من مشروعية الأعمال، ومدى تطبيقها للأصول القانونية، والكشف عن المخالفات، وتجاوز الأعمال القانونية خلال تنفيذ رخصة البناء.

رابعاً: إشكالية البحث

هل للرقابات الإدارية دور بتعقيد متابعة التنفيذ وشل نشاط المرّخص له، أم تمارس دور ضعيف تحت تبريرات مختلفة يسمح له بالتجاوزات دون وجه حق، أم دورها ينحصر في متابعة إستقامة التنفيذ وفقاً للاصول؟

خامساً: المنهج المتّبع

كما إعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والاستنباطي لتبيان مدى تطبيق القواعد القانونية على أرض الواقع.

وللاجابة على الاشكالية المطروحة، وتحقيق الاهداف من هذا البحث ومعالجة مختلف جوانب الموضوع وإبراز أهميته، قسّم البحث الى مطلبين، أدرج في المطلب الأول تجاوز الأعمال القانونية خلال تنفيذ رخصة البناء، وتناول المطلب الثاني آثار التنفيذ المخالف لمضمون رخصة البناء.

المطلب الأول: تجاوز الأعمال القانونية خلال تنفيذ رخصة البناء

أخضع المشرّع مالك البناء إلى مجموعة من القواعد القانونية، التي تهدف إلى تنظيم قطاع البناء، ووضع حداً للفوضى والمخالفات، فألزمه بالحصول على رخصة البناء، قبل المباشرة بالأعمال، إذ أن هذه الشروط والقيود والمواصفات لا يمكن تجاوزها، تحت طائلة إيقاف الأعمال فوراً وعدم إعطائه رخصة.

وبما أن رخصة البناء إلزامية لتشييد وتحويل وترميم وتجديد الأبنية على إختلاف أنواعها، وفق ما نصّت عليه المادة 1 من قانون البناء رقم 2004/646.

وقد سار الإجتهاد اللبناني، على خطى الإجتهاد الفرنسي، بهذا الخصوص، وكان لا بُّد من الحصول على الإذن أو القرار الخطي (رخصة البناء) الذي يجيز لصاحبه المباشرة بتنفيذ الاعمال، وهي إلزامية لجميع الأبنية التي تخّص الأفراد والإدارات والمؤسسات العامة والبلدية والأشخاص المعنويين، وتعطى لمالك العقار أو لمن يحّل محله قانوناً أو لبعض المالكين على عقار مملوك بالشيوع، دون غيرهم، ولا يمكن منحها مثلاً الى المستأجر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويقتضي خلال تنفيذ رخصة البناء، عدم تجاوز الأعمال القانونية، ذلك يعني، الالتزام الدقيق والكامل بمضمون الرخصة الممنوحة، وإلا يتعرّض المخالف ومنفّذ التجاوزات القانونية لعقوبات زاجرة (وقف تنفيذ الرخصة)، أو لعقوبات قامعة (هدم كافة الاعمال المخالفة للأصول المحدّدة قانوناً).

وبما أن الرخصة تعطى لمالك العقار أو لمن يحّل محلّه قانوناً، مع حفظ حقوق الغير، ويكون المالك أو من يحّل محلّه والمهندسون والمقاولون والذين يشرفون على الأعمال مسؤولين كل فيما يختص به، وعليهم إتخاذ الترتيبات اللازمة، قبل المباشرة بالعمل، وفي أثنائه، لتأمين سلامة الإنشاءات العامة والخاصة وسلامة الأشخاص.

وبما أن قانون البناء، هو عبارة عن مجموعة شروط فنية وشروط قانونية، بهدف أن يكون البناء جاهز للإستعمال بصورة صحية وآمنة من حيث ارتفاع السقف ومتانة وسلامة البناء ...

إن التدقيق والتحقيق الذي تقوم به الإدارة على طلب الرخصة وعلى تصاميم البناء، وكذلك الرقابة التي تقوم بها أثناء تنفيذ الرخصة، لا يُلزم هذه الأخيرة بشيء عند وجود المسؤولية!!! الأمر الذي يثير الإستغراب، إذ نستنتج، أن دور الإدارة يقتصر على منح الرخصة، أما المخالفات التي قد تحصل أثناء التنفيذ، فهي تقع على عاتق ومسؤولية المالك ومنفذ مخالفة رخصة البناء (الفرع الأول)، والمهندس حال وجود مخالفة لرخصة البناء (الفرع الثاني)، أي أن الإدارة معفيّة من أية مسؤولية يمكن أن تترّتب عليها من جراء التحقيق أو المراقبة التي تقوم بها أثناء تنفيذ أعمال البناء.

الفرع الأول: مسؤوليات مالك العقار ومنفذ مخالفة رخصة البناء

نصّت الفقرة الثالثة، من المادة الرابعة، من قانون البناء اللبناني رقم 2004/646 على "عدم المباشرة بأعمال البناء، أو بأعمال الهدم، أو التسويات، أو الاعمال المستثناة من الرخصة، إلا بعد الحصول على الرخصة أو التصريح حسب الاصول القانونية، ودفع كامل الرسوم المتوّجبة"...

ويتطلّب الأمر، من مالك العقار ومن منفّذ رخصة البناء (المقاول)، الالتزام بالمراحل التالية، تحت طائلة المساءلة عند مخالفة أي من النقاط التالية:

أولاً: عدم المباشرة بتنفيذ مضمون الرخصة قبل الإستحصال على أمر المباشرة بالتنفيذ، موّقعاً من المهندس المسؤول عن المشروع، ومصادقاً عليه أصولاً لدى نقابة المهندسين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: يتوجب على صاحب العقار ومقاوليه عدم صب أي بلاطة أو سقف لأي طابق إلا بعد الحصول على إذن صب مسبق موّقع من المهندس المسؤول، يكون عندها قام بالكشف على الأعمال، ونوع وكمية الحديد، والمواد المستعملة الذي حدّدها مسبقاً في الخرائط الموّقعة منه، وعلى مسؤوليته.

ثالثاً: يتوّجب على مالك العقار إنهاء الاعمال التكميلية للواجهات ضمن مهلة سنة واحدة من تاريخ إنتهاء مهلة رخصة البناء، وإلا تفرض غرامات عن الاعمال غير المنفذة، وتسجل على الصحيفة العينية كدين ممتاز.

فحقوق الغير تطال عملين، عمل مالك العقار وعمل منّفذ رخصة البناء، فعند وجود مخالفات بتنفيذ مضمون رخصة البناء وعدم إحترام والتقيّد بأحكام قانون وأنظمة البناء والتنظيم المدني، (سواء وجود نواقص في التنفيذ، عيوب في مواد البناء المستعملة، نقص في مواد البناء، حسابات غير دقيقة للباطون والحديد وخلل في المراقبة...)، لا نكون أمام مسؤول واحد، بل إن هذه المسؤولية يتحمّلها كل من صاحب العقار المرّخص له، المهندس المسؤول، المقاول (منفّذ مضمون الرخصة)، فلا يمكن لأي طرف منهم التنّصل من مسؤوليته ومن تبعات إرتكاب المخالفة ونتائجها. الكل مسؤول وفق صلاحياته ومسؤولياته وسلطته عن التجاوزات المقترفة وعن عدم التقيّد بالأصول والقوانين المرعية الاجراء، وهذه المسؤولية تتعلّق بالنظام العام، ولا يمكن لأي طرف أن يتلطى في عباءة مالك العقار للتهرب من العقاب.

من حيث المبدأ، إن المالك مسؤول عن ضرر الأعمال غير المباحة، وفق مضمون المادة 127 من قانون الموجبات والعقود، إذا كان له حق الإدارة والاشراف على العمل، وإلا إنتقلت المسؤولية الى المهندس والمقاول. كما أن مالكي العقار بالشيوع يعتبرون مسؤولين تجاه المتضرّر بالتكافل والتضامن فيما بينهم، فيكون مالك بعض الأسهم مسؤولاً بكامل الاضرار اللاحقة بالمتضرّر.

وحيث إن المادة 133 من قانون الموجبات والعقود، تعتبر أن مالك البناء، مسؤول عن الضرر الذي ينشأ عن هبوطه أو تهدم جانب منه، حيث يكون سبب ذلك نقصاً في صيانة البناء أو عيباً في بنيانه (بصيبص، 1993) ...

لذا، إن أي عيب أو نقص في مواد البناء (الباطون والحديد...) أو أي خلل أو نقص بالتنفيذ، بكافة هذه المخالفات يتحمّل مالك العقار المسؤولية الذي له الحق بالرجوع على المنفذ والمشرف على هذه الاعمال. بالتالي إن مسؤولية المالك، تتحقّق عند توفر شروط المادة 133 من قانون الموجبات والعقود، كما في القانون الفرنسي، سواء كان البناء منفذ بالكامل أو قيد التنفيذ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عليه، إن مخالفات البناء تترجم مدى إستهتار المواطن (صاحب العلاقة) بالالتزام بالقوانين والأنظمة النافذة في هذا المجال، وما لهذه المخالفات من أثر ونتائج على صعيد جمال الطبيعة، والبيئة، والصحة، والسلامة.

والملاحظ من مضمون المادة 1386 من القانون المدني الفرنسي، التي إستوحى منها المشرّع اللبناني، عندما وضع المادة 133 موجبات وعقود، أن أسباب التبعة تعود أصلاً إلى الخطأ من جانب المالك نفسه لعدم قيامه بواجبات العناية اللازمة لحفظ ملكه أو لإهمال شخص آخر يُسأل المالك عنه، وهذا الشخص هو المهندس أو المقاول الذي يشيد البناء، والذي يُسأل المالك عن خطئِه في العمل، ولهذا ينظر في مسؤولية المالك الذي يحل محل المهندس أو المقاول بالنسبة للمتضرّر.

وبما إن المسؤولية، لا تقتصر على صاحب العقار، المرّخص له، بل على المهندس المسؤول، والمقاول المنفّذ، وهذا ما يؤكد مدى وجوب التقيّد بالأصول والقوانين والانظمة، وبمضمون رخصة البناء، وفي أصول تنفيذها، بحيث لا يمكن للمقاول التنصّل من المسؤولية.

عليه، يمكن طرح الاسئلة التالية:

- ما هي مسؤولية المقاول (المنفذ لأعمال البناء)؟
- هل من ضوابط ملزم المقاول التقيّد فيها؟
- هل من عقوبات عند إرتكاب مخالفة خلال تنفيذ أعمال البناء؟

المقاول هو كل من تعهد إنجاز عمل أو عدة أعمال تتعلّق بالبناء أو بالورشة، ويعنى بتنفيذ الرخصة أو بجزء من الأعمال الواجب القيام بها بشأن تلك الرخصة، وبتعبير آخر، المقاول، هو المتعهد، الذي يقوم ضمن إختصاص معيّن لحساب شخص مقابل أجر يتقاضاه.

كما أن المقاول لا يخضع خلال تنفيذ العقد لإرادة صاحب العمل وإشرافه ورقابته، بل يعمل بإستقلال تام طبقاً لشروط العقد المبرم بينهما، خلافاً لوضع الاجير الذي يخضع بإستمرار لأوامر وتعليمات وتوجيهات صاحب عمله (غصن، 2020).

بما أنّ المقاول هو بمثابة مشرف على جميع الاعمال والجوانب المتعلقة بالمشروع، وله دوراً مهماً، في برمجة وإدارة ومراقبة وتنفيذ أعمال البناء(Philippe Malinvaux et Philipe Jestaz , 1991) ، لضمان السيطرة على أي مخاطر، ولتنفيذ العمل في المهلة المحدّدة، ونذكر على سبيل المثال، أبرز مهام المُقاول، وهي التالية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- التقيد بتعليمات صاحب المشروع الرئيسي والفريق الهندسي الخاص بالمشروع.
- التفاوض مع المقاولين الفرعيين.
- أخذ التدابير اللازمة لحماية الأشخاص الذين يعملون معه، والأشخاص المُجاورين لموقع العمل.
- التأكد من أنّ كل فريق عمله، يمتلكون المهارات والمعرفة والقدرة والخبرة اللازمة لتنفيذ الأعمال المطلوبة.
- إعطاء التعليمات اللازمة للعمال الذين يعملون تحت إشرافه، وتوزيع العمال على المشروع.
- التأكد قبل البدء بالعمل، من تأمين كافة الإجراءات الاحترازية اللازمة وفق شروط المهنة.
- التأكد من إتباع معايير وقواعد الأمن والسلامة أثناء التواجد في موقع الورشة.
- شراء المواد اللازمة مع التأكد من وصولها في الوقت المناسب.

الفرع الثاني: مسؤوليات المهندس حال وجود مخالفة لرخصة البناء

لقد حصر قانون البناء وقانون التنظيم المدني المسؤولية بالمهندس الموّقع على طلب رخصة البناء دون سواه. تبدأ مسؤولية المهندس منذ تقديم طلب الرخصة، فالقانون حمّله المسؤولية الكاملة لرخصة البناء، ولمراقبة أعمال البناء حتى إنتهائه والحصول على رخصة الإسكان.

على المهندس معرفة كامل الشروط التي يخضع لها العقار (على سبيل المثال، هل يسمح أصلاً بالبناء في العقار، أم أنه مرتفق بعدم البناء لأسباب مختلفة (كموقع طبيعي أو لأن مساحة العقار وقياساته غير كافية للبناء فيه، أو أن المنطقة موضوعة تحت الدرس أو أن العقار مصاب بكامله بتخطيط مصدق، أو مرتفق بالإستملاك أو لأسباب أخرى...). أما إذا كان العقار ممسوحاً يتوجب عليه معرفة الشروط الخاصة بالبناء (من عامل الاستثمار العام، عدد الطوابق، الارتفاع الأقصى، الابتعاد عن حدود الجار وعن الطريق...إلخ).

إن طلب الرخصة المسبقة وخرائط البناء يجب أن تكون موّقعة من مهندس ومسجلة لدى إحدى نقابتي المهندسين (في بيروت أو طرابلس).

كما أن توقيع المهندس على الخرائط وملف الرخصة ...يعتبر من المعاملات الجوهرية، حيث إن طلب الرخصة المسبق وخرائط البناء يجب أن تكون موّقعة من المهندس المسؤول وفقاً لأنظمة مزاولة المهنة في نقابتي المهندسين، ومسجلة لدى إحدى نقابتي المهندسين في بيروت أو طرابلس بحسب تسجيل المهندس المسؤول ووفقاً لقانون تنظيم مهنة الهندسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن توقيع المهندس على طلب الرخصة هي من المعاملات الجوهرية التي فرضها القانون، ويؤدي حتماً عدم التزامه الى إبطالها، أي أن الرخصة معلّقة على شرط تعهّد من المهندس يتحمّل مسؤوليته ويكون مُسجَلاً وفقاً للأصول لدى نقابة المهندسين، كل ذلك تلافياً لصدور رخصة بناء يتنصّل من الالتزام بها. وعليه، تبطل الرخصة الصادرة دون توقيع المهندس عليها. وجاء قرار لمجلس شورى الدولة: " وبما أن إعطاء الترخيص بالبناء يبقى مُعلَّقاً على شرط تعهّد مهندس يتحّمل مسؤوليته، ويسجل وفقاً للأصول لدى نقابة المهندسين.

وبما أنَّ المهندس المُسجَّلة على إسمه مُعاملة البناء العائدة إلى العقار (...) قد أجرى كافة المعاملات اللازمة بالطرق القانونيّة لسحب تعهده عن الرخصة المذكورة كما يعني أنّه لا يلتزم بنتائج الرخصة وأنَّ المُعاملة أصبحت مُجرَّدة من مسؤولية أي مهندس عنها. وبالتالي بدون مفعول. وبما أن رخصة البناء (...) تكون صادرة والحال ما تقدَّم خلافاً للقانون" (هيام مروة وطارق المجذوب ، 2015).

كذلك، يرفض القانون الفرنسي طلب الرخصة إذا كان غير موّقع من مهندس، إلا بحالات إستثنائية يعفى المالك من تكليف مهندس (على سبيل المثال بنيان زراعي لا تتجاوز مساحته 800م2).

وقد نصَّت المادة 1 من قانون البناء اللبناني رقم 2004/646:" إن طلب الرخصة المسبقة وخرائط البناء يجب أن تكون موَّقعة من المهندس المسؤول وفقاً لأنظمة مزاولة المهنة في نقابتي المهندسين"...

من حيث المبدأ، إن المهندس مشرف ومسؤول من تاريخ تعاقده حتى تاريخ إنسحابه، وتنحصر مهمته بإعداد جميع الدراسات الأولية العائدة للمشروع، تجهيز كامل ملف رخصة البناء، وضع ملف خرائط التنفيذ، حيث إن تقديم خرائط التنفيذ واجب حتمي على المهندس لا إختياري. وهذا الواجب لا يؤثر فقط على علاقته بالمالك فحسب، بل على كافة الأطراف المعنية والمتضرّرة من المشروع. ويعتبر مسؤولا فنياً وتقنياً عن الأخطاء الناجمة عن الدراسة وله تقديم النصائح والارشادات والتوجيهات لحسن سير التنفيذ.

يتوجب على المهندسين والمقاولين، إعلام صاحب العلاقة، بكل الأمور المستجدّة أثناء تنفيذ الاشغال، وإطلاعه على مجريات الأمور، وتزويده بالمعلومات اللازمة.

إن المهندس المكلّف من قبل صاحب العلاقة لوضع الخرائط وتنفيذها، أي أن مسؤوليته تمتّد لمرحلة التنفيذ، وأثناء تنفيذ هذه الخرائط لجهة الأساسات (التي هي كناية عن مراقبة حجم الباطون، ووضعية الركائز وسماكة أرض الباطون)، ما يعني أنه لا بد من توفّر السلطة الفعليّة في المراقبة والإدارة التي تجعلهما مسؤولين عملاً بمضمون المادة 127 من قانون الموجبات والعقود. كما يعطي المهندس إذن خطي مسبق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(تعهد) عند صب أي سقف باطون يفيد بموجبه أن الاشغال الإنشائية قيد الإنجاز تسمح لِإنجاز عملية صب الباطون من حيث الأساسات والأسقف، وصحة تنفيذ الحديد، كما هي محدّدة من قبله في الخرائط. وأن كافة الاعمال بالخصوص تمّت تحت إشرافه (أي الاشراف على كافة مراحل التنفيذ يتّم بنفسه أو بواسطة أحد مساعديه).

هنا المهندس لا يعطي هذا الإذن، إلا بعد قيامه بالكشف على الأشغال، وخاصة على الحديد وصحة المصانعة، ومراقبة مدى مطابقة ما يريد صبه، وفق الخرائط المصادق عليها ومدى مطابقتها على القوانين والأنظمة المرعية الإجراء. بحال جرى صبّ الباطون قبل موافقة المهندس الخطية أو بدون علمه، فيكون المالك مسؤولاً وحده عن كل ما ينتج من مخالفات لقانون البناء. ويمكن للمهندس حينها التنصّل من أي مسؤولية. وهذا الإذن الخطي ينّظم وفق نموذج معيّن على نسختين يسلّم الأولى منها للمالك ويحتفظ بالثانية.

على المهندس الذي يلاحظ مخالفة للبناء تستوجب الهدم، أن يرفض إعطاء إذن صبّ الباطون، ويبلّغ رفضه إلى المالك والنقابة، عندها يتنّصل من كل مسؤولية.

هناك حالات من الإتفاقيات، يذكر صراحة فيها أن آلية الاشراف والرقابة لا تتطلب من المهندس ملازمة المشروع بشكل مستمر ودائم، ذلك لا يعني بالمقابل الغياب لفترة طويلة عن مراقبة الاعمال، وإجراء زيارات غير كافية للمشروع. إذ أن مراقبة أدق من قبله تمنع من حصول مخالفات وتحول دون حصول كوارث لاحقاً.

وعلى المهندس رفض كل طلبات مالك الرخصة، إن كانت مصنّفة من فئة التجاوزات المضّرة بالمصلحة العامة أو تكون مخالفة للقوانين والأنظمة ولمضمون رخصة البناء.

إذ "يقتضي التمييز بين مصلحة المالك الذي ينصاع المهندسون والمقاولون لأوامره أو يغضّون الطرف عن تجاوزاته، ومصلحة الاشخاص الثالثين الجديرين بالحماية، والذين هم أولى بها، ممّا يرتب مسؤولية المهندسين والمقاولين عن الإهمال والانصياع. وعلى المهندس رفض طلب المالك، وبالتالي مواجهة تجاوزاته إذا لم تكن هنالك من أوامر، إذا كانت مضّرة بمتانة البناء" (شلالا، 2006).

يتوّجب على المهندسين والمقاولين عدم الانصياع لأوامر صاحب العلاقة، فإذا كان عليهم تنفيذ رغبات المالك المعطاة لهم، فهذا لا يعني الرضوخ لإرادة ومشيئة صاحب العلاقة، ولا يجوز السكوت عن تجاوزاته، لأن مصلحة الأشخاص الثالثين ومصلحة المجتمع هي أولى بالحماية من مصلحة صاحب العمل، ويتوّجب عليهم رفض طلبات صاحب العلاقة، إذا كانت مضرة بمتانة البناء (مغبغب، 2001).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأبعد من ذلك، فخلال مراحل تنفيذ رخصة البناء وصولاً لمرحلة رخصة المطابقة، على المهندس أن يراقب ويتحقّق من أعمال المالك والمقاول والجهاز التنفيذي، إذا لزُم الامر، وإلا أعتبر أيضاً مُقصّراً بالمراقبة سواء بحال علمه بالمخالفات والتكتُّم عنها، أو بحال عدم إلتزام كافة الفرقاء بأوامر وتعليمات المهندس، وعلى الأخير الانسحاب فوراً وإبلاغ الجهات المعنية بكافة المخالفات الحاصلة بالمشروع تحت طائلة ملاحقته بحال عدم إجراء تقرير مفصّل للجهات المعنية بالمخالفات الحاصلة بالمشروع.

بالتالي، إن إخلال المهندس بمهامه سواء بإشراف دقيق ومضاعف وبرقابة فعّالة ومستمرة تحقيقاً لواجباته المهنية، يعرّضه للمساءلة عن إهماله ليس فقط جزائياً ومدنياً، بل لمساءلة وعقوبة مسلكية من قبل إحدى نقابتي المهندسين التي ينتمي اليها.

فمسؤولية المهندس ذات أهمية بالغة، وتتعلّق بالنظام العام، نظراً لخطورتها، ولما يمكن أن يخلّف التقاعس فيها من نتائج كارثية، لا على صاحب المشروع وحده، بل على المجتمع.

المطلب الثاني: آثار التنفيذ المخالف لمضمون رخصة البناء

من المعروف أنه، يجب أن تنّفذ الرخصة، وفق أعراف وتقاليد مهنة الهندسة، ووفقاً للمبادىء القانونية العامة. وعند إرتكاب مخالفات وعدم التقيّد بمضمون الرخصة الممنوحة، يتّم توجيه إنذار للجهة المعنية لإعلامها بوقف تنفيذ مفعول الرخصة لحين تسوية الوضع خارج نطاق النزاعات القضائية.

إن إرتكاب مخالفة بناء، يلحق الضرر بالأهداف التي يرمي إليها قانون البناء، وهي القيام بتشييد بناء أو قسم من بناء دون التقيّد بأحكام قانون وأنظمة البناء والتنظيم المدني، وهناك أنواع عديدة من المخالفات، نذكر منها: بناء على ملك الغير دون موافقته، وأيضاً في الأملاك العمومية، ضمن المناطق المحرّم البناء فيها كالآثار، ضمن نطاق حدود الاستملاك والتخطيطات المصّدقة، على الأملاك الخصوصية للدولة أو للبلديات، بدون ترخيص، خلافاً لأحكام القانون وأنظمة البناء لجهة معدل الاستثمار العام، عدد الطوابق، الارتفاع الإجمالي، ارتفاع السقف، مدى وقوع النظر...إلخ.

وبما إن القانون حدّد المالك مسؤولاً عن الضرر الذي ينشأ عن تهدم جزء من المبنى أو عيب في البناء أو ... (المادة 133 من قانون الموجبات والعقود)، أي أن القانون جعل مالك العقار مديناً بموجب صيانة وإصلاح أعمال البناء وفق الأصول القانونية. وبحال وجب على المالك هدم المخالفة، وتخلّف عن تنفيذ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

موجب الهدم الذي هو مدين به، تحل البلدية مباشرة محله لتنفيذ هذا الموجب، بعد توجيه إنذار اليه وعلى نفقته.

وبحال تقاعست البلدية بدورها عن تنفيذ الموجب التبعي، لا الأصلي، جاز للمتضرّر وبعد إنذار موجه الى البلدية المعنية، أن يتولى الهدم بنفسه على نفقة ومسؤولية مالك البناء.

إن المشرّع أعطى المخالف مهلة قانونية، إما لإزالة المخالفة، وإما الإبقاء عليها، مقابل دفع الرسوم والغرامات المتوجبة، والتي تحدّدها لهم الإدارة وفق أسس ومعايير، حددّها المشرّع لذلك بفترة سماح، لإجراء تسوية لهذه المخالفة.

علماً أنه بحال إنقضاء هذه المهلة دون أن يتقدّم المخالف بالتصريح المطلوب، أو إذا لم ينجز إتمام طلب إجراء التسوية ضمن المهلة المحدّدة له وفقاً للأصول، أو إذا إختار الهدم دون أن ينّفذه، يصبح ملزماً بأداء الرسوم والغرامات المستوجبة حتى دون تسوية مخالفته.

هذا هو المبدأ، إلا أن المشرّع، أوجد بعض الاستثناءات على هذا المبدأ، وذلك عبر إعطاء مرتكب المخالفة فرصة أخرى للتفلت من الرسوم والغرامات التي يمكن أن تترتب عليه فيما لو إختار تسوية هذه المخالفة والإبقاء عليها.

بما أن هناك إختلاف شاسع بين أطماع مالك الأرض الذي يرى الأفضلية المطلقة (الدين، 2018) لمصلحته الآنية ورغبته في كثافة البناء القصوى عبر المخالفة في التصميم والانشاء والتنفيذ، دون مراعاة القيود المحدّدة في قانون البناء. وبين المصلحة العامة التي تهدف الى المحافظة على النظام العام، فتراعي مصلحة المالك شرط ألا تلحق الضرر بالمصلحة العامة. ويأتي قرارها النهائي للصالح العام وإن كان يتعارض مع المصلحة الآنية لمالك العقار.

وعند عدم إلتزام صاحب العقار بمضمون قرار الإدارة وعدم إحترامه للشروط الفنية والقانونية لمضمون رخصة البناء، فذلك سيؤدي حتماً الى وقف تنفيذ مفعول رخصة البناء (الفرع الأول)، وأحياناً تستدعي إقرار الغرامات المالية لتسوية مخالفات البناء (الفرع الثاني)، ضمن المهلة القانونية تحت طائلة هدم المخالفة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الأول: وقف تنفيذ مفعول رخصة البناء

لا ينشأ الحق المكتسب في موضوع رخص البناء من إنصرام مهلة الطعن، ولا يتوّلد بمجرد منح الرخصة، بل ينشأ عن تنفيذ الرخصة، وهنا تكمن أهمية رخصة البناء، وتختلف عن سائر القرارات الفردية لناحية تاريخ نشوء الحق المكتسب، إذ لا تأثير للمهلة القانونية لنشأة الحق المكتسب في مجال رخص البناء.

من حيث المبدأ، إن كل رخصة بناء غير مشروعة يؤدي حتماً الى وقف تنفيذها (بسيوني، 1986)، وذلك يحول الى منع حامل الرخصة من متابعة أعماله التي بدأ فيها. وهذا المنع يمكن أن يشمل كافة البناء أو يختص فقط بالقسم المخالف. وهذا القرار يتّخذ إما من قبل رئيس البلدية وفق الطرق الإدارية (المادة92 من قانون البلديات)، وإما بالطرق والأساليب القضائية عبر مجلس شورى الدولة، وإستطراداً إن مجلس شورى الدولة لا ينظر بطلب وقف تنفيذ الاعمال المادية كطلب مستقل عن طلب وقف تنفيذ الترخيص بالبناء.

من المهم، في مجال البناء، أن يتّم وقف تنفيذ رخصة البناء غير المشروعة، لأن تنفيذ الرخصة يقف عائقاً بوجه قرار إبطال الرخصة، في حال كانت الرخصة غير مشروعة. كما أن وقف تنفيذ الرخصة غير المشروعة يفسح المجال أمام الإدارة لسحبها، فعامل الوقت يلعب دور أساسي وهام في قضايا البناء.

لذا، من النادر جداً، أن تقدّم مراجعة لإبطال رخصة البناء دون أن تكون مرفقة بطلب وقف تنفيذ.

علماً إن المرجع المختص بإصدار رخصة البناء هو نفسه الصالح لإصدار أمر بإيقاف العمل برخصة البناء (أي رئيس البلدية) ولتدوين إشارة في الصحيفة العينية، عملاً بمبدأ موازاة الشكل أو موازاة الصّيغ (Parallélisme des formes)، وهو نفسه المرجع الذي يصدر كتاب بالسماح بمتابعة العمل في رخصة البناء، أي لرئيس البلدية حصراً أن يأمر بتوقيف أعمال البناء لمدة 15 يوماً ليتسنى للمتضرّر مراجعة القضاء، وبهذه الحالة، لا يحّق للقائمقام الحلول محل رئيس البلدية، وإيقاف أعمال البناء إلا عندما يمتنع رئيس البلدية عن القيام بذلك، رغم توجيه كتاب خطي له بهذا الصدد، ضمن مهلة محدّدة. (المادة 135 المرسوم الاشتراعي رقم 118 تاريخ 30-6-1977 وتعديلاته/ قانون البلديات).

لكن ما يميّز رخص البناء، إن سكوت الإدارة المختصة، فيما يتعلّق بطلبات رخص البناء، يؤدي بعد إنقضاء المهلة القانونية الى إعتبار طالب الرخصة نفسه مرخَّصاً، (سواء حوّل طلبه من الدوائر الفنية الى البلدية أو لم تعلم به البلدية بتاتاً)، أي إن السكوت يفتح المجال أمام وجود ترخيص ضمني، وله الشروع في تنفيذ الأعمال، شرط تنفيذها وفقاً للتخطيطات المصدّقة وللقوانين والأنظمة النافذة، ودفع الرسوم القانونية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خلال مهلة 6 أشهر على الأكثر. وللترخيص الضمني المفاعيل ذاتها الناتجة عن الترخيص الصريح (الحقوق الناشئة لصاحب الرخصة، الصلاحية نفسها لرئيس البلدية، ...).

هذا الأمر يكشف عن ثغرة تشريعية وتنظيمية رهيبة في موضوع رخص البناء، إلا أن المشرّع تنّبه إلى هذه الثغرة الواردة في القانون القديم، فأدخل تعديلات جوهرية في الخصوص في القانون الجديد رقم 2004/646، بحيث لم يعّد يحّق لطالب الرخصة الشروع بالأشغال مباشرة، بعد صدور القرار الضمني بالترخيص، لأن القانون الجديد فرض إبلاغ رئيس البلدية بكتاب مرسل عبر كاتب العدل بالخصوص، يعتبر فيه طالب الرخصة مرخصاً ضمنياً (الفقرة الثانية من المادة الرابعة) من قانون البناء اللبناني،

هنا يفتح المجال للتساؤل عن:

- هل يعني ذلك شروع طالب الترخيص بالبناء، رغم صدور مراسيم تطبيقية، بموجب المرسوم 2007/617، (تاريخ 8-7-2007، الصادر في الجريدة الرسمية العدد 50 تاريخ 17-8-2007)، لهذا القانون الجديد، إنما لم يأتِ على ذكرها، فاتحاً المجال إلى التفسيرات المتعدّدة، من الجهات المختصة، أي ما زالت الثغرة التشريعية والتنظيمية موجودة!
- ما هي النتائج المترّتبة عن تقاعس الدوائر الفنية عن إتخاذ قرار واضح على طلب صاحب العلاقة؟
- من هو المرجع الذي يتحمّل المسؤولية تجاه صاحب العلاقة؟
- هل الترخيص الضمني له المفاعيل ذاتها الناتجة عن الترخيص الصريح؟
- ما هي حال الترخيص الضمني، مع عدم وجود موافقة من التنظيم المدني (التي تعتبر من الأصول الجوهرية)، ولا حتى ترخيص خطي من البلدية؟

ويستنتج إذاً، إن المرجع الذي يقدم اليه طلب رخصة البناء والذي ينتج عن سكوته قرار ضمني بالترخيص، ليس هو نفسه المرجع الصالح لمنح رخصة البناء!!!

حيث إن سكوت الدوائر الفنية، أدى الى صدور قرار ضمني بالترخيص، أي صدر قرار الترخيص عن جهة غير الجهة المخوَّلة بمنحها (أي رئيس البلدية أو المحافظ او القائمقام في الحالات الخارجة عن نطاق البلديات)، ومع ذلك يبقى رئيس السلطة التنفيذية المسؤول عن هذه الرخصة والتي لم تصدر عنه أصلاً!!! بإعتباره المسؤول عن كل ما يتعلّق برخص البناء، حتى لو لم يُحال اليه ملف الرخصة، ولا يعلم به أساساً. (المادة 2، من القرار رقم 1/276، الصادر عن وزير الاشغال العامة، بتاريخ 2-11-1995).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لكن بإستطاعة البلدية عند عدم إعترافها باستيفائه للشروط، أن تصدر قراراً بوقفه عن العمل أو بسحب القرار الضمني. ويمارس القاضي رقابته على هذا القرار (شيحا، 1997)، وهنا يفتح المجال أمام حالتين:

في الحالة الأولى، يكون طلب صاحب العلاقة مستوفياً الشروط، ويعتبر بالتالي الترخيص الضمني مشروعاً، وله الشروع في الأشغال، شرط تنفيذها وفقاً للتخطيطات المصدّقة وللقوانين والأنظمة النافذة، ودفع الرسوم القانونية خلال مهلة شهر على الأكثر، من إنقضاء المهل المحدّدة (مهلة الشهرين أو الستة أشهر)، (الفقرة الأخيرة من المادة الرابعة من القانون) وبهذه الحالة يكون قرار البلدية بإلغاء القرار الضمني بغير محله القانوني.

وبالنسبة للرسوم القانونية المتوّجبة، ممكن لصاحب العلاقة تسديدها عن طريق كفالة، تقدّم للبلدية، وبأسوء الحالات، تسدّد عن طريق عرض لدى كاتب العدل.

أما في الحالة الثانية، لا يكون طلب صاحب العلاقة مستوفياً الشروط، ويكون بالتالي الترخيص الضمني غير مشروع، ويأتي قرار البلدية برفض الترخيص بمثابة إلغاء للقرار الضمني بالترخيص.

علماً، بأنه ليس بالأمر السهل، رغم أنه قليل الحصول، باعتباره إستثناء على القرار الصريح بإعطاء الرخصة من رئيس البلدية، والذي له وحده لاحقاً سحب هذا الترخيص الضمني، لأسباب عديدة، وهدفها عدم تجاوز الترخيص الصريح.

كما أن للبلدية بحال الترخيص الضمني، الحرية إما بقبول مبلغ الرسوم المتوجبة أو رفضه من المستدعي بالبريد المضمون.

وذلك لا يحجب السلطات الرقابية من إجراء الرقابة على كافة مراحل التنفيذ، وللبلدية عند عدم إعترافها بإستيفائه للشروط، أن تصدر قراراً بوقفه عن العمل أو بسحب القرار الضمني.

كما يختلف قرار وقف تنفيذ الرخصة عن قرار سحبها، بأنه يتّخذ عند مخالفة صاحب الرخصة لمضمون الرخصة الممنوحة له، بينما قرار السحب يتّخذ فقط عندما تكون المخالفة بجوهر الرخصة وليس في تطبيقها.

ويؤدي سحب الرخصة حتماً الى وفق التنفيذ، بينما التوقيف لا يؤدي حتماً الى السحب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الثاني: الغرامات المالية المقرّرة لتسوية مخالفات البناء

"متى كانت قوانين تسوية المخالفات عاملاً تشريعياً قانونياً في الدول الراقية؟ وهل تسوية المخالفة تعيد البهاء لصحة الانسان والطبيعة؟ فلا التراجعات عن الأملاك العامة تطبّق...ولا تراجعات الجوار تنّفذ أيضاً...وهل إذا فرضت الغرامة أو الرسوم نصحّح مسيرة " البناء القانوني" في لبنان؟!".

من حيث المبدأ، تمنح رخصة البناء مع حفظ حقوق الغير، وعدم إلحاق أي ضرر بالجوار، بحيث تتحقّق البلدية من حسن تنفيذها، وأحياناً عند وجود مخالفات لقانون البناء تمنع الإدارة تنفيذ الرخصة. كما أن هذه المخالفات تستدعي بعض الأحيان دفع غرامات لتسويتها أو تستوجب الهدم.

يتوّجب التمييز بين المخالفات الحاصلة في الملك الخاص وفي ملك الغير، بالنسبة لملك الغير، فإنها غير قابلة للتسوية، بل يكون مصيرها الهدم والإزالة، أما المخالفات في الملك الخاص، لها مصير مغاير، بإعتبار أن هناك أنواع عديدة من التجاوزات والمخالفات لأعمال البناء، نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

– إن عدم التراجع عن التخطيط سيؤدي إلى هدم البناء أو جزء منه عند توسيع الطريق أو قد يحول دون توسيع الطريق مع ما ينتج عن ذلك من ضرر لمستعملي الطريق بمن فيهم البناء نفسه.

– الإعتداء على الملك العام، يؤدي إلى حرمان الآخرين من حق إستعمال كرّسه لهم القانون، فجاء المعتدي ليستأثر به دون حق، والاعتداء على الأملاك الخصوصية للدولة أو للمؤسسات العامة أو البلديات.

– الاعتداء على ملك الغير، دون موافقة المالك الخطية، يحرّم مالك العقار المعتدى عليه من حق كفله له الدستور.

– الاعتداء ضمن المناطق المحرّم فيها البناء لأي سبب كان، تنفيذ أعمال البناء بدون الحصول على الرخصة، مخالفة عوامل الاستثمار، التعديات في الطوابق السفلية، التعديات في الطوابق العلوية، الإرتفاعات الحرة لسقوف الطابق، عدم تأمين مدى وقوع نظر، عدم تأمين الانحدار القانوني العائد لثكنة القرميد، عدم تأمين التهوئة والإنارة...

إن التعديات الحاصلة في الطابق الأرضي فلا يمكن تسويتها، ويجب إزالتها باستثناء الأعمدة والأجزاء الحاملة الضرورية لمتانة البناء التي يمكن الإبقاء عليها، إذا ما تبيّن أن هناك إستحالة فنية لإزالتها، ولكن مع شرط أخذ موافقة المدير العام للتنظيم المدني على إبقائها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن تسوية مخالفات البناء، تختلف ما بين الأبنية المنّفذة بدون رخصة مسبقة، ولكنها غير مخالفة لأحكام قانون البناء، ولمراسيمه التطبيقية، ولأنظمته الخاصة، أي إن المخالفة الوحيدة، في هذه الحالة أن البناء مشيّد بدون رخصة مسبقة.

"وبالعودة الى القوانين المتعلّقة بالبناء، يتضّح أن وصف القانون للغرامة تارةً، كعقاب أسوة بالجرم الجزائي، وطوراً، لا يحتوي القانون على مثل هذا النص الصريح.

في الواقع، إن الغرامة ليست سوى زيادة في الرسم، يعود أمر فرضها وتحديدها للإدارة، ويعود للجنة الاعتراضات على الرسوم بحث الاعتراض عليها، وللمعترض أن يطعن بها أمام القضاء الإداري".

على أمل، أن نتوصل لإلغاء كلمة "تسوية المخالفات" من قاموسنا وعاداتنا وثقافتنا، ووضع حدّ لبدعة تحويل العمل الممنوع قانوناً الى عمل مسموح، لقاء دفع غرامة مالية كتسوية له.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة:

أوضح البحث أهمية الرقابة على مراحل تنفيذ رخص البناء، بوصفها أمر حيوي لضمان الجودة والإمتثال القانوني والسلامة في عمليات البناء والتطوير، حيث تعزّز هذه الرقابة من تحقيق أهداف التنمية المستدامة ومن ثقة المجتمع بعمليات البناء والتطوير العمراني.

ولما كان لبنان بلد يتميّز بطبيعته ومناخه...إلا أنه يعاني من فوضى في تطبيق القوانين والأنظمة في مختلف القطاعات والأنشطة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية وغيرها...

تظهر هذه الفوضى جليّاً في قطاع البناء، من خلال تشويه عمراني يطاله من شماله إلى جنوبه، ويتّم تجاهل أدنى معايير التنظيم المدني، ناهيك عن التسيّب الذي رافق منح رخص البناء والترميم والسكن...

وتشهد رخص البناء تحديداً تدهوراً بسبب كثرة النزاعات الناشئة بخصوصها، ذلك لعدة أسباب، إما عن مخالفة القوانين والأنظمة، إما عن طمع أصحاب العقارات، وإما عن حسن نية البعض الآخر، وغيرها العديد من الأسباب...

ولما كانت الرقابة على مراحل تنفيذ رخص البناء تهدف إلى ضمان الامتثال للمعايير الفنية، الحفاظ على السلامة، الامتثال القانوني، تحقيق التنمية المستدامة ومنع التلاعب في عمليات البناء وإستغلال الرخص بأساليب غير قانونية.

أبرز هذا البحث أن رخصة البناء، في ظل النظام الحالي، تعاني من العديد من الصعوبات والإشكاليات التي تعترض حسن سير دراسة طلب ملف الرخصة، ومراقبة فعّالة على مراحل تنفيذها. حيث إن الطريقة المعتمدة حالياً في دراسة طلبات رخص البناء هي جداً بدائية، ومبّسطة، إذ تكتفي بدراسة الطلب من الناحية القانونية، ودراسة هيكل المبنى بشكل مبسّط وسطحي، دون التطلّع إلى شكل البناء ومدى إنسجامه مع البيئة المحيطة به.

سلّط البحث الضوء والإحاطة بقضايا البناء الشائكة من مختلف جوانبها، اذ ليس فقط قانون البناء الذي يحكم رخص البناء وقضايا البناء، بل ترتبط هذه القضايا بقانون التنظيم المدني وبقانون الرسوم البلدية وبقانون الملكية وغيرها من القرارات والمراسيم التنظيمية والتطبيقية.

ولهذه الأسباب جميعها، لا بد من إقتراحات وتوصيات ومقترحات بموضوع رخص البناء، نوردها كالتالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: ضرورة إصدار قوانين بناء صارمة تضع القيود والمعايير الرادعة واللازمة والملزمة عند أي عملية بناء، تحافظ على الانسان والبيئة، تؤمن معايير ومتطلبات السلامة العامة، وتوصل إلى الأهداف المرجوة.

ثانياً: تنظيم رقابة فعّالة واعية ومؤثرة تتماشى مع فلسفة التنظيم المدني على ورش البناء (على غرار القانون الفرنسي)، لأن منح رخصة البناء غير كافٍ بحد ذاتها لضمان التقيّد بقوانين، وأنظمة البناء، والتنظيم المدني، وقواعده.

ثالثاً: تشدّد البلديات في تطبيق أحكام قانون البناء 646/ 2004، وعدم السماح بالمباشرة بالبناء قبل الحصول على رخصة بناء وفق الأصول القانونية، وتفعيل دور البلديات لتقوم بدورها الرقابي للكشف على كل مخالفات البناء مع إتخاذ العقوبات والإجراءات اللازمة، بإعتبار أن الحل أولاً وأخيراً يبدأ بتطبيق القانون، كونه الضابط الأساسي للحقوق.

رابعاً: التأكيد على وزارة الداخلية – قوى الأمن الداخلي على تطبيق أحكام قانون البناء والمراسيم التطبيقية.

خامساً: قمع المخالفات الجديدة وإزالتها بالفعل وبجزم، وإلغاء كلمة "تسوية" من مفردات نظام البناء في لبنان، مع فرض عقوبات رادعة على المخالف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع باللغة العربية:

- إبراهيم شيحا، مبادئ وأحكام القانون الإداري، منشورات الدار الجامعية، بيروت، لبنان، 1997، ص 376.
- جان بصيبص، مجموعة إجتهادات الدعاوى المالية، الطبعة الاولى، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1993، ص32.
- **علي غصن، 300 سؤال وجواب في الموجبات والعقود، الطبعة الأولى، د.ن،2020، ص 542.**
- **عفيف شمس الدين، الوسيط في القانون العقاري (دراسة مقارنة)، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، بيروت، لبنان، 2018، ص304.**
- عبد الغني بسيوني، القانون الإداري (دراسة مقارنة للاسس ومبادئ القانون الإداري وتطبيقها في لبنان)، الدار الجامعية، بيروت، لبنان، 1986، ص 293.
- **نعيم مغبغب، عقود البناء والاشغال الخاصة والعامة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2001.**
- **نزيه نعيم شلالا، دعاوى رخص البناء، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2006، ص162.**
- **هيام مروة وطارق المجذوب، الوجيز في القانون الإداري الخاص (المرافق العامة الكبرى وطرق إدارتها، والاستملاك والاشغال العامة، والتنظيم المدني)، الطبعة الأولى، منشورات زين الحقوقية، بيروت، لبنان، 2015.**

المراجع باللغة الأجنبية:

- Philippe Malinvaux et Philippe Jestaz, Droit de la promotion immobilière ,5ème édition, Dalloz, Paris ,1991, P.66.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستوى التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية

The level of sustainable development among physical education students in Palestinian universities

إعداد

د. مي زياد فؤاد الحاج صادق د. جمال محمود شاكر د. محمود حسني الاطرش

تاريخ إرسال البحث: 10 / 2 / 2025 تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى التنمية المستدامة في تخصص التربية الرياضية بالجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة. كما تناولت الفروق المرتبطة بمتغيرات الجنس، مكان السكن، المعدل التراكمي، ونوع الجامعة، تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي والارتباطي، شملت عينة الدراسة (500) طالب وطالبة من السنة الرابعة في كليات وأقسام التربية الرياضية بالجامعات الفلسطينية، تم اختيارهم عشوائيًا من مجتمع الدراسة. أظهرت الدراسة أن مستوى التنمية المستدامة لهذا لدى طلبة متوسطاً، حيث تراوحت مستويات الاستجابة بين (2.97–3.56). واظهرت النتائج أيضاً لا توجد فروق دالة إحصائياً إذ كان مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي، بينما كانت الفروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير المعدل التراكمي لصالح المعدل التراكمي الأعلى أي لصالح (ممتازة)، وتبعاً لمتغير نوع الجامعة لصالح الجامعة (الخاصة).

اوصت الدراسة استمرار الجامعات في تحسين البرامج الدراسية، خاصة لدى طلبة التربية الرياضية، بما يتماشى مع معايير الجودة العالمية، وتعزيز الأنشطة والمبادرات التي تدعم الاستدامة في التعليم والبحث العلمي في مجال التربية الرياضية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

The study aimed to identify the level of sustainable development in the field of physical education at Palestinian universities from the students' perspective. It also examined differences related to variables such as gender, place of residence, cumulative grade point average, and university type. A descriptive, analytical, and correlational approach was applied. The study sample included (500) male and female students from the fourth year in the faculties and departments of physical education in Palestinian universities, who were randomly selected from the study community. The study showed that the level of sustainable development for this among students was average, as the response levels ranged between (2.97-3.56). The results also showed that there were no statistically significant differences, as the significance level was ($0.05 \leq \alpha$) in the level of sustainable development among physical education students in Palestinian universities from the students' point of view according to the gender variable, while the differences were statistically significant according to the cumulative average variable in favor of the higher cumulative average, i.e. in favor of (excellent), and according to the university type variable in favor of the (private) university.

The study recommended that universities continue to improve their curricula, particularly for physical education students, in line with international quality standards, and promote activities and initiatives that support sustainability in education and scientific research in the field of physical education.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

شهد العالم خلال العقود الماضية تحولات عميقة شملت المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مما استدعى تطوير مفاهيم جديدة تتماشى مع متطلبات العصر. ولعل من أبرز هذه المفاهيم مفهوم التنمية المستدامة، الذي يهدف إلى تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. وفي هذا الإطار، ظهرت الجودة الشاملة كأداة لتحسين الأداء في المؤسسات، والتنمية الشاملة كعملية تهدف إلى تحقيق نمو متوازن في جميع المجالات. ومن جهة أخرى، تُعد الرياضة، باعتبارها ظاهرة إنسانية واجتماعية واسعة التأثير، وسيلة فعّالة لتحقيق أهداف تلك المفاهيم. وفي السياق التعليمي، تلعب المناهج دوراً محورياً في تعزيز التكامل بين الرياضة والتنمية المستدامة والتنمية الشاملة (مسلم، 2018).

التنمية المستدامة تُعنى بتحقيق توازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. الرياضة تُعد إحدى الأدوات التي يمكن أن تسهم في تحقيق هذا التوازن بطرق متعددة. الأنشطة الرياضية تُسهم في تحسين الصحة العامة من خلال تعزيز اللياقة البدنية وتقليل الأمراض المزمنة مثل السكري وأمراض القلب، مما يخفف من العبء على الأنظمة الصحية ويوفر تكاليف كبيرة يمكن توجيهها لدعم جوانب أخرى من التنمية بالإضافة إلى ذلك، تعتبر الرياضة وسيلة لتعزيز التوعية البيئية من خلال الأنشطة الرياضية التي تُمارس في الطبيعة مثل الجري وركوب الدراجات، مما يساعد على نشر ثقافة الحفاظ على الموارد البيئية. على سبيل المثال، تنظيم فعاليات رياضية مستدامة يُمكن أن يُستخدم كوسيلة لنشر الوعي البيئي وتأكيد أهمية الحفاظ على الطبيعة (Msallam et al., 2020) .

على الجانب الاقتصادي، تلعب الرياضة دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية من خلال مساهمتها في صناعة الرياضة. هذا يشمل تنظيم الفعاليات الرياضية، وتصنيع المعدات الرياضية، وتطوير السياحة الرياضية، وكلها تُسهم في خلق فرص عمل جديدة وتحسين الوضع الاقتصادي للمجتمعاتبالإضافة إلى ذلك، تُعد الرياضة وسيلة لتعزيز التماسك الاجتماعي من خلال الأنشطة الجماعية التي تُشجع على التعاون والعمل المشترك، مما يُعزز من قوة المجتمعات وقدرتها على تحقيق أهداف التنمية المستدامة (أمين وعبد القادر، 2012).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المناهج التعليمية في الجامعات الفلسطينية يُمكن أن تلعب دوراً مهماً في تحقيق التكامل بين التنمية المستدامة والتنمية الشاملة. هذا يمكن تحقيقه من خلال تضمين مساقات تركز على دور الرياضة في تعزيز الاستدامة، مثل إدارة الموارد الطبيعية للأنشطة الرياضية أو تطوير برامج رياضية تعزز الصحة العامة. هذه المناهج يمكن أن تكون وسيلة فعالة لنشر الوعي بين الطلاب حول أهمية الرياضة في تحقيق أهداف التنمية المختلفة(علوان، 2005).

البحث العلمي يُعد ركيزة أساسية في تحسين دور الرياضة في تحقيق التنمية. يمكن للجامعات أن تدعم الأبحاث التي تتناول تأثير الأنشطة الرياضية على الصحة العامة أو الدور الاقتصادي للرياضة في المجتمع. على سبيل المثال، دراسات تتناول تأثير الرياضة على الحد من الفقر أو تحسين الصحة النفسية يمكن أن تُسهم في وضع سياسات تدعم تكامل الرياضة مع أهداف التنمية (موالي، 2018).

وأجرى محمود وحكيم ومحمود (2023) دراسة بعنوان "تنمية المسؤولية المجتمعية للجامعات المصرية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة". هدفت هذه الدراسة إلى تعزيز المسؤولية المجتمعية في الجامعات المصرية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة. استخدم الباحثون المنهج الوصفي القائم على التحليل لوصف العلاقة بين متغيرات البحث بدقة، وتحليل المعلومات والبيانات التي تم جمعها. وقد توصلت الدراسة إلى أن التعليم والتنمية هما وجهان لعملة واحدة، حيث يتركز كلاهما حول الإنسان. ومن هنا، يتضح وجود علاقة وثيقة بين المسؤولية المجتمعية والتنمية المستدامة، إذ لا يمكن تحقيق أي تقدم في التنمية دون توفر قوى بشرية مؤهلة. يُعتبر مستوى المسؤولية المجتمعية في المجتمعات مقياسًا لتقدمها ورقيها، حيث تتجلى العديد من متطلبات التنمية المستدامة في إطار المسؤولية المجتمعية. وبالتالي، تُعد المسؤولية المجتمعية أساسًا للتنمية المستدامة، وتلعب الجامعات دورًا محوريًا في تحقيق هذه التنمية، كونها المصدر الرئيسي لتزويد المجتمع بالكفاءات البشرية والفكرية القادرة على تشكيل مستقبله ومواجهة التحديات المعاصرة، مما يسهم في قيادة المجتمع نحو تحقيق التنمية المستدامة.

وهدفت دراسة(رشدان، 2023) بناء برنامج مقترح في ضوء التنمية المستدامة لتنمية بعض المفاهيم المرتبطة بالاقتصاد ومهارات اتخاذ القرار الأخلاقي لدى طلبة كليات التربية في جامعة حلوان، تمثلت عينة البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب 55 طالب من الكلية. وتم بناء أداة اختبار بالمفاهيم المرتبطة بالاقتصاد المستدام من أجل تنميتها، وبناء مقياس لإتخاذ القرار، أسفرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي مجموعة البحث التجريبي في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم المرتبطة بالاقتصاد، ووجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي مجموعة البحث التجريبي في التطبيق القبلي والبعدي مقياس لإتخاذ القرار.

وهدفت دراسة الحراحشة (2022) إلى استكشاف مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة وعلاقتها بالتنمية المستدامة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية. تم اختيار عينة الدراسة بشكل طبقي عشوائي، حيث شملت (364) فردًا. استخدم الباحث استبيانًا مكونًا من (40) فقرة. أظهرت النتائج أن مستوى ممارسة إدارة الجودة الشاملة ومستوى التنمية المستدامة في مؤسسات التعليم العالي كانا متوسطين، كما وُجدت علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مستوى ممارسة إدارة الجودة الشاملة ومستوى التنمية في هذه المؤسسات.

وأجروا دزيمينسكا وآخرون دراسة (Dzimińska et al., 2020) هدفت إلى تجميع النتائج النظرية والتجريبية الموجودة فيما يتعلق بالجامعات كعوامل تغيير ثقافي لتحقيق التنمية المستدامة واقتراح نموذج مفاهيمي يجمع النتائج الحالية المتعلقة بالجامعات كعوامل تغيير ثقافية للتنمية المستدامة. إن النموذج بمثابة دليل حول كيفية مشاركة الجامعات في الأنشطة المؤيدة للتنمية المستدامة كما أنه يؤكد على الشرط الأساسي لثقافة الجودة التي ينبغي إدخالها في جميع أنشطة الجامعات لتكون بمثابة عوامل تغيير ثقافية للتنمية المستدامة بنجاح. تعتمد هذه الورقة على النهج الشامل والمتعدد لدى طلبة ات لإثبات أن التنمية المستدامة لا تحدث بمعزل عن غيرها وأن دور الجامعات في إنشائها مهم، تتضمن هذه الدراسة مراجعة الأدبيات لوضع سياق تأثير الجامعات على الثقافة ودورها المحتمل في التنمية المستدامة. تتجسد الاستنتاجات الناتجة عن مراجعة الأدبيات في اقتراح النموذج المفاهيمي للجامعة كعامل تغيير ثقافي للتنمية المستدامة. يقدم البحث منظور جديد حول العلاقات المتبادلة المفترضة بين الجامعة وثقافة الجودة والعمليات الرئيسية للجامعة مثل التعليم والبحث والمشاركة مع المجتمع بالإضافة إلى الثقافة ووكالة أصحاب المصلحة في السياق لتلبية متطلبات العالم الحالية دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأجرى حسين (2019) دراسة هدفت لمعرفة واقع المسؤولية الاجتماعية في الجامعات الفلسطينية، ومستوى التحسين للتنمية المستدامة فيها ومعوقاتها، وتم تطبيق منهج وصفي تحليلي بدراسته، ومن أبرز نتائج الدراسة بأن رسالة الجامعة وأهدافها تتوافق مع أهداف وقيم المجتمع، وأنه يوجد شراكة بين مراكز البحث في الجامعة ومؤسسات المجتمع.

وهدفت دراسة لخضر ونسيمة (2019) الى تسليط الضوء على دور الجامعة في تفعيل التنمية المستدامة باعتبارها إحدى أهم المؤسسات المعرفية التي يتكون منها المجتمع وتوضيح كيفية مساهمة الجامعة في تجسيد التنمية المستدامة من حيث المخرجات لسوق العمل من مجموع الطاقات الشبابية والكفاءات العلمية وتجسيدها في العمل الميداني، وتم تطبيق الدراسة على عينة من أساتذة المركز الجامعي بتيسمسيلت وأقسامهم، تكونت الاستبانة من 24 فقرة تم توزيعها على 50 أستاذا جامعيا بالمركز الجامعي، وكشفت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تربط التنمية المستدامة بالمتغيرات المستوى التعليمي والمستوى المؤهل وسنوات الخبرة، وأوضحت الدراسة بأن هناك غياب في الأهداف المسطرة بدقة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

اهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط الاتية:

1. تمثلت الأهمية النظرية لهذه الدراسة، بشمولية الدراسة حيث تناولت متغير التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية.

2 . إذ تساعد القائمين على المناهج الاعداد الجيد والمناسب لها، وإضافة لذلك تسهم الدراسة الحالية في تحديد تأثير متغيرات الدراسة الجنس ومكان السكن والمعدل التراكمي ونوع الجامعة على التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية.

3. فيما تتمثل الأهمية التطبيقية في الجانب العملي الذي يسعى إلى جذب انتباه القائمين على تطوير مناهج التربية الرياضية، من خلال تقديم تصور مقترح يستفاد منه. ورفد المكتبة الفلسطينية والعربية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالمعلومات في المجال بالإضافة الى فتح آفاق جديدة أما الباحثين على إجراء دراسات مشابهة لمتغيرات أخرى.

مشكلة الدراسة:

من وجهة نظر الباحثون كونهم مدرسين ومدربين: اكتسب السعي لتحقيق التنمية المستدامة بداخل كليات التربية الرياضية أهمية متزايدة ضمن مشهد التعليم العالي الفلسطيني، فلم تعد المؤسسات الأكاديمية معنية فقط بنقل المعرفة والمهارات؛ إنهم ملتزمون برعاية الطلبة المتكاملين والواعين أخلاقياً والقادرين على المساهمة بالتنمية المستدامة، وتكمن المشكلة في وجود فجوة في فهم كيف يمكن للتنمية الشاملة التي تحتوي على الثقافة التنظيمية والمجال الأكاديمي، ومجال للنمو المهني ومجال علاقة الجامعة بالمجتمع المحلي أن تساهم بتعزيز التنمية المستدامة بين الطلبة، وتكمن أيضاً في تحديد درجة تأثير التنمية المستدامة على النمو الشامل للطلبة بكلية التربية الرياضية إذ تسعى الجامعات الفلسطينية أيضًا لتسهيل النمو الشخصي الشامل بين طلبتها. ومن المهم فهم الممارسات الحالية والعوائق والميسرين المحتملين لدمج مبادئ التنمية المستدامة بداخل المناهج الدراسية والحياة في الحرم الجامعي، كما يعد إشراك كافة أصحاب المصلحة، كالطلبة وأعضاء هيئة التدريس والإداريين والمجتمع الأوسع مكونًا أساسيًا التنمية المستدامة .

وانطلاقا من الدور المهم الذي تلعبه الجامعات في تشكيل وصقل تفكير ووعي الطلبة، فإن مسؤولية توجيه ذلك التفكير والوعي نحو ارتباطاته بالمجتمع ومشاكله تقع بالدرجة الأولى على عاتق الجامعات الفلسطينية فهي مسؤولة عن اختراق المجتمع وفهم المفاهيم والقضايا التي تدور في أذهان الطلبة وزيادة تأثير الطلبة على هذه المفاهيم من خلال أبحاثهم المستقبلية، وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد في السنوات الأخيرة بتطوير أنظمة التعليم العالي إلا أن العديد من الأبحاث تظهر مجموعة من الظواهر وتشير لفشل ذلك، فهي لم تؤدي دورها في المجتمع بما يخدم متطلبات التنمية بعصر يتصف بالعولمة واقتصاد المعرفة يؤدي إلى تنمية مستدامة وشاملة (Leal Filho et al.,2019).

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. مستوي التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة.

2. الفروق في التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية تعزى الى متغيرات الدراسة الجنس ومكان السكن والمعدل التراكمي ونوع الجامعة.

تساؤلات البحث:

1. ما مستوى التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية تعزى الى متغيرات الدراسة الجنس والمعدل التراكمي ونوع الجامعة؟

مصطلحات الدراسة :

- **التنمية المستدامة** عرفها البريدي (2015) فأنها "وصول الحياة البشرية حاضرا ومستقبلا الى حياة كريمة فضلى بالمحافظة على البيئة ومواردها وصونها ضمن أطار استراتيجي حضاري ودون المساس بحاجات الأجيال القادمة ".

حدود الدراسة:

- **الحد البشري:**اقتصرت الدراسة على طلبة السنة الرابعة في كليات واقسام التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية.
- **الحد المكاني:** اقتصرت الدراسة على كليات واقسام التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية.
- **الحد الزماني:** تم توزيع الاستبيان الخاص في التنمية المستدامة على عينة الدراسة بتاريخ 2024/11/1-2025/12/2، للعام الاكاديمي 2024-2025م .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

استخدم الباحثون المنهج الوصفي وذلك لملائمته لأهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلبة تخصص التربية الرياضية في الاقسام والكليات بالجامعات الفلسطينية الذي بلغ عددهم (1605).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (500) طالباً وطالبة من طلبة السنة الرابعة في كليات وأقسام التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة، وتمثل العينة ما يقارب نسبته (31.15%) من مجتمعها، وذلك للإجابة عن الاستبانة، ويبين الجدول رقم (1) أفراد عينة الدراسة من الطلبة تبعاً إلى متغيرات الدراسة المستقلة أو الديموغرافية.

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة من الطلبة تبعاً إلى متغيرات النوع الاجتماعي والمعدل التراكمي ونوع الجامعة (ن = 500)

المتغيرات المستقلة	مستوى المتغير	التكرار	النسبة المئوية %
النوع الاجتماعي	ذكر	351	%70.2
	أنثى	149	%29.8
	المجموع	**500**	**%100**
المعدل التراكمي	مقبول	77	%15.4
	جيد	177	%35.4
	جيد جداً	193	%38.6
	ممتاز	53	%10.6
	المجموع	**500**	**%100**
نوع الجامعة	حكومية	215	%43
	خاصة	171	%34.2
	أهلية	114	%22.8
	المجموع	**500**	**%100**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أدوات الدراسة:

التنمية المستدامة:

تم تطوير استبانة كأداة لجمع البيانات من أجل قياس التنمية المستدامة، وتم تطوير الاستبانة بالاعتماد على الأدب النظري، والدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة، وقد حيث تكونت الأداة بصورتها النهائية،

فقرات التنمية المستدامة وعدد فقراته (15) .

وتطلبت الاستجابة على الفقرات خمس استجابات (1- 5) كما أعدت بطريقة ليكرت للسلم أو التدريج الخماسي وهي: بدرجة كبيرة جداً (5) درجات، بدرجة كبيرة (4) درجات، بدرجة متوسطة (3) درجات، بدرجة قليلة (درجتان)، بدرجة قليلة جداً (درجة واحدة)، وكانت صياغة جميع الفقرات في نفس الاتجاه الإيجابي.

الخصائص العلمية لأدواة الدراسة:

- **الخصائص العلمية للاستبانة:**

أولاً: الصدق: للتأكد من صدق أدوات الدراسة تم استخدام صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي (Internal Consistency)، وفق ما يأتي:

أ- صدق المحكمين لأدوات الدراسة:

إذ تم عرض الاستبانة بصورة أولية على مجموعة من ذوي الاختصاص من أساتذة الجامعات المتخصصين كما في الملحق رقم (ب)، وذلك لتحكيم فقرات أداة الدراسة المعدة لهذا الغرض والتحقق من مدى سلامة صياغتها اللغوية، ومدى اتساق الفقرات لأغراض الدراسة، وإجراء أي تعديل حتى تصبح الأداة الخاصة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالدراسة بالصورة النهائية، ولم يتم تعديل أي فقرة من فقرات الاستبيان. كما في ملحق رقم (أ) الاستبيان بصورته النهائية.

صدق الاتساق الداخلي:

بعد التحكيم في الخطوة التالية تم استخدام صدق الاتساق الداخلي باستخراج قيم معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) بين الفقرات الخاصة بكل محور والدرجة الكلية لهذا المحور وذلك لكل فقرات الاستبيان، وذلك بعد توزيعها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة الأصلية قوامها (40) طالباً وطالبة من طلبة السنة الرابعة في كليات وأقسام التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية، ونتائج الجداول رقم (2) تبين ذلك.

جدول (2) *صدق الاتساق الداخلي لفقرات محور التنمية المستدامة (ن= 40).*

رقم الفقرة	قيمة (ر)	رقم الفقرة	قيمة (ر)
16	**0.948	**23**	**0.896
17	**0.949	**24**	**0.941
18	**0.899	**25**	**0.947
19	**0.945	**26**	**0.944
20	**0.942	**27**	**0.936
21	**0.905	**28**	**0.885
22	**0.913	**29**	**0.843
		30	**0.825

**علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.01$).

تشير نتائج الجدول رقم (2) أن توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين جميع الفقرات والدرجة الكلية لمحور التنمية المستدامة، حيث تراوحت قيم معامل الارتباط بيرسون ما بين (0.825-0.948)، ومما يعني ذلك أن المحور صادق في قياس ما وضع لأجله.

ثانياً: الثبات:

للتأكد من معامل الثبات للاستانة تم استخدام معادلة كرونباخ الفا (Cronbach's Alph) لنفس العينة الاستطلاعية، ونتائج الجدول رقم (3) تظهر ذلك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (3):

معاملات الثبات لمحور التنمية المستدامة

المحاور	عدد الفقرات	قيمة كرنباخ الفا
محور التنمية المستدامة	5	0.955

تشير نتائج الجدول رقم (3) أن قيمة معامل الثبات لمحور التنمية الكستدامة كانت (0.955)، ويعني ذلك أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات وتحقق الأغراض المنشودة من استخدامها في الدراسة.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

أولاً: المتغيرات المستقلة

- النوع الاجتماعي
- المعدل التراكمي.
- نوع الجامعة

ثانياً: المتغيرات التابعة

تمثلت المتغيرات التابعة بالدرجة التي حصل عليها الطلبة من خلال الاستجابة على محاور الاستبانة.

المعالجات الإحصائية

- التكرارات والنسب المئوية لوصف العينة وفق المتغيرات الديموغرافية.
- معادلة كرونباخ الفا (Cronbach's Alpha) للتأكد من معامل ثبات الاستانة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مستوى التنمية المستدامة من وجهة نظر طلبة التربية الرياضية.
- اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent t– test) لمعرفة الفروق في كل من مستوى التنمية المستدامة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) لمعرفة الفروق في كل من مستوى التنمية المستدامة تبعاً لمتغيرات (المعدل التراكمي ونوع الجامعة).

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج التساؤل الأول وينص على:

ما مستوى التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة؟

للإجابة عن التساؤل تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة منتمية للمحور الثاني من الاستبانة (التنمية المستدامة) وللمستوى الكلي للتنمية المستدامة، ونتائج الجدول (4) تبين ذلك.

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري والمستوى لفقرات محور التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة (ن= 500).

الرقم	الفقرات	متوسط الاستجابة	الانحراف المعياري	المستوى
1	تدرس الجامعة شكاوى الطلبة وسوق العمل واقتراحاتهم وتحلل البيانات المجمعة لديها، في تقدير احتياجاتهم ورغباتهم الحالية والمتوقعة.	3.38	1.182	متوسط
2	توفر الجامعة قنوات اتصال فاعلة بين الإدارات، والعاملين، والطلبة، وسوق العمل للحصول على المعلومات لأجل تطوير العملية التعليمية باستمرار	3.46	1.193	مرتفع
3	تقوم الجامعة بتطوير خطط واستراتيجيات التعليم طويلة الأجل للتعرف على احتياجات جميع الطلبة وسوق العمل الحالية والمستقبلية.	3.34	1.280	متوسط
4	تتخذ الجامعة القرارات وتضع الخطط، وتحدد الأهداف بمشاركة العاملين والطلبة من أجل زيادة حس الانتماء لديهم في تطوير المؤسسة العلمية	3.31	1.165	متوسط
5	تشخص الجامعة احتياجات الطلبة للتعليم وتقوم بصياغة الأهداف وتوفير المصادر الملائمة لتحقيق تلك الأهداف	3.49	1.192	مرتفع
6	تحافظ الجامعة على كافة الموارد المتاحة لديها وتستخدمها بشكل أمثل في تحقيق أهدافها الاستراتيجية، في التطور والتنمية	3.44	1.243	مرتفع
7	تربط الجامعة برامجها وأنشطتها بخطط التنمية المتعلقة بالبيئة المحيطة بها لضمان استدامتها واستمراريتها	3.36	1.191	متوسط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8	تنفذ الجامعة حملات تطوعية لخدمة البيئة المحيطة كحملات النظافة والتشجير والحد من التلوث البيئي	3.56	1.219	مرتفع
9	تشجع الجامعة على نشر ثقافة التسامح والسلام ونبذ العنف والكراهية في البيئة المحيطة بها	3.30	1.163	متوسط
10	تشجع الجامعة ثقافة قبول الرأي والرأي الآخر في البيئة المحيطة بها.	3.33	1.219	متوسط
11	تسعى التنمية المستدامة في الرياضة إلى خلق بيئة رياضية تدعم الاحتياجات الحالية للرياضيين والمجتمع دون التأثير سلباً على قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم.	3.30	1.195	متوسط
12	تلعب الرياضة دوراً حيوياً في تعزيز الصحة البدنية والعقلية، وتعتبر وسيلة فعّالة لنشر الوعي حول قضايا الاستدامة وتحفيز الأفراد على تبني أنماط حياة مستدامة.	3.38	1.198	متوسط
13	يجب أن يكون تصميم المرافق الرياضية وبنيتها التحتية مبنياً على أسس الاستدامة، باستخدام مواد صديقة للبيئة وتقنيات تقلل من استهلاك الطاقة والمياه.	2.97	1.350	متوسط
14	يجب أن تتضمن البرامج الرياضية الجامعية أنشطة توعوية تركز على أهمية الحفاظ على البيئة والتقليل من البصمة الكربونية من خلال ممارسات رياضية مستدامة.	3.13	1.289	متوسط
15	تساهم الأنشطة الرياضية في تعزيز التعاون المجتمعي والعمل الجماعي، وهو ما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة في بناء مجتمعات قوية ومتضامنة.	3.07	1.289	متوسط
	المستوى الكلي لمحور التنمية المستدامة	**3.32**	**1.037**	**متوسط**

يتضح من نتائج الجدول رقم (4) أن المستوى الكلي لمحور التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة كان متوسطاً وبمتوسط استجابة (3.32).

يعزو الباحثون ذلك إلى ضعف الدمج الكامل لمفاهيم التنمية المستدامة ضمن المناهج الدراسية للدى طلبة ، حيث قد تقتصر المقررات على الجوانب النظرية دون توفير تطبيقات عملية واضحة تعزز من إدراك الطلبة لأهمية هذه المفاهيم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تعاني الجامعات من نقص في الموارد والبنية التحتية اللازمة لتنفيذ برامج تعليمية وتدريبية مرتبطة مباشرة بالتنمية المستدامة في المجال الرياضي. كما تُعَد قلة الوعي الكافي لدى بعض الطلبة وأعضاء هيئة التدريس حول أهمية التنمية المستدامة وأبعادها في الرياضة عاملاً مؤثراً على هذا التقييم. ويُضاف إلى ذلك غياب سياسات واضحة أو خطط استراتيجية موجهة نحو ربط تخصص التربية الرياضية بأهداف التنمية المستدامة، مثل تعزيز الصحة العامة أو دعم المبادرات البيئية. كما أن ضعف الشراكات بين الجامعات والمؤسسات المجتمعية أو الدولية التي تركز

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على الرياضة والتنمية المستدامة يمكن أن يقلل من فرص تعزيز هذه المحاور في لدى طلبة . ويضاف إلى ذلك افتقار الطلبة للأنشطة والمشروعات البحثية التي تربط بين الرياضة والتنمية المستدامة بشكل ملموس، مما يؤدي إلى شعورهم بأن هذا الجانب ليس محط تركيز كبير في برامجهم الأكاديمية.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة البورنو (2016) التي ينت وجود مستوى مرتفع لإجابات العينة حول تطبيق التنمية المستدامة.

نتائج التساؤل الثاني وينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية تعزى الى متغيرات الجنس والمعدل التراكمي ونوع الجامعة؟

للإجابة عن التساؤل تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent t- test) لمعرفة الفروق في التنمية المستدامة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي كما هو مبين في الجدول رقم (5). واستخدم تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) لتحديد الفروق في التنمية المستدامة تبعاً لمتغيري المعدل التراكمي ونوع الجامعة، ونتائج الجداول (6، 7).

ووفقاً لتسلسل المتغيرات كانت النتائج كما يلي:

- **تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي:**

جدول (5)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في مستوى التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي (ن= 500).

متغير النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	351	3.37	1.011	1.519	498	0.129
إناث	149	3.21	1.094			

*فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تشير نتائج الجدول رقم (5) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً إذ كان مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي.

ويعزو الباحثون ذلك بأن الجامعات الفلسطينية تقدم بيئة تعليمية متساوية وممارسات مستدامة تنطبق على جميع الطلبة بغض النظر عن جنسهم. ويتمثل ذلك في تكافؤ فرص الوصول إلى الموارد التعليمية، مثل البنية التحتية الرياضية، والمناهج الدراسية، والأنشطة التدريبية، كما أن التنمية المستدامة تُركز على معايير مشتركة تشمل تعزيز الوعي البيئي، وتحقيق الاستفادة المثلى من الموارد، وتنمية القدرات الفردية بشكل شامل، وهي معايير تهم جميع الطلبة وتؤثر عليهم بنفس القدر. وإن الطلبة من كلا الجنسين قد يتشاركون فهماً مماثلاً للتحديات التنموية والفرص التي يوفرها تخصص التربية الرياضية، مما يؤدي إلى تقارب وجهات نظرهم. وأيضاً قد تكون السياسات الجامعية الداعمة للمساواة بين الجنسين في التعليم والتدريب قد ساهمت في توحيد التجربة الأكاديمية بينهم.

- **تبعاً لمتغير المعدل التراكمي:**

جدول (6)

نتائج اختبار (Scheffe) للمقارنات البعدية المتعددة بين المتوسطات الحسابية في مستوى التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير المعدل التراكمي (ن= 500).

(I) المعدل التراكمي	(J) المعدل التراكمي	فرق المتوسطات (I–J)	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية
مقبول	جيد	-.368-*	.092	.001
	جيد جداً	-1.689-*	.091	.000
	ممتاز	-2.160-*	.121	.000
جيد	جيد جداً	-1.321-*	.070	.000
	ممتاز	-1.792-*	.106	.000
جيد جداً	ممتاز	-.471-*	.105	.000

*فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تشير نتائج الجدول رقم (6) أنه توجد فروق دالة إحصائياً مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير المعدل التراكمي بين (مقبول) و(جيد) ولصالح (جيد)، وبين (مقبول) و (جيد جداً) ولصالح (جيد جداً)، وبين (مقبول) و(ممتاز) ولصالح (ممتاز)، وبين (جيد) و(جيد جداً) لصالح (جيد جداً)، وبين (جيد) و(ممتاز) لصالح (ممتاز)، وبين (جيد جداً) و(ممتاز) لصالح (ممتاز).

وبعزو الباحثون هذه النتيجة إلى تأثير الأداء الأكاديمي العالي على وعي الطلبة ومعرفتهم بمفاهيم التنمية المستدامة. فالطلبة ذوو المعدلات العالية يتمتعون عادة بقدرات تحليلية أكبر واهتمام أعمق بمختلف جوانب لدى طلبة ، مما يجعلهم أكثر إدراكاً لأهمية التنمية المستدامة في مجال التربية الرياضية، كما أن هؤلاء الطلبة قد يشاركون في الأنشطة التعليمية والبحثية بشكل أكبر، ما يعزز فهمهم لمفاهيم مثل ترشيد الموارد والحفاظ على البيئة في المجال الرياضي. وعلاوة على ذلك قد توفر الجامعات فرصاً أفضل للطلبة المتفوقين أكاديمياً للمشاركة في برامج تدريبية أو مشروعات مرتبطة بالتنمية المستدامة، مما يعزز إدراكهم لهذا المجال.

-تبعاً لتغير نوع الجامعة:

جدول (7)

نتائج اختبار (Dunnett C) للمقارنات البعدية المتعددة بين المتوسطات الحسابية في مستوى التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير نوع الجامعة (ن= 500).

(I)نوع الجامعة	(J) نوع الجامعة	فرق المتوسطات (I-J)	الخطأ المعياري
حكومية	خاصة	-1.095-*	.099
	أهلية	-1.065-*	.087
خاصة	أهلية	.030	.105

*فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تشير نتائج الجدول رقم (7) أنه توجد فروق دالة إحصائياً مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التنمية المستدامة لدى طلبة التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير نوع الجامعة بين (حكومية) و(وخاصة) ولصالح (خاصة)، وبين (حكومية) و (أهلية) ولصالح (أهلية)، بينما لم تكن الفروق دالة إحصائياً بين (خاصة) و(أهلية) .

ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى الفروق في الموارد والفرص التعليمية بين الجامعات الخاصة والحكومية. فالجامعات الخاصة غالباً ما تتمتع بمرونة مالية وإدارية أكبر، مما يتيح لها استثمار المزيد في برامج التنمية المستدامة، مثل توفير بنية تحتية رياضية حديثة، واستخدام تقنيات صديقة للبيئة، وتطوير مناهج دراسية متطورة تدمج مفاهيم الاستدامة . كما أن الجامعات الخاصة قد تولي اهتماماً أكبر لتجربة الطالب من خلال تقديم أنشطة وورش عمل تعليمية تدعم التنمية المستدامة. وهذا التركيز على تقديم بيئة تعليمية متكاملة ومستدامة يعزز وعي الطلبة ويشجعهم على المشاركة في مبادرات بيئية واجتماعية. ومن جهة أخرى قد تكون الجامعات الحكومية أكثر تقليدية في تنفيذ سياسات الاستدامة بسبب محدودية الموارد والميزانيات المخصصة.

خلاصة نتائج الدراسة:

- يمتلك تخصص التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة مستواً متوسطاً من التنمية المستدامة.
- يؤثر معدل الطالب التراكمي على وجهة نظره حول التنمية المستدامة .
- إن الجامعات الخاصة أكثر تطبيقاً في التنمية المستدامة .

في ضوء أهداف الدراسة ونتائجها تم التوصية بالتوصيات الاتية:

- تعزيز الأنشطة والمبادرات التي تدعم الاستدامة في التعليم والبحث العلمي في مجال التربية الرياضية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس التربية الرياضية لتحسين التعليم وتحقيق التنمية المستدامة.
- تضمين مفاهيم التنمية المستدامة بشكل أكبر في المناهج الدراسية لدى طلبة التربية الرياضية.
- تعزيز تعاون الجامعات مع الهيئات الرياضية المحلية والدولية لتوفير فرص تدريبية ومهنية للطلاب، والعمل على تبادل الخبرات بين الجامعات الخاصة والعامة لتعزيز مستويات الجودة والتطوير المستدام.
- يجب على الجامعات تطبيق نماذج البناء التي تدمج بين التنمية المستدامة والجودة الشاملة في تدريس التربية الرياضية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر العلمية

المراجع باللغة العربية

أبو زنط، ماجدة وعثمان غنيم. (2006). التنمية المستدامة: دراسة نظرية في المفهوم والمحتوى، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، 12 (1)، 149- 172.

أبو مساعد، مريم أحمد علي .(2015). درجة تطبيق الجامعات الفلسطينية لإدارة الجودة الشاملة وعلاقتها بدرجة تحقيق مؤشرات التعليم من أجل التنمية المستدامة .رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

أمبوسعيدي، بن خميس .(2011) .ادماج مفاهيم وموضوعات التربية من أجل التنمية المستدامة في الخطط التعليمية والمناهج التعليمية، اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم. 14، 16-25.

البريدي، عبد الله .(2015) .التنمية المستدامة في مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي .الرياض: العبيكان.

البورنو، أماني .(2016) .دور الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة في تلبية متطلبات التنمية المستدامة لديها وسبل تفعيله (الجامعة الإسلامية دراسة حالة). رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

حافظ ناهدة عبد الكريم. .(2007) . التنمية البشرية المستدامة المفهوم، الأدلة، موقف العراق عرض تعريفي. مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، ع 79، 390- 414.

الحراحشة، محمد .(2022) .إدارة الجودة الشاملة وعلاقتها بالتنمية المستدامة: دراسة تطبيقية على مؤسسات التعليم العالي الأردني .المجلة الأمريكية الدولية المحكمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حسين، عبد القادر .(2019) .المسؤولية الاجتماعية للجامعات الفلسطينية وعلاقتها بالتنمية المستدامة .مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، 6(3)، 156-179.

رشدان، سحر .(2023) .برنامج مقترح في ضوء التنمية المستدامة لتنمية بعض المفاهيم المرتبطة بالاقتصاد المستدام ومهارات اتخاذ القرار الأخلاقي لدى طلاب كليات التربية .العلوم التربوية، 31(2)، 279-364.

زرواق، هشام .(2021) .معوقات التنمية المستدامة في تسيير المنشآت الرياضية: دراسة ميدانية بمديرية الشباب والرياضة لولاية المسيلة .مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

سلسلة الدراسات، نحو مجتمع المعرفة .(2007) .التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع المأمول .جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.

الشحي، هشام .(2017) .حق التنمية المستدامة في قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان. رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

الشهاب، محمد وعكور، نوال (2019) .تطوير التعليم الأردني لتفعيل مساهمة الشباب في التنمية المستدامة وفقًا للتقارير المترجمة للغة العربية: دراسة تحليلية .مجلة العلوم التربوية والنفسية، 3(14)، 71-90.

ضاحي، طلال (1992) دراسة نقدية لمفهوم التنمية. مجلة جامعة الملك سعود (العلوم الإدارية). 4(2)، 537-573.

عزيز، خيري (1983)، قضايا التنمية والتحديث في الوطن العربي، لبنان: منشورات دار الآفاق الجديدة.

عيسوي، إبراهيم .(2005) التنمية والنمو. مجلة الاقتصاد والمحاسبة، 614، 40-50.

العيسوي، إبراهيم. (2006). التنمية في عالم متغير دراسة في مفهوم التنمية و مؤشراتها. مجلة العلوم الاجتماعية، 34 (4)، 169- 175.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فاكية، سقني. (2009/2010). التنمية الإنسانية المستدامة وحقوق الإنسان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة فرحات عباس – سطيف، كلية الحقوق.

الكرد، ضياء .(2018) .الدور المأمول من الجامعات الفلسطينية في تعزيز التنمية المستدامة. بحث مقدم لمؤتمر "التنمية المستدامة في ظل بيئة متغيرة، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.

الكفري، مصطفى (2004) ، التنمية الشاملة والتنمية البشرية ، مجلة الحوار المتمدن، 861، 1–20.

لخضر، بوساحة. وسنيمة، بحوص .(2019) .دور الجامعة في تجسيد التنمية المستدامة: دراسة ميدانية لعينة من الأساتذة الجامعيين بالمركز الجامعي تيسمسيلت .مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، 3(1)، 69–86.

محمود، دينا (2023) تنمية المسؤولية المجتمعية للجامعات المصرية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة .مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، 29، 160–215.

محمود، دينا وحكيم، ثابت ومحمود، مديحة (2023). تنمية المسئولية المجتمعية للجامعات المصرية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة. دراسات تربوية واجتماعية. 29(3). 160–215.

المهدي، مالك (2016)، مفهوم التنمية الاجتماعية رؤية مستقبلية، مجلة الدراسات المستقبلية – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 17(1)، 160– 178.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع باللغة الأنجليزية

Altahayneh, Z. (2014). Implementation of total quality management in colleges of physical education in Jordan. *International Journal of Business and Social Science*, *5*(3).

Al-Zoubi, Z., Qablan, A., Issa, H., Bataineh, O & Al Kaabi, A. (2023). The degree of implementation of total quality management in universities and its relationship to the level of community service from the perspectives of faculty members. *Sustainability*, *15*(3), 2404.

Brocka, B & Brocka, S. (2010): Quality management, Implementing the Best Ideas of the mashers, Homewood. IL,RichardDiwin Inc

Burnes, B. (2004). Managing Change: A Strategic Approach to Organizational Dynamics (4th ed.). London: Prentice Hall, Pearson Education.

Dzimińska, M., Fijałkowska, J., & Sułkowski, Ł. (2020). A conceptual model proposal: Universities as culture change agents for sustainable development. *Sustainability*, *12*(11), 4635.

Ekene, O & Oluoch-Suleh, E. (2015). Role of Institutions of Higher Learning in Enhancing Sustainable Development in Kenya. *Journal of Education and Practice*, *6*(16), 91-102.

Jun, M., Cai, S., & Shin, H. (2006). TQM practice in maquiladora: Antecedents of employee satisfaction and loyalty. *Journal of Operations Management*, 24(6), 791-812.

Leal Filho, W., Shiel, C., Paço, A., Mifsud, M., Ávila, L. V., Brandli, L. L., ... & Caeiro, S. (2019). Sustainable Development Goals and sustainability teaching at universities: Falling behind or getting ahead of the pack?. *Journal of Cleaner Production*, *232*, 285-294.

Manuela-Dora, O, Băneș, A, Petroman, I, Monea, M, Bălan, I. (2010). Sociological Dimensions Of Sustainable Development, *Research Journal Of Agricultural Science*, 42 (3).

Mikalauskas, R., Jasinskas, E. and Svagzdiene, B. (2010). Criteria that Ensure the Quality of Higher Education in Tourism and Sport Management Study Programme. Inzinerine Ekonomika-Engineering Economics, (23)3, 282-290.

Msallam, A. A., Al Hila, A. A., Naser, S. S. A., & Al Shobaki, M. J. (2020). The Reality of Achieving the Requirements of Total Quality Management in University Colleges. *International Journal of Academic Management Science Research*, 4 (8), 67-90

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Nafziger, E. (2005). Form Seers to Sen: The Meaning of Economic Development, The UN University/World Institute for Developmen Economics, *Research (WIDER) Jubilee Conference*, 1-15

Napierala, B. (2012). Five important factors in total quality management. Aboutthree.com. Retrieved from http://aboutthree.com/blog/fiveimportant-factors-in-total-qu

Nölting, B., Molitor, H., Reimann, J., Skroblin, J. H., & Dembski, N. (2020). Transfer for sustainable development at higher education institutions—Untapped potential for education for sustainable development and for societal transformation. *Sustainability*, *12*(7), 2925.

Robinson, S. (2019). Conceptual modelling for simulation: Progress and grand challenges. *Journal of Simulation*.

Salameh, R. S., Alzydat, M. A. and Alnsour, J. A. (2011). Implementation of (TQM) in the Faculty of Planning and Management at Al-Balqa Applied University. *International Journal of Business and Management,* (6) 3,194-207.

Sallis, E. (2014). *Total quality management in education*. Routledge.

Shevchenko, H, Antonenko, T., & Safonova, I (2020). Positive Personality Education: An Ontological Aspect. *Journal of History Culture and Art Research*, *9*(1), 133-144.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البنية السردية في رواية الأسلاف لفاضل العزاوي

م. م/ يسرى جبار جوده

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة

تاريخ إرسال البحث: 12 / 2 / 2025 تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025

الملخص :

تتشكل البنية السردية من عناصر رئيسة مهمة وهي تتحدد بالراوي والمروي والمروي له ووجهة النظر ومن خلال قراءة رواية الاسلاف تبين لنا ان هناك تركيز كبير على احد انواع الراوي المراقب الاساسية الا وهو الراوي المراقب الذي يشبه كامرا سينمائية دوارة ،يتمكن الكاتب من خلال التخفي خلف الراوي المراقب للوصول الى طرح وتكوين الحدث والشخصيات على لسان الراوي المراقب وهو الراوي المميز لدية وكان يتمثل في تتبعه لتحركات عادل سليم الامير خلال احداث الرواية

Abstract:

The narrative structure is formed from important main elements, which are determined by the narrator, the narrated, the narrated to, and the point of view. By reading the novel “The Ancestors,” it became clear to us that there is a great focus on one of the basic types of observing narrators, which is the observing narrator, who is like a rotating cinematic camera. The writer is able, by hiding behind the observing narrator, to reach the presentation and formation of the event and characters through the observing narrator, who is his distinctive narrator, and he was represented in his following of the movements of Adel Salim Al-Amir during the events of the novel.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التمهيد :السرد في اللغة والاصطلاح:

وردت مفردة السرد في العديد من كتب اللغة بمعنى تتبع الاثر ،وآخرون يرون أنها تقديم الاشياء بصورة متتابعة ويذكر انه حين يقال ان فلان سرد الحديث اي قدمه وهو جيد السياق[1] وقد وردت لفظة السرد في القرآن الكريم حيث قال البارئ عز وجل "ان اعمل سابغات وقد في السرد "[2]،اي ان الله عز وجل يخاطب داود عليه السلام ويقول له ضيق فتحات الدروع التي يستعملها الجنود حتى لا تخرقها الرماح او السيوف لكي تحافظ على حياة جنودك،والمعنى هنا اصبح اكثر وضوحا لان السرد هنا يعني الفتحة الكبيرة اي ان الكاتب او السارد حين يكتب فانه يفتح آفاق القارئ الى عوالم جديدة لم يكن يألفها من قبل .

وقد ورد لفظ السرد بمعناه اللغوي الدلالي بانه الاجادة في القول وضبطه ضبطا جيدا ،ومراعاة الدقة في بنائه [3].

اما السرد عند جيرالد برنس فهو "حديث متتابع في اجزائه تتعلق بنيته اللغوية بحدث حقيقي او خيالي يقوم بتوصيله راو واحد او أكثر لواحد او اكثر من المروي لهم "[4]

ويرى ايضا ان البنية السردية هي "شبكة من العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل ،فضلا عن علاقة كل عنصر بالكل ،واذا عرفنا السرد مثلا بأنه يتألف من القصة والخطاب ؛فان البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب،والقصة والسرد ،والخطاب والسرد"[5].

وحين نتحدث عن السردية فهي تشكل فرعا من اصل كبير هو الشعرية والتي تعنى باستنباط القوانين وتقديم المعايير التي على اساسها يقيم العمل او النص الأدبي ،والاستنتاج بان هناك قواعد تحكم هذا النص او

---

[1] – ينظر لسان العرب ،ابن منظور :مادة سرد .

[2] – سورة سبأ ،الاية 11.

[3] – ينظر التشكيل والمعنى في الخطاب السردي ،احمد صبره ومعجب العدواني ،مؤسسة الانتشار العربي ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2013م،:ص 15 .

[4] – قاموس السرديات :جيرالد برنس،ترجمة السيد امام ،دار ميريت ،القاهرة ،ط1، 2003م ،122.

[5] – المصطلح السردي (معجم السرديات):جيرالد برنس ،ترجمة عابد خزندار ،المجلس الاعلى للثقافة ،القاهرة ،ط1،2003م،:224.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ذاك ،وعليه فالشعرية اكبر وأعم وأشمل من السردية فلا بد ان تكون السردية جزء لا يتجزأ من عباءتها الكبيرة .[1]

والسرد بمفهومه البسيط تشكلت صورته الاساسية عند جان موركاروفسكي الذي استطاع ان يضع حدا للسرد بأنه نظام من العناصر المتحققة فنيا وتجمع بينها تراتبية معقدة ويهيمن عليها دائما عنصر معين .[2]

ولا بد من توافر عناصر مهمة حتى تقام عملية السرد منها القارئ والقصة فكيف يحدث السرد ان لم يكن هناك قارئ وكيف يتكون سردا ان لم تكن هناك قصة وهما الاساس في قيام عملية الارسال والتلقي .[3]

وبمكن القول ان ماطرحه الشكلانيون الروس كان المسبب الاساس لانطلاق علم السرد ونخص منهم بالذكر الناقدين البنيويين الروسي فلاديمير بروب والبلغاري تزفيتان تودوروف ،والفرنسي جيرار جينيت ،ولم يظهر علم السرد بوصفه مصطلحا الا في عام 1969م،وذلك بعد ان استعمل تزفيتان تودوروف مصطلح السرديات (Narratologie) وذلك في ماتضمنه كتابه "نحو الديكاميرون" وهو يرى ان السرد هو العلم المتفرع من الانشائية العامة بما تحتويه من علوم الادب .[4]

ولقد احرزت الاشتغالات السردية منذ ظهورها نجاحات مهمة في الغرب وسرعان ماتلقفها العرب ،ولكنها ولدت اشتغالات ناضجة ولم تنضج عند العرب الا بعد فترة طويلة .[5]

---

[1] – ينظر الشعرية :تزفيطان تودوروف ،ترجمة شكري المبخوت ،ورجاء سلامة ،دار توبقال ،المغرب ،ط2،1990م:23.

[2] – ينظر معجم مصطلحات نقد الرواية :د.لطيف زيتوني ،مكتبة لبنان دار ناشرون ،بيروت ،ط1،2002م:37.

[3] – ينظر السرد ،جون ميشيل أدم ،ترجمة احمد الوردني ،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت – لبنان ،ط1،2015م:ص 23.

[4] – ينظر الذاتية في الخطاب السردي ،محمد نجيب العمامي ،دار محمد علي للنشر ،صفاقس – تونس ،ط1، 2011م:5

[5] – ينظر الكلام والخبر ،مقدمة للسرد العربي ،سعيد يقطين ، ،ط1،المركز الثقافي ،بيروت ،1997م،:22.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن أبرز الظواهر التي وجدت في السرد نتيجة القراءة العميقة لمفهوم السرد وجرد النتاجات الأدبية ما افرزته من مصطلحات كالتتابع والتضمين والتأطير والتوازي والتحفيز والاستدارة والنضط والنظم ونسق الخلط [1].

ويكاد يكون اتفاق ان كل مايشتغل على السرد والقص جمع في مصطلح واحد الا وهو علم السردية او الساردية وينفرد الدكتور خالد سهر برأي قطعي بترجمة مصطلح (Narrativity) الى السردية قطعا ولا يتقبل اي ترجمة اخرى اطلاقا وكذا الحال بالنسبة للدكتور باسم صالح الذي ترجم كتاب (علم السرد)[2]

والسرد عند جيرارجينيت يتضمن تحديدا عرض لحدث معين او متوالية من الاحداث سواء أكانت من الواقع او من غير الواقع ،ولقد أكد جينيت على ان السبيل الوحيد لعرض حدث ما لا يتم الا عن طريق اللغة ،فاللغة هي الوسيلة الوحيدة للتعرف على الاحداث ،ويشترط جينيت ان تكون هذه اللغة مكتوبة حصرا وليس مقروءة او مسموعة [3].

ويعد السرد من المصطلحات المهمة التي عكفت الكتب السردية على دراستها ،وكذلك الكتب التي تناولت البنية السردية مادة لها في الدراسة .ويمكن القول ان البنية السردية هي الاساس الذي تتشكل منه المادة الخام للنص الروائي ،فمن خلال ما تقدمه البنية السردية من راو ومرو ومروي له ووجهة نظر فإنها تشكل بذلك البناء الاساس للمسرد الروائي،فقد تناول السرد النقاد العرب لكن بتسميات قد تختلف عن التسميات المعهودة ،فقد سماه البعض علم السرد او السردية او نظرية القصة وبعضهم الآخر اسماه الموروث الحكائي

[1] – ينظر المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس):ترجمة ابراهيم الخطيب ،الشركة المغربية للناشرين المتحدين ،مؤسسة الابحاث العربية ،بيروت ،ط1982،1م،122 .

[2] – ينظر قصص الحيوان جنسا ادبيا ،دراسة اجناسية سردية سيميائية في الادب المقارن ،خالد سهر الساعدي ،الجامعة المستنصرية ،كلية الاداب ،اطروحة دكتوراه ،200م،242.

[3] – طرائق تحليل السرد الأدبي ،رولان بورنوف وآخرون ،ترجمة :حسن بحراوي وآخرون ،منشورات اتحاد كتاب المغرب،الرباط ،المغربط2 ،1992م ،م :71.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العربي وآخرون سموه السرد العربي القديم ومهما تعددت التسميات فان المعنى للمصطلح الاصلي هو واحد لا يتغير [1].

ومن أبرز المكونات في البنية السردية هو الراوي حسب الشكلانيين الروس فهو الواسطة بين الشخصيات والقارئ فلولاه لما عرف القارئ الأحداث ولا تعرف على شخصياته[2].

ولا نجد اختلافا كبيرا بين سعيد يقطين وحميد لحمداني في مفهوم السرد فالأول يرى ان السرد هو فعل لا حدود له يشمل جميع الخطابات سواء أكانت أدبية او غير أدبية وهو حاضر في الاسطورة والخرافة والحكاية والمثل [3]،بينما يرى الثاني ان السرد الطريقة التي تروى بها القصة عبر قناة الراوي والمروي له [4].

وان للسرد اشكال كثيرة جدا مثل الف ليلة وليلة وكلية ودمنة والمقامات وغيرها .

التطبيق على رواية الاسلاف:

ومن مكونات البنية السردية الاساسية هي الراوي والمروي والمروي له ووجهة النظر وسنعرج على أمثلة لكل منهم في العرض والتحليل هذا البحث في رواية الاسلاف.

أولا : الراوي :وهو المتكلم الاساس بمعنى اخر انه الناطق او المتحدث الرسمي باسم المؤلف وهو وسيط ايضا بين المتلقي والكاتب وتقع عليه مسؤولية ترتيب الاحداث وتبويبها ،فهو من يقرر ان هذه الاجزاء تسرد وهذه الاجزاء تحذف ويسرع ويبطىء السرد كما يريد[5] . ونعني بذلك ان الراوي هو الذي يخبر عن حكاية ما ،حتى لو لم تكن حقيقية اي مفتعلة من خيال الكاتب [6]،ومن المعلوم والمسلم به ان الكاتب هو

---

[1] – ينظر السرد العربي القديم ،د.ضياء الكعبي،دار الفارس للنشر والتوزيع ،الاردن ،عمان ،ط1، 2005م :20.

[2] – ينظر الكلام والخبر مقدمة في السرد العربي ،ط1،المركز الثقافي ،بيروت ،1997م،ص 19.

[3] – ينظر المصدر نفسه ،ص 13.

[4] – ينظر بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،حميد لحمداني ،المركز الثقافي العربي ،المغرب ،ط1991،1م ،ص 45.

[5] – ينظر علم السرد مدخل الى نظرية السرد ،يان مانفريد، ترجمة اماني ابو رحمة ،دار نينوى ،(د.ط)(د.ت)،:69.

[6] – ينظر السردية العربية بحث في الموروث الحكائي:د.عبد الله ابراهيم ،المركز الثقافي العربي ،بيروت،ط1992،1م، 11.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خارج النص وهو جزء لا يتجزأ من البنية الاجتماعية والتأريخية المنتجة للأدب ،في حين كان الراوي ينهض بعملية سرد الحكايات بعد ان اخذ رخصته من كاتب النص [1].فالراوي هو القناع الذي يتستر خلفه الكاتب فهو يطلق رؤاه وافكاره عبر هذا القناع ،فالكاتب لا يتكلم بما يريده هو بل يشحن الراوي بطاقة السرد ليقوم بالعمل مكانه فالراوي صلة بين الكاتب والقارئ[2].وهو الشخصية المسماة او غير المسماة التي تقوم بعملية السرد ونعني بغير المسماة اي الشخصية التي لم يذكر اسمها ضمن الشخصيات القائمة بالحدث وهي على سبيل المثال تتمثل بالراوي المراقب الذي لا يذكر اسمه لا في بداية النص ولا في الرواية كلها حتى تنتهي ومن أمثلة هذا الراوي في رواية الاسلاف مانجده من نص يروى بلسان الراوي المراقب وهو يصف القلعة الأثرية الحجرية في كركوك وهوينقل الوصف الخارجي لقلعة كركوك والاماكن المحيطة بها من أزقة وأماكن:

"لا أحد يعرف تماما من شيد تلك القلعة الحجرية الهائلة التي تنتصب وسط المدينة ومتى حدث ذلك .فقد كانت موجودة دائما هناك .قلعة هائلة ترتفع على الضفة اليمنى لنهر خاصة صو الذي يشطر المدينة الى صوبين .لا يربط بينهما سوى جسر حجري وحيد كان العثمانيون قد بنوه في الحرب العالمية الاولى ليمر عليه جنودهم الذاهبون الى القفقاص لمحاربة الروس .وما عدا بعض البيوت التركمانية المبنية من الحجر والجص ،القائمة على الطريق التي يصعدها المرء قادما من القورية "[3]

وينتقل الراوي المراقب وهو اكثر الانواع شيوعا في رواية الاسلاف الى سرد الحال التي آلت اليه القلعة وماهي عليه ،فسكان القلعة انتقلوا من العمل المضني الى الجلوس على الارصفة وهم يتناقلون الحكايات بينهم ويستذكروون ماكانت تقوله الجدات حول حورية هربت من الجنة ودخلت في القلعة قلعة كركوك لها القدرة على سلب الرجال عقولهم :

[1] – ينظر نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير جيرار جينيت واين بوث واوسبنسكي وآخرون ،ترجمة :ناجي مصطفى ،منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي ،الدار البيضاء ،(د.ت)102،1989.

[2] – ينظر بنية الخطاب الروائي ،دراسة في روايات نجيب الكيلاني ،د.الشريف حبيلة ،عالم الكتب الحديث ،الاردن ،ط1، 2010م،310.

[3] – رواية الاسلاف ،فاضل العزاوي ،منشورات الجمل ،الطبعة الاولى ،2001،: 21 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"ولما لم يكن للمدينة حينذاك ما تشغل به نفسها سوى رواية القصص تربع الرجال على التخوت المفروشة بالحصران في المقاهي الشعبية راوين لجلسائهم وهم يحتسون الشاي أغرب الحكايات عن ذلك البيت المهجور في القلعة مثلما تناقلت النساء أخبارا عن حورية قلن عنها انها تسلب الرجال عقولهم بجمالها الآسر، زاعمات انها حورية نصرانية نازحة من الجنة إلى كركوك"[1]

ونجد الراوي المراقب يستعرض ماعليه حالة بطل الرواية عادل الأمير الذي رحل للبحث عن العمل في بغداد ،لكن ماحصل معه هناك ،لم يكن بالحسبان ،وكان الطريق طويلا حيث ان القطار كان يسير ببطء وكان يظن ان هذه الرحلة هي البداية لحياة جديدة ،فهو ينطلق من كركوك متوجها الى بغداد ،وعلى الرغم من طول الرحلة الا ان هذه الرحلة تمثل التغيير الجذري في حياته :

"ما كادت آخر البيوت الواقعة في ضواحي المدينة تختفي عن الأنظار حتى أخرج الشاب الذي بدا قلقا هو الآخر، من حقيبته التي كان قد وضعها بين رجليه كتابا حاول أن يقرأ فيه، لكنه كان من تشتت التفكير، بحيث صعب عليه أن يفهم ما يقرؤه. كانت عيناه تسيران على السطور فيما ثمة أمور أخرى تدور في رأسه. وإذ وجد أن لا جدوى من تعذيب نفسه بالقراءة أغلق الكتاب، داسا بطاقة السفر في الموضع الذي انتهى اليه، ووضعه على المقعد الفارغ جنبه. ثم انتبه الى الحقيبة تحت رجليه فرفعها وركنها على الرف فوق رأسه، متأملا في المساء المبكر السهوب التي يقطعها القطار، حيث تتبدى لناظريه بين الحين والآخر بساتين تظللها عتمة المساء، بعيدة مثل علامات منثورة في قفار تمتد على مدى البصر. "[2]

ثانيا : المروي : ويتمثل المروي بالمادة الحكائية التي يقدمها الراوي وماهي عليه من مضمون فكري أوثقافي او ديني او سياسي ،وماوجدته في رواية الاسلاف لم يكن ينطوي الا على امرين الأول هي طبيعة الحياة لمثقف عراقي وجد من بغداد ومافيها من فسحة للعيش مكانا خصبا لتحقيق احلامه ،والثاني أن الرواية تحكي واقع التغيير بعد سقوط النظام وتحول الحياة الى انفتاح ثقافي ولا أخلاقي في المجتمعات بسبب انتشار الانترنت ومظاهر الفساد الاجتماعي والتحلل الاخلاقي:

[1] – الاسلاف :23

[2] – الاسلاف :29 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

" لم يكن صعبا على عادل سليم أن يدرك أن مادلين حملت انطباعا طيبا عنه وربما سرها الحديث معه، فقد التقط أكثر من مرة نظراتها المليئة بالفضول والرغبة، ولكنه تعمد افتعال الأدب، مخفيا نواياه الحقيقية عنها تحت ستار من الوقار، لإعطائها الشعور بكونها هي الصياد وهو الطريدة، ولكن بدون المبالغة كثيرا في الأمر. فعندما روت خلال تلك الجلسة نكتة جنسية فاضحة عن قس بني ديرا من الأموال التي يحصل عليها من النساء الغنيات اللواتي كان يضاجعهن وجعلت عادل سليم والعجوز يغرقان في الضحك مد عادل سليم كفه ومسد بها على ظهرها، ضاغطا بأصابعه على جسدها اللدن، كما لو أنه يفعل ذلك بعفوية، في حين أنه كان يريد أن يكسر الحدود التي تبعدها عنه، وهو أمر لم يفتها هي الأخرى. وعندما شكرهما على دعوتهما اياه لشرب الشاي معهما، طالبا الإنصراف، بدعوى انه مرتبط بموعد مع صديق ينتظره في المقهى وعاد الى غرفته لحقت به مادلين ووقفت في الباب المفتوح لحظات قبل أن تدخل وتلتقط كتابا من كتبه المرمية على الأرض، سائلة بطريقة مفاجئة إن كان يملك كتابا في الحب."[1]

وتمثل مادلين انموذجا للمرأة التي لم تلتزم بقيم وأخلاق المجتمع العراقي الذي عاشت فيه فهي بامكانها عمل كل شئ ،فعادل سليم الامير يجد فيها فتاة احلامه وأكثر النساء شغفا بها ،لأنه يحسب أنها المرأة التي باستطاعتها فعل اي شئ في اي وقت ،ومن ناحية اخرى ان هذه الشخصية شخصية مادلين لا تمثل الا نسبة ضئيلة جدا من المجتمع العراقي فهي لا تمتلك اي وازع ديني او اخلاقي ولا حتى فكرري ويمكن القول انها صورة من صور الواقع الذي يضعون عليه بعض أقنعة الدين لتغطيته :

"مع هذه المسرات التي غمرته مادلين بها تخلى عادل سليم الأمير ولو مؤقتا عن فكرة الدراسة بعد أن انقطع طويلا عن الذهاب الى الكلية، مطمئنا نفسه بأنه يستطيع أن يعود اليها في العام التالي عندما يكون قد دبر أموره بطريقة أفضل حيث راح يستمتع بوقته الكثير الذي صار يقضيه غالبا في ارتياد المقاهي والحانات وكتابة الشعر حتى عثر لنفسه على عمل في مجلة أسبوعية تقع مكاتبها في الصرافية، مما جعله يطلع مع الزمن على الكثير من خبايا المدينة وأسرار الناس، مثلما نشر قصصا أثارت اهتمام القراء، من بينها قصة عن عجوز ريفي يسكن في حي صرائف خلف السدة ابتكر مرهما للبواسير وجاء يعرضه على المجلة لتكتب

[1] – الاسلاف :73 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عنه، لكن رئيس التحرير طرده بجفاء، طالبا منه أن يعرضه أولا على وزارة الصحة على الأقل، وهو واثق من أن خبراءها سوف يطردونه شر طردة – لم يبق سوى أن تطلب تعيينك أستاذا في الكلية الطبية أيضا"[1]

ثالثا : المروي له : يتمثل المروي له المستهدف في رواية الاسلاف بجمهور القراء الذين سيقرأون او يسمعون الرواية فالرواية قد تقرأ احيانا وقد تسمع احيانا أخرى ،وهذا الجمهور يشمل كل طبقات المجتمع ولكن رواية الاسلاف استهدفت على وجه الخصوص جمهور القراء المثقفين فلم تكن اللوحات الوصفية ووجهة النظر من السهولة بمكان حتى يستطيع القارئ العادي معرفتها او فهمها ،بل كانت على درجة عالية من التعقيد يتضح من خلالها قوة السبك وتداخل السرد بالمشاهد الوصفية ،اثار لدى القارئ اختلاطا وعصفا ذهنيا عاليا مع ان الرواية ذات موضوع سهل الا ان احترافية الكاتب ادت الى خلق نص يمتلك مقومات السرد الروائي الحقيقي حتى انه مابين الفصيح ومظاهر منتقاة بعناية من الموروث العراقي الذي نجده في اقتباسه للنصوص الغنائية:

"في تلك الليلة استعاد قصر الذكريات ما ظل ينقصه طويلا الحياة بدامي البرنامج برقصة شرقية من تراث العهد القديم قدمتها راقصة حلبية مشهورة كانت تعمل فى ملهى نزهة البدور الواقع فى حى المسبح مثلما غنت منيرة الهوزوزي أغنية، فسرها المغرضون بأنها غزل مكشوف بالرئيس حسن السعيد نفسه

ربيتك زغيرون حسن ليش انكرتني؟

و بعيونك الوسعات حسن موزر صبتني"[2]

رابعا :وجهة النظر : وتتمثل وجهة النظر في مايبعثه الكاتب للقارئ من رسالة فلسفية مشفرة يريد من خلالها توجيه مرآة السرد الى أن هذه الرواية لم تكتب عبثا وانها تحتوي على رسالة فكرية قيمة فقد آمن البطل بأساطير عودة الروح التي تحدث عنها الفلاسفة وقالوا ان الروح من الممكن ان تعود لكنها تعود في اجساد اخرى مرارا وتكرارا ،وقد يخلد الانسان باعماله الخيرة أكثر مما يخلده ماله او جاهه،وماودته في

[1] – الاسلاف :94.

[2] – الاسلاف :195.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رواية الاسلاف اعمق من ذلك فالكاتب على ايمان مطلق بأن الصراع الازلي بين الخير والشر ينتهي دائما بانتصار الخير على الشر حتى لو طال امد الانتظار :

"فكر أن كل هذا في الحقيقة فكرة جهنمية مرعبة ومدمرة أن نعيش التاريخ نفسه أكثر من مرة أن نشهد ولادة الشخص ذاته مرتين أو ثلاثا أو أربعة أو ربما الى نهاية الزمان ليذهب قابيل المجنون الى الجحيم كان فريدريتش نيتشه في الحقيقة أول من تحدث عن العود الأبدى للتاريخ، وهى فكرة أشار اليها ميلانو يكونديرا أيضا في روايته كائن لا تحتمل خفته، لكنه نفاها معتبرا اياها خرافة مجنونة فهو يرى انه لو قدر للثورة الفرنسية أن تتكرر باستمرار، لكان المؤرخون والأقل فخرا بروبسبير، إذ ثمة فرق بين روبسبير الذي لم يظهر سوى مرة واحدة في التاريخ وروبسبير الذي يعود بشكل دائم ليقطع رؤوس الفرنسيين إنه ينفي مثل و هذا الإحتمال بعكس كارل ماركس الذى يرى أن التاريخ قد يكرر نفسه، في المرة الأولى كواقعة وفى الثانية كمهزلة ومع ذلك فإن الفكرة أبعد من نيتشه وماركس ،فقد تصور الإنسان منذ عهود قديمة جدا أن من يموت سيعود ثانية الى الحياة في : وقت آخر وثمة شعوب في الشرق ما زالت تؤمن حتى اليوم بأن الأرواح القديمة و قد تحل فى أجساد جديدة وتعود الى الحياة ثانية."[1]

وينتقل الكاتب الى طرح وجهة نظر اخرى في الرواية فهو يرى في الحرب انها طاحونة البشر فانها لا تبقي من الاخضر واليابس الا واشعلته وقد عاش االعراقيون حروبا طاحنة كثيرة ،بدءا من حرب ايران ووصولا للحرب مع تنظيم داعش الارهابي ،وكان الضحية دائما هم ابناء الفقراء كانت الضحية دائما هي العوائل التي لا تجد قوت يومها فانخرط ابناؤها من اجل الدفاع عن الشرف والعرض ومن اجل ان يبقى العراق حرا عزيزا ،لكن الذي حصل هو عكس المتوقع فجميع من استشهدوا نكبت عوائلهم بالفقر مرة اخرى ،ولم يتأثر ابناء المسؤولين في الدولة بأي جانب من جوانب الحرب ،فالحرب ضد الفقراء مع الاغنياء الذين يزدادون ثراء بعد كل حرب:

"حينما انتهت الحرب التي تركت وراءها الألوف من الجثث التي لم تجد حتى من يدفنها فافترستها الذئاب الجائعة، حملت الرياح روائح الجثث المتعفنة الى المدن والقرى، ناقلة أمراضا لم يكن قد سمع بها الناس

[1] – الاسلاف :158.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من قبل، ولكن أخطرها كان ذلك الوباء الذي تسرب من القنابل الجرثومية التي راح كل طرف يتهم الطرف الآخر بتربية جراثيمها في مختبراته السرية ومن ثم إطلاق سراحها لتعيث في الأرض فسادا. ومع الوباء إنتشرت في البيوت والأسواق العامة الفئران والجرذان التي صارت تهاجم الناس وتعضهم من سيقانهم في وضح النهار، مثلما صارت الذئاب تهاجم المدن ليلا معمدا أرواحكم باللعنة، جئت أنا الشيطان لأختم تاريخكم الدموي هنا، أنتم أيها البشر الأخيرون فوق هذه الكرة الأرضية، قبل أن أقودكم قافلة بعد أخرى في حافلاتي الى الجحيم. أخيرا ربحت رهاني القديم عليكم، ذلك لأنني عرفتكم جيدا منذ اللحظة الأولى التي رأيت فيها وجوهكم الماكرة الكالحة. كنتم تقفون حينذاك في مجلس الملائكة متظاهرين بالوداعة والبراءة في حين انكم كنتم تنتظرون على أحر من الجمر فرصتكم لتكشفوا عن الشر الذي يعتمل في قلوبكم والغباء الذي تمتلىء به رؤوسكم. لم يكن ينقصكم سوى إطلاق سراحكم من القفص لتعيثوا في الأرض فسادا. ولكن هل ربحت رهاني حقا ؟ كلا، لقد ربحت بقدر ما خسرت"[1]

وتتمثل وجهة النظر الثالثة التي تطرحها الرواية رواية الاسلاف هي ان السفر هو محاولة جادة للتغيير ومن الممكن ان يتغير الحال ان اراد الانسان تغيير حاله ،وهذا البطل عادل سليم الامير ليس سوى انسان ضائع بالرغم من كل المغامرات التي قام بها في حياته ،لانه ظل على حاله يعاقر كأسه لعله يجد فيها مايريحه من تأنيب الضمير لان عادل سليم طاول الفترة التي مكثها في بغداد لم يتغير حاله للاحسن ابدا بل انها ازدادت سوءا:

"شعر عادل سليم الأمير، وهو يتكى على مقعده، لصق دليلة التي بدت ساهية عن العالم كله، وهي تقرأ في ديوان شعر أخرجته من حقيبتها اليدوية، في طائرة البوينغ ٧٠٧ المحلقة عاليا وأمامه كأس من الويسكي، أنه يعود ثانية إلى بداية الماضي كله، حينما كان العالم لا يزال صغيرا جدا حتى ليمكن للمرء أن يقطعه مشيا على الأقدام والمرء يهرم من الملل في الثلاثين من عمره. لكن كل ذلك قد طوته يد النسيان ولم تعد له منه الآن سوى عاطفة باهتة عن الزمن الذي تركه وراءه في دورة الأيام. إكتشف في لحظة ما أن أعواما طويلة لم يعد قادرا على عدها كانت قد مرت به من قبل وهو غائب عن الآخرين داخل شقته المقبضة

[1] – الاسلاف :202.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التي أغلق بابها على نفسه، خشية أن يفضحه هواه الذي يقذف به في الجنون الى كل ما لا عودة اليه. لذلك ظل طويلا يدير المفتاح في القفل مرتين كل ليلة ويجلس في الظلام، متشبثا بأوهى الآمال، كمن ينتظر دوره في مكتب دائرة ما لينادى عليه. ثم يهمس لنفسه: لقد انتهى كل شيء، فماذا انتظر؟ وكان إذ يستبد به الضجر في نهاراته التي ما كان يعرف ما يفعل بنفسه فيها يخرج من درج منضدته ناظورا كان قد اشتراه قبل سنين من متجر يقع لصق محطة قطار بانهوف تسو ويحدق به من وراء زجاج النافذة ليرى ما يحدث هناك تحت في الشارع المزدحم بالمارة والسيارات. وفي الليالي كان يتلصص على جيرانه في شققهم المضيئة في العمارات البعيدة، حيث غالبا ما كان يلمح امرأة عارية تضطجع على سريرها او رجلا يدخن بانتشاء أو يتناول فنجانا من القهوة وهو يشاهد مسترخيا فيلما بوليسيا على شاشة التلفزيون، فيردد مع نفسه، متنفسا الصعداء"[1]

ويرى الكاتب من وجهة نظر اخرى ان النظام البائد انتهى بغير عودة وانتهى معه الدكتاتور لكن ما حصل هو ان الذين جاءوا بعد الحرب صنعوا لانفسهم آلهة اخرى وصنعوا بدل الدكتاتور الواحد الف دكتاتور ،لانهم لم يغيروا مافي انفسهم بل حاولوا تغيير قشور الواقع ليس أكثر من ذلك :

"أجل انكم انتهيتم من الإله والشيطان معا، لكنكم اتخذتم لكم آلهة وشياطين جديدة صنعتموها هذه المرة بأيديكم ورحتم تنفخون فيها الروح حتى استعبدتكم. هل تذكرون قصة فرانكنشتاين، الوحش الذي دمر خالقه في النهاية؟ حسنا، لقد خلقتم أنتم أيضا فرانكنشتاينكم الخاص الذي راح يفتك بكل من يصادفه في طريقه. كان يمكن حتى لي، أنا الآخر، أن أقع ضحية بين يديه، لولا الحظ الذي حالفني فنجوت منه. لقد طاردني فرانكنشتاينكم من مدينة الى مدينة، من قرية إلى قرية، من صحراء الى صحراء ومن جبل الى جبل، ليحتكر الشر كله لنفسه بدون منازع"[2]

[1] – الاسلاف :317.

[2] – الاسلاف :311.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة :

ان ماتطرحه رواية الاسلاف لكاتبها فاضل العزاوي لا تختلف اختلافا كثيرا عن ماطرحته الروايات التي كتبت بعد السقوط لكن اختلافها يتمثل في تفصيلة صغيرة ،تكمن في الكون الكاتب التصق التصاقا حقيقيا بارضه ووطنه ولم يتمكن من التخلي عن ذلك حتى عندما حاول ان يجعل من ابطاله متحررين فكريا فالقضية متأصلة في ذاته وضميره ،والعراق يسري في دمه،مهما حاول الابتعاد عنه .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والإحالات:

- ينظر لسان العرب ،ابن منظور :مادة سرد .

- سورة سبأ ،الاية 11.

- ينظر التشكيل والمعنى في الخطاب السردي ،احمد صبره ومعجب العدواني ،مؤسسة الانتشار العربي ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2013م،:ص 15 .

- قاموس السرديات :جيرالد برنس،ترجمة السيد امام ،دار ميريت ،القاهرة ،ط1، 2003م ،122.

- المصطلح السردي (معجم السرديات):جيرالد برنس ،ترجمة عابد خزندار ،المجلس الاعلى للثقافة ،القاهرة ،ط2003،1م،:224.

- ينظر الشعرية :تزفيطان تودوروف ،ترجمة شكري المبخوت ،ورجاء سلامة ،دار توبقال ،المغرب ،ط1990،2م:23.

- ينظر معجم مصطلحات نقد الرواية :د.لطيف زيتوني ،مكتبة لبنان دار ناشرون ،بيروت ،ط2002،1م:37.

- ينظر السرد ،جون ميشيل أدم ،ترجمة احمد الوردني ،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت – لبنان ،ط2015،1م:ص 23.

- ينظر الذاتية في الخطاب السردي ،محمد نجيب العمامي ،دار محمد علي للنشر ،صفاقس – تونس ،ط1، 2011م:5

- ينظر الكلام والخبر ،مقدمة للسرد العربي ،سعيد يقطين ، ،ط1،المركز الثقافي ،بيروت ،1997م،:22.

- ينظر المنهج الشكلي (نصوص الشكلانيين الروس):ترجمة ابراهيم الخطيب ،الشركة المغربية للناشرين المتحدين ،مؤسسة الابحاث العربية ،بيروت ،ط1982،1م،122 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– ينظر قصص الحيوان جنسا ادبيا ،دراسة اجناسية سردية سيميائية في الادب المقارن ،خالد سهر الساعدي ،الجامعة المستنصرية ،كلية الاداب ،اطروحة دكتوراه ،200م،242.

– طرائق تحليل السرد الأدبي ،رولان بورنوف وآخرون ،ترجمة :حسن بحراوي وآخرون ،منشورات اتحاد كتاب المغرب،الرباط ،المغربط2 ،1992م ،م :71.

– ينظر السرد العربي القديم ،د.ضياء الكعبي،دار الفارس للنشر والتوزيع ،الاردن ،عمان ،ط1، 2005م :20.

– ينظر الكلام والخبر مقدمة في السرد العربي ،ط1،المركز الثقافي ،بيروت ،1997م،ص 19.

– ينظر المصدر نفسه ،ص 13.

– ينظر بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،حميد لحمداني ،المركز الثقافي العربي ،المغرب ،ط1991،1م ،ص 45.

– ينظر علم السرد مدخل الى نظرية السرد ،يان مانفريد، ترجمة اماني ابو رحمة ،دار نينوى ،(د.ط)(د.ت)،:69.

– ينظر السردية العربية بحث في الموروث الحكائي:د.عبد الله ابراهيم ،المركز الثقافي العربي ،بيروت،ط1992،1م، 11.

– ينظر نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير جيرار جينيت واين بوث واوسبنسكي وآخرون ،ترجمة :ناجي مصطفى ،منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي ،الدار البيضاء ،(د.ت)102،1989.

– ينظر بنية الخطاب الروائي ،دراسة في روايات نجيب الكيلاني ،د.الشريف حبيلة ،عالم الكتب الحديث ،الاردن ،ط1، 2010م،310.

– رواية الاسلاف ،فاضل العزاوي ،منشورات الجمل ،الطبعة الاولى ،2001،: 21 .

– الاسلاف :23

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الاسلاف :29 .
- الاسلاف :73 .
- الاسلاف :94.
- الاسلاف :195.
- الاسلاف :158.
- الاسلاف :202.
- الاسلاف :317.
- الاسلاف :311.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المشكلات التي تواجه طلاب سكنة العشوائيات لبلدية الشعلة في مدينــة الحــرية (مجمــع الرجـــاء السكني) أنموذجاً

م.م رنـــــا كاظم مهـدي

وزارة التربية/المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية

College of Education for Girl

University of Baghdad

rana.kadim1205a@coeduw.uobaghdad.edu.iq.com

The problems facing random students of the Shula Municipality in Al-Hurriya City (Al-Rajaa Residential Complex) as an example

تاريخ إرسال البحث: 9 / 2 / 2025 تاريخ قبول البحث: 20 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

تعد ظاهرة التسرب من المدارس من احدى الظواهر الخطيرة الموجودة في المجتمع ،ومن غير الممكن ان يخلو الواقع التربوي من هذه الظاهرة والتي تتباين من حيث درجة حدتها وتفاقمها من وقت لآخر ومن مرحلة دراسية الى اخرى ومن منطقة الى اخرى ومن مجتمع لآخر.

ومن المستحيل التخلص منها نهائياً في اي نظام تربوي مهما كانت فعاليته ، وجاءت نتيجة لعوامل عدة ومنها العوامل الاقتصادية والعوامل الاجتماعية والعوامل البيئية .

والتي تركت آثار واضحة على الواقع التربوي وعلى المجتمع وبروز عدة مشكلات خطيرة التي واجهت المجتمع .

الكلمات المفتاحية التسرب الدراسي ،الإهدار التربوي

Abstract:-

The phenomenon of dropping out of schools is one of the dangerous phenomena in society, and it is not possible to be devoid of educational reality of this phenomenon, which varies in terms of the degree of severity and aggravation from time to time and from one stage of study to another and from one region to another and from one community to another (1), and it is impossible to get rid of it permanently in any educational system, no matter how effective, and came as a result of several factors, including economic factors, social factors and environmental factors, which left clear effects On the educational reality and on society and the emergence of several serious problems faced by society.

Keywords:- school dropout, educational wastage

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

تفاقمت ظاهرة التسرب الدراسي بعد سنة 2023 والتي كانت نتيجة عدة عوامل وتحاول الباحثة من خلال الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة لمجمع الرجاء السكني في منطقة الحرية و تحديد العوامل والاثار السلبية التي القتها ظاهرة التسرب الدراسي على المجتمع بصورة عامة ولمنطقة الدراسة بصورة خاصة .

ويلاحظ انها منتشرة وبصورة متفاوتة في كافة المراحل الدراسية ولكلا الجنسين.

ويعد التسرب أهدار تربوي هائل وتأثيره سلباً على جميع نواحي المجتمع وبنائهم ويزيد من حجم الامية والبطالة ويضعف البنية الاقتصادية الانتاجية للمجتمع والفرد، كما ويزيد من اللامبالاة والاتكالية والاعتماد على الآخرين في توافر متطلبات الحياة[1]

مما يؤدي الى زيادة حجم المشكلات الاجتماعية مثل انحراف الاحداث والجنوح للسرقة والاعتداء على الآخرين وممتلكاتهم الخاصة والاغتصاب والمخدرات، كما و يؤدي التسرب الى تحول اهتمام المجتمع من البناء والأعمار والتطور والازدهار الى الاهتمام بمراكز الإصلاح والعلاج والإرشاد وذلك من خلال زيادة عدد السجون والمستشفيات ونفقاتها ونفقات العناية الصحية العلاجية.

يقصد بظاهرة التسرب الدراسي عدم تمكن التلميذ من انهاء دراسته بنجاح بسبب انقطاعه جزئيا او كليا عن الدوام المدرسي[2].

---

[1] عمرو فاخر محمد عباس، مشكلات التسرب الدراسي الناجمة عن صعوبات التعلم، مجلة الخدمة الاجتماعية والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد 18، 263.

[2] امل مروان حسين علي ، واقع التسرب الالكتروني في الأردن ، جامعة الشرق الأوسط ، كلية العلوم التربوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2022، ص 18 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما يؤدي تفاقم التسرب الى إستمرار الجهل والتخلف وبالتالي تنتشر العادات والتقاليد البالية التي تعيق تطور المجتمع مثل الزواج المبكر والسيطرة الأبوية المطلقة .

وعدم إعطاء الحريات للأفراد من ممارسة الديمقراطية وحرمان افراده من حقوقهم ويتحول المجتمع الى مجتمع مقهور ومسيطر عليه يسوده العنف والمظاهر اللاأخلاقية.

وتجرده الفرد من الشعور بالمسؤلية ومن الأدلاء برايه تجاه كل من يحاول الإطاحة او الإناطة به لغياب أسلوب الحوار وعدم تفهمه لحقائق الأمور وتدارك الأخطاء التي قد تواجهه مستقبلاً .

الإطار النظري للبحث

أولا:مشكلة البحث

يعد التسرب الدراسي من الظواهر التي لايكاد ان يخلو منها أي مجتمع ومن اصعب المشكلات التي تواجه الواقع التربوي والتي تؤثر بشكل مباشرعلى تقدم المجتمع وتطوره .

ولابد من تسليط الأضواء على التسرب الدراسي و يقصد به عدم تمكين التلميذ من انهاء المراحل الدراسية بنجاح من دون انقطاع سواء كان جزئيا او كليا [1]وهو مادفع الباحث على محاولة التعرف عن كثب على العوامل المؤدية الى تلك الظاهرة ومامدى تاثير التسرب الدراسي على المجتمع وعلى الاسرة والفرد .

ثانيا :فرضية البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وضعت اجاباتهاعلى ان مشكلة الواقع السكني والعوامل التي شجعت على بروز الظاهرة سواء كانت اقتصادية ام اجتماعية ام بيئية والتي دفعت لتفاقم هذه الظاهرة و آلت دون إتمام التلاميذ اكمال مسيرتهم التعليمية .

ولغرض التحقق من صحة الفرضية لابد من اجراء تحليل ميداني لمجمع الرجاء السكني في مدينة الحرية للوقوف حول حقيقة الظاهرة، والعوامل التي شجعت لهذه الظاهرة وأثارها الآنية والمستقبلية .

ثالثا: اهداف البحث

تحديد مشكلة التسرب الدراسي الناتجة من الواقع السكني لمنطقة العشوائيات وينبثق من هذا الهدف اهداف فرعية وهي كالآتي :

التعرف على العوامل البيئية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية المحيطة بالاشخاص المتسربين من المدارس للحدمن تلك الظاهرة والآثار المترتبة عليها .

رابعا: منهجية البحث :

اتخذت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في متابعة ظاهرة التسرب الدراسي مما يتطلب الوصول الى حقيقة هذه الظاهرة والاثار التي نتجت عنها .

ومن ثم تحليل محتوى الظاهرة بشكل علمي وعملي الى جانب الدراسة النظرية ويتم عملية التحليل من خلال الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة المنتخبة للمساكن العشوائية لمجمع الرجاء السكني .

خامسا:-الحدود المكانية والزمانية لمنطقة الدراسة

1- الحدود المكانية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للموقع أهمية حيوية بالنسبة لنشأة ونمو أي مدينة, اما الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة فيقع حي الحرية في جانب الكرخ في الجزء الشمالي الغربي من مدينة بغداد .

ويحدها من جهة الشمال حي الحربية و يحدها من الغرب حيي الشعلة والعباسية ومن الجنوب ناحية المنصور التابعة لقضاء الكرخ, و من الشرق الكاظمية.

ويتمثل الموقع الفلكي بين دائرتي عرض(6, 20ـ33ْ) و(12,1ـ 33ْ) شمالا وبين خطي طول(21, 18ـ 44ْ) (0 , 20ـ44ْ) شرقا . وتتبع أدارياً لقضاء الكاظمية وتقسم الحرية على 13 محلة , أهمها الحرية الاولى, الحرية الثانية, الحرية الثالثة, الدولعي وحي السلام (دور الضباط) والتي تتضمنه منطقة الدراسة ،كما موضح في خريطة رقم (1) .

2- الحدود الزمانية:

تتمثل بالمدة الزمنية من سنة (2003 – 2024)، اما الدراسة الميدانية فقد تناولت واقع الحال للفترة من كانون الثاني لغاية شهر اذار لعام 2024 .

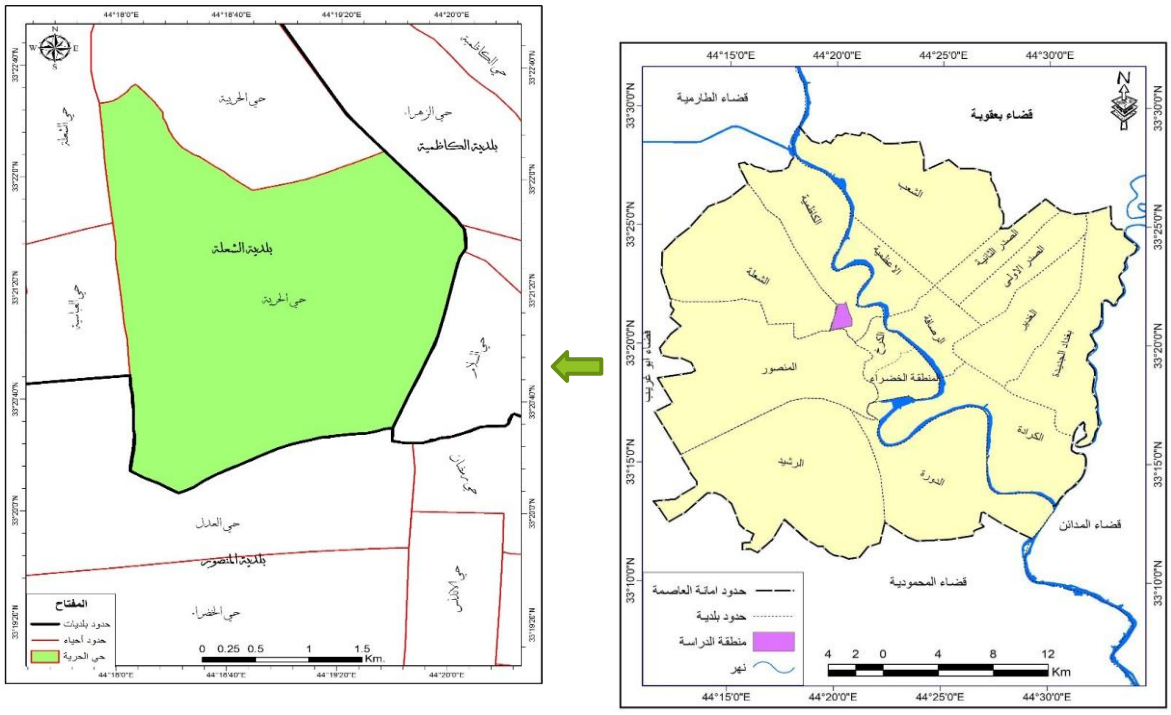
للموقع أهمية حيوية بالنسبة لنشأة ونمو أي مدينة, اما الموقع الجغرافي فيقع حي الحرية في الجزء الشمالي الغربي من مدينة بغداد في جانب الكرخ .

ويحدها من جهة الشمال حي الحربية و يحدها من الغرب حيي الشعلة والعباسية ومن الجنوب ناحية المنصور التابعة لقضاء الكرخ, و من الشرق الكاظمية.

ويتمثل الموقع الفلكي بين دائرتي عرض(6, 20ـ33ْ) ،(12,1ـ 33ْ) شمالا وبين خطي طول(21, 18ـ 44ْ) ،(0 , 20ـ44ْ) شرقا . وتتبع أدارياً لقضاء الكاظمية وتقسم الحرية على 13 محلة , أهمها الحرية الاولى, الحرية الثانية, الحرية الثالثة, الدولعي وأخيراً حي السلام (دور الضباط) والتي تتضمنه منطقة الدراسة ،كما موضح في خريطة رقم (1) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خرائط (1) موقع منطقة الدراسة من مدينة بغداد لسنة 2024 .



المصدر: بالإعتماد على:1- أمانة بغداد، قسم التصميم الأساسي (GIS)، الخريطة الإدارية لمدينة بغداد، بيانات غير منشورة، 2024 .

2- بلدية الشعلة ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية،(GIS)،بيانات غير منشورة، 2024.

3- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، وحدة المساحة، شعبة نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، بيانات غير منشورة، 2024.

3- برنامج (Arcgis 10.4).

سادساً: بيانات الدراسة

تم الإعتماد على

1/ المصادر المكتبية التي تمثلت بالكتب والمجلات .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2/ الدراسة الميدانية :-

تُعد إستمارة الإستبيان احدى التقانات الحقلية الواسعة الإنتـشار لغرض جمع البيانات الضرورية في البحوث الانسانية ولاسيما الجغرافية, صممت إستمارة الإستبيان وفق الاعتبارات المنهجية الموضوعية من خلال الاطلاع من قبل الباحثة على عدد من الإســتبانات التي اســتعملت في الدراســات والمســوح الميدانية الخاصة بتسرب الدراسي والمعوقات الخاصة بالسكن من قبل بعض الباحثين والدارسين .

وقيام الباحثة بعدة زيارات اســتطلاعية لمناطق متفرقة من منطقة الدراســة للتعرف على مجتمع الدراسة, ولتستطيع وفق ذلك صياغة الاسئلة الخاصة بالدراسة بما يتلائم مع واقع الحال للمجتمع السكاني لمنطقة الدراسة.

وزعت الباحثة إسـتمارات الإسـتبانة على منطقة الدراسـة بالإعتماد على أسـلوب العينة العشـوائية وتألفت عينة الدراسة من(341) إستمـارة، على اساس عدد الأسر السكنية في مجمع الرجاء السكني ، فقد بلغـت عدد الأسر لمجمع الرجاء لعام 2024مايقارب (3000) أسرة،إذ تم إستخدام المعادلة الاتية لتحديد حجم العينـة.

معادلــة ســتيفن ثامبســون لتحديــد حجــم العينـة	$n=\frac{(n\times p)(1-p)}{[(n-1)\div(d2\div z2)\div(p(1-p)]}$
حجم المجتمع الاحصائي	**N**
الدرجة المعيارية 1.96	**Z**
نسبة الخطأ وهي 0.50	**D**
النسبـة المتبقيـة للخاصية وهي 0.50	**P**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1.محمود توني، طرق ومناهج البحث العلمي، كلية الدراسات التخطيطية وخدمة المجتمع ,جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل, 2021 , ص6.

سابعا: الدراسات المماثلة

تناولت العديد من الدراسات السابقة مشكلة التسرب الدراسي ، الا انها لم يتم تسايط الضوء على هذه الظاهرة بشكل يتلائم مع حجم المشكلة ، والاثار المترتبة عليها سواء على المجتمع و الاسرة و الفرد.

ومن تلك الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة وأشارت الى بعض الحلول والمقترحات :

1. دراسة إسماعيل سليماني لسنة 2021: الموسومة (ظاهرة التسرب الدراسي) اذ لم يخلو أي مجتمع من ظاهرة التسرب الدراسي لاتقتصر على جنسر دون آخر ولا عن طبقة اجتماعية دون آخرى او على مرحلة تعليمية معينة وتختلف دوافع انتشارها .
2. **دراسة محمد عبد الحميد محمد 2003 : الموسومة اتجاهات الري العام نحو الدروس الخصوصية أفادت الدراسة على ضرورة الحد من ظاهرة التسرب الخصوصي كونها تثقل كاهل الأهالي .**
3. **دراسة محمد عرب نعمة الموسوي : الموسومة (كفاءة خدمات التعليم الابتدائي في قضاء المدينة) التي اكدت على ضرورة توفير المدارس لتلائم الاعداد المتزايدة من الطلاب ولاسيما المناطق المهملة .**
4. **دراسة امل مروان حسين 2022 :الموسومة (واقع التسرب المدرسي الالكتروني في الأردن) التي أفادت الحد من التنمرومراعاة الفروق الفردية التي قد تكون سبب لفشل الطالب دراسياً .**
5. **فاطمة بن خليفة وآخرون 2018 ،(التسرب الدراسي) التي أفادت ان الإهدار التربوي سواء كان تسرب دراسي او رسوب جاء نتيجة عدة عوامل و التي لاحت الواقع التربوي .**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العوامل المؤثرة في على التسرب الدراسي في مجمع الرجاء السكني في منطقة الحرية.

يتبين من خلال الدراسة الميدانية واستمارة الاستبيان وجود العديد من العوامل التي ساهمت في ظهور ظاهرة التسرب الدراسي وتطورها في منطقة الدراسة ومن العوامل المؤثرة التي ساعدت على انتشارتلك الظاهرة في منطقة الدراسة وما تم التطرق إليه:

اولاً: العوامل الإقتصادية (وجود اكثر من طالب في العائلة ،انشغال التلميذ بالاعمال بعد الدوام ،عدم القدرة على دفع أجور الخطوط ،انخفاض الدخل الشهري) .

ثانيا: العوامل الاجتماعية (زواج القاصرات ، وجود اكثر من تلميذ في عائلتي، التعرض للتنمر ،اجد صعوبة في التعلم ، الخجل عند ذكر محل سكني، التمييز من قبل المعلم بيني وبين زملائي طلاق الولدين)

ثالثا:– العوامل البيئية (بعدالمدارس عن محل السكن, عدم وجود شوارع معبدة، وجود كلاب سائبة، تهالك الدار، غرق الطرق المؤدية للمدارس ،قلة توافر خطوط لنقل الطلبة ،غرق المنازل اثناء المطر).

أولا : –العوامل الاقتصادية

يعد تردي الوضع الاقتصادي للأسر احد أهم الأسباب الرئيسية في انتشار هذه المشكلة ولاسيما أغلب الأسر الساكنة تعتمد على قوتها اليومي من العمل الحرولايوجد لهم رواتب شهرية، وعدم قدرة الأسر من مواجهة تكاليف ومستلزمات العام الدراسي ، فضلا عن انشغال اغلب التلاميذ بأعمال آخرى بعد الدوام ممأضطرهم لترك المقاعد الدراسية .

يُعد مقدار الدخل الشهري للأسرة من ابرز العوامل الإقتصادية ذات التأثير المباشر في ظاهرة التسرب الدراسي لمنطقة الدراسة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فكلما ارتفع معدل دخل الأسرة الشهري كلما كانت الاسرة قادرة على توفير احتياجات التلاميذ الدراسية من مستلزمات ودفع اجرة الخطوط وعدم تشغيل أولادهم في ميادين العمل المختلفة لسد رمق العيش .

وان التلاميذ في هذه المناطق غالبا مايعانون من عدم مقدرتهم على اكمال المسيرة الدراسية لارتفاع التكاليف وعدم وجود دخل شهري كافي لسد احتياجات عوائلهم أولا والمستلزمات الدراسية ثانيا .

فيضطرون أولياء الأمور لاسيما كبار السن العاجزين عن العمل من تشغيل اولادهم أويكون الطالب يتيم الاب فيضطر الطالب من ترك المقاعد الدراسية .

او بسبب وجود اكثر من تلميذ في العائلة فيضطراحدهم لترك المقعد الدراسي للبحث عن فرصة عمل أخرى .وان انخفاض معدل الدخل الشهري يعد من أهم العوامل المؤثرة التي تقف عائقا أمام التلاميذ لاكمال مسيرتهم الدراسية ،كما موضح في جدول رقم (1) والذي جاء بنسبة (33%) من حجم العينة .

جدول (1) نسبة سبب تاثير العوامل الاقتصادية على مجتمع الدراسة لعام 2024.

العوامل الاقتصادية	ك	%
وجود اكثر من طالب في العائلة	66	19
انشغال التلميذ بالاعمال بعد الدوام	91	27
عدم القدرة على دفع أجور الخطوط	72	21
انخفاض الدخل الشهري	112	33
المجموع	341	100

المصدر: تحليل إستمارة الإستبيان لسنة 2024.

2/ العوامل الاجتماعية

يأتي العامل الإجتماعي احد العوامل المؤثرة الذي أثر على ظاهرة التسرب الدراسي في منطقة الدراسة ، وبحسب الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة وإستمارة الإستبيان وأستطلاع الاراء لسكان منطقة الدراسة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يعد التنمر عن محل الإقامة او المستوى الدراسي سواء من الاهل او من التلاميذ واحيانا من المعلم نفسه احدالعوامل الرئيسية التي دفعت التلاميذ للعزوف عن الالتحاق بالمدارس وقد شكلت نسبة (36.1%) من مجموع العوامل ، وقد تبين ان الصعوبة في التعلم والحاجة لدروس خصوصية[1] لاسيما وان اغلب أولياء الامورياواجهون صعوبة في تدريس أبنائهم لعدم التفرغ اوعدم مقدرتهم لذلك او لعدم اكمالهم الدراسة فضلا عن صعوبة المناهج ، مماااثر سلبا على أبنائهم لاسيما ان اغلب الطلاب من الاسر الفقيرة والتي جاءت باقل نسبة اذ بلغت (2.1%) كما موضح في جدول (2) .

جدول (2) نسبة سبب تاثير العوامل الاجتماعية على مجتمع الدراسة لعام 2024.

العوامل الاجتماعية	ك	%
زواج القاصرات	11	**3.2**
التنمر من قبل الطلاب	123	**36.1**
وجود اكثر من تلميذ في عائلتي	61	**17.9**
اجد صعوبة في التعلم وا لحاجة لدروس خصوصية	7	**2.1**
التمييز من قبل المعلم بيني وبين زملائي	117	**34.3**
طلاق الولدين	22	**6.5**
المجموع	341	100

المصدر: تحليل إستمارة الإستبيان لسنة 2024.

3/العوامل البيئية

[1] محمد عبد الحميد محمد ، اتجاهات الراي العام نحو الدروس الخصوصية ، مجلة عالم التربية ، ،2003عدد 11 ، ص 309 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يمثل الواقع السكني في أي مدينة أهمية خاصة، لما له من دور مهم في الكشف عن الوضع الديموغرافي والإقتصادي والإجتماعي للسكان ، ومعرفة مدى صلاحية السكن والخدمات التي تقدم للمنطقة من قبل الجهات المسؤولة والتي تقف عاجزة امام توفير الخدمات لهذه المنطقة .

وان الخدمات المتوافرة تكون دون المستوى المطلوب والتي تم تقديمها من قبل ساكني المنطقة او بعض المنظمات الإنسانية ، فيفتقر مجتمع الدراسة الى الطرق المعبدة وانقطاع الكهرباء المستمر وبعد المدارس وقلتها مقارنة باعداد التلاميذ وكون هذه المدارس مخصصة لسكان المنطقة صاحبي الأملاك .

ممايؤدي الى الضغط على الصف الواحد باعدادالتلاميذ [1]مما اثر على ساكني مجتمع الدراسة وعزوف اغلب أبنائهم عن الالتحاق بالمدارس.ومن خلال الدراسة الميدانية واستمارة الاستبيان يلاحظ ارتفاع نسبة بعد المدارس عن محل السكن جاء باعلى نسبة اذ بلغت (41.5%) كون اغلب المدارس بعيدة عن منطقة الدراسة والتي تمثلت بمدرسة الطف الابتدائية للبنات وبدر الكبرى الابتدائية للبنين ومتوسطة المحمرة للبنات ومتوسطة الرافدين للبنين وثانوية الجنائن المعلقة للبنات .بينما جاء اقل نسبة وجود كلاب سائبة وبنسبة (1.2%)، كماموضح في جدول رقم (3).

جدول (3) نسبة سبب تاثير العوامل االبيئية على مجتمع الدراسة لعام 2024.

العامل البيئي	ك	%
بعدالمدارس عن محل السكن العوامل البيئية	141	**41.5**
عدم وجود شوارع معبدة	105	**30.9**
وجود كلاب سائبة	4	**1.2**
تهالك الدار	12	**3.6**

[1]محمد عرب نعمة الموسوي ، كفاءة خدمات التعليم الابتدائي في قضاء المدينة ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد 22، ص 389.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

غرق الطرق المؤدية للمدارس شتاء	33	**9.7**
قلة توافر خطوط لنقل الطلبة	36	**10.6**
غرق المنازل اثناء المطر	9	**2.7**

المصدر: تحليل إستمارة الإستبيان لسنة 2024.

الاثار الناجمة عن التسرب الدراسي في مجمع الرجاء السكني في منطقة الحرية

يتميز التسرب الدراسي باثاره السلبية على منطقة الدراسة خصوصاً وعلى المجتمع العراقي عموماً، و ان هذه المشكلة اخطر ممايمكن ان تتعرض له دولة ما لانه مؤشراً واضحا وحاسماً لسوء الأحوال المعيشية .

ينتج عنهاارتفاع معدل الجرائم كالقتل والسرقة والاغتصاب والتسول ، بسبب اهمال الاطفال وان تركهم للمقاعد الدراسية قد تجعل منهم ضحايا سهلة للانفلات التربوي والأخلاقي.

وفي الوقت نفسه قد يزرع في انفسهم مبادئ خاطئة مما تجعلهم يصبحوا مجرمين في المستقبل القريب اوالبعيد ، وان التسرب المدرسي يؤدي الى غرق المجتمع في الجهل وتراجعه علمياً واجتماعياً.وهدرا تربويا سولء كان رسوبا او تسربا الذي ينعكس سلبا على التنمية الشاملة [1].

ان الالتزام والالتحاق بالمدارس ليست مجرد معلومات ويجب ان يكون مثالا للتنوع الاجتماعي والثقافي وان اكتساب الثقافة تخلص الفرد من الجهل الاجتماعي والفكري وبالتالي ان ابتعاد الاطفال عن الجو المدرسي يجعلهم محصورين في بيئة منغلقة وبالتالي يؤدي التسرب الدراسي الى نشوء افراد متعصبين غير متقبلين للاخرين.

[1] فاطمة بن خليفة وآخرون ،التسرب الدراسي ،ط 1 ،مطبعة عالية برستيج ، الجزائر ، 2018 ، ص 9.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقترحات للحد من ظاهرة التسرب الدراسي لمنطقة الدراسة

1. تفعيل العقوبات الصارمة لعمالة الاطفال .
2. تفعيل عقوبات صارمة بحق أولياء الذين يرومون تزويج بناتهم او أبنائهم ولم يبلغوا السن القانوني .
3. الاهتمام بالشوارع وتبليطها .
4. توفير المستلزمات الدراسية مجاناً .
5. التشجيع من قبل إدارات المدارس للطلبة .
6. التعاون بين اولياء الأمور والادارات بتذليل العقبات التي تقف حائلاً امام الطلبة.
7. توفير فرص عمل الافراد في مثل هذه المناطق مما يعطي دافعا للاطفال وذويهم بلاهتمام بالدراسة .
8. ثقيف ونشر الوعي لدى الاسرة بأهمية التعليم والتعلم .
9. تفعيل دور المرشد التربوي في إيجاد الحلول المناسبة للحد من انتشار تلك الظاهرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

1. إسماعيل سليماني ، ظاهرة التسرب المدرسي ، جامعة البويرة ، كلية العلوم الإنسانية ، 2021.
2. **امل مروان حسين علي ، واقع التسرب الالكتروني في الأردن ، جامعة الشرق الأوسط ، كلية العلوم التربوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2022.**
3. عمرو فاخر محمد عباس ، مشكلات التسرب الدراسي الناجمة عن صعوبات التعلم ، مجلة الخدمة الاجتماعية والبحوث الاجتماعية ، جامعة الفيوم، العدد 18 ، 2014 .
4. **فاطمة بن خليفة وآخرون ،التسرب الدراسي ،ط 1 ،مطبعة عالية برستيج ، الجزائر، 2018 .**
5. **محمد عبد الحميد محمد ، اتجاهات الري العام نحو الدروس الخصوصية ، مجلة عالم التربية ، 2003،عدد 11 ، ص 309 .**
6. **محمد عرب نعمة الموسوي ، كفاءة خدمات التعليم الابتدائي في قضاء المدينة ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد 22، ص 389.**
7. محمود توني، طرق ومناهج البحث العلمي، كلية الدراسات التخطيطية وخدمة المجتمع ,جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل, 2021 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المفتش البريطاني هنري سيسل جاكسون ودوره الإداري في السودان 1907–1931

British Inspector Henry Cecil Jackson and his administrative role in Sudan (1907-1931)

م. د. انتظار عبد الرزاق عبد محي

مديرية تربية بغداد/ الرصافة الثالثة

Dr. Intidhar Abdul Razzaq Abed Mohi

Baghdad Education Directorate / Third Rusafa
entidhar.abid@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 3 / 2 / 2025 **تاريخ قبول البحث: 25 / 3 / 2025**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

حرصت الإدارة البريطانية في السودان على اختيار شخصيات بريطانية تميزت بفطنتها السياسية وسياساتها الاجتماعية التي مكنتها من تركيز قراراتها على ما يخدم مصالحها. ونتيجة لذلك، تم اختيار هنري سيسيل جاكسون مفتشًا بريطانيًا في السودان. كان خريجًا شابًا من جامعة أكسفورد، يتمتع باللياقة البدنية اللازمة لمواجهة صعوبات بلد كالسودان. في ضوء ذلك، قُسّم البحث إلى أقسام شملت سيرته الذاتية، وتعليمه، وتعيينه مفتشًا إداريًا في السودان. خلال فترة إدارته، تمكن من بناء علاقات اجتماعية مع السودانيين، والعمل على إلغاء العبودية، ودراسة تاريخ وعادات الشعب. ومن خلال ذلك، تمكن من التغلب على صعوبات عمله الإداري، وتحسين مستوى المعيشة في البلاد.

الكلمات المفتاحية: هنري سيسيل جاكسون ، المفتش الإداري ، الخرطوم ، ام درمان ، مؤلفاته

Abstract :

The British administration in Sudan was interested in choosing British figures who were distinguished by their political acumen and the adoption of a social policy through which they could focus their decisions on what served their interests. As a result, Henry Cecil Jackson was chosen as the British inspector in Sudan. During his administration, he was able to establish social relations with the Sudanese, as he worked to abolish slavery and was able to study the history and customs of the peoples. Through this, he was able to overcome the difficulties during his administrative work and improve the standard of living in the country.

Keywords: Henry Cecil Jackson, Administrative Inspector, Khartoum, Omdurman, his works

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة :

اهتمت الإدارة البريطانية في السودان باختيار شخصيات بريطانية امتازت بالحنكة السياسية واتباع سياسة اجتماعية تستطيع من خلالها تركيز قراراتها بما يخدم مصالحها، وفي ضوء ذلك، اختير هنري سيسل جاكسون مفتشاً بريطانياً للسودان لكونه شاباً خريج جامعة اكسفورد، وامتاز باللياقة البدنية ولمواجهة الصعوبات في بلد كالسودان ، وعليه، تم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث تناول المبحث الأول منه سيرته الذاتية وتعليمه ونشأته، في حين تضمن المبحث الثاني تعيينه مفتش إداري في السودان، بينما تطرق المبحث الثالث إلى المراحل التي تدرج لإدارة السودان في جميع مديريات السودان كالخرطوم ، وام درمان، وسنار، وبحر الغزال، ووادي حلفا، اما المبحث الرابع فتحدث عن مؤلفاته التي تضمنت كتب عديدة عن السودان وواقعه السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

أولاً: نشأته وسيرته الذاتية :

ولد هنري سيسل جاكسون (H. C. Jackson) عام 1883، وتلقى تعليمه الجامعي في كلية تونبريدج (Tonbridge) واكستر (Exeter) ، واكسفورد (Oxford) حيث حصل على المرتبة الثالثة في الدراسات الكلاسيكية، والمرتبة الثانية في الأدب الإنساني، كان سيسل مسؤولاً عن الإشراف على القوات المصرية عام 1904 ويقوم بعمل السردار[1] أثناء غيابه ، وبعد تخرجه التحق في خدمة السودان عام 1907، استمر في عمله الإداري في السودان حتى تقاعده عام 1931، ثم عاد إلى بريطانيا حيث عمل سكرتيراً للخدمات الاجتماعية بمجلس ليفربول (1932–1945) [2]، توفي عام 1962.

ثانياً: تعيينه في السودان كمفتش بريطاني :

[1] سردار : كلمة عربية تستخدم للقائد الأعلى للجيش المصري. ينظر : ريتشارد، معجم تراجم إعلام السودان، ترجمة: سيف الدين عبد الحميد النعيم، الخرطوم، 2015، ص12.

[2] هنري سيسل جاكسون، السودانيون المقاتلون، ترجمة: بدر الدين حامد الهاشمي، دار باركود للنشر والتوزيع، الخرطوم، 2020، ص18.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استعانت الإدارة البريطانية بجاكسون عام 1907 ، إذ قرر اللورد كرومر[1] وكيل بريطانيا وقنصلها العام في مصر آنذاك ، أن يتم اختيار ذلك الكادر من خيرة خريجي الجامعات البريطانية العريقة (اكسفورد– كمبرج، كلية ترنتي– دبلن– ايرلندا) وان تراعى في وزارة الخارجية البريطانية، وفي مقدمتها اللياقة البدنية نسبة لظروف السودان المناخية، وطبيعة العمل التي تتطلب السفر المتواصل بوسائل الترحيل البدائية (الدواب– الأقدام) لتصريف مهامهم، وتأدية أعمالهم المتعلقة بحفظ الأمن والنظام، وتطوير المناطق التي يعملون بها اجتماعياً واقتصادياً وتوفير الخدمات الضرورية للمواطنين، وفي عام 1922 عدل اسم الخدمة من (الخدمة الإدارية) إلى (الخدمة السياسية) ليساير ظروف التطور التي اقتضت تفنين وتحديد مسؤوليات الفئات المختلفة العاملة في السودان[2].

تمثلت مسؤولية جاكسون مفتشاً إدارياً مسؤولاً عن تنفيذ الأوامر والأنظمة تنفيذاً كاملاً، وفق ما أمر به كتشنر[3] كل مديرية إلى منطقتين متساويتين، فكان جاكسون يراقب أعمال المأمور وأعمال رجال الشرطة واجراءات التحقيق، وحفظ الأمن وتقديم تقارير عن الموظفين الذين يقعون في دائرة مركزهم إلى

---

[1] ايفلين هنري بيرنج (لورد كرومر) ولد عام 1841 في بلدة كرومر البريطانية، بدأ حياته عسكرياً، وصل القاهرة عام 1877 كأول مندوب سامي بريطاني، نجير وفي عام 1883 أصبح الوكيل والقنصل العام البريطاني في مصر، ليبقى حتى عام 1907، زار السودان أثناء حكمه لمصر عدة مرات بعد استقالته عام 1907، منح لقب ايرل (Earl of Cromer) عام 1901 وله مؤلفات عدة، منها: (مصر الحديثة) و(الامبريالية القديمة والحديثة) عام 1910. توفي عام 1917، للمزيد ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص971؛
Richard Hill, A. Boyrphical dictionary of the sudan, London, frankcass , 1967, P. 72-73.

[2] سير قوين بل، إدارة السودان في الحكم الثنائي، إعداد: بشير محمد سعيد، دار جامعة الخرطوم ، الخرطوم ، 1988، ص5؛ ك. د. د. هندرسون C. M. G ، كيف أُعِدَّ السودان الحديث، ج2، القسم الثالث، ترجمة: محمود صالح عثمان صالح، تقديم: مارجري برهام، (مان، 2010)، ص71.

[3] كتشنر: هوراشيو هربرت كتشنر (Horatio Herbert kitchener)، ولد عام 1850 في ايرلندا، ودرس في الأكاديمية العسكرية الملكية، ثم عين ضابط في الجيش البريطاني، قاد العديد من الحملات العسكرية الاستعمارية، إذ اتبع سياسة الأرض المحروقة في معارك البوير، ثم نال رتبة المشير، وشارك في الحملات الحربية ضد الثورة المصرية او معارك عطبرة، ومعركة كرري عام 1898، وعين في عام 1914 وزير الدولة لشؤون الحرب، وعضواً في مجلس الوزراء، توفي عام 1916. للمزيد ينظر: عبد الحليم الغمراوي، تاريخ حياة اللورد كتشنر، مطبعة المعارف، مصر، 1916، ص5–6 ؛
S. L, 1931, P. 35P ; Bain News service, Kitchener of congress, American, P. 87; John william, Kitchenner,
وفاء وليد حسين العزاوي، اللورد كشتنر ودوره السياسي والعسكري في مصر والسودان (1896–1914) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2005، ص165.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المدير، إذا بدا من أحدهم العجز في العمل، وارتكب المظالم، أو كانت حياته الخاصة مجافية للأخلاق، وعليه أن يراقب الجميع باهتمام شديد، وأن يمنع ارتكاب الظلم في التحقيق وفي جمع الضرائب، وكل ما يثير السخط والاستياء بين الأهالي.

ولم يكن لجاكسون مكتب خاص به، أو هيئة مكتب خاصة به من الموظفين، بل كان عليه أن يباشر عمله بين المراكز أو المأموريات وتفقده لها، ويتعين على المفتش أن يكون محل بما يبديه من اهتمام بأشخاصهم وأموالهم وكان المديرون والمفتشون في بداية الأمر يتصرفون في أماكنهم بما تمليه عليهم أفكارهم وضمائرهم، وبإرشاد اللوائح التي رسمها كتشنر، وعلى أساس كسب ثقة الشعب [1].

تم اختيار جاكسون بدقة وذلك لما امتاز به من شخصية وقوة بدنية كانت هذه السمات النموذجية للبريطانيين في اختيار الإداريين في السودان ليمكنه التعرف على الشعب السوداني بشكل أفضل من خلفائهم وسط المصاعب التي تستهلك معظم الصحة، وكان أهم ما يمكنهم القيام به الاهتمام ببناء أو الإشراف على بناء الجسور، ويذكر جاكسون أنه " تصنع بيوت الراحة الطرق، وتشفى المرضى، تفقد المدارس ومحلات الجزارين، وتقديم المشورة بشأن الزراعة، تقييم قيمة الأرض وتقدير العائد وقيم المحاصيل المختلفة وتنفيذها بأفضل ما يكون، هذه الواجبات التي يؤديها عشرات الخبراء والفنيون، ولكن أهم المشاكل المبكرة مع القبائل خاصة في الجنوب كانت طبيعية لدى المزارعين المتضورين جوعاً، إذ عانوا من القمع الطويل وسوء الحكم من قبل العثمانيين، كتجارة العبيد [2].

---

[1] يواقيم رزق مرقص، تطور نظام الإدارة في عهد الحكم الثنائي الأول 1899–1924، الهيئة المصرية للكتاب، 1984، ص188–189.

[2] هنري سيسل جاكسون، أيامي في السودان، ترجمة: عوض أحمد الضو، هيئة الخرطوم للصحافة والنشر، الخرطوم، 2015، ص26.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: المراحل التي تدرج بها في إدارة السودان:

-إدارته في الخرطوم :

تم تعيين جاكســون في أيلول عام 1907 لإدارة الخرطوم ووصــفها بأنها كانت مدينة حدائق تم تخطيطها بطريقة بارعة للاستفادة من أشجار النخيل ، ألا أنها تحملت عقداً ونصف العقد من الاهمال، وخططت بطريقة بارعة حيث ميادين التنس وأشــجار الفاكهة والشــجيرات المزهرة وذلك من قبل مراقب الحدائق الحكومي السـيد ف. س. سـليتو، وعلى شـاطئ النيل بيوت كبار الموظفين البريطانيين والنادي المصـري للضـباط من الأهالي ومنزل السـيد علي ميرغني[1]، وبضـعة مباني حكومية، وفي شـرقها كلية غردون والثكنـات البريطـانيـة، وبيوت الموظفين البريطـانيين وخلفهـا الـدكـاكين ، وخلفهـا الثكنـات لبعض كتائب من الجيش المصري، وكذلك مناطق سكن للسودانيين وذلك للمحافظة على النظافة وبسبب عادتهم قرع الطبول ليلاً ونهاراً، وامتازت بقلة الجسور والقنوات، ووصل تمديد سكة كتشنر إلى الخرطوم الشمالية، كانت الظروف البدائية إلى حد ما في الخرطوم ولم يكن لها امداداً مناسب للمياه، والماء للشرب والغسيل كان إحضـاره من النيل يومياً بواسـطة الحمير، ولا توجد كهرباء باسـتثناء القصـر حيث المسـؤولون هناك واعتمدت الأماكن الأخرى في البلاد على الشموع المستخدمة لسنوات عديدة.

وعلى الرغم من ذلك فأن جاكسـون أكد أن الخرطوم مدينة عالمية، إلا أن المسـؤولين البريطانيون كانوا مسؤولين عن الإدارة العامة في البلاد فقط، وأدى المعلمون المصريون دوراً بارزاً في التعليم، ومارس الموظفين الكتبة والتلغرافيين ومشــرفي أعمال في المكاتب الحكومية الســوريين، وغالباً ما يعمل الأقباط ككتبة سريين وصرافيين وشغل المحاسبون والمناصب الثانوية في مختلف أرجاء السودان، بالإضافة إلى

[1] علي الميرغني: ولد في جزيرة مساوي بإقليم مروى، عام 1880، أكمل دراسته في الأزهر، كان المحرك الأساسي في كثير من الحركات السياسية، ويعد من مشايخ الطريقة الختمية. للمزيد ينظر: محمد إبراهيم أبو سليم، دور العلماء في نشر الإسلام في السودان بحوث في التاريخ السوداني، دار الجيل، بيروت، د. ت، ص160–170؛ انتظار عبد الرزاق عبد محي، الأوضاع الاجتماعية في السودان 1899–1953، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، 2021، ص45.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اليونانيين الذين كانوا يمتلكون المتاجر في الخرطوم والمحطات الخارجية، كما عمل الالبان والشركس في الإدارات الحكومية كتجار [1].

-إدارته في أم درمان :

أكد جاكسون على ضرورة إعادة بناء أم درمان، لم يكن التأخير في تنفيذها إلا بسبب نقص التمويل، ولم يبدأ العمل إلا في عام 1909، ولم يكن جاكسون يتصور عندها أنه باستثناء رواتب عدد قليل من مساحي الأراضي وعمال القياس بالسلاسل لن تتحمل الحكومة أي تكلفة، تذكر في عملية إعادة البناء أولاً، قام كبير مساحي المدينة رودني بويس Rodney Boyce، وهو استرالي، بوضع خريطة تفصيلية للمدينة تظهر جميع الأزقة والطرق ثم تم تحديد الطرق المستقبلية عليها كانت مهمة بويس بالتشاور مع آر . اي . مور (R. E. More) نائب حاكم ام درمان هي تخطيط المدينة، أما المسؤولية عن اقناع الناس بإعادة البناء، وتسوية النزاعات بين المطالبين المتنافسين على بعض المواقع، ومن ثم تخصيص التعويضات عن تكاليف إعادة البناء، فقد كانت تقع أولاً على عاتق أسكويت (A. M. asquith) [2].

-إدارته في سنار :

تولى جاكنسون في 5 كانون الثاني 1909 مقاطعة سنار استمرت إدارته للمقاطعة حتى عام 1910 عاماً واحد فقط ، وقد اهتم بنقل القليل في الحبوب واللحوم والحليب بواسطة الجمال، منها القماش وأواني الطهي، والسروج، والكراسي، والطاولات، والأطعمة، والمشروبات المعلبة والبنادق والكتب والملابس.

سكن المفتشون البريطانيون في محطة سلاطين باشا [3] المفتش العام الذي أعطاهم الخبرة والكثير من المعلومات عن المشاكل التي يتعين عليهم التعامل معها، وجاء سلاطين باشا لإجراء مقابلة

---

[1] هنري سيسل جاكسون، ايامي في السودان، ص26–27.

[2] المصدر نفسه، ص86.

[3] سلاطين باشا: ضابط نمساوي ولد عام 1857 في فينا وجاء إلى مصر سنة 1878 ودخل في خدمتها، فعينه غوردون باشا حاكماً لدارفور عام 1884، ولكن لم يمض عليه في منصبه هذ قليل حتى اعتقلته جيوش المهدي، فبقي أسيراً يدعي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خاصة أخبر جاكسون فيها "يمكن للناس قراءة أفكارك عن طريق مشاهدة حركات فمك وسوف تعرف ما إذا كان أنت تصدق ما يقولونه لك، مع سوء سواك بين اسنانك لم يجدون أنه من السهل إدراك ذلك ما الذي يمر عبر عقلك، وأخبره أيضاً أنه من حسن حظه يجب أن يكون له منزل جيد للعيش فيه .

وصف جاكسون منزله بأنه مبني مستطيلاً صغيراً من غرفتين مفصولة بممر حيث عادة يتناول وجبات الطعام من أجل البرودة وفيه مخزن صغير، والثقوب صغيرة حيث كان يجب أن تكون النوافذ مرتبة بمصاريع مصنوعة من بقايا صناديق السكر، وكان المنزل حاراً لا يطاق.

أما مكتبه في سنار على الرغم من أنه أفضل من العديد من الإداريين الآخرين، إلا أنه يفتقر إلى معظم الملحقات الحديثة، وتم توفير أثاث المكتب، إذ كانت الطاولة مغطاة مع بطانية عسكرية قديمة ملطخة بالحبر وبقع شمع الختم الذائب وصينية صغيرة للأقلام وأقلام الرصاص، وورقة من ورق المسح القديم وزجاجة حبر اكمال المعدات [1].

أما لباسه الرسمي زي محاكي مع خطوط على الأصفاد وفقاً للرتبة التي يحملها، طربوش، قميص أبيض رقيق مع طوق أبيض صلب وأسود أو كاكي ربطة عنق ، وارتدى أيضاً خوذة ثقيلة للجيش المصري مع شارة S.G.S للدلالة على الخدمة المدنية السودانية بدلاً من النجوم الثلاثة والهلال على الخوذة الذي يرتديه الجنود.

بدأ جاكسون العمل بها بشكل أساسي بسماع القضايا والدعاوي المدنية ومجموعة متنوعة لا حصر لها من الشكاوي من مقدمو الالتماسات لا تحصى، وتم تقديم تشريع قانون من أجل السيطرة على داء الكلب، ثم تقديم مشروع القانون إلى مجلس الحاكم العام الذي كان يرأس (مرسوم للوقاية من الأطفال).

الإسلام والإيمان بالمهدوية إلى سنة 1895، وبقي سلاطين بعد ذلك موظفاً في حكومة السودان بين سنة 1900–1914، ثم اعلنت الحرب العالمية الأولى فترك الخدمة في السودان، وعاد إلى النمسا، ودخل في خدمة الصليب الأحمر، ولما عقدت الهدنة عام 1918 انتدب عضواً في بعثة الصلح في باريس. للمزيد ينظر: سلاطين باشا، السيف والنار في السودان، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2015، ص1.

[1] هنري سيسل جاكسون، أيامي في السودان، ص40.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهم الجولات التفتيشية التي قام بها جاكسون كانت مع ساندفورد في سنار معاً، إذ كان عليهما الإشراف على بناء الجسور والسجون وبيوت الراحة، وصنع الطرق، وشفاء المرضى، وفحص المدارس والجزارين، والمحلات التجارية، وتقديم المشورة بشأن الزراعة وتقييم قيمة الأرض من أجل الضرائب وتقدير محصول قيمة المحاصيل المختلفة، والقيام بأفضل ما يمكن بالواجبات التي أصبحت تتكون من عشرات الخبراء والفنيين كل ذلك استلزم جولات متكررة للتفتيش للابتعاد عن القيود المفروضة بواسطة البريد والتلغراف، فضلاً عن التعامل مع المشاكل المحلية .

أهم المشاكل التي واجهت جاكسون في سنار هي العبودية التي تعد من أصعب المشاكل الاجتماعية التي كان على الحكومة السودانية التعامل معها بصفته مفتشاً شاباً، فقد وجد جاكسون في تطبيق السياسة الرسمية على الحالات الفردية كان مستحيلاً بالنسبة للحكومة لتشريع التحرر الفوري لجميع العبيد في وقت لم تكن فيه أموال للدفع عقوبة لأصحاب العبيد، بالإضافة إلى أن العديد من المالكين لديهم نسبة كبيرة من الاستثمارات في شراء العبيد، وأن التحرر الإلزامي دون دفع ما يكفي لذلك كان التعويض غير عادل، بشكل يضر المالكون وتعطيل الحياة الاقتصادية للبلاد، وهذا ما يؤدي إلى تمرد واسع ضد الحكومة، وبالتالي إلى عودة الفوضى، وكان أغلب العبيد راضين في البقاء مع أسيادهم.

وبذلك أصدر جاكسون تعليمات إلى أن يتم إعادة العبيد إلى أسيادهم، وحذر أصحاب العبيد أنهم سيحرمون من عبيدهم إذا أساؤوا المعاملة، وأصدر الأوامر في المستقبل جميع الأطفال المولودين للعبيد سيكونون أحراراً في قانون، ويرى جاكسون أن تنفيذ هذه السياسة بغيضاً على الرغم من ذلك تمت معاملة العبيد بشكل جيد [1].

يذكر جاكسون أنه في مقاطعة سنار، كما هو الحال في شمال السودان هناك ثلاثة أنواع من الضرائب الرئيسية : ضريبة العشور، وضريب المواشي، وضريبة الأرض، وكانت العشور ضريبة بنسبة 10% تفرض على المحاصيل التي تنمو بفصل الأمطار، في حين كانت ضريبة الأرض عبارة عن اقتطاع بنسبة 5% على المحاصيل المروية بواسطة الساقية أو الشادوف، أما ضريبة المواشي، فكانت

[1] هنري سيسل جاكسون، أيامي في السودان، ص43–44.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تفرض على كل حيوان : أي على كل خمسة قروش (شلن واحد) على كل رأس من البقر ونصف قرش على كل رأس ماعز للدعم.

ولم تكن تفرض هذه الضريبة الأخيرة على الفقراء جداً، الذين لم يكن لديهم سوى اثنين أو ثلاث من الماعز يعتمدون عليها في معيشتهم [1] .

-إدارته في مديرية بحر الغزال :

عين جاكسون مديراً لمديرية بحر الغزال عام 1926 واستمر حتى عام 1927، وكانت هذه المديرية من أهم المديريات لغنى مواردها الطبيعية والاقتصادية لدرجة أنهم شبهوها بالبنجاب في الهند، وكانت عاصمتها (واو) وانقسمت مديرية بحر الغزال إلى ستة مراكز إدارية، تلك التي انقسمت بدورها إلى (12) مأمورية [2]، وقد سير جاكسون النظام الإداري على نفس الهيكل الإداري في الشمال، فعلى رأس المديرية الضابط البريطاني ، وعلى رأس المراكز ضباط، أما مصريون أو سودانيون، ووصف جاكسون الحياة الأسرية وكيف عاش الأطفال حياة بسيطة يصنعون من الطين لعباً وتماثيل، وكلفتهم المدارس بالواجبات المدرسية في المنازل فصرفتهم عن عاداتهم القديمة، وأدخلت اللعب التي تسمو بغرائزهم كلعبة الهوكي التي لعبوها بأفرع الأشجار المموجة، وبنوا المنازل من عظام الحيوانات والقواقع، ولم يعودوا يأكلون طعامهم إلا بعد ظهوره ولا اللحم إلا بعد ذبح الحيوان [3] .

بين جاكسون أثر الإدارة البريطانية في الحياة الاجتماعية لجنوب السودان منها، اشتراك الوطنيين في بعض الأعمال الصحية كمهنة (المعاونين الصحيين الوطنيين) Native assistant medical officers ، وكانت هناك مستشفيات متنقلة تارة في شكل سفن، كالسفينة Lady Baker ، وأخرى في شكل قوافل مجهزة بالأجهزة الطبية اللازمة .

وقد زارت السفينة بيكر مدن الجنوب في عام 1922 واستقبلها الشعب بمظاهر الاحترام وعرفان الجميل [4].

---

(1) هنري سيسل جاكسون، أيامي في السودان، ص68.

(2) يواقيم رزق مرقص، المصدر السابق، ص263.

(3) Jackson, H. C., Behind the modern sudan, P. 69;
يواقيم رزق مرقص، المصدر السابق، ص277–278.

(4) H. C. Jackson, Behind the modern sudan, P. 90.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما كانت هناك زيارات طبية دورية لفرقة الطب الملكية في تلك المناطق لمقاومة الأمراض المتوطنة كمرض النوم، وانشأت مراكز ثابتة للأبحاث في ديم الزير وواو وراجا .

واحترام الإدارة لعادات الشعب وتقاليده، وفي نفس الوقت قاومت الذميم منها كالسحر والشعوذة في مناطق الزاندي والدنكا والنوير، تلك المناطق التي كانت تسودها النظم الطوطمية [1] .

إدارته في وادي حلفا :

بدأت إدارته في وادي حلفا من عام 1928 واستمرت حتى عام 1931 وصاحب تعيينه تطوير وسائل الاتصال الجوي في أفريقيا، ومع توسع الطيران في السودان استمر، وكان جاكسون يهتم بالقضايا الاجتماعية، وقد أشار إلى بعض القرويين في وادي حلفا بأن الأطفال الصغار في المدرسة يعانون من الجوع، تطوعوا على الفور لمنح جزء من محصولهم القليل من التمر إلى مدير المدرسة، لضمان حصول الأطفال على شيء يأكلونه أثناء الدراسة، وأكد جاكسون على أن المجتمع في وادي حلفا مجتمعاً سعيداً ومترابطاً، دون أي خلافات دينية، أو عنصرية تعكر صفو حياتهم، وأشار إلى حادثة عندما تمرض ابن جاكسون واضطرت زوجته إلى مغادرة السودان فجأة بسبب مرض ابنهما، فقد دعاه الاقباط إلى قداس خاص للصلاة من أجل شفائه، وعندما أقام بازاراً لجمع التبرعات للكنيسة، شارك الجميع، بغض النظر عن عقيدتهم، في دعمه ، وكان يجتمع أناس في وادي حلفا من أعراق وألوان ولغات وأديان مختلفة للصلاة في الكنيسة مع جاكسون [2].

بالإضافة إلى القضاء على عادة تعاطي البانجو وزراعة أشجاره وتحريم تعاطيه [3]، وكان للسياسة التي اتبعتها الحكومة متمثلة بجاكسون لإعادة توطين الزنوج بعد أن انتهكتهم الإدارات السابقة، وهتك الاسترقاق نسيج حياتهم الاجتماعية أثرها في إقبال الشعب على الحكومة بعد أن أحسو بالأمن في

---

(1) التوتم أو الطوطم Totam : عبارة عن حيوان أو نبات أو جماد خرافي تعتقد الجماعة أنها تناسلت منه ولذلك يشتركون في حمل اسمه ويجعلونه موضع العبادة والتقديس ويحرمون صيده أو أكله أو ذبحه. ينظر: صوفي حسن أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، القاهرة، 1977، ص28.

(2) هنري سيسل جاكسون، أيامي في السودان، ص59.

(3) روبرت أو. كولينز، تاريخ السودان الحديث، ترجمة: مصطفى مجدي الجمال، مراجعة: حلمي شعراوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص129.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حياتهم وعادوا إلى أرضـــهم وزراعتهم واســـتقرارهم، فزادت غلة الأرض وزاد عدد الســـكان وعادت حركة الأسواق والتجارة، بعيداً عن "قعقعة سلاح الجلاية" بل ونزح عدد كثير من الفلاحين المصريين إلى هناك حيث أثروا فنون الزراعة [1].

رابعاً: مؤلفاته:

وقد عُرف هنري سيسل جاكسون بمؤلفات عديدة عن تاريخ السودان وعن تجربته الإدارية في ذلك القطر المنبسـط الأطراف آنذاك في ظل وسـائل مواصـلاته البدائية، وقد اسـتهل مؤلفاته بكتابه الموسـوم بـ(سن النار: بعض الروايات عن مملكة سنار القديمة عام 1912).

"Tooth of fire : Being account on the Ancient kingdom of sennar"

والذي ترجمه إلى اللغة العربية الحاج سالم مصطفى [2]، وثانيهما كتابه عن "العاج الأسود والأبيض، أو قصة الزبير باشا، تاجر الرقيق والسلطان" كما روى بنفسه عام 1913 .

Black lovery and white: or, the story of El Zubeir pasha, Slaver and sultan , As Told by himself) [3]

وثالثها كتابه عن (عثمان دقنه) عام 1926 (Osman Digna) [4] والذي نقله إلى العربية البروفيسور بدر الدين الهاشـــمي [5]، ورابعها كتابه عن (الســـودانيون المقاتلون) عام 1954 (Fighting Sudanese) [6] يعرض الكتاب أربعة أحداث رئيسية وذات صلة بشجاعة السودانيين المقاتلين، أولها: معركة توشكي التي خاضـها الأمير عبد الرحمن النجومي ضـد جيش السير فرانسيس قرنيفيل (سردار الجيش المصري) عام 1889، وثانيها ولاء الســـودانيين للأمبراطورية البريطانية أثناء الحرب العالمية الأولى (1914–1918) حيث دعموها مادياً ومعنوياً ، وثالثها: تمرد الشـــيخ الفقيه عبد الله محمد ادريس الملقب بالســـحيني على "الكفرة الانكليز" في نيالا عام 1921، ورابعها اشـــتراك قوة دفاع الســـودان ومتطوعو القبائل في الحرب العالمية الثانية (1939–1945) وتحديداً مجاهدتهم ضـد الغزو الإيطالي في شرق السودان، والكتاب في

---

(1) يواقيم رزق مرقص، المصدر السابق، ص278.

(2) H. C. Jackson, Tooth of Fire Being some Account of the Ancient kingdom of Senner, London

(3) H. C. Jackson, Black and White or The story of El Zubeir pash Slaver and Sultan As Told By Himself , 1913.

(4) Henry Cecil Jackson, Osman Digan , Methueng University of Colifornig California 1996

(5) هنري سيسل جاكسون، السودانيون المقاتلون ، ص521.

(6) هنري سيسيل جاكسون، أيامي في السودان، ص11.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مجمله لا يخلو من بعض الايعادات الاستشراقية والخطاب الاستعلائي، عندما يصف جاكسون أنصار المهدي (بالدراويش) وينعت الإيطاليين بالمستعمرين الجبناء، في مقابل وصفه للبريطانيين بأنهم رسل رحمة، جاءوا لانقاذ السودان وأهله من براثين الحكم المهدوي الظالم وخامسها كتابه عن "أيامي في السودان" عام 1954 Sudan Days and ways الذي نقله إلى العربية السفير عوض أحمد الصنو ، وسادسها كتابه عن "ما وراء السودان الحديث" Behind the Modern lsudan عام 1955، وسابعها "قس على النيل": وبعض الروايات لحياة لويلين . هـ. جوين ورسائله عام 1960.

(Pastor on the Nile – Being some Account of the life and letters of Llewellyn H. Gwynne)

الذي لم يترجم بعد .

وبهذا يكون جاكسون من البريطانيين الذين أصدروا أعمال ذائعة الصيت عن تاريخ السودان وتركيبته الاجتماعية، ومن جانب آخر فأن جاكسون يثني على دور الإداريين السودانيين الذين تولوا مناصب إدارية تنفيذية[1] .

[1] هنري سيسل جاكسون، السودانيون المقاتلون، ص25–26.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة :

كان جاكسون من مثقفي الخدمة المدنية بعد تخرجه من جامعة اكسفورد إذ عمل في السودان خلال أربع وعشرون عاماً في جميع مديريات البلاد المعروفة آنذاك، واتسم بتعاطفه مع الفقراء والمحرومين وخاصة الأرقاء، مما أكسبه محبة تلك الفئات على وجه خاص، وكانت آخر وظيفة شغلها في ظل نظام الحكم الثنائي، هي مدير المديرية الشمالية، ولا شك أن جاكسون كان متأثراً بالدعوة إلى إلغاء الرق التي سادت في بداية القرن الثامن عشر وكان من نتائجها تعيين غردون لمحاربة الرق في السودان قبل تعيينه حاكماً عاماً.

استطاع جاكسون خلال إدارته أن تكون علاقات اجتماعية مع السودانيين فقد كانوا يشاركونه في الخدمات الدينية ويجتمعون حوله من جميع الأعراق والألوان واللغات والأديان المختلفة لأداء الصلاة في الكنيسة المسيحية، إذ عُدّ ذلك بمثابة الإنجاز من خلال السلام والاحترام المتبادل، متمسكين بإيمانهم الخاص، لكنهم يحترمون الآخرين .

تميزت إدارته بكسب ود السودانيون لمعرفتهم بعمله ، لاسيما دراسته تاريخ وعادات الشعوب الغير المعروفة، في الوقت الذي أشار فيه إلى المصاعب في العمل خلال مدة الأربع والعشرين عاماً، فضلاً عن الجهود التي كان يبذلها للتخفيف عن معاناتهم، إلى جانب ما ذكره عنهم في تلك المرحلة التاريخية، والتي تميزت بقلة النشاطات الثقافية والفكرية الخاصة بالمجتمع السوداني .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر :

أولاً: المصادر العربية :

1. أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.
2. انتظار عبد الرزاق عبد محي، الأوضاع الاجتماعية في السودان 1899–1953، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، 2021.
3. روبرت أو. كولينز، تاريخ السودان الحديث، ترجمة: مصطفى مجدي الجمال، مراجعة: حلمي شعراوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.
4. ريتشارد، معجم تراجم إعلام السودان، ترجمة: سيف الدين عبد الحميد النعيم، الخرطوم، 2015
5. سلاطين باشا، السيف والنار في السودان، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2015.
6. سير قوين بل، إدارة السودان في الحكم الثنائي، إعداد: بشير محمد سعيد، دار جامعة الخرطوم ، الخرطوم ، 1988.
7. صوفي حسن أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية، القاهرة، 1977.
8. عبد الحليم الغمراوي، تاريخ حياة اللورد كتشنر، مطبعة المعارف، مصر، 1916.
9. ك. د. د. هندرسون C. M. G ، كيف أُعِدَّ السودان الحديث، ج2، القسم الثالث، ترجمة: محمود صالح عثمان صالح، تقديم: مارجري برهام، (مان، 2010).
10. محمد إبراهيم أبو سليم، دور العلماء في نشر الإسلام في السودان بحوث في التاريخ السوداني، دار الجيل، بيروت، د. ت.
11. هنري سيسل جاكسون، السودانيون المقاتلون، ترجمة: بدر الدين حامد الهاشمي، دار باركود للنشر والتوزيع، الخرطوم، 2020.
12. هنري سيسل جاكسون، أيامي في السودان، ترجمة: عوض أحمد الضو، هيئة الخرطوم للصحافة والنشر، الخرطوم، 2015.
13. وفاء وليد حسين العزاوي، اللورد كشتنر ودوره السياسي والعسكري في مصر والسودان (1896–1914) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2005.
14. يواقيم رزق مرقص، تطور نظام الإدارة في عهد الحكم الثنائي الأول 1899–1924، الهيئة المصرية للكتاب، 1984.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: المصادر الأجنبية:

15. H. C. Jackson, Black and White or The story of El Zubeir pash Slaver and Sultan As Told By Himself , 1913.
16. H. C. Jackson, Tooth of Fire Being some Account of the Ancient kingdom of Senner, London
17. Henry Cecil Jackson, Osman Digan , Methueng University of Colifornig California 1996
18. Jackson, H. C., Behind the modern sudan.
19. John william, Kitchenner, S. L, 1931, P. 35P ; Bain News service, Kitchener of congress, American.
20. Richard Hill, A. Boyrphical dictionary of the sudan, London, frankcass , 1967.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

" الدعم الإيراني للحركات الإسلامية بعد 2011" – دراسة تحليلية لحركتي حماس وحزب الله

اعداد الباحثة

جوان شوكت رشيد

تاريخ إرسال البحث: 8 / 2 / 2025 تاريخ قبول البحث: 25 / 3 / 2025

ملخص البحث :

يتناول هذا البحث تحليلا" عميقا" للدعم الأيرانى للحركات الأسلامية ،تحديدا"حركتى حماس وحزب الله بعد عام 2011 ، وينطلق من فرضية أن الدعم الأيرانى لم يكن بدوافع أيدلوجية و دينية فقط لكن جاءت كخطوة لأنجاح مشروعها الأقليمى خصوصا" أن لأيران الدور الأبرز لدعم الحركات الاسلامية لتحقق مصالح استراتيجية تهدف إلى تعزيز النفوذ الأيرانى فى الوطن العربى ، ويستعرض البحث الخلفية التاريخية لنشأة الحركتين وعلاقتهما بأيران ويحلل طبيعة هذا الدعم من حيث الأبعاد السياسية والمالية والعسكرية ويركز البحث على تأثير الثورات مايسمى بالربيع العربى الذى شكل فرصة لأيران لتعزيز تطلعاتها فى المنطقة العربية، والعقوبات الدولية على العلاقات الأيرانية مع هذه الحركات الأسلامية، ويستعرض التحديات التى تواجهها إيران فى الحفاظ على نفوذها كما يناقش مستقبل إيران ومحور حركة المقاومة الإسلامية بعد أنهيار النظام السورى ، ومدى امكانية استمرار الدعم الإيرانى للحركات المقاومة الإسلامية والحفاظ على بقائها فى وسط هذه التحولات والمتغيرات الأقليمية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

شهدت المنطقة العربية والإسلامية تحولات جذرية خلال العقود الماضية، كانت إيران أحد أبرز الفاعلين فيها، وذلك من خلال تبنيها استراتيجية دعم الحركات الإسلامية المقاومة، بهدف تحقيق أهدافها السياسية والاستراتيجية وتعزيز نفوذها الإقليمي. فمنذ نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979، انتهجت طهران سياسة تصدير الثورة، التي لم تقتصر على الجوانب الأيديولوجية والدينية فحسب، بل امتدت إلى تقديم الدعم المالي والعسكري واللوجستي لحركات مقاومة مختلفة، كان على رأسها حزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية. وقد بررت إيران هذا الدعم بشعارات حماية المستضعفين، ودعم المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، ورفض الهيمنة الغربية على المنطقة، في حين رأى خصومها أن هذا الدعم يندرج ضمن مشروع توسعي يسعى إلى بسط النفوذ الإيراني في الدول العربية من خلال وكلاء عسكريين وسياسيين.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أبعاد وأهداف الدعم الإيراني للحركات الإسلامية المقاومة، مع التركيز على الفترة التي تلت عام 2011، إذ شهدت المنطقة العربية تغييرات كبيرة بسبب ثورات الربيع العربي وما تبعها من تداعيات، أثرت بشكل مباشر على تحالفات إيران الإقليمية، وعلى علاقتها مع الحركات الإسلامية.

وعليه يتناول البحث نموذجَي حزب الله وحركة حماس، باعتبارهما من أبرز المستفيدين من الدعم الإيراني، مع تحليل طبيعة هذه العلاقة ومدى تأثيرها على قرارات تلك الحركات واستقلاليتها السياسية والعسكرية.

كما يناقش البحث أبرز التحديات التي تواجه إيران نتيجة هذا الدعم، سواء من خلال العقوبات الدولية من قبل المجتمع الدولي المفروضة عليها أم الضغوط السياسية التي تمارسها الدول الكبرى لإيقاف نفوذها في المنطقة. إضافة إلى ذلك، يحلل البحث مدى قدرة إيران على الاستمرار في دعم الحركات الإسلامية في ظل الأوضاع الاقتصادية والسياسية المتقلبة، التي تعاني منها بسبب هذه العقوبات ومدى تأثير تراجع الدعم الإيراني على مستقبل المقاومة الإسلامية في المنطقة. فمع تصاعد التوترات في الشرق الأوسط وظهور تحالفات جديدة، بات من الضروري دراسة هذه العلاقة من مختلف الزوايا، لاستشراف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستقبل الدور الإيراني في المنطقة،ومدى أستمراريته في ظل التغيرات التي تشهدها إيران والمنطقة عموماً وتأثيره على توازن القوى الإقليمي، وعلى مسار القضية الفلسطينية والمقاومة الإسلامية بشكل عام.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة هذا البحث في فهم أبعاد وأهداف الدعم الإيراني للحركات الإسلامية ومدى تأثيره على هذه الحركات، وتحديداً حركتي حماس وحزب الله، بعد عام 2011، وهي المرحلة التي شهدت تحولات سياسية عميقة في المنطقة بفعل ثورات الربيع العربي، كما يتناول هذا البحث إلى كشف عن دوافع هذا الدعم، سواء كانت دينية، أيدلوجية أم أستراتيجية ، ومدى تأثيره على أستقلالية هذه الحركات، وأيضاً يتناول البحث التحديات التي تواجه إيران في الأستمرار بهذا النهج في ظل العقوبات الدولية والازمات الداخلية، وتحاول أستشراف مستقبل أيران وحركات المقاومة الإسلامية بعد سقوط نظام الأسد في سوريا.

فرضية البحث

يفترض البحث أن الدعم الإيراني لحركتي حماس وحزب الله بعد 2011 لم يكن فقط بدوافع دينية أو أيديولوجية، وإنما لتحقيق أهداف استراتيجية تهدف إلى تعزيز النفوذ الإيراني في المنطقة. كما يفترض البحث أن هذا الدعم واجه تحديات كبيرة بعد ثورات الربيع العربي والعقوبات الدولية المفروضة على إيران، مما أثر على طبيعة العلاقة بين إيران وهذه الحركات.

أهداف البحث

- تحليل طبيعة وأهداف الدعم الإيراني لحركة حماس وحزب الله بعد عام 2011.
- دراسة التأثيرات السياسية والاقتصادية للدعم الإيراني على هذه الحركات.
- فهم العلاقة بين إيران وحلفائها في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية.
- تقييم التحديات التي تواجه إيران في الاستمرار بدعم هذه الحركات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية البحث

- تسليط الضوء على دور إيران في دعم الحركات الإسلامية، مما يساعد في فهم طبيعة العلاقات الإقليمية في الوطن العربي.
- توضيح أثر هذا الدعم على توازن القوى الإقليمي، خصوصاً في سياق الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.
- المساهمة في تقديم رؤية مستقبلية حول مدى أستمرارية الدعم الإيراني وتأثيراته المحتملة على الأستقرار الإقليمي.

أسئلة البحث

- ما هي طبيعة الدعم الإيراني لحركتي حماس وحزب الله بعد عام 2011؟
- ما هي الأهداف السياسية والإستراتيجية التي تسعى إيران لتحقيقها من خلال هذا الدعم؟
- كيف تأثر الدعم الإيراني بالمتغيرات الإقليمية، مثل ثورات الربيع العربي والعقوبات الاقتصادية؟

منهجية البحث

اعتمد البحث على مجموعة من المناهج العلمية في العلوم السياسية والتي ساعدة على أكمال هذا البحث حيث تم توظيف المنهج التاريخي،والذي ركز على تتبع نشأة وتطور العلاقات بين إيران وكل من حركتي حماس وحزب الله، منذ الثورة الإيرانية عام 1979 حتى مابعد 2011، أيضاً تم استخدام المنهج التحليلي، لتحليل طبيعة الدعم الإيراني للحركات الإسلامية والأهداف والدوافع السياسية والإستراتيجية خلف هذا الدعم، فضلاً عن المنهج الإستشرافي،لإستشراف مستقبل إيران في ظل المتغيرات الإقليمية وتزايد العقوبات ومسقبل محور الحركات المقاومة الإسلامية خاصةً بعد سقوط نظام الأسد في سوريا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هيكلية البحث

يتناول هذا البحث من مقدمة وخاتمة وأستنتاجات ،وينقسم البحث إلى مبحثين ،أما المبحث الأول الذي جاء بعنوان (طبيعة العلاقة والدعم الإيراني للحركات الإسلامية) ويتكون من مطلبين المطلب الأول (تاريخ نشأة حزب الله وتطوره وطبيعة العلاقة مع إيران) أما المطلب الثاني (الحركة الإسلامية حماس وعلاقتها بإيران)، أما المبحث الثاني فكان بعنوان (أهداف الدعم الإيراني للحركات المقاومة الإسلامية وتداعياتها على مستقبل سياستها الخارجية – رؤية إستشراقية) أيضاً ينقسم إلى مطلبين، المطلب الأول (أهداف ومكتسبات وتحديات إيران لدعمها للحركات المقاومة الإسلامية وتأثيرها على سياستها الخارجية) أما المطلب الثاني (مستقبل إيران وحركات المقاومة الإسلامية بعد سقوط نظام الأسد في سوريا رؤية إستشراقية).

المبحث الاول

طبيعة العلاقة والدعم الإيراني للحركات الإسلامية

منذ إنتصار الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، تبنّت الجمهورية الإسلامية سياسة دعم الحركات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم، وذلك ضمن إطار مشروعها الثوري الهادف إلى تعزيز نفوذها الإقليمي وتصدير أفكار الثورة، ولم يقتصر هذا الدعم على الجوانب الفكرية والأيديولوجية، بل شمل أبعادًا عسكرية ومالية واللوجستية، إذ وظّفت إيران هذه الإستراتيجية لتعزيز موقفها في الصراعات الإقليمية، ومواجهة القوى المنافسة لها، سواء على المستوى الإقليمي أم الدولي.

وفي هذا المعنى يقول المرشد الإيراني ومؤسس الجمهورية الإسلامية الخميني في أحد خطاباته ليؤكد هذه الرؤية الإيرانية: "وليعلم مسؤولنا بأن ثورتنا غير محدودة بحدود إيران، بل إن ثورة الشعب الإيراني هي نقطة الانطلاقة لثورة العالم الإسلامي الكبرى التي يحمل لوائها الإمام الحجة ليعلم المسؤولون بإنه إذا ما اعاقتهم المسائل الاقتصادية والمادية عن اداء المهام المنقاد على عاتقهم ولو للحظة واحدة فسيترتب على ذلك خطر عظيم وخيانة كبرى، لذا يجب على الحكومة الجمهورية الإسلامية أن تبذل كل ما في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وسعها في تلبية احتياجات الشعب على افضل نحو، غير إن ذلك لا يعني التغافل عن أهداف الثورة العظيمة المتمثلة في إقامة حكومة الإسلام العالمية[1].

وكان واضحاً منذ البداية أن الخطاب الثوري الذي يحمله الخميني لا يقتصر فقط على التركيز داخل الدولة الإيرانية، بل أيضاً إيذاناً لإقامة حكومة الإسلام العالمية من خلال تصدير الثورة في العالم الإسلامي تحت شعار "نشر العدالة والوحدة الإسلامية وحماية المستضعفين ومحاربة الاستكبار العالمي ودعم المقاومة" واستطاعت إيران أن تؤثر على مشاعر المسلمين في العالم الإسلامي من خلال دعمها لقضية فلسطين وتحرير القدس التي جعلتها من أهم أهدافها السياسية، ومن هذا الباب استطاعت أن تؤثر على المسلمين وتكتسب شعبية كبيرة في العالم الإسلامي مستغلاً مكانة وقدسية القدس لدى المسلمين، لهذا اكتسبت إيران مكانة اقليمية ودولية انطلاقاً من مشروعها الإسلامي الثوري وانماط تحالفاتها الاقليمية والدولية التي فرضها التزامها بهذا المشروع[2]، وبسبب التزام إيران بمشروعها الإسلامي الثوري أصبحت تقود محور المقاومة والممانعة في المنطقة العربية والإسلامية [3].

وبالرغم من إن إيران لا تملك القوة الهجومية والدفاعية لمواجهة إسرائيل وامريكا إلا بدعمها للمقاومة ، فإيران لا تستطيع أن تنفذ مشروعها من دون دعمها للحركات الإسلامية الذي يعد هذا الدعم من أهم الأدوات والآليات التي مكنتها للسير في نهجها ومشروعها الاستراتيجي في المنطقة، لهذا استطاعت أن تحقق مصالحهاعبر الميليشيات في العراق وسوريا ولبنان وغزة، وفي البحر الأحمر الميليشيات الحوثية التي تقف خلف أستهداف السفن وتعطيل الملاحة البحرية والتي تعد من أهم الممرات الدولية وتحولت إيران إلى أهم داعم للمنظمات المقاومة الإسلامية وعلى وجه الخصوص حركة حماس وحزب الله.

---

[1] – الخميني، صحيفة الإمام، الترجمة العربية، ج21، في أول من شباط 1979، ص279.

[1]– وليد عبد الحي، إيران مستقبل المكان الاقليمية عام 2020، الجزائر، مركز الدراسات التطبيقة والاستشراف، عام 2010، ص 70.

[3] – **محمد سعيد الأدريسي، إيران الأمن الأقليمي للخليج العربي، أوراق الشرق الأوسط، العدد 38، 2007، ص 186.**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول

تاريخ نشأة حزب الله وتطوره وطبيعة العلاقة مع إيران

الفرع الأول : تاريخ نشأة حزب الله وتطوره

يعود تأسيس حزب الله اللبناني إلى أوائل الثمانينيات في القرن الماضي ، حيث برز كقوة مقاومة للاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982. وكان لرجال الدين الشيعة المدعومين من إيران، مثل موسى الصدر، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، والشيخ محمد حسين فضل الله، دور محوري في صياغة الخطاب الشيعي المقاوم في لبنان.[1].

فلقد كان في عقد الستينات على وجه الخصوص بعد بداية الصعود للصحوة الثقافية والسياسية والاجتماعية في اواسط شيعة لبنان وتزامنت هذه الصحوة مع نشاط رجال الدين الشيعة ومنهم موسى الصدر اللبناني الأصل الإيراني الجنسية الذي قدم إلى لبنان عام 1959 واستقر فيه، وفي هذا الإطار سعى الصدر إلى انبعاث تيار شيعي في الوسط الشيعي ودفعه إلى التماسك عن طريق الدفاع عن مصالح الطائفة المعرضة للحرمان، وقد ترتب على هذا السعي قيام ما يسمى حركة المحرومين (حركة الأمل) والعمل على وجود موقع رسمي للشيعة في الخريطة المؤسساتية للنظام اللبناني[1]

ومن هنا جاء التحرك الإيراني في لبنان بعد الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 مستغلة الحروب الأهلية التي شهدتها لبنان، حيث كان خطاب قائد الثورة الإسلامية الإيرانية الخميني يبدي تعاطفاً كبيراً مع لبنان نتيجة الغزو الإسرائيلي، ويمكن القول إن النشاط السياسي لشيعة لبنان قد تفاعل مع خطاب الخميني تفاعلاً كبيراً، إذ إن الثورة الإسلامية الإيرانية كانت النموذج للتغيير بالنسبة إلى المجتمع الشيعي اللبناني[2].

غير إن هذه الثورة لم تستطيع أن تجد طريقا للقيام بدور النموذج من خلال حركة الأمل نتيجة لعدم رغبتها في تبني أفكار وتوجهات الخميني، فكان لإيران لا بد لهامن انشاء حزب آخر ينقل إيران إلى المنطقة ويربطها بالقضية الفلسطينية ويسمح لها بموضع قدم ويجعلها على صلة مباشرة بالأحداث ،وترتب

---

[3]– فايز قزي، قراءة سياسية لحزب الله (من حسن نصر الله إلى ميشيل عون)، بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، عام 2009، ص25.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على هذا الجهد انشاء حزب الله من عناصر كانوا تابعين بالأصل لحركة الأمل أبرزهم المسؤول عن مكتب حركة الأمل في إيران في ذلك الوقت (السيد ابراهيم أمين السيد) الذي أصبح لاحقاً أحد القادة البارزين في حزب الله[1]

ولد حزب الله من رحم الحرب الأهلية في لبنان وأسهمت في ولادته عدة عناصر أولهما الثورة الإيرانية والاجتياح الإسرائيلي للبنان والانشقاقات التي تفجرت في حركة أمل نشأ الحزب عام 1982 كحركة مقاومة شيعية[2].

وكان من أهم أهداف الحزب، أن تخرج إسرائيل من لبنان كمقدمة لإزالتها من الوجود لتحرير القدس من براثن الاحتلال، وأن تخرج أمريكا وفرنسا وحلفائها من لبنان وينتهي أي نفوذ أجنبي في البلاد، و اكتسب حزب الله شعبية كبيرة لنضاله المستدام ضد إسرائيل وحلفائها بين 1982 و 1985 مما أدى إلى انسحاب إسرائيل من لبنان[3].

وبعد اتفاقية الطائف عام 1990 أوقفت الحرب الأهلية في لبنان ولهذا توقف الأستنزاف الذي انخرط فيه اغلب المكونات الطائفية اللبنانية طيلة أكثر من 15 عاما وانتقل حزب الله من حركة مقاومة إلى حركة سياسية بعد المشاركة في الانتخابات اللبنانية عام 1992 وفاز حزب الله ب 12 مقعداً نتيجة لحضوره القوي والبارز في جنوب لبنان[4]، ثم تطورت قوة حزب الله شيئاً فشيئاً ليتحول من مجرد قوة محلية إلى ركيزة إقليمية من ركائز محور المقاومة[5].

---

(1) – **نهاد حشيشو، الأحزاب في لبنان، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ط1، عام 1998، ص32.**

(2) – احمد حسين، قراءة في استراتيجية حزب الله صراع الايديولوجيا والتحالفات الاقليمية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2018/4/10،ص3، www.fikercenter.com، تاريخ الزيارة، 2024/12/26.

(3) – الهه روستامي بوفي، ترجمة د. فاطمة ناصر محمد، نفوذ إيران وتأثيرها في المنطقة، ط1 ، ص147.

(4) – **المصدرنفسه ص149.**

(5) – د. سعيد محمد الصباغ، العمق الاستراتيجي الإيراني بمنطقة الشرق الأوسط، دراسة حالة محور المقاومة الإسلامية، دراسات فارسية، رسالة المشرق، 2022/8/16 ،ص201.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الثاني : طبيعة العلاقة بين حزب الله وإيران:

أولاً: التبعية الدينية والسياسية للولي الفقيه

إن العلاقة التي تربط بين إيران وحزب الله هي علاقة ذات طبيعة دينية و سياسية، أي إيران تعد حزب الله حليف مهم واستراتيجي لها في المنطقة ،فمنذ بداية نشأة حزب الله عملت إيران على التأثير في المجال المعرفي للحزب تمثلت في المبادئ الأساسية التي شكلت إيدولوجية الحزب في الأعتقاد مشروع الدولة الإسلامية والجهاد في سبيل الله واتباع ولاية الفقيه[1].

فحرصت إيران على دعم حزب الله وتصنيع سيرته لخدمة مشروعها لتصدير مفاهيم الثورة الإيرانية بكافة مضامينها للدول العربية واستخدام القوة الناعمة للترويج للحزب على نطاق الوطن العربي ،وعليه يصبح لبنان نموذجاً للدول التي يتواجد فيها أقليات شيعية كبيرة فكون الحزب لبنانياً والعدو المفترض إسرائيل فهذا سيسهل كثيراً مهمة إيران في اختراق الشعوب، وقد أكد سفير إيران في لبنان (فخر روحاني) في مقابلة أجرتها معه صحيفة اطلاعات الإيرانية عام 1984 أن لبنان يشكل خير أمل لتصدير الثورة الإسلامية فبسبب موقع لبنان وهو قلب المنطقة وأحد المراكز العالمية فإنه عندما يأتي لبنان إلى احضان الجمهورية الإسلامية فسوف يتبعة الباقون[2].

وعندما يتم الحديث عن تبعية حزب الله على لسان قادة الحزب وما أكده حسن نصر الله في مقابلة تلفزيونية "نؤمن بولاية الفقيه وإن علينا أن نرجع في امورنا الأساسية في ابعادها الشرعية إلى فقيهٍ عادل كفوء شجاع ونحن ارتضينا من خلال تجربة ومن خلال قناعة ونتبعه سواء كان في قم أم في النجف ونحترم الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لكن إيران ليس وصي على الحزب بأموره السياسية، بل نرجع إلى الولي الفقيه في امورنا الفقهية فقط وإن هذه التبعية الدينية لا تعني عدم استقلالية الحزب"[3].

---

(1) – **فايزقزي، ص27_31.**

(2) – علي حسين باكير ،حزب الله والمشروع الاقليمي الإيراني–العلاقة والدور ،مجلة البيان،العدد4،السعودية،2007/12/13،ص172 .

(3) – **برنامج بلا حدود مع احمد منصور على قناة الجزيرة لقاء مع حسن نصرالله 2004،**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في هذا الطرح هناك مغالطات كثيرة تساهم بالتغطية على الصورة الحقيقية للحزب وتبعيته لإيران والتي لا ينكرها حتى قادة الحزب ،فقد جاء في البيان التأسيسي للحزب والذي يحمل عنوان (من نحن وما هي هويتنا) في 16 شباط 1985 عرف الحزب عن نفسه "إننا أبناء أمة حزب الله التي نصر الله طليعتها في إيران وأسست من جديد نواة دولة الإسلام المركزية في العالم نلتزم بأوامر قيادة واحدة حكيمة عادلة تتمثل بالولي الفقيه الجامع للشرائط وتتجسد حاضراً بالإمام المسدد آية الله العظمى (روح الله الموسوي الخميني)دام ظله مفجر ثورة المسلمين وباعث نهضتهم المجيدة"[1].

من الواضح إن تبعية حزب الله سواء في الأمور الدينية أم السياسية لإيران مطلقة وهذا ما يؤكده نائب أمين العام لحزب الله الشيخ (نعيم قاسم)"إن قرار اشتراك الحزب في الانتخابات جاء بناءً على فتوى من الولي الفقيه وكلمة الفصل للولي الفقيه الإيراني كما أن الإدارة والمتابعة ومواكب التفاصيل والجزئيات للحزب هذه الأمور من مسؤولي القيادة المنتخبة من كوادر الحزب والتي تتمثل بالشورى التي يرأسها الأمين العام والتي تحصل على شرعيتها من الولي الفقيه"[2].

وبهذا يمكن القول أن إيران نجحت بكسب حزب الله بالولاء والطاعة العمياء للولي الفقيه واستطاعت أن تستخدم حزب الله لمشروعها من خلال خطابها المعادي للغرب ومقاومة إسرائيل ويعلق مفتي صور وجبل عامل العلامة (السيد علي أمين) على هذه المسالة: إذا اصطدم توجه الولي الفقيه مع مصلحة الدولة اللبنانية فأيهما سيختار الحزب قائلا إذا تعارضت نظرية ولاية الفقيه بنظر حزب الله مع المصلحة الداخلية فإنهم سيقدمونها على المصلحة الوطنية لأن رأي الفقيه حكم مطاع ،كانوا يقولون دائما وحتى بعضهم عندما وقعت خلافات في الجنوب ،فليذهب الجنوب وتبقى الجمهورية الإسلامية في إيران والآن يمكن أن يقولوا البعض فليذهب لبنان ولتبقى الجمهورية الإسلامية[3].

تاريخ الزيارة 2024/12/31. https://youtu.be/BePUQQlsSGo?si=7Q9Gr5XrE0RH46jI

[1] – البيان التأسيسي لحزب الله شباط 1985.

[2] – **الشيخ نعيم قاسم، حزب الله المنهج، التجربة، المستقبل، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص 273.**

[3] – صحيفة المستقبل اللبنانية، العدد 2386، الخميس 2006/9/13، ص5.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لهذا إن من أهم الأدوار الذي يقوم بها الحزب لدعم المشروع الإيراني الترويج للولي الفقيه، لذلك نلاحظ حضور إيران والولي الفقيه في جميع خطابات قادة الحزب الموجهة اعلاميا نعطي مثال على هذه الحالة من قول الأمين العام (حسن نصر الله)رحمه الله أيها الإخوة والأخوات نحن وجميع المسلمين في العالم لدينا ولي أمر فإذا كانت أغلبية المسلمين لا يريدون أن يطيعوه فهذه مشكلتهم، قيل إن الكثير لم يطيعوا النبي صلى الله عليه وسلم ولا الإمام المعصوم ولكن هذا لا يعني أن الامام ليس إماما والنبي ليس نبياً نحن لدينا ولي أمر ونائب إمام المهدي وواجب علينا طاعته ونحن خبرنا هذا الولي والقائد في طهارته وصفاته وروعته في الوقت نفسه في شجاعته وقوته وحكمته وتدبيره ووعيه وهو يتحدى أمريكا والاتحاد الاوروبي والأساطيل التي تملأ الخليج ،فإذا أردنا الآخرة فآخرتنا مع ولي أمرنا نائب الحجة وأزيدكم إذا أردنا عز الدنيا وشرفها وكرامتها فلن ننالها إلا مع ولي الأمر حتى هذه المقاومة الكبيرة التي نعتني بها والتي هي الشيء الوحيد في هذا العالم العربي الذي نرفع رأسنا به ونعتز بوجوده لولا رجل اسمه (روح الله الموسوي الخميني) لما كان لها وجود في لبنان وبعده لولا رجل اسمه (علي الحسيني الخامنئي) لما استمرت المقاومة[1].

نلاحظ أنه وجه الخطاب إلى غالبية المسلمين ومنهم السنة ،القائد الذي أنشأ الشيء الوحيد الذي يرفع الرأس في العالم العربي الشجاع الذي يتحدى الأساطيل، هذه الفقرة نموذجية لطريقة الترويج للولي الفقيه في الوسط العربي والإسلامي وكيف يتم تجيير الدعاية للحزب لتصب في صالح الولي الفقيه، و يحاول الحزب بأغلب خطاباته الموجهة للعالم العربي والإسلامي أن يبتعد عن الطائفية، فعلى سبيل المثال إذا ما أراد أحدهم اتهامهم بالطائفية عاجله الرد (إننا متحالفون مع المقاومة الفلسطينية السنية فكيف نكون طائفيين؟!) فمن خلال التصاقهم بالمقاومة الفلسطينية ينفون التهم الطائفية عن أنفسهم[2].

ثانياً :علاقة حزب الله بالربيع العربي وبالأخص في الثورة السورية :

---

(1) – **حسن نصر الله، خطاب عاشوراء، شبكة البتول عليها السلام. ص9-61 ، www.albatoul.net/portal/index.php?show=news&action=artical&id=189 ،تاريخ الزيارة 2024/11/27.**

(2) – علي حسين باكير، ص175.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مع بداية الربيع العربي والثورات التي حصلت في اغلب الدول العربية مثل مصر وتونس وليبيا ،إذ قال (حسن نصر الله) إزاء هذه الثورات لا يمكن أن نبقى مكتوف الأيدي عندما تنشب النزاعات بين الظالم والمظلوم وبين الحق والباطل ،أرادة نصر الله اظهار المبادئ الأساسية والأنسانية التي يقوم عليها الحزب وحرصه على نصرة المظلوم ولجم استبداد السلطة الحاكمة عن قمعها وعن إذلالها لكرامة المواطن، لكن كثيرين بدأوا يضعون علامة استفهام كبيرة حول مدى انسجام الحزب مع هذا المبدأ عندما انطلقت المظاهرات في سوريا عام 2011 معلنة ثوراتها على اركان النظام السوري[1].

ولهذا وجد الحزب نفسه في مأزق اخلاقي إذ كان الشارع في أكثر من بلاد عربي متعاطفاً مع المظاهرات السورية حيث ظل زعيم الحزب يطلق تصريحات دعم ومساندة بشار الأسد ونظامه البعثي يبطنها بتصريحات جانبية عن مقاومة إسرائيل والمشروع الصهيوني في المنطقة، إلا أن تلك التصريحات لم تنجح في تبرير موقفه من المعاناة الإنسانية التي تسبب فيها النظام للشعب السوري[2].

وبدأ الحزب يعمل على تلجيم وتحوير مواقفه للثورات العربية ،وبدأ يقول لكل قاعدة استثناء والحالة السورية استثناء داخل سلسلة هذه الثورات ،فالثورة السورية ليست ثورة شعبية ضد نظام تسلطي تحكمه حلقة أمنية ضيقة بعيدة عن مفهوم المؤسسات ،وإنما هي مؤامرة تهدف لكسر حلف الممانعة وإضعاف قوة المقاومة في المنطقة[3].

فنتيجة الصراع الداخلي في سوريا ودعم الحزب لنظام الأسد خسر حزب الله على مستوى الشعبي والعربي سمعته التي بناها بشق الأنفس طيلة مدة طويلة بدعوى محاربته لإسرائيل ومن كونه يمثل شوكة في حلق إسرائيل فقدَ تلك السمعة في الصراع السوري الذي ادخله ذريعة الحفاظ على وجوده الاستراتيجي[4].

---

(1) – احمد حسين، ص16.

(2) – عادل الطريفي، مستقبل حزب الله بيروت اوبزرخ نقلا عن جريدة الشرق الاوسط، 27 فبراير شباط 2013، تاريخ الزيارة 19-12-2024. <https://goo.gl/z6BVPE

(3) – ماهر اختيار موقف حزب الله من الثورة السورية مناقشة ونقد، الحوار المتمدن 19 فبراير 2016، تاريخ الزيارة 2024-12-30، https://goo.gl/tez4fx.

(4) – احمد حسن، ص18 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قام حزب الله بدور إقليمي فاعل ومؤثر في الأزمة السورية إذ تعد سوريا الشريان الذي يصل منه المساعدات والإمدادات لحزب الله من خلال إيران عبر سوريا، لهذا ظل حزب الله يدعم نظام الأسد بتقديم الدعم للجيش السوري وتجنبه الهزيمة العسكرية والمحافظة على ميزان القوى في سوريا لأكثر من عقد أي حتى سقوط النظام 2024/12/8.

الفرع الثالث : الدعم المالي واللوجستي الإيراني لحزب الله :

تدعم إيران حزب الله بهدف مقاومة الاحتلال الإسرائيلي إذ تقوم إيران بتنسيق العمليات مع حزب الله داخل لبنان بهجمات عسكرية ضد المصالح الغربية في لبنان وتقوم إيران بتأمين السلاح والعتاد الكامل لحزب الله لمناكفة إسرائيل ،وتكفلت إيران بالدعم المالي للحزب والذي كان العامل الأول في اجتذاب المقاتلين.

إذ تعد إيران الممول الرئيسي والأساسي لحزب الله فقد صدر تقرير صادر عن مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية الأمريكية في عام 2017 عن ميزانية حزب الله التي تبلغ تقريباً مليار دولار سنوياً، كما اظهرت الدراسة في وقت سابق إن ميليشيات حزب الله تتلقى ما بين 700 إلى 800 مليون دولار سنوياً من إيران لتمويل أنشطتها ،وكانت إيران تمد الميليشيات إلى حدود عام 2000 بنحو 100 مليون دولار سنوياً، لكن هذا التمويل ارتفع إلى 200 مليون دولار مع بداية الألفية ومع ارتفاع اسعار النفط رفعت إيران قيمة تمويلاتها السنوية لحزب الله إلى 300 مليون دولار سنوياً في الفترة ما بين 2006 و 2009، لكن قيمة هذه التمويلات انخفضت بنحو 40% بحلول 2010 بسبب العقوبات الدولية التي فرضت على إيران بسبب برنامجها النووي، ثم مرة أخرى ما بين 2014 و 2016 نظراً للضغوط التي عان منها اقتصادها بسبب تجديد العقوبات الدولية، لكن عند اول فرصة وفور تعليق العقوبات عادت طهران لترفع تمويلها السنوي لحزب الله ما بين 700 مليون و 800 مليون دولار[1].

[1] – حزب الله، ارهاب مستفحل ببذخ إيراني، سكاي نيوز العربية، 2018، 26-1، تاريخ الزيارة: 19-12-2024 https://goo.gl/vGzHVw.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأوضح مدير مركز أمم الأبحاث والتوثيق السيد (لقمان سليم) أن الأرقام المتداولة عن ميزانية حزب الله اتى اغلبها رأسا من إيران مستندة بأغلبها إلى تقارير امريكية التي تتحدث عن 100 مليون دولار تصله سنويا من إيران يوزعها بين رواتب لمقاتليه ومصاريف لقيادته والمساعدات العائدة لعائلات قتلاه وجرحاه من خلال مؤسسة الشهيد ومؤسسة الجريح التي توزع هذه الأموال بحسب ما هي مرصودة له كاشفة أن إيران تستثمر في المعركة الإعلامية مبالغ تقدر 400 مليون دولار مخصصة لما يسمى الاتحاد الإذاعات الإسلامية التي تضم عدداً كبيراً من التلفزيونات والإذاعات ،أبرزها قناة المنار الناطقة باسم حزب الله ومحطات فضائية أخرى مثل الميادين والعالم وقناة القدس وتلفزيون الأقصى وكلها تبث من بيروت[1].

[1] – موازنة حزب الله السرية تقارب المليار دولار ونظامه المصرفي، صناديق كرتونية، جريدة الشرق الاوسط 29 يونيو حزيران 2016، رقم العدد 13 728 تاريخ الزيارة الرابط: 19–12–2024، الرابط: https://goo.gl/nzb312.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني

الحركة الإسلامية حماس وعلاقتها بأيران

الفرع الأول : تاريخ نشأة حركة حماس و طبيعة العلاقة مع إيران :

أولاً : نشأة حركة حماس :

إن اسم حركة حماس هو مختصر حركة المقاومة الإسلامية و التي ظهرت مع انطلاقة الإنتفاضة الأولى في كانون الأول ديسمبر عام، 1987 وعرفت الحركة عن نفسها في ميثاق بوصفها جناحاً من أجنحة الإخوان المسلمين في فلسطين وامتداداً من امتداداتها ، وأن حماس هي أحد أشكال المقاومة التي قرر الإخوان المسلمون الفلسطينيون تبنيها ضمن تاريخهم الطويل في فلسطين ، وبالتالي فإن حماس لم تأتي من فراغ ،وانما هي استمرار لعملهم في فلسطين منذ بداية الأربعينات من القرن العشرين ،وإنها تتبنى الإسلام عقيدةً وسلوكاً ومنهجاً تستمد افكارها ومفاهيمها وتصوراتها وإليه تحتكم ومنه تسترشد خطاها ، وتهدف حماس إلى تحرير فلسطين وإقامة دولة اسلام عليها وإعادة الحقوق إلى اصحابها وتعد نفسها سنداً لكل مستضعف ونصيراً لكل مظلوم.

وترى حماس إن فلسطين ارض وقف اسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة لا يصح التفريط بها أو بجزءٍ منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها وأنه لا حل لقضية فلسطين إلا بالجهاد في سبيل الله وإن العمل على تحريرها فرض عين على كل مسلم ومسلمة حيثما كان[1].

اصبحت حماس أحد أبرز الحركات المقاومة وحضيت بشعبية واسعة في الوسط الفلسطيني ومن قبل الدول الإسلامية ، وأساساً على هذا فازت حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام 2006 في 25 يناير.

[1] – ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس، اغسطس، 1988، المادة 11،9،2،1، 13 15.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: تاريخ العلاقة بين حركة حماس وإيران :

منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران سنة 1979 أعلنت الجمهورية الإيرانية الإسلامية انحيازا واضحاً إلى القضية الفلسطينية وآمنت بعدالة القضية الفلسطينية وبادرت القيادة الدينية الجديدة إلى اغلاق السفارة الإسرائيلية في العاصمة طهران واستبدالها بسفارة فلسطين ورفعت الشعارات تحرير فلسطين والقدس الشريف[1].

إذ إن إيران لا تعد نفسها في الموقع المؤيد من الناحية الانسانية فقط للشعب الفلسطيني بل ترفض وجود إسرائيل وتعدها كياناً غير شرعي ينبغي إزالته والقضاء عليه، وترى أن وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني وتأييد المقاومة هو جزء من ثوابتها الدينية ومن شرعية ثورتها ومن سياستها الخارجية[2].

ومن أهم أوجه الدعم الإيراني للقضية الفلسطينية فقد صرح المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية (خميني) بعد نجاح الثورة إن كل سياساتنا الاقليمية لا قيمة لها إذا لم تدعم القضية الفلسطينية)[3].

أيضاً إعلن المرشد الأعلى خميني إن يوم 20 رمضان من كل عام هو يوم القدس وجعلها يوماً عالمياً واختار له الجمعة الأخيرة من شهر رمضان ويرفع الإيرانيون اللافتات في المظاهرات التي تنظم في هذا اليوم المكتوب عليها الموت لأمريكا والموت لإسرائيل[4].

وهناك الكثير من المواقف الإيرانية لدعم القضية الفلسطينية وهذه المواقف أثر في مشاعر وعواطف الفلسطينيين والمسلمين وكانت بداية علاقة حماس مع إيران خصوصاً أثناء الأنتفاضة عام 1987 ،من هنا تطورت العلاقة على قاعدة رفض إيران لعملية التسوية السياسية للقضية الفلسطينية ورفض التفاوض

---

(1) – محمود سريع، مستقبل العلاقات العربية –الإيرانية، مجلة المستقبل العربي، عدد 177، مركز دراسات الوحدة العربية، نوفمبر 1993 ص61.

(2) – د.محسن محمد صالح واخرون، حركة المقاومة الإسلامية حماس، دراسات الفكر والتجربة مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط2، بيروت– لبنان 2015، ص362.

(3) – خالد هدهد، موقف إيران تجاه القضية الفلسطينية بعد اتفاق اوسلو، رسالة ماجستير القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية التابعة للجامعة الدول العربية 2010 ص15.

(4) – المصدرنفسه ص21.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مع إسرائيل وهو الهدف نفسه الذي كانت حركة حماس تريده وتعمل من أجله ، وتعد العلاقة الرسمية بين الطرفين في اكتوبر سنة 1990 تبع ذلك افتتاح مكتب رسمي للحركة في طهران في شباط سنة 1992 وكان ذلك إشارة إيرانية إلى الاعتراف بدور حماس المركزي في المعارضة الفلسطينية[1].

واستمرت إيران في وصف عملية تسوية بأنها عملية استسلام لا سلام إ، ذ ترى أن السلام تصب في مصلحة الطرف المعتدي –إسرائيل– على طرف الضحية فلسطين[2].

و هكذا استمرت العلاقة بين حماس وإيران حتى فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية سنة 2006 ودعمت إيران حركة حماس بسخاء بعد فوزها بالانتخابات وزاد حجم الدعم بعد سيطرة حماس على قطاع غزة[3]،

وظل الدعم الإيراني مستمر لحماس حتى بعد الهجمة الأخيرة من قبل حماس ضد إسرائيل المعروف ب 7 اكتوبر في عام 2023.

ثالثاً: موقف حركة حماس من الأزمة السورية في الربيع العربي :

في الثورات العربية التي حصلت عام 2011 أدت العلاقة بين حماس وإيران إلى فتور وتباعد بسبب ما حصل في سوريا خصوصاً بعدما نقلت حماس مكاتبها من دمشق إلى قطر لأن موقف إيران كان إلى جانب النظام السوري ،في حين كانت حماس أكثر تحفظاً في تأييد النظام السوري ،خصوصاً إن حركة الإخوان المسلمين جزءاً من المعارضة السورية ورفضت حماس أن تكون ورقة سياسية بيد إيران وبقيت حماس ملتزمة بميثاقها لجهة الاستقلالية وعدم الانحياز إلى هذا الطرف العربي الإسلامي وإنها لم تطلق أي موقف ضد أي دولة عربية وإسلامية كانت على خلاف وتباين في الرأي والمصالح والسياسات مع إيران، لكن بالرغم من تراجع العلاقة بين حماس وإيران إلا أن ظلت العلاقة بينهما مستمرة صحيح قل دعمها اللوجستي والمالي خلال الأعوام 2012 و 2013 ،إلا أنها استمرت إيران بالدعم ولو بحدود الدنيا

(1) – خالد حروب، حماس الفكر والممارسة السياسية، مؤسسة دراسات الفلسطينية، ط2، بيروت، ايلول 1997، ص196.

(2) – خالد هدهد، مصدر سابق، ص126.

(3) – حسن ابو نمل، حماس من المعارضة إلى السلطة، بيروت، مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، عام 2007، ص66.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لكن لم يظهر تبديل واضح في علاقة إيران وحماس تجاه بعض ،وهذا ما أكده (صلاح برودیل) أحد قادة حماس على الجزيرة نت في عام 2011/9/25 ، إن التباين إزاء أي محطة أو قضية لا يفسد الود بين الطرفين وأكد إن العلاقة جيدة مع إيران وفي نفس التاريخ 2011/9/25 ، على الجزيرة نت رأى مدير مركز الأبحاث المستقبل (ابراهيم مدهون) إن العلاقة بين حماس وإيران علاقة تكامل وأن العلاقة السياسية بإمتياز تعتمد على تحقيق أهداف الطرفين المرحلية، وإن العلاقة الاستراتيجية وما بينهما أعمق من أي اهتزاز أو معوقات تقف بوجهها ،معتقداً أن حماس وإيران استطاعا تجاوز نقاط اختلاف تاريخية والمذهبية فمن غير الممكن أن تقطع إيران علاقتها مع حماس بسبب موقف حماس المساند لحق الشعب السوري في الحرية.

ترى إيران إن حماس تمثل المحور الذي يواجه الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ، وترى أيضا إن دعمها لحماس ينفي عنها تهم السياسات المذهبية، كلما استطاعت حماس من الصمود فهذا يشكل على المستوى الاستراتيجي عوامل قوة لإيران التي تعد نفسها في حالة مواجهة متعددة المستويات الأمنية والعسكرية والنفسية مع إسرائيل[1].

رابعاً : تبعية حركة حماس للإيران :

بعد فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام 2006 ظلت حماس محاصرة لعقدين من الزمن وقد عملت إيران على منع هذا الحصار وخصوصاً إن الطرف المقابل لحماس هي السلطة الفلسطينية كان يحظى بدعم واسع عربي ودولي ،في حين تعرضت حماس من هذين المستويين العربي والدولي إلى حصار قاسي مالي وسياسي[2].

وكان موقف القادة الإيرانيون تعمل وتحث بكل مناسبة لدعم و تأييد حماس كحركة مقاومة ضد الاحتلال الأسرائيلي ،ودعا السيد (علي الخامنئي) البلدان الإسلامية لكسر هذا الحصار ،وقال إن المقاومة هي الخيار الوحيد لإنقاذ الشعب الفلسطيني ،وكانت حماس عرضة للاستهداف الدائم على المستوى

(1) – د.محسن محمد صالح، مصدر سابق ، ص375-378 .

(2) – د. محسن محمد صالح،مصدر سابق، ص365 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإسرائيلي والدولي وحتى العربي لمحاولة تضييق والقضاء عليها، لذا كانت حماس بحاجة للدعم الإيراني على المستوى كافة ، وأصبحت علاقة حماس مع إيران العلاقة الأبرز من بين باقي علاقاتها مع الدول الإسلامية والأكثر حساسيةً وجدلاً نظراً لعلاقة إيران المتوترة مع عدة دول عربية مما جعل حماس تدفع ثمناً باهظا في علاقاتها العربية بسبب الحساسية الطائفية، ومع ذلك لم تبتعد حماس عن إيران ، إذ لم يكن من المعقول أن لا تقدر حماس للدولة الإيرانية موقفها الأشد صلابة تجاه القضية الفلسطينية[1].

من هذا المنطلق اتهمت حماس بتبعيتها لإيران لكن الحقيقة قرار حماس نابع من الواقع الفلسطيني وليس تابعاً لأحد، ويؤكدون قادة حماس بالرغم من ما تقدمه طهران من دعم سياسي ومالي للحركة فحماس ليست في جيب إيران كما يقول البعض والعلاقة التي تقيمها حماس مع إيران قائمة على حشد أكبر قدر ممكن من التأييد والدعم للقضية الفلسطينية وقائمة على الاحترام المتبادل والتضامن في الموقف والرأي السياسي والاستراتيجي[2].

وأيضاً أكدت إيران على استقلالية حماس ونفت تبعيتها لها ، إذ قال المتحدث بإسم الخارجية الإيرانية (محمد علي الحسيني) علم إن قرارات حماس ليست خاضعة لأوامر أي دولة ومن المؤسف أن بعض الدول العربية في المنطقة تتأثر بسياسات أمريكا وإسرائيل وتغض الطرف عن مصالح الشعب الفلسطيني وإن علاقتنا بحماس هو واجباً دينياً وسياسياً[3].

وترى الباحثة من غير المنطق تبعية حماس لإيران من خلال:

1- إن حركة حماس تعد فرعاً من جماعة إخوان المسلمين السنية وهي حركة موجودة قبل الثورة الإسلامية من نصف قرن تقريبا أي لا من بعيد ولا من قريب إيران لها علاقة بجذور تأسيس هذه الحركة.

2- تربط حماس علاقات وثيقة بمختلف الدول العربية والإسلامية وهو ارتباط مخالف للسياسة الخارجية الإيرانية.

---

(1) – المصدر نفسه، ص366-367 .

(2) – المصدر نفسه، ص363-364 .

(3) – الوطن ابها تاريخ 2008/13/2/ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- اثبتت حماس موقفها تجاه النظام السوري وتضامنت مع حرية الشعب السوري بالرغم من العلاقة المتينة التي تربط سوريا وإيران.

إذاً علاقة حماس ليست علاقة تبعية لإيران انما تربطهم علاقة مصالح مشتركة بعيدة كل البعد عن العقيدة والمذهب، فحماس بحاجة لدعم إيران لمحاربة إسرائيل وإيران بحاجة لحماس لإضعاف إسرائيل وتقوية نفوذها في المنطقة.

الفرع الثاني : الدعم المالي واللوجستي لِحركة حماس:

كانت الشعارات التي رفعتها إيران حول تحرير فلسطين ومعاداة أسرائيل ساعدت على تنامي الدور الإيراني وتنامي الرصيد الشعبي حولها مستغلة حاجة حركات المقاومة الفلسطينية للمال ومعاداة الأنظمة العربية للحركة المقاومة الفلسطينية حماس ولقد نجح المشروع الإيراني بتسويق نفسه كبديل مهم داعم لحركة حماس من أجل ايجاد أرضية شعبية لقبوله في الداخل الفلسطيني وفي العالمين العربي والإسلامي تحت شعار تحرير القدس ودعم المقاومة[1].

لهذا إيران معروفة بأنها تمد حركة حماس بالمال والسلاح والإشراف على التدريبات والعمليات فعن طريق إيران تم التنسيق بين حركة حماس وحزب الله من خلال اللقاء الذي تم في إيران في الثامن من تشرين الأول 1992، والذي اثمر عن اتفاقية للتعاون العملي بين الحركتين وعن فتح مكتب لحركة حماس في جنوب لبنان على أن يتلقى أعضاء حماس تدريبهم في قواعد حزب الله ، وقد استفادت إيران من قرب حماس الجغرافي من حزب الله في تمكين الحرس الثوري الإيراني من تدريب حماس واصبحت إيران المورد الرئيسي للأسلحة والتدريب إلى حماس[2].

وفي أواخر سنة 2006 أعلن مجلس الوزراء الفلسطيني عن زيارة اسماعيل هنية إلى إيران التي اثمرت عن مساعدات قدرها 250 مليون دولار لكسر الحصار على غزة كان منها 100 مليون كرواتب

---

[1] – خالد هدهد،مصدر سابق، ص203.

[2] – منى احمد حامد، الموقف الإيراني من قضية السلام في الشرق الاوسط وأثرة على عملية السلام الملف الإيراني، العدد الاول، القاهرة، عين الشمس مركز بحوض الشرق الاوسط، عام 2001، ص61-62.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للأعوام 2006 و 2007 ،للموظفين العاملين في وزارات الشؤون الاجتماعية والعمل والثقافة و45 مليون كمكافأة لأسرى حماس في السجون الإسرائيلية ومئة مليون للعاملين والعاطلين عن العمل[1].

واستمرت إيران في دعم الحركة وقامت بتسليحها أيضاً وذلك من خلال تهريب الأسلحة عن طريق*/ سوريا وحزب الله عبر البحر *المتوسط كميات من الصواريخ ارض –ارض و 1500 صاروخاً ومداها يتراوح بين 10 و 15 كلم والمئات من الصواريخ التي يصل مداها 45 كلم بالإضافة إلى حوالي 500– 800 صاروخ مضاد للدبابات[2].

وبعد الهجوم في السابع من اكتوبرعام 2023 ،نشرت نيويورك تايمز و وول ستريت جورنال و واشنطن بوست ثلاث صحف امريكية وثائق تعود لحماس في 11 من يناير 2024تشير إلى أن إيران قدمت دعماً مالياً وعسكرياً لحركة حماس قبل هجوم السابع من اكتوبر وبحسب الوثائق تقول إن يحيى السنوار زعيم حركة حماس تفاوض مع إيران عام 2021 بشأن تمويل هجوم واسع النطاق على إسرائيل وأن السنوار طلب 500 مليون دولار مقسمة على 20 مليون شهرياً لمدة عامين وأن إيران خصصت 15 مليون دولار للجناح العسكري لحماس[3].

---

[1] – فريدريكاجان وآخرون، النفوذ الإيراني في المشرق العربي والعراق ترجمة صلاح نصراوي، ط1، القاهرة، المركز الدولي الدراسات المستقبلة الاستراتيجية، عام 2008، ص15.

[2] – حسام سويلة ابعاد جديدة للمواجهة الإيرانية الأمريكية الإسرائيلية وتأثيرها على الشرق الاوسط، مجلة مختارات إيرانية، عدد 103، 2006 ،ص2.

[3] – الحدث، تاريخ الزيارة:22-12-2024 ، الرابط: https//youtube/k6uaapfdkyk?si=SPY6MO-g6xyqkm7y

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني

أهداف الدعم الإيراني للحركات المقاومة الإسلامية وتداعياتها على مستقبل سياستها الخارجية – رؤية إستشراقية

أقامت إيران ببراعة امبراطورية عسكرية إذ لم تحتاج إلى سلوك الإمبريالي المتمثل بالغزو أو الاحتلال حيث استندت إيران لخدمة مشروعها التوسعي على دعم المقاومة لنصرة المستضعفين وتحرير القدس وإلى الأيدولوجية الدينية العابرة للقوميات الذي يمتد إلى الأقليات الشيعية وراء الحدود ، فمنذ انتصار الثورة روج النظام الإيراني لفكرة أن إيران هي أم القرى أي قائد العالم الإسلامي وعلى الأمة واجب صرف الولاء لها وعليها واجب عليها أن تقود العالم الإسلامي ، وتنص نظرية أم القرى إذا وقع هجوم على الإسلام أو جرى اعتداء على حقوق المسلمين في أي مكان في العالم ،فإن إيران تنهض للدفاع وبما أن الخصوم يستهدفون للإطاحة بالنظام الديني في طهران في هذه الحالة فإن على كل الأمة الإسلامية واجب الدفاع وليس فقط الشعب الإيراني، لأن الخصوم سيلتزمون ضبط النفس في الهجوم عليها لأنها تحسب حساباً لأمة كبيرة[1].

فاستغلت إيران المشتركات الثقافية مع وجود امتدادات مذهبية في دول المنطقة ونشطت الأقليات الشيعية وأنشأت تنظيمات مسلحة في دول عربية مما أتاح لها تأسيس منظومة من الحلفاء تسمح لها بإحداث أكبر قدر من التأثير ومارست هذه الاستراتيجية ببراعة عبر توظيف الأزمات العراقية السورية واللبنانية والفلسطينية كأسباب لتحقيق خدمة مشروعها التوسعي بدون أن تتورط في مواجهة مباشرة وفقاً لتوجهات السياسة الخارجية الإيرانية التي ترى إن افضل وسيلة لتحقيق الهدف الاعتماد على الحروب بالوكالة وإبعاد الخطر عن أراضيها وحدودها الجغرافية[2].

---

[1] – الارجاني محمد جواد، مقولات في الاستراتيجية الوطنية شرح نظرية ام القرى الشيعية ترجمة وتحليل، نبيل عتوم، دار الدراسات العلمية للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، عام 2021،ص101-108.

[2] – الارجاني، مصدر نفسه ، ص 46.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول

أهداف ومكتسبات وتحديات إيران لدعمها للحركات المقاومة الإسلامية وتأثيرها على سياستها الخارجية

أولاً : أهداف إيران لدعمها للحركات المقاومة الإسلامية :

تسعى إيران لدعمها للحركات المقاومة الإسلامية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي يمكن تحديدها على هذا النحوا :-

1- تهدف إلى توسيع مناطق نفوذها من خلال دول هلال الخصيب لفتح طريق يوفر لها منفذاً على السواحل الشرقية للبحر المتوسط ويضمن لها عمقاً استراتيجيا كبيراً ضمن استراتيجية كبرى تستهدف تأسيس قواعد ارتكاز داخل المنطقة مما يترتب عليه تجنب التعرض المباشر من العدو لحظة اندلاع أي نزاعات مستقبلية[1].

2- تصدير الثورة إلى الدول وانشاء تحالفات ممتدة من إيران حتى جنوب لبنان يطلق عليها الهلال الشيعي التي تشمل العراق سوريا ولبنان واليمن من أجل تحقيق هدف استراتيجي وهو ترسيخ مكانة إيران كقوة اقليمية[2].

3- استخدام حركات المقاومة خصوصاً حركة حماس وحزب الله كأوراق ضاغطة على الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بما يصب في مصالحها ،وقد اتضح هذا الأمر فيما بعد خلال المفاوضات حول البرنامج النووي بين إيران والقوة الكبرى[3].

---

[1] – مصدر السابق، ص70 .

[2] – عباسي كريمة التفكير الاستراتيجي الإيراني في ظل التهديدات اللامتماثلة في فترة ما بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة لحاج الذخر، الجزائر 2018 2019 ، ص11.

[3] – القزلان انس بن صالح عبد الله، تحليل استراتيجي للسياسة الإيرانية في المنطقة العربية، كلية العلوم الاستراتيجية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة ماجستير، الرياض 2015 ، ص 94.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً : مكتسبات إيران من دعمها للمقاومة الإسلامية :

اكتسبت إيران من هذا الدعم مكاسب كبيرة ومن أهمها :-

1- زادت من قدراتها بالمنطقة وعززت قدرتها على التأثير الاستراتيجي من خلال إدارة الميليشيات والتنظيمات الموالية.
2- عززت من استراتيجاتها الدفاعية للحد الذي تقلصت معه مخاطر شن هجوم عسكري تقليدي مباشر على أراضيها.
3- حولت الجماعات ما دون الدولة إلى قوة مساندة لاستمرار نفوذها الأقليمي كما استخدمتها وسيلة ترويج للتشيع.
4- طورت مفهوم المقاومة من مجرد محور إلى تحالف إقليمي داعم لمركزه التفاوضي حيال ملفها النووي والصاروخي.
5- أصبحت إيران اقرب إلى توفير الطرق البرية لتوطيد نفوذها الأقليمي وتعزيز قدرتها على نقل القوات والأسلحة إلى حلفائها.
6- فتحت أسواقا جديدة لمنتجاتها بما يعزز اقتصادها الوطني ويزيد من قدرتها على الالتفاف على العقوبات.
7- القدرة على ردع الخصوم من خلال الميليشيات وحركات المقاومة[1].

ثالثاً : التحديات التي تواجه إيران من دعمها للمقاومة :

قدمت إيران دعماً بأشكال مختلفة لحركات المقاومة الإسلامية خصوصاً لحركة حماس وحزب الله ، إلا أن موقف المجتمع الدولي من سياسة إيران الرافض للدعم الإيراني للحركات المقاومة الإسلامية على اعتبار أنها منظمات ارهابية تعمل ضد السلام، وطالبة من إيران بالكف عن دعمها ، إلا أن إيران ظلت داعمة والممول الرئيسي للحركات الإسلامية معللة ذلك بتصريحاتها بأنها تقدم دعماً للشعب المحتل المقهور

[1] – د. سعيد محمد الصباغ، العمق الاستراتيجي الإيراني بمنطقة الشرق الأوسط، دراسة حالة محور المقاومة الإسلامية، ص 200.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحاصر ، الأمر الذي أثر سلباً على السياسة الخارجية الإيرانية لدعمها للحركات الإسلامية بسبب تصريحات الولايات المتحدة الأمريكية باعتبار إيران من دول محور الشر[1].

إذ تعرضت إيران لعقوبات أمريكية وأوروبية وأممية مختلفة أفضت إلى أزمة اقتصادية تقلص من قدرتها على مواصلة دعم معظم الميليشيات التابعة لها أو دفع مخصصاتها المالية خاصةً إن العقوبات الأمريكية التي فرضها الرئيس ترامب عقب انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي في 8 مايو 2018 ،قد الحقت الضرر الأكبر بالاقتصاد الإيراني أكثر من أي إجراء آخر لا سيما إنها شملت المؤسسات المنوطة بإدارة محور المقاومة، مثل الحرس الثوري الإيراني بوصفه منظمة ارهابية (8 ابريل 2019) وهيئات الصناعة البحرية والجوية والطيران 15 يناير 2021 ،والبنك المركزي الإيراني 20 سبتمبر 2019 ،ومؤسسة المستضعفين 18 نوفمبر 2020 ، ومؤسسة الإمام رضا ولجنة تنفيذ أوامر الإمام 13 يناير 2021، فضلاً عن عدد من الشركات والمؤسسات ذات النشاط المتنوع بوصفها كيانات داعمة وممولة للإرهاب والتنظيمات الإرهابية في المنطقة[2].

إضافة إلى ذالك ادراج مجموعة العمل المالي (اف اي تي اف) إيران ضمن القائمة السوداء في فبراير 2020 ، وكذلك هناك عوامل أخرى التي واجهتها السياسة الخارجية الإيرانية أمام تحديات كبيرة كرفض الأطراف المناوئة لنفوذ إيران الأقليمي وضعف التماسك مع بعض شركاء محور المقاومة وهذه كلها عوامل وأسباب يساعد على إضعاف محور المقاومة وكبح النفوذ الإيراني في المنطقة .

---

(1) – عبد الحي، مصدرسابق ، ص 402.

(2) – د.سعيد محمد الصباغ ، مصدر سابق ، ص205-206 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني

مستقبل إيران والمقاومة الإسلامية بعد سقوط نظام الأسد في سوريا – رؤية إستشراقية

عند الحديث عن إيران لا نتحدث فقط عن دولة ذات حدود جغرافية محددة بل عن مشروع فكري واستراتيجي متكامل، مشروع بدأ منذ أكثر من 40 عاماً عندما تحولت إيران إلى جمهورية إسلامية عام 1979، أعادت إيران تشكيل استراتيجياتها الأقليمية متخذة من محور المقاومة ركيزة أساسية لتعزيز نفوذها ،منذ ذلك الحين وهي تسعى لترسيخ مكانتها كقوة إقليمية لا يستهان بها، لكن في وسط هذه الطموحات ومع تصاعد التوترات الدولية والإقليمية يبدو أن استراتيجية إيران تواجه أكبر اختباراتها، حيث تقف طهران بعد سقوط نظام الأسد في سوريا من أعنف التحديات التي تخوضها منذ تأسيس الدولة الإسلامية الإيرانية، لكونها تعد سوريا القلعة الاستراتيجية لإيران ومحور المقاومة الإسلامية[1]، فعند اندلاع الثورة في سوريا ضد نظام الأسد عام 2011 ، وضعت إيران دعم نظام الأسد في مقدمة أولوياتها كون سوريا بالنسبة لإيران أكثر من مجرد حليف إذ يشكل حجر الزاوية في محور المقاومة الإسلامية التي تقوده إيران ضد القوة الغربية وإسرائيل[2].

إذ تعد سوريا الجسر البري الذي يصل إلى لبنان وبحر المتوسط الذي من خلاله تهيمن على المنطقة ودعم المقاومة كحزب الله وحماس، لهذا أقدمت إيران المساعدات العسكرية والاقتصادية بسخاء لأكثر من عقد لدعم النظام السوري وانفقت مليارات الدولارات ولم تكتفي إيران بتقديم الدعم عن بعد بل أرسلت قواتها إلى سوريا بما في ذلك الحرس الثوري معتبرة إن سقوط نظام الأسد يعني خسارة نفوذها الإقليمي، إذا تواجه إيران مخاطر يهدد مشروعها الإقليمي بسبب التحولات الكبيرة في الديناميكيات الإقليمية

[1] – وكالة ستيب نيوز، تاريخ الزيارة 15-2-2025، الرابط: https://youtu.be/FNHv-5XgAhc?si=x_p_6mz7rWnHBML1.

[2] – الجزيرة نت، تاريخ الزيارة 15-2-2025، الرابط : https://aja.ws/yll8oj.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إذ شكلت انهيار نظام الأسد في سوريا ضربة قوية للنفوذ الإيراني في المنطقة نتج عن هذا الإنهيار خسارة كبيرة لمحور المقاومة التي ترعاها إيران وبذلك فقدت أهم أدواتها لتعزيز نفوذها.

ويبقى السؤال في ظل هذه الصراعات الإقليمية وانهيار النظام السوري هل لإيران بدائل للحفاظ على نفوذها في المنطقة؟

في الحقيقة بعد 2015 أتفق المجتمع الدولي على كبح نفوذ إيران فالنموذج الإيراني الفرسنة أصبح يهدد النموذج الأمريكي الأمركة، فتجاوزت إيران قوانين اللعبة الدولية بعد أن اعتمدت التقنية النووية أصبحت تهديداً للأمن القومي التركي وتهديداً للأمن القومي العربي وتهديداً لإسرائيل بالأخص، ومعارضة عملية السلام في الشرق الأوسط كل تلك العوامل وغيرها الكثير من الأسباب التي تحتم على المجتمع الدولي حسم الموقف والحد من الطموح الإيراني[1].

وبعد عملية السابع من اكتوبر كان واضحاً، أن إيران خسرت حلفائها في محور المقاومة ودخلت حالة من الاستنزاف ، كما قال جينز جيفري الدبلوماسي الأمريكي السابق ونائب مستشار الأمن القومي (لقد سقطت كل أحجار الدومينو لقد سحقت إسرائيل محور المقاومة الإيراني ، والآن تم تفجيره بسبب الأحداث في سوريا ،وأضاف أيضاً على الرد الإيراني المباشر على إسرائيل إن التهديد الصاروخي مجرد نمر من ورق[2].

لهذا بات موقف إيران في المنطقة أضعف من أي وقت مضى ولا تملك أي بدائل إذ بسقوط نظام الأسد سقطت معه أهم أوراق الضغط الإيراني في التعامل مع النظام الإقليمي والدولي في المنطقة[3].

---

(1) – **ايفودالدر وآخرون، هلال الأزمات: الإستراتيجية الأمريكية –الأوروبية حيال مشروع الشرق الأوسط الكبير، ترجمة الحسان البستاني، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2006، ص 16.**

(2) – كارولين هاولي، إلى أين تمضي إيران بعد المقاومة، 15–2– 2024 ، تاريخ الزيارة: 14–2–2025، الرابط: https://www.bbc.com .

(3) – أحمد لافي، سيناريوهات المستقبل الأيراني بعد أنهيارنظام بشار الاسد، مركزتقديم السياسات 2024/12/24 ، تاريخ الزيارة: 2025/2/14،الرابط :www. org -arabprgress .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إذ لم تستطع إيران الحفاظ والدفاع عن حلفائها فنظام الأسد رحل وحزب الله الحليف الرئيسي في لبنان تم قطع رأسه ودمرت قوته وحماس تم تدمير بنيتها التحتية وقتل قادتها، أما بالنسبة للمليشيات الموالية لإيران في العراق تم تجميد نشاطهم ولم يبقى إلا الحوثيين في اليمن قد تضطر إلى إعادة النظر في استراتيجيتها بعد سقوط الأسد.

وعلى هذا النحو نجد إيران ستكون على الأغلب امام خيارين لاثالث لهما :-

أولاً: العوده إلى الداخل ومع تقديم التنازلات للأدارة الأمريكية بعد فرض عقوبات على إيران ، الأمر الذي يجعل إيران أن تنخرط في مفاوضات جدية للتوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحده ، إذ سيكون من المرجح أن تقدم إيران تنازلات كبيرة للولايات المتحده في سبيل رفع العقوبات عليها والحفاظ على بقائها في ظل وضع اقتصادي داخلي متدهور ،فمن المعتقد بأن إيران قد تقبل بتقديم تنازلات كبيرة في المفاوضات النوويه، وذلك من قبيل الحد من مستوى تخصيب اليورانيوم بنسبة كبيرة أو وقف الأنشطه النووية وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى وترك معاداة إسرائيل ، وقد تتمسك الإدارة الأمريكية بشروط أكثر صرامة إزاء برنامج إيران النووي في ظل تمتعها بفرصة تاريخية لكبح جماح البرنامج النووي الإيراني مع حالة الضعف التي تعانيها إيران محلياً وإقليمياً التي تواجهها إيران في المنطقة بعد سقوط نظام الأسد وضعف قدرات حزب الله وحركه حماس.

ثانياً: اللجوء إلى تغيير النظام في إيران ، من الملاحظ إن بعض الدوائر السياسية في الغرب تكثف الحديث عن مسألة تغيير النظام في إيران ، وهو الأمر نفسه الذي صرح به علناً رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) أكثر من مرة ومن بين مؤشرات ذلك أن دوائر سياسية غربية عقدت مؤتمرات عدة مع أطراف في المعارضة الإيرانية في الخارج بحثت عن مسألة تغيير النظام، لهذا قد تلجأ جهات أو دول إلى خيار تغيير النظام في إيران، من أجل التخلص النهائي من مشروع النووي الإيراني وقد تلجأ إلى ذلك عبر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حشد الشارع الإيراني ضد النظام، إذ إن القيادات العسكرية الإيرانية بدأت مؤخراً في تدريب 1115 شخص من قوات الحرس الثوري على مواجهة احتجاجات المحتملة[1].

بعد استعراض الخيارين يبدو إن السيناريو الأكثر ترجيحاً يتمثل في اللجوء إلى تغيير النظام في إيران وهذا واضح وهذا ما تريده أمريكا وإسرائيل ، إذ تسعى كل منهما التضييق على إيران من خلال عقوبات واسعة التي فرضتها إداره ترامب على طهران ،إذ خسارة إيران ليست فقط خسارتها للحلفاء ،فإيران اليوم ضعيفة اقتصادياً ونظام الحكم ضعيف شعبياً فالمؤشرات الاقتصاديه الإيرانية تدل على أنهيار العملة الإيرانية، ونسبة البطالة كبيرة، إضافة إلى تقليل نسبة الصادرات الغاز الإيراني، إن خسارة إيران يشكل فرصة لإسرائيل لإنهاء أي تهديد محتمل لأمنها فبعد انهيار النظام السوري وضربات الموجعة التي وجهت لحزب الله وحماس، تسعى أمريكا وإسرائيل مستغلة ضعف إيران لتغيير النظام في طهران وتغيير خريطة شرق الأوسط الأمر الذي يؤدي إلى تغيير موازين القوى في المنطقة حيث يصب ذلك في مصلحة إسرائيل، أما بالنسبة للمقاومة الإسلامية فخسارة إيران و ضعفها يعني خسارتها وضعفها أيضاً، لكون إيران تعتبر الداعم الأكبر للمقاومة، ولكن زوال النظام الإيراني لايعني بالضرورة زوال المقاومة ، لأن المقاومة وليدة من رحم الأمة لهذا سوف تبقى المقاومة طالما كان هناك أحتلال إسرائيلي.

[1] – علي عاطف مستقبل البرنامج النووي الإيراني ما بين الدبلوماسيه الترويكه وتهديدات ترامب ،المرصد المصري 2025/1/16، الرابط: https://marsad.ecss.com.eg/83233/ تاريخ الزيارة: 2025/2/16 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

ختاما، يتضح أن الدعم الإيرانى للحركات الإسلامية هو سلاح ذو حدين ،فقد عزز من المقاومة لكنه فى الوقت ذاته وضعها ضمن حسابات إقليمية ودولية قد تؤثر على مستقبلها، خاصة فى ظل المتغيرات السياسية المتسارعة التى تشهدها المنطقة ،صحيح أن إيران نجحت عبر دعمها لحركة حماس وحزب الله فى ترسيخ نفوذها فى المنطقة وتحقيق مكاسب إستراتيجية وأيدلوجية ، لكنها بالمقابل دفعت ثمنا" سياسيا واقتصاديا" في ظل العقوبات الدولية المتزايدة وتراجع الاستقرار الداخلى ،ومع سقوط نظام الأسد واهتزاز محور المقاومة تواجه إيران تحديات مصيرية تهدد مشروعها الإقليمى إذ خسرت إيران كل أوراق الظغط ، ولم يبقى لديها سوى كيف تحافظ على بقائها.

استنتاجات البحث:

1- **استراتيجية إيران في دعم الحركات الإسلامية :**تبنّت إيران سياسة دعم الحركات الإسلامية المقاومة منذ الثورة الإسلامية عام 1979، بهدف تعزيز نفوذها الإقليمي، وتوظيف هذه الحركات كأدوات لتحقيق أهدافها الاستراتيجية في المنطقة.

2- **أهمية حزب الله وحماس في المشروع الإيراني :**شكّلت كل من حركة حماس الفلسطينية وحزب الله اللبناني أبرز المستفيدين من الدعم الإيراني، حيث قدّمت طهران لهما دعماً مالياً وعسكرياً ولوجستياً مكّنهم من تعزيز قوتهم العسكرية والسياسية.

3- **الدوافع السياسية والأيديولوجية :**بررت إيران دعمها للحركات الإسلامية بشعارات دينية وأيديولوجية، مثل مقاومة الاستكبار العالمي، ونصرة المستضعفين، وتحرير القدس، لكن في الواقع، هذا الدعم يخدم أيضاً مصالح إيران الاستراتيجية في مواجهة خصومها الإقليميين والدوليين.

4- **تأثير ثورات الربيع العربي :**أثّرت التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة بعد 2011 على علاقات إيران بحلفائها، خاصة مع تباين المواقف تجاه الثورات العربية، مما أدى إلى توتر العلاقة بعض الشيء بين إيران وحركة حماس، بسبب موقف الأخيرة من الأزمة السورية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5- **التحديات التي تواجه إيران :**يواجه الدعم الإيراني للحركات الإسلامية مقاومة شديدة من قبل الدول الغربية والعربية، حيث تعرضت طهران لعقوبات اقتصادية قاسية أثرت على قدرتها في الاستمرار بتمويل حلفائها بنفس الوتيرة السابقة.

6- **التأثير على ميزان القوى الإقليمي :**ساهم الدعم الإيراني في تعزيز قوة محور المقاومة، لكنه في الوقت ذاته أدى إلى توترات وصراعات إقليمية، خاصة مع دول الخليج وإسرائيل، التي ترى في هذا الدعم تهديداً مباشراً لأمنها.

7- **تراجع النفوذ الإيراني :**أدت الضغوط الدولية والعقوبات إلى تراجع قدرة إيران على دعم حلفائها، خاصةً بعد سقوط النظام السوري و تصاعد الأزمات الداخلية في إيران نفسها، مما قد ينعكس على مستقبل حركات المقاومة التي تعتمد على التمويل والدعم اللوجستي الإيراني.

8- **مستقبل المقاومة الإسلامية :**بالرغم من الضغوط التي تواجهها إيران وحلفاؤها، إلا أن المقاومة الإسلامية ستظل قائمة طالما استمر الاحتلال الإسرائيلي، غير أن طبيعة الدعم وأشكاله قد تتغير بناءً على التطورات السياسية والاقتصادية في المنطقة.

9- **إمكانية تغيير السياسة الإيرانية :**مع تصاعد الضغوط الدولية والإقليمية، قد تضطر إيران إلى إعادة النظر في سياستها الخارجية، سواء عبر تقديم تنازلات سياسية أم الحد من دعمها للحركات الإسلامية للحفاظ على استقرارها الداخلي وتجنب المزيد من العقوبات، أو قد يضطر المجتمع الدولي إلى تغيير النظام الإيراني .

10- **التأثير على القضية الفلسطينية :**كان للدعم الإيراني تأثير كبير على مسار المقاومة الفلسطينية، حيث وفّر لحماس دعماً عسكرياً ومالياً عزّز من قدراتها، لكن بالرغم من ذالك لم يتأثر هذا الدعم على أستقلالية وقرارات حركة حماس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

1. الخميني، صحيفة الإمام، الترجمة العربية، ج21، في أول من شباط 1979.
2. وليد عبد الحي، إيران مستقبل المكان الاقليمية عام 2020، الجزائر، مركز الدراسات التطبيقة والاستشراف، عام 2010.
3. محمد سعيد الأدريسي، إيران الأمن الأقليمي للخليج العربي، أوراق الشرق الأوسط، العدد 38، 2007.
4. فايز قزي، قراءة سياسية لحزب الله (من حسن نصر الله إلى ميشيل عون)، بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، عام 2009.
5. عبد الاله بل قزيز، المقاومة وتحرير جنوب لبنان حزب الله من الحوزة العلمية إلى الجبهة، بيروت مركز الدراسات الوحدة العربية، عام 2000.
6. مروة حامد البدري، العلاقات بين إيران وسوريا وحزب الله وآثارها في الدولة اللبنانية.
7. **نهاد حشيشو، الأحزاب في لبنان، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، الطبعة الاولى، عام 1998.**
8. احمد حسين، قراءة في استراتيجية حزب الله صراع الايديولوجيا والتحالفات الاقليمية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.
9. الهه روستامي بوفي، ترجمة د. فاطمة ناصر محمد، نفوذ إيران وتأثيرها في المنطقة، الطبعة العربية 1 .
10. د. سعيد محمد الصباغ، العمق الاستراتيجي الإيراني بمنطقة الشرق الأوسط، دراسة حالة محور المقاومة الإسلامية، دراسات فارسية، رسالة المشرق.
11. **برنامج بلا حدود مع احمد منصور على قناة الجزيرة 2004 تاريخ الزيارة 2024/12/31.**
12. الشيخ نعيم قاسم، حزب الله المنهج، التجربة، المستقبل، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

13. حسن نصر الله، خطاب عاشوراء، شبكة البتول عليها السلام. صفحة 9 إلى 61 على الرابط [www.albatoul.net/portal/index.php?show=news&action=artical&id=189

14. علي حسين باكير، حزب الله والمشروع الإقليمي الإيراني– العلاقة والدور، مجلة البيان، العدد 4، السعودية، 2007–12–31.

15. عادل الطريفي، مستقبل حزب الله بيروت اوبزرخ نقلا عن جريدة الشرق الاوسط، 27 فبراير شباط 2013.

16. ماهر اختيار موقف حزب الله من الثورة السورية مناقشة ونقد، الحوار المتمدن 19 فبراير 2016، تاريخ الزيارة 2024–12–30، https://goo.gl/tez4fx.

17. حزب الله، ارهاب مستفحل ببذخ إيراني، سكاي نيوز العربية، 2018، 26–1، تاريخ الزيارة: 19–12–2024 https://goo.gl/vGzHVw.

18. موازنة حزب الله السرية تقارب المليار دولار ونظامه المصرفي، صناديق كرتونية، جريدة الشرق الاوسط 29 يونيو حزيران 2016، رقم العدد 13 728 تاريخ الزيارة الرابط: 19–12–2024، الرابط: https://goo.gl/312nzb.

19. محمود سريع، مستقبل العلاقات العربية –الإيرانية، مجلة المستقبل العربي، عدد 177، مركز دراسات الوحدة العربية، نوفمبر 1993.

20. د.محسن محمد صالح واخرون، حركة المقاومة الإسلامية حماس، دراسات الفكر والتجربة مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، الطبعة الثانية، بيروت– لبنان 2015.

21. خالد هدهد، موقف إيران تجاه القضية الفلسطينية بعد اتفاق اوسلو، رسالة ماجستير القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية التابعة للجامعة الدول العربية 2010 .

22. خالد حروب، حماس الفكر والممارسة السياسية، مؤسسة دراسات الفلسطينية، الطبعة الثانية، بيروت، ايلول 1997.

23. حسن ابو نمل، حماس من المعارضة إلى السلطة، بيروت، مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، عام 2007.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

24. منى احمد حامد، الموقف الإيراني من قضية السلام في الشرق الاوسط وأثرة على عملية السلام الملف الإيراني، العدد الاول، القاهرة، عين الشمس مركز بحوض الشرق الاوسط، عام 2001.

25. فريدريكاجان وآخرون، النفوذ الإيراني في المشرق العربي والعراق ترجمة صلاح نصراوي، الطبعة الأولى، القاهرة، المركز الدولي الدراسات المستقبلة الاستراتيجية، عام 2008.

26. حسام سويلة ابعاد جديدة للمواجهة الإيرانية الأمريكية الإسرائيلية وتأثيرها على الشرق الاوسط، مجلة مختارات إيرانية، عدد 103، 2006 .

27. الارجاني محمد جواد، مقولات في الاستراتيجية الوطنية شرح نظرية ام القرى الشيعية ترجمة وتحليل، نبيل عتوم، دار الدراسات العلمية للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، عام 2021

28. عباسي كريمة التفكير الاستراتيجي الإيراني في ظل التهديدات اللامتماثلة في فترة ما بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة لحاج الذخر، الجزائر 2018 2019.

29. القزلان انس بن صالح عبد الله، تحليل استراتيجي للسياسة الإيرانية في المنطقة العربية، كلية العلوم الاستراتيجية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة ماجستير، الرياض 2015

30. د. سعيد محمد الصباغ، العمق الاستراتيجي الإيراني بمنطقة الشرق الأوسط، دراسة حالة محور المقاومة الإسلامية

31. وكالة ستيب نيوز، تاريخ الزيارة 15-2-2025، الرابط: https://youtu.be/FNHv-5XgAhc?si=x_p_6mz7rWnHBML1.

32. احمد لافي، سينوريوهات المستقبل الإيراني بعد انهيار نظام بشار الأسد، مركز تقديم السياسات 21-24- 2024 ، تاريخ الزيارة : 14-2-2025 الرابط: www.arabprgress-org.

33. علي عاطف مستقبل البرنامج النووي الإيراني ما بين الدبلوماسيه الترويكه وتهديدات ترامب المرصد المصري 2025/1/16.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اثر برنامج تربوي في توليد الافكار لدى طلبة المرحلة الاعدادية

The effect of an educational program on generating ideas among middle school students Representative

إعداد:

م .د. ميساء يحيى قاسم

ممثلية مديرية التربية في اربيل

معهد الفنون الجميلة للبنين

Maysaa Yahya Qasim

Office of the Directorate of Education in Erbil

Institute of Fine Arts for Boy

maysayhya7@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 16 / 2 / 2025 تاريخ قبول البحث: 7 / 4 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث:

ركزت الدراسات والابحاث في مجال علم النفس التربوي وتعليم التفكير على ايجاد برامج ونماذج تربوية وتعليمية وتدريبية متعددة لافكار الانسان ومنها قدرته على توليد الافكار بشكل اسرع واحدث من ذي قبل وفي نفس الوقت يحتاج الامر للوقوف لحظة على الافكار لتوليدها وينهل منها كما ننهل من مناهل الحياة. ويحتاج لان يعرف كيف يتواصل معها في تذليل متطلبات الحياة المختلفة والمتنوعة المتجددة ، والاكثر من اي شئ اخر هو التواصل مع افكاره التي تخلد في مداخل نفسه ، ويحتاج لان يتفهم مدركات وافكار الاخرين حتى ولو كانت بعيدة عن مدركاته وافكاره بعد المشرق والمغرب الامر الذي تطلب على ضرورة التدريب وتطوير افكاره وقدراته العقلية في كيفية التعامل مع متطلبات الحياة التي يعيشها الانسان والتي تعد عنصرا اساسيا للتميز عن افكار الاخرين داخل المجتمع . (سونايت :66،2004) .

ويهدف البحث الحالي الى التعرف على اثر برنامج تربوي في توليد الافكار لدى طلبة المرحلة الاعدادية وذلك من خلال :

1- التعرف على مستوى توليد الافكار لدى طلبة المرحلة الاعدادية .
2- الكشف على اثر البرنامج التربوي في تنمية توليد الافكار لدى افراد المجموعة التجريبية
3- معرفة دلالة الفرق لاثر البرنامج التربوي في توليد الافكار تبعا لمتغير الجنس ولتحقيق اهداف البحث صيغت فرضيات عدة للتحقق من فرضيات البحث:

أ- لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي ومتوسط درجاتهم في الاختبار البعدي على مقياس توليد الافكار.

ب- لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد المجموعة التجريبية و متوسط درجات افراد المجموعة الضابطة على مقياس توليد الافكار.

ت- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية لاثر البرنامج التربوي في تنمية توليد الافكار لدى افراد المجموعة التجريبية تبعا لمتغير الجنس.

وتكونت العينة من (120) طالب وطالبة من المرحلة الاعدادية لكلا الجنسين الذين تم توزيعهم لكلا الجنسين الذين تم توزيعهم على اربع مجموعات منهم مجموعتين تجريبيتين (ذكور _اناث) ومجموعتين ضابطتين (ذكور _اناث)وتم اجراء التكافؤ بين المجموعات وطبق البرنامج على المجموعة التجريبية بينما لم تتعرض المجموعة الضابطة للبرنامج التربوي وقامت الباحثة ببناء مقياس توليد الافكار مكون من (30) فقرة وتحققت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الباحثة من الخصائص السايكومترية للمقياس (صدق وثبات) ثم قامت الباحثة ببناء برنامج تربوي الذي تكون من (10) جلسات لكل من الذكور والاناث في الاسبوع وبمعدل حصتين للذكور ومثلها للاناث توزعت على مدة زمنية أمدها وطبقت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني لعام (2023–2024) وبعد الانتهاء من التجربة طبق الاختبار البعدي لتوليد الافكار على طلبة عينة البحث .

وتوصلت الباحثة الى أن البرنامج التربوي في توليد الافكار لدى طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في ضوء البحث الحالي امكن التوصل الى الاستنتاجات الاتية :

1- ان لتوليد الافكار اهمية بالغة في استيعاب المواد (النظرية و التطبيقية) .
2- ان تطبيق توليد الافكار في برنامج يساعد في تطوير تفكير الطلبة في استيعاب المادة بشكل اسرع وادق .

واستكمالا للبحث الحالي تقترح الباحثة اجراء البحوث المستقبلية التي تستهدف :

1- اجراء دراسة مماثلة حول اثر البرنامج في تنمية توليد الافكارلطلبة الجامعة.
2- اجراء دراسة حول علاقة توليد الافكار بمتغيرات اخرى منها (شخصية الطالب والمستوى الاقتصادي)على طلبة المرحلة الاعدادية

الكلمات المفتاحية : اثر ، برنامج ، تربوي ، توليد ، الافكار

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

Studies and research in the field of educational psychology and the teaching of thinking have focused on developing various educational, training, and instructional programs and models for human thought, including the ability to generate ideas more quickly and innovatively than before. At the same time, it is necessary to pause for a moment to reflect on ideas to generate them and draw from them, just as we draw from the sources of life. It is necessary to know how to communicate with them to meet the various and varied demands of life, and more than anything else, to communicate with one's own thoughts, which are immortalized in the depths of one's soul. It is necessary to understand the perceptions and thoughts of others, even if they are far removed from one's own, beyond the East and the West. This necessitates training and developing one's thoughts and mental abilities to deal with the demands of life, which is an essential element for distinguishing oneself from the thoughts of others within society. (Sonite: 2004, 66) The current research aims to identify the impact of an educational program on idea generation among middle school students through:

.1Identifying the level of idea generation among middle school students.

.2Exploring the impact of the educational program on developing idea generation among members of the experimental group.

.3Determining the significance of the difference in the impact of the educational program on idea generation according to the gender variable. To achieve the research objectives, several hypotheses were formulated to verify the research hypotheses:

A. There are no statistically significant differences between the average scores of members of the experimental group in the pre-test and their average scores in the post-test on the idea generation scale.

B. There are no statistically significant differences between the average scores of members of the experimental group and the average scores of members of the control group on the idea generation scale.

C. There is no statistically significant difference in the impact of the educational program on developing idea generation among members of the experimental group according to the gender variable.

The sample consisted of (120) male and female students from the preparatory stage of both genders who were distributed to both genders who were distributed into four groups, including two experimental groups (males - females) and two control groups (males - females). Equivalence was carried out between the groups and the program was applied to the

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

experimental group, while the control group was not exposed to the educational program. The researcher built an idea generation scale consisting of (30) items and verified the psychometric properties of the scale (validity and reliability). Then the researcher built an educational program that consisted of (10) sessions for both males and females per week, at a rate of two sessions for males and the same for females, distributed over a period of time. The study was implemented in the second semester of the year (2023-2024). After completing the experiment, the post-test for idea generation was applied to the students of the research sample. The researcher concluded that the educational program for generating ideas among students in the experimental and control groups, in light of the current research, led to the following conclusions:

1 Idea generation is of great importance in understanding the material (theoretical and practical.

.2 Implementing idea generation in a program helps develop students' thinking in understanding the material more quickly and accurately.

To complement the current research, the researcher proposes conducting future research targeting:

.1Conducting a similar study on the program's effect on developing idea generation among university students.

.2Conducting a study on the relationship between idea generation and other variables, including student personality and economic status, among middle school students.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولآ – مشكلة البحث

يعاني الطلبة في جميع مراحل التعليم من فقدان الدافعية والحماس وفقدان الرغبة الملحة في تطوير افكارهم والبحث الذاتي عن التعلم والشغف الذي كان يتمتع به طلاب الاجيال السابقة بل اصبح فقدان او نسيان معظم ما تعرضوا له من معلومات علمية الى الزوال وهذا يعزى الى قصور في بنيتهم المعرفية نتيجة لوجود بعض المفاهيم الخاطئة او المفقودة او لضعف في الترابط بين المفاهيم الموجودة في البيئة مما يجعلها عشوائية الترتيب لا تصلح لاي تعلم لاحق كونها تتمتع بالقدم ولا تواكب متطلبات التقدم الالكتروني والذكاء الصناعي الذي يشهده العالم. لذا يصبح التعلم اللاحق في الغالب تعلم آلي يتم بالحفظ والتلقين ولا يصحبه اي نمو في توليد الافكار لنجاح التراكم المعرفي ، وانما تراكم معلوماتي يكون عرضة للنسيان عقب اجتياز الامتحانات التي لا تقيس سوى المستويات التفكير الدنيا من الاهداف التعليمية .(فهمي2002، 19)

كما ان التفكير الخطي هو السائد في مدارسنا اذ تقدم مفاهيم او موضوعات اي مقرر دراسي منفصلة عن بعضها البعض بحيث تؤدي الى ركام معرفي كبير غير مترابط وتكون مهمته اجتياز امتحانات تقتصر على قياس الجانب العقلي المعرفي افي مستويات التفكير الدنيا فقط وعلى هذا فان الاهتمام بالجانب العقلي وتنمية العمليات والمهارات الخاص بتوليد الافكار وتنظيمها اصبح من المتطلبات الاساسية والمهمة لمواجه تطورات تغييرات احداث المستقبل (السعيد، 2004 ، 1)

ولتصحيح هذا المسار الذي يؤدي الى تدهور التعليم واهدار الافكار والطاقات والجهد والمال اضافة الى عدم مواكبة التطور الحاصل في مجال التفكير ومستوياته العليا ، فلابد للنظم التربوية القائمة ان تعيد النظر في بناء مناهجها توازي التقدم الهائل الحاصل في كافة مجالات الحياة الامر الذي يتطلب من المهتمين بالتربية ان يساعدوه على التكيف من خلال اتاحة الفرصة له في الادلاء بكل الافكار لحل المشكلات التي تواجهه بنفسه وذلك من خلال احترام طرائق تفكيره وتشجيعه على توليدها بشكل خاص (البصري، 2020 ،34)

ويرى سايمون انه بالامكان استثمار عمليات التفكير لغرض اكتشاف افكار الانسان الجديدة وتوليدها وتحليلها بوصفه اساسا لايجاد البدائل والحلول واختيار الافضل والانسب منها (سعادة : 2011:56) . وقد احست الباحثة من خلال عملها كمدرسة بوجود ضعف في مهارة توليد الافكار لدى طلبة المرحلة الاعدادية لذا أرتات الباحثة بناء برانمج يساعد الطلبة على توليد الافكار وتطويرها .علما انها لم تجد دراسة عراقية بهذالخصوص كما لم تجد برنامج جاهز لتوليد الافكار لذا يعد هذا البحث من اوائل البحوث في هذا المجال .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا– اهمية البحث

لعقود عديدة ، حاول البشر التعرف على العديد من العلماء والمؤثرين العظماء في التاريخ ، مثل البرت اينشتاين ، وليوناردوفينشي ، وتشارلز داروين ، وغيرهم لمعرفة اصول اختراعاتهم واعمالهم وهناك نوعان من الاراء المثيرة للجدل حيث يعتقد الراي الاول ان الانجازات العلمية الخارقة قد تنبع من فكريهم الطبيعي أو الهامهم الذي ظهر بشكل عفوي ، وبغض النظر عن حقيقة ان العديد من المخترعين هم عباقرة ، فان ادخال الابتكار قد ياتي من التقدم الجماعي والتركمي وبعبارة اخرى عملية توليد الافكار. وتعتبر عملية توليد الافكار هو الخطوة الاولى لخلق شئ جديد ، مما يؤدي الى استراتيجية مبتكرة بالنسبة للسياقات اللاستثمارية التجارية والشخصية . وتعتبر الرؤية الاعمق لعملية توليد الافكار هي القائمة على مدى كفاءة استخدام مستويات التفكير الكلية في خلق شئ جديد في كل مجالات الحياة التعليمية والمهنية والمشاريع الكبيرة وحتى الصغيرة منها الكل قائم على مبدأ النجاح في استثمار الافكار الجديدة تواكب تطورات واحتياجات العصر الذي نعيشه . والقائم على هذه الفكرة (توليد الافكار) اساس في الاستثمارات العالمية سواء على المستوى التعليمي او المستوى الاقتصادي وتشمل كافة مستويات الخاصة بمتطلبات الحياة المعقدة بتفاصيلها التي لاتعد ولا تحصى لان اساس التقدم في كافة مجلات الحياة قائم على هذه الفكرة وهي توليد افكار جديد تجعل مستقبليها يقدمون بشغف او العكس . وهناك خمسة تقنيات لتعظيم عملية توليد الافكار هي (أولا: رسم الخرائط الذهنية و– ثانيا : تفكير العزو و– ثالثا :العصف الذهني العكسي– ورابعا : ايجاد الالهام – وخامسا : استخدام اداة) . كما تناول (SYNECTICS) سينيكتكس في الخمسينات من القرن الماضي .Arther LittieD هذه الطريقة الى وحدة تصميم الاختراعات الخاصة في هذا المجال ثم تم تطويره من قبل جورج أم برينس ووليام جي جي جوردن في 1950 وهناك خطوات يجب ملاحظتها عند الوصول الى هذا التفكير هي :

1– استخدام مبدأ بانتون ، وهو مفهوم اساسي في Synectics ، يسلط الضوء على اهمية تحقيق التوازن بين العناصر المالوفة وغير المالوفة .

2– تعتمد عملية Synectics على تعليق الحكم اثناء مرحلة توليد الفكرة ، مما يتيح التدفق الحر للتفكير الابداعي .

3– التجميع للاستفادة الكاملة من قوة هذه الطريقة ، من الضروري تجميع مجموعة ذات خلفيات وتجارب وخبرات متنوعة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهناك قوانين تحكم عملية توليد التفكير لتساعد اي شخص يدخل في مجال الابداع البحث عن حلول جديدة للمشاكل والتوصل الى طرق جديدة للقيام بالاشياء لتحقيق افضل النتائج لأي شخص يامل في الحصول على عصائره الابداعية تتدفق قدر الامكان وهذه القوانين هي:

1- قانون الصلة والالحاح .

هو الخطوة الاولى في اي عملية توليد الافكار : هي التراجع خطوة الى الوراء وطرح السؤال : ماهي اكبر مشكلة تواجهها الان ؟ اعتمادا على السياق ، قد تكون مشكلة في عملك حياتك الشخصية او كليهما بعد ذلك ، انظر الى المشكلة المقالة لزملائك وأصدقائك وعملائك المثاليين .

2- قانون الجدة

ينص قانون الجدة " انك تريد توليدافكار مرتبطة بمشاكل لم يعترف مجتمعك او صناعتك على نطاق واسع بانها مهمة ، أو الخروج باضطراب في موقف قائم . كما يساعدنا على تطوير حلول لكسرالفوضى والوقوف بعيدا عن المنافسة .

3- قانون المشغلات

يقترح قانون المشغلات انه يجب عليك اختيار فكرة تتعلق بمشكلة مرتبطة بمشغل معين ، والمشغلات هي الاحداث او المواقف التي تنشط مشكلة معينة . عادةمايكونون خارج الشخص الذي يواجه المشكلة ، لكنهم مازالو يتاثرون بها ،على سبيل المثال ، لنفترض انك تعمل في شركة تساعد الاشخاص في العثور على وظائف ومع ذلك يلاحظ فريق النمو الخاصبك ان العديد من الاشخاص الذين يستخدمون خدماتك لايتم ادراجهم في القائمه المختصرة لان لديهم مهارةمحددة اوسمة في سيرتهم الذاتية يستخدمها اصحاب العمل المحتملون كمحفز سلبي .

ويرى سايمون انه بالامكان استثمار عمليات التفكير لغرض اكتشاف افكار الانسان الجديدة وتوليدها وتحليلها بوصفه اساسا لايجاد البدائل والحلول واختيار الافضل والانسب منها . (يونس: 2004:56) وتكمن اهمية البحث الحالي في التعرف على اثر البرنامج التربوي التعليمي في توليد افكار الطلبة وتطويرها واثرائها أذ يعد التفكيروتوليد الافكار من الاهداف التي تحظى باهتمام الامم المتحضرة لاهميته القصوى في الوصول الى ابتكارات لادوات الحياة المختلفة وحل المشكلات بطريقة واضحة ومتقنة في مجالات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحياة كافة . وتتلخص اهمية البحث الحالي في التعرف على اثر البرنامج التربوي الذي اعدته الباحثة في تنمية توليد الافكار لدى طلبة المرحلة الاعدادية .(سعادة ، 2011 ، helloha.com)

ثالثا : اهداف البحث

ويهدف البحث الحالي الى التعرف على اثر برنامج تربوي في توليد الافكار لدى طلبة المرحلة الاعدادية وذلك من خلال :

4- التعرف على مستوى توليد الافكار لدى طلبة المرحلة الاعدادية .

5- الكشف على اثر البرنامج التربوي في تنمية توليد الافكار لدى افراد المجموعة التجريبية

6- معرفة دلالة الفرق لاثر البرنامج التربوي في توليد الافكارتبعا لمتغير الجنس ولتحقيق اهداف البحث صيغت فرضيات عدة للتحقق من فرضيات البحث:

ث- لايوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي ومتوسط درجاتهم في الاختبار البعدي على مقياس توليد الافكار.

ج- لايوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد المجموعة التجريبية و متوسط درجات افراد المجموعة الضابطة على مقياس توليد الافكار.

ح- لايوجد فرق ذو دلالة احصائية لاثر البرنامج التربوي في تنمية توليد الافكار لدى افراد المجموعة التجريبية تبعا لمتغير الجنس.

رابعا : حدود البحث

وتقتصر حدود البحث الحالي على :

1- الحدود الزمنية وتتحدد بالعام الدراسي (2023 – 2024)

2- الحدود البشرية وتتمثل بطلبة الصف الرابع الاعدادي في المدارس الاعدادية في مركز محافظة نينوى

3- الحدود المكانية وتتمثل بالمدارس الاعدادية في مركز محافظة نينوى

4- الحدود المعرفية وتتمثل في توليد الافكار

خامسا : تحديد المصطلحات

ستقوم الباحثة بتحدد مصطلحات البحث وفقا لورودها في عنوان البحث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- أثر Effect عرفه:

أ- ابراهيم (2009) (قدرة العامل موضوع الدراسة على تحقيق نتيجة ايجابية واذا لم تتحقق قد يؤدي اللى تداعيات سلبية)

(ابراهيم 2009:30)

ب- العبيدي (2012) (مقدار التغيير او الفاعلية التي تطرأ على الظاهرة موضوع الدراسة اي المتغير التابع نتيجة التحكم وتاثير المتغير المستقل) (العبيدي ، 2012: 17)

التعريف النظري

تبنت الباحثة تعريف العبيدي(2012)

التعريف الاجرائي (هو الفرق الحاصل بين متوسط درجات الطلبة في مقياس توليد الافكار للمجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي)

2- البرنامج التربوي Educational program

عرفه كل من :

أ- فخرو 2003 :

(مجموعة من الجلسات موزعة ضمن دروس معنونه وتختلف هذه الجلسات في محتوياتها وطرق التفاعل مابين الافراد ونعالج كل جلسة تنمية مهارة او اكثر من المهارات لدى المتدربين ضمن استراتيجيات مخطط لها ويتم اختيارها بما يتلائم مع اهداف البرنامج)(فخرو:74،2003)

ب- ديبونو(2005)

(هو سلسلة من اللقاءات التعليمية المخططة والمنظمة والمبرمجة زمنيا والتي تتضمن سلسلة من الاستراتيجيات التي تهدف الى تنمية مهارات محددة وفقا للاساس النظري الذي استند اليه البرنامج) (Depono;2005:143)

التعريف النظري للبرنامج

تبنت الباحثة تعريف ديبونو للبرنامج تعريفا نظريا لها

التعريف الاجرائي

هو مجموعة من الدروس والامثلة بلغ عددها (10) قامت الباحثة بتصميمها لتحقيق اهداف البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- التنمية Development

أ- عرفها الخالدي بانها (عملية تهدف الى تحسين احوال الانسان والارتقاء به معرفيا واجتماعيا من خلال توسيع خبراته ومشاركاته في جميع مجالات الحياة) (الخالدي :2006، 121)

التعريف النظري تبنت الباحثة الخالدي (2006)

التعريف الاجرائي عرفت الباحثة التنمية بانها (الفرق الحاصل في درجات الطلبة بين الاختبارين القبلي والبعدي)

4- توليد الافكار

أ-عرفه بورحيمه توليد الافكار (2018)

(هي الطريقة التي يمكن من خلالها تعبيد الطريق أمام العقل ليسير الى هدفه مباشرة)

ب- عرفته العبايجي (2018)

ت- (بانه قدرة الفرد على اعطاء اكبر عدد ممكن من الافكار حول موضوع معين او اكبر عدد من الحلول لحل مشكلة معينه)

(العباجي :2018:4)

التعريف النظري

(تبنت الباحثة تعريف العبايجي كتعريف نظري للبحث)

(العبايجي 2018)

التعريف الاجرائي

(هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال اجابته على مقياس توليد الافكار الذي اعدته الباحثة)

الدراسات السابقة :

الدراسات العربية

أولآ درسة كريدي 2017

(اثر انموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات الاداء التعبيري والتفكيري الابداعي)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هدفت الدراسة التي قدمها الطالب مصدق خنجر كريدي اللى التعرف على اثر انموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات الاداء التعبيري والتفكيري الابداعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، وخرجت الدراسة بجملة من النتائج ابرزها : ان انموذج التعلم التوليدي يساعد الطلاب على التخلص من معوقات التفكير كالخجل والخوف ، فضلاً عن ان انموذج التعلم التوليدي يوسع من خيال الطلاب وتفكيرهم ويساعد على زيادة النشاط العقلي .

واوصت الدراسة بضرورة ايلاء درس التعبير عناية مميزة تتناسب ومكانة التعبيربين فروع اللغة العربية الآخروعدم تحويله الى درس اخر لفرع اخر من فروع العربية أو درس اخر لمادة اخرى غير اللغة العربية، فضلاً عن تعريف مدرسي اللغة العربية ومدرساتها بالتعلم التوليدي وخطواته واهميته في التعليم المدرسي . واقترحت الدراسة اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية للتعرف على اثر انموذج التعلم التوليدي في متغيرات تابعة اخرى مثل التحصيل والتفكير التاملي ، والاحتفاظ بالمعلومات ، فضلاً عن اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية تكون غايتها التفكير الابداعي في المراحل المختلفة وفي اي فرع من فروع اللغة العربية (الاملاء والادب والمطالعة) . (كريدي ، 2017 : 1)

ثانيا :(دراسة الجلبي ، 2019)

(مهارات التفكير التوليدي لدى المطبقين في قسم الرياضيات / كلية التربية الاساسية)

هدفت الدراسة الى التعرف على مهارات التفكير التوليدي لدى المطبقين في قسم الرياضيات/ كلية التربية الاساسية ، وتكونت العينه من (669

طالب وطالبة من المرحلة الرابعة . واعد اختبار لقياس مهارات التفكير التوليدي تكون من (28) فقرة منها (17) فقرة موضوعية و (11) فقرة مقالية، وبواقع (4) فقرات لكل مهارة من مهارات التفكير التوليدي السبعة ، وتم التحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء للاختبار ، واستخدمت معادلة الفا كرونباخ لحساب الثبات فبلغ (0.82) ، وباستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة تم التوصل الى ان الفروق لم تكن ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.5) بين المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة المطبقين والمتوسط الفرضي لاختبار مهارات التفكير التوليدي . وفي ضوء هذه النتائج تم الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات، منها ضرورة اعادة النظر في التعليم الجامعي اعتمادا على مهارات التفكير التوليدي ، وضرورة اجراء بحوث مكملة للبحث الحالي . (الجلبي ، 2019 ، 1-5)

ثالثا (دراسة الأحمد ،2023)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(اثر استراتيجية (K.W.L.H) في تنمية مهارات التفكير التوليدي لدى تلاميذ الصف الخامس في مدارس الحلقة الاولى من مرحلة التعليم الاساسي في محافظة القنيطرة)

هدف البحث الحالي الى قياس اثر استراتيجية (K.W.L.H) في تنمية مهارات التفكيرالتوليدي لدى تلاميذ الصف الخامس في مدارس الحلقة الاولى من مرحلة التعليم الاساسي في محافظة القنيطرة ، اتبع الباحث المنهج التجريبي وتم اعداد خطة درسية للوحدة الاولى من مادة العلوم وفق استراتيجية (K.W.L.H) واختبار مهارات التفكير التوليدي ، طبق على عينه البحث التي تالفت من (38) تلميذ وتلميذة مجموعة تجريبية وتوصل البحث الى وجود فرق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية (K.W.L.H) قبليا و على اختبار مهارات التفكير بعديا . (الاحمد ، 2023: 1-4)

مناقشة الدراسات السابقة

مما تقدم من الدراسات والبحوث وجدنا ان جميع هذه الدراسات استخدامها للمنهج التجريبي في تحقيق اهداف البحوث المذكورة انفا والتي اتفقت جميعها عللى تحقيق وتنمية توليد الأفكار للمراحل التعليمية المتوسطة والإعدادية والجامعة مما يثبت أهمية هذا الموضوع لكافة الشرائح التعليمية مما يشجعنا ويشجع الباحثين من بعدنا الى دراسة و تطبيق هذا الموضوع على بقية الشرائح التعليمية الاخرى لما له الاثر الكبير في تنمية وتطوير توليد الافكار لانها اضافة لما ذكر سابقا من فائدتها واهميتها فان اثر البرامج والاختبارات عدلت كثير من الافكار السلبية المحددة التي كان يتمتع بها بعض الطلبة التي طبقت عليهم الدراسات والبحوث مما يشجع الدارسين في هذا المجال على تطبيقه لكافة شرائح الطلبة من رياض الاطفال بلوغا الى طلبة الدراسات العليا مما لها الاثر البالغ على التطوير الشخصي للطالب في توليد الافكار المتجددة لتشمل جميع مجالات حياة الطلبة .

اجراءات البحث

سيتم في هذا الفصل عرض الاجراءات التي قامت بها الباحثة من حيث تحليل مجتمع البحث والتصميم التجريبي واختيار العينه وتصميم الادوات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولآ : منهج الدراسة

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي في هذه الدراسة وذلك لملائمته لاغراض الدراسة اذ ان هدف الدراسة هو التعرف على اثر البرنامج التربوي في تنمية مهارات توليد الافكار .

ثانيا : مجتمع البحث

تالف مجتمع البحث من جميع طلاب وطالبات الصف الرابع الاعدادي – مركز الموصل والبالغ عددهم (76069)وعدد مدارس الذكور(70) مدرسة والبالغ عددهم (41612) طالب وعدد مدارس الاناث(52) مدرسة والبالغ عددهم(34457) طالبة .

للعام الدراسي (2023 – 2024) حسب احصائية مديرية تربية نينوى .

عينة الدراسة

اختارت الباحثة عددمن العينات منها

أ- العينة الاستطلاعية بلغ عددها (30) طالب وطالبة من الصف الرابع الاعدادي
ب- عينة التحليل الاحصائي بلغ عددها (250) طالب وطالبة
ت- عينة التشخيص بلغ عددها (1000) طالب وطالبة

عينة البحث الاساسية تم اختيار عينة طبقية عشوائية بسيطة من طلبة الصف الرابع بعد اجراء تشخيص لانخفاض مستوى مهارات توليد الافكار لديهم وكان عددهم (60) طالب وطالبة ونم توزيعهم الى مجموعة تجريبية واخرى ضابطة وتم اجراء التكافؤ بين المجموعتين في العدد والجنس والذكاء والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للاسرة .

التصميم التجريبي للبحث

تم اعتماد التصميم التجريبي للمجموعتين التجريبة والضابطة المتكافئتين ذات القياس القبلي والبعدي واجراء المقارنات بينهما

وضع صورة التصميم :

مجموعة تجريبية ***** تطبيق الاختبار ***** البرنامج التربوي ***** الاختبار البعدي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مجموعة ضابطة ***** بدون الاختبار ***** بدون البرنامج ***** الاختبار لبعدي

المخطط(1) التصميم التجريبي (اعداد الباحثة)

اداتا البحث :

استخدمت الباحثة في هذة الدراسة اداتان هما مقياس توليد الافكار والبرنامج التربوي الذي اعدته الباحثة :

الاداة الاولى : مقياس توليد الافكار

بعد اطلاع الباحثة على الدراسات والبحوث في هذا المجال قامت الباحثة باعداد هذا المقياس حيث يتكون من (30) فقرة وتم الاجابة عن الفقرات من خلال المفاضلة بين اجابتين يمكن ان يتخذها المفحوص في العبارات المدونة في الاختبار وقامت الباحثة بتعديل طريقة الاجابة من المفاضلة الى قياس استجابات الطلبة في كل فقرة وفق سلم استجابات مكون من اختيارين مذكورين على شكل (أ .. و.. ب) وتعطى درجة (واحدة) للاجابة الصحيحة ودرجة (صفر) عن الاجابة الخاطئه .

صدق المقياس

1- الصدق الظاهري

تم عرض المقياس على مجموعة من المتخصصين في التربية وعلم النفس من اساتذة الجامعات العراقية الذين اجمعوا على صلاحية الفقرات لتطبيقها الثبات تم استخراج الثبات بطريقة

1- اعادة الاختبار لمقياس وتراوحت معاملات الثبات مابين (0.62 – 0.83) وهي معاملات ثبات جيدة .

2- الثبات باستخدام معامل الفا كرونباخ ووجد انه يساوي (0.84)

تصحيح المقياس بما ان المقياس مكون من (30) فقرة ويتراوح مقياس الاجابة عليه من (1- صفر) درجة لذا فالدرجة الصحيحة على المقياس (30) درجة والدرجة الدنيا (صفر) درجة والوسط الفرضي للمقياس هو (15) درجة وقد تم تحديد المستوى العالي للمقياس اذ تتراوح درجاته مابين (22,5–30 والمستوى المتوسط للمقياس اذ يتراوح مابين (7،5–22،5) درجة بينما تراوحت درجات المستوى المتدني مابين (7،5 – صفر) درجة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اعداد البرنامج

قامت الباحثة بمراجعة الادب التربوي المتعلق بتوليد الافكار والاطلاع عن عدد من البرامج ذات العلاقة وتم صياغة الدروس مع عقد لقاءات مع الطلبة والاساتذة لاخذ ارائهم حول الجلسات وتم اعداد (10) جلسات وتم عرض الجلسات على الاساتذة المتخصصين في علم النفس التربوي وعلم الاجتماع الذين ايدو بعض الملاحظات الطفيفة حول الجلسات وتم تعديلها من قبل الباحثة .

التجربة الاستطلاعية للبرنامج

تم تطبيق جلسة واحدة من البرنامج كتجربة استطلاعية على عينة من (20) طالبة من الصف الرابع في إعدادية زينب من غير المشمولين بالدراسة وكان الهدف من التجربة :

1- مدى وضوح الدروس وملائمتها للطلبة
2- قياس الزمن اللازم لتطبيق الدروس
3- الاجابة عن تساؤلات الطلبة وتوضيح كل ماهو غامض بالنسبة لهم
4- التاكد من تفاعل الطلبة مع مادة الدروس

وبعد الأنتهاء من التجربة الاستطلاعية وجد ان الجلسة الواحدة بحاجة الى ساعة لتطبيقها ووجد انها كانت جيدة وواضحة بالنسبة للطالبات وكان عدد الجلسات (10) جلسات وهي :

الجلسة الاولى

(تخيلي انك قمت بزيارة الى محل للعب الاطفال لم تزوريه من قبل . المطلوب منك ان تتخيلي الموقفوتقومين بكتابة كل الافكارالتي ستراودك).

الجلسة الثانية

(شاءت الاقدار ان تسافري الى بلد لم تشاهديه من قبل ومشيت في طرقاته ماهي الافكار التي ستراودك اكتبيها بالتفصيل).

الجلسة الثالثة

(تخيلي اننا جميعا نعيش تحت الماء ؟ برايك كيف ستكون حياتنا أوصفيها بالتفصيل) .

الجلسة الرابعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(تخيلي اننا جميعا ذهبنا للعيش في الفضاء الخارجي ؟ برأيك كيف ستكون ملابسنا ، طعامنا ، وسائل النقل ، بيوتنا ، سياراتنا) .

الجلسة الخامسة

تخيلي أنك بطول (20) متر ووزن يساوي (200) كيلو ماهي الاعمال التي ستزاولينها وكيف سيكون مكان اقامتك ؟

الجلسة السادسة

(أوجد (20) استخدام للقلم غير الكتابة والرسم ؟)

الجلسة السابعة

(لو طلب منك ادارة مؤسسة خاصة برياض الاطفال بحيث تكون القرارات الخاصة بهذه المؤسسة بيدك حدثينا غن افكارك من حيث الادارة والعاملين والاهتمام بالبناية واختيار الموظفين والاهتمام العام باطفالها ؟

الجلسة الثامنة

(لو طلب منك ادارة فندق بحيث تكون القرارات المتعلقة بادارته الخاصة بك حدثينا عن افكارك من حيث الالية التي ستديرين بها الفندق .

الجلسة التاسعة

(وظفي تركيزك حول هوايتك التي تحلمين بتحقيقها بحيث تكونين قادرة على تحويلها لمشروع وعمل جديد تحلمين به ماهي الافكار التي ستراودك حول هذا الموضوع)

الجلسة العاشرة

(لو طلب منك ترتيب مساحة من الارض تبلغ (50) متر ماهي الافكار التي ستنفذينها من اجل توظيفها التوظيف الامثل لها) .

منهجية الدرس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضمن الدرس مجموعة من المحاور والقضايا يتم استخدام استراتيجيات احدثها سكامبر احد منظري نظرية توليد الافكار القائمة على الشرح النظري والمناقشة داخل القاعة الصفية وتم استخدام مجموعة من الانشطة العملية التي من المتوقع ان تساعد الطلبة على توليد الافكار وتعتمد المحاضرات على النقاش والحوار الفعال بين الباحثة والطلبة , والطلبة انفسهم لذلك فان مجموعات العمل ستكون احدى اهم الادوات الرئيسية التي سيتم الاعتماد عليها (أحميدة ، 2014، 35)

اجراءات تطبيق البحث

شملت هذه الاجراءات مجموعة من الخطوات التنفيذية اهمها

تطبيق مقياس استراتيجيات توليد الافكار عن المجموعتين التجريبة والضابطة وتراوحت درجاتهم مابين (5–20) درجة في الاختبار القبلي وبوسط حسابي قدره (12) درجة .

1– تطبيق البرنامج عن المجموعة التجريبية بواقع درسين في كل اسبوع ،واستمرت التجربة (5) اسابيع.
2– اعادة تطبيق المقياس عن المجموعتين التجريبة والضابطة كاختبار بعدي وتصحيح درجاتهم .
3– اجراء المقارنات بين درجات المجموعتين التجريبة والضابطة .
4– تم تطبيق البرنامج من تاريخ (18–12–2023) الى تاريخ (16–1–2024)

نتائج الدراسة

نتائج الهدف الاول / تحقق هذا الهدف في عملية التشخيص التي اجرتها الباحثة على الطلبة ووجد ان المتوسط الحسابي للطلبة يساوي (5) وهي دون الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (15) درجة , لذا فهم بحاجة الى برنامج لتوليد الافكار لديهم .

نتائج الهدف الثاني / تم بناء البرنامج كما ورد في الفصل الثالث .

نتائج الهدف الثالث / بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج تم تطبيق الاختبار البعدي على المجموعتين التجريبة والضابطة حيث تضمن :

1– تم حساب الدرجات ووجد ان الوسط الحسابي للمجموعة التجريبة في الاختبار البعدي (24) درجة بينما كان في الاختبار القبلي (12) درجة اي بزيادة قدرها (12) درجة بين الاختبارين القبلي والبعدي .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- تم حساب الوسط الحسابي للمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي وكان يساوي (6) درجة بينما كان في الاختبار القبلي (4) اي بزيادة قدرها (2) درجة اي لم يحصل تغير كبير في درجات المجموعة الضابطة .

3- لغرض التعرف عن الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي تم حساب الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي لكل مجموعة تم حساب الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين للفروق بين الاختبار القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبة والضابطة .

جدول رقم (1)

يبين القيمة التائية والوسط الحسابي والانحراف البعدي للمجموعتين التجريبة والضابطة

المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت	مستوى الدلالة
التجريبية	24	0.81	58	70.894	0.05
الضابطة	6	0.83			

يظهر من خلال الجدول ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (70.894) وهي اكبر من الجدولية البالغة (2) عن مستوى دلالة (0.5) ودرجات حرية (58) وهذا يعني ان الفروق دالة احصائيا بين المجموعة التجريبية والضابطة في الجدول لصالح المجموعة التجريبية وهذا يعني ان للبرنامج اثر ذو دلالة احصائية في اكساب الطلبة استراتيجيات توليد الافكار . وهذه النتيجة تطابقت مع دراسة كل من كريدي والجلبي والاحمد .

اما بالنسبة لهدف التعرف عن الفروقات في استراتيجيات توليد الافكار لدى الطلبة على اساس الجنس وتم استخدام (ت) لعينتين مستقلتين كما في الجدول الاتي :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (2)

نتائج اختبار (ت) للاختلاف في استراتيجيات توليد الافكار لدى طلبة المرحلة الاعدادية تبعا لمتغير الجنس

الاستراتيجية	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
استراتيجية التنافس والقوة	ذكور	15	3.7	0.41	2.29	0.05
	اناث	15	3.10	0.64		
استراتيجية التعاون وحل المشكلات	ذكور	15	3052	0.72	1.4-	غير دالة
	اناث	15	3.64	0.43		
استراتيجية التوفيق والمشكلات	ذكور	15	3.35	0.62	0.89-	غير دالة
	اناث	15	3.48	0.48		
استراتيجية التجنب والانسحاب	ذكور	15	3.54	0.62	0.49	غير دالة
	اناث	15	0.52	0.64		
استراتيجية اللطف والمجاملة	ذكور	15	3.4	0.42	0.65-	غير دالة
	اناث	15	3.8	0.62		

يلاحظ من الجدول (2) ان هناك فروقا ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة الخاصة في استراتيجية التنافس والقوة , وهذه النتيجة منطقية وعملية خصوصا وانها تتعامل مع مردودات التدريب في هذا المجال كون هذه الاستراتيجية تعمل بشكل طردي مع معطيات العمل في هذه الدراسة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات والتوصيات

اولآ : على وفق اجراءات الدراسة ومعالجة نتائجها احصائيأ وعرضها ومناقشتها استنتجت الباحثة الآتي:

- كان لااستخدام برنامج توليد التفكير الذي اعدته الباحثة على وفق انموذج جون زاهوريك دورا كبيرافي تعلم مهارة توليد التفكير لطلبة الصف الرابع الاعدادي للمرحلة الاعدادية .
- كان أثر البرنامج دورا كبيرافي تعلم مهارة توليد التفكير لعينة الدراسة من خلال التأثير الواضح والفاعل في زيادة دافعية المتعلمين والاعتماد على انفسهم من خلال تفعيل توليد التفكير باستخدام العصف الذهني والاستكشاف والتخيل والتبصير الجيد والكفوء في حل المواقف التي تعرض لها طلبة الدراسة . وايدت هذا الرأي كل من دراسة الاحمد ، 2023 ودراسة الجلبي ، 2019 ودراسة الكريدي ، 2017 .

التوصيات

ضرورة اعادة النظر في كافة مراحل التعليم في التعلم اعتمادا على مهارات توليد الافكار او التفكير التوليدي وضرورة اجراء بحوث مكملة للبحث الحالي لما لهذا الموضوع من اهمية بالغة للطالب ومستواه الفكري وتقدمه العلمي .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر العربية والاجنبية

1- الاحمد , عبد المجيد محمد (2023)أثر استراتيجية (K.W.L.H) في تنمية مهارات التفكيرالتوليدي لدى تلاميذ الصف الخامس في مدارس الحلقة الاولى من مرحلة التعليم الاساسي في محافظة القنيطرة , مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية , 39-40 .

2- ابراهيم ,مجدي عزيز (2009)معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم , عالم الكتب ,القاهرة,30.

3- البصري ,حميد مهدي راضي (2020) فاعلية التعلم التوليدي في التفكير المستقبلي لدى طلبة قسم التاريخ –كلية التربية , مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ,العدد2 ,ايميل albasri bh @gmaail.com

4- أحميدة , هناء بشير (2014) أثر التدريس بخرائط العقل في تنمية التحصيل والتفكير التوليدي في مادة العلوم لتلاميذ المرحلة الاعدادية ,مجلة البحث العلمي في التربية , مصر .

5- بورحيمه ، لبنى (2018) طرق توليد الافكار ، دار القنديل للطباعة والنشر والتوزيع ، الامارات العربية المتحدة ، ط 1 ، حجم ptlmobile.iq.clu MB 1.4

6- الجلبي ,فائزة عبد القادر (2019) مهارات التفكير التوليدي لدى الطلبة المطبقين في قسم الرياضيات / كلية التربية الاساسية , جامعة دشق , سوريا December,2019,Journal of the college of basic education25(105):80-97.

7- الخالدي,اديب محمد (2006) مرجع في علم النفس الكلينيكي ,دار الاوائل للطباعة والنشر والتوزيع, الاردن ,121.

8- سونايت ،(2004) البرمجة اللغوية العصبية في العمل ، ط2 ،مكتبة الجرير ، الرياض .

9- سعادة ، جودت، (2011) تدريب مهارات التفكير ، ط5 ، عمان , دار الشروق للنشر والتوزيع .

10- العبايجي ،ندى(2018) اثر برنامج تربوي في تنمية حل المشكلات لدى طلبة كلية التربية ، مجلة دراسات العلوم الانسانية ، الاردن ، جامعة اليرموك ، العدد 3 مجلد 7 .

11- العبيدي ,سرى غانم محمود (2012) أثر برنامج في تحسين أداء الذاكرة لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي –مركز محافظة نينوى ,اطروحة دكتوراه –كلية التربية ,جامعة الموصل ,17 .

12- فخرو , عبد الناصر وحسين ثائر (2003) دليل مهارات التفكير (110) مهارة في التفكير , دار المسيرة للطباعة والنشر

13- كريدي, مصدق خنجر (2017) أثر أنموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات الاداء التعبيري والتفكير الابداعي , اطروحة دكتوراه , جامعة تكريت .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

14- هزاع ,فريق عبدالله(2022) تأثير أنموذج (John Zahorik) البنائي في التفكير التوليدي وتعلم بعض المهارات الاساسية بكرة القدم الصالات للطالبات , جامعة كربلاء , كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة,اطروحة دكتوراه .

15- يونس ، محمد بني (2004) مبادئ علم النفس ، ط1 ، دار الشروق للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن.

المصادر الاجنبية

December,2019journal of college of basic education 25(105):80-97.

Dol:1035950/cbei.v25i105.475'.ReseachGate.

ايميلjournals-dpt@damascusuiversity-edu.sy.

https://joumal.damascusuniversity.edu.sy./index.php./eduj/article/view/7787. -1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نطاق سلطة الادارة في تنفيذ القوانين – دراسة مقارنة

The scope of the administration's authority to implement laws: a comparative study

Mohammed Faidhi Mohammed Al Rekani

الباحث– محمد فيضي محمد الريكاني

mohammadrekani@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 19 / 2 / 2025 تاريخ قبول البحث: 7 / 4 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

تتضح أهمية الدراسة في كونها تعالج مشكلة هامة وهي تنفيذ القرارات الادارية، وتحليل أسباب امتناع الإدارة عن تنفيذ هذه القرارات، وتتضح الأهمية أيضاً من كثرة القضايا التي تتعلق بامتناع الإدارة العامة عن التنفيذ والتي تحتاج الي مزيد من الرصد والتحليل والمتابعة.

بالنظر للأهمية البالغة لسُلطة الإدارة في مجال تنفيذ القوانين، وما يتمخض عن ممارستها من نتائج خطرة تصل مدياتها إلى حد إيقاف تنفيذ القوانين الصادرة من السُلطة التشريعية ممثلة الإرادة العامة – الشعب – نجد أنَّ أغلب دساتير الدول إن لم نقل جميعها، بل وحتى العرفية منها تنص على أساس ممارسة هذه السُلطة في صلب الوثيقة الدستورية التي تصدرها

يخلط القانون العراقي بين مصطلحي الأنظمة والتعليمات فقد يطلق لفظ الثانية ويريد بها الأوّلى، أو قد يقصد استخدام أحدهما لكن الإدارة تذهب لاستخدام الأُخرى فالأنظمة التنفيذية هي: "السُلطة الممنوحة للإدارة بمقتضى القواعد الدستورية والمسوغات العملية، بوضع قرارات إدارية ملزمة تتصف بالعمومية والتجريد وعدم الشخصية، والتي تتضمن الأحكام التفصيلية والتكميلية اللازمة لتيسير تنفيذ القوانين، دون أن تتضمن تعديلاً أو تعطيلاً لها أو إعفاءً من تنفيذها. على المشرع العراقي اختيار اللفظ القانوني الدقيق لما يريد من أعمال قانونية، وعلى الإدارة توخي القصد الحقيقي لما يستخدمه المُشَرّع من ألفاظ قانونية وذلك بإعطاء التكييف القانوني الدقيق لما يصدر عنها من أعمال لا أن تُطلق تسمية التعليمات على الأنظمة التي تصدرها مع تضمنها لقواعد عامة مجردة يمتد أثرها للمراكز القانونية للأفراد إلغاءً أو تعديلاً أو إنشاءً، وهذا يترتب عليه اختلاف النظام القانوني الذي تخضع له كلاً منهما.

الكلمات المفتاحية: القرار الاداري– السلطة التنفيذية– القانون العراقي– تنفيذ القوانين.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

The importance of the study is evident in that it addresses an important problem, which is the implementation of administrative decisions, and analyzes the reasons for the administration's refusal to implement these decisions. The importance is also evident in the many issues related to the public administration's refusal to implement them, which require further monitoring, analysis, and follow-up.

Given the extreme importance of the authority of the administration in the field of implementing laws, and the dangerous consequences that result from its exercise, the extent of which can reach the point of halting the implementation of laws issued by the legislative authority representing the general will - the people - we find that most, if not all, of the constitutions of countries, even the customary ones, stipulate the basis for exercising this authority in the core of the constitutional document that they issue.

Iraqi law confuses the terms regulations and instructions. It may use the latter to mean the former, or it may mean to use one of them, but the administration uses the other. Executive regulations are: "the authority granted to the administration pursuant to constitutional rules and practical justifications, to issue binding administrative decisions that are characterized by generality, abstraction and impersonality, and which include the detailed and complementary provisions necessary to facilitate the implementation of laws, without including any amendment, suspension or exemption from their implementation.

The Iraqi legislator must choose the precise legal term for the legal actions he wants, and the administration must seek the true intent of the legal terms used by the legislator by giving the precise legal characterization to the actions it issues, rather than calling the systems it issues instructions while they contain abstract general rules whose effect extends to the legal positions of individuals by way of cancellation, amendment, or creation. This results in a difference in the legal system to which each of them is subject.

Keywords: Administrative decision - executive authority - Iraqi law - implementation of laws.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

ظهر القانون الإداري حديثاً ورغم ذلك استطاع أن يفرض وجوده ضمن بقية القوانين الأخرى ليكون في الأخير كفرع من فروع القانون العام، وميز هذا القانون طابعه غير العادي وخاصة في تجسيده ميدانياً وما نقصده هنا هو نشاط الإدارة وما تثيره هذه الأخيرة من منازعات مع الأشخاص الطبيعية والمعنوية في شكل دعاوي إدارية كدعوي الالغاء ودعوي التعويض، حيث بات من الواضح ان هذه المنازعات التي تعرض علي القضاء الإداري تثير مشكلات هامة سواء أثناء الخصومة القضائية لتتعقد اكثر بمجرد صدور القرار القضائي الذى فصل في تلك المنازعة ووصل الي مرحلة التنفيذ.

ولا يقتصر دور القضاء في الدولة الحديثة علي مجرد إصدار حكم أو قرار يؤكد حق الدائن بل يمتد الي التنفيذ مستهدفاً تغيير الواقع العملي وجعله متلائماً مع الحكم أو القرار القضائي الإداري ويمنحه القانون القوة التنفيذية ومن ثم لا يصبح حق الدائن وهماً لا قيمة له، بل يصبح واقعاً ملموساً رغم إرادة المدين التي قد يسودها روح المماطلة والتقاعس عن الوفاء.

إن احترام مبدأ الشرعية وإعمال مقتضاه مقترن بمبدأ احترام أحكام القضاء والحرص على تنفيذها، فلا قيمة حقيقية للمبدأ الأول ما لم يتم الحرص على تطبيق المبدأ الثاني، فالأحكام القضائية واجبة الاحترام، ويجب أن تحرص كل الأطراف المخاطبة بها إلى تنفيذها طواعية أو جبراً، فلا يجدي من الأمر شيء أن يتقرر الحق بالحكم القضائي لوحده دون أن يجد ذلك الحكم طريقه لتنفيذ ما قضى به، إذ أنه يتعين أن يتحول الحق المقضي به إلى واقع من خلال تنفيذ الحكم الصادر بشأنه.

ولا يقف دور القضاء في دولة القانون عند حد إصدار الأحكام، وإنما يمتد إلى تجسيد منطوق هذه الأحكام على أرض الواقع، وفق مساطر تنفيذ بسيطة وشفافة وبعيدة عن التعقيد استنادا إلى أن الأحكام القضائية، هي عنوان للحقيقة وتنفيذها يعتبر تكريسا وتحقيقا للأمن القضائي داخل كل مجتمع، كما أن قواعد التنفيذ الشكلية منها والجوهرية وضعت لإحداث نوع من التوازن بين مصلحة الدائن والمدين وضمان حصول المحكوم له على حقوقه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتبين الإحصاءات المرصودة عن جهود تنفيذ أحكام محكمة القضاء الإداري خلال السنوات السابقة أنه لا توجد مشاكل جدية في تنفيذ أحكام المحكمة، وعلى الرغم من أن بعض الجهات الإدارية تتراخى في بعض الحالات عن المسارعة في تنفيذ أحكام الدوائر الابتدائية التي لم توقف الدائرة الاستئنافية تنفيذها، إلاّ أن تلك الجهات تبادر في الغالب الأعم إلى تنفيذ الأحكام الاستئنافية دون أن يستلزم الأمر مواجهتها بإجراءات الإعلان أو الإنذار بتنفيذ تلك الأحكام.

وتعد الأحكام القضائية الحائزة لقوة الشيء المقضي به واجبة التنفيذ، غير أن القوة الملزمة للحكم والقرار القضائي لا يمكن أن تأتي ثمارها إلا بوجود قوة تنفيذية تؤدي بالفعل الي تنفيذ الالتزام رغم إرادة المحكوم ضده، ذلك أن دور القضاء لا يقتصر في الدولة الحديثة علي مجرد إصدار حكم قضائي بل يمتد الي التنفيذ مستهدفاً تغيير الواقع العملي وجعله متلائماً مع الحكم ويتبلور فيه حق المدعي ويمنحه القانون القوة التنفيذية ومن ثم لا يصبح حق المدعى وهماً لا قيمة له، بل يصبح واقعاً ملموساً رغم إرادة المدعى عليه التي قد يسودها روح المماطلة .

ويقتضي مبدأ الفصل بين السلطات أن توزع وظائف الدولة دستورياً بين الهيئات المكونة لها، فيوكل للبرلمان العضو الأصيل مُهمة التشريع بوصفه ممثل الإرادة العامة التي تصدر القوانين معبرةً عنها، وإذا كان هذا ما يقتضيه المنطق القانوني السليم إلا أنَّ الأخير ليس بمقدوره أن يأتيها منفرداً، لذا كان بحاجة إلى سُلطة تؤازره، لا لضمان تنفيذ ما قننه فحسب، وإنَّما لتفصيل ما أجمله أيضاً، لذا تواترت الدساتير وحتى العرفية منها على أن تجعل بجانب السُلطة المُشَرِعة أُخرى منفذة، ففي الوقت الذي تُعهَد للبرلمان مُهمة التشريع بصفة أصلية، يناط بالإدارة هذه المهمة استثناء بوصفها سُلطة التنفيذ، وللتنفيذ طبقاً للمبادئ الدستورية معنى مزدوج: الأوَّل يقف مفهومه عند القدرة على حمل المخاطبين بالقانون على الامتثال لأحكامه طوعاً أو كرهاً، وهذا ما يقتضيه العقل السديد والمنطق السليم لمعنى التنفيذ، ولـه ما يسوغه على اعتبار أنَّ القانون بغير قوة حتمية هو سيادة للفوضى.

أما المعنى الآخر للتنفيذ فيتجاوز المفهوم التقليدي السابق إلى سُلطة سن الإجراءات الآزمة لوضع القوانين موضع التطبيق العملي، وتبرير ذلك نجده في أُمور متعددة أبرزها اثنان: الأوَّلى مسوغات عملية وتتمثل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في عدم سعة وقت المُشَرّع لتفصيل ما قننه بكل دقائقه، والسبب في ذلك يعود لقصر المدة الزمنية للدورة البرلمانية وكذلك الفصل التشريعي، إذ لا يتجاوز الأخير أشهر معدودة، وهي لا تكفي لتنظيم الكثير من المسائل التي يزدحم بها جدول أعماله، فضلاً عن الدور الرقابي لأعمال الحكومة، مما لا يستوعب صياغة القواعد المفصلة لما شرعه، وبهذا لا يجد مناصاً من إيكالها لسُلطة الإدارة لتفصيل ما أوجزه وبسط ما أجمله، بحكم ما لديها من وقت لكونها تعمل طيلة الدورة الانتخابية، أما الثانية فهي مبررات فنية تتمثل في قلة الخبرات الفنية لدى البرلمان.

تجدر الاشارة الى ان الأساس الدستوري لسُلطة الإدارة التنظيمية في مجال تنفيذ القوانين يرتب نتائج ثلاثة: الأوّلى أنَّ كل قاعدة عامة مجردة تصدر عن سُلطة الإدارة بهدف تنفيذ قانون محدد تعد أنظمة تنفيذية، والنتيجة الثانية إنَّ سُلطة الإدارة في هذا المضمار لا تعدو أن تكون استثناء مقصوداً لغيره لا لذاته، أي للمنافع المتوخاة منها، لذا فهي تدور وجوداً وعدماً مع الهدف المحدد لها، ويقود ذلك بشكل مباشر إلى عدم جواز التوسع فيها، فضلاً عن عدم الارتكاب إليها إلا لمسوغ يسوغها، حتى لا يفضي ذلك الى تغول الإدارة على السُلطة المُختصة بالتشريع أصلاً، مما يمثل ذلك انتهاكا لمبدأ الفصل بين السلطات، لذا تحرص النظم الدستورية بأن يبقى هذا النوع من الأنظمة في نطاق التعاون بين سلطتي التشريع والتنفيذ، فهي استثناء لا يمكن أن يقوم مقام القواعد الأصلية

كما ان هذه السُلطة يقررها الدستور بموجب إرادة السُلطة التأسيسية التي تنشأ هذه السُلطة وسائر السلطات الأُخرى وتمنحها الوظيفة الواجب القيام بها، بحيث لا يمكن القول بتأسيسها على نص القانون، لأنَّ المُشَرّع لا يملك ذلك أصلاً، وأقصى يمكن أنْ يصل إليه الأخير هو أن يحدد الجهة التي تقوم بإصدار الأنظمة للقانون الذي سنه، بحيث لا يمكن أن يحرم الإدارة من إصدار هذه الأنظمة، حتى لو كان القانون صالحاً للتطبيق بذاته، إذ من المستقر أنَّ الإدارة يناط بها سُلطة إصدار أنظمة التنفيذ دون حاجة لنص صريح بذلك، على اعتبار أن هذا النوع من الأنظمة إذ لم يستقر على نص دستوري صريح، فأنها تجد مسترقها في العرف الدستوري، الذي أُسس على يقين بعدم قدرة المُشَرّع على أن يضع لكل قانون تفاصيله، ولأنَّ التنفيذ من الوظائف الأساسية للإدارة التي لا تحتاج إلى نص دستوري يقرر لها إصدارها، ناهيك عن أنَّ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا يحقق مبدأ سمو الدستور، فما تمنحه السُلطة التأسيسية، لا يمكن للمُشَرّع أن يسلبه، وما يورده الدستور مطلقاً لا يمكن أن يقيد بتشريع أدنى، والنص العام يظل على عمومه

ولا يخصصه نص يدنيه مرتبة، فصلاحية القانون للتطبيق بذاته، لا تجوّز للمُشَرّع أن يحرم الإدارة من سُلطة إصدار هذا النوع من الأنظمة، حتى وأن تطابق ذلك مع الاعتبارات العملية، لكونه يعارض الاعتبارات القانونية، لما فيه من اعتراف للمُشَرّع بمنع ما منحته السُلطة التأسيسية في الدستور، وهذا يعارض مبدأ التدرج التشريعي.

واستناداً لهذه المعطيات فإنَّ سُلطة الإدارة في مجال تنفيذ القوانين مقررة بموجب النصوص الدستورية، لكن هذه السُلطة ليست مطلقة تمارسها الإدارة كيف ما تشاء، ومتى ما ارتأت ذلك، وفي أي مكان يناسبها، بل إنَّ هذه السُلطة محددة بضوابط وحدود خاصة، تارةً تكون شكلية وأُخرى موضوعية، وحتى لا تزل الإدارة بما تملكه من سلطات فيما تصدره من أنظمة تنفيذ عن الحدود المرسومة لها، والهدف الذي من أجله منحت هذه السُلطة، تأخذ بالرقابة عليها، وهذه الرقابة تأخذ في حسبانها أمرين: أحدهما ألا تحيد الإدارة بسلطتها هذه وتتجاوز القواعد الدستورية، والآخر أن تتقيد بحدود المشروعية، وألا تتجاوز القانون أو المبادئ القانونية العامة.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في كونها تعالج مشكلة هامة وهي تنفيذ القرارات الادارية، وتحليل أسباب امتناع الإدارة عن تنفيذ هذه القرارات، وتتضح الأهمية أيضاً من كثرة القضايا التي تتعلق بامتناع الإدارة العامة عن التنفيذ والتي تحتاج الي مزيد من الرصد والتحليل والمتابعة.

ولدراسة هذا الموضوع أهمية كبيرة أيضا من حيث البحث والتعرف علي الحالات والوسائل التي أدت بالإدارة الي الامتناع عن تنفيذ القرارات الادارية الصادرة في مواجهتها، ومعرفة الوسائل التي تجبر الإدارة علي تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة ضدها، ومعرفة الحلول المقترحة للإدارة لحل مشكلتها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة البحث:

ان المشكلة التي يخصص هذا البحث لمعالجتها تثور عندما تختار الإدارة سلوب أنظمة التنفيذ كوسيلة لتطبيق القوانين، لتسن القواعد القانونية المنفذة لإرادة السُلطة التأسيسية والمكملة للنصوص القانونية المُعبرة عن إرادة المُشَرّع في تنظيم موضوع معين والتي تهدف الإدارة من خلالها تنفيذ ذلك القانون، فإذا بالإدارة تستخدم سلطتها التي منحها الدستور لها في إطار التعاون بين السلطات وتكاملها لتحقيق غايات غير التي أرادها المُشَرّع بل تخالفها متخفيةً بحجة تنفيذ القانون ومن خلال الأنظمة التي تصدرها لهذا الغرض متخذة منها ذريعة لنقضها للقوانين بما يتنافى مع جوهرها، أو ينتقص منها بما يقلص من محتوى القانون، أو يقيد آثار القوانين بالشكل الذي ينحرف بها عن الغاية المخصصة لها، أو يعدلها أو يسعى لتعطيلها مما ينافي الغرض من وجودها أو يذهب إلى أبعد من ذلك بأن يقوم بإلغائها متجاوزاً مبدأ تدرج القواعد القانونية، ومبدأ التراتبية التشريعية، مما يثير ذلك مشكلة انحراف الإدارة بسُلطة التشريع الفرعي بصدد تطبيق القوانين لتحقيق غايات غير مشروعة.

فالمشرع هو ممثل الإرادة العامة لا عوناً لضمان تطبيقها، ولانحرافها عن غرضها الأساس وهو تحقيق المصلحة العامة ولتقويضها للإرادة العامة بصدد موضوع معين والتي سبق أن أعرب عنها المُشَرّع من خلال ما أصدره من قواعد قانونية لتنظيمها، للحد الذي يفقدها أهميتها وقيمتها، الأمر الذي يتطلب البحث لعلاج هذه المشكلة، وهذا يتطلب إيجاد معيار دقيق يتوقف عليه التأكد من حقيقة هذه الأنظمة ومدى توافقها مع رغبة وإرادة المُشَرّع وعدم انحرافها عن غرضها الأساس، وهذا لا يكون إلا بالتحديد الدقيق لجوهر أنظمة التنفيذ، فضلاً عن بيان حدود سُلطة الإدارة في مجال تنفيذ القوانين في إطار ما يفوضها الدستور والمُشَرّع في تنظيمه، ناهيك عن الغاية من القانون، وهذا بالتأكيد ينشأ بالضرورة الحاجة لإيجاد تنظيم يكفل شرعية هذه الأنظمة من عدمه وخاصة في مجال التحرك القضائي والتطبيق العملي.

اهداف الدراسة:

إذا كان وراء كل بحث أسباب وغايات معينة تدعو الباحث الى توخيها، فيمكن القول إنَّ من الأسباب التي دعت الباحث إلى الخوض في موضوع البحث ما يأتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- يهدف البحث إلى بيان التكييف القانوني الدقيق لأنظمة التنفيذ، وتمييزها عن أعمال الإدارة التي تقترب منها من حيث الخصائص، وتفترق عنها من حيث الأثر الناتج عنها.

2- بيان الحدود الموضوعية والشكلية لسُلطة الإدارة في مجال تنفيذ القوانين التي توجب على الإدارة الالتزام بها وعدم تخطيها، مما يسهم ذلك في حماية حقوق الأفراد وحرياتهم، إضافة إلى ترسيخ مبدأ التراتبية التشريعية، وحماية المشروعية.

3- إنَّ النصوص الدستورية والقانونية التي تبين حدود سُلطة الإدارة في هذا المجال تارةً ينتابها الغموض، وأُخرى يعتليها النقص، مما يوجب على القضاء أخذ دور المبادرة والمساهمة للتصدي لمثل هذا الغموض ولإكمال النقص، فحيناً يراقب مدى مطابقة ما يصدر عن الإدارة من أنظمة في مجال تنفيذ القوانين للقواعد الدستورية، وآخر يراقب مشروعيتها ومدى اتفاقها مع قواعد القانون، أو المبادئ القانونية العامة، مما كان دافعاً لتسليط الضوء على دور القضاء في هذا المجال.

وبناءً على ما تقدم جاء اختياره هذا الموضوع كمحاولة متواضعة لتحليل مواضع الخلل الموجود وجوانب النقص التي تنتاب التنظيم الدستوري والتشريعي لموضوع البحث.

منهج الدراسة:

إنَّ أهمية هذه الدراسة تقتضي إتباع مناهج علمية محددة، وأهم المناهج التي سنتبعها، المنهج الفلسفي التحليلي التطبيقي المقارن بين بعض الأنظمة الدستورية المتعلقة بسُلطة إصدار أنظمة التنفيذ في كلاً من فرنسا لكونها من الدول ذات التجربة العريقة في هذا المجال، ودولة الإمارات العربية

وسيتم التركيز في إجراء المقارنة على الأُصول العامة والمبادئ الرئيسة دون الخوض في المسائل التفصيلية إلا عند الاقتضاء، وسيكون التركيز على السُلطة التنظيمية في مجال تنفيذ القوانين في الدول العربية لإظهار ما يوجد في أحكامها من محاسن أو نقص، من أجل السعي لتطوير هذا النوع من الأنظمة المُهمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول

مفهوم الانظمة التنفيذية

اذا كان البرلمان وطبقا لمبدا الفصل بين السلطات، يختص بوضع القوانين بوصفه ممثل الارادة العامة والمعبر عنها، الا ان الواقع العملي يشير الى ان البرلمان بحاجة الى سلطة تؤازره، لضمان تنفيذ ما يصدر عنه من قوانين، ولإيراد التفصيلات التي يغفل عنها البرلمان في القوانين الصادرة عنه، وقد اوكلت هذه المهمة للإدارة وتبرير ذلك يتمثل في حجتين : الاولى لعدم سعة وقت المشرع لتفصيل ما قننه بكل دقائقه، وسبب ذلك يعود الى قصر الدورة البرلمانية التي يهتم فيها البرلمان بتنظيم المسائل التي يزدحم بها جدول اعماله، ناهيك عن الدور الرقابي الذي يمارسه على اعمال الحكومة، اما الحجة الثانية فتتمثل في قلة الخبرات الفنية لدى البرلمان اذ لا يتمتع بالخبرات الكافية لتفصيل دقائق الامور، فتطبيق القانون يحتاج الى من يخبر الواقع العملي ويكون على اتصال دائم بالجمهور، اضافة الى طبيعة تشكيل البرلمان، اذ يتكون من مرجعيات سياسية ومذهبية متباينة ليس باستطاعتها الخوض في المسائل الفنية التي تحتاج الى خبرات متميزة مما تدعو لإيكال ذلك الى سلطة الادارة لما تمتلكه من خبرات فضلا عن احتكاكها اليومي بالجمهور الذي يؤهلها الى تقدير احتياجاته.

المطلب الأول

السلطة التنظيمية للإدارة في مجال تنفيذ القوانين

واستنادا الى هذه المسوغات اوجدت السلطة التنظيمية للإدارة في مجال تنفيذ القوانين، والتي تجد اساسها في نص المادة (21) من الدستور الفرنسي لسنة 1958، والفقرة (5) من المادة (60) من دستور دولة الامارات العربية المتحدة لسنة 1971، وفي العراق تجد سندها في البند (ثالثا) من المادة (80) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005 (1)

(1)بخيال 2013، ص122.,بيروت والأدبية، الحقوقية زين مكتبة الدستور، في القانون فكرة مصطفى، دراسة حول محمد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويترتب على الاساس الدستوري لهذه السلطة امور ثلاثة : اولها ان كل قاعدة عامة مجردة وغير شخصية تصدرها الادارة بهدف تنفيذ قانون ما تعد انظمة تنفيذية، وثانيها ان هذه السلطة تؤسس بموجب ارادة السلطة التأسيسية التي تنشئها بموجب الدستور وتمنحها وظيفتها، وثالثها يوحي ان سلطة الادارة في مجال تنفيذ القوانين هي استثناء من الاصل العام وهي مقصودة لغيرها وللمنافع المتوخاة منها لا لذاتها، لذا لا يمكن الارتقان اليها الا لمسوغات تبررها حتى لا تمثل تطاولا على السلطة المختصة بالتشريع اصلا مما يؤثر سلبا في مبدا الفصل بين السلطات التي تتبناه الدساتير الحديثة، وان اساس ممارسة هذه السلطة يتم ضمن شروط وحدود معينة يسهم الدستور والمشرع والقضاء الاداري برسم حدودها والزام الادارة على الالتزام بها كلما ارادت استخدام سلطتها في مجال تنفيذ القوانين. وتتمحور اشكالية البحث في معالجة الحالات التي تنحرف بها الادارة في سلطتها في تنفيذ القوانين لتحقيق غايات غير التي ارادها المشرع لتتخذ من حجة تنفيذ القوانين ذريعة تسعى من خلالها لتقويض الارادة العامة بحيث تسعى لتعديل القوانين او تعطيلها او الاعفاء من تنفيذها وهو ما يتنافى مع الغرض من وجود هذه السلطة (1)

الامر الذي يتطلب البحث عن معيار لعلاج هذه المشكلة للتأكد من حقيقة الانظمة التنفيذية التي تصدرها الادارة ومدى توافقها مع ارادة المشرع ببيان حدود وسلطة الادارة في مجال تنفيذ القوانين، وهذا من ابرز الاهداف التي يسعى البحث الى تحقيقها من خلال ايضاح الحدود الموضوعية والشكلية لسلطة الادارة في هذا المجال، وقد اتبع المنهج الفلسفي التحليلي المقارن في دراسة هذا البحث، واختيرت فرنسا كنطاق لتطبيق هذا البحث كونها ذات تجربة عريقة في هذا المجال، فضلا عن دولة الامارات العربية المتحدة كونها دولة ذات شكل اتحادي فيدرالي، اضافة الى جمهورية العراق كونها اساس هذه الدراسة، وقسمت خطة البحث على ثلاثة فصول الاول خصص لجوهر السلطة التنظيمية للإدارة في مجال تنفيذ القوانين من حيث مضمونها وخصوصيتها ثم اساس هذه الانظمة، ويعقبه الفصل الثاني لبيان حدود سلطة الادارة في هذا المجال ببيان الحدود الشكلية والموضوعية لهذه السلطة، بينما افرد الفصل الثالث لبيان الرقابة على

(1)مصطفى السيد صبحي :السلطة الإدارية في العامة السلطات بين ومكانتها الإدارية في مجلة منشور بحث الدولة، العلوم الادارية، العدد الاول، س27، حزيران/ يونيو 1985، ص77. للعلوم الدولي للمعهد المصرية الشعبة تصدرها الادارية،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حدود سلطة الادارة التنظيمية في تنفيذ القوانين من حيث الحدود الدستورية وحدود المشروعية. وتمخض عن هذه الدراسة خاتمة لخصت فيها اهم النتائج التي توصلنا اليها ثم ايراد اهم المقترحات التي تم طرحها خدمة للبحث العلمي، ومن اهم النتائج التي توصل اليها البحث استخدام دستور جمهورية العراق لمصطلح "الانظمة" وهذا يخالف ما استخدمه الدستور الفرنسي ودستور دولة الامارات العربية المتحدة، اضافة الى انه على الرغم من النص على سلطة الادارة التنظيمية في مجال تنفيذ القوانين في البند (ثالثا) من المادة (80) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005 لم تحدد هذه المادة ضوابط او ترسم حدودا لممارسة الادارة لسلطاتها في هذا المجال، وقد اسهم القضاء الاداري بدوره الانشائي والفقه في رسم الحدود الموضوعية والشكلية لسلطة الادارة في هذا المجال، ومن ابرز المقترحات لمعالجة مشكلة هذا البحث هي : الاولى استخدام الدستور لمصطلح "اللوائح او اللائحة" كون هذا يتماشى مع مضمون العمل التشريعي الفرعي الصادر عن الادارة اضافة لتطابقه مع ترجمة المصطلح في الدستور الفرنسي واستخدامه في اغلب الدول العربية، اما الثانية فتتمثل في التوصية للسلطة التأسيسية المشتقة في اعادة النظر في الاساس الدستوري للوائح التنفيذية بحيث يصاغ البند (ثالثا) من المادة (80) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005 ليكون على النحو الاتي : – (يمارس مجلس الوزراء الاتحادي الصلاحيات الاتية : ...ثالثا – وضع اللوائح التنفيذية والتعليمات والقرارات اللازمة لتنفيذ القوانين الاتحادية، بما ليس فيه تعديل او تعطيل لها او اعفاء من تنفيذها، ويجوز بنص خاص في القانون او لمجلس الوزراء، تكليف الوزير الاتحادي المختص او اية جهة ادارية في اصدار اللوائح التنفيذية اللازمة لتنفيذ القوانين)، وقد لعب الفقه والقضاء الاداري بدوره الرائد في رسم حدود اللوائح التنفيذية ضمن ضوابط محدد من ابرزها الاولى عدم مخالفة اللائحة للقانون والثانية فيجب ان تكون اللائحة ضرورية لتنفيذ القانون اما الثالثة فهي الا تخرج هذه اللوائح عن القصد الذي اراده المشرع من اصدار قانون معين واخيرا فهي عدم التعسف او الانحراف في سلطة الادارة في استعمال حق الاضافة بعدم التعرض للمسائل التي تمس اصل الموضوع الذي نظمه القانون.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني

ذاتية الانظمة التنفيذية

يعتبر القرار الإداري من أخطر وأهم وسائل مباشرة الوظيفة الإدارية ومظهراً فعالاً من مظاهر السلطات والامتيازات القانونية التي تتمتع بها الإدارة وترجح كفة الإدارة فيها على كفة الأفراد وأهم ما يبرر تلك الوسيلة هو خدمة المجموع وتحقيق الصالح العام (1). فالنظام القانوني للقرار الإداري يجعل منه سلطة خارقة بيد الإدارة وأكثر وسائلها فاعلية للوصول إلى الأهداف التي تسعى إليها(2)

تعريف القرار الإداري:

لم تعرف التشريعات المتعلقة بالسلطة الإدارية وأنشطتها القرار الإداري ولم ينعقد الإجماع على تعريف موحد للقرار الإداري في الفقه أو القضاء فنجد أن مصطلح القرار (Decision) مشتق من أصل لاتيني ويعني الموقف الأخير والحاسم الذي ريتيه شخص معين لاتخاذ موقف ما للوصول إلى نتيجة معينة (3).

والقرار لغة هو ما يثبت عليه الرأي في الحكم والمسألة والقرار المستقر من الأرض(4) فنجد بهذا المعنى قد وردت آيات متعددة في القرآن الكريم تعالى " أَمَّن جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِـــيَ وَجَعَلَ بَيْنَ البَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ "(5)فالقرار المكان الذي يمكن

(1)محمود محمد حافظ، القرار الإداري، الجزء الأول، مطبعة دار النهضة العربية، 1975، ص7.

(2)هذه القوة التي يتمتع بها القرار الإداري أطلق عليها الفقيه فيدل قوة الشيء المقرر على غرار قوة الشيء المقضي به، محمد إسماعيل علم الدين، تطور فكرة القرار الإداري، بحث منشور في مجلة العلوم الإدارية، عدد ثاني، السنة العاشرة، 1968، ص138.

(3)خالد خليل الظاهر، القانون الإداري، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،1997، ص110.

(4)العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، الصحاح في اللغة والعلوم، المجلد الثاني، دار الحضارة العربية، بيروت، ص307.

(5)سورة النحل، الآية 6

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المكث فيه[1] كما ورد لهذا المعنى في قوله تعالى "وأن الآخرة هي دار القرار"[2] أما عن تعريفه الاصطلاحي فنجد أنه قيل في تعريف القرار الإداري فقها وقضاء الكثير ففي تعريفه فقهاً نجد أن جهود الفقه اتجهت إلى وضع تعريف للقرار الإداري دون أن تصل إلى تعريف موحد متفق عليه ومصدر الصعوبة في تعريف القرار الإداري يعود إلى أنه من الممكن تصور عدة تعاريف للقرار الإداري تختلف باختلاف الزاوية التي نظر من خلالها للقرار الإداري أو باختلاف الهدف من التعريف فهناك المعيار المادي للقرار الإداري والذي ينظر إلى مضمون القرار الإداري فالقرار الإداري هو القرار التطبيقي الفردي. [3]

وهناك المعيار الشكلي في تعريفه فالقرار الإداري في هذه الحالة هو القرار الذي يصدر من سلطات الإدارة العامة وفي ظل الأساليب والقوالب والشكليات الإدارية. [4]

ومن التعريفات الفقهية التي قبلت بهذا الصدد على سبيل المثال فقد عرفه الفقيه (فيدل) بأنه عمل قانوني يصدر بالإدارة المنفردة من قبل الإدارة ويكون من شأنه تعديل الأوضاع القانونية بما يفرضه من التزامات وما يمنحه من حقوق. [5]

ويعرفه دوجي ضمن تعريفه للعمل القانوني وهو لا يفرق بين العمل القانوني العام والخاص بما يلي (كل عمل إداري يصدر بقصد تعديل الأوضاع القانونية كما هي قائمة وقت صدوره أو كما ستكون في لحظة مستقبلية معينة). [6]

(1) العلامة أحمد رضا، معجم متن اللغة، مكتبة الحياة، بيروت، 1960، ص528.

(2) سورة المؤمنون الآية 38، ص505

(3) محمد إسماعيل علم الدين، تطور فكرة القرار الإداري، مرجع سابق، ص140.

(4) عابدي عمار، دروس في القانون الإداري، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثالثة، 1989، ص213.

(5) أحمد حافظ نجم، القانون الإداري، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 1981، ص108.

(6)سليمان محمد الطماوي، نظرية التعسف في استعمال السلطة، الطبعة الثالثة، مطبعة عين شمس، 1978، ص397.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد عرفه الأستاذ السنهوري بأنه (قرار يصدره موظف مختص بإصداره في الشكل الذي بوجبه القانون لإنشاء مركز قانوني صادر من أسباب معينة مستهدفاً لغاية مع المصلحة العامة). [1]

وعرفه آخرون بأنه (العمل القانوني الصادر من جانب الإدارة منفردة أي بأراداتها المنفردة) [2] ويتضح من التعريف اعلاه أن الأستاذ خالد سماره الزغبي قد اعتمد على جهة الإصدار كعنصر في تعريف القرار الإداري.

ومن جانبنا نرجح في تعريف القرار الإداري التعريف الذي يأتي بالإيجاز الذي لا يغفل أيا من مكونات القرار الإداري وكالآتي: هو العمل القانوني الذي يصدر من جهة الإدارة وبإرادتها المنفردة بقصد أحداث آثار قانونية.

أما عن تعريفه في القضاء الإداري الفرنسي فأننا نجد أن القضاء الفرنسي في السابق كان بربط بين تعريف القرار الإداري والسلطة التي اصدرته لكن في ما بعد اتجه هذا القضاء إلى إقرار صفة القرار الإداري الصادرة من أشخاص القانون الخاص طالما أنه قد عهد إلى هذه الأشخاص بمهام تتعلق بالصالح العام.[3]وقد عرفت محكمة القضاء الإداري في مصر القرار الإداري بأنه (إفصاح الإدارة في

(1) عبد الرزاق أحمد السنهوري، مخالفة التشريع للدستور والانحراف في استعمال السلطة مقال منشور في مجلة مجلس الدولة، السنة الثالثة،1952، ص6.

(2) خالد سمارة الزغبي، الدولة القانونية وعناصرها، مجلة القانون، العدد الثاني، 1993، ص82.

(3) أنظر حكم مجلس الدولة (mon Pernot) (Bingue) الصادرين في عامي 1943،1942 حيث أقر مجلس الدولة صفة القرار الإداري لقرار لجان التنظيم وفي النقابات المهنية أن يذكر صراحة بأن هذه اللجان تعد من أشخاص القانون الخاص راجع د. محمد إسماعيل علم الدين، مدى مشروعية حرمان المرآة العاملة في الزواج، مجلة العلوم الإدارية العدد الأول، السنة السابعة عشرة، 1975، ص153.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشكل الذي يحدده القانون عن إرادتها الملزمة بما لها من سلطة بمقتضى القوانين واللوائح بقصد أحداث مركز القانون معين متى كان ممكنا وجائزاً قانوناً وكان الباعث عليه ابتغاء مصلحة عامة). [1]

المبحث الثاني

الحدود الشكلية لتنفيذ القوانين

لا شك أن ممارسة الإدارة لسلطتها التنظيمية لا تُعد حقاً مقررا لكل أعضاء السُلطة التنفيذية، وانّما هي وظيفة مقتصرة ممارستها دستورياً على هيأة منها فحسب، وهذا يتضح بجلاء من خلال مطالعة النصوص الدستورية التي نظمت سُلطة الإدارة في مجال تنفيذ القوانين لدساتير الدول محل الدراسة المقارنة وفي ضوء ما تقدم ومن خلال قراءة النصوص الدستورية المنظمة لسُلطة الإدارة التنظيمية المختصة بوظيفة تنفيذ القوانين، والتي يحدد بها الدستور السُلطة المختصة أصلاً بوظيفة تنفيذ القوانين واستناداً للحدود القانونية في تعّينها واضافةً لما سبق يجب التفريق بين أمرين في بيان حدود الاختصاص بوضع أنظمة التنفيذ :الأوّل التحديد القانوني للسُلطة التنظيمية المختصة(2)، والثاني هو عدم التعيين أو التحديد القانوني للسُلطة التنظيمية المختصة، وهو ما نقوم بتفصيله في الفرعين الآتيين وكما يأتي:

(1) أحمد سمير أبو شادي، مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها الجمعية العمومية القسم الاستشاري للفتوى والتشريع لمجلس الدولة معلقاً عليها في عشر سنوات 1960،1970 الجزء الثالث، ص2168 وانظر كذلك المبدأ المنشور في المجلة العربية للفقه والقضاء دولة الكويت، 1994، ص334.

(2)المادة (21) من دستور الجمهورية الخامسة الفرنسي لسنة1958 ؛ وأيض اً الفقرة) 5 (من المادة (60) من دستور دولة الامارات العربية المتحدة لسنة1971 ؛ وايضاً البند (ثالثاً) من المادة (80) من دستور جمهورية العراق لسنة2005 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول

التحديد القانوني للسُّلطة التنظيمية المُختصة

إن الدستور هو من يُحد السُّلطة التنظيمية المُختصة بممارسة الوظيفة التنفيذية، أما عن طريق القواعد الدستورية المكتوبة منها أو عن طريق القواعد العرفية كما لاحظناه عند دراسة الأساس الدستوري لها، أو أحياناً يخول المُشرّع بوضع حد للاختصاص بممارسة مهمة تنفيذ القوانين من ذلك مثلاً ما ذهب إليه المشرع العراقي في قانون مكافحة غسيل الأموال وتمويل الارهاب رقم(39) لسنة 2015 من تخويل المحافظ سُلطة إصدار أنظمة وتعليمات داخلية ، وأن هذه المغايرة في تحديد السُّلطة المختصة بإصدار الأنظمة التنفيذية، تعكس الطبيعة المزدوجة لهذا التحديد، فهو ذو طبيعة الزامية في جهة وهو في الوقت ذاته ذو طبيعة استثناريه من جهة أُخرى، وسيتم أخذ هذه الطبيعة المزدوجة بالبحث تباعاً وكما يأتي:

أولا– الطابع الالزامي للتحديد القانوني للاختصاص :

يتضح وجه الالزام بجلاء من تحديد المُشرّع للاختصاص بممارسة سُلطة إصدار الأنظمة التنفيذية بالتزام الجهة أو الهيأة التي حددها القانون بممارسة الوظيفة التنفيذية دون غيرها، وهذا ما تأكد من خلال أحكام القضاء إذ أنتهى من أنه متى ما عهد القانون إلى جهة بذاتها بتنفيذ أحكامه وجب عليها اجرائه دون سواها ففي فرنسا توزع الاختصاص بممارسة سُلطة إصدار الأنظمة التنفيذية بين رئيس الجمهورية والوزير الأول رئيس الحكومة والوزراء، بحيث أصبح لهم الحق في إصدار تلك الأنظمة، هذا ويُعد دستور 1946 أول من نص صراحة على الجهة المخولة بإصدار هذا النوع ، من الأنظمة، إذ أسندها إلى رئيس الحكومة أو ما يُعرف بالوزير الاول وبهذا جعل مركز رئيس الحكومة أعلى من مركز رئيس الجمهورية في مجال تنفيذ القوانين، ولم يتضمن هذا الدستور أي إشارة لاختصاص رئيس الجمهورية في إصدار الأنظمة التنفيذية، إذ اقتصر اختصاصه على تنظيم شؤون الأقاليم في ما وراء البحار، ومنح رئيس الوزراء الاختصاص العام

بإصدار الأنظمة التنفيذية، ومن أبرز النتائج المترتبة على هذا التطور الدستوري هو زوال صفة رئيس الإدارة العامة عن رئيس الجمهورية وانتقالها إلى الوزير الأول، وأيضاً أصبح ولأول مرة يُطلق على الأعمال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التي يصدرها الأخير تسمية (المراسيم) ، بينما كانت هذه التسمية مقتصرة على الأعمال الصادرة عن رئيس الجمهورية دون سواه.

أما دستور عام 1958 فقد جاء بأسلوب أكثر تفصيلاً من المادة (47) من دستور عام 1946 فقد جعل الوزير الأوَّل رئيس الوز ا رؤ صاحب الاختصاص الأصيل في إصدار الأنظمة التنفيذية وتأسيساً على ذلك فأن الأنظمة التنفيذية في فرنسا تصدر كقاعدة عامة على شكل مراسيم تصدر عن الوزير الأول واذا كان الوزير الأول صاحب الاختصاص الأصيل في مجال تنفيذ القوانين، فأن عليه ألا يغفل نص المادة (13) من الدستور التي منحت بموجبها الرئيس الفرنسي حق المُشاركة الفعلية والتوقيع على كافة الأوامر والمراسيم التي يتم التداول بها في مجلس الوزراء وبذلك أصبح للرئيس الفرنسي فرصة المشاركة في إصدار الأنظمة التنفيذية بعد ان سلبها منه دستور الجمهورية الرابعة لسنة 1946 ، ومن أهم المسوغات التي على أساسها منح رئيس الجمهورية سلطات فعلية في هذا الصدد هي شخصية الرئيس(**شارل ديجول**) فقد أحاطه الدستور بأوسع المادة (47) من الدستور من الدستور الفرنسي لسنة 1946 فنصت(يتكفل رئيس الحكومة بالسهر على تنفيذ القوانين)(1).

ثانيا– السلطة الرئاسية في الانظمة التنفيذية:

ويُمكن ان نستنتج بأن سُلطة رئيس الجمهورية في فرنسا بإصدار الأنظمة التنفيذية تمتاز بخاصيتين وهما :(2)

الخاصية الاولي: أن رئيس الجمهورية يمتلك سُلطة فعلية في إصدار الأنظمة التنفيذية عن طريق قاعدة التوقيع المجاور، وهي ليست مجرد اختصاصات شرفية أو اسمية.

(1)البند (ثانيا) المادة (56) من قانون مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب رقم (39) لسنة 2015 إذ نصت ثانيا للمحافظ إصدار تعليمات وأنظمة داخلية لتسهيل تنفيذ أحكام هذا القانون)

(2)Georges Vedel – Pierre Del volve : Droit administratif, P.U. f, Paris, 1958, P.251.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاصية الثانية: على الرغم من أن ممارسة رئيس الجمهورية لهذه السُلطة بشكل فعلي، ولكن يبقى الاختصاص الأصيل والولاية العامة منعقدا للوزير الأوَّل بممارسة هذا الاختصاص على الرغم من اتجاه الدستور الفرنسي الساعي لتقوية صلاحيات رئيس الجمهورية. (1)

هذا وتُثير مسألة ازدواج السلطة التنظيمية في الدستور الفرنسي إشكاليتين أو تساؤلين:

التساؤل الأول: يتعلق بالقيمة القانونية لكل من الأنظمة الصادرة عن الوزير الأول ورئيس الجمهورية

التساؤل الثاني: يخص الحالة التي يصدر فيها رئيس الجمهورية أنظمة تنفيذية لم يتم التداول بها مسبقاً في مجلس الوزراء، فما هو مدى قانونية أو مشروعية هذه الأنظمة؟

وللإجابة عن التساؤل الأوَّل يمكن القول إنَّ الم ا رسيم التي يتم التداول بها في مجلس الوزراء وتحمل توقيع رئيس الجمهورية، فإنها تكون ذات مرتبة أعلى من المراسيم الصادرة بتوقيع منفرد من الوزير الأول، فالأولى تسمو على الثاني لعلوية جهة إصدار الأولى على الثانية ويصف(أندريه هوريو) توقيع رئيس الجمهورية على الأنظمة التنفيذية المتداول بها في مجلس الوزراء بأنها أهم استثناء من الأصل العام في مجال ممارسة الوزير الأوَّل لاختصاصه في مجال تنفيذ القوانين وتأكيداً لذلك ما ذهب إليه مجلس الدولة الفرنسي في قضية (Sicard) من أنه ينتج من نصوص المادتين من الدستور أن رئيس الجمهورية لا يملك سلطة لائحة سوى تلك السلطة المستمدة من سلطته في التوقيع على المراسيم المتداولة في مجلس الوزراء(2)

أما بشأن تجاوز رئيس الجمهورية بالتوقيع على أنظمة تنفيذية لم يتم التداول بها في مجلس الوزراء فيقرر بعض الفقه بمشروعية هذه الأنظمة على أساس أن توقيع رئيس الدولة مجرد تزييد لا فائدة منه في حين يرى البعض الآخر أنه على الرغم من عدم مشروعية توقيع رئيس الجمهورية لكونه متعدياً على الاختصاصات الدستورية للوزير الأوَّل إلا أن عيب عدم المشروعية يغطيه وجود توقيع الوزير الأوَّل لذا

(1)A.Hauriou : Droit Constitutionalité institutions politiques, 5e Ed, Montchrestien, Paris, 1972, P.743

(2)C.E 27 Avril 1962, Sicard et Syndicat, National des elevescon-seillers, R.D.P. 1962, P.322

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فلا يترتب البطلان على ذلك، مستنداً في ذلك لوحدة السُلطة التنفيذية، وأن كلاً من اختصاصات رئيس الجمهورية والوزير الأوّل ذات طبيعة قانونية واحدة، مما يسمح بتغطية اختصاص أحدهما الآخر، وهذا ما يستتبع إمكان تعديل الوزير الأول بمراسيمه ، المراسيم التي وقعها رئيس الجمهورية من دون مداولة مسبقة في مجلس الوزراء أما عن سُلطة الوزراء في مجال تنفيذ القوانين، فإن هناك ثلاث مواد دستورية ترسم حدود اختصاصهم، فتنص المادة (19) من الدستور الفرنسي على أن أعمال رئيس الجمهورية ... يوقعها الوزير الأوّل الوزراء المسؤولون إذا اقتضى الأمر ذلك

كما تذهب المادة رقم (21) إلى تمتع الوزير الأوّل بالسُلطة التنظيمية وأعطته الحق بتخويل صلاحياته إذ نصت: ويجوز له أن يفوض الوزراء في بعض سلطاته)...، وبينت المادة (22) بأن أعمال الوزير الأول يوقعها الوزراء المكلفون بتنفيذها إذا اقتضى الأمر ذلك ، ومن استقراء النصوص أعلاه نجد أن دستور الجمهورية الخامسة الفرنسي يُميز بين مصطلحين :الأول(**الوزراء المسؤولون**)، ويعني الوزراء الذين يتعلق تنفيذ الأنظمة التنفيذية الصادرة عن رئيس الجمهورية باختصاصاتهم وهم المسؤولون بالتوقيع على الأنظمة التنفيذية استنادا للمادة (19) من الدستور، والتي تحدد مسؤوليتهم عن هذه الأنظمة لعدم مسؤولية رئيس الجمهورية استناداً لدستورها النافذ لسنة 1958

أما المصطلح الثاني(**الوزراء المكلفون**)وهم الوزراء المكلفون بتنفيذ الأنظمة التنفيذية بالتعليمات والقرارات الفردية وهم المخاطبون بالتوقيع على الأنظمة التي يصدرها الوزير الأول استنادا للمادة (22) من الدستور والتي تستهدف منها السلطة التأسيسية لدستور الجمهورية الخامسة تحقيق المشاركة الفعلية في وضع الأنظمة المكلفين بتنفيذها وعند التمعن في نصوص الدستور الفرنسي نجده لم يمنح الوزراء سلطة إصدار الأنظمة التنفيذية بشكلٍ عام، إذ مُنحت هذه السُلطة للوزير الأوّل أو رئيس الجمهورية ولكن استثناء من هذه القاعدة، فقد منح الوزراء سُلطة إصدار أنظمة التنفيذ لتكملة النصوص التشريعية في إحدى حالتين

الحالة **الأولى:** حالة وجود نص صريح في القانون يقر بأن تصدر الأنظمة التنفيذية بقرار وزاري

الحالة الثانية: النص في المرسوم التنظيمي التنفيذي على الحاجة لإجراءات تنفيذية تصدر بقرار من الوزير، لتنظيم مسائل معينة قد تكون فنية للغاية ومتنوعة إلى حد كبير، فتصدر الأنظمة التنفيذية في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هاتين الحالتين بتوقيع من الوزير أما بالنسبة لدولة الامارات العربية المتحدة فإنه باستقراء نص الفقرة (5) من المادة(60) ، من الدستور، نجد أن مجلس الوزراء هو صاحب الاختصاص الأصيل في إصدار الأنظمة التنفيذية، ولا يستطيع الوزير الاتحادي أو أي جهة ممارسته إلا بتكليف خاص من مجلس الوزراء ، أو نص خاص في القانون استناداً لحكم المادة أعلاه من الدستور وتأسيساً على ذلك فإذا صدر قانون محدداً السُلطة التي تتولى وضع الأنظمة التنفيذية فإنه ينبغي التزام حكمه، أما إذا خول مجلس الوزراء بسلطة إصدار الأنظمة التنفيذية فإنه لا يكون قد أتى بحكم جديد، لأن هذه السُلطة تثبت أصلاً وبمقتضى القواعد الدستورية لمجلس الوزراء وينطبق الحكم ذاته في حالة صدور قانون ولم يحدد الجهة المختصة بإصدار هذا النوع من الأنظمة، فيكون لمجلس الوزراء سلطة إصدارها ما لم يخول الأخير الوزير المختص أو أي جهة إدارية أخرى في إصدار أنظمة التنفيذ

وقد جرى العمل في دولة الامارات العربية المتحدة، على أن يكلف الوزير أو الجهة الإدارية التي يدخل الموضوع في اختصاصهما بإصدار أنظمة التنفيذ وأن الوزراء الاتحاديين يمتلكون مشاركة فعلية في إصدار أنظمة التنفيذ، وأن ممارسة مجلس الوزراء الاتحاديين تخضع للإشراف المباشر لرئيس الاتحاد استناداً للدستور، إذ ينص على أن رئيس الاتحاد (يشرف على تنفيذ القوانين والمراسيم والقرارات الاتحادية بواسطة مجلس وزراء الاتحاد والوزراء المختصين.

ويثار التساؤل بصدد الامارات المكونة للاتحاد في دولة الامارات العربية المتحدة، ومدى امتلاكها سُلطة إصدار أنظمة تنفيذية من عدمه؟

ويثار التساؤل بصدد الامارات المكونة للاتحاد في دولة الامارات العربية المتحدة، ومدى امتلاكها سُلطة إصدار أنظمة تنفيذية من عدمه؟.وللإجابة عن ذلك نقول إن الامارات المكونة للاتحاد تملك سُلطة إصدار أنظمة تنفيذ للقوانين الاتحادية مستندين في ذلك للدستور، (1) إذ ينص على أن تقوم حكومات الامارات باتخاذ ما ينبغي من تدابير لتنفيذ القوانين الصادرة عن الاتحاد، والمعاهدات والاتفاقيات الدولية التي يبرمها،

(1)شمس الدين مرغني علي، القرارات الإدارية التنظيمية في دولة الامارات العربية المتحدة، بحث منشور في مجلة العلوم الإدارية، تصدرها الشعبة المصرية للمعهد الدولي للعلوم الإدارية، القاهرة، س28 ، ع1، 1986 ، ص.56

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بما في ذلك إصدار القوانين واللوائح والقرارات والأوامر المحلية اللازمة لهذا التنفيذ، وللسُلطة الاتحادية الاشراف على تنفيذ حكومات الامارات للقوانين ومن ثم فإن حكومات الامارات الأعضاء في الاتحاد تملك سُلطة إصدار أنظمة تنفيذية محلية، يقتصر نطاقها الإقليمي على الحدود الجغرافية بكل إمارة، لوضع القوانين الاتحادية موضع التنفيذ بداخل الإمارة من دون حاجة لنص في القانون أو تفويض من مجلس الوزراء وأن سُلطة حكومات الامارات في إصدار الأنظمة التنفيذية المحلية تخضع لإشراف السلطة الاتحادية مُمثلة بمجلس الوزراء .

وفي العراق اعترفت السُلطة التأسيسية بحق الإدارة مُمثلة بالملك بإصدار أنظمة تنفيذية لأول مرةٍ في القانون الأساس لسنة 1925 ويثار التساؤل بشأن سُلطة إصدار أنظمة التنفيذ في ظل المادة آنفة الذكر وهل هي حق شخصي للملك؟، أو أنَّ الأخير يباشر سلطاته بواسطة وزراءه؟

لقد انتهى الرأى الراجح إلى أن الملك وانسجاماً مع القواعد السائدة في النظام البرلماني، يباشر سُلطة إصدار أنظمة التنفيذ بواسطة وزرائه ويباشر الملك سُلطة إصدار أنظمة التنفيذ بالاستناد لقاعدة التوقيع المجاور المتبعة في النظم البرلمانية، إضافة إلى أن العمل قد جرى على ذلك في الفترة التي سبقت القانون الأساس (1).

(1)محمود سامي جمال الدين: أصول القانون الإداري في دولة الإمارات العربية المتحدة – نظرية العمل الإداري، ط1، الكتاب الثاني، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، ص125.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني

الحدود الموضوعية لسلطة الادارة في اصدار الانظمة التنفيذية

إن إسناد مُهمة التشريع للإدارة في مجال تنفيذ القوانين لم يكن إلا استثناء من الأصل العام الذي يقضي بأن تتولى السُلطة التشريعية مهمة وضع القواعد العامة وأن هذا الاستثناء اقتضته مسوغات قانونية وفنية وعملية سبق الإشارة إليها ، لذا تُحتم ضرورة ممارسة سلطة إصدار الأنظمة التنفيذية ان تمارس وفق حدودها الموضوعية وهذه الحدود تتعلق بمجمل أنظمة التنفيذ أو بمضمونها، وتستهدف تحقيق غرض محدد وهو أن يكون محلها أو الأثر الناتج عنها متفقاً مع القانون ولا نقصد بالقانون هنا كما يتبادر إلى الذهن القانون الذي صدرت الأنظمة تنفيذاً له، إنما يمتد ليشمل كل قاعدة قانونية تعلو هذه الأنظمة في سلم الهرم التشريعي مهما كان مصدرها.

وترسم أُطر هذه الحدود وفق مبدأين :**الأول التدرج التشريعي** الذي يحدد ضوابط علاقة الأنظمة التنفيذية مع سائر القواعد الأعلى منها مكانةً في الهرم القانوني، مستهدفةً ألا تحيد الأنظمة في مضمونها أو محلها عن قانونها فحسب، وانما عن الدستور أو أي قانون آخر **والثاني مبدأ التبعية** والذي يرسم معالم العلاقة بين القانون والأنظمة التي صدرت تنفيذاً له وتهدف من خلالها عدم مخالفة هذه الأنظمة لقانونها.

وتمتاز هذه الحدود بكونها ذات طابع مزدوج، فهي كما أسلفنا القول ذات طابع مادي موضوعي تتصل بمضمون أو محل الأنظمة، ولا تتطرق للإجراءات أو الأشكال التي تلتزم السلطة التنظيمية بتأدية وظيفتها استنادا لها، وتمتاز أيضاً بكونها وقائية، بمعنى أنها تهدف إلى عدم تخطي سُلطة الإدارة في مجال تنفيذ القوانين الحدود القانونية لاختصاصها متجاوزةً بذلك على الاختصاص التشريعي للبرلمان في وضع القواعد العامة، كون الأخير صاحب الاختصاص الأصيل في مجال التشريع.

وتأسيساً على ذلك فإن الحدود الموضوعية لسُلطة الإدارة التنظيمية في مجال تنفيذ القوانين تارةً تحدد علاقة الأنظمة بسائر القواعد القانونية التي تعلوها في الهرم القانوني، وتارةً أخرى ترسم حدود هذه الأنظمة مع القانون المنفذة له، لذا سنقسم هذا المبحث على مطلبين نتناول في الأول الحدود

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الموضوعية العامة، ثم نُعرج في المطلب الثاني على الحدود الموضوعية الخاصة، وسنتولى توضيح ذلك فيما يأتي:

المطلب الأول

الحدود الموضوعية العامة

إن إتصاف الحدود الموضوعية بصفة العمومية ناتج من كونها تضع التزاما على عاتق الإدارة باحترام سائر القواعد القانونية التي تعلو الأنظمة التنفيذية في الهرم القانوني، أي ألا تتجاوز هذه الأنظمة على أي قاعدة أو مبدأ دستوري أو قانوني، لذا فإن هدف هذه الضوابط هو ضمان عدم تجاوز الأنظمة التنفيذية للأصول الدستورية والقانونية بصورةٍ عامة ، والمعيار الفاصل في ذلك هو مبدأ التدرج التشريعي، الذي يحد من جموح الإدارة في إصدار أنظمة تنفيذ متعارضة مع أي نص أو مبدأ دستوري أو قانوني، مع غير القانون الذي صدرت تنفيذاً له، وبناءً على ذلك فإن أبرز مصاديق الحدود العامة التي تلتزم بها الإدارة هي اثنان :الأوَّل هو عدم تنظيم ما يستأثر به المُشرّع وسنبحثه في الفرع الأول، والثاني هو عدم الخروج عن حدود التفويض وسنتناول ذلك في الفرع الثاني، وتفصيل ذلك كما يأتي:

الفرع الأول

عدم تنظيم ما يستأثر به المُشرَّع

إن الحدود الموضوعية للأنظمة التنفيذية، تتحدد سلفاً في إطار القانون الذي صدرت تنفيذاً له، استنادا لعنصر التبعية الذي يتصف به هذا النوع من الأنظمة، مما يولد التزاما سلبياً على عاتق الإدارة بعدم مخالفة وتخطي هذه الحدود، لكن قد تجنح الإدارة بسلطتها لتنظيم بعض المسائل التي تُعد من الاختصاصات الحصرية للمُشرَّع، أو قد يفوضها الأخير في قانون ما لتنظيم مسائل يختص بها المشرع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حصرا من الناحية الدستورية، مما يثير ذلك التساؤل عن مدى صحة هذا التصرف من الناحية الدستورية (1).

لقد حدد فقه القانون الإداري بعض المسائل المجوزة للقانون مثل قواعد تنظيم السلطات العامة، وتقرير العقوبات، وانشاء الضرائب والرسوم، فلا يُمكن أن تنالها سُلطة الإدارة بالتنظيم، أما عن موقف السُلطة التأسيسية في الدستور في تحديد المجال المحتجز للقانون فقد تردد بين أمرين فتارةً يحدد المسائل التي يستأثر بها المُشرّع بالتنظيم، وأخرى يعين بها الموضوعات التي يجوز للأخير فيها تفويض اختصاصه للإدارة لتقوم بتنظيمها عن طريق الأنظمة التي تصدرها، وسنتناول ذلك بالبحث تباعاً وكما يأتي:

أولا– الحلات التي يستأثر بها المشرع بالتنظيم:

هُناك بعض المسائل التي ينفرد بها البرلمان بالتنظيم، بحيث لا يمكن لغير القانون التصدي لها ومعالجتها ، وهذا في إطار ما يُعرف بمبدأ الانفراد التشريعي، ويجد هذا المبدأ الأخير أساسه تارة في القواعد الدستورية سواءً أكانت المكتوبة منها أم العرفية، والتي تُحتم على المُشرّع عدم تفويض اختصاصه بصددها إلى الإدارة لتنظيمها بواسطة الأنظمة التي تصدرها جرياً على أصل مفاده بأن فاقد الشيء لا يُعطيه ، وأخري في القوانين التي يصدرها البرلمان، والذي بموجبها يستبعد بعض المسائل من أنَّ تنالها سُلطة الإدارة بالتنظيم(2).

وأن الحالات التي يمتنع فيها التفويض بالتنظيم من قبل المُشرّع يمكن حصرها في حالتين تصنف على أساس وجود أو عدم وجود ضوابط دستورية ترسم حدود تدخل البرلمان مسبقاً، الأولى حالة الانفراد التشريعي المدعم، ففي هذه الحالة هناك ضوابط ومحددات يضعها الدستور ومن ثم تحد من سلطة البرلمان بتصديه للموضوعات الواقعة ضمنها ومن أمثلة ذلك في فرنسا الموضوعات الخاصة بتجريم الأفعال وتقرير العقوبات المناسبة لها والحرية الشخصية ،وحق الملكية الخاصة وأيضاً من تطبيقات ذلك في دستور

(1)إبراهيم عبد العزيز شيحا: مبادئ وأحكام القانون الإداري اللبناني – دراسة مقارنة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، دون ذكر سنة نشر، ص384.

(2)وجدي ثابت: حماية الحرية في مواجهة التشريع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989–1990، ص122.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دولة الامارات العربية المتحدة مبدأ استقلال القضاء وعدم التدخل في شؤونه وخضوعه المطلق للقواعد القانونية وكذلك مبدأ المساواة بين المواطنين ونجد لهذه التطبيقات صدى في دستور جمهورية العراق لسنة 2005 فيما يتعلق بحرية التعبير عن الراى وحرية الصحافة وحرية الاجتماع والتظاهر السلمي والحق في الجنسية العراقية ، أما الحالة الثانية فهي حالة الانفراد التشريعي العادي، وهي الذي يتسع فيه هامش الحرية للبرلمان وتتضاءل المحددات الدستورية المفروضة على سُلطة المشرع ولا تجوز للبرلمان تفويض اختصاصه فيها ويُستدل على ذلك من استخدام عبارات ترد في عجز النص الدستوري توحي بذلك مثل : "يحددها القانون" أو" وفقا لأحكام القانون "أو" أن يتم بقانون "فهذه الصياغة لم تأت عفوياً، وانَّما جاءت مقصودة فتهدف السلطة التأسيسية فيها بيان حدود الاختصاص المحجوز للمُشرع دستوريا ومن ثُم تطبيق قواعد التفويض التشريعي، والتي تذهب إلى عدم إمكانية تفويض ما يستأثر

المُشرّع بتنظيمه، بمعنى آخر عدم إمكان امتداد سلطة الإدارة لهذه المواضيع بالتنظيم حال إعداد الأنظمة التنفيذية فالدستور عندما يحدد بنصوص صريحة مجالاً محدداً للقانون، وتبين نصوصه ضرورة تنظيم بعض المسائل بقانون، معنى ذلك ألا يمكن للإدارة أن تتطرق لهذه الموضوعات، ومن ثُم يحدد النطاق المحجوز للقانون، والذي يحتم على البرلمان أن يقوم وحده بالتشريع في هذا الإطار، ويستحيل على الإدارة التطرق في أنظمتها التنفيذية لهذه المجالات، لذلك لا يجوز التفويض في هذه المسائل.

هذا وأن استحالة التفويض في هذه الحالة، أساسها أن المُشرع لا يكون مالكاً للاختصاص لكي يتنازل عنه أو يفوضه لغيره ففاقد الشيء لا يعطيه فهو مختص بممارسته فقط، فضلاً عن أنَّ وظيفة المُشرّع أساساً هي سن القوانين لا خلق المشرعين وتتجلى أبرز مظاهر الانفراد التشريعي العادي للمشرع الفرنسي في المادة (34) من الدستور ، بالإضافة إلى الموضوعات المتعلقة بحالة الأشخاص والموضوعات ، التي تتعلق بتنظيم السلطات العامة في الدولة والعلاقة فيما بينها فهذه المسائل لا يمكن للمشرع، الفرنسي تفويض اختصاصه فيها، ومن صور الانفراد التشريعي العادي في دستور دولة الامارات العربية المتحدة ما يتعلق بالأموال العامة وايضاً الحريات الشخصية ، وحرية المراسلات، وتبرز حالة الانفراد التشريعي العادي في دستور جمهورية العراق لسنة 2005 في حالات متعددة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا– الحالات التي تجوز التفويض بالتنظيم:

في بعض الأحيان يحدد الدستور ابتداءً المسائل التي يجوز للإدارة التشريع فيها بشكلٍ مباشر، أو قد تستخدم السُلطة التأسيسية في الدستور اصطلاح" بناء على قانون "أو عبارة" في حدود القانون "لتنظيم بعض الموضوعات ففي كلا المصطلحين الأخيرين يعطى المُشرّع الحرية في اختيار مستوى التنظيم، وفقاً للطريقة التي يراها مناسبة، فإما ان يتولها الأخير بنفسه عن طريق القانون، أو ان يفوض الإدارة بتنظيمها بواسطة الأنظمة التي تصدرها فالأثر

الناتج عن ذلك هو تحديد المُشرّع للمسائل التي يفوضها للإدارة، راسما حدودها الموضوعية التي لا يمكن تجاوزها، ومحدداً الشروط لممارسة هذا الاختصاص، وان هذه العبارات تقيد الإدارة وحدها في تنظيم هذه المسائل، إذ يمتنع عليها ان تطرق هذه المسائل بالتنظيم من تلقاء نفسها، لكنه لا يقيد المُشرّع الذي يستطيع التفويض، لأن الدستور باختياره العبارات أعلاه يجيز التفويض ضمنا (1).

فمن أبرز تطبيقات ذلك ما جاءت به المادة (37) من دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة لسنة 1958 ، إذ حددت ابتداء وبشكل غير مباشر المجال المحدد للاختصاص التشريعي الفرعي للإدارة، وتستطيع الإدارة الخوض في هذه المجالات أو التطرق لها من خلال الأنظمة التنفيذية التي تصدرها أما في دستور دولة الامارات العربية المتحدة فقد تجسدت هذه الحالات حرية الاجتماع وتكوين الجمعيات مكفولة في حدود القانون وحرية اختيار العمل يتم في حدود القانون ، وفي دستور جمهورية العراق فنجد تطبيقاً لذلك في حق الملكية الخاصة فعلى الرُغّم من كونها مضمونة لكن تمارس في حدود القانون (2)

وقد يقترب هذا التفويض الذي تستند له الإدارة بإصدارها للأنظمة التنفيذية، ونظيره المتعلق بالأنظمة التفويضية، فيثار التساؤل عن نقاط التمييز بينهما؟ فكلا النوعين يختلفان من ناحية الأساس الدستوري

(1)فارس عبد الرحيم حاتم: حدود رقابة القضاء الإداري على القرارات التي لها قوة القانون – دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة بابل، 2003، ص155.

(2)سعيد علي غافل، الانفراد التشريعي للوحدات السياسية في دستور جمهورية العراق لسنة 2005، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 15، العدد (51)، السنة 2022، ص–ص: 19–28.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذي تستند له الإدارة بإصدارها لهذه الأنظمة، فتعتمد على المادة من الدستور الفرنسي لسنة1958 ، الفقرة (5) من المادة (60) من دستور دولة الامارات العربية المتحدة لسنة1971 ، ويتجسد أساس هذه الأنظمة في البند (ثالثاً) من المادة (80) في دستور جمهورية العراق لسنة2005 ، في حين أنَّ الأنظمة التفويضية تجد أساسها في فرنسا في المادة (38) من دستور الجمهورية الخامسة أما دستور دولة الامارات العربية المتحدة.

كما إن مقياس تقدم الدول ورفاهيتها يتناسب طرديًا مع مدى احترام رجال تلك الدول لمبدأ سيادة القانون الذي يكفل تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة في مواجهة الإدارة، وهي مسألة ترتبط بالدوافع الشخصية والقومية والوطنية للقائمين على تنفيذ ذلك القانون في أي دولة، هذه الدولة التي يؤمن ساستها بحق مستخدميها في الحصول على حقوقهم، لابد أن تبث في روع موظفيها المبدأ الأسمى، ألا وهو:" القانون هو تلك المظلة التي يستظل تحتها الجميع، وكما أن الشجرة لا تسأل من أتى يستظل تحتها: أهو من السادة أم من العبيد؟ فعلى كل موظف أن ينفذ القانون بغض النظر عن الظالم ومكانته الاجتماعية، والمظلوم وترتيبه في سلم الطبقات المقيت.

إن الدولة المدنية الحقيقية هي التي يفترض فيها أن تنصاع تلقائيا لحكم القانون وبالتالي حتمية التزامها بتنفيذ أحكام تصدر باسم الشعب [1].

المبحث الثالث

الرقابة على حدود دستورية السلطة التنفيذية

من بين المبادئ الهامة التي تستند اليها آلية احترام الأحكام القضائية الصادرة ضد الإدارة مبدأ المشروعية، ويُقصد بمبدأ المشروعية الخضوع للقانون [2] بان يخضع الحاكم والمحكوم لحكم القانون. وهذا معناه خضوع

(1) مسعود شيهوب، المبادئ العامة للمنازعات الإدارية الهيئات والإجراءات أمامها، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 1999م، ص 342.

(2) محمود حافظ، القضاء الإداري في الأردن، الطبعة الأولى، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1987، ص9.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأفراد وجميع الهيئات والأشخاص المعنوية العامة والخاصة في الدولة للقانون [1] ومن هنا كان لزاماً على الإدارة باعتبارها إحدى السلطات الثلاث الرئيسية في الدولة العمل والتصرف في نطاق دائرة القانون بان تكون جميع تصرفاتها في حدوده [2]. فجميع التصرفات التي تتخذها الإدارة لا تتمتع بأية حماية قانونية، وليس لها أية قيمة ما لم تكن متوافقة مع قواعد القانون النافذة حيث ترسم هذه القواعد حدود التصرف الإداري [3].

وان أي خروج عن هذه الحدود وأية مخالفة لها يؤدي إلى بطلان تصرفها وضرورة ردها إلى جادة الصواب عن طريق الرقابة على أعمال الإدارة الذي له الحكم بإلغاء هذا التصرف الإداري غير المشروع وغير المتطابق مع مبدأ المشروعية، وإلزام الإدارة بالتعويض عنه إذا ما رفعت الدعوى ضد الإدارة من ذوي الشأن والمصلحة.

والمقصود بالقانون هنا القانون بمعناه الواسع، أي جميع القواعد القانونية الملزمة المدونة منها وغير المدونة تبعاً لمبدأ تدرجها [4] حيث أن القواعد القانونية ليس لها نفس القوى القانونية بل تتدرج هرمياً. فالقاعدة الأدنى لابد ان لا تخالف القاعدة الأعلى منها في السلم الهرمي والقواعد القانونية بتدرجها ملزمة للإدارة وواجبة الاحترام حسب ذلك التدرج.

فالقواعد القانونية يجب أن تحترم من السلطات الإدارية الخاضعة للسلطة التي أصدرت هذه القواعد فالوزير يجب أن يحترم في قراره القواعد التي وضعها المشرع أو تلك التي قررها رئيس الجمهورية. بمعنى أن التشريع المتخذ من سلطة عليا يفرض نفسه على التشريع المتخذ من مثل سلطة خاضعة لها.

(1) محسن خليل، القضاء الإداري اللبناني، مصدر سابق، ص11.

(2) سليمان الطماوي، قضاء الإلغاء، مصدر سابق، ص21.

(3)فاروق احمد خماس، الرقابة على أعمال الإدارة، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1988، ص13.

(4) سعد عصفور، محسن خليل، مصدر سابق، ص7.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحرص النظم الدستورية الحديثة إعلاءً من جانبها لأحكام الدستور على إيجاد نوع من الرقابة على أعمال السلطتين التشريعية والتنفيذية تحول بينها وبين أن تصدر أي منهما تشريعاً يخالف الدستور، وقد اختلفت النظم الدستورية في تحديد طبيعة الهيئات التي يمكن عن طريقها حماية الدستور من تجاوز الأنظمة التنفيذية عليه. فمنها من يجعل الرقابة على دستورية الأنظمة التنفيذية منوطة بهيأة سياسية وهذا ما سنبحثه في الفرع الأول، ومنها من يوكل تلك المُهمة إلى هيأة ذات طبيعة قضائية ونعرض لها في الفرع الثاني، وكما يأتي تباعاً.

تُعد فرنسا النموذج الأوَّل للدول التي جعلت ال رقابة على الدستورية من اختصاص هيئة سياسية، فهي مهد الرقابة السياسية، وترجع أولى محاولات الرقابة على الدستورية من خلال هيأة سياسية في فرنسا إلى سنة 1795، عندما اقترح الفقيه – Sieyes – بصفته أحد نواب الجمعية التأسيسية أثناء وضع دستور السنة الثالثة للثورة ان هذه المحاولة باءت بالفشل، وأخذت السلطات العامة على عاتقها م ا رقبة نفسها ذاتياً بشأن مدى دستورية تصرفاتها. (1)

أولا– الرقابة قبل إنشاء المجلس الدستوري

وقد أُدخل نظام الرقابة على الدستورية عن طريق هيأة سياسية في دستور السنة الثامنة للثورة لفرنسية سنة 1799، تحت اسم" مجلس الشيوخ الحامي للدستور ومنح الدستور هذا المجلس حق الرقابة على دستورية القوانين الصادرة عن المجلس النيابي أو الأنظمة التي تصدرها السُّلطة التنفيذية ومنها أنظمة التنفيذ، بحيث يملك إلغاء ما يعارض أحكام الدستور قبل اصدارها ويتكون هذا المجلس من ثمانين عضواً يعينهم الملك لمدى الحياة وغير قابلين للعزل وفشل هذا المجلس بسبب طريقة تشكيله، إضافة لآلية عمله فهو لا يتصدى لبحث الدستورية إلا بناءً على طلب من المجلس النيابي، أو تشكيله، إضافة لآلية عمله فهو لا يتصدى لبحث الدستورية إلا بناءً على طلب من المجلس النيابي، أو من قبل السلطة التنفيذية، ثم أُلغي سنة 1807 ، وبصدور دستور سنة 1852 تضمن النص على إنشاء هيئة مماثلة للهيئات السابقة،

(1)حمد منشد عناد، القضاء الاداري في العراق بين رقابة المشروعية ورقابة الملائمة، دراسة مقارنة، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، المجلد 12، العدد الثاني، السنة 2012، ص–ص: 228–255.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومنحها ذات الاختصاصات إضافة لاختصاص تعديل الدستور، فتنظر بدستورية القوانين والأنظمة قبل إصدارها سواء المحالة من الحكومة أم بناءً على التماس الافراد متى ما ثبت عدم اتفاقها مع الدستور أو تعارض القوانين أو أنظمتها التنفيذية مع حرية العقيدة أو الحرية الفردية، أو مبدأ المساواة أمام القانون، أو مساسها بالدين أو الأخلاق ولم يوفق هذا المجلس بسبب سيطرة رئيس الدولة عليه إذ لم يبت في فترة وجوده بأي قانون أو أنظمة بشأن عدم دستوريته(1)

وجاء دستور الجمهورية الثالثة لسنة 1875 خالي من نص يعالج فيه هذا النوع من الرقابة بسبب إخفاق المجلسين السابقين حتى صدور دستور الجمهورية الرابعة لسنة 1946 إذ ظهرت الفكرة من جديد، وكان يقف وراء تبنيها دافعان :الأوَّل ضرورة تحصين الدستور دون انتقاص من اختصاصات الجمعية الوطنية، أما الثاني فيكمن في محاولة تأمين حقوق الافراد، وأمام هذه الأسباب أنشأ الدستور (2) هيئة عهد إليها مُهمة الرقابة على الدستورية وأطلق عليها تسمية(:اللجنة الدستورية (Comate Constitutional –) ويرأس هذه اللجنة رئيس الجمهورية وتضم في عضويتها رئيس الجمعية الوطنية ورئيس مجلس الجمهورية، وسبعة أعضاء تسميهم الجمعية الوطنية، من غير أعضائها في بداية كل دورة سنوية، على أساس التمثيل النسبي للهيأة السياسية، وثلاثة أعضاء يختارهم مجلس الجمه ورية بذات الطريقة التي تتبعها الجمعية الوطنية وقد منحت هذه اللجنة اختصاص بالتحقيق في مطابقة القوانين التي تصدرها الجمعية الوطنية مع القواعد الدستورية متى ما قدم لها طلب موقع من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الجمهورية و موافقة الأغلبية المطلقة لمجلس الجمهورية قبل اصدار القانون، فتوفق اللجنة بين مجلسي البرلمان، فإذا وفقت انتهى الأمر عند هذا القدر، حتى لو كان ذلك الاتفاق مخالفاً للدستور، و اذا لم تنجح بذلك فتقوم بفحص القانون موضوع النزاع للتحقق من مدى اتفاق مع أحكام الدستور، فاذا وجدته مخالفاً للدستور ردته للجمعية الوطنية، مع ملاحظة أنَ هذه اللجنة لم تتدخل لبحث الدستورية إلا مرة واحدة في 16 حزيران / يونيو

(1)إبراهيم عبد العزيز شيحا: تقوية دور السلطة التنفيذية في ميدان التشريع في دستور الجمهورية الخامسة الفرنسية، ط1, دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية, 1995، ص66.

(2)إسماعيل بدوي: القضاء الإداري، ج1, ط1, دون ذكر مطبعة، القاهرة, 1992.، ص145.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عام 1948 فقد قامت بتقريب وجهات النظر بين المجلسين دون التدخل في مراجعة دستورية القانون من عدمه.

يتضح مما سبق ان الرقابة على دستورية الأنظمة التنفيذية قبل إنشاء المجلس الدستوري، والتي يصدرها رئيس الجمهورية كانت تدخل في اختصاص مجلسي الشيوخ الحاميين للدستور ولم يتم ممارسة هذه الرقابة فعلياً، واما اللجنة الدستورية فإنَّ هذه الرقابة لا تدخل في اختصاصها، لأنَّ رقابتها تنحصر في دستورية القوانين بمعناها الضيق، دون أن تمتد لأنظمتها التنفيذية إضافة إلى أنَّ تشكيل هذين المجلسين واللجنة كان يتم من ذات الهيأة المصدرة للقانون، لذا تنقلب إلى هيأة ارستقراطية لا تمارس مهمة الرقابة على الدستورية، مما اضطر المحاكم العادية من ممارسة هذه الرقابة، إضافة للدور الرائد لمجلس الدولة الفرنسي الذي أعلن اختصاصه بنظر دستورية أنظمة التنفيذ كما أنواع الأنظمة الأخرى بالطعن بعدم مشروعيتها بدعوى تجاوز السلطة(1)

ثانيا– الرقابة في ظل المجلس الدستوري:

ترجع أولى محاولات الرقابة على الدستورية من خلال هيأة سياسية في فرنسا إلى سنة1795 عندما اقترح الفقيه Sieyes بصفته أحد نواب الجمعية التأسيسية أثناء وضع دستور السنة الثالثة للثورة إنشاء هيأة محلفين دستورية تختص بإلغاء القوانين المخالفة للدستور، وتتكون من مئة وثمانية عضواً، إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل، وأخذت السلطات العامة على عاتقها مراقبة نفسها ذاتياً بشأن مدى دستورية تصرفاتها.

وقد أُدخل نظام الرقابة على الدستورية عن طريق هيأة سياسية في دستور السنة الثامنة للثورة الفرنسية سنة1799 ، تحت اسم" مجلس الشيوخ الحامي للدستور ومنح الدستور هذا المجلس حق الرقابة على

(1)بدرية جاسر الصالح: اللوائح التنفيذية في القانون الكويتي – دراسة مقارنة بالقانونين المصري والفرنسي، ط1، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1982.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دستورية القوانين الصادرة عن المجلس النيابي أو الأنظمة التي تصدرها السُلطة التنفيذية ومنها أنظمة التنفيذ، بحيث يملك إلغاء ما يعارض أحكام الدستور قبل اصدارها.

ويتكون هذا المجلس من ثمانين عضواً يعينهم الملك لمدى الحياة وغير قابلين للعزل وفشل هذا المجلس بسبب طريقة تشكيله، إضافة لآلية عمله فهو لا يتصدى لبحث الدستورية الا بناءً على طلب من المجلس النيابي، أو من قبل السُلطة التنفيذية ثم الغي سنة 1807 ، وبصدور دستور سنة 1852 تضمن النص على انشاء هيئة مماثلة للهيئات السابقة، ومنحها ذات الاختصاصات إضافة لاختصاص تعديل الدستور، فتنظر بدستورية القوانين والأنظمة قبل إصدارها سواء المحالة من الحكومة أم بناءً على التماس الافراد متى ما ثبت عدم اتفاقها مع الدستور أو تعارض القوانين أو أنظمتها التنفيذية مع حرية العقيدة أو الحرية الفردية، أو مبدأ المساواة أمام القانون، أو مساسها بالدين أو الأخلاق ، ولم يوفق هذا المجلس بسبب سيطرة رئيس الدولة عليه إذ لم يبت في فترة وجوده بأي قانون أو أنظمة بشأن عدم دستوريتها . (1)

وجاء دستور الجمهورية الثالثة لسنة 1875 خالي من نص يعالج فيه هذا النوع من الرقابة بسبب إخفاق المجلسين السابقين حتى صدور دستور الجمهورية الرابعة لسنة 1946 ، إذ ظهرت الفكرة من جديد، وكان يقف وراء تبنيها دافعان :الأوَّل ضرورة تحصين الدستور دون انتقاص من اختصاصات الجمعية الوطنية، أما الثاني فيكمن في محاولة تأمين حقوق الافراد وأمام هذه الأسباب أنشأ الدستور هيئة عهد إليها مُهمة الرقابة على الدستورية وأطلق عليها تسمية اللجنة الدستورية Comate Constitutional – ويرأس هذه اللجنة رئيس الجمهورية وتضم في عضويتها رئيس الجمعية الوطنية ورئيس مجلس الجمهورية، وسبعة أعضاء تسميهم الجمعية الوطنية، من غير أعضائها في بداية كل دورة سنوية، على أساس التمثيل النسبي للهيأة السياسية، وثلاثة أعضاء يختارهم مجلس الجمه ورية بذات الطريقة التي تتبعها الجمعية الوطنية وقد منحت هذه اللجنة اختصاص بالتحقيق في مطابقة القوانين(2)

(1)ألياس جوادي: رقابة دستورية القوانين – دراسة مقارنة، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2009.، ص125.

(2)أنور رسلان: القضاء الإداري (مبدأ المشروعية – الرقابة القضائية)، منشأة المعارف، الإسكندرية، دون ذكر سنة طبع.، ص88.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التي تصدرها الجمعية الوطنية مع القواعد الدستورية متى ما قدم لها طلب موقع من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الجمهورية وموافقة الأغلبية المطلقة لمجلس الجمهورية قبل اصدار القانون، فتوفق اللجنة بين مجلسي البرلمان، فإذا وفقت انتهى الأمر عند هذا القدر، حتى لو كان ذلك الاتفاق مخالفاً للدستور واذا لم تنجح بذلك فتقوم بفحص القانون موضوع النزاع للتحقق من مدى اتفاق مع أحكام الدستور، فاذا وجدته مخالفاً للدستور ردته للجمعية الوطنية، مع ملاحظة أنَّ هذه اللجنة لم تتدخل لبحث الدستورية إلا مرة واحدة في 16 حزيران / يونيو عام 1948 فقد قامت بتقريب وجهات النظر بين المجلسين دون التدخل في مراجعة دستورية القانون من عدمه

يتضح مما سبق ان الرقابة على دستورية الأنظمة التنفيذية قبل إنشاء المجلس الدستوري، والتي يصدرها رئيس الجمهورية كانت تدخل في اختصاص مجلسي الشيوخ الحاميين للدستور ولم يتم ممارسة هذه الرقابة فعلياً، واما اللجنة الدستورية فإنَّ هذه الرقابة لا تدخل في اختصاصها، لأنَّ رقابتها تنحصر في دستورية القوانين بمعناها الضيق، دون أن تمتد لأنظمتها التنفيذية) 3 (، إضافة إلى أنَّ تشكيل هذين المجلسين واللجنة كان يتم من ذات الهيأة المصدرة للقانون، لذا تنقلب إلى هيأة ارستقراطية لا تمارس مهمة الرقابة على الدستورية، مما اضطر المحاكم العادية من ممارسة هذه الرقابة، إضافة للدور الرائد لمجلس الدولة الفرنسي الذي أعلن اختصاصه بنظر دستورية أنظمة التنفيذ كما أنواع الأنظمة الأخرى بالطعن بعدم مشروعيتها بدعوى تجاوز السلطة. (1)

المبحث الرابع

ضوابط الرقابة على دستورية الانظمة التنفيذية

ان المتتبع لمؤلفات القانون الإداري بشكل عام والقرار الاداري بشكل خاص ، يلاحظ ان هناك العديد من التعريفات التي وردت للقرار الاداري ، وإن هذه التعريفات برغم تعددها واختلافها وتباينها – فإنها تدور

(1)بدرية جاسر الصالح: اللوائح التنفيذية في القانون الكويتي – دراسة مقارنة بالقانونين المصري والفرنسي، ط1، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1982.، ص154.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حول محور واحد هو أن القرار الاداري عمل من جانب واحد ذو اثار قانونية[1] وأن القضاء الاداري يفسر فكرة ترتيب الاثار القانونية على صدور القرار الاداري تفسيراً واسعاً لتهيئة السبل امام ذوي الشأن للطعن في القرارات الادارية ، فيكفي عنده ان يمس القرار مصالح الافراد او يؤثر في اوضاعهم بطريقة ما في الحال او الاستقبال .

وهنا نقتصر في تعريف القرار الاداري على بيان الوجه المتعلق بكون القرار سبباً في امكانية الطعن فيه، ومن ثم وقوف الادارة في هذا الصدد في موقف المدعي عليه.

ولبيان خصائص القرار بشكل عام، وكونه سبباً للطعن فيه بالدعوى الادارية فيمكن تعريفه علي أنه القرار الاداري تصرف قانوني تتخذه منفرداً سلطة إدارية، يمس المراكز القانونية للمخاطبين بحكمه فيكسبهم حقوقاً او يلزمهم بواجبات، دون اعتدادٍ بإرادتهم او رضاهم)

أولاً: القرار الاداري عمل قانوني: العمل القانوني هو عبارة عن افصاح او تعبير عن الارادة بقصد ترتيب اثر قانوني معين [2] وخاصية ترتيب الاثر القانوني هي ما تميز القرار الاداري من عمل الادارة المادي الذي لا ينتج أي اثر قانوني بشكل مباشر [3].

والاثر القانوني للقرار الاداري يتحقق بمجرد صدور القرار ولذلك يتجه القضاء في بعض احكامه الى وصف القرار بانه قرار نهائي، بما معناه ان ارادة الادارة في احداث الاثر القانوني لا تحتاج الى تصديق جهة تعلو الجهة الادارية مصدر القرار [4] واثر القرار الاداري يمكن ان يتمثل في تعديل المراكز القانونية للمخاطبين

(1)حمدي ياسين عكاشة، القرار الإداري في قضاء مجلس الدولة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1987، ص17، ماهر علاوي، مصدر سابق، ص4.

(2) محمد رفعت عبد الوهاب، محمد عبد الرحمن شرف الدين، القضاء الإداري، المكتب العربي للطباعة، 1988، ص411.

(3) ماجد راغب الحلو، القضاء الإداري، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص279

(4) محمود سامي جمال الدين، القرار الاداري والسلطة التقديرية للإدارة، مجلة الشريعة والقانون، العدد الثالث، جامعة الإمارات العربية المتحدة، دبي، تموز، 1989، ص311 وما بعدها، كذلك انظر: محمد انس قاسم جعفر، الوسيط في القانون العام، ط بلا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص303.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بأحكامه او تحديدها او إلغائها في التنظيم القانوني، مما يؤدي الى خلق حقوق جديدة او يفرض التزامات جديدة [1].

ومن جهة ثانية ان القول بان القرار الاداري عمل قانوني، يعني بالضرورة ان عملية صنعه تتم من خلال ممارسة الادارة لوظيفة قانونية شرعت لها دستورياً، اما لتنفيذ القانون او اقامة النظام وتسيير المرافق العامة [2].

وهذا بدوره يفرض ان للقرار الاداري اركاناً لا بد من ان تتوافق وتتطابق مع القانون، وما يتبع ذلك من ضرورة تطابق القرار نفسه مع القانون [3].

فمن المعروف ان للقرار الاداري اركاناً خمسة، تتمثل في الاختصاص والشكل والمحل والسبب والغاية [4] وان أي عيب يلحق احد هذه الاركان، نتيجة لمخالفة الادارة للقانون، يجيز الطعن في القرار بالبطلان، ثم طلب الغائه والتعويض عنه لعدم مشروعيته [5].

فالقرار المشروع هو ما توافقت اركانه الخمسة مع ما قد يرد بشأنها من شروط في القوانين التي تخضع لها السلطة الإدارية بما يتفق ويتلاءم مع تحقيق مبدأ المشروعية [6]، إذن لا يجوز الطعن في الأعمال التي لا ترتب أثراً قانونياً، كالأعمال التحضيرية التي تسبق إصدار القرار الاداري، وذلك لأنها لا ترتب أثراً بذاتها، إنما الذي يرتب الأثر هو القرار الإداري النهائي الذي يجوز الطعن فيه وحده حين صدوره بالإلغاء [7].

(1) ماهر علاوي، مصدر سابق، ص27.

(2)الفياض ، القانون الإداري، مصدر سابق، ص281.

(3) محمود سامي جمال الدين، المصدر السابق، ص4.

(4) للمزيد حول أركان القرار الإداري، انظر طعيمة الجرف، القانون الإداري، دار النهضة العربية، الطبعة الرابعة، القاهرة، 1978، ص559.

(5) محمود سامي جمال الدين، مصدر سابق، ص322.

(6) المصدر السابق، ص323.

(7) محسن خليل، القضاء الاداري اللبناني، دار النهضة العربية، بيروت، 1982، ص323.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا– صدور القرار عن سلطة إدارية بإرادتها المنفردة: لإمكان الطعن في القرار الإداري، لابد ان يصدر عن سلطة إدارية [1] سواء أكانت هذه السلطة مركزية أم غير مركزية [2] إذ ان العمل القانوني لكي يكون قراراً إداريا يجب ان يصدر عن شخص من الأشخاص الإدارية العامة، ويقوم به ممثل ذلك الشخص المعنوي العام [3].

وهنا لا يمكن الطعن في قرارات تصدر عن الأفراد العاديين أو الجماعات أو الهيئات الخاصة، كالجمعيات الخاصة والشركات المدنية والتجارية.

هذا وان كان لابد من صدور القرار عن جهة إدارية، فيجب أن تصدرها بوصفها سلطة عامة وبإرادتها المنفردة، وكما سبق القول دون توقف أو اعتداد بإرادة من صدر القرار في مواجهته، بما معناه انه عمل قانوني صادر بإرادة منفردة [4].

فالقرار الإداري هو مجرد التعبير والإفصاح عن إرادة السلطة الإدارية ونيتها في إحداث اثر قانوني معين[5] ينشأ ويكتسب الإلزامية بمجرد تمام التعبير عن إرادة الإدارة، ودون اعتداد بإرادة أخرى[6] وعند التعبير عن هذه الإرادة سواء أكان صريحاً بالكتابة او القول أم كان ضمنياً يستفاد من سكوت الإدارة عن امر يوجب القانون ان يوضح عنه[7] يجب على الإدارة أن تلتزم بما فرضه القانون من شروط لمشروعية القرار الإداري محل هذه الإرادة ، والا كان محلاً للطعن ومن ثم وقوف الإدارة مدعية عليها مدافعة عن هذا القرار .وخصيصة القرار الإداري هذه تبين مدى سلطة الإدارة في التصرف القانوني المنفرد وامتيازها في هذا

(1) Jean Rivero et Jean Waline. Droit administratif rue Froidevaux, 16 Edition– Dalloz. Paris (1996) P 211.

(2) ماجد راغب الحلو، مصدر سابق، ص233.

(3) ماهر علاوي، مصدر سابق، ص22.

(4) محمد رفعت عبد الوهاب، احمد شرف الدين، مصدر سابق، ص416.

(5) محمود سامي، مصدر سابق، ص316.

(6)الفياض ، القانون الإداري، مصدر سابق، 289.

(7) ماهر علاوي، سكوت الإدارة العامة في القانون العراقي، مجلة العلوم القانونية، جامعة بغداد، العدد الثاني، المجلد العاشر، 1994، ص77.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المجال وما لتلك التصرفات من قوة قانونية ملزمة تتجسد في كون تلك القرارات (التصرفات) قادرة على تغيير المراكز القانونية بمجرد صدورها . فالقرار الإداري يشتمل على قوة قانونية تنفيذية ملزمة في مواجهة من يوجه اليه [1]

الخاتمة والنتائج والمقترحات:

يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل إليها البحث في إطار سلطة الإدارة التنظيمية في مجال تنفيذ القوانين بما يأتي:

أولا– النتائج:

1. ان السلطة التأسيسية في دستور جمهورية العراق لسنة 2005 تستخدم مصطلح "الأنظمة" للدلالة على القواعد العامة المجردة التي تصدرها الإدارة، وتهدف بها تسهيل تنفيذ القوانين، وهذا خلافاً لما عليه الحال في الدستور الفرنسي لسنة 1958 إذ استخدم فيه مصطلح " Les Règlements"، وأيضا دستور دولة الإمارات العربية المتحدة فقد استخدم تسمية "اللوائح" للدلالة على ما يصدر عن الإدارة من قواعد قانونية عامة تهدف بها تنفيذ القوانين.
2. يصرح المشرع العراقي ومن خلال القوانين التي يصدرها للإدارة بحقها بإصدار التعليمات لتسهيل تنفيذ أحكام القوانين وبصيغ مختلفة مثل "على الوزير المختص إصدار تعليمات لتسهيل تنفيذ أحكام هذا القانون" أو "يصدر وزير المالية التعليمات اللازمة لتسهيل تنفيذ أحكام هذا القانون" ويريد بالتعليمات الأنظمة لأنّ حقيقة ما يصدر عنها ليست تعليمات وإنَّما هي أنظمة، فالأخيرة ليست هي التشريع الوحيد الذي تستطيع الإدارة في العراق إصداره فهي تصدر إضافة إليها التعليمات والقرارات التي تتضمن بدورها قواعد تنظيمية

(1) عادل السيد فهيم ، القوة التنفيذية للقرار الإداري، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، بلا سنة طبع، ص111 ،هذا وان صدور القرار من جانب واحد ليس معناه وجوب صدوره عن شخص أو فرد واحد ، بل قد يشترك فيه اكثر من فرد يعمل كل واحد منهم في مرحلة من مراحل تكوينية إلا انه ولكونهم يعملون بوصفهم جهة إدارية واحدة فيعتبر القرار إداريا، كالقرارات التي يشترط القانون توقيع اثنين أو اكثر من أعضاء السلطة الإدارية عليها أو القرارات التي تصدر عن لجان مشكلة لأغراض معينة تابعة للإدارة ، حيث يجب ان يتداول جميع أعضاء اللجنة في الموضوع قبل إصدار القرار، انظر : محمد فؤاد مهنا ، مصدر سابق، ص676 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشابهة، مما يؤدي إلى صعوبة الإحاطة بموضوعها خصوصاً بالنسبة للمخاطبين بها، إضافة إلى تعدد مراتب التشريع في الهرم القانوني، ناهيك عن اختلاف النظام القانوني التي تخضع له كلاً من التعليمات والأنظمة.

3. بالنظر للأهمية البالغة لسُلطة الإدارة في مجال تنفيذ القوانين، وما يتمخض عن ممارستها من نتائج خطرة تصل مدياتها إلى حد إيقاف تنفيذ القوانين الصادرة من السُلطة التشريعية ممثلة الإرادة العامة – الشعب – نجد أنَّ أغلب دساتير الدول إن لم نقل جميعها، بل وحتى العرفية منها تنص على أساس ممارسة هذه السُلطة في صلب الوثيقة الدستورية التي تصدرها، وهذا ما أخذ به البند (ثالثاً) من المادة (80) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005 إذ نص على أنَّ: (يمارس مجلس الوزراء الصلاحيات الآتية: ...

- إصدار الأنظمة والتعليمات والقرارات، بهدف تنفيذ القوانين).

4. وما يلاحظ على هذا النص، أنّ السُلطة التأسيسية قد استخدمت مصطلح الاصدار وهو المرحلة الأخير التي تمر بها الأنظمة التنفيذية دون ذكر المراحل الأُخرى، وبينت أساس سُلطة الإدارة في مجال تنفيذها للقوانين، من دون أن تحدد ضوابط أو حدود معينة لممارسة هذه السُلطة.

5. من تحليلنا لقضاء مجلس الدولة في فرنسا وجمهورية العراق والقضاء في دولة الإمارات العربية المتحدة ، ومن آراء الفقهاء نجد أنّ سُلطة الإدارة التنظيمية ليست سُلطة غير خاضعة للقانون، وإنَّما هناك حدود وضوابط محددة يجب أن تلتزم بها الإدارة في إصدارها لأنظمة التنفيذ وممارستها لهذه السُلطة، بحيث يؤدي الإخلال بها الى عدم مشروعية الأنظمة الصادرة عنها، خاصة إن هذه الأنظمة تلعب دوراً كبيراً في تكملة القوانين الصادرة عن البرلمان، بما تضعه من إجراءات وقواعد تفصيلية مما قد يجعل الإدارة تنحرف عن استخدام هذه السُلطة وتحت غطاء المصلحة العامة، وبحجة أنّ هذه السُلطة مستمدة من الدستور الذي ترك لها المجال واسعاً في إصدار هذا النوع من الأنظمة، ومن ثُمَّ فإن تنفيذ القانون وتكملته توجب أن لا تتجاوز أنظمة التنفيذ حدوداً معينة يرسمها القضاء والفقه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً– المقترحات:

1. لتفادي تعسر التنفيذ على الإدارة، يمكن تعديل القانون الإداري بالنص على إمكانية منحها مهلة محددة الأجل للتنفيذ من يوم الإعذار بالتنفيذ، مع ضرورة النص في القانون الجنائي على تجريم عدم تنفيذ الأحكام أو التسبب في التأخير في تنفيذها.

2. بالنظر للاستخدامات المتعددة لمعنى "النظام أو الأنظمة" مما يدفع الى الخلط والتداخل بين هذه المصطلحات وغيرها في الفقه والقضاء، لذا نقترح على المُشَرّع العراقي استخدام مصطلح "اللائحة التنفيذية" وأن يتخلى عن المصطلح الأوّل، لأن لفظ اللوائح ينطبق أكثر مع مضمون العمل التشريعي الصادر عن الإدارة الذي تهدف من خلاله لتسهيل تنفيذ القوانين، إضافة إلى وضوحه ولكونه أبلغ في الدلالة، وله ما يقابله في ترجمة المعاجم اللغوية، ناهيك عن استخدامه في أغلب دساتير الـدول العربية الأمر الذي يسهم في توحيد المصطلح القانوني في هــذه الدول.

2– قد يخلط المُشَرّع بين مصطلحي الأنظمة والتعليمات فقد يطلق لفظ الثانية ويريد بها الأوّلى، أو قد يقصد استخدام أحدهما لكن الإدارة تذهب لاستخدام الأُخرى فالأنظمة التنفيذية هي: "السُّلطة الممنوحة للإدارة بمقتضى القواعد الدستورية والمسوغات العملية، بوضع قرارات إدارية ملزمة تتصف بالعمومية والتجريد وعدم الشخصية، والتي تتضمن الأحكام التفصيلية والتكميلية اللازمة لتيسير تنفيذ القوانين، دون أن تتضمن تعديلاً أو تعطيلاً لها أو إعفاءً من تنفيذها"، لذا على المُشَرّع اختيار اللفظ القانوني الدقيق لما يريد من أعمال قانونية، وعلى الإدارة توخي القصد الحقيقي لما يستخدمه المُشَرّع من ألفاظ قانونية وذلك بإعطاء التكييف القانوني الدقيق لما يصدر عنها من أعمال لا أن تُطلق تسمية التعليمات على الأنظمة التي تصدرها مع تضمنها لقواعد عامة مجردة يمتد أثرها للمراكز القانونية للأفراد إلغاءً أو تعديلاً أو إنشاءً، وهذا يترتب عليه اختلاف النظام القانوني الذي تخضع له كلاً منهما.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. وضع اللوائح التنفيذية والتعليمات والقرارات اللازمة لتنفيذ القوانين الاتحادية، بما ليس فيه تعديل أو تعطيل لها أو إعفاء من تنفيذها، ويجوز بنص خاص في القانون أو لمجلس الوزراء، تكليف الوزير الاتحادي المختص أو أية جهة إدارية في إصدار اللوائح التنفيذية اللازمة لتنفيذ القوانين).

5. ان هذه الضوابط ضرورية خصوصاً عند إيرادها في صلب الوثيقة الدستورية، لتكون قيداً على سُلطة الإدارة في مجال تنفيذ القوانين، وليذكرها –الإدارة– في كل مرة تستخدم سلطتها هذه بضرورة عدم تجاوزها لحدود هذه السُلطة، فالأخيرة هي استثناء منحت لغيرها وللفائدة المتوخاة منها، لا لذاتها فهي وسيلة وليست غاية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع:

1. إبراهيم عبد العزيز شيحا: تقوية دور السلطة التنفيذية في ميدان التشريع في دستور الجمهورية الخامسة الفرنسية، ط1, دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية, 1995
2. إبراهيم عبد العزيز شيحا: مبادئ وأحكام القانون الإداري اللبناني – دراسة مقارنة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، دون ذكر سنة نشر
3. أحمد حافظ نجم، القانون الإداري، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 1981
4. أحمد رضا، معجم متن اللغة، مكتبة الحياة، بيروت، 1960
5. إسماعيل بدوي: القضاء الإداري، ج1, ط1, دون ذكر مطبعة، القاهرة, 1992.
6. ألياس جوادي: رقابة دستورية القوانين – دراسة مقارنة، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2009.
7. أنور رسلان: القضاء الإداري (مبدأ المشروعية – الرقابة القضائية)، منشأة المعارف، الإسكندرية، دون ذكر سنة طبع.
8. بخيال محمد مصطفى، دراسة حول فكرة القانون في الدستور، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، بيروت, 2013
9. بدرية جاسر الصالح: اللوائح التنفيذية في القانون الكويتي – دراسة مقارنة بالقانونين المصري والفرنسي، ط1، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1982.
10. بدرية جاسر الصالح: اللوائح التنفيذية في القانون الكويتي – دراسة مقارنة بالقانونين المصري والفرنسي، ط1، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1982.
11. حمد منشد عناد، القضاء الاداري في العراق بين رقابة المشروعية ورقابة الملائمة، دراسة مقارنة، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، المجلد 12، العدد الثاني، السنة 2012
12. حمدي ياسين عكاشة، القرار الإداري في قضاء مجلس الدولة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1987
13. خالد خليل الظاهر، القانون الإداري، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،1997

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

14. خالد سمارة الزغبي، الدولة القانونية وعناصرها، مجلة القانون، العدد الثاني، 1993
15. سعيد علي غافل، الانفراد التشريعي للوحدات السياسية في دستور جمهورية العراق لسنة 2005، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 15، العدد (51)، السنة 2022
16. سليمان محمد الطماوي، نظرية التعسف في استعمال السلطة، الطبعة الثالثة، مطبعة عين شمس، 1978
17. شمس الدين مرغني علي، القرارات الإدارية التنظيمية في دولة الامارات العربية المتحدة، بحث منشور في مجلة العلوم الإدارية، تصدرها الشعبة المصرية للمعهد الدولي للعلوم الإدارية، القاهرة، س28 ، ع1 ، 1986
18. طعيمة الجرف، القانون الإداري، دار النهضة العربية، الطبعة الرابعة، القاهرة، 1978، ص559.
19. عابدي عمار، دروس في القانون الإداري، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثالثة، 1989
20. عادل السيد فهيم، القوة التنفيذية للقرار الإداري، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، بلا سنة طبع
21. عبد الرزاق أحمد السنهوري، مخالفة التشريع للدستور والانحراف في استعمال السلطة مقال منشور في مجلة مجلس الدولة، السنة الثالثة،1952
22. عبد الله العلايلي، الصحاح في اللغة والعلوم، المجلد الثاني، دار الحضارة العربية، بيروت
23. فارس عبد الرحيم حاتم: حدود رقابة القضاء الإداري على القرارات التي لها قوة القانون – دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة بابل، 2003
24. فاروق احمد خماس، الرقابة على أعمال الإدارة، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1988
25. ماجد راغب الحلو، القضاء الإداري، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 1985

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

26. ماهر علاوي، سكوت الإدارة العامة في القانون العراقي، مجلة العلوم القانونية، جامعة بغداد، العدد الثاني، المجلد العاشر، 1994

27. محسن خليل، القضاء الاداري اللبناني، دار النهضة العربية، بيروت، 1982

28. محمد إسماعيل علم الدين، تطور فكرة القرار الإداري، بحث منشور في مجلة العلوم الإدارية، عدد ثاني، السنة العاشرة، 1968

29. محمد إسماعيل علم الدين، مدى مشروعية حرمان المرآة العاملة في الزواج، مجلة العلوم الإدارية العدد الأول، السنة السابعة عشرة، 1975

30. محمد انس قاسم جعفر، الوسيط في القانون العام، ط بلا، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987، ص303.

31. محمد رفعت عبد الوهاب، محمد عبد الرحمن شرف الدين، القضاء الإداري، المكتب العربي للطباعة، 1988

32. محمود حافظ، القضاء الإداري في الأردن، الطبعة الأولى، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1987

33. محمود سامي جمال الدين: أصول القانون الإداري في دولة الإمارات العربية المتحدة – نظرية العمل الإداري، ط1، الكتاب الثاني، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994.

34. محمود سامي جمال الدين، القرار الاداري والسلطة التقديرية للإدارة، مجلة الشريعة والقانون، العدد الثالث، جامعة الإمارات العربية المتحدة، دبي، تموز، 1989

35. محمود محمد حافظ، القرار الإداري، الجزء الأول، مطبعة دار النهضة العربية، 1975

36.مسعود شيهوب، المبادئ العامة للمنازعات الإدارية الهيئات والإجراءات أمامها، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 1999

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

37. مصطفى صبحي السيد :السلطة الإدارية ومكانتها بين السلطات العامة في الدولة، بحث منشور في مجلة العلوم الادارية، تصدرها الشعبة المصرية للمعهد الدولي للعلوم الادارية، العدد الاول، س27، حزيران/ يونيو 1985

38. وجدي ثابت: حماية الحرية في مواجهة التشريع، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989–1990

ثانيا– المراجع باللغة الاجنبية:

1. A-Hauriou: Droit Constitutionality institutions politiques, 5e ed, Manchester, Paris, 1972,
2. C.E 27 Avril 1962, Scarlet Syndicate, National des elevescon-seillers, R.D.P. 1962,
3. Georges Vedel – Pierre Devolve: Droit administratif, P.U. f, Paris, 1958

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

آليات تسوية المنازعات الناجمة عن عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص

Mechanisms for settling disputes arising from public-private partnership contracts

Hawar Akram Mulham

الباحث/ هوار اكرم ملحم

ماجستير في القانون

hawarmulham@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 15 / 2 / 2025 تاريخ قبول البحث: 7 / 4 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

هدفت الدراسة الى تحليل الطرق التي نستطيع من خلالها ايجاد حلول للمنازعات الناجمة عن عقود الشراكه بين القطاع العام والقطاع الخاص، ولقد اعتمدت على المنهج التحليلي بهدف تحليل النصوص القانونية ذات الصلة بموضوعات عقود الشراكة، كما اعتمدت الدراسة على المنهج القانوني وذلك لتحليل النصوص القانونية الواردة في التشريع العراقي والقوانين المقارنة مثل القانون المصري والقانون الفرنسي وغيره من القوانين الأخرى التي قامت بتفسير وتحليل عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

ترجع اهمية الدراسة الى اهمية عقود الشراكة، حيث باتت تلك العقود هي القاسم المشترك للعقود التي تؤسسها الدولة مع القطاع الخاص في الوقت الحالى، كما ان عقود الشراكه لها خصائص مميزه مما قد يجعلها عقود ادارية من جهة، وقد تكون عقود ذات طابع خاص من جهة ثانية، ومن جهة ثالثة قد تتخذ عقود الشراكة شكل عقود البوت.

الكلمات المفتاحية: عقود الشراكة– – القانون الاداري – القانون العراقي – القانون المقارن.

Abstract:

The study aimed to analyze the ways in which we can find solutions to disputes arising from partnership contracts between the public and private sectors. It relied on the analytical approach in order to analyze the legal texts related to the topics of partnership contracts. The study also relied on the legal approach in order to analyze the legal texts contained in Iraqi legislation and comparative laws such as Egyptian law, French law and other laws that interpreted and analyzed partnership contracts between the public and private sectors.

The importance of the study stems from the importance of partnership contracts, as these contracts have become the common denominator for contracts established by the state with the private sector at the present time. Partnership contracts also have distinctive characteristics, which may make them administrative contracts on the one hand, and may be contracts of a special nature on the other hand, and on the third hand, partnership contracts may take the form of BOT contracts.

Keywords: Partnership contracts - Administrative law - Iraqi law - Comparative law

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

ساهم الانتشار الكبير لعقود الشراكة فى مختلف دول العالم على اختلاف مستوياتها الاقتصاديه والسياسيه يثبت أننا تجاوزنا مرحلة النقاش حول مدى فائدة ونجاعة عقود الشراكة، حيث نرى وجود هذا النمط من التعاقد الحكومي في دول غنية مثل أستراليا وكندا وبريطانيا ودول تصنف بأنها أقل غنى مثل غينيا وملاوي وبنجلاديش ونيجيريا، كما نلحظ أن ما يميز دول مثل بريطانيا في إدارتها لهذه العقود هو وجود نظام قانوني واضح يحدد حقوق وواجبات الأطراف في هذا النمط من التعاقد تحديدا.

ولقد تبنت الكثير من الدول منهج الشراكة بين القطاعين العام والخاص بهدف جذب القطاعات الخاصة الوطنية والأجنبية نتيجة ما تتمتع به من خبرات وتطورات فنية وتكنولوجية واستثمارية وذلك لتنفيذ وتمويل مشروعات البني التحتيه، والتي تكون في كثير من الأوقات او أغلبها ضمن عقود الشراكة، ومن ثم كان على المشرعين في الدول المختلفة ومنها العراق وضع تلك العقود في اطر تعاقدية وتشريعية واستثمارية مالية هامة للمستثمرين، ومن ثم فقد باتت الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص محل تداول عميق ونقاشات كثيرة في الأوساط القانونية.

ومع التطورات الحاصلة في الاقتصاديات الدولية والوطنية والتطورات التكنولوجية التي يشهدها العالم وانتشار العولمة ، وسرعة انتقال رؤوس الاموال لجات غالبية الدول ومن بينها العراق الى ابرام عقود الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص، وذلك بهدف اقامة البنية التحتية وانشاء القطاعات الحيوية للدول، واقامة كافة المرافق التي يتعذر على الدول اقامتها بمفردها، نتيجة مجموعة من العوامل مثل البيروقراطية، وقلة رؤوس الاموال لدي الدول او نتيجة ضعف امكانيات الدولة من جوانب التكنولوجيا المختلفة، الى جانب قلة الخبرات او الطاقات البشرية التي يمكن لها تنفيذ وتصميم مثل تلك المشروعات الهامة او الحيوية ، ومن أجل التغلب على هذه العقبات لجأت الدول الي انشاء عقود الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لتنفيذ مشروعاتها مقابل حصول الاخير على حصص ة تغطي ما تم انفاقه من تمويل للمشاريع المقامة لصالح الدولة .

ولقد تمثلت المعالم الرئيسية لاطار الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص فيا لعراقي سن قانون مشروعات الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص "والانظمة التابعة له والتي تمخض عنها انشاء اللجنة العليا للشراكة بين القطاعين العام والخاص على المستوي الوزاري.

ووضع الاطار القانونى الواسع لتنفيذ مشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وانشاء حساب تطوير المشروع، وتشكيل اللجنة الفنية للالتزامات المالية وانشاء السجل الوطني للمشروعات الحكومية، كما تم عقد مجموعة من الورش التدريبية وبناء القدرات حول جوانب مختلفة للجهات الحكومية.

إن موضوعات الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص باتت تحظي الكثير من الاهتمام من جانب الدول أو السلطات الحاكمة في معظم انحاء العالم بعد أن اتضح أن عملية النمو الاقتصادي والاجتماعي تحشد كافة امكان المجتمع بما لديه من امكانيات لكل من القطاعين العام والخاص، حتى يشارك في تنظيمات مؤسسية تتولي انشاء وتشغيل المشاريع بمختلف انواعها بعد ان واجهت الهيئات والمؤسسات المنفصلة والمستقلة قطاعيا تحديات وصعوبات في تحقيق الأهداف التنموية بالمستويات المرجوة

وقد سعت الدول كافة الى تبني عقود الشراكة وهي عقود المشاركة التى تشارك فيها كل القطاعات في المجتمع بهدف توجيه وإدارة وتشغيل المشروعات والاعمال وتطويرها بهدف خدمة أهدافها على أساس المساءلة الشفافة والمنافع العامة.

ومن المعروف ان الدول لم تتخل بصورة كاملة عن انشاء وتشغيل بعض مشروعات البنية الأساسية، ولا يعني ذلك أن الدول تستطيع أن تقوم بكامل أعباء انشاء وتشغيل وصيانة تلك المشروعات، لسبب منطقي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهو ان تكلفة تمويل وانشاء تلك المشروعات تحتاج الى ميزانيات ضخمة لا تستطيع معظم الدول تحمل أعبائها.

وقد ظهر ذلك جلياً خلال العقدين الاخيرين من القرن العشرين، فقد ساد اتجاه اقتصادي جديد في معظم دول العالم ، الا وهو الخصخصة ، وذلك بعد انهيار فكرة الاشتراكية في كثير من الدول، ونظراً لأن تلك المشاريع تقوم على خدمة عدد كبير من الأشخاص في الدول النامية مثل الاردن، فقد لجأت حكومات تلك الدول الى اسناد تلك العقود للقطاع الخاص في صورة تضمن لها سلطة الرقابة والتوجيه، وتضمن بالتالي حسن الأداء وتوصيل الخدمة للمشتركين بشكل جيد وسعر معقول، وقد أخذت تلك العقود صوراً مختلفة مثل عقود الالتزام، عقود البوت، عقود الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص.

ولا شك أن أفضل تلك العقود هو عقود PPP ، نظراً لأنه يشتمل على عدة مزايا مقارنة بعمليات الخصخصةPrivatization الكاملة، فملكية المشروع لا تنتقل بشكل نهائي الى القطاع الخاص ومن خلالها تستطيع الحكومة مع شركات القطاع الخاص بناء وتمويل وتشغيل البنية التحتية المملوكة للدولة، ومن ثم تزيد حصيلة الاصول العامة للدولة، وتتيح المشاركة بين القطاع العام والخاص وحدوث نوع من الاستفادة المشتركة من النظم والخبرات وأساليب القطاع الخاص في ادارة الخدمات العامة.

فعقد الشراكة هو احدي تلك الاساليب التعاقدية الحديثة الذى اتجهت اليه الدول المتقدمة واصدرت قوانين وأحكام حديثة تنظمه قبل الدول النامية والتي اصدر البعض منها قوانين تحكم عقود الشراكة، وفي البعض الآخر ما زالت مشاريع في طور الاصدار، وفي سبيل جذب القطاع الخاص الوطني والأجنبي بما يملكه من خبرات تقنية وفنية ومالية لتمويل تنفيذ مشروعات البنية التحتية موضوع عقد الشراكة.

ولا يخفي ان الغالب الأعم فى رفع الدعاوي امام القضاء الوطني أنه لا يعد الأسلوب الأمثل لفض المنازعات وتسويتها في عقود الشراكة، فليس من المجدي من الناحية العملية أن يتم اللجوء للقضاء الوطني للبت في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كل نزاع ينشأ عن عقد الشراكة بما يكتنفه من تعقيد في الاجراءات وضياع ثمين الوقت، فالتأخير الطفيف قد ينتج عنه تأخر يمتد لفترات كبيرة وعلى نطاق واسع، ولذلك فردود الأفعال التي تنشأ عن المثول أمام المحاكم الوطنيه قد تكون فى الغالب عميقه.

اضافة الى أن التكاليف المالية قد تكون باهظة، ا ضافة الى تأثر العديد من علاقات الشراكة من جراء اللجوء للمحاكم، فتنهار تلك العلاقات الودية بين جهة الادارة والمستثمر وتنفصم عراها على نحو يصعب تداركه، ولكي يتفادى ذلك ولضمان اقامة علاقات شراكة مثمرة ومستمرة يمكن اللجوء الى جملة من المساعدات والوسائل البديلة التي يمكن معها تسوية المنازعات في حالة موافقة اطراف النزاع على اللجوء اليها، فتفاصيلها في المعتاد تكون مدرجة في اتفاقية الشراكة.

المشكلة البحثية:

على الرغم من أن عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص لها اهمية كبيرة في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، الا ان العلاقة العقدية الناشئة عنها ومنازعاتها، تثير اشكالات قانونية وواقعية حول تسوية تلك المنازعات، سواء من حيث الجهات ذات الصلة بالفصل في نزاعات عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص، التي تتمتع فيها الاشخاص العامة بمركز تعاقدي متميز مقارنة بالمتعاقدين، او القانون الواجب التطبيق على النزاع لا سيما اذا كان المتعاقد أجنبياً، وعدم قدرة القضاء وحده على تسوية منازعات عقود الشراكة، وهو ما يبرر حتمية البحث عن آليات اخري فعالة لتسوية النزاعات الناجمة عن عقد المشاركة بين القطاع العام والقطاع الخاص بعيدا عن الإجراءات المعقدة للتقاضي أمام القضاء التقليدي.

وبناء على ذلك تكمن مشكلة الدراسة الرئيسية فى بيان الصعوبات القانونية التي تواجه حسم النزاعات التي تنشأ عن عقود الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص في أي مرحلة من مراحلها بشأن حقوق والتزامات لكلا طرفي عقد الشراكة، وذلك في اطار القانون الخاص لا القانون العام والخروج عن الفكرة التقليدية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لعقود المرافق العامة وسلطة الدولة كطرف قوي بها والسعي لإيجاد وسائل تحقق التوازن العقدي بين كل من القطاع العام والقطاع الخاص بما يحقق مصلحة كل منهما دون المساس بحقوق الاخر سواء عن طريق القضاء أو من خلال الطرق غير القضائية وعلى رأسها التحكيم .

تساؤلات الدراسة:

1. ما المقصود بعقود الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص؟
2. ما التكييف القانوني لعقود الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص؟
3. هل ينظر القضاء النظامي في النزاعات الناجمة عن عقود الشراكة بي بين القطاع العام والقطاع الخاص؟

أهمية الدراسة:

يعد هذا الموضوع شراكة القطاع الخاص أحد أهم الموضوعات التى أثارت الكثير من الجدل والنقاش فى الوقت الحالي فالتحولات العميقة التي تشهدها الحياة المعاصرة فى مختلف المجالات تحتم ان تتجه الدراسات القانونية نحو الآفاق التى ظهرت على إثر هذه التحولات وذلك حتى تأتى الدراسة بالفائدة المرجوة للمجتمع الذى نحيا في ظله إذ أن الدراسات القانونية لن تجدى إذ لم تضع فى مركز اهتمامها الخلفيات الاقتصادية التى ينشأ القانون فى ظلها.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج القانوني التحليلي ويعنى هذا المنهج بتعريف وتقويم الاجزاء التي تتكون منها أي قضية وهو وسيلة الحصول على معرفة جديدة تكون غنية وبالمعلومة ومعلوم ان المنهج التحليلي يتخذ التحليل بمستويات والصور المختلفة تبعا لطبيعة موضوع الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول

تعريف عقود الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص

يعتبر عقد المشاركة حلقة في سلسلة التطور القانوني التي تنتهجها كثير من دول العالم في مجال التعاون مع القطاع الخاص، لجذب الاستثمارات الخاصة إلى منطقة القطاع الحكومي وفى مختلف مجالاته خاصة مجالات البنية الأساسية والخدمات والمرافق العامة لتخفيف العبء عن الموازنة العامة من ناحية، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن ثم إشباع حاجات المواطنين وإعلاء المصلحة العامة من ناحية أخرى، ولذا فهو وإن كان عقدا إداريا كبقية العقود الإدارية الأخرى خاصة الاستثمارية والتي تندرج فيما يسمي "القانون العام الاقتصادي ، إلا أنه يتميز عنها بصفته التمويلية، حيث يتيح لجهة الإدارة أن تمول العديد من الإنشاءات والتجهيزات وإدارتها واستغلالها وصيانتها دون أن يكلف ذلك خزانة الدولة أية أعباء مالية فوزية وإنما على مدى الفترة التعاقدية وتبعا لمدة التقدم والتطور في المشروع المعنى(1).

إن دور الدولة في الفترات الأخيرة لم يتوقف على مجرد كون الدولة هي الدولة الحارسة فقط التي توفر الأمن والدفاع والقضاء دون أن تتدخل في النشاط الاقتصادي بل زاد هذا الدور إلى أن تكون دولة لها دور اقتصادي راغبة في رفع المستويين الاقتصادي والاجتماعي للشعوب (2).

ومن المعروف أن الكثير من الدول، ومنها العراق تعاني من مشكلات كثيرة في إدارة، وتشغيل مختلف مرافق الدولة، وقد أدى تراكم هذه المشكلات لسنين طويلة إلى تعقيد الأمور بدرجة كبيرة ، وأصبح بعض من هذه المرافق يمثل أعباء مالية ضخمة على ميزانية الدولة ، إضافة إلى ما تعانيه الإدارة الحكومية لمثل

(1) جمعه عبدالله محمد الموسى، التحكيم في المنازعات الناشئة عن عقد الشراكة: دراسة مقارنة (فرنسا– مصر– البحرين)، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الحقوق، 2022، ص44.

(2)دعاء علي عبد الرحيم مفرح، التخطيط لتطوير الشراكة بين المؤسسات الحكومية والأهلية لتحقيق التمكين الاقتصادي لفقراء الريف، رسالة دكتوراه، جامعة اسيوط، كلية الخدمة الاجتماعية، 2022، ص19.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذه المرافق من خلل فيما يخص مستوى أداء العاملين وكفاءة العمل ، ومن ناحية أخرى فإن هناك أمثلة ناجحة لأداء ذات المرافق تحت منظومة إدارية ومالية مختلفة.

كما أنه أثبتت التجربة محدودية قدرة الحكومات على تنفيذ كافة المشروعات العامة التي تفي بالاحتياجات المتزايدة لمجتمعاتها ، فقد ترسخ لدى الدول بصعوبة جذب القطاع العام لجميع الكفاءات اللازمة لإنشاء وتطوير قطاع مشروعات المرافق العامة والبنية الأساسية من جانب ، وتوفير الاعتمادات اللازمة لتمويل الاستثمارات العامة لتنفيذ تلك المشروعات من جانب أخر وهو الأمر الذي دفع بالحكومات إلى اللجوء لاستغلال القدرات الفنية والتمويلية للقطاع الخاص من خلال إيجاد أطر للتعاون المشترك بين القطاعين العام والخاص(1).

وقد تم التركيز على موضوع الشراكة بين القطاعين العام والخاص بعد أن تم توجيه النقد إلى سياسة الخصخصة التي ظهرت منذ مطلع الثمانينات من القرن العشرين، كوسيلة تهدف إلى معالجة ضعف القطاع العام في إدارة المشاريع والمؤسسات الاقتصادية والتنموية والتطويرية، نظرا لعدم إعطاء القطاع الخاص الأهداف المجتمعية اهتماما مماثلا لأهدافه الربحية.

وتعد الشراكة أحد الركائز الأساسية التي استند إليها مفهوم الإدارة العامة الجديدة الذي ظهر في التسعينات من القرن الماضي من أجل معالجة الإشكالات التي صاحبت سياسة الخصخصة ويقوم هذا المفهوم على تبني القطاع العام لفلسفة القطاع الخاص في الإدارة والتنظيم، من أجل تطوير أداء القطاع العام، ولإعادة

(1)رضوي محمد رجائي حامد المشد، النظام القانوني لعقود الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص :(PFI-PPP) رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية الحقوق، 2022، ص66.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الثقة فيه، بعد أن تبين أن إدارته للعديد من الأنشطة وتوفيره العديد من الخدمات ضرورة مجتمعية قصوى، لا يمكن الاستغناء عنه بإحلال القطاع الخاص مكانه. (1)

وتعد آلية عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص من آخر التركيبات والإبداعات التي اهتدى إليها ممثلو القطاعين معاً، من أجل تنفيذ مشروعات تستهدف تقديم خدمات عامة، لها أهمية اقتصادية أو اجتماعية أو خدماتية، أو حتى تتعلق بتحسين الخدمات العامة القائمة، أو تطويرها ورفع كفاءتها، والاستفادة من الخبرة والمعرفة الفنية والتقنية الحديثة في إنشاء المشاريع وإدارتها

وحيث ان هذه العقود تنشئ وتتكون وفي داخلها شروط وتفاصيل عقدية عديدة كل موضوع منها له وصفه القانوني الخاص بالإضافة الى تبادل التأثير بين المستثمر والإدارة في شروط العقد الامر الذي يتوجب معه تحديد طبيعة عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص ، والاختصاص القضائي بالفصل في المنازعات الناشئة عنه مع توفير الضمانات للمستثمرين في هذا النوع من العقود الذي يتميز بضخامة حجم الأموال المنفقة إذا ما استأثرت الدولة بسلطات عديدة على حساب المستثمر كضمان لحماية المصلحة العامة لدوام انتظام سير المرافق العامة بانتظام (2).

ذلك انه لكي تكون هناك شراكة حقيقية لا بد وأن تكون المراكز القانونية للشركاء قوية وجادة مع اعتراف كل طرف بطبيعة أهداف الطرف الآخر وأنه من حق كل طرف أن يسعى إلى تحقيق أهدافه فبينما يركز

(1)كاميليا صلاح الدين، الطبيعة القانونية لعقود الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص في قانون اليونسترال النموذجي والتشريعات العربية :دراسة تحليلية، ندوة الإطار القانون لعقود المشاركة بين القطاع العام والقطاع الخاص والتحكيم في منازعاتها، المنظمة العربية للتنمية الإدارية–القاهرة،2012 ، ص133.

(2) بشير محمد أحمد الزوبعى، ادارة المخاطر وآليه تسويه النزاعات لعقود الشراكه بين القطاع العام والقطاع الخاص: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كليه الحقوق، جامعه بنها، 2021، ص44.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القطاع الخاص على تعظيم ارباحه فإننا نجد القطاع الحكومي يركز على تحقيق العائد الاجتماعي لجميع الأطراف وتحقيق التنمية المستدامة.

وإزاء وجود هذه المصالح لكل من طرفي الشراكة لكل منهما على حده فإن المتصور وجود خلافات تترافق وإبرام هذه العقود او تنفيذها او انهائها وفي هذه الدراسة سنحاول البحث بتحديد الطبيعة القانونية لعقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص وبيان وسائل تسوية المنازعات الناشئة عن هذه العقود سواء في مرحلة ابرام العقد او تنفيذه او عند انتهائه والتي تتم في الغالب عن طريق التحكيم. وفي سبيل ذلك سيتم تقسيم هذه الدراسة الى بابين الباب الاول للحديث عن الطبيعة القانونية لعقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص بينما يتناول الباب الثاني وسائل تسوية المنازعات في عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

يعتبر القضاء الطريق الطبيعي لفض المنازعات التي تحدث بين أطراف تتنازع حول محل ما، وهي وسيلة القرار العدل في المجتمع بين الأفراد ولكن مع التطور الحاصل في المجتمعات والتغيير في أنماط العلاقات التجارية لا سيما في مجال التجارة والاستثمار الداخلي، نتيجة التحولات الاقتصادية التي يشهدها هذا العصر، أخذت تنشأ إلى جانب القضاء وسائل أخرى اختيارية يلجأ إليها الأفراد باختيارهم لفض المنازعات التي تنشأ بينهم بدلا من لجوئهم إلى القضاء كالتحكيم والمصالحة والتوفيق والوساطة .وان كان الأصل أن القضاء هو صاحب الاختصاص القضائي العام في الفصل في كافة المنازعات.

وبالرغم من كل المزايا التي يتميز بها نظام التحكيم إلا أنه لا يخلو من المخاطر التي يمكن أن تحيط به، والتي منها التخلي عن بعض الضمانات الشكلية المحددة التي وفرها المشرع للخصوم، ويفتح اللجوء إلى الطرق البديلة ومن بينها التحكيم أمام كل من ِ أشخاص القانون العام وأشخاص القانون الخاص على السواء وان كان الأمر بالنسبة للأشخاص العاديين لا يطرح أي إشكال في هذا المجال، فإن الصعوبة تنشأ عندما يتعلق الأمر بالأشخاص المعنوية العامة نظرا للطابع الاستثنائي الذي يشكله كل من النظام القانوني والقضائي الذي يحكمها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ونظراً لأهمية عقود الشراكة بين القطاع العام والخاص وانتشارها في كثير من دول العالم فقد نشأت بشأنها العديد من النزاعات، وهو ما حاولت معه التشريعات المختلفة ومنها التشريع العراقي ايجاد آليات قضائية ووسائل ودية لحلها.

إن العلاقة بين القطاعين لتحقيق هذه الأهداف، أو تدبير بعض المرافق العمومية، مرت بالعديد من المحطات التي بدأت بما يسمى بالامتيازات، التي كانت تخول القطاع الخاص تدبير بعض المرافق العمومية، ثم تم الانتقال إلى إحداث شركات اقتصاد مختلط بين القطاعين، ثم إلى اعتماد تقنية التدبير المفوض التي أظهرت التجربة في العديد من الدول، بما فيها الاردن، عن عدة مظاهر للقصور فيها، تتمثل على الخصوص في ضعف الخدمات، وارتفاع أثمانها، وطغيان الهاجس الربحي على أنشطة الشركات التي أبرمت معها هذه العقود (1).

وبالنظر لقصور أو فشل الآليات التقليدية في تدبير المرافق العمومية من طرف القطاع الخاص، وذلك سواء بشكل مطلق أو نسبي، تم الاهتداء إلى آلية عقود الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص، كتقنية حديثة نسبياً، ولدت من رحم بعض المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية وبعض التشريعات الأجنبية، قبل أن تنتقل إلى معظم الدول العربية ومنها العراق تقريباً كممارسة أولاً، ولو تحت مسميات أخرى، ثم ثانياً كتقنية مؤطره بنصوص قانونية، استفادت بالأساس من التنظيمات القانونية والاسترشادية الأجنبية والدولية (2).

ولقد عرفت أغلب التشريعات عقد الشراكة بين القطاعين العام والخاص استهداء بالتعريفات التي وضعتها بعض المؤسسات الدولية لهذه التقنية كصندوق النقد الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ، بحيث

(1)شكري رجب العشماوي، الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مصر ضرورة اقتصادية: دراسة تحليلية، مجلة كلية الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، جامعة الإسكندرية – كلية الحقوق، العدد الاول، السنة 2011، ص54.

(2)وفاء عثمان، الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص، ورقه عمل مقدمه فى ندوه بعنوان عقود المشاركة واثارها (p.p.)، القاهرة، أغسطس 2007، ص152.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يمكن تعريفه على أنه عقد محدد المدة يعهد بموجبه شخص عام مثل الدولة والمؤسسات العمومية التابعة لها والمقاولات العمومية، الى شريك خاص (شخص اعتباري خاضع للقانون الخاص بما في ذلك الذى يمتلك شخصا عاماً رأسماله كلياً أو جزئياً، مسؤولية القيام بمهمة شاملة تتضمن التصميم والتمويل الكلي أو الجزئي، والبناء أو اعادة التأهيل، أو استغلال منشأة أو بنية تحتية أو معدات او ممتلكات غير مادية، أو تقديم خدمات ضرورية لتوفير مرفق عمومي(1) .

وقد عرف المشرع الكويتي نظام الشراكة على أنه نظام يقوم بمقتضاه مستثمر من القطاع الخاص بالاستثمار على أرض تملكها الدولة (متى تطلب المشروع ذلك) في احد المشروعات التي يتم طرحها من قبل الهيئة بالتعاون مع احدي الجهات العامة بعد توقيع عقد معه، يقوم من خلاله بتنفيذ أو بناء تطوير أو تشغيل او اعادة تأهيل أحد المشروعات الخدمية أو البنية التحتية، وتدبير تمويل له وتشغيله أو ادارته وتطويره، وذلك خلال مدة محددة يؤول بعدها الى الدولة ويأخذ احدي الصورتين:

الصورة الأولي: أن يكون تنفيذ المشروع بمقابل يتحصل عليه المستثمر، عن الخدمة أو الاعمال المنفذة، من المستفيدين أو من الجهات العامة التي يتوافق المشروع وطبيعة أغراضها والتي قامت بالتعاقد معه، أو من كليهما.

الصورة الثانية: أن تكون تلك المشروعات بغرض قيام المستثمر بتنفيذ مشروع ذى أهمية استراتيجية بالنسبة للاقتصاد الوطني، واستثماره لمدة محددة، ويدفع مقابلاً لانتفاعه بأرض أملاك الدولة التي يتم تخصيصها للمشروع متي وجدت في الحالتين.

(1)وائل فوزى محمد بدوى، التجربة المصرية فى مشروعات BOT ودور البنوك فى تمويلها مع التطبيق على قطاع النقل البحري، الموانئ التخصصية، رسالة ماجستير في الإقتصاد، كلية التجارة، جامعة عين شمس 2008.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعرف عقد الشراكة بكونه مجموعة الاتفاقيات التي يتعين ابرامها بشأن أحد مشروعات الشراكة بين الجهة العامة وشركة المشروع وفقاً لهذا القانون

أما المشرع العراقي فعرف عقد الشراكة بأنه اتفاق الشراكة الذى يبرم بين أى وزارة، أو دائرة أو مؤسسة رسمية عامة أو مؤسسة عامة، أو هيئة أو مجلس أو سلطة بلدية، او شركة مملوكة بالكامل للحكومة، أو التي تساهم فيها الجهة الحكومية، بنسبة لا تقل عن (50%)، وأي جهة من جهات القطاع الخاص والذى تحدد فيه الشروط والأحكام والاجراءات وحقوق والتزامات الطرفين وفقاً لأحكام القانون والأنظمة الصادرة بمقتضاه.

وحدد أهدافه في انشاء البنية التحتية العامة، وإعادة تأهيلها وتشغيلها وصيانتها، من خلال تشجيع القطاع الخاص على الدخول في مشروعات الشراكة الاستثمارية مع الجهة الحكومية، اضافة الى ايجاد التمويل اللازم لدعم مشاريع الجهة الحكومية ذات الجدوى، واخيرا الاستفادة من الخبرة والمعرفة الفنية، والتقنية الحديثة التي يملكها القطاع الخاص في انشاء المشاريع وادارتها.

في حين عرفه المشرع المصري بأنه عقد تبرمه الجهة الإدارية مع شركة المشروع، وتعهد إليها بمقتضاه بالقيام بتمويل وإنشاء وتجهيز مشروعات البنية الأساسية والمرافق العامة، وإتاحة خدماتها، أو تمويل وتطوير هذه المرافق، مع الالتزام بصيانة ما يتم إنشاؤه أو تطويره، وتقديم الخدمات والتسهيلات اللازمة لكي يصبح المشروع صالحاً للاستخدام في الانتاج، او تقديم الخدمة بانتظام واطراد طوال فترة التعاقد.

أما على مستوي التشريعات الأجنبية فقد عرفه المشرع الفرنسي بأنه عقد اداري تعهد بمقتضاه الدولة أو احدي مؤسساتها العمومية الى الطرف الآخر، ولفترة زمنية محددة، ووفقا لمدة استهلاك الاستثمارات وشروط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التمويل المعتمدة، بمهمة اجمالية تتعلق بالتمويل والبناء او التحويل أو الصيانة أو الاستغلال أو تدبير المرفق العام (1).

وعلى المستوى الدولى، لا يوجد تعريف موحد ومتفق عليه لهذا النوع من الشراكات، بحيث وضعت المفوضية الأوروبية في الكتاب الأخضر الصادر بتاريخ 30 ابريل 2004، أربعة معايير لها تتمثل في مدة العقد التي تكون طويلة نسبياً، وفي طريقة تمويل المشروع الذي يمول جزء منه القطاع الخاص، وفي الدور الهام الذي يلعبه الفاعل الاقتصادي في تصميم المشروع وإنجازه وتفعيله وتمويله، بينما يتركز اهتمام الشريك العمومي على تحديد الأهداف التي ينبغي بلوغها (المصلحة العمومية وجودة الخدمات وسياسة التسعير) وفي تقاسم المخاطر (2).

وعرفها صندوق النقد الدولي بأنها الاتفاقيات التي يوفر بموجبها القطاع الخاص بنيات تحتية وخدمات كانت عادة من مسؤوليات الدولة، في حين عرفتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بأنّها» :اتفاقيات يتم إبرامها ما بين الدولة، وبين شريك أو شركاء متعددين من القطاع الخاص، يقوم بموجبها الشركاء الخواص بتوفير خدمات، بحيث إن أهداف مردوديتهم ترتبط بالنقل الكافي للمخاطر إلى الشريك الخصوصي (3).

المبحث الثاني

(1)Pour plus de détails sur l'historique de l'adoption de l'ordonnance française de 2004. Voir Gilles J Guglielmo. L'expérience française des contrats de partenariat : depuis les montages acceptés par la jurisprudence jusqu'à la législation par ordonnance. In actes du colloque international organisé le 10 et le 11 février 2012 par l'équipe de recherche sur la modernisation du droit et de la justice sous thème « vers un cadre juridique des contrats de partenariat public-privé au Maroc » ، Edition Bourrera، Rabat، 2014، p. 47.

(2)حسن محمد هند التحكيم في المنازعات الإدارية دار الكتب القانونية مصر، 2008، ص90.

(3)محمد سعيد حسين امين، خصوصيه التحكيم في منازعات العقود الإداريه، القاهرة، دار النهضة العربية، 2007، ص144.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تكييف عقود الشراكه بين القطاعين العام والخاص من قبيل العقود الاداريه

يقصد بالتكييف القانونى لعقود الشراكه بين القطاع العام والقطاع الخاص، هو تحديد القانون الواجب التطبيق على العقد، أى بيان النظام القانونى الذى يحدد طبيعه الحقوق والالتزامات التي تنشأ عنه مع تعيين الجهه القضائيه التي تفصل في المنازعات الناشئه عنه، وعقد الشراكه من العقود التي اختلف الفقه في بيان وصفها القانوني<

حيث يضعها البعض ضمن العقود الاداريه، بينما يري البعض الآخر أنها ذات طبيعه مدنيه، في حين يري أنها ذات طبيعه خاصه، وبيان التكييف القانونى لأى عقد يحمل أهميه عمليه من خلال بيان القانون الذى يحكم العقد، وتحديد أي من القضاء الاداري أم العادي اختصاصه في النزاع الذى ينشأ عن الاختلاف في بيان أحكام القانون الواجب التطبيق على العقد والذي يكون مختلف في الدول ذات القضاء المزدوج عنه في الدول ذات القضاء الواحد (1).

وتلجأ الإداره فى سبيل القيام بالأنشطه المعهوده إليها ولا سيما فى مجال إداره المرافق والمشروعات العامه إلى استخدام العديد من الوسائل القانونية، ومن أهم هذه الوسائل لجوء الإداره إلى الاتفاق الودى مع بعض الأفراد أو الشركات لمعاونتها على تحقيق ما تسعى إليه من أهداف [2].

(1) فيصل زيدان سهر، الشراكة بين قطاعي الصناعة العام والخاص في ظل متطلبات الاصلاح الاقتصادي في العراق، رسالة دكتوراه، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2014، ص35.

(2) عبد العزيز عبد المنعم خليفة، العقود الإدارية، المركز القومي للإصدارات القانونية، الطبعة الأولى، 2008، ص43.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولا يغرب عن البال أن العقود التى تبرمها الإداره مع الغير ليست كلها من طبيعة واحده، كما أنها لا تخضع كلها لنظام قانونى واحد، وإنما تنقسم هذه العقود إلى قسمين، وهما عقود تخضع للقانون الخاص، وعقود تخضع للقانون العام وهى التى يُطلق عليها اصطلاح العقود الاداريه [1]..

وبشكل عام يعتبر العقد الإداري من الوسائل الفعاله التى يمكن عن طريقها إنجاز أهداف الإدارة بأقل تكلفه ممكنه، وعلى أفضل نحو ممكن، وقد حاول البعض [2] التشكيك فى أهميه نظريه العقود الإداريه فى أعقاب الاتجاه نحو تطبيق الاشتراكيه وما ترتب عليها من تعاظم دور القطاع العام بالمقارنة بالقطاع الخاص، الأمر الذى من شأنه تقليل الحاجه إلى تطبيق نظريه العقد الإداري بمبادئها وأحكامها على الروابط التى تنشأ بين الدوله ممثله فى الوزارات والمصالح والمؤسسات العامه.

ومن ناحيه أخرى فإن اتجاه الدوله إلى تطبيق سياسه الانفتاح الاقتصادي وتشجيع الاستثمار قد ابرز أهميه الدور الذى يجب أن يضطلع به القطاع الخاص فى مجال التنمية الاقتصادية، فهذا القطاع لايزال محتفظاً بدوره وأهميته إلى جانب القطاع العام، بل وأصبح للقطاع الخاص الغلبه فى الوقت الحالي، ومن ثم تظل نظريه العقد الإداري محتفظه بأهميتها خاصه فى ضوء التطورات التي لحقت بالسياسات الاقتصاديه ..[3]

وتملك الإدارة عده وسائل قانونيه من بين هذه الوسائل سلطه فرض الرقابة حيث تتمتع الإدارة بسلطه الرقابة فى مجال تنفيذ عقودها من وقت ابرامه، وأساس هذه السلطة تتجسد فى فكره المرفق العام، فهناك ترابط

(1) مازن ليلو رضوان، العقود الإدارية فى القانون الليبي والمقارن، الإسكندرية، منشأة المعارف، 2003، ص20.

(2) محمد فؤاد مهنا، القانون الإداري العربي فى ظل النظام الاشتراكي الديمقراطي التعاوني، القاهرة، دار النهضة العربية، 1964، ص1232.

(3)أحمد حسن الحمادي، الحق في التعويض ومدى انتقاله إلي الخلف العام في إطار الفقه والقانون والقضاء المقارن، مطبعة دار الثقافة، قطر 1995، ص 206.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بين المرفق العام والصالح العام، والعقد باعتباره اداه اساسيه لتحقيق الصالح العام وسير المرافق العامه، مما يستوجب تطبيق القواعد المتعلقة بالمرفق العام، ومن أهمها السير المنتظم والمضطرد للمرفق العام، ولذلك فالرقابة لها طابع تنظيمي أكثر منه تعاقدى [1].

ولذلك فالإداره تملك سلطه الرقابه حتى ولو لم يدرج ذلك في العقد، كإصدار الأوامر تجاه المتعاقد معها أو الإعارات، وتتخذ هذه الأوامر مفهوم القرارات الإداريه إذا ما رتبت آثار قانونيه جديده وتتمتع هذه الأوامر بقوه تنفيذيه مثل القرارات كما تملك الإداره في إطار الرقابه المستمره لتنفيذ العقد وسائل ماديه للتحقيق في مدى ملائمه المواد المستعمله مع المقاييس المعروفه وطنيا وعالميا وإجراء الخبرة والفحص اللازمين [2].

وغالباً ما تشترط الإداره ضمن نصوص عقودها الإداريه أو فى دفاتر الشروط العامه والخاصة التى تحيل عليها، حقها فى إصدار القرارات التنفيذيه التى تخضع تنفيذا لتوجيهها وتراقب المتعاقد فى تنفيذ التزاماته، فالإدارة عندما تتعاقد مع الأشخاص لا تتخلى عن مسئوليتها للمتعاقد معها، إنما تعاون فى تسيير المرفق تحت إشرافها ورقابتها ويكون لزاماً عليها الرقابه والتوجيه أثناء عمل المتعاقد فى تنفيذ العقد [3].

أولا– مفهوم العقد الادارى:

يعرف العقد الإداري بأنه العقد الذى يبرمه شخص معنوي من أشخاص القانون العام، بقصد تسيير مرفق عام أو إدارته أو تنظيمه، وأن تظهر نيته في الأخذ بأسلوب القانون العام وذلك بأن يتضمن العقد شروطا

(1) محمود حافظ، نظرية المرفق العام، دار النهضة العربية بالقاهرة،1982، ص16

(2) عبد الحفيظ على الشيمي، تطور المسئولية الإدارية الطبية: دراسة مقارنة، القاهرة ندار النهضة العربية ،2008، ص16.

(3)خليفة علي الجبراني، محاضرات في العقود الإدارية، أكاديمية الدراسات العليا ط 2005 – 2006، ص66.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استثنائيه غير مألوفه في عقود القانون الخاص (1).

فمناط العقد الإداري أن تكون الإداره احد أطرافه، وأن يتصل بنشاط المرفق العام من حيث تنظيمه أو إدارته أو تسييره بغيه خدمه أغراضه، وتحقيق احتياجاته مراعاه لوجه المصلحة العامه وما تقتضيه من تغليبها علي مصلحه الأفراد الخاصه، وأن يأخذ العقد بأسلوب القانون العام وما ينطوي عليه من شروط استثنائيه غير مألوفه في عقود القانون الخاص، سواء تضمن العقد هذه الشروط، أو كانت مقرره بمقتضي القوانين واللوائح (2).

كما يمثل العقد الإداري أسلوبا مهماً من الأساليب التي تلجأ إليها الإداره لممارسه نشاطها الضبطي والمرفقي فمن خلاله يكون للإداره أن تتعاقد علي شراء المنقولات أو مقاولات الأعمال أو النقل أو تلقي الخدمات والدراسات الاستشارية والأعمال الفنية [3].

وقد اجتهد الفقه والقضاء للبحث عن معيار للتمييز بين العقد الإداري وسائر العقود الأخرى، إذ يترتب على هذا التمييز تحديد مدى ومضمون الالتزامات الناشئه عن العقد والقواعد القانونية التى تحكمه، وهل هي قواعد القانون الخاص، أم قواعد القانون العام، كما يترتب على ذلك أيضاً تحديد الجهه القضائيه المختصه بنظر المنازعات التي تثور حول العقد وهل هى جهه القضاء العادي أم جهه القضاء الإداري [4].

والأصل المسلم به أن العقد لا يكتسب الطابع الإداري إلا إذا كان أحد أطرافه شخصاً معنوياً عاماً ،وهذا أمر بديهي ذلك أن قواعد القانون الإداري ما وضعت سوى لتحكم نشاط الإداره لا نشاط الأفراد ، ومن ثم

(1) اشرف ابو المجد، تسبيب القرارات الإدارية امام قاضى الالغاء: دراسة مقارنه، القاهرة، دار النهضة العربية ،2005، ص16.

(2)خالد الظاهر، القانون الإداري – دراسة مقارنة، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 1997، ص15.

(3) خالد الظاهر، القانون الإداري: دراسة مقارنة، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،1997، ص165.

(4) مازن ليلو رضوان، العقود الإدارية فى القانون الليبى والمقارن مرجع سابق، ص55.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فإن العقود التى تبرمها الأشخاص الخاصه لاتعد كقاعده عامه عقوداً إداريه[1] ,كما يمثل العقد الإداري أسلوبا مهماً من الأساليب التي تلجأ إليها الإداره لممارسه نشاطها الضبطي والمرفقي فعن طريقه يكون للإداره أن تتعاقد علي شراء المنقولات أو مقاولات الأعمال أو النقل أو تلقي الخدمات والدراسات الاستشاريه والأعمال الفنيه(2) .

كما يعرف بأنه العقد الذي يبرمه شخص معنوي عام بقصد تسيير مرفق عام أو تنظيمه ، وتظهر فيه نيه جهه الإداره في الأخذ بأحكام القانون العام، ولذلك فالعقود الإداريه هي العقود التي تقوم الدوله بإبرامها مع أشخاص القانون الخاص من الأشخاص الاعتباريين أو العامه وذلك لغرض إقامه المشاريع أو التوريدات أو الخدمات المرفقيه التي تقوم الدوله بإنشائها عن طريق طرح المناقصات للأشخاص الذين يرغبون في التعاقد لإقامه هذه الخدمات أو المشاريع مثل إقامه الخدمات المرفقيه مثل الحدائق والمنتزهات وغيرها والطرق والتوريدات مثل عقد توريد أدوات مكتبيه لجهه إداريه ما [3].

وتقوم الدولة بطرح المناقصة [4]، ويتقدم الطرف الثاني وهو من الأشخاص الاعتباريين مثل الشركات للتعاقد معهم بغرض إقامه هذا المشروع أو التوريدات ويكون الاختصاص القضائي لأي مشكله تثور في هذا الجانب سواء كان من الطرف الأول أو الثاني يكون من اختصاص محكمه القضاء الإداري التي تختص

(1) حسن كيره، المدخل إلى القانون، القاهرة، دار الكتب الحديثة، دون تاريخ، ص32.

(2) نفيس مدانات، دراسات معمقة في القانون العام، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي ،2004، ص36.

(3) محمد لبيب شنب، مصادر الالتزام، القاهرة ودار النهضة العربية ،1977، ص525.

(4)عبد الفتاح حسن، القانون الإداري الكويتي، القاهرة، دار النهضة العربية ،1969، ص476.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بهذا النوع من الشكاوي لتقوم بالفصل بين الطرفين عندما تثور أي مشكله فيما بينهم بسبب العقد الإداري الذي نشأ بينهم [1].

والعقد الإداري هو العقد الذى يبرمه شخص معنوى عام، بقصد اداره مرفق عام او بمناسبه تسييره، وشريطه أن يوضح نيته في العقد باختيار أسلوب القانون العام وأحكامه، وذلك بأن يُضمن العقد شروطاً استثنائيه غير مألوفه في القانون الخاص".

وقد عرفت المحكمه الدستوريه العليا "العقد الإداري" بأنه: "هو الذي يكون أحد طرفيه شخص معنوي عام، يتعاقد بوصفه سلطه عامه، وأن يتصل العقد بنشاط مرفق عام، بقصد تسييره أو تنظيمه، وأن يتسم بالطابع المميز للعقود الاداريه وهو انتهاج اسلوب القانون العام، فيما تتضمنه هذه العقود من شروط استثنائيه بالنسبه إلى روابط القانون الخاص [2].

ويمكن القول أن عقود الإداره نوعان عقد إداري وعقد إداره فبالرغم من قيامهما أسوه يبعضهما على عنصر الإيجاب والقبول، فإنهما كالخطين المستقيمين لا يلتقيان، سواء من حيث العناصر، أو من حيث النظام القانونى. [3].

فمن حيث العناصر يبقى العقد الإداري يفترض توافر عناصر أخرى بالإضافه إلى عنصر الرضا، وذلك بان يكون أحد الأطراف شخصا معنويا خاضعا للقانون العام، وأن يكون موضوع العقد هو تنفيذ مرفق

(1) عبد العليم مشرف، فكره الاعتبار الشخصي فى مجال العقود الإدارية: دراسة مقارنه، القاهرة، دار النهضة العربية، 2003، ص41.

(2) وليد محمد عباس، المعيار القضائي فى تمييز العقد الإداري: دراسة مقارنة، القاهرة، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى 2011، ص43.

(3) إبراهيم الشارف الطاهر تونة، الصعوبات التي تواجه تنفيذ العقد الإداري، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة المرقب، كلية القانون ترهونة، 2009، ص20.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عمومي، وأن يتضمن شروطا استثنائيه غير مألوفه في القانون العادي، ومن حيث النظام القانونى كذلك يبقى الفرق بينهما جوهرياً، إذ أن العقد الإداري يخضع للقانون العام بينما عقد الإداره يخضع للقانون الخاص. فإذا كان المبدأ في القانون الخاص هو العقد شريعه المتعاقدين، فهل يمكن القول بأن المبدأ في القانون العام هو العقد شريعة المتعاقدين؟ [1]."

ورغم ما يقوم عليه العقد الإداري، شانه في ذلك شأن العقد الخاص، من ضروره توافر بعض عناصر التعاقد وعليه يتضح أن العقد الإداري ليس هو عقد الإداره ولا عقد الأفراد، وإنما هو عقد يتوفر على مجموعه من الخصائص المترجمه لمكانه الإداره في علاقتها مع الآخر. ومهما تعددت هذه الخصائص فإن أهمها، خاصيه المصلحه العامه وخاصيه السلطه العامه: كمركزي أو محوري القانون الإداري.

وبديهي أن المصلحه العامه ليست هي المصلحه الخاصه، لأن الأولى معناها التأسيس والتنظيم، بينما الثانيه معناها الربح والبحث عن مكاسب شخصيه [2].

وقد أكد القضاء الإداري على أن المعيار المميز للعقود الاداريه عما عداها من عقود الأفراد وعقود القانون الخاص التي تبرمها الإدارة ليس هو صفه المتعاقد، بل موضوع العقد نفسه متي اتصل بالمرفق العام على أيه صوره من الصور، سواء أكانت من حيث تنظيم المرفق العام أو استغلاله أو تسييره أو المعونة المساهمة في ذلك أو استخدام المرفق ذاته عن طريق العقد، مشتركا في ذلك وعلي درجه متساوية مع الشروط

(1) عبد الرحمن عبد العزيز متولي عودي، سلطة القاضي التقديرية في تعديل مضمون العقد: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الحقوق، ص27.

(2) سعيد عبد المنعم الحكيم، الرقابة على أعمال الإدارة في الشريعة الإسلامية والنظم المعاصرة – دار الفكر العربي، القاهرة 1976، ص 71.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستثنائية غير المألوفة المضمنة في العقد [1]

ثانيا– تمييز عقد الشراكه عن العقود الاداريه:

تبرم الإداره عاده نوعين من العقود الأول يسمى بالعقود الإداريه وتخضع للقانون العام أما النوع الثاني فهو العقود الخاصه والتي تخضع لإحكام القانون الخاص، فالعقد الإداري الذي تبرمه الإداره بوصفها سلطه عامه بأتباعها وسائل القانون العام يستهدف تحقيق مصلحه عامه لاتصاله بنشاط مرفق عام بقصد تسييره أو تنظيمه، لذا فان أي إخلال من جانب المتعاقد مع الإداره لا يقتصر على كونه اخلالا بالتزام تعاقدي، وانما فيه مساس بالمرفق العام الذى يتصل به العقد ويضر بالتالي بالمصلحه العامه، ما لم يكن هذا الاخلال ناجما عن أسباب قهريه لا يد للمتعاقد فيه ، وعليه فغن من حق الاداريه أن تفرض الجزاءات على المتعاقد اذا ما قصر في تنفيذ التزاماته وذلك لضمان تنفيذ العقد بما يتماشى مع انتظام وسير المرفق العام وتحقيق المصلحه العامه(2).

جدير بالذكر أن أنظمه المرافق العامه تضعها السلطة التنفيذية بقصد إنشاء وتنظيم المرافق العامه ورسم القواعد التي تضمن سيرها بانتظام واطراد لتحقيق المصلحة العامه، وبالرغم من أن الدستور العراقي لم ينص صراحه على اختصاص السلطة التنفيذية بإصدار أنظمه خاصه بإنشاء وتنظيم المرافق العامه، إلا أنه يمكن استخلاص سندها الدستوري من نص المادة رقم (120) من الدستور العراقي التي تقضى بأن التقسيمات الاداريه في المملكة وتشكيلات دوائر الحكومة، تعين بأنظمة يصدرها مجلس الوزراء بموافقه الملك (3).

(1)علي محمد عبد المولى، الظروف التي تطرأ أثناء تنفيذ العقد الإداري دراسة مقارنة، رسالة دكتوراة، جامعة عين شمس، 1991، ص132.

(2) محمد ماهر أبو العينين، الموسوعة الشاملة في القضاء الإداري، الكتاب الأول، بدون دار نشر، 2007، ص54.

(3)عبدالله نواف العنزي، النظام القانوني للجزاءات التعاقدية في القانون الإداري الكويتي والمقارن، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الاسكندرية، 2008، ص122.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة:

اتضح للباحث ان عقود المشاركة بين القطاعين العام والخاص هي احدي الوسائل التي تشكل نموذج جيد للمشاركة بين هذين القطاعين اللذين يسعيان الى تقديم نموذج حديث للمشاركة في الاستثمارات وتحقيق مستويات عالية من النمو الاقتصادي، وقد كانت رغبة المشرع العراقي وغيره من المشرعين في انشاء ما يسمي عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص هي تخفيف أعباء العمل عن القطاع العام بمشاركة القطاع الخاص في اقامة المشروعات، خاصة تلك المشروعات ذات العلاقة بالبني التحتية.

وعند النظر الى الطبيعة القانونية لعقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص فقد اتضح لنا ان هذا النمط من العقود الادارية هو من العقود المركبة وذلك نتيجة تنوع العقود الفرعية التي تنبثق عنها، فمن المتفق عليه قانونا أنه عند انشاء عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص من الممكن ان يبرم الشركاء عقودا فرعيه من جهات اخري مثل الجهة التي تمويل ن ومن الممكن ابرام عقود مقاولة او عقود توريد، الى جانب تعدد المراحل التي يتم بها ابرام عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

كما تبين لنا ان ما يميز عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص هو الاستناد الى مباديء تقاسم المخاطر، وهذا الالتزام معناه وجود وسائل تساهم في تحقيق التوازن بين طرفي العقد ، إذ يتم تنظيم المخاطر التي تم تحديدها وتحليلها مسبقا ومعالجتها بنصوص توضع في العقد لضمان توفير اكبر قدر من الاستقرار لاستكمال المشروع، وتطبيقا لهذا المبدأ تبين لنا أن القانون المصري قد قام بالنص على حقوق المتعاقدين مع الإدارة بشأن تعديل العقد وفقاً للأسس المنصوص عليها في العقد، في حالة ما اذا طرأت ظروف طارئة من شأنها تحميل المتعاقد مع الادارة بالتزامات مرهقة، وايضا فان القانون العراقي اشترط تضمين مشروع الشراكه إجراءات واضحة تساعد على تقاسم وتوزيع المخاطر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تفترض الشراكة بين القطاعين العام والخاص مجموعة من الركائز الاساسية حتي تتحقق أهدافها وفوائدها، ومن جملة هذه الركائز وضع تنظيم قانوني يكرس الوعي المجتمعي ويحقق النضج المؤسسي اللازمين لنمو الشراكة، فالتنظيم المركب الذى تبني عليه الشراكة يحتاج الى تشريع ذي مرونة عالية ويتفهم وجهات النظر الأخرى ويأخذها بعين الاعتبار، كما يتطلب الشفافية والمساءلة وتبادل المعلومات وتوظيف العلاقات في التفاعل الاداري حتي تكون الشراكة فعالة.

المقترحات:

بعد ان انتهي الباحث من دراسة البحث المسوم ب(تسوية المنازعات الناشئة عن عقود الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص : دراسة مقارنة)، يمكن له ان يقدم مجموعة من التوصيات التي نضعها بين يدي واضعي السياسة التشريعية الخاصة بتسوية المنازعات الناجمة عن عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص، فعلى المشرع العراقي تطوير مفهوم عقود الشراكة الوارد في المادة (2) من قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص ، وذلك بإضفاء الصفة الإدارية على هذه العقود من خلال النص صراحةً على ذلك، متلافاي الجدل القائم حول الطبيعة القانونية لهذه العقود.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع:

أولا- المراجع باللغة العربية:

1) إبراهيم الشارف الطاهر تونة، الصعوبات التي تواجه تنفيذ العقد الإداري، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة المرقب، كلية القانون ترهونة، 2009

2) ابراهيم محمد على، أثار العقود الإدارية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003

3) احمد السعيد الزرد، عقود (BOT) وآليات الدولة العالمية، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي السنوي السادس، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، المنعقد في 26-27 مارس 2002

4) أحمد حسن الحمادي، الحق في التعويض ومدى انتقاله إلي الخلف العام في إطار الفقه والقانون والقضاء المقارن، مطبعة دار الثقافة، قطر 1995

5) احمد رمضان الشراعية، الطبيعة القانونية لعقود البوت، رسالة ماجستير، الاردن، جامعة الشرق الاوسط، 2011

6) احمد سيد أحمد محمود، التحكيم في عقود الشراكة، القاهرة، دار النهضة العربية، دون تاريخ نشر

7) اشرف ابو المجد، تسبيب القرارات الاداريه امام قاضى الالغاء: دراسة مقارنه، القاهرة، دار النهضة العربية ،2005.

8) بشار جميل عبد الهادي، العقد الاداري، الجوانب القانونية والادارية والادبية، دراسة تحليلية وحلول مقترحة، الاردن، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2015

9) بشير محمد أحمد الزوبعي، ادارة المخاطر وآلية تسوية النزاعات لعقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعه بنها، 2021

10) جمعه عبدالله محمد الموسى، التحكيم في المنازعات الناشئة عن عقد الشراكة: دراسة مقارنة (فرنسا- مصر- البحرين)، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الحقوق، 2022

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(11) حسن كيره، المدخل إلى القانون، القاهرة، دار الكتب الحديثة، دون تاريخ

12) حسن محمد هند التحكيم في المنازعات الإدارية دار الكتب القانونية مصر، 2008

13) خالد الظاهر، القانون الإدارى: دراسة مقارنة، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،1997، ص165.

14) خليفة علي الجبراني، محاضرات في العقود الإدارية، أكاديمية الدراسات العليا ط 2005 – 2006

15) دعاء علي عبد الرحيم مفرح، التخطيط لتطوير الشراكة بين المؤسسات الحكومية والأهلية لتحقيق التمكين الاقتصادي لفقراء الريف، رسالة دكتوراه، جامعة اسيوط، كلية الخدمة الاجتماعية، 2022

16) رضوي محمد رجائي حامد المشد، النظام القانوني لعقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص (PFI–PPP): رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية الحقوق،2022.

17) سعاد الشرقاوي، العقود الادارية، القاهرة، دار النهضة العربية،2007، ص360.

18) سعد الذيابي، التحكيم في عقود الإنشاءات الدولية (البوت) ، بحث مقدم للمؤتمر السنوي التاسع عشر لمركز التحكيم التجاري بدول مجلس التعاون الخليجي حول" التحكيم في عقود النفط والإنشاءات الدولية"، عمان، 2014

19) سعيد عبد المنعم الحكيم، الرقابة على أعمال الإدارة في الشريعة الإسلامية والنظم المعاصرة – دار الفكر العربي، القاهرة 1976

20) شكري رجب العشماوي، الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مصر ضرورة اقتصادية: دراسة تحليلية، مجلة كلية الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، جامعة الإسكندرية – كلية الحقوق، العدد الاول، السنة 2011.

21) عبد الحفيظ على الشيمي، تطور المسئولية الإدارية الطبية: دراسة مقارنة، القاهرة ندار النهضة العربية ،2008، ص16.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

22) عبد الرحمن عبد العزيز متولي عودي، سلطة القاضي التقديرية في تعديل مضمون العقد: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الحقوق

23) عبد العزيز عبد المنعم خليفة، العقود الإدارية، المركز القومي للإصدارات القانونية، الطبعة الأولى، 2008

24) عبد العليم مشرف، فكره الاعتبار الشخصي فى مجال العقود الاداريه: دراسة مقارنه، القاهرة، دار النهضة العربية، 2003

25) عبد الفتاح حسن، القانون الإدارى الكويتي، القاهرة، دار النهضة العربية ،1969

26) هاني علي الطهراوي، القانون الإداري، الكتاب الأول، بدون دار نشر، 2001

27) هيثم يسن عبد الرحيم حسن، عقود الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة اسيوط، 2017

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا– المراجع باللغة الاجنبية:

1) Darcy(M) Commercial law Development program، presented to the international conference on ، successful، B.O.T Projects، in Egypt، Le Meridian Hotel، 1999

2) Grahame Allen ، the private finance initiative ، economic policy and statistics section - house of commons library ، 2003،p99.

3) Pour plus de details sur histories de adoption de ordonnance française de 2004. Voor Gilles J Guglielmo. Experience française des contrast de precariat: deputies les montages accepts par la jurisprudence jusqu'à la legislation par ordonnance. In acts du colloque international organize le 10 et le 11 Février 2012 par equipe de recherche sur la modernization du droit et de la justice sous theme «veers un cadre juicier des contrast de precariat public-Privé au Maroc»، Edition Bourgeau، Rabat، 2014

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الطعن على القرار الإداري السلبي المعيب

Appealing a flawed negative administrative decision

Didan Dler Ali

الباحثة/ ديده ن دلير علي

ماجستير في القانون العام

Lawyer.didan@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 19 / 2 / 2025 تاريخ قبول البحث: 7 / 4 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص: –

يهدف البحث الى تحليل طرق الطعن على القرار الاداري السلبي المعيب في القانون الليبي والمقارن، وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي بهدف تحليل القواعد القانونية التي يمكن الاعتماد عليها في الطعن على القرارات الادارية السلبية.

إن القرار الاداري هو أحد الاعمال القانونية الصادرة من جانب الادارة بإرادتها المنفردة والملزمة والتي تحقق أثر قانوني عندما تفصح الادارة عن ارادتها، وحيث ان هذا القرار قد يكون مجحفاً للأفراد وربما يكون مؤثراً على حياتهم مثل قرار التخطي في التعيين والذي ينال الفرد وأسرته والذي ربما يكون غير عادل وأن القانون لم ينشأ الى لنشر العدالة بين الناس.

وقد توصلت الدراسة الى ان القرار الاداري يولد في حال امتناع جهة الادارة عن اصدار قرار اداري كان من الواجب عليها اصداره طبقا للوائح والقوانين، كما ان القرار الاداري السلبي هو افتراض قانوني لا يتمثل في هيئة خارجية ويصعب الخضوع معه في عملية اصداره طبقا للقواعد التي ينص عليها المنظم في القرارات الصريحة وطبقا للقواعد الشكلية.

الكلمات المفتاحية: القرار الاداري– القرار السلبي– الطعن –القرار الاداري المعيب

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

The research aims to analyze the methods of appealing negative administrative decisions that are defective in Libyan and comparative law. The researcher used the inductive approach with the aim of analyzing the legal rules that can be relied upon in appealing negative administrative decisions.

The administrative decision is one of the legal acts issued by the administration of its unilateral and binding will, which achieves a legal effect when the administration discloses its will, and since this decision may be unfair to individuals and may have an impact on their lives, such as the decision to skip appointment, which harms the individual and his family, and which may be unjust. Fair and that the law was not created to spread justice among people.

The study concluded that an administrative decision is generated if the administration refrains from issuing an administrative decision that it should have issued in accordance with the regulations and laws. Also, a negative administrative decision is a legal assumption that is not represented by an external body, and it is difficult to submit to it in the process of issuing it in accordance with the rules stipulated by the regulator. In explicit decisions and in accordance with formal rules

Keywords: administrative group - popular - popular sect - defective administration

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

يعتبر القرار الاداري احد وسائل الادارة في مباشرة وظيفتها، وهو من اهم مظاهر السلطة التي تتمتع بها الادارة وترجح كفتها في مواجهة الأفراد، فالقرار الاداري يعتبر الوسيلة التي تعبر بها الجهة الادارية عن ارادتها المنفردة بهدف احداث أثر قانوني.

وتعبر الادارة عن ارادتها بشكل صريح وهي الصورة السائدة وعلى النقيض من ذلك قد تلتزم الادارة الصمت تجاه موقف ما ولا تعبر عن ارادتها بوسائل خارجية أو بإشارة ما يفهم منها اتجاه قصدها ومضمونه، اعتقادا من الجهة ان عدم وجود تعبير صريح عن ارادتها يحميها من المسئولية.

ولقد نشأ مصطلح القرار الاداري السلبي كرد فعل على سكوت جهة الادارة وصمتها تجاه الطلبات المقدمة اليها بعدم اتخاذ قرارات بشأنها كان من الواجب عليها اتخاذها وفقا للقوانين واللوائح، وكنظام قانوني يسعى الي تحقيق التوازن بين المصالح التي تسعي جهة الادارة الى تحقيقها ومصالح الافراد، ومن ناحية اخري يحمي المصالح الخاصة بالأفراد من تعسف الادارة لأنه أصبح بمقدوره اللجوء الى القضاء للطعن على موقف الادارة وسكوتها تجاه الطلبات المقدمة اليها باعتبار ان ترك الحرية الكاملة للإدارة يلحق الضرر بمصالح الافراد وينشأ حالة من عدم العدالة .

ولا شك في ان الحكم الصادر في طلبات وقف تنفيذ القرارات الادارية السلبية يعتبر حكم مؤقت بطبيعته، طالما لا تغيير في الظروف التي صدر فيها، حيث أنه لا يمس أصل موضوع الدعوي المتعلق بالإلغاء، ولا يقيد المحكمة وهي تبحث موضوع الدعوي حيث يجوز لها أن تأخذ به ، اذا توافرت شروطه وأسبابه، كما أن للمحكمة ان تعدل عنه متي رات ذلك بعد التعرض للموضوع والتعمق في أوراق ومستندات الدعوي، غير أنه من جهة أخري يعتبر حكماً قضائيا له ما للأحكام القضائية من مقومات وخصائص، وذلك لأنه يتمتع بقوة الشيء المقضي به فيما يتعلق بما فصل فيه، وعليه فإنه يمكن الطعن فيه على وجه الاستقلال بكافة طرق الطعن التي يمكن ان تستخدم ضد الحكم النهائي الصادر في موضوع الدعوي .

المشكلة البحثية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يعود السبب الأساسي في منح جهة القضاء الاداري الحق في تعطيل تنفيذ القرار الاداري السلبي محل الطعن بالإلغاء قبل الفصل في موضوع الالغاء عن طريق نظام وقف التنفيذ، حيث أنه قد يؤدي تنفيذ هذا القرار من قبل الجهة الادارية الى اصابة الافراد بأضرار قد يتعذر تداركها، اذا ما قضي بعد التنفيذ بإلغاء هذا القرار لثبوت عدم مشروعيته، ولا ينفع في هذه الحالة التعويض المادي أو العيني في جبر تلك الاضرار في الكثير من الأوقات، لذلك اجاز المشرع منح صلاحية وقف التنفيذ للقضاء الاداري.

والأصل ان الطعن على القرار الاداري السلبي بصفة خاصة، والقرار الاداري بشكل عام، عن طريق دعوي الالغاء لا يوقف تنفيذ هذا القرار. ويترتب علي مخالفة الإدارة لمبدأ المشروعية الحكم ببطلان قراراتها والتعويض إذا ما ألحقت هذه القرارات أضرارًا بالإفراد، وإذا كانت المخالفة جسيمة بحيث لا يمكن أن توصف بأنها تطبيق للقانون أو اللائحة كان القرار معدومًا وفاقدًا لصفته الإدارية وينحدر لمرتبة الأعمال المادية هذا إذا ما أصدرت الإدارة قراراها صراحة مرتبة بها أثراً قانونيًا، ولكن ماذا إذا امتنعت جهة الإدارة عن إصدار قرار ألزمها القانون بإصداره، أو امتنعت عن تطبيق حكم قضائي مما جعل المشرع والفقه يتدخلان لإقامة التوازن بين المصالح العامة ومصلحة الأفراد لينشئا نظام القرار الإداري السلبي، وذلك باعتبار صمت الإدارة وامتناعها عن إصدار قرار ألزمها القانون بإصداره بمثابة قرار إداري صريح يجوز الطعن فيه أمام القضاء، ومساءلة الإدارة عنه؛ وذلك لإقامة التوازن بين المصالح العامة ومصلحة الأفراد.

الغرض والهدف من البحث:

يهدف هذا البحث الى التعرف على ماهية القرار الاداري السلبي وخصائصه، الى جانب تحليل طرق الطعن على القرار الاداري السلبي طبقا للقانون الليبي والقوانين المقارنة، كذلك نسعي الى الوصول الى عدد من التوصيات التي نضعها بين يدي صانع السياسة التشريعية لتحديد أفضل طرق الطعن على القرار الاداري السلبي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الغرض من البحث:

يتمثل الغرض من البحث في بحث وتحليل طبيعة القرارات الادارية السلبية، والتعرف على خصائص القرار الإداري السلبي وإشكالية الشكل فيه، **كذلك تحديد واستعراض** طرق الطعن في القرار الإداري السلبي، **سواء كان** الطعن بالإلغاء على القرار الإداري السلبيأو الطعن بالتعويض على القرار الإداري السلبي.

تساؤلات البحث:

تتمحور تساؤلات البحث في الأسئلة التالية:

1) ما هو مفهوم القرار الاداري السلبي؟
2) ما هي خصائص القرار الإداري السلبي وإشكالية الشكل فيه؟
3) ما هي طرق الطعن في القرار الإداري السلبي؟
4) كيف يمكن الطعن بالإلغاء على القرار الإداري السلبي؟
5) كيف يمكن الطعن بالتعويض على القرار الإداري السلبي؟

فرضيات البحث:

يمكن عرض فروض الدراسة من خلال النقاط التالية:

الفرض الأول: القرار الاداري السلبي يتميز عن غيره من القرارات الادارية

الفرض الثاني: تقع المسئولية في القرار الاداري السلبي على الجهة الادارية

الفرض الثالث: الطعن على القرار الاداري هو احد اوجه اعادة الأمور الادارية الى نصابها الطبيعي

اهمية البحث:

تتمثل أهمية الدراسة في موضوعها حيث ان القرار الاداري السلبي الناتج عن صمت الادارة أو امتناعها عن اصدار قرار كان من الواجب عليها اتخاذه قانونا صورة مهمة من صور القرارات الادارية والتي يتعب التعرض لها بالدراسة والتحليل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتتمثل اهمية الدراسة أيضا تلك الاهمية لارتباطها بجانبين الأول هو الزام جهة الادارة باحترام مبدأ المشروعية، والجانب الثاني هو حماية الافراد من اتخاذ الادارة موقفا سلبيا تحت تصور انها تحمي نفسها من المسئولية باتخاذها جانب الصمت وتحيق بالأفراد الضرر مثلما شاءت.

مبررات الدراسة

ان اهم مبررات الدراسة هو رغبة الباحث في عرض الإطار القانوني لفكرة القرار الإداري السلبي وذلك ببيان الأسس والمبادئ القانونية والضمانات التي يرتكز عليها هذا القرار، وتحديد مدى ارتباطه بمضمون قاعدة توازى أو تقابل الشكليات والإجراءات، ونطاق تطبيقه خاصة وأنه يعد وسيلة لإنهاء الإدارة لقراراتها الفردية المولدة لحقوق استثناء من القواعد العامة.

بالإضافة إلى الرغبة في توضيح أهمية الأثر المترتب على صدور القرار الإداري المضاد في إلغاء القرارات الفردية المشروعة، وحرمان الأفراد من الحقوق المكتسبة التي تمخضت عن تلك القرارات.

واخيراً بيان أوجه الشبه والاختلاف مع قرار السحب والإلغاء الإداري، خاصة وأن القرار الإداري السلبي وطرق الطعن عليه باعتباره إلغاء ضمنياً للقرار الإداري المشروع.

المنهجية (إجراءات وطريقة البحث).

اعتمد البحث على المنهج الاستقراء لمصادر الموضوع من الكتب والمصادر العلمية ذات الصلة، مع عرض للآراء الباحثين في المسائل المتعلقة بالطعن على القرارات الادارية السلبية، مع الاهتمام بكافة تفاصيل البحث وعرض ما يتوفر من الآراء القانونية ذات الصلة.

ولقد تمت الاستعانة في هذه الدراسة بعدة وسائل لجمع المعلومات وتحليلها والتوصل إلي نتائج منطقية تخدم غرض البحث بطريقة علمية وقد تم تجميع المعلومات المتعلقة بالدراسة بالاعتماد علي الطرق التالية

1-طريقة المسح المكتبي حيث يتم تجميع المعلومات من مصادرها الحقيقية بما يخدم البحث وذلك عن طريق مراجعة الكتب والمقالات والدراسات المتخصصة التي تتعلق بالنصوص القانونية ذات العلاقة بالقرار الاداري المضاد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2-الاعتماد علي شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وذلك بغرض الإلمام بكل ما هو حديث فيما يخص موضوع الدراسة خاصة ما يتعلق بالقوانين الأجنبية ذات العلاقة بالقرار الاداري المضاد.

المبحث الأول

ماهية القرار الإداري السلبي

يعتبر القرار الإداري من أخطر وأهم وسائل مباشرة الوظيفة الإدارية ومظهراً فعالاً من مظاهر السلطات والامتيازات القانونية التي تتمتع بها الإدارة وترجح كفة الإدارة فيها على كفة الأفراد وأهم ما يبرر تلك الوسيلة هو خدمة المجموع وتحقيق الصالح العام فالنظام القانوني للقرار الإداري يجعل منه سلطة خارقة بيد الإدارة وأكثر وسائلها فاعلية للوصول إلى الأهداف التي تسعى إليها الادارة [1].

القرار السلبي هو قرار يلغي أو يعدل قرار فردي سليم صادر من الادارة قبل موعد انتهاءه بالنسبة للمستقبل، كما أن القرار السلبي يماثل القرار السابق في الشكل والاجراءات وفقا للشروط المنصوص عليها في القانون [2].

المطلب الأول

تعريف القرار الإداري السلبي

يعود الفضل فى إبراز فكرة القرار السلبي إلى قضاء مجلس الدولة الفرنسي الذى تناولها بالتعريف والتحليل مستنداً إلى مبدأ قديماً وهى أن القرار الإداري السلبي لا يكون بالضرورة صادراً من الجهة التي صدر عنها القرار الأول ولا حتى من حيث الشكل الذى جاء به القرار الأول

[1] مؤيد صالح علي أحمد، النظام القانوني لسحب القرارات الادارية في التشريع الليبي والمقارن، رسالة ماجستير، جامعة الاسكندرية، كلية الحقوق، 2015، ص86.

[2] العطي، (2015)، جواد مطلق محمد العطي، القرار الإداري السلبي وأحكام الطعن عليه، دار الفكر والقانون، القاهرة،ص98.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولقد اعتمد مجلس الدولة الفرنسي نظرية القرار الإداري السلبي بصورة صريحة في قرار له صادر بتاريخ 27 يناير عام 1956 والذى جاء بصدد تنزيل درجة فندق سياحي عندما ذهب إلى أن اجراء تنزيل الفندق يعتبر مشروعاً طبقاً لفكرة القرار السلبي [1].

والقاعدة المستقرة فى قضاء مجلس الدولة الفرنسي هي أن القرار السلبي هو القرار الذى يصدر وفقاً لنص وفى حالة عدم وجود نص ينظم إصداره يتعين خضوعه لمبدأ توازى الأشكال

ومن تطبيقات مجلس الدولة الفرنسي فى هذا الشأن (أن القرار الذى أنشا لصالح الطاعن حقوقاً لا يمكن المساس به دون مراعاة الأشكال المنصوص عليها فى القوانين واللوائح) [2].

وقضى أيضاً بأنه (عند عدم وجود نص تشريعي أو لائح يقضى بإتباع إجراء خاص، فإن قرار إنزال درجة أحد الفنادق لابد أن يتخذ فى إطار الاشكال المنصوص عليها بالنسبة لقرار التصنيف.

أما مجلس الدولة المصرى فلم يضع تعريفاً للقرار السلبي، وعلى الرغم من ندرة أحكامه فى هذا الخصوص إلا أن الغالب الأعم منها تشير إلى الأخذ بمبدأ توازى الأشكال ([3].

ومن أحكام القضاء المصرى فى هذا الخصوص حكم المحكمة الإدارية العليا التى قررت فيه (أن الإحالة إلى المعاش أو العزل التأديبي قد تتخذ شكل قرار يصدر من السلطة الرئاسية المختصة من غير محاكمة، وذلك بالتطبيق للفقرة الرابعة من المادة 107 من القانون رقم 210 لسنة 1950)، وقد قضت أيضاً بأن (الأمر الإدارى لا يلغيه إلا أمر إداري آخر بنفس أداة الأمر الأول وهى الكتابة)، كما قضت محكمة القضاء الإدارى (أن السلطة التى تملك التعيين أو العزل تملك قبول الاستقالة)[4] .

---

[1] ساري، (1991)، جورجي شفيق ساري، قواعد واحكام القضاء الاداري، بدون دار نشر ، ص188.

[2] عبدالمنعم شفيق، نظرية القرار الإداري السلبي، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الزقازيق ، 2002، ص122.

[3] محمد سعيد إبراهيم محمد الليثي، امتناع الإدارة عن تنفيذ الأحكام الإدارية: الأساليب– الأسباب– كيفية المواجهة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، 2008، ص188.

[4] الطباخ، (2006)، شريف أحمد الطباخ، التعويض الاداري في ضوء الفقه والقضاء واحكام المحكمة الادارية، القاهرة، دار الفكر الج امعي ،ص87.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تعريف الباحث للقرار السلبي:

قبل أن نعرض لتعريفناً للقرار الإدارى السلبي نجد أن التعريفات التى قال بها الفقه لم تكن جامعة، وذلك لأن كل فقيه بتسليط الضوء على بعض العناصر أو الجوانب دون البعض الأخر.

ومن خلال هذه التعريفات نجد أن هناك عناصر مشتركة، وهذه العناصر تشمل السلطة التى تصدر القرار الإدارى السلبي، وسند إصداره، والشكل والإجراءات التى يصدر فيها، والأثار التى تترتب على صدوره.

أو بمعنى أخر نجد أن القرار الإدارى السلبي بالنظر إلى المضمون فهو القرار الذى يلغى قراراً سابقاً، وبالنظر إلى الشكل فإنه يتميز بأنه يصدر بإجراء على غرار الإجراء الذى اتبع فى القرار الأول وبمشاركة نفس السلطة التى أصدرته

لذا يمكن أن نعرفه من خلال هذه العناصر بأنه قرار تصدره الإدارة بديل عن القرار الأول بموجبه يحل محله، وذلك بإلغائه أو تعديله، وتقتصر آثاره على المستقبل، ولا تمس الآثار التى أنتجها القرار الأول فى الماضي.[1] .

الثاني المطلب

فيه الشكل وإشكالية السلبي الإداري القرار خصائص

بعد عرض التعريفات التى قال بها الفقهاء والقضاء للقرار الإدارى السلبي يمكن أن نستخلص من خلال هذه التعاريف الخصائص التى تميزه عن غيره من القرارات الإدارية، وهذه الخصائص تتمثل فى[2] .:

1- القرار الإدارى السلبي عمل قانونى:

---

[1] ماجد راغب الحلو، الدعاوي الادارية، الاسكندرية، منشأة المعارف،1999، ص15.

[2] معاذ الانصاري ، وآخرون، اتكالية تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة في مواجهة الإدارة ، رسالة ماجستير، الرباط، جامعة محمد الخامس، 2018، ص83.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تمارس الإدارة نشاطها من خلال نوعين من الأعمال؛ وهم الأعمال القانونية والأعمال المادية، ويكون التمييز بينهما على أساس الآثار القانونية، فإذا ترتب على العمل آثر قانونى فهو عمل قانونى وإلا كان مادياً. فالعمل القانوني إذاً هو العمل الإدارى الذى تنصرف فيه نية الإدارة إلى إحداث أثر قانونى معين بعكس العمل المادي الذى لا يولد أثراً قانونياً[1] .

والقرار الإدارى السلبي – كاى قرار إداري آخر – هو عمل قانونى مكتمل العناصر، تلجأ إليه الإدارة لأنهاء القرارات الإدارية الفردية السليمة، وأن التصرفات المادية التى تقوم بها جهة الإدارة لا يكون من شأنها إلغاء تلك القرارات[2] .

2- القرار الإدارى السلبي يصدر عن جهة إدارية:

لكى يعد القرار إدارياً لابد وأن يصدر عن الإدارة بصفتها سلطة إدارية وطنية، وأن يستهدف الوفاء باحتياجات المصلحة العامة.

ويشترط فيمن يصدر القرار أن يتوافر فيه عنصرين وهم: الأول الاختصاص القانوني بإصدار قرارات إدارية، والثاني أن تكون له شخصية معنوية، وذلك حتى يعد شخصاً عاماً له الصفة الإدارية وقت إصداره للقرار، أما الأعمال القانونية الصادرة عن الأفراد الاعتياديين أو الهيئات الخاصة أو الهيئات العامة غير الإدارة فهي ليست قرارات إدارية.

والقرار السلبي بما أنه قرار إداري يجب أن تتوافر فيه هذه الشروط، أي أن يصدر عن جهة إدارية، سواء كانت هذه الجهة هي التى أصدرت القرار الأول أو السلطة الرئاسية له[3]

[1] عبدالقادر عدوى، ضمانات تنفيذ الأحكام الادارية ضد الإدارة العامة، الجزائر، دار هومة، 2019، ص32.

[2] صالح بن سليمان بن نجيب العبري، القرار الاداري السلبي في القضاء الاداري الاردني والعماني، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية القانون، 2013، ص86.

[3] حسين حقي إسماعيل، وقف تنفيذ القرار الإداري، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الحقوق، 2019، ص55.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- القرار الإدارى السلبي يصدر بالإرادة المنفردة:

يتميز القرار الإدارى السلبي بصدوره عن الإدارة وبإرادتها المنفردة دون الحاجة إلى موافقة المعنيين بالقرار، إذ تتمتع الإدارة بامتيازات السلطة العامة فى توجيه الأوامر والنواهي للأفراد تمنح بموجبها حقوقاً وواجبات يلتزم الأفراد بطاعتها طالما أنها مشروعة[1] .

والقرار السلبي كأي قرار إداري فهو تصرف منفرد ينتج عن إرادة واحدة تصدر عن شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص أو الهيئات، وتتحقق الانفرادية عندما يتخذ القرار شخص إداري واحد، أي عندما لا يتضمن القرار إلا توقيع واحد كالقرار الوزاري وقرار المحافظ.

وفى حالة تعدد مصدري القرار فإن ذلك لا يتعارض مع الانفرادية، إذ أن هذا التعدد قد يكون من الناحية الظاهرية فقط، بحيث تؤول سلطة التقرير النهائي من الناحية العملية لشخص واحد ويظهر ذلك بصفة خاصة عندما يشارك فى إعداد القرار عدة أشخاص وفى النهاية يصدر القرار عن أحد هذه الأشخاص، كما أن اشتراك عدة أشخاص فى إصدار القرار لا ينفى الانفرادية لأن العبرة بالإرادة التى يمثلونها معاً [2].

ومثال ذلك حالة اشتراك أكثر من جهة إدارية واحدة فيه، سواء أكان اشتراكها فى التهيئة له كما إذا فرض المشرع على الإدارة لإصدار قرارها أخذ رأي بعض الجهات الإدارية واستشارتها

أو أنها دخلت معها فى عملية اصدار القرار ذاته، مثل أن اجتماع أكثر من إدارة على هيئة لجنة مشتركة لمعالجة مسألة ما كتشكيل لجنة مشتركة لمعالجة وضع أمنى معين، فتشترك فيها إدارة الدفاع

[1] سليم بن سهلى، الأحكام الإدارية الصادرة بالإلغاء و كيفية مواجهة امتناع الإدارة عن تنفيذها، دراسة مقارنة، دار الفكر والقانون، مصر، ط 1، 2009، ص98.

[2] محمد فؤاد عبد الباسط، القرار الإدارى، دار الفكر العربى، الاسكندرية، 2000، ص144.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وإدارة الداخلية وإدارة المخابرات وإدارة الأمن الوطني وربما غيرها من الإدارات الساندة كالصحة والبلديات وما شابه، ويتخذ القرار بشأن المسألة المعروضة للمعالجة.

ويري الباحث أنه علي الرغم من اجتماع جهات إدارية عدة إلا أننا نستطيع القول بأن القرار صدر عن الإرادة المنفردة للإدارة متَمّثلة باللجنة وهى جهة إدارية واحدة وإن اشتركت فيها إدارات مختلفة.

4- القرار الإدارى السلبي يرتب أثراً قانونياً:

لكل عمل تقوم به الإدارة غاية، وغاية الإدارة من القرار تتمثل فى انشاء مركز قانونى جديد كما فى القرار الصادر بتعين موظف، أو فى تعديل مركز قانونى كالقرار السلبي الصادر بإلغاء مركز قانونى سابق إلغاءً جزئياً، أو فى إلغاء مركز قانونى كالقرار السلبي الصادر بإلغاء تعين موظف أو احالته للتقاعد[1]

وعليه فإذا كان القرار لم يرتب أثراً قانونياً، سواء كانت طبيعته تقتضى ذلك أو لأن السلطة الإدارية لم تقصد أن ترتب عليه أي أثر فلا يعد العمل الإدارى قراراً إدارياً سلبياً.

ويذهب غالبية الفقه إلى اعتبار الأثر القانوني الذى يترتب على القرار الإدارى هو شرط من شروط صحة الإرادة وأن تخلف هذا الأثر وعدم إمكانية وجوده يترتب عليه انعدام القرار لتخلف أحد العناصر اللازم توافرها فى ركن الإرادة وليس لانعدام المحل كركن مستقل بذاته.

ويري الباحث أنه لا يجب الاتفاق مع هذا الرأي ونرى أن عدم إمكانية تحقيق الأثر القانوني يترتب عليه انعدام القرار الإدارى لتخلف ركن المحل وليس الإرادة. هذا ولا يود القرار الإدارى السلبي إلى ترتيب أثراً قانونياً، إلا إذا كان نهائياً، أي أن يكون قابلاً للتنفيذ بمجرد صدوره، ولا يخضع لتصديق أو اعتماد جهة إدارية أو سلطة إدارية أخرى[2] .

(1) عربي سيد عبد السلام ، أحكام تقدير التعويض وأثر تغير القوة الشرائية للنقود على تقديره (دراسة مقارنة)، رسالة دكتوراه، جامعة أسيوط، كلية الحقوق، 2008، ص122.

(2) محمد خالد شهاب، القرار الإدارى السلبي، دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعى، 2003، ص76.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5- القرار الإدارى السلبي قرار مشروط:

تعنى عبارة قرار مشروط خضوع القرار السلبي لشروط معينة يحددها النص بحيث لا تتمتع الإدارة بشأن اتخاذه بسلطة تقديرية. بمعنى أنه لا يمكن وضع نهاية للآثار الفردية للقرارات المشروعة إلا فى ظل وجود قرار مشروط، أو ما يطلق عليه البعض بالاختصاص المنظم

وتعد الرقابة القضائية عن طريق دعوى الإلغاء فى هذا الصدد من أكثر الضمانات فاعلية للمستفيد من المراكز القانونية والحقوق المكتسبة، إذ إنها الوسيلة التى تكفل تحقيق التوازن بين مقتضيات المصلحة العامة ومصالح الأفراد

وتدور الشروط التى تخضع لها الإدارة عند إصدار القرار السلبي حول نوعين من الشروط، وهم الشروط الشخصية والشروط الموضوعية:

أ- الشروط الشخصية:

ولهذه الشروط دوراً مهم فى إصدار القرار الإدارى السلبي، فقد يتوقف صدوره على تحقق شروط معينة فى المخاطب بالقرار، وذلك كحالة الموظف المعين بصفة مشروعة والذى لا يمكن إحالته للمعاش إلا عند استمرار ثبوت هذه الصفة لديه مع بلوغه سن معين.[1] .

وقد تتعلق هذه الشروط بتصرفات المستفيد من القرار الأصلي، كحالة إصدار قرار تأديبي للمخل بالالتزامات الوظيفية، أو حالة الاستغناء عن موظف [2]

تحت التجربة إذا انطبقت عليه الأسباب المؤدية إلى ذلك.

[1] سامي جمال الدين، الدعاوى الإدارية، الإسكندرية، منشأة المعارف، 2003، ص70.

(2) محمد صالح خليل ابراهيم التميمي ، تعويض الاضرار الناجمة عن جرائم الارهاب: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، 2015، ص187.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب- الشروط الموضوعية:

يخضع القرار السلبي لشروط موضوعية عند اصداره، بحيث لا تستطيع الإدارة المساس بالمراكز القانونية والحقوق المكتسبة إلا فى الأحوال التى نص عليها القانون. فعلى سبيل المثال: لا يمكن غلق مؤسسة بعد صدور ترخيص لها بصفة مشروعة، إلا إذا أضرت بالمصلحة العامة وعلى نحو يستحيل معه تدارك هذا الضرر، وتطبيقاً لذلك فقد أعطت المادة 16 من القانون المصرى رقم 453 لسنة 1954 بشأن المحال الصناعية والتجارية للجهة الإدارية الحق فى إلغاء رخصة المحل فى أحوال متعددة من بينها حالة إذا كان فى استمرار المحل خطر على الصحة العامة، أو على الأمن العام مما يتعذر تداركه[1] .

يستفاد مما تقدم أن القرار السلبي يشكل وسيلة منصوص عليها لإنهاء القرارات الإدارية المشروعة بحيث لا تستطيع الإدارة المساس بالمراكز القانونية والحقوق المكتسبة إلا فى الأحوال التى ينص عليها القانون. [2].

6- القرار الإدارى السلبي محكوم بنص:

لكى نكون بصدد قرار سلبي يجب توافر ثلاثة شروط وهى:

أ- وجود نص يعطى اختصاصاً لسلطة تختلف عن السلطة التى اتخذت القرار الأول

ب- أن يعطى النص الخاص بهذا القرار إجراء خاصاً يختلف عن الإجراء الذى ينطبق على القرار الأول.

ج- أن يضع النص معياراً يحدد حالات انطباقه.

[1] عصام الصادق عبدالله، آلية تنفيذ أحكام القضاء الإداري :دراسة مقارنة، القاهرة، دار النهضة العربية، 2019، ص155.
[2] ماجد راغب الحلو، القرارات الإدارية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2012، ص51.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والهدف من اشتراط هذه الشروط هي لكون القرار السلبي يعد الوسيلة الوحيدة التى تحقق التوازن ما بين الاحترام الواجب للمراكز القانونية الناجمة عن القرارات والتغيير الضروري لها حسب مقتضيات المصلحة العامة [1].

7- القرار الإدارى السلبي مستقل عن القرار الأصلي:

وتتضح هذه الاستقلالية من خلال النقاط الآتية:

أ- صدور القرار السلبي من سلطة أخرى غير تلك التى أصدرت القرار الأول، بل ويعتبر البعض أن ذلك شرطاً لوجود القرار السلبي اعتباره قراراً مستقلاً ومتميزاً عن القرار الأصلي.

ولكن قد يحدث أن يعهد القانون الاختصاص باتخاذ القرار السلبي لنفس السلطة مصدرة القرار الأول، حيث يقتصر القانون فى هذه الحالة على النص على ضرورة مراعاة ذات الأشكال عند اتخاذ القرار السلبي، فالسلطة عندما تقوم تعين موظف قد تكون هي ذات السلطة المختصة بعزله.

ب- كما لا يقتصر الاستقلال على السلطة المختصة بإصداره، وإنما يمتد ليشمل الأشكال والإجراءات الواجب اتباعها فى هذا الشأن[2] .

فالواقع أن القرار السلبي غالباً ما يخضع لإجراء خاص يختلف ولو جزئياً عن الإجراءات المتبعة فى إعداد القرار الأول.

وبناء علي ما سبق يري الباحث إن تطابق أو اختلاف إجراءات القرار السلبي مع إجراءات القرار الأول لا يؤثر على خصوصية القرار السلبي، ولا علاقة لأحدهما مع الآخر، وذلك لأن القرار السلبي يحدث تعديلاً فى النظام مناقضاً تماماً لما أحدثه القرار الأول.

---

[1] سامى جمال الدين ، أصول القانون الإدارى، الاسكندرية، منشأة المعارف، 1993، ص179.

[2] محمود حلمى، القرار الإدارى، الطبعة الأولى، دار الاتحاد العربى للطباعة، القاهرة1970، ص69.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني

طرق الطعن في القرار الإداري السلبي

الأصل طبقاً للقانون الطبيعي هو احترام الحقوق المكتسبة والمراكز القانونية التي تولدت عن القرارات الإدارية، وبالتالي فلا يجوز سحبها أو إلغائها بالنسبة للمستقبل، وهذا ما تقضى به العدالة ويستلزمه الصالح العام، إذ ليس من العدل فى شيء أن تهدر الحقوق، كما لا يتفق والصالح العام أن يفقد الناس الثقة والاطمئنان على استقرار حقوقهم أو مراكزهم التي تمت نتيجة لتطبيق أوضاع قانونية سابقة.

لذلك جاء الدستور مؤكداً هذا الأصل الطبيعي، فحظر المساس بالحقوق المكتسبة أو بالمراكز القانونية التى تمت إلا بقانون بأن جعل تقرير الرجعية رهيناً بنص خاص فى قانون أي جعل هذه الرخصة التشريعية من اختصاص السلطة التشريعية وحدها لما يتوافر فيها من ضمانات، وقد علل مجلس الدولة الفرنسي ذلك المبدأ بضرورة احترام المركز الذى أنشأه القرار الإدارى الصحيح، والذى عاد بفائدة معينة على الفرد، إذا ما تصرفت الإدارة عن هوى [1].

المطلب الأول

الطعن بالإلغاء على القرار الإداري السلبي

في البداية يجب عرض تعريف دعوي الالغاء والتي استقر على تعريفها الفقه والقضاء، فهي دعوي قضائية يقوم برفعها أحد الافراد أو احد الهيئات للقضاء الاداري للمطالبة بإلغاء قرارات ادارية صدرت مخالفة للقانون، فدعوي الالغاء باعتبارها دعوى مشروعية يكون موضوعها دائما قرارا إداريا يفصل القاضي في مدى مشروعية أيا كانت السلطة التي أصدرت، ويمكن القول بأن دعوى الإلغاء تعتبر بمثابة مخاصمة القرارات الادارية، ولا تخاصم فيها جهة الإدارة، بمعنى أن الطعن يوجه أصلا للقرار الإداري وليس للسلطة الإدارية التي صدرت.

[1] محمد أنور حمادة، القرارات الإدارية ورقابة القضاء، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2004، ص52.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من الممكن ان تتعرض المصلحة الخاصة للأشخاص مع مصالح الادارة في بعض الاحيان، فتتخذ الادارة تعبيرها عن تعارض المصلحة على شكل قرار إداري صادر في مواجهة المعني بالأمر، ويكون القرار الإداري إما إيجابيا أي يصدر بتعبير صريح من جهة الإدارة باتخاذ موقف معين تجاه المعني بالقرار، أو قد يكون سلبياً عن طريق سكوت الإدارة عن اتخاذ موقف كان يتعين عليها التعبير عنه لكنها فضلت عدم القيام بذلك[1] .

وفي كافة الاحوال يحق لكل من تصدر في مواجهته قرار اداري ولا يلقي القبول لديه أن يطعن فيه أمام القضاء الإداري حسب الشروط والإجراءات المنصوص عليها في القوانين المنظمة خصوصا القانون المصري رقم 7 لسنة 2007 بشأن الفصل في المنازعات الإدارية.

ومن خلال العودة الى القانون المصري رقم 7 لسنة 2007 بشأن الفصل في المنازعات الإدارية، يتضح لنا المادة الثالثة منه والخاصة بالقرارات الادارية يحق الطعن فيها امام الدوائر القضائية الإدارية من قبل الأشخاص المتضررين من مفاعليها، وهي القرارات الإدارية النهائية ذات صلة بترقية الموظفين أو إنهاء خدماتهم أو تأديبهم وجميع القرارات الإدارية النهائية الصادرة عن أية إدارة أو جهة حكومية ما عدا القرارات الأميرية والقرارات ذات صلة بمجالات معينة مستثناة بصريح المادة المذكورة مثل القرارات المتعلقة بنزع الملكية للمنفعة العامة [2] .

كما يشترط لقبول الطعن ضد القرار الإداري أن يكون هذا الأخير متسما بعيب يفقده شرعيته ويجيز إلغاءه، وهكذا نصت المادة الرابعة من قانون الفصل في المنازعات الإدارية المصري على الأسباب التي تخول طلب إلغاء القرارات الإدارية وهي : "1- عدم الاختصاص مثل أن تصدر إدارة تابعة لوزارة معينة قرارا في حق شركة معينة، ويكون ذلك القرار من اختصاص وزارة أخرى ليصبح القرار الصادر عن الإدارة جديرا بالطعن، 2-وجود عيب في الشكل كأن يصدر القرار عن إدارة معينة ويتم توقيعه باسم إدارة مختلفة، 3-

[1] شريف أحمد الطباخ، التعويض الإداري في ضوء الفقه والقضاء وأحكام المحكمة الإدارية، 2006، ص83.

[2] معوض عبد التواب ، الموسوعة النموذجية في القضاء الإداري، المجلد الثاني، دعوى الإلغاء، مكتبة عالم الفكر والقانون للنشر والتوزيع، 2003، ص68.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مخالفة القوانين واللوائح أو الخطأ في تطبيقها، 4-إساءة استعمال السلطة أي أن يكون القرار الصادر متسما بالشطط والتعسف في استخدام السلطة المخولة للجهة الإدارية، وتعتبر مسألة تقدير إساءة استعمال السلطة من الأمور التي تدخل في اختصاص محاكم الموضوع حسب الثابت من الوقائع والأوراق المعروضة عليها[1] .

ومن أهم شروط الطعن في القرارات الإدارية أمام المحاكم أن يتم التظلم إلى الإدارة مصدرة القرار وأن تبت فيه هذه الأخيرة، وعليه عقب رفع تظلم إلى الإدارة يجب أن تنظر فيه خلال ستين يوما من تاريخ تقديمه إليها ثم يتم احتساب ميعاد ستين يوما ابتداء من تاريخ البت في التظلم ويحق خلاله للمتضرر أن يرفع دعوى الإلغاء أمام الدائرة الإدارية.

وفي حال عدم بت الإدارة في التظلم المرفوع إليها خلال ستين يوما يعتبر سكوتها طوال تلك المدة بمثابة رفض ضمني للتظلم، ليبدأ بعد ذلك احتساب ستين يوما يحق للمتضرر داخلها أن يرفع دعواه في مواجهة قرار الإدارة.

إن احترام المواعيد المذكورة أعلاه أمر في غاية الخطورة، نظرا لما قد يترتب عليه فوات الميعاد من ضياع حقوق المعنيين بالقرارات الإدارية، لأن رفع الدعوى خارج الميعاد القانوني يعرضها للحكم بعدم القبول.

ويمكن ان تصدر دعوي الالغاء على القرار الإداري السلبي نتيجة عيب عدم الاختصاص حيث يعرف الفقه والقضاء الاداري عيب عدم الاختصاص على انه عدم القدرة على مباشرة عمل قانوني معين لأن المشرع جعله من اختصاص سلطة أخرى طبقاً للقواعد المنظمة للاختصاص وبسبب هذا التعريف فقد شبه بعض الفقهاء قواعد الاختصاص في القانون العام بقواعد الأهلية في القانون الخاص لأن كلاهما يقوم في الأساس على القدرة على مباشرة التصرف القانوني[2] .

---

[1] غازي فيصل مهدي ، اوجه الطعن بالإلغاء والطعن بالنقض في مجال القضاء الاداري مجلة كلية النهرين للحقوق ، العدد الثامن ، المجلد الخامس ، تشرين اول،2001، ص66.

[2] أحمد عبداللطيف أحمد سليمان، ، الطبيعة القانونية لوقف تنفيذ القرار الاداري السلبي والحكم فيه وأثره، المجلة القانونية ، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، المجلد 12، العدد 8، 2022، ص177.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلا أن الاختلاف يتضح من حيث المقصود في كل منهما فالهدف من قواعد الاختصاص هو حماية المصلحة العامة أما قواعد الأهلية فالهدف منها هو حماية الشخص ذاته، كما أن الأهلية في القانون الخاص هي القاعدة أما عدم الأهلية فاستثناء على هذه القاعدة.

ويختلف الاختصاص عن ذلك في أنه يستند دائماً إلى القانون الذي يبين حدود أمكان مباشرة العمل القانوني وأن سبب عدم الأهلية يتركز في عدم كفاية النضوج العقلي للشخص بينما يكون الدافع في تحديد الاختصاص هو العمل على التخصص وتقسيم العمل بين أعضاء السلطة الإدارية.

ويتميز عيب عدم الاختصاص بأنه العيب الوحيد الذي يتعلق بالنظام العام ويترتب على ذلك أن الدفع بعدم الاختصاص لا يسقط بالدخول في موضوع الدعوى ويجوز إبداؤه في أي مرحلة من مراحلها وأن على القاضي أن يحكم بعدم الاختصاص تلقائياً ولو لم يثيره طالب الإلغاء.

فضلاً عن أن قواعد الاختصاص من عمل المشرع وعلى الموظف أن يحترم حدود اختصاصه لأنها لم تكن قد وضعت لمصلحة الإدارة وإنما شرعت لتحقيق الصالح العام، لذلك لا يجوز للإدارة أن تتفق مع الأفراد على تعديل قواعد الاختصاص ولا يجوز للإدارة أن تتنازل عن اختصاص منحه لها القانون أو تضيف لاختصاصاتها اختصاص آخر.

كما استقر القضاء الإداري على أنه لا يجوز تصحيح عيب عدم الاختصاص أو تغطيته بقرار لاحق من الإدارة التي تملك الاختصاص وإن جاز أن تصدر قراراً جديداً على الوجه الصحيح لا ينتج أثره إلا من يوم صدوره[1] .

المطلب الثاني

الطعن بالتعويض على القرار الإداري السلبي

[1] مصطفي سالم النجيفي ، دعوي التعويض عن القرارات الادارية غير المشروعة، مجلة جامعة الشارقة، 2021، ص76.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ان الادارة وهي في سبيل ممارسة نشاطاتها واعمالها قد تقوم بإصدار قرارات إدارية الا انه قد ينجم عن هذه القرارات ضرر يلحق بأحد الافراد أو بمجموعة من الافراد وفي هذه الحالة يحق للشخص المضار أن يطالب الادارة بتعويضه عن هذا الضرر، ويكون ذلك بواسطة دعوي التعويض التي تقام امام القضاء وقضاء التعويض او ما يسمي قضاء المسئولية الدولة عن اعمال سلطاتها بالنسبة للأضرار التي قد تصيب الآخرين بسبب هذه الاعمال[1] .

ويعد التعويص أحد اهم طرق الرقابة القضائية على الادارة العامة، فبمقتضاه يمكن تحديد مسئولية الدولة أو أي شخص من اشخاص القانون العام عما اصاب المضرور بسبب عدم مشروعية القرار الاداري، فعدم المشروعية شرط اساسي للتعويض عن القرارات الادارية [2].

والتعويض مصطلح عام يشمل تعويض الأضرار المالية وغير المالية أو الأدبية التي تصيب المضرور، أما التعويض بمعناه الضيق يعنى إصلاح الضرر وجبره، بمعنى إعادة المركز المالي للمضرور إلى ما كان عليه قبل وقوع الضرر، ويفترض فيه إمكانية إزالة الضرر ورفعه، إما عن طريق دفع مبلغ من النقود مساوى لثمن ما عيناً الشيء الذى أضير وإما عيناً

وتقوم دعوى التعويض في القانون الإداري المصري على أساس مبدأ المسؤولية الإدارية، حيث يمكن للفرد أن يطالب الدولة أو أي من أجهزتها بتعويض عن الضرر الذي لحق به نتيجة لأعمال أو قرارات إدارية، وتتشابه دعوى التعويض في القانون الفرنسية مع نظيرتها المصرية من حيث المبادئ الأساسية، لكنها تتميز بنظام قضائي إداري مستقل يُعنى بالنظر في هذه الدعاوى[3] .

---

[1] محمد عبدالرحيم محمد بكار، القرارات الادارية السلبية والضمنية في القانون الاداري، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الاسكندرية ، 2017، ص57.

[2] ايمن الحسيني عبدالسلام الفقيه، القرار الاداري السلبي دراسة مقارنة بين القانونين الليبي والمصري، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة المنصورة ، 2023، ص77.

[3] محمد علي الشباطات، النظام القانوني للقرار الإداري السلبي، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، العدد 44 ، السنة 2017، ص55.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويُعتبر مجلس الدولة الفرنسي أعلى سلطة قضائية إدارية، ويتمتع بالاختصاص للفصل في دعاوى التعويض، يجب أن يثبت المدعي وجود خطأ إداري وضرر ناتج عن هذا الخطأ وعلاقة سببية بينهما، وتعتبر دعوى التعويض آلية قانونية مهمة لحماية الحقوق وتعويض الأضرار في كل من القانون المصري والفرنسي، وتتشابه في الأسس العامة لكنها تختلف في التطبيق والإجراءات وفقاً لكل نظام قانوني.

وتعرف دعوى التعويض الإداري بأنها: هي الدعوى الشخصية التي يرفعها أحد الأشخاص الى القضاء للمطالبة بتضمين ما أصابه من ضرر سواء كان مادياً أو معنوياً نتيجة تصرف الإدارة، وتعتبر دعوى التعويض أهم صورة من صور القضاء الكامل التي تتسع فيها سلطة القاضي الاداري أثناء النظر في الدعوى

وتعرف أيضاً بأنها: هي الدعوى التي يرفعها أحد الأشخاص الى القضاء للمطالبة بتضمين ما أصابه من ضرر نتيجة تصرف الإدارة، وتعتبر دعوى التعويض أهم صورة من صور القضاء الكامل التي تتسع فيها سلطة القاضي الاداري أثناء النظر في الدعوى وتعرف بأنها: هي الدعوي التي ترفع للمطالبة بجبر الضرر المادي أو الأذى الذي يحدث نتيجة الخطأ من جهة الإدارة[1] .

وقد قضت المحكمة الإدارية العليا في مصر أنه "..... والتعويض عن الضرر قد يكون عينياً أو بمقابل، وهذا المقابل قد يكون نقدياً أو غير نقدي، والتعويض غير النقدي يجد مصدره عينياً في القاعدة القانونية المقررة في القانون المدني التي تجيز للقاضي أن يأمر بإعادة الحال إلى ما كانت عليه أو الحكم بأداء معين متصل بالعمل غير المشروع، وهذا التعويض غير النقدي يجد مجاله في الضرر الأدبي بشرط أن يكون كافياً لجبر الضرر

طرق التعويض عن القرار الإداري السلبي

يمكن تعويض المضرور عن القرار الإداري السلبي بثلاث طرق هي:

[1] دانا يوسف دار الديك ، الدفوع في دعوي الالغاء، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة المنصورة، 2024، ص143.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

طريقة التعويض العيني وهو إعادة الحال إلى ما كان عليه قبل حدوث الضرر ويظهر ذلك في حالة إجبار الشخص بهدم الحائط الذي بناه وحجب الضوء عن جاره، ويجد التعويض العيني تطبيق مجاله في المسؤولية العقدية أكثر من المسؤولية التقصيرية.

طريقة التعويض النقدي: وهو جبر ضرر المضرور بمبلغ مالي سواء كان دفعة واحدة أو على اقساط، أو مرتبا مدى الحياة

التعويض بأداء: هو أن يصدر القاضي في حكمه بأداء أمر معين متصل بالفعل الضار، كنشر الحكم بالإدانة في جرائم السب والقذف على سبيل التعويض.

ويجدر بنا التنويه إلى أن سلطة القاضي في التعويض مطلقة، فله مطلق الحرية في تقدير التعويض الملائم لجبر الضرر الذي لحق بالمضرور، وعليه أن يراعي الظروف والملابسات التي تحاط بالمضرور الذي لحق به الضرر وقت صدور الفعل الموجب للتعويض ومدى تأثيره في المستقبل

وقد يلجأ القاضي الى تقدير التعويض بشكل شامل للضرر سواء كان مادي أو معنوي فيكون مقدار التعويض المالي الذي يحكم به القاضي شامل لكل الاضرار التي لحقت بالمضرور، وقد يصدر القاضي حمكه بالتعويض مفصلا ومحدد استجابته لبعض طلبات التعويض ومستبعدا لطلبات اخرى، مبتعدا عن التقدير الجزافي للتعويض تحقيقا لمبادئ العدالة[1] .

الخاتمة:

إن القرار الإداري السلبي عبارة عن تصرف قانوني يصدر عن سلطة مختصة يتم بمقتضاه إلغاء أو تعديل قرار إداري فردي سليم سواء تولد عنه حقوق مكتسبة أم لا شريطة الالتزام باحترام قاعدة الاختصاص في إصدار القرار المضاد والإجراءات والشكليات المطلوبة قانوناً.

[1] ايمن الحسيني عبدالسلام الفقيه، القرار الاداري السلبي دراسة مقارنة بين القانونين الليبي والمصري، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة المنصورة ، 2023، ص77.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات

1. يوجد عدد من الضمانات ذات الطبيعة الإجرائية تجاه القرار الإداري المضاد، منها احترام حق الدفاع ويراد بهذا المبدأ تمكين الموظف من الدفاع عن نفسه وإبداء ملاحظاته وبالتالي منحه أجلاً معقولا لتحضير دفاعه وينطوي هذا الحق باعتباره من المبادئ العامة للقانون علي عدة مظاهر أساسية منها وجوب إخطار صاحب الشأن عند اتخاذ إجراء تأديبي ضده ووجوب إخطار صاحب الشأن بالاتهامات المنسوبة ضده، كما يجب أن يكون قبل مدة معقولة قبل توقيع الجزاء.
2. ويترتب علي صدور القرار الإداري السلبي إما إنشاء مركز قانوني جديد كما في القرار المضاد الصادر بتعيين موظف أو تعديل مركز قانوني كالقرار المضاد الصادر بإلغاء مركز قانوني سابق الغاءا جزئيا، وأخيراً إنهاء مركز قانوني كالقرار المضاد الصادر بإلغاء تعيين موظف أو إحالته على التقاعد دون إحلال موظف آخر.
3. إن القرار السلبي هو عمل قانوني ذو مدلولين: الأول: هو قرار إداري يشترط فيه ما يشترط في القرارات الإدارية الأخرى من عناصر شكلية وموضوعية، والثاني هو وسيلة إنهاء مبسترة للقرارات الإدارية الفردية السليمة، وتبعا لذلك فإن القرار الإداري المضاد فيما يتعلق بكونه قرارا إداريا له علاقة بالقرارات غير التنظيمية، وفيما يتعلق بكونه وسيلة إنهاء يقترب من وسيلتي تعديل وفسخ العقد الإداري، ويبتعد عن السحب بصورة كبيرة وعن الالغاء بدرجة.
4. أتضح لنا أن وظيفة الإدارة وظيفة قانونية، هي حصيلة القيام بمهمة دستورية تتعلق إما بتنفيذ القانون، أو من خلال العمل على تنظيم المرفق العامة وتسييره، ووسيلة الإدارة في ممارسة هذه الوظيفة هي اتخاذ القرارات الإدارية، ويدل الظاهر الى أنها تدخل ضمن حدود هذه الوظيفة، بصرف النظر عما قد يهدف رجل الإدارة من وراء اتخاذه لهذا القرار أو ما قد يشوبه من اوجه للطعن، ذلك أن الحقيقة القانونية قد لا تطابق الحقيقة الفعلية دائماً
5. القرار الإداري هو عمل لا يفرق بين العمل القانوني العام والخاص بما يلي (كل عمل إداري يصدر بقصد تعديل الأوضاع القانونية كما هي قائمة وقت صدوره أو كما ستكون في لحظة مستقبلية معينة).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. توصلنا الي أن دعوى الإلغاء هي دعوى مقامة ضد القرارات الإدارية التي تصدرها الهيئة التنفيذية وتخرج فيها على ضوابط مبدأ المشروعية أو الخضوع للقانون.
7. إن قضاء الإلغاء يُوصف بأنه قضاء موضوعي يُخاصم القرار الإداري لعدم مشروعيته، فإذا ما تبين للقاضي الإداري مجانبة القرار للقواعد القانونية النافذة حكم بإلغائه، وعلى هذا الأساس يُوصف قضاء الإلغاء بأنه حامي حمى المشروعية.
8. يختلف قضاء الإلغاء عن القضاء الكامل لأن القضاء الكامل قضاء شخصي يُطالب فيه المُدعي خصمه بحق شخصي ويكون للقاضي فيه سلطات كاملة فيحق للقاضي تقويم وتعديل القرارات غير المشروعة والحكم بالتعويض عن الأضرار التي تسببها.
9. ولقد كان الأمر في بدايته مقرراً على أساس فصل دعوى الإلغاء عن دعوى القضاء الكامل فإذا ما أراد المُدعي الطعن في القرار الإداري غير المشروع بالإلغاء والتعويض فإنه يتعين إقامة دعويين مستقلتين، دعوى المطالبة بإلغاء القرار غير المشروع، ودعوى التعويض.
10. إن أوجه الطعن في القرار الإدارى سبب او موضع دعوى الإلغاء هي خمسة أوجه وهى عيب عدم الاختصاص وعيب الشكل وعيب المحل وعيب السبب وعيب الغاية او الانحراف بالسلطة ولقد علمنا ان عيب عدم الاختصاص اهمهم وهو تقريبا الوحيد المتعلق بالنظام العام واهمهم في الواقع العملي بالإضافة الى عيب الانحراف بالسلطة او عيب الغاية الذى يكون من اكثر أوجه الطعن في القرارات الإدارية في الواقع القضاء الإدارى حيث انه دفع او عيب من العيوب المشهورة في دعوى الإلغاء وهو عيب صعب الاثبات لأنه يجب على المدعى اثبات ان الغاية من القرار الإدارى ليس المصلحة العامة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقترحات:

1. بعد أن انتهينا من دراسة وتحليل الطعن على القرار الإداري السلبي المعيب يمكن ان نقدم عدد من التوصيات علي النحو التالي:

2. يري الباحث ضرورة تدخل المشرع لتنظيم إلغاء القرارات الإدارية المشروعة، وإحاطتها بالضمانات الكفيلة لحماية حقوق الأفراد، الي جانب عدم المبالغة من قبل المشرع فى وضع شروط وإجراءات تجاه الإدارة لتصدر مثل هذا القرار.

3. يتعين أن يعهد بإصدار القرار السلبي إلى السلطة الرئاسية للسلطة التى أصدرت القرار الأول، نظراً لما تمتاز به السلطات الرئاسية الإدارية من خبرات واسعة غير تلك التى تكون متوافرة بالسلطات الأدنى منها، بالإضافة إلى أنها أجدر فى تقدير الأمور

4. يتعين ضرورة التزامها بالضمانات التى انتهى إليها الفقه والقضاء فى شأن إصدار القرار الإدارى السلبي بهدف حماية الأفراد من تعسف وتعنت جهة الإدارة وعدم استغلالها سلطاتها فى إصدار القرار الإدارى المضاد، ولضمان اصدار القرار المضاد تتمثل فى الرقابة القضائية، حيث يتمثل دور القاضي فى تطبيق النصوص وتفسيرها ومراعاة المصلحة العامة والمصالح الفردية.

5. نوصي المشرع بأن ينظم موضوع تعليق القرارات الادارية علي شرط او اضافتها الي أجل في قانون القضاء الاداري من حيث النص صراحة علي اعتبارها قرارات ادارية يجوز الطعن بها أمام القضاء مع تحديد ميعاد الطعن بدقة بالنسبة لهذه القرارات.

6. يوصي الباحث المشرع الليبي بضرورة التدخل لتنظيم الغاء القرارات الادارية المشروعة واحاطتها بالضمانات الكفيلة لحماية حقوق الأفراد وتدارك النقص المتمثل في عدم النص علي تسبيب القرارات الادارية التي تضع نهاية للقرارات الفردية السليمة وذلك أسوة بالمشرع الفرنسي إذ الزم هذا الأخيرة الادارة بتسبيب القرارات الادارية التي تضع نهاية للقرارات المشروعة بل تسبيب القرارات الضارة بالأفراد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع:

الكتب

1. جواد مطلق محمد العتي، القرار الإداري السلبي وأحكام الطعن عليه، دار الفكر والقانون، القاهرة.،2015.
2. جورجي شفيق ساري، قواعد واحكام القضاء الاداري، بدون دار نشر ،1991
3. شريف أحمد الطباخ، التعويض الاداري في ضوء الفقه والقضاء واحكام المحكمة الادارية، القاهرة، دار الفكر الجامعي ،2006.
4. ماجد راغب الحلو، الدعاوي الادارية، الاسكندرية، منشأة المعارف،1999.
5. عبد القادر عدوى، ضمانات تنفيذ الأحكام الادارية ضد الإدارة العامة، الجزائر، دار هومة، .2019
6. سليم بن سهلي، الأحكام الإدارية الصادرة بالإلغاء وكيفية مواجهة امتناع الإدارة عن تنفيذها، دراسة مقارنة، دار الفكر والقانون، مصر، ط 1، 2009
7. محمد فؤاد عبد الباسط، القرار الإدارى، دار الفكر العربى، الاسكندرية، 2000.
8. محمد خالد شهاب، القرار الإدارى السلبي، دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، 2003.
9. سامي جمال الدين، الدعاوى الإدارية، الإسكندرية، منشأة المعارف، 2003
10. عصام الصادق عبدالله، آلية تنفيذ أحكام القضاء الإداري: دراسة مقارنة، القاهرة، دار النهضة العربية ،2019.
11. محمود حلى، القرار الإدارى، الطبعة الأولى، دار الاتحاد العربى للطباعة، القاهرة،1970.
12. ماجد راغب الحلو، القرارات الإدارية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية،2012.
13. سامى جمال الدين، أصول القانون الإدارى، الاسكندرية، منشأة المعارف.، 1993.
14. محمد أنور حمادة، القرارات الإدارية ورقابة القضاء، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية،2004.
15. شريف أحمد الطباخ، التعويض الإداري في ضوء الفقه والقضاء وأحكام المحكمة الإدارية.،2006.
16. ماجد راغب الحلو في مؤلفه الدعاوي الإدارية، الإسكندرية، منشأة المعارف.،1999.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

17. معوض عبد التواب، الموسوعة النموذجية في القضاء الإداري، المجلد الثاني، دعوى الإلغاء، مكتبة عالم الفكر والقانون للنشر والتوزيع، 2003.

البحوث في مجلة علمية:

1. غازي فيصل مهدي، اوجه الطعن بالإلغاء والطعن بالنقض في مجال القضاء الاداري مجلة كلية النهرين للحقوق، العدد الثامن، المجلد الخامس، تشرين اول، 2001.
2. أحمد عبد اللطيف أحمد سليمان، الطبيعة القانونية لوقف تنفيذ القرار الاداري ،2022
3. مصطفي سالم النجيفي، دعوي التعويض عن القرارات الادارية غير المشروعة، مجلة جامعة الشارقة، 2021.

البحوث في المؤتمرات:

1. عمر بن عبد الرحمن البوريني، القرارات الإدارية القابلة للانفصال عن العقد الإداري ورقابة القضاء عليها، مجلة الحقوق (الكويت)، المجلد 37، العدد الأول، 2013.
2. محمد علي الشفاطات، النظام القانوني للقرار الإداري السلبي، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، العدد 44، السنة 2017.

الرسائل الجامعية:

1. دانا يوسف دار الديك، الدفوع في دعوي الالغاء، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة المنصورة،2024.
2. ايمن الحسيني عبد السلام الفقيه، القرار الاداري السلبي دراسة مقارنة بين القانونين الليبي والمصري، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة المنصورة.، 2023.
3. محمد عبد الرحيم محمد بكار، القرارات الادارية السلبية والضمنية في القانون الاداري، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الاسكندرية ،2017.
4. صالح بن سليمان بن نجيب، القرار الاداري السلبي في القضاء الاداري الاردني والعماني، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية القانون،2013..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. دعاء عبد المنعم شفيق، نظرية القرار الإداري السلبي، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الزقازيق ،2002.
6. مؤيد صالح علي أحمد، النظام القانوني لسحب القرارات الادارية في التشريع الليبي والمقارن، رسالة ماجستير، جامعة الاسكندرية، كلية الحقوق، 2015
7. محمد سعيد إبراهيم محمد الليثي، امتناع الإدارة عن تنفيذ الأحكام الإدارية: الأساليب– الأسباب– كيفية المواجهة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس،2008.
8. معاذ الانصاري، وآخرون، اتكالية تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة في مواجهة الإدارة، رسالة ماجستير، الرباط، جامعة محمد الخامس، 2018.
9. حسين حقي إسماعيل، وقف تنفيذ القرار الإداري، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الحقوق، 2019.
10. عربي سيد عبد السلام محمد، أحكام تقدير التعويض وأثر تغير القوة الشرائية للنقود على تقديره (دراسة مقارنة)، رسالة دكتوراه، جامعة أسيوط، كلية الحقوق، 2008
11. محمد صالح خليل ابراهيم التميمي، تعويض الاضرار الناجمة عن جرائم الارهاب: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس ،2015

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عنوان البحث

التطبيع العربي الاسرائيلي ودوره الدبلوماسي في تسوية الصراع

Arab-Israeli normalization and its diplomatic role in settling the conflict

الباحثة/ زين رائد حميد

ماجستير في العلاقات الدولية

zeenhameed96@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 17 / 2 / 2025 تاريخ قبول البحث: 7 / 4 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

تناولت الدراسة العلاقات الدبلوماسية في الدراسة الحالية بهدف التعرف على أهمية العلاقات الدبلوماسية ونشأتها بالإضافة الى واجبات ومهام ممثلي الدول وتمثلت مشكلة الدراسة في: ان الصراعات الداخلية والخارجية وما تنتج عنها من أزمات وثقل كبير على عاتق الدولة والدول المجاورة، وما يترتب عليها من أثار خطيرة تتمثل في نزوح اللاجئين داخلياً وخارجياً والدمار في البنى التحتية للدول وكثرة الوفيات والضحايا بل يتعدى ذلك ليصل الازمات الى دول الجوار والاقاليم.

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي في بحثه لملائمته طبيعة البحث وقد أسفرت نتائج البحث الى مجموعة من النقاط أهمها العمل على تضافر الجهود في اختيار افضل وانسب الموظفين في مجالات النشاط الدولي والذي يغلب عليه الطابع الحكومي، وان تنوع مجالات العلوم الاقتصادية والعسكرية والتجارية والسياسية وغيرها قد تزيد من التخبط في العلاقات الدولية وعليه تكثيف الجهود في العلاقات الدبلوماسية وتفعيل ادواتها لخدمة سياسات الدول الخارجية

خلص الباحث الى مجموعة من التوصيات في دراسته الحالية من خلال إبرام اتفاقيات والتفاوض على إدارة شؤون الدولة وإبرام اتفاقيات على مستوى الدول لتحقيق الغايات والاهداف كما يوصي الباحث على ان يكون السلم هو المبدأ شعارا في العلاقات الدبلوماسية.

الكلمات المفتاحية: العرب واسرائيل– الصراع – الدبلوماسية – التطبيع العربي الاسرائيلي

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract :

The study dealt with diplomatic relations in the current study with the aim of identifying the importance of diplomatic relations and their origins in addition to the duties and tasks of state representatives. The problem of the study was represented in: internal and external conflicts and the resulting crises and heavy burden on the state and neighboring countries, and the resulting serious effects represented in the displacement of refugees internally and externally, the destruction of the infrastructure of countries, and the large number of deaths and victims. Rather, the crises go beyond that to reach neighboring countries and regions.

The researcher followed the analytical inductive approach in his research, as it is appropriate to the nature of the research. The research results led to a set of points, the most important of which is working to combine efforts in selecting the best and most appropriate employees in the fields of international activity, which is predominantly governmental in nature, and that the diversity of fields of economic, military, commercial, political and other sciences may increase confusion in international relations. Therefore, efforts must be intensified in diplomatic relations and their tools activated to serve the foreign policies of countries.

The researcher concluded with a set of recommendations in his current study through concluding agreements and negotiating the management of state affairs and concluding agreements at the state level to achieve goals and objectives. The researcher also recommends that peace be the principle and slogan in diplomatic relations.

Keywords: Arabs and Israel - Conflict - Diplomacy - Arab-Israeli normalization

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

قد لا يختلف اثنان على ان العلاقات بمفهومها الواسع وجد ازلياً بوجود الانسان، وذلك لأن الانسان ببساطة لا يمكنه العيش وحيداً دون الاعتماد على الاخرين، حيث تربط الانسان أمور مسلمه لابد من مشاركتها مع الاخرين فهو بطبيعته كائن اجتماعي حي وليس متكامل وتربطه شراكة الحياة مع الغير لسد حاجاته.

ومع تطور الملحوظ في البشرية زادت التوجهات وزادت معهم حاجاتهم، وقد شهد العالم انتقاله نوعيه من مجتمع المغلق الذي كان يمثل الفرد والاسرة الى مجتمع القبيلة والقرية ومن ثم المدينة وصولا الى الدولة وهذه الحاجات قد لا تتحقق الا من خلال رسم بعض الأطر لها من خلال العلاقات الدبلوماسية ، وحظيت اليوم دبلوماسية العلاقات الدولية بدور كبير واخذت لباساً دولياً واشكالاً عدة في التواصل فيما بين الدول والحكومات والمجتمعات من خلال التفاوض والنقاشات والتي افرزتها طبيعة الاحداث والتغيرات المتسارعة فيما بين الشعوب والدول التي نعيشها اليوم.

تطور مفهوم الدبلوماسية بتطور الدول والمجتمعات والحضارات واخذت اشكالاً مختلفة وأساليب متنوعة وقد مارستها المجتمعات بصعيديها الداخلي والخارجي، ويشير التاريخ العربي على ان العرب تعاملوا مع الدبلوماسية بمفهومها اليوم وذلك من خلال بناء علاقات مترابطة ومواثيق داخلية وعلى الصعيد الخارجي مع البلدان المجاورة لهم جغرافياً حتى قبل مجيء الإسلام كدين وفكر من خلال اتفاقات ومعاهدات بين العرب وغير العرب كبلاد فارس وحمير وسبأ ومعين وغيرها.

اما منظور الدبلوماسية حديثاً ، فقد احتلت الدبلوماسية مكانة عالية بين الأمم ونتيجة عقبة من التطورات المذهلة وفي شتى العلوم والمجالات المتعلقة بمفهوم الجديد للأمم وما توصلوا اليه من الاختراعات والتطورات الصناعية والتطورات في مجالات شتى ووسائل النقل وغيرها والدور الذي تلعبه الدبلوماسية مع انتشار ظاهرة العولمة وكثرة النزاعات والحروب وما تصاحبها من مؤتمرات تتخللها مشاورات ومفاوضات ومعاهدات وجميع ما ذكر سلفاً أدى إلى ظهور مفهوم اكبر للدبلوماسية وبروز أهميتها بشكل أكبر عن سابقتها من الأوقات ، فأخذت أشكالاً متعددة ومتطورة ابتداء من الدبلوماسية الثنائية والدبلوماسية متعددة الأطراف مرورا بالدبلوماسية الجماعية والوقائية والشعبية وانتهاءً بدبلوماسية المؤتمرات والاجتماعات الدولية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والدبلوماسية اليوم هو اشد ما يحتاجه العالم والبشرية لما يمر به من صعوبات العيش والحياة والحساسية المتزايدة والامراض المنتشرة والخوف الناتج عن تجييش الدول والعسكرة من خلال التفاوض والتفاهم وتبادل وجهات النظر، وان أفضل وسيلة لتحقيق ذلك استخدام أداة الدبلوماسية والعلاقات من خلال امتصاص التوترات وتسوية الخلافات بالطرق السلمية، وإن ما نشاهد اليوم من اضطرابات وحروب ونزاعات في أرجاء العالم تفرض على الزعماء والعقلاء بأن يجعلوا من العلاقات الدبلوماسية المنفذ الرئيسي الوحيد لحل مشكلات هذا العالم.

ويشهد الصراع العربي الإسرائيلي تحديدا فلسطين موجه من البروتوكولات والاتفاقات والاعتداءات والتوغلات المستمرة على المزيد من الأراضي الفلسطينية دون اتفاق يضمن حق نهائي للشعب الفلسطيني وأصبح التطبيع مع إسرائيل كما تراه بعض الدول العربية ضرورة للتعايش.

إن الدبلوماسية ودورها في تسوية الصراعات الدولية (التطبيع الإسرائيلي– العربي) نموذجاً" ومعرفة العلاقات الدبلوماسية ودورها في التسوية والتطبيع مع دولة إسرائيل والعرب من خلال السياسات الخارجية وصنع القرار من منظور التفاعلات الدولية وقيام العلاقات الودية من خلال ممارسة التفاوض والتمثيل الدبلوماسي للبلاد وتحقيق السيادة المطلقة في المدرسة الأخلاقية والقانونية المثالية بعيداً عن الصراعات والنزعات التي ليس ورائها سوى الدمار.

أهمية البحث

تأتي اهمية البحث الحالي من خلال التعرف على العلاقات الدبلوماسية ودورها في تسوية الصراعات الدولية (التطبيع الإسرائيلي– العربي) نموذجا، فالعلاقات الدبلوماسية مسألة جوهرية تعمل على الانفتاح على لعالم وهو بالتأكيد سوف يصب فائدته في العديد من المنافع السياسية والاقتصادية بل يتعدى ذلك ليشمل الثقافية لتلك الدول، فإسرائيل نموذجا تعد احد اهم المناطق التي قد يفترض التفكير بالانفتاح عليها لأنها تشكل ثقلا سياسيا واقتصاديا وعسكريا وتعد الدبلوماسية احد الشروط المهمة لنجاح السياسة الخارجية لأي دولة في اطار المجتمع الدولي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على دور العلاقات الدبلوماسية في تسوية الصراعات الدولية التطبيع العربي – الإسرائيلي نموذجاً وتسليط الضوء على مظاهر التطبيع السياسي، ومحاولة الوصول إلى ذلك من خلال

- التعرف على مفهوم العلاقات الدبلوماسية ودورها في تسوية الصراعات الدولية
- وصف مظاهر التطبيع الدول العربية من التطبيع .
- التعرف على مكانة التطبيع في السياسات الإسرائيلية
- تبيان مخاطر التطبيع على الدول العربية بشكل عام، وعلى القضية الفلسطينية بشكل خاص.

مشكلة البحث

ان الصراعات الداخلية والخارجية وما تتنج عنها من أزمات وثقل كبير على عاتق الدولة والدول المجاورة ، وما يترتب عليها من أثار خطيرة تتمثل في نزوح اللاجئين داخلياً وخارجياً والدمار في البنى التحتية للدول وكثرة الوفيات والضحايا بل يتعدى ذلك ليصل الازمات الى دول الجوار والاقاليم، وعليه تكمن المشكلة في البحث الحالي عن إيجاد اليه يمكن من خلالها وضع حلول تعمل على حل الصراعات بين الأطراف المتنازعة من خلال تعزيز العلاقات الدبلوماسية وإبراز عملها بصورة اكبر، ومن هذا التفسير يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

ما مدى اسهام العلاقات الدبلوماسية في تسوية الصراعات الدولية (التطبيع الإسرائيلي العربي نموذجاً)؟ وما هي الادوات السياسية الخارجية لفتح مسارات التعاون مع الدول المعنية؟ وما هي الادوات التي يتم تفعيلها لأجل تحقيق اهداف السياسة الخارجية؟

فرضية البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اعتمدت الدراسة الى محاولة اختيار الفرضية والتي مفادها تمحوره في جانبين مثل الأول ان كل الصراعات الدولية لا بد من نهايه له وان الية الدبلوماسية هي أفضل طريقة للوصول الى التسويات التي ترضي الأطراف المتنازعة.

ومثل الجانب الثاني في ان عملية التطبيع للعلاقات ما بين إسرائيل والدول العربية استفادة للطرفين على اعتبار ان الواقع الدولي والإقليمي استلزم في عدم التصادم خصوصا ان إسرائيل دولة يشهد لها في المنطقة من قوة بنفس الوقت تعد إسرائيل ندا لدولة إيران الإسلامية والتي في الواقع لديها طموحات واطماع كبيرة في المنطقة. ومن هذا المنطلق يمكن القول بان:

منهجية البحث

تم الاعتماد في البحث الحالي على المنهج التحليلي من خلال تحليل الآراء على أساس الفكرة المعروضة ومناقشتها كالآراء الواردة في التحليل، وتحليل نصوص وقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالأزمات الدولية والداخلية، وقد استعانة الباحث بالمنهج التاريخي لتتبع الموضوع قيد البحث وذلك لملائمة طبيعة البحث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول

الآليات الدبلوماسية لتسوية الصراع الدولي

تتنوع النظريات والأساليب والمناهج في دراسة العلاقات الدولية لما تحتوي من جزيئات معقدة وتفاصيل في حالتي السلم والحرب، والتي تحمل الكثير من التشوهات التي تفكر العلاقات بين مختلف المجتمعات الدولية.[1] .

حيث ان لكل دولة مساعي تسعى الى تحقيقها كالمحافظة على حماية أراضيها وامنها واستقرارها وصولاَ الى الشهرة، ولذلك يتعين على الدول انشاء معاهدات واتفاقات والعمل معا لأسقاط دولة وأنظمة او احداث تغيرات جوهرية في العديد من الأنظمة وبناء علاقات إيجابية فيما بينها [2].

ويعد التضارب في المصالح فيما بين الدول من شأنه أن يولد العديد من التوترات، وقد يكون التوتر لوحده غير كافي لتوليد الصراع فيما بين الدول ونستطيع القول النت توترات جزء أو ركيزة في توليد الصراع الذي مثل الخطوة الاولى وقد يحملوا سببا مهما في التصاعد الفجائي وابداع قرارات غير موفقة والتي يمكن أن تجعل من صاحب القرار أمام اختيار صعب سواء إعلان حرب او الاقدام بالسلم كحل.

(1) ابراش، إبراهيم: القضية الفلسطينية في زمن التطبيع الرسمي العربي، ميدل ايست اونلاين, 2020

(2) أبو عيان، سعيد: الدبلوماسية تاريخها أنواعها قوانينها، دار الشيماء للنشر والتوزيع، 2009، ص88.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الاول

مفهوم الصراعات الدولية

تشهد الدول صراعات كما ان يشاهدها الافراد حيث أن العلاقات الدولية لم تشهد الاستقلال التام بل هي محصورة ما بين الحرب والسلم وقد يخطئ البعض في تمييز فيما بين الصراع والنزاع في المفهوم والكتابات السياسية وقد يتلاشى هذا المفهوم شيئا فشيئا في غمرات الحوادث المتتالية يا وذلك من خلال التدخل الكثير المفاهيم في الأزمات والحروب من هذا المنطلق يتم عرض بعض مفاهيم بشكل موجز.

الازمة:

ويقصد بها الضيق والشده والخروج عن المألوف في الحياة وعدم الاستقرار، حيث قد ترتبط الازمة بشكل فجائي بحادث معين او موقف محدد وقد قسم العلماء فيما بينهم الى إيجاد تعريف موحد للازمة:

الفريق الاول: وقد انظروا الى الازمة في التحليل للنسق والذي عبر عنها من خلال تحول في تطور النظام الدولي أو تطور أنظمتها وتزايد واحتمال اندلاع الحروب وامكانية استخدام القوة العسكرية من قبل أحد الأطراف.[1] .

الفريق الثاني: – تمركز حول تحليل صنع القرار والذين عبروا عنها بانها المواقف المحرجة بين دولتين او أكثر تتضمن درجة عالية من التهديد للمصالح العامة، وبالتالي قد يطمع صاحب القرار في موقف يرى فيه الوقت قد اقتصر على قراره ولا بد من عمل قرار فتقع الأحداث على نحو مفاجئ أبرز روادها تشارلز هيرمان

ثم ظهرت فريق آخر من المهتمين بالعلاقات دوليا الى إيجاد تعريف معبر عن الأزمة بعدما وضعوا الفريقين الاول والثاني فعرفوها بأنها الموقف العام المحتدم للصراع بين دولتين او أكثر من خلال السعي من قبل

(1) ابوبكر، توفيق، المثقفون العرب والاستمالة السياسية، عمان مركز جنين للدراسات الاستراتيجية 1998، ص133.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أحد الاطراف الى تغيير التوازن الاستراتيجي القائم لمصالحه مما سوف يشكل تهديدا جوهريا لقيمة مصالح الخصم الذي يتجه الى المقاومة وقد يستمر هذا الموقف الى فترة محددة وقصيرة.

التوتر: ويعد اي مؤثر او مسبب خارجي او داخلي الذي يسعى الى اثارة اليقظة عند الفرد ويعتبر بمثابة الاستقرار وحاله من الهدوء والتوتر بمفهومه الدولي يعني القلق الذي يجري في العالم اليوم وذلك نتيجة التهديدات التي طالت السلام العالمي ومن خلال الاحتمالات التي قد تنشأ من الحروب سواء ان كانت محليه او دوليه وقد ينجر العالم كله الى حرب عالمية.

وهذا يقود الى ان التوترات مثل الحالة تعجل الصراع والذي قد لا يكون هدفا الدول إلا أن ما يثيره التوترات في العلاقات الدولية وعلى هذا الاساس قد يكون التوتر سببا في الصراع وليس نتيجة مترتبة عليه [1].

النزاع الدولي: – ويعني به الوضع المتجدد عن صدام وجهات النظر بين أكثر من دولتين أو حتى تضارب مصالحها حول موضوع معين. ويمكن إيجاد حل سلمي له من خلال استخدام الطرق الدبلوماسية؛ وقد اشاروا الى النزاعات كحالة تتضمن التباينات في وجهات النظر والاختلاف حول القضايا عادة وتكونوا محكومة بمسائل قانونية، في حين هذا لا ينفي وجود منازعات تتسم بطابع سياسي، وان الاساس في هذا بأن المحكمة لا تنظر فيها خصوصا التي تتسم بالمصالح الاقتصادية وغيرها

الصراع الدولي: – تعد بأنها ظاهرة دولية تولد من التعارض في المصالح الصراع ليس مقتصرا على الأفراد، وقد بين الصراع في تعبيراته ابن المنظور في معجم لسان العرب بأن الصراع مجابهة حاده بمعنى الطرح بالأرض أي لابد من ان أحد يصرع الآخر.

ويربطها اخرون بالأحداث الغير متوافقة من خلال النظريات التي تنجلي وراءها القوة وصنع القرار في المجتمع الدولي ويسعى الى التخريب وإلحاق الضرر بالآخرين، وقد ذهب الى ابعد من ذلك بعض من

(1) ابوبكر، توفيق، مرجع سابق، ص133.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المهتمين والباحثين إلى أن الصراع هو تنازع الإرادات الوطنية والناتج عن دوافع وطموح الدول من خلال اتخاذ القرارات واتباع السياسة الخارجية[1] .

من هذا المنطلق يمكن القول بأن الصراع هو الموقف العاكس بقدر من التعارض بين ايرادات أكثر من طرف.

وشهدت المواثيق الدولية الكثير من الاتفاقات التي تحظر استخدام القوة المسلحة بين علاقاتها مع الدول الاخرى اما في حالة وقوع الحروب فليس هناك خيارات امام الدولة اما الاستسلام او الاستمرار والهلاك، اعتبروا الحروب هي الحل الاخير من مجموعة الحلول التي لابد من استعمالها قبل نشوء الحرب .

أن الامكانيات التي يمكن استخدامها في الحروب موضوع خوف أو تهديد كبير لكثير من الدول وهذا ما دفع الى الكثير من الكتاب والمفكرين للدعوة الى نزع السلاح وإلى حل الأمور بطريقة خالية من العنف ومنهم جوردن زها الذي قال "ان المقاومة السلمية هي القوة الروحية التي تعد أكثر تأثيرا" مثال على ذلك بالامتناع عن الذهاب الى العمل لتحويل أو تغيير التوجهات الطرف المعتدي والذي قد يخسر أكثر من اي طريقة أخرى[2] .

(1) د. أرشد أحمد سمو، مقترب هارفرد في تحليل الصراع والحرب «الروسية – الأوكرانية» مقال منشور في صحيفة المؤشر، الجمعة 25 فبراير 2022، متاح على الرابط التالي: https://www.elmuashir.com/7308.

(2) ادريس محمد السعيد: مجلس التعاون الخليجي التقرير الخليجي الاستراتيجي 2004–2005، ص87.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني

أسباب ودوافع الصراعات الدولية

ان الصراع الدولي ظاهرة تتأثر بمجموعة عوامل تشمل البيئة ولا يمكن أن نعطي تفسيرات وأسباب مباشرة بسرعه الا من خلال تحديد أهم العناصر التي تتحكم في مجرياتها الذي يساعد في تفسير حدودها وليس هناك أي نظرية ثابتة من قبل المختصين حاول العلماء في تفسير ظاهرة الصراع ومسبباتها في العلاقات الدولية.

من هذا المنطلق ستتناول الدراسة جميع المداخل التي سعت في ايجاد اسباب للصراعات الدولية بين الدول وكالاتي:

أولا: المدخل السيكولوجي: وقد احتل هذا المدخل الأهمية الكبيرة الدراسات التي تتناول التحليل والمعالجة للظاهرة وقد شملت هذه الظاهرة ثلاث اتجاهات

الاتجاه الأول: والذي يربط بين النزعة للعدوان وبين الطبيعة الإنسانية نفسها الداعية إليه العالم سيجمون فرويد من خلال تفسيراته للدافعية المحركة لعملية النزاع والتصارع وقد أسماها نزعة الانسان التدميرية والتي حددها في غريزة حب التسلط والسيطرة، وقد أكد كلامه كيست دلتنر والذي اعتبر استراتيجيات أن الحروب تنشأ عن مشاعر من الأنانية وسوء توجيه النزعات العدوانية واعتبر غير ذلك نزعات ثانوية ولكن السؤال يولد نفسه هل الانسان يولد عدواني أم هناك مسببات دفعته الى التسليك به وقد عارض البعض ان هذا السلوك العدواني الناتج عن الكراهية والحقد و اوضحوا عن حب السيطرة والتسلط قد يكون وراء ما يخفيه المتسلط من خلق الصراعات الدولية [1].

الاتجاه الثاني: نظرية الإخفاق والإحباط حيث يروا أصحاب النظرية أن الإحباط والإخفاق وراء الصراع الدولي كدافع والذي قد يمكن ان يصل الى ذروته في الازمات خصوصا عند الفشل في تنفيذ البرامج

(1) بودر دابن منؤ: دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009، ص87.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التنموية للدولة. ويعد وإبراز منظري هذا الاتجاه فلو جيل الذي يرى ان كثير من الدول التي تحقق الحاجات الأساسية للمعيشة تكون أقل عرضة استعدادا للصراعات بعكس الدول التي لا تستطيع توفير ما تحتاج إليه من السلع الأساسية يكونون أكثر عرضة لمثل هذه الصراعات. غير أن الواقع الحقيقي ابعد ما يكون كعام الرئيسي للسوق الصراعات.

الاتجاه الثالث: نظرية الشخصية القومية والذي اعتبرت بأن الطابع العدواني الذي يسود قوميه والذي عبروا في تصورهم القوة المحركة للصراعات الدولية.

ويرى أصحابها أن المجابهة الفعالة والوقوف دون تفجيرها يقتضي محاصرة الامم، وان الطابع العدواني الذي يسود القومية والذي يتماشى مع الغبن يشكل نوعا ما حقيقة لنشوء الحروب. وقد تبنى هذا الاتجاه على اعتبارات سياسية وعقائدية.

ثانيا: المدخل الايديولوجي: بحسب مفهوم هذا المدخل التناقضات الأيدولوجية فيما بين القوى العظمى في المجتمع الدولي تمثل الحقائق الكبرى والذي تبع من هو تدوره على خلفيتها جميع الاشكال للصراعات الدولية المعاصرة حيث يركز اصحاب هذا المدخل بصوره خاصه علاء اسلوب الذي تتمناه الأيدولوجية الماركسية حتى يبرهنوا للعالم الاساسي الذي يستند ردوا من خلال تحليلاتهم للظاهرة [1].

وتلعب هذه التناقضات الدور البارز في تهيئة الاجواء للصراعات الدولية حيث الحالة التي تعيشها الاشتراكية الماركسية وبين الرأسمالية تحتم في استمرار حالة الصراعات الدولية بين المجموعتين لما يمثلان من تضاد الأفكار والاختلاف الكبير في المبادئ العامة لكي ينتصر طرف على حساب الآخر وقد يكون هذا السبب وراء تحطم المعسكر الاشتراكي.

ثالثا: مدخل المصالح القومية في نطاق صراعات القوة الواقعية[2]: ان حماية المصالح القومية التي تسعى القوة الرئيسية المحركة لسياسات الدول الخارجية وسعيها المستمر في التنمية ، وبعدها فإن التحديات التي

(1) د. أرشد أحمد سمو، مقترب هارفرد في تحليل الصراع والحرب «الروسية – الأوكرانية» مرجع سابق.

(2) المرجع نفسه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تواجهها الدول في تنفيذ سياساتها الخارجية وحقيقة كيف يمكن الوصول الدرجة القصوى من الحماية للمصالح القومية سواء كان هذا الامر يمثل الوقت الحاضر أم المستقبل، وقد ابرز روادها هولست مورجانثو الذي رأوا بان المصالح القومية بمعنى الاخر مرادف للقدرة العسكرية، بمعنى ان كل دولة تحدد الأهداف التنموية و ليس لها قوة عسكرية قد يكون مصيرها الحروب والمخاطر، واعتبروا أن القوة ضرورية لحماية المصالح القومية وأكد بعد القوة لم تعد محددة ومقتصرة على الأدوات العسكرية وإنما شملت القدرة والقدرة الاقتصادية والإمكانيات التي تؤثر بها السياسات الوسائل المختلفة[1].

رابعا: مدخل سباق التسلح: ينظر الباحث من خلال سباق التسلح الذي ينص على أنه المصدر الرئيسي للصراعات الدولية وكالات:

- ثوره تكنولوجية في مجال انتاج الاسلحة يخلق ثغرات في نظام الأمن ما قد يدفع الأطراف لاتخاذ قرار حروب وقائيا وتعتقد أن الدول التي وصلت إلى التطور في السلاح هي من تبادر الحروب او تشنها.

- الحيل استعراض السلاح القوي مؤشر على التفوق في التسلح حتى في طبيعة النزاعات التي هيئه الظروف لها لحلها سلميا.

- السرية في التسلح قد يولد بشكل وخوفا متبادلا.

- الضغوطات الاقتصادية التي تنتجها التكلفة الكبيرة في عملية التسلح تولد ضغوطات متزايدة للتخلص من حالة المنافسة في الحلقة المفرغة من سباق التسلح.

وقد اختلف بمن يهتم في العلاقات الدولية بأن الدول الساعية الى التسلح من شأنها أن تزيد من امكانية شن حروب ام تجنب الحرب، و هذا الاساس من الجدل القائم سياسيا فمنهم من يدفع الى زيادة التسلح ومنهم من يدعو إلى خفضها و حتى انتزعها حيث وجد والس علاقة طردية بين سباق الدولتين في التسلح وتصعيد نزاعاتهم المسلحة إلى صراع من خلال الإمكانيات التي يعتقد بأنهم المسلحة تساعد في تسريع

(1) هاني خلاف واحمد نافع، "نحن وأوربا: شواغل الحاضر وأفاق المستقبل"، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، 1997م، ص 75.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اعلان الصراع ما قال لا من هذا الشأن بيك من خلال التشكيك في العينة التي اعتمدها في دراسته وأكد أن سباق التسلح في حد ذاته قوة تخلق الصراعات او تزيد من شحن أجواء التوتر والخوف بين البلدين. (1).

خامسا: طبيعة النظام الدولي: – يرى هذا المدخل أن طبيعة الأنظمة الدولية وراء الصراعات الدولية ويزعم دعاة هذا المدخل الى ان وجود عدد كبير من الدول ذات السيادة المتضمنة بالقومية وكذلك انعدام النظام القانوني الإلزامي للدول الأعضاء في المجتمعات الدولية وأن كل دولة هي المحكم الرئيس لأنظمتها والطموح الأول لأنظمتها جعل نشوب حرب أمرا سهلا (2).

سادسا: المدخل الجيوبوليتيكي: يعتمد هذا المدخل على اساس ان الحدود مناطق مائعة لا استقرار فيها وإنها قابلة للتزحزح حسب مصالح الدول الأكبر قوة وان طبيعة الحدود قد تؤدي الى الصراعات الدولية، وفي حال إذا ما نظر على أساس ان الحدود نهائية فأن ذلك صعب امام نمو الدول (مهنا،) وابر من اهتم بهذا المبدأ كلين وراتزل وقد افترضوا ان الدول لا تخرج كونها وحدة عضوية من البشر وان الدول اذا ما اخذت من الجانب الانحلالي والتدهور، فان ذلك يكون عائدا الى اهمال التفكير في التطور.

(1) Arshed Ahmed Simo, Simo, A, et al (2025). Exploring Conflict Escalation: Power Imbalance, Alliances, Diplomacy, Media, and Big Data in a Multipolar World. Journal. Media, 6, 43. https://scholar.google.com/citations?user=I76uFJIAAAAJ&hl=en

(2) داوود سعيد يقين، التطبيع بين المفهوم والممارسة، رسالة ماجستير في جامعة بيرزيت مكتبة جامعة بيرزيت في فلسطين 2002، ص47.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثالث

وسائل حل الصراعات

تعتمد الأمم المتحدة في ميثاقها وبحسب المادة (2-3) الى حل وتسوية النزاعات والصراعات الدولية بالطرق السلمية، وقد نص الميثاق بالتأكيد على البدء بالمفاوضات والتحقيق التحكم فيها دون أن يلتمسوا الحلول، وقد أظهرت الاتفاقيات العظيمة التي عقدت خلال مؤتمر لاهاي من أجل عقد السلام الدائم الذي ادى الى الأخذ بالإجراءات وحددت الوساطة والخدمات الودية وفصل الأنظمة السياسية لمحاكم العدل وقد عالجت الكثير من القضايا المبرمة سنة 1928.

توجهت الوسائل السلمية في حل النزاعات الدولية لأجل حل الخلافات التي تعيش الدول على النقيض بالحلول العسكرية (الحروب) وكذلك في استخدام القوة العسكرية التي تشرع بها ما بعد عقد ميثاق براين كالوج 1928 الحرب تعدد خارج عن القانون .

هناك العديد الطرق والوسائل السياسية يمكن تسوية الصراعات والنزاعات الدولية من خلالها ويمكن تلخيصها وكالاتي:[1] .

المفاوضات:

تعتبر واحدة من أقدم الطرق في التسوية والاكثر انتشارا وقد اشار اليها بعض المهتمين من الدول كانت انتظام قانون ولد وذلك قبل اللجوء الى الوسائل العسكرية استخدام القوة في حين المفاوضات المستخدمة شهد التطور رجعت الى اخذ مطابع الجوهري المؤتمرات والمواثيق الدولية، إذا ان المفاوضات اعتبرت وسيلة يمكن التعاون بين أشخاص القانون الدولي وإداري المهام وعلاقاته الخارجية.

وتعتبر مفاوضات ضرورية جدا لتحقيق المصالح من خلال الوسائل السلبية خصوصا الاختلاف فيما بين المصالح وتعتبر الأداة الأساسية للوصول الى تسوية الخلافات توفيق كيف يمكن ان يكون خلاف بداية

(1) سعيد أبو عباه: الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها، دار الشيماء للنشر والتوزيع، الكويت ، 2009، ص155.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للصراع بين الدول وتعتبر مفاوضات وسيلة الحد من الصراع وقد تفشل المفاوضات في حال تمسك كل طرف ودون تنازل الا ان السمة الغالبة للمفاوضات تكون ناجحة.[1] .

ب- التحقيق:

يصادف بعدين يكون هناك نزاعا على مواقف معينة إذا ما تلعبي في احداثياتها ويتطلب من الدولتين المتنازعتين احالة القضية وذلك لإيضاح ما يمكن معرفته والاختلاف عليه وذلك لكي يكون المناقشة دور في تهيئة الظروف والمواضيع استنادا على التحقيقات ونتائج الصحيحة

د- التوفيق:

يعد التوفيق العملية الجوهرية للطرق الدبلوماسية السياسية في تسوية الخلافات والصراعات الدولية ،وعادا ما يكون لها دور في النزاعات الخطيرة و التي تحمل في طياتها اهداف في تحقيق السلام من خلال إيجاد افضل الحلول الوسطية ، وقد استخدمت منظمة الأمم المتحدة الكثير من اللجان التوفيقة الخاصة بفلسطين ويعتبر التوثيق اجراء شبه تضامني يعمل على التوسط وإعطاء حلول وسطية و التحكيم بها ويعمل عكس التحقيق الذي لا يعي من حيث المبدأ الى من خلال أيضا الوقائع دو اقتراحات وحلول للنزاع ويختلف التوثيق عن التحكيم من خلال التتويج بحكم الزامي بينما التوثيق يقترح لأطراف النزاعات بحرية كاملة في قبولها او رفضها كما ان التوثيق يتميز بمرونة اعلى من التحكيم ولا يمس سيادة اطراف النزاع

هـ- التحكيم والمحاكم الدولية يلتقي الإجراءات القضائية مع الإجراءات السابقة وذلك من خلال الموافقة والرهان على طرفي النزاع الى اللجوء اليه وفيما إذا اختلفت عليه يحال للمحاكم القضائية للتحكيم اذ ان التحكيم والقضاء الدولي يستند على القانون الدولي في تسوية الخلافات التي تعرض عليه ويعمل على

(1) سعيد أبو عباه: مرجع سابق، ص155.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تتويج بحكم نهائي غير قابل للاستئناف ويكون ملزم لأطراف المتنازعة وان الاحكام تصدر من طرف حيادي لا صلة له مع النزاع.[1] .

وان ما يميز التحكيم عن القضاء بمعنى محاكم التحكيم ومحاكم العدل، في المحاكم القضائية الدولية فان محاكم العدل تتميز بالديمومة والاستمرارية وتعتبر دائمة ومستمرة بالعمل ولها مقر رسمي بينما تتميز محاكم التحكيم بطابع يختلف عن محاكم العدل فهي ذات طابع أنى او وقتي وباللحظة التي يتم الفصل يمون للأطراف حرية اختيار وتحديد تشكيل المحكمة وهذا ما لا يشمله محكمة العدل.

المبحث الثاني

التطبيع في العلاقات الاسرائيلية العربية

لا تسعى أي من الدول مهما كانت قوتها وعظمتها الى التأكيد على الصراع مع الدول الأخرى لما تحمله من تكاليف وتبعات للصراع، لذا فان ظاهرة التطبيع يعيد مجريات الأمور الطبيعية الى مكانها حيث ان العلاقات بين الدول ومبدأ التعاون وحسن الجوار من أولويات كل دولة من خلال عمل تسوية تضمن للأطراف المتنازعة كافة المصالح التي اشتبكت من اجلها في الصراع او التي كانت سببا في اندلاع الصراع.

المطلب الاول

قضايا الصراع العربي الاسرائيلي

انتهى الصراع العربي الإسرائيلي في العقود الخمسة الأخيرة بمنظومة تفاهميه والتي ظم اخرها التطبيع، وبالتالي يمكن اعتبار التطبيع ظاهرة في العلاقات الدولية التي تشكل ارثا تاريخيا طويل الأمد وهو ظاهرة حديثة قديمة تمارس من قبل الدول بطرق شتى تبعا لبعض القيود والسياقات.

(1) سعيد أبو عباه: مرجع سابق، ص155.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولقد خاضت إسرائيل عدد من الحروب من اجل بناء كيانها السياسي ووجودها الفعلي والتي حققت فيها الانتصارات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط وقد اعتفت بها دول العالم ومنها الدول العربية، ومثلت تمثيلا مهما في هيئة الأمم المتحدة، لكن لم تتمكن الى حد ما في انجاز الوطن الامن للمهاجرين من اليهود من شتى انحاء العالم، كما انها لم تنجح في تأسيس حياة كاملة لليهود كما خططت له ومازالت تدفع ثمناً كبيرا من افراد شعبها ويكاد يكون يومياً، ومنذ ابتداء عملية التسوية العربية الإسرائيلية السياسية والتي انطلقت تطبيقيا مع استئناف زيارة السادات للقدس سنة 1977 ، عملت إسرائيل جاهدة الى إيجاد الية تسوية للخلافات بشان الأرض وعملية الانسحابات بالأليات وبدئت تركز على التطبيع في وجودها ثقافيا واقتصاديا مع الشعوب والدول المجاورة وعملت على انشاء وبناء علاقات مع الدول المجاورة مثل الشعب الفلسطيني ومصر وسوريا [1].

ومع نهاية القرن التاسع عشر والذروة التي حققتها الحركة الاستعمارية وكذلك وصول الشد التنافسي بين الدول المتنافسة وتفاقم رأس المال وازدادت الشهية نحو اختراق الحدود بالإضافة الى زيادة تنامي الاستعمار وظهور اسطورة الرجل الأبيض، نشأة فكرة الصهيونية في أوروبا مستندة على الوعد الالهي كفكرة والتي توكد على الأرض المؤهلة في فلسطين، وكان السبب المباشر لظهور الصهيونية هي التحولات الاجتماعية التي شهدتها أوروبا بالتالي حركت الإحساس الصهيوني بوصفها لنفسها بانها الحل الشامل للقضية.

وقد عبر عنها بعض العقلاء بانه جزءً لا يتجزأ من المشروع الأوروبي برمته. وقد سعت إسرائيل جاهدة الى الأراضي الفلسطينية والتي اعتبرتها البوابة للدخول الى المسرح الجديد واظهرت الصهيونية نفسها للتحقيق الوعد الالاهي بتوطين اليهود في فلسطين ونضجت بفكرها من خلال المساهمات والرؤى واظهرت لها مدارس صهيونية واتجاهات كثيرة تبنت جميعها عملا ونسقا واحدا والذي كان لهرتزل الدور المهم من هذا النضج والذي استطاع بتحويل القضية اليهودية الى مسائل سياحية ، ثم تلاه حاييل وايزمن جابو تنسكي

[1] عوض حسن وآخرون، "ثلاثون عامًا من المواجهة التطبيع والعلاقات العربية– العربية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2007.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والعديد من المفكرين الجدد والذين دعموا الفكرة ودعموا الايدلوجية التي قدمها ، كما ان الاعلام الديني مثل الحاخام البولندي صوموئيل 1896 – 1988 مارسو التأثير الكبير الى بناء الفكرة الصهيونية اليهودية.

وعلى الرغم من ان إسرائيل لم تكن تملك في بدايتها سوى 7 % من الأراضي الى ان القضية احيلت الى هيئة الأمم المتحدة وفي 26 تشرين الثاني سنة 1947 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة الثانية من القرار سنة 1-8-1948 بخطة للتقسيم بعد وصول المنطقة الى الغليان وفعلا تم تقسيم الأراضي واستحصال إسرائيل لنسبة كبيرة من الأراضي شملت 65% من الأراضي وتم اقطاع الأراضي والتقسم معتمدين على قرار الهيئة وانهاء الانتداب البريطاني عن البلاد في فلسطين وانشاء دولتين مستقلتين تضم إسرائيل وفلسطين.

وقد رفضت الدول العربية آنذاك قرار الهيئة وأعلنت بريطانية انتهاء الانتداب في 15-أيار 1948، واخذت تدعم القرارات من خلال اخلاء المعسكرات والأسلحة والمطارات والمستودعات وتسليمها الى اليهود، ولم تنسحب بريطانية ومن المناطق المخصصة للعرب حتى اخر أيام الموعد، بينما كان العرب في غفلة ولم يستجيبوا ولم يتصدوا الى القرارات سواء عسكريا او حتى موقفا حازماً.

واخذت الحركة الصهيونية بارتكاب ابشع الجرائم بحق المواطنين العزل من العرب الفلسطينيين مما أدى الى تدني في مستوى الروح المعنوية القتالية لدى الشعب الفلسطيني، وكانت حرب 1948 والنكبة اسوء ما واجه الشعب الفلسطيني من خلال القسوة المستخدمة من قبل الحركة الصهيونية واجلاء أصحاب الاض عسكريا الى خارج مناطق سكناهم وكذلك تدمير اكثر من 400 قرية ومدينة فلسطينية، وبالتالي كانت النتيجة اعلان الدولة اليهودية بنسبة تتجاوز 78% من الأراضي الفلسطينية وفي نفس الوقت تم تهجير الالف من الفلسطينيين [1].

خرائط التطبيع الإسرائيلية مع العرب

[1] فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2009، ص84.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تضافرت الجهود الإسرائيلية للتطبيع عمليا وذلك النجاحات التي حققتها في الأراضي المحتلة حيث كان التطبيع امرا واقعيا فرض عليهم وعرفت إسرائيل كقوة احتلال تمتلك السلطة والقرارات السياسية وكذلك الإدارية والتي تم التعامل على أثرها مع الشعب الفلسطيني بالقوة.

لم يشمل التطبيع اهداف في حد ذاته بل اعتبر خيط في نسيج متكامل يهدف الى اخضاع الأرض المحتلة الى الامر الواقع، وبالتالي استثمارها سياسيا واقتصاديا مما سوف يوفر في إمكانية خلق حقائق جديدة مستقبلية على الواقع سواء طالبوا تغيير للواقع ام تعامل معه كمساومة في المستقبل وقد اسموه بسياسة التطبيع كأمر واقع

لم تتوقف إسرائيل عن استراتيجيات التطبيع الامر الواقع في الأراضي المحتلة فحسب بل امتدت لتشمل الأردن من خلال سياسة الجسور المفتوحة والتي انتجها الضرف الجغرافي والاجتماعي في المنطقة، والتي تم التعبير عنها وعن المصلحة المرتبطة لإسرائيل والأردن والتي اعتبرت من قبل بعض الكتاب الأردنيين كتساؤل من حيث ان التطبيع مع إسرائيل هل هو تطبيع ام هو برنامج إسرائيلي متكامل.

اما الخطوة التالية للتطبيع فقد عنى بها التطبيع على الجبهة المصرية حيث اجريت في إطار معادلة (الأرض مقابل السلام) وفي اعقاب أكتوبر تشرين الأول بدء التمهيد لها عمليا من خلال اتفاقات لأنهاء الاشتباكات وذلك من خلال توقيع معاهدة اتفاقيات كامب ديفيد سنة 1978، بالإضافة الى اتفاقية السلام 1979 حيث زادت هذه الخطوة بعدا واهداف جديدة لمعنى التطبيع، وأعلن عنة بشكل رسمي وتم تقنينه عبر مجموع من الاتفاقات وقد تصل الى الخمسين وشملت جميع القطاعات المختلفة والجدير بالذكر ان امر التطبيع كانت مصر من دعت له

ثم تلتها الخطوة التالية لاستراتيجية التطبيع الإسرائيلية حيث ركزت على عمق اكبر وطوح اكبر وهو بناء النظام السياسي الجديد من خلال اللاتطبيع بل التحالف، لكن حلفاء إسرائيل في لبنان لم يكونوا الوحيدين في الساحة في الأراضي اللبنانية ولم تكن إسرائيل القوة العسكرية الوحيدة لذا تدنت الأهداف والطموحات ليصبح عقدا متفق عليه يمثل اتفاق سلام وكان ذلك في 17 أيار 1983 ، وتحت تأثير المقاومة العربية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تراجع نوع الاتفاق واصبح التعامل كقوة احتلال مع عملائها في الحزام الأمني وبالتالي نشئت علاقات غير مستقرة وغير متوازنة مع بعض الأطراف اللبنانية[1].

ثم اتبعتها خطوات أخرى تطبيعيه مع السودان والتي استهدفت الأقلية العرقية في جنوب البلاد وذلك عبر منظمة أنانيا في ستينيات القرن الماضي عبر محاولة استغلال دور نظام السادات، وبعدها تطورت الى صفقات تهريب لاجئين أثيوبيين من اليهود (الفلاشة) عبر جهود أمريكية إسرائيلية وبالتالي تم الكشف عن هذه الصفقات وانتهى جهود التطبيع الى طريق مسدود بسقوط نميري خلال ثورة نيسان الشعبية.

وفي اخر خطوات التطبيع التي تمت مع النظام المغربي خارج النطاق الجغرافي مع إسرائيل حيث تميزت عن سابقاتها من التطبيع فلا هيه ناشئة عن دوافع عملية واقعية ولا هيه مجبرة عليها، والأخطر انها تجاوزت دوافع الاستجابة العربية للتطبيع (الأرض مقابل السلام) ونشرت افاقا جديدة مع الإسرائيليين للنفاذ الى المنطقة العربية.

ومن خلال ما سبق ادركت إسرائيل لضمان بقائها تطلب الامر القبول من قبل اعترافات الشرعية الدولية وكذلك اعترافات الدول العربية أنظمتها وذلك عبر خلق علاقات طيبة طبيعية بينها وبين الدول العربية حيث اعتبر ان التطبيع مبدا مهما لهم وهدفاً يسعون للوصل اليه ، وعلى الرغم من ان الفكر الإسرائيلي لاقى رفضا من قبل العرب الى ان النكبات والهزائم التي الحقتها إسرائيل بالدول العربية وكبدتهم الكثير من الخسائر هذا وغيره دفع العرب الى تغيير في الفكر العربي وذلك من خلال القبول ببعض القرارات الدولية بما يخص الدول العربية وإسرائيل والتي اثرت وبشكل كبير على المواقف العربية والتفاوض مع إسرائيل بغية تحرير دولة فلسطين ، أجريت بعض المفاوضات السرية من قبل الدول العربية سراً مع إسرائيل فيما اعلنت بعض الدول العربية علاقتها مع إسرائيل ، وفي نوفمبر 1977 ومع زيارة محمد أنور السادات والتي تم توقيع معاهدة السلام المصرية في مارس 1979 وعلى ضوئها أخرجت مصر من الصراع العسكري مع إسرائيل واحدثت شرخا في الموقف العربية وصولا الى إقرار القادة العرب مبادرة السلام مع إسرائيل في

[1] كم بار كريم السيد محمد السوداني: الصراع العربي الإسرائيلي من التسوية المرحلية إلى التسوية النهائية (اسرطين) الأكاديمية للطباعة والتأليف والترجمة، طرابلس، ليبيا، 2006.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مدينة فاس المغربية سنة 1982 والتي من خلالها تم طرح فكرة الاعتراف بإسرائيل كدولة مقاب لانسحابها من الأراضي التي احتلتها عام 1967 وكذلك السماح بعودة اللاجئين وإقامة دولة فلسطين.[1] .

مراحل التطبيع العربي الاسرائيلي

ان مراحل التطبيع مع إسرائيل جاءت بعد سنوات من مبادرات سلام فاشلة حيث جاء قرارا الإمارات العربية المتحدة والبحرين بتطبيع العلاقات مع إسرائيل في أعقاب سلسلة من مساعي السلام التي فشلت في التغلب على عقود من الارتياب والعنف بين إسرائيل والفلسطينيين وحلفائهم العرب. ولم تعترف معظم الدول العربية بإسرائيل أو تقيم معها علاقات دبلوماسية واقتصادية رسمية بسبب ما تعتبره إحباطا لطموحات الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة.

[1] كوانت وليان: تعريف هشام الدجاني، عملية السلام: الأمريكية والنزاع العربي الاسرائيلي منذ 1976، مكتبه العبيكان، الرياض السعودية، 2002.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني

وسائل التطبيع العربي الاسرائيلي

استخدمت اسرائيل والقوى العالمية الموالية لها وعلى راسها امريكا وسائل تمهيدية للتطبيع بحيث اجبرت الدول العربية على مبادرة تطبيع العلاقات مع اسرائيل اذ ان التطبيع العربي مع إسرائيل ليس بالأمر المفاجئ أو خارج سياق التحولات التي يشهدها العالم العربي منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين إسرائيل ومصر 1979 ثم فوضى ما يسمى الربيع العربي، كما أنه لا يخرج عن سياق "عملية السلام" التي أسست لها اتفاقية أوسلو ولا عن سياق الفشل الرسمي الفلسطيني في شقيه الوطني والإسلاموي، ولذا لا داع لأن يغضب الشعب الفلسطيني أو تتوه بوصلته النضالية، لأن ما جرى كشف مستور حقائق تحايل العقل السياسي المشبع بالأيديولوجيا والتمنيات مع المال السياسي المُكمِم للأفواه والمُعمي للأبصار الاعتراف بها. كما أن التطبيع يجب ان لا يكون مبرراً للطبقة السياسية لأن تصرخ وتكرر مقولة "يا وحدنا" لتبرر أي انزلاق قادم نحو مزيد من اللعب على الخطوط الحمراء وحصر السياسة في نطاق "الممكن الوطني" كما تعبر عنه سياساتها، كما جرى مع "يا وحدنا" أثناء حرب لبنان 1982 وخروج قوات منظمة التحرير منها وكيف أدت لتدشين فكر التسوية والبحث عن الحل السلمي[1] .

التطبيع ليس مفاجئا وليس بالخطورة التي يصورها البعض إلا لمن يريد أن يجعل منه ملهاة جديدة للهروب من الواقع والتغطية على فشل الطبقة السياسية والنظام السياسي الفلسطيني. لم تكن جيوش الدول المطبعة في حالة حرب مع إسرائيل قبل التطبيع ولم تكن سياساتها التطبيعية طوال سنوات خفية عن أعين أولي أمر الفلسطينيين، كما أن المقاطعة وكل عواطف الجماهير العربية المؤيدة للشعب الفلسطيني لم تمنع إسرائيل من أن تمارس كل اشكال العدوان والحرب والحصار والاستيطان. هذا لا يعني التهوين من التطبيع أو تجاهل أهمية المساندة العربية الشعبية للفلسطينيين ولكن وضع التطبيع في سياقه الصحيح. وقد شهدت الموجة الأخيرة من التطبيع نتاج الانهيارات والتحولات العربية والفلسطينية أهمها:

[1] محمد المجذوب، القانون الدولي العام، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت لبنان ،2003، ص82.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل عام 1979 انتهت حقبة الصراع الرسمي العربي الإسرائيلي بمضمونه العسكري مع استمرار الشعوب العربية في غالبيتها مؤيدة للشعب الفلسطيني.

الموقف الشعبي الرافض للتطبيع بالإضافة إلى حالة الاشتباك بين الفلسطينيين والإسرائيليين كان وراء محاصرة نهج التطبيع في أضيق الحدود وحتى التي طبعت استمر تطبيعها بارداً كما هو الأمر مع مصر والأردن.[1] .

مؤتمر مدريد 1991 للسلام حيث أرتضى العرب بمبدأ تعدد مسارات التفاوض وهو ما أدى لتوقيع اتفاقية أوسلو مع الفلسطينيين 1993 واعتراف منظمة التحرير بإسرائيل وحقها في الوجود، ثم توقيع اتفاقية سلام بين إسرائيل والأردن 1994.

فوضى الربيع العربي عام 2011. حيث تحول ما يسمى الربيع العربي إلى مخطط متكامل يديره الغرب بأدوات محلية وعربية لتفتيت وتدمير الأمة العربية وإضعافها وتقويض الحركات والفكر القومي والتحرري والتقدمي العربي الذي كان حاضنة للقضية الفلسطينية.

التطرف الديني والنزعات الطائفية والعِرقية أضعفت الأنظمة العربية سواء التي تعرضت لفوضى الربيع العربي أو لم تتعرض وأصبحت جميعاً ضعيفة وهشة أمنياً وبحاجة إلى حماية خارجية من غضب شعوبها أو من خطر جيرانها، ولم تجد الأنظمة إلا واشنطن وإسرائيل لتحميها من هذه المخاطر ولينطبق عليهم المثل الشعبي "حاميها حراميها".

التطرف والإرهاب غطى على الإرهاب الصهيوني، كما أن انتشار فكر الإسلام السياسي غيَّر من أولويات التفكير والاهتمام عند الشعوب وخصوصاً الشباب، والقضية الفلسطينية ليست من أساسيات وأوليات جماعات الإسلام السياسي.

[1] النعامي، صالح: المسلمون والعالم" أنماط التطبيع بين العرب والكيان الصهيوني وتداعياتها، مجلة البيان العدد 326, 2014.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن جيلاً جديدا في المنطقة من الشعب ومن الطبقة الحاكمة لم يعاصر مرحلة المد القومي والتحرري والحرب مع إسرائيل وبالتالي لا تختزن ذاكرته عن القضية الفلسطينية إلا ما تنقله وسائل الإعلام من صراعات ومنازعات داخلية واتهامات متبادلة بين الأطراف الفلسطينية.

اختلال العلاقة الفلسطينية مع الشعوب العربية حيث خسر الفلسطينيون كثيراً من التأييد الشعبي وهو أمر تتحمل مسؤوليته الدبلوماسية الرسمية الفلسطينية وكل الأحزاب السياسية التي انشغلت بالصراع على السلطة والمنازعات السياسية الداخلية وتجاهلت العمق العربي والإسلامي.

وجود رئيس أميركي (ترامب) أكثر صهيونية من الصهاينة أنفسهم ويتصرف وكأنه ملك ملوك إسرائيل بحيث مارس كل الضغوط ووضع كل الإمكانيات الأميركية لدفع دول عربية للتطبيع مع إسرائيل وآخرها المملكة المغربية، مساوماً هذه الدول على قضايا استراتيجية تعتبرها الدول المطَبعة قضايا وطنية استراتيجية تمس أمنها القومي[1] .

الانقسامات والصراعات الفلسطينية الداخلية ووقف مقاومة إسرائيل وتوقيع اتفاقات هدنة معها كما هو الحال في غزة أو التنسيق الأمني معها كما هو الحال في الضفة أثر سلباً على موقف الشعوب العربية تجاه القضية الفلسطينية ومنح الأنظمة مبرراً للتطبيع دون خوف لا من الفلسطينيين ولا من شعوبهم. كل ما سبق لا يبرر التطبيع الجديد بهذه الصورة الفجة والمسيئة للمطبعين قبل أن تكون مسيئة للفلسطينيين.

خطورة التطبيع العربي الجديد ليس فقط الاعتراف بالكيان الصهيوني الاستعماري وإقامة علاقات دبلوماسية معه، بل في تبني بعض المطبعين للرواية الصهيونية التي تزعم بأن إسرائيل كانت دوما تسعى للسلام وأن المقاطعة العربية والمقاومة الفلسطينية هما العائق أمام تحقيق سلام يعم المنطقة والعالم! وللأسف تمكن الصهاينة من زرع هذا الوهم في عقول جيل من الشباب العرب الذين لم يعاصروا تاريخ الصراع في المنطقة ولا يعرفون أنه في كل الحروب العربية–الإسرائيلية كان العرب يدافعون عن حقوقهم وأراضيهم أو يسعون لاستعادتها وإسرائيل كانت دوما معتدية: حرب 1948، العدوان الثلاثي 1956، عدوان حزيران 1967،

[1] د. عمران علي عمر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، مجلد 5، العدد 64، 2019.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حرب أكتوبر لاستعادة الأراضي المحتلة 1973، العدوان على لبنان 1982، وفوق كل ذلك كونها دولة احتلال باعتراف الأمم المتحدة وكل دول العالم وترفض الانصياع لقرارات الأمم المتحدة. كما أن الشعب الفلسطيني مد يده للسلام منذ مؤتمر مدريد 1991 ثم في أوسلو 1993 ومنذ ذاك التاريخ وهو يفاوض إسرائيل حتى تقبل تطبيق قرارات الشرعية الدولية، والشرعية الدولية عنوان للسلام.[1] .

وفي سياق سياسة التضليل وزرع الفتنة نلاحظ أن كل ما يتم تناقله من أخبار عن علاقات سرية بين إسرائيل ودول عربية يأتي من مصادر إسرائيلية وأغلبها مصادر رسمية، وآخرها ما تم ترويجه عبر فضائية رسمية إسرائيلية من مزاعم عن دور الملك الحسن الثاني ملك المغرب في هزيمة يونيو 1967 أو العلاقات السرية مع جهاز الموساد الإسرائيلي ودور هذا الأخير في اغتيال المناضل المهدي بن بركة. وبغض النظر عن صحة أو عدم صحة هذه المزاعم فإن ترويجها في هذا الوقت وبعد أن تم تطبيع العلاقة بين البلدين إنما يهدف لزرع الشقاق بين المغرب والشعب الفلسطيني واستدراج ردود فعل شعبية عربية وفلسطينية غاضبة ضد المغرب. وهنا يجب الحذر من الانزلاق من التطبيع الرسمي إلى حالة عداء بين الشعب الفلسطيني واشقائه العرب وهو ما تريده إسرائيل، فهذه الأخيرة تريد أن تصيهن العرب من خلال دفعهم لقطع كل صلة لهم بالفلسطينيين وشيطنتهم وتبني الرواية الصهيونية.

يمكن السكوت عن التطبيع الرسمي بغض النظر عن المبررات التي تطرحها الأنظمة المطبعة، ولكن ما لا يمكن قبوله أو السكوت عنه أن يتبنى البعض الرواية الصهيونية وتسمح الصحف والفضائيات العربية لأقلام وأصوات حاقدة إسرائيلية ومحلية أحياناً بتشويه الشعب الفلسطيني والتشكيك بالروابط الإنسانية والأخلاقية والقومية والدينية التي تربط الشعبين، أو يتم التضييق على الجاليات الفلسطينية في الدول العربية وهي جاليات أثبتت أن ولاءها للدول المضيفة لها لا يقل عن ولائها لفلسطين، وفي نفس الوقت تمنع مناصري الحق الفلسطيني من التعبير عن مواقفهم وآراءهم ولو بمقالة أو بمشاركة تلفزيونية أو من خلال مسيرة سلمية.

[1] د. عمران علي عمر، مرجع سابق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التطبيع سيؤدي مؤقتاً إلى إنهاء الصراع الرسمي مع إسرائيل وقد يضعف حالة العداء معها، إلا أن ذلك لا يعني أن إسرائيل لم تعد تشكل خطراً على العرب والمسلمين أو أن جيرة إسرائيل أفضل من جيرة الدول العربية والإسلامية المجاورة.

كما أن التطبيع وإن أثر على أيديولوجيا الصراع فإنه لن يغير من حقائق وواقع الصراع كصراع فلسطيني إسرائيلي وأن إسرائيل دولة استعمارية عنصرية، ولكن التطبيع الجديد سيحرج القيادة الفلسطينية ففي ظل تمسكها بنهج التسوية السياسية ومطالبتها بعقد مؤتمر دولي للسلام فهي بحاجة لكل الأنظمة العربية سواء التي لها علاقة مع إسرائيل أو ليس لها علاقة، وسياسة قطع العلاقات مع كل دولة مطبعة أو سحب السفير أو محاولة التحريض عليها لن تجدي نفعاً، والمهم في هذه المرحلة ألا تعادي الأنظمة العربية المُطبِعة الشعب الفلسطيني وتتخلى عنه أو تشيطنه لإرضاء إسرائيل.[1] .

على الشعب الفلسطيني أن يتعامل مع عالم عربي وإسلامي رسمي وشعبي مختلف عما كان عليه في الستينيات والسبعينيات، الأمر الذي يتطلب مزيداً من الاعتماد على الذات وفي نفس الوقت العمل على استعادة البعد الشعبي للقضية الفلسطيني لأن الجماهير الشعبية في كل بلد هي الجهة الأكثر قدرة على مواجهة التطبيع أو الحد من اخطاره، والخطوة الأهم المطلوبة فلسطينياً تغيير الصورة السلبية عنهم التي طفت أخيرا وصورتهم كشعب تخلى عن مقاومة الاحتلال وتتصارع نخبه السياسية على السلطة والثروة ويستجدي المساعدات الخارجية، وهي صورة وإن كان لها أساس في الواقع ولا شك إلا أن منابر إعلامية معادية للشعب الفلسطيني تضخمها وتروجها لتبرير التطبيع مع إسرائيل. الوحدة الوطنية وتصويب وضع النظام السياسي وتفعيل المقاومة الشعبية الرد الأمثل على مخاطر التطبيع.

[1] عبد الهادي محمد، الدبلوماسية في زمن الهيمنة الامريكية، الادارة العامة للنشر دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2006، ص183.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

انماط التطبيع العربي الاسرائيلي

هناك مفارقة تثير الاستفزاز والمرارة في آن معاً؛ ففي الوقت الذي يكشر فيه الكيان الصهيوني عن أنيابه ويغرسها في جسد الأمة ويواصل تدنيس مقدساتها ومسرى نبيها صلى الله عليه وسلم، يتجه مزيد من الدول العربية لتطبيع علاقاته مع هذا الكيان، لدرجة أنه لأول مرة بات الساسة الصهاينة يتحدثون عن كثافة اللقاءات والاتصالات السرية التي تجرى على أعلى المستويات مع صنّاع القرار في العالم العربي. المفجع حقاً أن المسؤولين الصهاينة هم الذين باتوا يبدون زهداً في عقد اللقاءات مع المسؤولين العرب؛ لأنهم يريدون أن تخرج اللقاءات بين الجانبين من السر إلى العلن. ففي كلمته أمام طلاب من «مركز هرتسليا متعدد الاتجاهات»، الشهر الماضي، أنذر وزير الخارجية الصهيوني أفيغدور ليبرمان المسؤولين العرب الذين يلتقونه وزملاءه سراً، بأن تل أبيب لا يمكنها أن توافق على تواصل «الدبلوماسية السرية»، ودعاهم إلى التواصل علناً مع ممثلي الكيان الصهيوني. وبلهجة لا تخلو من الصلف والعنجهية، قال ليبرمان: «لقد شبعت قليلاً مع هذه اللقاءات، ويتوجب أن نتوقف عن الاتفاقيات السرية». وواصل ليبرمان تضييق الخناق على قادة الدول العربية، حيث أوضح أن ممثلي هذه الدول لا يسدون للكيان الصهيوني في الواقع معروفاً، بل إن العلاقات السرية مع تل أبيب تخدم أيضاً مصالح أنظمة الحكم في هذه الدول، بسبب تعدد مواطن التقاء مصالحهم مع تل أبيب. ولكي يدلل على ما ذهب إليه، أوضح ليبرمان أن لكل من الكيان الصهيوني والأنظمة العربية في العالم العربي، مصلحة في مواجهة الحركات «السنية المتطرفة». ومما لا شك فيه أن ما يلفت بشكل خاص في كلمة ليبرمان، تشديده على أن ممثلي الدول العربية الذين يهتمون بلقائه في الخفاء لا يرون في الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية مشكلة حقيقية، ومن ثم فهو يرى أنه بإمكان الكيان الصهيوني الاستعاضة حالياً عن المفاوضات مع ممثلي منظمة التحرير بمفاوضات مع ممثلي الدول العربية، تنتهي بـ «تسوية إقليمية» تقوم على تطبيع كامل للعلاقات بين الكيان الصهيوني وهذه الدول، وبعد ذلك يمكن مناقشة الصراع مع الفلسطينيين[1] .

[1] ماجد محي الفتلاوي، قاسم حسين السعدي، الصراع الدولي: مدخل مفاهيمي ومعرفي، مجلة اتجاهات سياسية: العدد ثلاثون آذار – مارس 2025 المجلد 8، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا، 2025.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويرى (شلوموافيري) ان الصراع العربي الإقليمي مع إسرائيل وما بين الأردن وإسرائيل يرتبط بمجموعة من المصالح بين إدارة البلدين خصوصا في الضفة الغربية وبمنظمة التحرير الفلسطينية من خلال ارتباط سكان الضفة الغربية مع الدولة الأردنية ويؤكد المصدر نفسا بان هذه الارتباطات عميقة جدا والتي تمكن من تنفيذ اعمال في المنطقة المحتلة وانه من غير الممكن تسمية ما يحدث بغير التعاون المشترك الشامل.

ويذكر دانشوفتان في اخر كتاب له بان الارتباطات الإسرائيلية الأردنية مشتركة في المبدأ من حيث العداء تجاه القومية والشعب الفلسطيني ومنذ الاحتلال الإسرائيلي والغزو للضفة عام 1967 والعلاقات الترابطية بين الملك حسين وكذلك حسب العمل الإسرائيلي عقدا الحزم على ان تكون هذه المنطقة تحت السيادة الأردنية فضلا عن العلاقات الأردنية الامريكية والتالي تنعكس على العلاقات القائمة على واقع الحال

استمرت العلاقات من خلال تسمية الجسور المفتوحة بين البلدين والتي قصدت حرية التنقل بين الضفتين الغربية والشرقية والتي أصدر موشيه دان عقل الحرب بأيام بان بقاء جسري اللبني ودامية مفتوحين امام حركة السكان وكذلك امام البضائع بين الضفتين لنهر الأردن.[1] .

حيث ان التطورات ناشئات نتيجة الأوضاع التي صاحبت الموقف آنذاك والتي اعتبرتها إسرائيل ميزة لها حقيقية تطلب الاتفاق تحديد الإجراءات لها صله بالمواضيع المتفق عليها مثل السيادة والسيطرة الشرعية حيث في حينها لم يستطع أحد الأطراف القبول على ذلك خوفا من الانتقادات السياسية من الجانب العربي تجاه الأردن وكذلك قطاعات الرأي العام بالنسبة لإسرائيل

اذ رأى شلوموغزيت والذي يعتبر المصدر الأول لأعمال وزارة الدفاع في إسرائيل على إيجاد أدوات للضغط على السكان بحيث إذا ما أغلقت الجسور يتعرض السكان الى الأذى والمس وهذا ما حققه الجسرين حقيقية اللبني والدامية واللين اعتبرا المنفذ الوحيد عير إسرائيل والأرضي العربية.

[1] ماجد محي الفتلاوي، قاسم حسين السعدي، مرجع سابق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات:

1. يعتبر التطبيع أحد افكار الفكر الاسرائيلي الذي أنتجه والصراع الذي ينشأ من عدم التكافؤ بالنزاع

2. يعتبر التطبيق أهم الأهداف التي تسعى إليها اسرائيل في تحقيقها وعلى جميع المجالات المتمثلة في السياسية والاقتصادية والثقافية معتبرين ذلك شرطا للتسوية وليس من أجل السلام اتفاقية كامب ديفيد بين كل من اسرائيل ومصر سنة 1979 سجلت مفهوم التطبيع الحديث التي يقصد فيه إقامة علاقات سياسية واقتصادية وثقافية قبل تحقيق السلام المطلق العادل.

3. يظهر طبيعي من خلال الآليات والتعاون الامريكي الاسرائيلي للأهداف يمثل في التمهيد الى اقامة نظام شمولي إقليمي شرق اوسط جديد يكون بديلا للوطن العربي والتي سوف يكون اسرائيل طرفا فيه بالرغم من قبول كثير من الدول العربية مبدأ التطبيق وقبول التنازلات

4. ان اسرائيل في الواقع مستمر في توسعة ولم تعمل على تنفيذ أي من الاتفاقات التي عقدتها مع جانب العرب نجاح اسرائيل في علاقاتها مع الجانب العربي من المواجهة العسكرية المسلحة الى التسوية بل ابعد من ذلك الى تطبيع وعلى مستوى متنوع في المجالات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر:

1. ابراش، إبراهيم: القضية الفلسطينية في زمن التطبيع الرسمي العربي، ميدل ايست اونلاين, 2020
2. أبو عيان، سعيد: الدبلوماسية تاريخها أنواعها قوانينها، دار الشيماء للنشر والتوزيع، 2009
3. ابوبكر، توفيق، المثقفون العرب والاستمالة السياسية، عمان مركز جنين للدراسات الاستراتيجية 1998،
4. ادريس محمد السعيد: مجلس التعاون الخليجي التقرير الخليجي الاستراتيجي 2004-2005
5. بودر دابن منؤ: دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009
6. داوود سعيد يقين، التطبيع بين المفهوم والممارسة، رسالة ماجستير في جامعة بيرزيت مكتبة جامعة بيرزيت في فلسطين 2002
7. سعيد أبو عباه: الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها، دار الشيماء للنشر والتوزيع، الكويت، 2009
8. عبد الهادي محمد، الدبلوماسية في زمن الهيمنة الامريكية، الادارة العامة للنشر دار نهضة مصر 2006
9. عتوم، رندة: ما هو الصراع الدولي، منتدى العربي تاريخ الزيارة 14- 4-2021
10. علي عمران عمر، مجلة العلوم الإنسانية جامعة زاخو مجلد 5، العدد 64 2019.
11. عوض حسن وآخرون، "ثلاثون عامًا من المواجهة التطبيع والعلاقات العربية- العربية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2007.
12. فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2009

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

13. كم بار كريم السيد محمد السوداني: الصراع العربي الإسرائيلي من التسوية المرحلية إلى التسوية النهائية (اسرطين) الأكاديمية للطباعة والتأليف والترجمة، طرابلس، ليبيا، 2006.

14. كوانت وليان: تعريف هشام الدجاني، عملية السلام: الأمريكية والنزاع العربي الاسرائيلي منذ 1976، مكتبه العبيكان، الرياض السعودية، 2002.

15. محمد المجذوب، القانون الدولي العام، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت لبنان ،2003

16. النعامي، صالح: المسلمون والعالم" أنماط التطبيع بين العرب والكيان الصهيوني وتداعياتها، مجلة البيان العدد 326, 2014.

17. هانى خلاف واحمد نافع، "نحن وأوربا: شواغل الحاضر وأفاق المستقبل"، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، 1997.

18. ماجد محي الفتلاوي، قاسم حسين السعدي، الصراع الدولي: مدخل مفاهيمي ومعرفي، **مجلة اتجاهات سياسية: العدد ثلاثون آذار مارس 2025 المجلد 8**، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا، 2025.

19. د. أرشد أحمد سمو، مقترب هارفرد في تحليل الصراع والحرب «الروسية – الأوكرانية» مقال منشور في صحيفة المؤشر، الجمعة 25 فبراير 2022، متاح على الرابط التالي: https://www.elmuashir.com/7308.

20. Arshed Ahmed Simo, Simo, A, et al (2025). Exploring Conflict Escalation: Power Imbalance, Alliances, Diplomacy, Media, and Big Data in a Multipolar World. Journal. Media, 6, 43. https://scholar.google.com/citations?user=I76uFJIAAAAJ&hl=en

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الآليات الدستورية الاجرائية لحماية المتهم في إطار الدعوى الجزائية

Constitutional procedural mechanisms to protect the accused in criminal proceedings

Helben Thaer Mohammed Subhi

الباحثة/ هلبين ثائر محمد صبحي

ماجستير في القانون

halbenmohammed@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 18 / 2 / 2025 تاريخ قبول البحث: 7 / 4 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

يعتبر موضوع حق المتهم في محاكمة عادلة وما زال محل نقاش واسع الامر الذي تمخض عنه إعلانات واتفاقيات دولية عنيت بتوفير كافة الضمانات للمتهم، لذلك حرصت الدول على الانضمام إلى تلك الاتفاقيات والمعاهدات اعتقادا منها بان تلك الضمانات هو انعكاس لنظام الحكم القائم على حماية وصون حريات وحقوق الأفراد، من ناحية أخرى تعتبر الضمانات التي أقرت للمتهم في مرحلة المحاكمة ذات أهمية خاصة، كونها الفترة التي يتم فيها الفصل بمصير المتهم إدانة أو براءة.

توصلت الدراسة الى أن مفهوم الجزاء لا يقف عند حد العقوبة باعتبارها جزاء مستحق رتبته طبيعة الجرم المرتكب، وانما يتعداه ليمثل حقيقة الجزاء والعلاج الموقع باسم المجتمع على الشخص المسؤول جنائيا عما ارتكبه من جرم ومن ثم على حكم من القاضي الصادر في محكمة مختصة قصد ايلام الجاني في شخصه بشرط المساواة والتناسب وهو ما يميز الجزاء عن الانتقام ويحقق العدالة ويرقى بالجزاء ويكسبه طابع الاحترام.

كما توصلت الى ان تنوع العقوبات بين السالبة للحرية والسالبة للحق في الحياة والعقوبات البدنية والمالية يجعل الجزاء متناسبا مع الطبيعة البشرية الميالة الى التعلق بالحياة الحريصة على اكتناز الاموال ومساسها بهذا الحق يحقق الردع ويضمن عدم الاقبال على الاعتداء كحد ادنى عند اصحاب العقول الراجحة ويجعل من الشواذ وغير الأبهيين بما يشكله هذا الردع اشخاص مختلين عقليا وجب التفكير في علاجهم قبل التفكير في معاقبتهم وايقاع الاذى بهم.

الكلمات المفتاحية: الضمانات الدستورية– المتهم– القانون العراقي– الاجراءات الجنائية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

The right of the accused to a fair trial is still a subject of wide debate, resulting in international declarations and agreements that provide all guarantees to the accused. Therefore, countries are keen to join these agreements and treaties, believing that these guarantees are a reflection of the system of government based on protecting and preserving the freedoms and rights of individuals. On the other hand, the guarantees established for the accused during the trial stage are of particular importance, as it is the period during which the fate of the accused is decided, whether he is convicted or acquitted.

The study concluded that the concept of retribution does not stop at the limit of punishment as a deserved retribution whose rank is proportional to the nature of the crime committed, but rather goes beyond that to represent the reality of retribution and treatment imposed in the name of society on the person criminally responsible for the crime he committed and then on a ruling issued by a judge in a competent court with the intention of hurting the offender in his person on the condition of equality and proportionality, which is what distinguishes retribution from revenge and achieves justice and elevates retribution and gives it a character of respect.

It also concluded that the diversity of penalties between deprivation of liberty, deprivation of the right to life, physical and financial penalties makes the punishment proportionate to human nature, which is inclined to be attached to life and keen on accumulating money, and its violation of this right achieves deterrence and ensures that people of sound mind will not resort to aggression as a minimum, and makes the deviants and those who do not care about what this deterrence constitutes mentally ill persons, and it is necessary to consider their treatment before thinking about punishing them and inflicting harm upon them.

Keywords: Constitutional guarantees, the accused, Iraqi law, criminal procedures

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

بات موضوع حماية حقوق الإنسان أمرا يتردد يوميا على مسامعنا ويأخذ الحيز الأكبر في الدراسات والأبحاث في المجتمعات الديمقراطية المتقدمة. ومن بين هذه الحقوق هي الحق في محاكمة عادلة، وعليه كرس المجتمع الدولي وفقهاء القانون الدولي العديد من جهوده لوضع مجموعة من المعايير لضمان حق تهدف إلى حماية المتهم في محاكمة عادلة، وهذه الضمانات حقوق الإنسان المادية والمعنوية منذ لحظة القبض عليه، واحتجازه، وعند محاكمته، كما كفلت له حق الطعن والاعتراض على الحكم الصادر ضده . ومن هنا أقر المجتمع الدولي مجموعة من الضمانات تحمى المتهم وتضمن حقوقه بما يحفظ عليه كرامته في شتى مراحل الدعوى الجنائية، وحتى الحكم فيها، كما كفلت له مجموعة من الضمانات تكفل حقوقه أثناء تنفيذ العقوبة، وهذه الضمانات تتمثل في مجموعة من المواثيق الدولية كالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في العاشر من شهر ديسمبر 1948، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الصادر عن الجمعية العامة أيضا في السادس عشرة من شهر ديسمبر 1966 .دوليا وأضحت هذه المواثيق تشكل من جهة أخرى مصدرا اعتمدت عليه الدول عند وضع دساتيرها وتشريعاتها خاصةً الجنائية منها. للتطور، كما أنها تمثل من جهة أخرى رمزا وعلامة من علامات التقدم والرقى، وعنوانا للوحدة القانونية بين مختلف أعضاء المجتمع الدولي المعاصر رغم الاختلاف في طبيعة النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي، غير أنه من الثابت والمؤكد أن الأنظمة الوضعية لم تصل إلى هذه المرحلة من الإجماع حول هذه الحقوق والحريات، إلا بعد انتهاكات وعدوان على حقوق الإنسان، حدثت على مر أجيال متعاقبة وقرون متتالية، وبعد اصطدامات ومطالبات من جمعيات ومنظمات كثيرة. وبعد أن تعرض الأفراد، وفي مناطق كثيرة من العالم إلى اعتداءات وتجاوزات، كانت محل كتابات مختلفة من قبل المهتمين بمجالات حقوق الإنسان، من فلاسفة ومفكرين وعلماء اجتماع ومهتمين بالدراسات السياسية والقانونية .وحسبنا الإشارة أن بعض الدول الفاعلة اليوم في المجتمع الدولي المعاصر، ساهمت وحتى وقت قريب، وبشكل معلن وفاضح، في اغتصاب حقوق الغير، وفي ارتكاب مجازر ضد المدنيين وصلت لدرجة الإبادة الجماعية، وفي فرض قيود شتى على الحريات العامة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية البحث:

كان موضوع حق المتهم في محاكمة عادلة وما زال محل نقاش واسع الامر الذي تمخض عنه إعلانات واتفاقيات دولية عنيت بتوفير كافة الضمانات للمتهم، لذلك حرصت الدول على الانضمام إلى تلك الاتفاقيات والمعاهدات اعتقادا منها بان تلك الضمانات هو انعكاس لنظام الحكم القائم على حماية وصون حريات وحقوق الأفراد، من ناحية أخرى تعتبر الضمانات التي أقرت للمتهم في مرحلة المحاكمة ذات أهمية خاصة، كونها الفترة التي يتم فيها الفصل بمصير المتهم إدانة أو براءة.

إشكالية البحث:

نظرا لاختلاف الأنظمة وتوجهات الدول وأهوائها، لا يزال من الصعب إرساء نظرية عامة تحفظ للإنسان حقوقه وضماناته في مرحلة المحاكمة، في إطار منهجي ثابت وفق آلية تضمن تطبيقه، بعيدا عن الإطار الفلسفي، ومن هنا تتولد إشكالية البحث.

فرضية البحث:

يفترض البحث تمتع المتهم بضمانات تحفظ له كرامته الإنسانية وحقوقه الطبيعية من خلال التشريعات التي تستمد قوتها من قوة الدساتير والمواثيق والاعلانات الدولية. وعليه فان البحث يفترض سؤالا جوهرياً حول مدى توافق الضمانات الممنوحة للمتهم مع ما يقتضيه حقوق الانسان. الامر الذي يجعل من السؤال يتفرع الى عدة أسئلة كالتالي:

أسئلة البحث:

1. ما هي الضمانات الدستورية للمتهم؟
2. ما هو مفهوم المتهم في التشريع؟
3. ما هو مفهوم الضمان الخاص بالرقابة على الشرعية الإجرائية؟
4. ما المقصود بالدعوى الجزائية وما هي وظيفتها؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هدف البحث:

يهدف هذا البحث الى تتبع ضمانات المتهم العامة ومعرفة أثر هذه الضمانات في كفالة محاكمة عادلة للمتهم، لتعميق معرفة السلطات القائمة بالتحقيق بها. وبيان الضمان الخاص بالرقابة على الشرعية الإجرائية.

حدود البحث:

نطاق البحث وحدوده قائم في إطار الضمانات الدستورية والقانونية العامة للمتهم والضمان الخاص بالرقابة على الشرعية الإجرائية.

منهجية البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا المنهج التحليلي، من اجل تحليل النصوص الخاصة بضمانات المتهم في المواثيق الدولية مع اعتمادنا للمنهج الوصفي. حث الموضوع على اعتماد المنهج الاستقرائي ايضا وذلك فى محاولة لجمع شتات هذه الفكرة وجزئياتها، والبحث حول كل ما يتعلق بجوانبها فى المجال الفقهي سواء أكان ذلك على صعيد الفقه العربي أم الفقه المقارن، وبمراعاة عدم اغفال المنهج الاستنباطي أيضاً مع مواكبة ذلك بمحاولة اطلاع شاملة لغالبية أحكام محكمة النقض.

المبحث الأول

مفهوم المتهم

يجب تحديد مفهوم الاتهام بمدلوله العام كبداية للوصول إلى تعريف المتهم وحسب ما عرفه د. محمد محددة انه صفة طارئة يوصف بها الشخص بعد توافر مجموعة من الأدلة الظاهر بها أنها تذهب إلى إدانته وهو ناتج عن تضاد بين حماية الحريات الفردية والأصل في الإنسان البراءة والمحافظة على المصلحة الاجتماعية والنظام العام من جهة ثانية وهذا التضاد أوقع المشرع قبل الجهة القضائية التطبيقية في حيرة من أمره حيث أن الإنسان لا زال لم يصدر في حقه بعد حكم قضائي نهائي يدينه ولكن الدلائل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

و ضغوط مصلحة المجتمع تستلزم عليه التدخل والمساس بحريته ولو بقدر ضئيل ليستوفي مع الجهاز القضائي إجراءات البحث والتحقيق لينال المتهم جزاءه بعد أن ثبتت إدانته[1] .

فمن خلال هذا التعريف نصل إلى تعريف المتهم لغة واصطلاحا ثم تعريفه تشريعيا وهو ما سنتناوله في المطلب الأول، وفي المطلب الثاني سنتطرق الى شروط المتهم وذاتيته.

المطلب الاول

تعريف المتهم

يعتبر المتهم محور هذا الفصل من البحث، لذا يتحتم علينا تعريفه من الناحية اللغوية ثم نتطرق الى تعريفه من الناحية الاصطلاحية بتناول مختلف تعريفات علماء القانون، ثم نعرج الى تعريف الفقه الاسلامي للمتهم.

الفرع الاول

تعريف المتهم

المتهم لغة:

اتهم الرجل أي صارت به الريبة، واتهمه بكذا: ادخل عليه التهمة وظنها به، اتهمُ فهو متهم وتهيم، والتهمة: الشك والريبة [2]. وقد شاع عند الفقهاء استعمال لفظ (المدعى عليه) بدلا من المتهم أخذا من الدعاء وهو قول يطلب الإنسان به إثبات حق على الغير، والدعوى في اللغة غير التهمة، فهي الإخبار

(1) محمد محددة، ضمانات المتهم أثناء التحقيق، الجزائر: دار الهدى،1991، ج 03 ص 12.

(2) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، دار صادر، بيروت، 1997.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مطلقا كما أنه وردت كلمة المتهم في بعض الأحاديث كما في حديث أبي هريرة (انه لا يجوز شهادة خصم ولا ظنين، قيل وما الظنين، قال كالمتهم في دينه) [1].

المتهم اصطلاحا:

تعددت التعريفات التي أعطيت للمتهم عند علماء القانون فمنهم من عرفه بأنه (الشخص المسؤول الذي تحرك قبله الدعوى الجنائية لتوافر دلائل كافية على ارتكاب جريمة أو اشتراكه فيها، وذلك بهدف توقيع العقاب عليه) [2] .

وهناك من عرف الاتهام بانه اتخاذ قرار فتح التحقيق من طرف القاضي المفوض لذلك ضد شخص شارك في القيام بجريمة كفاعل أصلي أو شريك) [3].

وعرف الاتهام بأنه صفة طارئة يوصف بها الشخص بعد توافر مجموعةُ من الأدلة فان خطورتها تكمن في انه يمثل الصدمة النفسية التي يواجهها المتهم، لما تولده هذه الصدمة من ضغوط نفسية وانفعالات عديدة متباينة تصور له انه محط الأنظار، وأن الجميع يشيرون إليه بأصابعهم، فضلا عن ذلك يصبح المتهم في نظر العامة الذين يجهلون حقيقة مرحلة الاتهام مجرما حقيقيا وبالتالي تنعدم الثقة فيه و تبقى هكذا منعدمة حتى ولو تمت تبرئته، لما استقر في أذهانهم أن الحكم بالبراءة يعني أن المتهم لم يرتكب الجرم الذي اسند إليه، إذ لا يوجد دخان بلا نار في اعتقادهم[4]، ويمكن تعريف المتهم في اصطلاح الفقه

(1) طه جابر العلواني، حقوق المتهم في الاسلام خلال مرحلة التحقيق، مجلة المسلم المعاصر، العدد 35، السنة التاسعة، ماي 1983، ص 50.

(2) عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، حقوق وضمانات المتهم في الشريعة الإسلامية والقانون، الطبعة الاولى، القاهرة :دار الفكر العربي، سنة 2000، ص 9.

(3) ابتسام القرام، معجم المصطلحات القانونية في التشريع الجزائري، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، سنة، 1992، ص.154

(4) هلالي عبد الإله احمد، الاتهام المتسرع في مرحلة التحقيق الابتدائي، القاهرة: دار النهضة العربية، سنة 1999، ص

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاسلامي بأنه (من ادعى عليه فعلا محرما يوجب عقوبته من عدوان يتعذر إقامة البينة عليه) من يظن فيه ما نسب إليه من تهمة، أي من فعل محرم يوجب عقوبته مثل القتل والسرقة [1].

ونظرا لاختلاف فقهاء الفقه المقارن والفقه العربي في الوصول إلى تعريف محدد للمتهم فإن جل التشريعات الجنائية لم تورد في موادها تعريفا دقيقا للمتهم فنجد أن الفقه المقارن قد فرق بين المتهم أو اعتبار الفرد كأنه متهم، فالمتهم في نظر هذا الفقه هو الذي يتم القبض عليه بحيث يكون تحت إمرة السلطات القضائية ولو لم يصدر ضده أمر بالقبض أو متابعة جنائية، أما من يعتبر متهما فهو من يرد في البالغ انه الجاني أو جاري البحث عنه [2].

أما الفقه الغربي فقد وردت فيه تعاريف مختلفة للمتهم فهناك من يرى بأن المتهم هو من توافرت ضده أدلة أو قرائن قوية كافية لتوجيه الاتهام إليه وتحريك الدعوى الجنائية قبله وعرفه آخرون بأنه من أقيمت ضده الدعوى الجنائية ومن اتخذت ضده بواسطة أعضاء السلطة العامة إجراءات ترمي إلى إسناد فعل أو امتناع إليه إذا ترتب عليهما تقييد حريته أو كانت تهدف إلى إثبات إدانته بمخالفة جنائية أو هو المدعى عليه في الدعوى الجنائية وهو كل شخص ثارت ضده شبهات ارتكاب فعل يوصف بأنه جريمة بموجب القوانين العقابية سواء كان فاعلا أصليا للجريمة أو شريكا فيه، وهو كذلك من توفرت ضده دلائل كافية وتم توجيه الاتهام إليه من قبل السلطات القضائية بارتكاب جريمة جنائية معينة أو مساهمته فيه[3]، كما ورد في احد التعريفات بان الشخص يكتسب صفة المتهم عندما يوجه إليه المحقق الاتهام ويبدأ باتخاذ إجراءات التحقيق في مواجهته كسؤاله أو القبض عليه أو أن يأمر بتفتيش منزله[4] .

(1) عبد الحميد عمارة، ضمانات المتهم أثناء مرحلة التحقيق الابتدائي في الشريعة الإسلامية والتشريع الجنائي الجزائري، دراسة مقارنة، الجزائر: دار المحمدية العامة، سنة 1998، ص 11.

(2) محمد إبراهيم ابو زيد، عبد الفتاح مصطفى الصيفي، قانون الإجراءات الجنائية الإيطالي الجديد، القاهرة: دار لنهضة العربية، 1990، ص 114.

(3) سامي النصراوي، دراسة في أصول المحاكمات الجزائية، بغداد: مطبعة دار السالم، ج 1 ،1978، ص 147.

(4) مبارك عبد العزيز النوبي، شرح المبادئ العامة في قانون الإجراءات والمحاكمات الجزائية الكويتي، الكويت: جامعة الكويت، 1988، ص 71.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الثاني

موقف القوانين من تعريف المتهم

بعد أن تناولنا في الفرع السابق آراء فقهية بخصوص تعريف المتهم ورأينا اختلافها في تحديد المراحل الإجرائية التي يطلق فيها على الشخص مصطلح متهم .سنتناول تعريف مختلف التشريعات للمتهم رغم أن معظم التشريعات الوضعية لم تعرف المتهم تعريفا دقيقا وواضحا وتركت ذلك للفقه والقضاء،

قانون الإجراءات الجنائية الفرنسي أقام تفرقة واضحة بين ثلاث فئات من المتهمين هم:

أولاً: المتهم أمام مرحلة التحقيق والذي يسمى epical ،والمتهم في دعوى أمام محكمة الجنح والمخالفات والذي يسمى evenerوالمتهم المحال إلى محكمة الجنايات والذي يسمى j'accuse فأزال كل غموض في المعنى الذي يشير إليه كل من هذه المصطلحات ولقد تنبه القضاء الفرنسي إلى هفوة القانون الصادر عام ١٨٩٧ في عدم توفير الضمانات اللازمة للشاهد المشتبه فيه[1]، مرحلة الاتهام في القانون الانكليزي لا تتحدد باتخاذ إجراءات مقيدة للحرية، إذ أجازت المادة (٢) من القانون الجنائي لسنة ١٩٦٧ للمواطن العادي بأن يقبض على الشخص المشتبه فيه إذا ارتكبت مخالفة توجب القبض كما أجازت للمأمور البوليس أن يلقي القبض من غير إذن قضائي على أي شخص يكون لديه سبب معقول للاشتباه في أنه مذنب في مخالفة توجب إلقاء القبض عليه، هذا بالإضافة إلى وجود الكثير من القوانين التي تمنح "الكون تابل" حق استيقا الشخص الذي يشبه فيه ويطلب منه اسمه وعنوانه، وفي حالة فشله في الحصول على هذه المعلومات فإنه يتمكن من اعتقاله، أما تفتيشه الظاهري فلم يكن معروفاً حتى وقت قريب[2].

ثانياً: القانون المصري فلم يعرف سوى مصطلح واحد للمتهم واستخدمه في كافة مراحل الخصومة الجنائية (وهو المتهم)، وبناء على ذلك فهو لا يعرف التمييز بين المتهم والمشتبه فيه حيث إنه استخدم مصطلح

(1) عماد أحمد هاشم الشيخ خليل، ضمانات المتهم أثناء مرحلة الاستجواب "دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير في القانون الجنائي، جامعة العالم الأمريكية، كلية الحقوق، القانون الجنائي، 2006، ص 18.

(2) المصدر نفسه 2006، ص 18.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتهم للإشارة إلى كل من اتخذ ضده أي من الإجراءات الجنائية سواء كان في مرحلة الاستدلال أم في غيرها من مراحل الدعوى الجنائية، فالمادة ٢٩ من القانون المصري تنص على أن (لمأموري الضبط القضائي أثناء جمع الاستدلالات أن يسمعوا..... وأن يسألوا المتهم عن ذلك). فعلى الرغم من أن هذا الشخص ما زال خارج مرحلة الاتهام فإن القانون نعته بالمتهم، كما أن المادة ٣٤ من القانون المذكور تسمح لمأمور الضبط القضائي أن يأمر بالقبض على المتهم الحاضر الذي توجد دلائل كافية على اتهامه، وذلك في حالة التلبس في الجنايات أو الجنح المعاقب عليها بالحبس لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر [1].

ثالثاً: مستوى الفقه فإن هناك تفرقة من حيث القوة بين الدلائل الكافية، لكي يكتسي الشخص صفة المتهم وبين التي يمكن إحالته بها إلي سلطات المحاكمة، إذ يكفي في الأولى بالشكوك المعقولة، أما الثانية فيشترط أن تكون من القوة، بحيث ترجع الإدانة على البراءة وبنا عيه يمكن القول بأن الدلائل الكافية تعد شرطا جوهريا لأي إجراء فيه ساس بالشخص وأن وجودها يجعل الإجراء صحيحا حتى ولو تبين فيما بعد أنها كانت مجرد شبهات ظالمة، لا أساس لها في واقع الأمر، طالما كان لها ما يبررها في ذهن الجهة التي أمرت بالإجراء لأن الأصل في الأعمال الإجرائية حسب تعبير محكمة النقض أنها تجري على حكم الظاهر وهي لا تبطل بعد زوال ما ينكشف من أمر الواقع وذلك تيسيرا لتنفيذ أحكام القانون وتحقيقا للعدالة حتى لا يفلت الجناة من الجزاء والواقع أنه من الصعب وضع تعريف جامع مانع للدلائل الكافية لأن الأمر يختلف تبعا لظروف الحال التي قد تؤسس عليها الأدلة الكافية الاتهام ويجب أن تؤخذ كل الظروف أو الملابسات في الاعتبار ووزنها بميزان حساس عادل، حتى نحدد ما يعتبر من الدلائل الكافية وما لا يعتبر كذلك "أن يكون الشخص إنساناً حياً موجوداً :لا ترفع الدعوى الجزائية إلا على إنسان فلا يوجه الاتهام بداهة إلى حيوان فالإنسان وحدة الذي يملك الإرادة التي تقف وراء الفعل وهو الذي يستجيب لأهداف المجتمع من تطبيق الجزاءات الجنائية وعدم العودة للجريمة مرة أخرى وحتى في حالة كون الحيوان أداة لارتكاب الجريمة فإن صاحبه هو المسئول جزائيا عن عمله وهو ما يطلق عليه مصطلح الفاعل المعنوي

(1) عماد أحمد هاشم الشيخ خليل، مصدر سابق، 2006، ص 19.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهو ما ينسجم مع نص المادة ٢٤٤ من قانون العقوبات المصري كالشخص الذي يهمل في ملاحظة كلب له فيقر أحد المارة"[1].

المطلب الثاني

شروط المتهم وذاتيته

لكي يكتسب الشخص صفة المتهم فلابد من توافر بعض الشروط نتطرق لها باختصار

1. وقوع جريمة والتأكد من ثبوتها "يشترط في المتهم أن ينسب إلية ارتكاب جريمة أو يكون شريكا فيها فبمجرد وقوع الجريمة يبدأ عمل المحقق للتأكد من وقوعها ومعرفة من ارتكبها وما نوع هذه الجريمة وما هو النص القانوني الذي ينطبق عليها؟ وذلك لكي يستطيع تكييفها التكيف القانوني السليم، لأنه إذا لم يجد النص القانوني الذي ينطبق على الجريمة المرتكبة فيجب عليه إصدار أمر بأن لا وجه لإقامة الدعوى، أو يصدر أمرا بحفظ الأوراق لعدم الجريمة وذلك بناء على أمر صادر من السلطة المختصة، تبعا لظروف الحال".

2. وجود دلائل كافية على ارتكاب الشخص للجريمة أو الاشتراك فيها "لا بد من وجود دلائل كافية لاكتساب الشخص صفة المتهم، لأن كفاية الأدلة تعد ضمانا هاما يقي الأفراد من الوقوع ضحايا اتهامات قد تكون كيدية تعسفية ولذا قضت محكمة النقض المصرية، بأن وجود شخص في الطريق العام في وقت متأخر من الليل وتناقضه في أقواله عند سؤاله عن اسمه وحرفته لا ينبئ بذاته عن تلبسه بجريمة الاشتباه، ولا يوحي إلي رجل الضبط بقيام إمارات دلائل على ارتكابها، حتى يسوغ له القبض عله، وتفتيشه، طبقا لنص المادة ٣٤ من قانون الإجراءات الجنائية"[2].

---

[1] ماجد حلواني، الوجيز في الحقوق الدولية الخاصة، ج1، مطبعة الآداب والعلوم، 1965، ص33.

[2] عماد أحمد هاشم الشيخ خليل، ضمانات المتهم أثناء مرحلة الاستجواب، رسالة لجامعة العام الامريكية، 2006، ص 77وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الأول

شروط المتهم

لكي يكتسب الشخص صفة المتهم فلابد من توافر بعض الشروط نتطرق لها باختصار

1. وقوع جريمة والتأكد من ثبوتها

يشترط في المتهم أن ينسب إلية ارتكاب جريمة أو يكون شريكا فيها فبمجرد وقوع الجريمة يبدأ عمل المحقق للتأكد من وقوعها ومعرفة من ارتكبها وما نوع هذه الجريمة وما هو النص القانوني الذي ينطبق عليها؟ وذلك لكي يستطيع تكييفها التكيف القانوني السليم، لأنه إذا لم يجد النص القانوني الذي ينطبق على الجريمة المرتكبة فيجب عليه إصدار أمر بأن لا وجه لإقامة الدعوى، أو يصدر أمرا بحفظ الأوراق لعدم الجريمة وذلك بناء على أمر صادر من السلطة المختصة، تبعا لظروف الحال [1].

2. وجود دلائل كافية على ارتكاب الشخص للجريمة أو الاشتراك فيها

لا بد من وجود دلائل كافية لاكتساب الشخص صفة المتهم، لأن كفاية الأدلة تعد ضمانا هاما يقي الأفراد من الوقوع ضحايا اتهامات قد تكون كيدية تعسفية ولذا قضت محكمة النقض المصرية، بأن وجود شخص في الطريق العام في وقت متأخر من الليل وتناقضه في أقواله عند سؤاله عن اسمه وحرفته لا ينبئ بذاته عن تلبسه بجريمة الاشتباه، ولا يوحي إلي رجل الضبط بقيام إمارات دلائل على ارتكابها، حتى يسوغ له القبض عله، وتفتيشه، طبقا لنص المادة ٣٤ من قانون الإجراءات الجنائية.

3. أن يكون الشخص إنساناً حياً موجوداً

لا ترفع الدعوى الجزائية إلا على إنسان فلا يوجه الاتهام بداهة إلى حيوان فالإنسان وحدة الذي يملك الإرادة التي تقف وراء الفعل وهو الذي يستجيب لأهداف المجتمع من تطبيق الجزاءات الجنائية وعدم العودة للجريمة مرة أخرى وحتى في حالة كون الحيوان أداة لارتكاب الجريمة فإن صاحبه هو المسئول جزائيا عن

[1] أحمد أبو الوفا، نظرية الأحكام في قانون المرافعات، منشأة المعارف، الإسكندرية، جلال حزي وشركاه، ط6، 1989، ص 123 وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عمله وهو ما يطلق عليه مصطلح الفاعل المعنوي وهو ما ينسجم مع نص المادة ٢٤٤ من قانون العقوبات المصري كالشخص الذي يهمل في ملاحظة كلب له فيقر أحد المارة [1].

4. أن يكون الشخص معيناً

يشترط لتوافر صفة الاتهام في شخص أن يكون معينا بذاته تعينا نافيا للجهالة، وبالتالي لا يجوز رفع الدعوى الجنائية ضد مجهول، والعلة في ذلك استحالة تنفيذ الحكم ضد مجهول بالإضافة إلى أن الخصومة الجنائية لا تنعقد إلا بتوافر أطرفها، ومع ذلك يجب التفرقة بين حالتين: الأولى اتخاذ الإجراءات في مرحلة جمع الاستدلالات وأثناء التحقيق الابتدائي. والأخرى إجراؤها إبان المحاكمة فإن وقعت الجريمة وبدأت الجهة المختصة مباشرة الإجراءات الجنائية فلا يشترط أن يكون فاعلها معينا بذاته، واسمه فقد يكون مجهولا لم تكشف التحريات أو التحقيق عن شخصيته بعد، كما أنه قد يكون معينا بأوصافه دون أن يعرف اسمه أما إذا رفعت الدعوى أمام المحكمة فإنه يشترط أن يكون المتهم محدداً بشخصه وذاته لأن الإجراءات في هذه المرحلة لا تتم بغير هذا التحديد ولكن لا يشترط أن يكون المتهم معينا باسمه فمثلا في حالة القبض على شخص متلبسا بجريمة وامتنع عن بيان اسمه أو كونه أبكم فإنه ذلك لا يحول دون رفع الدعوى الجنائية ضده والحكم عليه، أما إذا تعذر تسميته، بسبب جهل اسمه أو لأي سبب آخر فيذكر عندئذ اسمه على الوجه الممكن ضمن الحد المعقول في تلك الظروف أو يوصف بكونه شخصا "غير معروف"[2].

5. أن يتمتع الشخص بأهلية الاتهام

لا ترفع الدعوى الجنائية إلا على متهم تتوافر فيه "أهلية إجرائية" والأصل العام أن كل من توافرت لدية الأهلية للمسئولية الجنائية تتوافر فلدية كذلك "الأهلية الإجرائية"، ولكن هذا المبدأ ليس مطلقا فقد تتوافر لدى المتهم الأهلية الجنائية الإجرائية وقت ارتكاب الفعل ثم يفقد الأهلية الإجرائية بعد ذلك، ومثال ذلك، إذا طرأت عليه عاهة في عقله بعد وقوع الجريمة، ولذلك نصت المادة ١/٣٣٩ إجراءات مصري على أنه "إذا ثبت أن المتهم غير قادر على الدفاع عن نفسه بسبب عاهة في عقله طرأت عليه بعد وقوع الجريمة بوقف

---

[1] عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، مصدر سبق ذكره، ص 123 وما بعدها.

[2] أحمد فتحي سرور، الوسيط في قانون الإجراءات الجزائية، المجلد1، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1981، ص 99.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رفع الدعوى عليه أو محاكمته حتى يعود إليه رشده، فالأهلية الإجرائية للمتهم ليست مجرد شرطا لصحة تحريك الدعوى الجنائية بل هي أيضا لصحة استمرار مباشرتها فإذا أصاب هذه الأهلية عارض أدى إلى فقدانها – كالجنون – توقف الإجراءات بقوة القانون ويتعين على المحكمة تقرير هذا الإيقاف في المحاكمة[1].

6. تمتع المتهم بأهلية التقاضي الجنائية

من الضروري عند رفع الدعوى العمومية أن يكون المتهم بالغ السن القانونية وأن يكون متمتعا بصحة عقلية تمكنه من إدارة دعواه بأفضل الطرق وخصوصا استعماله الحق في الدفاع عن نفسه في جميع مراحل الخصومة الجنائية [2].

الفرع الثاني

ذاتية المتهم

نظرا لاختلاف فقهاء الفقه المقارن والفقه العربي في الوصول إلى تعريف محدد للمتهم فإننا نجد أن جل التشريعات الجنائية لم تورد في موادها تعريفا دقيقا للمتهم فنجد أن الفقه المقارن قد فرق بين المتهم أو اعتبار الفرد كأنه متهم، فالمتهم في نظر هذا الفقه هو الذي يتم القبض عليه بحيث يكون تحت إمرة السلطات القضائية ولو لم يصدر ضده أمر بالقبض أو متابعة جنائية، أما من يعتبر متهما فهو من يرد في البالغ انه الجاني أو جاري البحث عنه، اما الفقه الغربي فقد وردت فيه تعاريف مختلفة للمتهم فهناك من يرى بأن المتهم هو من توافرت ضده أدلة أو قرائن قوية كافية لتوجيه الاتهام إليه وتحريك الدعوى الجنائية قبله وعرفه آخرون بأنه من أقيمت ضده الدعوى الجنائية ومن اتخذت ضده بواسطة أعضاء السلطة العامة إجراءات ترمي إلى إسناد فعل أو امتناع إليه إذا ترتب عليهما تقييد حريته أو كانت تهدف إلى إثبات إدانته بمخالفة جنائية أو هو المدعى عليه في الدعوى الجنائية وهو كل شخص ثارت ضده شبهات ارتكاب فعل يوصف بأنه جريمة بموجب القوانين العقابية سواء كان فاعلا أصليا للجريمة أو شريكا فيه، وهو كذلك من توفرت ضده دلائل كافية وتم توجيه الاتهام إليه من قبل السلطات القضائية بارتكاب جريمة جنائية

---

[1] حمد محده، ضمانات المتهم أثناء التحقيق، ج3، ط1، دار الهدى، عين مليلة، 1991–1992 ص241.

[2] المصدر نفسه، ص 313 وابعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

معينة أو مساهمته كما ورد في احد التعريفات بان الشخص يكتسب صفة المتهم عندما يوجه إليه المحقق الاتهام ويبدأ باتخاذ إجراءات التحقيق في مواجهته كسؤاله أو القبض عليه أو أن يأمر بتفتيش منزله من خال النظر في التعريفات السابقة يتضح جليا أن هناك من يعتبر أن صفة المتهم تثبت في فترة سابقة على تحريك الدعوى كما قد تثبت في فترة الحقة لها في حالة إدخال متهمين آخرين ونرى بأن صفة المتهم ال تثبت إلا بعد تحريك الدعوى العمومية من طرف وكيل الجمهورية وتوجيه الاتهام له، في حين مثول الشخص أمام الضبطية القضائية تجعله مشتبها فيه أو مشتكي منه وليس متهما كما هو الحال في القانون الجزائري[1].

المبحث الثاني

ماهية الضمانات الدستورية

يلاحظ بأن النص على حقوق الإنسان في الدستور يعد أحد الوسائل التي تؤدي إلى ضمان حقوق الإنسان وتعمل على عدم انتهاكها، إذ إن النص على هذه الحقوق ف الدستور يعني إن هذه الحقوق مبادئ دستورية وطنية يجب على كافة السلطات الدولة احترامها، وقد جاء النص على حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في الباب الثاني من الدستور العراقي لسنة 2005 تحت عنوان "الحقوق والحريات"، وذلك في المواد "45-14" ومن هذه الحقوق حق الفرد في الحياة والأمن والحرية والحق في الخصوصية الشخصية وحرمة المساكن وعدم إسقاط الجنسية، وإن المتهم بريء حتى تثبت إدانته. ومبدأ لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص، فضلاً عن الكثير من الحقوق والحريات التي أشار إليها الدستور. وذهب إلى ذات الاتجاه الدستور المصري الصادر سنة 1971 الذي أشار في المواد "69-12" إلى كافة الحقوق السياسية والمدنية وكذلك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية [2].

---

[1] شهيرة بولحية، الضمانات الدستورية للمتهم في مرحلة المحاكمة، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الحقوق، 2015-2016، ص36.

[2] عبد العزيز بن محمد الصغير، الضمانات الدستورية للمواطنين بين الشريعة والقانون، المركز القومي للإصدارات القانونية، ط1، 2015، ص 17.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولكن يجب الملاحظة إلى إن النص على حقوق الإنسان في الدستور يعد ضمانة من ضمانات حقوق الإنسان إذ يشترط أن ينص الدستور كذلك على الوسائل الكفيلة التي من شأنها حماية هذه الحقوق وإرجاعها إلى أصحابها في حالة انتهاكها هذا من جانب ومن جانب آخر نرى ضرورة توفير الضمانات التي تعمل على تطبيق القاعدة الدستورية.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول بأن النص على حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في الدستور يعد من الضمانات المهمة، والسبب في ذلك يرجع إلى عدم إمكانية إصدار أي قانون أو تعليمات تتعارض مع أي حق من حقوق الإنسان المنصوص عليها في الدستور، وهذا ما نص عليه الدستور العراقي لسنة 2005 إذ نص في المادة "2/ب " على "لا يجوز سن قانون يتعارض مع الحقوق والحريات الأساسية الواردة في هذا الدستور"[1].

المطلب الأول

معنى الضمانات الدستورية

إن حقوق المتهم هي فرع من أصل كبير ومهم هو حقوق الإنسان، باعتباره كائنا مكرما من قبل الخالق سبحانه عز وجل، تلك الحقوق التي أقرتها الشرائع السماوية عبر الأزمنة الغابرة، إلى أن استقرت بعد كفاح طويل في ما يعرف بإعلانات حقوق الإنسان، وفي المواثيق الدولية، والدساتير المعاصرة، وبالتالي، فإن تلك الحقوق التي قررت أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، قررت جملة من الحقوق الأخرى كان أهمها حقوق المتهم، والتي جاءت لتوفير الضمانات الأساسية له عند تعرضه لموقف اتهامي، من قبل السلطات المختصة، هذه الحقوق التي توفر للإنسان قدرا كبيرا من الشعور بالاطمئنان وتعطيه ضمانا ضد كل الأعمال التعسفية، كالقبض عليه أو حبسه أو تفتيشه أو إكراهه أو إنزال العقوبة به بدون وجه حق،

[1] المصدر نفسه، ص 18.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما أن حقوق المتهم عديدة منها ما تعلق بمرحلة التحقيق الابتدائي قبل المثول أمام قاضي التحقيق و ومنها ما يتعلق بمرحلة المحاكمة[1].

كما أن الدستور يكفل ضمانات للمتهم في مواجهة ما تباشره السلطات المختصة من إجراءات ماسة بحرمة الحياة الخاصة التي هي من ضمن الحريات الفردية، والقانون الجزائي بدوره يحمي حقوقا اجتماعية ذات أهمية كبيرة ويضع المجتمع في مواجهة الدولة و ينص على العالقة بينهما، ويرى الدكتور محمود نجيب حسني بأنه يسود العالقة بين الدستور والقانون الجنائي من حيث التطبيق مبدأ التساند ألنه في بعض الأحيان تطبيق أحدهما يفرض الرجوع الى الآخر، فالقانون الجنائي يحمي حقوقا يقررها الدستور والدستور يرفع بعض القواعد الى مصاف المبادئ الدستورية وقد نصت دساتير الدول على جملة من الضمانات الأساسية للحقوق والحريات الفردية، وتضمنت قوانينها الاجراءات الجزائية والقواعد التي تنظم كيفية المحافظة على تلك الحقوق والحريات، وضمان عدم تعسف السلطة، عندما تباشر الاجراءات الماسة بالحريات الشخصية، وحقوق الدفاع في الدعوى الجزائية، ولقد مهد مبدأ أصل البراءة للعديد من الاصلاحات التي اهتمت بحقوق الانسان وحرياته الاساسية في الاجراءات الجنائية، ولهذا يظهر جليا أهمية الدستور وقانون الاجراءات الجزائية في حماية حقوق الانسان، وحرياته الاساسية وحمايتها مع مراعاة عدم معارضتها لمصلحة المجتمع في الاستقرار والامن ومكافحة الجريمة وحقه في معاقبة الجاني[2].

الفرع الاول

تعريف الضمانات الدستورية

سنقوم في هذا الفرع بتعريف الضمانات الدستورية من الناحية اللغوية ومن الناحية الاصطلاحية.

---

[1] شهيرة بولحية، الضمانات الدستورية للمتهم في مرحلة المحاكمة، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم الحقوق، 2015– 2016، ص 5 وما بعدها.

[2] شهيرة بولحية، المصدر نفسه، ص 12.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: التعريف بضمانات المتهم لغة

إن الجذر اللغوي لكلمة ضمانات أو ضمان هي ضمن فمن ضمن المال منه كفل له به وهو ضمينه وهم ضمناؤه وهو في ضمنة وضمانة، ومن المجاز "ضمن الوعاء الشيء وتضمنه وضمنه إياه وهو في ضمنه. ويقال: رجل ضمن وقول ضمني وهو من الضمان ومعناه لزم مكانه كما يلزم الكفيل العهدة أو لزم علته ومن ضمن الشيء بالكسر ضمانا كفل به فهو ضامن وضمين وكل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه، والمضمن من الشعر ما ضمنته بيتا [1][2].

ثانياً: الضمانات اصطلاحا

الضمانات من الحقوق التي كفلها القانون لكل إنسان عند مثوله أمام القضاء هي تلك المبادئ التي تحكم المحاكمات عموما، والتي حرصت عليها المواثيق الدولية، متمثلة بحقه في اللجوء إلى القضاء للمطالبة بحقوقه استنادا إلى مبدأ المساواة أمام القضاء الذي يستدعي المساواة بين الخصوم في جميع الاجراءات المتعلقة بالمحاكمة وتهيئة دفاعه وهذا فضال عن ضرورة أن تجري المحاكمات بصورة علنية، إلا إذا جار اهل تطلب إجراؤها بصورة سرية ألسباب تتعلق بالنظام العام أو المحافظة على الآداب العامة وفي أن يصدر الحكم اثر المحاكمة سواء كانت علنية أو سرية في جلسة علنية، كما يجب أن يكون مسببا ألن التسبيب دليل على الاقتناع الموضوعي للمحكمة، التي تستند على أدلة لها من القوة ما يكفي القناع أي شخص له ملكة تقدير عادية بان المتهم مدان، وقبل كل هذا وذاك يجب أن تجري محاكمة المتهم من قبل محكمة مستقلة وغير متحيزة ومختصة طبقا للقانون الذي أنشأها ونص على تشكيلتها مسبقا، ومما تجدر الإشارة إليه أن المبادئ التي اشرنا إليها ممثلة بالمساواة أمام القضاء والتطبيق القضائي للعدالة والعلنية وعدم التحيز والاستغلال تحكم جميع المحاكمات مدنية كانت أم جنائية، إضافة إلى الضمانات التي سبق ذكرها والتي يجب أن تتوفر أمام القضاء بصفة عامة، ينبغي أن تتوفر للمتهم أمام المحكمة

---

[1] محمد عباس حمودي الزبيدي، ضمانات المتهم العسكري في مرحلة المحاكمة، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2010، ص 80 وبعدها.

[2] أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج30/1، بيروت، ط1، 1998.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجنائية إلى جانب هذه الضمانات ضمانات وحقوق أخرى خاصة بالقضاء الجنائي كحق المتهم في أن يعد بريئا حتى تثبت إدانته طبقا للقانون ويجب أن تقوم هذه الادانة على الاقتناع الشخصي للقاضي والاقتناع الموضوعي القائم على أدلة طرحت في الجلسة وتناولها الخصوم بالدحض والتفنيد فضال عن ضرورة أن ال يعتري هذه الأدلة أي شك معقول يؤيد أصل البراءة في الانسان[1].

الفرع الثاني

أهمية الضمانات الدستورية

تتضمن غالبية دساتير دول العالم اليوم، إن لم نقل جميعها، أحكام تتعلق باحترام الحقوق الأساسية للإنسان في مختلف المجالات. هذه الحماية كرست على المستوى الدولي بعد الحرب العالمية الثانية بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٨، إضافةً للعهدين الدوليين لعام ١٩٦٦ " العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية " والمؤتمر العالمي لحقوق الانسان في فيينا عام ١٩٩٣.

بالتأكيد إن الأحكام المتعلقة بحقوق الإنسان ليست من اختراعات عصرنا، حيث يمكننا تتبع أولى آثارها في قوانين حمورابي مروراً بالعصور الوسطى ونهايات القرن الثامن عشر، فعند قيام الثورة الفرنسية أقرت الجمعية التأسيسية الوطنية عام ١٧٨٩ إعلان حقوق الإنسان والمواطن "الذي تم التأكيد عليه في ديباجة الدستور الفرنسي الصادر عام ١٩٥٨، والذي بموجب اجتهادات مجلس الدولة والمجلس الدستوري أُعطيت القيمة الدستورية للمبادئ والأحكام الواردة في هذا الإعلان، وبالتالي ضمانة لاحترامه"[2].

لا شك بأن هذا الوجه من الحماية المتمثل في كتابة نصوص تؤكد على حقوق الأفراد وتضمينها في الدساتير والمواثيق الدولية هو أمر في غاية الأهمية، لكنه غير كافٍ بحد ذاته، حيث أنه رغم كل هذا

---

[1] جار الله أبو القاسم محمد الزمخشري، أساس البالغة، بيروت، دار المعرفة،1998، ص 272.

[2] نور دله، الضمانات الدستورية للحقوق الأساسية، المنتدى القانوني السوري، على الرابط: http://www.syrianlegalforum.net/publications/view/104 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التطور عبر التاريخ نجد قلة من الدول تحترم ما جاءت به هذه النصوص بصورة فعلية، إن ما يفرق دولة تحترم وتلتزم بما وقعت عليه من معاهدات دولية وبما جاء من نصوص في دستورها عن دولة تسود فيها الفوضى والاستخفاف بحقوق الأفراد وحرياتهم حيث لا قيمة للنصوص الدستورية والالتزامات الدولية، هو وجود آليات وإجراءات فعالة لإنفاذ هذه النصوص والالتزامات، والتي تتمثل بوجود جهاز قضائي مستقل يضمن سلامة احترام هذه الحقوق والحريات، من خلال تأمين معايير المحاكمة العادلة، لذلك ولضمان إقامة هذه الآليات والإجراءات الفعالة وضمان استمراريته، نحن بحاجة ملحة أن نحاول سبر تجارب بعض الدول (ألمانيا، إسبانيا...) التي مرت بأزمات شبيهة بالأزمة السورية من انتهاكات فاضحة لحقوق الأفراد، والاستفادة مما قامت به لإعادة الاستقرار وسيادة القانون، ووضع حد للجرائم التي ارتكبت وترتكب بحق المواطن السوري[1].

المطلب الثاني

دور الضمانات الدستورية في تحقيق التوازن

يقتضي التوازن بين الحقوق و الحريات و المصلحة العامة أن تحكم الخصوصية الجنائية في كافة مراحلها قواعد تحفظ هذا التوازن، وهو ما يتطلب ضمان كافة حقوق المتهم و المجني علية أمام مختلف هيئات القضائي الجنائي التي لا تبغي غير الصالح العام، فإذا كانت هذه الهيئات تعمل على تحقيق المصلحة العامة متمثلة في كشف الحقيقة وإقرار حق الدولة في العقاب، فإنها لا يجوز أن تباشر هذا العمل الى في اطار نظام قانوني يحقق التوازن بين مصلحة مختلف الاطراف و المصلحة العامة، وعليه في هذا المطلب سنتناول الموضوع من خلال فرعين الاول حول معنى التوازن بين حق المتهم والمصلحة العامة، والثاني سيكون مختصاً بالشرعية الدستورية والتوازن.

الفرع الأول

معنى التوازن بين حق المتهم والمصلحة العامة

[1] نسرين طلبه، الرقابة على دستورية القوانين، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج 27، ع1، 2011، ص 425.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن ما عاناه الإنسان من ظلم واضطهاد طيلة عهود مضت جعل حقوق الإنسان وحرياته من أولويات واهتمامات الفكر المعاصر، حيث احتلت مكانة هامة ولم يتوقف البحث فيها والمناداة بضرورة احترامها وحمايتها فتوالت المواثيق والإعلانات الخاصة بها على كافة المستويات الدولية، الجهوية والمحلية . و قد ظلت حقوق الإنسان تتأثر سلبا و إيجابا بالأنظمة السياسية الممارسة في الدول، فالحقوق و الحريات لا تكرس فعليا إلا في ظل دولة القانون التي تحرص على تفعيل هاته الحقوق و الحريات، و تشديد الإعلانات و المواثيق بضرورة ضمان احترام حقوق الإنسان بجعل الدساتير الحديثة توليها عناية خاصة و تضمن نصوصها كل ما يكفل ذلك، كالقواعد التي تمنع القبض على الأشخاص و حبسهم بغير مبررات شرعية و وجوب احترام الإنسان و كرامته و حرمة مسكنه، و حق الإنسان المتهم بجرم ما في اعتباره بريء إلى أن تثبت إدانته و منحه كل الطرق و الوسائل لممارسة حقه في الدفاع عن نفسه.

وهذا ما سلكته دساتير غالبية الدول حيث تؤكد على الحقوق و الحريات العامة وتنص عليها في موادها تحت عنوان الحقوق و الحريات وبعض منها تنص عليها في الديباجة لتؤكد على ضمان الحقوق و الحريات الفردية و الجماعية، و على تكريس مبدأ الشرعية في ممارسة السلطة و كفالة الحماية القانونية ورقابة عمل السلطات العمومية، وهذا يكفل بحقوق الإنسان عموما و حقوق المتهم خصوصا، فهذا الأخير أحيط بعدة ضمانات تكرس له حق الدفاع عن نفسه باعتباره إنسان و ذلك على نحو يحقق التوازن بين مصلحة المجتمع في اقتضاء حقه من العقاب و منع الإخلال بأمنه من قبل الأفراد من جهة و مصلحة المتهم باعتباره فردا لابد من حماية حقوقه و حرياته من جهة أخرى .فإذا كان المتهم قد مس أمن المجتمع والدولة بارتكابه جرم ما فإن هذه الأخيرة ستسعى للتحري عن الجريمة وتتبع فاعلها مستخدمة في ذلك أساليب قد تتعارض مع حقوق الأفراد بطريق مباشر أو غير مباشر في إجراء من الإجراءات كالقبض والتفتيش، لذلك حرص القانون على منح المتهم كل الطرق والأساليب التي تضمن حريته وتكفل له ممارسة الدفاع عن نفسه عبر كل مراحل الدعوى الجنائية[1] .وانطلاقا مما سبق فقد اهتدت أغلب التشريعات إلى إحاطة المتهم بضمانات معتبرة سواء في مرحلة التحقيق أو المحاكمة من خلال سنها لمبادئ أساسية في شكل نصوص ملزمة للسلطات التنفيذية و القضائية من أجل حماية حرية المتهم، فالحرية هي أعز ما

[1] دفوف جمال الدين ،حقوق الإنسان في التحقيق الابتدائي ،يوم دراسي لفائدة ضباط الشرطة القضائية 2007 ، ص 2 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يملكه و ينبغي المحافظة عليها، حيث أنها مكرسة في الشريعة الإسلامية التي أحاطت بدورها المتهم بقواعد و مبادئ تضمن حمايته من الظلم و التعسف، و التوازن بين حقه في البراءة و مصلحة الجماعة في ضمان الأمن و الاستقرار و هذا ما نلمسه في قوله تعالى " **وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا**" [1] .

والتوفيق بين المصلحة العامة ومصلحة المتهم ليس بالأمر السهل لاعتبار تحقيقه عمليا سيكون نسبيا لتغلب مصلحة على أخرى، وهذا يختلف من دولة إلى أخرى بحسب نظام السائد فيها، فمتى كرست الدولة الحريات الفردية تكون حقوق وضمانات المتهم معادلة تقريبا لحقوق الدولة، وإذا كان الحكم دكتاتوريا فإنها تكون مهدورة ومحاطة بالكثير من القيود .و من بين المسائل المثارة في قانون الإجراءات الجزائية مدى الضمانات المكفولة للمتهم في ممارسة حقه في الدفاع كإجراء عملي، هنا نقول أن حق الدفاع هو حق طبيعي يكفل سلامة الإنسان من المؤثرات الخارجية مادية كانت أو معنوية، حيث يسعى لدفع الخطر المحدق به في نفسه أو ماله أو شرفه، فالمتهم بارتكاب جرم ما يستخدم حقه في الدفاع لدرىء الاتهام سواء كان هذا في محله أو غير محله، و أن يسوق مبررات من شأنها تخفيف العقوبة عليه، و نظرا لأهمية هذا الحق جعل حقا دستوريا، وهذه الأسباب التي تهدف إلى تحقيق التوازن بين المصلحتين كانت حافزا لهذه الدراسة من أجل الوقوف على حق المتهم الطبيعي في الدفاع من الوجهة الإجرائية و أوجه الإخلال المترتبة على إهدار هذا الحق من جانب السلطات[2].

الفرع الثاني

الشرعية الدستورية والتوازن

مفهوم الشرعية الدستورية حديث نسبياً وذلك لان المفهوم الدستور باعتباره القانون الاسمى هو الاخر حديث نسبيا ال يتجاوز القرنين من الزمان إلا قليلا وهو نتيجة لمبدأ السمو الدستوري، إذ أن الدستور او القانون الاسمى في بلد من البلاد هو المرجع لتحديد مؤسسات الدولة واختصاصات هذه المؤسسات

[1] سورة الاسراء، الآية رقم (110).

[2] دفوف جمال الدين ،حقوق الإنسان في التحقيق الابتدائي، مصدر سبق ذكره، ص3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والقائمين بتمثيلها المعبرين عن إرادتها، وأن تكون تلك السلطات والمؤسسات خاضعة للدستور عاملة في إطاره الا تعدوه والا تخرج عليه، وبهذا فإن الشرعية الدستورية هي الاطار الذي يستظل به النظام القانوني وترسم دائرة التوازن بين الحقوق والحريات والمصلحة العامة، أو بعبارة أخرى، الشرعية الدستورية في مجموعة من القواعد المنظمة للسلوك السياسي داخل الجماعة بحيث تستمد الحكومة شرعيتها متى التزمت في جميع تصرفاتها بتلك القواعد الضابطة لحرياتها والضامنة لحقوق أفرادها، إن هذا الاتجاه لم يسلم هو الاخر من النقد، باعتبار أف الشرعية وفقاً لهذا المفهوم ستكون شرعية شكلية ليس إلا كون السلطة هي من تضع القواعد القانونية المنظمة للمجتمع، بالإضافة إلى إن إلزام المواطنين للمبادئ الدستورية فقط يعد اختزالا ويحد بطريقة مشوية من حقوق وحريات الافراد الذين يجدون تطلعاتهم في آفاق دينية و حضارية و حداثية متنوعة غير تلك التي تنص عليها نصوص أو مواد الدستور[1].

المبحث الثالث

النتائج المترتبة على الرقابة على الشرعية الإجرائية

للشرعية الإجرائية نتائج هامة في الإجراءات الجنائية تتمثل في احتكار القانون لمهمة البحث عن التوازن الدقيق بين مقتضيات استيفاء الدولة لحقها في العقاب ومقتضيات حماية الحريات الشخصية وحقوق الدفاع، فهذا الاحتكار يعني من جهة أن التشريع هو المصدر الوحيد للقاعدة الجنائية الإجرائية، ومن جهة أخرى أن على المشرع عند وضعه لتلك الإجراءات ينبغي عليه موازنتها بحيث تكون غير صارمة وغير منحازة تسمح للمتهم بالدفاع عن نفسه بحرية دون أن يترتب على ذلك تعثر في تطبيق قواعد التجريم أو استحالة تطبيقها، لكون التشريع الذي يعمل على تغليب مصلحة الاتهام على حساب حريات الأفراد وحقهم في الدفاع لن يصل في الحقيقة إلا إلى تخريب المصلحتين وخراب الدولة في النهاية[2].

وعليه في هذ المبحث سنتطرق الى الجزاء الإجرائي من خلال المطلب الاول، وفي المطلب الثاني سنتطرق الى الجزاء العقابي، اما المطلب الثالث والأخير فسيتناول الجزائيين الاداري والمدني.

---

[1] راغب جبر خمس راغب سكران، الصراع بن حرة الفرد وسلطة الدولة، ط2، المكتب الجامعً الحدث، 2011، ص 244.

[2] أحسن بوسقيعة، الوجيز في القانون الجزائي العام، ط5، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص7.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول

الجزاء الإجرائي

لا شك في كون التصدي للجزاء الإجرائي يلاقي الكثير من الصعوبة. نظراً إلى أهمية الموضوع ودقته وصعوبة صياغته، ومبعث أهميته وخطورته أن كل تفعيل للجزاء الإجرائي يعنى عدم تفعيل القاعدة الموضوعية، ومن ثم إفلات المذنب بجرمه، وضياع حق الدولة فى العقاب. أما إذا فعلنا القاعدة الموضوعية على حساب القاعدة الإجرائية، ظهرت مشكلة الإفتات على الحقوق والحريات الفردية من خلال إهدار الضمانات والقيود التي استلزمها القانون عند مباشرة الأعمال الإجرائية، ومن هنا تعن الحاجة إلى وجوب تحقيق هدفين غاية في الأهمية[1]، الأول يتمثل فى ترشيد الإجراءات وصولاً إلى عدالة فعالة عن طريق تفعيل كل من القاعدتين الموضوعية والإجرائية دون افتئات أي منهما على الأخرى، ولن يتم ذلك إلى من خلال تفادى اتخاذ العمل الإجرائي معيباً للحيلولة دون وقوعه في شرك الجزاء الإجرائي، أما الهدف الثاني فيتمثل فى وجوب حماية الحريات والحقوق الفردية من أن تكون محلاً سائغاً لجور السلطة وتعسفها، ولن يتم ذلك إلا من خلال تبنى "إجراءات بصيرة" تحترم حقوق وحريات الطرف الضعيف فى الرابطة الإجرائية.[2]

[1] حسن علي حسين علي، الجزاء الإجرائي في قانون الإجراءات الجنائية، منشأة المعارف، 2008، ص 112

[2] المصدر نفسه، ص 112.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني

الجزاء العقابي

تتمثل السلطة العادية للقاضي الجزائي في تقدير العقوبة في مدى ما يسمح له القانون به من اختيار نوع العقوبة وتدريج كمهاً مع ما يحدده ً طرديا ضمن النطاق المحدد لعقوبة كل جريمة على حدة، فيتناسب مدى سلطة القاضي في تقدير العقوبة تناسبا المشرع من اتساع ثابت أو نسبي للحيز الفاصل بين حدي العقوبة ومع عدد ما يعينه من أنواع العقوبات لكل جريمة على سبيل التخيير أو التبديل. [1]

فالجزاء الجنائي هو رد الفعل الاجتماعي الذي يوقعه المجتمع بواسطة سلطاته العامة على من اقترف الجريمة، والتعرف على ماهية هذا الجزاء يقتضى ابتداء الكشف عن الخصائص المميزة له في ذاته والجزاء العقابي يترتب على مخالفة القواعد القانونية، وهو يفرض في صورة عقوبة تتفاوت من حيث شدتها بحسب اختلاف طبيعة الجريمة وخطورتها، فهي قد تكون بدنية تنصب على جسد الانسان كالإعدام، وقد تكون مالية ترد على المال، وقد تفرض على حرية الانسان كالحبس والسجن، بمعنى في الجسد فيعدم وفي الحرية فيسجن وفي المال فيغرم، والجزاء الجنائي يفرض لحساب مصلحة المجتمع اي يفرض لحماية النظام الاجتماعي ورعاية المصلحة العامة ، بحيث لا يتضمن التعويض عن الضرر الذي يلحق بشخص معين ، ولذا نرى بان القانون يفرض على القاتل عقوبة حتى وان لم يكن للقتيل اسرة تتضرر بموته او كان القتل قد تم برضاء القتيل او عفا ذوو القتيل عن القاتل ، وذلك كله بسبب ما يؤديه الى الاضرار الكبيرة بالمجتمع ، فهو اي القتل يسبب الاخلال بنظام المجتمع ، وان تلك العقوبة تؤدي الى وظيفة مزدوجة فهي تهدف الى تأديب الجاني والاقتصاص منه اولا ، وردع غيره من الاشخاص فتمنعهم من ارتكاب الجرائم المماثلة[2]

---

[1] فهد الكساسبة، وسائل وضوابط السلطة التقديرية للقاضي الجزائي في التفريد العقابي، دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد 42، العدد1، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، 2015.

[2] فهد الكساسبة، المصدر السابق نفسه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

في ختام هذا البحث المعنون الضمانات الدستورية الاجرائية للمتهم في إطار الدعوى الجزائية يتبين لنا من كل ما تقدم بمجموعه بأن للشرعية الإجرائية علاقة ارتباط وثيقة بذاتية القواعد الجنائية الإجرائية، فلولا مبدأ الشرعية في القانون الجنائي عموماً والقواعد الجنائية الإجرائية خصوصاً، لما ارتسمت لنا معالم الذاتية الإجرائية بهذا الوضوح والدقة ولما كانت هناك الضمانات الدستورية.

الاستنتاجات:

من خلال ما سبق في البحث من دراسة وتحليل واستقراء نخلص الى الاستنتاجات التالية.

1. ان الوقوف على مختلف التعاريف يبين ان القاعدة القانونية تتكون من شقين شق التكليف وشق الجزاء، فحيث ان التكليف هو الخطاب الموجه الى كافة الناس الامر بضرورة الابتعاد عن العمل الاجرامي فان شق الجزاء يتضمن انزال العقوبة بكل من يخالف هذا الامر وعليه فان كل قاعدة تتضمن نص التجريم ولا تتضمن نص الجزاء فهي مجرد قاعدة اخلاقية مؤدبة غير رادعة ولا زاجرة.
2. ان مفهوم الجزاء لا يقف عند حد العقوبة باعتبارها جزاء مستحق رتبته طبيعة الجرم المرتكب، وانما يتعداه ليمثل حقيقة الجزاء والعلاج الموقع باسم المجتمع على الشخص المسؤول جنائيا عما ارتكبه من جرم وبناءا على حكم من القاضي الصادر في محكمة مختصة قصد ايلام الجاني في شخصه بشرط المساواة والتناسب وهو ما يميز الجزاء عن الانتقام ويحقق العدالة ويرقى بالجزاء ويكسبه طابع الاحترام.
3. ان تنوع العقوبات بين السالبة للحرية والسالبة للحق في الحياة والعقوبات البدنية والمالية يجعل الجزاء متناسبا مع الطبيعة البشرية الميالة الى التعلق بالحياة الحريصة على اكتناز الاموال ومساسها بهذين الحقين يحقق الردع ويضمن عدم الاقبال على الاعتداء كحد ادنى عند اصحاب العقول الراجحة ويجعل من الشواذ وغير الأبهيين بما يشكله هذا الردع اشخاص مختلين عقليا وجب التفكير في علاجهم قبل التفكير في معاقبتهم وايقاع الاذى بهم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر:

1. ابتسام القرام، معجم المصطلحات القانونية في التشريع الجزائري، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، سنة، 1992
2. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، دار صادر، بيروت، 1997.
3. أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج30/1، بيروت، ط1 ،1998.
4. أحسن بوسقيعة، الوجيز في القانون الجزائي العام، ط5، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007
5. أحمد أبو الوفا، نظرية الأحكام في قانون المرافعات، منشأة المعارف، الإسكندرية، جلال حزي وشركاه، ط6، 1989
6. أحمد فتحي سرور، الوسيط في قانون الإجراءات الجزائية، المجلد1، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1981
7. جار الله أبو القاسم محمد الزمخشري، أساس البالغة، بيروت، دار المعرفة،1998.
8. حسن علي حسين علي، الجزاء الإجرائي في قانون الإجراءات الجنائية، منشأة المعارف، 2008
9. حمد محده، ضمانات المتهم أثناء التحقيق، ج3، ط1، دار الهدى، عين مليلة، 1991-1992
10. دفوف جمال الدين، حقوق الإنسان في التحقيق الابتدائي، يوم دراسي لفائدة ضباط الشرطة القضائية 2007.
11. راغب جبر خمس راغب سكران، الصراع بن حرة الفرد وسلطة الدولة، ط2، المكتب الجامعً الحدث، 2011
12. سامي النصراوي، دراسة في أصول المحاكمات الجزائية، بغداد: مطبعة دار السالم، ج 1 ،1978

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

13. شهيرة بولحية، الضمانات الدستورية للمتهم في مرحلة المحاكمة، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الحقوق، 2015- 2016

14. شهيرة بولحية، الضمانات الدستورية للمتهم في مرحلة المحاكمة، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم الحقوق، 2015- 2016.

15. طه جابر العلواني، حقوق المتهم في الاسلام خلال مرحلة التحقيق، مجلة المسلم المعاصر، العدد 35، السنة التاسعة، ماي 1983

16. عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، حقوق وضمانات المتهم في الشريعة الإسلامية والقانون، الطبعة الاولى، القاهرة :دار الفكر العربي، سنة 2000

17. عبد الحميد عمارة، ضمانات المتهم أثناء مرحلة التحقيق الابتدائي في الشريعة الإسلامية والتشريع الجنائي الجزائري، دراسة مقارنة، الجزائر: دار المحمدية العامة، سنة 1998

18. عبد العزيز بن محمد الصغير، الضمانات الدستورية للمواطنين بين الشريعة والقانون، المركز القومي للإصدارات القانونية، ط1، 2015

19. عماد أحمد هاشم الشيخ خليل، ضمانات المتهم أثناء مرحلة الاستجواب "دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير في القانون الجنائي، جامعة العالم الأمريكية، كلية الحقوق، القانون الجنائي، 2006

20. عماد أحمد هاشم الشيخ خليل، ضمانات المتهم أثناء مرحلة الاستجواب، رسالة لجامعة العام الامريكية، 2006

21. فهد الكساسبة، وسائل وضوابط السلطة التقديرية للقاضي الجزائي في التفريد العقابي، دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد 42، العدد1، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، 2015

22. ماجد حلواني، الوجيز في الحقوق الدولية الخاصة، ج1، مطبعة الآداب والعلوم، 1965.

23. مبارك عبد العزيز النوبي، شرح المبادئ العامة في قانون الإجراءات والمحاكمات الجزائية الكويتي، الكويت: جامعة الكويت، 1988

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

24. محمد إبراهيم ابو زيد، عبد الفتاح مصطفى الصيفي، قانون الإجراءات الجنائية الإيطالي الجديد، القاهرة: دار لنهضة العربية، 1990

25. محمد عباس حمودي الزبيدي، ضمانات المتهم العسكري في مرحلة المحاكمة، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2010

26. محمد محددة، ضمانات المتهم أثناء التحقيق، الجزائر: دار الهدى،1991، ج 03

27. نسرين طلبه، الرقابة على دستورية القوانين، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج 27، ع1، 2011

28. هلالي عبد الإله احمد، الاتهام المتسرع في مرحلة التحقيق الابتدائي، القاهرة: دار النهضة العربية، سنة 1999

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السيادة فى ظل القانون الدولي المعاصر

Sovereignty under contemporary international law

د. ارشد احمد سمو/ دكتوراه في العلاقات الدولية والعلوم السياسية

arshed_simo@yahoo.de

ايمان خورشيد سليم / ماجستير في القانون العام

imankhorsheed2022@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 5 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 8 / 3 / 2025

ملخص

هدف البحث الى التعرف على مفهوم السيادة وما هي اهمية السيادة في ضوء القانون الدولي، تحديد أهمية السيادة في القانون الدولي، الى جانب التعرف على تاريخ تطور مفهوم السيادة، واعتمد البحث على المنهج التحليلي وذلك في محاولة تحليل تأثير التغيرات الدولية على مبدأ سيادة الدول وذلك من خلال التركيز على المواقف الدولية والاقليمية. توصلت الباحثة الى أنه في عالم متسارع التحولات، تظل سيادة الدول محورًا حاسمًا في تفسير العلاقات الدولية في ظل القانون الدولي المعاصر. ترسخت القاعدة التقليدية لسيادة الدولة منذ معاهدة وستفاليا، ولكنها تعيش اليوم ضمن إطار جديد يتفاعل فيه الانتماء الوطني مع التوجهات العالمية. شهدت السيادة تحولات ملحوظة، حيث أثرت العولمة والتطورات التكنولوجية والبيئية والاجتماعية على مفهوم السيادة نفسها. اليوم، تقع الدول بين ضغوط الحفاظ على سيادتها ومراعاة حقوق الإنسان، والالتزام بالمواثيق الدولية التي تتضمن حقوق الأفراد والجماعات. توضح التغيرات الجيوسياسية الحديثة أن السيادة لم تعد تعني فقط السيطرة المطلقة على الإقليم، بل تتطلب الوعي بالتزامات الدولة تجاه المجتمع الدولي. على سبيل المثال، تتطلب القضايا مثل التغير المناخي ومكافحة الإرهاب استجابة جماعية تعبر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عن تحولات في مفهوم السيادة، حيث يتم اعتبار الأبعاد الإنسانية والعالمية أعلى من النطاقات الإقليمية الضيقة. هذه الديناميكية تؤكد أن سيادة الدولة اليوم لا تعني العزلة، بل تتطلب تنسيق سياسات وتفاعلات دولية تهدف إلى حماية المصالح الوطنية مع الالتزام بالمعايير العالمية.

الكلمات المفتاحية: السيادة– القانون الدولي– حقوق الانسان– النظام العالمي.

ABSTRACT

The research aims to understand the concept of sovereignty and its importance in light of international law, to determine its importance in international law, and to understand the history of the development of the concept of sovereignty. The research relied on the analytical approach in an attempt to analyze the impact of international changes on the principle of state sovereignty by focusing on international and regional positions. The researcher concluded that in a rapidly changing world, state sovereignty remains a crucial axis in interpreting international relations under contemporary international law. The traditional basis of state sovereignty has been entrenched since the Treaty of Westphalia, but today it exists within a new framework in which national affiliation interacts with global trends. Sovereignty has undergone significant transformations, as globalization and technological, environmental, and social developments have impacted the concept of sovereignty itself. Today, states are caught between pressures to preserve their sovereignty, respect human rights, and adhere to international conventions that include the rights of individuals and groups. Recent geopolitical changes demonstrate that sovereignty no longer merely implies absolute control over territory, but rather requires an awareness of a state's obligations to the international community. For example, issues such as climate change and counterterrorism require a collective response that reflects shifts in the concept of sovereignty, whereby humanitarian and global dimensions are considered above narrow regional boundaries. This dynamic underscores that state sovereignty today does not imply isolation, but rather requires the coordination of international policies and interactions aimed at protecting national interests while adhering to global norms.

Keywords: Sovereignty - International Law - Human Rights - World Order.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

أولا: مدخل تعريفي لموضوع البحث:

تتطلب دراسة السيادة في سياق القانون الدولي المعاصر استحضارًا دقيقًا للمفاهيم الأساسية التي تحدد العلاقة بين الدول، وكذلك كيف يمكن أن تؤثر القوى العالمية والتغيرات السياسية على تمثيل السيادة. لقد كانت سيادة الدولة مفهومًا محوريًا منذ ظهور الدولة الحديثة، لكنها تواجه تحديات متزايدة في العصر الحديث بفعل العولمة، والانفتاح الاقتصادي، وتطور المجتمعات الدولية. تقدم هذه المقدمة نظرة عامة على السياق التاريخي والتطوري لمفهوم السيادة، مع التركيز على التحولات المعاصرة التي تسهم في إعادة تشكيله.

تعكس السيادة، بطبيعتها، قدرة الدولة على ممارسة السلطة المطلقة داخل حدودها، لكن هذا المفهوم يتعرض للاختبار من قبل عدد من القوى الخارجية والداخلية. في عصر العولمة، تتداخل المصالح الاقتصادية والاجتماعية بشكل عميق، مما قد يحد من قدرة الدول على التحكم الكامل في شؤونها الداخلية. النقاش حول حقوق الإنسان، والمسائل البيئية، والأزمات الإنسانية، يعكس أيضًا تعقيد العلاقات بين السيادة الوطنية والمسؤولية العالمية. تتداخل هذه القضايا بشكل متزايد، مما يستدعي إعادة تقييم الحديث السياسي والفكري حول السيادة بمزيد من الدقة والمراعاة للسياقات المتغيرة.

في هذا السياق، من الأهمية بمكان الاعتراف بأن السيادة ليست مفهومًا ثابتًا، بل هي مسار ديناميكي يتأثر بالتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المعاصرة. ستتناول الدراسة في الفصول التالية كيفية فهم السيادة ليست فقط كحق سياسي ولكن كمسؤولية تتداخل مع القضايا الدولية الأوسع، مثل الأمن، التنمية، والسلام. هذا التحليل سيتيح فهمًا أعمق للكيفية التي يمكن بها للدول أن تحافظ على سيادتها في عالم يتسم بتزايد الترابط والتعقيد.

ثانيا: أهمية البحث:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا البحث يطرح الحاجة إلى الإجابة عن التطورات الجديدة من واقع التساؤلات المرتبطة بمستقبل هذه السيادة في ظل شبكة التوجه الدولي الحديث، والمتصل بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، والتي يفرزها النظام العولمي الجديد، فتُثير اهتمام رجال السياسة وصانعي القرار في الدولة.

ثالثا: اشكالية البحث:

إن الحق في تقرير المصير يعد من الحقوق الأساسية التي اتفق عليها المجتمع إبان ظهور حركات التحرر من الاستعمار والثورات التي تدعو الي الاستقلال ، ولقد ارتبط هذا الحق بشكل كبير مع حق الدول في الحصول علي استقلالها وسيادتها علي إقليمها، إلا أن التغيرات التي شهدها العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ، وسقوط حائط برلين ، وانفراد الولايات المتحدة بقيادة العالم وما نتج عن ذلك من نتائج أدت إلي ظهور دويلات مستقلة علي أساس عرقي أو علي أساس طائفي، وهو ما جعل من حق تقرير المصير حقاً يحمل معني إضافي للمعني الأصلي وهو حق الانفصال عن الدولة الأم ، مما أدي إلى اختلاف المجتمع الدولي وفقهاء القانون الدولي علي هذا الحق ، بل ظهرت انقسامات داخل كثير من الدول أدت في بعض الأحيان إلي وقوع حروب وانتهاكات ضد الأقليات العرقية والقومية، وهو ما أعطي لمبدأ حق تقرير المصير بعد جديد متمثل في رغبة بعض الأقليات في الانفصال ومنح الأقليات الأثنية والعرقية والدينية الحق في تقرير مصيرها .

رابعا: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الى تحقيق الاهداف التالية:

1. التعرف على مفهوم السيادة وما هي اهمية السيادة في ضوء القانون الدولي
2. تحديد أهمية السيادة في القانون الدولي
3. التعرف على تاريخ تطور مفهوم السيادة
4. تحليل تغيرات الحدود وتأثيرها على السيادة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. تحديد العلاقة بين السيادة والدولة الوطنية

خامسا: تساؤلات البحث :

1. ما هو مفهوم السيادة وما هي اهمية السيادة في ضوء القانون الدولي؟
2. ما هي أهمية السيادة في القانون الدولي؟
3. ما هو تاريخ تطور مفهوم السيادة؟
4. ما هي تغيرات الحدود وتأثيرها على السيادة؟

سادسا: منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي وذلك في محاولة تحليل تأثير التغيرات الدولية على مبدأ سيادة الدول وذلك من خلال التركيز على المواقف الدولية والاقليمية.

سابعا: هيكلية البحث:

تم تقسيم هذا البحث الى ثلاثة مباحث حيث نعرض في المبحث الأول لمفهوم السيادة واهميتها، فنشير الى تعريفها، ونعرض لأهمية السيادة في ضوء القانون الدولي، وفي المبحث الثاني نتناول مضمون السيادة والحدود الوطنية، فنعرض للتغيرات التي طرأت على حدود الدول وتأثيرها على سيادة الدولة، كما نعرض في المبحث الثالث للعلاقة بين السيادة والدولة الوطنية، ونختتم بمجموعة من النتائج والمقترحات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول

ماهية السيادة واهميتها

السيادة، كمفهوم محوري في العلاقات الدولية، تشير إلى السلطة المطلقة والمستقلة التي تمتلكها دولة ما لإدارة شؤونها الداخلية والخارجية دون تدخل خارجي..[1] تتجلى السيادة في قدرتها على فرض القوانين، تنظيم المجتمع، وتحديد السياسات العامة، مما يخولها اتخاذ قرارات فريدة تعبر عن ممارساتها ورؤاها الخاصة. يعود أصل مفهوم السيادة إلى فترة طويلة في التاريخ السياسي، حيث ارتبط بالنظام الغربي الحديث الذي نشأ بعد حرب الثلاثين عامًا في القرن السابع عشر، والتي أسست لمبادئ ستوكهولم حول حقوق الدول في التعامل بحرية مع بعضها البعض. من المهم الإقرار بأن السيادة ليست ثابتة أو مطلقة، بل تستند إلى تفاعلات معقدة بين الدول والكيانات المختلفة في النظام الدولي.[2]

المطلب الاول

تعريف السيادة

تتضمن تعريف السيادة أيضاً العناصر المعنوية والمادية التي تعكس الحالة الداخلية للدولة. السيادة ليست مجرد قوة عسكرية أو سياسية، بل تمتد لتشمل الشرعية القانونية والقبول الاجتماعي. فالدول تستمد قوتها السيادية من الأشكال المختلفة للشرعية، سواء كانت مستمدة من القانون الدولي، العرف، أو الانتماءات الثقافية والسياسية. تتفاعل هذه العناصر لتشكل مفهوم السيادة الحديث، حيث يمكن أن تتآكل السيادة

---

(1) Austen L. Parrisht, Reclaiming International Law from Extraterritoriality ,2009, ResergGate: https://core.ac.uk/download/232663878.pdf last visit: 22.3.2025.

(2) مولود خطابي، السيادة في النظام الدولي المعاصر، مدلة شئون استراتيجية، العدد رقم (17)، مارس 2024.، ص-ص: 107-121.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوطنية نتيجة للعولمة أو مشكلات مثل الإرهاب الدولي، ما يعكس التحديات التي تواجهها الدول في الحفاظ على استقلالها[1]

تمتاز السيادة في القانون الدولي المعاصر بكثرة التحديات الحديثة التي تواجهها. فعلى الرغم من أن السيادة تعتبر خطاً أحمر في العلاقات الدولية، إلا أنها تتعرض لضغوط من عدة اتجاهات، كالتدخلات العسكرية، الاتفاقيات الدولية، والمنظمات عبر الوطنية. يمثل هذا التوتر بين الحفاظ على السيادة وضرورة التعاون الدولي أحد المفاتيح لفهم طبيعة الدولة في العصر الحديث. لذا، تظهر السيادة كموضوع متعدد الأبعاد يحتاج لتحليل شامل يوضح تفاعل هذه الجوانب المختلفة في النظام الدولي الراهن.[2]

المطلب الثاني

أهمية السيادة في القانون الدولي

تعد السيادة عنصراً محورياً في بناء العلاقات الدولية والنظام القانوني الدولي المعاصر، حيث تعكس قدرة الدولة على التحكم في شؤونها الداخلية والخارجية دون تدخل خارجي. تبرز أهمية السيادة في الإطار القانوني الدولي من خلال مفهوم الحق في تقرير المصير، الذي يعزز مكانة الدول ككيانات قانونية مستقلة في المجتمع الدولي. يتمثل هذا الحق في قدرة الشعوب على تنظيم شؤونها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية

[1] مارتن غريفتش وتيري أوكالهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ط1، مركز الخليج للأبحاث، دار روتليدج، 2008، ص171.

[2] Austen L. Parrisht, Reclaiming International Law from Extraterritoriality ,2009, ResergGate: https://core.ac.uk/download/232663878.pdf last visit: 22.3.2025.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بحرية، مما يسهم في تعزيز الاستقرار والأمن الدوليين. في هذا السياق، يعكس مبدأ السيادة التوازن بين التزام الدولة بمعايير القانون الدولي واحترام حقوق الدول الأخرى.[1]

ومع ذلك، فإن السيادة ليست نقاءً مطلقاً؛ إنما تتضح تعقيداتها في إطار العولمة وتداخل المصالح الدولية. تسهم التحديات المعاصرة، مثل الإرهاب الدولي، التغير المناخي، وحقوق الإنسان، في إعادة تقييم مفهوم السيادة. يتوجب على الدول أن تتفاعل مع تلك التحديات على الرغم من مشاعرها القوية بالاستقلال، مما يؤدي إلى وضع حدود جديدة للسيادة التي تسمح بتعاون أفضل في مواجهة القضايا العالمية. في هذه الديناميكية، تتجلى السيادة كأداة لتعزيز الحوكمة العالمية من خلال آليات تكاملية، مما يعكس ضرورة التعاون في حالات الأزمات.[2]

بالإضافة إلى ذلك، فإن وجود إطار قانوني يحمي السيادة، مثل ميثاق الأمم المتحدة، يؤكد على أهمية التعددية والدبلوماسية في تكريس هذا المبدأ. لكن من جهة أخرى، فإن خضوع الدول لقوانين ومعايير دولية معينة يتطلب منها إعادة التفكير في كيفية توصيل سيادتها بالتزاماتها تجاه المجتمع الدولي. بعبارة أخرى، تظل السيادة ظاهرة تتطور باستمرار، حيث تؤكد الحاجة إلى تحقيق توازن دقيق بين الحفاظ على الهوية الوطنية والتفاعل الفعال مع النظام القانوني الدولي. هذه الديناميكية توضح أن السيادة تلعب دوراً حاسماً ليس فقط كحق أساسي، بل كعنصر محوري في فهم كيفية عمل القانون الدولي بشكل أكثر شمولا وتأثيرا.[3]

---

[1] محمد علوان، مسؤولية الحماية: اعادة احياء التدخل الانساني، دراسات في القانون الدولي الانساني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مجلة سياسات عربية، العدد رقم (23)، السنة 2016، ص122.

[2] حنين بنت عبدالله بن محمد الزدجالي، التدخل الدولي لاعتبارات انسانية، دراسة نظرية تطبيقية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2018، ص55.

[3] Nora Seddiki1, Lace Du Droit International Dans Le System Juridique des Etat's ,2013, ResergGate: https://core.ac.uk/download/230902624.pdf last visit: 22.3.2025.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثالث

تاريخ تطور مفهوم السيادة

سيادة الدول هي مفهوم شهد تطورات متتالية عبر العصور، بدءاً من العصور الوسطى وصولاً إلى العصر الحديث، مما يعكس التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها البشرية. في القرون الوسطى، كانت السيادة تُختصر غالبًا في العلاقة بين الحكام والرعية، حيث كانت السلطة تُستمد من الشرعية الدينية والنسب العائلي. كان النظام الإقطاعي هو النموذج السائد، حيث كانت الأراضي تُقسّم وتُدار من خلال علاقات ولاء تعتمد على الهياكل الهرمية. لكن مع تراجع السلطة الكنسية والاضطرابات الناجمة عن الحروب الأهلية والثورات، بدأت مفاهيم جديدة حول السيادة تتشكل.[1]

ومع بروز الدولة القومية في القرن السابع عشر، خاصةً مع معاهدة ويستفاليا عام 1648، تبلورت فكرة السيادة بشكل واضح، حيث تم الاعتراف بحق الدول في تقرير مصيرها بشكل مستقل. أصبحت الدول تُعتبر كيانات ذات سيادة متساوية، بداية من المفاهيم القانونية المرتبطة بالحدود والصلاحيات المتعددة، مما عزز من دور الدول في العلاقات الدولية. هذا التغير ساهم في تأسيس النظم القانونية الدولية الحديثة، والتي تتناول حقوق السيادة، ما يكسر النظرة التقليدية ويطرح تساؤلات جديدة حول حدود السيادة في عصر العولمة.[2]

ومع تقدم الزمن، ظهرت تحديات جديدة للسيادة، متمثلة في الصراعات الدولية والاقتصادية التي أُثيرت بفعل العولمة والتغيرات الاجتماعية. أخذت قضايا مثل حقوق الإنسان والتغير المناخي والمهاجرين، تجعل الشعوب والدول تعيد التفكير في دور السيادة كفكرة متجذرة. إن مفهوم السيادة لم يعد ينحصر فقط في معناه التقليدي ولكنه تطور ليشمل قضايا معقدة تعزز من التعاون الدولي، حيث يصبح احترام السيادة مرتبطًا

---

[1] عبد الواحد محمد الفار، القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة،1994، ص166.

[2] Nora Seddiki1, Lace Du Droit International Dans Le System Juridique des Etat's ,2013, ResergGate: https://core.ac.uk/download/230902624.pdf last visit: 22.3.2025.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالتزام دولي تجاه القضايا المشتركة. اليوم، يُعد فهم سيادة الدول في سياق القانون الدولي المعاصر أمرًا حاسمًا لفهم ديناميكيات القوة السياسية والاقتصادية التي تحدد العلاقات الدولية.[1]

المطلب الرابع

السيادة في النظام الدولي الحديث

تعد السيادة أحد الركائز الأساسية في النظام الدولي الحديث، حيث تمثل مبدأ احترام الدولة ككيان مستقل وذو سيطرة كاملة على أراضيها وشؤونها الداخلية والخارجية. مع تطور العلاقات الدولية، أصبح مفهوم السيادة أكثر تعقيداً. ففي سياق العولمة والتداخل بين الدول، بدأ هذا المفهوم يتقاطع مع حقوق الإنسان ومبادئ العدالة الدولية، مما يلقي بظلاله على القدرة التقليدية للدول على ممارسة سيادتها بدون قيود.

تتجذر التحديات التي تواجه السيادة في النظام الدولي الحديث في ظهور قضايا تتعلق بالأمن الإقليمي والعالمي، مثل الصراعات المسلحة والهجرة والنزاعات الاقتصادية. تبرز ملامح جديدة لهذه التحديات التي قد تحد من سيادة الدول؛ مثل التدخلات العسكرية المبنية على مفاهيم حماية المدنيين، أو فرض عقوبات اقتصادية تستند إلى الاتهامات بانتهاكات حقوق الإنسان. وتُبرز حالة الدول الضعيفة التي تعرف صراعات داخلية أو تتعرض لتدخلات خارجية، كيف يمكن أن تضعف السيادة الوطنية في ظل الضغوط الدولية.[2]

علاوة على ذلك، يشير وجود المنظمات الدولية والإقليمية، مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، إلى تحول عميق في مفهوم السيادة. فقد أصبحت هذه المنظمات تلعب دورًا محوريًا في تحقيق الاستقرار والأمن

---

[1] احمد محمد حافظ عبد الحكيم، التدخل الانساني في ضوء التغيير في هيكل النظام الدولي، رسالة دكتوراه، جامعة اسيوط، كلية الحقوق، 2020، ص98.

[2] جمال سعد سويدي، آفاق العصر الامريكي: السيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد، مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، أبو ظبي الامارات، 2024، ص17.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدوليين، حيث تسعى إلى تعديل قواعد السيادة لصالح تعزيز التعاون والتنمية. يُعتبر هذا التغيير ثنائي الاتجاه، إذ يتطلب من الدول الواعية أن تتفاعل بمرونة مع المتغيرات الجديدة، ما يمكنها من الاستفادة من مزايا التعاون الدولي، دون أن تتجاهل في ذات الوقت مبادئ سيادتها وحقها في تقرير مصيرها. باختصار، السيادة في النظام الدولي الحديث تتطلب توازناً دقيقاً بين الاستقلالية الوطنية ومتطلبات التعاون العالمي، مما يستلزم تحديات جديدة تحتاجها الدول للتكيف معها في بيئة متغيرة باستمرار.

المطلب الخامس

التحديات المعاصرة للسيادة

تعتبر السيادة أحد المبادئ الأساسية في القانون الدولي، إلا أن تأثرها بالعولمة والصراعات الداخلية يمثل تحديات معاصرة تتطلب الدرس والتحليل. تصاعد العولمة في السنوات الأخيرة أثر بشكل عميق على مفهوم السيادة، حيث أثارت التحولات الاقتصادية والتكنولوجية المتسارعة قضايا معقدة بشأن القدرة على التحكم في الحدود والتفاعل مع الفاعلين غير الحكوميين[1]. فعلى سبيل المثال، يؤدي الانفتاح الاقتصادي إلى توسيع شبكة العلاقات الدولية بحيث تنمو مصالح الدول بشكل متداخل، مما قد يقوض قدرة الدولة على اتخاذ قرارات مستقلة. تتخذ العولمة أشكالًا متعددة، منها التدفق الحر للبضائع ورأس المال، مما يزيد من اعتماد الدول على الاقتصاد العالمي، ويؤثر بدوره على سياستها الداخلية والخارجية.[2]

وعلاوة على ذلك، فإن الصراعات الداخلية تمثل تحديًا آخر للسيادة، حيث تتسبب النزاعات العرقية، والاحتجاجات السياسية، والانقسامات الطائفية في تقويض الاستقرار الداخلي للدول. تساهم هذه الصراعات

[1] Has the Controversy between the Superiority of International Law and Municipal Law been Resolved in Theory and Practice? Journal of Law, Policy and Globalization, Vol.35, 2015, P. 116. ResergGate: https://core.ac.uk/download/234650096.pdf last visit: 22.3.2025

[2] روبرت جاكسون، ميثاق العولمة، سلوك الإنسان في عالم عامر بالدول، ترجمة "فاضل جتكر"، الرياض، مكتبة العبيكان، 2003، ص454.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في إشعال الفوضى، وتغذيها عوامل مثل الفقر والتمييز، مما يؤدي إلى ضعف الحكومة وتآكل سلطتها. بعض الدول قد تفشل في ممارسة سيادتها السيادية نتيجة التدخلات الخارجية أو بفعل تأثير مجموعات مسلحة ترفض السيطرة القانونية للدولة. وبالتالي، تظهر الحاجة إلى تكامل الجهود الدولية لمواجهة هذه التحديات، مع تعزيز سيادة الدول المهددة. قد تتطلب هذه الديناميكيات إعادة تقييم القوانين الدولية والسياسات الوطنية، مما يؤدي إلى إعادة صياغة مفهوم السيادة بما يتواكب مع الظروف العصرية المتغيرة.[1]

إن تحديات السيادة، سواء من العولمة أو الصراعات الداخلية، تشير إلى ضرورة تطوير استراتيجيات جديدة تتبنى المنظور الشمولي، والذي يعزز من فرص التعاون الدولي والارتقاء بالتفاهمات بين الدول، مما يسهم في تعزيز الفهم المشترك لقضية السيادة في إطار القوانين الدولية المعاصرة. هذه الديناميكيات تعكس التوتر بين الحفاظ على السيادة الوطنية وفي نفس الوقت التفاعل بفعالية في النظام الدولي المتشابك. (2).

الفرع الاول

العولمة وتأثيرها على السيادة

العولمة، بوصفها ظاهرة متعددة الأبعاد، أثرت بشكل عميق على مفهوم السيادة في سياق القانون الدولي المعاصر. تحتل العولمة موقعًا محوريًا في تحولات السياسة والاقتصاد والثقافة، مما دفع الدول إلى إعادة تقييم دورها التقليدي كجهة سيادية. تتجلى تأثيرات العولمة على السيادة عبر عدة جوانب، حيث تؤدي التداخلات الاقتصادية العالمية، مثل التجارة الدولية واستثمارات رأس المال، إلى تقليص القدرة على اتخاذ

[1] أمين مكي مدني، التدخل والأمن الدوليان: حقوق الإنسان بين الإرهاب والدفاع الشرعي، المجلة العربية لحقوق الانسان، 2003، العدد 10، ص114.

(2) بديار الدراجي، مجلس الأمن الدولي والتدخل الإنساني، رسالة ماجستير، جامعة بن عكنون، الجزائر، 2011، ص33.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القرارات المستقلة. هنا، يتم تعزيز الاعتماد المتبادل بين الدول بشكل يطرح تساؤلات حول مدى تنفيذ السيادة الوطنية.

يبرز هذا التأثير في سياقات متعددة، حيث تتواجه الدول مع تحديات تتعلق بالقدرة على حفظ الأمن القومي في عالم متصل. تساهم المنظمات الدولية، مثل منظمة التجارة العالمية، في تنسيق السياسات الاقتصادية، مما يفرض قواعد قد تتعارض مع السيادة الوطنية. فضلاً عن ذلك، تعد شبكات المعلومات وتكنولوجيا الاتصال أدوات حيوية للعولمة، ولكنها تأتي مصحوبة بتحديات تتعلق بالخصوصية وحرية التعبير، مما يعقد من قدرة الدول على السيطرة على المعلومات ورسم سياساتها الداخلية[1].

علاوة على ذلك، يتضح أن العولمة تتجاوز تأثيراتها الاقتصادية إلى المجالات الثقافية والاجتماعية، حيث تنتشر القيم والممارسات من دولة إلى أخرى، مما يؤدي إلى تآكل الهويات الثقافية المحلية وتعزيز آليات الاندماج العالمية. يظهر هذا في تنامي ظاهرة العولمة الثقافية، والذي قد ينعكس سلبًا على السيادة الثقافية للدول النامية، والتي تجد نفسها في مواجهة التأثيرات العالمية التي قد تؤدي إلى هيمنة ثقافات معينة على أخرى. لذا، يتطلب فهم السيادة في عصر العولمة دراسة معقدة تأخذ بعين الاعتبار التفاعلات المتعددة بين الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، مع التأكيد على ضرورة البحث عن توازن بين التفاعلات العالمية والحفاظ على الهوية والسيادة الوطنية.

الفرع الثاني

الصراعات الداخلية وتأثيرها على السيادة

تُعد الصراعات الداخلية من أبرز التحديات التي تُواجه مفهوم السيادة في القانون الدولي المعاصر، إذ تؤثر بشكل مباشر على قدرة الدولة على ممارسة سلطتها وكفاءتها في إدارة شؤونها الداخلية. هذه الصراعات، التي غالبًا ما تنشأ نتيجة التوترات الإثنية، السياسية، أو الاقتصادية، تؤدي إلى تآكل مفهوم السيادة، حيث

(1)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تتعرض الدولة لمهددات داخلية تضعف من قدرتها على فرض النظام والقانون. عندما تندلع النزاعات، سواء كانت عبر ثورات شعبية أو حروب أهلية، يُصبح الوضع القانوني للدولة معقدًا، إذ يمكن أن تُستدعى تدخلات دولية، مما ينقض من مبدأ عدم التدخل ويُظهر علاقة متوترة بين السيادة والتدخل الخارجي.[1]

علاوة على ذلك، تعيد الصراعات الداخلية تشكيل الهياكل الاجتماعية والسياسية. في الظروف التي يُسند فيها السكان ولاءهم إلى جماعات معينة بدلاً من الدولة، تتجه السيادة إلى فقدان قيمتها الحقيقية. وبالتالي، تبرز الجماعات المتمردة كقوى موازية، مما يؤدي إلى انقسامات عميقة وخلل في السلطة. وتبقى الدول في مثل هذه الحالات تحت ضغط مستمر، حيث تزداد الحاجة إلى الدعم الخارجي لمواجهة التحديات الأمنية والإنسانية، مما يعكس تضاؤل السيادة الوطنية. من هنا، يُمكن القول أن التعامل مع الصراعات الداخلية يستدعي إعادة التفكير في الأسس التي تقوم عليها السيادة، خاصةً في ظل الحاجة الملحة للتعاون الدولي لتحقيق الاستقرار.[2]

في هذا السياق، تبرز أهمية التشريعات الدولية وقرارات المنظمات العالمية التي تقدم إطارًا لتقويض النزاعات الداخلية. يُظهر التوجه الحالي لتبني مبادئ حقوق الإنسان وحماية المدنيين أن السيادة ليست فقط حق الدولة، بل مسؤولية تجاه مواطنيها. لذا، لا يُعتبر الوصول إلى حل النزاع الداخلي مجرد طريقة لإنهاء العنف، بل هو كذلك خطوة جوهرية نحو إعادة بناء الدولة وضمان السيادة كمفهوم قابل للتطبيق في بيئة معقدة ومليئة بالتحديات المتزايدة.

---

[1] سامي الطيب ادريس محمد، التدخل الدولي لحماية الاقليات واثره على سيادة الدولة، مجلة جامعة الازهر، القاهرة، العدد رقم (38)، اكتوبر 2023، ص-ص: 69-145.

[2] Édgar Oswaldo Ojeda Jiménez "Trabajo De Titulación Examen Complexivo" Para La Obtención Del Grado De Magíster En Ciencias Internacionales Y Diplomacia. ResergGate: https://core.ac.uk/download/486916997.pdf last visit: 22.3.2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الثالث

السيادة وحقوق الإنسان

تتداخل مفهومي السيادة وحقوق الإنسان بشكل معقد، حيث يشكل كلاً منهما محوراً من محاور نقاش القوانين الدولية المعاصرة. تعتبر السيادة مبدأً أساسياً يضمن للدول حق التحكم في شؤونها الداخلية دون تدخل خارجي. ومع ذلك، فإن تعزيز حقوق الإنسان يتطلب أحياناً التراجع عن هذا المبدأ، مما يثير قضايا أخلاقية وقانونية حول مشروعية التدخل في الشؤون الداخلية للدول. فمن جهة، تمتلك الدول السيادة التي تتيح لها إدارة مواردها وشؤونها بما يتماشى مع متطلباتها الثقافية والسياسية. لكن من جهة أخرى، فإن التسامح مع انتهاكات حقوق الإنسان باسم السيادة يمكن أن يؤدي إلى تفشي الأزمات الإنسانية، مما يسوق العديد من الفاعلين الدوليين للتفكير في خيارات أكثر تدخلاً.

عند النظر في مفهوم التوازن بين السيادة وحقوق الأفراد، يتطلب الأمر فهماً لطبيعة السياق الدولي المتغير الذي نشأ في أعقاب الحروب العالمية. فقد أسفرت تلك الأزمات عن تطوير معايير عالمية لحقوق الإنسان، مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي يضع حقوق الأفراد فوق السيادة الوطنية في بعض الحالات. على سبيل المثال، في كثير من الأحيان، تُقدم مبررات للتدخل الإنساني في حالات الإبادة الجماعية أو التدمير الواسع للحقوق الأساسية، حيث يكون لمفاهيم العدالة الإنسانية الأولوية على الاعتبارات السيادية. بينما تعترض بعض الدول على هذه الفلسفة، مُصرّةً على ضرورة احترام سيادتها كشرط لتجسيد تلك الحقوق، تظهر التوترات بين الالتزام بالمعايير العالمية وسياسات الدولة على الساحة الدولية. (1).

يؤدي هذا الصراع بين السيادة وحقوق الإنسان إلى تطور متواصل في النقاشات القانونية والسياسية، مما يمسّ بعمق العلاقات الدولية. فالتداخل بين السيادة وحقوق الإنسان لا يعكس فقط تحديات قانونية، بل يعيد

(1)علي مأمون أبو حمدان، التدخل الدولي في الصراعات الداخلية بعد عام 2010 وأثره علي النظام الدولي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2017، ص19.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رسم معالم الفاعلية السياسية على المستوى العالمي، ويعيد تشكيل استراتيجيات الدول في التعامل مع قضايا حقوق الإنسان. تكمن النتيجة في أهمية إعادة فهم مفهوم السيادة في السياق المعاصر، حيث يتطلب الأمر تحقيق توازن صحيح يسمح باحترام حقوق الأفراد، في ذات الوقت الذي يحفظ فيه للدول قدرتها على إدارة شؤونها، بالاستناد إلى مبادئ القانون الدولي والإنساني.[1]

الفرع الرابع

التوازن بين السيادة وحقوق الأفراد

تتجلى إشكالية التوازن بين السيادة وحقوق الأفراد في ساحة القانون الدولي المعاصر كأحد أبرز التحديات التي تواجه الدول والمجتمع الدولي في الوقت الراهن. تعبر السيادة عن قدرة الدولة على ممارسة الحكم الذاتي وإدارة شؤونها الداخلية دون تدخل خارجي، وهي مبدأ تاريخي يكتسب جدلاً متزايداً عندما يتعارض مع حقوق الأفراد الأساسية. في هذا السياق، تتعدد الأمثلة على كيفية تعارض السيادة الوطنية مع حقوق الإنسان، إذ تمثل الانتهاكات المستمرة لحقوق الأفراد في بعض الدول تجسيداً لفشل هذا التوازن المنشود. (2).

الرؤية القانونية للأمر تتطلب تأملاً عميقاً في الأطر والآليات المتاحة للمجتمع الدولي لتحقيق التوازن بين حماية حقوق الإنسان واحترام السيادة الوطنية. تبرز الآليات متعددة الأطراف، مثل معاهدات حقوق الإنسان والآليات الدولية لمراقبة الامتثال، كأدوات أساسية تسهم في تصحيح الميل نحو انتهاكات حقوق الأفراد تحت ذريعة الحفاظ على السيادة. على سبيل المثال، قرار مجلس الأمن الدولي 688 في عام 1991،

[1] Dempsey Pereira ramos júnior military incursions in solo unilateral foreign and His Legitimacy: The Case of 2013 Libyan, Journal: Concede Law Review, 2016, ResergGate: https://core.ac.uk/download/210568364.pdf last visit: 22.3.2025.

(2)مجاهد جبر محمد الحاج، التدخل الدولي الإنساني وتأثيره علي سيادة الدول في ظل نظام دولي متغير: دراسة تطبيقية علي الثورتين الليبية والسورية، رسالة دكتوراه، جامعة قناة السويس، كلية التجارة، 2017، ص87.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتعلق بالعراق، يُظهر كيفية استناد المجتمع الدولي إلى مسؤولياته لحقوق الإنسان في مواجهة الحكم السيادي الذي ينتهك تلك الحقوق.

لكن ذلك لا يخلو من التعقيد، إذ يمكن أن يؤدي التدخل في شؤون الدول ذات السيادة إلى تفاقم الأزمات الإنسانية وخلق توترات إضافية. لذا يجري النقاش حول ضرورة اعتماد نهج توازني يأخذ بعين الاعتبار حقوق الأفراد واحتياجات السيادة، من خلال صياغة سياسات دولية مرنة تدعم توحد القيم الإنسانية مع احترام الفروق الثقافية والسياسية لكل دولة. إن إيجاد هذا التوازن يمثل تحدياً مفاجئاً للمجتمع الدولي، مما يستدعي الحوار المستمر بين السيادة وحقوق الإنسان، ويشير إلى الحاجة الملحة لتشجيع الدول على تكريس مبادئ حقوق الأفراد كجزء لا يتجزأ من سيادتها، لضمان تحقيق العدالة والتقدم الإنساني.[1]

الفرع الخامس

التدخل الإنساني

يتناول مفهوم التدخل الإنساني في إطار القانون الدولي المعاصر العلاقة المعقدة بين مفهوم السيادة وحقوق الإنسان. غالبًا ما يظهر التدخل الإنساني عندما تشير الأدلة إلى وقوع انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، مثل الإبادة الجماعية أو الجرائم ضد الإنسانية، التي تؤدي إلى ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة لحماية الضحايا. يتخذ هذا التدخل أشكالًا متعددة، تشمل الأبعاد العسكرية والاقتصادية والسياسية، ويهدف إلى تقديم المساعدة للمدنيين الذين يعانون من الاضطهاد أو العنف، كما يركز على إعادة تأكيد القيم الإنسانية الأساسية التي تسعى معظم الدول والمجتمعات الدولية للحفاظ عليها.

لكن يترافق هذا التدخل مع جدل معقّد حول مفهوم السيادة. تُعتبر السيادة مسألة حساسة في القانون الدولي، حيث يتمسك بعض الدول بحقوقها في اتخاذ قرارات داخلية دون تدخل خارجي، بينما يرغب آخرون في التأكيد على مسؤولياتهم تجاه حماية حقوق الإنسان. في السنوات الأخيرة، شهدنا تزايدًا في التوجهات التي

[1] eustace chikere azubuike, probing the scope of self-defense in international law Volume 17 | Issue 1,2011, ResergGate: https://core.ac.uk/download/233103387.pdf last visit: 22.3.2025.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تدعم مبدأ "تحمل المسؤولية للحماية" (R2P)، الذي ينص على أنه عندما تفشل دولة ما في حماية مواطنيها، فإن المجتمع الدولي يتوجب عليه التدخل. هذا المبدأ يمثل تحولًا مهمًا، حيث يضع حقوق الأفراد في المقدمة ويشدد على حقهم في الحماية من الانتهاكات، حتى لو كان ذلك يعني تحدي السيادة الوطنية. (1).

ومع ذلك، يبقى التدخل الإنساني عرضة للانتقادات، حيث يُنظر إليه أحيانًا على أنه وسيلة للنفوذ السياسي أو العسكري لبعض الدول. هذا يعكس التوتر بين المصالح الوطنية والسياسات الإنسانية، مما يثير تساؤلات حول الشرعية والأخلاقية المرتبطة بالتدخل. علاوة على ذلك، يُعتبر فعالية التدخل الإنساني وقدرته على إحراز تقدم في تحسين أوضاع حقوق الإنسان موضوعات بحث مستمر، حيث يتطلب النجاح تعاونًا دوليًا حقيقيًا، واستراتيجيات متكاملة تأخذ في الاعتبار الظروف المحلية والاحتياجات الفعلية للضحايا. بالتالي، يظل مفهوم التدخل الإنساني معقدًا ومتعدد الأبعاد، حيث يتطلب توازنًا دقيقًا بين احترام السيادة الوطنية وضمان حماية حقوق الإنسان. (2) .

المبحث الثاني

السيادة والحدود الوطنية

تتداخل السيادة والحدود الوطنية بشكل معقد، حيث تعتبر الحدود خطوطاً سياسية تحدد نطاق سلطة الدولة وحقوقها على الأرض والسكان. في خضم التحولات الجيوسياسية العالمية، شهدت الحدود الوطنية تغيرات ملحوظة نتيجة الحرب، الاستعمار، والتغيرات الديموغرافية. هذه التغيرات لا تؤثر فقط على الجوانب المكانية للدولة، بل تعيد تشكيل المفاهيم التقليدية للسيادة. على سبيل المثال، إن إعادة رسم الحدود نتيجة اتفاقيات

(1)آن رينيكو، موقف اللجنة الدولية للصليب الأحمر من التدخل الإنساني، المجلة الدولية للصليب الأحمر، 2011، ص117.

(2) ميثاق عبد الجليل محمد رضا، مشروعية التدخل العسكري بدوافع انسانية، رسالة ماجستير في الدراسات الدولية، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، 2005، ص58.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دولية أو إثر صراعات مسلحة قد تعزز أو تضعف قدرة الدول على ممارسة سيادتها. فالحدود ليست ثابتة؛ بل تخضع للتفاوض والتغيير، مما يطرح تساؤلات حول مشروعية هذه الحدود وأثر ذلك على الهوية الوطنية. (1) .

تتزايد النزاعات الحدودية في القرن الحادي والعشرين نتيجة لأسباب متعددة، منها النزاعات العرقية، والمصالح الاقتصادية، والسيطرة على الموارد الطبيعية. هذه النزاعات يمكن أن تنجم عن سوء الفهم أو قصور في التفاهمات التاريخية التي تحدد كيفية رسم الحدود. بالإضافة إلى ذلك، تلعب المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة دوراً بالغ الأهمية في تسوية هذه النزاعات، إذ تحاول تعزيز الحوار بين الدول المعنية وتقديم حلول سلمية تعزز من الاستقرار. ومع ذلك، تظل بعض النزاعات قائمة، مما يبرز الحاجة إلى استراتيجيات فعالة لإدارة الحدود وتأكيد السيادة الوطنية. (2) .

إن التحديات التي تواجهها الدول في إطار السيادة والحدود الوطنية تعكس تعقيدات عالم معاصر يتسم بالعولمة والارتباط المتزايد بين الدول. فالتعاون بين الدول يصبح ضرورياً ليس فقط لحل النزاعات الحدودية ولكن أيضاً لتطوير فهم مشترك حول السيادة في عالم تسوده الديناميكيات المتغيرة. ضمن هذا السياق، ينظر إلى حقوق الدول في الحفاظ على سيادتها كنقطة انطلاق لضمان الأمن والاستقرار، مما يتيح لها تعزيز مصالحها الوطنية عبر إدارة الحدود بطريقة تلبي احتياجات سكانها وتستجيب لتغيرات السياسات العالمية. (3) .

---

(1) رواب جمال، مبدأ السيادة في ميثاق منظمة الامم المتحدة، مجلة كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة خميس مليانة، العدد رقم (2)، السنة 2019، ص–ص: 30–55.

(2) كرين وودكر يستوفر، هل هناك حقا التدخل لأغراض إنسانية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 115، السنة 1994، ص335.

(3)أحمد أبو الوفاء، الحماية الدولية لحقوق الانسان، القاهرة، دار النهضة العربية،2000، ص72.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول

تغيرات الحدود وتأثيرها على السيادة

تعتبر تغييرات الحدود من العوامل المحورية التي تؤثر على مفهوم السيادة في إطار القانون الدولي المعاصر. تعكس حدود الدول الهيكل السياسي والاجتماعي والاقتصادي للأمم، حيث تمثل عُقدة حيوية تربط بين السيادة الوطنية والتفاعل الدولي. تطرأ هذه التغييرات لأسباب متعددة تشمل النزاعات المسلحة، الاتفاقيات الدولية، أو حتى التطورات الجغرافية الناتجة عن الظواهر الطبيعية. هذه العوامل تُعقد من البنى التحتية للسيادة، لتعيد تشكيل العلاقة بين الدولة وشعبها وجيرانها في سياق مناسب. (1) .

عند تجاوز حدود دولية سواء بالضم، الانفصال، أو حتى إعادة التفاوض على المعاهدات، يتبوا أنظمة الحكم لاعتبارات جديدة تتعلق بالسيادة. ففي حالات النزاعات الحدودية، تزداد على نحوٍ كبير التوترات بين الدول المتجاورة، مما يؤدي إلى تحديات بالنسبة للسيادة المنقوصة، إذ قد تصبح الدول المتأثرة عُرضة لضغوط دولية لتعزيز كفاءتها الأمنية والدبلوماسية لحماية مصالحها. من جهة أخرى، إذا تمت إعادة ترسيم الحدود بشكل سلمي عبر حوار وتفاوض، فإن ذلك قد يفتح آفاقاً جديدة للتعاون الإقليمي وتعزيز السيادة. (2)

تتجلى التأثيرات السلبية الناتجة عن تغييرات الحدود في التأثير على حقوق الجماعات المعيشية الموجودة في المناطق المتنازع عليها، حيث يمكن أن تؤدي الانقسامات إلى انعدام الاستقرار السياسي والنزاعات العرقية. لذا، فإن الأطر القانونية الدولية، مثل ميثاق الأمم المتحدة، تتعهد بحماية حدود الدول، لذا يجب

---

(1) غردان بن خديجة، السيادة في القانون الدولي المعاصر، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، المجلد الرابع، العدد الثاني، يونيو 2018، ص393.

(2) اميرة حناش، المبررات الجديدة للتدخل الدولي وآثارها على السيادة الوطنية، مجلة العلوم الانسانية، العدد 48، المجلد (ب)، 2017، ص219.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن تؤخذ تغييرات الحدود بعين الاعتبار عند تنمية السياسات الوطنية والدولية. يتعين على الدول أن تعمل على معالجة المخاطر والمعايير التي تؤثر على مستقبل العلاقة بين السيادة وتغييرات الحدود، بما يحقق الأمن والاستقرار الإقليميين وجعل سيادتها محورية في خططها الاستراتيجية.[1]

المطلب الثاني

النزاعات الحدودية

تُعد النزاعات الحدودية من القضايا المعقدة التي تُؤثر في السيادة الوطنية، حيث تمثل تداخلًا مقلقًا بين الحقوق السيادية للدول وبين المعايير القانونية الدولية. تتكون هذه النزاعات غالبًا نتيجة لتباين المواقف السياسية والتاريخية حول الحدود، بالإضافة إلى التغيرات الجغرافية والتحديثات السياسية. فعلى مدار العقود، شهد العالم العديد من النزاعات الحدودية التي أدت إلى استمرار الصراع بين الدول، مثل النزاع بين الهند وباكستان بشأن كشمير ، والنزاعات في بحر الصين الجنوبي. هذه النزاعات لا تقتصر فقط على الاختلافات الإقليمية، بل تمتد لتشمل قضايا تتعلق بالموارد الطبيعية، والتجارة، والأمن، مما يعقّد إمكانية حلها بشكل سلمي. (2) .

تعتمد عملية حل النزاعات الحدودية على مجموعة متنوعة من الآليات القانونية والسياسية، منها التفاوض، والتحكيم الدولي، وقرارات محكمة العدل الدولية. وفي هذا السياق، تلعب الاتفاقات الثنائية والمتعددة الأطراف دورًا محوريًا، حيث تُسهم في وضع إطار قانوني لتحديد الحدود وحلّ القضايا المترتبة. يُعتبر القانون الدولي، وتحديدًا مبادئ مثل عدم التعدي والاحترام المتبادل للسيادة، من العوامل التي يجب أن توجه سلوك الدول أجزاء قضايا الحدود. ومع ذلك، تظل الضغوط السياسية والاقتصادية أحيانًا أكثر تأثيرًا من القوانين

---

(1)

(2)نعوم تشومسكي، الدول المارقة، استخدام القوة في الشؤون العالمية، ترجمة "أسامة إسبر"، الرياض، مكتبة العبيكان، ص175.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والأعراف، مما يعني أن التوازن بين المبادئ القانونية والسيادة الوطنية يفترض أن يتم عبر مسار صعب ومعقد. (1)

تتطلب النزاعات الحدودية أيضًا استجابة فورية ورؤية طويلة الأمد لضمان الاستقرار الإقليمي والدولي. ينبغي أن يتم توفير الموارد القانونية والخبرات اللازمة لدعم أي جهود تهدف إلى معالجة تلك النزاعات، ومن المهم أن تُخذ بالاعتبار تأثيرات النزاعات على السكان المحليين والمجتمعات المتأثرة. في النهاية، يشير تحليل النزاعات الحدودية إلى الحاجة إلى توازن دقيق بين السيادة الوطنية والاحترام للقوانين والمواثيق الدولية، حيث يمكن أن تفتح هذه الموازنة المتوازنة طرقًا جديدة للتعاون والتنمية المشتركة، وهذا يمثل تحديًا يتطلب التزامًا جماعيًا من جميع الأطراف المعنية. [2].

المبحث الثالث

السيادة والدولة الوطنية

تشكل السيادة والدولة الوطنية محوراً مركزياً في نقاشات القانون الدولي المعاصر، إذ تمثل الدولة الوطنية الكيان المستقل الذي يجمع بين السكان والإقليم والحكومة. تعريف الدولة الوطنية يتجاوز مجرد الوجود الجغرافي، ليشمل تفاعل العوامل السياسية، الاجتماعية، والثقافية التي تدعم الهوية والسيادة. يتمحور مفهوم السيادة حول قدرة الدولة على ممارسة سلطاتها دون تدخل خارجي، مما يعزز استقلالها وحقها في تقرير

(1)جبيدي مبروك، اثر حق النقض (الفيتو) على مبدا المساواة، مجلة المفكر، العدد رقم (16)، ديسمبر 2017، ص214.

(2)وهيبة العربي، مبدأ التدخل الانساني في اطار المسئولية الدولية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، 2014، ص43.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مصيرها. وهذا يظهر جليًا في النقاشات حول الحدود، السياسة الخارجية، والتحديات المرتبطة بالنزاعات الدولية. [1].

في سياق حفظ السيادة، تلعب الدولة الوطنية دوراً حاسماً في إدارة شؤونها الداخلية، بما في ذلك تحقيق الاستقرار وحماية حقوق مواطنيها. تمثل السيادة أساساً للشرعية المحلية، حيث يجب على الدولة أن توفر الأمان والرفاهية لشعبها. تلاحق الدولة الوطنية سياساتها الخاصة، مع مراعاة السياق الدولي الذي يشهد تغيرًا مستمرًا، مما يتطلب منها القدرة على التكيف مع التحديات الجديدة، مثل العولمة والتهديدات الأمنية العابرة للحدود. من هنا، نجد أن مفهوم السيادة قد تأثر بشكل كبير بالتحولات في العلاقات الدولية، وكيفية تفاعل الدول الوطنية مع المنظمات الدولية ومراكز القوة العالمية.

ومع تزايد الاهتمام بالقضايا العابرة للحدود، يبرز الجدل حول كيفية الحفاظ على السيادة في ظل التزامات دولية متعددة. تواجه الدول تحديات من قبيل الهجرة، التغير المناخي، والإرهاب، مما يقود إلى تنسيق عالمي أكبر، والذي قد يتعارض أحيانًا مع المبادئ التقليدية للسيادة. إن فهم هذه الديناميات مهم لتطوير استراتيجيات فعالة، توازن بين التزامات الدولة تجاه مواطنيها والاعتبارات العالمية. في نهاية المطاف، تعد الدولة الوطنية كحامل رئيسي للسيادة عاملاً أساسيًا في استيعاب التغيرات القانونية والسياسية المعاصرة، مما يعكس الاستمرارية والأهمية الحقيقية لمفهوم السيادة في القرن الحادي والعشرين. (2) .

([1])Abu-Laban, Y. 2020. Immigration and settler-colonies post-UNDRIP: Research and policy implications. International Migration 58 (6):12–28. doi:10.1111/imig.12685

(2)شـاهين علي شـاهين، التدخل الدولي من اجل الإنسـانية وإشـكالياته، مجلة الحقوق، جامعة الكويت، العدد 4، ص 260.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول

تعريف الدولة الوطنية

تُعرَف الدولة الوطنية بأنها كيان سياسي يتميز بتوافر مقومات معينة تميزها عن غيرها من الكيانات. هذه المقومات تشمل الإقليم، السكان، والحكومة التي تمارس السلطة. يعتمد مفهوم الدولة الوطنية على الإطار القانوني والسياسي الذي ينظم العلاقات بين الأفراد داخل الدولة وعلاقتها بالدول الأخرى. يُعتبر الإقليم هو الأساس الجغرافي الذي تُمارَس فيه الدولة سيادتها، ويتمتع بالاستقلال عن أي جهة خارجية. كما أن السكان الذين يسكنون هذا الإقليم يساهمون في تشكيل هوية الدولة الوطنية ويؤثرون في سياستها الداخلية والخارجية. (1)

تُعزز الدولة الوطنية أيضًا بوجود نظام حكومي فعّال يقوم بإدارة شؤون الدولة وتحقيق مصالح المواطنين. يتمثل هذا النظام في مؤسسات دستورية تضمن تطبيق القوانين والحفاظ على النظام العام. بالإضافة إلى ذلك، تُمثّل الدولة الوطنية مشهدًا متنوعًا من الهويات والثقافات، حيث تتجمع مجموعة من الأفراد تحت راية هوية وطنية مشتركة قد تتخطى أو تتجاوز الانتماءات العرقية أو الدينية. ومن هنا، تُعتبر الدولة الوطنية معبرة عن رغبة الأفراد في الاستقلال والسيادة، وهو ما يتطلب تأمين حد أدنى من المسؤولية تجاه حقوق المواطنين وحرياتهم.

في السياق القانوني الدولي المعاصر، تتسابق الدول الوطنية لتأكيد سيادتها ضمن نظام يتسم بالتداخل والاعتماد المتبادل بين الدول. تصطدم بعض الأحيان مصالح الدول الوطنية مع المعايير الدولية، مما يؤدي إلى صراعات قد تضعف دور الدولة في حماية سيادتها. لذلك، تُعتبر العلاقات الدولية معقدة رغم أن الدولة الوطنية تسعى إلى تعزيز وجودها وإظهار سيادتها على الساحة العالمية. في النهاية، الإنجاز الذي

(1)سفيان لطيف علي، التعسف في استعمال حق النقض في مجلس الأمن الدولي، بيروت، منشورات المجلة الحقوقية، 2013، ص186.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحققه الدولة الوطنية في الحفاظ على سيادتها يتداخل مع مبدأ احترام القانون الدولي، مما يجعل الفهم الصحيح لمفهوم الدولة الوطنية أمرًا بالغ الأهمية في سياق العصر الحالي.

المطلب الثاني

دور الدولة في الحفاظ على السيادة

تلعب الدولة دورًا محوريًا في الحفاظ على سيادتها، حيث يمثل ذلك أحد الأسس الرئيسية للوجود الوطني. يتجلى ذلك من خلال مجموعة من الإجراءات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية التي تهدف إلى تعزيز الاستقلال والتفرد. أولاً، تُعزز الدول سيادتها عبر بناء مؤسسات قوية تمثل إرادة الشعب وتؤسس لأسس الحكم الرشيد. هذه المؤسسات تشمل الحكومة، البرلمان، والقضاء، حيث تساهم باستقلاليتها في ضمان أن تعكس السياسات العامة مصالح المواطنين بعيدًا عن التدخلات الخارجية. [1].

ثانيًا، تحافظ الدول على سيادتها من خلال إدارة علاقاتها الدولية بشكل استراتيجي. تتطلب هذه الإدارة توازنًا دقيقًا بين الحفاظ على الحقوق السيادية والتعاون مع المجتمع الدولي. يُعتبر التعامل مع التحديات العابرة للحدود – مثل الإرهاب، الهجرة، وتغير المناخ – أمرًا حاسمًا، حيث يتطلب ذلك من الدول تشكيل تحالفات وتوقيع معاهدات بينما تستمر في الدفاع عن مصالحها الوطنية. في هذا السياق، تلعب الدبلوماسية دورًا أساسيًا في تحديد أولويات الدولة في الساحة العالمية، حيث تسعى لتحقيق الاعتراف بسيادتها واحترام حدودها وحقها في اتخاذ القرارات المستقلة.

أخيرًا، لا يمكن إنكار أن التحديات الاقتصادية والاجتماعية الكثير تتطلب استجابة فعالة تحافظ على سيادة الدولة وتساعد في تعزيز قوتها. الاستثمارات في مجالات التنمية المستدامة، التعليم، والبنية التحتية تعتبر من الأساليب الفعالة التي تعزز قدرة الدول على الحفاظ على سيادتها. بالإضافة إلى ذلك، الاستجابة الفعالة

([1]) لخضر رابحي، التدخل الدولي بين الشرعية الدولية ومفهوم سيادة الدولية، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، كلية الحقوق، 2015، ص214.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للأزمات المحلية، مثل الاضطرابات الاجتماعية أو القضايا البيئية، تعتبر ضرورية سواءً لبناء الثقة مع المواطنين أو لمواجهة الضغوط الخارجية.

من خلال هذه الآليات، يمكن للدولة أن تبني وتعزز سيادتها، مما يضمن قدرتها على الاستمرار كفاعل رئيسي في النظام الدولي المعاصر. إن الحفاظ على السيادة يتطلب استراتيجيات شاملة تتضمن الإدارة الفعالة للعلاقات الدولية، تعزيز الهياكل الداخلية، والاستجابة المرنة لتحديات الداخل والخارج.

المطلب الثالث

السيادة في القانون الدولي العام

تتمحور مسألة السيادة في القانون الدولي العام حول الأهلية السيادية للدول لتقرير مصيرها وإدارة شؤونها الداخلية دون تدخل خارجي. تُعرف السيادة عمومًا بأنها السلطة العليا التي تتمتع بها الدولة على إقليمها وشعبها، وهي تتجلى من خلال قدرتها على سن القوانين وتنفيذ القوانين المستقلة التي تعكس إرادتها وتوجهاتها السياسية. وقد تطورت هذه الفكرة عبر التاريخ، بدءًا من معاهدة وستفاليا في عام 1648، التي ساهمت في وضع أسس النظام الدولي المعاصر، حيث أقرّت مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى.

ومع ذلك، فإن السيادة ليست ثابتة أو غير قابلة للتغيير، بل تتأثر بالتطورات السياسية والاقتصادية العالمية. في الوقت الحاضر، تتزايد الضغوط على السيادة نتيجة للعولمة، حيث تتجه الدول نحو التعاون عبر الحدود لتحقيق مصالح مشتركة، مما يؤدي إلى دعم المفاهيم مثل السيادة المشتركة والحق في التدخل. هذه الديناميكيات تشير إلى تحول في مفهوم السيادة، بحيث لا تتعلق فقط بالتحكم المطلق، ولكن أيضًا بالتزام دولي تجاه القيم الإنسانية الأساسية وحماية حقوق الإنسان. (1) .

(1) عبد المنعم قريرة مرعي، التدخل الدولي وتأثيره على السيادة الوطنية في اطار القانون الدولي، مجلة أبحاث قانونية، كلية القانون، جامعة سرت، العدد رقم (6)، السنة 2019، ص–ص: 22–88.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

علاوة على ذلك، هناك العلاقة المعقدة بين السيادة والتنمية المستدامة، حيث تبرز السيادة كمبدأ يحكم كيفية مواجهة الدول للتحديات العالمية مثل تغير المناخ والفقر. فالدول تقع تحت ضغط للتكيف مع المعايير الدولية التي تروج للعدالة والتنمية المستدامة، وهو ما يمكن أن يؤثر أحيانًا على قراراتها السيادية. إن فهم السيادة في إطار القانون الدولي العام يتطلب إذًا مقاربة تتناول الأبعاد القانونية والسياسية والاجتماعية للدولة، بالإضافة إلى التحديات التي تواجهها في عالم يشهد تداخلًا متزايدًا بين المصالح الوطنية والدولية.

المطلب الرابع

السيادة في القانون الدولي الخاص

تُعتبر السيادة في القانون الدولي الخاص مفهومًا مركزيًا يعبّر عن تأثير الدولة على الأفراد والكيانات ضمن حدودها الجغرافية لجهة القوانين والأنظمة المطبقة. بينما يتضمن القانون الدولي العام مسألة العلاقات بين الدول، يركز القانون الدولي الخاص على العلاقات القانونية التي تشمل الأفراد والكيانات من دول مختلفة. يثير هذا التوجه أسئلة حقيقية حول كيفية تأثير السيادة الوطنية على النزاعات القانونية المتعددة الجنسيات، باعتبار السيادة تعني امتلاك الدولة السلطة المطلقة على أراضيها وشعبها.

تتنوع التطبيقات القانونية للسيادة في هذا السياق؛ إذ تبرز أهمية القواعد المتعلقة بالمنازعات القضائية، مثل تمييز القوانين، والمبادئ التي تحكم الاختصاص القضائي. على سبيل المثال، قد تتعلق مسألة السيادة بكيفية إعمال دولة معينة لقوانينها على مواطنيها أو على الأجانب الذين يرتكبون أفعالًا ضمن إقليمها. هنا يجب التوازن بين تمسك كل دولة بنظامها القانوني وبين الاعتراف بالقوانين والأنظمة القانونية للدول الأخرى، مما يؤدي إلى تفاعلات معقدة تتطلب إعادة تقييم دائمة للسيادة.

تتفاقم هذه التحديات في عالم العولمة، حيث تجاوزت الحالة القانونية الجانب التقليدي للسيادة. ومع تزايد العقود الدولية، واتفاقيات التجارة، ونظم التحكيم، تحتاج الدول إلى إدارة السيادة بصورة أكثر مرونة لتستجيب للأبعاد العالمية والتحديات العابرة للحدود. إن المدركات المرتبطة بالسيادة الوطنية في القانون الدولي الخاص تطرح العديد من القضايا الأخلاقية والسياسية، خاصةً عندما ترتبط بحقوق الأفراد ونظمها القضائية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبناءً عليه، فإن التعامل مع مفهوم السيادة يتطلب من القانون الدولي الخاص إحاطة دقيقة بالاعتبارات السياقية الخاصة بكل مسألة، مما يسهم في صياغة أطر قانونية تؤمن التوازن بين الالتزام الوطني والاعتراف بالحقوق الدولية. [1].

المطلب الخامس

أمثلة على انتهاك السيادة

تنتهك السيادة الوطنية بطرق متعددة، حيث تبرز الحروب الأهلية والتدخلات العسكرية كأمثلة بارزة تعكس هذه الانتهاكات. في السياق الأول، يتمثل انتهاك السيادة في تفكك الدولة من الداخل نتيجة النزاعات المسلحة، كما حدث في حالات مثل الحرب الأهلية السورية. فقد تسارعت وتيرة الصراع بعد تدخل قوى خارجية، مما أدى إلى خلق بيئة معقدة من الاستقطاب العرقي والطائفي. تعززت هذه الديناميات من خلال الدعم الخارجي لأطراف النزاع، مما ساهم في تآكل السلطة المركزية وزيادة الوضعية الطائفية والتشظي المجتمعي. تتضح الأبعاد الإنسانية لتلك الانتهاكات من خلال الأزمات الإنسانية الناتجة عن النزاعات، حيث أُجبر الملايين على النزوح، مما يمثل انتهاكًا لحق الشعوب في الاستقرار والأمن.

أما فيما يتعلق بالتدخلات العسكرية، فإنها تعكس أبرز صور انتهاك السيادة عبر أعمال تتجاوز الحدود الوطنية باسم "حماية حقوق الإنسان" أو "محاربة الإرهاب". على سبيل المثال، تتضمن التصرفات العسكرية التي تنفذها دول معينة في مناطق ذات سيادة، مثل الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، والذي أدى إلى سلسلة من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. هذا النوع من التدخلات لا تخضع فقط للانتقادات الأخلاقية، بل أيضاً تخالف المبادئ الأساسية للقانون الدولي التي تشدد على احترام سيادة الدول وقدرتها على تقرير مصيرها.

(1) خالد جمال حامد عبد الشافي، المواجهة التشريعية لظاهرة الإرهاب: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، 2015، ص3

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تولد هذه الأمثلة عن انتهاك السيادة أسئلة عميقة حول الشرعية والنزاهة في النظام الدولي، حيث يصبح من الملح التوازن بين ضرورة التدخل الإنساني والتأكيد على احترام سيادة الدول. تمثل هذه الحالات تحديات تتطلب إعادة النظر وتصحيح المفاهيم السائدة حول السيادة في العصر الحديث، حيث تعاني القيم المثلى والقوانين الدولية من التعرّض للاختبار في ظل تزايد التدخلات العسكرية والاحتكاكات الداخلية.

الفرع الأول

الحروب الأهلية

تُعتبر الحروب الأهلية من أبرز الأمثلة على انتهاك السيادة الوطنية، إذ تتجلى فيها الصراعات بين مجموعات داخل الدولة الواحدة، مما يؤدي إلى تفكك البنية السياسية والاجتماعية بالغة الأهمية. تنشأ هذه الحروب عادة نتيجة فشل الدولة في تحقيق التوازن بين الفئات المختلفة، سواء كانت عرقية أو دينية أو اقتصادية. تظهر القراءة المستندة إلى إطار القانون الدولي أن السيادة تتعرض للاختراق عندما تتحول النزاعات الداخلية إلى أعمال عنف شاملة، مما يعكس عدم القدرة على حماية السكان والحفاظ على السلام داخل حدود الدولة. [1].

في سياق القانون الدولي المعاصر، يُسلط الضوء على حقوق الإنسان باعتبارها بندًا أساسيًا يُعنى بحماية الأفراد خلال النزاع الأهلي. تكمن الإشكالية هنا في كيفية التوفيق بين احترام السيادة ونداءات التدخل الإنساني؛ غالبًا ما تُثار تساؤلات حول شرعية التدخل الخارجي في المواطنين المتضررين من انتهاكات جسيمة. تتجلى هذه الديناميات في أوضاع عدة كالحرب الأهلية السورية، حيث تحولت الصراعات الداخلية إلى تدخلات دولية متعددة الأطراف، مما جعل السيادة الوطنية موضع تساؤل وأدى إلى مضاعفات معقدة على المستوى الإقليمي والدولي.

(1) محمد سلامه الرواشدة، اثر قوانين مكافحة الإرهاب على الحرية الشخصية: دراسة مقارنة، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010، ص 58.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تظهر الحروب الأهلية كظاهرة تتجاوز السند القانوني للسيادة، حيث يكون التدخل الأجنبي أحيانًا مبررًا بمبررات إنسانية. وإن كانت السيادة تعتبر من المبادئ الأساسية للقانون الدولي، فإن عدم الاستقرار المستمر داخل الدول قد يفرض رؤى جديدة تتحدى الفهم التقليدي للسيادة. وبالتالي، ينبغي فحص كيفية استجابة المجتمع الدولي، من خلال أدوات مثل الأمم المتحدة، التي تُشدد على أهمية اتخاذ إجراءات من شأنها حماية المدنيين دون الإخلال بمبادئ السيادة. إن هذه المعادلة المعقدة تُبرز التوترات القائمة بين حق الدول في تقرير مصيرها وحقوق الأفراد الذين يعانون من الصراعات الداخلية، مما يقتضي توازناً دقيقاً يتطلب الاستجابة لحالات الطوارئ الإنسانية مع الحفاظ على المبادئ الأساسية للقانون الدولي.

الفرع الثاني

التدخلات العسكرية

التدخلات العسكرية تعد واحدة من أبرز الأمثلة على انتهاك السيادة الوطنية، وقد تثير جدلاً عميقاً في نطاق القانون الدولي المعاصر. على الرغم من وجود معايير قانونية تحكم استخدام القوة، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة، تظل التدخلات العسكرية تحدث تحت تبريرات متعددة، مثل حماية حقوق الإنسان أو مكافحة الإرهاب. تتعارض هذه العمليات في كثير من الأحيان مع مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، مما يشكل تحديًا كبيرًا لمفهوم السيادة. (1).

تتضمن التدخلات العسكرية شكلين رئيسيين: التدخلات الأحادية، حيث تتخذ دولة واحدة قرارًا باستخدام القوة ضد دولة أخرى، والتدخلات متعددة الأطراف، التي تشمل تحالفات دولية أو تدخل من قبل منظمات دولية مثل الأمم المتحدة. فبينما يسعى التدخل الأحادي إلى تحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية، عادةً ما تكون التدخلات متعددة الأطراف أكثر تعقيدًا، حيث تتداخل فيها مصالح متعددة وتتطلب توافقًا بين دول

(1)محسن عبدالله مطرود، المنظمات الدولية غير الحكومية ودورها في الدفاع علن حقوق الإنسان، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة كلية الحقوق، 2016.، ص78.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وشركاء سياسيين. ومع ذلك، قد تنشأ النزاعات حول مشروعية هذه التدخلات خاصة في ظل غياب توافق دولي كافٍ.

تُبرز حالات مثل التدخل في العراق وليبيا وسوريا مدى تعقيد التدخلات العسكرية، حيث يتم استخدام الشعارات الإنسانية والفردية كغطاء لتبرير استخدام القوة. بيد أن هذه العمليات ينبع عنها آثار سلبية عديدة على السيادة الوطنية، وأحيانًا تؤدي إلى تفكك الدولة نفسها، مما يؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار والإرهاب. إن الفجوة بين السيادة وسلطة المجتمع الدولي تحدد الخطوط العريضة للنقاش حول فعالية ومشروعية تلك التدخلات، وهي مسألة معقدة تتطلب دقة التحليل وموازنة دقيقة بين الحاجات الإنسانية والسيادة الوطنية.

الفرع الثالث

دور المنظمات الدولية في السيادة

تسهم المنظمات الدولية بشكل بارز في تحديد مفهوم السيادة وممارستها في النظام الدولي المعاصر. تعتمد الدول على تلك المنظمات لتعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي، مما يؤدي إلى تحولات كبيرة في معاني السيادة التقليدية. على سبيل المثال، تسعى الأمم المتحدة من خلال هيئاتها المختلفة، مثل مجلس الأمن والجمعية العامة، إلى توفير منصة دولية لمناقشة القضايا المهمة التي تؤثر على السيادة الوطنية. فهي تُحدد معايير القانون الدولي وتساعد الدول على الالتزام بتلك المعايير من خلال معاهدات ومواثيق تسهم في تعزيز الأمن والسلم الدوليين. كلما زاد اعتماد الدول على الآليات التي توفرها الأمم المتحدة لحل النزاعات، زادت قابليتها للحد من مظاهر السيادة المطلقة لصالح تعاون جماعي يتجاوز مبدأ التنافسية التقليدي. (1).

(1)نعيمه محمد سليمان، الجدي، الحماية المدنية للمدنيين أثناء النزاعات المسلحة الداخلية: دراسة عن الثورة الليبية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، 2019.، ص80.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما الاتحاد الأوروبي، كمثال آخر، يمثل نموذجاً معقداً ومُعبرًا عن تكامل السيادة. إن انضمام الدول الأوروبية إلى الاتحاد يتطلب منها الالتزام بمجموعة من القوانين والسياسات التي تهدف إلى تحقيق التكامل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. هذا التكامل يأتي مع تنازلات معينة من السيادة، حيث يتعين على الدول الأعضاء التوافق حول قرارات متعاقبة تؤثر على قوانينها الداخلية. ومع ذلك، يستطيع هذا التعاون تعزيز السيادة، لأنه يمنح الدول فرصة أكبر لمواجهة التحديات التي تفوق نطاقها الوطني، كالتغير المناخي وحقوق الإنسان والأزمات الاقتصادية. بالتالي، يمكن اعتبار المنظمات الدولية، بما في ذلك الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، جزءًا من عملية إعادة تعريف السيادة، حيث يتم توازنها بين وقدرة الدول على ممارسة سيادتها التقليدية وبين التزاماتها تجاه المؤسسات الدولية. النتائج تظهر أن هذه الديناميات تخلق تفاعلات معقدة تتطلب من الدول أن توازن بين مصالحها الوطنية والتعاون الدولي، مما يسهم في تشكيل الفهم الحديث للسيادة في سياق القانون الدولي المعاصر.

الفرع الرابع

الأمم المتحدة

تعتبر منظمة الأمم المتحدة أحد أبرز الكيانات الدولية التي تلعب دورًا حيويًا في مفهوم السيادة في القانون الدولي المعاصر. تأسست الأمم المتحدة في عام 1945 بعد الحرب العالمية الثانية، بهدف تعزيز التعاون الدولي وحل النزاعات بين الدول بطريقة سلمية، مما أعاد تعريف السيادة كظاهرة معقدة تتفاعل مع مبادئ النظام الدولي. ومنذ نشأتها، مورست الأمم المتحدة تأثيرًا عميقًا على كيفية فهم السيادة، خاصة من خلال ميثاقها الذي يجسد التزام الدول الأعضاء بالتعاون في مكافحة التهديدات التي تؤثر على الأمن والسلم الدوليين.

في السنوات الأخيرة، تبرز جدلية جديدة تتعلق بما يُعرف بالسيادة المتقاسمة، حيث تضطر بعض الدول إلى الاعتراف بحدود سيادتها في مواجهة التحديات العالمية، مثل التغير المناخي، والأوبئة، والإرهاب. في هذا السياق، تكمن قوة الأمم المتحدة في قدرتها على تجميع الإرادة الدولية حول قضايا تلامس السيادة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بطرق مختلفة. العامل الإنساني في التعاطي مع الأزمات، مثل تدخلات الأمم المتحدة في حالات الكوارث الإنسانية أو النزاعات المسلحة، يُظهر الأبعاد المتشابكة للسيادة، حيث يصبح واجب المجتمع الدولي في حماية الأرواح قبل الواجب الوطني. (1).

يتضح من هذه الديناميات أن الأمم المتحدة لا تعمل كسلطة فوق الدول، بل كمنصة لتنسيق السياسات وتوفير إطار قانوني يضمن توازن حقوق السيادة مع الالتزامات الدولية. دخول مفاهيم مثل "مسؤولية الحماية" يعكس تحولًا في كيفية التعامل مع السيادة، إذ تُملي الواجبات الإنسانية في بعض السياقات ضرورة التدخل، حتى ضد إرادة الدولة ذات السيادة، رغم معارضة العديد من الدول لهذا الأمر. في المجمل، تبقى الأمم المتحدة كأداة فاعلة في تشكيل الجدلية بين السيادة والتعاون الدولي، مما يجعلها عنصرًا حاسمًا في فهمنا المعاصر لمبدأ السيادة في سياق القانون الدولي. [2]

الفرع الخامس

الاتحاد الأوروبي

يمثل الاتحاد الأوروبي نمطاً متقدماً من التعاون الإقليمي الذي يميز السيادة في ظل القانون الدولي المعاصر. يتمتع الاتحاد بخصوصية فريدة تتمثل في كيفية توازن السيادة الوطنية مع السيادة الجماعية، حيث تسعى الدول الأعضاء إلى تحقيق مصالحها المشتركة في إطار من التفاهم المتبادل. يتم تنظيم العلاقات بين الدول الأعضاء من خلال مجموعة معقدة من القوانين والمعاهدات التي تعتبر بمثابة الدستور

(1)Johnson, Clifton M., 2000, «Introductory Note to the International Convention for the Suppression of the Financing of Terrorism», 39 ILM 268.

(2)Thomas weigend, the Universal terrorist (Journal of International criminal Justice, V.4, No. 5, November 2006, p. 918et.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفعلي للاتحاد. ومن أبرز هذه المعاهدات، معاهدة ماستريخت التي أسست للاتحاد الأوروبي، ومعاهدة لشبونة التي عززت أسس الحكم الديمقراطي وعززت دور البرلمان الأوروبي.

تتجلى السيادة في سياق الاتحاد الأوروبي من خلال مفهوم الحقوق المشتركة والتشريعات المتسقة والتي تتجاوز الحدود الوطنية. إذ، تلتزم الدول الأعضاء بتطبيق القوانين الأوروبية، مما يعود معها على الأفضلية القانونية للقرارات التي تصدر عن هيئات الاتحاد مثل المحكمة الأوروبية. على الرغم من أن هذا العمل التعاوني قد يثير قلق بعض الدول فيما يتعلق بفقدان السيطرة على بعض جوانب سيادتها، إلا أن تعزيز الهوية الأوروبية وقدرة هذه الدول على التفاعل على الساحة الدولية تمثل قيمة مضافة. لذا، يمكن اعتبار الاتحاد الأوروبي نموذجاً يحتذى به في كيفية تحقيق توازن بين السيادة الوطنية والتعاون الإقليمي الفعال. [1].

علاوة على ذلك، يتميز الاتحاد الأوروبي بتأثيره الجيوسياسي في المشهد الدولي، حيث يعمل ككتلة واحدة في قضايا متعددة مثل التجارة، البيئة، والأمن. إن استجابته للأزمات العالمية، مثل أزمة اللاجئين أو التغير المناخي، تظهر كيف يمكن أن تترابط السيادة القومية مع المسؤولية العالمية. تسعى الدول الأعضاء من خلال هذا الهيكل إلى تقديم نفسك كقوة فاعلة على الساحة الدولية، مما يعزز من تأثيرها بشكل متماسك، ويعكس في الوقت نفسه القيم التي قامت عليها協 الاتحاد.

(1) محمد الحسيني مصيلحي," الإرهاب :مظاهره وأشكاله وفقا للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب ", الكويت , منشورات دار ذات السلاسل ,الطبعة الأولي ,2004,ص33

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب السادس

السيادة في ظل التغير المناخي

تُعتبر السيادة الوطنية إحدى المبادئ الأساسية في تنظيم العلاقات الدولية، إلا أن التغير المناخي يمثل تحدياً معقداً له تأثيرات عميقة على مفهوم السيادة. في ظل التغير المناخي، تبرز إشكاليات جديدة تتعلق بكيفية تحقيق الدول لسيادتها واستقلالها في مواجهة قضايا عابرة للحدود، مثل ارتفاع مستويات البحار، ونزوح السكان، وتزايد الكوارث الطبيعية. إن تفاعل هذه الأبعاد يعكس كيف أن التغير المناخي لا يقتصر فقط على تأثيره على البيئة بل يمتد ليؤثر في الأمن الوطني، والاقتصاد، والقدرة على توفير الموارد الأساسية، مما يستدعي إعادة النظر في استراتيجيات السيادة التقليدية.

بالإضافة إلى ذلك، أدى التغير المناخي إلى ظهور جماعات دولية متعددة، مثل اتفاقية باريس المتعلقة بتغير المناخ، التي تتطلب من الدول التزاماً مشتركاً لمكافحة هذه الظاهرة. وهذا يشير إلى أن السيادة الفردية قد تُقيد بفعل الالتزامات الدولية، حيث يجب على الدول توازن بين حماية مصالحها الوطنية ومواجهة الضغوطات العالمية. إن هذه الديناميكية تُظهر أن السيادة لم تعد مفهوماً ثابتاً، بل تتطلب استجابة مرنة تتماشى مع التغيرات البيئية والاجتماعية والتكنولوجية، مما يعكس حاجة الدول للتعاون والتنسيق في إطار السياسات البيئية العالمية.

علاوة على ذلك، يبرز دور التغير المناخي في النقاشات حول العدالة المناخية، حيث تواجه الدول النامية التحديات الأكبر رغم أن انبعاثات الكربون من الدول المتقدمة هي التي ساهمت في تفاقم المشكلة. هذا الوضع يزيد من تعقيد مفهوم السيادة، إذ يجب على هذه الدول العمل ضمن سياقات جديدة لتحمل المسؤولية والضغط من أجل الحصول على الدعم الدولي، سواء من خلال التمويل أو التكنولوجيا، مما يعكس كيف أثّر التغير المناخي على قدرة الدول على تحقيق سيادتها. وبذلك، يجب أن تُفهم السيادة في القرن الحادي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والعشرين كإطار ديناميكي، يتطلب من الدول التكيف والابتكار في استراتيجياتها لمواجهة آثار تغير المناخ. [1].

الفرع الأول

السيادة والتنمية المستدامة

تتداخل السيادة والتنمية المستدامة بشكل معقد في السياق القانوني الدولي المعاصر. تعتبر السيادة في جوهرها حق الدول في التحكم بشؤونها الداخلية والخارجية، كما تتضمن التزاماً أمام مواطنيها لتوفير بيئة إيجابية وتعزيز نموهم الاجتماعي والاقتصادي. ومع تزايد التحديات البيئية، أصبح من الواضح أن السيادة الوطنية يجب أن تتماشى مع الأهداف العالمية المتعلقة بالتنمية المستدامة، التي تهدف إلى تحقيق توازن بين تحقيق الازدهار الاقتصادي وحماية البيئة.

تتطلب التنمية المستدامة إدماج معايير بيئية واجتماعية ضمن سياسات الدول. ولذا يُفترض أن تعكس السيادة الوطنية الالتزامات التي تعهدت بها الدول خلال مؤتمرات البيئة العالمية، مثل اتفاقية باريس. من جانب آخر، تبرز قضايا السيادة عندما تشعر دول بأنه يتم الضغط عليها للامتثال لمتطلبات تنموية قد تعارض أولوياتها المحلية أو تسبب أضرارًا محتملة لنموها الاقتصادي. [2].

علاوة على ذلك، تقتضي التنمية المستدامة توفير التضامن الدولي، حيث يجب على الدول المتقدمة تقديم الدعم الفني والمالي للدول النامية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. هذا التعاون قد يواجه تحديات تتعلق بالسيادة، إذ يُعتقد أحياناً أن تقديم المساعدة الخارجية قد يمس بالاستقلالية الوطنية. ومع ذلك، تعمل العديد

(1)محمد السيد أبو زيادة، المسئولية الجنائية عن جريمة غسل الأموال: دراسة مقارنة بين القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية الحقوق، 2016، ص–ص:19–33.

(2) محمد الحسيني مصيلحي, مرجع سابق, ص34 ، فارس بريزات, العنف السياسي: هل هو إرهاب ؟, القاهرة, مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ,2007, ص4.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من الدول على استغلال هذه التحديات كفرص لتعزيز التنمية المحلية من خلال التعاون والشراكات الدولية. في النهاية، يشير تكامل السيادة والتنمية المستدامة إلى ضرورة الحوار المستمر بين الدول حول تحقيق التوازن بين الحقوق الوطنية والالتزامات العالمية، مما يضمن استدامة النمو والتنمية الشاملة.

الفرع الثاني

السيادة في السياق الثقافي

تتجلى السيادة في السياق الثقافي كحالة فريدة تعكس التفاعل بين الدولة، هويتها الثقافية، وعلاقاتها مع الفاعلين الدوليين. تعتبر السيادة الثقافية جزءاً لا يتجزأ من مفهوم السيادة الوطنية، حيث تعكس قدرة الدول على الحفاظ على تراثها الثقافي ومؤسساتها التعليمية، وتحدد كيفية إدماج التنوع الثقافي في إطار مؤسسات الدولة. تضطلع الحكومات بدور رئيسي في تعزيز القيم الثقافية والمحافظة عليها، لذا فإن السيادة الثقافية تعكس الرغبة في حماية الخصوصيات الثقافية ضد التأثيرات الخارجية.

في ضوء العولمة، يواجه مفهوم السيادة الثقافية تحديات جمة، يتمثل أبرزها في التدفق الحر للمعلومات والسلع الثقافية عبر الحدود. هذه الدينامية قد تؤدي إلى نشوء ثقافات هجينة، مما يثير تساؤلات حول الهوية الوطنية وكيفية توازن المصالح الثقافية مع التدفقات العالمية. تنبيهات مفكرين مثل إدوارد سعيد حول هذا الموضوع تشير إلى ضرورة أن تكون الدول واعية لإكراهات العولمة، مع السعي للحفاظ على انتماءاتها الثقافية بينما تستفيد من التفاعل مع ثقافات أخرى. في هذا السياق، يُعتبر نموذج السيادة الثقافية مرآة للسياسات الثقافية للدول، حيث تعكس الخيارات الثقافية لها التوجهات الوطنية والهوية الجماعية. [1].

كما أن اعتراف المجتمع الدولي بسيادة الدول على ثقافاتها يعبر عن احترام القيم والتقاليد المحلية، وهو ما يتجلى في معاهدات دولية متعددة تُعنى بالحفاظ على التنوع الثقافي، مثل اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي. تُبرز هذه المعاهدات الدور الحيوي الذي تلعبه الثقافة في الحفاظ على السيادة، حيث تُعتبر وسيلة

(1)خالد جمال حامد عبدالشافي، المواجهة التشريعية لظاهرة الإرهاب: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، 2015، ص3

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للدول لتعزيز انتمائها وتعريف نفسها في الساحة الدولية. في ختام هذا الإطار، يتضح أن السيادة الثقافية ليست مجرد مسألة محلية، بل هي محورية للنقاشات الدولية حول الحقوق الثقافية، الهوية، والسياسات التي تسهم في بناء مجتمع عالمي متوازن يحترم التنوع ويحتفي بالاختلافات.

الفرع الثالث

السيادة والاقتصاد العالمي

تشكل السيادة والاقتصاد العالمي علاقات متشابكة ومعقدة تعكس التفاعلات بين الدول في إطار النظام الاقتصادي الدولي المعاصر. في العالم المعولمة الذي نشهده اليوم، لا يمكن النظر إلى مفهوم السيادة كحصن محصن ضد القوانين والمعايير الاقتصادية العالمية. إذ تتداخل المصالح الوطنية مع المجتمعات الاقتصادية الدولية، مما يفرض على الدول تعزيز التوازن بين الاحتفاظ بسيادتها واستدامتها الاقتصادية. التدفقات الحرة لرؤوس الأموال والتجارة، والمراكز المالية العالمية، تعد مضامين تجعل السيادة الوطنية في موضع اختبار، حيث تخلق التزامات دولية قد تحد من قدرة الدول على اتخاذ قراراتها الاقتصادية بشكل كامل.

عالم اليوم يشهد هيمنة كبرى للاقتصاد الرأسمالي القائم على السوق الحرة، حيث تضع الحكومات سياسات تسعى إلى جذب الاستثمارات الأجنبية. في المقابل، قد تضطر الدول إلى الامتثال لمتطلبات المنظمات الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، التي قد تتطلب تقليص النفوذ الحكومي في المجالات الاقتصادية. هذا التوجه يشير إلى انزلاق السيادة الاقتصادية لصالح الالتزامات الدولية، ما يؤدي إلى تحولات في الديناميكيات السياسية والاقتصادية. وهنا تبرز أهمية إعادة تقييم السيادة كعنصر حيوي في الحفاظ على مصالح الدول، مع الأخذ بعين الاعتبار كيفية إدارة هذه الانعكاسات السلبية المحتملة. [1]

([1])عبدالمعطى عبدالخالق، ضمانات حقوق الإنسان في (الدستور، قانون العقوبات، قانون الإجراءات الجنائية)، دار النهضة العربية، القاهرة، 2014، ص347.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في سياق المنافسة الاقتصادية العالمية، تتداخل قضايا السيادة مع النزاعات التجارية والمعايير البيئية والتنظيمية. يشير العديد من المفكرين إلى أن انفتاح الأسواق يجب ألا يأتي على حساب الحقوق السيادية للدول في حماية اقتصادها الداخلي. لذا، يتطلب الأمر البحث عن سبل الابتكار والتعاون الدولي، بحيث تستطيع الدول أن تحافظ على سيادتها وتحقق التنمية الاقتصادية المستدامة. يعتبر تعزيز الحوار بين الدول حول القضايا الاقتصادية العالمية المرتبطة بالسيادة أمراً جوهرياً، حيث يسهم في البحث عن حلول تعزز الاستقرار، وتشجع على التنوع الاقتصادي، وتساهم في تهذيب العلاقات الدولية. [1].

المطلب السابع

التوجهات المستقبلية للسيادة

تواجه السيادة الوطنية في العالم المعاصر تحولاً عميقًا يتجلى في تأثير العمليات العالمية والتطورات التكنولوجية. يتجه النقاش حول السيادة إلى استكشاف كيفية التوازن بين الحفاظ على حقوق الدول ككيانات مستقلة ومعالجة القضايا العالمية التي تتطلب تعاونًا واسع النطاق. يُعتبر تغير المناخ، والأمن السيبراني، والتجارة الدولية، من بين القضايا الرئيسة التي تتحدى الفهم التقليدي للسيادة، مما يستدعي إعادة النظر في المعايير المعتمدة في العلاقات الدولية.

تتجه الدول نحو نماذج مبتكرة لإدارة السيادة، حيث تتبنى بعض الدول متحدرات التعاون الإقليمي كوسيلة لمواجهة التحديات المشتركة. هذا التحول قد يؤدي إلى تآكل الحدود التقليدية للسيادة، مع تعزيز الهياكل التي يقودها تقديم المساعدة والمشاركة الجماعية، مما يتطلب من الدول إعادة تقييم سندات حكمها. وفي سياق جهود الاستجابة للأزمات مثل الجائحة العالمية، أصبح من الواضح أن السيادة لا يمكن أن تُفهم على أنها انعزال، بل كمشاركة نشطة في نظام عالمي معقد يتطلب تنسيقًا ومتطلبات دائمة.

([1]) عماد محمد علي عبد العاطي، الأمم المتحدة وإرهاب الدولة: في مجال السلم والأمن الدولي، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الحقوق، 2010، ص115.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في المستقبل، قد تظهر تقنيات جديدة مثل الذكاء الاصطناعي وبلوكتشين لتتعامل مع قضايا السيادة بطرق جديدة. أمام هذه الابتكارات، يمكن للدول أن تستفيد من تعزيز رؤية العمليات الحكومية وتقوية الالتزام بالقوانين الدولية المعمول بها. لذا، يبدو أن اتساع نطاق السيادة في ظل القانون الدولي المعاصر سيرتبط بشكل متزايد بإيجاد توازن بين الشمولية والتطبيق الفعال للمعايير الدولية، مما يساعد على تشكيل ديناميات جديدة تواكب متطلبات المجتمعات الحديثة والتحديات العالمية. على هذا النحو، يبرز سؤال أساسي: كيف ستستجيب الدول، من حيث استراتيجيات جديدة، لتأثير تنفيذ السياسات المتعددة الأطراف ضمن إطار عالم متشابك؟ إن الإجابة على هذا السؤال ستكون حاسمة في تحديد مستقبل السيادة ونجاحها في ظل القانون الدولي. [1]

تُعتبر السيادة من العناصر الأساسية التي تُحدد طبيعة العلاقات الدولية في العصر الحديث. إذ تعكس السيادة قوة الدولة في ممارسة سلطاتها وإدارة شؤونها الداخلية والخارجية دون تدخل خارجي. تتجلى أهمية السيادة في التوازن القائم بين الدول، حيث تعمل كحاجز يحمي الهوية الوطنية والتقاليد الثقافية، بينما يعزز من قدرتها على اتخاذ قرارات استراتيجية، فضلاً عن تعزيز موقفها في المنابر الدولية مثل الأمم المتحدة. فالسيادة تعني في جوهرها الاعتراف القانوني بوجود الدولة وقدرتها على التحكم في أراضيها وسكانها، وهو ما يعزز من استقرارها وأمنها.

في سياق العلاقات الدولية، تبرز السيادة كأداة لبناء الثقة والتعاون بين الدول والمجتمعات المختلفة. فهي تُمكن الدول من الدخول في معاهدات واتفاقيات، مما يُسهّل من العيش المشترك وتبادل المصالح. بفضل من مبدأ عدم التدخل وسيادة القانون الدولي، تستفيد الدول من عدم التعرض للاعتداءات أو الضغوط الخارجية، مما يشجع على الاستقرار السياسي والاقتصادي. بالإضافة إلى ذلك، تشير السيادة أيضًا إلى

(1) علي قابوسه، جذور الإرهاب: دراسة تحليلية لأسبابه وأثره في العالم الإسلامي، عمان– الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2018، ص112.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مساهمة الدول في تشكيل القيم الدولية، حيث تُمكن تلك الدول من التعبير عن مصالحها الخاصة وتعزيز مفاهيم حقوق الإنسان والتنمية المستدامة.. [1]

ومع ذلك، يمكن القول إن السيادة ليست مفهوماً مطلقاً بل هي مفهوم ديناميكي يتأثر بالتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية على الصعيد العالمي. فعلى الرغم من تأكيد السيادة كحق، إلا أن العولمة المتزايدة والتعاون الدولي يفرضان تحديات جديدة على هذا المفهوم، مما يحتم على الدول التكيف مع بيئة عالمية معقدة. بمعنى آخر، تتطلب السيادة اليوم توازنًا دقيقًا بين الحفاظ على المصالح الوطنية والانخراط الفعّال في مسارات التعاون الدولية، مما يؤكد على أهميتها المستمرة في تشكيل مستقبل العلاقات الدولية.

الخاتمة

الاستنتاجات

1. في عالم متسارع التحولات، تظل سيادة الدول محورًا حاسمًا في تفسير العلاقات الدولية في ظل القانون الدولي المعاصر. ترسخت القاعدة التقليدية لسيادة الدولة منذ معاهدة وستفاليا، ولكنها تعيش اليوم ضمن إطار جديد يتفاعل فيه الانتماء الوطني مع التوجهات العالمية. شهدت السيادة تحولات ملحوظة، حيث أثرت العولمة والتطورات التكنولوجية والبيئية والاجتماعية على مفهوم السيادة نفسها. اليوم، تقع الدول بين ضغوط الحفاظ على سيادتها ومراعاة حقوق الإنسان، والالتزام بالمواثيق الدولية التي تتضمن حقوق الأفراد والجماعات.
2. تُظهر التغيرات الجيوسياسية الحديثة أن السيادة لم تعد تعني فقط السيطرة المطلقة على الإقليم، بل تتطلب الوعي بالتزامات الدولة تجاه المجتمع الدولي. على سبيل المثال، تتطلب القضايا مثل التغير المناخي ومكافحة الإرهاب استجابة جماعية تعبر عن تحولات في مفهوم السيادة، حيث يتم اعتبار الأبعاد الإنسانية والعالمية أعلى من النطاقات الإقليمية الضيقة. هذه الديناميكية تؤكد أن

[1] مسعود عبد الرحمن زيدان، الإرهاب في ضوء القانون الدولي، دار الكتب القانونية، 2007، ص 100.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سيادة الدولة اليوم لا تعني العزلة، بل تتطلب تنسيق سياسات وتفاعلات دولية تهدف إلى حماية المصالح الوطنية مع الالتزام بالمعايير العالمية.

3. في ضوء هذه التحولات، يمكن القول إن مستقبل السيادة مرتبط بقدرة الدول على التكيف مع التحديات المستجدة. انطلاقًا من مسؤولياتها تجاه مواطنيها والمجتمع الدولي، ينبغي أن تتبنى الدول استراتيجيات وسياسات توازن بين الدفاع عن سيادتها والامتثال للالتزامات الدولية. إن تطوير أطر قانونية فعالة تتسق مع المبادئ الأسا
4. سية لحقوق الإنسان والمصالح العالمية سيكون عنصرًا أساسيًا لضمان استدامة سيادة الدول في زمن مضطرب ومتداخل. في هذا السياق، يجب على الدول الساعية للحفاظ على سيادتها تبني التحولات اللازمة للدفاع عن مصالحها، بينما تساهم بشكل فعّال في بناء نظام دولي يعزز التعاون ويقلل من الصراعات.
5. تعتبر السيادة في ظل القانون الدولي المعاصر موضوعًا مركزيًا يعكس التطورات المتزايدة في العلاقات الدولية وإعادة تعريف السلطة الوطنية. موقف الدول تجاه مفاهيم السيادة قد تخضع للتحولات نتيجة العوامل الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية التي تفرضها العولمة، مما يؤثر على كيفية تفاعل الدول مع التزاماتها القانونية الدولية. اليوم، يشهد مفهوم السيادة تغييرات جذرية، حيث أصبح يشمل ليس فقط السيطرة الإقليمية، بل أيضاً الالتزام بحقوق الإنسان، حماية البيئة، والتعاون الدولي، مما يتطلب من الدول إعادة التفكير في كيفية ممارسة سيادتها في سياق يتطلب الالتزام بالقوانين والمعايير الدولية.
6. على الرغم من أن بعض الدول لا تزال تعاني من صعوبة في التكيف مع هذا الانفتاح الدولي، فإن حالة من الاستجابة السريعة والمرونة بدأت تظهر. يتجلى ذلك في جهود الدول لتعزيز التعاون الإقليمي والدولي، وتعزيز الأنظمة متعددة الأطراف التي تستهدف معالجة القضايا العالمية. في هذا الإطار، يمكن اعتبار السيادة كإطار عمل يعمل على التوازن بين الحقوق الداخلية للدول والتزاماتها الدولية. وكذلك، يتوجب على الدول أن تدرك أن السيادة لا تعني الاستقلال الكامل عن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التأثيرات الخارجية، بل هي القدرة على إدارة تلك التأثيرات بطريقة تعود بالنفع على المجتمع الوطني والعالمي.

7. إن الفهم المعاصر للسيادة يتطلب من الدول أن تكون قادرة على التكيف مع متغيرات النظام الدولي المعقدة، وأن تصبح أكثر انفتاحًا للتعاون الدولي الفعّال، مما يسهل تفاعل القوى الكبرى والناشئة بشكل ديمقراطي وشفاف. إن التحديات المتزايدة المرتبطة بالأمن والاستقرار، بالإضافة إلى التنمية المستدامة وقضايا حقوق الإنسان المشروعة، تستدعي من الدول أن تتبنى سياسات تتجاوز المفهوم التقليدي للسيادة. في الختام، يتضح أن السيادة في ظل القانون الدولي المعاصر ليست هدفًا ثابتًا أو جامدًا، بل هي عملية دينامية ومتطورة تستلزم تحولات مستمرة في تفكير الدول ونظمها القيمي والسياسي.

قائمة المصادر:

أولا- المصادر باللغة العربية:

1. **أحمد أبو الوفاء، الحماية الدولية لحقوق الانسان، القاهرة، دار النهضة العربية،2000**
2. احمد محمد حافظ عبد الحكيم، التدخل الانساني في ضوء التغيير في هيكل النظام الدولي، رسالة دكتوراه، جامعة اسيوط، كلية الحقوق، 2020
3. **اميرة حناش، المبررات الجديدة للتدخل الدولي وآثارها على السيادة الوطنية، مجلة العلوم الانسانية، العدد 48، المجلد (ب)، 2017**
4. أمين مكي مدني، التدخل والأمن الدوليان: حقوق الإنسان بين الإرهاب والدفاع الشرعي، المجلة العربية لحقوق الانسان، 2003
5. **آن رينيكو، موقف اللجنة الدولية للصليب الأحمر من التدخل الإنساني، المجلة الدولية للصليب الأحمر، 2011**
6. بديار الدراجي، مجلس الأمن الدولي والتدخل الإنساني، رسالة ماجستير، جامعة بن عكنون، الجزائر، 2013.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7. حنين بنت عبدالله بن محمد الزدجالي، التدخل الدولي لاعتبارات انسانية، دراسة نظرية تطبيقية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2018

8. خالد جمال حامد عبد الشافي، المواجهة التشريعية لظاهرة الإرهاب: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، 2015

9. خالد جمال حامد عبد الشافي، المواجهة التشريعية لظاهرة الإرهاب: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، 2015

10. روبرت جاكسون، ميثاق العولمة، سلوك الإنسان في عالم عامر بالدول، ترجمة "فاضل جتكر"، الرياض، مكتبة العبيكان ،2003

11. سفيان لطيف علي، التعسف في استعمال حق النقض في مجلس الأمن الدولي، بيروت، منشورات المجلة الحقوقية ،2013

12. شاهين علي شاهين، التدخل الدولي من اجل الإنسانية وإشكالياته، مجلة الحقوق، جامعة الكويت، العدد 4

13. عبد المنعم قريرة مرعي، التدخل الدولي وتأثيره على السيادة الوطنية في اطار القانون الدولي، مجلة أبحاث قانونية، كلية القانون، جامعة سرت، العدد رقم (6)، السنة 2019

14. عبد الواحد محمد الفار، القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة،1994

15. عبدالمعطى عبدالخالق، ضمانات حقوق الإنسان في (الدستور، قانون العقوبات، قانون الإجراءات الجنائية)، دار النهضة العربية، القاهرة، 2014

16. علي قابوسه، جذور الإرهاب: دراسة تحليلية لأسبابه وأثره في العالم الإسلامي، عمان– الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2018

17. علي مأمون أبو حمدان، التدخل الدولي في الصراعات الداخلية بعد عام 2010 وأثره علي النظام الدولي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2017

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

18. **عماد محمد علي عبد العاطي، الأمم المتحدة وإرهاب الدولة: في مجال السلم والأمن الدولي، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الحقوق، 2010.**
19. **كرين وودكر يستوفر، هل هناك حقا التدخل لأغراض إنسانية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 115، السنة 1994**
20. لخضر رابحي، التدخل الدولي بين الشرعية الدولية ومفهوم سيادة الدولية، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، كلية الحقوق، 2015
21. مارتن غريفتش وتيري أوكالهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ط1، مركز الخليج للأبحاث، دار روتليدج، 2008
22. مجاهد جبر محمد الحاج، التدخل الدولي الإنساني وتأثيره علي سيادة الدول في ظل نظام دولي متغير: دراسة تطبيقية علي الثورتين الليبية والسورية، رسالة دكتوراه، جامعة قناة السويس، كلية التجارة، 2017
23. **محسن عبدالله مطرود، المنظمات الدولية غير الحكومية ودورها في الدفاع علن حقوق الإنسان، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة كلية الحقوق، 2016.**
24. محمد الحسيني مصيلحي، مرجع سابق، ص34، فارس بريزات، العنف السياسي: هل هو إرهاب؟، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ,2007
25. محمد الحسيني مصيلحي،" الإرهاب: مظاهره وأشكاله وفقا للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب ", الكويت، منشورات دار ذات السلاسل، الطبعة الأولي ,2004
26. محمد السيد أبو زيادة، المسئولية الجنائية عن جريمة غسل الأموال: دراسة مقارنة بين القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية الحقوق، 2016
27. محمد سلامه الرواشدة، اثر قوانين مكافحة الإرهاب على الحرية الشخصية: دراسة مقارنة، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010
28. محمد يعقوب عبد الرحمن، التدخل الإنساني في العلاقات الدولية، الطبعة الأولى، الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 2004

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

29. محمد يعقوب عبد الرحمن، التدخل الإنساني في العلاقات الدولية، الطبعة الأولى، الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 2004
30. مخلد الطراونة، التدخل الإنساني العسكري لإحلال الديمقراطية وأبعاده القانونية والسياسية، مجلة الحقوق، جامعة الكويت، العدد4، السنة 33، ديسمبر 2009
31. مسعود عبد الرحمن زيدان، الإرهاب في ضوء القانون الدولي، دار الكتب القانونية، 2007
32. ميثاق عبد الجليل محمد رضا، مشروعية التدخل العسكري بدوافع انسانية، رسالة ماجستير في الدراسات الدولية، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، 2005
33. نعوم تشومسكي، الدول المارقة، استخدام القوة في الشؤون العالمية، ترجمة "أسامة إسبر"، الرياض، مكتبة العبيكان
34. نعيمه محمد سليمان، الجدي، الحماية المدنية للمدنيين أثناء النزاعات المسلحة الداخلية: دراسة عن الثورة الليبية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، 2019.
35. وهيبة العربي، مبدأ التدخل الانساني في اطار المسئولية الدولية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، 2014

ثانيا– المصادر باللغة الاجنبية:

1. Johnson, Clifton M., 2000, «Introductory Note to the International Convention for the Suppression of the Financing of Terrorism», 39 ILM 268.
2. Thomas weigend, the Universal terrorist (Journal of International criminal Justice, V.4, No. 5, November 2006
3. Austen L. Parrisht, Reclaiming International Law from Extraterritoriality ,2009, ResergGate: https://core.ac.uk/download/232663878.pdf last visit: 22.3.2025.
4. Nora Seddiki1, Lace Du Droit International Dans Le System Juridique des Etat's ,2013, ResergGate: https://core.ac.uk/download/230902624.pdf last visit: 22.3.2025.
5. Has the Controversy between the Superiority of International Law and Municipal Law been Resolved in Theory and Practice? Journal of Law, Policy and Globalization,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Vol.35, 2015, P. 116. ResergGate: https://core.ac.uk/download/234650096.pdf last visit: 22.3.2025

6. Édgar Oswaldo Ojeda Jiménez "Trabajo De Titulación Examen Complexivo" Para La Obtención Del Grado De Magíster En Ciencias Internacionales Y Diplomacia. ResergGate: https://core.ac.uk/download/486916997.pdf last visit: 22.3.2025
7. Dempsey Pereira ramos Júnior Military incursions in Solo Unilateral Foreign and His Legitimacy: The Case of 2013 Libyan, Journal: Concede Law Review, 2016, ResergGate: https://core.ac.uk/download/210568364.pdf last visit: 22.3.2025.
8. eustace chikere Azubuike, probing the scope of self-defense in international law Volume 17 | Issue 1,2011, ResergGate: https://core.ac.uk/download/233103387.pdf last visit: 22.3.2025.
9. Abu-Laban, Y. 2020. Immigration and settler-colonies post-UNDRIP: Research and policy implications. International Migration 58 (6):12–28. doi:10.1111/imig.12685

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سرية الاقتراع في قانون الانتخاب العراقي وأثرها على نزاهة الانتخابات

Secrecy of voting in the Iraqi electoral law and its impact on the integrity of elections

الباحث (*) / **ارشد احمد سمو** / دكتوراه في العلاقات الدولية والعلوم السياسية

الباحث (*) / **دلكش احسان احمد بيدوهى**

ماجستير في العلاقات الدولية والنظم السياسية

تاريخ إرسال البحث: 5 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 15 / 3 / 2025

ملخص

يعد موضوع" سرية الاقتراع "أحد الركائز الأساسية التي تصبغ نزاهة أي عملية انتخابية، ولا سيما في السياق العراقي، حيث تتضافر الظروف الاجتماعية والسياسية لإضفاء تعقيد خاص عليها .تتجلى أهمية سرية الاقتراع في ضمان حرية واختيار الناخبين بعيدًا عن أي ضغط أو توجيه خارجي .هذه السرية تعزز من ثقة المواطنين في العملية الانتخابية، مما يؤدي إلى إقبال أوسع على الانتخابات ويعكس إرادة عامة تعبر عن تطلعات الشعب. في العراق، الذي شهد تاريخًا مضطربًا من الصراعات والانقسامات السياسية، تأتي أهمية سرية الاقتراع لتكوين بيئة انتخابية نزيهة تعبر عن التغيرات الاجتماعية والسياسية .إن وجود آليات واضحة لحماية حق الناخب في التصويت السري يعكس التزام السلطة بالشفافية ويعزز الديمقراطية .تمثل الانتخابات العراقية مثالاً على التحديات التي تواجهها سرية الاقتراع، من المخاوف المتعلقة بالتلاعب بالنتائج، إلى الضغوط التي قد يتعرض لها الناخبون أثناء عملية الاختيار.

الكلمات المفتاحية: سرية الاقتراع، العملية السياسية في العراق، الانتخابات العراقية، المفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

The issue of "ballot secrecy" is one of the main pillars that characterize the integrity of any electoral process, especially in the Iraqi context, where social and political conditions combine to give it a particular complexity. The importance of the secrecy of the ballot is to ensure the freedom and choice of voters away from any external pressure or guidance. This secrecy enhances citizens' confidence in the electoral process, leading to a wider turnout and reflecting a general will that expresses the aspirations of the people. In Iraq, which has experienced a turbulent history of political conflicts and divisions, the importance of voting secrecy is important to create a fair electoral environment that reflects social and political changes. The existence of clear mechanisms to protect the voter's right to vote in secret reflects the authority's commitment to transparency and strengthens democracy. The Iraqi elections are an example of the challenges faced by ballot secrecy, from concerns about the manipulation of results, to the pressures voters may face during the selection process.

Keywords: Secrecy of the ballot, political process in Iraq, Iraqi elections, Independent High Electoral Commission.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

يعد موضوع" سرية الاقتراع "أحد الركائز الأساسية التي تصبغ نزاهة أي عملية انتخابية، ولا سيما في السياق العراقي، حيث تتضافر الظروف الاجتماعية والسياسية لإضفاء تعقيد خاص عليها .تتجلى أهمية سرية الاقتراع في ضمان حرية واختيار الناخبين بعيدًا عن أي ضغط أو توجيه خارجي .هذه السرية تعزز من ثقة المواطنين في العملية الانتخابية، مما يؤدي إلى إقبال أوسع على الانتخابات ويعكس إرادة عامة تعبر عن تطلعات الشعب.

شهد العراق تاريخًا مضطربًا من الصراعات والانقسامات السياسية، تأتي أهمية سرية الاقتراع لتكوين بيئة انتخابية نزيهة تعبر عن التغيرات الاجتماعية والسياسية .إن وجود آليات واضحة لحماية حق الناخب في التصويت السري يعكس التزام السلطة بالشفافية ويعزز الديمقراطية .تمثل الانتخابات العراقية مثالاً على التحديات التي تواجهها سرية الاقتراع، من المخاوف المتعلقة بالتلاعب بالنتائج، إلى الضغوط التي قد يتعرض لها الناخبون أثناء عملية الاختيار.

من جهة أخرى، يكمن الخطر في غياب سرية الاقتراع، حيث قد تفتح الأبواب أمام التلاعب والتزوير ، مما يؤثر سلبًا على نزاهة الانتخابات ويدمر الثقة العامة في المؤسسات السياسية .لذلك، يتطلب الأمر من المشرعين العراقيين وضع تشريعات فعالة تضمن حماية حق الناخبين في التصويت السري، بالإضافة إلى تعزيز الوعي العام بأهمية هذا الحق، مما يسهم في تعزيز الأسس الديمقراطية في البلاد .تلك العناصر مجتمعة تجعل من سرية الاقتراع مسألة لا يمكن تجاهلها في سياق تعزيز نزاهة الانتخابات العراقية، ولذا ينبغي تناولها بجدية من جميع الأطراف المعنية.

اشكالية البحث:

تتمثل اشكالية هذا البحث في تحليل ودراسة سرية الاقتراع كأحد المبادئ الاساسية لضمان نزاهة الانتخابات في العراق، ومدي فعالية تطبيق هذا المبدأ في البيئة الانتخابية العراقية مقارنة مع دول أخري، على الرغم من أن سرية الاقتراع تعتبر عنصرا حاسما قي ضمان حرية الناخب واستقلاليته، الا ان التطبيق العملي لهذا المبدأ في العراق يواجه تحديات متعددة قد تؤثر على نزاهة العملية الانتخابية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تتمثل الفجوة البحثية التي يسعي هذا البحث لسدها في ندرة الدراسات المقارنة التي تتناول كيفية تطبيق سرية الاقتراع في العراق مقارنة بدول أخري، وتأثير هذا التطبيق على نزاهة الانتخابات، حيث يهدف هذا البحث لتقديم رؤية جديدة على احد الادوات التي يمكنها ان تضمن نزاهة الانتخابات من خلال دراسة القوانين والنظم الانتخابية المختلفة، وتقييم الآليات القانونية والادارية المتبعة لضمان سرية الاقتراع في العراق، مقارنة بتجارب دولية أخري.

السؤال الرئيسي:

كيف تؤثر سرية الاقتراع في قانون الانتخاب العراقي على نزاهة الانتخابات مقارنة بالنظم الانتخابية في دول أخرى؟

الاسئلة الفرعية:

1. ما هي الآليات القانونية المتبعة في العراق لضمان سرية الاقتراع بالمقارنة مع العديد من الدول؟
2. ما هو تأثير سرية الاقتراع على تحقيق المبادئ الاساسية لنزاهة الانتخابات في العراق بالنظر الى تجارب دولية أخرى؟

اهداف البحث:

1. تحليل القوانين الانتخابية: دراسة وتحليل النصوص القانونية المتعلقة بسرية الاقتراع في قانون الانتخاب العراقي.
2. تقييم فعالية سرية الاقتراع: تقييم تأثير سرية الاقتراع على نزاهة الانتخابات في العراق.
3. مقارنة دولية: مقارنة سرية الاقتراع في العراق بالنظم الانتخابية في دول أخري لتحديد أوجه التشابه والاختلاف في تطبيق هذا المبدأ.
4. تقديم توصيات لتحسين فعالية سرية الاقتراع وضمان نزاهة الانتخابات في العراق بناء على المقارنة مع التجارب الدولية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من التركيز على أحد المبادئ الاساسية لضمان نزاهة الانتخابات وهو سرية الاقتراع، فى سياق قانون الانتخاب العراقي، وتأتي أهمية البحث من عدة جوانب:

الاهمية المقارنة: من خلال اجراء مقارنة مع نظم انتخابية في دول أخري، يسهم البحث في تقديم رؤية جديدة عن الممارسات الدولية المتعلقة بسرية الاقتراع بغاية الاستفادة منها في نزاهة العملية الانتخابية وضمان حرية واستقلالية الناخبين.

الاهمية الاكاديمية: وتتجلي في سد الفجوة البحثية والتي تتعلق بنقص الدراسات المقارنة حول تأثير سرية الاقتراع على نزاهة الانتخابات في العراق لإثراء المكتبة العلمية وتعزيز من قاعدة المعرفة في هذا المجال.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة النصوص القانونية المتعلقة بسرية الاقتراع في قانون الانتخاب العراقي، مع مقارنتها بالنظم الانتخابية في دول اخري، بالإضافة الى تحليل تأثير سرية الاقتراع على نزاهة الانتخابات من خلال جمع وتحليل البيانات والمعلومات من المصادر القانونية والادبيات السابقة، كما يستند البحث الى الدراسات المقارنة لتطبيق عملية التصويت السري بين العراق والدول الأخرى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول

أهمية سرية الاقتراع

سرية الاقتراع تعد أحد الركائز الأساسية لنزاهة العملية الانتخابية، حيث تضمن للناخبين حرية التعبير عن آرائهم دون الخوف من العواقب .إن تطبيق سرية الاقتراع لا يقتصر فقط على حماية خصوصية الناخب وإنما يمتد ليشمل تطوير الثقة العامة في نتائج الانتخابات .عندما يتمكن الناخبون من التصويت بشكل سري، يزداد احتمال اتخاذهم قراراتهم بمعزل عن الضغوط الخارجية، مما يعزز اتجاههم نحو تحقيق نتائج تعكس بإخلاص إرادتهم . (1)

يهدف اعتماد آلية الاقتراع السري إلى حماية العملية الديمقراطية، مما يسهم في زيادة عدد المشاركين وتحقيق مبادئ الشفافية .في السياق العراقي، حيث لا يزال هناك تحديات تتعلق بالنزاهة السياسية والأمن، تعتبر سرية الاقتراع أداة ضرورية لتعزيز الاستقرار الاجتماعي والسياسي .يعكس هذا التزام الحكومة العراقية بإعداد بيئة انتخابية آمنة وترويج ثقافة الانتخابات، مما يؤدي بدوره إلى تحسين مستوى المشاركة الشعبية وتقليل نسبة التزوير والتلاعب التي يمكن أن تؤثر على النتائج النهائية (2).

علاوة على ذلك، توفر سرية الاقتراع إمكانية لتعزيز حقوق الإنسان من خلال ضمان حقوق المتسابقين والناخبين على حد سواء .فعندما يشعر الناخبون بأنهم محميون من أي نوع من الانتقام أو الضغط، يتاح لهم حرية أكبر في التعبير عن خياراتهم .بالتالي، تتشكل بدائل سياسية أكثر تنوعًا وتمثيلًا للرأي العام، مما يسهم في إعادة بناء صورة العراق كدولة ديمقراطية حديثة تسعى لتحقيق العدالة والمساواة بين مواطنيها .من المهم أن يُنظر إلى سرية الاقتراع كعنصر حيوي في تعزيز الديمقراطية، مما يُعد خطوة حاسمة لمستقبل الانتخابات العراقية ونزاهتها .(3)

---

(1) الأمين شريط، الوجيز في القانون الدستوري والمؤسسات السياسية المقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة 4، 2005، ص.225

(2) Sociophysics in the Mexican Case (Sociofísica en el caso mexicano, Ibarra López, Hernández-Saldaña,2014: resegregate: https://arxiv.org/pdf/1406.6461 visit day: 22.02.2025.

(3) سعيد بوالشعير، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، ج2، 1999، ص.102

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول

تعريف سرية الاقتراع

سرية الاقتراع تعد أحد المبادئ الأساسية في الأنظمة الديمقراطية، حيث تعكس السلوكيات والأسس التي ترعى نزاهة العملية الانتخابية .تعني سرية الاقتراع حماية حق الناخب في اتخاذ قراره دون أي نوع من الضغط أو المراقبة، مما يتيح له الحرية الكاملة في اختيار مرشحه المفضل .وفقًا للمعايير الدولية، يجب أن تتم عملية الاقتراع بآلية تضمن عدم الكشف عن الهوية والمعلومات المتعلقة بالناخبين، مما يحافظ على سرية اختياراتهم الشخصية (1).

تتجلى سرية الاقتراع في عدة عناصر أساسية، من بينها الوسائل التقنية واللوجستية المستخدمة في تنظيم الانتخابات .تتضمن هذه العناصر بطاقات الاقتراع غير المعرّفة، حيث لا يظهر على البطاقة أي علامة تشير إلى هوية الناخب، فضلاً عن استخدام صناديق اقتراع محكمة الاغلاق .علاوة على ذلك، يُعزز اعتماد التكنولوجيا الحديثة كأنظمة التصويت الإلكتروني من مستوى السرية، حيث تُشفر البيانات لضمان عدم القدرة على تتبع الأصوات إلى الناخبين .إن هذه الآليات تعمل بشكل متكامل للحفاظ على نزاهة الانتخابات وسرية اختيارات الناخبين (2).

فهم مفهوم سرية الاقتراع لا يقتصر فقط على الجوانب التقنية، بل يتداخل أيضًا مع القيم الثقافية والاجتماعية التي تحكم العلاقة بين الناخب والدولة .يساهم غياب الحواجز النفسية والاجتماعية في تعزيز الثقة بين المواطنين والممارسات الديمقراطية، مما ينتج عنه مشاركة أوسع من قبل الناخبين .إذا كانت البيئة الانتخابية مزدهرة بالحرية والاحترام للخصوصية، فإن ذلك يسهم في تحسين مستوى الثقة في النتائج النهائية، مما يعزز من شرعية

(1) نعمان الخطيب، الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري، عمان، الاردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دون تاريخ نشر، ص45.

(2)Katarzyna Szymczyk, The Electoral System, Active Electoral Rights and the Role of the Electorate in the Islamic Republic of Iran, 2016,: resegregate: https://core.ac.uk/download/200991057.pdf visit day: 23.02.2025.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المؤسسات الحكومية .إن سرية الاقتراع تُعتبر دعامة أساسية في بناء الديمقراطيات المستدامة، حيث تصبح عملية التصويت أكثر من مجرد إجراء، بل تعبير عن حرية الإرادة الشعبية .(1).

المطلب الثاني

أهداف سرية الاقتراع

تعتبر سرية الاقتراع عنصرًا جوهريًا في أي نظام انتخابي يهدف إلى تعزيز النزاهة والشفافية .من بين الأهداف الرئيسية لسرية الاقتراع هو حماية حقوق الناخبين وضمان حرية التقييم والتعبير عن الإرادة السياسية .من خلال التأكد من أن عملية الاقتراع تتم في سرية تامة، يتم تعزيز قدرة الناخبين على اختيار مرشحيهم بعيدًا عن أي ضغوط أو تأثيرات خارجية قد تلوّث نزاهة اختيارهم .يوفر هذا الغطاء السري للناخبين شعورًا بالأمان والثقة في أن خياراتهم لن تُفصح عنها للجهات الأخرى، مما يشجع مزيدًا من المواطنين على المشاركة في الانتخابات دون خشية من الانتقام أو الضغط الاجتماعي .(2).

أحد الأهداف الأساسية الأخرى لسرية الاقتراع هو تقليل فرص التلاعب والتزوير .بوجود آليات تؤمن خصوصية الأصوات، يصبح من الصعب على الجهات المتلاعبة أو غير الشرعية تحديد كيفية تصويت الأفراد، مما يحد من إمكانية الضغط المباشر أو الوعد بإغراءات لتوجيه صناديق الاقتراع في اتجاه معين .علاوة على ذلك، يعزز السرية من مفهوم العدالة، حيث يُعتبر كل صوت مُساويًا للآخر ولا يتأثر بخلفيات الناخبين أو ظروفهم الاجتماعية، مما يعزز من شعور المواطنين بالمساواة أمام صناديق الاقتراع (3).

ينبغي أيضًا أن تُعتبر سرية الاقتراع أداةً لتمكين عملية المحاسبة الديمقراطية .من خلال الحفاظ على سرية الأصوات، يتمكن الناخبون من التعبير عن آرائهم بصدق، مما يمنح القائمين على الانتخابات معلومات دقيقة حول تفضيلات السكان ومتطلباتهم .بدلاً من افتقار الجوانب السياسية إلى الشفافية والثقة، تؤدي السرية إلى

---

(1) ماجد راغب الحلو :الاستفتاء الشعبي، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، 2004، ص103.

(2) محمد فرغلي محمد علي :نظم واجراءات انتخاب أعضاء المجالس المحلية في ضوء القضاء والفقه، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998، ص122.

(3)Jason R. C. Nurse et AL, An Assessment of the Security and Transparency Procedural Components of the Estonian Internet Voting System, 2017: resegregate: https://doi.org/10.1007/978-3-319-58460-7_26 visit day: 25.02.2025.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إنشاء بيئة انتخابية يمكن للناخبين من خلالها محاسبة المرشحين على أساس التزامهم بوعودهم الانتخابية .إن تسليط الضوء على أهمية سرية الاقتراع باعتبارها ركيزة للعمليات الديمقراطية يعكس الدور الحيوي الذي تلعبه في تعزيز نزاهة الانتخابات العراقية وفي ضمان استمرارية التوجه الديمقراطي في البلاد .(1).

المطلب الثالث

الإطار القانوني لسرية الاقتراع في العراق

الإطار القانوني لسرية الاقتراع في العراق يمثّل محورًا أساسيًا لفهم كيفية ضمان نزاهة الانتخابات وشفافيتها . يعتبر قانون الانتخابات العراقي، الذي تم إقراره في عام 2005 وتعديلاته اللاحقة، الإطار التشريعي الذي ينظم جميع العمليات الانتخابية ويتضمن موادًا تركز بشكل خاص على ضمان سرية الاقتراع .ينص القانون على أن يجب أن يتم الاقتراع في بيئة آمنة وخاصة، حيث يضمن للناخبين حرية الاختيار دون ضغط أو تلاعب .هذه الضمانات تسعى إلى خلق مناخ من الثقة بين المواطنين في المؤسسات الديمقراطية .(2).

علاوة على ذلك، تعكس التعديلات على القانون التطورات السياسية والاجتماعية في العراق، حيث أضحت الحاجة إلى تأكيد سرية الاقتراع ذات أهمية متزايدة بسبب التاريخ الذي شهد انتخابات مثيرة للجدل .التعديلات تعكس استجابة للمطالب الشعبية وللتحديات التي تواجهها العملية الانتخابية .فعلى سبيل المثال، تم إدراج إجراءات تقنية جديدة لضمان أن عمليات التصويت والاستعلام تتم بشكل ميسّر وآمن، مثل استخدام البطاقة البيومترية ووسائل التكنولوجيا الحديثة .مثل هذه التحديثات تعزز من مستوى الأمان وتساعد في تقليل مخاطر التلاعب بالأصوات (3).

---

(1) فؤاد محمد النادي :النظم السياسية والقانون الدستوري المصري والتطورات الدستورية لثورة 25 يناير، دون سنة نشر، ودون دار نشر، ص324.

(2)ستار جبار علاي، الانتخابات العراقية وتأثيرها في الاستقرار والتنمية، "مجلة الدراسات الدولية"، العدد الرابع والخمسون، 2016، ص43.

(3)Jan Willemson, Analyzing and Improving Eligibility Verifiability of the Proposed Belgian Remote Voting System ,2023: visit day: 25.02.2025. resegregate: https://arxiv.org/pdf/2305.09411

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في سياق الإطار القانوني، يظهر الدور الفعال للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات التي تُعتبر الجهة المسؤولة عن تطبيق هذه القوانين .تسعى المفوضية إلى تنفيذ عمليات المراقبة والتدقيق لضمان التصويت السري، وتعزيز الشفافية من خلال إشراك منظمات المجتمع المدني والمراقبين الدوليين .بالإضافة إلى ذلك، تلعب القوانين الفرعية، بما في ذلك قواعد السلوك للجهات الفاعلة في الانتخابات، دوراً حيوياً في تحديد معايير النزاهة والاحترام لسرية الاقتراع .إن نظامًا قانونيًا متكاملًا يسهم في حماية عملية الانتخاب ويعزز من مصداقية النتائج، مما يعكس أهمية الالتزام بالمعايير الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والعمليات الديمقراطية.

المطلب الرابع

القوانين العراقية المتعلقة بالانتخابات

تعتبر القوانين العراقية المتعلقة بالانتخابات الأساس الذي يقوم عليه النظام الانتخابي في العراق، حيث تشمل مجموعة من التشريعات التي تهدف إلى تنظيم عملية الاقتراع وضمان نزاهتها .منذ عام2005 ، تم اعتماد عدد من القوانين التي تعكس تطلعات الشعب العراقي نحو الديمقراطية، لكن تلك القوانين لا تخلو من بعض النقاط المثيرة للجدل .[1]

من القوانين الأساسية المتعلقة بالانتخابات، قانون الانتخابات رقم 45 لسنة2013 ، الذي أقر ضوابط انتخابية دقيقة، بما في ذلك شروط الترشح، وتنظيم الحملات الانتخابية، وآليات التصويت .يركز هذا القانون بشكل خاص على ضرورة التأكد من سرية الاقتراع، معتبرًا أنها جزء لا يتجزأ من النزاهة الانتخابية .بالإضافة إلى ذلك، أُنشئت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بموجب هذا القانون لتنفيذ وإدارة الانتخابات، مما يعكس دورًا داهمًا في ضمان أن تكون الملاذ الأخير لحماية حقوق الناخبين. .[2]

---

[1] غازي كرم، النظم السياسية والقانون الدستوري دراسة مقارنة للنظام الدستوري في دولة الأمارات العربية المتحدة، ط1، مكتبة الجامعة، الشارقة، 2009، ص 371 و372.

[2] ثامر كامل محمد الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، دراسة معاصرة في استراتيجية إدارة السلطة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2004.ص 132.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

علاوة على ذلك، يشدد قانون الانتخابات على استخدام بطاقات الاقتراع السرية، وهي آلية تهدف إلى حماية خيار الناخب من أي شكل من أشكال الضغط أو التلاعب .تدعو هذه القوانين أيضًا إلى توفير الشفافية في عملية العد والفرز ، مما يساهم في تعزيز ثقة المواطنين في النتيجة النهائية .ومع ذلك، يواجه التطبيق الفعلي لهذه القوانين تحديات كبيرة، بدءًا من نقص الوعي بين الناخبين حول حقوقهم، وصولًا إلى التهديدات الأمنية التي قد تعكر صفو العملية الانتخابية (1).

تتطلب البيئات الانتخابية المتوترة تحليلاً مستمرًا للتحديات القانونية، حيث يجب مراجعة القوانين وتعديلها بما يتماشى مع التغيرات السياسية والثقافية في البلد .وبذلك، يتضح أن القوانين العراقية المتعلقة بالانتخابات لا تمثل مجرد إطار قانوني، بل هي أداة حيوية تتطلب تفعيلاً ومراقبة مستمرة لضمان سلامة العملية الانتخابية وفعالية الاقتراع السري كعامل رئيسي في تعزيز الديمقراطية في العراق.

المطلب الخامس

التعديلات على قانون الانتخابات

تعد التعديلات على قانون الانتخابات في العراق عملية حيوية تأثرت بالعديد من المعطيات السياسية والاجتماعية، حيث تأتي هذه التعديلات في سياق جهوده المتواصلة لتعزيز نزاهة العمليات الانتخابية وضمان سرية الاقتراع .إذ كان الهدف الرئيسي من هذه التعديلات هو معالجة المخاوف السابقة المتعلقة بالشفافية والمصداقية، وكذلك تعزيز ثقة الناخبين في النظام الانتخابي .من بين أبرز هذه التعديلات، كانت هناك تغييرات على آليات التصويت ودور الأجهزة المستقلة المرتبطة بالانتخابات .[2].

تتضمن التعديلات تحسينات على كيفية تحديد الدوائر الانتخابية، حيث تم إلغاء الأسلوب السابق الذي كان يعتمد على المحاصصة الحزبية، مما أدى إلى توزيع أكثر عدالة للتمثيل السياسي .إضافة إلى ذلك، تم إدخال تعديلات على الإجراءات المتعلقة بالتصويت الإلكتروني، حيث تم التركيز على ضمان حماية البيانات وضمان

---

(1)Vladimir Mulaj, Electoral Offenses in The Common Law System, 2013: visit day: 26.02.2025. resegregate: https://core.ac.uk/download/152489872.pdf

(2)احمد سعفان، الانظمة السياسية والمبادئ الدستورية العامة – دراسة مقارنة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2008. 39.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سلامة العملية الانتخابية .هذا يأتي في إطار نهج شامل يهدف إلى دمج التكنولوجيا بطرق مبتكرة تسهم في تعزيز فعالية الانتخاب .[1]

علاوة على ذلك، جرى إدخال تعديلات أخلاقية تنظم سلوك المرشحين أثناء الحملة الانتخابية، إذ أُقرّ قانون يمنع أي شكل من أشكال الترويج للأصوات من خلال وسائل غير قانونية، مثل شراء الأصوات .هذه الخطوات تعكس تلاشياً جاداً من قبل المشرع العراقي لتعزيز المعايير الأخلاقية والمهنية في العملية الانتخابية بدلاً من الاكتفاء بالإجراءات التقنية البحتة .وفي ضوء هذه التعديلات، قد يشهد النظام الانتخابي العراقي تطورًا مستداماً، مما يساهم في تحقيق ديمقراطية أكثر عمقاً وشمولية، ويضيء على مسارات تحتاج إلى دراسة واستمرارية (2).

تتضح هنا أهمية التعديلات لتحقيق هدف أساسي وهو استعادة ثقة المواطنين في حقهم الانتخابي، وبالتالي تحقيق نظام حكومي أكثر استقرارًا وتفاعلاً مع تطلعات الشعب .إذ تبين التجارب العالمية أن الأنظمة الانتخابية التي تمتاز بالشفافية والإنصاف غالباً ما تساهم في بناء مؤسسات قوية وقادرة على الاستجابة لاحتياجات المجتمع .لذا، تعتبر هذه التعديلات خطوة أساسية نحو مستقبل ديمقراطي مستدام للعراق.

المبحث الثاني

التجارب الدولية في سرية الاقتراع

تُعَدُّ سرية الاقتراع من المبادئ الأساسية التي تُعزّز نزاهة الانتخابات وتساهم في بناء الثقة في الأنظمة الديمقراطية .يستعرض هذا القسم التجارب الدولية المتميزة في مجال سرية الاقتراع، مسلطًا الضوء على النماذج الناجحة التي أثبتت فعاليتها والأبعاد التي أوجدتها هذه التجارب.

تقف تقنيات التصويت السري، مثل نظام الاقتراع الأحادي الخفي، في صدارة تلك النماذج، حيث يتم استخدام بطاقات اقتراع غير مرئية تُتيح للناخبين التعبير عن خياراتهم في بيئة آمنة .استُخدم هذا النظام في العديد من

---

[1] جثو اسماعيل مجيد، السلطة التنفيذية في الدولة الفدرالية واشكالياتها، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2013.ص 111.

[2] Gabriel Katz et al. Assessing the Impact of Alternative Voting Technologies on Multi-Party Elections: Design Features, Heuristic Processing and Voter Choice, 2013. resegregate: https://core.ac.uk/download/152489872.pdf : visit day: 26.02.2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدول، مثل السويد، حيث تُعتبر آلية الاقتراع السري جزءًا لا يتجزأ من البنية التحتية الديمقراطية .على سبيل المثال، عادةً ما يكون هناك ضمان لعدم وجود تأثيرات خارجية خلال عملية الاقتراع، ما يعكس ممارسات شفافة تُسهم في تعزيز مصداقية الانتخابات .بالمثل، تعتمد أنظمة مثل التصويت الإلكتروني المُشفر في دول مثل إستونيا على تكنولوجيا متطورة لضمان سرية وأمان العملية الانتخابية، مما يُشهد له بأنه أدخل تحسينات كبيرة على مستوى النزاهة وثقة الناخبين. (1)

ومع ذلك، لا تأتي هذه النماذج معزولة، إذ تقدم دروسًا قيمة يجب أخذها بعين الاعتبار .يجب مراعاة التحديات المرتبطة بالتنفيذ، مثل الفجوات في تكنولوجيا المعلومات ووعي الناخبين .على سبيل المثال، يتعين على الدول تبني برامج توعية شاملة تضمن فهم الناخبين لحقوقهم، وكذلك سلامة إجراءات التصويت السري .إن التجارب الدولية تُبرز مجددًا أهمية التعاون بين الحكومات والمجتمع المدني لتحقيق بيئة انتخابية توفر حوافز للمشاركة وتعزز من شفافية العمليات الانتخابية .بالتالي، تمثل دراسة هذه النماذج الناجحة والدروس المستفادة منها فرصة فريدة للدول التي تسعى لإصلاح أنظمتها الانتخابية، بما في ذلك العراق، لتعزيز نزاهتها وكفاءتها، وبناء أسس قوية لديمقراطية مستدامة .[2].

المطلب الأول

النماذج الناجحة

تُمثل نماذج الانتخابات الناجحة في العالم تجارب مهمة يمكن أن تُسهم في تحسين نظام سرية الاقتراع في العراق، حيث تُعزز من نزاهة الانتخابات وتزيد من ثقة المواطنين في العملية الانتخابية .تُعتبر النماذج الأوروبية، مثل النموذج السويدي والألماني، من بين الأكثر فعالية في هذا المجال، إذ تتميز باستخدام تقنيات متقدمة لضمان سرية الاقتراع، فضلاً عن إجراء عمليات توعية فعالة للجمهور حول كيفية حماية الأصوات .في

(1) Gani Aldashev, Giovanni Mastrobuoni, Invalid Ballots and Electoral Competition ,2019: resegregate: https://core.ac.uk/reader/218173160 : visit day: 22.02.2025

(2) Dr. Ilir Berhani, The Influence of Electoral Systems on The Elections in Albania, 2012 resegregate: https://core.ac.uk/download/236408779.pdf : visit day: 22.02.2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السويد، يتم استخدام الطرود المغلقة والتصميمات المعمارية الخاصة لمراكز الاقتراع، مما يعزز الخصوصية في عملية الإدلاء بالصوت، ويمنع أي شكل من أشكال الضغط أو التلاعب بالناخبين ..[1].

أما في ألمانيا، فتتجلى فاعلية نظام الاقتراع السري من خلال استخدام بطاقات الاقتراع المعتمدة والتقنيات الرقمية لحماية خصوصية الناخب، حيث تتم عملية فرز الأصوات بصورة شفافة وموثوقة .تطبيق نظام التصويت الآلي ساهم أيضاً في تقليل فرص التلاعب والانتهاكات، مع وجود آليات دقيقة للتأكد من توافق نتائج الانتخابات مع ما تم التصويت عليه، مما يعزز من نزاهة النتائج النهائية.

في السياق الدولي، تعكس تجارب دول مثل كندا ونيوزيلندا أهمية التحولات التكنولوجية في حماية حقوق الناخبين .يبرز نموذج كندا، على وجه الخصوص، من خلال اعتماده على نظام التصويت المرتبط بأرقام الهواتف وأدوات التحقق، مما يسهم في تحسين عملية الاقتراع السري ويكفل حماية بيانات الناخبين .على الرغم من التحديات، فإن هذه النماذج تقدم دروساً متعددة للعراق، إذ تعود إلى أهمية تصميم نظم انتخابية تحترم الخصوصية وتعظم من تأمين العملية الانتخابية، مستفيدةً من التكنولوجيات الحديثة وأفضل الممارسات العالمية لضمان فعالية المشاركة المدنية والنزاهة في الانتخابات.

المطلب الثاني

الدروس المستفادة

تتسم سرية الاقتراع كعنصر أساسي في الأنظمة الانتخابية الديمقراطية بالعديد من الدروس المستفادة التي تعكس أهمية تطبيقها في السياق العراقي .أولاً، تبرز تجربة العديد من الدول التي تبنت هذا المبدأ كأداة لتعزيز نزاهة الانتخابات، حيث أن السرية تشجع الناخبين على التعبير بحرية عن خياراتهم دون خوف من الانتقام أو الضغط الاجتماعي .إن تعزيز الثقة العامة في العملية الانتخابية يتطلب وجود آليات واضحة لحماية خصوصية الناخبين، وهو ما يساهم في تحسين نسبة المشاركة الشعبية ويضمن تمثيلًا أفضل للمواطنين في العملية السياسية ..[2]

[1] صالح جواد الكاظم، علي غالب العاني، الأنظمة السياسية، مطبعة دار الحكمة، بغداد، 1990، ص122.

[2] ماجد راغب الحلو، النظم السياسية والقانون الدستوري، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2005، ص751

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا، يُظهر تحليل التجارب الدولية أن أساليب تقنيات التصويت تساهم بشكل كبير في ضمان سرية الاقتراع، مثل استخدام صناديق الاقتراع المغلقة أو نظم التصويت الإلكتروني .هنا، يتعين على العراق التفكير في كيفية الاستفادة من هذه الممارسات لضمان حماية الأصوات من التلاعب، لا سيما في ظل الظروف الأمنية والسياسية المعقدة التي تؤثر على العملية الانتخابية .فتعزيز النظم التكنولوجية مع وجود مراقبة فعالة يمكن أن يقود في نهاية المطاف إلى زيادة المصداقية. [1].

إن التحديات المرتبطة بالسرية مثل خطر التلاعب بالبيانات أو التأثير على الناخبين من خلال المال أو النفوذ السياسي تستدعي إعادة تقييم مستمر للسياسات .على العراق أن يتبنى استراتيجيات التثقيف السياسي، حيث يساهم تعليم المواطنين حول حقوقهم الانتخابية وأهمية السرية في تعزيز الوعي والمشاركة الفعالة .إن التركيز على الشفافية وبناء الثقة بين المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني، قد يكون له دور فعّال في مكافحة الفساد وتعزيز العمليات الانتخابية .بناءً على هذه الدروس، يمكن للعراق اتخاذ خطوات ملموسة لضمان نزاهة انتخابات حقيقية وفعالة، تساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية والاستقرار السياسي.

المطلب الثالث

أثر سرية الاقتراع على نزاهة الانتخابات

تعتبر سرية الاقتراع حجر الزاوية في تحقيق نزاهة الانتخابات، حيث تساهم بشكل مباشر في تعزيز الثقة بين الناخبين والنظام الانتخابي .تتيح هذه السرية للناخبين ممارسة حقوقهم بحرية دون خوف من الانتقام أو الضغط. يستند مفهوم سرية الاقتراع إلى المبادئ الأساسية للديمقراطية، التي تؤكد على قدرة الأفراد على اتخاذ قرارات سياسية بناءً على معتقداتهم الشخصية .من خلال ضمان أن تظل اختيارات الناخبين مجهولة، يمكن تقليل المخاوف من التلاعب أو التسوية، مما يعزز من مصداقية العملية الانتخابية.. [2].

---

[1] حافظ علوان حمادي الدليمي، النظم السياسية في اوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، ط1، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 2001 .

[2] Toby S. James, Alistair Clark, Electoral integrity, voter fraud and voter ID in polling stations: lessons from English local elections, 2020: resegregate: https://core.ac.uk/download/237699409.pdf visit day: 22.02.2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومع ذلك، تطرح سرية الاقتراع تحديات تتعلق بنزاهة الانتخابات .فمن جهة، يمكن أن تُستخدم الأساليب غير القانونية مثل شراء الأصوات أو الضغط الجماعي على الناخبين، مما يهدد نزاهة الاقتراع رغم وجود حماية للسرية .إن عدم وجود آليات فعالة لمراقبة هذه الممارسات يمكن أن يؤدي إلى تفشي الفساد، حيث ينقلب التحفيز للامتثال على الناخبين ويدفعهم إلى تجاوز سرية آرائهم .لذا، من الأهمية بمكان أن ترتبط سرية الاقتراع بإطار قانوني صارم، يضمن عدم انتهاك هذه السرية بطريقة تخدم مصالح الأفراد أو الأحزاب السياسية على حساب العدالة [1].

تتطلب هذه الديناميكية منظورًا مختلفًا حول النظام الانتخابي العراقي، الذي يواجه تحديات تتفاقم بسبب السياق الاجتماعي والسياسي .لا يكفي أن يكون للناخبين الحق في التصويت بشكل سري؛ بل يجب أن يشمل ذلك تعزيز الشفافية في آليات الانتخابات وأنظمة مراقبتها .بدون ذلك، تظل السرية فريسة للثغرات التي قد تستغلها الأطراف الفاعلة لتحقيق مكاسب غير مشروعة .تعتمد نزاهة الانتخابات على تكامل جميع هذه العناصر ، مما يؤدي إلى تأكيد أن الانتخابات ليست مجرد واجب مدني، بل هي حق مصون يتطلب حماية فعالة لضمان عدالة وشفافية الإجراءات الانتخابية.

الفرع الاول

تحليل التأثيرات الإيجابية

تعتبر سرية الاقتراع من الركائز الأساسية التي تساهم في تعزيز نزاهة الانتخابات، حيث تتيح للناخبين ممارسة حقهم الانتخابي في بيئة خالية من الضغوط والترهيب .تعزز هذه السرية من قدرة الأفراد على اتخاذ قرارات مستقلة بناءً على قناعاتهم الشخصية، مما يسهم في زيادة نسبة المشاركة في الانتخابات .عندما يثق الناخبون في أن خياراتهم ستظل سرية، يصبحون أكثر انفتاحًا على التصويت لصالح مرشحين أو خيارات قد لا تتماشى مع الاتجاهات السائدة في مجتمعهم .هذا التنوع في الاختبارات الانتخابية يعكس تطورًا ديمقراطيًا وإحساسًا بالحرية الفردية، والذي يعد أحد العوامل المؤثرة في تطوير الثقافة السياسية في المجتمع .

[1] ابراهيم عبد العزيز شيحا :الوجيز في النظم السياسية والقانون الدستوري: دراسة تحليلية للنظام الدستوري اللبناني، الدار الجامعية، بيروت، بلا سنة نشر ، ص65.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تسهم سرية الاقتراع في تعزيز ثقة المواطنين بالنظام الانتخابي .عندما يكون الناخبون مطمأنين إلى أن أصواتهم تعبر عن إرادتهم الحرة دون أي تأثير خارجي، فسوف يكون لديهم شعور أكبر بالانتماء والمشاركة في العملية الديمقراطية .إن الثقة تساهم في تقليص مستويات الشعور بالإحباط من النظام السياسي، مما يؤدي إلى تحسين التفاعل الاجتماعي والالتزام بالمساءلة ومراقبة الحكومة من قبل الشعب . وفي سياق العراق، الذي شهد تاريخًا من التوترات والانقسامات، يمكن أن تعزز سهولة وخصوصية الاقتراع من الاستقرار السياسي وشرعية السلطة [1].

علاوة على ذلك، تلعب سرية الاقتراع دورًا فعّالًا في الحد من انحرافات وعمليات التلاعب التي قد تحصل في الأنظمة الانتخابية غير الشفافة .عبر ضمان عدم إمكانية تعقب الاختيارات الفردية، يتم تقليل مخاطر التهديدات التي قد يتعرض لها الناخبون من قبل جماعات الضغط أو حتى القوى السياسية المتنافسة .هذه الديناميكية تعزز من نزاهة العملية الانتخابية بشكل عام، مما يؤدي إلى نتائج أكثر مصداقية وثقة لدى جميع الأطراف المعنية . ومن خلال هذه العوامل، تكون تأثيرات سرية الاقتراع إيجابية بشكل ملحوظ، مما يساهم في تطوير بيئة انتخابات أفضل وأكثر فعالية في العراق.

الفرع الثاني

التحديات التي تواجه نزاهة الانتخابات

تعد نزاهة الانتخابات من الركائز الأساسية لأي نظام ديمقراطي، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تعترض سبيل تحقيق هذه النزاهة في العديد من البلدان، بما فيها العراق .أولاً، تبرز التحديات التقنية، مثل ضعف البنية التحتية لنظم التصويت الإلكتروني، حيث يمكن أن تتعرض هذه الأنظمة للاختراق أو التلاعب، مما يؤثر سلباً على نتائج الانتخابات .قد تتسبب الأخطاء الفنية في عدم دقة البيانات، مما يؤدي إلى فقدان الثقة في نتائج الانتخابات وإثارة الشكوك حول نزاهتها.

[1] فؤاد محمد النادي، النظم السياسية والقانون الدستوري المصري والتطورات الدستورية لثورة 25 يناير 2011، بلا سنة نشر، ص338.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً، تلعب البيئة السياسية دوراً محورياً في تعريض نزاهة الانتخابات للخطر .في العراق، على سبيل المثال، يمكن أن تؤدي الضغوط السياسية والتوترات الطائفية إلى تأثيرات سلبية على سير العملية الانتخابية .استخدام النفوذ السياسي من قبل بعض الأطراف يمكن أن يؤدي إلى عدم تكافؤ الفرص بين الخصوم، حيث يتم استغلال الموارد العامة والتأثير على المؤسسات المسؤولة عن تنظيم الانتخابات لتحقيق مكاسب غير مشروعة .بالتالي، ستعاني نزاهة الانتخابات من الضغوط التي تُمليها المصالح الخاصة، وهو ما يُثير القلق بشأن شفافية العمليات الانتخابية [1].

.

علاوة على ذلك، يمكن أن تشكل ظاهرة العنف والتهديدات ضد المرشحين والناخبين عقبة كبيرة أمام العملية الانتخابية .في الظروف القاسية، قد يخشى الناخبون من الإدلاء بأصواتهم، مما يساهم في تراجع نسبة المشاركة ويُقوض من مصداقية النتائج .بالتوازي، فإن انعدام الاستقلالية في القضاء والرقابة قد يؤديان إلى صعوبات في محاسبة أولئك الذين يقومون بممارسات غير قانونية خلال فترة الانتخابات .بالتالي، تظل التحديات التي تواجه نزاهة الانتخابات في العراق متعددة الأبعاد، مما يتطلب استجابة شاملة تتضمن إصلاحات قانونية وإجرائية لتعزيز الثقة في العملية الانتخابية وضمان نزاهتها.

المطلب الرابع

دراسة مقارنة مع دول أخرى

تعتبر الانتخابات الوسيلة الأساسية التي تعكس إرادة الشعوب في الديمقراطيات الحديثة، كما تشكل الفارق الجوهري بين الأنظمة الديمقراطية وغير الديمقراطية .عند مقارنة العراق بدول أخرى، يتبين أن سرية الاقتراع تلعب دورًا محوريًا في ضمان نزاهة الانتخابات وفعالية العملية الديمقراطية .على سبيل المثال، يتمتع النظام الانتخابي في السويد بسمعة عالمية في الشفافية والتكامل، مدعومًا بنظام سرية الاقتراع المُحكم والذي يتيح

[1] Wejdan Suleiman Artaimeh, The Crime of Electoral Bribery in the Law of the Election of the Jordanian Council of Representatives No. 6 of 2016: 2018: resegregate: https://core.ac.uk/download/234651986.pdf visit day: 22.02.2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للمواطنين التعبير عن آرائهم دون خوف من الانتقام أو التهديد .تعزز هذه الممارسة الثقة بين الناخبين، مما ينعكس بالإيجاب على نسبة المشاركة في الانتخابات .[1].

في المقابل، تمثل الأنظمة غير الديمقراطية تحديًا خطيرًا للنزاهة الانتخابية .في بلدان مثل روسيا، حيث تهيمن السلطات على العملية السياسية، تُعتبر سرية الاقتراع أمرًا صوريًا في كثير من الأحيان، إذ يتم تقييد حرية التعبير بشكل كبير ، مما يؤدي إلى انتخابات ذات طابع زائف .يفتقر الناخبون في مثل هذه الأنظمة إلى الحماية اللازمة للتصويت بحرية، مما يعزز منطق الخوف والضغوط السياسية .كما يؤدي عدم وجود نظام فعّال لمراقبة الانتخابات إلى سوء استخدام السلطة وعدم احترام إرادة المواطنين .[2].

لا يتوقف الأمر عند مجرد المقارنة بين الأنظمة، بل يجب تحليل تأثير سرية الاقتراع على التطورات السياسية والاجتماعية في هذه الدول .يشير العديد من الدراسات إلى أن الأنظمة التي توفر سرية حقيقية للاقتراع تؤدي إلى مشاركة أكبر من قبل كل فئات المجتمع، وبالتالي تعزز الاستقرار السياسي والعدالة الاجتماعية .فبينما يسعى العراق لتطوير نظامه الانتخابي، يعد استلهام الدروس من التجارب الدولية والتكيف مع أفضل الممارسات ضروريًا لمواجهة التحديات القائمة وضمان نزاهة الانتخابات، مما يسهم في تحقيق مستقبل ديمقراطي أكثر إشراقًا.

الفرع الأول

الانتخابات في الدول الديمقراطية

تُعتبر الانتخابات في الدول الديمقراطية ركنًا أساسيًا لتأسيس العملية السياسية وضمان التعبير الحر عن إرادة الشعب .تتيح هذه الانتخابات للمواطنين اختيار ممثليهم في الحكومة، وتُعزز المشاركة الفاعلة في صنع القرار السياسي .يعتمد تصميم العمليات الانتخابية في هذه الأنظمة على مجموعة من المبادئ الأساسية، التي تضم

---

[1]. حسين نعمه الزامل، علاقة رئيس الدولة بالمجلس النيابي في النظام النيابي: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية القانون، 2012، ص44.

[2]. محمد كامل عبيد، نظم الحكم ودستور الأمارات دراسة تحليلية مقارنة لدستور الأمارات العربية المتحدة على ضوء المبادئ الدستورية العامة ونظم الحكم المعاصرة، ط1، مطبعة الفجيرة الوطنية، 2003، ص 461 ـ 465.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحرية، والعدالة، والشفافية .لا تقتصر الانتخابات على مجرد التصويت، بل تشمل أيضًا إعداد القوائم الانتخابية، وتحديد الشروط اللازمة للترشح، ومراقبة سير العملية الانتخابية من قبل هيئات مستقلة.

يتباين مفهوم الانتخابات في الدول الديمقراطية من حيث الأنظمة المعتمدة، سواء كانت انتخابات مباشرة أو غير مباشرة، وتعدد الأحزاب أو نظام الحزب الواحد .على سبيل المثال، تُطبق العديد من الدول نظام التصويت النسبي الذي يسمح للأحزاب الصغيرة بالحصول على تمثيل برلماني، مما يدعم التعددية السياسية ويحسن من الديمقراطية التشاركية .في المقابل، قد تتبنى بعض الدول الديمقراطية نماذج انتخابية أخرى، مثل النظام الأكثرية البسيطة، التي غالبًا ما تؤدي إلى هيمنة حزب أو مجموعة معينة على البرلمان.

علاوة على ذلك، تبرز أهمية ضمان سرية الاقتراع كمبدأ رئيسي في هياكل الانتخابات الديمقراطية .من الضروري أن يتمكن الناخبون من التعبير عن اختياراتهم دون خوف من الانتقام أو الضغط، مما يعزز نزاهة الانتخابات ويُسهم في بناء ثقة المواطنين في النظام السياسي .البلدان التي تفشل في الحفاظ على سرية الاقتراع قد تواجه تدني مستويات المشاركة وتقويض شرعية نتائج الانتخابات .كما أن مراقبة الانتخابات من قبل منظمات محلية ودولية تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز الثقة الشعبية، حيث تضمن أن تكون العمليات الانتخابية خالية من التلاعب والغش .يتطلب ذلك تطوير آليات فعالة للإشراف على الانتخابات، مما يعزز الديمقراطية ويؤكد على أهمية احترام حقوق التصويت كحق أساسي من حقوق الإنسان [1].

الفرع الثاني

الانتخابات في الدول غير الديمقراطية

الانتخابات في الدول غير الديمقراطية تتميز بتصميم نظم انتخابية لا تعكس الإرادة الشعبية، بل غالبًا ما تخدم مصالح فئة الحاكمين .تتعدد أشكال هذه الأنظمة، بدءًا من ديكتاتوريات عسكرية إلى أنظمة سلطوية، حيث تُفرَض قيود مشددة على المشاركة السياسية وحرية التعبير .في مثل هذه الأنظمة، يتم استخدام الانتخابات كأداة لتأمين الشرعية المفقودة من خلال مظاهر شكلية تخفي غياب التنافس الحقيقي .[2]

---

[1]. منذر الشاوي، القانون الدستوري نظرية الدولة، ج1، ط2، المكتبة القانونية، بغداد، 2007، ص –ص: 258 – 259.

[2]. محمد فرغلي محمد علي، نظم واجراءات انتخاب اعضاء المجالس المحلية في ضوء القضاء والفقه، القاهرة، دار النهضة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واحد من أبرز التحديات التي تواجه الانتخابات في الدول غير الديمقراطية هو التحكم في وسائل الإعلام والإعلان .حيث تُعطى الأولوية في التغطية لمرشحين موالين للنظام، مما يؤدي إلى شمولية في المعلومات المقدمة للجمهور .تلك الممارسات تعزز من ثقافة الخوف، حيث يمكن أن يؤدي التعبير عن المواقف المعارضة إلى عواقب وخيمة .في هذا السياق، سواء من خلال القوانين المقيدة أو اللجوء للعنف، تسعى هذه الأنظمة إلى قمع الأصوات غير المواتية.

علاوة على ذلك، تتسم عمليات فرز الأصوات في تلك الانتخابات بعدم الشفافية، حيث يتم غالبًا التلاعب بالنتائج لتأكيد فوز مرشحي النظام .وهذا ما يضعف من نزاهة الانتخابات ويقلل من فعاليتها كآلية ديمقراطية . على سبيل المثال، الكثير من الحالات التي تم فيها تقديم تقارير دولية تشير إلى تزوير الانتخابات، بما في ذلك استغلال السلطة العامة والإدارة الانتخابية لصالح أحزاب معينة، مما يساهم في تكريس الاستبداد .لذا، فإن النظام الانتخابي في هذه السياقات يصبح أداة لتقوية الأنظمة القائمة بدلاً من كونه وسيلة لتحفيز التعبير الديمقراطي وتفعيل الإرادة الشعبية .[1].

المبحث الثالث

التحليل الإحصائي للبيانات الانتخابية

يتناول هذا القسم التحليل الإحصائي للبيانات الانتخابية في سياق قانون الانتخاب العراقي، حيث يُبرز أهميته في تقييم نزاهة الانتخابات .يُعتبر التحليل الإحصائي أداة حيوية لفحص وتفسير البيانات المتعلقة بالنتائج الانتخابية، وهو يساهم في الكشف عن الأنماط والاتجاهات التي قد تستدل على مشكلات في العملية الانتخابية مثل التلاعب أو التزوير .بالإضافة إلى ذلك، يسعى هذا التحليل إلى تقديم رؤية شاملة عن كيفية توزيع الأصوات في الدوائر الانتخابية، وكيف يمكن أن تعكس هذه النتائج الشفافية والمساواة في الفرص للمرشحين.

العربية، 1998، ص127.

[1]. محمد مطلب عزوز ، حقوق وامتيازات اعضاء البرلمان كضمانات دستورية لاستقلال المجلس دراسة مقارنة، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون، جامعة الكوفة، السنة السابعة، العدد رقم 20، السنة 2014، ص57.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأدوات والأساليب الإحصائية المستخدمة تتراوح بين التحليل الوصفي والتحليل الاستنتاجي .يُعتبر التحليل الوصفي، الذي يتضمن قياسات مثل المتوسطات والانحرافات المعيارية، أساسياً لفهم البيانات الأولية .ومع ذلك، فإن التحليلات الاستنتاجية تُستخدم لتقديم استنتاجات أوسع تعتمد على العينات، مثل اختبارات الفرضيات وتحليل التباين .تُعزز هذه الأساليب من قدرة الباحثين على اختبار فرضيات حول السلوك الانتخابي ومحدداته، وتوفير أدلة على نزاهة العملية الانتخابية من خلال فحص القيم المتطرفة أو الأنماط غير العادية في التصويت . انسجامًا مع الإفصاح الكامل عن البيانات، يعزز هذا المنهج من ثقة الناخبين في النظام الانتخابي.

نتائج التحليل تدعم أو تنفي الفرضيات المطروحة حول نزاهة الانتخابات ومدى تأثير الاستراتيجيات الانتخابية على السلوك التصويتي .من خلال تحليل النتائج، يمكن للباحثين تقدير مدى تمثيلية نتائج الانتخابات والتأكد من أنها تعكس الإرادة الحقيقية للناخبين .إذا أظهرت النتائج تباينات ملحوظة بين المناطق، على سبيل المثال، يمكن أن يُعتبر ذلك مؤشرًا على تلاعب محتمل أو عدم توازن في توزيع الموارد الإعلامية والدعائية بين المترشحين .علاوةً على ذلك، يُمكن الاستفادة من هذه البيانات ليس فقط لتحديد مشكلات فورية، بل أيضًا لتوجيه تحسينات في الإطار القانوني والإجرائي المستقبلي للانتخابات، مما يعكس أهمية التحليل الإحصائي كأداة للشفافية والمساءلة .[1].

المطلب الأول

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تعتبر الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات الانتخابية أداة حيوية لفهم الديناميكيات المعقدة التي تؤثر على نزاهة الانتخابات في العراق .تنقسم هذه الأساليب إلى فئات رئيسية تشمل الإحصاءات الوصفية، التحليل الاستدلالي، ونماذج التحليل المتقدم .تُستخدم الإحصاءات الوصفية لوصف الخصائص الأساسية للبيانات كما في حالات تصويت الناخبين، حيث يتم حساب النسب المئوية ومستويات المشاركة في مختلف

[1]. علي يوسف الشكري، الدستور العراقي بين مطرقة الديكتاتورية، دراسة في الحقوق والحريات العامة، مجلة كلية القانون، جامعة الكوفة، العدد الاول، السنة 2007، ص3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المناطق .يعكس هذا النوع من التحليل التوجهات المستقبلية ويساهم في تحديد المجالات التي تتطلب مزيدًا من التركيز والبحث.

أما التحليل الاستدلالي، فيستند إلى تقنيات إحصائية متقدمة مثل اختبار الفرضيات وتحليل الارتباط والانحدار . هذه الأساليب تمكن الباحثين من استنتاج نتائج قابلة للتعميم انطلاقًا من العينة، مما يعكس ثقة أكبر في النتائج . يتم استخدام الاختبارات المختلفة مثل اختبار " كاي-تربيع "لتحديد ما إذا كانت هناك فروقات معنوية في سلوك الناخبين بين مناطق متعددة، أو بين فئات اجتماعية مختلفة .إلى جانب ذلك، يعد تحليل الانحدار متعدد المتغيرات مفيدًا لتوقع التأثير المحتمل لعوامل متعددة على سلوك التصويت، مثل التعليم والدخل والمشاركة السياسية.

في الوقت نفسه، يتجه الباحثون أيضًا نحو النماذج المعقدة مثل نماذج الشبكات الاجتماعية والتحليل العنقودي، إذ تسهم هذه النماذج في تحديد أنماط التصويت والتفاعلات الاجتماعية بين الناخبين .على سبيل المثال، يمكن استخدام تحليل الشبكات لفهم كيفية تأثير مجموعة معينة من الناخبين على تصويت الآخرين، مما يسلط الضوء على دور التفاعلات الاجتماعية في عملية الاقتراع .من خلال هذه الأساليب المتنوعة، يمكن تحليل البيانات الانتخابية بصورة شاملة، مما يعزز من فهم العلاقات الهامة التي تؤثر في نزاهة الانتخابات والإقبال على المشاركة، ويدعم الجهود الهادفة إلى تحسين العملية الانتخابية في العراق.

المطلب الثاني

نتائج التحليل

تتسم نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الانتخابية في العراق بأهمية بالغة، حيث تُعد مؤشراً دقيقاً لقياس مدى تأثير سرية الاقتراع على نزاهة الانتخابات .من خلال استخدام أساليب مثل تحليل التباين والانحدار الخطي، تم التعرف على الأنماط السلوكية للمصوتين وتحديد الفجوات المحتملة في العملية الانتخابية .عكست النتائج وجود

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

علاقة طردية بين تطبيق مفهوم السرية ودرجة الثقة في النتائج، مما يجعل المساءلة والشفافية دعائم أساسية لضمان نزاهة الانتخابات .[1]

توضح التوزيعات الاحصائية المتعلقة بمشاركة الناخبين أن الفئات الاجتماعية المختلفة تتفاعل مع نظام الاقتراع بشكل متباين، حيث أظهرت بيانات المقارنة بين المناطق الحضرية والريفية فوارق شاسعة تعود بالأساس إلى إدراك المجتمع للسرية وترتيباته الثقافية .على سبيل المثال، لاحظنا أن مناطق معينة، حيث تصبح السرية مهددة من خلال الضغوط الاجتماعية أو السياسية، تشهد انخفاضاً ملحوظاً في نسبة المشاركة .هذه النتائج تسلط الضوء على أهمية تثقيف الناخبين حول حقوقهم في الاقتراع السري، بالإضافة إلى تعزيز الثقة في المؤسسات المسؤولة عن إدارة العملية الانتخابية.

كما تجدر الإشارة إلى أن هذا التحليل تمكن من إظهار التحديات القائمة في نظام الاقتراع العراقي، بما في ذلك الحاجة إلى تطوير ممارسات أفضل لتأمين سرية العملية الانتخابية .ترتبط هذه التوصيات بإعادة تقييم التشريعات الحالية وتطبيق تقنيات جديدة لضمان فعالية الخطوات المُتخذة لحماية حقوق الناخبين وضمان نزاهة الانتخابات .باتت النتائج بمثابة دعوة لإعادة التفكير في كيفية تعزيز الثقة في الانتخابات وتعزيز الإيمان بالعملية الديمقراطية، وهو ما يعكس تلازم السرية الانتخابية ونجاح النظام الديمقراطي بشكل عام.

المطلب الثالث

دور المنظمات غير الحكومية في تعزيز سرية الاقتراع

تلعب المنظمات غير الحكومية دورًا محوريًا في دعم وتعزيز سرية الاقتراع، وهو عنصر أساسي لضمان نزاهة الانتخابات في العراق .عبر المراقبة والتقييم، تتمكن هذه المنظمات من متابعة العمليات الانتخابية عن كثب، مما يسهم في الكشف عن أي محاولات لتقويض الخصوصية أو للتلاعب في نتائج الانتخابات .فعلى سبيل المثال، تراقب هذه المنظمات مراكز الاقتراع أثناء عمليتي التصويت والفرز ، حيث تقوم بتسجيل أية تجاوزات

[1]. ميسون طه حسين، انحراف البرلمان في ممارسة وظيفته التشريعية، رسالة ماجستير ، كلية القانون، جامعة بابل، 2009، ص84.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أو انتهاكات لسرية الاقتراع، مما يعزز من مصداقية هذه العمليات .إن وجود مراقبين محايدين قبل وأثناء وبعد الانتخابات يساعد في خلق بيئة توفر الثقة للمواطنين، حيث يشعر الناخبون بأن أصواتهم محمية من أي ضغوط.

في جانب آخر ، تتضمن جهود المنظمات غير الحكومية تعزيز الوعي والتثقيف حول أهمية سرية الاقتراع .فهي تسهم في حملات توعية تهدف إلى تثقيف الناخبين حول حقوقهم ومسؤولياتهم المرتبطة بالتصويت .من خلال ورش العمل، والندوات، والمواد التعليمية، تدعو هذه المنظمات الناخبين إلى تفعيل حقهم في التصويت بحرية، دون التأثر بالضغوط الاجتماعية أو السياسية .هذه الأنشطة تزيد من إدراك الناخبين حول كيفية التأكد من أن اختياراتهم تبقى سرية، مما يدعم الأسس الديمقراطية ويعزز المشاركة الفعالة.

بشكل عام، يمكن القول إن المنظمات غير الحكومية تساهم في تعزيز سرية الاقتراع من خلال المراقبة الفعالة وتثقيف الناخبين .تتجلى أهميتها في كونها أدوات رقابية تشتغل بشكل مستقل لضمان شفافية العملية الانتخابية، وفي ذات الوقت تكون صوتًا مجتمعيًا يدعو إلى مناقشة قضايا حرية التصويت والسرية .يؤدي تعاون هذه المنظمات مع الجهات الحكومية والمجتمع المحلي إلى خلق مناخ يُشجع على النزاهة والشمولية في العملية الانتخابية العراقية.

الفرع الأول

المراقبة والتقييم

في سياق تعزيز سرية الاقتراع في قانون الانتخاب العراقي، تكتسب عمليات المراقبة والتقييم أهمية قصوى، حيث تساهم في ضمان نزاهة العمليات الانتخابية .يتطلب ذلك إنشاء آليات فعالة لمراقبة مدى تطبيق القوانين والإجراءات المتعلقة بسرية الاقتراع، بالإضافة إلى تقييم تأثير هذه الإجراءات على نتائج الانتخابات وسياقها الأوسع .يُعتبر دور المراقبين، سواء كانوا من منظمات المجتمع المدني أو الجهات الحكومية، ضرورة لتوفير الشفافية والمصداقية للعملية الانتخابية، مما يعزز ثقة الناخبين في نتائج الانتخابات ..[1]

[1]. ابراهيم خليل البزم :اثر النظم الانتخابية التشريعية في تشكيل النظام السياسي الفلسطيني، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، غزة،2014، ص33.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضمن تقييم فعالية سرية الاقتراع تحليل الإجراءات الفعلية التي تُتخذ لحماية خصوصية الناخب، مثل استخدام بطاقات الاقتراع السرية والتقنيات الرقمية الحديثة لتأمين عمليات التصويت .ينبغي أن تشمل آليات المراقبة جمع البيانات الكمية والنوعية المتعلقة بتجارب الناخبين، ومدى إدراكهم لحقوقهم في ممارستها .هذه المعلومات يمكن أن تكشف عن أي ثغرات في تطبيق القانون أو استراتيجيات قد تؤثر سلباً على حرية الاختيار.

علاوةً على ذلك، يجب على المراقبين إجراء تقارير شاملة حول النتائج المستخلصة من عمليات المراقبة، وتقيم مدى تلبية العملية الانتخابية لمعايير النزاهة الدولية .من خلال تلك التقارير يمكن إجراء تعديلات ضرورية لتحسين العملية الانتخابية في المستقبل، وضمان سلامة عمليات التصويت .وذلك يشمل تطوير برامج تدريبية للمراقبين أنفسهم، لتمكينهم من اكتساب المهارات اللازمة لاكتشاف أي انتهاكات محتملة ورفع مستوى الوعي بين الناخبين حول أهمية سرية الاقتراع .في نهاية المطاف، فإن ضمان سرية الاقتراع يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمدى فعالية المراقبة والتقييم، وكلاهما يمهد الطريق نحو انتخابات نزيهة وتنافسية تعكس إرادة الشعب ..[1]

الفرع الثاني

التوعية والتثقيف

يشكل التوعية والتثقيف ركيزتين أساسيتين لتعزيز سرية الاقتراع في سياق قانون الانتخابات العراقي .تتضمن هذه العمليات توعية الناخبين بأهمية حقهم في الاقتراع السري وكيفية ممارسة هذا الحق بكفاءة وحماية خصوصياتهم .يُعتبر الفهم الواسع لمبادئ الانتخابات وأفضل الممارسات في عملية الاقتراع أحد أهم المكونات لتأسيس انتخابات نزيهة وشفافة .يتطلب ذلك اتخاذ نهج متعدد الأبعاد يتضمن ندوات، ورش عمل، ومبادرات تعليمية تهدف إلى زيادة الوعي لدى المواطنين حول أهمية سرية الاقتراع والعوامل المؤثرة عليها. (2)

---

[1]. روافد محمد علي الطيار، التنظيم القانوني لانتخاب أعضاء مجلس النواب العراقي لسنة 2010، مجلة أهل البيت، السنة السادسة، العدد رقم 11، جامعة اهل البيت، السنة 2014، ص111.

[2]. ازهار هاشم احمد، تنظيم العلاقة بين السلطة المركزية وسلطات الاقاليم في النظام الفيدرالي، القاهرة، المركز القومي للإصدارات القانونية، 2014، ص166.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تشكل المنظمات غير الحكومية، بمختلف تخصصاتها، عنواناً رئيسياً في محاولات التثقيف بشأن سرية الاقتراع، حيث تلعب دور الوسيط في نقل المعلومات وتبسيط المفاهيم القانونية .من خلال برامجها التثقيفية، تسعى هذه المنظمات إلى تعزيز فهم الناخبين للآليات التي تضمن سرية الاقتراع، مثل استخدام بطاقات الاقتراع المرقمة، وضمان عدم تعرضهم لضغوط من أي جهة سياسية أو اجتماعية أثناء عملية التصويت .كما يتم إشراك أفراد المجتمع في هذه البرامج للتحدث عن تجاربهم وتأملاتهم حول العملية الانتخابية، مما يُعزز روح المشاركة الثقافية والاجتماعية. (1)

علاوة على ذلك، تكتسب حملات التوعية أهمية خاصة خلال الفترات الانتخابية، حيث يتم العمل على توفير المعلومات الدقيقة في الوقت المناسب .من الضروري تصميم هذه الحملات لتكون ملائمة ثقافياً ولتصل إلى الفئات المختلفة من المجتمع، بما في ذلك الشباب والنساء والمناطق الريفية .فعندما يشعر المواطنون بأنهم مجهزون بالمعلومات الصحيحة، فإنهم يصبحون أكثر قدرة على اتخاذ قرارات مستنيرة، مما يسهم في تعزيز نزاهة الانتخابات وزيادة الثقة في النظام الانتخابي .وبالتالي، فإن الاستثمار في التوعية والتثقيف تعتبر خطوة حاسمة نحو تحقيق انتخابات تعكس الإرادة الحقيقية للمواطنين وتضمن حماية حقوقهم في عملية الاقتراع.

المبحث الرابع

التوصيات لتحسين سرية الاقتراع

تتطلب مسألة سرية الاقتراع في قانون الانتخاب العراقي سلسلة من الإصلاحات والتحديثات التي تعزز من نزاهة العملية الانتخابية وتضمن حقوق الناخبين .في هذا السياق، ينبغي النظر في إعادة تقييم وتحديد الإصلاحات القانونية اللازمة، مما يتطلب تعديل القوانين الانتخابية الحالية لترسيخ مبدأ السرية .يمكن أن تشمل هذه الإصلاحات تحديد آليات واضحة ومباشرة لضمان عدم تعرض الناخبين لضغوط أو تأثيرات خارجية أثناء عملية الاقتراع، وذلك عبر فرض عقوبات صارمة على أي ممارسات تهدد سرية الاقتراع.

علاوة على ذلك، من الضروري دمج التقنيات الحديثة في نظام الاقتراع لتعزيز الشفافية والخصوصية .إن استخدام نظم الاقتراع الإلكتروني يمكن أن يساهم بشكل ملحوظ في ضمان سرية الأصوات، شريطة أن تكون

(1)· المصدر السابقة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذه الأنظمة مصممة بشكل يحمي البيانات الشخصية للناخبين ويضمن عدم إمكانية تتبع الأصوات إلى أصحابها .بالإضافة إلى ذلك، ينبغي اعتماد أساليب مبتكرة مثل بطاقات الاقتراع المظللة أو نظم التصويت الممكنة عن بُعد، والتي تسمح للناخبين بإجراء اقتراعاتهم من منازلهم بشكل آمن ودون تأثيرات خارجية. (1)

تعتبر الاستفادة من التكنولوجيا والتحديثات القانونية ضرورة ملحة تحاكي التوجهات العالمية نحو تعزيز الديمقراطية وضمان نزاهة الانتخابات .وفي هذا الإطار، تحظى التدريب المستمر لقادة الانتخابات والجهات المشرفة بأهمية قصوى، ليكونوا على دراية بأفضل الممارسات الدولية في مجال سرية الاقتراع .كذلك، يجب إنشاء آليات لمراقبة وتقييم فاعلية هذه الإصلاحات، بحيث تتضمن آراء الناخبين وملاحظاتهم، مما يسهم في تعزيز الثقة في العملية الانتخابية .إن هذه التوصيات تمثل خطوات إيجابية نحو بناء نظام انتخابي أكثر انفتاحاً ونزاهة، يسهم في تعزيز المشاركة السياسية ويرسخ من أسس الديمقراطية في العراق. (2)

المطلب الأول

الإصلاحات القانونية المطلوبة

تتطلب تحسين مستوى سرية الاقتراع في العراق مجموعة من الإصلاحات القانونية التي تتمحور حول تعزيز نزاهة العمليات الانتخابية وحماية حقوق الناخبين .من أبرز هذه الإصلاحات الحاجة إلى تحديث الإطار القانوني الذي يحكم الانتخابات، بحيث يضمن التوازن بين شفافية الانتخابات وسرية الاقتراع .يجب أن يتضمن هذا التحديث نصوصًا قانونية واضحة تُحدد الآليات المتبعة في حفظ سرية الأصوات، وتفرض عقوبات صارمة على أي خروقات قد تطرأ، سواء كانت متعلقة بالتسريبات عن تصويت الناخبين أو محاولات الضغط عليهم من قبل الجهات الخاصة أو العامة.

علاوة على ذلك، فإن تعزيز سرية الاقتراع يتطلب إصدار تشريعات تدعم استخدام التكنولوجيا الحديثة في فرز الأصوات، مما يساهم في حماية المعلومات الحساسة المتعلقة بالناخبين .يتعين على تلك التشريعات أن تتطرق

---

(1) سيروان زهاوي، النظام البرلماني: دراسة مقارنة، بيروت، مكتبة زين الحقوقية، 2015، ص156.

(2) ازهار هاشم احمد، تنظيم العلاقة بين السلطة المركزية وسلطات الاقاليم في النظام الفيدرالي، القاهرة، المركز القومي للإصدارات القانونية، 2014، ص166.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى آليات استخدام نظم التصويت الإلكتروني، وتوفير الضمانات اللازمة لضمان عدم تعرض بيانات الناخبين للاختراق أو التلاعب .من الضروري أن تتسم هذه التشريعات بالمرونة لتستجيب للتطورات التقنية المستمرة، مع التأكيد على مبدأ عدم إقصاء أي فئة من الناخبين من ممارسة حقهم في التصويت بسرية. (1)

تضمنت متطلبات الإصلاح أيضًا تعزيز دور الهيئات المستقلة في الإشراف على العملية الانتخابية، مما يضمن أنها محكومة بمبادئ النزاهة والحيادية .من المهم أن يتضمن هذا الإشراف تقييمًا دوريًا للقدرة على حماية سرية الاقتراع ومدى التزام الجهات الرسمية بالتطبيق الصحيح للإجراءات القانونية المتعلقة بها .يتجاوز هذا الإصلاح مجرد الإدخال القانوني، ليمتد إلى تكوين خطة شاملة لرفع الوعي الاجتماعي حول أهمية سرية الاقتراع .يشدد ذلك على أهمية تثقيف الناخبين حول حقوقهم وبيان المخاطر المرتبطة بفقدان سرية أصواتهم، مما يضمن مناقشات مجتمعية تدعم أساس النزاهة المطلوب لتحقيق نتائج انتخابية تعكس إرادة المواطنين. (2)

المطلب الثاني

التقنيات الحديثة في الاقتراع

تتزايد أهمية التقنيات الحديثة في إدارة عمليات الاقتراع، حيث يُعتبر تكامل التكنولوجيا في هذا المجال خطوة حاسمة نحو تعزيز نزاهة الانتخابات وسريتها .من بين هذه التقنيات، تكمن الأنظمة الإلكترونية للفرز والتصويت في قلب التحولات الرقمية المعاصرة، والتي تهدف إلى تقليل الفجوات الزمنية في معالجة نتائج الانتخابات، وتحسين دقة البيانات المُعالجة .توفر هذه الأنظمة رؤى فورية حول نتائج الاقتراع، مما يزيد من مستوى الشفافية ويقلل من مخاطر التلاعب أو الأخطاء البشرية التي غالبًا ما تصاحب أساليب العد التقليدية.. (3)

علاوة على ذلك، يُمكن للتقنيات الحديثة أن تُعزز من إمكانية الوصول والتسجيل للناخبين، حيث يمكن تنفيذ عمليات التسجيل عبر الإنترنت مما يسمح للناخبين بإتمام العملية بشكل أكثر ملاءمة وفعالية .نعتمد على تقنيات مثل التعرف على الهوية البيومترية، مثل بصمات الأصابع أو مسح الوجه، مما يُساعد في التقليل من

(1) مصطفى ابو زيد فهمي :مبادئ الانظمة السياسية، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، 2009، ص105.

(2) عصام الدبس، السلطة التشريعية المؤسسة الدستورية الأولي، عمان، الاردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011، ص95.

(3) حميد حنون خالد :الانظمة السياسية، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، بلا سنة نشر، ص55

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مخاطر الاحتيال الانتخابي .إن التأكيد على سرية الاقتراع يتطلب أيضًا اعتماد أنظمة تشفير متقدمة تُحافظ على البيانات الشخصية للناخبين وتضمن عدم كشف هوياتهم خلال عملية الاقتراع، مما يعزز الثقة في نتائج الانتخابات.. (1)

مع ذلك، تأتي هذه الثورة التقنية مع تحدياتها الخاصة، بما في ذلك الحاجة إلى تأمين الأنظمة من الهجمات السيبرانية والحفاظ على الخصوصية .يجب أن تُرافق أي ابتكارات في هذا المجال بإجراءات أمان صارمة وتدريب مناسب للموظفين المعنيين .إن الشفافية في العمليات والإجراءات تصبح أكثر أهمية في البيئة المتغيرة، حيث تلعب دورًا حاسمًا في بناء الثقة بين الناخبين والهيئات الانتخابية .وبالتالي، فإن الاستثمار في التقنيات الحديثة، مع مراعاة العوامل الإنسانية والأمنية، يُعزز فعليًا من سرية الاقتراع ويسهم في تعزيز نزاهة الانتخابات بشكل أكثر فعالية.

المطلب الثالث

التحديات المستقبلية لسرية الاقتراع في العراق

في ظل السياق السياسي والاجتماعي المتغير في العراق، تواجه سرية الاقتراع تحديات ملحوظة يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي على نزاهة العمليات الانتخابية .من بين هذه التحديات، تبرز تغيرات المشهد السياسي التي رافقت تدفق الأحزاب السياسية الجديدة وظهور حركات اجتماعية تدعو إلى تعزيز الديمقراطية .ومن الواضح أن هذه التطورات قد تؤدي إلى ضغط متزايد لاستعادة الثقة في العمليات الانتخابية، والتي تشكل العمود الفقري للديمقراطية .وفي هذا السياق، فإن غياب القوانين اللازمة لحماية سرية الاقتراع، إلى جانب الفساد المالي والسياسي، قد يعوق بشكل فعّال إمكانية إجراء انتخابات نزيهة وشفافة. (2)

إضافة إلى ذلك، فإن التأثيرات التكنولوجية تلعب دورًا متزايد الأهمية في تحديد مصير سرية الاقتراع .الانتقال إلى أنظمة التصويت الإلكتروني، رغم قدرته على تسريع العمليات الانتخابية وتقليل فرص التلاعب، يطرح

---

(1). المصدر السابق.

(2). سيبستيان دؤوبان، نظام المجلسين في الديمقراطية الحديثة– ندوة الاصلاح البرلماني في الديمقراطيات الحديثة 15–17 يونيو 2003م، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية–جامعة القاهرة، 2003، ص76.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مخاطر جديدة تتعلق بالأمن السيبراني وحماية البيانات .في ظل ثراء وسائل التكنولوجيا الحديثة، تبرز الحاجة الملحة إلى وضع استراتيجيات فعالة تضمن حماية معلومات الناخبين وسرية أصواتهم، مما يتطلب من الجهات المسؤولة الاستثمار في البنية التحتية الرقمية وتعزيز التدريب على أمن المعلومات. (1)

علاوة على ذلك، يجب الإقرار بأن التفاعل بين التغيرات السياسية والتطورات التكنولوجية يؤثر بشكل معقد على العلاقة بين المواطنين وعمليات الاقتراع .هناك ضرورة ملحة لتعزيز الشفافية والمشاركة المدنية في النقاشات المتعلقة بتصميم أنظمة الاقتراع .من خلال تشجيع الحوار بين جميع الأطراف المعنية، يمكن وضع مداميك تكون أكثر ملاءمة وفعالية لتعزيز سرية الاقتراع، وبالتالي دعم نزاهة الانتخابات وتعزيز الثقة العامة في النظام الديمقراطي.

الفرع الأول

التغيرات السياسية والاجتماعية

تحتل التغيرات السياسية والاجتماعية في العراق مركزًا محوريًا في تقييم نزاهة الانتخابات وسرية الاقتراع .شهدت البلاد منذ عام 2003 سلسلة من التحولات الجذرية الناجمة عن التغيرات السياسية التي أدت إلى إعادة تشكيل الهياكل الحكومية والمجتمعية .فعلى سبيل المثال، أسفرت الانتخابات المتعاقبة عن صعود مكونات سياسية جديدة وتراجع أخرى، مما أثر بشكل مباشر على التوجهات الانتخابية وسلوك الناخبين .هذا السياق الديناميكي يطرح تحديات جسيمة أمام تحقيق سرية الاقتراع، حيث تظل الضغوط الاجتماعية والسياسية قادرة على التأثير في قرارات الأفراد .من هنا، تصبح الضغوط التي تمارس من قبل الأطراف السياسية أو الكتل المؤثرة عوامل تعرقل حرية اختيار الناخبين.

علاوةً على ذلك، تتداخل التغيرات الاجتماعية مع مشاعر الهوية والانتماءات القومية والدينية، مما يزيد من التعقيد في سياق الانتخابات .الهوة القائمة بين الفئات الاجتماعية، وانقسام المجتمع على أساس طائفي وقومي، يمكن أن تؤدي إلى عدم قدرة الأفراد على التصويت بحرية، إذ يشعر البعض بأن خياراتهم قد تكشف ولاءاتهم

(1) غازي كرم :النظم السياسية والقانون الدستوري – دراسة مقارنة للنظام الدستوري في دولة الامارات العربية المتحدة- ، تراث للنشر والتوزيع، الاردن،2009، ص147.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السياسية أو انتماءاتهم الطائفية .وبالتالي، تصبح النزاهة في عملية الاقتراع مهددة، حيث أن التصويت السري يمكن أن يتحول إلى أداة لتصحيح الاختلالات الاجتماعية بدلًا من كونه وسيلة لتعبير الأفراد عن آرائهم السياسية بحرية. (1)

في سياق ذلك، فإن التغيرات السياسية والاجتماعية تلعب دورًا محوريًا في تشكيل الوعي الانتخابي والعوامل المؤثرة في اتخاذ القرار .فالتجارب الانتخابية الماضية، مثل الممارسات غير الموثوقة أو استخدام العنف، قد أدت إلى فقدان الثقة في العملية الانتخابية بشكل عام .وبالتالي، تبرز الحاجة المستمرة إلى تعزيز الوعي بحقوق الناخبين وتفعيل آليات حماية سرية الاقتراع، الأمر الذي يتطلب استجابة شاملة من الجهات الحكومية والمجتمع المدني .وفي ظل هذا المشهد المتقلب، يمكن اعتبار ضمان سرية الاقتراع ضروريًا لتجديد الثقة في الانتخابات كوسيلة شرعية لتمثيل الإرادات السياسية والاجتماعية في العراق. (2)

الفرع الثاني

التأثيرات التكنولوجية

تعتبر التأثيرات التكنولوجية أحد العناصر الرئيسية التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند مناقشة سرية الاقتراع في قانون الانتخاب العراقي .فعلى الرغم من أن التقدم التكنولوجي يمكّن من تبسيط العمليات الانتخابية وتعزيز الأداء الإداري، إلا أنه يحمل في طياته تحديات كبيرة تؤثر على نزاهة الانتخابات .فإدخال نظم جديدة مثل التصويت الإلكتروني، والرقمنة في إدارة البيانات، يُظهر قدرة على تسريع عملية فرز الأصوات وإعلان النتائج . ومع ذلك، تثير هذه النظم مخاوف حول حماية المعلومات وسرية خيارات الناخبين، مما يستدعي دراسة مستفيضة لقوة النظام الأمني المتبع.

تتجلى إحدى المخاطر الكبرى في احتمال تعرض نظم التصويت للقرصنة والاختراق من قبل جهات خارجية أو داخلية، مما قد يؤدي إلى تزوير النتائج أو التلاعب بها .علاوة على ذلك، قد يشعر الناخبون بعدم الاطمئنان

(1). احسان حميد المفرجي وآخرون :النظرية العامة في القانون الدستوري والنظام الدستوري في العراق، المكتبة القانونية، بغداد،2007، ص143.

(2). حماد صابر ، محاضرات في القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، مكتبة المعارف الجامعية، فاس ،1998، ص87.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إزاء سرية أصواتهم بسبب استخدام الواجهات التكنولوجية في عمليات الاقتراع .كما توضح الدراسات أن هناك فجوة ثقة متزايدة بين الناخبين وتكنولوجيا الانتخابات، مما يساهم في خلق حالة من عدم اليقين قد تؤثر على الحضور الانتخابي .بالتالي، يتطلب الأمر وضع معايير صارمة لضمان سلامة وأمان هذه الأنظمة التكنولوجية، بالإضافة إلى التحقق من الهوية الإلكترونية للناخبين.

ومن جهة أخرى، تمثل التحولات التكنولوجية فرصة لتحسين مستوى الشفافية في العمليات الانتخابية .فإن تكنولوجيا البلوكشين، على سبيل المثال، توفر آلية لتأمين سجلات التصويت بطريقة تجعلها غير قابلة للتلاعب، مما يضمن تضمين كل صوت بشكل موثوق .وفي حين أن هذا النوع من التكنولوجيا لا يزال يجتذب اهتمام الباحثين والممارسين على حد سواء، فإن الحاجة إلى تنمية الوعي العام والمساهمة في تعزيز الثقافة الرقمية بين الناخبين تظل ضرورية .إن تحسين التجربة الانتخابية من خلال استخدام تكنولوجيا متطورة قد يساهم في استعادة الثقة في العملية الديمقراطية، لكن يتطلب ذلك موازنة مع ضرورة حماية سرية الاقتراع وحقوق الناخبين.

الخاتمة:

تعتبر سرية الاقتراع ركيزة أساسية في ضمان نزاهة الانتخابات العراقية، حيث تُعد وسيلة حماية لحرية الناخبين في اختيار ممثليهم بعيداً عن أي ضغوط أو تأثيرات خارجية .عبر التاريخ، شهدت الانتخابات في العراق تحديات متعددة كان لها تأثيرات سلبية على مصداقيتها، بما في ذلك التلاعب والضغوط السياسية .ولذا، فإن تعزيز سرية الاقتراع يساهم في بناء ثقة المواطنين في العملية الانتخابية، مما يؤدي إلى تعزيز المشهد الديمقراطي ككل.

تؤكد الأدلة العالمية على أن نظم الانتخابات التي تضمن سرية الاقتراع تتمتع بفاعلية أكبر في تحقيق نتائج تمثل إرادة الشعب، حيث أنها تقلل من مخاطر التلاعب والتزوير .في السياق العراقي، كرّست القوانين الانتخابية الحديثة جهوداً لتضمين ضوابط تهدف إلى حماية سرية الاقتراع، مثل استخدام بطاقات الاقتراع المرقمة والآليات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإلكترونية المتطورة .إلا أن تنفيذ هذه القوانين يحتاج إلى مراقبة صارمة وتوجيه فعال، بحيث تتحقق من عدم وجود ثغرات تشوب هذه النظم. (1).

علاوةً على ذلك، التركيز على التوعية المجتمعية بأهمية سرية الاقتراع يمثل جزءًا ضروريًا من عملية تعزيز السلم الاجتماعي وتفكيك آليات الفساد السياسي .ينبغي على السلطات المختصة العمل على خلق بيئة انتخابية آمنة تتيح للمواطنين الإدلاء بأصواتهم بحرية دون خوف من العقاب .من خلال هذه الجهود، يمكن للعراق أن يضمن نزاهة انتخاباته ويعزز بناء نظام ديمقراطي قوي، مما ينعكس بالتالي على استقرار الدولة وسلامة مجتمعها .إن الدورة الانتخابية القادمة تمثل فرصة حاسمة للعراق، فلا بد من استغلال هذه اللحظة التاريخية لتحقيق تقدم فعلي في تعزيز الديمقراطية وحماية حقوق المواطنين. (2).

النتائج:

1. تمثل نزاهة العملية الانتخابية وخاصة في سرية الاقتراع أحد الاهداف الاساسية للديمقراطية ولا يمكن تحقيق هذه الديمقراطية دون وجود هذه المبادئ، كما لا تتحقق هذه المبادئ دون وجود وسائل وضمانات لتحقيق تلك النزاهة
2. غالبا ما يتم النص على تلك الضمانات في الدستور وتحكمها وتضبطها القوانين الانتخابية، التي تكفل الوسائل الملائمة والنظم المناسبة للوصول إلى عملية انتخابية تعبر بصورة صادق وحقيقية عن إرادة الناخبين وتحترم آراءهم وتحمي أصواتهم من كل ما قد يشوبها من تحريف أو تزوير أو تغيير.
3. بالنسبة للعراق فتعتبر أهم الضمانات لسرية الاقتراع هو التعديل الدستوري لعام 2020 الذي نص على وجود إدارة مستقلة ممثلة في السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات تشرف على جميع

---

(1). **رياض غازي البدراني، النظام الانتخابي في العراق وأثره في عملية التحول الديمقراطي، بغداد، مؤسسة ثائر العصامي، 2016ص34**

(2). محمود سامي جمال الدين، ضمانات نزاهة العملية الانتخابية: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة الاسكندرية، كلية الحقوق، 2021، ص5.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العمليات الانتخابية من بدايتها إلى غاية إعلان نتائجها، وبحكم عملها مبادئ مثل الحياد والاستقلالية لتصل إلى تحقيق عملية انتخابية نزيهة وشفافة

4. أن النظام الانتخابي الذي ينتهج أنماط وأساليب انتخابية نزيهة وشفافة يكون الهدف منها الحفاظ على صوت الناخب من كل تحريف أو تزوير هو النظام الانتخابي السليم، وهو الذي يضمن بجانب حق الانتخاب حقا آخر وهو الحق في الترشح، ويحدد شروطه وكيفياته بالطرق السليمة دون تعسف أو ابعاد أى من المرشحين او افساد عملية التصويت.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقترحات:

1. للحفاظ على نزاهة وعدالة تقسيم الدوائر الانتخابية، ولضمان التمثيل العادل لكافة أفراد الشعب في البرلمان، ومن اجل تحقيق المساواة في الوزن النسبي لأصوات الناخبين، نقترح على المشرع العراقي استحداث لجنة مستقلة ومتخصصة، برئاسة قاضٍ منتدب من مجلس القضاء الاعلى، وعضوية شخصين من ذوي الاختصاص والخبرة، مشهودًا لهم بالنزاهة والكفاءة، تكون مهمتها دراسة مشروع القانون المقدم من السلطة التنفيذية والمتضمن تقسيم الدوائر الانتخابية
2. يجب استمرار العمل بنظام التمثيل النسبي بالقائمة المفتوحة، ولكن مع الزام الناخب بوجوب التصويت لمرشح معين ضمن القائمة التي يختارها، وعدم السماح له بالتصويت للقائمة فقط
3. للحفاظ على سلامة ونزاهة العمليات الانتخابية، ولضمان عدم مشاركة الاشخاص غير المؤهلين فيها، كالمصابين بعاهة عقلية تنتقص من اهليتهم او تعدمها، والمحكومين عن جرائم توجب الحرمان من مباشرة الحقوق السياسية، وغيرهم من الاشخاص غير المؤهلين
4. نقترح أن يستحدث المشرع العراقي نصًا يوجب فيه على المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، تحديث سجلات الناخبين بصورة دورية وتلقائية، وذلك بالتعاون والتنسيق مع الوزارات والجهات الرسمية الاخرى، خصوصًا ووزرات الصحة والداخلية والتجارة، والجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات التابع لوزارة التخطيط، ومجلس القضاء الاعلى، اذ تقوم هذه المؤسسات بتزويد مفوضية الانتخابات بالمعلومات والبيانات اللازمة لإجراء التحديث التلقائي لسجلات الناخبين، وبذلك يمكن ضمان مشاركة الناخبين المؤهلين فقط في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر:

1. ابراهيم خليل البزم :اثر النظم الانتخابية التشريعية في تشكيل النظام السياسي الفلسطيني، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، غزة،2014
2. ابراهيم عبد العزيز شيحا :الوجيز في النظم السياسية والقانون الدستوري: دراسة تحليلية للنظام الدستوري اللبناني، الدار الجامعية، بيروت، بلا سنة نشر
3. احسان حميد المفرجي وآخرون :النظرية العامة في القانون الدستوري والنظام الدستوري في العراق، المكتبة القانونية، بغداد،2007
4. احمد سعفان، الانظمة السياسية والمبادئ الدستورية العامة – دراسة مقارنة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2008.
5. ازهار هاشم احمد، تنظيم العلاقة بين السلطة المركزية وسلطات الاقاليم في النظام الفيدرالي، القاهرة، المركز القومي للإصدارات القانونية، 2014
6. ازهار هاشم احمد، تنظيم العلاقة بين السلطة المركزية وسلطات الاقاليم في النظام الفيدرالي، القاهرة، المركز القومي للإصدارات القانونية، 2014
7. الأمين شريط، الوجيز في القانون الدستوري والمؤسسات السياسية المقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة 4، 2005
8. ثامر كامل محمد الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، دراسة معاصرة في استراتيجية إدارة السلطة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2004.
9. جثو اسماعيل مجيد، السلطة التنفيذية في الدولة الفدرالية واشكالياتها، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2013
10. حافظ علوان حمادي الدليمي، النظم السياسية في اوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، ط1، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، 2001 .
11. حسين نعمه الزامل، علاقة رئيس الدولة بالمجلس النيابي في النظام النيابي: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية القانون، 2012

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12. حماد صابر ، محاضرات في القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، مكتبة المعارف الجامعية، فاس 1998،

13. حميد حنون خالد :الانظمة السياسية، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، بلا سنة نشر

14. روافد محمد علي الطيار، التنظيم القانوني لانتخاب أعضاء مجلس النواب العراقي لسنة 2010، مجلة أهل البيت، السنة السادسة، العدد رقم 11، جامعة اهل البيت، السنة 2014

15. رياض غازي البدراني، النظام الانتخابي في العراق وأثره في عملية التحول الديمقراطي، بغداد، مؤسسة ثائر العصامي، 2016

16. ستار جبار علاي، الانتخابات العراقية وتأثيرها في الاستقرار والتنمية، "مجلة الدراسات الدولية"، العدد الرابع والخمسون، 2016

17. سعيد بوالشعير، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، ج2، 1999

18. سيبستيان دؤوبان، نظام المجلسين في الديمقراطية الحديثة– ندوة الاصلاح البرلماني في الديمقراطيات الحديثة 15–17 يونيو 2003م، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية–جامعة القاهرة، 2003

19. سيروان زهاوي، النظام البرلماني: دراسة مقارنة، بيروت، مكتبة زين الحقوقية، 2015

20. صالح جواد الكاظم، علي غالب العاني، الأنظمة السياسية، مطبعة دار الحكمة، بغداد، 1990.

21. عصام الدبس، السلطة التشريعية المؤسسة الدستورية الأولي، عمان، الاردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011

22. علي يوسف الشكري، الدستور العراقي بين مطرقة الديكتاتورية، دراسة في الحقوق والحريات العامة، مجلة كلية القانون، جامعة الكوفة، العدد الاول، السنة 2007

23. غازي كرم :النظم السياسية والقانون الدستوري – دراسة مقارنة للنظام الدستوري في دولة الامارات العربية المتحدة- ، تراث للنشر والتوزيع، الاردن،2009

24. غازي كرم، النظم السياسية والقانون الدستوري دراسة مقارنة للنظام الدستوري في دولة الأمارات العربية المتحدة، ط1، مكتبة الجامعة، الشارقة، 2009

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

25. فؤاد محمد النادي :النظم السياسية والقانون الدستوري المصري والتطورات الدستورية لثورة 25 يناير، دون سنة نشر، ودون دار نشر
26. فؤاد محمد النادي، النظم السياسية والقانون الدستوري المصري والتطورات الدستورية لثورة 25 يناير 2011، بلا سنة نشر، ودار نشر
27. ماجد راغب الحلو :الاستفتاء الشعبي، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، 2004
28. ماجد راغب الحلو، النظم السياسية والقانون الدستوري، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2005
29. محمد فرغلي محمد علي :نظم واجراءات انتخاب أعضاء المجالس المحلية في ضوء القضاء والفقه، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998.
30. محمد فرغلي محمد علي، نظم واجراءات انتخاب اعضاء المجالس المحلية في ضوء القضاء والفقه، القاهرة، دار النهضة العربية، 1998
31. محمد كامل عبيد، نظم الحكم ودستور الأمارات دراسة تحليلية مقارنة لدستور الأمارات العربية المتحدة على ضوء المبادئ الدستورية العامة ونظم الحكم المعاصرة، ط1، مطبعة الفجيرة الوطنية، 2003
32. محمد مطلب عزوز، حقوق وامتيازات اعضاء البرلمان كضمانات دستورية لاستقلال المجلس دراسة مقارنة، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون، جامعة الكوفة، السنة السابعة، العدد رقم 20، السنة 2014
33. محمود سامي جمال الدين، ضمانات نزاهة العملية الانتخابية: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة الاسكندرية، كلية الحقوق، 2021
34. مصطفى ابو زيد فهمي :مبادئ الانظمة السياسية، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، 2009
35. منذر الشاوي، القانون الدستوري نظرية الدولة، ج1، ط2، المكتبة القانونية، بغداد، 2007
36. ميسون طه حسين، انحراف البرلمان في ممارسة وظيفته التشريعية، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة بابل، 2009
37. نعمان الخطيب، الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري، عمان، الاردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دون تاريخ نشر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر الأجنبية:

1. Sociophysics in the Mexican Case (Sociofísica en el caso mexicano, Ibarra López, Hernández-Saldaña,2014: resegregate: https://arxiv.org/pdf/1406.6461 visit day: 22.02.2025.
2. Katarzyna Szymczyk, The Electoral System, Active Electoral Rights and the Role of the Electorate in the Islamic Republic of Iran,2016, : resegregate: https://core.ac.uk/download/200991057.pdf visit day: 23.02.2025.
3. Jason R. C. Nurse et AL, An Assessment of the Security and Transparency Procedural Components of the Estonian Internet Voting System, 2017: resegregate: https://doi.org/10.1007/978-3-319-58460-7_26 visit day: 25.02.2025.
4. Jan Willemson, Analyzing and Improving Eligibility Verifiability of the Proposed Belgian Remote Voting System ,2023: visit day: 25.02.2025. resegregate: https://arxiv.org/pdf/2305.09411
5. Vladimir Mulaj, Electoral Offenses in The Common Law System, 2013: visit day: 26.02.2025. resegregate: https://core.ac.uk/download/152489872.pdf
6. Gabriel Katz et al. Assessing the Impact of Alternative Voting Technologies on Multi-Party Elections: Design Features, Heuristic Processing and Voter Choice, 2013. resegregate: https://core.ac.uk/download/152489872.pdf : visit day: 26.02.2025
7. Gani Aldashev, Giovanni Mastrobuoni, Invalid Ballots and Electoral Competition ,2019: resegregate: https://core.ac.uk/reader/218173160 : visit day: 22.02.2025
8. Dr. Ilir Berhani, The Influence of Electoral Systems on The Elections in Albania, 2012 resegregate: https://core.ac.uk/download/236408779.pdf : visit day: 22.02.2025
9. Toby S. James, Alistair Clark, Electoral integrity, voter fraud and voter ID in polling stations: lessons from English local elections, 2020: resegregate: https://core.ac.uk/download/237699409.pdf visit day: 22.02.2025
10. Wejdan Suleiman Artaimeh, The Crime of Electoral Bribery in the Law of the Election of the Jordanian Council of Representatives No. 6 of 2016: 2018: resegregate: https://core.ac.uk/download/234651986.pdf visit day: 22.02.2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(دلالة المكان في قصص الضلع الأعوج للقاصة هند القاسمي)

إعداد:

سارة طالب علي الحيت

قسم اللغة العربية/ جامعة الإسراء/الأردن.

أ.د.هاشم صالح مناع

عميد كلية الآداب سابقاً

أستاذ الدراسات العليا في الأدب والنقد

جامعة الإسراء/الأردن.

تاريخ إرسال البحث: 20 / 1 / 2025 تاريخ قبول البحث: 15 / 3 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

يعد المكان عنصراً رئيساً في القصة؛ فهو الذي يحرك الأحداث، ويوجه بوصلتها، ويؤثر في شخصيات الحكاية وتفاعلها؛ ولهذا جاءت هذه الدراسة من أجل الوقوف على دلالة المكان في قصص (الضلع الأعوج) للقاصة هند القاسمي؛ للتعرف إلى عتبات القصص، وكيفية توظيف القاصة (هند) للأماكن المغلقة والمفتوحة في القصص؛ لتوضح صورة المجتمع العربيّ في العالم الغربي، وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها أن القاصة (هند) حرصت على توظيف الأماكن المغلقة والمفتوحة في قصص (الضلع الأعوج)، وقد جمعت في كل منها دلالات مختلفة ؛ لكي توضح صورة المجتمع العربي في العالم الغربي، وقد سارت وفق المنهج وتعتمد الدراسة المنهج. الوصفي التحليلي.

Abstract:

Place is one of the most important story elements; because of its influence on events and characters. Thus, the study will present the significance of place in the stories of “The Crooked Rib” by the Storyteller Hind Al-Qasimi

to declare textual thresholds. Moreover, the study primarily addresses how the writer presented places, providing them with different interpretations in order to shape the image of Arab society from all over the world.

The study concludes with a number of results, the most prominent of which is that the writer Hind focuses on specific places, providing them with different meanings in order to shape the image of Arab society from all over the world. It went according to the curriculum and the study depends on the curriculum. Analytical descriptive.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

يعد المكان عنصراً رئيساً في القصة القصيرة؛ فهو الميدان الذي تجري فيه الأحداث، وتتفاعل فيه الشخصيات . والمكان هو جوهر الخطاب القصصي ؛ فهو الذي يحدد هوية هذا الخطاب، ويمنحه القوة والواقعية.

واستخدام الأمكنة بشقيها: (المغلقة، والمفتوحة) في القصة يحمل في طياته دلالات ومعان عميقة، ما يحفز الباحث على التنقيب في هذه الأماكن، ودراستها دراسةً عميقةً؛ للولوج في خبايا النص، وتفسيرها، واستخلاص جمالياتها.

وقد تم اختيار هذا الموضوع؛ للوقوف على أسلوب الكاتبة (هند القاسمي) في توظيف الأماكن بشقيها: (المغلقة، والمفتوحة) كونها من عماد العمل القصصيّ لديها.

وتهدف الدراسة إلى إظهار دلالة المكان في قصص(الضلع الأعوج) للقاصة (هند القاسمي)، وبيان مدى أهمية المكان في رسم صورة المجتمع العربيّ في العالم الغربي، ثم إظهار مدى نجاح الكتابة في تسخير الأماكن لخدمة غرضها الأساسي وهو: رسم صورة واقعية للمجتمع العربي في العالم.

وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو أكثر مناهج البحث العلمي التي تناسب مثل هذه الدراسات؛ لأنه يعتمد الاستقصاء، والتحليل، والشمول لموضوع الدراسة، إذ سيتم تناول دلالة المكان في قصص(الضلع الأعوج) للقاصة هند القاسمي، ودراسة العتبات النصية في هذه القصص، والاعتماد على المقابلة التي أجريت مع الكاتبة في تفسير وبيان دلالة الأماكن التي وردت في القصص.

هناك دراسات خاصة بدلالة المكان في الأعمال الفنية لبعض الرواة والأدباء، ولم تكن قصص (هند القاسمي) من ضمنها، إذ استهدف بالدراسة المكان عند هؤلاء، ويمكن عدّها دراسات سابقة، إذ يمكن الإفادة منها: الحارثي، حمدان محسن، (2015)، المكان بوصفه محفزاً سردياً وثقافياً: رواية طوق الحمام أنموذجاً)، وبإيتاي البارود(كلية اللغة العربية، (ع28، ج1)، جامعة الأزهر، القاهرة، ودراسة مكي، أمينة، وقداود،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ذهبية (2022)، التشكيل المكاني في رواية (جيم) لسارة النمس، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر. (رسالة ماجستير).

ويتضمن البحث الحديث عن مفهوم المكان لغةً واصطلاحاً، ثم الحديث عن التشكيلات المكانية ودلالاتها مع طرح أمثلة حيّة من قصص الضلع الأعوج للقاصة هند القاسمي، ثم ذكر بعض النتائج التي خلصت إليها الدراسة، ومن أهمها براعة الكاتبة في تسخير الأماكن المغلقة والمفتوحة لرسم صورة واقعية للمجتمع العربي في العالم الغربي.

أولاً: مفهوم المكان:

يعد المكان عنصراً رئيساً في القصة؛ فهو الذي يحرك الأحداث، ويوجه بوصلَتَها، ويؤثر في شخصيات الحكاية وتفاعلها؛ إذ يتمكن القارئ بدراسة المكان وأبعاده ودلالته في القصص من فتح مغاليق، لم يكن ليصل إليها دون دراسة المكان.

١. المفهوم اللغويّ:

هناك عدة تعريفات للمكان، ومنها تعريف ابن منظور في معجمه: "وَالْمَكَانُ: الْمَوْضِعُ، وَالْجَمْعُ أَمْكِنة وأَماكِنُ[1]"، ويذكر ابن تيمية أقوالاً في تعريف المكان، فيقول: منهم من يقول: إن المكان هو الجسم الذي يتمكن غيره عليه، ومنهم من يقول: إن المكان هو ما كان تحت غيره، وإن لم يكن ذلك متمكناً عليه، ومنهم من يزعم أن المكان هو الخلاء، وهو أبعاد[2]".

[1]. ابن منظور، محمد بن مكرم،(١٤١٤هـ)، لسان العرب، لبنان، بيروت، دار الصادر، ط٣، ١٣/٣٦٥ .

[2]. ابن تيمية، تقي الدين، (١٤١١هـ)، درء تعارض العقل والنقل، ت: محمد رشاد سالم، السعودية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، ٦/٢٤٨.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويذكر الزركشي في تعريف المكان قول الراغب، فيقول:" قال الراغب: المكان عند أهل اللغة: الموضع الحاوي للشيء، وعند بعض المتكلمين أنه عرض، وهو اجتماع جسمين؛ حاوي، ومحوي، وذلك أن يكون سطح الجسم الحاوي محيطاً بالمحوي، فالمكان عندهم هو: المماسة بين هذين الجسمين[1]".

ويعرفه أحمد رضا في معجمه المكان:" الموضع الحاوي للشيء: ج أمكنة، ومكن جج أماكن[2]".

٢. المفهوم الاصطلاحي:

يذكر الجرجاني تعريف المكان عند الحكماء، ويقول: "المكان: عند الحكماء، هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي، وعند المتكلمين: هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم، وتنفذ فيه أبعاده[3]".

وذكر أيضاً تعريفين إضافيين، هما: المكان المبهم، والمكان المعين، يقول: "المكان المبهم: عبارة عن مكان له اسم نسميه به، بسبب أمر داخل في مسماه، كالخلف، فإن تسمية ذلك المكان بالخلف إنما هو بسبب كون الخلف في جهة، وهو غير داخل في مسماه... والمكان المعين: عبارة عن مكان له اسم سمي به، بسبب أمر داخل في مسماه، كالدار؛ فإن تسميته بها بسبب الحائط والسقف وغيرهما، وكلها داخلة في مسماه[4]".

---

1. الزركشي، بدر الدين،(١٤١٨هـ)، تشنيف المسامع بجمع الجوامع، ت: سيد عبد العزيز وعبد اللهربيع، مصر، القاهرة، ط١، ٤/٨٩٩ .
2. رضا، أحمد، (١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـ)، متن اللغة، لبنان، بيروت، دار مكتبة الحياة، ٥/٣٣٤ .
3. الجرجاني، علي بن محمد، (١٤٠٣هـ)، التعريفات، ت: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ص٢٧٧ .
4. المصدر نفسه، ص٢٧٧ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويذكر حميد لحميداني في تعريف المكان قول (هنري متران): "المكان هو الذي يؤسس الحكي؛ لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة [1]".

ويعرفه (جيرالد برنس) بأنه" :المكان، أو الأمكنة التي تقع فيها المواقف والأحداث المعروضة؛ الإطار، وفضاء القصة، ومقتضيات السرد[2]".

إذن؛ فالمكان هو الموضع الحاوي للشيء، وهو الذي يضفي الواقعية إلى النصوص، وهو الإطار الذي تقع فيه الأحداث والوقائع.

ثانياً: التشكيلات المكانية ودلالتها:

يعدّ المكان عنصراً أساسياً من عناصر العمل السردي؛ فهو الحيز الذي تتفاعل فيه الشخصيات، وتقع فيه الأحداث، ويوصف "بأنه مسرح أحداث القصة، أو الحيز الذي تتحرك فيه الشخصيات، أو تقيم فيه، فتنشأ بذلك علاقة متبادلة بين المكان وشخصياته، وتمنح العمل القصصي خصوصيته، ومن ثم يكتسب المكان معناه ودلالته[3]"، وتختلف الأمكنة بوصفها؛ فمنها ما هو مغلق، وما هو مفتوح، ولكل منها دلالته الخاصة، وفي هذه الصفحات ستتم دراسة الأماكن المفتوحة والمغلقة في قصص: (الضلع الأعوج ، ودلالاتها ضمن إطار القصص.

١. الأماكن المفتوحة:

[1]. بنية النص السردي، ص٦٥ .

[2]. برنس، جرالد، (٢٠٠٣)، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، مصر، القاهرة، ميريت للنشر والمعلومات، ط١، ص١٨٢.

[3]. آبادي، محبوبة محمدي،(٢٠١١)، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، سوريا، دمشق، وزارة الثقافة، ص١٣ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتخذ المكان أشكالاً مختلفة، ويرتبط في تشكيلاته بمقاييس عدة، ومنها "الاتساع والضيق، أو الانفتاح والانغلاق، فالمنزل ليس هو الميدان، والزنزانة ليست هي الغرفة؛ لأن الزنزانة ليست دائماً مفتوحة على العالم الخارجي بخلاف الغرفة، فهي دائماً مفتوحة على المنزل[1]".

والأماكن المفتوحة: هي الأماكن التي لا تحصر بحدود معينة، ولا مجال فيها للعزلة؛ فهي ملتقى لعدد لا محدود من الشخصيات التي تتفاعل فيها، وتُعرف بأنها: "الأمكنة المفتوحة التي تكون متاحة لجميع الشخصيات القصصيّة، ولا تحدها حواجز ، وتسمح للشخصية بالتطور والحرية، كالشوارع، والحدائق العامة، وما شابههما[2]".

إذن؛ فالأماكن المفتوحة تتصف بالتحرر من القيود، وسهولة تحرك الأشخاص خلالها، بالإضافة إلى تنوع الشخصيات فيها؛ فهي متاحة للجميع، كما أنها تحتضن فئات المجتمع كافةً، وقد توافرت الأماكن المفتوحة في قصص: (الضلع الأعوج) على النحو الآتي:

١ . الدولة:

تركز الكاتبة في حكاياتها على الدول العربية دون المدن، وقد تذكر في بعض حكاياتها أسماء العواصم؛ لأن القصص موجهة بالأصل إلى القارئ الغربي الذي تكون معرفته ضئيلة بأسماء المدن، وقد عمدت الكاتبة إلى استخدام الفضاء الأوسع الدولة؛ لكي ترسم صورة عامة عن شخصيات المجتمع العربي، فهي لا تريد التركيز على فئة مجتمعية بعينها.

[1]. بنية النص السودي، ص ٧٢ .

[2]. جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص ٤٤ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد ركزت الكاتبة على الدول الخليجية؛ فقصة: (سامحيني)، و(سمٌّ بالعسل)، و(زجاج مكسور)، و(قرة عيني)، و(لقمة العيش المرة) ، و(لست نادمةً على شيء) ، كلها اتخذت من الإمارات فضاءً مكانياً لها، وقصتا: (هذا القط كان أسداً)، و(عشق مجنون) جعلت من السعودية فضاءً لها، وقصة: (الطفل الذي أبى الفصال) حدثت في قطر، وفي اليمن رُويت قصة: (الكليه الضائعة)، وفي مصر قصة: (مصر أمي).

وقد وظفت الكاتبة الشخصيات، وصنعت الحوارات التي تبرز جمالية المكان، وخصوصاً مسقط رأسها (الإمارات)؛ لأنها تعدها بلاد تحقيق الآمال، فتجدها تقول على لسان بطلة قصة: (لست نادمةً على شيء)، يكون المرء ناجحاً في الإمارات إذا عمل بجدّ، وتفان، فهي مدينة تحقيق الآمال، وتحفيز المميزين بصرف النظر عن الجنس، أو العرق، أو الدين، فالمنافسة فيها شرسة، لا أنكر[1]"، ومثل هذه العبارات تحفز القارئ الغربي على معرفة هذه البلاد، وقد تقوده إلى زيارتها.

وتجدها أيضاً في قصة: (سامحين) تصف بلادها، وأهلها بأجمل الأوصاف، فتقول" :مدينة ضخمة، كأنها مدينة من ناطحات السحاب، شموخ مبانيها كشموخ أهلها[2]"، وتذكر في قصة:(سمٌّ بالعسل) الثراء، ومغريات العيش في الإمارات، وتقول" :سافرت لولو إلى الإمارات، وهي كسيرة القلب، وتفكر في المهمة الشاقة التي ستواجهها، والثراء الفاحش، والخرافي الموجود في هذه الدولة الصغيرة .[3]"

وفي الناحية الأخرى تصور الكاتبة المعاناة والوضع المؤسف في اليمن، تقول في قصة (الكلية الضائعة): الأوضاع لا تخفى على العالم أجمع باليمن، من سيءٍ لأسوأ، منذ عدة سنين، ولا حول أنا، ولا قوة إلّا الصبر، وأن نفعل ما نستطيع لنكافح في سبيل العيش[4]".

---

1. الضلع الأعوج،ص٣٠٩ .
2. المصدر نفسه، ص١٩ .
3. الضلع الأعوج، ص ٥٠
4. المصدر نفسه،ص٢٣١ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي قصة: (مصر أمي) تُشَبه الكاتبة مصر بالمدن الخيالية في الرسومات، فتقول" :ظهرت أخيراً في الأفق مدينة كانت تشبه مدينة (علي بابا) في الرسومات من قبب المساجد، والكنائس، والبيوت، والبنايات، واعتقدت أننا ما زلنا في أمريكا، أو ربما نحن أمام ولاية كالفورنيا ."

إذن تستخدم الكاتبة : (هند) الشخصيات؛ للتعبير عن السمات البارزة في كل دولة، ولا سيما بلادها الإمارات؛ فتجدها في معظم حكاياتها تبرز الصورة المشرقة لبلادها، وتذكر مزاياها، وتثني على أهلها، وبهذا قد نجحت في رسم صورة مشرقة للمكان (الإمارات) عن طريق حكاياتها.

٢. الشارع:

"يعدّ فضاء الشارع أحد الفضاءات المفتوحة للشخصيات الموجودة فيها، حيث يعبّر القاص من خلالها عن الصور، والمفاهيم التي تساعدنا على تحديد سماتها الأساسية، والإمساك بمجموع القيم، والدلالات المتصلة بها[1]".

وقد ذُكر الشارع مرتين في قصة: (فودو في نيويورك)، تقول بطلة القصة: "قد يكون واحداً من الأصدقاء الجدد الذين التقيتهم عند ممارسة (اليوغا) في الشارع الموازي، "وفي هذه القصة تجعل الكاتبة الشارع ملتقى للشخصيات، ومكاناً؛ لتكوين الصداقات؛ لأنه مكان مفتوح، يشهد حركة دائمة للشخصيات المختلفة، وفي المرة الأخرى تعطي الكاتبة الشارع دلالة أخرى مغايرة لسابقتها تماماً، فتقول: "كيف والشوارع ممتلئة بالمشردين السكارى، ومتعاطي المخدرات يتعاطونها في الشوارع بلا حياء، ولا خوف من الأمن؟[2]".

[1]. جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص٥١ .

[2]. الضلع الأعوج، ص ٢٤٢ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهكذا منحت الكاتبة الشارع دلالتين مختلفتين؛ فكما أنه مكان؛ لتفريغ الطاقات السلبية، وتكوين الصداقات، فهو أيضاً مكان ليس آمناً بما فيه الكفاية؛ لأنه ملتقى لجميع فئات المجتمع.

٣. القرية:

تعد القرية من الأمكنة العامة المفتوحة، ولكنها في ذات الوقت مكان للراحة والهدوء، مقارنةً بصخب المدن، وقد جعلت منها الكاتبة رمزاً للوطن في قصة: (مصر أمي) تقول بطلة القصة: "لا أعرف كيف أعبّر عن خيبة أكبر من تلك، كانت ربما أقسى من اغتصابي من حنان أبي، وموطني، وحبسي في أرض لم أكن أتكلم لغتها، وكانوا في البدء يضحكون مستهزئين بي، من إلحاحي على أنّي فقط أزورهم في قريتهم التي لا توجد بها شوارع، ولا حدائق، والريف والطين والشمس والذباب[1]"، وقد أضافت الكاتبة للقرية بعداً اجتماعياً؛ وذلك بقولها: "أزورهم في قريتهم التي لا توجد بها شوارع، ولا حدائق، والريف والطين والشمس والذباب[2]"، وهنا تعطي الكاتبة لمحةً عن المجتمع القروي المصري الذي يعاني من شح الخدمات، ويفتقر إلى أدنى مقومات الحياة من شوارع ، وحدائق، وغيرها، وقد تحمل عبارة: "لا توجد بها شوارع، ولا حدائق" معنىً نفسياً؛ وذلك بافتقار القرية لهذه الأماكن المفتوحة التي توحي بالتحرر من القيود، فما زال الريف المصري يتشبث بالتقاليد، والمعتقدات القديمة.

٢. الأماكن المغلقة:

وهي الأماكن المحصورة بحدود، كأماكن السكن، والدراسة، وما شابه، ولهذه الأماكن خصوصية معينة؛ لأنها تجمع عدد محدود من الأشخاص دون غيرهم، وهذا ما يميزها من الأماكن العامة، "وتعدّ الأمكنة المغلقة ظاهرة مكانية مجتمعية، تؤثر في أشخاصها، ويؤثرون فيها بما يملكون من عادات اجتماعية وأخلاقية[3]".

---

[1]. المصدر نفسه، ص٣٤١ .

[2]المصدر نفسه، ص٣٤١ .

[3]. جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص٥٦ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأما المكان المغلق "فهو مكان العيش، والسكن الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن، سواء بإرادته، أم بإرادة الأخرين[1]"، والمكان المغلق يتميز بالعزلة من العالم الخارجي، وتقسم الأماكن المغلقة إلى قسمين[2]": أماكن مغلقة، إجبارية كالسجون، وأماكن مغلقة اختيارية كالبيوت، وقد وُجِدت الأماكن المغلقة بقسميها في قصص: (الضلع الأعوج) على النحو الآتي:

١. البيت:

يعدّ البيت مكاناً مغلقاً اختيارياً؛ لأن الشخصيات تركن إليه بإرادتها، فهو موطن السكينة والطمأنينة، وقد ورد ذكر البيت في قصص: (الضلع الأعوج) مرات عدة؛ لأن القصص تعالج الواقع الاجتماعي للمرأة التي بطبعها تقدس البيت والأسرة.

تقول الكاتبة في افتتاح قصة: (سامحيني): "في منزل يتوسط العاصمة المزدحمة بالمباني العالية، وبين ضوضاء الأرصفة نمضي قرب مسجد ذي قبة تكسوها الزخارف.... حيث نشأت سارة[3]"، وهنا تجعل الكاتبة من المنزل مكاناً؛ لانطلاق الشخصية (سارة) إلى المجتمع؛ فالمرأة تبدأ رحلتها من بيتها؛ فتجاهد أولاً في بيتها، ثم في مجتمعها كما تقول الكاتبة في ذات الحكاية: "فهي إذا ما تركت نفسها؛ للتهميش في منزلها لن تصنع شخصها الجليل في المجتمع[4]".

وتقول بطلة قصة قرة عيني: "أما المرأة فهي التي في البيت تنظر لولدها الذي يلعب في الصالة مع القطة؛ كي لا يخنقها، توبّخه، ويبكي؛ فتلاعبه بدلال، بل وتلعب دور المسعفة أحياناً، حين يجرح نفسه في لعبه المتسارع، ثم سرعان ما تفكر ماذا ستفعل بعزومة العشاء التي لا تملك فستاناً تلبسه خلالها، بعد أن احترق

[1]. عبيدي، مهدي، (٢٠١١)، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، سوريا، دمشق، وزارة الثقافة، ص٤٤ .

[2]. ينظر، المصدر نفسه، ص٤٣ .

[3]. الضلع الأعوج، ص١٩ .

[4]. المصدر نفسه، ص١٩ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فستان تحبه بالبخور[1]"، وفي هذا الكلام توضيح للمسؤوليات الملقاة على عاتق المرأة في البيت؛ فهي عموده، وذروة سنامه معاً، على عكس الرجل الذي لا يعدُّ هذه المهام ضمن نطاق اختصاصه، حتى وإن كانت المرأة تعمل خارج البيت، فهي بالنهاية مطالبة بالقيام بهذه الواجبات؛ فالبيت مكان الراحة والهدوء للرجل، ومكان العمل، والمهام الشاقة بالنسبة إلى المرأة.

ويُذكر البيت أيضاً في قصة: (هذا القط كان أسداً)، تقول الكاتبة واصفةً حال الرجل الذي تهمله زوجته من أجل بيتها: "فالحياة في المنزل تحتاج إلى اهتمام بشكل دائم، والبيت له الأولوية في كل شيء، ولكنه يشعر بنقص لا يعرف، ولا يستطيع التعبير عنه[2]"، وفي هذه القصة يتحول البيت إلى أهم أولويات المرأة، بل أولها، فتقدمه على زوجها، بل ونفسها أيضاً، فيصبح البيت مكاناً منهكاً لها ولزوجها في آن واحد؛ فلا يشعر فيه الطرفان بالسكينة، ويصبح ميداناً للقلق والتوتر ؛ لأن المرأة تعتزل فيه عن زوجها بحجة الانشغال بأعمال البيت ومهامه.

ويشكل البيت في قصة: (فودو في نيويورك) حيزاً خاصاً بالراحة، والهدوء، والعزلة عن ضجيج العالم الخارجي بالنسبة إلى الرجل، تقول الكاتبة واصفةً حال زوج بطلة القصة: "ثم يعود للبيت، ويفرق بين العمل، ويفصل، حين يكون خليفة زوجها بالبيت؛ فهو فقط لها، وللبيت وللمكالمات الأسرية، ومشاهدة البرامج التلفزيونية معاً، وطلبات العشاء للبيت[3]".

وهكذا عبرت الكاتبة عن الأبعاد والدلالات التي يحملها البيت في حياة المرأة والرجل؛ فالرجل يعده حيزاً للراحة بعد عناء يوم طويل، والمرأة تعده مركز مسؤولياتها التي تفني نفسها من أجلها، إذن؛ فالبيت مكان مغلق، يحقق العزلة عن العالم الخارجي لكلا الطرفين، مع اختلاف المهام في هذا الحيز المغلق.

---

[1]. الضلع الأعوج، ص١٣٧ .

[2]. المصدر نفسه، ص١٨٢ .

[3]. المصدر نفسه، ص٢٣١ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

٢. الجامعة:

تعدّ الجامعة صرحاً علمياً يدل على تقدم الدولة، وعنايتها بطلب العلم، ولهذا عمدت الكاتبة إلى ذكرها في القصص؛ للدلالة على اعتناء الدول العربية بالعلم، تقول (هند)على لسان بطلة قصة: (سمٌّ بالعسل): "نحن خريجات الجامعة الأمريكية بالشارقة، وكلنا كنا معاً في الدفعة نفسها[1]"، وبهذه العبارات توضح الكاتبة وجود شراكة علمية بين الإمارات والولايات المتحدة الأميركية المعروفة بجودة التعليم فيها، وجودة خريجيها.

وتفتتح بطلة قصة: (زجاج مكسور) بقولها: "كنت كغيري من الشابات في مقتبل العمر، طالبة جامعية في ريعان شبابها[2]"، وتختم القصة بقولها: "رجعت إلى الدراسة في الجامعة، وحصلت على درجة الماجستير في علم النفس[3]"، وهكذا جعلت الكاتبة نقطة البداية والنهاية في القصة هي الجامعة، وقد جعلت من الجامعة نقطة انطلاق أخرى لبطلة القصة التي تريد التعافي من العلاقات المسمومة.

وتقول بطلة قصة (الكلية الضائعة): "التقيت به في الجامعة باليمن السعيد، وأنا في السنة الدراسية الأولى، كان رجلاً مرحاً سريع البديهة، فقد تنامى الاهتمام المشترك بيننا، كنت لا أبحث عن حب، ولا زوج، ولكن شاءت الأقدار أن جمعتني بخفيف الظل عدنان، فوجدت نفسي باحثةً عن علاقة معه، جادة تنتهي بالزواج بإذن الله[4]"، وفي هذه القصة تشكل الجامعة ملتقى للأحبة، وبداية لعلاقة جديدة، وهذا مألوف في الجامعات؛ فهي تجمع مختلف فئات المجتمع، وتسهم في تكوين علاقات اجتماعية.

[1]. الضلع الأعوج، ص٦٨ .
[2]. المصدر نفسه، ص١١٧ .
[3]. المصدر نفسه، ص١٣٦ .
[4]. المصدر نفسه ، ص٢٠٩ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهكذا استخدمت الكاتبة الجامعة، وهي مكان مغلق، يضم عدداً محدوداً من الأفراد دون غيرهم؛ للدلالة على تقدم المجتمع العربي، وذكرها إياها في عدة مواضع يدل على اهتمام العرب بالشهادة الجامعية.

٣. المطبخ:

هو من الأماكن المغلقة التي تقضي النساء فيها جُلَّ وقتها، ولهذا ورد ذكره في قصص: (الضلع الأعوج)، تقول الكاتبة على لسان أحد شخصيات المجتمع المخملي في قصة: (سمٌّ بالعسل): "ويجب جعل هذه الفتاة التي تصاحبها فقط للمطبخ والضيافة؛ لأنها لا تصلح في الأماكن العامة[1]"، والمطبخ مكان للطبخ، وغسيل المواعين، ولكن في نظر هذه الشخصية، يعدّ المطبخ منفىً للنساء اللواتي لا ينتمين إلى الطبقة الثرية.

٤. المسجد:

يعد المسجد مكاناً مغلقاً يمارس فيه المسلمون شعائرهم الدينية، وقد سبق ذكر دلالته في الحديث عن البعد الديني للقصص.

٥. المطار:

يعد المطار مكاناً مغلقاً يقصده الزوار؛ للسفر والترحال، وقد سبق ذكر دلالته في الحديث عن البعد الاجتماعي للقصص.

[1]. الضلع الأعوج ، ص٧٣ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

٦. المقهى:

هو "المكان المغلق المعدّ للإقامة المؤقتة، هو مكان يدخل في بناء العمل الروائي بوصفه فسحة خلاقة، تقدم تفاعلاً ملموساً مع شخصيات العمل نفسه[1]"، وقد ورد ذكر المقهى في قصة: (سمٌّ بالعسل) تقول الكاتبة: "لقد نسي قلبه في المقهى، فقد أخذت معها كل مشاعره وأحاسيسه عندما غادرت المقهى[2]"، ومن المعروف أن المقهى مكان؛ لتقديم القهوة، والشاي، وتبادل الأحاديث، ولكن في هذه القصة جعلته الكاتبة مكاناً مغلقاً يُختزن بداخله قلوب المحبين، ومشاعرهم؛ فهو مكان اللقاء الأول، وبداية قصة حبّ وهمية.

وفي قصة: (هذا القط كان أسداً) ورد ذكر المقهى على أنه مكان ليس مخصصاً لأغراض التسلية فحسب، وإنما هو حيز لمناقشة الأوضاع الاقتصادية والآراء السياسية، تقول الكاتبة: "كان سعد يقضي الكثير من أوقات فراغه مع زملائه في أحد المقاهي يشربون القهوة، ويناقشون سوق الأسهم والسيارات، وإيران وطموحاتها النووية، والسفر، والتسوق في الولايات المتحدة[3]"، وتتابع الكاتبة في ذكر الأحاديث التي تدور في المقهى، فتقول: "موضوع النساء.. موضوع شائق، ومهم، وسياسي، واقتصادي، وديني، وأخلاقي، وشائك، فهنَّ الداء، وهنَّ الدواء[4]"، وفي هذه الكلمات تعطي الكاتبة المقهى وظيفة إضافية؛ فهو مكان؛ للهروب من الواقع، والتنفيس عن النفس بالحديث عن النساء؛ فهنّ دواء من كل كرب يلمّ بالرجال الذين يعدّون الحديث عن النساء، والزيجة الثانية منفساً لهم، ومصدراً للمتعة بعد عناء يوم شاق.

وهكذا استخدمت الكاتبة المقهى؛ ليكون ملتقىً للأحبة، ومخزناً لقلوبهم، ومشاعرهم، بالإضافة إلى كونه حيزاً للفسحة بالنسبة إلى لرجال، للهروب من نكدّ الحياة، ومشاقها.

---

1. جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، ص٦٧ .
2. الضلع الأعوج، ص٧٦ .
3. الضلع الأعوج ، ص١٨٣ .
4. المصدر نفسه، ص١٨٣ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نستنتج أن الكاتبة: (هند القاسمي) وظفت الكثير من الأمكنة المغلقة والمفتوحة؛ لكي ترسم ملامحاً واضحةً للمجتمع العربي في العالم الغربي، وأظنها قد نجحت في ذلك؛ فقد رسمت صورةً مشرقةً لبلدها (الإمارات) الذي جعلته محور معظم القصص، ووظفت الأماكن كلها؛ للتعبير عن واقع المرأة في المجتمع العربي، واستطاعت أن ترسم أبعاداً نفسية واجتماعية ودينية للمكان، من خلال انتقائها للأماكن بشقيها: المفتوحة، والمغلقة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج وهي:

1 . اعتنت الكاتبة بتصوير الفضاء المكاني بدقة متناهية في جميع قصص الضلع الأعوج؛ ما يدل على أهمية المكان بالنسبة إلى الكاتبة.

2 . تمكّن القاصة هند من توظيف الأمكنة بأنواعها بكافة قصصها؛ لكي توضح صورة المجتمع العربيّ في العالم الغربيّ، وتنفض الغبار عن صورة المرأة العربية في المجتمع الغربيّ.

3 . استخدمت الكاتبة الأماكن المغلقة أكثر من الأماكن المفتوحة، وفي هذا الاختيار دلالة رمزية؛ لأن المجتمع العربيّ مجتمع متحفظ يتقيد بقيود دينية واجتماعية تضبطه، وتحدّ من حريته المطلقة.

4 . حرصت الكاتبة على تلميع صورة المكان المفتوح (الإمارات)، وذلك بجعلها إياها فضاءً مكانياً لست قصص من أصل اثنتي عشرة قصة، وفي هذا دلالة واضحة على براعة الكاتبة في توظيف المكان في قصصها.

5 . وظفت الكاتبة المكان المغلق (البيت) في معظم قصصها؛ لأن جميع القصص تتحدث عن بطولات نسائية، ومعظم النساء في المجتمع العربيّ تقدس البيت، وتقضي فيه جلّ وقتها.

6 . أضفى توظيف المكان في قصص الضلع الأعوج مزيداً من الواقعية، فبذكر القضايا، والأحداث، والوقائع، وربطها بالمكان الذي وقعت فيه، تزداد واقعية القصص والأحداث.

7 . قدمت الكاتبة المدينة في جميع قصصها، لا سيما الإمارات على أنها مكان التطور والتقدم، وقدمت القرية في قصة واحدة فقط، وجعلتها رمزاً للتشبث بالعادات والتقاليد القديمة، وفي هذه المفاضلة تؤكد الكاتبة أن المجتمع العربي بدأ يتحرر من القيود، والتقاليد القديمة، وصار يتجه نحو التطور والتقدم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

١.آبادي، محبوبة محمدي. (٢٠١١). جماليات المكان في قصص سعيد حورانية،.د.ط. سوريا، دمشق، وزارة الثقافة.

٢.بحراوي، حسن. (١٩٩٠). بنية الشكل الروائي. ط١. لبنان، بيروت، المركز الثقافي العربي.

٣. برنس، جيرالد. (٢٠٠٣). قاموس السرديات. ط١. تر: السيد إمام، مصر، القاهرة، ميريت للنشر والمعلومات.

٤.ابن تيمية، تقي الدين. (١٤١١هـ). درء تعارض العقل والنقل. ط٢. ت: محمد رشاد سالم، السعودية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٥.الجرجاني، علي بن محمد.(١٤٠٣هـ). التعريفات. ط١. ت: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية.

٦.حمداوي، جميل. (٢٠١٤). شعرية النص الموازي. ط١.جامع الكتب الإسلامية.

٧رشدي،رشاد. (١٩٦٤). فن القصة القصيرة. ط٢. مصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٨رضا، أحمد، (١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـ)، متن اللغة.د.ط. لبنان، بيروت، دار مكتبة الحياة.

٩.الزركشي، بدر الدين.(١٤١٨هـ). تشنيف المسامع بجمع الجوامع. ط١. ت: سيد عبد العزيز وعبد الله ربيع، مصر، القاهرة، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث.

١٠. عبيدي، مهدي. (٢٠١١). جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا.ط١. سوريا، دمشق، وزارة الثقافة.

١١. القاسمي، هند فيصل. (٢٠٢٣). الضلع الأعوج، ط١. الأردن، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التمدد العمراني واثره على الغطاء النباتي باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية (مركز قضاء الشامية أنموذجا)

أ.م . د سراء عبد طه، جامعة الكوفة، كلية التخطيط العمراني، العراق، [*1]

saraa.dhaif@uokufa.edu.iq

*المؤلف المرسل: أ.م . د سراء عبد طه، جامعة الكوفة، كلية التخطيط العمراني، العراق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

شهد مركز قضاء الشامية خلال العقود الأخيرة نموًا سكانيًا متسارعًا، مصحوبًا بتوسع عمراني كبير على الأراضي الزراعية والمساحات الخضراء المحيطة بالمراكز الحضرية. وقد أدى هذا التمدد العمراني إلى تغييرات كبيرة في أنماط استخدام الأراضي، مما أدى إلى تراجع كبير في الغطاء النباتي الطبيعي والمزروع، مما أثر سلبًا على البيئة المحلية والتوازن البيئي والإنتاج الزراعي، الذي يشكل ركيزة أساسية لاقتصاد المنطقة.

أمام هذه التغييرات، برزت الحاجة إلى أدوات علمية دقيقة لرصد وتحليل أثر هذا الامتداد العمراني على الغطاء النباتي. ويُعد الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية (GIS) أدوات حديثة وفعالة توفر بيانات مكانية وزمانية دقيقة، مما يُسهم في تحليل استخدام الأراضي بما في ذلك تقلص الغطاء النباتي وتجزؤه. يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل العلاقة بين الامتداد العمراني وتدهور الغطاء النباتي في قضاء الشامية، وذلك من خلال دمج صور الأقمار الصناعية مع أدوات نظم المعلومات الجغرافية. سيوفر هذا قاعدة معلومات مكانية تُساعد صناع القرار وهيئات التخطيط الحضري واستخدامات الأراضي على تبني سياسات تنمية مستدامة تُحد من التدهور البيئي وتحافظ على الموارد الطبيعية.

من اهم النتائج التي توصل اليها البحث يعد تزايد السكان هو الاساس في امتداد الكتلة العمرانية على الاراضي الزراعية ،و تطلع الافراد الى الحضرية والاندماج في الكتلة العمرانية القريبة من المدينة، عدم تفعيل القوانين الرادعة بوقف التجاوزات على الاراضي الزراعية اذ ان سياسة الدولة في المرحلة الثالثة كانت سياسة غير عادلة ، حيث وزعت عدد كبير من الاراضي بعد ان تم تحويل جنس الارض من الزراعي الى السكني مع خدماته وهذا شجع السكان على الانتقال من ارياف الديوانية الى المنطقة العمرانية في منطقه البحث التي هي مركز قضاء الشامية.

التمدد العمراني، الأنوية النقطية، نظم معلومات جغرافية، الغطاء النباتي

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

التمدد العمراني واثره على الغطاء النباتي باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية
(مركز قضاء الشامية أنموذجا)

Abstract

In recent decades, the Al-Shamiya district center has witnessed rapid population growth, accompanied by significant urban expansion into agricultural lands and green spaces surrounding urban centers. This urban expansion has led to significant changes in land use patterns, resulting in a significant decline in natural and cultivated vegetation cover, negatively impacting the local environment, ecological balance, and agricultural production, which constitutes a fundamental pillar of the region's economy.

In light of these changes, the need for accurate scientific tools to monitor and analyze the impact of this urban expansion on vegetation cover has emerged. Remote sensing and Geographic Information Systems (GIS) are modern and effective tools that provide accurate spatial and temporal data, contributing to the analysis of land use, including the shrinkage and fragmentation of vegetation cover. This research aims to study and analyze the relationship between urban expansion and vegetation cover degradation in Al-Shamiya district by integrating satellite imagery with GIS tools. This will provide a spatial information base that will help decision-makers and urban and land-use planning authorities adopt sustainable development policies that reduce environmental degradation and conserve natural resources. Among the most important findings of the research are that population growth is the basis for the expansion of urban areas into agricultural lands, the desire of individuals to move to urban areas and integrate into the urban areas close to the city, and the failure to implement deterrent laws to prevent encroachment on agricultural lands. The state's policy in the third phase was unfair, as it distributed a large amount of land after the land type was converted from agricultural to residential, with its associated services. This encouraged residents to move from the rural areas of Diwaniyah to the urban area in the research area, which is the center of Al-Shamiya District

Geographic information systems, Urban sprawl, Point nuclei, Vegetation cover

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: الاطار النظري والادوات البحثية

المقدمة:

التمدد العمراني مفهوم عام ومتعدد الأوجه، يشير إلى توسع المدينة وضواحيها على حساب الأراضي والمناطق المحيطة بها. تؤدي هذه الظاهرة إلى التطور التدريجي للمناطق الريفية المجاورة للمدن الكبرى، وزيادة تدريجية في كثافتها السكانية. كما أنها تُسهم في تحسين مستوى الخدمات في هذه المناطق، وتُشجع على انتشار استخدام السيارات ووسائل النقل الحديثة يعرف مصطلح "التمدد العمراني (توسع المستوطنات دون وجود نقطة مرجعية واضحة لتوسعها نحو مركز رئيسي يُمكنها من الانتشار في اتجاهات أخرى)، والتطور التكنولوجي، وتوافر الخدمات. اهمية البحث تكمن في ان هذه البحث يمكن حصر التمدد العمراني في منطقه الشامية كونها من المناطق المهمة في بناء المدن الجديدة والمناطق الجديدة التي يتواجد فيها الإقليم الأساس والاقليم الثانوي والظهير الزراعي والتي لها اثر كبير في بناء المدن المتكاملة.

يُعدّ الاستشعار عن بُعد ونظم المعلومات الجغرافية (GIS) من الأدوات الحديثة التي ساهمت بشكل كبير في دراسة التغيرات البيئية، خاصةً التغيرات في الغطاء النباتي الناتجة عن الامتداد العمراني. تتيح صور الأقمار الصناعية تحليل التغيرات المكانية والزمانية في استخدام الأراضي، بينما توفر نظم المعلومات الجغرافية (GIS) إطارًا متكاملًا لمعالجة هذه البيانات وتحليلها وعرضها بطريقة علمية دقيقة. يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل أثر الامتداد العمراني على الغطاء النباتي في منطقة الدراسة باستخدام بيانات الاستشعار عن بُعد وتقنيات نظم المعلومات الجغرافية ويُوفر قاعدة معلومات تُسهم في اتخاذ قرارات التنمية المستدامة.

أولا: مشكلة البحث

تتضمن مشكلة البحث مجموعة من التساؤلات التي يضعها الباحث وهي مجموعه من الدلائل والشواخص التي يقوم الباحث بالبحث عنها والتساؤل+ لكي يضع فرضيات لها من خلال بحث المشكلة

1- ما مدى تأثير العوامل الجغرافية على التمدد العمراني لمركز قضاء الشامية؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- ما هي المراحل الزمانية والمكانية للتمدد العمراني في قضاء الشامية ؟

3- هل يمكن تحديد محاور الاتجاهات التمدد العمراني المستقبلية في قضاء الشامية؟

ثانيا – فرضية الدراسة

1- للعوامل الجغرافية تأثير على التمدد العمراني لمركز قضاء الشامية ومن اهم هذه العوامل السكان والسطح والنقل **والتربة.**

2- هناك مجموعة من المراحل الزمانية والمكانية للتمدد العمراني في قضاء الشامية.

3- يمكن تحديد محاور التمدد المستقبلي بأكثر من أربعة محاور في قضاء الشامية.

ثالثا: أهداف البحث

يكمن دور التقنيات الحديثة في رسم محاور التمدد العمراني وذلك لوجود النظرة الشمولية عند تحليل المرئيات الفضائية الامر الذي يساعد على رصد ذلك التمدد على شكل فترات زمنية من خلال البحث ووضع قاعده بيانات على شكل منظومة تساعد على الحد من التمدد العمراني .

رابعا: أهمية البحث

ان قيمة الغطاء النباتي والأراضي الزراعية له أهمية كبيرة اقتصادية واستراتيجية خاصة في مركز قضاء الشامية الذي يعد من المناطق الزراعية المهمة خاصة في محصول الشلب والحنطة والتي لها أهمية كبيرة ولكن قيام الفلاحين بالتجاوز على الأراضي الزراعية وقيام الدولة بتوزيع الأراضي الزراعية الممتازة كاحياء سكنية يعد انتهاك لحرمة الأراضي الزراعية والتعدي على مبادئ التنمية المستدامة التي تنص على الحفاظ على الموارد الطبيعية مع ضمان حق الأجيال القادمة ويلاحظ في مفاصل البحث ان هناك أراضي زراعية تم تدميرها من اجل بيعها والاستفادة منها ماديا .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامسا: منهجية البحث

المرحلة الأولى: تم استخدام المرئيات الفضائية (Landset 1)[1] (Landset 6) (Landset 7) (Landset 8) (Landset 9)

المرحلة الثانية: استخدام برنامج (Google earth pro) وذلك لحساب مساحة حساب مساحات الأرضي الزراعية وعزلها عن التمدد العمراني وحصرها على مدى سنوات التغير من (1978–2025) واستخدام برنامج (Arc Gis 9.8)[2] لبناء النماذج الخرائطية وحصر المساحات التي تمددت على الاراضي الزراعية ومقارنتها مع برنامج (Google earth pro).

المرحلة الثالثة :تحليل الخرائط على اساس التفسير البصري (Visual interprétation) لرصد نويات النقطية التي تنمو لتلتحق فيما بعد بالجزء الاساس كلما كانت تلك المنطقة معززه بالخدمات

المرحلة الرابعة: حصر الغطاء النباتي من خلال الثلاث مراحل التي مرت انفا وذلك لمعرفه الاراضي الزراعية التي فقدت تباعا بحسب مراحل تمدد الغطاء العمراني

سادسا: منطقة البحث

تتمثل حدود البحث بالحدود المكانية والموضوعية والزمانية ، اذ تمثلت الحدود المكانية بالحدود الادارية لمركز قضاء الشامية احد أهم مراكز اقضية محافظة القادسية في قضاء الشامية والذي يقع في الجزء الشمالي الغربي من محافظة القادسية خريطة رقم (1) تحدها من الشمال ناحيه الصلاحية ومن الجنوب ناحيه غماس ومن الشرق ناحيه الشافعية لو الشنافية لو شافعيه اكو ومن الغرب محافظة النجف تقع بين دائرتي عرض (42 31) و(55 31) وبين دائرتي خط طول (30 44)و(45 44)

(1) https://landsat.gsfc.nasa.gov/satellites /

(2) https://www.esri.com/ar-sa/arcgis/products/unlock-earths-secrets

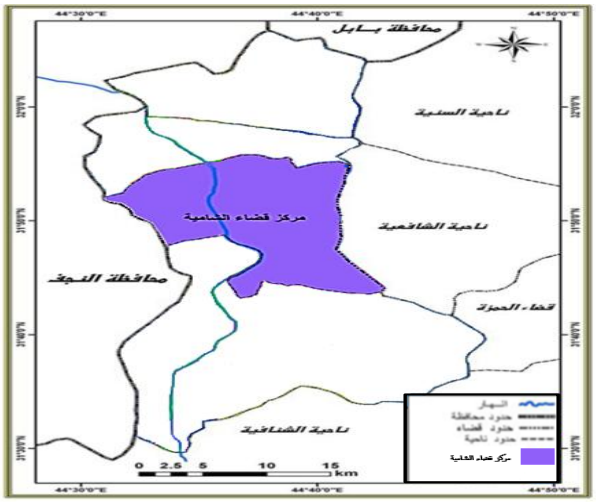
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتبلغ مساحة مركز القضاء حوالي (190)كم ^{2} من مجموع القضاء الذي يبلغ حوالي(948) كم^{2}وهي بذلك تستأثر بنسبة (20.042%)من مساحة القضاء.

سابعا: اهميه البحث

تكمن اهميه البحث في ان هذه الدراسه تكمن اهميه البحث في حصر التوسع في حصر التمدد العمراني في منطقه الشاميه كونها من المناطق المهمه في بناء المدن الجديده والمناطق الجديده التي يتواجد فيها الاقليم الثانوي الزراعي والتي لها اثر كبير في بناء في المدني في المدن المتكامله، ولوجود نظر الشمولية في المرئيات الفضائية فهي تساعد على الرصد على شكل فترات زمنيه من خلال البحث ووضع قاعدة بيانات على شكل منظومه تساعد على الحد من التمدد العمراني المنتظم وغير المنتظم .

خريطة (1)موقع مركز قضاء الشامية من قضاء الشامية



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الخريطة الاساس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني: الخصائص الجغرافية المؤثرة في التمدد العمراني

المبحث الأول: الخصائص الجغرافية المؤثرة في التمدد العمراني

يتناول هذا المبحث العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية التي ساعدت على الامتداد العمراني وسنتناولها بشيء من التفصيل

أولا –السطح

تُعدّ طبيعة التضاريس عاملاً حاسماً في اختيار الاستخدام المناسب لكل منطقة. وتتجلى أهميتها في دورها الحاسم في تطوير المكان[1] ،اذ ان معظم الامتداد العمراني وأنشطتها المختلفة يبحث عن المناطق المنبسطة والمستوية لأهميتها في حركة المرور والبناء، فضلاً عن أهميتها الاقتصادية تقع مدينة الشامية ضمن منطقة السهل الرسوبي. وعلى الرغم من موقعها في هذا الجزء المسطح من البلاد، إلا أن سطحها يتميز بتفاوت طفيف بين مركز المدينة ومحيطها وضواحيها وتتراوح خطوط الارتفاع بين (20 – 25)م

اي إن الانحدارالطفيف للأرض سهّل السفر والمواصلات والبناء. وقد جعل المنطقة العمرانية وامتدادها، منطقة جذب وتركيز سكاني، خاصةً استخدامات الأراضي الحضرية والسكنية، تُفضّل سطحًا مستويًا. وينطبق الأمر نفسه على الأنشطة البشرية الأخرى،وقد ساهم السطح المستوي نسبيًا لمنطقة البحث في نمو المدينة وتوسعها، بالإضافة إلى زيادة المساحة التي تشغلها المساكن وغيرها من الاستخدامات. كما ساعد ذلك على توفير أراضٍ مناسبة لإقامة الخدمات العامة التي تخدم المناطق السكنية،[2] علاوة على ذلك، يعد تحديد الاختلافات الطفيفة في مستوى سطح المدينة أمراً مهماً ويمكن استخدامه لتحديد تصميم شبكات مياه الشرب والصرف الصحي في المناطق السكنية.

([1])عبد الفتاح محمد وهيبه ، جغرافية المدن ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 5872 ،ص 70

([2])عامر راجح نصر ، التوسع الحضري واتجاهاته في مدينة الحلة الكبرى للمدة (١٩٧٧-٢٠٠١) دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٥.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا –التربة : تعد التربة من اهم العوامل التي تساعد على التمدد العمراني داخل وتقسم الترب في منطقة البحث الى ثلاثة أنواع هي كالاتي:

1- تربة كتوف الانهار

توجد هذه التربة على جانبي نهر الشامية، مُشكلةً شريطًا ضيقًا يتسع قليلًا في المنطقة الأولى. يعود هذا النوع من التربة إلى المواد الرسوبية التي ينقلها النهر أثناء الفيضانات وترسبت على ضفافه، وهي تتكون من ذرات خشنة [1]يتكون نسيجها من (60.20%)طمي،و(21.3%)طين، و(16.5%) رمل. بناءً على هذه النسب، تُصنف تربة جوانب الطرق في منطقة الدراسة على أنها تربة طينية مختلطة ذات نفاذية متوسطة (7 م/يوم). تتميز بارتفاع أعلى من المناطق المحيطة بها، يتراوح بين(1.5 –2.5)م [2]ونظرًا لنفاذيتها المتوسطة، تتميز بانخفاض احتباس المياه الجوفية، وقد ساهم هذا الارتفاع في ظهور مناطق صالحة للسكن، حيث غمرت مياه الفيضانات المناطق المنخفضة. يشغل هذا الجزء منطقة الاحياء القريبة على الضفتين اليمنى واليسرى

2- تربة حوض النهر

يشغل هذا النوع من التربة معظم مساحة الامتداد العمراني وينتج عن رواسب نهر الشامية في المناطق الواقعة على طول سلسلة تربة ضفاف النهر. شكّلت هذه الرواسب مناطق منخفضة، مما جعلها عرضة للفيضانات أثناء الفيضانات، وامتلاءها تدريجيًا برواسب دقيقة الحبيبات من الرمل والطمي والطين، يتكون نسيج تربة حوض النهر في منطقة الدراسة من الطمي، الذي يشغل النسبة الأكبر بين المكونات الأخرى، حيث يصل إلى(59.9%)، يليه الطين بنسبة (30.6%)، يليه الرمل بنسبة(8.04%). بناءً على هذه المكونات، تُصنف تربة حوض النهر على أنها تربة مختلطة من الطين والطمي. ولأن هذه المناطق أقل من مستوى سطح الأرض المحيط بها، حيث يتراوح متوسط ارتفاعها بين (1.5 –2.5)م ، فقد اقتربت

([1])آلاء إبراهيم حسين ، التحليل الجغرافي للإنتاج الز ا رعي في قضاء الشامية للمدة (1997–2006)رسالة ماجستير، كلية الآداب ،جامعة القادسية، 2009 ،ص 31

([2])عبد الزهرة مُحسن ، مسح التربة وتصنيف الأراضي شبه المفصل للجمعيات التعاونية الز ا رعية ،بغداد ، 5871 ،ص 32الآء إبراهيم حسين ، المصدر السابق ، ص 37

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المياه الجوفية من السطح، مما ساهم في زيادة ملوحتها،وتتراوح بين (8.3 –79)مليموز/سم[1] وقد كان لذلك تأثير كبير على الامتداد العمراني للمناطق الممتدة عليها، مما تسبب في تآكل الأساسات ومقاطع الجدران القريبة من السطح. ونظرًا لأن تربة حوض النهر تشغل المساحة الأكبر من المنطقة المعمورة.

3- **تربة المستنقعات والمنخفضات.**

يشغل هذا النوع من التربة مساحة صغيرة مقارنة بالأنواع السابقة، حيث يشغل مساحة محدودة في شمال المنطقة المعمورة . وعلى الرغم من أن جزءًا من هذا النطاق يقع ضمن المخطط العام للمنطقة العمرانية ، إلا أنه لم يشغله استخدامات حضرية مخططة. وتنتشر الاستخدامات الزراعية وبعض المساكن العشوائية على نطاق واسع. تتكون هذه التربة من الطين (58٪) والطمي (38٪) والرمل (4٪)، مما يجعل ملمسها ناعمًا ومساميتها منخفضة. ويجلب سطحها المنخفض والمسطح المياه الجوفية أقرب إلى السطح، مما يؤدي إلى سوء الصرف وارتفاع الملوحة[2] تتميز التربة الطينية والطينية الطموية بعدة خصائص تؤثر سلباً على الامتداد العمراني،منها قدرتها على الاحتفاظ بالمياه وضعف تصريفها مما يجعلها عرضة للانتفاخ والانكماش في ظل الرطوبة العالية والجفاف[3]، وهو ما ينعكس على المباني والمنشآت الحضرية المبنية على تربة غير مستقرة مما يؤدي إلى انهيار الأساسات وتشقق الجدران.

لذا، تُعتبر تربة منطقة البحث، نظرًا لخصائصها من حيث الملمس والملوحة والقدرة على الاحتفاظ بالماء، تربةً طينية مختلطة. وقد أثر ذلك سلبًا على المباني عمومًا، والمباني السكنية خصوصًا، ونظرًا لمحدودية الموارد المالية لمعظم سكان المدينة، مما يحول دون قيامهم بمعالجات مكلفة لمنع الأضرار الناجمة عن هبوط التربة وانتفاخها. وقد أدى ذلك إلى تشقق المباني وتآكل الأساسات بسبب ملوحة المياه الجوفية.

([1])صلاح ياركة ملك ، جواد عبد الكاظم كمال ، خصائص التربة وأثرها في إستعمالات الأرض الزراعية في محافظة القادسية ،مجلة الجمعية الجغرافية العراقية،2002 ، العدد38 ،ص 598 .

([2]) عبد الزهرة محسن ،المصدر سابق ،53.

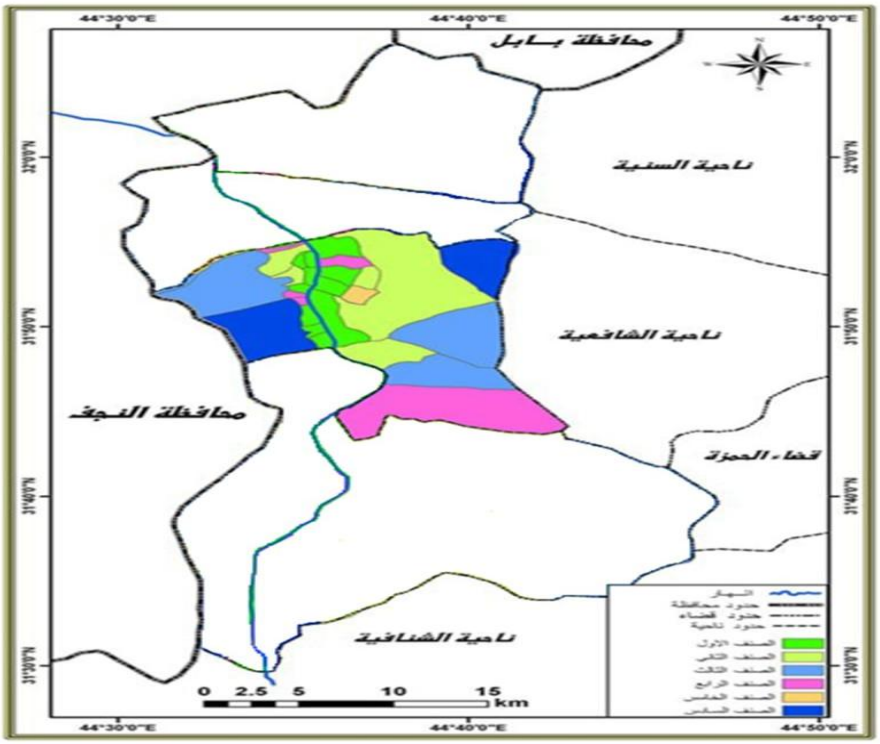
([3])الآء إبراهيم حسين ، المصدر السابق ، ص 37

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتقسم الترب في منطقة البحث الى عدة اصناف الخريطة (2)حسب مستوى جودتها من الصنف الاول الممتاز وحتى الصنف السادس ذات الجودة الرديئة وينتشر الصنف الاول في ترب كتوف الانهار وبالقرب منها والمناطق القريبة من كتف النهر وعلى جانبي النهر من مدخل شط الشامية ونهايته، بينما ينتشر الصنف الثالث الاقل جودة على اطراف مركز القضاء اضافة الى انتشار الصنف السادس الذي يعد من الترب ذات الخصائص الرديئة الذي يصعب استصلاحه اما الصنف الرابع ينتشر ايضا في ترب المناطق البعيدة وعلى الاطراف تعد الترب الممتازة هي الاولى في زراعة الشلب والحنطة والشعير والخر الصيفية والشتوية لاحظ الجدول (1)والشكل (2)مساحات الاراضي الزراعية من عام(1990–2024). لاحظ ان اعلى مساحه كانت في عام (1991) وذلك بسبب دعم الدولة لزراعة الرز والقمح وتعد هذه الزراعة الاجبارية التي اتبعتها السياسة الزراعية في البلاد، كافية لنجاح عملية الاكتفاء الذاتي في سنوات الحصار الاقتصادي الذي بدا في عام (1991)واستمر حتى عام (2002)ونلاحظ تناقص مساحات الاراضي الزراعية بعد زوال نظام الحكم وذلك لان معظم المزارعون انخرطوا الى الوظائف المدنية والعسكرية وتطلع الفرد الى الحياة الحضرية واحيانا هجرتهم من محافظتهم الام الى المحافظات ذات الدخل الاقتصادي المرتفع، وذلك اثر سلبا على الغطاء النباتي،اما بتبوير الارض الزراعية او احيانا بيع الاراضي الزراعية بعد تجريفها كما سنلاحظ في المبحثين الثاني والثالث من هذا البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خريطة (2)اصناف الترب في مركز قضاء الشامية



المصدر :من عمل الباحثة بالاعتماد زهراء مهدي عبد الرضا ، خصائص تربة قضاء الشامية وأثرها

في إنتاج محاصيل الحبوب الرئيسة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القادسية،2011 ،ص 51

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (1)مساحة الأراضي الزراعية القابلة لزراعة الشلب والحنطة للأعوام (1990–2024)

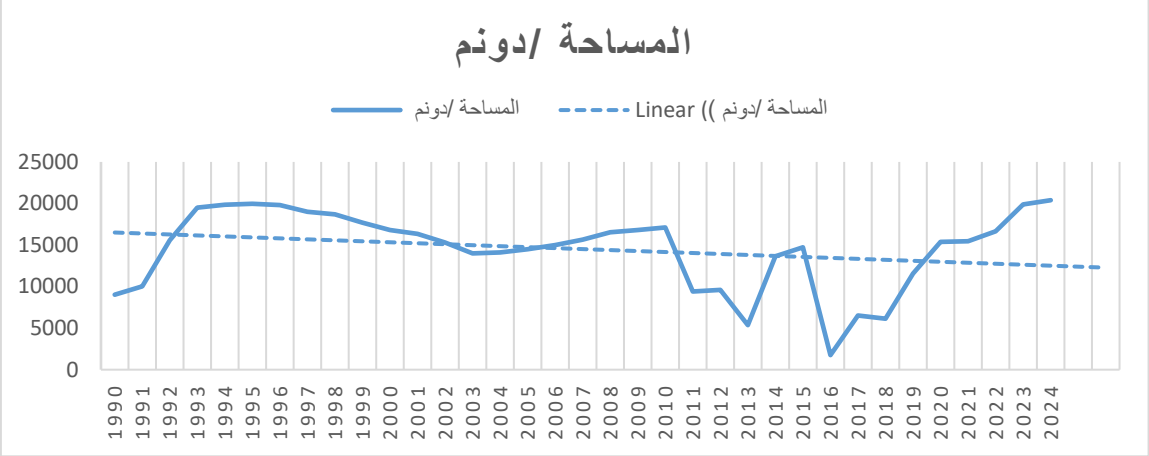
ت	السنة	المساحة /دونم	ت	السنة	المساحة /دونم
1	1990	9040	19	2008	16523
2	1991	10040	20	2009	16800
3	1992	15567	21	2010	17100
4	1993	19500	22	2011	9400
5	1994	19834	23	2012	9600
6	1995	19945	24	2013	5369
7	1996	19823	25	2014	13646
8	1997	18988	26	2015	14723
9	1998	18699	27	2016	1753
10	1999	17697	28	2017	6524
11	2000	16800	29	2018	6150
12	2001	16345	30	2019	11564
13	2002	15302	31	2020	15359
14	2003	14001	32	2021	15467
15	2004	14103	33	2022	16657
16	2005	14500	34	2023	19893
17	2006	14990	35	2024	20393
18	2007	15665	36	2025	20456

المصدر :وزارة الزراعة، مديرية الزراعة في الديوانية ،قسم الاحصاء الزراعي ،بيانات متفرقة غير منشورة، 1990–2024.

بيانات الاقمار الاصطناعية (Landset1)، (Landset4)، (Landset6)، (Landset7)، (Landset8)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شكل (1)مساحة الأراضي الزراعية القابلة لزراعة محاصيل الشلب والحنطة للأعوام (1990-2024)



المصدر الباحثة بالاعتماد على جدول(1)

ثالثا – الموارد المائية

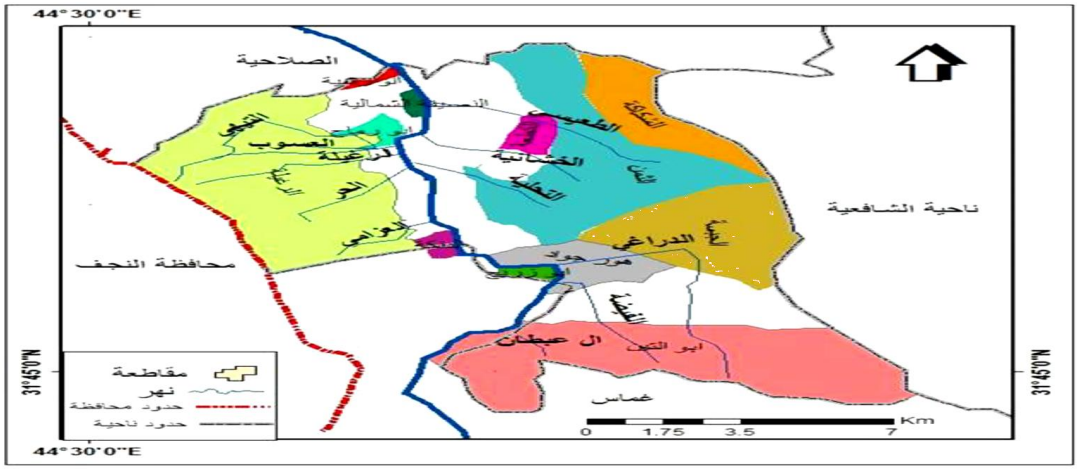
تكتسب دراسة الموارد المائية أهمية بالغة لارتباطها بحياة الإنسان وأنشطته المختلفة. وتُشكل الموارد المائية، بأشكالها المختلفة، عاملًا طبيعيًا مهمًا ، إذ يرتبط نشوء المناطق العمرانية بكل أنواعها ونموها بموارد المياه المتاحة كما هو موضح في الخريطة(3)،ويُعد نهر الشامية المصدر الرئيسي للمياه الذي يعتمد عليه سكان المدينة في احتياجاتهم. وذلك لأن منطقة الدراسة تقع في مناخ صحراوي جاف. فمن ناحية، ساهم في نشوء المدينة وتطورها، وكذلك استخدامه في النقل والربط بين المدينة والقرى المجاورة منذ بداياتها. ومن ناحية أخرى، كان أحد العوامل الحاسمة في توسعها في وقت مبكر من تاريخها. يمر نهر الشامية المدينة من الشمال إلى الجنوب، مقسّمًا إياها إلى جانبين ومعظم الامتداد العمراني وتزداد الاحتياجات المائية مع النمو السكاني، وكذلك كمية المياه المستهلكة [1].كما تزداد احتياجات الإنسان

(1)عاتكة فائق رضا ، الوظيفة الصحية واقليمها في مدينة الشامية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، 2051 ، ص 23.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المائية مع التقدم في العمر. تصل كمية المياه المستهلكة في الدول المتقدمة إلى (600) لتر يوميًا، بينما تنخفض في الدول النامية إلى أقل من (450) لتر يوميًا.

خريطة (3)الموارد المائية في مركز قضاء الشامية



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على مديرية الموارد المائية في الديوانية للعام (2024)

رابعا- عامل النقل

لعب عامل النقل دورًا واضحًا ورئيسيًا في نمو الامتداد العمراني، متخذًا شكل شريط مجاور لامتداد الطريق الواصل بين مدينتي الديوانية والنجف. بلغت نسبة أطوال الطرق في المنطقة المعمورة حوالي(17%)من إجمالي أطوال الطرق في مراكز أقضية محافظة الديوانية(3)،ان النقل عاملًا مهما في امتداد الكتلة العمراني ويؤثر عامل النقل وأهميته على تطور ونمو العمران اذ يقلّ التفاعل بين المراكز الحضرية والعمرانية، بدون النقل، يصعب على الاستخدامات الحضرية الأخرى، بما فيها السكنية، أداء وظائفها ضمن الحيز الحضري. ونظرًا لأهمية النقل، برز رأي مفاده أن النقل والسفر المرتبط به مرتبطان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

باستخدام الأراضي [1]. ونظرًا لأن السكن يشغل الحصة الأكبر من الاستخدامات الحضرية، يجب على مخططي المدن ضمان تلبية احتياجات السكان من الخدمات، بما في ذلك الوصول إلى العمل والأسواق والمرافق الترفيهية. يتركز السكان حول الطرق والمناطق التجارية وغيرها من المناطق لتحقيق منافع اقتصادية، لا سيما فيما يتعلق بتكاليف النقل [2] ووفقًا للمخطط الهيكلي للمدينة لعام 2012، احتل النقل مساحة قدرها 169,902 هكتارًا، أي ما نسبته 5.9% من المساحة التي تشغلها الاستخدامات الأخرى. أدى تطوير المدينة وتوسعها ونمو الكتلة الحضرية الى إلى إنشاء شبكة من الشوارع الفرعية والعرضية، مما سهل التنقل وشجع جزءًا من السكان على الانتقال من مركز المدينة إلى أطرافها.

خامسا –السكان

يشير التغير الديموغرافي إلى تغير في حجم السكان، والذي يتضمن زيادة موجبة ونقصانًا سالبًا. وفي كلتا الحالتين، يتأثر التغير الديموغرافي بثلاثة متغيرات: متغيران طبيعيان، المواليد والوفيات، ومتغير ديناميكي واحد، الهجرة. يميل سكان العالم عمومًا إلى الزيادة[3]، معظم امتداد المناطق العمرانية هي مراكز سكنية، والتي تتميز بتخصيص مناطق محددة اذ يمارس السكان أنشطتهم المختلفة. يميل سكان في البلدان النامية، بما في ذلك العراق، إلى الزيادة بسبب الزيادة الطبيعية والزيادة الناتجة عن الهجرة إلى المدن والتي تلعب الدور الأهم في نمو السكان [4] يوضح الجدول (2) أن النمو السكاني لمنطقة البحث يميل إلى الزيادة، على الرغم من الاختلافات في معدلاته ، تميزت الفترة التي سبقت عام 1958 بسيطرة النظام الإقطاعي في المجتمع الريفي، والتي اتسمت بالظلم وسوء العلاقات الاقتصادية والاجتماعية، اذ يعاني اغلبية السكان في منطقة البحث من الحرمان والحصول على القليل من الإنتاج الزراعي، وهو ما لا يتناسب مع جهودهم ولا يلبي احتياجاتها، مما أدى إلى تدهور الاقتصاد الريفي وظروف المعيشة. وقد ساهمت هذه الظروف

(1)إحسان عباس جاسم ، تحليل العلاقة بين استعمالات الأرض ومنظومة النقل الحضري في مدينة الكوت باعتماد تقنية GIS، رسالة ماجستير المعهد العالي للتخطيط الحضري والأقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧،ص15

(2)عبد الفتاح محمد وهيبه ، جغرافية المدن ، دار النهضة العربية ، بيروت 1972،ص87.

(3)عباس فاضل السعدي، المفصل في جغرافية السكان، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ١١٨ - ١٢٠.

(4)محمد صالح ربيع العجيلي ، جغرافية المدن ،مطبعة الكتاب ، العراق ،بغداد ،2010، ص ٢١٩.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في دفع العديد من سكان الريف إلى الهجرة إلى المراكز الحضرية بحثًا عن فرص العمل والاستفادة من التطور الذي حدث في المدن خلال تلك الفترة [1]. وهذا ما يفسر الزيادة في عدد سكان في مركز القضاء في عام (2010) في قضاء الشامية خلال الفترة (1947–2024)، حيث بلغت اعلى زيادة في عدد سكان المنطقة هي (38370)نسمة . وكان ذلك بسبب الهجرة إلى المدينة والزيادة الطبيعية نتيجة تحسن الأوضاع الاقتصادية والصحية في المدينة. الشكل (2)

تشير التقديرات إلى أن الزيادة في عدد سكان منطقة البحث، نتيجةً للهجرة والمواليد – رغم تفاوت معدلات النمو – قد أدت إلى زيادة تركز السكان في المنطقة الحضرية ، مما ضغط على المساكن المتاحة. وقد أدى ذلك إلى تفاقم ظاهرة الاكتظاظ، إذ لا تتناسب المساحات المخصصة للسكن مع عدد السكان، والزيادة المستمرة في أعدادهم. ويعود هذا التزايد إلى أهمية المنطقة العمرانية إداريًا واقتصاديًا وخدميًا ضمن نطاقها، مما جعلها منطقة جذب سكاني، بالإضافة إلى النمو السكاني الطبيعي.

جدول (2)تعداد السكان من عام (1947–2024)والزيادة العددية لمركز قضاء الشامية

التعداد	عدد السكان	الزيادة السكانية	معدل النمو
1947	15382	–	–
1957	23547	8165	5.1
1965	28433	4886	2.9
1977	34807	6374	3.7
1987	52097	17290	1.9
1997	58747	6650	1.3
2009	97117	38370	4.3
2019	118972	21855	2.2
2024	125343	6371	3.1

(1)،عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ،مطبعة اسد ،بغداد ،1977ص ١٥٩.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1–وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، مديرية إحصاء محافظة القادسية، نتائج التعداد العام للسكان للأعوام

(1947،1957،1965،1977،1987،1997)وتعداد عام (2024)

2– نتائج الحصر والترقيم لعام (2009)

3– تقد يرات عام (2019)

*الزيادة السكانية = التعداد اللاحق – التعداد السابق

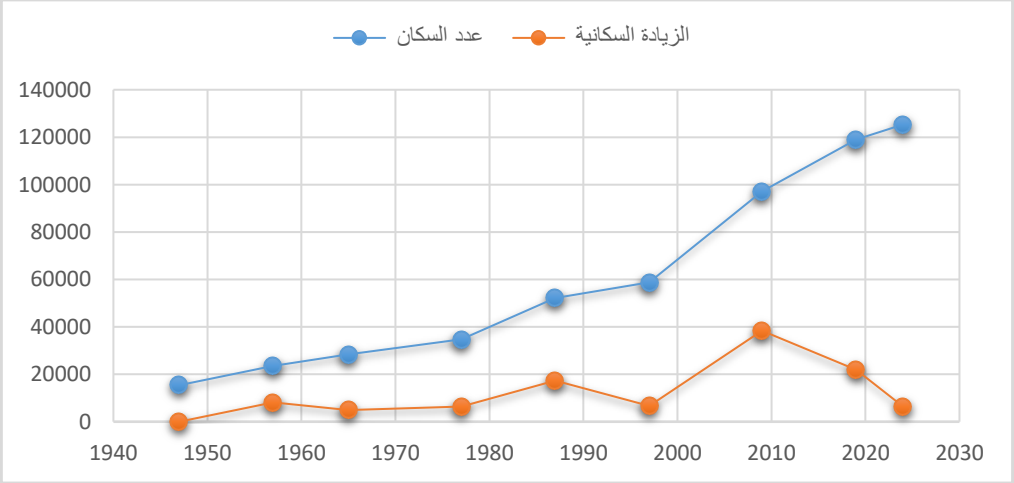
**معدل نمو السكان –5)500(=r

حيث = r معدل النمو، = tعدد السنوات بين التعدادين، = piعدد السكان في التعداد اللاحق = po عدد السكان في

2000، ، التعداد السابق، يُنظر: طه حمادي الحديثي، جغ ا رفية السكان، دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل، ط 2

ص 809.

شكل (2)تعداد السكان من عام (1947–2024)والزيادة العددية لمركز قضاء الشامية



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (2)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني – حساب التمدد العمراني للمراحل الزمانية والمكانية في مركز قضاء الشامية

أولا– أنواع الامتداد العمراني

يعرف الامتداد العمراني هو عملية نمو وامتداد المناطق الحضرية خارج حدودها التقليدية، حيث تتوسع المدن وتستوعب مساحات جديدة من الأراضي المحيطة بها، سواء كانت زراعية أو صحراوية أو غير مستغلة وهناك أنواع متنوعة من التمدد العمراني على الغطاء الأرضي

التمدد المحيطي:(الدائري او الشعاعي) يكون التمدد حول المركز والتوسع مستمر نسبيًا من مركز المدينة إلى محيطها ،ويؤدي الى فقدان الأراضي الزراعية وزيادة الضغط على الخدمات ويلاحظ هذا التمدد في المرحلة الاولى .

التمدد المتقطع: يكون على شكل بقع حضرية متفرقة تكون المناطق حضرية منفصلة عن الكتلة الحضرية الرئيسة بكثافة سكانية متفرقة ومتفاوتة . خدماتها متفرقة، وتكاليف بنية تحتية مرتفعة مستوطنات ريفية حديثة بالقرب من المدن،يلاحظ هذا النوع في المرحلة الرابعة .

التمدد الخطي: يكون التمدد على طول الطرق أو السكك الحديدية والانهار، والتنمية الحضرية تمتد على طول خطوط النقل، دون عمق حضري ومعظم التمدد يكون على البساتين في الأراضي الزراعية فضلا عن الازدحام المروري، و التوزيع السيء للخدمات ،يلاحظ هذا النوع في المرحلة الثالثة .

التمدد النطاقي/التخطي: تكون منطقة التمدد متفرقة، دون وصلات مباشرة ومناطق حضرية تمتد لمناطق غير مستخدمة فضلا عن فقدان التجانس الحضري، وصعوبة في تخطيط استخدام الأراضي مشاريع إسكان منفصلة عن بعضها البعض لأنها متصلة بالأراضي الزراعية،يلاحظ هذا التمدد في المرحلة الخامسة والسادسة .

تمدد حضري منخفض الكثافة: يكون امتداده أفقي، مترامي الأطراف يضم منازل عائلية، حدائق خاصة، شوارع واسعة ونفايات الأراضي والطاقة، وضواحي المدن ، والتوسع الحضري غير المنظم، والإسكان غير

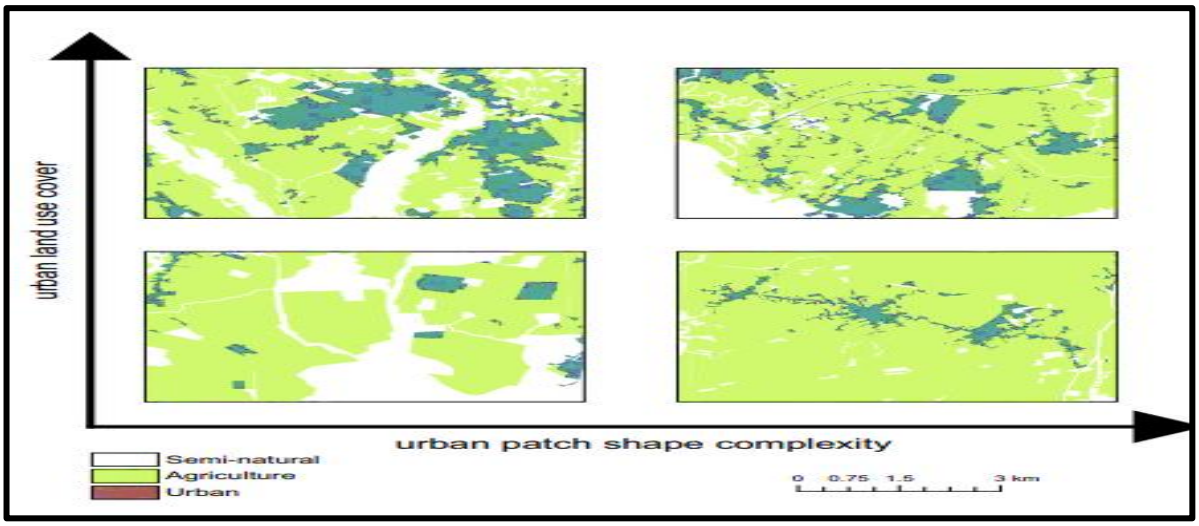
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرسمي المكتظ بالسكان، والبنية التحتية السيئة، والأحياء الفقيرة والتوسع الحضري خارج المركز الحضري، والمناطق السكنية التي تعتمد على مركز المدينة للوظائف والخدمات، والتنقلات الطويلة، والازدحام، ونقص الخدمات ويلاحظ هذا النوع في المرحلة الثالثة .

التمدد العمراني المستقل والنائي: يكون هذا النوع من التمدد المنفصل عن المدينة، والمناطق شبه الريفية التي تتطور إلى بلدات صغيرة مستقلة نسبيًا، والاستخدام غير الفعال للأراضي، وتكرار البنية التحتية، والمدن الجديدة يلاحظ هذا النوع في المرحلة السادسة .

التوسع الحضري غير المنظم : تتسم بالتوسع السريع، والتوسع غير المخطط له، وغالبًا ما يكون نتيجة للهجرة السريعة أو التنظيم السيئ، والأحياء الفقيرة، ومناطق البناء غير المصرح بها، والتوسع المخطط له، والمنظمة ضمن الخطط الرئيسية، والتوسع الموجه ضمن أطر التخطيط الحضري الاستراتيجي، والآثار السلبية الأقل، والخدمات الأكثر كفاءة في المدن الجديدة ويلاحظ هذ النوع في المرحلة الثانية والثالثة[1] .

مخطط (1)يمثل انواع التمدد العمراني مع الامثلة في مركز قضاء الشامية



Francesco Boscutti, And others Urban sprawl facilitates invasions of exotic plants across multiple spatial scales, Biological Invasions,p1498.

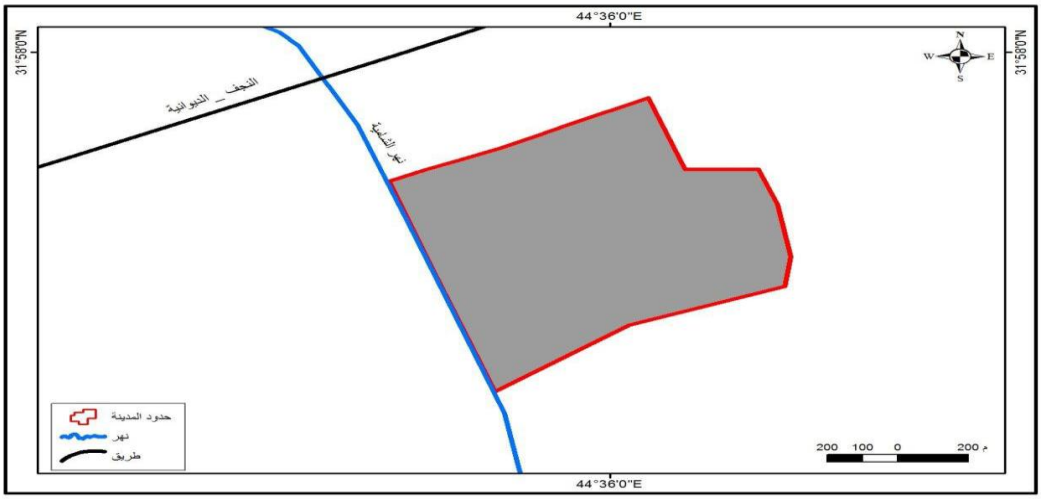
([1])Francesco Boscutti, And others Urban sprawl facilitates invasions of exotic plants across multiple spatial scales, Biological Invasions,p1501.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا–مراحل الامتداد العمراني في مركز قضاء الشامية وتتالف من مجموعة مراحل:

المرحلة الأولى: تمتد هذه المرحلة للمدة من (1844– 1920) واتسمت هذا المرحلة بوجود مدينة الشامية على منطقة محددة من الأرض تقع على الجهة اليمنى من شط الشامية الخريطة (4) والتمدد العمراني محدود جدا والى جهة الشرق والسبب في ذلك يعود الى قلة السكان وجودة الأراضي الزراعية الخصبة ،تبلغ مساحتها(2)كم^2.

خريطة (4)المرحلة الأولى من الامتداد العمراني لمركز قضاء الشامية (1844–1920)



المصدر: عارف عبد المحمد حامد عبد المهدي، تحليل مكاني لواقع الاستعمال السكني وآفاقه المستقبلية في مدينة الشامية، جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الإنسانية،رسالة ماجستير غير منشورة ،2020، ص71.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المرحلة الثانية

تمتد هذه المرحلة للمدة من (1921 –1977)واتسم هذا التمدد العمراني بالتمدد على جهتي شط الشامية الشرقية والغربية كما هو واضح في الخريطة (5) ،واخذ الامتداد العمراني بالتوجه نحو الشارع الرئيس (النجف – الديوانية) من جهة الشمال واصبح محدد من جهة الشمال ،وفي نفس الوقت اتجه السكان الى الأماكن القريبة من طرق النقل وتنقل الافراد من مكان الى اخر لتوفير احتياجات السيارات والافراد. كانت مساحة المرحلة(6) كم^2. وبذلك التهم التمدد العمراني الأجزاء الجنوبية من الأراضي الزراعية على جانبي النهر، والسبب في ذلك يعود الى زيادة السكان واحتياجهم الى خدمات جديدة دخلت في الأسواق في تلك الفترة .

خريطة (5)المرحلة الثانية من الامتداد العمراني لمركز قضاء الشامية (1921–1977)



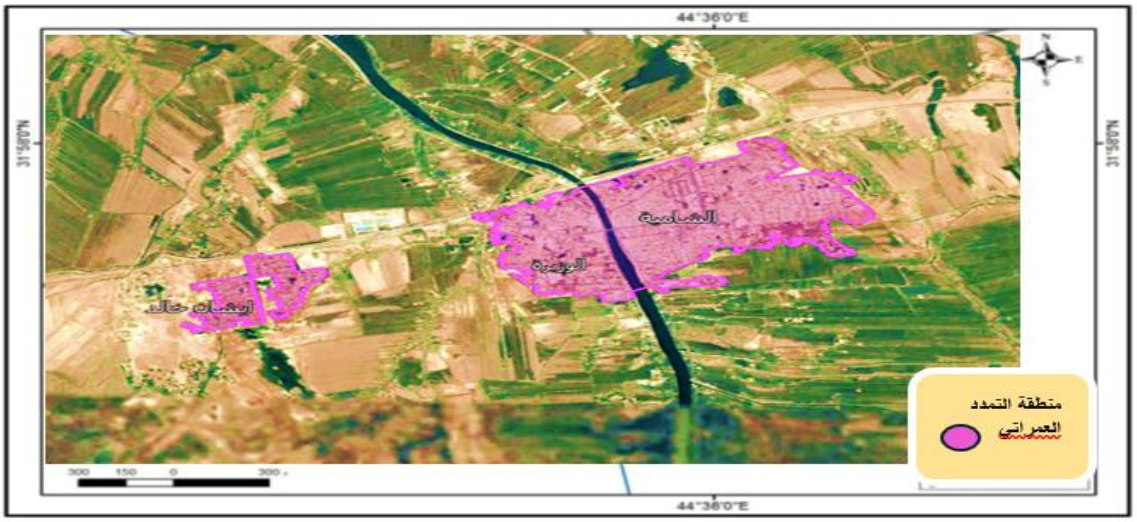
المصدر : الباحث إعتمادا على إبتهال عبد العباس معضد البرقعاوي ، النمو الحضري وعلاقته بالتنمية الأقليمية المتوازنة لمراكز الأقضية في محافظة القادسية، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة القادسية، 2018،ص6.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المرحلة الثالثة

تمتد هذه المرحلة للمدة من (1978–1990)وكان التمدد من جهة الشرق اكبر بكثير من جهة الغرب خريطة (6) وعلى امتداد بينما في جهة الغرب كانت هناك بؤر جديدة للتمدد العمراني في منطقة تدعى ايشان خالد وكان التمدد باتجاه الشارع الرئيس (نجف –الديوانية) نحو الشمال والسبب في ذلك يعود الى الزيادة السكانية في مدينة الشامية فضلا ومعرفة الافراد الى احتياجات السكان من البنى التحتية والكماليات وإيجاد الأسواق والمحال التجارية لتلبية احتياجاتهم وكان معظم الامتداد العمراني على الأراضي الزراعية. وبلغت مساحة المدينة في هذه المرحلة (46)كم^2.

خريطة (6)المرحلة الثالثة من الامتداد العمراني لمركز قضاء الشامية (1978–1990)



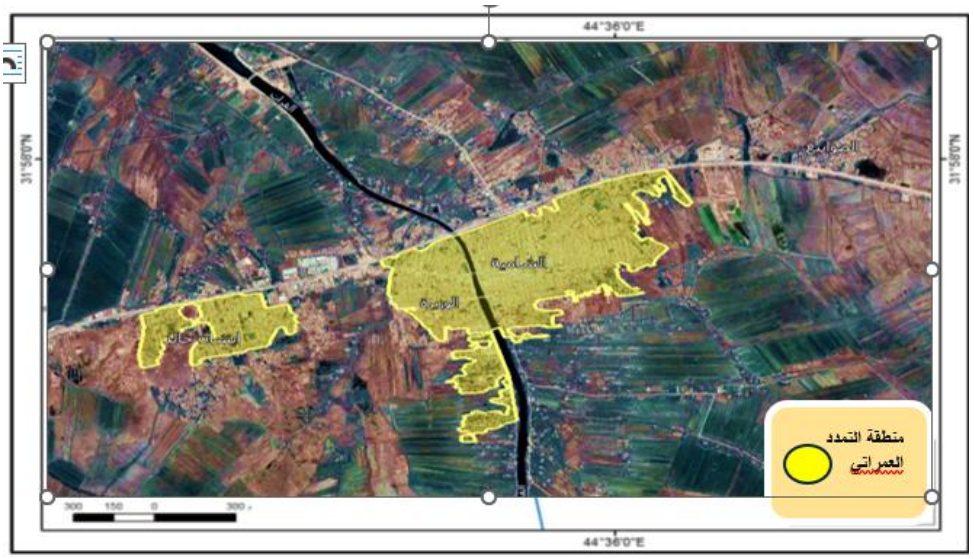
المصدر: الباحثة بالاعتماد على المرئية الفضائية (Land set7)للعام 1978،وبرنامج (Google pro Earth)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المرحلة الرابعة

تمتد هذه المرحلة للمدة من (1991–2002) تم في هذه المرحلة تطوير شبكة الطرق التي تربط منطقة البحث بالنواحي والمحافظات الأخرى وبدا الزحف على الأراضي الزراعية من جهة جديدة وهي قيام الدولة بتخصيص الأراضي الى قطع سكنية لمواجهة الزيادة السكانية التي كانت في عموم البلاد ، وتوزيع القطع التجارية واستثمارها على الشارع الرئيس (نجف – الديوانية) ، خريطة (7)وكانت مساحة الامتداد العمراني (76) كم^2.

خريطة (7) المرحلة الرابعة من الامتداد العمراني لمركز قضاء الشامية (1991–2002)



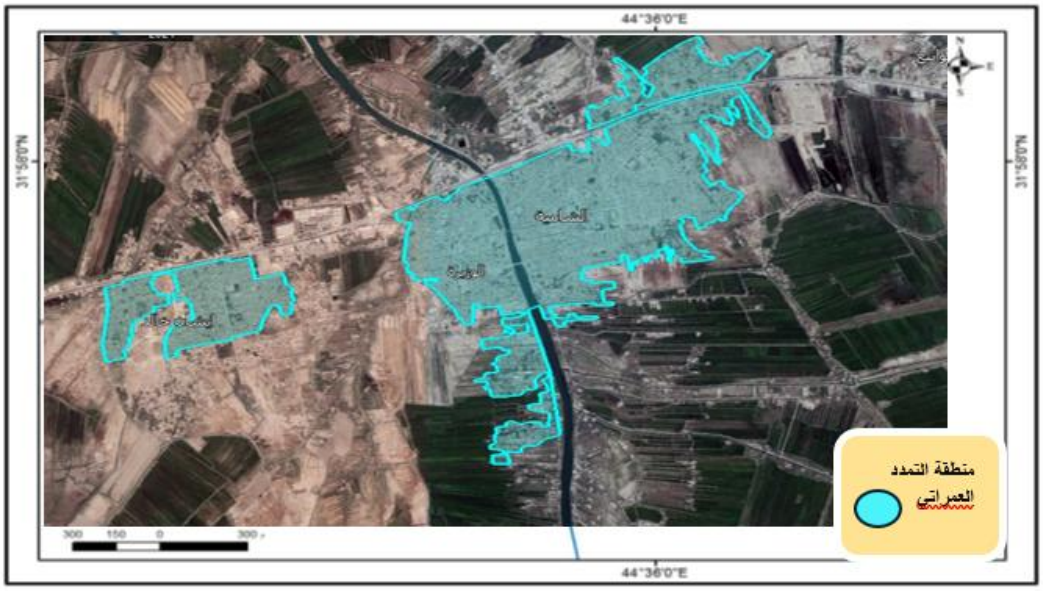
المصدر: الباحثة بالاعتماد على المرئية الفضائية (Land set8)للعام 1978،وبرنامج (Google pro Earth)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المرحلة الخامسة :

تمتد هذه المرحلة للمدة من (2003–2014) تم في هذه المرحلة تطوير شبكة الطرق التي تربط منطقة البحث بالنواحي والمحافظات الأخرى ،وتم تعبيد الشوارع فضلا وتأمين البنى والبنى التحتية وامتد النمو العمراني في هذه المرحلة خريطة (8) إلى جهة الشرق بشكل كبير حتى امتدت الى الجزء الشمالي الشرقي بمحاذاة طريق (نجف –الديوانية)من جهة اليسار وبدا الزحف على الأراضي الزراعية من جهة جديدة تم تشريعها من قبل اصاحبها الفلاحين الذين قاموا بالبناء فيها وبيع قطع الأراضي الزراعية على شكل قطع سكنية او تجارية على الشارع الرئيس (نجف – الديوانية) وذاك بسبب اسعارها العالية ساهم في انتشار الورش على جانبيه وتوطنت عليه الصناعات الخفيفة وبالتالي تكونت المنطقة الصناعية المرافق وجذبت بذلك العمران نحوها،وبلغت مساحة الامتداد العمراني(83)كم^2.

خريطة (8) المرحلة الخامسة من الامتداد العمراني لمركز قضاء الشامية (2003–2014)



المصدر: الباحثة بالاعتماد على المرئية الفضائية (Land set8)للعام 1978،وبرنامج (Google pro Earth)

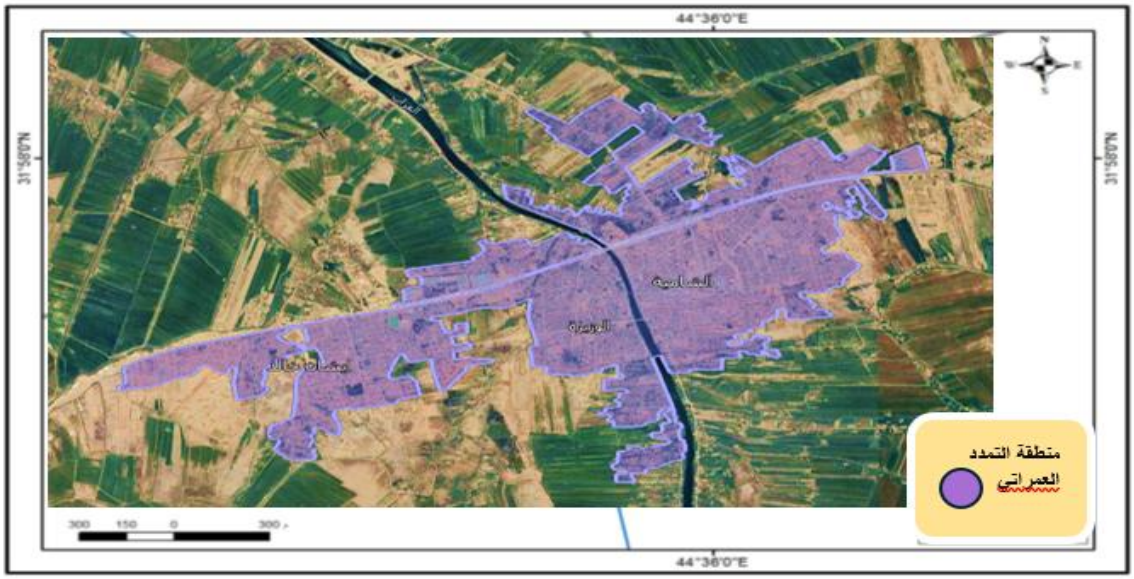
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المرحلة السادسة

تمتد هذه المرحلة للمدة من (2014–2024) تم في هذه المرحلة تطوير شبكة الطرق بينها وبين المحافظات الأخرى ، وتأمين البنى التحتية وامتد النمو العمراني خريطة (9) في هذه المرحلة إلى جهة الشرق بشكل كبير حتى امتدت الى الجزء الشمالي الشرقي بمحاذاة طريق (نجف – الديوانية)من جهة اليسار وبدا الزحف على الأراضي الزراعية من قبل الأبناء الين ورثوا هذه الأراضي الزراعية

اتصلت جهة الغرب مع الشرق (الشامية القديمة مع ايشان خالد) واتجهت بالامتداد نحو الغرب بمحاذاة الطريق الرئيس (النجف –الديوانية) اذ قام المزارعين بتجريف الأراضي الزراعية وبيعها على شكل قطع سكنية تشريعها من قبل اصاحبها الفلاحين الذين قاموا بالبناء فيها اكثر من المعتاد وبيع القطع الأراضي الزراعية على شكل قطع سكنية او تجارية على الشارع الرئيس (نجف – القادسية) وذاك بسبب اسعارها العالية .بلغ الامتداد العمراني(120) كم^2.

خريطة (9)المرحلة السادسة من الامتداد العمراني لمركز قضاء الشامية(2014–2024)



المصدر: الباحثة بالاعتماد على المرئية الفضائية (Land set8)للعام 1978،وبرنامج (Google pro Earth)

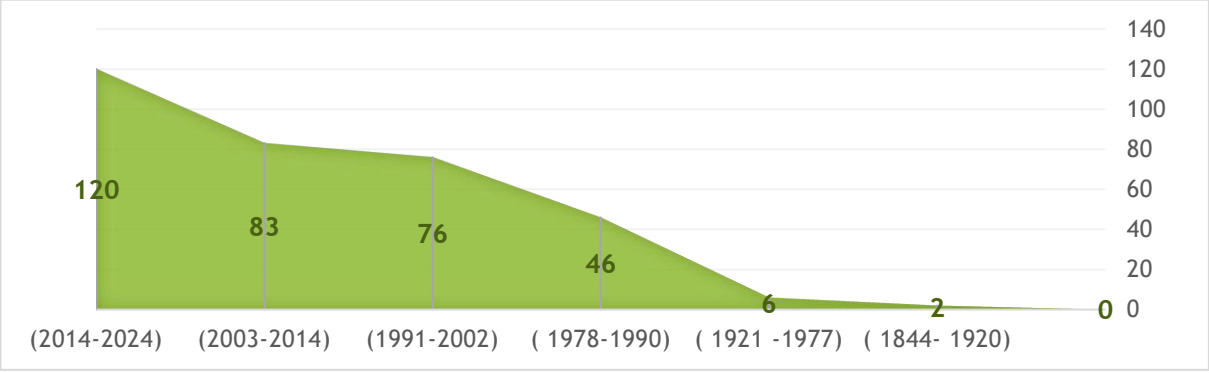
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (3)مساحة الامتداد العمراني على مدى المراحل العمرانية لمركز قضاء الشامية من (1844-2024)

السنة	مساحة الامتداد العمراني كم ^{2}	المرحلة
(1844 -1920)	2	الاولى
(1921 -1977)	6	الثانية
(1978-1990)	46	الثالثة
(1991-2002)	76	الرابعة
(2003-2014)	83	الخامسة
(2014-2024)	120	السادسة

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الخرائط (4-5-6-7-8-9)

جدول (3)مساحة الامتداد العمراني على مدى المراحل العمرانية لمركز قضاء الشامية من (1844-2024)



المصدر :من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (3).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

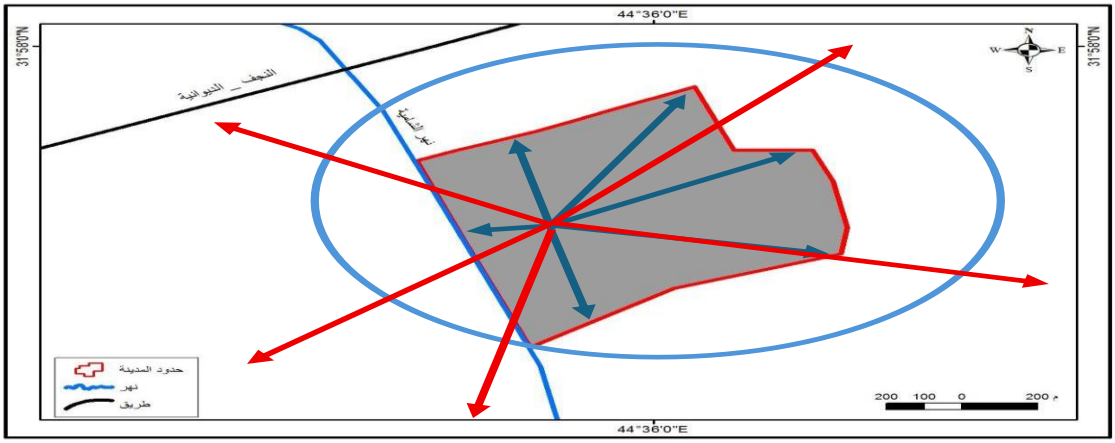
المبحث الثالث التمدد العمراني المستقبلي في مركز قضاء الشامية واثره على الغطاء النباتي.

في هذا المبحث سيتم التطرق الى مجموعة من الحقب التي مر بها التمدد العمراني في منطقة البحث والتي تشير الى مراحل التمدد العمراني على الغطاء النباتي ،يلاحظ ان تطور المدن والمناطق الحضرية مدفوعًا بالنمو السكاني، والتحول الاقتصادي، وتطوير النقل.

المراحل الرئيسية للتمدد الحضري الحديث هي:

1. **مرحلة النواة الأولية:** يبدأ العمران حول مورد طبيعي مثل النهر (شط الشامية)كما في الخريطة (10) تضم النواة غالبًا مقر للبلدية ومسجد .تزداد الكثافة السكانية داخل الأسوار وتتوسع المدينة بشكل عضوي وعشوائي دون تخطيط مسبق والطرق ضيقة ومتعرجة، لتكون اكثر أمنا أو أسباب تتعلق بالمناخ لتوفير الظل)،وتظهر أحياء مهنية أو حرفية (مثل حي النساجين، حي الجزارين) ونتيجة لقدم المرحلة فلم يكن هناك بيانات قديمة او مرئيات فضائية يتم من خلاله حساب الغطاء النباتي .

خريطة (10)مراحل التمدد العمراني للمرحلة المقبلة فيي مركز قضاء الشامية (1844-1920)



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على عارف عبد المحمد حامد عبد المهدي، تحليل مكاني لواقع الاستعمال السكني وآفاقه المستقبلية في مدينة الشامية، جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الإنسانية، رسالة ماجستير غير منشورة ،2020، ص71.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا – النشأة الحضرية الأولية للتمدد

نمو المركز الحضري (المدينة القديمة أو المركز التاريخي)،اذ تتركز الوظائف السياسية والاقتصادية والدينية في المركز وكثافة سكانية عالية في المركز ويلاحظ في الخريطة (11) ان الأسهم تتجه نحو المناطق التجارية الشوارع الرئيسة وواجهات النهر لان معظم السكان الأغنياء كانوا يمتلكون أراضي زراعية بالقرب من النهر لذلك كان معظم التوسع على جهة اليسار وهي منازل كبيرة وجميلة تنم عن الفخامة في تلك المرحلة،كانت المساحات التي امتد عليها العمران تقديرية من خلال الخرائط اذ بلغت مساحتها حوالي (665)دونم وكانت مساحة الامتداد قليلة على الغطاء النباتي لان معظم الفلاحين كانوا متمسكين بالأرض وتربطهم بها صلة الحب والشموخ.

ثالثا – التوسع المخطط للتمدد

تتدخل الدولة أو البلدية لتنظيم النمو وإنشاء ضواحي جديدة بمخططات رئيسية حديثة و ربط الضواحي بشبكات النقل والطرق الحديثة وتوفير الخدمات الأساسية (الماء، الكهرباء، الصرف الصحي، المدارس).وتتوسع المدينة بشكل لا يمكن السيطرة عليه نحو الأطراف، ينتج التمدد عن الضغط السكاني أو الهجرة الريفية وضعف البنية التحتية والتخطيط فضلا عن ظهور مستوطنات المتجاوزين أو المساكن العشوائية يلاحظ من الخريطة(12) ان الامتداد العمراني الحالي على جميع الأطراف بينما بالنسبة للتمدد العمراني اللاحق فقط على جهة النهر الغربية وأجزاء قليلة من الجهة الشرقية، يلاحظ ان الدولة خصصت مجموعة من الاراضي الزراعية وتقسيمها على شكل احياء تحوي على الخدمات المخططة والبنى التحتية معظمها الى موظفي الدولة وبذلك خسر الغطاء النباتي أراضي زراعية تقدر بحوالي (3200)دونم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خريطة (12)مراحل التمدد العمراني للمرحلة المقبلة في مركز قضاء الشامية (1978–1990)



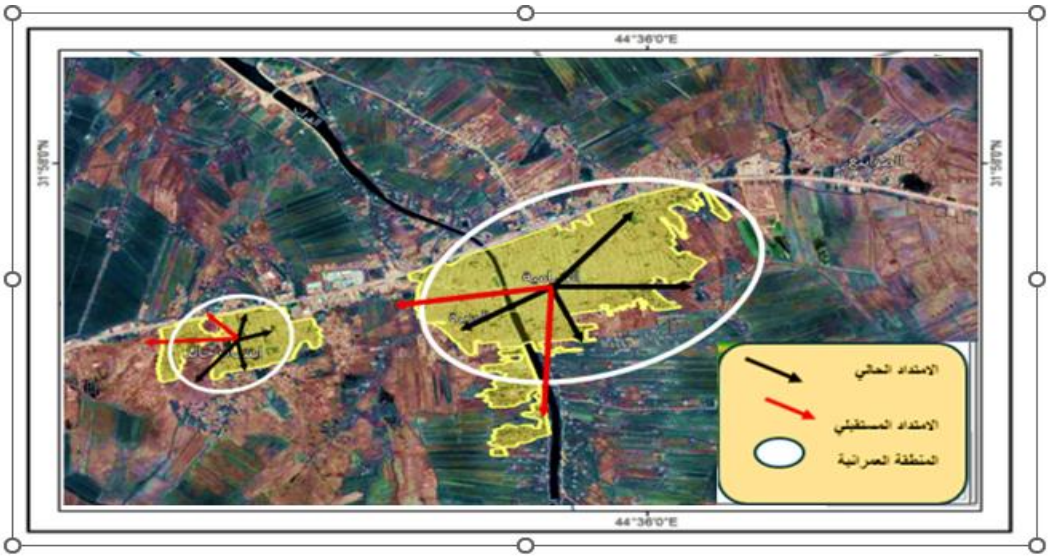
المصدر: الباحثة بالاعتماد على المرئية الفضائية (Land set)للعام 1978،وبرنامج (Google pro Earth)

رابعا – مرحلة الامتداد المستدير

ان الضغط المكاني الناتج عن نقص الأراضي في المدن واعتماد المعايير الخضراء (حماية الموارد ، مساحات مفتوحة، مباني خضراء) ودمج المناطق السكنية مع مناطق العمل والخدمات خريطة (13)لتقليل الحاجة للتنقل تعزيز المشاركة المجتمعية في التخطيط العمراني. والتركيز على الاستدامة الاجتماعية البيئية وتخصيص أراضي سكنية جديدة تتبعها خدمات متكاملة على االاراضي الزراعية في اتجاهات الجنوب على جانبي النهرفي الشامية القديمة إضافة الى منطقة ايشان خالد هذا أدى الى خسارة الغطاء النباتي مساحة تقدر بحوالي (5634)دونم .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خريطة (13)مراحل التمدد العمراني للمرحلة المقبلة في مركز قضاء الشامية (1991–2000)



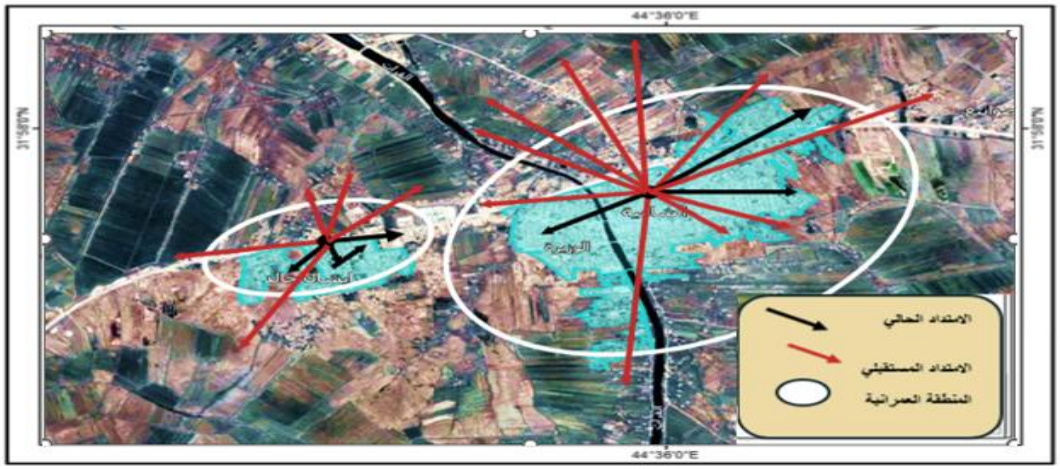
المصدر: الباحثة بالاعتماد على المرئية الفضائية (Land set8)للعام 1978،وبرنامج (Google pro Earth)

خامسا – مرحلة الامتداد المختلط

عند ازدياد عدد السكان، يبدأ الامتداد خارج التصميم الأساس خريطة (14)على الأراضي الزراعية يكون التوسع غالباً نتيجة ضغط سكاني والهجرة الريفية وضعف في البنية التحتية والتخطيط وظهور أحياء عشوائية والسكن غير النظامي، أي ان هذا الامتداد كان عشوائيا في اقتطاع الأراضي الزراعية معظمه غير مخطط والسبب يعود الى تغير نظام الحكم في البلاد بعد عام (2003) وعدم وجود قوانين رادعة للمخالفين وبالتالي فان الغطاء النباتي خسرما يقارب حوالي (9.7835) دونم .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خريطة (14)مراحل التمدد العمراني للمرحلة المقبلة في مركز قضاء الشامية (2000–2013)



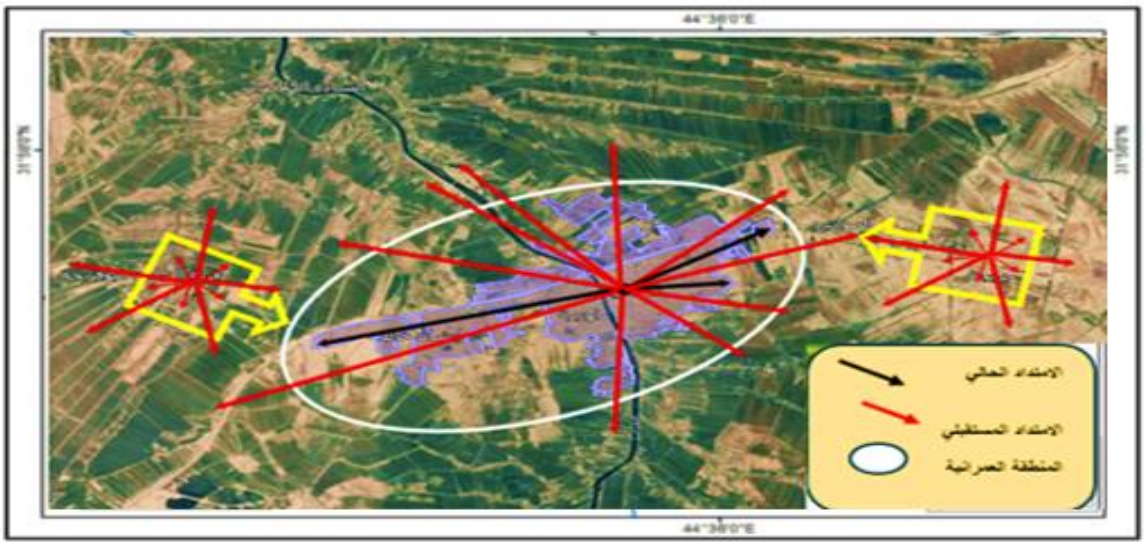
المصدر: الباحثة بالاعتماد على المرئية الفضائية (Land set5)للعام 2013،وبرنامج (Google pro Earth)

سادسا–مرحلة التوسع حول المحاور (الامتداد الطولي)

تمتد المدينة على طول الطرق الرئيسية المؤدية الى المحافظات الاقتصادية والأنهار خريطة (15)، ويدعى هذا الامتداد بـ(النمو المحوري) وتكوين الضواحي الزراعية أو الريفية اذ نشأت تجمعات زراعية حديثة أو سكنية خارج المدينة لتوفير الغذاء أو السكن الرخيص و تبدأ هذه الضواحي تدريجيًا بالاندماج مع المدينة لاحقًا. وكان الامتداد على الأراضي الزراعي افقده حوالي (12.689)دونم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خريطة (15)مراحل التمدد العمراني للمرحلة المقبلة في مركز قضاء الشامية (2014–2024)



المصدر: الباحثة بالاعتماد على المرئية الفضائية (Land set8) للعام 2024،وبرنامج (Google pro Earth)

سابعا–مرحلة نشوء الانوية العمرانية .

ان ظهور النواة الجديدة في الأراضي الزراعية في سياق الامتداد العمراني أو الجغرافي يسمى الامتداد النقطي أوالنمو النقطي مثل قرية البوفريحة في الجزء الغربي على يسار شط الشامية خريطة (16)،اذ يشير إلى نشوء نواة عمرانية صغيرة ومعزولة (مثل حي أو مجمّع سكني أو منشأة) داخل منطقة زراعية منطقة زراعية [1]، ومنطقة خريجة في الجهة الشرقية على الجانب الايمن من شط الشامية خريطة (17)خريطة وتكون منفصلة نسبيًا عن الكتلة العمرانية الأصلية للمدينة. ان تغلغل العمران داخل الأراضي الزراعية يؤدي الى. التفتيت الزراعي للأرض وتجزئة الأراضي الزراعية نتيجة الزحف العمراني أو بناء مساكن.

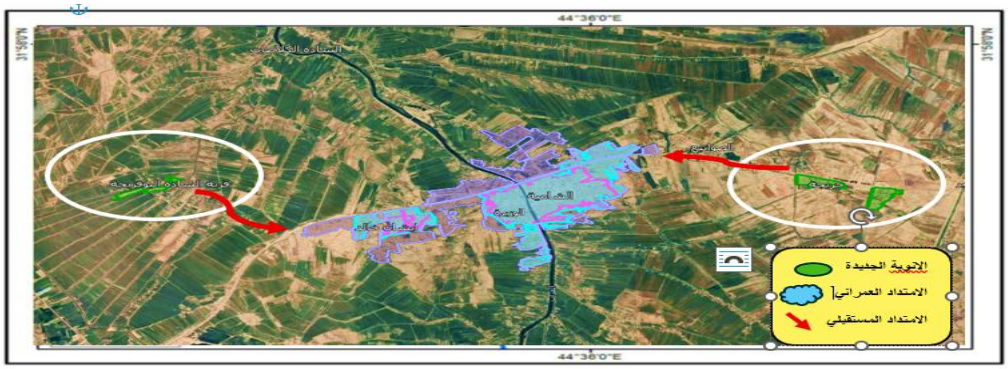
([1])Hegazy IR, Kaloop MR. Monitoring urban growth and land use change detection with GIS and remote sensing techniques in Daqahlia governorate Egypt. International Journal of Sustainable Built Environment , 4,2015, (1)p117.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعدي على الأراضي الزراعية مصطلح قانوني يشير إلى البناء غير المرخص على أرض زراعية. التحول الوظيفي للأرض (Land Use Change)تغيير وظيفة الأرض من زراعية إلى عمرانية أو تجارية عمرانية أو تجارية[1].

تحدث غالبًا بدون تخطيط عمراني تؤدي إلى تدهور الرقعة الزراعية .تتسبب في ظهور أحياء متباعدة ومعزولة عن البنية التحتية للمدينة تعد مؤشرًا على النمو غير المستدام.

خريطة (16)مراحل التمدد العمراني للمرحلة المقبلة في مركز قضاء الشامية (2014-2024)



المصدر: الباحثة بالاعتماد على المرئية الفضائية (Land set8) للعام 2024،وبرنامج (Google pro Earth)

(1)Xiao Jieying , Shen Yanjun, Ge Jingfeng, Tateishi Ryutaro, Tang Changyuan, Liang Yanqing, huang Zhiying. "Evaluating urban expansion and land use change in Shijiazhuang China, by using GIS and remote sensing", Landscape and Urban Planning(80-69) ,75p,(2006) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خريطة (17)الانوية العمراني للمرحلة المقبلة في مركز قضاء الشامية (منطقةحريجة) (2025)



المصدر: الباحثة بالاعتماد على المرئية الفضائية (Land set8) للعام 2024، وبرنامج (Google pro Earth)

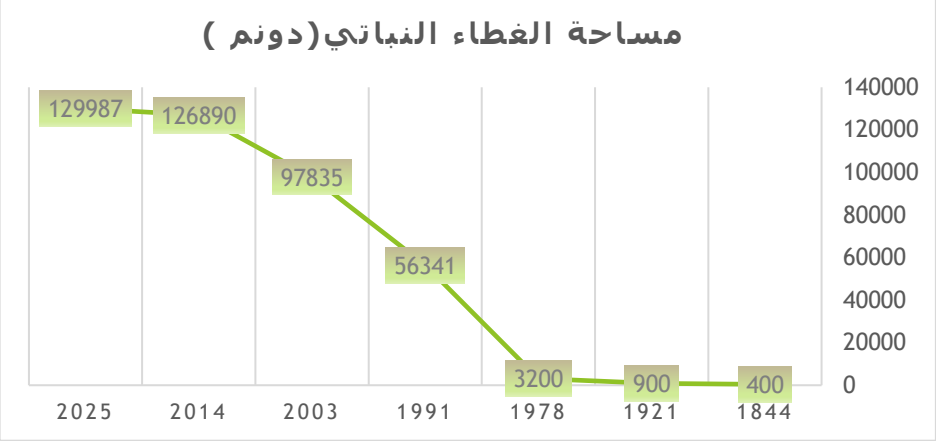
جدول(4) تراجع مساحة الغطاء النباتي في مركز قضاء الشامية من (1844-2025)

السنة	مساحة الغطاء النباتي(دونم)	اسم المرحلة الحالية
1844	400	مرحلة النواة الاولى
1921	900	النشأة الحضرية الاولية
1978	3200	التوسع المخطط للتمدد
1991	56341	مرحلة الامتداد المستدير
2003	978351	مرحلة الامتداد المختلط
2014	126890	مرحلة التوسع حول المحاور
2025	129987	مرحلة نشوء الأنوية العمرانية

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الخرائط (10-11-12-13-14-15-16)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(4) تزايد مساحة الغطاء النباتي المتدهور في مركز قضاء الشامية من (1844–2025)



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (4)

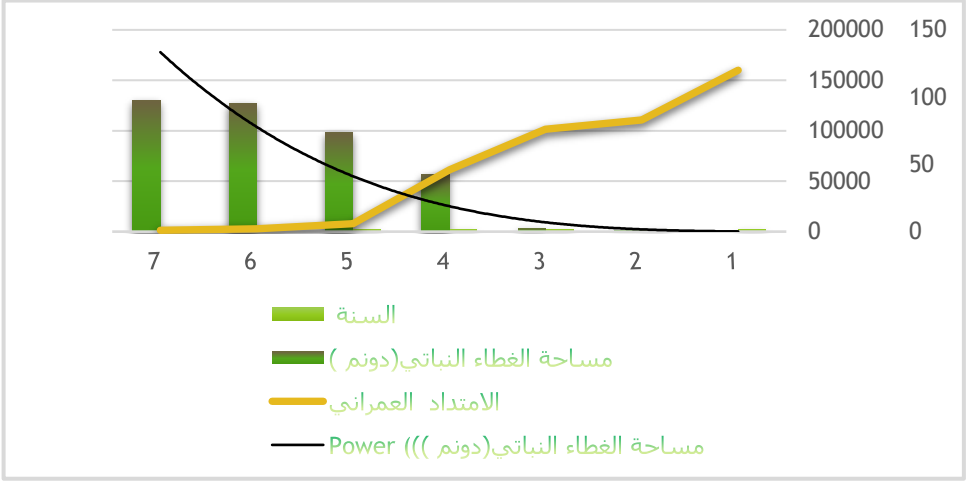
جدول(5)علاقة العكسية بين التمدد العمراني ومساحة الغطاء النباتي

السنة	مساحة الغطاء النباتي(دونم)	الامتداد العمراني(كم^2)
1844	400	1
1921	900	2
1978	3200	6
1991	56341	46
2003	97835	76
2014	126890	83
2025	129987	120

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (3)(4)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(5)علاقة العكسية بين التمدد العمراني ومساحة الغطاء النباتي للمدة (1844-



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (5)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج

1. كان للامتداد العمراني تأثير مباشر على الغطاء النباتي ،اذ أدى هذا الامتداد إلى تآكل مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، وخاصة تلك الصالحة للزراعة وتحويلها إلى استخدامات سكنية وتجارية وصناعية.
2. كان للعوامل الجغرافية السطح والتربة الجيدة ووفرة المياه (نهر الشامية)اثر كبير جاذب للتمدد العمراني، إلا أنها ساهمت في تدهور الأراضي الزراعية بسبب الزحف العمراني المنتظم وغير المنتظم
3. فقدان كبير للغطاء النباتي مع مرور الوقت
4. يعد تزايد السكان هو الاساس في امتداد الكتلة العمرانية على الاراضي الزراعية ،و تطلع الافراد الى الحضرية والاندماج في الكتلة العمرانية القريبة من المدينة، هي امنيه معظم السكان الذين يعتبرون ان السكن بالقرب من الكتلة الحضرية هي الوفرة الاقتصادية والرخاء الاجتماعية.
5. استخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية كانت كفيلة باظهار مساحات الامتداد العمراني ومعرفة مساحات الاراضي الزراعية المتأكلة والكشف عن النويات الجديدة في الاراضي الزراعية ورصدها
6. اتّبع التمدد العمراني أنماطًا مختلفة منها محيطي وخطي ومتقطع ومُقسّم، ومنخفض الكثافة، مما يعكس غياب التخطيط الحضري المنظم، لا سيما بعد عام 2003
7. عدم تفعيل القوانين الرادعة بوقف التجاوزات على الاراضي الزراعية اذ ان سياسة الدولة في المرحلة الثالثة كانت سياسة غير عادلة ، حيث وزعت عدد كبير من الاراضي بعد ان تم تحويل جنس الارض من الزراعي الى السكني مع خدماته وهذا شجع السكان على الانتقال من ارياف الديوانية الى المنطقة العمرانية في منطقه البحث التي هي مركز قضاء الشامية.
8. اتسم التمدد العمراني العشوائي وغير المنظم في مراحله اللاحقة. وشهدت المدينة، لا سيما بعد عام 2003، توسعًا غير مُخطط له للأراضي الزراعية بسبب ضعف القوانين والتخطيط، مما فاقم فقدان الغطاء النباتي.
9. الزيادة السكانية والضغط على الخدمات والهجرة الداخلية من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية ادى إلى زيادة الطلب على الأراضي السكنية، مما أدى إلى التعدي على الأراضي الزراعية
10. أدى ظهور مراكز حضرية جديدة داخل الأراضي الزراعية إلى تجزئة الأراضي الزراعية وظهور تجمعات سكنية عشوائية بعيدة عن البنية التحتية، مما يدل على نمو حضري غير مستدام.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11. ضعف فعالية التخطيط الحضري لم يواكب التخطيط الحضري النمو السكاني والتوسع العمراني، ولم يُراعِ الحفاظ على الأراضي الزراعية كمورد استراتيجي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر :-

الكتب

1. حسين، عبد الرزاق عباس ، جغرافية المدن ،مطبعة اسد ،بغداد ،1977
2. السعدي، عباس فاضل،المفصل في جغرافية السكان، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة بغداد، ٢٠٠٢ .
3. العجيلي محمد صالح ربيع ، جغرافية المدن ،مطبعة الكتاب ، العراق ،بغداد ،2010
4. مُحسن، عبد الزهرة ، مسح التربة وتصنيف الأراضي شبه المفصل للجمعيات التعاونية الزراعية ،بغداد ،1980
5. وهيبه، عبد الفتاح محمد ، جغرافية المدن ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1972.

الرسائل

1. البرقعاوي إبتهال عبد العباس معضد ، النمو الحضري وعلاقته بالتنمية الأقليمية المتوازنة لمراكز الأقضية في محافظة القادسية، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة القادسية ،2018
2. جاسم ،إحسان عباس ، تحليل العلاقة بين استعمالات الأرض ومنظومة النقل الحضري في مدينة الكوت باعتماد تقنية GIS، رسالة ماجستير المعهد العالي للتخطيط الحضري والأقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧.
3. حسين ،آلاء إبراهيم ، التحليل الجغرافي للإنتاج الز ا رعي في قضاء الشامية للمدة (1997-2006)رسالة ماجستير، كلية الآداب ،جامعة القادسية، 2009 .
4. رضا، عاتكة فائق ، الوظيفة الصحية واقليمها في مدينة الشامية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ،2015
5. عبد المهدي عارف عبد المحمد حامد ، تحليل مكاني لواقع الاستعمال السكني وآفاقه المستقبلية في مدينة الشامية، جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الإنسانية، رسالة ماجستير غير منشورة ،2020.
6. **نصر، عامر راجح ، التوسع الحضري واتجاهاته في مدينة الحلة الكبرى للمدة (١٩٧٧-٢٠٠١) دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٢ .**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقالات

1. صلاح ياركة ملك ، جواد عبد الكاظم كمال ، خصائص التربة وأثرها في إستعمالات الأرض الزراعية في محافظة القادسية ،مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ،العدد38 ،2002.

المصادر باللغة الاجنبية:

1-Francesco Boscutti, And others Urban sprawl facilitates invasions of exotic plant across multiple spatial scales, Biological Invasions,.

.

2-Hegazy IR, Kaloop MR. Monitoring urban growth and land use change detection with GIS and remote sensing techniques in Daqahlia governorate Egypt. International Journal of Sustainable Built Environment , 4,2015.

3-Xiao Jieying , Shen Yanjun, Ge Jingfeng, Tateishi Ryutaro, Tang Changyuan, Liang Yanqing, huang Zhiying. "Evaluating urban expansion and land use change in Shijiazhuang China, by using GIS and remote sensing", Landscape and Urban Planning ,(2006)

https://landsat.gsfc.nasa.gov/satellites

https://www.esri.com/ar-sa/arcgis/products/unlock-earths-secrets

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستثمار الأجنبي المحفظي ودوره في العمق المالي: دراسة قياسية في سوق العراق للأوراق المالية للمدة (2022_2012)

م. م. انمار عبد الفتاح ياسين

كلية الإدارة والاقتصاد

Aa230103pad@st.tu.edu.iq

07707532989

م. م. عبير كفاح سامي

كلية الإدارة والاقتصاد

Abeerkefah8@gmail.com

07763336434

Foreign Portfolio Investment and its role in financial depth: an empirical study in the Iraq Stock Exchange for the period(2022−2012)

Asst. Lect. Anmar Abdul-Fattah Yaseen

College of Administration and Economics

Aa230103pad@st.tu.edu.iq

07707532989

Asst. Lect. Abeer kefah samee

College of Administration and Economics

Abeerkefah8@gmail.com

07763336434

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستثمار الأجنبي المحفظي ودوره في العمق المالي: دراسة قياسية في سوق العراق للأوراق المالية للمدة (2012_2022)

المستخلص

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم الاستثمار المحفظي وأهمية هذا النوع من الاستثمار لجذب رؤوس الأموال الأجنبية بغية تنشيط سوق العراق للأوراق المالية، ومدى انعكاسه على مؤشر العمق المالي، ومن ثم قياس وتحليل أثر الاستثمار المحفظي (حجم تداول غير العراقيين ، صافي الاستثمار المحفظي) في مؤشر العمق المالي في سوق العراق للأوراق المالية، وقد تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي ومنهج الاقتصاد القياسي في بناء الأنموذج بالاعتماد على برنامج (Eviwes 13) ، فضلا عن استخدام أنموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL) ، وقد تم تحليل 44 مشاهدة والتي تم الحصول عليها من التقارير السنوية لسوق العراق للأوراق المالية للمدة (2012 _ 2022) خلصت الدراسة الى اثبات التأثير ذي الدلالة الإحصائية المعنوية للاستثمار المحفظي في مؤشر العمق المالي في سوق العراق للأوراق المالية في الاجلين القصير والطويل ، وتوصلت الدراسة الى ان الاستثمار الأجنبي المحفظي من العناصر المهمة في الاقتصاد الا ان الاقتصاد العراقي يعد بيئة غير جاذبة للاستثمار بسبب ظروف عدم الاستقرار الأمني والاقتصادي مما ينعكس سلباً على رغبة المستثمرين الأجانب في الاستثمار والتداول في السوق وهذا ما وضحته المؤشرات خلال مدة الدراسة سواء فيما يخص حجم تداول غير العراقيين ام صافي الاستثمار المحفظي واثرها في مؤشر العمق المالي في سوق العراق للأوراق المالية وتوصي الدراسة بالعمل على تطوير الهيئات الاستثمارية بهدف تقديم معلومات دقيقة فيما يتعلق بالفرص الاستثمارية المتاحة، فضلا عن تقديم الحوافز الضريبية .

الكلمات المفتاحية: الاستثمار الأجنبي، العمق المالي، سوق العراق للاوراق المالية.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

الاستثمار الأجنبي المحفظي ودوره في العمق المالي: دراسة قياسية في سوق العراق للأوراق المالية للمدة (2012_2022)

Abstract

The research aims to shed light on the concept of portfolio investment and the importance of this type of investment to attract foreign capital in order to activate the Iraqi Stock Exchange, and the extent of its reflection on the financial depth index, and then measure and analyze the impact of portfolio investment (trading volume of non-Iraqis, net portfolio investment) on the financial depth index in the Iraqi Stock Exchange. The descriptive and analytical approach and the econometric approach were used in building the model based on the (Eviwes 13) program, in addition to using the autoregressive distributed lag (ARDL) model. 44 observations were analyzed, which were obtained from the annual reports of the Iraq Stock Exchange for the period (2012-2022). The study concluded that the statistically significant impact of portfolio investment on the financial depth index in the Iraqi Stock Exchange in the short and long term. The study concluded that foreign portfolio investment is one of the important elements in the economy, but the Iraqi economy is an unattractive environment for investment due to the conditions of security and economic instability, which is negatively reflected. The desire of foreign investors to invest and trade in the market is what was made clear by the indicators during the study period, whether in terms of the volume of trading by non-Iraqis or net portfolio investment and its impact on the financial depth index in the Iraqi Stock Exchange. The study recommends working on developing investment bodies with the aim of providing accurate information regarding available investment opportunities, in addition to providing tax incentives.

Keywords: foreign investment, financial depth, Iraqi stock market.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول : منهجية البحث

المقدمة

تعد سوق الأوراق المالية إحدى أهم الأسواق لسوق المال وتتميز بكونها استثماراً طويل الأجل إذا ما تم مقارنتها بالسوق النقدية، ويعد الاهتمام بمصادر التمويل من أبرز وأهم العوامل التي أدت إلى الاهتمام الواضح والمتزايد بالأسواق المالية وتطويرها بهدف إيجاد أسواق مالية فعالة تتكيف وتتناغم مع التطورات والتغيرات المستمرة التي تحدث في الاقتصاد العالمي، وتؤدي الأسواق المالية دوراً مهما في توفير الموارد اللازمة لتمويل المشاريع الاستثمارية، فهي أداة مهمة لتعبئة المدخرات وتوجيهها من الوحدات ذات الفائض المالي إلى الوحدات التي تعاني من العجز المالي، وكذلك تعمل على إيجاد فرص التوظيف الفاعل لأصحاب الفوائض المالية، والهدف منها هو تلبية الاحتياجات من الموارد المالية وإقامة المشاريع المالية ، وعليه نحاول في هذه الدراسة بيان دور الاستثمار المحفظي في مؤشر العمق امالي في سوق العراق للأوراق المالية.

اولاً: مشكلة الدراسة

يلعب الاستثمار الأجنبي المحفظي دورا مهما في تطوير وتنشيط الأسواق المالية في الدول المضيفة اذ يؤدي الى زيادة فعالية الاسوق مما يجعل الأسواق أكثر سيولة وعمقا، ويحرك أسعار الأوراق المالية نتيجة توسيع قاعدة المستثمرين، وهنا نحاول تحديد دور الاستثمار الاجنبي المحفظي في مؤشر العمق المالي في سوق العراق للأوراق المالية لذا تتجسد مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية:

2. هل للاستثمار المحفظي دوراً في مؤشر العمق المالي ؟
3. هل سوق العراق للأوراق المالية يعتبر سوقا جاذباً للاستثمارات الأجنبية المحفظية ؟

ثانياَ: أهمية الدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أن الأسواق المالية تلعب دوراً مهماً كمصدر مهم للتمويل، حيث تجذب عدداً كبيراً من المستثمرين الأجانب الذين يرغبون في تنويع محافظهم الاستثمارية لتقليل المخاطر، كما يعد الاستثمار المحفظي مصدر تمويل مهم للاقتصاد العراقي ويؤثر في مؤشر العمق المالي .

ثالثاً: اهداف الدراسة

يهدف البحث الى تحقيق عدد من الأهداف، من أهمها:

1. التعرف على الاستثمار الاجنبي المحفظي وماهي العوامل التي تساهم في جذب المستثمرين الأجانب لتطوير الأسواق المالية في العراق .
2. تقييم قدرة سوق العراق للأوراق المالية في جذب الاستثمارات الأجنبية وتوجيهها نحو الاستثمارات المنتجة.

رابعاً: فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان للاستثمار الاجنبي المحفظي دور إيجابي في مؤشر العمق المالي في سوق العراق للأوراق المالية.

خامساً : الحدود المكانية والزمانية للدراسة

تقتصر الحدود المكانية للدراسة على سوق العراق للأوراق المالية، اما الحدود الزمانية للدراسة فقد امتدت للمدة (2012 ـ 2022).

سادساً : منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي لعرض وبيان الجانب النظري للدراسة، بالإضافة الى استخدام التحليل الاحصائي بواسطة البرنامج الاحصائي (Eviews13) لبيان علاقة التأثير فيما بين متغيرات الدراسة.

سابعاً: هيكلية البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تضمن البحث ثلاثة محاور رئيسية **المبحث الاول** يتضمن منهجية البحث ، و**المبحث الثاني** يتضمن الاطار النظري للاستثمار المحفظي والأسواق المالية والعلاقة بين الاستثمار المحفظي ومؤشر العمق المالي **والمبحث الثالث** قياس وتحليل دور الاستثمار المحفظي في مؤشر العمق المالي في سوق العراق للأوراق المالية

المبحث الثاني

الاطار النظري للاستثمار المحفظي و الأسواق المالية

اولاً: الاطار النظري والمفاهيمي للاستثمار المحفظي

1. مفهوم الاستثمار المحفظي

تم التطرق لمفهوم الاستثمار الأجنبي المحفظي(Foreign Portfolio Investment) على انه وسيلة يقوم من خلالها المستثمرين بشراء حصة في الشركات الأجنبية أو شراء أوراق مالية أو سندات، وهو جزء من تدفقات رأس المال الدولية التي تنطوي على نقل الموجودات المالية النقدية أو الأسهم أو السندات عبر الحدود الدولية مع توقع الارباح (Oke & et .al, 2020: 34) وكذلك يمكن ان يعرف بانه استثمار يقتصر على تحويل الأموال ويتم في سوق الأوراق المالية (الأسهم والسندات) ولا يساهم في إنتاج أو إدخال سلع وخدمات جديدة وليس المقصود منه ممارسة الإشراف والرقابة على استثمار المشاريع، بل يتكون من شراء الأوراق المالية (Aishawy, 2018, 64).

2. محددات الاستثمار الاجنبي المحفظي في سوق الأوراق المالية : تعتمد قدرة الدولة على جذب راس المال الأجنبي وتوجه المستثمرين الأجانب الى السوق المحلية على مجموعة من العوامل والمحددات التي تعد محرك تدفقات راس المال الدولي وخاصة تدفق الأموال الأجنبية الى الأسواق الناشئة، وهناك نوعين من العوامل والمحددات وكما يلي:

أ- **عوامل الدفع:** ويقصد بها العوامل الخارجية التي تحدث في البيئة الاقتصادية العالمية والتي تؤثر على الاستثمار في الأسواق المالية، ومنها:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- انخفاض أسعار الفائدة في الأسواق العالمية: يحفز هذا الانخفاض في أسعار الفائدة المستثمرين في الدول الصناعية على الاستثمار في أسواق الأوراق المالية الناشئة في الدول النامية حيث يكون العائد على الاستثمار في الأوراق المالية مرتفعا، وأصبحت الأسواق الناشئة مصدر جذب للعديد من هذه الاستثمارات نظرا لقدرتها على تحقيق أرباح عالية (على ومحمد، 2015: 75).
- الاستفادة من مزايا التنويع الدولي: وتعني تنويع المحفظة الاستثمارية والتي تشمل على مجموعة متنوعة من الأوراق المالية المختلفة، اذ كلما زاد التنويع في المحفظة كلما قلت المخاطر لذا يجيب ان يكون هناك تنويع دولي من خلاله يستطيع المستثمر السيطرة على المخاطر المختلفة وبمختلف أنواعها.

ب- **عوامل الجذب:** ويقصد بها العوامل الداخلية التي تتعلق بالهيكل الاقتصادي لهذه الدول ومنها:

- **ارتفاع معدل النمو الاقتصادي: ان** تحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة يؤدي الى زيادة الاهتمام والاقبال لدى المستثمرون الأجانب، وبالتالي تحفيزه للاستثمار في الأسواق المحلية من اجل الاستفادة من العوائد المرتفعة (كمال وطلحي ،2021: 22).
- **استقرار أسعار الصرف:** ان أسعار الصرف تؤثر بشكل سلبي في تدفق رؤوس الأموال الأجنبية الى الدول النامية حيث تتأثر تعاملات الأجانب بمدى استقرار أسعار الصرف في الدول المختلفة، وقد عملت عدة دول على استقرار أسعار صرف عملتها مقابل العملات الأخرى لجذب العديد من الاستثمارات الأجنبية الى اسواق الأوراق المالية (جويد، 2022: 421).
- **الحوافز الضريبية: .** تعد الحوافز الضريبية من العوامل المشجعة للاستثمار الأجنبي غير المباشر سواء عن طريق تخفيض نسبة الضرائب او الإعفاءات الضريبية وهذا بدورة يؤدي الى جذب الاستثمارات الأجنبية .
- **تطور النظام المصرفي:** من العوامل الرئيسة المؤثرة في جذب الاستثمارات، مدى تطور القطاع المصرفي، اذ يمارس هذا القطاع دورا مهما في جمع الموارد المالية من المودعين ونقلها للاستثمار في السوق المالية، وعليه يعدّ تطور القطاع المصرفي من المؤشرات المهمة في درجة جاذبية البلد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستثمارية من وجهة نظر المستثمر الاجنبي، ويصعب ان تنشأ سوق مالية متطورة وناجحة في ظل غياب قطاع مصرفي متطور يلبي احتياجات المستثمر ويسهل عملية الاستثمار في السوق المالية (الغالبي ،2015: 150).

ثانياً: الاطار النظري للأسواق المالية ومؤشر العمق المالي

1. مفهوم الأسواق المالية

يمكن تعريف سوق المال بأنه المكان المخصص او الألية الالكترونية او التقنية المعتمدة والتي يتم عبرها الجمع بين البائعين والمشترين للأوراق المالية وذلك لإكمال عمليات التداول بينهم بشفافية تامه وفقاً لضوابط ونظم محددة بالقانون وذلك بتوفير وسائل الاتصال الفعالة ووجود الوسطاء المرخص لهم لتتم عمليات التداول من خلالهم (احمد ،2017: 19) ،كما يعرف بأنه تنظيم يتم من خلاله الجمع بين البائعين والمشترين لنوع معين من الأوراق المالية او لأصل مالي معين اما عن طريق السماسرة او الشركات العاملة في هذا المجال، قد تكون الأسواق المالية موجودة في موقع مادي او تكون ببساطة عبارة عن شبكة حاسوبية وهاتفية أي وجودها يكون افتراضي (يوسف ،2017: 9).

2. أهمية الأسواق المالية : يمكن توضيح أهمية الأسواق المالية من خلال ما يلي:

أ- **معالجة عجز المدخر العادي** : تشجع الأسواق المالية على تنمية الادخار وخاصة بالنسبة لصغار المدخرين الذين لا يستطيعون القيام بمشاريع مستقلة بأموالهم القليلة ، ولذلك يفضلون شراء أوراق مالية على قدر أموالهم ، وهذا يساعد على خدمة أغراض التنمية والحد من التضخم ، فنظراً لمحدودية احتياجات صغار المدخرين فأن الاستثمار الأمثل للمدخرات الاستثمارية لديهم في الأوراق المالية ويطلق عليها (القيم المنقولة) ، وان هذا النوع من الاستثمار يجد مزاياه في انخفاض القيمة الاسمية للاسهم والسندات التي يكتتب بها المدخر، ومرونة التعامل فيها في سوق الأوراق المالية وسهولة تنوع الاستثمار .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب- **السوق المالية أداة للتمويل** : تعتبر الأسواق المالية أداة تمويل ، وتشارك العديد من المؤسسات المالية كالبنوك التجارية والبنوك الاستثمارية حيث تعتبر أداة تمويل وركناً هاماً من اركان هيكل النظام التمويلي في النظم الاقتصادية التي تعتمد بالدرجة الأولى على النشاط الفردي و الحرية الاقتصادية ، بحيث تسعى الى تشجيع الادخار لدى الافراد وتنميته من خلال زيادة الدخل بالنسبة للمقترضين الامر الذي ينعكس على القدرة الإنتاجية ، وبالتالي انتعاش الاقتصاد الوطني وما يترتب عليه من تنمية في العديد من المجالات ، كما يمكن للدولة ان تسد عجزها من خلال الاقتراض الداخلي.

ت- **الدور الاقتصادي المتمثل في تمويل خطط التنمية الاقتصادية:** ان عملية التنمية الاقتصادية تتطلب رأس مال قد لا يكون متاحاً لدى الحكومة ولذلك تقوم الحكومة بطرح مشروعات تنموية بدل الاقتراض الخارجي الذي تترتب عليه أعباء كثيرة تثقل كاهل الدولة بالديون والتي تكون سبباً لطرح تلك المشروعات اذ انها تستطيع تمويل التنمية الاقتصادية بالشراكة مع القطاع الخاص.

ث- **الدور المتمثل في المؤشر الاقتصادي:** اذ تمثل الأسواق المالية مؤشراً للأداء الاقتصادي في البلد اذ يوضح هذا المؤشر وضع البلد إذا كان في حالة كساد او ركود او رواج اقتصادي وتعكس التعاملات في الأسواق المالية الوضع الاقتصادي السائد من جانب آخر فإن التأثير متبادل حيث ان أي ظروف اقتصادية تنعكس على مؤشرات الأسواق المالية .

ج- **تحويل الفائض إلى أدارة مختصة بدلا من جامعي الأموال:** يساعد السوق على تشجيع انشاء شركات مساهمة ذات ميزة تشاركية والتي تتوافق مع طبيعة العادات الادخارية في الدولة (شندي،2013 :161).

3. خصائص الأسواق المالية

للأسواق المالية مجموعة من الخصائص تمتاز بها عن باقي الأسواق، والتي يمكن توضيحها بالآتي:

أ- **السيولة:** وتعني القدرة على بيع أصول مالية بسرعة وبأقل الخسائر، والأصول السائلة يقصد بها الأصول التي تكون قابلة للتسويق بسرعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب- **استمرارية السعر:** ويقصد بها ان أسعار الأوراق المالية لا تتغير كثيراً من صفقة الى أخرى الا إذا كان هناك معلومات حديثة تستلزم التعديل في الأسعار.

ت- **عمق السوق:** يقصد بالسوق العميقة هي التي يكون فيها عدد كبير من المتعاملين (البائعين والمشترين) مستعدين دائما للتداول بأسعار اعلى وأدنى من أسعار السوق الحالية للأوراق المالية، ولديهم القدرة على التعامل مع أي تغير كبير في أسعار الأوراق المالية (نجوى ومسعود ،2022: 25 _26).

ث- **شمولية السوق:** تتميز الأسواق المالية بالشمولية او (الاتساع)، إذا نتج عن أوامر العرض والطلب حجم تداول كبير، اما إذا كان عدد المتداولين من البائعين والمشترين في السوق قليلاً وكان حجم التداول أصغر فأن السوق تكون ضيقة (الكايد، 2010: 166).

4. العمق المالي وعلاقته بالأسواق المالية

يعكس العمق المالي التوافق بين حجم الانتاج وحجم وهيكل القطاع المالي من حيث المدخرات والاستثمارات وآليات إعادة التوزيع، وكما يشير العمق المالي إلى أن الاقتصاد يتمتع بتوفير الأموال والأوراق المالية والأدوات المالية والمؤسسات، ويتمتع أيضاً بظروف أكثر فائدة للنمو الاقتصادي والاستجابة على المدى الطويل، وإن تقييم تغلغل الاقتصاد بالأدوات والعلاقات المالية تعتبر من محددات العمق المالي، ويكشف العمق المالي مستوى تطور الأسواق المالية من حيث كفاءة الوساطة المالية التي تزداد كلما زاد العمق المالي(Mirkin & et al, 2013 :6)، وينشأ من تأثيرات سوق الأوراق المالية الميل الحدي للادخار (MPS) والذي ينص على التغييرات النسبية في الادخار مقسوما على التغييرات النسبية في الدخل، ويوفر التطور في النظام المالي سلسلة كبيرة من الخيارات لوحدات الفائض لتوليد موجودات مالية أكبر والحفاظ على تفضيلات هذه الموجودات المالية، تلك الموجودات التي تعمل على تشجيع الوحدات ذات الفائض المالي لتقليل الانفاق الاستهلاكي لصالح المدخرات وذلك نتيجة للعوائد المتوقعة من الاستثمارات، وكما أن هذه الموجودات المالية تعد أكثر جاذبية للعوائد والسيولة والمخاطرة والخدمات التي تقدمها الأسواق المالية، فضلاً عن الفرص الكبيرة في تنويع محفظة الأوراق المالية لدى الأسواق المختلفة، ومن خلال زيادة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستثمار المحلي والذي يعتبر القناة التي يؤثر من خلالها العمق المالي على النمو الاقتصادي فقد تم اعتبار العمق المالي محدد هام لنمو الناتج المحلي الاجمالي، لما له دور في نمو النشاط الاقتصادي لمعظم القطاعات التي يتكون منها الناتج المحلي الإجمالي(Thuwaini & Al-Aboudi ,2021: 5) ، وقد أظهرت بعض الدراسات إلى أن الدول التي تمتلك حساب رأس مال مفتوح لها علاقة إيجابية ومعنوية مع العمق المالي والنمو الاقتصادي في البلدان المتقدمة والنامية، وإن البلد الذي يمتلك حساب رأس مال مفتوح أكثر يكون لديه عمق مالي أكبر من البلد الذي يمتلك حساب رأس مال مقيد، وتتركز هذه العلاقة في البلدان المتقدمة من خلال الفهم الكامل لأهمية البيئة السياسية والمؤسسية والاقتصادية المطلوبة لتحرير رأس المال الناجح والاندماج في الاقتصاد العالمي، ومع ذلك فإنه يتطلب فهماً أكثر اكتمالا للطريقة التي يغير فيها انفتاح رأس المال الأداء الاقتصادي.

وتستند بعض الدراسات إلى أن القطاع المالي هو المسؤول عن تحسين قدرة الاقتصاد على إدارة المخاطر وتخصيص رأس المال، فضلا عن زيادة الكفاءة العامة للأعمال، وبعد القطاع المالي عنصرا حاسما في اقتصاديات السوق الحديث، ويترجم على المدى الطويل في النواتج المتزايدة للأداء الاقتصادي، إذ إن تمكين الاقتصاد للحصول على العائد الأعلى من خلال العمليات في السوق واتخاذ فرص أكبر وأوسع في عمليات اتخاذ القرارات الناجحة يتطلب من الإدارة تقديم الأفضل لمواجهة المخاطر، وتعمل الأسواق المالية آلية لتوجيه رأس المال إلى الاستخدام الأكثر كفاءة، وفي الوقت ذاته قد يتسبب الأداء الضعيف للأسواق المالية بمشاكل خطيرة على القدرة التنافسية والنمو الاقتصادي للبلد(Mirkin & et al, 2013: 6).

المبحث الثالث

قياس وتحليل دور الاستثمار المحفظي في مؤشر العمق المالي في سوق العراق للأوراق المالية

أولاً: وصف متغِيرات الدراسة للدول عينة الدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. **مسوغات اختيار العينة :** – عينة قصدية لسوق العراق للأوراق المالية لكونها سوقاً تتفاوت في مستوى تطورها، وتعمل في بيئات اقتصادية وسياسية واجتماعية مختلفة، وهي تُعد دولة ريعية تعتمد في اقتصادها على النفط ، فضلاً عن إمكانية الحصول على البيانات من التقارير والنشرات المالية المفصح عنها من قبل السوق عينة الدراسة .

2. **متغيرات الدراسة :** – تضمن البحث وصفا لمتغيرات الدراسة المفسرة والمعتمدة للسوق عينة الدراسة كما يأتي: اشتملت الدراسة على مؤشر الاستثمار الأجنبي المحفظي بوصفه متغيرا مستقلا ومؤشر العمق المالي بوصفه متغيرًا معتمدًا، وقد تم استخدام برنامج Eviews 13 في إيجاد المؤشرات الإحصائية وتحليل علاقة الارتباط والاثر بين متغيرات الدراسة ، وتم تحويل البيانات الى الصيغ الربع سنوية وبذلك ستكون عدد المشاهدات 44 مشاهدة لكل متغير من المتغيرات المذكورة .

جدول (1) : متغيرات الانموذج القياسي

نوع المتغير	رمز المتغير	اسم المتغير
تابع	**Y1**	**مؤشر العمق المالي**
مستقل	**X1**	**حجم تداول غير العراقيين**
مستقل	**X2**	**صافي الاستثمار الأجنبي المحفظي**

المصدر من اعداد الباحثة بالاعتماد على توصيف النموذج

3. **بيانات الدراسة**

جدول(2):بيانات متغيرات الدراسة

السنوات	X1 حجم التداول لغير العراقيين (مليون دينار)	X2 صافي الاستثمار الأجنبي المحفظي	مؤشر العمق المالي Y2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

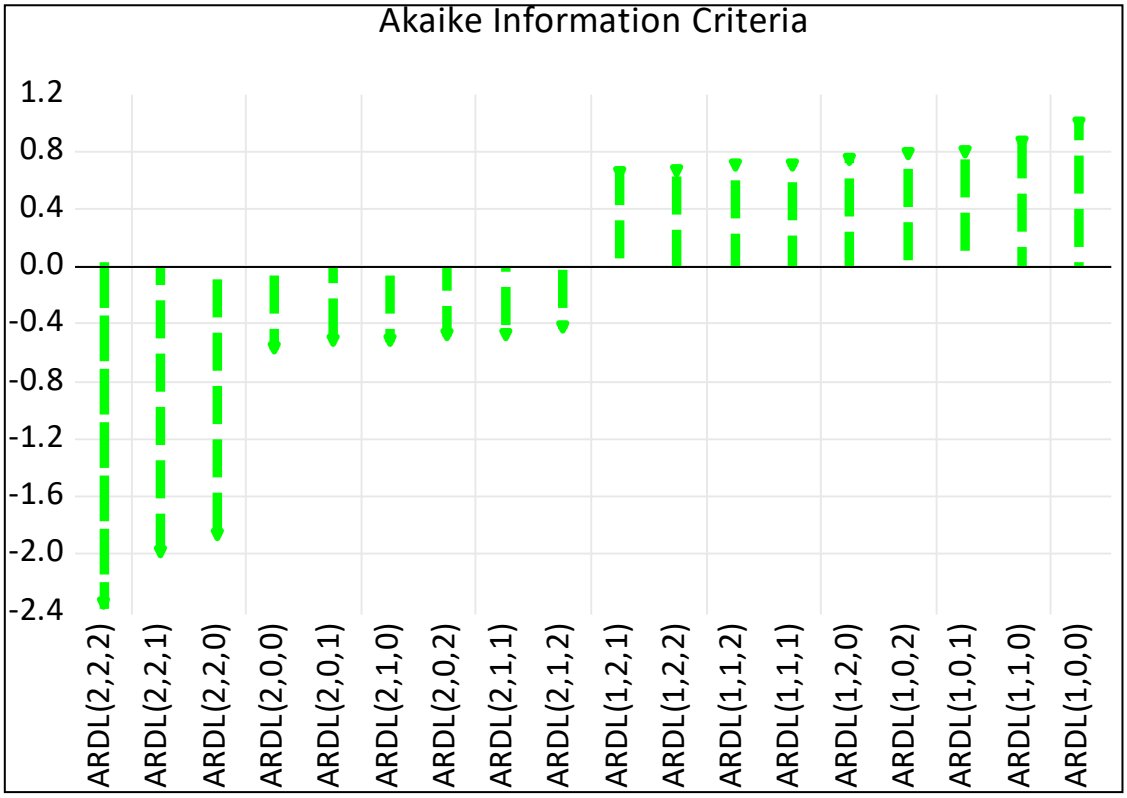
		(مليون سهم)	(مليون دينار)
2012	**1801**	**5432**	**893825.2**
2013	**37066**	**2899**	**2840220.3**
2014	**30937**	**3260**	**898316**
2015	**43195**	**2538**	**456179.8**
2016	**18680**	**3983.5**	**426788.1**
2017	**24392**	**3502**	**386879.1**
2018	**18954**	**-2213**	**232681.2**
2019	**5008**	**-3450**	**164592.4**
2020	**19664**	**6906**	**236818.4**
2021	**12336**	**1728**	**211364**
2022	**16000**	**4317**	**204258.2667**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية

أ- اختبار عدد فترات الابطاء الزمني وفقا لمعيار اكاكي.

تم الاستعانة بمعيار المعلومات Akaike Information Criteria (أفضل 20 نموذجًا) نظرًا لأن المعيار له فترة تأخير تبلغ 20 فترة ابطاء لنماذج ARDL لتحديد عدد فترات الابطاء الزمني (lag) واختيار الفترة الأمثل لكشف العلاقة بين المتغيرات المستقلة (X2,X1,) والمتغير التابع (Y1) ، كما موضح في الشكل ادناه:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



شكل (1)

اختبار عدد فترات الابطاء الزمني وفقا لمعيار اكاكي لمؤشر العمق المالي في سوق العراق للأوراق المالية

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة باستخدام برنامج (Eviews13).

جدول (3)

اختبار عدد فترات الابطاء الزمني وفقا لمعيار اكاكي

Model Selection Criteria Table Dependent Variable: Y Date: 03/09/24 Time: 22:16 Sample: 2012Q1 2022Q4 Included observations: 39					
Specification	**HQ**	**BIC**	**AIC***	**Log**	**Model**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ARDL(2,2,2)	**-2.20225**	**-1.95609**	**-2.33999**	**54.629946**	**1**

تشير نتائج الجدول(3) والشكل (1) الى كل مما يلي:

*–ان النموذج الافضـل لدارسـة علاقة الاجل الطويل بين بعض متغيرات الاسـتثمار المحفظي و العمق المالي هو النموذج:

ARDL (2, 2, 2)

ب–**لتقدير الاولي لا نموذج (ARDL).**

جدول (4)

نتائج التقدير الاولي لأنموذج ARDL

Dependent Variable: D(Y)

Method: ARDL

16:22/24 Time: 9Date: 03/0

Sample: 2012Q3 2022Q1

Included observations: 39

Dependent lags: 2 (Automatic)

Automatic-lag linear regressors (2 max. lags): X1 X2

Deterministic: Restricted constant and no trend (Case 2)

Model selection method: Akaike info criterion (AIC)

Number of models evaluated: 18

Selected model: ARDL(2,2,2)

-0.003671	**Mean dependent var**	**0.977952**	**R-squared**
0.406791	**S.D. dependent var**	**0.972072**	**Adjusted R-squared**
0.642669	**Durbin-Watson stat**	**166.3349**	**F-statistic**
		0.000000	**Prob(F-statistic)**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

*** p-values are incompatible with t-Bounds distribution.**

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة باستخدام برنامج (Eviews13).

تشير معطيات الواردة في الجدول أعلاه والخاصة بنتائج التقدير الاولي لنموذج ARDL للعلاقة بين (الاستثمار المحفظي) كمتغيرات مستقلة والمؤشر العمق المالي, حيث بلغت قيمة (R^2=0.972072) وهي تمثل القدرة التفسيرية للنموذج، وكذلك عكست قيمة F-statistic معنوية النموذج ككل وهي اقل من (5%)، الامر الذي يقتضي بالانتقال الى الخطوات اللاحقة والخاصة بالتحقق من وجود العلاقة التوازنية في المدى الطويل بين متغيرات الدراسة وفقا لأنموذج ARDL عن طريق اختبار الحدود Bound Test.

ت-اختبار الحدود Bound Test.

جدول (5)

نتائج اختبار الحدود Bound Test

Null hypothesis: No levels relationship
Number of cointegrating variables: 2
Trend type: Rest. constant (Case 2)
Sample size: 40

Test Statistic	Value
F-statistic	28.41145

1%		5%		10%		
I(1)	I(0)	I(1)	I(0)	I(1)	I(0)	Sample Size
6.028	4.948	4.335	3.478	3.623	2.845	35
5.855	4.77	4.26	3.435	3.585	2.835	40
5	4.13	3.87	3.1	3.35	2.63	Asymptotic

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

*** I(0) and I(1) are respectively the stationary and non-stationary bounds.**

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة باستخدام برنامج (Eviews13).

يوضح الجدول اعلاه نتائج اختبار الحدود Bound Test للتكامل المشترك بين متغيرات الدراسة إذ بلغت قيمة (F-statistic) المحتسبة(**28.41145**) وهي أكبر من القيمة الجدولية العظمى والصغرى اذ بلغا (4.335)، عند مستوى معنوية (5%), مما يعنى اننا نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة، وهذا يعني وجود علاقة تكامل مشترك بين بعض متغيرات، اي وجود علاقة توازنيه طويلة الاجل وبناء على ما اظهرته نتائج اختبار الحدود من وجود تكامل مشترك بين متغيرات النموذج، تم تقدير معلمات الاجل القصير والاجل الطويل .

ث-الاثر في الاجل القصير بين الاستثمار المحفظي و العمق المالي

جدول (6)

المقدرات القصيرة الاجل وتصحيح الخطأ بين الاستثمار المحفظي و العمق المالي

Dependent Variable: D(Y)

Method: ARDL

Date: 03/09/24 Time: 22:15

Sample: 2012Q3 2022Q1

Included observations: 39

Dependent lags: 2 (Automatic)

Automatic-lag linear regressors (2 max. lags): X1 X2

Deterministic: Restricted constant and no trend (Case 2)

Model selection method: Akaike info criterion (AIC)

Number of models evaluated: 18

Selected model: ARDL(2,2,2)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0000	-11.18080	0.008111	-0.090695	COINTEQ*
0.0000	29.05773	0.035170	1.021975	D(Y4(-1))
0.0000	14.09199	5.892897	8.304266	D(X1)
0.0000	-15.12811	5.865673	-8.873655	D(X1(-1))
0.0000	-6.835541	2.270427	-0.000155	D(X2)
0.0000	5.301142	2.138426	0.000113	D(X2(-1))

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة باستخدام برنامج (Eviews13).

- اظهرت نتائج الاثر في الاجل القصير حجم التداول لغير العراقيين ((X1) قد نجحت في اثبات تأثيرها المعنوي والايجابي في مؤشر العمق المالي (Y) وعند مستوى معنوية اقل من (0.05) وذلك عند الابطاء (D(X1) واثر معنوي وعكسي عند الابطاء(D(X1(-1)).
- اظهرت نتائج الاثر في الاجل القصير صافي الاستثمار الأجنبي ((X2)، قد نجحت في اثبات تأثيرها المعنوي و العكسي في مؤشر العمق المالي ((Y) وعند مستوى معنوية اقل من (0.05) وذلك عند الابطاء (D(X2)واثر معنوي و وايجابي عند الابطاء(D(X2(-1)).
- معامل تصحيح الخطأ سالب ومعنوي فقد بلغت (0.090695−) وهذه القيمة معنوية استنادا الى القيمة الاحتمالية والتي بلغت (0.0000) وهي اقل من (0.05)، اي ان الشرط الاول قد تحقق، علما ان هذه القيمة تشير الى انه 9% من اخطاء الاجل القصير يمكن تصحيحها في وحدة الزمن المتمثلة هنا بالسنة وذلك من اجل العودة الى الوضع التوازني في طويل الاجل.

ج- الاثر في الاجل الطويل بين الاستثمار المحفظي والعمق المالي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (7)

المقدرات الطويل الاجل وتصحيح الخطأ بين الاستثمار المحفظي و العمق المالي

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable *
0.0000	7.281506	1.693788	0.000123	X1(-1)
0.0063	-2.8954589	9.686876	-0.000280	X2(-1)
0.0000	5.0329089	0.378361	1.904258	C

Note: * Coefficients derived from the CEC regression.

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة باستخدام برنامج (Eviews13).

- اظهرت نتائج الاثر في الاجل الطويل حجم التداول لغير العراقيين (X1)، قد نجحت في اثبات تأثيرها المعنوي والايجابي في العمق المالي (Y) وعند مستوى معنوية اقل من (0.05).
- اظهرت نتائج الاثر في الاجل الطويل صافي الاستثمار الأجنبي (X2)، قد نجحت في اثبات تأثيرها المعنوي والسلبي في العمق المالي (Y) وعند مستوى معنوية اقل من (0.05).

ح- معادلة التكامل المشترك في الاجل الطويل.

جدول (8)

معادلة التكامل المشترك

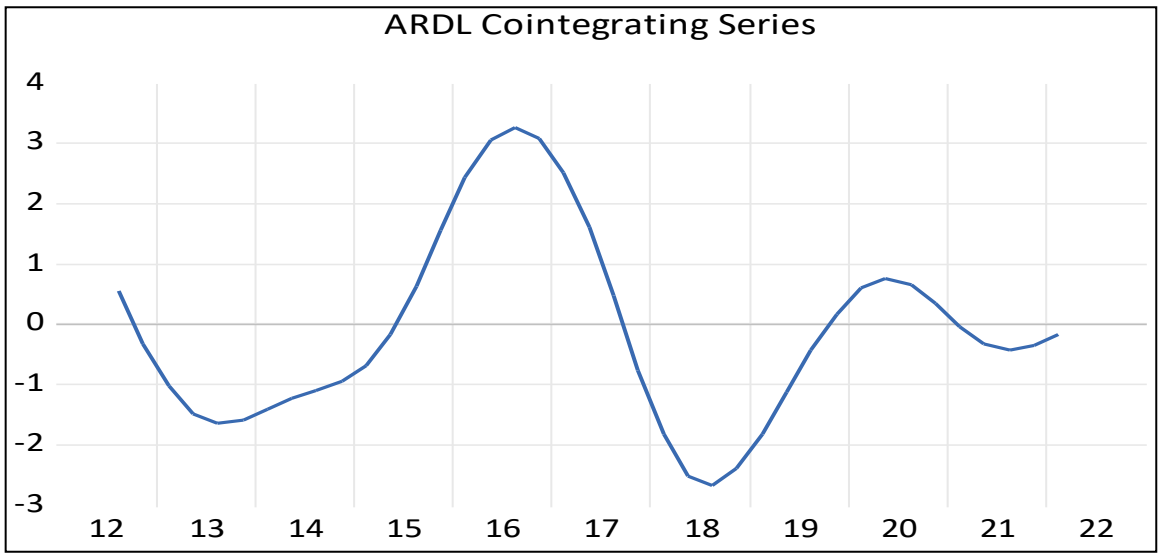
Deterministic: Rest. constant (Case 2)

CE = Y4(-1) - (0.000123*X1(-1) --0.000280*X2(-1) - 4857213.)

الجدول: مخرجات البرنامج الاحصائي (Eviews.13).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خ- سلسلة التكامل المشترك .



شكل (2)

سلسلة التكامل المشترك لمؤشر العمق المالي في سوق العراق للأوراق المالية

الشكل: مخرجات البرنامج الاحصائي (Eviews.13).

د- الاختبارات البعدية.

- **اختبار عدم تجانس التباين:** من خلال نتائج اختبار (ARCH) وبحسب إحصائية (F-Test) اظهرت النتائج عدم معنويتها وبالتالي عدم وجود مشكلة تجانس تباين الخطأ.

جدول (9)

اختبار تجانس التباين

Heteroskedasticity Test: ARCH			
F-statistic	2.377317	Prob. F(1,36)	0.1318
Obs*R-squared	2.3539438	Prob. Chi-Square(1)	0.1249

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول: مخرجات البرنامج الاحصائي (Eviews.13).

- **مشكلة الارتباط الذاتي:** من خلال نتائج اختبار (LM) وإحصائية (F-Test) اظهرت النتائج عدم معنويتها وبالتالي عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي، انظر الجدول (10) في ادناه.

جدول (10)

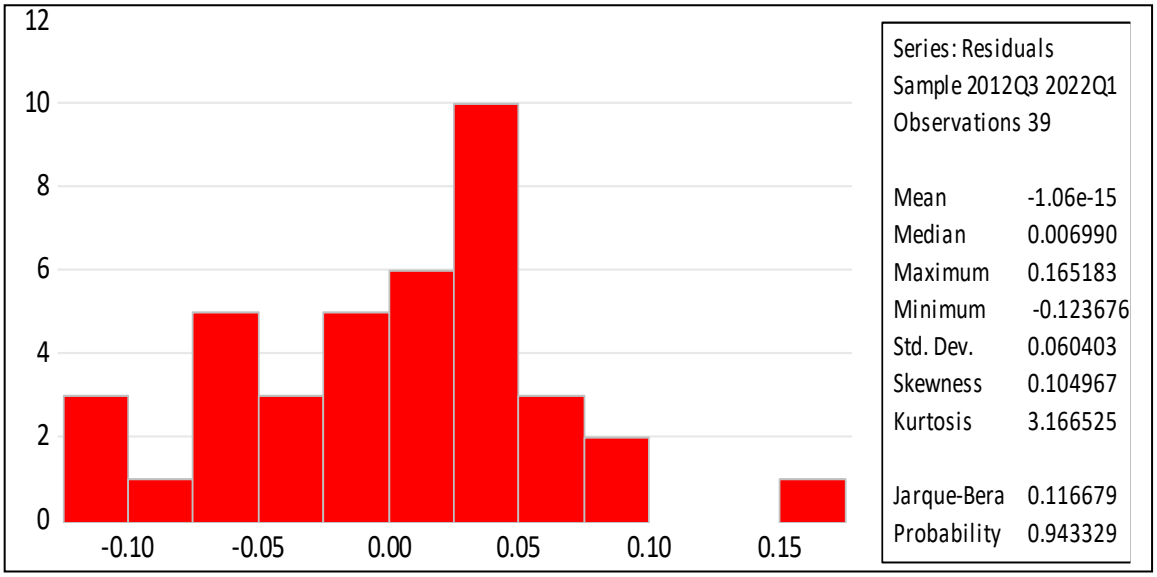
نتائج مشكلة الارتباط الذاتي

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:			
Null hypothesis: No serial correlation at up to 1 lag			
F-statistic	45.136812	Prob. F(2,28)	0.9823
Obs*R-squared	29.765472	Prob. Chi-Square(2)	0.9472

الجدول: مخرجات البرنامج الاحصائي (Eviews.13).

- **مشكلة التوزيع الطبيعي:** لقد أظهرت النتائج التوزيع الطبيعي ان الأنموذج المقدر لا يحتوي على مشكلة التوزيع الطبيعي للبواقي وكما يلي: –

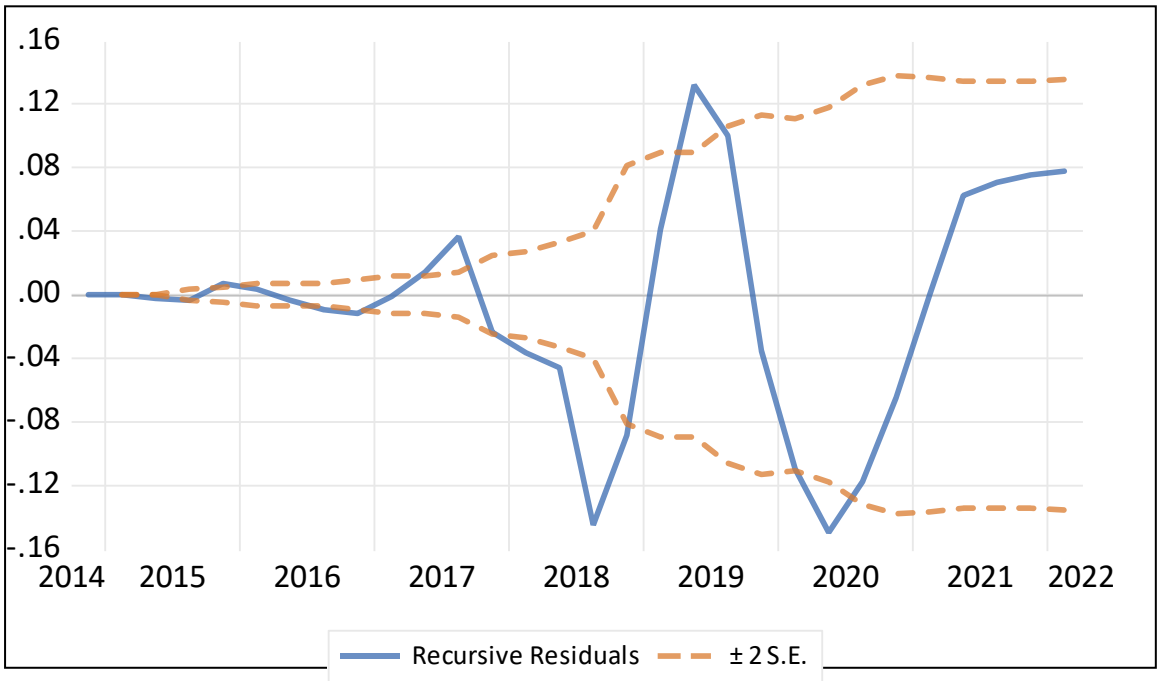
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



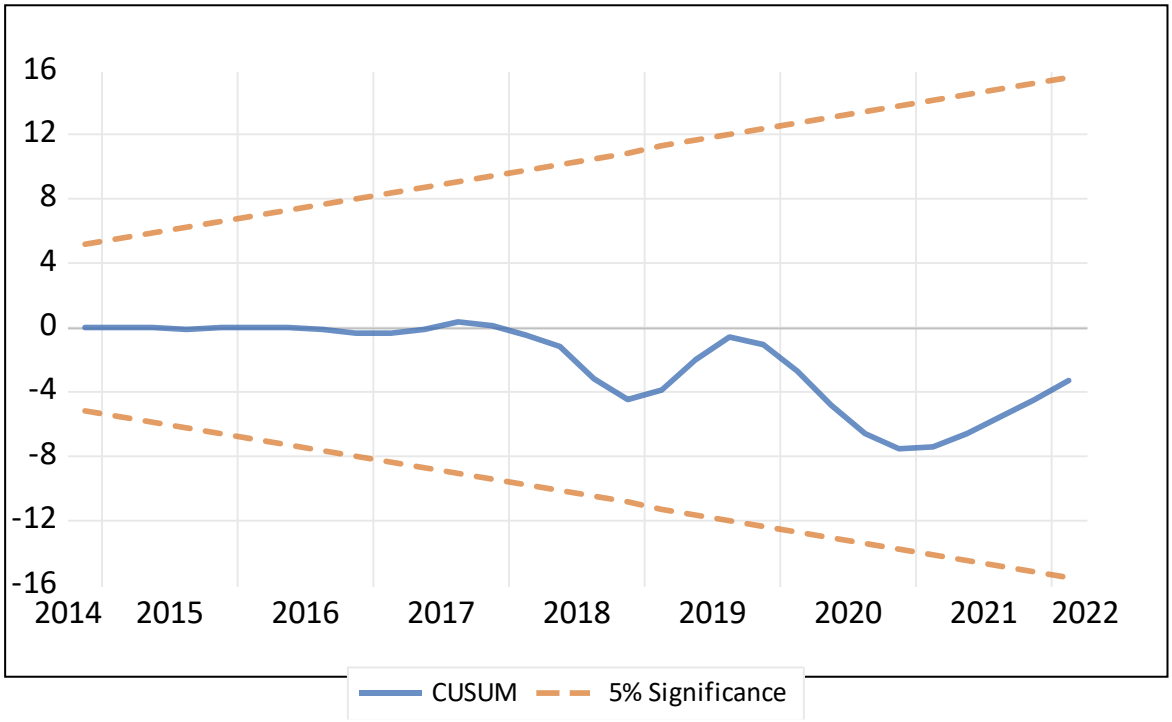
شكل (3) التوزيع الطبيعي لمؤشر العمق المالي في سوق العراق للأوراق المالية

الشكل: مخرجات البرنامج الاحصائي (Eviews.13).

- **اختبار الاستقرار الهيكلي:** أظهرت نتائج الاستقرار الهيكلي للبيانات انها داخل حدود القيم الحرجة عند مستوى معنوية (5%) وهذا يدل على استقراريه الأنموذج المقدر في الاجل القصير والاجل الطويل.



ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



شكل (4): نتائج اختبار الاستقرار الهيكلي للنموذج لمؤشر العمق المالي في سوق العراق للأوراق المالية

المصدر: مخرجات البرنامج الاحصائي (Eviews.13).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً : الاستنتاجات

1. ان الاستثمار الأجنبي المحفظي يحقق منافع كثيرة للبلدان المضيفة ومن أهمها دورة في تنشيط وتطوير أسواق الأوراق المالية.
2. أن البيئة العراقية غير جاذبة للاستثمار الأجنبي بسبب انعدام استقرار الوضع الأمني والاقتصادي الذي يقلل من رغبة المستثمرين الأجانب في الاستثمار في سوق العراق للأوراق المالية وأثبتت الدراسة ان فترة عدم الاستقرار التي شهدها العراق (2012 – 2022) انعكست سلبا على سوق العراق للأوراق المالية.
3. اظهرت نتائج الاثر في الاجل القصير حجم التداول لغير العراقيين (X1) قد نجحت في اثبات تأثيرها المعنوي والايجابي في مؤشر العمق المالي (Y4) وعند مستوى معنوية اقل من (0.05) وذلك عند الابطاء (D(X1) واثر معنوي وعكسي عند الابطاء(D(X1(-1) واظهرت نتائج الاثر في الاجل الطويل الاجل حجم التداول لغير العراقيين (X1)، قد نجحت في اثبات تأثيرها المعنوي والايجابي في العمق المالي (Y4) وعند مستوى معنوية اقل من (0.05).
4. اظهرت نتائج الاثر في الاجل القصير صافي الاستثمار الأجنبي (X2)، قد نجحت في اثبات تأثيرها المعنوي و العكسي في مؤشر العمق المالي ((Y1) وعند مستوى معنوية اقل من (0.05) وذلك عند الابطاء (D(X2)واثر معنوي و وايجابي عند الابطاء(D(X2(-1) واظهرت نتائج الاثر في الطويل الاجل صافي الاستثمار الأجنبي (X2)، قد نجحت في اثبات تأثيرها المعنوي والسلبي في العمق المالي (Y4) وعند مستوى معنوية اقل من (0.05).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً : التوصيات

1. تقديم حوافز ضريبية للمستثمرين الذين يحتفظون بالأسهم لفترة معينة وتشجيع الاستثمار طويل الأجل في الأوراق المالية، وذلك من أجل جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المحفظية.
2. تطوير سوق العراق للأوراق المالية وربطه بالأسواق العالمية بهدف جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية الى السوق، وذلك بتوفير الأموال اللازمة لإنشاء وتوسيع المشاريع الاستثمارية للمساهمين، مع الالتزام بالقيود التي تجعل من هذا الانفتاح لا يتعارض مع السياسات الاقتصادية للبلد.
3. العمل على تطوير وتنشيط مؤشر العمق المالي في سوق العراق للأوراق المالية، لما له من أهمية كبيرة ، فهو يعكس حجم السوق بالنسبة لاقتصاد البلد.
4. تطوير نظام التداول الإلكتروني واستخدام التكنلوجيا في سوق العراق للأوراق المالية أسوة بالأسواق المالية العالمية، وذلك من أجل تطوير اجراءات عمليات التداول للمستثمر في أي موقع وبأقل كلفة ممكنة مما يجعل عملية الاستثمار أكثر سهولة.
5. ينبغي على صناع القرار وواضعي السياسات في العراق اعطاء أهمية قصوى بخصوص معرفة القيم السابقة لمؤشر العمق المالي، من اجل التنبؤ بالاستثمار المحفظي في المستقبل .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

1. مسجت، مكي، فايزة حسن، بان ياسين، 2021 ، دور الاستثمار الأجنبي غير المباشر (المحفظي) في سوق العراق للوارق المالية للمدة (2007 . 2018)، مجلة الإدارة والاقتصاد، المجلد 7 ،العدد37 ،العراق..
2. جويد ، رائد فاضل ،2022 ، دور الاستثمار الأجنبي غير المباشر في تفعيل أداء أسواق الأوراق المالية في البلدان النامية للمدة 2010 .2020 باستخدام مضاعفات الذكاء الاصطناعي (السوق المالية في مصر انموذجا) ،مجلة الجامعة العراقية ، المجلد 2 ، العدد50 ،العراق
3. عيشاوي ،علي ،2018 ، محددات الحركة الدولية لرؤوس الأموال في ظل الازمة المالية العالمية 2008 ،أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة محمد خيضر . بسكرة
4. يوسف ، حسن يوسف ، 2017 ، الأوراق المالية وسوق المال العالمي ، الطبعة الأولى : دار التعليم الجامعي للطابعة والنشر والتوزيع.
5. الكايد ، خليل احمد ، 2010، الإدارة المالية الدولية والعالمية ، الطبعة الأولى ،عمان ، الأردن : دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع
6. كمال ، طلحي ،خلود ، سماح ،2021 ، اثر الاستثمار الأجنبي المحفظي على حجم التداول في بورصة عمان ،مجلة البحوث الاقتصادية والمالية ،المجلد8 ، العدد 2 ، الجزائر
7. علي ، محمد ،فلاق ، باصور،2015 ، الاستثمار الأجنبي غير المباشر ودوره في تفعيل نشاط سوق الأوراق المالية ،المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية ،العدد3، الجزائر .
8. شندي ، اديب قاسم ، 2013، الاسواق المالية واثرها في التنمية الاقتصادية سوق العراق للأوراق المالية دراسة حالة ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، العدد الخاص بمؤتمر الكلية ،جامعة واسط ، العراق .

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

9. ثويني ،العبودي ،فلاح حسن ،سجى حسن ،2021 ، تحليل اتجاهات العمق المالي في العراق للمدة (2004_2018)،مجلة العلوم المالية والمحاسبية ، مجلد1،العدد2 ، العراق .

10. Mirkin & Kuznetsova & Kuznetsov, Yakov, Olga, Andrei, 2013 ,Financial Depth of The Bric: The Russian Dimension, The Journal of Global Business and Political Economy, Russia.

11. Oke , Adejayan , Kolapo , Mokuolu, Michael Ojo, Adeola Oluwakemi, Funsho Tajudeen, Joseph Oluseye, 2020, Pull And Push Factors as Determinant of Foreign Portfolio Investment in The Emerging Market, Journal of Risk Governance , Control: Financial Markets , Institutions, Vol., 10, Issue 4, Nigeria.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Lenition and Fortition in Iraqi Arabic: An Optimality Theory Analysis

By

Lecturer Hayfa Hussein Ali
Al-Rusafa Third Directorate of Education/ Al – Fadheal secondary school
hayfaali76@gmail.com
07700618872

Send Article Date 10/ 2/ 2025 / Date of acceptance of the article: 25 / 3/ 2025

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

Iraqi Arabic (IA) is one of many languages that use the basic phonological processes of lenition and fortition. Fortition is the strengthening of consonants in particular phonetic contexts, whereas lenition is the weakening of consonants. This study explores how constraint interactions affect surface phonological structures by examining lenition and fortition in IA via the lens of Optimality Theory (OT) (Prince & Smolensky, 1993). The research, which focuses on the ranking of faithfulness and markedness restrictions, is based on data from Iraqi Arabic dialects and current linguistic studies. According to the study, fortition is more likely to occur in initial or stressed syllables, whereas lenition in IA typically occurs in intervocalic places.

Key words: Optimality Theory, lenition, fortition and Constraints

الملخص

تعد العربية العراقية واحدة من اللهجات التي تستخدم العمليات الصوتية الأساسية مثل **التقوية (Fortition)** **والاضعاف (Lenition)** . تشير **التقوية** إلى تقوية الأصوات الصامتة في سياقات صوتية معينة, ينما يشير **الإضعاف** إلى تضعيف هذه الأصوات. تناول هذه الدراسة تأثير **تفاعل القيود** على البنى الصوتية السطحية، من خلال فحص ظاهرتي الإضعاف والتقوية في العربية العراقية من منظور **نظرية الأمثلية (Optimality Theory – OT)** . تركز الدراسة على ترتيب **قيود الأمانة (Faithfulness) والوسم(Markedness)** ، وتعتمد على بيانات من اللهجة العراقية البغدادية اللغة . وتشير نتائج الدراسة إلى أن التقوية غالباً ما تحدث في المقاطع الأولى أو المشددة، بينما يحدث الاضعاف عادةً في المواضع الواقعة بين حركتين في العربية العراقية.

الكلمات المفتاحية : النظرية الامثلية , التقوية, الاضعاف و القيود

.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Introduction

Both lenition and fortition as phonological processes deeply affect the language sound patterns. These mechanisms dictate how phonetic and prosodic contexts modify sounds. During lenition, consonants weaken or increase in sonority. This change typically involves the movement of consonants from stops to fricatives, or from fricatives to glides (Kirchner, 1998). On the contrary, fortition converts consonants into a less sonorous form an increase of strength which often results in the changing of glides to fricatives or stops (Hock,1991)

The Iraqi Arabic processes happen within very specific phonotactic environments, and they are influenced by the accompanying syllable structure, stress, and speech rate, amongst other things (Al-Ani, 1970). This research focuses on lenition and fortition in Iraqi Arabic within the framework of Optimality Theory (OT), which was first developed by Prince and Smolensky (1993). OT attempts to provide an explanation defined in terms of constraints.

This study looks at lenition and fortition in the context of Iraqi Arabic through the lens of Optimal Theory (OT) which was originally proposed by Prince and Smolensky in 1993. OT integrates a phonological explanation of language with demonstrated rank order constraints for surface forms by showing how different ranked constraints create variety in the shapes of phonological processes

Research Questions

The following questions are intended to be addressed by this study:

1. What phonological contexts lead to lenition and fortition in Iraqi Arabic?
2. How might these procedures be simulated using an OT framework?
3. Which constraint rankings in IA best explain the phonological variation?

2-Literature review

2.1 Lenition and Fortition: Definitions and Cross-Linguistic Patterns

The process of weakening or relaxing consonantal articulation is known as lenition, and depending on the language, it may entail a variety of phonetic alterations. In some linguistic contexts, these can include a change from a stop to a fricative (e.g., /p/ → [f]), a change from a fricative to a glide (e.g., /ʃ/ → [j]), or even the removal of a consonant (e.g., /t/ → Ø, (Kirchner ,1998)

Stops → Fricatives → Glides → Deletion

For example, in Spanish, /**d**/ becomes [**ð**] intervocalically (e.g., *cada* [ˈkaða]).

Conversely, fortition, which moves in the opposite direction, intensifies

Consonants in particular contexts:

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Fricatives → Glides → Stops → Geminates
For example, in Italian, the beginning position of /v/ is frequently strengthened to /b/ (e.g., vivere [ˈbivere] in various dialects) (Lombardi, 1999).

2.2 Lenition in Iraqi Arabic

In Iraqi Arabic, particularly in **urban dialects**, we see a process called **lenition**—the softening or weakening of certain sounds, especially in informal, rapid speech. This occurs more frequently in **urban varieties** as compared to rural ones.

2.2.1 /q/ → /g/ Lenition:

In the **Baghdadi dialect** of Iraqi Arabic, the phoneme **/q/** shows variation in pronunciation, the most common realization is:

- **The /q/ alters into a voiced velar stop /g/**

Example:

- Standard Arabic: **/qalb/** ("heart")
- Baghdadi: **/galb/**

The change from a voiceless uvular stop to a velar stop is a type of leniency in which a softer, less noticeable sound is used in place of a more forceful one. Other Arabic dialects also exhibit this phenomenon, and it is a component of the process of simplifying spoken language (Al-Ani, 1970).

"The shift from /q/ to /g/ is a distinctive feature of urban varieties of Iraqi Arabic, and this kind of change is characteristic of lenition processes in languages worldwide." ,Al-Ani (1970: 112)

2.2.2. Deletion of /ʔ/ in Rapid Speech

The glottal stop /ʔ/ is frequently dropped entirely in informal or rapid speech contexts. For example, when uttered rapidly, /saʔal/ ("he asked") can become /sal/. Another instance of lenition in which speakers simplify their articulation in order to speak more quickly is the deletion of sounds in rapid speech.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

This phenomenon is common in many languages and often occurs when the glottal stop, being a constriction in the vocal tract, is deemed unnecessary in casual speech (Hayes, 2009).

"Deletion of glottal stops in rapid speech is a common form of lenition found in many languages and dialects, especially in informal registers." (Hayes, 2009: 142)

2.2. 3. OT analysis of Lenition

To describe lenition using OT principles, we make use of constraints like:

*LENITE: Gives a negative mark to strong segments in weak positions for being overly articulatory.

IDENT-[continuant]: Change of manner features is prohibited in this faithfulness constraint.

MAX-IO: Forbids the omittance of segments from the input.

Table for /kitaab/ → [xitaab]:

Candidate	**Lenite**	**Indent – (cont)**	**Max-IO**
Kitaab		*	
xitaab	*!		
itaab			*!

Since [kitaab] only violates a low-ranked IDENT constraint, it wins over the faithful candidate [xitaab] which violates the high-ranked *LENITE constraint.

This demonstrates how lenition occurs because articulatory effort avoidance (*LENITE) is prioritized over preserving manner of articulation.

3. Fortition in Iraqi Arabic

Fortition is the strengthening of consonants, commonly at certain word positions where they are perceptually prominent. This occurs, for example, at the beginnings of words or after a pause. Fortition is often interpreted as a form of perceptual enhancement, where strong positions demand clear, distinct segments, (Iverson & Salmons, 1995).

Examples

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Holes (2004) explains how urban Arabic dialects undergo assimilation and gemination, especially when sun characters follow the definite article.

3.1 /ʔil + noun/ → geminated /dd/, /tt/, etc.

Baghdadi Arabic has a tendency to assimilate the definite article /ʔil/ to a subsequent consonant. If the subsequent consonant is a sun letter, this can lead to gemination, which can be interpreted as fortition.

Example:
/ʔil + dars/ → [iddars] ("the lesson")
– /d/ is doubled (geminated) → fortition
– The sound is more obstructive, stronger

/ʔil + šams/ → [iššams] ("the sun")
– /š/ is geminated: /ʔil+šams/ → /iššams/
– Fortition by assimilation and reinforcement

3.2 Reinforcement at the Beginning of a Word:

Owens (2013) refers that we occasionally hear the reinforcement of sounds to provide them with greater intensity and clarity at the start of a word or sentence in Baghdadi Arabic: [ʔaš-šāʕir] → [ʔāʃʃāʕir] (poet) . To emphasize, the /ʃ/ sound is pronounced with more force at the start of a word.
In certain situations, the [ʔ] can be used to mark the start of a word.

3.3 /r/ → [rr] (Doubling of /r/):

Holes (2004) states that in some formal or emphatic speech contexts, the **/r/** sound may be **doubled** to make it stronger:

- **/raḥma/ → [raḥma]** ("mercy")
  - If the sentence is formal or emotional, **/r/** may become **[rr]** to add emphasis or clarity.
  - This reinforcement is often associated with **stylistic** or **emotional** speech.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

3. 4 . /k/ → [k^w] (Labialized /k/ Reinforcement):

The sound /k/ may be strengthened into a labialized velar stop [k^w] in certain urban dialects, such as Baghdadi Arabic, which entails placing
Additional emphasis on the articulation:

/kull/ → [k^wull]
Meaning: "all" or "every"

In overly dramatic or powerful speech, /k/ may change to [k^w], giving the impression of more force,(**Ingham 1997)**

3.5 Fortition happens when speakers may emphasize certain parts in loanwords, emphatic settings, or word-initial position:

/θ/ → [t] θalāθa → [Talātha] (emphatic or overcorrect)

Huwa → [ħuwwa] /h/ → [ħ] (strong and emphasized)

Here, the markedness constraint:

- ***FRICATIVE/INIT** ("Avoid fricatives in initial strong position")

outranks:

- **IDENT-IO[manner]**
- **IDENT-IO[place]**

3.6 **OT Analysis of Fortition**

Main constraints:

*FORTIFY: Required perceptual strong segments in strong positions.

DEP-IO: Punishes adding new segments.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

IDENT-[stop]: Punishes changing a segment's status to a stop

Input	Output	Process Type	Phonological Change	Violated Constraints	Satisfied Constraints	Explanation
θalāθa	talāθa	Partial Fortition	θ/ → [t] (initial only)	IDENT-IO[cont]	*θ, DEP-IO, MAX-IO	Initial /θ/ is replaced with [t]; final /θ/ is retained. No insertion or deletion involved.
/huwwā/	[huwa]	Degemination / Simplification	/ww/ → [w]	MAX-IO (loss of geminate length)	GEMINATE, DEP-IO, IDENT-IO	The geminate /ww/ is simplified to single /w/ for ease of articulation; no insertion or feature change.

4- Optimality Theory

Optimality Theory **(OT)** in linguistics were developed by *Prince and Smolensky* (1993/2004), which suggests that when we speak, our brains juggle a set of universal rules (constraints) that help us pick the "best" version of a word from many possibilities. But here's the twist: these rules can be broken, depending on which ones are more important in a given language. "Languages don't blindly follow all the rules—they prioritize some over others, and that's where variation and creativity come in." (Prince & Smolensky, 2004)

OT is like a decision-making system your brain uses when speaking a language. Instead of following a strict set of step-by-step rules, your brain

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

considers many possible ways to say something and chooses the best one—the one that sounds most natural based on your language's preferences. These preferences come from universal rules, called constraints, but each language ranks them differently. So, what counts as "best" in one language might not be best in another. Even more interesting, these rules aren't all strict. Some can be broken if there's a good reason— like avoiding a difficult sound or making something easier to pronounce. McCarthy (2002: 1) defines OT as "Optimality Theory offers a model of linguistic competence in which the well-formedness of structures is determined by the optimal satisfaction of violable, ranked constraints that are universal across languages."

The main parts of OT

There three important parts of Ot which are as the following:

1. GEN (Generator)

GEN is the inner brainstormer. For any given word or sound, GEN comes up with a whole bunch of possible pronunciations.

For example, if the input is /qalb/ ("heart"), GEN might generate:

- [qalb]
- [galb]

2. CON (Constraints)

These are like language rules, but softer. There are two big categories:

- **Markedness constraints**: These prefer simple, easy-to-pronounce sounds. For instance, *"no complex clusters!"* or *"don't use harsh sounds like /q/!"*
- **Faithfulness constraints**: These want to keep things as close to the original form as possible. They're like the purists in the system: *"Don't delete anything!"*, *"Keep the features intact!"*

"Markedness pushes for easier forms. Faithfulness pulls us back to the original. OT is all about balancing those forces." (McCarthy & Prince, 1995)

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

3- Eval : **EVAL's job** is to look at all the options and **pick the one that does the best job** following the most important rules—even if it has to break some of the less important ones. That "best" choice is the one you actually say. "EVAL selects the optimal output from the candidate set produced by GEN by comparing constraint violations according to a language-specific ranking.", (Prince & Smolensky, 2004: 3)

5. Related studies

Mustafawi (2006) with the help of OT, this dissertation examines affrication and lenition in Qatari Arabic and suggests constraint rankings that may be applied to any dialect. The study indicates how different circumstances rank OT limitations differently. Lenition is preferred in casual speech, that is, markedness constraints are ranked below faithfulness constraints. Formal speech contains fewer instances of lenition and occasional affrication because more effort is expanded in maintaining initial stops.

Al Motairi (2015) shows that the syllable structure of QA, a Najdi dialect spoken in Saudi Arabia's Al-Qassim region, is discussed in Al Motairi's thesis. The discussion takes into account how different phonological processes influence the syllable patterns of QA using Optimality Theory (OT) to apply. In presenting an analysis of the ways OT can explain phonological patterns in less- described varieties like Qassimi Arabic, the thesis advances knowledge on the syllable structure of Arabia dialects.

Azieb, & Mahadin (2018) explain in their study the syllable-oriented phonological processes of the Algerian children's language when learning Jijilian Spoken Arabic. Through the application of OT in examining phenomena like epenthesis, syllable deletion, reduplication, and cluster simplification, the study illustrates how phases of language development are represented in re-ranking constraints.

Al Otaibi, Al Qenaie, & Park (2022) refer that the palato-alveolar affricate /dʒ/ voicing into the palatal approximant [j] is the main concern of this study, which examines the phonological process of lenition in Kuwaiti Spoken Arabic (KSA). In order to determine whether the constraints that have been suggested for Qatari Arabic are language universal and to find out any constraints specific to the Kingdom of Saudi Arabia, the analysis is done within the Optimality Theory (OT) framework

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

6- Methodology

According to Optimality Theory (OT), the researcher analyzes the phonological processes of lenition (weakening) and fortition (strengthening) in Baghdadi Arabic in this study. Linguistic theory of grammar known as OT accounts for how sounds change as a result of competing constraints. The primary constraints are fidelity, to maintain the underlying representation, and markedness, to choose less marked and simpler representations.

6.2 Data Collection

The data for the present analysis were elicited from Baghdadi Arabic mother tongue speakers in both informal and formal speaking contexts. The target words included for analysis occur regularly in spoken informal speech and represent variation on the phonology level for speaking informally.

6.3 Data Analysis Based on Optimality Theory:

The below table demonstrates how various of the Baghdadi Arabic phonemes fortite, such as a shift in /q/ to /g in careless or rushed pronunciation. OT presents a clear methodology for decomposing the manner whereby such phonological changes occur because of interaction amongst constraints.

Word	Formal pronunciation	Informal pronunciation Lenition/fortition	input	Candidate 1	Candidate 2	OT Explanation
Qamar	qamar	gamar (fortition)	qamar	qamar	gamar	Markedness (M) disfavors /q/ as a uvular stop; /g/ is favored in casual speech. /gamar/ wins if M ≫ F.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

katab	katab	Katb (lenition)	katab	katab	katb	Vowel deletion simplifies the syllable. Lenition occurs due to M favoring economy of articulation; /katb/ wins if M ≫ F.

Explanation:

1. **Fortition** in **"qamar" (/qamar/)**:
   - The **/q/** (ق) sound changes to **/g/** (ج), reflecting **fortition**.
   - **Markedness (M)** favors the simpler **/g/** sound, while **Faithfulness (F)** would preserve the original **/q/**, but **Markedness** dominates here.
2. **Lenition** in **"katab" (/katb/)**:
   - In informal speech, **/katab/** undergoes **lenition**, where the vowel **/a/** is omitted, resulting in **/katb/**.
   - The omission of **/a/** is a lenition process, making the word shorter and less complex.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Conclusion

Employing the Optimality Theory (OT) framework, in the current study, the phonological phenomena of Iraqi Arabic lenition and fortition, particularly those in the Baghdadi dialect, have been explored. Analysis of how particular consonants weaken or strengthen in certain phonological environments has revealed that the processes are not random but rather are constrained systemically by universal constraints whose ranks are language-specific.

The relationships found between fortition, as in word-initial accentuation or emphatic context, and lenition, as in stop weakening in intervocalic or post-vocalic contexts, were well captured within the OT model.

The results indicate that both fortition and lenition are context-sensitivity and the processes entail interaction with factors including emphasis, rate of speech, and prosodic organization. To add, speaker homogeneity as well as inter-style homogeneity between formal style and informal style can be attributed to conflicting optionality and hierarchy of constraints and OT.

This study demonstrates the explanatory power and flexibility of Optimality Theory and adds to a wider understanding of Arabic dialect phonology. It also lays the groundwork for future empirical research that can examine sociophonetic properties of lenition and fortition in Iraqi Arabic and other dialects, regional variation and diachronic change.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

References

Al-Ani, S. H. (1970). *Arabic phonology: An acoustical and physiological investigation*. The Hague: Mouton.

Al Motairi, S. S. (2015). *An optimality-theoretic analysis of syllable structure in Qassimi Arabic* (Master's thesis, Eastern Michigan University). DigitalCommons@EMU. https://commons.emich.edu/theses/612

Al Otaibi, D., Al Qenaie, S. D., & Park, S. (2022). Lenition in Kuwaiti Arabic: An Optimality Theory approach. *Jordan Journal of Modern Languages and Literatures, 14*(3), 517–533. https://doi.org/10.47012/jjmll.14.3.4

Azieb, S., & Mahadin, R. S. (2018). An optimality analysis of syllable-based processes in the speech of normal Algerian Arabic-speaking children. *Jordanian Educational Journal, 3*(3), Article 14. https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaes/vol3/iss3/14

Hayes, A. F. (2009). Beyond Baron and Kenny: Statistical mediation analysis in the new millennium. *Communication Monographs, 76*(4), 408–420. https://doi.org/10.1080/03637750903310360

Hock, H. H. (1991). *Principles of historical linguistics*. Berlin, New York: De Gruyter Mouton. https://doi.org/10.1515/9783110219135

Holes, C. (2004). *Modern Arabic: Structures, functions, and varieties*. Georgetown University Press.

Ingham, B. (1997). *Arabic dialectology: Linguistic and sociolinguistic studies*. Harrassowitz.

Iverson, G. K., & Salmons, J. C. (1995). Aspiration and laryngeal representation in Germanic. *Phonology, 12*(3), 369–396.Cambridge University Press.

Kirchner, R. (1998). *An effort-based approach to lenition* (Doctoral dissertation, UCLA). Retrieved from https://linguistics.ucla.edu/people/robert-kirchner/

Kirchner, R. (2001). Phonetic biases in lenition. *Studies in Phonetics and Phonology, 1*(1), 1–34. https://doi.org/10.1016/S0015-5312(01)80007-1

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Lombardi, L. (1999). Positional faithfulness and voicing assimilation in Optimality Theory. *Natural Language & Linguistic Theory, 17*(2), 267–302.

McCarthy, J. J. (2002). *A thematic guide to Optimality Theory*. Cambridge University Press.

McCarthy, J. J., & Prince, A. (1995). Faithfulness and reduplicative identity. Rutgers University.

Mustafawi, E. (2006). *An Optimality Theoretic approach to variable affrication and lenition in Qatari Arabic* (Unpublished doctoral dissertation). University of Tromsø.

Owens, J. (2013). *The Oxford handbook of Arabic linguistics*. Oxford University Press

Prince, A., & Smolensky, P. (1993/2004). *Optimality Theory: Constraint interaction in generative grammar*. Blackwell

Rahim, W. A. (2011). *Phonological aspects of Iraqi Arabic: A generative perspective*. Al-Mustansiriya University Press.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Strategic Entrepreneurship and Its Role in Attainment Organizational Creativity Applied on the Saudi Banks Sector

Dr. Eshraga Abdalla Mohammed - Assistant Professor, College of Business - Al-Baha University

Send Article Date 16/ 2/ 2025 / Date of acceptance of the article: 25 / 3/ 2025

Abstract:
The aim of this study is to investigate the role of strategic entrepreneurship in achieving organizational creativity, encompassing all components (Ideational Fluency, Creative Originality, and Problem Sensitivity) through application to the employees of Saudi banks. To address this topic comprehensively, the study presents a theoretical aspect of the research variables. As for the field aspect, the study was applied to employees of (7) Saudi banks, with a sample size of (81) individuals. The descriptive analytical method was employed, and the questionnaire was used as a key tool for concluding findings, the most prominent of which is that using strategic entrepreneurship within the Saudi banks contributes to increasing the Ideational Fluency of the administrative ideas by 91%.

Keywords: Strategic Entrepreneurship, Creativity, Ideational Fluency, Creative Originality, Problem Sensitivity, Saudi Banks

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور الريادة الاستراتيجية في تحقيق الابداع التنظيمي بمكوناته (الطلاقة، الأصالة، الإحساس بالمشكلات) بالتطبيق على موظفي المصارف السعودية إذ تعد الريادة الاستراتيجية إحدى الأدوات التي تسهم في تطوير المنظمات وتعزيز قدراتها التنافسية، ولتناول الموضوع بصورة متكاملة تم عرض الجانب النظري الخاص بمتغيري الدراسة اما الجانب الميداني فقد تم تطبيق الدراسة على موظفي المصارف السعودية حيث يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بالمصارف السعودية شملت عدد (7) مصارف، حيث بلغ حجم العينة في الدراسة (81) مفردة. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة كأداة أساسية لاستخلاص النتائج التي من أبرزها أن استخدام الريادة الاستراتيجية بالمصارف السعودية يسهم في زيادة الطلاقة في الافكار الإدارية بنسبة 91%.

الكلمات المفتاحية:الريادة الاستراتيجية، الإبداع، الطلاقة، الأصالة، الإحساس بالمشكلات، المصارف السعودية

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Introduction:

Due to the acceleration and modern changes in the business environment and the intense competition facing organizations, it becomes imperative to adopt contemporary concepts that can contribute to organizational development and service improvement. Therefore, focusing on strategic entrepreneurship is one of the most essential elements in achieving excellence and organizational goals. The significance of strategic entrepreneurship is evident in its capability to achieve creativity in different organizations as it creates a proper environment to motivate and transform creative ideas into innovative solutions, contributing to the organization's development across diverse fields.

Research Methodological Framework:

Research Problem:

The studies have addressed the role of strategic entrepreneurship as an introduction to numerous research, motivating the researcher to study the role of strategic entrepreneurship in achieving organizational creativity from the perspective of Saudi bank employees. Consequently, the research problem can be formulated in the following main question: What is the role of strategic entrepreneurship in achieving organizational creativity with its components (Ideational Fluency, Creative Originality, and Problem Sensitivity) from the perspective of Saudi bank employees? The following sub-questions are derived from the main question:

1. Is there a statistically significant relationship between strategic entrepreneurship and Ideational Fluency?
2. Is there a statistically significant relationship between strategic entrepreneurship and Creative Originality?
3. Is there a statistically significant relationship between strategic entrepreneurship and Problem Sensitivity?

Significance:

The study is significant due to the following reasons:

1. Strategic entrepreneurship is one of the rare and modern topics in the business administration industry.
2. The study aims to improve the work environment and foster creativity and achieve creativity in the bank sector.
3. The study contributes to exploring the concepts and components of strategic entrepreneurship as a modern and significant topic.
4. Development of proposals to achieve strategic entrepreneurship in banks through organizational creativity

Objectives:

The study aims to achieve the following:

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

1. Exploring the theoretical framework of strategic entrepreneurship in light of contemporary administrative literature.
2. Exploring the theoretical framework of organizational creativity with its various components considering contemporary administrative literature.
3. Exploring the reality of applying strategic entrepreneurship to Saudi banks.
4. Testing the impact of strategic entrepreneurship on the organizational creativity at Saudi banks.

Research Hypotheses:

The research is based on a main hypothesis- There is a relationship between strategic entrepreneurship and organizational creativity components, namely Ideational Fluency, Creative Originality, and Problem Sensitivity.

The following sub-hypotheses stem from this main hypothesis:

1. There is a statistically significant relationship between strategic entrepreneurship and Ideational Fluency.
2. There is a statistically significant relationship between strategic entrepreneurship and Creative Originality.
3. There is a statistically significant relationship between strategic entrepreneurship and Problem Sensitivity.

Research Approach:

To achieve the research objectives and conclude objective and accurate findings, the (descriptive-analytical) method was employed, utilizing a questionnaire tool to extract the findings and formulate the study recommendations.

Research Limitations:

Objective Limitations: The research addressed the role of strategic entrepreneurship in achieving organizational creativity.

Spatial Limitations: The study was applied to the Saudi bank sector.

Human Limitations: Employees of the bank sector (senior management and employees).

Time Limitations: 2024 G.

Research Variables:

1. Independent Variable: Strategic entrepreneurship
2. Dependent Variable: Organizational creativity with its components (Ideational Fluency, Creative Originality, Problem Sensitivity)

Data resources: The study relied on Arabic and foreign books, published scientific research, circulars in the field of administrative sciences, and the Internet. In the field framework, a questionnaire was used as one of the data collection instruments.

Keywords: Strategic entrepreneurship – administrative creativity – Ideational Fluency – Creative Originality – Problem Sensitivity

Theoretical Framework:

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

I. Strategic Entrepreneurship:

Prior to exploring the concept of strategic entrepreneurship, we find it essential to understand the concept of entrepreneurship itself, which originates from a French term. Bruch (2010) define it as a set of activities that work on attention, providing opportunities, and fulfilling the needs and desires through creativity and the establishment of enterprises. Barrow also indicated that entrepreneurship is the process of utilizing a wide set of skills to achieve added value to a specific field of human activity. The outcome of this effort is either an increase in income or higher independence, as well as a sense of pride stemming from the exerted creative effort.

On the other hand, Al-Jameel (2021) defined strategic entrepreneurship as a set of pioneering activities made by applying strategic contexts that invest in the available opportunities to achieve excellence and competitiveness in the organization through a set of administrative skills. Moreover, Rothaermel (2013) has defined strategic entrepreneurship as a process that handles the economic risks of creativity and sometimes finds new production or companies. Al-Aameri and Al-Badani (2021) also defined it as an administrative approach that has many strategies, methods, and procedures that help enterprises to remain consistently active. Furthermore, Al-Otaibi (2020) defined it as an administrative introduction encompassing innovative and creative dimensions, operations, and practices to provide opportunities and invest materials in a way that is difficult for competitors to comprehend and imitate.

Strategic Entrepreneurship Significance:

- Strategic entrepreneurship is considered an input to the decision-making process related to optimally investing the available resources to launch a new product/ service and developing modern processes and methods.
- It helps organizations to develop and improve performance through balancing efficiency and effectiveness.
- It strengthens the organization's competitive position locally and regionally over the long term across the organizational performance level.
- It increases the capability of creativity within the organizations through adopting and encouraging developed ideas (Zahra, 2017).
- It improves the economic position within the organization.
- It creates job opportunities in the long term to achieve economic growth (Katana and Agha, 2012)
- It strengthens the organization to face the risks that confront or threaten it in the present or the future.

Strategic Entrepreneurship Dimensions: Strategic entrepreneurship has multiple dimensions that can be summed up as follows

1. Entrepreneurial Leadership: One of the organization's vital components plays a prominent role in the process of developing and leading administrative creativity.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Entrepreneurial leadership is the leader's ability to cooperate with the dependent employees to accomplish the entrepreneurial activities that are made through the application of the strategic contexts within the enterprise to achieve its objectives efficiently by investing in the available opportunities and competitive advantages through entrepreneurial endeavors within the enterprise.

2. Entrepreneurial Culture: It represents a system of mutual values (i.e., what is important) and beliefs (how things are going) that form the structural preparations of the organization and its members and the procedures for generating behavioral standards (the complete way of knowing within the organization) (Kimuli, 2011). It also means a demand for developing entrepreneurial skills in the creative and cultural sectors to contribute more significantly to economic development.

3. Entrepreneurial Thinking is an individual and collective phenomenon. It is important to the individual project owners, managers, and employees of the organization because it involves thinking, intelligence, and proactive work (Kimuli, 2011).

4. Resources Strategic Management: A form for making decisions, policies, practices, and procedures related to human resources.

Factors Affecting Strategic Entrepreneurship:

There are four critical factors upon which organizations rely, affecting strategic entrepreneurship and are considered decisive in it. Individuals are the real source of creativity, innovation, and leadership. If we desire to increase the organization's capacities that rely on entrepreneurship, we must improve the quality and abilities of the entrepreneurs in its environment.

1. These organizations must deal with customers who differentiate themselves in terms of the quality of service they offer compared to what other competitors provide.

2. These organizations must embrace entrepreneurial employees with innovative leadership talents and encourage personal initiative and risk appetite.

3. Entrepreneurship organizations rely on creativity and innovation to produce new products or services. Therefore, it is important to connect innovation and updating to achieve the organization's competitive advantages.

Reasons for Adopting Strategic Entrepreneurship:

The reasons why organizations go for strategic entrepreneurship can be summed up in the following points (Mujuru, 2014):

- Organization's desire for strategic change at certain stages of implementation.
- Difficult connection between certain strategic elements, particularly the ones related to individuals' orientations.
- Desire to develop skills and abilities related to strategic management.
- Developing the ability to analyze the internal and external factors.

Strategic Entrepreneurship Characteristics:

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The characteristics of strategic entrepreneurship are provided as follows (Rasmy, Aaeid, Hady, 2019):

- Depends on simplicity, flexibility, initiative encouragement, and risk appetite.
- Employs and utilizes opportunities in the organization's available resources.
- Builds key values and visions of the organizations.
- Encourages the employees and innovations in the means of managing the organization's resources and processes.
- Addresses the risks associated with uncertainty in the organization's future activities through innovative approaches.

II. Creativity

Concept of Creativity:

Creativity is one of the essential elements necessary for organizational excellence and ensures its continued presence in the market. It is determined by the competitive and innovative advantages of its products and services. Several definitions of creativity may be presented, including the process that creates something that did not exist before (Marinus, 2000). It is also defined as creating new ways of thinking and learning that basically change the organization's processes and outputs (Cortese, 2001). Grawan also defined it as a mixture of personal abilities, preparations, and characteristics that can elevate the brain processes once provided in a proper environment, leading to original and useful outputs, whether for the individual's expertise or the experience of the organization, community or the world if the outputs are at the level of creative breakthroughs in a field of human endeavor. Furthermore, Mahmoud (2016) defined administrative creativity as a blend of capabilities (Creative Originality, Ideational Fluency, flexibility, Problem Sensitivity, risk appetite, analysis, and connection) that enable an individual to generate new, distinctive, and applicable ideas to solve a problem, develop an existing system, or create a concept or practical method for executing the organization's tasks in a way that ensures the efficient and effective achievement of its objectives.

Creativity Components:

Creativity is based on various components. According to the nature of the research, only three main components (Ideational Fluency, Creative Originality, and Problem Sensitivity) are to be presented as follows:

Ideational Fluency: The ability to generate the largest number of ideas and synonyms within a specific timeframe, representing the quantitative aspect of 0.333 creativity. It also means the possibility of giving multiple proper ideas for the requirements of the realistic environment and the ability to continuously produce renewed ideas, delivering meaningful and useful creativity into reality. There are several distinctive factors of Ideational Fluency, namely: (Alfaouri, 2005):

A. Verbal Ideational Fluency: The ability to produce the largest possible number of meaningful words and useful phrases.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

B. Expression Ideational Fluency: The ability to articulate and formulate phrases.

C. Association Ideational Fluency: The production of the largest possible number of ideas with excellent characteristics.

Creative Originality: The unfamiliar production that is never preceded. It refers to the ability to produce low-frequency responses with statistical meaning within the community to which an individual belongs. In other words, the less common an idea is, the greater its degree of Creative Originality.

Problem Sensitivity: The individual's ability to feel, sense, detect a problem, define the missing information, and ask new questions about the problem (Alhouaidi, 2007). It is an employment of the individual's mental abilities and his knowledge, skills and expertise, and collection of the issues and problems that can be addressed to reach groundbreaking solutions.

Creative Personality Traits:

There is a set of traits of the creative personality, including the following:

1. Verbal comprehension and the ability to define terms .
2. The ability to organize and connect ideas.
3. The ability to form clear mental images of the abstract (conceptual) meaning and translate them into words and details.
4. Speed in generating new ideas and ways to solve problems
5. The ability to form ideas, connect words, and formulate meaning to reach the required results for solving problems.
6. The flexibility in problem-solving with breakthrough methods and the ability to summarize ideas and employ them in finding new and creative solutions.

Research Methodology:

The study aims to measure strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity through its application to the Saudi bank sector. The researcher used the descriptive-analytical method in conducting the study, as it is the most suitable and appropriate method for the phenomenon matter of the study, without the researcher's intervention in the research process.

Research Instrument:

A questionnaire is designed for this study and collects the required information through the following phases:

1. Develop an initial questionnaire to be used in collecting the required data and information.
2. The questionnaire is distributed to all members of the study population. The questionnaire is divided into two sections:

Section 1: This section contains a set of questions related to the sample personality traits.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Section 2: This section addresses the four study themes (strategic entrepreneurship, Ideational Fluency, Creative Originality, Problem Sensitivity).

The answer to each paragraph was according to the 5-point Likert scale.

Study scale:
The degree of possible responses to the paragraphs was measured on a five-point Likert scale, which ranges from strongly agree to disagree strongly.

Study community:
The study community consists of employees in Saudi banks, including (7) banks, where the sample size in the study was (81) items.

Evaluation of measurement tools:
Consistency and internal stability test of the scales used in the study:
Stability means (The constancy of the scale and its lack of contradiction with itself, i.e., the scale gives the same results with equal probability to the coefficient value if it is reapplied to the same sample). Thus, it leads to obtaining the same or compatible results when it is re-measured. Whenever there is a higher degree of stability and consistency of the tool, it has greater confidence. There are several methods to verify the scale stability, including the split-half method and Cronbach's Alpha method to confirm the internal compatibility of the scales. Cronbach's Alpha coefficient was used, which takes values ranging between zero and one. If there is no stability of the data, the coefficient value will be equal to zero; on the contrary, if there is complete stability of the data, the coefficient value will be equal to one, i.e., increasing the Cronbach's alpha coefficient means increasing the data credibility by reflecting the sample results on the study community. Also, a decrease in the value of (0.60) is evidence of low internal stability. The results obtained indicate that the value of Cronbach's alpha coefficient for the study concepts reached (0.97), which indicates the presence of complete stability in the questionnaire.

Characteristics analysis of the study sample:
To describe the characteristics of the study sample items, the researcher used each of the following:

A. Frequency distribution of questionnaire paragraphs:
This is to identify the general tendency of the sample items for each separate variable.

B. Variance analysis:
To measure the differences between the averages of the respondents' view of strategic entrepreneurship according to the characteristics of the study sample, which are (gender, age group, academic degree, experience years, job title, name of the bank).

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

First: Gender:

A/ Gender distribution in the study sample:
The questionnaire included a question related to the gender of the respondents. The gender was divided into (Male and female), and the results are shown in Table No. (1).

Table No. (1) Distribution of the kind according to the study sample:

Kind	Frequency	Percentage %
Male	52	64.2
Female	49	35.8
Total	81	100%

Source: Prepared by the researcher using the Statistical Package of Social Sciences (SPSS) program.

In Table No. (1) we find that 64.2% of the study sample is male, and 35.8% is female. Accordingly, the highest percentage is male, which indicates that Saudi banks rely on the male category for their work.
B/ Variance analysis: To measure the non-existence of differences between the averages of the respondents' view of strategic Entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity according to the gender variable.
One-way ANOVA was used to determine whether there were statistically significant differences between the averages of the respondents' views on Saudi banks according to the gender variable. The results are shown in Table No. (2).

Table No. (2) Variance analysis for strategic Entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity according to gender in the study sample:

Axis	Variance Resource	Square Total	Square Total Average	Freedom degrees	F Value	Significance level
First	Between groups	.162	.162	1	.381	.539
	Within groups	33.548	.425	79		
	Total	**33.709**		**80**		
Second	Between groups	.306	.306	1	.659	.419
	Within groups	36.654	.464	79		
	Total	**36.960**		**80**		
Third	Between groups	.595	.595	1	1.035	.312
	Within groups	45.384	.574	79		
	Total	**45.978**		**80**		
Fourth	Between groups	.149	.149	1	.259	.612
	Within groups	45.476	.576	79		

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

	Total	**45.625**		**80**		

Source: Prepared by the researcher using the Statistical Package of Social Sciences (SPSS) program.

The results in table No. (2) showed that there were no statistically significant differences at a significance level of (0.05) for strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity according to gender in the study sample. The results were that the calculated value of the statistics (F) was not significant at (0.05). The obtained statistical significance level is (0.539, 0.419, 0.312, 0.612), respectively, and is greater than (0.05). Thus, this result can be interpreted as the nonexistence of statistically significant differences, and it confirms that the respondents, regardless of gender, cannot differ in their view of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity.

Secondly, Age category:

A/ Age category distribution in the study sample:

The questionnaire included a question about the respondent's age. Age was divided into age categories with a range of ten years, ranging from (20 to 60 years or more). The results are shown in Table No. (3).

Table No. (3) Distribution of age category according to the study sample

Age category	Frequency	Percentage %
From 20 to 30 years	100.0	11.1
31 – 40 years	100.0	40.7
41 – 50 years	100.0	45.7
51 – 60 years	100.0	2.5
More than 60 years	-	-
Total	**81**	**100.0**

Source: Prepared by the researcher using the Statistical Package of Social Sciences (SPSS) program.

In table No. (3) We find that 45.7% of the study sample represents the age category of 41-50 years; the age category (31-40) was 40.7%. The age category (20-30) was 11.1%, while the age category (50-60) was 2.5%. The lowest percentage was recorded in the category (60 years and above) at 0%. We note that the largest percentage of the study sample items is in the age category, which ranges between (41-50) years. This makes it possible to rely on the answers obtained.

B/ Variance analysis: To measure the nonexistence of differences between the averages of the respondents' views of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity according to the age group variable.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

One-way ANOVA was used to determine whether there were statistically significant differences between the averages of the respondents' views on Saudi banks according to the age group variable. The results obtained are shown in Table No. (4).

Table No. (4) Variance analysis for strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity according to the age group in the study sample

Axis	Variance Resource	Square Total	Square Total Average	Freedom degrees	F Value	Significance level
First	Between groups	.162	.162	1	.381	.539
	Within groups	33.548	.425	79		
	Total	**33.709**		**80**		
Second	Between groups	.306	.306	1	.659	.419
	Within groups	36.654	.464	79		
	Total	**36.960**		**80**		
Third	Between groups	.595	.595	1	1.035	.312
	Within groups	45.384	.574	79		
	Total	**45.978**		**80**		
Fourth	Between groups	.149	.149	1	.259	.612
	Within groups	45.476	.576	79		
	Total	**45.625**		**80**		

Source: Prepared by the researcher using the Statistical Package of Social Sciences (SPSS) program.

The results in table No. (4) showed that there was a nonexistence of statistically significant differences at a significance level of (0.05) that could be attributed to the age variable between the averages of the respondents' view of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity. The obtained results indicate that there was a nonexistence of statistically significant differences between the averages of the respondents' view of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity in Saudi banks according to the difference in age category.

Whereas the calculated value of the statistic (F) was nonexistent significant at (0.05), the level of obtained statistical significance is (0.539, 0.419, 0.312, 0.612), respectively, which is greater than (0.05). Accordingly, this result can be interpreted as the nonexistence of statistically significant differences, and it confirms that the respondents, regardless of their age, cannot differ in their view of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity.

Third: Academic qualification:

A/ Distribution of academic degrees in the study sample:

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The questionnaire included a question related to the academic degree of the respondent, which was divided into (diploma, bachelor's, master's, and doctorate). The results obtained are shown in Table No. (5).

Table No. (5) Distribution of academic degrees according to the study sample

Qualification	Frequency	Percentage %
Diploma	9	11.1
Bachelor	54	66.7
Master	13	16.0
Doctorate	5	6.2
Total	**81**	**100.0**

Source: Prepared by the researcher using the Statistical Package of Social Sciences (SPSS) program.

From Table No. (5), we note that 66.7% of the study samples hold a bachelor's degree, 16% hold a master's degree, 11.1% hold a diploma, and 6.2% hold a doctorate.

B/ Variance analysis: To measure the nonexistence of differences between the averages of the respondents' views of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity according to the academic degree variable.

One-way ANOVA was used to determine whether there were statistically significant differences between the averages of the respondents' views on Saudi banks according to the academic degree variable. The results obtained are shown in Table No. (6).

Table No. (6) Variance analysis of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity according to the academic degree in the study sample

Axis	Variance Resource	Square Total	Square Total Average	Freedom degrees	F Value	Significance level
First	Between groups	2.013	.671	3	1.630	.189
	Within groups	31.696	.412	77		
	Total	**33.709**		**80**		
Second	Between groups	2.516	.839	3	1.875	.141
	Within groups	34.444	.447	77		
	Total	**36.960**		**80**		
Third	Between groups	2.314	.771	3	1.360	.261
	Within groups	43.665	.567	77		
	Total	**45.978**		**80**		
Fourth	Between groups	3.124	1.041	3	1.887	.139
	Within groups	42.501	.552	77		
	Total	**45.625**		**80**		

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Source: Prepared by the researcher using the Statistical Package of Social Sciences (SPSS) program.

The results in table No. (6) showed that there was a nonexistence of statistically significant differences at a significance level of (0.05) that could be attributed to the variable of academic degree between the averages of the respondents' view of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity. The obtained results indicate that there was a nonexistence of statistically significant differences between the averages of the respondents' view of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity in Saudi banks according to the difference in academic degree.

Whereas the calculated value of the statistic (F) was nonexistent at (0.05), the level of statistical significance obtained is (0.189, 0.141, 0.261, 0.139), respectively, which is greater than (0.05). Accordingly, this result can be interpreted as the nonexistence of statistically significant differences, and it confirms that the respondents, with their different qualifications, cannot differ in their view of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity.

Fourth: Experience years:

A/ Distribution of experience years in the study sample:

The questionnaire included a question regarding the number of experience years of the respondent. The period was divided into categories, ranging from (less than 5 to more than 10 years). The results obtained are shown in Table No. (7).

Table No. (7) Distribution of experience years according to the study sample

Duration	Frequency	Percentage %
Less than 5 years	12	14.8
5 – 10 years	40	49.4
More than 10 years	29	35.8
Total	**81**	**100.0**

Source: Prepared by the researcher using the Statistical Package of Social Sciences (SPSS) program.

In table No. (7), we find that 49.4% of the study sample have less than (5-10) years of practical experience, while those with more than 10 years of practical experience were 35.8%, and those with less than 5 years of experience were 14.8%. We note that the largest percentage of the study sample individuals have less than (5-10) years of practical experience.

B/ Variance analysis: To measure the nonexistence of differences between the averages of the respondents' views of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity according to the variable of experience years.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

One Way ANOVA was used to determine whether there were statistically significant differences between the averages of the respondents' views in Saudi banks according to experience years. The results obtained are shown in Table No. (8).

Table No. (8) Variance analysis for strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity according to experience years in the study sample

Axis	Variance Resource	Square Total	Square Total Average	Freedom degrees	F Value	Significance level
First	Between groups	6.994	2.331	3	6.720	.000
	Within groups	26.715	.347	77		
	Total	**33.709**		**80**		
Second	Between groups	8.927	2.976	3	8.174	.000
	Within groups	28.033	.364	77		
	Total	**36.960**		**80**		
Third	Between groups	11.794	3.931	3	8.855	.000
	Within groups	34.185	.444	77		
	Total	**45.978**		**80**		
Fourth	Between groups	9.838	3.279	3	7.056	.000
	Within groups	35.787	.465	77		
	Total	**45.625**		**80**		

Source: Prepared by the researcher using the Statistical Package of Social Sciences (SPSS) program.

The results in table No. (8) showed that there was a nonexistence of statistically significant differences at the significance level (0.05)—the respondents' view of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity. The obtained results indicate the presence of statistically significant differences between the averages of the respondents' view in Saudi banks of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity according to the difference in experience years.

Where the calculated value of statistics (F) was not significant at (0.05), the obtained level of statistical significance is (0.000, 0.000, 0.000, 0.000), respectively, and is greater than (0.05). Accordingly, this result can be interpreted as the presence of statistically significant differences, and it confirms that the respondents' views differ on strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity, depending on the experience years. This means that the

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

greater experience of employees in banks leads to an increase in their understanding of strategic entrepreneurship and organizational creativity.

Fifth: Job title:

A/ Distribution of job title in the study sample:

The questionnaire included a question related to the job title of the respondent. The job title was divided into (employee, sales advisor, manager, accountant, supervisor). The results obtained are shown in Table No. (9).

Table No. (9) Distribution of job title according to the study sample

Job	Frequency	Percentage %
Employee	59	72.8
Sales advisor	7	8.6
Manager	8	9.9
Accountant	2	2.5
Supervisor	5	6.2
Total	**81**	**100.0**

Source: Prepared by the researcher using the Statistical Package of Social Sciences (SPSS) program.

From Table No. (9), we note that 72.8% of the study sample work as employees, 9.9% work as branch managers, 8.6% work as sales advisors, 6.2% work as supervisors, and 2.5% work as accountants.

B/ Variance analysis: To measure the nonexistence of differences between the averages of the respondents' views of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity according to the job variable.

One-way ANOVA was used to determine whether there were statistically significant differences between the averages of the respondents' views in Saudi banks according to the job variable. The results obtained are explained in Table No. (10).

Table No. (10) Variance analysis for strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity according to the job in the study sample

Axis	Variance Resource	Square Total	Square Total Average	Freedom degrees	F Value	Significance level
First	Between groups	.407	.203	2	.477	.623
	Within groups	33.302	.427	78		
	Total	**33.709**		**80**		
Second	Between groups	1.138	.569	2	1.239	.295
	Within groups	35.822	.459	78		

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Axis	Variance Resource	Square Total	Square Total Average	Freedom degrees	F Value	Significance level
	Total	**36.960**		**80**		
Third	Between groups	.927	.464	2	.803	.452
	Within groups	45.051	.578	78		
	Total	**45.978**		**80**		
Fourth	Between groups	.483	.242	2	.417	.660
	Within groups	45.142	.579	78		
	Total	**45.625**		**80**		

Source: Prepared by the researcher using the Statistical Package of Social Sciences (SPSS) program.

The results in table No. (10) showed that there was a nonexistence of statistically significant differences at a significance level of (0.05) that could be attributed to the job variable between the averages of the view of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity. The obtained results indicate that there were no statistically significant differences between the averages of the respondents' views in Saudi banks of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity.

According to the difference in the job, the value of the calculated statistic (F) was not significant at (0.0. The obtained level of statistical significance is (0.623, 0.660, 0.452, 0.295), respectively, and is greater than (0.05). Accordingly, this result can be interpreted as the nonexistence of statistically significant differences, and it confirms that the respondents, regardless of their jobs, cannot differ in their view of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity.

Sixth: Bank name:

A/ Name of the bank in the study sample:

The questionnaire included a question about the respondent's bank name. The results obtained are shown in Table No. (11).

Table No. (11) Distribution of bank name according to the study sample

Bank name	Frequency	Percentage %
Aljazira bank	13	16.0
Riyadh Bank	14	17.3
Emirates NBD	2	2.5
First Saudi Bank	13	16.0
National Bank	11	13.6
Riyad Bank	14	17.3

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Bank name	Frequency	Percentage %
Alinma Bank	14	17.3
Total	**81**	**100.0**

Source: Prepared by the researcher using the Statistical Package of Social Sciences (SPSS) program.

In table No. (11), we find that 17.3% of the study sample work in Al-Rajhi Bank and Al-Inma Bank, 16% work in Al-Jazira Bank, 13.6% work in Al-Ahli Bank, and 2.5% work in Emirates NBD Bank. This indicates that the study sample included seven banks in the Kingdom of Saudi Arabia.

B/ Variance analysis: To measure the nonexistence of differences between the averages of the respondents' views of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity according to the bank variable.

One-way ANOVA was used to determine whether there were statistically significant differences between the averages of the respondents' views on Saudi banks according to the bank's name. The results obtained are shown in Table No. (12).

Table No. (12) Variance analysis for strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity according to the name of the bank in the study sample

Axis	Variance Resource	Square Total	Square Total Average	Freedom Value	F Value	Significance level
First	Between groups	1.247	.312	4	.730	.574
	Within groups	32.462	.427	76		
	Total	**33.709**		**80**		
Second	Between groups	2.641	.660	4	1.462	.222
	Within groups	34.319	.452	76		
	Total	**36.960**		**80**		
Third	Between groups	.744	.186	4	.313	.869
	Within groups	45.234	.595	76		
	Total	**45.978**		**80**		
Fourth	Between groups	2.498	.624	4	1.100	.363
	Within groups	43.127	.567	76		
	Total	**45.625**		**80**		

Source: Prepared by the researcher using the Statistical Package of Social Sciences (SPSS) program.

The results in table No. (12) showed that there was a nonexistence of statistically significant differences at the significance level (0.05)—the respondents' view of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity. The obtained results indicate that there was

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

a nonexistence of statistically significant differences between the averages of the respondents' view of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity in Saudi banks according to the different banks. In contrast, the calculated value of the statistic (F) was not significant at (0.05); the obtained level of statistical significance is (0.574, 0.222, 0.869, 0.363), respectively, and is greater than (0.05). Accordingly, this result can be interpreted as the nonexistence of statistically significant differences, and it confirms that the respondents, regardless of the banks in which they work, cannot differ in their view of the levels of strategic entrepreneurship and its role in achieving organizational creativity.

Analysis of study data and axes:

This aspect includes analyzing the study's basic data to be able to discuss the research hypotheses according to the following steps:

Frequency distribution of the responses of the researched units to the study phrases and statistical analysis Chi-square test for the significance of differences:

This is done via summarizing the data in tables that show the values of each variable to explain the most important features of the sample in the form of numbers and percentages to facilitate reading and understanding the study phrases and axes. The chi-square test is used to indicate the differences between the answers of the sample individuals regarding the study phrases and axes.

The chi-square test is used to indicate the differences between the answers of sample individuals regarding the study's phrases and axes.

1/ Frequency distribution of data and chi-square test for the first axis: strategic entrepreneurship:

To summarize the data and explain the most important features of the sample, the frequency distribution and the results of the Chi-square test were used in the phrases that measure the respondents' opinions about strategic entrepreneurship. The results obtained are shown in table No. (13).

Table No. (13) Frequency distribution and Chi-square test for the phrases measuring the strategic entrepreneurship axes:

No.	Item	Strongly agree		Agree		Neutral		Disagree		Strongly disagree		Chi-square test	
		Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Value	Morale level
1	**The bank is interested in**	38	46.9	39	48.1	1	1.2	3	3.7	-	-	**65.91**	**0.00**

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

No.	Item	Strongly agree		Agree		Neutral		Disagree		Strongly disagree		Chi-square test	
		Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Value	Morale level
	spreading the entrepreneurship culture among employees.												
2	**The management is interested in encouraging employees to introduce entrepreneurial ideas.**	37	45.7	36	44.4	4	4.9	4	4.9	-	-	**52.18**	**0.00**
3	**Providing training courses for employees in the strategic entrepreneurship field**	25	30.9	37	45.7	5	6.2	13	16	1	1.2	**54.12**	**0.00**
4	**Individuals use different methods to develop their creative abilities.**	28	34.6	38	46.9	9	11.1	6	7.4	-	-	**34.80**	**0.00**
5	**Management provides job stability to prepare employees for**	25	30.9	45	55.6	4	4.9	5	6.2	2	2.5	**85.35**	**0.00**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

No.	Item	Strongly agree		Agree		Neutral		Disagree		Strongly disagree		Chi-square test	
		Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Value	Moral level
	creativity and to present new ideas that encourage entrepreneurial thinking.												
6	**Entrepreneurial ideas are incentivized financially and morally.**	20	24.7	30	37	15	18.5	15	18.5	1	1.2	**27.08**	**0.00**
7	**The bank's organizational climate helps employees present innovative ideas.**	26	32.1	44	54.3	4	4.9	7	8.6	-	-	**51.19**	**0.00**
8	**Creative ideas are utilized to enhance the principles of strategic entrepreneurship.**	26	32.1	46	56.8	5	6.2	4	4.9	-	-	**58.90**	**0.00**
9	**Resources are strategically managed to enhance the best investment of**	22	27.2	49	60.5	6	7.4	4	4.9	-	-	**64.03**	**0.00**

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

No.	Item	Strongly agree		Agree		Neutral		Disagree		Strongly disagree		Chi-square test	
		Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	**Value**	**Moral level**
	features and opportunities.												
10	**Management is committed to involving all employees in identifying and following entrepreneurial opportunities.**	23	28.4	40	49.4	7	8.6	11	13.6	-	-	**32.35**	**0.00**

Source: Prepared by the researcher using the Statistical Package of Social Sciences (SPSS) program.

In table (13), we find that:

The majority of sample individuals agree that (The bank is interested in spreading an entrepreneurial culture among employees) reached (95%). Meanwhile, those who are neutral are 1.2%, and those who disagree are 3.7%. We find that the value of (Chi-square) reached (65.91) at a statistical significance level of (0.000), which is lower than the statistical significance level of (5%). Therefore, this indicates the presence of statistically significant differences between the responses of sample members, in favor of those who agree with the phrase that (the bank is interested in spreading an entrepreneurial culture among employees).

The majority of the sample individuals agree that (the management is interested in encouraging employees to introduce entrepreneurial ideas), as their percentage reached (90.1%). In comparison, the percentage of neutrals reached 4.9%, and those who disagreed reached 4.9%. We find that the value of (Chi-square) reached (52.18) at a statistical significance level of (0.000). This value is less than the statistical significance level of (5%). Accordingly, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase that (the management is interested in encouraging employees to introduce entrepreneurial ideas).

The majority of the sample individuals agreed that (Providing training courses to employees in the field of strategic Entrepreneurship) reached (76.6%), while the neutrals reached 4.9% and

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

the disagreed was 4.9%. We find that the value of (Chi-square) reached (54.12) at a statistical significance level of (0.000). This value is less than the statistical significance level of (5%). Accordingly, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase (Providing training courses to employees in the field of strategic entrepreneurship).

The majority of the sample individuals agree that (Individuals use different methods to develop their creative abilities), as their percentage reached (81.5%). In comparison, the percentage of neutrals reached (11.1%), and those who disagreed reached (7.4%). We find that the value of (Chi-square) reached (34.80) at a statistical significance level of (0.000), and this value is less than the statistical significance level of (5%). Accordingly, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase (Individuals use different methods to develop their creative abilities).

The majority of the sample individuals agree that (Management provides job stability to qualify employees for creativity and to introduce new ideas that encourage entrepreneurial thinking), as their percentage reached (86.5%). In comparison, the percentage of neutrals reached 4.9%, and those who disagreed reached 8.7%. We find that the value of (Chi-square) reached (85.35) at a statistical significance level of (0.000), and this value is less than the statistical significance level of (5%). Therefore, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase that (Management provides job stability to qualify employees for creativity and to introduce new ideas that encourage entrepreneurial thinking).

The majority of the sample individuals agree that (Entrepreneurial ideas, financially and morally incentivized), reached (61.7%), while the neutrals reached (18.5%) and those who disagree reached (19.17%). We find that the value of (Chi-square) reached (27.08) at a statistical significance level of (0.000), and this value is less than the statistical significance level of (5%). Therefore, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase that (entrepreneurial ideas are financially and morally incentivized).

The majority of the sample individuals agree that (The bank's organizational climate helps employees to present innovative ideas), as their percentage reached (86.4%). In comparison, the percentage of neutrals reached 4.9%, and those who disagreed reached 8.6%. We find that the value of (Chi-square) reached (51.19) at a statistical significance level of (0.000), and this value is less than the statistical significance level of (5%). Accordingly, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase (The bank's organizational climate helps employees to present innovative ideas).

The majority of the sample individuals agree that (Creative ideas are utilized in enhancing the principles of strategic entrepreneurship), as their percentage reached (88.9%). In comparison, the percentage of neutrals reached 6.2%, and those who disagreed reached 4.9%. We find that

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

the value of (Chi-square) reached (58.90) at a statistical significance level of (0.000). This value is less than the statistical significance level of (5%). Accordingly, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase that (Creative ideas are utilized in enhancing the principles of strategic entrepreneurship).

The majority of the sample individuals agree that (Resources are managed strategically to enhance the best investment of features and opportunities), reaching (87.7%), while neutrals reach (7.4%) and disagree with 4.9%. We find that the value of (Chi-square) reached (64.03) at a statistical significance level of (0.000), and this value is less than the statistical significance level of (5%). Therefore, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase that (Resources are managed strategically to enhance the best investment of features and opportunities).

The majority of the sample individuals agreed that (Management is committed to involving all employees in identifying and following up on entrepreneurial opportunities), reached (77.8%), while those who were neutral reached (8.6%) and those who disagreed reached (13.6%). We find that the value of (Chi-square) reached (27.76) at a statistical significance level of (0.000), and this value is less than the statistical significance level of (5%). Therefore, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase (Management is committed to involving all employees in identifying and following up on entrepreneurial opportunities).

2/ Frequency distribution of data and chi-square test. The second axis is Ideational Fluency:

To summarize the data and explain the most important features of the sample, the frequency distribution and the Chi-square test were used in the phrases that measure the respondents' opinions about Ideational Fluency. The results obtained are shown in Table No. (14).

Table No. (14) Frequency distribution of the Chi-square test for the phrases that measure the Ideational Fluency axis:

Table No. (14) Frequency distribution of the Chi-square test for the phrases that measure the Ideational Fluency axis:

No.	Item	Strongly agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly disagree	Chi-square test

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

		Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	**Value**	**Moral e level**
1	**Management relies on new ideas that suit environmental variables.**	26	32.1	47	58	6	7.4	2	2.5	-	-	**63.44**	**0.00**
2	**Ideational Fluency among bank leaders produces the largest number of ideas on a specific topic.**	29	35.8	42	51.9	7	8.6	3	3.7	-	-	**50.50**	**0.00**
3	**The bank endeavors to produce new and different ideas.**	33	40.7	39	48.1	5	6.2	4	4.9	-	-	**49.91**	**0.00**
4	**Management encourages employees to use imagination, Inference, and cognitive ability to put forward creative ideas.**	25	30.9	39	48.1	8	9.9	7	8.6	2	2.2	**58.69**	**0.00**

Source: Prepared by the researcher using the Statistical Package of Social Sciences (SPSS) program.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

In table No. (14) We find that The majority of the sample individuals agree that (the management relies on new ideas that suit the environmental variables), as their percentage reached (90.1%). While the percentage of neutrals reached 7.6% and those who disagreed reached 2.5%. We find that the value of (Chi-square) reached (63.44) at a statistical significance level of (0.000). This value is less than the statistical significance level of (5%). Accordingly, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase that states (The management relies on new ideas that suit the environmental variables).

The majority of the sample individuals agree that (Ideational Fluency among the bank's leaders is considered to be the production of the large number of ideas on a specific topic), as their percentage reached (87.7%). In comparison, the percentage of neutrals reached 8.6%, and those who disagreed reached 3.7%. We find that the value of (Chi-square) reached (50.50) at a statistical significance level of (0.000). This value is less than the statistical significance level of (5%). Accordingly, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase that (Ideational Fluency among the bank's leaders is considered to be the production of the large number of ideas on a specific topic).

The majority of the sample individuals agree that (The bank endeavors to produce new and different ideas) reached (88.8%), while the neutrals reached (6.2%) and those who disagree reached (4.9%). We find that the value of (Chi-square) reached (49.91) at a statistical significance level of (0.000), and this value is less than the statistical significance level of (5%). Accordingly, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase (The bank endeavors to produce new and different ideas).

The majority of the sample individuals agree that (The management encourages employees to use imagination, inference, and broad perception to put forward creative ideas) as their percentage reached (79%). In comparison, the percentage of neutrals reached 9.9%, and those who disagreed reached 10.8%. We find that the value of (Chi-square) reached (58.69) at a statistical significance level of (0.000). This value is less than the statistical significance level of (5%). Therefore, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase (The management encourages employees to use imagination, inference, and broad perception to put forward creative ideas).

3/ Frequency distribution of data and chi-square test. The second axis is Creative Originality:

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

To summarize the data and explain the most important features of the sample, the frequency distribution and the Chi-square test were used in the phrases that measure the respondents' opinions about Creative Originality. The results obtained are shown in Table No. (15).

Table No. (15) Frequency distribution and Chi-square test for the phrases that measure the axis of Creative Originality:

No.	Item	Strongly agree		Agree		Neutral		Disagree		Strongly disagree		Chi-square test	
		Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	**Value**	**Morale level**
1	**The management works to provide creative and unconventional solutions to problems and difficulties.**	23	28.4	46	56.8	4	4.9	7	8.6	1	1.2	**86.34**	**0.00**
2	**The management works to identify the causes of work deficiencies and works to find solutions.**	25	30.9	46	58	4	4.9	5	6.2	-	-	**60.97**	**0.00**
3	**The management uses dialogue and discussions to**	26	32.1	43	53.1	5	6.2	5	6.2	2	2.5	**78.19**	**0.00**

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

	exchange experiences and create new knowledge.												
4	**The management works to produce new, unprecedented solutions to problems.**	26	32.1	43	53.1	6	7.7	6	7.4	-	-	**47.24**	**0.00**

Source: Prepared by the researcher using the Statistical Package of Social Sciences (SPSS) program.

In table No.(15), we find that:

The majority of sample individuals agree that (Management works to provide creative, unconventional solutions to problems and difficulties), reached a percentage of (85.2%). While those who are neutral reached 4.9%, and those who disagree at 9.8%, we find that the value of (Chi-square) reached (86.34) at a statistical significance level of (0.000), which is lower than the statistical significance level of (5%). Therefore, this indicates the presence of statistically significant differences between the responses of sample individuals in favor of those who agree with the phrase (Management works to provide creative, unconventional solutions to problems and difficulties).

The majority of the sample individuals agree that (The management works to identify the causes of work deficiency and is working to find solutions), as their percentage reached (88.9%). In comparison, the percentage of neutrals reached 4.9%, and those who disagreed at 6.2%. We find that the value of (Chi-square) reached (60.97) at a statistical significance level of (0.000). This value is less than the statistical significance level of (5%). Accordingly, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase that states that (The management works to identify the causes of work deficiency and find solutions).

The majority of the sample individuals agree that (The management uses the method of dialogue and discussions to exchange experiences and create new knowledge), as their percentage reached (85.2%). In comparison, the percentage of neutrals reached 6.2%, and those who disagreed were 8.7%. We find that the value of (Chi-square) reached (78.19) at a statistical significance level of (0.000), and this value is less than the statistical significance level of (5%).

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Accordingly, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase (The management uses the method of dialogue and discussions to exchange experiences and create new knowledge).

The majority of the sample individuals agree that (The management works to produce new, unprecedented solutions to problems), as their percentage reached (85.2%). In comparison, the percentage of neutrals reached 7.7%, and those who disagreed were 7.4%. We find that the value of (Chi-square) reached (47.24) at a statistical significance level of (0.000). This value is less than the statistical significance level of (5%). Accordingly, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase (The management works to produce new, unprecedented solutions to problems).

4/ Frequency distribution of data and chi-square test for the fourth axis: problems perception reaching summarize the data and explain the most important features of the sample. The frequency distribution and the Chi-square test were used in the phrases that measure the respondent's opinion about the perception of the problem. The results obtained are shown in Table No. (16).

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Table No. (16) Frequency distribution and Chi-square test for the phrases measuring the axis of problems perception:

No.	Item	Strongly agree		Agree		Neutral		Disagree		Strongly disagree		Chi-square test	
		Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage	Value	Morale level
1	**Management can identify problems and determine the causes of their occurrence by collecting information and utilizing it properly.**	22	27.2	48	59.3	5	6.2	6	7.4	-	-	**59.69**	**0.00**
2	**Problems are viewed from multiple perspectives rather than focusing on a single viewpoint.**	25	30.9	42	51.9	4	4.9	10	12.3	-	-	**42.70**	**0.00**
3	**The management can identify the dimensions of the problems and their effects via discussions with the relevant authorities.**	22	27.2	49	60.5	5	6.2	5	6.2	-	-	**63.93**	**0.00**
4	**The bank endeavors to find quick and creative solutions to problems.**	33	40.7	36	44.4	5	6.2	7	8.6	-	-	**40.43**	**0.00**

Source: Prepared by the researcher using the Statistical Package of Social Sciences (SPSS) program.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

In Table (16), we find that:

The majority of sample individuals agree that (Management can identify problems and determine the causes of their occurrence by collecting information and utilizing it properly), reached (86.5%). Meanwhile, those who were neutral reached 6.2%, and those who disagreed were 7.4%. We find that the value of (Chi-square) reached (59.69) at a statistical significance level of (0.000), which is less than the statistical significance level of (5%). Therefore, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of sample members in favor of those who agree with the phrase that (management can identify problems and determine the causes of their occurrence by collecting information and utilizing it properly).

The majority of the sample individuals agree that (Problems should be viewed from several aspects and not focus on one viewpoint), as their percentage reached (82.8%). In contrast, the percentage of neutrals reached (4.9%) and those who disagreed (12.3%). We find that the value of (Chi-square) reached (52.18) at a statistical significance level of (0.000), and this value is less than the statistical significance level of (5%). Accordingly, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase that (problems should be viewed from several aspects and not focus on one viewpoint).

The majority of the sample individuals agree that (The management can identify the dimensions of the problems and their effects via discussion with the relevant authorities), as their percentage reached (87.7%). In comparison, the percentage of neutrals reached 6.2%, and those who disagree reached 6.2%. We find that the value of (Chi-square) reached (54.12) at a statistical significance level of (0.000), and this value is less than the statistical significance level of (5%). Accordingly, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase that states that (the management can identify the dimensions of the problems and their effects through discussion with the relevant authorities).

The majority of the sample individuals agree that (The bank endeavors to find quick and creative solutions to problems) as their percentage reached (85.1%), while the percentage of neutrals reached 6.2% and those who disagreed at 8.6%. We find that the value of (Chi-square) reached (34.80) at a statistical significance level of (0.000). This value is less than the statistical significance level of (5%). Accordingly, this indicates the existence of statistically significant differences between the answers of the sample individuals in favor of those who agree with the phrase (The bank endeavors to find quick and creative solutions to problems).

Study hypotheses test:

In this section, the researcher discusses and interprets the results of the field study via the information from the statistical data analysis tables as well as the results of the statistical analysis to test the main study hypotheses, which are (There is a statistically significant relationship between strategic entrepreneurship and the components of organizational

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

creativity represented by Ideational Fluency, Creative Originality, and problems perception), The following partial hypotheses branched from it:

Presentation and discussion of the first sub-hypotheses results:

The first hypothesis of the study states the following:

"There is a statistically significant relationship between strategic entrepreneurship and Ideational Fluency."

To verify the validity of the hypothesis, the simple linear regression method will be used in making the model, where strategic entrepreneurship is an independent variable represented by (Y), and Ideational Fluency is a dependent variable represented by (X1) as in the following table:

Table No. (17) Results of a simple linear regression analysis to measure the relationship between strategic entrepreneurship and Ideational Fluency

	Regression coefficients	(T) Test	Sigmoid value	Interpretation
$\hat{B}_0$	0.09	2.80	0.024	Moral
$\hat{B}_1$	0.91	16.09	0.000	Moral
Correlation coefficient (R)	0.87			
Determination Coefficient (R^2)	0.76			
F Test	258.89	Moral model		
X1=0.09+0.91Y				

Source: Prepared by the researcher using the Statistical Package of Social Sciences (SPSS) program.

Table No. (17) shows:

1. The estimation results showed a strong direct correlation between strategic entrepreneurship as an independent variable and Ideational Fluency as a dependent variable, with the simple correlation coefficient reaching (0.87).
2. The value of the determination coefficient (R^2) reached (0.76). This value indicates that strategic entrepreneurship as an independent variable contributes (76%) to Ideational Fluency (The dependent variable).
3. The simple moral regression model is significant, as the (F) test value reached (64.315), which is significant at a significance level of (0.000).
4. 0:09: Ideational Fluency average when strategic entrepreneurship is zero.
5. 0.91: An increase in strategic entrepreneurship by one unit increases Ideational Fluency by 91%.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

From the above, we conclude that the hypothesis of the first study, which stated that: "There is a statistically significant relationship between strategic entrepreneurship and Ideational Fluency," has been attained.

Table No. (18) shows:

1. The estimation results showed a strong direct correlation between strategic entrepreneurship as an independent variable and Creative Originality as a dependent variable, with the simple correlation coefficient reaching (0.81).
2. The value of the coefficient determination (R^2) reached (0.65). This value indicates that strategic entrepreneurship as an independent variable contributes (65%) to Creative Originality.
3. The simple moral regression model as the (F) test value reached (151.84), which is significant at a significance level of (0.000).
4. 0.10: Creative Originality average when the strategic entrepreneurship variable is equal to zero.
5. 0.94: An increase in strategic entrepreneurship by one unit of Creative Originality increases by 94%.

From the above, we conclude that the second hypothesis of the study, which stated that: "There is a statistically significant entrepreneurship between strategic entrepreneurship and Creative Originality," has been attained.

3- Presentation and discussion of the results of the third sub-hypothesis:

The third sub-hypothesis of the study states the following:

"There is a statistically significant relationship between strategic entrepreneurship and the perception of the problem."

To verify the validity of the hypothesis, the simple linear regression method will be used in making the model, where strategic entrepreneurship is the independent variable represented by (Y), and the perception problems is the dependent variable represented by (X3), as in the following table:

Table No. (18) Results of simple linear regression analysis to measure the relationship between strategic entrepreneurship and problem-solving.

	Regression coefficients	**(T) Test**	**Sigmoid value**	**Interpretation**
$\hat{B}_0$	0.26	3.47	0.010	Moral
$\hat{B}_1$	0.86	9.86	0.000	Moral
Correlation coefficient (R)	0.74			
Determination Coefficient (R^2)	0.55			
F Test	97.28	Moral model		
X3=0.26+0.86Y				

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Source: Prepared by the researcher using the Statistical Package of Social Sciences (SPSS) program.

1. The estimation results showed a strong direct correlation between strategic entrepreneurship as an independent variable and problem perception as a dependent variable, as the simple correlation coefficient values reached (0.74).
2. The value of the determination coefficient (R^2) (0.55). This value indicates that strategic entrepreneurship as an independent variable contributes (55%) to the perception of the problem (The dependent variable).
3. The simple regression model is significant, as the (F) test value reached (97.28), which is significant at a significance level of (0.000).
4. 0.26: Average of problems perception when strategic entrepreneurship is zero.
5. 0.86: An increase in strategic entrepreneurship of one unit increases the problems perception by 86%.

From the above, we conclude that the hypothesis of the second sub-study, which stated that: "There is a statistically significant relationship between strategic entrepreneurship and the problems perception" has been attained.

Findings:

1. The use of the strategic entrepreneurship in the Saudi banks contributes to a 91% increase in the Ideational Fluency of administrative ideas.
2. The strategic entrepreneurship has an impact on the Creative Originality of the new administrative ideas in the Saudi banks by 65%.
3. The adoption of strategic entrepreneurship in Saudi banks has led to a 55% increase in the prediction and anticipation of problems before their emergence.
4. Saudi bank managements pursue strategic entrepreneurship by encouraging employees to utilize the imagination, extraction, and broad perception to generate creative ideas characterized by Ideational Fluency.
5. The use of the strategic entrepreneurship in the Saudi banks led to providing unconventional creative solutions characterized by Creative Originality for the problems and difficulties facing the banks.
6. Through pursuing strategic entrepreneurship, the management possesses the ability to define and determine the reasons for the problems through collecting and properly employing information.
7. Saudi bank managements provide stability of tenure to qualify employees for creativity and generate new ideas that encourage entrepreneurial thinking.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Recommendations:

1. Continuous training for the Saudi bank employees on the advancements happening in the strategic entrepreneurship to achieve excellence in performance and achieve the strategic objectives.
2. Attention to publish the culture of strategic entrepreneurship among the employees of the Saudi banks to face the environmental changes.
3. The necessity of adopting strategic entrepreneurship within the banks' strategic plan to achieve excellence in all fields.
4. Focusing on how to achieve creativity to reach strategic entrepreneurship.
5. The necessity of focusing on creative components to provide new solutions for the problems and issues facing the banks.
6. Motivating the employees materially and morally and encouraging them to provide groundbreaking ideas and generate a positive work environment that leads to excellent performance.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

References:

- **Al-Amiri, Noura & Al-Badani, Fuad** (2021). The Role of Strategic Leadership in Achieving Competitive Advantage in Private Schools in the Republic of Yemen, Journal of Al-Bayda University, Vol. 3, No. 2, Yemen, pp. 857-903.
- **Al-Atibi, Dalal** (2020). Strategic Leadership for Improving Institutional Performance in Saudi Educational Administrations, Al-Rushd Library, Riyadh, Saudi Arabia.
- **Alayoubi, M. M., Al Shobaki, M. J., & Abu-Naser, S. S.** (2020). Requirements for Applying the Strategic Governance Mode and Organizational Attractiveness, Recherche et Applications En Marketing (English Edition), Vol: 34, No: 3.
- **Al-Fayoumi, Rifat Abdul Halim** (2005). Organizational Creativity Management, Arab Organization for Administrative Development, Cairo, Egypt.
- **Al-Hakim, Laila, Al-Husseini, Mohammed, & Al-Shammari, Ahmed** (2020). The Role of Strategic Leadership in Enhancing the Capabilities of Agile Organizations: An Analytical Exploratory Study of the Opinions of a Sample of Managers of Mobile Telecommunications Companies in the Middle Euphrates Region, Journal of Economics and Management, No. 34, Vol. 9.
- **Al-Muraikhi, Ghannam** (2022). The Role of Creative Leadership in Enhancing Strategic Leadership in Saudi Universities from the Perspective of Faculty Members, Journal of the College of Education, No. 4 (Part 2), Journal of the College of Education - Menoufia University.
- **Al-Shamimari, Ahmed Abdul Rahman & Al-Mubireek, Wafa** (2016). Entrepreneurship, Al-Obeikan Library, Riyadh.
- **Amin, Hinar** (2021). The Role of Creative Thinking Skills in Achieving Distinguished Performance: An Exploratory Study of the Opinions of a Sample of Academic Leaders in Several Colleges at the University of Duhok, Academic Journal of Economics and Administrative Sciences, Vol. 3, No. 1, pp. 12-36.
- **Baqoum, Iman** (2022). The Degree of Application of Strategic Leadership in Jordanian Private Universities from the Perspective of Faculty Members, Master's Thesis, Middle East University, Amman, Jordan.
- **Ben Ghadban, Fouad** (2015). Sociology of Development, 1st Edition, Amman, Al-Radwan Publishing and Distribution.
- **Ben Qaid, Zahra** (2017). Adopting Strategic Leadership as a New Tool to Enhance Competitive Advantage, Journal of Human Sciences, Vol. 1, No. 2, Algeria.
- **Cortese, Amy** (2001). Master of Innovation, Business Week, Spring Issue, pp. 26-37.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

- **Fayoumi, Rifat Abdul Halim** (2005). Organizational Creativity Management, Arab Organization for Administrative Development, Cairo, Egypt.
- **Ghanem, Abdul Jalil** (2024). The Reality of Applying Strategic Leadership at the University of Hodeidah from the Perspective of Faculty Members, Journal of Educational Sciences and Human Studies.
- **Growan, Fathi Abdul Rahman** (2002). Creativity: Its Concept and Training, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Amman, Jordan, 1st Edition.
- **Ibrahim, Lamia & Jawad, Maysaa** (n.d.). Strategic Leadership and Its Role in Achieving the Components of Creativity: An Exploratory Study on a Sample in the Environment of Governmental and Private Banks in Karbala Governorate, Iraqi Journal of Administrative Sciences, Vol. 15, No. 59, Iraq.
- **Kattana, Khairi, Agha, Ahmed, & Awni, Ahmed** (2012). Elements of Strategic Leadership and Their Impact on Product Creativity Dimensions, Journal of Administrative and Economic Research, Vol. 7, No. 11.
- **Kimuli, Saadat Nakyejwe Lubowa** (2011). Strategic Entrepreneurship and Performance of Selected Private Secondary Schools in Wakiso District, Dissertation Submitted to Makerere University Business School in Partial Fulfilment of the Requirements for the Award of the Degree of Masters of Science in Entrepreneurship of Makerere University.
- **Mahmoud, Mohammed Al-Fateh** (2016). Organizational Behavior, Dar Al-Jinan for Publishing and Distribution, Hashemite Kingdom of Jordan.
- **Manolova, T.S., Brush, C.G., Edelman, L.F., & Shaver, K.G.** (2010). One Size Doesn't Fit All: Entrepreneur Expectancies and Growth Intentions of US Women and Men Nascent Entrepreneurs, Entrepreneurship and Regional Development (forthcoming).
- **Marinus, Los** (2000). Creativity and Technology and Technological Innovation in the United States, Research Technology Management, Nov/Dec, Vol. 43, Issue 6.
- **Meknassi, Sara** (n.d.). The Role of Creativity in Achieving Administrative Development: A Field Study at the Sid Erghis Mills Institution - Oum El Bouaghi, Master's Thesis in Sociology.
- **Mubaidin, Ahmed** (2007). Creativity, Amman, Dar Hamed for Publishing and Distribution.
- **Mujuru, J.** (2014). The Role of Strategic Entrepreneurship in Agriculture: A Case Study of Dotito Irrigation in Mashonaland Central Province, Zimbabwe, International Review of Basic and Applied Sciences, Vol. 2, No. 1.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

- **Musaadah, Majed** (2021). Organizational Behavior, 3rd Edition, Dar Al-Maseera for Publishing, Distribution, and Printing, Amman, Jordan.
- **Prasetyo, P. Eko** (2019). Role of Entrepreneurial Culture as the Driver of Economic Growth, International Journal of Economics and Financial, Vol. 9, No. 3.
- **Rasmi, Mohammed, Ghali, Azza, & Ammar, Hala** (2019). Dimensions and Determinants of Strategic Leadership in Secondary Schools in Egypt, Journal of the College of Education, Benha University, Egypt, Vol. 30, No. 119.
- **Rothaermel, Frank** (2013). Strategic Management, 7th Edition, McGraw-Hill International.
- **Sharif, Atheer & Mahdi, Rashid** (2023). The Role of Strategic Leadership in Building Organizational Attractiveness, Journal of Entrepreneurship for Business, Vol. 4, No. 3.
- **Sultan, Hekmat & Hajji, Afan** (n.d.). The Role of Strategic Leadership Components in Achieving the Dimensions of Higher Education Quality: A Field Study on a Sample of Private Universities in the Kurdistan Region of Iraq, Academic Journal of Nawroz University.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Customers' Motivations for Choosing to Deal with Islamic Windows in Libyan Banks

Hanan Mohamed Maiyof[1], Abdullah Mohammed Ahmed Ayedh[2], Syadiyah Binti Abdul Shukor[3]

1 University of Gharyan & Faculty of Accounting-libya,

[2] University of Science & Technology Yemen–Adan,

[3] Islamic Science University of Malaysia Faculty of Economics and Muamalat,

*Corresponding author: hanan.mohamed@gu.edu.ly

Send Article Date 10/ 2/ 2025 / Date of acceptance of the article:27 / 3/ 2025

Abstract

Abstract: The sustainability of banks hinges on the volume of customer savings, underscoring the importance of understanding why customers choose specific banks. This study investigates the key determinants influencing customers' choices among Islamic windows offered by three public banks in Libya—Bank of Republic, National Commercial Bank, and North Africa Bank. Employing a qualitative research approach, a focused group discussion (FGD) involving 20 randomly selected customers aged 18 and above was conducted to identify motivations for choosing Islamic banking services. FGD analysis revealed nuanced differences in motives and criteria based on gender and age. Younger customers (19-22 years old) leaned towards recommendations from family and friends, while profit and service quality also held significance. Conversely, customers of medium age prioritized religious obligation in their bank selection. Gender-wise, male customers emphasized religious considerations (shariah compliance), while female customers were influenced by bank location and family recommendations. These findings provide valuable insights for practitioners and policymakers in the Libyan banking industry, aiding in the development of targeted marketing strategies based on customers' prominent motivational factors.

***Keywords**: Customer motivation, Islamic banking services, Libya.*

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

1. Introduction

Awan and Azhar (2014) defined the Islamic banking as a banking system that complies with the values, ethos, and spirit of Islam, and which is governed by the principles laid down by the Islamic Law (Shariah), and Asdullah and Yazdifar (2016) defined the Islamic bank as a banking company that applies the Islamic banking concepts and abides by Shariah in finance and other dealings. Within this context, the interest-free banking notion is a narrow concept of Islamic banking that denotes a number of banking instruments that avoid interest. However, Islamic banking not only avoids interest-based transactions, which are prohibited in Shariah, but also avoids any unsocial and unethical practices, and links the gains on capital with its performance (Awan & Azhar, 2014). Stela and Abdulsalam (2016) indicated that one of the unique characteristics of the Islamic banking is the strategy of the profit and loss account which is applied according to the concepts of Musharaka (joint venture) and Mudaraba (profit sharing).

The operation of Islamic banking is based on sharing the risk which may develop from the investment and trading activities. Furthermore, Shariah frames the financial activities in a real asset-backed setup with the ability to generate and add value. The Islamic banking system is, thus, based on risk-sharing; owning and handling of physical goods and engagement in the trading, leasing, and construction processes by using varied Islamic forms of finance. This approach operates based on moral values and works on ensuring that the involved banks are just and equitable in the distribution of resources in profits and risks (Siddiqui, 1985). Accordingly, the Islamic banks perform asset management for the goal of income generation (Awan & Azhar, 2014).

The Libyan banking sector witnessed remarkable development over the last 10 years in response to the requirements of growth, increased investment opportunities, regional cooperation, rehabilitation of the Libyan economy, and opportunities for international integration of the Libyan economy to become a more open economy. In the last twenty years Libyan government has seen attempts to reform the Libyan economy towards an open market.

foreign investment (El-brassi, Bello and Alhabshi, 2017). There is a massive political instability due to the revolution against the Gaddafi regime in 2011, there is a significant change in the banking sector by the Libyan General National Congress1, by introducing Islamic banking services, besides the conventional for the first time in Libya. Another significant change in the sector in 2013, by prohibiting the individual loan-based interest in Libya (El-brassi, et al., 2017; Abdulsaleh, 2017). Gumhouria Bank (Libya's largest commercial bank) AAOIFI

The real challenge for the development of the Libyan banking sector is finding a range of banking services that meet the needs of a wide range of customers as a starting point in the banking business (Christmas, 2000). Other challenges is the low level of awareness of the

[1] The revolutionary government after Gaddafi government.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Libyan banks of the importance of customers' behaviours, the factors influencing their behaviours, and the impact of these factors on customers' attitudes towards banking services (SOL, 2002). This is directly impacting the marketing strategies and banking services provided by banking sectors in Libya. Thus, this study aims at exploring the motives and determinants of customers' decision to deal with the bank is highly important in order to identify existent problems and find appropriate solutions.

Thus far, literature in Islamic bank in Libya is limited and more specifically in the customers' motivations for dealing with banks are limited (El-brassi, et al., 2017; Abdulsaleh, 2017). Outcomes of this exploratory research will assist the banking industry regulators and the policy makers to understand the views and needs of the customers and the determinants of their decision to deal with Islamic bank products in order to eventually develop effective marketing strategies.

This paper structure as follows; start with an introduction and following by the literature review. The third part of the article explains the methodology used in this study. The fourth part explains the results and findings. The final part concludes the study.

Literature Review

Factors influencing Banks' customers' choice

Motivation is considered as one of the drivers of the human behaviour. It refers to internal forces or psychological energies that direct and coordinate the actions of the individual and her/his behaviour during her/his response (Stanaton, 1984; Al-Nosor, 2009; Sabagh, 2009; Abo-Sheeha, 2010). Therefore, it is a psychological process that deals with a force which controls a person and guides her/his behaviour.

The motivation is a physiological energy inside the individual that makes her/him do a behaviour in a certain way to reduce internal tension (Ali, 2012; Awad, 2012). It is an internal readiness that motivates behaviour mentally or physically and contributes to achievement of goals and specific targets. As such, it is everything connected to those resources that activate human behaviour and keep it at certain level or guide it to a certain point. Therefore, motivation is an inherent need that individuals strive to fulfill. It represents an unmet desire that drives specific behaviors, and the intensity of these behaviors is influenced by the strength of the underlying motivation. Originating from within the individual, motivation guides and prompts them to engage in particular actions.

Empirical related studies

In this section, the researchers present a summary of the major findings of a review of the literature on the main factors that guide customer's selection of the bank to transact and deal with.

Ahmad and Ryan (2011) conducted a study of the religion and cultural dimensions of trust in the emerging financial market in Libya. They examined the roles of religion, culture, and other

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

variables in development of the Libyan stock market and in enhancing trust between the market agents. Their results indicated that both religion and culture have important roles in development of the Libyan stock market and that they may lead to enhancement of trust, which itself leads to successful development of the financial market in Libya. However, the basis for trust in the religious and social ranges were found to be different; the first emphasizes trust of the affiliation group members while the second is tied to the Islamic (religious).

Abduh and Omar (2012) investigated the Islamic bank selection criteria in Malaysia. They found that the Shariah compliance attribute is the factor of highest priority for an individual to decide to patronize an Islamic bank. The next factors in priority consideration were bank's status (that is, fully-fledged or subsidiary), profitability, bank's reputation, friendly staff, and the bank services and facilities.

Rehman (2012) examined what the Islamic banking customers think of the services being provided to them to determine the drivers of customers' choice of dealing with Islamic banking systems in Pakistan and to assess their level of satisfaction. The study found that religious reasons, the reputation of the bank, the range of facilities, long service hours, network of branches, friendly bank staff, ethical practices, and online systems were the selection criteria for dealing with the Islamic banking system in Pakistan.

Aden (2014) analyzed the determinants of Islamic banking in Nairobi County, Kenya, in an effort to determine the socio-cultural factors which influence the customer's choice of Islamic banking and financial services in Kenya. He found that religious affiliation was the main reason cited by the Kenyan customers for their selection of Islamic banking and financial services. Other reasons included cheap products, ethical reasons, and that the banks were conveniently located.

Awan and Azhar (2014) researched into the factors that influence customers' decision to transact with an Islamic bank in Multan (Pakistan). Mass media advertisement was found to be the first criterion for selection of Islamic banking by the sample customers, followed by the responsive attitude of the staff of the bank in terms of service delivery speed and friendliness of the staff. The third criterion for selection of an Islamic bank to deal with was the influence of the friends and relatives, which stresses the importance of recommendations, or the word-of-mouth, in formation of customers' attitudes in the context of service adoption decision making. The selection criteria ranking next were bank's image, good will, reputation, and external and internal appearance.

Okumuş (2015) studied development of the Islamic banking sector in Turkey, with emphasis on the internal dynamics of this sector like customer's bank selection criteria. The study found that the Islamic banks were falling behind their conventional peers in terms of the range of the banking products they provide. The deficiencies of Islamic banks, particularly in terms of product variety and their higher credit cost than that of their conventional counterparts, prevented these banks from gaining a high market share in the banking sector. The study also

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

found that religious reasons were the most important criterion for choosing to deal with Islamic banks in Turkey. Advice from relatives and friends was the criterion of second importance, followed by low service charges and the interior design of the bank.

Al-Hunnayan and Al-Mutairi (2016) explored the main factors that motivate the customers to deal with the Islamic banks in Kuwait. The study found that for the Kuwaiti customers the most important factors were quality and cost of the services, followed in importance by recommendations of family members and friends and the friendly responsive attitude of the banking staff. The religious motive (i.e., prevention of Riba) ranked next in importance. Convenience of the bank location and availability of car parks too were important for the customers. Meanwhile, bank advertising in mass media was for the sample members.

Obeid and Kaabachi (2016) conducted a study to identify the main factors that influence adoption of the Islamic banking and related services by the conventional bank customers in Tunisia. The study found that the religious commitment, amount of the information held by the customers about Islamic finance, relative advantage of the Islamic banking, compatibility of the Islamic banking with customer's values, and the customer's lifestyle are predictors of Islamic banking service adoption. All factors studied, religiosity emerged as the strongest predictor of acceptance of the Islamic banking service by the Tunisian customers. Meanwhile, it was found that social interaction has no effect on customer's decision to adopt Islamic banking services.

From the above review of the literature, the main factors which drive the customer's choice to deal with banks could be summarized as follows:

Religious motivation

Religious motivation is one of the most important factors for decision of customers to deal with in any aspects of life including financing and bank. Sharing profits and risks in Islamic banks, which is not the case in the commercial banks, is the main feature of Islamic banking which aims at justice and equity in distribution of resources (Siddiqui, 1985).

The Muslim customers intend to deal Islamic banks instead to conventional due to due to the interest or usury (Riba) based business in the conventional banks which is prohibited by Islamic teachings (De Mooji and Hofstede, 2002; Haque et al., 2009; Khan and Khanna, 2010; Ayedh, Echchabi and Alnahari, 2014; Subhani et al., 2012; Alani and Yaacob, 2012; Bashir, 2013).

Whereas, Ramadan (2013) showed that the religious motivation came in the second place in terms of importance for the decision of dealing with an Islamic bank.

Moreover, Kontota, Hamalib, and Abdullah (2016) studied the determinants of customers' preferences of deposit products in Islamic banking in Malaysia.

They found that there is a great emphasis was laid by the respondents on Shariah compliance and ethical issues, service quality and high return too were important factors that influence customers' decisions to deal with Islamic banks. Accordingly, Shariah compliance, interest-

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

free transactions, and the virtuous morals signify the influence of religion in shaping the Muslim customer's decision to transact with Islamic banks.

The Islamic banks seek to achieve a sustainable competitive position by focusing on the quality of their services, which will help in improving customers' satisfaction and increasing their loyalty. However, these banks need to face competition with their international counterparts by offering high-quality products and services, and not to simply rely on their Islamic image or label to attract more customers (Osman et al., 2009).

Social transaction motivation

Wilson (1995) defined the social transactions as the degree of mutual friendship between a buyer and a seller that is built through the exchange process. It means how customers perceived the bank based on the level of friendliness of the employees.

Since the Islamic banks are committed to honesty in their dealings, then clarity and full transparency make the customers reflect a positive image of these banks for friends and other people, which leads to an increase in the number of customers of the Islamic banks.

This helps these banks improve their performance and work on providing Islamic services to fulfil the needs of their customers. It increases their transactions and, in consequence, the profitability of both the bank and the customers (Rabia'a, 1992). Therefore, the social transaction factor has significant influence on the customers' choice in dealing with bank (Abduh and Omar, 2012; Rehman, 2012; Awan and Azhar, 2014; Al-Hunnayan and Al-Mutairi, 2016).

Another factor related to the social transaction is the special transaction which is the extent of to which a customer receives distinguishing banking services from the bank (Masood, 2008). Special transaction is provided to special customers who add value to the bank for the purpose of fulfilling the desires of wealth owners and ensuring their loyalty and continuous dealing with the bank (Abo Tayh, 2008; Awan and Bukhari, 2011).

Social Interaction

Social interaction representing the surrounding community of the customer which shape and drive his/her choice in general including the dealing with bank. Ismail (2014), Ramadan (2013), Subhani et al. (2012), Awan and Bukhari (2011), and Haque et al. (2009) emphasized that the social dimension and recommendations of friends and family are the very important factors for choosing a bank by customers. However, the social interaction is of particular importance for the Libyan customers as the structural culture in Libya is based on clans and tribes, which will have huge impact on the suggestions and recommendations within the same clan and tribe.

Number of branches

Many studies have discussed the subject of branches of Islamic banks. The number of branches or the geographical spread is significantly influencing customers' choice of the appropriate bank (Muaalla, 1993; Bashir, 2013; Ramadan, 2013). The customers prefer a bank with a large

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

number of branches to facilitate their banking services (Ahmad et al., 2011; Rehman, 2012; Al-Hunnayan and Al-Mutairi, 2016).

Appropriateness of location of the bank

The bank location is an important factor in the customer's choice of the bank to deal with. Related literature indicated that customers prefer dealing with banks near their residence or work, especially those with low income and level of education and the Islamic banks' customer are not exception (Al-Mayouf, 2001; Ahmad et al., 2011; Ramadan, 2013; Awan and Azhar, 2014; Al-Hunnayan and Al-Mutairi, 2016).

stated that convenience of the bank location and availability of car parks were two important considerations of the bank customers in Kuwait when deciding to deal with Islamic banks. Consistently, (2014) supported that the location of the Islamic bank must be at a convenient point where the customers can easily access the bank.

Based on the above review and discussion, it could be stated that the costumer choice of banking services varied based on two main dimensions.

Spiritual and social dimension (religious and social factors) and material dimension (location, profitability, and facilities). In addition, the priorities of which dimension and factors influencing customer choice is not static fixed. Lastly, all the empirical evidence related to the Islamic bank's customer motivation were based on the quantitative approach. There is a need to apply different approach to investigate this issue. Thus, this study applying qualitative approach using focus group discussion.

Methodology

This research is a qualitative study in nature which engaged with content analysis. The qualitative research design can be applied using in-depth interviews, focused group discussion or observation (Aaker, Kumar, Day & AMP; Leone, 2009; Blumberg, Cooper, Schindler & AMP; Bell, 2011; Malhotra, 2007; Saunders, Thornhill, AMP & Lewis, 2009).

Based on the discussion in the literature in the motivation factors, this paper will explore and identify the motivation factors of choosing costumer the bank to deal.

A focused group discussion was conducted to gather the necessary information and feedback on these options and the priorities of these motive factors in dealing with Islamic bank in Libya. Kvale (1996), Denzin and Lincoln (2002), and Patton (2002) highlighted that focused group discussion (FGD) allows researchers to explore different views in the issue in-depth and provide more justifications by the participants for their opinion and choice.

In order to structure and moderate the focused group discussion (FGD), questions and discussion in the FGD session covered two main dimensions. First, the general motivations to open account in Islamic window in Libya.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Second, the priorities the list of these motivation factors. Lastly, suggestions and solutions to by participants to the Islamic windows' bank in Libya to improve their services in order to attract the customers. Thus, the focused group discussion (FGD) was conducted on September 2023.

There were twelve persons participated in this FGD and all the respondents' real name was not stated. The profile of all respondents are as follows:

Table 1: Profile of Respondents

Residential	No	Education	No
Tripoli	4	High School	2
Benghazi	2	Degree	5
Gharyan	1	Master	4
Misurata	2	PhD	1
Tobruk	1		
Zawia	1		
Sabha	1		
Total	**12**	**Total**	**12**
Age	No	Occupation	No
18-25	5	Student	6
26 - 33	3	Lecturer	2
34 – 40	2	Officer	4
41 - 45	2		
Total	**12**	**Total**	**12**
Gender	No	Status	No
Male	7	Single	5
Female	6	Married	7
Total	**12**	**Total**	**12**

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

This diversity of participants allowed for data to be collected from a broad range of bank's customers with varying knowledge of the bank operations and a range of experiences in dealing with banks, which eventually enriched this study with different opinions and points of view. Two separate focused group discussion sessions were arranged for the participants in different timing and location according to the convenience of the participants. Each FGD session consisted of five or six (participants) customers. As such, the main criteria for inclusion of the individual in the study sample were being a Libyan citizen older than 18 years, and having a bank account.

Results and Findings

The focused group discussion (FGD) yielded insightful data on the motivation factors influencing customers' choice of Islamic banks in Libya. Participants shared diverse perspectives, offering valuable feedback on the reasons behind their decisions to engage with Islamic banking services. The identified motivation factors were categorized into two main dimensions: general motivations for opening accounts in the Islamic window in Libya and the prioritization of these factors.

General Motivations for Opening Accounts in Islamic Banks in Libya:

Participants highlighted religious considerations, particularly the adherence to Shariah principles, as a fundamental motivation for choosing Islamic banks. As stated by one of the participants:

"As Muslim, I look for bank that comply with Shariah principles"

The prohibition of interest-based transactions (Riba) in Islamic banks resonated strongly with the participants. Additionally, the ethical and moral aspects of Islamic banking, such as fairness and justice in resource distribution, emerged as significant motivators. Another participant stated that:

"I need bank which is not dealing with Riba, and follow Shariah in all transactions, I want to make sure that I don't commit any sins dealing with this bank"

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Prioritization of Motivation Factors:

During the FGD, participants collectively ranked the identified motivation factors. Shariah compliance, interest-free transactions, and ethical considerations were consistently placed at the top of the list. The prioritization underscored the importance of religious and ethical values in influencing customers' decisions to engage with Islamic banks. For instance, one of the participants stated that:

"I can say that full compliance with shariah teachings, all transactions of the bank are free from Riba, and follow the Islamic Akhlaq like Ihsan, honesty, trust, and so on"

Suggestions and Solutions for Improving Islamic Banking Services:

Participants provided valuable insights into enhancing Islamic banking services in Libya. Suggestions included improving communication about Shariah compliance, offering innovative and competitive products, and enhancing customer education about Islamic banking principles. Additionally, participants emphasized the importance of customer-centric approaches and personalized services to attract and retain customers. Here are some examples of the statements of participants:

"The Islamic bank should include the shariah compliance of the bank in their annual reports".

"We knew that Islamic bank in Libya still new compare to the conventional banks, so the Islamic banks should offer products which is creative, innovative and competitive to attract Libyan customers."

"I think Islamic bank in Libya should educate customer about Islamic banking, because for long period Libyan were not hear or see Islamic bank in Libya."

The relative newly experience of Islamic banking in Libya compared to conventional banks, this required more emphasis on offering creative, innovative, and competitive products. By introducing unique, attractive and competitive products, these banks can attract customers whom are currently customers with the conventional banks.

Critical Analysis

The critical analysis of the findings highlights the robust influence of religious and ethical motivations in shaping customer preferences for Islamic banking in Libya. The participants' emphasis on Shariah compliance, coupled with the desire for improved communication and innovative products, suggests areas for Islamic banks to focus on for sustainable growth.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

However, challenges such as the need for continuous customer education and personalized services should be addressed to fully capitalize on these motivations.

Conclusion

In conclusion, this study illuminates the pivotal role of religious and ethical motivations in driving customer decisions to engage with Islamic banks in Libya. The identified motivation factors, including Shariah compliance and interest-free transactions, provide a foundation for Islamic banks to strengthen their offerings and communication strategies. The suggestions from participants offer actionable insights for Islamic banks to enhance their services, ensuring alignment with customer expectations. As the Libyan banking sector undergoes transformations, understanding and leveraging these motivation factors are crucial for sustained success and growth in the Islamic banking domain.

The findings of this study emphasise the need for strategical and actional plan of the Islamic banking industry in Libya in order to introduce attractive financial products and well marketing these products. Overall, understanding and leveraging these motivation factors are deemed essential for navigating the evolving banking landscape in Libya.

References

Abduh, M., & Omar, R. (2012). Islamic bank selection criteria in Malaysia. **Journal of Islamic Marketing**, 3(2), 95-111.

Abo Tayh, K. A. (2008). **The concept of differentiation for Islamic banks**. Researches of King Fahd College of Applied Medical Sciences, 1(2), 12-26.

Abo-Sheeha, S. (2010). **Behavioral issues in finance and banking**. Dar Al-Hikma Library.

Aaker, D. A., Kumar, V., Day, G. S., Leone, R. P. (2009). **Marketing Research.** John Wiley & Sons.

Aden, H. I. (2014). Determinants of Islamic banking in Nairobi County, Kenya. **International Journal of Economics, Commerce and Management**, 2(12), 1-12.

Ahmad, N., & Ryan, C. (2011). Religion and cultural dimensions of trust in the emerging financial market in Libya. **African Journal of Business Management**, 5(10), 3964-3973.

Al-Hunnayan, A., & Al-Mutairi, H. (2016). Main factors that motivate the customers to deal with the Islamic banks in Kuwait. **International Journal of Economics, Commerce and Management**, 4(4), 16-29.

Ali, M. M. (2012). **Consumer behavior and marketing strategy**. Chand S. Raj Publisher.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Alani, A. M., & Yaacob, M. R. (2012). Understanding Islamic banking adoption among Malaysian bank customers: An empirical analysis. **European Journal of Social Sciences**, 32(3), 385-398.

Asdullah, M., & Yazdifar, H. (2016). **The transformation of Islamic banking**. Springer.

Awan, H. M., & Azhar, M. (2014). Factors influencing customers' decision to transact with an Islamic bank in Multan. **European Journal of Business and Social Sciences**, 3(5), 110-124.

Bashir, A. H. (2013). **Determinants of customer loyalty in the banking sector of Pakistan**. LAP Lambert Academic Publishing.

Blumberg, B., Cooper, D. R., Schindler, P. S., & Bell, E. (2011). **Business research methods**. McGraw-Hill Irwin.

Christmas, C. (2000). The banking sector and the challenge of economic diversification in Libya. **World Review of Entrepreneurship, Management and Sustainable Development**, 1(1), 57-73.

Denzin, N. K., & Lincoln, Y. S. (2002). **The qualitative inquiry reader**. Sage Publications.

El-brassi, D., Bello, D., & Alhabshi, S. O. (2017). Challenges facing the development of Islamic banking in Libya. **Journal of Islamic Economics, Banking and Finance**, 13(1), 29-47.

Gumhouria Bank. (n.d.). AAOIFI [Webpage]. Retrieved from [URL]

Ismail, A. (2014). **The strategic role of Islamic banking system**. Routledge.

Khan, F., & Khanna, T. (2010). Role of Islamic banking in economic growth. **International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management**, 3(1), 77-93.

Kontota, R., Hamali, J., & Abdullah, F. (2016). Determinants of customers' preferences of deposit products in Islamic banking: A case of Malaysia. **Journal of Islamic Accounting and Business Research**, 7(1), 58-71.

Kvale, S. (1996). **InterViews: An introduction to qualitative research interviewing**. Sage Publications.

Malhotra, N. K. (2007). **Marketing research: An applied orientation**. Prentice Hall.

Masood, O. (2008). **Service quality in Islamic banks: The role of Shariah compliance**. Oxford Islamic Economic Bulletin, 2(6), 1-6.

Muaalla, M. E. (1993). **Competition and entry in the banking industry: Issues and problems**. JKAU: Islamic Econ., Vol. 5, pp. 3-14.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Osman, M. K., Perera, M. H. B., & Muhammad, A. D. (2009). Service quality, customer satisfaction, and behavioral intentions: A study of low-cost and full-service airline. **International Journal of Marketing Studies**, 1(2), 64-73.

Patton, M. Q. (2002). **Qualitative research and evaluation methods**. Sage Publications.

Ramadan, S. Z. (2013). **Customer satisfaction with Islamic banks in Libya**. Durham University.

Rehman, A. A. (2012). Islamic banking in Pakistan: A critical review. **Research Journal of Finance and Accounting**, 3(1), 12-25.

Rabia'a, M. A. (1992). **The ethics of business and finance: An Islamic perspective**. Islamic Foundation.

Sabagh, G. (2009). **Behavioral economics: The basics**. Routledge.

Saunders, M., Thornhill, A., & Lewis, P. (2009). **Research methods for business students**. Pearson Education.

Siddiqui, M. N. (1985). **Issues in Islamic banking: Selected papers**. Islamic Economics Research Bureau.

Stanaton, P. W. (1984). **The nature of motivation**. Scott, Foresman.

Stela, G., & Abdulsalam, M. (2016). **Islamic Banking: A case study of Libyan Islamic banks**. HAW Hamburg.

Subhani, M. I., Hasan, S., & Osman, A. (2012). Impact of religious practice on psychological well-being of Muslims. **Interdisciplinary Journal of Contemporary Research in Business**, 4(12), 1055-1067.

Wilson, R. M. S. (1995). **Introduction to behavioural science in management**. John Wiley & Sons.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

AI in Decision Making: The Role of AI in Managerial Decision Making

Hamad Almusallam, Affiliation establishment, Bahrain,

hamad.a.almusallam@gmail.com

Send Article Date 12/ 2/ 2025 / Date of acceptance of the article: 27 / 3/ 2025

Abstract:

AI is transforming managerial decision-making by enhancing data analysis, problem-solving, and strategic planning. The literature review highlights AI's increasing adoption in HR, marketing, finance, and supply chain management. AI improves efficiency by automating tasks, enabling predictive analytics, and supporting data-driven decisions. Balancing AI insights with human judgment is crucial for effective organizational leadership. Ethical concerns include data quality, bias, and transparency in AI-driven decisions. Future trends involve augmented intelligence systems and advancements in explainable AI. Organizations leveraging AI effectively can gain competitive advantages like efficiency, cost reduction, and better customer satisfaction.

Key words: Artificial intelligence, decision making, AI, automation, data analysis

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Introduction:

Artificial Intelligence (AI) has significantly transformed the landscape of managerial decision-making, offering unprecedented capabilities in data analysis, prediction, and automation. The integration of AI into business processes has led to more informed, efficient, and data-driven decision-making across various organizational levels.

Nowadays, AI has become popular in companies, enabling increased productivity and competitiveness, particularly in areas related to decision-making and data-processing, which is significant for the businesses, since it allows them to automate tasks developed by machines, the purpose of which is to increase the efficiency of business management. (Brynjolfsson, E., & McAfee, A. 2020), (Balbaa et al., 2024), (Gonesh, 2023) & (Lichtenthaler, 2020). According to Haenlein, & Kaplan, (2019), AI is the ability of machines to emulate and exceed certain human cognitive capacities, such as learning, reasoning, and decision-making, through the processing of large quantity of information. This allows them to function autonomously and adapt to different environments and situations. From the standpoint of Martínez-Mena et al, (2024), AI drastically transforms the business landscape and improves the efficiency, productivity, and competitiveness of organizations. Those companies that are reluctant to adopt these technologies risk being left behind in an increasingly competitive and innovation-driven environment. Automating repetitive and routine tasks is one of the main benefits that AI offers in the business environment. AI liberating employees from manual tasks, so they can focus on more strategic, creative, and value-added activities. In addition, it facilitates informed and optimized decision-making, by enabling the analysis of large volumes of data for decision-makers as they face rapid and constant changes, which they must embrace to improve their competitiveness and efficiency, as well as to remain relevant in an increasingly complex market (Wright, & Schultz, 2020). One of the current trends in the managerial functions of companies is the integration of artificial intelligence (Lichtenthaler, 2020). Artificial Intelligence (AI) is redefining the limits of business innovation, being crucial in a world where speed and precision are essential. AI is presented as a catalyst that will radically transform how organizations carry out their business operations and strategies (Gonesh et al, 2023). Hence, companies are adopting AI to optimize processes, improve decision-making, and offer personalized customer experiences. However, despite the potential it offers, AI effective implementation poses significant challenges that require deep understanding and a strategic approach. According to Jarrahi, (2021), the exponential growth in the amount of data in recent years has created an urgent need for tools and technologies that can extract meaningful information from this enormous amount of data. This is where artificial intelligence plays a crucial role, offering advanced analysis capabilities that can identify patterns, predict trends, and generate valuable insights from complex and diverse data. However, as Makridakis, (2019) point out, access to high-quality data and the ability to process it efficiently remain significant challenges to the effective implementation of AI in companies.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Artificial Intelligence (AI) is constantly revolutionizing business operations. It is a set of systems or algorithms designed to imitate human intelligence and perform tasks that can be improved with the information collected. This technology offers companies opportunities to improve their efficiency, productivity, and competitiveness (Rai et al., 2019).Additionally, human resource management is being radically transformed by artificial intelligence (AI), which provides advanced tools and techniques to improve efficiency and decision making. In recent years, AI has come out as a vital tool for optimizing internal processes in companies and organizations, becoming increasingly integrated into business and organizational management (Ransbotham et al., 2019). Technological advances, growing investments, and competition for talent point to an inevitable transformation: Artificial Intelligence shall commence to deeply modify business operations. This change will affect how companies increase their revenues, carry out their daily operations, interact with customers and employees, develop new business models, etc. According to a survey on emerging technologies in 2023, 73% of US companies have already adopted AI in at least some areas of their operation, with generative AI (GenAI) standing out as the leader (PwC, 2023).

One year after ChatGPT was launched in the market, more than half of the companies surveyed (54%) have implemented GenAI in various areas of their operations (PwC, 2024). According to According to Tambe, (2019) in recent years, numerous companies have chosen to incorporate Artificial Intelligence (AI) into their core operations. According to a survey conducted by strategic consulting firm New Vantage Partners, 97% of the organizations surveyed are investing in data initiatives, while 91% are devoting resources to AI-related activities. In addition, 92% of large companies are seeing positive returns on their investments in data and AI. On the other hand, the survey indicates that the number of AI-related initiatives continues to grow. The adoption of Artificial Intelligence (AI) in organizations is crucial to improve efficient decision making in this area. A beneficial aspect of integrating artificial intelligence into business is its ability to assist managers in detecting anomalies by providing instant information on early signs of problems, facilitating the implementation of timely corrective measures (Jarrahi, 2021). The successful implementation of artificial intelligence in human resource management faces significant challenges, including overcoming technological and access limitations, ensuring data quality and privacy protection, mitigating ethical biases in algorithms, managing the potential impact on employment and labor equity, and promoting an organizational culture that fosters the acceptance and adaptation of these innovative technologies (Abaas, & Robbins, 2024). These elements are essential to optimize the benefits of artificial intelligence in talent management, considering the particularities of the business environment. Consequently, the purpose of this research is to determine the utilization of artificial intelligence in managerial decision making.

This study employs a qualitative approach through a systematic review of researches published from 2019 to 2024, focusing on AI implementation in business management. It examines how

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

AI systems can be integrated into organizations, highlighting their advantages, challenges, and opportunities. The research process involved consulting digital databases such as Science Direct, central pro-project databases, Google Scholar, and Dialnet. These sources provided a broad selection of studies in business, economics, and finance. The search was exhaustive, with no geographical restrictions, to capture a comprehensive range of research. To refine the selection, specific filters and search equations incorporating keywords like "artificial intelligence," "Business Administration," and "Business Management" were applied, using Boolean operators for optimization. This process ensured the retrieval of relevant studies, which were then rigorously analyzed for significant findings. Inclusion criteria required studies to analyze AI in business administration, be published in peer-reviewed journals, be in English, and be from 2019 onwards. Excluded studies included non-relevant analyses, conference presentations, theses, and pre-2019 publications. A PRISMA diagram visually represented the review process, culminating in 35 selected articles. The focus on recent studies ensures that findings remain relevant, considering AI's rapid evolution and its growing impact on business applications.

THE FIRST TOPIC

Enhanced Data Analysis and Insights

One of the primary ways AI impacts managerial decision-making is via its capability to process and analyze enormous amounts of data at high speeds. This capability allows managers to gain more comprehensive insights into various aspects of their business. According to recent research, AI improves the quality of decisions by providing accurate and in-depth data analysis, enabling managers to make decisions that are more based on data rather than intuition or experience alone Wury (2024), Ashritha & Reddy, (2023).

The power of AI in data analysis is particularly evident in its ability to handle big data. With the exponential growth of data in the digital age, AI algorithms can filter through enormous datasets to identify patterns, trends, and correlations that might be invisible to human analysts. Today this ability is critical in data-driven business environment, in which the capacity to extract useful insights from large volumes of data can give a momentous competitive advantage, hence, leads to quality decision making (Duan, Edwards, & Dwivedi, 2019).

FIRST REQUIREMENT

The review effectively highlights how AI is transforming traditional decision-making processes by enhancing data analysis capabilities, enabling predictive analytics, and automating routine

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

tasks. This focus on the fundamental changes brought about by AI in managerial practices is a key strength of the review.

THE SECOND TOPIC

Human Resources Management

AI is revolutionizing human resources management, offering new ways to streamline recruitment, employee engagement, and talent management. In terms of recruitment and candidate Screening, AI can assist in accelerate and improve recruiting by automating resume screening, candidate assessment, and identifying key skills and traits for jobs. AI algorithms can analyze resumes and job applications to identify the most suitable candidates, reducing time-to-hire and improving the quality of hires (Tambe, et al, 2019). Besides, AI can provide Employee Performance Analysis, that is, AI tools can analyze employee performance data to provide insights into productivity trends and identify areas for improvement. Predictive Analytics for Retention is another AI capability. By analyzing employee data, AI can predict which employees are at risk of leaving, allowing managers to take proactive retention measures. Additionally, AI is a tool to provide a Personalized Training and Development of HR in the sense that AI can recommend personalized training programs based on an employee's skills, performance, and career goals. In terms of talent retention, AI can recognize early warning signs of attrition, such as declining engagement or job satisfaction, by analyzing data. An AI system can help a company design personalized interventions for talent retention, such as development programs or changes in assignments. The use of AI in HR management has led to more data-driven decision-making in areas traditionally reliant on subjective judgments. This shift has the potential to improve the overall effectiveness of HR practices and contribute to better organizational outcomes (Qamar, 2022).

FIRST REQUIREMENT

The implementation of AI in decision-making processes often requires specialized skills that may not be readily available within an organization which is another challenge. This skills gap can be a significant barrier to effective AI adoption. To address this challenge, organizations can invest in training and development programs for existing employees and partner with educational institutions to develop AI-focused curricula.

Conclusion

The integration of Artificial Intelligence into managerial decision-making processes represents a significant shift in how businesses operate and compete in the modern economy. This literature review has explored the multifaceted impact of AI on various aspects of business management, from enhancing data analysis and predictive capabilities to transforming specific business functions such as marketing, finance, and human resources.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The benefits of AI in decision-making are improved efficiency, more accurate predictions, enhanced risk management, and the ability to process and derive insights from vast amounts of data. These capabilities enable managers to make more informed, data-driven decisions, potentially leading to better business outcomes and competitive advantages.

However, the implementation of AI in decision-making processes is not without challenges. Organizations might struggle with issues related to data quality, ethical considerations, integration with existing systems, and the need for specialized skills. Addressing these challenges requires a strategic approach, involving investments in technology, processes, and people.

Organizations that leverage AI can make decisions faster than competitors, gaining a competitive edge. AI enables managers to analyze data and make decisions in real-time, enhancing agility and responsiveness. For example, AI-powered supply chain management systems can monitor inventory levels and predict disruptions, enabling managers to make timely adjustments. By leveraging AI, organizations can achieve a competitive advantage in today's fast-paced business environment. While AI offers tremendous potential to enhance managerial decision-making, its effective implementation requires careful consideration of both its capabilities and limitations. Managers must strive to balance the power of AI-driven insights with human judgment, ethical considerations, and the specific needs of their organizations. As AI continues to evolve, those who can effectively harness its potential while navigating its challenges will be well-positioned to lead their organizations to success in an increasingly complex and data-driven business landscape.

References

Abaas, G. & Robbins, S. (2024). Artificial Intelligence Implementation in Human Resources: Ethical Challenges and Performance Benefits.[Online]: https://www.researchgate.net/publication/382073626_Artificial_Intelligence_Implementation_in_Human_Resources_Ethical_Challenges_and_Performance_Benefits. [Accessed 2/2/2025].

Ashritha P. & Reddy P. (2023) Impact Of Artificial Intelligence On Management Decision-Making. Artificial Intelligence & Management Decision-making, VOL. 1 (2)

Brynjolfsson, E., & McAfee, A. (2020). The business of artificial intelligence. Harvard Business Review, 98(4), 96-104.

Balbaa, Muhammad & Abdurashidova, Marina. (2024). The Impact of Artificial Intelligence in Decision Making: A Comprehensive Review. EPRA International Journal of Economics, Business and Management Studies. 11. 27 - 38. 10.36713/epra15747.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Duan, Y., Edwards, S., & Dwivedi, K. (2019). Artificial intelligence for decision making in the era of Big Data – evolution, challenges and research agenda. International Journal of Information Management, 48, 63-71.

Gonesh, C., Paulin, S., Yerasuri, S., Saha, H. & Dongol, P. (2023). The Impact of Artificial Intelligence on Business Strategy and Decision-Making Processes. 10.52783/eel.v13i3.386.

Haenlein, M., & Kaplan, A. (2019). A brief history of artificial intelligence: On the past, present, and future of artificial intelligence. California Management Review, 61(4), 5-14.

Jarrahi, M. H. (2021). Artificial intelligence and the future of work: Human-AI symbiosis in organizational decision making. Business Horizons, 64(2), 159-167.

Lichtenthaler, U. (2020). Beyond artificial intelligence: Why companies need to go the extra step. Journal of Business Strategy, 41(1), 19-26.

Martínez-Mena, E. , Bolaños-López, V., & Medina-Ocampo, F. (2024). Impact of artificial intelligence on business transformation and efficiency: a contemporary analysis. Journal General Economics. 8. 10.35429/JGE.2024.8.14.1.7.

Makridakis, S. (2019). The forthcoming Artificial Intelligence (AI) revolution: Its impact on society and firms. Futures, 90, 46-60.

Qamar N (2022). The Impact of Artificial Intelligence in Human Resource Decision Making Processes. Journal of Pharmaceutical Negative Results. Volume 13.

NewVantage (2022). NewVantage Partners Releases 2022 Data And AI Executive Survey. [Online]: NewVantage Partners Releases 2022 Data And AI Executive Survey | Business Wire. [Accessed 1/2/2025]

PwC (2023), 2023 Emerging Technology Survey. [Online] https://www.pwc.com/us/en/tech-effect/emerging-tech/emtech-survey.html, [Accessed on 28/1/2025]

PwC (2024), 2024 AI Business Predictions. [Online] 2024 AI Business Predictions: PwC [Accessed on 28/1/2025]

Rai, A., Constantinides, P., & Sarker, S. (2019). Next-generation digital platforms: Toward human–AI hybrids. MIS Quarterly, 43(1), iii-x.

Ransbotham, S., Khodabandeh, S., Fehling, R., LaFountain, B., & Kiron, D. (2019). Winning with AI. MIT Sloan Management Review and Boston Consulting Group.

Tambe, P., Cappelli, P., & Yakubovich, V. (2019). Artificial intelligence in human resources management: Challenges and a path forward. California Management Review, 61(4), 15-42.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Wury, A. (2024). Artificial Intelligence in Managerial Decision-Making: An Empirical Examination. Nanotechnology Perceptions 20 No.5 (2024) 304–311.

Wright, S. A., & Schultz, A. E. (2020). The rising tide of artificial intelligence and business automation: Developing an ethical framework. Business Horizons, 63(6), 741-750.